سلسلة نصوص تراثية للباحثين (٤٢٩)

الصمان والدهناء

في كتب التراث

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٣هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

١-"**الصمان**: أرض من أسافل نجد بين **الدهناء** وساحل الخليج، ذات حزوم وقففة صلبة، وهي من أشهر مرابع العرب قديما وحديثا، وهي تمتد محاذية لكل من **الدهناء** وساحل الخليج غير أنها أقصر منهما، وهي في الوسط ومياهها تنحدر إلى الخليج.

٢ – الحفر: بالحاء المهملة والفاء وآخره راء، محركا: واد كان يسمى حفر الباطن في الشمال الشرقي من نجد، إذا فاض وادي الرمة اتصل به، ويقال: إن ماء الحفر إذا أفاض دفع في الكويت، وقد قامت في ذلك الموضع مدينة في هذا العصر، سميت «مدينة حفر الباطن» ويقال: مدينة الحفر.

الصمغة جاءت في ذكر المشركين يوم أحد، قال: قد سرحت قريش الظهر والكراع في زروع كانت بالصمغة، من قناة للمسلمين.

قلت: تعرف اليوم بالعيون، وهي أرض زراعية كثيرة العيون والنخل، إذا تجاوز قناة مشهد حمزة، دفع في الصمغة.

صنعاء على زنة فعلاء من الصنعة:

ترددت كثيرا في السيرة، ومنها النص المذكور في القليس. وهي مدينة عظيمة على سراة اليمن، وهي عاصمته، ولها جبل يشرف عليها يسمى «نقما»، كما يسمى جبل القاهرة «المقطم» وجبل دمشق «قاسيون».". (١)

٢-"٣٧٥ – محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة، أبو منصور الهروي الأزهري النحوي اللغوي الشافعي. [المتوفى: ٣٧٠ هـ]

سمع: بهراة من الحسين بن إدريس، ومحمد بن عبد الرحمن السامي وطائفة. ثم رحل إلى بغداد وسمع أبا القاسم البغوي، وأبا بكر بن أبي داود، وإبراهيم بن عرفة نفطويه، وابن السراج، وأبا الفضل المنذري. ولم يأخذ عن ابن دريد تدينا فإنه قال: دخلت داره غير مرة فألفيته على كرسيه سكران.

أخذ عنه أبو عبيد الهروي صاحب " الغريبين "، وحدث عنه: أبو يعقوب القراب، وأبو ذر عبد بن أحمد، وأبو عثمان سعيد القرشي، والحسين الباشاني، وغيرهم.

وكان بارعا في المذهب، ثقة ورعا فاضلا. وقيل: إنه أسر فوجدوا بخطه قال: امتحنت بالأسر سنة عارضت القرامطة الحاج بالهبير، وكان -[٣٢٦]- القوم الذين وقعت في سهمهم عربا نشأوا بالبادية يتبغون مساقط الغيث أيام النجع، ويرجعون إلى إعداد المياه في محاضرهم زمن القيظ، ويتكلمون بطباعهم البدوية، ولا يكاد يوجد في منطقهم لحن، أو خطأ فاحش، فبقيت في أسرهم دهرا طويلا، وكنا نشتي **بالدهناء**، ونرتبع **بالصمان**، واستفدت منهم ألفاظا جمة.

صنف كتاب " تهذيب اللغة " في عشر مجلدات، وكتاب " التقريب في التفسير "، وكتاب " تفسير ألفاظ كتاب المزني "،

---

(١) معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ص/١٧٨

وكتاب " علل القراءات "، وكتاب " الروح وما ورد فيها من الكتاب والسنه "، وكتاب " تفسير الأسماء الحسنى "، وكتاب " الرد على الليث "، وكتاب " تفسير إصلاح المنطق "، وكتاب " تفسير السبع الطوال "، وكتاب " تفسير ديوان أبي تمام "، وله سوى ذلك من المصنفات.

أخبرنا أبو علي ابن الخلال، قال: أخبرنا عبد الله بن عمر، قال: أخبرنا عبد الأول بن عيسى، قال: أخبرنا أبو إسماعيل عبد الله بن محمد، قال: أخبرنا علي بن أحمد بن حمدويه، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الأزهر إملاء، قال: حدثنا عبد الله بن عروة، قال: حدثنا محمد بن الوليد، عن غندر، عن شعبة، عن الحكم، عن علي بن الحسين، عن مروان بن الحكم، قال: شهدت عثمان وعليا، فنهى عثمان عن المتعة وأن يجمع بينهما، فلما رأى ذلك علي أهل بهما، فقال: لبيك بحجة وعمرة، فقال عثمان: تراني أنهى الناس وأنت تفعله! فقال: لم أكن لأدع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول أحد من الناس. إسناده صحيح، وهو شيء غريب، إذ فيه رواية علي بن الحسين عن مروان، وفيه تصويب مروان اجتهاد علي على اجتهاد عثمان، مع كون مروان عثمانيا، والله أعلم.

وتوفي في ربيع الآخر، رحمه الله، وولد سنة اثنتين وثمانين ومائتين.". (١)

"ردة أهل البحرين١ سنة ١١هـ "٦٣٢ - ٦٣٣ م"

بينما كان خالد بن الوليد يواصل انتصاراته من شمال شبه الجزيرة العربية إلى وسطها كانت الجيوش التي أرسلها أبو بكر تحارب القبائل المرتدة والثائرة في الجهات الأخرى. وكان المنذر بن ساوى العبدي عاملا على البحرين في زمن رسول الله غير أنه مرض فمات بعد النبي صلى الله عليه وسلم بقليل فارتد بعده أهل البحرين وارتدت بكر.

وكان الجارود بن المعلى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد عبد قيس سنة عشر فأسلم وكان نصرانيا ففرح النبي صلى الله عليه وسلم بإسلامه فأكرمه وقربه. وبعد أن تفقه في الدين رده إلى قومه عبد القيس "١ " فلما توفي رسول الله بلغه أنهم قالوا: لو كان محمد نبيا لم يمت فجمعهم وقال لهم:

أتعلمون أنه كان لله أنبياء فيما مضى؟ قالوا: نعم. قال فما فعلوا؟ قالوا: ماتوا. قال فإن محمدا صلى الله عليه وسلم قد مات كما ماتوا وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ". فأسلموا وثبتوا على إسلامهم٢.

وكان أبو بكر بعث العلاء بن الحضرمي على قتال أهل الردة بالبحرين فلما كان بحيال اليمامة لحق به ثمامة بن أثال الحنفي في مسلمة بني حنيفة ولحق به أيضا قيس بن عاصم المنقري وانضم إليه عمرو والأبناء وسعد بن تميم والرباب لحقته في مثل عدته فسلك بهم **الدهناء** حتى كانوا في بحبوحتها نزل وأمر الناس بالنزول في الليل فنفرت إبلهم بأحمالها فما بقي عندهم بعير ولا زاد ولا ماء فلحقهم من الغم ما لا يعلمه إلا الله ووصى بعضهم بعضا فدعاهم العلاء فاجتمعوا إليه فقال: ما هذا الذي غلب عليكم من الغم؟.

فقالوا: كيف نلام ونحن إن بلغنا غدا لم تحم الشمس حتى نهلك؟.

---

(١) تاريخ الإسلام ت بشار ٣٢٥/٨

فقال: لن تراعوا أنتم المسلمون وفي سبيل الله وأنصار الله فأبشروا فوالله لن تخذلوا.

١- البداية والنهاية: ٢٧٠/٤ تاريخ الطبري: ١٩٩/٢

٢- تاريخ الطبري: ٢٨٥/٢ البداية والنهاية ٢٣٢/٢ الإصابة: ٤٤١/١." (١)

"ردة حضرموت وكندة١

حضرموت صقع ببلاد العرب قيل: سمي بحضرموت بن قحطان لأنه أول من نزله وكان اسم هذا الرجل عامرا فكان إذا حضر حربا أكثر من القتل فصاروا يقولون عند حضوره حضرموت ثم جرى ذلك عليه لقبا وسكنوا الضاد للتخفيف وجعلوا الاسم مركبا مزجيا على الأشهر ثم صاروا يقولون للأرض التي كانت بها هذه القبيلة حضرموت ثم أطلق على البلاد نفسها. تحد حضرموت غربا باليمن وشرقا بعمان وشمالا **بالدهناء** وقال ياقوت وهي ناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر وحولها رمال كثيرة تعرف بالأحقاف٢.

كان الأشعث بن قيس قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد كندة من حضرموت فأسلموا وسألوا أن يبعث عليهم رجلا يعلمهم السنن ويجبي صدقاتهم فأنفذ معهم زياد بن لبيد البياضي عاملا للنبي صلى الله عليه وسلم يجبيهم فلما مات رسول الله نكص الأشعث عن بيعة أبي بكر رضي الله عنه ونهاه ابن امرئ القيس بن عابس فلم ينته فكتب زيا د إلى أبي بكر بذلك فكتب أبو بكر إلى المهاجر بن أبي أمية وكان على صنعاء بعد قتل العنسي أن يمد زيادا بنفسه ويعينه على المرتدين بمن عنده من المسلمين. فجمع زياد جموعه وأوقع بمخاليفه فنصره الله عليهم حتى تحصنوا بالنجير٣ بعد أن رموه فحصرهم فيه ثم قدم إليه عكرمة بجيشه فأعيوا عن المقام في الحصن فاجتمعوا إلى الأشعث وسألوه أن يأخذ لهم الأمان فأرسل إلى زياد بن لبيد يسأله الأمان حتى يلقاه ويخاطبه فأمنه فلما اجتمع به سأله أن يؤمن أهل النجير ويصالحهم فامتنع عليه وراده حتى آمن سبعين رجلا منهم وفيهم أخو قيس وبنو عمه وأهله ونسى نفسه وأن يكون حكمه في الباقي نافذا فخرج سبعون فأراد قتل الأشعث وقال له: أخرجت نفسك من الأمان بتكملة عدد السبعين فسأله أن يحمله إلى أبي بكر ليرى فيه رأيه وفتحوا له حصن النجير وكان فيه كثير فعمد إلى أشرافهم نحو ٧٠٠ رجل فضرب أعناقهم ولام القوم الأشعث وقالوا لزياد: إن الأشعث غدر بنا، أخذ الأمان لنفسه وأهله وماله ولم يأخذ لنا وإنما نزل على أن يأخذ لنا جميعا. وأبى زياد أن يوارى جثث من قتل وتركهم للسباع وكان هذا أشد على من بقي من القتل وبعث السبي مع نهيك بن أوس بن خزيمة وكتب إلى أبي بكر: إنا لم نؤمنه إلا على حكمك وبعث الأشعث في وثاق وماله معه ليرى فيه رأيه فأخذ أبو بكر يقرع الأشعث ويقول له: فعلت فعلت. فقال الأشعث: استبقني لحربك وسأله أن يرد عليه زوجته وقد كان خطب أم فروة بنت أبي قحافة أخت أبي بكر لما قدم على رسول الله فزوجه وأخرها إلى أن يقدم الثانية. فحقن أبو بكر دمه بعد أن أسلم أمامه ورد عليه أهله وقال له انطلق فليبلغني عنك خير ٤.

ولما تزوج الأشعث أم فروة اخترط٥ سيفه ودخل سوق الإبل فجعل لا يرى جملا ولا ناقة إلا

---

(١) أبو بكر الصديق أول الخلفاء الراشدين ت شيحا محمد رضا ص/٥٥

١- تاريخ اليعقوبي: ١/١٩٥ البداية والنهاية: ٥/٣٥٢.

٢- معجم البلدان: ٢/٢٧٠.

٣- الطبقات الكبرى: ٦/٢٢ الكامل: ٤/٢٢٠

٤- تاريخ الطبري: ٢/٣٠٤.

٥- اخترط السيف: سله من غمده.." (١)

"قالوا ماتوا. قال فإن محمدا صلى الله عليه وسلم قد مات كما ماتوا، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله) . فأسلموا وثبتوا على إسلامهم.

وكان أبو بكر بعث العلاء بن الحضرمي على قتال أهل الردة بالبحرين، فلما كان بجيال اليمامة لحق به ثمامة بن أثال الحنفي في مسلمة بني حنيفة، ولحق به أيضا قيس بن عاصم المنقري، وانضم إليه عمرو والأبناء، وسعد بن تميم، والرباب لحقته في مثل عدته فسلك بهم **الدهناء** (١) حتى كانوا في بحبوحتها نزل وأمر الناس بالنزول في الليل فنفرت إبلهم بأحمالها فما بقي عندهم بعير ولا زاد ولا ماء، فلحقهم من الغم ما لا يعلمه إلا الله ووصى بعضهم بعضا، فدعاهم العلاء فاجتمعوا إليه فقال: (ما هذا الذي غلب عليكم من الغم؟) .

فقالوا: (كيف نلام ونحن إن بلغنا غدا لم تحم الشمس حتى نهلك) ؟.

فقال: (لن تراعوا أنتم المسلمون وفي سبيل الله وأنصار الله فأبشروا فوالله لن تخذلوا) .

كرامة العلاء بن الحضرمي

- كان العلاء بن الحضرمي مجاب الدعوة فلما صلى الجيش صلاة الصبح

---

(١) أرض من ديار بني تميم فيها سبعة جبال من الرمل الأحمر.." (٢)

"ردة حضرموت وكندة

- حضرموت صقع ببلاد العرب قيل سمي بحضرموت بن قحطان لأنه أول من نزله، وكان اسم هذا الرجل عامرا، فكان إذا حضر حربا أكثر من القتل فصاروا يقولون عند حضوره حضرموت ثم جرى ذلك عليه لقبا وسكنوا الضاد للتخفيف، وجعلوا الاسم مركبا مزجيا على الأشهر، ثم صاروا يقولون للأرض التي كانت بها هذه القبيلة حضرموت ثم أطلق على البلاد نفسها.

تحد حضرموت غربا باليمن وشرقا بعمان وشمالا **بالدهناء**، وقال ياقوت وهي ناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر

---

(١) أبو بكر الصديق أول الخلفاء الراشدين ت شيحا محمد رضا ص/٦١

(٢) أبو بكر الصديق أول الخلفاء الراشدين ط إحياء الكتب العربية محمد رضا ص/٨٨

وحولها رمال كثيرة تعرف بالأحقاف.

كان الأشعث بن قيس قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد كندة من حضرموت فأسلموا وسألوا أن يبعث عليهم رجلا يعلمهم السنن ويجبي صدقاتهم فأنفذ معهم زياد بن لبيد البياضي (١) عاملا

---

(١) زياد بن لبيد الأنصاري يكنى أبا عبد الله خرج من المدينة إلى رسول الله وأقام معه بمكة حتى هاجر مع رسول الله إلى المدينة فكان يقول له مهاجري أنصاري. شهد العقبة وبدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله.." [1]

"(٣٥٨) مسند أحمد (٣٩٥/٤، ٤٠٤، ٤٠٧).

(٣٥٩) البداية والنهاية (٣٣٤/٦).

(٣٦٠) نفس المصدر (٣٣٤/٦).

(٣٦١) البداية والنهاية (٣٣٥/٦).

(٣٦٢) الثابتون على الاسلام، ص٦٠،٥٩.

(٣٦٣) التراتيب الإدارية (١٩/١).

(٣٦٤) حروب الردة، احمد سعيد، ص١٤٦.

(٣٦٥) نفس المصدر ، ص١٤٧.

(٣٦٦) المصدر السابق، ص١٤٧.

(٣٦٧) التاريخ الاسلامي (٩٧/٩).

(٣٦٨) البداية والنهاية (٣٣٢/٦).

(٣٦٩) التاريخ الاسلامي للحميدي (٩٨/٩).

(٣٧٠) الثابتون على الاسلام، ص٦٣.

(٣٧١) في طبقات ابن سعد (٣٦٣/٤) حدد منزله **بالدهناء** وهي صحراء رملية بين نجد والأحساء.

(٣٧٢) العلل: الشربةالثانية، والنهل: شرب الإبل أول ماترد الماء.

(٣٧٣) البداية والنهاية (٣٣٣/٦).

(٣٧٤) دارين: بكسر الراء هي فرضة بالبحرين.

(٣٧٥) البداية والنهاية (١٢١/٦).

(٣٧٦) الجلائل: العظائم.

(٣٧٧) البداية والنهاية (٣٣٤/٦).

(٣٧٨) نفس المصدر (٣٣٤/٦).

---

(١) أبو بكر الصديق أول الخلفاء الراشدين ط إحياء الكتب العربية محمد رضا ص/٩٩

(٣٧٩) التاريخ الاسلامي (٩/١٠٥).

(٣٨٠) فتوح ابن أعثم، ص٤٧ نقلا عن الثابتون على الاسلام، ص٦٤.

(٣٨١) فتوح البلدان للبلاذري، ص٢٤٢ نقلا عن ابوبكر الصديق، خالد جاسم، ص٤٤.

(٣٨٢) ابوبكر الصديق ، ص٤٤، خالد الجنابي، نزار الحديثي.

(٣٨٣) التاريخ الاسلامي (٩/٩٨).

(٣٨٤) حروب الردة وبناء الدولة، احمد سعيد، ص١٣٣؛ الزركلي (٢/١٢٥).

(٣٨٥) حركة الردة للعتوم، ص٧١.

(٣٨٦) البدء والتاريخ (٥/١٦٠) للمقدسي نقلا عن حركة الردة، ص٧١.

(٣٨٧) السيرة النبوية (٢/٥٧٧،٥٧٦) لابن هشام.

(٣٨٨) نفس المصدر (٢/٥٧٧).

(٣٨٩) حركة الردة ، ص٧٣ للعتوم.

(٣٩٠) البدء والتاريخ للمقدسي (٥/١٦٢).

(٣٩١) تاريخ الطبري (٤/١٠٢)

(٣٩٢) حركة الردة، ص٢٧١ للعتوم.

(٣٩٣) تفسير ابن كثير (٤/٥٤٧) طبعة الحلبي.

(٣٩٤) نفس المصدر (٤/٥٤٧).

(٣٩٥) المصدر السابق (٤/٥٤٧).

(٣٩٦) إعجاز القرآن ، تحقيق سيد صقر، ص١٥٦.

(٣٩٧) تاريخ الطبري (٣/٣٨٦).

(٣٩٨) نفس المصدر (٣/٣٨٧).

(٣٩٩) المصدر السابق (٣/٣٨٦).." [١]

"أخبرنا عبد الوهاب بن هبة الله بن عبد الوهاب، بإسناده إلى عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، أخبرنا عفان، أخبرنا سلام هو أبو المنذر القاري، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي وائل، عن الحارث بن حسان، قال: مررت بعجوز بالربذة منقطع بها من بني تميم، فقالت: أين تريدون؟ فقلنا: نريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: احملوني معكم؛ فإن لي إليه حاجة، قال: فحملتها، فلما وصلت دخلت المسجد، وهو غاص بالناس، فإذا راية سوداء تخفق، قلت: ما شأن الناس؟ قالوا: هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يبعث عمرو بن العاص وجها، وبلال متقلد السيف قائم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعدت في المسجد فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن لي، فدخلت، فقال: " هل كان بينكم

---

(١) أبوبكر الصديق رضي الله عنه شخصيته وعصره علي محمد الصلابي ٤/١٥٧

وبين بني تميم شيء " ؟ فقلت: نعم يا رسول الله، فكانت لنا الدائرة عليهم، ومررت على عجوز منهم؛ وها هي بالباب، فأذن لها، فدخلت فقلت: يا رسول الله، إن رأيت أن تجعل **الدهناء**، حجازا بيننا وبين بني تميم فافعل؛ فإنها قد كانت لنا مرة، قال: فاستوفزت العجوز وأخذتها الحمية، وقالت: يا رسول الله، فأين تضطر مضرك؟ قال: قلنا: يا رسول الله، إنا حملنا هذه ولا نشعر أنها كانت لي خصما؛ أعوذ بالله وبرسول الله أن أكون كما قال الأول، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " وما قال الأول " ؟ قال: قلت: على الخبير سقطت، قال سلام: هذا أحمق يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم: على الخبير سقطت! قال: فقال صلى الله عليه وسلم: " هية، يستطعمني الحديث " ، فقال: إن عادا قطحوا فأرسلوا وافدهم يستسقي لهم، فنزل على معاوية بن بكر شهرا، يسقيه الخمر وتغنيه الجرادتان، يعنى قينتين كانتا لمعاوية، ثم أتى جمال مهرة، فقال: اللهم لم آت لأسير فأفاديه، ولا لمريض فأداويه، فاسق عبدك ما أنت ما مسقيه، واسق معه معاوية شهرا، يشكر له الخمر التي شربها عندهم، قال: فمرت به سحابات سود، فنودي منها أن تخير السحاب. فقال: إن هذه لسحابة سوداء فنودي منها أن خذها رمادا رمددا، لا تدع من عاد أحدا، قال أبو وائل: فبلغني أنه لم يرسل عليهم من الريح إلا قدر ما يجري في الخاتم.

رواه أبو بكر بن أبي شيبة، عن عفان، عن أبي المنذر، عن عاصم، عن أبي وائل، مثله.

ورواه زيد بن الحباب، عن أبي المنذر.

ورواه أحمد بن حنبل أيضا، وسعيد الأموي، ويحيى الحماني، وعبد الحميد بن صالح، وأبو بكر بن أبي شيبة، كلهم، عن أبي بكر بن عياش، عن عاصم، عن لحارث، ولم يذكر أبا وائل.

ورواه عنبسة بن الأزهر الذهلي، عن سماك بن حرب، عن الحارث بن حسان البكري، قال: " لما كان بيننا وبين إخواننا من بني تميم ما كان، وفدت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافيته، وهو على المنبر، وهو يقول: " جهزوا جيشا إلى بكر بن وائل " ، قال: فقلت: يا رسول الله، أعوذ بالله أن أكون كوافد عاد " وذكر الحديث بطوله.

أخرجه الثلاثة؛ إلا أن أبا عمر قال: الحارث بن حسان بن كلدة البكري، ويقال: الربعي، ويقال: الذهلي، من بني ذهل بن شيبان، ويقال: الحارث بن يزيد بن حسان، ويقال: حريث بن حسان؛ والأول أكثر، وهو الصحيح.

قلت: من يرى قوله: بكري وربعي وذهلي، يظن أن هذا اختلاف، وليس كذلك؛ فإن ذهل بن شيبان بن بكر، وبكر بن ربيعة؛ فإذا قيل: ذهلي فهو بكري وربعي، وإذا قيل: ربعي فهو بكري، وإذا قيل: ربعي فقد يكون من بكر ومن ذهل، وقد يكون من غيرهما كتغلب وحنيفة وعجل وعبد القيس وغيرهم، والله أعلم، ولولا أن أبا عمر نسبه إلى كلدة لغلب على ظني أنه الحارث بن حسان بن خوط؛ فإنه شهد الجمل مع علي، وأخوه بشر القائل: " الرجز "

أنا ابن حسان بن خوط وأبي ... رسول بكر كلها إلى النبي

والله أعلم.

الحارث بن الحكم

د ع الحارث بن الحكم السلمي. غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث غزوات، روى عنه عطية الدعاء، وهو وهم،

والصواب: الحكم بن الحارث؛ قاله ابن منده، وقال أبو نعيم في ترجمته: ذكره بعض المتأخرين، وذكر أنه وهم، وصوابه الحكم بن الحارث؛ وقد ذكر في الحكم، وأما أبو عمر، فإنه ذكره في الحكم، وذكراه أيضا.
الحارث بن حكيم." (١)

"أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد بن هبة الله الدمشقي، أنبأنا أبو العشائر محمد بن الخليل بن فارس القيسي، أنبأنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن أبي العلاء المصيصي، أنبأنا أبو محمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم، أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أبي ثابت، حدثنا هلال بن المعلي، حدثنا ابي، حدثنا هلال بن عمر حدثنا الخليل بن مرة، حدثنا محمد بن الفضل، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس قال: " جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من أخواله يقال له " قبيصة " فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه ورحب به، وقال: " يا قبيصة، جئت حيث كبرت سنك ورق عظمك، واقترب أجلك " ؟! قال: يا رسول الله، جئتك وما كدت أن أجيئك، كبرت سني، ورق عظمي، واقترب أجلي، وافتقرت وهنت على الناس، فجئتك تعلمني شيئا ينفعني الله به في الدنيا والآخرة ولا تكثر علي، فإني شيخ نسي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كيف قلت يا قبيصة " ؟ فأعادهن عليه، فقال: والذي بعثني بالحق ما كان حولك من حجر ولا شجر ولا مدر إلا بكى لقولك! قال: " يا قبيصة، إذا أصبحت وصليت الفجر فقل: سبحان الله العظيم وبحمده، ولا حول ولا قوة إلا بالله، أربعا، يعطك الله بهن أربعا لدنياك وأربعا لآخرتك، فأما الأربع لدنياك: فأن تعافى من الجنون، والجذام، والبرص، والفالج، وأما الأربع لآخرتك، فقل: اللهم اهدني من عندك، وأفض علي من فضلك، وانشر علي من رحمتك، وأنزل علي من بركاتك " .
رواه نافع بن عبد الله أبو هرمز، عن عطاء، عن ابن عباس قال: قدم قبيصة بن مخارق الهلالي على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذكره.
يقال أبو نعيم: ذكره بعض المتأخرين – يعني ابن منده – وجعله ترجمة وروى له أبو نعيم حديث نافع بن عبد الله، وسماه قبيصة بن مخارق، وفي الإسناد الذي ذكرناه لهذا الحديث ما يدل على أنه هلالي لأن ابن عباس روى عنه عطاء فقال: جاء رجل من أخواله – يعني أخوال ابن عباس، يعني هلال بن عامر – لأن أم ابن عباس هلالية، وهذا يؤيده قول أبي نعيم أنه قبيصة بن المخارق، فعلى هذا يكون هذا وقبيصة بن المخارق وقبيصة البجلي واحدا، والله تعالى أعلم.
باب القاف والتاء
قتادة الأسدي:
قتادة الأسدي. روى محمد بن اسحاق، عن أبان بن صالح، عن قتادة الأسدي – أسد بني خزيمة – قال: قلت: يا رسول الله، عندي ناقة أهديها؟ قال: لا تجعلها والها.
أخرجه أبو موسى.
قتادة بن الأعور التميمي:

---

(١) أسد الغابة – ابن الأثير ٢٠٥/١

قتادة بن الأعور بن ساعدة بن عوف بن كعب بن عبد شمس بن سعد بن زيد مناة التميمي، والد الجون بن قتادة.
ذكره البغوي في الوحدان، وقال: قال محمد بن سعد: صحب النبي صلى الله عليه وسلم قبل الوفد، وكتب له كتابا بالشبكة – موضع **بالدهناء** – وقال: لا أعلم له حديثا.
أخرجه أبو موسى.

قتادة بن الأنصاري:

قتادة الأنصاري أخو عرفطة. ذكرناه في ترجمة أخيه.

أخرجه أبو موسى مختصرا.

قتادة بن أوفى:

قتادة بن أوفى – وقيل: قتادة بن أبي أوفى.

ذكره محمد بن سعد في الصحابة وقال: هو قتادة بن أوفى بن موالة بن عتبة بن ملادس بن قتادة بن عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي السعدي العبشمي، وهو والد إياس بن قتادة.
ولا يعرف أن قتادة أسند شيئا، وابنه إياس الذي حمل الديات بعد موت يزيد بن معاوية لما اقتتلت تميم والأزد بالبصرة، وقتلت تميم مسعود بن عمرو سيد الأزد، فوداه عشر ديات، وهو ابن أخت الأحنف بن قيس، وهو القائل:

فلو أسقيتهم عسلا مصفى ... بماء المزن أو ماء الفرات

لقالوا: إنه ملح أجاج ... أراد به لنا إحدى الهنات

أخرجه أبو نعيم، وأبو عمر، وأبو موسى.

قتادة بن عياش:

قتادة بن عياش، أبو هشام الجرشي، وقيل: الرهاوي.

روى عنه ابنه هشام: أن النبي صلى الله عليه وسلم لما عقد له على قومه، أخذت بيده فودعته، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " جعل الله التقوى زادك، وغفر لك ذنبك، ووجهك بالخير حيثما تكون " .
أخرجه الثلاثة.

؟قتادة بن قيس الصدفي:

قتادة بن قيس بن حبشي الصدفي. له صحبة، شهد فتح مصر، ولا تعرف له رواية، وذكروا له بمصر خطة. قاله أبو سعيد بن يونس.
أخرجه ابن منده وأبو نعيم.

؟قتادة الليثي:." (١)

---

(١) أسد الغابة – ابن الأثير ٢/٤٠٥

"أخبرنا غير واحد، أخبرنا الترمذي: حدثنا الحسن بن علي، حدثنا ابن نمير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: جاء عمي من الرضاعة يستأذن علي، فأبيت أن آذن له حتى استأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فليلج عليك، فإنه عمك ! قلت: إنما أرضعتني المرأة، ولم يرضعني الرجل ؟! قال: فإنه عمك، فليلج عليك.

أخرجه ابن منده وأبو نعيم، وقال أبو نعيم: ذكره بعض المتأخرين، ولا أعلم له صحبة ولا إسلاما.

وائل القيل

وائل القيل.

أورده ابن شاهين في المجاهيل، وروى بإسناده عن إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عاصم بن كليب، عن أبيه، عن وائل القيل قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا يمينه على شماله في الصلاة.

أخرجه أبو موسى وقال: هذا وائل بن حجر لا شك فيه.

وأنا أقول: ما كان ينبغي أن يخرج مثل هذا ولا يعول عليه، فإن كون وائل قيلا ظاهر عند كل أحد، وعلى هذا يلزمه أن يخرجه خزيمة بن ثابت ذا الشهادتين إذ ذكر في إسناده: عن ذي الشهادتين وكذلك غيره.

وبر بن مشهر

وبر بن مشهر. وقيل: وبرة.

أخبرنا يحيى بن محمود إجازة بإسناده عن أبي بكر بن أبي عاصم قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري، حدثنا عبد الرحمن بن شيبة، حدثنا ابن أبي فديك، حدثني موسى بن يعقوب عن الحاجب بن قدامة – وهو أخو عبد الحميد بن قدامة لأبيه، وعبد الحميد أخو عبد الله بن سعيد بن نوفل بن مساحق لأمه – عن عيسى بن خثيم الحنفي، عن وبر بن مشهر الحنفي: أن مسيلمة أرسله هو وابن النواحة وابن شعاف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقدموا عليه، قال وبر: وكانوا أسن مني، فشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن مسيلمة بعده. فأقبل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: بم تشهد ؟ فقلت: أشهد بما شهدت به وأكذب بما كذبت به. قال: فإني أشهد عدد ترب **الدهناء** وترب بثراء أن مسيلمة كذاب. قال وبر: شهدت بما شهدت به. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خذوهما. فأخذا فأخرجا إلى البيت يحبسان. فقال رجل: هبهما لي. ففعل، فخرجا وأقام وبر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعلم القرآن حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم.

أخرجه الثلاثة.

مشهر: بضم الميم، وفتح الشين المعجمة، وفتح الهاء وتشديدها.

وبر بن يحنس

وبر، وقيل: وبرة بن يحنس الخزاعي.

سمع النبي صلى الله عليه وسلم. روى عنه النعمان بن بزرج، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: إذا أتيت مسجد صنعاء

الذي بحيال الصيبل – جبل بصنعاء – فصل فيه.

أخرجه الثلاثة، وقال أبو عمر: هو الذي أرسله النبي صلى الله عليه وسلم إلى داذويه وفيروز الديلمي وجشيش الديلمي ليقتلوا الأسود العنسي الذي ادعى النبوة.

وجز بن غالب

وجز بن غالب بن عمرو، أبو قيلة.

وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم، قاله ابن الكلبي. ذكره ابن الدباغ.

وحشي بن حرب

وحشي بن حرب الحبشي، أبو دسمة.

وهو من سودان مكة، وهو مولى لطعيمة بن عدي، وقيل مولى جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي، قاتل حمزة بن عبد المطلب – رضي الله عنه – يوم أحد، وشرك في قتل مسيلمة الكذاب يوم اليمامة، وكان يقول: قتلت خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الإسلام.." (١)

"٨٦٩- الحارث بن حسان

ب ع: الحارث بن حسان الربعي البكري الذهلي وقيل: حويرث، سكن الكوفة.

روى عنه أبو وائل، وسماك بن حرب.

(٢٤٥) أخبرنا عبد الوهاب بن هبة الله بن عبد الوهاب، بإسناده إلى عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، أخبرنا عفان، أخبرنا سلام هو أبو المنذر القاري، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي وائل، عن الحارث بن حسان، قال: مررت بعجوز بالربذة منقطع بها من بني تميم، فقالت: أين تريدون؟ فقلنا: نريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: احملوني معكم فإن لي إليه حاجة، قال: فحملتها، فلما وصلت دخلت المسجد، وهو غاص بالناس، فإذا راية سوداء تخفق، قلت: ما شأن الناس؟ قالوا: هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يبعث عمرو بن العاص وجها، وبلال متقلد السيف قائم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعدت في المسجد، فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن لي، فدخلت، فقال: هل كان بينكم وبين بني تميم شيء؟، فقلت: نعم يا رسول الله، فكانت لنا الدائرة عليهم، ومررت على عجوز منهم، وها هي بالباب، فأذن لها، فدخلت، فقلت: يا رسول الله إن رأيت أن تجعل **الدهناء**، حاجزا بيننا وبين بني تميم فافعل، فإنها قد كانت لنا مرة، قال: فاستوفزت العجوز، وأخذتها الحمية، وقالت: يا رسول الله، فأين تضطر مضرك؟ قال: قلنا: يا رسول الله، إنا حملنا هذه ولا نشعر أنها كانت لي خصما، أعوذ بالله وبرسول الله أن أكون كما قال الأول، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وما قال الأول؟، قال: قلت: على الخبير سقطت، قال سلام: هذا أحمق يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم: على الخبير سقطت، قال: فقال صلى الله عليه وسلم: هيه، يستطعمني الحديث، فقال: إن عادا قحطوا، فأرسلوا وافدهم يستسقي لهم، فنزل على معاوية بن بكر شهرا، يسقيه الخمر وتغنيه الجرادتان، يعني: قينتين كانتا لمعاوية، ثم أتى جبال مهرة، فقال: اللهم

---

(١) أسد الغابة – ابن الأثير ١٠٣/٣

لم آت لأسير فأفاديه، ولا لمريض فأداويه، فاسق عبدك ما أنت مسقيه، واسق معه معاوية شهرا، يشكر له الخمر التي شربها عندهم، قال: فمرت به سحابات سود، فنودي منها أن تخير السحاب.

فقال: إن هذه لسحابة سوداء، فنودي منها أن خذها رمادا رمددا، لا تدع من عاد أحدا، قال أبو وائل: فبلغني أنه لم يرسل عليهم من الريح إلا قدر ما يجري في الخاتم رواه أبو بكر بن أبي شيبة، عن عفان، عن أبي المنذر، عن عاصم، عن أبي وائل، مثله.

ورواه زيد بن الحباب، عن أبي المنذر.

ورواه أحمد بن حنبل أيضا، وسعيد الأموي، ويحيى الحماني، وعبد الحميد بن صالح، وأبو بكر بن أبي شيبة، كلهم عن أبي بكر بن عياش، عن عاصم، عن الحارث، ولم يذكر أبا وائل.

ورواه عنبسة بن الأزهر الذهلي، عن سماك بن حرب، عن الحارث بن حسان البكري، قال: لما كان بيننا وبين إخواننا من بني تميم ما كان، وفدت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافيته، وهو على المنبر، وهو يقول: جهزوا جيشا إلى بكر بن وائل، قال: فقلت: يا رسول الله، أعوذ بالله أن أكون كوافد عاد، وذكر الحديث بطوله.

أخرجه الثلاثة.

إلا أن أبا عمر، قال: الحارث بن حسان بن كلدة البكري، ويقال: الربعي، ويقال: الذهلي، من بني ذهل بن شيبان، ويقال: الحارث بن يزيد بن حسان، ويقال: حريث بن حسان، والأول أكثر، وهو الصحيح.

قلت: من يرى قوله: بكري، وربعي، وذهلي، يظن أن هذا اختلاف، وليس كذلك، فإن ذهل بن شيبان بن بكر، وبكر بن ربيعة، فإذا قيل: ذهلي فهو بكري، وربعي، وإذا قيل: ربعي فهو بكري، وإذا قيل: ربعي فقد يكون من بكر ومن ذهل، وقد يكون من غيرهما كتغلب، وحنيفة، وعجل، وعبد القيس، وغيرهم، والله أعلم، ولولا أن أبا عمر نسبه إلى كلدة لغلب على ظني أنه الحارث بن حسان بن خوط، فإنه شهد الجمل مع علي، وأخوه بشر القائل:

أنا ابن حسان بن خوط وأبي رسول بكر كلها إلى النبي

والله أعلم.." (١)

"٤٢٧٠- قتادة بن الأعور التميمي

س: قتادة بن الأعور بن ساعدة بن عوف بن كعب بن عبد شمس بن سعد بن زيد مناة التميمي والد الجون قتادة ذكره البغوي في الوحدان، وقال: قال محمد بن سعد: صحب النبي صلى الله عليه وسلم قبل الوفد، وكتب له كتابا بالشبكة، موضع بالدهناء، وقال: لا أعلم له حديثا.

أخرجه أبو موسى.." (٢)

---

(١) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٥٩٩/١

(٢) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٣٦٨/٤

"٥٤٤٦- وبر بن مشهر

ب د ع: وبر بن مشهر وقيل: وبرة.

(١٦٨٩) أخبرنا يحيى بن محمود إجازة بإسناده، عن أبي بكر بن أبي عاصم، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري، حدثنا عبد الرحمن بن شيبة، حدثنا ابن أبي فديك، حدثني موسى بن يعقوب، عن الحاجب بن قدامة، وهو أخو عبد الحميد بن قدامة لأبيه، وعبد الحميد أخو عبد الله بن سعيد بن نوفل بن مساحق لأمه، عن عيسى بن خثيم الحنفي، عن وبر بن مشهر الحنفي، أن مسيلمة أرسله هو وابن النواحة وابن شعاف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدموا عليه، قال وبر: وكانوا أسن مني، فشهد أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن مسيلمة بعده، فأقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " بم تشهد؟ " فقلت: أشهد بما شهدت به وأكذب بما كذبت به، قال: " فإني أشهد عدة ترب **الدهناء** وترب بثراء أن مسيلمة كذاب "، قال وبر: شهدت بما شهدت به، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " خذوهما "، فأخذا فأخرجا إلى البيت يحبسان، فقال رجل: هبهما لي، ففعل، فخرجا وأقام وبر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعلم القرآن حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم.

أخرجه الثلاث مشهر: بضم الميم، وفتح الشين المعجمة، وفتح الهاء وتشديدها.." (١)

"حسان، قال: مررت بعجوز بالربذة منقطع بها من بني تميم، فقالت: أين تريدون؟ فقلنا: نريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: احملوني معكم، فإن لي إليه حاجة، قال: فحملتها، فلما وصلت دخلت المسجد، وهو غاص بالناس، فإذا راية سوداء تخفق، قلت: ما شأن الناس؟ قالوا: هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يبعث عمرو بن العاص وجها، وبلال متقلد السيف قائم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعدت في المسجد فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن لي، فدخلت، فقال: هل كان بينكم وبين بني تميم شيء؟ فقلت: نعم يا رسول الله، فكانت لنا الدائرة عليهم، ومررت على عجوز منهم، وها هي بالباب، فأذن لها، فدخلت فقلت: يا رسول الله، إن رأيت أن تجعل **الدهناء** [١] ، حجازا بيننا وبين بني تميم فافعل، فإنها قد كانت لنا مرة، قال: فاستوفزت [٢] العجوز وأخذتها الحمية، وقالت: يا رسول الله، فأين تضطر مضرك؟

قال: قلنا: يا رسول الله، إنا حملنا هذه ولا نشعر أنها كانت لي خصما، أعوذ بالله وبرسول الله أن أكون كما قال الأول، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وما قال الأول؟ قال: قلت: على الخبير سقطت [٣] ، قال سلام: هذا أحمق يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم: على الخبير سقطت! قال: فقال صلى الله عليه وسلم: هيه، يستطعمني الحديث، فقال: إن عادا قحطوا، فأرسلوا وافدهم يستسقي لهم، فنزل على معاوية بن بكر شهرا، يسقيه الخمر وتغنيه الجرادتان، يعني قينتين كانتا لمعاوية، ثم أتى جبال مهرة، فقال: اللهم لم آت لأسير فأفاديه، ولا لمريض فأداويه، فاسق عبدك ما أنت مسقيه، واسق معه معاوية شهرا، يشكر له الخمر التي شربها عندهم، قال: فمرت به سحابات سود، فنودي منها أن تخير السحاب. فقال: إن هذه لسحابة سوداء فنودي منها أن خذها رمادا رمددا، لا تدع من عاد أحدا، قال أبو وائل: فبلغني أنه لم يرسل عليهم

(١) أسد الغابة ط العلمية ابن الأثير، أبو الحسن ٤٠٨/٥

من الريح إلا قدر ما يجري في الخاتم.

رواه أبو بكر بن أبي شيبة، عن عفان، عن أبي المنذر، عن عاصم، عن أبي وائل، مثله.

ورواه زيد بن الحباب، عن أبي المنذر.

ورواه أحمد بن حنبل أيضا، وسعيد الأموي، ويحيى الحماني، وعبد الحميد بن صالح، وأبو بكر بن أبي شيبة، كلهم، عن أبي بكر بن عياش، عن عاصم، عن الحارث، ولم يذكر أبا وائل.

ورواه عنبسة بن الأزهر الذهلي، عن سماك بن حرب، عن الحارث بن حسان البكري، قال: «لما كان بيننا وبين إخواننا من بني تميم ما كان، وفدت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوافيته، وهو على المنبر، وهو يقول: جهزوا جيشا إلى بكر بن وائل، قال: فقلت: يا رسول الله، أعوذ بالله أن أكون كوافد عاد» وذكر الحديث بطوله.

أخرجه الثلاثة، إلا أن أبا عمر قال: الحارث بن حسان بن كلدة البكري، ويقال: الربعي، ويقال: الذهلي، من بني ذهل بن شيبان، ويقال: الحارث بن يزيد بن حسان، ويقال: حريث بن حسان، والأول أكثر، وهو الصحيح.

---

[١] موضع لتميم بنجد.

[٢] يعنى تهيأت للوقوف.

[٣] ينظر مجمع الأمثال الميداني: ٢/ ٢٤.." (١)

"باب القاف والتاء

٤٢٦٣- قتادة الأسدي

(س) قتادة الأسدي.

روى محمد بن إسحاق، عن أبان بن صالح، عن قتادة الأسدي- أسد بني خزيمة- قال، قلت: يا رسول الله، عندي ناقة أهديها؟ قال: لا تجعلها والها [١] . أخرجه أبو موسى.

٤٢٦٤- قتادة بن الأعور التميمي

(س) قتادة بن الأعور بن ساعدة بن عوف [٢] بن كعب بن عبد شمس بن سعد بن زيد مناة التميمي، والد الجون بن قتادة.

ذكره البغوي في الوحدان، وقال: قال محمد بن سعد: صحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل الوفد، وكتب له كتابا بالشبكة- موضع **بالدهناء** [٣]- وقال: لا أعلم له حديثا.

أخرجه أبو موسى.

٤٢٦٥- قتادة الأنصاري

(س) قتادة الأنصاري أخو عرفطة.

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٣٨٧/١

ذكرناه في ترجمة أخيه [٤] .

أخرجه أبو موسى مختصرا.

٤٢٦٦- قتادة بن أوفى

(ب ع س) قتادة بن أوفى- وقيل: قتادة بن أبي أوفى.

ذكره محمد بن سعد في الصحابة وقال: هو قتادة بن أوفى بن موالة بن عتبة بن ملادس [٥] ابن قتادة بن عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي السعدي العبشمي، وهو والد إياس بن قتادة [٦] .

---

[١] الوله: التحير من شدة الوجد. وقد نهى الرسول عن التفريق بين الناقة وولدها بالذبح أو البيع، رحمة بها.

[٢] في المطبوعة: «عون بن كعب» . والمثبت عن ترجمة ابن جون، وقد تقدمت برقم ٨٣١: ١/ ٣٧٠، والإصابة، الترجمة ٧٠٦٨: ٣/ ٢١٦، والطبقات الكبرى لابن سعد: ٧/ ١/ ٤٣.

[٣] **الدهناء-** كما في مراصد الاطلاع-: موضع من ديار بنى تميم، ويقول ابن سعد في التعريف بالشبكة: موضع بين القنعة والعرمة.

[٤] مضت ترجمته برقم ٣٦٤٣: ٤/ ٢٤، ٢٥.

[٥] في المطبوعة: «ملاوس» ، بالواو. والمثبت عن مخطوطة الدار «١١١» مصطلح حديث، والطبقات الكبرى لابن سعد.

[٦] الطبقات الكبرى لابن سعد: ٧/ ١/ ٤٣. وقد تقدمت ترجمة إياس بن قتادة برقم ٣٤٥: ١/ ١٨٥.." (١)

"فإن ابن عجلان الذي قد علمتم ... يبدد مال الله فعل المناهب

يمرون بالدهنا خفافا عيابهم ... ويخرجن من دارين بجر الحقائب [١]

أخرجه الثلاثة.

٥٢٤٨- النعمان بن عدي

(ب ع س) النعمان بن عدي بن نضلة- وقيل: نضيلة- بن عبد العزى بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب القرشي العدوي.

هاجر هو وأبوه إلى الحبشة، فمات أبوه عدي بأرض الحبشة [٢] ، فورثه ابنه النعمان هناك. وكان النعمان أول وارث في الإسلام، وكان أبوه أول موروث في قول.

واستعمله عمر بن الخطاب على ميسان [٣] ، ولم يستعمل من قومه غيره، وأراد امرأته على الخروج معه إلى ميسان، فأبت، فكتب إليها أبيات شعر، وهي [٤] :

فمن مبلغ الحسناء أن حليلها ... بميسان يسقى في زجاج وحنتم [٥]

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٤/ ٨٧

إذا شئت غنتني دهاقين قرية ... وصناجة تجذو على كل منسم [٦]

إذا كنت ندماني فبالأكبر اسقني ... ولا نسقني بالأصغر المتثلم

---

[١] **الدهناء-** بألف ممدودة، وتقصر-: من ديار بنى تميم. ودارين: سوق بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند. والعيبة: وعاء من جلد يكون فيه متاع. وبجر الحقائب- بضم فسكون-: ممتلئة.

[٢] سيرة ابن هشام: ١/ ٣٢٨، ٣٢٩. وانظر ترجمة أبيه فيما تقدم: ٤/ ١٧. وكتاب نسب قريش: ٣٨١، ٣٨٢.

[٣] ميسان- بفتح الميم، وسكون الياء، وسين مهملة، وآخره نون-: كورة واسعة، كثيرة القرى والنخل، بين البصرة وواسط، قصبتها ميسان.

[٤] الأبيات في سيرة ابن هشام، في ذكرى قدوم جعفر من الحبشة: ٢/ ٣٦٦، وكتاب نسب قريش لمصعب الزبيري: ٣٨٢، والاستيعاب لابن عبد البر: ٤/ ١٥٠٢، ومعجم البلدان لياقوت (ميسان) ، والمعرب للجواليقى: ١٤٥، واللسان (جذا) . والأول في جمهرة أنساب العرب لابن حزم: ١٥٨. واللسان (حنتم) ، والثاني في اللسان (صنج) . والرابع في اللسان (جسق) .

[٥] الحنتم- بفتح الحاء والتاء بينهما نون ساكنة-: جرار خضر تضرب إلى الحمرة.

[٦] الصنج- بفتح فسكون-: ما يكون في الدفوف، وذو الأوتار. وهو معرب، وامرأة صناجة ذات صنج. وسموا أعشى بكر صناجة لجودة شمره.

و «تجذو» - بجيم وذال معجمة-: تثبت قائمة. وقال ثعلب: «الجذو- بضم الجيم والذال وواو مشددة-: على أطراف الأصابع. وقد كان في المطبوعة «تحدو» بحاء ودال مهملتين، وهو تصحيف.

وأما «منسم» - بفتح الميم، وسكون النون، وسين مكسورة- فالأصل فيه منسما خف البعير، وهما كالظفرين في مقدمه، بهما يستبان أثر البعير الضال. واستعماله هنا على سبيل الاستعارة. وقد كان في المطبوعة أيضا «ميسم» ، بالياء مكان النون- وهو تصحيف كذلك.." (١)

"٥٤٣٨- وائل القيل

(س) وائل القيل.

أورده ابن شاهين في المجاهيل، وروى بإسناده عن إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن وائل القيل قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعا يمينه على شماله في الصلاة.

أخرجه أبو موسى وقال: هذا وائل بن حجر لا شك فيه.

وأنا أقول: ما كان ينبغي أن يخرج مثل هذا ولا يعول عليه، فإن كون وائل قيلا ظاهر عند كل أحد، وعلى هذا يلزمه أن يخرج خزيمة بن ثابت ذا الشهادتين إذ ذكر في إسناده:

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٤/٥٥٩

«عن [١] ذي الشهادتين» وكذلك غيره.

٥٤٣٩- وبر بن مشهر

(ب د ع) وبر بن مشهر. وقيل: وبرة.

أخبرنا يحيى بن محمود إجازة بإسناده عن أبي بكر بن أبي عاصم قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري، حدثنا عبد الرحمن بن شيبة، حدثنا ابن أبي فديك، حدثني موسى بن يعقوب عن الحاجب بن قدامة- وهو أخو عبد الحميد بن قدامة لأبيه، وعبد الحميد أخو عبد الله بن سعيد بن نوفل بن مساحق لأمه- عن عيسى بن خثيم الحنفي، عن وبر بن مشهر الحنفي: أن مسيلمة أرسله هو وابن النواحة وابن شعاف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقدموا عليه، قال وبر:

وكانوا أسن مني، فشهد أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن مسيلمة بعده. فأقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:

بم تشهد؟ فقلت: أشهد بما شهدت به وأكذب بما كذبت به. قال: فإني أشهد عدد ترب **الدهناء** وترب بثراء [٢] أن مسيلمة كذاب. قال وبر: شهدت بما شهدت به. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

خذوهما. فأخذا فأخرجا إلى البيت يحبسان. فقال رجل: هبهما لي. ففعل، فخرجا وأقام وبر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعلم القرآن حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم. أخرجه الثلاثة.

مشهر: بضم الميم، وفتح الشين المعجمة، وفتح الهاء وتشديدها.

---

[١] في المطبوعة: «غير ذي الشهادتين» . والمثبت عن المصورة.

[٢] الترب- بضم فسكون- والتراب والتربة: شيء واحد، وبثراء: اسم جبل.." (١)

"وهدايتهم إلى صراط الله المستقيم، وقد وصف الله نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله: ﴿فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا﴾ ١.

ولا يستطيع الداعية أن يصل إلى نفوس قومه ويتملك مشاعرهم إلا إذا كان تفاعله معهم صادقا، يقرب منهم ليقربوا منه، ويحبهم ليحبوه، ويخالطهم ليألفوه.. ويخاطبهم بلغتهم فيما يمس حياتهم ويتصل بصميم بيئتهم ليستمعوا له، وهذا هو ما جاء في قوله تعالى: ﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم﴾ ٢.

فالتعبير باللسان ليس قاصرا على اللغة، ولكنه رمز للتجانس بين الداعية وقومه لغة وبيئة، بما تتضمنه البيئة من عادات وتقاليد.

والشيخ محمد بن عبد الوهاب تمثلت فيه هذه المعاني جميعا، ومن خلال بيئته نتعرف على معالم شخصيته والجوانب التي كان لها أثرها في دعوته.

بيئة الشيخ محمد بن عبد الوهاب:

---

(١) أسد الغابة ط الفكر ابن الأثير، أبو الحسن ٤/٦٦١

الجزيرة العربية على سطح الكرة الأرضية تمثل شبه قارة وإن كانت جزءا من قارة؛ لترامي أطرافها، وسعة أبعادها، واختلاف أجزائها، وكثرة مرتفعاتها ووديانها، وتمثل المنطقة الوسطى منها الجزء الأكبر الذي يرتفع كثيرا عن سطح البحر، وهو الذي يطلق عليه اسم "نجد" أي الأرض المرتفعة، ويحد هذا القسم شمالا بجبل شمر، وجنوبا بالربع الخالي، وشرقا **بالدهناء**، وغربا بالحجاز، وتخترقه من الشمال إلى الجنوب سلسلة جبال العارض بشعبها التي تتخللها، وتحيط بها أودية زراعية خصبة، والقسم الجنوبي منها هو الذي يسمى بالعارض، ويتوسطه وادي حنيفة المعروف بخصوبته وكثرة مائه، وأشهر بلدانه التي شهدت جوانب حياة الشيخ محمد بن عبد الوهاب هي: "حريملاء" و "العيينة"

---

١ سورة الكهف آية: ٦.

٢ سورة إبراهيم آية: ٤.." (١)

"١٤٩٥ - حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري ، ثنا عبد الرحمن بن شيبة ، نا ابن أبي فديك ، حدثني موسى بن يعقوب ، عن حاجب بن قدامة الحنفي وهو أخو عبد الحميد بن قدامة لأبيه وعبد الحميد أخو عبد الله بن جعفر بن نوفل بن مساحق لأمه أنه حدثه أن عيسى بن خثيم ، أن وبر بن مشهر الحنفي أخبره أن مسيلمة بعثه هو وابن شعاف الحنفي وابن النواحة حتى « قدموا على رسول الله A قال وبر بن مشهر Bه : كانا هما أسن مني فتشهدا ثم شهد أنه رسول الله A وأن مسيلمة من بعده . قال : فأقبل علي رسول الله A فقال : » بم تشهد يا غلام ؟ « فقلت : أشهد بما شهدت به وأكذب بما كذبت به . قال : » فإني أشهد عدد ترب **الدهناء** وترب يثرب أن مسيلمة كذاب « . قال وبر Bه : شهدت بما شهدت به . فقال رسول الله A : » خذوهما « . قال : فأخذا فأخرج بهما إلى البيت يحبسان فقال رجل : هبهما لي يا رسول الله . ففعل فخرجا ، وأقام وبر بن مشهر عند رسول الله A يتعلم القرآن حتى قبض رسول الله A ورجع صاحباه » فلما توفي رسول الله A قدم وبر Bه فنزل على أمه بعرقبا فسمع به مسيلمة فأرسل إليه فقال : لا يراني الله تعالى أمشي إليه أبدا . فأرسل إليه إذا لأدمينك في حجر أمك . فأبى فأصرف عنه حتى جاء خالد بن الوليد Bه فغزاه وغزا معه ، وقتل مسيلمة وخرج جابر بن عبد الله السلمي." (٢)

"له إدراك. وقتل ولده عمرو مع عائشة يوم الجمل. ذكره الرشاطي عن الشجرة البغدادية. [قلت: وهو في جمهرة ابن الكلبي، لكن سمى أباه البختري. فالله أعلم.

وذكر أن حفيده زياد بن عمرو بن أشرف جعلته الأزد عليها في كائنة عبيد الله بن زياد بعد موت يزيد بن معاوية، وأنه كان على شرطة الحجاج.

٤٦٤- أشعث بن عبد الحجر

---

(١) اعتماد دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب على الكتاب والسنة - مناع القطان مناع القطان ص/٢١٤

(٢) الآحاد والمثاني - ابن أبي عاصم ٥/٦١

بن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب العامري الكلابي.

قال ابن الكلبي: شهد القادسية والحيرة وتلك المشاهد. وقال حين عقرت ناقته بالقصر:

وما عقرت بالسيلحين [(١)] مطيتي ... وبالقصر إلا خشية أن أعيرا [(٢)]] [(٣)]

[الطويل]

٤٦٥ ز- أشعث بن ميناس السكوني.

له إدراك.

ذكر سيف في الفتوح والطبري- أن أبا عبيدة بن الجراح أنزله هو ومن انضوى إليه من قومه حمص سنة خمس عشرة. واستدركه ابن فتحون.

٤٦٦ ز- الأشهب [(٤)] بن الحارث

بن هزلة بن معتب بن أحب بن الغوث الغنوي.

ذكره الآمدي، فقال: شاعر فارس جاهلي، أدرك الإسلام، وقتل يوم الزعفران ببلاد الروم، وقتل معه أخوان له. وكذا ذكره أبو عمرو الشيباني أيضا.

٤٦٧- الأشهب بن رميلة،

هو ابن ثور بن أبي حارثة بن عبد المدان بن جندل بن نهشل بن دارم بن عمرو بن تميم. ورميلة أمه، قاله أبو عمرو الشيباني، قال: وكانت أمة لجندل بن مالك بن ربعي النهشلي، ولدت لثور في الجاهلية أربعة نفر، وهم رباب وحجناء وسويط والأشهب، فكانوا من أشد إخوة في العرب لسانا ويدا ومنعة، ثم أدركوا الإسلام فأسلموا، وكثرت أموالهم وعزوا، حتى كانوا إذا وردوا ماء من مياه **الصمان** [(٥)] حظروا على

[(١)] السيلحين، بالياء: طسوج قرب بغداد بينه وبينها مقدار ثلاثة فراسخ وقرية وراء عقرقوف تسميها العامة الصالحين وهي التي بات بها المثنى بن حارثة وصبح فأغار على سوق بغداد. انظر: مراصد الاطلاع ٢/ ٧٦٨.

[(٢)] ينظر البيت في معجم ياقوت ٥/ ١٩٩.

[(٣)] سقط في أ.

[(٤)] هذه الترجمة سقط في ج.

[(٥)] **الصمان**: بالفتح ثم التشديد وآخره نون أرض غليظة دون الجبل لبني حنظلة والحزن لبن يربوع **والدهناء**." [1]

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ١/٣٤٤

"الناس ما يريدونه منه، فوردوا في بعض السنين ماء، فأورد بعض بني قطن بن نهشل- واسمه بشر بن صبيح، ويكنى أبا بذال- بعيره حوضا فضربه به رباب بن رميلة بعصا فشجه، فكانت بين بني رميلة وبين بني قطن حرب، فأسر بنو قطن أبا أسماء أبي بن أشيم النهشلي، وكان سيد بني جرول بن نهشل، وكان مع بني رميلة، فقال نهشل بن جري: يا بني قطن، إن هذا لم يشهد شركم [(١)] ، فخذوا عليه أن ينصرف عنكم بقومه، وأطلقوه، ففعلوا، فذهب من قومه بسبعين رجلا، فلما رأى الأشهب بن رميلة ذلك أصلح بينهم، ودفع أخاه رباب بن رميلة إليهم، وأخذ منهم الفتى المضروب، فلم يلبث أن مات عنده، فأرسل إلى بني قطن يعرض عليهم الدية، واستعانوا بعباد بن مسعود، ومالك بن ربعي، ومالك بن عوف، والقعقاع بن معبد، فقالوا: لا ترضى إلا بقتل قاتله، وأرادوا قتل الرباب، فقال لهم: دعوني أصلي ركعتين فصلى. وقال: أما والله إني إلى ربي لذو حاجة، وما منعني أن أزيد في صلاتي إلا أن يروا أن ذلك فرق من الموت، فدفعوه إلى والد المقتول، واسمه خزيمة فضرب عنقه، وذلك في الفتنة بعد قتل عثمان، فندم الأشهب على ذلك، فقال يرثي أخاه:

أعيني قلت عبرة من أخيكما ... بأن تسهر الليل التمام وتجزعا

وباكية تبكي ربابا وقائل ... جزى الله خيرا ما أعف وأمنعا

وقد لامني قوم ونفسي تلومني ... بما قال رأيي في رباب وضيعا

فلو كان قلبي من حديد أذابه ... ولو كان من صم الصفا لتصدعا [(٢)]

[الطويل] [وذكره المرزباني في «معجم الشعراء» في حرف الزاي المنقوطة، وأنشد له ما قاله عند قتله أبا بذال:

قلت له صبرا [(٣)] أبا بذال ... تعلمن والله لا أبالي

أن لا تؤوب آخر الليالي ... صبرا [(٤)] له لغرة الهلال

أول يوم لاح من شوال [(٥)]

[الرجز]

[()] لجماعتهم وقيل: الصمان جبل في أرض تميم أحمر ينقاد ثلاث ليال ليس له ارتفاع وقيل الصمان قرب رمل عالج وقيل هو بلد من بلاد تميم، والصمان موضع من نواحي الشام بظاهر البلقاء. انظر: مراصد الاطلاع ٢/ ٨٥١، ٨٥٢.

[(١)] في دسركم.

[(٢)] تنظر الأبيات في مختار الأغاني ١/ ٢٨٤.

[(٣)] في ب اصبر.

[(٤)] في ب ضربته لغرة.

[(٥)] تنظر الأبيات في المختار ١/ ٢٧٢.." [(١)]

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ١/٣٤٥

"الحسن بن زبالة، عن سفيان بن حمزة، لكنه قدم الصاد على الباء، وكذا هو في «ذيل» ابن الأثير على «الاستيعاب»

.

٧٠٨٠ ز- قبيصة السلمي «١» :

أحد بني الضربان.

ذكر الواقدي في «كتاب الردة» ، عن عبد الله بن الحارث بن فضيل، عن أبيه، عن سفيان بن أبي العوجاء- أن قبيصة وفد على أبي بكر، فأخبره أنه هو وقومه لم يرتدوا، فأمره أن يقاتل بقومه من ارتد من بني سليم، فرجع قبيصة وجمع جمعا وأوقع بجماعة ممن ارتد، فلحقه قبيصة بن الحكم السلمي فطعنه بالرمح فدق صلبه فمات.

وقال أبو عمر: قبيصة السلمي روى عنه عبيد «٢» بن طلحة، فيه نظر.

قلت: فما أدري هو هذا أو غيره أو هو ابن وقاص الماضي قريبا.

القاف بعدها التاء

٧٠٨١- قتادة «٣»

بن الأعور بن ساعدة بن عوف التميمي، والد الجون.

ذكره البغوي في الصحابة، وقال لا أعلم له حديثا.

وقال ابن سعد: صحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل الوفاة، وكتب له كتابا بالشبكة «٤» . موضع **بالدهناء**.

٧٠٨٢- قتادة بن أبي أوفى «٥»

بن موءلة بن عتبة بن ملادس بن قتادة بن عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي السعدي، والد إياس.

ذكره ابن سعد في الصحابة، وقال: لا نعلم له حديثا مسندا، وقال البغوي: قتادة بن أبي أوفى له صحبة، وكان لأبيه إياس بالبصرة ذكر بعد موت يزيد بن معاوية، وهو الذي تحمل ديات القتلى بين الأزد وغيرهم في تلك الأيام، وولي قضاء الري، ولا أعرف لقتادة بن أبي أوفى حديثا ويقال: إن أم إياس هذا أخت الأحنف بن قيس. وقال ابن سعد:

---

(١) الاستيعاب ت (٢١٢٧) .

(٢) في الاستيعاب: عقيل.

(٣) أسد الغابة ت (٤٢٧٠) .

(٤) الشبكة: واحد الذي قبله: ماء بأجأ يعرف بشبكة ياطب ذات نخل وطلح وقيل ماء لبني أسد قريب من حبش وسميراء، والشبكة من مياه بني نمير بالشريف ويعرف بشبكة ابن دخن وهو جبل من مياه الماشية، ومن مياههم شبكة بني قطن

وشبكة هبود. انظر مراصد الاطلاع ٢/ ٧٨١.

(٥) أسد الغابة ت (٤٢٧٢) ، الاستيعاب ت (٢١٢٨) .." [١]

"عبد الرحمن بن عوف، وزيد بن ثابت، وآخر. قال: فكنا على ذلك حتى استخلف عبد الملك بن مروان، فتوفي مولى لنا وترك ألف دينار، فخاصمونا إلى هشام بن إسماعيل، فرفعنا إلى عبد الملك، فأتيته بكتاب عمر، فقال: ما كنت أرى بلغ بأهل المدينة أن يشكوا في هذا القضاء.

ولم تقع تسميتهم في رواية يعقوب بن شيبة. وكذا أخرجه أبو داود من طريق حسين المعلم، ولم يسمهم، ووقع في آخره عنده: قال عبد الملك: هذا من القضاء الذي ما كنت أراه، ولم يذكر ما بعده، والصواب إثباته، وتقديره ما كنت أراه ينسى.

الواو بعدها الباء

٩١٢٣- وبر

بن «١» مشهر الحنفي.

قال البخاري، وابن السكن، وابن حبان: له صحبة. وأخرج هو وابن أبي عاصم وابن السكن والطبراني من طريق حاجب بن قدامة، عن عيسى بن خيثم، عن وبر بن مشهر الحنفي- أنه أخبره أن مسيلمة بعثه هو وابن النواحة وابن الشعاف الحنفي، حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال وبر: وهما كانا أسن مني، فتشهدا ثم شهدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رسول الله، وأن مسيلمة من بعده، قال: فأقبل علي فقال: بم نشهد يا غلام؟ فقال: أشهد بما شهدت به، وأكذب بما كذبت به، قال: فإني أشهد عدد تراب **الدهناء** أن مسيلمة كذاب.

قال وبر: شهدت بما شهدت به، فأمر بهما فأخرجا، وأقام وبر بن مشهر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعلم القرآن حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع صاحباه.

٩١٢٤- وبر:

بن يحنس الكلبي «٢» .

قال ابن حبان: يقال له صحبة. وقال الواقدي: وفي سنة عشر قدم وبر بن يحنس على الأبناء عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فنزل على بنات النعمان بن بزرج فأسلمن وبعث إلى فيروز الديلمي فأسلم وإلى مركبود فأسلم، وكان ابنه عطاء أول من جمع القرآن- يعني باليمن.

وقال ابن فتحون: ذكره الواقدي فيمن أسلم من أهل سبإ.

وأخرج ابن السكن وابن

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٥/٣١٥

(١) الثقات ٣/ ٤٢٩، أسد الغابة ت (٥٤٤٦) ، تجريد أسماء الصحابة ٢/ ١٢٦، التاريخ الكبير ٨/ ١٨٣، الاستيعاب ت (٢٧٥٥) ، الإكمال ٧/ ٢٤٥، ٣٨٦، تبصير المنتبه ٤/ ١٢٨٦، ١٤٦٧.

(٢) أسد الغابة ت (٥٤٤٧) ، الاستيعاب ت (٢٧٥٤) ، الثقات ٣/ ٤٢٩، طبقات فقهاء اليمن ٢٦، ٤٩، العقد الثمين ٧/ ٣٨٥.." (١)

"فلما طلعت الشمس دنوت، فكنت إذا رأيت رجلا ذا رواء وذا قشر «١» طمح إليه بصري لأرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوق الناس، فلما ارتفعت الشمس جاء رجل، فقال: السلام عليك يا رسول الله، فقال: «وعليك السلام ورحمة الله» ، وعليه أسمال مليتين «٢» قد كانتا مزعفرتين، وقد نقضتا، وبيده عسيب نخلة قفر غير خوصتين من أعلاه وهو قاعد القرفصاء، فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المتخشع في الجلسة أرعدت من الفرق، فقال لي جليسه: يا رسول الله، أرعدت المسكينة، فقال بيده ولم ينظر إلي وأنا عند ظهره: «يا مسكينة، عليك السكينة» ، فلما قالها أذهب الله ما كان في قلبي من الرعب، وتقدم صاحبي فبايعه على الإسلام وعلى قومه، ثم قال: يا رسول الله، اكتب بيننا وبين بني تميم بالدهناء لا يجاوزها إلينا إلا مسافر أو مجاوز.

فقال: «أكتب له يا غلام بالدهناء» ، فلما رأيته قد أمر له بها شخص «٣» بي، وهي وطني وداري، فقلت: يا رسول الله، إنه لم يسألك السوية من الأرض إذ سألك، إنما هي الدهناء مقيد الجمل «٤» ، ومرعى الغنم، ونساء بني تميم وأبناؤها وراء ذلك.

فقال: «أمسك يا غلام، صدقت المسكينة، المسلم أخو المسلم يسعهما الماء والشجر، ويتعاونان على الفتان «٥» » «٦» ، فلما رأى حريث أنه قد حيل دون كتابه ضرب بيديه إحداهما على الأخرى، ثم قال: كنت أنا وأنت كما قال: حفتها ضائن تحمل بأظلافها «٧» .

فقلت: أنا والله ما علمت إن كنت لدليلا في الظلماء، جوادا أبدى الرجل عفيفا عن

---

(١) القشر: اللباس. النهاية ٤/ ٦٤.

(٢) مليتين: تصغير ملاءة مثناة مخففة الهمز والملاءة هي الإزار والريطة. النهاية ٤/ ٣٥٢.

(٣) يقال للرجل إذا أتاه ما يقلقه: قد شخص به كأنه رفع من الأرض لقلقه وانزعاجه. النهاية ٢/ ٤٥٠.

(٤) أرادت أنها مخصبة ممرعة، فالجمل لا يتعدى مرتعه، والمقيد هاهنا: الموضع الذي يقيد فيه: أي أنه مكان يكون الجمل فيه ذا قيد. النهاية ٤/ ١٣٠.

(٥) الفتان: يروى بضم الفاء وفتحها، فالضم جمع فاتن أي يعاون أحدهما الآخر على الذين يضلون الناس عن الحق ويفتنونهم، وبالفتح هو الشيطان، لأنه يفتن الناس عن الدين، وفتان: من أبنية المبالغة في الفتنة. النهاية ٣/ ٤١٠.

(٦) أخرجه أبو داود في السنن. وأورده المتقي الهندي في كنز العمال حديث رقم ٧٤٦ وعزاه لأبي داود عن صفية ودحيبة.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٤٦٨/٦

(٧) هذا مثل، وأصله أن رجلا كان جائعا بالبلد القفر فوجد شاة ولم يكن معه ما يذبحها به، فبحثت الشاة على الأرض فظهر فيها مدية فذبحها بها فصار مثلا لكل من أعان على نفسه بسوء تدبيره. النهاية ١/ ٣٣٨، وانظر جمهرة الأمثال ١/ ٢٩٣.." (١)

"الرفيقة، حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولكن لا تلمني أن أسأل حظي إذا سألت حظك. فقال: وما حظك في **الدهناء؟** لا أبا لك! فقلت: مقيد جملي تسأله لجمل امرأتك. فقال: لا جرم، إني أشهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أني لك لا أزال أخا ما حييت إذ أثنيت على هذا عنده.

فقلت: أما إذ بدأتها فلن أضيعها. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أيلام أهل ود أن يفصل الخطة أو ينتظر من وراء الحجزة» ؟ قالت: فبكيت، فقلت: والله يا رسول الله، لقد كنت ولد حرام فقاتل معك يوم الربذة، ثم ذهب يمتري من خيبر فأصابته حماها فمات. فقال: «والذي نفس محمد بيده، لو لم تكوني مسكينة لجررناك على وجهك، أتغلب إحداهن أن تصاحب صويحبة في الدنيا معروفا، فإذا حال بينه وبينه من هو أولى به استرجع، ثم قال: رب أنسني ما أمضيت، وأعني على ما أبقيت، فو الذي نفس محمد بيده إن إحداكن لتبكي فتستعيذ إليه صويحبة، فيا عباد الله، لا تعذبوا إخوانكم» ، ثم كتب لها في قطعة أديم أحمر لقيلة والنسوة بنات قيلة بأن «لا يظلمن حقا، ولا يكرهن على منكر، وكل مؤمن مسلم لهن نصير حسن ولا يسأن» .

١١٦٥٩- قيلة الأنمارية «١»

: يقال لها أم بني أنمار، وأخت بني أنمار.

وقال الطبري العقيلية، وقال ابن أبي خيثمة الأنصارية: أخت بني أنمار، لها صحبة،

وأخرج حديثها هو وابن ماجة، من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم، عنها، قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند المروة يحل من عمرة له، فقلت: إني امرأة اشتري وأبيع فأستام أكثر مما أريد ثم أنقص ... الحديث. وفيه: «لا تفعلي» .

وأخرجه ابن سعد من طريق ابن خثيم مطولا، وأخرجه ابن السكن، ووقع في روايته أن عبد الله بن عثمان بن خثيم قال: إنه سمع قيلة.

وقال الفاكهي: دار أم أنمار بمكة، وكانت برزة من النساء بأخرة.

١١٦٦٠- قيلة الخزاعية:

أم سباع بن عبد العزى بن عمرو بن نضلة، من حلفاء بني زهرة.

ذكرها ابن عبد البر، وقال: فيها نظر.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٨/٢٩٠

(١) أسد الغابة ت (٧٢٢٩) ، الاستيعاب ت (٣٥٢٥) ، أعلام النساء ٤/ ٢٢٢- تجريد أسماء الصحابة ٢/ ٢٩٩- تقريب التهذيب ٢/ ٦١١- الكاشف ٣/ ١٧٩- تهذيب الكمال ٣/ ١٦٩٦- تلقيح فهوم أهل الأثر ٣٨٤- بقي بن مخلد ١٠٠٧.." (١)

"٤٦٧- الأشهب بن رميلة.

هو ابن ثور بن أبي حارثة بن عبد المدان بن جندل بن نهشل بن دارم بن عمرو بن تميم ورميلة أمه قاله أبو عمر الشيباني قال وكانت أمة لجندل بن مالك بن ربعي النهشلي ولدت لثور في الجاهلية أربعة نفر وهم رباب وحجناء سويط والاشهب فكانوا من أشد إخوة في العرب لسانا ويدا لومعنة ثم أدركوا الإسلام فأسلموا وكثرت أموالهم وعزوا حتى كانوا إذا وردوا ماء من مياه **الصمان** حظروا على الناس ما يريدونه منه فوردوا في بعض السنين ماء فأورد بعض بني قطن بن نهشل واسمه بشرين صبيح ويكنى ابا بذال بعيره حوضا فضربه رباب بن رميلة بعصا فشجه فكانت بين بني رميلة وبين بني قطن حرب فاسر بنو قطن أبا أسماء أبي بن أشيم النهشلي، وكان سيد بني جرول بن نهشل، وكان مع بني رميلة.." (٢)

"القاف بعدها التاء

٧٠٩٩- قتادة بن الأعور بن ساعدة بن عوف التميمي والد الجون.

ذكره البغوي في الصحابة وقال لا أعلم له حديثا.

وقال ابن سعد صحب النبي صلى الله عليه وسلم قبل الوفاة وكتب له كتابا بالشبكة موضع **بالدهناء**.." (٣)

"الواو بعدها الباء

٩١٤٣- وبر بن مشهر الحنفي.

قال البخاري، وابن السكن: وابن حبان له صحبة وأخرج هو، وابن أبي عاصم، وابن السكن والطبراني من طريق حاجب بن قدامة، عن عيسى بن خيثم، عن وبر بن مشهر الحنفي انه أخبره أن مسيلمة بعثه هو، وابن النواحة، وابن الشعاف الحنفي حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وبر وهما كانا أسن مني فتشهدا ثم شهدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رسول الله وأن مسيلمة من بعده قال فأقبل علي فقال بم نشهد يا غلام فقال أشهد بما شهدت به وأكذب بما كذبت به قال فاني أشهد عدد تراب **الدهناء** أن مسيلمة كذاب قال وبر شهدت بما شهدت به فأمر بهما فأخرجا وأقام وبر بن مشعر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعلم القرآن حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع صاحباه.." (٤)

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ابن حجر العسقلاني ٢٩١/٨

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ت مركز هجر للبحوث ابن حجر العسقلاني ٣٩١/١

(٣) الإصابة في تمييز الصحابة ت مركز هجر للبحوث ابن حجر العسقلاني ٢٣/٩

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة ت مركز هجر للبحوث ابن حجر العسقلاني ٣١٦/١١

"فقال بيده ولم ينظر إلي وأنا عند ظهره يا مسكينة عليك السكينة فلما قالها أذهب الله ما كان في قلبي من الرعب وتقدم صاحبي فبايعه على الإسلام وعلى قومه ثم قال يا رسول الله اكتب بيننا وبين بني تميم **بالدهناء** لا يجاوزها إلينا إلا مسافر أو مجاوز.

فقال "اكتب له يا غلام **بالدهناء**" فلما رأيته قد أمر له بها شخص بن وهي وطني وداري فقلت يا رسول الله إنه لم يسألك السوية من الأرض إذ سألك إنما هي **الدهناء** مقيد الجمل ومرعي الغنم ونساء بني تميم وأبناؤها وراء ذلك.

فقال أمسك يا غلام صدقت المسكينة المسلم أخو المسلم يسعهما الماء والشجر ويتعاونان على الفتان فلما رأى حريث أنه قد حيل دون كتابه ضرب بيديه إحداهما على الأخرى ثم قال كنت أنا وأنت كما قال حتفها ضائن تحمل بأظلافها.." (١)

"فقلت أنا والله ما علمت إن كنت لدليلا في الظلماء جوادا أبدى الرجل عفيفا عن الرفيقة حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن لا تلمني أن أسأل حظي إذا سألت حظك فقال وما حظك في **الدهناء** لا أبا لك فقلت مقيد جملي تسأله لجمل امرأتك فقال لا جرم أني أشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أني لك لا أزال أخا ما حييت إذا أثنيت على هذا عنده.." (٢)

"الأشهب بن رميلة هو ابن ثور بن أبي حارثة بن عبد المدان بن جندل بن نهشل بن دارم بن عمرو بن تميم ورميلة أمه قاله أبو عمر الشيباني قال: وكانت أمة لجندل بن مالك بن ربعي النهشلي ولدت لثور في الجاهلية أربعة نفر وهم رباب وحجناء سويبط والاشهب فكانوا من أشد إخوة في العرب لسانا ويدا ومنعة ثم أدركوا الإسلام فأسلموا وكثرت أموالهم وعزوا حتى كانوا إذا وردوا ماء من مياه **الصمان** حظروا على الناس ما يريدونه منه فوردوا في بعض السنين ماء فأورد بعض بني قطن بن نهشل واسمه بشر بن صبيح ويكنى ابا بذال بعيره حوضا فضربه رباب بن رميلة بعصا فشجه فكانت بين بني رميلة وبين بني قطن حرب فأسر بنو قطن أبا أسماء أبي بن أشيم النهشلي وكان سيد بني جرول بن نهشل وكان مع بني رميلة فقال نهشل بن جري: يا بني قطن إن هذا لم يشهد شركم فخذوا عليه أن ينصرف عنكم بقومه وأطلقوه ففعلوا فذهب من قومه بسعبين رجلا فلما رأى الأشهب بن رميلة ذلك أصلح بينهم ودفع أخاه رباب بن رميلة إليهم وأخذ منهم الفتى المضروب فلم يلبث أن مات عنده فأرسل إلى بني قطن يعرض عليهم الدية واستعانوا بعباد بن مسعود ومالك بن ربعي ومالك بن عوف والقعقاع بن معبد فقالوا: لا نرضى إلا بقتل قاتله وأرادوا قتل الرباب فقال لهم: دعوني أصلي ركعتين فصلى وقال: أما والله إني إلى ربي لذو حاجة وما منعني أن أزيد في صلاتي إلا أن يروا أن ذلك فرق من الموت فدفعوه إلى والد المقتول واسمه خزيمة فضرب عنقه وذلك في الفتنة بعد قتل عثمان فندم الأشهب على ذلك فقال يرثي أخاه:

أعيني قلت عبرة من أخيكما ... بأن تسهرا الليل التمام وتجزعا

وباكية تبكي ربابا وقائل ... جزى الله خيرا ما أعف وأمنعا

وقد لامني قوم ونفسي تلومني ... بما قال رأيي في رباب وضيعا

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ت مركز هجر للبحوث ابن حجر العسقلاني ١٤/١٤٥

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة ت مركز هجر للبحوث ابن حجر العسقلاني ١٤/١٤٦

فلو كان قلبي من حديد أذابه ... ولو كان من صم الصفا لتصدعا

وذكره المرزباني في " معجم الشعراء " في حرف الزاي المنقوطة وأنشد له ما قاله عند قتله أبا بذال:

قلت له صبرا أبا بذال ... تعلمن والله لا أبالي

أن لا تؤوب آخر الليالي ... صبرا له لغرة الهلال

أول يوم لاح من شوال

قال: ولما قتل رباب بأبي بذال أنشد الأشهب:

ولما رأيت القوم ضمت حبالهم ... ربابا وفي شرى وما كان وانيا

قال: وكان رباب جلدا من أشد الناس.

الأشهب بن ورد بن عمرو بن ربيعة بن جعدة السلمي له إدراك.

وكان ابنه زياد مع معاوية بصفين وبعدها ذكر ذلك أبو عمرو الشيباني.

باب الألف بعدها الصاد

الأصبغ بن حجر بن سعد الهمداني.

أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولما أسلم أخوه يزيد بن حجر على يد معاذ في حياة النبي صلى الله عليه وسلم غضب الأصبغ وقعد لمعاذ بن جبل على الطريق ليقتله فلم يقدر له ذلك ثم أسلم فحسن إسلامه ذكر ذلك الهمداني في الأنساب له.

الأصبغ بن عمرو بن ثعلبة بن حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب الكلبي القضاعي.." (١)

"ذكر أبو جعفر الطبري أن له صحبة وشهد له عدوه شبيب الخارجي بذلك فذكر الطبري في حوادث سنة سبع وسبعين عن أبي مخنف قال لما هزم شبيب بن يزيد الخارجي الجيوش دعا الحجاج الأشراف من أهل الكوفة منهم زهرة بن حوية بفتح المهملة وكسر الواو وتشديد المثناة التحتانية فاستشارهم فيمن يبعث إليه فقالوا له رأيك أفضل فقال قد بعثت إلى عتاب بن ورقاء الرياحي فقال زهرة رميتهم بحجرهم والله لا يرجع إليك حتى يظفر أو يقتل وقال له قبيصة بن والق التغلبي إني مشير عليك برأي فإن يكن خطأ فبعد اجتهادي في النصيحة لأمير المؤمنين وللأمير ولعامة السلمين وإن يكن صوابا فالله سددني....فذكر القصة وإن تميم بن الحارث قال وقف علينا عتاب بن ورقاء فقص علينا ثم جلس في القلب ومعه زهرة بن حوية وقال لقبيصة بن والق وكان معه يومئذ على بني تغلب اكفني الميسرة فقال أنا شيخ كبير لا أستطيع القيام إلا أن أقام فبعث عليهم نعيم بن عليم التغلبي فحمل شبيب وهو على مسناة أمام الخندق ففضهم وثبت أصحاب راية قبيصة بن والق فقتلوا وانهزمت الميسرة كلها وتنادى الناس قتل قبيصة فقال شبيب يا معشر المسلمين مثل قبيصة كما قال الله تعالى: " واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها.... " الآية سورة الأعراف آية ١٧٥ أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى آله وسلم فأسلم ثم جاء يقاتلكم ثم وقف عليه فقال له ويحك لو ثبت على إسلامك الأول

---

(١) الإصابة في معرفة الصحابة - ابن حجر ٦٩/١

سعدت.

قبيصة بن وقاص السلمي: ويقال الليثي.

قال البخاري له صحبة يعد في البصريين ونقل ابن أبي حاتم عن أبي الوليد الطيالسي يقال إن له صحبة وكذا قال أبو داود في السنن عن أحمد بن عبيد عن أبي الوليد وقال محمد بن سعد عن أبي الوليد له صحبة وقال البغوي سكن المدينة وقال الأزدي تفرد بالرواية عنه صالح بن عبيد وقال الذهبي لا يعرف إلا بهذا الحديث.

ولم يقل فيه سمعت فما ثبت له صحبة لجواز الإرسال انتهى.

وهذا لا يختص بقبيصة بل في الكتاب جمع جم بهذا الوصف ويكفينا في هذا جزم البخاري بأن له صحبة فإنه ليس ممن يطلق الكلام لغير معنى.

قال ابن أبي حاتم أدخله أبو زرعة في مسند الصحابة الذين سكنوا البصرة ولا يعرف له غير هذا الحديث الواحد الذي رواه أبو هاشم الزعفراني وقال في روايته عن صالح بن عبيد عن قبيصة بن وقاص وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

قلت فذهب بحث الذهبي.

قبيصة المخزومي.

يقال هو الذي صنع المنبر ذكره بعض المغاربة كذا في التجريد وقد ذكر ذلك ابن فتحون فقال ذكر عمر بن شبة عن محمد بن يحيى هو أبو غسان المدني عن سفيان بن حمزة عن كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب وذكره ابن بشكوال في المبهمات قال قرأت بخط أبي مروان بن حبان قال ذكر عبد الله بن حنين الأندلسي عن عبد المطلب يعني ابن عبد الله بن حنطب أن الذي عمل المنبر قبيصة المخزومي.

قلت وكذا ذكره الزبير بن بكار في أخبار المدينة من روايته عن محمد بن الحسن بن زبالة عن سفيان بن حمزة لكنه قدم الصاد على الباء وكذا هو في ذيل ابن الأثير على الاستيعاب.

قبيصة السلمي أحد بني الضربان.

ذكر الواقدي في كتاب الردة عن عبد الله بن الحارث بن فضيل عن أبيه عن سفيان بن أبي العوجاء أن قبيصة وفد على أبي بكر فأخبره أنه هو وقومه لم يرتدوا فأمره أن يقاتل بقومه من ارتد من بني سليم فرجع قبيصة وجمع جمعا وأوقع بجماعة ممن ارتد فلحقه قبيصة بن الحكم السلمي فطعنه بالرمح فدق صلبه فمات.

وقال أبو عمر قبيصة السلمي روى عنه عبيد بن طلحة فيه نظر.

قلت فما أدري هو هذا أو غيره أو هو ابن وقاص الماضي قريبا.

القاف بعدها التاء

قتادة بن الأعور بن ساعدة بن عوف التميمي والد الجون.

ذكره البغوي في الصحابة وقال لا أعلم له حديثا.

وقال ابن سعد صحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل الوفاة وكتب له كتابا بالشبكة موضع **بالدهناء.**

قتادة بن أبي أوفى بن موالة بن عتبة بن ملادس بن قتادة بن عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي السعدي والد إياس.." (١)

"له ولأخويه معمر وحبيب صحبة وقد أغفلهم أكثر من صنف في الصحابة وثبت ذكرهم في خبر قوي أخرجه الفاكهي ويعقوب بن شيبة والدارقطني وغيرهم من طريق حسين المعلم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: تزوج رئاب بن حذيفة السهمي أم وائل بنت معمر بن حبيب بن وهب بن حذيفة بن جمح فولدت له ثلاثة أولاد: وائلا ومعمرا وحبيبا وماتت أمهم فورثها بنوها رباعها ومواليها قال: فخرج بهم عمرو – أي بن العاص – إلى الشام فماتوا – أي الثلاثة – في طاعون عمواس فورثهم عمرو بن العاص وكان عصبتهم. قال: فلما رجع جاء بنو معمر وبنو حبيب يخاصمونه في ولاء مواليهما فقال عمر: لأقضين بينكم بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: " ما أحرز الولد فهو العصبة من كان " . قال: فقضى لنا به عمر وكتب لنا به كتابا وفيه شهادة عبد الرحمن بن عوف وزيد بن ثابت وآخر. قال: فكنا على ذلك حتى استخلف عبد الملك بن مروان فتوفي مولى لنا وترك ألف دينار فخاصمونا إلى هشام بن إسماعيل فرفعنا إلى عبد الملك فأتيته بكتاب عمر فقال: ما كنت أرى بلغ بأهل المدينة أن يشكوا في هذا القضاء.

ولم تقع تسميتهم في رواية يعقوب بن شيبة. وكذا أخرجه أبو داود من طريق حسين المعلم ولم يسمهم ووقع في آخره عنده: قال عبد الملك: هذا من القضاء الذي ما كنت أراه ولم يذكر ما بعده والصواب إثباته وتقديره ما كنت أراه ينسى.

الواو بعدها الباء

وبر بن مشهر الحنفي.

قال البخاري وابن السكن وابن حبان: له صحبة. وأخرج هو وابن أبي عاصم وابن السكن والطبراني من طريق حاجب بن قدامة عن عيسى بن خيثم عن وبر بن مشهر الحنفي – أنه أخبره أن مسيلمة بعثه هو وابن النواحة وابن الشعاف الحنفي حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وبر: وهما كانا أسن مني فتشهدا ثم شهدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رسول الله وأن مسيلمة من بعده قال: فأقبل علي فقال: بم نشهد يا غلام؟ فقال: أشهد بما شهدت به وأكذب بما كذبت به قال: فإني أشهد عدد تراب **الدهناء** أن مسيلمة كذاب.

قال وبر: شهدت بما شهدت به فأمر بهما فأخرجا وأقام وبر بن مشعر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعلم القرآن حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع صاحباه.

وبر: بن يحنس الكلبي.

قال بن حبان: يقال له صحبة. وقال الواقدي: وفي سنة عشر قدم وبر بن يحنس على الأبناء عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فنزل على بنات النعمان بن بزرج فأسلمن وبعث إلى فيروز الديلمي فأسلم والى مركبود فأسلم وكان ابنه عطاء أول من جمع القرآن – يعني باليمن.

---

(١) الإصابة في معرفة الصحابة – ابن حجر ٤٥٢/٢

وقال بن فتحون: ذكره الواقدي فيمن أسلم من أهل سبأ. وأخرج بن السكن وابن منده من طريق عبد الملك بن عبد الرحمن الذماري عن سليمان بن وهب عن النعمان بن بزرج أن وبر بن يحنس قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " إذا قدمت صنعاء فأت مسجدها الذي بحيال الضبيل جبل بصنعاء فصل فيه " زاد بن السكن في روايته. فلما قتل الأسود الكذاب قال وبر: هذا الموضع الذي أمرني به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أصنع فيه المسجد. قال بن منده: تفرد به الذماري.

وبرة بن سنان الجهني.

ذكره أبو العباس الضرير في مقامات التنزيل ويقال: إنه الذي نازع جعالا الغفاري أجير عمر بن الخطاب في حوضه ونزل فيهما: " يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى... " الحجرات ١٣ الآية.

وبرة بن قيس الخزرجي.

ذكر الرشاطي في الأنساب في ترجمة الأشعثي – أن الأشعث بن قيس لما خرج من عند أبي بكر بعد أن زوجه أخته سل سيفه فلم يبق في السوق ذات أربع من بعير وفرس وبغل وشاة وثور إلا عقرها فقيل لأبي بكر: إنه ارتد فقال: انظروا أين هو فإذا هو في غرفة من غرف الأنصار والناس مجتمعون إليه وهو يقول: هذه وليمتي ولو كنت ببلادي لأولمت مثل ما يولم مثلي فيأخذ كل واحد مما وجد واغدوا تجدوا الأثمان فلم يبق دار من دور المدينة إلا ودخله من اللحم فكان ذلك اليوم قد شبه بيوم الأضحى وفي ذلك يقول وبرة بن قيس الخزرجي:

لقد أولم الكندي يوم ملاكه ... وليمة حمال لثقل الجرائم

لقد سل سيفا كان مذ كان مغمدا ... لدى الحرب منها في الطلا والجماجم." (١)

"فلما طلعت الشمس دنوت فكنت إذا رأيت رجلا ذا رواء وذا قشر طمح إليه بصري لأرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوق الناس فلما ارتفعت الشمس جاء رجل فقال: السلام عليك يا رسول الله فقال: " وعليك السلام ورحمة الله " وعليه أسمال مليتين قد كانت مزعفرتين وقد نقضتا وبيده عسيب نخلة قفر غير خوصتين من أعلاه وهو قاعد القرفصاء فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المتخشع في الجلسة أرعدت من الفرق فقال لي جليسه: يا رسول الله أرعدت المسكينة فقال بيده ولم ينظر إلي وأنا عند ظهره: " يا مسكينة عليك السكينة " فلما قالها أذهب الله ما كان في قلبي من الرعب وتقدم صاحبي فبايعه على الإسلام وعلى قومه ثم قال: يا رسول الله اكتب بيننا وبين بني تميم بالدهناء لا يجاوزها إلينا إلا مسافر أو مجاوز.

فقال: " اكتب له يا غلام بالدهناء " فلما رأيته قد أمر له بها شخص بي وهي وطني وداري فقلت: يا رسول الله إنه لم يسألك السوية من الأرض إذ سألك إنما هي الدهناء مقيد الجمل ومرعي الغنم ونساء بني تميم وأبناؤها وراء ذلك.

فقال: " أمسك يا غلام صدقت المسكينة المسلم أخو المسلم يسعهما الماء والشجر ويتعاونان على الفتان " فلما رأى حريث أنه قد حيل دون كتابه ضرب بيديه إحداهما على الأخرى ثم قال: كنت أنا وأنت كما قال: حتفها ضائن تحمل

(١) الإصابة في معرفة الصحابة – ابن حجر ٣/٢٤١

بأظلافها.

فقلت: أنا والله ما علمت إن كنت لدليلا في الظلماء جوادا أبدى الرجل عفيفا عن الرفيقة حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكن لا تلمني أن أسأل حظي إذا سألت حظك. فقال: وما حظك في **الدهناء؟** لا أبا لك! فقلت: مقيد جملي تسأله لجمل امرأتك. فقال: لا جرم أني أشهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أني لك لا أزال أخا ما حييت إذا أثنيت على هذا عنده.

فقلت: أما إذ بدأتها فلن أضيعها. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: " أيلام أهل ود أن يفصل الخطة أو ينتظر من وراء الحجزة؟ " قالت: فبكيت فقلت: والله يا رسول الله لقد كنت ولد حرام فقاتل معك يوم الربذة ثم ذهب يمتري من خيبر فأصابته حماها فمات. فقال: " والذي نفسي بيده لو لم تكوني مسكينة لجررناك على وجهك أتغلب إحداهن أن تصاحب صويحبة في الدنيا معروفا فإذا حال بينه وبينه من هو أولى به استرجع ثم قال: رب أنسني ما أمضيت وأعني على ما أبقيت فوالذي نفس محمد بيده إن إحداكن لتبكي فتستعيذ إليه صويحبة فيا عباد الله لا تعذبوا إخوانكم " ثم كتب لها في قطعة أديم أحمر لقيلة والنسوة بنات قيلة " بأن لا يظلمن حقا ولا يكرهن على منكر وكل مؤمن مسلم لهن نصير حسن ولا يسأن " .

قيلة الأنمارية يقال: لها أم بني أنمار وأخت بني أنمار.

وقال الطبري العقيلية وقال بن أبي خيثمة الأنصارية: أخت بني أنمار لها صحبة وأخرج حديثها هو وابن ماجة من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم عنها قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند المروة يحل من عمرة له فقلت أني امرأة أشتري وأبيع فأستام أكثر مما أريد ثم أنقص... الحديث. وفيه: " لا تفعلي " .

وأخرجه بن سعد من طريق بن خثيم مطولا وأخرجه بن السكن ووقع في روايته أن عبد الله بن عثمان بن خثيم قال: إنه سمع قيلة.

وقال الفاكهي: دار أم أنمار بمكة وكانت برزة من النساء بأخرة.

قيلة الخزاعية: أم سباع بن عبد العزي بن عمرو بن نضلة من حلفاء بني زهرة.

ذكرها بن عبد البر وقال: فيها نظر.

القسم الثاني

خال.

القسم الثالث

قيلة بنت قيس بن معد يكرب الكندية أخت الأشعث بن قيس.

قاله أبو عمر ويقال: قيلة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة عشر ومات ولم تك قدمت عليه ولا رآها ولا دخل بها. وقيل: كان تزويجه إياها قبل وفاته بشهرين وقيل تزوجها في مرض موته وقيل: أوصى أن تخير فإن شاءت ضربه عليها الحجاب وتحرم على المؤمنين وإن شاءت فلتنكح من شاءت فاختارت النكاح فتزوجتها عكرمة بحضرموت فبلغ أبا بكر

فقال: لقد هممت أن أحرق عليهما بيتهما فقال له عمر: ما هي من أمهات المؤمنين ولا دخل بها ولا ضرب عليها الحجاب.." (١)

"الظافر الايوبي (٥٦٨ - ٦٢٧ هـ = ١١٧٢ - ١٢٣٠ م) خضر (الظافر، مظفر الدين، أبو العباس) بن يوسف بن أيوب: من أمراء

الدولة الايوبية.

ولد وأقام بمصر.

وروى الحديث وحدث، وسمع الكثير.

وهو شقيق (الافضل) (١).

الخضري = الحكم بن معمر ١٥٠ الخضري = محمد بن مصطفى ١٢٨٧ الخضري = محسن بن محمد ١٣٠٢ الخضري = محمد بن عفيفي ١٣٤٥ الخضيري = إسماعيل بن علي ٦٠٣ خط أبو الخطاب (الاباضي) = عبد الاعلى - ١٤٤ - أبو الخطاب (المنجم) = حمزة بن إبراهيم ٤١٨ أبو الخطاب (المقرئ) = أحمد بن علي - ٤٧٦ - أبو الخطاب = محفوظ بن أحمد ٥١٠ ابن خطاب = عزيز بن عبد الملك ابن خطاب = محمد بن عبد الله ٦٣٦ الخطاب بن حسن (٠٠٠ - ٥٣٣ هـ = ٠٠٠ - ١١٣٨ م) الخطاب بن حسن الحجوري: من دعاة الاسماعيلية في اليمن.

عمل في نشر دعوة الآمر (المنصور بن أحمد) وكان أخا الحرة الصليحية (أروى بنت

أحمد) في الرضاع وله عندها مكانة رفيعة، شاعرا.

له (ديوان) ومعظم قصائده في مدح آل البيت والائمة.

وله (غاية المواليد الثلاثة - ط) على هامش جامع الحقائق (٢).

* (هامش ١) * (١) ترويح القلوب ٩٤ والدارس ٢: ١٨٧.

(٢) ديوان المؤيد في الدين: مقدمته ١٩ وأعلام الاسماعيلية - ٢٨٠.

(*) الخطابي = حمد بن محمد ٣٨٨ الخطابي (ابن خبازة) = ميمون بن علي - ٦٣٧ - أبو الخطار = حسام بن ضرار ١٣٠ الخطبي = إسماعيل بن علي ٣٥٠ الخطمي = عبد الله بن يزيد ٧٠ الخطي = جعفر بن محمد ١٠٢٨ الحطيب = أبو الفرج بن عبد القادر الخطيب (أبو الفتح) محمد بن عبد القادر ١٣١٥ الخطيب = محمد بن عبد القادر ١٣٢٤ الخطيب = خالد بن محمد ١٣٥١ الخطيب الاسكافي = محمد بن عبد الله ٤٢٠ الخطيب (الواعظ) = هاشم بن أحمد ٥٧٧ الخطيب الاموي = الحسن بن علي ٦٠٢ الخطيب البغدادي = أحمد بن علي ٤٦٣

الخطيب التبريزي = يحيى بن علي ٥٠٢ الخطيب (ص المشكاة) = محمد بن عبد الله ٧٣٧ ؟ ابن خطيب جبرين: عثمان بن علي ٧٣٩ الخطيب الخليلي (ابن غرس الدين) = ياسين بن محمد ١٠٨٦ خطيب خوارزم = الموفق بن أحمد ٥٦٨ ابن خطيب داريا = محمد بن أحمد ٨١٠ خطيب دمشق (القزويني) = محمد بن عبد الرحمن ٧٣٩ ابن خطيب الدهشة =

---

(١) الإصابة في معرفة الصحابة - ابن حجر ٤/٥٠

محمود بن أحمد - ٨٣٤ - ابن خطيب الري (الفخر الرازي) = محمد بن عمر ٦٠٦ ابن خطيب زملكا = عبد الواحد بن عبد الكريم الخطيب الشربيني = محمد بن أحمد ٩٧٧ الخطيب العراقي = إبراهيم بن منصور ٥٩٦ الخطيب العمري = محمد أمين ١٢٠٣ الخطيب العمري = ياسين بن خير الله ابن خطيب القلعة = يعقوب بن عبد الرحمن ٧٧٤ خطيب قوص: محمد بن عبد الرحمن ٦٨٦ ابن الخطيب (لسان الدين) = محمد بن

عبد الله ٧٧٦ الخطيب المدني = يوسف الخطيب ١١١٨ الخطيب (المقدسي) = محمد بن علي ٨٢٠ ابن خطيب المنصورية = يوسف بن الحسن - ٨٠٩ - ابن خطيب الناصرية = علي بن محمد ٨٤٣ خطيب النجف = محمد سعيد ١٣٢٠ ابن خطير الدين = محمد بن خطير الدين - ٩٧٠ - الخطيم = يزيد بن مالك ٤٦ الخطيم المحرزي (٠٠٠ - نحو ١٠٠ هـ = ٠٠٠ - نحو ٧١٨ م) الخطيم بن نويرة العبشمي المحرزي العكلي: شاعر أموي، من سكان البادية، ومن لصوصها.

أدرك جريرا والفرزدق ولم يلقهما.

وهو من أهل **الدهناء** وحركته فيما بين اليمامة وهجر.

اشتهر باللصوصية واعتقل وسجن بنجران (في اليمن) زمنا طويلا.

وأدرك ولاية سليمان بن عبد الملك (٩٦ - ٩٩ هـ) وهو في السجن، فبعث إليه بقصيدة طويلة رائية وبثانية دالية مازالتا من محفوظ شعره.

وجمع الدكتور حمودي القيسي بعض أخباره وأشعاره، في صفحات نشرها في مجلة

(المورد) العراقية (١).

خف ابن خفاجا = أحمد بن موسى ٧٥٠ ابن خفاجة = إبراهيم بن أبي الفتح ٥٣٣ * (هامش ٣) * (١) الدكتور نوري حمودي القيسي، في المورد ٣ العدد ٤ ص ١٧٥ - ١٨٦ وأخبار التراث: العدد ٧٩ والمشتبه ١: ٢٢٧ وتبصير المنتبه ٢: ٥٣٤.

(*)".(١)

"للعراق " سنة ١٣٣٩ هـ (١٩٢١ م)

فانصرف إلى الاصلاح الداخلي، بوضع دستور للبلاد، وإنشاء مجلس للامة.

وأقام العلاقات بين العراق وبريطانيا على أسس معاهدات (١٩٢٢ - ١٩٢٦ - ١٩٢٧ و ١٩٣٠) وأصلح ما بين العراق وجيرانه: البلاد العربية السعودية، وتركيا، وإيران.

وزار العاصمة التركية والعاصمة البريطانية.

ثم قصد سويسرة للاستجمام فتوفي بالسكتة القلبية في عاصمتها " برن " بفندق " بل فو " ونقل جثمانه إلى بغداد فدفن فيها.

ومما كتب في سيرته " فيصل ملك العراق - ط لمسز ستورث أرسكين، ترجمه عن الانكليزية عمر أبو النصر، و " فيصل ابن

---

(١) الأعلام للزركلي ٣٠٨/٢

الحسين – ط " أصدرته الدعاية العامة ببغداد، و " فيصل الاول – ط " لامين الريحاني (١) فيصل الدويش (١٢٩٩ – ١٣٤٩ هـ = ١٨٨٢ – ١٩٣٠ م) فيصل بن سلطان بن فيصل بن نايف الدويش: آخر شيوخ " مطير " ومن كبار أصحاب الثورات في نجد.

وهو من بني الدويش، ويقال لهم: " الدوشان " من بني علوة (بكسر العين وسكون اللام) أصحاب الرياسة في " مطير ".

ومطير خليط من قبائل متعددة تناسبت وتحالفت وجمعتها عصبية واحدة، تمتد منازلها من **الصمان** (غربي الاحساء) إلى سهول الدبدبة فالقصيم فأطراف الحجاز.

وكان فيصل بدويا قحا، فيه شراسة ودهاء واعتزاز بعدده الضخم.

قام بزعامة " مطير " بعد أبيه.

صحب ابن سعود (الملك عبد العزيز

---

(١) الكتب الوارد ذكرها في آخر الترجمة.

ومقدرات العراق ٣: ٢٨٦ والدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦ وملوك العرب ٢: ٢٨٤ وما رأيت وما سمعت ١٢٥ والاعلام الشرقية ١: ٢٤ ومذكرات كرد علي ١: ١٣٠ وملوك المسلمين ٦٣ وجريدة المفيد، دمشق.

٢ ربيع الاول ١٣٣٨ والثورة في الصحراء: انظر فهرسته.

ابن عبد الرحمن) في صباه، وخالفه سنة ١٣٣٠ هـ، (١٩١٢ م) فقصد أطراف العراق بجماعة من عشيرته، فطاردته السلطات العثمانية، فعاد إلى نجد، بعد

سنتين.

وأنزله ابن سعود في " الارطاوية " وهي دار " هجرة "كبيرة للاخوان، بين الزلفي والكويت.

وانتدبه لاخضاع عشائر من نجد خرجت عليه ولجأت إلى أطراف العراق، فمضى إليها ومزقها.

وظفر في معركة بينه وبين الشيخ سالم بن مبارك الصباح (سنة ١٩٢٠ م) فاحتل " الجهرة " من أراضي الكويت، وكاد يحتل الكويت، وتدخل البريطانيون، فعقد اتفاق العقير (سنة ١٩٢١ م) بتعيين الحدود بين الكويت ونجد.

ورافق الرعب اسم فيصل الدويش، فكان يرى نفسه ندا لابن سعود واحتمله هذا على عنجهيته وأطماعه، لشجاعته وزعامته.

وكانت لفيصل مواقف في حصار " حائل " وطمع بامارتها، وخاب أمله.

وحاصر " المدينة المنورة " في الحرب الحجازية (سنة ١٩٢٥ م) فخاف أهل المدينة بطشه، فكتبوا يلتمسون من الملك عبد العزيز (ابن سعود) إرسالد أحد أبنائه ليتسلمها، فأرسل ابنه محمدا، فدخلها، وكان في الرابعة عشرة من عمره.

وتزوج فيصل

ببنت " سلطان بن بجاد " من شيوخ عتيبة (انظر ترجمته) فازدادت عصبيته قوة.

وعاد بعد حرب الحجاز، إلى " الارطاوية " غير راض فائتمر مع جماعة بالانتقاض على ابن سعود الذي قام بزحف كبير (سنة ١٩٢٩ م) ضرب به جموع الدويش على ماء يقال له " السبلة " بقرب " الزلفي " وجرح الدويش فحمل على " نعش " تحف به نساؤه وأولاده يندبون، وأنزل بين يدي ابن سعود، فلم ير الاجهاز عليه، وتركه للآتين به.

وعولج في الارطاوية، واندملت جراحه، فعاد يستنفر القبائل للقيام على ابن سعود، ويقاتل من يتخلف منها عن نصرته.

وكانت له في ذلك معارك.

وزحف ابن سعود إلى مكان يسمى " الثمامة " من أراضي " **الصمان** " لحربه.

ولم تكن إلا مناوشات انفضت في خلالها جماعات الدويش.

وضاقت في وجهه السبل، فلجأ إلى بادية العراق ومنها إلى الكويت، واحتمى ببارجة بريطانية.

وأنذر ابن سعود البريطانيين

بالهجوم على الكويت.

ودارت مفاوضات عاجلة.

وجئ بالدويش على طائرة (سنة ١٩٣٠ م) فأرسل إلى سجن " الاحساء " مكبلا بالاغلال، فمات بعد سبعة شهور من حبسه.

وكان يقال له " ابن الشقحاء " وهي أمه، من آل " حثلين " من العجمان، ورث عنها بياض اللون وسعة العينين (١).

فيصل بن عبد العزيز (١٣٢٤ - ١٣٩٥ هـ = ١٩٠٦ - ١٩٧٥ م) فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود، الابن الثالث لوالده الملك عبد العزيز.

ولد في مدينة الرياض في ١٤ صفر سنة ١٣٢٤ هـ (١٩٠٦ م) شارك في سن مبكرة في المعارك والاحداث التي واكبت نشوء المملكة، فكان له." (١)

"الكروس (٠٠٠ - نحو ٧٠ هـ = ٠٠٠ - نحو ٦٩٠ م) الكروس بن زيد بن حصن بن

مصاد الطائي: شاعر إسلامي.

من أهل الكوفة.

من شعراء " الحماسة " أورد هل أبو تمام قطعتين.

وقال التبريزي هو أول من جاء بخبر " الحرة " إلى الكوفة.

ووقعة الحرة كانت سنة ٦٣ هـ.

وقتل يوم " هراميت " **بالدهناء**، في وقعة بين الضباب وبني جعفر بن كلاب، قتله الاجلح الضبابي، وقال المرزباني: حبسه مروان بن الحكم، وله في ذلك أبيات منها: " قصى بيننا مروان أمس قضية فما زادنا مروان إلا تنائيا " وفي رواية " الآمدي " أنه قال هذه الابيات، مخاصما ابن عم له إلى مروان، وهو على المدينة (١).

---

(١) الأعلام للزركلي ١٦٦/٥

أبو كريب = عبد الرحمن بن كريب (١٣٩) كريب بن أبرهة (٠٠٠ - ٧٥ هـ = ٠٠٠ - ٦٩٤ م) كريب بن أبرهة بن الصباح بن مرثد الاصبحي: أمير يماني، من التابعين.
وقيل: له صحبة.
شهد فتح مصر، وسكن الجيزة.
وشهد صفين مع معاوية.
وانتهت إليه سيادة من بالشام
من بني حمير (٢).
كريزويل (١٢٩٦ - ١٣٩٤ هـ = ١٨٧٩ - ١٩٧٤ م) كريزويل.
.Creswell :
.K
A مستشرق بريطاني علامة بالآثار الاسلامية.
تخرج * (هامش ١) * (١) التبريزي ٢: ٩٥ ثم ٤: ٣٠ والمرزباني ٣٥٦ والآمدي ١٧١ والتاج ٤: ٢٣٢ والنقائض، طبعة ليدن ٩٢٩ (٢) الاصابة: الترجمة ٧٤٩٠.
[*] كريزويل بمدرسة وستمنستر وكلية الحرف الفنية بلندن، وبدأ حياته رساما ووقع في يده كتاب " ألف ليلة وليلة " فاتجه إلى دراسة الفن الاسلامي.
وزار الشرق الاوسط وألقى محاضرات عنه.
وعين مفتشا للآثار في سورة وفلسطين (١٩٠٥) فأستاذا للآثار الاسلامية في كلية الآداب بجامعة القاهرة وأنشأ المعهد العالي للآثار الاسلامية بمصر، وقضى بها معظم حياته.
وطبعت جامعة أكسفورد مجموعة أبحاثه الاثرية في مجلدين كبيرين.
وخرج من جامعة القاهرة سنة ١٩٥٧ لكبر سنة
فاحتضنته الجامعة الاميركية في القاهرة، بقية حياته.
وفقد سمعه فانتقل إلى مصحة المسنين في إحدى ضواحي لندن، حيث فارق الحياة، ومن كتبه المطبوعة بالانكليزية " الحصون في الاسلام، قبل عام ١٢٥٠ " و " الآثار الهندية " و " عمائر السلطان بيبرس البندقداري في مصر " و " جامع المنصور الكبير في بغداد " و " المصادر الاسلامية للاسطرلاب " و " الكعبة عام ٦٠٨ م " و " الاخيضر والكوفة " بحث نشر في مجلة سومر العراقية و " موسوعة الفنون الاسلامية " تضم ١٣ ألف لوح ورسم (١).
الكريزي = ابراهيم بن محمد ٣١٧.
ابن الكريم = محمد بن الحسن ٦٣٧ (١) الاهرام ١١ / ٤ / ١٩٧٤ والمستشرقون ٥٦٩.
[*] كريم = أحمد بن محمود ١٣١٥ بلقاسم (١٣٤٠ - ١٣٩٠ هـ = ١٩٢٢ - ١٩٧٠ م) كريم بلقاسم الجزائري: ثائر من زعماء الجزائر.

ولد في قرية من جبال القبائل.
وعمل في الجيش الفرنسي، وسرح (١٩٤٥) فشارك في إنشاء حزب
الشعب والجزائري السري.
وكان أحد القائمين بالثورة عندما أعلنت (١٩٥٤) وظهر نشاطه في خلية جبال القبائل فأصدرت السلطات الفرنسية أربعة أحكام بإعدامه.
وشارك في مؤتمر سومان (١٩٥٦) بوضع برنامج جبهة التحرير.
وعين بعد ذلك واحدا من ثلاثة عقدا تولوا تنظيم حركة الثورة.
واختير نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للخارجية في حكومة الجزائر الموقتة.
وترأس وفد جبهة التحرير في مفاوضات إيفيان (١٩٦١) وعارض سياسة ابن بلة، فرحل إلى سويسرة (٦٣) وعارض بعده هواري بومدين وأنشأ حركة في باريز (٦٧) للمعارضة.
ووجد مشنوقا في غرفة بأحد فنادق فرانكفورت، ولم يعرف شانقوه (١).
كريم تابت (٠٠٠ - ١٣٨٣ هـ = ٠٠٠ - ١٩٦٤) كريم بن خليل ثابت: صحفي.
لبناني الاصل.
مولد ووفاته بالقاهرة.
نشأ بها في جريدة المقطم وكان أبوه
رئيس تحريرها.
وسياستها مصرية ثم بريطانية.
وعمل في الترجمة بسفارات أجنبية كانت تستفيد من أخباره " الصحفية " وغيرها.
وأصدر مجلة " العالم " أسبوعية فكاهية.
واختلط بحاشية الملك فاروق وسمي " المستشار الصحفي " في ديوانه.
ولما خلع فاروق سجن كريم مع أمثاله.
ثم سمح له بالاقامة سجينا في داره إلى * (هامش ٣) * (١) الحياة ٢١ و ٢٢ / ١٠ / ١٩٧٠.
[*]." (١)

"خطيب قوص: محمد بن عبد الرحمن ٦٨٦
ابن الخطيب (لسان الدين) = محمد بن عبد الله ٧٧٦
الخطيب المدني = يوسف الخطيب ١١١٨
الخطيب (المقدسي) = محمد بن علي ٨٢٠

---

(١) الأعلام للزركلي ٥/٢٢٤

ابن خطيب المنصورية = يوسف بن الحسن - ٨٠٩ -

ابن خطيب الناصرية = علي بن محمد ٨٤٣

خطيب النجف = محمد سعيد ١٣٢٠

ابن خطير الدين = محمد بن خطير الدين - ٩٧٠ -

الخطيم = يزيد بن مالك ٤٦

الخطيم المحرزي

(٠٠٠ - نحو ١٠٠ هـ = ٠٠٠ - نحو ٧١٨ م)

الخطيم بن نويرة العبشمي المحرزي العكلي: شاعر أموي، من سكان البادية، ومن لصوصها.

أدرك جريرا والفرزدق ولم يلقهما. وهو من أهل **الدهناء** وحركته فيما بين اليمامة وهجر. اشتهر باللصوصية واعتقل وسجن بنجران (في اليمن) زمنا طويلا. وأدرك ولاية سليمان بن عبد الملك (٩٦ - ٩٩ هـ وهو في السجن، فبعث اليه بقصيدة طويلة رائية وبثانية دالية مازالتا من محفوظ شعره. وجمع الدكتور حمودي القيسي بعض أخباره وأشعاره، في صفحات نشرها في مجلة (المورد) العراقية (١) .

خف

ابن خفاجا = أحمد بن موسى ٧٥٠

ابن خفاجة = إبراهيم بن أبي الفتح ٥٣٣

---

(١) الدكتور نوري حمودي القيسي، في المورد ٣ العدد ٤ ص ١٧٥ - ١٨٦ وأخبار التراث: العدد ٧٩ والمشتبه ١: ٢٢٧ وتبصير المنتبه ٢: ٥٣٤.." [(١)]

"للعراق " سنة ١٣٣٩ هـ (١٩٢١ م) فانصرف إلى الإصلاح الداخلي، بوضع دستور للبلاد، وإنشاء مجلس للأمة. وأقام العلاقات بين العراق وبريطانيا على أسس معاهدات (١٩٢٢ - ١٩٢٦ - ١٩٢٧ و ١٩٣٠) وأصلح ما بين العراق وجيرانه: البلاد العربية السعودية، وتركيا، وإيران.

وزار العاصمة التركية والعاصمة البريطانية. ثم قصد سويسرة للاستجمام فتوفي بالسكتة القلبية في عاصمتها " برن " بفندق " بل فو " ونقل جثمانه إلى بغداد فدفن فيها. ومما كتب في سيرته " فيصل ملك العراق - ط لمسز ستورث أرسكين، ترجمة عن الإنكليزية عمر أبو النصر، و "فيصل ابن الحسين - ط " أصدرته الدعاية العامة ببغداد، و " فيصل الأول - ط "

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ٢/٣٠٨

لأمين الريحاني (١)

فيصل الدويش

(١٢٩٩ - ١٣٤٩ هـ = ١٨٨٢ - ١٩٣٠ م)

فيصل بن سلطان بن فيصل بن نايف الدويش: آخر شيوخ " مطير " ومن كبار أصحاب الثورات في نجد. وهو من بني الدويش، ويقال لهم: " الدوشان " من بني علوة (بكسر العين وسكون اللام) أصحاب الرياسة في " مطير ". ومطير خليط من قبائل متعددة تناسبت وتحالفت وجمعتها عصبية واحدة، تمتد منازلها من **الصمان** (غربي الأحساء) إلى سهول الدبدبة فالقصيم فأطراف الحجاز.

وكان فيصل بدويا قحا، فيه شراسة ودهاء واعتزاز بعدده الضخم. قام بزعامة " مطير " بعد أبيه.

صحب ابن سعود (الملك عبد العزيز

---

(١) الكتب الوارد ذكرها في آخر الترجمة. ومقدرات العراق ٣: ٢٨٦ والدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦ وملوك العرب ٢: ٢٨٤ وما رأيت وما سمعت ١٢٥ والأعلام الشرقية ١: ٢٤ ومذكرات كرد علي ١: ١٣٠ وملوك المسلمين ٦٣ وجريدة المفيد، دمشق٢ ربيع الأول ١٣٣٨ والثورة في الصحراء: انظر فهرسته.." [١]

"فأرسل ابنه محمدا، فدخلها، وكان في الرابعة عشرة من عمره. وتزوج فيصل ببنت " سلطان بن بجاد " من شيوخ عتيبة (انظر ترجمته) فازدادت عصبيته قوة. وعاد بعد حرب الحجاز، إلى " الأرطاوية " غير راض فائتمر مع جماعة بالانتقاض على ابن سعود الذي قام بزحف كبير (سنة ١٩٢٩ م) ضرب به جموع الدويش على ماء يقال له " السبلة " بقرب " الزلفي " وجرح الدويش فحمل على " نعش " تحف به نساؤه وأولاده يندبون، وأنزل بين يدي ابن سعود، فلم ير الإجهاز عليه، وتركه للآتين به. وعولج في الأرطاوية، واندملت جراحة، فعاد يستنفر القبائل للقيام على ابن سعود، ويقاتل من يتخلف منها عن نصرته. وكانت له في ذلك معارك. وزحف ابن سعود إلى مكان يسمى " الثمامة " من أراضي " **الصمان** " لحربه. ولم تكن إلا مناوشات انفضت في خلالها جماعات الدويش. وضاقت في وجهه السبل، فلجأ إلى بادية العراق ومنها إلى الكويت، واحتمى ببارجة بريطانية. وأنذر ابن سعود البريطانيين بالهجوم على الكويت. ودارت مفاوضات عاجلة. وجيء بالدويش على طائرة (سنة ١٩٣٠ م) فأرسل إلى سجن " الأحساء " مكبلا بالأغلال، فمات بعد سبعة شهور من حبسه. وكان يقال له " ابن الشقحاء " وهي أمه، من آل " حثلين " من العجمان، ورث عنها بياض اللون وسعة العينين (١) .

فيصل بن عبد العزيز

(١٣٢٤ - ١٣٩٥ هـ = ١٩٠٦ - ١٩٧٥ م)

---

(١) الأعلام للزركلي خير الدين الزركلي ١٦٦/٥

فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود، الابن الثالث لوالده الملك عبد العزيز.
ولد في مدينة الرياض في ١٤ صفر سنة ١٣٢٤ هـ (١٩٠٦ م) شارك في سن مبكرة في المعارك والأحداث التي واكبت نشوء المملكة، فكان له." [١]

"الكروس
(٠٠٠ - نحو ٧٠ هـ = ٠٠٠ - نحو ٦٩٠ م)

الكروس بن زيد بن حصن بن مصاد الطائي: شاعر إسلامي. من أهل الكوفة. من شعراء " الحماسة " أورد هل أبو تمام قطعتين. وقال التبريزي هو أول من جاء بخبر " الحرة " إلى الكوفة.

ووقعة الحرة كانت سنة ٦٣ هـ وقتل يوم " هراميت " **بالدهناء**، في وقعة بين الضباب وبني جعفر بن كلاب، قتله الأجلح الضبابي، وقال المرزباني: حبسه مروان بن الحكم، وله في ذلك أبيات منها:

" قصى بيننا مروان أمس قضية ... فما زادنا مروان إلا تنائيا "

وفي رواية " الآمدي " أنه قال هذه الأبيات، مخاصما ابن عم له إلى مروان، وهو على المدينة (١) .

أبو كريب = عبد الرحمن بن كريب (١٣٩)

كريب بن أبرهة
(٠٠٠ - ٧٥ هـ = ٠٠٠ - ٦٩٤ م)

كريب بن أبرهة بن الصباح بن مرثد الأصبحي: أمير يماني، من التابعين. وقيل: له صحبة.
شهد فتح مصر، وسكن الجيزة. وشهد صفين مع معاوية. وانتهت إليه سيادة من بالشام من بني حمير (٢) .

كريزويل
(١٢٩٦ - ١٣٩٤ هـ = ١٨٧٩ - ١٩٧٤ م)

كريزويل. K A Creswell مستشرق بريطاني علامة بالآثار الاسلامية. تخرج

---

(١) التبريزي ٢: ٩٥ ثم ٤: ٣٠ والمرزباني ٣٥٦ والآمدي ١٧١ والتاج ٤: ٢٣٢ والنقائض، طبعة ليدن ٩٢٩
(٢) الاصابة: الترجمة ٧٤٩٠.." [٢]
"

---

(١) الأعلام للزركلي   خير الدين الزركلي ٥/١٦٦
(٢) الأعلام للزركلي   خير الدين الزركلي ٥/٢٢٤

(سحائب لا من صيب ذي صواعق ٪ ولا محرقات ماؤهن حميم)

(إذا ما هبطن الأرض قد مات عودها ٪ بكين بها حتى يعيش هشيم)

أخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني موسى بن زهير عن أبيه قال

جلست أنا وعيسى بن عميلة وابن ميادة ذات يوم فأنشدنا ابن ميادة شعره مليا ثم أنشدنا قوله

(ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ٪ بحرة ليلى حيث ربتني أهلي)

(بلاد بها نيطت علي تمائمي ٪ وقطعن عني حين أدركني عقلي)

(وهل أسمعن الدهر أصوات هجمة ٪ تطالع من هجل خصيب إلى هجل)

(صهيبية صفراء تلقي رباعها ٪ بمنعرج الصمان والجرع السهل) تلقى راعها تطرح أولادها

وواحد الرباع ربع

(وهل أجمعن الدهر كفي جمعة ٪ بمهضومة الكشحين ذات شوى عبل)

(محللة لي لا حراما أتيتها ٪ من الطيبات حين تركض في الحجل)

(تميل إذا مال الضجيع بعطفها ٪ كما مال دعص من ذرا عقد الرمل) فقال له عيسى بن عميلة فأين قولك يا أبا الشرحبيل

". (١)

"

(كليب لعمري كان أكثر ناصرا ٪ وأيسر جرما منك ضرج بالدم)

(رمى ضرع ناب فاستمر بطعنة ٪ كحاشية البرد اليماني المنمنم)

عروضه من الطويل

الشعر للنابغة الجعدي والغناء للهذلي في اللحن المختار وطريقته من الثقيل الأول بإطلاق الوتر في مجرى البنصر عن إسحاق

ونذكر هاهنا سائر ما يغنى به في هذه الأبيات وغيرها من هذه القصيدة وننسبه إلى صانعه ثم نأتي بعده بما يتبعه من أخباره

فمنها على الولاء سوى لحن الهذلي

(كليب لعمري كان أكثر ناصرا ٪ وأيسر جرما منك ضرج بالدم)

(رمى ضرع ناب فاستمر بطعنة ٪ كحاشية البرد اليماني المسهم)

(أيا دار سلمى بالحرورية اسلمي ٪ إلى جانب الصمان فالمتثلم)

---

(١) الأغاني ٣١٨/٢

(أقامت به البردين ثم تذكرت ٪ منازلها بين الدخول فجرثم)

(ومسكنها بين الغروب إلى اللوى ٪ إلى شعب ترعى بهن فعيهم)

". (١)

"

(وتحل عبلة بالجواء وأهلنا ٪ بالحزن **فالصمان** فالمتثلم)

(كيف القرار وقد تربع أهلها ٪ بعنيزتين وأهلنا بالغيلم)

(حييت من طلل تقادم عهده ٪ أقوى وأقفر بعد أم الهيثم)

(ولقد نزلت فلا تظني غيره ٪ مني بمنزلة المحب المكرم)

(ولقد خشيت بأن أموت ولم تدر ٪ للحرب دائرة على ابني ضمضم)

(الشاتمي عرضي ولم أشتمهما ٪ والناذرين إذا لم القهما دمي)

(ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها ٪ قيل الفوارس ويك عنتر فاقدم)

(ما زلت أرميهم بثغرة نحره ٪ ولبانه حتى تسربل بالدم)

(هلا سألت الخيل يابنة مالك ٪ إن كنت جاهلة بما لم تعلمي)

(يخبرك من شهد الوقيعة أنني ٪ أعشى الوغى وأعف عند المغنم)

(يدعون عنتر والرماح كأنها ٪ أشطان بئر في لبان الأدهم)

(فشككت بالرمح الطويل ثيابه ٪ ليس الكريم على القنا بمحرم)

(فإذا شربت فإنني مستهلك ٪ مالي وعرضي وافر لم يكلم)

(وإذا صحوت فما أقصر عن ندى ٪ وكما علمت شمائلي وتكرمي)

الشعر لعنترة بن شداد العبسي وقد تقدمت أخباره ونسبه وغنى في البيت الأول على ما ذكره ابن المكي إسحاق خفيف ثقيل أول بالوسطى وما وجدت هذا في رواية غيره وغنى معبد في البيت الثاني والثالث خفيف ثقيل أول بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى عن إسحاق وهو الصوت المعدود

". (٢)

" نسب الأشهب بن رميلة وأخباره

---

(١) الأغاني ٤١٩/٤

(٢) الأغاني ٢٥٤/٩

رملية أمه وهي أمة لخالد بن مالك بن ربعي بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم بن عمرو بن تميم وهو الأشهب بن ثور بن أبي حارثة بن عبد الدار بن جندل بن نشهل بن دارم في النسب قال أبو عمرو وولدها يزعمون أنها كانت سبية من سبايا العرب فولدت لثور بن أبي حارثة أربعة نفر وهم رباب وحجناء والأشهب وسويد فكانوا من أشد إخوة في العرب لسانا ويدا وأمنعهم جانبا وكثرت أموالهم في الإسلام وكان أبوهم ثور ابتاع رميلة في الجاهلية وولدتهم في الجاهلية فعزوا عزا عظيما حتى كانوا إذا وردوا ماء من مياه **الصمان** حظروا على الناس ما يريدون منه وكانت لرميلة قطيفة حمراء فكانوا يأخذون الهدب من تلك القطيفة فيلقونه على الماء أي قد سبقنا إلى هذا فلا يرده أحد لعزهم فيأخذون من الماء ما يحتاجون إليه ويدعون ما يستغنون عنه فوردوا في بعض السنين ماء من مياه **الصمان** وورد معهم ناس من بني قطن بن نهشل وكانت بنو قطن بن نهشل وبنو زيد بن نهشل وبنو مناف بن درام حلفاء وكانت الأعجاز حلفاء عليهم وهم جندل وجرول وصخر بنو نهشل فأورد بعضهم بعيره فأشرعه حوضا قد حظروا عليه وبلغهم ذلك فغضبوا منه واجتمعوا وأحلافهم واجتمعت الأحلاف عليهم فاقتتلوا قتالا شديدا فضرب رباب بن رميلة رأس نسير بن صبيح المعروف بأبي بدال وأمه بنت أبي الحمام بن قراد بن مخزوم وقال رباب في ذلك

". (١)

"

(فتى مذحج عفوا فتى مذحج غفرا)

وهي طويلة

وقال فيه أيضا

(أمواهب هاتيك أم أنواء ٪ هطل وأخذ ذاك أم إعطاء)

(إن دام ذا أو بعض ذا من فعل ذا ٪ ذهب السخاء فلا يعد سخاء)

(ليس الذي حلت تميم وسطه **الدهناء** ٪ لكن صدرك **الدهناء**)

(ملك أغر لآل طلحة مجده ٪ كفاه بحر سماحة وسماء)

(وشريف أشراف إذا احتكت بهم ٪ جرب القبائل أحسنوا وأساءوا)

(أمحمد بن علي اسمع عذرة ٪ فيها شفاء للمسيء وداء)

(مالي إذا ذكر الكرام رأيتني ٪ مالي مع النفر الكرام وفاء)

(يضفو علي العذل وهو مقارب ٪ ويضيق عني العذر وهو فضاء)

(إني هجرتك إذ هجرتك حشمة ٪ لا العود يذهبها ولا الإبداء)

(أخجلتني بندى يديك فسودت ٪ ما بيننا تلك اليد البيضاء)

---

(١) الأغاني ٩/٣٠٨

(وقطعتني بالبر حتى إنني ٪ متوهم أن لا يكون لقاء)

(صلة غدت في الناس وهي قطيعة ٪ عجبا وبر راح وهو جفاء)

(ليواصلنك ركب شعري سائرا ٪ تهدى به في مدحك الأعداء)

(حتى يتم لك الثناء مخلدا ٪ أبدا كما دامت لك النعماء)

(فتظل تحسدك الملوك الصيد بي ٪ وأظل يحسدني بك الشعراء) مات في السكتة

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال سألني القاسم بن عبيد الله عن

". (١)

"

(أسالم إني لا إخالك سالما ٪ أتيت بني السيد الغواة الأشائما)

(أسالم إن أفلت من شر هذه ٪ فوائل فرارا إنما كنت حالما)

(أسالم ما أعطى ابن مامة مثلها ٪ ولا حاتم فيما بلا الناس حاتما)

فقال سويد بن كراع يجيبه عن ذلك

(أشاعر عبد الله إن كنت لائما ٪ فإني لما تأتي من الأمر لائم)

(تحضض أفناء الرباب سفاهة ٪ وعرضك موفور وليلك نائم)

(وهل عجب أن تدرك السيد وترها ٪ وتصبر للحق السراة الأكارم)

(رأيتك لم تمنع طهية حكمها ٪ وأعطيت يربوعا وأنفك راغم)

(وأنت امرؤ لا تقبل النصح طائعا ٪ ولكن متى تقهر فإنك رائم)

ووجدت هذا الخبر في رواية أبي عمرو الشيباني أتم منه هاهنا وأوضح فذكرته قال كان بين بني السيد بني مالك من ضبة وبين عدي بن عبد مناة ترام على خبراء بالصمان يقال لها ذات الزجاج فرمي عمرو بن حشفة أخو بني شبيم فمات ورمت بنو السيد رجلا منهم يقال له مدلج بن صخر العدوي فمكث أياما لم يمت فمر رجل من بني عدي يقال له معلل

". (٢)

" وشاعرهم

قالوا ومن ذاك يا أبا عبد المنعم فدتك أنفسنا قال ذلك أبو الطفيل عامر بن واثلة ثم اندفع فغنى طويل

(أيدعونني شيخا وقد عشت حقبة ٪ وهن من الأزواج نحوي نوازع)

---

(١) الأغاني ٥٣/١٠

(٢) الأغاني ٣٩٦/١٢

فطرب القوم وقالوا ما سمعنا قط غناء أحسن من هذا

وهذا الخبر يدل على أن فيه لحنا قديما ولكنه ليس يعرف صوت خفيف

(لمن الدار أقفرت بمعان ٪ بين شاطي اليرموك **فالصمان**)

(فالقريات من بلاس فداريا ٪ فسكاء فالقصور الدواني)

(ذاك مغنى لآل جفنة في الدهر ٪ وحق تصرف الأزمان)

(صلوات المسيح في ذلك الدير ٪ دعاء القسيس والرهبان)

الشعر لحسان بن ثابت والغناء لحنين بن بلوع خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجرى الوسطى

". (١)

"

(يغشون حتى ما تهر كلابهم ٪ لا يسألون عن السواد المقبل)

فاستهل واستبشر وطرب ثم قال زدنني

فاندفعن يغنين خفيف

(لمن الدار أقفرت بمعان ٪ بين شاطي اليرموك **فالصمان**)

(فحمى جاسم فأبنية الصفر ٪ مغنى قنابل وهجان)

(فالقريات من بلاس فدار ٪ يا فسكاء فالقصور الدواني)

(ذاك مغنى لآل جفنة في الدار ٪ وحق تعاقب الأزمان)

(قد دنا الفصح فالولائد ينظمن ٪ سراعا أكلة المرجان)

(لم يعللن بالمغافير والصمغ ٪ ولا نقف حنظل الشريان)

(قد أراني هناك حقا مكينا ٪ عند ذي التاج مقعدي ومكاني)

فقال أتعرف هذه المنازل قلت لا

قال هذه منازلنا في ملكنا بأكناف دمشق وهذا شعر ابن الفريعة حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم

قلت أما إنه مضرور البصر كبير السن

قال يا جارية هاتي

فأتته بخمسمائة دينار وخمسة أثواب من الديباج فقال ادفع هذا إلى حسان وأقرئه مني السلام

ثم أرادني على مثلها فأبيت فبكى ثم قال لجواريه أبكينني

---

(١) الأغاني ١٥٠/١٥

فوضعن عيداهن وأنشأن يقلن طويل

(تنصرت الأشراف من عار لطمة ٪ وما كان فيها لو صبرت لها ضرر)

(تكنفني فيها لجاج ونخوة ٪ وبعت بها العين الصحيحة بالعور)

(فيا ليت أمي لم تلدني وليتني ٪ رجعت إلى القول الذي قال لي عمر)

". (١)

" منجاب عن منجاب بن راشد قال بعث أبو بكر العلاء بن الحضرمي على قتال أهل الردة بالبحرين فتلاحق به لم من لم يرتد من المسلمين وسلك بنا **الدهناء** حتى إذا كنا في بحبوحتها أراد الله عز وجل أن يرينا آية فنزل العلاء وأمر الناس بالنزول فنفرت الإبل في جوف الليل فما بقي بعير ولا زاد ولا مزاد ولا بناء يعني الخيم قبل أن يحطوا فما علمت جمعا هجم عليه من الغم ما هجم علينا وأوصى بعضنا إلى بعض ونادى منادي العلاء اجتمعوا

فاجتمعنا إليه فقال ما هذا الذي ظهر فيكم وغلب عليكم فقال الناس وكيف نلام ونحن إن بلغنا غدا لم تحم شمسه حتى نصير حديثا فقال أيها الناس لا تراعوا ألستم مسلمين ألستم في سبيل الله ألستم أنصار الله قالوا بلى

قال فأبشروا فوالله لا يخذل الله تبارك وتعالى من كان في مثل حالكم

ونادى المنادي بصلاة الصبح حين طلع الفجر فصلى بنا ومنا المتيمم ومنا من لم يزل على طهوره فلما قضى صلاته جثا لركبتيه وجثا الناس معه فنصب في الدعاء ونصبوا فلمع لهم سراب فأقبل على الدعاء ثم لمع لهم آخر كذلك فقال الرائد ماء

فقام وقام الناس فمشينا حتى نزلنا عليه فشربنا واغتسلنا فما تعالى النهار حتى أقبلت الإبل من كل وجه وأناخت إلينا فقام كل رجل إلى ظهره فأخذه فما فقدنا سلكا فأرويناها العلل بعد النهل وتروحنا

وكان أبو هريرة رفيقي فلما غبنا عن ذلك المكان قال لي كيف علمك بموضع ذلك الماء فقلت أنا أهدى الناس بهذه البلاد

قال فكر معي حتى تقيمني عليه

فكررت به فأنخت على ذلك

". (٢)

" الرباب فيه وكان ابن أختهم وسألوه أن يجيره فجاء به إلى العلاء قال إني أجرته

قال ومن هو قال الغرور

---

(١) الأغاني ١٦٢/١٥

(٢) الأغاني ٢٤٩/١٥

قال العلاء أنت غررت هؤلاء قال أيها الملك إني لست بالغرور ولكني المغرور

قال أسلم

فأسلم وبقي بهجر

وكان الغرور اسمه ليس بلقب

وقتل العفيف أيضا المنذر بن سويد أخا الغرور لأمه وكان له يومئذ بلاء عظيم فأصبح العلاء يقسم الأنفال ونفل رجالا من أهل البلاء ثيابا فكان فيمن نفل عفيف بن المنذر وقيس بن عاصم وثمامة بن أثال

فأما ثمامة فنفل ثيابا فيها خميصة ذات أعلام وكان الحطم يباهي فيها

وباع الباقي وهرب الفل إلى دارين فركبوا إليها السفن فجمعهم الله عز وجل بها وندب العلاء الناس إلى دارين وخطبهم فقال إن الله عز وجل قد جمع لكم أحزاب الشيطان وشذاذ الحرب في هذا اليوم وقد أراكم من آياته في البر لتعتبروا بها في البحر فانهضوا إلى عدوكم ثم استعرضوا البحر إليهم فإن الله جل وعز قد جمعهم به

فقالوا نفعل ولا نهاب والله بعد **الدهناء** هولا ما بقينا فارتحل وارتحلوا حتى أتى ساحل البحر فاقتحموا على الخيل هم والحمولة والإبل والبغال الراكب والراجل ودعا ودعوا وكان دعاؤه و دعاؤهم يا أرحم الراحمين يا كريم يا حليم يا صمد يا حي يا محيي الموتى يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت يا ربنا

فأجازوا ذلك الخليج بإذن الله يمشون على

". (١)

"

فاستحسنها وأجزل صلته

أخبرني ابن عمار ويحيى بن علي قالا حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبو المثنى أحمد ابن يعقوب ابن أخت أبي بكر الأصم قال

كنا في مجلس الأصمعي فأنشده رجل لدعبل بن علي

(أين الشباب وأية سلكا ٪)

فاستحسنا قوله

(لا تعجبي يا سلم من رجل ٪ ضحك المشيب برأسه فبكى)

فقال الأصمعي هذا أخذه من قول الحسين بن مطير

(أين أهل القباب **بالدهناء** ٪ أين جيراننا على الأحساء)

(فارقونا والأرض ملبسة نور ٪ الأقاحي يجاد بالأنواء)

---

(١) الأغاني ٢٥٢/١٥

(كل يوم بأقحوان جديد ٪ تضحك الأرض من بكاء السماء)

أخبرني يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني محمد بن القاسم الدينوري قال حدثني محمد بن عمران الضبي قال

". (١)

"

خرج ذو الرمة يسير مع أخيه مسعود بأرض **الدهناء** فسنحت لهما ظبية فقال ذو الرمة

(أقول لدهناوية عوهج جرت ٪ لنا بين أعلى برقة بالصرائم)

(أيا ظبية الوعساء بين جلاجل ٪ وبين النقا آأنت أم أم سالم)

وقال مسعود

(فلو تحسن التشبيه والنعت لم تقل ٪ لشاة النقا آأنت أم أم سالم)

(جعلت لها قرنين فوق قصاصها ٪ وظلفين مسودين تحت القوائم)

وقال ذو الرمة

(هي الشبه لولا مذرواها وأذنها ٪ سواء ولولا مشقة في القوائم)

وكان ذو الرمة كثيرا ما يأتي الحضر فيقيم بالكوفة والبصرة وكان طفيليا

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثني الحسن بن علي قال حدثني ابن سعيد الكندي قال سمعت ابن عياش يقول حدثني من رأى ذا الرمة طفيليا يأتي العرسات

". (٢)

"

قال هارون وحدثني العباس بن ميمون طائع قال قال الأصمعي كان ذو الرمة أشعر الناس إذا شبه ولم يكن بالمفلق

وحدثني أبو خليفة عن محمد بن سلام قال

كان لذي الرمة حظ في حسن التشبيه لم يكن لأحد من الإسلاميين كان علماؤنا يقولون أحسن الجاهلية تشبيها امرؤ القيس وأحسن أهل الإسلام تشبيها ذو الرمة ذو الرمة ومية المنقرية

أخبرني محمد بن يزيد قال حدثنا حماد عن أبيه عن أبي عقيل عمارة بن عقيل عن عمته أم القاسم ابنة بلال بن جرير عن جارية كانت لأم مي قالت

---

(١) الأغاني ٢٥/١٦

(٢) الأغاني ٩/١٨

كنا نازلين بأسفل **الدهناء** وكان رهط ذي الرمة مجاورين لنا فجلست مية – وهي حينئذ فتاة حين نهد ثدياها أحسن من رأيته – تغسل ثيابا لها ولأمها في بيت منفرد وكان بيتا رثا قد أخلق ففيه خروق فلما فرغت ولبست ثيابها جاءت فجلست عند أمها فأقبل ذو الرمة حتى دخل إلينا ثم سلم ونشد ضالة وجلس ساعة ثم خرج فقالت مية إني لأرى هذا العدوي قد رآني منكشفة واطلع علي من حيث لا أدري فإن بني عدي أخبث قوم في الأرض فاذهبي فقصي أثره فخرجت فوجدته ما يثبت مقامه فقصصت أثره ثانية حتى رأيته وقد تردد أكثر من ثلاثين طرقة كل ذلك يدنو فيطلع إليها ثم يرجع على عقبيه ثم يعود فيطلع إليها فأخبرتها بذلك ثم لم ننشب أن جاءنا شعره فيها من كل وجه ومكان

". (١)

" به قال وبلغ موعد صاحبه وجهد وقال أردنا شيئا وأراد الله شيئا وإن العلة التي كانت بي انفجرت فأرسل إلى أهله فصلوا عليه ودفن برأس حزوى وهي الرملة التي كان يذكرها في شعره قبره **بالدهناء**

نسخت من كتاب عبيد الله بن محمد اليزيدي قال أبو عبيدة وذكر هارون بن الزيات عن محمد بن علي بن المغيرة عن أبيه وعن أبي عبيدة عن المنتجع بن نبهان قال

لما احتضر ذو الرمة قال إني لست ممن يدفن في الغموض والوهاد قالوا فكيف نصنع بك ونحن في رمال **الدهناء** قال فأين أنتم من كثبان حزوى – قال وهما رملتان مشرفتان على ما حولهما من الرمال – قالوا فكيف نحفر لك في الرمل وهو هائل قال فأين الشجر والمدر والأعواد قال فصلينا عليه في بطن الماء ثم حملنا له الشجر والمدر على الكباش وهي أقوى على الصعود في الرمل من الإبل فجعلوا قبره هناك وزبروه بذلك الشجر والمدر ودلوه في قبره فأنت إذا عرفت موضع قبره رأيته قبل أن تدخل **الدهناء** وأنت بالدو على مسيرة ثلاث

قال هارون وحدثني محمد بن صالح العدوي قال ذكر أبو عمرو المرادي

". (٢)

"

إن قبر ذي الرمة بأطراف عناق من وسط **الدهناء** مقابل الأواعس وهي أجبل شوارع يقابلن الصريمة صريمة النعام وهذا الموضع لبني سعد ويختلط معهم الرباب

قال هارون وحدثني هارون بن مسلم عن الزيادي عن العلاء بن برد قال

ما كان شيء أحب إلى ذي الرمة إذا ما ورد ماء من أن يطوي ولا يسقي فأخبرني مخبر أنه مر بالجفر وقد جهده العطش قال فسمعته يقول

---

(١) الأغاني ١٥/١٨

(٢) الأغاني ٥١/١٨

(يا مخرج الروح من جسمي إذا احتضرت ٪ وفارج الكرب زحزحني عن النار)

ثم قضى

أخبرني محمد بن الحسن بن دريد عن عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه عن عيسى بن عمر قال

كان ذو الرمة ينشد الشعر فإذا فرغ قال والله لأكسعنك بشيء ليس في حسابك سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر

أخبرني الحسن بن علي ووكيع عن أبي أيوب قال حدثني أبو معاوية الغلابي قال

كان ذو الرمة حسن الصلاة حسن الخشوع فقيل له ما أحسن صلاتك فقال إن العبد إذا قام بين يدي الله لحقيق أن يخشع

". (١)

"

قال والغناء لأحمد بن المكي ثقيل أول بالوسطى مطلق

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أبو المثنى أحمد بن يعقوب ابن أخت أبي بكر الأصم قال

كنا في مجلس الأصمعي فأنشده رجل لدعبل قوله

(لا تعجبي يا سلم من رجل ٪ ضحك المشيب برأسه فبكى)

فاستحسناه فقال الأصمعي إنما سرقه من قول الحسين بن مطير الأسدي

(أين أهل القباب **بالدهناء** ٪ أين جيراننا على الأحساء)

(فارقونا والأرض ملبسة نور ٪ الأقاحي تجاد بالأنواء)

(كل يوم بأقحوان جديد ٪ تضحك الأرض من بكاء السماء) نماذج من هجائه

أخبرني أحمد بن العباس العسكري قال حدثني الحسن بن عليل العنزي قال حدثني أحمد بن خالد قال

". (٢)

"

(فتى مذحج عفوا فتى مذحج غفرا ٪)

وهي طويلة وقال فيه أيضا

(أمواهب هاتيك أم أنواء ٪ هطل وأخذ ذاك أم إعطاء)

---

(١) الأغاني ٥٢/١٨

(٢) الأغاني ١٤٠/٢٠

(إن دام ذا أو بعض ذا من فعل ذا ٪ ذهب السخاء فلا يعد سخاء)

(ليس الذي حلت تميم وسطه **الدهناء** ٪ لكن صدرك **الدهناء**)

(ملك أغر لآل طلحة مجده ٪ كفاه بحر سماحة وسماء)

(وشريف أشراف إذا احتكت بهم ٪ جرب القبائل أحسنوا وأساءوا)

(أمحمد بن علي اسمع عذرة ٪ فيها شفاء للمسيء وداء)

(مالي إذا ذكر الكرام رأيتني ٪ مالي مع النفر الكرام وفاء)

(يضفو علي العذل وهو مقارب ٪ ويضيق عني العذر وهو فضاء)

(إني هجرتك إذ هجرتك حشمة ٪ لا العود يذهبها ولا الإبداء)

(أخجلتني بندى يديك فسودت ٪ ما بيننا تلك اليد البيضاء)

(وقطعتني بالبر حتى إنني ٪ متوهم أن لا يكون لقاء)

(صلة غدت في الناس وهي قطيعة ٪ عجبا وبر راح وهو جفاء)

(ليواصلنك ركب شعري سائرا ٪ تهدى به في مدحك الأعداء)

(حتى يتم لك الثناء مخلدا ٪ أبدا كما دامت لك النعماء)

(فتظل تحسدك الملوك الصيد بي ٪ وأظل يحسدني بك الشعراء) مات في السكتة

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال سألني القاسم بن عبيد الله عن

". (١)

"

فأما ما تدعيه دوس لعمرو بن حممة فالخبر فيه وفي عامر بن الظرب واحد وهو أنه كان كل واحد منهما حكما للعرب يتحاكمون إليه في كل معضلة وعمرو بن حممة في هذا الحديث أشهر وذلك أن العرب أتوه يتحاكمون إليه فغلط في بعض حكومته وكان الشيخ قد أسن وتغير فقالت له بنته إنك قد صرت تهم في حكمك يقال وهم الرجل إذا غلط وذهب وهمي إلى كذا أي ظني وأوهم إذا أسقط فقال لابنته إذا رأيت ذلك فاقرعي لي العصا وكانت إذا قرعت له بالعصا ثاب إليه حلمه فأصاب في حكمه

وأما ما تدعيه بنو قيس بن ثعلبة فيزعمون أن سعد بن مالك بن ضبيعة ابن قيس أتى النعمان الأكبر ومعه خيل بعضها يقاد وبعضها أعراء مهملة فلما انتهى إلى النعمان سأله عنها فقال له سعد إني لم أقد هذه لأمنعها ولم أعر هذه لأهبها فسأله النعمان عن أرضه هل أصابها غيث يحمد أثره أو روى شجره فقال سعد أما المطر فغزير وأما الورق فشكير

---

(١) الأغاني ٥٣/٢١

وأما النافذة فساهرة وأما الحازرة فشبعى نائمة وأما الرمثاء فقد امتلأت مساربها وابتلت جنائبها ويروى **الدهناء** بدل الرمثاء وأما النبائث فغدر لا تطلع وأما الحذف فعراب لا تنكع تقتر إذا ترتع

الشكير ساعة نبته

والنافذة ضرب من الغنم وكذلك الحازرة أيضا والرمثاء أرض

والنبائث تراب

والحذف غنم صغار

وتنكع تمنع

وتقتر تطلب القرارة وهي بقية القدر ويقال تقتر تطلب القرار وهي صغار الغنم فقال النعمان وحسده على ما رأى من ذرابة لسانه وأبيك إنك لمفوه فإن شئت آتيك بما تعيا عن جوابه فقال سعد شئت إن لم يكن منك إفراط ولا إبعاط والإبعاط مجاوزة القدر فأمر النعمان وصيفا له

". (١)

"أما الأول - بالخاء والشين المعجمتني - : فجبال مكة وجبال منى، والأخشبان جبل أبي قبيس والجبل المقابل له ويسمى اليوم الأحمر، وكان من قبل يقال له الأعرف: والأخاشب جبال سود قريبة من أجأ، بينهما رملة ليست بالطويلة.

وأما الثاني - بالحاء والسين المهملتين: فمسايل أودية تنصب من السراة في أرض تهامة.

٣٧ - باب أخزم وأخرم

أما الأول - بعد الخاء المعجمة زاي - : جبل بقرب المدينة، ناحية ملل والروحاء وقد يجيء ذكره في أيام العرب.

وأما الثاني - بالراء - : عدة مواضع منها جبل في ديار بني سليم، مما يلي بلاد عامر بن ربيعة.

وجبل أيضا في طرف **الدهناء**.

وقد جاء في شعر كثير بضم الراء قال:

موازية هضب المضيح واتقت ... جبال الحمى والأخشبين بأخرم

٣٨ - باب أخضر وأحص أما الأول - بالخاء والضاد المعجمتني، وآخره راء - : منزل قرب تبوك بينها وبين وادي القرى، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزله عند مسيره إلى تبوك، وهناك مسجد عنده مصلاة.

وأخضر أيضا: واد تجتمع إليه السيول التي تأتي من السراة وهو أخضر تربة.وأما الثاني - بالحاء والصاد المهملتين والصاد مشددة، ليس بعدها شيء وقد يلتبس إذا لم يحقق كتابة - : فهو واد يذكر مع شبيب في ديار بني شيبان، ويقال: الأحصين أيضا.

٣٩ - باب أحباب وأجباب

---

(١) الأغاني ٢٤٨/٢٤

أما الأول – بعد الحاء المهملة باء موحدة وآخره باء أيضا – : فهو بلد بجنب السوارقية من ديار بني سليم، وقد جاء ذكره في الشعر.

وأما الثاني – مثل الأول غير أن بدل الحاء جيم – : فهي مياه بحمى ضرية معروفة.

٤٠ – باب أدلم وآرام

أما الأول – بفتح الهمزة ودال غير معجمة: من أشهر أودية مكة. وأما الثاني – بالمد وبدل الدال راء – : جبل، وآرام الكناس رمل في بلاد عبد الله بن كلاب.

٤١ – باب أديم وأزنم

أما الأول – بعد الهمزة المضمومة دال مهملة مفتوحة ثم ياء ساكنة تحتها نقطتان – : عند وادي القرى من ديار عذرة وكانت لهم وقعة مع بني مرة بها.

وأيضا أرض تجاور تثليث، وهي تلي السراة بين تهامة واليمن، وكانت من ديار نهد وجرم في القديم.

وأما الثاني – بعد الهمزة المفتوحة زاي ثم نون مضمومة – : موضع في شعر كثير قال:

تأملت من آياتها بعد أهلها ... بأطراف إعظام فأذناب أزنم

كذا روي لنا وقد يروى بالراء بدل الزاي.

٤٢ – باب أذنة وآذنة

أما الأول – بغير مد – : فبلد مشهور في الثغر، ثغر الشام، ينسب إليه جماعة من رواة الحديث. وسكنه أيضا نفر من أهل العلم.

وأما الثاني – بالمد وكسر الذال – : فهو خيال من أخيلة الحمى، حمى فيد، بينها وبين فيد نحو عشرين ميلا، ويقال لتلك الأخيلة الأذنات.

٤٣ – باب إرم، وأزم، وأدم وأدم

أما الأول بعد الهمزة المكسورة راء – : فهو البلد المذكور في القرآن، كان يسكنه قوم عاد، وقد تقادم عهده فيما يخبر عنه، وقيل: هو دمشق وقيل: إرم هو ابن سام بن نوح، أبو عاد، فنسب البلد إليه.

وأيضا موضع من ناحية الشام في ديار جذام أخبرنا أبو جعفر أحمد بن محمد ابن عبد العزيز في كتابه أنبأنا الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن أنبأنا أبو الحسن بن فراس أنبأنا محمد بن إبراهيم الديئلي أنبأنا أبو يونس المديني أنبأنا عتيق بن يعقوب، حدثني عبد الملك بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده عن عمرو بن حزم قال: وكتب النبي صلى الله عليه وسلم لبني جعال ابن ربيعة بن زيد الجذاميين: (أن لهم إرم، لا يحلها أحد عليهم يغلبهم عليها، ولا يحاقهم فمن حاقهم فلا حق له، وحقهم حق) وكتب خالد بن سعيد.." (١)

---

(١) الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة – الحازمي ص/٧

"وأما الثاني: – بفتح الحاء المهملة وكسر النون وآخره ذال معجمة – : قال الأزهري: قد رأيت بوادي الستارين من ديار بني سعد عين ماء، وعليه نخل زين عامر، وقصور من قصور مياه الأعراب، يقال لذالك الماء حنيذ، وكان نشيله حارا، فإذا حقن في السقاء وعلق في الهواء حتى تضربه الريح عذب وطاب.

٢١٨ – باب جنباء وجنثا، وجبثا، وحنباء

أما الأول: – بعد الجيم المفتوحة نون ساكنة ثم باء موحدة ومد – : في بلاد تميم من الوقبا على ليلة، وكانت بها وقعة.

وأما الثاني: – بكسر الجيم وبعد النون ثاء مثلثة مقصور – : صقع بين دمشق وبعلبك.

وأما الثالث: – بعد الجيم المضمومة باء موحدة ساكنة ثم ثاء مثلثة – : ناحية من أعمال الموصل.

وأما الرابع – أوله حاء مهملة مكسورة بعدها نون مشددة مكسورة أيضا ثم باء موحدة – ناحية من نواحي راذان، في شرقي دجلة من سواد العراق.٢١٩ – باب جو وخو

أما الأول: – بالجيم – : جو الخضارم باليمامة، بلد قديم عادي، ولهذكر كثير في أيام العرب وأشعارهم.

وجو الجواذة: في ديار طيء لبني ثعل.

وموضع آخر ناحية عمان يقال: سامة بن لؤي هناك هلك.

وأما الثاني: – أوله خاء معجمة – : واد في ديار بني أسد، يفرغ ماؤه في ذي العشيرة.

٢٢٠ – باب جوين، وجوين، وخوين، وجوبر

أما الأول: – بضم الجيم، بعدها واو مفتوحة مخففة – : قرية من أعمال نيسأبور، ينسب إليها جماعة منهم محمد بن ماهان الجويني الفقيه، ،أبو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله الجويني أحد الفقهاء المشهورين من أصحاب الشافعي، وابنه أبو المعالي الجويني... وغير هؤلاء.

وأيضا: قرية من قرى سرخس، ينسب إليها محمد بن الحسن بن عبد الله أبو المعالي الجويني،كان فقيها من أهل الفضل والورع، وسمع الحديث، وروى.

وأما الثاني: – الجيم مفتوحة والواو مشددة – : جو أثال، وجو مرامر، غائطان في ديار عبس أحدهما على جادة النباج.

وأما الثالث: – أوله خاء مفتوحة، والباقي نحو ما قبله – : وهدتان عند **الدهناء**، قال رافع بن هريم:

ونحن أخذنا ثأر عمك بعدماسقى القوم بالخوين عمك حنظلا

وأما الرابع: – بعد الجيم المفتوحة واو ساكنة ثم باء موحدة وآخره راء – : قرية بدمشق ينسب إليها أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن ياسر الجوبري الدمشقي، حدث عن أبي سنان، وابن مروان، وغيرهما.

وأيضا: قرية من قرى نيسأبور، ينسب إليها أبو بكر محمد بن إسحاق البجوبري، روى عن حمزة بن عبد العزيز القرشي وغيره.

٢٢١ – باب جوشن، وجوسق، وخوسر

أما الأول: – بفتح الجيم وبعد الواو شين معجمة وآخره نون – : جبل عند حلب.

وأما الثاني: - بعد الواو سين مهملة وآخره قاف - : في سواد العراق من أعمال مدينة السلام.

وأما الثالث: - أوله خاء معجمة وبعد الواو سين مهملة وآخره راء - : واد في شرقي الموصل، يفرغ ماؤه في دجلة.

٢٢٢ - باب جولان، وخولان

أما الأول: - بالجيم المفتوحة - : من نواحي دمشق، نزل به بلال وتزوج - قال نابغة - :

بكى حارث الجولان من فقد ربه ... وحوران منه خاشع متضائل

قال أبو عبيدة: حارث الجولان: جبل قريب من جولان، وفي جولان هلك ابن حجر الغساني.

وأما الثاني: - أوله خاء معجمة - : خولان حمير بلد باليمن، وربما نسب إلى القبيلة، أو نسبت القبيلة إليه.

٢٢٣ - باب جويث، وجويث، وخويت

أما الأول: - بفتح الجيم وكسر الواو المشددة وآخره ثاء مثلثة - : صقع معروف من البصرة.

وأما الثاني: - بضم الجيم وفتح الواو وتخفيفه - : ناحية من سر من رآى.." (١)

"وأما الثاني: - بالجيم مفتوحة، وبعدها نون ساكنة - : أشهر مدن أران أحد الثغور، بينها وبين برذعة ستة عشر فرسخا ينسب إليها إبراهيم بن محمد الجنزي، قال الدار قطني: كهل كان يكتب معنا الحديث، وينفقه على مذهب الشافعي، وكان شديدا، ونفر سواه.

وأما الثالث: - بعد الجيم ياء تحتها نقطتان مكسورة مشددة، ثم راء - : موضع حجازي في ديار كنانة.

وأما الرابع: - أوله خاء مهملة مكسورة، ثم ياء تحتها نقطتان ساكنة وراء - : البلدة المعروفة بظهر الكوفة، يسكنها ملوك قحطان وغيرهم، وقد جاء ذكرها في غير حديث، وأيضا: محلة بنيسأبور، ينسب إليها جماعة من أهل العلم منهم أبو عمر أحمد بن محمد الحيري، يروي عن أحمد بن سعيد الدارمي، وأبو عثمان سعيد بن إسماعيل الحيري، شيخ الصوفية بنيسأبور، وأبو عمرو بن حمدان، وغيرهم.

وأما الخامس: - بكسر الحاء بعدها باء موحدة ساكنة - : أطم من آطام اليهود بالمدينة.

وأما السادس: - أوله خاء معجمة مفتوحة بعدها باء موحدة مكسورة - : مياه لبني ثعلبة بن سعد [من حمى الربذة، وعنده قليب لأشجع، وأول أخيلة هذا الحمى] من ناحية الخبرة.

وأما السابع: - بعد الخاء ياء تحتها نقطتانى ساكنة - : خيرة الأصفر، وخيرة الممدرة جبلان بمكة، ما أقبل منهما على مر الظهران حل، وما أدبر حرم.

٢٣٤ - باب جيلان، وجيلان

أما الأول: - بكسر الجيم بعدها ياء ساكنة تحتها نقطتان - : بلاد عجمية ينسب إليها جماعة ذكرناهم في (الفيصل) و(المختلف، والمؤتلف).

وأما الثاني: - بفتح الجيم - : موضع.. قال الشاعر:

---

(١) الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة - الحازمي ص/٣٨

يا هل ترى ظعنا تحدى جنائبها ... مثل المخارف من جيلان أو هجرا

كذا وجدته مقيدا مضبوطا بخط ابن الفرات.

٢٣٥ - باب جي، وجي

أما الأول: - بفتح الجيم والياء مشددة: مدينة عند أصبهان، يقال: كان سلمان الفارسي منها، كذالك جاء في حديث ابن عباس وغيه.

وأما الثاني: - بكسر الجيم - : واد عند الرويثة، بين مكة، والمدينة ويقال له المتعشى، وهناك ينتهي طرف ورقان، وهو في ناحية سفح الجبل، وهو الذي سال بأهله وهم نيام فذهبوا.

٢٣٦ - باب جيشان، وخيشان

أما الأول: - بفتح الجيم بعدها ياء تحتها نقطتان ساكنة، ثم شين معجمة وآخره نون - : ناحية باليمن، نزلها جيشان بن عبدان بن حجر بن ذي رعين، فنسبت إليه.

ينسب إليها إسماعيل بن محمد الجيشاني، حدث عن إبراهيم بن محمد قاضي الجند، سمع [منه] جعهفر بن محمد بن موسى النيسأبوري بالموضع.

وثم جماعة ينسبون إلى القبيلة، وقد ميزنا بينهم في (الفيصل). وأما الثاني: - أوله خاء معجمة مفتوحة والباقي نحو الأول: - موضع أظنه بسمرقند.

٢٣٧ - باب جيش، وحبس وحبس، وحيس، وحبش، وخيس

أما الأول: - بعد الجيم المفتوحة ياء تحتها نقطتان ساكنة، وآخره شين معجمة: أولات الجيش قرب المدينة، واد بين ذي الحليفة وبرثان.

وهو إحدى مراحل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر وإحدى مراجله منصرفة من غزوة بني المصطلق، وهناك حبس رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابتغاء عقد عائشة رضي الله عنها، ونزلت آية التيمم.

وأما الثاني: - أوله حاء مهملة مضمومة بعدها باء موحدة ساكنة، وآخره سين مهملة: موضع بين حرة بني سليم وبين السوارقية. وفي حديث عبد الله بن حبشي: تخرج نار من حبس سيل.

وأما الثالث: - بكسر الحاء، والباقي نحو الذي قبله: جبل في ديار أسد.

وقال القتيبي عن الأصمعي: وبلاد أسد الحبس والقنان، وأبان الأبيض، وأبان الأسود إلى الرمة، والحميان حمى ضرية، وحمى الربذة، والدو، **والصمان**، **والدهناء** في شق بني تميم.." (١)

"وأما الثاني: - أوله خاء معجمة مكسورة وآخره صاد مهملة - : موضع.

٢٦٠ - باب حزين، وجرين

أما الأول: - بفتح الحاء بعدها زاي مكسورة وآخره نون - : من مياه نجد.

---

(١) الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة - الحازمي ص/٤١

وأما الثاني: - أوله جيم مضمومة بعدها راء مفتوحة - : موضع باللعباء بين سواج والنير من أرض نجد.

٢٦١ - باب حزن، وحزن، وحزر

أما الأول: - بفتح الحاء وسكون الزاي: - بني يربوع أرض فسيحة.

وأما الثاني: - بضم الحاء وفتح الزاي - : موضع في شعر هذيل.

وأما الثالث: - بفتح الحاء وسكون الزاي وآخره راء - : موضع في أرض نجد.

٢٦٢ - باب حزوا، وحزواء

أما الأول: - بضم الحاء بعدها زاي ساكنة ثم واو، وبالقصر: - موضع بنجد في ديار تميم وقال الأزهري: حزوا جبل من جبال **الدهناء**، وقد مررت به.

وأما الثاني: - بفتح الحاء والمد: - موضع ذكره صاحب (الجمهرة).

٢٦٣ - باب حساء، وحسا، وحشا وحنينا

أما الأول: - بكسر الحاء بعدها سين مهملة وبالمد - : ذو حساء موضع يشتمل على مياه لفزارة، بين الربذة ونخل. قال ابن رواحة:

إذا بلغتني وحملت رحلي ... مسافة أربع بعد الحساء

وأما الثاني: - بضم الحاء والقصر - : ذو حسا: واد بالشربة من ديار غطفان، وفي شعر النابغة:

عفا ذو حسا من فرتنا فالفوارع

قال أبو عبيدة: - ذو حسا في بلاد بني مرة، وقال: هو مقصور لا يمد، ومكان آخر يقال له ذو حساء ممدود مكسور.

وأما الثالث: - بفتح الحاء بعدها شين معجمة مقصور - : جبل الأبواء يقال له الحشا، وهو من يمين آرة، قاله أبو الأشعث.

وموضع أيضا في ديار طيء.

[.................................].

٢٦٤ - باب الحسنية، والخشيبة

أما الأول: - بفتح الحاء والسين المهملة ثم نون مكسورة بعدها ياء تحتها نقطتان مشددة - : بلد في شرقي الموصل على يومين.

وأما الثاني: - أوله خاء معجمة مضمومة بعدها شين معجمة مفتوحة، ثم ياء ساكنة تليها باء موحدة - : أرض من ناحية اليمامة كانت بها وقعة بين تميم وحنيفة، ولها ذكر في أشعارهم.

٢٦٥ - باب حسيكة، وحسيلة

أما الأول: - بضم الحاء وفتح السين المهملة وبالكاف - : موضع بالمدينة بطرف ذباب، وذباب جبل بناحية المدينة، وكان بحسيكة يهود، بها منازل كثيرة، قاله الواقدي.

وأما الثاني – باللام والباقي نحو الأول – جبل للضباب.

٢٦٦ – باب حسنة، وحسنة

أما الأول: – بفتح الحاء والسين – : جبال بين صعدة وعثر، في الطريق من بلاد اليمن.

وأما الأول: – بكسر الحاء وسكون السين – ركن من أركان أجإ.

٢٦٧ – باب حشان، وحسان

أما الأول: – بكسر الحاء بعدها شين معجمة مشددة – : أطم من آطام اليهود بالمدينة، على يمين الطريق إلى قبور الشهداء.

وأما الثاني: – بفتح الحاء والسين المهملة – قرية حسان على شاطئ دجلة بين دير العاقول وواسط.

٢٦٨ – باب حش، وخش، وجش

أما الأول: – بفتح الحاء – ويقال بضمها – بعدها شين مشددة – : حش كوكب بالمدينة عند بقيع الغرقد، وهناك دفن عثمان بن عفان رضي الله عنه، وحش طلحة موضع آخر بالمدينة.

وأما الثاني: – بضم الخاء المعجمة – : قرية من قرى إسفرائين، ويقال لها أيضا خوش، ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن أسد النيسأبوري الخشي، سمع ابن عيينة، والفضيل بن عياض، والوليد بن مسلم، وابن المبارك، وابن علية وغيرهم، روى عنه علي بن الحسن الهلالي، ومحمد بن عبد الوهاب العبدي، ومحمد بن إسحاق الطالقاني.

وأما الثالث: – أوله جيم مضمومة – : بلد بين صور وطبرية، على سيف البحر.

وجبل صغير بالحجاز في ديار جشم بن بكر.." (١)

"وجش جبل عند أجإ، أملس الأعلا سهل ترعاه الإبل والحمير، كثير الكلإ، وفي ذروته مساكن لعاد، وإرم، فيها صور منحوتة من الصخر.

وجش أعيار: من المياه الأملاح لفزارة بأكناف الشربة.

٢٦٩ – باب حصوص، وخصوص، وحضوض

أما الأول: – بضم الحاء وبصادين مهملتين – : مدينة عند المصيصة يقال لها الخصوص، في شرقي جيحان، بناها هشام بن عبد الملك، وخندق عليها.

وأما الثاني: – أوله خاء معجمة والباقي نحو الأول – : موضع عند الحيرة.

وأما الثالث: – أوله حاء مهملة مفتوحة وبضادين معجمتين – : جزيرة في البحر.

٢٧٠ – باب حصن، وحضن

أما الأول: – بكسر الحاء بعدها صاد مهملة ساكنة – : ثنية بمكة، بينها وبين دار يزيد بن منصور فضاء يقال له المفجر. وأيضا في مواضع كثيرة.

---

(١) الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة – الحازمي ص/٤٥

وأما الثاني: – بفتح الحاء والضاد المعجمة – : جبل ضخم بناحية نجد، بينه وبين تهامة مرحلة، تبيض فيه النسور، لا تؤنس قتلته، ساكنه بنو جشم بن بكر، يقال في المثل: (أنجد من رآى حضنا) وله ذكر كثير في أشعارهم.

٢٧١ – باب الحصاصة والخصاصة

أما الأول: بفتح الحاء وتشديد الصاد الأولى: – ناحية من قرى السواد، قرب قصر ابن هبيرة.

وأما الثاني: بفتح الخاء المعجمة وتخفيف الصاد: – موضع في ديار بني زبيد، وبني الحارث بن كعب، بين الحجاز وتهامة.

٢٧٢ – باب حصير، وحضير

أما الأول: بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة وآخره راء – : حصن باليمن، من أبنية ملوكهم.

وأيضا جبل في بلاد غطفان.

وأما الثاني: – بالضاد المعجمة والباقي نحو الأول – : قاع فيه آبار ومزارع، يفيض عليه سيل النقيع، وبين النقيع وبين المدينة عشرون فرسخا.

٢٧٣ – باب حصار، وخضار

أما الأول: – بكسر الحاء وبالصاد المهملة – : موضع رمي الجمار بمنى.

وأما الثاني: أوله خاء معجمة مضمومة بعدها ضاد معجمة – : موضع باليمن.

٢٧٤ – باب الحضارم، والخضارم

أما الأول: – بفتح الحاء – : حضرموت أحد مخاليف اليمن والنسبة إليه حضرمي.

وأما الثاني: – بفتح الخاء المعجمة – : جو الخضارم قصبة اليمامة ويقال لبلدها خضرمة – بكسر الخاء والراء – ينسب إليها نفر منهم خصيف بن عبد الرحمن الخضرمي، ثم الجزري، وعباس بن الحسين الخضرمي، يروي عن الزهري، حدث عنه ابن جريج.

٢٧٥ – باب الحضر، والخصر

أما الأول: – بعد الحاء المفتوحة ضاد معجمة: مدينة بين دجلة والفرات، كانت مثلا في الحصانة والإمتناع، ولها ذكر كثير في أشعارهم، وقال عدي: وأخو الحضر إذ بناه.

وكان سأبور ذو الأكتاف نازلها وأراد فتحها فأعيته الحيل، فدس إلى ابنة رئيسها من أطمعها حتى فتح.

وأما الثاني: – أوله خاء معجمة مفتوحة بعدها صاد مهملة ساكنة – : جبل خلف شابة، وهما بين السليلة والربذة.

وقال عامر الخناعي:

ألم تسل عن ليلى وقد نفذ العمروأوحش من أهلي الموازج والخصر

٢٧٦ – باب حفر، وجفر

أما الأول: – بفتح الحاء والفاء – : قال الأزهري: والأحفار المعروفة في بلاد العرب ثلاثة: فمنها حفر أبي موسى، وهي ركايا احتفرها لأبو موسى الأشعري على جادة البصرة إلى مكة، وقد نزلت بها، واستقيت من ركاياها، وهي بين ما وية والمنجشانيات، بعيدة الأرشية، يستقى منها بالسانية، وماؤها عذب، وركايا الحفر مسنوية.

ومنها: حفر ضبة، وهي ركايا بناحية الشواجن، بعيدة القعر، عذبة الماء.

ومنها حفر سعد بن زيد مناة بن تميم، وهي بحذاء العرمة، وراء **الدهناء** يستقى منها بالسانية، عند حبل من حبال **الدهناء**، يقال له حبل الحاضر.

وقال محمد بن سعد: حفر السبيع موضع بالكوفة، ينسب إليه أبو داوود الحفري.." (١)

"أما الأول: - بضم الحاء وفتح اللام - : ذو الحليفة مهل أهل المدينة، وهي بقرب المدينة.

وموضع آخر بين حاذة وذات عرق من تهامة.

وأما الثاني: - أوله خاء معجمة مفتوحة ثم لام مكسورة - : جبل بمكة يشرف على أجياد.

وأما الثالث: - بعد الياء قاف، والباقي نحو ما قبله - : منزل على اثني عشر ميلا من المدينة، بينها وبين ديار سليم.

وأيضا: ماءة على الجادة بين اليمامة ومكة.

٢٨٤ - باب الخليف، والخليف

أما الأول: - بضم الخاء وفتح اللام - : موضع نجدي.

وأما الثاني: - أوله خاء معجمة ثم لام مكسورة - : جبل، قال عبد الله بن جعفر العامري:

فكأنما قتلوا بجار أخيهموسط الملوك على الخليف غزالا

٢٨٥ - باب حلوان، وجلدان

أما الأول: - بضم الحاء - : البلد المعروف، وهو آخر حد السواد مما يلي المشرق، نسب إلى حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، لأنه بناه، وينسب إليه خلق كثير من المتقدمين والمتأخرين، من أه العلم والرواية.

وأيضا: موضع من نواحي مصر.

وأما الثاني: - أوله جيم مكسورة وبعد اللام دال مهملة - : بلد بقرب الطائف بين لية وبسل، يسكنه بنو نصر.

٢٨٦ - باب حمى، وخمى

أما الأول: بكسر الحاء وتخفيف الميم وبالقصر - : حمى ضرية، وحمى الربذة، وهو الموضع الذي أكثر الناس فيه على عثمان، وحمى فيد، وأشهرها ضرية، له ذكر كثير في أيام العرب وأشعارهم، ولكل من هذه جبال تكتنفه تسمى الأخيلة، والأخايل.

وأيضا: بلد يمان لبني الحارث بن كعب.

وأما الثاني: أوله خاء معجمة مضمومة، بعدها ميم مشددة مفتوحة - : بئر قديمة كانت بمكة قبل زمزم، قال أبو عبيدة: فحدثنا خالد بن أبي عثمان، أن عبد شمس احتفر بعد العجول خمى، وهي البئر التي عند الردم عند دار عمرو بن عثمان، وقال عبد شمس:

حفرت خمى وحفرءت رما ... حتى ترى المجد لنا قد تما

---

(١) الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة - الحازمي ص/٤٦

٢٨٧ – باب حمة، وخمة

أما الأول: – بفتح الحاء وتشديد الميم: – جبل بين توز وسميرا عن يسار الطريق، به قباب، ومسجد. وحمة الثوير، وحمة المنتضى جبلان في ديار بني كلاب.

وأما الثاني: – أوله خاء معجمة، والباقي نحو الأول – : ماء **بالصمان** لبني عبد الله بن دارم، ويقال: ليس لهم بالبادية إلا هذه والقرعاء، وهي بين الدو **والصمان.**

٢٨٨ – باب حمص، وحمص، وحمض

أما الأول: – بكسر الحاء وسكون الميم: – البلدة المشهورة بالشام، نزل بها جماعة من الصحابة، وينسب إليها خلق كثير من التابعين فمن بعدهم، ولهم تأريخ، وهي في قديم الزمان كانت أذكر من دمشق.

وأما الثاني: – بكسر الميم وتشديدها – : دار الحمص سوق بمصر عند المربعة ينسب إليها عبد الله بن منير الحمصي المصري، ذكره أبو سعيد بن يونس في تأريخ مصر، و[قال]: كان يسكن دار الحمص التي في المربعة، فنسب إليها، وهو مولى بعض آل غشيم، مولى مسلمة بن مخلد الأنصاري، كان موثقا عند القضاة.

وأما الثالث: – بفتح الخاء وسكون الميم وآخره ضاد معجمة – : وادي حمض قريب من اليمامة، وله ذكر في أشعارهم.

٢٨٩ – باب حمان، وخمان، وجمان

أما الأول: بكسر الحاء ميم مشددة – : بنو حمان من محال البصرة، سكنها جماعة من أهل العلم ونسبوا إليها، وهي منسوبة إلى القبيلة، وهم بنو جمان بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، واسم حمان عبد العزى.

وأما الثاني: – أوله خاء معجمة مفتوحة والباقي نحو ما قبله – : ناحية بالبثنية من أرض الشام.

وأما الثالث: – أوله جيم مضمومة بعدها ميم مخففة – : جمان الصوى من أرض اليمن.

٢٩٠ – باب حنيف، وخنيف

أما الأول: – بفتح الحاء وكسر النون – : واد يذكر في الشعر.

وأما الثاني: – أوله خاء معجمة مفتوحة بعدها ياء تحتها نقطتان ساكنة ثم نون مخففة – : واد بالجزيرة.." [1]

"أما الأول: – بفتح الخاء وتشديد الراء الأولى: – موضع من ناحية الحجاز، ويقال: قرب الجحفة، وفي حديث السرايا قال ابن إسحاق: وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن أبي وقاص في ثمانية رهط من المهاجرين، فخرج حتى بلغ الخرار من أرض الحجاز، ثم رجع ولم يلق كيدا.

وأما الثاني: بتشديد الزاي الأولى: – نهر كبير بالبطيحة بين البصرة وواسط.

وأما الثالث: – الزاي الأولى مخففة – : جبل بين منعج وعاقل بإزاء حمى ضرية.

وأما الرابع: – أوله جيم مكسورة والزاي مخففة – : موضع من نواحي قنسرين.

وأما الخامس: – أوله حاء مهملة مضمومة، والباقي نحو الذي قبله – : هضاب بأرض سلول بين الضباب وعمرو بن

---

(١) الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة – الحازمي ص/٤٨

كلاب وسلول.

٣٠٤ – باب خريبة، وحربية

أما الأول: – بعد الخاء المضمومة راء ثم ياء تحتها نقطتان ساكنة بعدها باء موحدة: – خريبة البصرة ينسب إليها أبو عبد الرحمن عبد الله بن داود الخريبي، وهو كوفي نزل خريبة البصرة فنسب إليها، حدث عن إسماعيل بن أبي خالد ونفر من التابعين.

وأما الثاني: – أوله حاء مهملة مفتوحة ثم راء ساكنة بعدها باء موحدة مكسورة ثم ياء مشددة – : إحدى محال مدينة السلام، في غربي دجلة، ينسب إليها خلق كثير من المتقدمين والمتأخرين، وهي تنسب إلى حرب، وكان أحد قواد أبي جعفر المنصور.

٣٠٥ – باب خرنبا، وحربث، وحديباء

أما الأول: – بعد الخاء المفتوحة راء ساكنة ثم نون مفتوحة بعدها باء موحدة وبالمد – : من أرض مصر، ولأهلها حديث في قصة علي ومحمد بن أبي بكر – رضي الله عنهم.

وأما الثاني: – أوله حاء مهملة مفتوحة، وبعد الراء باء موحدة مفتوحة ثم ثاء مثلثة: – ناحية من نواحي حلب.

وأما الثالث: – بضم الحاء المهملة، بعدها دال مهملة مفتوحة، ثم ياء تحتها نقطتان ساكنة، وباء موحدة ومد: – ماء لبني جذيمة.

٣٠٦ – باب خرسي، وحوشي

أما الأول: – بضم الخاء وسكون الراء، بعدها سين مهملة ثم ياء – : مربعة الخرسي كانت من محال بغداد تنسب إلى الخرسي صاحب شرطة بغداد.

وأما الثاني: – أوله حاء مهملة مضمومة بعدها واو ساكنة ثم شين معجمة – : في شعر العجاج:

حتى إذا ما قصر العشي عنه وقد قابله حوشي

قال السيرافي: وحوشي رمل بالدهناء.

٣٠٧ – باب خرج، وخرج، وحرج، وجرج

أما الأول: – بضم الخاء وسكون الراء – : واد في ديار تميم، وقيل: عند يلبن قال كثير:

إلى تلعات الخرج غير رسمها ... هماهم هطال من الدلو مدجن

وأما الثاني: – بفتح الخاء: – من قرى اليمامة.

وأما الثالث: – أوله حاء مهملة مضمومة والباقي نحو ما قبله: غدير في ديار فزارة، يقال له ابن حرج.

وأما الرابع: – أوله جيم مضمومة والباقي نحو ما قبله – : من نواحي فارس.

٣٠٨ – باب خرقان، وجرفار

أما الأول: – بعد الخاء المفتوحة زاء مشددة مفتوحة ثم قاف وآخره نون – : من بلاد خراسان، ينسب إليها أبو الحسن

الخرقاني، كان أحد العباد المذكورين، يؤثر عنه كرامات وعجايب، وأيضا ناحية من نواحي همذان، بينها وبين قزوين، وده خرقان من مدن أذربيجان.

وأما الثاني: – أوله جيم مضمومة وبعد الراء المشددة فاء وآخره راء – : مدينة بحرية قرب عمان.

٣٠٩ – باب خريق، وحرنق، وحريق

أما الأول: – بفتح الخاء وكسر الراء – : واد عند ينبع، قال كثير: أمن أم عمرو بالخريق ديار نعم دارسات قد عفون قفار وأخرى بذي المشروح من بطن بيشة ... بها لمطافيل النعاج خوار." (١)

"وأما الثاني – : بعد الدال المفتوحة خاء معجمة ساكنة – : قرية توصف بكثرة التمر.

٣٣٠ – باب الدثينة، والدثينة

أما الأول: بعد الدال المفتوحة ثاء مثلثة مكسورة، وبعد الياء نون – : ناحية قرب عدن، وفي حديث أبي سبرة النخعي قال: [أقبل رجل من اليمن فلما كان في بعض الطريق نفق حماره، فقام فتوضأ ثم صلى ركعتين، ثم قال: اللهم إني جئت من الدثينة مجاهدا في سبيلك – وابتغاء مرضاتك، وأنا أشهد أنك تحيي الموتى، وتبعث من في القبور، لا تجعل لأحد علي اليوم منه أطلب إليك اليوم أن تبعث لي حماري قال: فقام الحمار ينفض أذنيه].

وأما الثاني: – بضم الدال وفتح الثاء: ماء لبعض بني فزارة، وقال النابغة الذبياني:

وعلى عوارة من سكين حاضر ... وعلى الدثينة من بني سيار

هكذا هو في رواية الأصمعي، وفي رواية أبي عبيدة: (الرميثة).

قال: وهي ماء لبني سيار بن عمرو بن جابر من بني مازن فزارة.

٣٣١ – باب دحوض، ودحرض

أما الأول: – بفتح الدال وبعد الحاء المهملة المضمومة واو وآخره ضاد معجمة – : موضع حجازي، قال سلمى بن المقعد:

فيوما بأذناب الدحوض ومرة ... أنسيها في دهوه والسوايل

قال السكري: الدحوض موضع، وأذنابه مآخيره. وأنسيها: أسوقها، يقال: قد نسأتها على الطريق أي سقتها والدهو: المكان الظاهر من الأرض، المرتفع. والسوايل: جمع مسيل، وهو ما سال فيه الماء من الأودية.

وأما الثاني: – بضم الدال وبعد الحار راء – : دحرض ماء وراء **الدهناء**، لآل الزبرقان بن بدر.

٣٣٢ – باب دحل ودحل، ودخل

أما الأول: – بضم الدال بعدها حاء مهملة ساكنة – : جزيرة بين اليمن وبلاد البجة تغزى البجة منها.

وأما الثاني: – بفتح الدال والباقي نحو الأول – : قريب من حزن بني يربوع.

وأما الثالث: – بعد الدال المضمومة خاء معجمة مفتوحة مشددة – : موضع قرب المدينة.

٣٣٣ – باب درتا، ودرنا، ودربا

---

(١) الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة – الحازمي ص/٥١

أما الأول: – بضم الدال بعدها راء ساكنة ثم تاء فوقها نقطتان – : موضع عند مدينة السلام، مما يلي قطربل، وهناك دير النصارى.

وفي شعر عميرة بن طارق:

رسالة من لو طاوعوه لأصبحوا ... كساة نشاوى بين درتا وبابل

وجدته في أكثر النسخ بالنون، والله أعلم.

وأما الثاني: – بعد الراء نون والباقي نحو الأول – : من نواحي اليمامة.

وأما الثالث: – بضم الدال والراء وبعدها باء موحدة مشددة – : ناحية في سواد العراق، شرقي بغداد قريبة منها.

٣٣٤ – باب درب، وروب

أما الأول: – بفتح الدال وسكون الراء، وآخره باء موحدة – : موضع كان ببغداد، ينسب إليه أحمد بن علي بن إسماعيل القطان الدربي، حدث عن محمد بن يحيى بن أبي عمرو العديني، روى عنه الطبراني، وعبد الصمد بن علي الطستي.

وموضع آخر بنهاوند ينسب إليه أبو الفتح منصور بن المظفر المقري الدربي.

وأما الثاني: – أوله راء مضمومة بعدها واو ساكنة – : موضع بقرب سمنجان، من ناحية بلخ، ينسب إليه إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله الروبي، روى عنه وكيع وعباس بن بكار.

٣٣٥ – باب در ودد، ودو، ودن

أما الأول: – بفتح الدال وتشديد الراء – : غدير في ديار سليم، يبقى ماؤه الربيع كله وهو بأعلى النقيع.

وأما الثاني: – بدالين الأولى مفتوحةفي شعر طرفة:

كأن حدوج المالكية غدوة ... خلايا سفين بالنواصف من دد

قال غير واحد من أهل اللغة: هو موضع.

وأما الثالث: – بعد الدال واو مشددة – : أرض ملساء بين مكة والبصرة على الجادة مسيرة ليال ليس فيها جبل ولا رمل.." (١)

"وأما الثاني: – بكسر السين بعدها ياء تحتها نقطتان، وبعد الألف زاي: – قرية من سواد بخارا، ينسب إليها أبو الحسن علي بن الحسين السيازي، ويعرف بعليك الطويل، روى عن المسيب بن إسحاق وغيره.

٤٢٠ – باب سامان، وشامات

أما الأول: – ما آخره نون – من محال أصبهان، ينسب إليها أبو العباس أحمد ابن علي الساماني الصحاف، حدث عن أبي الشيخ الحافظ وغيره، نسبه سليمان بن إبراهيم.

وأما الثاني: – أوله شين معجمة، وآخره ثاء فوقها نقطتان – : من محال نيسأبور، ينسب إليها أبو حامد أحمد بن الفضل الشاماتي النيسأبوري، سمع محمد بن رافع وأيوب بن الحسن وغيرهما.

---

(١) الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة – الحازمي ص/٥٥

٤٢١ - باب سبأ، وسنا، وشبا، وشيا، وشنا

أما الأول: - بفتح السين والباء الموحدة والهمزة - : أرض في أقاصي اليمن تنسب إلى سبإ بن يشجب، وينسب إليها بعض الرواة.

وأما الثاني: - بعد السين نون وبالقصر - : واد من أودية نجد.

وأما الثالث: - أوله شين معجمة بعدها باء موحدة - : واد بالأثيل من أعراض المدينة، فيه عين يقال لها خيف الشبا لبني جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهم: قال كثير:

تمر السنون الخاليات ولا أرى ... بصحن الشبا أطلالهن تريم

وأيضا اسم مدينة خربة بألوال.

وأما الرابع - : أوله شين معجمة مكسورة بعدها ياء مخففة تحتها نقطتان - : قرية من ناحية بخارا ينسب إليها نفر منهم عبد الصمد بن علي بن محمد الشيابي البخاري، وكان من أصحاب الرأي، حدث عن غنجار وغيره.

وأما الخامس: - بعد الشين المكسورة نون مشددة وبالقصر - : ناحية من أعمال الأهواز.

٤٢٢ - باب سبتة، وسبية وسبية، وشيبة، وشنية

أما الأول: - بكسر السين بعدها باء موحدة ساكنة ثم تاء فوقها نقطتان: - من بلاد المغرب، ينسب إليها بعض الرواة.

وأما الثاني: - بدل التاء ياء تحتها نقطتان والباقي نحو الأول - : قرية من قرى الرملة، ينسب إليها أبو طالب السبي الرملي، روى عن أحمد بن عبد العزيز الواسطي الرملي نسخة عن أبي القاسم بن غصن.

وأما الثالث: - بفتح السين وكسر الباء الموحدة وتشديد الياء التي تحتها نقطتان - : قال الأزهري: اسم رملة **بالدهناء**.

وأما الرابع: - أوله شين معجمة مفتوحة بعدها ياء تحتها نقطتان ساكنة ثم باء موحدة: - جبل شيبة بمكة، كان ينزله النباش بن زرارة.

وأما الخامس: - بعد الشين نون مكسورة مشددة ثم ياء تحتها نقطتان مشددة أيضا: - جبل شعبا بنجد، وهي بيار في واد به عشر.

٤٢٣ - باب سبعان، وشبعان

أما الأول: - بفتح السين وضم الباء - : قال الأزهري: موضع معروف، في ديار قيس ولا يعرففي كلامهم اسم على فعلان غيره. قال ابن مقبل:

ألا يا ديار الحي بالسبعان ... أمل عليها بالبلى الملوان

وأما الثاني: - أوله شين معجمة والباء ساكنة - : جبل بهجر. وأطم بالمدينة.

٤٢٤ - باب سبخة، وشيحة

أما الأول: - بفتح السين والباء الموحدة والخاء المعجمة - : موضع بالبصرة، ينسب إليها أبو يعقوب بن فرقد السبخي من زهاد البصريين، صحب الحسن، وسمع نفرا من التابعين.

وأما الثاني: – أوله شين معجمة مكسورة وبعد الياء المعجمة باثنتين من تحتها حاء مهملة – : موضع بعمان.

٤٢٥ – باب سبيع، وبستيغ

أما الأول: – بفتح السين وكسر الباء الموحدة وآخره عين مهملة – : من محال الكوفة، ينسب إليها جماعة من المتأخرين، والمحلة منسوبة إلى القبيلة، وهم بنو سبيع بن سبع، وهم من همدان.." (١)

"وأما الثالث: – أوله شين معجمة مكسورة بعدها ياء ثم باء موحدة مكسورة وياء أخرى – : من قرى الحوف بمصر.

وأما الرابع: – أوله شين معجمة مفتوحة بعدها سين مهملة مشددة – : واد عن يسار أرة قاله أبو الأشعث، وهو بلد مهيمة موبأة لا تكون به الإبل يأخذها الهيام عن نقوع بها ساكرة لا تجري، والهيام حمى الإبل قال الشاعر:

كأنك مردوع بشس مطرد ... يقارفه من عقدة البعق هيمها

وهو من الأبواء على نصف ميل.

وأما الخامس: أوله تاء ثم نون مشددة مكسورتان وياء آخره سين مهملة – : جزيرة كبيرة مشهورة في ديار مصر، يعمل بها الشروب الجيدة وينسب إليها جماعة ذكروا في تاريخ مصر.

٤٣٢ – باب سخبل، وسحيل

أما الأول: – بفتح السين وسكون الحاء المهملة بعدها باء موحدة – : قرى سحبل في بلاد بلحارث بن كعب.

وأما الثاني: – بكسر الحاء بعدها ياء تحتها نقطتان – : أرض بين الكوفة والشام كان النعمان بن المنذر يحمي بها العشب لنجائبه.

٤٣٣ – باب سحنة، وسخنة

أما الأول: – بفتح السين وسكون الحاء المهملة بعدها نون – : بين همذان وبغداد.

وأما الثاني: – بضم السين وسكون الخاء المعجمة – : بلد بين تدمر والرقة.

٤٣٤ – باب سخا، وسجا، وشحا

أما الأول: – بالخاء المعجمة: – قرية بأسفل مصر ينسب إليها أبو أحمد زياد ابن المعلى السخوي، ذكره ابن يونس، وقال: مات بها سنة خمس وخمسين ومئتين.

وأما الثاني: – بالجيم – : قال ابن الأعرابي: اسم بئر، وقيل: ماء بنجد في ديار بني كلاب، قال غيلان بن الربيع:

إلى الله أشكو محبسي في مخيس ... وقرب سجا يا رب حين أقيل

وأما الثالث: – أوله شين معجمة ثم حاء مهملة – : قال الفراء: ماءة لبعض العرب، وقال الأزهري: يكتب بالياء وإن شئت بالألف، يقال شحوت وشحيت ولا يجريها تقوؤل هذه شحا فاعلم.

٤٣٥ – باب سدير، وسدير

---

(١) الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة – الحازمي ص/٦٨

أما الأول: – بفتح السين وكسر الدال – : من أبنية آل المنذر عند الحيرة، وفي شعر الأسود:

أهل الخورنق والسدير وبابل والقصر ذي الشرفات من سنداد

وقال الليث: السدير نهر بالحيرة. وقال الأصمعي: السدير فارسية كان أصله (سادل) أي قبة في ثلاث قباب مداخلة، وهو الذي يسميه الناس اليوم (سدلا) فأعربته العرب قالوا السدير.

وأما الثاني: – بضم السين وفتح الدال – : سدير قاع بين البصرة والكوفة، وموضع في ديار غطفان قال نابغة بني ذبيان:

أرى البنانة أقوت بعد ساكنها ... فذا سدير فأقوى منهم أقر

قال أبو عبيدة: البنانة أرض من بلاد غطفان.

٤٣٦ – باب سرف، وشرف

أما الأول: – بفتح السين وكسر الراء وآخره فاء: – موضع قرب مكة، به تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهناك بنى عليها وهناك توفيت، وقال ابن قيس الرقيات:

سرف منزل لسلمة فالظهرا ... ن منها منازل فالقصيم

وأما الثاني: – أوله شين معجمة ثم راء مفتوحة – : كبد نجد، وقيل واد عظيم تكتنفه أجبال حمى ضرية، قال الأصمعي: وكان يقال: من تصيف الشرف، وتربع الحزن، وتشتى **الصمان** فقد أصاب المرعى.

وشرف السيالة بين ملل والروحاء، وفي حديث عائشة رضي الله عنها: أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحد بملل على ليلة من المدينة، ثم راح فتعشى بشرف السيالة وصلى الصبح بعرق الظبية.

٤٣٧ – باب سرغ، وشرع

أما الأول – : بالغين – : أول الحجاز وآخر الشام بين المغيثة وتبوك من منازل حاج الشام، وهناك لقي عمر رضي الله عنه امراء الأجناد.." (١)

"أما الأول: – بفتح السين وسكون الفاء – : سقط القدور قرية بأسفل مصر ينسب إليها عبد الله بن موسى السفطي، مولى قريش، روى عن إبراهيم بن زبان بن عبد العزيز، روى عنه ابن وهب.

وأما الثاني: بفتح السين والقاف – : سوق السقط في مواضع.

٤٥١ – باب سفوان، وسقران

أما الأول: – بفتح السين والفاء، وبعدها واو – : واد من ناحية بدر، ولما أغار كرز بن جابر الفهري على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى سرح المدينة خرج صلى الله عليه وسلم في طلبه، حتى بلغ سفوان، ففاته كرز، ولم يدركه، وهي غزوة بدر الأولى.

واسم ماء على مرحلة من البصرة من الجانب الذي يلي المربد.

وأما الثاني: – بعد السين قاف ساكنة ثم راء – : موضع عجمي.

---

(١) الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة – الحازمي ص/٧٠

٤٥٢ – باب سلمى، وسلمي

أما الأول: – بفتح السين بعدها لام ساكنة ثم ميم مفتوحة – : أحد جبلي طيئ وهو جبل وعر.

وأما الثاني: – بضم السين وبعد الميم المكسورة ياء مشددة – : موضع بالبحرين، من ديار عبد القيس.

٤٥٣ – باب سلع، وسلع، وسلع

أما الأول: – بفتح السين وسكون اللام: – جبل بالمدينة مشهور، وله ذكر في غير حديث.

وأما الثاني: – بكسر السين – : سبع موشوم واد في ديار باهلة.

وأما الثالث: – بفتح السين واللام – : ذو سلع بين نجد والحجاز.

٤٥٤ – باب سلم، وسلم، وشلم

أما الأول: – بفتح السين واللام – : وادي سلم بالحجاز له ذكر في أشعارهم.

وأما الثاني: – بسكون اللام – : من محال أصبهان، أحد أبوابه يعرف بها.

وأما الثالث: – أوله شين معجمة مفتوحة ثم لام مشددة مفتوحة – : من قرى بيت المقدس، وقال الفراء: لم يأت على فعل اسم إلا بقم، وعثر، وبذر وهما موضعان، وشلم بيت المقدس وهي قرية، وخضم.

٤٥٥ – باب سلام، وسلام، وسلام، وسلام، وشلام

أما الأول: – بفتح السين – : مدينة السلام بغداد، والنسبة إليها سلامي، وقصر السلام من أبنية الرشيد بالرقة.

وأما الثاني: – بكسر السين – : ماء له ذكر في أشعارهم.

وأما الثالث: – بضم السين – : عند قصر بن مقاتل بين عين التمر والشام.

وأما الرابع: – بتشديد اللام: – خيف سلام بين مكة والمدينة، مر ذكره في حرف الخاء.

وأما الخامس: – أوله شين معجمة مفتوحة – : بطيحة بين واسط والبصرة.

٤٥٦ – باب سلسل، وسلسل

أما الأول: – بفتح السينين – : قال الأزهري: حبل من حبال **الدهناء** ويقال سلاسل، وأنشد ابن الاعرابي:

يكفيك جهل الأحمق المستجهل ... ضحيانة من عقدات السلسل

الضحيانة: عصا نابتة في الشمس حتى طبختها في أشد ما يكون، وهي من الطلح.

وأما الثاني: – بكسرهما: – نهر في سواد العراق يضاف إليه طسوج من خراسان.

٤٥٧ – باب سلي، وسلى، وسلي

أما الأول: – بضم السين وفتح اللام وتشديد الياء – : عقبة قرب حضرموت، من طريق اليمامة.

وأيضا رياض في طريق اليمامة إلى البصرة.

وأما الثاني: – بتشديد اللام: – جبل بمنادر، من أعمال الأهواز.

وأما الثالث: – بكسر السين والباقي نحو ما قبله – : اسم ماء بنواحي اليمامة لبني ضبة.

٤٥٨ - باب سمنان، وسمنان

أما الأول: - بكسر السين وبعد الميم نون وآخره مثلها: - بلدة بين الري ونيسأبور، على طريق الحاج ينسب إليها جماعة من أهل العلم والفضل.

وأما الثاني: - بفتح السين والباقي نحو الأول: - قال الأزهري: موضع في البادية، وقيل: هو في ديار تميم قرب اليمامة. وأيضا شعب لبني ربيعة بن مالك فيه نخل.

٤٥٩ - باب سمر، وسمر." (١)

"أما الأول: - بضم الصاد وفتح الفاء المشددة - : موضع بالشام قرب غوطة دمشق، إليه ينسب مرج الصفر، كانت به وقعة للمسلمين، وله ذكر في الفتوح.

وأما الثاني: - بسكون الفاء - : موضع في شعر غاسل بن غزية الجربي:

ثم انصببنا جبال الصفر معرضة ... عن اليسار، وعن إيماننا حدد

وأما الثالث: - بفتح الصاد وكسر الفاء - : جبل نجدي في ديار بني أسد، وأيضا: جبل أحمر من جبال ملل قرب المدينة.

وأما الرابع: - بعد الصاد قاف ساكنة - : قارة بالمروت لبني نمير في أرض اليمامة، وهناك قارة أخرى بهذا الاسم.

وأما الخامس: - أوله ضاد معجمة مفتوحة ثم فاء مكسورة - : أكم بعرفات.

٥١٩ - باب صفينة، وصعبية

أما الأول: - بضم الصاد وفتح الفاء وبعد الياء نون - : قرية بالحجاز على يومين من مكة ذات نخل ومزارع، وأهل كثير. قال الكندي: ولها جبل يقال له الستار، وهي على طريق زبيدة يعدل إليها الحاج إذا عطشوا، وعقبة صفينة يسلكها حاج العراق، وهي شاقة.

وأما الثاني: - بعد الصاد المفتوحة عين مهملة ساكنة بعدها باء موحدة مكسورة ثم ياء مشددة تحتها نقطتان - : مياه لبني خفاف، بطن من سليم. قال الكندي: وهي آبار يزرع عليها وهو ماء عذب، وأرض واسعة، كانت بها عين يقال لها النازية بين بني خفاف وبين الأنصار فتضادوا فسدوها، وهي عين ماؤها عذب كثير، وقد قتل فيها ناس بذالك السبب كثير، فطلبها سلطان البلد مرارا بالثمن الكثير فأبوا ذالك.

٥٢٠ - باب **الصمان**، والضمار، وضمار

أما الأول: - بفتح الصاد وتشديد الميم وآخره نون - : جبل أحمر في أرض تميم لبني يربوع، ينقاد ثلاث ليال بينه وبين البصرة تسعة أيام.

وأما الثاني: - بكسر الضاد المعجمة وتخفيف الميم وآخره راء - : موضع بين نجد واليمامة، وصنم كان في ديار سليم بالحجاز، ذكر في إسلام العباس بن مرداس.

وأما الثالث: - بفتح الضاد والباقي نحو الذي قبله - : موضع كانت فيه وقعة لبني هلال.

---

(١) الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة - الحازمي ص/٧٣

٥٢١ – باب صنعاء، وصبغا

أما الأول: – بفتح الصاد وسكون النون بعدها عين مهملة وبالمد – : صنعاء اليمن مدينة مشهورة حصينة، ينسب إليها خلق كثير من أئمة العلماء، وأئمة الحديث، وغيرهم، وصنعاء الشام كانت عند دمشق، وخربت الآن، وينسب إليها أيضا نفر، منهم أبو الأشعث الصنعاني، وعبد الرزاق بن عمر الصنعاني وغيرهما، وهذا غير عبد الرزاق بن همام الصنعاني ذالك منسوب إلى صنعاء اليمن وهو ثقة، وهذا ضعيف الحديث.. وقد ميزنا بين المنسوبين إلى الموضعين في كتاب (الفيصل).

وأما الثاني: بعد الصاد باء موحدة ثم غين معجمة – : ناحية بالحجاز، واليمامة أيضا.

٥٢٢ – باب صور، وصور، وصوار، وصدرس

أما الأول: – بضم الصاد وسكون الواو – : بلدة مشهورة من العواصم، كانت للمسلمين والآن نرجو من الله عودها إلى المسلمين، ينسب إليها خلق كثير من العلماء ورواة الحديث، وقد سكنها بشر كثير من أئمة المسلمين لأنها من بلاد الثغر.

وأما الثاني: – بضم الصاد وفتح الواو المشددة – : قرية على شاطئ الخأبور، بينها وبين الفدين نحو من أربعة فراسخ، كانت بها وقعة للخوارج قال ابن صفار: –

لو تسأل الأرض الفضاء بأمركمشهد الفدين بهلككم والصور

وأما الثالث: – بفتح الصاد وسكون الواو بعدها همزة – موضع مما يلي الشام.

وأما الرابع: بفتح الصاد والدال المهملة – : قرى من قرى بيت المقدس. ينسب إليها أبو عمرو لاحق بن الحسين بن عمران بن أبي الورد الصدري روى عن ضرار بن علي القاضي، وروى عنه حمزة بن يوسف ونسبه.

٥٢٣ – باب الصين، والصير

أما الأول: – بكسر الصاد وآخره نون – : ناحية بعيدة من هذه الأقاليم، وكان سعد الخير الأندلسي يكتب لنفسه الصيني لأنه سافر إليها.." (١)

"بالشبع للحاج وري مغتبق

ثم غطوها لما وقع فيها رجل من بني جعيل بن عمرو بن دهمان بن نصر بن معاوية.

وأما الثاني: – آخره زاء – : رملة **بالدهناء**، قاله الأزهري.

٥٦٧ – باب عذيب، وعزيب، وغريب وغويث

أما الأول: – بضم العين وفتح الذال المعجمة: – منزل لحاج العراق بينه وبين الكوفة، قريب وهو أول حد السواد، وأيضا: موضع بالبصرة، وماء في ديار كلب لبني عليم.

وأما الثاني: – بفتح العين وكسر الزاي: – بلدة في شعر خالد بن زهير – :

وذالك فعل المرء صخر ولم يكنلينفك حتى يلحقوا بعزيب

وأما الثالث: – أوله غين معجمة مضمومة بعدها راء مفتوحة – : موضع في ديار بني كلاب.

---

(١) الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة – الحازمي ص/٨٢

وأما الرابع: – أوله غين معجمة مضمومة بعدها واو مفتوحة وآخره ثاء مثلثة – : من اليمن وهي من أمهات القرى، قاله الكندي.

٥٦٨ – باب عذق، وغدق

أما الأول: – بفتح العين وسكون الذال المعجمة – : أطم بالمدينة لبني أمية بن زيد.

وأما الثاني: – بفتح الغين المعجمة والدال المهملة – : بئر غدق بالمدينة، وعندها أطم البلويين الذي يقال له القاع.

٥٦٩ – باب عربة، وعرنة، وغربة، وغزنة

أما الأول: – بفتح العين والرءا الموحدة – : قال إسحاق بن الفرج: عربة باحة (العرب)، وباحة دار أبي الفصاحة إسماعيل بن إبراهيم [عليهما السلام]: – وفيها يقول قائلهم – :

وعربة أرض ما يحل حرامها ... من الناس إلا اللوذعي الحلاحل

يعني النبي صلى الله عليه وسلم، أحلت له مكة ساعة من نهار، ثم هي حرام إلى يوم القيامة.

قال الأزهري: واضطر الشاعر إلى تسكين الراء من عربة فسكنها وأنشد – :

ورجت باحة العربات رجا ... ترقرق في مناكبها الدماء

قال: – واقامت قريش بعربة فنخت بها، وانتشر سائر العرب في جزيرتها فنسبوا كلهم إلى عربة، لأن أباهم إسماعيل بها نشأ وربل أولاده بها أي كثروا فلما لم تحتملهم البلاد انتشروا، وأقامت قريش بها.

وأما الثاني: – بضم العين وفتح الراء والنون بعدها: – بطن عرنة مسجد عرفة، والمسيل كله، وله ذكر في الحديث.

وأما الثالث: – بفتح الغين المعجمة والراء والباء الموحدة – : من محال بغداد الشرقية، ينسب إليها بعض الرواة.

وأما الرابع: – بفتح الغين المعجمة، بعدها زاي ساكنة ثم نون – : البلدة المعروفة بخراسان، ينسب إليها بشر كثير من العلماء والفضلاء.

٥٧٠ – باب عربات، وعربان

أما الأول: – بفتح العين والراء والباء الموحدة وآخره تاء فوقها نقطتان – : طريق في جبل بطريق مصر.

ويقال أيضا: العربة بلدة العرب العربات.

وأما الثاني: – آخره نون والباقي نحو الأول – : من بلاد الجزيرة.

٥٧١ – باب عرم، وعدم

أما الأول: – بفتح العين وكسر الراء – : قيل في سيل العرم.

وهو اسم واد ينحدر من ينبع.

وأما الثاني: – بفتح العين والدال – : واد باليمن.

٥٧٣ – باب العرج، والفرج

أما الأول: – بفتح العين وسكون الراء – : عقبة بين مكة والمدينة، على جادة الحاج، يذكر مع السقيا، له ذكر كثير في الحديث وفي المغازي.

وأيضا: ضيعة بالقرب من الطائف، ينسب إليها العرجي الشاعر، واسمه عبد الله بن عمر [بن عمرو] بن عثمان.
وأما الثاني: - أوله فاء والباقي نحو الأول - : طريق بين أضاخ وضرية.
٥٧٣ - باب العرجاء، والعوجاء
أما الأول: - بعد العين راء - : في شعر أبي ذؤيب - :
فكأنها بالعرج بين ينابع ... وألات ذي العرجاء نهب مجمع
قال الباهلي: ذو العرجاء أرض مزينة، وقال السكري: العرجاء أكمة أو هضبة وألاتها قصع من الأرض حولها.." (١)
"وباب الفردوس أحد أبواب حريم الخلفاء ببغداد.
وأما الثاني: - بضم القاف والدال - يقال لخطة الفراديس القردوس.
٦٥٧ - باب فردة، وقردة
أما الأول: - بفتح الفاء وسكون الراء - : جبل في ديار طيئ يقال له فردة الشموس وماء لجرم في ديار طيء قال أبو عبيدة: لما قفل زيد الخيل من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه فتنكبوا في أرضهم، وأخذوا به على ناحية من طريق طيء حتى انتهوا إلى فردة، وهو ماء من مياه جرم، فأخذته الحمى فمكث ثلاثا ثم مات، وقال قبل موته: - أمطلع صحبي المشارق غدوة وأترك في بيت بقردة منجد كذالك ذكره جماعة أهل اللغة، ووجدت بخط ابن الفرات في غير موضع، قردة وبالقاف، وقال الواقدي: ذو القردة من أرض نجد، وقال ابن إسحاق: وسرية زيد بن حارثة الذي بعثه رؤسول الله صلى الله عليه وسلم فيها حين أصابت عير قريش فيها أبو سفيان بن حرب على الفردة ماء من مياه نجد. كذا ضبطه ابن الفرات بفتح الفاء وكسر الراء. وقال غير ابن إسحاق: هو موضع بين المدينة والشام، وقال موسى بن عقبة: وغزوة زيد بن حارثة بثينة القردة. كذا ضبطه أبو نعيم بالقاف، وهذا الباب فيه نظر، وإلى الآن لم يتحقق لي فيه شيء.
وأما الثاني: - بفتح القاف والراء - : مياه أسفل مياه التلوث، بنجد في الرمة، لبني نعامة.
٦٥٨ - باب الفروق، والعروق
أما الأول: - بفتح الفاء - : عقبة دون هجر، إلى نجد، بين هجر ومهب الشمال.
وأما الثاني: - أوله عين مهملة مضمومة - : تلال حمر قريبة من سجا.
٦٥٩ - باب فز، وقو
أما الأول: - بضم الفاء وتشديد الزاي - : من محال نيسأبور، ينسب إليها أحمد بن سليمان الفزي، روى عن ابن المبارك ونفر سواه.
وأما الثاني: - أوله قاف مفتوحة ثم واو مشددة - : موضع بين فيد والنباج.
٦٦٠ - باب الفضأء، والقصا
أما الأول: - بفتح الفاء والضاد المعجمة والمد - : موضع بالمدينة.

---

(١) الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة - الحازمي ص/٨٨

وأما الثاني: – أوله قاف مضمومة ثم صاد مهملة وبالقصر – : ثنية باليمن.

٦٦١ – باب الفقير، والقفير، والعقير

أما الأول: – بضم الفاء وفتح القاف – : موضع في شعر عامر الحصفي، من بني محارب:

عفى من آل فاطمة الفقير ... فأقفر يثقب منها فإير

ويروى بتقديم القاف.

وأما الثاني: – أوله قاف مفتوحة ثم فاء مكسورة – : ماء بطريق الشام في بلاد عذرة.

وأما الثالث: – أوله عين مضمومة ثم قاف مفتوحة – : مدينة على البحر، بينها وبين هجر يوم وليلة.

٦٦٢ – باب فلج، وفلج وقلخ

أما الأول: – بفتح الفاء واللام، وآخره جيم – : قرية عظيمة لبني جعدة بها منبر، يقال له فلج الأفلاج من ناحية اليمامة.

وأيضا: أرض من مساكن عاد.

وأما الثاني: – بسكون اللام – : واد بين البصرة وحمى ضرية، من منازل عدي بن جندب بن العنبر بن تميم من طريق مكة، وبطن واد يفرق بين الحزن **والصمان**، يسلك فيه طريق البصرة إلى مكة.

وأما الثالث: – أوله قاف مفتوحة ثم لام ساكنة وآخره خاء معجمة – : ظرب في ديار بني أسد.

٦٦٣ – باب فلاج وقلاخ

أما الأول: – بكسر الفاء وآخره جيم – : قال الكندي: بأعلا وادي زولان وهي من ناحية المدينة بأرض تسمى الفلاج، جامعة للناس أيام الربيع، وبها مساك كثير لماء السماء، يكتفون به صيفهم وربيعهم إذا أمطروا، وليس بها آبار ولا عيون، منها غدير يقال له المختبي، لأنه بين عضاه، وسلم، وسدر، وخلاف وإنما يؤتى من طرفيه دون جنبيه، لأن له جرفا لا يقدر عليه أحد.

وأما الثاني: – أوله قاف مضمومة وآخره خاء معجمة – : موضع على طريق حاج اليمن كان فيه بستان يوصف جودة رمانه.

٦٦٤ – باب فوران، وقوران

أما الأول: – بفتح الفاء – : من نواحي خراسان.." (١)

"وأما الثاني: – أوله قاف مفتوحة والباقي نحو الأول – : واد بينه وبين السوارقية نحو فراسخ، يصب من الحرة، فيه مياه آبار كثيرة عذاب طيبة، ونخل، وشجر، وفي بطن قوران قرية يقال لها الملحاء، قاله الكندي.

٦٦٥ – باب فوارس، وقوادس

أما الأول: – بالفاء والراء – : جبال من الرمل **بالدهناء**، قال الأزهري: قد نزلت بها.

وأما الثاني: – بالقاف والدال: – اسم لقادسية الكوفة.

---

(١) الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة – الحازمي ص/١٠٠

٦٦٦ - باب فيرياب، وقبرباب

أما الأول: - بكسر الفاء بعدها ياء تحتها نقطتان، وبعد الراء [ياء] أخرى وآخره باء موحدة - : من بلاد خراسان ينسب إليها محمد بن يوسف الفيريابي صاحب سفيان الثوري وغيره.

[وأما الثاني ض].

٦٦٧ - باب فيد، وفند

أما الأول: - بالياء - : البلد بأكرم نجد، قريب من أجإ وسلمى جبلي طيء، ينسب إليه محمد بن يحيى بن ضريس الفيدي، ومحمد بن جعفر بن أبي مواتية الفيدي وغيرهما.

وأما الثاني: - بكسر الفاء وسكون النون - : جبل بين مكة والمدينة قرب البحر.

٦٦٨ - باب فيدة، وقبدة، وقبرة

أما الأول: - بفتح الفاء وسكون الياء: - حزم فيدة موضع، قال كثير - :

حزيت لي بحزم فيدة تحدا ... كاليهودي من نطاة الرقال

وأما الثاني: - أوله قاف مفتوحة ثم باء موحدة - : ماء بذي بحار واد يصب في التسرير، لبني عمرو بن كلاب.

وأما الثالث: - بعد الباء راء والباقي نحو الذي قبله - : من بلاد المغرب ينسب إليها تمام بن موهب أندلسي ويعرف بالقبري فقيه لقي أبا محمد عبد الله بن أبي زيد بالقيروان، وأبا الحسن القابسي وغيرهما.

٦٦٩ - باب الفيفاء، والقيقا

أما الأول: - بفتح الفاء وبعد الياء [فاء] أخرى والمد - : موضع حجازي في ديار كنانة وثم كانت حربهم، وأنشد أبو عبيدة لشاعر بني رعل:

وأردين الفوارس من فراس ... على الفيفا تكر وما نهينا

وأما الثاني: - أوله قاف مكسورة وبعد الياء قاف أخرى - : واد بنجد.

حرف القاف

٦٧٠ - باب قاف، وفاق، وقان

أما الأول: - آخره فاء - : الجبل المحيط بالدنيا وهو مذكور في القرآن.

وأما الثاني: - أوله فاء وآخره قاف - : أرض في شعر أبي نجيد.

وأما الثالث: - أوله قاف وآخره نون - : من بلاد اليمن في ديار نهد بن زيد، أو الحارث بن كعب.

٦٧١ - باب قابس، وفايش

أما الأول: - بالباء الموحدة والسين المهملة - : مدينة بالمغرب، ينسب إليها نفر منهم عبد الله بن محمد القابسي، من مشايخ يحيى بن عمر ومحمد بن رجاء القابسي، حدث عنه أبو زكريا البخاري.

وأما الثاني: - أوله فاء وبعد الألف ياء تحتها نقطتان ثم شين معجمة - : مكان حجازي.

٦٧٢ - باب القادسية، والفارسية

أما الأول: – بالدال – : قادسية الكوفة قرية على مرحلة منها في طريق الحاج، ذات نخل ومزارع ينسب إليها علي بن أحمد القادسي روى عن عبد الحميد بن صالح روى عنه جعفر الخلدي.

وقادسية بغداد: قرية من أول أعمال دجيل، ينسب إليها بعض الرواة أيضا.

وأما الثاني: – أوله فاء وبعد الألف راء – : ضيعة قرب بغداد ينسب إليها الحسن بن... الفارسي شيخ مذكور بالخير والصلاح وكثرة العبادة.

٦٧٣ – باب القاحة، والصاحة

أما الأول: – موضع بين الجحفة وقديد، له ذكر في الحديث.

وأما الثاني: – أوله صاد مهملة – : هضاب حمر لباهلة بقرب عقيق المدينة.

٦٧٤ – باب قانون، وفاثور

أما الأول: – بعد الألف نون وآخره نون أخرى – : منزل بين دمشق وبعلبك.

وأما الثاني: – أوله فاء وبعد الألف ثاء مثلثة وآخره راء – : واد نجدي.

٦٧٥ – باب قباء وقنا، قنا، وقيا، وفنا، وقناة." (١)

"أما الأول: – بفتح القاف وكسر اللام – : هضب القليب جبل الشربة.

وأما الثاني: – بضم القاف وفتح اللام وتشديد الياء – : ماء بنجد، فوق الخربة في ديار بني أسد، لبطن من نصر بن قعين.

٧١٠ – باب قلاب، وقلات

أما الأول: – بضم القاف وآخره باء موحدة – : جبل في ديار بني أسد، به قتل بشر بن عمرو بن مرثد، قال أبو النشاش وقيل: الخرنق، وهو الصحيح – :

فكم بقلاب من أوصال خرق ... أخي ثقة، وجمجمة فليق

وأما الثاني: – بكسر القاف وآخره تاء فوقها نقطتان – : قال الأزهري: قلات الصمان نقر من رءوس قفافها ملأها ماء السماء في الشتاء، وقد وردتها وهي مفعمة، فوجدت القلتة منها تأخذ مئة راوية وأقل وأكثر وهي حفر خلقها الله تعالى في الصخور الصم.

٧١١ – باب قم، وفم

أما الأول: – بضم القاف وتشديد الميم – : بلد كبير في بلاد العجم، ينسب إليه يعقوب القمي روى عن نفر من التابعين، وغيره.

وأما الثاني: – أوله فاء مفتوحة – : فم الصلح بلدة قريبة من واسط، ينسب إليها جماعة من أهل العلم.

٧١٢ – باب القنان، والقيار، والفتار

أما الأول: – بفتح القاف وتخفيف النون وآخره مثلها – : جبل في ديار بني أسد، له ذكر في أيام العرب، وأشعارهم قال

---

(١) الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة – الحازمي ص/١٠١

- :

ومر على القنان من نفيانه

وأما الثاني: - بعد القاف ياء تحتها نقطتان مشددة وآخره راء - : موضع بين الرقة ورصافة هشام بن عبد الملك.

ومشرعة القيار على الفرات.

وإحدى محال بغداد، سكنها جماعة من أهل العلم، ورواة الحديث.

وأما الثالث: - أوله فاء بعدها تاء فوقها نقطتان - : بلد في ناحية الجزيرة. وراء الرقة.

٧١٣ - باب القنابة، والقناية

أما الأول: - بضم القاف وتخفيف النون وبعد الألف باء موحدة - : أطم بالمدينة لأحيحة بن الجلاح.

وأما الثاني: - بكسر القاف وتشديد النون وبعد الألف ياء تحتها نقطتان - : نهر واسع في سواد العراق عليه قرى، براذانين.

٧١٤ - باب القنع، والقنع

أما الأول: - بكسر القاف وسكون النون - : جبل وماء لبني سعد بن زيد مناة بن تميم، على ثلاث ليال من جو الخضارم.

وأما الثاني: - بفتح القاف والنون: - اسم ماء بين الثعلبية وجبل مربخ.

٧١٥ - باب قنيع، وقنبع

أما الأول: - بضم القاف وفتح النون بعدها ياء تحتها نقطتان - : ماء لبني قريط، من ناحية الضمر والضائن.

وأما الثاني: - بعد القاف نون ساكنة ثم باء موحدة مضمومة - : جبل في ديار غني بن أعصر، له ذكر في الشعر.

٧١٦ - باب قن، وقن

أما الأول: - بكسر القاف - : قرية في ديار فزارة.

وأما الثاني: - بضم القاف - : ذات القن أكمه على القلب، جبل من جبال أجإ عند ذي الجليل واد.

٧١٧ - باب قنور، وقنور

أما الأول: - بكسر القاف وفتح النون المشددة - : بلد قاله الأزهري عن أبي سعيد، ونسبه إلى ابن دريد وأنشد أبو سعيد: -

ولم تر قنور بن زيد ولم تصدبلابل بالأسياف خنسا محارها

يصف امرأة بدوية لم ترد الخضر والأسياف وهي القرى التي تكون قرب البحر، والبلابل أحدها بلبل، وهو اللحم الذي يكون في المحار الذي فيه اللؤلؤ، ويقال: إنه وصف إبلا تكون بالفلاة، ولا تكون قرب الأسياف.

وأما الثاني: - بفتح القاف وضم النون المشددة - : قال الأزهري: ورأيت في البادية ملاحة تدعى قنور، بوزن سفود، وملحها أجود مح رأيته.

٧١٨ - باب قوسان، وقوسان

أما الأول: - بضم القاف - : نهر كبير في سواد العراق، قرب واسط بينه وبين النعمانية.

وأما الثاني: - بفتح القاف - : موضع في الشعر.

٧١٩ - باب القوارة، والقرادة

أما الأول: - بعد القاف المضمومة واو وبعد الألف راء - : ماء لبني يربوع.." [١]

"٧٦٠ - باب متن، ومثر

أما الأول - : بفتح الميم وتاء عليها نقطتان ونون - : متن ابن عليا بمكة، شعب عند ثنية ذي طوى.

وأما الثاني: - بعد الميم ثاء مثلثة وراء - : قرب الشام، من ديار بلقين بن حرب.

٧٦١ - باب مثقب، ومثقب، ومنقب ومنعب

أما الأول: - بكسر الميم وسكون التاء المثلثة وبعد القاف المفتوحة باء موحدة - : اسم للطريق الذي بين مكة والكوفة، قال الأزهري: وطريق العراق من الكوفة إلى مكة يقال له مثقب.

وأما الثاني: - بضم الميم وفتح المثلثة وفتح القاف المشددة - : صقع باليمامة.

وحصن على بحر الشام قرب مياس.

٧٦٢ - باب مجدل، والمجزل

أما الأول: - بفتح الميم لا غير - : في شعر سويد بن عمير من هذيل - :

تغاور في أهل الأراك وتارة ... تغاور أصراما بأكناف مجدل

قال السكري: واد.

وأما الثاني: - بضم الميم وفتح الجيم، وتشديد الزاي المنقوطة المفتوحة - : جبل أو روضة باليمامة، وثم جبل يقال له بلبول.

٧٦٣ - باب مجنب، ومحنب

أما الأول - : بالميم المكسورة وبعدها جيم ساكنة ونون مفتوحة - : اسم لما بين سواد العراق وأرض اليمن.

وأما الثاني: - بضم الميم بعدها حاء مهملة مفتوحة ونون مكسورة مشددة - : بئر وأرض بالمدينة.

٧٦٤ - باب محسر، ومجسد

أما الأول - : بضم الميم وفتح الحاء وكسر الشين المشددة والراء - : بالحجاز، بين منى وعرفة.

وأما الثاني: - بفتح الميم بعدها جيم ساكنة وسين مفتوحة ودال - : في شعر.

٧٦٥ - باب مجنة ومحنة

أما الأول - : بفتح الميم بعدها جيم مفتوحة ونون أيضا مشددة - : عند مر الظهران، قرب مكة، وكانت سوقا في الجاهلية.

وقال السكري: مجنة على أميال من مكة، قال: وكان بلال يتمثل:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بواد وحولي إذخر وجليل

وهل أردن يوما مياه مجنة ... وهل تبدون لي شامة وطفيل

قريتان.

---

(١) الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة - الحازمي ص/١٠٧

وأما الثاني: بفتح الميم بعدها حاء ساكنة: - منزل بين الكوفة ودمشق.

٧٦٦ - باب محجن، ومحجر

أما الأول - : بكسر الميم وسكون الحاء وآخره نون - : موضع لضبة **بالدهناء**.

وأما الثاني: - بضم الميم وفتح الحاء، وتشديد الجيم وبالراء - : موضع من أقبال الحجاز، وجبل في ديار طيء.

وجبل في ديار يربوع.

وقرن في أسفله جرعة بيضاء في ديار أبي بكر بن كلاب بفرع السرة.

وقرن بأطراف السبال، في بلاد عذرة.

وجبيل في ديار نمير.

وجبل لبني وبر.

٧٦٧ - باب محو، ومحر

أما الأول - : بالواو - : موضع من ناحية شابة، في شعر كثير - :

متى أرين كما قد أرى ... لعزة بالمحو يوما حمولا

بقاع النقيع بحصن الحمى ... يباهين بالرقم غيما محيلا

وأما الثاني.

٧٦٨ - باب مخمر، ومخمر، ومحمر ومخمد

أما الأول - : بضم الميم وفتح الخاء والميم معا وتشديدها - : ماء لبني قشير.

وأما الثاني: - بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الميم - : واد في ديار كلاب، وقيل: مخمر أيضا.

وأما الثالث: - بكسر الميم وحاء مهملة ساكنة وفتح الميم الثانية - : صقع قرب مكة، بين مر وعلاف، بين منازل خزاعة، وقيل: بفتح الأول، وكسر الثانية. قال الجمحي: محمر قرية بين علاف ومر في شعر هذيل وفي شعر حذيفة بن أنس، وقال أبو عمرو: ومحمر.

وأما الرابع: بضم الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الثانية ودال - : واد باليمن.

٧٦٩ - باب المدان، والمذاد، والمذار، والمدار." (١)

"٧٩١ - باب معين، ومعبر

أما الأول - : بفتح الميم وكسر العين وياء ونون - : بناء عظيم باليمن، قال الأزهري: اسم مدينة باليمن.

وأما الثاني: - بضم الميم وفتح العين وباء موحدة مكسورة وراء - : حبل من رمال **الدهناء**، أرض تميم.

٧٩٢ - باب معمر، ومعقر

أما الأول - : بفتح الميم وسكون العين - : نيسأبور، سكنها جماعة من الأئمة، ذكروا في " تاريخ نيسأبور " .

---

(١) الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة - الحازمي ص/١١٣

وأما الثاني: – بكسر القاف – : ناحية باليمن ينسب إليها أحمد بن جعفر أبو عبد الله المعقري، وقيل: أبو أحمد روى عن النضر بن محمد الجرشي، روى عنه مسلم بن الحجاج، ونسبه كذالك.

٧٩٣ – باب مغار، ومعان

أما الأول – : بالغين المعجمة – : جبل يقال له مغار، فوق السوارقية، في بلاد بني سليم، في جوفه أحساء منها حسي يقال له الهدار، يفور بماء كثير، وهو في سبخ بحذائه حاميتان سوداوان، في جوف إحداهما مياه ملحة يقال لها الرقدة.

وأما الثاني: – بعد الميم عين مهملة ونون: – موضع بالشام.

٧٩٤ – باب مقتد، ومقيد

أما الأول – : بفتح الميم وسكون القاف وتاء مكسورة عليها نقطتان – : في شعر.

وأما الثاني: – بضم الميم وفتح القاف وكسر الياء التي تحتها نقطتان – : [من بلاد بني سعد بيبرين].

٧٩٥ – باب المقر، والمقر

أما الأول – : بفتح الميم وسكون القاف – : موضع قرب المذار، وفرات بادقلا كان بها وقعة للمسلمين.

وأما الثاني: – بكسر الميم وفتح القاف وتشديد الراء – : جبل كاظمة، حيث ديار بني دارم.

٧٩٦ – باب مقد، ومقد

أما الأول – : بتخفيف الدال المهملة – : قرية بحمص، مذكورة بجودة الخمر، ذكر في الأشعار، هكذا مخففا وأبو القاسم الطيب بن علي التميمي اللغوي المقدي من قرية مقدى، وقال شمر: سمعت أبا عبيد يروي عن أبي عمرو: المقدي ضرب من الشراب، بتخفيف الدال، وقال الأزهري: وتصحيح عندي أن الدال مشددة، وقال فيه – :

مقديا أحله الله لنا ... س شرابا وما تحل الشمول

وأما الثاني: – لتشديد الذال المنقوطة – : في شعر.

٧٩٧ – باب مكة، ومظة

نكة – : البلد العظيم.

وأما الثاني: بالظاء – : بلد باليمن لآل ذي مرحب بن ربيعة بن معاوية بن معدي كرب، وهم بيت حضرموت، منهم وائل بن حجر.

٧٩٨ – باب مكران، وهكران

أما الأول: – بالميم المضمومة – : من بلاد الهند.

وأما بالهاء المفتوحة – : جبل بحذاء مران، قال الكندي: – قال الشاعر – :

أعيار هكران الخداريات

وهو قليل النبات، في أصله ماء يقال له الصنو.

٧٩٩ – باب ملل، وملك

أما الأول: بلا مين – : اسم موضع في طريق مكة والمدينة على الجادة، قاله الأزهري، وله ذكر في المغازي.

وأما الثاني: – بالكاف – : واد بمكة، ولد به ملكان بن عدي بن مناة بن أد، يسمى باسم الوادي.
وقيل: واد باليمامة، بين قرقري ومهب الجنوب، أكثر أهله بنو جشم، من ولد الحارث بن لؤي بن غالب، حلفاء بني هزان، من ورائه وادي نساح.

٨٠٠ – باب ملح، وملح، وملج

أما الأول: بكسر الميم وسكون اللام، وحاء مهملة – : موضع بخراسان، وقصر الملح على فراسخ من خوار الري يسيرة.
وأما الثاني: – بفتح الميم واللام – : من ديار بني جعدة باليمامة.
وقيل: قرية بمسكن.
وأما الثالث: – ملج بضم الميم وسكون اللام والجيم – : ناحية من نواحي الأحساءبين الستار والقاعة.

٨٠١ – باب ملحان، وملجان

أما الأول: – بكسر الميم وسكون اللام وحاء مهملة – : جبل في ديار بني سليم بالحجاز.
وأما الثاني: – بفتح اللام وتشديدها والجيم – : ناحية بفارس، بين أركان وشيراز، ذات قرى وحصون.

٨٠٢ – باب مليج، ومليح، ومليخ." (١)

"وأما الثاني: – بالباء الموحدة – : يذكر مع شغب قرب وادي القرى.

٨٣٩ – باب نرس، وبرس، ونذش

أما الأول: بفتح النون وسكون الراء – : نهر كبير من أنهار الفرات قرب الكوفة.
وأما الثاني: – بضم الباء – : صقع ببابل، به آثار بخت نصر، وتل مفرط العلو يسمى صرح البرس يقصد للنظر إليه.
وأما الثالث: – فأوله نون وذال معجمة مفتوحتان وشين – : منزل بين سأبور وقومس في طريق الحاج.

٨٤٠ – باب نزوا وبزواء

أما الأول: – بكسر النون وسكون الزاي مقصور – : ناحية بعمان.
وأما الثاني: بفتح الباء الموحدة ممدود – : صحراء قرب المدينة بين الجار وغيقة، من أشد البلاد حرا يسكنها بنو ضمرة رهط عزة كثير.

٨٤١ – باب نسير، ونستر، وتستر، وبشير

أما الأول: – قلعة نسير بضم النون وفتح السين – : تصغير نسر بناحية نهاوند.
وأما الثاني: – بكسر النون وبعد السين المسكونة تاء عليها نقطتان مفتوحة – : صقع ببلاد ذو قرى ومزارع.
وأما الثالث: – بتاء مضمومة والسين وتاء أيضا مفتوحة – : بلد من بلاد الأهواز.
وأما الرابع: بفتح الباء الموحدة وكسر الشين المنقوطة وياء تحتها نقطتان – : جبيل أحمر من جبال سلمى.

٨٤٢ – باب النسر، والبشر

---

(١) الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة – الحازمي ص/١١٧

أما الأول: – بالنون وسكون السين – : جبل تمام أحسبه مما يلي ذات عرق، بينها وبين مكة.

وصنم كان باليمن في مذحج، مذكور في القرآن.

وفي شعر العباس.

وغدير قرب المدينة.

ونسرة من مياه عقيل بالأعراف لغمرة.

وأما الثاني: بالباء الموحدة المكسورة بعدها شين معجمة ساكنة ثم راء مهملة – : جبل بالجزيرة وغيره وقيل: واد لبني تغلب.

٨٤٣ – باب نشاق، وبساق، وسباق

أما الأول: – بضم النون – : من ديار خزاعة.

وأما الثاني: بضم الباء والسين وقيل بالصاد – : جبل بعرفات وواد بين المدينة والجار.

وعقبة بين التيه وأيلة.

وأما الثالث: – فأوله سين ثم باء موحدة واد **بالدهناء**.

٨٤٤ – باب النصيع، والبضيع، والبضيع ونصع

أما الأول: بضم النون وفتح الصاد المهملة: – مكان بين المدينة والشام، وقيل: بالباء والصاد.

وأما الثاني: – فكمثله، إلا أنه بالضاد – : ناحية شامية.

وأيضا: بين مكة والمدينة، مما يلي الجحفة.

وظريب عن يسار الحاج أسفل من النجح عين الغفاريين.

وأيضا من ناحية اليمن بها وقعة.

وأما الثالث: بفتح الباء وكسر الضاد المعجمة – : في شعر أبي خراش، وقيل أرض، وقيل جزاير، وكل جزيرة في بحر بضيع. وجبل نجدي.

وأما الرابع: – بكسر النون وسكون الصاد المهملة وبعدها عين – : جبل بالحجاز وثبير النصع جبل المزدلفة، وعنده سد الحجاج لحبس الماء على وادي مكة.

وقيل: جبال سود بين ينبعوالصفراء لبني ضمرة.

٨٤٥ – باب نضل، وبصل

أما الأول: بفتح النون وسكون الضاد المعجمة – : موضع أحسبه من البلاد اليمانية.

وكفر بصل: بفتح الباء والصاد المهملة – : من نواحي الشام.

٨٤٦ – باب نعمان، ونعمان

أما الأول: – بالفتح – : واد قريب من الفرات على أرض الشام، وقريب من الرحبة.

وموضع بتهامة عند الموقف بعرفة، وواد يسكنه عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بين أدناه ومكة نصف ليلة به

جبل يقال له المدرا، ونعمان من بلاد هذيل، وأجبالها الأصدار، وهي صدور الوادي التي يجيء منها العسل إلى مكة، وقيل: نعمان واد في طريق الطائف يخرج إلى عرفات يقال له نعمان الأراك.

وأما الثاني: – بالضم – : معرة النعمان بلد بالشام.

٨٤٧ – باب نعم، ونقم

أما الأول: – بالعين – : موضع برحبة طوق بن مالك، على شاطئ الفرات.

وأما الثاني: – بالقاف – : جبل بصنعاء اليمن وقيل: نقم مثل عضد.

٨٤٨ – باب نعل، وثعل، وبعل

أما الأول: – فأوله نون مفتوحة – : موضع بتهامة، بينها وبين اليمن.." (١)

"أما الأول: بفتح النون وكسر الميم – : ناحية من عرفة نزل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال عبد الله بن أقرم: رأيته بالقاع من نمرة، وقيل: الحرم من طريق الطائف على طرف عرفة، من نمرة على أحد عشر ميلا.

وأما الثاني: – بفتح التاء وسكون الميم – : من نواحي اليمامة لبني عقيل، وقيل: بفتح الميم، وعقيق تمرة عن يمين الفرط.

٨٥٧ – باب نوا، وبواء

أما الأول: بالنون والقصر – : بلد بين دمشق وطبرية على الجادة.

أما الثاني: – بالباء والمد – : واد تهام يقصر في الشعر.

٨٥٨ – باب نوقان، ونوقات

أما الأول: بالنون: – البلد المشهور من مدن خراسان.

وأما الثاني: – بالتاء – : من نواحي سجستان، ينسب إليها أبو عمر محمد بن أحمد بن محمد بن سلمان النوقاتي، صاحب التصانيف المشهورة، روى عن أبي حاتم بن حبان، وأبي يعلى النسفي، وأبي علي حامد بن محمد بن عبد الله الرفاء، وأبي سليمان الخطابي، روى عنه ابنه أبو سعيد عثمان وغيره.

٨٥٩ – باب نهيا، ولهيا

أما الأول: – بكسر النون – : ماء لكلب في طريق الشام.

وأما الثاني: – بيت لهيا – بفتح اللام – : موضع بالشام.

٨٦٠ – باب النيل، وبيل، وتبل وتيل

أما الأول: نيل بالنون المكسورة والياء الساكنة – : نيل مصر نهرها وفي سواد الكوفة قرية يقال لها النيل ويخترقها خليج كبير يتخلج من الفرات الكبير حفره الحجاج ينسب إليه خالد بن الوليد النيلي الشيباني كان يسكن النيل، حدث عن الحسن والحارث العكلي، وسالم بن عبد الله، ومعاوية بن قرة روى عنه الثوري وغيره ونهر من أنهار الرقة، حفره الرشيد.

وأما الثاني: بعد الباء المكسورة التي تحتها نقطة ياء تحتها نقطتان – : ناحية من الري ينسب إليها جماعة في تأريخها منهم

---

(١) الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة – الحازمي ص/١٢٣

عبد الله بن الحسنبن أيوب البيلي الرازي، من الزهاد، سمع سهل بن زنجلة وغيره.

وأما الثالث.

[......................]

٨٦١ - باب نيسأبور، وبتسأبور

أما الأول: بالنون: - من أكبر مدن خراسان.

وأما الثاني: - فأوله باء ثم تاء فوقها نقطتان - : صقع بواسط القصب، من سوادها القريب.

حرف الواو

٨٦٢ - باب والع، ووالغ، وقالع

أما الأول: بالعين المهملة - : موضع.

وأما الثاني: - بالغين المعجمة - : واد بالبحرين.

وأما الثالث: - أوله قاف وآخره مهمل - : جبل أو واد بين البحرين والبصرة.

٨٦٣ - باب الوبرة، والوتدة

أما الأول: - بالواو وباء تحتها نقطة ثم راء - : قرية على عين ماء تخر من جبل آرة، وهي قرية ذات نيل. قيل: من أعراض المدينة، وفي حديث أهبان الأسلمي أنه كان يسكن بين - بياءين؛ وهي من بلاد أسلم من خزاعة بيناهو يرعى بحرة الوبرة عدا الذيب على غنمه. الحديث في أعلام النبوة.

وأما الثاني: - بكسر التاء التي فوقها ثنتان ودال - : رملة **بالدهناء** كان بها يوم.

٨٦٤ - باب وبار، ونان

ما بعد الواو باء وآخره راء يضم ويكسر - : مدينة بأقصى اليمن خالية من الأنيس، زعموا أن الجن غلب عليها بين اليمن ورمل يبرين محلة عاد، وقيل: هو رمل إرم ذات العماد، وقيل: بين عمان ويبرين.

وأما الثاني: - بنونين - : موضع من ديار الأزد.

٨٦٥ - باب وبعان وريعان

أما الأول: بفتح الواو ثم باء مكسورة تحتها نقطتان - : قرية على أكتاف أرة، وأرة جبل عظيم مر ذكره في حرف الهمزة، وقد قال الشاعر - :

فإن بخلص فالبريراء فالحشا ... فوكد إلى النقعاء من وبعان

جواري من حيي عداء كأنها ... مها الرمل ذي الأزواج غير عوان

جنن جنونا من بعول كأنها ... قرود تنازى في رباط يمان." (١)

(١) الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة - الحازمي ص/١٢٥

"والهجران اسم للمشقر وعطالة، حصنان باليمامة.

وأما الثاني: بسكون الجيم – : موضع في شعر.

٨٧٧ – باب الهدار، والهرار، والهدان

أما الأول: بفتح الهاء وتشديد الدال والراء – : ناحية باليمامة، بها كان مولد الكذاب مسيلمة بن حبيب.

وفي غير موضع ماء ومكان.

وقيل: حسي من أحساء مغار، يقال له الهدار، يفور بماء كثير، وهو في سبخ، بحذائه حاميتان سوداوان في جوف إحداهما مياه ملحة يقال لها الرفدة، قاله الكندي.

وأما الثاني: – بضم الهاء وراءين خفيفة: موضع بطرف **الصمان**، من ديار تميم.

وأما الثالث: بعد الهاء المكسورة دال خفيفة ونون – : تليل بالسي يستدل به وبأخر مثله وأيضا: بحمى ضرية.

٨٧٨ – باب المدينة والهدبية

أما الأول: بفتح الميم – : مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم.

وأما الثاني: – بفتح الهاء والدال المهملة ثم باء مكسورة تحتها نقطة وياء مشددة تحتها نقطتان – : قال الكندي: يجاوز عين النازيةفيرد مياها يقال لها الهدبية، وهي ثلاث آبار، ليس عليهن مزارع ولا نخل ولا شجر، وهي بقاع كبير يكون ثلاثة فراسخ، في طول ما شاء الله وهي لبني خفاف بين حرتين سوداوين، وليس ماؤهن بالعذب، وأكثر ما عندها من النبات الحمض، ثم ينتهي إلى السوارقية، على ثلاثة أميال منها وهي قرية غناء كبيرة.

٨٧٩ – باب الهرم، والهرم، والهدم، والهدم

أما الأول: بفتح الهاء وسكون الراء – : ذو الهرم لأبي سفيان بن حرب، بالطائف ولما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم لهدم اللات أقام بماله بذي الهرم، قاله الواقدي.

وقال غيره: وذو الهرم بكسر الراء: ماء لعبد المطلب بن هاشم، بالطائف.

وأما الثاني: بفتحتين – : أبنية بأكناف مصر من حجارة، يسمى كل واحد هرم عجيبة منها هرمان قريبان من مصر طول كل واحد أربع مئة ذراع، وعرضه من أسفله أربع مئة ذراع.

وأما الثالث: بضم الهاء والدال – : في كتاب الواقدي بالكسر: ماء لبلي، وراء وادي القرى.

وأما الرابع: بكسر الهاء والدال المفتوحة – : أرض.

٨٨٠ – باب هروان، ومروان

أما الأول..................

وأما الثاني: – بالميم – : موضع أحسبه بأكناف الربذة، وقيل: جبل.

وقيل: حصن ورب مروان هو الشليل جد جرير بن عبد الله.

٨٨١ – باب هرمة، وهزمة

أما الأول: بالراء – : بئر هرمة في حزم بني عوال جبل لغطفان بأكناف الحجاز، لمن أم المدينة، قاله الكندي.
وأما الثاني [..............].
٨٨٢ – باب هزر، وهدن
أما الأول: بضم الهاء وفتح الزاي المعجمة وبعدها راء مهملة – : موضع حجازي كانت به وقعة في شعر أبي ذؤيب – :
لقال الأباعد والشامتون ... كانوا كليلة أهل الهزر
قال الأصمعي: ليلة أهل الهزر وقعة كانت لهذيل قديمة، وقال السكري: الهزر مكان، وقال أبو عمرو: قبيلة من اليمن بيتوا فقتلوا، ويقال: قوم ثمود.
واما الثاني: – بكسر الهاء وسكون الدال ونون – : موضع بالبحرين.
٨٨٣ – باب هكر وهكر
أما الأول: – بكسر الكاف – : على نحو أربعين ميلا من المدينة.
وأما الثاني: – بضم الكاف وقيل: بكسر الكاف موضعان، وقيل بفتح الكاف، وقال ابن الاعرابي بالكسر، مدينة لمالك بن شقار، من مذحج.
٨٨٤ – باب هلباء، وهلثا
أما الأول: بالباء والمد – : ناحية حجازية.
وأما الثاني: – بالثاء والقصر – : صقع عريض من أعمال البصرة، بينها وبين البحرين.
٨٨٥ – باب الهني والهنيء
أما الأول: بضم الهاء وفتح النون، وتشديد الياء – : دون معدن اللفظ.
وأما الثاني: – بفتح الهاء وكسر النون والهمزة والمد – : نهر بالرقة.
٨٨٦ – باب هيدة، وهدة
أما الأول: بالياء – : قالت ليلى الأخيلية – :." (١)
"والأخشبان جبل أبي قبيس والجبل المقابل له ويسمى اليوم الأحمر، وكان من قبل يقال له الأعرف: والأخاشب جبال سود قريبة من أجأ، بينهما رملة ليست بالطويلة.
وأما الثاني – بالحاء والسين المهملتين: فمسايل أودية تنصب من السراة في أرض تهامة.

٣٧ – باب أخزم وأخرم
أما الأول – بعد الخاء المعجمة زاي –: جبل بقرب المدينة، ناحية ملل والروحاء وقد يجيء ذكره في أيام العرب.

---
(١) الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة – الحازمي ص/١٢٧

وأما الثاني – بالراء –: عدة مواضع منها جبل في ديار بني سليم، مما يلي بلاد عامر بن ربيعة.

وجبل أيضا في طرف **الدهناء**.." (١)

"وأما الثالث: – أوله خاء مفتوحة، والباقي نحو ما قبله –: وهدتان عند **الدهناء**، قال رافع بن هريم:

ونحن أخذنا ثأر عمك بعدماسقى القوم بالخوين عمك حنظلا." (٢)

"وقال القتيبي عن الأصمعي: وبلاد أسد الحبس والقنان، وأبان الأبيض، وأبان الأسود إلى الرمة، والحميان حمى ضرية، وحمى الربذة، والدو، **والصمان**، **والدهناء** في شق بني تميم.." (٣)

"وأما الثالث: – بفتح الحاء وسكون الزاي وآخره راء –: موضع في أرض نجد.

٢٦٢ – باب حزوا، وحزواء

أما الأول: – بضم الحاء بعدها زاي ساكنة ثم واو، وبالقصر: – موضع بنجد في ديار تميم وقال الأزهري: حزوا جبل من جبال **الدهناء**، وقد مررت به.

وأما الثاني: – بفتح الحاء والمد: – موضع ذكره صاحب (الجمهرة) .." (٤)

"٢٧٦ – باب حفر، وجفر

أما الأول: – بفتح الحاء والفاء –: قال الأزهري: والأحفار المعروفة في بلاد العرب ثلاثة: فمنها حفر أبي موسى، وهي ركايا احتفرها لأبو موسى الأشعري على جادة البصرة إلى مكة، وقد نزلت بها، واستقيت من ركاياها، وهي بين ما وية والمنجشانيات، بعيدة الأرشية، يستقى منها بالسانية، وماؤها عذب، وركايا الحفر مسنوية.

ومنها: حفر ضبة، وهي ركايا بناحية الشواجن، بعيدة القعر، عذبة الماء.

ومنها حفر سعد بن زيد مناة بن تميم، وهي بحذاء العرمة، وراء **الدهناء** يستقى منها بالسانية، عند حبل من حبال **الدهناء**، يقال له حبل الحاضر.." (٥)

"وأما الثاني: – أوله خاء معجمة، والباقي نحو الأول –: ماء **بالصمان** لبني عبد الله بن دارم، ويقال: ليس لهم بالبادية إلا هذه والقرعاء، وهي بين الدو **والصمان**.

٢٨٨ – باب حمص، وحمص، وحمض

---

(١) الأماكن، ما اتفق لفظه وافترق مسماه الحازمي ص/٥٧

(٢) الأماكن، ما اتفق لفظه وافترق مسماه الحازمي ص/٢٧٠

(٣) الأماكن، ما اتفق لفظه وافترق مسماه الحازمي ص/٣٠٥

(٤) الأماكن، ما اتفق لفظه وافترق مسماه الحازمي ص/٣٤٦

(٥) الأماكن، ما اتفق لفظه وافترق مسماه الحازمي ص/٣٦٦

أما الأول: - بكسر الحاء وسكون الميم: - البلدة المشهورة بالشام، نزل بها جماعة من الصحابة، وينسب إليها خلق كثير من التابعين فمن بعدهم، ولهم تأريخ، وهي في قديم الزمان كانت أذكر من دمشق.." (١)

"وأما الثاني: - أوله حاء مهملة مضمومة بعدها واو ساكنة ثم شين معجمة -: في شعر العجاج:

حتى إذا ما قصر العشي عنه وقد قابله حوشي

قال السيرافي: وحوشي رمل **بالدهناء**.

٣٠٧ - باب خرج، وخرج، وحرج، وجرج

أما الأول: - بضم الخاء وسكون الراء -: واد في ديار تميم، وقيل: عند يلبن قال كثير:

إلى تلعات الخرج غير رسمها ... هماهم هطال من الدلو مدجن

وأما الثاني: - بفتح الخاء: - من قرى اليمامة.

وأما الثالث: - أوله حاء مهملة مضمومة والباقي نحو ما قبله: غدير في ديار." (٢)

"وأما الثاني: - بضم الدال وفتح الثاء: ماء لبعض بني فزارة، وقال النابغة الذبياني:

وعلى عوارة من سكين حاضر ... وعلى الدثينة من بني سيار

هكذا هو في رواية الأصمعي، وفي رواية أبي عبيدة: (الرميثة) .

قال: وهي ماء لبني سيار بن عمرو بن جابر من بني مازن فزارة.

٣٣١ - باب دحوض، ودحرض

أما الأول: - بفتح الدال وبعد الحاء المهملة المضمومة واو وآخره ضاد معجمة -: موضع حجازي، قال سلمى بن المقعد:

فيوما بأذناب الدحوض ومرة ... أنسيها في دهوه والسوايل

قال السكري: الدحوض موضع، وأذنابه مآخيره. وأنسيها: أسوقها، يقال: قد نسأتها على الطريق أي سقتها والدهو: المكان الظاهر من الأرض، المرتفع. والسوايل: جمع مسيل، وهو ما سال فيه الماء من الأودية.

وأما الثاني: - بضم الدال وبعد الحار راء -: دحرض ماء وراء **الدهناء**، لآل الزبرقان بن بدر.." (٣)

"من بلاد المغرب، ينسب إليها بعض الرواة.

وأما الثاني: - بدل التاء ياء تحتها نقطتان والباقي نحو الأول -: قرية من قرى الرملة، ينسب إليها أبو طالب السبي الرملي، روى عن أحمد بن عبد العزيز الواسطي الرملي نسخة عن أبي القاسم بن غصن.

---

(١) الأماكن، ما اتفق لفظه وافترق مسماه الحازمي ص/٣٨٣

(٢) الأماكن، ما اتفق لفظه وافترق مسماه الحازمي ص/٤٠٣

(٣) الأماكن، ما اتفق لفظه وافترق مسماه الحازمي ص/٤٢٧

وأما الثالث: – بفتح السين وكسر الباء الموحدة وتشديد الياء التي تحتها نقطتان –: قال الأزهري: اسم رملة **بالدهناء**.

وأما الرابع: – أوله شين معجمة مفتوحة بعدها ياء تحتها نقطتان ساكنة ثم باء موحدة: – جبل شيبة بمكة، كان ينزله النباش بن زرارة.

وأما الخامس: – بعد الشين نون مكسورة مشددة ثم ياء تحتها نقطتان مشددة أيضا: – جبل شعبا بنجد، وهي بيار في واد به عشر.." (١)

"٤٣٦ – باب سرف، وشرف

أما الأول: – بفتح السين وكسر الراء وآخره فاء: – موضع قرب مكة، به تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهناك بنى عليها وهناك توفيت، وقال ابن قيس الرقيات:

سرف منزل لسلمة فالظهرا ... ن منها منازل فالقصيم

وأما الثاني: – أوله شين معجمة ثم راء مفتوحة –: كبد نجد، وقيل واد عظيم تكتنفه أجبال حمى ضرية، قال الأصمعي: وكان يقال: من تصيف الشرف، وتربع الحزن، وتشتى **الصمان** فقد أصاب المرعى.

وشرف السيالة بين ملل والروحاء، وفي حديث عائشة رضي الله عنها: أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحد بملل على ليلة من المدينة، ثم راح فتعشى بشرف السيالة وصلى الصبح بعرق الظبية.." (٢)

"وأما الرابع: – بتشديد اللام: – خيف سلام بين مكة والمدينة، مر ذكره في حرف الخاء.

وأما الخامس: – أوله شين معجمة مفتوحة –: بطيحة بين واسط والبصرة.

٤٥٦ – باب سلسل، وسلسل

أما الأول: – بفتح السينين –: قال الأزهري: حبل من حبال **الدهناء** ويقال سلاسل، وأنشد ابن الاعرابي:

يكفيك جهل الأحمق المستجهل ... ضحيانة من عقدات السلسل

الضحيانة: عصا نابتة في الشمس حتى طبختها في أشد ما يكون، وهي من الطلح.

وأما الثاني: – بكسرهما: – نهر في سواد العراق يضاف إليه طسوج من خراسان.." (٣)

"وأما الثاني: – بعد الصاد المفتوحة عين مهملة ساكنة بعدها باء موحدة مكسورة ثم ياء مشددة تحتها نقطتان –: مياه لبني خفاف، بطن من سليم. قال الكندي: وهي آبار يزرع عليها وهو ماء عذب، وأرض واسعة، كانت بها عين يقال لها النازية بين بني خفاف وبين الأنصار فتضادوا فسدوها، وهي عين ماؤها عذب كثير، وقد قتل فيها ناس بذالك السبب كثير، فطلبها سلطان البلد مرارا بالثمن الكثير فأبوا ذالك.

---

(١) الأماكن، ما اتفق لفظه وافترق مسماه الحازمي ص/٥١٥

(٢) الأماكن، ما اتفق لفظه وافترق مسماه الحازمي ص/٥٢٩

(٣) الأماكن، ما اتفق لفظه وافترق مسماه الحازمي ص/٥٤٧

٥٢٠ - باب الصمان، والضمار، وضمار

أما الأول: - بفتح الصاد وتشديد الميم وآخره نون -: جبل أحمر في أرض تميم لبني يربوع، ينقاد ثلاث ليال بينه وبين البصرة تسعة أيام.

وأما الثاني: - بكسر الضاد المعجمة وتخفيف الميم وآخره راء -: موضع." (١)

"وأما الثالث: - بعد العين ذال معجمة ساكنة ثم باء موحدة -: موضع على ليلتين من البصرة، فيه مياه طيبة، وقيل: لما حفروها وجدوا آثار الناس بعد ثلاثين ذراعا.

٥٦٦ - باب العجول، والعجوز

أما الأول: - آخره لام -: قال الزبير: حفر قصي ركية موضعها في دار أم هانئ بنت أبي طالب اليوم بمكة، فسماها العجول، فكانت العرب إذا استقوا منها فقال رجل من ورديها -:

نروى على العجول ثم ننطلق ... إن قصيا قد وفى وقد صدق

بالشبع للحاج وري مغتبق

ثم غطوها لما وقع فيها رجل من بني جعيل بن عمرو بن دهمان بن نصر بن معاوية.

وأما الثاني: - آخره زاء -: رملة بالدهناء، قاله الأزهري.." (٢)

"وأما الثالث: - أوله عين مضمومة ثم قاف مفتوحة -: مدينة على البحر، بينها وبين هجر يوم وليلة.

٦٦٢ - باب فلج، وفلج وقلخ

أما الأول: - بفتح الفاء واللام، وآخره جيم -: قرية عظيمة لبني جعدة بها منبر، يقال له فلج الأفلاج من ناحية اليمامة. وأيضا: أرض من مساكن عاد.

وأما الثاني: - بسكون اللام -: واد بين البصرة وحمى ضرية، من منازل عدي بن جندب بن العنبر بن تميم من طريق مكة، وبطن واد يفرق بين الحزن والصمان، يسلك فيه طريق البصرة إلى مكة.." (٣)

"وأما الثاني: - أوله قاف مضمومة وآخره خاء معجمة -: موضع على طريق حاج اليمن كان فيه بستان يوصف جودة رمانه.

٦٦٤ - باب فوران، وقوران

---

(١) الأماكن، ما اتفق لفظه وافترق مسماه الحازمي ص/٦٠٥

(٢) الأماكن، ما اتفق لفظه وافترق مسماه الحازمي ص/٦٦٢

(٣) الأماكن، ما اتفق لفظه وافترق مسماه الحازمي ص/٧٤٨

أما الأول: – بفتح الفاء –: من نواحي خراسان.

وأما الثاني: – أوله قاف مفتوحة والباقي نحو الأول –: واد بينه وبين السوارقية نحو فراسخ، يصب من الحرة، فيه مياه آبار كثيرة عذاب طيبة، ونخل، وشجر، وفي بطن قوران قرية يقال لها الملحاء، قاله الكندي.

٦٦٥ – باب فوارس، وقوادس

أما الأول: – بالفاء والراء –: جبال من الرمل **بالدهناء**، قال الأزهري: قد نزلت بها.." (١)

"٧١٠ – باب قلاب، وقلات

أما الأول: – بضم القاف وآخره باء موحدة –: جبل في ديار بني أسد، به قتل بشر بن عمرو بن مرثد، قال أبو النشاش وقيل: الخرنق، وهو الصحيح –:

فكم بقلاب من أوصال خرق ... أخي ثقة، وجمجمة فليق

وأما الثاني: – بكسر القاف وآخره تاء فوقها نقطتان –: قال الأزهري: قلات **الصمان** نقر من رءوس قفافها ملأها ماء السماء في الشتاء، وقد وردتها وهي مفعمة، فوجدت القلتة منها تأخذ مئة راوية وأقل وأكثر وهي حفر خلقها الله تعالى في الصخور الصم.." (٢)

"وأما الثاني: بفتح الميم بعدها حاء ساكنة: – منزل بين الكوفة ودمشق.

٧٦٦ – باب محجن، ومحجر

أما الأول –: بكسر الميم وسكون الحاء وآخره نون –: موضع لضبة **بالدهناء**.

وأما الثاني: – بضم الميم وفتح الحاء، وتشديد الجيم وبالراء –: موضع من أقبال الحجاز، وجبل في ديار طيء.

وجبل في ديار يربوع.

وقرن في أسفله جرعة بيضاء في ديار أبي بكر بن كلاب بفرع السرة.

وقرن بأطراف السبال، في بلاد عذرة.

وجبيل في ديار نمير.

وجبل لبني وبر.." (٣)

"بين القادسية والقرعاء.

وبين معدن النقرة والعمق عند ماوان، منزل.

---

(١) الأماكن، ما اتفق لفظه وافترق مسماه الحازمي ص/٧٥٠

(٢) الأماكن، ما اتفق لفظه وافترق مسماه الحازمي ص/٧٨٦

(٣) الأماكن، ما اتفق لفظه وافترق مسماه الحازمي ص/٨٢٨

٧٩١ – باب معين، ومعبر

أما الأول –: بفتح الميم وكسر العين وياء ونون –: بناء عظيم باليمن، قال الأزهري: اسم مدينة باليمن.

وأما الثاني: – بضم الميم وفتح العين وباء موحدة مكسورة وراء –: جبل من رمال **الدهناء**، أرض تميم.." (١)

"وأما الثاني: بالباء الموحدة المكسورة بعدها شين معجمة ساكنة ثم راء مهملة –: جبل بالجزيرة وغيره وقيل: واد لبني تغلب.

٨٤٣ – باب نشاق، وبساق، وسباق

أما الأول: – بضم النون –: من ديار خزاعة.

وأما الثاني: بضم الباء والسين وقيل بالصاد –: جبل بعرفات وواد بين المدينة والجار.

وعقبة بين التيه وأيلة.

وأما الثالث: – فأوله سين ثم باء موحدة واد **بالدهناء**.." (٢)

"وأما الثاني: – بكسر التاء التي فوقها ثنتان ودال –: رملة **بالدهناء** كان بها يوم.

٨٦٤ – باب وبار، ونان

ما بعد الواو باء وآخره راء يضم ويكسر –: مدينة بأقصى اليمن خالية من الأنيس، زعموا أن الجن غلب عليها بين اليمن ورمل يبرين محلة عاد، وقيل: هو رمل إرم ذات العماد، وقيل: بين عمان ويبرين.

وأما الثاني: – بنونين –: موضع من ديار الأزد.." (٣)

"حاميتان سوداوان في جوف إحداهما مياه ملحة يقال لها الرفدة، قاله الكندي.

وأما الثاني: – بضم الهاء وراءين خفيفة: موضع بطرف **الصمان**، من ديار تميم.

وأما الثالث: بعد الهاء المكسورة دال خفيفة ونون –: تليل بالسي يستدل به وبأخر مثله وأيضا: بحمى ضرية.

٨٧٨ – باب المدينة والهدبية

أما الأول: بفتح الميم –: مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم.

وأما الثاني: – بفتح الهاء والدال المهملة ثم باء مكسورة تحتها نقطة وياء مشددة تحتها." (٤)

---

(١) الأماكن، ما اتفق لفظه وافترق مسماه الحازمي ص/٨٥١

(٢) الأماكن، ما اتفق لفظه وافترق مسماه الحازمي ص/٨٩٢

(٣) الأماكن، ما اتفق لفظه وافترق مسماه الحازمي ص/٩٠٩

(٤) الأماكن، ما اتفق لفظه وافترق مسماه الحازمي ص/٩١٨

"باب كنى شتى

٦٣٥ - أبو حسان الأعرج. ويقال: الأحردا (١). اسمه مسلم، بصرى. روى عن ابن عباس، وعبد الله بن عمرو وأبى هريرة، وعائشة. روى عنه قتادة وعاصم الأحول. وقد قيل: أنه قد روى عنه ابن سيرين.

والأحرد (٢) الذى يمشى على ظهور قدميه، قدماه ملتوية - هو عندهم ثقة في حديثه، إلا أنه قد روى عن قتادة أنه قال: سمعت أبا حسان الأعرج وكان حروريا (٣).

---

٦٣٥ - كنى مسلم (ص ٣٠٧)، كنى ابن منده (٩٥/ أ)، كنى الحاكم (١/ ١٠٦/ ب)، التهذيب (١٢/ ٧٢)، الثقات (٥/ ٣٩٣)، الجرح (٤/ ١/ ٢٠١)، تاريخ ابن معين (٢/ ٥٦٢)، التقريب (٢/ ٤١١) وقال ابن حجر: مشهور بكنيته واسمه مسلم بن عبد الله، صدوق، رمى برأى الخوارج، قتل سنة (١٣٠)، من الرابعة/ خت. م. ع.

(١) في كنى ابن منده "الأجرد" وهو خطأ وسيأتى بيان معناها عند المؤلف في آخر الترجمة إن شاء الله.

(٢) يذكر ابن حجر: التهذيب (١٢/ ٧٢) "قال ابن عبد البر: الأحرد الذى يمشى على ظهور قدميه، وقدماه ملتويتان، وهو عندهم ثقة في حديثه إلا أنه روى عن قتادة قال: سمعت أبا حسان الأعرج، وكان حروريا". اهـ.

(٣) الحرورية: نسبة إلى حروراء، بفتح الحاء والراء وسكون الواو ويقال: بفتح فضم. قرية بظاهر الكوفة. وقيل: موضع على ميلين منها اجتمع فيها الخوارج الذين خالفوا على بن أبى طالب رضى الله عنه فنسبو إليها. وقيل: هو كورة **بالدهناء** رملة وعثة يقال لها رملة حروراء. انظر مراصد الاطلاع (١/ ٣٩٤).

والحرورية: هم المحكمة الأولى الذين خرجوا على أمير المؤمنين على عليه السلام حين جرى أمر الحكمين واجتمعوا بحروراء ورئيسهم عبد الله بن الكواء وعتاب =." (١)

"ما بال عينك فيها عائر سهر ... مثل الحماطة [١] أغضى فوقها الشفر

عين أقاد بها [٢] من شوقها أرق ... فالماء يغمرها طورا وينحدر

كأنه نظم در عند ناظمه ... تقطع السلك منه فهو منتثر

يا بعد منزل من ترجو مودته ... ومن أتى دونه **الصمان** [٣] والحفر

دع ما تقدم من عهد الشباب فقد ... ولى الشباب وجاء الشيب والذعر

واذكر بلاء سليم في مواطنها ... وفي سليم لأهل الفخر مفتخر

في شعر مطول مذكور في المغازي في حنين.

ومن قوله المستحسن:

جزى الله خيرا خيرنا لصديقه ... وزوده زادا كزاد أبي سعد

وزوده صدقا وبرا ونائلا ... وما كان في تلك الوفادة من حمد

---

(١) الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى ابن عبد البر ٥٨٢/١

وهو القائل:

يا خاتم النباء إنك مرسل ... بالحق كل هدى السبيل هداكا

إن الإله بنى عليك محبة ... في خلقه ومحمدا سماكا

وكان عباس بن مرداس ممن حرم الخمر في الجاهلية، وكان ممن حرم الخمر في الجاهلية أيضا أبو بكر الصديق، وعثمان بن مظعون، وعثمان بن عفان، وعبد الرحمن بن عوف، وقيس بن عاصم، وحرمها قبل هؤلاء عبد المطلب بن هاشم، وعبد الله بن جدعان، وشيبة بن ربيعة، وورقة بن نوفل، والوليد بن

---

[١] في ى. الحمامة. والحماط: شجر خشن الملمس الواحدة حماطة (اللسان) .

[٢] في س: تأوبها من شجوها.

[٣] في س: الصفوان.." (١)

"دماؤهم من الكلب الشفاء

والكلب: المسمار في قائم السيف. والكلبان: نجمان يطلعان عند اشتداد البرد. والكلب: كلب الجوزاء، نجن معروف. والكلاب: موضع **بالدهناء** بين اليمامة والبصرة، كانت فيه وقعتان، إحداهما بين ملوك كندة الإخوة، والأخرى بين بني الحارث وبين بني تميم، يذكر ذلك أبو عبيدة في كتاب الأيام. وهما كلابان: الكلاب الأول، والكلاب الثاني. وأسير مكلب، زعموا أنه مقولب عن مكبل. والكلبة: أن يقصر السير على الخارزة فتدخل في الثقب سيرا مثنيا ثم ترد رأس السير الناقص فيه ثم تخرجه. قال الراجز:

كأن غر متنه إذ نجنبه ... سير صناع في خريز تكلبه

والمكلب: الصائد بالكلاب. قال الشاعر:

ضراء أحست نبأة من مكلب

والكلب وقالوا: الكلب: فرس عامر بن الطفيل. والرجل الكلب: الذي أصابه الكلب. قال الشاعر:

يوم الحليس بذي الفقار كأنه ... كلب بضرب جماجم ورقاب

والكلب: مسمار في الرحل. ورأس الكلب: جبل أو ثنية. قال الأعشى:

ورفع الآل رأس الكلب فارتفعا." (٢)

"اشتقاق أسماء بني أعمامه

عليه السلام

ولد أبي طالب

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ابن عبد البر ٨١٩/٢

(٢) الاشتقاق ابن دريد ص/٢١

طالب وقد مر تفسيره.

وعقيل

فعيل من قولهم: عقلت البعير أعقله عقلا فهو معقول وعقيل، إذا ثنيت إحدى يديه ثم لززت الوظيف إلى العضد. وعاقل: جبل معروف. قال الشاعر:

والحارث الجرار حل بعاقل ... جدثا أقام به ولم يتحول

ومعقلة: موضع **بالدهناء**. وعقل الدواء بطنه يعقله عقلا، إذا حبسه. وعقل الوعل في الجبل، إذا صار في ذروته حيث يأمن. والموضع المعقل، وبه سمي الرجل معقلا. ولفلان عقلة يعتقل بها من يصارعه. واعتقل فلان فلانا الشغزبية، إذا أدخل رجله بين رجليه حتى يصرعه. واعتقل فلان رمحه، إذا جعله بين ساقه وركابه. واعتقل شاته، إذا جعل وظيفها بين ساقه وفخذه ليحلبها. والعقال: داء يصيب الخيل فيخزرها عن الجري ساعة ثم تنطلق. وذو العقال: فرس معروف من خيلهم.

جعفر بن أبي طالب

رحمة الله عليه. الجعفر: النهر، فإذا كان صغيرا فهو فلج، فإذا جاوز ذلك فهو ينبوع، فإذا اتسع قليلا فهو سري، فإذا اتسع أكثر من ذلك فهو جعفر. ويقال نهر ونهر، لغتان فصحتان.

فأما طليق بن أبي طالب فليس من أمر سائر أولاده. وسنأتي على تفسيره طليق فيما بعد إن شاء الله.

وقد مر ذكر علي عليه السلام مع العشرة.." (١)

"المريض يهجر هجرا، إذا هذى في مرضه. وأهجر الرجل إهجارا. والاسم الهجر، إذا تكلم بما لا ينبغي. وفي الحديث: " ولا تقولوا هجرا ". وأهجرت الفسيلة والعناق إذا حملت قبل وقت حملها. وهجر: بلدة معروفة لا يدخلها الألف واللام. والهجر بالألف واللام والهجير: موضعان وهجار: موضع. وهجرت البعير أهجره هجرا فهو مهجور، إذا شددت في حقوه حبلا ثم شددت طرف الحبل إلى رسغ يده، فهو مهجور. قال الشاعر:

فكعكعوهن في ضيق وفي دهش ... ينزون من بين مأبوض ومهجور

والهجر، والهاجرة، والهجير: نصف النار. وهجر القوم تهجيرا، إذا ركبوا في الهاجرة. وبنو هاجر: بطن من بني ضبة. والمهاجر من الكلام: ما لا يحسن أن يتكلم به.

ومنهم: سعيد بن المسيب بن حزن الفقيه. وقد مر تفسير سعي والمسيب. والحزن: الغلظ من الأرض، ومثله الحزم. وقد فصل بينهما بعض أهل اللغة فقال: الحزن أغلظ من الحزم. ولا أحسب هذا محفوظا. وأحزن القوم، إذا سلكوا الحزن. والحزن: موضع من بلاد بني تميم، اسم لازم له. قال الشاعر:

حتى نساء تميم وهي نائية ... بقلة الحزن **فالصمان** فالعقد

---

(١) الاشتقاق ابن دريد ص/٦٣

والحزن والحزن واحد، حزن يحزن حزنا فهو حزين. وحزنه الأمر فهو محزون وأحزنه، لغتان فصيحتان. وأكثر كلامهم أيت فلانا محزونا، ولا يكادون يقولون محزنا. وقد قرئ: " ليحزنني " و " ليحزنني ".." (١)

"وكان له لسان وبيان. وقعد هو وأخوه نهشل عند ملك من ملوك العرب، وكان نهشل أجمل منه وأوسم، وكان عييا، فجعل يقبل الملك على نهشل ولا يجد عنده كلاما، فلما خرجا من عنده جعل مجاشع يعلم نهشلا الكلام، فقال له نهشل: " إني والله ما أطيق تكذابك وتأثامك، إنك تشول بلسانك شولان البروق! "، ويعني الناقة التي تشول بذنبها ليحسب إنها لاقح.

وكان سفيان بن مجاشع من رجال بني تميم، وله بلاء يوم الكلاب، وقتل ابنه مرة يومئذ، فقال سفيان:

الشيخ شيخ ثكلان ... والموت ورد عجلان

نعاء مرة بن سفيان

والشرف في محمد بن سفيان.

وقد أخبرنا بمن سمي بمحمد في الجاهلية.

فولد محمد عقالا، واشتقاقه من عقال البعير. وكل شيء حبسته فقد عقلته، ولذاك سمي العقل لأنه يمنع عن الجهل. وكذلك يقال: عقل الدواء بطنه. والدواء عقول. وعقل الوعل، إذا صار في أعلى الجبل، فالوعل عاقل. وبنجد جبل يسمى عاقلا. ولفلان عقلة يصرع بها، أي يعتقل بها. واعتقل الرجل شاته، إذا أخذ رجلها بين فخذه وساقه ليحلبها. يقال صارع فلان فلانا فاعتقله الشغزبية. والعقال: داء يصيب الخيل. وذو العقال: فرس من خيل العرب في الجاهلية مشهور. معقلة: خبراء **بالدهناء** تحبس الماء، فسميت معقلة لذلك. والعقل عيب، وهو تباعد ما بين الركبتين شبيه بالفحج، رجل أعقل وامرأة عقلاء. وبنو عقيل: قبيلة من العرب. وقد سمت العرب عقيلا. وكأن عقيلا." (٢)

"والعقل: دنو الركبتين، وهو دون الصكك. رجل أعقل وامرأة عقلاء. وكل شيء منع: من شيء فهو عقل، وبذلك سمي العقل، لأنه يمنع عن الجهل. ومن ذلك عقال البعير، لأنه يمنعه عن الشراد. ويقولون: عقل الوعل، إذا امتنع في الجبل فصار حيث لا يدرك؛ وذلك الموضع معقل، ويقال: عقل الدواء بطنه يعقل، إذا حبسه، والدواء عقول. والعقل من الدية من هذا أخذ، لأنه يمنع عن القتل. يقال: عقلت فلانا، إذا أعطيت ديته. وعقلت عن فلان، إذا أعطيت أرش جنايته. وعاقلة الرجل: الذين يعقلون عنه إذا جنى. والرجل يعاقل المرأة إلى ثلث الدية. وخبراء **بالدهناء** يقال لها معقلة؛ لأنها تعقل الماء، أي تحبسه أن يفيض. كذا قال الأصمعي. ولفلان عقلة يصرع بها.

واشتقاق الحريش من الحرش، وهو أن يجئ الرجل إلى جحر الضب فيضرب بيده على جحره فيحسبه الضب أفعى فيخرج إليه مذنبا فيأخذ الرجل بذنبه. ومثل من أمثالهم: " هذا أجل من الحرش " وله حديث. أو يكون من حرشت البعير بالمحجن، إذا حككت به غاربه ليزيد في مشيه. والمحراش: المحجن الذي يحرش به البعير، وسمي به الرجل حراشا. والتحريش معروف،

---

(١) الاشتقاق ابن دريد ص/١٠٠

(٢) الاشتقاق ابن دريد ص/٢٣٨

من قولهم: حرش فلان فلانا، أي كلمه بما يغضب منه. والحرشاء: ضرب من بذر الشجر شبيه بالخردل. قال الراجز:
وانحت من حرشاء فلج خردله ... وانتفض البروق سودا قلقله
وأقبل النمل قطارا ينقله
واشتقاق جعدة من أحد شيئين: إما من الجعدة، وهو ضرب من النبت، أو واحدة الجعد، وهي النعجة، لغة يمانية، وأحسب أنهم كنوا." (١)

"(٢) أشعث بن عبدالحجر بن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب العامري الكلابي قال بن الكلبي شهد القادسية والحيرة وتلك المشاهد وقال حين عقرت ناقته بالقصر وما عقرت بالسيلحين مطيتي وبالقصر الا خشية أن اعيرا أشعث بن ميناس السكوني له إدراك ذكر سيف في الفتوح والطبري أن أبا عبيدة بن الجراح أنزله هو ومن انضوى إليه من قومه حمص سنة خمس عشرة واستدركه بن فتحون الأشهب بن الحارث بن هزلة بن معتب بن أحب بن الغوث الغنوي ذكره الآمدي فقال شاعر فارس جاهلي أدرك الإسلام وقتل يوم الزعفران ببلاد الروم وقتل معه إخوان له وكذا ذكره أبو عمر الشيباني أيضا الأشهب بن رميلة هو بن ثور بن أبي حارثة بن عبد المدان بن جندل بن نهشل بن دارم بن عمرو بن تميم ورميلة أمه قاله أبو عمر الشيباني قال وكانت أمة لجندل بن مالك بن ربعي النهشلي ولدت لثور في الجاهلية أربعة نفر وهم رباب وحجناء سويبط والاشهب فكانوا من أشد إخوة في العرب لسانا ويدا لومعنة ثم أدركوا الإسلام فأسلموا وكثرت أموالهم وعزوا حتى كانوا إذا وردوا ماء من مياه **الصمان** حظروا على الناس ما يريدونه منه فوردوا في بعض السنين ماء فأورد بعض بني قطن بن نهشل واسمه بشرين صبيح ويكنى ابا بذال بعيره حوضا فضربه رباب بن رميلة بعصا فشجه فكانت بين بني رميلة وبين بني قطن حرب فاسر بنو قطن أبا أسماء أبي بن أشيم النهشلي وكان سيد بني جرول بن نهشل وكان مع بني رميلة فقال نهشل بن جرى يا بني قطن إن هذا لم يشهد شركم فخذوا عليه أن ينصرف عنكم بقومه واطلقوه ففعلوا فذهب من قومه بسعبين رجلا فلما رأى الأشهب بن رميلة ذلك أصلح بينهم ودفع أخاه رباب بن رميلة إليهم وأخذ منهم الفتى المضروب فلم يلبث أن مات عنده فأرسل إلى بني قطن يعرض عليهم الدية واستعانوا بعباد بن مسعود ومالك بن ربعي ومالك بن عوف والقعقاع بن معبد فقالوا لا نرضى الا بقتل قاتله وأرادوا قتل الرباب فقال لهم دعوني أصلى ركعتين فصلى وقال أما والله إني إلى ربي لذو حاجة وما منعني أن ازيد في صلاتي إلا أن يروا أن ذلك فرق من الموت فدفعوه إلى والد المقتول واسمه خزيمة فضرب عنقه وذلك في الفتنة بعد قتل عثمان فندم الأشهب على ذلك فقال يرثي أخاه أعيني قلت عبرة من أخيكما بأن تسهرا الليل التمام وتجزعا وباكية تبكي ربابا وقائل جزى الله خيرا ما أعف وأمنعا وقد لامني قوم ونفسي تلومني بما قال رأيي في رباب وضيعا فلو كان قلبي من حديد أذابه ولو كان من صم الصفا لتصدعا وذكره المرزباني في معجم

(١) الاشتقاق ابن دريد ص/٢٩٨

(٢) ١١٠

الشعراء في حرف الزاي المنقوطة وأنشد له ما قاله عند قتله أبا بذال قلت له صبرا أبا بذال تعلمن والله لا أبالي أن لا تؤوب آخر اللیالي صبرا له لغرة الهلال ﷺ." (١)

"(٢) سمعت فما ثبت له صحبة لجواز الإرسال انتهى وهذا لا يختص بقبيصة بل في الكتاب جمع جم بهذا الوصف ويكفينا في هذا جزم البخاري بان له صحبة فإنه ليس ممن يطلق الكلام لغير معنى قال بن أبي حاتم أدخله أبو زرعة في مسند الصحابة الذين سكنوا البصرة ولا يعرف له غير هذا الحديث الواحد الذي رواه أبو هاشم الزعفراني وقال في روايته عن صالح بن عبيد عن قبيصة بن وقاص وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قلت فذهب بحث الذهبي قبيصة المخزومي يقال هو الذي صنع المنبر ذكره بعض المغاربة كذا في التجريد وقد ذكر ذلك بن فتحون فقال ذكر عمر بن شبة عن محمد بن يحيى هو أبو غسان المدني عن سفيان بن حمزة عن كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب وذكره بن بشكوال في المبهمات قال قرأت بخط أبي مروان بن حبان قال ذكر عبد الله بن حنين الأندلسي عن عبد المطلب يعني بن عبد الله بن حنطب ان الذي عمل المنبر قبيصة المخزومي قلت وكذا ذكره الزبير بن بكار في أخبار المدينة من روايته عن محمد بن الحسن بن زبالة عن سفيان بن حمزة لكنه قدم الصاد على الباء وكذا هو في ذيل بن الاهير على الاستيعاب قبيصة السلمي أحد بني الضربان ذكر الواقدي في كتاب الردة عن عبد الله بن الحارث بن فضيل عن أبيه عن سفيان بن أبي العوجاء ان قبيصة وفد على أبي بكر فأخبره انه هو وقومه لم يرتدوا فامره ان يقاتل بقومه من ارتد من بني سليم فرجع قبيصة وجمع جمعا واوقع بجماعة ممن ارتد فلحقه قبيصة بن الحكم السلمي فطعنه بالرمح فدق صلبه فمات وقال أبو عمر قبيصة السلمي روى عنه عبيد بن طلحة فيه نظر قلت فما أدري هو هذااو غيره أو هو بن وقاص الماضي قريبا القاف بعدها التاء قتادة بن الأعور بن ساعدة بن عوف التميمي والد الجون ذكره البغوي في الصحابة وقال لا اعلم له حديثا وقال بن سعد صحب النبي صلى الله عليه وسلم قبل الوفاة وكتب له كتابا بالشبكة موضع **بالدهناء** قتادة بن أبي أوفى بن موالة بن عتبة بن ملادس بن قتادة بن عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي السعدي والد إياس ذكره بن سعد في الصحابة وقال لا نعلم له حديثا مسندا وقال البغوي قتادة بن أبي أوفى له صحبة وكان لأبيه إياس بالبصرة ذكر بعد موت يزيد بن معاوية وهو الذي تحمل ديات القتلى بين الأزد وغيرهم في تلك الأيام وولى قضاء الري ولا اعرف لقتادة بن أبي أوفى حديثا ويقال ان أم إياس هذا أخت الأحنف بن قيس وقال بن سعد هي الفارعة بنت حميري بن عبادة بن النزال بن مرة من رهط الأحدب قتادة بن ربعي ذكره بن حبان في الصحابة في الأسماء في حرف القاف وقال له صحبة ﷺ." (٣)

"(٤) رواه شعبة وغيره عن الحكم عن عراك عن عروة عن عائشة أن أفلح أبا القعيس جاء يستأذن على عائشة الحديث قال وهذا هو الصواب قلت الذي يصح من رواية شعبة وغيره أن أفلح أخ لأبي القعيس فأبو القعيس ان كان اسمه

---

(١) الاصابة في تمييز الصحابة ط الهند ابن حجر العسقلاني ١/١١٠

(٢) ٢٢٨

(٣) الاصابة في تمييز الصحابة ط الهند ابن حجر العسقلاني ٥/٢٢٨

(٤) ٣١٣

وائلا صحت هذه الترجمة وائل بن رئاب بن حذيفة بن مهشم بن سعيد بن سهم القرشي السهمي له ولأخويه معمر وحبيب صحبة وقد أغفلهم أكثر من صنف في الصحابة وثبت ذكرهم في خبر قوي أخرجه الفاكهي ويعقوب بن شيبة والدارقطني وغيرهم من طريق حسين المعلم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال تزوج رئاب بن حذيفة السهمي أم وائل بنت معمر بن حبيب بن وهب بن حذيفة بن جمح فولدت له ثلاثة أولاد وائلا ومعمرا وحبيبا وماتت أمهم فورثها بنوها رباعها ومواليها قال فخرج بهم عمرو أي بن العاص الى الشام فماتوا أي الثلاثة في طاعون عمواس فورثهم عمرو بن العاص وكان عصبتهم قال فلما رجع جاء بنو معمر وبنو حبيب يخاصمونه في ولاء مواليهما فقال عمر لأقضين بينكم بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما أحرز الولد فهو العصبة من كان قال فقضى لنا به عمر وكتب لنا به كتابا وفيه شهادة عبد الرحمن بن عوف وزيد بن ثابت وآخر قال فكنا على ذلك حتى استخلف عبد الملك بن مروان فتوفي مولى لنا وترك ألف دينار فخاصمونا الى هشام بن إسماعيل فرفعنا الى عبد الملك فأتيته بكتاب عمر فقال ما كنت أرى بلغ بأهل المدينة أن يشكوا في هذا القضاء ولم تقع تسميتهم في رواية يعقوب بن شيبة وكذا أخرجه أبو داود من طريق حسين المعلم ولم يسمهم ووقع في آخره عنده قال عبد الملك هذا من القضاء الذي ما كنت أراه ولم يذكر ما بعده والصواب إثباته وتقديره ما كنت أراه ينسى الواو بعدها الباء وبر بن مشهر الحنفي قال البخاري وابن السكن وابن حبان له صحبة وأخرج هو وابن أبي عاصم وابن السكن والطبراني من طريق حاجب بن قدامة عن عيسى بن خيثم عن وبر بن مشهر الحنفي انه أخبره أن مسيلمة بعثه هو وابن النواحة وابن الشعاف الحنفي حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وبر وهما كانا أسن مني فتشهدا ثم شهدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رسول الله وأن مسيلمة من بعده قال فأقبل علي فقال بم نشهد يا غلام فقال أشهد بما شهدت به وأكذب بما كذبت به قال فاني أشهد عدد تراب **الدهناء** أن مسيلمة كذاب قال وبر شهدت بما شهدت به فأمر بهما فأخرجا وأقام وبر بن مشعر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعلم القرآن حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع صاحباه وبر بن يحنس الكلبي قال بن حبان يقال له صحبة وقال الواقدي وفي سنة عشر قدم وبر بن يحنس على الأبناء عند النبي صلى الله عليه وسلم فنزل على بنات النعمان بن بزرج فأسلمن وبعث الى فيروز الديلمي فأسلم والى مركبود فأسلم وكان ابنه عطاء أول من جمع القرآن يعني باليمن ﷺ." (١)

"(٢) الجمل إذ بكر وأخذته رعدة فقالت الحديباء أدركتك والأمانة أخذة أثوب قال فقلت واضطررت إليها ويحك فما أصنع قالت قلبي ثيابك ظهورها لبطونها وتدحرجي ظهرك لبطنك وقلبي أحلاس جملك ثم جعلت سبيجها فقلبتها ثم تدحرجت ظهرها لبطنها ففعلت ما أمرتني به فانتقض الجمل فقام فناخ وبال فقالت أعيدي عليه أذانك ففعلت ثم خبا يرتد فإذا أثوب يسعى على آثارنا بالسيف صلتا فوألنا إلى حواء ضخم فداره حيث ألقى الجمل إلى رواق البيت الأوسط وكان جملا ذلولا ثم اقتحم داخله فأدركني أثوب بالسيف فأصابت ظبته طائفة من فرويته فقال ألقى إلي ابنة أخي يا دفار فرمت بها إليه فجعلها على منكبه فذهب بها فكنت أعلم به من أهل البيت فمضيت إلى أخت لي ناكح في بني شيبان

---

(١) الاصابة في تمييز الصحابة ط الهند ابن حجر العسقلاني ٦/٣١٣

(٢) ١٧٢

أبتغي الصحابة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا أنا عندها ذات ليلة من الليالي تحسب أني نائمة إذ جاء زوجها من السامر فقال وأبيك لقد وجدت لقيلة صاحب صدق فقالت أختي من هو فقال هو حريث بن حسان الشيباني وافد بكر بن وائل فقالت أختي الويل لي لا تخبر بهذا أختي فتذهب مع أخي بكر بن وائل بين سمع الأرض وبصرها ليس معها من قومها رجل قال لا ذكرته لها قالت وأنا غير ذاكرة لهذا فغدوت وشددت على جمل وسمعت قائلا يقول فنشدت عنه فوجدته غير بعيد وسألته الصحبة فقال نعم وكرامة وركابه مناخة عنده فخرجنا معه صاحب صدق حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي بالناس صلاة الغداة قد أقيمت حين شق الفجر والنجوم شابكة في السماء والرجال لا تكاد تعارف مع ظلمة الليل فصففت مع الرجال وأنا امرأة حديثه عهد بالجاهلية فقال لي الرجل الذي يليني من الصف امرأة أنت أم رجل فقلت لا بل امرأة فقال إنك كدت تفتنيني فصلى وراءك في النساء فإذا صف من النساء قد حدث عند الحجرات لم أكن رأيته حيث دخلت فكنت معهن فلما طلعت الشمس دنوت فكنت إذا رأيت رجلا ذا رواء وذا قشر طمح إليه بصري لأرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق الناس فلما ارتفعت الشمس جاء رجل فقال السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وعليه أسمال مليتين قد كانت مزعفرتين وقد نقضتا وبيده عسيب نخلة قفر غير خوصتين من أعلاه وهو قاعد القرفصاء فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم المتخشع في الجلسة أرعدت من الفرق فقال لي جليسه يا رسول الله أرعدت المسكينة فقال بيده ولم ينظر إلي وأنا عند ظهره يا مسكينة عليك السكينة فلما قالها أذهب الله ما كان في قلبي من الرعب وتقدم صاحبي فبايعه على الإسلام وعلى قومه ثم قال يا رسول الله اكتب بيننا وبين بني تميم **بالدهناء** لا يجاوزها إلينا إلا مسافر أو مجاوز فقال اكتب له يا غلام **بالدهناء** فلما رأيته قد أمر له بها شخص بن وهي وطني وداري فقلت يا رسول الله إنه لم يسألك السوية من الأرض إذ سألك إنما هي **الدهناء** مقيد الجمل ومرعي الغنم ونساء بني تميم وأبناؤها وراء ذلك فقال أمسك يا غلام صدقت المسكينة المسلم أخو المسلم يسعهما الماء والشجر ويتعاونان على الفتان فلما رأى حريث أنه قد حيل دون كتابه ضرب بيديه إحداهما على الأخرى ثم قال كنت أنا وأنت كما قال حتفها ضائن تحمل بأظلافها فقلت أنا والله ما علمت إن كنت لدليلا في الظلماء جوادا أبدى الرجل عفيفا عن الرفيقة حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن لا تلمني أن أسأل ﷺ." (١)

"(٢) حظي إذا سألت حظك فقال وما حظك في **الدهناء** لا أبا لك فقلت مقيد جملي تسأله لجمل امرأتك فقال لا جرم أني أشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أني لك لا أزال أخا ما حييت إذا أثنيت على هذا عنده فقلت أما إذ بدأتها فلن أضيعها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيلام أهل ود أن يفصل الخطة أو ينتظر من وراء الحجزة قالت فبكيت فقلت والله يا رسول الله لقد كنت ولد حرام فقاتل معك يوم الربذة ثم ذهب يمتري من خيبر فأصابته حماها فمات فقال والذي نفسي بيده لو لم تكوني مسكينة لجررناك على وجهك أتغلب إحداهن أن تصاحب صويحبة في الدنيا معروفا فإذا حال بينه وبينه من هو أولى به استرجع ثم قال رب أنسني ما أمضيت وأعني على ما أبقيت فوالذي نفس محمد بيده

---

(١) الاصابة في تمييز الصحابة ط الهند ابن حجر العسقلاني ١٧٢/٨

(٢) ١٧٣

إن إحداكن لتبكي فتستعيذ إليه صويحبة فيا عباد الله لا تعذبوا إخوانكم ثم كتب لها في قطعة أديم أحمر لقيلة والنسوة بنات قيلة بأن لا يظلمن حقا ولا يكرهن على منكر وكل مؤمن مسلم لهن نصير حسن ولا يسأن قيلة الأنمارية يقال لها أم بني أنمار وأخت بني أنمار وقال الطبري العقيلية وقال بن أبي خيثمة الأنصارية أخت بني أنمار لها صحبة وأخرج حديثها هو وابن ماجة من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم عنها قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند المروة يحل من عمرة له فقلت أني امرأة أشتري وأبيع فأستام أكثر مما أريد ثم أنقص الحديث وفيه لا تفعلي وأخرجه بن سعد من طريق بن خثيم مطولا وأخرجه بن السكن ووقع في روايته أن عبد الله بن عثمان بن خثيم قال إنه سمع قيلة وقال الفاكهي دار أم أنمار بمكة وكانت برزة من النساء بأخرة قيلة الخزاعية أم سباع بن عبد العزي بن عمرو بن نضلة من حلفاء بني زهرة ذكرها بن عبد البر وقال فيها نظر القسم الثاني خال الثالث قيلة بنت قيس بن معد يكرب الكندية أخت الأشعث بن قيس قاله أبو عمر ويقال قيلة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة عشر ومات ولم تك قدمت عليه ولا رآها ولا دخل بها وقيل كان تزويجه إياها قبل وفاته بشهرين وقيل تزوجها في مرض موته وقيل أوصى أن تخير فإن شاءت ضربه عليها الحجاب وتحرم على المؤمنين وإن شاءت فلتنكح من شاءت فاختارت النكاح فتزوجتها عكرمة بحضرموت فبلغ أبا بكر فقال لقد هممت أن أحرق عليهما بيتهما فقال له عمر ما هي من أمهات المؤمنين ولا دخل بها ولا ضرب عليها الحجاب وقال بعضهم مات قبل خروجها من اليمن فحلف عليها عكرمة وقيل أنها ارتدت فاحتج عمر على أبي بكر بأنها ليست من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بارتدادها ف ﷺ." (١)

"القول في اليمامة

سميت اليمامة بامرأة من طسم بنت مرة، وكانت منازل طسم وجديس اليمامة وما حولها إلى البحرين، ومنازل عاد الأولى الأحقاف وهو الرمل ما بين عمان إلى عدن، وكانت مساكن غسان بيثرب، ومساكن أميم بالرمل، ومساكن جرهم بتهائم اليمن، ثم لحقوا بمكة فنزلوا على إسماعيل، وكانت منازل العماليق موضع صنعاء اليوم ثم خرجوا فنزلوا مكة، ولحقت طائفة منهم بالشام ومصر، وتفرقت طائفة منهم في جزيرة العرب إلى العراق، ويقال: إن فراعنة مصر كانوا من العماليق منهم فرعون إبراهيم (عليه السلام) واسمه سنان بن علوان، وفرعون يوسف اسمه الريان بن الوليد وفرعون موسى اسمه الوليد بن مصعب، وملك الحجاز رجل من العماليق يقال له الأرقم، وكان الضحاك من العماليق غلب على ملك العجم بالعراق وهو فيما بين موسى وداود.

صفة اليمامة وأوديتها

اليمامة واديان يصبان من مهب الشمال، ويفرغان في مهب الجنوب، وعيون اليمامة كثيرة فيها عين يقال لها الخضراء، وعين يقال لها الهيت، وعين بجو تجري من جبل يقال له الرام، وهو جبل معترض مطلع اليمامة يحول بينها وبين يبرين والبحرين والدو **والدهناء**، وبجو عين يقال لها الهجرة ولا يشرب ماؤها لخبثه، وبالمجازة نهران وبأسفلها نهر يقال له سيح الغمر، وبأعلاها قرية يقال لها نعام، بها نهر يقال له سيح نعام، وأول ديار ربيعة باليمامة مبدأها من أعلاها أولها دار هزان

(١) الاصابة في تمييز الصحابة ط الهند ابن حجر العسقلاني ١٧٣/٨

قال: واليمامة لبني حنيفة، والبحرين لعبد القيس، والجزيرة لبني تغلب، وذات النسوع قصر باليمامة، والمشقر فيما بين نجران والبحرين، وبتيل حجر عليه." (١)

"من غزوهم سكنوا فيه. فكتب إليه عمر: أن أوتد لهم منزلا قريبا من المراعي والماء واكتب إلي بصفته. فكتب إلى عمر: إني قد وجدت أرضا كثيرة القضة «١» في طرف البر إلى الريف ودونها مناقع فيها ماء وفيها قصباء. فلما قرأ عمر كتابه قال: هذه أرض بصرة قريبة من المشارب والمراعي والمحتطب. وكتب إليه أن أنزلها. فنزلها وبنى مسجدها من قصب وبنى دار إمارتها دون المسجد في الرحبة التي يقال لها رحبة بني هاشم وكانت تسمى **الدهناء**، وفيها السجن والديوان وحمام الأمراء بعد ذلك لقربها من الماء. فكانوا إذا غزوا نزعوا ذلك القصب ثم حزموه ووضعوه حتى يعودوا من الغزو. فإذا عادوا أعادوا بناءه. فلم يزل كذلك حتى استعمل عمر أبا موسى الأشعري وعزل المغيرة بن شعبة فبنى المسجد بلبن وكذلك دار الإمارة. فلم تزل على تلك الحال. فكان الإمام إذا أراد أن يصلي تخطى الناس حتى ينتهي إلى القبلة. فلما استعمل معاوية زيادا على البصرة، قال زياد: لا ينبغي للأمير أن يتخطى رقاب الناس. ولكني أحول دار الإمارة إلى قبلة المسجد. فحول دار الإمارة من **الدهناء** وزاد في المسجد زيادة كثيرة وبنى دار الإمارة باللبن وبنى المسجد بالجص والآجر وسقفه [٦ ب] بالساج. فلما فرغ من بنائه جعل يطوف فيه وينظر إليه ومعه وجوه أهل البصرة. فقال: هل ترون خللا؟ قالوا: لا نعلم بناء أحكم منه. قال: بلى، هذه الأساطين التي على كل واحدة أربعة «٢» عقود، لو كانت أغلظ من سائر الأساطين كان أحكم لها.

وقال أبو عبيدة عن يونس: لم يؤت منهن قط صدع ولا ميل ولا عيب.

وقال حارثة بن بدر الغداني:

بنى زياد لذكر الله مصنعة ... بالصخر والجص لم يخلط من الطين

لولا تعاور أيدي الرافعين له ... إذا ظنناه أعمال الشياطين

وجاء بسواريه من الأهواز. وكان ولي بناءه الحجاج بن عتيق الثقفي.." (٢)

"سميت اليمامة بامرأة من طسم بنت مرة، و كانت منازل طسم و جديس اليمامة و ما حولها إلى البحرين، و منازل عاد الأولى الأحقاف و هو الرمل ما بين عمان إلى عدن، و كانت مساكن غسان بيثرب، و مساكن أميم بالرمل، و مساكن جرهم بتهائم اليمن، ثم لحقوا بمكة فنزلوا على إسماعيل، و كانت منازل العماليق موضع صنعاء اليوم ثم خرجوا فنزلوا مكة، و لحقت طائفة منهم بالشام و مصر، و تفرقت طائفة منهم في جزيرة العرب إلى العراق، و يقال: إن فراعنة مصر كانوا من العماليق منهم فرعون إبراهيم (عليه السلام) و اسمه سنان بن علوان، و فرعون يوسف اسمه الريان بن الوليد و فرعون موسى اسمه الوليد بن مصعب، و ملك الحجاز رجل من العماليق يقال له الأرقم، و كان الضحاك من العماليق غلب على ملك العجم بالعراق و هو فيما بين موسى و داود.

---

(١) البلدان لابن الفقيه ابن الفَقيه ص/٨٦

(٢) البلدان لابن الفقيه ابن الفَقيه ص/٢٣٠

صفة اليمامة و أوديتها

اليمامة واديان يصبان من مهب الشمال، و يفرغان في مهب الجنوب، و عيون اليمامة كثيرة فيها عين يقال لها الخضراء، و عين يقال لها الهيت، و عين بجو تجري من جبل يقال له الرام، و هو جبل معترض مطلع اليمامة يحول بينها و بين يبرين و البحرين و الدو و **الدهناء**، و بجو عين يقال لها الهجرة و لا يشرب ماؤها لخبثه، و بالمجازة نهران و بأسفلها نهر يقال له سيح الغمر، و بأعلاها قرية يقال لها نعام، بها نهر يقال له سيح نعام، و أول ديار ربيعة باليمامة مبدأها من أعلاها أولها دار هزان قال: و اليمامة لبني حنيفة، و البحرين لعبد القيس، و الجزيرة لبني تغلب، و ذات النسوع قصر باليمامة، و المشقر فيما بين نجران و البحرين، و بتيل حجر عليه

البلدان(ابن الفقيه)، ص: ٨٧." (١)

"من غزوهم سكنوا فيه. فكتب إليه عمر: أن أوتد لهم منزلا قريبا من المراعي و الماء و اكتب إلي بصفته. فكتب إلى عمر: إني قد وجدت أرضا كثيرة القضة «١» في طرف البر إلى الريف و دونها مناقع فيها ماء و فيها قصباء. فلما قرأ عمر كتابه قال: هذه أرض بصرة قريبة من المشارب و المراعي و المحتطب. و كتب إليه أن أنزلها. فنزلها و بنى مسجدها من قصب و بنى دار إمارتها دون المسجد في الرحبة التي يقال لها رحبة بني هاشم و كانت تسمى **الدهناء**، و فيها السجن و الديوان و حمام الأمراء بعد ذلك لقربها من الماء. فكانوا إذا غزوا نزعوا ذلك القصب ثم حزموه و وضعوه حتى يعودوا من الغزو. فإذا عادوا أعادوا بناءه. فلم يزل كذلك حتى استعمل عمر أبا موسى الأشعري و عزل المغيرة بن شعبة فبنى المسجد بلبن و كذلك دار الإمارة. فلم تزل على تلك الحال. فكان الإمام إذا أراد أن يصلي تخطى الناس حتى ينتهي إلى القبلة. فلما استعمل معاوية زيادا على البصرة، قال زياد: لا ينبغي للأمير أن يتخطى رقاب الناس. و لكني أحول دار الإمارة إلى قبلة المسجد. فحول دار الإمارة من **الدهناء** و زاد في المسجد زيادة كثيرة و بنى دار الإمارة باللبن و بنى المسجد بالجص و الآجر و سقفه [٦ ب] بالساج. فلما فرغ من بنائه جعل يطوف فيه و ينظر إليه و معه وجوه أهل البصرة. فقال: هل ترون خللا؟ قالوا: لا نعلم بناء أحكم منه. قال: بلى، هذه الأساطين التي على كل واحدة أربعة «٢» عقود، لو كانت أغلظ من سائر الأساطين كان أحكم لها.

و قال أبو عبيدة عن يونس: و لم يؤت منهن قط صدع و لا ميل و لا عيب.

و قال حارثة بن بدر الغداني:

بنى زياد لذكر الله مصنعة بالصخر و الجص لم يخلط من الطين

لو لا تعاور أيدي الرافعين له إذا ظنناه أعمال الشياطين

و جاء بسواريه من الأهواز. و كان ولي بناءه الحجاج بن عتيق الثقفي.

البلدان(ابن الفقيه)، ص: ٢٣١." (٢)

---

(١) البلدان لابن الفقيه الهمذاني ٦٥/١

(٢) البلدان لابن الفقيه الهمذاني ٢١١/١

"

٢٦٣٨ وازع بن نافع العقيلي عن أبي سلمة وسالم ونافع منكر الحديث سمع منه على بن ثابت ١ (باب وبر)

٢٦٣٩ وبر بن مشهر الحنفي له صحبة وقال عبد الرحمن بن شيبة أخبرني بن أبي فديك أخبرني موسى بن يعقوب عن حاجب بن عبد الله بن قدامة الحنفي وهو أخو عبد الحميد بن قدامة لأبيه وعبد الحميد أخو عبد الله بن سعد بن نوفل بن مساحق لامة أنه حدثه عيسى بن خيثم الحنفي أن وبر بن مشهر الحنفي أخبره أن مسيلمة الكذاب أرسله هو وابن سلقاف الحنفي وابن النواحة حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وبر بن مشهر وكانا هما أسن مني فشهدا ثم شهدا أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن مسيلمة من بعده فأقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بما تشهد يا غلام فقلت أشهد بما شهدت به وأكذب بما كذبت به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإني أشهد عدد ترب الدهناء وترب تربا أن مسيلمة كذاب فقال وبر أشهد بما تشهد به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر وهما فأخرا وخرج فخرجا وأقام وبر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم القرآن حتى مات النبي صلى الله عليه وسلم ورجع صاحباه فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم رجع وبر فنزل على أمة بعقر فسمع به مسيلمة فأرسل إليه فقال لا يرانى الله أتمشى إليه أبدا فأرسل إليه لأذبحنك في حجر أمك فأبى وصرف عنه حتى جاء خالد بن الوليد فغزاه معه وقتل مسيلمة وجرح جابر بن عبد الله السلمي فأقام بعقر يعلمهم الكتاب حتى صح من جراحته فرجع روى عنه عيسى بن خيثم وله حديث

---

(١) ".

"على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال وبر بن مشهر وكانا هما اسن مني فشهدا (ثم شهدا - ١) انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وان مسيلمة من بعده فأقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بما تشهد يا غلام ؟ فقلت أشهد بما شهدت به واكذب بما كذبت به، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني أشهد عدد ترب الدهناء وترب تربا ٢٠) ان مسيلمة كذاب، فقال وبر أشهد بما تشهد به، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخروهما فأخرا وخرج فخرجا (٣) وأقام وبر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم القرآن حتى مات النبي صلى الله عليه وسلم ورجع صاحباه فلما توفى النبي صلى الله عليه وسلم رجع وبر فنزل على امة بعقر فسمع به مسيلمة فأرسل إليه فقال لا يراني الله أتمشي إليه أبدا فأرسل إليه لاذبحنك في حجر أمك فأبى وصرف عنه حتى جاء خالد ابن الوليد فغزاه معه وقتل مسيلمة وجرح جابر بن عبد الله السلمي فأقام بعقر يعلمهم الكتاب حتى صبح من جراحته فرجع، روى عنه عيسى بن خثيم وله حديث.

٢٦٤٠ - وبر بن أبي دليلة ويقال دليلة عن محمد بن عبد الله روى عنه الثوري وابن المبارك ووكيع وأبو عاصم، قال وكيع وأبو عاصم دليلة وقال ابن المبارك دليلة (٤) وهو الطائفي وتابعه

---

(١) التاريخ الكبير ١٨٣/٨

(١) من صف (٢) كذا (٣) " فخرجنا " (٤) في التهذيب " ذكر الطبراني ان النعمان بن عبد السلام روى حديثه عن الثوري بفتح دال دليلة والصواب ضمها " – ح (*)."[١]

"قالت: قال أحمد: فجاءنا رجل بعد ما ارتفعت الشمس، وقال موسى: حتى جاء رجل حين ارتفعت الشمس، وقالا: فقال: السلام عليك يا رسول الله، فقال رسول الله: وعليك السلام ورحمة الله"، قال أحمد: وهو قاعد القرفصاء، وقالا: عليه أسمال مليتين، كانتا بزعفران وقد نفضتا، معه عسيب نخلة مقشو غير خوصتين من أعلاه، وقال موسى: قاعد القرفصاء.

وقالا: فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم المتخشع في الجلسة؛ أرعدت من الفرق، قال أحمد: وأنا قاعد عند ظهره، وقالا: فقال له جليسه: يا رسول الله! أرعدت المسكينة.

فقال: قال موسى: رسول الله، وقالا: لم ينظر إلي، وقال أحمد: وأشار بيده من خلفه، قال موسى: وأنا عند ظهره، وقالا: يا مسكينة! عليك السكينة"، فلما قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم أذهب الله ما كان دخل قلبي من الرعب.

وتقدم صاحبي أول رجل، قال موسى: حريث بن حسان الشيباني، قالا: فبايعه على الإسلام عليه وعلى قومه، ثم قال: يا رسول الله! اكتب بيننا وبين بني تميم **بالدهناء** لا يجاوزها إلينا منهم إلا مسافر أو مجاوز.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اكتب له **بالدهناء** يا غلام".

فلما، قال موسى: رأيته، وقالا: أمر له بها شخص بي، قال أحمد: وكانت، وقال موسى: وهي، وقالا: وطني وداري، قال موسى: إن يكتب له بها." [٢]

"وقالا: فقلت: يا رسول الله! إنه لم يسألك السوية بين الأرض إذ سألك، إنما هذه **الدهناء** عندك مقيد الجمل ومرعى الغنم، ونساء تميم وأبناؤها، قال أحمد: دون ذلك، وقال موسى: وراء ذلك.

وقالا: فقال: أمسك يا غلام، صدقت المسكينة، المسلم أخو المسلم يسعهما الماء والشجر، ويتعاونان على الفتان.

فلما رأى حريث أن قد حيل بينه دون كتابه؛ ضرب بإحدى يديه على الأخرى، وقال: قال أحمد: وهو مثل في العرب، وقالا: ثم قال: كنت أنا وأنت كما قال: حتفها [ق/١٥٧/ب] تحمل ضأن بأظلافها.

فقلت: أما والله ما علمت، وقالا: إن كنت لدليلا في الظلماء، جوادا بذي الرحل، عفيفا، عن الرفيقة حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن لا تلمني أن أسأل حظي إذ سألت حظك." [٣]

"فقال: وما حظك في **الدهناء** لا أبا لك؟! فقلت: مقيد جملي تسأله لجمل امرأتك، فقال: لا جرم، قال موسى: عني أشهد، وقال أحمد: إني أشهد، وقالا: رسول الله إذ أثنيت هذا علي عنده إني لك لأخ ما حييت، فقلت: إذ بدأتها فلن أضيعها.

---

(١) التاريخ الكبير – البخاري ١٨٤/٨

(٢) التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة – السفر الثاني ابن أبي خيثمة ٨٣٥/٢

(٣) التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة – السفر الثاني ابن أبي خيثمة ٨٣٦/٢

فقال رسول الله: أيلام ابن هذه أن يفصل الخطة أو ينتصر من وراء الحجزة؟ وقال موسى: وينتظر من وراء الحجزة"، كذا كان في كتاب أبي زكريا يحيى بن معين.

قال موسى: فبكيت ثم قلت: وقالا: فقلت: قد والله ولدته يا رسول الله حزاما، فقاتل معك يوم الربذة، ثم ذهب يمتري من خيبر، فأصابته حماها، وترك علي النساء، قال أحمد: ثم بكيت، وقالا: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: والذي نفس محمد بيده لولا أن تكوني مسكينة لجررناك - أو لجررت - اليوم على وجهك"، قال أحمد: لا يدري عبد الله أي هذين الحرفين أخبرته المرأتان، وقال موسى: شك عبد الله." [(١)]

"على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال وبر بن مشهر وكانا هما أسن مني فشهدا (ثم شهدا - ١) أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن مسيلمة من بعده فأقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بما تشهد يا غلام؟ فقلت أشهد بما شهدت به وأكذب بما كذبت به، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإني أشهد عدد ترب **الدهناء** وترب تربا ٢٠) أن مسيلمة كذاب، فقال وبر أشهد بما تشهد به، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخروهما فأخرا وخرج فخرجا (٣) وأقام وبر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم القرآن حتى مات النبي صلى الله عليه وسلم ورجع صاحباه فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم رجع وبر فنزل على أمه بعقر فسمع به مسيلمة فأرسل إليه فقال لا يراني الله أتمشى إليه أبدا فأرسل إليه لأذبحنك في حجر أمك فأبى وصرف عنه حتى جاء خالد ابن الوليد فغزاه معه وقتل مسيلمة وجرح جابر بن عبد الله السلمي فأقام بعقر يعلمهم الكتاب حتى صبح من جراحته فرجع، روى عنه عيسى بن خثيم وله حديث.

٢٦٤٠ - وبر بن أبي دليلة ويقال دليلة عن محمد بن عبد الله روى عنه الثوري وابن المبارك ووكيع وأبو عاصم، قال وكيع وأبو عاصم دليلة وقال ابن المبارك دليلة (٤) وهو الطائفي وتابعه

---

(١) من صف (٢) كذا (٣) " فخرجنا " (٤) في التهذيب " ذكر الطبراني ان النعمان بن عبد السلام روى حديثه عن الثوري بفتح دال دليلة والصواب ضمها " - ح (*)."[(٢)]

"باب وبر

٢٦٣٩- وبر بن مشهر، الحنفي.

له صحبة.

وقال عبد الرحمن بن شيبة: أخبرني ابن أبي فديك، أخبرني موسى بن يعقوب، عن حاجب بن عبد الله بن قدامة الحنفي، وهو أخو عبد الحميد بن قدامة لأبيه، وعبد الحميد أخو عبد الله بن سعد بن نوفل بن مساحق لأمه، أنه حدثه عيسى بن خثيم الحنفي، أن وبر بن مشهر الحنفي أخبره؛ أن مسيلمة الكذاب أرسله هو، وابن سلقاف، الحنفي، وابن النواحة، حتى

---

(١) التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثاني ابن أبي خيثمة ٨٣٧/٢

(٢) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي المطبوع البخاري ١٨٤/٨

قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وبر بن مشهر: وكانا هما أسن مني، فشهدا، ثم شهدا أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن مسيلمة من بعده، فأقبل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: بما تشهد يا غلام؟ فقلت: أشهد بما شهدت به، وأكذب بما كذبت به، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فإني أشهد عدد ترب **الدهناء**، وترب تربا، أن مسيلمة كذاب، فقال وبر: أشهد بما تشهد به، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أخروهما، فأخرا، وخرج، فخرجا، وأقام وبر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم القرآن، حتى مات النبي صلى الله عليه وسلم، ورجع صاحباه، فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم رجع وبر، فنزل على أمه بعقر، فسمع به مسيلمة، فأرسل إليه، فقال: لا يراني الله أتمشى إليه أبدا، فأرسل إليه: لأذبحنك في حجر أمك، فأبى، وصرف عنه، حتى جاء خالد بن الوليد، فغزاه معه، وقتل مسيلمة، وجرح جابر بن عبد الله السلمي، فأقام بعقر يعلمهم الكتاب، حتى صح من جراحته، فرجع.

روى عنه عيسى بن خثيم.

وله حديث.." (١)

"بأصدق بأسا من خليل ثمينة ... واوفى اذا ما أحلط القائم اليد

ثروق: اسم هضبة.

الثرماء: ماءة لكندة معروفة.

ثهلان: جبل قال:

وقد علم الاقوام ما كان داءها ... بثهلانالا الخزي ممن يقودها

الثماني: بلد فيه أجبال وقارات **بالصمان**.

ثمهد: موضع.." (٢)

"حلوان: هذا البلد المعروف اقطعه بعض ملوك العجم حلوان بن عمران بن الحالف بن قضاعة فسمي به، عن ابي الكلبي.

حضيان: حصن وسوق لبني نمير فيه مزارع وشعير.

حدودى: موضع.

حضوضى: موضع وقيل جبل في البحر.

حليمات: انقاء **بالدهناء**، قال:

دعاني ابن ارض يبتغي الزاد بعدما ... ترامت حليمات وأجارد

الحلاءة: موضع، قال عدي بن الرقاع:." (٣)

(١) التاريخ الكبير للبخاري بحواشي محمود خليل البخاري ١٨٣/٨

(٢) الجبال والأمكنة والمياه الزمخشري ٧٦/١

(٣) الجبال والأمكنة والمياه الزمخشري ١١٥/١

"الخيمة: اكمة في وسط الرمة فوق ابانين.

الأخرجية: موضع بالشام، قال جرير:

يقول بوادي الاخرجية صاحبي ... متى يرعوي النوى المتقاذف

أخرب: موضع.

رمل مخفق: رمل اسفل **الدهناء** من ارض بني سعد.

مخرم: محلة بالبصرة.

مخاشن: جبل قيل وهو على البشر:

لو أن جمعهم غداة مخاشن ... يرمى به حصن لكاد يزول

الخشال: اسم موضع.." (١)

"دارة الجثوم: لبني الاضبط بن كلاب، والجثوم ماء يصدر لهم في دارة بيضاء.

دارة غبير: لبني الاضبط بها ماء يسمى الغبير.

الدهناء: موضع في بلاد بني تميم.

درنى: موضع، قال الاعشى:

حل اهلي ما بين درنى فبادولى ... وحلت علوية بالسخال

دفري: روضة معروفة قال الشاعر:

وكأنها دقري تخيل نبتها ... أنف يغم الضال نبت بحارها

دير سمعان: موضع.

دسمان: موضع.." (٢)

"الرقيعي: ماء بين مكة والبصرة لرجل من بني تميم يعرف بإبن الرفيع.

رحبى: خبراء في اعالي **الصمان**.

الرعناء: سميت البصرة به شبهت برعن الجبل.

ركمان: موضع.

رخمان: موضع.

ردمان: موضع باليمن.

الرمص: موضع.

رهنان: موضع.

---

(١) الجبال والأمكنة والمياه الزمخشري ١/١٢٠

(٢) الجبال والأمكنة والمياه الزمخشري ١/١٢٩

ردفان: موضع.

ريسون: موضع.." (١)

"زهدم: أسم أبرق، قال: أشلظتك آبات: باخوار زهدم.

زيلع: موضع.

زنقب: ماء لبني عبس، قال مضرس:

فهن سراع سيرهن قورب ... فعند المبأة زنقبا وأثالا

زيمرات: موضع.

زنابير: رملة، قال ابن مقبل:

تهدي زنابير أرواح المصيف بها ... ومن ثنايا فروج الكور تأتينا

زحل: ماء.

زكت: موضع معروف.

الزرق: أكثبة **بالدهناء**، قال ذو الرمة:." (٢)

"مشرف: رمل **بالدهناء**، قال ذو الرمة:

الى ضعن يقرضن أجواز مشرف ... شمالا وعن أيمانهن الفوارس

مشريق: اسم موضع.

شاجب: بالجيم واد من العرمة عن ابي عبيدة وعن أبي عمرو شاحب بالحاء غير المعجمة، قال الأعشى:

ومنا إبن عمرو يوم أسفل شاجب ... يزيد وألهى خيله غبراتها

شارع: موضع.

الشاغرة: موضع.

شرج وناظرة: ماءان لعبس، قال:." (٣)

"ضرار، قال السيد علي: واد غربي المدينة يسيل من أودية البيضاء، بيضاء أفجع، والبيضاء جبل شاهق قريب من ذي خشب.

الصمان: جبل أحمر ينقاد ثلاث ليال.

صلصل: ماء في جوف هضبة حراء الصفصاف: حصن.

صفاوة: موضع.

---

(١) الجبال والأمكنة والمياه الزمخشري ١٥٦/١

(٢) الجبال والأمكنة والمياه الزمخشري ١٦٤/١

(٣) الجبال والأمكنة والمياه الزمخشري ١٩٢/١

صوار: ماء لكلب فوق الكوفة مما يلي الشام.

صرين: موضع، قال الاخطل:

الى هاجس من آل ظمياء والتي ... أتى دونها باب بصرين مقفل." (١)

"العرائس: هضبة بوضح الحمى.

العاقرة: ماء بقطن.

أعامق: موضع.

الأعراف: موضع.

معقلة: موضع بالبادية.

عريض: قنة منقادة بطرف النير نير غاضرة.

المعرف: الموقف بعرفات.

معبر: جبل من **الدهناء** يعبر بمن يسلكه ويشق عليه.." (٢)

"عارض اليمامة: جبل بها.

رمل عازف: موضع.

عاقل: ماء، وقيل: جبل، قال ابن مقبل:

تبدل حالا بعد حال وعشية ... بعيشتنا ضيق الركاء فعاقله

عاسم: موضع.

عاهن: اسم بلد معروف.

عاجنة الرحوب: موضع بالجزيرة، قال جرير:

رقصت بعاجنة الرحوب نساؤكم ... رقص الرمال وما لهن ذيول

العقال: رملة قريبة من **الدهناء**.." (٣)

"عناق: موضع.

عطالة: جبل وقيل: هضبة بين اليمامة والبحرين.

العزيف: رمل لبني سعد.

البيت العتيق: مكة لأنه أول بيت وضع للناس، وقيل: لأنه أعتق من الجبابرة فلم يملكه أحد، وقيل: أعتق من الغرق في زمن الطوفان، وقيل: لعتقه: أي لكرمه.

---

(١) الجبال والأمكنة والمياه الزمخشري ٢٠٧/١

(٢) الجبال والأمكنة والمياه الزمخشري ٢٢٥/١

(٣) الجبال والأمكنة والمياه الزمخشري ٢٢٧/١

العتيك: موضع، وقيل: العتيك.

العجوز: جمهرة من جمهرة **الدهناء**، ويقال له حزوى، قال ذو الرمة:

على ظهر جرعاء العجوز كأنها ... سنية رقم في سراة قرام." (١)

"فارع: أطم من آطام المدينة قال مقيس بن ضبابة:

ثأرت به قهرا وحملة عقلة ... سراة بني النجار ارباب فارع

الفالق: اسم موضع عن الأصمعي، ويقال خليته بفالق الوركة وهي رملة.

فاثور: موضع.

الفقير: مفازة بين الحجاز والشام والفقير ركية معروفة، قال:

ما ليلة الفقير الا شيطان ... يدعى بها القوم دعاء **الصمان**

الفروق: موضع.

الفجير: موضع.." (٢)

"فرنداد: رملة **بالدهناء**، قال ذو الرمة: ويافع من فرندادين ملموم.

الفرجان: السند وخراسان، قال حارث بن زيد: على أحد الفرجين كان مؤمري.

فلج: موضع بين البصرة وضرية، قال الأشهب بن رميلة: وان الذي حانت بفلج دماؤهم.

فلجة: منزل بين البصرة والكوفة.

الفهدات: قارات باطن ذي بهدى.." (٣)

"قلهت: موضع.

قنفذ الدراج: موضع من قنفذ **الدهناء**.

قبرس: موضع، قال ابن دريد: أحسبه روميا معربا.

قراضية: موضع، قال بشر:

وحل الحي حي بن سبيع ... قراضية ونحن لهم إطار

قتائدة: ثنية معروفة، قال الهذلي:

حتى اذا أسلكوهم في قتائدة ... شكلا كما تطرد الجمالة الشردا

---

(١) الجبال والأمكنة والمياه الزمخشري ٢٢٨/١

(٢) الجبال والأمكنة والمياه الزمخشري ٢٥٦/١

(٣) الجبال والأمكنة والمياه الزمخشري ٢٥٨/١

فلهات: موضع عن ابن دريد، والصواب قلهات بالكسر.

قرياض: موضع.." (١)

"الانعمان: موضع.

منعج: موضع.

منكف: واد، قال ابن مقبل:

عفى من سليمى ذو كلاف فمنكف ... مبادي الجميع القيظ والمتصيف

منجل: واد، قال ابن مقبل: " اخالف ربع من كبيشة منجلا ".

منجح: جبل من جبال الدهناء، قال:

امن حذار منجح تمطين ... لابد منه فانحدرن وارقين

المنخر: هضبة لبني ربيعة بن عبد الله.

منفوحة: بلد فيه منازل ونخيل، وهي خطة بني قيس بن ثعلبة،." (٢)

"حذا انف هرشى. قال الشريف علي: هرشى نقب في حرة بين الأخيمص وبين السقيا وعلى المدينة ويليه جبال يقال لها: طوال هرشى.

هراميت: ماء لبني ضبينة آبار مجتمعة بناحية الدهناء من حفر لقمان بن عاد.

هضب المعا: مكان.

مهزول اسم وادي الى أصل جبل يقال له ينوف.

وهزوز: وادي بين قريظة بالحجاز، ومهزوز سوق المدينة كان تصدق به رسوا الله " ص " على المسلمين.

مهراس: جبل بشط العرض الغربي مشرق من العارض،." (٣)

"يرموك: موضع.

ينوم: موضع باليمن.

اليمن: منهم من يجعل اليمن والشام اسمين للجهتين فيقولون: ذهبت اليمن والشام، ويقال: أتينا ذا اليمن أي اليمن.

يسر: رمل لبني يربوع بالدهناء معروف، قال طرفة:

أرق العين خيال لم يقر ... طاف والركب بصحراء يسر

أيافث: موضع باليمن.

---

(١) الجبال والأمكنة والمياه الزمخشري ٢٧٠/١

(٢) الجبال والأمكنة والمياه الزمخشري ٣٠٨/١

(٣) الجبال والأمكنة والمياه الزمخشري ٣٢٨/١

يافة: مدينة.

اليمامة: بلدة سميت بالزرقاء وكان اسمها اليمامة.." [١]

"من دارة الذئب بمجرهد

٣٨ دارة الذؤيب: بتصغير سابقتيها، وهما دارتان: إحداهما: لبني الأضبط، حذاء الجثةوم، والجثوم: ماء لهم.

٣٩ والأخرى: بنجد، لبني أبي بكر بن كلاب، من هوازن.

٤٠ دارة رابغ: بباء موحدة بعد الألف، ثم غين معجمة.

ورابغ: واد يقطعه الحاج بين البزواء والجحفة دون عزور. قال كثير يذكرها:

أقول وقد جاوزن دارات رابغ ... مهامه غبرا يفرع الأكم آلها

أألحي أم صيران دوم تناوحت ... بتريم قصرا، واستحثت شمالها؟

أرى حين زالت غير سلمى برابغ ... وهاج القلوب الساكنات زوالها

كأن دموع العين لما تخللت ... مخارم بيضا من تمني جمالها

و (تمني) : موضع تصادفه إذا انحدرت من ثنية هرشى وأنت تريد المدينة، وبها جبال يقال لها البيض.

٤١ دارة الردم: في أرض بني كلاب، قال بعضهم:

لعن سخطة من خالقي، أو لشقوة ... تبدلت قرقيساء من دارة الردم

٤٢ دارة الردهة: والردهة: نقرة في صخرة يستنقع فيها الماء. وقال الخليل: الردهة: شبه أكمة كثيرة الحجارة، والجمع رده وهي موضع في بلاد قيس، دفن فيه بشر بن أبي خازم، قال وهو يجود بنفسه:

فمن يك سائلا عن بيت بشر ... فإن له بجنب الرده بابا

جمع الردهة، وقيل: روي: "فإن له بدار رداه بابا" والرداه: جمعالردهة أيضا. وأراد بالدار الدارة، وقيل: روي: "بجنب الرد".

والرد: موضع. وبعده:

ثوى في غربة لابد منها ... كفى بالموت نأيا واغترابا

٤٣ دارة رفرف: بفتح المهملتين، ويروى بضمهما وبالتكرير. قال ثعلب: رواية ابن الأعرابي (رفرف) بالضم في المهملتين، وغيره بالفتح فيهما، وهي دارة في أرض بني نمير. ولها عدة معان: فالرفرف: كسر الخباء، وخرقة تخاط في أسفل الفسطاط، وثياب خضر.

والرفرف الذي في التنزيل: قيل: هو رياض الجنة. وقيل: المجالس، وقيل: البسط والفرش. وقيل: الوسائد.

والرفرف: الرف تجعل عليه طرائف البيت.

والرفرف: الروشن.

---

(١) الجبال والأمكنة والمياه الزمخشري ٣٣٦/١

والرفرف: ضرب من السمك، بحري.

والرفرف: شجر مسترسل ناعم يكثر باليمن. وقال الراعي يذكر دارة رفرف:

فدع عنك هندا والمنى، إنما المنى ... ولوع، وهل ينهى لك الزجر مولعا

رأى ما أرته يوم دارة رفرف ... لتصرعه يوما هنيدة مصرعا

٤٤ دارة رمح: لفظ الرمح، السلاح الذي يطعن به. وعن أبي زياد أنها بالخاء المعجمة، وهذه الدارة منسوبة إلى (ذات رمح) ، وهو برق أبيض في أرض بني كلاب لبني عمرو بن ربيعة. وعنده البتيلة، ماء لهم باليمامة، قال جران العود النميري:

وأقبلن يمشين الهوينا تهاديا ... قصار الخطا، منهن راب ومزحف

كأن النميري الذي يتبعنه ... بدارة رمح ظالع الرجل، أحنف

٤٥ دارة الرمرم: كسمسم، قال الغامدي:

أعد نظرا، هل ترى ظعنهم ... وقد جاوزت دارة الرمرم؟

٤٦ دارة الرها: يمد ويقصر، والراء مضمومة، قال المرار الأسدي:

برئت من المنازل غير شوق ... إلى الدار التي بلوى أبان

ومن وادي القنان، وأين مني ... بدارات الرها وادي القنان

٤٧ دارة وهبي: كسكرى، وهي **بالصمان**، بديار بني تميم، قال الشاعر:

بها كل ذيال الأصيل كأنه ... بدارة رهبي، ذو سوارين امح

٤٨ دارة سعر: بفتح سينه المهملة، وقيل: سعر بكسرها. قال ابن دريد: دارات الحمى ثلاث: إحداهن: دارة عوارم، وعوارم: هضب وماء للضباب وبني جعفر. والثانية: دارة وسط. ووسط: جبل عظيم طويل على أربعة أميال من وراء ضريبة، لبني جعفر. [والثالثة: دار سعر، وهي لبني وقاص من بني أبي بكر بن كلاب، وبها الشطون وهي بئر زوراء يستقصى منها بشطنين، أي بحبلين] .

٤٩ دارة السلم: سميت باسم واد ينحدر على الذنائب. والذنائب: في رض بني البكاء، على طريق البصرة إلى مكة.

والسلم في الأصل: شجر، ورقه القرظ الذي يدبغ به وبه سمي هذا الموضع، وقد أكثر الشعراء من ذكر هذا الموضع قال البكاء بن كعب الفزاري، وسمي البكاء بهذا الشعر:." (١)

"ما كنت أول من تفرق شمله ... ورأى الغداة من الفراق يقينا

وبدارة السلم لتي شوفتها ... دمن يظل حمامها يبكينا

٥٠ دارة شبيث: تصغير شبث بالتحريك، وهي دويبة كثيرة الأرجل، جمعها شبثان، واستقصيته في التبصرة. وشبيث ماء معروف، ودارة شبيث لبني الأضبط، ببطن الجريب. والجريب: واد يصب في الرمة. قال الأسدي:

---

(١) الخزل والدأل بين الدور والدارات والديرة الحموي، ياقوت ص/١٥

سكنوا شبيثا والأحص وأصبحت ... نزلت منازلهم بنو ذبيان

٥١ [دارة شجا: بنجد، في ديار بني كلاب] .

٥٢ دارة صارة: من بلاد غطفان، قال ميدان ابن صخر:

عقلت شبيبا يوم دارة صارة ... ويوم نضاد النير أنت جنيب

وصارة الجبل في الأصل: رأسه. قال نصر: وصارة: جبل في ديار بني أسد. قال لبيد:

فأجماد ذي رقد، فأكناف ذادق ... فصارة توفي فوقها فالأعابلا

وقال غيره: صاره: جبل قرب فيد، وعنده دارة صارة، وعن السيد علي: صارة: جبل بالصمد، بين تيماء ووادي القرى وأنشد:

وذو العرش أبراهن لي بين صارة ... وبين العذارى قاربات مبين

٥٣ دارة الصفائح: بناحية **الصمان**، ذكرها الأفوه مجموعة في شعر له. قال:

فسائل جمعنا عنا وعنهم ... غداة السيل بالأسل الطويل

ألم نترك سراتهم عيامى ... جثوما تحت أرجاء الذيول

تبكيها الأرامل بالمآلي=بدارات الصفائح، والنصيل ٥٤ دارة صلصل: بالضم في الصاد المهملة والتكرير. والصلصل في الأصل: الراعي الحاذق، والصلصل: الفاختة ودارة صلصل: منسوبة إلى صلصل، وهو ماء في جوف هضبة حمراء لعمرو بن كلاب. قال جرير:

إذا ما حل أهلك اسليمى ... بدارة صلصل شحطوا المزارا

أبيت الليل أرقب كل نجم ... تعرض ثم أنجد ثم غارا

يحن فؤاده، والعين (تلقى ... من العبرات جولا) وانحدارا

وقال أبو ثمامة الصباحي:

هم منعوا ما بين دارة صلصل ... إلى الهضبات من نضاد وحائل

٥٥ دارة ظالم: في ديار بني ظالم، وهي تناوح المثامن.

٥٦ دارة عبس: وهي عند ماء بنجد، في ديار بني أسد قال الزمخشري: عبس: جبل، قال ابن مقبل:

ولا غرو إلا غرو ريقة ضحى ... بعبس، ونجت طيره حين أسفرا

٥٧ دارة عسعس: هذه الدارة لبني جعفر، سميت باسم عسعس. قال الحارزنجي: عسعس جبل أحمر طويل على فرسخ من وراء ضرية، لبني دبير من بني جعفر. وعسعس: موضع بالبادية.

والأصل في الكلمة: أنها من الدنو. ومنه قوله تعالى: " (والليل إذا عسعس) " وقيل: إنه من لأضداد تقول: عسعس الليل: إذا أقبل وإذا أدبر.

قال بعض بني جعفر:

أعد زيد للطعان عسعسا

يريد أعد لهم الهرب والإدبار. ودارة عسعس: لبني جعفر أصحاب جبل عسعس. قال جهم بن شبل الكلابي:

تهددني وأوعدني مريد ... بنجوته، وأفرده الضجاج

فلما أن رأى البزرى جميعا ... بدارة عسعس سكت النباح

بمرهفة ترى السفراء فيها ... كأن وجوههم عصب نضاج

حلفت لأنتجن نساء سلمى ... نتاجا كل أكثره الخداج

٥٨ دارة عوارض: بضم أوله، وبعد ألفه راء مكسورة وآخره ضاد. وهو في الأصل اسم علم مرتجل لجبل أسود في أعلى ديار طيء قال العمراني: أخبرني جار الله أن عليه قبر حاتم، وقيل: إنه جبل لبني أسد.

وقيل: قفا وعوارض: جبلان لبني فزارة، ذكرهما المجنون، فقال:

ألا حبذا نجد، وطيب ترابها ... وأرواحها، إن كان نجد على العهد

ألا ليت شعري عن عوارضتي قنا ... لطول بعادي، هل تغيرتا بعدي؟

وقال ابن الطفيل:

فلأبغينكم قنا وعوارضا ... ولأقبلن الخيل لابة ضرغد

لكن الصواب أن عوارض جبل في ديار طيء، وناحية ديار فزارة. قال الراجز:

كأنها وقد بدا عوارض ... وفاض من أيديهن فائض

وأدبي في الغمام غامض ... وقطقط حيث يخوض الخائض

والليل بين قنوين رابض ... بجلهة الوادي قطا نواهض

٥٩ دارة عوارم: بضم أوله، وبعد ألفه راء مكسورة ثم ميم. وبعضهم رواه بالفتح في أوله.." (١)

"نصفها الآخر،وعرض عليها الزواج فتزوجته،وأعطاها مهرها صلاتي الفجر والعشاء أسقطهما عن الناس...!

وكانت هذه هزيمة نفسية للمتنبئة وقومها من بني تغلب والنمر وغيرهم،منعتها من أن تستولي على بلاد اليمامة،غلبها الكذاب الداهية بمكره وحيلته.. وبينما الباطل يتزوج من الباطل هكذا،حملت الرياح أخبار خالد بن الوليد الذي أجهد الصحراء وأجهدته،حتى قارب ديار بني حنيفة باليمامة،وامتلأت آذان سجاح وقومها بهذه الأخبار فانسحبت بهم إلى الجزيرة بشمال العراق حيث المجاورة للفرس والوقوع تحت سلطانهم،الذي يرجح أن سجاح وقومها جاءوا لغزو المدينة بتحريض من الفرس.

هذه الأرض تعرف العلاء بن الحضرمي ويعرفها،فقد جاءها من قبل يحمل كتاب الدعوة من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى المنذر بن ساوى ملك البحرين،ورجع العلاء يومها بإسلام ملك البحرين والكثير من رعيته،واليوم يحمل العلاء بن الحضرمي لواء ويقود جيشا إلى البحرين لقتال المرتدين هناك.

---

(١) الخزل والدأل بين الدور والدارات والديرة الحموي، ياقوت ص/١٦

لقد كان المنذر بن ساوي على موعد لكي يكون أول أمير مسلم ينتقل إلى جوار ربه بعد رسول الله . – صلى الله عليه وسلم – . حيث اهتز الناس في البحرين بعدها،وارتدت بكر وربيعة،وهمت عبد القيس بالكفر،حتى وقف لهم الرجل المبارك الجارود بن المعلى فردهم إلى الحق والصواب. وتزعم الردة الحطم بن ضبيعة،ونزل بأتباعه القطيف وهجر،ووضع يده على دارين وجؤاثى،فحوصر المسلمون من بني عبد القيس،حتى اشتد بهم الجوع وكادوا أن يهلكوا ... وأقبل العلاء من الحجاز في جيش يخترق الصحراء،ويتحدى بإيمانه قسوتها،فلما اقترب من اليمامة انضم إليه ثمامة بن أثال في مسلمي بني حنيفة،ثم قوات أخرى من مسلمي بني تميم،فزاده الله بهم قوة وعزما.. واستمر جيش العلاء في مسيره لا يقطعون صحراء إلا بدت لهم غيرها،حتى سلكوا صحراء **الدهناء** نحو هجر،وأراهم الله من الآيات ما أثلج الصدور،وثبت الإيمان في القلوب. ووقفوا على أبواب هجر،وقد اجتمعت فيها قوات الحطم المرتدة عدا أهل دارين الذين كانت لهم جولة وحدهم مع العلاء...

وبدأت خطا الحرب تقترب،فحرك العلاء الجارود ومن معه من مسلمي عبد القيس إلى الغرب من هجر،ونزل هو بجنده في شمالها وشرقها،وخندق المشركون على أنفسهم،وخندق المسلمون،فكانوا يتبادلون القتال ثم يرجعون للاحتماء بالخنادق يوما بعد يوم والحرب عطشى تدور ببطء،حتى انقضى شهر وهم على ذلك،وفي ليل ساكن إلا من عبادة وصلاة في معسكر المسلمين،اخترقت الصمت قهقهات سكرى من معسكر المرتدين،وعلا صوت الضوضاء شيئا فشيئا،حتى عجب المسلمون وبعثوا من يأتيهم بخبر القوم،فإذا قوارير الخمر وكؤوسها قد هزمتهم قبل أن ينزل فيهم المسلمون بسيوفهم،فاقتحم العلاء ومن معه خنادق المشركين،ووضعوا فيهم السيوف حيث شاءوا،وقتل الحطم ذليلا،وأتباعه ما بين قتيل وأسير وهارب ومترد في الخندق،ومندهش لا يدري ماذا يجرى!!." (١)

"وكان أبو هريرة يقول رأيت من العلاء ثلاثة أشياء لا أزال أحبه أبدا قطع البحر على فرسه يوم دارين وقدم يريد البحرين فدعا الله **بالدهناء** فنبع لهم ماء فارتووا ونسي رجل منهم بعض متاعه فرد فلقيه ولم يجد الماء ومات ونحن على غير ماء فأبدى الله لنا سحابة فمطرنا فغسلناه وحفرنا له بسيوفنا ودفناه ولم نلحد له. (١)وكان العلاء الحضرمي مستجاب الدعوة وكان دعاءه الذي يدعو به يا علي يا حكيم يا علي يا عظيم. (٢)

العلاء بن سفيان الحضرمي روى عن عمر رضي الله تعالى عنه روى عنه أبو سلمة الحمصي وأبو بكر بن أبي مريم. (٣)ويحيى بن خالد الحضرمي. (٤)

علقمة بن مرثد :الإمام الفقيه الحجة أبو الحارث الحضرمي الكوفي حدث عن أبي عبد الرحمن السلمي وطارق بن شهاب وعبد الرحمن بن أبي ليلى وسعد بن عبيدة وأمثالهم عداده في صغار التابعين ولكنه قديم الموت حدث عنه غيلان بن جامع وأبو حنيفة والأوزاعي وشعبة وسفيان الثوري ومسعر بن كدام والمسعودي وآخرون قال الإمام أحمد هو ثبت في الحديث قلت توفي سنة عشرين ومئة. (٥)

علقمة بن وائل بن حجر الحضرمي الكندي عداده في أهل الكوفة وهو أخو عبد الجبار بن وائل علقمة سمع أباه وعبد الجبار لم يره مات أبوه وأمه حامل به يروي عن أبيه روى عنه حصين وسماك وأهل الكوفة. (٦)

---

(١) الخلاصة في حياة الخلفاء الراشدين علي بن نايف الشحود ص/٤٦٥

علي بن أبي جبلة الحضرمي أبو الحسن الكوفي سمع سالم بن عبد الله بن عمر قاله أبو قدامة.(٧)

---

(١) ...سير أعلام النبلاء للذهبي ١ / ٢٦٣ – ٢٦٦ رقم الترجمة (٥١)

(٢) ...الثقات لابن حبان٣ / ٢٨٩ رقم الترجمة (٩٣٧)

(٣) ...الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٦ / ٣٥٦ رقم الترجمة (١٩٦٦)

(٤) ...الثقات لابن حبان٥ / ٢٤٦ رقم الترجمة (٤٦٨٥)

(٥) ...سير أعلام النبلاء للذهبي ٥ / ٢٠٦ رقم الترجمة (٨١)

(٦) ...الثقات ، ابن حبان ٥ / ٢٠٩ رقم الترجمة (٤٥٦١)

(٧) ...التاريخ الكبير للبخاري ٦ / ٢٦٥ رقم الترجمة (٢٣٦٠)." [١]

"وقف بابن نصر واحشون ثم قفة ... من اطرف ما يحويه كي تذهب الشجنا

وجز بالفتى الجزار واختره هابلا ... بقد ابن فتوي أبي بكر المضنى

ولابد من أترجة صعترية ... وإياك أن تنسى التوابل والحنا

فقلت وأين النقد يا ابنة عزة ... لقد جئتها بلقاء منتنة نتنا

فقالت: أديب شاعر متفنن ... حوى من حظوظ الظرف في زعمه الأسنى

بلا قطعة – هذه لعمرك هجنة ... فسر راشدا عنا فما لك من معنى

لئن لم تجئ بالتين ألبست شيرة ... وبالزيت أضحى سجنك البيت والدنا

فلا ينكسر بالله جاهي عندها ... وخذ في الذي أحتاج شعري ذا رهنا ووجدت لابن مسعود هذا غير ما قصيدة في مثل هذه الأنحاء، تربي على حصى **الدهناء**، وفيما مر منها كفاية، ولا يتسع هذا المجموع لاستقصاء الغاية.

@محمد بن مسعود آخر

وكان أيضا قبله بحضرة قرطبة بن مسعود آخر يعرف بالبجاني، وينتمي في غسان، وكان شاعرا مجودا جزل المقاطع، حسن المطالع، جيد." [٢]

"@فصل في ذكر الوزير الكاتب أبي مروان عبد الملك بن محمد بن

@شماخ، وإيراد جملة من نظمه ونثره، مع ما يتعلق به ويذكر بسببه

وأبو مروان هذا أحد من شافهته وذاكرته، وأنشدني شعره، وكان باهر الضوء، صادق النوء، ينفث بالسحر، في عقد النظم والنثر، ويوفي على أنواع البديع، إيفاء نيسان على محاسن فصل الربيع، إلى علم أعذب من الماء، وأكثر من حصى **الدهناء**، وفهم أذكى من الشمس، وأجرى من النفس في النفس؛ ولولا أنه اختصر، لبهر الشمس والقمر، كما أعجز من نظم ونثر،

---

(١) الدر والياقوت في تراجم أعلام المحدثين من حضرموت ص/٤٤

(٢) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة الشنتريني ٥٦٢/١

وسبق أكثر من تقدم وتأخر، وقد أجريت من نظمه ونثره، ما يشيد باسمه، ويدل على سعة علمه.

فمن ذلك رقعة خاطب بها الفقيه قاضي الجماعة أبا عبد الله بن حمدين، افتتحها متمثلا بهذه الأبيات:

لما وضعت صحيفتي ... في بطن كف رسولها

قبلتها لتمسها ... يمناك عند وصولها

وتود عيني أنها اق ... ترنت ببعض فصولها

حتى ترى من وجهك ال ... ميمون غاية سولها." (١)

"وكانت قصاراه تتبع المحقرات، وبعد لأي ما ارتقى إلى كتابة بعض الولاة، فلما كان من خلع الملوك ما كان، أوى إلى إشبيلية أوحش حالا من الليل، وأكثر انفرادا من سهيل، وتبلغ بالوراقة وله منها جانب، وبها بصر ثاقب، فانتحلها على كساد سوقها، وخلو طريقها، وفيها يقول (١) :

أما الوراقة فهي أيكة حرفة ... أوراقها (٢) وثمارها الحرمان

شبهت صاحبها بصاحب إبرة ... تكسو العراة وجسمها عريان ولقد رأيت له عدة مقطوعات في الهجاء، تربي على حصى **الدهناء**، وهو فيه صائب السهم، نافذ الحكم، طويت عليه كشحا، وأضربت عن ذكره صفحا، وربما ألمعت منه بالأقل، لترى فتستدل، ولو استجزت أن أثبت في هذا الكتاب، بعض ما له في هذا الباب، لتحققت أنه بالجملة بائقة محاجاة، وصاعقة مهاجاة، وقد كتبت من ذلك في كتابي المترجم ب - " ذخيرة الذخيرة " جملة موفورة، له ولطوائف كثيرة، وفيما أوردت مع ذلك هنا من شعره، لما أجريت من ذكره، حجة فصل، وشاهد عدل.

---

(١) البيتان في القلائد والمسالك وبغية الوعاة وابن خلكان والإحاطة والشذرات والثاني في طراز المجالس: ١٤١.

(٢) س: أغصانها.." (٢)

"وبين سمع الأرض وبصرها، وفي جفن كسراها وقيصرها، ينزلون **الدهناء**، ويرتحلون الوجناء، ويستبطنون الحسناء:

يتقلون ظلال كل مطهم أجل الظليم وربقة السرحان

لقاح لا يدينون، وبالقاح الحروب يدينون، يستأدونكم الإتاوة، في كل وهد ورباوة، أفبهذا اخدمتم نعناننا وغساننا، أم بعطية جذع ازدرى ثم ابن عمك أماننا -! أم بيوم ذي قار، وهو أشهر في باد وقار، إذ أسروا أساورتك، وكسروا أكاسرتك، وقصروا عن العامة قياصرتك -! أم العجب العاجب، وقد رهنكم حاجب من النبع فلقه، ليكف عنكم من غوائرها فلقة، فوفينا برهنه وما غلقا، وغدرتهم على العهد بنعيم وساء خلقا، ثم تحيرت منا بهيرة، وقد تبغاها شيروانك مهيرة، فقدع أنفه ببقر السواد، وهو منك خير مال وأكرم سواد. وإذا سببت فاصدق ولا فرية، فهذه زفراء وسمية، وعلى ذكر البغاء فأنتم له

---

(١) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة الشنتريني ٨٢٧/٢

(٢) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة الشنتريني ٨٣٥/٤

بغاء، نساؤكم عليه حبائس، وكوانس في الكنائس، يترافعن في الشبر والشكر، ولا ترون ذلك من المنكر، ونساؤنا للطرف قواصر، وعلى بني العم قواصر، لم يحتضن بغية، ولا حصن قط لغية، ولا إقراف، بل عن." (١)

"صيدح التي ذكرها ناقة غيلان، والدهناء وطنه، ومي صاحبته، وكان ذو الرمة بذكر هذه الثلاثة في شعره. وقوله [٩٠] " ولا لغرابي دمنة الدار " ... البيت، أشار إلى قول عروة بن حزام العذري في عفراء بنت مالك العذري، وتنشد الأبيات لحسنها، ولكون المعنى فرعا من غصنها:

ألا غرابي دمنة الدار خبرا ... أبا لهجر من عفراء تنتحبان -

فإن كان حقا ما تقولان فانهضا ... بلحمي إلى وكريكما فكلاني

ولا يعلن الناس ما كان ميتتي ... ولا يأكلن الطير ما تذران

جعلت لعراف اليمامة حكمه ... وعراف حجر إن هما شفياني

فقالا: شفاك الله والله ما لنا ... بما ضمنت منك الضلوع يدان وضرب المثل بهيبة عمر بن الخطاب، وكان مشهورا بها، وبانبساط علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

وله من أخرى في ابن طاهر أمير مرسية وقته:

وعاجوا على عسفان والليل أليل ... ومروا بذات البين والصبح مسفر

وحازتهم حزوى ضحى وتروحوا ... بمنعج واستعلوا أبانا فنوروا

ولما تواقفنا بذي سلم بدا ... سلام لسلمى ظل يخفى ويظهر

شعرت له والركب حيران غافل ... وما شاعر أمرا كمن ليس يشعر." (٢)

" ٪ (وقف بابن نصر واحشون ثم قفة ٪ من اطرف ما يحويه كي تذهب الشجنا) ٪ ٪ (وجز بالفتى الجزار واختره هابلا ٪ بقد ابن فتوي أبي بكر المضنى) ٪ ٪ (ولابد من أترجة صعترية ٪ وإياك أن تنسى التوابل والحنا) ٪ ٪ (فقلت وأين النقد يا ابنة عزة ٪ لقد جئتها بلقاء منتنة نتنا) ٪ ٪ (فقالت أديب شاعر متفنن ٪ حوى من حظوظ الظرف في زعمه الأسنى) ٪ ٪ (بلا قطعة هذي لعمرك هجنة ٪ فسر راشدا عنا فما لك من معنى) ٪ ٪ (لئن لم تجئ بالتين ألبست شيرة ٪ وبالزيت أضحى سجنك البيت والدنا) ٪ ٪ (فلا ينكسر بالله جاهي عندها ٪ وخذ في الذي أحتاج شعري ذا رهنا) ٪ | ووجدت لابن مسعود هذا غير ما قصيدة في مثل هذه الأنحاء تربي على حصى الدهناء وفيما مر منها كفاية ولا يتسع هذا المجموع لاستقصاء الغاية ٣ (محمد بن مسعود آخر) | وكان أيضا قبله بحضرة قرطبة محمد بن مسعود آخر يعرف بالبجاني وينتمي في غسان وكان شاعرا مجودا جزل المقاطع حسن المطالع جيد

---

(١) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة الشنتريني ٧٥٢/٦

(٢) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة الشنتريني ٢٢٠/٧

". (١)

" (فصل في ذكر الوزير الكاتب أبي مروان عبد الملك بن محمد بن شماخ وإيراد جملة من نظمه ونثره مع ما يتعلق به ويذكر بسببه) وأبو مروان هذا أحد من شافهته وذاكرته وأنشدني شعره وكان باهر الضوء صادق النوء ينفث بالسحر في عقد النظم والنثر ويوفي على أنواع البديع إيفاء نيسان على محاسن فصل الربيع إلى علم أعذب من الماء وأكثر من حصى **الدهناء** وفهم أذكى من الشمس وأجرى من النفس في النفس ولولا أنه اختضر لبهر الشمس والقمر كما أعجز من نظم ونثر وسبق أكثر من تقدم وتأخر وقد أجريت من نظمه ونثره ما يشيد باسمه ويدل على سعة علمه | فمن ذلك رقعة خاطب بها الفقيه قاضي الجماعة أبا عبد الله بن حمدين افتتحها متمثلا بهذه الأبيات ٪ (لما وضعت صحيفتي ٪ في بطن كف رسولها) ٪ ٪ (قبلتها لتمسها ٪ يمناك عند وصولها) ٪ ٪ (وتود عيني أنها ٪ اقترنت ببعض فصولها) ٪ ٪ (حتى ترى من وجهك ٪ الميمون غاية سولها) ٪

". (٢)

" وكانت قصاراه تتبع المحقرات ، وبعد لأي ما ارتقى إلى كتابة بعض الولاة ، فلما كان من خلع الملوك ما كان ، أوى إلى إشبيلية أوحش حالا من الليل ، وأكثر انفرادا من سهيل ، وتبلغ بالوراقة وله منها جانب ، وبها بصر ثاقب ، فانتحلها على كساد سوقها ، وخلو طريقها ، وفيها يقول : ٪ (أما الوراقة فهي أيكة حرفة ٪ أوراقها وثمارها الحرمان) ٪ ٪ (شبهت صاحبها بصاحب إبرة ٪ تكسو العراة وجسمها عريان) ٪ | ولقد رأيت له عدة مقطوعات في الهجاء ، تربي على حصى **الدهناء** ، وهو فيه صائب السهم ، نافذ الحكم ، طويت عليه كشحا ، وأضربت عن ذكره صفحا ، وربما ألمعت منه بالأقل ، لترى فتستدل ، ولو استجزت أن أثبت في هذا الكتاب ، بعض ما له في هذا الباب ، لتحققت أنه بالجملة بائقة محاجاة ، وصاعقة مهاجاة ، وقد كتبت من ذلك في كتابي المترجم ب ' ذخيرة الذخيرة ' جملة موفورة ، له ولطوائف كثيرة ، وفيما أوردت مع ذلك هنا من شعره ، لما أجريت من ذكره ، حجة فصل ، وشاهد عدل

". (٣)

" وبين سمع الأرض وبصرها وفي جفن كسراها وقيصرها ينزلون **الدهناء** ويرتحلون الوجناء ويستبطنون الحسناء : ٪ (يتقيلون ظلال كل مطهم ٪ أجل الظليم وربقة السرحان) ٪ | لقاح لا يدينون وبإلقاح الحروب يدينون يستأدونكم الإتاوة في كل وهد ورباوة أفبهذا الخدمتم نعماننا وغساننا أم بعطية جذع ازدرى ثم ابن عمك أماننا أم بيوم ذي قار وهو أشهر في باد وقار إذ أسروا أساورتك وكسروا أكاسرتك وقصروا عن العامة قياصرتك أم العجب العاجب وقد رهنكم حاجب من

---

(١) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ٥٦٢/١

(٢) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ٨٢٧/٢

(٣) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ٨٣٥/٤

النبع فلقه ليكف عنكم عن غوائرنا فلقة فوفينا برهنه وما غلقا وغدرتم على العهد بنعيم وساء خلقا ثم تحيرت منا بهيرة وقد تبغاها شيروانك مهيرة فقدع أنفه ببقر السواد وهو منك خير مال وأكرم سواد | وإذا سببت فاصدق ولا فرية فهذه زفراء وسمية وعلى ذكر البغاء فأنتم له بغاء نساؤكم عليه حبائس وكوانس في الكنائس يترافعن في الشبر والشكر ولا ترون ذلك من النكر ونساؤنا للطرف قواصر وعلى بني العم قواصر لم يحتضن بغية ولا حصن قط لغية ولا إقراف بل عن

". (١)

" صيدح التي ذكرها ناقة غيلان والدهناء وطنه ومي صاحبته وكان ذو الرمة يلهج بذكر هذه الثلاثة في شعره وقوله ٩٠ ولا لغرابي دمنة الدار البيت أشار إلى قول عروة بن حزام العذري في عفراء بنت مالك العذري وتنشد الأبيات لحسنها ولكون المعنى فرعا عن غصنها ٪ (ألا يا غرابي دمنة الدار خبرا ٪ أبالهجر من عفراء تنتحبان) ٪ ٪ (فإن كان حقا ما تقولان فانهضا ٪ بلحمي إلى وكريكما فكلاني) ٪ ٪ (ولا يعلمن الناس ما كان ميتي ٪ ولا يأكلن الطير ما تذران) ٪ ٪ (جعلت لعراف اليمامة حكمه ٪ وعراف حجر إن هما شفياني) ٪ ٪ (فقالا شفاك الله والله ما لنا ٪ بما ضمنت منك الضلوع يدان) ٪ وضرب المثل بهيبة عمر بن الخطاب وكان مشهورا بها وبانبساط علي بن أبي طالب رضي الله عنهما | وله من أخرى في ابن طاهر أمير مرسية وقته ٪ (وعاجوا في عسفان والليل أليل ٪ ومروا بذات البين والصبح مسفر) ٪ ٪ (وحازتهم حزوى ضحى وتروحوا ٪ بمنعج واستعلوا أبانا فنوروا) ٪ ٪ (ولما تواقفنا بذي سلم بدا ٪ سلام لسلمى ظل يخفى ويظهر) ٪ ٪ (شعرت له والركب حيران غافل ٪ وما شاعر أمرا كمن ليس يشعر) ٪

". (٢)

"على جميع بساتين رملة قرطبة يعرف بجرف مواز، ومواز رجل أسود من أهل هذه القرية كان يأتي كل غداة فيقف بأعلى هذا الجرف فينادي بأعلى صوته: يا أهل الرملة، ثلاثا، يسمعهم عن آخرهم بجهارة صوته وإشراف معانيه، فإذا تشوفوا كشف لهم عن دبره ويركع على أربع قابضا على أصل شجرة كبيرة هناك نابتة يعتصم بها من السقوط، فلما طال ذلك عليهم من فعله دسوا من قطع عروق تلك الشجرة التي كان يتمسك بها وسوى عليها التراب كحالتها الأولى وأتى مواز بالغد فصاح بهم على عادته وصنع كمعهود صنيعه فتهور من أعلى ذلك الجرف فما وصل إلى الأرض إلا ميتا فضرب به المثل، حتى قال بعض الشعراء:

وعدتني وعدا وقربته ... تقريب من يثني بإنجاز

حتى إذا قلت انقضت حاجتي ... رميت بي من جرف مواز

جرجان (١) :

---

(١) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ٧٥٢/٦

(٢) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ٢٢٠/٧

في خراسان، أول من نزلها جرجان بن أميم بن لاوذ بن سام فسميت به، وسار وبار بن اميم أخوه إلى جانب الدهناء مما يلي اليمامة فسميت به أرض وبار.

والغالب (٢) على أعمال جرجان الجبال والقلاع، وربما بلغت قلاعها تسعمائة قلعة، وجرجان وطبرستان مدينتان من عمل خراسان، والري وجرجان وأعمالها مضافة (٣) لطبرستان، وجرجان مدينة كبيرة جدا ليس لها نظير في نواحيها، وبناؤها بالطين وأمطارها دائمة، وهي مدينتان والنهر يشق بينهما، ونهرها كثير الماء وعليه قنطرة معقودة، وجرجان اسم المدينة الشرقية واسم الغربية بكراباذ وهي أصغر من جرجان ولها ضياع وبساتين وزروع وعمارات، وبها كثير من الكروم والتمر الكثير والتين والزيتون وقصب السكر وسائر الفواكه، وفي أهلها مروءة ظاهرة، وفيهم علماء وطلاب الأدب، ونقودهم ونقود أهل طبرستان الدنانير والدراهم، وبجرجان فرضة على البحر تسمى ابسكون (٤) وهي مدينة صالحة، ويركب من ابسكون إلى بلاد الخزر وباب الأبواب والجيل والديلم.

ومن الري إلى جرجان سبع مراحل، وجرجان على نهر الديلم وافتتحها سعيد بن عثمان في خلافة سليمان بن عبد الملك وجرجان مدينة كبيرة جدا كما قلنا، وهي سهلية جبلية بحرية، الجبل منها يساير الداخل فيها، وفيها قصب السكر، وعلى النهر الذي يشق بين المدينتين جسر معقود.

ولا تخلو (٥) جرجان وطبرستان مشتى ومصيفا من الأمطار الدائمة المؤذية القاطعة عن الأشغال. وكان أهل جرجان يأخذون أنفسهم بالتأتي للأخلاق المحمودة، وكانوا أظهر مروءة ووقارا ويسارا من أهل طبرستان، فبدد شملهم جور السلطان واحتلال العساكر، وافترقوا في البلاد وخربت المدينة إلا الأقل. ولها مياه كثيرة وضياع واسعة ولم يكن بالمشرق بعد أن تجاوز الري والعراق مدينة أجمع ولا أظهر خصبا من جرجان وأصل ابريسم طبرستان من جرجان لأن بزره يؤخذ كل سنة من جرجان ولا يخرج من بزر طبرستان.

ومدينة ابسكون المذكورة مدينة صالحة ليس بجميع هذه النواحي فرضة أجل من ابسكون.

وكان العجم من الفرس قد حصنوا جرجان بحائط من آجر لا يرام تمنعوا به من الأتراك، وهو حائط طويل أحد طرفيه داخل في البحر أربعة فراسخ والطرف الآخر حيال جبال خراسان، وعلى كل فرسخ حصن، فكانت الترك تأتيهم من ناحية خوارزم فلا يصلون إليهم، ثم إن الترك تحيلوا حتى ظهروا عليهم وتغلبوا عليها، وسمة الملك منهم صول، وأذاقوا أهل خراسان شرا، وتملكوا معها دهستان والبحيرة وهي جزيرة، بينهما ثلاثون فرسخا، ورامها سابور ذو الأكتاف وخسر بن قباذ وخسر بن هرمز فأعيتهم حتى جاء الإسلام (٦) ، فغزاها سويد بن مقرن سنة ثمان عشرة من الهجرة، وصاحبها رزبان صول، فكاتبه رزبان صول فانصرف عنه، ثم غزاها سعيد بن العاصي في خلافة عثمان سنة ثلاثين فصالحوه على مائتي ألف فلم يأتها بعد سعيد أحد، ومنعوا طريق

---

(١) معجم ما استعجم ٢: ٣٧٥.

(٢) من هنا عن نزهة المشتاق: ٢٠٨.

(٣) نزهة المشتاق: مصاقبة.

(٤) نزهة المشتاق: السكون، ص ع: أقو بسكون (في موضعين فقط) .

(٥) من هنا متفق مع الكرخي: ١٢٥، وابن حوقل: ٣٢٤ مع اختلافات يسيرة.

(٦) انظر في فتح جرجان تاريخ الطبري ١: ٢٦٥٧، ٢٨٣٦، ٢: ١٣١٧ - ١٣٣٥.." [١]

"وجبل دنباوند جبل عظيم، يحكى أن ظله في وقت العصر يطول اثني عشر ميلا، وعلى رأسه دخان لا يفتر الدهر كله، وهو في نهاية العلو والمنعة، ويقال إنه يرى على مسافة خمسين فرسخا لارتفاعه ولا يصح أن أحدا ارتقاه، وتنحدر منه مياه كثيرة، وحول قلعته قرى كثيرة.

وذكر (١) الحربي أنه ورد في الحديث أن دنباوند بلدة السحرة، وفيها الساحر المحبوس في جبلها يقال إنه يفلت في آخر الزمان فيكون مع الدجال يعلمه السحر ويعمله له، والناس يصحفون هذا الاسم فيقولون: دنياوند يجعلون ثالثه ياء منقوطة من أسفل، وإنما هو دنباوند ثالثه باء منقوطة بواحدة.

دهاجة (٢) :

من بلاد المغرب بالقرب من البصرة المعروفة بالحمراء، وهو على تل يعرف بقصر عبد الكريم، وكان من أشياخ كتامة القاطنين هناك، رأس واستوطن ذلك الموضع، وكانت فيه آثار قديمة، فبنى فيه دارا سميت قصرا لعدم القصور بتلك الجهة.

دغول (٣) :

قرية من قرى نيسابور، وقيل من قرى طرسوس.

دغوطه (٤) :

جزيرة في آخر بلاد سفالة، وهي على جون كبير، وأهلها عراة لا يستترون بشيء من الثياب لكنهم يستترون بأيديهم عند التقائهم بالتجار الداخلين إليهم من سائر الجزائر المجاورة لهم ونساؤهم محتجبات لا يدخلن (٥) الأسواق ولا المحافل لأنهن عراة فمن ذلك يلزمن أمكنتهن التي يأوين إليها، وفي هذه المدينة وبأرضها بوجد التبر مثل ما يوجد بغيرها من بلاد سفالة.

دقوقا (٦) :

مدينة في جهة اربل. وفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة قصدها جلال الدين خوارزمشاه بالخوارزمية فقاتل أهلها قتالا شديدا إلى أن فتحها الخوارزمية بالسيف، وقتلوا كثيرا من أهلها، فأرسل إليه مظفر الدين صاحب اربل من المال والتحف ما ملأ عينه، وأشار عليه أن يترك بلاد الخليفة ويرسل إليه رسولا بالطاعة لتقوم بذلك حرمته عند سلاطين البلاد ويسير إلى أذربيجان التي فيها عدوه ابن البهلول، ففعل.

دستوا (٧) :

من كور الأهواز، وقيل صوابه دستو، وإليها ينسب هشام بن أبي عبد الله الدستوائي وهذا من تغيير النسب وإنما قياسه دستوي.

---

(١) الروض المعطار في خبر الأقطار الحميري، ابن عبد المنعم ص/١٦٠

الدسكرة:

مدينة فيما بين بغداد وبلاد خراسان (٨) ، وهي مدينة كبيرة بها قصر من بناء الأكاسرة له سور مشرف، له باب واحد مما يلي المغرب، وليس داخله بناء والطريق من الدسكرة إلى جلولاء بين جبال ورمال ونخيل.

دهستان (٩) :

مدينة على الضفة الشرقية من بحيرة طبرستان وهي من أبسكون على مائة وخمسين ميلا، وليس في الضفة الشرقية من هذا البحر إلا دهستان.

الدهناء (١٠) :

رمال في طريق اليمامة إلى مكة لا يعرف طولها، وأما عرضها فثلاث ليال، وهي على أربعة أميال من هجر، ويقال في المثل: أوسع من الدهناء.

دهلك (١١) :

جزيرة بينها وبين بلاد الحبشة نصف يوم في البحر، وطول هذه الجزيرة مسيرة يومين، وحواليها ثلثمائة جزيرة معمورة أهلها مسلمون، وإذا أتت الحبشة لمناجزتهم صعدوا جبلا عاليا يقابل جزيرة دهلك وأوقدوا فيه نارا فيخرج المسلمون إليهم في السفن، وإلى ساحل جزيرة دهلك (١٢) هاجر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي، وفي هذه الجزيرة مساجد جامعة وأحكام عادلة، وقد ولي القضاء فيها بعد الأربعمائة محمد بن يونس، مالكي من أهل الأندلس.

---

(١) معجم ما استعجم ٢: ٥٥٨.

(٢) قارن بالإدريسي (د) : ٧٨، والبكري: ١١٠.

(٣) ع: دعول، والمؤلف ينقل عن معجم البكري ٢: ٥٥٣، وزاغول من قرى مرو، ولعلها المقصودة، وذكر طرسوس وهم.

(٤) نزهة المشتاق: ٢٩ (OG: 79) ؛ ص ع: دغواطة؛ وانظر بسط الأرض: ١٧.

(٥) ص ع والنزهة: لا يدخلون.

(٦) قارن بياقوت (دقوقا) .

(٧) معجم ما استعجم ٢: ٥٤٩، وقارن بياقوت (دستوا) ، وقد توفي الدستوائي سنة ١٥٢.

(٨) هذا التحديد غير مفيد أبدا، وقد عد ياقوت عدة مواضع باسم ((الدسكرة)) ، وانظر نزهة المشتاق: ٢٠٢.

(٩) قارن بابن حوقل: ٣٢٩، والكرخي، ١٢٨، وهذه دهستان غير تلك التي بكرمان والأخرى الواقعة بناحية باذغيس (انظر: ياقوت) .

(١٠) معجم ما استعجم ٢: ٥٥٩.

(١١) قارن بياقوت (دهلك) ، وابن خلكان ٦: ٣٠٠، وتقويم البلدان: ٣٧١، والمؤلف ينقل عن مصدر آخر.

(١٢) سقط من ع.." [١]

"من أولاده. وكانت الوقيعة سنة اثنتين وتسعين من الهجرة فانهزم القوط أعظم هزيمة وقتل لذريق وغلبت العرب على الأندلس.

وادي الحجارة (١) :

وهي مدينة تعرف بمدينة الفرج بالأندلس، وهي بين الجوف والشرق من قرطبة، وبينها وبين طليطلة خمسة وستون ميلا.

وهي (٢) مدينة حسنة كثيرة الأرزاق جامعة لأشتات المنافع والغلات، ولها أسوار حصينة ومياه معينة وبغربيها نهر صغير لها عليه بساتين وجنات وكروم وزراعات وبها من غلات الزعفران الشيء الكثير، يتجهز به منها إلى سائر البلاد، وبينها وبين مدينة سالم خمسون ميلا.

وادي العلاقي (٣) :

في أرض الحبشة، إليه يختلف أهل الصعيد وهو واد فيه خلق كثير وجمع غزير، والعلاقي في ذاته كالقرية الجامعة والماء بها من آبار عذبة، ومعدن النوبة المشهور متوسط في أرضها في صحراء لا جبل حولها وإنما هي رمال لينة وسباسب سائلة، فإذا كان أول ليالي الشهر العربي وآخره خاض الطلاب في تلك الرمال بالليل، وكل واحد منهم ينظر فيما يليه من الأرض، فإذا أبصر التبر يضيء بالليل جعل على موضعه علامة يعرفها وبات هناك، فإذا أصبح عمد كل واحد إلى علامته فيأخذ ما يجد فيه ويحمله معه فمضى به إلى آبار هناك، ثم يقبل على غسله بالماء في جفنة عود، فيستخرج الكثير منه، ثم يؤلفه بالزئبق ويسبكه بعد ذلك، فما اجتمع لهم تبايعوه فيما بينهم واشتراه بعضهم من بعض، ثم يحمله التجار إلى سائر الأمصار، فهذا شغلهم دأبا لا يفترون عنه، ومن ذلك معايشهم ومبادي مكاسبهم وعليه يعولون.

وادي درعة (٤) :

بالمغرب، بينه وبين سجلماسة خمسة أيام، وعليه الطريق في الصحراء إلى بلاد السودان.

وادي سبو (٥) :

على نحو ثلاثة أيام من فاس، وفيه يصب وادي فاس وهو نهر عظيم من أعظم أنهار بلاد المغرب، منبعه من جبل في بلاد بني واريتن، ويتصيد فيه الشابل الكبير ويدخل فيه الحوت الكبير، يجلب إلى فاس ومكناسة وتصنع منه ألوان كثيرة.

وادي زاقه:

في البلاد الإفريقية بين باجة والأربس، تقدم ذكره في حرف الزاي.

وبار (٦) :

مبني على الكسر، **بالدهناء**، وبها إبل حوشية، قال الخليل: كانت محلة عاد وهي بين اليمن ورمال يبرين، وقد يعرب بوجوه الإعراب، وقال الشاعر:

---

(١) الروض المعطار في خبر الأقطار الحميري، ابن عبد المنعم ص/٢٤٤

ومر دهر على وبار ... فهلكت جهرة وبار ويقال إن وبار بن أميم بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح صارت إلى رمل عالج وهي الأرض المعروفة بأرض وبار، فأهلكهم الله لما كان من بغيهم في الأرض وانقرضوا. والعرب تزعم أن ديار وبار سكنتها الجن وحمتها من كل من أرادها، وكانت أخصب بلاد الله تعالى وأكثرها شجرا وأطيبها ثمرا، وإذا دنا أحد من تلك البلاد ساهيا أو متعمدا أسفت الجن عليه سوافي الرمل وأثارت عليه الزوابع، فيزعمون أنه ليس بهذه الأرض إلا الجن والجمال الوحشية، وهذا عند كثير من العقلاء مردود.

قال أبو عمرو (٧) : وبار **بالدهناء**، بلاد بها إبل حوشية ونخل كثير لا أحد يأبره ولا يجده وزعم أن رجلا وقع إلى تلك الأرض فإذا بتلك الإبل ترد عينا وتأكل من ذلك التمر فركب فحلا منها ووجهه قبل أهله، فاتبعته تلك الإبل الحوشية فذهب بها إلى أهله، وقال الخليل: وبار كانت محلة عاد بين اليمن ورمال يبرين فلما أهلك الله تعالى عادا أورث محلتهم الجن فلا يقربها أحد من الناس، وهي الأرض التي ذكرها الله تعالى في قوله عز وجل " واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون. أمدكم بأنعام وبنين. وجنات وعيون ".

ويذار (٨) :

من مدن خراسان، وهي مدينة حسنة متوسطة المقدار

---

(١) بروفنسال: ١٩٣، والترجمة: ٢٣٤ (Guadalojara) .

(٢) الإدريسي (د) : ١٨٩.

(٣) الإدريسي (د) : ٢٦ (OG: 40) .

(٤) البكري: ١٤٩، وراجع مادة ((درعة)) .

(٥) الاستبصار: ١٨٤، وانظر البكري (سبوا) ، والإديسي (د) : ٧٩؛ ص ع: شفو.

(٦) معجم ما استعجم ٤: ١٣٦٦.

(٧) عاد إلى النقل عن معجم البكري.

(٨) ص ع: وبدار، ولهذا أوردها المؤلف في هذا الموضع، والتصويب عن ياقوت.." [١]

"أكانت هذه الأحكام أحكاما جائرة من مثل ما عناه الشيخ محمود شلتوت أم لا.

تلك هي أحوال العالم الإسلامي ومظاهر الحياة فيه وقت ظهور الشيخ محمد بن عبد الوهاب والجزيرة العربية بما فيها نجد جزء من العالم الإسلامي المتأثر بهذه الأحوال ولكن نجدا والجزيرة العربية تقتضيان بعد هذا التعميم تخصيصا نفرغ له في البحث الثاني.

ثانيا: الأحوال في نجد والجزيرة العربية:

إذا كان صحيحا ما يقوله المؤرخون من أن الجغرافيا تصنع التاريخ فإن ذلك أصح ما يكون بالنسبة للجزيرة العربية وإنسانها

---

(١) الروض المعطار في خبر الأقطار الحميري، ابن عبد المنعم ص/٦٠٦

في جاهليتها وإسلامها.

وإذا علمنا أن هذه الجزيرة ليس لها من مدلول اسمها إلا كونها محاطة بالماء من جنوبها وشرقها وغربها، ثم هي بعد ذلك كتلة م الصحراء الجرداء تهبط حينا ترتفع حينا أدركنا صدق مقولة ابن خلدون من أن الصحراء " أكثر فساد الأعراب من طبيعة معاشهم (١) ".

وقد قسم العرب جزيرتهم إلى خمسة أقسام: تهامة والحجاز ونجد واليمن والعروض. ونجد يشك الجزء الأكبر من مساحة الجزيرة العربية " وسمي نجد لارتفاع أرضه (٢) ". ويشمل على مسطحات هائلة من الصحاري الجافة مثل الربع الخالي وتقدر مساحة هذا الربع بربع مليون ميل مربع " وربما كان أكبر بقعة رملية مجتمعة في العالم كله ... وبالإضافة إلى صحراء الربع الخالي هناك صحراء **الدهناء** وصحراء النفود **والصمان**. وغالبية هذه الصحاري كثبان رملية ثابتة أو متحركة. وقليل منها قفار صخرية كالضمان (٣) ".

ومصادر المياه جد قليلة لانعدام الانهار الجارية وقلة الامطار فضلا عن استحالة الانتفاع بمعظم ما ينزل من مطر، فهو إما أن ينزل على أرض صخرية

---

(١) مقدمة ابن خلدون ص: ٣٢٩.

(٢) محمد الخضري. تاريخ الأمم الإسلامية ط٥. جـ ١ ص ٧ وأيضا.

محمود شكري الألوسي. تاريخ نجد ص ٦، ٧.

(٣) د. منير العجلاني، تاريخ البلاد العربية السعودية. مدخل إلى الجزء الأول ص ٧١.." [1]

" نساء قد حدث عند الحجرات لم أكن رأيته حين دخلت فكنت فيهن حتى إذا طلعت الشمس دنوت فجعلت إذا رأيت رجلا ذا رواء وذا قشر طمح إليه بصري لأرى رسول الله صلى الله عليه و سلم فوق الناس حتى جاء رجل وقد أرتفعت الشمس فقال السلام عليك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وعليه تعني النبي صلى الله عليه و سلم أسمال ملبتين كانتا بزعفران فقد نفضتا ومعه عسيب نخلة مقشور غير خوصتين من أعلاه وهو قاعد القرفصاء فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم متخشعا في الجلسة أرعدت من الفرق فقال جليسه يا رسول الله أرعدت المسكينة فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم ولم ينظر إلي وأنا عند ظهره يا مسكينة عليك السكينة فلما قالها رسول الله صلى الله عليه و سلم أذهب الله ما كان أدخل قلبي من الرعب وتقدم صاحبي أول رجل فبايعه على الإسلام عليه وعلى قومه ثم قال يا رسول الله أكتب بيننا وبين بني تميم **بالدهناء** لايجاوزها إلينا منهم إلا مسافر أو مجاور فقال يا غلام اكتب له **بالدهناء** فلما رأيته أمر له بأن يكتب له بها شخص بي وهي وطني وداري فقلت يا رسول الله إنه لم يسألك السوية من الأرض إذ سألك إنما هذه **الدهناء** عندك مقيد الجمل ومرعى الغنم ونساء تميم وأبناؤها وراء ذلك فقال امسك يا غلام صدقت المسكينة المسلم أخو المسلم يسعهما الماء والشجر ويتعاونان على الفتان فلما رأى حريث أن قد

---

(١) الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب ومنهجه في مباحث العقيدة آمنة محمد نصير ص/٥٣

حيل دون كتابه ضرب بإحدى يديه على الأخرى وقال كنت أنا وأنت كما قيل حتفها تحمل ضأن بأظلافها فقلت أما والله ان كنت لدليلا في الظلماء جوادا بذي الرحل عفيفا عن الرفيقة حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه و سلم ولكن لا تلمني على حظي إذ سألت حظك فقال وما حظك في **الدهناء** لا أبا لك فقلت مقيد جملي تسأله لجمل ." (١)

" من العجم فقاتلهم فأصاب منهم طرفا وانهزموا فانضمت الأعاجم الى الزارة فأتاهم العلاء فنزل الخط على ساحل البحر فقاتلهم وحاصرهم الى أن توفي أبو بكر رحمه الله وولي عمر بن الخطاب وطلب أهل الزارة الصلح فصالحهم العلاء ثم عبر العلاء الى أهل دارين فقاتلهم فقتل المقاتلة وحوى الذراري وبعث العلاء عرفجة بن هرثمة الى أسياف فارس فقطع في السفن فكان أول من فتح جزيرة بأرض فارس واتخذ فيها مسجدا وأغار على باريخان والأسياف وذلك في سنة أربع عشرة قال أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف عن أبي إسماعيل الهمذاني وغيره عن مجالد عن الشعبي قال كتب عمر بن الخطاب الى العلاء بن الحضرمي وهو بالبحرين أن سر الى عتبة بن غزوان فقد وليتك عمله واعلم أنك تقدم على رجل من المهاجرين الأولين الذين سبقت لهم من الله الحسنى لم أعزله الا يكون عفيفا صليبا شديد البأس ولكني ظننت أنك أغنى عن المسلمين في تلك الناحية منه فاعرف له حقه وقد وليت قبلك رجلا فمات قبل أن يصل فإن يرد الله أن تلي وليت وإن يرد الله أن يلي عتبة فالخلق والأمر لله رب العالمين واعلم أن أمر الله محفوظ بحفظه الذي أنزله فانظر الذي خلقت له فاكدح له ودع ما سواه فإن الدنيا أمد والآخرة أبد فلا يشغلنك شيء مدبر خيره عن شيء باق شره واهرب الى الله من سخطه فإن اله يجمع لم نشاء الفضيلة في حكمه وعمله نسأل الله لنا ولك العون على طاعته والنجاة من عذابه قال فخرج العلاء بن الحضرمي من البحرين في رهط منهم أبو هريرة وأبو بكرة وكان يقال لأبي بكرة حين قدم البصرة البحراني وولد له بالبحرين عبد الله بن أبي بكرة قال فلما كانوا بلباس قريبا من الصعاب والصعاب من أرض بني تميم مات العلاء بن الحضرمي فرجع أبو هريرة الى البحرين وقدم أبو بكرة الى البصرة فكان أبو هريرة يقول رأيت من العلاء ثلاثة أشياء لا أزال أحبه أبدا رأيته قطع البحر على فرسه يوم دارين وقدم من المدينة يريد البحرين فلما كان **بالدهناء** نفد ماؤهم فدعا الله فنبع لهم من تحت رملة فارتووا وارتحلوا وأنسي رجل منهم بعض متاعه فرجع فأخذه ولم يجد الماء وخرجت معه من البحرين الى صف البصرة فلما كنا بلياس مات ونحن على غير ماء فأبدى الله لنا سحابة فمطرنا فغسلناه وحفرنا له بسيوفنا ولم نلحد له ودفناه ومضينا فقال رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم دفناه ولم نلحد له فرجعنا لنلحد له فلم نجد موضع قبره وقدم أبو بكرة البصرة بوفاة العلاء بن الحضرمي ." (٢)

" حريث بن حسان الشيباني وافد بكر بن وائل على رسول الله صلى الله عليه و سلم وهو الذي رافقته قيلة بنت مخرمة حين خرجت إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقدما عليه فكان بينه وبينها من الكلام في **الدهناء** بين يدي رسول الله صلى الله عليه و سلم ما حكاه لنا عفان بن مسلم عن عبد الله بن حسان أخي بني كعب بلعنبر عن جدتيه صفية بنت عليبة ودحيبة بنت عليبة عن حديث قيلة بنت مخرمة

---

(١) الطبقات الكبرى ٣١٩/١

(٢) الطبقات الكبرى ٣٦٢/٤

حرملة بن عبد الله الكعبي من كعب بلعنبر خرج إلى النبي صلى الله عليه و سلم وكان عنده حتى عرفه وسأله وروى عنه ص

عبد الله بن سبرة قال أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال حدثنا بن نسيب السلمي عن مسلم بن عبد الله بن سبرة عن أبيه أنه سمع نبي الله صلى الله عليه و سلم يقول إن الله ينهاكم عن ثلاث عن كثرة السؤال وإضاعة المال وعن اتباع قيل وقال

عبد الله بن سرجس قال أخبرنا عارم بن الفضل قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا عاصم عن عبد الله بن سرجس قال أتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم وهو قاعد فدرت خلف ظهره فعرف الذي أريد فألقى رداءه فنظرت إلى الخاتم على نغض كتفه اليسرى أو قال اليمنى فإذا مثل الجمع يعني جمع الكف حوله خيلان كأنها الثآليل قال فرجعت حتى أستقبلته فقلت غفر الله لك يا رسول الله قال ولك فقال له بعض القوم آستغفر لك رسول الله قال نعم ولكم قال وتلا هذه الآية واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ." (١)

" نمير الخزاعي قال أخبرنا الفضل بن دكين قال حدثنا عصام بن قدامة قال حدثني مالك بن نمير الخزاعي من أهل البصرة أن أباه حدثه أنه رأى رسول الله صفي الصلاة واضعا ذراعه اليمنى على فخذه اليمنى رافعا إصبعه السبابة وهو يدعو قد حناها شيئا

قتادة بن الأعور بن ساعدة بن عوف بن كعب بن عبد شمس هو عبشمس وليس عبد شمس إلا في قريش بن سعد بن زيد مناة بن تميم صحب النبي صلى الله عليه و سلم قبل الوفد وكتب له رسول الله صلى الله عليه و سلم كتابا بالشبكة موضع **بالدهناء** بين القنعة والعرمة وهو أبو الجون بن قتادة

قتادة بن أوفى بن موالة بن عتبة بن ملادس بن عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم وله صحبة وهو أبو إياس بن قتادة وأم إياس بن قتادة الفارعة بنت حميري بن عبادة بن نزال بن مرة

قيس بن الحارث بن يزيد بن شبل بن حيان من بني تميم بن عم المنقع كان أيضا فيمن وفد على رسول الله صلى الله عليه و سلم من بني تميم وسكن البصرة بعد ذلك ." (٢)

"بالصفاح «١» إذا نحن بركب عليهم اليلامق «٢» ومعهم الدرق «٣» . فلما دنوت منهم إذا أنا بحسين بن علي. فقلت: أي أبو عبد الله. قال: يا فرزدق ما وراءك. قال: أنت أحب الناس والقضاء في السماء. والسيوف مع بني أمية. قال: ثم دخلنا مكة فلما كنا بمنى قلت له: لو أتينا عبد الله بن عمرو فسألناه عن حسين وعن مخرجه فأتينا منزله بمنى. فإذا نحن بصبية له سود مولدين يلعبون قلنا أين أبوكم»

؟ قالوا في الفسطاط يتوضأ. فلم نلبث أن خرج علينا من فسطاطه. فسألناه عن حسين فقال: أما إنه لا يحيك «٥» فيه السلاح. قال: فقلت له: تقول هذا فيه وأنت الذي قاتلته وأباه. فسبني فسببته. ثم خرجنا حتى أتينا ماء لنا يقال له: تعشار

---

(١) الطبقات الكبرى ٥٨/٧

(٢) الطبقات الكبرى ٦٢/٧

«٦» . فجعل لا يمر بنا

(١) الصفاح: موضع بين حنين وأنصاب الحرم (معجم البلدان: ٣/ ٤١٢) .

(٢) اليلامق: جمع يلمق وهو القباء المحشو (لسان العرب: ١٠/ ٣٣٢) .

(٣) الدرق: جمع درقة وهي ترس يتخذ من الجلود (المصدر السابق: ١٠/ ٩٥) .

(٤) في نسخة الأصل، أبويكم، وما أثبت من المحمودية.

(٥) لا يحيك: أي لا يقطع ولا يؤثر (اللسان: ١١/ ٤١٨) .

(٦) تعشار: على وزن تفعال وهو ماء لبني ضبة **بالدهناء** (معجم البلدان: ٢/ ٣٤) .." [1]

"الله. [فقال رسول الله. ص: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته] . وعليه. تعني النبي - صلى الله عليه وسلم - أسمال ملبتين كانتا بزعفران فقد نفضتا. ومعه عسيب نخلة مقشور غير خوصتين من أعلاه. وهو قاعد القرفصاء. فلما رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - متخشعا في الجلسة أرعدت من الفرق. فقال جليسه: يا رسول الله. أرعدت المسكينة. [فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولم ينظر إلي وأنا عند ظهره: يا مسكينة عليك السكينة] . فلما قالها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أذهب الله ما كان أدخل قلبي من الرعب. وتقدم صاحبي أول رجل. فبايعه على الإسلام عليه وعلى قومه. ثم قال: يا رسول الله اكتب بيننا وبين بني تميم **بالدهناء** لا يجاوزها إلينا منهم إلا مسافر أو مجاور. [فقال: يا غلام اكتب له **بالدهناء**. فلما رأيته أمر له بأن يكتب له بها شخص بي وهي وطني وداري. فقلت:

يا رسول الله إنه لم يسألك السوية من الأرض إذ سألك. إنما هذه **الدهناء** عندك مقيد الجمل ومرعى الغنم. ونساء تميم وأبناؤها وراء ذلك! فقال: أمسك يا غلام.

صدقت المسكينة. المسلم أخو المسلم يسعهما الماء والشجر ويتعاونان على الفتان] . فلما رأى حريث أن قد حيل دون كتابه ضرب بإحدى يديه على الأخرى وقال: كنت أنا وأنت كما قيل حتفها تحمل ضأن بأظلافها. فقلت: أما والله إن كنت لدليلا في الظلماء. جوادا بذي الرحل. عفيفا عن الرفيقة. حتى قدمت على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولكن لا تلمني على حظي إذ سألت حظك. فقال: وما حظك في **الدهناء** لا أبا لك؟ فقلت: مقيد جملي تسأله لجمل امرأتك؟ فقال: لا جرم إني أشهد رسول الله أني لك أخ ما حييت إذ أثنيت هذا علي عنده. فقلت: إذ بدأتها فلن أضيعها. [فقال رسول الله. ص: أيلام ابن ذه أن يفصل الخطة وينتصر من وراء الحجرة؟ فبكيت ثم قلت: قد والله كنت ولدته يا رسول الله حازما. فقاتل معك يوم الربذة. ثم ذهب يميريني من خيبر. فأصابته حماها وترك علي النساء. فقال: والذي نفس محمد بيده لو لم تكوني مسكينة لجررناك اليوم على وجهك. أو لجررت على وجهك.

شك عبد الله. أيغلب أحيدكم أن يصاحب صويحبه في الدنيا معروفا فإذا حال بينه وبينه من هو أولى به منه استرجع؟ ثم قال: رب أنسني ما أمضيت وأعني على ما أبقيت. والذي نفس محمد بيده إن أحيدكم ليبكي فيستعبر إليه صويحبه. فيا

(١) الطبقات الكبرى - متمم الصحابة - الطبقة الخامسة ابن سعد ٤٥٣/١

عباد الله لا تعذبوا إخوانكم. وكتب لها في قطعة من أديم أحمر لقيلة وللنسوة بنات قيلة أن لا يظلمن حقا. ولا يكرهن على منكح. وكل مؤمن مسلم لهن نصير. أحسن ولا تسئن] .." (١)

"قال: أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف عن أبي إسماعيل الهمداني وغيره من مجالد عن الشعبي قال: كتب عمر بن الخطاب إلى العلاء بن الحضرمي وهو بالبحرين أن سر إلى عتبة بن غزوان فقد وليتك عمله واعلم أنك تقدم على رجل من المهاجرين الأولين الذين سبقت لهم من الله الحسنى لم أعزله إلا يكون عفيفا صليبا شديد البأس ولكني ظننت أنك أغنى عن المسلمين في تلك الناحية منه فاعرف له حقه. وقد وليت قبلك رجلا فمات قبل أن يصل. فإن يرد الله أن تلي وليت وإن يرد الله أن يلي عتبة فالخلق والأمر لله رب العالمين. واعلم أن أمر الله محفوظ بحفظه الذي أنزله فانظر الذي خلقت له فاكدح له ودع ما سواه فإن الدنيا أمد والآخرة أبد. فلا يشغلنك شيء مدبر خيره عن شيء باق شره. واهرب إلى الله من سخطه فإن الله يجمع لمن شاء الفضيلة في حكمه وعلمه. نسأل الله لنا ولك العون على طاعته والنجاة من عذابه.

قال: فخرج العلاء بن الحضرمي من البحرين في رهط منهم أبو هريرة وأبو بكرة. وكان يقال لأبي بكرة حين قدم البصرة البحراني. وولد له بالبحرين عبد الله بن أبي بكرة.

قال: فلما كانوا بلياس قريبا من الصعاب والصعاب من أرض بني تميم مات العلاء بن الحضرمي فرجع أبو هريرة إلى البحرين وقدم أبو بكرة إلى البصرة فكان أبو هريرة يقول: رأيت من العلاء بن الحضرمي ثلاثة أشياء لا أزال أحبه أبدا. رأيته قطع البحر على فرسه يوم دارين وقدم من المدينة يريد البحرين. فلما كان **بالدهناء** نفد ماؤهم فدعا الله فنبع لهم من تحت رملة فارتووا وارتحلوا. وأنسي رجل منهم بعض متاعه فرجع فأخذه ولم يجد الماء. وخرجت معه من البحرين إلى صف البصرة فلما كنا بلياس مات ونحن على غير ماء فأبدى الله لنا سحابة فمطرنا فغسلناه وحفرنا له بسيوفنا ولم نلحد له ودفناه ومضينا. فقال رجل من أصحاب رسول الله. ص: دفناه ولم نلحد له فرجعنا لنلحد له فلم نجد موضع قبره. وقدم أبو بكرة البصرة بوفاة العلاء بن الحضرمي.

٥٦١- شريح الحضرمي

قال: أخبرنا أبو أسامة حماد بن أسامة قال: حدثني عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد عن الزهري عن السائب بن يزيد أن شريحا الحضرمي ذكر عند." (٢)

"عشيرتي ليست بالبصرة. عشيرتي بالشام.

٢٨٩٩- حريث بن حسان الشيباني.

وافد بكر بن وائل على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو الذي رافقته قيلة بنت مخرمة حين خرجت إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقد ما عليه. فكان بينه وبينها من الكلام في **الدهناء** بين يدي رسول الله - صلى الله عليه

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٢٤٢/١

(٢) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٢٦٨/٤

وسلم - ما حكاه لنا عفان بن مسلم عن عبد الله بن حسان أخي بني كعب بلعنبر عن جدتيه صفية بنت علية ودحيبة بنت علية عن حديث قيلة بنت مخرمة.

٢٩٠٠- حرملة بن عبد الله الكعبي.

من كعب بلعنبر. خرج إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - وكان عنده حتى عرفه وسأله وروى عنه - صلى الله عليه وسلم -

٢٩٠١- عبد الله بن سبرة.

قال: أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي قال: حدثنا المعتمر بن سليمان قال:

حدثنا ابن نسيب السلمي عن مسلم بن عبد الله بن سبرة عن أبيه أنه سمع نبي الله.

[ص يقول: إن الله ينهاكم عن ثلاث: عن كثرة السؤال وإضاعة المال. وعن اتباع قيل وقال] .

٢٩٠٢- عبد الله بن سرجس.

قال: أخبرنا عارم بن الفضل قال: حدثنا حماد بن زيد قال: حدثنا عاصم عن عبد الله بن سرجس قال: أتيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو قاعد فدرت خلف ظهره فعرف الذي أريد فألقى رداءه فنظرت إلى الخاتم على نغض كتفه اليسرى. أو قال اليمنى. فإذا مثل الجمع. يعني جمع الكف. حوله خيلان كأنها الثآليل. قال:

فرجعت حتى استقبلته فقلت: غفر الله لك يا رسول الله. قال: ولك. فقال له بعض القوم: أاستغفر لك رسول الله؟ قال: نعم. ولكم. قال: وتلا هذه الآية:

«واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات» محمد: ١٩.

٢٩٠٠ التقريب (١/ ١٥٨) .

٢٩٠٢ التقريب (١/ ٤١٨) ، والتاريخ الكبير (٢٧) ، (٢٨٢) ، والجرح (٢٨٩) ، والجمع (١/ ٢٤٦) ، وأسد الغابة (٣/ ١٧١) ، والاستيعاب (٣/ ٩١٦) ، وسير النبلاء (٣/ ٤٢٦) ، والتجريد (٣٣١١) ، والكاشف (٢٧٧٠) ، والإصابة (٤٧٠٥) ، وتهذيب التهذيب (٥/ ٢٣٢) ، وتهذيب الكمال (٣٢٩٤) .." (١)

"البيض. قالت: وكان في سريره جلجل فيعجز صوته حتى يناديها به فإذا حركه جاءت.

٢٩٠٩- نمير الخزاعي.

قال: أخبرنا الفضل بن دكين قال: حدثنا عصام بن قدامة قال: حدثني مالك ابن نمير الخزاعي من أهل البصرة أن أباه حدثه أنه رأى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الصلاة واضعا ذراعه اليمنى على فخذه اليمنى رافعا إصبعه السبابة وهو يدعو قد حناها شيئا.

٢٩١٠- قتادة بن الأعور بن ساعدة

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٤١/٧

بن عوف بن كعب بن عبد شمس. وهو عبشمس وليس عبد شمس إلا في قريش. ابن سعد بن زيد مناة بن تميم. صحب النبي – صلى الله عليه وسلم – قبل الوفد. وكتب له رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كتابا بالشبكة موضع **بالدهناء** بين القنعة والعرمة. وهو أبو الجون بن قتادة.

٢٩١١- قتادة بن أوفى بن موالة بن عتبة

بن ملادس بن عبشمس بن سعد بن زيد مناة ابن تميم. وله صحبة. وهو أبو إياس بن قتادة وأم إياس بن قتادة الفارعة بنت حميري بن عبادة بن نزال بن مرة.

٢٩١٢- قيس بن الحارث بن يزيد بن شبل

بن حيان من بني تميم ابن عم المنقع.

كان أيضا فيمن وفد على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من بني تميم وسكن البصرة بعد ذلك.

٢٩١٣- المنقع بن الحصين بن يزيد بن شبل

بن حيان بن الحارث بن عمرو بن كعب ابن عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم. وقد شهد القادسية ثم قدم البصرة فاختط بها. وكان له فرس يقال له جناح شهد عليه القادسية فقال:

لما رأيت الخيل زيل بينها ... طعان ونشاب صبرت جناحا

فطاعنت حتى أنزل الله نصره ... وود جناح لو قضى فأراحا

كأن سيوف الهند فوق جبينه ... مخاريق برق في تهامة لاحا

وقد روى المنقع عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حديثا.

قال: أخبرنا مالك بن إسماعيل أبو غسان النهدي قال: حدثنا سيف بن هارون البرجمي قال: أخبرنا عصمة بن بشير البرجمي قال: أخبرني الفزع قال سيف أظنه قد شهد القادسية عن المنقع. قال: أتيت النبي – صلى الله عليه وسلم – بصدقة إبلنا فقلت: هذه صدقة." (١)

"نساء قد حدث عند الحجرات لم أكن رأيته حين دخلت، فكنت فيهن حتى إذا طلعت الشمس دنوت، فجعلت إذا رأيت رجلا ذا رواء وذا قشر، طمح إليه بصري لأرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق الناس حتى جاء رجل وقد ارتفعت الشمس، فقال: السلام عليك يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وعليك السلام ورحمة الله وبركاته» وعليه تعني النبي صلى الله عليه وسلم أسمال مليتين كانتا بزعفران فقد نفضتا ومعه عسيب نخلة مقشور غير خوصتين من أعلاه وهو قاعد القرفصاء، فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم متخشعا في الجلسة أرعدت من الفرق، فقال جليسه: يا رسول الله، أرعدت المسكينة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينظر إلي وأنا عند ظهره: «يا مسكينة عليك السكينة» فلما قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم أذهب الله ما كان أدخل قلبي من الرعب، وتقدم صاحبي أول رجل فبايعه على الإسلام عليه وعلى قومه، ثم قال: يا رسول الله، اكتب بيننا وبين بني تميم **بالدهناء** لا يجاوزها إلينا

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية ابن سعد ٧/٤٤

منهم إلا مسافر أو مجاور، فقال: «يا غلام اكتب له **بالدهناء**» فلما رأيته أمر له بأن يكتب له بها شخص بي وهي وطني وداري فقلت: يا رسول الله، إنه لم يسألك السوية من الأرض إذ سألك إنما هذه **الدهناء** عندك مقيد الجمل ومرعى الغنم ونساء تميم وأبناؤها وراء ذلك، فقال: «ﷺأمسك يا غلام، صدقت المسكينة، المسلم أخو المسلم يسعهما الماء والشجر ويتعاونان على الفتان» فلما رأى حريث أن قد حيل دون كتابه ضرب بإحدى يديه على الأخرى، وقال: كنت أنا وأنت كما قيل: حتفها تحمل ضأن بأظلافها فقلت: أما والله إن كنت لدليلا في الظلماء، جوادا بذي الرحل، عفيفا عن الرفيقة حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن لا تلمني على حظي إذ سألت حظك فقال: وما حظك في **الدهناء** لا أبا لك، فقلت: مقيد جملي تسأله." (١)

"إلى البصرة، فكان أبو هريرة يقول: رأيت من العلاء بن الحضرمي ثلاثة أشياء لا أزال أحبه أبدا، رأيته قطع البحر على فرسه يوم دارين، وقدم من المدينة يريد البحرين ، فلما كان **بالدهناء** نفد ماؤهم فدعا الله ، فنبع لهم من تحت رملة ، فارتووا ، وارتحلوا ، وأنسي رجل منهم بعض متاعه ، فرجع فأخذه ولم يجد الماء، وخرجت معه من البحرين إلى صف البصرة ، فلما كنا بلياس مات ، ونحن على غير ماء ، فأبدى الله لنا سحابة فمطرنا ، فغسلناه ، وحفرنا له بسيوفنا ، ولم نلحد له ، ودفناه ، ومضينا ، فقال رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: دفناه ولم نلحد له ، فرجعنا لنلحد له ، فلم نجد موضع قبره. وقدم أبو بكرة البصرة بوفاة العلاء بن الحضرمي." (٢)

"ﷺحريث بن حسان الشيباني وافد بكر بن وائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو الذي رافقته قيلة بنت مخرمة حين خرجت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقدما عليه، فكان بينه وبينها من الكلام في **الدهناء** بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حكاه لنا عفان بن مسلم، عن عبد الله بن حسان أخي بني كعب بلعنبر، عن جدتيه صفية بنت عليبة، ودحيبة بنت عليبة، عن حديث قيلة بنت مخرمة." (٣)

"ﷺقتادة بن الأعور بن ساعدة بن عوف بن كعب بن عبد شمس وهو عبد شمس - وليس عبد شمس إلا في قريش - ابن سعد بن زيد مناة بن تميم، صحب النبي صلى الله عليه وسلم قبل الوفد، وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بالشبكة - موضع **بالدهناء** بين القنعة والعرمة - وهو أبو الجون بن قتادة." (٤)

"ومعه عسيب نخلة مقشور غير خوصتين من أعلاه وهو قاعد القرفصاء ، فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم متخشعا في الجلسة أرعدت من الفرق ، فقال جليسه : يا رسول الله ، أرعدت المسكينة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينظر إلي وأنا عند ظهره : يا مسكينة عليك السكينة ، فلما قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم أذهب الله ما كان أدخل قلبي من الرعب .

---

(١) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٣١٩/١

(٢) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٣٦٣/٤

(٣) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٥٨/٧

(٤) الطبقات الكبرى ط دار صادر ابن سعد ٦٢/٧

وتقدم صاحبي أول رجل فبايعه على الإسلام عليه وعلى قومه ، ثم قال : يا رسول الله ، اكتب بيننا وبين بني تميم **بالدهناء** لا يجاوزها إلينا منهم إلا مسافر أو مجاور ، فقال : يا غلام اكتب له **بالدهناء** .

فلما رأيته أمر له بأن يكتب له بها شخص بي وهي وطني وداري فقلت : يا رسول الله ، إنه لم يسألك السوية من الأرض إذ سألك إنما هذه **الدهناء** عندك مقيد الجمل ومرعى الغنم ونساء تميم وأبناؤها وراء ذلك ، فقال : أمسك يا غلام ، صدقت المسكينة ، المسلم أخو المسلم يسعهما الماء والشجر ويتعاونان على الفتان.

فلما رأى حريث أن قد حيل دون كتابه ضرب بإحدى يديه على الأخرى ، وقال : كنت أنا وأنت كما قيل : حتفها تحمل ضأن بأظلافها فقلت : أما والله إن كنت لدليلا في الظلماء ، جوادا بذي الرحل ، عفيفا عن الرفيقة حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن لا تلمني على حظي إذ سألت حظك فقال : وما حظك في **الدهناء** لا أبا لك ، فقلت : مقيد جملي تسأله لجمل امرأتك ، فقال : لا جرم إني أشهد رسول الله أني لك أخ ما حييت إذ أثنيت هذا علي عنده ، فقلت : إذ بدأتها فلن أضيعها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيلام ابن ذه أن يفصل الخطة وينتصر من وراء الحجرة..." (١)

"قال : فخرج العلاء بن الحضرمي من البحرين في رهط منهم أبو هريرة وأبو بكرة ، وكان يقال لأبي بكرة حين قدم البصرة : البحراني ، وولد له بالبحرين عبد الله بن أبي بكرة.

قال : فلما كانوا بتياس قريبا من الصعاب ، والصعاب من أرض بني تميم ، مات العلاء بن الحضرمي فرجع أبو هريرة إلى البحرين ، وقدم أبو بكرة إلى البصرة ، فكان أبو هريرة يقول : رأيت من العلاء بن الحضرمي ثلاثة أشياء لا أزال أحبه أبدا ، رأيته قطع البحر على فرسه يوم دارين ، وقدم من المدينة يريد البحرين ، فلما كان **بالدهناء** نفد ماؤهم فدعا الله ، فنبع لهم من تحت رملة ، فارتووا ، وارتحلوا ، وأنسي رجل منهم بعض متاعه ، فرجع فأخذه ولم يجد الماء ، وخرجت معه من البحرين إلى صف البصرة ، فلما كنا بلياس مات ، ونحن على غير ماء ، فأبدى الله لنا سحابة فمطرنا ، فغسلناه ، وحفرنا له بسيوفنا ، ولم نلحد له ، ودفناه ، ومضينا ، فقال رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : دفناه ولم نلحد له ، فرجعنا لنلحد له ، فلم نجد موضع قبره . وقدم أبو بكرة البصرة بوفاة العلاء بن الحضرمي.." (٢)

"٣٧٢٧- حريث بن حسان الشيباني

وافد بكر بن وائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو الذي رافقته قيلة بنت مخرمة حين خرجت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقدما عليه ، فكان بينه وبينها من الكلام في **الدهناء** بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ما حكاه لنا عفان بن مسلم ، عن عبد الله بن حسان أخي بني كعب من بلعنبر ، عن جدتيه صفية بنت عليبة ، ودحيبة بنت عليبة ، عن حديث قيلة بنت مخرمة.." (٣)

---

(١) الطبقات الكبير لابن سعد – مكتبة الخانجي ابن سعد ٢٧٦/١

(٢) الطبقات الكبير لابن سعد – مكتبة الخانجي ابن سعد ٢٨٠/٥

(٣) الطبقات الكبير لابن سعد – مكتبة الخانجي ابن سعد ٥٦/٩

"٣٧٣٨- قتادة بن الأعور بن ساعدة ابن عوف بن كعب بن عبد شمس ، هو عبشمس - وليس عبد شمس إلا في قريش - ابن سعد بن زيد مناة بن تميم ، صحب النبي صلى الله عليه وسلم قبل الوفد ، وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بالشبكة - موضع **بالدهناء** بين القنعة والعرمة ، وهو أبو الجون بن قتادة.." [١]

"وأجاز له من شيوخها: الحافظ أبو الفتح الحصرى، إمام الحنابلة.

وسمع بها من: أبى الحسن بن البنا جامع الترمذى، ومن أبى طالب عبد المحسن بن أبى العميد الحقيقى، إمام مقام إبراهيم بمكة أربعين عبد المنعم الفراوى عنه.

وعلى الشيخ شهاب الدين السهروردى كتابه: عوارف المعارف فى التصوف ولبس منه خرقة التصوف، وعلى جماعة من شيوخ ولده أبى المعالى، الآتى ذكره بطلبه.

ثم رحل فسمع بدمشق من: إسماعيل بن أحمد العراقى، وأحمد بن المفرج بن مسلمة الأموى، وغيرهما.

وببغداد فى سنة خمسين وستمائة من: إبراهيم بن أبى بكر الزغبى، وأبى السعادات عبد الله بن عمر البندنيجى، وفضل الله بن عبد الرزاق الجيلى، وموهوب بن أحمد الجواليقى، ويحيى بن قميرة، وغيرهم.

وسمع أيضا بالكوفة (١)، ومنيح (٢)، وحران (٣)، وحمص (٤)، والمعرة، ودنيس، والقدس، ومصر، والمدينة، واليمن. وعنى بهذا الشأن، فكان فيه من ذوى الحفظ والإتقان.

وقرأ الشيخ قطب الدين القسطلانى . على ما ذكر . الفقه والتفسير والخلاف، وأنواع العلوم، على: شيخ الحرم نجم الدين بشير بن حامد التبريزى.

---

(١) الكوفة: بالضم: المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق ويسميها قوم خد العذراء، قال أبو بكر محمد بن القاسم: سميت الكوفة لاستدارتها أخذا من قول العرب: رأيت كوفانا وكوفانا، بضم الكاف وفتحها، للرميلة المستديرة، وقيل: سميت الكوفة كوفة لاجتماع الناس بها من قولهم: تكوف الرمل. انظر: معجم البلدان (الكوفة).

(٢) منيح: جبل لبنى سعد **بالدهناء**. انظر: معجم البلدان (منيح).

(٣) حران: بتشديد الراء، وآخره نون، يجوز أن يكون فعالا من حرن الفرس إذا لم ينقد، ويجوز أن يكون فعلان من الحر، وهى مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور، وهى قصبة ديار مضر. بينها وبين الرها يوم وبين الرقة يومان، وهى على طريق الموصل والشام والروم، وحران أيضا: من قرى حلب. وحران الكبرى وحران الصغرى: قريتان بالبحرين لبنى عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس. وحران أيضا: قرية بغوطة دمشق. انظر: معجم البلدان، معجم ما استعجم (حران).

(٤) حمص: مدينة بالشام مشهورة، لا يجوز فيها الصرف كما يجوز فى هند، لأنه اسم أعجمى، سميت برجل من العماليق

---

(١) الطبقات الكبير لابن سعد - مكتبة الخانجي ابن سعد ٩/٦٠

يسمى حمص، ويقال رجل من عاملة، هو أول من نزلها. انظر: الروض المعطار ١٩٨، ١٩٩، معجم البلدان ٢/ ٣٠٢.." (١)

"بلاده، فسار حتى بلغ **الدهناء** من وادى ينبع، ثم جاء أمره برد المجاهد، وإنفاذه إلى الكرك واعتقاله به، وكان سبب ذلك، أن المجاهد فيما قيل، لم يحسن معاشرة الأمير المسفر فى خدمته، وأنه قال للمسفر، لما سأله عما يعطيه له من بلاده: أعطيك حافة منيح فسأل المسفر عنها بعض من كان معه من غلمان المجاهد، فقال له: إنها موضع الجذمان بتعز، فتأثر لذلك خاطره، ونقل ذلك عنه وغيره إلى الدولة بمصر، والمجاهد لا يشعر بذلك، فكتبوا للمسفر معه برده. واعتقاله بالكرك، وما زال بها حتى شفع فيه الأمير بيغاروس، فأطلق وتوجه لمصر، وتوجه منها إلى بلاده، على طريق عيذاب وسواكن، وخرج من البحر إلى ساحل الحادث، فى سادس الحجة سنة اثنتين وخمسين، وتلقاه العسكر، وضبطت والدته بعد عودها من مكة له البلاد، فلم يفته منها إلا بلاد بعدان، ثم حط المجاهد عليهم فى سنة أربع وخمسين، فلم يظفر بهم، وفاتت من بعده من الملوك، ومنع المجاهد التجار من السفر إلى مكة، حنقا على عجلان.

وفى سنة خمس وخمسين، جهز المجاهد هدية لمصر، مع الطواشى جوهر الرضوانى، فغرق والهدية عند جبل الزقر.

وفى سنة ست وخمسين، قويت شوكة العرب المفسدين فى التهائم، فخرب لذلك قرى كثيرة من أعمال زبيد، واشتد فسادهم فى سنة سبع وخمسين.

وفى سابع شعبان من سنة تسع وخمسين، قصدت القرشيون والمعازبة، نخل وادى زبيد، فاقتسموه بعد نهبهم لمن كان فيه من أهله، وارتفعت أيدى أصحاب النخل عن أملاكهم، وتملكوه العرب المفسدون.

وفى سنة ستين، كانت خيول العرب المفسدين، من المعازبة والقرشيين، تدور حول مدينة زبيد.

وفيها نوى نور الدين محمد بن ميكائيل العصيان على المجاهد، وكان إليه الأمر فى بعض البلاد الشامية.

وفى سنة إحدى وستين، أظهر ابن ميكائيل ما نواه من العصيان، واستدعى الأشراف من صعدة وغيرهم، وصار أمره مستفحلا.

وفى سنة ثلاث وستين، عصى على المجاهد ابناه: الصالح والعادل.

وفيها تسلطن ابن ميكائيل، فضربت السكة باسمه، وخطب له فى حرض والمحالب والمهجم، وذلك فى صفر من هذه السنة، واستمرت سلطنته سنتين.." (٢)

"من الفرق، فقال له جليسه: يا رسول الله أرعدت المسكينة فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم ، بيده وأنا عند ظهره: ((يا مسكينة عليك السكينة)) قالت: فلما قالها رسول الله، صلى الله عليه وسلم ، أذهب الله ما كان في قلبي من الرعب.

وتكلم صاحبي أول رجل فبايعه على الإسلام عليه وعلى قومه ثم قال: اكتب لنا **بالدهناء** يا رسول الله بيننا وبين بني تميم

---

(١) العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين التقي الفاسي ٣٦/٢

(٢) العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين التقي الفاسي ٢٥٩/٥

لا يجاوزها منهم إلينا إلا مسافر أو مجاور فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم : ((اكتب له **بالدهناء** يا غلام)) قالت: فشخص في وهي وطني وداري، ثم قلت: يا رسول الله إنه والله ما سألك السوية في الأرض إذ سأل، هذه **الدهناء** وراءك مقيد الجمل ومرعى الغنم ونساء بني تميم وأبناؤها وراء ذلك. فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم : ((صدقت المسكينة أمسك يا غلام. المسلم أخو المسلم يسعهما الماء والشجر ويتعاونان على الفتان)). قال عبد الله بن حسان: يعني الكفار. قالت: فلما رأى حريث أن قد حيل دون كتابه ضرب إحدى يديه على الأخرى ثم قال: إن كنت أنا وأنت كما قال: ((حتفها تحمل ضأن بأظلافها))، قالت: فقلت: أما والله إن كنت ما علمت لدليلا في الظلماء جوادا بذي الرحل عفيفا عن الرفيقة حتى قدمت على رسول الله، صلى الله عليه وسلم ، ولكن لا تلمني أن أسأل حظي إذ سألت حظك. قال: وما حظك في **الدهناء** لا أبالك؟ قالت: مقيد جملي أردته لجمل امرأتك قال: أما والله لا أزال لك أخا ما حييت إذ أثنيت علي هذا عند رسول الله، صلى الله عليه وسلم ، فقلت: أما إذ بدأتها فلم أضيعها. فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم : ((أيلام ابن ذه أن." (١)

"يرتد عنها الفكر وهو مهند ... ويضيق فيها القول وهو فضاء

شرف أناف على السماك وهمة ... ضاقت بمسرح عزمها " **الدهناء** "

وفضائل جاءت أخير زمانها ... فحثت على ما سطر القدماء

إن كنت من شرف بنيت على السها ... بيتا فوجهك للعفاة ذكاء

يا خير من خفقت عليه راية ... وأجل معقود عليه لواء

لك كل يوم منة سيارة ... في الخافقين وغارة شعواء

وكتيبة منصورة وفضيلة ... مشهورة وعجاجة شهباء

وغدت جيادك تستلذ كلالها ... حتى كأن الراحة الإعياء

إن الشآم وإن تمرض شاكر ... ولرب داء عاد وهو دواء

أعززته في عاجل وتركته ... بالعدل يرتع ذئبه والشاء

ما زادك الألقاب معنى ثانيا ... فكأنها من صدقها أسماء

قوم إذا خطر الغمام بدارهم ... ظهرت عليه خجلة وحياء

وكأنما في غمد كل مهند ... سلوه من فلق الصباح ضياء

أما السماء فما أظلت مثلهم ... أبدا ولم تتحمل الغبراء

نقلت من خط مؤرخ حلب لمحمد بن أحمد بن الحسن الشطرنجي:

قوم إذا خطر الغمام بلادهم ... ...

فكأنما في غمد كل مهند ... ...

---

(١) الغنية في شيوخ القاضي عياض ص/١١٢

٣٢ – محمد بن أحمد المعموري البيهقي

ذكره صاحب " الوشاح " وقال: " هو من علية الحكماء " وأنشد." (١)

"٨٠ و هو أول من تسمى بالكيية «١»، [فقيل له] «٢» كي أفريدون، (فقام عليه) «٣». و تفسير ذلك من التنزيه «٤» و البهاء، و اتبع الضحاك و أسره و اتخذوا ذلك اليوم عيدا و سموه المهرجان، و أصله بالفارسية مهر ماه، أي نفس الملك ذهبت. و أفريدون أول من ذلل الفيلة و امتطاها و نتج البغال و عالج بالترياق. و قد زعم بعضهم أن الضحاك كان في زمن نوح و إليه أرسل.

٨١ و روي عن النبي صلى الله عليه و سلم في قوله تعالى: و جعلنا ذريته هم الباقين

«٥» أنهم سام و حام و يافث، و بذلك تكررت الأخبار و الآثار، و هم لأم واحدة. و قيل:

تزوجها بعد خمسمائة سنة من عمره. و أصاب حام امرأته في السفينة فدعا نوح أن يغير الله نطفته، فجاءت بالسودان. و قال أهل التوراة إن نوحا (شرب و انتشى و) «٦» تعرى، فأبصر حام عورته، فأطلع على ذلك أخويه فأخذا رداء فألقياه على عواتقهما و مشيا على أعقابهما فواريا عورة أبيهما و هما مدبران. فعلم بذلك أبوه نوح فقال: ملعون كنعان بني حام يكونون عبيدا لأخويه و مبارك سام و يكثر الله يافث.

٨٢ أما سام فسكن وسط الأرض الحرم و ما حوله إلى اليمن إلى حضر موت إلى عمان

المسالك و الممالك(البكرى)، ج ١، ص: ٨٦

إلى البحرين إلى عالج و يبرين و وبار و الدو «١» و **الدهناء**. و عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: نزل بنو سام سرة الأرض فيما بين ساتيدما «٢» إلى البحر و ما بين اليمن إلى الشام، و جعل الله عز و جل فيهم النبوة و الكتاب.

و سام كان القيم بعد نوح في الأرض و من ولده الأنبياء كلها عربيها و عجميها، و العرب كلها يمنيها و نزارها.." (٢)

"بحسب ذلك. قال و آثارهم بالشحر و مواضع مساكنهم تدل على عظم أجسامهم. قال: و كان عاد رجلا جبارا يعبد القمر، و تزوج ألف امرأة و رأى من صلبه أربعة آلاف ولد و عاش ألفا و مائتي سنة. ثم ملك بعده ولده شداد بن عاد، و هو الذي بنى مدينة إرم ذات العماد، و هذه عاد الثانية، فقد قال الله تعالى في الأولى و بينها بقوله عز و جل: و أنه أهلك عادا الأولى

«١».

و قال في هذه: أ لم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد؟

«٢» ٩٤ و لشداد مسير في الأرض و حروب في البلاد، و يقال إنه تغلب على سائر ملوك الأرض. قال: و يقال إن جيرون بن سعد حل دمشق فمصر مصرها و (جمع عمد) «٣» الرخام و المرمر إليها و شيد بنيانها و سماها إرم ذات

---

(١) المحمدون من الشعراء القفطي، جمال الدين ص/٦٥

(٢) المسالك و الممالك. البكري ٦٦/١

العماد، و بقية هذا البنيان في هذا الوقت بدمشق يعرف بباب جيرون و هو بناء عظيم.

و أكثرهم كان بالدو «٤» و **الدهناء** و عالج و يبرين و وبار إلى عمان و الشحر و حضر موت و الأحقاف. قال الله عز و جل: و اذكر أخا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف

«٥». فلما سخط الله عليهم جعلها مفاوز و غيطانا و كانت أخصب البلاد، و لحق هود و من اتبعه بمكة فلم يزالوا بها حتى ماتوا.

٩٥ د: و يقال إن قبر هود بحضر موت. و قال أبو الطفيل: سمعت عليا رضي الله عنه يقول لي: رأيت كثيبا أحمر يخالطه مدرة حمراء و آراك و سدر كثير بناحية كذا و كذا من أرض حضر موت، هل رأيته؟ قلت: نعم و الله إنك لنعت نعت رجل قال: ما رأيته و لكني حدثت عنه، و فيه قبر هود عليه السلام

المسالك و الممالك(البكرى)، ج ١، ص: ٩٣

عند رأسه سدر و سلم. و ذكر ابن وهب عن ابن لهيعة أن رجلا من مهرة أتى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال له: ممن أنت؟ قال له من مهرة.

قال: و اذكر أخا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف

. و قال ابن لهيعة: قبر هود بمهرة.." (١)

"قلت: نعم يا رسول الله كانت لنا الدائرة عليهم، و قد مررت على عجوز منهم بالربذة منقطع عنها فقالت: إن لي إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم حاجة، فاحتملتها وها هي بالباب. قال: فأذن لها رسول الله صلى الله عليه و سلم فدخلت، فلما قعدت قلت: يا رسول الله إن أردت أن تجعل **الدهناء** حاجزا بيننا و بين بني تميم فافعل، فإنها قد كانت لنا. فاستوفزت العجوز و أخذتها الحمية فقالت: يا رسول الله بأين «١» تضطر مضر؟ قال: قلت: أنا و الله يا رسول الله كما قال الأول معزى حملت حتفها، حملت هذه و لا أشعر أنها كانت خصما، و أعوذ بالله يا رسول الله أن أكون كوافد عاد. قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: و ما وافد عاد؟ قال: قلت: يا رسول الله على الخبير سقطت. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إنه يستطعم الحديث. فقلت: إن عادا قحطوا فبعثوا وافدهم قيل، فنزل على معاوية بن بكر شهرا يسقيه الخمر و تغنيه الجرادتان. قال: ثم مضى حتى أتى جبال مهرة، ثم قال: اللهم تعلم أني لم آت لأسير فأفديه و لا لمريض فأداويه، فاسق عادا ما كنت تسقيه، فمرت به سحائب سود فنودي منها أن تخير السحابة، فقال: هذه السحابة السوداء فنودي منها أن خذها رمادا رمددا لا تدع من عاد أحدا. قال: قلت: يا رسول الله و الله لقد بلغني أنه لم يرسل عليهم من الريح إلا قدر ما يجري في حلقة الخاتم. قال أبو وائل و كذلك بلغنا. و يقال إن قبر هود بمهرة على ما تقدم.

١٠٠ قال د: و من أعاجيب أرض عاد أن هناك منارة من نحاس عليها تمثال من نحاس، فإذا كانت الأشهر الحرم سالت

(١) المسالك و الممالك. البكري ٧٣/١

ماء في حياضهم.

المسالك و الممالك(البكرى)، ج ١، ص: ٩٧." (١)

"الطريق من البصرة الى اليمامة

منها الى منزل، ثم الى كاظمة، قال الراجز صبحن من كاظمة الخص القصب مع ابن عباس بن عبد المطلب وقال آخر فسار فى ليلة من بين كاظمة الى النواصف من ثهلان فالبين ثم الى منزل، ثم الى منزل، ثم الى منزل، ثم الى القرعاء، ثم الى طخفة، ثم الى **الصمان**، قال النابغة الجعدى أيا دار سلمى بالحرورية اسلمى الى جانب **الصمان** فالمتثلم ثم الى منزل، ثم الى منزل، ثم الى منزل، ثم الى جب التراب، ثم الى منزل، ثم الى منزل، ثم الى سليمة، ثم الى النباك، ثم الى اليمامة واعراض اليمامة

حجر وجو وهى الخضرمة وهى من حجر على يوم وليلة، والعرض وهو (١٢٨) واد يشق اليمامة من اعلاها الى اسفلها وفيه قرى، والمنفوحة ووبرة والقرفة وغبراء ومهشمة والعامرية وبيسان وبرقة." (٢)

"ثم اغيار ثم الهرجاب ثم الشعيبة ثم منزل ثم جدة ثم مكة واما من اراد الطريق من اليمامة الى البصرة فمنازل الطريق النباك سليمة منزل جب التراب ثلثة منازل **الصمان** طخفة القرعاء ثلثة منازل كاظمة منزل البصرة والمنازل من اليمامة الى اليمن الخرج نبعة المجازة المعدن الشفق الثور الفلج الصفا بئر الآبار نجران الحمى برانس مريع المهجرة والمنازل من عمان الى البصرة السبخة وهى بين عمان والبحرين قطر العقير ساحل هجر حمض مسلحة القرنتين حسان خليجة المعرس عصى المقر الزابوقة عرفجا الحدوثة عبادان واذ قد ذكرنا الطريق الى مكة من كل جهة واتبعنا ذلك بالطريق الى اكناف الجنوب مثل اليمن وما يتصل بها من اليمامة وعمان والبحرين وما يقرب من تلك الجهات فلنتبع ذلك بالطريق الى ما ينحرف اليه تلك الجهات من نواحى المشرق وهى الاهواز وفارس واصبهان وكرمان وسجستان وما والاها ولنبدأ بمدينة السلم فمنها الى كلواذى فرسخان والى المدائن خمسة فراسخ والى سيب بنى كوما سبعة فراسخ والى نعمانية اربعة فراسخ والى جبل خمسة فراسخ والى." (٣)

"إلى البحرين إلى عالج ويبرين ووبار والدو «١» **والدهناء**. وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: نزل بنو سام سرة الأرض فيما بين ساتيدما «٢» إلى البحر وما بين اليمن إلى الشام، وجعل الله عز وجل فيهم النبوة والكتاب.

وسام كان القيم بعد نوح في الأرض ومن ولده الأنبياء كلها عربيها وعجميها، والعرب كلها يمنيها ونزارها.

٨٣ فولد سام أرفخشد، وهو أرفخشات، وهو القائم بأمره بعده وإرم وملما (؟) . فمن ولد أرفخشد قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشد أبو «٣» اليمن و [يقطن بن عابر بن شالخ هو أبو] «٤» جرهم بن يقطن بن عابر، نزلوا مكة وقطورا بنو عمهم. وجرهم أخوال ولد إسماعيل، وملكان بن أرفخشد من ولده الخضر عليه السلام.

---

(١) المسالك و الممالك ـ البكري ١/٧٧

(٢) المسالك والممالك لابن خرداذبة ابن خرداذبه ص/١٥١

(٣) المسالك والممالك لابن خرداذبة ابن خرداذبه ص/١٩٣

٨٤ ومن ولد إرم عاد بن عوص بن إرم، ومنازلهم الأحقاف والرمل إلى حضر موت، وثمود بن غابر بن إرم، منازلهم الحجر بين الحجاز والشام إلى وادي القرى، وطسم وجديس ابنا لاوذ بن إرم نزلوا اليمامة وما حولها إلى البحرين، واسم اليمامة إذ ذاك جو. أخوهما عمليق بن لاوذ، نزل بعضهم الحرم وبعضهم الشام. فطسم وجديس وعاد وثمود والعماليق ويعرب وجرهم هم العرب العاربة لأنه لسانهم الذي جبلوا عليه. ويقولون لبني إسماعيل العرب المتعربة لأنهم إنما تكلموا به حين سكنوا بين أظهرهم. ومن العماليق الجبابرة بالشام والفراعنة بمصر. وأهل تيماء وعمان منهم أمة يسمون جاسم «٥» ، وكان ملك أهل الحجاز وتيماء منهم واسمه الأرقم.." (١)

"بحسب ذلك. قال وآثارهم بالشحر ومواضع مساكنهم تدل على عظم أجسامهم. قال: وكان عاد رجلا جبارا يعبد القمر، وتزوج ألف امرأة ورأى من صلبه أربعة آلاف ولد وعاش ألفا ومائتي سنة. ثم ملك بعده ولده شداد بن عاد، وهو الذي بنى مدينة إرم ذات العماد، وهذه عاد الثانية، فقد قال الله تعالى في الأولى وبينها بقوله عز وجل: وأنه أهلك عادا الأولى

«١» .

وقال في هذه: ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد؟

«٢» ٩٤ ولشداد مسير في الأرض وحروب في البلاد، ويقال إنه تغلب على سائر ملوك الأرض. قال: ويقال إن جيرون بن سعد حل دمشق فمصر مصرها و (جمع عمد) «٣» الرخام والمرمر إليها وشيد بنيانها وسماها إرم ذات العماد، وبقية هذا البنيان في هذا الوقت بدمشق يعرف بباب جيرون وهو بناء عظيم.

وأكثرهم كان بالدو «٤» **والدهناء** وعالج ويبرين ووبار إلى عمان والشحر وحضر موت والأحقاف. قال الله عز وجل: واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه بالأحقاف

«٥» . فلما سخط الله عليهم جعلها مفاوز وغيطانا وكانت أخصب البلاد، ولحق هود ومن اتبعه بمكة فلم يزالوا بها حتى ماتوا.

٩٥ د: ويقال إن قبر هود بحضر موت. وقال أبو الطفيل: سمعت عليا رضي الله عنه يقول لي: رأيت كثيبا أحمر يخالطه مدرة حمراء وآراك وسدر كثير بناحية كذا وكذا من أرض حضر موت، هل رأيته؟ قلت: نعم والله إنك لنعت نعت رجل قال: ما رأيته ولكني حدثت عنه، وفيه قبر هود عليه السلام." (٢)

"المسجد وهو غاص بالناس وإذا راية سوداء تخفق وبلال مقلد السيف قائم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال: فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم رحله أذن لي.

قال: فدخلت المسجد فسلمت فقال: هل كان بينكم وبين بني تميم شيء؟

قلت: نعم يا رسول الله كانت لنا الدائرة عليهم، وقد مررت على عجوز منهم بالربذة منقطع عنها فقالت: إن لي إلى رسول

---

(١) المسالك والممالك للبكري أبو عبيد البكري ٨٦/١

(٢) المسالك والممالك للبكري أبو عبيد البكري ٩٢/١

الله صلى الله عليه وسلم حاجة، فاحتملتها وها هي بالباب. قال: فأذن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت، فلما قعدت قلت: يا رسول الله إن أردت أن تجعل **الدهناء** حاجزا بيننا وبين بني تميم فافعل، فإنها قد كانت لنا. فاستوفزت العجوز وأخذتها الحمية فقالت: يا رسول الله بأين «١» تضطر مضر؟ قال: قلت: أنا والله يا رسول الله كما قال الأول معزى حملت حتفها، حملت هذه ولا أشعر أنها كانت خصما، وأعوذ بالله يا رسول الله أن أكون كوافد عاد. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وما وافد عاد؟ قال: قلت: يا رسول الله على الخبير سقطت. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنه يستطعم الحديث. فقلت: إن عادا قحطوا فبعثوا وافدهم قيل، فنزل على معاوية بن بكر شهرا يسقيه الخمر وتغنيه الجرادتان. قال: ثم مضى حتى أتى جبال مهرة، ثم قال: اللهم تعلم أني لم آت لأسير فأفديه ولا لمريض فأداويه، فاسق عادا ما كنت تسقيه، فمرت به سحائب سود فنودي منها أن تخير السحابة، فقال: هذه السحابة السوداء فنودي منها أن خذها رمادا رمددا لا تدع من عاد أحدا. قال: قلت: يا رسول الله والله لقد بلغني أنه لم يرسل عليهم من الريح إلا قدر ما يجري في حلقة الخاتم. قال أبو وائل وكذلك بلغنا. ويقال إن قبر هود بمهرة على ما تقدم.

١٠٠ قال د: ومن أعاجيب أرض عاد أن هناك منارة من نحاس عليها تمثال من نحاس، فإذا كانت الأشهر الحرم سالت ماء في حياضهم.." (١)

"هذه القراءة لم يخرج بها أبو حنيفة عن الأصل لأن الأصل في ضمير الذكور هو الرفع لأنك تقول هو، وضمير المؤنث هي، هذه المسالة التى جرت بين سيبويه الكسائي لأن الكسائي جعل ضمير المؤنث منصوبا فقال: إياها وسيبويه كان معه الحق فمن عرف هذا عرف ما قلت، لأن الهاء عائدة إلى الرزق وهو مذكر وعلى هذا قرأ من قرأ (فخسفنا به وبداره الأرض) ألا ترى أنه لما جاء إلى ضمير المذكر أجراه على الأصل وإنما كسر من كسر الهاء من ضمير المذكر في المجرورات اتباعا للكسرة كما أمال من أمال للاتباع، وأن الهاء حرف خفى أخفى من الألف فلما ساغ لهم الإمالة في الألف مع أنها أشد من الهاء فلأن تمال الهاء أجدر.

وأما قوله يلحنون فاللحن ليس هو الخطأ على لغة العرب وإنما يحتمل معنى غير المفهوم الأصل وذلك أن الحديث إذا احتمل معنى ظاهرا واحتمل معنى آخر قيل له لحن، ومن هاهنا سمى ابن دريد كتابه المعروف بملاحن بن دريد وذلك أنه قال: إذا قال له شخص رأيت فلانا فقال والله ما رأيته ولا كلمته فظاهر اللفظ يدل على رؤية العين والكلام باللسان.

وإنما الحالف يعنى ما ضرت رئته ولا جرحته وهو مأخوذ من الكلم وهى الجراح.

قال الله تعالى: (ولتعرفنهم في لحن القول) لأنه يكون كلاما يدل على معنيين مثل ذلك قوله: (فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه) ألا تراه جعل له أحسن وغير أحسن قال الشاعر: حلوا عن الناقة الحمراء أرحلكم * والبازل الأصهب المعقول فاصطنعوا

إن الذئاب قد اخضرت براثنها * والناس كلهم بكر إذا شبعوا فلو حملنا هذين البيتين على ظاهر لفظهما لما دلا على معنى لأن قوله الذئاب قد اخضرت براثنها، والناس كلهم بكر، كل جملة مناهتين الجملتين غير مناسبة للجملة الأخرى.

---

(١) المسالك والممالك للبكري أبو عبيد البكري ٩٦/١

وهذا محمول على أن رجلا كان من تغلب وكان أسيرا في بني وائل فرأى الناس يتمعتون للنهيض إلى قومه وكان قومه في أرض يقال لها **الدهناء** فقال لأصحابه إني أريد أن أفادي نفسي فهل لكم في الفداء.

قالوا نعم – قال ائتونى برجل أرسله فلما جاءه قال أبلغ قومي التحية وقل لهم قد أطلتم الركوب على ناقتي الحمراء فخلوا عنها وارتحلوا الجمل الأصهب فقد شكت الإماء ودبى العرفج بآية ما أكلت معكم حيسا واسألوا أبا الحسين عن خبرى.

فلما جاء إلى أهل الأسير قال لهم الرسالة قالوا والله إنه لمجنون لا ناقة حمراء له ولا جمل أصهب.

فقال: أحدهم إنه قال لكم." (١)

"اسألوا أبا الحسين فلما سألوه قال هو يقول لكم قد أطلتم المقام على **الدهناء** فارتحلوا عنها واطلعوا **الصمان** فقد شكت الإماء أي ملأن الشكايا وأدبى العرفج، والعرفج شجر له شوك فشبه العدو به وأدبى أي دبا نحوكم بآية ما أكلت معكم حيسا والحيس يعمل من تمر وسمن وخبز أي تجمع لكم من أعدائكم وغيرهم.

فهذا ومثله اللحن.

ومن هذا قيل لمعاوية إن عبد الله يلحن قال أو ليس بظريف بنى أخى يعرف بالفارسية فجعل الفارسية لحنا فإذا قال أبو حنيفة إنهم يلحنون إنما عنى أنهم غيروه عن أصله على ما ذكرنا.

قال الخطيب: قد سقنا عن أيوب السختيانى، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وأبى بكر بن عياش، وغيرهم من الأئمة أخبارا كثيرة تتضمن تقريظ أبي حنيفة والمدح له والثناء عليه، والمحفوظ عند نقلة الحديث عن الأئمة المتقدمين وهؤلاء المذكورين منهم في

أبي حنيفة خلاف ذلك وكلامهم فيه كثير لأمور شنيعة حفظت عليه يتعلق بعضها بأصول الديانات، وبعضها بالفروع.

نحن ذاكروها بمشيئة الله ومعتذرون إلى من وقف عليهما وكره سماعها، بأن أبا حنيفة عندنا مع جلالة قدره أسوة غير من العلماء الذين دونا ذكرهم في هذا الكتاب وأوردنا أخبارهم وحكينا أقول الناس فيهم على تباينها.

أما قول الخطيب هذا فأنا إن شاء الله نبين أن قصده خلاف ما ذكر من المعذرة وإنما قصد الشناعة جرأة منه وافتراء.

أما قوله: والمحفوظ عند نقلة الحديث خلاف ذلك.

فأقول: إن نقلة الحديث ينظرون إلى طريق الحديث فمتى ما وجدوا فيه رجلا ضعيفا ضعفوا الحديث خاصة في جرح الرجال، فإنه لا يسمع إلا من عدل ثقة معروف بالعدالة والثقة، فحيث نقل الخطيب أحاديث في الجرح عن جماعة ضعفاء شهد بضعفهم أئمة الحديث تبين أن قصده خلاف ما اعتذر عنه.

قال الخطيب: ما حكى عن أبي حنيفة في الإيمان: أخبرنا الحسين بن محمد الحسن أخو الخلال بإسناده إلى وكيع.

قال سمعت الثوري يقول: نحن المؤمنون وأهل القبلة عندنا مؤمنون في الأنكحة والمواريث والصلاة." (٢)

---

(١) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٤٣/٢

(٢) المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٤٤/٢

"رضي الله عنه، حيث قال: اتعدت لما أردنا الهجرة إلى المدينة أنا وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاصي بن وائل- التناضب من أضاة بني غفار فوق سرف.

قال البلادي: التناضب وأضاة بني غفار، موضع واحد: الأضاة: أرض تمسك الماء فيتكون فيها الطين. والتناضب: شجرات في هذه الأضاة، وهي لا زالت مشاهدة على جانب وادي سرف الشمالي إلى جوار قبر أم المؤمنين ميمونة. وقام بجانبها الغربي حي على بعد ثلاثة عشر كيلا من مكة، نحو الشمال.

تناضب: بضم الأول وكسر الضاد:

شعبة من شعب الدوداء، وهي واد يدفع في عقيق المدينة.

تنعة: بكسر أوله وسكون ثانيه

، من قرى حضرموت، لها ذكر في وفد حضرموت على رسول الله.

التنعيم:

يقع بين مكة وسرف، ومنه عمرة التنعيم. قالوا: سمي بذلك باسم شجر معروف في البادية. وقيل: سمي بذلك لأن جبلا عن يمينه يقال له: نعيم، وآخر من شماله يقال له: «ناعم» ، والوادي: نعمان.

ومنه يحرم المكيون بالعمرة.

تميم:

قبيلة عربية عدنانية، يرد ذكرهم في السيرة، وكأنه علم على مكان مع أن ديارهم واسعة. وكانت منازلهم بأرض نجد، دائرة من هناك على البصرة واليمامة حتى يتصلوا بالبحرين، وانتشرت إلى العذيب من أرض الكوفة، ومن منازلهم: صلب، **والدهناء**، والاحساء، والرمادة، **والصمان**. ومن جبالهم: عطالة، ومن أوديتهم: ذو عشر، وكليه، ومن مياههم: الجفار، والمنيفة، وبرقة، ومنشد.

تهامة:

بكسر الأول: وتطلق على الأرض المنكفئة إلى البحر الأحمر من الشرق من العقبة في الأردن إلى «المخا» في اليمن، وفي اليمن تسمى تهامة اليمن، وفي الحجاز تسمى تهامة الحجاز، ومنها مكة المكرمة وجدة، والعقبة، وقد ينسب رسول الله إليها، فيقال: التهامي.

تيأب، و «تيت» ، و «تيب» ، و «ثيب» ، و «تيم» :

كلها أسماء لمسمى واحد، اختلف المؤرخون في لفظه، وهو لفظ يذكر في حدود حرم المدينة من ناحية الشرق، وفي غزوة

السويق.

تيتد، وتيدد:

الأولى ثالثها تاء، والثانية ثالثها دال مهملة: والاثنان مفتوحا الأول.

وهما لفظان لمسمى واحد، من أودية جهينة القريبة من ينبع، ذكروا في الأولى عرضا فيه النخل من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم.." (١)

"«قتادة بن الأعور» أن رسول الله كتب له كتابا، «بالشبكة» : موضع **بالدهناء**. والشبكة أيضا: موضع عند جبل «أجأ» ، في ديار مدينة حايل بالسعودية، يعرف بشبكة ياطب، كانت ذات نخل وطلح ... ويتعدد اسم هذا العلم في ديار العرب. ولم أعرف المكتوب فيه محددا.

شبكة شدخ:

(انظر شدخ) .

شتان:

بفتح أوله وتخفيف ثانيه وآخره نون:

والشتن: النسج، والشاتن: الناسج، وكذلك الشتون: وهو جبل بين كداء وكدي.

يقال: بات به رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته، ثم دخل مكة من كداء.

قال البلادي: لعله بين كداء وكدى- بالقصر- لأن كدي آخره ياء وهو بعيد، وكدى- بالقصر- أولى، والجبل الذي بينهما قعيقعان، وثبت أن رسول الله بات بسفحه من الغرب عند ذي طوى، ويطلق على هذا الجانب اليوم اسم: جبل السودان، وجه قعيقعان الغربي، ولعل السودان تحريف «شتان» ، وهو قول مقبول.

الشجرة:

الشجرة كانت سمرة، وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينزلها من المدينة ويحرم منها، وهي في ذي الحليفة (آبار علي) بني مكانها مسجد ذي الحليفة ميقات أهل المدينة، ومن يمر عليها حاجا أو معتمرا.

والشجرة: في قوله تعالى: إذ يبايعونك تحت الشجرة، كانت في الحديبية قرب مكة.

والشجرة: التي سر تحتها الأنبياء- أي:

ولدوا وقطعت سررهم- وهي حول مكة.

والشجرة: اسم قرية في فلسطين، بها قبر صديق بن صالح عليه السلام. وقبر دحية الكلبي.

---

(١) المعالم الأثيرة في السنة والسيرة محمد حسن شُرَّاب ص/٧٣

الشحر: بكسر الشين:

بلاد ساحلية في حضرموت.

شدخ:

بفتح أوله وثانيه وفي آخره خاء معجمة، ويضاف إلى «شبكة» فيقال: شبكة «شدخ» ، ورد ذكره في حديث أبو رهم كلثوم بن الحصين الغفاري في غزوة تبوك، ويظن أن «شدخ» : واد عنده قرية نخل، في طريق القصيم وأنت خارج من المدينة النبوية.

الشرى (ذو الشرى) :

صنم لقبيلة دوس في بلاد زهران (بالسعودية) ، جاء ذكره في قصة الطفيل بن عمرو الدوسي وإسلامه ورجوعه إلى قومه، وطلب من زوجه أن تذهب إلى حمى ذي الشرى فتتطهر من مائه. وانظر:

«دوس» .

الشرائع:

عين بوادي حنين على مسافة ثمانية وعشرين كيلا من المسجد الحرام، نسب الوادي إليها فسمي وادي الشرائع.." (١)

"وهي أرض غليظة دون الجبل. قال عباس بن مرداس السلمي:

يا بعد منزل من ترجو مودته ... ومن أتى دونه **الصمان** فالحفر

الصمان: أرض من أسافل نجد بين **الدهناء** وساحل الخليج، وهي من أشهر مرابع العرب قديما وحديثا.

والحفر: بالحاء المهملة والفاء وآخره راء محركا، هو «حفر الباطن» اليوم، في شمال السعودية.

الصمغة:

أرض قرب أحد بالمدينة، جاء ذكرها في غزوة أحد «لما نزل أبو سفيان بأحد سرحت قريش الظهر والكراع في زروع كانت بالصمغة من «قناة» للمسلمين» .

قال العارفون: تعرف اليوم بالعيون، وهي أرض، كانت كثيرة العيون والنخل، إذا تجاوز وادي «قناة» مشهد حمزة دفع في الصمغة.

صنعاء:

ترد في السيرة في مواطن متعددة، ويتعدد اسم صنعاء في بلاد العرب، منها صنعاء اليمن، وصنعاء الشام قرب دمشق،

---

(١) المعالم الأثيرة في السنة والسيرة محمد حسن شُرَّاب ص/١٤٨

وصنعاء الحجاز شمال المدينة. وأشهرهن صنعاء اليمن.

الصهباء:

على لفظ تأنيث أصهب: جبل له ذكر في غزوة خيبر، وهو جبل يطل على خيبر من الجنوب، ويسمى اليوم جبل «عطوة» يشرف على بلدة الشريف، قاعدة خيبر من الجنوب. وفي «وفاء الوفا» : إن في الصهباء مسجدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وعنده تزوج رسول الله صفية بنت حيي.

الصهوة:

وصهوة كل شيء أعلاه، قال ياقوت: هي بنواحي المدينة، صدقة عبد الله بن عباس في جبل جهينة.

صور:

بفتح أوله وإسكان ثانيه. قال البكري: اسم جبل معلوم. وفي الحديث عن جابر، أن رسول الله قال لعلي: ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن ثم كان عليك مثل صور غفر لك. وروي عن علي قوله: لو كان عليك مثل صير دينا لأداه الله عنك. قالوا:

ويجوز القول: صور وصير، كما يقال «قول، وقيل» .

الصوران:

بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده راء مهملة، تثنية صور، وهو الجماعة من النخل: وهو موضع بالمدينة بين المدينة وبني قريظة، مر به رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يصل إلى بني قريظة. وقال مالك بن أنس:

كنت آتي نافعا مولى ابن عمر نصف النهار ما يظلني شيء من الشمس، وكان منزله بالبقيع بالصورين: وموقع الصورين قرب العوالي مما يلي المدينة النبوية.

ومن العجيب أن ياقوت الحموي، ذكره." (١)

"الحفر حفر الباطن : ذكر في **الصمان** .." (٢)

"**الصمان** جمع على صيغة التثنية : جاء في قول عباس بن مرداس السلمي :

يا بعد منزل من ترجو مودته

ومن أتى دونه **الصمان** فالحفر

---

(١) المعالم الأثيرة في السنة والسيرة محمد حسن شُرَّاب ص/١٦٢

(٢) المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية ص/٨٩

في هذا النص :

[ص ١٧٨] [ص ١] **الصمان** : أرض من أسافل نجد بين **الدهناء** وساحل الخليج ، ذات حزوم وقففة صلبة ، وهي من أشهر مرابع العرب قديما وحديثا ، وهي تمتد محاذية لكل من **الدهناء** وساحل الخليج غير أنها أقصر منهما ، وهي في الوسط ومياهها تنحدر إلى الخليج .

٢ – الحفر : بالحاء المهملة والفاء وآخره راء ، محركا : واد كان يسمى حفر الباطن في الشمال الشرقي من نجد ، إذا فاض وادي الرمة اتصل به ، ويقال : إن ماء الحفر إذا أفاض دفع في الكويت ، وقد قامت في ذلك الموضع مدينة في هذا العصر ، سميت « مدينة حفر الباطن » ويقال : مدينة الحفر .." (١)

"قيد الحياة فلما وصله الخبر بموته انفطر قلبه حزنا عليه لأنه لم يكن له من الأولاد سواه فمات بعده بعشرين يوما **بالدهناء** ودفن بالهجرة ورثاهما السيد محمد بن على النعمى بقوله

(صدم الدهر طود مجد أثيل ... ووهى الدين بالمصاب الجليل)

(ونجوم الهوى هوت واغيضت ... أبحر الجود بعد نجلى عقيل)

(قمرى أفقها وطودى علاها ... وعمودا نوالها المأمول)

(جبلى أمنها إذا ناب خطب ... نخوة الملتجى وكهف النزيل)

السيد على بن الحسين الشامى اليمنى

السيد العلامة المحقق الكبير على بن الحسين بن عز الدين بن الحسن ابن محمد بن صلاح بن الحسن بن جبريل اليمنى الشامى مولده في مسور خولان العالية في ربيع الأول سنة ١٠٣٣ ثلاث وثلاثين وألف وأخذ بصنعاء عن السيد العلامة أحمد بن على الشامى في أكثر الفنون وأخذ عن القاضى محمد بن إبراهيم السحولى وغيره وتفرغ للعلم وكد في طلبه وتفرغ له حتى أحرز علوم الاجتهاد ونسخ بيده جملة من الكتب الفقهية والنحوية والبيانية من ذلك نسخة من كتاب البحر الزخار في خمسة أجزاء جمع فيها متن الكتاب والشرح والحديث على أسلوب بديع لم يسبقه إليه أحد وصنف في اصول الدين كتاب العدل والتوحيد على مذهب أهل البيت ثم رجع من صنعاء إلى وطنه بخولان العالية ومنه قام ودعا بعد موت الإمام المؤيد بالله محمد بن المتوكل ثم لزم بيته مدة طائلة وبعدها عاد إلى صنعاء اليمن وتولى الأوقاف بها وكانت ترد إليه السؤالات ويرجع إليه في المشكلات ومات بها في ٢٧ رمضان سنة ١١٢٠ عشرين." (٢)

"المسجد بجوار دير البعل

قد تقدم «١» في أخبار الكنائس والديارات من هذا الكتاب خبر دير البعل، وأنه يعرف بدير الفطير، ولما كان في سنة خمس وسبعين وستمائة خرج جماعة من المسلمين إلى دير البعل فرأوا آثار محاريب بجوار الدير فعرفوا الصاحب بهاء الدين

---

(١) المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية ص/١٢٣

(٢) الملحق التابع للبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع مُحَمَّد زَبَارَة ١٦٣/٢

بن حنا ذلك، فسير المهندسين لكشف ما ذكر، فعادوا إليه وأخبروه أنه آثار مسجد، فشاور الملك الظاهر بيبرس وعمره مسجدا بجانب الدير، وهو عامر إلى الآن، وبت به وهو من أحسن مشترقات مصر، وله وقف جيد ومرتب يقوم به نصارى الدير.

مسجد ابن الجباس

هذا المسجد خارج باب زويلة بالقرب من مصلى الأموات دون باب اليانسية، عرف بالشيخ أبي عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن جوشن المعروف بابن الجباس بجيم وباء موحدة بعدها ألف وسين مهملة- القرشي العقيلي الفقيه الشافعي المقرئ، كان فاضلا صالحا زاهدا عابدا مقرئا، كتب بخطه كثيرا وسمع الحديث النبوي، ومولده يوم السبت سابع عشر ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وستمائة بالقاهرة، ووفاته ... «٢»

مسجد ابن البناء

هذا المسجد داخل باب زويلة، وتسميه العوام سام بن نوح النبي عليه السلام، وهو من مختلفاتهم التي لا أصل لها، وإنما يعرف بمسجد ابن البناء، وسام بن نوح لعله لم يدخل أرض مصر البتة، فإن الله سبحانه وتعالى لما نجى نبيه نوحا من الطوفان خرج معه من السفينة أولاده الثلاثة، وهم سام وحام ويافث، ومن هذه الثلاثة ذرأ الله سائر بني آدم كما قال تعالى: وجعلنا ذريته هم الباقين

[الصافات/ ٧٧] فقسم نوح الأرض بين أولاده الثلاثة، فصار لسام بن نوح العراق وفارس إلى الهند ثم إلى حضر موت وعمان والبحرين وعالج ويبرين والدوووبار **والدهناء** وسائر أرض اليمن والحجاز، ومن نسله الفرس والسريانيون والعبرانيون والعرب والنبط والعماليق. وصار لحام بن نوح الجنوب مما يلي أرض مصر مغربا إلى المغرب الأقصى، ومن نسله الحبشة والزنج والقبط سكان مصر وأهل النوبة والأفارقة أهل إفريقية وأجناس البربر، وصار ليافث بن نوح بحر الخزر مشرقا إلى الصين، ومن نسله الصقالبة والفرنج والروم والغوط وأهل الصين واليونانيون والترك.." (١)

"كلام العلماء فيه:

وفيات الأعيان: "اللغوي الإمام المشهور في اللغة، كان فقيها شافعي المذهب غلبت عليه اللغة فاشتهر بها ... وكان متقنا على فضله وثقته ودرايته وورعه" أ. هـ.

السير: "إمام اللغة العلامة ... ترك ابن دريد تورعا، فإنه -يعني الأزهري- قال: دخلت داره، فألفيته على كبر سنه سكران. أ. هـ. وكان رأسا في اللغة والفقه، ثقة، ثبتا دينا. فعنه قال: امتحنت بالأسر سنة عارضت القرامطة الحاج بالتهبير، فكنت لقوم يتكلمون بطباعهم البدوية، ولا يكاد يوجد في منطقهم لحن أو خطأ فاحش فبقيت في أسرهم دهرا طويلا وكنا نشتي **بالدهناء**، ونرتبع **بالصمان**، واستفدت منهم ألفاظا جمة .. " أ. هـ.

تاريخ الإسلام: "كان بارعا في المذهب، ثقة ورعا فاضلا" أ. هـ

مفتاح السعادة: "وكان عارفا بالحديث عالي الإسناد كثير الورع .. " أ. هـ.

---

(١) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المقريزي ٤/٢٧٣

قلت: قال عبد السلام هارون في مقدمة "تهذيب اللغة" (ص ١٦): "يعد هذا الكتاب في قمة كتب الأزهري، كما يعد من أوثق المعاجم اللغوية، وبحق ما سمى الأزهري كتابه (تهذيب اللغة) يقول في ذلك:

وقد سميت كتابي هذا تهذيب اللغة -لأني قصدت بما جمعت فيه نفي ما أدخل في لغات العرب من الألفاظ التي أزالها الأغبياء عن صيغتهما، وغيرها الغتم عن سننها، فهذبت ما جمعت في كتابي من التصحيف والخطأ بقدر علمي، ولم أحرص على تطويل الكتاب بالحشو الذي لم أعرف اصله، والغريب الذي لم يسنده الثقات إلى العرب انتهى.

ومع ضخامة هذا المعجم واتساع جنباته يقول الأزهري إنه لم يذكر فيه إلا ما صح من سماع، أو ما كان رواية عن ثقة، أو حكاية عن ذي معرفة ثاقبة اقترنت إليها معرفته" أ. هـ.

والجدير بالذكر أن ننقل ما قاله الأزهري نقلا من كتاب "شرح الطيبي لمشكاة المصابيح" (١١/ ٢٦٢٣) حول قول: "أين كان ربنا؟ أو العرش؟ ". قال الأزهري بعد قول الطيبي: "قال الأزهري: نحن نؤمن به ولا نكيفه بصفة، أي نجري اللفظ على ما جاء عليه من غير تأويل" أ. هـ.

ولعل هذا النص يدل على قول حسن في الاعتقاد بالأسماء والصفات من هذا الموضع ... والله أعلم.

وفاته: سنة (٣٧٠ هـ) سبعين وثلاثمائة.

من مصنفاته: "تهذيب اللغة"، و"تفسير القرآن" و"علل القراءات" وغيرها.

٢٧٠٥ - ابن حسنويه *

المفسر، المقرئ: محمد بن أحمد بن حسنويه، أبو سهل الحسنوي النيسابوري.

من مشايخه: أبو بكر بن خزيمة، وأبو العباس

---

* تاريخ الإسلام (وفيات ٣٧٥) ط. تدمري وفيه اسمه محمد بن أحمد بن حسن، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ٦٨) وفيه كنيته أبو أحمد، المنتظم (١٤/ ٣١٥)، البداية والنهاية (١١/ ٣٢٥) وفيه محمد بن أحمد بن محمد بن حسنويه، اللباب (١/ ٣٠٠)..". [1]

"من مياه الصمان حظروا على الناس ما يريدون منه

وكانت لرميلة قطيفة حمراء فكانوا يأخذون الهدبة من تلك القطيفة فيلقونها على الماء

أي قد سبقنا إلى هذا فلا يرده أحد لعزهم فيأخذون من الماء ما يحتاجون إليه ويتركون ما يستغنون عنه

فوردوا في بعض السنين ماء من مياه الصمان وورد معهم ناس من بني قطن بن نهشل فأورد بعضهم بعيره وقد حظروا عليه) فبلغهم ذلك فغضبوا واجتمعوا واقتتلوا فضرب رباب رأس بشر بن صبيح المعروف بأبي بدال وأمه بنت أبي الحمام ابن قراد بن مخزوم وقال رباب في ذلك من الرجز

---

(١) الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة مجموعة من المؤلفين ١٩٣٥/٢

(ضربته عشية الهلال ... أول يوم عد من شوال)

(ضربا على الرأس أبا بدال ... ثمت ما أبت ولا أبالي)
ألا تؤوب آخر الليالي وجمع كل واحد لصاحبه قومه وأحلافهم وطالت الحرب بينهم وجرت أمور فقال أخوة الأشهب بن رميلة ويلكم يا قوم أفي ضربة من عصا لم تصنع شيئا تسفكون دماءكم والله ما بصاحبكم من بأس فأعطو قومكم حقهم فقال جحناء ورباب والله لننصرفن فلنلحقن بغيركم ولا نعطي ما بأيدينا
فقال الأشهب ويلكم أتتركون دار قومكم في ضربة عصا لم تصنع شيئا ولم يزل بهم حتى جاءوا بأخيه رباب فدفعوه إلى بني قطن وأخذوا منهم أبا بدال المضروب فمات تلك الليلة في أيديهم فجاء بنو قطن إلى رباب فقالوا أوص بما بدا لك فإن أبا بدال مات
قال دعوني أصل قالوا صل فصلى ركعتين ثم قال أما والله إني إلى ربي لذو حاجة وما منعني أن أزيد في صلاتي إلا أن تروا أن ذلك فرق من الموت فليضربني منكم رجل شديد الساعد حديد السيف فدفعوه إلى ابن خزيمة فضرب عنقه ودفنوه وذلك في الفتنة بعد مقتل عثمان رضي الله عنه
فقال الأشهب يرثي أخاه ويلوم نفسه أن دفع أخاه ربابا إليهم من الطويل
(أعيني قلت عبرة من أخيكما ... بأن تسهرا ليل التمام وتجزعا)

(وباكية تبكي ربابا وقائل ... جزى الله خيرا ما أعف وأمنعا)

(وأضرب في الهيجا إذا حمي الوغى ... وأطعم إذ أمسى المراضيع جوعا)

(إذا ما اعترضنا من أخينا أخاهم ... ظمئنا ولم نشف الغليل فينقعا)

(قرونا دما والضيف منتظر القرى ... ودعوة داع قد دعانا فأسمعا)

(مددنا وكانت هفوة من حلومنا ... بثدي إلى أولاد ضمرة أقطعا)

(وقد لامني قومي ونفسي تلومني ... بما فال رأيي في رباب وضيعا)

(فلو كان قلبي من حديد أذابه ... ولو كان من صم الصفا لتصدعا)." (١)

---

(١) الوافي بالوفيات الصفدي ١٤/٥٢

"وفي أيامه أغمدت سيوف الفتنة بخراسان، وبطل ما كان عليه الترك من الفساد والعبث قبل استقرار المملكة، وفتح البلاد، وعظمت هيبته (٢٧٩- ظ) واستقامت مملكته، وانتشر عدله ودعوته.

وكان سبب ظهوره الى الشام ما حدثني به الفقيه أبو جعفر محمد بن أحمد ابن البخاري رسول ناصر الدولة بن حمدان، المتغلب على مصر إليه، يستدعي عساكره ليسلم ديار مصر، ويغير الدعوة، وذلك لما كان بينه وبين جماعة من الأمراء بمصر، منهم يلدكوز العجمي وغيره بمصر، وأمير الجيوش بدر الجمالي بالشام، وكانت المراسلة في سنة اثنتين وستين على يد الفقيه المذكور، فحين ورد عليه الى خراسان، جهز العساكر التي تملأ الفضاء وتضيق بها **الدهناء**، عدة وعدة، ووصل من بلاده على طريق ديار بكر، ونزل الرها في أول سنة ثلاث وستين، وأقام عليها نيفا وثلاثين يوما، وسير الفقيه المذكور رسولا الى محمود بن نصر بن صالح صاحب حلب يستدعيه الى وطء بساطه وخدمته أسوة بمن وفد عليه من الملوك، مثل شرف الدولة مسلم بن قريش، وابن مروان، وابن وثاب، وابن مزيد «١» ، وأمراء الترك والديلم، فلم يفعل، وخاف منه.

فسار عن الرها الى الشام قاصدا له، وقطع الفرات في النصف من شهر ربيع الآخر من السنة، وهو اليوم التاسع عشر من كانون الثاني، وكان قد راسله السلطان في سنة اثنتين وستين يأمره باقامة الدعوة العباسية، والمسارعة الى الخدمة، وأنفذ له خلعا وتشريفا، فامتثل أمره من إقامة الدعوة للامام القائم بأمر الله أمير المؤمنين، والسلطان المعظم بعده، ولبس الخطيب السواد، وبطلت الدعوة (٢٨٠- و) المصرية من الشام في شوال من سنة اثنتين وستين.

ولما قطع السلطان المعظم الفرات من نهر الجوز نزل بعض المروج على الفرات، فرآه حسنا، فأعجب به، فقال له الفقيه أبو جعفر: يا مولانا احمد الله تعالى على ما أنعم به عليك، فقال: وما هذه النعمة؟ فقال: هذا النهر لم يقطعه قط تركي إلا مملوك وأنتم اليوم قد قطعتموه ملوك، قال: فلعهدي به وقد أحضر جماعة من." (١)

"عاصر الشاعر وكان اهلا للمديح.

٢٢- لم اهتد الى شخصيته الا ان ابن الساعي ذكر في تاريخه (ص ٢١٧) تنصيب عبد الرحمن بن محمد بن المعلم البرجوني سنة ٦٠٤ هـ مدرسا ببغداد. وذكر اليونيني في «ذيل المرآة» ١/٥٠٦ في حوادث سنة ٦٦٠ هـ وفاة عبد الرحمن بن المعلم الموصلي الاديب الشاعر. وليس بوسعي القطع بمدى علاقتهما بصاحبنا عبد الرحيم.

٢٣- انظر ترجمته ورقة ١٧٧ ب.

٢٤- لم اهتد الى شخصيته الا ان العماد ذكره في «الخريدة- الشام» ٢/٤٥٦ وقال انه من المتأخرين سمع الزكي البائع يحيى بن نزار البغدادي (وهذا له ذكر بالخريدة ٢/٢٣٤ وقد توفي سنة ٥٥٤) من كبار الباعة ببغداد، يصفه ويستحسن نظمه. ثم روى له ابياتا في الهجاء وليس بينها هذه القصيدة. ودندان بالفارسية معناها «السن» . وذكر ابو الفداء في تاريخه (٣/٣١) وفاة ابن الآمدي الشاعر سنة ٥٥١ هـ عن ٩٠ سنة، الا انه لم يذكر اسمه، وهناك قرمطي اسمه محمد بن الحسين دندان (كامل ابن الاثير ٨/٢١ و ٢٢) . فيما يتعلق بنسبة القصيدة اليه او الى غيره، انظر حاشية- ٢ اعلاه.

٢٥- حزوي موضع بنجد في ديار تميم، وقيل جبل من جبال **الدهناء** او رمل من رمالها وقيل بل نخل باليمامة قرب قرية

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب ابن العديم ٤/١٩٧٤

سدوس «بلدان ياقوت» ٢/٢٦٢.

٢٦- لم اهتد الى شخصيته رغم الاستقصاء الواسع. ذكر ابن خلكان (٢/٣١٢) الشريف ضياء الدين ابا عبد الله زيد بن محمد بن محمد بن عبد الله الحسيني نقيب العلويين في الموصل المتوفى سنة ٥٦٣ هـ." (١)

"الورقة- ٢١٠ أ

٣- روى ابن الشعار (مخ استانبول ١٠/ورقة ٤٣) هذه الابيات.

٤- ترجم المنذري (تكملة ٢/٧٨) لوالده ابي عبد الله محمد بن يحيى بن طلحة بن حمزة البجلي الواسطي الشاعر الاديب. وقال انه حدث بشيء من شعره. دخل الشام وبغداد ومدح غير واحد. وتوفي بواسط سنة ٥٩٣ هـ. هذا وقد ترجم ابن الشعار (مخ استانبول ٤ ورقة ٢٤٧) لشخص اسمه علي بن محمد بن يحيى الواسطي، من العدول استوطن بغداد وتولى بعض الوظائف بها، وله شعر في مدح المستنصر. وذكر انه ولد سنة ٥٩٣ ولكنه لم يذكر تاريخ وفاته. اقول انه غير واضح عما اذا كان هو الشخص المقصود. كما ان ابن خلكان (٣/١٥٠) ذكر العلاء بن علي بن محمد الواسطي المتوفى سنة ٥٥٦ هـ، وهو شاعر ايضا.

٥- لعل المقصود هو محمد بن علي بن محمد بن بنبق النعماني العدل الذي ترجم له المنذري (تكملة ٢/٢٦٨) وذكر اقامته ببغداد حيث شهد بها، ثم تولى القضاء بالحلة وواسط، وقد توفي سنة ٦٠٥ هـ. الا انه كناه بابي منصور. كذلك ترجم المنذري (٤/١٤٢) لنعماني آخر هو مزيد بن علي بن مزيد النعماني الشاعر المتوفى سنة ٦١١ هـ.

الورقة- ٢١٠ ب

٦- ذكر ياقوت (بلدان ٢/٦١) جرعاء مالك **بالدهناء** قرب حزوى، كذلك ذكر (٢/٦٢) الجرعة موضع قرب الكوفة.

١- ليس له ذكر في المراجع المتيسرة، الا ان ابن الشعار (مخ استانبول ٧ ورقة ٦٦) وذكر انه لقيه ببغداد سنة ٦٢٤ وهو كهل طويل. وانه ذكر له بانه قرأ." (٢)

"نزل سقاء بئرا بطريق مكة يبرح منه الماء في دلاء لقلته فرحل الحاج على غفلة بقى السقاء مكانه ثلاثة أيام بلياليها، فبعد انقضاء هذه الأيام قدم رجل من وجوه العرب فأدلى دلوه فنظر الأعرابي السقاء في قرار البئر فاستقى وسقى حصانه وشرب واستخرج السقاء من البئر وأردفه وراءه وسار به غير بعيد إلى إن وصل خبت قفر ليس به مما خلق الله عز وجل من المخلوقات سوى فرد حي أي بيت شعر له، وفي الحي امرأة واحدة وهي زوجته فقامت المرأة غسلت يد السقاء ورجله بماء حار وأدفأته. ونام السقاء واستراح واستيقظ وجد طبيخا حارا فتعشى وشبع ونام صاحب البيت وزوجته إلى الصباح. فخرج صاحب البيت اسرج وألجم وركب حصانه وغدا الصيد. وبقى السقاء عند المرأة تهتم بحاله وتدور في أموره إلى إن تعافى وصح مما به، فلما دار الدم فيه فتح عينه. وقدم صاحب الحي عند اصفرار الشمس واحصر بين يديه الذي رزقه الله سبحانه من الصيد طبخا أو أكلا جميعا. وبقى السقاء على حاله مدة ثلاثة أيام على الرسم والعادة وفي الرابع شبع وتعافى واستراح،

(١) تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي ٢/٥٧

(٢) تاريخ اربل ابن المستوفي الإربلي ٢/٦٧٩

فمد عينه إلى المرأة فوجدها صورة عجيبة فطالت يده مع قصر رجله في مثل هذا المكان وراودها عن نفسها مرارا فنهته فلم ينته فقام معها بالكلية وقامت معه بالمنية. فلما أبصرت العفيفة عين الحقيقة قامت إليه وأدارت كتافه وشدته في جوار كلب كان عندها.

ففيهن من تسوى ثمانين بكرة ... وفيهن من تسوى عقال بعير

وفيهن من لا بيض الله وجهها ... إذا قعدت بين النساء بزير

فلما رجع زوجها نظر الحال غير الحال فقام إليه وحله وقدم إليه ما حضر. وبقي يراودها عن نفسها ثلاثة أيام متواليات وتفعل بن الدست. قال أبن المجاور: ولا شك إن هذه المرأة كان طالعها بالسنبلة كما ذكره أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني في كتاب التفهيم في علم التنجيم: إما الحمل والثور والأسد والسنبلة والجدي والحوت ذوات شبق وحرص على النكاح وفي الميزان والقوس شيء من ذلك، وإما في أمور النساء فالثور والأسد والعقرب والدلو دال على عفتهن وحصانتهن والحمل والسرطان والميزان دال على فسادهن والجوزاء والسنبلة والحوت على توسط ذلك فيهن السنبلة اعف. فلما عر الحد عن الحد قال البدوي للسقاء: إلى أين تريد أوصلك؟ قال: إلى الكوفة. فشد على حصانه ونفسه وركب وأردف السقاء وراءه وسار به يومين وليلة إلى أن اشرف على نجد الكوفة. فلما نزل البدوي السقاء عن حصانه ودع كل صاحبه، فحينئذ قال البدوي: بالله عليك إلا ما كتمت حالك لي وحدثت بحالك معي اعد الله جزاك خيرا.

كما قال:

لا نضيع فعل الجميل بضعه ... إن اصطنعت لذي خطا وذنوب

والشوك لو تسقيه ماء الورد ما ... ٠٠٠٠٠ ويحمل الخرنوب

وقال آخر: ليس الكريم الذي إن زل صاحبه بث الذي كان من أسراره علما

إن الكريم الذي تبقى مودته ... ويحفظ السر إن صافي وإن جرما

وقال آخر: لا تجلسن مع السفيه فانه بفساده لصلاح أمرك يذهب

ولقد ظفرت ببيت شعر قاله ... بعض من الأعراب وهو مهذب

ما ينفع الجرباء قرب صحيحة ... منها ولكن الصحيحة تجرب

ولماذا يقال: جراد نجدي لا يأكل الحشائش ويشم أطيب الأهوية ويشرب أطيب المياه ويترقى في أطيب الأمكنة ويرجع دواء كل داء؟ ويقال: إنه يظهر في نجد من أعمال تسمى **الدهناء** والموضع هو مشرق البحر، وقال آخر: بل هو يخرج من البحر بإذن الله عز وجل قال أبن المجاور: وهو قريب من اليمن والسلوى ينزل على شجر الزيتون بجبال الروم وغيرها. والسلوى هو طير يجيء إلى دمياط على وجه الأرض، وقد تقدم ذكره، ولم يعلم من أين يأتي، وكذلك الجراد يأتي من علم الله عز وجل. فإذا غرس الجراد في الأرض وأقفر يسمى العرجل فإذا بت ودب عل وجه الأرض يسمى الدباء فإذا طار يسمى الجراد. وقال رجل من المفرسين: إنه كتب على جناحه اسم الله الأعظم فلذلك يقدر على الطيران ويتسلط على أكل الزرع وغيره

لأجل جند الله عز وجل سلطه على بلاده وعباده.

فصل." (١)

"سمعت أبا المظفر بن القشيري يقول سمعت ابي يقول سمعت محمد بن عبد الله الصيرفي يقول سمعت نصر بن أبي نصير العطار يقول سمعت علي بن محمد المصري يقول سمعت أبا سعيد الخراز يقول دخلت البادية مرة بغير زاد فأصابتني فاقة فرأيت المرحلة من بعيد فسررت بأن وصلت ثم أفكرت في نفسي أني سكنت واتكلت على غيره فآليت أن لا أدخل المرحلة إلا أن أحمل إليها فحفرت لنفسي في الرمل حفيرة وواريت (١) جسدي فيها إلى صدري فسمعوا صوتا في نصف الليل عاليا يا أهل المرحلة إن لله وليا حبس نفسه في هذا الرمل بالحفرة فجاء جماعة فأخرجوني وحملوني إلى القرية أخبرنا أبو سعد عبد الله بن أحمد بن محمد بن حيان النسوي أنا أبو بكر بن خلف أنا (٢) أبو عبد الرحمن السلمي قال سمعت علي بن سعيد الثغري (٢) قال سمعت أبا العباس الطحان يقو قال أبو سعيد الخراز المحب يتعلل إلى محبوبة بكل شئ ولا يسل (٣) عن شئ ويتبع آثاره ولا يدع استخباره وأنشدنا * اسائلكم عنها فهل من مخبر * فمالي بنعمى (٤) بعد مكثنا علم فلو كنت أدري أين خيم أهلها * وأي بلاد الله إذ ظعنوا أموا إذا لسلكنا مسلك الريح خلفها * ولو أصبحت نعمى (٥) ومن دونها النجم * أخبرنا أبو المظفر بن القشيري أنا أبي قال قال رويم حضرت وفاة أبي (٦) سعيد الخراز وهو يقول في آخر نفسه * حنين قلوب العارفين إلى الذكر * وتذكارهم وقت المناجاة للسر أديرت كؤوس للمنايا عليهم * فأغفوا عن الدنيا كإغفاء ذي السكر

---

(١) بالاصل " واريت "

(٢) ما بين الرقمين في حلية الاولياء ١٠ / ٢٤٨ سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت علي بن عبد الله يقول: سمعت أبا العباس الصمان

(٣) في الحلية: ولا يتسلى عنه بشئ

(٤) في الحلية: فما لي بنعم مذ نأت دارها علم

(٥) في الحلية: نعم

(٦) بالاصل: " أبا "

والصواب عن م." (٢)

"قريش بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم صحب النبي (صلى الله عليه وسلم) قبل الوفد وكتب له رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كتابا بالشبكة (١) موضع بالدهناء بين القنعة والعرمة وهو أبو الجون بن قتادة أنبأنا أبو الغنائم محمد بن علي حدثنا أبو الفضل بن ناصر أنبأنا أبو الفضل بن خيرون وأبو الحسين بن الطيوري وأبو الغنائم واللفظ له قالوا أنبأنا

---

(١) تاريخ المستبصر ابن المجاور، يوسف بن يعقوب ص/٨٥

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٤٢/٥

عبد الوهاب بن محمد بن خيرون ومحمد بن الحسن قالا أنبأنا أحمد بن عبدان أنبأنا محمد بن سهل نبأنا محمد بن إسماعيل قال (٢) جون بن قتادة التميمي عن سلمة بن المحبق سمع منه حسن (٣) يعد في البصريين انتهى وفي نسخة ما شافهني به أبو عبد الله الخلال أخبرنا أبو القاسم بن مندة أنبأنا أحمد بن عبد الله إجازة قال وأنبأنا أبو طاهر بن سلمة أنبأنا علي بن محمد قالا أنبأنا أبو محمد بن أبي حاتم قال (٤) وروى عنه قتادة سمعت أبي يقول ذلك انتهى وهذا وهم إنما يروي قتادة عن الحسن عنه انتهى أخبرنا أبو القاسم السمرقندي أنبأنا أبو القاسم بن مسعدة أنبأنا حمزة بن يوسف أنبأنا أبو أحمد بن عدي (٥) نبأنا ابن أبي عصمة نبأنا أبو طالب أحمد بن حميد قال سألت يعني أحمد بن حنبل عن جون بن قتادة فقال لا يعرف وقلت روى غير هذا الحديث قال لا قال ابن حميد قال ابن عدي وجون بن قتادة لم يعرف له أحمد بن حنبل غير هذا الحديث أي غير حديث الدباغ وقد ذكرت بذلك الإسناد حديثا آخر وما أظن أن له غيرهما يعني حديث بكر بن بكار انتهى قرأت على أبي غالب بن البنا عن أبي الفتح بن المحاملي أنبأنا أبو الحسن الدارقطني قال جون بن قتادة روى عن سلمة بن المحبق وعن الزبير بن العوام

---

(١) الشبكة: عدة مواضع انظر معجم البلدان ٣ / ٣٢٢

(٢) التاريخ الكبير ١ / ٢ / ٢٥٢

(٣) البخاري: الحسن

(٤) الجرح والتعديل ١ / ١ / ٥٤٢

(٥) الكامل في الضعفاء لابن عدي ٢ / ١٧٨ و ١٧٩." [1]

"سهل بن الفضل الكاتب نا أبو زيد يعني عمر بن شبة حدثني هارون بن عبد الله الزهري وهو أبو يحيى هارون بن عبد الله بن محمد بن كثير من ولد عبد الرحمن بن عوف الزهري نا يوسف بن عبد العزيز بن الماجشون عن أبيه قال قال حسان بن ثابت اتيت جبلة بن الايهم الغساني وقد مدحته وكان حسان قد اشتكى فقال له ما تشتهي يا أبا الوليد قال ما لا تقدرون عليه قال نتكلفه لك قال رطبات مختلفات (١) من بنات ابن طاب فقال هذا ما لا يقدر عليه أحد ببلادنا هذه وقال له يا أبا الوليد أن الخمر قد شغفتني فاذممها لعلي ارفضها (٢) فقال (٣) * لولا ثلاث هن في الكأس لم يكن * لها ثمن من شارب حين يشرب لها نزق مثل الجنون ومصرع * دنئ وان العقل ينأى ويعزب * فقال افسدتها فحسنها فذكر مثل البيتين المتقدمين سواء فقال لا جرم لا ادعها أبدا أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو علي بن المسلمة أنا أبو الحسن بن الحمامي أنا أبو علي بن الصواف أنا أبو محمد الحسن بن علي القطان نا إسماعيل بن عيسى العطار نا أبو حذيفة إسحاق بن بشر البخاري قال قال حسان بن ثابت في يوم اليرموك (٤) * لمن الدار اقفرت بمعان * بين اعلى اليرموك فالحفان (٥) والقريات من بلاس (٦) فداريا * فسكان (٧) القصور الدواني

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٣٧/١١

(١) في الجليس الصالح: " محلقمان " والمحلقم من البلح ما بلغ الارطاب ثلثيه

وابن طاب نخلة بالمدينة وقيل: ضرب من رطب

(٢) بالاصل: " أن قصهما " والمثبت عن الجليس الصالح

(٣) الابيات ليست في ديوانه وهي في الجليس الصالح

(٤) الابيات في ديوانه ط بيروت ص ٢٥٣ والاغاني ١٥ / ١٦٦ وبعضها في ص ١٥٤

(٥) الديوان: " فالخمان " وفي الاغاني: " فالصمان "

معان: مدينة في طرف بادية الشام تلقاء الحجاز من نواحي البلقاء والخمان: من نواحي البثنية من أرض الشام

(٦) بالاس بلد بينه وبين دمشق عشرة أميال

(٧) في الديوان والاغاني: فسكاء " وهي قرية من قرى دمشق في الغوطة." [(١)]

"سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة قال قال خريم بن فاتك لعمر بن الخطاب يا أمير المؤمنين ألا أخبرك كيف كان بدو إسلامي قال بلى قال بينا أنا في طلب نعم لي أنا منها على أثر إذ جنني الليل بأبرق العذاب (١) فناديت بأعلى صوتي أعوذ (٢) بعزيز هذا الوادي من سفهاء قومه فإذا هاتف يهتف ويحك عذ بالله ذي الجلال * والمجد والنعماء والإفضال واقتر آيات من الأنفال * ووحد الله ولا تبال (٣) * قال فذعرت ذعرا شديدا فلما رجعت إلى نفسي قلت يا أيها الهاتف ما تقول * أرشد عندك أم تظليل بين لنا هديت ما الحويل قال إن رسول الله ذو الخيرات * بيثرب يدعو إلى النجاة يأمر بالصوم وبالصلاة * ويزع الناس عن الهناة * قال فانبعثت راحلتي فقلت أرشدني رشدا هديت * لا جعت ولا عريت * ولا برحت سيدا مقيت (٤) ولا تؤثرني على الخير الذي أتيت * قال فاتبعني وهو يقول صاحبك الله وسلم نفسكا * وبلغ الأهل وأدى رحلكا آمن به أفلج ربي حقكا * وانصره (٥) عن ربي فقد أخبرتكا *

---

(١) كذا وفي ياقوت " العزاف " سمي العزاف لانهم يسمعون عزيف الجن فيه وهو جبل من جبال الدهناء وقيل رمل لبني سعد وهو من المدينة على اثني عشر ميلا (ياقوت) وفي ابن العديم: أبراق الغراف

(٢) الزيادة عن ابن العديم

(٣) الاصل: تبالي

(٤) المقيت: الحفيظ وقيل المقتدر (النهاية لابن الاثير)

(٥) الشطر في دلائل النبوة لابي نعيم ح ١ / ١١١: وانصر نبيا عز ربي نصركا." [(٢)]

"وأسلمت وجهي لمن أسلمت * له الريح تصرف حالا فحالا * أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا قالا أنا أبو جعفر بن المسلمة أنا أبو طاهر المخلص حدثنا أحمد بن سليمان حدثنا الزبير بن بكار قال وأنشدني محمد بن الضحاك

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٢٧/١٢

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٤٧/١٦

الحزامي عن أبيه لزيد بن عمرو * أسلمت وجهي لمن أسلمت * له المزن تحمل عذبا زلالا إذا شقيت بلدة من بلاد * سيقت إليه فسحت سجالا وأسلمت وجهي لمن أسلمت * له الأرض تحمل صخرا ثقالا دحاها فلما استوت شدها * سواء وأرسا عليها الجبالا * (١) قال ونا الزبير حدثني عمي مصعب بن عبد الله عن الضحاك بن عثمان عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال قال هشام بن عروة بلغنا أن زيد بن عمرو كان بالشام فلما بلغه خبر رسول الله ص - أقبل يريده فقتله أهل ميفعة أخبرنا أبو البركات الأنماطي أنا ثابت بن بندار أنا أبو العلاء الواسطي أنا أبو بكر البابسيري أنا الأحوص بن المفصل نا أبي قال وحدثني مصعب حدثني الصمان بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حذام عن عبد الرحمن بن أبي الزناد قال قال هشام بلغنا أن زيد بن عمرو بن نفيل كان بالشام فلما بلغه خبر رسول الله ص - أقبل (٢) يريده فقتله أهل ميفعة موضع بالشام وقد روي أن زيدا مات بمكة أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنا الحسن بن علي أنا أبو عمر بن حيوية أخبرنا أحمد بن معروف نا الحسين بن الفهم أنا محمد بن سعد (٣) أنا محمد بن عمر قال حدثني زكريا بن يحيى السعدي (٤) عن أبيه قال مات زيد بن عمرو فدفن بأصل حراء

---

(١) البيت في سيرة ابن هشام: دحاها فلما رآها استوت * على الماء أرسى عليها الجبالا (٢) بالاصل: " قتل يزيد " ولعل الصواب ما أثبتناه وهو يوافق الرواية السابقة

(٣) طبقات ابن سعد ٣ / ٣٨١

(٤) ابن سعد: السعيدي وفي م كالاصل." (١)

"ولنا على بئري (١) حنين موكب * دفع النفاق وهضبة ما تقلع نصر النبي بنا وكنا معشرا * في كل نائبة تضر وتنفع درنا (٢) غداة هوازن عنا القنا * والخيل يغفرها عجاج يسطع إذ خاف جمعهم النبي وأسندوا * جمعا يكاد الشمس منه تخشع يدعى (٣) بنو جشم ويدعا وسطه * أبناء (٤) نصر والأسنة شرع حتى إذا قال النبي محمد * لبني سليم قد وفيتم فارفعوا جئنا ولولا نحن أجحف بأسهم * بالمؤمنين واحرزوا ما جمعوا * وقال عباس بن مرداس أيضا في يوم حنين (٥) * ما بال عينك فيها عائر سهر * مثل الحماصة أغضى فوقها الشعر (٦) عين تأوبها من شجوها أرق * فالماء يغمرها طورا وينحدر كأنه نظم در عند ناظمة * تقطع السلك منه فهو يبتدر أبعد منزل من ترجو مودته * ومن جفا دونه الصفوان (٧) والحفر دع ما تقادم من عهد الشباب فقد * ولا وزاد عليه الشيب والزعر واذكر بلاء سليم في مواطنها * ومن سليم لأهل الفخر مفتخر قوم هم نصروا الرحمن واتبعوا * دين الرسول وأمر الناس مشتجر لا يغرسون فسيل النخل وسطهم * ولا تخاور في مشتاهم البقر إلا سوابح كالعقبان مقربة * في حرة حولها الأعطان والعكر (٨) يدعا خفاف وعوف في منازلها * وحي ذكوان لا ميل ولا ضجر (٩)

---

(١) بالأصل وم: " وليها على يهدي " والمثبت عن ابن هشام

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٥١٦/١٩

(٢) في ابن هشام: ذدنا غداتئذ هوازن بالقنا

(٣) بالأصل وم: " فدعا " والمثبت عن المطبوعة وفي ابن هشام: تدعى

(٤) في ابن هشام: أفناء

(٥) الأبيات في سيرة ابن هشام ٤ / ١٠٨ - ١٠٩

(٦) في ابن هشام: " الحماطة " وفي م: " أعفا " وبالأصل " انما " والمثبت ابن هشام وفيها أيضا: الشفر بدل الشعر

(٧) في ابن هشام: الصمان فالحفر وهما موضعان

(٨) ابن هشام: في داره حولها الأخطار والعكر

(٩) خفاف وعوف وذكوان قبائل." (١)

"أخبرنا أبو الحسين عبد الرحمن بن أبي الحديد فيما أرى أنبأنا جدي أبو عبد الله أنبأنا أبو الوليد الحسن بن محمد بن علي بن محمد البلخي ثم الدربندي الحافظ قدم علينا أنبأنا أبو علي الحسن أحمد بن إبراهيم أنبأنا محمد بن الحسن بن مقسم إجازة حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال قال من كناسة قال أبو بكر بن عياش كنت إذ أنا شاب إذا أصابتني مصيبة تصبرت وكان ذلك يبرئ بدني جميعا حتى رأيت بالكناسة (١) أعرابيا ينشد وقد اجتمع الناس عليه ويقول (٢) * خليلي عوجا من صدور الرواحل * بجمهور حزوى (٣) فابكيا في المنازل لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد أو يشفى نجي البلابل * (٤) فسألت عنه فقيل هذا ذو الرمة فأصابني بعد ذلك مصيبات فكنت أبكي فأجد له راحة أخبرنا أبو السعود أحمد بن علي بن المجلي أنبأنا أبو منصور عبد المحسن بن محمد أنبأنا يحيى بن محمد بن سلامة أنبأنا أبو يعقوب يوسف بن يعقوب النجيرمي أنشدنا أبو القاسم جعفر بن شاذان عن أبي عمر عن تغلب عن ابن الأعرابي حدثني أبو بكر بن عياش قال كنت إذا فرقت للشئ أمتنع من البكاء حتى سمعت ذا الرمة بالكناسة ينشد خليلي عوجا من صدور الرواحل * بجمهور حزوي فابكيا في المنازل لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد أو يشفي نجي البلابل * فصرت إذا حزنت بكيت فأجد لذلك راحة عظيمة كما قال ذو الرمة قرأت بخط أبي الحسن رشأ بن نظيف ونقلته من خطه وأنبأنيه أبو القاسم علي بن إبراهيم وأبو الوحش المقرئ عنه أخبرني أبو الفتح إبراهيم بن علي بن الحسين بن سيبخت حدثنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي حدثنا محمد بن يونس الكديمي حدثنا علي بن عاصم حدثنا أبي قال

(١) الكناسة: محلة بالكوفة (معجم البلدان)

(٢) البيتان في ديوان ذي الرمة ص ٤٩١ و ٤٩٢ ومعجم البلدان (حزوى)

(٣) حزوى: بضم أوله وتسكين ثانيه مقصور

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٤٢٢/٢٦

من رمال الدهناء (معجم البلدان)

(٤) النجي: ما تحدث به نفسك والبلابل: الهموم في الصدور (ديوان ذي الرمة)." [١]

"حدثني من مر بالحفر (١) حفر أبي موسى الأشعري فصادف ذا الرمة في الموت فقال * يا مخرج الروح من نفسي إذا احتضرت * وكاشف الكرب زحزحني عن النار * ثم مات وبلغني عن أبي يوسف يعقوب بن السكيت صاحب كتاب إصلاح المنطق أن ذا الرمة بلغ أربعين سنة وتوفي وهو خارج إلى هشام بن عبد الملك فدفن بحزوى (٢) وهي الرملة التي كان يذكرها في شعره (٣)

٥٥٦٧ - غيلان بن أبي غيلان وهو غيلان بن يونس ويقال ابن مسلم أبو مروان القدري (٤) (٥) مولى عثمان بن عفان روى عنه يعقوب بن عتبة وكانت داره بدمشق في ربض باب الفراديس شرقي المقابر في الزقاق أخبرنا أبو النجم هلال بن الحسين بن محمود الخياط أنبأنا أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين أنبأنا أبو أحمد عبيد الله بن أبي مسلم الفرضي أنبأنا أبو محمد علي بن عبد الله بن المغيرة أنبأنا أحمد بن سعيد الدمشقي حدثني الزبير بن بكار حدثني علي بن محمد بن عبد الله عن عوانة عن الشعبي قال دخل غيلان يوما على عمر بن عبد العزيز فرآه أصفر الوجه فقال له عمر يا أبا مروان ما لي أراك أصفر الوجه قال يا أمير المؤمنين أمراض وأحزان قال لتصدقني قال

---

(١) الحفر: بفتحتين وهو ركايا أحفرها أبو موسى الاشعري على جادة البصرة إلى مكة بينه وبين البصرة خمس ليال (معجم البلدان)

(٢) حزوى: بضم أوله وتسكين ثانيه من رمال الدهناء (معجم البلدان)

(٣) في وفيات الاعيان ١٤ / ١٦ أن وفاته كانت سنة سبع عشرة ومئة

(٤) رسمها مضطرب بالاصل وبدون إعجام فيه وصورتها: " العدوي " والمثبت

(٥) ترجمته في ميزان الاعتدال ٣ / ٣٣٨ والملل والنحل للشهرستاني ١ / ١٤٢ وعيون الاخبار لابن قتيبة ٢ / ٣٤٥ وفهرست ابن النديم (الفن الثاني من المقالة الثالثة) والمعارف لابن قتيبة ص ٢١٢ والحيوان ٢ / ٧٥ والاعلام للزرعلي ٥ / ١٢٤، ولسان الميزان ٤ / ٤٢٤ والفرق بين الفرق للبغدادي ص ١٥٤ وتاريخ الاسلام (حوادث سنة ١٠١ - ١٢٠) ص ٤٤١ والضعفاء الكبير للعقيلي ٣ / ٤٣٦ والكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي ٦ / ٩." [٢]

"ابن علي فدخلت عليه فقال ما الخبر ما وراءك قال قلت القلوب معك والسيوف مع بني أمية رواه سفيان بن عيينة عن لبطة أتم من هذا أخبرناه أبو يعقوب يوسف بن أيوب بن الحسين حدثنا أبو الحسين محمد بن علي ابن المهتدي بالله (٢) (٣) وأخبرناه أبو غالب أحمد بن الحسن أنبأنا أبو الغنائم عبد الصمد بن علي بن محمد قالا أنبأنا عبيد الله بن محمد بن إسحاق أنبأنا عبد الله بن محمد البغوي حدثنا يحي بن الربيع المكي حدثنا سفيان بن عيينة حدثني لبطة بن الفرزدق

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٥١/٤٨

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ١٨٦/٤٨

وكان أبان بن تغلب سمعه فلقيناه فسألناه فقال سمعت أبي يقول خرجت حاجا حتى إذا كنا بالصفاح (٤) لقينا ركب من الغسق عليهم الدروع قلت من هؤلاء قالوا هذا الحسين بن علي فنزلت عن راحلتي وكان بيني وبينه معرفة فأخذت بزمام راحلته قال ما وراءك قلت أنت أحب الناس إلى الناس والسيوف مع بني أمية والقضاء في السماء قال فشهدت الموسم مع الناس فلما كان يوم الصدر (٥) وتقلع (٦) الناس فإذا فسطاط فقلت لمن هذا الفسطاط فقالوا لعبد الله بن عمرو فأتيته فإذا أغيلمة سود قصار يلعبون قلت يا غلمان أين أبوكم قالوا في هذا الفسطاط يتوضأ فخرج كأنه قد توضأ فقلت ما تقول في هذا الرجل الذي خرج يعني الحسين قال ليس يحيك فيه السلاح قال قلت ألست القائل لفلان كذا وكذا فسبني قال قلت ما مثله إلا مثل موسى حين خرج هاربا من آل فرعون قال الفرزدق فلما كنت على ماء لنا يقال له تعشار (٧) إذا رفقة من أهل الكوفة قلت ما الخبر قالوا قتل الحسين عليه السلام (٨) ورواه سفيان عن أبان بن تغلب عن خالد الحذاء عن الفرزدق ثم سمعه من لبطة عن الفرزدق وذلك فيما أخبرناه أبو غالب بن البنا أنبأنا أبو الغنائم بن المأمون أنبأنا أبو

---

(١) كتب فوقها بالأصل وم وت: ملحق

(٢) قوله " بالله " ليست في م

(٣) كتب بعدها بالأصل وت وم: إلى

) ٤) الصفاح بالكسر: موضع بين حنين وأنصاب الحرم على يسرة الداخل إلى مكة من مشاش (معجم البلدان)

(٥) يوم الصدر: هو اليوم الرابع من أيام النحر ففيه تبدأ الناس والحجيج بالرجوع إلى أماكنها من مكة

(٦) تقلع الناس: تحولوا

(٧) تعشار: بالكسر ثم السكون

موضع **بالدهناء** وقال: هو ماء لبني ضبة (معجم البلدان)

(٨) قارن مع تاريخ الطبري ٥ / ٣٨٦ (ط

دار المعارف." [١]

"الفضل بن طاهر أنبأنا رشا بن نظيف بن ما شاء الله أنبأنا أبو الحسين عبد الوهاب بن جعفر بن علي الوراق أنبأنا محمد بن عبد الله بن احمد بن ربيعة العبدي أنبأنا أبي أنبأنا الحسن ابن عليل العنزي حدثنا جعفر بن هذيل العنزي ومحمد بن تسنيم الوراق قالا حدثنا محمد بن خليفة بن إسحاق الأسدي حدثنا محمد بن بن أبي حيي من أهل أذرعات (١) عن أبيه قال قال عمر بن الخطاب ذات يوم أو ذات ليلة لأبن عباس حدثني بحديث يعجبني فقال حدثني خريم بن الفاتك الأسدي قال (٢) خرجت في بغاء إبل لي فأصبتها بأبرق العزاف (٣) فعقلتها وتوسدت ذراع بعير منها وذلك حدثان خروج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقلت أعوذ بكبير هذا الوادي أعوذ بعظيم هذا الوادي قال وكذلك كانوا يصنعون في الجاهلية فإذا هاتف يهتف بي * عذ بالله ذي الجلال * منزل الحرام والحلال * ووحد الله ولا تبال * بما يقول الحي من

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٢٨٥/٥٠

أهوال (٤) * إذ نذكر الله على الأميال * وفي سهول الأرض والجبال * فكل كيد الجن في سفال (٥) * إلا التقى وصالح الأعمال

---

(١) أذرعات: بالفتح ثم السكون وكسر الراء: بلد في أطراف الشام يجاور أرض البلقاء وعمان (معجم البلدان)

(٢) تقدم الحديث في ترجمة خريم بن فاتك الاسدي ١٥ / ٣٤٩ رقم ١٩٥٦

(٣) بالاصل ود: " العراف " والمثبت والضبط عن معجم البلدان وفيه أنه: جبل من جبال **الدهناء** وقيل رمل لبني سعد وهو من مدينة على اثني عشر ميلا

(٤) في الحديث المتقدم: ما كمد ذي الجن من الاهوال

وفي رواية: ما هول الجن من الاهوال

(٥) في الحديث المتقدم: وسار كمد الجن في سفال." [١]

"٨٤٠٣ - أبو بكر الزعفراني قدم دمشق روى عنه أبو محمد عبد الله بن أحمد بن جعفر الفرغاني (١) صاحب التاريخ (٢)

٨٤٠٤ - أبو بكر بن العطار الداراني قرأت بخط عبد الوهاب بن جعفر يوم السبت لاثنتي عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة مات أبو بكر الداراني المعروف بابن العطار المتعبد في المسجد الجامع بدمشق مات بداريا وأخرجت جنازته بداريا من الغد ضحى نهار بعد أن نودي له في جامع دمشق وخرج جماعة من الناس من الأشراف والشيوخ والتجار وغيرهم فشهدوا جنازته بداريا بلاس (٣)

٨٤٠٥ - أبو بكر القلانسي (٤) قرأت بخط عبد الوهاب الميداني في يوم الأحد سلخ شهر رمضان يعني سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة مات أبو بكر المعروف بالقلانسي الذي كان مقيما بسطرا (٥) وكان رجلا مستورا وأخرجت جنازته في يوم الاثنين إلى باب شرقي وشهد جنازته جماعة من الناس

٨٤٠٦ - أبو بكر بن عريف الأفكاني من أهل باب الجابية حدث عن سعيد بن عبد العزيز الحلبي روى عنه عبد الرحمن بن عمر بن نصر

---

(١) ترجمته في سير الاعلام ١٦ / ١٣٢

(٢) يعني التاريخ المذيل على تاريخ محمد بن جرير الطبري

(٣) بلاس: " بالفتح والسين مهملة بينه وبين دمشق عشرة أميال " ويؤكد قربها من داريا قول حسان بن ثابت: عن الدار أقفرت بمعان * بين شاطئ اليرموك **فالصمان** فالقريات من بلاس فدار * يا فسكاء فالقصور الدواني (٤) بفتح القاف واللام

---

[١] تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٧٦/٥٢

هذه النسبة إلى القلانس جمع قلنسوة وعملها ولعل أجداد المنتسب إليه كانت صنعته القلانس (الانساب)

(٥) سطرا: من قرى دمشق

(معجم البلدان)

وفي غوطة دمشق لمحمد كرد علي ص ١٧٢: كانت قرب بيت لهيا شمالي خربت

وقال دهمان: كانت في الطريق المقابل لباب جامع القصب." [١]

"* أيها المنكح الثريا سهيلا (١) * عمرك الله كيف يجتمعان (٢) هي شامية إذا ما استقلت * وسهيل إذا استقل (٣) يماني * فلما (٤) وفدت على الوليد دخل عليها الوليد وهي عند أم البنين بنت عبد العزيز فقال من هذه يا بنت عبد العزيز قالت هذه الثريا بنت عبد الله جاءتك في دين ركبها فأقبل الوليد على الثريا فقال هل تروين من شعر عمر شيئا فقالت نعم أما إنه رحمه الله كان عفيف الشعر أروي قوله (٥) * ما علي الرسم المعرس (٦) لو بين رجع التسليم (٧) أو لو أجابا فإلى قصر ذي العشيرة (٨) فالمأ * لف (٩) أمسى من الأنيس جوابا (١٠) ربما قد أرى به حي صدق * طاهر (١١) العيش نعمة وشبابا وحسانا مثل المها خفرات * حافظات عند الهوى الأحبابا (١٢) لا يكثرن في الحديث فلا يت * بعن ينعقن بالبهام (١٣) الظرابا (١٤) * فلما خلا الوليد مع أم البنين قال لها لله در الثريا أما تدرين ما أرادت بإنشادها الذي أنشدتني من قول ابن أبي ربيعة قالت لا قال لما عرضت لها به عرضت لي بأن أمي أعرابية (١٥)

---

(١) الثريا نجم معروف يطلع من جهة الشام وسهيل: كوكب يطلع من جهة اليمن

(٢) في المصادر: يلتقيان

(٣) استقل: رفع

(٤) الخبر والشعر في الاغاني ١ / ٢٣٦ - ٢٣٧

(٥) الابيات في ديوان عمر بن أبي ربيعة ص ٤٢ (ط

صادر: بيروت)

(٦) في الديوان والاغاني: البليين

(٧) في الاغاني: السلام

(٨) ذو العشيرة موضع بالصمان معروف ن وذو العشيرة من ناحية ينبع بين مكة والمدينة

(٩) كذا في مختصر ابن منظور وفي الديوان: الطائف وفي الاغاني: الصائف

(١٠) في الديوان والاغاني: " يبابا "

(١١) الاغاني: " ظاهري العيش " وفي الديوان: "كاملي العيش "

(١٢) روايته في الديوان والاغاني: وحسانا جواريا خفرات * حافظات عند الهوى الاحسابا (١٣) البهام: جمع بهمة وهي

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٧٩/٦٦

الصغار من أولاد الغنم

(١٤) في مختصر ابن منظور: " الضراب " والمثبت عن الديوان والظراب: واحدها ظرب وهي الروابي الصغار

(١٥) الاعراب هم سكان البادية والاعرابي هو غير العربي وقد كان العربي يغضب إذا نودي بالاعرابي لانه يعتبر مناداته بها إهانة له

وكانت أم الوليد هي ولادة بنت العباس بن جزي بن الحارث بن زهير بن جذيمة العبسية." [١]

"يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل «١»

قال: فطرب ثم قال: هل تعرف هذا الشعر؟ قلت: لا، قال: قاله ابن الفريعة حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا وفي ملكنا، قال: قلت: نعم أما إنه ضرير كبير، قال: ثم سكت هنية ثم قال: أطربني، فخفقن بعيدانهن واندفعن يغنين «٢» :

لمن الدار أقفرت «٣» بمعان بين فرع «٤» اليرموك فالصمان «٥»

فالقريات من بلاس فداري افسكاء فالقصور الدواني «٦»

فحمى «٧» جاسم إلى مرج ذي الصف ر مغنى قبائل وهجان

تلك دار العزيز بعد ألوف «٨» وحليل عظيمة الأركانصلوات المسيح في ذلك الدي ر دعاء القسيس والرهبان «٩»

ذاك مغنى لآل جفنة في الده ر محاه «١٠» تعاقب الأزمان

قال: هل تعرف هذه المنازل ومن قائلها؟ قلت: لا، قال: يقولها ابن الفريعة فينا وفي ملكنا ومنازلنا بأكناف غوطة دمشق حسان بن ثابت. قال: ثم سكت طويلا، ثم قال:

بكينني. قال: فوضعن عيدانهن، ونكسن رؤوسهن. واندفعن يقلن «١١» :." [٢]

"امرأة يقال لها: مهد «١» . فلما تبينت ما فيها صاحت، وصعقت، فلما أفاقت قيل: ماذا رأيت يا مهد «٢» ؟

قالت: رأيت ريحا، فيها كشهب النار، أمامها رجال يقودونها.

وروى العلماء: أن الريح التي سخرها الله على عاد الجنوب العقيم، وأنه إنما أرسل عليهم منها مثل حلقة الخاتم، ولو أرسل عليهم مثل منخر الثور ما تركت على ظهر الأرض شيئا إلا أهلكته.

وعن الحارث بن حسان قال «٣» :

مررت بعجوز بالربذة، منقطع بها من بني تميم، فقالت: أين تريدون، فقلنا: نريد رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: فاحملوني معكم، فإن لي إليه حاجة. قال: فدخلت المسجد، فإذا هو غاص بالناس، وإذا راية سوداء «٤» تخفق، فقلت: ما شأن الناس اليوم؟ فقالوا: هذا رسول الله يريد أن يبعث عمرو بن العاص وجها، فقلت: يا رسول الله، إن رأيت أن تجعل الدهناء حجازا «٥» بيننا وبين تميم فافعل، فإنها كانت لنا خاصة، قال: فاستوفزت العجوز، وأخذتها الحمية، فقالت: يا

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٨٢/٦٩

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٣٥/٧٢

رسول الله، أين يضطر مضطرك «٦» ؟ قلت: يا رسول الله، حملت هذه، ولا أشعر أنها كائنة لي خصما، قال: قلت: أعوذ بالله أن أكون كما قال الأول، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وماذا قال الأول؟» قال: على الخبير سقطت، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هيه، يستطعمه الحديث، قال: إن عادا أرسلوا وافدهم قيلا، فنزل على معاوية بن بكر شهرا، يسقيه الخمر، وتغنيه الجرادتان «٧» ، فانطلق حتى أتى جبال مهرة «٨» ، فقال: اللهم، إني لم آت لأسير فأفاديه، ولا لمريض فأداويه، فاسق عبدك ما كنت ساقيه، واسق معاوية بن بكر شهرا، يشكر له الخمر التي شربها عنده. قال: فمرت سحابات سود،." (١)

"الدهناء بنت مسحل

؟ - ؟ هـ / ؟ - ؟ م

دهنا بنت مسحل من بني مالك بن سعد بن زيد مناة.

شاعرة، تزوجها العجاج فنافرته إلى إبراهيم بن عربي والي اليمامة، وزعمت أنها بكر وأنه معها على فراشها امرأة لا تصل إلى النساء، فقال إبراهيم: لعلك تعازين الشيخ وتمعينه، فقالت والله إني لأقيم له صلبي وأرخي له بادي، فقال العجاج: والله إني لآخذها العقيلا الشغزبية، فقال إبراهيم: الشغزبية التي أهلكتك انطلقا فقد أجلته سنة، فقالت الدهنا:

أقسم لا يمسكني بضم ولا بتقبيل ولا بشم." (٢)

"الدهناء

من ديار بني تميم في الجانب الشرقي والشمالي من نجد.." (٣)

"ولا برح الإسلام وأهل الإسلام راقيا أعلى ذروة الارتقاء بإمداد العزة القعساء والحضرة العلياء من دوام الشرف والبقاء، ومزيد للرفعة (١) والعلاء والبهجة والضياء، ففي ذلك رفع المعاضد وقمع المعاند، وكيد الأعداء الملحدين، وشد اعتلاء دعائم الدين، فهو سبحانه سميع النداء مجيب الدعاء.

أما الأشواق إلى مكارم تلك الأخلاق، التي ملأ نشرها الآفاق، فضلا عن قطر العراق؛ فتضيق عن وصف أيسرها العبارة، فكيف تطيق التعبير عن أكثرها الإشارة!

والصادرون عن مورد الحضرة [ق ١٩٢] العلية الطاهرة الزكية وإن أطنبوا في الوصف فمقصرون، أو أسهبوا في النعت فمختصرون، ومن الذي يحصي رمال الدهناء أو يعد نجوم السماء؟!

وإنما الصادر مع عجزه عن العد والإحصاء، فغاية جهد المقل أنه لا يزال رطب اللسان بتوفير الثناء، ريان الجنان بتكثير الولاء، لهجا بنشر المحاسن والإحسان، بهجا بمعاينة عيون الفوائد الملتقطة من تيار الفصاحة والبيان، المزرية بعيون فرائد الدرر

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر ابن عساكر، أبو القاسم ٨٥/٧٤

(٢) تراجم شعراء الموسوعة الشعرية ص/٦٥٧

(٣) تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير - ١٦٧/١

والعقيان، المتنافس في أمثالها لنفاسة القيم والأثمان، فملازم المجلس الشريف بفنون (٢) الفوائد يتحف فيسعد، والمقصى عن المستقر المنيف مغبون متباعد كالمخلف المقعد، فيا ليت السعادة ألمت بهذا المتمني المشتاق،

---

(١) كذا في الأصل، والأنسب: «ومزيد الرفعة».

(٢) الأصل: «الفنون» ولعلها ما أثبت.." (١)

"نعم الشيخ كان.

٦١٩- "ع – علي" بن مدرك النخعي الوهبيلي١ أبو مدرك الكوفي روى عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير وإبراهيم النخعي وهلال بن يساف وتميم بن طرفة وعبد الرحمن بن يزيد النخعي وأبي صالح وعنه الأعمش والمسعودي وحنش بن الحارث وأشعث بن سوار وشعبة قال بن معين والنسائي ثقة وقال بن أبي حاتم عن أبيه صالح صدوق ثم قال ثقة وذكره بن حبان في الثقات قال الحضرمي مات سنة عشرين ومائة له في كتاب مسلم حديث واحد من روايته عن أبي زرعة عن جده جرير في استنصات الناس في حجة الوداع قلت وله عنده حديث آخر من روايته عن أبي زرعة عن خرشة بن الحر عن أبي ذر وقد ذكر بن حبان أنه سمع من أبي مسعود البدري ولأجل ذلك ذكره في التابعين وقال العجلي كوفي ثقة

٦٢٠- "تمييز – علي" بن مدرك كوفي يروي عن جده لأمه الأسود بن قيس وشريك النخعي وهو من أقرانه وعنه علي بن المديني وهو متأخر عن الذي قبله

٦٢١- "بخ ت ق – علي" بن مسعدة الباهلي أبو حبيب البصري روى عن قتادة وعبد الله الرومي وعاصم الجحدري ورياح بن عبيد الباهلي روى عنه بن المبارك والقطان وابن مهدي وأبو داود الطيالسي وخلف بن تميم وزيد بن الحباب وبهز بن أسد وسليم بن أخضر ومحمد بن سنان العوفي ومسلم بن إبراهيم

١الوهبيني نسبة إلي جبل **بالدهناء** أو الوهبني نسبة إلي قرية من رستاق بالري والله أعلم ١٢ السيد." (٢)

"٦١٩ – س (النسائي)

علي بن محمد بن علي بن أبي المضاء المصيصي قاضيها.

روى عن خلف بن تميم وسعيد بن المغيرة الصياد ونجدة بن المبارك الكوفي وداود ابن منصور النسائي وداود بن معاذ العتكي وإسحاق بن عيسى بن الطباع والحسن بن الربيع البوراني ومحمد بن كثير المصيصي والهيثم بن جميل وغيرهم.

وعنه النسائي ومطين و أبو بكر بن صدقة البغدادي وسعيد بن عمرو البرديجى وأبو طالب بن سوادة وأبو الطيب الرسعنى ومحمد بن المنذر بن سعيد شكر ومحمد بن عبدالله بن عبد السلام ومكحول البيروتي قال النسائي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات.

---

(١) تكملة الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية خلال سبعة قرون علي العمران ص/٥٦

(٢) تهذيب التهذيب ابن حجر العسقلاني ٣٨١/٧

قلت: ذكره مسلمة بن قاسم وقال ثقة وقال النسائي في مشيخته نعم الشيخ كان.

٦٢٠ - ع (الستة) علي بن مدرك النخعي الوهبيلى (١) أبو مدرك الكوفي.

روى عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير وابراهيم النخعي وهلال بن يساف وتميم ابن طرفة وعبد الرحمن بن يزيد النخعي وأبي صالح.

وعنه الاعمش والمسعودي وحنش ابن الحارث وأشعث بن سوار وشعبة.

قال ابن معين والنسائي ثقة وقال ابن أبي حاتم عن أبيه صالح صدوق ثم قال ثقة وذكره ابن حبان في الثقات.

قال الحضرمي مات سنة عشرين ومائة.

له في كتاب مسلم حديث واحد من روايته عن أبي زرعة عن جده جرير في استنصات الناس في حجة الوداع.

قلت: وله عنده حديث آخر من روايته عن أبي زرعة عن خرشة بن الحر عن أبي ذر وقد ذكر ابن حبان انه سمع من أبي مسعود البدري ولاجل ذلك ذكره في التابعين وقال العجلي كوفي ثقة.

٦٢١ - تمييز علي بن مدرك كوفي.

---

(١) لعله الوهبيني نسبة إلى جبل بالدهناء أو الوهبنى نسبة إلى قرية من رستاق بالري والله أعلم اه السيد.

(*)."[١]

"ورواه العباس بن يزيد البحراني (١) عنه، عن عمرو، عن

الحسن، عن رجل، عن سلمة، ورواه بكر بن بكار، عن شعبة، عن قتادة، عن الحسن، عن جون بن قتادة، أو عن رجل، عن سلمة، وقيل: عنه بهذا الاسناد، عن جون بن قتادة، عن سلمة بن المحبق من غير شك.

وقال أبو طالب: سألته يعني أحمد بن حنبل عن جون بن قتادة، فقال: لا يعرف، قلت: يروي غير هذا الحديث ؟ قال: لا، يعني حديث الدباغ.

وقال أبو الحسن ابن البراء، عن علي ابن المديني في هذا الحديث: رواه قتادة، عن الحسن، عن جون بن قتادة، وجون معروف، وجون لم يرو عنه غير الحسن، إلا أنه معروف.

وقال في موضع آخر: الذين روى عنهم الحسن من المجهولين، فذكرهم وذكر فيهم جون بن قتادة.

وقال خليفة بن خياط: أدرك ابن الزبير.

وقال محمد بن سعد (٢): قتادة بن الاعور بن ساعدة بن عوف بن كعب بن عبد شمس وهو عبد شمس، وليس عبد شمس إلا في قريش بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

صحب النبي صلى الله عليه وسلم قبل الوفد، وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بالشبكة فوضع بالدهناء (٣)

---

(١) تهذيب التهذيب - ابن حجر ٧/٣٣٣

(١) هو المعروف بعباسويه، وهو عبدي بصري، سيأتي.
(٢) قال ذلك في الصحابة الذين نزلوا البصرة من كتابه (٧ / ٦٢).
(٣) بعد هذا في طبقات ابن سعد: " بين القنعة والعرمة ".
[*]." (١)

"سكن الكوفة، وعداده في أهلها.

روى عن:

النبي صلى الله عليه وسلم (ت س ق).

روى عنه:

إياد بن لقيط، وسماك بن حرب، وأبو وائل شقيق بن سلمة (ت س)، وعاصم بن بهدلة، ولم يدركه والصحيح: عن عاصم، عن أبي وائل عنه (١).

قال أبو كريب: حدثنا يونس بن بكير، عن عنبسة بن الازهر، عن سماك بن حرب، قال: تزوج الحارث بن حسان، وكانت له صحبة، وكان الرجل إذ ذاك إذا تزوج يخدر أياما فلا يخرج لصلاة الغداة، فقيل له: أتخرج وإنما بنيت بأهلك في هذه الليلة ؟ قال: والله إن امرأة تمنعني من صلاة الغداة من (٢) جميع لامرأة سوء.

أخبرنا بذلك، أبو إسحاق ابن الدرجي، قال: أنبأنا أبو

---

(١) = " مررت بعجوز بالربذة منقطع بها من بني تميم، فقالت: أين تريدون ؟ فقلنا: نريد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: احملوني معكم فإن لي إليه حاجة.

قال: فحملتها فلما وصلت دخلت المسجد وهو غاص

بالناس، فإذا راية سوداء تخفق، قلت: ما شأن الناس ؟ قالوا: هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يبعث عمرو بن العاص وجها، وبلال متقلد السيف قائم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقعدت في المسجد، فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن لي فدخلت، فقال: هل كان بينكم وبين بني تميم شئ ؟ فقلت: نعم يا رسول الله، فكانت لنا الدائرة عليهم، ومررت على عجوز منهم وها هي بالباب، فأذن لها، فدخلت، فقلت: يا رسول الله إن رأيت أن تجعل **الدهناء** حجازا بيننا وبين بني تميم فافعل فإنها قد كانت لنا مرة، قال: فاستوفزت العجوز وأخذتها الحمية، وقالت: يا رسول الله، فأين تضطر مضرك ؟ قال: قلنا: يا رسول الله إنا حملنا هذه ولا نشعر انها كانت لي خصما، أعوذ بالله وبرسول الله أن أكون كما قال الاول.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وما قال الاول ؟ قال: قلت: على الخبير سقطت، فذهبت مثلا، فأخبره عن حديث عاد هود، وكيف هلكوا بالريح العقيم، وهو خبر ذكره أهل الاخبار وأهل التفسير (وانظر: مسند أحمد ٣ / ٤٨٢ ٤٨١،

---

(١) تهذيب الكمال - المزي ١٦٥/٥

والبداية لابن كثير: ٤ / ١٦٥).

(١) انظر الاستيعاب ١ / ٢٨٦ ٢٨٥، وتحفة الاشراف: ٣ / ٥ ٤ حديث رقم ٣٢٧٧.

(٢) في المطبوع من الطبراني: في.

[*]." [1]

"من الصف: امرأة عنت أم رجل ؟ فقلت: لا، بل امرأة.

فقال: إنك قد كدت تفتنيني، فصلي في النساء وراءك.

فإذا صف من النساء قد حدث عند الحجرات، لم أكن رأيته حين دخلت، فكنت فيهن حتى إذا طلعت الشمس، دنوت، فجعلت إذا رأيت رجلا ذا رواء وذا قشر طمح إليه بصري، لارى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق الناس، حتى جاء رجل بعد ما ارتفعت الشمس، فقال: السلام عليك يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وعليك السلام ورحمة الله، وعليه أسمال مليتين، قد كانتا

بزعفران وقد نفضتا، وبيده عسيب نخل مقشو غير خوصتين من أعلاه قاعدا القرفصاء.

فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم المتخشع في الجلسة أرعدت من الفرق، فقال له جليسه: يا رسول الله أرعدت المسكينة.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينظر إلي وأنا عند ظهره: يا مسكينة عليك السكينة.

فلما قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم أذهب الله ما كان دخل قلبي من الرعب، وتقدم صاحبي أول رجل حريث بن حسان، فبايعه على الاسلام عليه وعلى قومه، ثم قال: يا رسول الله أكتب بيننا وبين تميم بالدهناء لا يجاوزها إلينا منهم إلا مسافر أو مجاوز.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أكتب له بالدهناء يا غلام.

فلما أمر له بها شخص بي، وهي وطني وداري، فقلت: يارسول الله لم يسألك السوية من الامر إذ سألك، إنما هذه الدهناء عنده مقيد الجمل ومرعى الغنم، ونساء تميم وأبناؤها وراء ذلك.

فقال: أمسك يا غلام، صدقت المسكية، المسلم أخو المسلم يسعهما الماء والشجر، ويتعاونان على الفتان.

فلما رأى حريث أن قد حيل دون كتابه ضرب بإحدى يديه على الاخرى، ثم قال: كنت وأنت." [2]

"كما قال: حتفها تحمل ضأن بأظلافها.

فقالت: والله ما علمت إن كنت لدليلا في الظلماء بذولا لدى الرحل، عفيفا عن الرفيقة حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن لا تلمني على أن أسأل حظي إذ سألت حظك.

قال: وما حظك في الدهناء لا أبالك ؟ قلت: مقيد جملي تسأله لجمل امرأتك.

---

(١) تهذيب الكمال - المزي ٢٢٣/٥

(٢) تهذيب الكمال - المزي ٢٧٨/٣٥

قال: لا جرم عني أشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أني لك أخ وصاحب ما حييت، إذ ثنيت على هذا عنده.

فقلت: إذ بدأتها فلن أضيعها.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أيلام ابن هذه أن يفصل الخطة وينتصر من وراء الحجزة ؟ فبكيت، ثم قلت: قد والله كنت ولدته يا رسول الله حزاما، فقاتل معك يوم الربذة، ثم ذهب يمتري من خيبر فأصابته حماها، فمات وترك علي النساء.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: والذي نفسي بيده لو لم تكوني مسكينة لجررناك على وجهك، أو لجررت على وجهك - شك عبدالله بن حسان أي الحرفين حدثته المرأتان - أتغلب إحداكن أن تصاحب صويحبة في الدنيا معروفا فإذا حال بينه وبينه من هو أولى به منه استرجع، ثم قال: رب أسني ما أمضيت وأعني على ما أبقيت، فوالذي نفس محمد بيده إن أحدكم ليبكي، فيستعبر إليه صويحبة، فيا عباد الله لا تعذبوا موتاكم.

ثم كتب لها في قطعة أديم أحمر: لقيلة والنسوة من بنات قيلة ألا يظلمن حقا، ولا يكرهن على منكح، وكل مؤمن ومسلم لهن نصير، أحسن ولا يسئن.

روى البخاري (١) بعضه عن موسى بن إسماعيل، عن عبدالله

---

(١) الادب المفرد (١١٧٨).

(*)."[١]

"وقوله: عليك السكينة، إغراء، أي: الزميها واسكني لا بأس عليك.

وقولها: عليه وعلى قومه، أي: بايعه على الاسلام لاجله ولاجل قومه نيابة عنهم.

وقوله: اكتب بيننا وبين تميم **بالدهناء**، أي: أقطعنا إياه، واجعله لنا خاصة دونهم، وهي أرض لينة ذات رمل كثير ونبات.

وقولها شخص بي (١): أي دهشت وتحيرت، وقال ابن عائشة:

أي ارتفع بصري صعدا من إكبار ما سمعت وإعظامه.

والسوية: العدل والانصاف.

وقولها: عنده مقيد الجمل أي حيث يقيد فيه حتى يسمن لخصب الموضع، فلا يحتاج إلى التطواف في الرعي.

وقوله: يسعهم الماء والشجر: أي هم شركاء فيهما، لكل منهما حظه.

والفتان: شياطين الانس والجن الذين يظلمون الناس ويفتنونهم، ويروى بفتح الفاعل لفظ الواحد مبالغة للفاءين.

وقولها: حيل دون كتابه، أي: فاته ما كان يريد أن يكتب له.

وقوله: " حتفها تحمل ضأن بأظلافها " مثل قديم (٢) سائر في

---

(١) النهاية: ٢ / ٤٥٠.

---

(١) تهذيب الكمال - المزي ٢٧٩/٣٥

(٢) انظر مجمع الامثال للميداني، رقم ١٠٢٠.

(*)".[١]

"ورواه العباس بن يزيد البحراني (١) عنه، عن عمرو، عن الحسن، عن رجل، عن سلمة، ورواه بكر بن بكار، عن شعبة، عن قتادة، عن الحسن، عن جون بن قتادة، أو عن رجل، عن سلمة، وقيل: عنه بهذا الإسناد، عن جون بن قتادة، عن سلمة بن المحبق من غير شك.

وقال أبو طالب: سألته يعني أحمد بن حنبل عن جون بن قتادة، فقال: لا يعرف، قلت: يروي غير هذا الحديث؟ قال: لا، يعني حديث الدباغ.

وقال أبو الحسن بن البراء، عن علي ابن المديني في هذا الحديث: رواه قتادة، عن الحسن، عن جون بن قتادة، وجون معروف، وجون لم يرو عنه غير الحسن، إلا أنه معروف.

وقال في موضع آخر: الذين روى عنهم الحسن من المجهولين، فذكرهم وذكر فيهم جون بن قتادة.

وقال خليفة بن خياط: أدرك ابن الزبير.

وقال محمد بن سعد (٢) : قتادة بن الأعور بن ساعدة بن عوف بن كعب بن عبد شمس وهو عبد شمس، وليس عبد شمس إلا في قريش بن سعد بن زيد مناة بن تميم. صحب النبي صلى الله عليه وسلم قبل الوفد، وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بالشبكة فوضع **بالدهناء** (٣)

---

(١) هو المعروف بعباسويه، وهو عبدي بصري، سيأتي.

(٢) قال ذلك في الصحابة الذين نزلوا البصرة من كتابه (٧ / ٦٢) .

(٣) بعد هذا في طبقات ابن سعد: بين القنعة والعرمة".." [٢]

"سكن الكوفة، وعداده في أهلها.

روى عن: النبي صلى الله عليه وسلم (ت س ق) .

روى عنه: إياد بن لقيط، وسماك بن حرب، وأبو وائل شقيق بن سلمة (ت س) ، وعاصم بن بهدلة، ولم يدركه والصحيح: عن عاصم، عن أبي وائل عنه (١) .

قال أبو كريب: حدثنا يونس بن بكير، عن عنبسة بن الأزهر، عن سماك بن حرب، قال: تزوج الحارث بن حسان، وكانت له صحبة، وكان الرجل إذ ذاك إذا تزوج يخدر أياما فلا يخرج لصلاة الغداة، فقيل له: أتخرج وإنما بنيت بأهلك في هذه الليلة؟ قال: والله إن امرأة تمنعني من صلاة الغداة من (٢) جميع لامرأة سوء.

أخبرنا بذلك، أبو إسحاق ابن الدرجي، قال: أنبأنا أبو

---

(١) تهذيب الكمال - المزي ٣٥/٢٨٥

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ١٦٥/٥

(١) ="مررت بعجوز بالربذة منقطع بها من بني تميم، فقالت: أين تريدون؟ فقلنا: نريد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: احملوني معكم فإن لي إليه حاجة. قال: فحملتها فلما وصلت دخلت المسجد وهو غاص

بالناس، فإذا راية سوداء تخفق، قلت: ما شأن الناس؟ قالوا: هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يبعث عمرو بن العاص وجها، وبلال متقلد السيف قائم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقعدت في المسجد، فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن لي فدخلت، فقال: هل كان بينكم وبين بني تميم شيء؟ فقلت: نعم يا رسول الله، فكانت لنا الدائرة عليهم، ومررت على عجوز منهم وها هي بالباب، فأذن لها، فدخلت، فقلت: يا رسول الله ان رأيت أن تجعل **الدهناء** حجازا بيننا وبين بني تميم فافعل فإنها قد كانت لنا مرة، قال: فاستوفزت العجوز وأخذتها الحمية، وقالت: يا رسول الله، فأين تضطر مضرك؟ قال: قلنا: يا رسول الله إنا حملنا هذه ولا نشعر انها كانت لي خصما، أعوذ بالله وبرسول الله أن أكون كما قال الاول. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وما قال الاول؟ قال: قلت: على الخبير سقطت، فذهبت مثلا، فأخبره عن حديث عاد هود، وكيف هلكوا بالريح العقيم، وهو خبر ذكره أهل الاخبار وأهل التفسير (وانظر: مسند أحمد ٣ / ٤٨٢ ٤٨١، والبداية لابن كثير: ٤ / ١٦٥) .

(١) انظر الاستيعاب ١ / ٢٨٦ ٢٨٥، وتحفة الاشراف: ٣ / ٥ ٤ حديث رقم ٣٢٧٧.

(٢) في المطبوع من الطبراني: في.." (١)

"من الصف: امرأة عنت أم رجل؟ فقلت: لا، بل امرأة. فقال: إنك قد كدت تفتنيني، فصلي في النساء وراءك. فإذا صف من النساء قد حدث عند الحجرات، لم أكن رأيته حين دخلت، فكنت فيهن حتى إذا طلعت الشمس، دنوت، فجعلت إذا رأيت رجلا ذا رواء وذا قشر طمح إليه بصري، لأرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق الناس، حتى جاء رجل بعد ما ارتفعت الشمس، فقال: السلام عليك يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وعليك السلام ورحمة الله، وعليه أسمال مليتين، قد كانتا بزعفران وقد نفضتا، وبيده عسيب نخل مقشو غير خوصتين من أعلاه قاعدا القرفصاء. فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم المتخشع في الجلسة أرعدت من الفرق، فقال له جليسه: يا رسول الله أرعدت المسكينة.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينظر إلي وأنا عند ظهره: يا مسكينة عليك السكينة.

فلما قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم أذهب الله ما كان دخل قلبي من الرعب، وتقدم صاحبي أول رجل حريث بن حسان، فبايعه على الإسلام عليه وعلى قومه، ثم قال: يا رسول الله اكتب بيننا وبين تميم **بالدهناء** لا يجاوزها إلينا منهم إلا مسافر أو مجاوز. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اكتب له **بالدهناء** يا غلام. فلما أمر له بها شخص بي، وهي وطني وداري، فقلت: يارسول الله لم يسألك السوية من الأمر إذ سألك، إنما هذه **الدهناء** عنده مقيد الجمل ومرعى الغنم، ونساء

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٢٢٣/٥

تميم وأبناؤها وراء ذلك. فقال: أمسك يا غلام، صدقت المسكية، المسلم أخو المسلم يسعهما الماء والشجر، ويتعاونان على الفتان. فلما رأى حريث أن قد حيل دون كتابه ضرب بإحدى يديه على الأخرى، ثم قال: كنت وأنت." (١)

"كما قال: حتفها تحمل ضأن بأظلافها. فقالت: والله ما علمت إن كنت لدليلا في الظلماء بذولا لدى الرحل، عفيفا عن الرفيقة حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن لا تلمني على أن أسأل حظي إذ سألت حظك. قال: وما حظك في **الدهناء** لا أبالك؟ قلت: مقيد جملي تسأله لجمل امرأتك. قال: لا جرم عني أشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أني لك أخ وصاحب ما حييت، إذ ثنيت على هذا عنده. فقلت: إذ بدأتها فلن أضيعها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أيلام ابن هذه أن يفصل الخطة وينتصر من وراء الحجزة؟ فبكيت، ثم قلت: قد والله كنت ولدته يا رسول الله حزاما، فقاتل معك يوم الربذة، ثم ذهب يمتري من خيبر فأصابته حماها، فمات وترك علي النساء. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: والذي نفسي بيده لو لم تكوني مسكينة لجررناك على وجهك، أو لجررت على وجهك - شك عبد الله بن حسان أي الحرفين حدثته المرأتان - أتغلب إحداكن أن تصاحب صويحبة في الدنيا معروفا فإذا حال بينه وبينه من هو أولى به منه استرجع، ثم قال: رب أسني ما أمضيت وأعني على ما أبقيت، فوالذي نفس محمد بيده إن أحدكم ليبكي، فيستعبر إليه صويحبة، فيا عباد الله لا تعذبوا موتاكم. ثم كتب لها في قطعة أديم أحمر: لقيلة والنسوة من بنات قيلة ألا يظلمن حقا، ولا يكرهن على منكح، وكل مؤمن ومسلم لهن نصير، أحسن ولا يسئن.

روى البخاري (١) بعضه عن موسى بن إسماعيل، عن عبد الله

---

(١) الادب المفرد (١١٧٨) .." (٢)

"وقوله: عليك السكينة، إغراء، أي: إلزميها واسكني لا بأس عليك.

وقولها: عليه وعلى قومه، أي: بايعه على الإسلام لأجله ولأجل قومه نيابة عنهم.

وقوله: اكتب بيننا وبين تميم **بالدهناء**، أي: اقطعنا إياه، واجعله لنا خاصة دونهم، وهي أرض لينة ذات رمل كثير ونبات.

وقولها شخص بي (١) : أي دهشت وتحيرت، وقال ابن عائشة: أي ارتفع بصري صعدا من اكبار ما سمعت واعظامه.

والسوية: العدل والإنصاف.

وقولها: عنده مقيد الجمل أي حيث يقيد فيه حتى يسمن لخصب الموضع، فلا يحتاج إلى التطواف في الرعي.

وقوله: يسعهم الماء والشجر: أي هم شركاء فيهما، لكل منهما حظه.

والفتان: شياطين الإنس والجن الذين يظلمون الناس ويفتنونهم، ويروى بفتح الفاعل لفظ الواحد مبالغة للفاءين.

وقولها: حيل دون كتابه، أي: فاته ما كان يريد أن يكتب له.

وقوله: حتفها تحمل ضأن بأظلافها" مثل قديم (٢) سائر في

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٢٧٨/٣٥

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٢٧٩/٣٥

(١) النهاية: ٢ / ٤٥٠.

(٢) انظر مجمع الامثال للميداني، رقم ١٠٢٠.." (١)

"قال: و [الحفري] بفتحتين: أبو داود الحفري عمر بن سعد، من طبقة أبي داود الطيالسي.

قلت: روى عن الثوري وغيره، وعنه الإمام احمد، وعبد بن حميد وآخرون.

قال: وحفر: موضع بالكوفة.

قلت: يقال له: حفر السبيع. والسبيع: أبو القبيلة المعروفة.

والحفر أيضا موضعان: أحدهما: حفر الرباب **بالدهناء**، به ماء، وهو من منازل تميم بن مر. والثاني: من مياه بني بكر بن كلاب.

أما حفر أبي موسى فمنزلة من البصرة، وهو من عمل اليمامة. وبه منبر للخطبة، وساكنوه بنو العنبر، وهو خامس المنازل للحاج من البصرة على ثلاثين ميلا من المنزلة الرابعة، قيل: وهي الشجي، وقد ذكرهما وهب بن جرير بن حازم في " ارجوزته " التي قالها في أسماء المنازل، رواها أبو الهيثم خالد بن يزيد بن وهب بن جرير، عن أبيه، عن جده، فقال:

(حتى إذا مرت على الشجي ... واصلة الغدو بالعشي)

ثم ذكر بعدها الخرجاء، ثم الحفر، فقال:." (٢)

"والخليفي: بفتح الخاء المعجمة، وكسر اللام، وسكون المثناة تحت، وكسر الفاء: من ينسب إلى الخليفة، ولا اعلمه، والعوام يزيدون مثناة فوق بعد الفاء، فيقولون: خليفتي، وهو لحن. والله أعلم.

قال: الجليلي. يأتي.

قلت: إن شاء الله تعالى. والجليلي: بفتح اوله، وكسر اللامين، بينهما مثناة تحت ساكنة.

قال: الجمدي.

قلت: بفتح أوله والميم، وكسر الدال المهملة.

قال: محمد بن أحمد بن الجمدي، سمع عبد الوهاب الانماطي.

قلت: توفي سنة سبع - وقيل سنة خمس - وثمانين وخمس مئة، في مستهل شهر رمضان، وعليه اقتصر المنذري في كتابه لوفيات النقلة.

قال: وابنه أحمد، سمع أبا المعالي أحمد بن علي بن السمين.

والجمد: من قرى دجيل.

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال المزي، جمال الدين ٢٨٥/٣٥

(٢) توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي ٣٧٦/٢

قلت: بالقرب من صريفين.

والجمد بضمتين: جبل لبني نصر بنجد، فيما ذكره أبو عبيدة، وهو تلقاء أسنمة التي هي اسفل **الدهناء** على طريق فلج وانت مصعد إلى مكة. واسنمة: رمل نقى محدد طويل كأنه سنام، فيما ذكره عمارة بن عقيل.." (١)

" | | قال : و [الحفري] بفتحتين : أبو داود الحفري عمر بن سعد ، من | طبقة أبي داود الطيالسي . | | قلت : روى عن الثوري وغيره ، وعنه الإمام احمد ، وعبد بن حميد | وآخرون . | | قال : وحفر : موضع بالكوفة . | قلت : يقال له : حفر السبيع . والسبيع : أبو القبيلة المعروفة . | | والحفر أيضا موضعان : أحدهما : حفر الرباب **بالدهناء** ، به ماء ، | وهو من منازل تميم بن مر . والثاني : من مياه بني بكر بن كلاب . | | أما حفر أبي موسى فمنزلة من البصرة ، وهو من عمل اليمامة . وبه | منبر للخطبة ، وساكنوه بنو العنبر ، وهو خامس المنازل للحاج من البصرة | على ثلاثين ميلا من المنزلة الرابعة ، قيل : وهي الشجي ، وقد ذكرهما | وهب بن جرير بن حازم في ' ارجوزته ' التي قالها في أسماء المنازل ، | رواها أبو الهيثم خالد بن يزيد بن وهب بن جرير ، عن أبيه ، عن جده ، | فقال : | ٪ (حتى إذا مرت على الشجي ٪ واصلة الغدو بالعشي) ٪ | | ثم ذكر بعدها الخرجاء ، ثم الحفر ، فقال : |

". (٢)

" | | و الخليفي : بفتح الخاء المعجمة ، وكسر اللام ، وسكون المثناة | تحت ، وكسر الفاء : من ينسب إلى الخليفة ، ولا اعلمه ، والعوام | يزيدون مثناة فوق بعد الفاء ، فيقولون : خليفتي ، وهو لحن . والله أعلم . | | قال : الجليلي . يأتي . | | قلت : إن شاء الله تعالى . والجليلي : بفتح اوله ، وكسر اللامين ، | بينهما مثناة تحت ساكنة . | | قال : الجمدي . | | قلت : بفتح أوله والميم ، وكسر الدال المهملة . | | قال : محمد بن أحمد بن الجمدي ، سمع عبد الوهاب الانماطي . | | قلت : توفي سنة سبع – وقيل سنة خمس – وثمانين وخمس مئة ، | في مستهل شهر رمضان ، وعليه اقتصر المنذري في كتابه لوفيات | النقلة . | | قال : وابنه أحمد ، سمع أبا المعالي أحمد بن علي بن السمين . | | والجمد : من قرى دجيل . | | قلت : بالقرب من صريفين . | | والجمد بضمتين : جبل لبني نصر بنجد ، فيما ذكره أبو عبيدة ، | وهو تلقاء أسنمة التي هي اسفل **الدهناء** على طريق فلج وانت مصعد إلى | مكة . واسنمة : رمل نقى محدد طويل كأنه سنام ، فيما ذكره عمارة بن | عقيل . |

". (٣)

(١) توضيح المشتبه ابن ناصر الدين الدمشقي ٣٩٢/٢

(٢) توضيح المشتبه ٣٧٦/٢

(٣) توضيح المشتبه ٣٩٢/٢

"@ ٣٧٦ @ | | قال : و [الحفري] بفتحتين : أبو داود الحفري عمر بن سعد ، من | طبقة أبي داود الطيالسي . | | قلت : روى عن الثوري وغيره ، وعنه الإمام احمد ، وعبد بن حميد | وآخرون . | | قال : وحفر : موضع بالكوفة . | | قلت : يقال له : حفر السبيع . والسبيع : أبو القبيلة المعروفة . | | والحفر أيضا موضعان : أحدهما : حفر الرباب **بالدهناء** ، به ماء ، | وهو من منازل تميم بن مر . والثاني : من مياه بني بكر بن كلاب . | | أما حفر أبي موسى فمنزلة من البصرة ، وهو من عمل اليمامة . وبه | منبر للخطبة ، وساكنوه بنو العنبر ، وهو خامس المنازل للحاج من البصرة | على ثلاثين ميلا من المنزلة الرابعة ، قيل : وهي الشجي ، وقد ذكرهما | وهب بن جرير بن حازم في ' ارجوزته ' التي قالها في أسماء المنازل ، | رواها أبو الهيثم خالد بن يزيد بن وهب بن جرير ، عن أبيه ، عن جده ، | فقال : | ٪ (حتى إذا مرت على الشجي ٪ واصلة الغدو بالعشي) ٪ | | ثم ذكر بعدها الخرجاء ، ثم الحفر ، فقال : | ." (١)

"@ ٣٩٢ @ | | و الخليفي : بفتح الخاء المعجمة ، وكسر اللام ، وسكون المثناة | تحت ، وكسر الفاء : من ينسب إلى الخليفة ، ولا اعلمه ، والعوام | يزيدون مثناة فوق بعد الفاء ، فيقولون : خليفتي ، وهو لحن . والله أعلم . | | قال : الجليلي . يأتي . | | قلت : إن شاء الله تعالى . والجليلي : بفتح اوله ، وكسر اللامين ، | بينهما مثناة تحت ساكنة . | | قال : الجمدي . | | قلت : بفتح أوله والميم ، وكسر الدال المهملة . | | قال : محمد بن أحمد بن الجمدي ، سمع عبد الوهاب الانماطي . | | قلت : توفي سنة سبع – وقيل سنة خمس – وثمانين وخمس مئة ، | في مستهل شهر رمضان ، وعليه اقتصر المنذري في كتابه لوفيات | النقلة . | | قال : وابنه أحمد ، سمع أبا المعالي أحمد بن علي بن السمين . | | والجمد : من قرى دجيل . | | قلت : بالقرب من صريفين . | | والجمد بضمتين : جبل لبني نصر بنجد ، فيما ذكره أبو عبيدة ، | وهو تلقاء أسنمة التي هي اسفل **الدهناء** على طريق فلج وانت مصعد إلى | مكة . واسنمة : رمل نقى محدد طويل كأنه سنام ، فيما ذكره عمارة بن | عقيل . | ." (٢)

" باعتبارات كثيرة من ذلك خزانة كتب المخالفين والموالفين وله معرفة بانساب أهل البيت وسماع فى الحديث وله كتاب فى الاصول يجرى مجرى الشرح للثلاثين مسئلة ويتعرض فيها لفوائد كثيرة وله على الانساب اطلاع ولما توجهت العساكر المتوكلية الى حضرموت صحبة سيف الاسلام أحمد بن الحسن بن القاسم كان هذا الشريف أحد الاعضاد ونزل هنالك وعاد مسعودا وكانت وفاته فى نيف وستين وألف ودفن بقرب الجامع الذى بناه فى الطويلة

السيد عز الدين بن على بن الحسن بن محمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى ابن محمد بن عيسى وتتمة نسبه مذكورة فى ترجمة السيد الحسن النعمى الحسنى السيد العلامة العارف بجميع العلوم والكارع من مشارب الفهوم ولد سنة اثنتين وثلاثين وألف بعتود ونشأ **بالدهناء** وعكف فى محاريب الفنون كلها لا سيما الادبية وحاز من تلك المزايا أسنى المفاخر وسار فى الآفاق صيت فضله وكان قاضى الحج اليمانى من قبل الامام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم ارتحل فى أول

---

(١) توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم ٣٧٦/٢

(٢) توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم ٣٩٢/٢

طلبه الى صعدة وأخذ الفقه عمن بها ثم الى صنعاء وأخذ عن العلامة القاضى أحمد ابن أبي الرجال فنونا عديدة وعن العلامة محمد بن ابراهيم السحوتى وأخذ عن السادة آل حجاف بحبور واستمر قاضى الحج من سنة سبع وستين وألف الى سنة اثنتين وثمانين فعرض له عمى فعزل وكان له على ذلك جائزة عظيمة فكتب الى الامام يستعطفه ويطلب منه أن يجرى عليه ما كان له قصيدة مطلعها ٪ (اليك يدا ذا العرش من متظلم ٪ رمته قسى البين من غير ظالم) ٪ ٪ (يمد يدا منه ويبسط أنملا ٪ يبيح بشكوى من أسى وجرائم) ٪ ٪ (ومن عقد أنت اللطيف بحلها ٪ وما نفثت فيها ذوات التمائم) ٪ ٪ (تبصرت الايام منى خلسة ٪ فصالت على جسمى برمح وصارم) ٪ ٪ (وأشلت على صرمى بنيها تعمدا ٪ فعفت بديوان الصلات معالمى) ٪ ٪ (محت منه آمالى ومالى وما رعت ٪ خلافة مهدى تسمى بقاسم) ٪ ٪ (خلافة مهدى علت بركاته ٪ على النجم حمال لثقل المغارم) ٪ ٪ (وما جاز فى دين الخلائف انهم ٪ يعودون فيما عودوا من مكارم) ٪ ٪ (وما أشرفت منهم على حين غفلة ٪ عيون العدى الا رموا برواجم) ٪ ٪ (يرد مشير السوء عن مقعد الندى ٪ ذميما ومن يسعى بقطع الغلاصم) ٪

(١) ".

" الاقليم ومسكنه جهة سلفه الدهناء من أعمال وادى بيشر والمحلة واتخذ بيتا بعتود وكان عليه مدار المخلاف وكان واسع الصدر مهيبا جليلا أحنفى الحلم حيدرى البأس والعلم ولى القضاء عن أمر امام زمانه المؤيد بالله محمد بن القاسم ثم أخيه المتوكل على الله اسماعيل الى أن مات وذلك بمدينة صبيا وأعمالها (١) فمن نظمه قوله فى مدح شرح الازهار ٪ (درسة الشرح نزهة للنفوس ٪ وبها مرهم لداء وبوس) ٪ ٪ (وهى أشهى لالفها من سلاف ٪ قد أديرت على ندامى الكؤس) ٪ ٪ (ولها صورة بمنظر قلبى ٪ هى أبهى من صورة الطاوس) ٪ ٪ (فاستمروا فى درسها فالمعالى ٪ تتهادى فى حالكات الدروس) ٪ ٪ (والمعانى مهورهن مغان ٪ واردات عن صفوة القدوس) ٪ ٪ (وجليس مذاكر فى رشاد ٪ خير خل وصاحب جليس) ٪ ٪ (فاذا لم يكن فصحبة سفر ٪ هى عند اللبيب خير أنيس) ٪ ٪ (واستمدوا فضلا من الله يأتى ٪ فيه نور يفوق ضوء الشموس) ٪ ٪ (واستعينوا بالصبر كيما تفوزوا ٪ بخلال عظيمة الناموس) ٪ ٪ (فلام عليكم مستمر ٪ ما همى عارض الغمام الرجيس) ٪ " وقوله أيضا يخاطب العلامة السيد شرف الدين الحسن بن عقيل ٪ (قل للاديب سليل كل خليل ٪ خدن العفاف مقر كل جميل) ٪ ٪ (نجل الميامين السراة ومن لهم ٪ أصناف مجد فى الانام اثيل) ٪ ٪ (يمم هديت مدارج السلف الالى ٪ نشأوا على التفريع والتأصيل) ٪ ٪ (واسلك سبيلهم فانك فرع من ٪ ساس الورى بدلائل التنزيل) ٪ ٪ (طه عليه الله صلى ما سرى ٪ برق وما أجرى معين النيل) ٪ " وله من رسالة كتبها الى الفقيه أبى القاسم بن محمد أبي هم فى مسئلة حصل بينهما فيها نزاع " وقد كان الاولى رفع النفس عن مجاراتك فى جهلك والالتفات الى فرطات عقلك وكف اليد عن جوابك وقطع المدعن اعتابك غير انى اعلم انك لم تعدنى بالاعراض

---

(١) خلاصة الأثر ١١١/٣

متكرما ولا بالازورار عنك مستحكما بل تقدر مع ذلك انك قد أصبت معظم الصواب من هذا البحث وانك قد أخذت بمقالك الاقبح الارفث وأيضا فان من محكم كلام الجليل ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل ومن

١- وله نظم ونثر جيدان

". (١)

" قول حكم الشعر ٪ (اذا أتت الاساءة من وضيع ٪ ولم ألم المسئ فمن ألوم) ٪ " وبعد هذا فاعرف موضع قدمك قبل المسير وتبصر فى الامور أيها الجاهل الغرير وقف عند انتهاء قدرك وانظر فى اصلاح أمرك فالاولى لك أن تكون متعلما لا معلما وليس لك فيما سلكت جمل ولا ناقة ولا مقدمة ولا ساقه " وله غير ذلك وكانت ولادته فى سنة أربع وثمانين وتسعمائة وتوفى فى ذى الحجة سنة سبع وستين وألف والنعمى تقدم الكلام عليها فى ترجمة ابن عمه السيد حسن بن على بن عبد الرحمن فى حرف الحاء وتقدم ان هؤلاء الاشراف فرقتان آل محمد بن عيسى وآل أحمد بن عيسى فصاحب الترجمة من آل محمد والسيد حسن من آل أحمد ولآل أحمد على غير هذا وهو ابن حسن بن عقيل تولى هو وأبوه القضاء بصبيا ببلدة تسمى العثيرة أسفل وادى وساع مات فى أوائل المحرم سنة خمس وسبعين وألف فى طريق الحج وهو آيب من مكة فى حمصة محط الحاج اليمانى بالقرب من وادى عتود وكان والده فى الحياة فلما أخبر بموته انفطر قلبه حزنا عليه لانه لم يكن له من الاولاد سواه فتوفى بعده بعشرين يوما **بالدهناء** ودفن بالهجرة من العثيرة ورثاهما السيد محمد المذكور فى ترجمة أخيه السيد حسن فى حرف الحاء بقصيدة طويلة مطلعها ٪ (صدم الدهر طود مجد أثيل ٪ ووهى الدين بالمصاب الجليل) ٪ ٪ (ونجوم الهدى هوت وأغيضت ٪ أبحر الجود بعد نجلى عقيل) ٪ ٪ (فسرى أفقها وطودى علاها ٪ وعمودى نوالها المأمول) ٪ ٪ (جبلى أمنها اذا ناب خطب ٪ وجمال الورى لحمل الثقيل) ٪ " ومنها ٪ (وسلام على ضريحين ضما ٪ نخوة الملتجى وكهف النزيل) ٪ " وأما أولاده الاثنا عشر فهم محمد وحسن وأحمد وعبد الرحمن ويحيى ومحسن وحسين وعز الدين وابراهيم وشبير واسماعيل وشمس الدين فأما محمد فتوفى فى سنة سبع وثمانين وألف وأعقب أولادا امجادا ذوى معرفة وأما حسن فكان له مشاركة فى العلوم ونظم بديع وتوفى فى غرة المحرم سنة ثلاث وستين وألف بمكة المشرفة ودفن بالشبيكة بقرب تربة العيدروس وأما أحمد فكان اماما علامة مات بمكة فى سنة سبع وسبعين وألف ودفن بجانب قبر أخيه ومات عن ولدين موجودين وأما عبد الرحمن فكان على طريقة الصالحين من المواظبة على الطاعات وله أولاد

". (٢)

"باعتبارات كثيرة من ذلك خزانة كتب المخالفين والموالفين وله معرفة بانساب أهل البيت وسماع فى الحديث وله كتاب فى الاصول يجرى مجرى الشرح للثلاثين مسئلة ويتعرض فيها لفوائد كثيرة وله على الانساب اطلاع ولما توجهت

---

(١) خلاصة الأثر ١٥٣/٣

(٢) خلاصة الأثر ١٥٤/٣

العساكر المتوكلية الى حضرموت صحبة سيف الاسلام أحمد بن الحسن بن القاسم كان هذا الشريف أحد الاعضاد ونزل هنالك وعاد مسعودا وكانت وفاته فى نيف وستين وألف ودفن بقرب الجامع الذى بناه فى الطويلة

السيد عز الدين بن على بن الحسن بن محمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيي ابن محمد بن عيسى وتتمة نسبه مذكورة فى ترجمة السيد الحسن النعمى الحسنى السيد العلامة العارف بجميع العلوم والكارع من مشارب الفهوم ولد سنة اثنتين وثلاثين وألف بعتود ونشأ **بالدهناء** وعكف فى محاريب الفنون كلها لا سيما الادبية وحاز من تلك المزايا أسنى المفاخر وسار فى الآفاق صيت فضله وكان قاضى الحج اليمانى من قبل الامام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم ارتحل فى أول طلبه الى صعدة وأخذ الفقه عمن بها ثم الى صنعاء وأخذ عن العلامة القاضى أحمد ابن أبي الرجال فنونا عديدة وعن العلامة محمد بن ابراهيم السحوتى وأخذ عن السادة آل حجاف بحبور واستمر قاضى الحج من سنة سبع وستين وألف الى سنة اثنتين وثمانين فعرض له عمى فعزل وكان له على ذلك جائزة عظيمة فكتب الى الامام يستعطفه ويطلب منه أن يجرى عليه ما كان له قصيدة مطلعها

(اليك يدا ذا العرش من متظلم ... رمته قسى البين من غير ظالم)

(يمد يدا منه ويبسط أنملا ... يبيح بشكوى من أسى وجرائم)

(ومن عقد أنت اللطيف بحلها ... وما نفثت فيها ذوات التمائم)

(تبصرت الايام منى خلسة ... فصالت على جسمى برمح وصارم)

(وأشلت على صرمى بنيها تعمدا ... فعفت بديوان الصلات معالمى)

(محت منه آمالى ومالى وما رعت ... خلافة مهدى تسمى بقاسم)

(خلافة مهدى علت بركاته ... على النجم حمال لثقل المغارم)

(وما جاز فى دين الخلائف انهم ... يعودون فيما عودوا من مكارم)

(وما أشرفت منهم على حين غفلة ... عيون العدى الا رموا برواجم)

(يرد مشير السوء عن مقعد الندى ... ذميما ومن يسعى بقطع الغلاصم)." (١)

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ٣/١١١

"الاقليم ومسكنه جهة سلفه **الدهناء** من أعمال وادى بيشر والمحلة واتخذ بيتا بعتود وكان عليه مدار المخلاف وكان واسع الصدر مهيبا جليلا أحنفى الحلم حيدرى البأس والعلم ولى القضاء عن أمر امام زمانه المؤيد بالله محمد بن القاسم ثم أخيه المتوكل على الله اسماعيل الى أن مات وذلك بمدينة صبيا وأعمالها // وله نظم ونثر جيدان // فمن نظمه قوله فى مدح شرح الازهار

(درسة الشرح نزهة للنفوس ... وبها مرهم لداء وبوس)

(وهى أشهى لالفها من سلاف ... قد أديرت على ندامى الكؤس)

(ولها صورة بمنظر قلبى ... هى أبهى من صورة الطاوس)

(فاستمروا فى درسها فالمعالى ... تتهادى فى حالكات الدروس)

(والمعانى مهورهن مغان ... واردات عن صفوة القدوس)

(وجليس مذاكر فى رشاد ... خير خل وصاحب جليس)

(فاذا لم يكن فصحبة سفر ... هى عند اللبيب خير أنيس)

(واستمدوا فضلا من الله يأتى ... فيه نور يفوق ضوء الشموس)

(واستعينوا بالصبر كيما تفوزوا ... بخلال عظيمة الناموس)

(فلام عليكم مستمر ... ما همى عارض الغمام الرجيس)

وقوله أيضا يخاطب العلامة السيد شرف الدين الحسن بن عقيل

(قل للاديب سليل كل خليل ... خدن العفاف مقر كل جميل)

(نجل الميامين السراة ومن لهم ... أصناف مجد فى الانام اثيل)

(يمم هديت مدارج السلف الالى ... نشأوا على التفريع والتأصيل)

(واسلك سبيلهم فانك فرع من ... ساس الورى بدلائل التنزيل)

(طه عليه الله صلى ما سرى ... برق وما أجرى معين النيل)

وله من رسالة كتبها الى الفقيه أبي القاسم بن محمد أبي هم فى مسئلة حصل بينهما فيها نزاع وقد كان الاولى رفع النفس عن مجاراتك فى جهلك والالتفات الى فرطات عقلك وكف اليد عن جوابك وقطع المدعن اعتابك غير انى اعلم انك لم تعدنى بالاعراض متكرما ولا بالازورار عنك مستحكما بل تقدر مع ذلك انك قد أصبت معظم الصواب من هذا البحث وانك قد أخذت بمقالك الاقبح الارفث وأيضا فان من محكم كلام الجليل ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل ومن." (١)

"قول حكم الشعر

(اذا أتت الاساءة من وضيع ... ولم ألم المسئ فمن ألوم)

وبعد هذا فاعرف موضع قدمك قبل المسير وتبصر فى الامور أيها الجاهل الغرير وقف عند انتهاء قدرك وانظر فى اصلاح أمرك فالاولى لك أن تكون متعلما لا معلما وليس لك فيما سلكت جمل ولا ناقة ولا مقدمة ولا ساقه وله غير ذلك وكانت ولادته فى سنة أربع وثمانين وتسعمائة وتوفى فى ذى الحجة سنة سبع وستين وألف والنعمى تقدم الكلام عليها فى ترجمة ابن عمه السيد حسن بن على بن عبد الرحمن فى حرف الحاء وتقدم ان هؤلاء الاشراف فرقتان آل محمد بن عيسى وآل أحمد بن عيسى فصاحب الترجمة من آل محمد والسيد حسن من آل أحمد ولآل أحمد على غير هذا وهو ابن حسن بن عقيل تولى هو وأبوه القضاء بصبيا ببلدة تسمى العثيرة أسفل وادى وساع مات فى أوائل المحرم سنة خمس وسبعين وألف فى طريق الحج وهو آيب من مكة فى حمصة محط الحاج اليمانى بالقرب من وادى عتود وكان والده فى الحياة فلما أخبر بموته انفطر قلبه حزنا عليه لانه لم يكن له من الاولاد سواه فتوفى بعده بعشرين يوما بالدهناء ودفن بالهجرة من العثيرة ورثاهما السيد محمد المذكور فى ترجمة أخيه السيد حسن فى حرف الحاء بقصيدة طويلة مطلعها

(صدم الدهر طود مجد أثيل ... ووهى الدين بالمصاب الجليل)

(ونجوم الهدى هوت وأغيضت ... أبحر الجود بعد نجلى عقيل)

(فسرى أفقها وطودى علاها ... وعمودى نوالها المأمول)

(جبلى أمنها اذا ناب خطب ... وجمال الورى لحمل الثقيل)

ومنها

(وسلام على ضريحين ضما ... نخوة الملتجى وكهف النزيل)

وأما أولاده الاثنا عشر فهم محمد وحسن وأحمد وعبد الرحمن ويحيي ومحسن وحسين وعز الدين وابراهيم وشبير واسماعيل

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ١٥٣/٣

وشمس الدين فأما محمد فتوفى فى سنة سبع وثمانين وألف وأعقب أولادا امجادا ذوى معرفة وأما حسن فكان له مشاركة فى العلوم ونظم بديع وتوفى فى غرة المحرم سنة ثلاث وستين وألف بمكة المشرفة ودفن بالشبيكة بقرب تربة العيدروس وأما أحمد فكان اماما علامة مات بمكة فى سنة سبع وسبعين وألف ودفن بجانب قبر أخيه ومات عن ولدين موجودين وأما عبد الرحمن فكان على طريقة الصالحين من المواظبة على الطاعات وله أولاد." (١)

"البصرة في قديم الأيام ومعه حبة لؤلؤ تساوي جملة مال فصار بها إلى عطار كان يألفه فأظهرها له وسأله عنها وهو لا يعرف مقدارها فأخبره انها لؤلؤة، فقال: وما قيمتها قال مائة درهم فاستكثر الاعرابى ذاك وقال: هل أحد يبتاعها منى بما قلت، فدفع له العطار مائة درهم فابتاع بها ميرة لأهله، وأخذ العطار الحبة فقصد بها مدينة السلام فباعها بجملة من المال واتسع العطار في تجارته، فذكر العطار انه سأل الاعرابي عن سبب اللؤلؤة فقال مررت **بالصمان** «١» وهى من أرض البحرين بينها وبين الساحل مديدة قريبة، فرأيت في الرمل ثعلبا ميتا على فيه شيء قد اطبق عليه، فنزلت فوجدت شيئا كمثل الطبق يلمع جوفه بياضا، ووجدت هذه المدحرجة فيه فأخذتها، فعلم أن السبب في ذلك خروج الصدفة إلى الساحل تستنشق الريح، وذلك من عادة للصدف، فمر بها الثعلب فلما عاين اللحمة في جوفها، وهى فاتحة فاها وثب بسرعته فأدخل فاه في الصدف وقبض على اللحمة، فأطبقت الصدفة على فيه، ومن شأنها إذا أطبقت على شيء وأحست بيد تلمسها، لم تفتح فاها بحيلة حتى تشق من آخرها بالحديد، ظنا منها باللؤلؤة وصيانة لها كصيانة المرأة لولدها، فلما أخذت بنفس الثعلب أمعن في العدو يضرب بها الأرض يمينا وشمالا إلى أن أخذت بنفسه فمات وماتت، وظفر رزقا.

[عادة ملوك الهند في لبس الأقراط ونحوها]

وملوك الهند تلبس الاقراط من الجوهر النفيس في آذانها." (٢)

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر المحبي ١٥٤/٣

(٢) رحلة السيرافي السيرافي، أبو زيد ص/٩٢

"الشقة في معاجم اللغة:

الشقة والشقة: السفر البعيد، ومشقة السفر، وعبارة بعضهم: طريق بعيدة ذات مشقة.

وفي «تهذيب اللغة» للأزهري: (... الحراني عن ابن السكيت، قال: الشق: المشقة، والشق: نصف الشيء، والشق: الصدع في عود أو حائط أو زجاجة.

وقال الليث: الشقة: شظية تشق من لوح أو خشبة، ويقال للإنسان عند الغضب: احتد فطارت منه شقة في الأرض، وشقة في السماء.

والشقة معروفة في الثياب.

والشقة بعد مسير إلى الأرض البعيدة، يقال: شقة شاقة، قال الله تعالى: ﴿ولكن بعدت عليهم الشقة﴾ سورة التوبة، آية (٤٢).

أبو عبيد عن الأصمعي قال: الشقيقة قطع غلاظ بين كل حبلي رمل.

قلت (الأزهري): وهكذا فسره لي أعرابي وسمعته يقول وهو يصف **الدهناء** فقال: هي سبعة أحبل بين كل حبلين شقيقة، وعرض كل حبل ميل." (٢)

"أيها المصغي إلى الزه ... اد دع عنك الكلاما

فز بها من قبل أن يج ... علك الدهر عظاما

قل لمن عير أهل ال ... حب في الحب ولاما

لا عرفت الحب هيهات ... ولا ذقت الغراما

لا تلمني في غلام ... أودع القلب سقاما

فبذاك الحب كم من ... سيد أضحى غلاما

---

(١) رحلة السيرافى السيرافي، أبو زيد ص/١٣٤

(٢) سبب تسمية «الشقة» بهذا الاسم إبراهيم بن عبد الله المديهش ص/٣٦

الملا فرج الله الشوشتري

أحد مفلقي شعراء العجم. الذي طلع نبت مقاله في روض البلاغة ونجم. علا في البراعة شعره. فغلا في سوق الأدب سعره. رايته بمجلس الوالد وقد جاوز السبعين وهو يهدي السحر من بيانه إلى عيون العين. وديوانه في هذا الأوان. يزاحم بعلو طبقته كيوان. وفيه كل معنى مستبدع. ولفظ هو للحسن مستقر ومستودع. ونظمه بالعربيه محرز خصل الاجاده. وسأثبت مما ساقه غيث احسانه وجاده. فمنه قوله من قصيدة مدح بها الوالد عدتها مائة وثمانية وخمسون بيتا.

ما بين دجلة والفرات مراتع ... هي للنفوس معارج وسماء

ومنازل هي للقلوب منازل ... لا جاوزتها ديمة هطلاء

لا الجزع يسليني ولا وادي الف ... ضا عنها ولا النجا ولا الدهناء

لا رامة رومي ولا حزوي ولا ... وادي النقا والخيف والخلصاء

سقت الغوادي روضها وفلاتها ... ورعت بمرعها مها وظباء

أصبو إلي سكانها طول المدا ... لم تلهني خود ولا هيفاء

إن الأمكان تستحب لأهلها ... أعروة وجميعهم عفراء

بهم أشبب لا بعاتكة وكم ... في مهجتي من بينهم برحاء

أسماؤهم ملأت خروق مسامعي ... لا مي تسكنها ولا أسماء

للناظرين على الفراق مواطن ... لهم بهن عن الجنان غناء

وبسوحهن مراتع وملاعب ... الليل فيها والنهار سواء

مستوطن الآمال غايات المنى ... للغانيات بها الغداة ثواء

يرتعن بين ضلوعنا فكأنما ... أرباعها الألباب والاحشاء

آرام أنس للنفوس أوانس ... داء ولكن للعيون دواء

يصغي إليهن الجليس فينتشي ... وهناك لا خمر ولا صهباء

حل الربيع متى حللن بمنزل ... فكأنهن عوارض وحياء

وإذا ارتحلن ترى الديار كأنها ... من فقدهم سباسب قفراء

كم من مناهل للفرات وردنها ... وصدرن وهي لعودهن ظماء

لا تعجبن إن لم يفين بموعد ... إن الغواني ما لهن وفاء

سكان تلك الأرض كلهم لهم ... عندي هوى وصداقة واخاء

أن يسلبوا عني السرور ببينهم ... فلمهجتي بحديثهم سراء

فهم مناط مسآءتي ومسرتي ... وهم لقلبي شدة ورخاء

أكبادنا نار الغضا من بعدهم ... تذكي الأسى وجفوننا أنواء

الظاعنون القاطنون قلوبنا ... هم واصلين وقاطعين سواء
وإذا المحبة في الصدور تمكنت ... فقد استوى الابعاد والادناء
القتني الأيام من أرض إلى ... أرض لها أرض العراق سماء
شتان ما بيني وبين مزارهم ... هيهات أين الهند والزوراء
كيف احتيالي في الوصول إليهم ... إن الوصول إليهم لرجاء
لا تركبهن ظهر الرجاء مطية ... إن الرجاء مطية عرجاء
وكواذب الآمال لا تهدى بها ... دعها فتلك هدية عمياء
يا ساكني دار السلام عليكم ... مني السلام ورحمة ودعاء
أين العزاء وأهله وضجيعه ... روحي له ولما حواه فداء
ومن مديحها
الأحمد المحمود كل فعاله ... ما شاءه وقضى به فقضاء
ما للعقول وفوق ساحة وصفه ... قد ضلت الافهام والآراء
فله يد وله أنامل فعلها ... الانعام والاحسان والاعطاء." (١)
"ما بالهم يبغون غما للذي ... بندى يديه تخصب الأرجاء
يكفي الحسود بأن سحنة وجهه ... بين الخلائق غمة سوداء
هل يستوي صبح وليل أليل ... والدر ليس كمثله الحصباء
يا أكمل الرؤساء لا مستثنيا ... أحدا إذا ما عدت الرؤساء
يكفيك يا عين الأماجد والعلا ... حمد ومدح رفعة وعلاء
قد أجمع العقلاء إنك أوحد ... وسواك يا روح العلا غوغاء
لا رأى يلفي مثل رأيك صحة ... منه استضاءت في الورى آراء
ما كل من ولي المناصب ماجد ... كلا ولا كل الشموس ذكاء
ضاقت صدور بني المراتب بالذي ... قد أودعوه وصدرك **الدهناء**
أنت الصباح لنا وغيرك عندنا ... ليل وغرة وجهك اللألاء
ولأنت في سعد السعود لدى المدى ... والضد في وادي العنا عواء
غلبت طباعك كل طبع مائل ... وتباعدت عن عرضك الأسواء
في الله لم تأخذك لومة لائم ... كلا ولا مالت بك الأهواء
لك نعمة عند الورى خضراء ... ويد لعفة كفها بيضاء

(١) سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر ابن معصوم الحسني ص/٢٨٥

سدت الأنام بها بغير مشارك ... والناس فيما دونها شركاء

بل سدتهم من كل وجه لا كمن ... قد سودته بيننا الصفراء

قد أطبق الأجماع أنك وجهة ... قد قلدتها السادة الحنفاء

شهدت لك الأعدا بفضل زائد ... والفضل ما شهدت به الأعداء

وإليك يا بحر النوال عروسة ... عذراء زفت بالثنا وطفاء

وفدت تقنع رأسها بردائها ... خجلا ويعلو وجهها استحياء

وقفت بباب الفتح إن يك منعما ... بقبولها زادت لها النعماء

إن أبطأت عن لثم كفك لا تقل ... يكفي الذي قد خلف الابطاء

وأقبل لنائية الديار مسامحا ... فأخو النباهة دأبه الأغضاء

لا زلت في مجد وسعد دائما ... ما نقطت وجه الربا الأنواء

ومن نثره لما هتف بريد السعد وأعلن بشير الجد والمجد وتزايد وافر الشوق والوجد وسرت إذ سرت مسرة الفتح المبين ماست عروس الشام في حلل الجمال وقبلها البهاء من الجبهة إلى الخلخال وعلت روضة النيرين على النيرين بأفق الكمال وتناهت وتباهت بذروة العزة والتمكين وقامت خطباء الطير على منابر الغصون وهتفت سواجع الورق فحركت." (١)

"وله أيضا

هو الله لا إثبات إلا لذاته ... تقدس ذو الافضال واللطف والعفو

فلا تغترر بالكائنات بأسرها ... وكل الذي تلقى زوال إلى محو

وأيامنا برق ونحن خلاله ... خيال مضى بين البطالة واللهو

وهل نحن إلا للفناء مصيرنا ... ومنا قلوب قد تميل إلى الزهو

رمتني صورف النائبات بأسهم ... وأصمت رماياها بصدق ولم تشو

وهل تعتب الأيام شخصا إذا بكى ... ويجمع منه الدهر عضوا إلى عضو

ومن هجوه في بني آدم جميعا قوله

قوم كائن القر كان خليقة ... لهم فأعرى الايك من أوراقها

لو شاهدوا فلسا بأقصى لجة ... في البحر لانتزعوه من أعماقها

أو يسألوا معشار عشر شعيرة ... فاضت نفوسهم على أنفاقها

فعلى نفوسهم الخبيثة لعنة ... تستوجب الافراط في استغراقها

ملؤا أقاليم البلاد ضلالة ... واستنزحوا الأموال من آفاقها

ورأيت غير المترجم هجا بني آدم بقوله

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي ٨٣/٤

بني آدم لا بارك الله فيكم ... لأنتم شرار الناس بين الخلائق

خلت منكم الدنيا من العدل والهدى ... ولم يبق إلا فاسق وابن فاسق

وأوسعتم الآفاق بغيا وجفوة ... وهيهات منكم صادق الوعد فائق

وأنتم ظروف الزور والبغي والأذى ... وما راج منكم غير كل منافق

تمنيت عمري أن أرى غير غادر ... فما شمت إلا عائقا وابن عائق

غصبتم حقوق الناس ثم ملأتم ... جوانب هذا الكون من كل فاسق

عليكم من الله الجليل مصائب ... تكون عليكم مثل وقع الصواعق

أقول وكلا الرجلين بلغ في الهجو إلى أقصى حده وهجا نفسه مع أبيه وجده فنرجو من واهب العقول أن يغفر ذنوب من أساء أنه أكرم مسؤل ومن نثر صاحب الترجمة ماكتب به لأحد أعيان دمشق وهو قوله أدام الله على العلم وأهليه والاسلام وبنيه سبوغ ظل مولاي الإمام الذي صدره تضيق عنه الدهناء ويفرغ إليه الداماء والذي له في كل يوم مكرمة غرة الايضاح ومن كل فضيلة قادمة الجناح ذو الصورة التي تستنطق الأفواه بالتسبيح ويترقرق فيها ماء الكرم ويسيح تحي القلوب بلقائه مثل ما مست الفقر بعطائه له الخلق الذي لو مزج به البحر لنفى ملوحته ولكفى لذوذته هو غذاء الحياة ونسيم العيش ومادة الفضل أراؤه." (١)

"قد أجمع العقلاء إنك أوحد ... وسواك يا روح العلا غوغاء

لا رأى يلفي مثل رأيك صحة ... منه استضاءت في الورى آراء

ما كل من ولي المناصب ماجد ... كلا ولا كل الشموس ذكاء

ضاقت صدور بني المراتب بالذي ... قد أودعوه وصدرك الدهناء

أنت الصباح لنا وغيرك عندنا ... ليل وغرة وجهك اللألاء

ولأنت في سعد السعود لدى المدى ... والضد في وادي العنا عواء

غلبت طباعك كل طبع مائل ... وتباعدت عن عرضك الأسواء

في الله لم تأخذك لومة لائم ... كلا ولا مالت بك الأهواء

لك نعمة عند الورى خضراء ... ويد لعفة كفها بيضاء

سدت الأنام بها بغير مشارك ... والناس فيما دونها شركاء

بل سدتهم من كل وجه لا كمن ... قد سودته بيننا الصفراء

قد أطبق الأجماع أنك وجهة ... قد قلدتها السادة الحنفاء

شهدت لك الأعدا بفضل زائد ... والفضل ما شهدت به الأعداء

وإليك يا بحر النوال عروسة ... عذراء زفت بالثنا وطفاء

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر محمد خليل المرادي ١٧٦/٤

وفدت تقنع رأسها بردائها ... خجلا ويعلو وجهها استحياء
وقفت بباب الفتح إن يك منعما ... بقبولها زادت لها النعماء
إن أبطأت عن لثم كفك لا تقل ... يكفي الذي قد خلف الابطاء
وأقبل لنائية الديار مسامحا ... فأخو النباهة دأبه الأغضاء
لا زلت في مجد وسعد دائما ... ما نقطت وجه الربا الأنواء
ومن نثره لما هتف بريد السعد وأعلن بشير الجد والمجد وتزايد وافر الشوق والوجد وسرت إذ سرت مسرة الفتح المبين ماست عروس الشام في حلل الجمال وقبلها البهاء من الجبهة إلى الخلخال وعلت روضة النيرين على النيرين بأفق الكمال وتناهت وتباهت بذروة العزة والتمكين وقامت خطباء الطير على منابر الغصون وهتفت سواجع الورق فحركت سواكن الشجون وأطرب فأعرب كل صادح بلحن غير ملحون ونادى منادي المجد بنادي السعد أهلا بفخر القادمين تفطرت أكباد الأعداء والحساد وأشرقت أرجاء الوهاد والمهاد واطمأنت القلوب وتلت ألسن العباد والعباد فرحا بنيل الأماني والتهاني ادخلوها بسلام آمنين هذا أجل ما تنظره العيون وترقبه هواجس الخواطر والظنون وتطلبه الحامدون الراكعون الساجدون على رغم أنف كل حسود هو في هاوية الغيظ رهين فلله الحمد على نعمه العميمة وأجلها هذه النعمة العظيمة وله الشكر على سننه الكريمة التي قرت بها أعين المحبين وبعد لثم الأعتاب السنية أقبل بناديكم كل راحة ندية وأهدى أكمل تحيات وتكريمات ندية لكل أخ وعم وأبنائهم وتابع وخدين أدام الله تعالى حفظ الجميع وأبقاكم على ذروة العز الرفيع وخلد أعداءكم في الحضيض الوضيع بجاه أشرف النبيين والمرسلين واستاذنا معدن العرفان والتحقيق سبط الحسنين وصفوة الصديق يهدي لكم وللأخوة وابن العم الشقيق مع دعاء ومدد مدى المدد بهما يتأبد التمكين ومولانا السيد فضل الله العلمي أجل مخلص يهدي التحية ودمتم ملاذا للخائفين والطائفين والعاكفين
أقبل كفا طالما كفت الأذى ... وقلدت الأعناق ما يوجب الشكرا
فلثمي لتلك الخمس كالخمس واجب ... علي فصارت واجباتي بها عشرا
أقول بعد لثم راحة تناولت زهر الكواكب ونابت عن الغيث فسحت وما شحت بخمس سحائب يا مولاي المتطول بأياديه المتفضل بما غمرتني غواديه المرتدي بأثواب الجلال المبتدئ بالعطاء قبل السؤال لم أستطع تمثيل حمدك ومدحك ولم أطق وصف ذرة من أفضالك ومنحك فلقد أتعرت مواردي ومناهلي وحملتني من حقائب الجود ما أثقل كاهلي
كم من يد بيضاء قد أسديتها ... تثني إليك عنان كل وداد
شكر الآله صنائعا أوليتها ... سلكت من الأرواح في الأجساد." (١)
"وهل نحن إلا للفناء مصيرنا ... ومنا قلوب قد تميل إلى الزهو
رمتني صورف النائبات بأسهم ... وأصمت رماياها بصدق ولم تشو
وهل تعتب الأيام شخصا إذا بكى ... ويجمع منه الدهر عضوا إلى عضو

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر - المرادي ٢/١١٥

ومن هجوه في بني آدم جميعا قوله

قوم كائن القر كان خليقة ... لهم فأعرى الايك من أوراقها

لو شاهدوا فلسا بأقصى لجة ... في البحر لانتزعوه من أعماقها

أو يسألوا معشار عشر شعيرة ... فاضت نفوسهم على أنفاقها

فعلى نفوسهم الخبيثة لعنة ... تستوجب الافراط في استغراقها

ملؤا أقاليم البلاد ضلالة ... واستنزحوا الأموال من آفاقها

ورأيت غير المترجم هجا بني آدم بقوله

بني آدم لا بارك الله فيكم ... لأنتم شرار الناس بين الخلائق

خلت منكم الدنيا من العدل والهدى ... ولم يبق إلا فاسق وابن فاسق

وأوسعتم الآفاق بغيا وجفوة ... وهيهات منكم صادق الوعد فائق

وأنتم ظروف الزور والبغي والأذى ... وما راج منكم غير كل منافق

تمنيت عمري أن أرى غير غادر ... فما شمت إلا عائقا وابن عائق

غصبتم حقوق الناس ثم ملأتم ... جوانب هذا الكون من كل فاسق

عليكم من الله الجليل مصائب ... تكون عليكم مثل وقع الصواعق

أقول وكلا الرجلين بلغ في الهجو إلى أقصى حده وهجا نفسه مع أبيه وجده فنرجو من واهب العقول أن يغفر ذنوب من أساء أنه أكرم مسؤل ومن نثر صاحب الترجمة ما كتب به لأحد أعيان دمشق وهو قوله أدام الله على العلم وأهليه والاسلام وبنيه سبوغ ظل مولاي الإمام الذي صدره تضيق عنه **الدهناء** ويفرغ إليه الداماء والذي له في كل يوم مكرمة غرة الايضاح ومن كل فضيلة قادمة الجناح ذو الصورة التي تستنطق الأفواه بالتسبيح ويترقرق فيها ماء الكرم ويسيح تحي القلوب بلقائه مثل ما مست الفقر بعطائه له الخلق الذي لو مزج به البحر لنفى ملوحته ولكفى لذوذته هو غذاء الحياة ونسيم العيش ومادة الفضل أراؤه مدى في مفاصل الخطوب وفراسته تشف عما وراء الغيوب همته تعزل السماك الأعزل وتجر ذيلها على المجرة وهو راجح في موازين الفضل سابق في ميادين العقل يفترع أبكار المكارم وينسى بكرمه ذكر حاتم ينابيع الجود تتفجر من أنامله وربيع السماك يضحك عن فواضله هو لسان الشريعة وإنسان حدقة الملة وغرة الزمان وناظر الإيمان أخلاقه خلقن من الفضل وشيمه تشام منها بوارق المجد له طلعة عليها للبشاشة ديباجة حسنة بهية هو بحر من العلم ممدود كسبعة أبحر ويومه في العلماء كعمر سبعة أنسر حرس الله ذاته التي هي شمس هذا الزمان والدليل الأكبر على بقاء نوع الإنسان وبعد فالمملوك ينهي إلى المقام العالي والمحل الباذخ المنيف السامي أدام الله سعادته مشرقة النور مبلغة السول واضحة الغرر بادية الحجول ما بلغه من كلام تجرع منه غصص الصبر وتحمل منه ما أثقل به كاهل الدهر وخصه به من بين أبناء العصر كلمات تتدكدك لها الأطواد وتتفطر بسببها الأكباد قد انقصم منها ظهري وقل على تحملها صبري فلا ألوم إلا حظي الذي لا ينبهه ضجيج يوم القيامة ولا أبكي إلا على ما وسمني به الدهر من هذه العلامة حتى ظنت بي الظنون فإنا لله وإنا إليه

راجعون

ولو أن ما بي بالجبال لدكدكت ... أو الصخرة الصلداء لم تتجلد." (١)

"ثم قاتل أهل دارين فقتل المقاتلة وحوى الذراري وبعث عرفجة إلى ساحل فارس فقطع السفن وافتتح جزيرة بأرض فارس واتخذ بها مسجدا.

مجالد، عن الشعبي: أن عمر كتب إلى العلاء بن الحضرمي وهو بالبحرين أن سر إلى عتبة بن غزوان فقد وليتك عمله وظننت أنك أغنى منه فاعرف له حقه فخرج العلاء في رهط منهم أبو هريرة وأبو بكرة فلما كانوا بنياس مات العلاء.

وكان أبو هريرة يقول: رأيت من العلاء ثلاثة أشياء لا أزال أحبه أبدا: قطع البحر على فرسه يوم دارين وقدم يريد البحرين فدعا الله **بالدهناء** فنبع لهم ماء فارتووا ونسي رجل منهم بعض متاعه فرد فلقيه ولم يجد الماء. ومات ونحن على غير ماء فأبدى الله لنا سحابة فمطرنا فغسلناه وحفرنا له بسيوفنا ودفناه ولم نلحد له.." (٢)

"٣٤٢٦- الأزهري ١:

العلامة أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهري الهروي اللغوي الشافعي.

ارتحل في طلب العلم بعد أن سمع ببلده من الحسين بن إدريس، ومحمد بن عبد الرحمن السامي، وعدة، وسمع ببغداد من أبي القاسم البغوي، وابن أبي داود، وإبراهيم بن عرفة، وابن السراج، وأبي الفضل المنذري، وترك ابن دريد تورعا، فإنه قال: دخلت داره فألفيته على كبر سنه سكران.

روى عنه: أبو عبيد الهروي، مؤلف الغريبين، وأبو يعقوب القراب، وأبو ذر عبد بن أحمد الحافظ، وسعيد بن عثمان القرشي، والحسين بن محمد الباشاني، وآخرون.

وكان رأسا في اللغة والفقه، ثقة ثبتا دينا. فعنه قال: امتحنت بالأسر سنة عارضت القرامطة الحاج بالهبير، فكنت لقوم يتكلمون بطباعهم البدوية، ولا يكاد يوجد في منطقهم لحن أو خطأ فاحش، فبقيت في أسرهم دهرا طويلا، وكنا نشتي **بالدهناء**، ونرتبع **بالصمان**، واستفدت منهم ألفاظا جمة.

قلت: وقع لي من عالي حديثه.

وله كتاب "تهذيب اللغة" المشهور، وكتاب "التفسير"، وكتاب "تفسير ألفاظ المزني"، و"علل القراءات"، وكتاب "الروح"، وكتاب "الأسماء الحسنى"، و"شرح ديوان أبي تمام"، و"تفسير إصلاح المنطق" وأشياء.

مات في ربيع الآخر سنة سبعين وثلاث مائة، عن ثمان وثمانين سنة.

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر - المرادي ١٧٣/٢

(٢) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ١٦٤/٣

١ ترجمته في معجم الأدباء لياقوت الحموي "١٧/ ١٦٤"، واللباب لابن الأثير "١/ ٤٨"، ووفيات الأعيان لابن خلكان "٤/ ترجمة ٦٣٩"، والعبر "٢/ ٣٥٦"، وشذرات الذهب لابن العماد "٣/ ٧٢".." [١]

"الأعاجم إلى الزارة، فأتاهم العلاء، فنزل الخط على ساحل البحر، فقاتلهم، وحاصرهم، إلى أن توفي الصديق.

فطلب أهل الزارة الصلح، فصالحهم، ثم قاتل أهل دارين، فقتل المقاتلة، وحوى الذراري.

وبعث عرفجة إلى ساحل فارس، فقطع السفن، وافتتح جزيرة بأرض فارس، واتخذ بها مسجدا (١) .

مجالد: عن الشعبي:

أن عمر كتب إلى العلاء بن الحضرمي وهو بالبحرين: أن سر إلى عتبة بن غزوان، فقد وليتك عمله، وظننت أنك أغنى منه، فاعرف له حقه.

فخرج العلاء في رهط، منهم: أبو هريرة، وأبو بكرة، فلما كانوا بنياس (٢) ، مات العلاء.

وكان أبو هريرة يقول: رأيت من العلاء ثلاثة أشياء، لا أزال أحبه أبدا:

قطع البحر على فرسه يوم دارين (٣) ، وقدم يريد البحرين، فدعا الله **بالدهناء**، فنبع لهم ماء، فارتووا، ونسي رجل منهم بعض متاعه، فرد، فلقيه، ولم يجد الماء.

---

(١) ابن سعد ٤ / ٢ / ٧٧ - ٧٨ وقد سقط من المطبوع لفظة " أهل " قبل الزارة.

وانظر " تاريخ خليفة " ص: (١١٦) .

(٢) كذا الأصل.

وفي ابن سعد ٤ / ٢ / ٧٨ - ٧٩ " فلما كانوا بلياس من الصعاب.

والصعاب من أرض بني تميم، مات العلاء بن الحضرمي، فرجع أبو هريرة إلى البحرين ... ".

(٣) دارين هي فرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند.

والنسبة إليها داري.

وقال ياقوت في " معجم البلدان ": وفي كتاب سيف: أن المسلمين اقتحموا إلى دارين البحر مع العلاء بن الحضرمي، فأجازوا ذلك الخليج بإذن الله جميعا يمشون على مثل رملة ميثاء فوقها ماء يغمر أخفاف الابل، وإن ما بين دارين والساحل مسيرة يوم وليلة لسفر البحر في بعض الحالات، فالتقوا وقتلوا، وسبوا فبلغ منهم الفارس ستة آلاف، والراجل ألفين.

فقال في ذلك عفيف بن المنذر: ألم تر أن الله ذلل بحره وأنزل بالكفار إحدى الجلائل؟ دعونا الذي شق البحار، فجاءنا بأعجب من فلق البحار الاوائل انظر معجم البلدان ٢ / ٤٣٢.." [٢]

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث الذهبي، شمس الدين ٣٢٨/١٢

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٢٦٥/١

"الهروي اللغوي الشافعي.

ارتحل في طلب العلم بعد أن سمع ببلده من: الحسين بن إدريس، ومحمد بن عبد الرحمن السامي وعدة.

وسمع ببغداد من: أبي القاسم البغوي، وابن أبي داود، وإبراهيم بن عرفة، وابن السراج، وأبي الفضل المنذري، وترك ابن دريد تورعا، فإنه قال: دخلت داره فألفيته على كبر سنه سكران.

روى عنه: أبو عبيد الهروي مؤلف (الغريبين) ، وأبو يعقوب القراب، وأبو ذر عبد بن أحمد الحافظ، وسعيد بن عثمان القرشي، والحسين بن محمد الباشاني، وآخرون.

وكان رأسا في اللغة والفقه.

ثقة، ثبتا، دينا.

فعنه قال: امتحنت بالأسر سنة عارضت القرامطة الحاج بالهبير، فكنت لقوم يتكلمون بطباعهم البدوية، ولا يكاد يوجد في منطقهم لحن أو خطأ فاحش، فبقيت في أسرهم دهرا طويلا، وكنا نشتي **بالدهناء** ونرتبع **بالصمان**، واستفدت منهم ألفاظا جمة (١) .

قلت: وقع لي من عالي حديثه.

وله كتاب (تهذيب اللغة) المشهور، وكتاب (التفسير) ، وكتاب (تفسير ألفاظ المزني) ، و (علل القراءات) ، وكتاب (الروح) ، وكتاب

= طبقات الاسنوي: ١ / ٤٩، البلغة في تاريخ أئمة اللغة: ٢٠٥، بغية الوعاة: ١ / ١٩، طبقات المفسرين للداوودي: ٢ / ٦١ - ٦٣، طبقات ابن هداية الله: ٩٤، شذرات الذهب: ٣ / ٧٢ - ٧٣، روضات الجنات: ١٧٥ - ١٧٦، إيضاح المكنون: ١ / ٦٠٨، هدية العارفين: ٢ / ٤٩.

(١) انظر قول الازهري في " وفيات الأعيان " ٤ / ٣٣٤ - ٣٣٦، وقد شرح ابن خلكان ألفاظه الغريبة وقيدها بالشكل.." (١)

"قال: وزوجاته أربع، منهن: غزية بنت عبد الباقي، ولدت له: قاضي مصر شمس الدين، والعماد أحمد.

٣٤ - ابن الجلاجلي محمد بن علي بن المبارك البغدادي *

التاجر، الرئيس، المقرئ، كمال الدين، أبو الفتوح محمد بن علي بن المبارك البغدادي، ابن الجلاجلي.

ولد: سنة إحدى وأربعين وخمس مائة.

وسمع من: هبة الله بن أبي شريك، وابن البطي.

وتلا بروايات على: أبي الحسن البطائحي، وأبي السعادات الوكيل؛ تلميذ أبي البركات الوكيل.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٣١٦/١٦

وسمع من: السلفي، وجال من مصر إلى الهند وما وراء النهر في التجارة، وكان صادقا، كيسا، محتشما، حفظة للحكايات.
روى عنه: ابن النجار، والمنذري، والقوصي، وابن أبي عمر، وابن البخاري، وابن الواسطي، وابن الزين، ومحمد بن مؤمن، وعدة.
توفي: في بيت المقدس، في رمضان، سنة اثنتي عشرة (١) وست مائة -رحمه الله-.

(*) تاريخ ابن الدبيثي، الورقة: ٩١ (شهيد علي) ، والتكملة للمنذري: ٢ / الترجمة: ١٤٢٥، ذيل الروضتين: ٩٩، وتاريخ الإسلام، الورقة: ١٩٥ (باريس ١٥٨٢) ، والمختصر المحتاج ١ / ١٠٠ - ١٠١، والبداية والنهاية: ١٣ / ٧٤، وعقد الجمان للعيني: ١٧ / الورقة: ٣٩٥، والنجوم الزاهرة: ٦ / ٢١٥، وشذرات الذهب: ٥ / ٥٣.
وعرف بابن الجلاجلي لان جده كان حسن الصوت بالقرآن، ذكر ذلك المنذري نقلا عن شيخه علي بن المفضل المقدسي، أما الذي قاله محققو كتاب " النجوم الزاهرة " من أنه منسوب إلى جلاجل من جبال **الدهناء**، فلا وجه له من الصحة.
(١) ذكره أبو شامة في وفيات سنة ٦١٣ وتابعه على ذلك ابن كثير والعيني، والاول أصح، وهو الذي قال به ابن الدبيثي ومن تبعه، وهو أعلم بأهل بلده.." [١]

"٧٣ البادية يتتبعون مساقط الغيث أيام النجع ويرجعون إلى أعداد المياه في محاضرهم زمان القيظ ويرعون النعم ويعيشون بألبانها وكنا نشتي **بالدهناء** ونرتبع **بالصمان** ونقيظ بالستارين واستفدت من محاورتهم ومخاطبة بعضهم بعضا ألفاظا جمة ونوادر كثيرة أوقعت أكثرها في كتابي يعني التهذيب انتهى وفيها الحافظ الكبير أبو بكر غندر محمد بن جعفر البغدادي الوراق الثقة كان رحالا جوالا توفي بأطراف خراسان غريبا سمع بالشام والعراق ومصر والجزيرة روى عن الحسن بن شبيب المعمري ومحمد بن محمد الباغندي وطبقتهما وعنه الحاكم وأبو نعيم وغيرهما قال الحاكم دخل إلى أرض الترك وكتب من الحديث ما لم يتقدمه فيه أحد كثرة وفيها أبو زرعة اليمني الاستراباذي محمد بن إبراهيم الحافظ روى عن علي ابن الحسين بن معدان والسراج وأبي عروبة الحراني وعنه الإدريسي وحمزة السهمي وهو ثقة بن برداس وممن بعد الستين وثلاثمائة الرفا الشاعر أبو الحسن السري بن أحمد الكندي الموصلي صاحب الديوان المشهور مدح سيف الدولة والوزير المهلبي والكبار قال ابن خلكان كان في صباه يرفو ويطرز في دكان بالموصل وهو مع ذلك يتولع بالأدب وينظم الشعر ولم يزل حتى جاد شعره ومهر فيه وقصد سيف الدولة بن حمدان بحلب وأقام عنده مدة ثم انتقل بعد وفاته إلى بغداد ومدح الوزير المهلبي وجماعة من رؤسائها ونفق شعره وراج وكان بينه وبين أبي بكر محمد وأبي عثمان سعيد بن هاشم الخالديين الموصليين الشاعرين المشهورين معاداة فادعى عليهما سرقة شعره وشعر غيره وكان السري مغرى بنسخ ديوان كشاجم الشاعر المشهور وهو إذ ذاك ريحان الأدب بتلك البلاد والسري في طريقه يذهب فكان يدس فيما يكتبه من شعره أحسن شعر." [٢]

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة الذهبي، شمس الدين ٥٢/٢٢
(٢) شذرات الذهب - ابن العماد ٧٣/٣

"كتاف يصب بأسفل الحربا من وادي نحرد وبلد بني سابقة من وادعة، ويمدها سيل قاضي دينه والدحاض والركب حتى تصب في وادي العرض هو مسيل الفرعين الآخرين فالشمالي منهما من الثويلية والشفرات وعمدان وهضاض وبقعة وشرقي بلد جماعة من شمالها والغربي منها من شرقي بوصان ويسنم وقراط وبلد بني سلمان من بني حي ودلعان وسروم والسروم من بني جماعة وسروم بني سعد وأرض بني ثور فيجتمع كل هذه المياه من أسفل العرض بضيقتين وهما مضيق بين جبلين ويتقدم في شوكان من أعلى وادي نجران فيسقيه وينتهي في الغائط ثم يعترض بين نجران وتثليت أودية مثل حبونن وغيره من بلاد وادعة وبلد يام وزبيد سنحان وبلد جنب وسنذكر ديار هؤلاء القوم بعد إن شاء الله تعالى.

فلاة اليمن وتسمى الغائط: أما فلاة اليمن وغائطه فإنه صهيد وهي فلاة تتفرق من **الدهناء** من ناحية اليمامة والفلج ويشرع عليهاجزر اليمن من مصامة بني عامر بناحية ترج فتثليث فيما بين تثليث ودثينة وتفرق هذه الفلاة بين جزر اليمن من أسافل هذه الأودية وبين حضرموت من أربع مراحل وخمس فيما بين نجران وبيحان، وأما ما خلف نجران إلى الشمال فأكثر لأن صهيد يقبل عن فرقين من **الدهناء** أحدهما من شرقي اليمامة ويبرين والثاني من غربي اليمامة وما بينهما وبين جبل الحضن، فشرقي بلد بني هلال وشرقي أعراض نجد تبالة وترج وبيشة حتى يصدر عن المصامة، وهي فلاة لا ماء فيها، فمن أراد حضرموت من نجران والجوف جوف همدان ومأرب فمخرجه العبر منهل فيه آبار ومن قصدها من بيحان والسرو ودثينة فمخرجه من بلد مذحج ثم خرج أودية تصب من بلد مذحج إلى حضرموت حتى يصل إلى دهر وهو أول حضرموت من ذلك الجانب وهو لكندة وساكنه تجيب، ثم إلى وادي رخية وفيه قرى منها صمع وسور بني حارثة.." (١)

"والزوج في بعض هذه الأودية، ووادي السباع في بلد إياد وفيه لأبي دواد ولابنه دواد.

مواضع الجن المضروب بها المثل: جنة عبقر قال زهير:

بخيل عليها جنة عبقرية

وجن البدي قال لبيد:

جن البدي رواسيا أقدامها

وجن البقار قال النابغة:

تحت السنور جنة البقار

وجن ذي سمار وغول الربضات وعدار لحج وملح وجن حود وقور بالمعافر وجيهم، قال حميد بن ثور:

أحاديث جن زرن جنا بجيهما

وأبرق الحنان يسمع فيه عزيف الجن قال الشاعر

سقى الله أمواها عرفت مكانها ... جرابا وملكوما وبذر والغمرا

المناهل القديمة: ومن المياه القديمة توضح وهي بين رمل الشيحة وشرج بذات الطلح، والسمينة بناحية رمل السمينة وهو الأحمر الذي يكون للصاغة، وزعق بين النباح واليتسوعة، ربض بين بئر الجواء وناظرة، طويلع بين **الصمان** والد قال بعض

---

(١) صفة جزيرة العرب الهمداني ص/٨٤

العرب وسئل عن طويلع عند المثابة المشرفة أما والله إلا أنه الطويل الرشاء بعيد العشاء مشرف على الأعداء وفيه يقول بعض بني تميم:

ولو كنت حربا ما وردت طويلعا ... ولا جوفه إلا خميسا عرمرما

والجأب وفيه يقول الأسود بن يعفر:

وكأن مهري ظل ثم مخيلا ... يكسو الأسنة مغرة الجأب

وعنيزة، قال مهلهل:

كأنا غدوة وبني أبينا ... بجال عنيزة رحيا مدير

والمريرة في بعض شقائق **الدهناء** ولصاف بالاياد، وبرهوت بئر بسفلى حضر موت قديمة وأقدم آبار الأرض بئر سام بن نوح بصنعاء وبئر." (١)

"السماوة ثم **الدهناء** إلى أن ترى نخل الفرات ولا يخالط كلبا سواها وان أخذت يسرة وقعت في الحيانيات وما يليها ديار القين حيث كانت بقية من جديس أخوة طسم، وإن تياسرت عن ذلك أيضا وقعت في ديار عاملة وهي مجاورة للأردن وجبل عاملة مشرف على عكا من قبل البحر يليها ويطل على الأردن والفلجة وبها رهط من عك ومن همدان ومن مذحج من بلحارث ثم بني مالك وهم رهط ابن عبد الرحيم الحارثي، فإذا جزت جبل عاملة تريد قصد دمشق وحمص وما يليها فهي ديار غسان من آل جفنة وغيرهم، فإن تياسرت من حمص عن البحر الكبير وهو بحر الروم وقعت في أرض بهراء حي لقاح لا يدينون وهم أهل سؤدد وعز، ثم من أيسرهم مما يصلى البحر تنوخ وهي ديار الفضيض سادة تنوخ ومعكودهم منها اللاذقية على شاطىء البحر ثم تقع في نصارى وغير ذلك إلى حد الفرات إلى بالس في برية خساف وهي من **الدهناء** ومنها تخرج إلى تدمر ذات اليمن وهي تدمر القديمة وهي جانب السماوة وما وقع في ديار كلب من القرى تدمر وسلمية والعاصمية وحمص وهي حميرية وخلفها مما يلي العراق حماه وشيزر وكفر طاب

لكنانة من كلب ثم ترجع بكنانة كلب من ديارها هذه إلى ناحية السماوة والفرات من المدن تل منس وحرص وزعرايا ومنبج، ومنبج مشتركة بينهم وبين بني كلاب إلى حد وادي بطنان، ثم تأتي الفرات من بلد الروم شاقا في طرف الشام على التواء إلى العراق فغربيه ديار كلب وشرقيه ديار مضر، ومن المدن الرافقة وهي على شط الفرات يسكنها أخلاط مضر، وحران موضع آلة القياس مثل الأسطرلابات وغيرها وبها تعمل مقاود الإبل الحرانية من كتان وشعر لبني تميم ومن يخالط من بني سليم، والرها لبني سليم، وكنيسة الرهاء التي يضرب بها المثل، ومربعا والخابور لبني عقيل أعلاه لبني مالك وبني حبيب وبطون تغلب الباقي، ثم آخر ديار مضر رأس العين للنمر بن قاسط. كنانة من كلب ثم ترجع بكنانة كلب من ديارها هذه إلى ناحية السماوة والفرات من المدن تل منس وحرص وزعرايا ومنبج، ومنبج مشتركة بينهم وبين بني كلاب إلى حد وادي بطنان، ثم تأتي الفرات من بلد الروم شاقا في طرف الشام على التواء إلى العراق فغربيه ديار كلب وشرقيه ديار مضر، ومن المدن الرافقة وهي على شط الفرات يسكنها أخلاط مضر، وحران موضع آلة القياس مثل الأسطرلابات وغيرها وبها تعمل

---

(١) صفة جزيرة العرب الهمداني ص/١٢٨

مقاود الإبل الحرانية من كتان وشعر لبني تميم ومن يخالط من بني سليم، والرها لبني سليم، وكنيسة الرهاء التي يضرب بها المثل، ومربعا والخابور لبني عقيل أعلاه لبني مالك وبني حبيب وبطون تغلب الباقي، ثم آخر ديار مضر رأس العين للنمر بن قاسط.." (١)

"وسباخ، والبحرين إنما سميت البحرين من أجل نهرها محلم ولنهر عين الجريب.

ثم تصعد منها قاصدا اليمامة فيكون من عن يمينك خرشيم وهي هضاب وصحراء مطرحة إلى الحفرين وإلى السلحين والحفران هما حفر الرمانتين وهن من مياه العرمة وأمام وجهك وأنت مستقبل مغرب الشمس مطلعك من الجيش فالحابسية ثم مزلقة مفعلة ثم الموارد ثم الفروق الأدنى ثم الفروق الثاني ثم تطلع من الفروق في الخوار خوار الثلع ثم الصليب وعن يمينك الصلب صلب المعى والبرقة برقة الثور.

ثم **الصمان** ومياهه وهي دحول تحت الأرض مخرقة في جلد الأرض منها ما يكون سبعين بوعا ومئة بوع تحت الأرض وأقل وأكثر، منها دحل العيض، ومنها دحل أريكة بالصحصحان، ومنها دحل السمرات، ومنها الدحل الضبي يكون ماؤها من ماء السماء عذب، **وبالصمان** المصانع وهي معمولة من الأرض غدر مرصوفة بالصفا من جوانبها وليس **بالصمان** ماء عد إلا ما كان مياه العرمة قربها.

ثم ترجع إلى طريق زرى قاصدا إلى اليمامة، فمن عن يسارك الدبيب ماء يسمى بالدبيب وأنت جائز بالصحصحان ومن عن يمينك ماء يقال له الدحرضي وفيه يقول عنترة:

شربت بماء الدحرضين فأصبحت

ثم تقطع بطن قو ثم السمراء وهو أرض سهب ثم تأخذ في **الدهناء** وهي هناك مسيرة يوم وتثني من طريق زري وتأخذ على الشجرة وهي الشجرة ذي الرمة التي مات تحتها وكتب فيها شعره، ثم تخرج من الجبال والشقاق إلى العثاعث وهي السلاسل وأنت في ذلك تأخذ طريقا يقال لها الخل خل الرمل فأول ماء ترده من العرمة من عن يسارك قلت هبل وهي تنكش وتعضب سريعا، ومن عن يمينك قلات يقال لها النظيم نظيم الجفنة، ومن عن يمين ذلك على." (٢)

"وهي تسمى الثنايا ثنايا العارض، وهو قف مستطيل أدناه بحضر موت وأقصاه بالجزائر في غربيه **الدهناء** وفي شرقيه تسايره، وقف العارض مرة تركبه الرمال فما انخفض ومرة يستطيل فينيف وهذه الأعراض تجيء منه وهي تدفع جميعا إلى قرارها بالروضة من جو لخضارم ثم تخرج من جو فتفلق العرمة فلقا ثم **الدهناء** فلقا ثم تخرج حتى تصب في البحر، وبرك يحدر فيه بطن الركاء ومسيرة رأس الركاء من ديار بني عقيل خمس أو ست، ومن ميامين أودية اليمامة نساح وملك ولحا، والعرض، في كلها قرى ميتة وحية ومن فراعها قرقرى والهزمة والنهي ومياه السباعة والمحضة وقراها والبرثين والديار كلها ربعية وهي بين بطن قف العارض وبين رملة الوركة إلى أقصى الوشوم فهي من عويند بني خديج فالرغام فرملة الحصادة فمنفوح فالبردان فثرمدا فذات غسل فالشقراء وأشيقر فراجعا قصد الفروع فإلى مرأة فإلى بطن الأزرقة فإلى توضح فما رد غربهن وهو قفيف

---

(١) صفة جزيرة العرب الهمداني ص/١٣٢

(٢) صفة جزيرة العرب الهمداني ص/١٣٨

منقطع ممدود مد الحبل بلاد بني تميم فيها النخيل والقرى والزروع والبئار ثم ترجع في بطن العرض عرض بني عدي فأولها القري، قري بني يشكر ثم القلتين لبني يشكر وعن يسار ذلك الشعبتان وهما لبني ضور من قيس بن ثعلبة عن يسارهما وادي لحا أسفله لبني يشكر وأعلاه لضور من قيس بن ثعلبة فمصعدا ثم ترجع إلى بطن العرض فالفارعة فالموصل لبني يشكر ثم المصانع لضور ثم منفوحتان وهما المنافيح لبني قيس بن ثعلبة ثم محرقة لبني زيد بن يربوع وهم البادية وكان سيدهم يومئذ قائدا الجرباء عمير بن سلمي وهو الذي وفد على النبي عليه السلام من بني يربوع وتغلب على اليمامة في أيام الفتنة بين بني هاشم وبني عبد شمس، ثم القرية الخضراء خضراء حجر التي التقطها عبيد بن ثعلبة بن الدول ولم يشرك فيها أحدا، وهي حصون طسم وجديس وفيها آثارهم وحصونهم وبتلهم الواحد بتيل وهو هن مربع مثل الصومعة مستطيل في السماء من طين قال أبو." (١)

"مالك: لحقت منها بناء طوله مئتا ذراع في السماء قال وقيل كان منها ما طوله خمسمئة ذراع من أحدها نظرت زرقاء اليمامة إلى من نزل من جوجان من رأس الدام مسيرة يومين وليلتين وكانت جديس تسكن الخضرمة وكانت طسم تسكن الخضراء، ثم تخرج من حجر مصعدا في العرض فأول واد من العرض وهو واد يجمع ثلاثمئة واد فأول ما يلقاك من عن يمينك ففيشان والروضة تسمى حزنة ثم تخرج إلى قرية بني عدي النقب ثم أباض والجعاد وعقربا، وبها قتل جيش خالد بن الوليد يوم مسيلمة ابن حبيب الحنفي ثم ظفر خالد وخربها آخر النهار وهي عدوية أيضا ثم الهدار وهي ذهلية من ذهل بن الدول والهدار حصون ونخول وقصور عادية ثم تمضي بفرع العرض والعيين وهي لبني عامر وعن

يسارها ثنية الأحيسى، ثم تمضي في رأس العارض ويحبس عليك العرض فترد القرية من وراء الأبكين وهما قرنان جبيلان قرية بني سدوس بن ذهل بن ثعلبة وهي قرية جيدة وفيها قصر سليمان بن داود عليه السلام مبني بصخر منحوت عجيب خراب، وبقيت القصبة، ثم تطلع منه إلى نقيل قران وريمان، مكان وأودية ووتر فقران وريمان لبني سحيم بن الدول بن حنيفة ووتر لبني غبر وهي نخيل وحصون عادية وغير عادية ثم تطلع نقيلا من النقل فتهبط على بئر بني سحيم فيها النخيل والحصون وأسفلها مدافع في قابل العرمة منها إلى الغميم وإلى رعن الصوابة وإلى البقائع وإلى سارع وإلى رملة كتلة فإلى خنزير، فإلى السخال وذا كله من وراء حجر ومن دونها إلى جو، ثم تنزل من نقيل طحبل إلى بطن العتك وإلى البكرات فمن أيمن بطن العتك تمر وتمير ومبايض وروضة العرقوبة ويقابلك ضاحك وهي نقيل في العرمة يدفع إلى مياسر **الدهناء** من عن يمين فلج وبأعلاه الحلقة والثمد وكل ما عدت من مياه العتك وقراه للرباب من بني تميم، ثم تقفز من العتك في بطن ذي أراط ثم تسند في عارض الفقي فأول قراه جماز وهي ربابية ملكانية عدوية من رهط ذي الرمة ثم تمضي في بطن الفقي وهو واد كثير النخل والآبار فتلتقي قارة بلعنبر وهي مجهلة والقارة أكمة جبل منقطع في رأسه بئر على مئة بوع وحواليها الضياع والنخيل قال راجزهم: يسارها ثنية الأحيسى، ثم تمضي في رأس العارض ويحبس عليك العرض فترد القرية من وراء الأبكين وهما قرنان جبيلان قرية بني سدوس بن ذهل بن ثعلبة وهي قرية جيدة وفيها قصر سليمان بن داود عليه السلام مبني بصخر منحوت عجيب خراب، وبقيت القصبة، ثم تطلع منه إلى نقيل قران وريمان، مكان وأودية ووتر فقران وريمان

(١) صفة جزيرة العرب الهمداني ص/١٤٠

لبني سحيم بن الدول بن حنيفة ووتر لبني غبر وهي نخيل وحصون عادية وغير عادية ثم تطلع نقيلا من النقل فتهبط على بئر بني سحيم فيها النخيل والحصون وأسفلها مدافع في قابل العرمة منها إلى الغميم وإلى رعن الصوابة وإلى البقائع وإلى سارع وإلى رملة كتلة فإلى خنزير، فإلى السخال وذا كله من وراء حجر ومن دونها إلى جو، ثم تنزل من نقيل طحبل إلى بطن العتك وإلى البكرات فمن أيمن بطن العتك تمر وتمير ومبايض وروضة العرقوبة ويقابلك ضاحك وهي نقيل في العرمة يدفع إلى مياسر **الدهناء** من عن يمين فلج وبأعلاه الحلقة والثمد وكل ما عدت من مياه العتك وقراه للرباب من بني تميم، ثم تقفز من العتك في بطن ذي أراط ثم تسند في عارض الفقي فأول قراه جماز وهي ربابية ملكانية عدوية." (١)

"فيه بطون من قشير: مريح بالكديد وهو أسفل وادي الريب وفي وسطه بنو حيدة وفي أعلاه العبيدات وطرف من بني قرة وفي أعلاه واد يقال له عنان والعذيب نخل وقرية وبينه وبين سواد باهلة ماء يقال له الغابة نخل ويحف الريب من عن يساره جبل يقال له جبل عريقة وصفا أم صبار ووراء ذلك في ناحية البيضة ماء يقال له الشطور ثم بطن العمق فيه حساء ابن بعجاء والمبهلة وهي مياه أملاح قذرة وقرن ظبي وزرة هضبتان إحداهما سوداء والأخرى حمراء، وعن يسار ذلك القتد وهو جبل أسود فيه مياه عذاب ضماخ وعنزة وقرى مقابلة له من الهضب والأجربة وسديرة قساس والضماخ هذه المياه الأربعة عذاب وبقيتها أملاح، فالمبهلة منها سميت بذلك إن شرب من شربها أبهل في سراويله أو إزاره فينفذه، ثم من فوق ذلك مما يحف الريب إلى بلاد باهلة الضواحي وهي فسحاء من الأرض ليس فيها قران، ثم القرع وهو يصب في بطن السرادح مقابل للقهاد وبين شط السرداح وبين القهاد سهب يقال له الملاطيط واحده الملطاط سهب يقطع بينه وبين مثله قرانة الجبال وفي فرع الثنية ثنية السود سود باهلة وعن يمينه من دون الثنية ماء يقال له المغيرا، وقرية عظيمة يقال له العوسجة وهي معدن وكذلك شمام معدن فضة ومعدن نحاس وكان به ألوف من المجوس يعملون المعدن وكان به بيتا نار يعبدان، والثنية ثنية حصن ابن عصام معدن ذهب.

والفلج قطب وما حوله دائرة فمطلع الشمس منه البياض ثم الرمل رمل الكديد وهو بينه وبين يبرين وليس بينهما ماء ثلاثة أيام بلياليها في **الدهناء** ووراء يبرين والخن رمل إلى عمان متصل لم يطأه أبو مالك، ومحجة عمان في هذا الرمل تأخذ على يبرين وعلى الخن. ومن قصد الشمال من الفلج واد يقال له شطاب هو بينه وبين اليمامة، فمن أخذ على البياض وعلى البرق ورد غدير ماء يقال." (٢)

"هضبة عروى إلى بئر المنتهبة والقصيبتان اللتان ذكرتا في أخبار بني وائل قصبة الرغام والرغام جماع منها سفوح وأرطاة والبردان والطويل وكل ذا فيه نخل كير ورميلة هي رملة الرغام مشرفة على ثرمداء، وقصبة ابن خولي بالحمادة، وبطن نعمان بالينكير، وبطن نعمان بين الطائف وعرفة، ونعمان واد أيضا يصب على صائفين من عن يسار فوهة نساح وهما ماءان، وفي فوهة نساح ماءيقال له الوخراء وقرار النعام ورملة اليتيمة والرخيمة والناهية ووشل الذئب مياه يكتنفن روضة يقال لها روضة أم المحل إلى فرع ملك إلى ثنية النجد إلى قرارة المذنب من رملة الوركة وفي رملة الوركة حواء من نخل كثير، وقارات

---

(١) صفة جزيرة العرب الهمداني ص/١٤١

(٢) صفة جزيرة العرب الهمداني ص/١٤٩

المعانيق تأخذ عليهن الطريق من مكة إلى حجر، ومن العارض واد يقال له تولب ووادي حنيظلة يصب في فرع نعام وتولب يصب في نساح وفرع مأوان الذي يصب على الخرج اسمه العلاة، ففي العلاة الأوشال التي يفيض عليها الوعول الثيتل والثيتلة، عاقل بحذاء النير ومن **الدهناء** الوحيد نقا منقطع مشرف على حفري بني سعد ورمل وهبين عن يمين الحفرين لعامد إلى **الصمان**، حزوى كثيب منقطع وحده طويل، والحسن نقا أحم مليح منقطع، وأطم والكراظم أكثبة طوال متقابلة وأرماح أكثبة طوال متقابلة وأرماح أكثبة طوال حداد، ولوى رماح أسفل منهن كل ذا من **الدهناء**، والمروت بين حائل وبين الوركة وهو قف منبطح انبطاحا في رأسه القرار والمياه، فمن أول مياهه تبراك ومنبه ثم أهوى ثم العويند ومياه يقال لها الآباط، أبطة وأبط الرملة وفيه قرار منبات وحموض.

معادن اليمامة وديار ربيعة التي توطنتها اليوم عقيل بن كعب: معدن الحسن، والحسن قرن أسود مليح وهو معدن ذهب غزير، ومعدن الحفير بناحية عماية وهو معدن ذهب غزير، ومعدن الضبيب عن يسار هضب القليب، ومعدن الثنية ثنية ابن عصام الباهلي معدن ذهب، ومعدن العوسجة من أرض غني فويق المغيرا ببطن." (١)

"السرادح والمغيرا الماء الذي يقال أنه رمى عليه شأس بن زهير بن ثعلبة بن الأعرج الغنوي وبقابل المغيرا قرن يقال له الوتدة في بطن الوادي، ومعدن شمام الفضة والصفر ومعدن تياس ذهب مخف بتياس، ومعدن العقيق ومعدن المحجة بين العمق وبين أفيعية، ومعدن بيشة ومعدن الهجيرة ومعدن بني سليم فهذه معادن نجد.

أمطار هذه البلاد

الوسمي أولها وله من الأنواء الحوت والسرطان والبطين والثريا والدبران والهقعة والهنعة إذا طلعت عشاء أوطلعت نظائرها بكرة، ثم يتلوه الربيع من الذراع إلى السماك هم الصيف من السماك إلى النعائم، ثم الخريف من النعائم إلى الحوت ولا مطر فيه هناك بعد.

معازف الجن

من هذه الأرض رمل حوضى، ورمل المغسل والسميرية ويقال بالكلبين المشرفين على الخرج، وضلع الخريجة من معازف الجن المعروفة، وجن البدي، والبدي من أمواه الضباب، والبقار وعبقر، وأكثر أرض وبار، وذي سمار يضرب بجن ذي سمار المثل وبغول الربضات وبعدار ملح ولحج.

مواضع الرياح

أكثر هذه المواضع رياحا الخضرمة من اليمامة وبالفلج، وبحلي من أرض كنانة، وبالبون من أرض همدان وأسفل الجوف، **الدهناء** صائمة الدهر لا رياح فيها من غير تنسم سموم أنصاف النهار بناقع السراب وزاهي الآل في كل هذه المواضع وهو

---

(١) صفة جزيرة العرب الهمداني ص/١٥٣

ما سامت الثور والجوزاء.

صفة رياح الأقطار والزوايا: رياح المشرق القبول وهي الصبا ويقابلها من المغرب الدبور، والجنوب تهب من اليمن ويقابلها الشمال من قصد الشام، ويسمى حيز الجنوب التيمنا، وحيز الشمال الجربياء، وما هب بين الجنوب والقبول النكباء، وما بيت الجنوب والدبور الداجن، وما بين الشمال والدبور وهي مقابلة النكباء أزيب، وما بين الشمال والقبول في مقابلة الداجن الحرجف وبين القبول والنكباء الباذخش وهي الريح الميتة، وبين الداجن والدبور.. وبين الدبور والأزيب." (١)

"والمجازة وإجلة، قال الجرمي: اجلة لجرم أسفل بريك والمجازة لبني هزان، قال: وأعلى بريك لبني نفيع وهم من بني شيبان ولآل المغرب وآل أبي قرة وأكمة لبني عبد الله بن جعدة، والغيل لعبد الله بن جعدة، ونعام يعرف لآل راشد من بادية بني عبيد، والقصور والشويق للسمرات، والهيصمية لقشير والجدول أعلى منها لبني قشير، والفقي لآل حماد من تميم الحائط لبني تميم. وقال أحمد بن الحسن العادي الفلجي: رمل الدئبيل وراء العارض عارض

اليمامة وإن الدبيل حاد إلى ما بين اليمامة ونجران. قال ابن أبي حفصة يوم وفد على معن إلى اليمن من اليمامة:

لولا رجاؤك ما تخطت ناقتي ... عرض الدبيل ولا قرى نجران

قال: ورمل **الدهناء** بين اليمامة والبصرة مقبلا من عمان وذاهبا إلى المغرب قصد مصر، وأما الرمل الذي يقال له رمل حقا فإنه بين نجران والعقيق.

أسماء تمران الفلج: الصفري سيد التمور، وذلك إنه يغرق في البحر فيماث سائر التمران ما خلا الصفري، ثم السري، ثم اللصف، ثم الفحاحيل ثم المجتنى، ثم الجعادي، ثم الشماريخ، ثم المشمرخ، ثم الصرفان، ثم البياض ثم السواد وهما ألوان كثيرة، ثم البرني وله إهالة وجميل مثل جميل الكبش السمين ولا يعمل الخمر من مثله، والفلج طيب الطعام ولا مؤذ به ولا وباء، وفيه يقول بعض شعرائهم:

حي أرض العقيق والفلج العين وبالعين ما يطيل معاشي

بلد لا يؤذيك فيه خموش ... يخمش الوجه واختلاف الكراش

اليمامة

أرض اليمامة حجر وهي مصرها ووسطها ومنزل الأمراء منها وإليها تجلب الأشياء، ثم جو وهي الخضرمة وهي اليمامة وهي من حجر على يوم وليلة وفيها بنو سحيم وبنو ثمامة وبنو عامر بن حنيفة وبنو عجل، والعرض وهو واد باليمامة من أعلاها إلى أسفلها، وفيه قرى." (٢)

"ومأسل جاوة لباهلة وماسل الجمح لبني ضنة من بني نمير وذو سدير وادي ضنة من نمير وبطن المعرس وبطن الجوف حد بين ضنة وباهلة وابنا شمام فهو لباهلة.

---

(١) صفة جزيرة العرب الهمداني ص/١٥٤

(٢) صفة جزيرة العرب الهمداني ص/١٦١

يبرين

يبرين في شرقي اليمامة وهي على محجة عمان إلى مكة وكأنها أدخل في محاذاة اليمامة إلى الجنوب شيئا وبينها وبين حضرموت العجم بلد واسع لا يقطع ومنظرها من اليمامة بين المشرق والجنوب وما بين يبرين وبين البحر الرمال ولها طريق إلى اليمامة وإلى البحرين في رمل وهي أرض منقطعة بين الرمال وهي ذات نخل كثير من الصفري والبرني وذات زرع قليل وبها بثق كبار على هيئة بعض البهرة، وساكنها من لخوم العرب أي بطون العرب، ويقال طخوم مثل لحوم، ثم استخرجتها من أيديهم قشير ثم أخرجت القرامطة بني قشير عنها.

والعارض جبل منقاذ عشرة أيام يعارض من خرج عن نجران أربع مراحل فلا يزال يماشي الإنسان حتى يقطع الفقيء وهو أقصى اليمامة ومن الفقيء إلى البصرة عارضة **الدهناء** **والصمان** والدوقيعان وحزون وغير ذلك، وطريق يبرين إلى اليمامة في أودية العارض، وفيما صالى اليمامة من قرى اليمامة، وفي العارض الصيد الذي ذكرنا، ومن أوطان اليمامة القصيم لعبس، والنباج لبني مجيد من قريش، والنقار لبني قطن من نمير، واليرم لضنة من نمير، والسر لبني صلاءة من نمير قال الأبرص الصلائي:

قال الأطباء ما يشفك قلت لهم ... رمث من الرمد والسرين يشفيني

رمد يعد من الفلج من أرض اليمامة وهو في دو من الأرض أي قاع، وسيول العارض تمر بسيوفه وهو منه على يوم وسيوله تظهر من جش من مغايض من العارض شرقا ومن أرض نجد وأعراضها غربا ومن ناحية الأخضر بنهية بيشة بعطان وترج وتبالة ورنية وتربة، وهو رمل قاطع للأرض محيط يحتوي على حوية مثل النون فيقر فيها الماء سنين وكذلك توضح باليمامة بنهية بين رمل، ونهي المذنب مثل ذلك." (١)

"منبعه العارض ويحده الرمل، وطريق العقيق إلى اليمامة على غربي الفلج على عماية وهي مسلم لبني عقيل وبأعلاها غمرة وادي نخل وآبار لجرم، ومطعم ماء لهم قالت الجرمية:

أحب ثنايا مطعم وحلالهم ... وأنعام جرم حيث لاح صليبها

أي غارها وأعلاها، ومن أحب تطرق الفلج إلى اليمامة من العقيق.

فأما مراحل نجران إلى العقيق فأولها الكوكب وهو قلت، ثم الحفر، ثم ثلاث مراحل، ثم العقيق وسمي عقيقا لأنه معدن يعق عن الذهب وهو لجرم وكندة ففيه الآن الكنادرة من كندة وفيه أموال لآل الحصاة من الجعاوم بالجيم، وفي حمير الخعاوم بالخاء، أفضت إليهم من أم لهم جرمية يقال لها أم زيد من بني حرب من الهون بن جرم، والمقترب بين العقيق والفلج وهو لبني قرط من نمير، ثم لبني حمام وهو من العقيق على مرحلة، ومن نجران إلى العقيق أربع مراحل، ومن العقيق إلى الفلج سبع لطاف، ومن الفلج إلى الخرج ثلاث مراحل خفاف، ومن الخرج إلى الخضرمة مرحلة، وبين الخضرمة والفقي وهو طرف اليمامة أربع مراحل، وبين الفقي والبصرة عشر مراحل في قاع لا يلقى المنسم فيه هضبة ولا جندلة وأنشد:

---

(١) صفة جزيرة العرب الهمداني ص/١٦٥

راحت من الصمان بين الأجبل ... ترفع ذيل السابل المختطل

وقال الجرمي واخبره أبوه أنه سمع راجزا يحدو في الفلاة ولا يرى شخصه هو مقبل في بعض أسفاره وهو يقول:

جاءت من الشأم تؤم الطائف ... تذري حصى المعزى له خذارف

تجش أيدنها كخذف القاذف ... حتى بدا النجم المعالى الطارف

فقربوا الرحال والزخارف ... وعلقوا السيوف والقطائف

من كل صهباء وناب شارف ... قب الكلى قد شتت المعالف

يحدو بها كل فتى غطارف ... طب بمجهول الفلاة عارف

محتزم بالريط والمطارف

قال أبو محمد: ينبغي أن يكون سمعه ليلا وهو سائر جنابه لأن سمعه." (١)

"من الأخبار المصنوعة لأن الملوك أجل من أن يحالفوا الرعايا وإنما بنوا هذا الخبر على وهم وهوى فقالوا في المهجم، وهي خزة: خزازى وفي الأنعوم: الأنعمين وفي الذيبات الذنائب وفي العارضة: عويرض، وإنما عنى مهلهل بقوله:

عمرت دارنا تهامة في الده ... ر وفيها بنو معد حلولا

مكة وما صاقبها

منازل هذيل: عرنة وعرفة وبطن نعمان ونخلة ورحيل وكبكب والبوباة وأوطاس وغزوان فأخرجهم منه بنو سعدأخرجوها في وقتنا هذا بمعونة عج بن شاخ، سلطان مكة وغزوان من أمنع جبال الحجاز وأكثرها صيدا وعسلا وهو يشاكل من جبال السراة شنا وجبل بارق.

باب فيه أبيات من الشعراء

مما ذكرت العرب مواضع من نجد قال طرفة في تبالة:

رأى منظرا منها بوادي تبالة ... فكان عليه الزاد كالمقر أو أمر

أقامت على الزعراء يوما وليلة ... تعاورها الأرواح بالسقي والمطر

المقر. الصبر، وقال طرفة يذكر الشريف:

لهند بحزان الشريف طلول

وقال بعض العرب: من قاظ الشريف وتربع وشتا الصمان فقد أصاب المرعى، وقال طفيل الغنوي:

تبيت كعقبان الشريف رجاله ... إذا ما نووا إحداث أمر معقب

وقر وذات الحاذ موضعان والحاذ نبت. قال طرفة:

---

(١) صفة جزيرة العرب الهمداني ص/١٦٦

حول ذات الحاذ من ثني وقر

النير جبل لغاضرة قال العجاج:

لو أن عصم شعفات النير ... يسمعنه باشرن للتبشير

وقال طرفة:

ظللت بذي الأرطى فويق مثقب ... بكينة سوء هالكا أوكهالك

كنية مثل ديرة أدر في ديرة، ومثقب مكان، ويثقب في بلد." [(١)]

"ذبيان قال النابغة:

عفت روضة الأجداد منها فيثقب

ثقبان باليمن، قال طرفة:

لخولة أطلال ببرقة ثهمد

ثهمد ماء بجزيز أضاخ لغني أساد بنجد، ودد موضع بسيف كاظمة قال طرفة:

خلايا سفين بالنواصف من دد

غمرة من بلاد غني قال طفيل:

جنبنا من الأعراف أعراف غمرة ... وأعراف لبنى الخيل يا بعد مجنب

والقنان جبل لبني أسد قال طفيل:

ولما بدا هضب القنان وصارة

وصارة موضع، رمل عالج يقطع بين جبلي طيء وأرض فزارة في **الدهناء** وشرج وأيهب من بلد غني، محجر بين غني وبني أسد، رمان وحقيل بلدان بين غني وطيء، إدام من أحواز مكة، والدام بين اليمامة وأرض خثعم، واليزم بأرض الكلاع، والدموم بمأذن ومدام لهمدان، الجناب وأيهب من أرض غطفان، أريك الأبيض من أرض بني أسد وأوارة، فأما أريك بضم الألف فبناحية نخلة وأوعال وأذرعات وبطن ذي عاج، ومتالع لغني قال طفيل في الخيل:

أبنت فما تنفك حول متالع ... لها مثل آثار المبقر ملعب

حرس ماء لغني.

قال طفيل – وذكر يبمبم من نجد العليا –:

أشاقتك أظعان بحفر يبمبم ... غدوا بكرا مل النخيل المكمم

ثم ذكر سمسم من أرض الفلج:

أسف على الأفلاج أيمن صوبه ... وأيسره يعلو مخارم سمسم

---

(١) صفة جزيرة العرب الهمداني ص/١٧٣

وتبنان من بلد غني، تبن ببلد مراد، وتبن أيضا باليمن. قال السيد الحميري

هلا وقفت على الأطلال من تبن ... وما وقوف كبير السن بالدمن." (١)

"الحوصل لعبس، الأشجعان بلد، مظلم جبل بلد بالقرب من النسار وكان بالنسار وقعة وبالفروق وبأوارة وملزق والمسمارة من ديار بكر، ثرمداء وشعبا وذو الغائط زثبير، وحراء وثبير غينا وثبير الأحدث وثبير الأخرج، وعيهم على طريق اليمامة إلى نجد، المعي وحوضى ورهبي وحزوى التعار جبل، وأسحمان جبل، وجبل الأمراء اليثوبان وذو حرض والكديد وكانت به وقعة، دمخ جبل، **الصمان**، وحومل لتميم، والوقيط أيضا وكانت به وقعة بينهم وبين بكر، مغامر ماء، عراعر ماء بين كلب وذبيان وقد ذكرناه، مروت وذو دوم، وأدم بديار مزينة وادم بالسحول جبلان، ذو الجليل من مواضع الوحش وذو الجليل على محجة نجد فيه ثمام وهو الجليل، ووعال من بلد ذبيان، الدنا وإليها ينسب أمواه الدنا جماعة ماء، وعويرضات، ردينة موضع تنسب إليه الرماح وهي قرية على شط البحر في المشرق وكذلك الخط في البحرين وإليه تنسب الرماح الخطية، وأما قنى مران فقالوا مران على محجة البصرة بينها وبين مكة أربع رحلات فإذا قيل القنى المران فإنها جماعة مارن، ومر الظهران أسفل مكة وقد ذكرناه، الذهيوط بلد ناحية الشأم بين جذام وكلب، وبطن الأيم واد هناك وحسمى وصيداء وحارب وجلق ديار غسان وايلياء، ولذلك قال النابغة:

مجلتهم ذات الإله ودينهم

ويروى محلتهم ذات الإله أي مكة من ديار خزاعة، ويروي:

محلتهم دار الإله ودينهم ... قويم فما يرجون غير العواقب

أي ما يخشون غير الآخرة، ومجلتهم مواعظهم في ذات الله عز وجل، وحارث الجولان جبل لهم أيضا، ومن بلد كلب خالة، وماء الذنابة وسوى ومياه المناظر وقراقر ماء لهم أيضا، وذو أرل، ومن بلد بلي وجيهنة: الشرع والخبين وإضم، التين جبل بالشام.

أسواق العرب القديمة، وقد ذكرناها: عدن، ومكة، والجند،." (٢)

"فيها الماء وكان بهبالة وقعة، شارع أصلاب شنظب وثأج ومتالع ماءان كل هذه لتميم، وقسا والمصانع والجفار وجفير والأشيم والعروق **والدهناء** وجرعاء العجوز وغمازة ومشرف وقرارقو ومعان وثأج وسويقة وحميط والعدانين خشباء القرين وأثال جبل قال عبيد: كأن حاركها أثال. ذات غسل، فتاخ، السبية فرماح وهو من أمكنة الوحش، سفوان والأحارم ماء والحضر، والحضر أيضا في بلد الجرامقة والقصيبة ومرأة قريتان لبني امريء القيس من تميم، والشماليل والجلصاء وواحف الرماد، – والرمادة بالجوف صريمة حوضي السبال، والوشيج والمنتصف والأفرحان والقنع وعناق وفتاق وأجماد الزجاج معن واحف وبستان الفرنية النميط جلاجل – وجلاجل لوداعة، أريك الفوارس غير أريك الأبيض والفوارس أجبال، الشبا وبردى نهر بناحية دمشق، البزواء بين مكة والمدينة، وخبت البزواء بناحية عليب وعليب واد بين الخبتين خبت البزواء وخبت أذن

---

(١) صفة جزيرة العرب الهمداني ص/١٧٤

(٢) صفة جزيرة العرب الهمداني ص/١٧٩

وهو في مساقط بلاد بارق من غور السراة وهي بقرة والملصة ويسران وذات أعشار وتربان جبل لهم من ناحية ذات أعشار وأعلى قنوتي، ومن المنازل الحجازية نخلة وعزور وطفيل ونصع والبويب ويليل وشراوة والنياع وينبع وما حولها وحمة وسويقة وذات الطلح مما يصلى طريق الكوفة والمقارب وفرعان والشطان وشوطان وضاس ودعان وهضمى وينبع النخيل أسفل ينبع والنجيل. الكريم بين زنيف وتضرع - وببلد السكاسك بطن تضرع - ورحاب وأنهار البضيع وجاسم وريم غير ريم عرمرم وذو يدوم في ديار كنانة. آجام شوطي وهي شوطان فيما أخال وتغلم والبدائد وشطب ومرجم وودان واعظام وازبم وعنيز وفراضم والبليد جنب تضرع. الأثيل موضع. والدهالك وذو دم وذو وجمى والد وانك وبصاق وشافل قرية من الرويشة وشنوكتان يدفعان في الروحاء وأرثد والمريح وذو ريط وبيسان.

وفرش الجبا والمسارب وغيقة وآرال صرما قادم وتناضب وبرق الجبا وصندد وبصاق جبلان كبكب ونعمان وقد ذكرناها.." (١)

"فسميرا لها عباب وعلت ... مثلها التغليبة الورقاء

فالحماءان قرن نجد فرما ... ن الهبير **فالدهناء**

فربا يحمد فأجا وسلمى ... تغتبي في نصيبهن الظباء

شاكلت فيدها زبالة خصبا ... وكذاك الشقوق فالقرعاء

وسما الغيث حيث برقة شما ... ء وحيث اللذيذ فالخلصاء

فمحياة فالصفاح فأعلى ... ذي فتاق فعاذب فالوفاء

فرياض القطا واودية الشر ... بب فالشعبتان فالأبلاء

هذان البيتان الخيران مضمنان وهما للحارث بن حلزة وهذه أسماء بلاد العرب والمناهل النجدية المعروفة المشهورة والمذكورة التي تحتلها العرب من أهل نجد وتقيم على مياهها ومراعيها بالظعن والمواشي ذكرها الحزازة على الولاء فأحسن إحصاءها وأحكم نظامها قالوا: فسمع الوفد المستسقون من أهل تهامة وسرواتها هذا الشعر، وكان فيهم شاعر يقال له أبو الحياش الحجري من الحجر بن الهنو فسألوه أن يقول شعرا في مثل ما قال الحزازة فأنشأ أبو الحياش يقول:

رب ما خاب من دعك ولا يح ... جب يا ذا الجلال عنك الدعاء

لم يخب للنبي يعقوب ياذا ... العرش فيما دعا لديك الرجاء

رب أنت الذي رددت عليه ... بصرا كان قد محاه البكاء

وابنه يوسف جمعت عليه ... بعد أن مس يرسف الضراء

وحشة منه في الغيابة للج ... ب وفي السحن حين طال الثواء

رحمة منك هب لنا إننا نح ... ن لك الله أعبد وإماء

إن هاتا لأزمة عمت النا ... س ومستهم لها البأساء

---

(١) صفة جزيرة العرب الهمداني ص/١٨١

ولكم ثم كم سقيت لنا الأرض غيوثا أتت بها الأنواء

سقيت حضر موت منها ... مع الأحقاف ريا وعلت الأسعاء

طبقت بالسيول أبين حتى ... لحجها وهي السماء سواء

تلكم أحور وتلك الدثينا ... ت مع السرو جنة خضراء

ولذ بحان فالمعافر فالسا ... حل من غورها ضباب عماء." (١)

"وأنشأ جريدته الخاصة به «الشهباء» (١) ، فأقفلتها الحكومة، ثم تقلب في مناصب الحكومة إلى رئاسة البلدية في سنة ١٣١٠، ثم إلى القضاء الشرعي لراشيا التابعة لولاية سوريا، ونال من الرتب والرسومات إلى مولوية أزمير، والوسام المجيدي (٢) من الدرجة الثالثة، وقد جاء إلى مصر، ثم خرج منها سائحا فطاف زنجبار (٣) والحبشة وأكثر شطوط شرق آسيا وغربها، وأوغل في أواسط جزيرة العرب، فقطع صحراء **الدهناء** في اليمن لمقاصد اجتماعية ربما يظهر من آثارها بعده، وحنقت عليه الحكومة بسبب أعداء الإصلاح فسعوا به فسجن وخسر ماله، فجاء إلى مصر وبقي مدة، ثم ساح سياحتين عظيمتين إلى بلاد العرب وشرقي أفريقية وبعض بلاد الهند. له ذكر في المقتطف (٤) وغيره.

وله من المؤلفات: «أم القرى» ، و «طبائع الاستبداد» ، وطبعا، وكان لصدورهما دوي عظيم عند الخلق، وكان حليما طويل الأناة، رحيما بالضعفاء واسع الاطلاع على تاريخ المشرق والدولة العلية، ملما بعلوم

---

(١) جريدة الشهباء: أنشأها عبد الرحمن الكواكبي في حلب عام ١٨٧٧ بالاشتراك مع هاشم العطار، ثم استقل الكواكبي بإصدار "الاعتدال" عام ١٨٧٩ (الموسوعة العربية الميسرة ص:١١١٥) .

(٢) الوسام المجيدي: نوع من الأوسمة المحدثة في عهد السلطان عبد المجيد (١٢٥٥-١٢٧٨هـ) وكان أرفع وسام في الدولة العثمانية حتى استحداث الوسام العثماني. كان له من الرتب: المرصع، الأولى، الثانية، الثالثة، الرابعة، الخامسة. وكان الحاصلون على رتبة المرصع يحملون كذلك شريطا أخضر (المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية ص:٢٠٢) .

(٣) زنجبار: مدينة وميناء تجاري تاريخي يقع على الشاطئ الغربي لجزيرة زنجبار التي تعد جزءا من تنزانيا. وفي مطلع القرن التاسع عشر الميلادي أقام سلطان عمان الذي كان يسيطر على الجزء الأكبر من الساحل الإفريقي الشرقي عاصمته في زنجبار، ولا يزال قصر السلطان العماني قائما في قلب المدينة (الموسوعة العربية العالمية ١١/٦١٤) .

(٤) مجلة المقتطف (٢٧/٦٢٢-٦٢٤) .." (٢)

"وإذا الوغى أحتدت وكل حديدها ... حتى تشبه فاصل بكهام

وبقسطل النقع المثار كأنه ... ليل تطلع أو طلوع غمام

وكأنما لبست به شمس الضحى ... ثوبين ثوب دجى وثوب قتام

---

(١) صفة جزيرة العرب الهمداني ص/٢١٦

(٢) فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي ص/١٢١٩

والخيل تعثر بالطلى وتقسمت ... قسما لقسام وسهم سهام

/٦٥ ب/ وترى الدماء على الثرى فكأنما ... علت به **الدهناء** كأس مدام

تلقى أمير المؤمنين بمنصل ... يبكي النجيع ومبسم بسام

وقد استعد لحزبه ولحربه ... رفق الشقيق وسطوة الضرغام

يا بان الخلائف من قريش والألى ... خلفوا الكرام وخلفوا بكرام

يا موتما أبناء كل معاند ... دين النبي وكافل الأيتام

صلى الإله على ابن عمك أحمد ... وعلى أبيك مفضل الأعمام

وعليك يا خير البرية رتبة ... من كل مكتهل وكل غلام

وبقيت في نعم تقارن أنعما ... وسلامة مقرونة بسلام

ما أورقت شجر وأخصب مجدب ... وتهافتت في الدوح ورق حمام

وأنشدني أيضا لنفسه: [من الكامل]

لولا التعرض بالظباء الغيد ... وولوع قلبك بالمهاة الرود

ما صاب خدك صيب من دمعه ... وأصاب جفنك صائب التسهيد

فغدوت في أرق ترق له العدا ... وعهاد دمع ليس بالمعهود

إن كان أمحل عارض من عارض ... وأهيل صوب الخد بالتخديد

فصبابة حكمت عليك فحكمت ... وبل المدامع في وبال خدود

/٧٠ أ/ واها لعان مولع بعنائه ... جلد على حمل الغرام جليد

كفلت لهيب حشائه نار الجوى ... وتكفلت بفؤاده المفؤود

فطةى على نارين نار واصلت ... وصل السقام به ونار صدود

هذا ولو سلم السلامة من ضنى ... أقوى القوى منه وحر وقود

قالت جهنمه لربه ... هل من مزيد من لظى ومزيد

ما ذاك إلا أن تعذبت الهوى ... عذب لكل متيم معمود." (١)

"فلي مقلة بح البكاء سوادها ... ولي كبد قد أوهنتها صدوعها

وبي نار شوق لو تحمل بعضها ... هضاب من **الصمان** زلت فروعها

إذا ظمئت روحي إلى ماء وصلكم ... ففي ماء حزني والسقام شروعها

ومن مديحها:

تدارك أقطار البلاد بعدله ... وقد درست بالجور منها ربوعها

---

(١) قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان ابن الشَّعَّار ١٤١/١

أقام بها شوقا من البأس والندى ... فأثرى ثراها ..... فرعها

وأنشدني: قال: أنشدني لنفسه: [من الطويل]

فوا أسفا أشباحكم نصب ناظري ... وروحي مع الأنفاس تطلب لقياكم

ويشتاقكم قلبي المعنى وربما ... شكى ألما من بعدكم وهو مأواكم

[١٥٦]

إسماعيل بن محمود بن مخشي بن موسى بن يونس بن آدم بن طون، أبو محمد البلغاري.

فقيها حنفيا عالما فاضلا.

سمع الحديث من أبي محمد عبد الغني /٢٨٢ أ/ ابن الحسن بن أحمد بن الحسن بن محمد العطار الهمذاني. وقرأ على أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري. سمع منه الصاحب شرف الدين أبو البركات المبارك ابن أحمد المستوفي، وأبو الفتح محمد ولد شيخنا أبي الخير بدل التبريزي بإربل.

طالعت من تأليفه فصلا أنشأه في فضيلة أهل البيت- صلوات الله عليهم- ثم أتبعه بأبيات من قيله، يشير فيها إلى بعض السادة العلويين يمدحه بها، ويذكر مكارمه ونبله ومآثره وفضله: [من الوافر]

بعز الدين للدهر افتخار ... ومن إنعامه أنزاح البوار." (١)

"فتأتي بها قبيلا، وتريد منا أن نسومها كما سمت قودا وتذليلا، وأنى لنا أن نساجل احتكاما، وأن نباسل إقداما، من أقدم حتى على القمرين، وتحكم حتى في انتقال الفرقدين، وقص قوادم النسرين، ثم ورد المجرة وقد تسللت غدرانها، وتفتح في جاماتها أقحوانها، وهناك اعتقد التخييم، وأحمد المراد الكريم، حتى إذا رفع قبابه، ومد كما أحب أطنابه، سئم **الدهناء**، وصمم المضاء، فاقتحم على العذراء رواقها، وفصم عن الجوزاء تطاقها، وتغلغل في تلك الأرجاء، واستباح من شاء أن يستبيحه من نجوم السماء، ثم أقنعه أن بهر بادلاله، حتى ذعرها بجياد أقواله، وغمرها بأطراد سلساله، فله ثم خيل وسيل، لأجلها شمر عن سوق التوءمين ذيل، وتعلق برجل السفينة سهيل، هناك سلم المسالم، وأسلم المعارض والمقاوم، فما الأسد وإن لبس البزة يلبا، واتخذ الهلال مخلبا، وإنما انتهض تحت صبا أعنته وقبض على شبا أسنته، وما لشجاع وإن هال مقتحما، وفغر على الدواهي فما وقد أطرق مما رءاه، وما وجد مساغا ناباه، وما الرامي وقد أقعص عن مرامه، ووجئت لبته بسهامه، أو لسماك وقد قطر دفينا، وغودر بذابله طعينا، وما الفوارس وقد جللت سربتها عجاجة، ومسخت حلبتها زجاجة، ولذلك قطب زحل، واضطرب المريخ في نار وجد واشتعل، ووجل المشتري فامتقع لونه وضياؤه، وشعشع بالصفرة بياضه ولؤلؤه، وناهت الزهرة بين دل الجمال، وذل الاستبسال، فلذلك ما تتقدم تارة وتتأخر، وتغيب آونة ثم تظهر، وأما عطارد فلاذ بكناسه، ورد بضاعته في أكياسه، وتحجب الشمس بالغمام، واعتصم، بمغربه قمر التمام، هذه حال النجوم معك، فكيف بمن يتعاطى أن يشرع في قول مشرعك، أو يطلع في ثنية فضل مطلعك، وقد أدني وشك اقتضائ واقتضابك، وبعد من إغضابك فاعتمدت على إغضائك، فخذ السانح من عفوي، وتجاوز عن مقتي وصفوي، ثم متعني بفكري فقد رجع فليلا،

---

(١) قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان ابن الشَّعَّار ١/٤١٤

ودع لي ذهني عسى أن يتودع قليلا، وأني وقد أصله من بينك الشغل الشاغل، وودعه من قربك الظل الزائل، ولا أنس بعدك ألا في تخيل معاهدك، وتذكر مصادرك النبيلة ومواردك، فسر في أمن السلامة محافظا، وتوجه من ضمن الكرامة مشاهدا بالأوهام ملاحظا، رعاك الله في حلك ومرتحلك، وقدمت على السني من متمناك والمرضي من أملك، بمن الله وفضله، واقرأ عليك." (١)

"المصدر : ملوك العرب للريحاني ج١ص٧٠ . نهاية الأرب للقلقشندى مخطوط ق ١٧١-١ . عشائر الشام زكريا ج٢ص٥٧٢ .

عشائر العراق ص٢٤٣ .

مفلح :

بطن من وبير من قبيلة العجمان التي تقع منازلها في جوار بني خالد اعتبارا من الطف إلى العقبر وتمتد ديارها حتى **الصمان** وفي الشتاء يتوغلون حتى الزلفي و القصيم والخرج .

المصدر : قلب جزيرة العرب لحمزة ص١٨٣ . تاريخ نجد للألوسي ص٨٨ .

منصور :

بطن يعرف بعيال منصور من قبيلة برقة التي تمتد منازلها في الشرق حتى الوشم والقصيم وفيه الأفخاذ الآتية : الدعاجين ، الجشمة ، الدغالبة ، العصمة ، الثيابين .

بطن يعرف بآل منصور من آل شريف من سفيان من ثقيف .

فرع يعرف بأبي منصور من العبابدة من الغرير .

المصدر : قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص١٣٥ ، ١٨٠ . عشائر العراق للعزاوي ص٢٥٤ .

الهبرات : فرع من بني سالم من حرب يقيم في نجد .

المصدر : قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص١٤٢ .

الموال :

فخذ من الديالم من مالك من زغبه من بني هلال بن عامر من العدنانية كان يقيم بإفريقية الشمالية .

فرقة من مالك من جهينة إحدى قبائل الحجاز .

الموالات فرقة متحضرة من الذياب إحدى قبائل الزوية من أقضية حوران في سورية .

المصدر : الجزائر للمدني ص١٣٣ . الارتسامات اللطاف للأمير شكيب أرسلان ص٢٧٤ . الرحلة الحجازية للبتنوتي ص٥٤ .

عشائر الشام زكريا ج٢ص٤٠٩ .

ناصر :

---

(١) قلائد العقيان الفتح بن خاقان، أبو محمد ص/١٢٨

من قبائل الحجاز تعرف بذوي ناصر وتقيم في جنوبي الطائف .

فرع يعرف بو ناصر من عشيرة الشورتان الملحقة بزوبع من شمر الطائية .

فرقة تعرف بأولاد ناصر من العفارات بناحية المعراض بمنطقة عجلون .

بطن يعرف بو ناصر من العبابدة من الغرير .

فرع من المرد من الروالة من عنزة .

بطن يعرف بو ناصر من النفافشة من الغرير من شمر طوقة .." (١)

"المسألة الثالثة والثلاثون: اختيار عمر العول١ في المسائل.

وبه قال علي، والعباس، وابن مسعود، وزيد، ومالك، وأهل المدينة، والثوري، وأهل العراق، والشافعي وأصحابه، وأحمد وأصحابه، وإسحاق، ونعيم بن حماد، وأبو ثور، وسائر أهل العلم، إلا ابن عباس وطائفة شذت منهم: محمد بن الحنفية، ومحمد بن علي بن الحسن، وداود، وقالوا: "لا تعول المسائل".

وروي عن ابن عباس أنه قال في زوج، وأخت، وأم: "من شاء باهلته أن المسائل لا تعول، إن الذي أحصى رمل عالج٢ عددا أعدل من أن يجعل في مال نصفا [ونصفا] ٣ وثلثا، وهذان النصفان ذهبا بالمال، فأين موضع الثلث؟

فسميت مسألةالمباهلة، وهي أول مسألة عائلة حدثت في زمن عمر، فجمع الصحابة للمشورة فيها٤.

المسألة الرابعة والثلاثون: إذا لم يستكمل الوارث المال رد / [١١٠ / أ]

---

١ العول: أن تزيد سهام المسألة عن أصلها زيادة يترتب عليها نقص أنصباء الورثة، ففيه معنى الارتفاع والنقص. (النهاية ٣٢١/٣، لسان العرب ٤٨٤/١١، حاشية الباجوري على شرح الرحبية ص ١٥١) .

٢ عالج: موضع كثير الرمال بحيث يضرب المثل بكثرتها، ويطلق على عالج الآن اسم النفود الكبير، وهو امتداد من **الدهناء** من قرب طريق الحج القديم الواقع بين فيد وزيالة، من جهة الجنوب حيث زرود، ثم ينعطف إلى الشمال الغربي، حتى يفصل بين حائل وبين بلاد الجوف، ثم يمتد نحو الغرب حتى يتصل بأطراف الحرة الشمالية حرة ليلى. (شمال المملكة ٨٧٣/٣، ٨٧٤) .

٣ سقط من الأصل.

٤ الزيلعي: تبيين الحقائق٢٤٤/٦، الشيرازي: المهذب ٢٨/٢، النووي: الروضة٦٣/٦، ابن قدامة: المغني ٢٨/٩، ابن سيف: العذب الفائض ص ١٦٢، ١٦٤، ابن حزم: المحلى ٢٦٢/٩.." (٢)

"ناحية الريان، أو المغيث استبشروا بها، فقالوا: قد جاءنا وفدنا بالمطر قالوا لهود: أين ما كنت توعدنا؟ ما قولك إلا غرور " هذا عارض ممطرنا ". يقول الله عز وجل لهود: قل لهم " بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم تدمر كل

---

(١) لكود القشعم ٢٨٨/٢

(٢) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ابن المِبْرَد ٧٧١/٣

شيء بأمر ربها " أي: كل شيء مرت به. فكان أول من أبصر ما فيها وعرف أنها ريح امرأة يقال لها: مهد. فلما تبينت ما فيها صاحت، وصعقت، فلما أفاقت قيل: ماذا رأيت يا مهد؟ قالت: رأيت ريحا، فيها كشهب النار، أمامها رجال يقودونها.

وروى العلماء: أن الريح التي سخرها الله على عاد الجنوب العقيم، وأنه إنما أرسل عليهم منها مثل حلقة الخاتم، ولو أرسل عليهم مثل منخر الثور ما تركت على ظهر الأرض شيئا إلا أهلكته.

وعن الحارث بن حسان قال: مررت بعجوز بالربذة، منقطع بها من بني تميم، فقالت: أين تريدون، فقلنا: نريد رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: فاحملوني معكم، فإن لي إليه حاجة. قال: فدخلت المسجد، فإذا هو غاص بالناس، وإذا راية سوداء تخفق، فقلت: ما شأن الناس اليوم؟ فقالوا: هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يبعث عمرو بن العاص وجها، فقلت: يا رسول الله، إن رأيت أن تجعل **الدهناء** حجازا بيننا وبين تميم فافعل، فإنها كانت لنا خاصة، قال: فاستوفزت العجوز، وأخذتها الحمية، فقالت: يا رسول الله، أين يضطر مضطرك؟ قلت: يا رسول الله، حملت هذه، ولا أشعر أنها كائنة لي خصما، قال: قلت: أعوذ بالله أن أكون كما قال الأول، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وماذا قال الأول؟ قال:." (١)

"أبيض مؤدب، في يدها اليمنى جام ذهب فيه مسك وعنبر سحينان وفي يدها اليسرى جام من فضة فيه ماء ورد وزنبق لم أشم مثله فنفرت بالطائر فانحدر في جام الماورد والزنبق، فأعقب بين ظهره وبطنه وجناحيه فلم يدع منه شيئا إلا احتمله، ثم نفرت به حتى سقط على صليب في تاج جبلة، ثم رفرف بجناحيه فلم يبق عليه شيء إلا كان على جبلة على رأسه ولحيته.

قال: ثم دعا بمكوك طويل من ذهب شرب فيه خمسة خمرا أعدها عدا، ثم استهل واستبشر ثم قال للجواري: أطربنني قال: فخفقنا بعيدانهن، واندفعن يغنين: " من الكامل "

لله در عصابة نادمتهم ... يوما بجلق في الزمان الأول

أولاد جفنة عند قبر أبيهم ... قبر ابن مارية الكريم المفضل

يسقون من ورد البريص عليهم ... صهبا تصفق بالرحيق السلسل

بيض الوجوه كريمة أحسابهم ... شم الأنوف من الطراز الأول

يغشون حتى ما تهر كلابهم ... لا يسألون عن السواد المقبل

قال: فطرب ثم قال: هل تعرف هذا الشعر؟ قلت: لا، قال: قاله ابن الفريعة حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا وفي ملكنا، قال: قلت: نعم أما إنه ضرير كبير، قال: ثم سكت هنية ثم قال: أطربنني، فخفقن بعيدانهن واندفعن يغنين: " من الخفيف "

لمن الدار أقفرت بمعان ... بين فرع اليرموك **فالصمان**

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ١٥١/٢٧

فالقريات من بلاس فداري ... افسكاء فالقصور الدواني

فحمى جاسم إلى مرج ذي الصف ... ر مغنى قبائل وهجان." (١)

"(٢) ناحية الريان أو المغيث استبشروا بها فقالوا قد جاءنا وفدنا بالمطر قالوا لهود أين ما كنت توعدنا ما قولك إلا غرور هذا عارض ممطرنا يقول الله عز وجل قل لهم بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم تدمر كل شيء بأمر ربها أي كل شيء مرت به فكان أول من أبصر ما فيها وعرف أنها ريح امرأة يقال لها مهد فلما تبينت ما فيها صاحت وصعقت فلما أفاقت قيل ماذا رأيت يا مهد قالت رأيت ريحا فيها كشهب النار أمامها رجال يقودونها وروى العلماء أن الريح التي سخرها الله على عاد الجنوب العقيم وأنه إنما أرسل عليهم منها مثل حلقة الخاتم ولو أرسل عليهم مثل منخر الثور ما تركت على ظهر الأرض شيئا إلا أهلكته وعن الحارث بن حسان قال مررت بعجوز بالربذة منقطع بها من بني تميم فقالت أين تريدون فقلنا نريد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فاحملوني معكم فإن لي إليه حاجة قال فدخلت المسجد فإذا هو غاص بالناس وإذا راية سوداء تخفق فقلت ما شأن الناس اليوم فقالوا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يبعث عمرو بن العاص وجها فقلت يا رسول الله إن رأيت أن تجعل **الدهناء** حجازا بيننا وبين تميم فافعل فإنها كانت لنا خاصة قال فاستوفزت العجوز وأخذتها الحمية فقالت يا رسول الله أين يضطر مضطرك قلت يا رسول الله حملت هذه ولا أشعر أنها كائنة لي خصما قال قلت أعوذ بالله أن أكون كما قال الأول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وماذا قال الأول قال ﷺ." (٣)

"(٤) أبيض مؤدب في يدها اليمنى جام ذهب فيه مسك وعنبر سحينان وفي يدها اليسرى جام من فضة فيه ماء ورد وزنبق لم أشم مثله فنفرت بالطائر فانحدر في جام الماورد والزنبق فأعقب بين ظهره وبطنه وجناحيه فلم يدع منه شيئا إلا احتمله ثم نفرت به حتى سقط على صليب في تاج جبلة ثم رفرف بجناحيه فلم يبق عليه شيء إلا كان على جبلة على رأسه ولحيته قال ثم دعا بمكوك طويل من ذهب شرب فيه خمسة خمرا أعدها عدا ثم استهل واستبشر ثم قال للجواري أطربنني قال فخفقنا بعيدانهن واندفعن يغنين من الكامل لله در عصابة نادمتهم يوما بجلق في الزمان الأول أولاد جفنة عند قبر أبيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل يسقون من ورد البريص عليهم صهبا تصفق بالرحيق السلسل بيض الوجوه كريمة أحسابهم شم الأنوف من الطراز الأول يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل قال فطرب ثم قال هل تعرف هذا الشعر قلت لا قال قاله ابن الفريعة حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا وفي ملكنا قال قلت نعم أما إنه ضرير كبير قال ثم سكت هنية ثم قال أطربنني فخفقن بعيدانهن واندفعن يغنين من الخفيف لمن الدار أقفرت بمعان بين فرع

---

(١) مختصر تاريخ دمشق ابن منظور ٣٧٢/٥

(٢) ١٥١

(٣) مختصر تاريخ دمشق – موافق ومحقق ١٥١/٢٧

(٤) ٣٧٢

اليرموك **فالصمان** فالقريات من بلاس فداري ا فسكاء فالقصور الدواني فحمى جاسم إلى مرج ذي الصف ر مغنى قبائل وهجان ﷺ." (١)

"(الأخابث)

كأنه جمع أخبث، آخره ثاء مثلثة، كانت بنوعك بن عدنان قد ارتدت بالأعلاب «١» من أرضهم، بين الطائف والساحل، فأمره فخرج إليهم الطاهر بن أبى هالة، فواقعهم بها وقتلهم شر قتلة، فكتب إلى أبى بكر بخبرهم، فأمره بمعاجلتهم وسماهم فى كتابه الأخابث، فسموا بذلك، وسميت تلك الطريق إلى اليوم طريق الأخابث «٢» .

(الأخارج)

جبل لبنى كلاب من ربيعة «٣» .

(الأخاشب)

بالشين المعجمة والباء الموحدة. والأخشب من الجبال: الغليظ. وقيل:

هو الذي لا يرتقى فيه. والأخاشب: جبال **بالصمان**، ليس بقربها جبال ولا آكام. والأخاشب:

جبال مكة ومنى. والأخاشب: جبال سود قريبة من أجأ؛ بينهما رملة ليست بالطويلة.

(الأخباب)

بلفظ جمع الخب أو الخبب «٤» : موضع قرب مكة. وقيل: بلد بجنب السوارقية من ديار بنى سليم «٥» .

(أختال)

بالثاء المثلثة: واد لبنى أسد، يقال له ذو أختال، يزرع فيه، على طريق السافرة إلى البصرة، ومن أقبل منها إلى الثعلبية.

(الأخراب)

جمع خرب؛ بالضم: موضع. ويسمى به الثغور. وأخراب عزور: موضع فى شعر جميل «٦» .

(أخرب)

بفتح الراء، ويروى بضمها: موضع فى أرض بنى عامر، فيه كانت وقعة بهم «٧» .." (٢)

"(الأخرجان)

تثنية الأخرج، وهو الكبش، فيه بياض وسواد: جبلان فى بنى عامر.

(الأخرج)

: جبل لبنى شرقى، وكانوا لصوصا شياطين.

(الأخرجة)

جمع قلة للخرج: ماء على متن الطريق الأول عن يسار سميراء.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق - موافق ومحقق ٥/٣٧٢

(٢) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٤٠/١

(الأخرجية)

الياء مشددة للنسبة: موضع بالشام»

(أخرم)

بوزن أحمر: جبل فى ديار بنى سليم. وأخرم: جبل بنجد قبل ثور «٢» بأربعة أميال. والأخرم: جبل فى طرف **الدهناء**. وقد جاء فى شعر كثير بضم الراء «٣» .

(الأخروت)

بالضم، ثم السكون، وضم الراء، والواو ساكنة، وتاء فوقها نقطتان:

مخلاف باليمن، وبه مخلاف آخر مثله إلا أن عوض التاء جيم.

(أخزم)

بالزاى، بوزن أحمر: اسم جبل بقرب المدينة، من ناحية ملل «٤» والروحاء.

وأخزم أيضا: جبل بنجد فى حق الضباب.

(أخسيسك)

بالفتح، ثم السكون، وكسر السين المهملة، وياء ساكنة، وسين أخرى مفتوحة [وكاف] «٥» : بلد بما وراء النهر، مقابل زم، بين ترمذ وفربر. وزم فى غربى جيحون، وهذه فى شرقيه.

(أخسيكث)

بالفتح، ثم السكون، وكسر السين المهملة، وياء ساكنة، وكاف وثاء مثلثة. وبعضهم يقوله بالتاء المثناة، وهو أولى؛ لأن المثلثة ليست من حروف الفرس «٦» :

مدينة بما وراء النهر، قصبة فرغانة، على شاطىء نهر الشاش، على أرض مستوية، بينها وبين الجبال نحو من فرسخ، من أنزه بلاد ما وراء النهر «٧» .." (١)

"وراءها إلا أدفو وأسوان، ثم بلاد النوبة، وهى على شاطىء النيل من الجانب الغربى، وهى طيبة كثيرة النخل والبساتين.

(أسناف)

بالفتح، وآخره فاء: حصن باليمن من مخلاف سنحان «١» .

(أسنان)

بالضم، ثم السكون، ونونان، بينهما ألف: من قرى هراة.

(أسنمة)

بالفتح، ثم السكون، وضم النون «٢» وفتح الميم وهاء. ويروى بضم الهمزة:

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٤١/١

جبال من الرمل، كأنها أسنمة الإبل «٣» . وقيل: رملة على سبعة أيام من البصرة. وقال عمارة: أسنمة نقا متحدد طويل، كأنه سنام، وهى أسفل من **الدهناء**، على طريق فلج وأنت مصعد إلى مكة، وعنده ماء يقال له العشر. وقيل: هو موضع فى بلاد بنى تميم «٤» .

(أسن «٥»)

بضمتين: واد باليمن. وقيل: من أرض بنى عامر المتصلة باليمن «٦» .

(أسوارية)

بفتح أوله ويضم، ثانيه ساكن وواو وألف، وراء مكسورة، وياء مشددة وهاء: من قرى أصبهان.

(الأسواط)

جمع سوط. دارة الأسواط: بظهر الأبرق بالمضجع «٧» تناوحه حمة «٨» ، وهى برقة بيضاء لبنى قيس بن حرب «٩» بن كعب. والدارة كل أرض اتسعت فأحاطت بها الجبال.

(الأسواف)

كالذى قبله، إلا أن آخره فاء: اسم حرم المدينة. وقيل موضع بناحية البقيع.." (١)

"(الأشنان)

بالضم، وهو الذي تغسل به الثياب. قنطرة الأشنان: ببغداد.

(أشند)

بفتحتين، ثم السكون ودال مهملة: من قرى بلخ.

(أشنه)

بالضم، ثم السكون، وضم النون وهاء محضة: بلدة فى طرف أذربيجان من جهة إربل، بينها وبين أرمية يومان، وبينها وبين إربل خمسة أيام، وهى بينهما.

(إشنين)

بالكسر والنون أيضا، وياء ساكنة، ونون أخرى. والعامة تقول إشنى:

قرية بالصعيد إلى جنب طنبذى «١» على غربى النيل، وتسمى هذه وطنبذى العروسين لحسنهما، وهما من كورة البهنسى.

(أشوقة)

بالضم «٢» ، ثم الضم، وسكون الواو وقاف وهاء: بلدة بالأندلس.

(أشونة)

بالنون مكان القاف: حصن بالأندلس من نواحى إستجة.

(أشيح)

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٧٧/١

بالفتح، ثم السكون، وياء مفتوحة، وحاء مهملة: اسم حصن منيع عال جدا فى جبال اليمن.

(أشير)

[بفتح الهمزة] «٣» ، وبكسر ثانيه، وياء ساكنة وراء: مدينة فى جبال البربر بالمغرب، فى طرف إفريقية الغربى مقابل بجانة فى البر.

(أشيقر)

بالضم، ثم الفتح، وياء ساكنة، وكسر القاف وراء: واد بالحجاز. وقيل: «٤» جبل باليمامة. وقرية لبنى عكل «٥» .

(الأشيمان)

بالفتح، ثم السكون، تثنية الأشيم: موضعان. وقيل: حبلان- بالحاء المهملة: من رمل **الدهناء** «٦» . وقيل: هما فى بلاد بنى سعد دون هجر.." (١)

"واد قرب السواحل بين الصلا ومدين، يطؤه حجاج مصر، وفيه عين أنا. وبئر أنا: من آبار بنى قريظة، عندها نزل النبي صلى الله عليه وسلم.

(أناخة)

بالخاء معجمة: جبل لبنى سعد **بالدهناء**.

(أنار)

بالضم وتخفيف النون، وألف وراء: بليدة كثيرة المياه والبساتين فى نواحى أذربيجان، بينها وبين أردبيل سبعة فراسخ فى الجبل. أكثر فواكه أردبيل منها.

(أناس)

بالضم: بلدة بكرمان من نواحى الروذان، وهى على رأس الحد بين فارس وكرمان.

(أنبابة)

بالضم، وتكرير الباء الموحدة: من قرى الرى من ناحية دنباوند بالقرب منها.

(الأنبار)

بفتح أوله: مدينة قرب بلخ، وهى قصبة ناحية جوزجان، وهى على الجبل، وهى أكبر من مرو الروذ، بالقرب منها مياه وكروم وبساتين كثيرة، وبناؤهم من طين، وبينهم وبين شبورقان مرحلة، فى ناحية الجنوب. والأنبار مدينة على الفرات غربى بغداد، كانت الفرس تسميها فيروز سابور «١» ، أول من عمرها سابور ذو الأكتاف، سميت بذلك لأنه كان يجمع بها أنابير الحنطة والشعير. وأقام بها أبو العباس السفاح إلى أن مات، وجدد بها قصورا وأبنية.

(أنبامة)

«٢» قلعة قرب الرى.

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٨٥/١

(إنب)

بكسرتين، وتشديد النون، والباء الموحدة: حصن من أعمال عزاز، من نواحى حلب.

[(أنبجان)

موضع] «٣» .

(أنبردوان)

بالفتح، ثم السكون، [وفتح الباء الموحدة] «٤» ، وسكون الراء، وضم الدال المهملة، وواو، وألف ونون: من قرى بخارى.

(إنبط)

بالكسر ثم السكون، وكسر الباء الموحدة، وطاء مهملة، بوزن إثمد.." (١)

"من أصل جبلها الذي يقال له الأقرع. وسيح البردان: موضع باليمامة به نخل. والبردان بالضم ثم السكون، تثنية برد: غديران بنجد، بينهما حاجز. وقيل: هما ضفيرتان «١» من رمل «٢» .

(برد)

بفتحتين: موضع فى الشعر «٣» .

(برد)

بالضم ثم السكون قيل: صريمة من صرائم رمل **الدهناء**، فى ديار تميم «٤» ، وهو بالفتح: جبل يناوح رؤافا «٥» ، وهما جبلان بين تيماء وجفر عنزة، وهو أيضا، قرب صفينة من مياه بنى سليم.

(بردرايا)

بفتح الدال والراء، وبين الألفين ياء. قال: موضع أظنه بالنهروان من أعمال بغداد.

(بردسير)

بكسر السين، وياء ساكنة: أعظم مدينة بكرمان، مما يلى المفازة التى بين كرمان وخراسان، وبينها وبين السيرجان مرحلتان «٦» .

(بردنيس)

بكسر النون، وياء ساكنة، وسين مهملة: ناحية من أعمال صعيد مصر، قرب أبويط فى شرقى النيل، فى كورة الأسيوطية.

(برديا)

بفتح الدال، وياء مشددة، وألف. وقيل بكسر الدال، وهو غلط. وقيل:

هو نهر دمشق. وقيل غيره. ويقال له: برد «٧» أيضا، ولها نهر آخر يقال له باناس «٨» .." (٢)

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ١٢٠/١

(٢) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ١٨٠/١

"(برسحور)

بالفتح، والسين مفتوحة، والحاء مهملة، والواو ساكنة والراء: من قرى الرها.

(برسخان)

بالفتح، وضم السين المهملة، والخاء معجمة: قرية من قرى بخارى على فرسخين منها.

(برسف)

بضم السين، قرية فى طريق خراسان.

(برسيم)

بالفتح، وكسر السين، وياء ساكنة وميم: زقاق بمصر.

(برشاعة)

بالكسر، والشين معجمة، والعين: منهل بين **الدهناء** واليمامة.

(برشاعة)

بالفتح، وبعد الألف نون: قرية من قرى أشبيلية بالأندلس.

[(برشليانة)

بكسر «١» اللام؛ وياء، وألف، ونون وهاء: بلدة بالأندلس] «٢» .

(البرشيلة)

موضع بأران.

(برشهر)

الهاء ساكنة وراء: اسم مدينة سابور «٣» بخراسان، وهى أبرشهر «٤» .

(برطاس)

بالضم: اسم لأمة لهم ولاية واسعة، تعرف بهم، ينسب إليهم الفراء البرطاسى وهم متاخمون للخزر، وبرطاس: اسم للناحية وللمدينة، وهم مسلمون، وبها مسجد جامع.

وقد حكى أن الليل عندهم لا يتهيأ «٥» أن يسار فيه فى الصيف أكثر من فرسخ.

(برطلى)

بالفتح، وضم الطاء، وتشديد اللام، وفتحها، بالقصر والإمالة: قرية كالمدينة فى شرقى دجلة الموصل، من أعمال نينوى.

(برطوبة)

بعد الواو الساكنة باء موحدة: بليدة على الفرات مقابل رحبة مالك بن طوق، من أعمال الخابور، قرب قرقيسياء.

(برعش)

العين مهملة، والشين معجمة: قرية قرب طليطلة بالأندلس.

(برع)

بوزن زفر: جبل بنواحى زبيد، فيه قلعة يقال لها: حلبة «٦» . وبرع بالفتح ثم." (١)

"لبنى جذيمة «١» . وقال نصر: لبنى أسد بن خزيمة. وقال أبو عبيدة: أرض فى بلاد غطفان «٢» .

(بنبان)

بالفتح، ثم السكون، وباء أخرى. قال الحفصى: منهل باليمامة من **الدهناء**، به نخل لبنى سعد «٣» .

(بنبلى)

بالفتح ثم السكون، وكسر الباء الأخرى ولام، وألف- مقصور: أرض عند الخور نهر السند.

(بنبميرة)

بفتح الباء الثانية، وكسر الميم، وياء ساكنة، وراء وهاء: قرية بالصعيد على شاطىء غربى النيل.

(البنتان)

بالفتح، وتشديد النون، وتاء فوقها نقطتان: موضع فى شعر الأخطل «٤»

(بنت)

«٥» بالضم، ثم السكون، وتاء مثناة: بلد بالأندلس من ناحية بلنسية.

(بنتا هيدة)

بنتا: تثنية بنت. وهيدة بفتح الهاء، وياء ساكنة: هضبتان فى بلاد بنى عامر بن صعصعة. قتل عندها توبة بن الحمير الخفاجى «٦» .

(بنج)

بالفتح ثم الضم وجيم: من قرى روذك، من نواحى سمرقند. وهى قصبة ناحية روذك.

(بنج دية)

«٧» بسكون النون، معناه بالفارسية الخمس قرى. وهى كذلك خمس قرى متقاربة من نواحى مرو الروذ بخراسان، عمرت حتى اتصلت وصارت كالمحال.." (٢)

"(تعاهن)

بالضم: هو الموضع المذكور فى تعهن «١» .

(تعز)

بالفتح، ثم الكسر، والزاى مشددة: قلعة عظيمة من قلاع اليمن هى الآن دار الملك بها.

(تعشار)

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ١/١٨٤

(٢) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ١/٢٢٤

بالكسر، ثم السكون، والشين معجمة: موضع **بالدهناء**. وقيل: ماء لبنى ضبة «٢» [بنجد، قاله الخليل] «٣» .

(تعشر)

بالفتح: موضع باليمامة «٤» . وتعشر أيضا: من قرى عثر باليمن من جهة قبليتها «٥» .

(تعكر)

بضم الكاف، وراء: قلعة حصينة مكينة باليمن، من مخلاف جعفر، مطلة على ذى جبلة، ليس باليمن قلعة أحصن منها «٦» . وتعكر أيضا: قلعة باليمن أخرى «٧» .

(تعمر)

فى وزن الذي قبله: موضع باليمامة. وتعمر أيضا: قرية بالسواد.

(تعنق)

بالنون والقاف: قرية قرب خيبر.

(تعهن)

بكسر أوله وهائه وتسكين العين، وآخره نون: اسم عين ماء، على ثلاثة أميال من السقيا، بين مكة والمدينة. وقد روى بفتح أوله [وكسر هائه. وبضم أوله] «٨» .." (١)

"قلت: ويسمى المخروق؛ لأن فى أعلاه خرقا صار مثل باب إلى فضاء. وتوز بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وزاى: بلدة بفارس، وهى توج. تقدمت.

(توزين)

ويقال تيزين: بلدة بالعواصم من أرض حلب.

(توسكاس)

بالضم، ثم السكون، وفتح السين المهملة، وكاف، وألف وسين أخرى:

قرية من قرى سمرقند، على خمسة فراسخ منها.

(توضحان)

بكسر الضاد المعجمة والحاء مهملة: جرعتان متقابلتان بذروة عالج، لفزارة.

(توضح)

كثيب أبيض بين كثبان حمر **بالدهناء**، قرب اليمامة «١» . وقيل: موضع آخر.

(توقات)

بالفتح، ثم السكون، وقاف، وتاء فوقها نقطتان: بلدة بأرض الروم «٢» ، بين قونيا وسيواس، ذات قلعة حصينة وأبنية مكينة، بينها وبين سيواس يومان.

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٢٦٥/١

(تولب)

موضع فى شعر الراعى» .

(تولع)

بالعين المهملة: بالشام «٤» .

(تولية)

قيل: فى طرف العمارة، من ناحية الشمال: بحيرة «٥» عظيمة بعضها تحت القطب الشمالى، وبقربها مدينة ليس بعدها عمارة يقال لها تولية.

(توماء)

بالضم والمد، أعجمى معرب «٦» : قرية بغوطة دمشق نسب إليها باب من أبوابها «٧» . وتوما بالتحريك: موضع بالجزيرة.." (١)

"(الثلبوت)

بفتحتين، وضم الباء الموحدة، وسكون الواو، وتاء مثناة فوقها نقطتان.

قيل: هو واد بين طيىء وذبيان. وقيل: لبنى نصر بن قعين، فيه مياه كثيرة. وقيل: واد بدق فى وادى الرمة من تحت ماء الحاجر «١» .

(الثلماء)

بالفتح والمد. قيل: من نواحى اليمامة. وقيل: ماء حفره يحيى بن أبى حفصة «٢» بها. وقيل: من مياه بنى أبى بكر بن كلاب. وقيل: لبنى مرة من بنى أسد. وقيل:

ماء لربيعة بن قريط بظهر نملى.

(الثلم)

بالتحريك: موضع بالصمان «٣» .

(ثليث)

بضم أوله، وفتح ثانيه وتشديده، وياء ساكنة، وثاء أخرى مثلثة: على طريق طيىء إلى الشام.

(الثاء والميم)

(ثما)

بالفتح، والتخفيف، والقصر: موضع بالحجاز.

(ثماد)

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٢٨١/١

بالفتح: حصن باليمن، فى جبل جحاف. وهو بكسر أوله: موضع فى ديار بنى تميم. وثماد الطير: موضع باليمن «٤» .." (١)

"(جرزة)

بالهاء: اسم أرض باليمامة، من أرض الكوفة، وهى لبنى ربيعة «١» .

(جرسيف)

بالفتح، وكسر السين المهملة، وياء ساكنة، وفاء: مدينة بالمغرب، بين فاس وتلمسان.

[(جرش)

بالفتح: موضع. وبالتحريك: بلدة بالأردن] «٢» .

(جرش)

بالضم، ثم الفتح، والشين معجمة: من مخاليف اليمن، من جهة مكة.

(جرعاء مالك)

الجرعاء: موضع فيه سهولة ورمل لا تنبت، وهذه الجرعاء **بالدهناء**، قرب حزوى «٣» .

(الجرع)

بالتحريك، جمع جرعة: موضع فى شعر «٤» .

(الجرعة)

بالتحريك، وقيل: بسكون الراء: موضع قرب الكوفة. وقيل الجرعة «٥» :

بين النجفة والحيرة.

(جرفاء)

بالفتح، والسكون، والمد: موضع به يوم للعرب.

(الجرف)

بالضم، ثم السكون: موضع على ثلاثة أميال من المدينة، نحو الشام، بها كانت أموال لعمر بن الخطاب ولأهل المدينة، وفيها بئر جشم وبئر جمل «٦» . والجرف أيضا:

موضع بالحيرة كانت به منازل المنذر. والجرف أيضا: موضع قرب مكة به وقعة للعرب «٧» .." (٢)

"(الجيم والكاف)

(جكان)

بالفتح، ثم التشديد: محلة على باب مدينة هراة.

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ١/٢٩٩

(٢) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ١/٣٢٦

(جكل)

بكسرتين، ولام: بلد بما وراء نهر سيحون، من بلاد تركستان قرب طرار، براءين مهملتين.

(جكران)

بالضم، ثم السكون، وراء، وكتبه بعضهم بالواو مكان الراء: من قرى سجستان.

(الجيم واللام)

(جلاباذ)

بالضم، وبين الألفين باء موحدة، وآخره ذال معجمة: محلة كبيرة كانت بنيسابور، يقال [لها] «١» : كلاباذ.

(جلاب)

بالضم، وتشديد اللام: اسم نهر بمدينة حران التى بالجزيرة، مسمى باسم قرية منها يقال لها جلاب، مخرجه من قرية تعرف بدب، ومنتهاه إلى البليخ: نهر الرسة.

(جلاجل)

بالضم، وكسر الثانية. وتروى بفتح الأولى، وكتبه بعضهم بحاءين مهملتين:

جبل من جبال **الدهناء** «٢» .

(جلالاباذ)

«٣» : قلعة حصينة بقومس.

(جلال)

بالفتح، وتشديد اللام الأولى: اسم لطريق نجد إلى مكة. وقيل جلال: رمل فى غربى سلمى، وحده من جهة القبلة غوطة بنى لأم «٤» .

(الجلاميد)

موضع بحزن بنى يربوع، من ديار تميم «٥» .." (١)

"(الجنوب)

بلفظ الريح: موضع فى شعر «١» .

(جنوجرد)

بالفتح، ثم الضم، وسكون الواو، وكسر الجيم، وسكون الراء، ودال مهملة: من قرى مرو، على خمسة فراسخ منها.

(الجنوقة)

بالفتح، ثم الضم، وسكون الواو، والقاف: من مياه غنى بن أعصر، قرب حمى ضرية.

(الجنيد)

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٣٣٩/١

تصغير جند. إسكاف بنى الجنيد: بلد من نواحى النهروان، من أعمال بغداد، وهى الآن خراب.

(الجنينة)

تصغير الجنة، يقال: هى روضة نجدية، بين ضرية وحزن بنى يربوع «٢» .

والجنينة: صحراء باليمامة. والجنينة: هى من «٣» التسرير، وهو واد من ضرية. والجنينة:

قرب وادى القرى. والجنينة أيضا: من منازل عقيق المدينة «٤» .

(الجيم والواو)

(الجواء)

بالكسر، والتخفيف ثم المد: موضع **بالصمان** «٥» . وقيل: الجواء من قرقرى «٦»." [١]

"(حارب)

بالباء الموحدة: موضع من أعمال دمشق بحوران قرب مرج الصفر، من ديار قضاعة «١» .

(الحارث)

قرية من قرى حوران، من نواحى دمشق. ويقال لها: حارث الجولان، وهو جبل بالشام «٢» . والحارث والحويرث: جبلان بأرمينية.

(حارم)

بكسر الراء: حصن حصين، وكورة جليلة، تجاه أنطاكية، من أعمال حلب.

(حارة)

اسم موضع، وهى اسم المحلة عند أهل دمشق، فإنهم يسمون المحال الحارات.

و (حازة)

بالتشديد وهو بالزاى. حازة بنى شهاب: مخلاف باليمن، وحازة بنى موفق:

بلد دون زبيد، قرب حرض «٣» فى أوائل أرض اليمن.

(حاس)

بالسين المهملة: موضع بالمعرة «٤» .

(حاسم)

بالسين مهملة: موضع بالبادية «٥» .

(حاصورا)

الصاد مهملة، وفى آخره ألف مقصورة: موضع. وقيل: بالضاد المعجمة بغير ألف: اسم ماء.

(الحاضر)

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٣٥٢/١

بالضاد معجمة: من رمال «٦» الدهناء. والحاضر: الحى العظيم، يقال: حاضر طيىء، وحاضر كذا، وكان بقرب حلب حاضر يقال له: حاضر حلب، يجمع أصنافا من العرب." (١)

"لأمنعن السباع أن ترد النيل، فبنته. وقيل: إنه بنى حاجزا بين الصعيد والنوبة لئلا يهجموا على بلادهم. وقال بعض أهل العلم: أمر بعض ملوك مصر ببناء حائط طوله ثلاثمائة فرسخ أو ثلاثون يوما، ما بين الفرما إلى أسوان. وقيل: بنته ملكة مصر، واسمها دلوكة «١» ، أحاطت به على جميع ديار مصر المزارع والمدائن والقرى، وجعلت دونه خليجا يجرى فيه الماء وجعلت عليه القناطر، وجعلت [فيه] «٢» محارس ومسالح، على كل ثلاثة أميال، وعلى كل رأس ميل محرس صغير، وعلى كل محرس رجالا، وأجرت عليهم الأرزاق، وأمرتهم أنهم متى رأوا أمرا يخافونه ضرب بعضهم إلى بعض الأجراس إن كان نهارا، وإن كان ليلا أشعلوا النيران؛ ليصل الخبر فى أسرع وقت، وقد بقى منه فى نواحى الصعيد بقية. قالوا: وهى التى صنعت البرابى.

(حايل)

موضع باليمامة، لبنى نمير. وقيل: لبنى قشير. وهو واد أصله من الدهناء. وحائل أيضا: [ماء] «٣» فى بطن المروت، من أرض يربوع «٤» . وقيل: واد فى طيىء «٥» .

(الحاء والباء)

(حباباء)

بالفتح، وبعد الألف باء أخرى، وألف، ممدود: جبل بنجد، من سبعة أجبل، تسمى الأكوام، مشرفة على بطن الجريب.

[(الحبابية)

اسم لقريتين بمصر.

[(الحباحب)

بالفتح، وبعد الألف، حاء أخرى وباء أخرى. قيل: بلد] «٦» .

(حباران)

بالكسر، والراء، وآخره نون. قيل: بلد بالشام.." (٢)

"(الحجيل)

باللام: ماء بالصمان «١» .

(الحجيلاء)

تصغير حجلاء: بئر باليمامة «٢» .

(الحاء والدال)

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٣٧١/١

(٢) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٣٧٤/١

(حداء)

بالفتح، والتشديد، وألف ممدودة: واد فيه حصن ونخيل، بين جدة ومكة، يسمونه اليوم حدة «٣» .

(حداب)

بالكسر، وآخره باء موحدة، جمع حدب، وهى الأكمة: موضع فى حزن بنى يربوع، كانت فيه وقعة لبكر بن وائل على بنى سليط «٤» .

(الحدادة)

بالفتح، والتشديد، وبعد الألف دال أخرى: قرية كبيرة بين دامغان وبسطام، من أرض قومس.

(الحدادية)

منسوبة: قرية كبيرة بالبطيحة، من أعمال واسط.

(حداره)

بالراء المضمومة المشددة: نهر غرناطة بالأندلس، وبعضهم يقول هدره، بفتح الهاء والدال، وضم الراء المشددة.

(الحدالى)

بفتح أوله، والقصر. ويروى الحدلى بغير ألف»

: موضع بين الشام وبادية كلب." (١)

"(حروراء)

بفتحتين، وسكون الواو، وراء أخرى، وألف ممدودة: قرية بظاهر الكوفة.

وقيل: موضع على ميلين منها. اجتمع فيها الخوارج الذين خالفوا على بن أبى طالب رضى الله عنه فنسبوا إليها. وقيل: هو كورة. **وبالدهناء** رملة وعثة يقال لها رملة حروراء.

(الحرورية)

منسوب: موضع فى شعر النابغة «١» .

(حروس)

بالفتح، ثم الضم، والواو ساكنة، والسين مهملة: موضع فى شعر عبيد ابن الأبرص «٢» .

(حرة)

الحرار فى بلاد العرب كثيرة. والحرة كل أرض ذات حجارة سود نخرة «٣» ، كأنما أحرقت بالنار، قد ألبستها «٤» . وقيل: إذا كانت كذلك وهى مستديرة فهى حرة، وما كان مستطيلا ليس بواسع فهو لابة. ويقال له كراع. وأكثر الحرار حول المدينة، وتسمى مضافة إلى أماكنها؛ فمنها:

(حرة أوطاس)

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٣٨٤/١

ذكر فى أوطاس.

(وحرة تبوك)

ذكر فى تبوك.

(وحرة تقدة)

«٥» بضم التاء باثنتين من فوق. ويروى بالنون، وسكون القاف، والدال مهملة. وهو موضع «٦» .

(وحرة حقل)

بفتح الحاء، وسكون القاف. وحقل يأتى.

(وحرة الحمارة)

.. " (١)

"(وحرة راجل)

بالجيم فى بلاد بنى عبس. وقيل: بين السر ومشارف حوران «١» .

(حرة راهص)

«٢» لبنى قريط. وقيل لفزارة.

(والحرة الرجلاء)

علم لحرة فى بلاد بنى القين، بين المدينة والشام، تذكر فى الرجلاء «٣» .

(وحرة رماح)

بالضم، والحاء مهملة: **بالدهناء** «٤» .

(وحرة سليم)

[لبنى سليم] «٥» تسمى أم صبار، فيها حجر الدهنج، فى عالية نجد «٦» .

(وحرة شرج)

بفتح الشين، وسكون الراء، وجيم، تذكر فيه «٧» .

(وحرة شوران)

. (وحرة ضارج)

. (وحرة ضرغد)

. (وحرة عباد)

حرة دون المدينة «٨» .

(وحرة عذرة)

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ١/٣٩٤

وتسمى كرتوم «٩» ، تذكر.

(وحرة قبا)

قبلى المدينة.." (١)

"وحزم عنيزة «١» . وحزم بنى عوال بضم العين: جبل بأكناف الحجاز لغطفان. وعوال يذكر.

وحزم عيصان: موضع قرب حزم النميرة من بلاد الضباب. وحزم فيد: فى شعر كثير «٢» .

وحزم النميرة، تصغير نمرة. قيل: هو [قرب] «٣» ضرية. وقيل: قرية كانت لعمرو بن كلاب. وحزم واهب: فى شعر «٤» .

(الحزمرية)

بالكسر: منسوب.

(حزن)

بالنون، وهو ما فيه خشونة من الأرض، وهو دون الحزم، وهو غير مضاف: طريق بين المدينة وخيبر. والمضاف مواضع، منها حزن بنى جعدة. قال الأصمعى:

الحزون فى ديار العرب ثلاثة: حزن بنى يربوع. وحزن غاضرة من بنى أسد.

وحزن كلب من قضاعة. وقيل: بين حزن جعدة وحزن بنى يربوع حزن غاضرة. وحزن زبالة عندها، وحزن غاضرة يوالى حزن بنى يربوع. وحزن كلب وهو كلب بن وبرة أحد الحزون التى ذكرها الأصمعى. وحزن مليحة يذكر «٥» . وحزن يربوع قرب فيد من جهة الكوفة من أجل مرابع العرب، تقول تربع الحزن، وتشتى الصمان، وتقيظ الشرف «٦» . والحزن بلاد بنى يربوع «٧» .." (٢)

"(حزن)

بالضم، ثم الفتح، ونون: موضع «١» .

(حزنة)

بالضم، ثم السكون، ونون: جبل فى ديار شكر «٢» إخوة بارق، من الأزد باليمن.

(حزواء)

بالفتح، والمد، ويقصر: موضع. قيل باليمين «٣» .

(حزورة)

بالفتح، ثم السكون، وفتح الواو، وراء، وهاء: كانت الحزورة سوق مكة، ودخلت فى المسجد، لما زيد. وباب الحزورة معروف: من أبواب المسجد الحرام. والعامة تقول: باب عزورة، بالعين.

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٣٩٥/١

(٢) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٣٩٩/١

(حزوى)

بضم أوله، وتسكين ثانيه، مقصور: موضع بنجد فى ديار تميم. وقيل:

جبل من جبال الدهناء. وقيل: نخل باليمن. وقيل: رمل بالدهناء «٤» .

(حزة)

بالفتح، ثم التشديد: موضع بين نصيبين والخابور. وبليدة قرب أربل، وهى كانت قصبة كورة «٥» أربل، إليها ينسب النصافى الحزية، وهى أردية. وحزة: موضع بالحجاز «٦» .." (١)

"(حفاش)

آخره شين معجمة: جبل باليمن فى بلاد خولان.

(حفاف)

[بكسر أوله] «١» آخره فاء: موضع من أماكن تسمى الأحفة، منها حفاف الطير «٢» .

(حفان)

بالكسر، وآخره نون، والفاء مخففة: بلد «٣» .

(الحفائر)

جمع حفرة «٤» : ماء لبنى قريط «٥» ، على يسار الحاج من الكوفة «٦» ، بواد يقال له المهزول إلى أصل علم يقال له سوق «٧» .

(حفائل)

بالضم. ويروى بالفتح: موضع «٨» .

(حفر)

بالفتح، ثم السكون، وراء. حفر البطاح: موضع «٩» . ووادى حفر: موضع آخر.

وحفر: بئر لبنى تيم بن مرة بمكة. والحفر: [من] «١٠» مياه نملى، ببطن واد يقال له مهزول وحفر أبى موسى الأشعرى: على جادة البصرة إلى مكة من النباج بين «١١» الرقمتين، وبعده الشجى لمن يقصد البصرة.

وحفر الرباب «١٢» : ماءة بالدهناء [من] «١٣» منازل تيم بن مرة.

والحفر، غير مضاف: بين منازل أبى بكر بن كلاب.." (٢)

"وحفر السبيع، بفتح السين، وكسر الباء الموحدة، وهو قبيلة «١» : خطة معروفة بالكوفة.

وحفر سعد: بحذاء العرمة وراء الدهناء، يستقى منه بالسانية، عند جبل من جبال الدهناء.

وحفر السوبان، بضم السين، والباء الموحدة، تأتى «٢» .

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٤٠٠/١

(٢) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٤١٢/١

وحفر السيدان: تذكر «٣» .

وحفر ضبة: ركايا بنواحى الشواجن.

(الحفرة)

بالضم، ثم السكون، واحدة الحفر: موضع بالقيروان.

(حفصاباذ)

بالفتح، ثم السكون، والصاد مهملة، والألف، وبعده باء «٤» : من قرى سرخس. وهو أيضا قرية كبيرة بمرو.

(حفنا)

بالنون، مقصور: من قرى مصر.

(حفن)

بلا ألف: من قرى الصعيد. وقيل: ناحية من نواحى مصر.

(الحفة)

بالتشديد: كورة فى غربى حلب.

(حفياء)

بالفتح، ثم السكون، وياء، وألف ممدودة: موضع قرب المدينة أجرى منه النبي صلى الله عليه وسلم الخيل فى السباق. ويروى بالفتح، والقصر، وبينها وبين المدينة خمسة أميال أو ستة، وقيل: ستة أو سبعة، قال: وقد ضبطه بعضهم بالضم والقصر. وقال عياض:

خطأ.

(حفيتن)

بفتحتين، وياء ساكنة، وتاء فوقها نقطتان، ونون: اسم أرض.

(حفير)

بالفتح، ثم الكسر: موضع بين مكة [والمدينة»

. وقيل: بل بين مكة] «٦»." (١)

"(الحليسية)

بالتصغير: ماءة لبنى الحليس من بجيلة.

(الحليفات)

بالتصغير: موضع.

(الحليف)

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٤١٣/١

تصغير الحلف: موضع بنجد «١» .

(الحليفة)

بالتصغير. ذو الحليفة: قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة، منها ميقات أهل المدينة، وهى من مياه بنى جشم. وذو الحليفة: موضع من تهامة بين حاذة وذات عرق.

(الحليفة)

تصغير حلقة: موضع عند مدفع الملحاء. وقيل: من مياه بنى العجلان يردها طريق اليمامة إلى مكة، وعليها نخل «٢» .

(الحليل)

تصغير الحل: موضع فى ديار بنى سليم، لهم فيها وقائع.

(حليمات)

تصغير حلمة الثدى، وهو أكمات ببطن فلج. وحليمات «٣» : أنقاء **بالدهناء** «٤» .

(حليمة)

بالفتح، ثم الكسر. قيل: موضع كان فيه وقعة. قال: وهو غلط، إنما حليمة اسم امرأة. وهو من أشهر أيام العرب «٥» ، وكان بعين أباغ.

(حلية)

بالفتح، ثم السكون، وياء خفيفة، وهاء: مأسدة بناحية اليمن «٦» . وقيل: هو." (١)

"(الحمادة)

بالفتح، والدال: ناحية باليمامة لبنى عدى بن عبد مناة.

(حمار)

بلفظ الدابة: واد باليمن.

وحمار، بالفتح، وتشديد الميم، بوزن عطار: موضع بالجزيرة.

(الحمارة)

بالكسر تأنيث الحمار من الدواب: حرة «١» فى بلاد «٢» .

(حماساء)

بالفتح، والمد: موضع.

(حماس)

«٣» بالكسر، جمع [حميس] «٤» ، وهو المكان الصلب: موضع.

(حماطان)

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٤٢٠/١

بالفتح: جبل من جبال الدهناء «٥» .

(حماط)

بالفتح: موضع فى شعر ذى الرمة «٦» .

(حماك)

[بالفتح] «٧» ، وآخره كاف: حصن لبنى زبيد باليمن.

(حمال)

بالفتح، وآخره لام، فعال من الحمل: جبل فى ديار كلاب من يناصيب «٨» .

(حمام)

بالضم، والتخفيف. ذات الحمام: موضع بين مكة والمدينة. وهو أيضا ماء فى ديار قشير، قرب اليمامة. وهو أيضا ماء جاهلى بضرية. وعميس «٩» الحمام من مر بين ملل وصخيرات اليمام. وحمام: موضع بالبحرين. والحمام: صنم فى بنى هند بن حرام، سمع منه صوت بظهور الإسلام.

(حمام)

بالفتح، وتخفيف الميم: موضع فى شعر جرير «١٠» .." (١)

"(حمص)

بكسرتين، باسم الحب المأكول. دار الحمص: بمصر. وحمص، بالفتح، ثم الكسر والتخفيف: قرية قرب خلخال من أعمال الشار «١» فى طرف أذربيجان من جهة قزوين.

(حمض)

بالفتح، ثم السكون، والضاد معجمة. وادى حمض: قريب من اليمامة.

وحمض، بفتحتين، حمض وعريق، بالتصغير: موضعان بين البصرة والبحرين. وقيل: حمض منزل بين البصرة والبحرين «٢» فى شرقى الدهناء. وقيل: هو بين الدو وسودة، وهو منهل وقرية، عليها نخيلات لبنى مالك بن سعد.

(حمضة)

بالفتح، ثم الكسر: من عثر، من أرض اليمن من جهة قبلتها.

(حمضا)

بثلاث فتحات: مقصور: موضع يوم للعرب «٣» .

(الحمعتان)

موضع فى مشارف الشام «٤» .

[(حملان)

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٤٢٢/١

موضع باليمن «٥»] «٦» .

(حمل)

بفتح أوله، وضم ثانيه، ولام: من قرى اليمن، ثم من حازة بنى شهاب.

وحمل بفتحتين بلفظ الحمل من الشاة، هو اسم جبل. وقيل: حمل بالشام «٧» فى أرض بلقين بن جسر، وحمل أيضا: جبل قرب مكة، عند نخلة اليمانية. وحمل أيضا: اسم نقا من رمل عالج.." (١)

"(حوشى)

رمل بالدهناء «١» .

(حوصاء)

بالفتح، والمد: موضع بين وادى القرى وتبوك، للنبى صلى الله عليه وسلم فيه مسجدان. وقيل: هو بالضاد المعجمة والقصر.

(حوصلاء)

موضع.

(حوضاء)

بالضم، معجمة الضاد، والمد: جبل فى ديار بنى كلاب، يقال: له حوضاء الماء. وهناك آخر يقال له: حوضاء الظمء لطهمان بن عمرو. وقيل: حوضاء اسم ماء لهم يضيفون إليه الهضب.

(الحوض)

موضع بالبصرة يعرف بذلك، ومعناه معروف يأتى منسوبا، فمنه:

(حوض الثعلب)

مكان خلف عمان. ويوم الحوض: للعرب من معدن البياض «٢» .

(حوض حمار)

منسوب إلى رجل كانوا يتمثلون بضعفه» .

(حوض داود)

محلة كانت ببغداد، قرب سوق العطش، إلى جنب الرصافة، بشرقى بغداد.

(حوض رزام)

بمرو، يأتى.

(حوض عمرو)

بالمدينة، منسوب إلى عمرو بن الزبير بن العوام.

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ١/٤٢٦

(حوض هيلانة)

بفتح الهاء، وياء ساكنة، وبعد لا «٤» نون: قهرمانة المنصور حفرت هذا الحوض بالجانب الشرقى وسبلته.." [١]

"(الحومان)

بالفتح: موضع فى بلاد بنى عامر «١» .

(حومانة الدراج)

قيل الحومان: شقائق بين الجبال، وهى أطيب الحزونة، وهى حلة ليس فيها آكام ولا أبارق. وحومانة الدراج: مياه قريبة من القيصومة، فى طريق البصرة إلى مكة، قريب من **الدهناء**. وقيل حومانة الدراج: فى منقطع رمل الثعلبية متصلة بالحزن، من بلاد بنى أسد «٢» .

(حومل)

بالفتح: موضع بين إمرة وأسود العين.

(حومى)

بالفتح، ثم السكون، وفتح الميم، مقصور: واد فى شعر «٣» .

(الحوة)

بالضم، وتشديد الواو: موضع ببلاد كلب «٤» .

(الحوياء)

بالضم، ثم الفتح، وياء مشددة، وألف ممدودة. وادى الحوياء: واد فى رمل عبد الله بن كلاب. والحوباء: ماء فى حقف رملة به «٥» .

(حويذان)

بالضم، ثم الفتح، وياء ساكنة، وذال معجمة، وألف ونون: صقع يمان «٦» .

(الحويزة)

تصغير الحوزة: موضع حازه دبيس بن عفيف الأسدى فى أيام الطائع، ونزل فيه بحلته، وليس بدبيس بن مزيد الذي بنى الحلة بالجامعين، وهذا الموضع بين واسط والبصرة وخوزستان، فى وسط البطائح.." [٢]

"(خبراء)

وهى فى العرف الماء المحتقن كالغدير. وخبراء العذق معروفة، بناحية **الصمان**.

وخبراء صائف: بين مكة والمدينة «١» .

(خبر)

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٤٣٧/١

(٢) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٤٣٩/١

بالفتح، ثم السكون، وآخره راء: موضع على ستة أميال من مسجد سعد بن أبى وقاص، فيها بركة للخلفاء، وبركة لأم جعفر، وبئران عذبتان قليلتا الماء. وقصور فى طريق الحاج. وخبر «٢» : بليدة قرب شيراز.

(خبرة)

بالفتح، ثم الكسر: ماء لبنى ثعلبة بن سعد، من حمى الربذة، وعنده قليب لأشجع. والخبرة: أول أخيلة الحمى، من جهة المدينة.

(خبرين)

بالفتح، ثم السكون، وراء بعدها ياء مثناة من تحتها، ونون: قرية من أعمال بست.

(خبزة)

بضم أوله، وتسكين ثانية، وزاى: حصن من عمل ينبع، من تهامة.

(الخبط)

بفتحتين، وآخره طاء مهملة: موضع بأرض جهينة بالقبلية، وبينها وبين المدينة خمسة أيام وهى بساحل البحر.

(خبق)

قيل: فى ناحية خبيص، من نواحى كرمان: خبق وبق.

(خبنك)

بفتحتين، ونون ساكنة: قرية من قرى بلخ. ويقال لها الخورنق، يأتى.

(خبوشان)

بالفتح، ثم الضم، وبعد الواو الساكنة شين معجمة، وآخره نون: بليدة بناحية نيسابور، هى قصبة كورة أستوا.

(الخبىء)

فعيل، من خبأت الشيىء: موضع قريب من ذى قار، كمنت فيه بكر بن وائل للأعاجم، فسميت الخبىء لذلك.." (١)

"قريبا من الشجى، بين البصرة وحفر أبى موسى، فى طريق الحاج من البصرة، وبينها وبين الأخاديد مرحلة «١» .

(خرجان)

بفتح أوله، وقد يضم، وتسكين ثانيه، وجيم، وآخره نون: محلة من أصبهان.

والخرجان، تثنية الخرج: من نواحى المدينة «٢» .

(الخرج)

بفتح أوله، وتسكين ثانيه، وآخره جيم: واد فيه قرى من أرض اليمامة، من خير واديها «٣» .

والخرج، بالضم، بلفظ الوعاء: واد بأسافل الصمان، فى ديار عدى بن تميم. وقيل هو عند يلبن «٤» .

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٤٥٠/١

(خرجرد)

بالفتح، ثم السكون، ثم جيم مكسورة، وراء ساكنة، ودال: بلدة قرب بوشنج هراة.." [1]

"(الخريبة)

بلفظ تصغير خربة بسكون الراء: موضع بالبصرة، كانت مدينة للفرس خربت لتواتر غارات المثنى عليها، فلما مصرت البصرة ابتنوا إلى جانبها فسميت الخريبة لذلك، وعندها كانت وقعة الجمل «١» وقد قيل بالزاى؛ وهو غلط ظاهر.

(الخريجة)

من مياه عمرو بن كلاب. وقيل: ولبنى العجلان الخريجة.

(خرير)

بالفتح، ثم الكسر، وياء مثناة من تحت، وراء: وهو صوت الماء: موضع من نواحى الوشم، باليمامة.

(الخريرى)

براءين «٢» وفتح أوله: بئر فى وادى الحسنتين «٣» ، وهو من مناهل أجأ.

(الخريزة)

تصغير الخرزة، آخره زاى: ما بين حمص والفرات «٤» .

(خريشم)

دحل «٥» **بالصمان.**

(خريق)

بالفتح، ثم الكسر: واد متصل بينبع «٦» .

(خريم)

تصغير خرم: ثنية بين جبلين، بين الجار والمدينة والروحاء «٧» . وقيل خريم: ماء قرب القادسية.." [2]

"(خسروسابور)

والعامة تقول: خسابور: قرية معروفة قرب واسط، بينهما خمسة فراسخ.

(خسرو ساد فيروز)

«١» كورة حلوان، وهى خمسة طساسيج.

(خسرو ساد قباذ)

«٢» كورة سواد العراق، ستة طساسيج، بالجانب الشرقى.

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٤٥٨/١

(٢) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٤٦٣/١

(خسرو ساد هرمز)

«٣» كورة من أعمال السواد، بالجانب الشرقى، فى قصبتها جلولاء.

(خسرو شاه)

قرية بينها وبين مرو فرسخان.

(خسفين)

بكسر أوله، وفاء مكسورة، وياء مثناة من تحت، ونون: قرية من حوران، فى طريق مصر، بين نوى والأردن، بينها وبين دمشق خمسة عشر ميلا.

(الخسمة)

من مخلاف صداء، من أعمال صنعاء باليمن.

(الخاء والشين)

(خشا)

بفتح أوله– مقصور: موضع ينسب إليه النخل. وقيل: جبل فى ديار محارب.

(خشاب)

قرية من الرى.

(خشاخش)

يأتى فى الدهناء.

(خشاش)

بفتح أوله، وتكرير الشين: موضع. والخشاشان: جبلان، من الفرع، من أراضى المدينة، قرب العمق.

(الخشاشة)

بفتح أوله، وتكرير الشين: موضع «٤» .

(خشاغر)

من قرى بخارى.

(الخشال)

باللام: موضع.." (١)

"(الخاء واللام)

(خلاد)

بالضم، وتخفيف اللام، ودال مهملة: أرض فى بلاد طيىء عند الجبلين، لبنى سنبس، كانت برية «١» ، ثم غرس هناك نخل

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٤٦٧/١

وحفرت آبار فسميت الأقيلبة.

(خلار)

مثله، وآخره راء، واللام مشددة: موضع بفارس يجلب منه العسل «٢» .

(خلاطا)

موضع يشرف على الحرة بمكة.

(خلاط)

بكسر أوله، وآخره طاء مهملة: بلدة عامرة مشهورة كثيرة الخيرات، وهى قصبة أرمينية الوسطى، يضرب ببردها فى الشتاء المثل، وبحيرتها يجلب منها السمك الطريخ، [على وزن سكين] «٣» ، ليس فى غيرها، يحمل إلى سائر البلاد البعيدة، وهى من العجب، فإنها عشرة أشهر لا يوجد فيها حيوان، لا سمك ولا غيره، ثم يظهر بها السمك مدة شهرين، فيصاد ويكبس.

(الخلافى)

«٤» من مياه الجبلين «٥» .

(خلال)

بكسر أوله، بلفظ الخلال الذي يستخرج به قذى الأسنان: موضع بحمى ضرية، فى ديار بنى نفاثة من كلاب.

(خلائل)

«٦» بالضم: موضع بنواحى المدينة «٧» .

(الخلائق)

قلات «٨» فى ذروة الصمان «٩» ، وأرض بنواحى المدينة، كانت لعبد الله بن أحمد ابن جحش.." (١)

"(خلبتا)

بكسرتين خفيفة وباء موحدة ساكنة، وتاء فوقها نقطتان: قرية كبيرة فى شرقى الموصل، من نواحى المرج، على سفح جبل، طيبة الهواء، صحيحة التربة، وفيها عين فوارة باردة، وهى تتاخم الشوش «١» .

(خلج)

بفتح أوله، وتسكين ثانيه، وآخره جيم: موضع قرب غزنة، من نواحى زابلستان.

(خلخال)

بلفظ الحلى: مدينة وكورة فى طرف أذربيجان، متاخمة لجيلان «٢» فى وسط الجبال وأكثر قراهم ومزارعهم فى جبال شاهقة، بينها وبين قزوين سبعة أيام، وبين أردبيل يومان؛ وفى هذه الولاية قلاع حصينة.

(الخلد)

بالضم، ثم السكون: قصر بناه المنصور ببغداد عند فراغه، من مدينته، على شاطىء دجلة، أمام موضع المارستان العضدى

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٤٧٦/١

اليوم أو جنوبيه، وبنيت حوله منازل، فصارت محلة كبيرة «٣» .

(الخلصاء)

بالفتح، ثم السكون: بلد بالدهناء معروف «٤» . وقيل: أرض بالبادية، فيها عين ماء لعبادة، بالحجاز.

(خلص)

موضع بآرة، بين مكة والمدينة، واد فيه قرى ونخل «٥» . وهو بالفتح، ثم السكون،." (١)

"(خمقرى)

بالفتح، ثم السكون، وضم القاف، وراء وألف مقصورة مركب من خمس «١» قرى بإسقاط السين، يراد به بنج ديه بخراسان، ذكرت.

(خمليج)

مدينة ببلاد الخزر «٢» .

(خم)

قيل: رجل. وقيل: غيضة. وقيل: موضع تصب فيه عين. وقيل: بئر قريب من الميثب، حفرها مرة بن كعب، نسب إلى ذلك غدير خم «٣» ، وهو بين مكة والمدينة، قيل: على ثلاثة أميال من الجحفة. وقيل: على ميل. وهناك مسجد للنبى صلى الله عليه وسلم.

(خمة)

بفتح أوله، وتشديد ثانيه: ماء بالصمان، لبنى عبد الله بن دارم. وقيل: ليس لهم بالبادية إلا هذه والقرعاء.

(خميثن)

بالضم، ثم الكسر، وبعد الياء المثناة من تحت ثاء مثلثة، وآخره نون: قرية من قرى سمرقند.

(خمير)

تصغير خمر: ماء فوق صعدة، لبنى ربيعة بن عبد الله.

(خميل)

موضع فى شعر جرير «٤» .." (٢)

"(خوارزم)

[أوله] «١» بين الضمة والفتحة، والألف مسترقة مختلسة، ليست بألف صحيحة، هكذا يتلفظون به «٢» ، وهو اسم تناحية كبيرة عظيمة قصبتها الجرجانية، أهلها يسمونها كركانج، وهى ولاية متصلة العمارة، متقاربة القرى، [كثيرة البيوت المفردة] «٣» والقصور فى صحاريها، وأكثر ضياعها مدن ذات أسواق؛ وهى على جيحون، قيل: ثمانون فرسخا فى مثلها،

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ١/٤٧٧

(٢) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ١/٤٨٢

وكلهم معتزلة.

(خواش)

مدينة بسجستان، على يسار الذاهب إلى تستر «٤» ، وبينها وبين سجستان مرحلة، بها نخل وشجر ومياه.

(خواشت)

بضم أوله، ويفتح، وبعد الألف الساكنة شين معجمة ساكنة أيضا: من قرى بلخ.

(خواف)

بفتح أوله، وآخره فاء: قصبة [كبيرة] «٥» ، من أعمال نيسابور، يتصل أحد جوانبها ببوشنج، والآخر ببوزن «٦» ، تشتمل على مائة قرية، وفيها ثلاث مدن: سنجان، وسيراوند وخبرد «٧» .

[(خواقند)

قال ابن الأثير: بضم الخاء المعجمة، والواو، وبعدها ألف، وفتح القاف، وسكون «٨» النون، وفى آخرها دال: بلد من بلاد فرغانة] «٩» .

(الخوان)

تثنية خو: واديان معروفان، فى بلاد تميم. وقيل: غائطان من الدهناء «١٠» .." [1]

"الفرس دنية كورك «١» يعنى دجلة الصغيرة، فعرب على دجيل، وتعرف بدجيل المسرقان، مخرجه من أعلى «٢» أصبهان، ويصب فى بحر «٣» فارس، وفيه غرق شبيب الخارجى.

(الدال والحاء)

(الدحادح)

حصن من أعمال صنعاء، باليمن.

(الدحائل)

جمع الدحلان، هى كالمقابر تحت الأرض. قال: وهو موضع فيما أحسب «٤» .

(الدحرض)

بالضم، ثم السكون، وراء مضمومة، وآخرها ضاد معجمة: ماء بالقرب منه ماء، يقال له وشيع، فيجمع بينها فيقال: الدحرضان، كما يقال العمران. وهذان الماءان بين سعد وقشير. قيل: هما وراء الدهناء. قيل: ودحرض ماء لآل الزبرقان «٥» .

(دحل)

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٤٨٧/١

بالفتح، ثم السكون: موضع قريب من حزن يربوع. ودحل: ماء نجدى. قال:

أظنه لغطفان. وقيل: موضع «٦» .." (١)

"(دون)

بضم أوله، وآخره نون: قرية من أعمال دينور.

(دونة)

بضم أوله، وبعد الواو الساكنة نون: قرية من قرى نهاوند. ودونة أيضا:

قرية بهمذان؛ بينها وبين همذان عشرة فراسخ.

(الدو)

بالفتح، وتشديد ثانيه: أرض ملساء، بين مكة والبصرة على الجادة مسيرة أربعة أميال ليس فيها جبل ولا رمل.

(دوة)

بالفتح، تأنيث ما قبله: موضع من وراء الجحفة بستة أميال «١» .

(الدويرة)

بالضم، ثم الكسر، وياء: قرية على فرسخين من نيسابور.

والدويرة، تصغير الدار: محلة كانت ببغداد.

(الدويس)

تصغير ديس: قرية من بيهق.

(دوين)

بالفتح، ثم الكسر، وياء مثناة من تحت ساكنة، ونون: بلدة من نواحى أران، فى آخر حدود أذربيجان، بقرب تفليس.

ودوين «٢» : قرية من قرى أستوا، من أعمال نيسابور.

(الدال والهاء)

(الدهاسة)

بفتح أوله، وتخفيف ثانيه، وبعد الألف سين مهملة: ماء فى طريق الحاج عن يسار سميراء للمصعد إلى مكة.

(الدهالك)

موضع فى شعر كثير «٣» : قرية **بالدهناء** «٤» .." (٢)

"(دهك)

بالتحريك: قرية بالرى. وقيل: بكسر أوله.

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٢/٥١٧

(٢) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٢/٥٤٤

(دهلك)

بالفتح، ثم السكون، ولام مفتوحة، وآخره كاف. ويقال دهنك «١» أيضا:

جزيرة فى بحر اليمن، وهو مرسى «٢» بين بلاد اليمن والحبشة: بلدة ضيقة حرجة حارة، كان بنو أمية إذا سخطوا على أحد نفوه إليها «٣» .

(دهماء مرضوض)

موضع فى بلاد مزينة، من نواحى المدينة «٤» .

(الدهناء)

بالفتح، ثم السكون، ونون، وألف ممدودة وتقصر. قيل هذا عند الكوفيين.

وعند البصريين يقصر لا غير، وهى من ديار بنى تميم، وطولها من حزن ينسوعة إلى رمل يبرين، وهى من أكثر بلاد الله كلأ مع قلة أعذاء «٥» مياه، وإذا أخصبت ربعت العرب جمعا لسعتها وكثرة شجرها. قيل: لا يعرف ساكنها الحمى، لطيب تربتها وهوائها.

وقيل: الوادى الذي فى بلاد بنى تميم ببادية البصرة فى أرض بنى سعد يسمونه الدهناء يمر فى بلاد بنى أسد فيسمونه منعج، ثم فى غطفان فيسمونه الرمة، وهو بطن الرمة الذي بطريق مكة فى طريق فيد إلى المدينة، وهو وادى الحاجر يمر فى بلاد طيىء فيسمونه حائل، ثم يمر فى بلاد كلب فيسمونه قراقر، ثم يمر فى بلاد تغلب «٦» فيسمونه سوى، وإذا انتهى إليهم." (١)

"(رالان)

اسم جبل.

(رام أزدشير)

قيل هى مدينة نوح «١» التى بين أصبهان وخوزستان فى الجبال.

(راماشاه)

«٢» من قرى مرو الشاهجان.

(رامان)

آخره نون: ناحية من بلاد الفرس بالأهواز.

(رامتين)

تثنية رامة، وهو رامة بعينه تأتى «٣» .

(رام جرد)

بعد الميم جيم مكسورة. وآخره دال مهملة: قرية من قرى فارس.

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٢/٥٤٦

(رامح)

على لفظ الذي [يحمل الرمح] «٤» : من منازل إياد بالعراق «٥» والحيرة «٦» .

(رامران)

بفتح الميم، ثم راء مهملة، وآخره نون: قرية على فرسخ من نسا بخراسان.

(رأم)

مهموز، ويخفف: جبل باليمامة يقطع منه الأرحاء «٧» ، وهو معترض مطلع اليمامة تحول بينه وبين البحرين **والدهناء**.

(رامس)

بالسين المهملة: موضع فى ديار محارب.

(رامش)

بضم الميم، وآخره شين: قرية من أعمال بخارى.

(رامسهرسار)

«٨» هى مدينة سجستان القديمة فى أيام العجم، وكان نهر سجستان يجرى عليها فانقطع [شق «٩» كان سكر] «١٠» وكان من هند مند، فانخفض «١١» الماء عنها، وانقطع؛." (١)

"عليه السلام. قيل هى اسم شجرة «١» فى ذلك الموضع. وقيل: لأن أقدامهم نقبت من المشى فلفوا عليها الخرق. وقيل الرقاع «٢» كانت فى ألويتهم. وقيل: ذات الرقاع جبل فيه سواد وبياض وحمرة، فكأنها رقاع فيه. والأصح أنها موضع.

(الرقاق)

بفتح أوله والتكرير: موضع فى عامر «٣» .

(الرقبتان)

تثنية الرقبة: جبلان أسودان، بينهما ثنية، يطلعان إلى أعلى بطن مر «٤» .

(الرقتان)

تثنية الرقة، قال: أظن أنهم ثنوا الرقة والرافقة «٥» ، فقالوا: الرقتان كما قالوا: العراقان البصرة والكوفة «٦» .

(رقد)

بفتح أوله، وسكون ثانيه: اسم جبل أو واد فى بلاد قيس. وقيل: من بلاد قيس «٧» .

(الرقراق)

ماء قرب القادسية.

(الرقعة)

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٢/٥٩٦

بالفتح، ثم السكون: موضع قرب وادى القرى، من شقة بنى عذرة «٨» .

والرقعة، بالضم: موضع باليمامة.

(الرقق)

من بلاد بنى عمرو بن كلاب.

(الرقمتان)

تثنية الرقمة، وهو مجتمع الماء فى الوادى. وقيل قريتان بين البصرة والنباج وهما على شفير الوادى. وقيل: روضتان بناحية **الصمان**. وقيل: إحداهما قريبة من البصرة، والأخرى بنجد. وقيل: هما فى بلاد بنى العنبر. والرقمتان: نهيان من أنهاء الحرة، قرب المدينة.." [1]

"صعبة، قرب جبل ورقان، عليها كان طريق النبي عليه السلام فى الهجرة «١» .

(ركيح)

تصغير ركح، وهو ركن الجبل: اسم موضع فى شعر كثير «٢» .

(ركية لقمان)

ركية بثاج، بين البحرين واليمامة مطوية بالحجر «٣» .

(الراء والميم)

(رما)

موضع فى أرض بنى عامر «٤» .

(رماح)

ذات الرماح: موضع قريب من تبالة. وقارة الرماح: فى خبر.

(الرماحة)

ماء فى الرمل لقريط «٥» عند أجأ.

(رماخ)

بضم أوله، وتخفيف ثانيه، وآخره خاء معجمة: موضع **بالدهناء** «٦» . قال ابن." [2]

"السكيت: رماخ نقى **بالدهناء**. ويقال: نقا آخر برمل الوركة، وهى يسار أضاخ من شرقيها «١» .

(رمادان)

تثنية رماد، حفر «٢» فى الطريق، لبنى المرفع «٣» ، من بنى عبد الله بن غطفان عند القصيم «٤» .

(الرمادة)

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٦٢٥/٢

(٢) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٦٣٠/٢

فى عدة مواضع، منها: رمادة اليمن، ورمادة فلسطين، وهى رمادة الرملة، ومنها رمادة بالمغرب: بلدة لطيفة بين برقة والإسكندرية قريبة من البحر، ومنها بلد فى طريق البصرة إلى مكة من وراء القريتين هى نصف الطريق «٥» .

والرمادة: محلة كبيرة كالمدينة، فى ظاهر حلب متصلة بالمدينة.

والرمادة: محلة من نيسابور، وقرية من بلخ.

رمادة أبيط: سبخة بحذاء القصيبة، وبينها وبين الجنوب يفضى إليها أودية الرغام، ويؤخذ منها الملح «٦» .

(رماح)

بضم أوله، وتخفيف ثانيه، وآخره عين مهملة: موضع. [وقال بعضهم: جبل تلقاء ريم] «٧» .." (١)

"وبنو الروية «١» : من قرى اليمن.

ورؤية، بلفظ رؤية البصر. إقليم الرؤية: بالأندلس.

(الراء والهاء)

(الرها)

بضم أوله، ويمد ويقصر: مدينة بالجزيرة فوق حران، بينهما ست فراسخ «٢» .

قيل اسمها بالرومية: أذاسا.

(رهاط)

بضم أوله، وآخره طاء مهملة: موضع على ثلاث ليال من مكة؛ قرية على طريق المدينة بواد يقال له غران «٣» . وبأرض ينبع، على ما قيل، رهاط فيها كان سواع صنم هذيل.

(الرهافة)

بضم أوله، وبعد الهاء ألف: موضع.

(رهاوة)

بضم أوله، وبعد الألف واو: موضع جاء فى الأخبار.

(رهبا)

بفتح أوله، وسكون ثانيه، وبعد الهاء باء موحدة: خبراء فى **الصمان** فى ديار بنى تميم «٤» .

[(رهبان)

بالفتح، وسكون الهاء، ثم باء موحدة، وبعد الألف نون: من قرى اليمن] «٥» .

(رهجان)

بفتح أوله، وسكون ثانيه: واد يصب فى نعمان، فيه عسل كثير.." (٢)

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٦٣١/٢

(٢) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٦٤٤/٢

"(زبين)

بالفتح، ثم الكسر، ثم ياء مثناة من تحت، وآخره نون [موضع] «١» .

(زبية)

بالفتح، ثم السكون، وياء مثناة: واد بعجز هوازن. وقيل: قرية فى حد تبالة، وفيه عقيق تمرة «٢» .

(الزاى والجيم)

(زجاج)

بكسر أوله، وتكرير الجيم. جمع زج: موضع **بالدهناء** «٣» .

(الزجاجة)

بلفظ صاحبة الزجاج: بلدة بصعيد مصر بين قوص وقفط، بها نخل وبساتين.

(الزجاجلة)

محلة ومقبرة بقرطبة.

(الزج)

بضم أوله، وتشديد ثانيه: موضع فى شعر المرقش «٤» .

وزج لاوة: موضع نجدى.

والزج: ماء يذكر مع لواثة.

(زجيج)

منزل لحاج البصرة قرب سواج «٥» .

(زجى)

بالضم، ثم الفتح، مصغر: واد على فرسخ من عمان «٦» .." (١)

"(زرقان)

بفتح أوله، وسكون ثانيه، وقاف، وآخره نون: موضع.

وزرقان، بضم أوله. محجر الزرقان، والمحجر كالناحية: بأرض حضرموت «١» .

وزرقان بالفتح، وتشديد ثانيه: قرية.

(زرق)

بالضم، ثم الفتح والتشديد: قرية بمرو؛ وواد بالحجاز واليمن.

وزرق، بالفتح، ثم السكون، وآخره قاف: قرية من قرى مرو، بها قتل يزدجرد آخر ملوك الفرس.

وزرق، بالضم، ثم السكون، جمع أزرق: رمال **بالدهناء**. وقيل: قرية بين النباج وسمينة «٢» صعبة المسلك «٣» .

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٦٥٩/٢

(زركران)

بالفتح، ثم السكون، وبعد الكاف المفتوحة راء، وآخره نون: من قرى سمرقند.

(زركون)

ناحية من أذربيجان يمر بها الزاب الأعلى.

(زرمان)

بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره نون: من قرى صغد سمرقند، على سبعة فراسخ منها.

(زرم)

بالفتح، ثم السكون: واد عظيم يصب فى دجلة.

(زرنج)

بفتح أوله وثانيه، ونون ساكنة، وجيم: مدينة هى قصبة سجستان الكورة المعروفة «٤» .." (١)

"(زوخة)

رملة فى شعر «١» .

(زوراء)

تأنيث الأزور، وهى دجلة بغداد، وأرض كانت لأحيحة بن الجلاح «٢» .

والزوراء: دار عثمان بن عفان بالمدينة. وقيل: موضع عند سوق المدينة، قرب المسجد.

قيل: هو مرتفع كالمنارة. وقيل: هو سوق المدينة نفسه.

والزوراء: أرض بذى خيم «٣» . ويقال بغداد الزوراء. قيل: هو الجانب الشرقى لازورار قبلته. وقيل: مدينة المنصور «٤» . والزوراء: مدار بناها النعمان بن المنذر بالحيرة «٥» . قيل: إن المنصور هدمها. والزوراء: ماء لبنى أسد.

وقيل الزوراء: رصافة هشام كانت للنعمان وخربت، ثم استجدها هشام.

وزوراء فلج: ماء فى أول **الدهناء**.." (٢)

"(سباق)

بفتح أوله، وتخفيف ثانيه، وآخره قاف: واد **بالدهناء**. وروى بكسر السين «١» .

(سبال)

بكسر أوله، وآخره لام. سبال أثال: بين البصرة والمدينة.

(سبت)

بلفظ اليوم: موضع بين طبرية والرملة عند عقبة طبرية.

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٦٦٣/٢

(٢) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٦٧٤/٢

(سبتة)
بلفظ الفعلة المرة الواحدة من السبت، وهو القطع، بالفتح. وقيل بالكسر:
بلدة مشهورة، من قواعد بلاد المغرب، مرساها أجود مرسى على البحر، وهو على بر يقابل جزيرة الأندلس، على طرف الزقاق: مدينة حصينة تشبه المهدية التى بإفريقية، لأنها ضاربة فى البحر داخلة كدخول كف على زند.
(سبج)
بفتح أوله وثانيه، وآخره جيم، وهو خرز يعمل من الزجاج فى غاية السواد:
جبل من أخيلة الحمى، [فى ديار بنى عبس] «٢» .
(السبخة)
بالتحريك، واحدة السباخ: موضع بالبصرة.
والسبخة: من قرى البحرين.
(سبد)
«٣» بالتحريك: جبل أو واد بالحجاز.
(وسبد)
بوزن زفر: موضع [قرب مكة] «٤» .
(سبذان)
«٥» موضع، أو مدينة على بحر فارس «٦» .
(سبذيون)
بفتح أوله وثانيه، ثم ذال معجمة ساكنة، وياء مثناة من تحت مضمومة، وآخره نون.." [(١)]
"(سبيطلة)
بالضم، ثم الفتح، وياء مثناة من تحت، وطاء مكسورة، ولام: مدينة من مدن إفريقية.
(السبيع)
محلة السبيع، بفتح أوله، وكسر ثانيه، ثم ياء، وعين مهملة: بالكوفة.
(سبيع)
تصغير سبع: موضع.
(السبيلة)
تصغير السبلة: موضع فى أرض بنى تميم «١» .
(سبية)

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٦٨٨/٢

بوزن ظبية «٢» : قرية بالرملة، من «٣» فلسطين. وقيل: بالكسر.

(سبية)

بالفتح، ثم الكسر، وياؤه مشددة: رملة **بالدهناء.**

وقيل: روضة فى ديار تميم.

(السين والتاء)

(الستار)

بالكسر، وآخره راء. قيل: هى ثنايا وأنشاز فوق أنصاب الحرم بمكة.

والستار: جبل بأجأ.

وناحية بالبحرين، ذات قرى كثيرة لبنى امرئ القيس.

وهو أيضا جبل بالعالية فى ديار سليم، حذاء صفينة.

وهو أيضا جبل «٤» من أخيلة ضرية، بينه وبين إمرة خمسة أميال.

والستاران فى ديار بنى ربيعة: واديان يقال لهما السودة، [يقال لأحدهما: الستار الأغبر، وللآخر الستار الجابرى] «٥» ، فيهما عيون فوارة من الأحساء على ثلاثة أميال «٦» .." (١)

"وسلام، بضم أوله: موضع عند قصر مقاتل «١» ، بين عين التمر والشام للذى يطلب سماوة.

(سلام)

بالتشديد: قرية بالصعيد، قرب أسيوط، فى غربى النيل.

(السلامية)

بفتح أوله [واللام] «٢» خفيفة: ماءة إلى جنب الثلماء «٣» ، لبنى حزن بن وهب. وقيل: لبنى جديلة «٤» طيء بأجأ.

والسلامية، بالتشديد «٥» : قرية كبيرة بنواحى الموصل، على شرقى دجلة، بينهما ثمانية فراسخ، كانت من أكبر قرى الموصل؛ وخربت، وحولت إلى موضع آخر منها.

(السلان)

بضم أوله، وتشديد ثانيه: هى أرض تهامة مما يلى اليمن، بها يوم للعرب «٦» .

قيل: واد فيه حلفاء وماء.

(السلائل)

ذو السلائل: واد بين الفرع والمدينة «٧» .

(سلبة)

واد قرب المدينة.

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٢/٦٩٢

(سلح)

ماء بالدهناء، لبنى سعد.

(سلحين)

بالفتح، ثم السكون، ثم حاء مهملة مكسورة، [وياء مثناة من تحت ساكنة] «٨» ، وآخره نون: حصن عظيم بأرض اليمن كان للتتابعة [ملوك اليمن] «٩» ، ولم يبق له أثر «١٠» .." (١)

"(سلسلان)

موضع «١» .

(سلسل)

بالفتح: جبل من جبال الدهناء «٢» . ويقال سلاسل.

وسلسل، بالكسر: نهر عليه كورة من أعمال طريق خراسان ببغداد من استان شاذقباذ «٣» .

وهو أيضا جبل من أرض تميم.

(سلطوح)

بالضم، ثم السكون، وضم الطاء، وآخره حاء مهملة، بوزن عصفور:

جبل أملس.

(سلطيس)

بالضم، ثم السكون، وفتح الطاء، وياء ساكنة، وسين مهملة: من قرى مصر القديمة.

(سلعان)

بالتحريك: من حصون صنعاء اليمن.

(سلع)

بالفتح، ثم السكون. قيل: جبل بسوق المدينة.

وقيل: موضع بقرب المدينة. والمشهور أنه الجبل الذي على باب المدينة.

وسلع: حصن بوادى موسى، بقرب بيت المقدس «٤» .." (٢)

"وقيل: واديان فى جبل لغنى يقال له: سواج.

وقيل: واد يصب على الدهناء شمالى الحفر، حفر الرباب، بناحية اليمامة، بموضع يقال له الهزار «١» ، وهو قف.

وسلمانان، بفتح أوله: من قرى مرو.

(سلمان)

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٧٢٦/٢

(٢) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٧٢٧/٢

بلفظ الصحابى. قيل: جبل. وقيل: منزل بين عين صيد وواقصة والعقبة.

والسلمان: ماء قديم جاهلى، وهو طريق إلى تهامة فى الجاهلية من العراق، وللعرب يوم سلمان «٢» .

(سلمسين)

بفتحتين، ثم ميم، وسين مكسورة، وياء مثناة من تحت، وآخره نون:

قرية قرب حران من نواحى الجزيرة، على فرسخ منها.

(سلمقان)

بالفتح، ثم السكون، وبضم الميم، وتفتح. والعجم يقولونه سلمكان:

من قرى سرخس.

(سلم)

بالتحريك. ذو سلم، ووادى سلم: بالحجاز «٣» .

وذو سلم «٤» : واد ينحدر «٥» على الذنائب، وهى فى أرض بنى البكاء، على طريق البصرة إلى مكة.

وسلم الريان: باليمامة.

وسلم، بالفتح، ثم السكون: محلة بأصبهان، يضاف أحد أبوابها إليه.." [١]

"(سنيق)

بضم أوله، وتشديد ثانيه وفتحه، وسكون الياء، ثم قاف، بوزن عليق:

أكمة معروفة «١» .

(سنيكة)

من قرى مصر، بين بلبيس والعباسة «٢» .

(سنين)

بفتح أوله، وتخفيف ثانيه وكسره، ثم ياء مثناة من تحت ساكنة، وآخره نون: بلد فى ديار عوف «٣» .

(سنينيا)

«٤» بعد النون المكسورة ياء ساكنة «٥» ، ثم نون أخرى، ثم ياء، وألف مقصورة:

قرية من نواحى الكوفة.

(السين والواو)

(السواء)

بالمد: حصن مر فى جبل صبر، من أعمال تعز.

(سوى)

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٧٣٠/٢

بضم أوله، والقصر: ماء لبهراء من ناحية السماوة، فوز إليه خالد بن الوليد من قراقر لما قصد الشام من العراق «٦» .

وقيل: سوى واد أصله **الدهناء** «٧» .." (١)

"ولا يعرف بنجد [جبل] «١» أطول منها فى السماء، وكان إلى جانبها يوم للعرب «٢» .

وسويقة: جبل بين ينبع والمدينة. وقيل: وسويقة أيضا قريب من السيالة «٣» .

وجو سويقة: موضع آخر. قيل: هو من أجوية **الصمان**، وبه ركية واحدة «٤» .

(سويقة حجاج)

تصغير سوق: منسوب إلى حجاج الوصيف [مولى المهدى] «٥» ، كانت بشرقى بغداد، خربت.

(سويقة خالد)

ببغداد، بباب الشماسية، منسوبة إلى خالد بن برمك، وبنى بها الفضل بن يحيى قصر الطين لا يعرف الآن موضعها.

(سويقة الرزيق)

بتقديم الراء المهملة، وهو نهر بمرو.

(سويقة العباسة)

منسوبة إلى العباسة بنت الرشيد.

(سويقة أبى عبيد الله)

كانت بشرقى بغداد، بين الرصافة ونهر معلى.

(سويقة أبى عيينة)

محلة بشرقى واسط الحجاج.

(سويقة عبد الوهاب)

محلة قديمة بغربى بغداد.

(سويقة غالب)

من محال بغداد.." (٢)

"(شارع دار الرقيق)

محلة ببغداد متصلة بالحريم الطاهرى، باقية إلى الآن، وبها السوق وجادة الطريق إلى باب التبن وغيره «١» .

(شارع الغامش)

هكذا كتبه بالغين المعجمة، وأظنه شارع العتابين، صحفه وجعله بالغين والشين المعجمتين، وهى محلة من محال بغداد، كانت متصلة بدار القز، بينهما فرجة بها مسجد للجمعة، خربت وبطلت «٢» .

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٧٤٩/٢

(٢) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٧٥٩/٢

(شارع الميدان)

محلة كانت بشرقى بغداد خارج الرصافة، كان شارعا مادا من الشماسية إلى سوق الثلاثاء «٣» ، ولا أثر له الآن.

(شارع)

جبل من جبال **الدهناء** «٤» .

(شارقة)

بعد الراء قاف: حصن بالأندلس، من أعمال بلنسية.

(شارك)

بعد الراء كاف: بليدة من أعمال بلخ.

(شارمساح)

«٥» ، قرية كبيرة كالمدينة بمصر، من كورة الدقهلية، بينها وبين دمياط خمسة فراسخ.

(الشاروف)

بعد الراء واو، ثم فاء: جبل لبنى كنانة.

(شاس)

بالسين المهملة: طريق بين المدينة وخيبر.." [1]

"وشعر، بكسر أوله أيضا: جبل لجهينة، وموضع معروف. وقيل: جبل بالحمى» .

والشعر، بالضم: موضع **بالدهناء**.

(شعفان)

بفتح أوله، وسكون ثانيه «٢» ، تثنية شعف: موضع بغور تهامة.

(شعف)

بالفتح، ثم السكون: تل بالسى، قرب وجرة، وهو رابية أخرى، يقال لها: شعفين.

وقيل شعفين: أجمتان بالسى.

(شعلان)

موضع.

(شعوب)

بفتح أوله، وآخره باء موحدة: قصر باليمن. وقيل: بساتين بظاهر صنعاء «٣» .

(شعوف)

مثله، وآخره فاء: موضع بنجد.

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٢/٧٧٣

(شعيب)

بلفظ اسم النبي عليه السلام: موضع.

(شعيبة)

تصغير شعبة: واد أعلاه لكلاب، ويصب فى سد قناة «٤» . وهو أيضا مرفأ السفن من ساحل بحر الحجاز، وكان مرفأ السفن لمكة قبل جدة.

وقيل: هى قرية على ساحل البحر، من طريق اليمن.

وقيل: موضع فى بطن الرمة.

(الشعيبية)

من مياه بنى النمير، ببطن واد يقال له الحريم.

(الشعير)

بلفظ الحب الذي تأكله الدواب. باب الشعير: فى غربى بغداد. وهو أيضا فى شعر البريق الهذلى «٥» .." (١)

"(الصادر)

بالدال المكسورة، والراء، ضد الوارد: قرية بالبحرين لعامر. وموضع بالشام.

وقرية باليمن، من مخلاف سنحان «١» .

(صارات)

جمع صارة: اسم جبل.

(صارخة)

بعد الراء المكسورة خاء معجمة: بلدة ببلاد الروم «٢» .

(صار)

شعب من نعمان قريب من «٣» مكة.

(صارة)

جبل فى ديار بنى أسد. قيل: قرب فيد.

وقيل جبل بالصمد، بين تيماء ووادى القرى «٤» .

وقيل صارة والجمد: جبلان **بالصمان**.

(صارى)

بياء ساكنة بعد الراء: جبل فى قبلى المدينة.

(صاع)

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٨٠٢/٢

بالعين المهملة، بلفظ الكيل: هو المطمئن من الأرض كالحفرة.

(صاغان)

بالغين المعجمة: قرية بمرو، وقد تسمى جاغان.

(صاغرج)

بالغين المفتوحة، وراء ساكنة، وجيم. ويقال بالشين «٥» أيضا: قرية كبيرة من قرى الصغد.." (١)

"وصلب: بالضم، ثم السكون، وآخره باء موحدة.

قيل: جبل محدد لبنى مرة بن عباس «١» .

وصلب، بفتح أوله، وسكون ثانيه. وادى صلب: بين آمد وميافارقين، يصب فى دجلة [وقال بعضهم: الصلب، بضم أوله، وفتح ثانيه، وتشديده، بعده باء موحدة: موضع بالصمان، أرضه حجارة كلها، أظنه حجارة للمسن، وهى التى تسمى الصلبية] «٢» .

(الصلح)

بالكسر، ثم السكون، والحاء المهملة: كورة فوق واسط، لها نهر يستمد من دجلة، على الجانب الشرقى، يسمى فم الصلح.

(صلخب)

جبل.

(صلدد)

قال: أراه من نواحى اليمن، فى بلاد همذان «٣» .

(صلصل)

بالضم، والتكرير: موضع لعمرو بن كلاب، بلد أعلى «٤» دارها بنجد. وماء فى جوف هضبة حمراء، وفيه دارة.

وصلصل: [بنواحى المدينة] «٥» على سبعة أميال من المدينة، نزله رسول الله عليه السلام يوم خرج إلى مكة عام الفتح «٦» .

وصلصل: من مياه بنى العجلان، قرب اليمامة.

(الصلصلة)

بالضم: ماء لمحارب، قرب ماوان.." (٢)

"(الصلى)

ناحية قرب زبيد، باليمن «١» .

(الصاد والميم)

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٢/٨٢٩

(٢) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٢/٨٤٩

(صماخ)

بكسر الصاد: من نواحى اليمامة ونجد. قيل: هو جبل، وقريب من قرية يقال لها:

خليف صماخ.

(الصماخ)

بالضم، وآخره خاء معجمة: ماء على منزل واحد من واسط للقاصد مكة.

وهو أيضا ماء بين جبلى طيىء.

(الصماخى)

قيعان بيض لأبى بكر بن كلاب تمسك الماء.

(صماد)

جبل «٢» .

(صمالو)

مدينة أو حصن بالثغر الشامى «٣» ، قرب المصيصة وطرسوس. حاصر الرشيد أهل صمالو فسألوا الأمان لعشرة أبيات فيهم القومس فأجابهم إلى ذلك، وكان فى شرطهم ألا يفرق بينهم فأنزلوا «٤» ببغداد على باب الشماسية فسموا موضعهم سمالو يلفظونه بالسين. وهو معروف وإليه ينسب دير سمالو. ثم أمر الرشيد على من بقى فى الحصن فبيعوا.

(**الصمان**)

بالفتح، ثم التشديد، وآخره نون: أرض غليظة دون الجبل، لبنى حنظلة.

والحزن لبنى يربوع. **والدهناء** لجماعتهم.

وقيل: **الصمان** جبل فى أرض تميم أحمر ينقاد ثلاث ليال، ليس له ارتفاع «٥» .

وقيل **الصمان**: قرب رمل عالج.." (١)

"وقيل: هو بلد من بلاد تميم.

والصمان: موضع من نواحى الشام، بظاهر البلقاء «١» .

(الصمتان)

بالكسر، تثنية صمة، وهو مكان. ويوم الصمتين للعرب.

(الصمد)

بالفتح، ثم السكون، والدال المهملة: ماء للضباب. ويوم الصمد للعرب «٢» .

(صمعر)

بالفتح، ثم السكون، والعين المهملة المفتوحة، وآخره راء «٣» : موضع فى ديار الحرث بن كعب «٤» .

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٢/٨٥١

(صمغل)

بالضم، ثم السكون، ثم ضم الغين، واللام: جبل.

(الصمنة)

أرض قرب أحد، بالمدينة.

(صمكيك)

بفتحتين، ثم كاف مكسورة، وياء مثناة من تحت ساكنة، وكاف أخرى:
موضع.

(صميمينات)

«٥» بالضم، ثم الفتح: موضع فى شعر أبى النجم.

(الصاد والنون)

(صناف «٦»)

جبل «٧» .." (١)

"(طوعة)

من مياه بنى العجلان.

(طوغات «١»)

مدينة وقلعة من نواحى أرمينية، من أعمال أرزن الروم.

(طولقة)

مدينة بالقرب من ناحية الزاب الكبير.

(طو)

بالفتح، والتشديد: موضع.

(طوة)

كورة من كور بطن الريف، من أسفل الأرض، بمصر.

(طويع)

من مياه بنى العجلان «٢» .

(طويل البنات)

بتقديم الباء على النون، وروى بالعكس: جبل بين اليمامة والحجاز.

(طويلع)

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٨٥٢/٢

بضم أوله، وفتح ثانيه، مصغر: ماء لبني يربوع، من تميم.

وقيل: ركية عادية بالشواجن عذبة الماء قريبة الرشاء «٣» .

وقيل: منهل **بالصمان**.

وقيل: واد في طريق البصرة إلى اليمامة بين الدو **والصمان**. وقيل: موضع بنجد «٤» .

(الطويلة)

روضة معروفة **بالصمان**، عرضها قدر ميل في ثلاثة أميال، وفيها مساك «٥» للماء إذا امتلأ شربوا منه الشهر والشهرين.

قلت: والطوائل: آبار بالشام بين تدمر والقريتين طويلة الرشاء.

(الطوى)

بالفتح، ثم الكسر، والتشديد، وهو البئر المطوية بالحجارة: جبل وبئار في ديار محارب، يقال للجبل قرن الطوى.." [1]

"(عجس)

«١» بالتحريك والتشديد: قرية بالمغرب.

(عجلاء)

بفتح أوله، وسكون ثانيه، والمد: موضع بعينه.

(العجلان)

فعلان من العجلة: موضع في شعر هذيل «٢» .

(العجلانية)

بليدة بمرج الديباج بالثغور، قرب المصيصة.

(عجلزة)

بكسر أوله ولامه، تأنيث عجلز، كأنه أحد العجالز.

(عجلة)

بكسر العين، تأنيث عجل: موضع قرب الأنبار «٣» .

والعجلة، بالتحريك: من قرى ذمار باليمن.

(العجماء)

تأنيث الأعجم، من أودية العلاة، باليمامة.

(عجوز)

بلفظ المرأة، ضد الشابة: اسم جمهور من جماهير **الدهناء**، يقال له حزوى «٤» .

(العجول)

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٢/٨٩٨

بالفتح، واللام فى آخره، فعول من العجلة: بئر حفرها عبد شمس قبل خم. وقيل: حفر قصى ركية فى دار أم هانىء فوسعها وسماها العجول «٥» ، فوقع فيها بعده رجل فعطلوها، وهى أول بئر حفرت بمكة «٦» .

(عجيب)

موضع باليمن.." (١)

"(عذراء)

بالفتح، ثم السكون، والمد: قرية بغوطة دمشق «١» معروفة، إليها ينسب مرج عذراء إذا انحدرت من ثنية العقاب، رأيتها، وبمسجدها نخلة.

(عذق)

بفتح أوله، وثانيه، والقاف: موضع معروف بناحية **الصمان** «٢» .

وعذق، بالفتح، ثم السكون: أطم بالمدينة، لبنى أمية بن زيد.

(عذرة)

بفتح أوله، وثانيه: أرض.

(عذم)

بفتحتين. وقيل بالدال المهملة: واد باليمن.

(عذنون)

«٣» مدينة من أعمال صيدا، من ساحل دمشق.

(العذيب)

تصغير العذب: ماء عن يمين القادسية، لبنى تميم «٤» ، بينه وبين القادسية أربعة أميال، منه إلى مفازة «٥» القرون فى طريق مكة.

والعذيب: ماء قرب الفرما من أرض مصر، فى وسط الرمل.

والعذيب: موضع بالبصرة.

(العذيبة)

تصغير العذبة: ما بين ينبع والجار. والجار: بلد على قرب بحر «٦» من المدينة «٧» .." (٢)

"وحده عند الفقهاء ما ذكرناه. وقد قيل غير ذلك «١» .

(عراقيب)

جمع عرقوب: معدن وقرية ضخمة قرب حمى ضرية للضباب «٢» .

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٩٢٢/٢

(٢) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٩٢٥/٢

(عران)

بكسر أوله، وآخره نون: موضع قرب اليمامة من ديار باهلة، عند ذى طلوح.

(العرائس)

جمع عروس: جبال **بالدهناء** من نقبان «٣» رمالها يقال لها: العرائس لا واحد لها.

وقيل: ذات العرائس أماكن فى شق اليمامة، وهى رملات أو أكمات.

وقيل: العرائس، من جبال الحمى.

(عربات)

بالتحريك، جمع عربة، وهى بلاد العرب «٤» .

وعربات: طريق فى جبل بطريق مصر.

(عربان)

بفتح أوله وثانيه، وآخره نون: بليدة على الخابور، من أرض الجزيرة.

(عربايا)

بفتح أوله، وثانيه، وباء موحدة، وبعد الألف ياء مثناة من تحت: موضع كأنه من بلاد الشام.

(عرب)

بفتح أوله، وكسر ثانيه، وآخره باء موحدة: ناحية قرب المدينة.

(عربسوس)

بالفتح، ثم السكون، وتكرير السين المهملة: بلد من الثغور، قرب المصيصة «٥» .." [1]

"وقيل: ماء ونخل بالجبلين لطيىء.

(العرف)

بضم أوله، وسكون ثانيه، والفاء. ويروى بضم ثانيه. ويروى بفتحه «١» :

من مخاليف اليمن، بينه وبين صنعاء عشرة فراسخ.

وقيل: موضع فى ديار كلاب به مليحة ماء من أطيب مياه نجد، يخرج من صفا صلد.

(العرفة)

بضم أوله، وسكون ثانيه، ثم فاء، وجمعها عرف، وهى فى مواضع كثيرة.

قال الأصمعى: العرف أرجاع وقفاف إلا أن كل واحدة منهن تماشى الأخرى كما تماشى جبال **الدهناء**، فمنها:

عرفة الأجبال: أجبال صبح: فى ديار بنى فزارة.

وعرفة أعيار: فى بلاد بنى أسد، جمع عير.

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٩٢٧/٢

وعرفة الأملح. وعرفة الثمد. وعرفة الحمى. وعرفة خجا.

وعرفة رقد. ورقد: موضع. وعرفة ساق «٢» . وعرفة صارة «٣» . وعرفة الفروين «٤» .

وعرفة المصرم. وعرفة منعج «٥» . وعرفة نباط.

وعرفة، غير مضاف: فى شعر ذى الرمة «٦» .

(العرقان)

بالبصرة: عرق ناهق، وعرق ثادق، يأتى «٧» .

(عرقبة)

بالفتح، ثم السكون، وفتح القاف، وبعده باء موحدة: موضع.

(عرق ثادق)

ثادق: أحد عرقى البصرة، والآخر:

(عرق ناهق)

والعرق: الأرض السبخة، وكان هذان العرقان حمى لإبل السلطان.." [1]

"(عرقوة)

بالفتح، ثم السكون، وضم القاف، وفتح الواو، علم لحزيز فى رأسه طمية «١» .

(عرقة)

بكسر أوله، وسكون ثانيه، مؤنث: بلدة فى شرقى طرابلس، بينهما أربعة فراسخ، وهى فى سفح جبل، بينها وبين البحر نحو الميل، وعلى جبلها قلعة لها. وقيل: هى من العواصم، بين رفنية وطرابلس.

وعرقة، بالفتح: من نواحى الروم، غزاه سيف الدولة «٢» .

والعرقة، بفتح أوله، وكسر ثانيه: من قرى اليمامة.

(العرمان)

من قرى صرخد، من عمل حوران، من أعمال دمشق.

(العرم)

بفتح أوله، وكسر ثانيه، فى قوله تعالى: وأرسلنا عليهم سيل العرم. والعرم هو السكر والمسناة «٣» .

وعرم أيضا: واد ينحدر من ينبع «٤» .

(العرمة)

بالتحريك: من أرض صلبة إلى جنب **الصمان** تتاخم **الدهناء**، وعارض اليمامة يقابلها وهى من اليمامة. وقيل عارض بها «٥» .

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٢/٩٣١

(العرناس)

موضع بحمص «٦» .

(عرنان)

بالكسر، ثم السكون، ثم نون، وآخره أخرى. قيل: جبل بين تيماء وجبلى طيىء.." (١)

"وقيل: وعزاز بالرقة «١» .

(العزاف)

بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وآخره فاء: جبل من جبال الدهناء. وقيل:

رمل لبنى سعد، وهو أبرق العزاف، وهو جبل «٢» هناك يسرة عن طريق الكوفة، من زرود.

(عزان خبت)

من حصون تعز، فى جبل صبر، باليمن.

(عزان ذخر)

من حصون تعز، فيه أيضا «٣» .

(عزان)

بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وآخره نون: مدينة كانت على الفرات للزباء.

وعزان أيضا: من حصون ريمة، باليمن.

(عزرة)

محلة بنيسابور كبيرة.

(عز)

بكسر أوله، ضد الذل: قلعة فى رستاق برذعة، فى نواحى أران.

(العزف)

بالفتح، ثم السكون، وآخره فاء: ماء لبنى نصر بن معاوية. بينه وبين شعفين مسيرة أربع ليال «٤» .

(العزور)

بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الواو، وآخره راء مهملة: موضع أو ماء قريب [من مكة] «٥» .

وقيل: هى ثنية المدنيين إلى بطحاء مكة «٦» .." (٢)

"(عشوزن)

مثله، وآخره نون: موضع، وكأنه والذي قبله واحد.

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٢/٩٣٣

(٢) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٢/٩٣٨

(العشة)

من قرى ذمار باليمن.

(عشهار)

بلد بالنجد، من أرض مهرة، قرب حضر موت، بأقصى اليمن.

(العشير)

بلفظ تصغير العشر، لغة فى العشيرة، بلفظ تصغير العشرة، مضاف إليه ذو، فيقال ذو العشيرة. وقيل: هو موضع **بالصمان** معروف.

وذو العشيرة الذي غزاه النبي صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة من ناحية ينبع.

وقيل العشيرة: حصن صغير بين ينبع والمروة.

وقال الأصمعى: خو واد قرب قطن يصب فى ذى العشيرة واد به نخل ومياه لبنى عبد الله ابن غطفان يصب فى الرقة مستقبلا الجنوب.

وذات العشيرة «١» : من منازل أهل البصرة إلى النباج بعد مسقط الرمل بينهما رمل الشيحة «٢» لتسعة أميال قبل سميراء.

(عشيرة)

بفتح أوله، وكسر ثانيه: موضع.

(العين والصاد)

(العصا)

موضع على شاطىء الفرات، بين هيت والرحبة «٣» .

(عصار)

من مخاليف الطائف.

(عصبة)

بوزن همزة: حصن. وقيل: موضع بقباء المعصب.

(عصر)

بكسر أوله، وسكون ثانيه «٤» ، ورواه بعضهم بالتحريك: جبل بين المدينة ووادى الفرع. ويروى بالفتح.." (١)

"(العين والقاف)

(العقاب)

بلفظ الطائر: موضع سمى بالعقاب راية خالد بن الوليد.

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٢/٩٤٣

وثنية العقاب: فرجة فى الجبل المطل على غوطة دمشق، فيها الطريق إليها من حمص.

(عقاراء)

بالفتح، والمد: موضع فى شعر «١» .

(عقار)

بضم أوله، اسم الخمر: موضع بحرى «٢» ، يقال له: غب العقار، قريب من بلاد مهرة.

ويوم العقار: من أيام العرب على بنى تميم «٣» .

والعقار، بالفتح: رملة قريبة من **الدهناء**، وقيل: موضع فى ديار باهلة. وقيل: رمل فى بلاد باهلة.

وعقار أيضا: حصن باليمن.

وعقار الملح: من مياه بنى قشير.

(عقبة)

بالتحريك: هو الجبل الطويل يعرض للطريق فيأخذ فيه، وهو طويل صعب إلى صعود الجبل.

والعقبة: منزل فى طريق مكة بعد واقصة، وقبل القاع لمن يريد مكة، وهو ماء لبنى عكرمة من بكر بن وائل.

وعقبة السير «٤» : ديار بالثغور قرب الحدث: عقبة صعبة «٥» طويلة.

وعقبة النساء: عند بغراس.." (١)

"(فتاخ)

بالكسر، وآخره خاء معجمة: أرض **بالدهناء**، ذات رمال كأنها سميت بذلك للينها «١» .

(فتاق)

بالكسر، وآخره قاف: موضع فى شعر «٢» .

(فتق)

بضم أوله وثانيه، وآخره قاف: قرية بالطائف. وقيل: من مخاليف الطائف.

(فتك)

بالفتح، ثم السكون، وآخره كاف: ماء باجأ أحد جبلى طيىء «٣» .

(الفتين)

واد ذكر فى شعر «٤» .

(الفاء والجيم)

(الفج)

موضع أو جبل فى ديار سليم.

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٩٤٨/٢

(فج حيوة)

فج، بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وهو الطريق الواسع بين الجبلين. وحيوة، بفتح الحاء، وسكون الياء، وفتح الواو: موضع بالأندلس من أعمال طليطلة.

(فج الروحاء)

بين مكة والمدينة، كان طريق رسول الله عليه السلام إلى بدر.." (١)

"لطيف فاسد الهواء وخم؛ لأنه من حوله سباخ يتوحل فلا يكاد ينضب لا صيفا ولا شتاء، وليس بها زرع ولا ماء إلا ماء المطر يخزن فى الجباب، أو ما يحمل إليهم فى المراكب من تنيس من ماء النيل.

والفرما: مدينة قديمة بين العريش والفسطاط خراب، قد سفت الرمال عليها قرب قطية، شرقى تنيس على ساحل البحر، على يمين القاصد إلى مصر، وبينها وبين بحر القلزم المتصل ببحر الهند أربعة أيام، وهو أقرب موضع بين البحرين «١» .

(فرميشكان «٢»)

قرية، قال: أظنها فارسية.

(فرمانيرداباذ «٣»)

قرية كانت على طريق هراة، وخربت وبقيت آثارها على رأس جبل هناك.

(فرناباذ)

بعد الراء الساكنة نون، وبعدها ألف، وباء «٤» : قرية كبيرة بينها وبين مرو خمسة فراسخ.

(فرنداباذ)

بالكسر، ثم السكون «٥» ، ثم نون، ودال مهملة، وبعدها آباذ: قرية على باب نيسابور.

(فرنداد)

بكسر أوله، وثانيه، ثم نون ساكنة، ودال، وبعد الألف دال أخرى «٦» :

جبل بناحية الدهناء؛ وبحذائه جبل آخر يقال لهما: الفرندادان «٧» .

وقيل: رملان بالدهناء مرتفعان جدا.." (٢)

"(فلام)

بالفتح: موضع دون الشام.

(فلانان «١»)

بالفتح، ونون: من قرى مرو.

(فلتوم)

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٣/١٠١٧

(٢) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٣/١٠٣١

بالفتح، وبعد اللام الساكنة تاء مثناة من فوق، وواو ساكنة، وميم:

حصن بناه سليمان بن داود عليه السلام.

(فلج)

بفتح أوله وثانيه، وآخره جيم: مدينة بأرض اليمامة لبنى جعدة وقشير وكعب، كما أن حجر مدينة بنى ربيعة بن نزار. ويقال لها: فلج الأفلاج.

وقيل فلج الأفلاج: ما بين العارض ومطلع الشمس وراء المجازة «٢» يصب فيه أودية العارض، وهى أربعة فراسخ طولا وعرضا مستديرة. قيل: إنما سمى فلج الأفلاج لأنها أفلاج كثيرة، وهذا الفلج أعظمها لأنه أكثرها نخلا ومزارع وسيوحا جارية. وسواه الخطائم؛ مكان كثير الزرع والأطواء، ليس فيه نخل. والزرنوق: موضع آخر فيه الزروع والأطواء. وأكمة فلج أيضا وحرم فلج. والشطبتان: فلج وما يحمله، وكل ما يجرى سيحا من عين فهو فلج.

وفلج، بفتح أوله، وسكون ثانيه: اسم بلد منه.

وقيل بطن فلج: فى الطريق بين البصرة واليمامة.

وقيل: فلج واد بين البصرة وحمى ضرية.

وقيل فلج: لبنى العنبر ما بين الرحيل إلى المجازة؛ وهى أول **الدهناء** «٣» .

(فلجرد)

بالفتح، ثم السكون، والجيم مفتوحة، وراء ساكنة، ودال مهملة: من بلاد الفرس.

(فلجة)

بالتحريك. قيل: كأنه موضع. وشدد جيمه فى الشعر.." (١)

"(الفاء والواو)

(الفوارس)

جمع فارس: جبال رمل **بالدهناء** «١» .

(الفوارع)

جمع فارعة، وهى العالية: تلال مشرفات على المسائل.

(الفوارة)

قرية إلى جانب جبل، يقال له الظهران: بين أكمة الخيمة وبين السمال «٢» .

(فوتق)

بضم أوله، وفتح التاء المثناة من فوق، والقاف: من قرى مرو.

(الفودجات)

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ١٠٤١/٣

بالضم، ثم السكون، ودال مهملة، وجيم، وآخره تاء: موضع فى شعر ذى الرمة «٣» .

(فود)

فى شعر أبى صخر «٤» .

(فوذان)

بالضم، ثم السكون، وذال معجمة: من قرى أصفهان.

(فورارد)

بالضم، ثم السكون، وراء مكررة بينهما ألف، وآخره دال مهملة: من قرى الرى.

(فوران)

بالضم، ثم السكون: من قرى همذان «٥» .

(الفور)

بالضم، ثم السكون، وراء: قرية من قرى بلخ.

(والفور)

بالفتح «٦» ، ثم السكون: موضع باليمامة.

(فورجرد)

من قرى همذان.." (١)

"رحمه الله، وهى متفرجات أهل مصر «١» .

والقرامة أيضا: موضع بالإسكندرية.

(قراقر)

بضم أوله، وبعد الألف قاف أخرى مكسورة، وراء: واد أصله من **الدهناء**.

وقيل: ماء لكلب.

وقراقر أيضا: واد لكلب بالسماوة من ناحية العراق «٢» ، ومنه قطع خالد المفازة بينه وبين سوى من أرض الشام.

وقيل قراقر، وحنو قراقر «٣» ، وحنو ذى قار، وذات المجروم، والبطحاء كلها حول ذى قار.

وقراقر أيضا: قاع ينتهى إليه سيل حائل، وتسيل إليه أودية ما بين الجبلين فى حق «٤» أسد وطيي «٥» .." (٢)

"(قرنين)

بالفتح، ثم السكون، وكسر النون: قرية من رستاق نيشك «١» ، من نواحى سجستان، أو مدينة صغيرة على مرحلة من سجستان، على يسار الذاهب إلى بست.

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ١٠٤٦/٣

(٢) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ١٠٧٣/٣

(قرورى)

بالفتح، وسكون الواو، وراء أخرى مفتوحة، مقصور: موضع بين المعدن والحاجر على اثنى عشر ميلا من الحاجر، فيها بركة لأم جعفر، وقصر وبئر عذبة الماء، رشاؤها نحو أربعين ذراعا، منها يفترق الطريقان: طريق النقرة وهو الطريق الأول على يسار المصعد، وطريق معدن النقرة وهو عن يمين المصعد.

وقيل: هو ماء لبنى عبس بين الحاجر والنقرة «٢» .

وقيل: ماء بحزن بنى يربوع.

(القروط)

موضع فى بلاد هذيل «٣» .

(القروق)

بالفتح، ثم الضم، وآخره قاف: واد بين هجر **والصمان**.

(قروقد)

بفتح أوله وثانيه، وسكون الواو، وكسر القاف: مدينة قديمة كانت بين المدائن والنعمانية، فى طريق واسط.

(القرو)

من حصون اليمن، نحو صنعاء.." (١)

"(القرينة)

مؤنثة القرين: روضة **بالصمان**. وقيل: واد «١» .

(القرينين)

تثنية القرين: جبلان بنواحى اليمامة.

والقرينين: فى بادية الشام «٢» .

وهو أيضا قرية من قرى مرو، بينها وبين مرو الشاهجان الكبرى خمسة عشر فرسخا.

والقرينين [بلفظ التصغير] «٣» : موضع فى ديار طيىء يختص ببنى جرم «٤» .

(القرى)

جمع قرية. أم القرى: مكة.

ووادى القرى: واد بين الشام والمدينة. وهو بين تيماء وخيبر، فيها قرى كثيرة، بها سمى وادى القرى، وهى من منازل قضاعة، وجهينة وعذرة وبلى «٥» .

(قرى الخيل)

«٦» بالفتح، ثم الكسر، والياء المشددة: واد بعينه يصب فى ذى مرخ يحبس الماء، وينبت البقل بحمى للخيل، فترعاه.

---

(١)<مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَق ٣/١٠٨٤

وقرى السقى «٧» : باليمامة.

وقرى سفيان بها أيضا.

وقرى «٨» ملكان: قرية باليمامة أيضا، كان يسكن بها ذو الرمة.." (١)

"وقيل موضع. قيل: من أعظم أودية العلاة باليمامة، وبه يوم للعرب.

(قلات)

جمع قلت «١» وهو النقرة تكون فى الجبل يستنقع فيه الماء.

وقلات الصمان: نقر فى رءوس قفافها يملؤها ماء السماء فى الشتاء يأخذ القلت منها مائة راوية فأكثر «٢» .

(قلاخ)

بالضم، وآخره خاء معجمة: موضع فى طريق حاج اليمن. وقيل فيه كلاخ» .

(القلادة)

بالكسر: جبل من جبال القبلية.

(قلاط)

بكسر أوله، وآخره طاء مهملة: قلعة فى جبال تارم فى جبال الديلم، بين قزوين وخلخال.

(قلاية القس)

«٤» قال بناء كالدير.

قلت: بل هى مسكن الرهبان. كانت بظاهر الحيرة «٥» ، تنسب إلى رجل كان معروفا بكثرة العبادة، ثم ترك ذلك، واشتغل بالمجون «٦» والخلاعة «٧» .

(قلب)

جمع قليب، وهى البئر لم تطو، وهى مياه لبنى عامر بنجد.

وقلب، بالفتح، بلفظ قلب الإنسان: ماء قرب حاذة عند حرة بنى سليم. وجبل نجدى.." (٢)

"(قنطرة نيسابور)

محلة بنيسابور، تعرف برأس القنطرة.

(قنع)

بالكسر، ثم السكون: جبل وماء لبنى سعد باليمامة «١» .

والقنع، بالتحريك: ماء بين الثعلبية وجبل مربخ.

(قنفذ الدراج)

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ١٠٨٧/٣

(٢) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ١١١٥/٣

بلفظ القنفذ من الحشرات، من قنافذ **الدهناء**، وكل موضع كثير الشجر قنفذ.

(القنفذة)

من مياه بنى نمير.

(قن)

بالضم: جبل من جبال أجأ «٢» ، وهى قرية فى ظن السمعانى.

وقن، بالكسر، ثم التشديد: قرية فى ديار فزارة «٣» .

(قنوان)

تثنية قنا، وهما عوارض وقنا، سميا قنوين كعادتهم فى تثنية الشيء ومقارنة، كالعمرين والقمرين «٤» .

وقيل: جبلان تلقاء الحاجر، لبنى مرة من غربى الحاجر.." (١)

"(المتثلم)

بضم أوله، وفتح ثانيه، وثاء مثلثة، ولام مشددة مكسورة: موضع فى أول أرض **الصمان** «١» .

وقيل: جبل فى بلاد بنى مرة.

(متريس)

بليد من أران، بينه وبين برذعة عشرون فرسخا.

(متلجتم)

بالضم، ثم السكون، وكسر اللام، وفتح الجيم، وتاء مثناة من فوق ساكنة، وميم: قرية بالأندلس.

(متن)

بالفتح، والسكون، ثم نون، بلفظ المرتفع من الظهر. متن ابن عليا بمكة: شعب، عند ذى طوى.

(متوث)

بالفتح، ثم التشديد، والضم، وآخره ثاء مثلثة: قلعة حصينة بين الأهواز وواسط.

وقيل: مدينة بين الأهواز وقرقوب.

(المتوكلية)

مدينة بناها المتوكل، قرب سامرا، وسماها الجعفرى، وبها قتل فى شوال سنة سبع وأربعين ومائتين، فانتقل الناس عنها، وخربت.

(متيجة)

بالفتح، ثم الكسر والتشديد، ثم ياء مثناة من تحت، وجيم: بلد فى أواخر إفريقية.

(الميم والثاء)

(المثانى)

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الْحَقّ ١١٢٨/٣

أرض بين الكوفة والشام.

(مثر)

بالتحريك، وآخره راء: موضع قرب الشام، من ديار بلقين بن جسر.

(مثعلب)

موضع دون جبال الضباب، سمى مثعلبا لكثرة ثعالبه.." (١)

"(الميم والجيم)

(مجاج)

موضع من نواحى مكة «١» . وقيل: آخره حاء مهملة. وقيل: بكسر الميم.

(المجاز)

بالفتح، وآخره زاى. ذو المجاز: موضع سوق بعرفة، على ناحية كبكب، عن يمين الإمام، على فرسخ، كانت به تقوم فى الجاهلية ثمانية أيام.

وقيل: هو ماء من أصل كبكب لهذيل خلف عرفة «٢» .

والمجاز: موضع قريب من ينبع والقصيبة «٣» .

(المجازة)

مثل الذي قبله، بزيادة هاء فى آخره. ذو المجازة: منزل من منازل طريق مكة، بين ماوية وينسوعة، على طريق البصرة.

والمجازة: واد وقرية من اليمامة لبنى هزان من عنزة، وبه أخلاط من الناس، وبها جبل يقال له: شهوان، ووراء المجازة فلج الأفلاج.

وقيل: المجازة موضع بين ذات العشيرة والسمينة، من طريق البصرة؛ وهو أول رمل **الدهناء** «٤» .." (٢)

"(محبلة)

بالفتح، وبعد الحاء باء موحدة، ومحبلة «١» : ماء عذب، قرب صفينة قريب من مكة.

(محتد)

بالفتح، ثم السكون، وتاء مثناة من فوق مكسورة، ودال مهملة: موضع.

(محجر)

بالضم، ثم الفتح، وكسر الجيم المشددة، وقد تفتح: فى مواضع: موضع فى أقيال الحجاز.

وقيل: فى ديار طيىء «٢» . وجبل فى ديار يربوع. وقرن فى أسفله جرعة بيضاء فى ديار أبى بكر بن كلاب بفرع السرة. وقرن فى بلاد عذرة. وجبل فى ديار نمير. وجبل لبنى وبر «٣» .

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ١٢٢٧/٣

(٢) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ١٢٢٩/٣

(محجن)

بكسر أوله، وسكون ثانيه، وآخره نون: موضع لبنى ضبة، **بالدهناء.**

(المحجة)

من قرى حوران. ذكروا أن بجامعها سبعين نبيا.

(المحدث)

بالضم، ثم السكون، وفتح الدال، وآخره ثاء مثلثة: ماء لبنى الدئل بتهامة.

وقيل: هو بفتح الميم. والمحدث: منزل فى طريق مكة بعد النقرة بستة أميال، فيه قصر وقباب متفرقة وبئر وبركة، وبئران ماؤهما عذب.

(المحدثة)

مؤنث الذي قبله: مياه «٤» فى أودية عضاه لبنى كعب بن عبد الله بن أبى بكر تسمى محدثة سواج، وهى قرب العفلانة، ذكرت فيها.

والمحدثة: ماءة ونخل فى بلاد العرب، ولها جبل يسمى عمود المحدثة.." (١)

"(مخفق)

بضم أوله، وفتح ثانيه، وكسر الفاء وتشديدها، ثم قاف: رمل فى أسفل **الدهناء**، من ديار بنى سعد.

(مخلاف)

جمع مخلاف مخاليف، وهى باليمن بمنزلة الكور والرساتيق، وهى مضافة إلى أسماء القبائل التى يسكنونها أو غير ذلك، فمنها:

مخلاف جعفر، وهو مولى زياد، الذي اختط زبيد.

ومخلاف [عنة: باليمن أيضا] «١» .

ومخلاف أبين: قرب عدن، به حصون وقلاع.

ومخلاف لحج: بالقرب بين أبين، سكانه بنو أصبح.

ومخلاف بيحان «٢» له طريقان: الصدارة واد يهريق «٣» فى بيحان، وواد آخر وسكانه مراد.

ومخلاف شبوة: يسكنه الأشباء وغيرهم.

ومخلاف المعافر: هم سكانه.

ومخلاف اليحصبيين «٤» : يتصل بالسحول من شماليها.

ومخلاف العود: تسكنه العدويون.

ومخلاف رعين: منه مصانع رعين.

ومخلاف جيشان. وجيشان: من مدن اليمن.

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ١٢٣٣/٣

ومخلاف رداع وثاث «٥» : مواضع تسكنها كومان.

ومخلاف مأرب: وكان به نخل كثير، وأكثر تمر صنعاء منها، وهى بحذاء صنعاء، وبها جبل الملح، وهو جبل فى الأرض يحفر عليه، وهو من مأرب على ثلاث مراحل خفاف.

ومخلاف جبلان ريمة: ذكر فى جبلان.

مخلاف ذمار: وهى قرية جامعة، يسكنها بطون من حمير، ينسب المخلاف إليها: مخلاف نفيس، كثير الخير.

ومخلاف ألهان إخوة همدان: مخلاف واسع، فيه قرى كثيرة.." (١)

"(الميم والطاء)

(المطابخ)

موضع بمكة، مذكور، فى قصة تبع «١» .

(المطاحل)

موضع قرب حنين، فى بلاد غطفان «٢» .

ومطارب: من مخاليف اليمن.

(مطار)

بالضم: قرية من قرى الطائف، بينها وبين تبالة ليلتان.

ومطار، بالفتح، والبناء على الكسر: موضع بين الدهناء والصمان «٣» .

(المطارد)

باليمامة: جبال.

(مطارة)

اسم جبل، يضاف إليه ذو «٤» .

ومطارة أيضا: قرية من قرى البصرة على صف دجلة والفرات فى ملتقاهما، بين المذار والبصرة.

(المطافل)

جمع مطفل: موضع.

(المطالى)

بالفتح: موضع بنجران «٥» .." (٢)

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ١٢٤٠/٣

(٢) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ١٢٨٣/٣

"(مطيطة)

بلفظ التصغير: موضع فى شعر عدى بن الرقاع «١» .

(الميم والظاء)

(مظعن)

بالضم، ثم السكون، وكسر العين المهملة، وآخره نون: واد بين السقيا والأبواء «٢» .

(مظلة «٣»)

ماء لغنى، بنجد.

(مظلم)

مضاف إلى ساباط التى بقرب المدائن، فيقال: مظلم ساباط، كأنه موضع منه، أعنى من الساباط الذي نسب الموضع إليه، قليل الضوء.

وفى الفتوح: ماء، لعله يفهم ذلك منه.

(مظلومة)

محارث بنواحى اليمامة.

والمظلومة: من مياه بنى نمير.

(مظهران)

موضع.

(مظة)

واحدة المظ، وهو رمان البر: بلد باليمن لآل ذى مرحب بن ربيعة، وهم بيت حضرموت، منهم وائل بن حجر، أحد الصحابة رضى الله عنه.

(الميم والعين)

(المعى)

بالكسر، والقصر: موضع «٤» **بالدهناء**.

وقيل: جبل **الدهناء**.." (١)

"(المعابل)

موضع.

(معاذ)

بالضم، وآخره ذال، باسم الرجل. سكة معاذ: بنيسابور.

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ١٢٨٦/٣

(معاذة)

تأنيث ما قبله: ماء لبنى الأقيشر وبنى الضباب، فوق قرن ظبي والسعدية، وهى بطرف جبل يقال له: أدقية.

(معافر)

بالفتح، وهو اسم قبيلة باليمن، لهم مخلاف تنسب إليه الثياب المعافرية.

(معان)

بالفتح «١» ، وآخره نون: مدينة فى طرف بادية الشام «٢» ، تلقاء الحجاز، من نواحى البلقاء، وهى الآن خراب، منها ينزل حاج الشام إلى البر.

(المعانيق)

جبال بنجد؛ سمين بذلك لطولهن فى السماء.

(معاهر)

بالضم، وبعد الألف هاء، ثم راء: موضع.

(معبر)

بالضم، ثم الفتح، وباء موحدة مشددة مكسورة، وراء، اسم الفاعل من عبرت أعبر إذا أجزت: جبل من جبال الدهناء «٣» .

(معتق «٤»)

قال الكلبى: سمى بمعتق «٥» بن مر من بنى عقيل، ومنازلهم ما بين طمية إلى أرض الشام إلى مكة إلى العذيب: جبل معتق «٦» .

(معدن الأحسن)

بكسر الدال: من قرى اليمامة.

وقيل: بالمدينة، معدن الحسن.

(معدن البرم)

بضم الباء، وسكون الراء: قرية بين مكة والطائف، كثيرة النخل والزرع والمياه من الآبار. وقيل: لبنى عقيل «٧» .." [1]

"(معقر)

اسم المكان من العقر: واد باليمن عند القحمة قريب من زبيد.

(معقلة)

بفتح أوله، وسكون ثانيه، وضم القاف: اسم موضع، وهى خبراء بالدهناء، سميت بذلك لأنها تعقل الماء أى تمسكه «١» .

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ١٢٨٧/٣

(المعلاة)

بالفتح، ثم السكون: موضع بين مكة وبدر.

والمعلاة: من قرى الخرج باليمامة.

(معلثايا)

بالفتح، والثاء مثلثة: بليدة قرب جزيرة ابن عمر، من نواحى الموصل.

(معلق)

حى بزهمان «٢» .

(معلولاء «٣»)

إقليم من نواحى دمشق، له قرى.

(معليا)

بالفتح، ثم السكون، وبعد اللام ياء تحتها نقطتان: من نواحى الأردن بالشام.

(معلا)

موضع بالحجاز «٤» .

(معمراش)

آخره شين: موضع بالمغرب.

(معمران)

بالفتح، وآخره نون: قرية بمرو منسوبة إلى معمر.

(معمر)

بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الميم: موضع فى قول طرفة.." [1]

"(المغيثة)

منزل فى طريق مكة، بعد العذيب نحو مكة، كانت مدينة وخربت، وهى معروفة، وبها قصر وبركة وآبار.

والمغيثة: قرية بنيسابور.

(المغيزل)

تصغير مغزل: جبل **بالصمان**؛ شبه بالمغزل لدقته.

وقيل: طريق فى الرغام معروف «١» .

(مغيلة)

بالضم، ثم الكسر: إقليم من أعمال شذونة بالأندلس متسع فيه قلعة ورد.

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ١٢٩٠/٣

(الميم والفاء)

(مفتح)

بالفتح، ثم السكون، وتاء بنقطتين «٢» من فوق، وحاء مهملة: قرية بين البصرة وواسط، من أعمال البصرة.

(المفترض)

مفتعل من الفرض: ماء عين عن يمين سميراء لقاصد مكة.

(المفجر)

بالفتح، ثم السكون، وفتح الجيم: موضع بمكة بين الثنية التى يقال لها الحصن إلى خلف دار يزيد بن منصور.

(مفحل)

من نواحى المدينة «٣» .

(الميم والقاف)

(مقابر الشهداء)

ببغداد، وإذا خرجت من قنطرة باب حرب فهى نحو القبلة عن يسار الطريق. قال: لا أدرى لم سميت بذلك. ومقابر الشهداء بمصر دفن فيها جماعة." (١)

"مفتعل من نخر العظم: موضع بناحية فرش «١» ملل، على ليلة من المدينة إلى جانب مثغر.

(منت شون)

الشين معجمة، وآخره نون: من حصون لاردة بالأندلس قديم.

(المنتضى)

بالضم، ثم السكون، وتاء فوقها نقطتان، وضاد معجمة: واد بين الفرع والمدينة «٢» .

(منت لون)

حصن بالأندلس، من نواحى جيان.

[(المنتفق)

بضم أوله، وإسكان ثانيه، بعده تاء فوقية مفتوحة، وفاء مكسورة، ثم القاف، وهو الوادى الذي مر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسيره إلى تبوك، وبه وشل يروى الراكب أو الراكبين] «٣» .

(المنتهب)

بالضم، على مفتعل، من النهب: قرية فى [طرف] «٤» سلمى، أحد جبلى طيىء، من نواحى أجأ لبنى سنبس، بها يوم لهم، وبها بئر يقال لها الحصيلية «٥» .

(المنتهبة)

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ١٢٩٤/٣

بكسر الهاء: صحراء فوق متالع فيما بينه وبين المغرب.

(منتيشة)

بكسر التاء المثناة من فوقها، وياء، وشين معجمة: مدينة بالأندلس قديمة، من أعمال كورة جيان، حصينة مطلة على بساتين وأنهار وعيون.

وقيل إنها من قرى شاطبة.

(منجان)

بالفتح، ثم السكون، وجيم، وآخره نون: من قرى أصفهان.

(منجح)

بالضم، ثم السكون، وكسر الجيم، والحاء مهملة: جبل رمل من **الدهناء**.

(منجخ)

بضم أوله، وسكون ثانيه، وفتح الجيم، والخاء معجمة: موضع. [وقال بعضهم: جبل من جبال **الدهناء]** «٦» .." (١)

"(منوقان)

بالقاف، وآخره نون: مدينة بكرمان.

(منونيا)

قرية من قرى نهر الملك.

قال: وهي على شاطيء نهر الملك، وليس كذلك.

(منهات)

من حصون اليمن، قريب من الدملوة.

(منهل)

بالضم، ثم السكون، وكسر الهاء «١» : اسم مفعول من نهل ينهل: ماء في بلاد سليم.

(المنهى)

بالفتح، والقصر: هو اسم لفم النهر الذي احتفره يوسف الصديق عليه السلام إلى الفيوم، خليج من النيل ذكر فيه.

وقيل: والمنهى موضع جاء في شعر.

(المنيب)

بالضم، ثم الكسر، وياء ساكنة، وباء موحدة: ماء من مياه بني ضبة بنجد، في شرقي الحزيز، لغني «٢» .

(منيح)

جبل لبني سعد، **بالدهناء**.

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٣/١٣١٧

(المنيحة)

بالفتح، ثم الكسر، ثم ياء، وحاء مهملة، واحدة المنايح: من قرى دمشق بالغوطة، يقال إن فيها قبر سعد بن عبادة.

(منيد)

بالفتح، ثم الكسر، ثم ياء، ودال «٣» : موضع بفارس.

قال: ولعله ميبذ، وإنما صحفه.

(منيرة)

بالضم، ثم الكسر، والياء، والراء: موضع فى عقيق المدينة.

(المنيطرة)

تصغير المنطرة، بالطاء المهملة: حصن بالشام، قريب من طرابلس.

(منيع)

بالفتح، ثم الكسر، وسكون الياء المثناة من تحتها، وعين مهملة: الجامع المنيعى «٤» بنيسابور، نسبة رجل، ينسب إلى منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومى، وكان رجلا كثير المال عظيم الرياسة والنسك.." (١)

"(نميسة)

بالفتح، ثم الكسر، وياء مثناة من تحت، وسين مهملة: بلدة بطبرستان، يقال لها طميسة، مرت.

(نميط)

تصغير نمط، وهو الطريقة: رملة معروفة **بالدهناء**.

وقيل: بساتين من حجر.

وقيل: موضع فى بلاد تميم «١» .

(النميلة)

تصغير نملة: من مياه ثادق.

ونميلة: قرية لبنى قيس بن ثعلبة، رهط الأعشى باليمامة.

(النون والواو)

(نوا)

بلفظ جمع نواة التمر: بليدة من أعمال حوران.

وقيل هى قصبتها. وهى منزل أيوب عليه السلام، وبها قبر سام بن نوح.

ونوا أيضا: من قرى سمرقند، على ثلاثة فراسخ منها بقرب وذار «٢» .

(النواية)

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ١٣٢٦/٣

من قرى مخلاف سنحان، باليمن.

(نوادر)

بلفظ جمع نادرة: موضع.

(نوادة)

من قرى اليمن، من أعمال البعدانية.

(نوار)

بالضم، والتشديد، وألف، وراء. والنوار والنور واحد، وهو الزهر. روضة النوار: موضع بعينه.

(نواز)

بالفتح، ثم التخفيف، وآخره زاى: قرية كبيرة فيها تفاح كثير مليح اللون أحمر، فى جبل السماق، من أعمال حلب.." [١]

"(الواو والتاء)

(الوتائر)

موضع فى شعر عمر بن أبى ربيعة «١» : بين مكة والطائف.

(الوتدات)

بالفتح، ثم الكسر، ودال مهملة، وآخره تاء، كأنه جمع وتدة: جبال يقال لها الوتدات، لبنى عبد الله بن غطفان، وبأعاليه أسفل من الوتدات أبارق إلى سندها رمل يسمى الأنوار.

(الوتدة)

واحدة الذي قبله: موضع بنجد.

وقيل **بالدهناء** منها.

وليلة الوتدة: لبنى تميم على بنى عامر بن صعصعة.

(الوتر)

بضم الواو، وسكون التاء، وراء، جمع وتر. قيل: باليمامة واديان أحدهما العرض، والآخر الوتر خلف العرض مما يلى الصبا من مهب الشمال إلى مهب الجنوب، وعلى شفيره الموضع المعروف بالبادية والمحرقة، وفيه نخل وركى «٢» .

وقيل: الوتر- بكسر الواو. شط الوتر فيه الحصن المعروف بمعنق وهو باليمن.

والوتر أيضا: قرية بحوران من عمل دمشق فيه مسجد ذكروا أن موسى بن عمران سكن ذلك الموضع، وبه موضع عصاه فى الصخرة.

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ١٣٩١/٣

والوتر، بفتح أوله وثانيه: جبل لهذيل على طريق القادم من اليمن إلى مكة ضيعة يقال لها المطهر، لقوم من بنى كنانة.
ووتر: موضع به نخيلات «٣» من نواحى اليمامة «٤» .." (١)

"(وحدة)

من مخاليف اليمن.

(وحفاء)

بالفتح، ثم السكون، والفاء، والمد: موضع؛ وأصله أرض فيها حجارة سود، وليس بحرة.

(الوحيدان)

ماءان فى بلاد قيس معروفان «١» . وقيل بالجيم.

(الوحيد)

بفتح أوله، واحد الذي قبله: نقى **بالدهناء** لبنى ضبة «٢» .

وقيل: ماء بجبل بها، من مياه بنى عقيل.

(الوحيدة)

مؤنث الذي قبله: من أعراض المدينة، بينها وبين مكة «٣» .

(وحيف)

بالفتح، ثم الكسر: موضع كان تلقى فيه الجيف بمكة.

(الواو والخاء)

(وخاب)

بالفتح، ثم التشديد، وآخره باء موحدة: بلدة وراء بلاد الختل، وهى للترك يقع منها المسك والرقيق، وبها معادن فضة عزيزة بقرب التبت.

(وخدة)

بالفتح، ثم السكون، ودال مهملة، وهاء: من قرى خيبر الحصينة.

(الوخراء)

من مياه بنى نمير، بأرض الماشية، فى غربى اليمامة.

(وخش)

بالفتح، ثم السكون، والشين معجمة: بلدة من نواحى بلخ من ختلان «٤» ،." (٢)

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٣/١٤٢٥

(٢) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ٣/١٤٢٨

"(وشحاء)

مثله، بالمد، والحاء مهملة: ماءة بنجد، فى ديار بنى كلاب.

وقيل: من مياه عمرو بن كلاب.

(وشقة)

بالفتح، ثم السكون، والقاف: بلدة بالأندلس.

(الوشل)

بالتحريك، واللام، وهو الماء القليل. قيل: جبل عظيم بناحية تهامة، فيه مياه عذبة.

وقيل: ماء قريب من غضور ورمان، فى شرقى سميراء «١» .

والوشل: ماء لبنى سلول فى جبل يقال له الضمر.

(الوشم)

بالفتح، ثم السكون: موضع باليمامة يشتمل على أربع قرى، ذكرت، ومنبرها الفقى، وبين الوشم واليمامة ليلتان «٢» .

وقيل: إن الوشم خمس قرى عليها سور واحد من لبن، وفيها نخل وزرع، وهى بين العارض والدهناء.

(وشيج)

موضع فى بلاد العرب، قرب المطالى «٣» .

(الوشيجة)

بالفتح، ثم الكسر. ثم ياء، وجيم: موضع بعقيق المدينة.

(الوشيع)

بالفتح، ثم الكسر، وياء، وعين مهملة: موضع فى شعر الحطيئة «٤» .." [1]

"(الوقيط)

بالفتح، ثم الكسر، وآخره طاء مهملة: موضع به يوم للعرب «١» .

[والوقيط، بالضم، ثم الفتح، بلفظ التصغير: ماء لبنى مجاشع أعلى بلاد تميم إلى بلاد بنى عامر. قال: وليس لبنى مجاشع بالبادية إلا زرود ووقيط «٢» .

(الواو والكاف)

(وكار)

بكسر أوله: موضع.

(وكد)

بالفتح، ثم السكون، ودال مهملة: موضع بين مكة والمدينة، وقيل: جبل صغير يشرف على خلاط.

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ١٤٣٨/٣

(وكراء)

بالفتح، ثم السكون، والمد: موضع فى شعر المرار «٣» .

(الوكف)

بالتحريك، وآخره فاء. قيل: إذا انحدرت من الصمان وقعت فى الوكف، وهو منحدرك إذا خلفت الصمان «٤» .

(وكف الرماء)

أصل جبل التجأ إليه قوم من هذيل، فراماهم فيه بنو الديش «٥» ، فسمى بذلك.

(الوكيع)

أرض لطيىء، فيه روضة.." [1]

"(ونوفاغ)

بفتح أوله، وثانيه مضموم، وبعد الواو فاء، وآخره غين معجمة: من قرى بخارى أيضا.

(ونوفخ)

بالفتح، ثم الضم، وسكون الواو، وفاء، وخاء معجمة: من قرى بخارى أيضا.

(ونه)

بفتح أوله وثانيه، وينسب إليه ونجى: من قرى نسف.

(الونية)

بالفتح، ثم الكسر، وتشديد الياء: موضع.

(الواو والهاء)

(وهان زاد «١»)

قلعة سميرم، تسمى بذلك، وهى من أعمال أصفهان.

(وهبن)

بالفتح، ثم السكون، وباء موحدة، ونون: من رستاق الفرج، بالرى.

(وهبين)

بالفتح، ثم السكون، وكسر الباء الموحدة، ثم ياء ساكنة، ونون: جبل من جبال الدهناء «٢» .

(وهد)

بالفتح، ثم السكون: موضع فى شعر «٣» .

(وهران)

بالفتح، ثم السكون، وآخره نون: مدينة على البر الأعظم من المغرب، بينها وبين تلمسان سرى ليلة، وهى مدينة صغيرة

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ١٤٤٣/٣

على ضفة البحر، وأكثر أهلها تجار.

ووهران أيضا: موضع بفارس.

(وهرندازان)

قرية كبيرة على باب مدينة الرى، كان الملوك يبرزون إليها إذا سافروا.

(وهشتاباذ)

[من قرى الرى] «٤» .." (١)

"والهدار: حسى من أحساء مغار، به «١» ماء كثير.

(الهدالة)

بالفتح: قرية من قرى عثر فى أوائل اليمن، من جهة القبلة.

(الهدان)

بكسر أوله، وآخره نون: تليل بالسى، يستدل به وبآخره مثله.

والهدان: موضع بحمى ضرية.

(الهدأة)

[بهمزة مفتوحة بين الدال وهاء التأنيث] «٢» : موضع بين عسفان ومكة، مذكور فى قتل عاصم بن أبى الأفلح.

والهدأة «٣» : موضع بين الطائف ومكة، وقرية بأعلى مر الظهران، وهو هدوى.

(الهدبية)

بفتح أوله وثانيه، ثم باء موحدة، وياء مشددة. قيل: ثلاث آبار بقاع كبير يكون عرضه ثلاثة فراسخ فى طول ما شاء الله لبنى خفاف، بين حرتين سوداوين، على ثلاثة أميال من السوارقية، وهى قرية كبيرة غناء من أعمال المدينة.

(الهدراء)

ماء بنجد لبنى عقيل والوحيد بن كلاب.

(الهدملة)

بفتح «٤» أوله وثانيه، وسكون الميم: موضع «٥» .

[وقال بعضهم: الهدملة، بكسر أوله، وفتح ثانيه، بعده الميم الساكنة على وزن فعنلة:

موضع تنسب إليه حروب كانت فى الأيام الغابرة. والعرب تضرب مثلا للأمر الذي قد تقادم عهده فتقول: كان هذا أيام الهدملة. هكذا نقل اليزيدى عن محمد بن حبيب.

وقال الأحول: الهدملات: أكثبة بالدهناء. قال: فى غير هذا الموضع جمع هدملة، وهى الرملة الضخمة] «٦» .

(الهدم)

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ١٤٤٦/٣

بالفتح، ثم الكسر: أرض في شعر زهير «٧» .

والهدم، بضمتين، جمع هدم، مثل سقف وسقف.." (١)

"وقيل: بالفتح، ثم الكسر: ماء وراء وادى القرى «١» .

(هدن)

بالكسر، ثم السكون: موضع بالبحرين.

(الهدة)

بالفتح، ثم التشديد: موضع بين مكة والطائف. وقد خفف بعضهم داله.

والهدة بالتخفيف: موضع على مر الظهران يؤخذ منه المدر، وهو طين أبيض يحمل منها إلى مكة، تأكله النساء ويدق ويضاف إليه الإذخر يغسلون به أيديهم.

(الهدية)

بالتصغير: موضع من حول اليمامة.

وقيل: ماء من مياه أبي بكر بن كلاب، في رمل ينسب الرمل إليها، فيقال رمل الهدية.

(الهاء والراء)

(الهرار)

بالضم، وتكرير الراء: موضع في طرف **الصمان**، من بلاد تميم.

وقيل: قف «٢» باليمامة.

(هراميت)

بالفتح، وكسر الميم، ثم ياء، وتاء مثناة: ركايا «٣» . وهراميت: آبار مجتمعة بناحية الدهماء، زعموا أن لقمان بن عاد احتفرها. وقيل بئر.

وقيل: ثلاثة آبار عن يسار ضرية حولها جفار «٤» بين الضباب وهى عادية، بها يوم للضباب وجعفر، كان بسبب بئر «٥» أراد أحدهم أن يحتفرها.." (٢)

"قال: والصحيح أنه ذو الهرم، بالتحريك. وقيل لأبي سفيان بن حرب، ولما بعثه النبي عليه السلام إلى الطائف لهدم اللات أقام به.

(هرمة)

واحدة الذي قبله. بئر هرمة في حزم بني عوال، في جبل لغطفان بأكناف الحجاز لمن أم المدينة.

(هرند)

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ١٤٥٣/٣

(٢) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ١٤٥٤/٣

بالتحريك، والنون ساكنة، ودال مهملة: مدينة من نواحى أصفهان، بينهما نحو ثلاثة أيام.

(هروب)

من قرى صنعاء باليمن.

(هرور)

حصن منيع من أعمال الموصل بشماليها، بينهما ثلاثون فرسخا من الهكارية، بينه وبين العمادية ثلاثة أميال.

وهرور أيضا: حصن من عمل إربل فى جبالها من جهة الشمال.

(الهرير)

بالفتح، ثم الكسر. يوم الهرير: من أيام العرب «١» .

(هريرة)

قيل إذا أخذت من سعد إلى هجر، فاول ما تطأه رمل «٢» **الدهناء**، ثم جبالها ثم العقد، ثم هريرة؛ وهى آخر **الدهناء**.

(الهاء والزاى)

(الهزار)

كورة بإصطخر، من عمل فارس.

(الهزاردر)

معناه بالفارسية الألف باب: موضع بالبصرة.

قيل: كان على نهر أم حبيب قصر كثير الأبواب يسمى الهزاردر.

(هزار اسب)

معناه ألف فرس: قلعة حصينة ومدينة جيدة الماء، محيط بها كالجزيرة،." (١)

"ويبرين: قرية من قرى حلب، ثم من نواحى عزاز.

(يمبم)

بفتح أوله وثانيه، وميم ساكنة، وباء موحدة أخرى، وميم: موضع قرب تبالة، عند بيشة وترج، والتلفظ به عسر لتقارب مخارج حروفه «١» .

(ينى)

بالضم، ثم السكون، ونون، وألف مقصورة، بلفظ الفعل الذي لم يسم فاعله، من بنى: بليد قرب الرملة، به قبر يقولون: هو قبر أبي هريرة. وقيل: قبر عبد الله بن أبي سرح.

(ينبم)

بفتح أوله وثانيه، وسكون نونه، وباء مفتوحة، وميم. ويقال أبنبم: موضع «٢» .

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ١٤٥٨/٣

[وقال بعضهم: واد شجير قبل تثليث. وقال الهمذانى: من ديار مذحج] «٣» .

(يبوس)

مضارع باس من القبلة: جبل بوادى التيم، بالشام من دمشق.

(يبة)

بالتحريك. يبة وعليب: قريتان من مكة وتبالة «٤» . [وقيل: يبة: بين تهامة واليمن] «٥» .

(يبين)

بوزن مريم، وآخره نون: موضع، وهو لغة فى أبين.

(الياء والتاء)

(اليتائم)

بالفتح، وبعد الألف ياء أخرى، وميم، جمع يتيمة: اسم جبل لبنى سليم.

وقيل: أنقاء أسفل **الدهناء** منقطة من الرمل «٦» .." [1]

"موضع. وقيل: حرة بالمدينة «١» . وقيل: عضاه اليستعور أجبل لا يكاد يدخلها أحد فيرجع.

(يسر «٢»)

ضد العسر: دحل، وهو نقب تحت الأرض، فيه ماء لبنى يربوع **بالدهناء** «٣» .

(يسنم)

موضع باليمن.

(يسوم)

مضارع سام: جبل فى بلاد هذيل «٤» .

وقيل: جبل قرب مكة، يتصل به جبل يقال له قرفد، لا يكاد يرتقيهما أحد إلا بعد جهد، إليهما تأوى القرود، وليس بهما إلا ماء يجتمع بالقلات من المطر «٥» .

(يسيركث)

بالفتح، ثم الكسر، وياء ساكنة، وراء، وكاف مفتوحة، وثاء مثلثة:

من قرى سمرقند.

(الياء والشين)

(يشكر)

على وزن ينصر، ممنوع من الصرف، للعلمية ووزن الفعل. جبل يشكر:

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الْحَقّ ١٤٧٣/٣

بمصر. يقال: إنه قطعة من الجبل المقدس، يستجاب فيه الدعاء، وكان يصلى عليه التابعون والصالحون.

وقد أشار أهل الصلاح على ابن طولون أن يبنى جامعه عليه.." (١)

"(ينخع)

بالفتح، ثم السكون، والخاء معجمة، والعين: موضع.

(ينخوب)

بالفتح، ثم السكون، وآخره باء موحدة: موضع فى الشعر «١» .

(ينسوع)

بالفتح، ثم السكون، وسين مهملة، وواو ساكنة، والعين مهملة: من طريق البصرة «٢» .

(ينسوعة)

بالفتح، مؤنث ما قبله، وهى التى ما قبلها. ينسوعة القف: من منازل «٣» طريق مكة على جادة البصرة؛ بها ركايا عذبة الماء، عند منقطع رمال **الدهناء**.

وقيل: موضع فى طريق البصرة، بينه وبين النباج مرحلتان.

(ينشتة)

بفتحتين، وشين معجمة ساكنة، وتاء مثناة من فوقها، وهاء: بلد بالأندلس من أعمال بلنسية.

(ينصوب)

بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده صاد مهملة: مكان فى شعر عدى ابن زيد «٤» .

(ينعب)

موضع بأرض مهرة باليمن.

(ينكف)

موضع.

(ينكوب)

موضع.." (٢)

"صنعته، ثم بعثت بالخادم إلى سيف الدولة تعلمه أنها صنعت لحنا فيه، فصرف الناس إلا خاصته، وأبقى أبا الطيب منهم، ثم قال: يا جيداء، هات ما صنعت، فاندفعت تغني الأبيات، قال أبو الطيب: فو الله ما ظننت إلا أن المجلس يرقص بنا، فاستعادها، ثم لم يزل يستعيدها وهي ترددها حتى مضت سحابة يومنا، وكأننا في كل مرة أول ما سمعناه، ثم أمر لي سيف الدولة بجائزة جليلة، فقلت: هي والله يا أمير المؤمنين أحق بها، فسألتك بالله إلا ما جعلته لها، فقال: بل هي لك

---

(١) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ١٤٧٩/٣

(٢) مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع ابن عَبْد الحَقّ ١٤٨٦/٣

ولها مثلها.

ومن أصواتها السيارة في شعر ابن المعتز: «١» [الوافر]

وليل قد سهرت ونام فيه ... ندامى صرعوا حولي رقودا

أنادم فيه قهقهة القناني ... ومزمارا يعللني وعودا

فكاد الليل يرجمني بنجم ... وقال أراه شيطانا مريدا

والغناء فيه من الرمل المزموم، وقد ذكر الثعالبي في اليتيمة لجيداء هذه خبرا مع سيف الدولة وأبي فراس بن حمدان قريبه غير أنه لم يسمها، قال: وكان سيف الدولة قلما ينشط لمجلس الأنس لاشتغاله عنه بتدبير الجيوش، وملابسة الحروب، وممارسة الخطوب، فوافت حضرته إحدى «٢» المحسنات من فتيات بغداد، فتاقت نفس أبي فراس إلى سماعها، ولم تر أن يبدأ باستعارتها قبل سيف الدولة، فكتب إليه يحثه على استحضارها، فقال: «٣» [السريع]

محلك الجوزاء أو أرفع ... وصدرك **الدهناء** بل أوسع «٤»." (١)

"وتخللت فتل الجداول ظلها ... زحف الأراقم في نقا **الصمان** «١»

فالماء إن سمحت به أوراقها ... كالنار تنظر من فروج دخان

وقوله: [الكامل]

عاطيتهن من الحديث زجاجة ... بسمت فأطربت الحمام المعلنا

حتى إذا سقط الندى عنيني ... لولا مراقبة العيون أريننا

حدق المها وسوالف الآرام من ... خلل الأسنة والأعنة والقنا

ومنهم:

١٧- القاضي التنوخي، أبو القاسم علي بن محمد بن داود بن فهم «٢»

جبل بعيد الرقى، وأمل بعيد اللقى، ٢٣٥/حجة في العلم لا تقطع، وباب من الحلم لا يقرع، وسابق في الأدب لا يتبع، وشارق كسلة السيف لا يطبع.

ولي قضاء البصرة والأهواز ثم عزل، فقصد سيف الدولة ابن حمدان مستشفعا به." (٢)

"ومنهم:

١٤- أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر «١٣»

الأزهري الهروي اللغوي الإمام المشهور في اللغة. حاز صنوف الفضائل وجمعها، وشذب أنوف القبائل وجدعها، علا محلا وفضل كل مجلى ... ، وترقى غاية تتشكى دونها الرياح الكلال، ويتوقى الليل منجنون «١» الهلال، فجمع مالم يجمع، وسمع ما لم يسمع، فقصر فيه الإطناب، ومد على السماء الأطناب، وملأ عجبا بما نشر، وبلغ طلبا ما كان ليظن لبشر،

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٤٣٥/١٠

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٣٣٠/١٥

فتقدم ذكرا، وكفل أيامى الكلم وكأنما كفل كلا منهن بكرا.

قال ابن خلكان: كان فقيها شافعي المذهب، غلبت عليه اللغة فاشتهر بها متفق على فضله وثقته ودرايته وورعه. روى عن المنذري اللغوي وعن ثعلب وغيره، ودخل بغداد وأدرك بها ابن دريد، ولم يرو عنه، وأخذ عن نفطويه، وابن السراج، وقيل إنه لم يأخذ عنه.

وطاف في أرض العرب في طلب اللغة، وروى بخطه قال:

امتحنت بالأسر سنة عارضت القرامطة الحاج بالهبير، كان القوم الذين وقعت سهمهم عربا نشأوا في البادية، يتبعون مساقط الغيث أيام النجع «٢» ، ويرجعون إلى إعداد المياه في محاضرهم زمان القيظ، ويرعون النعم، ويعيشون بألبانها، ويتكلمون بطباعهم البدوية، ولا يكاد يوجد في منطقهم لحن أو خطأ فاحش، فبقيت في أسرهم دهرا طويلا. وكنا نشتي **بالدهناء** ونربع **بالصمان** ونقيظ بالستارين «٣» . واستفدت من محاورتهم ومخاطبة بعضهم." (١)

"بعضا ألفاظا جمة، ونوادر كثيرة، أوقعت أكثرها في كتابي، يعني التهذيب «١» . وذكر في تضاعيف كتابه أنه أقام **بالصمان** شتوتين. وكان أبو منصور المذكور جامعا لشتات اللغات مطلعا على أسرارها ودقائقها.

وصنف في اللغة كتاب التهذيب، وهو أكثر من عشرة مجلدات، وله تصنيف في غريب الألفاظ التي يستعملها الفقهاء في مجلد واحد. وهو عمدة الفقهاء في تفسير ما يشكل عليهم من اللغة المنغلقة بالفقه وكتاب التفسير، وكتب ولادته سنة اثنتين وثمانين ومئتين، وتوفي سنة سبعين وثلثمئة في أواخرها، وقيل سنة إحدى «٢» بمدينة هراة رحمه الله تعالى.

ومنهم:

١٥- أبو عمر محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم البغدادي «١٣»

المعروف بالمطرز غلام ثعلب. بحر لا يقاس، وجواد لا يخوف بلزز «٣» ، ملك ألسنة العرب بأطرافها، وقاد وشزب «٤» اللغات بأعرافها، ولم ينس ما حفظ، ولا غاب عنه ما لحظ، فكان لا يذهب محفوظ من ذاكرته ولا يرهب عند محاضرته. وقد جد به أهل النقد فلم يروا له زيفا، وجهدوا ولم يروعوا له طيفا، فخجل مبكوه، ووجل قوم ظنوا أن يسكتوه، وعلم أنه الحافظ الذي قل أن ينسى، والمحافظ الذي به يتأسى، فلم يبق إلا من علم أنه المبرز؛ وأن علم ردائه لا يرقم مثله إلا المطرز.." (٢)

"ومنهم:

١٠٠- أوحد الزمان وهو أبو البركات هبة الله بن علي بن ملكا البلدي ثم البغدادي «١٣»

طبيب لو رام الصخر الجلمد لتفجر، أو إمساك الماء السائل لتحجر، بمداومة نظر لو صابرت الزمان لتضجر، أو فرعت حصا **الدهناء** «١» لتشجر. بعلم أوسع امتدادا من المشرقين، وأجمع مدى مما بين الخافقين. كان يصون وديعة العلم ويحفظها، ويغيظ بكتمانها صدور الرجال ويحفظها، ونسيمه تهب خافقته، وشميمه تفتت عنبر الغمام بارقته.

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٧/٣٥

(٢) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٧/٣٦

قال ابن أبي أصيبعة «٢» :" كان يهوديا وأسلم، وخدم المستنجد. وتصانيفه في النهاية «٣» ، وكان له اهتمام بالغ في العلوم، ونظره فائق فيها.

بدأ بالطب على أبي الحسن سعيد بن هبة الله «٤» ، وكان لا يقرئ يهوديا ولا نصرانيا، فثقل عليه أبو البركات بالناس، ليقرئه فلم يفعل، فصحب بواب داره، ليتوصل به إلى غرضه، وكان يقعد في الدهليز فيسمع جميع ما يقرأ عليه، وما يجري معه من البحث، وهو كلما فهم شيئا وتعقله علقه عنده.." (١)

" الحديث كتاب تفسير إصلاح المنطق كتاب تفسير السبع الطوال كتاب تفسير شعر أبي تمام كتاب الأدوات

وذكر في مقدمة كتابه قال وكنت امتحنت بالإسار سنة عارضت القرامطة الحاج بالهبير وكان القوم الذين وقعت في سهمهم عربا نشئوا بالبادية يتتبعون مساقط الغيث أيام النجع ويرجعون إلى إعداد المياه في محاضرهم زمن القيظ ويرعون النعم ويعيشون بألبانها ويتكلمون بطباعهم البدوية وقرائحهم التي اعتادوها ولا يكاد يكون في منطقهم لحن أو خطأ فاحش فبقيت في إسارهم دهرا طويلا وكنا نتشتى **الدهناء** ونتربع **الصمان** ونتقيظ الستارين واستفدت من مخاطباتهم ومحاورة بعضهم بعضا ألفاظا جمة ونوادر كثيرة أوقعت أكثرها من الكتاب وستراها في مواضعها إذا أنت قرأتها علينا إن شاء الله تعالى وذكر في تصانيف كتابه أنه أقام **بالصمان** شتوتين ورأى ببغداد أبا إسحاق الزجاج وأبا بكر بن الأنباري ولم يذكر أنه أخذ عنهما شيئا

قال المؤلف كانت سنة الهبير هي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة وذكر بعضهم أنها كانت سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة عارضهم أبو طاهر الجنابي فقتل بعضهم واسترق بعضهم واستولى على جميع أمولهم وذلك في أيام المقتدر بالله ابن المعتضد

." (٢)

"ويعيشون بألبانها، ويتكلمون بطباعهم البدوية وقرائحهم التي اعتادوها، ولا يكاد [يقع] في منطقهم لحن أو خطأ فاحش، فبقيت في إسارهم دهرا طويلا، وكنا نتشتى **الدهناء** ونتربع **الصمان** ونتقيظ الستارين، واستفدت من مخاطباتهم ومحاورة بعضهم بعضا ألفاظا جمة ونوادر كثيرة أوقعت أكثرها في الكتاب، وستراها في مواضعها إذا أتت قراءتك عليها إن شاء الله تعالى.

وذكر في تضاعيف كتابه أنه أقام **بالصمان** شتوتين، ورأى ببغداد أبا إسحاق الزجاج وأبا بكر ابن الأنباري ولم يذكر أنه أخذ عنهم شيئا.

قال المؤلف: كانت سنة الهبير هي سنة احدى عشرة وثلاثمائة وذكر بعضهم أنها كانت سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة، عارضهم أبو طاهر الجنابي فقتل بعضهم واسترق بعضهم واستولى على جميع أموالهم، وذلك في أيام المقتدر بالله ابن المعتضد.

[٩٦٦]

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ابن فضل الله العمري ٤٥٢/٩

(٢) معجم الأدباء ١١٣/٥

محمد بن أحمد بن طالب الأخباري:

قال الخطيب مات بعد سنة سبعين وثلاثمائة، ويكنى أبا الحسن، سكن الشام وحدث بطرابلس، أنشد أبو الحسن محمد بن أحمد البغدادي قال: أنشدني أبو علي الأعرابي لنفسه:

كنت دهرا أعلل النفس بالوع ... د وأخلو مستأنسا بالأماني

فمضى الواعدون واقتطعتنا «١» ... عن فضول المنى صروف الزمان

[٩٦٧]

محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ أبو الحسن المقرىء:

مات

---

(٩٦٦) - تاريخ بغداد ١: ٣١٠ وفيه أنه توفي سنة ٣٧٠ لا بعدها ومصورة ابن عساكر ١٤: ٦٩٢.

(٩٦٧) - ترجمة ابن شنبوذ في تاريخ بغداد ١: ٢٨٠ والفهرست: ٣٤- ٣٥ والمنتظم ٦: ٣٠٧ وابن خلكان ٤: ٢٩٩ وعبر الذهبي ٢: ١٩٥ وسير الذهبي ١٥: ٢٦٤ ومعرفة القراء ١: ٢٢١ والوافي ٢: ٣٧ ومرآة الجنان ٢: ٢٨٦ والبداية والنهاية ١١: ١٩٤ وطبقات ابن الجزري ٢: ٥٢ والنجوم الزاهرة ٣: ٢٦٧ والشذرات ٢: ٣١٣.." [1]

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٢٣٢٣/٥

طرابلس (الشام) ٣٨٤، ٣٨٦، ٥٨٤، ٥٨٦، ٨١١، ١٣٣٧، ١٧٣٣، ٢٠٦٤، ٢٣٢٣

طرسوس ٩٦، ٢٥٤، ١٦٠٥، ١٧٥٥، ٢١٩٨

طرميس ١٧٠٠

طريثيث ١٦٨٥، ١٦٨٦." (١)

"لا يسع الفقهاء جهلها، ولا يعذر الائمة والأمراء إذا فاتهم في طريق العلم حزنها وسهلها، لأنها من لوازم فتيا الدين، وضوابط قواعد الإسلام والمسلمين.

فأما أهل السير والأخبار، والحديث والتواريخ والآثار، فحاجتهم إلى معرفتها أمس من حاجة الرياض إلى القطار، غب إخلاف الأنواء، والمشفي إلى العافية بعد يأس من الشفاء، لأنه معتمد علمهم الذي قل أن تخلو منه صفحة، بل وجهة، بل سطر من كتبهم.

وأما أهل الحكمة والتفهيم، والتطبب والتنجيم، فلا تقصر حاجتهم إلى معرفته عمن قدمنا، فالأطباء لمعرفة أمزجة البلدان وأهوائها، والمنجم للاطلاع على مطالع النجوم وأنوائها، إذ كانوا لا يحكمون على البلاد إلا بطوالعها، ولا يقضون لها وعليها بدون معرفة أقاليمها ومواضعها، ومن كمال المتطبب أن يتطلع إلى معرفة مزاجها وهوائها، وصحة أو سقم منبتها ومائها، وصارت حاجتهم الى ضبطها ضرورية، وكشفهم عن حقائقها فلسفية، ولذلك صنف كثير من القدماء كتبا سموها جغرافيا، ومعناها صورة الأرض، وألف آخرون كتبا في أمزجة البلدان وأهوائها، نحو جالينوس، وقبله بقراط وغيرهما.

وأما أهل الأدب فناهيك بحاجتهم إليها، لأنها من ضوابط اللغوي ولوازمه، وشواهد النحوي ودعائمه، ومعتمد الشاعر في تحلية جيد شعره بذكرها، وتزيين عقود لآلئ نظمه بشذرها، فإن الشعر لا يروق، ونفس السامع لا تشوق، حتى يذكر حاجر وزرود، **والدهناء** وهبود، ويتحنن الى رمال رضوى، فيلزمه تصحيح لفظ الاسم وأين صقعه، وما اشتقاقه ونزهته، وقفره وحزنه وسهولته.

فإنه إن زعم أنه واد وكان جبلا، أو جبل وكان صحراء، أو صحراء وكان نهرا، أو نهر وكان قرية، أو قرية وكان شعبا، أو شعب وكان حزما، أو حزم وكان روضة، أو روضة وكان صفصفا، أو صفصف وكان مستنقعا، أو مستنقع وكان جلدا، أو جلد وكان سبخة، أو سبخة وكان حرة، أو حرة وكان سهلا، أو سهل وكان وعرا، أو يجعله شرقيا وكان غربيا، أو جنوبيا وكان شماليا، سفل قدره، ونزر كثره، وآض ضحكة، ويرى أنه ضحكة، وجعل هزأة، ويرى أنه هزأة، واستخف وزنه واسترذل، واستقل فضله واستجهل، فقد ذكر بعض العلماء أنهم استدلوا على ان هذا البيت:

إن بالشعب، الذي دون سلع، ... لقتيلا، دمه ما يطل

ليس من شعر تأبط شرا، بأن سلعا ليس دونه شعب. ولقد صنف، في عصرنا هذا، إمام، من أهل الأدب، جليل، وشيخ يعتمد عليه ويرجع في حل المشكلات إليه نبيل، كتابا في شرح المقامات، التي أنشأها أبو محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري، فطبق مفصل الإصابة في شرح أفانين ضروبها، وغبر في وجه كل من فرغ باله لإيضاح مشكلها وغريبها، فإنه بهر

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب الحموي، ياقوت ٣٢٩٨/٧

العقول وأدهش الأذهان بما ذكره من أسرار بلاغتها، وأظهره من مخزون براعتها، وأوضحه من مكنون معانيها، وأبانه من فتق الألفاظ التي فيها، وأورده من الأشباه والنظائر، والعينون والنواظر، واصطلح الجمهور على تفضيله." (١)

"عن محمد بن إسحاق. وقال نصر: الأشعر والأجرد جبلا جهينة بين المدينة والشام.

أجر:

بالتحريك. قال أبو عبيد: يخرج القاصد من القيروان إلى بونة، فيأخذ من القيروان إلى جلولاء ومنها إلى أجر: وهي قرية لها حصن وقنطرة، وهي موضع وعر كثير الحجارة، صعب المسلك، لا يكاد يخلو من الأسد، دائم الريح العاصفة، ولذلك يقال: إذا جئت أجر فعجل فإن فيه حجرا يبري، وأسدا يفري، وريحا تذري. وحول أجر قبائل من العرب والبربر.

الأجرعين:

بلفظ التثنية: علم لموضع باليمامة، عن محمد ابن إدريس بن أبي حفصة، هكذا حكاه مبتدئا به.

أجزل: بالزاي واللام، قال قيس بن الصراع العجلي:

سقى جدثا، بالأجزل الفرد فالنقا، ... رهام الغوادي مزنة فاستهلت

أجشد:

بالفتح، ثم السكون، وضم الشين المعجمة، ودال مهملة، وهو علم مرتجل، لم تجيء، فيما علمت، هذه الثلاثة الأحرف مجتمعة في كلمة واحدة على وجوهها الستة في شيء من كلام العرب: وهو اسم جبل في بلاد قيس عيلان، وهو في كتاب نصر: أجشر، بالراء، والله أعلم بالصواب.

أجش:

بالتحريك، وتشديد الشين المعجمة، وهو في اللغة الغليظ الصوت، قال أبو ذؤيب الهذلي:

وتميمة من قانص متلبب، ... في كفه جش أجش وأقطع

الجش: القوس الخفيفة، يصف صائدا. وأجش: اسم أطم من آطام المدينة، والأطم والأجم القصر كان لبني أنيف البلويين عند البئر التي يقال لها لاوة.

الأجفر:

بضم الفاء، جمع جفر، وهو البئر الواسعة لم تطو: موضع بين فيد والخزيمية، بينه وبين فيد ستة وثلاثون فرسخا نحو مكة. وقال الزمخشري:

الأجفر ماء لبني يربوع، انتزعته منهم بنو جذيمة.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٩/١

إجلة:

بالكسر ثم السكون: من قرى اليمامة عن الحفصي.

أجلى:

بفتح أوله وثانيه وثالثه، بوزن جمزى محرك، وآخره ممال، وهذا البناء يختص بالمؤنث اسما وصفة، فالاسم نحو أجلى ودقرى وبردى، والصفة بشكي ومرطي وجمزى: وهو اسم جبل في شرقي ذات الأصاد، أرض من الشربة. وقال ابن السكيت: أجلى هضبات ثلاث على مبدأة النعم من الثعل بشاطئ الجريب الذي يلقى الثعل، وهو مرعى لهم معروف، قال:

حلت سليمى جانب الجريب ... بأجلى، محلة الغريب،

محل لا دان، ولا قريب

وقال الأصمعي: أجلى بلاد طيبة مريئة، تنبت الجلي والصليان، وأنشد: حلت سليمى. وقال السكري في شرح قول القتال الكلابي:

عفت أجلى من أهلها فقليبها ... إلى الدوم، فالرنقاء قفرا كثيبها

أجلى: هضبة بأعلى نجد. وقال محمد بن زياد الأعرابي:

سئلت بنت الحسن: أي البلاد أفضل مرعى وأسمن؟

فقالت: خياشيم الحزم أو جواء الصمان. قيل لها:

ثم ماذا؟ فقالت: أراها أجلى أنى شئت، أي متى شئت بعد هذا. قال ويقال: إن أجلى موضع في طريق البصرة إلى مكة.." (١)

"والساحل، فخرج إليهم بأمر أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، الطاهر بن أبي هالة، فواقعهم بالأعلاب، فقتلهم شر قتلة. وكتب أبو بكر، رضي الله عنه، إلى الطاهر بن أبي هالة قبل أن يأتيه بالفتح: بلغني كتابك تخبرني فيه مسيرك واستنفارك مسروقا وقومه إلى الأخابث بالأعلاب، فقد أصبت، فعاجلوا هذا الضرب، ولا ترفهوا عنهم، وأقيموا بالأعلاب حتى تأمن طريق الأخابث، ويأتيكم أمري. فسميت تلك الجموع من عك ومن تأشب إليهم، الأخابث، إلى اليوم، وسميت تلك الطريق إلى اليوم، طريق الأخابث، وقال الطاهر بن أبي هالة:

فو الله لولا الله، لا شيء غيره، ... لما فض بالأجراع جمع العثاعث

فلم تر عيني مثل جمع رأيته، ... بجنب مجاز، في جموع الأخابث

قتلناهم ما بين قنة خامر، ... إلى القيعة البيضاء ذات النبائث

وفينا بأموال الأخابث عنوة، ... جهارا، ولم نحفل بتلك الهثاهث

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٠٢/١

الأخارج:

يجوز أن يكون في الأصل جمع خراج، وهو الإتاوة، ويقال: خراج وأخراج وأخاريج وأخارج: هو جبل لبني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وقال موهوب بن رشيد القريظي يرثي رجلا:

مقيم ما أقام ذرى سواج، ... وما بقي الأخارج والبتيل

الأخاشب:

بالشين المعجمة، والباء الموحدة، والأخشب من الجبال، الخشن الغليظ، ويقال: هو الذي لا يرتقى فيه. وأرض خشباء وهي التي كانت حجارتها منثورة متدانية، قال أبو النجم:

إذا علون الأخشب المنطوحا

يريد كأنه نطح. والخشب: الغليظ الخشن من كل شيء، ورجل خشب: عاري العظم. والأخشاب:

جبال **بالصمان**، ليس بقربها جبال ولا آكام.

والأخاشب: جبال مكة وجبال منى. والأخاشب:

جبال سود قريبة من أجإ، بينهما رملة ليست بالطويلة، عن نصر.

الأخباب:

بلفظ جمع الخب أو الخبب: موضع قرب مكة، وقيل: بلد بجنب السوارقية من ديار بني سليم، في شعر عمر بن أبي ربيعة، كذا نقلته من خط ابن نباتة الشاعر الذي نقله من خط اليزيدي، قال:

ومن أجل ذات الخال، يوم لقيتها، ... بمندفع الأخباب، أخضلني دمعي

وأخرى لدى البيت العتيق نظرتها، ... إليها تمشت في عظامي ومسمعي

أختال:

بالثاء المثلثة كأنه جمع ختلة البطن: وهي ما بين السرة والعانة، وقال عرام: الختلة، بالتحريك، مستقر الطعام، تكون للإنسان كالكرش للشاة.

وقال الزمخشري: هو واد لبني أسد يقال له ذو أختال، يزرع فيه على طريق السافرة إلى البصرة، ومن أقبل منها إلى الثعلبية، وذكر في شعر عنترة العبسي، وضبطه أبو أحمد العسكري بالحاء المهملة، وقد ذكرته قبل.

الأخراب:

جمع خرب، بالضم، وهو منقطع الرمل.

قال ابن حبيب: الأخراب أقيرن حمر بين." (١)

"أخرم:

بوزن أحمر، والخرم، في اللغة، أنف الجبل، والمخارم جمع مخرم، وهو منقطع أنف الجبل، وهي أفواه الفجاج، وعين ذات مخارم أي ذات مخارج: وهو في عدة مواضع، منها جبل في ديار بني سليم، مما يلي بلاد ربيعة بن عامر بن صعصعة.

قال نصر: وأخرم جبل قبل توز بأربعة أميال من أرض نجد. والأخرم أيضا جبل في طرف **الدهناء**، وقد جاء في شعر كثير، بضم الراء، قال:

موازية هضب المضيح، واتقت ... جبال الحمى والأخشبين بأخرم

وقد ثناه المسيب بن علس فقال:

ترعى رياض الأخرمين، له ... فيها موارد، ماؤها غدق

الأخروت:

بالضم، ثم السكون، وضم الراء، والواو ساكنة، والتاء فوقها نقطتان: مخلاف باليمن، ولعله أن يكون علما مرتجلا، أو يكون من الخرت، وهو الثقب.

الأخروج:

بوزن الذي قبله وحروفه، إلا أن آخره جيم: مخلاف باليمن أيضا.

أخزم:

بالزاي، بوزن أحمر، والأخزم في كلام العرب الحية الذكر، وأخزم اسم جبل بقرب المدينة، بين ناحية ملل والروحاء، له ذكر في أخبار العرب، قال ابراهيم بن هرمة:

ألا ما لرسم الدار لا يتكلم، ... وقد عاج أصحابي عليه، فسلموا

بأخزم أو بالمنحنى من سويقة، ... ألا ربما أهدى لك الشوق أخزم

وغيرها العصران، حتى كأنها، ... على قدم الأيام، برد مسهم

وأخزم أيضا: جبل نجدي، في حق الضباب، عن نصر.

أخسيسك:

بالفتح، ثم السكون، وكسر السين المهملة، وياء ساكنة، وسين أخرى مفتوحة، وكاف:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١١٩/١

بلد بما وراء النهر، مقابل زم، بين ترمذ وفربر، وزم في غربي جيحون، وأخسيسك في شرقيه، وعملهما واحد، والمنبر بزم.

أخسيكث:

بالفتح، ثم السكون، وكسر السين المهملة، وياء ساكنة، وكاف وثاء مثلثة، وبعضهم يقوله بالتاء المثناة، وهو الأولى، لأن المثلثة ليست من حروف العجم: اسم مدينة بما وراء النهر، وهي قصبة ناحية فرغانة، وهي على شاطئ نهر الشاش على أرض مستوية، بينها وبين الجبال نحو من فرسخ على شمالي النهر، ولها قهندز أي حصن، ولها ربض، ومقدارها في الكبر نحو ثلاثة فراسخ، وبناؤها طين، وعلى ربضها أيضا سور، وللمدينة الداخلة أربعة أبواب، وفي المدينة والربض مياه جارية، وحياض كثيرة، وكل باب من أبواب ربضها يفضي إلى بساتين ملتفة، وأنهار جارية لا تنقطع مقدار فرسخ، وهي من أنزه بلاد ما وراء النهر.

وهي في الإقليم الرابع، طولها أربع وتسعون درجة، وعرضها سبع وثلاثون درجة ونصف، وقد خرج منها جماعة من أهل العلم والأدب، منهم: أبو الوفاء محمد بن محمد بن القاسم الأخسيكثي، كان إماما في اللغة والتاريخ، توفي بعد سنة ٥٢٠، وأخوه أبو رشاد أحمد بن محمد بن القاسم، كان أديبا فاضلا شاعرا، وكان مقامهما بمرو وبها ماتا، ومن شعر أحمد يصف." (١)

"وقال غيرهما: أسنمة أكمة معروفة بقرب طخفة، وقيل: قريب من فلج، يضاف إليها ما حولها فيقال أسنمات، ورواه بعضهم أسنمة بلفظ جمع سنام، قال: وهي أكمات، وأنشد لابن مقبل:

من رمل عرنان أو من رمل أسنمة وقال التوزي: رمل أسنمة جبال من الرمل كأنها أسنمة الإبل، وقيل: أسنمة رملة على سبعة ايام من البصرة، وقال عمارة: أسنمة نقا محدد طويل كأنه سنام، وهي أسفل **الدهناء** على طريق فلج وأنت مصعد إلى مكة وعنده ماء يقال له العشر، وكان أبو عمرو بن العلاء يقول: أسنمة، بضم الهمزة، روى ذلك عنه الأصمعي، وقال ربيعة بن مقروم:

لمن الديار كأنها لم تحلل، ... بجنوب أسنمة فقف العنصل

درست معالمها، فباقي رسمها ... خلق كعنوان الكتاب المحول

دار لسعدى، إذ سعاد كأنها ... رشأ غضيض الطرف رخص المفصل

وقرأت بخط أبي الطيب أحمد بن أحمد المعروف بابن أخي الشافعي الذي نقله من خط أبي سعيد السكري: أسنمة، بفتح أوله، وضم النون، وقال: هو موضع في بلاد بني تميم، قال ذلك في تفسير قول جرير:

قال العواذل: هل تنهاك تجربة ... اما ترى الشيب والإخوان قد دلفوا؟

أم ما تلم على ربع بأسنمة، ... إلا لعينيك جار غربه يكف

ما كان، مذ رحلوا من أرض أسنمة، ... إلا الذميل لها ورد، ولا علف

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٢١/١

أسن:

بضمتين: اسم واد باليمن، وقيل: واد في بلاد بني العجلان، قال ابن مقبل:

زارتك دهماء وهنا، بعد ما هجعت ... عنها العيون، بأعلى القاع من أسن

وقال نصر: أسن واد باليمن، وقيل: من أرض بني عامر المتصلة باليمن، وقال ابن مقبل أيضا:

قالت سليمى ببطن القاع من أسن: ... لا خير في العيش بعد الشيب والكبر

لولا الحياء، ولولا الدين عبتكما ... ببعض ما فيكما، إذ عبتما عوري

أسوارية:

بفتح أوله ويضم، وسكون ثانيه، وواو، وألف، وراء مكسورة، وياء مشددة، وهاء: من قرى أصبهان، ينسب إليها أبو المظفر سهل بن محمد بن أحمد الأسواري، حدث عن أبي عبد الله محمد بن إسحاق وأبي بكر الطلحي وأبي إسحاق ابن ابراهيم النيلي وغيرهم، ومنها: أبو بكر شهريار بن محمد بن أحمد بن شهريار أبو بكر الأسواري، سافر إلى مكة والبصرة، وحدث عن أبي يعقوب يوسف بن يعقوب النجيري وأبي قلابة محمد بن أحمد بن حمدان إمام الجامع بالبصرة، وسمع بمكة أبا علي الحسن بن داود ابن سليمان ابن خلف المصري، سمع منه عبد العزيز وعبد الواحد ابنا أحمد بن عبد الله بن أحمد بن قاذويه وعبد الرحمن بن محمد بن إسحاق ومحمد بن علي الجوزداني وعبد الواحد بن أحمد بن محمد بن يحيى الأسواري أبو القاسم الأصبهاني، حدث عن أبي الشيخ الحافظ، روى عنه قتيبة بن سعيد البغلاني، قاله يحيى بن مندة، وعمر بن عبد العزيز بن محمد بن علي الأسواري أبو بكر من أهل أصبهان حدث عن أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله وأبي زفر الذهلي بن عبد." (١)

"وشرع في إنشاء مدينة أشير، وذلك في سنة ٣٢٤ فتمت إلى أحسن حال، وعمل على جبلها حصنا مانعا ليس إلى المتحصن به طريق إلا من جهة واحدة تحميه عشرة رجال، وحمى زيري أهل تلك الناحية وزرع الناس فيها، وقصدها أهل تلك النواحي طلبا للأمن والسلامة فصارت مدينة مشهورة، وتملكها بعده بنو حماد وهم بنو عم باديس، واستولوا على جميع ما يجاورها من النواحي، وصاروا ملوكا لا يعطون أحدا طاعة، وقاوموا بني عمهم ملوك إفريقية آل باديس، ومن أشير هذه الشيخ الفاضل أبو محمد عبد الله بن محمد الأشيري إمام أهل الحديث والفقه والأدب بحلب خاصة وبالشام عامة، استدعاه الوزير عون الدين أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة وزير المقتفي والمستنجد، وطلبه من الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي فسيره إليه، وقرأ كتاب ابن هبيرة الذي صنفه وسماه الإيضاح في شرح معاني الصحاح، بحضوره، وجرت له مع الوزير منافرة في شيء اختلف فيه، أغضب كل واحد منهما صاحبه، وردف ذلك اعتذار من الوزير وبره برا وافرا، ثم سار من بغداد إلى مكة ثم عاد إلى الشام، فمات في بقاع بعلبك في سنة ٥٦١.

أشيقر:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٩٠/١

بالضم ثم الفتح، وياء ساكنة، وكسر القاف، وراء: واد بالحجاز، قال الحفصي: الأشيقر جبل باليمامة وقرية لبني عكل، قال مضرس بن ربعي:

تحمل من وادي أشيقر حاضره، ... وألوى بريعان الخيام أعاصره

ولم يبق بالوادي لأسماء منزل، ... وحوراء إلا مزمن العهد داثره

ولم ينقص الوسمي حتى تنكرت ... معالمه، واعتم بالنبت حاجره

فلا تهلكن النفس لوما وحسرة ... على الشيء، سداه لغيرك قادره

الأشيمان:

بالفتح ثم السكون، تثنية أشيم: موضعان، وقيل: حبلان، بالحاء المهملة: من رمل **الدهناء**، وقد ذكرهما ذو الرمة في غير موضع من شعره، ورواه بعضهم الأشامان، وقد تقدم قول ذي الرمة:

كأنها، بعد أحوال مضين لها ... بالأشيمين، يمان فيه تسهيم

وقال السكري: الأشيمان في بلاد بني سعد بالبحرين دون هجر.

الأشيم:

واحد الذي قبله، وياؤه مفتوحة، وهو في الأصل الشيء الذي به شامة: وهو موضع غير الذي قبله، والله أعلم.

أشي:

بالضم ثم الفتح، والياء مشددة، قال أبو عبيد السكوني: من أراد اليمامة من النباج سار إلى القريتين ثم خرج منها الى أشي، وهو لعدي الرباب، وقيل: هو للأحمال من بلعدوية، وقال غيره:

أشي: موضع بالوشم، والوشم: واد باليمامة فيه نخل، وهو تصغير الأشاء وهو صغار النخل الواحدة أشاءة، وقال زياد بن منقذ التميمي أخو المرار يذكره:

لا حبذا أنت يا صنعاء من بلد، ... ولا شعوب هوى مني ولا نقم

وحبذا، حين تمسي الريح باردة، ... وادي أشي وفتيان به هضم

الواسعون، إذا ما جر غيرهم ... على العشيرة، والكافون ما حرموا." (١)

"الأفهار:

كأنه جمع فهر من الحجارة: موضع في قول طفيل بن علي الحنفي:

فمنعرج الأفهار قفر بسابس، ... فبطن خوي ما بروضته شفر

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢٠٣/١

أفيح:

بضم الهمزة، وفتح الفاء، بلفظ التصغير، عن الأصمعي، وغيره يقوله بفتح أوله وكسر ثانيه:

موضع بنجد، قال عروة بن الورد:

أقول له: يا مال أمك هابل، ... متى حبست على الأفيح تعقل

بديمومة ما إن يكاد يرى بها، ... من الظمإ، الكوم الجلال تبول

تنكر آيات البلاد لمالك، ... وأيقن أن لا شيء فيها يقول

وقال ابن مقبل:

وقد جعلن أفيحا عن شمائلها، ... بانت مناكبه عنها، ولم يبن

أفيعية:

بالضم ثم الفتح، والعين مهملة: منهل لسليم من أعمال المدينة في الطريق النجدي إلى مكة من الكوفة:

أفيق:

بلفظ التصغير: موضع في بلاد بني يربوع، يقال: أفاق وأفيق، قال أبو دواد الإيادي:

ولقد أغتدي يدافع ركني ... صنتع الخد، أيد القصرات

وأرانا بالجزع، جزع أفيق، ... نتمشى كمشية الناقلات

أفيق:

بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، وقاف:

قرية من حوران في طريق الغور في أول العقبة المعروفة بعقبة أفيق، والعامة تقول فيق، تنزل من هذه العقبة إلى الغور، وهو الأردن، وهي عقبة طويلة نحو ميلين، قال حسان بن ثابت:

لمن الدار أقفرت بمعان، ... بين أعلى اليرموك **فالصمان،**

فقفا جاسم، فدار خليد، ... فأفيق، فجانبي ترفلان

وفي كتاب الشام عن سعيد بن هاشم بن مرثد عن أبيه، قال: أخبرونا عن منخل المشجعي، قال:

رأيت في المنام قائلا يقول لي: إن أردت أن تدخل الجنة فقل كما يقول مؤذن أفيق، قال: فسرت إلى أفيق، فلما أذن المؤذن قمت إليه فسألته عما يقول إذا أذن، فقال: أقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير، أشهد بها مع الشاهدين، وأحملها عن المجاهدين، وأعدها ليوم الدين، وأشهد أن الرسول كما أرسل، والكتاب كما أنزل، وأن القضاء كما قدر، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، عليها أحيا وعليها أموت وعليها أبعث، إن شاء الله تعالى.

أفي:

بالضم ثم الفتح، والياء مشددة: موضع في شعر نصيب:

ونحن منعنا يوم أول نساءنا، ... ويوم أفي، والأسنة ترعف

باب الهمزة والقاف وما يليهما

الأقاعص:

جمع أقعص: موضع في شعر عدي بن الرقاع العاملي:." [1]

"باب الهمزة والنون وما يليهما

أنا:

بالضم، والتشديد: عدة مواضع بالعراق، عن نصر.

أنى:

بالضم، والتخفيف، والقصر: واد قرب السواحل بين الصلا ومدين يطؤه حجاج مصر، وفيه عين يقال لها عين أنى، قال كثير:

يجتزن أودية البضيع، جوازعا ... أجواز عين أنى فنعف قبال

وبئر أنى بالمدينة من آبار بني قريظة، وهناك نزل النبي، صلى الله عليه وسلم، لما فرغ من غزوة الخندق وقصد بني النضير، عن نصر.

أناخة:

بالخاء المعجمة: جبل لبني سعد **بالدهناء.**

أنار:

بضم الهمزة، وتخفيف النون، وألف، وراء:

بليدة كثيرة المياه والبساتين من نواحي أذربيجان، بينها وبين أردبيل سبعة فراسخ في الجبل، وأكثر فواكه أردبيل منها، معدودة في ولاية بيشكين صاحب أهر وراوي، رأيتها انا.

أناس:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢٣٣/١

بضم أوله: بلدة بكرمان من نواحي الروذان وهي على رأس الحد بين فارس وكرمان.

أنبابة:

بالضم، وتكرير الباء الموحدة: من قرى الري من ناحية دنباوند، بالقرب منها قرية تسمى بها.

الأنبار:

بفتح أوله: مدينة قرب بلخ وهي قصبة ناحية جوزجان وبها كان مقام السلطان، وهي على الجبل، وهي أكبر من مرو الروذ وبالقرب منها، ولها مياه وكروم وبساتين كثيرة، وبناؤهم طين، وبينها وبين شبورقان مرحلة في ناحية الجنوب، ينسب إليها قوم منهم: أبو الحسن علي بن محمد الأنباري، روى عن القاضي أبي نصر الحسين بن عبد الله الشيرازي نزيل سجستان، روى عنه محمد بن أحمد بن أبي الحجاج الدهستاني الهروي أبو عبد الله، والأنبار أيضا:
مدينة على الفرات في غربي بغداد بينهما عشرة فراسخ، وكانت الفرس تسميها فيروز سابور، طولها تسع وستون درجة ونصف وعرضها اثنتان وثلاثون درجة وثلثان، وكان أول من عمرها سابور بن هرمز ذو الأكتاف، ثم جددها أبو العباس السفاح أول خلفاء بني العباس وبنى بها قصورا وأقام بها إلى أن مات، وقيل: إنما سميت الأنبار لأن بخت نصر لما حارب العرب الذين لا خلاق لهم حبس الأسراء فيها، وقال أبو القاسم: الأنبار حد بابل سميت به لأنه كان يجمع بها أنابير الحنطة والشعير والقت والتبن، وكانت الأكاسرة ترزق أصحابها منها، وكان يقال لها الأهراء، فلما دخلتها العرب عربتها فقالت الأنبار، وقال الأزهري: الأنبار أهراء الطعام، واحدها نبر ويجمع على أنابير جمع الجمع، وسمي الهري نبرا لأن الطعام إذا صب في موضعه انتبر أي ارتفع، ومنه سمي المنبر لارتفاعه، قال ابن السكيت: النبر دويبة أصغر من القراد يلسع فيحبط موضع لسعها أي يرم، والجمع أنبار، قال الراجز يذكر إبلا سمنت وحملت الشحوم:
كأنها من بدن وأبقار، ... دبت عليها ذربات الأنبار
وأنشد ابن الأعرابي لرجل من بني دبير:
لو قد ثويت رهينة لمودإ ... زلج الجوانب، راكد الأحجار
لم تبك حولك نيبها، وتفارقت ... صلقاتها لمنابت الأشجار." (١)
"برد:
بفتحتين: موضع في قول بدر بن حزان الفزاري:
ما اضطرك الحرز من ليلى إلى برد، ... تختاره معقلا عن جش أعيار
وقال الفضل بن العباس اللهبي:
عوجا على ربع سعدى كي نسائله، ... عوجا فما بكما غي ولا بعد

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢٥٧/١

إني إذا حل أهلي، من ديارهم، ... بطن العقيق وأمست دارها برد

تجمعنا نية، لا الخل واصلة ... سعدى، ولا دارنا من دارهم صدد

ووجدت في أشعار بني أسد المقروء تصنيفها على أبي عمرو الشيباني يروي بالفتح ثم الكسر في قول المغترف المالكي حيث قال:

سائلوا عن خيلنا ما فعلت ... ببني القين وعن جنب برد

وقال نصر: برد جبل في أرض غطفان يلي الجناب، وقيل: هو ماء لبني القين، ولعلهما موضعان.

برد:

بالضم، والسكون، قال نصر: برد صريمة من صرائم رمل الدهناء في ديار تميم كان لهم فيه يوم.

برد:

بالفتح ثم السكون: جبل يناوح رؤافا، وهما جبلان مستديران بينهما فجوة في سهل من الأرض غير متصلة بغيرهما من الجبال، بين تيماء وجفر عنزة، وجفر عنزة في قبليهما، وقال نصر:

برد صقع يمان أحسب أنه أحد أبنيتهم. وبرد أيضا: ماء قرب صفينة من مياه بني سليم ثم لبني الحارث منهم.

بردرايا:

بفتح الدال والراء، وبين الألفين ياء:

موضع أظنه بالنهروان من أعمال بغداد.

بردسير:

بكسر السين، وياء ساكنة، وراء:

أعظم مدينة بكرمان مما يلي المفازة التي بين كرمان وخراسان، وقال الرهني الكرماني: يقال إنها من بناء أردشير بن بابكان، وقال حمزة الأصبهاني:

بردسير تعريب أردشير وأهل كرمان يسمونها كواشير، وفيها قلعة حصينة، وكان أول من اختار سكناها أبو علي بن الياس، كان ملكا بكرمان في أيام عضد الدولة بن بويه، وبينها وبين السيرجان مرحلتان وبينها وبين زرند مرحلتان، وقيل لي إن فيها قلعتين: إحداهما في طرف البلد والأخرى في وسطه، وشربهم من الآبار، وحولها بساتين تسقى بالقني، وفيها نخل كثير، وينسب إليها جماعة، منهم من المتأخرين: أبو غانم أحمد بن رضوان بن عبيد الله ابن الحسن الشافعي الكرماني البردسيري، كان فاضلا دينا، سمع أبا الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الرازي المقري وأبا الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي المفسر وغيره، ذكره في التحبير، ومات ببردسير في صفر سنة ٥٢١، وأبو بكر عبد الرزاق ابن علي بن الحسين بن عبد

الرزاق البردسيري، ذكره في التحبير أيضا، وقال: كان حيا في سنة ٥٣٧، وقال أبو يعلى محمد بن محمد البغدادي:
كم قد أردت مسيرا ... من بردسير البغيضه
فرد عزمي عنها ... هوى الجفون المريضة

بردنيس:
بكسر النون، وياء ساكنة، وسين مهملة:
ناحية من أعمال صعيد مصر قرب أبويط في شرقي النيل في كورة الأسيوطية.

بردون:
بفتحتين، وتشديد الدال، وسكون الواو، ونون: قرية من قرى ذمار من أرض اليمن.." (١)
"فرسخين، منها أبو بكر منصور البرسخي صاحب تاريخ بخارى، وابنه أبو رافع العلاء الفقيه الشافعي الأصم.

برس:
بالضم: موضع بأرض بابل به آثار لبخت نصر وتل مفرط العلو يسمى صرح البرس، وإليه ينسب عبد الله بن الحسن البرسي، كان من أجلة الكتاب وعظمائهم، ولي ديوان بادوريا في أيام المعتضد وغيره، وعاش إلى صدر أيام المقتدر، ولا أدري هل أدرك غيره من الخلفاء أم لا.

برسف:
بضم السين: قرية في طريق خراسان من سواد بغداد بالجانب الشرقي، نسب إليها أبو الحسن محمد بن بعار بن الحسن بن صالح بن يوسف الضرير البرسفي، سمع أبا القاسم علي بن السيد بن الصباغ وأبا الوقت السجزي ومحمد بن ناصر، سمع منه جماعة من أقراننا، وكان شيخا صالحا، سئل عن مولده فقال في سنة ٥٢٨ ببرسف، ومات سنة ٦٠٥.

برسيم:
بالفتح، وكسر السين، وياء ساكنة، وميم:
زقاق بمصر، ينسب اليه عبد الله بن الحسن، وفي كتاب أبي سعيد: عبد العزيز بن قيس بن حفص البرسيمي، حدث عن يزيد بن سنان وبكار بن قتيبة وغيرهما، توفي في سنة ٣٣٢، وكان ثقة.

برشاعة:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣٧٧/١

بالكسر، وشين معجمة، وعين مهملة:
منهل بين **الدهناء** واليمامة، عن الحفصي.

برشانة:
بالفتح، وبعد الألف نون: من قرى إشبيلية بالأندلس، منها أبو عمرو أحمد بن محمد بن هشام ابن جمهور بن إدريس بن أبي عمرو البرشاني، روى عن أبيه وعمرو بن القاسم بن سليمان الجبلي وأبي الحسن علي بن عمر بن موسى الإيذجي وأبي بكر إسمعيل بن محمد بن إسحاق بن غرزة وأبي القاسم السقطي وغيرهم، روى عنه محمد بن عبد الله الخولاني.

برشليانة:
بسكون اللام، وياء، وألف، ونون:
بلدة بالأندلس من أقاليم لبلة.

البرشلية:
وضع بأران له ذكر في أخبار ملوك الفرس.

برشهر:
لهاء ساكنة، وراء: اسم لمدينة نيسابور بخراسان، وهي أبر شهر، وقد ذكرت هناك، قال الشاعر:
كفى حزنا أنا جميعا ببلدة، ... ويجمعنا في أرض برشهر مشهد
وكل لكل مخلص الود وامق، ... ولكننا في جانب عنه نفرد
نروح ونغدو لا تزاور بيننا، ... وليس بمضروب لنا فيه موعد
فأبداننا في بلدة، والتقاؤنا ... عسير، كأنا ثعلب والمبرد
برطاس:
بالضم: اسم لأمة لهم ولاية واسعة تعرف بهم، تنسب إليها الفراء البرطاسية، وهم متاخمون للخزر وليس بينهما أمة أخرى، وهم قوم مفترشون على وادي إتل. وبرطاس: اسم للناحية والمدينة، وهم مسلمون ولهم مسجد جامع، وبالقرب منها مدينة تسمى سوارا فيها أيضا مسجد جامع، وبالقرب منها مدينة تسمى سوارا فيها أيضا مسجد جامع، ولأهل برطاس لسان مفرد ليس بتركي ولا خزري ولا بلغاري، قال الاصطخري: وأخبرني من كان يخطب بها ان مقدار الناس من المدينتين نحو عشرة آلاف رجل لهم ابنية خشب يأوون إليها في الشتاء، وأما في الصيف فإنهم يفترشون في الخركاهات، قال الخاطب: وان الليل عندهم لا يتهيأ أن يسار فيه في الصيف." (١)

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١/٣٨٤

"يا ليت شعري! هل أعودن ثانيا ... مثلي زمين هنا ببرقة أنقدا؟

هنا: بمعنى أنا، وزعم أبو عبيدة أنه أراد برقة القنفذ الذي يدرج فكنى عنه للقافية إذ كان معناهما واحدا، والقنفذ لا ينام الليل بل يرعى.

برقة الأوجر:

قال الشاعر:

بالشعب من نعمان مبدا لنا، ... والبرق من حضرة ذي الأوجر

برقة الأودات:

جمع أودة، وهو الثقل، قال جرير:

عرفت ببرقة الأودات رسما ... محيلا، طال عهدك من رسوم

برقة إير:

بالكسر، قال بعضهم:

عفت أطلال مية من حفير، ... فهضب الواديين فبرق إير

برقة بارق:

وبارق: جبل لبعض الأزد بالحجاز، وقد ذكر. وبارق أيضا: بالكوفة، قال:

ولقتله أودى أبوه وجده، ... وقتيل برقة بارق لي أوجع

برقة ثادق:

بالثاء المثلثة، وقد ذكر في موضعه، قال الحطيئة:

وكأن رحلي فوق أحقب قارح ... بالشيطين، نهاقه التعشير

جون يطارد سمحجا حملت له ... بعوازب القفرات، فهي نزور

ينحو بها من برق عيهم طاميا ... زرق الجمام، رشاؤهن قصير

وكأن نقعهما، ببرقة ثادق ... ولوى الكثيب، سرادق منشور

برقة ثمثم:

يقال ثمثم الرجل إذا غطى رأس إنائه.

برقة الثور:

قال أبو زياد: برقة الثور جانب **الصمان**، وأنشد لذي الرمة:

خليلي! عوجا، بارك الله فيكما، ... على دار مي من صدور الركائب

تكن عوجة يجزيكما الله عندها ... بها الخير، أو نقضي بذمة صاحب

بصلب المعا أو برقة الثور لم يدع، ... لها جدة، نسج الصبا والجنائب

قال الاصمعي: أسفل الوتدات أبارق إلى سندها رمل يسمى الاثوار، ذكرها عقبة بن مضرب من بني سليم، فقال:

متى تشرف الثور الأغر، فإنما ... لك اليوم من إشرافه أن تذكرا

قال: إنما جعل الثور أغر لبياض كان في أعلاه.

برقة ثهمد:

لبني دارم، قال طرفة بن العبد:

لخولة أطلال ببرقة ثهمد، ... تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

برقة الجبا:

ذكر الجبا في موضعه، قال كثير:

أيا ليت شعري! هل تغير بعدنا ... أرال فصر ما قادم فتناضب

فبرق الجبا، أم لا فهن كعهدنا ... تنزى على آرامهن الثعالب

برقة الجنينة:

تصغير الجنة وهي البستان، قال جبلة بن الحارث:

كأنه فرد أقوت مراتعه، ... برق الجنينة فالاخرات فالدور." (١)

"بعض قتلا، وكان الأكثر قد قتل بعضهم بعضا، ونزلوا السفن وعبروا إلى الجانب الآخر وانتهى إلينا النساء، وقد فتح الله علينا ودخلنا المدينة وحوينا متاعهم وأموالهم وسألناهم: ما الذي هزمكم من غير قتال؟ فقالوا: عرفتنا الديادبة أن كمينا لكم قد ظهر وعلا رهجه، يريدون النساء في إثارتهن التراب. وذكر البلاذري: لما دخل المسلمون الأبلة وجدوا خبز الحوارى فقالوا: هذا الذي كانوا يقولون إنه يسمن، فلما أكلوا منه جعلوا ينظرون إلى سواعدهم ويقولون:

ما نرى سمنا، وقال عوانة بن الحكم: كانت مع عتبة بن غزوان لما قدم البصرة زوجته أزدة بنت الحارث بن كلدة ونافع وأبو بكرة وزياد، فلما قاتل عتبة أهل مدينة الفرات جعلت امرأته أزدة تحرض المؤمنين على القتال، وهي تقول: إن يهزموكم يولجوا

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣٩٢/١

فينا الغلف، ففتح الله على المسلمين تلك المدينة وأصابوا غنائم كثيرة ولم يكن فيهم أحد يحسب ويكتب إلا زياد فولاه قسم ذلك الغنم وجعل له في كل يوم درهمين، وهو غلام في رأسه ذؤابة، ثم إن عتبة كتب إلى عمر يستأذنه في تمصير البصرة وقال:

إنه لا بد للمسلمين من منزل إذا أشتى شتوا فيه وإذا رجعوا من غزوهم لجأوا إليه، فكتب إليه عمر أن ارتد لهم منزلا قريبا من المراعي والماء واكتب إلي بصفته، فكتب إلى عمر: إني قد وجدت أرضا كثيرة القضة في طرف البر إلى الريف ودونها مناقع فيها ماء وفيها قصباء. والقضة من المضاعف: الحجارة المجتمعة المتشققة، وقيل: ارض قضة ذات حصى، وأما القضة، بالكسر والتخفيف: ففي كتاب العين أنها أرض منخفضة ترابها رمل، وقال الأزهري:

الأرض التي ترابها رمل يقال لها قضة، بكسر القاف وتشديد الضاد، وأما القضة، بالتخفيف:، فهو شجر من شجر الحمض، ويجمع على قضين، وليس من المضاعف، وقد يجمع على القضى مثل البرى، وقال أبو نصر الجوهري: القضة، بكسر القاف والتشديد، الحصى الصغار، والقضة أيضا أرض ذات حصى، قال: ولما وصلت الرسالة إلى عمر قال: هذه أرض بصرة قريبة من المشارب والمرعى والمحتطب، فكتب إليه أن أنزلها، فنزلها وبنى مسجدها من قصب وبنى دار إمارتها دون المسجد في الرحبة التي يقال لها رحبة بني هاشم، وكانت تسمى **الدهناء**، وفيها السجن والديوان وحمام الأمراء بعد ذلك لقربها من الماء، فكانوا إذا غزوا نزعوا ذلك القصب ثم حزموه ووضعوه حتى يعودوا من الغزو فيعيدوا بناءه كما كان. وقال الأصمعي: لما نزل عتبة بن غزوان الخريبة ولد بها عبد الرحمن بن أبي بكرة، وهو أول مولود ولد بالبصرة، فنحر أبوه جزورا أشبع منها أهل البصرة، وكان تمصير البصرة في سنة أربع عشرة قبل الكوفة بستة أشهر، وكان أبو بكرة أول من غرس النخل بالبصرة وقال: هذه أرض نخل، ثم غرس الناس بعده، وقال أبو المنذر:

أول دار بنيت بالبصرة دار نافع بن الحارث ثم دار معقل بن يسار المزني، وقد روي من غير هذا الوجه أن الله عز وجل، لما أظفر سعد بن أبي وقاص بأرض الحيرة وما قاربها كتب إليه عمر بن الخطاب أن ابعث عتبة بن غزوان إلى أرض الهند، فإن له من الإسلام مكانا وقد شهد بدرا، وكانت الأبلة يومئذ تسمى أرض الهند، فلينزلها ويجعلها قيروانا للمسلمين ولا يجعل بيني وبينهم بحرا، فخرج عتبة من الحيرة في ثمانمائة رجل حتى نزل موضع البصرة، فلما افتتح الأبلة ضرب قيروانه وضرب للمسلمين أخبيتهم، وكانت خيمة عتبة من أكسية، ورماه عمر بالرجال." (١)

"فلما كثروا بنى رهط منهم فيها سبع دساكر من لبن، منها في الخريبة اثنتان وفي الزابوقة واحدة وفي بني تميم اثنتان، وكان سعد بن أبي وقاص يكاتب عتبة بأمره ونهيه، فأنف عتبة من ذلك واستأذن عمر في الشخوص إليه، فأذن له، فاستخلف مجاشع بن مسعود السلمي على جنده، وكان عتبة قد سيره في جيش إلى فرات البصرة ليفتحها، فأمر المغيرة بن شعبة أن يقوم مقامه إلى أن يرجع، قال: ولما أراد عتبة الانصراف إلى المدينة خطب الناس وقال كلاما في آخره: وستجربون الأمراء من بعدي، قال الحسن:

فلقد جربناهم فوجدنا له الفضل عليهم، قال: وشكا عتبة إلى عمر تسلط سعد عليه، فقال له: وما عليك إذا أقررت

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١/٤٣٢

بالإمارة لرجل من قريش له صحبة وشرف؟ فامتنع من الرجوع فأبى عمر إلا رده، فسقط عن راحلته في الطريق فمات، وذلك في سنة ست عشرة، قال: ولما سار عتبة عن البصرة بلغ المغيرة أن دهقان ميسان كفر ورجع عن الإسلام وأقبل نحو البصرة، وكان عتبة قد غزاها وفتحها، فسار إليه المغيرة فلقيه بالمنعرج فهزمه وقتله، وكتب المغيرة إلى عمر بالفتح منه، فدعا عمر عتبة وقال له: ألم تعلمني أنك استخلفت مجاشعا؟ قال.

نعم، قال: فإن المغيرة كتب إلي بكذا، فقال:

إن مجاشعا كان غائبا فأمرت المغيرة بالصلاة إلى أن يرجع مجاشع، فقال عمر: لعمري إن أهل المدر لأولى أن يستعملوا من أهل الوبر، يعني بأهل المدر المغيرة لأنه من أهل الطائف، وهي مدينة، وبأهل الوبر مجاشعا لأنه من أهل البادية، وأقر المغيرة على البصرة، فلما كان مع أم جميلة وشهد القوم عليه بالزنا كما ذكرناه في كتاب المبدأ والمآل من جمعنا، استعمل عمر على البصرة أبا موسى الأشعري، أرسله إليها وأمره بإنفاذ المغيرة إليه، وقيل: كان أبو موسى بالبصرة فكاتبه عمر بولايتها، وذلك في سنة ست عشرة وقيل في سنة سبع عشرة، وولي أبو موسى والجامع بحاله وحيطانه قصب فبناه أبو موسى باللبن، وكذلك دار الإمارة، وكان المنبر في وسطه، وكان الإمام إذا جاء للصلاة بالناس تخطى رقابهم إلى القبلة، فخرج عبد الله بن عامر بن كريز، وهو أمير لعثمان على البصرة، ذات يوم من دار الإمارة يريد القبلة وعليه جبة خز دكناء، فجعل الأعراب يقولون: على الأمير جلد دب، فلما استعمل معاوية زيادا على البصرة قال زياد: لا ينبغي للأمير أن يتخطى رقاب الناس، فحول دار الإمارة من **الدهناء** إلى قبل المسجد وحول المنبر إلى صدره، فكان الإمام يخرج من الدار من الباب الذي في حائط القبلة إلى القبلة ولا يتخطى أحدا، وزاد في حائط المسجد زيادات كثيرة وبنى دار الإمارة باللبن وبنى المسجد بالجص وسقفه بالساج، فلما فرغ من بنائه جعل يطوف فيه وينظر إليه ومعه وجوه البصرة فلم يعب فيه إلا دقة الأساطين، قال: ولم يؤت منها قط صدع ولا ميل ولا عيب، وفيه يقول حارثة ابن بدر الغداني:

بنى زياد، لذكر الله، مصنعه ... بالصخر والجص لم يخلط من الطين

لولا تعاون أيدي الرافعين له، ... إذا ظنناه أعمال الشياطين

وجاء بسواريه من الأهواز، وكان قد ولى بناءه الحجاج بن عتيك الثقفي فظهرت له أموال وحال لم تكن قبل، ففيه قيل:

يا حبذا الإماره ... ولو على الحجاره." (١)

"ابن عازب وسعيد بن جبير وغيرهم، وينسب إلى هذا المخلاف الأديب علي بن سليمان الملقب بحيدرة، له تصانيف في النحو والأدب، عصري، مات في سنة ٥٩٩، قال عمارة في تاريخه: ومن بلاد بكيل يبتاع السم الذي يقتل به الملوك، وفي بلاد بكيل وحاشد أقوام معروفون باتخاذه. تنبت شجرة في بقعة من الأرض ليست إلا لهم وهي حصونهم، وهم يحتفظون بها ويشحون عليها كما يحتفظ في الديار المصرية بالشجر الذي منه دهن البلسان وأوفى، وكل من مات من ملوك بني نجاح ووزرائهم فمن سمهم مات.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤٣٣/١

باب الباء واللام وما يليهما

بلاباذ:

بالباء الأخرى: قرية في شرقي الموصل من أعمال نينوى، بينها وبين الموصل رحلة خفيفة، تنزلها القفول، وبها خان للسبيل، وهي بين الموصل والزاب.

البلاثق:

بالفتح، والثاء المكسورة مثلثة، وقاف:

موضع في بلاد بني سعد، قال مالك بن نويرة وكان قد سابق بفرس يقال له نصاب، وكان سباقه في هذا الموضع فقال:

جلا عن وجوه الأقربين غباره، ... نصاب غداة النقع نقع البلاثق

بلاد:

بوزن قطام وحذام، ورواه بعضهم بكسر الباء: بلد قريب من حجر اليمامة، قال أبو عبيدة:

أجود السهام التي وصفها العرب في الجاهلية سهام بلاد وسهام يثرب، بلدان عند اليمامة، وأنشد للأعشى:

أنى تذكر ودها وصفاءها ... سفها، وأنت بصوة الأثماد

منعت قياس الماسخية رأسه ... بسهام يثرب، أو سهام بلاد

وقال الحفصي: بلاد محارث باليمامة، وقال عمارة.

وغداة بطن بلاد كان بيوتكم، ... ببلاد أنجد، منجدون وغاروا

وبذي الأراكة منكم قد غادروا ... جيفا، كأن رؤوسها الفخار

بلاساغون:

السين مهملة، والغين معجمة: بلد عظيم في ثغور الترك وراء نهر سيحون قريب من كاشغر، ينسب إليه جماعة، منهم: أبو عبد الله محمد بن موسى البلاساغوني يعرف بالترك، تفقه ببغداد على القاضي أبي عبد الله الدامغاني الحنفي وقصد الشام فولي قضاء البيت المقدس ثم قضاء دمشق ولم تحمد سيرته، روى عن القاضي الدامغاني، وكان غاليا في التعصب لمذهب أبي حنيفة والوقيعة في مذهب الشافعي. قال الحافظ أبو القاسم: سمعت أبا الحسن بن قبيس الفقيه يسيء الثناء عليه ويقول: إنه كان يقول لو كان لي ولاية لأخذت من أصحاب الشافعي الجزية، ومات بدمشق سنة ٥٠٦.

بلاسكرد:

ويروى بالزاي مكان السين: قرية بين إربل وأذربيجان.

بلاس:

بالفتح، والسين مهملة: بلد بينه وبين دمشق عشرة أميال، قال حسان بن ثابت:

لمن الدار أقفرت بمعان، ... بين شاطئ اليرموك فالصمان

فالقريات من بلاس فدار ... يا فسكاء فالقصور الدواني

وبلاس أيضا: ناحية بين واسط والبصرة، يسكنها قوم من العرب لهم خيل موصوفة بالكرم والجودة.." [(١)]

"الله بن عبد الوهاب بن عبد الواحد الفارسي، روى عنه أبو عصمة نوح بن نصر بن محمد بن أحمد بن عمرو ابن الفضل بن العباس بن الحارث الاخسيكثي.

بنان:

بالفتح مخفف، وآخره نون: موضع في ديار بني أسد بنجد لبني جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين، قاله نصر، وقال غيره: البنانة ماء لبني جذيمة بطرف بنان الذي قال فيه الشاعر:

فقلت لصاحبي، وقل نومي: ... أما يعنيكما ما قد عناني؟

أضاء البرق لي، والليل داج، ... بنانا والضواحي من بنان

بنان:

بالضم: قرية بمرو الشاهجان، ينسب إليها جماعة مذكورون في تاريخها، منهم: أبو عبد الرحمن علي بن إبراهيم البناني المروزي صاحب عبد الله بن المبارك، سمع خالد بن صبيح وخالد بن مصعب، وقال الحاكم أبو عبد الله: أخبرنا العباس السياري بمرو، حدثنا عيسى بن محمد بن عيسى المروزي، حدثنا العباس بن مصعب قال: علي بن إبراهيم من ناحية بنان ولقبه أبو طينوس، سمع من ابن المبارك عامة كتبه، وكان ثقة، روى عنه أهل مرو القليل، وأكثر ما رأيت يروى عنه بخوارزم، وقد روى عنه أحمد بن حنبل، وورد نيسابور وسمع من مشايخنا علي بن الحسن الهلالي ومحمد بن عبد الوهاب العبدي، آخر كلام الحاكم، وذكره أبو سعد السمعاني المروزي فقال: وأما علي بن إبراهيم البناني صاحب عبد الله بن المبارك، فقال أبو الفضل بن طاهر المقدسي:

هو منسوب إلى ناحية بنان من نواحي مرو، وقال أبو سعد: ولا أعرف هذه الناحية. وذكر الأمير أبو نصر فقال: علي بن إبراهيم البتاني، الباء موحدة مضمومة بعدها تاء فوقها نقطتان، وذكر معه رجلين وقال: هي من قرى طريثيث، كما ذكرناه في موضعه.

بنانة:

بالهاء، سكة بنانة: من محال البصرة القديمة اختطها بنو بنانة، وهي أم ولد سعد بن لؤي ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، وقال الزبير: بنانة كانت أمة لسعد بن لؤي حضنت بنيه عمارا وعامرا ومجذوما بعد أمهم فغلبت عليهم،

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤٧٦/١

وقد نسب إلى هذه السكة ثابت بن أسلم البصري البناني العابد، تابعي، صحب أنس بن مالك أربعين سنة، وتوفي سنة ١٢٧ وقيل سنة ١٢٦ وقيل سنة ١٢٣ عن ست وثمانين سنة، ومنها عبد العزيز بن صهيب البناني تابعي، مشهور بالرواية عن أنس بن مالك.

بنانة:

بالفتح، ذكر مع بنان آنفا، وقال نصر:

بنانة ماء لبني أسد بن خزيمة، وقال محمود: بنانة ماء لبني جذيمة بطرف بنان، جبل قال فيه الشاعر:

بنانا والضواحي من بنان

وقال أبو عبيدة: البنانة أرض في بلاد غطفان، وأنشد لنابغة بني شيبان:

أرى البنانة أقوت بعد ساكنها، ... فذا سدير، وأقوى منهم أقر

بنبان:

بالفتح ثم السكون، وباء أخرى، قال الحفصي:

بنبان منهل باليمامة من **الدهناء** به نخل لبني سعد، وأنشد:

قد علمت سعد بأعلى بنبان ... يوم الفريق، والفتى رغمان

بنبلى:

بالفتح ثم السكون وكسر الباء الأخرى، ولام، وألف مقصورة: أرض عند الخور نهر السند، يعرفها البحريون، عن أبي الفتح.." (١)

"الربذة، قال بعضهم:

لقد مات، بالبيضاء من جانب الحمى، ... فتى كان زينا للمواكب والشرب

تظل بنات العم والخال عنده ... صوادي، لا يروين بالبارد العذب

يهلن عليه بالأكف من الثرى، ... وما من قلى يحثى عليه من الترب

بيضان:

بالنون: جبل لبني سليم بالحجاز، قال معن بن أوس المزني لبني الشريد من سليم:

وليلى حبيب، في بغيض، مجانب، ... فلا أنت نائيه، ولا أنت نائله

فدع عنك ليلى قد تولت بنفعها، ... ومن أين معروف لمن أنت قائله

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤٩٧/١

لآل الشريد، إذ أصابوا لقاحنا ... ببيضان، والمعروف يحمد فاعله

وفي شعر هذيل بيضان الزروب، ولا أدري أهي الأولى أم غيرها، قال أبو سهم الهذلي:

فلست بمقسم لوددت أني، ... غداتئذ، ببيضان الزروب

أسوق ظعائنا، في كل فج، ... تبد مآبة الأجد الجنوب

البيضتان:

تثنية بيضة: موضع بين الشام ومكة على الطريق، قال الأخطل:

فهو بها سيء ظنا، وليس له، ... بالبيضتين ولا بالغيض، مدخر

وفي كتاب نصر وعن أبي عمرو: البيضتان، بفتح الباء، موضع فوق زبالة، وعن غيره: البيضتان، بكسر الباء، ما حول البحرين من البرية، قال الفرزدق:

أعيذكما الله الذي أنتما له، ... ألم تسمعا بالبيضتين المناديا؟

بيض:

بالفتح، ذو بيض: أرض بين جبلة وطخفة، وقال السكري: ذو البيض جو من أسافل **الدهناء**، والجو: المكان المنخفض، قال جرير:

ولقد يرينك، والقناة قويمة، ... والدهر يصرف للفتى أطوارا

أزمان أهلك، في الجميع، تربعوا ... ذا البيض ثم تصيفوا دوارا

وبيض أيضا: من منازل بني كنانة بالحجاز، قال بديل بن عبد مناة الخزاعي يخاطب بني كنانة:

ونحن منعنا بين بيض وعتود ... إلى خيف رضوى من مجر القبائل

ونحن صبحنا بالتلاعة داركم ... بأسيافنا، يسبقن لوم العواذل

وبيض أيضا: موضع في أول أرض اليمن يرحل منه إلى الراحة، وأما قول أبي صخر الهذلي:

فبرملتي فردي فذي عشر ... فالبيض فالبردان فالرقم

فهو في كتاب أشعار هذيل من رواية السكري بكسر الباء، ولعله غير الذي قبله.

بيضة:

بفتح أوله ويكسر، ومنهم من يجعل المفتوح غير المكسور، كما نحكيه عنهم، وقد روي بالفتح." (١)

"في قول الفرزدق:

حبيب دعا، والرمل بيني وبينه، ... فأسمعني، سقيا لذلك، داعيا

أعيذكما الله الذي أنتما له، ... ألم تسمعا بالبيضتين المناديا؟

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٥٣١/١

قال أبو عبيدة: أراد البيضة فثنى، كما قالوا رامتان وإنما هي رامة. والبيضة: **بالصمان** لبني دارم، قاله أبو سعيد، وقال غيره: البيضتان بكسر الباء، وقال:

هي أرض حول البحرين، وهي برية والسودة ما حولها من النخل، قال أبو النجم:

تكسوه، بالبيضة من قسطالها، ... منتخل الترب ومن نخالها

وقال أبو محمد الأعرابي الأسود: البيضة، بكسر الباء، ماء بين واقصة إلى العذيب متصلة بالحزن لبني يربوع. والبيضة، بفتح الباء: لبني دارم، قال الفرزدق:

ألم تسمعا بالبيضتين المناديا؟

وقال رؤبة:

مرت تناضي خرقها مروت ... صحراء، لم ينبت بها تنبيت،

يمسي بها ذو الشرة السبوت ... وهو من الأين حف نحيت،

كأنني سيف بها أصليت، ... ينشق عني الحزن والبريت

والبيضة البيضاء والحبوت

وفي كتاب نصر: البيضة، بفتح الباء، موضع بجانب **الصمان** من ديار بني دارم بن مالك بن حنظلة، وأيضا عند ماوان قرب الربذة بئار كثيرة، من جبالها أديمة والشقذان، وفي الشعر بالبيضتين، بكسر الباء: جبل لبني قشير، وأيضا موضع بين العذيب وواقصة في أرض الحزن من ديار بني يربوع بن حنظلة.

بيطرة:

بالفتح، والطاء مهملة: اسم لثلاثة مواضع بالأندلس، وبيطرة شلج، بالشين معجمة والجيم:

حصن منيع من أعمال أشقة، وهو اليوم بيد الفرنج.

وبيطرة لش: حصن آخر من أعمال ماردة.

وبيطرة: بلدة وحصن من أعمال سرقسطة.

بيعة خالد:

منسوبة إلى خالد بن عبد الله القسري أمير الكوفة، كان بناها لأمه وكانت نصرانية، وبنى حولها حوانيت بالآجر والجص، ثم صارت سكة البريد.

بيعة عدي:

هو عدي بن الدميك اللخمي: بالكوفة أيضا.

بيغو:

بكسر الباء، وسكون الياء، والغين معجمة:

بلدة بالأندلس من أعمال جيان، كثيرة المياه والزيتون والفواكه، ينسب إليها أبو محمد يعيش بن محمد بن سعيد الأنصاري البيغي، لقيه السلفي بالإسكندرية قدمها طالبا للعلم والحج، وكان صالحا، قرأ القرآن على محمد بن عمر البيغي ببيغو وكان قرأ على أبي عبد الله المغامي صاحب أبي عمرو الداني.

بيقر:

بفتح أوله والقاف، ذكر قوم أن قول امرئ القيس حيث قال:

ألا هل أتاها، والحوادث جمة، ... بأن امرأ القيس بن تملك بيقرا؟

فقالوا: بيقر الرجل إذا أتى العراق، ويقال:." (١)

"أقفرت بعد عبد شمس كداء، ... فكدي فالركن فالبطحاء

موحشات إلى تعاهن فالسق ... يا، قفار من عبد شمس خلاء

تعز:

بالفتح ثم الكسر، والزاي مشددة: قلعة عظيمة من قلاع اليمن المشهورات.

تعشار:

بالكسر ثم السكون، والشين معجمة وهو أحد الأسماء التي جاءت على تفعال، وقد ذكرت في تبراك، وتعشار: موضع **بالدهناء**، وقال:

هو ماء لبني ضبة قال ابن الطثرية:

ألا لا أرى وصل المسفة راجعا، ... ولا لليالينا بتعشار مطلبا

ويوم فراض الوشم أذريت عبرة، ... كما صبغ السلك الفريد المثقبا

وتروى قوا في هذين البيتين على لغتين: الأولى مطمعا والثانية موضعا، وهي قصيدة.

تعشر:

بالفتح: موضع باليمامة قال عمرو بن حنظلة ابن عمرو بن يزيد بن الصعق:

ألا يا قل خير المرء أنى ... يرجى الخير والرجم المحار

ليخلد بعد لقمان بن عاد ... وبعد ثمود، إذ هلكوا وباروا

وبعد الناقضين قصور جو، ... وتعشر ثم دارهم قفار

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٥٣٢/١

وتعشر أيضا: من قرى عثر باليمن من جهة قبلتها وقال محمد بن سعيد العشمي:

ألا ليت شعري! هل أبيتن ليلة ... بتعشر بين الأثل والركوان؟

تعكر:

بضم الكاف، وراء: قلعة حصينة عظيمة مكينة باليمن من مخلاف جعفر مطلة على ذي جبلة، ليس باليمن قلعة أحصن منها فيما بلغني قال ابن القنيني شاعر علي بن مهدي المتغلب على اليمن:

أبلغ قرى تعكر ولا جرما: ... أن الذي يكرهون قد دهما

وقل لجناتها سأنزلها ... سيلا، كأيام مأرب عرما

وأشرب الخمر في ربى عدن، ... والسمر والبيض في الحصيب ظما

وتلجم الدين في محافلها، [١] ... والخيل حولي تعلك اللجما

لست من القطب أو أسير بها ... شعواء، تملا الوهاد والأكما

وتعكر أيضا: قلعة أخرى باليمن يقال لها تعكر وفيها يقول أبو بكر أحمد بن محمد العيدي في قصيدة يصف عدن ويخاطبها ويصف ممدوحه:

شرفت رباك به، فقد ودت لها ... زهر الكواكب أنهن رباك

متنويا سامي حصونك، طالعا ... فيها طلوع البدر في الأفلاك

بالتعكر المحروس، أو بالمنظر ال ... مأنوس نجمي فرقد وسماك

وله الحصون الشم، إلا أنه ... يخلو له بك طالعا حصناك

وقال الصليحي:

قالت ذرى تعكر فيها بكونك في ... عليائها علما أوفى على علم

---

[١] قوله: تلجم الدين: هكذا في الأصل، ولعله أراد بالدين الخاضعين، من قولهم: قوم دين أي دائنون بمعنى خاضعين.." (١)

"سمرقند على خمسة فراسخ منها ينسب إليها أبو عبد الله التوسكاسي السمرقندي، روى عن يحيى بن زيد السمرقندي.

توضحان:

بكسر الضاد المعجمة، والحاء مهملة:

جرعتان متقابلتان بذروة عالج لفزارة، والجرعة:

الرملة المستوية لا تنبت شيئا.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣٤/٢

توضح:

كثيب أبيض من كثبان حمر **بالدهناء** قرب اليمامة عن نصر وقيل: توضح من قرى قرقرى باليمامة، وهي زروع ليس لها نخل وقال السكري: سئل شيخ قديم عن مياه العرب فقيل له:

هل وجدت توضح التي ذكرها امرؤ القيس؟ فقال:

أما والله لقد جئت في ليلة مظلمة فوقفت على فم طويها فلم توجد إلى اليوم قلت أنا: فهذه غير التي باليمامة، ويؤيد ذلك أن السكري قال في شرح قول امرئ القيس: الدخول وحومل وتوضح والمقراة مواضع ما بين إمرة وأسود العين، فأما التي باليمامة ففيها يقول يحيى بن طالب الحنفي في غير موضع من شعره، منه:

أيا أثلات القاع من بطن توضح، ... حنيني إلى أفيائكن طويل

ويا أثلات القاع قلبي موكل ... بكن، وجدوى خيركن قليل

في أبيات وقصة ممتعة أذكرها في قرقرى إن شاء الله تعالى.

توقات:

بالفتح ثم السكون، وقاف، وتاء فوقها نقطتان: بلدة في أرض الروم بين قونيا وسيواس ذات قلعة حصينة وأبنية مكينة، بينها وبين سيواس يومان.

تولب:

وهو الجحش، وهو فوعل عند سيبويه:

موضع في قول الراعي:

عفت بعدنا أجراع برك فتولب ... فوادي الرداه، بين ملهى فملعب

تولع:

بالعين المهملة: قرية بالشام في قول عبد الله ابن سليم:

لمن الديار بتولع فيبوس

تولية:

قال الكندي: ولا أعرفه في طرف العمارة من ناحية الشمال: بحيرة عظيمة بعضها تحت القطب الشمالي، وبقربها مدينة ليس بعدها عمارة يقال لها تولية.

توماء:

بالضم، والمد، أعجمي معرب: اسم قرية بغوطة دمشق وإليها ينسب باب توماء من أبواب دمشق قال جرير:

لا ورد للقوم إن لم يعرفوا بردى، ... إذا تجوب عن أعناقها السدف

صبحن توماء، والناقوس يقرعه ... قس النصارى، حراجيجا بنا تجف

قال السكري: توماء من عمل دمشق، ويروى تيماء، وهو اليوم لطيء وأخلاط من الناس لبني بحتر خاصة، وهو بين الحجاز والشام هكذا هو بخط أحمد بن أحمد بن أخي الشافعي، وفيه تخبيط.

توما:

بالتحريك: موضع بالجزيرة عن نصر.

توماثا:

بالضم ثم السكون، وثاء مثلثة: قرية قرب برقعيد من بقعاء الموصل قال أبو سعد: ينسب إليها صاحبنا ورفيقنا أبو العباس الخضر بن ثروان بن أحمد أبي عبد الله التغلبي التومائي، ويقال له الفارقي والجزري، لأنه ولد بالجزيرة ونشأ بميافارقين، وأصله من توماثا، مقرئ فاضل، أديب بارع، حسن الشعر، كثير المحفوظ، عالم بالنحو، ضرير." (١)

"فقال الأحربان، ونحن حي ... بنو عم تجمعنا صلاحا

منعنا مدفع الثلبوت، حتى ... نزلنا راكزين به الرماحا

نقاتل عن قرى غطفان، لما ... خشينا أن تذل وأن تباحا

وقال مرة بن عياش ابن عم معاوية بن خليل النصري ينوح على بني جذيمة بن نصر:

ولقد أرى الثلبوت بألف بينه، ... حتى كأنهم أولو سلطان

ولهم بلاد طال ما عرفت لهم، ... صحن الملا ومدافع السبعان

ومن الحوادث، لا أبا لأبيكم، ... أن الأجيفر قسمه شطران

الثلماء:

بالفتح، والمد، تأنيث الأثلم، وهو الفلول في السيف والحائط وغيره قال الحفصي: الثلماء من نواحي اليمامة، وقيل: الثلماء ماء حفره يحيى بن أبي حفصة باليمامة وقال يحيى:

حيوا المنازل، قد تقادم عهدها، ... بين المراخ إلى نقا ثلمائها

وقال أبو زياد: من مياه أبي بكر بن كلاب الثلماء، وقال الأصمعي: الثلماء لبني قرة من بني أسد، وهي في عرض القنة في عطف الحبس أي بلزقه، ولو انقلب لوقع عليهم، وهي منه على فرسخين، والحبس جبل لهم وقال في موضع آخر من كتابه: غرور جبل ماؤه الثلماء، وهي ماءة عليها نخل كثير وأشجار، وقال نصر: الثلماء ماءة لربيعة بن قريط بظهر نملي.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٥٩/٢

الثلم:

بالتحريك: موضع بالصمان قاله الأزهري وأنشد:

تربعت جو جوي فالثلم

وروي الثلم، بكسر اللام، في قول عدي بن الرقاع العاملي:

فنكبوا الصوة اليسرى، فمال بهم ... على الفراض فراض الحامل الثلم

وثلم الوادي ما تثلم من جرفه

ثليث:

بضم أوله، وفتح ثانيه والتشديد، وياء ساكنة، وثاء أخرى مثلثة: على طريق طيء إلى الشام.

باب الثاء والميم وما يليهما

ثما:

بالفتح، والتخفيف، والقصر: موضع بالحجاز.

ثماد:

بالفتح: حصن باليمن في جبل جحاف.

ثماد:

بكسر أوله: موضع في ديار بني تميم قرب المروت، أقطعه النبي، صلى الله عليه وسلم، حصين ابن مشمت. وثماد الطير: موضع باليمن والثماد جمع ثمد، وهو الماء القليل الذي لا مادة له وأنشد أبو محمد الأسود لأبي زيد العبشمي، وكان ابنه زيد قد هاجر إلى اليمن، فقال:

أرى أم زيد، كلما جن ليلها، ... تحن إلى زيد ولست بأصبرا

إذا القوم ساروا ست عشرة ليلة ... وراء ثماد الطير من أرض حميرا

هنا لك تنسين الصبابة والصبا، ... ولا تجد التالي المغير مغيرا

وما ضم زيد، من خليط يريده، ... أحن إليه من أبيه وأفقرا." (١)

"وقد كان في زيد خلائق زينة، ... كما زين الصبغ الرداء المحبرا

وما غيرتني بعد زيد خليقتي، ... ولكن زيدا بعدنا قد تغيرا

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٨٣/٢

وقد كان زيد، والقعود بأرضه، ... كراعي أناس أرسلوه فبيقرا
فما زال يسقي بين ناب وداره ... بنجران، حتى خفت أن يتنصرا
الثمامة:
بضم أوله، صخيرات الثمامة: إحدى مراحل النبي، صلى الله عليه وسلم، إلى بدر، وهي بين السيالة وفرش كذا ضبطه أبو الحسن بن الفرات وقيده، وأكثرهم يقول: صخيرات الثمام، وقد ذكر في صخيرات الثمام، ورواه المغاربة صخيرات اليمام، بالياء آخر الحروف.

ثماني:
بلفظ الثماني من العدد المؤنث، قيل: هي أجبال وغارات **بالصمان**، وقال نصر: الثماني هضبات ثمان في أرض بني تميم، وقيل: هي من بلاد بني سعد بن زيد مناة بن تميم وأنشدوا لذي الرمة:
ولم يبق مما في الثماني بقية
وقال سوار بن المضرب المازني في أبيات ذكرت في شنظب:
أمن أهل النقا طرقت سليمى ... طريدا بين شنظب فالثماني؟

ثمانين:
بلفظ العقد بعد السبعين من العدد: بليدة عند جبل الجودي قرب جزيرة ابن عمر التغلبي فوق الموصل، كان أول من نزله نوح، عليه السلام، لما خرج من السفينة ومعه ثمانون إنسانا، فبنوا لهم مساكن بهذا الموضع وأقاموا به، فسمي الموضع بهم، ثم أصابهم وباء فمات الثمانون غير نوح، عليه السلام، وولده، فهو أبو البشر كلهم، ومنها كان عمر بن ثابت الضريري الثمانيني صاحب التصانيف، يكنى أبا القاسم، أخذ عن ابن جني، ومات في سنة ٤٨٢ وعمر بن الخضر بن محمد أبو حفص يعرف بالثمانيني، سمع بدمشق القاسم بن الفرج بن إبراهيم النصيبيني، وبمصر أبا محمد الحسن بن رشيق، روى عنه أبو عبد الله الأهوازي وأبو الحسن علي بن محمد بن شجاع المالكي.

ثمانية:
موضع عن الجوهري.

ثمد الروم:
الثمد كما ذكرنا الماء القليل: وهو موضع بين الشام والمدينة، كان في بعض الدهر قد ورد طائفة من بني إسرائيل إلى الحجاز ليلحقوا بمن فيها منهم فأتبعهم ملك الروم طائفة من جيشه، فلما وصلوا إلى ذاك الثمد ماتوا عن آخرهم، فسمي ثمد الروم إلى الآن. والثمد أيضا: موضع في بطن مليحة يقال له روضة الثمد. والثمد أيضا: ماء لبني حويرث بطن من التيم وأنشد

الفراء:

يا عمرو أحسن بداك الله بالرشد، ... واقرأ سلاما على الأنقاء والثمد

وابكن عيشا تولى بعد جدته، ... طابت أصائله في ذلك البلد

وأبارق الثمدين، بالتثنية، ذكر.

الثمراء:

بالمد، ويروى الثبراء، بالباء الموحدة، وقد تقدم ذكره.

ثمر:

بالفتح ثم السكون: واد بالبادية.

ثمر:

بالتحريك: من قرى ذمار باليمن.

ثمغ:

بالفتح ثم السكون، والغين معجمة: موضع مال لعمر بن الخطاب، رضي الله عنه، حبسه أي." (١)

"الجرشي مولى لآل أبي سفيان الأنصاري، يروي عن جبير بن نفير وغيره ويزيد بن الأسود الجرشي من التابعين، أدرك المغيرة بن شعبة وجماعة من الصحابة، كان زاهدا عابدا سكن الشام، استسقى به الضحاك بن قيس وقتل معه بمرج راهط.

جرش:

بالتحريك: وهو اسم مدينة عظيمة كانت، وهي الآن خراب، حدثني من شاهدها وذكر لي أنها خراب، وبها آبار عادية تدل على عظم، قال:

وفي وسطها نهر جار يدير عدة رحى عامرة إلى هذه الغاية، وهي في شرقي جبل السواد من أرض البلقاء وحوران من عمل دمشق، وهي في جبل يشتمل على ضياع وقرى يقال للجميع جبل جرش اسم رجل وهو جرش بن عبد الله بن عليم بن جناب بن هبل ابن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة، ويخالط هذا الجبل جبل عوف، وإليه ينسب حمى جرش، وهو من فتوح شرحبيل بن حسنة في أيام عمر، رضي الله عنه، وإلى هذا الموضع قصد أبو الطيب المتنبي أبا الحسن علي بن أحمد المري الخراساني ممتدحا وقال تليد الضبي وكان قد أخذ في أيام عمر ابن عبد العزيز على اللصوصية فقال:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٨٤/٢

يقولون جاهرنا تليد بتوبة، ... وفي النفس مني عودة سأعودها

ألا ليت شعري! هل أقودن عصبة، ... قليل لرب العالمين سجودها

وهل أطردن الدهر، ما عشت، هجمة ... معرضة الأفخاذ سجحا خدودها

قضاعية حم الذرى، فتربعت ... حمى جرش قد طار عنها لبودها

جرعاء مالك:

واشتقاق جرعاء يأتي في جرعة بعد هذا قال الحفصي: جرعاء مالك **بالدهناء** قرب حزوى، وقال أبو زياد: جرعاء مالك رملة وقال ذو الرمة:

وما استجلب العينين إلا منازل ... بجمهور حزوى، أو بجرعاء مالك

أربت رويا كل دلوية بها، ... وكل سماكي ملث المبارك

وقال شاعر من مضر يعيب على قضاعة انتسابها في اليمن:

مررنا على حيي قضاعة غدوة، ... وقد أخذوا في الزفن والزفيان

فقلت لها: ما بال زفنكم كذا، ... لعرس يرى ذا الزفن أم لختان؟

فقالوا: ألا إنا وجدنا لنا أبا، ... فقلت: ليهنيكم! بأي مكان؟

فقالوا: وجدناه بجرعاء مالك، ... فقلت: إذا ما أمكم بحصان

فما مس خصيا مالك فرج أمكم، ... ولا بات منه الفرج بالمتداني

فقالوا: بلى والله، حتى كأنما ... خصياه في باب استها جعلان

الجرع:

بالتحريك، جمع جرعة، وهي الرملة التي لا تنبت شيئا: موضع في شعر ابن مقبل:

للمازنية مصطاف ومرتبع ... مما رأت أود، فالمقراة فالجرع

الجرعة:

بالتحريك، وقيده الصدفي بسكون الراء:

وهو موضع قرب الكوفة المكان الذي فيه سهولة." (١)

"كلاباذ منها أبو حامد أحمد بن محمد بن شعيب بن هارون الفقيه الجلاباذي الشعيبي عم أبي أحمد الشاهد، سمع يحيى بن محمد بن يحيى الذهلي وغيره، روى عنه أبو العباس أحمد بن هارون الفقيه وغيره، توفي في ذي القعدة سنة ٣٣٨.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٢٧/٢

جلاب:

بالضم، وتشديد اللام: اسم نهر بمدينة حران التي بالجزيرة، مسمى باسم قرية يقال لها جلاب، ومخرج هذا النهر من قرية تعرف بدب، بينها وبين جلاب أربعة أميال، ومنتهاه إلى البليخ نهر الرقة يصب فيه إن فضل منه شيء في الشتاء وأما في غير الشتاء فلا يفي ببعض ما عليه من الأراضي المزدرعة لأنه صغير وذكر الجهشياري أن إسمعيل بن صبيح الكاتب في أيام الرشيد حفر لأهل حران قناة يشربون منها تعرف بجلاب، بينها وبين حران عشرة أميال قال أبو نواس:

بنيت بما خنت الإمام سقاية، ... فلا شربوا إلا أمر من الصبر

فما كنت إلا مثل بائعة استها، ... تعود على المرضى به، طلب الأجر

جلاجل:

بالضم، وكسر الثانية، ويروى بفتح الأولى، ورأيته بخط أبي زكرياء التبريزي بحاءين مهملتين الأولى مضمومة، وأصله في قولهم غلام جلاجل، بجيمين، إذا كان خفيف الروح نشيطا في عمله، وكذلك غلام جلجل قال ابن الأعرابي: جلاجل كثير الجلاجل، وهداهد كثير الهداهد، والقراقر كثير القراقر، كأنه يقول إن فعالل من أبنية التكثير والمبالغة وقال الأزهري: جلاجل جبل من جبال الدهناء وأنشد لذي الرمة:

أيا ظبية الوعساء، بين جلاجل ... وبين النقا، أأنت أم أم سالم؟

جلالاباذ:

اسم قلعة حصينة بقومس.

جلال:

بالفتح، وتشديد اللام الأولى: اسم لطريق نجد إلى مكة، قال نصر: سمي به كما سمي مثقب والقعقاع كذا قال ولا أعرف معناه، وخبرنا رجل من ساكني الجبلين أن جلالا رمل في غربي سلمى وحده من جهة القبلة غوطة بني لام ومن الشمال اللوى ومن الغرب عرفجاء وشرقيه بقعاء قال الراعي:

يهيب بأخراها بريمة، بعد ما ... بدا رمل جلال لها وعوابقه

أي نواحيه. وفي حديث الهرماس بن حبيب عن أبيه عن جده قال: التقطت شبكة على ظهر الجلال بقلة الحزن فأتيت عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، فقلت: اسقني شبكة على ظهر الجلال الحديث ذكره النضر بن شميل. والشبكة والشبك: الآبار المجتمعة.

الجلاميد:

جمع جلمود، وهو الصخر. ذات الجلاميد:

موضع بالحزن حزن بني يربوع من ديار تميم قال ذكوان بن عمرو الضبي يهجو غالبا أبا الفرزدق في قصة:

زعمتم بني الأقيان أن لم نضركم، ... بلى والذي ترجى لديه الرغائب

لقد عض سيفي ساق عود قناتكم، ... وخر على ذات الجلاميد غالب

الجلانية:

بالفتح، وتشديد اللام، وكسر النون، والياء مشددة: من قلاع الهكارية من نواحي الموصل.

جلاوند:

بتخفيف اللام، وفتح الواو، وسكون النون: من قرى قم نسب إليها بعضهم.." (١)

"باب الجيم والواو وما يليهما

الجواء:

بالكسر، والتخفيف ثم المد، والجواء في أصل اللغة الواسع من الأودية، والجواء الفرجة التي بين محل القوم في وسط البيوت.

والجواء: موضع **بالصمان** قال بعضهم:

يمعس بالماء الجواء معسا، ... وغرق **الصمان** ماء قلسا

وقال السكري: الجواء من قرقرى من نواحي اليمامة، وقال نصر: الجواء واد في ديار عبس أو أسد في أسافل عدنة منها قول عنترة:

وتحل عبلة بالجواء، وأهلها ... بعنيزتين، وأهلنا بالديلم

قال امرؤ القيس:

كأن مكاكي الجواء، غدية، ... صبحن سلافا من رحيق مسلسل

وقال أبو زياد: ومن مياه الضباب بالحمى حمى ضرية الجواء قال زهير:

عفا من آل فاطمة الجواء، ... فيمن فالقوادم فالحساء

وكانت بالجواء وقعة بين المسلمين وأهل الردة من غطفان وهوازن في أيام أبي بكر فقتلهم خالد بن الوليد شر قتلة وقال أبو شجرة:

ولو سألت جمل غداة لقائنا، ... كما كنت عنها سائلا لو نأيتها

نصبت لها صدري وقدمت مهرتي ... على القوم، حتى عاد وردا كميتها

إذا هي حالت عن كمي أريده، ... عدلت إليه صدرها فهديتها

لقيت بني فهر لغب لقائنا ... غداة الجواء حاجة، فقضيتها

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢/١٤٩

الجوابة:

بفتحتين والثانية مشددة، وألف، وباء موحدة: رداه بنجد لها جبال سود صغار، والرداه جمع ردهة، وهو ماء مستنقع في الصخر.

جواثاء:

بالضم، وبين الألفين ثاء مثلثة، يمد ويقصر، وهو علم مرتجل: حصن لعبد القيس بالبحرين فتحه العلاء بن الحضرمي في أيام أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، سنة ١٢ عنوة وقال ابن الأعرابي: جواثا مدينة الخط، والمشقر مدينة هجر وقالت سلمى بنت كعب بن جعيل تهجو أوس بن حجر:

فيشلة ذات جهار وخبر، ... وذات أذنين وقلب وبصر

قد شربت ماء جواثا وهجر ... أكوي بها حر ام أوس بن حجر

ورواه بعضهم جؤاثا، بالهمزة، فيكون أصله من جئث الرجل إذا فزع، فهو مجؤوث أي مذعور، فكأنهم لما كانوا يرجعون إليه عند الفزع سموه بذلك، قالوا: وجؤاثا أول موضع جمعت فيه الجمعة بعد المدينة قال عياض: وبالبحرين أيضا موضع يقال له قصر جواثا، ويقال: ارتدت العرب كلها بعد النبي، صلى الله عليه وسلم، إلا أهل جواثا وقال رجل من المسلمين يقال له عبد الله بن حذف وكان أهل الردة بالبحرين حصروا طائفة من المسلمين بجواثا:

ألا أبلغ أبا بكر رسولا، ... وفتيان المدينة أجمعينا." [1]

"بالضاد المعجمة بغير ألف في آخره وقال: اسم ماء، ولا أدري أهما موضعان أم أحدهما تصحيف.

الحاضر:

بالضاد معجمة: من رمال **الدهناء**، والحاضر في الأصل خلاف البادي، والحاضر الحي العظيم، يقال حاضر طيء، وهو جمع، كما يقال سامر للسمار وحاج للحجاج، وقال حسان:

لنا حاضر فعم وناد، كأنه ... قطين الإله عزة وتكرما

وفلان حاضر بمكان كذا أي مقيم به، ويقال: على الماء حاضر، وفي كتاب الفتوح للبلاذري: كان بقرب حلب حاضر يدعى حاضر حلب بجمع أصنافا من العرب من تنوخ وغيرهم، جاءه أبو عبيدة بعد فتح قنسرين فصالح أهله على الجزية ثم أسلموا بعد ذلك، وكانوا مقيمين وأعقابهم به إلى بعيد وفاة أمير المؤمنين الرشيد، ثم إن أهل ذلك الحاضر حاربوا أهل مدينة حلب وأرادوا إخراجهم عنها فكتب الهاشميون من أهلها إلى جميع من حولهم من قبائل العرب يستنجدونهم، فسارعوا إلى إنجادهم وكان أسبقهم إلى ذلك العباس بن زفر الهلالي، فلم يكن لأهل الحاضر بهم طاقة فأجلوهم عن حاضرهم وخربوه، وذلك في فتنة محمد الأمين بن الرشيد، فانتقلوا إلى قنسرين فتلقاهم أهلها بالأطعمة والكسى، فلما دخلوا أرادوا التغلب

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٧٤/٢

عليها، فأخرجوهم عنها فتفرقوا في البلاد، قال: فمنهم قوم بتكريت وقد رأيتهم، ومنهم قوم بأرمينية وفي بلدان كثيرة متباينة، آخر ما ذكره البلاذري. والذي شاهدناه نحن من حاضر حلب أنها محلة كبيرة كالمحلة العظيمة بظاهر حلب، بين بنائها وسور المدينة رمية سهم من جهة القبلة والغرب، ويقال لها حاضر السليمانية، ولا نعرف السليمانية، وأكثر سكانها تركمان مستعربة من أولاد الأجناد، وبه جامع حسن مفرد تقام فيه الخطبة والجمعة، والأسواق الكثيرة من كل ما يطلب، ولها وال يستقل بها حاضر قنسرين. قال أحمد بن يحيى بن جابر:

كان حاضر قنسرين لتنوخ منذ أول ما أناخوا بالشام ونزلوه وهم في خيم الشعر ثم ابتنوا به المنازل، ولما فتح أبو عبيد قنسرين دعا أهل حاضرها إلى الإسلام فأسلم بعضهم وأقام بعضهم على النصرانية فصالحهم على الجزية، وكان أكثر من أقام على النصرانية بني سليح ابن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، وأسلم من أهل ذلك الحاضر جماعة في خلافة المهدي فكتب على أيديهم بالحضرة قنسرين، وقال عكرشة العبسي يرثي بنيه:

سقى الله أجداثا ورائي تركتها ... بحاضر قنسرين، من سبل القطر

مضوا لا يريدون الرواح، وغالهم، ... من الدهر، أسباب جرين على قدر

ولو يستطيعون الرواح تروحوا ... معي، أو غدوا في المصبحين على ظهر

لعمري! لقد وارت وطمت قبورهم ... أكفا شداد القبض بالأسل السمر

يذكرنيهم كل خير رأيته ... وشر، فما أنفك منهم على ذكر

وينسب إلى أحد هذه الحواضر سليم أبو عامر، قال الحافظ أبو القاسم الدمشقي: هو من الحاضر من نواحي حلب، أدرك أبا بكر الصديق، رضي الله عنه، وروى عنه وعن عمر وعثمان وعمار بن ياسر وشهد فتح دمشق، روى عنه ثابت بن عجلان، وكان ممن سباه خالد بن الوليد من حاضر حلب، قال:." (١)

"لكثرة من كان يعمل فيه، وقد بقي من هذا الحائط بقية إلى وقتنا هذا بنواحي الصعيد، ثم إن دلوكة أحضرت تدورة وصنعت البرابي كما ذكرناه في البرابي وملكتهم عشرين سنة، ثم إن بعض أولاد ملوكهم كبر فملكوه كما ذكرنا في مصر.

حائل:

الحائل في اللغة الناقة التي لم تحمل عامها ذاك، ورجل حائل اللون إذا كان أسود متغيرا، قال الحفصي: حائل موضع باليمامة لبني نمير وبني حمان من بني كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، وقال غيره: حائل من أرض اليمامة لبني قشير، وهو واد أصله من **الدهناء**، وقد ذكر في **الدهناء**، وقال أبو زياد: حائل موضع بين أرض اليمامة وبلاد باهلة، أرض واسعة قريبة من سوقة، وهي قارة هناك معروفة. وحائل أيضا: ماء في بطن المروت من أرض يربوع، قاله أبو عبيدة وأبو زياد، وأنشد أبو عبيدة:

إذا قطعن حائلا والمروت، ... فأبعد الله السويق الملتوت

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢٠٦/٢

وقال ابن الكلبي: حائل واد في جبلي طيء، قال امرؤ القيس:

أبت أجأ أن تسلم العام جارها، ... فمن شاء فلينهض لها من مقاتل

تبيت لبوني بالقرية أمنا، ... وأسرحها غبا بأكناف حائل

بنو ثعل جيرانها وحماتها، ... وتمنع من رماة سعد ونائل

ودخل بدوي إلى الحضر فاشتاق إلى بلاده فقال:

لعمري لنور الأقحوان بحائل، ... ونور الخزامى في ألاء وعرفج

أحب إلينا، يا حميد بن مالك، ... من الورد والخيري ودهن البنفسج

وأكل يرابيع وضب وأرنب ... أحب إلينا من سماني وتدرج

ونص القلاص الصهب تدمى أنوفها، ... يجبن بنا ما بين قو ومنعج

أحب إلينا من سفين بدجلة ... ودرب، متى ما يظلم الليل يرتج

باب الحاء والباء وما يليهما

حباباء:

بالفتح، وبعد الألف باء أخرى، وألف ممدودة: جبل بنجد من سبعة أجبل تسمى الأكوام مشرفة على بطن الجريب.

الحبابية:

بالضم: اسم لقريتين بمصر يقال لإحداهما الحبابية وتسمى أيضا المنستريون من كورة الشرقية، وتعرف الأخرى بالحبابية مع منزل نعمة من الشرقية أيضا.

الحباحب:

بالفتح، والألف، وحاء أخرى، وباء أخرى، وهو في اللغة جمع حبحاب، وهو الصغير الجسم من كل شيء، قال الحازمي: الحباحب بلد.

حباران:

بالكسر، والراء، وآخره نون، قال العمراني: بلد بالشام.

حباشة:

بالضم، والشين معجمة، وأصل الحباشة الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة، وحبشت له حباشة أي جمعت له شيئا.

وحباشة: سوق من أسواق العرب في الجاهلية، ذكره في حديث عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال: لما استوى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وبلغ أشده وليس له كثير مال استأجرته خديجة إلى سوق حباشة، وهو." (١)

"عطية بت ونفذت وسلمت ذلك لهم ولأعقابهم بعدهم أبد الآبدين فمن آذاهم فيه آذى الله، شهد أبو بكر ابن أبي قحافة وعمر وعثمان وعلي بن أبي طالب.

حبرة:

بالكسر ثم السكون، هي في اللغة صفرة تركب الأسنان، وحبرة: أطم من آطام اليهود بالمدينة في دار صالح بن جعفر.

حبرير:

بعد الراء ياء ساكنة، وراء أخرى، مرتجل:

وهو جبل من ناحية البحرين بتؤام.

حبسان:

ماء في طريق غربي الحاج من الكوفة، وهو جمع حبيس، وهو غربي طريق الخيل، وقالت امرأة من كندة ترثي طائفة من قومها كان قد فتكت بهم بنو زمان بحبسان:

سقى مستهل الغيث أجداث فتية ... بحبسان، ولينا نحورهم الدما

صلوا معمعان الحرب، حتى تخرموا، ... مقاحيم إذ هاب الكماة التقحما

هوت أمهم! ماذا بهم، يوم صرعوا ... بحبسان، من أسباب مجد تهدما؟

أبوا أن يفروا والقنا في صدورهم، ... فماتوا ولم يرقوا من الموت سلما

ولو أنهم فروا لكانوا أعزة، ... ولكن رأوا صبرا على الموت أكرما

حبس:

بالضم ثم السكون، والسين مهملة، والحبس، بالضم، جمع الحبيس، يقع على كل شيء وقفه صاحبه وقفا محرما، قال الزمخشري: الحبس، بالضم، جبل لبني قرة، وقال غيره: الحبس بين حرة بني سليم والسوارقية، وفي حديث عبد الله بن حبشي: تخرج نار من حبس سيل، قال أبو الفتح نصر:

حبس سيل، ورواه بالفتح، إحدى حرتي بني سليم، وهما حرتان بينهما فضاء كلتاهما أقل من ميلين، وقال الأصمعي: الحبس جبل مشرف على السلماء لو انقلب لوقع عليهم، وأنشد:

سقى الحبس وسمي السحاب، ولم يزل ... عليه روايا المزن والديم الهطل

ولولا ابنة الوهبي زبدة لم أبل، ... طوال الليالي، أن يحالفه المحل

الحبس:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢/٢١٠

بالكسر ويروى بالفتح، والحبس بالكسر مثل المصنعة، وجمعه أحباس، تجعل للماء، والحبس الماء المستنقع، وقيل الحبس حجارة تبنى على مجرى الماء لتحبسه للسارية، ويسمى الماء حبسا. والحبس:

جبل لبني أسد، وقال الأصمعي: في بلاد بني أسد الحبس والقنان وإبان الأبيض وإبان الأسود إلى الرمة والحميان حمى ضرية وحمى الربذة والدو **والصمان** **والدهناء** في شق بني تميم، قال منظور بن فروة الأسدي:

هل تعرف الدار عفت بالحبس ... غير رماد وأثاف غبس،

كأنها بعد سنين خمس ... وريدة [١] تذري حطام اليبس

خطا كتاب معجم بنقس

حبش:

بالتحريك، والشين معجمة، درب الحبش:

بالبصرة في خطة هذيل نسب إلى حبش، أسكنهم عمر، رضي الله عنه، بالبصرة، ويلي هذا الدرب مسجد أبي بكر الهذلي.

وقصر حبش: موضع قرب تكريت فيه مزارع، شربها من الاسحاقي. وبركة الحبش: مزرعة نزهة في ظهر القرافة بمصر، ذكرت في بركة.

---

[١] وفي رواية اخرى: وربذة بدل وريدة.." (١)

"حجيان:

بالتحريك: من قرى الجند باليمن.

الحجيب:

بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، وباء موحدة: موضع في قول الأفوه الأودي:

فلما أن رأونا في وغاها، ... كآساد الغريفة والحجيب

حجيرا:

بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة، وراء، وألف مقصورة: من قرى غوطة دمشق، بها قبر مدرك بن زياد صحابي، رضي الله عنه.

الحجيويات:

بلفظ التصغير: أكيمات كن لرجل من بني سعد يقال له حجير، هاجر إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، فأخطه الحجيريات وما حولها، وبه كان منزل أوس بن مغراء الشاعر، وقال غيره:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢/٢١٣

لقد غادرت أسياف زمان غدوة ... فتى، بالحجيريات، حلو الشمائل

الحجيل:

باللام: ماء بالصمان، قال الأفوه الأودي:

وقد مرت كماة الحرب، منا، ... على ماء الدفينة والحجيل

الحجيلاء:

تصغير حجلاء، وقد تقدم: اسم بئر باليمامة، قال يحيى بن طالب الحنفي:

ألا هل إلى شم الخزامى ونظرة ... إلى قرقرى، قبل الممات، سبيل

فأشرب من ماء الحجيلاء شربة ... يداوى بها، قبل الممات، عليل؟

أحدث عنك النفس أن لست راجعا ... إليك، فهمي في الفؤاد دخيل

باب الحاء والدال وما يليهما

حداء:

بالفتح ثم التشديد، وألف ممدودة: واد فيه حصن ونخل بين مكة وجدة يسمونه اليوم حدة، قال أبو جندب الهذلي:

بغيتهم ما بين حداء والحشا، ... وأوردتهم ماء الأثيل فعاصما

حداب:

بالكسر، وآخره باء موحدة، وهو جمع حدب، وهي الأكمة، ومنه قوله تعالى: وهم من كل حدب ينسلون ٢١: ٩٦، وقيل: الحدب حدور في صبب، ومن ذلك حدب الريح وحدب الرمل وحدب الماء ما ارتفع من أمواجه. وحداب: موضع في حزن بني يربوع كانت فيه وقعة لبكر بن وائل على بني سليط فسبوا نساءهم فأدركتهم بنو رياح وبنو يربوع فاستنقذوا منهم نساءهم وجميع ما كان في أيديهم من السبي، قال جرير:

لقد جردت يوم الحداب نساؤهم، ... فساءت مجاليها وقلت مهورها

الحدادة:

بالفتح، والتشديد، وبعد الألف دال أخرى:

قرية كبيرة بين دامغان وبسطام من أرض قومس، بينها وبين الدامغان سبعة فراسخ، ينزلها الحاج، ينسب إليها محمد بن زياد الحدادي ويقال له القومسي، روى عن أحمد بن منيع وغيره، وعلي بن محمد بن حاتم بن دينار بن عبيد أبو الحسن وقيل أبو الحسين القومسي الحدادي مولى بني هاشم، سمع ببيروت العباس بن الوليد، وبحمص أبا عمرو أحمد بن المعمر، وبعسقلان محمد بن حماد الطهراني وأبا قرفاصة محمد ابن عبد الوهاب وأحمد بن زيرك الصوفي، وسمع بقيسارية والرملة ومنبج وأيلة،

وسمع بمصر الربيع بن سليمان المرادي وغيره، وسمع بمكة وغيرها من البلاد، وكان صدوقا، روى عنه أبو بكر الإسماعيلي ووصفه بالصدق، وقال حمزة بن يوسف السهمي: مات في شهر رمضان سنة ٣٢٢.." (١)

"حرمة:

بالفتح ثم السكون: موضع في جانب حمى ضرية قريب من النسار.

حرنق:

بالفتح ثم السكون، وفتح النون، وقاف:

من مدن أرمينية.

حرنة:

بكسرتين، وفتح النون وتشديدها، ووجدت بخط بعض العلماء بالزاي: قرية باليمامة في وسط العارض لبني عدي بن حنيفة نخيلات، قال جرير:

من كل مبسمة العجان، كأنه ... جرف تقصف من حرنة جار

[١]

حروراء:

بفتحتين، وسكون الواو، وراء أخرى، وألف ممدودة، يجوز أن يكون مشتقا من الريح الحرور، وهي الحارة، وهي بالليل كالسموم بالنهار، كأنه أنث نظرا إلى أنه بقعة، قيل: هي قرية بظاهر الكوفة، وقيل: موضع على ميلين منها نزل به الخوارج الذين خالفوا علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، فنسبوا إليها، وقال ابن الأنباري:

حروراء كورة، وقال أبو منصور: الحرورية منسوبون إلى موضع بظاهر الكوفة نسبت إليه الحرورية من الخوارج، وبها كان أول تحكيمهم واجتماعهم حين خالفوا عليه، قال: ورأيت **بالدهناء** رملة وعثة يقال لها رملة حروراء.

الحرورية:

منسوب في قول النابغة الجعدي حيث قال:

أيا دار سلمى بالحرورية اسلمي ... إلى جانب **الصمان**، فالمتثلم

أقامت به البردين ثم تذكرت ... منازلها، بين الدخول فجرثم

حروس:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢/٢٢٦

بالفتح ثم الضم، والواو ساكنة، والسين مهمله: موضع، قال عبيد بن الأبرص:
لمن الديار بصاحة فحروس، ... درست من الاقعار أي دروس؟

ذكر الحرار في ديار العرب
قال صاحب كتاب العين: الحرة أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالنار، والجمع الحرات والأحرون والحرار والحرون، وقال الأصمعي:
الحرة الأرض التي ألبستها الحجارة السود، فإن كان فيها نجوة الأحجار فهي الصخرة، وجمعها صخر، فإن استقدم منها شيء فهو كراع، وقال النضر بن شميل: الحرة الأرض مسيرة ليلتين سريعتين أو ثلاث، فيها حجارة أمثال الإبل البروك كأنها تشطب بالنار، وما تحتها أرض غليظة من قاع ليس بأسود وإنما سودها كثرة حجارتها وتدانيها، وقال أبو عمرو:
تكون الحرة مستديرة فإذا كان فيها شيء مستطيل ليس بواسع فذلك الكراع واللابة والحرة بمعنى، ويقال للطلمة الكبيرة، وهي الخبزة التي تنضج بالملة: حرة، والحرة أيضا: البثرة الصغيرة، والحرة أيضا: العذاب الموجع، والحرار في بلاد العرب كثيرة، أكثرها حوالي المدينة إلى الشام، وأنا أذكرها مرتبة على الحروف التي في أوائل ما أضيفت الحرة إليه.
حرة أوطاس:
قد ذكر أوطاس في موضعه، ويوم حرة أوطاس: من أيام العرب.

حرة تبوك:
وهو الموضع الذي غزاه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وقد ذكر أيضا.

حرة تقدة:
بضم التاء المعجمة باثنتين من فوق، ويروى بالنون، وسكون القاف، والدال مهملة،

---

[١] قوله: مبسمة العجان: هكذا في الأصل، ولم نجد هذا البيت في ديوان جرير.." (١)
"قال بعضهم: التقدة، بالكسر، الكزبرة، والنقدة، بكسر النون: الكرويا، قال الراجز:
لكن حيا نزلوا بذي بين، ... فما حوت تقدة ذات حرين
حرة حقل:
بفتح الحاء، وسكون القاف بالمنصف، وقد ذكر حقل في موضعه، ويوم حرة حقل: من أيام العرب.

حرة الحمارة:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢/٢٤٥

لا أعرف موضعها، وقد جاءت في أخبارهم.

حرة راجل:

بالجيم: في بلاد بني عبس بن بغيض، عن أحمد بن فارس، وقال الزمخشري: حرة راجل بين السر ومشارف حوران، قال النابغة:

يؤم بربعي كأن زهاءه، ... إذا هبط الصحراء، حرة راجل

حرة راهص:

قال الأصمعي: ولبني قريط بن عبد ابن كلاب راهص، وهي حرة سوداء، وهي آكام منقادة متصلة تسمى نعل راهص، وقيل: هي لفزارة.

الحرة الرجلاء:

قال ابن الأعرابي: الحرة الرجلاء الصلبة الشديدة، وقال غيره: هي التي أعلاها أسود وأسفلها أبيض، وقال الأصمعي: يقال للطريق الخشن رجيل، ويقال: حرة رجلاء للغليظة الخشنة: وهو علم لحرة في ديار بني القين بن جسر بين المدينة والشام، وقد ذكرت في الرجلاء، قال الأخنس بن شهاب:

وكلب لها خبت فرملة عالج ... إلى الحرة الرجلاء، حيث تحارب

وقال الراعي:

يا أهل! ما بال هذا الليل في صفر ... يزداد طولا، وما يزداد من قصر

في إثر من قطعت مني قرينته، ... يوم الحدالى، بأسباب من القدر

كأنما شق قلبي يوم فارقهم ... قسمين، بين أخي نجد ومنحدر

هم الأحبة أبكي اليوم إثرهم، ... وكنت أطرب نحو الحيرة الشطر

فقلت، والحرة الرجلاء دونهم، ... وبطن لجان لما اعتادني ذكري:

صلى على عزة الرحمن وابنتها ... ليلى، وصلى على جاراتها الأخر

هن الحرائر لا ربات أخمرة، ... سود المحاجر لا يقرأن بالسور

حرة رماح:

بضم الراء، والحاء مهملة: **بالدهناء**، قالت أعرابية:

سلام الذي قد ظن أن ليس رائيا ... رماحا، ولا من حرتيه ذرى خضرا

وقد ذكر في رماح.

حرة سليم:

هو سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان، قال أبو منصور: حرة النار لبني سليم وتسمى أم صبار، وفيها معدن الدهنج، وهو حجر أخضر يحفر عنه كسائر المعادن، وقال أبو منصور: حرة ليلى وحرة شوران وحرة بني سليم في عالية نجد، وأنشد لبشر بن أبي خازم:

معالية لا هم إلا محجر، ... وحرة ليلى السهل منها فلوها

حرة شرج:

بفتح الشين، وسكون الراء، وجيم:

ذكر في موضعه، قال ابن مقبل:

زارتك من دونها شرج وحرته، ... وما تجشمت من دان ولا أون." (١)

"الحزمرية:

بالكسر: منسوب إلى قوم الحزمرية من أيام العرب.

حزن:

بالنون، قال صاحب كتاب العين: الحزن من الأرض والدواب ما فيه خشونة، والفعل حزن يحزن حزونة، وقال أبو عمرو: الحزن والحزم الغليظ من الأرض، وقال ابن شميل: الحزن أول حزون الأرض وقفافها وجبالها وقوافيها وخشنها ورضمها، ولا تعد أرض طيبة وإن جلدت حزنا، وجمعه حزون، قال: ويقال حزنة وحزن، وقد أحزن الرجل إذا صار إلى الحزن، وفي الصحاح:

الحزم أرفع من الحزن.

حزن:

هكذا غير مضاف: طريق بين المدينة وخيبر، ذكره في مغازي الواقدي في غزوة خيبر وخبره في مرحب.

حزن بني جعدة:

قال أبو سعيد الضرير: الحزون في بلاد العرب ثلاثة، حزن جعدة وهم من ربيعة، قلت أنا: جعدة القبيلة المشهورة التي ينسب إليها النابغة الجعدي وغيره، فهم من قيس عيلان، وهو جعدة ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وإن أراد ربيعة جد جعدة صح، ولا يعلم في العرب قبيلة يقال لها جعدة ينسب إليها أحد غير هذه، قال: وبين حزن جعدة وحزن بني يربوع حزن غاضرة، وقال الأصمعي في كتاب جزيرة العرب: الحزون في جزيرة العرب ثلاثة: حزن بني يربوع وحزن غاضرة من بني

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢٤٦/٢

أسد وحزن كلب من قضاعة، وقال أبو منصور: قال أبو عبيدة حزن زبالة وهو ما بين زبالة فما فوق ذلك مصعدا إلى بلاد نجد، وفيه غلظ وارتفاع، وحزن بني يربوع، فاتفقوا على حزن بني يربوع واختلفوا في الآخرين.

حزن غاضرة:

غاضرة بالغين المعجمة، والضاد المعجمة، فاعلة من الغضارة، وهو الخصب والخير، وغاضرة ابن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة، وفي صعصعة غاضرة بن صعصعة، وفي ثقيف غاضرة، والحزن منسوب إلى غاضرة أسد، وهو يوالي حزن بني يربوع.

حزن كلب:

وهو كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة، وقد تقدم ذكرنا عن الأصمعي أنه أحد ثلاثة الحزون في بلاد العرب.

حزن مليحة:

تصغير ملحة، وقد ذكرت في موضعا، قال جرير:

ولو ضاف أحياء، بحزن مليحة، ... للاقى جوارا صافيا غير أكدرا

فهم ضربوا آل الملوك وعجلوا ... بورد غداة الحوفزان فبكرا،

حزن يربوع:

هو يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم قبيلة جرير، وهو قرب فيد، وهو من جهة الكوفة، وهو من أجل مرابع العرب، فيه قيعان، وكانت العرب تقول: من تربع الحزن وتشتى **الصمان** وتقيظ الشرف فقد أخصب، وقيل:

حزن بني يربوع ما شرع من طريق الحاج المصعد، وهو يبدو للناظرين، ولا يطأ الطريق من شيء، قال جرير:

ساروا إليك من السهبا، ودونهم ... فيحان فالحزن **فالصمان** فالوكف

وقال القتال الكلابي أنشده السكري:

وما روضة بالحزن قفر مجودة، ... يمج الندى ريحانها وصبيبها." [١]

"بأطيب، بعد النوم، من أم طارق، ... ولا طعم عنقود عقار زبيبها

وقال: الحزن بلاد يربوع، وهي أطيب البادية مرعى، ثم **الصمان**، وقال محمد بن زياد الأعرابي: سئلت بنت الخس أي بلاد أحسن مرعى؟ فقالت: خياشيم الحزن وجواء **الصمان**، وقال: الخياشيم أول شيء منه، قيل لها: ثم ماذا؟ قالت: أراها أجلى أنى شئت أي متى شئت بعد هذا، قال: ويقال إن أجلى موضع في طريق البصرة، والحزن مائل من طريق الكوفة إلى مكة

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢/٢٥٤

وهو لبني يربوع، والدهناء والصمان لبني حنظلة، وبيرين لبني سعد، وحكى الأصمعي خبر بنت الخس في كتابه وفسره فقال: الحزن حزن بني يربوع، وهو قف غليظ مسيرة ثلاث ليال في مثلها، وخياشيمه أطرافه، وإنما جعلته أمرأ البلاد لبعده من المياه فليس ترعاه الشاء ولا الحمير ولا به دمن ولا أرواث الحمير فهي أغذى وأمرأ، وواحد الجواء جو، وهو المطمئن من الأرض، وقال ابن الأعرابي: سرق رجل بعيرا فأخذ به وكان في الحزن فجحد سرقته وقال:

وما لي ذنب إن جنوب تنفست ... بنفحة حزني، من النبت، أخضرا

أي ما ذنبي إن شم بعيركم حين هاجت الريح الجنوب ريح الحزن فنزع نحوه، أي لم أسرقه وإنما جاء هو حين شم ريح الحزن.

حزن:

بالضم ثم الفتح، ونون: موضع، قال وليعة، وهو رجل من بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة:

قتلت بهم بني ليث بن بكر ... بقتلي أهل ذي حزن وعقل

حزنة:

بالضم ثم السكون، ونون: جبل في ديار شكر إخوة بارق من الأزد باليمن.

حزواء:

بالفتح، والمد، ويقصر: موضع، عن ابن دريد، قيل هو باليمن.

حزورة:

بالفتح ثم السكون، وفتح الواو، وراء، وهاء، وهو في اللغة الرابية الصغيرة، وجمعها حزاور، وقال الدارقطني: كذا صوابه والمحدثون يفتحون الزاي ويشددون الواو وهو تصحيف، وكانت الحزورة سوق مكة وقد دخلت في المسجد لما زيد فيه، وفي الحديث: وقف النبي، صلى الله عليه وسلم، بالحزورة فقال: يا بطحاء مكة ما أطيبك من بلدة وأحبك إلي ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك.

حزوى:

بضم أوله، وتسكين ثانيه، مقصور: موضع بنجد في ديار تميم، وقال الأزهري: جبل من جبال الدهناء مررت به، وقال محمد بن إدريس بن أبي حفصة: حزوى باليمامة، وهي نخل بحذاء قرية بني سدوس، وقال في موضع آخر: حزوى من رمال الدهناء، وأنشد لذي الرمة:

خليلي عوجا من صور الرواحل، ... بجمهور حزوى، فابكيا في المنازل

لعل انحدار الدمع يعقب راحة ... إلى القلب، أو يشفي نجي البلابل

وقال أعرابي:

مررت على دار لظمياء، باللوى، ... ودار لليلى، إنهن قفار

فقلت لها: يا دار غيرك البلى، ... وعصران: ليل مرة ونهار

فقالت: نعم أفني القرون التي مضت، ... وأنت ستفنى والشباب معار." (١)

"فآليت لا آتي نصيبين طائعا، ... ولا السجن، حتى يمضي الحرمان

ليالي لا يهدي القطا لفراخه، ... بذي أبهر، ماء، ولا بحفان

الحفائر:

جمع حفيرة: ماء لبني قريط على يسار الحاج من الكوفة، قال الشاعر:

ألما على وحش الحفائر، فانظرا ... إليها، وإن لم يمكن الوحش راميا

ولا تعجلانا أن نسلم نحوها، ... ونسقي، ملتاحا، من الماء، صاديا

من المشرب المأمول، أو من قرارة ... أسال بها الله الذهاب الغواديا

أقام بها الوسمي، حتى كأنه ... بها نشر البزاز عصبا يمانيا

قال الأصمعي: ولبني قريط ماء يقال له الحفائر ببطن واد يقال له المهزول إلى أصل علم يقال له ينوف.

حفائل:

بالضم، ويروى بالفتح: موضع، قال أبو ذؤيب:

تأبط نعليه وشق مريرة، ... وقال: أليس الناس دون حفائل؟

حفر:

بالفتح ثم السكون، وراء، حفر البطاح:

موضع، قال الشاعر:

وحفر البطاح فوق أرجائه الدم

ووادي حفر: موضع آخر. وحفر: بئر لبني تيم ابن مرة بمكة، ورواه الحازمي بالجيم. والحفر:

من مياه نملي ببطن واد يقال له مهزول.

حفر:

بفتحتين، وهو في اللغة التراب الذي يستخرج من الحفرة، وهو مثل الهدم، وقيل: الحفر المكان الذي حفر كخندق أو بئر، وينشد:

قالوا انتهينا وهذا الخندق الحفر

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢/٢٥٥

والبئر إذا وسعت فوق قدرها سميت حفيرا وحفرا وحفيرة. حفر أبي موسى الأشعري، قال أبو منصور:
الأحفار المعروفة في بلاد العرب ثلاثة: حفر أبي موسى، وهي ركايا أحفرها أبو موسى الأشعري على جادة البصرة إلى مكة، وقد نزلت بها واستقيت من ركاياها، وهي بين ماوية والمنجشانية، بعيدة الأرشية، يستقى منها بالسانية، وماؤها عذب، وركايا الحفر مستوية، ثم ذكر حفر سعد، وقال أبو عبيد السكوني: حفر أبي موسى مياه عذبة على طريق البصرة من النباج بعد الرقمتين وبعده الشجي لمن يقصد البصرة، وبين الحفر والشجي عشرة فراسخ، ولما أراد أبو موسى الأشعري حفر ركايا الحفر قال:
دلوني على موضع بئر يقطع بها هذه الفلاة، قالوا:
هوبجة تنبت الأرطى بين فلج وفليج، فحفر الحفر، وهو حفر أبي موسى، بينه وبين البصرة خمس ليال، قال النضر: والهوبجة أن تحفر في مناقع الماء ثمادا يسيلون الماء إليها فتمتلئ فيشربون منها.

حفر الرباب:
ماء **بالدهناء** من منازل تيم بن مرة، والحفر، غير مضاف إلى شيء علمته: من منازل أبي بكر بن كلاب، عن أبي زياد.

حفر السبيع:
بفتح السين، وكسر الباء الموحدة، والسبيع: قبيلة، وهو السبيع بن صعب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد بن خيوان بن نوف ابن همدان، ولهم بالكوفة خطة معروفة، قال محمد ابن سعد: حفر السبيع موضع بالكوفة، ينسب إليه أبو داود الحفري، يروي عن الثوري، روى عنه أبو بكر بن أبي شيبة، مات سنة ٢٠٣ وقيل ٢٠٦.." (١)
"حفر سعد:
منسوب إلى سعد بن زيد مناة بن تميم:
وهو بحذاء العرمة ووراء **الدهناء**، يستقى منه بالسانية، عند جبل من جبال **الدهناء** يقال له الحاضر، عن الأزهري.

حفر السوبان:
بضم السين المهملة، وسكون الواو، والباء موحدة، يذكر في موضعه، إن شاء الله تعالى، قال:
أفي حفر السوبان أصبح قومنا ... علينا غضابا، كلهم يتحرق؟

حفر السيدان:
بالكسر، يذكر في موضعه، إن شاء الله تعالى، قال السمهري اللص عن السكري:
بكيت، وما يبكيك من رسم منزل ... على حفر السيدان أصبح خاليا؟

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢٧٥/٢

خلا للرياح الراسيات، تغيرت ... معارفه، إلا ثلاثا رواسيا

حفر ضبة:

وهو ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس ابن مضر: وهي ركايا بنواحي الشواجن بعيدة القعر عذبة المياه.

الحفرة:

بالضم ثم السكون، واحدة الحفر: موضع بالقيروان يعرف بحفرة أيوب، ينسب إليه يحيى بن سليمان الحفري المقري، يروي عن الفضيل بن عياض وأبي معمر عباد بن عبد الصمد، روى عنه ابنه عبيد الله.

حفصاباذ:

بالفتح ثم السكون، والصاد مهملة، وبين الألفين باء موحدة، وآخره ذال معجمة، ومعناه بالفارسية عمارة حفص: من قرى سرخس، منها أبو عمر وعثمان بن أبي نصر الحفصاباذي، كان شيخا صالحا حسن السيرة، سمع أبا منصور محمد بن عبد الملك بن علي المظفري، وسمع منه أبو سعد وقال: كانت ولادته نحو سنة ٤٦٠، ومات نحو سنة ٥٣٠. وحفصاباذ، قال أبو سعد: وبمرو قرية كبيرة يقال لها حفصاباذ، ينسب إليها النهر الكبير المعروف بكوال.

حفنا:

بالنون، مقصور: من قرى مصر، ينسب إليها قوم من المحدثين، منهم: أبو محمد عبيد الله بن معاوية بن حكيم الحفناوي، روى عن أصبغ، وكان فقيها عابدا، توفي سنة ٢٥٠.

حفن:

بلا ألف: من قرى الصعيد، وقيل: ناحية من نواحي مصر، وفي الحديث: أهدى المقوقس إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، مارية من حفن من رستاق أنصنا وكلم الحسن بن علي، رضي الله عنه، معاوية لأهل حفن فوضع عنهم خراج الأرض.

الحفة:

بالفتح، والتشديد: كورة في غربي حلب فيها عدة قرى، وقيل: إن الثياب الحفية إليها تنسب، والذي أعرفه أن الحف شيء من أداة الحاكة تعمل به هذه الثياب، وليس يستعمل في جميع الثياب.

حفياء:

بالفتح ثم السكون، وياء، وألف ممدودة:

موضع قرب المدينة أجرى منه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الخيل في السباق، قال الحازمي: ورواه غيره بالفتح والقصر،

وقال البخاري: قال سفيان بين الحفيا إلى الثنية خمسة أميال أو ستة، وقال ابن عقبة: ستة أو سبعة، وقد ضبطه بعضهم بالضم والقصر، وهو خطأ، كذا قال عياض.

حفيتن:

بفتحتين، وياء ساكنة، وتاء فوقها نقطتان، ونون، قال ثعلب: هو اسم أرض، ومن رواه حفيتل، باللام، فقد أخطأ.

حفير:

بالفتح ثم الكسر، وهو القبر في اللغة: وهو موضع بين مكة والمدينة، قال:

لسلامة دار الحفير، كبا ... قي الخلق السحق، قفار." (١)

"وقيل: الحفير والحفر موضعان بين مكة والمدينة، وعن ابن دريد: بين مكة والبصرة، وأنشد:

قد علم الصهب المهاري والعيس ... النافخات في البرى المداعيس

أن ليس بين الحفرين تعريس

وحفير أيضا: نهر بالأردن بالشام من منازل بني القين ابن جسر، نزل عنده النعمان بن بشير، قاله ابن حبيب، وقال النعمان:

إن قينية تحل محبا ... فحفيرا فجنتي ترفلان

وحفير أيضا: موضع بنجد. وحفير أيضا: ماء لغطفان كثير الضياع. وحفير أيضا: أول منزل من البصرة لمن يريد مكة، وقيل: هو بضم الحاء وفتح الفاء مصغر. والحفير أيضا: ماء **بالدهناء** لبني سعد بن زيد مناة عليه نخيلات لهم. وحفير العلجان، والعلجان، بالتحريك، نبت بالبادية: ماء لبني جعفر ابن كلاب. وحفير أيضا، قال أبو منصور: حفير وحفيرة موضعان ذكرهما الشعراء القدماء في أشعارهم.

وحفير أيضا: بئر بمكة، قال أبو عبيدة: وحفرت بنو تميم الحفير، فقال بعضهم:

قد سخر الله لنا الحفيرا ... بحرا، يجيش ماؤه غزيرا

والحفير أيضا: ماء لبني الهجيم بن عمرو بن تميم، كانت عنده وقعة حفير. وحفير زياد: على خمس ليال من البصرة، قال البرج بن خنزير التميمي، وكان الحجاج قد ألزمه البعث إلى المهلب لقتال الأزارقة فهرب منه إلى الشام وقال:

إن تنصفونا آل مروان نقترب ... إليكم، وإلا فأذنوا ببعاد

فإن لنا عنكم مزاحا ومزحلا ... بعيس، إلى ريح الفلاة، صواد

مخيسة بزل، تخايل في البرى، ... سوار على طول الفلاة غواد

وفي الأرض، عن ذي الجور، منأى ومذهب، ... وكل بلاد أوطنت كبلادي

وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده، ... إذا نحن خلفنا حفير زياد؟

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢/٢٧٦

فلولا بنو مروان كان ابن يوسف ... كما كان عبدا من عبيد إياد

الحفير:

بلفظ التصغير: منزل بين ذي الحليفة وملل يسلكه الحاج. والحفير أيضا: ماء لباهلة، بينه وبين البصرة أربعة أميال، يبرز الحاج من البصرة، بينه وبين المنجشانية ثلاثون ميلا، وقال الحفصي: إذا خرجت من البصرة تريد مكة فتأخذ بطن فلج فأول ماء ترد الحفير، قال بعضهم:

ولقد ذهبت مراغما ... أرجو السلامة بالحفير

فرجعت منه سالما، ... ومع السلامة كل خير

والحفير أيضا: ماء بأجإ، يقول فيه شاعرهم:

إن الحفير ماؤه زلال، ... أبحره تراوح الرجال

يعني تراوحهم في حفره، وقيل: هو لبني فرير من طيء، وبين الحفير والنخيلة والمعنية ثلاثة أميال.

الحفيرة:

بالفتح ثم الكسر، غير مضاف: ماءة لبني موجن الضبابي، ولها جبل يقال له العمود، ينسب إليها فيقال عمود الحفيرة. والحفيرة أيضا: موضع." (١)

"خفاجة من عقيل. وهو الحليفة أيضا الذي في حديث رافع بن خديج قال: كنا مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بذي الحليفة من تهامة فأصبنا نهب غنم، فهو موضع بين حاذة وذات عرق من أرض تهامة وليس بالمهد الذي قرب المدينة.

الحليقة:

مثل الذي قبله إلا أنه بالقاف، كأنه تصغير حلقة: موضع عند مدفع الملحاء، وقال أبو زياد:

من مياه بني العجلان الحليقة يردها طريق اليمامة إلى مكة وعليها نخل، وهي من أرض القعاقع المذكورة في موضعها، وقرأت بخط الأزدي بن المعلى في شعر تميم بن أبي بن مقبل العجلاني وصيغته وجمعه:

إن الحليفة ماء لست قاربه ... مع الثناء الذي خبرت ياتيها

لا لين الله للمعروف حاضرها، ... ولا يزل مفلسا ما عاش باديها

قال: الحليفة ماء لا أقربه ولا أغتر بالثناء عليه، فكتب في الموضعين بالفاء.

الحليل:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢/٢٧٧

تصغير حل: موضع في ديار بني سليم لهم فيه وقائع، ذكره في أيام العرب.

حليمات:

تصغير جمع حلمة الثدي: وهي أكمات ببطن فلج، قال الزمخشري: حليمات أنقاء **بالدهناء**، وأنشد:

دعاني ابن أرض يبتغي الزاد، بعد ما ... ترامي حليمات به وأجارد

ومن ذات أصفاء سهوب كأنها ... مزاحف هزلى، بيتها متباعد

ويروى حلامات، وقد تقدم، وأنشد ابن الأعرابي يقول:

كأن أعناق الجمال البزل، ... بين حليمات وبين الجبل،

من آخر الليل، جذوع النخل

حليمة:

بالفتح ثم الكسر، قال العمراني: وهو موضع كانت فيه وقعة، ومنه: ما يوم حليمة بسر، وهذا غلط إنما حليمة اسم امرأة بنت الحارث الغساني نائب قيصر بدمشق، وهو يوم سار فيه المنذر بن المنذر بعرب العراق إلى الحارث الأعرج الغساني وهو الأكبر، وسار الحارث في عرب الشام فالتقوا بعين أباغ، وهو من أشهر أيام العرب، فيقال: إن الغبار يوم حليمة سد عين الشمس فظهرت الكواكب المتباعدة من مطلع الشمس، وقيل: بل كان الضجاعمة وهم عرب من قضاعة عمالا للروم بالشام، فلما خرجت غسان من مأرب، كما ذكرناه في مأرب، نزلت الشام، وكانت الضجاعمة يأخذون من كل رجل دينارا، فأتى العامل جذعا، وهو رجل من غسان، وطالبه بدينار فاستمهله فلم يفعل فقتله، فثارت الحرب بين غسان والضجاعم، فضربت العرب جذعا مثلا وقالوا: خذ من جذع ما أعطاك، وكان لرئيس غسان ابنة جميلة يقال لها حليمة فأعطاها تورا فيه خلوق وقال لها: خلقي به قومك، فلما خلقتهم تناوحوا وأجلوا الضجاعم وملكوا الشام، فقالوا: ما يوم حليمة بسر، وقيل: إن يوم حليمة هو اليوم الذي قتل فيه الحارث بن أبي شمر الغساني المنذر بن ماء السماء، وجعلت حليمة بنت الحارث تخلق قومها وتحرضهم على القتال فمر بها شاب فلما خلقته تناولها وقبلها فصاحت وشكت ذلك إلى أبويها فقالا لها: اسكتي فما في القوم أجلد منه حين اجترأ وفعل هذا بك، فإما إن يبل غدا بلاء حسنا فأنت امرأته، وإما إن يقتل فتنالي الذي تريدين منه، فأبلى الفتى بلاء عظيما ورجع سالما فزوجوه حليمة،." (١)

"حماتا:

بالفتح، وبين الألفين تاء فوقها نقطتان: موضع في قول النابغة:

كأن التاج معقود عليه ... بأغنام، أخذن بذي أبان

وأعيار صوادر عن حماتا ... لبين الكفر، والبرق الدواني

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢/٢٩٦

الحماتان:

موضع بنواحي المدينة، قال كثير:

وقد حال من حزم الحماتين دونهم، ... وأعرض من وادي بليد شجون

الحمادة:

بالفتح، والدال: ناحية باليمامة لبني عدي ابن عبد مناة، عن محمد بن إدريس بن أبي حفصة.

حمار:

بلفظ الحمار من الدواب: واد باليمن.

حمار:

بالفتح، وتشديد الميم، بوزن عطار: موضع بالجزيرة.

الحمارة:

تأنيث الحمار من الدواب: حرة في بلادهم.

حماساء:

بالفتح، والمد: موضع، واشتقاقه بعده.

حماس:

بالكسر، جمع حميس، وهو المكان الصلب: وهو موضع.

حماطان:

بالفتح: جبل من الرمل من جبال **الدهناء**، قال:

يا دار سلمى في حماطان أسلمي

وحماطان: موضع فيما قيل.

حماط:

بالفتح، وهو في اللغة شجر غليظ على البادية، قال:

كأمثال العصي من الحماط

قال أبو منصور: حماط موضع ذكره ذو الرمة فقال:

فلما لحقنا بالحمول، وقد علت ... حماط، وحرباء الضحى متشاوس

وفي كتاب هذيل: خرجت غازية من بني قريم من هذيل يريدون فهما حتى أصبحوا على ماء يقال له ذو حماط من صدر الليث، وخرجت غازية من فهم يريدون بني صاهلة حتى طلعوا بذي حماط، فالتقاهم بنو قريم وهم رهط تأبط شرا بنو عدي فقتلتهم بنو قريم فلم يبق منهم غير رجل واحد أعجز عريانا، فقال سلمى بن المقعد القرمي:

فأفلت منا العلقمي تزحفا، ... وقد خفقت بالظهر واللمة اليد

جريضا، وقد ألقى الرداء وراءه، ... وقد ندر السيف الذي يتقلد

بطعن وضرب واعتناق، كأنما ... يلفهم بين الحمائط أبرد

الحماط: شجر، وجمعه حمائط.

حماك:

بالفتح، والتخفيف، وآخره كاف: حصن لبني زبيد باليمن.

حمال:

بالفتح، وتشديد الميم، وألف، ولام:

جبل في ديار بني كلاب من يناصيب.

حمام:

بالضم، والتخفيف، والحمام في اللغة حمى الإبل، قال نصر: ذات الحمام موضع بين مكة والمدينة. والحمام أيضا: ماء في ديار قشير قرب اليمامة. والحمام: ماء جاهلي بضرية. وغميس الحمام مضاف إلى الحمام الطير المعروف: وهو من مر بين ملل وصخيرات اليمام، اجتاز به رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم بدر. وحمام: موضع بالبحرين قطعه ثور بن عزرة القشيري. والحمام:." (١)

"حمص:

بكسرتين وتشديد الميم، والصاد مهملة أيضا، دار الحمص: بمصر عند المربغة، ينسب إليها عبد الله بن منير الحمصي المصري، ذكره ابن يونس في تاريخ مصر وقال: كان يسكن دار الحمص التي عند المربغة فنسب إليها، وهو مولى لبعض آل أبي غشيم مولى مسلمة بن مخلد الأنصاري، كان موثقا عند القضاة.

حمص:

بالفتح ثم الكسر والتخفيف، والصاد مهملة:

قرية قرب خلخال من أعمال الشار في طرف أذربيجان من جهة قزوين.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢٩٨/٢

حمض:

بالفتح ثم السكون، والضاد معجمة، وهو في اللغة كل نبت فيه ملوحة ترعاه الإبل، وادي حمض: قريب من اليمامة، له ذكر في شعرهم.

حمض:

بفتحتين، حمض وعريق بالتصغير:

موضعان بين البصرة والبحرين، وقال نصر: حمض منزل بين البصرة والبحرين في شرقي **الدهناء**، وقيل: هو بين الدو وسودة، وهو منهل وقرية عليها نخيلات لبني مالك بن سعد، قال الراجز:

يا رب بيضاء، لها زوج حرض، ... حلالة بين عريق وحمض،

ترميك بالطرف كما ترمي الغرض

حمضة:

بالفتح ثم الكسر: من قرى عثر من أرض اليمن من جهة قبلتها.

حمضى:

بثلاث فتحات، مقصور، بوزن جمزى، يوم حمضى: من أيام العرب، وهو يوم قراقر.

الحمقتان:

قال سيف: عقد أبو بكر، رضي الله عنه، لخالد بن سعيد بن العاص وكان قدم من اليمن وترك عمله وبعثه إلى الحمقتين من مشارف الشام.

حملان:

موضع باليمن من أرض قدم المغرب، قال الصليحي يذكر خيلا:

حتى استوت رأس حملان عوائرها، ... يحملن، من يعرب العرباء، آسادا

حمل:

بفتح أوله، وضم ثانيه، ولام: من قرى اليمن ثم من حازة بني شهاب.

حمل:

بفتحتين، بلفظ الحمل من الشاء، قال أبو منصور: هو اسم جبل فيه جبلان يقال لهما طمران، وأنشد للراجز:

كأنهما، وقد تدلى نسران، ... ضمهما من حمل طمران

صعبان من شمائل وأيمان

وقال غيره: حمل في أرض بلقين بن جسر بالشام، يذكر مع أعفر فيقال: حمل وأعفر، وقال العمراني:
حمل بالشام في شعر امرئ القيس، ورواه السكري عن الكلبي بالجيم فقال:
تذكرت أهلي الصالحين، وقد أتت ... على جمل منا الركاب وأعفرا
[١] وحمل أيضا: جبل قرب مكة عند نخلة اليمانية.
وحمل أيضا: اسم نقا من رمل عالج.

حم:
بالضم، الحمم في اللغة مصدر الأحم، والجمع الحم، وهو الأسود من كل شيء، وبه سمي هذا الموضع:
وهي أجبل سود بنجد في ديار بني كلاب، قال رجل منهم:
هل تعرف الدار عفت بالحم ... قفرا كخط النقش بالقلم
لم يبق غير نؤيها الأثلم

حم:
بالكسر: اسم واد في بلاد طيء.

---

[١] في ديوان امرئ القيس: على خملى." (١)

"ابن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير بن سبأ الأصغر بن لهيعة بن حمير بن سبأ بن يشجب، وهو حمير الأكبر، وحمير الغوث هو حمير الأدنى، ومنازلهم باليمن بموضع يقال له حمير غربي صنعاء، وهم أهل غتمة ولكنة في الكلام الحميري، قال: ولذلك يقول أهل صنعاء إذا أرادوا غتميا من أغتام بادية صنعاء هو حميري، يريدون من حمير بن الغوث ولا يريدون حمير الأكبر ولا حمير بن سبأ الأصغر، وهم يعلمون أن فيهم الفصاحة والشعر، وإلى حمير بن الغوث هذا ينسب أكثر هذه اللغة الحميرية.

الحميريون:
محلة بظاهر دمشق على القنوات، لها ذكر في خبر شبيب العقيلي الذي ذكره المتنبي في مدحه لكافور، وقال الحافظ أبو القاسم الدمشقي:
جنادة بن قضاعة الضبي من أهل قرية الحميريين، حدث عن سليمان بن داود الخولاني الداراني، روى عنه عمرو بن أبي سلمة الدمشقي، نزل تنيس.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢/٣٠٥

حميض:

بالفتح ثم السكون، وياء، والضاد معجمة:

ماء لعائذة بن مالك بقاعة بني سعد.

حميط:

بالضم ثم الفتح، وياء مشددة مكسورة، وهو تصغير الحماط، وهو شجر كبار ينبت في بلادهم تألفه الحيات، قال:

كأمثال العصي من الحماط

وهو رملة **بالدهناء**، قال ذو الرمة:

إلى مستوى الوعساء بين حميط ... وبين جبال الأشيمين الحوادر

أي المكتنزات، وقد ذكر ذو الرمة في شعره حماط لعله هذا وقد صغره، وقد مر.

الحميلية:

مصغر منسوب: قرية من قرى نهر الملك من نواحي بغداد، ينسب إليها منصور بن أحمد بن أبي العز بن سعد المقري الضرير الحميلي، سمع دعوان ابن علي بن حماد الجبائي وعلي بن عبد العزيز بن السماك، سمع منه ابن نقطة وقال: مات سنة ٦١٢.

الحميمة:

بلفظ تصغير الحمة، وقد مر تفسيرها:

بلد من أرض الشراة من أعمال عمان في أطراف الشام كان منزل بني العباس، وأيضا قرية ببطن مر من نواحي مكة بين سروعة والبريراء فيها عين ونخل، وفيها يقول محمد بن إبراهيم بن قربة العثري شاعر عصري أنشدني أبو الربيع سليمان بن عبد الله المكي المعروف بابن الريحاني بمصر قال: أنشدني محمد بن قربة لنفسه:

مرتعي، من بلاد نخلة، في الصي ... ف بأكناف سولة والزيمه

وإذا ما نجعت وادي مر ... لربيع وردت ماء الحميمه

رب ليل سريت يمطرنا الما ... ورد، والند فيه يعقد غيمه

بين شم الأنوف زرت عليهم ... جالبات السرور أطناب خيمه

الحمى:

بالكسر، والقصر، وأصله في اللغة الموضع فيه كلأ يحمى من الناس أن يرعوه أي يمنعونهم، يقال:

حميت الموضع إذا منعت منه، وأحميته إذا جعلته حمى لا يقرب، والحمى يمد ويقصر، فمن مده جعله من حامى يحامي

محاماة وحماء، وقال الأصمعي:

الحمى من حمى ثوبه، وحجة من مده قولهم: نفسي لك الفداء والحماء، ويكتب المقصور منه بالياء." (١)

"والألف لأنه قد حكي في تثنيته حموان وهو شاذ، وقال الأصمعي: الحمى حميان حمى ضرية وحمى الربذة، قال المؤلف: ووجدت أنا حمى فيد وحمى النير وحمى ذي الشرى وحمى النقيع، فأما حمى ضرية فهو أشهرها وأسيرها ذكرا، وهو كان حمى كليب بن وائل فيما زعم لي بعض أهل بادية طيء، قال: ذلك مشهور عندنا بالبادية يرويه كابرنا عن كابر، قال: وفي ناحية منه قبر كليب معروف أيضا إلى اليوم، وهو سهل الموطئ كثير الخلة، وأرضه صلبة ونباته مسمنة، وبه كانت ترعى إبل الملوك، وحمى الربذة أيضا أراده رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بقوله: لنعم المنزل الحمى، لولا كثرة حياته، وهو غليظ الموطئ كثير الحموض، تطول عنه الأوبار وتنفتق الخواصر ويرهل اللحم، وحمى فيد، قال ثعلب: الحمى حمى فيد إذا كان في أشعار أسد وطيء، فأما في أشعار كلب فهو حمى بلادهم قريب من المدينة بينها وبين عرب، قال أعرابي:

سقى الله حيا بين صارة والحمى، ... حمى فيد، صوب المدجنات المواطر

أمين، ورد الله من كان منهم ... إليهم، ووقاهم صروف المقادر

كأني طريف العين، يوم تطالعت ... بنا الرمل سلاف القلاص الضوامر

أقول لفقام بن زيد: أما ترى ... سنا البرق يبدو للعيون النواظر؟

فإن تبك للوجد الذي هيج الجوى ... أعنك، وإن تصبر فلست بصابر

وحمى النير، بكسر النون، وقد ذكر في موضعه، قال الخطيم العكلي:

وهل أرين بين الحفيرة والحمى، ... حمى النير، يوما، أو بأكثبة الشعر

جميع بني عمرو الكرام وإخوتي، ... وذلك عصر قد مضى قبل ذا العصر

ويروى حمى بن عوى، وكلاهما **بالدهناء**. حمى الشرى ذكر في الشرى. حمى النقيع، بالنون، ذكر في النقيع، قال الشافعي، رضي الله عنه، في تفسير قول النبي، صلى الله عليه وسلم: لا حمى إلا لله ولرسوله، كان الشريف من العرب في الجاهلية إذا نزل بلدا في عشيرته استعوى كلبا لخاصة به مدى عوائه فلم يرعه معه أحد وكان شريكا في سائر المرابع حوله، قال: فنهى أن يحمى على الناس حمى كما كان في الجاهلية، وقوله: إلا لله ولرسوله يقول إلا لخيل المرسلين وركابهم المرصدة للجهاد كما حمى عمر النقيع لنعم الصدقة والخيل المعدة في سبيل الله، وللعرب في الحمى أشعار كثيرة ما يعنون بها إلا حمى ضرية، قال أعرابي:

ومن كان لم يغرض، فإني وناقتي ... بنجد إلى أرض الحمى غرضان

أليفا هوى، مثلان في سر بيننا، ... ولكننا في الجهر مختلفان

تحن فتبدي ما بها من صبابة، ... وأخفي الذي لولا الأسى لقضاني

وقال أعرابي آخر:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣٠٧/٢

ألا تسألان الله أن يسقي الحمى؟ ... بلى فسقى الله الحمى والمطاليا

فإني لأستسقي لثنتين بالحمى، ... ولو تملكان البحر ما سقتانيا." (١)

"ميمون، وابنه أبو محمد يحيى بن الحسن بن علي بن زيد الحوزي، حدث عن محمد بن عبد الله بن هشام التيملي، حدث عنه أبي. والجوز أيضا: محلة بأعلى بعقوبا، ينسب إليها أبو محمد عبد الحق بن محمود بن أبي طاهر الفراش، سمع من أبي الفتح عبيد الله بن عبد الله بن مثاقيل، سمع منه ابن نقطة وذكره وقال: كان فقيها صالحا فاضلا.

حوزة:

كأنه مصدر حاز يحوز حوزة واحدة، وحوزة الملك بيضته، والحوزة الناحية: وهو واد بالحجاز كانت عنده وقعة لعمرو بن معدي كرب مع بني سليم، وقال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب:

وإذ هي كالمهاة غدت تباري ... بحوزة في جواز آمنات

جواز، بالزاي، اجتزت بالرطب عن المياه.

حوشب:

بفتح الشين المعجمة، والباء الموحدة، والحوشب في اللغة: موصل الوظيف في رسغ الدابة، قال الأصمعي: الحوشب عظيم كالسلامى صغير في طرف الوظيف ومستقر الحافر يدخل في الجبة.

وحوشب: من مخاليف اليمن.

الحوش:

بالضم، رمال الحوش: من وراء رمال يبرين لبني سعد، ويقال: إن الإبل الحوشية منسوبة إلى الحوش، وهي فحول جن تزعم العرب أنها ضربت في نعم بعضهم فنسبت إليها. والحوش:

بلاد الجن من وراء يبرين لا يسكنها أحد من الناس، قال مالك بن الريب:

من الرمل، رمل الحوش، أو غاف راسب ... وعهدي برمل الحوش، وهو بعيد

الحوش:

بالفتح، حشت الصيد أحوشه حوشا إذا حبسته من حواليه لتصرفه إلى الحبالة، وقال ابو سعد:

حوش قرية من أعمال أسفرايين من نواحي نيسابور، ينسب إليها بدل بن محمد بن أحمد الحوشي، سمع أباه وإسحاق بن راهويه، روى عنه أبو عوانة الأسفراييني.

حوشي:

بالضم، منسوب، والحوشي من كل شيء:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣٠٨/٢

وحشيه من الكلام والناس وغيرهما، وقال السيرافي:

حوشي رمل **بالدهناء**، وأنشد للعجاج:

حتى إذا ما قصر العشي ... عنه، وقد قابله حوشي

حوصاء:

بالفتح، والمد، والحوص: ضيق في مؤخر العين، والرجل أحوص والمرأة حوصاء: موضع بين وادي القرى وتبوك، نزله رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حين سار إلى تبوك، وهناك مسجد في مكان مصلاه في ذنب حوصاء ومسجد آخر بذي الجيفة من صدر حوصاء، وقال ابن إسحاق: اسم الموضع حوضا، بالضاد المعجمة والقصر، كذلك وجدته مضبوطا بخط ابن الفرات، وقال: بنى به مسجدا، قاله الحازمي.

حوصلاء:

قال الزبيدي في شرح الأبنية: هو حوصلة الطائر. وحوصلاء: موضع.

حوضاء:

بالضاد معجمة، والمد: جبل في ديار بني كلاب يقال له حوضاء الماء، وهناك آخر يقال له حوضاء الظمء لطهمان بن عمرو بن سلمة بن سكن بن قريط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب، وقيل:

حوضاء اسم ماء لهم يضيفون إليه الهضب.

حوض الثعلب:

والحوض معروف، وهو من التحويض، يقال: أنا أحوض هذا الأمر أي أدور حوله، وأحوض وأحوط بمعنى واحد. وحوض." (١)

"كثير، وتسمى الخبرة أيضا، والجمع الخبر، هكذا وصف أهل اللغة الخبراء، فأما عرب هذا العصر فإن الخبراء عندهم الماء المحتقن كالغدير يردون إليه، ولا أصل له عند العرب، وقال ابن الأعرابي: عذق الشحير وهو نبات إذا طال نبته وثمرته عذقه. وخبراء العذق: معروفة بناحية **الصمان**، عن أبي منصور.

ويوم الخبراء: من أيام العرب، وخبراء صائف:

بين مكة والمدينة، قال معن بن أوس:

ففدفد عبود فخبراء صائف ... فذو الجفر أقوى منهم فقدافده

خبر:

بفتح أوله، وتسكين ثانيه، وآخره راء، والخبر في لغة العرب السدر والأراك، وأنشدوا:

فجادتك أنواء الربيع، فهللت ... عليك رياض من سلام ومن خبر

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢/٣١٩

والخبر: موضع على ستة أميال من مسجد سعد بن أبي وقاص، فيها بركة للخلفاء وبركة لأم جعفر وبئران رشاؤهما خمسون ذراعا وهما قليلتا الماء عذبتان، وفيها قصور على طريق الحاج، وكان الخبر من مناقع المياه ما خبر المسيل في الرؤوس فيخوض الناس إليه، كذا قال أبو منصور. وخبر: علم لبليدة قرب شيراز من أرض فارس، بها قبر السعيد أخي الحسن ابن أبي الحسن البصري، ينسب إليها جماعة من أهل العلم، منهم: الفضل بن حماد الخبري صاحب المسند الكبير، حدث عن سعيد بن أبي مريم وسعيد بن عفير وغيرهما، وأبو العباس الفضل بن يحيى بن إبراهيم الخبري ابن بنت الفضل بن حماد أبو حكيم، وله كتاب في الفرائض كبير سماه التلخيص، وله تصنيف مثله، قال ابن طاهر: فأما الحسن بن الحسين بن علي ابن محمد الخبري فلقب بذلك وهو شيرازي، وعبد الله بن إبراهيم الخبري الفرضي الأديب جد محمد بن ناصر السلامي لأمه.

خبرة:

بفتح أوله، وكسر ثانيه، وراء مهملة، وهو لغة في الخبراء، يقال خبراء وخبرة للأرض التي تنبت السدر: وهو علم لماء بني ثعلبة بن سعد من حمى الربذة، وعنده قليب لأشجع، وأول أخيلة هذا الحمى من ناحية المدينة الخبرة.

خبرين:

بفتح أوله، وتسكين ثانيه، وراء بعدها ياء مثناة من تحتها، ونون: قرية من أعمال بست، بالسين، ينسب إليها أبو علي الحسين بن الليث بن مدرك الخبريني البستي، توفي حاجا سنة ٣٧٧.

خبزة:

بضم أوله، وتسكين ثانيه، وزاي: حصن من أعمال ينبع من أرض تهامة قرب مكة.

الخبط:

بفتح أوله وثانيه، وآخره طاء مهملة، وهو اسم لما يخبط من شجر بالعصا وغيره ويجمع فيعلف الدواب مثل النفض من النفض: وهو علم لموضع في أرض جهينة بالقبلية، وبينها وبين المدينة خمسة أيام، وهي بناحية ساحل البحر.

خبق:

قال الرهني وذكر خبيصا من نواحي كرمان ثم قال: وفي ناحيتها خبق وبق.

خبنك:

بفتح أوله وثانيه، وسكون النون: قرية من قرى بلخ يقال لها الخورنق، ذكرت في الخورنق.

خبوشان:

بفتح أوله، وضم ثانيه، وبعد الواو الساكنة شين معجمة، وآخره نون: بليدة بناحية نيسابور، وهي قصبة كورة أستوا، منها أبو الحارث محمد بن عبد الرحيم بن الحسن بن سليمان الخبوشاني الحافظ الأستواي، رحل وسمع الكثير من أبي علي زاهر بن أحمد السرخسي وأبي الهيثم محمد بن مكي الكشميهني وغيرهما، روى عنه أبو إسمعيل بن عبد." (١)

"الخرجان:

تثنية خرج: من نواحي المدينة، قال بعضهم:

بروضة الخرجين من مهجور ... تربعت في عازب نضير

مهجور: ماء قرب المدينة.

الخرج:

بفتح أوله، وتسكين ثانيه، وآخره جيم: واد فيه قرى من أرض اليمامة لبني قيس بن ثعلبة بن عكابة من بكر بن وائل في طريق مكة من البصرة، وهو من خير واد باليمامة، أرضه أرض زرع ونخل قليل، قال ذو الرمة:

بنفحة من خزامى الخرج هيجها

وقال جرير:

آلوا عليها يمينا لا تكلمنا، ... من غير سوء ولا من ريبة حلفوا

يا حبذا الخرج، بين الدام والأدمى، ... فالرمث من برقة الروحان فالغرف

وقال غيره:

يضربن بالأحقاف قاع الخرج، ... وهن في أمنية وهرج

الخرج:

بلفظ الخرج وعاء المسافر، بضم أوله، قال الحازمي: واد في ديار بني تميم لبني كعب بن العنبر بأسافل **الصمان**، وقيل: في ديار عدي من الرباب، وقيل: هو عند يلبن، قال كثير:

أأطلال دار من سعاد بيلبن، ... وقفت بها وحشا كأن لم تدمن

إلى تلعات الخرج، غير رسمها ... همائم هطال من الدلو مدجن

وخرج هجين: موضع آخر، أنشد ابن الأعرابي عن أبي المكارم الزبيري قال:

تبصر خليلي! هل ترى من ظعائن ... بروض القطا يشعفن كل حزين؟

جعلن يمينا ذا العشيرة كله، ... وذات الشمال الخرج خرج هجين

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢/٣٤٤

خرجرد:

بفتح أوله، وتسكين ثانيه ثم جيم مكسورة، وراء ساكنة، ودال: بلد قرب بوشنج هراة، ينسب إليها أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن إبراهيم بن مسلم بن بشار أبو بكر البوشنجي الخرجردي البشاري، سكن نيسابور، وكان إماما ورعا فاضلا متفننا، تفقه أولا على أبي بكر الشاشي بهراة ثم تلمذ لأبي المظفر السمعاني وعلق عليه الخلاف والأصول وكتب تصانيفه بخطه، ومن المذهب على الإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد الزاز السرخسي بمرو، ثم عاد إلى نيسابور واشتغل بالعبادة وأعرض عن الخلق، سمع بهراة أبا بكر محمد بن علي بن حامد الشاشي وأبا عبد الله محمد بن علي العميري، وبمرو أبا المظفر السمعاني وأبا نصر إسماعيل بن الحسين بن إسماعيل المحمودي وأبا الفرج عبد الرحمن بن أحمد ابن محمد السرخسي وأبا القاسم إسماعيل بن محمد بن أحمد الزاهري الزندقاني، وبسرخس أبا العباس زاهر بن محمد بن الفقيه الزاهري، وبنيسابور أبا تراب عبد الباقي بن يوسف المراغي وأبا الحسن المبارك ومحمد بن عبد الله الواسطي وأبا الحسن علي بن أحمد ابن محمد المديني وأبا العباس المفضل بن عبد الواحد التاجر، وبجرجان أبا الغيث المغيرة بن محمد الثقفي وأبا عمرو ظفر بن إبراهيم بن عثمان الخلالي وأبا عمرو عبد القادر بن عبد القاهر بن عبد الرحمن النحوي وجماعة كثيرة سواهم، ذكره أبو سعد في التحبير." (١)

"وعن أبي جعفر الطحاوي قال: سمعت أحمد بن أبي عمران يقول: كان يحيى بن أكثم وهو يتولى القضاء بين أهل البصرة يختلف إلى عبد الله بن داود الخريبي يسمع منه، فقدم رجلان إلى يحيى بن أكثم في خصومة فتربع أحدهما فأمر به أن يقوم من تربعه ويجلس جاثيا بين يديه، فبلغ ذلك عبد الله بن داود فلما جاء يحيى إليه ليحدثه كما كان يجيء إليه لذلك من قبل قال له عبد الله بن داود: متعت بك، وكانت كلمة تعرف منه، لو أن رجلا صلى متربعا؟ فقال يحيى:
لا بأس بذلك، فقال له عبد الله بن داود: فحال يكون عليها بين يدي الله لا يكرهها منه فتكرهها أنت أن يكون الخصم بين يديك على مثلها! ثم ولى ظهره وقال: عزم لي أن لا أحدثك، فقام يحيى ومضى، ومات الخريبي سنة ٢١١. وخريبة الغار:

حصن بساحل بحر الشام. وخريبة: ماء قرب القادسية نزلها بعض جيوش سعد أيام القوادس.

الخريجة:

من مياه عمرو بن كلاب، عن أبي زياد، وقال في موضع آخر من كتابه: ولبني العجلان الخريجة.

خرير:

بفتح أوله، وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت، من خرير الماء وهو صوته: موضع من نواحي الوشم باليمامة.

الخريري:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣٥٧/٢

براءين وضم أوله: بئر في وادي الحسنين وهو من مناهل أجإ العظام، عن نصر.

الخريزة:

تصغير الخرزة، آخره زاي: ماءة بين الحمض والعزاة.

خريشيم:

قال الحفصي: **وبالصمان** دحل يقال له دحل خريشيم.

خريق:

بفتح أوله، وكسر ثانيه: واد عند الجار متصل بينبع، قال كثير:

أمن أم عمرو بالخريق ديار، ... نعم دارسات قد عفون قفار

وأخرى بذي المشروح من بطن بيشة، ... بها لمطافيل النعاج جوار

تراها وقد خف الأنيس كأنها ... بمندفع الخرطومتين إزار

فأقسمت لا أنساك ما عشت ليلة، ... وإن شحطت دار وشط مزار

خريم:

بلفظ تصغير خرم، وقد ذكر في خرمان:

وهو ثنية بين جبلين بين الجار والمدينة، وقيل: بين المدينة والروحاء، كان عليها طريق رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عند منصرفه من بدر، قال كثير:

فأجمعن بينا عاجلا، وتركنني ... بفيفا خريم قائما أتبلد

قال نصر: خريم ماء قرب القادسية.

باب الخاء والزاي وما يليهما

خزار:

بضم أوله، وآخره راء مهملة: موضع بقرب وخش من نواحي بلخ، وقال أبو يوسف: خزار موضع بقرب نسف بما وراء النهر، إن كان عربيا فهو من الخزر وهو ضيق العين وصغرها، ونسب إليها جماعة من أهل العلم، منهم: أبو هارون موسى ابن جعفر بن نوح بن محمد الخزاري، رحل إلى العراق والحجاز وسمع من محمد بن يزيد، وروى عنه حماد بن شاكر.

خزاز وخزازى:

هما لغتان، كلاهما بفتح أوله وزاءين معجمتين، قال أبو منصور: وخزازى شكل." (١)

"خسروسابور:

والعامة تقول خسابور: قرية معروفة قرب واسط، بينهما خمسة فراسخ، معروفة بجودة الرمان، ينسب إليها من المتأخرين أحمد بن مبشر بن يزيد بن علي المقري أبو العباس الواسطي، صحب صدقة بن الحسين بن وزير الواسطي وقدم معه إلى بغداد واستوطنها إلى أن توفي بها، سمع بالبصرة أبا إسحاق إبراهيم بن عطية المقري وأبا الحسن بن المعين الصوفي، وبواسط من أبي الفرج بن السوادي وأبي الحسين علي بن المبارك الشاهد، وببغداد من أبي الوقت عبد الأول السجزي والنقيب أبي جعفر المكي، وبالكوفة من أبي الحسن بن غبرة الحارثي وغيرهم وحدث عنهم، سمع منه الدبيثي وغيره، ومولده في سنة ٥٢٥، ومات في بغداد في جمادى الآخرة سنة ٦٠٩، وأحمد بن أبي الهياج بن علي أبو العباس الواسطي الخسروسابوري، قدم أيضا مع شيخه صدقة بن وزير إلى بغداد في سنة ٥٥٣، وسمع بها من المشايخ الذين قبله، وقرأ الأدب على ابن الخشاب وابن العطار وإسمعيل بن الجواليقي، وتولى خدمة الفقراء برباط صدقة بعد وفاته، وكان صالحا، ومات في ذي القعدة سنة ٥٧٩، ودفن بالرباط مع شيخه صدقة.

خسروشاذ فيروز:

كورة حلوان، وهي خمسة طساسيج، ويقال لها استان خسروشاذ فيروز.

خسروشاذ قباذ:

منسوب إلى قباذ بن فيروز الملك:

وهي كورة بسواد العراق ستة طساسيج بالجانب الشرقي.

خسروشاذ هرمز:

منسوب أيضا إلى ملك من ملوك الفرس: وهي كورة أيضا من أعمال السواد، بالجانب الشرقي منها جلولاء وهي قصبتها.

خسروشاه:

قرية بينها وبين مرو فرسخان، ينسب إليها أبو سعد محمد بن أحمد بن علي بن مجاهد الخسروشاهي، كان شيخا صالحا، سمع أبا المظفر السمعاني، وذكره أبو سعد في شيوخه وقال: ولد سنة ٤٧٢. وخسروشاه أيضا: بليدة بينها وبين تبريز ستة فراسخ، فيها سوق وعمارة.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣٦٤/٢

خسفين:

بكسر أوله، وفاء مكسورة، وياء مثناة من تحت، ونون: قرية من أعمال حوران بعد نوى في طريق مصر بين نوى والأردن، وبينها وبين دمشق خمسة عشر فرسخا.

الخمسة:

من قرى اليمن من مخلاف صداء من أعمال صنعاء، والله أعلم بالصواب.

باب الخاء والشين وما يليهما

خشا:

بفتح أوله، مقصور: موضع ينسب إليه النخل، وقيل جبل في ديار محارب، قال ابن الأعرابي: الخشا الزرع الذي قد اسود من البرد، عن أبي منصور، والخشو: الحشف من التمر، يقال: خشت النخلة إذا أحشفت.

خشاب:

من قرى الري، معناه بالفارسية الماء الطيب، ينسب إليها حجاج بن حمزة الخشابي العجلي الرازي، روى عنه عبد الرحمن بن أبي حاتم، روى عن جماعة، وقال أبو سعد الخشابي وذكر حجاجا: وما أراه إلا غلطا منه.

خشاب:

قرية من قرى الري، وعرف بها حجاج بن حمزة الخشابي الرازي، حدث عنه محمد بن إسماعيل ابن أبي فديك، روى عنه صالح بن محمد الرسي.

خشاخش:

قد وصف في ترجمة **الدهناء** إلى الحفر ثم يقع في معبر والحماطان وجبل السرسر وجرعاء العكن من جبال **الدهناء**." (١)

"إليها فصالحه بطريقها على الجزية ومال يؤديه ورجع عياض إلى الجزيرة، وهي قصبة أرمينية الوسطى، فيها الفواكه الكثيرة والمياه الغزيرة، وببردها في الشتاء يضرب المثل، ولها البحيرة التي ليس لها في الدنيا نظير، يجلب منها السمك المعروف بالطريخ إلى سائر البلاد، ولقد رأيت منه ببلخ، وبلغني أنه يكون بغزنة، وبين الموضعين مسيرة أربعة أشهر، وهي من عجائب الدنيا، قال ابن الكلبي:

من عجائب الدنيا بحيرة خلاط فإنها عشرة أشهر لا يكون فيها ضفدع ولا سرطان ولا سمكة ثم يظهر بها السمك مدة شهرين في كل سنة، ويقال: إن قباذ الأكبر لما طلسم آفاق بلاده وجه بليناس صاحب الطلسمات إلى أرمينية فلما صار

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢/٣٧١

إلى بحيرة خلاط فطلسمها فهي عشرة أشهر على ما ذكرناه.

الخلاقى:

من مياه الجبلين، قال زيد الخيل:

نزلنا، بين فتك والخلاقى، ... بحي ذي مدارأة شديد

خلال:

بكسر أوله، بلفظ الخلال الذي يستخرج به قذى الأسنان: موضع بحمى ضرية في ديار بني نفاثة ابن عدي من كنانة.

الخلائق:

قال أبو منصور: رأيت بذروة **الصمان** قلاتا تمسك ماء السماء في صفاة خلقها الله تعالى فيها تسميها العرب الخلائق، الواحدة خليقة، قال صخر ابن الجعد الخضري:

كفى حزنا، لو يعلم الناس أنني ... أدافع كأسا عند أبواب طارق

أتنسين أياما لنا بسويقة، ... وأيامنا بالجزع جزع الخلائق

ليالي لا نخشى انصداعا من الهوى، ... وأيام جرم عندنا غير لائق

جرم: رجل كان يعاديه ويشي به، وكان لعبد الله ابن أحمد بن جحش أرض يقال لها الخلائق بنواحي المدينة، فقال فيها الحزين الدؤلي:

لا تزرعن من الخلائق جدولا، ... هيهات إن ربعت وإن لم تربع

أما إذا جاد الربيع لبئرها ... نزحت، وإلا فهي قاع بلقع

هذي الخلائق قد أطرت شرارها، ... فلئن سلمت لأفزعن لينبع

خلائل:

بالضم: موضع بنواحي المدينة، قال ابن هرمة:

احبس على طلل ورسم منازل ... أقوين، بين شواحط وخلائل

خلبتا:

بكسر الخاء، واللام مكسورة أيضا خفيفة، والباء موحدة ساكنة، وتاء فوقها نقطتان: قرية كبيرة في شرقي الموصل من نواحي المرج على سفح جبل، طيبة الهواء صحيحة التربة، وبها جامع حسن وفيها عين فوارة باردة، وبساتينها عشرية، وهي تتاخم الشوش.

خلج:
بفتح أوله، وتسكين ثانيه، وآخره جيم:
موضع قرب غزنة من نواحي زابلستان.

خلخال:
بلفظ واحد خلاخيل النسوان: مدينة وكورة في طرف أذربيجان متاخمة لجيلان في وسط الجبال، وأكثر قراهم ومزارعهم في جبال شاهقة، بينها وبين قزوين سبعة أيام وبين أردبيل يومان، وفي هذه الولاية قلاع حصينة، وردتها عند انهزامي." [(١)]
"من التتر بخراسان في سنة ٦١٧.

الخلد:
بضم أوله، وتسكين ثانيه: قصر بناه المنصور أمير المؤمنين ببغداد بعد فراغه من مدينته على شاطئ دجلة في سنة ١٥٩، وكان موضع البيمارستان العضدي اليوم أو جنوبيه، وبنيت حواليه منازل فصارت محلة كبيرة عرفت بالخلد، والأصل فيها القصر المذكور، وكان موضع الخلد قديما ديرا فيه راهب، وإنما اختار المنصور نزوله وبنى قصره فيه لعلة البق، وكان عذبا طيب الهواء لأنه أشرف المواضع التي ببغداد كلها، ومر بالخلد علي بن أبي هاشم الكوفي فنظر إليه فقال:
بنوا وقالوا: لا نموت، ... وللخراب بنى المبني
ما عاقل، فيما رأيت، ... إلى الخراب بمطمئن
وقد نسب إلى هذه المحلة جماعة من أهل العلم والزهاد، منهم: جعفر الخلدي الزاهد، وقد روى بعض الصوفية أن جعفر بن محمد بن نصير بن القاسم أبا الخواص المعروف بجعفر الخلدي لم يسكن الخلد قط، وكان السبب في تسميته بذلك أنه سافر الكثير ولقي المشايخ الكبراء من الصوفية والمحدثين ثم عاد إلى بغداد واستوطنها فحضر عند الجنيد وعنده جماعة من أصحابه، فسئل الجنيد عن مسألة فقال: يا أبا محمد أجبهم، فقالوا: أين نطلب الرزق؟ فقال: إن علمتم أي موضع هو فاطلبوه، فقالوا: نسأل الله ذلك؟ فقال: إن علمتم أنه نسيكم فذكروه، فقالوا: ندخل البيت ونتوكل، فقال:
أتختبرون ربكم بالتوكل؟ هذا شك! فقالوا: كيف الحيلة؟ فقال: ترك الحيلة، فقال الجنيد: يا خلدي من أين لك هذه الأجوبة؟ فجرى اسم الخلدي عليه، قال: والله ما سكنت الخلد ولا سكنه أحد من آبائي! ومات الخلدي في شهر رمضان سنة ٣٤٨، وقال ابن طاهر: الخلدي لقب لجعفر بن نصير وليس بنسبة إلى هذا الموضع، ومن المنسوبين إليه صبيح بن سعيد النجاشي الخلدي المراق، كان يضع الأحاديث، قال يحيى بن معين: كان كذابا خبيثا، وكان ينزل الخلد، وكان المبرد محمد بن يزيد النحوي ينزله فكان ثعلب يسميه الخلدي لذلك، وسماه المنصور بذلك تشبيها له بالخلد اسم من أسماء الجنة، وأصله من الخلود وهو البقاء في دار لا يخرج منها. والخلد أيضا: ضرب من الفيران خلقه الله أعمى لا يرى الدنيا قط ولا يكون إلا

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣٨١/٢

في البراري المقفرة.

الخلصاء:

بفتح أوله، وتسكين ثانيه، والصاد مهملة، والمد، قال أبو منصور: بلد **بالدهناء** معروف، وقال غيره: الخلصاء أرض بالبادية فيها عين، وقال الأصمعي: الخلصاء ماء لعبادة بالحجاز، والصحيح ما ذهب إليه الأزهري لأنه رأى تلك المواضع، وقد ذكره ذو الرمة **والدهناء** منازله فقال:

ولم يبق بالخلصاء مما عنت به ... من الرطب، إلا يبسها وهشيمها

وقال أيضا:

أشبهن من بقر الخلصاء أعينها، ... وهن أحسن من صيرانها صورا

خلص:

موضع بآرة بين مكة والمدينة واد فيه قرى ونخل، قال الشاعر:

فإن بخلص فالبريراء فالحشا ... فوكد إلى النهيين من وبعان." (١)

"ويكونون فيه، حدثنا محمد بن منصور حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال: سمعت عبد الله بن عمر وهو بخم يقول: بكاء الحي على الميت عذاب للميت، وقال:

لا نستقي إلا بخم والحفر

خمة:

بفتح أوله، وتشديد ثانيه: ماء **بالصمان** لبني عبد الله بن دارم، ويقال: ليس لهم بالبادية إلا هذه، والقرعاء هي بين الدو **والصمان**.

خميثن:

بضم أوله، وكسر ثانيه، وبعد الياء المثناة من تحت ثاء مثلثة، وآخره نون: قرية من قرى سمرقند، منها أبو يعقوب يوسف بن حيدر الخميثني السمرقندي، كان إماما فاضلا في الفرائض وغيرها، سمع أبا الفضل عبد السلام بن عبد الصمد البزاز وغيره، روى عنه ابنه محمد بن يوسف.

خمير:

بلفظ تصغير خمر: ماء فويق صعدة لبني ربيعة بن عبد الله، وذكر في صعدة.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢/٣٨٢

خميل:
موضع في قول جرير:
ألا حي الديار، وإن تعفت، ... وقد ذكرن عهدك بالخميل
وكم لك بالمجيمر من محل، ... وبالعزاف من طلل محيل

باب الخاء والنون وما يليهما
خناب:
بالفتح، وتشديد النون: ناحية بكرمان لها رستاق وقرى.

خناثا:
موضع بنجد، عن نصر.

خناجن:
بضم أوله، وبعد الألف جيم بعدها نون، قال السمعاني: من قرى المعافر باليمن، منها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن أبي الصقر الدوري الخناجني، حدث عن أبي العباس أحمد بن إبراهيم، روى عنه أبو القاسم الشيرازي.

خناس:
بضم أوله: من مخاليف اليمن.

خناصرة:
بليدة من أعمال حلب تحاذي قنسرين نحو البادية، وهي قصبة كورة الأحص التي ذكرها الجعدي فقال:
فقال تجاوزت الأحص وماءه
وقد ذكرها عدي بن الرقاع فقال:
وإذا الربيع تتابعت أنواؤه، ... فسقى خناصرة الأحص وزادها
قيل: بناها خناصرة بن عمرو بن الحارث بن كعب ابن عمرو بن عبد ود بن عوف بن كنانة ملك الشام، كذا ذكره ابن الكلبي، وقال غيره: عمرها الخناصر ابن عمرو خليفة الأشرم صاحب الفيل، وينسب إليها أبو يزيد بن خالد بن محمد بن هاني الخناصري الأسدي، حدث بحلب عن المسيب بن واضح، روى عنه أبو بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي نزيل حلب، وذكرها المتنبي فقال:
أحب حمصا إلى خناصرة، ... وكل نفس تحب محياها

حيث التقى خدها وتفاح لب ... نان وثغري على حمياها

وصفت فيها مصيف بادية ... شتوت بالحصحصان مشتاها

إن أعشبت روضة رعيناها، ... أو ذكرت حلة غزوناها

وقال جران العود وجعلها خناصرات كأنه جعل." (١)

"خواف:

بفتح أوله، وآخره فاء: قصبة كبيرة من أعمال نيسابور بخراسان، يتصل أحد جانبيها ببوشنج من أعمال هراة والآخر بزوزن، يشتمل على مائتي قرية، وفيها ثلاث مدن: سنجان وسيراوند وخرجرد، ينسب إليها جماعة من أهل العلم والأدب، منهم: أبو المظفر أحمد بن محمد بن المظفر الخوافي الفقيه الشافعي من أصحاب الإمام أبي المعالي الجويني، كان أنظر أهل زمانه وأعرفهم بالجدل وكان الجويني معجبا به، وولي قضاء طوس ونواحيها في آخر أيامه وبقي مدة ثم عزل عنها من غير تقصير بل قصد وحسد، ومات بطوس سنة ٥٠٠ ودفن بها، قال عبد الغافر: ولم يخلف مثله، وأبو الحسن علي بن القاسم بن علي الخوافي الأديب الشاعر، سمع محمد بن يحيى الذهلي وأقرانه، روى عنه أبو الطيب أحمد الذهلي، وله مختصر كتاب العين.

خواقند:

بضم أوله، وبعد الألف قاف مفتوحة ثم نون ساكنة، وآخره دال: بلد بفرغانة، منها الأديب المقري أبو الطيب طاهر بن محمد بن جعفر ابن الخير المخزومي الخواقندي، سمع عبد الرحمن ابن خالد بن الوليد، سكن سمرقند، روى عنه ابنه محمد بن طاهر، وتوفي في صفر سنة ٥٠١.

الخوان:

تثنية خو، والخو: الجوع، وكل واد واسع في جو سهل فهو خو وخوي، والخوان:

واديان معروفان في بلاد بني تميم، وقال نصر:

الخوان غائطان بين **الدهناء** والرغام وليسا بالخو الذي نحن نذكره بعد، قال رافع بن هزيم:

ونحن أخذنا ثار عمك بعد ما ... سقى القوم، بالخوين، عمك حنظلا

الخوانق:

موضع في قول قيس بن العيزارة:

أبا عامر ما للخوانق أوحشت ... إلى بطن ذي ينجا، وفيهن أمرع؟

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢/٣٩٠

قال نصر: الخوانق موضع عند طرف أجإ ملتقى الرمل والجلد.

خواية:
بضم أوله، وبعد الألف ياء مثناة من تحت:
من أعمال الري على ثمانية فراسخ، عن الزمخشري.

خوبذان:
بضم أوله، وبعد الواو الساكنة باء موحدة، وذال معجمة، وآخره نون: موضع بين أرجان والنوبندجان من أرض فارس، وهناك قنطرة عجيبة الصنع عظيمة القدر، عن نصر.

خوجان:
بضم أوله، وبعد الواو جيم، وآخره نون:
قصبة كورة أستوا من نواحي نيسابور، وأهلها يسمونها خبوشان، بالشين، ينسب إليها جماعة وافرة من العلماء، ومن المتأخرين: الأمير أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي الفراتي الخوجاني أخو الأمير سعيد من أهل خوجان نيسابور من أولاد العلماء، وكان فاضلا، ولي القضاء بقصبة خوجان وحمدوا سيرته، وذكره أبو سعد في التحبير وقال:
ولد في سنة ٤٦٥، ومات بقرية زاذيك من نواحي استوا في شوال سنة ٥٤٤. وخوجان أيضا: قرية بالمغرب.

خوجان:
مثل الذي قبله غير أن جيمه مشددة: من قرى مرو، وأهلها يقولون خجان، ينسب إليها أبو الحارث أسد بن محمد بن يحيى الخوجاني، سمع ابن المقري، وكان عالما فاضلا، ومن خوجان محمد بن علي بن منصور بن عبد الله بن أحمد بن أبي العباس بن إسماعيل أبو الفضل السنجي ثم الخوجاني أخو المقري عقيق الأكبر، كان يسكن قرية خوجان من قرى مرو، شيخ صدوق ثقة، سمع الحديث ونسخ بخطه." (١)

"دارة الرمرم:
قال الغامدي:
أعد نظرا، هل ترى ظعنهم، ... وقد جاوزت دارة الرمرم؟

دارة الرها:
قال المرار الأسدي:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣٩٩/٢

برئت من المنازل، غير شوق ... إلى الدار التي بلوى أبان

ومن وادي القنان، وأين مني ... بدارات الرها وادي القنان؟

دارة رهبى:

قال جرير:

بها كل ذيال الأصيل كأنه، ... بدارة رهبى، ذو سوارين رامح

دارة سعر:

وقيل سعر بالكسر، قال ابن دريد:

دارأت الحمى ثلاث: دارة عوارم ودارة وسط، وقد ذكرتا، ودارة سعر، وهي لبني وقاص من بني أبي بكر، بها الشطون بئر زوراء يستسقى منها بشطنين أي بحبلين.

دارة السلم:

قال البكاء بن كعب بن عامر الفزاري، وسمي البكاء بقوله هذا:

ما كنت أول من تفرق شمله، ... ورأى الغداة من الفراق يقينا

وبدارة السلم التي شرقيها ... دمن، يظل حمامها يبكينا

دارة شبيث:

تصغير شبث، وهي دويبة كثيرة الأرجل: وهي دارة لبني الأضبط ببطن الجريب، والله أعلم.

دارة صارة:

من بلاد غطفان، قال ميدان ابن صخر:

عقلت شبيبا يوم دارة صارة، ... ويوم نضاد النير أنت جنيب

دارة الصفائح:

بناحية **الصمان**، قال الأفوه:

فسائل جمعنا عنا وعنهم، ... غداة السيل بالأسل الطويل

ألم نترك سراتهم عيامى ... جثوما، تحت أرجاء الذيول

تبكيها الأرامل بالمآلي ... بدارات الصفائح والنصيل

دارة صلصل:

لعمرو بن كلاب وهي بأعلى دارها، وصلصل ذكر في موضعه، قال أبو ثمامة الصباحي:

هم منعوا ما بين دارة صلصل ... إلى الهضبات من نضاد وحائل

وقال جرير:

إذا ما حل أهلك، يا سليمى، ... بدارة صلصل شحطوا المزارا

أبيت الليل أرقب كل نجم ... تعرض ثم أنجد ثم غارا

يحن فؤاده، والعين تلقي ... من العبرات حولا وانحدارا

دارة عسعس:

لبني جعفر، وعسعس: جبل طويل أحمر على فرسخ من وراء ضرية لبني جعفر، وقد ذكر عسعس في موضعه، وقال جهم بن سبل الكلابي:

تهددني وأوعدني مريد ... بنخوته، وأفرده الضجاج

فلما أن رأى البزرى جميعا، ... بدارة عسعس، سكت النباج

بمرهفة ترى السفراء فيها ... كأن وجوههم عصب نضاج." (١)

"أرملة أو شيخ كبير ناشدوه الله فيحيد عنهم، فعواقيل دجلة والفرات من ذلك، قال في هذه الرواية: ومبتدأ دجلة من أرمينية.

ودجلة العوراء: اسم لدجلة البصرة علم لها، وقد أسقط بعض الشعراء الهاء منه ضرورة، قال بعض الشعراء:

رواد أعلى دجل يهدج دونها ... قربا يواصله بخمس كامل

وقال أبو العلاء المعري:

سقيا لدجلة، والدنيا مفرقة، ... حتى يعود اجتماع النجم تشتيتا

وبعدها لا أحب الشرب من نهر ... كأنما أنا من أصحاب طالوتا

ذم الوليد، ولم أذمم بلادكم، ... إذ قال ما أنصفت بغداد حوشيتا

وقال أبو القاسم علي بن محمد التنوخي القاضي:

أحسن بدجلة والدجى متصوب، ... والبدر في أفق السماء مغرب

فكأنها فيه بساط أزرق، ... وكأنه فيها طراز مذهب

ولابن التمار الواسطي يصف ضوء القمر على دجلة:

قم فاعتصم من صروف الدهر والنوب، ... واجمع بكأسك شمل اللهو والطرب

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤٢٨/٢

أما ترى الليل قد ولت عساكره ... مهزومة، وجيوش الصبح في الطلب

والبدر في الأفق الغربي تحسبه ... قد مد جسرا، على الشطين، من ذهب

ودجلة: موضع في ديار العرب بالبادية، قال يزيد ابن الطثرية:

خلا الفيض ممن حله فالخمائل ... فدجلة ذي الأرطى فقرن الهوامل

وقد كان محتلا، وفي العيش غرة، ... لأسماء مفضى ذي سليل وعاقل

فأصبح منها ذاك قفرا وسامحت ... لك النفس، فانظر ما الذي أنت فاعل

الدجنتين:

موضع في بلاد تيم ثم بلاد الرباب منهم.

الدجنيتان:

قال نصر: ماءتان عظيمتان عن يسار تعشار، وهو أعظم ماء لضبة ليس بينهما ميل، إحداهما لبكر بن سعد بن ضبة والأخرى لثعلبة بن سعد، إحداهما دجنية والأخرى القيصومة تسميان الدجنيتين كل واحدة أكثر من مائة ركية، بينهما حجبة إذا علوتها رأيتهما وتعشار فوقهما أو مثلهما، وهو ماء لبني ثعلبة بن سعد في ناحية الوشم، والدجنيتان وراء **الدهناء** قريب، هذا لفظه إلا أن الوشم موضع باليمامة في وسطها **والدهناء** في وسط نجد فكيف يتفق؟

دجوج:

رمل متصل بعلم السعد: جبلان من دومة على يوم. ودجوج: رمل مسيرة يومين إلى دون تيماء بيوم يخرج إلى الصحراء بينه وبين تيماء، وهو في شعر هذيل، قال أبو ذؤيب:

صبا قلبه بل لج وهو لجوج، ... ولاحت له بالأنعمين حدوج

كما زال نخل بالعراق مكمم ... أمد له، من ذي الفرات، خليج

كأنك عمري أي نظرة ناظر ... نظرت، وقدس دونها ودجوج

وقال الراعي:." (١)

"إلى ظعن كالدوم، فيها تزايل، ... وهزة أجمال لهن وسيج

فلما حبا، من خلفها، رمل عالج ... وجوش بدت أعناقها ودجوج

وقال الغوري: هو رمل في بلاد كلب، وليلة دجوج مظلمة، قال الراجز:

أقربها البقار من دجوجا، ... يومين، لا نوم ولا تعريجا

وقال الأسود: دجوج رمل، وجرع ومناة حمص بفلاة من أرض كلب.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢/٤٤٢

دجوة:

بضم أوله، وسكون ثانيه: قرية بمصر على شط النيل الشرقي على بحر رشيد، بينها وبين الفسطاط ستة فراسخ من كورة الشرقية، وبعضهم يقولها بكسر الدال.

دجيل:

اسم نهر في موضعين أحدهما مخرجه من أعلى بغداد بين تكريت وبينها مقابل القادسية دون سامرا فيسقي كورة واسعة وبلادا كثيرة، منها: أوانا وعكبرا والحظيرة وصريفين وغير ذلك، ثم تصب فضلته في دجلة أيضا، ومن دجيل هذا مسكن التي كانت عندها حرب مصعب ومقتله، وإياها عنى علي ابن الجهم السامي بقوله، وكان قدم الشام فلما قرب حلب خرجت عليه اللصوص وجرحوه وأخذوا ما معه وتركوه على الطريق فقال:

أسال بالليل سيل ... أم زيد في الليل ليل؟

يا إخوتي بدجيل، ... وأين مني دجيل!

وينسب إليه أبو العباس أحمد بن الفرج بن راشد بن محمد المدني الدجيلي الوراق من أهل النصرية محلة ببغداد، ولي القضاء بدجيل وسمع القاضي أبا بكر محمد بن عبد الباقي، ذكره أبو سعد في شيوخه، وإياه عنى البحتري بقوله:

ولولاك ما أسخطت عمى وروضها ... ونهر دجيل للذي رضي الثغر

ودجيل الآخر: نهر بالأهواز حفره أردشير بن بابك أحد ملوك الفرس، وقال حمزة: كان اسمه في أيام الفرس ديلدا كودك ومعناه دجلة الصغيرة فعرب على دجيل، ومخرجه من أرض أصبهان ومصبه في بحر فارس قرب عبادان، وكانت عند دجيل هذا وقائع للخوارج، وفيه غرق شبيب الخارجي.

باب الدال والحاء وما يليهما

الدحادح:

حصن من أعمال صنعاء اليمن.

الدحائل:

قال أبو منصور: رأيت بالخلصاء ونواحي **الدهناء** دحلانا كثيرة وقد دخلت غير دحل منها، وهي خلائق خلقها الله عز وجل تحت الأرض يذهب الدحل منها سكا في الأرض قامة أو قامتين أو أكثر من ذلك ثم يتلجف يمينا وشمالا، فمرة يضيق ومرة يتسع في صفاة ملساء، ولا تحيك فيها المعاول المحدودة لصلابتها، وقد دخلت منها دحلا فلما انتهيت إلى الماء إذا جو من الماء الراكد فيه لم أقف على سعته وعمقه وكثرته لإظلام الدحل تحت الأرض، فاستقيت أنا مع أصحابي من مائه فإذا هو عذب زلال لأنه من ماء السماء يسيل إليه من فوق ويجتمع فيه، قال: وأخبرني جماعة من الأعراب أن دحلان

الخلصاء لا تخلو من الماء ولا يستقى منها إلا للشفاء من الخبل لتعذر الاستسقاء منها وبعد الماء فيها من فوهة الدحل، وسمعتهم يقولون دحل فلان الدحل، بالحاء، إذا دخله، والدحائل جمع الجمع، وهو موضع فيما." [1]

"أحسب بعينه، قال الشاعر:

ألا يا سيالات الدحائل باللوى! ... عليكن من بين السيال سلام

ولا زال منهل الربيع، إذا جرى ... عليكن منه وابل ورهام

أرى العيس آحادا إليكن بالضحى، ... لهن إلى أطلالكن بغام

وإني لمجلوب لي الشوق كلما ... ترنم، في أفنانكن، حمام

الدحرض:

بضم أوله، وسكون ثانيه، وراء مضمومة، وآخره ضاد معجمة: ماء بالقرب منه ماء يقال له وسيع فيجمع بينهما فيقال الدحرضان كما يقال القمران للشمس والقمر والعمران لأبي بكر وعمر، وهذان الماءان بين سعد وقشير، وقال نصر: دحرض ووسيع ماءان عظيمان وراء **الدهناء** لبني مالك بن سعد يثنى الدحرضين، ثم قال على أثر ذلك: ودحرض ماء لآل الزبرقان بن بدر بن بهدلة بن عوف بن كعب ابن سعد، ووسيع لبني أنف الناقة واسمه قريع بن عوف بن كعب بن سعد، فهذا كلام مختل ولكنه لو كان قال في الأول الدحرضان ماءان لبني كعب بن سعد لاستقام الكلام، والله أعلم، وأما مالك بن سعد فهو محل الإشكال، وقال أبو عمرو: الدحرضان بلد، وإياهما عنى عنترة العبسي بقوله:

شربت بماء الدحرضين، فأصبحت ... زوراء تنفر عن حياض الديلم

وقال الأفوه الأودي:

لنا بالدحرضين محل مجد، ... وأحساب مؤثلة طماح

دحل:

بفتح أوله، وسكون ثانيه، ولام، قد ذكر تفسيره في الدحائل: وهو موضع قريب من حزن بني يربوع، عن نصر. ودحل: ماء نجدي أظنه لغطفان، وقال الأصمعي: الدحل موضع، قال لبيد:

فبيت زرقا من سرار بسحرة، ... ومن دحل لا تخشى بهن الحبائلا

وقال أيضا:

حتى تهجر بالرواح وهاجها، ... طلب المعقب حقه المظلوم

فتصيفا ماء بدحل ساكنا، ... يستن، فوق سراته، العلجوم

دحل:

بضم أوله، وسكون ثانيه، جمع للذي قبله، وقد ذكر تفسيره: وهي جزيرة بين اليمن وبلاد البجة بين الصعيد وتهامة، تغزى

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤٤٣/٢

البجة من هذه الناحية.

دحنا:

بفتح أوله، وسكون ثانيه، ونون، وألفه يروى فيها القصر والمد: وهي أرض خلق الله تعالى منها آدم، قال ابن إسحاق: ثم خرج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حين انصرف عن الطائف إلى دحنا حتى نزل الجعرانة فيمن معه من الناس فقسم الفيء واعتمر ثم رجع إلى المدينة، وهي من مخاليف الطائف، والدحن في اللغة: السمين العظيم البطن، ودحنا مؤنثة.

دحوض:

بفتح أوله، وآخره ضاد معجمة: موضع بالحجاز، قال سلمى بن المقعد الهذلي:

فيوما بأذناب الدحوض، ومرة ... أنسئها في رهوة والسوائل

وقال السكري: الدحوض موضع، وأذنابه:

مآخيره، وأنسئها: أسوقها، وأصل الدحض في كلامهم الزلق، والدحوض الموضع الكثير الزلق.." (١)

"أبو عمرو بن حمدان النيسابوري، ومات سنة ٣٠٧.

الدويرة:

بلفظ تصغير دار: محلة ببغداد، نسب إليها قوم من أهل العلم، منهم: أبو محمد حماد بن محمد بن عبد الله الفراوي الأزرق الدويري أصله من الكوفة، سكن الدويرة ببغداد، حدث عن محمد بن طلحة ومقاتل بن سليمان، روى عنه صالح جزرة وعباس الدويري وغيرهما، مات سنة ٢٣٠.

الدويس:

بلفظ التصغير: من قرى بيهق، ينسب إليها جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس الفقيه أبو عبد الله الدويسي، حدث عن محمد بن بكران عن المحاملي، سئل عن مولده فقال في سنة ٣٨٠.

الدومية:

من قرى عثر من جهة القبلة.

دوين:

بفتح أوله، وكسر ثانيه، وياء مثناة من تحت ساكنة، وآخره نون: بلدة من نواحي أران في آخر حدود أذربيجان بقرب من

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢/٤٤٤

تفليس، منها ملوك الشام بنو أيوب، ينسب إليها أبو الفتوح نصر الله بن منصور بن سهل الدويني الجيزي، كان فقيها شافعي المذهب، تفقه ببغداد على أبي حامد الغزالي وسافر إلى خراسان وأقام بنيسابور مدة ثم انتقل إلى بلخ، وسمع الحديث على أبي سعد عبد الواحد بن عبد الكريم القصري وعبد الرزاق بن حسان المنيعي وغيرهما، ذكره أبو سعد في شيوخه فقال: مات ببلخ في سنة ٥٤٦. ودوين أيضا: من قرى أستوا من أعمال نيسابور، قال أبو الحسن محمد بن محمد الخاوراني: سمعت بقرية دوين من ناحية أستوا من الفقيه محمد الجويني جزءا يشتمل على ما ورد من الأخبار في الصلاة على رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

باب الدال والهاء وما يليهما

الدهاسة:

بفتح أوله، وتخفيف ثانيه، وبعد الألف سين مهملة: ماءة في طريق الحاج عن يسار سميراء للمصعد إلى مكة، والدهس: لون كلون الرمل، والدهاس: ما كان من الرمل لا ينبت شيئا وتغيب فيه القوائم، وقال الأصمعي: الدهاس كل لين لا يبلغ أن يكون رملا وليس بتراب ولا طين.

الدهالك:

موضع في شعر كثير: قرية **بالدهناء**، فقال:

كأن عدوليا زهاء حمولها، ... غدت ترتمي الدهنا بها والدهالك

ده بالا:

قرية بماسبذان بناحية الجبل قرب البندنيجين، بها قبر أمير المؤمنين المهدي بن المنصور، وبه مشهد وعليه قوام يقال لهم الجراية، وزاده المستند في سنة ٥٦٤ وفرق على سكانه أموالا جمة.

الدهثمون:

قرية بالحوف الشرقي بمصر.

دهجية:

بكسر أوله، وسكون ثانيه، وجيم مكسورة، وياء مثناة من تحت مخففة: قرية على باب أصبهان، منها أبو صالح محمد بن حامد الدهجي، روى عن أبي علي الثقفي.

دهدايه:

بكسر أوله، وسكون ثانيه، ودال مهملة أخرى، وياء مثناة من تحت خفيفة، ومعناه بالفارسية قرية الداية: وهي قرية بينها

وبين الدامغان مرحلة خفيفة مما يلي الغرب، وهي منزل القوافل، وهي للملاحدة مقابل قلعتهم المشهورة المعروفة بكردكوه، وبها يمسكون الحاج والقوافل فيأخذون من كل جمل ثمن دينار ويتبعونه بما يستمدون ويؤذون.

دهوان:

فتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره نون: من قرى اليمن، ينسب إليها محمد بن أحمد بن محمد أبو." (١)

"تأبد لأي منهم فعتائده، ... فذو سلم أنشاجه فسواعده

فذات الحماط خرجها فطلولها، ... فبطن البقيع قاعه فمرابده

فدهماء مرضوض كأن عراضها ... بها نضو محذوف جميل محافده

الدهناء:

بفتح أوله، وسكون ثانيه، ونون، وألف تمد وتقصر، وبخط الوزير المغربي: **الدهناء** عند البصريين مقصور وعند الكوفيين يقصر ويمد، والدهان:

الأمطار اللينة، واحدها دهن، وأرض دهناء مثل الحسن والحسناء، والدهان: الأديم الأحمر، قالوا في قوله تعالى: فكانت وردة كالدهان ٥٥: ٣٧، قالوا: شبهها في اختلاف ألوانها من الفزع الأكبر بالدهن واختلاف ألوانه أو الأديم واختلاف ألوانه، ولعل **الدهناء** سميت بذلك لاختلاف النبت والأزهار في عراضها، قال الساجي: ومن خط ابن الفرات نقلت: بنى عتبة بن غزوان دار الإمارة بالبصرة في موضع حوض حماد وهو حوض سليمان بن علي في رحبة دعلج، وهي رحبة بني هاشم، وكانت الدار تسمى **الدهناء**، قال أبو منصور: **الدهناء** من ديار بني تميم معروفة، تقصر وتمد، والنسبة إليها دهناوي، قال ذو الرمة:

أقول لدهناوية ...

قال: وهي سبعة أجبل من الرمل في عرضها، بين كل جبلين شقيقة، وطولها من حزن ينسوعة إلى رمل يبرين، وهي من أكثر بلاد الله كلأ مع قلة أعذاء ومياه، وإذا أخصبت **الدهناء** ربعت العرب جمعا لسعتها وكثرة شجرها، وهي عذاة مكرمة نزهة، من سكنها لا يعرف الحمى لطيب تربتها وهوائها، آخر كلامه، وقال غيره: إذا كان المصعد بالينسوعة، وهو منزل بطريق مكة من البصرة، صبحت به أقماع **الدهناء** من جانبه الأيسر واتصلت أقماعها بعجمتها وتفرعت جبالها من عجمتها، وقد جعلوا رمل **الدهناء** بمنزلة بعير وجعلوا أقماعها التي شخصت من عجمتها نحو الينسوعة ثفنا كثفن البعير، وهي خمسة أجبل على عدد الثفنات: فالجبل الأعلى منها الأدنى إلى حفر بني سعد واسمه خشاخش لكثرة ما يسمع من خشخشة أموالهم فيه، والجبل الثاني يسمى حماطان، والثالث جبل الرمث، والرابع معبر، والخامس جبل حزوى، وقال الهيثم بن عدي: الوادي الذي في بلاد بني تميم ببادية البصرة في أرض بني سعد يسمونه **الدهناء**، يمر في بلاد بني أسد فيسمونه منعج ثم في

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢/٤٩١

غطفان فيسمونه الرمة، وهو بطن الرمة الذي في طريق فيد إلى المدينة، وهو وادي الحاجر، ثم يمر في بلاد طيء فيسمونه حائل، ثم يمر في بلاد كلب فيسمونه قراقر، ثم يمر في بلاد تغلب فيسمونه سوى، وإذا انتهى إليهم عطف إلى بلاد كلب فيصير إلى النيل، ولا يمر في بلاد قوم إلا انصب إليهم كلها، هذا قول الهيثم، وقد أكثر الشعراء من ذكر **الدهناء** وعلى الخصوص ذو الرمة فقال أعرابي حبس بحجر اليمامة:

هل الباب مفروج، فأنظر نظرة ... بعين قلت حجرا فطال احتمامها؟

ألا حبذا الدهنا وطيب ترابها، ... وأرض خلاء يصدح الليل هامها

ونص المهارى بالعشيات والضحى ... إلى بقر، وحي العيون كلامها

وقالت العيوف بنت مسعود أخي ذي الرمة:

خليلي قوما فارفعا الطرف وانظرا ... لصاحب شوق منظرا متراخيا." (١)

"أبرزتهن من الخدور حواسرا، ... وتركت صون حريمهن مباحا

في دير سابر والصباح يلوح لي، ... فجمعت بدرا والصباح وراحا

ومنعم نازعت فضل وشاحه ... وكسوته من ساعدي وشاحا

ترك الغيور يعض جلدة زنده، ... وأمال أعطافا علي ملاحا

ففعلت ما فعل المشوق بليلة ... عادت لذاذتها علي صباحا

فاذهب بظنك كيف شئت وكله ... مما اقترفت تغطرسا وجماحا

ودير سابر: من نواحي دمشق، سكنها عمر بن محمد ابن عبد الله بن زيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي، سماه ابن أبي الفجار وذكر أنه كان يسكن دير سابر من إقليم خولان، ذكره في تاريخ دمشق وذكره أيضا عتبة بن معاوية بن عثمان بن زيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي.

دير سرجس وبكس:

وهو منسوب إلى راهبين بنجران، وفيهما يقول الشاعر:

أيا راهبي نجران ما فعلت هند، ... أقامت على عهدي فإني لها عبد

إذا بعد المشتاق رثت حباله، ... وما كل مشتاق يغيره البعد

وقال الشابشتي: كان هذا الدير بطيزناباذ بين الكوفة والقادسية على وجه الأرض، بينه وبين القادسية ميل، وكان محفوفا بالكروم والأشجار والحانات، وقد خرب وبطل ولم يبق منه إلا خرابات على ظهر الطريق يسميها الناس قباب أبي نواس، وفيه يقول الحسين ابن **الضمان:**

أخوي حي على الصبوح صباحا، ... هبا ولا بعد النديم صباحا

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤٩٣/٢

هذا الشميط كأنه متحير ... في الأفق سد طريقه فألاحا

مهما أقام على الصبوح مساعد ... وعلى الغبوق فلن أريد براحا

عودا لعادتنا صبيحة أمسنا، ... فالعود أحمد مغتدى ومراحا

هل تعذران بدير سرجس صاحبا ... بالصحو أو تريان ذاك جناحا؟

إني أعيذكما بعشرة بيننا ... أن تشربا بقرى الفرات قراحا

عجت قوافزنا وقدس قسنا ... هزجا وأصبح ذا الدجاج صياحا

للجاشرية فضلها فتعجلا ... إن كنتما تريان ذاك صلاحا

يا رب ملتمس الجنون بنومة ... نبهته بالراح حين أراحا

فكأن ريا الكأس حين ندبته ... للكأس أنهض في حشاه جناحا

فأجاب يعثر في فضول ردائه ... عجلان يخلط بالعثار مراحا

ما زال يضحك بي ويضحكني به ... ما يستفيق دعابة ومزاحا

فهتكت ستر مجونه بتهتك ... في كل ملهية وبحت وباحا

دير سعد:

بين بلاد غطفان والشام، عن الحازمي، قال أبو الفرج علي بن الحسين: أخبرنا الحرمي بن." [1]

"يبرين والبحرين **والدهناء**.

رامس:

بالسين المهملة: موضع في ديار محارب، ورامس، فاعل من الرمس: وهو التراب تحمله الريح فترمس به الآثار أي تعفوها. حدث عبد الملك ابن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده عمرو بن حزم قال: كتب رسول الله، صلى الله عليه وسلم: هذا كتاب من محمد رسول الله لعظيم بن الحارث المحاربي أن له الجمعة من رامس لا يحاقه أحد، وكتب الأرقم.

رامش:

بضم الميم، وآخره شين: قرية من أعمال بخارى، ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم الرامشي، يروي عن أبي عمرو محمد بن محمد بن صابر البخاري وغيره، روى عنه أبو محمد النخشبي.

رامشهرستان:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢/٥١٤

قال الإصطخري: ويقال إن المدينة القديمة بسجستان في أيام العجم الأول كانت فيما بين كرمان إلى ثلاث مراحل من زرنج وأبنيتها وبعض بيوتها قائمة إلى هذه الغاية، واسم هذه المدينة رام شهرستان، ويقال إن نهر سجستان كان يجري عليها فانقطع ثبق كان سكر من هندمند فانخفض الماء عنها ومال فتعطلت فتحول الناس عنها وبنوا زرنج، فهي اليوم مدينة سجستان.

رامشين:

أظنها من قرى همذان، قال شيرويه:

مظفر بن الحسن بن الحسين بن منصور الرامشيني الشافعي، روى عن أبي محمد الحسن بن أحمد بن محمد الأبهري الصفار، سمع منه المعداني، وكان صدوقا، وأميري بن محمد بن منصور بن أبي أحمد ابن جيك بن بكير بن أخرم بن قيصر بن يزيد بن عبد الله بن مسرور أبو المعالي الرامشيني، قال شيرويه:

قدم علينا مرارا، روى عن أبي منصور المقومي وأبي الفضائل عبد السلام الأبهري وأبي محمد الحسن ابن محمد بن كاكا الأبهري المقري، وكان فقيها أديبا فاضلا فهما متورعا صائما، وكان خادم الفقراء برامشين صدوقا اسمه أميري.

رامن:

بليدة بينها وبين همذان سبعة فراسخ وبينها وبين بروجرد أحد عشر فرسخا.

رامني:

بعد الميم المفتوحة نون مكسورة، بلفظ نسبة اللفظ إلى نفسك من رام يروم: قرية على فرسخين من بخارى عند خنبون، وقد خربت الآن، وقد نسب إليها قوم من العلماء، منهم: أبو أحمد بن حكيم بن لقمان الرامني، روى عن أبي عبد الله بن حفص البخاري وغيره، روى عنه أبو الحسن علي بن الحسن بن عبد الرحيم القاضي.

راموسة:

من ضياع حلب على فرسخين تلقاء قنسرين.

رامهرمز:

ومعنى رام بالفارسية المراد والمقصود، وهرمز أحد الأكاسرة، فكأن هذه اللفظة مركبة معناها: مقصود هرمز أو مراد هرمز، وقال حمزة: رامهرمز اسم مختصر من رامهرمز أردشير، وهي مدينة مشهورة بنواحي خوزستان، والعامة يسمونها رامز كسلا منهم عن تتمة اللفظة بكمالها واختصارا، ورامهرمز من بين مدن خوزستان تجمع النخل والجوز والأترنج، وليس ذلك يجتمع بغيرها من مدن خوزستان، وقد ذكرها الشعراء فقال ورد بن الورد الجعدي:

أمغتربا أصبحت في رامهرمز؟ ... ألا كل كعبي هناك غريب

إذا راح ركب مصعدون فقلبه ... مع المصعدين الرائحين جنيب." (١)

"الرقعة:

بالفتح ثم السكون: موضع قرب وادي القرى من الشقة شقة بني عذرة، فيه مسجد للنبي، عليه الصلاة والسلام، عمره في طريقه إلى تبوك سنة تسع للهجرة.

الرقعة:

بالضم: موضع باليمامة، وهي التي اختصم فيها ابن بيض الشاعر وأبو الحويرث السحيمي إلى المهاجر بن عبد الله فقال أبو الحويرث:

أنت ابن بيض لعمري لست أنكره ... حقا يقينا ولكن من أبو بيض؟

فسل سحيما إذا لاقيت جمعهم ... هل كان بالبير حوض قبل تحويضي؟

إن كنت خضخضت لي وطبا لتسقيني ... لأسقينك محضا غير ممخوض

أو كنت وترت لي قوسا لترميني ... لأرمينك رميا غير تنبيض

الرقق:

من بلاد بني عمرو بن كلاب.

الرقمتان:

تثنية الرقمة، وهو مجتمع الماء في الوادي، وقال الفراء: يقال عليك بالرقمة ودع الضفة، ورقمة الوادي: حيث الماء، وضفتاه: ناحيتاه، وفي كتاب الصحاح: الرقمة جانب الوادي، وقيل:

الروضة، قال السكوني: الرقمتان قريتان بين البصرة والنباج بعد ماوية تلقاء البصرة وبعد حفر أبي موسى تلقاء النباج، وهما على شفير الوادي، وهما منزل مالك بن الريب المازني، وفيهما يقول:

فلله دري يوم أترك طائعا ... بني بأعلى الرقمتين وماليا

وقال أبو منصور: الرقمتان النكتتان السوداوان على عجزي الحمار وهما الجاعرتان. والرقمتان:

روضتان بناحية **الصمان**، ذكرهما زهير فقال:

ودار لها بالرقمتين كأنها ... مراجيع وشم في نواشر معصم

وقال العمراني: الرقمتان روضتان إحداهما قريبة من البصرة والأخرى بنجد، وقال الأصمعي:

الرقمتان إحداهما قرب المدينة والأخرى قرب البصرة، وأما التي في شعر زهير: ودار لها بالرقمتين، فقال الكلابي: الرقمتان

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٧/٣

بين جرثم ومطلع الشمس بأرض بني أسد، قال: والرقمتان أيضا بشط فلج من أرض بني حنظلة. والرقمتان: قريتان على شفير وادي فلج بين البصرة ومكة، وقيل: الرقمتان روضتان في بلاد بني العنبر. والرقمتان أيضا: موضع قرب المدينة نهيان من أنهاء الحرة.

رقم:

بفتح أوله وثانيه: موضع بالمدينة تنسب إليه الرقميات، وفي كتاب نصر: الرقم جبال دون مكة بديار غطفان وماء عندها أيضا، والسهام الرقميات منسوبة إلى هذا الموضع صنعت ثمه، ويوم الرقم: من أيامهم معروف لغطفان على عامر، وربما روي بسكون القاف، منها كان حزام بن هشام الخزاعي القديدي، روى عنه عمر بن عبد العزيز، وذكر في قديد.

رقن:

موضع في شعر زهير، قال:

كم للمنازل من عام ومن زمن ... لآل أسماء بالقفين فالرقن

رقوبل:

بفتح أوله وثانيه، وبعد الواو الساكنة باء موحدة، وآخره لام: مدينة بين شنت برية ومدينة سرتة بالأندلس قديمة البناء.

الرقة:

بفتح أوله وثانيه وتشديده، وأصله كل أرض إلى جنب واد ينبسط عليها الماء، وجمعها رقاق، وقال غيره: الرقاق الأرض اللينة التراب، وقال." (١)

"ركوبة، وأبو عمرو لا يعرف ركوبة، والله أعلم.

ركيح:

تصغير ركح: وهو ركن من الجبل، وركح كل شيء: جانبه، وهو اسم موضع في شعر كثير:

من الروضتين فجنبي ركيح ... كلفظ المضلة حليا مباثا

ركية لقمان:

هو لقمان بن عاد: وهي ركية بثاج قريب من البحرين بين البحرين واليمامة كانت لبني قيس بن ثعلبة ولعنزة فغلبت عليها بنو سعد، وهي مطوية بحجارة الحجر أكبر من ذراعين، قال الفرزدق من أبيات:

ولولا الحياء زدت رأسك هزمة ... إذا سبرت ظلت جوانبها تغلي

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٥٨/٣

بعيدة أطراف الصدوع كأنها ... ركية لقمان الشبيهة بالدحل

باب الراء والميم وما يليهما

رما:

موضع في أرض بني عامر، عن نصر، قال ابن مقبل:

أحقا أتاني أن عوف بن عامر ... ببين رما يهدي إلي القوافيا؟

البين: قطعة من الأرض قدر مد البصر.

رماح:

ذات الرماح: موضع قريب من تبالة، وقارة الرماح في خبر، وذات الرماح: إبل لبعض الأحياء سميت بذلك لعزها، عن نصر.

الرماحة:

ماءة في الرمل لقريط عند أجإ، عن نصر.

رماخ:

بضم أوله، وتخفيف ثانيه، وآخره خاء معجمة، والرمخ، بكسر أوله وفتح ثانيه: من أسماء الشجر المجتمع، من كتاب العين، وقال ابن الأعرابي: الشاة الرمخاء الكلفة بأكل الرمخ، وهو الخلال بلغة طيء: وهو موضع **بالدهناء**، وقال العمراني: يقال بالحاء المهملة، وقد جاء به ذو الرمة بالمهملة فقال:

وفي الأظعان مثل مها رماح ... عليه الشمس فادرع الظلالا

وأنشد على الخاء:

وقد باتت عليه مها رماخ ... حواسر ما تنام ولا تنيم

قلت أنا: إن صح رماخ، بالخاء، **بالدهناء**، فرماح، بالحاء، في موضع آخر، وذلك لأن **الدهناء** كلها رمال، وقد جاء في شعر أعرابية أن الرماح حرتان والحرار لا تكون في الرمال، قالت:

خليلي إن حانت بمورة ميتتي، ... وأزمعتما أن تحفرا لي بها قبرا

ألا فاقريا مني السلام على فتى ... وحرة ليلى لا قليلا ولا نزرا

سلام الذي قد ظن أن ليس رائيا ... رماحا ولا من حرتيه ذرى خضرا

وقال كثير:

كأن القيان الغر وسط بيوتهم ... نعاج بجو من رماح خلالها

لهم أنديات بالعشي وبالضحى، ... بهاليل يرجو الراغبون نوالها

قال ابن حبيب في تفسير رماخ: بنجد، قال ابن السكيت: رماخ نقا **بالدهناء**، ويقال: نقا آخر برمل الوركة، وهي عن يسار أضاخ من شرقيها، والصحيح أن رماح، بالحاء، اسم موضع لا شك فيه لقول جرير حيث قال:." (١)

"فيه، ومن هذا يقال: أعطيته الشيء برمته أي بجماعته، وأصله الحبل يقلد به البعير، يعني أعطاه البعير بحبله، وأما الرمة، بالتخفيف، فذكره أبو منصور في باب ورم وخففه ولم يذكر التشديد وقال: بطن الرمة واد معروف بعالية نجد، وقال أبو عبيد السكوني: في بطن الرمة منزل لأهل البصرة إذا أرادوا المدينة بها يجتمع أهل الكوفة والبصرة ومنه إلى العسيلة، وقال غيره: أصل الرمة واد يصب من **الدهناء**، وقد ذكر في **الدهناء**، وقال ابن دريد: الرمة قاع عظيم بنجد تنصب فيه أودية، ويقال بالتخفيف، وقال العاصمي: سمعت أبا المكارم الأعرابي وابن الأعرابي يقولان الرمة طويلة عريضة تكون مسيرة يوم تنزل أعاليها بنو كلاب ثم تنحدر فتنزل عبس وغيرهم من غطفان ثم تنحدر فتنزل بنو أسد، وفي كتاب نصر: الرمة، بتخفيف الميم، واد يمر بين أبانين يجيء من المغرب، أكبر واد بنجد يجيء من الغور والحجاز أعلاه لأهل المدينة وبني سليم ووسطه لبني كلاب وغطفان وأسفله لبني أسد وعبس ثم ينقطع في رمل العيون ولا يكثر سيله حتى يمده الجريب واد لكلاب، وقال الأصمعي: الرمة واد يمر بين أبانين يستقبل المطلع ويجيء من المغرب وهو أكبر واد بعمله. والرمة، يخفف ويثقل: فضاء تدفع فيه أودية كثيرة وهي أول حدود نجد، وأنشد:

لم أر ليلة كليل مسلمه ... أني اهتديت والفجاج مظلمة

لراكبين نازلين بالرمه

فهذا شاهد على التخفيف وهو أشيع وأكثر، قال الأصمعي: بطن الرمة واد عظيم يدفع عن يمين فلجة والدثينة حتى يمر بين أبانين الأبيض والأسود وبينهما نحو ثلاثة أيام، قال: ووادي الرمة يقطع بين عدنة والشربة فإذا جزعت الرمة مشرقا أخذت في الشربة وإذا جزعت الرمة في الشمال أخذت في عدنة، وبين الرمة والجريب واد يصب في الرمة، والذي قرأته في كتاب الأصمعي في جزيرة العرب رواية ابن دريد عن عبد الرحمن بن عمة وقد ذكر نجدا فقال: وما ارتفع من بطن الرمة، يخفف ويثقل هذا لفظه، فهو نجد، قال: والرمة فضاء تدفع فيه أودية كثيرة، وتقول العرب على لسان الرمة:

كل بني فإنه يحسيني ... إلا الجريب فإنه يرويني

وبين أسفل الرمة وأعلاها سبع ليال من الحرة حرة فدك إلى القصيم وحرة النار، قال: والرمة تجيء من الغور والحجاز، فأعلى الرمة لأهل المدينة وبني سليم ووسطها لبني كلاب وغطفان وأسفلها لبني أسد وعبس ثم ينقطع في الرمل رمل العيون، وما بين الرمة والجريب يقال له الشربة كما يذكره، وقال أبو مهدي الأعرابي: تقول العرب قالت الرمة حيث كانت تتكلم:

كل بني يسقين ... حسية فيهنين

غير الجريب يروين

قال: وذاك أن الرمة لا يكثر ماؤها وسيلها حتى يمدها الجريب، وقالت امرأة كانت تنسج:

لشقتي أعظم من بطن الرمه ... لا تستطيع مثلها بنت أمه

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٦٥/٣

إلا كعاب طفلة مقومه

رميا:

بكسر أوله وثانيه وتشديد ميمه ويائه المعجمة باثنتين من تحت: موضع.." [1]

"من الدواب معروف، والروثة: أرنبة الأنف أيضا أي طرفه.

الروج:

بالضم، والجيم: كورة من كور حلب المشهورة في غربيها بينها وبين المعرة، ولها ذكر في الأخبار.

الروحاء:

الروح والراحة من الاستراحة، ويوم روح أي طيب، وأظنه قيل للبقعة روحاء أي طيبة ذات راحة، وقدر روحاء: في صدرها انبساط، وقصعة روحاء: قريبة القعر، ويعضد ما قلناه ما ذكره ابن الكلبي قال: لما رجع تبع من قتال أهل المدينة يريد مكة نزل بالروحاء فأقام بها وأراح فسماها الروحاء، وسئل كثير لم سميت الروحاء روحاء فقال: لانفتاحها ورواحها: وهي من عمل الفرع على نحو من أربعين يوما، وفي كتاب مسلم بن الحجاج: على ستة وثلاثين يوما، وفي كتاب ابن أبي شيبة: على ثلاثين يوما، وقالت أعرابية من شعر قد ذكر في **الدهناء:**

وإن حال عرض الرمل والبعد دونهم ... فقد يطلب الإنسان ما ليس رائيا

يرى الله أن القلب أضحى ضميره ... لما قابل الروحاء والعرج قاليا

والنسبة إليها روحاوي، وقال بعض الأعراب قيل هو ابن الرضية:

أفي كل يوم أنت رام بلادها ... بعينين إنساناهما غرفان

إذا اغرورقت عيناي قال صحابتي ... لقد أولعت عيناك بالهملان

ألا فاحملاني، بارك الله فيكما، ... إلى حاضر الروحاء ثم ذراني

والروحاء: قرية من قرى بغداد على نهر عيسى قرب السندية، والله أعلم.

روحا:

قرية من قرى الرحبة لا يقول أهلها إلا مقصورا، ينسب إليها أبو الحسن علي بن محمد بن سلامة الروحاني المقري الرحبي، كان موصوفا بجودة القراءة والمعرفة بوجوهها، وصحب الصوفية ورحل في طلب الحديث ثم استوطن مصر إلى أن مات بها، ولم يزل يسمع إلى أن مات، ذكره السلفي في معجم السفر وأثنى عليه كثيرا.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٧٢/٣

الروحان:

وإليه تضاف برقة وقد ذكرت، وهو بفتح أوله، وبعد الواو حاء مهملة، قال السكري:

الروحان أقصى بلاد بني سعد، وقال الحفصي:

الروحان أرض وواد باليمامة في شرح قول جرير:

ترمي بأعينها نجدا وقد قطعت ... بين السلوطح والروحان صوانا

يا حبذا جبل الريان من جبل، ... وحبذا ساكن الريان من كانا!

روحين:

بضم أوله، وسكون ثانيه، وكسر الحاء المهملة، وياء مثناة من تحت، وآخره نون: قرية من جبل لبنان قريبة من حلب وفي لحف الجبل مشهد مليح يزار، يقال إن فيه قس بن ساعدة الإيادي، وهو مشهد مقصود للزيارة وينذرون له نذورا وعليه وقف، وقيل في روحين قبر شمعون الصفا وليس بثبت، فإن قبر شمعون اتفقوا على أنه في رومية الكبرى في كنيستها العظمى في تابوت من فضة معلق بسلاسل في سقف الهيكل، قال البحتري:

قل للأرند إذا أتى روحين لا ... تقر السلام على أبي ملبوس." (١)

"الذين ذكرنا، ولا ينزل عن سريره، فإذا أراد قضاء حاجة قضاها في طشت، وإذا أراد الركوب قدموا دابته إلى السرير فركبها منه، وإذا أراد النزول قدم دابته حتى يكون نزوله عليه، وله خليفة يسوس الجيوش ويواقع الأعداء ويخلفه في رعيته، هذا ما نقلته من رسالة ابن فضلان حرفا حرفا وعليه عهدة ما حكاه، والله أعلم بصحته، وأما الآن فالمشهور من دينهم دين النصرانية.

روسيس:

بضم أوله، وسكون ثانيه، والسين الأولى مهملة، وياء ساكنة: كورة من كور العواصم راكبة البحر بين أنطاكية وطرسوس.

روشان:

بضم أوله، وسكون ثانيه ثم شين معجمة:

اسم عين.

روضتان:

تثنية روضة في شعر كثير، والله أعلم بالصواب.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٧٦/٣

بيان الرياض التي ببلاد العرب
مرتب ما أضيفت إليه على حروف المعجم، عددها مائة وست وثلاثون روضة، روى أبو عبيد عن الكسائي: استراض الوادي إذا استنقع فيه الماء، قال شمر: وإنما سميت روضة لاستراضة الماء فيها، وقال غيره: أراض الوادي إراضة إذا استراض الماء فيه أيضا، وأراض الحوض إذا اجتمع فيه الماء، ويقال لذلك الماء روضة، قال الراجز:
وروضة سقيت منها نضوي
ورياض **الصمان** والحزن: في البادية قيعان وسلقان واسعة مطمئنة بين ظهراني قفاف وجلد من الأرض يسيل إليها ماء سيولها فيستريض فيها فتنبت ضروبا من العشب والبقول ولا يسرع إليها الهيج والذبول، وإذا أعشبت تلك الرياض وتتابع عليها الوسمي ربعت العرب ونعمها جمعاء، وإذا كانت الرياض في أعالي البراق والقفاف فهي السلقان، واحدها سلق، وإذا كانت في الوطأة فهي الرياض، وفي بعض الرياض حرجات من السدر البري، وربما كانت الروضة واسعة يكون تقديرها ميلا في ميل، فإذا عرضت جدا فهي قيعان وقيعة، واحدها قاع، وكل ما يجتمع في الآخاذ والمساكات والتناهي فهي روضة عند العرب، هذا قول محمد بن أحمد بن طلحة على ما شاهده في بلاد العرب، وقال النضر بن شميل:
الروضة قاع من أرض فيه جراثيم ورواب، والرابية والجرثومة: سهلتان عرضهما عشرة أذرع أو نحوها وطولهما قليل، وفي سرار الروضة تصوب على ما حولها، وهي أرض طين وحده يستنقع فيه الماء يتحير، يقال: استراض الماء فيها أي تحير فيها، وقد تكون الروضة وهدة، وعرضها وطولها سواء، وأصغر الرياض مائة ذراع ونحو ذلك، وليست روضة إلا لها احتقان، واحتقانها أن جوانبها تشرف على سرارها فذاك احتقانها، ورب روضة مستوية لا يشرف بعضها على بعض فتلك لا احتقان لها، وكل روض يفرغ إما في روض وإما في واد أو في قف فتلك الأرض أبدا روضة كل زمان كان فيها عشب أو لم يكن، ومن تلك الجراثيم التي في الروضة ما يعلوه الماء ولكن ربما هضمت عليه الروضة منها، وأما مذانب الروضة، والواحد مذنب، فكهيئة الجدول يسيل عن الروضة ماؤها إلى غيرها فيتفرق ماؤها فيها، والتي يسيل الماء عليها أيضا مذانب الروضة سواء، وأما حدائق الروض فهو ما أعشب منه والتف، يقال: روضة بني فلان ما هي إلا حديقة لا يجوز فيها شيء، وقد أحدقت الروضة عشبا، وإذا لم يكن." (١)

"روضة السقيا:
بالضم ثم السكون والقاف، وياء آخر الحروف، قال أوس بن مغراء السعدي:
عفت روضة السقيا من الحي بعدنا، ... فأوقتها فكتلة فجدودها
فروض القطا بعد التساكن حقبة ... قفارا كأن لم تلق حيا يرودها

روضة السلان:
بالضم: جبل بإزاء خزاز كانت فيه وقائع للعرب، وقد ذكر في السلان بأتم من هذا، قال عمرو بن معدي كرب الزبيدي،

---
(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٨٣/٣

ويروى للنجاشي الحارثي:

لمن الديار بروضة السلان، ... فالرقمتين فجانب **الصمان؟**

وقال الأفوه:

وبروضة السلان منها مشهد، ... والخيل شاحية وقد عظم الثبى

روضة سلهب:

بدومة الجندل التي بالعراق، قال عاصم بن عمرو يذكر غزوة خالد بن الوليد، رضي الله عنه، بدومة الجندل:

شفى النفس قتلى بين روضة سلهب ... وغرهم فيما أراد المنجب

وجدنا لجودي بضربة ثائر، ... وللجمع بالسم الذعاف المقنب

تركناهم صرعى لخيل تنوبهم، ... تنافسهم فيها سباع المرحب

روضة السوبان:

بالضم، وبعد الواو الساكنة باء موحدة، وآخره نون، قال العجاج:

بروضة السوبان ذات العشرق

وهو واد، وقيل: موضع.

روضة سويس:

في بطن السلي من أرض اليمامة.

روضة السهباء:

باليمامة، عن الحفصي، قال: فيها تصب أودية اليمامة.

روضة سهب:

بالفتح ثم السكون، والباء موحدة، وذكرت في موضعه، قال عقال بن هشام القيني:

يسكنها طلا برياض سهب ... إذا فزعت وأجمعت النفارا

روضة الشبيكة:

بضم الشين المعجمة، ويقال روض الشبيك، وقد ذكر الشبيك في موضعه: من نواحي الجوف بين قراق وأمر شمالي بسيطة.

روضة الشقوق:

باليمامة، عن ابن أبي حفصة.

روضة شنطب:

بضم الشين المعجمة، والنون، والظاء معجمة، والباء موحدة، قال بعض الرباب:

تربعي وارعي بروض شنظب، ... بين المواضي والقنا المعلب

روضة شوطى:

من حرة بني سليم، قاله ابن حبيب في قول كثير:

فروضة آجام تهيج لي البكا، ... وروضات شوطى عهدهن قديم

روضة الشهلاء:

بالمد، والشين معجمة، قال أبو زياد الكلابي في نوادره: الشهلاء ماء من مياه بني عمرو بن كلاب، قال عامر بن العضب العمري بن بني عمرو بن كلاب:

سقى جانب الشهلاء فالروضة التي ... به كل يوم هاطل الودق وابل

روضة صايب:

بعد الألف ياء مثناة من تحتها، وآخره باء موحدة، قال الأزدي:." (١)

"ولي همة أدنى منازلها السها، ... ونفس تعالت بالمكارم والنهى

وقد كنت ذا آل بمرو سرية ... فبلغت الأيام بي بيعة الرها

ولو كنت معروفا بها لم أقم بها، ... ولكنني أصبحت ذا غربة بها

ومن عادة الأيام إبعاد مصطفى، ... وتفريق مجموع وتبغيض مشتهى

قال: فاستحسنت النظم والنثر وحفظتهما، وقال عبيد الله بن قيس الرقيات:

فلو ما كنت أروع أبطحيا، ... أبي الضيم مطرح الدناء

لودعت الجزيرة قبل يوم ... ينسي القوم أطهار النساء

فذلك أم مقامك وسط قيس ... ويغلب بينها سفك الدماء

وقد ملأت كنانة وسط مصر ... إلى عليا تهامة فالرهاء

وقد نسب ابن مقبل إليها الخمر فقال:

سقتني بصهباء درياقة ... متى ما تلين عظامي تلن

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٩١/٣

رهاوية مترع دنها ... ترجع من عود وعس مرن

رهاط:

بضم أوله، وآخره طاء مهملة: موضع على ثلاث ليال من مكة، وقال قوم: وادي رهاط في بلاد هذيل، وقال عرام فيما يطيف بشمنصير: وهو جبل قرية يقال لها رهاط بقرب مكة على طريق المدينة، وهي بواد يقال له غران، وبقرب وادي رهاط الحديبية، وهي قرية ليست كبيرة، وهذه المواضع لبني سعد وبني مسروح، وهم الذين نشأ فيهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ينسب إليها سهيل بن عمرو الرهاطي، سمع عائشة، رضي الله عنها، روى حديثه أبو عاصم عن يزيد بن عمرو التيمي، وقال ابن الكلبي: اتخذت هذيل سواعا ربا برهاط من أرض ينبع، وينبع عرض من أعراض المدينة.

الرهافة:

بضم أوله، وبعد الألف فاء، على فعالة:

موضع.

رهاوة:

بضم أوله، وبعد الألف واو: موضع جاء في الأخبار.

رهبا:

بفتح أوله، وسكون ثانيه، وبعد الهاء باء موحدة: خبراء في **الصمان** في ديار بني تميم، قال بعضهم:

على جمد رهبا أو شخوص خيام

الجمد: شبيه بالجبل الصغير، ورهبا قالوا في قول العجاج:

تعطيه رهباها إذا ترهبا

قال: رهباها الذي ترهبه مثل هالك وهلكى، ويقال:

رهباك خير من رغباك أي فرقه خير من حبه وأحرى أن يعطيك عليه، ويقال: فعلت ذلك من رهباك ورهباك، بالفتح والضم، هذا بالقصر، والرهباء، ممدود، اسم من الرهب، تقول: الرهباء من الله والرغباء إليه، وقال جرير:

ألا حي رهبا ثم حي المطاليا، ... فقد كان مأنوسا فأصبح خاليا

فلا عهد إلا أن تذكر أو ترى ... ثماما حوالي منصب الخيم باليا." (١)

"زبية:

بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم ياء آخر الحروف، قال الواقدي: تربة وزبية واديان بعجز هوازن، وقال عرام: وفي حد تبالة قرية

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٠٧/٣

يقال لها زبية، كذا هو مضبوط في كتاب عرام، وفيه عقيق تمرة.

باب الزاي والجيم وما يليهما

زجاج:

بكسر أوله، وتكرير الجيم، كأنه جمع زج الرمح، وهو الحديدة التي في أسفل الرمح، والجمع زججة وزجاج: وهو موضع **بالدهناء**، قال ذو الرمة:

فظلت بأجماد الزجاج سواخطا

أي الحمر، والأجماد جمع جمد: وهو ما غلظ من الأرض وارتفع، وسواخطا أي سخطن المرتفع لما يبس عليهن الكلأ.

الزجاجة:

بلفظ صاحبة الزجاج، كما يقال عطارة وخبازة: قرية بصعيد مصر قرب قوص ذات بساتين ونخل كثير وهي بين قوص وقفط، ينسب إليها أبو شجاع الزجاجي، له وقعة في أيام صلاح الدين يوسف بن أيوب، وذلك أنه أظهر رجلا من بني عبد القوي داعي المصريين وادعى أنه من أولاد الخلفاء الذين كانوا بمصر حتى جاءه الملك العادل أبو بكر بن أيوب في عسكر كثير فقتله، ومنها أيضا أبو الحلي سوار الزجاجي، كان ذا فضل وأدب، وله تصانيف حسنة في الأدب.

الزجاجلة:

محلة ومقبرة بقرطبة، منها عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله الزجاجلي أبو بكر من أهل قرطبة، استوزره الحكم المستنصر، وكان خيرا فاضلا حليما أديبا طاهرا كثير الخير والمعروف طويل الصلاة والنسك، مات سنة ٣٧٥ ودفن بالمقبرة المنسوبة إلى الزجاجلة، والناس كلهم متفقون على الثناء عليه.

الزج:

بضم أوله، وتشديد ثانيه، بلفظ زج الرمح:

موضع ذكره المرقش في قوله:

أبلغا المنذر المنقب عني ... غير مستعتب ولا مستعين

لات هنا وليتني طرف الزج ... وأهلي بالشام ذات القرون

وقال نصر: زج لاوة موضع نجدي، وفي المغازي:

بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الأصيد بن سلمة بن قرط مع الضحاك بن سفيان بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب إلى القرطاء، وهم قرط وقريط وقريط بنو عبد بن أبي بكر بن كلاب، ولهم يقول معاوية بن مالك بن جعفر:

تفاخرني بكثرتها قريط ... وقتلك والدم الخجل الصقور

يدعوهم إلى الإسلام فدعوهم فأبوا، فقاتلوهم فهزموهم فلحق الأصيد أباه سلمة على فرس له إلى غدير بزج بناحية ضرية، وذكر القصة. والزج أيضا:
ماء يذكر مع لواثة أقطعه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، العداء بن خالد من بني ربيعة بن عامر.

زجيج:
منقول عن لفظ تصغير الزج للرمح: منزل للحاج بين البصرة ومكة قرب سواج، عن نصر، وقرأته في قول عدي بن الرقاع:
أطربت أم رفعت لعينك غدوة ... بين المكيمن والزجيح حمول؟
بالحاء المهملة.

زجي:
بالضم، وفتح الجيم، وتشديد الياء: واد من أودية عمان على فرسخ منها.." (١)
"زرفامية:
ويقال زرفانية، بضم أوله، وسكون ثانيه، وفاء، وبعد الألف ميم أو نون ثم ياء مثناة من تحت: قرية كبيرة من نواحي قوسان، وهي نواحي الزاب الأعلى الذي بين واسط وبغداد وليس بالزاب الذي بين إربل والموصل، وهي من غربي دجلة على شاطئها، وهي الآن خراب ليس إلا آثارها عند مصب الزاب الأعلى، وفيها يقول علي ابن نصر بن بسام:
ودهقان طي تولى العراق ... وسقي الفرات وزرفاميه
ينسب إليها عبد الصمد بن يوسف بن عيسى النحوي الضرير، قرأ على ابن الخشاب وأقام بواسط يقرئ النحو ويفيد أهلها إلى أن مات في سنة ٥٧٦.

الزرقاء:
بلفظ تأنيث الأزرق: موضع بالشام بناحية معان، وهو نهر عظيم في شعارى ودحال كثيرة، وهي أرض شبيب التبعي الحميري، وفيه سباع كثيرة مذكورة بالضراوة، وهو نهر يصب في الغور.
والزرقاء أيضا: بين خناصرة وسورية من أعمال حلب وسلمية، وهي ركية عظيمة إذا وردها جميع العرب كفتهم، وبالقرب منها موضع يقال له الحمام، وهي حمة حارة الماء.

زرقان:
بفتح أوله، وسكون ثانيه، وقاف، وآخره نون، فعلان من الزرق وهو شبه الخزر: موضع.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٣٣/٣

زرقان:

بضم الزاي، محجر الزرقان، والمحجر كالناحية للقوم: بأرض حضر موت أوقع فيه المهاجر ابن أبي أمية بأهل الردة، وقال:

كنا بزرقان إذ نشردكم ... بحرا يزجي في موجه الحطبا

نحن قتلناكم بمحجركم ... حتى ركبتم من خوفنا السببا

إلى حصار يكون أهونه ... سبي الذراري وسوقها خببا

زرقان:

كذا هو مضبوط في تاريخ شيرويه، وينسب إليها محمد بن عبد الغفار الزرقاني، روى عن الربيع بن تغلب ونصر بن علي الجهمي وغيرهما، روى عنه أبو عمارة الكرخي الحافظ وغيره، وهو صدوق، ولعله نسبه إلى قرية لم تتحقق إلى الآن.

زرق:

بالضم ثم الفتح والتشديد: قرية بمرو وواد بالحجاز أو اليمن، عن نصر.

زرق:

بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره قاف:

قرية من قرى مرو، بها قتل يزدجرد آخر ملوك الفرس، وينسب إليها أبو أحمد محمد بن أحمد بن يعقوب الزرقي المروزي، حدث عن أبي حامد أحمد ابن عيسى الكشميهني وروى عن عبد الله بن محمود الصغدي المروزي، وعاش إلى بعد سنة ٣٨٠.

زرق:

بضم أوله، وسكون ثانيه، وآخره قاف، مثال جمع أزرق: رمال **بالدهناء**، وقيل: هي قرية بين النباج وسمينة، وهي صعبة المسالك، قال ذو الرمة:

فيا أكرم السكن الذين تحملوا ... عن الدار، والمستخلف المتبدل

كأن لم تحل الزرق مي ولم تطأ ... بجرعاء حزوى ذيل مرط مرجل

وقال:

ألا حييا بالزرق دار مقام

زركران:

بفتح أوله، وسكون ثانيه، وبعد الكاف المفتوحة راء، وآخره نون: من قرى سمرقند.." (١)

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٣٧/٣

"سميت ببئر كانت فيها، والزوراء: البئر البعيدة القعر، وأرض زوراء: بعيدة. والزوراء أيضا:

دار عثمان بن عفان، رضي الله عنه، بالمدينة، والزوراء: أرض بذي خيم في قول تميم بن مقبل:

من أهل قرن فما اخضل العشاء له ... حتى تنور بالزوراء من خيم

قال الأزهري: ومدينة الزوراء ببغداد في الجانب الشرقي، سميت الزوراء لازورار في قبلتها، وقال غيره: الزوراء مدينة أبي جعفر المنصور، وهي في الجانب الغربي، وهو أصح مما ذهب إليه الأزهري بإجماع أهل السير، قالوا: إنما سميت الزوراء لأنه لما عمرها جعل الأبواب الداخلة مزورة عن الأبواب الخارجة أي ليست على سمتها، وفيها يقول بعضهم:

ود أهل الزوراء زور فلا ... تغترر بالوداد من ساكنيها

هي دار السلام حسب فلا ... يطمع منها بغير ما قيل فيها

والزوراء: دار بناها النعمان بن المنذر بالحيرة، قال ابن السكيت: وحدثني من رآها وزعم أن أبا جعفر المنصور هدمها، وفيها يقول النابغة:

وأنت ربيع ينعش الناس سيبه، ... وسيف أعيرته المنية قاطع

وتسقي إذا ما شئت غير مصرد ... بزوراء في أكنافها المسك كارع

والزوراء: موضع عند سوق المدينة قرب المسجد، قال الداودي: هو مرتفع كالمنارة، وقيل: بل الزوراء سوق المدينة نفسه، ومنه حديث ابن عباس، رضي الله عنه، أنه سمع صياح أهل الزوراء، وإياه عنى الفرزدق:

تحن بزوراء المدينة ناقتي، ... حنين عجول تركب البو رائم

ويا ليت زوراء المدينة أصبحت ... بزوراء فلج أو بسيف الكواظم

قال ابن السكيت في قول النابغة:

ظلت أقاطيع أنعام مؤبلة ... لدى صليب على الزوراء منصوب

الزوراء: ماء لبني أسد، وقال الأصمعي: الزوراء هي رصافة هشام وكانت للنعمان وفيها كان يكون، وإليها كانت تنتهي غنائمه، وكان عليها صليب لأنه كان نصرانيا، وكان يسكنها بنو حنيفة، وكانت أدنى بلاد الشام إلى الشيح والقيصوم، قال:

وليس للزوراء ماء لكنهم سمعوا قول القائل:

ظلت أقاطيع أنعام مؤبلة ... لدى صليب على الزوراء منصوب

فظنوا أنه ماء لهم وليس هناك ماء وإنما نصبوا الصليب تبركا به. وزوراء فلج، وفلج: ما بين الرحيل إلى المجازة، وهي أول الدهناء. وزلفة وزوراء:

ماءان لبني أسد، وقال الحسين بن مطير:

ألا حبذا ذات السلام، وحبذا ... أجارع ووعساء التقي فدورها

ومن مرقب الزوراء أرض حبيبة ... إلينا محاني متنها وظهورها

وسقيا لأعلى الواديين وللرحى ... إذا ما بدا يوما لعينك نورها

تحمل منها الحي لما تلهبت ... لهم وغرة الشعرى وهبت حرورها

قال بطليموس في كتاب الملحمة: مدينة الزوراء." (١)

"سقى الله حيا من فزارة دارهم ... بسبي كراما حوث أمسوا وأصبحوا

ورواه أبو عبيد بسبي، بكسر السين، وحوث:

لغة في حيث، وقال نصر: سبي ماء في أرض فزارة، وفي شعر مروان بن مالك بن مروان المغني الطائي ما يدل على أن سبي جبل، قال:

كلا ثعلبينا طامع بغنيمة، ... وقد قدر الرحمن ما هو قادر

بجمع تظل الأكم ساجدة له، ... وأعلام سبي والهضاب النوادر

سباب:

بكسر أوله، وتكرير الباء، وهو من السب سابيته سبابا: موضع بمكة، ذكره كثير بن كثير السهمي فقال:

سكنوا الجزع جزع بيت أبي مو ... سى إلى النخل من صفي السباب

وقال الزبير: يريد بيت أبي موسى الأشعري، وصفي السباب: ماء بين دار سعيد الحرشي التي تناوح بيوت القاسم بن عبد الواحد التي في أصلها المسجد الذي صلي عنده على أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور وكان به عدة نخل وحائط لمعاوية فذهب ويعرف بحائط خرمان.

سباح:

بفتح أوله، وآخره حاء مهملة: وهي علم لأرض ملساء عند معدن بني سليم.

سبارى:

بكسر أوله، وبعد الألف راء: قرية من قرى بخارى يقال لها سبيرى أيضا، وقد ذكرت في موضعها، وينسب بهذه النسبة الإمام أبو محمد عبد الملك بن عبد الرحمن بن محمد بن الحسين بن محمد بن فضالة السباري البخاري، روى عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن كامل غنجار، روى عنه أبو الفضل بكر بن محمد بن علي الزرنجري وغيره.

سبا صهيب:

بلد مشهور بناحية اليمن وفيه حصن حصين.

السباع:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٥٦/٣

جمع سبع، ذات السباع: موضع، ووادي السباع إذا رحلت من بركة أم جعفر في طريق مكة جئت إليه، بينه وبين الزبيدية ثلاثة أميال، كان فيه بركة وحصن وبئران رشاؤهما نيف وأربعون قامة وماؤهما عذب.

سباق:

بفتح أوله، وتخفيف ثانيه، وآخره قاف:

واد **بالدهناء**، وروي بكسر السين، قال جرير:

ألم تر عوفا لا تزال كلابه ... تجر بأكماع السباقين ألحما؟

جرى على عادة الشعراء أن يسموا الموضع بالجمع والتثنية ليصححوا البيت، وقد روي أن السباقين وأديان **بالدهناء**.

سبال:

بكسر أوله، وآخره لام، بلفظ السبال الذي هو الشارب: وهو موضع يقال له سبال أثال بين البصرة والمدينة، قال طهمان:

وبات بحوضى والسبال كأنما ... ينشر ريط بينهن صفيق

وروى أبو عبيدة: بالشبال، قال: وهو اسم موضع.

سبت:

بلفظ السبت من أيام الأسبوع، كفر سبت:

موضع بين طبرية والرملة عند عقبة طبرية.

سبتة:

بلفظ الفعلة الواحدة من الإسبات، أعني التزام اليهود بفريضة السبت المشهور، بفتح أوله، وضبطه الحازمي بكسر أوله: وهي بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ومرساها أجود مرسى على البحر، وهي على بر البربر تقابل جزيرة الأندلس على طرف الزقاق الذي هو أقرب ما بين البر والجزيرة، وهي مدينة حصينة تشبه المهدية التي بإفريقية على ما قيل لأنها." (١)

"سبيذغك:

بضم أوله، وكسر ثانيه ثم ياء، وذال معجمة، وغين معجمة، وآخره كاف: من قرى بخارى.

سبير:

تصغير السبر وهو الاختبار: بئر عادية لتيم الرباب.

سبيرى:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٨٢/٣

بفتح أوله، وكسر ثانيه ثم ياء ثم راء، وألف مقصورة، ويقال سبارى: قرية من نواحي بخارى، ينتسب إليها أبو حفص عمر بن حفص بن عمر بن عثمان السبيري البخاري، روى عن علي بن حجر وطبقته، روى عنه محمد بن صابر، ومات غرة صفر سنة ٢٩٤.

سبيطلة:
بضم أوله، وفتح ثانيه، وياء مثناة من تحت، وطاء مكسورة، ولام: مدينة من مدن إفريقية وهي كما يزعمون مدينة جرجير الملك الرومي، وبينها وبين القيروان سبعون ميلا.

السبيع:
محلة السبيع، بفتح أوله، وكسر ثانيه ثم ياء، وآخره عين مهملة، والسبيع أيضا: السبيع، وهو جزء من سبعة أجزاء: وهي المحلة التي كان يسكنها الحجاج بن يوسف، وهي مسماة بقبيلة السبيع رهط أبي إسحاق السبيعي، وهو السبيع بن السبع ابن صعب بن معاوية بن كبير بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان (واسم همدان أوسلة) بن مالك بن زيد بن أوسلة بن زيد بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان، وقد نسب إلى هذه المحلة جماعة من أهل العلم.

سبيع:
تصغير سبع: موضع، وقال نصر: واد بنجد في قول عدي بن الرقاع العاملي.
كأنها وهي تحت الرحل لاهية، ... إذا المطي على أنقابه ذملا
جونية من قطا الصوان مسكنها ... جفاجف تنبت القعفاء والنقلا
باضت بجزم سبيع أو بمرفضه ... ذي الشيح حيث تلاقى التلع فانسحلا

سبيع: موضع، ومرفضه: حيث انقطع الوادي، وإياها فيما أحسب عنى الراعي بقوله:
كأني بصحراء السبيعين لم أكن ... بأمثال هند قبل هند مفجعا

السبيلة:
تصغير السبلة، وهو مقدم اللحية: موضع في أرض بني تميم لبني حمان منهم، قال الراعي:
قبح الإله، ولا أقبح غيرهم، ... أهل السبيلة من بني حمانا
متوسدون على الحياض لحاهم ... يرمون عن فضلائها فضلانا

سبية:
بوزن ظبية، كأنها واحدة السبي: قرية بالرملة من أرض فلسطين، وقال الحازمي: سبية، بكسر أوله، من قرى الرملة، ينسب

إليها أبو طالب السبيي الرملي، روى عن أحمد بن عبد العزيز الواسطي نسخة عن أبي القاسم بن غصن، وأبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن الحسين المصري السبيي، حدث بالإجازة عن أبي الفتح محمد بن عبد الله بن الحسن بن طلحة المعروف بابن النخاس، حدثنا عنه بمصر غير واحد، قاله ابن عبد الغني، والله أعلم.

سبية:

بفتح أوله، وكسر ثانيه، وياء آخر الحروف مشددة: رملة **بالدهناء**، عن الأزهري، وقال نصر:

سبية روضة في ديار بني تميم بنجد.

باب السين والتاء وما يليهما

الستار:

بكسر أوله، وآخره راء، قال أبو منصور:

السترة ما استترت به من شيء كائنا ما كان، وهو." (١)

"الأودية، وفي الصحاح: السال المسيل الضيق في الوادي، وجمعه سلان مثل حائر وحوران، وقال الأصمعي: والسلان والفلان بطون من الأرض غامضة ذات شجر، واحدها سال، وفي كتاب الجامع: السلان منابت الطلح، والسليل: بطن من الوادي فيه شجر، قال أبو أحمد العسكري:

يوم السلام، السين مضمومة، يوم بين بني ضبة وبني عامر بن صعصعة طعن فيه ضرار بن عمرو الضبي وأسر حبيش بن دلف، فعل ذلك بهما عامر بن مالك، وفي هذا اليوم سمي ملاعب الأسنة. ويوم السلان أيضا: قبل هذا بين معد ومذحج، وكلب يومئذ معديون، وشدها زهير بن جناب الكلبي فقال:

شهدت الموقدين على خزاز ... وفي السلان جمعا ذا زهاء

وقال غير أبي أحمد: قيل السلان هي أرض تهامة مما يلي اليمن كانت بها وقعة لربيعة على مذحج، قال عمرو بن معدي كرب:

لمن الديار بروضة السلان ... فالرقمتين فجانب **الصمان؟**

وقال في الجامع: السلان واد فيه ماء وحلفاء وكان فيه يوم بين حمير ومذحج وهمدان وبين ربيعة ومضر وكانت هذه القبائل من اليمن بالسلان، وكانت نزار على خزاز، وهو جبل بإزاء السلان، وهو مما بين الحجاز واليمن، والله أعلم.

السلائل:

قال ابن السكيت: ذو السلائل واد بين الفرع والمدينة، قال لبيد:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٨٧/٣

كبيشة حلت بعد عهدك عاقلا، ... وكانت له شغلا من النأي شاغلا

تربعت الأشراف ثم تصيفت ... حساء البطاح وانتجعن السلائلا

تخير ما بين الرجام وواسط ... إلى سدرة الرسين ترعى السوائلا

سلبة:

بفتح أوله، وبعد اللام باء موحدة: اسم لموضع جاء في الأخبار.

سلح:

ماء **بالدهناء** لبني سعد عليه نخيلات.

سلحين:

بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم حاء مهملة مكسورة، وياء مثناة من تحت ساكنة، وآخره نون: حصن عظيم بأرض اليمن كان للتبابعة ملوك اليمن، وزعموا أن الشياطين بنت لذي تبع ملك همدان حين زوج سليمان ببلقيس قصورا وأبنية وكتبت في حجر وجعلته في بعض القصور التي بنتها:

نحن بنينا بينون وسلحين وصرواح ومرواح برجاجة أيدينا وهندة وهنيدة وقلسوم وبريدة وسبعة أمحلة بقاعة، وقال علقمة بن شراحيل بن مرثد الحميري:

يا خلتي ما يرد الدمع ما فاتا، ... لا تهلكي أسفا في إثر من ماتا

أبعد بينون لا عين ولا أثر، ... وبعد سلحين يبني الناس أبياتا؟

وقد ذكر أن سلحين بنيت في سبعين سنة وبني براقش ومعين، وهما حصنان آخران، بغسالة أيدي صناع سلحين، فلا يرى بسلحين أثر وهاتان قائمتان، روى ذلك الأصمعي عن أبي عمرو، وأنشد لعمرو ابن معدي كرب:

دعانا من براقش أو معين، ... فأسمع فاتلأب بنا مليع

وسيليحن، بعد السين ياء: موضع قرب بغداد، يذكر في موضعه.." (١)

"سلسلان:

كأنهم ذكروا السلسلة ثم ثنوها: اسم موضع، قال الشاعر:

خليلي بين السلسلين لو انني ... بنعف اللوى أنكرت ما قلتما ليا

ولكنني لم أنس ما قال صاحبي: ... نصيبك من ذل إذا كنت خاليا

سلسل:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣/٢٣٥

بالفتح، وهو العذب الصافي من الماء وغيره إذا شرب سلسل في الحلق، قال حسان:

بردى يصفق بالرحيق السلسل

وقال أبو منصور: سلسل جبل من جبال **الدهناء** من أرض تميم، ويقال سلاسل، قال بعض الشعراء:

يكفيك جهل الأحمق المستجهل ... ضحيانة من عقدات السلسل

مبزلة تزمن إن لم تقتل، ... متى تخالط هامة تغلغل

كأنها حين تجيء من عل ... تطلب دينا في الفراش الأسفل

قال هذا الرجز لأن نعلين له سرقتا فوجدهما في رجل رجل من بني ضبة فأراد أخذهما فذهب يمتنع منه فضربه بعصا طلح كانت معه حتى أخذهما منه، ذكره مع ضحيانة لا في بابه، والضحيانة: عصا نابتة في الشمس حتى طبختها فهي أشد ما يكون، وهي من الطلح، قال ابن إسحاق في غزاة ذات السلاسل: بعث رسول الله، صلى الله عليه وسلم، عمرو بن العاص إلى أرض جذام حتى إذا كان على ماء بأرض جذام يقال له السلسل، وبذلك سميت تلك الغزوة غزوة ذات السلاسل.

سلسل:

بالكسر فيهما: نهر في سواد العراق يضاف إلى طسوج من طريق خراسان من استان شاذقباذ من الجانب الشرقي. وسلسل أيضا: جبل **بالدهناء** من أرض تميم.

سلطوح:

بضم أوله، وسكون ثانيه، وضم الطاء المهملة، وآخره حاء مهملة، السلاطح: العريض، وقال أبو الحسن الخوارزمي: السلطوح بوزن العصفور جبل أملس.

سلطيس:

بضم أوله، وسكون ثانيه، وفتح الطاء، وياء ساكنة، وسين مهملة: من قرى مصر القديمة كان أهلها أعانوا على عمرو بن العاص لما فتح مصر والإسكندرية فسباهم، كما ذكرنا في بلهيب، ثم ردهم عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، على القرية، قال ابن عبد الحكم: وكان من أبناء السلطيسيات عمران بن عبد الرحمن بن جعفر بن ربيعة وأم عون ابن خارجة القرشي ثم العدوي وأم عبد الرحمن بن معاوية بن حديج وموالي أشراف بعد ذلك وقعوا عند مروان بن الحكم منهم أبان وعمه عياض.

سلعان:

بالتحريك: من حصون صنعاء اليمن.

سلع:

بفتح أوله، وسكون ثانيه، السلوع: شقوق في الجبال، واحدها سلع وسلع، وقال أبو زياد:

الأسلاع طرق في الجبال يسمى الواحد منها سلعا، وهو أن يصعد الإنسان في الشعب وهو بين الجبلين يبلغ أعلى الوادي ثم يمضي فيسند في الجبل حتى يطلع فيشرف على واد آخر يفصل بينهما هذا المسند الذي سند فيه ثم ينحدر حينئذ في الوادي الآخر حتى يخرج من الجبل منحدرا في فضاء الأرض فذاك الرأس الذي أشرف من الواديين السلع ولا يعلوه إلا راجل.

وسلع: جبل بسوق المدينة، قال الأزهري:

سلع موضع بقرب المدينة. وسلع أيضا: حصن بوادي موسى، عليه السلام، بقرب البيت المقدس." (١)

"وبين تبريز ثلاثة أيام، وهي بينهما، وقد خرب الآن معظمها، وبين سلماس وخوي مرحلة، وطول سلماس ثلاث وسبعون درجة وسدس، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة ونصف، وينسب إلى سلماس موسى بن عمران بن موسى بن هلال أبو عمران، سمع أبان وسمع بدمشق أبا الحسن بن جوصا وأبا الطيب أحمد بن إبراهيم بن عباري ومكحولا البيروتي وغيرهم، وبحلب أبا بكر محمد بن بركة برداعس، وسمع بالري والكوفة وبغداد محمد بن مخلد العطار وجعفر بن محمد الخلدي، وسمع بالرقة ونصيبين والرملة وحماة، وروى عنه ابن أخته أبو المظفر المهند بن المظفر بن الحسن السلماسي والشريف أبو القاسم الزيدي الحمامي وغيرهما، ومات بأشنه في ربيع الآخر سنة ٣٨٠ وحمل إلى سلماس.

سلمانان:

بضم أوله، وتكرير النون، علم مرتجل بلفظ التثنية: اسم موضع عند برقة، ذكرت في موضعها، قال جرير:

هل ينفعنك، إن جربت، تجريب، ... أم هل شبابك بعد الشيب مطلوب؟

أم كلمتك بسلمانين منزلة، ... يا منزل الحي جادتك الأهاضيب!

كلفت من حل ملحوبا وكاظمة، ... هيهات كاظمة منا وملحوب!

قد تيم القلب حتى زاده خبلا ... من لا يكلم إلا وهو محجوب

ويروى سلمانين، بكسر النون الأولى وفتح الثانية، بلفظ جمع السلامة لسلمان، وهو الأكثر، فأما من روى بلفظ التثنية فقال هما واديان في جبل لغني يقال له سواج، ومن روى بلفظ جمع السلامة لسلمان فقال سلمانين واد يصب على **الدهناء** شمالي الحفر حفر الرباب بناحية اليمامة بموضع يقال له الهرار، والهرار: قف، والقول فيه كالقول في نصيبين إلا أنا لم نسمع فيه إلا سلمانين بلفظ الجر والنصب.

سلمانان:

بفتح أوله، وسائره كالذي أمامه: من قرى مرو، عن أبي سعد.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣/٢٣٦

سلمان:

فعلان من السلم والسلامة، وهو ههنا عربي محض، قيل: هو جبل، وقال أبو عبيد السكوني:

السلمان منزل بين عين صيد وواقصة والعقبة، وبين عين صيد والسلمان ليلتان وواقصة دون ذلك، وبين العقبة والسلمان ليلتان، قال: والسلمان ماء قديم جاهلي وبه قبر نوفل بن عبد مناف، وهو طريق إلى تهامة من العراق في الجاهلية، قال أبو المنذر: إنما سمي طريق سلمان باسم سلمان الحميري وقد بعثه ملك في جيش كثير يريد شمر يرعش بن ناشر ينعم ابن تبع بن ينكف الذي سمي به سمرقند لأنه كسر حائطها، وفي كتاب الجمهرة: ولد عمم بن نمارة ابن لخم بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد مالكا وسلمان الذي سمي به حجارة سلمان وكان نازلا هناك، وهو فوق الكوفة، وكان من مياه بكر بن وائل، ولعله اليوم لبني أسد وربما نزلته بنو ضبة وبنو نمير في النجع. ويوم سلمان: من أيام العرب المشهورة لبكر بن وائل على بني تميم أسر فيه عمران بن مرة الشيباني الأقرع بن حابس ورئيسا آخر من تميم، فلذلك قال جرير:

بئس الحماة لتيم يوم سلمان، ... يوم تشد عليكم كف عمران

وقال نصر: سلمان بحزن بني يربوع موضع آخر.." (١)

"سواء:

بالضم، والمد: واد بالحجاز، عن نصر.

سوى:

بفتح أوله ويروى بالكسر، والقصر، قال ابن الأعرابي: شيء سوى إذا استوى: وهو موضع بنجد.

سوى:

بضم أوله، والقصر، وهو بمعنى الغير وبمعنى العدل، وقد ذكر في سواء: اسم ماء لبهراء من ناحية السماوة وعليه مر خالد بن الوليد، رضي الله عنه، لما قصد من العراق إلى الشام ومعه دليله رافع الطائي، في قصة ذكرت في الفتوح، فقال الراجز:

لله در رافع أنى اهتدى ... فوز من قراقر إلى سوى

خمسا إذا ما سارها الجبس بكى ... ما سارها من قبله إنس يرى

وذلك في سنة اثنتي عشرة في أيام أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، وقيل: إن سوى واد أصله **الدهناء**، وقد ذكر في **الدهناء**، ولما احتاج ابن قيس الرقيات إلى مده لضرورة الشعر فتح أوله قياسا فقال:

وسواء وقريتان وعين ال ... تمر خرق يكل فيه البعير

سواج:

بضم أوله، وآخره جيم، قال ابن الأعرابي:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣/٢٣٩

ساج يسوج سوجا وسواجا وسوجانا إذا سار سيرا رويدا: هو جبل فيه تأوي الجن، قال بعضهم:
أقبلن من نير ومن سواج ... بالقوم قد ملوا من الإدلاج
وقيل: هو جبل لغني، قال أبو زياد: سواج من جبال غني، وهو خيال من أخيلة حمى ضرية، والخيال ثنية تكون كالحد بين الحمى وغير الحمى، وقال ابن المعلى الأزدي في قول تميم بن مقبل:
وحلت سواجا حلة فكأنما ... بحزم سواج وشم كف مقرح

سواج: جبل كانت تنزله بنو عميرة بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور ثم نزلته بنو عصية بن خفاف، وقال الأصمعي: سواج النتاءة حد الضباب، وهو جبل لغني إلى النميرة، وفي كتاب نصر: سواج جبل أسود من أخيلة حمى ضرية وهو سواج طخفة، وقيل: النائعان جبلان بين أبان وبين سواج طخفة ليس بسواج المردمة وهو سواج اللعباء لبني زنباع بن قريط من بني كلاب. وسواج:
موضع عن طريق الحاج من البصرة بين فلجة والزجيج، وقيل: واد باليمامة، وقال السكري:
سواج جبل بالعالية، قال جرير:
إن العدو إذا رموك رميتهم ... بذرى عماية أو بهضب سواج
وقال معن بن أوس المزني:
وما كنت أخشى أن تكون منيتي ... ببطن سواج والنوائح غيب
متى تأتهم ترفع بناتي برنة ... وتصدح بنوح، يفزع النوح، أرنب
وأنشد ابن الأعرابي في نوادره لجهم بن سبل الكلابي:
حلفت لأنتجن نساء سلمى ... نتاجا كان غايته الخداج
برائحة ترى السفراء فيها ... كأن وجوههم عصب نضاج
وفتيان من البزرى كرام ... كأن زهاءهم جبل سواج
البزرى: لقب أبي بكر بن كلاب أبي القبيلة.

السواجير:
بفتح أوله، وبعد الألف جيم، جمع ساجور، وهي العصاة التي تعلق في عنق الكلب:
هو نهر مشهور من عمل منبج بالشام، قاله السكري." (١)
"ابن وائل وتغلب اقتتلوا عندها واستداروا بها، وقال في ذلك مهلهل:
غداة كأننا وبني أبينا ... بجنب سويقة رحيا مدير

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢٧١/٣

قال: وسويقة ببطن واد يقال له الريان يجيء من قبل مهب الجنوب ويذهب نحو مهب الشمال، وهو الذي ذكره لبيد فقال:

فمدافع الريان عري رسمها ... خلقا كما ضمن الوحي سلامها

وقال ابن السكيت في قول كثير:

لعمري لقد رعتم غداة سويقة ... ببينكم يا عز حق جزوعي

قال: سويقة جبل بين ينبع والمدينة، قال: وسويقة أيضا قريب من السيالة، قال ابن هرمة:

عفت دارها بالبرقتين فأصبحت ... سويقة منها أقفرت فنظيمها

وقال الأديبي: وأما جو سويقة فموضع آخر، قال الحفصي: جو سويقة من أجوية **الصمان** وبه ركية واحدة، قالت تماضر بنت مسعود وكانت قد تزوجت في مصر من الأمصار فحنت إلى وطنها فقالت:

لعمري لجم من جواء سويقة ... أو الرمل قد جرت عليه سيولها

أحب إلينا من جداول قرية ... تعوض من روض الفلاة فسيلها

ألا ليت شعري لا حبست بقرية ... بقية عمر قد أتاها سبيلها

وقالت أيضا:

لعمري لأصخاب المكاكي بالضحى ... وصوت صبا في مجمع الرمث والرمل

وصوت شمال هيجت بسويقة ... ألاء وأسباطا وأرطى من الحبل

أحب إلينا من صياح دجاجة ... وديك وصوت الريح في سعف النخل

وقال الغطمش الضبي:

لعمري لجو من جواء سويقة، ... أسافله ميث وأعلاه أجرع

أحب إلينا أن نجاور أهلها ... ويصبح منا وهو مرأى ومسمع

من الجوسق الملعون بالري لا يني ... على رأسه داعي المنية يلمع

سويقة حجاج:

منسوبة إلى حجاج الوصيف مولى المهدي: كانت بشرقي بغداد، وقد خربت.

سويقة خالد:

بباب الشماسية ببغداد منسوبة إلى خالد بن برمك إقطاع من المهدي ثم بنى فيها الفضل ابن يحيى قصر الطين، وقد خربت الآن فلا يعرف لها موضع.

سويقة الرزيق:

الرزيق، بتقديم الراء المهملة، وقد صحفه الحازمي، وذكرته في باب الرزيق: وهو نهر بمرو، وقال أبو سعد: سويقة الصغد

بالرزيق، والرزيق: نهر جار بمرو، وينسب إلى هذه السويقة أبو عمرو محمد بن أحمد بن محمد بن جميل السويقي، سمع أبا داود السجستاني وغيره.

سويقة العباسة:

منسوبة إلى العباسة أخت الرشيد، ويقال إن الرشيد فيها أعرس بزبيدة بنت جعفر ابن المنصور سنة ١٦٥ قبل أن تنتقل العباسة إليها ثم دخلت بعد ذلك في أبنية بناها المعتصم، والعباسة هذه بنت المهدي هي التي يقول فيها أبو نواس:." (١)

"به وقعة أيام أبي بكر، رضي الله عنه، بين ثمامة بن أثال ومسيلمة الكذاب، قال: فالتقوا بسهام دون الثنية، أظنه يعني ثنية حجر اليمامة، وقال أبو دهبل الجمحي:

سقى الله جارينا ومن حل وليه ... قبائل جاءت من سهام وسردد

وقال أمية بن أبي عائذ الهذلي:

أفاطم حييت بالأسعد، ... متى عهدنا بك لا تبعدي

تصيفت نعمان واصيفت ... جنوب سهام إلى سردد

قال ابن الدمينة: ويتلو وادي رمع من جهة الشام وادي سهام، وأوله ورأسه بقبلي السود من صنعاء على بعض يوم إلى ما بين جنوبها ومغربها، ويهريق في جانبه الأيمن الجنوبي حضور جنوبي الأخروج، وجنوبي حراز يهريق في جانبه الأيسر الشمالي ألهان وأعشار وبقلان وشمال أنس وصيحان، وشمالي جيلان ريمة والصلع وجبل برع ويظهر بالكدراء وواقع فيسقي ذلك الصقع إلى البحر، وسهام: اسم رجل سمي به الموضع، وهو سهام بن سمان بن الغوث من حمير، ووادي سهام: شامي قرب زبيد بيوم ونصف، قصبة معشاره الكدراء.

السهب:

بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره باء موحدة، وهي الفلاة والفرس الواسع الجري، والسهب: سبخة بين الحمتين والمضياعة تبيض بها النعام، قال طفيل الغنوي:

وبالسهب ميمون الخليقة قوله ... لملتمس المعروف أهل ومرحب

سهبى:

مثل الذي قبله وزيادة ألف مقصورة، وهو من الذي قبله: وهو بلد من أعلى بلاد تميم، قال جرير:

كلفت صحبي أهوالا على ثقة، ... لله درهم ركبا وما كلفوا

ساروا إليك من السهبى ودونهم ... فيحان فالحزن فالصمان فالوكف

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢٨٧/٣

يزجون نحوك أطلاحا مخذمة ... قد مسها النكب والأنقاب والعجف

سهر:

قرية كبيرة ذات جامع مليح ومنارة من قرى أصبهان ثم من ناحية خانلنجان، سمع بها المحب بن النجار.

سهرج:

بضم أوله، وسكون ثانيه، وضم الراء، وآخره جيم: من قرى بسطام من نواحي قومس، ينسب إليها أبو الفتح عبد الملك بن شعبة بن محمد بن شعبة السهرجي البسطامي، شيخ يفهم الحديث ويبالغ في طلبه، سمع أصحاب أبي طاهر الزيادي وأبا عبد الله الحافظ وغيرهم، ومات سنة ٥٢٦.

سهرورد:

بضم أوله، وسكون ثانيه، وفتح الراء والواو، وسكون الراء، ودال مهملة: بلدة قريبة من زنجان بالجبال، خرج منها جماعة من الصالحين والعلماء، منهم: الشيخ أبو النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سعد بن الحسن بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، رضي الله عنه، البكري السهروردي الفقيه الصوفي الواعظ، قدم بغداد وهو شاب وسمع بها الحديث من علي بن نبهان واشتغل بدرس الفقه على أسعد الميهني وغيره، وسمع بأصبهان أبا علي الحداد فيما يزعم واشتغل." (١)

"فمن يصح من داء الخمار فليس من ... خمار خمار للمحب طبيب

بنفسي أفدي من أحب وصاله، ... ويهوى وصالي ميله ويثيب

ونبذل جهدينا لشمل يضمنا، ... ويأبى زماني، إن ذا لعجيب!

وقد زعموا أن كل من جد واجد، ... وما كل أقوال الرجال تصيب

ثم لما ورد الغز إلى خراسان وفعلوا بها الأفاعيل في سنة ٥٤٨ قدموا نيسابور فخربوها وأحرقوها فتركوها تلالا فانتقل من بقي منهم إلى الشاذياخ فعمروها، فهي المدينة المعروفة بنيسابور في عصرنا هذا، ثم خربها التتر، لعنهم الله، في سنة ٦١٧ فلم يتركوا بها جدارا قائما، فهي الآن فيما بلغني تلول تبكي العيون الجامدة وتذكي في القلوب النيران الخامدة.

شار:

من حصون اليمن في مخلاف جعفر، قال نصر:

شار من الأمكنة التهامية.

شارع الأنبار:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢٨٩/٣

قال أبو منصور: الشارع من الطرق الذي يشرع فيه الناس عامة لهم فيه شرع سواء، وهو على هذا المعنى ذو شرع من الخلق يشرعون به، ودور شارعة إذا كانت أبوابها شارعة في طريق شارع، ودور شوارع: وهي على نهج واحد، وشارع الأنبار: محلة كانت ببغداد قرب مدينة المنصور كانت من جهة الأنبار فسميت بذلك.

شارع دار الرقيق:

محلة ببغداد باقية إلى الآن وكان الخراب قد شملها، وهي ناحية على دجلة كان يباع الرقيق فيها قديما، وهي بالجانب الغربي متصلة بالحريم الطاهري، وفيها سوق، وفيها يقول أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي، وكانت وفاته سنة ٤٨٨:

شارع دار الرقيق أرقني، ... فليت دار الرقيق لم تكن

به فتاة للقلب فاتنة، ... أنا فداء لوجهها الحسن

شارع الغامش:

بالغين والشين المعجمتين، بخط عبد السلام البصري: من شوارع بغداد.

شارع الميدان:

من محال بغداد أيضا بالجانب الشرقي خارج الرصافة، وكان شارعا مادا من الشماسية إلى سوق الثلاثاء وفيه قصر أم حبيب بنت الرشيد.

شارع:

غير مضاف إلى شيء: جبل من جبال **الدهناء**، ذكره ذو الرمة:

أمن دمنة بين القلات وشارع ... تصابيت حتى كادت العين تسفح؟

وذكره متمم بن نويرة في مرثية أخيه مالك فقال:

سقى الله أرضا حلها قبر مالك ... ذهاب الغوادي المدجنات فأمرعا

وآثر سيل الواديين بديمة ... ترشح وسميا من النبت خروعا

فمنعرج الأجناب من حول شارع ... فروى جناب القريتين فضلفعا

شارقة:

بعد الراء المهملة قاف: حصن بالأندلس من أعمال بلنسية في شرقي الأندلس، ينسب إليها رجل من أهل القرآن يقال له الشارقي اسمه أبو محمد عبد الله بن موسى، روى عن أبي الوليد يونس بن مغيث ابن الصفا عن أبي عيسى عن عبد الله بن يحيى بن يحيى.

شارك:

بعد الراء المهملة كاف: بليدة من نواحي أعمال بلخ، خرج منها طائفة من أهل العلم، عن أبي." (١)

"القاسم علي بن أحمد بن إسماعيل الكلاباذي، كتب عنه أبو سعد ببخارى، ومولده في ربيع الأول سنة ٤٩١.

شرغيان:

بفتح أوله، وسكون ثانيه، وغين معجمة مكسورة، وياء مثناة من تحت، وآخره نون: سكة بنسف ينزلها أهل شرغ القرية المذكورة قبل هذا، ذكرنا أنها من قرى بخارى ونسبت إليهم.

شرفانية:

بفتحتين، والفاء، والنون، والياء: قرية بقرب قنطرة أبي الجون.

شرفدد:

بفتح أوله وثانيه، وسكون الفاء، وتكرير الدال: واد.

شرفدن:

بفتح أوله، ووزن الذي قبله، وآخره نون: من قرى بخارى.

شرف:

بالتحريك، وهو المكان العالي، قال الأصمعي:

الشرف كبد نجد، وكانت منازل بني آكل المرار من كندة الملوك، قال: وفيها اليوم حمى ضرية، وفي الشرف الربذة، وهي الحمى الأيمن، والشريف إلى جنبها يفصل بينهما التسرير، فما كان مشرقا فهو الشريف وما كان مغربا فهو الشرف، وقال الراعي:

أفي أثر الأظعان عينك تلمح؟ ... نعم لا تهنا، إن قبلك متيح

ظعائن مئناف، إذا مل بلدة ... أقام الجمال باكر متروح

تسامى الغمام الغر ثم مقيله ... من الشرف الأعلى حساء وأبطح

قال: وإنما قال الأعلى لأنه بأعلى نجد، وقال غيره:

الشرف الحمى الذي حماه عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وقد ذكر في سرف من باب السين، ومشرف من قرى العرب: ما دنا من الريف، واحدها شرف، وهي مثل خيبر ودومة الجندل وذي المروة، وقال البكري: الشرف ماء لبني كلاب ويقال لباهلة، والشرف: قلعة حصينة باليمن قرب زبيد بين جبال لا يوصل إليها إلا في مضيق لا يسع إلا رجلا واحدا مسيرة يوم

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣٠٧/٣

وبعض الآخر، ودونه حراج وغياض، أوى إليه علي بن المهدي الحميري المستولي على زبيد في سنة ٥٥٠، وهذا الحصن لبني حيوان من خولان يقال له شرف قلحاح، بكسر القاف. والشرف الأعلى: جبل أيضا قرب زبيد، وقال نصر: الشرف كبد نجد، وقيل: واد عظيم تكتنفه جبال حمى ضرية، وقال الأصمعي: وكان يقال من تصيف الشرف وتربع الحزن وتشتى **الصمان** فقد أصاب المرعى. وشرف البياض: من بلاد خولان من جهة صعدة باليمن. وشرف قلحاح والشرف: جبلان دون زبيد من أرض اليمن. وشرف الأرطى: من منازل تميم. وشرف السيالة: بين ملل والروحاء، وفي حديث عائشة، رضي الله عنها: أصبح رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يوم الأحد بملل على ليلة من المدينة ثم راح فتعشى بشرف السيالة وصلى الصبح بعرق الظبية. والشرف: موضع بمصر، عن الأديبي، ينسب إليه أبو الحسن علي بن إبراهيم بن إسماعيل الشرفي الفقيه الشافعي الضرير، روى كتاب المزني عن الصابوني، روى عنه أبو الفتح أحمد بن بابشاذ وأبو إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبال، وتوفي في سنة ٤٠٨. والشرف: من سواد إشبيلية بالأندلس، ينسب إليه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الحاكم الحضرمي الشرفي، كان فقيها مقدما في الأيام العامرية أديبا خطيبا ممدحا صاحب شرطة المواريث والصلاة والخطبة بجامع قرطبة، روى عن أبي عمر أحمد بن سعيد بن." (١)

"وأرى اليوم، ما نأيت، طويلا، ... والليالي، إذا دنوت، قصارا

شري:

بتشديد الياء: طريق بين تهامة واليمن.

باب الشين والزاي وما يليهما

الشزب:

بفتح الشين، وسكون الزاي، والباء موحدة، وادي الشزب: من قرى جهران باليمن من ناحية صنعاء.

شزن:

بالتحريك، وآخره نون: جبل أو واد بنجد، عن نصر.

باب الشين والسين وما يليهما

شس:

بفتح أوله، وتشديد الثاني، الشس: الأرض الصلبة التي كأنها حجر واحد، والجمع شساس وشسوس، قال المرار بن منقذ:

أعرفت الدار أم أنكرتها ... بين تبراك وشسي عبقر؟

وهو واد بعينه من أودية مزينة، ذكره كثير، وقال أبو بكر بن موسى: شس واد عن يسار آرة، وقال أبو الأشعث: هو بلد

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣/٣٣٦

مهيمة موبأة لا تكون بها الإبل يأخذها الهيام عن نقوع بها ساكنة لا تجري، والهيام: حمى الإبل، والنقوع: المياه الواقفة التي لا تجري، وهي من الأبواء على نصف ميل، وقال في موضع آخر: وفوق قوران ماء يقال له شس آبار عذبة، وقال ابن السكيت: أرض كثيرة الحمى، قال كثير:

وقال خليلي يوم رحنا وفتحت ... من الصدر أشراج وفضت ختومها:

أصابتك نبل الحاجبية، إنها ... إذا ما رمت لا يستبل كليمها

كأنك مردوع بشس مطرد ... يقارفه من عقدة النقع هيمها

مردوع: منكوس، يقارفه: يدانيه، والعقدة:

الموضع الشجير، وقال نصر: شس ماء في ديار بني سليم بين لقف وذات الغار قرب أقراح جبل.

شستق:

من نواحي الأهواز، قال يزيد بن مفرغ:

سقى هزم الأرعاد منبجس العرى ... منازلها من مسرقان فسرقا

إلى الكربج الأعلى إلى رامهرمز ... إلى قريات الشيخ من فوق شستقا

شسعى:

ذكر الزمخشري: هو موضع في شعر ابن مقبل، فأما الأزهري فإنه قال: شسع المكان طرفه، يقال: حللنا شسع **الدهناء**، وقال قحيف العقيلي:

مريع منهم وطن فشسعى ... بعيد من له وطن مريع

وقال ابن مقبل:

بصخد فشسعى من عميرة فاللوى ... يلحن كما لاح الوشوم القرائح

كذا رواه الأصمعي، وروى غيره: شسي كما في شعر المرار فشسي عبقر.

باب الشين والشين وما يليهما

ششانة:

بعد الألف نون، والشين الثانية مخففة:

إقليم من أعمال بطليوس.

ششلة:

بكسر أوله، وسكون ثانيه: ناحية من أعمال طليطلة من جهة القبلة كبيرة فيها حصون ومدن وقلاع.

باب الشين والطاء وما يليهما

شطا:

بالفتح، والقصر، وقيل شطاة: بليدة بمصر، ينسب إليها الثياب الشطوية، قال الحسن بن محمد." (١)

"زخرهيد هلك فيه اثنا عشر ألف قيل كنت آخرهم قيلا فأتيت ذا شعبين ليجيرني من الموت فأخفرني، فسمي حسان شعبان لأجل ذلك ولا ينسب إلى التثنية ولا الجمع وإنما يريد إلى الواحد وينسب فلذلك قيل الشعبي، وقد تقدم في شعب غير هذا.

شعبين:

هكذا يقوله أهل اليمن اليوم: قرية من الأعمال البعدانية.

شعث:

الضم، والتسكين، وثاء مثلثة، جمع أشعث، وهو المغبر الرأس: وهو موضع بين السوارقية ومعدن بني سليم، وقيل: الشعث وعنيزات قرنان صغيران بين السوارقية والمعدن.

شعرى:

بالقصر: جبل عند حرة بني سليم.

شعران:

بكسر أوله، كأنه تثنية شعر، من قولهم:

شعر يشعر شعرا أي علم، قالوا: شعران وشيبان والشويحص والشطير من جبال تهامة، قال أبو صخر الهذلي يصف سحابا:

فلما علا شعرين منه قوادم روازن من أعلامها بالمناكب قالوا في فسر شعرين جبلان.

شعران:

بفتح أوله، فعلان من الشعر، كأنه سمي بذلك على التشبيه بشعر الرأس لكثرة نباته: وهو جبل بالموصل، وقيل: بنواحي شهرزور، قال ابن السكيت: هو بناحية باجرمق، وسمي جبل القنديل وبالفارسية تخت شيرويه، وهو من أعمر الجبال، فيه من جميع الفواكه وأنواع الطيور، وفيه الثلج الكثير شتاء وصيفا، وإذا خرجت من دقوقا ظهر لك وجه منه يلي الزاب الصغير وهو بقرب رستاق الزاب من شهرزور.

شعر:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣٤٢/٣

بلفظ شعر الرأس: جبل لبني سليم، عن ابن دريد، وقال نصر: جبل ضخم يشرف على معدن الماوان قبل الربذة بأميال لمن كان مصعدا، وقيل بالكسر.

شعر:

بكسر أوله، بلفظ الشعر المقول: موضع معروف أو جبل قريب من الملح في شعر الجعدي يضاف إليه دارة، قال ذو الرمة: أقول وشعر والعرائس بيننا وسمر الذرى من هضب ناصفة الحمر وقال الأصمعي: شعر جبل لجهينة، وقال ابن الفقيه: شعر جبل بالحمى، ويوم شعر: بين بني عامر وغطفان عطش يومئذ غلام شاب يقال له الحكم بن الطفيل فخشي أن يؤخذ فخنق نفسه فسمي يوم التخانق، قال البريق الهذلي:

سقى الرحمن حزم ينابعات من الجوزاء أنواء غزارا بمرتجز كأن على ذراه ركاب الشام يحملن البهارا يحط العصم من أكناف شعر، ولم يترك بذي سلع حمارا

الشعر:

بضم أوله، يجوز أن يكون جمع أشعر كأنهم شبهوا هذا الموضع بالأشعر لكثرة نباته: وهو موضع **بالدهناء** لبني تميم، قال الخطيم العكلي:

وهل أرين بين الحفيرة والحمى حمى النير يوما أو بأكثبة الشعر

شعفان:

بفتح أوله، وسكون ثانيه، تثنية شعف بالتحريك، وهو رأس الجبل، وإنما خفف بعد الاستعمال اسما لموضع بعينه في أرض الغور يعني غور تهامة جاء في أشعار اللصوص يقال له شعف عثر، ومنه المثل: لكن بشعفين أنت جدود،." (١)

"نشانا إليها وانتضينا سلاحنا، ... يمان ومأثور من الهند باتر

ونبل من الرادي بأيدي رماتنا، ... وجرد كأشطار الجزور عواتر

شفينا الغليل من سمير وجعون، ... وأفلتنا رب الصلاصل عامر

وأيقن أن الخيل إن يعلقوا به ... يكن لنبيل الخوف بعدا آبر

ينادي بصحراء الفروق وقد بدت ... ذرى ضبع، أن افتح الباب جابر

العمور: من عبد القيس، الديل وعجل ومحارب بنو عمرو بن وديعة بن لكيز: من أفصى بن عبد القيس.

صلاصل:

بالفتح، وهو جمع الصلصال مخففا لأنه كان ينبغي أن يكون صلاصيل، وهو الطين الحر بالرمل، فصار يتصلصل إذا جف أي يصوت، فإذا طبخ بالنار فهو الفخار، ويجوز أن يكون من التصويت، قال الأزهري: الصلاصل الفواخت، واحدتها

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣٤٩/٣

صلصل، والصلاصل: بقايا الماء، واحدتها صلصلة: وهو ماء لبني أسمر من بني عمرو بن حنظلة، قاله السكري في شرح قول جرير:

عفا قو وكان لنا محلا ... إلى جوي صلاصل من لبينى

ألا ناد الظعائن لو لوينا، ... ولولا من يراقبن ارعوينا

ألم تربي بذلت لهن ودي، ... وكذبت الوشاة فما جزينا

إذا ما قلت: حان لنا التقاضي، ... بخلن بعاجل ووعدن دينا

فقد أمسى البعيث سخين عين، ... وما أمسى الفرزدق قر عينا

إذا ذكرت مساعينا غضبتم، ... أطال الله سخطكم علينا

الصلبان:

واديان في بلاد عامر، قال لبيد:

أذلك أم عراقي سبيتم ... أرن على نحائص كالمقالي

نفى جحشاننا بجماد قو ... خليط لا ينام إلى الزيال

وأمكنه من الصلبين حتى ... تبينت المخاض من التوالي

قال نصر: هما الصلب وشيء آخر فغلب الصلب لأنه أعرف.

الصلب:

قالوا: هو موضع ينسب إليه رماح، وإياه أراد امرؤ القيس بقوله:

يباري شباة الرمح خد مذلق ... كصفح السنان الصلبي النحيض

صلب:

بالضم ثم السكون، وآخره باء موحدة، والصلب من الأرض: المكان الغليظ المنقاد، والجمع الصلبة، والصلب أيضا: موضع **بالصمان**، كذا قال الجوهري، وقال الأزهري: أرض صلبة والجمع صلبة، وقال الأصمعي: الصلب، بالتحريك، نحو من الحزيز الغليظ المنقاد وجمعه صلبة، والصلب:

موضع **بالصمان** أرضه حجارة، وبين ظهران الصلب وقفافه رياض وقيعان عذبة المناقب كثيرة العشب، ويوم صلب: من أيامهم، قال ذو الرمة:

له واحف فالصلب حتى تعطفت ... خلاف الثريا من أريب مآربه

أي بعد ما طلعت الثريا، وغدير الصلب، والصلب:." (١)

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣/٤٢٠

"القاصد مكة، قال أبو عبد الله السكوني: والمياه التي بين جبلي طيء والجبال التي بينهما وبين تيماء منها صماخ، ولا أدري أهو غير هذا أم غلط في الرواية.

الصماخى:

كأنه جمع صماخ: وهي قيعان بيض لأبي بكر بن كلاب تمسك الماء.

صماد:

جبل، أنشد أبو عمرو الشيباني:

والله لو كنتم بأعلى تلعة ... من رؤس فيفا أو رؤوس صماد

لسمعتم من ثم وقع سيوفنا ... ضربا بكل مهند جماد

والله لا يرعى قبيل بعدنا ... خضر الرمادة آمنا برشاد

الرمادة: من بلاد بني تميم، ذكرت في موضعها.

صمالو:

قال أحمد بن يحيى بن جابر: حاصر الرشيد في سنة ١٦٣ أهل صمالو من أهل الثغر الشامي قرب المصيصة وطرسوس فسألوا الأمان لعشرة أبيات فيهم القومس فأجابهم إلى ذلك، وكان في شرطهم أن لا يفرقوا فأنزلوا ببغداد على باب الشماسية فسموا موضعهم سمالو، يلفظونه بالسين، وهو معروف، وإليه يضاف دير سمالو، وقد ذكر في الديرة، ثم أمر الرشيد فنودي على من بقي في الحصن فبيعوا.

الصمان:

بالفتح ثم التشديد، وآخره نون، قال الأصمعي:

الصمان أرض غليظة دون الجبل، قال أبو منصور:

وقد شتوت **بالصمان** شتوتين، وهي أرض فيها غلظ وارتفاع وفيها قيعان واسعة وخبارى تنبت السدر عذبة ورياض معشبة، وإذا أخصبت ربعت العرب جمعا، وكانت **الصمان** في قديم الدهر لبني حنظلة والحزن لبني يربوع **والدهناء** لجماعتهم **والصمان** متاخم للدهناء، وقال غيره: **الصمان** جبل في أرض تميم أحمر ينقاد ثلاث ليال وليس له ارتفاع، وقيل: **الصمان** قرب رمل عالج وبينه وبين البصرة تسعة أيام، وقال أبو زياد: **الصمان** بلد من بلاد بني تميم، وقد سمى ذو الرمة مكانا منه صمانة فقال:

يعل بماء غادية سقته ... على صمانة وصفا فسألا

والصمان أيضا فيما أحسب: من نواحي الشام بظاهر البلقاء، قال حسان بن ثابت:

لمن الدار أوحشت بمعان ... بين شاطي اليرموك **فالصمان**

فالقريات من بلاس فداريا ... فسكاء فالقصور الدواني

وهذه كلها مواضع بالشام، وقال نصر: **الصمان** أيضا بلد لبني أسد.

الصمتان:

بالكسر، وهو تثنية الصمة، وهو من أسماء الأسد، والصمة: صمام القارورة، والجمع صمم، والصمتان مكان، ويوم الصمتين مشهور، قالوا: الصمتان الصمة الجشمي أبو دريد بن الصمة والجعد بن الشماخ، وإنما قرن الاسمان لأن الصمة قتل الجعد في هذا المكان ثم بعد ذلك قتل الصمة فيه فهاجت الحرب بين بني مالك بن يربوع بسببهما فقيل يوم الصمتين أو سمي ذلك اليوم بهذا الاسم لأنه اسم مكان.

الصمد:

بالفتح ثم السكون، والدال المهملة، والصمد:

الصلب من الأرض الغليظة، وكذلك الصمد، بالضم، والصمد: ماء للضباب، ويوم الصمد ويوم جوف طويلع ويوم ذي طلوح ويوم بلقاء ويوم أود: كلها واحد، قال بعض القرشيين:." (١)

"طويع:

قال أبو زياد: ومن مياه بني العجلان طوعة وطويع اللذان يقول فيهما القائل:

نظرت ودوننا علما طويع ... ومنقاد المخارم من ذقان

طويلع:

بضم أوله، وبفتح ثانيه، ولفظه لفظ التصغير، ويجوز أن يكون تصغير عدة أشياء في اللغة، يجوز أن يكون تصغير الطالع، وهو من الأضداد، يقال:

طلعت على القوم أطلع طلوعا فأنا طالع إذا غبت عنهم حتى لا يروك أو أقبلت إليهم حتى يروك، روى ذلك أبو عبيد وابن السكيت، وعلى في الأمر بمعنى عن، ويجوز أن يكون تصغير الطلاع الذي جاء في الحديث عن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه:

لو أن لي طلاع الأرض لافتديت به من هول المطلع، وطلاعها: ملؤها حتى يطالع أهل الأرض فيساويه، وقيل: طلاع الأرض ما طلعت عليه الشمس، ويجوز أن يكون تصغير الطالع من السهام وهو الذي يقع وراء الهدف، ويجوز غير ذلك، وطويلع: ماء لبني تميم ثم لبني يربوع منهم. وطويلع: هضبة بمكة معروفة عليها بيوت ومساكن لأهل مكة، قال أبو منصور: هو ركية عادية بالشواجن عذبة الماء قريبة الرشاء، قال السكوني: قال شيخ من الأعراب لآخر: فهل وجدت طويلعا؟ أما والله إنه لطويل الرشاء بعيد العشاء مشرف على الأعداء، وفيه يقول ضمرة بن ضمرة النهشلي:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤٢٣/٣

فلو كنت حربا ما بلغت طويلعا ... ولا جوفه إلا خميسا عرمرما

وقال الحفصي: طويلع منهل **بالصمان**، وفي كتاب نصر: طويلع واد في طريق البصرة إلى اليمامة بين الدو **والصمان**، وفي جامع الغوري: طويلع موضع بنجد، وقال أعرابي يرثي واحدا:

وأي فتى ودعت يوم طويلع، ... عشية سلمنا عليه وسلما

رمى بصدور العيس منحرف الفلا، ... فلم يدر خلق بعدها أين يمما

فيا جازي الفتيان بالنعم اجزه ... بنعماه نعمى، واعف إن كان أظلما

طويل البنات:

بتقديم الباء على النون من البنات، ورواه بعضهم بتقديم النون: جبل بين اليمامة والحجاز.

الطويلة:

ضد القصيرة: روضة معروفة **بالصمان**، قال أبو منصور: وقد رأيتها وكان عرضها قدر ميل في طول ثلاثة أميال، وفيها مساك لماء السماء إذا امتلأ شربوا منه الشهر والشهرين.

الطوي:

بالفتح ثم الكسر، وتشديد الياء، وهي البئر المطوية بالحجارة، وجمعها أطواء: وهو جبل وبئار في ديار محارب، ويقال للجبل قرن الطوي، وقد ذكره زهير وعنترة العبسي في شعرهما، وقال الزبير بن أبي بكر: الطوي بئر حفرها عبد شمس بن عبد مناف وهي التي بأعلى مكة عند البيضاء دار محمد ابن سيف، فقالت سبيعة بنت عبد شمس:

إن الطوي إذا ذكرتم ماءها ... صوب السحاب عذوبة وصفاء

باب الطاء والهاء وما يليهما

طهران:

بالكسر ثم السكون، وراء، وآخره نون، وهي عجمية، وهم يقولون تهران لأن الطاء ليست في لغتهم: وهي من قرى الري بينهما نحو فرسخ، حدثني الصادق من أهل الري أن طهران قرية كبيرة مبنية تحت الأرض لا سبيل لأحد عليهم إلا بإرادتهم." (١)

"ولقد أمرت أخاك عمرا إمرة ... فعصى وضيعها بذات العجرم

العجروم:

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٥١/٤

مثل الذي قبله وزيادة واو، قال السكوني:
ماء قريب من ذي قار يضاف إليه ذات فيقال ذات العجروم.

عجز:
قال الكلبي: هي قرية بحضرموت في قول الحارث بن جحدم، وكان مزيد وعبد الله ابنا حرز ابن جابر العنبري ادعيا قتل محمد بن الأشعث فأقادهما مصعب به فقال الحارث بن جحدم وهو الذي تولى قتلهما بيد القاسم بن محمد بن الأشعث:
تناوله من آل قيس سميذع ... وري الزناد سيد وابن سيد
فما عصبت فيه تميم ولا حمت، ... ولا انتطحت عنزان في قتل مزيد
ثوى زمنا بالعجز وهو عقابه، ... وقين لأقيان وعبد لأعبد

عجس:
بالتحريك، والتشديد: قال العمراني: قرية بالمغرب، ولا أظنها إلا عجمية فان كانت عربية فإنها منقولة عن الفعل الماضي من عجسه إذا حبسه، وقال السمعاني: عجس قرية من قرى عسقلان فيما أظن، ينسب إليها ذاكر بن شيبة العسقلاني العجسي، يروي عن أبي عصام داود بن الجراح، روى عنه أبو القاسم الطبراني وسمع منه بقرية عجس.

عجلاء:
بفتح أوله، وسكون ثانيه، والمد، تأنيث الأعجل: اسم موضع بعينه.
عجلان:
بالفتح، فعلان من العجلة: اسم موضع في شعر هذيل، قال سعد بن جحدر الهذلي:
فإنك لو لاقيتنا يوم بنتم ... بعجلان أو بالشعف حيث نمارس

العجلانية:
كأنها منسوبة إلى رجل اسمه عجلان:
وهي بليدة بثغور مرج الديباج قرب المصيصة.

عجلز:
كذا وجدته مضبوطا في النقائض، وقد ذكر في عجالز، قال جرير:
أخو اللؤم ما دام الغضا حول عجلز، ... وما دام يسقى في رمادان أحقف

عجلزة:

بكسر أوله ولامه ثم زاي، وقد ذكر في عجالز.

عجلة:

بكسر العين، وسكون الجيم: موضع قرب الأنبار سمي باسم امرأة يقال لها عجلة بنت عمرو ابن عدي جد ملوك لخم، وقد ذكر في سحنة.

العجلة:

بالتحريك: من قرى ذمار باليمن.

العجماء:

بلفظ تأنيث الأعجم فصيحا كان أو غير فصيح، وفيه غير ذلك، والعجماء: من أودية العلاة باليمامة.

عجوز:

بلفظ المرأة العجوز ضد الشابة: اسم جمهور من جماهير **الدهناء** يقال له حزوى، قال ذو الرمة:

على ظهر جرعاء العجوز كأنها ... سنية رقم في سراة قرام

والعجوز: القبيلة، والعجوز: الخمر، ويقال للمرأة الكبيرة عجوز وعجوزة، وللرجل الكبير عجوز أيضا.

العجول:

بالفتح، واللام في آخره، مأخوذ من العجلة ضد البطء: وهي بئر حفرها قصي بن كلاب قبل خم، وقيل: حفر قصي ركية فوسعها في دار أم هانئ بنت أبي طالب اليوم بمكة فسماها العجول، فلم تزل قائمة في حياته فوقع فيها رجل من." (١)

"باب العين والذال وما يليهما

عذار:

بالكسر، وآخره راء، والعذار: المستطيل من الأرض، وجمعه عذر، والعذار: موضع بين الكوفة والبصرة على طريق الطفوف ومنه يفضي إلى نهر ابن عمر، وفي حديث حاجب بن زرارة بن عدس التميمي لما رهن قوسه عند كسرى وقبلها منه كتب إلى عمال العذار بالإذن للعرب في الدخول إلى الريف، قال: والعذار ما بين الريف والبدو مثل العذيب ونحوها.

عذاة:

بالفتح، والعذاة: الأرض الطيبة التربة الكريمة النبت البعيدة عن الأحساء والنزوز والريف السهلة المريئة ولا تكون ذات وخامة: وهو موضع بعينه بدليل أن الشاعر لم يصرفه فقال:

تحن قلوصي من عذاة إلى نجد، ... ولم ينسها أوطانها قدم العهد

وقد هجت نصبا من تذكر ما مضى، ... وأعديتني لو كان هذا الهوى يعدي

وأذكرتني قوما أصب إليهم، ... وأشتاقهم في القرب مني وفي البعد

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٨٧/٤

أولئك قوم لو لجأت إليهم ... لكنت مكان السيف من وسط الغمد

العذبات:

جمع عذبة: وهو الموضع الذي فيه المرعى، يقال: مررت بماء لا عذبة به أي لا مرعى فيه ولا كلأ، ويوم العذبات: من أيامهم.

عذبة:

بالفتح ثم السكون، وباء موحدة، يقال:

عذب الماء يعذب فهو عذب، وبئر عذبة أي طيبة:

وهو موضع على ليلتين من البصرة فيه مياه طيبة، وقيل: لما حفروها وجدوا آثار الناس بعد ثلاثين ذراعا، قال:

مرت تريد بذات العذبة البيعا

عذراء:

بالفتح ثم السكون، والمد، وهو في الأصل الرملة التي لم توطأ، والدرة العذراء التي لم تثقب:

وهي قرية بغوطة دمشق من إقليم خولان معروفة، وإليها ينسب مرج، وإذا انحدرت من ثنية العقاب وأشرفت على الغوطة فتأملت على يسارك رأيتها أول قرية تلي الجبل، وبها منارة، وبها قتل حجر ابن عدي الكندي وبها قبره، وقيل إنه هو الذي فتحها، وبالقرب منها راهط الذي كانت فيه الوقعة بين الزبيرية والمروانية، قال الراعي:

وكم من قتيل يوم عذراء لم يكن ... لصاحبه في أول الدهر قاليا

عذرة:

بفتح أوله وثانيه، من قولهم: عذرته عذرة: وهي أرض.

عذق:

بفتح أوله وثانيه، والقاف، قال ابن الأعرابي:

عذق الشحير إذا طال نباته وثمرته بالعذق، وخبراء العذق: موضع معروف بناحية **الصمان**، قال رؤبة:

بين القرينين وخبراء العذق

عذق:

بفتح أوله وسكون ثانيه، وهو في الأصل النخلة بعينها، والعذق، بالكسر، الكباسة: وهو أيضا أطم بالمدينة لبني أمية بن زيد، وكان اسمه من قبل السير، عن نصر.

عذم:

بفتحتين، ورواه بعضهم بالدال المهملة، فأما العذم بالذال المعجمة فأصله من عذمت أعذم عذما، وهو الأخذ باللسان واللوم، أو من العذم وهو العض، وليس فيه شيء بالتحريك فيكون مرتجلا، والله أعلم: وهو واد باليمن.." (١)

"وأصبهان سنة العراق، وإنما قالوا ذلك لأن هذا كله كان في أيام بني أمية يليه والي العراق لا أنه منه، والعراق هي بابل فقط كما تقدم، والعراق أعدل أرض الله هواء وأصحها مزاجا وماء فلذلك كان أهل العراق هم أهل العقول الصحيحة والآراء الراجحة والشهوات المحمودة والشمائل الظريفة والبراعة في كل صناعة مع اعتدال الأعضاء واستواء الأخلاط وسمرة الألوان، وهم الذين أنضجتهم الأرحام فلم تخرجهم بين أشقر وأصهب وأبرص كالذي يعتري أرحام نساء الصقالبة في الشقرة، ولم يتجاوز أرحام نسائهم في النضج إلى الإحراق كالزنج والنوبة والحبشة الذين حلك لونهم ونتن ريحهم وتفلفل شعرهم وفسدت آراؤهم وعقولهم فمن عداهم بين خمير لم ينضج ومجاوز للقدر حتى خرج عن الاعتدال، قالوا: وليس بالعراق مشات كمشاتي الجبال ولا مصيف كمصيف عمان ولا صواعق كصواعق تهامة ولا دماميل كدماميل الجزيرة ولا جرب كجرب الزنج ولا طواعين كطواعين الشام ولا طحال كطحال البحرين ولا حمى كحمى خيبر ولا كزلازل سيراف ولا كحرارات الأهواز ولا كأفاعي سجستان وثعابين مصر وعقارب نصيبين ولا تلون هوائها تلون هواء مصر، وهو الهواء الذي لم يجعل الله فيه في أرزاق أهله نصيبا من الرحمة التي نشرها الله بين عباده وبلاده حتى ضارع في ذلك عدن أبين، قال الله تعالى: وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته ٧: ٥٧، وكل رزق لم يخالط الرحمة وينبت على الغيث لم يثمر إلا الشيء اليسير، فالمطر فيها معدوم والهواء فيها فاسد، وإقليم بابل موضع اليتيمة من العقد وواسطة القلادة ومكان اللبة من المرأة الحسناء والمحة من البيضة والنقطة من البركار، قال عبيد الله الفقير إلى رحمته: وهذا الذي ذكرناه عنهم من أدل دليل على أن المراد بالعراق أرض بابل، ألا تراه قد أفرده عنها بما خصه به؟ وقال شاعر يذكر العراق:

إلى الله أشكو عبرة قد أظلت، ... ونفسا إذا ما عزها الشوق ذلت

تحن إلى أرض العراق ودونها ... تنايف لو تسري بها الريح ظلت

والأشعار فيها أكثر من أن تحصى.

عراقيب:

جمع عرقوب، وهو عقب موتر خلف الكعبين، ومنه قول النبي، صلى الله عليه وسلم: ويل للعراقيب من النار، والعرقوب من الوادي: منحني فيه وفيه التواء شديد: وهو معدن وقرية ضخمة قرب حمى ضرية للضباب، قال:

طمعت بالربح فطاحت شاتي ... إلى عراقيب المعرقبات

كان هذا الشاعر قد باع شاة بدرهمين فاحتاج إلى إهاب فباعوه جلدها بدرهمين.

عران:

بكسر أوله، وآخره نون، وأصله العود يجعل في وترة الأنف وهو الذي يكون للبخاتي، ويجوز أن يكون جمع العرن، وهو

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤/٩١

شجر على هيئة الدلب يقطع منه خشب القصارين، والعران:

القتال، والعران: الدار البعيدة، وعران: موضع قرب اليمامة عند ذي طلوح من ديار باهلة.

العرالس:

جمع عروس، وهو يقال للرجل والمرأة، قال الأزهري: ورأيت **بالدهناء** جبالا من نقيان رمالها يقال لها العرائس، ولم أسمع لها بواحد، وقال غيره: ذات العرائس أماكن في شق اليمامة." (١)

"فاقر السلام على الأعراف مجتهدا إذا تأطم دوني باب سيدان

ابن حيان: أبوها، وسيدان: زوجها، وتأطم:

صر، وقال نصر: العرف، بسكون الراء، موضع في ديار كلاب به مليحة ماءة من أطيب مياه نجد يخرج من صفا صلد، وقيل: هما عرفان الأعلى والأسفل لبني عمرو بن كلاب مسيرة أربع أو خمس.

عرفة:

بالتحريك، هي عرفات وقد مضى القول فيها شافيا كافيا، وقد نسبوا إلى عرفة زنفل بن شداد العرفي حجازيا سكن عرفات فنسب إليها، يروي عن ابن أبي مليكة، روى عنه إبراهيم بن عمر بن الوزير أبو الحجاج والنصر بن طاهر وغيرهما، وكان ضعيفا.

العرفة:

بضم أوله، وسكون ثانيه، ثم فاء، وجمعها عرف، وهي في مواضع كثيرة ما اجتمع لأحد منها فيما علمت ما اجتمع لي فإني ما رأيت في موضع واحد أكثر من أربع أو خمس، وهي بضع عشرة عرفة مرتبة على الحروف أيضا فيما أضيفت إليه وأصلها كل متن منقاد ينبت الشجر، وقال الأصمعي:

والعرف أجارع وقفاف إلا أن كل واحدة منهن تماشي الأخرى كما تماشي جبال **الدهناء**، وأكثر عشبهن الشقارى والصفراء والقلقلان والخزامى، وهو من ذكور العشب، وقال الكميت:

أأبكاك بالعرف المنزل، ... وما أنت والطل المحول؟

وقال الليث: العرف ثلاث آبار معروفة: عرفة ساق وعرفة صارة وعرفة الأملح، وأول ما نذكر نحن:

عرفة الأجبال:

أجبال صبح: في ديار فزارة وبها ثنايا يقال لها المهادر.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤/٩٥

عرفة أعيار:
في بلاد بني أسد، وأعيار جمع عير: وهو حمار الوحش.

عرفة الأملح:
والأملح: الندى الذي يسقط على البقل بالليل لبياضه وخضرة البقل، وكبش أملح: فيه سواد وبياض والبياض أكثر، وكذلك كل شيء فيه بياض وسواد فهو أملح، وقال ابن الأعرابي:
الأملح الأبيض النقي البياض، وقال أبو عبيدة:
هو الأبيض الذي ليس بخالص البياض فيه عفرة ما، وقال الأصمعي: الأملح الأبلق في سواد وبياض، قال ثعلب: والقول ما قاله الأصمعي.

عرفة الثمد:
والثمد: الماء القليل.

عرفة الحمى:
وقد مر في بابه.

عرفة خجا:
لا أدري ما معناه.

عرفة رقد:
ورقد: موضع أضيفت العرفة إليه، وقد تقدم.

عرفة ساق:
وقال المرار في هذه وأخرى معها فيما زعموا:
والسر دونك والأنيعم دوننا ... والعرفتان وأجبل وصحار

عرفة صارة:
وهو موضع أضيفت العرفة إليه، وقد تقدم ذكره، وقال محمد بن عبد الملك الأسدي:
وهل تبدون لي بين عرفة صارة ... وبين خراطيم القنان حدوج؟
وقال الراجز:

لعمرك إني يوم عرفة صارة، ... وإن قيل صب للهوى، لغلوب

عرفة الفروين: ... [١]

---

[١]- هكذا بياض في الأصل.." (١)

"عرقة:

هكذا وجدته مضبوطا بخط بعض فضلاء حلب في شعر أبي فراس بفتح أوله، وقال: هي من نواحي الروم غزاها سيف الدولة فقال أبو فراس:

وألهبن لهبني عرقة وملطية، ... وعاد إلى موزار منهن زائر

وكذا يروى في شعر المتنبي أيضا، قال:

وأمسى السبايا ينتحبن بعرقة ... كأن جيوب الثاكلات ذيول

العرقة:

من قرى اليمامة لم تدخل في صلح خالد بن الوليد، رضي الله عنه، يوم مسيلمة.

العرم:

بفتح أوله، وكسر ثانيه، في قوله تعالى:

فأرسلنا عليهم سيل العرم ٣٤: ١٦، قال أبو عبيدة: العرم جمع العرمة وهي السكر والمسناة التي تسد بها المياه وتقطع، وقيل: العرم اسم واد بعينه، وقيل:

العرم ههنا اسم للجرذ الذي نقب السكر عليهم وهو الذي يقال له الخلد، وقيل: العرم المطر الشديد، وقال البخاري: العرم ماء أحمر حفر في الأرض حتى ارتفعت عنه الجنان فلم يسقها فيبست وليس الماء الأحمر من السد ولكنه كان عذابا أرسل عليهم، انتهى كلام البخاري وسنذكر قصة ذلك في مأرب إن شاء الله تعالى إذا انتهينا إليه، وعرم أيضا: اسم واد ينحدر من ينبع في قول كثير:

بيضاء من عسل ذروة ضرب ... شجت بماء الفلاة من عرم

قال: هو جبل، وعسل جمع عسل في لغة هذيل وخزاعة وكنانة.

العرمة:

بالتحريك، وهو في أصل اللغة الأنبار من الحنطة والشعير، وقال أبو منصور: العرمة أرض صلبة إلى جنب الصمان، قال

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤/١٠٦

رؤبة:

وعارض العرق وأعناق العرم قال: وهي تتاخم الدهناء وعارض اليمامة يقابلها، قال:

وقد نزلت بها، وقال المبرد في الكامل: ولقي نجدة وأصحابه قوما من خوارج العرمة باليمامة، وقال الحفصي: العرمة عارض باليمامة، وأنشد للأعشى:

لمن الدار تعفى رسمها ... بالغرابات فأعلى العرمه؟

العرمان:

من قرى صرخد، أنشدني أبو الفضل محمد ابن مياس بن أبي بكر بن عبد العزيز بن رضوان بن عباس بن رضوان بن منصور بن رويد بن صالح بن زيد بن عمرو بن الزمار بن جابر بن سهي بن عليم بن جناب العرماني من ناحية صرخد من عمل حوران من أعمال دمشق لنفسه:

يعادي فلان الدين قوم لو انهم ... لأخمصه ترب لكان لهم فخر

ولكنهم لم يذكروا فتعمدوا ... عداوته حتى يكون لهم ذكر

وأنشدني أيضا لنفسه:

ولما اكتسى بالشعر توريد خده، ... وما حالة إلا نزول إلى حال

وقفت عليه ثم قلت مسلما: ... ألا أنعم صباحا أيها الطلل البالي

وأنشدني أيضا لنفسه يمدح صديقه موسى القمراوي، وقمرى قرية من قرى حوران أيضا قريبة من العرمان:

أصبحت علامة الدنيا بأجمعها، ... تشد نحوك من أقطارها النجب

بأن على كبد الجوزاء منزلة ... تحفها من جلال حولها الشهب." (١)

"لقف الحوض، ثم أتى النبي، صلى الله عليه وسلم، فأخبره قال: تلك العزى ولا عزى بعدها للعرب، أما إنها لن تعبد بعد اليوم! قال: ولم تكن قريش بمكة ومن أقام بها من العرب يعظمون شيئا من الأصنام إعظامهم العزى ثم اللات ثم مناة، فأما العزى فكانت قريش تخصها دون غيرها بالهدية والزيارة وذلك فيما أظن لقربها منهم، وكانت ثقيف تخص اللات كخاصة قريش العزى، وكانت الأوس والخزرج تخص مناة كخاصة هؤلاء الآخرين، وكلهم كان معظما لها ولم يكونوا يرون في الخمسة الأصنام التي دفعها عمرو بن لحي، وهي التي ذكرها الله تعالى في القرآن المجيد حيث قال: ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا ٧١: ٢٣، كرأيهم في هذه ولا قريبا من ذلك فظننت أن ذلك كان لبعدها منهم، وكانت قريش تعظمها وكانت غني وباهلة يعبدونها معهم، فبعث النبي، صلى الله عليه وسلم، خالد ابن الوليد فقطع الشجر وهدم البيت وكسر الوثن.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١١٠/٤

عزاز:

بفتح أوله، وتكرير الزاي، وربما قيلت بالألف في أولها، والعزاز الأرض الصلبة: وهي بليدة فيها قلعة ولها رستاق شمالي حلب بينهما يوم، وهي طيبة الهواء عذبة الماء صحيحة لا يوجد بها عقرب، وإذا أخذ ترابها وترك على عقرب قتله فيما حكي، وليس بها شيء من الهوام، وذكر أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الديرة أن عزاز بالرقة، وأنشد عليه لإسحاق الموصلي:

إن قلبي بالتل تل عزاز ... عند ظبي من الظباء الجوازي

شادن يسكن الشآم وفيه ... مع ظرف العراق لطف الحجاز

وينسب إلى عزاز حلب أبو العباس أحمد بن عمر العزازي، روى عن أبي الحسن علي بن أحمد بن المرزبان، وقال نصر: عزاز موضع باليمن أيضا.

العزاف:

بفتح أوله وتشديد ثانيه، وآخره فاء:

جبل من جبال **الدهناء**، وقيل: رمل لبني سعد وهو أبرق العزاف بجبيل هناك، وإنما سمي العزاف لأنهم يسمعون به عزيف الجن وهو صوتهم، وهو يسرة عن طريق الكوفة من زرود، وقال السكري:

العزاف من المدينة على اثني عشر ميلا، قاله في شرح قول جرير:

حي الهدملة من ذات المواعيس، ... فالحنو أصبح قفرا غير مأنوس

حي الديار التي شبهتها خللا ... أو منهجا من يمان مح ملبوس

بين المخيصر والعزاف منزلة ... كالوحي من عهد موسى في القراطيس

عزان خبت:

من حصون تعز في جبل صبر باليمن.

عزان ذخر:

في جبل صبر باليمن.

عزان:

بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وآخره نون، يجوز أن يكون فعلان من الأرض العزاز وهي الصلبة الغليظة التي تسرع سيل مطرها: وهي مدينة كانت على الفرات للزباء وكانت لأختها أخرى تقابلها يقال لها عدان. وعزان أيضا: من حصون ريمة باليمن.

عزرة:

بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم راء، بلفظ اسم النبي عزرة من بني إسرائيل، وعزره أي نصره، وقيل عظمه، ذكر ذلك في قوله

تعالى: وتعزروه وتوقروه ٤٨: ٩، وأصل العزر في اللغة الرد، ومنه عزرته إذا رددته عن القبيح، وعزرة: محلة بنيسابور كبيرة، نسب إليها جماعة، منهم: أبو إسحاق إبراهيم بن." (١)

"عشوراء:

بلفظ يوم عشوراء: اسم موضع، وفي أبنية ابن القطاع: هو عشوراء، بضم أوله وثانيه، وهو بناء لم يجيء عليه إلا عاشوراء لليوم العاشر من المحرم والضاروراء للضراء والساروراء للسراء والدالولاء للدلال والخابوراء موضع.

عشورى:

بضم أوله، والقصر: موضع في كتاب الأبنية لابن القطاع.

عشهار:

بلد بنجد من أرض مهرة قرب حضرموت بأقصى اليمن له ذكر في الردة.

عشوزل:

بفتح أوله وثانيه، وسكون الواو، وزاي ثم لام: اسم موضع، وهو مثل عشوزن فيما أحسب، وقال ابن الدمينة:

بدت نار أم العمرتين عشوزل

عشوزن:

مثل الذي قبله إلا أن آخره نون، والعشوزن السيء الخلق من كل شيء: وهو اسم موضع.

العشة:

من قرى ذمار باليمن.

العشير:

بلفظ تصغير العشر، وهو شجر: لغة في ذي العشيرة، يقال: ذو العشر أيضا.

العشيرة:

بلفظ تصغير عشرة يضاف إليه ذو فيقال ذو العشيرة، قال الأزهري: هو موضع **بالصمان** معروف نسب إلى عشرة نابتة فيه، والعشر: من كبار الشجر وله صمغ حلو يسمى سكر العشر، وغزا النبي، صلى الله عليه وسلم، ذا العشيرة وهي من

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١١٨/٤

ناحية ينبع بين مكة والمدينة، وقال أبو زيد: العشيرة حصن صغير بين ينبع وذي المروة يفضل تمره على سائر تمور الحجاز إلا الصيحاني بخيبر والبرني والعجوز بالمدينة، قال الأصمعي: خو واد قرب قطن يصب في ذي العشيرة واد به نخل ومياه لبني عبد الله بن غطفان وهو يصب في الرمة مستقبل الجنوب وفوق ذي العشيرة مبهل، قال بعضهم:

غشيت لليلى بالبرود منازلا ... تقاد من واستنت بهن الأعاصر

كأن لم يدمنها أنيس ولم يكن ... لها بعد أيام الهدملة عامر

ولم يعتلج في حاضر متجاور ... قفا الغضن من ذات العشيرة سامر

وقال أبو عبد الله السكوني: ذات العشيرة، ويقال ذات العشر، من منازل أهل البصرة إلى النباج بعد مسقط الرمل بينهما رمل الشيحة تسعة أميال قبله سميراء على عقبة وهو لبني عبس، قلت أنا: وهي التي ذكرها الأزهري، وأما التي غزاها النبي، صلى الله عليه وسلم، ففي كتاب البخاري العشيرة أو العشيراء، وهو أضعفها، وقيل: العسيرة أو العسيراء، بالسين المهملة، قال السهيلي: وفي البخاري أن قتادة سئل عنها فقال العسير، وقال: معنى العسيرة والعسيراء، بالسين المهملة، أنه اسم مصغر العسرى والعسراء، وإذا صغر تصغير الترخيم قيل عسيرة، وهي بقلة تكون أذنة أي عصيفة ثم تكون سحاء ثم يقال لها العسرى، قال الشاعر:

وما منعاها الماء إلا ضنانة ... بأطراف عسرى، شوكها قد تجردا

ومعنى هذا البيت كمعنى الحديث: لا يمنع فضل الماء ليمنع به الكلأ، على اختلاف فيه، والصحيح أنه العشيرة بلفظ تصغير العشرة للشجرة ثم أضيف إليه ذات لذلك، قال ابن إسحاق: هو من أرض بني مدلج، وذكره ابن الفقيه في أودية العقيق وأنشد." (١)

"وهي كثيرة الماء رواء، وهي متوح أيضا إلا أنها أقرب قعرا وثم جبيل يقال له عفلان، وهذه الماءة التي يقال لها عفلانة في أصل ذلك الجبيل.

عفيصا:

ماء عند أنف طخفة الغربي كانت ثم وقعة.

العفيف:

موضع، أنشد ابن الأعرابي:

وما أم طفل قد تجمم روقه ... تفري به سدرا وطلحا تناسقه

بأسفل غلان العفيف مقيلها ... أراك وسدر قد تخضر وارقه

تناسقه: تأكل على نسق، ووارقه أي يأكل الورق، والله الموفق والمعين.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٢٧/٤

باب العين والقاف وما يليهما

العقاب:

بالضم، وآخره باء موحدة، بلفظ الطائر الجارح، والعقاب: العلم الضخم، والعقاب: الصخرة العظيمة في عرض الجبل، نجد العقاب: موضع يسمى بالعقاب راية خالد بن الوليد، عن الخوارزمي، وثنية العقاب: فرجة في الجبل الذي يطل على غوطة دمشق من ناحية حمص تقطعه القوافل المغربة إلى دمشق من الشرق.

عقاراء:

بالفتح، والمد، لعله فعالاء من عقر الدار أي وسطها، قال الأزهري: هو اسم موضع في قول حميد بن ثور:

ركود الحميا طلة شاب ماءها، ... لها من عقاراء الكروم زبيب

يصف خمرا.

عقار:

بضم أوله، وهو اسم للخمر، قيل: سميت بذلك لأنها تعقر العقل، وقيل: للزومها الدن، يقال عاقره إذا لازمه، وكلأ عقار أي يعقر الإبل ويقتلها:

وهو موضع بحري يقال له غب العقار قريب من بلاد مهرة، وقال العمراني: عقار موضع ينسب إليه الخمر، ولو صح هذا لكان عقاري، وقال أبو أحمد العسكري: يوم العقار، العين مضمومة غير معجمة وبعدها قاف، يوم على بني تميم قتل فيه فارسهم شهاب بن عبد قيس قتله سيار بن عبيد الحنفي، وفي ذلك يقول الشاعر:

وأوسعنا بني يربوع طعنا ... فأجلوا عن شهاب بالعقار

العقار:

بالفتح، قال إبراهيم الحربي في تفسير حديث فرد النبي، صلى الله عليه وسلم، عليهم ذراريهم وعقار بيوتهم قال: أراد بعقار بيوتهم أراضيهم، ورد ذلك الأزهري وقال: عقار بيوتهم ثيابهم وأدواتهم، قال: وعقار كل شيء خياره ويقال للنخل خاصة من بين المال عقار، والعقار: رملة قريبة من **الدهناء**، عن العمراني، وقال نصر: العقار موضع في ديار باهلة بأكناف اليمامة، وقيل: العقار رمل بالقريتين، وقال أبو عبيدة في قول الفرزدق:

أقول لصاحبي من التعزي ... وقد نكبن أكثبة العقار

أكثبة: جمع كثيب، والعقار: أرض ببلاد بني ضبة.

أعيناني على زفرات قلب ... يحن برامتين إلى البوار

إذا ذكرت نوازله استهلت ... مدامع مسبل العبرات جاري

وعقار أيضا: حصن باليمن، وقال أبو زياد: عقار الملح من مياه بني قشير، قال: وهو الذي ذكره الضبابي حين أجد ناقته إلى معاذ بن الأقرع القشيري فقال:." (١)

"وقال أبو عبيد السكوني: العقربة رمال شرقي الخزيمية في طريق الحاج، وقال الأديبي: العقربة ماء لبني أسد.

العقر:

بفتح أوله، وسكون ثانيه، قال الخليل:

سمعت أعرابيا من أهل **الصمان** يقول كل فرجة تكون بين شيئين فهو عقر وعقر لغتان، قال ووضع يديه على قائمتي المائدة ونحن نتغدى فقال: ما بينهما عقر، قال: والعقر القصر الذي يكون معتمدا لأهل القرية، قال لبيد:

كعقر الهاجري إذا ابتناه ... بأشباه حذين على مثال

وقال غيره: العقر القصر على أي حال كان، والعقر:

الغمام. وعقر بني شليل، قال تأبط شرا:

شنئت العقر عقر بني شليل، ... إذا هبت لقارئها الرياح

وشليل من بجيلة وهو جد جرير بن عبد الله البجلي.

والعقر: عدة مواضع، منها: عقر بابل قرب كربلاء من الكوفة، وقد روي أن الحسين، رضي الله عنه، لما انتهى إلى كربلاء وأحاطت به خيل عبيد الله بن زياد قال: ما اسم تلك القرية؟ وأشار إلى العقر، فقيل له:

اسمها العقر، فقال: نعوذ بالله من العقر، فما اسم هذه الأرض التي نحن فيها؟ قالوا: كربلاء، قال: أرض كرب وبلاء، وأراد الخروج منها فمنع حتى كان ما كان قتل عنده يزيد بن المهلب بن أبي صفرة في سنة ١٠٢، وكان خلع طاعة بني مروان ودعا إلى نفسه وأطاعه أهل البصرة والأهواز وفارس وواسط وخرج في مائة وعشرين ألفا فندب له يزيد بن عبد الملك أخاه مسلمة فواقفه بالعقر من أرض بابل فأجلت الحرب عن قتل يزيد بن المهلب، وقال الفرزدق يشبب بعاتكة بنت عمرو بن يزيد الأسدي زوج يزيد بن المهلب:

إذا ما المزونيات أصبحن حسرا ... وبكين أشلاء على عقر بابل

وكم طالب بنت الملاءة انها ... تذكر ريعان الشباب المزايل

والعقر أيضا: قرية بين تكريت والموصل تنزلها القوافل، وهي أول حدود أعمال الموصل من جهة العراق. والعقر: قرية على طريق بغداد إلى الدسكرة، ينسب إليها أبو الدر لؤلؤ بن أبي الكرم بن لؤلؤ بن فارس العقري من هذه القرية. والعقر أيضا: قلعة حصينة في جبال الموصل أهلها أكراد وهي شرقي الموصل تعرف بعقر الحميدية، خرج منها طائفة من أهل العلم، منهم: صديقنا الشهاب محمد بن فضلون ابن أبي بكر بن الحسين بن محمد العدوي العقري النحوي اللغوي الفقيه المتكلم الحكيم جامع أشتات الفضل، سمع الحديث والأدب على جماعة من أهل العلم، وكنت مرة أعارض معه اعراب شيخنا أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري لقصيدة الشنفرى اللامية إلى أن بلغنا إلى قوله:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤/١٣٣

وأستف ترب الأرض كي لا يرى له ... علي من الطول امرؤ متطول
فأنشدني في معناه لنفسه يقول:
مما يؤجج كربي أنني رجل ... سبقت فضلا ولم أحصل على السبق
يموت بي حسدا مما خصصت به ... من لا يموت بداء الجهل والحمق
إذا سغبت استففت الترب في سغبي ... ولم أقل للئيم: سد لي رمقي." (١)

"ومعارضة، والعنن: الاعتراض، ومنه شركة العنان كأنه عن لهما فاشتركا فيه، وسمي عنان اللجام عنانا لاعتراض سيريه على صفحتي عنق الدابة من عن يمينه وشماله، وعنان: واد في ديار بني عامر معترض في بلادهم أعلاه لبني جعدة وأسفله لبني قشير.

عنبان:
بضم أوله، وسكون ثانيه ثم باء موحدة، وآخره نون.

عنبب:
بضم أوله وثانيه ثم باءان موحدتان الأولى مضمومة وقد تفتح في شعر أبي صخر الهذلي حيث قال:
قضاعية أدنى ديار تحلها ... قناة، وأنى من قناة المحصب
ومن دونها قاع النقيع فأسقف ... فبطن العقيق فالخبيت فعنبب
ورواه السكري عنبب، وهو في أمثلة سيبويه بفتح الباء الأولى، وقال نصر: هو واد باليمن.

العنبرة:
قرية بسواحل زبيد، منها علي بن مهدي الحميري الخارج بزبيد والمستولي على نواح كثيرة من اليمن.
عنبة:
بلفظ واحدة العنب، بئر أبي عنبة: قرب المدينة، تقدم ذكرها في بئر أبي عنبة وذكرها العمراني فقال عتبة، والأول أصح ولا يعرج على هذا البتة وإنما هو ذكر ليجتنب، بئر على ميل من المدينة اعترض هناك رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أصحابه عند مسيره إلى بدر.

عندل:
مدينة عظيمة للصدف بحضرموت، قال ابن الحائك: وكان امرؤ القيس قد زار الصدف إليها، وفيها يقول:
كأني لم أسمر بدمون مرة، ... ولم أشهد الغارات يوما بعندل

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤/١٣٦

عنز:

بلفظ العنز من الشاء: موضع بناحية نجد بين اليمامة وضرية. ومسجد بني عنز: بالكوفة، منسوب إلى عنز بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن نزار. وعنز أيضا:

موضع في شعر الراعي حيث قال:

بأعلام مركوز فعنز فغرب ... مغاني أم الوبر إذ هي ما هيا

عنس:

بفتح أوله: وسكون ثانيه، وآخره سين مهملة، وهي الناقة الصلبة تسمى بذلك إذا تمت سنها واشتدت قوتها: وهو مخلاف باليمن، ينسب إلى عنس بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب ابن زيد بن كهلان بن سبإ بن يشجب بن يعرب بن قحطان رهط الأسود العنسي الذي تنبأ في أيام رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

عنصل:

بضم أوله، وسكون ثانيه، وضم الصاد وفتحها، وهو الكراث البري يعمل منه خل يقال له العنصلاني: وهو اسم موضع في ديار العرب، وطريق العنصل: من البصرة إلى اليمامة، وقال آخر: العنصل طريق تشق **الدهناء** من طرق البصرة.

عنصلاء:

بالمد: موضع آخر، قال منذر بن درهم الكلبي:

لتخرجني عن واحد ورياضه ... إلى عنصلاء بالزميل وعاسم

العنصلان:

بلفظ التثنية، قال أبو منصور: قال أبو حاتم سألت الأصمعي عن طريق العنصلين ففتح الصاد وقال: لا يقال بضمها، قال: ويقول العامة إذا أخطأ إنسان الطريق أخذ طريق العنصلين، وذلك." (١)

"عداني أن أزورك حرب قوم وأنباء طرقن مشمرات

فتاخ:

بالكسر، وآخره خاء معجمة، يجوز أن يكون جمع فتخ مثل زند وزناد وهو اللين، ويقال للبراجم إذا كان فيها لين فتخ، ويجوز أن يكون جمع فتخ مثل جمل وجمال، والفتخ في الرجلين: طول العظم وقلة اللحم، وقيل غير ذلك، وفتاخ: أرض **بالدهناء** ذات رمال كأنها للينها سميت بذلك، قال ذو الرمة:

لمية، إذ مي، مغان تحلها ... فتاخ وحزوى في الخليط المجاور

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤/١٦١

وقال أيضا:

رأيتهم وقد جعلوا فتاخا ... وأجرعه المقابلة الشمالا

فتاق:

بالكسر، وآخره قاف، وهو جمع فتق، وهو الموضع الذي لم يمطر وقد مطر ما حوله، والفتاق: انفتاق الغيم عن الشمس، والفتاق: أصل الليف الأبيض يشبه الوجه لنقائه، والفتاق: خميرة ضخمة لا يلبث العجين إذا نزلت فيه أن يدرك، والفتاق: أدوية مدقوقة تفتق وتخلط بدهن الزنبق كي تفوح ريحه، وفتاق: موضع في شعر الحارث بن حلزة، وفي قول الأعشى:

أتاني، وغور الحوش بيني وبينه، ... كرانس من جنبي فتاق فأبلقا

وقال الراعي:

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن ... تحملن من جنبي فتاق فثهمد؟

فتق:

بضم أوله وثانيه، وآخره قاف، كأنه جمع لشيء من الذي قبله مثل جدار وجدر وحمار وحمر: قرية بالطائف، وفي كتب المغازي: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، سير قطبة بن عامر بن حديدة إلى تبالة ليغير على خثعم في سنة تسع فسلك على موضع يقال له فتق، وقرأت بخط بعض الفضلاء: الفتق من مخاليف الطائف، بفتح الفاء وسكون التاء، وفي كتاب الأصمعي في ذكر نواحي الطائف فقال: وقرية الفتق.

فتك:

بالفتح ثم السكون، وآخره كاف، وهو أن يأتي الرجل صاحبه وهو غار غافل فيقتله، وفتك:

ماء بأجإ أحد جبلي طيء، قال زيد الخيل:

منعنا بين شرق إلى المطالي ... بحي ذي مكابرة عنود

نزلنا بين فتك والخلاقى ... بحي ذي مدارأة شديد

وحلت سنبس طلح الغبارى ... وقد رغبت بنصر بني لبيد

الفتين:

في نوادر أبي عمرو الشيباني:

وما شن من وادي الفتين مشرقا ... فهيمانه لم ترعه أم كاسب

أم كاسب: امرأة، وهيمانه: جباله، وما شن:

ما انفرد.

باب الفاء والجيم وما يليهما

فج:

موضع أو جبل في ديار سليم بن منصور، عن أبي الفتح.

فج حيوة:

فج، بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وحيوة، بفتح الحاء، وسكون الياء، وفتح الواو، والفج: الطريق الواسع بين الجبلين، وجمعه فجاج ثم كل طريق فج، والفج: الذي لم يبلغ من." (١)

"بناحية الدهناء وبحذائه جبل آخر يقال لهما الفرنداذان، قال ذو الرمة:

تنفي الطوارف عنه دعصتا بقر ... ويافع من فرنداذين ملموم

وقوله الطوارف يعني العيون، الواحدة طارفة، ويافع: ما أشرف من الرمل، وملموم: مدار مجموع. يقول: الدعصتان تحجبان عن الظبي الأبصار، وقد أفرده رؤبة بن العجاج فقال:

وبالفرنداذ له أمطي الأمطي: شجر، قال معمر بن المثنى لما حضرت ذا الرمة الوفاة قال: أين تريدون أن تدفنوني؟ قالوا: وأين ندفنك إلا في بطن من بطون الأرض! قال:

إن مثلي لا يدفن في البطون والوهاد، قالوا: فما نصنع؟ قال: أين أنتم عن الفرنداذين؟ قال: فحملنا الشوك والشجر إلى فرنداذين فحفرنا له في أعلاه وزبرناه بالشوك والشجر، فأنت إذا رأيت موضع قبره رأيته من مسيرة ثلاث في أعلى فرنداذين، وهما رملان بالدهناء مرتفعان جدا.

فرنكد:

بفتحتين، وسكون النون، وفتح الكاف، ودال مهملة: قرية قريبة من سمرقند.

فرنة:

موضع في شعر هذيل، روى أبو عمرو الشيباني لأهبان بن لغط الدؤلي:

ألا أبلغ لديك بني قريم ... مغلغلة يجيء بها الخبير

فما إن حب غانية عناني ... ولكن رجل فرنة يوم صير

وروى غيره رجل راية.

فرنيفثان:

بفتح أوله، وسكون ثانيه، وكسر النون، وياء ساكنة ثم فاء مفتوحة، وثاء مثلثة، وآخره نون: قرية من قرى خوارزم.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢٣٥/٤

فروات:

بفتح أوله وثانيه، وآخره تاء: موضع بفارس.

فرواجان:

بفتح أوله، وسكون ثانيه، وبعد الألف جيم، وآخره نون: قرية من قرى مرو.

فروان:

بفتح أوله، وآخره نون: بليدة قريبة من غزنة، ينسب إليها أبو وهب منبه بن محمد بن أحمد ابن المخلص الفرواني الواعظ. كان زاهدا، سمع أبا حامد محمد بن أحمد الشجاعي، روى عنه أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم القهستاني، وحدث عنه بحلب أبو بكر محمد بن الحسن الغزنوي وغيرهما، توفي في حدود سنة ٥٠٠.

الفروان:

ساق الفروين: جبل في أرض بني أسد بنجد، وأنشد الحفصي:

أقفر من خولة ساق فروين ... فالحضر فالركن من أبانين

وساق: جبل آخر يذكر مفردا ومضافا. وذو الفروين: جبال بالشام.

الفرود:

بالفتح، كأنه فعول من الإفراد: اسم موضع، قال عبيد بن أيوب يذكره:

ولو أن قارات حوالي جلاجل ... يسمين سلمى والفرود وحوملا

يوازن ما بي من هوى وصبابة ... لكان الذي ألقى من الشوك أثقلا

الفروسيج:

بفتح أوله وثانيه، وسكون الواو، وسكون السين، فالتقى ساكنان لأنها عجمية، وياء مثناة من تحت مفتوحة، وآخره جيم: موضع من أعمال بادوريا أدخل المنصور في عمارة بغداد أكثره.

الفروع:

وقد ذكرنا معناه فيما تقدم، دارة الفروع:

موضع، قال البريق الهذلي:." (١)

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢٥٧/٤

"ويوم فلج: لبني عامر على بني حنيفة، ويقال فلج الأفلاج والفلج العادي أيضا، قال القحيف:

تركنا على النشاس بكر بن وائل ... وقد نهلت منها السيوف وعلت

وبالفلج العادي قتلى إذا التقت ... عليها ضباع الغيل باتت وظلت

وكان فلج هذا من مساكن عاد القديمة.

فلج:

بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره جيم، والفلج في لغتهم: القسم، يقال: هذا فلجي أي قسمي، والفلج: القهر، وكذلك الفلج، بالضم، والفلج: قيام الحجة، يقال: فلج الرجل يفلج أصحابه إذا علاهم وفاقهم، قال أبو منصور: فلج اسم بلد، ومنه قيل لطريق تأخذ من طريق البصرة إلى اليمامة طريق بطن فلج، وأنشد للأشهب:

وإن الذي حانت بفلج دماؤهم ... هم القوم كل القوم يا أم خالد

هم ساعد الدهر الذي يتقى به، ... وما خير كف لا تنوء بساعد؟

وقال غيره: فلج واد بين البصرة وحمى ضرية من منازل عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم من طريق مكة، وبطن: واد يفرق بين الحزن **والصمان** يسلك منه طريق البصرة إلى مكة، ومنه إلى مكة أربع وعشرون مرحلة، وقال أبو عبيدة: فلج لبني العنبر بن عمرو بن تميم وهو ما بين الرحيل إلى المجازة وهي أول **الدهناء**، وقال بعض الأعراب:

ألا شربة من ماء مزن على الصفا ... حديثه عهد بالسحاب المسخر

إلى رصف من بطن فلج كأنها ... إذا ذقتها بيوتة ماء سكر

وقالت امرأة من بني تميم:

إذا هبت الأرواح هاجت صبابة ... علي وبرحا في فؤادي همومها

ألا ليت أن الريح ما حل أهلها ... بصحراء فلج لا تهب جنوبها

وآلت يمينا لا تهب شمالها ... ولا نكبها إلا صبا تستطيبها

تؤدي لنا من رمث حزوى هدية ... إذا نال طلا حزنها وكثيبها

فلجرد:

بالفتح ثم السكون، والجيم مفتوحة، وراء ساكنة، ودال مهملة: من بلاد الفرس.

فلجة:

بالتحريك، قال نصر: أحسبه موضعا بالشام، وشدد جيمه في الشعر ضرورة، والفلجات في شعر حسان بالشام كالمشارف والمزالف بالعراق.

فلجة:

بالفتح ثم السكون، والجيم: وهو والذي قبله من واد واحد، قال أبو عبيد الله السكوني:
فلجة منزل على طريق مكة من البصرة بعد أبرقي حجر وهو لبني البكاء، وقال أبو الفتح: فلجة منزل لحاج البصرة بعد الزجيج وماؤه ملح، وفي منازل عقيق المدينة بعد الصوير فلجة، وفي شعر لأبي وجزة الفلاج.

فلخار:
بالفتح ثم السكون، وخاء معجمة، وآخره راء: قرية بين مرو الروذ وبنج ده، ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن عطاء العطائي الفلخاري المروروذي، روى عنه أبو سعد السمعاني، وهو تفقه بمرو الروذ على الحسن بن عبد الرحمن الببنهي وأحكم الفقه عليه ثم قدم مرو وتلمذ لأبي المظفر السمعاني وكان ذا رأي، سمع كثيرا من الحديث، سمع ببلده أبا عبد الله محمد بن محمد بن." (١)
"سليمان بن بريدة بن الخصيب صاحب النبي، صلى الله عليه وسلم، ينسب إليها أبو الحكم عيسى بن أعين الفنيني مولى خزاعة وهو أخو بديل خازن بيت المال لأبي مسلم الخراساني صاحب الدولة، وفي بيته نزل أبو مسلم وبث الرسل في خراسان، والفنين:
واد بنجد، عن نصر.

باب الفاء والواو وما يليهما
الفوارس:
جمع فارس، وهو شاذ في القياس لأن فواعل جمع فاعلة، وللنحويين فيه كلام طويل واحتجاج: وهي جبال رمل **بالدهناء**، قال الأزهري: قد رأيتها، قال:
وعن أيمانهن الفوارس

الفوارع:
جمع فارعة، وهي العالية والمستفلة، من الأضداد، وفرعت إذا صعدت، وفرعت إذا نزلت، قال الأزهري: الفوارع تلال مشرفات على المسايل.

الفوارة:
قال الأصمعي: بين أكمة الخيمة وبين الشمال جبل يقال له الظهران وقرية يقال لها الفوارة بجنب الظهران بها نخيل كثيرة وعيون للسلطان وبحذائها ماء يقال له المقنعة.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤/٢٧٢

فوتق:
بضم أوله، وسكون ثانيه، وفتح التاء المثناة من فوق، والقاف: من قرى مرو.

الفودجات:
بضم أوله، وسكون ثانيه، ودال مهملة، وجيم، وآخره تاء، والفودج في كلامهم والهودج متقاربا المعنى مركب من مراكب النساء: وهو موضع في شعر ذي الرمة:
فالفودجات فجنبي واحف صخب

فود:
جبل في قول أبي صخر الهذلي:
بنا، إذا اطردت شهرا أزمتها ... ووازنت من ذرى فود بأرياد

فوذان:
بالضم ثم السكون، وذال معجمة، وآخره نون: من قرى أصبهان، ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن احمد بن حيلان الفوذاني الأصبهاني، يروي عن سمويه، يروي عنه السرنجاني.

فورارد:
بالضم ثم السكون، وراء مكررة، وآخره دال مهملة: من قرى الري.

فوران:
بالضم ثم السكون، وراء، وآخره نون:
قرية قريبة من همذان على مرحلة منها للقاصد إلى أصبهان، ينسب إليها أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عثمان بن أبي العباس الفوراني، حدث عن أبي الوقت السجزي، سمع منه محمد بن عبد الغني بن نقطة بفوران، قال: وسماعه صحيح، وذكر أبو سعد السمعاني أن الإمام عبد الرحمن بن محمد بن أحمد ابن فوران الفوراني المروزي الفقيه الشافعي تلميذ أبي بكر القفال الشاشي صاحب كتاب الإبانة وغيره منسوب إلى الجد لا إلى هذا الموضع، والله أعلم، قال: ومات سنة ٤٦١، وقال أبو عبيدة: اللبو قوم ينزلون في قلعة يقال لها معسر فوق سيراف في موضع يقال له فوران.
الفور:
بالضم ثم السكون، وهو في كلام العرب الظباء لا يفرد، لا واحد لها من لفظها: وهي قرية من قرى بلخ، ينسب إليها أبو سورة بن قائد هميم البلخي الفوري، سمع ابن خشرم، روى عنه أبو عبد الله محمد بن جعفر بن غالب الوراق، توفي سنة ٢٩٢ أو ٢٩٣.

الفور:

بالفتح ثم السكون، وآخره راء، والفور:

الوقت، فعله من فوره أي من وقته، وفارت." (١)

"دع القوم ما احتلوا ببطن قراضم ... وحيث تفشى بيضه المتفلق

وقال ابن هرمة:

عفا أمج من أهله فالمشلل ... إلى البحر لم يأهل له بعد منزل

فأجزاع كفت فاللوى فقراضم ... تناجي بليل أهله فتحملوا

قراضية:

بالضم، وبعد الألف ضاد معجمة، وياء مثناة من تحتها: وهو موضع في شعر بشر بن أبي خازم حيث قال:

وحل الحي حي بني سبيع قراضية ونحن له إطار قال روى بعضهم قراضبة وأنكر ابن الأعرابي وقال:

قراضية، بالياء المثناة من تحتها، موضع معروف.

قراف:

بالفتح، وآخره فاء، القرف: القشر، والقرف: الوباء، وقراف: قرية في جزيرة من بحر اليمن بحذاء الجار سكانها تجار كنحو أهل الجار يؤتون بالماء العذب من نحو فرسخين.

القرافة:

مثل الذي قبله وزيادة هاء في آخره: خطة بالفسطاط من مصر كانت لبني غصن بن سيف بن وائل من المعافر، وقرافة: بطن من المعافر نزلوها فسميت بهم، وهي اليوم مقبرة أهل مصر وبها أبنية جليلة ومحال واسعة وسوق قائمة ومشاهد للصالحين وترب للأكابر مثل ابن طولون والماذرائي تدل على عظمة وجلال، وبها قبر الإمام أبي عبد الله محمد ابن إدريس الشافعي، رضي الله عنه، في مدرسة للفقهاء الشافعية وهي من نزه أهل القاهرة ومصر ومتفرجاتهم في أيام المواسم، قال أبو سعد محمد بن أحمد العميدي:

إذا ما ضاق صدري لم أجد لي مقر عبادة إلا القرافة لئن لم يرحم المولى اجتهادي وقلة ناصري لم ألق رافه ونسب إليها قوم من المحدثين، منهم أبو الحسن علي ابن صالح الوزير القرافي وأبو الفضل الجوهري القرافي، ونسبوا إلى البطن من المعافر أبا دجانة أحمد بن إبراهيم بن الحكم بن صالح القرافي، حدث عن حرملة ابن يحيى وهو وزير سعيد الإربلي وغيره، وتوفي سنة ٤٩٩، قاله ابن يونس. والقرافة أيضا: موضع بالإسكندرية يروى عنه حكايات، وأنشد أبو سعد محمد بن أحمد العميدي يذكر قرافة مصر، وأعاد البيتين المذكورين.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢٧٩/٤

قراقر:

بضم أوله، وبعد الألف قاف أخرى مكسورة، وراء، وهو علم مرتجل لاسم موضع إلا أن يكون من قولهم: قرقر الفحل إذا هدر، والقرقرة: قرقرة الحمام إذا هدر، والقرقرة:

قرقرة البطن، والقرقرة: نحو القهقهة، والقرقرة:

الأرض الملساء ليست بحد واسع فإذا اتسعت غلب عليها اسم التذكير فقالوا قرقر، قال عبيد بن الأبرص:

نزجي مرابعها في قرقر ضاحي وقال شمر: القرقر المستوي من الأرض الأملس الذي لا شيء فيه، وقراقر: اسم واد أصله من **الدهناء**، وقد ذكر في **الدهناء**، وقيل: هو ماء لكلب، عن الغوري، ويوم قراقر: وهو يوم ذي قار الأكبر قرب الكوفة، وقراقر أيضا: واد لكلب بالسماوة من ناحية العراق نزله خالد بن الوليد عند قصده الشام، وفيه قيل:." (١)

"القروق:

بالفتح ثم الضم، وسكون الواو، وآخره قاف أخرى، من قولهم: قاع قرق مستو، أو من القرق وهو الأصل الرديء، أو من القرق وهو لعب السدر من لعب صبيان الأعراب، والقرق: سنن الطريق، والقروق: واد بين هجر **والصمان**.

قروقد:

بفتح أوله وثانيه، وسكون الواو، وكسر القاف: مدينة كانت قديمة بين المدائن والنعمانية في طريق واسط.

القرو:

من حصون اليمن نحو صنعاء لبني الهرش.

قرون بقر:

جمع قرن، وبقر واحدته بقرة: موضع في ديار بني عامر المجاورة لبلحارث بن كعب كان به يوم من أيام العرب.

القرة:

قرية قريبة من القادسية، قال عدي بن زيد العبادي:

أبلغ خليلي عند هند فلا ... زلت قريبا من سواد الخصوص

موازي القرة أو دونها ... غير بعيد من عمير اللصوص

عمير اللصوص: قريتان من الحيرة، وقيل: القرة دير القرة.

القريات:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣١٧/٤

جمع تصغير القرية: من منازل طيء، قال أبو عبيد الله السكوني: من وادي القرى إلى تيماء أربع ليال ومن تيماء إلى القريات ثلاث أو أربع، قال: والقريات دومة وسكاكة والقارة.

قرياض:

بكسر أوله، وسكون ثانيه، وياء مثناة من تحت، وبعد الألف ضاد معجمة، مرتجل: اسم موضع.

قريان:

موضع في ديار بني جعدة من بني عامر، قال مالك بن الصمصامة الجعدي:

إذا شئت فاقربي إلى جنب غيهب ... أجب، ونضوى للقلوص نجيب

فما الأسر بعد الحلق شر بقية ... من الصد والهجران، وهي قريب

ألا أيها الساقي الذي بل دلوه ... بقريان يسقي هل عليك رقيب؟

إذا أنت لم تشرب بقريان شربة ... وجايئة الجدران ظلت تلوب

أحب هبوط الواديين، وإنني ... لمستهتر بالواديين غريب

أحقا، عباد الله، أن لست والجا ... ولا خارجا إلا علي رقيب

ولا زائرا فردا ولا في جماعة ... من الناس إلا قيل أنت مريب

وهل ريبة في أن تحن نجيبة ... إلى إلفها أو أن يحن عزيب؟

القريتان:

بالفتح، تثنية القرية، وأصله من قروت الأرض إذا تبعت ناسا بعد ناس، وقال بعضهم:

ما زلت أستقري هذه الأرض قرية قرية، ويجوز أن يكون من قولهم: قريت الماء في الحوض أي جبيته، وجمعته، وقيل: هي القرية والقرية، بالفتح والكسر، والكسر يمان، ونذكر باقي ما يجب ذكره في القرى، والقريتان: مكة والطائف، وقد ذكرهما تعالى في تنزيله فقال عز من قائل:

وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم، وإياها أراد معن بن أوس بقوله:

لها مورد بالقريتين ومصدر ... لفوت فلاة لا تزال تنازله." (١)

"وقريش هي التي تسكن البح ر بها سميت قريش قريشا وهذا الوجه عندي بارد والشعر مصنوع جامد، والذي تركن إليه نفسي أنه إما أن يكون من التجمع أو تكون القبيلة سميت باسم رجل منهم يقال له قريش ابن الحارث بن يخلد بن النضر بن كنانة وكان دليل بني النضر وصاحب سيرتهم، وكانت العرب تقول قد جاءت عير قريش وخرجت قريش، فغلب عليهم هذا الاسم، وهي عدة مواضع سميت بأصحابها، منها: مقابر قريش ببغداد وهي مقابر باب التبن التي فيها قبر موسى

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤/٣٣٥

الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بكربلاء بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم، فنسب إلى قريش القبيلة، ونهر قريش: بواسط، وأبو قريش: قرية مشهورة بينها وبين واسط فرسخ في طريق المصعد.

القريشية:

هو مثل الأول إلا أنه منسوب نسبة التأنيث: قرية قرب جزيرة ابن عمر من نواحي الجزيرة، ينسب إليها التفاح القريشي، والقريشيون الأجناد ينسبون إليها.

القريظ:

تصغير قرظ، شجر يدبغ به وهو السلم:

موضع باليمن يقال له ذو قرظ أو ذو قريظ، وقال سبيع بن الخطيم:

ولقد شهدت الخيل تحمل شكتي ... جرداء مشرفة القذال سلوف

ترمي أمام الناظرين بمقلة ... خوصاء يرفعها اشم منيف

ومجالس بيض الوجوه أعزة ... حمر اللثات، كلامهم معروف

أرباب نخلة والقريظ وساهم، ... أنى كذلك آلف مألوف

القريق:

تصغير القرق، وقد ذكر معناه في القروق:

موضع قريب من القروق، عن أبي سعيد أحمد بن خالد الضرير.

القرين:

بالفتح ثم الكسر ثم ياء مثناة من تحت ساكنة، وآخره نون، وهو الذي يقارنك كأنه يصاحبك، وأصله من القرن وهو أن يربط بعيران بحبل واحد، والحبل يقال له القرن والقران: وهو موضع ذكره ذو الرمة فقال:

يردفن خشباء القرين وقد بدا، ... لهن إلى أرض الستار، زيالها

أي ركبن الحمر الخشباء وهي القطعة من الأرض كأنها جبل.

القرين:

كأنه تصغير قرن، قرين نجدة: باليمامة قتل عنده نجدة الحروري.

القرينتان:

هضبتان طويلتان في بلاد بني نمير، عن أبي زياد.

القرينة:

كأنه مؤنث الذي قبله، اسم روضة **بالصمان**، وقيل واد، قال:

جرى الرمث في ماء القرينة والسدر

وأنشد أبو زياد لصاعد:

ألا يا صاحبي قفا قليلا ... على دار القدور فحيياها

ودار بالشميط فحيياها، ... ودار بالقرينة فاسألاها

سقتها كل واكفة هتون ... تزجيها جنوب أو صباها." (١)

"مقادير شربها معمولة بحكمة لا يدركها الناظر، لا يفضل الماء عنها، ولا يعوزها تشرب في كل خمسة عشر يوما شربا، وحولها أكثر من مائتي قصر عامرة آهلة تطرد حواليها المياه تعرف بقصور قفصة، ومن قصور قفصة مدينة طراق، وهي مدينة حصينة أجنادها أربابها، لها سور من لبن عال جدا طول اللبنة عشرة أشبار خربه يوسف بن عبد المؤمن حتى الحقه بالأرض لأن أهلها عصوا عليه مرارا، ومنها إلى توزر، مدينة أخرى، يوم ونصف، وقال ابن حوقل: قفصة مدينة حسنة ذات سور ونهر أطيب من ماء قسطيلية وهي تصاقب من جهة إقليم قمودة مدينة قاصرة، قال: وأهلها وأهل قسطيلية والحمة ونفطة وسماطة شراة متمردون عن طاعة السلطان، وينسب إلى قفصة جميل بن طارق الإفريقي، يروي عن سحنون بن سعيد.

قفط:

بكسر أوله، وسكون ثانيه، كلمة عجمية لا أعرف في العربية لها أصلا، وهي مسماة بقفط بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح، عليه السلام، وقبط، بالباء الموحدة، قالوا: إنه أخو قفط وأصله في كلامهم قفطيم ومصريم، ولما حاز مصر بن بيصر الديار المصرية، كما ذكرنا في مصر، وكثر ولده أقطع ابنه قفط بالصعيد الأعلى إلى أسوان في المشرق وابتنى مدينة قفط في وسط أعماله فسميت به، وهي الآن وقف على العلوية من أيام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، وليس في ديار مصر ضيعة وقف ولا ملك لأحد غيرها إنما الجميع للسلطان إلا الحبس الجيوشي وهو ضياع وقرى وقفها أمير الجيوش بدر الجمالي، قال:

والغالب على معيشة أهلها التجارة والسفر إلى الهند وليست على ضفة النيل بل بينهما نحو الميل وساحلها يسمى بقطر، وبينها وبين قوص نحو الفرسخ، وفيها أسواق، وأهلها أصحاب ثروة، وحولها مزارع وبساتين كثيرة فيها النخل والأترج والليمون، والجبل عليها مطل، وإليها ينسب الوزير الصاحب جمال الدين الأكرم أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي، أصلهم قديما من أرض الكوفة انتقلوا إليها فأقاموا بها ثم انتقل فأقام بحلب وولي الوزارة لصاحبها الملك

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤/٣٣٧

العزيز ابن الملك الظاهر غازي ابن أيوب، وهو الآن بها، وأبوه الأشرف ولي عدة ولايات منها البيت المقدس وانتقل إلى اليمن فهو إلى الآن به في حياة، وأخوه مؤيد الدين إبراهيم بحلب أيضا، وكلهم كتاب علماء فضلاء لهم تصانيف وأشعار وآداب وذكاء وفطنة وفضل غزير.

القف:

بالضم، والتشديد، والقف: ما ارتفع من الأرض وغلظ ولم يبلغ أن يكون جبلا، وقال ابن شميل:

القف حجارة غاص بعضها ببعض مترادف بعضها إلى بعض حمر لا يخالطها من اللين والسهولة شيء: وهو جبل غير أنه ليس بطويل في السماء فيه إشراف على ما حوله وما أشرف منه على الأرض حجارة تحت تلك الحجارة أيضا حجارة، قال: ولا تلقى قفا إلا وفيه حجارة متعلقة عظام مثل الإبل البروك وأعظم وصغار، قال: ورب قف حجارته فنادير أمثال البيوت، قال: ويكون في القف رياض وقيعان، فالروضة حينئذ من القف الذي هي فيه ولو ذهبت تحفر فيها لغلبتك كثرة حجارتها، وإذا رأيتها رأيتها طينا وهي تنبت وتعشب وإنما قف القفاف حجارتها، قال الأزهري: وقفاف الصمان بهذه الصفة، وهي بلاد عريضة واسعة فيها رياض وقيعان وسلقان كثيرة، وإذا أخصبت ربعت العرب جميعا بكثرة مراتعها، وهي من حزون نجد، والقف: علم لواد من أودية المدينة عليه مال لأهلها، وأنشد الأصمعي لتماضر." (١)

"قفيل:

فعيل، بفتح أوله، وكسر ثانيه، من قولهم:

قفل من سفره إذا رجع إلى أهله: موضع في ديار طيء، قال زيد الخيل قبل موته في قطعة ذكرت في فردة:

سقى الله ما بين القفيل فطابة ... فما دون أرمام فما فوق منشد

باب القاف واللام وما يليهما

قلاب:

بالضم، والتخفيف، وآخره باء موحدة، والقلاب: داء يأخذ الإبل في رؤوسها فيقلبها إلى فوق:

وهو جبل في ديار بني أسد قتل فيه بشر بن عمرو بن مرثد، قالت خرنق بنت هفان بن بدر:

لقد أقسمت آسى بعد بشر ... على حي يموت ولا صديق

وبعد الخير علقمة بن بشر ... كما مال الجذوع من الحريق

فكم بقلاب من أوصال خرق ... أخي ثقة وجمجمة فليق

ندامى للملوك إذا لقوهم ... حبوا وسقوا بكأسهم الرحيق

وأنشد أبو علي الفارسي في كتابه في أبيات المعاني:

اقبلن من بطن قلاب بسحر ... يحملن فحما جيدا غير دعر

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣٨٣/٤

أسود صلالا كأعيان البقر

وقال: قلاب اسم موضع، وقال غير هؤلاء: قلاب من أعظم أودية العلاة باليمامة ساكنوه بنو النمر بن قاسط، ويوم قلاب: من أيامهم المشهورة.

قلات:

بكسر أوله، وفي آخره تاء مثناة من فوق، وهو جمع قلت، وهو كالنقرة تكون في الجبل يستنقع فيه الماء، قال أبو زيد: القلت المطمئن في الخاصرة، والقلت: ما بين الترقوة والغبب، والقلت:

عين الركية، والقلت: ما بين الإبهام والسبابة، وقال الليث: القلت حفرة يحفرها ماء واشل يقطر من سقف كهف على حجر أير فيوقب فيه على مر الأحقاب وقبة مستديرة، وكذلك إن كان في الأرض الصلبة فهي قلتة، وقلت الثريدة: أنقوعتها، وقال الأزهري:

وقلات **الصمان** نقر في رؤوس قفافها يملؤها ماء السماء في الشتاء وردتها مرة وهي مفعمة فوجدت القلت منها يأخذ مائة راوية وأقل وأكثر، وهي حفر خلقها الله تعالى في الصخور الصم، وقد ذكرها ذو الرمة فقال:

أمن دمنة بين القلات وشارع ... تصابيت حتى ظلت العين تسفح؟

قلاخ:

بالضم، وآخره خاء معجمة، والقلخ والقليخ:

شدة الهدير، وبه سمي القلاخ بن جناب بن جلاء الراجز شبه بالفحل إذا هدر، فقال:

أنا القلاخ بن جناب بن جلا ... أخو خناثير أقود الجملا

والقلاخ: موضع على طريق الحاج من اليمن كان فيه بستان يوصف بجودة الرمان، وقيل فيه كلاخ، قاله نصر، وقال جرير:

ونحن الحاكمون على قلاخ ... كفينا والجريرة والمصابا

قلاخ: موضع في أرض اليمن كانت به وقعة فاختلفوا فيها فكان الحكم لبني رياح بن يربوع فرضي بحكمهم فيها، ويروى على عكاظ.

القلادة:

بالكسر، بلفظ القلادة التي تجعل في العنق:

هو جبل من جبال القبلية، عن الزمخشري.." (١)

"تحن، وقد جرمن عشرين حجة، ... كما لاح في ضاحي البنان وشوم

منازل أما أهلها فتحملوا ... فبانوا، وأما خيمها فمقيم

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤/٣٨٥

بكت دارهم من نأيهم وتهللت ... دموعي، وأي الباكيين ألوم:
أمستعبرا يبكي من الهون والبلا، ... أم آخر يبكي شجوة ويهيم؟

القنع:

بالتحريك، قال ابن شميل: القنعة من الرمل ما استوى أسفله من الأرض إلى جنبه وهو اللبب وما استرق من الرمل، والقنع: اسم ماء بين الثعلبية وجبل مربخ.

قنفذ الدراج:

بالضم ثم السكون ثم فاء مضمومة، وذال معجمة، بلفظ القنفذ من الحشرات: من قنافذ **الدهناء**، قال الأصمعي: كل موضع كثير الشجر قنفذ.

القنفذة:

من مياه بني نمير، عن أبي زياد.

قن:

بالكسر ثم التشديد، يقال: عبد قن وهو الذي كان أبوه مملوكا لمواليه، فإن لم يكن كذلك فهو عبد مملكة، قال الحازمي: قن قرية في ديار فزارة، ورواه أبو محمد الأعرابي بالضم، وقال ابن مقبل:
لعمر أبيك لقد شاقني ... مكان حزنت به أو حزن
منازل ليلى وأترابها ... خلا أهلها بين قو وقن

قن:

بالضم، يجوز أن يكون جمعا للذي قبله، وذات القن أكمة على القلب: جبل من جبال أجإ عند ذي الجليل واد، كذا قال الحازمي، وفيه نظر لأن ذا الجليل عند مكة، قال: إنه أكمة بأجإ بين أجإ وبينه أيام، ولعل أجأ غلط وسهو، وأنشد للكميت بن ثعلبة، قال: وهو جد الكميت بن معروف:
ألا زعمت أم الصبيين أنني ... كبرت وأن المال عندي تضعضعا
فلا تنكريني، إنني أنا جاركم ... ليالي حل الحي قنا فضلفعا
وقن: قرية في ظن السمعاني، وعرف بهذه النسبة أبو معاذ عبد الغالب بن جعفر بن الحسن بن علي الضراب يعرف بابن القني، سمع محمد بن إسماعيل الوراق، سمع منه أبو بكر الخطيب، ومات في اليوم السابع والعشرين من شعبان سنة ٤٣١، ومولده سنة ٣٦٥، وابنه علي بن عبد الغالب رفيق الخطيب في رحلته إلى خراسان سمع وحدث.

قنوان:

يجوز أن يكون تثنية قنا الذي تقدم ذكره:

وهو جبلان تلقاء الحاجر لبني مرة، وهي من جهة الغرب عن الحاجر، وقال بعضهم: قنوان تثنية قنا وهما عوارض وقنا، سميا قنوين كما قالوا القمران للشمس والقمر، وينشد:

كأنها لما بدا عوارض ... والليل بين قنوين رابض

وقال الحارث بن ظالم المري حين فتك بخالد بن جعفر ابن كلاب:

نأت سلمى وأمست في عدو ... أخب إليهم القلص الصعابا

وحل النعف من قنوين أهلي، ... وحلت روض بيشة فالربابا

وقطع وصلها سيفي، وأني ... فجعت بخالد طرا كلابا." (١)

"بكى سائب لما رأى رمل عالج ... أتى دونه والهضب هضب متالع

بكى، إنه سهو الدموع، كما بكى ... عشية جاوزنا نجاد البدائع

المتثلم:

بضم أوله، وفتح ثانيه، وثاء مثلثة، ولام مشددة مكسورة، كأنه من ثلم الوادي وهو أن يتثلم جرفه، والمتثلم: موضع في أول أرض الصمان في قول عنترة العبسي:

بالحزن فالصمان فالمتثلم

وقال ابن الأعرابي في نوادره: المتثلم جبل في بلاد بني مرة.

متريس:

بليد من أران بينه وبين برذعة عشرون فرسخا.

متلجتم:

بضم أوله، وسكون ثانيه، وكسر اللام، وفتح الجيم، وتاء مثناة من فوق ساكنة، وميم:

قرية بالأندلس لأبي محمد أحمد بن علي بن حزم الحافظ المصنف الأندلسي.

متن:

بالفتح ثم السكون، ثم النون، بلفظ متن الظهر، والمتن من الأرض: ما ارتفع وصلب، والجمع المتان، ومتن كل شيء: ما ظهر منه، ومتن ابن عليا بمكة: شعب عند ثنية ذي طوى.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤٠٨/٤

متوث:

بالفتح ثم التشديد، والضم، وسكون الواو، وآخره ثاء مثلثة: قلعة حصينة بين الأهواز وواسط قد نسب إليها جماعة من أهل العلم والحديث، قال أبو الفرج الأصبهاني: متوث مدينة بين سوق الأهواز وبين قرقوب اجتزت بها سنة ٣٢٧، ونسب المحدثون إليها جماعة، منهم: محمد بن عبد الله بن زياد بن عباد القطان المتوثي والد أبي سهل، حدث عن إبراهيم بن الحجاج وعبد الله بن الجارود السلمي وغيرهما، روى عنه ابنه أبو سهل، وحليم بن يحيى المتوثي، حدث عن الحسن بن علي بن راشد الواسطي، روى عنه الطبراني وأبو القاسم البغوي ويحيى بن محمد بن صاعد، حدث عنه أبو القاسم التنوخي وعبد الله بن محمد الصريفيني في آخرين.

المتوكلية:

مدينة بناها المتوكل على الله قرب سامرا بنى فيها قصرا وسماه الجعفري أيضا سنة ٢٤٦ وبها قتل في شوال سنة ٢٤٧ فانتقل الناس عنها إلى سامرا وخربت.

متيجة:

بفتح أوله، وكسر ثانيه وتشديده ثم ياء مثناة من تحت ثم جيم: بلد في أواخر إفريقية من أعمال بني حماد، قال البكري: الطريق من أشير إلى جزائر بني مزغناي ومن أشير إلى المدية، وهي بلد جليل قديم، ومنها إلى اقزرنة، وهي مدينة على نهر كبير عليه الأرحاء والبساتين ويقال إنها متيجة ولها مزارع ومسارح وهي أكثر تلك البلاد كتانا ومنها يحمل وفيها عيون سائحة وطواحين، ومنها إلى مدينة أغزر ومنها إلى جزائر بني مزغناي، ينسب إليها أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن عيسى المتيجي، سمع أبا الفضل عبد الحميد بن الحسين بن يوسف بن دليل الخطي وعبيدة، سمع منه ابن نقطة بالإسكندرية.

باب الميم والثاء وما يليهما

المثاني:

أرض بين الكوفة والشام.

مثحص

:.. مثر:

بالتحريك، وآخره راء، لم أجد له أصلا في العربية: وهو موضع بقرب من الشام من ديار بلقين بن جسر.

مثعلب:

قال أبو سعد: ومن جبال الضباب مثعلب، وإنما سمي مثعلبا لكثرة ثعالبه.." [1]

"تراني، يا علي، أموت وجدا ... ولم أرع القرائن من رئام

ولم أرع الكرى فمشت وطاءت ... وأوردها المجاز وهي ظوامي

المجازة:

مثل الذي قبله في المعنى والوزن إلا أنه بزيادة هاء في آخره، قال أبو منصور: المجازة موسم من المواسم، فإما أن يكون لغة في الذي قبله أو هو غيره، وذو المجازة: منزل من منازل طريق مكة بين ماوية وينسوعة على طريق البصرة.

والمجازة: واد وقرية من أرض اليمامة ساكنه بنو هزان من عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار وبها أخلاط من الناس من موالي قريش وغيرهم سكنوها بعد قتلة مسيلمة الكذاب لأنها لم تدخل في صلح خالد بن الوليد لما صالح أهل اليمامة، وبها جبل يقال له شهوان يصب فيه نعام وبرك، ووراء المجازة فلج الأفلاج، وقال السكري: المجازة موضع بين ذات العشيرة والسمينة في طريق البصرة وهو أول رمل **الدهناء**، قال جرير:

ألا أيها الوادي الذي بان أهله ... فساكن مغناه حمام ودخل

فمن راقب الجوزاء أو بات ليله ... طويلا فليلي بالمجازة أطول

بكى دوبل، لا يرقئ الله عينه! ... ألا إنما يبكي من الذل دوبل

وأنشد ابن الأعرابي في نوادره:

فإن بأعلى ذي المجازة سرحة ... طويلا على أهل المجازة عارها

ولو ضربوها بالفؤوس وحرقوا ... على أصلها حتى تأرث نارها

وكان به يوم لنجدة الحروري في أيام عبد الله بن الزبير حين هزم عسكر ابن الزبير فقال عبد الله بن الطفيل:

ولا تعذليني في الفرار فإنني ... على النفس من يوم المجازة عاتب

ويوم المجازة: من أيام العرب، قال بعضهم:

ويوما بالمجازة والكلندى، ... ويوما بين ضنك وصومحان

مجالخ:

بالضم، وكسر اللام، وآخره خاء معجمة، الجلاخ: الوادي العميق، وكذلك الجلواخ: وهو نهر بتهامة في شعر كثير.

مجانة:

بالفتح، وتشديد الجيم، وبعد الألف نون:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٥/٥٣

بلد بإفريقية فتحه بسر بن أرطاة وهي تسمى قلعة بسر وبها زعفران كثير ومعادن حديد وفضة، بينها وبين القيروان خمس مراحل، ومعدن المرتك والحديد والرصاص في جبل من جنوبها وتقلع حجارة للطواحين تحمل إلى القيروان وغيرها من مدن المغرب.

المجتبية:
ماء لبني سلول في الضمرين.

مجبست:
بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الباء الموحدة وسين مهملة، وتاء مثناة من فوق: من قرى بخارى، ويقال لها أو لغيرها من قرى بخارى مجبس.

مجداباذ:
بفتح أوله، وآخره باذ كإضافة: وهي قرية من قرى همذان.

مجدل:
بكسر الميم، وسكون الجيم، وفتح الدال، واللام، وهو القصر المشرف، وجمعه مجادل: اسم بلد طيب بالخابور إلى جانبه تل عليه قصر وفيه." (١)

"تربع في غسان أكناف محبل ... إلى حارث الجولان فالشيء قاهر

محبلة:
بالفتح، وبعد الحاء باء موحدة، وذو محبلة:
ماء عذب قرب صفينة قريب من مكة.

محتد:
بالفتح ثم السكون، وتاء مثناة من فوق مكسورة، ودال مهملة، قال ابن الأعرابي:
المحتد والمحفد والمحقد والمحكد الأصل، يقال إنه لكريم المحتد: موضع.

محجر:
بالضم ثم الفتح، وكسر الجيم المشددة وقد تفتح، وهو اسم الفاعل من حجر عليه يحجر حجرا إذا منعه من أن يوصل إليه، ومنه حجر الحكام على الأيتام، والحجرة: من الدور، والتشديد فيه للمبالغة والكثرة، وقد روي محجر بفتح الجيم فيكون

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٥/٥٦

مبنيا للمفعول، وهو في مواضع، منها في أقبال الحجاز، وجبل في ديار طيء، قال طفيل الغنوي:

وهن الأولى أدركن تبل محجر، ... وقد جعلت تلك التبابيل تنشب

وجبل في ديار يربوع، وقرن في أسفله جرعة بيضاء في ديار أبي بكر بن كلاب بفرع السرة، وقرن في ديار عذرة، وجبيل في ديار نمير، وجبل لبني وبر: قال بشر بن أبي خازم:

معالية لا هم إلا محجر ... وحرة ليلى السهل منها فلوبها

وقال زيد الخيل الطائي:

نحن صبحناهم غداة محجر ... بالخيل محقبة على الأبدان

نزجي المطي منعلا أخفافها، ... والجرد مرسلة بلا أرسان

حتى وقعنا في سليم وقعة ... في شر ما يخشى من الحدثان

فاسأل غراب بني فزارة عنهم، ... واسأل بنا الأحلاف من غطفان

واسأل غنيا يوم نعف محجر، ... واسأل كلابا عن بني نبهان

نرمي بهن بغمرة مكروهة ... حتى يغبن بنا إلى الأذقان

وقال الحفصي: محجر قرية في واد باليمامة قال يحيى بن أبي حفصة:

حي المحجر ذات الحاضر البادي، ... وأنعم صباحا سقيت الغيث من واد

محجن:

بكسر أوله، وسكون ثانيه، وآخره نون، وأصله الحجن وهو الاعوجاج، والمحجن: عصا في طرفها عقافة وهو الذي تسميه العجم جوكان: وهو موضع لبني ضبة **بالدهناء.**

المحجة:

من قرى حوران بها حجر يزار زعموا أن النبي، صلى الله عليه وسلم، جلس عليه، والصحيح أنه، عليه الصلاة والسلام، لم يجاوز بصرى، وذكروا أن بجامعها سبعين نبيا.

المحدث:

بالضم ثم السكون، وفتح الدال، وآخره ثاء مثلثة، اسم المفعول من أحدثت الشيء إذا ابتدعته ولم يكن قبل: وهو اسم ماء لبني الدئل بتهامة، ووجدته في كتاب الأصمعي المحدث، بفتح الميم.

والمحدث أيضا: منزل في طريق مكة بعد النقرة لأم جعفر على ستة أميال من النقرة فيه قصر وقباب متفرقة وفيه بركة وبئران ماؤهما عذب.

المحدثة:

هو مؤنث الذي قبله: ماء ونخل في بلاد العرب ولها جبل يسمى عمود المحدثة، ومحدثة." (١)

"وهو رمل في أسفل **الدهناء** من ديار بني سعد، قال الخطيم اللص:

لها بين ذي قار فرمل مخفق ... من القف أو من رملة حين أبردا

أواعس في برث من الأرض طيب ... وأودية ينبتن سدرا وغرقدا

أحب إلينا من قرى الشام منزلا ... وأجبالها لو كان أنأى تودداً

المخلدية:

بالفتح ثم السكون، هو من أخلد إليه إذا ركن إليه: وهو اسم رجل كانت له قرية بالخابور.

المخلفة:

كأنه اسم المكان من أخلف عليه: موضع أسفل مكة.

مخمد:

بالضم ثم السكون، وفتح الميم، اسم المفعول من خمدت النار: اسم واد باليمن.

مخمر:

بكسر أوله، وسكون ثانيه، وفتح الميم، وراء، وهو من الخمر، وهو ما واراك من شجر وغيره: وهو واد في ديار بني كلاب، وقيل مخمر، بضم أوله وتشديد ميمه.

مخمر:

بضم أوله، وفتح ثانيه، وتشديد الميم وفتحها، وهو من الخمر الذي قبله: واد لبني قشير، عن أبي زياد، قال يزيد، بن الطثرية:

خليلي بين المنحنى من مخمر ... وبين اللوى من عرفجاء المقابل

قفا بين أعناق اللوى لمرية ... جنوب تداوي غل شوق مماطل

لكيما أرى أسماء أو لتمسني ... رياح برياها لذاذ الشمائل

لقد حادلت أسماء دونك باللوى ... خصوم العدى، سقيا لها من محادل!

وقال أبو زياد: ومن ثهلان ركن يسمى دغنان وركن يسمى مخمرا.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٥/٦٠

مخمسة:
ماءة بالبياض من أرض اليمامة.

المخمص:
بخاء معجمة: طريق في جبل عير إلى مكة، قال أبو صخر الهذلي:
فجلل ذا عير ووالى رهامه، ... وعن مخمص الحجاج ليس بناكب

مخيض:
بلفظ المخيض من اللبن، جاء ذكره في غزوة النبي، صلى الله عليه وسلم، لبني لحيان، قال عبد الملك بن هشام: سلك رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على غراب ثم على مخيض ثم على البتراء.

مخيط:
بكسر الميم، وسكون الخاء، وفتح الياء المثناة من تحت، وآخره طاء مهملة، وهو الإبرة:
اسم جبل، قال:
ألا ليت شعري هل تغير بعدنا ... صرائم جنبي مخيط وجنائبه؟
في أبيات ذكرت في الحومان.
مخيل:
بالفتح ثم الكسر، ووادي مخيل: وهو حصن قرب برقة بالمغرب فيه جامع وسوق عامرة وحواليه جباب ماء وبرك وليس ينبط فيه، وهو وادي الشعر، بينه وبين أجدابية خمس مراحل وكذلك بينه وبين انطابلس مدينة برقة.

المخيم:
بالفتح ثم الكسر، وياء ساكنة مثناة من تحت، مرتجل فيما أحسب، بوزن المضيم إلا أن يكون من الخيم وهو السجية: واد، وقيل جبل، قال أبو ذؤيب:
ثم انتهى عنهم بصرى وقد بلغوا ... بطن المخيم فقالوا الجو أو راحوا
قالوا: من القيلولة، والجو: موضع آخر.." (١)
"المشترك:
آخره كاف: من قرى المحلة المزيدية، ينسب إليها علي بن غنيمة بن علي المقري، قدم بغداد وقرأ القرآن بالسبع على الشيخ أبي محمد بن علي سبط أبي منصور أحمد الخياط وغيره، وأم بمسجد الريحانيين المعروف بمسجد أنس وتلقى عليه خلق من

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٧٣/٥

الأعيان، ومات في رمضان سنة ٥٧٢.

مشتلة:

بالفتح ثم السكون، وتاء فوقها نقطتان، ولام: قرية من قرى أصبهان، ينسب إليها عامر بن حمدونة المشتلي الزاهد، روى عن سفيان الثوري وشعبة وغيرهما، روى عنه إبراهيم بن أيوب وعقيل ابن يحيى.

مشتول:

بالفتح ثم السكون، وتاء مثناة من فوقها، وواو ساكنة، ولام، قريتان: مشتول الطواحين ومشتول القاضي وكلتاهما من كورة الشرقية، قال المهلبي: مر بينهما طريقان فالأيمن منهما إلى مشتول الطواحين وهي مدينة حسنة العمارة جليلة الارتفاع بها عدة طواحين تطحن الدقيق الحوارى وتجهز إلى مصر، وإليها ينسب أبو علي الحسن بن علي بن موسى المشتولي من مشايخ الصوفية، تخرج من القاهرة إلى عين شمس إلى الكوم الأحمر إلى مشتول ثمانية عشر ميلا.

مشحاذ:

بالكسر، والحاء المهملة، وآخره ذال معجمة، من شحذت السكين إذا حددتها: علم شمالي قطن.

مشحلا:

بالحاء مهملة، والقصر: قرية من نواحي عزاز من أعمال حلب، يقال إن فيها قبر داود النبي، عليه السلام.

مشخرة:

بكسر الخاء المعجمة: وهي بلد باليمن من ناحية ذمار.

مشرجة:

بالضم ثم الفتح، والراء شديدة، والجيم، لعله مأخوذ من الشرج وهو مجرى الماء: وهو منزل من واسط للقاصد إلى مكة.

مشرد:

قرية باليمامة، عن الحفصي.

مشرف:

بالضم ثم السكون، وكسر الراء، والفاء:

هو رمل **بالدهناء**، قال ذو الرمة:

إلى ظعن يقطعن أجواز مشرف ... شمالا وعن أيمانهن الفوارس

الفوارس أيضا: موضع، وقال ذو الرمة أيضا:

رعت مشرفا فالأجبل العفر حوله ... إلى ركن حزوى في أوابد همل

تتبع جزرا من رخامى وخطرة ... وما اهتز من ثدائها المتربل

مشرف:

قال ابن السكيت في تفسير قول كثير:

أحاطت يداه بالخلافة بعد ما ... أراد رجال آخرون اغتيالها

فما أسلموها عنوة عن مودة، ... ولكن بحد المشرفي استقالها

العنوة بلغة أهل الحجاز وهم خزاعة، وهذيل الطوع، ولغة باقي العرب القسر، وقال ابن السكيت مرة أخرى: العنوة في سائر الكلام القسر والقهر، قال:

والمشرفي منسوب إلى المشارف: وهي قرى للعرب تدنو من الريف، قال الفزاري: هي حزون وأودية وضمار مدية بأرض الثلوج من الشام فإذا أصاب الناس الثلج ساقوا أموالهم إليها فيقال نزل الناس مشارفهم، وقال أبو عبيدة: ينسب إلى مشرف وهو جاهلي، وقال ابن الكلبي: هو المشرف بن مالك بن دعر بن حجر بن جزيلة بن لخم بن عدي بن الحارث ابن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبإ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.." (١)

"المضيقة:

موضع في شعر المخبل السعدي حيث قال:

فإن تك نالتنا كلاب بغزة ... فيومك منهم بالمضيقة أبرد

هم قتلوا يوم المضيقة مالكا، ... وشاط بأيديهم لقيط ومعبد

باب الميم والطاء وما يليهما

المطابخ:

موضع في مكة مذكور في قصة تبع، قال بعضهم:

أطوف بالمطابخ كل يوم ... مخافة أن يشردني حكيم

يريد حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم ابن منصور.

المطاحل:

موضع قرب حنين في بلاد غطفان، قال عبد مناف بن ربع الهذلي:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٣٢/٥

هم منعوكم من حنين ومائه، ... وهم أسلكوكم أنف عاذ المطاحل
مطارب:
كأنه من الطرب، ومطارب: من مخاليف اليمن.

مطار:
بالضم، كأنه اسم المفعول من طار يطير:
قرية من قرى الطائف بينها وبين تبالة ليلتان، عن عرام.

مطار:
بالفتح، والبناء على الكسر، كأنه اسم الأمر من أمطر يمطر كقولهم نزال بمعنى انزل ودراك بمعنى أدرك: موضع بين **الدهناء** **والصمان**، عن أبي منصور، قال جرير:
ما هاج شوقك من رسوم ديار ... بلوى عنيق أو بصلب مطار

مطارة:
يجوز أن تكون الميم زائدة فيكون من طار يطير أي البقعة التي يطار منها: وهو اسم جبل ويضاف إليه ذو، قال النابغة:
وقد خفت حتى ما تزيد مخافتي ... على وعل من ذي مطارة عاقل
قال الأصمعي: يقول قد خفت حتى ما تزيد مخافة الوعل على مخافتي، فلم يمكنه فقلب. ومطارة أيضا:
من قرى البصرة على ضفة دجلة والفرات في ملتقاهما بين المذار والبصرة.

المطارد:
باليمامة، كأنه جمع مطرد: وهي جبال، قال يحيى بن أبي حفصة:
غداة علا الحادي بهن المطارد

المطافل:
جمع المطفل، وهي الناقة إذا كان معها ولدها: موضع، ويروى في موضع المطاحل.

المطالي:
بالفتح، كأنه جمع مطلى وهو الموضع الذي تطلى فيه الإبل بالقطران والنفط: وهو موضع بنجران، قال بعضهم:
سقى الله ليلي والحمى والمطاليا
وقال آخر:

وحلت بنجد واحتللنا المطاليا

وقال القتال الكلابي:

وآنست قوما بالمطالي وجاملا ... أبابيل هزلى بين راع ومهمل

وقال أبو زياد: ومما يسمى من بلاد أبي بكر بن كلاب تسمية فيها خطها من المياه والجبال المطالي، وواحدها المطلى، وهي أرض واسعة، وقال رجل من اليمن وهو نهدي:." (١)

"ثقة، وتوفي سنة ٣٣٥، والخطيب أبو الفتح محمد بن أحمد بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد القزاز المطيري، توفي في سنة ٤٦٣، جمع جزءا رواه عن أبي الحسن محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن مرده بن ناجية بن مالك التميمي الكوفي يعرف بابن النجار، سمعه سلبة أبو البركات هبة الله بن المبارك السقطي.

مطيطة:

بلفظ التصغير: موضع في شعر عدي بن الرقاع حيث قال:

وكأن مخلا في مطيطة ثاويا ... بالكمع بين قرارها وحجاها

الكمع: المطمئن من الأرض، والحجى:

المشرف من الأرض.

باب الميم والظاء وما يليهما

مظعن:

بضم أوله، وسكون ثانيه، وكسر العين المهملة، وآخره نون: واد بين السقيا والأبواء، عن يعقوب، في قول كثير عزة:

إلى ابن أبي العاصي بدوة أدلجت، ... وبالسفح من دار الربا فوق مظعن

مظللة:

ماء لغني بن أعصر بنجد.

مظلم:

يقال له مظلم ساباط مضاف إلى ساباط التي قرب المدائن: موضع هناك، ولا أدري لم سمي بذلك، قال زهرة بن حوية أيام الفتوح:

ألا بلغا عني أبا حفص آية، ... وقولا له قول الكمي المغاور

بأنا أثرنا آل طوران كلهم ... لدى مظلم يهفو بحمر الصراصر

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٤٧/٥

مظلومة:

قال ابن أبي حفصة: في نواحي اليمامة السادة والمظلومة محارث، وقال أبو زياد: ومن مياه بني نمير المظلومة.

مظهران:

موضع.

مظة:

بالفتح، والمظ رمان البر: وهي بلدة باليمن لآل ذي مرحب ربيعة بن معاوية بن معدي كرب وهم بيت بحضرموت منهم وائل ابن حجر صحابي.

باب الميم والعين وما يليهما

المعا:

بالكسر، والقصر، يجوز أن يكون جمع معوة وهو أرطاب النخل كله، قال الأصمعي:

إذا أرطب النخل كله فذلك المعو وقد أمعى النخل، وقياسه أن تكون الواحدة معوة ولم أسمعه، فهذا جمع على الأصل مثل كروة وكرى، ومعا الجوف معروف، قال الليث: المعا من مذانب الأرض كل مذنب بالحضيض ينادى مذنبا بالسند، وقال أبو خيرة: المعا مقصور، الواحدة معاة سهلة بين صلبين، وقال الحفصي: إذا أخذت من سعد من أرض اليمامة إلى هجر فأول ما تطأ حمل **الدهناء** ثم جبالها ثم العقد ثم هريرة وهو آخر **الدهناء** ثم واحف ثم المعا، قال ذو الرمة:

قياما على الصلب الذي واجه المعا ... سواخط من بعد الرضا للمراتع

وقال أبو زياد الكلابي: المعا جانب من **الصمان**، وقال ذو الرمة:

تراقب بين الصلب من جانب المعا، ... معا واحف شمسا، بطيا نزولها

وهو مكان، وقيل: جبل قبل **الدهناء**، قال الخطيم العكلي:

بني ظالم إن تظلموني فإنني ... إلى صالح الأقوام غير بغيض." (١)

"فلا وأبي مآب لآتيناها ... وإن كانت بها عرب وروم

فعبأنا أعنتها فجاءت ... عوابس، والغبار لها بريم

بذي لجب كأن البيض فيها، ... إذا برزت قوانسها، النجوم

المعانيق:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٥٢/٥

جبال بنجد سميت بذلك لطولها في السماء.

معاهر:

بالضم، وبعد الألف هاء ثم راء، والعاهر والمعاهر القاهر: موضع.

معبر:

بالضم ثم الفتح، وباء موحدة مشددة مكسورة، وراء، اسم الفاعل من عبرت أعبر إذا أجزت، أو من عبرت الرؤيا: جبل من جبال **الدهناء**، قال معن بن أوس المزني:

توهمت ربعا بالمعبر واضحا، ... أبت قرتاه اليوم إلا تراوحا

أربت عليه رادة حضرمية ... ومرتجز كأن فيه المصابحا

إذا هي حلت كربلاء فلعلعا ... فجوز العليب دونها فالنوائحا

فبانت نواها من نواك وطاوعت ... مع الشامتين الشامتات الكواشحا

معتق:

بالتاء منقوطة من فوقها، قال الكلبي: سميت بمعتق بن مر من بني عبيل ومنازلهم ما بين طمية إلى أرض الشام إلى مكة إلى العذيب، وهو جبل معتق، كذا وجدته بخط جخجخ، وقال الأخطل:

فلما علونا الصمد شرقي معتق ... طرحن الحصى الحمصي كل مكان

معدن الأحسن:

بكسر الدال: من قرى اليمامة لبني كلاب، وعده ابن الفقيه في أعمال المدينة وسماه معدن الحسن وقال: هو لبني كلاب.

معدن البئر:

وهو معدن قريب من بئر بني بريمة، قال الأصمعي: وفوق مبهل الأجرد، كما ذكرناه، بئر بني بريمة وقريب منها معدن البئر، وهو بريمة من بني عبد الله بن غطفان.

معدن البرم:

بضم الباء، وسكون الراء، قال عرام:

قرية بين مكة والطائف يقال لها المعدن معدن البرم كثيرة النخل والزروع والمياه مياه آبار يسقون زروعهم بالزرانيق، قال أبو الدينار: معدن البرم لبني عقيل، قال القحيف بن الحمير:

فمن مبلغ عني قريشا رسالة ... وأفناء قيس حيث سارت وحلت

بأنا تلاقينا حنيفة بعد ما ... أغارت على أهل الحمى ثم ولت

لقد نزلت في معدن البرم نزلة، ... فلأيا بلأي من أضاخ استقلت

معدن بني سليم:

هو معدن فران، ذكر في فران، وهو من أعمال المدينة على طريق نجد.

معدن الهردة:

بنجد في ديار كلاب.

المعدن:

بكسر الدال، وآخره نون، كالذي قبله:

قرية من قرى زوزن من نواحي نيسابور، منها أبو جعفر محمد بن إبراهيم المعدني.

المعرسانيات:

في شعر الأخطل يصف غيثا حيث قال:

وبالمعرسانيات حل وأرزمت ... بروض القطا منه مطافيل حفل

معراثا:

عدة قرى من قرى حلب والمعرة، ذكرت في المتفق.." (١)

"على الله وعمر قصرا آخر يقال له الأحمدي وقد

خرب، قال عبد الله بن المعتز: ... بدر تنقل في منازله

سعد يصبحه ويطرقه ... فرحت به دار الملوك فقد

كادت إلى لقياه تسبقه ... والأحمدي إليه منتسب

من قبل والمعشوق يعشقه

المعصب:

بالضم ثم الفتح، وتشديد الصاد المهملة، وباء موحدة، يجوز أن يكون مأخوذا من العصبة أي أنه ذو عصب: وهو موضع بقبا، وقيل فيه العصبة، وهو الموضع الذي نزل به المهاجرون الأولون، كذا فسره البخاري.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٥٤/٥

معصوب:

في شعر سلامة بن جندل حيث قال:

يا دار أسماء بالعلياء من إضم ... بين الدكادك من قو فمعصوب

كانت لنا مرة دارا فغيرها ... مر الرياح بسافي الترب مجلوب

هل في سؤالك عن أسماء من حوب ... وفي السلام وإهداء المناسيب؟

معظم:

موضع في شعر بشر بن عمرو بن مرثد قال:

بل هل ترى ظعنا تحدى مقفية ... لها توال وحاد غير مسبوق

يأخذن من معظم فجا بمسهلة ... لرهوة في أعالي البشر زحلوق

حار بن فيها معدا واعتصمن بها ... إذا أصبح الدين دينا غير موثوق

معقر:

اسم المكان من عقرت البعير أعقره: واد باليمن عند القحمة بالسن قرب زبيد من تهامة، ينسب إليه أبو عبد الله أحمد بن جعفر المعقري، وقيل أبو أحمد، روى عن النضر بن محمد الحراشي، يروي عنه مسلم بن الحجاج ونسبه كذلك، واختط في هذا الموضع مدينة حسين بن سلامة أحد المتغلبين على اليمن في حدود سنة أربعمائة وبنيت سنة خمسين، قال السلفي: أبو الحسن أحمد بن جعفر المقري البزاز، روى عن النضر بن محمد بن موسى الحراشي وإسماعيل بن عبد الله الصغاني وقيس بن الربيع وسعيد ابن بشير وآخرين، روى عنه مسلم بن الحجاج النيسابوري في صحيحه ومحمد بن أحمد بن راجز الطومي اليماني والمفضل بن محمد بن إبراهيم الجندي ومحمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي وغيرهم، وقال أبو الوليد بن الفرضي الأندلسي في كتاب مشتبه النسبة من تأليفه: المعقري، بضم الميم وفتح العين وتشديد القاف، ولم يعلم شيئا، والصحيح معقر، بفتح الميم وسكون العين والقاف المكسورة، وهي ناحية باليمن، عن السلفي.

معقلة:

بفتح أوله، وسكون ثانيه، وضم القاف، وقياسه معقلة، بكسر القاف، قال سيبويه: وما جاء من ذلك على مفعلة كالمقبرة والمشرقة فأسماء غير مذهوب بها مذهب الفعل: وهو اسم موضع تنسب إليه الحمر، وهي خبراء **بالدهناء** سميت بذلك لأنها تمسك الماء كما يعقل الدواء البطن، قال الأزهري:

وقد رأيتها وفيها خبارى كثيرة تمسك الماء دهرا طويلا وبها جبال رمال متفرقة يقال لها الشماليل، قال ذو الرمة:

جوارية أو عوهج معقلية ... ترود بأعطاف الرمال الحرائر

وقال يصف الحمر:." (١)

"وقال الأزهري: ركية بين القادسية والعذيب، وقال غيره: بينها وبين القرعاء اثنان وثلاثون ميلا، وبينها وبين القادسية أربعة وعشرون ميلا. والمغيثة أيضا: قرية بنيسابور.

المغيزل:

تصغير مغزل: علم جبل في بلاد بلعنبر، قال أبو سعيد: المغيزل جبل **بالصمان** مشبه بالمغزل لدقته، وقال غيره: هو طريق في الرغام معروف، وقال جرير:

يقلن اللواتي كن قبل يلمنني: ... لعل الهوى يوم المغيزل قاتله

مغيلة:

بضم أوله ثم الكسر، اسم الفاعل من الغيل وهو الماء الذي يجري على وجه الأرض، وقيل: ما جرى من المياه في الأنهار: إقليم من أعمال شذونة بالأندلس فيه قلعة ورد وفي أرضه سعة.

باب الميم والفاء وما يليهما

مفتح:

بالفتح ثم السكون، وتاء بنقطتين من فوقها، وحاء مهملة: قرية بين البصرة وواسط وهي من أعمال البصرة: منها محمد بن يعقوب المفتحي، يروي عن العلاء بن مصعب البصري، يروي عنه أبو الحسن عبد الله بن موسى بن الحسين بن إبراهيم البغدادي وغيره، وبها سمع الدارقطني من الحسين ابن علي بن قوهي. ومفتح دجيل: ناحية دجيل الأهواز، ذكره في أخبار المعراج.

المفترض:

مفتعل من الفرض وهو الواجب: ماء عن يمين سميراء للقاصد مكة.

المفجر:

بالفتح ثم السكون، وفتح الجيم، اسم المكان من فجرت الحوض وغيره إذا أسلته: موضع بمكة ما بين الثنية التي يقال لها الخضراء إلى خلف دار يزيد بن منصور، عن الأصمعي.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٥٧/٥

مفحل:

بالفاء: من نواحي المدينة فيما أحسب، قال ابن هرمة:

تذكرت سلمى والنوى تستبيعها، ... وسلمى المنى لو أننا نستطيعها

فكيف إذا حلت بأكناف مفحل، ... وحل بوعساء الحليف تبيعها؟

باب الميم والقاف وما يليهما

مقابر الشهداء:

ببغداد إذا خرجت من قنطرة باب حرب فهي نحو القبلة عن يسار الطريق، لا أدري لم سميت بذلك. ومقابر الشهداء: بمصر، لما مات يزيد بن معاوية وابنه معاوية وتولى مروان ابن الحكم الخلافة واستقام أمره بالشام قصد مصر في جنوده وكان أهل مصر زبيرية فأوقع بأهلها وجرت حروب قتل فيها بينهم قتلى فدفن المصريون قتلاهم في هذا الموضع وسموه مقابر الشهداء وغلب عليها الاسم إلى هذه الغاية، وكانت قتلى المصريين ستمائة ونيفا وقتلى الشاميين ثمانمائة، وذلك في سنة ٦٥ للهجرة.

مقابر قريش:

ببغداد وهي مقبرة مشهورة ومحلة فيها خلق كثير وعليها سور بين الحربية ومقبرة أحمد ابن حنبل، رضي الله عنه، والحريم الطاهري، وبينها وبين دجلة شوط فرس جيد، وهي التي فيها قبر موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب، وكان أول من دفن فيها جعفر الأكبر بن المنصور أمير المؤمنين في سنة ١٥٠، وكان المنصور أول من جعلها مقبرة لما ابتنى مدينته سنة ١٤٩.." (١)

"المقاد:

بالفتح، وآخره دال: هو جبل بني فقيم بن جرير بن دارم وسعد بن زيد مناة بن تميم، قال جرير:

أهاجك بالمقاد هوى عجيب، ... ولجت في مباعدة غضوب؟

أكل الدهر يوئس من رجاكم ... عدو عند بابك أو رقيب؟

فكيف ولا عداتك ناجزات، ... ولا مرجو نائلكم قريب؟

وقال أيضا:

أيقيم أهلك بالستار، وأصعدت ... بين الوريعة والمقاد حمول؟

وقال الحفصي: المقاد من أرض **الصمان**، وأنشد لمروان بن أبي حفصة:

قطع الصرائم والشقائق دوننا، ... ومن الوريعة دوها فمقادها

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٦٣/٥

مقاريب:

بالفتح، وبعد الألف راء ثم ياء، وباء موحدة، جمع المقرب: اسم موضع من نواحي المدينة، قال كثير:

ومنها بأجزاع المقاريب دمنة، ... وبالسفح من فرعان آل مصرع

مقاس:

بالفتح ثم التشديد، وآخره سين مهملة، يقال: تمقست نفسي بمعنى غثت، قال:

نفسي تمقس من سماني الأقبر جبل بالخابور.

المقاعد:

جمع مقعد: عند باب الأقبر بالمدينة، وقيل: مساقف حولها، وقيل: هي دكاكين عند دار عثمان بن عفان، رضي الله عنه، وقال الداودي: هي الدرج.

المقام:

بالفتح، ومقامات الناس، بالفتح، مجالسهم، الواحد مقام ومقامة، وقيل: المقام موضع قدم القائم، والمقام، بالضم: مصدر أقمت بالمكان مقاما وإقامة، والمقام في المسجد الحرام: هو الحجر الذي قام عليه إبراهيم، عليه السلام، حين رفع بناء البيت، وقيل: هو الحجر الذي وقف عليه حين غسلت زوج ابنه إسماعيل رأسه، وقيل: بل كان راكبا فوضعت له حجرا من ذات اليمين فوقفت عليه حتى غسلت شق رأسه الأيمن ثم صرفته إلى الشق الأيسر فرسخت قدماه فيه في حال وقوفه عليه، وقيل:

هو الحجر الذي وقف عليه حتى أذن في الناس بالحج فتطاول له وعلا على الجبل حتى أشرف على ما تحته فلما فرغ وضعه قبلة، وقد جاء في بعض الآثار أنه كان ياقوته من الجنة، وقيل في قوله تعالى: واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ٢: ١٢٥، المراد به هذا الحجر، وقيل بل هي مناسك الحج كلها، وقيل عرفة، وقيل مزدلفة، وقيل الحرم كله، وذرع المقام ذراع، وهو مربع سعة أعلاه أربع عشرة إصبعا في مثلها وفي أسفله مثلها وفي طرفيه طوق من الذهب وما بين الطرفين بارز لا ذهب عليه، طوله من نواحيه كلها تسع أصابع، وعرضه عشر أصابع، وعرضه من نواحيه إحدى وعشرون إصبعا، ووسطه مربع، والقدمان داخلتان في الحجر سبع أصابع وحولهما مجوف، وبين القدمين من الحجر إصبعان ووسطه قد استدق من التمسح به، والمقام في حوض مربع حوله رصاص، وعلى الحوض صفائح من رصاص، ومن المقام في الحوض إصبعان وعليه صندوق ساج وفي طرفه سلسلتان تدخلان في أسفل الصندوق ويقفل عليه قفلان، وقال عبد الله بن شعيب بن شيبة: ذهبنا نرفع المقام في خلافة المهدي فانثلم وهو حجر رخو فخشينا أن." (١)

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٦٤/٥

"من أعمال كورة جيان حصينة مطلة على بساتين وأنهار وعيون، وقيل إنها من قرى شاطبة، منها:
أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عياض المخزومي الأديب المقرئ الشاطبي ثم المنتيشي، روى عن أبي الحسن علي بن المبارك المقرئ الواعظ الصوفي المعروف بأبي البساتين، روى عنه أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن الدباغ الحافظ.

منجان:
بالفتح ثم السكون، وجيم، وآخره نون:
من قرى أصبهان.

منجح:
بضم أوله، وسكون ثانيه، وكسر الجيم، والحاء مهملة، اسم الفاعل من أنجح ينجح: حبل من حبال، بالحاء المهملة، **بالدهناء**.

منجخ:
بضم أوله، وسكون ثانيه، وفتح الجيم، والخاء معجمة، اسم المفعول من نجخ السيل وهو أن ينجخ في سند الوادي فيحذفه في وسط البحر: اسم موضع بعينه، قال:
أمن عقاب منجخ تمطين

المنجشانية:
بالفتح ثم السكون، وجيم مفتوحة، وشين معجمة، وبعد الألف نون، وياء مشددة، هو من النجش وهو استثارة الشيء واستخراجه، ومنه النجش المنهي عنه في قوله: ولا تناجشوا، وهو أن يزيد الرجل في السلعة لا رغبة له فيها ولكن يسمعه ذو الرغبة فيزيد: وهو منزل وماء لمن خرج من البصرة يريد مكة، وفي كتاب البصرة للساجي:
المنجشانية حد كان بين العرب والعجم بظاهر البصرة قبل أن تخط البصرة وبها منظرة مثل العذيب تنسب إلى منجش مولى قيس بن مسعود بن قيس بن خالد وبه سميت وهو ماء ومنزل وكانت في الجاهلية مسلحة لقيس ابن مسعود، وقال أبو عمرو بن العلاء: كان قيس بن مسعود الشيباني على الطف من قبل كسرى فهو اتخذ المنجشانية على ستة أميال من البصرة وجرت على يد عضروط له يقال له منجشان فنسبت إليه.
منجل:
بالكسر ثم السكون، وفتح الجيم، ولام، والمنجل ما يستنجل من الأرض أي يستخرج، وقيل:
المنجل الماء المستنقع: اسم واد في شعر ابن مقبل:
أخالف ربع من كبيشة منجلا، ... وجرت عليه الريح أخول أخولا؟

والمنجل: موضع بغربي صنعاء اليمن له ذكر، قال الشنفري:

أمسي بأطراف الحماط وتارة ... تنفض رجلي مسبطيا معصفرا

وأبغي بني صعب بحر ديارهم، ... وسوف ألاقيهم إن الله يسرا

ويوم بذات الرس أو بطن منجل، ... هنالك نبغي العاصر المتنورا

منجوران:

بالفتح ثم السكون، وجيم، وواو، وراء، وآخره نون: قرية بينها وبين بلخ فرسخان.

منجور:

أظنها التي قبلها لأنها أيضا من قرى بلخ، منها علي بن محمد المنجوري أبو الحسن كان من العباد، توفي في ذي القعدة سنة ٢١١، ذكره أبو عبد الله محمد بن جعفر الوراق البلخي في تاريخه.

المنحاة:

موضع في بلاد هذيل، قال مالك بن خالد الهذلي:

لظمياء دار قد تعفت رسومها ... قفار وبالمنحاة منها مساكن

منخر:

بكسر أوله، وسكون ثانيه، والخاء معجمة، وراء، منخرا الأنف: خرقاه، وللأنف منخر ومنخر، فمن قال منخر فهو اسم جاء على مفعل." (١)

"العين لفتح عين مضارعه ومجيئه مكسورا شاذ، على أن بعضهم قد رواه بالفتح والمشهور الكسر: وهو واد يأخذ بين حفر أبي موسى والنباج ويدفع في بطن فلج، ويوم منعج: من أيام العرب لبني يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم على بني كلاب، قال جرير:

لعمرك لا أنسى ليالي منعج ... ولا عاقلا إذ منزل الحي عاقل

عاقل: واد دون بطن الرمة وهو يناوح منعجا من قدامه وعن يمينه أي يحاذيه، وقيل: منعج واد يصب من **الدهناء**، وقال بعض الأعراب:

ألم تعلمي يا دار ملحاء أنه ... إذا أجدبت أو كان خصبا جنابها

أحب بلاد الله ما بين منعج ... إلي وسلمى أن يصوب سحابها

بلاد بها حل الشباب تميمتي، ... وأول أرض مس جلدي ترابها

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢٠٨/٥

وقال أبو زياد: الوحيد ماء من مياه بني عقيل يقارب بلاد الحارث بن كعب، ومنعج: جانب الحمى حمى ضرية التي تلي مهب الشمال، ومنعج: واد لبني أسد كثير المياه، وما بين منعج والوحيد بلاد بني عامر لم يخالطها أحد أكثر من مسيرة شهر، ولذلك قالت جمل حيث ذهبت الفزر بإبلها:

بني الفزر ماذا تأمرون بهجمة ... تلائد لم تخلط بحيث نصابها

تظل لأبناء السبيل مناخة ... على الماء يعطى درها ورقابها

أقول وقد ولوا بنهب كأنه ... قداميس حوضي رملها وهضابها:

ألهفي على يوم كيوم سويقة ... شفى غل أكباد فساغ شرابها

فإن لها بالليث حول ضرية ... كتائب لا يخفى عليه مصابها

إذا سمعوا بالفزر قالوا غنيمة ... وعوذة ذل لا يخاف اغتصابها

بني عامر لا سلم للفزر بعدها ... ولا أمن ما حنت لسفر ركابها

فكيف اجتلاب الفزر شولي وصبتي ... أرامل هزلى لا يحل اجتلابها

وأربابها بين الوحيد ومنعج ... عكوفا تراءى سربها وقبابها

ألم تعلمي يا فزر كم من مصابة ... رهبنا بها الأعداء ناب منابها

وكل دلاص ذات نيرين أحكمت ... على مرة العافين يجري حبابها

وأن رب جار قد حمينا وراءه ... بأسيافنا والحرب يشرى ذبابها

منغ:

بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وغين معجمة، وكانت قديما تعرف بمنع، بالعين المهملة، فعربوها:
وهي قرية كبيرة فيها منبر من نواحي عزاز من نظر حلب.

المنفطرة:

من قرى اليمامة.

منف:

بالفتح ثم السكون وفاء: اسم مدينة فرعون بمصر، قال القضاعي: أصلها بلغة القبط مافه فعربت فقيل منف، قال عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بإسناده: أول من سكن مصر بعد أن أغرق الله تعالى قوم نوح، عليه السلام، بيصر بن حام بن نوح فسكن منف وهي أول مدينة عمرت بعد الغرق." (١)

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢١٣/٥

"منونيا:

قرية من قرى نهر الملك كانت أولا مدينة، ولها ذكر في أخبار الفرس، وهي على شاطئ نهر الملك، ينسب إليها من المتأخرين حماد بن سعيد أبو عبد الله الضرير المقرئ المنوني، قدم بغداد وقرأ القرآن وروي عنه أناشيد.

منهات:

من حصون اليمن قريب من الدملوة.

منهل:

بالضم ثم السكون، وكسر الهاء، اسم المفعول من نهل ينهل وهو شرب الإبل الأول:

اسم ماء في بلاد سليم.

المنهى:

بالفتح، والقصر، كأنه اسم مكان من نهاه ينهاه: وهو اسم فم النهر الذي احتفره يوسف الصديق يفضي إلى الفيوم مأخذه من النيل، وقد ذكر في الفيوم، قال العمراني: المنهي موضع جاء في الشعر.

المنيب:

بالضم ثم الكسر ثم ياء ساكنة، وباء موحدة، يقال للمطر الجمود منيب: ماء من مياه بني ضبة بنجد في شرقي الحزيز لغني.

منيح:

جبل لبني سعد **بالدهناء**.

منيحة:

بالفتح ثم الكسر ثم ياء، وحاء مهملة، واحدة المنايح، وهو كالهبة والعطية، والمنيحة: اسم لشاة يمنحها الرجل صاحبه عارية للبن خاصة، والمنيحة: من قرى دمشق بالغوطة، ينسب إليها أبو العباس الوليد بن عبد الملك بن خالد بن يزيد المنيحي، حدث عن أبي خليد عتبة بن حماد، روى عنه أبو الحسن أحمد بن أنس ابن مالك الدمشقي، وبها مشهد يقال إنه قبر سعد بن عبادة الأنصاري، والصحيح أن سعدا مات بالمدينة.

منيذ:

بالفتح ثم الكسر ثم ياء، وذال: موضع بفارس، عن العمراني، ولعله صحفه وهو ميبذ.

منيرة:

بالضم ثم الكسرة، والياء آخر الحروف، والراء، ذكره الزبير في عقيق المدينة.

المنيطرة:

مصغر، بالطاء مهملة: حصن بالشام قريب من طرابلس.

منيع:

بفتح أوله، وكسر ثانيه، وسكون الياء المثناة من تحتها، وعين مهملة، الجامع المنيعي: بنيسابور عمره الرئيس أبو علي حسان بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد ابن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي المنيعي، وكان كثير المال عظيم الرياسة والنسك، وبنى غير الجامع مساجد ورباطات ومدارس وسمع الحديث من أبي طاهر الزيادي وأبي بكر بن زيد الصيني وغيرهما، روى عنه أبو المظفر عبد المنعم القشيري وغيره، ومات بمرو الروذ لثلاث بقين من ذي القعدة سنة ٤٦٣، وفي نيسابور جماعة نسبوا كذلك، وقيل إن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد لم يعقب.

المنيف:

بالضم ثم الكسر، وياء وفاء، وهو من ناف ينيف إذا أشرف، وأناف ينيف لغة، وهذا الموضع مأخوذ من اللغة الأولى: موضع، قال صخر الغي:

فلما رأى العمق قدامه، ... ولما رأى عمرا والمنيفا

والمنيف حصن في جبل صبر من أعمال تعز باليمن. والمنيف أيضا منيف لحج: حصن قرب عدن.

المنيفة:

بالضم ثم الكسر، وهو من أناف ينيف اللغة الثانية المذكورة قبل: ماء لتميم على فلج كان فيه يوم من أيامهم وهو بين نجد واليمامة، قال بعض الشعراء:." (١)

"أنصاب الحرم عن يمينك إذا خرجت من المأزمين تريد الموقف، قال الأزرقي: حيث ضرب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في حجة الوداع وكذلك عائشة. ونمرة أيضا: موضع بقديد، عن القاضي عياض إن لم يكن الأول.

نمرى:

بلد من كورة الغربية من نواحي مصر، عن الزهري.

نمكبان:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٢١٧/٥

بفتح أوله وثانيه، وسكون الكاف، وباء موحدة، وألف، ونون: من قرى مرو على طرف البرية قريبة من سنج عباد.

نملى:

بالتحريك، بوزن جمزى، يقال: نمل في الشجرة ينمل نملا إذا صعد فيها، ويجوز أن يكون من النمل لكثرته فيه فيكون جمزى من الجمز:

وهو ماء بقرب المدينة، عن الجرمي، ورواه بعضهم نملاء، وفي كتاب الأصمعي الذي أملاه ابن دريد عن عبد الرحمن عنه أنه قال: ومن مياه نملي وهي جبال كثيرة في وسط ديار بني قريظ، قال العامري:

نملي لنا وهي جبل حوله جبال متصلة بها سواد ليست بطوال ممتنعة وفيها رعن والماشية تشبع فيها، قال:

وسمع هاتف في جوف الليل من الجن يقول:

وفي ذات آرام خبو كثيرة، ... وفي نملي، لو تعلمون، الغنائم

وبنملى مياه كثيرة مختلفة باسمها ذكرت في مواضعها، منها: الخنجرة والشبكة والحفر والودكاء وتنيضبة والأبرقة والمحدث، وقال معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب:

أجد القلب عن سلمى اجتنابا ... فأقصر بعد ما شابت وشابا

فإن يك نبلها طاشت ونبلي ... فقد نرمي بها حقبا صيابا

وتصطاد الرجال إذا رمتهم، ... وأصطاد المخبأة الكعابا

فإن تك لا تصيد اليوم شيئا، ... وآب قنيصها سلما وخابا

فإن لها منازل خاويات ... على نملي وقفت بها الركابا

وقال أبو سهم الهذلي:

تلط بنا وهن معا وشتى ... كورد قطا إلى نملي منيب

نميرة:

تصغير نمرة: موضع يقال له نميرة بيدان جبل للضباب، وقال جرير يرثي أم حزرة امرأته:

يا نظرة لك يوم هاجت عبرة ... من أم حزرة بالنميرة دار

قال أبو زياد: ومن مياه عمرو بن كلاب النميرة، وقال الراعي:

لها بحقيل فالنميرة منزل ... ترى الوحش عوذات به ومتاليا

وقال أبو زياد: النميرة هضبة بين نجد والبصرة بعد **الدهناء**.

نميسة:

بالفتح ثم الكسر، وياء مثناة من تحت، وسين مهملة: بلدة بطبرستان يقال لها طميسة، ذكرت هناك.

نميط:

تصغير نمط، وهو الطريقة، والنمط: النوع من الشيء، والنميط: رملة معروفة **بالدهناء**، وقيل: بساتين من حجر، وقيل: هو موضع في بلاد تميم، قال ذو الرمة:." [1]

"باب الواو والتاء وما يليهما

الوتائر:

موضع في شعر عمر بن أبي ربيعة بين مكة والطائف، قال:

لقد حببت نعم إلينا بوجهها ... مساكن ما بين الوتائر والنقع

ومن أجل ذات الخال أعملت ناقتي ... أكلفها ذات الكلال مع الظلع

الوتدات:

بالفتح ثم الكسر، ودال مهملة، وآخره تاء، كأنه جمع وتدة إشارة إلى تأنيث البقعة، والوتد معروف: رمال **بالدهناء**، ويوم الوتدات:

يوم معروف بين نهشل وهلال بن عامر، قال الأصمعي:

وبأعلى مبهل الجيمر وكتفيه جبال يقال لها الوتدات لبني عبد الله بن غطفان وبأعاليه أسفل من الوتدات ابارق إلى سندها رمل يسمى الأثوار.

الوتدة:

واحدة التي قبلها: موضع بنجد، وقيل **بالدهناء** منها، وليلة الوتدة: لبني تميم على بني عامر بن صعصعة قتلوا ثمانين رجلا من بني هلال، وما أظنها إلا التي قبلها وإنما تلك جمعت.

الوتر:

بضم أوله، وسكون التاء، وآخره راء، كأنه جمع وتر أو وتيرة، وهي من صفات الأرض، قاله الأصمعي ولم يحده، وباليمامة واديان أحدهما العرض والآخر الوتر خلف العرض مما يلي الصبا ومطلع ينصب من مهب الشمال إلى مهب الجنوب وعلى شفيره الموضع المعروف بالبادية والمحرقة وفيه نخل وركي، قال الأعشى:

شاقتك من قتلة أطلالها ... بالشط والوتر إلى حاجر

وقرأت في نسخة مقروءة على ابن دريد من شعر الدنقشي الوتر، بكسر الواو، وكذلك قرأته في كتاب الحفصي وقال: شط الوتر وهو مكان منزل عبيد بن ثعلبة وفيه الحصن المعروف بمعنق بنية جديس وطسم وهو الذي تحصن فيه عبيد بن ثعلبة حين اختط حجرا، والوتر أيضا: قرية بحوران من عمل دمشق بها مسجد ذكروا أن موسى بن عمران، عليه السلام، سكن ذلك الموضع وبه موضع عصاه في الصخر.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٥/٣٠٥

الوتر:

بفتح أوله وثانيه، شبه الوترة من الأنف وهي صلة ما بين المنخرين: هو جبل لهذيل على طريق القادم من اليمن إلى مكة به ضيعة يقال لها المطهر لقوم من بني كنانة. ووتر: موضع فيه نخيلات من نواحي اليمامة، قاله الحفصي وأنشد:

يذودها عن زغري بوتر ... صفائح الهند وفتيان غير

والزغري: نوع من التمر.

الوتران:

موضع في بلاد هذيل، قال أبو جندب:

فلا والله أقرب بطن ضيم ... ولا الوترين ما نطق الحمام

رأيتهما إذا خمصا أكبا ... على البيت المجاور والحرام

وقال أبو بثينة الباهلي:

جلبناهم على الوترين شدا ... على أستاههم وشل غزير

أراد بالوشل: السلح.

الوتير:

بفتح أوله، وكسر ثانيه، وياء، وراء، قال الأصمعي: الوتيرة الأرض، ولم يحدها، والوتيرة:

الوردة الصغيرة، والوتيرة: المداومة على الشيء، والوتير، بغير هاء: اسم ماء بأسفل مكة لخزاعة، بالراء، وربما قاله بعض المحدثين الوتين، بالنون، في." (١)

"وحدة:

من مخاليف اليمن.

وحفاء:

بالفتح ثم السكون، والفاء، والمد، قالوا:

الوحفاء الحمراء من الأرض، وقيل: الوحفاء أرض فيها حجارة سود وليست بحرة، جمعها وحافي:

وهو اسم موضع بعينه في زعم الأدبي.

الوحيدان:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣٦٠/٥

معناه معلوم، بمعنى الواحدة كأنه فاق ما حوله أو كأنه مفرد لا ماء حوله، قال أبو منصور:

الوحيدان ماءان في بلاد قيس معروفان، وأنشد غيره لابن مقبل:

فأصبحن من ماء الوحيدين نقرة ... بميزان رعم إذ بدا ضدوان

نقرة أي وبيا، قال الأزدي: وكان خالد يقول الوحيدان بالحاء وبعضهم بالجيم الوجيدان وصدوان، بالصاد.

الوحيد:

بفتح أوله، وهو واحد الذي قبله، ذكره ذو الرمة فقال:

ألا يا دار مية بالوحيد ... كأن رسومها قطع البرود

قال السكري: الوحيد نقا **بالدهناء** لبني ضبة، قاله في شرح قول جرير:

أساءلت الوحيد وجانبيه، ... فما لك لا يكلمك الوحيد؟

أخالد قد علقتك بعد هند، ... فبلتني الخوالد والهنود

فلا بخل فيوئس منك بخل، ... ولا جود فينفع منك جود

دنونا ما علمت فما أويتم، ... وباعدنا فما نفع الصدود

وذكر الحفصي مسافة ما بين اليمامة **والدهناء** ثم قال:

وأول جبل **بالدهناء** يقال له الوحيد وهو ماء من مياه بني عقيل يقارب بلاد بني الحارث بن كعب.

الوحيدة:

مؤنثة الذي قبله: من أعراض المدينة بينها وبين مكة، قال ابن هرمة:

أدار سليمى بالوحيدة فالغمر، ... أبيني سقاك القطر من منزل قفر

عن الحي أنى وجهوا والنوى لها ... مغير بعوديه قوى مرة شزر

وحيف:

بالفتح ثم الكسر، قال أبو عمرو: الوحاف من الأرضين ما وصل بعضه ببعض، والوحيف مثل الوصيف وهو الصوت: وهو موضع كانت تلقى فيه الجيف بمكة.

باب الواو والخاء وما يليهما

وخاب:

بالفتح ثم التشديد، وآخره باء موحدة، علم مرتجل مهمل بالعربية: بلد وراء بلاد الختل وهي للترك يقع منها المسك والرقيق وبها معادن فضة غزيرة وذهب، وبين وخاب والتبت شيء قريب.

وخدة:

بالفتح ثم السكون، ودال مهملة، وهاء، والوخد سعة الخطو في المشي: قرية من قرى خيبر الحصينة.

الوخراء:

من مياه بني نمير بأرض الماشية في غربي اليمامة.

وخش:

بالفتح ثم السكون، والشين معجمة، وهي كلمة عجمية ومأخذها من العربية، وهو أن الوخش رذالة الشيء لا يثنى ولا يجمع، يقال: امرأة وخش ورجل وخش وقوم وخش، ووخش: بلدة من نواحي بلخ من ختلان وهي كورة متصلة بختل." [١]

"يقال له الضمر، والوشل يسمى الأرض أيضا، عن أبي زياد.

الوشم:

بالفتح ثم السكون، وهو نقوش تعمل على ظاهر الكف بالإبرة والنيل، والوشم: العلامة مثل الوسم، والوشم ويقال له الوشوم: موضع باليمامة يشتمل على أربع قرى ذكرناها في أماكنها، ومنبرها الفقي، وإليها يخرج من حجر اليمامة، وبين الوشم وقراه مسيرة ليلة، وبينها وبين اليمامة ليلتان، عن نصر، قال زياد بن منقذ:

والوشم قد خرجت منه وقابلها ... من الثنايا التي لم أقلها ثرم

وأخبرنا بدوي من أهل تلك البلاد أن الوشم خمس قرى عليها سور واحد من لبن وفيها نخل وزرع لبني عائذ لآل مزيد وقد يتفرع منهم، والقرية الجامعة فيها ثرمداء وبعدها شقراء وأشيقر وأبو الريش والمحمدية، وهي بين العارض **والدهناء**.

وشيج:

موضع في بلاد العرب قرب المطالي، قال شبيب بن البرصاء:

إذا احتلت الرنقاء هند مقيمة ... وقد حان مني من دمشق خروج

وبدلت أرض الشيح منها وبدلت ... تلاع المطالي سخبر ووشيج

الوشيجة:

بالفتح ثم الكسر ثم ياء، وجيم، والوشيج الرماح: موضع بعقيق المدينة.

الوشيع:

بالفتح ثم الكسر ثم ياء، وعين مهملة، قال ابن الأعرابي: الوشيع علم الثوب، والوشيع: كبة الغزل، والوشيع: خشبة الحائك التي يسميها الناس الحف، والوشيع: الخص، والوشيع:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٥/٣٦٤

سقف البيت، والوشيع: عريش يبنى للرئيس في العسكر حتى يشرف منه على عسكره، والوشيع: خشبة غليظة توضع على رأس البئر، والوشيع:
موضع في قول الحطيئة الشاعر حيث قال:
وما الزبرقان يوم يحرم ضيفه ... بمحتسب التقوى ولا متوكل
مقيم على بنيان يمنع ماءه ... وماء وشيع ماء عطشان مرمل
وفي نوادر أبي زياد: وسيع، بالسين مهملة، هو ماء لبني الزبرقان قرب اليمامة.

باب الواو والصاد وما يليهما

وصاب:

اسم جبل يحاذي زبيد باليمن وفيه عدة بلاد وقرى وحصون وأهله عصاة لا طاعة عليهم لسلطان اليمن إلا عنوة معاناة من السلطان لذلك.

وصاف:

بالفتح ثم التشديد، وآخره فاء، بلفظ فعال للمبالغة، سكة وصاف: بنسف، ينسب إليها أبو العباس عبد الله بن محمد بن فرنكديك الوصافي، سمع إبراهيم بن معقل وغيره.

الوصيد:

بالفتح ثم الكسر، ذهب بعض المفسرين إلى أن الوصيد في قوله تعالى: وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد ١٨: ١٨، انه اسم الكهف، والذي عليه الجمهور أن الوصيد الفناء، وقيل: وصد فلان بالمكان إذا ثبت.

الوصيق:

بالفتح ثم الكسر ثم ياء، وقاف، مرتجل مهمل عندهم: جبل أدناه لكنانة قوم من بني عبد بن عدي بن الدئل وشقه الآخر لهذيل.

باب الواو والضاد وما يليهما

الوضاحية:

قرية منسوبة إلى بني وضاح مولى لبني أمية وكان بربريا، قال ذلك السكري في." (١)

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣٧٨/٥

"الصمان وقعت في الوكف وهو منحدرك إذا خلفت الصمان، وقال جرير:

ساروا إليك من السهبا ودونهم ... فيحان فالحزن فالصمان فالوكف

وكف الرماء:

في الأصل أصل الجبل، خرج قوم من هذيل إلى بني الديش فالتجؤوا إلى أصل جبل فنزلوا فيه وتراموا فسمي وكف الرماء إلى الساعة.

الوكيع:

أرض لطيء فيها روضة، ذكرت في الرياض وشاهدها، والله أعلم.

باب الواو واللام وما يليهما

ولاستجرد:

السين مهملة، وتاء مثناة من فوقها، وجيم مكسورة، قال مسعر: وسرنا من دستجرد إلى قرية أخرى يقال لها ولا ستجرد ذات العيون يقال إن فيها ألف عين يجتمع ماؤها إلى نهر واحد ومنها إلى قصر اللصوص من نواحي همذان، وقال أبو نصر: منها أبو عمر عبد الواحد بن محمد وكان مقيما بقصر كنكور فسألته عن مولده فقال في سنة ٤٤٠ بولاستجرد من أعمال همذان وكان والدي من أصبهان ورحلت إلى بغداد لطلب الحديث فكتبت بخطي أزيد من مائة جزء عن ابن المسلم وجابر بن ياسين وأبي بكر بن الخطيب وابن المهندس وابن المنقور وعلقت على أبي إسحاق الشيرازي مسائل في الخلاف ثم تفقهت عن أبي الفضل بن زيرك وأبي منصور العجلي بهمذان وكتبت بها عن أبي الفضل بن زيرك القومساني ونظرائه.

ولاشجرد:

بسكون الشين المعجمة، وكسر الجيم، وراء ساكنة، ودال مهملة، كذا ذكره السمعاني في قصر كنكور: مدينة بين همذان وكرمان شاهان، منها أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عمر ابن هارون الولاشجردي الفقيه، سمع أبا الحسين بن الغريق الهاشمي وأبا محمد بن هزار مرد الصريفيني وابن المسلم وأبا الفضل محمد بن عثمان القومساني وغيرهم، ومات سنة ٥٠٢، ومولده سنة ٤٤٠ بتبريز، قال السلفي: بولاية ولاشجرد من همذان.

وولاشجرد: موضع بنواحي بلخ كانت فيه غزوة للمسلمين وهي ثغر. وولاشجرد وربما قالوا ولاشكرد: من نواحي كرمان.

وولاشجرد: من نواحي أخلاط.

الولجة:

بأرض كسكر موضع مما يلي البر واقع فيه خالد بن الوليد جيش الفرس فهزمهم، ذكره في الفتوح، في صفر سنة ١٢، وقال القعقاع بن عمرو:

ولم أر قوما مثل قوم رأيتهم ... على ولجات البر أحمى وأنجبا

وأقتل للرواس في كل مجمع ... إذا صعصع الدهر الجموع وكبكبا

والولجة: ناحية بالمغرب من أعمال تاهرت، نسب إليها السلفي أبا محمد عبد الله بن منصور التاهرتي، قال: وكان من الفضلاء في الأدب والفقه وله شعر وكتب عني من الحديث كثيرا سنة ٥٢٧ ورجع إلى المغرب وروى بها، ومات سنة ٥٥٣.

والولجة:

موضع بأرض العراق عن يسار القاصد إلى مكة من القادسية، وكان بين الولجة والقادسية فيض من فيوض مياه الفرات.

ولعان:

بفتح أوله، وكسر ثانيه، والعين مهملة، وآخره نون: علم مرتجل لموضع قرب آرة من أرض تهامة، قال بعضهم:." [1]

"إلى المسالح فلما ولي المأمون أخذها منهم وسلمها إلى أصحابه، والمسالح: من أول بلاد خراسان وطبرستان إلى أول حدود الديلم إحدى وثلاثون مسلحة، والمسلحة: الجيش أصحاب السلاح الذين يحفظون المواضع ما بين المائتين إلى الألفين.

ون:

بالفتح، وتشديد النون: قرية من قرى قوهستان وإليها ينسب الوني صاحب كتاب الفرائض.

ونك:

بفتح أوله، وسكون ثانيه، والكاف: من قرى الري.

ونندون:

بفتح أوله وثانيه، ونون أخرى ساكنة، وآخره نون: من قرى بخارى.

ونوفاغ:

بفتح أوله، وثانيه مضموم، وبعد الواو فاء، وآخره غين معجمة: من قرى بخارى أيضا.

ونوفخ:

بفتح أوله، وضم ثانيه، وسكون الواو، وفاء، وخاء معجمة: من قرى بخارى أيضا.

ونوفخ:

بفتح أوله وثانيه، وينسب إليها ونجي: من قرى نسف.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣٨٣/٥

الونية:

بالفتح ثم الكسر، وتشديد الياء، كأنه نسب إلى الونا وهو ترك العجلة: موضع.

باب الواو والهاء وما يليهما

وهان زاد:

قلعة سميرم تسمى بذلك: وهي من أعمال أصبهان.

وهبن:

علم مرتجل، بفتح أوله، وسكون ثانيه، وباء موحدة، ونون: من رستاق القرج بالري، ينسب إليها مغيرة بن يحيى بن المغيرة السدي الرازي الوهبني وأبوه يحيى بن المغيرة صاحب جرير، رحل إليه أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان.

وهبين:

بالفتح ثم السكون، وكسر الباء الموحدة ثم ياء ساكنة، ونون معربة، مرتجل، قال الأزهري:

وهبين جبل من جبال **الدهناء** رأيته، قال الراعي:

وقد قادني الجيران قدما وقدتهم، ... وفارقت حتى ما تحن جماليا

رجاؤك أنساني تذكر إخوتي، ... ومالك أنساني بوهبين ماليا

وهد:

بالفتح ثم السكون، وهو المكان المنخفض:

اسم موضع في قول رجل من فزارة:

أيا أثلتي وهد سقى خضل الندى ... مسيل الربا حيث انحنى بكما الوهد

ويا ربوة الحيين حييت ربوة ... على النأي منا واستهل بك الرعد

وهران:

بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره نون:

مدينة على البر الأعظم من المغرب، بينها وبين تلمسان سرى ليلة، وهي مدينة صغيرة على ضفة البحر وأكثر أهلها تجار لا يعدو نفعهم أنفسهم، ومنها إلى تنس ثماني مراحل، قال أبو عبيد البكري: وهران مدينة حصينة ذات مياه سائحة وأرحاء ولها مسجد جامع، وبنى مدينة وهران محمد بن أبي عون ومحمد بن عبدون وجماعة من الأندلسيين الذين ينتجعون مرسى وهران باتفاق منهم مع نفزة وبني مسقن وهم من ازداجة وكانوا من أصحاب القرشي سنة ٢٩٠ فاستوطنوها سبعة أعوام،

وفي سنة ٢٩٧ زحف إليها قبائل كثيرة يطالبون أهلها بإسلام بني مسقن فخرجوا ليلا هاربين واستجاروا بازداجة وتغلبوا على مدينة وهران وخربت مدينة وهران وأضرمت نارا ثم عاد أهل وهران إليها بعد سنة ٢٩٨ بأمر أبي حميد دواس ابن صولاب وابتدأوا في بنائها وعادت أحسن مما ٢٥- ٥ معجم البلدان دار صادر." (١)

"طين أبيض يحمل منها إلى مكة تأكله النساء ويدق ويضاف إليه الإذخر يغسلون به أيديهم.

الهدية:

بالتصغير: موضع حوالي اليمامة، وقال أبو زياد الكلابي: من مياه أبي بكر بن كلاب الذئبة وهي في رمل وحذاءها ماءة يقال لها الهدية، وينسب ذلك الرمل إليها فيقال رمل الهدية، والله أعلم.

باب الهاء والراء وما يليهما

الهرار:

بالضم، وتكرير الراء، قال الأموي: من أدواء الإبل الهرار وهو استطلاق بطنها: وهو موضع في طرف **الصمان** من بلاد تميم، وقيل: الهرار قف باليمامة، قال النمر:

هل تذكرين، جزيت أفضل صالح، ... أيامنا بمليحة فهرارها؟

هراميت:

بالفتح، وكسر الميم ثم ياء، وتاء مثناة، قال أبو منصور: قال الأصمعي عن يسار ضرية وهي قرية فيها ركايا يقال لها هراميت وحولها جفار، وأنشد ثعلب للراعي:

فلم يبق إلا آل كل نجيبة ... لها كاهل حاب وصلب مكدح

ضبارمة شدف كأن عيونها ... بقايا نطاف من هراميت نزح

وقال في تفسير هراميت: بئر عن يسار ضرية يقال لها هراميت قلب بين الضباب وجعفر، والأصمعي يقول: هراميت لبني ضبة، قال أبو عبيدة: هراميت بالعالية في بلاد الضباب من غني، وقال النضر: هراميت من ركايا غني خاصة، وقال غيره: هراميت آبار مجتمعة بناحية **الدهناء** كان بها يوم بين الضباب وجعفر زعموا أن لقمان بن عاد احتفرها، وقد ذكرها أبو العلاء المعري فقال:

حفر ابن عاد لابراد هراميتا

وقال أبو أحمد: هراميت، الهاء مفتوحة، والراء غير معجمة، ماءة وهي ثلاث آبار يقال لها هراميت، ويوم الهراميت: بين الضباب وبين جعفر بن كلاب كان القتال بسبب بئر أراد أحد أن يحتفرها.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٥/٣٨٥

هران:

من حصون ذمار باليمن.

هراة:

بالفتح: مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان لم أر بخراسان عند كوني بها في سنة ٦٠٧ مدينة أجل ولا أعظم ولا أفخم ولا أحسن ولا أكثر أهلا منها، فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة وخيرات كثيرة محشوة بالعلماء ومملوة بأهل الفضل والثراء، وقد أصابها عين الزمان ونكبتها طوارق الحدثان وجاءها الكفار من التتر فخربوها حتى أدخلوها في خبر كان، فإنا لله وإنا إليه راجعون، وذلك في سنة ٦١٨، قال الرهني: إن مدينتها بنية للإسكندر وذلك أنه لما دخل الشرق ومر بها إلى الصين وكان من عادته أن يكلف أهل كل بلد ببناء مدينة تحصنهم من الأعداء فيقدرها ويهندسها لهم وأنه أعلم أن في أهل هراة شماسا وقلة قبول فاحتال عليهم وأمرهم أن يبنوا مدينة ويحكموا أساسها ثم خط لهم طولها وعرضها وسمك حيطانها وعدد أبراجها وأبوابها واشترط لهم أن يوفيهم أجورهم وغراماتهم عند عوده من ناحية الصين، فلما رجع من الصين ونظر إلى ما بنوه عابه وأظهر كراهيته وقال: ما أمرتكم أن تبنوا هكذا، فرد بناءهم عليهم بالعيب ولم يعطهم شيئا، ونسب إليها خلق من الأئمة والعلماء، منهم:

الحسين بن إدريس بن المبارك بن الهيثم بن زياد أبو علي الأنصاري مولاهم الهروي أحد مشهوري المحدثين." (١)

"الهرير بصفين كانت به وقعة بين بكر بن وائل وبين بني تميم قتل فيه الحارث بن بيبة المجاشعي، وكان الحارث من سادات بني تميم، فقتله قيس بن سباع من فرسان بكر بن وائل، فقال شاعرهم:

وعمرا وابن بيبة كان منهم ... وحاجب فاستكان على الصغار

هريرة:

قال الحفصي: إذا أخذت من سعد إلى هجر فأول ما تطأ حمل الدهناء ثم جبالها ثم العقد ثم تطأ هريرة وهي آخر الدهناء.

باب الهاء والزاي وما يليهما

الهزار:

قرية بفارس من كورة إصطخر، ينسب إليها يزدجرد الهزاري آخر من عمل كبس السنين في أيام الفرس في أيام يزدجرد بن سابور.

الهزاردر:

معناه بالفارسية ألف باب: موضع بالبصرة، قالوا: كان على نهر أم حبيب بنت زياد ابن أبيه قصر كثير الأبواب يسمى

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٣٩٦/٥

الهزاردر، وقيل: نزل في ذلك الموضع من البصرة ألف إسوار في ألف بيت أنزلهم كسرى فقيل هزاردر، وقال المدائني: تزوج شيرويه الأسواري مرجانة أم عبيد الله بن زياد فبنى لها قصرا فيه أبواب كثيرة فقيل هزاردر.

هزار أسب:

معناه بالفارسية ألف فرس: وهي قلعة حصينة ومدينة جيدة، الماء محيط بها كالجزيرة وليس إليها إلا طريق واحد على ممر قد صنع من نواحي خوارزم بينهما ثلاثة أيام، وهي في الفضاء وفيها أسواق كثيرة وبزازون وأهل ثروة، عهدي بها كذلك في سنة ٦١٦، والله أعلم بما جرى عليها في فتنة التتر، لعنهم الله.

الهزر:

بوزن زفر، والهزر: الضرب، والهزر:

التقحم في البيع، قيل: هو موضع فيه قبور قوم من أهل الجاهلية، قال الأصمعي: ليلة أهل الهزر وقعة كانت لهذيل، وقيل: هي الليلة التي هلكت فيها ثمود، وقال ابن دريد: الهزر موضع أو اسم قوم، وقال أبو دؤيب:

لقال الأباعد والشامتو ... ن: أكانوا كليلة أهل الهزر؟

قال السكري: الهزر موضع، قال أبو عمرو: الهزر قبيلة من اليمن بيتوا فقتلوا عن آخرهم.

الهزم:

بالفتح ثم السكون، والهزم: ما اطمأن من الأرض، جرى في هذا المكان بحث وتفتيش وسؤال وقد اقتضى أن أذكره ههنا وذلك أن بعض أهل العصر زعم أنه نقل عن أسعد بن زرارة أنه جمع بأهل المدينة قبل مقدم النبي، صلى الله عليه وسلم، في أول جمعة في هزم بني النبيت فطلبنا نقل ذلك من المسانيد فوجدنا في معجم الطبراني بإسناده مرفوعا إلى محمد بن إسحاق ابن يسار قال: حدثني محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه قال: حدثني عبد الرحمن بن كعب ابن مالك قال: كنت يوما قائدا لأبي حين كف بصره فإذا خرجت به إلى الجمعة استغفر لأبي أمامة أسعد ابن زرارة فقلت: يا أبتاه رأيت استغفارك لأسعد بن زرارة كلما سمعت الأذان بالجمعة، فقال: يا بني أسعد أول من جمع بنا بالمدينة قبل مقدم النبي، صلى الله عليه وسلم، في هزم من حرة بني بياضة في نقيع الخضمات، فقلت: كم كنتم يومئذ؟ فقال: أربعين رجلا، وفي كتاب الصحابة لأبي نعيم الحافظ بإسناده إلى محمد بن إسحاق أيضا عن محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أخبره قال: كنت قائد أبي بعد ما ذهب بصره." (١)

"عداني أن أزورك غير بغض ... مقامك بين مصفحة شداد

وإني قائل إن لم أزرهم: ... سقت ديم السواري والغوادي

بوجه أخي بني أسد قنونى ... إلى يبة إلى برك الغماد

مقيم بالمجازة من قنونى، ... وأهلك بالأجيفر فالثماد

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤٠٤/٥

فلا تبعد فكل فتى سيأتي ... عليه الموت يطرق أو يغادي

وكل ذخيرة لا بد يوما، ... وإن بقيت، تصير إلى نفاد

فلو فوديت من حدث المنايا ... وقيتك بالطريف وبالتلاد

يعز علي أن نغدو جميعا ... وتصبح بعدنا رهنا بوادي

لقد أسمعت لو ناديت حيا، ... ولكن لا حياة لمن تنادي

يبين:

بوزن مريم، وآخره نون: موضع، وهو لغة في أبين، وقد ذكر.

باب الياء والتاء وما يليهما

اليتائم:

بالفتح وبعد الألف ياء أخرى، وميم، جمع يتيم: اسم جبل لبني سليم، قال ثعلب: اليتائم أنقاء بأسفل الدهناء منقطعة من الرمل، قال ذلك في شرح قول الراعي:

وأعرض رمل م اليتائم ترتعي ... نعاج الفلا عوذا به ومتاليا

يتيب:

بالفتح ثم الكسر ثم ياء، وباء موحدة، في مغازي أبي عقبة بخط ابن نعيم: خرج أبو سفيان في ثلاثين فارسا أو أكثر حتى نزل بجبل من جبال المدينة يقال له يتيب فبعث رجلا أو رجلين من أصحابه فأمرهما أن يحرقا أدنى نخل يأتيانه من نخل المدينة فوجدا صورا من صيران نخل العريض، فأحرقا فيها.

يترب:

بالفتح ثم السكون، وراء مفتوحة أيضا، قيل: قرية باليمامة عند جبل وشم، وقيل: اسم موضع في بلاد بني سعد بالسودة، وينشد لعبيد بن الأبرص:

في كل واد بين يت ... رب والقصور إلى اليمامه

عان يساق به وصو ... ت محرق وزقاء هامه

قال الحسن بن يعقوب بن أحمد الهمداني اليمني:

ويترب مدينة بحضرموت نزلها كندة وكان بها أبو الخير بن عمرو، وإياها عنى الأعشى بقوله:

بسهام يترب أو سهام الوادي

ويقال إن عرقوب صاحب المواعيد كان بها، ثم قال: والصحيح أنه من قدماء يهود يثرب، وأما قول الأشجعي:

وعدت وكان الخلف منك سجية ... مواعيد عرقوب أخاه بيترب

فهكذا أجمعوا على روايته بالتاء المثناة، قال الكلبي:

وكان من حديثه وسمعت أبي يخبر بحديثه أنه كان رجلا من العماليق يقال له عرقوب فأتاه أخ له يسأله شيئا فقال له عرقوب: إذا طلعت النخلة فلك طلعها." (١)

"قدم بغداد حاجا وحدث بها في صفر سنة ٥٦٠ بباب المراتب عن أبي العلاء غياث بن محمد العقيلي، سمع منه الشريف أبو الحسن علي بن أحمد الزيدي والحافظ أبو بكر محمد بن أبي غالب الباقداري وأبو محمد عبد العزيز بن الأخضر وغيرهم ثم عاد إلى بلده وكان آخر العهد به.

يزدود:

بفتح أوله، وسكون ثانيه، وتكرار الدال المهملة بينهما واو ساكنة: اسم مدينة.

يزن:

بالتحريك، وآخره نون، قالوا: يزن اسم واد باليمن نسب إليه ملك من ملوك حمير فقيل ذو يزن كما قالوا ذو كلاع، واسم ذي يزن عامر بن أسلم بن غوث بن سعد بن غوث، وتمامه في يحصب قبل هذا.

يزيد:

نهر بدمشق ينسب إلى يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، ذكرت صفته في بردى، مخرجهما واحد إلا أن هذا يجيء في لحف جبل في نصفه بينه وبين الأرض نحو مائتي ذراع أو نحوها يسقي ما لا يصل إليه مياه بردى ولا ماء ثورا.

يزيدان:

نهر بالبصرة، وهذا اصطلاح لأهل البصرة يزيدون في الاسم ألفا ونونا إذا نسبوا أرضا إلى اسم رجل، منسوب إلى يزيد بن عمرو الأسيدي وكان رجل أهل البصرة في زمانه.

اليزيدية:

اسم لمدينة ولاية شروان وهي المعروفة بشماخي أيضا، عن السلفي.

باب الياء والسين وما يليهما

يسار:

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤٢٩/٥

واليسار اليد اليسرى، واليسار الغنى، ويسار أيضا: جبل باليمن.

اليستعور:

قال العمراني: موضع، وقال أبو عبيدة في قول عروة بن الورد:

أطعت الآمرين بصرم سلمى، ... فطاروا في بلاد اليستعور

موضع قبل حرة المدينة فيه عضاه وسمر وطلح، كان عروة قد سبى امرأة من بني كنانة ثم تزوجها وأقامت عنده وولدت له ثم التمست منه أن يحج بها فلما حصلت بين قومها قالت: اشترون منه فإنه يرى أني لا أختار عليه أحدا، فسقوه الخمر ثم ساوموه فيها فقال: إن اختارتكم فقد بعتها منكم، فلما خيروها قالت: أما إني لا أعلم امرأة ألقت سترها على خير منك أغنى غناء وأقل فحشا وأحمى لحقيقة، ولقد ولدت منك ما علمت وما مر علي يوم منذ كنت عندك إلا والموت أحب إلي من الحياة فيه، إني لم أكن أشاء أن أسمع امرأة تقول قالت أمة عروة الا سمعته، لا والله لا أنظر إلى وجه امرأة سمعت ذلك منها أبدا، فارجع راشدا وأحسن إلى ولدك، فقال عروة:

سقوني الخمر ثم تكنفوني ... عداة الله من كذب وزور

وقالوا: لست بعد فداء سلمى ... بمفن ما لديك ولا فقير

أطعت الآمرين بصرم سلمى، ... فطاروا في بلاد اليستعور

ويروى: في عضاه اليستعور، فقالوا: وعضاه اليستعور جبال لا يكاد يدخلها أحد إلا رجع من خوفها.

يسر:

ضد العسر: وهو نقب تحت الأرض يكون فيه ماء لبني يربوع **بالدهناء**، قال طرفة بن العبد:." [١]

"فبالمصر برغوث وبق وحصبة، ... وحمى وطاعون، وتلك شرور

وبالبدو جوع لا يزال كأنه ... دخان على حد الإكام يمور

ألا إنما الدنيا، كما قال ربنا ... لأحمد، حزن مرة وسرور

ينسوع:

بالفتح ثم السكون، والسين مهملة، وواو ساكنة، وعين مهملة، قال أهل اللغة: انتسعت الإبل إذا تفرقت في مراعيها، بالعين والغين، وقال الأصمعي: يقال لريح الشمال نسع شبهت لدقة مهبها بالنسع المضفور من أدم يشد به الرحال:

وهو موضع في طريق البصرة، قال بعضهم:

فلا سقى الله أياما عنيت بها ... ببطن فلج على الينسوع فالعقد

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤٣٦/٥

وهي ينسوعة التي نذكرها بعدها أسقطت الهاء فيما أحسب.

ينسوعة:

مثل الذي قبله بالعدل أو الاشتقاق وهي هي فيما أحسب إلا أن في هذه اللفظة هاء زائدة، قال أبو منصور: ينسوعة القف منهلة من مناهل طريق مكة على جادة البصرة بها ركايا عذبة الماء عند منقطع رمال **الدهناء** بين ماوية والرياح وقد شربت من مائها، قال أبو عبيد الله السكوني: الينسوعة موضع في طريق البصرة بينها وبين النباج مرحلتان نحو البصرة بينهما الخبراء ويصبح القاصد منها إلى مكة الأقماع أقماع **الدهناء** من جانبه الأيسر.

ينشتة:

بفتح أوله وثانيه، وشين معجمة ساكنة، وتاء مثناة من فوقها، وهاء: بلد بالأندلس من أعمال بلنسية ينبت بها الزعفران مشهورة بذلك، ينسب إليها ياسر بن محمد بن أبي سعيد بن عزيز اليحصبي الينشتي، سمع وروى، ومات سنة ٥١٠، وقال أبو طاهر بن سلفة: أنشدني أبو الحسن بن رباح بن أبي القاسم بن عمر بن أبي رباح الخزرجي الرباحي من قلعة بالأندلس قال: أنشدتني أمي مريم بنت راشد ابن سليمان اللخمي الينشتي قالت أنشدني أبي وكان كاتب ابن آوى لنفسه:

يا حاسد الأقوام فضل يسارهم، ... لا ترض دأبا لم يزل ممقوتا

بالمصر ألف فوق قوتك قوتهم، ... وبه ألوف ليس تملك قوتا

ينصوب:

مكان في قول عدي بن زيد العبادي وكانت لأبيه إبل فبعث بها عدي إلى الحمى فغضب عليه أبوه فردها فلقيها خيل فأخذتها وسار عدي فاستنقذها وقال:

للشرف العود وأكنافه ... ما بين جمران فينصوب

خير لها ان خشيت حجرة ... من ربها زيد بن أيوب

متكئا تصرف أبوابه، ... يسعى عليه العبد بالكوب

ينعب:

بأرض مهرة بأقصى اليمن، له ذكر في الردة.

ينقب:

موضع، عن العمراني.

ينكف:

موضع، عنه أيضا.

ينكوب:

موضع.." [1]

"الحسين بن سليمان الأنطاكي (٥) ١٠٩ الحسين بن شروين بن أبي بشر أبو عبد الله الجلالي الباكلبي (١) ٣٢٨ الحسين بن صفوان البرذعي (٥) ١٢٣ الحسين بن **الصمان** (٢) ٥١٤ الحسين بن الضحاك الخليع (١) ٣٢١، ٣٦١ (٢) ٥١٣، ٥٣٣، ٥٣٧ (٣) ١٧٣، ١٧٦ (٤) ١٥٥ الحسين بن الضحاك بن محمد أبو عبد الله الأنماطي (٤) ٥٣ الحسين بن طلحة النعالي (١) ١٧٩ الحسين بن طلحة بن الحسين الصالحاني (٣) ٣٨٩ الحسين بن العباس بن محمد أبو علي الخطيب (٥) ٣٣١ الحسين بن عبد الله الأرتاحي (١) ١٤١ الحسين بن عبد الله البرسخي (٢) ٤١١ الحسين بن عبد الله أبو عبد الله السمري (٣) ٢٤٦ الحسين بن عبد الله أبو نصر الشيرازي (١) ٢٥٧ الحسين بن عبد الله بن خالد المري (٤) ٣٥٦ الحسين بن عبد الله بن سينا أبو علي البخاري (١) ٣٥٦ الحسين بن عبد الله بن محمد بن إسحاق الإطرابلسي (١) ٢١٧ الحسين بن عبد الله بن محمد بن الشيوخ الأرموي (١) ١٥٩ الحسين بن عبد الله بن يزيد القطان (٥) ٢٤٥ الحسين بن عبد الرحمن أبو عبد الله الأجدائي (٤) ٢٩٠ الحسين بن عبد الرزاق بن الحسين أبو علي الأبهري (١) ٨٤ الحسين بن عبد الملك أبو عبد الله الخلال (٢) ١٩٧ الحسين بن عبدان أبو عبد الله الشهرزوري (٢) ٢٠٨ الحسين بن عبيد الله بن محمد أبو علي الباغكي (١) ٣٢٥ الحسين بن عثمان أبو عبد الله الخرقي (١) ٧٣ الحسين بن عثمان بن أحمد أبو سعد الشيرازي (٣) ٣٣٨ الحسين بن عثمان بن أحمد أبو عبد الله اليبرودي (٥) ٤٢٧ الحسين بن عرفة (٣) ٤ الحسين بن علي الباقطائي (١) ٣٢٧ الحسين بن علي التميمي (٢) ٥٣١ الحسين بن علي الجعفي (١) ٣٧٤ (٢) ١٨٢ الحسين بن علي أبو علي المقري ابن الدمنشي (٢) ٤٧١ الحسين بن علي الديناري الرازي (٢) ٥٤٥ الحسين بن علي الكرابيسي (١) ١٨١ الحسين بن علي أبو علي المحمودي (٥) ٢٦٠ الحسين بن علي أبو القاسم الوزير المغربي (٢) ٤٩٣ (٤) ٢١، ٣٤٥ (٥) ١٧٧ الحسين بن علي أبو علي النياموزي الطبراني." [2]

"الأحيدب (١) ١١٨ (٢) ٢٢٧ الأحيسى (١) ١١٨ (٣) ١٩٦ أخا (١) ١١٨ الأخابث (١) ١١٨ الأخاديد (١) ١١٨، ٢٣٥ (٢) ٣٥٦ (٤) ٢٠٦ (٥) ١٨ الأخارج (١) ١١٩، ٣٣٦ الأخاشب من أجا (١) ١١٩ الأخاشب **بالصمان** (١) ١١٩ الأخاشب بمكة (١) ١١٩ (٢) ٩٨ الأخباب (١) ١١٩ أختال (١) ١١٩ (٥) ٤٣٣ الأخراب (١) ١١٩ (٢) ٧٩ الأخراص (١) ١١٠ أخرب (١) ١٢٠ (٣) ٣٧، ٩٠ الأخرج (١) ١٢٠ الأخرجان (١) ١٢٠ (٣) ٤٦٣ (٥) ١٠٤ الأخرجة (١) ١٢٠ الأخرجية (١) ١٢٠ أخرم توز (١) ١٢١، ٣٩١ أخرم **الدهناء** (١) ١٢١ (٥) ١٤٦ أخرم بني سليم (١) ١٢١ الأخروت (١) ١٢١ الأخروج (١) ١٢١ (٣) ٢١٠، ٢٨٩ أخزم المدينة (١)

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٥/٤٥١

(٢) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٦/١٠٠

١٢١ أخزم نجد (١) ١٢١ أخسيسك (١) ١٢١ أخسيكث (١) ١٢١ (٢) ٣٤٨ (٤) ٤٣٠ أخش (٢) ١٩٦ الأخشبان (١) ٨١، ١٢٢، ٤٤٤ (٢) ١٠١، ٣٧٨ (٥) ١٤٦، ٣٩٤ أخشن (١) ١٢٣ أخشبة (١) ١٢٣ الأخشين (١) ١٢٣ (٤) ٢٢٨ الأخصاص (١) ١٢٣ الأخصر (١) ١٢٣ أخطب (١) ١٢٣ أخطبة (١) ١٢٣ أخلاء (١) ١٢٣ أخلاط انظر خلاط الأخلفة (١) ١٢٣ إخميم (١) ١٢٣، ١٢٦، ٣٦٢ (٢) ١١٩، ٣٢٨، ٥٢٠ (٣) ١٤٧، ٢٨٦ (٤) ٩٣، ٣٠١، (٥) ١٧٨، ٢١٠ إخنا (١) ١٢٤ أخناث (١) ١٢٤ الأخنونية (١) ١٢٥ أخي (١) ١٢٥ الأخيان (١) ١٢٥ أدام (١) ١٢٥ (٥) ٣٦١ أدام (١) ١٢٥ أدامى (١) ١٢٥ الأداة (١) ١٢٥ الأداهم (١) ١٢٥ (٤) ٢٩٣." [1]

"الجواء بالصمان (٢) ١٧٤ الجواء من قرقرى (٢) ١٧٤ (٣) ٤٠٥ (٤) ٣٢٦ الجوابة (٢) ١٧٤ الجوابى (١) ٤٤٣ جواثاء (١) ٣٤٧، ٣٤٩، ٣٩٤، ٤٥١ (٢) ١٧٤ (٤) ١٧٩ جوادة (٢) ١٧٥، ١٩٠ الجوار (٢) ١٧٥ الجوازر (٣) ٣٠٤ جواسيس (٣) ١٣٨ جوالي (٢) ١٧٥ الجوانب (٢) ١٧٥ جواندان (٢) ١٧٥ جوانكان (٢) ١٧٥ الجوانية (٢) ١٧٥ الجواة (٢) ١٧٥ جرب (٢) ١٧٦ جوبار أصبهان (٢) ١٧٥ جوبار هراة (٢) ١٧٦ جوبان (٢) ١٧٦ جوبر دمشق (٢) ١٧٦ جوبر السواد (١) ٢٢٨ (٢) ١٧٧ جوبر نيسابور (٢) ١٧٧ جوبرقان (٢) ١٧٧ جوبرة (٢) ١٧٧ (٥) ٣١٧ جوبق (٢) ١٧٨ جوبق (٢) ١٧٨ جوبه (٢) ١٧٨ جوبة صيب (٢) ١٧٨ الجوبة (٣) ٢٨٦ جوبيناباذ (٢) ١٧٨ جوثاء (٢) ١٧٨ جوجر (٢) ١٧٨ جوخا (١) ٤٥١ (٢) ١٧٩ (٣) ١٧٤ جوخاء (٢) ١٧٨ جوخان (٢) ١٧٩ الجود (٢) ١٧٩، ٢٦٦ جودة (٢) ١٧٩ الجودي (١) ١٤٦، ٣٢١ (٢) ٥٤، ٨٤، ١٦١، ١٧٩، ٢٥٩، ٤٩٩، ٥٠٤ (٣) ٢٦٢ (٤) ٤٨، ٣٢٢، ٤٦٥ الجوذان (٤) ٢٢٧ جوذرز (٢) ١٨٠ (٤) ٢٢٨ جوذفان (٢) ١٨٠ جوذمة (٢) ١٨٠ (٣) ٢٩٧ جور شيراز (١) ١٤٦، ٢١١ (٢) ١٨١ (٣) ٢٨٣ جور نيسابور (٢) ١٨٢ جور (٢) ١٨٢ جوراب (٢) ١٨٠ جوران (٢) ١٨٠ جوربذ (٢) ١٨٠ جورقان (٢) ١٨٠." [2]

"حاج (٢) ٢٠٤ الحاجر (١) ٦٢، ١١٢، ١٥٤، ٢٢٧، ٢٤١، ٣٦٦ (٢) ٨٣، ٢٠٤، ٢٠٨، ٢٩٤، ٣٧٢، ٤٩٣ (٣) ٥٠، ١٥٩، ٤٢٢ (٤) ٧٥، ١٤٧، ١٦٤، ٣٢٢، ٣٣٤، ٣٩٩، ٤٠٨ (٥) ٢١، ٢٨٦، ٢٩٩، ٣٦٠ حاجة (٢) ٢٠٤ الحاذ (٢) ٢٠٤ حاذة (١) ٨٨، ٤٩٤ (٢) ٢٠٤، ٢٩٦ (٣) ١١٠ (٤) ٣٨٦ حارب (١) ٣٩٣ (٢) ٢٠٤ (٣) ٤٣٨ الحارث بأرمينية (٢) ٢٠٥ (٣) ٤٤ الحارث بحوران (٢) ١٨٨، ٢٠٥ الحارثية (٢) ٥٠٢ حارم (٢) ٢٠٥ (٣) ٣٥٦ حارة (٢) ٢٠٥ حازة بني شهاب (١) ١٤١، ٥٢٠ (٢) ٢٠٥، ٢٠٩، ٣٠٥ حازة بني موفق (٢) ٢٠٥ حاس (٢) ٢٠٥، ٣٠٩ حاسم (٢) ٢٠٥ حاصورا (٢) ٢٠٥ حاضر حلب (٢) ٢٠٦ الحاضر بالدهناء (٢) ٢٠٦، ٢٧٦ حاضر طيء (٢) ٢٠٧ (٤) ٢٤٣ حاضر قنسرين (٢) ٢٠٦ الحاضرة (١) ٢٧٨ (٢) ٢٠٧ حاطب (٢) ٢٠٧ (٥) ١٠٢ الحاطمة (٢) ٢٠٧ حافد (٢) ٢٠٧ حافر (٢) ٢٠٧ (٤) ١٧٠ الحاكة (٢) ٢٠٧ الحال (٢)

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤١٥/٧

(٢) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٤٩٣/٧

٢٠٧ الحالة (٢) ٢٠٧ حامد (٢) ٢٠٧ حامر (١) ٢٤٥ (٢) ٢٠٧ (٥) ١٢٥ الحامرة (٢) ٢٠٨ الحامضة (٢) ٢٠٨، ٢٩٤ حاني (٢) ٢٠٨ حاير الحجاج (٢) ٢٠٩ حاير ملهم (٢) ٢٠٨ (٥) ٣٨ الحائط (٢) ٢٠٩ حائط خراسان (٣) ١٨٢، ٤١٥ حائط العجوز (١) ١٢٤ (٢) ٢٠٩ حائط عوف (٣) ٧٤ حائط بني المداش (٢) ٢٠٩ حائل بطن المروت (٢) ١١٧، ٢١٠ (٣) ١١١، ٢٨٣، ٢٨٥، ٣٠٢ حائل طيء (٢) ٥٠، ٢١٠، ٤٩٣ (٤) ٣٤٠، ٤٣٢ (٥) ٢٩، ٣٧٩ حائل اليمامة (١) ٢١٩، ٢٥٠، ٢٥٨، ٢٨٧ (٢) ٢١٠، ٢٣٣، ٤٢٨ حب (٢) ٢١١، ٢٢٩ (٥) ٦٨." [1]

"حفر نملي (٢) ٢٧٥ الحفر (٢) ٢٧٥ (٤) ٢٥٤ حفر الرباب (٢) ٢٧٥ (٣) ٢٣٩ حفر السبيع (٢) ٢٧٥ حفر سعد (٢) ٢٧٦، ٤٩٣ حفر السوبان (٢) ٢٧٦ حفر السيدان (٢) ٢٧٦ حفر ضبة (٢) ٢٧٦ حفر الفيض (٢) ٥٠٣ حفر أبي موسى (٢) ٢٧٥، ٣٥٦ (٣) ٥٢، ٥٨، ٣٢٦ (٤) ٨٦، ٩٤ (٥) ٤٨، ٢١٣، ٣١٦ الحفرة (٢) ٢٧٦ حفصاباذ (٢) ٢٧٦، ٣٨٩ (٤) ٤٨٦ حفن (١) ٢٤٩ (٢) ٢٧٦ حفنا (٢) ٢٧٦ الحفة (٢) ٢٧٦ حفياء (٢) ٢٧٦ حفيتن (٢) ٢٧٦، ٤٥٧ حفيتون (٣) ١٢٣ حفير الأردن (٢) ٢٣، ٢٧٧ (٣) ٢٩٢ حفير **الدهناء** (٢) ٢٧٧ حفير زياد (٢) ٢٧٧ حفير العلجان (٢) ٢٧٧ حفير مكة (٢) ٢٧٧ حفير نجد (٢) ٢٧٧ حفير بني الهجيم (٢) ٢٧٧ الحفير بأجأ (٢) ٢٧٧ حفير باهلة (٢) ٢٧٧ حفير ذي الحليفة (٢) ٢٧٧ حفير الأغر (٢) ٢٧٨ حفيرة خالد (١) ١٣٤، ٣٨٧ (٢) ١٣٠ (٣) ٣٤٥ (٤) ٢٩٣ حفيرة العباس (٢) ٢٧٨ حفيرة عكل (٢) ٢٧٨، ٣٠٨ (٣) ٣٤٩ حفيرة بني موجن (٢) ٢٧٧ حفيرة بني نقب (٢) ٢٧٨ حفيرة اليمامة (٢) ٢٧٨ (٤) ٢٤٩ (٥) ١٠٩ حقاء (٢) ٢٧٨ الحقاب (١) ٤٠٣ (٢) ٢٧٨ (٣) ٣٨٨ حقال (٢) ٢٧٨ الحقالة (٥) ٣٧٤ حقل أيلة (٢) ٢٧٨ حقل جهران (١) ٥٢٨ (٢) ٢٧٨ (٥) ٣٤٣، ٣٧٤ حقل الخرج (٢) ٢٧٩ حقل الرخامى (٢) ٢٧٨ حقل بني سليم (٢) ٢٤٦، ٢٧٨ (٣) ٨٨ حقل صعدة (٢) ٢٧٨ حقل صنعاء (٣) ٥ حقلاء (٢) ٢٧٨ الحقلة (٢) ٢٧٩ الحقو (٢) ٢٧٩ الحقيبة (٢) ٢٧٩." [2]

"دهسل (٥) ١٩٦ دهشور (٢) ٤٩٢ دهقان (٢) ٤٩٢ دهك (٢) ٤٩٢ دهلك (١) ٥٢٨ (٢) ١٣٧، ٤٩٢ (٢) ١٤٢، ٢٥٠ دهماء (٢) ٤٩٢ دهنا (٢) ٤٩٤ **الدهناء** (١) ١٢١، ٢٠٣، ٢٥٧، ٣٧٧، ٣٨٤، ٤٩٧، (٢) ٣٤، ٥٨، ١٢٧، ١٤٩، ٢٠٦، ٢١٠، ٢١٤، ٢٢٣، ٢٤٥، ٢٥٥، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣١٩، ٣٧١، ٣٨٢، ٣٩٩، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٩١، ٤٩٣ (٣) ٦٥، ٧٢، ٧٦، ١٣٧، ١٥٦، ١٨٢، ١٨٧، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٧١، ٣٠٧، ٣٤٩، ٤٢٣ (٤) ٨٧، ٩٥، ١١٠، ١١٨، ١٣٣، ٢٣٥، ٢٥٧، ٢٧٢، ٢٧٩، ٣١٧، ٣٤٥ (٥) ٥٦، ٦٠، ٧٣، ١٣٢، ١٤٧، ١٥٤، ١٥٧، ٢٠٨، ٢١٣، ٢١٧، ٣٠٥، ٣٦٠، ٣٦٤، ٣٧٨، ٣٨٥، ٣٩٦، ٤٠٤، ٤٣٦، ٤٥١ الدهنج (٥) ٣٥٣ دهنخيرجان (٢) ٤٩٤ الدهيم (٢) ٤١٤، ٤٩٤ ديار بكر (١) ١٥٣، ٢٥٩، ٣١٣ (٢) ١٠٢، ٢٠٨، ٣٣٣، ٤٠٨، ٤٤٨، ٤٩٤ (٣) ٩٥، ١٥١، ٣٠٤، ٣٩١ (٤) ٣٥، ٣٥٩ (٥)

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٧/٤٩٧

(٢) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٧/٥٠٧

٢٣٥، ٣٩٢ ديار ربيعة (٢) ١٤٢، ٤٩٤ (٣) ١٨٨ ديار مصر (٢) ١٤٢، ٢٣٥، ٢٦٥، ٤٩٤، ٥٢٩ (٣) ١٢٥، ٢١٢، ٢١٦، ٢٦٥، ٢٨٦، ٤٢٥ (٤) ٤٠، ١١٩، ٢٢٢، ٣٢١ ديارات الاساقف (٢) ٤٠٣، ٤٩٨ دياف (٢) ٤٩٤ ديالة (٢) ٤٩٥ ديالى (١) ٤٥٢ (٢) ٧، ٤٩٥ (٥) ٣٢٦ الديجات (١) ٢١ (٢) ٣٧٨، ٤٩٥ الديبل (١) ١٦٠، ٣٤٥ (٢) ٤٠٠، ٤٩٥ (٣) ٧٩، ٢٦٧، ٤٤٠، ٤٤٧ (٤) ٣٠٩ (٥) ٢١١، ٢٣٢، ٣٣١ ديبور (٢) ٤٩٥ الديدان (٢) ٤٩٥ دير ابان (٢) ٤٩٥ دير ابشيا (٢) ٤٩٦ (٥) ١٣٩ دير الأبلق (٢) ٤٩٦ دير ابون (١) ٣٨٢ (٢) ٤٩٦ دير الأبيض (٢) ٤٩٧ دير اتريب (٢) ٤٩٧، ٥٣١ دير احويشا (٢) ٤٩٧ دير اروى (١) ٢٢١ (٢) ٤٩٧ (٣) ٢٤٣ دير إسحاق (٢) ٤٩٨ دير الاسكون (٢) ٤٩٨، ٥٢٨." [١]

"٢١٠، ٢٨٨ صلفيون (٣) ٤٢٢ الصلو (٢) ٤٧١ صلوب (٣) ٤٢٢ الصلوق (٤) ٩٠ الصلى (٣) ٤٢٢ الصليل (١) ٣٩٣ (٢) ٤٣٠ (٣) ٨٥، ٤٢٢ الصليبة (٣) ٤٢٢ الصليعاء (٣) ٤٢٢ الصليق (٣) ٤٢٢ (٤) ٣٢٠ الصماخ (٣) ٤٢٢ (٤) ١٨١ صماخ (٢) ٣٨٧ (٣) ٤٢٢ الصماخي (٣) ٤٢٣ صمالو (٢) ٥١٦ (٣) ٤٢٣ الصمان (١) ١١٩، ٢٣٣، ٣٩٢، ٤٧٦، ٥٣٢ (٢) ٨٤، ١٧٤، ٢١٣، ٢٤٥، ٢٥٤، ٣٤٤، ٣٥٧، ٣٦٤، ٣٨١، ٣٩٠، ٤٢٨ (٣) ٥٨، ٨٣، ٩١، ١٠٧، ٢٢٩، ٢٣٥، ٢٨٧، ٢٨٩، ٤٢٠، ٤٢٣ (٤) ٥١، ٩١، ١١٠، ١٢٧، ٢٧٢، ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٨٣، ٣٨٥ (٥) ٥٣، ١٤٧، ١٥٢، ١٦٣، ١٦٤، ٣٨٣ الصمتان (٣) ٤٢٣ الصمد (٢) ١٨٧ (٣) ١٠٦، ٣٨٨، ٤٢٣ (٤) ١٥٤، ٣٩٢ صمعر (٣) ٢٩١، ٤٢٤ صمعل (١) ٢٤١ (٣) ٤٢٤ الصمغة (٣) ٤٢٤ صمكيك (٣) ٤٢٤ صمينات (٣) ٤٢٤ صنار (٣) ٤٢٤ صناف (٣) ٤٢٤ (٤) ٣٥، ١٩٤، ٢٢١ صنبر (٣) ٤٢٤ الصنبرة (٣) ٤٢٥ صنبوا (٣) ٤٢٥ الصنبور (٣) ٤٢٥، ٤٣١ صنجة (٣) ٤٢٥ صنجيلة (٣) ٤٢٥ صندد (١) ٤٣٠ (٣) ٤٢٥ صندل (٣) ٤٢٥ صندوداء (٣) ٤٢٥ صنع (٣) ٤٣١ صنع (١) ٢١٢ (٣) ٤٣١ صنعاء دمشق (١) ٤٤٨ (٣) ٤٢٩ صنعاء اليمن (١) ٨٩، ١٢٦، ١٦٧، ٢٠٤، ٣٦٤، ٤٠٧، ٤٧٥، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٣، ٥٣٦ (٢) ٤٩، ٦٣، ٧٥، ٩٤، ١١٧، ١١٩، ١٣٧، ١٤٤، ١٥١، ١٥٥، ١٦٩، ١٩٤، ٢٠٧، ٢٥٢، ٢٥٧، ٢٧٠، ٣٠٧، ٣٣٦، ٤١١، ٤٣٥، ٤٣٧، ٤٤٣، ٤٨٥ (٣) ٧، ٣٣، ٣٤، ١١٢، ١١٥، ١٤١، ١٥٩، ١٩٥، ٢٠٤، ٢١٩، ٢٣٦، ٣١٨، ٣٥٠، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧٤، ٣٩٧، ٤٠٦، ٤٢٦،." [٢]

"القافية/ البحر/ المجلد/ الصفحة الخفقان/ الكامل/ ٥/ ٤١٢ حوذان/ الكامل/ ٥/ ٤١٢ النعمان/ الكامل/ ٥/ ٤١٢ حيوان/ الكامل/ ٥/ ٤١٢ الحملان/ الكامل/ ٥/ ٤١٢ نجران/ الكامل/ ٢/ ٤٣٩ الخسران/ الكامل/ ١/ ٤١٥ ثان/ الكامل/ ١/ ٤١٥ الذكران/ الكامل/ ٢/ ٢٧٠ الأبدان/ الكامل/ ٢/ ٢٧٠ الران/ الكامل/ ٣/ ١٩ مران/ الكامل/ ٥/ ٩٥ بالقرآن/ الكامل/ ٥/ ٩٥ عثمان/ الكامل/ ٥/ ٩٥ الجيران/ الكامل/ ٢/ ٤٣٩ الأقران/ الكامل/ ٢/ ٤٣٩ الشفتان/ الكامل/ ٢/ ٤٣٩ احزاني/ الكامل/ ٣/ ٥ ذروان/ الكامل/ ٣/ ٥ ساسان/ الكامل/ ٥/ ١٨٠ مكران/ الكامل/

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٧/٥٣٦

(٢) معجم البلدان الحموي، ياقوت ٧/٦٠٠

٥/ ١٨٠ والإحسان/ الكامل/ ٥/ ٤١٧ همذان/ الكامل/ ٥/ ٤١٧ البلدان/ الكامل/ ٥/ ٤١٧ كالصبيان/ الكامل/ ٥/ ٤١٧ الفرسان/ الكامل/ ١/ ١٥١ كالخصيان/ الكامل/ ١/ ١٥١ القافية/ البحر/ المجلد/ الصفحة وتلتقيان/ الكامل/ ١/ ١٥١ سلطان/ الكامل/ ١/ ١٠٦- ٢/ ٨٣ السبعان/ الكامل/ ١/ ١٠٦- ٢/ ٨٣ شطران/ الكامل/ ١/ ١٠٦- ٢/ ٨٣ السلطان/ الكامل/ ٢/ ٢٥٢ بأبان/ الكامل/ ٢/ ٢٥٢ عان/ الكامل/ ٢/ ٤٥٧ ودعان/ الكامل/ ٢/ ٤٥٧ الأشطان/ الكامل/ ٢/ ٤٥٧ أبكاني/ الكامل/ ٥/ ٣٥٢ أدمان/ الكامل/ ١/ ٦٧ الأزمان/ الكامل/ ١/ ٦٧ إنسان/ الكامل/ ١/ ٦٧ أدمان/ الكامل/ ١/ ١٢٦ الأزمان/ الكامل/ ١/ ٣٩٥ تبتدران/ الكامل/ ١/ ٣٩٥ بزمان/ الكامل/ ١/ ٦٨ **الصمان/** الكامل/ ٣/ ٩١- ٢٣٥ الإخوان/ الكامل/ ٣/ ٣٦٧ بالإيوان/ الكامل/ ١/ ٢٩٥ شروان/ الكامل/ ١/ ٢٩٥ الحدثان/ الكامل/ ١/ ٢٩٥ الأركان/ الكامل/ ١/ ٢٩٥ ذبيان/ الكامل/ ٣/ ٣٢٤ القربان/ الكامل/ ٤/ ٣٤٢ المبني/ الكامل/ ٢/ ٣٨٢ بمطمئن/ الكامل/ ٢/ ٣٨٢." (١)

"القافية/ البحر/ المجلد/ الصفحة بطنان/ المنسرح/ ٢/ ٥٠٦ حمدان/ المنسرح/ ٢/ ٥٠٦ فأبكاني/ المنسرح/ ٢/ ٥٠٦ تكن/ المنسرح/ ٣/ ٣٠٧ الحسن/ المنسرح/ ٣/ ٣٠٧ فالعرصتان/ الخفيف/ ٥/ ١٤٤ بطحان/ الخفيف/ ٥/ ١٤٤ الأزمان/ الخفيف/ ٥/ ١٤٤ وهجان/ الخفيف/ ٢/ ٩٤ بالزعفران/ الخفيف/ ٣/ ٣٢٠ الموبذان/ الخفيف/ ٣/ ٣٢٠ الأرجوان/ الخفيف/ ٣/ ٣٢٠ دعاني/ الخفيف/ ٢/ ٢٩٣ تسعداني/ الخفيف/ ٢/ ٢٩٣ حلوان/ الخفيف/ ٢/ ٢٩٣ تعلمان/ الخفيف/ ٢/ ٢٩٣ مذعان/ الخفيف/ ٤/ ٤٤٩ الزمان/ الخفيف/ ٤/ ٤٤٩ السروتان/ الخفيف/ ٤/ ٤٤٩ فمغان/ الخفيف/ ٣/ ٢٢ مؤتلفان/ الخفيف/ ٢/ ٢٩٣ حلوان/ الخفيف/ ٢/ ٢٩٣ النخلتان/ الخفيف/ ٢/ ٢٩٣ فتفترقان/ الخفيف/ ٢/ ٢٩٢ ترفلان/ الخفيف/ ٢/ ٢٧٧ الجولان/ الخفيف/ ٢/ ١٨٩ فالخمان/ الخفيف/ ٣/ ٢٢٩ القافية/ البحر/ المجلد/ الصفحة الدواني/ الخفيف/ ٣/ ٢٢٩ وهجان/ الخفيف/ ٣/ ٢٢٩ الأزمان/ الخفيف/ ٣/ ٢٢٩ الجولان/ الخفيف/ ٣/ ٢٢٩ عثمان/ الخفيف/ ٢/ ٢٨٠ جنان/ الخفيف/ ٢/ ٢٨٠ كتماني/ الخفيف/ ٢/ ٢٨٠ الزمان/ الخفيف/ ٢/ ٢٩٢ والجيران/ الخفيف/ ٢/ ٢٩٢ أبكاني/ الخفيف/ ٢/ ٢٩٢ فتفترقان/ الخفيف/ ٢/ ٢٩٢ والخلان/ الخفيف/ ٢/ ٢٩٢ الدهقان/ الخفيف/ ٢/ ٢٩٢ أحزاني/ الخفيف/ ٢/ ٢٩٢ مدان/ الخفيف/ ٢/ ٢٩٢ تراني/ الخفيف/ ٢/ ٢٩٢ الزمان/ الخفيف/ ٢/ ٤٣٣ **فالصمان/** الخفيف/ ١/ ٢٣٣ ترفلان/ الخفيف/ ١/ ٢٣٣ **فالصمان/** الخفيف/ ١/ ٤٧٦- ٣/ ٤٢٣ الدواني/ الخفيف/ ١/ ٤٧٦- ٣/ ٤٢٣ أصبهان/ الخفيف/ ١/ ٢٠٨- ٢٨٨ بالخذلان/ الخفيف/ ١/ ٢٠٨- ٢٨٨ حلوان/ الخفيف/ ٢/ ٢٩٣ النخلتان/ الخفيف/ ٢/ ٢٩٣ الهوان/ الخفيف/ ٢/ ٢٣ ترفلان/ الخفيف/ ٢/ ٢٣." (٢)

"أجر: بالتحريك. قال أبو عبيد يخرج القاصد من القيروان إلى بونة فيأخذ من القيروان إلى جلولاء ومنها إلى أ جر. وهي قرية لها حصن وقنطرة وهي موضع وعركثير الحجارة صعب المسلك لا يكاد يخلو من الأسد دائم الريح العاصفة ولذلك يقال إذا جئت أ جر فعجل فإن فيه حجرا يبري وأسد ا يبري وريحا تذري، وحول أجر قبائل من العرب والبربر.

---

(١) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٠١٤/٧

(٢) معجم البلدان الحموي، ياقوت ١٠١٧/٧

الأجرعين: بلفظ التثنية. علم لموضع باليمامة عن محمد بن إدريس بن أبي حفصة هكذا حكاه مبتدئا به. أجزل: بالزاي واللام. قال قيس بن الضراع العجلي:

سقى جدثا بالأجزل الفرد فالنقا ... رهام الغوادي مزنة فاستهلت

أجشد: بالفتح ثم السكون وضم الشين المعجمة ودال مهملة وهو علم مرتجل لم تجيء فيما علمت هذه الثلاثة الأحرف مجتمعة في كلمة واحدة على وجوهها الستة في شيء من كلام العرب. وهو اسم جبل في بلاد قيس عيلان وهو في كتاب نصر أجشر بالراء والله أعلم با لصواب.

أجش: بالتحريك وتشديد الشين المعجمة وهو في اللغة الغليظ الصوت. قال أبو ذؤيب الهذلي:

وتميمة من قانص متلبب ... في كفه جش أجش وأقطع

– الحبش – القوس الخفيفة يصف صائد ا. وأجش اسم أطم من آطام المدينة والأطم والأجم القصرهان لبني أ نيف البلويين عند البير التي يقال لها لاوة.

الأجفر: بضم الفاء جمع جفر وهو البير الواسحة لم تطو. موضع بين فيد والخزيمية بينه وبين فيد ستة وثلاثون فرسخا نحو مكة، وقال الزمخشري الأجفر: ماء لبني يربوع انتزعته منهم بنو جذيمة.

إجلة: بالكسر ثم السكون من قرى اليمامة عن الحفصي. أ جلى: بفتح أوله وثانيه وثالثه بوزن جمزى محرك وآخره سال وهذا البناء يختص بالمؤنث اسماً وصفة فالا اسم نحو أ جلى ودقرى وبردى والصفة بشكى ومرطى وجمزى، وهو اسم جبل في شرقي ذات الأصاد أرض من الشربة، وقال ابن السكيت أ جلى هضبات ثلاث على مبدأة النعم من الثعل بشاطىء الجريب الذي يلقى الثعل وهو مرعى لهم معروف. قال:

حلت سليمى جانب الجريب ... بأجلى محلة الغريب

محل لادان ولا قريب

وقال الأ صمعي أ جلى بلاد طيبة مريئة تنبت الحلي والصليان وأنشد. حلت سليمى. وقال السكري في شرح قول القتال الكلابي.

عفت أ جلى من أهلها فقليبها ... إلى الدوم فالرنقاء قفرا كثيبها

أجلى هضبة بأعلا نجد. وقال محمد بن زياد الأعرابي سئلت بنت الخس أي البلاد أفضل مرعى وأسمن. فقالت خياشيم الحزن وأجواء الصمان قيل لها ثم ماذا فقالت أراها أجلى أني شئت أي متى شئت بعد هذا. قال ويقال إن أجلى موضع في طريق البصرة إلى مكة.

أجم : بالتحريك. موضع بالشام قرب الفراد يس من نواحي حلب. قال المتنبي:

الراجع الخيل محفاة مقودة ... من كل مثل وبا ر شكلها إرم

كتل بطريق ألمغرور ساكنها ... بأن دا رك قنسرين والأجم

أجم : بضم أوله وثانيه، وهو واحد آجام المدينة وهو بمعنى الأطم وآجام المدينة واطامها حصونها وقصورها وهي كثيرة لها

ذكر في الأخبار، وقال ابن السكيت أجم حصن بناه أهل المدينة من حجارة وقال كل بيت مربع مسطح فهو أ جم. قال امرؤ القيس:

وتيماءلم يترك بهاجذع نخلة ... ولا أ جما إلا مشيدأ بجندل

أجمة برس: بالفتح والتحريك وبرس بضم الباء الموحدة وسكون الراء والسين مهملة. ناحية بأرض بابل. قال البلاذري في كتاب الفتوح يقال أن علي رضي الله عنه ألزم أهل أجمة برس أربعة ألاف درهم وكتب لهم بذلك كتابا في قطعة أ دم. وأجمة برس بحضرة الصرح صرح نمروذ بن كنعان بأرض بابل وفي هذه الأجمة هؤة بعيد هـ القعر يقال إن منها عمل آجر الصرح ويقال إنها خسفت والله أعلم.." (١)

"باب الهمزة والخاء وما يليهما

أخا: بالضم وتشديد الخاء والقصر كلمة نبطية. ناحية من نواحي البصرة في شرقي دجلة ذات أنهار وقرى.

الأخاديد: جمع أخدود وهو الشق المستطيل في الأرض. اسم المنزل الثالث من واسط للمصعد إلى مكة وهي ركايا في طرف البر وفيها قباب وماؤها عذب ثم منها إلى لينة وهو المنزل الرابع وبين الأخاديد والغضاض يوم الأخابث: كأنه جمع أخبث آخره ثاء مثلثة. كانت بنو عك بن عدنان قد ارتدت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بالأعلاب من أرضهم بين الطائف والساحل فخرج إليهم بأمر أبي بكر الصديق رضي الله عنه الطاهر بن أبي هالة فواقعهم بالأعلاب فقتلهم شر قتلة وكتب أبو بكر رضي الله عنه إلى الطاهر بن أبي هالة قبل أن يأتيه بالفتح بلغني كتابك تخبرني فيه مسيرك واستنفارك مسروقا وقومه إلى الأخابث بالأعلاب فقد أصبت فعاجلوا هذا الضرب ولا ترفهوا عنهم وأقيموا بالأعلاب حتى تأمن طريق الأخابث ويأتيكم أمري، فسميت تلك الجموع من عك ومن تأشب إليهم الأخابث الى اليوم وسميت تلك الطريق إلى اليوم طريق الأخابث، وقال الطاهر بن أبي هالة.

فوالله لولا الله لا شيء غيره ... لما فض بالإجراع جمع العثاعث

فلم تر عيني مثل جمع رأيته ... بجنب مجاز في جموع الأخابث

قتلناهم ما بين قنة خامر ... إلى القيعة البيضاء ذات النبائث

وفينا بأموال الأخابث عنوة ... جهارا ولم نحفل بتك الهثاهث

الأخارج: يجوز أن يكون في الأصل جمع خراج وهو الإتاوة ويقال خراج وأخراخ وأخاريج وأخارج. هو جبل لبني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وقال موهوب بن رشيد القريظي يرثي رجلا:

مقيم ما أقام ذ رى سواج ... وما بقي الأخارج والبتيل

الأخاشب: بالشين المعجمة والباء الموحدة والأخشب من الجبال الخشن الغليظ، ويقال هو الذي لا يرتقي فيه وأرض خشباء وهي التي كانت حجارتها منثورة متدانية. قال أبو النجم:

إذا علون الأخشب المنطوحا

---

(١) معجم البلدان – الحموي ٦٢/١

يريد كأنه نطح والخشب الغليظ الخشن من كل شيء ورجل خشب عاري العظم. والأخاشب جبال **بالصمان** ليس بقربها جبال ولا اكام، والأخاشب جبال مكة وجبال منى، والأخاشب جبال سود قريبة من أجإ بينهما رملة ليست بالطويلة عن نصر.

الأخباب: بلفظ جمع الخمب أو الخبب. موضع قرب مكة، وقيل بلد بجنب السوارقية من ديار بني سليم في شعر عمربن أبي ربيعة كذا نقلته من خط ابن نباتة الشاعر الذي نقله من خط اليزيدي. قال:

ومن أجل ذات الخال يوم لقيتها ... بمندفع الأخباب أخضلني دمعي

وأخرى لدى البيت العتيق نظرتها ... إليها تمشت في عظامي وفي سمعي

أختال: بالثاء المثلثة كأنه جمع ختلة البطن وهي ما بين السرة والعانة. وقال عرام: الختلة بالتحريك مستقر الطعام تكون للانسان كالكرش للشاة، وقال الزمخشري: هو واد لبني أسد يقال له ذو أختال يزرع فيه على طريق السافرة الى البصرة ومن أقبل منها إلى الثعلبية وذكر في شعر عنترة الحبسي، وضبطه أبو أحمد العسكري بالحاء المهملة وقد ذكرته قبل.

الأخراب: جمع خرب بالضم وهو منقطع الرمل. قال ابن حبيب: الأخراب. أفيرن حمر بين السجا والثعل وحولهما وهي لبني الأضبط وبني قوالة فما يلي الثعل لبني قوالة بن أبي ربيعة وما يلي السجا لبني الأضبط بن كلاب وهما من أكرم مياه نجد وأجمعه لبني كلاب وسجا بعيدة القعر عذبة الماء والثعل كثرهما ماء وهو شروب وأجلى هضاب ثلاث على مبدأة من الثعل. قال طهمان بن عمرو الكلابي:

ولن تجد الأخراب أيمن من سجا ... إلى الثعل إلآ ألأم الناس عامره

وروي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال للراشد بن عبد ربه السلمي لا تسكن الأخراب فقال ضيعتي لا بد لي منها فقال لكأني أنظر إليك تقي أمثال الذآنين حتى تموت فكان كذلك، وقيل الأخراب في هذا الموضع اسم للثغور. وأخراب عزور موضع في شعر جميل حيث قال:

حلفت برب الراقصات إلى منى ... وما سلك الأخراب أخراب عزور." (١)

"أخرب: بفتح الراء ويروى بضمها فيكون أيضا جمعا للخرب المذكور قبل، وهو موضع في أرض بني عامر بن صعصعة وفيه كانت وقعة بني نهد وبني عامر. قال امرؤ القيس:

خرجنا نريغ الوحش بين ثعالة ... وبين رحيات إلى فج أخرب

إذا ما ركبنا قال ولدان أهلنا ... تعالوا إلى أن يأتنا الصيد نحطب

الأخرجان: تثنية الأخرج من الخرج وهو لونان أبيض وأسود يقال كبش أخرج وظليم أخرج، وهما جبلان في بلاد بني عامر. قال حميد بن ثور.

عفي الربع بين الأخرجين وأوزعت ... به حرجف تدنى الحصا وتسوق

وقال أبو بكر ومما يذكر في بلاد أبي بكر مما فيه جبال ومياه المردمة وهي بلاد واسعة وفيها جبلان يسميان الأخرجين. قال

---

(١) معجم البلدان – الحموي ١/٧٣

فيهما ابن شبل:

لقد أحميت بين جبال حوضي ... وبين الأخرجين حمى عريضا

لحي الجعفري فما جزاني ... ولكن ظل يأتل أومريضا

الآثل – الخانس – وقال حميد بن ثور:

على طللي جمل وقفت ابن عامر ... وقد كنت تعلا والمزار قريب

بعلياء من روض الغضار كأنما ... لها الريم من طول الخلاء نسيب

أربت رياح الأخرجين عليهما ... ومستجلب من غيرهن غريب

الأخرج: جبل لبني شرقي وكانوا لصوصا شياطين.

الأخرجة: جمع قلة للخرج المذكور قبله. وهو ماء على متن الطريق الأول عن يسار سميراء.

الأخرجية: الياء مشددة للنسبة. موضع بالشام قال جرير:

يقول بوادي الأخرجية صاحبي ... متى يرعوى قلب النوى المتقاذف

أخرم: بوزن أحمر. والخرم في اللغة أنف الجبل والمخارم جمع مخرم وهو منقطع أنف الجبل وهي أفواه الفجاج وعين ذات مخارم أي ذات مخارج، و في عدة مواضع. منها جبل في ديار بني سليم ممايلي بلاد ربيعة بن عامربن صعصعة. قال نصر: وأخرم جبل قبل توز بأربعة أميال من أرض نجد، والأخرم أيضا جبل في طرف **الدهناء** وقد جاء في شعركثير بضم الراء قال:

موازية هضب المصبح وأتقت ... جبال الحمى والأخشبين بأخرم

وقد ثناه المسيب بن علس فقال:

ترعى رياض الأخرمين له ... فيها موارد ماؤها غدق

الأخروت: بالضم ثم السكون وضم الراء والواو ساكنة والتاء فوقها نقطتان. مخلاف باليمن ولعله أن يكون علما مرتجلا أو يكون من الخرت وهو الثقب.

الأخروج: بوزن الذي قبله وحروفه إلا أن اخره جيم.مخلاف باليمن أيضا: أخزم: بالزاي بوزن أحمر. والأخزم في كلام العرب الحية الذكر. وأخزم اسم جبل بقرب المدينة بين ناحية ملل والروحاء له ذكر في أخبار العرب. قال إبراهيم بن هزمة:

ألاما لرسم الدار لا يتكلم ... وقد عاج أصحابي عليه فسلموا

بأخزم أو بالمنحنى من سويقة ... ألا ربما أهدى لك الشوق أخزم

وغيرها العصران حتى كأنها ... على قدم الأيام برد مسهم

وأخزم أيضا جبل نجدي في حق الضباب عن نصر.

أخسيسك: بالفتح ثم السكون وكسر السين المهملة وياء ساكنة وسين أخرى مفتوحة وكاف. بلد بما وراء النهر مقابل زم بين ترمذ وفربر وزم في غربي جيحون وأخسيسك في شرقيه وعملهما واحد والمنبر بزم.." (١)

---

(١) معجم البلدان – الحموي ١/ ٧٤

"أسنان: بالضم ثم السكون ونونان بينهما ألف. من قرى هراة.

أسنمة: بالفتح ثم السكون وضم النون وفتح الميم وهاء، ويروى بضم الهمزة وهو مما استدركه أبو إسحاق الزجاج على ثعلب في كتاب الفصيح فقال وقلت أسنمة بفتح الهمزة والأصمعي يقوله بضم الهمزة والنون فقال ثعلب هكذا رواه لنا ابن الأعرابي فقال له أنت تدري أن الأصمعي أضبط لمثل هذا، وقال ابن قتيبة أسنمة جبل بقرب طخفة بضم الألف. قلت وقد حكى بعض اللغويين أسنمة وهو من غريب، الأبنية لأن سيبويه. قال: ليس في الأسماء والصفات أفعل بفتح الهمزة إلا أن يكسر عليه الواحد للجمع نحو أكلب وأعبد وذكر ابن قتيبة أنه جبل وذكر صاحب كتاب العين أنه رملة ويصدقه قول زهير:

وعرسوا ساعة في كثب أسنمة ... ومنهم بالقسوميات معترك

وقال غيرهما أسنمة أكمة معروفة بقرب طخفة وقيل قريب عن فلج يضاف إليها ما حولها فيقال أسنمات. ورواه بعضهم أسنمة بلفظ جمع سنام. قال: وهي أكمات، وأنشد لابن مقبل:

من رمل عرنان أومن رمل أسنمة

وقال التوزي رمل أسنمة جبال من الرمل كأنها أسنمة الإبل وقيل أسنمة رملة على سبعة أيام من البصرة، وقال عمارة أسنمة نقا محدد طويل كأنه سنام وهي أسفل **الدهناء** على طريق فلج وأنت مصعد إلى مكة وعنده ماء يقال له العشر وكان أبو عمرو بن العلاء يقول أسنمة بضم الهمزة روى ذلك عنه الأصمعي، وقال ربيعة بن مقروم:

لمن الديار كأنها لم تحلل ... بجنوب أسنمة فقف العنصل

درست معالمها فباقي رسمها ... خلق كعنوان الكتاب المحول

دار لسعدى إذ سعاد كأنها ... رشأ غضيض الطرف رخص المفصل

وقرأت بخط أبي الطيب أحمد بن أحمد المعروف بابن أخي الشافعي الذي نقله من خط أبي سعيد السكري أسنمة بفتح أوله وضم النون، وقال هو موضع في بلاد بني تميم. قال: ذلك في تفسير. قول جرير:

قال العواذل هل تنهاك تجربة ... أما ترى الشيب والإخوان قد دلفوا

أما تلم على ربع بأسنمة ... إلا لعينيك جار غربه يكف

ما كان مذ رحلوا من أرض أسنمة ... إلا الذميل لها ورد ولا علف

أسن: بضمتين. اسم واد باليمن وقيل واد في بلاد بني العجلان. قال ابن مقبل:

زارتك دهماء وهنا بعد ما هجعت ... عنها العيون بأعلى القاع من أسن

وقال نصر أسن واد باليمن وقيل من أرض بني عامر المتصلة باليمن، وقال ابن مقبل أيضا:

قلت سليمى غداة القاع من أسن ... لاخير في العيش بعد الشيب والكبر

لولا الحياء ولولا الدين عبتكما ... ببعض ما فيكما إذ عبتما عوري

أسوارية: بفتح أوله وبضم وسكون ثانيه وواو وألف وراء. مكسورة وياء مشددة وهاء. من قرى أصبهان. ينسب إليها أبو المظفر سهل بن محمد بن أحمد الأشراري حدث عن أبي عبد الله محمد بن إسحاق وأبي بكر الطلحي وأبي إسحاق بن

إبراهيم النيلي وغيرهم، وعنها أبو بكر شهريار بن محمد بن أحمد بن شهريار، أبو بكر الأسواري سافر إلى مكة والبصرة وحدث عن أبي يعقوب يوسف بن يعقوب النجيري وأبي قلابة محمد بن أحمد بن حمدان إمام الجامع بالبصرة وسمع بمكة أبا علي الحسن بن داود بن سليمان بن خلف المصري سمع منه عبد العزيز وعبد الواحد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن قاذويه وعبد الرحمن بن محمد بن إسحاق ومحمد بن علي الجوزداني، وعبد الواحد بن أحمد بن محمد بن يحيى الأسواري أبو القاسم الأصبهاني حدث عن أبي الشيخ الحافظ روى عنه قتيبة بن سعيد المعداني قاله يحيى بن مندة. وعمر بن عبد العزيز بن محمد بن علي الأسواري أبو بكر من أهل أصبهان حدث عن." (١)

"أشيح: بالفتح ثم السكون وياء مفتوحة وحاء مهملة. اسم حصن منيع عال جدا في جبال اليمن. قال عمارة اليمني حدثني المقرىء سلمان بن ياسين وهو من أصحاب أبي حنيفة قال بت في حصن أشيح ليالي كثيرة وأنا عند الفخر أرى الشمس تطلع من المشرق وليس لها من النور شيء وإذا نظرت إلى تهامة رأيت عليها من الليل ضبابا وطخاء يمنع الماشي من أن يعرف صاحبه من قريب وكنت أظن ذلك من السحاب والبخار وإذا هو عقابيل الليل فأقسمت أن لا أصلي الصبح إلا على مذهب الشافعي لأن أصحاب أبي حنيفة يؤخرون صلاة الصبح إلى أن تكاد الشمس أن تطلع على وهاد تهامة وما ذاك إلا لأن الشرق مكشوف لأشيح من الجبال لعلو ذروته. وقال أبو عبد الله الحسن بن قاسم الزبيدي يمدح الراعي سبأ بن أحمد الصلحي وكان منزله بهذا الحصن:

إن ضامك الدهر فاستعصم بأشيح أو ... إن نابك الدهر فاستمطر بنان سبا

ما جاءه طالب يبغي مواهبه ... إلا وأزمع منه فقره هربا

بني المظفر ما امتدت سماء علا ... إلا وألقيتم في أفقها شهبا

أشير: بكسر ثانيه وياء ساكنة وراء. مدينة في جبال البربر بالمغرب في طرف إفريقية الغربي مقابل بجاية في البر، كان أول من عمرها زيري بن مناد الصنهاجي وكان سيد هذه القبيلة في أيامه وهو جد المعز بن باديس وملوك إفريقية بعد خروج الملقب بالمعز منها وكان زيري هذا في بدء أمره يسكن الجبال ولما نشأ ظهرت منه شجاعة أوجبت له أن اجتمع إليه طائفة من عشيرته فأغار بهم على من حوله من زناتة والبربر ورزق الظفر بهم مرة بعد مرة فعظم جمعه وطالبته نفسه بالإمارة وضاق عليه وعلى أصحابه مكانهم فخرج يرتاد له موضعا ينزله فرأى أشير وهو موضع خال وليس به أحد مع كثرة عيونه وسعة فضائه وحسن منظره فجاء بالبنائين من المدن التي حوله وهي المسيلة وطبنة وغيرهما وشرع في إنشاء مدينة أشير وذلك في سنة ٣٢٤ فتمت على أحسن حال وعمل على جبلها حصنا مانعا ليس إلى المتحصن به طريق إلا من جهة واحدة تحميه عشرة رجال وحمى زيري أهل تلك الناحية وزرع الناس فيها وقصدها أهل تلك النواحي طلبا للأمن والسلامة فصارت مدينة مشهورة وتملكها بعده بنو حماد وهم بنو عم باديس واستولوا على جميع ما يجاورها من النواحي وصاروا ملوكا لا يطون أحدا طاعة وقاوموا بني عمهم ملوك إفريقية ال باديس، ومن أشير هذه الشيخ الفاضل أبو محمد عبد الله بن محمد الأشيري إمام أهل الحديث والفقه والأدب بحلب خاصة وبالشام عامة استدعاه الوزير عون الدين أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة وزير

(١) معجم البلدان – الحموي ١/١٢٦

المقتفي والمستنجد وطلبه من الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي فسيره إليه وقرأ كتاب ابن هبيرة الذي صنفه وسماه الإيضاح في شرح معاني الصحاح بحضوره وجرت له مع الوزير منافرة في شيء اختلفا فيه أغضب كل واحد منهما صاحبه وردف ذلك اعتذار من الوزير وبره برا وافرا ثم سار من بغداد إلى مكة، ثم عاد إلى الشام فمات في بقاع بعلبك في سنة ٥٦١.

أشيقر: بالضم ثم الفتح وياء ساكنة وكسر القاف وراء. واد بالحجاز. قال الحفصي الأشيقر جبل باليمامة وقرية لبني عكل. قال مضرس بن ربعي.

تحمل من وادي أشيقر حاضرة ... وألوى بريعان الخيام أعاصره

ولم يبق بالوادي لأسماء منزل ... وحوراء إلا مزمن العهد دائره

ولم ينقص الوسمي حتى تنكرت ... معالمه واعتم بالنبت حاجره

فلا تهلكن النفس لؤما وحسرة ... على الشيء سداه لغيرك قادره

الأشيمان: بالفتح ثم السكون تثنية أشيم. موضعان وقيل حبلان بالحاء المهملة من رمل **الدهناء** وقد ذكرهما ذو الرمة في غير موضع من شعره ورواه بعضهم الأشامان وقد تقدم قول ذي الرمة:

كأنها بعد أحوال مضين لها ... بالأشيمين يمان فيه تسهيم

وقال السكري الأشيمان في بلاد بني سعد بالبحرين دون هجر.

الأشيم: واحد الذي قبله وياؤه مفتوحة وهو في الأصل الشيء الذي به شامة، وهو موضع غير الذي قبله والله أعلم.." [١]

"أفلوغوييا: بفتح الهمزة وسكون الفاء وضم اللام وسكون الواو وغين معجمة وواو أخرى ساكنة ونون وياء وألف. مدينة كبيرة من بلاد الأرمن من نواحي أرمينية ولا يعرف أنها خرج منها فاضل قط ولهذه المدينة رستاق وقلاع حصينة منها قلعة يقال لها وريمان في وسط البحر عن سن جبل لا ترام وهناك نهر يغور في الأرض يقال له نهر نصيبين والجذام يسرع في أهلها لأن أكثر أكلهم الكرنب والغدد فيهم طبع وفيهم خدمة للضيف وقرى وحسن طاعة لرهبانهم حتى إنهم إذا حضرت أحدهم الوفاة أحضر القس ودفع إليه مالا واعترف له بذنب ذنب مما عمله فيستغفر له القس ويضمن له الصفح والعفو عن ذنوبه ويقال إن القس يبسط كساء فكلما ذكر له المريض ذنبا بسط القس كفيه فإذا فرغ من إقراره بالذنب ضم إحدى يديه إلى الأخرى كالقابض على الشيء ثم يطرحه في التراب فإذا فرغ من إقراره بذنوبه جمع القس أطراف كسائه وخرج أي أنني قد جمعت ذنوبك في هذا الكساء ويذهب فينفض الكساء في الصحراء وهذه سنة عجيبة غريبة.

إفليج: بكسر الهمزة والجيم. موضع أحسبه باليمن أفليلاء: بفتح الهمزة قال ابن بشكوال. قرية من قرى الشام ينسب إليها أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا بن مفرج بن يحيى بن زياد بن عبد الله بن خالد بن سعد بن أبي وقاص الوزير الأديب الفاضل الأندلسي شرح ديوان أبي الطيب المتنبي. مات في ذي القعدة سنة ٤٤١ ومولده في شوال سنة ٣٥٢ أفوى: مقصور مفتوح الأول ساكن الثاني. قرية من قرى كورة البهنسا من نواحي الصعيد بمصر.

---

(١) معجم البلدان - الحموي ١/١٣٥

الأفهار: كأنه جمع فهر من الحجارة موضع في قول طفيل بن علي الحنفي:

فمنعرج الأفهار قفر بسابس ... فبطن خوي ما بروضته شفر

أفيح: بضم الهمزة وفتح الفاء بلفظ التصغير عن الأصمعي وغيره يقوله بفتح أوله وكسر ثانيه موضع بنجد قال عروة بن الورد:

أقول له يا مال أمك هابل ... متى حبست على أفيح تعقل

بديمومة ما إن يكاد يرى بها ... من الظمإ الكوم الجلال تبول

تنكر آيات البلاد لمالك ... وأيقن أن لا شيء فيها يعول

وقال ابن مقبل:

وقد جعلن أفيحا عن شمايلها ... بانت مناكبه عنها ولم يبن

أفيعية: بالضم ثم الفتح والعين مهملة. منهل لسليم من أعمال المدينة في الطريق النجدي إلى مكة من الكوفة أفيق: بلفظ التصغير. موضع في بلاد بني يربوع. يقال أفاق وأفيق قال أبو دواد الإيادي:

ولقد اغتدى يدافع ركني ... صنتع الخد أيد القصرات

وأرانا بالجزع جزع أفيق ... يتمشى كمشية الناقلات

أفيق: بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وقاف قرية من حوران في طريق الغور في أول العقبة المعروفة بعقبة أفيق والعامة تقول فيق تنزل في هذه العقبة إلى الغور وهو الأردن وهي عقبة طويلة نحو ميلين قال حسان بن ثابت:

لمن الديار أقفرت بمعان ... بين أعلى اليرموك فالصمان

فقفا جاسم فدار خليد ... فأفيق فجانبي ترفلان

وفي كتاب الشام عن سعيد بن هاشم بن مرثد عن أبيه قال أخبرونا عن منخل المشجعي قال رأيت في المنام قائلا يقول لي إن أردت أن تدخل الجنة فقل كما يقول مؤذن أفيق قال فسرت إلى أفيق فلما أذن المؤذن قمت إليه فسألته عما يقول إذا أذن فقال أقول لا إله إلا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لايموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير أشهد بها مع الشاهدين وأحملها عن المجاهدين وأعدها ليوم الدين وأشهد أن الرسول كما أرسل والكتاب كما أنزل وأن القضاء كما قدر وأن الساعة آتية لاريب فيها وأن الله يبعث من في القبور عليها أحيا وعليها أموت وعليها أبعث إن شاء الله تعالى.

أفي: بالضم ثم الفتح والياء مشددة موضع في شعر نصيب:

ونحن منعنا يوم أول نساءنا ... ويوم أفي والأسنة ترعف

باب الهمزة والقاف وما يليهما

الأقاعص: جمع أقعص: موضع في شعر عدي بن الرقاع العاملي:

هل عند منزلة قد أقفرت خبر ... مجهولة غيرتها بعدك الغير

بين الأقاعص والسكران قد درست ... منها المعارف طرا ما بها أثر." (١)

"الأميلح: تصغير الأملح وقد تقدم، ماء لبني ربيعة الجوع، قال زيد بن منقذ أخو المرار من القصيدة الحماسية.

بل ليت شعري متى أغدو تعارضني ... جرداء سابحة أو سابح قدم

نحو الأميلح أو سمنان مبتكرا ... بفتية فيهم المرار والحكم

المرار والحكم: أخواه.

الأميلحان: تثنية الذي قبله، من مياه بلعدوية ثم لبني طريف بن أرقم منهم باليمامة أو نواحيها عن محمد بن إدريس بن أبي حفصة.

أميل: بفتح أوله وكسر ثانيه وياء ولام. جبل من رمل طوله ثلاثة أيام وعرضه نحو ميل وليس يعلم فيها أحسب وجمعه أمل وثلاثة أملة، قال الراعي:

مهاريس لاقت بالوحيد سحابة ... إلي أمل الغراف ذات السلاسل

وقال ذو الرمة:

وقد مالت الجوزاء حتى كأنها ... صوار تدلى من أميل مقابل

وقال أبو أحمد العسكري يوم الأميل الميم مكسورة هو يوم الحسن الذي قتل فيه بسطام بن قيس . قال الشاعر:

وهم على صدف الأميل تداركوا ... نعما تشل إلى الرئيس وتعكل

وقال بشير بن عمرو بن مرثد:

ولقد أرى حيا هنالك غيرهم ... ممن يحلون الأميل المعشبا

الأمين: ضد الخائن المذكور في القرآن المجيد فقال جل وعلا: " وهذا البلد الأمين " التين: ٣، هو مكة.

الأميوط: بلدة في كورة الغربية من أعمال مصر.

باب الهمزة والنون وما يليهما

أنا: بالضم والتشديد، عدة مواضع بالعراق عن نصر أنا: بالضم والتخفيف والقصر، واد قرب السواحل بين الصلا ومدين يطؤه حجاج مصر وفيه عين يقال لها عين أنى، قال كثير:

يجتزن أودية البضيع جوازعا ... أجواز عين أنا فنعف قبال

وبئر أنا بالمدينة من ابار بني قريظة وهناك نزل النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ من غزوة الخندق وقصد بني النضير عن نصر.

أناخة: بالخاء المعجمة، جبل لبني سعد **بالدهناء.**

أنار: بضم الهمزة وتخفيف النون وألف وراء بليدة كثيرة المياه والبساتين من نواحي أذربيجان بينها وبين أردبيل سبعة فراسخ

---

(١) معجم البلدان – الحموي ١/١٥٨

في الجبل وأكثر فواكه أردبيل منها معدودة في ولاية بيشكين صاحب أهر ووراوي رأيتها أنا.
أناس: بضم أوله، بلدة بكرمان من نواحي الروذان وهي على رأس الحد بين فارس وكرمان.
أنبابة: بالضم وتكرير الباء الموحدة. من قرى الري من ناحية دنباوند بالقرب منها قرية تسمى بها.
الأنبار: بفتح أوله، مدينة قرب بلخ وهي قصبة ناحية جوزجان وبها كان مقام السلطان وهي على الجبل وهي أكبر من مرو الروذ وبالقرب منها ولها مياه وكروم وبساتين كثيرة وبناؤهم طين وبينها وبين شبورقان مرحلة في ناحية الجنوب، ينسب إليها قوم منهم أبو الحسن علي بن محمد الأنباري روى عن القاضي أبي نصر الحسين بن عبد الله الشيرازي نزيل سجستان روى عنه محمد بن أحمد بن أبي الحجاج الدهستاني الهروي أبو عبد الله، والأنبار أيضا مدينة على الفرات في غربي بغداد بينهما عشرة فراسخ وكانت الفرس تسميها فيروز سابور، طولها تسع وتسعون درجة ونصف وعرضها اثنتان وثلاثون درجة وثلثان وكان أول من عمرها سابور بن هرمز ذو الأكتاف ثم جددها أبو العباس السفاح أول خلفاء بني العباس وبنى بها قصورا وأقام بها إلى أن مات، وقيل إنما سمي الأنبار لأن بخت نصر لما حارب العرب الذين لا خلاق لهم حبس الأسراء فيه، وقال أبو القاسم الأنبار حد بابل سميت به لأنه كان يجمع بها أنابر الحنطة والشعير والقت والتبن وكانت الأكاسرة ترزق أصحابها منها وكان يقال لها الأهراء فلما دخلتها العرب عربتها فقالت الأنبار، وقال الأزهري الأنبار أهراء الطعام واحدها نبر ويجمع على أنابير جمع الجمع وسمي الهري نبرا لأن الطعام إذا صب في موضعه انتبر أي ارتفع ومنه سمي المنبر لارتفاعه، قال ابن السكيت النبر دويبة أصغر من القراد يلسع فيحبط موضع لسعها أي يرم والجمع أنبار، قال الراجز يذكر إبلا سمنت وحملت الشحوم:

كأنها من بدن وأبقار ... دبت عليها ذربات الأنبار

وأنشد ابن الأعرابي لرجل من بني دبير:

لو قد ثويت رهينة لمؤدىء ... زلج الجوانب راكد الأحجار." (١)

"ما اضطرك الحرز من ليلى إلى برد ... يختاره معقلا عن جش أعيار

وقال الفضل بن العباس اللهبي:

عوجاعلي ربع سعدي كي نسائله ... عوجا فما بكما غي ولا بعد

إني إذا حل أهلي من ديارهم ... بطن العقيق وأمست دارها برد

تجمعنا نية لا الخل واصلة ... سعدى ولا دارنا من دارهم صدد

ووجدت في أشعار بني أسد المقروء تصنيفها على أبي عمرو الشيباني يروى بالفتح ثم الكسر في قول المغترف المالكي حيث. قال:

سائلوا عن خيلنا ما فعلت ... ببني القين عن جنب برد

وقال نصر برد جبل في أرض غطفان يلي الجناب. وقبل هو ماء: لبني القين ولعلهما موضعان.

---

(١) معجم البلدان - الحموي ١٧٤/١

برد: بالضم والسكون. قال نصر. برد صريمة من صرائم رمل الدهناء في ديار تميم كان لهم فيه يوم.

برد : بالفتح ثم السكون، جبل يناوح رؤافا وهما جبلان مستديران بينهما فجوة في سهل من الأرض غير متصلة بغيرهما من الجبال بين تيماء وجفر عنزة وجفر عنزة في قبليهما، وقال نصر : برد صقع يمان أحسب أنه أحد أبنيتهم، وبرد أيضا ماء قرب صفينة من مياه بني سليم ثم لبني الحارث منهم.

بردرايا: بفتح الدال والراء وبين الألفين ياء ، موضع أظنه بالنهروان من أعمال بغداد.

بردسير: بكسر السين وباء ساكنة وراء، أعظم مدينة بكرمان مما يلي المفازة التي بين كرمان وخراسان، وقال الرهني الكرماني: يقال: إنها من بناء أردشير بن بابكان، وقال حمزة الأصبهاني: بردسير تعريب أردشير وأهل كرمان يسمونها كواشير وفيها قلعة حصينة وكان أول من اختار سكناها أبو علي بن الياس كان ملكا بكرمان في أيام عضد الدولة بن بويه وبينها وبين السيرجان مرحلتان وبينها وبين زرند مرحلتان، وقيل لي إن فيها قلعتين إحداهما في طرف البلد والأخرى في وسطه وشربهم من الآبار وحولها بساتين تسقى بالقني وفيها نخل كثير، وينسب إليها جماعة، منهم من المتأخرين أبو غانم أحمد بن رضوان بن عبيد الله بن الحسن الشافعي الكرماني البردسيري كان فاضلا دينا سمع أبا الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الرازي المقري وأبا الحسن علي بن أحمد محمد الواحدي المفسر وغيره ذكره في التحبير ومات ببردسير في صفر سنة ٥٢١، وأبو بكر عبد الرزاق علي بن الحسن بن عبد الرزاق البردسيري ذكره التحبير أيضا، وقال: كان حيا في سنة ٥٣٧، وقال أبو يعلى محمد بن محمد البغدادي:

كم قد أردت مسيرا ... من بردسير البغيضة

فرد عزمي عنها ... هوى الجفون المريضة

بردنيس: بكسر النون وياء ساكنة وسين مهملة، ناحية من أعمال صعيد مصر قرب أبويط في شرقي النيل في كورة الأسيوطية.

بردون: بفتحتين وتشديد الدال وسكون الواو ونون، قرية من قرى ذمار من أرض اليمن.

بردیا: بفتح الدال وياء مشددة وألف وفي كتاب التكملة للخارزنجي بكسر الدال وهو من أغلاطه، قيل هو. دمشق وقيل غير ذلك، وقال أحمد بن يحيى في قول الراعي النميري:

وملن كالتين واري القطن أسوقه ... واعتم من بردیا بين أفلاج

بردیا، نهر دمشق ويقال: له بردا أيضا ولها نهر آخر يقال له: باناس.

برديج: بسكون الراء وكسر الدال وياء ساكنة وجيم ، مدينة بأقصى أذربيجان بينها وبين برذعة أربعة عشر فرسخا والماء يحيط بها في نهريقارب دجلة في العظم يقال له: الكر، ينسب إليها الحافظ أبو بكر أحمد بن هارون بن روح البرديجي سمع نصر بن علي الجهضمي وبكار بن قتيبة وسعيد بن أيوب الواسطي وغيرهم روى عنه جعفر بن أحمد بن سنان القطان، وسليمان الطبراني وابن عدي وغيره، وقال حمزة بن يوسف السهمي: سألت الدارقطني عن أبي بكر البرديجي فقال: ثقة مأمون جبل مات في شهر رمضان، سنة ٣٥١ وهو أحد أركان الحديث.

برديس: السين مهملة، قرية بصعيد مصر من كورة قوص على غربي النيل.

بردى: بثلاث فتحات بوزن جمزى وبشكى، قال جرير:

لا ورد للقوم إن لم يعرفوا بردى ... إذا تجوب عن أعناقها السدف." (١)

"برزويه: بالفتح وضم الزاي وسكون الواو وفتح الياء والعامة تقول برزيه، حصن قرب السواحل الشامية على سن جبل شاهق يضرب بها المثل في جميع بلاد الأفرنج بالحصانة تحيط بها أودية من جميع جوانبها وذرع علو قلعتها خمسمائة وسبعون ذراعا كانت بيد الأفرنج حتى فتحها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب في سنة ٥٨٤.

برسانجرد: بالضم والسين مهملة وألف ونون ساكنان وجيم مكسورة وراء ودال، من قرى مرو على ثلاثة فراسخ منها، ينسب إليها خالد بن أبي برزة الأسلمي البرسانجردي من علماء التابعين سكن هذه القرية فنسب إليها.

برسان: من قرى سمرقند، ينسب إليها أحمد بن خلف بن حسين البرساني روى عن أحمد بن محمد بن شاهويه البلخي روى عنه أبوعبد الله محمد بن الفضل بن سليمان العدوي.

برسحور: بالفتح والسين مفتوحة والحاء مهملة والواو ساكنة وراء من قرى الرها، منها إبراهيم بن بديع أبو إسحاق البرسحوري كان يقال: إنه من الأبدال ذكره أبو إسحاق علي بن الحسن بن علان الحافظ في تاريخ الجزريين.

برسخان: بالفتح وضم السين المهملة وخاء معجمة، والنسبة إليها برسخي، قرية من قرى بخارى على فرسخين، منها أبو بكر منصور البرسخي صاحب تاريخ بخارى، وابنه أبو رافع العلاء الفقيه الشافعي الأصم.

برس: بالضم، موضع بأرض بابل به آثار لبخت نصر وتل مفرط العلو يسمى صرح البرس، وإليه ينسب عبد الله بن الحسن البرسي كان من أجلة الكتاب وعظمائهم ولي ديوان باذوريا في أيام المعتضد وغيره وعاش إلى صد ر أيام المقتدر ولا أدري هل أدرك غيره من الخلفاءأم لا.

برسف: بضم السين، قرية في طريق خراسان من سواد بغداد بالجانب الشرقي، نسب إليها أبو الحسن محمد بن بعار بن الحسن بن صالح بن يوسف الضرير البرسفي سمع أبي القاسم علي بن السيد بن الصباغ وأبا الوقت السجزي ومحمد بن ناصر سمع منه جماعة من أقراننا وكان شيخا صالحا سئل عن مولده فقال: في سنة ٥٢٨ ببرسف ومات سنة ٦٠٥

برسيم:بالفتح وكسر السين وياء ساكنة وميم، زقاق بمصر ينسب إليه عبد الله بن الحسن وفي كتاب أبي سعد عبد العزيز بن قيس بن حفص البرسيمي حدث عنيزيد بن سنان وبكار بن قتيبة وغيرهما توفي في سنة ٣٣٢ وكان ثقة.

برشاعة: بالكسر وشين معجمة وعين مهملة، منهل بين **الدهناء** واليمامة عن الحفصي.

برشانة: بالفتح وبعد الألف نون من قرى إشبيلية بالأندلس، منها أبوعمرو أحمد بن محمد بن هشام بن جمهور بن إدريس بن أبي عمرو البرشاني روى عن أبيه وعمرو بن القاسم بن سليمان الجبلي وأبي الحسن علي بن عمر بن موسى الإيذجي وأبي بكر إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن غرزة وأبي القاسم السقطي وغيرهم روى عن محمد بن عبد الله ا لخولا ني.

برشليانة: بسكون اللام وياء وألف ونون، بلدة بالأندلس من أقاليم لبلة.

---

(١) معجم البلدان – الحموي ٢٦٨/١

البرشلية: موضع بأران له ذكر في أخبار ملوك الفرس.

برشهر: الهاء ساكنة وراء. اسم لمدينة نيسابور بخراسان وهي أبرشهر وقد ذكرت هناك، قال الشاعر:

كفى حزنا أنا جميعا ببلدة ... ويجمعنا في أرض برشهر مشهد

وكل لكل مخلص الود وامق ... ولكننا في جانب عنه نفرد

نروح ونغدوا لأ تزاور بيننا ... وليس بمضروب لنا فيه موعد

فأبداننا في بلدة والتقاؤنا ... عسير كأنا ثعلب والمبرد

برطاس: بالضم، اسم لأمة لهم ولاية واسعة تعرف بهم، تنسب إليها الفراء البرطاسي وهم متاخمون للخزر وليس بينهما أمة أخرى وهم قوم مفترشون على وادي إتل وبرطاس اسم للناحية والمدينة وهم مسلمون ولهم مسجد جامع وبالقرب منها مدينة تسمى سوارا فيها أيضا مسجد جامع ولأهل برطاس لسان مفرد ليس بتركي ولا خزري ولا بلغاري، قال الاصطخري: وأخبرني من كان يخطب بها أن مقدار الناس من المدينتين نحو عشرة آلاف رجل لهم أبنية خشب يأوون إليها في الشتاء وأما في الصيف فإنهم يفترشون في الخركاهات قال الخاطب: وإن الليل عندهم لا يتهيا أن يسار فيه في الصيف أكثر من فرسخ ومن إتل مدينة الخزر إلى برطاس مسيرة عشرين يوما ومن أول مملكة برطاس إلي آخرها نحو خمسة عشر يوما.." (١)

"إذا ما قلت زهتها عصي ... عصي الزند والعصف السواري

وقال ابن مقبل أيضا:

لمن الديار بجانب الأحفار ... فبتيل دمخ أو بسنع جرار

خلدت ولم يخلد بها من حلها ... ذات النطاق فبرقة الأمهار

برقة أنقد: الأنقد والأنقد بالدال والذال القنفذ، ومنه بات فلان بليلة أنقد إذا بات ساهرا، قال الحفصي: أنقد، جبل باليمامة وأنشد للأعشى:

إن الغواني لا يواصلن امرأ ... فقد الشباب وقد يصلن الأمردا

يا ليت شعري هل أعودن ثانيا ... مثلي زمين هنا ببرقة أنقدا

هنا: بمعنى أنا، وزعم أبر عبيدة أنه أراد برقة القنفذ الذي يدرج فكنى عنه للقافية إذ كان معناهما واحدا والقنفذ لا ينام الليل بل يرعى.

برقة الأوجر:، قال الشاعر:

بالشعب من نعمان مبدا لنا ... والبرق من حضرة ذي الأوجر

بزقة الأودات: جمع أودة وهو الثقل، قال جرير:

عرفت ببرقة الأودات رسماً ... محيلا طال عهدك من رسوم

برقة إير : بالكسر، قال بعضهم:

---

(١) معجم البلدان – الحموي ٢٧٣/١

عفت أطلال مية من حفير ... فهضب الواديين فبرق إير

برقة بارق : وبارق، جبل لبعض الأزد بالحجاز وقد ذكر، وبارق أيضا بالكوفة، قال:

ولقتله أؤدى أبوه وجده ... وقتيل برقة بارق لي أوجع

برقة ثادق : بالثاء المثلثة وقد ذكر في موضعه، قال الحطيئة:

وكأن رحلي فوق أحقب قارح ... بالشيطين نهاقه التعشير

جون يطارد سمحجا حملت به ... بعوازب القفرات فهي نزور

ينحو بها من برق عيهم ظامئا ... زرق الجمام رشاؤهن قصير

وكأن نقعهما ببرقة ثادق ... ولوى الكثيب سرادق منشور

برقة ثمثم: يقال: ثمثم الرجل إذا غطى رأس إنائه، قال بشر.

برقةالثور: قال أبو زياد: برقة الثور جانب الصمان وأنشد لذي الرمة:

خليلي عوجا بارك الله فيكما ... على دار مي من صدور الركائب

تكن عوجة يجزيكما الله عندها ... بها الخير أو نقضي بذمة صاحب

بصلب المعا أو برقة الثور لم يدع ... لها جدة نسج الصبا والجنائب

قال الأصمعي: أسفل الوتدات أبارق إلى سندها رمل يسمى الأثوار، ذكرها عقبة بن مضرب من بني سليم، فقال:

متى تشرف الثور الأغر فإنما ... لك اليوم من إشرافه أن تذكر

قال: إنما جعل الثور أغر لبياض كان في أعلاه. برقة ثهمد : لبني دارم، قال طرفة بن العبد:

لخولة أطلال ببرقة ثهمد ... تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

برقة الجبا: ذكر الجبا في موضعه، قال كثير:

أيا ليت شعري هل تغير بعدنا ... أرال فصرما قادم فتناضب

فبرق الجبا أم لا فهن كعهدنا ... تنزى على آرامهن الثعالب

برقة الجنينة: تصغير الجنه وهي البستان، قال جبلة بن الحارث:

كأنه فرز أقوت مراتعه ... برق الجنينة فالاخرات فالدور

جمع برقة برق مثل نقبة ونقب لأول مايبدو من الخرت ومنه يضع الهناء موضع النقب: برقة حارب: قال التنوخي:

لعمري لنعم الحي من آل ضجعم ... ثوى بين أحجار ببرقة حارب

برقة الحرض: قال النميري:

ظعنا وكانوا جيرة خلطا ... سوم الربيع ببرقة الحرض

برقة حسلة: موضع، في قول القتال الكلابي :

عفا من آل خرقاء الستار ... فبرقة حسلة منها قفار

لعمرك إنني لأحب أرضا ... بها خرقاء لوكانت تزار

برقة حسمى: قد ذكرت حسمي بكسر الحاء في موضعها، وقال كثير:

عفت غيقة من أهلها فحريمها ... فبرقة حسمى قاعها فصريمها

ويروى فبرقة حسنى وفيه كلام ذكر في حسنى.

برقة الحصاء: في ديار أبي بكر بن كلاب، قال عطاء بن مسحل:

فياحبذا الحضا فالبرق والعلى ... وريح أتانا من هناك نسيمها." (١)

"اليوم وفي غير هذه الرواية أنهم بنوها بلبن في الخريبة اثنتان وفي الأزد اثنتان وفي الزابوقة واحدة وفي بني تميم اثنتان ففرق أصحابه فيها ونزل هو الخريبة..قال نافع: ولما بلغنا ستمائة قلنا ألا نسير إلى الأبلة فإنها مدينة حصينة فسرنا إليها ومعنا العنز وهي جمع عنزة وهي أطول من العصا وأقصر من الرمح وفي رأسها زج وسيوفنا وجعلنا للنساء رايات على قصب وأمرناهن أن يثرن التراب وراءنا حين يرون أنا قد دنونا من المدينة فلما دنونا منها صففنا أصحابنا قال وفيها دبادبتهم رقد أعدوا السفن في دجلة فخرجوا إلينا في الحديد مسومين لا نرى منهم إلا الحدق قال فو الله ما خرج أحدهم حتى رجع بعضهم إلى بعض قتلا وكان الأكثر قد قتل بعضهم بعضا ونزلوا السفن وعبروا إلى الجانب الاخر وانتهى إلينا النساء وقد فتح الله علينا ودخلنا المدينة وحوينا متاعهم وأموالهم وسألناهم ما الذي هزمكم من غير قتال فقالوا عرفتنا الدبادبة إن كمينا لكم قد ظهر وعلا رهجه يريدون النساء في آثارهن التراب. وذكر البلاذري لما دخل المسلمون الأبلة وجدوا خبز الحوارى فقالوا هذا الذي كانوا يقولون: إنه يسمن فلما أكلوا منه جعلوا ينظرون إلى سواعدهم ويقولون: ما نرى سمنا، وقال عوانة بن الحكم: كانت مع عتبة بن غزوان لما قدم البصرة زوجته أزدة بنت الحارث بن كلدة ونافع وأبو بكرة وزياد فلما قاتل عتبة أهل مدينة الفرات جعلت امرأته أزدة تحرض المؤمنين على القتال وهي تقول: إن يهزموكم يولجوا فينا الغلف ففتح الله على المسلمين تلك المدينة وأصابوا غنائم كثيرة ولم يكن فيهم أحد يحسب ويكتب إلا زياد فولاه قسم ذلك الغنم وجعل له في كل يوم درهمين وهو غلام في رأسه ذؤابة. ثم إن عتبة كتب إلى عمر يستأذنه في تمصير البصرة وقال: إنه لا بد للمسلمين من منزل إذا أشتا شتوا فيه وإذا رجعوا من غزوهم لجأوا إليه فكتب إليه عمر أن ارتد لهم منزلا قريبا من المراعي والماء واكتب إلي بصفته فكتب إلى عمر أني قد وجدت أرضا كثيرة القضة في طرف البر إلى الريف ودونها مناقع فيها ماء وفيها قصباء والقضة من المضاعف الحجارة المجتمعة المتشققة وقيل: أرض قضة ذات حصى وأما القضة بالكسر والتخفيف ففي كتاب العين أنها أرض منخفضة ترابها رمل، وقال الأزهري: الأرض التي ترابها رمل يقال لها قضة بكسر القاف وتشديد الضاد وأما القضة بالتخفيف فهو شجر من شجر الحمض ويجمع على قضين وليس من. المضاعف وقد يجمع على القضى مثل البرزى. وقال أبو نصر الجوهري القضة بكسر القاف والتشديد الحصى الصغار والقضة أيضا أرض ذات حصى. قال ولما وصلت الرسالة إلى عمر قال هذه أرض بصرة قريبة من المشارب والمرعى والمحتطب فكتب إليه أن انزلها فنزلها وبنى مسجدها من قصب وبنى دار إمارتها دون المسجد في الرحبة التي يقال لها رحبة بني هاشم وكانت تسمى **الدهناء** وفيها السجن والديوان

---

(١) معجم البلدان – الحموي ٢٧٩/١

وحمام الأمراء بعد ذلك لقربها من الماء فكانوا إذا غزوا نزعوا ذلك القصب ثم حزموه ووضعوه حتى يعودوا من الغزو فيعيدوا بناءها كما كان، وقال الأصمعي: لما نزل عتبة بن غزوان الخريبة ولد بها عبد الرحمن بن أبي بكرة وهو أول مولود ولد بالبصرة فنحر أبوه جزورا أشبع منها أهل البصرة وكان تمصير البصرة في سنة أربع عشرة قبل الكوفة بستة أشهر وكان أبو بكرة أول من غرس النخل بالبصرة وقال هذه أرض نخل ثم غرس الناس بعده، وقال أبو المنذر أول دار بنيت بالبصرة دار نافع بن الحارث ثم دار معقل بن يسار المزني. وقد روي من غير هذا الوجه أن الله عز وجل لما أظفر سعد بن أبي وقاص بأرض الحيرة وما قاربها كتب إليه عمر بن الخطاب أن ابعث عتبة بن غزوان إلى أرض الهند فإن له من الإسلام مكانا وقد شهد بدرا وكانت الأبلة يومئذ تسمى أرض الهند فلينزلها ويجعلها قيروانا للمسلمين ولا يجعل بيني وبينهم بحرا. فخرج عتبة من الجرة في ثمانمائة رجل حتى نزل موضع البصرة فلما افتتح الأبلة ضرب قيروانه وضرب للمسلمين أخبيتهم وكانت خيمة عتبة من أكسية، ورماه عمر بالرجال فلما كثروا بنى رهط منهم فيها سبعة دساكر من لبن منها في الخريبة اثنتان وفي الزابوقة واحدة وفي بني تميم اثنتان، وكان سعد بن أبي وقاص يكاتب عتبة بأمره." (١)

"ونهيه فأنف عتبة من ذلك واستأذن عمر في الشخوص إليه فأذن له فاستخلف مجاشع بن مسعود السلمي على جنده وكان عتبة قد سيره. في جيش إلى فرات البصرة ليفتحها فأمر المغيرة بن شعبة أن يقيم مقامه إلى أن يرجع قال ولما أراد عتبة الإنصراف إلى المدينة خطب الناس وقال كلاما في آخره وستجربون الأمراء من بعدي قال الحسن فلقد جربناهم فوجدنا له الفضل عليهم. قال وشكا عتبه الى عمر تسلط سعد عليه فقال له وما عليك إذا أقررت بالإمارة لرجل من قريش له صحبة وشرف فامتنع من الرجوع فأبى عمر إلا رده فسقط عن راحلته في الطريق فمات وذلك في سنة ست عشرة. قال ولما سار عتبة عن البصرة بلغ المغيرة إن دهقان ميسان كفر ورجع عن الإسلام وأقبل نحو البصرة وكان عتبة قد غزاها وفتحها فسار إليه المغيرة فلقيه بالمنعرج فهزمه وقتله وكتب المغيرة إلى عمر بالفتح منه فدعا عمر عتبة وقال له ألم تعلمني أنك استخلفت مجاشعا قال نعم قال فإن المغيرة كتب إلي بكذا فقال: إن مجاشعا كان غائبا فأمرت المغيرة بالصلاة إلى أن يرجع مجاشع فقال عمر لعمري إن أهل المدر لأولى أن يستعملوا من أهل الوبر يعني بأهل المدر المغيرة لأنه من أهل الطائف وهي مدينة وبأهل الوبر مجاشعا لأنه من أهل البادية وأقر المغيرة على البصرة. فلما كان مع أم جميلة وشهد القوم عليه بالزنا كما ذكرناه في كتاب المبدأ والمآل من جمعنا استعمل عمر على البصرة أبا موسى الأشعري أرسله إليها وأمره بإنفاذ المغيرة إليه وقيل كان أبو موسى بالبصرة فكاتبه عمر بولايتها وذلك في سنة ست عشرة وقيل في سنة سبع عشرة. وولي أبو موسى والجامع بحاله وحيطانه قصب فبناه أبو موسى باللبن وكذلك دار الإمارة وكان المنبر في وسطه وكان الإمام إذا جاء للصلاة بالناس تخطى رقابهم إلى القبلة فخرج عبد الله بن عامر بن كريز وهو أمير لعثمان على البصرة ذات يوم من دار الإمارة يريد القبلة وعليه جبة خز دكناء فجعل الأعراب يقولون: على الأمير جلد دب. فلما استعمل معاوية زيادا على البصرة قال زياد: لا ينبغي للأمير أن يتخطى رقاب الناس فحول دار الإمارة من **الدهناء** إلى قبل المسجد وحول المنبر الى صدره فكان الإمام يخرج من الدار من الباب الذي في حائط القبلة إلى القبلة ولا يتخطى أحدا وزاد في حائط المسجد زيادات كثيرة

---

(١) معجم البلدان – الحموي ١/ ٣١٠

وبنى دار الإمارة باللبن وبنى المسجد بالجص وسقفه بالساج فلما فرغ من بنائه جعل يطوف فيه ٥وينظر إليه ومعه وجوه البصرة فلم يعب فيه إلا دقة الأساطين قال ولم يؤت منها قط صدع ولا ميل ولا عيب. وفيه يقول حارثة بن بدر ا لغداني. فأنف عتبة من ذلك واستأذن عمر في الشخوص إليه فأذن له فاستخلف مجاشع بن مسعود السلمي على جنده وكان عتبة قد سيره. في جيش إلى فرات البصرة ليفتحها فأمر المغيرة بن شعبة أن يقيم مقامه إلى أن يرجع قال ولما أراد عتبة الإنصراف إلى المدينة خطب الناس وقال كلاما في آخره وستجربون الأمراء من بعدي قال الحسن فلقد جربناهم فوجدنا له الفضل عليهم. قال وشكا عتبه الى عمر تسلط سعد عليه فقال له وما عليك إذا أقررت بالإمارة لرجل من قريش له صحبة وشرف فامتنع من الرجوع فأبى عمر إلا رده فسقط عن راحلته في الطريق فمات وذلك في سنة ست عشرة. قال ولما سار عتبة عن البصرة بلغ المغيرة إن دهقان ميسان كفر ورجع عن الإسلام وأقبل نحو البصرة وكان عتبة قد غزاها وفتحها فسار إليه المغيرة فلقيه بالمنعرج فهزمه وقتله وكتب المغيرة إلى عمر بالفتح منه فدعا عمر عتبة وقال له ألم تعلمني أنك استخلفت مجاشعا قال نعم قال فإن المغيرة كتب إلي بكذا فقال: إن مجاشعا كان غائبا فأمرت المغيرة بالصلاة إلى أن يرجع مجاشع فقال عمر لعمري إن أهل المدر لأولى أن يستعملوا من أهل الوبر يعني بأهل المدر المغيرة لأنه من أهل الطائف وهي مدينة وبأهل الوبر مجاشعا لأنه من أهل البادية وأقر المغيرة على البصرة. فلما كان مع أم جميلة وشهد القوم عليه بالزنا كما ذكرناه في كتاب المبدأ والمآل من جمعنا استعمل عمر على البصرة أبا موسى الأشعري أرسله إليها وأمره بإنفاذ المغيرة إليه وقيل كان أبو موسى بالبصرة فكاتبه عمر بولايتها وذلك في سنة ست عشرة وقيل في سنة سبع عشرة. وولي أبو موسى والجامع بحاله وحيطانه قصب فبناه أبو موسى باللبن وكذلك دار الإمارة وكان المنبر في وسطه وكان الإمام إذا جاء للصلاة بالناس تخطى رقابهم إلى القبلة فخرج عبد الله بن عامر بن كريز وهو أمير لعثمان على البصرة ذات يوم من دار الإمارة يريد القبلة وعليه جبة خز دكناء فجعل الأعراب يقولون: على الأمير جلد دب. فلما استعمل معاوية زيادا على البصرة قال زياد: لا ينبغي للأمير أن يتخطى رقاب الناس فحول دار الإمارة من **الدهناء** إلى قبل المسجد وحول المنبر الى صدره فكان الإمام يخرج من الدار من الباب الذي في حائط القبلة إلى القبلة ولا يتخطى أحدا وزاد في حائط المسجد زيادات كثيرة وبنى دار الإمارة باللبن وبنى المسجد بالجص وسقفه بالساج فلما فرغ من بنائه جعل يطوف فيه ٥وينظر إليه ومعه وجوه البصرة فلم يعب فيه إلا دقة الأساطين قال ولم يؤت منها قط صدع ولا ميل ولا عيب. وفيه يقول حارثة بن بدر ا لغداني.." (١)

"وغداة بطن بلاد كان بيوتكم ... ببلاد أنجد منجدون وغاروا

وبذي الأراكة منكم قد غادروا ... جيفا كأن رؤوسها الفخار

بلاشابا ذ: بلاساغون: السين مهملة والغين معجمة، بلد عظيم في ثغور الترك وراء نهر سيحون قريب من كاشغر، ينسب إليه جماعة منهم أبو عبد الله محمد بن موسى البلاساغوني يعرف بالترك تفقه ببغداد على القاضي أبي عبد الله الدامغاني الحنفي وقصد الشام فولى قضاء البيت المقدس ثم قضاء دمشق ولم تحمد سيرته روى عن القاضي الدامغاني وكان غاليا في التعصب لمذهب أبي حنيفة والوقيعة في مذهب الشافعي قال الحافظ أبو القاسم : سمعت أبا الحسن بن قبيس الفقيه يسيء

---

(١) معجم البلدان – الحموي ٣١١/١

الثناء عليه ويقول: إنه كان يقول: لو كان لي ولا لأخذت من أصحاب الشافعي الجزية ومات بدمشق سنة٥٠٦ بلاسكرد: ويروى بالزاي مكان السين، قرية بين أربل وأذربيجان، بلاس: بالفتح والسين مهملة، بلد بينه وبين دمشق عشرة أميال، قال حسان بن ثابت:

لمن الدار أقفرت بمعان ... بين شاطىء اليرموك فالصمان

فالقريات من بلاس فدار ... يا فسكاء فالقصور الدواني

بلاس أيضا ناحية بين واسط و البصرة يسكنها قوم من العرب لهم خيل موصوفة بالكرم والجودة: بلاشجرد: الشين معجمة والجيم مكسورة، من قرى مرو بينهما أربعة فراسخ أنشأها الملك بلاش بن فيروز أحد ملوك الفرس في الجاهلية.

بلاشكر: قرية بين البردان وبغداد لها ذكر في الشعر والأخبار.

بلاص: بالفتح وتشديد اللام والصاد مهملة، قرية بالصعيد تجاه قوص من الجانب الغربي ودير البلاص قرية إلى جانبها كذا يروى.

البلاط: يروى بكسر الباء وفتحها وهو في مواضع منها بيت البلاط، من قرى غوطة دمشق. ينسب إليها جماعة، منهم أبو سعيد مسلمة بن علي البلاطي سكن مصر وحدث بها ولم يكن عندهم بذاك في الحديث توفي بمصر قبل سنة ١٩٠ كان آخر من حدث عنه محمد بن رمح، وقال الحافظ أبو القاسم: في تاريخه مسلمة بن علي بن خلف أبوسعيد الخشني البلاطي من بيت البلاط من قرى دمشق بالغوطة روى عن الأوزاعي والأعمش ويحيى بن الحارث ويحيى بن سعيد الأنصاري وذكر جماعة روى عنه عبد الله بن وهب المصري وعبد الله بن عبد الحكم المصري وذكر جماعة أخرى، ويسرة بن صفوان بن حنبل اللخمي البلاطي من أهل قرية البلاط كذا قال أبو القاسم : ولم يقل بيت البلاط فلعلهما اثنتان من قرى دمشق روى عن إبراهيم بن سعد الزهري وعبد الرزاق بن عمر الثقفي وأبي عمرو حفص بن سليمان البزاز وحديج بن معاوية وأبي عقيل يحيى بن المتوكل وعبد الله بن جعفر المدائني وهشيم بن بشير وعثمان بن أبي الكتاب وفليح بن سليمان المدني وأبي معشر السندي وشريك بن عبد الله النخعي وفرج بن فضالة روى عنه ابنه سعدان البخاري وأبو زرعة الدمشقي ويزيد بن محمد بن عبد الصمد وعباس بن عبد الله الترقفي وموسى بن سهل الرملي وأبو قرصافة محمد بن عبد الوهاب العسقلاني وغيرهم ومات في سنة ٢١٦ عن ١٠٤ سنين لأن مولده في سنة ١١٢، ومنها البلاط، مدينة عتيقة بين مرعش وأنطاكية يشقها النهر الأسود الخارج من الثغور وهي مدينة كورة الحوار خربت وهي من أعمال حلب، ومنها البلاط، موضع بالقسطنطينية ذكره أبو فراس الحمداني و غير ه في أشعارهم لأنه كان محبس الأسراء أيام سيف الدولة بن حمدان وقد ذكره أبو العباس الصفري شاعر سيف الدولة وكان محبوسا وضربه مثلا:

أراني في حبسي مقيما كأنني ... ولم أغز في دار البلاط مقيم

ومنها بلاط عوسجة، حصن بالأندلس من أعمال شنتبرية، ومنها البلاط، موضع بالمدينة مبلط بالحجارة بين مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين سوق المدينة حدث إسحاق بن إبراهيم الموصلي عن سعيد بن عائشة مولى آل المطلب بن عبد مناف، قال: خرجت امرأة من بني زهرة في حق فرآها رجل من بني عبد شمس من أهل الشام فأعجبته فسأل عنها

فنسبت له فخطبها إلى أهلها فزوجوه على كره منها وخرج بها إلى الشام مكرهة فسمعت منشدا لقول أبي تطيفة عمروبن الوليد بن عقبة بن أبي معيط وهويقول:

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا ... جبوب المصلى أم كعهدي القرائن." (١)

"بنان: بالفتح مخفف واخره نون. موضع في ديار بني أسد بنجد لبني جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين قاله نصر وقال: غيره البنانة ماء لبني جذيمة بطرف بنان الذي قال فيه الشاعر:

فقلت لصاحبي وقل نومي ... أما يعنيكما ما قد عناني

أضاء البرق لي والليل داج ... بنانا والضواحي من بنان

بنان: بالضم. قرية بمرو الشاهجان. ينسب إليها جماعة مذكورون في تاريخها. منهم أبو عبد الرحمن علي بن إبراهيم البناني المروزي صاحب عبد الله بن المبارك سمع خالد بن صبيح وخالد بن مصعب وقال: الحاكم أبو عبد الله أخبرنا العباس السياري بمرو حدثنا عيسى بن محمد بن عيسى المروزي حدثنا العباس مصعب قال علي بن إبراهيم من ناحية بنان ولقبه أبو طينوس سمع من ابن المبارك عامة كتبه وكان ثقة روى عنه أهل مرو القليل وأكثر ما رأيت يروي بخوارزم وقد روى عنه أحمد بن حنبل وورد نيسابور وسمع من مشايخنا علي بن الحسن الهلالي ومحمد عبد الوهاب العبدي آخر كلام الحاكم. وذكره أبوسعد السمعاني المروزي فقال: وأما علي بن إبراهيم البناني صاحب عبد الله بن المبارك فقال أبو الفضل بن طاهر المقدس هو منسوب إلى ناحية بنان من نواحي مرو، وقال أبو سعد: ولا أعرف هذه الناحية، وذكره الأمير أبو نصر فقال: علي بن إبراهيم البتاني الباء موحدة مضمومة بعدها تاء فوقها نقطتان وذكر معه رجلين وقال: هي من قرى طريثيث كما ذكرناه في موضعه بنانة: بالهاء سكة بنانة. من محال البصرة القديمة اختطها بنو بنانة وهي أم ولد سعد بن لؤي بن غالب بن فهر مالك بن النصر بن كنانة، وقال الزبير بنانة كانت أمة لسعد بن لؤي حضنت بنيه عمارا وعامرا ومجذوما بعد أمهم فغلبت عليهم، وقد نسب إلى هذه السكة ثابت بن أسلم البصري البناني العابد تابعي صحب أنس بن مالك أربعين سنة وتوفي سنة ١٢٧ وقيل سنة ١٢٦ وقيل سنة ١٢٣ عن ست وثمانين سنة، ومنها عبد العزيز بن صهيب البناني تابعي مشهور بالرواية عن أنس بن مالك.

بنانة: بالفتح ذكر مع بنان آنفا وقال نصر بنانة. ماء لبني أسد بن خزيمة، وقال محمود بنانة ماء لبني. جذيمة بطرف بنان جبل. قال فيه الشاعر:

بنانا والضواحي من بنان

وقال أبو عبيدة البنانة أرض في بلاد غطفان، وأنشد لنابغة بني شيبان:

أرى البنانة أقوت بعد ساكنها ... فذا سدير وأقوى منهم أقر

بنبان: بالفتح ثم السكون وباء أخرى، قال الحفصي: بنبان منهل باليمامة من **الدهناء** به نخل لبني سعد وأنشد:

قد علمت سعد بأعلى بنبان ... يوم الفريق والفتى رغمان

(١) معجم البلدان – الحموي ١/٣٤٥

بنبلي: بالفتح ثم السكون وكسر الباء الأخرى ولام وألف مقصورة. أرض عند الخور نهر السند يعرفها البحريون عن أبي الفتح.

بنبميرة: بفتح الباء الثانية وكسر الميم وياء ساكنة وراء وهاء. قرية بالصعيد على شاطىء غربي النيل.

البنتان: بالفتح وتشديد النون وتاء فوقها نقطتان. موضع في قول الأخطل:

ولقد تشق بي الفلاة إذا طفت ... أعلامها وتغولت علكوم

غول النجاء كأنها متوجس ... بالبنتين مولع موشوم

بنت: بالضم ثم السكون وتاء مثناة. بلد بالأندلس من ناحية بلنسية. ينسب إليها أبو عبد الله محمد البنتي البلنسي الشاعر الأديب.

بنتا هيدة: بنتا تثنية بنت وهيدة بفتح الهاء وياء ساكنة. هضبتان في بلاد بني عامربن صعصعة قتل عندهما توبة بن الحمير الخفاجي ومرت به ليلى الأخيلية فعقرت عليه جمل زوجها. وقالت:

عقرت على أنصاب توبة مقرما ... بهيدة إذ لم تحتقره أقاربه

بنج: بالفتح ثم الضم وجيم. من قرى روذك من نواحي سمرقند وهي قصبة ناحية روذك. من هذه القرية كان أبو عبد الله الروذكي الشاعر.." (١)

"شرف تزيد بالعراق إلى الذي ... عهدوه بالبيضاء أو ببلنجرا

ويروى عهدوه في خمليخ، والبيضاء ماء لبني عقيل ثم لبني معاوية بن عقيل وهو المنتفق ومعهم فيها عامر بن عقيل. قال حاجب بن ذبيان المازني يرثي أخاه معاوية بالبيضاء. فقال:

تطاول!بالبيضاء ليلي فلم أنم ... وقد نام قساها وصاح دجاجها

معاوي كم من حاجة قد تركتها ... سلوبا وقد كانت قريبا نتاجها

السلوب في النوق التي ألقت ولدها لغير تمام، والبيضاء أيضا أرض ذات نخل ومياه دون ثاج والبحرين، والبيضاء أيضا قريات بالرملة في القطيف فيها نخل، والبيضاء موضع بقرب حمى الزبذة. قال بعضهم:

لقد مات بالبيضاء من جانب الحمى ... فتى كان زينا للمواكب والشرب

تظل بنات العم والخال عنده ... صوادي لا يروين بالبارد العذب

يهلن عليه بالاكف من الثرى ... ومامن قلى يحثى عليه من الترب

بيضا: بالنون جبل لبني سليم بالحجاز. قال معن بن أوس المزني لبني الشريد من سليم:

وليلى حبيب في بغيض مجانب ... فلا أنت نائيه ولا أنت نائله

فدع عنك ليلى قد تولت بنفعها ... ومن أين معروف لمن أنت قائله

لآل الشريد إذ أصابوا لقاحنا ... ببيضان والمعروف يحمد فاعله

---

(١) معجم البلدان – الحموي ١/٣٦٢

وفي شعر هذيل بيضان الزروب ولا أدري أهي الأولى أم غيرها. قال أبو سهم الهذلي:

فلست بمقسم لوددت أني ... غدا تئذ ببيضان الزروب

أسوق ظعائنا في كل فج ... تبد مآبه الأجد الجنوب

البيضتان: تثنية بيضة. موضع بين الشام ومكة على الطريق. قال الأخطل:

فهوبها سيئ: ظنا وليس لهباالبيضتين ولا بالغيض مدخر وفي كتاب نصر وعن أبي عمرو البيضتان بفتح الباء. موضع فوق زبالة، وعن غير هـ. البيضتان بكسر الباء ما حول البحرين من البرية. قال الفرزدق: : أعيذكما الله الذي أنتما لهألم تسمعا بالبيضتين المناديا

بيض : بالفتح ذو بيض. أرض بين جبلة وطخفة، وقال السكري ذو البيض جو من أسافل **الدهناء** – والجو – المكان المنخفض. قال جرير:

ولقد يرينك والقناة قويمة ... والدهر يصرف للفتى أطوارا

أزمان أهلك في الجميع تربعوا ... ذا البيض ثم تصيفوا دوارا

وبيض أيضا من منازل بني كنانة بالحجاز. قال بديل بن عبد مناة الخزاعي يخاطب بني كنانة:

ونحن منعنا بين بيض وعتود ... إلى خيف رضوى من مجر القبائل

ونحن صبحنا بالتلاعة داركم ... بأسيافنا يسبقن لوم العواذل

وبيض أيضا موضع في أول أرض اليمن يرحل منه إلى الراحة، وأ ما قول أبي صخر الهذلي:

فبرملتي فردى فذي عشر ... فالبيض فالبردان فالرقم

فهو في كتاب أشعار هذيل من رواية السكري بكسرالباء ولعله غير الذي قبله .

بيضة: بفتح أوله ويكسر ومنهم من يجعل المفتوح غير المكسور كما نحكيه عنهم، وقد روي بالفتح في قول ا لفرزدق:

حبيب دعا والرمل بيني وبينه ... فأسمعني سقيا لذلك داعيا

أعيذكمابالله الذي أنتما له ... ألم تسمعا بالبيضتين المناديا

قال أبو عبيدة أراد البيضة فثنى كما قالوا رامتان وإنما هي رامة، والبيضة **بالصمان** لبني دارم قاله أبو سعيد، وقال غيره البيضتان بكسر الباء، وقال هي أرض حول البحرين وهي برية والسودة ما حولها من النخل. قال أبو النجم:

تكسوه بالبيضة من قسطالها ... منتخل الترب ومن نخالها

وقال أبو محمد الأعرابي الأسود البيضة بكسر الباء. ماء: بين واقصة إلى العذيب متصلة بالحزن لبني يربوع والبيضة بفتح الباء لبني دارم. قال الفرزدق ألم تسمعا بالبيضتين المناديا وقال رؤبة:

مرت تناضي خرقها مروت ... صحراءلم ينبت بهاتنبيت." (١)

---

(١) معجم البلدان – الحموي ٣٨٧/١

"يمسي بها ذو الشرة السبوت ... وهو من الأين حف نحيت

كأنني سيف بها أصليت ... ينشق عني الحزن والبريت

والبيضة البيضاء والحبوت.

وفي كتاب نصر: البيضة بفتح الباء. موضع بجانب **الصمان** من ديار بني دارم بن مالك بن حنظلة، وأيضأ عند ماوان قرب الزبذة بئآر كثيرة من جبالها أديمة والشقذان وفي الشعر بالبيضتين بكسر الباء. جبل لبني قشير وأيضا. موضع بين العذيب وواقصة في أرض الحزن من ديار بني يربوع بن حنظلة.

بيطرة: بالفتح والطاء مهملة. اسم لثلاثة مواضع بالأندلس، وبيطرة شلج بالشين معجمة والجيم. حصن منيع من أعمال أشقة وهو اليوم بيد الفرنج، وبيطرة لش. حصن آخر من أعمال ماردة، وبيطرة بلدة وحصن من أعمال سرقسطة.

بيعة خالد : منسوبة إلى خالد بن عبد الله القسري أمير الكوفة كان بناها لأمه وكانت نصرانية وبنى حولها حوانيت بالآجر والجص ثم صارت سكة البريد.

بيعة عدي: هو عدي بن الدميك اللخمي. بالكوفة أيضا.

بيغو: بكسر الباء وسكون الياء والغين معجمة. بلدة بالأندلس من أعمال جيان كثيرة المياه والزيتون والفواكه. ينسب إليها أبو محمد يعيش بن محمد بن سعيد الأنصاري البيغي لقيه السلفي بالإسكندرية قدمها طالبا للعلم والحج وكان صالحا قرأ القران على محمد بن عمر البيغي ببيغو وكان قرأ على أبي عبد الله المغامي صاحب أم أبي عمرو الداني.

بيقر: بفتح أوله والقاف. ذكر قوم أن قول امرىء القيس حيث قال

ألا هل أتاها والحوادث جمة ... بأن امرأالقيس بن تملك بيقرا

فقالوابيقر الرجل إذا أتى العراق، ويقال بيقر إذاترك البدو وسكن الحضر وقيل غير ذلك.

بيكند: بالكسر وفتح الكاف وسكون النون. بلدة بين بخارى وجيحون على مرحلة من بخارى لها ذكر في الفتوح وكانت بلدة كبيرة حسنة كثيرة العلماء خربت منذ زمان. قال صاحب كتاب الأقاليم كل بلدة بما وراء النهر لها مزارع وقرى إلا بيكند فإنها وحدها غير أن بها من الرباطات ما لا أعلم ببلد من البلدان مما وراء النهر أكثر منها بلغني أن عددها نحو ألف رباط ولها سور حصين ومسجد جامع قد تنوق في بنائه وزخرف محرابه فليس بما وراء النهر محراب مثله ولا أحسن زخرفة منه، وينسب إليها جماعة من الأعيان. منهم أبو أحمد محمد بن يوسف البيكندي روى عن أبي أسامة وابن عيينة روى عنه البخاري، وأبو الفضل أحمد بن علي بن عمر السليماني البيكدي كان من الحفاظ المكثرين رحل إلى العراق والشام ومصر وله أكثر من أربعمانة مصنف صغار مات سنة ٤١٢، واسماعيل بن حمدويه أبو سعيد البيكندي قال أبو القاسم قدم دمشق سنة ٢٢٩ روى عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقري وقبيصة بن عقبة وأبي جابر محمد بن عبد الملك الواسطي وعبد الله بن الزبير الحميدي ومحمد بن سلام البيكندي وعبد الله بن مسلمة القعنبي ومسدد وأبي نعيم الفضل بن دكين وغيرهم روى عنه أبو الحسن بن جوصا وأبو الميمون بن راشد البجلي وأبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني وأحمد بن

زكرياء بن يحيى بن يعقوب المقدسي وغير هؤلاء كثير. قال ابن يونس مات في سنة ٢٧٣.
بيكنده: من قرى طبرستان على طرف باول وهو نهر كبير.." (١)
"وقال الواقدي تضارع جبل بالعقيق وفي الحديث إذا سأل تضارع فهو عام ربيع وقال الزبير الجماوات ثلاث فمنها جماء تضارع التي تسيل على قصر عاصم وبئر عروة وما وإلى ذلك، وفيها يقول أحيحة بن الجلاح:
إني والمعشر الحرام وما ... حجت قريش له وما شعروا
لا اخذ الخطة الدنية ما ... دام يرى من تضارع حجر
تضرع: بفتح أوله وسكون ثانيه وضم الراء، ورواه بعضهم تضرع بكسر أوله وفتح رائه وهو جبل لكنانة قرب مكة. قال كثير:
تفرق أهواء الحجيج إلى منى ... وصدعهم شعب النوى مشي أربع
فريقان منهم سالك بطن نخلة ... ومنهم طريق سالك حزم تضرع
تضروع: بزيادة واو ساكنة. موضع عقر به عامر بن الطفيل فرسه. قال:
ونعم أخو الصعلوك أمس تركته ... بتضروع يمري باليدين ويعسف
تضلال: بالفتح. موضع في قول وعلة الجرمي:
يا ليت أهل حمى كانوا مكانهم ... يوم الصبابة إذ يقدعن باللجم
إن يحلف اليوم أشياعي فهمتهم ... ليقدعن فلم أعجز ولم ألم
إن يقتلوها فقد جرت سنابكها ... بالجزع أسفل من تضلال ذي سلم
باب التاء والطاء ومايليهما
تطيلة: بالضم ثم الكسر وياء ساكنة ولام. مدينة بالأندلس في شرقي قرطبة تتصل بأعمال أشقة هي اليوم بيد الروم شريفة البقعة غزيرة المياه كثيرة الأشجار والأنهار اختطت في أيام الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية، وقال أبو عبيد البكري كان على رأس الأربعمائة بتطيلة امرأة لها لحية كاملة كلحية الرجال وكانت تتصرف في الأسفار كما يتصرف الرجال حتى أمر قاضي الناحية القوابل بامتحانها فتمنعت عن ذلك فأكرهنها فوجدنها امرأة فأمر بأن تحلق لحيتها ولا تسافر إلا مع ذي محرم، وبين تطيلة وسرقسطة سبعة عشر فرسخا، وينسب إليها جماعة منهم أبو مروان إسماعيل بن عبد الله التطيلي اليحصبي وغيره.
تطيه: بفتحتين وسكون الياء وهاء. بليدة بمصرفي كورة السمنودية. ينسب إليها جماعة بمصر التطائي.
باب التاء والعين وما يليهما
تعار: بالكسر ويروى بالغين المعجمة والأول أصح. جبل في بلاد قيس. قال لبيد:
إن يكن في الحياة خير فقد أن ... ظرت لو كان ينفع الانظار

---

(١) معجم البلدان - الحموي ٣٨٨/١

عشت دهرا ولا يعيش مع ال ... أيام إلا يرمرم وتعار

والنجوم التي تتابع باللي ... ل وفيها عن اليمين ازورار

قال عزام بن الأصبع في قبلي أبلى جبل يقال له برثم وجبل يقال له تعار وهما جبلان عاليان لا ينبتان شيئا فيهما النمران كثيرة وليس قرب تعار ماء وهو من أعمال المدينة. قال القتال الكلابي:

تكاد باثقاب اليلنجوج جمرها ... تضيء إذا ما سترها لم يحلل

ومن دون حوث استوقدت هضب شابة ... وهضب تعار كل عنقاء عيطل

حوث – لغة في حيث.

التانيق: بالفتح وبعد الألف نون مكسورة وياء ساكنة وقاف. موضع في شق العالية. قال زهير:

صحا القلب عن سلمى وقد كاد لايسلو ... وأقفر من سلمى التعانيق فالثقل

تعاهن: بالضم هو الموضع المذكور في تعهن. ذكره في شعر ابن قيس الرقيات حيث قال:

أقفرت بعد عبد شمس كداء ... فكدي فالركن فالبطحاء

موحشات إلى تعاهن فالسق ... يا قفار من عبد شمس خلاء

تعز: بالفتح ثم الكسر والزاي مشددة. قلعة عظيمة من قلاع اليمن المشهورات.

تعشار: بالكسر ثم السكون والشين معجمة، وهو أحد الأسماء التي جاءت على تفعال وقد ذكرت في تبراك وتعشار موضع **بالدهناء** وقال هو ماء لبني ضبة. قال ابن الطثرية.

ألا لا أرى وصل المسفة راجعا ... ولا لليالينا بتعشار مطلبا

ويوم فراض الوشم أذريت عبرة ... كما صبغ السلك الفريد المثقبا

وتروى قوافي هذين البيتين على لغتين الأولى مطمعا والثانية موضعا وهي قصيدة.

تعشر: بالفتح. موضع باليمامة. قال عمرو بن حنظلة بن عمرو بن يزيد بن الصعق:

ألا يا قل خير المرء أنى ... يرجى الخير والرجم المحار." (١)

"توزر: بالفتح ثم السكون وفتح الزاي وراء. مدينة في أقصى إفريقية من نواحي الزاب الكبير من أعمال الجريد معمورة بينها وبين نفطة عشرة فراسخ وأرضها سبخة بها نخل كثير. قال أبو عبيد البكري في كتاب المسالك والممالك، أما قسطيلية فإن من بلادها توزر والحمة ونقطة وتوزر هي أمها وهي مدينة عليها سور مبني بالحجر والطوب ولها جامع محكم البناء وأسواق كثيرة وحولها أرباض واسعة وهي مدينة حصينة لها أربعة أبواب كثيرة النخل والبساتين ولها سواد عظيم وهي أكثر بلاد إفريقية تمرا يخرج منها في أكثر الأيام ألف بعير موقرة تمرا وشربها من ثلاثة أنهار تخرج من زقاق كالدرمك بياضا ورقة ويسمى ذلك الموضع بلسانهم تبرسي وإنما تنقسم هذه الثلاثة الأنهار بعد اجتماع تلك المياه بموضع يسقى وادي الجمال يكون قعر النهر هناك نحو مائتي ذراع ثم ينقسم كل نهر من هذه الأنهار على ستة جداول وتتشعب من تلك الجداول سواق

---

(١) معجم البلدان – الحموي ١/٤١٦

لا تحصى تجري في قنوات مبنية بالصخر على قسمة عدل لايزيد بعضها على بعض شيئا كل صاقية سعة شبرين في ارتفاع فتر يلزم كل من يسقي منها أربعة أقداس مثقال في العام وبحساب ذلك في الأكثر والأقل وهو أن يعمد الذي له دولة السقي إلى قدس في أسفله ثقبة مقدار ما يسعها وتر قوس النداف فيملأه ماء ويعلقه ويسقي الحائط أو البستان من تلك الجداول حتى يفنى ماء القدس ثم يملأ ثانيا هكذا وقد علموا أن سقي اليوم الكامل مائة واثنان وتسعون قدسا. لا يعلم في بلاد مثل أترنجها جلالا وحلاوة وعظما وجباية قسطيلية مائتا ألف دينار وأهلها يستطيبون لحوم الكلاب ويربونها ويسمنونها في بساتينهم ويطعمونها التمر ويأكلونها. ولا يعلم وراء قسطيلية عمران ولا حيوان إلا الفنك وإنما هي رمال وأرضون سواخة. وينسب إلى تورز جماعة. منهم أبو حفص عمر بن أحمد بن عيسون الأنصاري التوزري لقيه السلفي بالإسكندرية.

توز: بالضم ثم السكون وزاي. منزل في طريق الحاج بعد فيد للقاصد إلى الحجاز ودون سميراء لبني أسد وهو جبل. قال أبو المسور:

فصبحت في السير أهل توز ... منزلة في القدر مثل الكوز

قليلة المآدوم والمخبوز ... شرا لعمري من بلاد الخوز

وقال راجز آخر:

يا رب جار لك بالحزيز ... بين سميراء وبين توز

توز: بالفتح وتشديد ثانيه وفتحه أيضا وزاي. بلدة بفارس وهي توج وقد ذكرت قبل هذا وهي في الإقليم الرابع طولها سبع وسبعون درجة وثلثان وعرضها أربع وثلاثون درجة ونصف وربع. وينسب إليها بهذا اللفظ جماعة. منهم عبد الله بن محمد بن هارون التوزي اللغوي أخذ عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد وقرأ على أبي عمر الجرمي كتاب سيبويه وكان في طبقته ومات في سنة ٢٣٨، وأبو حفص عمر بن موسى البغدادي التوزي روى عن عفان وعاصم بن علي روى عنه ابن مخلد وأبو بكر الشافعي و غيرهما. وأبو الحسين أحمد بن علي بن الحسن التوزي القاضي سمع أبا الحسن بن المظفر الحافظ وخلقا كثيرا وهو ثقة. ومحمد بن داود التوزي حدث عن محمد بن سليمان روى عنه الطبراني. وأبو يعلى محمد بن الصلت التوزي و غيرهم.

توزين: ويقال تيزين. كورة وبلدة بالعواصم من أرض حلب.

توسكاس: بالضم ثم السكون وفتح السين المهملة وكاف وألف وسين أخرى. قرية من قرى سمرقند على خمسة فراسخ منها. ينسب إليها أبو عبد الله التوسكاسي السمرقندي روى عن يحيى بن زيد السمرقندي.

توضحان: بكسر الضاد المعجمة والحاء مهملة. جرعتان متقابلتان بذروة عالج لفزارة والجرعة الرملة المستوية لاتنبت شيئا.

توضح: كثيب أبيض من كثبان حمر **بالدهناء** قرب اليمامة عن نصر. وقيل توضح من قرى قرقرى باليمامة وهي زروع ليس لها نخل. وقال السكري سئل شيخ قديم عن مياه العرب فقيل له: هل وجدت توضح التي ذكرها امرؤ القيس، قال: أما والله لقد جئت في ليلة مظلمة فوقفت على فم طويها فلم توجد إلى اليوم. قلت أنا فهذه غير التي باليمامة. ويؤيد ذلك أن

السكري قال في شرح قول امرىء القيس الدخول وحومل وتوضح والمقراة مواضع ما بين إمرة وأسود العين فأما التي باليمامة فيها يقول يحيى بن طالب الحنفي في غير موضع من شعره منه.." (١)

"الثلبوت: بفتحتين وضم الباء الموحدة وسكون الواو وتاء فوقها نقطتان. قيل هو، واد بين طيىء وذبيان وقيل لبني نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة وهو واد فيه مياه كثيرة. قال: السيد علي بن عيسى بن وهاس الثلبوت واد يدق إلى واد الرمة من تحت ماء الحاجر إذا صيحت برفاقك أسمعتهم. قال الحطيئة:

ألم تر أن ذبيانا وعبسا ... لباغي الحرب قد نزلا براحا

فقال الأحربان ونحن حي ... بنو عم تجمعنا صلاحا

منعنا مدفع الثلبوت حتى ... نزلنا راكزين به الرماحا

نقاتل عن قرى غطفان لما ... خشينا أن تذل وأن تباحا

وقال مرة بن عياش ابن عم معاوية بن خليل النصري ينوح على بني جذيمة بن نصر:

ولقد أرى الثلبوت يألف بينه ... حتى كأنهم أولو سلطان

ولهم بلاد طال ما عرفت لهم ... صحن الملا ومدافع السبعان

ومن الحوادث لا أبا لأبيكم ... أن الأجيفر قسمه شطران

الثلماء: بالفتح والمد تأنيث الأثلم وهو الفلول في السيف والحائط وغيره. قال: الحفصي الثلماء. من نواحي اليمامة وقيل الثلماء ماء حفره يحيى بن أبي حفصة باليمامة، وقال يحيى:

حيها المنازل قد تقادم عهدها ... بين المراخ إلى نقا ثلمائها

وقال أبو زياد من مياه أبي بكر بن كلاب الثلماء. وقال: الأصمعي الثلماء لبني قرة من بني أسد وهي في عرض القنة في عطف الحبس أي بلزقه ولو انقلب لوقع عليهم وهي منه على فرسخين والحبس جبل لهم، وقال: في موضع آخر من كتابه غرور جبل ماؤه الثلماء وهو ماءة عليها نخل كثير وأشجار، وقال: نصر الثلماء ماءة لربيعة بن قريط بظهر نملى.

الثلم: بالتحريك. موضع بالصمان قا له الأزهري وأنشد:

تربعت جو جوي فالثلم ...

وروي الثلم بكسر اللام في قول عدي بن الرقاع العاملي:

فنكبها الصوة اليسرى فمال بهم ... على الفراض فراض الحامل الثلم

وثلم: الوادي ما تثلم من جرفه.

ثليث: بضم أوله وفتح ثانيه والتشديد وياء ساكنة وثاء آخرى مثلثة، على طريق طيىء إلى الشام.

باب الثاء والميم وما يليهما

ثما: بالفتح والتخفيف والقصر، موضع بالحجاز.

---

(١) معجم البلدان – الحموي ١/٤٣٥

ثماد: بالفتح. حصن باليمن في جبل جحاف.

ثماد: بكسر أوله، موضع في ديار بني تميم قرب المروت أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم حصين بن مشمت، وثماد الطير موضع باليمن والثماد جمع ثمد وهو الماء القليل الذي لا مادة له، وأنشد أبو محمد الأسود لأبي زيد العبشمي وكان ابنه زيد قد هاجر إلى اليمن. فقال:

أرى أم زيد كلما جن ليلها ... تحن إلى زيد ولست بأصبرا

إذا القوم سارها ست عشرة ليلة ... وراء ثماد الطير من أرض حميرا

هنالك تنسين الصبابة والصبا ... ولا تجد التالي المغير مغيرا

وما ضم زيد من خليط يريده ... أحن، إليه من أبيه وأفقرا

وقد كان في زبد خلائق زينة ... كما زين الصبغ الرداء المحبرا

وما غيرتني بعد زيد خليقتي ... ولكن زيدا بعدنا قد تغيرا

وقد كان زيد والقعود بأرضه ... كراعي أناس أرسلوه فبيقرا

فما زال يسقي بين ناب وداره ... بنجران حتى خفت أن يتنصرا

الثمامة: بضم أوله، صخيرات الثمامة إحدى مراحل النبي صلى الله عليه وسلم إلى بدر، وهي بين السيالة وفرش كذا ضبطه أبو الحسن بن الفرات وقيده وأكثرهم يقول صخيرات الثمام وقد ذكر في صخيرات الثمام صرواه المغاربة صخيرات اليمام بالياء آخر الحروف.

ثماني: بلفظ الثماني من العدد المونث. قيل هي أجبال وغارات **بالصمان**، وقال: نصر الثماني هضبات ثمان في أرض بني تميم، وقيل هي من بلاد بني سعدبن مناة بن تميم ها نشدوالذي الرمة:

ولم يبق مما في الثماني بقية

وقال سوار بن المضرب المازني في أبيات ذكرت في شنظب:

أمن أهل النقا طرقت سليمي ... طريدا بين شنظب فالثماني." (١)

"جرش: بالضم ثم الفتح وشين معجمة، من مخاليف اليمن من جهة مكة وهي في الإقليم الأول طولها خمس وستون درجة وعرضها سبع عشرة درجة، وقيل إن جرش مدينة عظيمة باليمن وولاية واسعة، وذكر بعض أهل السير أن تبعا أسعد بن كليكرب خرج من اليمن غازيا حتى إذا كان بجرش وهي إذ ذاك خربة ومعد حالة حواليها فخلف بها جمعا ممن كان صحبه رأى فيهم ضعفاً وقال: أجرشها ههنا أي ألبثها فسميت جرش بذلك ولم أجد في اللغويين من قال إن الجرش المقام ولكنهم قالو ا: إن الجرش الصوت ومنه الملح الجرش لأنه حك بعضه ببعض فصوت حتى سحق لأنه لايكون ناعما، وقال: أبو منذر هشام جرش أرض سكنها بنو منبه بن أسلم فغلبت على اسمهم وهو جرش واسمه منبه بن أسلم بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن علي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن

---

(١) معجم البلدان – الحموي ١/٤٥٤

الغوث بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ وإلى هذه القبيلة ينسب الغاز بن ربيعة بن عمرو بن عوف بن زهير بن حماطة بن ربيعة بن ذي خيليل بن جرش بن أسلم كان شريفا زمن معاوية وعبد الملك وابنه هشام بن الغاز، وزعم بعضهم أن ربيعة بن عمرو والد الغاز له صحبة وفيه نظر، ومنهم الجرشي الحارث بن عبد الرحمن بن عوف بن ربيعة بن عمرو بن عوف بن زهير بن حماطة كان فى صحابة أبي جعفر المنصور وكان جميلا شجاعا، وقرأت بخط جخجخ النحوي في كتاب أنساب البلدان لابن الكلبي أخبرنا أحمد بن أبي سهل الحلواني عن أبي أحمد محمد بن موسى بن حماد البريدي عن أبي السري عن أبي المنذر قال جرش قبائل من أفناء الناس تجرشها وكان الذي جرشهم رجل من حمير يقال له زيد بن أسلم خرج بثور له عليه حمل شعير في يوم شديد الحر فشرد الثور فطلبه فأشتد تعبه فحلف لئن ظفر به ليذبحنه ثم ليجرشن الشعير وليدعون على لحمه فأدركه بذات القصص عند قلعة جراش وكل من أجابه وكل معه يومئذ كان جرشيا، وينسب إليها الأدم والنوق فيقال أدم جرشي وناقة جرشية، قال بشر بن أبي خازم:

تحدرماء البئرعن جرشية ... على جربة تعلو الديار غروبها

يقول دموعي تحدركتحدرماء البئرعن دلو تسقى بها ناقة جرشية لأن أهل جرش يسقون على الإبل، وفتحت جرش في حياة النبي صلى الله عليه وسلم في سنة عشر للهجرة صلحا على الفيء وأن يتقاسمها العشر ونصف العشر، وقد نسب المحدثون إليها بعض أهل الرواية، منهم الوليد بن عبد الرحمن الجرشي مولى لآل أبي سفيان الأنصاري يروي عن جبير بن نفير وغيره، ويزيد بن الأسود الجرشي من التابعين أدرك المغيرة بن شعبة وجماعة من الصحابة كان زاهدا عابدا استسقى به الضحاك بن قيس وقتل معه بمرج راهط.

جرش: بالتحريك، وهو اسم مدينة عظيمة كانت وهي الان خراب حدثني من شاهدها وذكر لي أنها خراب وبها آبار عادية تحل على عظم، قال: وفي وسطها نهر جار يدير عدة رحى عامرة إلى هذه الغاية وهي في شرقي جبل السواد من أرض البلقاء وحوران من عمل دمشق وهي في جبل يشتمل على ضياع وقرى يقال للجميع جبل جرش اسم رجل وهو جرش بن عبد الله بن عليم بن جناب بن هبل بن عبدالله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة ويخالط هذا الجبل جبل عوف، وإليه ينسب حمى جرش وهو من فتوح شرحبيل بن حسنة في أيام عمر رضي الله عنه والي هذا الموضع قصد أبو الطيب المتنبي أبا الحسن علي بن أحمد المري الخراساني ممتدحا، وقال: تليد الضبي وكان قد أخذ في أيام عمر بن عبد العزيز على اللصوصية فقال:

يقولون جاهرنا تليد بتوبة ... وفي النفس مني عودة سأعودها

ألاليت شعري هل أقودن عصبة ... قليل لرب العالمين سجودها

وهل أطردن الدهر ماعشت هجمة ... معرضة الأفخاذ سجحا خدودها

قضاعية حم الذرى فتربعت ... حمى جرش قد طار عنها لبودها

جرعاء مالك: واشتقاق جرعاء يأتي في جرعة بعد هذا، قال: الحفصي، جرعاء مالك **بالدهناء** قرب حزوى، وقال: أبو زياد جرعاء مالك رملة، وقال ذو الرمة:

وما استجلب العينين إلا منازل ... بجمهور حزوى أو بجرعاء مالك

أربت رويا كل دلوية بها ... وكل سماكي ملث المبارك." (١)

"جلاجل: بالضم وكسر الثانية ويروى بفتح الأولى ورأيته بخط أبي زكرياء التبريزي بحاءين مهملتين الأولى مضمونة وأصله في قولهم غلام جلاجل بجيمين إذا كان خفيف الروح نشيطا في عمله و كذلك غلام جلجل. قال ابن الأعرابي جلاجل كثير الجلاجل وهداهد كثير الهداهد والقراقر كثير القراقر كأنه يقول إن فعالل من أبنية التكثير والمبالغة، وقال الأزهري جلاجل. جبل من جبال **الدهناء** وأنشد لذي الرمة:

أيا ظبية الوعساء بين جلاجل ... وبين النقا أأنت أم أم سالم

جلالاباذ: اسم قلعة حصينة بقومس.

جلال: بالفتح وتشديد اللام الأولى. اسم لطريق نجد إلى مكة. قال نصر سمي به كما سمي مثقب والقعقاع كذا قال ولا أعرف معناه، وخبرنا رجل من ساكني الجبلين أن جلآلا رمل في غربي سلمى وحده من جهة القبلة غوطة بني لام ومن الشمال اللوى ومن الغرب عرفجاء وشرقيه بقعاء. قال الراعي:

يهيب بآخراها بريمة بعد ما ... بدا رمل جلآل لها وعوابقة

أي نواحيه، وفي حديث الهرماس بن حبيب عن أبيه عن جده قال التقطت شبكة على ظهر الجلآل بقلة الحرن فأتيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقلت اسقني شبكة على ظهر الجلآل الحديث ذكره التضر بن شميل – والشبكة والشبك – الآبار المجتمعة.

الجلاميد: جمع جلمود وهو الصخر ذات الجلاميد. موضع بالحزن حزن بني يربوع من ديار تميم. قال ذكوان بن عمرو الضبي يهجو غالبا أبا الفرزدق في قصة:

زعمتم بني الأقيان أن لم نضركم ... بلى والذي ترجي لديه الرغائب

لقد عض سيفي ساق عود قناتكم ... وخر على ذات الجلاميد غالب

الجلآنية: بالفتح وتشديد اللام وكسر النون والياء مشددة. من قلاع الهكارية من نواحي الموصل.

جلاوند: بتخفيف اللام وفتح الواو وسكون النون. من قرى قم. نسب إليها بعضهم.

جلاهيد: كنا وجدته في شعر الراعي في النسخة المقروءة على أحمد بن يحيى ثعلب وهو في قوله:

فأفرعن من وادي جلاهيد بعدما ... كسى البيت ساقي الغيظة المتناصر

جلباط: بالضم. ناحية بجبل اللكام بين أنطاكية ومرعش كانت بها وقعة سيف الدولة بن حمدان بالروم افتخر بها أبو فراس فيما افتخر، فقال:

فأوقع في جلباط بالروم وقعة ... بها العمق واللكام والبرج فاخر

جلب: وهو في اللغة جمع جلبة وهي بقعة وجلب الليل سواده عن الأزهري وجلب، اسم واد بتهائم اليمن لبني سعد العشيرة

---

(١) معجم البلدان – الحموي ٤٨٧/١

بين الجون وجازان وكان يقال له الخصوف.
جلب: بالكسر والجلب في اللغة سحاب رقيق ليس فيه ماء وكذلك الجلب بالضم وجلب الرجل وجلبه أيضا عيدانه وجلب موضع في بلاد عبس وفي حديث نجدة الحروري أنه بعث داود بن الضبيب مصدقا إلى بني ذبيان وعبى فقاتلته بنوجذيمة من عبس بجلب ماء لهم فأصابهم، فقال في ذلك رجل من بني عبس:
ألم تريا جلبا تغير بعدنا ... وسال دما شرقيه ومغاربه
وكائن ترى بين الزوية والصفا ... مجر كمي لا تعفى مساحبه
فلا ظفرت أيدي جذيمة إن نجت ... أقيش وهم قواده ومقانبه
جلجل: بالضم. دارة جلجل. قال الأصمعي وأبو عبيدة هي من الحمى، وقال غيرهما هي من ديار الضباب بنجد فيما يواجه ديار فزارة ذكرها امرؤ القيس وقد فسرت الدارة في بابها، والجلجل أصله الذي يعلق على الدواب من صفر فيصوت وفي المثل جري: يعلق الجلجل. قال أبو النجم.
إلا امرؤ يعقد خيط الجلجل
يريد الجريء الذي يخاطر بنفسه وغلام جلجل وجلاجل خفيف الروح.
الجلحاء: بالفتح ثم السكون ثم حاء مهملة وألف ممدودة أصله يقال له بقرة جلحاء وهي التي يذهب قرناها آخرا، وقيل بقرة جلحاء وكذلك الشاة وهي بمنزلة الجماء التي لا قرن لها ويقال أكمة جلحاء إذا لم تكن محددة الرأس ولعل هذا الموضع سمي بذلك وهو موضع على ستة أميال من الغوير المعروف بالزبيدية بين العقبة والقاع فيها بركة وقباب خراب وفي غربيها بئر قليلة الماء عذبة رشاوها نحومن خمسين قامة ومنها إلى القاع ستة أميال.
جلح: من مياه كلب ثم لبني تويل منهم.." (١)
"أقيمها بنا الأنضاء إن مقيلكم ... أن أسرعن كمو بالجنينة ملجف
قال ابن السكري ملجف أي ذو دخل والجنينة أرض. والجنينة أيضا قال الحفصي صحراء باليمامة، والجنينة ثني من التسرير وهو واد من ضرية وأسفله حيث انتهت سيوله يسمى السر وأعلى التسرير ذو بحار عن أبي زياد. وروي عن الأصمعي أنه قال بلغني أن رجلا من أهل نجد قدم على الوليد بن عبد الملك فأرسل فرسا له أعرابية فسبق عليها الناس بدمشق فقال له الوليد أعطنيها فقال إن لها حقاها نها لقديمة الصحب ولكني أحملك على مهر لها سبق الناس عام أول وهو رابض فعجب الناس من قوله وسألوه معنى كلامه فقال إن جزمة وهو اسم فرسه سبقت الخيل عام أول وهو في بطنها ابن عشرة أشهر.
قال ومرض الأعرابي عند الوليد فجاءه الأطباء فقالها له ما تشتهي فأنشأ يقول:
قال الأطباء مايشفيك قلت لهم ... دخان رمث من التسرير يشفيني
مما يجر إلى عمران حاطبه ... من الجنينة جزلا غير معنون
قال فبعث إليه أهله سليخة من رمث أي لم يؤخذ منها شيء. وقال الجوهري: سليخة الرمث الذي ليس فيها مرعى إنما

---

(١) معجم البلدان – الحموي ٤/٢

هي خشب والرمث شجر وجزل أي غليظ فألفوه قد مات. والجنينة قرب وادي القرى قرأت بخط العبدري أي عامر سار أبو عبيدة من المدينة حتى أتى وادي القرى ثم أخذ عليهم الأقرع والجنينة وتبوك وسروع ثم دخل الشام. والجنينة أيضا من منازل عقيق المدينة . قال خفاف بن ندبة:

فأبدى ببشر الحج منها معاصما ... ونحرا متى يحلل به الطيب يشرق

وغر الثنايا جتف الظلم بينها ... وسنة ريم بالجنينة موثق

باب الجيم والواو وما يليهما

الجواء: بالكسر والتخفيف ثم المد والجواء في أصل اللغة الواسع من الأودية والجواء الفرجة التي بين محل القوم في وسط اليوت. والجواء. موضع بالصمان. قال بعضهم:

يمعس بالماء الجواء معسا ... وغرق الصمان ماء قلسا

وقال السكرى الجواء من قرقرى من نواحي اليمامة. وقال نصر الجواء واد في ديار عبس وأسد في أسافل عدنة. منها قول عنترة:

وتحل عبلة بالجواء وأهلها ... بعنيزتين وأهلنا بالديلم

قال امرؤ القيس:

كأن مكاكي الجواء غدية ... صبحن سلافا من رحيق مسلسل

وقال أبو زياد ومن مياه الضباب بالحمى حمى ضرية الجواء. قال زهير:

عفا من آل فاطمة الجواء ... فيمن فالقوادم فالحساء

وكانت بالجواء وقعة بين المسلمين وأهل الردة من غطفان وهوازن في أيام أبي بكر فقتلهم خالد بن الوليد شر قتلة. وقال أبو شجرة:

ولو سألت جمل غداة لقائنا ... كما كنت عنها سائلا لو نأيتها

نصبت لها صدري وقدمت مهرتي ... على القوم حتى عاد وردا كميتها

إذا هي حالت عن كمي أريده ... عدلت إليه صدرها فهديتها

لقيت بني فهر لغب لقائنا ... غداة الجواء حاجة فقضيتها

الجوابة: بفتحتين والثانية مشددة وألف وباء موصلة. رداه بنجد لها جبال سود صغار، والرداه جمع ردهة وهو ماء مستنقع في الصخر.

جواثاء: بالضم وبين الألفين ثاء مثلثة يمد ويقصر، وهو علم مرتجل. حصن لعبد القيس بالبحرين فتحه العلاء بن الحضرمي في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه سنة ١٢عنوة. وقال ابن الأعرابي جواثا مدينة الخط والمشقر مدينة هجر. وقالت سلمى بنت كعب بن جعيل تهجو أوس بن حجر:

فيشلة ذات جهار وخبر ... وذات أذنين وقلب وبصر

قد شربت ماء جواثا وهجر ... أكوى بها حر أم أوس بن حجر
ورواه بعضهم جواثا بالهمزة فيكون أصله من جئث الرجل إذا نزع فهو مجؤث أي مذعور فكأنهم لما كانها يرجعون إليه عند الفزع سموه بذلك قالها وجواثأ أول موضع جمعت فيه الجمعة بعد المدينة. قال عياض وبالبحرين أيضا موضع يقال له، قصر جواثا ويقال ارتدت العرب كلها بعد النبي صلى الله عليه وسلم إلا أهل جواثا. وقال رجل من المسلمين يقال له عبد الله بن حذف وكان أهل الردة بالبحرين حصرها طائفة من المسلمين بجواثا:." (١)

"حارب: يجوز أن يكون فاعلا من الحرب وأن يكون سمي بالأمر من الحراب ثم عرب وهو: موضع من أعمال دمشق بحوران قرب مرج الصفر من ديار قضاعة، قال النابغة:
حلفت يمينا غير ذي مثنوية ... ولا علم إلا حسن ظن بصاحب
لئن كان للقبرين قبر بجلق ... وقبر بصيداء التي عند حارب
وللحارث الجفني سيد قومه ... ليلتمسن بالجمع أرض المحارب
الحارث: والحرث جمع المال وكسبه والحارث الكاسب ومنه الحديث أصدق أسمائكم الحارث ومنه سمي الأسد أبا الحارث والحرث قذف الحب في الأرض للزرع والحرث النكاح والحارث: قرية من قرى حوران من نواحي دمشق يقال لها حارث الجولان. وقال الجوهري الجولان جبل بالشام وحارث قلة من قلله في قول النابغة حيث قال:
بكى حارث الجولان من فقد ربه ... وحوران منه موحشق متضائل
وقال الراعي:
روين ببحر من أمتة دونه ... دمشق وأنهار لهن عجيج
أنحن بحوارين في مشمخزة ... يبيت ضباب فوقها وثلوج
كذا حارث الجولان يبرق دونه ... دساكر في أطرافهن بروج
والحارث والحويرث جبلان بأرمينية فوقهما قبور ملوك أرمينية ومعهم دخائرهم وقيل إن بليناس الحكيم طلسم عليها لئلا يظفر بها أحد فما يقدر إنسان يصعد الجبل. وقال المدائني جبلا الحارث والحويرث اللذين بدبيل سميا بالحويرث بن عقبة والحارث بن عمرو الغنويين وكانا مع سلمان بن ربيعة بأرمينية وهما أول من دخل هذين الجبلين فسميا بهما. وروى ابن الفقيه أنه كان على نهر الرس بأرمينية ألف مدينة فبعث الله إليهم نبيا يقال له موسى وليس بموسى بن عمران فدعاهم إلى الله والإيمان فكذبوه وجحدوه وعصها أمره فدعا عليهم فحول الله الحارث والحويرث من الطائف فأرسلهما عليهم فيقال إن أهل الرس تحت هذين الجبلين.
حارم: بكسر الراء، حصن حصين وكورة جليلة تجاه أنطاكية وهي الآن من أعمال حلب وفيها أشجار كثيرة ومياه وهي لذلك وبئة وهي فاعل من الحرمان أو من الحريم كأنها لحصانتها يحرمها العمو وتكون حرما لمن فيها.
حارة: اسم موضع قال الأزهري الحارة كل محلة دنت منازلها فهم أهل حارة.

---

(١) معجم البلدان – الحموي ٢/٢٢

حازة: بتشديد الزاي، حازة بني شهاب مخلاف باليمن، وحازة بني موفق بلد دون زبيد قرب حرض في اها ئل أرض اليمن.

حاس: بالسين المهملة، في أرض المعرة، وقال ابن أبي حصينة من قصيدة:

وزمان لهو بالمعرة مونق ... بشياتها وبجانبي هرماسها

أيام قلت لذي المودة سقني ... من خندريس حناكها أوحاسها

حاسم: بالسين مهملة، موضع بالبادية حكاه الحازمي عن صاحب كتاب العين.

حاصورا: في كتاب العمراني بالصاد المهملة وآخره ألف مقصورة وقال: موضع وجاء به ابن القطاع بالضاد المعجمة بغير ألف في آخره وقال اسم ماء ولا أدري أهما موضعان أم أحدهما تصحيف.

الحاضر: بالضاد معجمة، من رمال **الدهناء** والحاضر في الأصل خلاف البادي والحاضر الحي العظيم يقال حاضر طيء وهو جمع كما يقال سامر للسمار وحاج للحجاج، وقال حسان:

لنا حاضر فعم وناد كأنه ... قطين الإله عزة وتكرما." (١)

"لدى جدول البئرين حتى تفجرت ... عليه نحور القوم واحمر حائره

وقال أبو أحمد العسكري يوم حاير منهم الحاء غير معجمة وتحت الياء نقطتان والراء غير معجمة وهو اليوم الذي قتل فيه أشيم مأوى الصعاليك من سادات بكر بن وائل وفرسانهم قتله حاجب بن زرارة وفي ذلك يقول:

فإن تقتلها متاكريما فإننا ... قتلنا به مأوى الصعاليك أشيما

ويوم حاير ملهم أيضأ على حنيفة ويشكر. والحائر أيضا حائر الحجاج بالبصرة معروف يابس لا ماء فيه عن الأزهري.

الحائط: من نواحي اليمامة، قال الحفصي به كان سوق الفقي.

حائط بني المداش: بالشين المعجمة، موضع بوادي القرى أقطعهم إياه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنسب إليهم.

حائط العجوز: قال أحمد بن إسحاق الهمذاني وبمصر حائط العجوز على شاطىء النيل بنته عجوز كانت في أول الدهر ذات مال وكان لها ابن واحد فأكله السبع فقالت لأمنعن السباع ان ترد النيل فبنت علن الحائط حتى منعت السباع أن تصل إلى النيل قال ويقال إن ذلك الحائط كان مطلسما وكان فيه تماثيل كل إقليم على هيئته ووزية وزية وصور الناس والدواب والسلاح التي فيه وطريق كل إقليم إلى مصر قال ويقال إن ذلك الحائط بني ليكون حاجزا بين الصعيد والنوبة لأنهم كانا يغيرون على أهل الصعيد فلا يشعرون بهم حتى هجمها على بلادهم فبني ذلك الحائط لذلك السبب. وقال بعض أهل العلم أمر بعض ملوك مصر ببناء الحائط مما يلي البر طوله ثلاثمانة فرسخ وقيل ثلاثون يوما ما بين الفرما إلى أسوان ليكون حاجزا بينهم وبين الحبشة. وقال القاضي أبو عبد الله القضاعي حائط العجوز من العريش إلى أسوان يحيط بأرض مصر شرقا وغربا. وقال أخرون لما أغرق الله فرعون وقومه بقيت مصر وليس فيها من أشراف أهلها أحد ولم يبق إلاالعبيد والأجراء والنساء فأعظم أشراف النساء أن يولين أحدا من العبيد والإجراء وأجمع رأيهن أن يولين امرأة منهن يقال لهادلوكة بنت ريا وكان لها عقل ومعرفة وتجارب وكانت من أشرف بيت فيهن وهي يومئذ ابنة مائة سنة فملكوها فخافت أن يغزوها

(١) معجم البلدان - الحموي ٢/٤٥

ملوك الأرض إذا علمها قلة رجالها فجمعت نساء الأشراف وقالت لهن: إن بلادنا لم يكن يطمع فيها أحد وقد هلك أكابرنا ورجالنا وقد ذهبت السحرة التي كنا نصول بهم وقد رأيت أن أبني حائطا أحدق به جميع بلادنا. فصوبن رأيها فبنت على النيل بناء أحاطت به على جميع ديار مصر المزارع والمدائن والقرى وجعلت دونه خليجا يجري فيه الماء وجعلت عليه القناطر وجعلت فيه محارس ومسالح على كل ثلاثة أميال مسلحا ومحرسا وفيما بين ذلك محارس صغار على كل ميل وجعلت في كل محرس رجالا وأجرت عليهم الأرزاق وأمرتهم أن لا يغفلها ومتى رأها أمرا يخافونه ضرب بعضهم إلى بعض الأجراس وإن كان ليلا أشعلها النيران على الشرف فيأتي الخبر في أسرع وقت وكان الفراغ منه في ستة أشهر لكثرة من كان يعمل فيه وقد بقي من هذا الحائط بقية إلى وقتنا هذا بنواحي الصعيد ثم إن دلوكة أحضرت تدورة وصنعت البرابي كما ذكرناه في البرابي وملكتهم عشرين سنة ثم إن بعض أولاد ملوكهم كبر فملكوه كما ذكرنا في مصر.

حائل: الحائل في اللغة الناقة التي لم تحمل عامها ذاك ورجل حائل اللون إذا كان أسود متغيرا. قال الحفصي حائل، موضع باليمامة لبني نمير وبني حمان من بني كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم. وقال غيره حائل من أرض اليمامة لبني قشير وهو واد أصله من **الدهناء** وقد ذكر في **الدهناء**. وقال أبو زياد: حائل موضع بين أرض اليمامة. وبلاد باهلة أرض واسعة قريبة من سوقة وهي قارة هناك معروفة. وحائل أيضا ماء في بطن المروت من أرض يربوع قاله أبو عبيدة وأبو زياد وأنشد أبو عبيدة:

إذا قطعن حائلا والمروت ... فأبعد الله السويق الملتوت

وقال ابن الكلبي حائل واد في جبلي طيىء. قال امرؤ القيس:

أبت أجأ أن تسلم العام ربها ... فمن شاء فلينهض لها من مقاتل

تبيت لبوني بالقرية أمنا ... وأسرحها غبا بأكناف حائل

بنو ثعل جيرانها وحماتها ... وتمنع من رجال سعد ونائل

ودخل بدوي إلى الحضر فاشتاق إلى بلاده، فقال:." (١)

"حبس: بالضم ثم السكون والسين مهملة والحبس بالضم جمع الحبيس يقع على كل شيء وقفه صاحبه وقفا محرما. قال الزمخشري الحبس بالضم، جبل لبني قرة. وقال غيره الحبس بين حرة بني سليم والسوارقية. وفي حديث عبد الله بن حبشي تخرج نار من حبس سيل. قال أبو الفتح نصر حبس سيل ورواه بالفتح إحدى حرتي بني سليم وهما حرتان بينهما فضاء كلتاهما أقل من ميلين. وقال الأصمعي الحبس جبل مشرف على السلماء لو انقلب لوقع عليهم. وأنشد:

سقى الحبس وسمي السحاب ولم يزل ... عليه روايا المزن والديم الهطل

ولولا ابنة الوهبي زبدة لم أبل ... طوال الليالي أن يخالفه المحل

الحبس: بالكسر ويروى بالفتح والحبس بالكسر مثل المصنعة وجمعه أحباس تجعل للماء والحبس الماء المستنقع وقيل الحبس حجارة تبنى على مجرى الماء لتحبسه للسارية ويسمى الماء حبسا والحبس، جبل لبني أسد. وقال الأصمعي في بلاد بني أسد

---

(١) معجم البلدان – الحموي ٢/٤٨

الحبس والقنان وإبان الأبيض وإبان الأسود إلى الرمة والحميان حمى ضرية وحمى الربذة والدو والصمان والدهناء في شق بني تميم. قال منظور بن فروة الأسدي:

هل تعرف الدار عفت بالحبس ... غير رماد وأثاف غبس

كأنها بعد سنين خمس ... وريدة تذري حطام اليبس

خطا كتاب معجم بنقس

حبش: بالتحريك والشين معجمة، درب الحبش بالبصرة في خطة هذيل نسب إلى حبش أسكنهم عمر رضي الله عنه بالبصرة ويلي هذا الدرب مسجد أبي بكر الهذلي، وقصر حبش موضع قرب تكريت فيه مزارع شربها من الإسحاقي، وبركة الحبش مزرعة نزهة في ظهر القرافة بمصر ذكرت في بركة.

حبشي: بالضم ثم السكون والشين معجمة والياء مشددة، جبل بأسفل مكة بنعمان الأراك يقال به سميت أحابيش قريش و ذلك أن بني المصطلق وبني الهون بن خزيمة اجتمعها عنده وحالفها قريشا وتحالفها بالله إنا ليد واحدة على غيرنا ماسجا ليل ووضح نهار وما رسا حبشي مكانه فسمها أحابيش قريش باسم الجبل وبينه وبين مكة ستة أميال مات عنده عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق فجأة فحمل على رقاب الرجال إلى مكة فقدمت عائشة من المدينة وأتت قبره وصلت عليه وتمثلت:

وكنا كندماني جذيمة حقبة ... من الدهر حتى قيل لن يتصدعا

فلما تفرقنا كأني ومالكا ... لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

حبشى: بفتح أوله وثانيه، قال أبو عبيد السكوني حبش، جبل شرقي سميراء يسار منه إلى ماء يقال له خط للحارث بن ثعلبة، وقال غيره حبشى بالتحريك جبل في بلاد بني أسد وفي كتاب الأصمعي حبش جبل يشترك فيه الناس وحوله مياه تحيط به منها الشبكة والخوة والرجيعة والذنبة وثلاثان كلها لبني أسد.

الحبل: الرسن والحبل العهد والحبل الأمان والحبل الرمل المستطيل وحبل العاتق عصب وحبل الوريد عرق في العنق وحبل الذراع في اليد، وحبل عرفة عند عرفات، قال أبو ذؤيب الهذلي:

فروحها عند المجاز عشية ... تبادر أولى السابقات إلى الحبل

وقال الحسين بن مطير الأسدي:

خليلي من عمرو قفا وتعرفا ... لسهمه دارا بين لينة فالحبل

تحمل منها أهلها حين أجدبت ... وكانها بها في غير جدب ولا محل

وقد كان في الدار التي هاجت الهوى ... شفاء الجوى لو كان مجتمع الشمل

والحبل أيضا موضع بالبصرة على شاطىء الفيض ممتد معه.

حبل: بوزن زفر وجرذ ويجوز أن يكون جمع حبلة نحو برقة وبرق وهو ثمر العضاه ومنه حديث سعد أتينا النبي صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام إلا حبلة وورق السمر وهو جمع حبلة أيضا وهو حلي يجعل في القلائد، قال:

وقلائد من حبلة وسلوس،
ويجوز أن يكون معمولا عن حابل وهو الذي ينصب الحبالة للصيد، وحبل موضع باليمامة وفي حديث سراج بن مجاعة بن مرارة بن سلمى عن أبيه عن جده قال أتيت النبي فأقطعني الغورة وغرابة والحبل وبين الحبل وحجر خمسة فراسخ. قال لبيد يصف ناقة:
فإذا حركت غرزي أجمرت ... وقرا بي عدو جون قد أبل
بالغرابات فزر افاتها ... فبخنزير فأطراف حبل." (١)
"هو الحرم تقول أحرم الرجل فهو محرم وحر والبيت الحرام والمسجد الحرام والبلد الحرام كله يراد به مكة قال البشاري ويحدق بالحرم أعلام بيض وهو من طريق الغرب التنعيم ثلاثة أميال ومن طريق العراق تسعة أميال ومن طريق اليمن سبعة أميال ومن طريق الطائف عشرون ميلا ومن طريق الحادة عشرة أميال وحرم أيضا واد في عارض اليمامة من وراء أكمة هذا بينها وبين مهب الجنوب. وقال الحازمي يروى بكسر الراء أيضا وقال غيره كان أسد ضار انحدر في حرم على أهله سنة. وقال الراجز:
تعلم أن الفاتك الغشمشما ... واحد أم لم تلده توأما
أضحى ببطن حرم مسوما
مسوم: أي سائم، وحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة.
حرم: بكسر الراء، بوزن كبد وهو في اللغة مصدر حرمة الشيء يحرمه حرما مثال سرقه سرقا والحرم أيضا الحرمان، قال زهير:
يقول لا غائب مالي ولا حرم
وقال نصر حرم بكسر الراء واد باليمامة فيه نخل وزرع ويقال بفتح الراء، وقال أبو زياد حرم فلج. أفلاج اليمامة ورواه ابن المعلى الأزدي حرم وحرم بفتح الراء وضمها جميع ذلك في موضع باليمامة في قول ابن مقبل:
حي دار الحي لا دار بها ... بأثال فسخال فحرم
حرم: بالكسر ثم السكون وهو في اللغة الحرم وقرئ وحرم على قرية أهلكناها، قال الكسائي معناه واجب، والحرم أحد الحرمين وهما واديان ينبتان السدر والسلم يصبان في بطن الليث في أول أرض اليمن.
حرمة: بالفتح ثم السكون، موضع في جانب حمى ضرية قريب من النسار.
حرنق: بالفتح ثم السكون وفتح النون وقاف، من مدن أرمينية.
حرنة: بكسرتين وفتح النون وتشديدها ووجدت بخط بعض العلماء بالزاي، قرية باليمامة في وسط العارض لبني عدي بن حنيفة نخيلات. قال جرير:
من كل مبسمة العجان كأنه ... جرف تقصف من حرنة جار
حروراء: بفتحتين وسكون الواو وراء آخرى وآلف ممدودة يجوز أن يكون مشتقا من الريح الحرور وهي الحارة وهي بالليل

---

(١) معجم البلدان – الحموي ٢/٥١

كالسموم بالنهار كأنه أنث نظرا إلى أنه بقعة قيل هي قرية بظاهر الكوفة وقيل موضع على ميلين منها نزل به الخوارج الذين خالفها علي بن أبي طالب رضي الله عنه فنسبها إليها. وقال ابن الأنباري حروراء كورة، وقال أبو منصور الحرورية منسوبون إلى موضع بظاهر الكوفة نسبت إليه الحرورية من الخوارج وبها كان أول تحكيمهم واجتماعهم حين خالفها عليه قال ورأيت **بالدهناء**، رملة وعثة يقال لها رملة حروراء.

الحرورية: منسوب في قول النابغة الجعدي حيث قال:

أيا دار سلمى بالحرورية أسلمي ... إلى جانب **الصمان** فالمتثلم

أقامت به البردين ثم تذكرت ... منازلها بين الدخول فجرثم

حروس: بالفتح ثم الضم والواو ساكنة والسين مهملة، موضع، قال عبيد بن الأبرص:

لمن الديار بصاحة فحروس ... درست من الأقعار أي دروس

ذكر الحرار في ديار العرب قال صاحب كتاب العين، الحرة أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالنار والجمع الحرات الأرض التي البستها الحجارة السود فإن كان فيها نجوة الأحجار فهي الصخرة وجمعها صخر فإن استقدم منها شيء فهو كراع. وقال النضر بن شميل: الحرة الأرض مسيرة ليلتين سريعتين أو ثلاث فيها حجارة أمثال الإبل البروك كأنها تشطب بالنار وما تحتها أرض غليظة من قاع ليس بأسود وإنما سودها كثرة حجارتها وتدانيها، وقال أبو عمرو تكون الحرة مستديرة فإذا كان فيها شيء مستطيل ليس بواسع فذلك الكراع واللآبة والحرة بمعنى ويقال للظلمة الكبيرة وهي الخبزة التي تنضج بالملة حرة والحرة أيضا البثرة الصغيرة والحرة أيضا العذاب الموجع. والحرار في بلاد العرب كثيرة وأكثرها حوالي المدينة إلى الشام وانا أذكرها مرتبة على الحروف التي في اها ئل ما اضيفت الحرة إليه.

حرة أوطاس: قد ذكر أوطاس في موضعه، ويوم حرة أوطاس من أيام العرب.

حرة تبوك: وهو الموضع الذي غزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكر أيضا.

حرة تقدة: بضم التاء المعجمة بادنتين من فوق ويروى بالنون وسكون القاف والدال مهملة. قال بعضهم التقدة بالكسر الكزبرة والنقدة بكسر النون الكراويا.

قال الراجز:." (١)

"لكن حيا نزلها بذي بين ... فما حوت تقدة ذات حرين

حرة حقل: بفتح الحاء وسكون القاف، بالمنصف، وقد ذكر حقل في موضعه، ويوم حرة حقل من أيام العرب.

حرة الحمارة: لا أعرف موضعها وقد جاءت في أخبارهم.

حرة راجل: بالجيم في بلاد بني عبس بن بغيض عن أحمد بن فارس، وقال الزمخشري حرة راجل بين السر ومشارف حوران، قال النابغة:

يؤم بربعي كأن زهاءه ... إذا هبط الصحراء حرة راجل

---

(١) معجم البلدان – الحموي ٧٤/٢

حرة راهص: قال الأصمعي ولبني قريط بن عبد بن كلاب راهص، وهي حرة سوداء وهي آكام منقادة متصلة تسمى نعل راهص وقيل هي لفزارة.

الحرة الرجلاء: قال ابن الأعرابي الحرة الرجلاء الصلبة أبيض وقال الأصمعي يقال للطريق الخشن رجيل ويقال حرة رجلاء للغليظة الخشنة، وهو علم لحرة في ديار بني القين بن جسر بين المدينة والشام وقد ذكرت في الرجلاء، قال الأخنس بن شهاب:

وكلب لها خبت فرملة عالج ... إلى الحرة الرجلاء حيث تحارب

وقال الرا عي:

يا أهل ما بال هذا الليل في صفر ... يزداد طولا وما يزداد من قصر

في إثر من قطعت مني قرينته ... يوم الحدالي بأسباب من القدر

كأنما شق قلبي يوم فارقهم ... قسمين بين أخي نجد ومنحدر

هم الأحبة أبكي اليوم إثرهم ... وكنت أطرب نحو الحيرة الشطر

فقلت والحرة الرجلاء دونهم ... وبطن لجان لما اعتادني ذكري

صلى على عزة الرحمن وابنتها ... ليلى وصلى على جاراتها الآخر

هن الحرائر لا ربات أخمرة ... سود المحاجر لا يقرأن بالسور

حرة رماح: بضم الراء والحاء مهملة، **بالدهناء**. قالت أعرابية:

سلام الذي قد ظن أن ليس رائيا ... رماحا ولا من حرتيه ذرى خضرا

وقد ذكر في رماح.

حزة سليم: هو سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان، قال أبو منصور حرة النار لبني سليم وتسمى أم صبار وفيها معدن الدهنج وهو حجر أخضر يحفر عنه كسائر المعادن. وقال أبو منصور حرة ليلى وحرة شوران وحرة " بني سليم في عالية نجد. وأنشد لبشر بن أبي خازم:

معالية لا هم إلا محجر ... وحرة ليلى السهل منها فلوبها

حرة شرج: بفتح الشين وسكون الراء وجيم ذكر في موضعه قال ابن مقبل:

زارتك من دونها شرج وحرته ... وما تجشمت من دان ولا أون

حرة شوران: بفتح الشين المعجمة وسكون الواو وراء والف ونون، قال عزام عير جبلان أحمران من عن يمينك وانت ببطن العقيق تريد مكة وعن يسارك شوران وهو، جبل مطل على السد.

حرة ضارج : بالضاد المعجمة والجيم، ذكره ابن فارس وضارج يذكر في موضعه، وأنشد لبشر بن أبي خازم:

بكل فضاء بين حرة ضارج ... وخل إلى ماء القصيبة موكب

قال ويقال إنما هو أثلة ضارج: حرة ضرغد: بفتح الضاد والغين المعجمة، في جبال طيء. وقال ابن الأنباري ضرغد في بلاد

غطفان ويقال ضرغد مقبرة فهو يصرف من الأول ولا يصرف من الثاني، وأنشد لعامر بن الطفيل:
فلأبغينكم قنا وعوارضا ... ولأوردن الخيل لابة ضرغد
وقال النابغة في بعض الروايات:
يا عام لا أعرفك تنكر ستة ... بعد الذين تتابعها بالمرصد
لو عاينتك كماتنا بطوالة ... بالحرورية أو بلابة ضرغد
لثويت في قد هنالك موثقا ... في القوم أو لثويت غير موسد
اللابة والحرة واحد.
حرة عباد : حرة، دون المدينة . قال عبيد الله بن ربيع:
إلى الله أشكو أن عثمان جائرؤ ... علي ولم يعلم بذلك خالد
أبيت كأني من حذار قضائه ... بحرة عباد سليم الأساود
تكلفت أجواز الفيافي وبعدها ... إليك وعظمي خشية الموت بارد
حرة عذرة: وتسمى كرتوم ذكرت في موضعها.
حرة عشعس: العسعس اسم الذئب لأنه يعسعس بالليل أي يطوف وهي حرة معروفة، قال الغامدي:
طاف الخيال وصحبتى بالأوعس ... بين الزقاق وبين حرة عسعس." (١)

"حزن " بني جعدة: قال أبو سعيد الضرير الحزون في بلاد العرب ثلاثة حزن جعمة وهم من ربيعة قلت أنا جعدة القبيلة المشهورة التي ينسب إليها النابغة الجعدي وغيره فهم من قيس عيلان وهو جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وإن أراد ربيعة جد جعدة صح ولا يعلم في العرب قبيلة يقال لها جعدة ينسب إليها أحد غير هذا. قال وبين حزن جعدة وحزن بني يربوع حزن غاضرة. وقال الأصمعي في كتاب جزيرة العرب الحزون في جزيرة العرب ثلاثة حزن بني يربوع وحزن غاضرة من بني أسد وحزن كلب من قضاعة. وقال أبو منصور قال أبو عبيدة حزن زبالة وهو ما بين زبالة فما فوق ذلك مصعدا إلى بلاد نجد وفيه غلظ وارتفاع وحزن بني يربوع فاتفقها على حزن بني يربوع واختلفها في الآخرين.
حزن غاضرة: غاضرة بالغين المعجمة والضاد المعجمة فاعلة من الغضارة وهو الخصب والخير وغاضرة بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة. وفي صعصعة غاضرة بن صعصعة وفي ثقيف غاضرة والحزن منسوب إلى غاضرة أسد وهو يوالي حزن بني يربوع.
حزن كلب : وهو كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وقد تقدم ذكرنا عن الأصمعي أنه أحد ثلاثة الحزون في بلاد العرب.
حزن مليحه: تصغير ملحة وقد ذكرت في موضعها. قال جرير:
ولو ضاف أحياة بحزن مليحة ... للاّقى جوارا صافيا غير أكدرا

(١) معجم البلدان – الحموي ٧٥/٢

فهم ضربها آل الملوك وعجلوا ... بورد غداة الحوفزان فبكرا

حزن يربوع: هو يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، قبيلة جرير وهو قرب فيد وهو من جهة الكوفة وهو من أجل مرابع العرب فيه قيعان وكانت العرب تقول من تربع الحزن وتشتى الصمان وتقيظ الشرف فقد أخصب. وقيل حزن بني يربوع ما شرع من طريق الحاج المصعد وهو يبدو للناظرين ولا يطأ الطريق من شيء قال جرير:

سارها إليك من السهبا ودونهم ... فيحان فالحزن فالصمان فالوكف

وقال القتال الكلابي أنشده السكري:

وما روضة بالحزن قفر مجودة ... يمج الندى ريحانها وصبيبها

بأطيب بعد النوم من أم طارق ... ولا طعم عنقود عقار زبيبها

وقال الحزن بلاد يربوع وهي أطيب البادية مرعى ثم الصمان. وقال محمد بن زياد الأعرابي سئلت بنت الخس أي بلاد أحسن مرعى فقالت خياشيم الحزن وجواء الصمان وقال الخياشيم أول شيء منه قيل لها: ثم ماذا. قالت: أراها أجلى أنى شئت أي متى شئت بعد هذا قال: ويقال: إن أجلى موضع في طريق البصرة والحزن مائل من طريق الكوفة إلى مكة وهو لبني يربوع والدهناء والصمان لبني حنظلة وبيرين لبني سعد. وحكى الأصمعي خبر بنت الخس في كتابه وفسره فقال الحزن حزن بني يربوع وهو قف غليظ مسيرة ثلاث ليال في مثلها وخياشيمه أطرافه وإنما جعلته أمرأ البلاد لبعده من المياه فليس ترعاه الشاء ولا الحمير ولابه دمن ولا أرواث الحمير فهي أغذى وامرأ وواحد الجواء جو وهو المطمئن من الأرض. وقال ابن الأعرابي سرق رجل بعيرا فأخذ به وكان في الحزن فجحد وسرقته.وقال:

وما لي ذنب أن جنوب تنفست ... بنفحة حزني من النبت أخضرا

أي ما ذنبي إن شم بعيركم حين هاجت الريح الجنوب ريح الحزن فنزع نحوه أي لم أسرقه وإنما جاء هو حين شم ريح الحزن.

حزن: بالضم ثم الفتح ونون، موضع. قال وليعة وهو رجل من بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة.

قتلت بهم بني ليث بن بكر ... بقتلي أهل في حزن وعقل

حزنة: بالضم ثم السكون ونون، جبل في ديار شكر إخوة بارق من الأزد باليمن.

حزواء: بالفتح والمد ويقصر، موضع عن ابن دريد قيل هوباليمن.

حزورة: بالفتح ثم السكون وفتح الواو وراء وهاء وهو في اللغة الرابية الصغيرة وجمعها حزاور. وقال الدارقطني كذا صوابه والمحدثون يفتحون الزاي ويشددون الواو وهو تصحيف وكانت الحزورة سوق مكة وقد دخلت في المسجد لما زيد فيه. وفي الحديث وقف النبي صلى الله عليه وسلم، بالحزورة فقال يا بطحاء مكة ما أطيبك من بلدة وأحبك إلي ولولا أن قومي آخرجوني منك ما سكنت غيرك.." (١)

"حزوى: بضم أوله وتسكين ثانيه مقصور، موضع بنجد في ديار تميم. وقال الأزهري جبل من جبال الدهناء مررت به. وقال محمد بن إدريس بن أبي حفصة حزوى باليمامة وهي نخل بحذاء قرية بني سدوس. وقال في موضع آخر حزوى ى

---

(١) معجم البلدان – الحموي ٢/ ٨١

من رمال الدهناء وأنشد لذي الرمة:

خليلي عوجا من صدور الرواحل ... بجمهور حزوي فابكيا في المنازل

لعل انحدار الدمع يعقب راحة ... إلى القلب أو يشفي نجي البلابل

وقال أعرابي:

مررت على دار لظمياء باللوى ... ودار لليلى أنهن قفار

فقلت لها يا دار غيرك البلى ... وعصران ليل مرة ونهار

فقالت نعم أفني القرون التي مضت ... وانت ستفنى والشباب معار

لئن طلن أيام بحزوى لقد أتت ... علي ليال بالعقيق قصار

وقال أعرابي آخر:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بجمهور حزوى حيث ربتني أهلي

وصوت شمال زعزعت بعد هجعة ... ألاء وأسباطا وأرطى من الحبل

أحب إلينا من صياح دجاجة ... وديك وصوت الريح في سعف النخل

حزة: بالفتح ثم التنحيد وهو الفرض في الشيء، موضع بين نصيبين ورأس عين على الخابور وكانت عنده وقعة بين تغلب وقيس، وحزة أيضا بليدة قرب إربل من أرض الموصل. ينسب إليها النصافي الحزية وهي ثياب قطن رديئة وهي كانت قصبة كورة إربل قبل وكان أول من بناها أردشير بن بابك.. قال الأخطل:

وأقفرت الفراشة والحبيا ... وأقفر بعد فاطمة الشفير

تنقلت الديار بها فحلت ... بحزة حيث ينتسع البعير

قالها في تفسيره حرة من أرض الموصل قلت أنه أراد الأولى، وحزة أيضا موضع بالحجاز، قال كثير عزة:

غدت من خصوص الطف ثم تمرست ... بجنب الرحا من يومها وهو عاصف

ومرت بقاع الروضتين وطرفها ... إلى الشرف الأعلى بها متشارف

فما زال إسادي على الأين والسرى ... بحزة حتى أسلمتها العجارف

قال ابن السكيت في تفسيره، وحزة موضع، قلت والظاهر أن حزة اسم ناقته.

حزيز : بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وزاي آخرى وهو في اللغة المكان الغليظ المنقاد وجمعه حزان وأحزة. ومنه قول لبيد:

بأحزة الثلبوت يربأ ذوقها ... قفر المراقب خوفها أرامها

وهو في مواضع كثيرة من بلاد العرب، منها حزيز الثلبوت لي شعر لبيد وقد ذكر ثلبوت في موضعه، وحزيز محارب قيل هو ماء عن يسار سميراء للمصعد إلى مكة، وقال أيمن بن الهماز العقيلي اللص:

ومن يربي يوم الحزيز وسيرتي ... يقل رجل نائي العشيرة جانب

دعا ويحه الحضري حين اختطفتها ... أجل وهو أن الحضر حضر محارب

يقول لي الحضري هل أنت مشتر ... أديما نعم أن أستطيع تقارب

ظللت أراعيها بعين بصيرة ... وظل يراعي الأنس عند الكواكب

وقال أعرابي آخر:

يا رب خال لك بالحزيز

خب على لقمته جروز ... مهتضم في ليلة الأزيز

كل كثير اللحم جلفزيز ... بين سميراء وبين توز

حزيز عني فيما بين جبلة وشرقي الحمى إلى أضاخ أرض واسعة، وحزيز عكل موضع فيه روضة، وحزيز تلعة. قال أبو محمد الأعرابي أنشد أبو عبد الله بن الأعرا بي:

ولقد نظرت فرد نظرتك الهوى ... بحزيز رامة والحمول غوادي

وقال أبو محمد الأعرابي صوابه ها هنا بحزيز تلعة والبيت للشمردل بن شريك اليربوعي وبعده:

والآل يتضع الحداب ويغتلي ... بزل الجمال إذا ترنم حادي

كالزنبري تقاذفته لجة ... ويصد عنها بكلكل وهوادي

في موج ذي حدب كأن سفينه ... دون السماء على ذرى أطواد

وقال والبيت الذي فيه حزيز رامة هو لجرير في ميميته التي يقول فيها:

ولقد نظرت فرد نظرتك الهوى ... بحزيز رامة والمطي سوام

وحزيز غول بالغين معجمة وقد ذكر غول في موضعه. قال جارية في مشمت بن حميري بن ربيعة بن زهرة بن مجفر بن كعب بن العنبر بن عمرور بن تميم.." (١)

"حظيان: بالضم ثم الفتح وياء مشددة أصله من الحظوة والحظة وهو الحظ والمنزلة يقال حظيت المرأة عند زوجها إذا أحبها وأكرمها، وهو اسم سوق لبني نمير فيه مزارع بر وشعير ذكره العمراني بالظاء والزمخشري بالضاد وقد تقدم.

الحظيرة: بالفتح وقد تقدم اشتقاقها، وهي قرية كبيرة من أعمال بغداد من جهة تكريت من ناحية دجيل ينسج فيها الثياب الكرباس الصفيق ويحملها التجار إلى البلاد.

باب الحاء والفاء ومايليهما

حفاء: بالكسر والمد. موضع وقيل جبل. قال الكسائي: رجل حاف بين الحفوة والحفية والحفاية والحفاء بالمد وقد حفي يحفى وهو الذي يمشي بلا خف ولا نعل فأما الذي حفي من كثرة المشي أي رقت قدمه فإنه حف بين الحفا مقصور.

حفار: بالضم وآخره راء. موضع بين اليمن وتهامة عن نصر أو موضع باليمن.

حفاش: آخره شين معجمة. جبل باليمن في بلاد حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة.

حفاف: آخره فاء. قال السكري في قول جرير:

---

(١) معجم البلدان – الحموي ٨٢/٢

فما أبصر النار التي وضحت له ... وراء جفاف الطير إلا تماريا

رواه بالجيم كما ذكرناه في موضعه ثم قال وكان عمارة يقول: وراء حفاف الطير. قال: هذه أماكن تسمى الأجفة فاختار منها مكانا فسماه حفافا، وقال نصرحفاف بكسر الحاء موضع جمع حفة.

حفان: بالكسر وآخره نون والفاء مخففة. قال ابن الأعرابي: بلد. وقال الأخطل:

فيا ليت لا آتي نصيبين طائعا ... ولا السجن حتى يمضي الحرمان

ليالي لا يهدي القطا لفراخه ... بذي أبهر ماء ولابحفان

الحفائر: جمع حفيرة. ماء لبني قريط على يسار الحاج من الكوفة. قال الشاعر:

ألما على وحش الحفائر فانظرا ... إليها وإن لم يمكن الوحش راميا

ولا تعجلانا أن نسلم نحوها ... ونسقي ملتاحا من الماء صاديا

من المشرب المأمول أو من قرارة ... أسال بها الله الذهاب الغواديا

أقام لها الوسمي حتى كأنه ... بها نشر البزاز عصبا يمانيا

قال الأصمعي ولبني قريط ماء يقال له: الحفائر ببطن واد يقال له: المهزول إلى أصل علم يقال له: ينوف.

حفائل: بالضم ويروى بالفتح. موضع. قال أبو ذؤيب.

تأبط نعليه وشق مريرة ... وقال أليس الناس دون حفائل

حفر : بالفتح ثم السكون وراء حفر البطاح، موضع. قال الشاعر:

وحفرالبطاح فوق أرجائه الدم

ووادي حفر موضع آخر. وحفر بئر لبني تيم بن مرة بمكة ورواه الحازمي بالجيم والحفر من مياه نملى ببطن واد يقال له مهزول.

حفر: بفتحتين وهو في اللغة التراب الذي يستخرج من الحفرة وهو مثل الهدم وقيل: الحفر المكان الذي حفر كخندق أو بئر، وينشد:

قالها انتهينا وهذا الخندق الحفر

والبئر إذا وسعت فوق قدرها سميت حفيرا وحفرا وحفيرة. حفر أبي موسى الأشعري. قال أبو منصور الأحفار المعروفة في بلاد العرب ثلاثة. حفر أبي موسى وهي ركايا أحفرها أبو موسى الأشعري على جادة البصرة إلى مكة وقد نزلت بها واستقيت من ركاياها وهي بين ماوية والمنجشانية بعيدة الأرشية يستقى منها بالسانية وماؤها عذب وركايا الحفر مستوية. ثم ذكر حفر سعد، وقال أبو عبيد السكوني حفر أبي موسى مياه عذبة على طريق البصرة من النباج بعد الرقمتين وبعده الشجي لمن يقصد البصرة وبين الحفر والشجي عشرة فراسخ ولما أراد أبو موسى الأشعري حفر ركايا الحفر قال دلوني على موضع بئر يقطع بها هذه الفلاة قالها هوبجة تنبت الأرطى بين فلج وفليج فحفر الحفر وهو حفر أبي موسى بينه وبين البصرة خمس ليال. قال النضر والهوبجة أن تحفر في مناقع الماء ثمادا يسيلون الماء إليها فتمتلىء فيشربون منها.

حفر الرباب: ماء بالدهناء من منازل تيم بن مرة والحفر غير مضاف إلى شيء علمته من منازل أبي بكربن كلاب عن أبي زياد.." (١)

"حفر السبيع: بفتح السين وكسر الباء الموحدة والسبيع قبيلة وهو السبيع بن صعب بن معاوية بن كثيربن مالك بن جشم بن حاشد بن خيوان بن نوف بن همدان ولهم بالكوفة خطة معروفة. قال محمد بن سعد حفر السبيع. موضع بالكوفة. ينسب إليه أبو داود الحفري يروي عن الثوري روى عنه أبو بكر بن أبي شيبة مات سنة ٢٠٣ وقيل ٢٠٦.

حفر سعد : منسوب إلى سعد بن زيد مناة بن تميم وهو: بحذاء العرمة ووراء الدهناء يستقى منه بالسانية عند جبل من جباد الدهناء يقال له الحاضر عن الأزهري.

حفر السوبان: بضم السين المهملة وسكون الواو والباء موحدة يذكر في موضعه إن شاء الله تعالى. قال:

أفي حفر السوبان أصبح قومنا ... علينا غضابا كلهم يتحرق

وحفر السيدان: بالكسر يذكر في موضعه إن شاء الله تعالى. قال السمهري اللص عن السكري.

بكيت وما يبكيك من رسم منزل ... على حفر السيدان أصبح خاليا

خلا للرياح الراسيات تغيرت ... معارفه إلا ثلاثا رواسيا

حفر ضبة: وهو ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر وهي: ركايا بنواحي الشواجن بعيدة القعر عذبة المياه.

الحفرة بالضم ثم السكون واحدة الحفر. موضع بالقيروان يعرف بحفرة أيوب. ينسب إليه يحي بن سليمان الحفري المقري يروي عن الفضيل بن عياض وأبي معمر عباد بن عبد الصمد روى عنه ابنه عبيد الله.

حفصاباذ: بالفتح ثم السكون والصاد مهملة وبين الألفين باء موحدة وآخره ذال معجمة ومعناه بالفارسية عمارة حفص. من قرى سرخس. منها أبو عمرو عثمان بن أبي نصر الحفصاباذي كان شيخا صالحا حسن السيرة سمع أبا منصورمحمد بن عبد الملك بن علي المظفري وسمع منه أبو سعد وقال كانت ولادته نحو سنة ٤٦٠ ومات نحو سنة ٥٣٠. وحفصاباذ قال أبو سعد وبمرو قرية كبيرة يقال لها حفصاباذ. ينسب إليها النهر الكبير المعروف بكوال.

حفنا: بالنون مقصور. من قرى مصر. ينسب إليها قوم من المحدثين منهم أبو محمد عبيدالله بن معاوية بن حكيم الحفناوي روى عن أصبغ وكان فقيها عابدا توفي سنة ٢٥٠ .

حفن: بلا ألف. من قرى الصعيد وقيل ناحية من نواحي مصر وفي الحديث أهدى المقوقس إلى النبي صلى الله عليه وسلم، مارية من حفن من رستاق أنصنا وكلم الحسن بن علي رضي الله عنه معاوية لأهل حفن فوضع عنهم خراج الأرض.

الحفة: بالفتح والتشديد. كورة في غربي حلب فيها عدة قرى وقيل: إن الثياب الحفية إليها تنسب والذي أعرفه أن الحف شيء من أداة الحاكة تعمل به هذه الثياب وليس يستعمل في جميع الثياب.

حفياء: بالفتح ثم السكون وياء وألف ممدودة. موضع قرب المدينة أجرى منه رسول الله صلى الله عليه وسلم، الخيل في السباق. قال الحازمي ورواه غيره بالفتح والقصر. وقال البخاري قال سفيان: بين الحفيا إلى الثنية خمسة أميال أو ستة وقال

---

(١) معجم البلدان – الحموي ٩٦/٢

ابن عقبة ستة أو سبعة وقد ضبطه بعضهم بالضم والقصر وهو خطأ كذا قال عياض.

حفيتن: بفتحتين وياء ساكنة وتاء فوقها نقطتان ونون. قال ثعلب: هو اسم أرض ومن رواه حفيتل باللام فقد أخطأ.

حفير: بالفتح ثم الكسر وهو القبر في اللغة. وهو موضع بين مكة والمدينة . قال:

لسلامة دار الحفير ... كباقي الخلق السحق قفار

وقيل الحفير والحفر موضعان بين مكة والمدينة وعن ابن دريد بين مكة والبصرة. وأنشد:

قد علم الصهب المهاري والعيس ... النافخات في البرى المداعيس

أن ليس بين الحفرين تعريس

وحفير أيضا نهر بالأردن بالشام من منازل بني القين بن جسر نزل عنده النعمان بن بشير قاله ابن حبيب، وقال النعمان:

إن قينية تحل محبا ... فحفيرا فجنتي ترفلان

وحفير أيضا موضع بنجد، وحفير أيضا ماء لغطفان كثير الضياع، وحفير أيضا أول منزل من البصرة لمن يريد مكة وقيل هو بضم الحاء وفتح الفاء مصغر. والحفير أيضا ماء **بالدهناء** لبني سعد بن زيد مناة عليه نخيلات لهم، وحفير العلجان والعلجان بالتحريك نبت بالبادية ماء لبني جعفر بن كلاب، وحفير أيضا قال أبو منصور حفير وحفيرة موضعان ذكرهما الشعراء القدماء في أشعارهم، وحفير أيضا بئر بمكة قال أبو عبيد وحفرت بنو تميم الحفير، فقال بعضهم:." (١)

"والحلة أيضا حلة بني قيلة بدارع ميسان بين واسط والبصرة، والحلة أيضا حلة بني دبيس بن عفيف الأسمي قرب الحويزة من ميسان بين واسط والبصرة والأهواز في موضع آخر.

الحلة: بالفتح وهو في اللغة المرة الواحدة من الحلول، وهو اسم قف من الشريف بناحية أضاخ بين ضرية واليمامة، وفي شعر عويف القوافي حلة الشوك، والحلة أيضا قرية مشهورة في طرف دجيل بغداد من ناحية البرية بينها وبين بغداد ثلاثة فراسخ تنزلها القفول.

حليت: بالكسر وتشديد ثانيه وكسره أيضا وياء ساكنة وتاء فوقها نقطتان يجوز أن يكون من حلت الصوف عن الشاة إذا أنزلته وهذا من أبنية الملازمة للتكثير نحو سكير وشريب وخمير لتكثير السكر والشرب ومدمن الخمر. قال الأصمعي حليت بوزن خريت. معدن وقرية، وقال نصر حليت جبال من أخيلة حمى ضرية عظيمة كثيرة القنان كان فيه معدن ذهب وهو من ديار بني كلاب، وقال أبو زياد حليت ماء بالحمس للضباب وبحليت معدن حليت كذا في كتابه، وقال الراعي:

بحليت أقوت منهم وتبدلت

ويروى بحلية.

حليت: بالتصغير والحلت لزوم ظهر الخيل. قال الأصمعي في قول أبي ضب الهذلي:

هل لا علمت أبا إياس مشهدي ... أيام أنت إلى الموالي تصخد

وأخذت بزي واتبعت عمركم ... والقوم دونهم الحليت فأرثد

---

(١) معجم البلدان – الحموي ٢/٩٧

قال لا يقال الحليت إلا بالتصغير.

الحليسية: بالتصغير. ماء لبني الحليس قوم من بجيلة يجاورون بني سلول.

الحليفات: بالتصغير. موضع عن علي بن عيسى بن حمزة بن وهاس الحسنى العلوي.

الحليف: تصغير الحلف. موضع بنجد. قال أبو زياد يخرج عامل بني كلاب من المدينة فأول منزل يصدق عليه الأريكة ثم العناقة ثم مدعا ثم المصلوق ثم الزنية ثم يرد الحليف لبني أبي بكر بن كلاب ثم الدخول ثم الحصاء ثم يرد الحوأب ثم سجى ثم الليلة ثم ينصرف إلى المدبنة ويصدق على الحليف بطونا من بطون أبي بكر بن عبد الله بن كلاب وسلول وعمرو بن كلاب.

الحليفة: بالتصغير أيضا والفاء ذو الحليفة. قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة ومنها ميقات أهل المدينة وهو من مياه جشم بينهم وبين بني خفاجة من عقيل. وذو الحليفة أيضا الذي في حديث رافع بن خديج قال كنا مع رسول الله بذي الحليفة من تهامة فأصبنا نهب غنم فهو موضع بين حاذة وذات عرق من أرض تهامة وليس بالمهد الذي قرب المدينة .

الحليقة: مثل الذي قبله إلا أنه بالقاف كأنه تصغير حلقة. موضع عند مدفع الملحاء، وقال أبو زياد من مياه بني العجلان الحليقة يرها طريق اليمامة إلى مكة وعليها نخل وهي من أرض القعاقع المذكورة في موضعها وقرأت بخط الأزعي بن المعلى في شعر تميم بن أبي بن مقبل العجلاني وصيغته وجمعه:

إن الحليفة ماء لست قاربه ... مع الثناء الذي خبرت يأتيها

لا لين الله للمعروف حاضرها ... ولا يزل مفلسا ما عاش باديها

قال الحليفة ماء لا أقربه ولا أغتر بالثناء عليه فكتب في الموضعين بالفاء.

الحليل: تصغير حل. موضع في ديار بني سليم لهم فيه وقائع ذكره في أيام العرب.

حليمات: تصغير جمع حلمة الثدي وهي أكمات ببطن فلج. قال الزمخشري حليمات أنقاء **بالدهناء**، وأنشد:

دعاني ابن أرض يبتغي الزاد بعدما ... ترامي حليمات به وأجارد

ومن ذات أصفاء سهوب كأنها ... مزاحف هزلى بيتها متباعد

ويروى حلامات وقد تقدم، وأنشد ابن الأعرابي يقول:

كأن أعناق الجمال البزل ... بين حليمات وبين الجبل

من آخر الليل جذوع النخل." (١)

"باب الحاء والميم وما يليهما

الحما: مقصور. ذكر في آخر هذا الباب لأنه يكتب بالياء.

حماتا: بالفتح وبين الألفين تاء فوقها نقطتان. موضع في قول النابغة:

كأن التاج معقود عليه ... بأغنام أخذن بذي أبان

---

(١) معجم البلدان – الحموي ٢/١١١

وأديار صوادر عن حماتا ... لبين الكفر والبرق الدواني

الحماتان: موضع بنواحي المدينة. قال كثير:

وقد حال من حزم الحماتين دونهم ... وأعرض من وادي بليد شجون

الحمادة: بالفتح والدال. ناحية باليمامة لبني عدي بن عبد مناة عن محمد بن إدريس بن أبي حفصة.

حمار: بلفظ الحمار من الدواب. واد باليمن.

حمار: بالفتح وتشديد الميم بوزن عطار. موضع بالجزيرة.

الحمارة: تأنيث الحمار من الدواب. حرة في بلادهم.

حماساء: بالفتح والمد. موضع واشتقاقه بعده.

حماس: بالكسر جمع حميس وهو المكان الصلب وهو موضع.

حماقاطان: بالفتح. جبل من الرمل من جبال **الدهناء**.

قال:

يا دار سلمى في حماطان اسلمي

وحماطان موضع فيما قيل: حماط: بالفتح وهو في اللغة شجر غليظ على البادية.

قال:

كأمثال العصي من الحماط

قال أبو منصور حماط. موضع ذكره ذو الرمة، فقال:

فلما لحقنا بالحمول وقد علت ... حماط وحرباء الضحى متشاوس

وفي كتاب هذيل خرجت غازية من بني قريم من هذيل يريدرن فهما حتى أصبحوا على ماء يقال له ذر حماط من صدر الليث وخرجت غازية من فهم يريدون بني صاهلة حتى طلعوا بذي حماط فالتقاهم بنو قريم وهم رهط تأبط شرا بنو عمي فقتلتهم بنو قريم فلم يبق منهم غير رجل واحد أعجز عريانا، فقال سلمى بن المقعد القرمي:

فأفلت منا العلقمي تزخفا ... وقد خفقت بالظهر واللمة اليد

جريضا وقد ألقى الرداء وراءه ... وقد ندر السيف الذي يتقلد

بطعن وضرب واعتناق كأنما ... يلقهم بين الحمائط أبرد

الحماط: ضجر وجمعه حمائط.

حماك: بالفتح والتخفيف وآخره كاف. حصن لبني زبيد باليمن.

حمال: بالفتح وتشديد الميم وألف ولام. جبل في ديار بني كلاب من يناصيب.

حمام : بالضم والتخفيف والحمام في اللغة حمى الابل. قال نصر ذات الحمام. موضع بين مكة والمدينة ، والحمام أيضا ماء في ديار قشير قرب اليمامة، والحمام ماء جاهلي بضرية. وغميس الحمام مضاف إلى الحمام الطير المعروف وهو من من بين

ملل وصخيرات اليمام اجتاز به رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر، وحمام موضع بالبحرين قطعه ثور بن عزرة القديري والحمام صنم في بني هند بن حرام بن ضنة بن عبد بن كبير بن عذرة سمع منه صوت بظهور الإسلام.

حمام : بالفتح وتخفيف الميم. موضع في قول جرير:

عفا ذو حمام بنا وحفير ... بالسر مبدى منهم ومصير

حمام أعين: بتشديد الميم. بالكوفه ذكره في الأخبار مشهور منسوب إلى أعين مولى سعد بن أبي وقاص.

حمام بلج: بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وجيم. بالبصرة من ذكره في بلج.

حمام سعد: موضع في طريق الحاج بالكوفة.

حمام علي: باصطلاح أهل الموصل وهي بين الموصل وجهينة قرب عين القار غربي دجلة وهي عين ماؤها حار كبريتية يقول أهل الموصل إن بها منافع والله أعلم.

حمام فيل : بكسر الفاء وياء ساكنة ولام. بالبصرة نسب إلى فيل مولى زياد ابن أبيه وكان حاجبه وكان أهل البصرة يضربون المثل بحمامه وركب فيل يوما ومعه أبو الأسود المولي وكان فيل على برذون هملاج، فقال:

لعمر أبيك ما حمام كسرى ... على الثلثين من حمام فيل

فقال أبو الأسود:

ولا إرقاصنا خلف الموالي ... بسنتنا على عهد الرسول

وقال يزيد بن مفزغ لطلحة الطلحات:

تمنيني طليحة ألف ألف ... لقد منيتني أملا بعيدا

فلست لماجد حر ولكن ... لسمراء التي تلد العبيدا

ولو أدخلت في حمام فيل ... وألبست المطارف والبرودا." (١)

"هل تذكر العهد الذي لم أنسه ... ومودة مخدومة بصفاء

ومبيتنا في أرض حمص والحجى ... قد حل عقد حباه بالصهباء

ودموع طل الليل يخلق أعينا ... ترنوا إلينا من عيون الماء

حمص: بكسرتين وتشديد الميم والصاد مهملة أيضا، دار الحمص بمصر عند المربغة.

ينسب إليها عبدالله بن منير الحمصي المصري ذكره ابن يونس في تاريخ مصر، وقال: كان يسكن دار الحمص التي عند المربغة فنسب إليها وهو مولى لبعض آل أبي غشيم مولى مسلمة بن مخلد الأنصاري كان موثقا عند القضاة.

حمص: بالفتح ثم الكسر والتخفيف والصاد مهملة، قرية قرب خلخال من أعمال الشار في طرف أذربيجان من جهة قزوين.

حمض: بالفتح ثم السكون والضاد معجمة وهو في اللغة كل نبت فيه ملوحة ترعاه الابل، وادي حمض قريب من اليمامة له

---

(١) معجم البلدان – الحموي ١١٣/٢

ذكر في شعرهم.

حمض: بفتحتين حمض وعريق بالتصغير، موضعان بين البصرة والبحرين، وقال نصر: حمض منزل بين البصرة والبحرين في شرقي **الدهناء**، وقيل: هو بين الدو وسودة وهو منهل وقرية عليها نخيلات لبني مالك بن سعد، قال الراجز:

يارب بيضاء لها زوج حرض

حلالة بين عريق وحمض ... ترميك بالطرف كما ترمي الغرض

حمضة: بالفتح ثم الكسر، من قرى عثر من أرض اليمن من جهة قبلتها.

حمضى: بثلاث فتحات مقصور بوزن جمزى، يوم حمضى من أيام العرب وهو يوم قراقر.

الحمنقتان: قال سيف عقد أبو بكر رضي الله عنه لخالد بن سعيد بن العاص وكان قدم من اليمن وترك عمله وبعده إلى الحمقتين، من مشارف الشام.

حملان: موضع باليمن من أرض قدم المغرب، قال: الصليحي يذكر خيلا.

حتى أستوت رأس حملان عوائرها ... يحملن من يعرب العرباء آسادا

حمل: بفتح أوله وضم ثانيه ولام، من قرى اليمن ثم من حازة بني شهاب.

حمل: بفتحتين بلفظ الحمل من الشاء قال: أبو منصور هو اسم، جبل فيه جبلان يقال: لهما طمران، وأنشد للراجز.

كأنهما وقد تدلى نسران ... ضمهما من حمل طمران

صعبان من شمائل وأيمان

وقال: غيره حمل في أرض بلقين بن جسر بالشام يذكر مع أعفر فيقال حمل وأعفر، وقال: العمراني حمل بالشام في شعر امرىء القيس ورواه السكري عن الكلبي بالجيم فقال:

تذكرت أهلي الصالحين وقد أتت ... على جمل منا الركاب وأعفرا

وحمل أيضا جبل قرب مكة عند نخلة اليمانية، وحمل أيضا اسم نقا من رمل عالج.

حم: بالضم الحمم في اللغة مصدر الأحم والجمع الحم وهو الأسود من كل شيء وبه سمي هذا الموضع، وهي أجبل سود بنجد في ديار بني كلاب، قال رجل منهم:

هل تعرف المار عفت بالحم ... قفرا كخط النقش بالقلم

لم يبق غير نؤيها الأثلم

حم: بالكسر، اسم واد في بلاد طيء .

حمم: بالضم ثم الفتح، يوم في حمم من أيام العرب.

حمنان: بالفتح ثم السكون ونونان بينهما ألف، موضع باليمن والحمنان صقعان يمانيان ولا أدري حمنان الذي تقدم أحدهما أم غيره وواحد الحمنين حمن لا حمنا هكذا قال نصر.

حمورتة: بالفتح وتشديد الميم وضمها، قرية بالغوطة من دمشق، قال ابن منير:

سقاها وروى من النير بين ... إلى الغيضتين وحمورية

إلى بيت لهيا إلى برزة ... دلاح مكفكفة الأوعية." (١)

"حمة: بالفتح ثم التشديد، قال: ابن شميل الحمة حجارة سوداء تراها لازقة بالأرض تغور في الليلة والليلتين والثلاث والأرض تحت الحجارة تكون جلدا وسهولة والحجارة تكون متدانية ومتفرقة وتكون ملسا مثل الجمع ورؤوس الرجال والجمع الحمام وحجارتها منقلعة ولازمة بالأرض تنبت نبتا لذلك ليس بالقليل ولا الكثير والحمة أيضا ما يبقى من الألية بعد الذوب والحمة العين الحارة يستشفي بها الأعلاء والمرضى وفي الحديث العالم كالحمة تأتيها البعداء ويتركها القرباء فبينما هي كذلك إذ غار ماؤها وقد انتفع بها قوم وبقي أقوام يتفكنون لي يتندمون، وفي بلاد العرب حمات كثيرة، منها حمة أكيمة في بلاد كلاب وحمتا الثوير لبني كلاب أيضا، وحمة البرقة، وحمة ختزر، وحمة المنتضى، وحمة الهودرا، هذه الست في بلاد كلاب، فأما حمة المنتضى فهي حمة فاردة ليس بقربها جبل، قال: الأصمعي هي جبل صغير كأنه قطع من حرة لبني كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب وحمة الثوير أبيرق وهذا كله في مصادر المضارعة، وقال: عبد العزيز بن زرارة بن جن بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب.

ورحنا من الوعساء وعساء حمة ... لأجرد كذا قبله بنعيم

والحمة أيضا جبل بين ثور وسميراء عن يسار الطريق به قباب ومسجد، وحمة ماكسين في ديار ربيعة، قال نفيع بن صفار:

فحمة ماكسين إذا التقينا ... وقد حم التوعد والزئير

والحمة أيضا قرية في صعيد مصر، والحمة مدينة بإفريقية من عمل قسطنطينية من نواحي بلاد الجريد، والحمة أيضا قرية من أودية العلاة من أرض اليمامة، والحمة أيضا عين حارة بين إسعرت وجزيرة ابن عمر على دجلة تقصد من النواحي البعيدة يستشفى بمائها ولها موسم والحمة الأسود من كل شيء والحمة المنية، وقال: نصر الحمة، جبل أو واد بالحجاز.

حميان: بالضم وتشديد الميم وفتحها وياء مشددة، جبل من جبال سلمى على حافة وادي رك.

الحميراء: تصغير حمراء موضع من نواحي المدينة نخل، قال ابن هرمة:

ألا إن سلمس اليوم جدت قوى الحبل ... وأرضت بنا الأعداء من غير ما دخل

كأن لم تجاورنا بأكناف مثعر ... وأخزم أو خيف الحميراء ذي النخل

حمير: بالكسر ثم السكون وياء مفتوحة وراء . قال ابن أبي الدمنة الهمذاني حمير بن الغوث بن سعد بن عوف بن علي بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير بن سبأ الأصغر بن لهيعة بن حمير بن سبأ بن يشجب وهو حمير الأكبر وحمير الغوث هو حمير الأدنى ومنازلهم باليمن، بموضع يقال له حمير غربي صنعاء وهم أهل غتمة ولكنة في الكلام الحميري، قال: ولذلك يقول أهل صنعاء إذا أراد غتميا من أغتام بادية صنعاء وكل حميري يريدون من حمير بن الغوث ولا يريدون حمير الأكبر ولا حمير بن سبأ الأصغر وهم يعلمون أن فيهم الفصاحة والشعر و إلى حمير بن الغوث هذا ينسب أكثر هذه اللغة الحميرية.

الحميريون: محلة بظاهر عنق على القنوات لها ذكر في خبر شبيب العقيلي الذي ذكره المتنبي في مدحه لكافور، وقال: الحافظ

---

(١) معجم البلدان – الحموي ١١٨/٢

أبو القاسم الدمشقي جنادة بن قضاعة الضبي من أهل قرية الحميريين حدث عن سليمان بن داود الخولاني الداراني روى عنه عمرو بن سلمة الدمشقي نزل تنيس.

حميض: بالفتح ثم السكون وياء والضاد معجمة، ماء لعائذة بن مالك بقاعة بني سعد.

حميط: بالضم ثم الفتح وياء مشملة مكسورة وهو تصغير الحماط، وهو شجر كبار ينبت في بلادهم تألفه الحيات قال:

كأمثال العصي من الحماط

وهو رملة **بالدهناء**، قال ذر الرمة:

إلى مستوى الوعساء بين حميط ... وبين جبال الأشيمين الحوادر

أي المتنكزات وقد ذكر ذو الرمة في شعره حماط لعله هذا وقد صغره وقد مر.

الحميلية: مصغر منسوب، قرية من قرى نهر الملك من نواحي بغداد. ينسب إليها منصور بن أحمد بن أبي العز بن سعد المقري الضرير الحميلي سمع دعوان بن علي بن حماد الجنائي وعلي بن عبد العزيز بن السماك سمع منه ابن نقطة. وقال: مات سنة ٦١٢.." (١)

"الحميمة: بلفظ تصغير الحمة وقد مر تفسيرها، بلد من أرض السراة من أعمال عمان في أطراف الشام كان منزل بني العباس، أيضا قرية ببطن مر من نواحي مكة بين سروعة و البريراء فيها عين ونخل وفيها يقول: محمد بن إبراهيم بن قربة العثري شاعر عصري أنشدني أبو الربيع سليمان بن عبد الله المكي المعروف بابن الريحاني بمصر قال أنشدني محمد بن قربة لنفسه:

مرتعي من بلاد نخلة في الصي ... ف بأكناف سولة والزيمة

وإذا ما نجعت وادي مر ... لربيع وردت ماء الحميمة

رب ليل ساريه يمطرنا الما ... ورد والند فيه يعقد غيمة

بين شم الأنوف ززت عليهم ... جالبات السرور أطناب خيمة

الحمى: بالكسر والقصر وأصله في اللغة الموضع فيه كلاء يحمى من الناس أن يرعوه أي يمنعونهم يقال: حميت الموضع إذا منعت منه وأحميته إذا جعلته حمى لا يقرب والحمى يمد ويقصر فمن مده جعله من حامي يحامي محاماة وحماء، وقال الأصمعي: الحمى من حمى ثوبه وحجة من مدة قولهم نفسي لك الفداء والحماء ويكتب المقصور منه بالياء والألف لأنه قد حكي في تثنيته حموان وهو الربذة، وقال: الأصمعي الحمى حميان حمى ضردة وحمى الزبذة، قال: المؤلف ووجدت أنا حمى فيد وحمى النير وحمى في الشرى وحمى النقيع، فأما، حمى ضرية فهو أشهرها وأ سيرها ذكرا وهو كان حمى كليب بن وا ئل فيما زعم لي بعض أهل بادية طي قال ذلك مشهور عندنا بالبادية يرويه كابرنا عن كابر، قال: وفي ناحية منه قبر كليب معروف أيضا إلى اليوم وهو سهل الموطىء كثير الخلة وأرضه صلبة ونباته مسمنة وبه كانت ترعى إبل الملوك، وحمى الربذة أيضا أراده رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: " لنعم المنزل الحمى لولا كثرة حياته وهو غليظ الموطىء كثير الحموض

---

(١) معجم البلدان – الحموي ١١٩/٢

تطول عنه الأوبار وتنفتق الخواصر ويرهل اللحم، وحمى فيد قال: ثعلب الحمى حمى فيد إذا كان في أشعار أسد وطيء فأما في أشعار كلب فهو حما بلادهم قريب من المدينة بينها وبين عرب، وقال أعرابي:

سقى الله حيا بين صارة والحمى ... حمى فيد صوب المدجنات المواطر

أمين ورد الله من كان منهم ... إليهم ووقاهم صروف المقادر

كأني طريف العين يوم تطالعت ... بنا الرمل سلاف القلاص الضوامر

أقول لفقام بن زيد أما ترى ... سنا البرق يبدو للعيون النواظر

فإن تبك للوجد الذي هيج الجوى ... أعنك وإن تصبر فلست بصابر

وحمى النير بكسر النون وقد ذكر في موضعه، قال الخطيم العكلي:

وهل أرين بين الحفيرة والحمى ... حمى النير يوما أو بأكثبة الشعر

جميع بني عمرو الكرام وإخوتي ... و ذلك عصر قد مضى قبل ذا العصر

ويروى حمى بن عوى وكلاهما **بالدهناء**، حمى الشرى ذكر في الشرى، حمى النقيع بالنون ذكر في النقيع، قال: الشافعي رضي الله عنه في تفسير قول النبي صلى الله عليه وسلم " لا حمى إلا لله ولرسوله كان الشريف من العرب في الجاهلية إذا نزل بلدا في عشيرته آستعوي كلبا لخاصة به مدى عوائه فلم يرعه معه أحد وكان شريكا في سائر المرابع حوله قال: فنهى أن يحمى على الناس حمى كما كان في الجاهلية وقوله: إلا لله ولرسوله يقول: إلا لخيل المرسلين وركابهم المرصدة للجهاد كما حمى عمر النقيع لنعم الصدقة والخيل المعدة في سبيل الله، وللعرب في الحمى أشعار كثيرا ما يعنون بها حمى ضرية. قال أعرابي:

ومن كان لم يعرض فإني وناقتي ... بنجد إلى أرض الحمى عرضان

أليفا هوى مثلان في سر بيننا ... ولكننا في الجهر مختلفان

تحن فتبدي ما بها من صبابة ... وأخفي الذي لولا الأسى لقضاني

وقال أعرابي آخر:

ألا تسألان الله أن يسقي الحما ... بلى فسقى الله الحما والمطاليا

فإني لأستسقي لثنتين بالحما ... ولو تملكان البحر ما سقيانيا

وأسأل من لاقيت هل مطر الحما ... وهل يسألن أهل الحما كيف حاليا

وقال أعرابي آخر:." (١)

"الحوش: بالفتح حشت الصيد أحوشه حوشا إذا حبسته من حواليه لتصرفه إلى الحبالة، وقال أبو سعد حوش، قرية من أعمال أسفرايين من نواحي نيسابور، ينسب إليها بدل بن محمد بن أحمد الحوشي سمع أباه وأسحاق بن راهويه روى عنه أبو عوانة الأسفراييني.

---

(١) معجم البلدان - الحموي ٢/١٢٠

حوشي: بالضم منسوب والحوشي من كل شيء وحشية من الكلام والناس وغيرهما، وقال السيرافي حوشي، رمل **بالدهناء**، وأنشد للعجاج:

حتى إذا ما قصر العشي ... عنه وقد قابله حوشي

حوصاء: بالفتح والمد والحوص ضيق في مؤخر العين والرجل أحوص والمرأة حوصاء، موضع بين وادي القرى وتبوك نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سار إلى تبوك و هناك مسجد في مكان مصلاه في ذنب حوصاء ومسجد آخر بذي الجيفة من صدر حوصاء. وقال ابن إسحاق: اسم الموضع حوضا بالضاد المعجمة والقصر كذلك وجدته مضبوطا بخط ابن الفرات. وقال بنى به مسجدا. قاله الحازمي.

حوصلاء: قال الزبيدي في شرح الأبنية هو حوصلة الطائر و حوصلاء، موضع.

حوضاء: بالضاد معجمة والمد، جبل في ديار بني كلاب يقال له حوضاء الماء. و هناك آخر يقال له: حوضاء الظمء لطهمان بن عمرو بن سلمة بن سكن بن قريط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب، وقيل حوضا. اسم ماء لهم يضيفون إليه الهضب.

حوض الثعلب: والحوض معروف وهو من التحويض يقال أنا أحوض هذا الأمر أي أدور حوله وأحوض وأحوط بمعنى واحد وحوض الثعلب، مكان خلف عمان، ويوم الحوض من أيام العرب من معدن البياض. قال ابن الأعرابي وكان الأصمعي يقول خوض الثعلب بالخاء المعجمة وما سمعت قط إلا حوض.. وأنشد لبعض اللصوص:

إذا أخذت إبلا من تغلب ... فلا تشرق بي ولكن غرب

وبع بقرحى أو بحوض الثعلب

حوض حمار : حمار، اسم رجل لم يبلغني أنه علم ولكن قد جاء في قول الشاعر:

لو كان حوض حمار ما شربت به ... إلا بإذن حمار آخر الأبد

لكنه حوض من أودى بإخوته ... ريب الزمان فأضحى بيضة البلد

قيل حمار اسم رجل ضعيف وكأنوا يتمثلون بضعفه، وقيل بل أراد الحمار بنفسه يقول لو كان حوضي حوض حمار ما شربت منه إلا بإذن الحمار لضعفك وذدك وقلتك ولكان الحمار أعز منك ولكنك وجدت حوضي حوض رجل أهلك الدهر قومه ونظراءه فطمعت فيه فليس ما فعلته عليلا على عزك ولكنه دليل على ضعفي كأنه يحرض قومه بذلك.

حوض داود: محلة كانت ببغداد قرب سوق العطش في شرقي بغداد إلى جنب الرصافة خربت الآن وهذا الحوض منسوب إلى داود بن المهدي بن المنصور وقيل: هو منسوب إلى داود مولى المهدي وقيل: إن داود مولى نصير ونصير مولى المهدي ولداود هذا قطيعة من سوق العطش.

حوض رزام: بمرو يذكر في رزام إن شاء الله.

حوض عمرو: بالمدينة . قال مصعب بن الزبير هو منسوب إلى عمرو بن الزبير بن العوام: والحوض موضع بالبصرة فيما يقال: ينسب إليه أبو عمر حفص بن عمر بن الحارث بن سحيرة الحوضي حدث عن شعبة وهشام بن أبي عبد الله

الدستوائي وهمام روى عنه البخاري في " صحيحه " وأحمد بن محمد الخزاعي الأصبهاني.
حوض هيلانة: هيلانة بفتح الهاء وياء ساكنة وبعد الألف نون، وهو اسم قهرمانة المنصور أمير المؤمنين وكانت ذات منزلة كبيرة عنده وقيل إنها سميت هيلانة لأنها كانت تأكثر من قول هي الآن إذا استعجلت أحدا شيء تأمره به وسميت هيلانة لذلك وحفرت هذا الحوض بالجانب الشرقي وسبلته فنسب إليها. وبباب المحول من الجانب الشرقي أقطاع لهيلانة أقطعها إياها المنصور. وذكر بعضهم أن هيلانة هذه كانت من حظايا الرشيد وأنها حين ماتت حزن عليها كل الحرن حتى امتنع من الأكل والشرب فدخل عليه بعض الندماء وجعل يسليه عنها وهو لا يزداد إلا غما فقال له يا أمير المؤمنين وما قدر هذه الجارية حتى تحزن عليها الحزن العظيم والنساء كلهن إماؤك فقال: ويحك إنني قد أصبت ببلتة لم يصب بها أحد ما أحببت أحدا إلا ومات فقال: يا أمير المؤمنين هذا اتفاق وإلا فأحبني لأريك أن قياسك غير مطرد فقال: ويحك إن المحبة لا تكون بالاختيار قال: فقل قد أحببتك فقال: اذهب أحببتك فلم تمض أيام حتى مات فعجب الناس من الاتفاق.. وفيها يقول الرشيد ويرثيها:." (١)

"الخبار: بفتح أوله وأخره راء، موضع قريب من المدينة وكان عليه طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج يريد قريشا قبل وقعة بدر والخبار في كلامهم الأرض الرخوة ذات الحجارة وهو فيف الخبار ويقال: فيفاء الخبار ذكره ابن الفقيه في نواحي العقيق بالمدينة . وقال ابن شها ب كان قد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من عرينة كأنوا مجهودين مضرورين فأنزلهم عنده وسألوه أن ينجيهم من المدينة فأخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى لقاح له بفيف الخبار وراء الحمى. قال ابن إسحاق وفي جمادى الأولى غزا رسول الله قريشا فسلك على نقب بني دينار من بني النجار ثم على فيفاء الحيار قال الحازمي: كذا وجدته مضبوطا بخط أبي الحسن ابن الفرات بالحاء المهملة والياء المشددة والمشهور هو الأول.
خبائر: من أعمال ذي جبلة باليمن.
خباش: نخل لبني يشكر باليمامة.
خباق: بفتح أوله وأخره قاف، من قرى مرو وهي قرب جيرنج، نسب إليها أبو الحسن علي بن عبد الله الخباقي الصوفي كان عابدا سمع الحديث بالشام والعراق روى عن أبي سعيد إسماعيل بن عبد القاهر الجرجاني وأبي الحسين الطيوري ذكره أبو سعد في " شيوخه " ومات سنة ٥١٩.
خبان: بضم أوله وتشديد ثانيه ويخفف وأخره نون ويجوز أن يكون فعلان من الخب، وهي قرية باليمن في واد يقال له: وادي خبان قرب نجران وهي قرية الأسود الكذاب وفي كتاب " الفتوح "كان أول ما خرج الأسود العنسي واسمه عبهلة بن كعب أن خرج من كهف خبان وهي كانت داره وبها ولد ونشأ.
خبان: بالفتح ثم التشديد قال نصر خبان: جبل بين معدن النقرة وذلك وقيل حبان وحيان.
الخب: بكسر أوله والخب الرجل الخداع يقال خببت يا رجل تخب خبا وقد يروى بفتح الخاء وهما لغتان فيه وقد بسطت

(١) معجم البلدان – الحموي ١٢٨/٢

شرحه في الخبيب فيما بعد اسم موضع ذكره أسماء بن خارجة.
عش الخيام لبالي الخب، وفي شعر أبي داود الخب اسم موضع ولا أدري أهو المدقم ذكره أم غيره، قال:
أقفر الخب من منازل أسماء ... فجنبا مقلص فظليم
وقال نصر الخب ماء لبني غني قرب الكوفة.
خبت: بفتح أوله وتسكين ثانيه وأخره تاء مثناة وهو في الأصل المطمئن من الأرض فيه رمل، وقال أبو عمرو الخبت سهل في الحرة وقال غيره: هو الوادي العميق الوطيء ينبت ضروب العضاه وقيل: الخبت ما تطامن من الأرض وغمض فإذا خرجت منه أفضيت إلى سعة والجمع الخبوت وهو: علم لصحراء بين مكة والمدينة يقال له خبت الجميش، وخبت أيضا ماء لكلب، وخبت النرواء بين مكة والمدينة وخبت من قرى زبيد باليمن.
خبتع: بضم أوله وتسكين ثانيه ثم باء منقطة باثنتين من فوقها وأخره عين مهملة هكذا ضبطه العمراني وقال: هو بوزن طحلب، اسم موضع ولا أدري ما أصله.
خبجبة: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم جيم مفتوحة ثم باء أخرى، بقيع الخبجبة موضع جاء ذكره في " سنن أبي داود " والخبجبة شجر يعرف بها.
خبج: بوزن زفر: قرية من أعمال ذمار باليمن.
خبراء العذق: والخبراء القاع الذي ينبت السدر والعضاه، وقال صاحب كتاب العين الخبراء شجر في بطن روضة يبقى الماء فيها إلى القيظ وفيها ينبت الخبر وهو شجر السدر والأراك وحولها عشب كثير وتسمى الخبرة أيضا والجمع الخبر هكذا وصف أهل اللغة الخبراء، فأما عرب هذا العصر فإن الخبراء عندهم الماء المحتقن كالغدير يردون إليه ولا أصل له عند العرب.
وقال ابن الأعرابي عذق الشحير وهو نبات إذا طال نبته وثمرته عذقه، وخبراء العذق معروفة بناحية **الصمان** عن أبي منصور ويوم الخبراء من أيام العرب وخبراء صائف بين مكة والمدينة . قال مسعر بن أوس:
ففدفد عبود فخبراء صائف ... فذو الجفر أقوى منهم ففدافدة
خبر: بفتح أوله وتسكين ثانيه وأخره راء، في لغة العرب السدر والأراك، وأنشدوا .
فجادتك أنواء الربيع فهللت ... عليك رياض من سلام ومن خبر." (١)
"لو أن الشم من ورقان زالت ... وجد ت مودتي بك لا تزول
فقل لحمامة الخرجاء سقيا ... لظلك حيث أدركك المقيل
وقال ابن مقبل:
يذكرني حبي حنيف كليهما ... حمام تراس في الركي المعورا
ومالي لا أبكي الديار وأهلها ... وقد رادها رواد عك وحميرا
وإن بني الفتيان أصبح سربهم ... بخرجاء عبس آمنا أن ينفرا

---

(١) معجم البلدان – الحموي ٢/١٤٥

خرجان: بفتح أوله وقد يضم وتسكين ثانيه ثم جيم وأخره نون، محلة من محال أصبهان. وقال الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني الإمام خرجان من قرى أصبهان وهو أعرف ببلده وأيقن لما يقول. وقد نسب إليها قوم من رواة الحديث، منهم أبو محمد عبد الله بن إسحاق بن يوسف الخرجاني يحدث عن أبيه عن حفص بن عمر العدني روى عنه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الأصبهاني وغيره. ومحمد بن عمر بن محمد بن عبد الرحمن الخرجاني المقري أبو نصر يعرف بابن تانه شيخ ثقة صالح سمع ببغداد أبا علي بن شاذان وأقرانه وبأصبهان أبا بكر بن مردويه وطبقته وكان له مجلس إملاء بأصبهان. وقال أبو سعد: روى لنا عنه إسماعيل بن محمد بن الفضل وأبو نصر أحمد بن محمد الغازي ومات ابن تانه في رابع رجب سنة٤٧٥ بأصبهان، وأبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن الحسين الخرجاني محدث ابن محدث عن القاضي أحمد بن محمود خرزاد وله رحلة روى عنه أبو الحسن أحمد بن محمد بن المعلم الصوفي.

الخرجان: تثنية خرج، من نواحي المدينة . قال بعضهم:

بروضة الخرجين من مهجور ... تربعت في عازب نضير

مهجور: ماء قرب المدينة .

الخرج: بفتح أوله وتسكين ثانيه وأخره جيم، واد فيه قرى من أرض اليمامة لبني قيس بن ثعلبة بن عكابة من بكر بن وائل في طريق مكة من البصرة وهو من خير واد باليمامة أرضه أرض زرع ونخل قليل. قال ذو الرمة:

بنفحة من خزامى الخرج هتجها

وقال جرير:

آلوا عليها يمينا لا تكلمنا ... من غير سوء ولا من ريبة حلفوا

يا حبذا الخرج بين الدام والأدمى ... فالرمث من برقة الروحان فالغرف

وقال غيره:

يضربن بالأحقاف قاع الخرج ... وهن في أمنية وهرج

الخرج: بلفظ الخرج وعاء المسافر بضم أوله. قال الحازمي: واد في ديار بني تميم لبني كعب بن العنبر بأسافل الصمان وقيل في ديار علي من الرباب وقيل هو عند يلبن. قال كثير:

أإطلال دار من سعاد بيلبن ... وقفت بها وحشا كأن لم تدمن

إلى تلعات الخرج غير رسمها ... همائم هطال من الدلو مدجن

وخرج هجين موضع آخر، أنشد ابن الأعرابي عن أبي المكارم الزبيري قال:

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن ... بروض القطا يشعفن كل حزين

جعلن يمينا ذا العشيرة كله ... وذات الشمال الخرج خرج هجين." (١)

---

(١) معجم البلدان – الحموي ٢/١٥٥

"وقال العمراني سمعته من شيخنا يعني الزمخشري بالراء قال: وقال الغوري خزيبة بالزاي موضع بالبصرة تسمى بصيرة الصغرى وهذا وهم لا ريب فيه لأن الموضع إلى الآن معروف بالبصرة بالراء المهملة، وقد نسب إليها قوم من الرواة، منهم عبد الله بن داود بن عامر بن الربيع أبو عبد الرحمن الهمداني ثم الشعبي المعروف بالخريبي كوفي الأصل سكن الخريبة بالبصرة وسمع بالشام وغيره سعيد بن عبد العزيز والأوزاعي وعاصم بن رجاء بن حيوة وطلحة بن يحيى وبدر بن عثمان وجعفر بن برقان وفضيل بن غزوان الأعمش وإسماعيل بن خالد وهشام بن عروة وعثمان بن الأسود وسلمة بن نبيط وفطر بن خليفة وهشام بن سعد واسرائيل بن يونس وشريك بن عبد الله القاضي ويحيى بن أبي الهيثم وعاصم بن قدامة روى عنه سفيان بن عيينة والحسن بن صالح بن حي وهما أسن منه ومسدد بن مسرهد ونصر بن علي الجهضمي وعمرو بن علي القلاس والقواريري وزيد بن أخرم وإبراهيم بن محمد بن عرعرة ومحمد بن يحيى بن عبد الكريم الأزدي وعلي بن حرب الطائي وفضل بن سهل ومحمد بن يونس الكديمي والقاسم بن عباد المهلبي ومحمد بن أبي بكر المقدسي وعلي بن نصر بن علي الجهضمي ومحمد بن عبد الله بن عمار الموصلي. وعن عباس بن عبد العظيم العنبري سمعت الخريبي يقول ولدت سنة ١٢٦. وقال عثمان بن سعيد الدارمي قلت ليحيى بن معين فعبد الله بن داود الخريبي فقال: ثقة مأمون قلت: وأبو عاصم النبيل فقال: ثقة فقلت: أيهما أحب إليك فقال: أبو سعد الخريبي أعلا، وعن جعفر الطحاوي قال: سمعت أحمد بن أبي عمران يقول كان يحيى بن أكثم وهو يتولى القضاء بين أهل البصرة يختلف إلى عبد الله بن داود الخريبي يسمع منه فقدم رجلان إلى يحيى بن أكثم في خصومة فتربع أحدهما فأمر به أن يقوم من تربعه ويجلس جاثيا بين يديه فبلغ ذلك عبد الله بن داود فلما جاء يحيى إليه ليحدثه كما كان يجيء إليه لذلك من قبل قال له عبد الله بن داود: متعت بك وكانت كلمة تعرف منه لو أن رجلا صلى متربعا فقال: يحيى لا بأس بذلك فقال له عبد الله بن داود: فحال يكون عليها بين يحي الله لا يكرهها منه فتكرهها أنت أن يكون الخصم بين يديك على مثلها ثم ولى ظهره وقال: عزم لي أن لا أحدثك فقام يحيى ومضى، ومات الخريبي سنة ٢١١، وخريبة الغار حصن بساحل بحر الشام، وخريبة ماء قرب القادسية نزلها بعض جيوش سعد أيام القوادس.

الخريجة: من مياه عمرو بن كلاب عن أبي زياد وقال في موضع آخر من كتابه ولبني العجلان الخريجة.

خرير: بفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياة مثناة من تحت من خرير الماء وهو صوته، موضع من نواحي الوشم باليمامة.

الخريري: براءين وضم أوله، بئر في وادي الحسنين وهو من مناهل أجإ العظام عن نصر.

الخريزة: تصغير الخرزة آخره زاي، ماءة بين الحمض والعزاة.

خريشيم: قال الحفصي وبالصمان، دحل يقال له دحل خريشيم.

خريق: بفتح أوله وكسر ثانيه واد، عند الجار متصل بينبع. قال كثير:

أمن أم عمرو بالخريق ديار ... نعم دارسات قد عفون قفار

وأخرى بذي المشروح من بطن بيشة ... بها لمطافيل النعاج جوار

تراها وقد خص الأنيس كأنها ... بمندفع الخرطومتين إزار

فأقسمت لا أنساك ما عشت ليلة ... وإن شحطت دار وشط مزار

خريم : بلفظ تصغير خرم وقد ذكر في خرمان وهو: ثنية بين جبلين بين الجار والمدينة وقيل بين المدينة والروحاء كان عليها طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم عند منصرفه من بدر. قال كثير:

فأجمعن بينا عاجلا وتركنني ... بفنفا خريم قائما أتبلد

قال نصرخريم ماء قرب القادسية.

باب الخاء والزاي وما يليهما

خزار: بضم أوله وأخره راء مهملة، موضع بقرب وخش من نواحي بلخ، وقال أبو يوسف خزار موضع بقرب نسف بما وراء النهر إن كان عربيا فهو من الخزر وهو ضيق العين وصغرها ، ونسب إليها جماعة من أهل العلم منهم أبو هارون موسى بن جعفر بن نوح بن محمد الخزاري رحل إلى العراق والحجاز وسمع من محمد بن يزيد روى عنه حماد بن شاكر.." (١)

"خسروشاذفيروز: كورة حلوان وهي خمسة طساسيج ويقال لها استان خسروشاذ فيروز.

خسروشاذ قباذ: منسوب إلى قباذ بن فيروز الملك، وهي كورة بسواد العراق ستة طساسيج بالجانب الشرقي.

خسروشاذ هزمر: منسوب أيضا إلى ملك من ملوك الفرس، وهي كورة أيضا من أعماد السواد بالجانب الشرقي منها جلولاء وهي قصبتها.

خسروشاه: قرية بينها وبين مرو فرسخان، ينسب إليها أبو سعد محمد بن أحمد بن علي بن مجاهد الخسروشاهي كان شيخا صالحا سمع أبا المظفر السمعاني وذكره أبو سعد في " شيوخه " وقال: ولد سنة ٤٧٢، وخسرشاه أيضا بليدة بينها وبين تبريز ستة فراسخ فيها سوق وعمارة.

خسفين: بكسر أوله وفاء مكسورة وياء مثناة من تحت ونون، قرية من أعمال حوران بعد نوى في طريق مصر بين نوى والأردن وبينها وبين دمشق خمسة عشر فرسخا.

الخسمة: من قرى اليمن من مخلاف صداء بن أعمال صنعاء والله أعلم بالصواب.

باب الخاء والشين وما يليهما

خشا: بفتح أوله مقصور، موضع ينسب إليه النخل وقيل جبل في ديار محارب. قال ابن الأعرابي: الخشا الزرع الذي قد اسود من البرد عن أبي منصور والخشو الحشف من التمر يقال: خشت النخلة إذا أحشفت.

خشاب: من قرى الري معناه بالفارسية الماء الطيب، ينسب إليها حجاج بن حمزة الخشابي العجلي الرازي روى عنه عبد الرحمن بن أبي حاتم روى عن جماعة ، وقال أبو سعد الخشابي وذكر حجاجا وما أراه إلا غلطا منه.

خشاب: قرية من قرى الري وعرف بها حجاج بن حمزة الخشابي الرازي حدث عنه محمد بن إسماعيل بن أبي فديك روى عنه صالح بن محمد الرسي.

خشاخش: قد وصف في ترجمة **الدهناء** إلى الحفر ثم يقع في معبر والحماطان وجبل السرسر وجرعاء العكن من جبال **الدهناء**.

---

(١) معجم البلدان – الحموي ٢/١٦٠

الخشارم: موضع في قول قيس بن العيزارة الهذلي:

أحار بن قيس إن قومك أصبحوا ... مقيمين بين السرو حتى الخشارم

خشاش: بفتح أوله وتكرير الشين، موضع وأصله أن الخشاش حية الجبل والأفعى حية السهل. وقال ابن شميل الخشاش من دواب الأرض والطير مالا دماغ له فالحية والكروان والنعام والحبارى لا دماغ لهن والخشاشان جبلان قريبان من الفرع من أراضي المدينة قرب العمق وله شاهد في العمق.

الخشاشة: بفتح أوله وتكرير الشين وقد تقدم معناه، وهو موضع، قال بعضهم:

تحن قلوصي بعدما كمل السرى ... بنخلة والصهب الحراجيج ضمر

تحن إلى ورد الخشاشة بعد ما ... ترامى بنا خرق من الأرض أغبر

وباتت تجوب البيد والليل ما ثنى ... يديه لتعريس تحن وأزفر

وبي مثل ما يلقى من الشوق والهوى ... على أنني أخفي الذي بي وتظهر

وقلت لها لما رأيت الذي بها ... كلانا إلى ورد الخشاشة أصور

خشاغر: من قرى بخارى فيما أحسب، منها أبو إسحاق إبراهيم بن زيد بن أحمد الخشاغري. روى عنه محمد بن علي بن محمد أبو بكر النوجاباذي.

الخشال: باللام اسم، موضع كذا قال العمراني: فهو على هذا غير الحشاك بالحاء المهملة والكاف الذي ذكره الأخطل في شعره والله أعلم. والخشل المقل واحدته خشلة.

خشاورة: بضم أوله وبعد الألف واو مكسورة بعدهما راء، سكة بنيسابور عن أبي سعد، نسب إليها إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم القاري الخشاوري كان ينزل برأس سكة خشاورة من أهل نيسابور ويعرف بابرهيمك سمع أبا زكرياء يحيى بن محمد بن يحيى ومات في شهر ربيع الآخر سنة ٣٣٨ عن ثلاث وتسعين سنة وقد احدودب كثيرا.

الخشباء: بفتح أوله وسكون ثانيه وباء موحدة والمد، جبل على غربي طريق الحاج قرب الحاجر ودون المعدن يقال: أرض خشباء للتي كانت حجارتها منثورة متدانية. قاله رؤبة:

بكل خشباء وكل سفح

خشبان: في كتاب نصر بضم الخاء المعجمة وبعده شين معجمة ثم باء موحدة، موضع بخط ابن الكوفي صاحب أبي العباس أحكم ضبط الاسم في، قوله:

هوت أمهم ماذا بهم يوم صرعوا ... بخشبان من أسباب مجد تصرما

خشب: بضم أوله وثانيه وأخره باة موحدة، واد على مسيرة ليلة من المدينة له ذكر كثير في الحديث والمغازي. قال كثير:." (١)

---

(١) معجم البلدان – الحموي ١٦٧/٢

"في طريق شهرزور من إربل وهي أعظم من تلك وأفخم ويكتب في الكتب خفتيذكان.
خفتيذكان: بضم أوله وسكون ثانيه وتاء مثناة من فوقها وياء مثناة من تحتها وذال معجمة وكاف وآخره نون وهو الصحيح في اسم. القلعتين المذكورتين قبل.
خفدان: بالتحريك. اسم موضع يقال: أخفدت الناقة في مخفد إذا أظهرت أن بها حملا ولم يكن بها.
خفينن: بفتح أوله وثانيه ثم ياء آخر الحروف ساكنة ونونان الأولى مفتوحة، وهو واد بين ينع والمدينة.
قال كثير:
وهاج الهوى أظعان عزة غدوة ... وقد جعلت أقرانهن تبين
فلما اسقلت من مناخ جمالها ... وأشرفن بالأجمال قلت سفين
تأطرن بالميثاء ثم تركنه ... وقد لاح من أثقالهن شجون
فاتبعتهم عيني حتى تلاحمت ... عليها قنان من خفينن جون
وقيل خفينن قرية بين ينبع والمدينة وهما سعبتان واحدة تدفع في ينبع والأخرى تدفع في الخشرمة والخشرمة تدفع في البحر.
خفية: بفتح أوله وكسر ثانيه وياء مشددة. أجمة في سواد الكوفة بينها وبين الرحبة بضعة عشر ميلا. ينسب إليها الاسود فيقال اسود خفية وهي غربي الرحبة ومنها إلى عين الرهيمة مغربا وقيل عين خفية. وقال ابن الفقيه في أرض العقيق بالمدينة خفية. وأنشد:
وينزل من خفية كل واد ... إذا ضاقت بمنزلة النعيم
وذكر محمد بن إدريس بن أبي حفصة في نواحي اليمامة خفية.
باب الخاء والكاف وما يليهما
خكنجه: بفتح أوله وثانيه ونون ساكنة وجيم مفتوحة. من قرى بخارى.
باب الخاء واللام وما يليهما
خلاد: بالضم وتخفيف اللام دال مهملة. أرض في بلاد طيء عند الجبلين لبني سنبس كانت بئرا ثم غرست هناك نخل وحفرت آبار فسميت الأقيلبة.
خلار: بضم أوله وتشديد ثانيه وآخره راء. موضع بفارس يجلب منه العسل ومنه حديث الحجاج حين كتب إلى عامله بفارس ابعث إلي من عسل خلار من النحل الأبكار. من الدستفشار، الذي لم تمسه النار.
خلاطا: موضع يشرف على الجمرة بمكة.
خلاط: بكسر أوله وآخره طاء مهملة. البلحق العامرة المشهورة ذات الخيرات الواسعة والثمار اليانعة. طولها أربعة وستون درجة ونصف وثلث وعرضها تسع وثلاثون درجة وثلثان في الإقليم الخاص وهي من فتوح عياض بن غنم سار من الجزيرة إليها فصالحه بطريقها على الجزية ومال يؤديه ورجع عياض إلى الجزيرة، وهي قصبة أرمينية الوسطى فيها الفواكه الكثيرة والمياه الغزيرة وببردها في الشتاء يضرب المثل ولها البحيرة التي ليس لها في الدنيا نظير يجلب منها السمك المعروف بالطريخ إلى سائر البلاد ولقد رأيت منه ببلخ وبلغني أنه يكون بغزنة وبين الموضعين مسيرة أربعة أشهر وهي من عجائب الدنيا، قال

ابن الكلبي من عجائب الدنيا بحيرة خلاط فإنها عشرة أشهر لا يكون فيها ضفدع ولا سرطان ولا سمكة ثم يظهر بها السمك مدة شهرين في كل سنة، ويقال إن قباء الأكبر لما طسم إذاق بلاده وجه بليناس صاحب الطلسمات إلى أرمينية فلما صار إلى بحيرة خلاط فطلسمها فهي عشر أشهر على ما ذكرناه.

الخلاقى: من مياه الجبلين. قال زيد الخيل.

نزلنا بين فتك والخلاقى ... بحي ذي مدارأة شديد

خلال: بكسر أوله بلفظ الخلال الذي يستخرج به قذى الأسنان. موضع بحمى ضرية في ديار بني نفاثة بن عدي من كنانة.

الخلائق: قال أبو منصور رأيت بذروة **الصمان**. قلاتا تمسك ماء السماء في صفاة خلقها الله تعالى فيها تسميها العرب الخلائق الواحد خليفة. قال صخر بن الجعد الخضري.

كفى حزنا و يعلم الناس أنني ... أدفع كأسا عند أبواب طارق

أتنسين أياما لنا بسويقة ... وأيامنا بالجزع جزع الخلائق

ليالي لا نخشى انصداعا من الهوى ... وأيام جزم عندنا غير لائق

– جرم – رجل كان يعاديه ويشي به، وكان لعبد الله بن أحمد بن جحش. أرض يقال لها الخلائق بنواحي المدينة، فقال فيها الحزين الدؤلي.

لا تزرعن من الخلائق جدولا ... هيهات إن ربعت وإن لم تربع

أما إذا جاد الربيع لبثرها ... نزحت وإلا فهي قاع بلقع." (١)

"هذا الخلائق قد أطرت شرارها ... فلئن سلمت لافزعن لينبع

خلائل: بالضم. موضع بنواحي المدينة. قال ابن هرمة:

احبس على طلل ورسم منازل ... أقوين بين شواحط وخلائل

خلبتا: بكسر الخاء واللام مكسورة أيضا خفيفة والباء موحدة ساكنة وتاء فوقها نقطتان. قرية كبيرة في شرقي الموصل من نواحي المرج على سفح جبل طيبة الهواء صحيحة التربة وبها جامع حسن وفيها عين فوارة باردة وبساتينها عشرية وهي تتاخم الشوش.

خلج: بفتح أوله وتسكين ثانيه وآخره جيم. موضع قرب غزنة من نواحى زابلستان.

خلخال: بلفظ واحد خلاخيل النسوان. مدينة وكورة في طرف أذربيجان متاخمة لجيلان في وسط الجبال وكثر قراهم ومزارعهم في جبال شاهقة بينها وبين قزوين سبعة أيام وبين أردبيل يومان وفي هذه الولاية قلاع حصينة وردتها عند انهزامي من التتر بخراسان في سنة ٦١٧.

الخلد: بضم أوله وتسكين ثانيه. قصر بناه المنصور أمير المؤمنين ببغداد بعد فراغه من مدينته على شاطىء دجلة في سنة

---

(١) معجم البلدان – الحموي ١٧٣/٢

١٥٩ وكان موضع البيمارستان العضدي اليوم أو جنوبيه وبنيت حواليه منازل فصارت محلة كبيرة عرفت بالخلد والأصل فيها القصر المذكور وكان موضع الخلد قديما ديرا فيه راهب وإنما اختار المنصور نزوله وبنى قصره فيه لعلة البق وكان عذبا طيب الهواء لأنه أشرف المواضع التي ببغداد كلها ومر بالخلد علي بن أبي هاشم الكوفي فنظر إليه، فقال:

بنوا وقالوا لا نموت ... وللخراب بنى المبني

ما عاقل فيما رأيت ... إلى الخراب بمطمئن

وقد نسب إلى هذه المحلة جماعة من أهل العلم والزهاد. منهم جعفر الخلدي الزاهد وقد روى بعض الصوفية أن جعفر بن محمد بن نصير بن القاسم أبا الخواص المعروف بجعفر الخلدي لم يسكن الخلد قط وكان السبب في تسميته بذلك أنه سافر الكثير ولقي المشايخ الكبراء من الصوفية والمحدثين ثم عاد إلى بغداد واستوطنها فحضر عند الجنيد وعنده جماعة من أصحابه فسئل الجنيد عن مسألة فقال يا أبا محمد أجبهم فقالوا: أين نطلب الرزق فقال: إن علمتم أي موضع هو فاطلبوه فقالوا نسأل الله ذلك فقال إن علمتم أنه نسيكم فذكروه فقالوا ندخل البيت ونتوكل فقال أتختبرون ربكم بالتوكل هذا شك فقالوا: كيف الحيلة فقال: ترك الحيلة فقال الجنيد: يا خلدي من أين لك هذه الأجوبة فجرى اسم الخلدي عليه قال: والله ما سكنت الخلد ولا سكنه أحد من آبائي ومات الخلدي في شهر رمضان سنة ٣٤٨، وقال ابن طاهر الخلدي لقب لجعفر بن نصير وليس بنسبة إلى هذا الموضع. ومن المنسوبين إليه صبيح بن سعيد النجاشي الخلدي المراق كان يضع الأحاديث. قال يحي بن معين كان كذابا خبيثا وكان ينزل الخلد وكان المبرد محمد بن يزيد النحوي ينزله فكان ثعلب يسميه الخلدي لذلك، وسماه المنصور بذلك تشبيها له بالخلد اسم من أسماء الجنة وأصله من الخلود وهو البقاء في دار لا يخرج منها، والخلد أيضا ضرب من الفيران خلقه الله أعمى لا يرى الدنيا قط ولا يكون إلا في البراري المقفرة. الخلصاء: بفتح أوله وتسكين ثانيه والصاد مهملة والمد. قال أبو منصور: بلد **بالدهناء** معروف، وقال غيره: الخلصاء أرض بالبادية فيها عين وقال الأصمعي: الخلصاء ماء لعبادة بالحجاز، والصحيح ما ذهب إليه الأزهري لأنه رأى تلك المواضع وقد ذكره ذو الرمة **والدهناء** منازله، فقال:

ولم يبق بالخلصاء مما عنت به ... من الرطب إلآ يبسها وهشيمها

وقال أيضا:

أشبهن من بقر الخلصاء أعينها ... وهن أحسن من صيرانها صورا

خلص: موضع بآرة بين مكة والمدينة واد فيه قرى ونخل. قال الشاعر:

فإن بخلص فالبريراء فالحشا ... فوكد إلى النهيين من وبعان

جواري من حي عداء كأنها ... مها الرمل ذي الأزواج غير عوان

جنن جنونا من بعول كأنها ... قرود تنادي في رباط يمان

وقال ابن هرمة:

كأنك لم تسر بجنوب خلص ... ولم تربع على الطلل المحيل

ولم تطلب ظعائن راقصات ... على أحداجهن مها الدبيل

والخلص عند العرب نبت له عرف.." (١)

"خمر: شعب من أعراض المدينة وهو ملحق بوزن بقم وشلم وخضم وبذر.

خمربرت: بلد من نواحي خلاط غير خرتبرت.

خمرك: بضم أوله وتسكين ثانيه. بليد بأرض الشاش من نواحي ما وراء النهر.. ينسب إليها أبو الرجاء المؤمل بن مسرورالشاشي الخمركي روى عن أبي المظفر السمعاني سمع منه خلق كثير وتوفي بمرو سنة ٥١٦ خمطة: موضع بنجد والله أعلم.

خمقاباذ: أوله مفتوح وروي بكسره وبعد الميم قاف قرية من قرى مرو ويقال لها خنقاباذ على طرف كوال حفصاباذ.

منها إسحاق بن إبراهيم بن الزبرقان الخمقاباذي شيخ لا بأس به.

خمقرى: بالفتح ثم السكون وضم القاف وراء وألف مقصورة اسم مركب معناه خمس قرى. يراد به بنجدة التي بخراسان.. ينسب إليها هكذا أبو المحاسن عبد الله بن سعيد بن محمد بن موسى بن سهل الخمقري كان من المشهورين بالفضل سمع هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي ذكره أبو سعد في شيوخه مات سنة ٥٤٥.

خمليخ: مدينة ببلاد الخزر.. قال البحتري يمدح إسحاق بن كنداجيق:

لم تنكر الخزرات ألف ذؤابة ... يحتل في الخزر الذوائب والذرى

شرف تزيد في العراق إلى الذي ... عهدوه في خمليخ أو ببلنجرى

خم:اسم موضع غدير خم في اللغة قفص الدجاج فإن كان منقولا من الفعل فيجوز أن يكون مما لم يسم فاعله من قولهم خم الشيء إذا ترك في الخم وهو حبس.الدجاج وخم إذا نطف كله عن الزهري. قال الشهيلي،عن ابن إسحاق. وخم بئر كلاب بن مرة من خممت البيت إذا كنسته ويقال فلان مخموم القلب أي نقيه فكأنها سميت بذلك لنقائها.. قال الزمخشري خم اسم رجل صباغ أضيف إليه الغدير الذي هو بين مكة والمدينة بالجحفة وقيل هو على ثلاثة أميال من الجحفة وذكر صاحب المشارق أن خم اسم غيضة هناك وبها غدير نسب إليها.

قال وخم. موضع تصب فيه عين، الغدير والعين وبينهما مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .وقال عرام ودون الجحفة على ميل غدير خم وواديه يصب في البحر لا نبت فيه غير المرخ والثمام والإراك والعشر.. وغديرخم هذا من نحومطلع الشمس لايفارقه ماء المطر أبدا وبه أناس من خزاعة وكنانة غير كثير.. وقال معن بن أوس المزني.

عفا وخلاممن عهدت به خم ... وشاقك بالمسحاء من شرف رسم

عفا حقبا من بعدما خف أهله ... وحنت به الأرواح والهطل السجم

وقال الحازمي خم واد بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير عنده خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الوادي موصوف بكثرة الوخامة. وخم أيضا ورم بئران حفرهما عبد بن عبد مناف وقال:

---

(١) معجم البلدان – الحموي ١٧٤/٢

حفرت خما وحفرت رما ... حتى ترى المجد لنا قد تما

وهما بمكة.. وقال محمد بن إسحاق الفاكهي فى كتاب مكة بئر خم قريبة من الميثب حفرها مرة بن كعب بن لؤي قال وكان الناس يأتون خما في الجاهلية والإسلام في الدهر الأول يتنزهون به ويكونون فيه.. حدثنا محمد بن منصور حدثنا سفيان عن عمروبن دينار قال سمعت عبد الله بن عمر وهو بخم يقول بكاء الحي على الميت عذاب للميت وقال:

لا نستقي إلا بخم والحفر

خمة: بفتح أوله وتشديد ثانيه. ماء **بالصمان** لبني عبد الله بن دارم ويقال ليس لهم بالبادية إلا هذه والقرعاء هي بين الدو **والصمان**.

خميثن: بضم أوله وكسر ثانيه وبعد الياء المثناة من تحت ثاة مثلثة وآخره نون. قرية من قرى سمرقند.. منها أبو يعقوب يوسف بن حيدر الخميثني السمرقندي كان إماما فاضلا في الفرائض وغيرها سمع أبا الفضل عبد السلام بن عبد الصمد البزاز وغيره روى عنه ابنه محمد بن يوسف.

خمير : بلفظ تصغيرخمر. ماء فويق صعدة لبني ربيعة بن عبد الله وذكر في صعدة.

خميل : موضع في.. قول جرير.

ألا حي الديار وإن تعفت ... وقد ذكرن عهدك بالخميل

وكم لك بالمجيمر من محل ... وبالعزاف من طلل محيل

باب الخاء والنون وما يليهما

خناب: بالفتح وتشديد النون. ناحية بكرمان لها رستاق وقرى.

خناثا: موضع بنجد عن نصر .." (١)

"سقيا لدجلة والدنيا مفرقة ... حتى يعود اجتماع النجم تشتيتا

وبعدها لا أحب الشرب من نهر ... كأنما أنا من أصحاب طالوتا

ذم الوليد ولم أذمم بلادكم ... إذ قال ما أنصفت بغداد حوشيتا

وقال أبو القاسم علي بن محمد التنوخي القاضي:

أحسن بدجلة والدجا متصوب ... والبدر في أفق السماء مغرب

فكأنها فيه بساط أزرق ... وكأنه فيها طراز مذهب

ولابن التمار الواسطي يصف ضوء القمر على دجلة.

قم فاعتصنم من صروف والنوب ... واجمع بكأسك شمل اللهو والطرب

أما ترى الليل قد ولت عساكره ... مهزومة وجيوش الصبح في الطلب

والبدر في الأفق الغربي تحسبه ... قد مد جسرا على الشطين من ذهب

---

(١) معجم البلدان – الحموي ٢/١٧٩

ودجلة موضع في ديار العرب بالبادية. قال يزيد بن الطثرية:

خلا الفيض ممن حله فالخمائل ... فدجلة في الأرطى فقرن الهوامل

وقد كان محتلا وفي العيش غرة ... لأسماء مفضى ذي سليل وعاقل

فأصبح منها ذاك قفرا وسامحت ... لك النفس فانظر ما الذي أنت فاعل

الدجنتين: موضع في بلاد تيم ثم بلاد الرباب منهم.

ا لدجنيتا ن: قال نصر : ماءتان عظيمتان عن يسار تعشار وهو أعظم ماء لضبة ليس بينهما ميل. إحداهما لبكر بن سعد بن ضبة، والأخرى لثعلبة بن سعد إحداهما دجنية والأخرى القيصومة يسميان الدجنتين كل واحدة أكثر من مائة ركية بينهما حجبة إذا علوتها رأيتهما وتعشار فوقهما أو مثلهما وهو ماء لبني ثعلبة بن سعد في ناحية الوشم والدجنيتان وراء الدهناء قريب. هذا لفظه إلا أن الوشم موضع باليمامة في وسطها والدهناء في وسط نجدفكيف يتفق.

دجوج : رمل متصل بعلم السعد. جبلان من دومة على يوم، ودجوج رمل مسيرة يومين إلى دون تيماء بيوم يخرج إلى الصحراء بينه وبين تيماء وهو في شعر هذيل. قال أبو ذؤيب:

صبا قلبه بل لج وهو لجوج ... ولاحت له بالأنعمين حدوج

كما زال نخل بالعراق مكمم ... أمد له من ذي الفرات خليج

كأنك عمري أي نظرة ناظر ... نظرت وقدس دونها ودجوج

وقال الراعي:

إلى ظعن كالدوم فيها تزايل ... وهزة أجمال لهن وسيج

فلما حبا من خلفهارمل عالج ... وجوش بدت أعناقها ودجوج

وقال الغوري هو رمل في بلاد كلب وليلة دجوج مظلمة. قال الراجز:

أفرتها البقارمن دجوجا ... يومين لا نوم ولا تعريجا

وقال الأسود: دجوج رمل وجرع ومناة حمص بفلاة من أرض كلب.

دجوة: بضم أوله وسكون ثانيه. قرية بمصرعلى شط النيل الشرقي على بحر رشيد بينها وبين الفسطاط ستة فراسخ من كورة الشرقية وبعضهم يقولها بكسر الدال.

دجيل: اسم نهر في موضعين أحدهما مخرجه من أعلى بغداد بين تكريت وبينها مقابل القادسية دون سامرافيسقي كورة واسعة وبلادا كثيرة منها أوانا وعكبرا والحظيرة وصريفين وغير ذلك ثم تصب فضلته في دجلة أيضا ومن دجيل هذا مسكن التي كانت عندها حرب مصعب ومقتله وإياها عنى علي بن الجهم الشامي بقوله وكان قدم الشام فلما قرب حلب خرجت عليه اللصوص وجرحوه وأخذوا ما معه وتركوه على الطريق. فقال:

أسال بالليل سيل ... أم زيد في الليل ليل

يا إخوتي بدجيل ... وأين مني دجيل

وينسب إليه أبو العباس أحمد بن الفرج بن راشد بن محمد المدني الدجيلي الوراق من أهل النصرية محلة ببغداد ولي القضاء بدجيل وسمع القاضي أبا بكر محمد بن عبد الباقي ذكره أبو سعد في شيوخه وإياه عن البحتري. بقوله:

ولولاك ما أسخطت عمي وروضها ... ونهر دجيل للذي رضي الثغر

ودجيل الآخر نهر بالأهواز حفره أردشير بن بابك أحد ملوك الفرس، وقال حمزة كان اسمه في أيام الفرس ديلدا كودك ومعناه دجلة الصغيرة فعرب على دجيل ومخرجه من أرض أصبهان ومصبه في بحر فارس قرب عبادان وكانت عند دجيل هذا وقائع للخوارج وفيه غرق شبيب الخارجي.

باب الدال والحاء وما يليهما

الدحادح: حصن من أعمال صنعاء اليمن.." (١)

"الدحائل: قال أبو منصور رأيت بالخلصاء ونواحي **الدهناء** دحلانا كثيرة وقد دخلت غير دحل منها، وهي خلائق خلقها الله عز وجل تحت الأرض يذهب الدحل منها سكا في الأرض قامة أو قامتين أو أكثر من ذلك ثم يلتحق يمينا وشمالا فمرة يضيق ومرة يتسع في صفاة ملساء ولا تحيك فيها المعاول المحدودة لصلابتها وقد دخلت منها دحلا فلما انتهيت إلى الماء إذا جو من الماء الراكد فيه لم أقف على سعته وعمقه وكثرته لإظلام الدحل تحت الأرض فاستقيت أنا مع أصحابي من مائه فإذا هو عذب زلال لأنه من ماء السماء يسيل إليه من فوق ويجتمع فيه. قال: وأخبرني جماعة من الأعراب أن دحلان الخلصاء لا تخلو من الماء ولا يستقى عنها إلالشفاء من الخبل لتعذرالاستسقاء منها وبعد الماء فيها من فوهة الدحل وسمعتهم يقولون دحل فلان الدحل بالحاء إذا دخله والدحائل جمع الجمع وهو موضع فيما أحسب بعينه. قال الشاعر:

ألا يا سيالات الدحائل باللوى ... عليكن من بين السيال سلام

ولا زال منهل الربيع إذا جرى ... عليكن منه وابل ورهام

أرى العيس احادا إليكن بالضحى ... لهن إلى أطلالكن بغام

وإني لمجلوب لي الشوق كلما ... ترنم في أفنانكن حمام

الدحرض: بضم أوله وسكون ثانيه وراء مضمومة وآخره ضادمعجمة. ماء بالقرب منه ماء يقال له وشيع فيجمع بينهما فيقال: الدحرضان كما يقال: القمران للشمس والقمر والعمران لأبي بكر وعمر وهذان الماآن بين سعد وقشير، وقال: نصر دحرض ووشيع ماان عظيمان **والدهناء** لبني مالك بن سعد يثنى الدحرضين ثم قال على أثر ذلك ودحرض ماء لآل الزبرقان بن بدر بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد ووسيع لبني أنف الناقة واسمه قريع بن عوف بن كعب بن سعد فهذا كلام مختل ولكنه لو كان قال في الأول الدحرضان ماآن لبني كعب بن سعد لاستقام الكلام والله أعلم، وأما مالك بن سعد فهو محل الإشكال، وقال أبو عمرو الدحرضان بلد وإياهما عنى عنترة العبسي. بقوله:

شربت بماء الدحرضين فأصبحت ... زوراء تنفر عن حياض الديلم

وقال ا لافوه الأودي:

---

(١) معجم البلدان – الحموي ٢١٨/٢

لنا بالدحرضين محل مجد ... وأحساب مؤثلة طماح

دحل: بفتح أوله وسكون ثانيه ولام قد ذكر تفسيره في الدحائل، وهو موضع قريب من حزن بني يربوع عن نصر ، ودحل ماء نجدي أظنه لغطفان، وقال الأصمعي الدحل موضع. قال لبيد:

فبيت زرقا من سرار بسحرة ... ومن دحل لا نخشى بهن الحبائلا

وقال أيضا:

حتى تهجر بالرواح وهاجها ... طلب المعقب حقه المظلوم

فتصيفا ماء بدحل ساكنا ... يستن فوق سراته العلجوم

دحل: بضم أوله وسكون ثانيه جمع للذي قبله وقد ذكر تفسيره، وهي جزيرة بين اليمن وبلاد البجة بين الصعيد وتهامة تغزى البجة من هذه الناحية.

دحنا: بفتح أوله وسكون ثانيه ونون وألفه يروى فيها القصر والمد، وهي أرض خلق الله تعالى منها آدم. قال ابن إسحاق: ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف عن الطائف إلى دحنا حتى نزل الجعرانة فيمن معه من للناس فقسم الفيء واعتمر ثم رجع إلى المدينة وهي من مخاليف الطائف والدحن في اللغة السمين العظيم البطن ودحنا مؤنثه.

دحوض : بفتح أوله وآخره ضاد معجمة. موضع بالحجاز. قال سلمى بن المقعد الهذلي:

فيوما بأذناب الدحوض ومرة ... أنسئها في رهوة والسوائل

وقال السكري الدحوض موضع، وأذنا به. ماخيره، وأنسئها. أسوقها وأصل الدحض في كلامهم الزلق والدحوض الموضع الكثير الزلق.

الدحول: بفتح أوله. ماء بنجد في ديار بني العجلان من قيس بن عيلان ذكره نصر وقرنه بالدخول هكذا ولم أجده لغيره والله أعلم بصحته.

دحيضة: بفتح أوله وكسر ثانيه وياء مثناة من تحت وضاد معجمة. قال: أبو منصور. ماء لبني تميم وقد جاء في شعر الأعشى دحيضة مصغرا. قال:

أترحل من ليلى و لما تزود ... وكنت كمن قضى اللبانة من دد

أرى سفها بالمرء تعليق قلبه ... بغانية خود متى تدن تبعد

أتنسين أياما لنا بدحيضة ... وأيامنا بذي البدي وثهمد." (١)

"دوين: بفتح أوله وكسر ثانيه وياء مثناة من تحت ساكنة وآخره نون. بلدة من نواحي أران في آخر حدود أذربيجان بقرب من تفليس. منها ملوك الشام بنو أيوب. ينسب إليها أبو الفتوح نصر الله بن منصور بن سهل الدويني الجيزي كان فقيها شافعي المذهب تفقه ببغداد على أبي حامد الغزالي وسافر إلى خرا سان وأقام بنيسابور مدة ثم انتقل إلى بلخ وسمع الحديث على أبي سعد عبد الواحد بن عبد الكريم القصري وعبد الرزاق بن حسان المنيعي وغيرهما ذكره أبو سعد ، شيوخه

---

(١) معجم البلدان – الحموي ٢١٩/٢

فقال مات ببلخ في سنة ٥٤٦، ودوين أيضا من قرى أستوا من أعمال نيسابور قال أبو الحسن محمد بن محمد الخاوراني سمعت بقرية دوين من ناحية أستوا من الفقيه محمد الجويني جزأ يشتمل على ما ورد من الأخبار في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

باب الدال والهاء وما يليهما

الدهاسة: بفتح أوله وتخفيف ثانيه وبعد الألف سين مهملة. ماءة في طريق الحاج عن يسار سميراء للمصعد إلى مكة، والدهس لون كلون الرمل والدهاس ما كان من الرمل لا ينبت شيئا وتغيب فيه القوائم وقال الأصمعي الدهاس كل لين لا يبلغ أن يكون رملا وليس بتراب ولا طين.

الدهالك. موضع قي شعر كثير قرية **بالدهناء** فقال:

كأن عدوليا زهاء حمولها ... غدت ترتمي الدهنا بها والدهالك

ده بالا: قرية بماسبذان بناحية الجبل قرب البندنيجين. بها قبر أمير المؤمنين المهدي بن المنصور وبه مشهد وعليه قوام يقام لهم الجراية وزاده المستنجد في سنة ٥٦٤ وفرق على سكانه أموالا جمة.

الدهثمون: قرية بالحوف الشرقي بمصر.

دهجية: بكسر أوله وسكون ثانيه وجيم مكسورة وياء مثناة من تحت مخففة. قرية على باب أصبهان. منها أبو صالح محمد بن حامد الدهجي روى عن أبي علي الثقفي.

دهدايه: بكسر أوله وسكون ثانيه ودال مهملة أخرى وياء مثناة من تحت خفيفة ومعناه بالفارسية قرية الداية وهي قرية بينها وبين الدامغان مرحلة خفيفة مما يلي الغرب وهي منزل القوافل وهي للملاحدة مقابل قلعتهم المشهورة المعروفة بكردكوه وبها يمسكون الحاج والقوافل فيأخذون من كل جمل ثمن دينار ويتبعونه بما يمتهنونه ويؤذونه.

دهران: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره نون. من قرى اليمن. ينسب إليها محمد بن أحمد بن محمد أبو يحي الدهراني المقري سمع أبا عبد الله بن جعفر سمع منه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي.

دهر: واد دون حضرموت.

دهروط: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره طاء مهملة. بليد على شاطئ غربي النيل من ناحية الصعيد قرب البهنسا.

دهستان: بكسر أوله وثانيه. بلد مشهور في طرف مارندران قرب خوارزم وجرجان بناها عبد الله بن طاهر في خلافة المهدي كذا ذكر وليس بصحيح لأن عبد الله بن طاهر لم يكن في أيام المهدي. ينسب إليها عمر بن عبد الكريم بن سعدويه أبو الفتيان ويقال أبو حفص بن أبي الحسن الرواسي الدهستاني الحافظ قدم دمشق فسمع بها عبد الدائم بن الحسن وأبا محمد الكناني وأبا الحسن بن أبي الحديد وأبا نصر بن طلاب وببغداد جابر بن ياسين وأبا الغنائم بن المأمون وبمرو، وهراة ونيسابور وبصور أبا بكر الخطيب وحدث بدمشق وصور وغير ذلك،. قال البشاري دهستان مدينة بكرمان، ودهستان ناحية بجرجان وهي المذكورة انفا، ودهستان ناحية بباذغيس من أعمال هراة. منها محمد ابن أحمد بن أبي الحجاج الدهستاني الهروي.

دهشور: قرية كبيرة من أعمال مصر في غربي النيل من أعمال الجيزة. منها أبو الليث عبد الله بن محمد بن الحجاج بن عبد

الله بن مهاجر الرعيني الدهشوري روى عن يونس بن عبد الأعلى وتوفي في ربيع الأول سنة ٣٢٢.

دهقان: بكسر أوله وبعد الهاء قاف وآخره نون وهو بالفارسية التاجر صاحب الضياع. اسم موضع في شعر الأعشى وقال ابن الأعرابي هي رملة في قول الراعي:

فظل يعلو لوى الدهقان معترضا ... في الرمل أظلافه صفر من الزهر

دهك: بفتح أوله وثانيه. قرية بالري ينسب إليها قوم من الرواة. منهم علي بن إبراهيم الدهكي، والسندي بن عبدويه الدهكي يروي عن أبي أويس وأهل المدينة والعراق روى عنه محمد بن حماد الطهراني كذا ذكره السمعاني ووجدته بخط عبد السلام البصري الدهكي بكسر أوله وفتح ثانيه.." (١)

"دهلك: بفتح أوله وسكون ثانيه ولام مفتوحة وآخره كاف اسم أعجمي معرب ويقال له دهيك أيضا وهي جزيرة في بحر اليمن وهو مرسى بين بلاد اليمن والحبشة. بلدة ضيقة حرجة حارة كان بنو أمية إذا سخطوا على أحد نفوه إليها، وقال أبو المقدام:

ولو أصبحت بنت القطامي دونها ... جبال بها الأكراد صم صخورها

لباشرت ثوب الخوف حتى أزورها ... بنفسي إذا كانت بأرض تزورها

ولو أصبحت خلف الثريا لزرتها ... بنفسي ولو كانت بدهلك بدورها

وقال أبو الفتح نصر الله بن عبد الله بن قلاقس الإسكندري يذكر دهلك وصاحبه مالك بن الشداد:

وأقبح بدهلك من بلدة ... فكل امرىء حلها هالك

كفاك دليلا على أنها ... جحيم وخازنها مالك

دهماء مرضوض: موضع في بلاد مزينة من نواحي المدينة. قال معن بن أوس المزني:

تأبد لأي منهم فعتائده ... فذو سلم أنشاجه فسواعده

فذات الحماط خرجها فطلولها ... فبطن البقيع قاعه فمرابده

فدهماء مرضوض كأن عراضها ... بها نضو محذوف جميل محافده

الدهناء: بفتح أوله وسكون ثانيه ونون وألف تمد وتقصم وبخط الوزير المغربي **الدهناء** عند البصريين مقصور وعند الكوفيين يقصر ويمد والدهان الأمطار اللينة واحدها دمن وأرض دهناء مثل الحسن والحسناء والدهان الأديم الأحمر. قالوا: في قوله تعالى " فكانت وردة كالدهان " " الرحمن: ٣٧ " قالوا: شبهها في اختلاف ألوانها من الفرع الأكبر بالدهن واختلاف ألوانه أو الأديم واختلاف ألوانه ولعل **الدهناء** سميت بذلك لاختلاف النبت والأزهار في عراضها. قال الساجي: ومن خط ابن الفرات نقلت بنى عتبة بن غزوان دار الإمارة بالبصرة في موضع حوض حماد وهو حوض سليمان بن علي في رحبة دعلج وهي رحبة بني هاشم وكانت الدار تسمى **الدهناء**. قال أبو منصور **الدهناء**: من ديار بني تميم معروفة تقصر وتمد والنسبة إليها دهناوي. قال ذو الرمة:

---

(١) معجم البلدان - الحموي ٢/٢٥٦

أقول لدهناوية...

قال: وهي سبعة أجبل من الرمل في عرضها بين كل جبلين شقيقة وطولها من حزن ينسوعة إلى رمل يبرين وهي من أكثر بلاد الله كلأ مع قلة أعذاء ومياه وإذا أخصبت الدهناء ربعت العرب جمعا لسعتها وكثرة شجرها وهي عذاة مكرمة نزهة من سكنها لا يعرف الحمى لطيب تربتها وهوائها آخر كلامه، وقال: كثير إذا كان المصعد بالينسوعة وهو منزل بطريق مكة من البصرة صبحت به أقماع الدهناء من جانبه الأيسر واتصلت أقماعها بعجمتها وتفرعت جبالها من عجمتها، وقد جعلوا رمل الدهناء بمنزلة بعير وجعلوا أقماعها التي شخصت من عجمتها نحو الينسوعة ثفنا كثفن البعير وهي خمسة أجبل على عدد الثفنات فالجبل الأعلى منها الأدنى إلى حفر بني سعد واسمه خشاخش لكثرة ما يسمع من خشخشة أموالهم فيه والجبل الثاني يسمى حماطان والثالث جبل الرمث والرابع معبر والخامس جبل حزوى، وقال الهيثم بن عدي: الوادي الذي في بلاد بني تميم ببادية البصرة في أرض بني سعد يسمونه الدهناء يمر في بلاد بني أسد فيسمونه منعج ثم في غطفان فيسمونه الرمة وهو بطن الرمة الذي في طريق فيد إلى المدينة وهو وادي الحاجر ثم يمر في بلاد طيىء فيسمونه حائل ثم يمر في بلاد كلب فيسمونه قراقر ثم يمر في بلاد تغلب فيسمونه سوى وإذا انتهى إليهم عطف إلى بلاد كلب فيصير إلى النيل ولا يمر في بلاد قوم إلا انصب إليهم كلها هذا قول الهيثم، وقد أكثر الشعراء من ذكر الدهناء وعلى الخصوص ذو الرمة فقال أعرابي حبس بحجر اليمامة.

هل الباب مفروج فأنظر نظرة ... بعين قلت حجرا فطال احتمامها

ألا حبذا الدهناء وطيب ترابها ... وأرض خلاء يصدح الليل هامها

ونص المهارى بالعشيات والضحى ... إلى بقر وحي العيون كلامها

وقالت العيوف بنت مسعود أخي ذي الرمة:

خليلي قوما فارفعا الطرف وانظرا ... لصاحب شوق منظرا متراخيا

عسى أن نرى والله ما شاء فاعل ... بأكثبة الدهنا من الحي باديا

وإن حال عرض الرمل والبعد دونهم ... فقد يطلب الإنسان ما ليس رائيا." (١)

"ودير سابر من نواحي دمشق سكنها عمر بن محمد بن عبد الله بن زيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي سماه ابن أبي الفجار وذكر أنه كان يسكن دير سابر من إقليم خولان ذكره في تاريخ دمشق وذكره أيضا عتبة بن معاوية بن عثمان بن زيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي.

دير سرجس وبكس: وهو منسوب إلى راهبين بنجران، وفيهما يقول الشاعر:

أيا راهبي نجران ما فعلت هند ... أقامت على عهدي فإني لها عبد

إذا بعد المشتاق رثت حباله ... وما كل مشتاق يغيره البعد

وقال الشابشتي: كان هذا الدير بطيزناباذ بين الكوفة والقادسية على وجه الأرض بينه وبين القادسية ميل وكان محفوفا

---

(١) معجم البلدان – الحموي ٢/٢٥٧

بالكروم والأشجار والحانات وقد خرب وبطل ولم يبق منه إلا خرابات على ظهر الطريق بسميها الناس قباب أبي نواس، وفيه يقول الحسين بن **الصمان:**

أخوي حي على الصبوح صباحا ... هبا ولا بعد النديم صباحا

هذا الشميط كأنه متحير ... في الأفق سد طريقه فألاحا

مهما أقام على الصبوح مساعد ... وعلى الغبوق فلن أريد براحا

عودا لعادتنا صبيحة أمسنا ... فالعود أحمد مغتدى ومراحا

هل تعذران بدير سرجس صاحبا ... بالصحو أو تريان ذاك جناحا

إني أعيذكما بعشرة بيننا ... أن تشربا بقرى الفرات قراحا

عجت قوافزنا وقدس قسنا ... هزجا وأصبح ذا الدجاج صياحا

للجاشرية فضلها فتعجلا ... إن كنتما تريان ذاك صلاحا

يا رب ملتمس الجنون بنومة ... نبهته بالراح حين أراحا

فكأن ريا الكأس حين ندبته ... للكأس أنهض في حشاه جناحا

فأجاب يعثر في فضول ردائه ... عجلان يخلط بالعثار مراحا

ما زال يضحك بي ويضحكني به ... ما يستفيق دعابة ومزاحا

فهتكت ستر مجونه بتهتك ... في كل ملهية وبحت وباحا

دير سعد: بين بلاد غطفان والشام عن الحازمي. قال أبو الفرج علي بن الحسين: أخبرنا الحرمي بن أبي العلاء قال: حدثنا الزبير بن بكار قال: حدثني محمد بن الضحاك عن أبيه قال وجدت في كتاب بخط الضحاك قال خرج عقيل بن علفة وجثامة وابنته الجرباء حتى أتوا بنتا له ناكحا في بني مروان بالشامات ثم إنهم قفلوا حتى إذا كانوا ببعض الطريق. قال عقيل بن علفة:

قضت وطرا من دير سعد وطالما ... على عرض ناطحنه بالجماجم

إذا هبطت أرضا يموت غرابها ... بها عطشا أعطينهم بالخزائم

ثم قال أنفذ يا جثامة. فقال جثامة:

فأصبحن بالموماة يحملن فتية ... نشاوى من الإدلاج ميل العمائم

إذا علم غادرنه بتنوفة ... تذارعن بالأيدي لاخر طاسم

ثم قال أنفذي يا جرباء. فقالت:

كأن الكرى سقاهم صرخدية ... عقارا تمطا في المطا والقوائم

فقال عقيل: شربتها ورب الكعبة لولا الأمان لضربت بالسيف تحت قرطك أما وجدت من الكلام غير هذا فقال جثامة وهل أساءت إنما أجادت وليس غيري وغيرك فرماه عقيل بسهم فأصاب ساقه وأنفذ السهم ساقه والرجل ثم شد على الجرباء

فعقر ناقتها ثم حملها على ناقة جثامه وتركه عقيرا مع ناقة الجرباء ثم قال لولا أن تسبني بنو مرة لما عشت ثم خرج متوجها إلى أهله وقال لئن أخبرت أهلك بشأن جثامة أو قلت لهم: إنه أصابه غير الطاعون لأقتلنك فلما قدموا على أهل أبير وهم بنو القين ندم عقيل على فعله بجثامة فقال لهم هل لكم في جزور انكسرت قالوا نعم قال فالزموا أثر هذه الراحلة حتى تجدوا الجزور فخرج القوم حتى انتهوا إلى جثامة فوجدوه قد أنزفه الدم فاحتملوه وتقسموا الجزور وأنزلوه عليهم وعالجوه حتى برأ وألحقوه بقومه فلما كان قريبا منهم تغنى.

أيذر لاحينا. ويلحين في الصبا ... وما هن والفتيان إلا شقائق." (١)

"رامح: من منازل إياد بالعراق، قال أبو دؤاد الإيادي:

اقفر الدير فالأجارع من قو ... مي فروق فرامح فخفيه

كلها نحو الحيرة من أرض العراق.

رامران: بفتح الميم ثم راء مهملة وآخره نون قرية على فرسخ من نسا من خراسان.

رأم: مهموز ويخفف والرأم في الأصل البو أو ولد ظأرت عليه غير أمه قال بعضهم: كأمهات الرأم أو مطافلا، وهو جبل باليمامة تقطع منه الأرحاء، قال الشاعر:

كأن حفيف الخصيتين على آستها ... حفيف رحى رامية ضاع بوقها

وهذا الجبل معترض مطلع اليمامة يحول بينها وبين يبرين والبحرين **والدهناء**.

رامس: بالسين المهملة موضع في ديار محارب ورامس فاعل من الرمس وهو التراب تحمله الريح فترمس به الآثار أي تعفوها. حدث عبد الملك بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده عمرو بن حزم قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا كتاب من محمد رسول الله لعظيم بن الحارث المحاربي أن له الجمعة من رامس لا يحاقه أحد وكتب الأرقم.

رامش: بضم الميم وآخره شين قرية من أعمال بخارى. ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم الرامشي يروي عن أبي عمرو محمد بن محمد بن صابر البخاري وغيره روى عنه أبو محمد النخشبي.

رامشهرستان: قال الإصطخري: ويقالإن المدينة القديمة بسجستان في أيام العجم الأول كانت فيما بين كرمان إلى ثلاث مراحل من زرنج وأبنيتها وبعض بيوتها قائمة إلى هذه الغاية، واسم هذه المدينة رام شهرستان، ويقال إن نهر سجستان كان يجري عليها فانقطع ثبق كان سكر من هندمند فانخفض الماء عنها ومال فتعطلت فتحول الناس عنها وبنوا زرنج في اليوم مدينة سجستان.

رامشين: أظنها من قرى همذان. قال شيرويه مظفر بن الحسن بن الحسين بن منصور الرامشيني الشافعي: روى عن أبي محمد الحسن بن أحمد بن محمد الأبهري الصفار سمع منه المعداني وكان صدوقا، وأميري بن محمد بن منصور بن أبي أحمد بن جيك بن بكير بن أخرم بن قيصر بن يزيد بن عبد الله بن مسرور أبو المعالي الرامشيني قال شيرويه قدم علينا مرارا روى عن أبي منصور المقومي وأبي الفضائل عبد السلام الأبهري وأبي محمد الحسن بن محمد بن كاكا الأبهري المقري وكان فقيها أديبا

---

(١) معجم البلدان – الحموي ٢/٢٧٢

فاضلا فهما متورعا صائما وكان خادم الفقراء برامشين صدوقا اسمه أميري.
رامن: بليدة بينها وبين همذان سبعة فراسخ وبينها وبين بروجرد أحد عشر فرسخا.
رامني: بعد الميم المفتوحة نون مكسورة بلفظ نسبة اللفظ إلى نفسك من رام يروم قرية على فرسخين من بخارى عند خنبون وقد خربت الآن وقد نسب إليها قوم من العلماء. منهم أبو أحمد بن حكيم بن لقمان الرامني روى عن أبي عبد الله بن حفص البخاري وغيره روى عنه أبو الحسن علي بن الحسن بن عبد الرحيم القاضي.
راموسة: من ضياع حلب على فرسخين تلقاء قنسرين.
رامهرمز: ومعنى رام بالفارسية المراد والمقصود وهرمز أحد الأكاسرة فكأن هذه اللفظة مركبة معناها مقصود هرمز أو مراد هرمز، وقال حمزة رامهرمز اسم مختصر من رامهرمز أردشير وهي مدينة مشهورة بنواحي خوزستان والعامة يسمونها رامز كسلا منهم عن تتمة اللفظة بكمالها واختصارا ورامهرمز من بين مدن خوزستان تجمع النخل والجوز والأترنج وليس ذلك يجتمع بغيرها من مدن خوزستان وقد ذكرها الشعراء. فقال ورد بن الورد الجعدي:
أمغتربا أصبحت في رامهرمز ... ألا كل كعبي هناك غريب
إذا راح ركب مصعدون فقلبه ... مع المصعدين الرائحين جنيب
وإن القليب الفرد من أيمن الحمى ... إلي وإن لم آته لحبيب
ولا خير في الدنيا إذا لم تزر بها ... حبيبا ولم يطرب إليك حبيب
وقال كعب الأشقري: يذكر وفاة بشر بن مروان.
حتى إذا خلفوا الأهواز واجتمعوا ... برامهرمز من وافى به الخبر
نعي بشر فحال القوم وانصدعوا ... إلا بقايا إذا ما ذكروا ذكروا." (١)
"أحقا عباد الله أن لست سائرا ... بصحراء شرج في مواكب أوفردا
وهل أرين الدهر عبلاء عاقر ... ورقدا إذا ما الآل شب لنا رقدا
وقال الصمة الأكبر وهو مالك بن معاوية بن جداعة بن غزية بن جشم بن بكر بن هوازن:
جلبنا الخيل من تثلبث حتى ... أصبنا أهل صارات فرقد
ولم نجبن ولم ننكل ولكن ... فجعناهم بكل أشم جعد
ألا أبلغ بني جشم رسولا ... فإن بيان ما تبغون عندي
الرقراق: ماء قرب القادسية نزله بعض جيش الإسلام أيام الفتوح.
الرقعه: بالفتح ثم السكون: موضع قرب وادي القرى.من الشقة شقة بنى عذرة فيه مسجد للنبي عليه الصلاة والسلام عمره في طريقه إلى تبوك سنة تسع للهجرة.
الرقعة: بالضم موضع باليمامة وهي التي اختص فيها ابن بيض الشاعر وأبو الحويرت السحيمي إلى المهاجر بن عبد الله،

---

(١) معجم البلدان - الحموي ٢/ ٣٠٣

فقال أبو الحويرث:

أنت ابن بيض لعمري لست أنكره ... حقا يقينا ولكن من أبو بيض

فسل سحيما إذا لاقيت جمعهم ... هل كان بالبير حوض قبل تحويضي

إن كنت خضخضت لي وطبا لتسقيني ... لأسقينك محضا غير ممحوض

أو كنت وترت لي قوسا لترميني ... لأرمينك رميا غير تنبيض

الرقق: من بلاد بني عمرو بن كلاب.

الرقمتان: تثنية الرقمة وهو مجتمع الماء في الوادي، وقال الفراء: يقال عليك بالرقمة ودع الضفة ورقمة الوادي حيث الماء وضفتاه ناحيتاه وفي كتاب الصحاح الرقمة جانب الوادي وقيل الروضة.وقيل السكوني: الرقمتان قريتان بين البصرة والنباج بعد ماوية تلقاء البصرة وبعد حفر أبي موسى تلقاء النباج وهما على شفير الوادي وهما منزل مالك بن الريب المازني، وفيهما يقول:

فلله دري يوم أترك طائعا ... بني بأغلى الرقمتين وماليا

وقال أبو منصور: الرقمتان النكتتان السوداوان علي عجزي الحمار وهما الجاعرتان والرقمتان روضتا بناحية **الصمان** ذكرهما زهير. فقال:

ودار لها بالرقمتين كأنها ... مراجيع وشم في نواشر معصم

وقال العمراني الرقمتان روضتان إحداهما قريبة من البصرة والأخرى بنجد وقال الأصمعي الرقمتان إحداهما قرب المدينة والأخرى قرب البصرة وأما التي في شعر زهير ودار لها بالرقمتين فقال الكلابي: الرقمتان بين جرثم ومطلع الشمس بأرض بني أسد قال: والرقمتان أيضا بشط فلج من أرض بني حنظلة، والرقمتان قريتان على شفير وادي فلج بين البصرة ومكة وقيل الرقمتان روضتان في بلاد بني العنبر والرقمتان أيضا موضع قرب المدينة نهيان من أنهاء الحرة.

رقم: بفتح أوله وثانيه.موضع بالمدينة تنسب إليه الرقميات وفي كتاب نصر الرقم جبال دون مكة بديار غطفان وماء عندها أيضا والسهام الرقميات منسوبة إلى هذا الموضع صنعت ثمة ويوم الرقم من أيامهم معروف لغطفان على عامر وربما روى بسكون القاف.منها كان حزام بن هشام الخزاعي القديدي روى عنه عمر بن عبد العزيز وذكر في قديد.

رقن: موضع في شعر زهير.قال:

كم للمنازل من عام ومن زمن ... لآل أسماء بالقفين فالرقن

رقوبل: بفتح أوله وثانيه وبعد الواو الساكنة باء موحدة وآخره لام.مدينة بين شنت برية ومدينة سرتة بالأندلس قديمة البناء.

الرقة: بفتح أوله وثانية وتشديده وأصله كل أرض إلى جنب واد ينبسط عليها الماء وجمعها رقاق وقال غيره الرقاق الأرض اللينة التراب وقال الأصمعي الرقاق الأرض اللينة من غير رمل. وأنشد:

كأنها بين الرقاق والخمر ... إذا تبارين شآبيب مطر

وهي مدينة مشهورة على الفرات بينها وبين حران ثلاثة أيام معدودة في بلاد الجزيرة لأنها من جانب الفرات الشرقي طول

الرقة أربع وستون درجة وعرضها ست وثلاثون درجة في الإقليم الرابع ويقال لها الرقة البيضاء أرسل سعد بن أبي وقاص والي الكوفة في سنة١٧ جيشا عليه عياض بن غنم فقدم الجزيرة فبلغ أهل الرقة خبره فقالوا أنتم بين العراق والشام وقد استولى عليها المسلمون فما بقاؤكم مع هؤلاء فبعثوا إلى عياض بن غنم في الصلح فقبله منهم فقال سهيل بن عدي:." (١)

"ركية لقمان: هو لقمان بن عاد، وهي ركية بثاج قريب من البحرين بين البحرين واليمامة كانت لبني قيس بن ثعلبة ولعنزة فغلبت عليها بنو سعد وهي مطوية بحجارة الحجر أكبر من ذراعين قال الفرزدق من أبيات:

ولولا الحياء زدت رأسك هزمة ... إذا سبرت ظلت جوانبها تغلي

بعيدة أطراف الصدوع كأنها ... ركية لقمان الشبيهة بالدحل

باب الراء والميم وما يليهما

رما: موضع في أرض بني عامر عن نصر قال ابن مقبل:

أحقا أتاني أن عوف بن عامر ... ببين رما يهدي إلي القوافيا

البين، قطعة من الأرض قدر مد البصر رماح: ذات الرماح. موضع قريب من تبالة وقارة الرماح في خبر وذات الرماح إبل لبعض الأحياء سميت بذلك لعزها عن نصر الرماحة: ماءة في الرمل لقريط عند أجا عن نصر .

رماخ: بضم أوله وتخفيف ثانيه وآخره خاء معجمة والرمخ بكسر أوله وفتح ثانيه من أسماء الشجر المجتمع من كتاب العين وقال ابن الأعرابي الشاة الرمخاء الكلفة بأكل الرمخ وهو الخلال بلغة طيء وهو موضع **بالدهناء** وقال العمراني يقال بالحاء المهملة وقد جاء به ذو الرمة بالمهملة، فقال:

وفي الأظعان مثل مها رماح ... عليه الشمس فادرع الظلالا

وأنشد على الخاء:

وقد قامت عليه مها رماخ ... حواسر ما تنام ولا تنيم

قلت أنا إن صح رماخ الخاء **بالدهناء** فرماح بالحاء في موضع آخر وذلك لأن **الدهناء** كلها رمال وقد جاء في شعر أعرابية أن الرماح حرتان والحرار لا تكون في الرمال.قالت:

خليلي إن حانت بمورة ميتتي ... وأزمعتما أن تحفرا لي بها قبرا

ألا فأقريا مني السلام على فتى ... وحزة ليلى لا قليلا ولا نزرا

سلام الذي قد ظن أن ليس رائيا ... رماحا ولا من حرتيه ذرى خضرا

وقال كثير:

كأن القيان الغر وسط بيوتهم ... نعاج بجو من رماح خلالها

لهم أنديات بالعشي وبالضحى ... بها ليل يرجو الراغبون نوالها

قال ابن حبيب في تفسير رماخ بنجد قال ابن السكيت: رماخ نقا **بالدهناء** ويقال نقا آخر برمل الوركة وهي عن يسار

---

(١) معجم البلدان – الحموي ٢/٣٣٢

أضاخ من شرقيها والصحيح أن رماح بالحاء اسم موضع لا شك فيه لقول جريرحيث قال:

أتصحوا أم فؤادك غير صاح ... عشية هم صحبك بالرواح

تقول العاذلات علاك شيب ... أهذا الشيب يمنعني مراحي

يكلفني فؤادي من هواه ... ظعائن يجتزعن على رماح

ظعائن لم يدن مع النصارى ... ولا يدرين ما سمك القراح

رماذان: تثنية رماد ثم عرب.جفر في الطريق لبني المرقع من بني عبد الله بن غطفان عند القصيم. قال جرير:

أخو اللؤم ما دام الغضا حول عجلز ... وما دام يسقى في رماذان أحقف

وفي رواية ثعلب رماذان بالضم في قول الراعي:

فخلت نبيا أو رماذان دونها ... رعان وقيعان من البيد سملق

الرمادة: اشتقاقه معروف وهي في عدة مواضع منها رمادة اليمن.ينسب إليها أبو بكر أحمد بن منصور الرمادي صاحب عبد الرزاق وأبو داود الطيالسي روى عنه عبد الله البغوي وابن صاعد رحل إلى الشام والعراق والحجاز وكان ثقة توفي سنة٢٦٥ عن ٨٣ سنة، ورمادة فلسطين وهي رمادة الرملة. ينسب إليها عبد الله بن رماحس القيسي الرمادي روى عن أبي." (١)

"أضعافها فهي منها، الرابع رم الريحان لأحمد بن الليث وهي في كورة أردشير خرة فحد منه يلي البحر ويحيط بثلاثة حدوده الأخر كورة أردشير خره وما وقع أضعافه من المدن والقرى فهي منه الخامس رم الكاريان فحد منه ينتهي إلى سيف بني الصفار وحد ينتهي إلى رم الريحان وحد يتصل بحدود كرمان، منه إلى أردشير خرة وهي كلها في أردشير خرة.

الرمة: بضم أوله وتشديد ثانيه وقد يخفف ولفظ الأصمعي في كتابه ما ارتفع من بطن الرمة يخفف ويثقل هذا فهو نجد والرمة فضاء وقد ذكرنا أن الرمة ما بقي الحبل بعد تقطعه وجمعه رمم ومنه سمي ذو الرمة لأنه قال في أرجوزة له:

أشعث مضروب القفا موتود ... فيه بقايا رمة التقليد

يعني ما بقي في رأس الوتد من رمة الطنب المعقود فيه ومن هذا يقال أعطيته الشيء برمته أي بجماعتة وأصله الحبل يقلد به البعير يعني أعطاه البعير بحبله وأما الرمة بالتخفيف فذكره أبو منصور في باب وخففه ولم يذكر التشديد وقال بطن الرمة، واد معروف بعالية نجد وقال أبو عبيد السكوني: في بطن الرمه منزل لأهل البصرة إذا أرادوا المدينة بها يجتمع أهل الكوفة والبصرة ومنه إلى العسيلة وقال غيره أصل الرمه واد يصب من الدهناء وقد ذكر في الدهناء وقال دريد الرمة قاع عظيم بنجد تنصب فيه أودية، ويقال بالتخفيف، وقال العاصمي سمعت أبا المكارم الأعرابي وابن الأعرابي يقولان الرمة طويلة عريضه تكون مسيرة يوم تنزل أعليها بنو كلاب ثم تنحدر فتنزل عبس وغيرهم من غطفان ثم تنحدر فتنزل بنو أسد وفي كتاب نصر الرمة بتخفيف الميم واد يمر بين أبانين يجيء من المغرب أكبر واد بنجد يجيء من الغور والحجاز أعلاه لأهل المدينة وبني سليم ووسطه لبني كلاب وغطفان وأسفله لبني أسد وعبس ثم ينقطع في رمل العيون ولا يكثر سيله حتى يمده

---

(١) معجم البلدان - الحموي ٣٣٨/٢

الجريب واد لكلاب، وقال الأصمعي: الرمة واد يمر بين أبانين يستقبل المطلع ويجيء من المغرب وهو أكبر واد بعمله، والرمة يخفف ويثقل فضاء تدفع فيه أوديه كثيرة وهي أول حدود نجد، وأنشد:

لم أر ليلة كليل مسلمة ... أني أهتديت والفجاج مظلمه

لراكبين نازلين بالرمة

فهذا شاهد على التخفيف وهو أشيع وأكثر. قال الآصمعي: بطن الرمة واد عظيم يدفع عن يمين فلجة والدثينة حتى يمر بين أبانين الأبيض والاسود وبينهما نحو ثلاثة أميال قال: ووادي الرمة يقطع بين عدنة والشربة فإذا جزعت الرمة مشرقا أخذت في الشربة وإذا جزعت الرمة في الشمال أخذت في عدنة وبين الرمة والجريب واد يصب في الرمة، والذي قرأته في كتاب الأصمعي في جزيرة العرب رواية ابن دريد عن عبد الرحمن بن عمة وقد ذكر نجدا فقال وما ارتفع من بطن الرمة يخفف ويثقل هذا لفظه فهو نجد قال والرمة فضاء تدفع فيه أودية كثيرة وتقول العرب على لسان الرمة:

كل بني فإنه يحسيني ... إلا الجريب إنه يزويني

وبين أسفل الرمة وأعلاها سبع ليال من الحرة حرة فدك إلى القصيم وحرة النار قال والرمة تجيء من الغور والحجاز فأعلى الرمة لأهل المدينة وبني سليم ووسطها لبني كلاب وغطفان وأسفلها لبني أسد وعبس ثم ينقطع في الرمل رمل العيون وما بين الرمة والجريب يقال له الشربة كما يذكره وقال أبو مهدي اللاعرابي تقول العرب قالت الرمة حيث كانت تتكلم.

كل بني يسقين ... حسيه..فيهنين

غير الجريب يروين

قال: وذاك أن الرمة لا يكثر ماؤها وسيلها حتى يمدها الجريب وقالت امرأة كانت تنسج:

لشقتي أعظم من بطن الرمة ... لا تستطيع مثلها بنت أمة

إلا كعاب طفلة مقومه

رميا: بكسر أوله وثانيه وتشديد ميمه ويائه المعجمة باثنتين من تحت موضع.

رميان: بفتح أوله وسكون ثانيه قال العمراني: موضع فيه نظر عن ابن دريد.

رميتان: ماء ونخل باليمامة لعمارة بن عقيل بن بلال بن جرير الشاعر.

الرميمة: ماء لبني سيار بن عمرو بن جابر من بني مازن بن فزارة. قالى النابغة:

وعلى الرميثة من سكين حاضر ... وعلى الدثينة من بني سيار

رميص: بالصاد المهملة وضم أوله وفتح ثانيه كأنه تصغير رمص وهو قذى العين اسم بلد.." (١)

"الروج: بالضم والجيم. كورة من كور حلب المشهورة في غربيها بينها وبين المعرة ولها ذكر في الأخبار.

الروحاء: الروح والراحة من الإستراحة ويوم روح أي طيب وأظنه قبل للبقعة روحاء أي طيبة ذات راحة وقدر روحاء في صدرها انبساط وقصعة روحاء قريبة القعر ويعضد ما قلناه ما ذكره ابن الكلبي قال لما رجع تبع من قتال أهل المدينة يريد

---

(١) معجم البلدان - الحموي ٢/٣٤٣

مكة نزل بالروحاء فأقام بها وأراح فسماها الروحاء وسئل كثير لم سميت الروحاء روحاء فقال لانفتاحها ورواحها، وهي من عمل الفرع على نحو من أربعين يوما وفي كتاب مسلم بن الحجاج على ستة وثلانين يوما وفي كتاب ابن أبي شيبة على ثلاثين ميلا. وقالت أعرابية من شعر قد ذكر في **الدهناء:**

وإن حال عرض الرمل والبعد دونهم ... فقد يطلب الإنسان ما ليس رائيا

يرى الله أن القلب أضحى ضميره ... لما قابل الروحاء والعرج قاليا

والنسبة إليها روحاوي، وقال بعض الأعراب قيل هو ابن الرضية:

أفي كل يوم أنت رام بلادها ... بعينين إنساناهما غرقان

إذا اغرورقت عيناي قال صحابتي ... لقد أولعت عيناك بالهملان

ألا فأحملاني بارك الله فيكما ... إلى حاضر الروحاء ثم ذراني

والروحاء قرية من قرى بغداد على نهر عيسى قرب السندية والله أعلم.

روحاء: قرية من قرى الرحبة لا يقول أهلها إلا مقصورا.نسب إليها أبو الحسن علي بن محمد بن سلامة الروحاني المقري الرحبي كان موصوفا بجودة القراءة ا المعرفة بوجوهها وصحب الصوفية ورحل في طلب الحديث ثم استوطن مصر إلى أن مات بها ولم يزل يسمع إلى أن مات ذكره السلفي في معجم السفر وأثنى عليه كثيرا.

الروحان: وإليه تضاف برقة وقد ذكرت وهو بفتح أوله وبعد الواو حاء مهملة. قال السكري: الروحان أقصى بلاد بني سعد وقال الحفصي: الروحان أرض وواد باليمامة في شرح قول جرير:

ترمي بأعينها نجدا وقد قطعت ... بين السلوطح والروحان صوانا

يا حبذا جبل الريان من جبل ... وحبذا ساكن الريان من كانا

روحين: بضم أوله وسكون ثانيه وكسر الحاء المهملة وياء مثناة من تحت وآخره نون.قرية من جبل لبنان قريبة من حلب وفي لحف الجبل مشهد مليح يزار يقال إن فيه قس بن ساعدة الإبادي وهو مشهد مقصود للزيارة وينذرون له نذرا وعليه وقف وقيل في روحين قبر شمعون الصفا وليس بثبت فإن قبر شمعون اتفقوا على أنه في رومية الكبرى في كنيستها العظمى في تابوت من فضة معلق بسلاسل في سقف الهيكل. قال البحتري:

قل للأرند إذا أتى روحين لا ... تقر السلام على أبي ملبوس

دار بها جهلى السماح فأنكر ال ... معروف بين شمامس وقسوس

آذانهم وقر عن الداعي إلى ال ... هيجاء مصغية إلى الناقوس

روحة: من قرى القيروان.ينسب إليها أبو عبيد الله محمد بن ابي السرور الروحي سمع ابا الربيع الأندلسي وابن أبي داود المصري وآخرين وكان من أهل الفقه والفرائض والقرآت وكان مولد أبيه في روحة وهو من الإسكندرية قاله السلفي.

روذان: بضم أوله وسكون ثانيه وذال معجمة وآخره نون في بليدة قريبة من أبرقويه بأرض فارس.قال ابن البناء: روذان كانت من نواحي كرمان وكان لها ثلاث مدن أناس وأذكان وأبان فأما أناس فقد بقيت على رأس الحد ومدينتها الكران ليعتدل

حدود الإقليمين وتستوي التخوم وقد اعتدل هذا الإقليم وتربع بهذه الناحية هذا الجانب وبأصبهان من الجانب الاخر وبقيت أكثر كور إصطخر بينها وعلى قصبة الروذان حصن منيع بثمانية أبواب وبها جامع لطيف وهي معدن القصارين والحاكة وحولها بساتين حسنة ومقابر عامرة وهناك عين يستشفى بها وهي خفيفة الأهل والرمال محيطة بها وطول هذه الناحية نحو ستين فرسخا قاله الإصطخري: وأما روذان فإنها بليدة قريبة في الشبه من أبوقويه إلا أن لها مياها وثمارا كثيرة تفضل عن أهلها فتحمل إلي النواحى، وروذان أيضا قرية من قرى خوارزم عن العمراني، وروذان أيضا بلد قرب بست.." (١)

"روسيس: بضم أوله وسكون ثانيه والسين الأولى مهملة وياء ساكنة.كورة من كور العواصم راكبة البحر بين أنطاكية وطرسوس.

روشان: بضم أوله وسكون ثانيه ثم شين معجمة.اسم عين.

روضتان: تثنية روضة.في شعر كثير والله أعلم بالصواب.

بيان الرياض التي ببلاد العرب مرتب ما أضيفت إليه على حروف المعجم عددها مائة وست وثلاثون روضة.روى أبو عبيد عن الكسائي استراض الوادي إذا استنقع فيه الماء قال شمر وإنما سميت روضة لاستراضة الماء.فيها وقال غيره أراض الوادي أراضة إذا استراض الماء فيه أيضا وأراض الحوض إذا اجتمع فيه الماء ويقال لذلك الماء روضة. قال الراجز:

وروضة سقيت منها نضوي

ورياض الصمان والحزن في البادية قيعان وسلقان واسعة مطمئنة بين ظهراني قفاف وجلد من الأرض يسيل إليها ماء سيولها فيستريض فيها فتنبت ضروبا من العشب والبقول ولا يسرع إليها الهيج والذبول وإذا عشبت تلك الرياض وتتابع عليها الوسمي ربعت العرب ونعمها جمعاء وإذا كانت الرياض في أعالي البراق والقفاف في السلقان واحدها سلق وإذا كانت في الوطأة في الرياض وفي بعض الرياض حرجات من السدر البري، وربما كانت الروضة واسعة يكون تقديرها ميلا في ميل فإذا عرضت جدا فهي قيعان وقيعة واحدها قاع وكل ما يجتمع في اللآخاذ والمساكات والتناهي فهي روضة عند العرب.هذا قول محمد بن أحمد بن طلحة على ما شاهده في بلاد العرب، وقال النضر بن شميل: الروضة قاع من أرض فيه جراثيم ورواب والرابية والجرثومة سهلتان عرضها عشرة أذرع أو نحوها وطولهما قليل وفي سرار الروضة تصوب على ما حولها وهي أرض طين وحده يستنقع فيه الماء يتحير يقال استراض الماء فيها أي تحير فيها وقد تكون الروضة وهدة وعرضها وطولها سواء وأصغر الرياض مائة ذراع ونحو ذلك وليست روضة إلا لها احتقان واحتقانها أن جوانبها تشرف على سرارها فذاك احتقانها ورب روضة مستوية لا يشرف بعضها على بعض فتلك لا احتقان لها وكل روض يفرغ إما في روض وإما في واد أو في قف فتلك الأرض أبدا روضة كل زمان كان فيها عشب أولم يكن ومن تلك الجراثيم التي في الروضة ما يعلوه الماء ولكن ربما هضمت عليه الروضة منها، وأما مذانب الروضة والواحد مذنب فكهيئة الجدول يسيل على الروضة ماؤها إلى غيرها فيتفرق ماؤها فيها والتي يسيل الماء عليها أيضا مذانب الروضة سواء، وأما حدائق الروض فهو ما أعشب منه والتف

(١) معجم البلدان – الحموي ٣٤٦/٢

يقال روضة بني فلان ما هي إلا حديقة لا يجوز فيها شيء وقد أحدقت الروضة عشبا وإذا لم يكن فيها عشب فهي روضة فإذا كان فيها عشب ملتف فهي حديقة وإنما سموها حديقة من الأرض لأن النبت في غير الروضة متفرق وهو في الروضة ملتف متكاوس فالروضة حينئذ حديقة الأرض وهما حديقة حينئذ والرياض المجهولة كثيرة جدا إنما نذكرها هذا الأعلام منها وما أضيف إلى قوم أو موضع تجاوره أو واد أو رجل بعينه واعلم أنهم يقولون روضة وروضتان ورياض وروضات كل ذلك لضرورة الشعر فأعرفه والله الموفق للصواب.

روضة آجام: قال ابن حبيب: هي من جانب ثاقل وروضة الديوب معها.قال كثير:

لعزة من أيام في الغصن هاجني ... بضاحي قرار الروضتين رسوم

فروضة اجام تهيج لي البكا ... وروضات شوطي عهدهن قديم

هي الدار وحشا غير أن قد يحلها ... ويغنى بها شخص علي كريم

روضة آليت: بالهمزة المفتوحة ثم ألف ساكنة ولام مكسورة بعدها ياء آخر الحروف وتاء مثناة من فوق وزنه فاعيل من آلته إذا نقصه أو من الألت وهو القسم.روضة بالحجاز ويقال روضة ألية وعلى كلتا الروضتين أنشد قول كثير:

وخوص خوامس أوردتها ... قبيل الكواكب وردا ملاثا

من الروضتين فجنبي ركيح ... كلفظ االمضلة حليا مباثا

لوى ظمؤها تحت حر النجو ... م يحبسها كسلا أو عباثا

فلما عصاهن خابثنه ... بروضة آليت قصرا خباثا

روضة أبن مدى: في قول الشاعر:

وابن مدى روضاته تأنس.

روضة أثال: بضم الهمزة والثاء مثلثه وقد ذكر في أثال وهو علم مرتجل، وهو عدة مواضع مسماة بهذا الاسم ولا أدري إلى أيها أضيفت الروضة.قال نابغة بني شيبان:." (١)

"روضةالسلان: بالضم جبل بإزاء خزاز كانت فيه وقائع للعرب وقد ذكر في السلآن بأتم من هذا قال عمرو بن معدي كرب الزبيدي ويروى للنجاشي الحارثي:

لمن الديار بروضة السلان ... فالرقمتين فجانب **الصمان**

وقال الأفوه:

وبروضة السلان منها مشهد ... والخيل شاحية وقد عظم الثبى

روضة سلهب: بدومة الجندل التي بالعراق.قال عاصم بن عمرو يذكر غزوة خالد بن الوليد رضي الله عنه بدومة الجندل:

شفى النفس قتلى بين روضة سلهب ... وغرهم فيما أراد المنجب

وجدنا لجودي بضربة ثائر ... وللجمع بالسم الذعاف المقنب

---

(١) معجم البلدان – الحموي ٣٥٢/٢

تركناهم صرعى لخيل تنوبهم ... تنافسهم فيها سباع المرحب

روضة السوبان: بالضم وبعد الواو الساكنة باء موحدة وآخره نون.قال العجاج:

بروضة السوبان ذات العشرق

وهو واد وقيل موضع: روضة سويس: في بطن السلى من أرض اليمامة.

روضة السهباء: باليمامة عن الحفصي قال فيها تصب أودية اليمامة.

روضة سهب: بالفتح ثم السكون والباء موحدة وذكرت في موضعه قال عقال بن هشام القيني:

يسكنها طلا برياض سهب ... إذا فزعت وأجمعت النفارا

روضة الشبيكة: بضم الشين بين المعجمة ويقال روض الشبيك وقد ذكر الشبيك في موضعه من نواحي الجوف بين قراقر وامر شمالي بسيطة.

روضة الشقوق: باليمامة عن ابن أبي حفصة.

روضة شنظب: بضم الشين بين المعجمة والنون والظاء.معجمة والباء موحدة.قال بعض الرباب:

تربعي وارعي بروض شنظب ... بين المواضي والقنا المعلب

روضة شوطى: من حرة بني سليم قاله ابن حبيب في قول كثير:

فروضة آجام تهيج لي البكا ... وروضات شوطى عهدهن قديم

روضة الشهلاء: بالمد والشين معجمة.قال أبو زياد الكلابي في نوادره الشهلاء: ماء من مياه بني عمرو بن كلاب قال عامر بن العضب العمري من بني عمرو بن كلاب:

سقى جانب الشهلاء فالروضة التي ... به كل يوم هاطل الودق وابل

روضة صايب: بعد الآلف ياء مثناة من تحتها وآخره باء موحدة.قال الأزدي:

ألا ليت شعري هل أقول لعامر ... على ماء مرخ قددنا الصبح فاركب

وهل أردن البئر أو روض صايب ... وهل أردن ماء الحمى غير مجدب

روضة ابن صعفوق: من أرض اليمامة.

روضة الصلب: بالضم وآخره باء موحدة. قال عريف بن ناشب السعدي:

ليالى ترعى الحزم حزم عنيزة ... إلى الصلب يندى روضه فهو يأرج

روضة الصها: على رأس وادي سبخة فى شمالي المدينة بينهما ثلاثة أيام والصها جمع صهوة وهي أجبال هناك ا في قلة كل واحدة بنية قديمة وربما سموها رياض الصها.

روضة ضاحك: باليمامة عن ابن أبي حفصة.قال بعضهم:

ألا حبذا حوذان روضة ضاحك ... إذا ما تعالى بالنبات تعاليا

روضة الطنب: ببطن السلى من أرض اليمامة.

روضة عرينه: بواد من أودية المدينة مما كان محمى للخيل في الجاهلية والإسلام بأسفلها قلهى وهي ماء لبني جذيمة بن مالك.

روضة عرينات: بضم أوله وفتح الراء ثم ياء آخر الحروف ساكنة ونون وآخره تاء جمع تصغير عرنة وقد ذكر في موضعه.قال المخبل السعدي:

فروض عرينات به كل منزل ... كوشم الفزاري ما يكلم سائله

قال الحزنبل أراد عرينيات، وقال غيره روض عرينات في بلاد بني سعد روضة العزاز: بالفتح وتكرير الزاي، وهو حزن باليمن قال الشاعر من حضرموت:

وباتت على روض العزاز جيادنا ... بألبادها يعلكن صم الحدائد

روضة العقيق: بالعقيق وأنشد الزبير بن بكار:

عج بنا يا أنيس قبل الشروق ... نلتمسها على رياض العقيق

بين أترابها الحسان اللواتي ... هن برء لكل قلب مشوق

روضة عمايات: جمع عماية وقد ذكر في موضعه.قال ا لراعي:

تهوي بهن من الكدري ناجية ... بالروض روض عمايات لها ولد

روضة عمق: بالحجاز. قال مليح الهذلي:

جزعت غداة نشصت الخدور ... وجد بأهل نائلة البكور

تنادوا بالرحيل فامكنتهم ... فحول الشول والقطم الهجير." (١)

"الرهاء: بضم أوله والمد والقصر مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام بينهما ستة فراسخ سميت باسم الذي استحدثها وهو بالرهاء بن البلندى بن مالك بن دعر وقال الكلبي: في كتاب أنساب البلاد بخط ججحج الرهاء بن سبند بن مالك بن دعر بن حجر بن جزيلة بن لخم وقال قوم: إنها سميت بالرها بن الروم بن لنطي بن سام بن نوح عليه السلام.قال بطليموس مدينة الرها طولها ائنتان وسبعون درجة وثلاثون دقيقة وعرضها سبع وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة طالعها سعد الذابح لها شركة في النسر الطائر تحت ثلاث عشرة درجة من السرطان بيت ملكها مثلها من الحمل في الإقليم الرابع، وقال يحيى بن جرير النصراني: الرها إسمها بالرومية أذاسا بنيت في السنة السادسة من موت الأسكندر بناها الملك سلوقس كما ذكرنا في أذاسا، والنسبة إليها رهاوي وكذلك النسبة إلى رهاء قبيلة من مذحج، وقد نسب إليها جماعة من المتقدمين والمتأخرين، فمن المتقدمين يحيى بن أبي أسد الرهاوي أخو زيد يروي عن الزهري وعمرو بن شعيب وغيرهما كان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل لا يجوز الاحتجاج به روى عنه أهل بلده وغيرهم ومات سنة ١٤٦، ومن المتأخرين الحافظ عبد القادر بن عبد الله بن عبد الرحمن الرهاوي أبو محمد ولد بالرها ونشأ بالموصل وكان مولى لبعض أهل الموصل وطلب العلم وسمع الكثير رحل في طلب الحديث من الجزيرة إلى الشام ومصر وسمع بالإسكندرية من الحافظ أبي طاهر السلفي ودخل العراق وسمع من ابن الخشاب وخلق كثير من تلك الطبقة ومضى إلى أصبهان ونيسابور ومرو وهراة وسمع من مشايخها وقدم واسط وسمع بها وعاد إلى الموصل وأقام بها بدار الحديث المظفرية مدة يحدث وسكن باخره بحران ومات في جمادى الأولى

---

(١) معجم البلدان - الحموي ٣٥٧/٢

سنة ٦١٢ وكان يقول إن مولده سنة ٥٣٦وكان ثقة صالحا وأكثر سفره في طلب الحديث والعلم كان على رجله وخلف كتبا وقفها بمسجد كان سكنه بحران، وقال أبو الفرج الأصبهاني حدثني أبو محمد حمزة بن القاسم الشامي قال: اجتزت بكنيسة الرها عند مسيري إلى العراق فدخلتها لأشاهد ما كنت أسمعه عنها فبينما أنا أطوف إذ رأيت على ركن من أركانها مكتوبا فقرأته فإذا هو بحمرة حضر فلان بن فلان وهو يقول من إقبال ذي الفطنة إذ ركبته المحنة انقطاع الحياة وحضور الوفاة وأشد العذاب تطاول الأعمار في ظل الإقتار، وأنا القائل:

ولي همة أدنى منازلها السها ... ونفس تعالت بالمكارم والنهى

وقد كنت ذا آل بمرو سرية ... فبلغت الأيام بي بيعة الرها

ولو كنت معروفا بها لم أقم بها ... ولكنني أصبحت ذا غربة بها

ومن عادة الأيام إبعاد مصطفى ... وتفريق مجموع وتبغيض مشتها

قال فاستحسنت النظم والنثر وحفظتهما، وقال عبيد الله بن قيس الرقيات:

لو ما كنت أروع أبطحيا ... أبي الضيم مطرح الدناء

لو دعت الجزيرة قبل يوم ... ينسي القوم أطهار النساء

فذلك أم مقامك وسط قيس ... وتغلب بينها سفك الدماء

وقد ملأت كنانة وسط مصر ... الى عليا تهامة فالرهاء

وقد نسب ابن مقبل إليها الخمر فقال:

سقتني بصهباء درياقة ... متى ما تلين عظامي تلين

رهاوية مترع دنها ... ترجع من عود وعس مرن

رهاط: بضم أوله وآخره طاء مهملة.موضع على ثلاث ليال من مكة، وقال قوم: وادي رهاط في بلاد هذيل، وقال عرام: فيما يطيف بشمنصير وهو جبل قرية يقال لها: رهاط بقرب مكة على طريق المدينة وهي بواد يقال له: غران وبقرب وادي رهاط الحديبية وهي قرية ليست كبيرة وهذه المواضع لبني سعد وبني مسروح وهم الذين نشأ فيهم رسول الله.صلي الله عليه وسلم ينسب إليها سهيل بن عمرو الرهاطي سمع عائشة رضى الله عنها روى حديثه أبو عاصم عن يزيد بن عمرو التيمي، وقال ابن الكلبي: اتخذت هذيل سواعا ربا برهاط من أرض ينبع وينبع عرض من أعراض المدينة.

الرهافة: بضم أوله وبعد الألف فاء على فعالة. موضع.

رهاوة: بضم أوله وبعد الألف واو. موضع جاء في الأخبار.

رهبا: بفتح أوله وسكون ثانيه وبعد الهاء باء موحدة. خبراء في **الصمان** في ديار بني تميم.قال بعضهم:." [(١)]

"زبيد : بفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت. اسم واد به مدينة يقال لها الحصيب ثم غلب عليها اسم الوادي فلا تعرف إلا به، وهي مدينة مشهورة باليمن أحدثت في أيام المأمون وبإزائها ساحل غلافقة وساحل المندب وهو علم

---

(١) معجم البلدان – الحموي ٣٧١/٢

مرتجل لهذا الموضع. ينسب إليها جمع كثير من العلماء، منهم أبو قرة موسى بن طارق الزبيدي قاضيها يروي عن الثوري وابن جريج وربيعة وغيرهم روى عنه إسحاق بن راهويه وأحمد بن حنبل وأثنى عليه خيرا وجماعة سواه، وأبو حمة محمد بن يوسف بن محمد بن أسوار بن سيار بن أسلم الزبيدي كنيته أبو يوسف وأبو حمة كاللقب له حدث عن أبي قبرة موسى بن طارق الزبيدي بكتاب السنن له. روى عنه المفضل بن محمد الجندي وموسى بن عيسى الزبيدي ومحمد بن سعيد بن حجاج الزبيدي وكان المأمون قد أتى بقوم من ولد زياد بن أبيه وقوم من ولد هشام وفيهم رجل من بني تغلب يقال له محمد بن هارون فسألهم عن نسبهم فأخبروه وسأل التغلبي عن نسبه فقال أنا محمد بن هارون فبكى وقال مالي بمحمد بن هارون ثم قال أما التغلبي فيطلق كرامة لاسمه واسم أبيه وأما الأمويون والزياديون فيقتلون فقال ابن زياد ما أكذب الناس يا أمير المومنين إنهم يزعمون أنك حليم كثير العفو متورع عن الدماء بغير حق فإن كنت تقتلنا عن ذنوبنا فإنا والله لم نخرج أبدا عن طاعة ولم نفارق في تبعيد الجماعة وإن كنت تقتلنا عن جنايات بني أمية فيكم فالله تعالى يقول: " ولا تزر وازرة وزر أخرى " الأنعام: ١٦٤ قال: فاستحسن المأمون كلامه وعفا عنهم جميعا وكانوا أكثر من مائة رجل ثم أضافهم الحسن بن سهل فلما بويع إبراهيم بن المهدي في سنة ٢٠٢ ورد في كتاب عامل اليمن بخروج الأعاشر بتهامة عن الطاعة فأثنى الحسن بن سهل على الزيادي وكان اسمه محمد بن زياد وعلى المرواني والتغلبي عند المأمون وأنهم من أعيان الرجال فأشار إلى إرسالهم إلى اليمن فسير ابن زياد أميرا وابن هشام وزيرا والتغلبي قاضيا فمن ولد محمد بن هارون التغلبي هذا من قضاة زبيد بنو أبي عقامة ولم يزالوا يتوارثون ذلك حتى أزالهم ابن مهدي حين أزال دولة الحبشة، وحج الزيادي سنة ثلاث ومائتين ومضى إلى اليمن وفتح تهامة واختط زبيد في سنة ٢٠٤.

زبيد: بضم أوله وفتح ثانيه كأنه تصغير زبد أو زبد وهو بلفظ القبيلة. قال العمراني موضع.

الزبيدية: مثل الذي قبله منسوب نسبة المونث. اسم بركة بين المغيثة والعذيب وبها قور ومسجد عمرته زبيدة أم جعفر زوجة الرشيد وأم الأمين فنسب بليها، والزبيدية أيضا قرية بالجبال بين قرميسين ومرج القلعة بينها وبين كل واحد منهما ثمانية فراسخ، وأخرى قرب واسط بينهما نحو فرسخين أو ثلاثة، ومحلة ببغداد في الجانب الغربي قرب مشهد موسى بن جعفر في قطيعة أم جعفر، والزبيدية أيضا محلة أخرى أسفل مدينة السلام منسوبة إليها أيضا وهي في الجانب الغربي أيضا .

الزبير: بفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت وآخره راء مهملة. قال ابن جني الزبير الحمأة وأنشد:

وقد خرب الناس آل الزبير ... فلاقوا من آل الزبير الزبيرا

قال والزبير أيضا الكتاب المزبور أي المكتوب. وأنشد:

كم رأيت المهرق الزبيرا

والجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى بن عمران عليه السلام اسمه الزبير، والزبير اسم موضع آخر في البادية قرب الثعلبية.
قال أعرابي :

إذا ما سماء بالدناح تخايلت ... فإني على ماء الزبير أشيمها

في أبيات ذكرت في الثعلبية.

الزبيرتان: ماءتان لطهية من أطراف أخارم خفاف حيث أفضى في الفرع وهو أرض مستوية.

زيبلاذان: بضم أوله وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ساكنة وبعد اللام ألف وذال معجمة وآخره نون. من قرى بلخ.

زبين: بفتح أوله وكسر ثانيه وآخره نون موضع.

زبية: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم ياء آخر الحروف. قال الواقدي: تربة وزبية واديان، بعجز هوازن، وقال عرام وفي حد تبالة قرية يقال لها زبية كذا هو مضبوط في كتاب عرام، وفيه عقيق تمرة.

باب الزاي والجيم وما يليهما

زجاج : بكسر أوله وتكرير الجيم كأنه جمع زج الرمح وهو الحديدة التي في أسفل الرمح والجمع زججة وزجاج وهو موضع **بالدهناء**. قال ذو الرمة:." (١)

"إلى حصار يكون أهونه ... سبي الفراري وسوقها خببا

زرقان: كذا هو مضبوط في تاريخ شيرويه، وينسب إليها محمد بن عبد الغفار الزرقاني. روى عن الربيع بن تغلب ونصر بن علي الجهمي وغيرهما روى عنه أبو عمارة الكرخي الحافظ وغيره وهو صدوق ولعله نسبه إلى قرية لم تتحقق إلى الان.

زوق: بالضم ثم الفتح والتشديد. قرية بمرو وواد بالحجاز أو اليمن عن نصر .

زرق: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره قاف. قرية من قرى مرو بها قتل يزدجرد آخر ملوك الفرس، وينسب إليها أبو أحمد محمد بن أحمد بن يعقوب الزرقي المروزي حدث عن أبي حامد أحمد بن عيسى الكشميهني وروى عن عبد الله بن محمود الصغدي المروزي وعاش إلى بعد سنة ٣٨٠.

زرق: بضم أوله وسكون ثانيه وآخره قاف مثال جمع أزرق. رمال **بالدهناء** وقيل هي قرية بين النباج وسمينة وهي صعبة المسالك. قال ذو الرمة:

فيا كرم السكن الذين تحملوا ... عن الدار والمتخلف المتبدل

كأن لم تحل الزرق أبدا ولم تطأ ... بجمهور حزوى بين مرط مرجل

وقال:

ألا حييا بالزرق دار مقام

زركران: بفتح أوله وسكون ثانيه وبعد الكاف المفتوحة راء وآخره نون من قرى سمرقند.

زركون: ناحية من أذربيجان يمر بها الزاب الأعلى والله أعلم.

زرمان: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره نون. من قرى صغد سمرقند بينها وبين سمرقند سبعة فراسخ عن السمعاني. ينسب إليها أبو بكر محمد بن موسى الزرماني روى عن محمد بن المسبح الكيشي روى عنه محمد بن محمد بن حمويه الكرجي الصغدي.

زرم: أوله زاي مفتوحة بعدها راء ساكنة. اسم واد عظيم يصب في دجلة.

زرنج: بفتح أوله وثانيه ونون ساكنة وجيم. مدينة هي قصبة سجستان وسجستان اسم الكورة كلها. قال عبيد الله بن قيس

---

(١) معجم البلدان – الحموي ٢/٣٨٩

الرقيات يمدح مصعب بن الزبير:

ليت شعري أأول الهرج هذا ... أم زمان من فتنة غير هرج

إن يعش مصعب فنحن بخير ... قد أتانا من عيشنا ما نرجي

ملك يطعم الطعام ويسقي ... لبن البخت في عساس الخلنج

جلب الخيل من تهامة حتى ... بلغت خيله قصور زرنج

حيث لم تأت قبله خيل ذي ال ... أكتاف يزحفن بين قف ومرج

وافتتح سجستان في أيام عمر رضي الله عنه عاصم بن عدي التميمي، وقال:

سائل زرنجا هل أبحت جموعها ... لما لقيت صقاعها بصقاعه

زرنجرى: بفتح أوله وثانيه ونون ساكنة وجيم وراء مفتوحتين. من قرى بخارى وربما قيل لها زرنكرى وهي على خمسة فراسخ من بخارى، وإليها ينسب الفضل بكر بن محمد بن علي بن الفضل بن الحسن إبراهيم بن إسحاق بن عثمان بن جعفر بن عبد الله جعفر بن جابر بن عبد الله الأنصاري الزرنجري البخاري كان إماما في مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه لا يدافع يقر له بذلك المخالف والمؤالف حتى إن أهل بلدة كانوا يسمونه أبا حنيفة الأصغر وجمع الحديث في صغره وتفرد في رواية كتب لم يروها غيره في زمانه كثيرة وأجازه السمعاني ومات في شعبان سنة ١٢ ومولده سنة ٤٢٧، وابن أخيه أبو حفص عمر بن علي بن محمد بن الفضل روى الحديث عن عمه روى عنه محمد بن أحمد الأوشي.

زرند: بفتح أوله وثانيه ونون ساكنة ودال مهملة. باب بين أصبهان وساوه. ينسب إليها أبو عبد الله محمد العباس بن أحمد بن محمد بن خالد بن يزيد الزرندي الشيرازي النحوي سمعأبا الحسن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن طلحة العبقسي وأبا الحسين أحمد بن عبد الله الخركوشي وغيرهما روى عنه أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشبي وغيره. قال السلفي: أنشدني القاضي أبو العميد عبد الكريم بن أحمد بن علي الجرجاني بمامونية زرند في مدرسته وهي بين الري وساوه، وزرند أيضا مدينة قديمة كبيرة من أعيان مدن كرمان بينها وبين جواسير أربعة أيام.

زرندر: مثل الذي قبله إلا أن بعد الدال راء. ينسب إليها الحسين بن محمد بن عبد الله الزرندري أبو عبد الله الصوفي قال: ذكره القاضي عمر القرشي في معجم شيوخه وقال سمعت منه وكان سمع ببغداد من أبو منصور سعيد بن محمد بن الرراز الفقيه ومات ببغداد في ذي الحجة سنة ٥٦٢.." (١)

"الزوراء ماء لبني أسد، وقال الأصمعي: الزوراء هي رصافة هشام وكانت للنعمان وفيها كان يكون واليها كانت تنتهي غنائمه وكان عليها صليب لأنه كان نصرانياً وكان يسكنها بنو حذيفة وكانت أدنى بلاد الشام إلى الشيح والقيصوم قال: وليس للزوراء ماء لكنهم سمعوا قول القائل:

ظفت أقاطيع أنعام مؤبلة ... لدى صليب على الزوراء منصوب

فظنوا أنه ماء لهم وليس هناك ماة وأنما نصبوا الصليب تبركا به، وزوراء فلج وفلج ماء بين الرحيل إلى المجازة وهي أول **الدهناء**

---

(١) معجم البلدان – الحموي ٣٩٣/٢

وزلفة وزوراء ماءان لبني أسد، وقال الحسين بن مطير:

ألا حبذا ذات السلام وحبذا ... أجارع وعساء التقى فدوررها

ومن مرزقب الزوراء أرض حبيبة ... إلينا محاني متنها وظهورها

وسقيا لأعلى الواديين وللرحى ... إذا ما بدا يوما لعينك نورها

تحمل منها الحي لما تلهبت ... لهم وغرة الشعرى وهبت حرورها

قال بطليموس في كتاب الملحمة مدينة الزوراء طولها مائة وخمس درج وعرضها تسع وثلاثون درج وهي في الإقليم الخامس طالعها تسع درجات من العقرب لها شركة من الدبران تحت خمس عشرة درجة من السرطان يقابلها مثلها من الجدي بيت عاقبتها مثلها من الميزان بيت ملكها مثلها من الحمل قلت لا أدري أنا هذه الزوراء أين موقعها وما أظنها إلا في بلاد الروم.

زورابذ: بضم أوله وسكون ثانيه ثم راء مهملة وبعد الألف باء موحدة مفتوحة ثم ذال معجمة ناحية بسرخس تشتمل على عدة قرى، وزورابذ أيضا قرية بنواحي نيسابور قال السمعاني وظني أنها من طرثيث وهي ناحية هناك تسميها الفرس ترشيش بشينين ينسب إليها أبو الفضل محمد بن أحمد بن الحسن بن زياد التميمي الزورابذي النيسابوري سمع محمد بن يحيى الذهلي وغيره روى عنه أبو علي الحافظ وأبو أحمد الحاكم وتوفي سنة ٣١٦.

الزور: بفتح أوله وهو الميل والاعوجاج والزور أيضا الصدر موضع في شعر ابن ميادة، وقال نصر الزور : بفتح الزاي موضع بين أرض بكر بن وائل وأرض بني تميم على ثلاثة أيام من طلح، والزور أيضا جبل يذكر مع منور جبل في ديار سليم بالحجاز قال ابن ميادة:

وبالزور زور الرقمتين لنا شجا ... إنا نديت قيعانه ومذاهبه

بلاد متى تشرف طويل جبالها ... على طرف يجلب لك الشوق جالبه

تذكر عيشا قد مضى ليس راجعا ... لنا أبلا أو يرجع الدر حالبه

زوز: بضم أوله وسكون ثانيه وآخره راء معناه الباطل موضع قال فيه شاعر يصف إبلا.

وتعالت زورا، والزور صنم كان في بلاد الداور من أرض السند من ذهب مرصع بالجواهر، والزور نهر يصب في دجلة قرب ميافارقين.

زورة: بلفظ واحدة الزيارة ومعناه البعد والموضع المخصوص بالازورار كأنه بلفظ الواحد منه وهو زورة بن أبي أوفى موضع بين الكوفة والشام وقرأته بخط بعض أعيان أهل الأدب زورة بضم الزاي وقال هو موضع بالكوفة وأنشد قول طخيم بن الطخماء الأسدي يمدح قوما من أهل الحيرة من بني امرىء القيس بن زيد مناة بن تميم رهط عدي بن زيد العبادي:

كأن لم يكن يوم بزورة صالح ... وبالقصر ظل دائم وصديق

ولم أرد البطحاء يمزج ماءها ... شراب من البروقتين عتيق

معي كل فضفاض القميص كأنه ... إذا ما سرت فيه المدام فنيق

بنو السمط والجداء كل سميذع ... له في العروق الصالحات عروق

وإني وإن كانوا نصارى أحبهم ... ويرتاح قلبي نحوهم ويتوق

وقال في كتاب الآمدي:

كأن لم يكن بالقصر قصر مقاتل ... وزورة ظل ناعم وصديق

زوزا: من قرى حران منها أبو عمران موسى بن عيسى الزوراني ثقة يحدث عن الطائقي قاله علي بن الحسن بن علان الحافظ في تاريخ الجزريين.." (١)

"سباري: بكسر أوله وبعد الألف راء. قرية من قرى بخارى يقال لها سبيرى أيضا وقد ذكرت في موضعها، وينسب بهذه النسبة الإمام أبو محمد عبد الملك بن عبد الرحمن بن محمد بن الحسين بن محمد بن فضالة السباري البخاري روى عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن كامل غنجار روى عنه أبو الفضل بكر بن محمد بن علي الزرنجري وغيره.

سبا صهيب: بلد مشهور بناحية اليمن وفيه حصن حصين.

السباع: جمع سبع ذات السباع. موضع ووادي السباع إذا رحلت من بركة أم جعفر في طريق مكة جئت إليه بينه وبين الزبيدية ثلاثة أميال كان فيه بركة وحصن وبئران رشاؤهما نبف وأربعون قامة وماؤهما عذب.

سباق: بفتح أوله وتخفيف ثانيه وآخره قاف. واد **بالدهناء** وروي بكسر السين. قال جرير:

ألم تر عوفا لا تزال كلابه ... تجر بأكماع السباقين ألحما

جرى على عادة الشعراء أن يسمعوا الموضع بالجمع والتثنيه ليصححوا البيت، وقد روي أن السباقين واديان **بالدهناء**.

سبال: بكسر أوله وآخره لام بلفظ السبال الذي هو الشارب، وهو موضع يقال له سبال أثال بين البصرة والمدينة. قال طهمان:

وبات بحوضي والسبال كأنما ... ينشر ريط بينهن صفيق

وروى أبو عبيدة بالشبال. قال وهو اسم موضع.

سبت: بلفظ السبت من أيام الأسبوع كفر سبت. موضع بين طبرية والرملة عند عقبة طبرية.

سبتة: بلفظ الفعلة الواحدة من الأسبات أعني التزام اليهود بفريضة السبت المشهور بفتح أوله وضبطه الحازمي بكسر أوله، وهي بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ومرساها أجود مرسى على البحر وهي على بر البربر تقابل جزيرة الأندلس على طرف الزقاق الذي هو أقرب ما بين البر والجزيرة وهي مدينة حصينة تشبه المهدية التي بإفريقية على ما قيل لأنها ضاربة في البحر داخلة كدخول كف على زند وهي ذات أخياف وخمس ثنايا مستقبلة الشمال وبحر الزقاق ومن جنوبيها بحر ينعطف إليها من بحر الزقاق وبينها وبين فاس عشرة أيام، وقد نسب إليها جماعة من أعيان أهل العلم. منهم ابن مرانة السبتي كان من أعلم الناس بالحساب والفرائض والهندسة والفقه وله تلامذة وتاليف ومن تلامذته ابن العربي الفرضي الحاسب يقولون إنه من أهل بلده وكان المعتمد بن عباد يقول اشتهيت أن يكون عندي من أهل سبتة ثلاثة نفر ابن غازي الخطيب وابن عطاء الكاتب وابن مرانة الفرضي.

سبج: بفتح أوله وثانيه واخره جيم وهو خرز أسود يعمل من الزجاج غاية في السواد، وهو جبل من أخيلة الحمى جبل فارد

---

(١) معجم البلدان – الحموي ٢/٤٠٧

ضخم أسود في ديار بني عبس.

السبخة: بالتحريك واحدة السباخ الأرض الملحة النازة. موضع بالبصرة. ينسب إليه أبو يعقوب فرقد بن يعقوب السبخي من زهاد البصرة صحب أبا الحسن البصري وسمع نفرا من التابعين وأصله من أرمينية وانتقل إلى البصرة فكان يأوي إلى السبخة ومات قبل سنة ١٣١، وأما أبو عبد الله محمد وأبو حفص عمر ابنا أبي بكر بن عثمان السبخي الصابونيان البخاريان فإنهما نسبا إلى الدباغ بالسبخ ذكرهما أبو سعد في شيوخه وحكى ذلك، والسبخة من قرى البحرين.

سبد: بالتحريك. جبل أو واد بالحجاز في ظن نصر.

سبد: آخره دال مهملة بوزن زفر وصرد والسبد طائر لين الريش إذا قطر من الماء قطرتان على ظهره سال وجمعه سبدان، وقال ابن الأعرابي السبد مثل العقاب وعن الأصمعي السبد الخطاف إذا أصابه الماء جرى عنه سريعا قال:

أكل يوم عرشها مقيلي ... حتى ترى المئزر ذا الفضول

مثل جناح السبد الغسيل

وهو موضع. قال ابن مناذر:

فبأوطاس فمر فإلى ... بطن نعمان فأكناف سبد

وهذه كلها قرب مكة.

سبذان: قال حمزة بن الحسن وعلى أربعة فراسخ من البصرة. مدينة الأبلة على عبر دجلة العوراء وكان سكانها قوما من الفرس يعملون في البحر فلما قرب منهم العرب نقلوا ما خف من متاعهم مع عيالاتهم على أربعمائة سفينة وأطلقوها فلما بلغت خور مدينة سبذان مالت بهم الريح عن البحر إلى نحو الخور فنزلوا سبذان وبنوافيها بيوت النيران وأعقابهم بها بعد. قلت ولا أدري أين موضع سبذان هذه وأنا أبحث عن هذه إن شاء الله تعالى.." (١)

"نظرت بجرعاء السبيبة نظرة ... ضحى وسواد العين في الماء غامس

وسبيبة ناحية من أعمال إفريقية ثم من أعمال القيروان، ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن إبراهيم السبي الخطيب بالمهدية قاله السلفي، وقال إنه: سمع على المنبر وهو يخطب ويقول في أثناء خطبته يذكر النصارى: جعلوا المسيح ابنا لله وجعلوا الله له أبا "كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا " الكهف: هـ.

سبيذغك: بضم أوله وكسر ثانيه ثم ياء وذال معجمة وغين معجمة وآخره كاف، من قرى بخارى.

سبير: تصغير السبر وهو الاختبار، بئر عادية لتيم الرباب.

سبيرى: بفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياء ثم راء وألف مقصورة ويقال: سبارى، قرية من نواحي بخارى، ينتسب إليها أبو حفص عمر بن حفص بن عمر بن عثمان السبيري البخاري روى عن علي بن حجر وطبقته روى عنه محمد بن صابر ومات غرة صفر سنة ٢٩٤.

سبيطلة: بضم أوله وفتح ثانيه وياء مثناة من تحت وطاء مكسورة ولام، مدينة من مدن إفريقية وهي كما يزعمون مدينة

---

(١) معجم البلدان - الحموي ٢/٤٢٦

جرجير الملك الرومي وبينها وبين القيروان سبعون ميلا.

السبيع: محلة السبيع بفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياء وآخره عين مهملة، والسبيع أيضا السبع وهو جزء من سبعة أجزاء وهي المحلة التي كان يسكنها الحجاج بن يوسف وهي مسماة بقبيلة السبيع رهط أبي إسحاق السبيعي وهو السبيع بن السبع بن صعب بن معاوية بن كبير بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان واسم همدان أوسلة بن مالك بن زيد بن أوسلة بن زيد بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان، وقد نسب إلى هذه المحلة جماعة من أهل العلم.

سبيع : تصغير سبع، موضع، وقال نصر واد بنجد في قول عدي بن الرقاع العاملي:

كأنها وهي تحت الرحل لاهية ... إذا المطي على أنقابه ذملا

جونية من قطا الصوان مسكنها ... جفا جف تنبت القعفاء والنقلا

باضت بحزم سبيع أوبمرفضه ... ذي الشيح حين تلاقى التلع فانسحلا

سبيع موضع ومرفضه حيث انقطع الوادي وإياها فيما أحسب عنى الراعي بقوله:

كأني بصحراء السبيعين لم أكن ... بأمثال هند قبل هند مفجعا

السبيلة: تصغير السبلة وهو مقدم اللحية، موضع في أرض بني تميم لبني حمان منهم، قال الراعي:

قبح الإله ولا أقبح غيرهم ... أهل السبيلة من بني حمانا

متوسدون على الحياض لحاهم ... يرمون عن فضلائها فضلانا

سبية: بوزن ظبية كأنها واحدة السبي، قرية بالرملة من أرض فلسطين، وقال الحازمي: سببة بكسر أوله من قرى الرملة، ينسب إليها أبو طالب السببي الرملي روى عن أحمد بن عبد العزيز الواسطي نسخة عن أبي القاسم بن غصن، وأبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن الحسين المصري السببي حدث بالإجازة عن أبي الفتح محمد بن عبد الله بن الحسن بن طلحة المعروف بابن النخاس حدثنا عنه بمصر غير واحد قاله ابن عبد الغني والله أعلم.

سبية: بفتح أوله وكسر ثانيه وياء آخر الحروف مشددة، رملة **بالدهناء** عن الأزهري، وقال نصر: سبية روضة في ديار بني تميم بنجد.

باب السين والتاء وما يليهما

الستار: بكسر أوله واخره راء قال أبو منصور: السترة ما استترت به من شيء كائنا ما كان وهو أيضا الستار، قال أبو زياد الكلابي: ومن الجبال ستر واحدها الستر، وهي جبال مستطيلة طولا في الأرض ولم تطل في السماء وهي مطرحة في البلاد والمطرحة أنك ترى الواحد منها ليس فيها واد ولا مسيل ولست ترى أحدا يقطعها ويعلوها، وقال نصر الستار ثنايا وأنشاز فوق." (١)

---

(١) معجم البلدان – الحموي ٢/٤٢٩

"سقيا: بضم أوله وسكون ثانيه يقال سقيت فلانا وأسقيته أي قلت له: سقيا بالفتح وسقاه الله الغيث وأسقاه والأسم السقيا بالضم وسئل كثير لم سميت السقيا سقيا فقال: لأنهم سقوا بها عذبا. حدثنا عبد العزيز بن الأخضر أنبأنا يحيى بن ثابت بن بندار قال: حدثنا البرقاني قال حدثني أبو بكر بن جميل الهروي أنبأنا عبد الله بن غزوة أنبأنا صالح بن جزرة قال: قال أحمد بن حنبل عبد العزيز بن محمد الدراوردي: ضعيف الحديث روى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستقي الماء العذب من بيوت السقيا وفي حديث آخر كان يستعذب الماء العذب من بيوت السقيا والسقيا. قرية جامعة من عمل الفرع بينهما مما يلي الجحفة تسعة عشر ميلا وفي كتاب الخوارزمي تسعة وعشرون ميلا، وقال ابن الفقيه: السقبا من أسافل أودية تهامة، وقال ابن الكلبي:لما رجع تبع من قتال أهل المدينة يريد مكة فنزل السقيا وقد عطش فأصابه بها مطر فسماها السقيا. وقال الخوارزمي: هي قرية عظيمة قريبة من البحر على مسيرة يوم وليلة، وقال الأصمعي في كتاب جزيرة العرب وذكر مكة وما حولها فقال السقيا المسيل الذيي يفرغ في عرفة ومسجد إبراهيم، وفي كتاب أبي عبيد السكوني السقيا بركة وأحساء غليظة دون سميراء للمصعد إلى مكة وبين السقيا وسميراء أربعة أميال. والسقيا قرية على باب منبج ذات بساتين كثيرة ومياه جارية وهي وقف على ولد أبي عبادة البحتري إلى الآن وقد ذكرها أبو فراس بن حمدان فقال:

قف في رسوم المستجاب ... وحي أكناف المصلى

فالجرس فالميمون فالسق ... يا بها النهر الأعلى

وقال أبو بكر بن موسى السقيا بئر بالمدينة يقال منها كان يستقى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسقيا الجزل موضع اخر مات فيه طويس المخنث المغني. قال يعقوب سقيا الجزل من بلاد عذرة قريب من وادي القرى.

سقيدنج: بالفتح ثم الكسر. من قرى مرو. ينسب إليها أبو أحمد عبد الرحمن بن أحمد السقيدنجي روى عن إبراهيم بن إسماعيل بن نبال المحبوبي روى عنه أبو طاهر محمد بن محمد بن عبد الله السنجي شيخ شيخنا أبي المظفر السمعاني.

السقيفتان: قرية لحكم بن سعد العشيرة على أسفل وادي حرض باليمن.

سقيفة بني ساعدة: بالمدينة وهي ظلة كانوا يجلسون تحتها فيها بويع أبو بكر الصديق رضي الله عنه. قال الجوهري: السقيفة الصفة ومنه سقيفة بني ساعدة. وقال أبو منصور: السقيفة كل بناء سقف به صفة أو شبه صفة مما يكون بارزا ألزم هذا الاسم للتفرقة بين الأشياء وأما بنو ساعدة الذين أضيفت إليهم السقيفة فهم حي من الأنصار وهم بنو ساعدة بن كعب بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو منهم سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة وهو القائل يوم السقيفة: منا أمير ومنكم أمير ولم يبايع أبا بكر ولا أحدا وقتلته الجن فيما قيل بحوران.

سقية: بلفظ تصغير سقية وقد رواها قوم شفية بالشين المعجمة والفاء. وهي بئر قديمة كانت بمكة. قال أبو عبيدة وحفرت بنو أسد شفية. فقال الحويرث بن أسد:

ماء شفية كصوب المزن ... وليس ماؤها بطرق أجن

قال الزبير وخالفه عمي فقال: إنما هي سقية بالسين المهملة والقاف.

السقي: في تاريخ دمشق توبة بن عمران الأسدي من ساكني السقي. موضع بظاهر دمشق له ذكر في كتاب ابن أبي العجائز

والله أعلم.

باب السين والكاف وما يليهما

سكاء: بفتح أوله وتشديد ثانيه والمد وهو في الأصل مؤنث الأسك وهو الأصم وامرأة سكاء وشاة سكاء لا اذن لها وسكاء بهذا اللفظ. اسم قرية بينها وبين دمشق أربعة أميال في الغوطة. قال الراعي يصف إبلا له:

فلا ردهاربي إلى مرج راهط ... ولا برحت تمشي بسكاء في وحل

وقد قصره حسان بن ثابت في قوله:

لمن الدار أقفرت بمعان ... بين شاطىء اليرموك فالصمان

فالقريات من بلاس فداري ... ا فسكاء فالقصور الدواني

فقفا جاسم فأودية الصف ... ر مغنى قبائل وهجان." (١)

"سلام : بكسر أوله والتخفيف. وهو اسم شجر. قال بشر:

بصاحة في أسرتها السلام ... وهو اسم جنس للحجر

أيضا. قال:

تداعين باسم الشيب في متثلم ... جوانبه من بصرة وسلام

وقال أبو نصر السلام جماعة الحجارة الصغير منها والكبير لا يوحدونها موضع ماء قال بشر أيضا:

كأن قتودي على أحقب ... يريد نحوضا تؤم السلاما

سلام: بضم أوله وهو مرتجل. موضع عند قصر مقاتل بين عين الثمر والشام عن نصر. وقال: غيره السلام منزل بعد قصر بني مقاتل للمغزب الذي يطلب السماوة.

سلأم: بالتشديد وأصله من السلام الذي ذكرآنفا والتشدديد للمبالغة في ذلك وهو. خيف سلآم قد ذكر في خيف. وسلأم أيضا قرية بالصعيد قرب أسيوط في غربي النيل والله أعلم.

السلامة: بلفظ السلامة ضد العطب. قرية من قرى الطائف بها مسجد للنبي صلى الله عليه وسلم وفي جانبه قبة فيها قبر ابن عباس وجماعة من أولالده ومشهد للصحابة رضي الله عنهم.

السلامية: بفتح أوله منسوبة. ماء إلى جنب الثلماء لبني حزن بن وهب بن أعيا بن طريف من أسد. قال أبو عبيد السكوني. السلامية ماء لجديلة بأجما. والسلامية أيضا قرية كبيرة بنواحي الموصل على شرقي دجلتها بينهما ثمانية فراسخ للمنحدر إلى بغداد مشرفة على شاطىء دجلة وهي من أكبر قرى مدينة الموصل وأحسنها وأنزهها فيها كروم ونخيل وبساتين وفيها عدة حمامات وقيسارية للبز وجامع ومنارة بينها وبين الزاب فرسخان وبالقرب منها مدينة يقال لها أثور خربت ينسب إليها أبو العباس أحمد بن أبي القاسم بن أحمد السلامي المعروف بضياء الدين بن شيخ السلامية ولد بها سنة ٤٥٦ أو٥٤٥ونشأ بالموصل وتفقه بها وحفظ القران وتوجه إلى ديار بكر فصار وزيرا لصاحب آمد قطب الدين سليمان بن قرا أرسلان وبقي

---

(١) معجم البلدان – الحموي ٢/٤٦٠

عليه مدة وبنى بآمد مدرسة لأصحاب الشافعي ووقف عليها أملاكه هناك وكان له معروف وفيه مقصد وكانت الشعراء تنتابه فيحسن إليهم ثم فسد ما بينه وبين قطب الدين ففارقه وقدم الموصل فأقام بها وهو الآن حي في سنة ٦٢١، وعبد الرحمن بن عصمة السلامي روى عن محمد بن عبد الله بن عمار ذكره أبو زكرياء في طبقات أهل الموصل. وأبو إسحاق إبراهيم بن نصر بن عساكر السلامي قاضي السلامية أصله من العراق حدث عن أبي عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن خميس سمع منه بعض الطلبة ونسبه كذلك قاله ابن عبد الغني.

السلأن: بضم أوله وتشديد ثانيه وهو فعلأن من السل والنون زائدة. قال الليث: السلأن الأودية وفي الصحاح السال المسيل الضيق في الوادي وجمعه سلآن مثل حائر وحوران. وقال الأصمعي والسلآن والفلأن بطون من الأرض غامضة ذات شجر واحدها سال، وفي كتاب الجامع السلان منابت الطلح والسليل بطن من الوادي فيه شجرقال أبو أحمد العسكري يوم السلان السين مضمومة يوم بين بني ضبة وبني عامر بن صعصعة طعن فيه ضرار بن عمرو الضبي وأسر حبيش بن دلف فعل ذلك بهما عامر بن مالك وفي هذا اليوم سمي ملاعب الأسنة. ويوم السلام أيضا قبل هذا بين معد ومذحج وكلب يومئذ معديون وشهدها زهير بن جناب الكلبي. فقال:

شهدت الموقدين على خزاز ... وفي السلآن جمعا ذا زهاء

وقال غير أبي أحمد قيل السلان هي أرض تهامة مما يلي اليمن كانت بها وقعة لربيعة على مذحج. قال عمرو بن معدي كرب:

لمن الديار بروضة السلآن ... فالرقمتين فجانب **الصمان**

وقال في الجامع السلان واد فيه ماء وحلفاء وكان فيه يوم بين حمير ومذحج وهمدان وبين ربيعة ومضر وكانت هذه القبائل من اليمن بالسلأن وكانت نزار على خزاز وهوجبل بإزاء السلأن وهو ما بين الحجاز واليمن والله أعلم.

السلائل: قال ابن السكيت ذو السلائل. واد بين الفرع والمدينة. قال لبيد:

كبيشة حلت بعد عهدك عاقلا ... وكانت له شغلا من النأي شاغلا

تربعت الأشراف ثم تصيفت ... حساء البطاح وانتجعن السلائلا

تخير ما بين الرجام وواسط ... إلى سدرة الرسين ترعى السوائلا

سلبة: بفتح أوله وبعد اللام باء موحدة. اسم لموضع جاء في الأخبار.

سلح: ماء **بالدهناء** لبني سعد عليه نخيلات.." (١)

"سلحين: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم حاء مهملة مكسورة وياء مثناة من تحت ساكنة واخره نون. حصن عظيم بأرض اليمن كان للتبابعة ملوك اليمن. وزعموا أن الشياطين بنت لذي تبع ملك همدان حين زوج سليمان ببلقيس قصورا وآبنية وكتبت في حجر وجعلته في بعض القصور التي بنتها نحن بنينا ببنون وسلحين وصرواح ومرواح برجاجة أيدينا وهندة وهنيدة وقلسوم وبريدة وسبعة أمحلة بقاعة، وقال علقمة بن شراحيل بن مرثد الحميري:

---

(١) معجم البلدان – الحموي ٢/٤٦٤

يا خلتي ما يرد الدمع ما فاتا ... لا تهلكي أسفا في أثر من ماتا

أبعد بينون لاعين ولا أثر ... وبعد سلحين يبني الناس أبياتا

وقد ذكر أن سلحين بنيت في سبعين سنة وبني براقش ومعين وهما حصنان اخران بغسالة أيدي صناع سلحين فلا يرى بسلحين أثر وهاتان قائمتان روى ذلك الأصمعي عن أبي عمرو، وأنشد لعمرو بن معدي كرب:

دعانا من براقش أو معين ... فأسمع واتلأب بنا مليع

وسيلحين بعد السين ياء. موضع قرب بغداد يذكر في موضعه.

سلسلان: كأنهم ذكروا السلسلة ثم ثنوها. اسم موضع. قال شاعر:

خليلي بين السلسلين لو أنني ... بنعف اللوى أنكرت ما قلتما ليا

ولكنني لم أنس ما قال صاحبي ... نصيبك من ذل إذا كنت خاليا

سلسل : بالفتح وهو العذب الصافي من الماء وغيره إذا شرب سلسل في الحلق. قال حسان:

بردى يصفق بالرحيق السلسل

وقال أبو منصور سلسل. جبل من جبال الدهناء من أرض تميم ويقال سلاسل. قال بعض الشعراء:

يكفيك جهل الأحمق المستجهل ... ضحيانة من عقدات السلسل

مبزلة تزمن إن لم تقتل ... متى تخالط هامة تغلغل

كأنها حين تجيء من عل ... تطلب دينا في الفراش الأسفل

قال هذا الرجز لأن نعلين له سرقتا فوجدهما في رجل رجل من بني ضبة فأراد أخذهما فذهب يمتنع منه فضربه بعصا طلح كانت معه حتى أخذهما منه ذكره مع ضحيانة لا في بابه – والضحيانة – عصا نابتة في الشمس حتى طبختها فهي أشد ما يكون وهي من الطلح. قال ابن إسحاق: في غزاة ذات السلاسل بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص إلى أرض جذام حتى إذا كان على ماء بأرض جذام يقال له السلسل وبذلك سميت تلك الغزوة غزوة ذات السلاسل.

سلسل: بالكسر فيهما نهر في سواد العراق يضاف إلى طسوج من طريق خراسان من استان شاذقباذ من الجانب الشرقي. وسلسل أيضا جبل بالدهناء من أرض تميم.

سلطوح: بضم أوله وسكون ثانيه وضم الطاء المهملة وآخره حاء مهملة السلاطح العريض، وقال أبو الحسن الخوارزمي السلطوح بوزن العصفور. جبل أملس.

سلطيس: بضم أوله وسكون ثانيه وفتح الطاء وياء ساكنة وسين مهملة. من قرى مصر القديمة كان أهلها أعانوا على عمرو بن العاص لما فتح مصر والاسكندرية فسباهم كما ذكرنا في بلهيب ثم ردهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه على القرية. قال ابن عبد الحكم وكان من أبناء السلطيسيات عمران بن عبد الرحمن بن جعفر بن ربيعة وأم عون بن خارجة القرشي ثم العدوي وأم عبد الرحن بن معاوية بن حديج وموالي أشراف بعد ذلك وقعوا عند مروان بن الحكم منهم أبان وعمه عياض.

سلعان: بالتحريك. من حصون صنعاء اليمن.

سلع : بفتح أوله وسكون ثانيه السلوع شقوق في الجبال واحدها سلع وسلع، وقال أبو زياد الأسلاع طرق في الجبال يسمى الواحد منها سلعا وهو أن يصعد الإنسان في الشعب وهو بين الجبلين يبلغ أعلى الوادي ثم يمضي فيسند في الجبل حتى يطلع فيشرف على واد آخر يفصل بينهما هذا المسند الذي سند فيه ثم ينحدر حينئذ في الوادي الآخر حتى يخرج من الجبل منحدرا في فضاء الأرض فذاك الرأس الذي أشرف من الواديين السلع ولا يعلوه إلا راجل وسلع جبل بسوق المدينة قال الأزهري سلع موضع بقرب المدينة. وسلع أيضا حصن بوادي موسى عليه السلام بقرب البيت المقدس. حدث أبو بكر بن دريد عن الثوري عن الأصمعي قال غنت حبابة جارية يزيد بن عبد الملك وكانت من أحسن الناس وجها ومسموعا وكان شديد الكلف بها وكان منشؤها المدينة:." (١)

"سلمى: بفتح أوله وسكون ثانيه مقصورة وألفه للتأنيث وهو أحد جبلي طيء وهما أجأ وسلمى وهو جبل وعر به واد يقال له رك به نخل وابار مطوية بالصخر طيبة الماء والنخل عصب والأرض رمل بحافتيه جبلان أحمران يقال لهما حميان والغداة وبأعلاه برقة يقال لها السراء وقال السكوني سلمى جبل بقرب من فيدعن عن يمين القاصد مكة وهو لنبهان لن يدخله أحد عليها وليس به قرى إنما به مياه وابار وقلب عليها نخل وشجرتان ولا زرع فيه. وفيه قيل:

أما تبكين يا أعراف سلمى ... على من كن يحميكن حينا

- الأعراف - الأعالي قال وأدنى سلمى من فيد إلى أربعة أميال ويمتد إلى الاقيلبة والمنتهب ثم يخس ويقع في رمان وهو جبل رمل وليس بسلمى رمل. أما سبب تسمية الجبل بهذا الاسم فقد ذكر في أجإ، وقال أبو الحسن الخوارزمي. وسلمى أيضا موضع بنجد وسلمى أيضا أطم بالطائف والذي بنجد عنت أم يزيد بن الطثرية ترثيه:

ألست بذي نخل العقيق مكانه ... وسلمى وقد غالت يزيد غوائله

سلماس: بفتح أوله وثانيه واخره سين أخرى. مدينة مشهورة بأذربيجان بينها وبين أرمية يومان وبينها وبين تبريز ثلاثة أيام وهي بينهما وقد خرب الآن معظمها وبين سلماس وخوي مرحلة وطول سلماس ثلاث وسبعون درجة وسدس وعرضها ثلاث وثلاثون درجة ونصف، وينسب إلى سلماس موسى بن عمران بن موسى بن هلال أبو عمران سمع أبان وسمع بدمشق أبا الحسن بن جوصا وأبا الطيب أحمد بن إبراهيم بن عباري ومكحولا البيروتي وغيرهم وبحلب أبا بكر محمد بن بركة بن داعس وسمع بالري والكوفة وبغداد محمد بن مخلد العطار وجعفر بن محمد الخلدي وسمع بالرقة ونصيبين والرملة وحماة وروى عنه ابن أخته أبوالمظفر المهند بن المظفر بن الحسن السلماسي والشريف أبو القاسم الزيدي الحمامي وغيرهما ومات بأشنه في ربيع الاخر سنة ٣٨٠ وحمل إلى سلماس.

سلمانان: بضم أوله وتكرير النون على مرتجل بلفظ التثنية. امم موضع عند برقة ذكرت في موضعها. قال جرير:

هل ينفعتك إن جربت تجريب ... أم هل شبابك بعد الشيب مطلوب

أم كلمتك بسلمانين منزلة ... يا منزل الحي جادتك الأهاضيب

كلفت من حل ملحوبا وكاظمة ... هيهات كاظمة منا وملحوب

---

(١) معجم البلدان - الحموي ٢/٤٦٥

قد تيم القلب حتى زاده خبلا ... من لا يكلم إلا وهو محجوب

ويروى سلمانين بكسر النون الأولى وفتح الثانية بلفظ جمع السلامة لسلمان وهو الأكثر فأما من روى بلفظ التثنية فقال هما واديان في جبل لغني يقال له سواج ومن روى بلفظ جمع السلامة لسلمان فقال سلمانين واد يصب على **الدهناء** شمالي الحفر حفر الرباب بناحية اليمامة بموضع يقال: هو الهرار والهرار قف والقول فيه كالقول في نصيبين إلا أنا لم نسمع فيه إلا سلمانين بلفظ الجر والنصب.

سلمانان: بفتح أوله وسائره كالذي أمامه. من قرى مرو عن أبي سعد.

سلمان: فعلان من السلم والسلامة وهو ههنا عربي محض قيل هو: جبل وقال أبو عبيد السكوني السلمان منزل بين عين صيد وواقصة والعقبة وبين عين صيد والسلمان ليلتان وواقصة دون ذلك وبين العقبة والسلمان ليلتان قال والسلمان ماء قديم جاهلي وبه قبر نوفل بن عبد مناف وهو طريق إلى تهامة من العراق في الجاهلية. قال أبو المنذر إنما سمي طريق سلمان باسم سلمان الحميري وقد بعثه ملك في جيش كثير يريد شمر يرعش بن ناشر ينعم بن تبع بن ينكف الذي سمي به سمرقند لأنه كسر حائطها، وفي كتاب الجمهرة ولد عمم بن نمارة بن لخم بن عدي بن الحارث بن مرة بن أحمحد مالكا وسلمان الذي سمي به حجارة سلمان وكان نازلا هناك وهو فوق الكوفة وكان من مياه بكر بن وائل ولعله اليوم لبني أسد وربما نزلته بنو ضبة وبنو نمير في النجع، ويوم سلمان من ايام العرب المشهورة لبكر بن وائل على بني تميم أسر فيه عمران بن مرة الشيباني الأقرع بن حابس ورئيسا آخر من تميم فلذلك قال جرير:

بئس الحماة لتيم يوم سلمان ... يوم تشد عليكم كف عمران

وقال نصر سلمان بحزن بني يربوع موضع اخر.." (١)

"سنير: بفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياء معجمة باثنتين من تحت، جبل بين حمص وبعلبك على الطريق وعلى رأسه قلعة سنير وهو الجبل الذي فيه المناخ يمتد مغربا إلى بعلبك ويمتد مشرقا إلى القريتين وسلمية وهو في شرقي حماة وجبل الجليل مقابله من جهة الساحل وبينهما الفضاء الواسع الذي فيه حمص وحماة وبلاد كثيرة وهذا جبل كورة قصبتها حوارين وهي القريتين ويتصل بلبنان متيامنا حتى يلتحق ببلاد الخزر ويمتد متياسرا إلى المدينة وسنير الذي ذكر أنه بين حمص وبعلبك شعبة منه إلا أنه انفرد بهذا الاسم، وقد ذكره عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي فقال من قصيدة:

أسيم ركابي في بلاد غريبة ... من العيس لم يسرح بهن بعير

فقد جهلت حتى أراد خبيرها ... بوادي القطين أن يلوح سنير

وكم طلبت ماء الأحص بآمد ... وذلك ظلم للرجال كبير

وقال البحتري:

وتعمدت أن تظل ركابي ... بين لبنان طلعا والسنير

مشات على دمشق وقد أع ... رض منها بياض تلك القصور

---

(١) معجم البلدان – الحموي ٢/٤٦٧

سنيرين: بلفظ الذي قبله إذا كان مثنى مجرورا قال الزمخشري: موضع.

سنيق: بضم أوله وتشديد ثانيه وفتحه وسكون الياء ثم قاف بوزن عليق، قال أبو منصور: سنيق اسم أكمة معروفة ذكرها امرؤ القيس فقال:

وسن كسنيق سناء وسنما

وقال شمر: سنيق جمعه سنيقات وسنانيق وهي الإكام، وقال ابن الأعرابي: ما أدري ما سنيق فجعل شمر سنيقا اسما لكل أكمة وجعله نكرة موصوفة وإذا كان سنيق اسم أكمة بعينها فهي غير مجراة لأنها معرفة مؤنثة وقد أجراها امرؤ القيس وجعلها كالنكرة على أن الشاعر إذا اضطر أجرى المعرفة التي لا تنصرف هذا كله عنه.

سنيكة: من قرى مصر بين بلبيس والعباسة.

سنين: بفتح أوله وتخفيف ثانيه وكسره ثم ياء مثناة من تحت ساكنة واخره نون والسنائن رمال تستطيل على وجه الأرض واحدتها سنينة فيجوز أن يكون مما الفرق بين واحده وجمعه الهاء كتمر وتمرة وهو، بلد في ديار عوف بن عبد بن أبي بكر أخي قريط بن عبد وبه هضاب ورمال، وقال الأصمعي: في قول الشاعر:

يضيء لنا العناب إلى ينوف ... إلى هضب السنين إلى السواد

السنين بلد فيه رمل وفيه هضاب وعرة وسهولة وهو من بلاد بني عوف بن عبد أخي قريط بن عبد بن أبي بكر.

سنينيا: بعد النون المكسورة ياة ساكنة ثم نون أخرى ثم ياء وألف مقصورة قرية من نواحي الكوفة أقطعها عثمان بن عفان عمار بن ياسر رضي الله عنهما.

باب السين والواو وما يليهما

السواء: بالمد العدل قال الله تعالى: " فانبذ إليهم على سواء " الأنفال: ٥٨، وسواء الشيء وسطه قال الله عز وجل: " إلى سواء الجحيم " وسواء الشيء غيره، قال الأعشى:

وما عدلت عن أهلها بسوائكا

وقال الأخفش: سواء إذا كان بمعنى الغير أو بمعنى العدل كان فيه ثلاث لغات إن ضممت السين أو كسرت قصرت فيهما جميعا وان فتحت مددت وهو، موضع قال أبو ذؤيب:

فافتنهن من السواء وماؤه ... بثر وعانده طريق مهيع

أي طرد العير الأتن من هذا الموضع – والبثر – الماء القليل وهو من الأضداد، وعانده، عارضه والسواء حصن في جبل صبرمن أعمال تعز.

سواء: بالضم والمد، واد بالحجاز عن نصر.

سوى: بفتح أوله ويروى بالكسر والقصر قال ابن الأعرابي شيء سوى إذا استوى وهو، موضع بنجد.

سوى: بضم أوله والقصر وهو بمعنى الغير وبمعنى العدل وقد ذكر في سواء اسم ماء لبهراء من ناحية السماوة وعليه مر خالد بن الوليد رضي الله عنه لما قصد من العراق إلى الشام ومعه دليله رافع الطائي في قصة ذكرت في الفتوح، فقال الراجز:

لله در رافع أنى اهتدى ... فوز من قراقر إلي سوى

خمسا إذا ما سارها الجبس بكى ... ما سارها من قبله إنس يرى

وذلك في سنة اثنتي عشرة في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وقيل إن سوى واد أصله **الدهناء** وقد ذكر في **الدهناء** ولما احتاج ابن قيس الرقيات إلى مده لضرورة الشعر فتح أوله قياسا فقال:

وسواء وقريتان وعين ال ... تمر خزق يكل فيه البعير." (١)

"وقال الأديبي: وأما جو سويقة فموضع اخر. قال الحفصي: جو سويقة من أجوية **الصمان** وبه ركية واحدة قالت تماضر بنت مسعود وكانت قد تزوجت في مصر من الأمصار فحنت إلى وطنها فقالت:

لعمري لجم من جواء سويقة ... أو الرمل قد جرت عليه سيولها

أحب إلينا من جداول قرية ... تعوض من روض الفلاة فسيلها

ألا ليت شعري لا حبست بقرية ... بقية عمر قد أتاها سبيلها

وقالت أيضا:

لعمري لأصوات المكاكي بالضحى ... وصوت صبا في مجمع الرمث والرمل

وصوت شمال هيجت بسويقة ... ألاء وأسباطا وأرطى من الحبل

أحب إلينا من صياح دجاجة ... وديك وصوت الريح في سعف النخل

وقال الغطمش الضبي:

لعمري لجو من جواء سويقة ... أسافله ميث وأعلاه أجرع

أحب إلينا أن نجاور أهلها ... ويصبح منا وهو مرأ ومسمع

من الجوسق الملعون بالري لا يني ... على رأسه داعي المنية يلمع

سويقة حجاج: منسوبة إلى حجاج الوصيف مولى المهدي. كانت بشرقي بغداد وقد خربت.

سويقة خالد : بباب الشماسية ببغداد منسوبة إلى خالد بن برمك إقطاع من المهدي ثم بنى فيها الفضل بن يحيى قصر الطين وقد خربت الآن فلا يعرف لها موضع.

سويقة الرزيق: الرزيق بتقديم الراء المهملة وقد صحفه الحازمي وذكرته في باب الرزيق، وهو نهر بمرو، وقال أبو سعد سويقة الصغد بالرزيق والرزيق نهر جار بمرو، وينسب إلى هذه السويقة أبو عمرو محمد بن أحمد بن محمد بن جميل السويقي سمع أبا داود السجستاني وغيره.

سويقة العباسة: منسوبة إلى العباسة أخت الرشيد ويقال إن الرشيد فيها أعرس بزبيدة بنت جعفر بن المنصور سنة١٦٥ قبل أن تنتقل العباسة إليها ثم دخلت بعد ذلك في أبنية بناها المعتصم والعباسة هذه بنت المهدي هي التي يقول فيها أبو نواس:

ألا قل لأمين الل ... ه وابن لسادة الساسه

إذا ما ناكيت سر ... ك أن تفقده راسه

---

(١) معجم البلدان – الحموي ٢/٤٩١

فلا تقتله بالسي ... ف وزوجه بعباسه

وقيل هي عباسة بنت المهدي تزوجها محمد بن سليمان بن علي فمات عنها ثم تزوجها إبراهيم بن صالح بن المنصور فمات عنها ثم تزوجها محمد بن علي بن داود بن علي فمات عنها ثم أراد أن يخطبها عيسى بن جعفر فلما بلغه هذا الشعر بدا له وتحامى الرجال تزويجها إلى أن ماتت.

سويقة أبي عبيد اللة: كانت بشرقي بغداد بين الرصافة ونهر المعلى منسوبة إلى أبي عبيد الله معاوية بن عمرو وزير المهدي.

سويقة ابن عيينه: محلة بشرقي واسط الحجاج. ينسب إليها أبو المظفر عبد الرحمن بن أبي سعد محمد بن محمد بن عمر بن أبي القاسم بن يخمش الواسطي السويقي كان أديبا شاعرا مجيدا ومن شعره:

ما العيش إلا خمسة لا سادس ... لهم وإن قصرت بها الأعمار

زمن الربيع وشرخ أيام الصبا ... والكأس والمعشوق والمينار

سويقة عبد الوهاب: محلة قديمة بغربي بغداد تنسب إلى عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس.

قال ابن أبي مريم مررت بسويقة عبد الوهاب وقد خربت منازلها وعلى جدار منها مكتوب:

هذي منازل أقوام عهدتهم ... في رغد عيش رغيب ماله خطر

صاحت بهم نائبات الدهر فارتحلوا ... إلى القبور فلا عين ولا أثر

سويقة غالب: من محال بغداد، وقد نسب إليها بعض الرواة.

سويقة ابن مكتود: بليدة في أوائل بلاد إفريقية وآخر برقة وهي بينهما.

سويقة نصر: وهو نصر بن مالك الخزاعي. بشرقي بغداد أقطعه إياها المهدي وهو والد أحمد بن نصر الزاهد المطلوب في القرآن أيام الواثق.

سويقة أبي الورد: بغربي بغداد بين الكرخ والصراة. تنسب إلى أبي الورد عمرو بن مطرف الخراساني ثم المروزي وكان يلي المظالم للمهدي وينظر إلى القصص التي تلقى في البيت الذي يسمى بيت العدل في مسجد الرصافة ويتصل بهذه السويقة قطيعة إسحاق الأزرق الشروي عن يمينها وعن يسارها بركة زلزل.." (١)

"سويقة الهيثم: بغربي بغداد تنسب إلى الهيثم بن سعيد بن ظهير مولى المنصور وهي قرب مدينة المنصور.

سويمرة: موضع في نواحي المدينة. قال ابن هرمة:

لكن بمدين من مفضى سويمرة ... من لايذم ولايثنى له خلق

سوينج: بضم أوله وسكون ثانيه ثم ياء مثناة من تحت مفتوحة ثم نون ساكنة وجيم. من قرى بخارى.

باب السين والهاء وما يليهما

السهاب: موضع بالجزيرة في غربي تكريت.

سهام: بالفتح. قال أبوعمرو السهام بالضم الضمر والتغير والسهام بالفتح الذي يقال له مخاط الشيطان وسهام. اسم موضع

---

(١) معجم البلدان - الحموي ٣/٥

باليمامة كانت به وقعة أيام أبي بكر رضي الله عنه بين ثمامة بن أثال ومسيلمة الكذاب قال فالتقوا بسهام دون الثنية أظنه يعني ثنية حجر اليمامة، وقال أبو دهبل الجمحي:

سقى الله جارينا ومن حل وليه ... قبائل جاءت من سهام وسردد

وقال أمية بن أبي عائذ الهذلي:

أفاطم حييت بالأسعد ... متى عهدنا بك لاتبعدي

تصيفت نعمان وأصيفت ... جنوب سهام إلى سردد

قال ابن الدمينة: ويتلو وادي رمع من جهة الشام وادي سهام وأوله ورأسه بقبلي السود من صنعاء على بعض يوم إلى ما بين جنوبها ومغربها ويهريق في جانبه الأيمن الجنوبي حضور جنوبي الاخروج وجنوبي حراز يهريق في جانبه الأيسر الشمالي ألهان وأعشار وبقلان وشمال أنس وصيحان وشمالي جيلان ريمة والصلع وجبل برع ويظهر بالكدراء وواقع فيسقي ذلك الصقع إلى البحر وسهام اسم رجل سمي به الموضع وهو سهام بن سمان بن الغوث من حمير ووادي سهام شامي قرب زبيد بيوم ونصف قصبة معشاره الكدراء.

السهب: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره باء موحدة وهي الفلاة والفرس الواسع الجري والشهب. سبخة بين الحمتين والمضياعة تبيض بها النعام قال طفيل الغنوي:

وبالسهب ميمون الخليقة قوله ... لملتمس المعروف أهل ومرحب

سهبى: مثل الذي قبله وزيادة ألف مقصورة وهو من الذي قبله، وهو بلد من أعلا بلاد تميم. قال جرير:

كلفت صحبي أهوالا على ثقة ... لله درهم ركبا وما كلفوا

ساروا إليك من السهبي ودونهم ... فيحان فالحزن فالصمان فالوكف

يزجون نحوك أطلاحا مخذمة ... قد مسها النكب والأنقاب والعجف

سهر: قرية كبيرة ذات جامع مليح ومنارة. من قرى أصبهان ثم من ناحية خانلنجان سمع بها المحب بن النجار.

سهرج: بضم أوله وسكون ثانيه وضم الراء واخره جيم. من قرى بسطام من نواحي قومس. ينسب إليها أبو الفتح عبد الملك بن شعبة بن محمد بن شعبة السهرجي البسطامي شيخ يفهم الحديث ويبالغ في طلبه سمع أصحاب أبي طاهر الزيادي وأبا عبد الله الحافظ وغيرهم ومات سنة ٥٢٦.." (١)

"سقى قصور الشاذياخ الحيا ... من بعد على وقصور الميان

فكم وكم من دعوة لي بها ... ما إن تخطاها صروف الزمان

وكنت قدمت نيسابور في سنة ٦١٣ وهي الشاذياخ فاستطبتها وصادفت بها من الدهر غفلة خرج بها عن عادته واشتريت بها جارية تزكية لا أرى أن الله تعالى خلق أحسن منها خلقا وخلقا وصادفت من نفسي محلا كريما ثم أبطرتني النعمة فاحتجت بضيق اليد فبعتها فامتنع علي القرار وجانبت المأكول والمشروب حتى أشرفت على البوار فأشار علي بعض

---

(١) معجم البلدان – الحموي ٦/٣

النصحاء باسترجاعها فعمدت لذلك واجتهدت بكل ما أمكن فلم يكن إلى ذلك سبيل لأن الذي اشتراها كان متمولا وصادفت من قلبه أضعاف ما صادفت مني وكان لها إلي ميل يضاعف ميلي إليها فخاطبت مولاها في ردها علي بما أوجبت به على نفسها عقوبة فقلت في ذلك:

ألا هل ليالي الشاذياخ تؤوب ... فإني إليها ما حييت طروب

بلاد بها تصبي الصبا ويشوقنا ال ... شمال ويقتاد القلوب جنوب

لذاك فؤادي لا يزال مروعا ... ودمعي لفقدان الحبيب سكوب

ويوم فراق لم يرده ملالة ... محب ولم يجمع عليه حبيب

ولم يحد حاد بالرحيل ولم يزع ... عن الإلف حزن أو يحول كثيب

أئن ومن أهواه يسمع أنتي ... ويدعو غرامي وجده فيجيب

وأبكي فيبكي مسعدا فيلتقي ... شهيق وأنفاس له ونحيب

على أن دهري لم يزل مذ عرفته ... يشتت خلأن الصفا ويريب

ألا يا حبيبا حال دون بهائه ... على القرب باب محكم ورقيب

فمن يصح من داء الخمارفليس من ... خمار خمار للمحب طبيب

بنفسي أفدي من أحب وصاله ... ويهوى وصالي ميله ويثيب

ونبذل جهدينا لشمل يضمنا ... ويأبى زماني إن ذا لعجيب

وقد زعموا أن كل من جد واجد ... وما كل أقوال الرجال تصيب

ثم لما ورد الغز إلى خراسان وفعلوا بها الأفاعيل في سنة ٥٤٨قدموا نيسابور فخربوها وأحرقوها فتركوها تلالا فانتقل من بقي منهم إلى الشاذياخ فعمروها فهي المدينة المعروفة بنيسابور في عصرنا هذا ثم خربها التتر لعنهم الله في سنة ٦١٧ فلم يتركوا بها جدارا قائما فهي الان فيما بلغني تلول تبكي العيون الجامدة وتذكي في القلوب النيران الخامدة.

شار: من حصون اليمن في مخلاف جعفر، قال نصر: شار من الأمكنة التهامية.

شارع الأنبار: قال أبو منصور: الشارع من الطرق الذي يشرع فيه الناس عامة لهم فيه شرع سواء وهو على هذا المعنى ذو شرع من الخلق يشرعون به ودور شارعة إذا كانت أبوابها شارعة في طريق شارع ودور شوارع وهي على نهج واحد وشارع الأنبار، محلة كانت ببغداد قرب مدينة المنصور كانت من جهة الأنبار فسميت بذلك.

شارع دارالرقيق: محلة ببغداد باقية إلى الآن وكان الخراب قد شملها وهي ناحية على دجلة كان يباع الرقيق فيها قديما وهي بالجانب الغربي متصلة بالحريم الطاهري وفيها سوق وفيها يقول أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي وكانت وفاته سنة ٤٨٨:

شارع دار الرقيق أرقني ... فليت دار الرقيق لم تكن

به فتاة للقلب فاتنة ... أنا فداء لوجهها الحسن

شارع الغامش: بالغين والشين المعجمتين بخط عبد السلام البصري، من شوارع بغداد.

شارع الميدان: من محال بغداد أيضا بالجانب الشرقي خارج الرصافة وكان شارعا مادا من الشماسية إلى سوق الثلاثاء وفيه قصر أم حبيب بنت الرشيد.

شارع : غير مضاف إلى شيء جبل من جبال **الدهناء** ذكره ذو الرمة:

أمن دمنة بين القلات و شارع ... تصابيت حتى كادت العين تسفح

وذكره متمم بن نويرة في مرثية أخيه مالك فقال:

سقى الله أرضا حلها قبر مالك ... ذهاب الغوادي المدجنات فأمرعا

وآثر سيل الواديين بديمة ... ترشح وسميا من النبت خروعا

فمنعرج الأجناب من حول شارع ... فرؤى جناب القريتين فضلفعا." (١)

"شرف : بالتحريك وهو المكان العالي. قال الأصمعي: الشرف كبد نجد وكانت منازل بني آكل المرار من كندة الملوك قال وفيها اليوم حمى ضرية وفي الشرف الربذة وهي الحمى الأيمن والشريف إلى جنبها يفصل بينهما التسرير فما كان مشرقا فهو الشريف وما كان مغربا فهو الشرف. وقال الرا عي:

أفي أثر الأظعان عينك تلمح ... نعم لاتهنا إن قبلك متيح

ظعائن مئنات إذا مل بلدة ... أقام الجمال باكر متروح

تسامى الغمام الغر ثم مقيله ... منه الشرف الأعلى حساء و أبطح

قال وإنما قال الأعلى لأنه بأعلى نجد. وقال غيره الشرف الحمى الذي حماه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد ذكر في سرت من باب السين. ومشرف من قرى العرب ما دنا من الريف واحدها ما شرف وهي مثل خيبر ودومة الجندل وذي المروة، وقال البكري الشرف ماء لبني كلاب ويقال لباهلة. والشرف قلعة حصينة باليمن قرب زبيد بين جبال لا يوصل إليها إلا في مضيق لا يسع إلا رجلا واحدا مسيرة يوم وبعض الآخر ودونه حراج وغياض أوى إليه علي بن المهدي الحميري المستولي على زبيد في سنة٥٥٥وهذا الحصن لبني حيوان من خش خولان يقال له شرف قلحاح بكسر القاف. والشرف الأعلى جبل أيضا قرب زبيد. وقال نصر الشرف كبد نجد وقيل: واد عظيم تكتنفه جبال حمى ضرية، وقال الأصمعي: وكان يقال من تصيف الشرف وتربع الحزن وتنشتى **الصمان** فقد أصاب المرعى. وشرف البياض من بلاد خولان من جهة صعدة باليمن وشرف قلحاح. والشرف جبلان دون زبيد من أرض اليمن. وشرف الأرطى من منازل تميم. وشرف السيالة بين ملل والروحاء وفي حديث عائشة رضي الله عنها أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحد بملل على ليلة من المدينة ثم راح فتعشى بشرف السيالة وصلى الصبح بعرق الظبية. والشرف موضع بمصر عن الأديبي. ينسب إليه أبو الحسن علي بن إبراهيم بن إسماعيل الشرفي الفقيه الشافعي الضرير روى كتاب المزني عن الصابوني روى عنه أبو الفتح أحمد بن بابشاذ وأبو إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبال وتوفي في سنة ٤٠٨. والشرف من سواد إشبيلية بالأندلس. ينسب إليه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الحاكم الحضرمي الشرفي كان فقيها مقدما في الأيام العامرية أديبا خطيبا ممدحا صاحب شرطة المواريث والصلاة

---

(١) معجم البلدان – الحموي ١٩/٣

والخطبة بجامع قرطبة روى عن أبي عمر أحمد بن سعيد بن حزم وغيره وكان معتنيا بالعلم مكرما لأهله له رواية ودراية ومات في شعبان سنة ٣٩٦، وقال سعد الخير. الشرف بلد بحذاء مدينة إشبيلية يحتوي على قرى كثيرة عليه أشجار الزيتون وإذا أراد أهل إشبيليه الافتخار قالوا الشرف تاجها لكثرة خيره. وشرف البعل ذكر في، البعل، صقع بالشام وقيل جبل في طريق الحاج من الشام.

شرق: بلفظ الشرق ضد الغرب. إقليم باشبيلية واقليم بباجة كلاهما بالأندلس. وشرق موضع في جبل طيء قال زيد الخيل:

منعنا بين شرق إلى المطالي ... بحي في مكابرة عنود

وقال بشر بن أبي خازم:

غشيت لليلى بشرق مقاما ... فهاج لك الرسم منها سقاما

وقال نصر شرق بلد لبني أسد.

شرقيون: مدينة بجوف مصر لهم بها وقائع.." (١)

"قال أبو زياد وأرض بني نمير الشريف دارها كلها بالشريف إلا بطنا واحدا باليمامة يقال لهم بنو ظالم بن ربيعة بن عبد الله وهو بين حمى ضرية وبين سود شمام ويوم الشريف: من أيامهم. قال بعضهم:

غداة لقينا بالشريف الأحامسا

وقال ابن السكيت: الشريف واد بنجد فما كان عن يمينه فهو الشريف وما كان عن يساره فهو الشريف. قال الأصمعي: الشرف كبد نجد والشريف إلى جانبه يفصل بينهما التسرير فما كان مشرقا فهو شريف وما كان مغربا فهو الشرف. وقال عمرو بن الأهتم:

كأنها بعدما مال الشريف بها ... قرقور أعجم في ذي لجة جار

والشريف حصن من حصون زبيد باليمن.

شريفة: موضع قرب البصرة خرج إليها الأحنف بن قيس أيام الجمل وأقام بها معتزلا للفريقين.

شريق: تصغير شرق. موضع قرب المدينة في وادي العقيق. قال أبو وجزة:

إذا تربعت ما بين الشريق فذا ... روض الفلاج وذات السرح والعبب

ويروى الشريف والعبب عنب الثعلب، وقال نصر شريق بفتح الشين وكسر الراء شريقان جبلان أحمران ببلاد سليم.

الشرية: بفتح أوله وكسر ثانيه وتشديد الياء المثناة من تحت. هكذا ضبطه نصر وذكره في مرتبة السرية وأخواتها هو. ماء قريب من اليمن وناحية من بلاد كانت بالشام. قال كثير:

نظرت وأعلام الشرية دونها ... فبرق المرورات الدواني فسورها

وأخاف أن يكون تصحيفا وأنه بالباء الموحدة وقد ذكر.

شريون: حصن من حصون بلنسبة بالأندلس. نسب إليها السلفي أبا مروان عبد الملك بن عبد الله الشريوني وكان قد كتب

---

(١) معجم البلدان - الحموي ٤١/٣

الحديث بالمغرب والحجاز وتفقه على أبي يوسف الرياني على مذهب مالك، ويوسف عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عدبس الأنصار الريوني يكنى أبا الحجاج أخذ عن أبي عمر عبد البر وغيره كثيرا وسكن طليطلة مدة ومات في شوال سنة٥٠٥.

الشري: بسكون الراء نبت وذات الشري. موضع معروف به في قول البريق الهذلي:

كأن عجوزي لم تلد غير واحد ... وماتت بذات الشري وهي عقيم

وذو الشري قريب من مكة يذكره عمر بن أبي ربيعه في شعره فقال في بعضه:

قربتني إلى قريبة عين ... يوم ذي الشري والهوى مستعارا

وأرى اليوم ما نأيت طويلا ... والليالي إذا دنوت قصارا

شري: بتشديد الباء. طريق بين تهامة واليمن.

باب الشين والزاي وما يليهما

الشزب: بفتح الشين وسكون الزاي والباء موحدة. وادي الشزب. من قرى جهران باليمن من ناحية صنعاء.

شزن: بالتحريك واخره نون. جبل أو واد بنجد عن نصر

باب الشين والسين وما يليهما

شس: بفتح أوله وتشديد الثاني الشس الأرض الصلبة التي كأنها حجر واحد والجمع شساس وشسوس. قال المزار بن منقذ:

أعرفت الدار أم أنكرتها ... بين تبراك وشسي عبقر

وهو: واد بعينه من أودية مزينة. ذكره كثير. وقال أبو بكر بن موسى شس واد عن يسار آرة وقال أبو الأشعث هو بلد مهيمة موبأة لا تكون بها الإبل يأخذها الهيام عن نقوع بها ساكنة لا تجري والهيام حمى الإبل والنقوع المياه الواقفة التي لا تجري وهي من الأبواء على نصف ميل. وقال في موضع اخر وفوق قوران ماء يقال له شس آبار عنبة وقال ابن السكيت أرض كثيرة الحمى. قال كثير:

وقال خليلي يوم رحنا وفتحت ... من الصدر أشراح وفضت ختومها

أصابتك نبل الحاجبية إنها ... إذا ما رمت لا يستبل كليمها

كأنك مردوع بشس مطرد ... يقارفه من عقدة النقع هيمها

- مردع، منكوس، يقارفه، يدانيه - والعقدة: الموضع الشجير، وقال نصر شس ماء في ديار بني سليم بين لقف وذات الغار قرب أقراح جبل.

شستق: من نواحي الأهواز. قال يزيد بن مفزغ:

سقى هزم الأرعاد منبجس العرى ... منازلها من مسرقان فسرقا

إلى الكربج الأعلى إلى رامهرمز ... إلى قريات الشيخ من فوق شسسقما

شسعى: ذكره الزمخشري. هو موضع في شعر ابن مقبل فأما الأزهري فإنه قال شسع المكان طرفه يقال حللنا شسع الدهناء. وقال قحيف العقيلي:." (١)

"هل أجعلن يدي للخد مرفقة ... على شعبعب بين الحوض والعطن

شعبة: بضم أوله واحدة الشعب وهي من الجبال رؤسها ومن الشجر أغصانها وهو موضع قرب يليل. قال ابن إسحاق: وفي جمادى الأولى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد قريشا وسلك شعبة يقال لها شعبة عبد الله وذلك اسمها إلى اليوم ومن ذلك صب على اليسار حتى هبط يليل.

شعبين: بفتح أوله وهو تثنية شعب إذا كان مجرورا أو منصوبا ويضاف إليه ذو فيقال ذو شعبين وقد تقدم تفسير الشعب وهو. حصن باليمن كان منزلا لملوكهم. وذات الشعبين من أودية العلاة باليمامة ومخلاف باليمن. قال محمد بن السائب فيما رواه عنه ابنه هشام أن حسان بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن غوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير وهو شعبان وإليه ينسب الشعبي الإمام وإنما سمي شعبين بلفظ التثنية فيما حكاه لنا رجل من في الكلاع قال أقبل سيل باليمن فخرق موضعا فأبدى عن أزج فدخل فيه فإذا بسرير عليه ميت عليه جباب وشي مذهبة وبين يديه محجن من ذهب في رأسه ياقوتة حمراء إذا لوح فيه مكتوب بسم الله رب حمير أنا حسان بن عمرو القيل حين لا قيل إلا الله مت أزمان زخر هيد هلك فيه اثنا عشر ألف قيل كنت آخرهم قيلا فأتيت ذا شعبين ليجيرني من الموت فأخفرني. فسمي حسان شعبان لأجل ذلك ولا ينسب إلى التثنية ولا الجمع وإنما يرد إلى واحد وينسب فلذلك قبل الشعبي وقد تقدم في شعب غيرهذا.

شعين: هكذا يقوله أهل اليمن اليوم. قرية من الأعمال البعدانية.

شعث: بالضم والتسكين وثاء مثلثة جمع أشعث وهو المغبر الرأس وهو. موضع بين السوارقية ومعدن بني سليم، وقيل: الشعث وعنيزات قرنان صغيران بين السوارقية والمعدن.

شعرى: بالقصر. جبل عند حرة بني سليم.

شعران: بكسر أوله كأنه تثنية شعر من قولهم شعر يشعر شعرا أي علم قالوا شعران وشيبان والشويحص والشطير من جبال تهامة. قال أبو صخر الهذلي يصف سحابا.

فلما علا شعرين منه قوادم ... روازن من أعلامها بالمناكب

قالوا: في فسر شعرين جبلان.

شعران: بفتح أوله فعلان من الشعر كأنه سمي بذلك على التشبيه بشعر الرأس لكثرة نباته وهو. جبل بالموصل وقيل بنواحي شهرزور. قال ابن السكيت: هو بناحية با جرمق وسمي جبل القنديل وبالفارسية تخت شيرويه وهو من أعمر الجبال فيه من جميع الفواكه وأنواع الطيور وفيه الثلج الكثير شتاء وصيفا وإذا خرجت من دقوقا ظهر لك وجه منه يلي الزاب الصغير وهو قرب رستاق الزاب من شهرزور.

---

(١) معجم البلدان – الحموي ٣/٤٥

شعز: بلفظ شعر الرأس. جبل لبني سليم عن ابن دريد،وقال نصر جبل ضخم يشرف على معدن الماوان قبل الربذة بأميال لمن كان مصعدا وقيل بالكسر.

شعر: بكسر أوله بلفظ الشعر المقول. موضع معروف أو جبل قريب من الملح في شعر الجعدي يضاف إليه دارة. قال ذو الرمة:

أقول وشعر والعرائس بيننا ... وسمر الذرى من هضب ناصفة الحمر

وقال الأصمعي شعر جبل لجهينة. وقال ابن الفقيه: شعر جبل بالحمى ويوم شعر بين بني عامر وغطفان عطش يومئذ غلام شاب يقال له الحكم بن الطفيل فخشي أن يؤخذ فخنق نفسه فسمي يوم التخانق. قال البريق الهذلي:

سقى الرحمن حزم ينابعات ... من الجوزاء أنواء غزارا

بمرتجز كأن على ذراه ... ركاب الشام يحملن البهارا

يحط العصم من أكناف شعر ... ولم يترك بذي سلع حمارا

الشعر: بضم أوله يجوز أن يكون جمع أشعر كأنهم شبهوا هذا الموضع بالأشعر لكثرة نباته وهو موضع **بالدهناء** لبني تميم. قال الخطيم العكلي:

وهل أرين بين الحفيرة والحمى ... حمى النير يوما أو بأكثبة الشعر." (١)

"باب الصاد والكاف وما يليهما

صكا: من قرى الغوطة ولجزء بن سهل السلمي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم بها عقب وهو أول من اجتبى الخراج بحمص في الإسلام قاله القاضي عبد الصمد بن سعد.

باب الصاد واللام وما يليهما

صلاح: بوزن قطام، من أسماء مكة، قال العمراني: وفي كتاب التكملة صلاح بكسر الصاد والإعراب، قال أبو سفيان بن حرب بن أمية:

أبا مطر هلم إلى صلاح ... ليكفيك الندامى من قريش

وتنزل بلدة عزت قديما ... وتأمن أن ينالك رب جيش

صلاصل: قال أبو محمد الأسود: هو بضم الصاد عن أبي الندى قاله في شرح قول تليد العبشمي:

شفينا الغليل من سمير وجعون ... وأفلتنا رب الضلاصل عامر

قال: هو ماء لعامر في واد يقال له: الجوف به نخيل كثيرة ومزارع جمة، وقال نصر: هو ماء لبني عامر بن جذيمة من عبد القيس قال: وذكر أن رهطا من عبد القيس وفدوا على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فتحاكموا إليه في هذا الماء أعني الصلاصل فأنشده بعض القوم قول تليد العبشمي هذا فقضى بالماء لولد عامر هذا وأول هذه الأبيات:

أتتنا بنو قيس بجمع عرمرم ... وشن وأبناء العمور الأكابر

---

(١) معجم البلدان - الحموي ٣/٥٠

فباتوا مناخ الصيف حتى إذا زقا ... مع الصبح في الروض المنير العصافر

نشانا إليها وانتضينا سلاحنا ... يمان ومأثور من الهند باتر

ونبل من الرادي بأيدي رماتنا ... وجرد كأشطار الجزور عواتر

شفينا الغليل من سمير وجعون ... وأفلتنا رب الصلاصل عامر

وأيقن أن الخيل إن يعلقوا به ... يكن لنبيل الخوف بعدا إبر

ينادي بصحراء الفروق وقد بدت ... ذرى ضبع أن افتح الباب جابر

العمور: من عبد القيس الديل وعجل ومحارب بنو عمرو بن وديعة بن لكيز من أفصى بن عبد القيس.

صلاصل: بالفتح وهو جمع الصلصال مخففا لأنه كان ينبغي أن يكون صلاصيل وهو الطين الحر بالرمل فصار يتصلصل إذا جف أي يصوت فإذا طبخ بالنار فهو الفخار ويجوز أن يكون من التصويت، قال: الأزهري الصلاصل الفواخت واحدتها صلصل والصلاصل بقايا الماء واحدتها صلصلة وهو ماء لبني أسمر من بني عمرو بن حنظلة قاله السكري في شرح قول جرير:

عفا قو وكان لنا محلأ ... إلى جوي صلاصل من لبينا

ألا ناد الظعائن لو لوينا ... ولولا من يراقبن ارعوينا

ألم تربي بذلت لهن ودي ... وكذبت الوشاة فما جزينا

إذا ما قلت حان لنا التقاضي ... بخلن بعاجل ووعدن دينا

فقد أمسى البعيث سخين عين ... وما أمسى الفرزدق قر عينا

إذا ذكرت مساعينا غضبتم ... أطال الله سخطكم علينا

الصلبان: واديان في بلاد عامر، قال لبيد:

أذلك أم عراقي سبيتم ... أرن على نحائص كالمقالي

نفى جحشاننا بجمار قو ... خليط لا ينام إلى الزيال

وأمكنه من الصلبين حتى ... تبينت المخاض من التوالي

قال نصر: هما الصلب وشيء آخر فغلب الصلب لأنه أعرف.

الصلب: قالوا: موضع ينسب إليه رماح وإياه أراد أمرؤ القيس بقوله:

يباري شباة الرمح خد مذلق ... كحد السنان الصلبي النحيض

صلب : بالضم ثم السكون وآخره باة موحدة والصلب من الأرض المكان الغليظ المنقاد والجمع الصلبة والصلب أيضا، موضع بالصمان كذا قال الجوهري، وقال الأزهري: أرضق صلبة والجمع صلبة، وقال الأصمعي: الصلب بالتحريك نحو من الحزيز الغليظ المنقاد وجمعه صلبة والصلب موضع بالصمان أرضه حجارة وبين ظهران الصلب وقفافه رياض وقيعان عذبة المناقب كثيرة العشب، ويوم صلب من أيامهم، قال ذو الرمة:

له واحف فالصلب حتى تقطعت ... خلاف الثريا من أريب مآربه

أي بعد ما طلعت الثريا، وغدير الصلب، والصلب جبل محدد، قال الشاعر:." (١)

"الصليعاء: تصغير صلعاء وقد مر تفسيره، موضع كانت به وقعة لهم.

الصليق: مواضع كانت في بطيحة واسط بينها وبين بغداد كانت دار ملك مهذب الدولة أبي نصر المستولي على تلك البلاد وقبله لعمران بن شاهين وقد خربت الأن وكان ملجأ لكل خائف ومأوى لكل مطرود إذا هرب الخائف من بغداد وهي دار ملك بني العباس وآل بويه والسلجوقية لجأ إلى صاحبها فلا سبيل إليه بوجه ولا سبب ولا يمكن استخلاصه بالغلبة أبدا، وقد نسب إليه أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد الله بن قاذويه البزاز يعرف بابن العجمي قدم بغداد وأقام بها وسمع أبا جعفر محمد بن أحمد بن مسلمة المعدل وأبا الحسين أحمد بن محمد بن البقور وغيرهما وجد بخط أبي الفضل بن العجمي ومولدي سنة ٤٣١ بالصليق ومات بواسط في ثاني عشر صفر سنة ٥١١ ودفن بتربة المصلى بواسط.

الصلي: ناحية قرب زبيد باليمن، قال شاعرهم:

فعجب عناني للحصيب وأهله ... ومور ويممت الصلي وسرددا

باب الصاد والميم وما يليهما

صماخ: بكسر الصاد، من نواحي اليمامة أو نجد عن الحفصي قال: وهو جبل وقريب منه قرية يقال لها خليف صماخ.

الصماخ: بالضم وآخره خاء معجمة يجوز ان يكون مشتقا من وجع يكون في الصماخ وهو خرق الأذن لأنه على وزن الأدواء كالسعال والزكام والحلاق والشخاخ وهو ماء على منزل واحد من واسط لقاصد مكة، قال أبو عبد الله السكوني: والمياه التي بين جبلي طيء والجبال التي بينها وبين تيماء منها صماخ ولا أدري أهو غير هذا أم غلط في الرواية.

الصماخي: كأنه جمع صماخ، وهي، قيعان بيض لأبي بكر بن كلاب تمسك الماء.

صماد : جبل، أنشد أبو عمرو الشيباني:

والله لو كنتم بأعلى تلعة ... من رؤس فيفا أو رؤوس صماد

لسمعتم من ثم ومع سيوفنا ... ضربا بكل مهند جماد

والله لا يرعى قبيل بعدنا ... خضر الرمادة آمنا برشاد

الرمادة: من بلاد بني تميم ذكرت في موضعها.

صالو: قال أحمد بن يحيى بن جابر: حاصر الرشيد في سنة ١٦٣ أهل صمالو من أهل الثغر الشامي قرب المصيصة وطرسوس فسألوا الأمان لعشرة أبيات فيهم القومس فأجابهم إلى ذلك وكان في شرطهم أن لا يفرقوا فأنزلوا ببغداد، على باب الشماسية فسموا موضعهم سمالو يلفظونه بالسين وهو معروف وإليه يضاف دير سمالو وقد ذكر في الديرة ثم أمر الرشيد فنودي على من بقي في الحصن فبيعوا.

الصمان: بالفتح ثم التشديد وآخره نون، قال الأصمعي: **الصمان**، أرض غليظة دون الجبل، قال أبو منصور: وقد شتوت

(١) معجم البلدان – الحموي ١٠٣/٣

بالصمان شتوتين وهي أرض فيها غلظ وارتفاع وفيها قيعان وخبارى تنبت السدر عذبة ورياض معشبة وإذا أخصبت ربعت العرب جمعا وكانت الصمان في قديم الدهر لبني حنظلة والحزن لبني يربوع والدهناء لجماعتهم والصمان متاخم للدهناء وقال غيره: الصمان جبل في أرض تميم أحمر ينقاد ثلاث ليال وليس له ارتفاع، وقيل: الصمان قرب رمل عالج وبينه وبين البصرة تسعة أيام، وقال أبو زياد: الصمان بلد من بلاد بني تميم وقد سمى ذو الرمة مكانا منه صمانة، فقال:

يعل بماء غادية سقته ... على صمانة وصفا فسالا

والصمان أيضا فيما أحسب من نواحي الشام بظاهر البلقاء قال حسان بن ثابت:

لمن الديار أقفرت بمعان ... بين شاطيء اليرموك فالصمان

فالقريات من بلاس فداريا ... فسكاء فالقصور الدواني

وهذه كلها مواضع بالشام، وقال نصر: الصمان أيضا بلد لبني أسد.

الصمتان: بالكسر وهو تثنية الصمة وهو من أسماء الأسد والصمة صمام القارورة والجمع صمم والصمتان مكان ويوم الصمتين مشهور قالوا: الصمتان الصمة الجشمي أبو دريد بن الصمة والجعد بن الشماخ وإنما قرن الاسمان لأن الصمة قتل الجعد في هذا المكان ثم بعد ذلك قتل الصمة فيه فهاجت الحرب بين بني مالك بن يربوع بسببهما فقيل: يوم الصمتين وسمي ذلك بهذا الاسم لأنه، اسم مكان الصمد: بالفتح ثم السكون والدال المهملة والصمد الصلب من الأرض الغليظة وكذلك الصمد بالضم والصمد، ماء للضباب ويوم الصمد ويوم جوف طويلع ويوم ذي طلوح ويوم بلقاء ويوم أود كلها واحد، قال بعض القرشيين:." (١)

"قبران في طومس خير الناس كلهم ... وقبر شرهم هذا من العبر

ما ينفع الرجس من قرب الزكي ولا ... على الزكي بقرب الرجس من ضرر

هيهات كل امريء رهن بما كسبت ... يداه حقا فخذ ما شئت أو فذر

وطوس. من قرى بخارى عن أبي سعد. ونسب إليها أبا جعفر رضوان بن عمران الطوسي من أهل بخارى روى عن أسباط بن اليسع وأبي عبد الله بن أبي حفص روى عنه خلف بن محمد بن إسماعيل الخيام.

طوسن: مثل الذي قبله وزيادة نون. قرية من قرى بخارى.

طوطالقة: بضم أوله وسكون ثانيه ثم طاء أخرى وبعد الألف لام مكسورة وقاف. بلدة بالأندلس من إقليم باجة فيها معدن فضة خالصة. ينسب إليها عبد الله بن فرج الطوطالقي النحوي من أهل قرطبة أبو محمد ويقال أبو هارون روى عن أبي علي القالي وأبي عبد الله الرياحي وابن القوطية ونظرائهم وتحقق بالأدب واللغة وألف كتابا متقنا اختصار المدونة وتوفي في النصف من رجب سنة ٣٨٦.

طوعة: قال أبو زياد. ومن مياه بني العجلان طوعة وطويع والله أعلم.

طوغات: مدينة وقلعة بنواحي أرمينية من أعمال أرزن ا لروم.

---

(١) معجم البلدان - الحموي ٣/١٠٥

طولقة: مدينة بالمغرب من ناحية الزاب الكبير من صقع الجريد ينسب إليها عبد الله بن كعب بن ربيعة.

طو: بالفتح والتشديد. اسم موضع وهو علم مرتجل.

طوة: كورة من كور بطن الريف من أسفل الأرض بمصر يقال كورة طوة منوف.

طويع : قال أبو زياد ومن مياه بني العجلان طوعة وطويع اللذان يقول فيهما القائل:

نظرت ودوننا علما طويع ... ومنقاد المخارم من ذقان

طويلع: بضم أوله وبفتح ثانيه ولفظه لفظ التصغير ويجوز أن يكون تصغير عدة أشياء في اللغة يجوز أن يكون تصغير الطالع وهو من الأضداد يقال طلعت على القوم أطلع طلوعا فأنا طالع إذا غبت عنهم حتى لا يروك أو أقبلت إليهم حتى يروك روى ذلك أبو عبيد وابن السكيت وعلى في الأمر بمعنى عن ويجوز أن يكون تصغير الطلاع الذي جاء في الحديث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو أن لي طلاع الأرض لافتديت به من هول المطلع وطلاعها ملؤها حتى يطالع أهل الأرض فيساويه وقيل طلاع الأرض ما طلعت عليه الشمس ويجوز أن يكون تصغير الطالع من السهام وهو الذي يقع وراء الهدف ويجوز غير ذلك، وطويلع. ماء لبني تميم ثم لبني يربوع منهم. وطويلع هضبة بمكة معروفة عليها بيوت ومساكن.، لأهل، مكة. قال أبو منصور هو ركية عادية بالشواجن عذبة الماء قريبة الرشاء. قال السكوني قال شيخ من الأعراب لاخر فهل وجدت طويلعا أما والله إنه لطويل الرشاء بعيد العشاء مشرف على الأعداء وفيه يقول ضمرة بن ضمرة النهشلي:

فلو كنت حربا ما بلغت طويلعا ... ولا جوفه إلا خميسا عرمرما

وقال الحفصي طويلع منهل **بالصمان**. وفي كتاب نصر طويلع واد في طريق البصرة إلى اليمامة بين الدو **والصمان** وفي جامع الغوري طويلع موضع بنجد. وقال أعرابي يرثي واحدا:

وأي فتى ودعت يوم طويلع ... عشية سلمنا عليه وسلما

رمى بصدور العيس منحرف الفلا ... فلم يدر خلق بعدها أين يمما

فيا جازي الفتيان بالنعم أجزه ... بنعماه نعمى وأعف إن كان أظلما

طويل البنات: بتقديم الباء على النون من البنات ورواه بعضهم بتقديم النون. جبل بين اليمامة والحجاز.

الطويلة: ضد القصيرة. روضة معروفة **الصمان**. قال أبو منصور وقد رأيتها وكان عرضها قدر ميل في طول ثلاثة أميال وفيها مساك لماء السماء إذا امتلأ شربوا منه الشهر والشهرين.

الطوي: بالفتح ثم الكسر وتشديد الياء وهي البئر المطوية بالحجارة وجمعها أطواء. وهو جبل وبئار في ديار محارب ويقال للجبل قرن الطوي وقد ذكره زهير وعنترة العبسي في شعرهما. وقال الزبير بن أبي بكر الطوي بئر حفرها عبد شمس بن عبد مناف وهي التي بأعلى مكة عند البيضاء دار محمد بن سيف فقالت شبيعة بنت عبد شمس:

إن الطوي إذا ذكرتم ماءها ... صوب السحاب عذبة وصفاء

باب الطاء والهاء وما يليهما." (١)

---

(١) معجم البلدان – الحموي ١٧٧/٣

"العجروم: مثل الذي قبله زيادة واو. قال السكوني. ماء قريب من ذي قار يضاف إليه ذات فيقال ذات العجروم.

عجز: قال الكلبي: هي قرية بحضرموت في قول الحارث بن جحدم وكان مزيد وعبد الله ابنا حرز بن جابر العنبري ادعيا قتل محمد بن الأشعث فأقادهما مصعب به فقال الحارث بن جحدم وهو الذي تولى قتلهما بيد القاسم بن محمد بن الأشعث.

تناوله من آل قيس سميذع ... وري الزناد سيد وابن سيد

فما عصبت فيه تميم ولا حمت ... ولا انتطحت عنزان في قتل مزيد

ثوى زمنا بالعجز وهو عقابه ... وقين لأقيان وعبد لأعبد

عجس: بالتحريك والتشديد. قال العمراني: قرية بالمغرب ولا أظنها إلا عجمية فذا كانت عربية فإنها منقولة عن الفعل الماضي من عجسه إذا حبسه. وقال السمعاني عجس. قرية من قرى عسقلان فيما أظن. ينسب إليها ذاكر بن شيبة العسقلاني العخسي يروي عن أبي عصام داود بن الجراح روى عنه أبو القاسم الطبراني وسمع منه بقرية عجس.

عجلاء: بفتح أوله وسكون ثانيه والمد تأنيث الأعجل. اسم موضع بعينه.

عجلان: بالفتح فعلان من العجلة. اسم موضع في شعر هذيل. قال سعد بن جحدر الهذلي:

فإنك لو لاقيتنا يوم بنتم ... بعجلان أو بالشعف حيث نمارس

العجلانية: كأنها منسوبة إلى رجل اسمه عجلان. وهي بليدة بثغور مرج الديباج قرب المصيصة.

عجلز: كذا وجدته مضبوطا في النقائض وقد ذكر في عجالز. قال جرير:

أخو اللؤم ما دام الغضا حول عجلز ... وما دام يسقى في رمادان أحقف

عجلزة: بكسر أوله ولامه ثم زاي، وقد ذكر في عجالز.

عجلة: بكسر العين وسكون الجيم. موضع قرب الأنبار سمي باسم امرأة يقال لها عجلة بنت عمرو بن عدي جد ملوك لخم وقد ذكر في سحنة.

العجلة. بالتحريك من. قرى ذمار باليمن.

العجماء. بلفظ تأنيث الأعجم فصيحا كان أو غير فصيح وفيه غير ذلك والعجماء. من أودية العلاة باليمامة.

عجوز: بلفظ المرأة العجوز ضد الشابة. اسم جمهور من جماهير **الدهناء** يقال له حزوى. قال ذو الرمة.

على ظهر جرعاء العجوز كأنها ... سنية رقم في سراة قرام

والعجوز القبيلة والعجوز الخمر ويقال للمرأة الكبيرة عجوز وعجوزة وللرجل الكبير عجوز أيضا.

العجول: بالفتح واللام في آخره مأخوذ من العجلة ضد البطء. وهي بئر حفرها قصي بن كلاب قبل خم وقيل: حفر قصي ركية فوسعها في دار أم هانيء بنت أبي طالب اليوم بمكة فسماها العجول فلم تزل قائمة في حياته فوقع فيها رجل من بني جعيل، وفي كتاب أحمد بن جابر البلاذري كانت قريش قبل قصي تشرب من بئر حفرها لؤي بن غالب خارج مكة ومن حياض ومصانع على رؤوس الجبال ومن بئر حفرها مرة بن كعب ممايلي عرفة فحفر قصي بئرا سماها العجول وهي أقرب

بئر حفرتها قريش بمكة وفيها قال رجل من الحاج.

نروى على العجول ثم ننطلق

إن قصيا قد وفى وقد صدق

بالشبع للحاج وري منطبق

عجيب : موضع باليمن أوقع فيه المهاجر بن أبي أمية بالربذة من أهل اليمن في أيام أبي بكر الصديق. وقال الصليحي اليمني يصف خيلا:

ثم اعتلت من عجيب قمة وبدت ... لكوكبين ترى مثنى وأفرادا

باب العين والدال وما يليهما

عداد : بالضم. قال نصر. موضع أحسبه ببادية اليمامة.

العداف: بالضم والدال المهملة خفيفة. واد أو جبل في ديار الأزد بالسراة.

عدامة: بضم أوله وهو فعالة من العدم أو العدم. قال الأصمعي: ولهم يعني لبني خشم بن معاوية والبردان بن عمرو بن دهمان عحامة. وهي طلوب أبعد ماء نعلمه بنجد قعرا. قال بعضهم:

لما رأيت أنه لا قامه ... وإنه يومك من عدامة

وأنه النزع على السآمه ... نزعت نزعا زعزع الدعامه

عدان: بالفتح وآخره نون وروي بالكسر أيضا. قال الفراء والعدحان أيضأ بالفتح سبع سنين يقال مكثنا بمكان كذا وكذا عدانين وهما أربع عشرة سنة الواحد عدان وأما قول لبيد:

ولقد يعلم صحبي كلهم ... بعدان السييف صبري ونقل." (١)

"عذراء: بالفتح ثم السكون والمد وهو في الأصل الرملة التي لم توطأ والدرة العذراء التي لم تثقب. وهي قرية بغوطة دمشق من إقليم خولان معروفة. وإليها ينسب مرج وإذا انحدرت من ثنية العقاب وأشرفت على الغوطة فتأملت على يسارك رأيتها إلا أول قرية تلي الجبل وبها منارة وبها قتل حجر بن عدي الكندي وبها قبره وقيل: إنه هو الذي فتحها وبالقرب منها راهط الذي كانت فيه الوقعة بين الزبيرية والمروانية قال الراعي:

وكم من قتيل يوم عذراء لم يكن ... لصاحبه في أول الدهر قاليا

عذرة: بفتح أوله وثانيه من قولهم عذريه عذرة. وهي أرض.

عذق: بفتح أوله وثانيه والقاف. قال ابن الأعرابي عذق الشجر إذا طال نباته وثمرته بالعذق وخبراء العذق. موضع معروف بناحية **الصمان**. قال رؤبة:

بين القرينين وخبراء العذق

عذق: بفتح أوله وسكون ثانيه وهو في الأصل النخلة بعينها والعذق بالكسر الكباسة. وهو أيضا أطم بالمدينة لبني أمية بن

---

(١) معجم البلدان – الحموي ٢٠٢/٣

زيد وكان اسمه من قبل السير عن نصر.
عذم: بفتحتين ورواه بعضهم بالدال المهملة فأما العذم بالذال المعجمة فأصله من عذمت أعذم عذما وهو الأخذ باللسان واللوم أو من العذم وهو العض وليس فيه شيء بالتحريك فيكون مرتجلا والله أعلم. وهو واد باليمن.
عذنون: قال في تاريخ دمشق عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد المليباري المعروف بالسندي حدث بعذنون. مدينة من أعمال صيداء من ساحل دمشق.
العذيب: تصغير العذب وهو الماء الطيب. وهو ماء بين القادسية والمغيثة بينه وبين القادسية أربعة أميال وإلى المغيثة اثنان وثلاثون ميلا. وقيل: هو واد لبني تميم وهو من منازل حاج الكوفة وقيل هو حد السواد. وقال أبو عبد الله السكوني العذيب يخرج من قادسية الكوفة إليه وكانت مسلحة للفرس بينها وبين القادسية حائطان متصلان بينهما نخل وهي ستة أميال فإذا خرجت منه دخلت البادية ثم المغيثة. وقد أكثر الشعراء في ذكرها وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى سعد بن أبي وقاص إذا كان يوم كذا فارتحل بالناس حتى تنزل فيما بين عذيب الهجانات وعذيب القوادس وشرق بالناس وغرب بهم وهنا دليل على أن هناك عذيبين. والعذيب أيضا ماء قرب الفرما من أرض مصر في وسط الرمل. والعذيب موضع بالبصرة عن نصر.
العذيبة: تصغير العذبة. وقال ابن السكيت. ماء بين ينبع والجار والجار بلد على البحر قريب من المدينة وقال في موضع اخر العذيبة قرية بين الجار وينبع وإياها عنى كثير عزة فأسقط الهاء:
خليلي إن أم الحكيم تحملت ... وأخلت بخيمات العذيب ظلالها
فلا تسقياني من تهامة بعدها ... بلالا وإن صوب الربيع أسالها
وكنتم تزينون البلاد ففارقت ... عشية بنتم زينها وجمالها
عذيقة: بالتصغير. من قرى مشرق جهران باليمن من نواحي صنعاء.
العذي: قال الأزهري قال الليث العذي. موضع بالبادية والعذي اسم للموضع الذي ينبت في الشتاء والصيف من غير نبع ماء وقال الأزهري: قوله العذي موضع بالبادية فلا أعرفه ولم أسمعه لغيره وأما قوله في العذي إنه اسم الموضع الذي ينبت في الشتاء والصيف من غير ماء فإن كلام العرب على غيره وليس العذي اسما لموضع ولكن العذي من الزروع والنخيل ما لا يسقى إلا بماء السماء وكذلك عذي الكلإ والنبات ما بعد من الريف وأنبته ماء السماء.
باب العين والراء وما يليهما
عرابة: بفتح أوله وتشديد ثانيه عرابة طبني. من أعمال عكا بالساحل الشامي. ينسب إليها أبو علي المقدام بن ثعل بن المقدام الكناني العرابي ثم المصري ولد بعرابة طبي وسكن مصر وروى الحديث ولقيه السلفي، وقال: قال لي ولدت سنة ٥١٥ وأنا في عشر الستين وكان رجلا صالحا.
العرابة: موضع. قال الهذلي:
تذكرت ميتا بالعرابة ثاويا ... فما كاد ليلى بعد ما طال ينفد
عراجين: له ذكر في الفتوح. سار أبو عبيدة بن الجراح من رعبان ودلوك إلى عراجين وقدم مقدمته إلى بالس.

العرادة: بفتح أوله وتشديد ثانيه وبعد الألف دال مهملة وكل منتصب صلب يقال له عرد ويقال عرد الرجل عز قرنه إذا أحجم عنه. وهي قرية على رأس تل شبه القلعة بين رأس عين ونصيبين تنزلها القوافل.." (١)

"إلى الله أشكو عبرة قد أظلت ... ونفسا إذا ما عزها الشوق ذلت

تحن إلى أرض العراق ودونها ... تنايف لو تسري بها الريح ضلت

والأشعار فيها أكثر من أن تحصى.

عراقيب: جمع عرقوب وهو عقب موتر خلف الكعبين ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم ويل للعراقيب من النار والعرقوب من الوادي منحنى فيه وفيه التواء شديد. وهو معدن وقرية ضخمة قرب حمى ضرية للضباب. قال:

طمعت بالربح فطاحت شاتي ... إلى عراقيب المعرقبات

كان هذا الشاعر قد با ع شاة بدرهمين فاحتاج إلى إهاب فباعوه جلدها بدرهمين.

عران: بكسر أوله واخره نون وأصله العود يجعل في وترة الأنف وهو الذي يكون للبخاتي ويجوز أن يكون جمع العرن وهو شجر على هيئة الدلب يقطع منه خشب القصارين والعران القتال والعران الدار البعيدة وعران. موضع قرب اليمامة عند ذي طلوح من ديار باهلة. العرائس: جمع عروس وهو يقال للرجل والمرأة. قال الأزهري ورأيت **بالدهناء** جبالا من نقيان رمالها يقال لها العرائس ولم أسمع لها بواحد ، وقال غيره ذات العرائس أماكن في شق اليمامة وهي رملات أو أكمات. وقال ابن الفقيه: العرائس من جبال الحمى. وقال الأسلع بن قصاف الطهوي وفي النقائض أنها لغسان بن ذهل السليطي.

تسائلني جنباء أين عشارها ... فقلت لها تعل عثرة ناعس

ذا هي حلت بين عمرو ومالك ... وسعد أجيرت بالرماح المداعس

وهان عليها ما يقول ابن ديسق ... إذا نزلت بين اللوى والعرائس

عربات : بالتحريك جمع عربة. وهي بلاد العرب وإياها عنى الشاعر بقوله:

ورجت باحة العربات رجا ... ترقرق في مناكبها الدماء

تذكر في موضعها إن شاء الله تعالى. وعربات طريق في جبل بطريق مصر والعربة بلغة أهل الجزيرة السفينة تعمل فيها رحى في وسط الماء الجاري مثل دجلة والفرات والخابور يديرها شدة جريه وهي مولده فيما أحسب.

عربان: هو أيضا من الذي قبله بفتح أوله وثانيه واخره نون. وهي بليدة بالخابور من أرض الجزيرة. ينسب إليها من المتأخرين سالم بن منصور بن عبد الحميد أبو الغنائم المقرىء الفقيه تفقه بالرحبة على أبي عبد الله بن المتقنة وقدم بغداد بعد سنة ٥٠٥ وأقام بالمدرسة النظامية سنين كثيرة وسمع الحديث من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي النبطي وأبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وغيرهما وأسن وانقطع في بيته ومات ببغداد في جمادى الآخرة سنة ٦٠٤.

عربايا: بفتح أوله وثانيه ثم باء موحدة وبعد الألف ياء مثناة من تحت. موضع أوقع بختنصر بأهله.

عرب: بفتح أوله وكسر ثانيه وآخره باء موحدة وهو ذرب المعدة. وهي ناحية قرب المدينة أقطعها عبد الملك بن مروان كثيرا

---

(١) معجم البلدان – الحموي ٣/٢٠٥

الشاعر قاله نصر: عربسوس: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم باء موحدة وتكرير السين المهملة. بلد من نواحي الثغور قرب المصيصه غزاه سيف الدولة بن حمدان. فقال أبو العباس الصفري شاعره:

أسريت من برد السرايا عاجلا ... ميعاد سيفك في الوغى ميعادها

فحويت قسرا عربسوس ولم تدع ... فيها جنودك ما خلا أبلادها

عربة: قرية في أول وادي نخلة من جهة مكة.." (١)

"أأبكاك بالعرف المنزل ... وما أنت والطلل المحول

وما أنت ويك ورسم الديار ... وسنك قد قاربت تكمل

فأما العرزف فهو كل موضع عال مرتفع وجمعه أعراف كما جاء في القران والعرف المعروف والعرف للفرس، وهو موضع ذكره الحطيئة في شعره ويجوز أن يكون العرف والغرف كينسر ويسر وحمر وحمر اسما لموضع واحد وأن يكون العرف جمع عرفة اسما لموضع آخر والله أعلم، والعرف مخاليف اليمن بينه وبين صنعاء عشرة فراسخ وقال أبو زياد: وهر يذكر ديار بني عمرو بن كلاب العرف الأعلى والعرف الأسفل وسميا عرفي عمرو بن كلاب بينهما مسيرة أربع أو خمس ولم يذكر ماذا وقالت امرأة تذكر العرف الأعلى وزوجها أبوها رجلا من أهل اليمامة:

يا حبذا العرف الأعلى وساكنه ... وما تضمن من قرب وجيران

لولا مخافة ربي أن يعذبني ... لقد دعوت على الشيخ ابن حيان

فأقر السلام على الأعراف مجتهدا ... إذا تأطم دوني باب سيدان

ابن حيان: أبوها، وسيدان زوجها، وتأطم، صر، وقال نصر: العرف بسكون الراء موضع في ديار كلاب به مليحة ماءة من أطيب مياه نجد يخرج من صفا صلد ، وقيل: هما عرفان الأعلى والأسفل لبني عمرو بن كلاب مسيرة أربع أو خمس.

عرفة: بالتحريك هي عرفات وقد مضى القول فيها شافيا كافيا وقد نسبوا إلى عرفة زنفل بن شداد العرفي حجازيا سكن عرفات فنسب إليها يروي عن ابن أبي مليكة روى عنه إبراهيم بن عمر بن الوزير أبو الحجاج والنصر بن طاهر وغيرهما وكان ضعيفا.

العرفة: بضم أوله وسكون ثانيه ثم فاء وجمعها عرف وهي في مواضع كثيرة ما اجتمع لأحد منها فيما علمت ما اجتمع لي فإني ما رأيت في موضع واحد أكثر من أربع أو خمس وهي بضع عشرة عرفة مرتبة على الحروف أيضا فيما أضيفت إليه وأصلها كل متن منقاد ينبت الشجر وقال الأصمعي: والعرف أجارع وقفاف إلا أن كل واحدة منهن تماشي الأخرى كما تماشي جبال **الدهناء** وأكثر عشبهن الشقارى والصفراء والقلقلان والخزامى وهو من ذكور العشب وقال الكميت:.

أأبكاك بالعرف المنزل ... وما أنت والطلل المحول

وقال الليث: العرف ثلاث ابار معروفة عرفة ساق وعرفة صارة وعرفة الأملح أو ما نذكر نحن.

عرفة الأجبال: أجبال صبح، في ديار فزارة وبها ثنايا يقال لها: المهادر.

---

(١) معجم البلدان - الحموي ٣/٢٠٨

عرفة أعيار: في بلاد بني أسد وأعيار جمع عير وهو حمار الوحش.
عرفة الأملح: والأملح الندي الذي يسقط على البقل بالليل لبياضه وخضرة البقل وكبش أملح فيه سواد وبياض والبياض كثر وكذلك كل شيء فيه بياض وسواد فهو أملح، وقال ابن الأعرابي: الأملح الأبيض النقي البياض، وقال أبو عبيدة: هو الأبيض الذي ليس بخالص البياض فيه عفرة ما، وقال الأصمعي: الأملح الأبلق في سواد وبياض قال ثعلب: والقول ما قاله الأصمعي: عرفة الثمد: والثمد الماء القليل.
عرفة الحمى: وقد مر في بابه.
عرفة خجا: لا أدري ما معناه.
عرفة رقد: ورقد، موضع أضيفت العرفة إليه وقد تقدم.
عرفة ساق: وقال المرار في هذه وأخرى معها فيما زعموا:
والسر دونك والأنيعم دوننا ... والعرفتان وأجبل وصحار
عرفة صارة: وهو موضع أضيفت العرفة إليه وقد تقدم ذكره، وقال محمد بن عبد الملك الأسدي:
وهل تبدون لي بين عرفة صارة ... وبين خراطيم القنان حدوج
وقال الراجز:
لعمرك إني يوم عرفة صارة ... وإن قيل صب للهوى لغلوب
عرفة الفروين: عرفة المصرم: وهو القاطع لأن الصرم القطع.
عرفة منعج: الثعج السمين ومنعج الموضع، قال جحدر اللص:
تربعن غولا فالرجام فمنعجا ... فعرفته فالميث ميث نضاد
عرفة نباط : جمع نبط وهو الماء الذي يخرج من قعر البئر إذا حفرت وقد نبط ماؤها.
عرفة: غير مضافة في قول ذي الرمة حيث قال:
أقول لدهناوية عوهج جرت ... لنا بين أعلى عرفة فالصرائم
عرقبة: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح القاف وبعدها باء موحدة، موضع جاء ذكره في الأخبار.." (١)
"وأمسى السبايا ينتحبن بعرقة ... كأن جيوب الثاكلات ذيول
العرقة: من قرى اليمامة لم تدخل في صلح خالد بن الوليد رضي الله عنه يوم مسيلمة.
العرم: بفتح أوله وكسر ثانيه في قوله تعالى: " فأرسلنا عليهم سيل العرم " سبأ: ١٦. قال أبو عبيدة العرم جبع العرمة وهي السكر والمسناة التي تسد فيها المياه وتقطع، وقيل العرم اسم واد بعينه وقيل العرم ها هنا اسم للجرذ الذي نقب السكر عليهم وهو الذي يقال له الخلد وقيل العرم المطر الشديد، وقال البخاري العرم ماء أحمر حفر في الأرض حتى ارتفعت عنه الجنان فلم يسقها فيبست وليس الماء الأحمر من السد ولكنه كان عذابا أرسل عليهم انتهى كلام البخاري وسنذكر قصة

---

(١) معجم البلدان - الحموي ٢١٦/٣

ذلك في مأرب إن شاء الله تعالى إذا انتهينا إليه، وعرم أيضا اسم واد ينحدر من ينبع في قول كثير:

بيضاء من عسل ذروة ضرب ... شجت بماء الفلاة من عرم

قال هو جبل وعسل جمع عسل في لغة هذيل وخزاعة وكنانة.

العرمة: بالتحريك وهو في أصل اللغة الأنبار من الحنطة والشعير، وقال أبو منصور العرمة. أرض صلبة إلى جنب **الصمان**.

قال رؤبة:

وعارض العرق وأعناق العرم

قال وهي تتاخم **الدهناء** وعارض اليمامة يقابلها قال وقد نزلت بها، وقال المبرد في " الكامل " ولقي نجدة وأصحابه قوما من خوارج العرمة باليمامة، وقال الحفصي العرمة عارض باليمامة وأنشد للأعشى:

لمن الدار تعفى رسمها ... بالغرابات فأعلى العرمه

العرمان: من قرى صرخد أنشدني أبو الفضل محمد بن مياس بن ابي بكر بن عبد العزيز بن رضوان بن عباس بن رضوان بن منصور بن رويد بن صالح بن زيد بن عمرو بن الذمار بن جابر بن سهي بن عليم بن جناب العرماني من ناحية صرخد من عمل حوران من أعمال دمشق لنفسه:

يعادي فلان الدين قوم لو أنهم ... لأخمصه ترب لكان لهم فخر

ولكنهم لم يذكروا فتعمدوا ... عداوته حتى يكون لهم ذكر

وأنشدني أيضاً لنفسه:

ولما اكتسى بالشعر توريد خده ... وما حاله إلا نزول إلى حال

وقفت عليه ثم قلت مسلما ... ألا أنعم صباحا أيها الطلل البالي

وأنشدني أيضا لنفسه يمدح صديقه موسى القمراوي وقمرى. قرية من قرى حوران أيضا قريبة من العرمان:

أصبحت علامة الدنيا بأجمعها ... تشد نحوك من أقطارها النجب

بأن على كبد الجوزاء منزلة ... تحقها من جلال حولها الشهب

ما نال ما نلت من فضل ومن شرف ... سراة قوم وإن جدوا وإن طلبوا

العرناس: موضع بحمص ذكره ابن أبي حصينة فقال:

من لي برد شبيبة قضيتها ... فيها وفي حمص وفي عرناسها

عرنان: بالكسر ثم السكون ثم النون وآخره نون أخرى كأنه جمع عرن مثل صنو وصنوان وواحدته عرنة وهي شجرة على صورة الدلب يقطع منه خشب القصارين وقيل هو شجر خشن يشبه العوسج إلا أنه أضخم منه يدبغ به وليس له ساق طويل وقيل العرن ويقال العرنة عروق العرتن بضم التاء وهو شجر يدبغ به، وقال السكوني عرنان. جبل بين تيماء وجبلي طيء . قال نصر عرنان مما يلي جبال صبح من بلاد فزارة، وقيل رمل في بلاد عقيل، وقال الأزهري عرنان اسم واد معروف وقال غيره عرنان اسم جبل بالجناب دون وادي القرى إلى فيد وهذا مثل قول أبي عبيد السكوني، وقال الأصمعي عرنان واد

وقيل غائط واسع في الأرض منخفض وقال الشاعر:
قلت لعلاّق بعرنان ما ترى ... فما كاد لي عن ظهر واضحة يبدي
ويوصف عرنان بكثرة الوحش. قال بشر بن أبي خازم:
كأني وأقتادي على حمشة الشوى ... بحربة أو طاو بعسفان موجس
تمكث شيئا ثم أنحى ظلوفه ... يثير التراب عن مبيت ومكنس
أطاع له من جو عزنين بأرض ... ونبذ خصال في الخمائل مخلس
وقال القتال الكلابي:
وما مغزل من وحش عرنان أتلعت ... بسنتها أخلت عليها الأواعس
عرندل: قرية من أرض الشراة من الشام فتحت في أيام عمر بن الخطاب بعد اليرموك.." (١)

"فلم تزل العزى كذلك حتى بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم فعابها وغيرها من الأصنام ونهاهم عن عبادتها ونزل القرآن فيها فاشتد ذلك على قريش ومرض أبو أحيحة سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف مرضه الذي مات فيه فدخل عليه أبو لهب يعوده فوجد يبكي فقال له ما يبكيك يا أبا أحيحة أمن الموت تبكي ولا بد منه فقال لا ولكني أخاف ألا تعبدوا العزى بعدي فقال له أبو لهب ما عبدت في حياتك لأجلك ولا تترك عبادتها بعدك لموتك فقال أبو أحيحة الأن علمت أن لي خليفة وأعجبه شدة نصبه في عبادتها. قال أبو المنذر وكان سعيد بن العاص أبو أحيحة يعتم بمكة فإذا اعتم لم يعتم أحد بلون عمامته. قال أبو المنذر حدثني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنه قال كانت العزى شيطانة تأتي ثلاث سمرات ببطن نخلة فلما افتتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة بعث خالد بن الوليد فقال له ائت بطن نخلة فإنك تجد ثلاث سمرات فاعضد الأولى فأتاها فعضدها فلما عاد إلي قال هل رأيت شيئا قال لا قال فاعضد الثانية فأتاه فعضدها فلما عاد إليه قال هل رأيت شيئا قال لا قال فاعضد الثالثة فأتاها فإذا هو بخناسة نافشة شعرها واضعة يديها على عاتقها تصرف بأنيابها وخلفها دبية بن حرمى السلمي ثم الشيباني وكان سادنها فله نظر إلى خالد قال:
أعزي شدي شدة لا تكذبي ... على خالد ألقي الخمار وشمري
فإنك إلا تقتلي اليوم خالدا ... فبوئي بنل عاجل وتنصرى
فقال خالد:
يا عز كفرانك لا سبحانك ... أني رأيت الله قد أهانك
ثم ضربها ففقا رأسها فإذا هي حممة ثم عضد الشجر وقتل دبية السادن وفيه يقول أبو خراش الهذلي يرثيه:
ما لدبية منذ اليوم لم أره ... وسط الشروب ولم يلمم ولم يطف
لو كان حيا لغاداهم بمترعة ... من الرواويق من شيزى بني الهطف
ضخم الرماد عظيم القدر جفنته ... حين الشتاء كحوض المنهل اللقف

---

(١) معجم البلدان – الحموي ٢١٩/٣

قال هشام يطف من الطوفان أو من طاف يطيف والهطف بطن من عمرو بن أسد واللقف الحوض المنكسر الذي يغلب أصله الماء فيتثلم يقال قد لقف الحوض ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره قال تلك العزى ولا عزى بعدها للعرب أما إنها لن تعبد بعد اليوم قال ولم تكن قريش بمكة ومن أقام بها من العرب يعظمون شيئا من الأصنام أعظامهم العزى ثم اللات ثم مناة فأما العزى فكانت قريش تخصها دون غيرها بالهدية والزيارة وذلك فيما أظن لقربها منهم وكانت ثقيف تخص اللات كخاصة قريش العزى وكانت الأوس والخزرج تخص مناة كخاصة هؤلاء الآخرين وكلهم كان معظما لها ولم يكونوا يرون في الخمسة الأصنام التي دفعها عمرو بن لحي وهي التي ذكرها الله تعالى في القران المجيد حيث قال: " ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا "كرأيهم في هذه ولا قريبا من ذلك فظننت أن ذلك كان لبعدها منهم وكانت قريش تعظمها وكانت غنى وباهلة يعبدونها معهم فبعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقطع الشجر وهدم البيت وكسر الوثن.

عزاز: بفتح أوله وتكرير الزاي وربما قيلت بالألف في أولها والعزاز الأرض الصلبة، وهي بليدة فيها قلعة ولها رستاق شمالي حلب بينهما يوم وهي طيبة الهواء عذبة الماء صحيحة لا يوجد بها عقرب وإذا أخذ ترابها وترك على عقرب قتله فيما حكي وليس بها شيء من الهوام، وذكر أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الديرة أن عزاز بالرقة وأنشد عليه لإسحاق الموصلي:

إن قلبي بالتل تل عزاز ... عند ظبي من الظباء الجوازي

شادن يسكن الشام وفيه ... مع ظرف العراق لطف الحجاز

وينسب إلى عزاز حلب أبو العباس أحمد بن عمر العزازي روى عن أبي الحسن علي بن أحمد بن المرزبان، وقال نصر: عزاز موضع باليمن أيضا.

العزاف: بفتح أوله وتشديد ثانيه وآخره فاء، جبل من جبال **الدهناء** وقيل: رمل لبني سعد وهو أبرق العزاف بجبيل هناك وإنما سمي العزاف لأنهم يسمعون به عزيف الجن وهو صوتهم وهو يسرة عن طريق الكوفة من زرود، وقال السكري: العزات من المدينة على اثني عشر ميلا قاله في شرح قول جرير:." (١)

"عشرون: بلفظ عشرون في العدد، قال الليث: قلت للخليل: ما معنى العشرين قال جماعة: عشر من أظماء الإبل قلت: فالعشر كم يكون قال: تسعة أيام قلت: فعشرون ليس بتمام إنما هو عشران ويومان قال: لما كان من العشر الثالث يومان جمعته بالعشرين، قلت: وإن لم يستوعب الجزء الثالث قال: نعم ألا ترى قول أبي حنيفة: إذا طلقها تطليقتين وعشر تطليقة فإنه يجعلها ثلاثا وإنما فيه من التطليقة الثالثة جزء فالعشرون هذا قياسه قلت: لا يشبه العشر التطليقة لأن بعض التطليقة تطليقة تامة ولا يكون بعض العشر عشرا كاملا ألا ترى أنه لو قال: لامرأته أنت طالق نصف تطليقة أو جزءا من مائة تطليقة كانت تطليقة تامة ولا يكون نصف العشر وثلث العشر عشرا كاملا والصحيح عند النحويين أن هذا الاسم وضع لهذا العدد بهذه الصيغة وليس بجمع لعشر وقيل: إنما كسرت العين من عشرين أن الأصل عشرتان وهما اثنتان من هذه المرتبة فكسر كما كسر أول اثنين وقيل: قول الخليل: الكسرة فيه كسرة الواحد وعشرون، اسم موضع بعينه عن العمراني.

عشر: بالتحريك بلفظ العقد الأول من العدد، حصن منيع بأرض الأندلس من ناحية الشرق من أعمال أشقة وهو للأفرنج.

---

(١) معجم البلدان – الحموي ٣/٢٢٤

العش: بالضم على لفظ عشر الغراب وغيره على الشجر إذا كثف وضخم وذو العش، من أودية العقيق من نواحي المدينة، قال القتال الكلابي:

كأن سحيق الإثمد الجون أقبلت ... مدامع عنجوج حدرن نوالها

تتبع أفنان الأراك مقيلها ... بذي العش يعري جانبيه اختصالها

وما ذكره بعد الصبا عامرية ... على دبر ولت وولى وصالها

وقاد ابن ميادة:

وآخر عهد العين من أم جحدر ... بذي العشق إذ ردت عليها العرامس

عرامس ما ينطقن ألا تبغما ... إذا ألقيت تحت الرحال الطنافس

وإني لأن ألقاك يا أم جحدر ... ويحتل أهلانا جميعا لآيس

وقال نصر: ذات العش في الطريق بين صنعاء ومكة على النجد دون طريق تهامة وهو منزل بين المكان المعروف بقبور الشهداء وبين كتنة، وقال ابن الحائك: العشان من منازل خولان وأنشد:

قد نال دون العش من سنواته ... مالم تنل كف الرئيس الأشيب

عشم: بالتحريك، كذا وجدته مضبوطا وهو بهذا اللفظ الشيخ والعشم جمع واحدة العشم وهو شجر وهو، موضع بين مكة والمدينة، وقال في الأمزجة محمد بن سعيد العشمي وعشم قرية كانت بشامي تهامة مما يلي الجبل بناحية الحسبة وأهلها فيما أظن الأود لأنها في أسافل جبالهم قريبة من ديار كنانة وقال العشمي: من شعراء اليمن قديم العصر في أيام الصليحي.

عشوراء: بلفظ يوم عشوراء. اسم موضع وفي أبنية ابن القطاع هو عشوراء بضم أوله وثانيه وهو بناء لم يجيء عليه إلا عاشوراء لليوم العاشر من المحرم والضاروراء للضرا والساروراء للسراء والدالولاء للدلال والخابور موضع.

عشورى: بضم أوله والقصر. موضع في كتاب الأبنية لابن القطاع.

عشهار: بلد بنجد من أرض مهرة قرب حضرموت بأقصى اليمن له ذكر في الردة.

عشوزل: بفتح أوله وثانيه وسكون الواو وزاي ثم لام. اسم موضع وهو مثل عشوزن فيما أحسب.. وقال ابن الدمينة:

بدت نار أم العمرتين عشوزل

عشوزن: بفتح أوله وثانيه إلا أن اخره نون والعشوزن السيء الخلق من كل شيء . وهو اسم موضع.

العشة: من قرى ذمار باليمن.

العشير: بلفظ تصغير العشر وهو شجر لغة. في ذي العشيرة يقال ذو العشر أيضا.

العشيرة: بلفظ تصغير عشرة يضاف إليه ذو فيقال ذو العشيرة.. قال الأزهري. هو موضع **بالصمان** معروف نسب إلى عشرة نابتة فيه والعشر من كبار الشجر وله صمغ حلو يسمى سكر العشر وغزا النبي صلى الله عليه وسلم ذا العشيرة وهي من ناحية ينبع بين مكة والمدينة.. وقال أبو زيد: العشييرة حصن صغير بين ينبع وذي المروة يفضل تمره على سائر تمور

الحجاز إلا الصيحاني بخيبر والبرني والعجوز بالمدينة.. قال الأصمعي: خو واد قرب قطن يصب في ذي العشيرة واد به نخل ومياه لبني عبد الله بن غطفان وهو يصب في الرمة مستقبل الجنوب وفوق ذي العشيرة مبهل.. قال بعضهم:." (١)

"ركوب الحميا طلة شاب ماءها ... لها من عقاراء الكروم زبيب

يصف خمرا: عقار: بضم أوله وهو اسم للخمر قيل سميت بذلك لأنها تعقر العقل وقيل للزومها الدن يقال عاقره إذا لازمه وكلأ عقار أي يعقر الإبل ويقتلها. وهو موضع بحري يقال له غب العقار قريب من بلاد مهرة.. وقال العمراني عقار موضع ينسب إليه الخمر ولو صح هذا لكان عقاري.. وقال أبو أحمد العسكري يوم العقار، العين مضمومة غير معجمة وبعدها قاف يوم على بني تميم قتل فيه فارسهم شهاب بن عبد قيس قتله سيار بن عبيد الحنفي.. وفي ذلك يقول الشاعر:

وأوسعنا بني يربوع طعنا ... فأجلوا عن شهاب بالعقار

العقار: بالفتح.. قال إبراهيم الحربي: في تفسير حديث فرد النبي صلى الله عليه وسلم عليهم ذراريهم وعقار بيوتهم قال أراد بعقار بيوتهم أراضيهم ورد ذلك الأزهري وقال عقار بيوتهم ثيابهم وأدواتهم قال وعقار كل شيء خياره ويقال للنخل خاصة من بين المال عقار .. والعقار. رملة قريبة من **الدهناء** عن العمراني.. وقال نصر العقار موضع في ديار باهلة بأكناف اليمامة وقيل العقار رمل بالقريتين.. وقال أبو عبيدة في قول الفرزدق:

أقول لصاحبي من التعزي ... وقد نكبن أكثبة العقار

- أكثبة - جمع كثيب - والعقار - أرض ببلاد بني ضبة:

أعيناني على زفرات قلب ... يحن برامتين إلى البوار

إذا ذكرت نوازله استهلت ... مدامع مسبل العبرات جاري

.. وعقار أيضا حصن باليمن.. وقال أبو زياد عقار الملح من مياه بني قشير قال وهو الذي ذكره الضبابي حين أجد ناقته إلى معاذ بن الأقرع القشيري.. فقال:

قلت لها بالرمل وهي تضبع ... رمل عقار والعيون هجع

بالسلع ذات الحلقات الأربع ... ألمعاذ أنت أم للأقرع." (٢)

"ويروى الأنصاب بالباء. وعقدة الجوف موضع آخر في سماوة لكلب بين الشام والعراق ذكره المتنبي في قوله:

إلى عقدة الجوف حتى شفت ... بماء الجراوي بعض الصدى

وقد مر تفسير الجوف في موضعه. وعقدة مدينة في طرف المفازة قرب يزد من نواحي فارس.

عقرباء: بلفظ العقرب من الحشرات ذات السموم والألف الممدودة فيه لتأنيث البقعة أو الأرض كأنها لكثرة عقاربها سميت بذلك وعقرباء منزل من أرض اليمامة في طريق النباج قريب من قرقرى وهو من أعمال الغرض وهو لقوم من بني عامر بن ربيعة كان لمحمد بن عطاء أحد فرسان ربيعة المذكورين وخرج إليها مسيلمة لما بلغه سرى خالد إلى اليمامة فنزل بها في طرف

---

(١) معجم البلدان - الحموي ٣/٢٣١

(٢) معجم البلدان - الحموي ٣/٢٣٦

اليمامة ودون الأموال وجعل ريف اليمامة وراء ظهره فلما انقضت الحرب وقتل مسيلمة قتله وحشي مولى جبير بن مطعم قاتل حمزة، قال ضرار بن الأزور:

ولو سئلت عنا جنوب لأخبرت ... عشية سالت عقرباء وملهم

وسال بفرع الواد حتى ترقرقت ... حجارته فيه من القوم بالدم

عشية لا تغني الرماح مكانها ... ولا النبل إلا المشرفي المصمم

فإن تبتغي الكفار غير ملية ... جنوب فإني تابع الدين مسلم

أجاهد إذ كان الجهاد غنيمة ... ولله بالمرء المجاهد أعلم

وكان للمسلمين مع مسيلمة الكذاب عنده وقائع، وعقرباء أيضا اسم مدينة الجولان وهي كورة من كور دمشق كان ينزلها ملوك غسان.

العقربة :وهي الأنثى من العقارب ويقال للذكر: عقربان، قال بعض العربان:

كأن مرعى أمكم إذ غدت ... عقربة يكومها عقرباق

وقال أبو عبيد السكوني: العقربة، رمال شرقي الخزيمية في طريق الحاج، وقال الأديبي: العقربة ماء لبني أسد.

العقر: بفتح أوله وسكون ثانيه، قال الخليل: سمعت أعرابيا من أهل **الصمان** يقول: كل فرجة تكون بين شيئين فهو عقر وعقر لغتان، قال: ووضع يديه على قائمتي المائدة ونحن نتغدى فقال: ما بينهما عقر قال: والعقر القصر الذي يكون معتمدا لأهل القرية، قال لبيد:

كعقر الهاجري إذا ابتناه ... بأشباه حذين على مثال

وقال غيره: العقر القصر على أي حال كان والعقر الغمام، وعقر بني شليل، قال: تأبط شرا:

شنئت العقر عقر بني شليل ... إذا هبت لقارئها الرياح

وشليل من بجيلة وهو جد جرير بن عبد الله البجلي، والعقر عدة مواضع، منها عقر بابل قرب كربلاء من الكوفة وقد روي أن الحسين رضى الله عنه لما انتهى إلى كربلاء وأحاطت به خيل عبيد الله بن زياد قال: ما اسم تلك القرية وأشار إلى العقر فقيل له: اسمها العقر فقال: نعوذ بالله من العقر فما اسم هذه الأرض التي نحن فيها. قالوا: كربلاء قال: أرض كرب وبلاء وأراد الخروج منها فمنع حتى كان ما كان قتل عنده يزيد بن المهلب بن أبي صفرة في سنة ١٠٢ وكان خلع طاعة بني مروان ودعا إلى نفسه وأطاعه أهل البصرة والأهواز وفارس وواسط وخرج في مائة وعشرين ألفا فندب له يزيد بن عبد الملك أخاه مسلمة فوافقه بالعقر من أرض بابل فأجلت الحرب عن قتل يزيد بن المهلب، وقال الفرزدق: يشبب بعاتكة بنت عمرو بن يزيد الأسدي زوج يزيد بن المهلب:

إذا ما المزونيات أصبحن حسرا ... وبكين أشلاء على عقر بابل

وكم طالب بنت الملاءة أنها ... تذكر ريعان الشباب المزايل

والعقر أيضا قرية بين تكريت والموصل تنزلها القوافل وهي أول حدود أعمال الموصل من جهة العراق، والعقر قرية على طريق

بغداد إلى الدسكرة، ينسب إليها أبو الدر لؤلؤ بن أبي الكرم بن لؤلؤ بن فارس العقري من هذه القرية، والعقر أيضا قلعة حصينة في جبال الموصل أهلها أكراد وهي شرقي الموصل تعرف بعقر الحميدية، خرج منها طائفة من أهل العلم، منهم صديقنا الشهاب محمد بن فضلون بن أبي بكر بن الحسين بن محمد العدوي العقري النحوي اللغوي الفقيه المتكلم الحكيم جامع أشتات الفضل سمع الحديث والأدب على جماعة من أهل العلم وكنت مرة أعارض معه أعراب شيخنا أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري بقصيدة الشنفرى اللامية إلى أن بلغنا إلى قوله:." (١)

"عنصل: بضم أوله وسكون ثانيه وضم الصاد وفتحها وهو الكراث البري يعمل منه خل يقال له العنصلاني. وهو اسم موضع في ديار العرب وطريق العنصل من البصرة إلى اليمامة.. وقال آخر العنصل طريق تشق **الدهناء** من طرق البصرة.

عنصلاء: بالمد. موضع آخر.. قال منذر بن درهم الكلبي:

لتخرجني عن واحد ورياضه ... إلى عنصلاء بالزميل وعاسم

العنصلان: بلفظ التثنية. قال أبو منصور: قال أبو حاتم: سألت الأصمعي عن طريق العنصلين ففتح الصاد وقاد: لا يقال بضمها قال: ويقول العامة إذا أخطأ إنسان الطريق أخذ طريق العنصلين وذلك أن الفرزدق ذكر في شعره إنسانا ضل في هذه الطريق فقال:

أراد طريق العنصلين فياسرت

فظنت العامة أن كل من ضل ينبغي أن يقال له هذا وطريق العنصلين طريق مستقيم والفرزدق وصفه على الصواب فظن الناس أن وصفه على الخطا فاستعملوه كذلك.

عنقاء: بفتح أوله وسكون ثانيه ثم قاف وألف ممدودة يقال رجل أعنق وامرأة عنقاء طويلة العنق وقيل في قولهم طارت بهم العنقاء المغرب إن العنقاء اسم ملك والتأنيث للفظ العنقاء وقيل العنقاء اسم الداهية وقيل العنقاء طائر لم يبق في أيدي الناس من صفتها إلا اسمها، وقال أبو زيد: العنقاء. أكمة فوق جبيل مشرف اوى إليه القتال وهو عبد الله بن مجيب وكان قتل رجلا فخاف السلطان ثم قال وأظنه بنواحي البحرين لأنه ذكر عماية معه وهو موضع بالبحرين:

وأرسل مروان إلي رسالة ... لآتيه إني إذا لمضلل

وما بي عصيان ولا بعد مزحل ... ولكنني من سجن مروان أوجل

سأعتب أهل الدين مما يريبهم ... وأتبع عقلي ما هدا لي أول

أو آلحق بالعنقاء في أرض صاحة ... أو الباسقات بين غول وغلغل

وفي صاحة العنقاء أو في عماية ... أو الادمى من رهبة الموت موئل

عنقز: بالضم والقاف والزاي وهو المرزنجوش إلآ أن المشهور الفتح فلا أدري ما هو وذات العنفز. موضع في ديار بكر بن وائل.

عنكب: بالفتح ثم السكون والكاف مفتوحة وهو أصل حروف العنكبوت وباقية زوائد، وهو ماء لبني فرير بأجإ أحد جبلي

---

(١) معجم البلدان – الحموي ٢٣٨/٣

طيىء وهو فرير بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيىء.
عنك: بلفظ زفر وآخره كاف عن نصر. علم مرتجل لاسم قرية بالبحرين.
العنك: موضع. قال عمرو بن الأصم:
إلى حيث حال الميت في كل روضة ... من العنك حواء المذانب محلال
عن: بضم أوله وتشديد ثانيه يجوز أن يكون من عن له أي اعترضه إما منقول عن فعل ما لم يسم فاعله وإما أن يكون جمعا للعنن وهو الاعتراض، وهو جبل يناوح مران في جوفه مياه وأرشال على طريق مكة من البصرة، وعن أيضا قلت في ديار خثعم وقيل: بالفتح، قال بعضهم:
وقالوا خرجنا م القفا وجنوبه ... وعن فهم القلب أن يتصدعا
وقال الأديبي عن اسم قلت تحاربوا عليه.
عنوب: بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح الواو والباء الموحدة لا أدري ما أصله، وقال ابن دريد هو بوزن خروع، اسم واد حكاه عنه العمراني وقد حكي عن ابن دريد أنه قال: ليس في كلام العرب على وزن خروع إلا عتود اسم موضع فإن صحت هذه فهي ثالثة ولست على ثقة من صحتها.
عنة: بضم أوله وتشديد ثانيه، قال الفراء: العنة والعنة الاعتراض بالفضول وغيره، وقال أبو منصور سمعت العرب تقول كنا في عنة من الكلإ أي في كلإ كثير وخصب وعتة، من مخاليف اليمن وقيل قرية باليمن.
عنيبسات: في شعر الأعشى حيث قال:
فمثلك قد لهوت بها وأرض ... مهامه لا يقود بها المجيد
قطعت وصاحبي شرخ كناز ... كركن الرعن ذعلبة قصيد
كأن قتودها بعنيبسات ... تعطفهن ذو جد فريد." (١)
"توهم الحزب شطرنجا يقلبها ... للقمر ينقل منه الرخ والشاها
جازت هزيمته أنهار فامية ... إلى البحيرة حتى غط في ماها
فامين: بالميم مكسورة وياء مثناة من تحت ونون. مر قرى بخارى.
فاو: بعد الفاء همزة ساكنة ثم واو صحيحة. قال أبو عبيد الفاو ما بين الجبلين. قال ذو الرمة:
حتى آنفا الفاو عن أعناقها سحرا
- آنفا - انكشف. قال الأزهري الفاو في بيت ذي الرمة طريق بين قارتين بناحية الدو بينهما فج واسع يقال له فأو الريان وقد مررت به.
فاو: بسكون الألف والواو صحيحة معربة كلمة قبطية . قرية بالصعيد شرقي النيل في البر تغرف بابن شاكر أمير من أمراء العرب وفيها دير أبي بخوم وبالصعيد أخرى يقال لها قاو بالقاف ذكرت في موضعها.

---

(١) معجم البلدان - الحموي ٢٥٨/٣

فاوة: من مخاليف الطائف.

فايا: كورة بين منبج وحلب كبيرة وهي من أعمال منبج في جهة قبلتها قرب وادي بطنان ولها قرى عامرة فيها بساتين ومياه جارية. ينسب إليها القاضي أبو المعالي رافع بن عبد الله بن نصر بن سلمان الحنفي الفايائي سمع البرهان أبا الحسن علي بن محمد البلخي الحنفي سمع منه عبد القادر الرهاوي وروى عنه.

الفائحة: من نواحي اليمامة وهو سهل حزن.

فائد : بعد الألف ياء مهموزة ودال مهملة يجوز أن يكون من قولهم فأدت الصيد أفاده فإذا إذا أصبت فؤاده فأنا فائده وفأدت الخبز أفأده إذا خبزته في الملة وأنا فائد وفائد . اسم جبل في طريق مكة سمي باسم رجل يقال له فائد ذكرت قصته في أجإ من هذا الكتاب.

فائش : بعد الألف ياء مهموزة يقال جاؤوا يتفايشون أي يتفاخرون وفائش، واد في أرض اليمن وبه سمي سلامة بن يزيد بن عريب بن تريم بن مرثد الحميري ذا فائش وكان هذا الوادي له أو لأبيه والله الموفق للصواب.

باب الفاء والباء وما يليهما

فبث: بالضم ثم التشديد. موضع بالكوفة وقيل بطن من همدان. ينسب إليها سعدان بن بشر الفبي وقيل اسمه سعيد وسعدان لقب والله أعلم.

باب الفاء والتاء وما يليهما

الفتات: من نواحي مراد. قال كعب بن الحارث المرادي:

ألم تربع على طلل الفتات ... فتقضي ما استطعت من البتات

عداني أن أزورك حرب قوم ... وأنباء طرقن مشمرات

فتاخ: بالكسر وآخره خاء معجمة يجوز أن يكون جمع فتخ مثل زند وزناد وهو اللين ويقال للبراجم إذا كان فيها لين فتخ ويجوز أن يكون جمع فتخ مثل جمل وجمال والفتخ في الرجلين طول العظم وقلة اللحم وقيل غير ذلك وفتاخ. أرض **بالدهناء** ذات رمال كأنها للينها سميت بذلك. قال ذو الرمة:

لمية إذ مي مغان تحلها ... فتاخ وحزوى في الخليط المجاور

وقال أيضا:

رأيتهم وقد جعلوا فتاخا ... وأجرعة المقابلة الشمالا

فتاق: بالكسر واخره قاف وهو جمع فتق وهو الموضع الذي لم يمطر وقد مطر ما حوله والفتاق انفتاق الغيم عن الشمس والفتاق أصل الليف الأبيض يشبه الوجه لنقائه والفتاق خميرة ضخمة لا يلبث العجين إذا نزلت فيه أن يدرك والفتاق أدوية مدقوقة تفتق وتخلط بدهن الزنبق كي تفوح ريحه وفتاق موضع في شعر الحارث بن حلزة وفي قول الأعشى:

أتاني وغور الحوش بيني وبينه ... كرانس من جنبي فتاق فأبلقا

وقال الراعي:

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن ... تحملن من جنبي فتاق فثهمد

فتق: بضم أوله وثانيه واخره قاف كأنه جمع لشيء من الذي قبله مثل جدار وجدر وحمار وحمر. قرية بالطائف، وفي كتب المغازي أن النبي صلى الله عليه وسلم سير قطبة بن عامر بن حديدة إلى نبالة ليغير على خثعم في سنة تسع فسلك على موضع يقال له فتق، وقرأت بخط بعض الفضلاء الفتق من مخاليف الطائف بفتح الفاء وسكون التاء وفي كتاب الأصمعي في ذكر نواحي الطائف فقال: وقرية الفتق.

فتك: بالفتح ثم السكون وآخره كاف وهو أن يأتي الرجل صاحبه وهو غار غافل فيقتله وفتك: ماء بأجإ أحد جبلي طيء . قال زيد الخيل:." (١)

"فرنداد: بكسر أوله وثانيه ثم نون ساكنة بعدها دال وآخره ذال، قال أبو منصور: هو جبل بناحية **الدهناء** وبحذائه جبل آخر يقال لهما: الفرنداذان، قال ذو الرمة:

تنفي الطوارف عنه دعصتا بقر ... ويافع من فرنداذين ملموم

وقوله: الطوارف - يعني العيون الواحدة طارفة - ويافع: ما أشرف من الرمل، وملموم، مدار مجموع يقول: الدعصتان تحجبان عن الظبي الأبصار وقد أفرده رؤبة بن العجاج فقال:

وبالفرنداذ له أمطي

الأمطي: شجر ، قال معمر بن المثنى: لما حضرت ذا الرمة الوفاة قال: أين تريدون أن تدفنوني قالوا: وأين ندفنك إلا في بطن من بطون الأرض قال: إن مثلي لا يدفن في البطون والوهاد قالوا: فما نصنع قال: أين أنتم عن الفرنداذين قال: فحملنا الشوك والشجر إلى فرنداذين فحفرنا له في أعلاه وزبرناه بالشوك والشجر فأنت إذا رأيت موضع قبره رأيته من مسيرة ثلاث في أعلا فرنداذين وهما رملان **بالدهناء** مرتفعان جدا.

فرنكد: بفتحتين وسكون النون وفتح الكاف ودال مهملة، قرية قريبة من سمرقند.

فرنة: موضع في شعر هذيل روى أبو عمرو الشيباني لأهبان بن لغط الدؤلي:

ألا أبلغ لديك بني قريم ... م غلغلة يجيء بها الخبير

فما إن حب غانية عناني ... ولكن رجل فرنة يوم صير

وروى غيره رجل راية.

فرنيفثان: بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر النون وياء ساكنة ثم فاء مفتوحة وثاء مثلثة وآخره نون، قرية من قرى خوارزم.

فروات: بفتح أوله وثانيه وآخره تاء، موضع بفارس.

فرواجان: بفتح أوله وسكون ثانيه وبعد الألف جيم وآخره نون، قرية من قرى مرو.

فروان: بفتح أوله وآخره نون، بليدة قريبة من غزنة، ينسب إليها أبو وهب منبه بن محمد بن أحمد بن المخلص الفرواني الواعظ كان زاهدا سمع أبا حامد محمد بن أحمد الشجاعي روى عنه أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم القهستاني وحدث

---

(١) معجم البلدان - الحموي ٣٠٩/٣

عنه بحلب أبو بكر محمد بن الحسن الغزنوي وغيرهما وتوفي في حدود سنة ٥٠٠.
الفروان: ساق الفروين، جبل في أرض بني أسد بنجد وأنشد الحفصي:
أقفر من خولة ساق فروين ... فالحضر فالركن من أبانين
وساق جبل آخر يذكر مفردا ومضافا، وذو الفروين جبال بالشام.
الفرود: بالفتح كأنه فعول من الإفراد، اسم موضع، قال عبيد بن أيوب يذكره:
ولو أن قارات حوالي جلاجل ... يسمين سلمى والفرود وحوملا
يوازن ما بي من هوى وصبابة ... لكان الذي ألقى من الشوق أثقلا
الفروسيج: بفتح أوله وثانيه وسكون الواو وسكون السين فالتقى ساكنان لأنها عجمية وياء مثناة من تحت مفتوحة وآخره جيم، موضع من أعمال بادوريا أدخل المنصور في عمارة بغداد أكثره.
الفروع: وقد ذكرنا معناه فيما تقدم دارة الفروع، موضع. قال البريق الهذلي:
ألم تسل عن ليلى وقد ذهب العمر ... وقد أوحشت منها الموازج والحضر
وقد هاجني منها بوعساء فروع ... وأجزاع ذي اللهباء منزلة قفر
الفروق: جمع فرق وهو موضع المفرق من الرأس، والفروق جمع تفريق ما بين الشيئين ويجوز أن يكون جمع فرق وهو القطيع العظيم من الغنم أوجمع فرق وهو الطائفة من الناس، قال أبو منصور: وفروق، موضع أو ماء في ديار بني سعد قال: وأنشدني رجل منهم:
لا بارك الله على الفروق ... ولا سقاها صائب البروق
هكذا ضبطه الأزهري بخط يده بضم أوله: الفروق: بالفتح وباقيه كالذي قبله من قولهم فلان فروق أي جزوع، عقبة دون هجر إلى نجد بين هجر ومهب الشمال وكان فيه يوم من أيامهم لبني عبر على بني سعد بن زيد مناة بن تميم فقال عنترة العبسي:
ألا قاتل الله الطلول البواليا ... وقاتل ذكراك السنين الخواليا
ونحن منعنا بالفروق نساءنا ... نطرف عنها مشعلات غواشيا
حلفنا لكم والخيل تدمى نحورها ... ندومن لكم حتى تهزوا العواليا
في قصيدة طويلة ويوم الفروقين أيضا من أيامهم،قال ذو الرمة:
كأنها أخدري بالفروق له ... على جواذب كالأدراك تغريد." (١)
"سقى فلج الأفلاج من كل همة ... ذهاب ترويه دماثا وقودا
ويروى سقى الفلج العادي:
به نجد الصيد الغريب ومنظرا ... أنيقا ورخصات الأنامل خردا

(١) معجم البلدان - الحموي ٣٢٧/٣

وقال الجعدي:

نحن بنو جعدة أرباب الفلج ... نحن منعنا سيله حتى اعتلج

ويوم فلج لبني عامر على بني حنيفة ويقال فلج الأفلاج والفلج العافي أيضا قال القحيف:

تركنا على الشاش بكر بن وائل ... وقد نهلت منها السيوف وعلت

وبالفلج العادي قتلى إذا التقت ... عليها ضباع الغيل باتت وظلت

وكان فلج هذا من مساكن عاد القديمة.

فلج: بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره جيم والفلج في لغتهم القسم يقال: هذا فلجي أي قسمي والفلج القهر وكذلك الفلج بالضم والفلج قيام الحجة يقال فلج الرجل يفلج أصحابه إذا علاهم وفاقهم. قال أبو منصور: فلج اسم بلد ومنه قيل لطريق تأخذ من طريق البصرة إلى اليمامة طريق بطن فلج وأنشد للأشهب:

وإن الذي حانت بفلج دماؤهم ... هم القوم كل القوم يا أم خالد

هم ساعد الدهر الذي يتقى به ... وما خير كف لا تنوء بساعد

وقال غيره فلج واد بين البصرة وحمى ضرية من منازل عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم من طريق مكة وبطن واد يفرق بين الحزن **والصمان** يسلك منه طريق البصرة إلى مكة ومنه إلى مكة أربع وعشرون مرحلة، وقال أبو عبيدة: فلج لبني العنبر بن عمرو بن تميم وهو ما بين الرحيل إلى المجازة وهي أول **الدهناء**، وقال بعض ا لأعراب:

ألا شربة من ماء مزن عى الصفا ... حديثة عهد بالسحاب المسخر

إلى رصف من بطن فلج كأنها ... إذا ذقتها بيوتة ماء سكر

وقالت امرأة من بني تميم:

إذا هبت الأرواح هاجت صبابة ... علي وبرحا في فؤادي همومها

ألا ليت أن الريح ما حل أهلها ... بصحراء فلج لا تهب جنوبها

وآلت يمينا لا تهب شمالها ... ولا نكبها إلا صبا تستطيبها

تؤدي لنا من رمث حزوى هدية ... إذا نال طلا حزنها وكثيبها

فلجرد: بالفتح ثم السكون والجيم مفتوحة وراء ساكنة ودال مهملة. من بلاد الفرس.

فلجة: بالتحريك. قال نصر أحسبه موضعا بالشام وشدد جيمه في الشعر ضرورة والفلجات في شعر حسان بالشام كالمشارف والمزالف بالعراق.

فلجة: بالفتح ثم السكون والجيم وهو والذي قبله من واد واحد. قال أبو عبيد الله السكوني فلجة. منزل على طريق مكة من البصرة بعد أبرقي حجر وهو لبني البكاء... وقال أبو الفتح فلجة منزل لحافي البصرة بعد الزجيج وماؤه ملح وفي منازل عقيق المدينة بعد الصوير فلجة وفي شعر لأبي وجزة الفلاج.

فلخار: بالفتح ثم السكون وخاء معجمة وآخره راء. قرية بين مرو الروذ وبنج ده. ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد

بن محمد بن علي بن محمد بن عطاء العطائي الفلخاري المروروذي روى عنه أبو سعد السمعاني وهو تفقه بمرو الروذ على الحسن بن عبد الرحمن الببنهي وأحكم الفقه عليه ثم قدم مرو وتلمذ لأبي المظفر السمعاني وكان ذا رأي سمع كثيرا من الحديث سمع ببلده أبا عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن العلاء البغوي وذكر جماعة ببنج ده ومرو وقال قتل في وقعة خوارزم شاه بمرو سنة ٥٣٦ ووصفه بالصلاح والدين، وقال مات والدي وكان وصيه علي وعلى أخي فأحسن الوصية حتى إذا دخل المدرسة لا يشرب الماء منها وكانت ولادته في ذي القعدة سنة ٥٦٣ ببخارى.." (١)

"فنك: بالفتح أولا وثانيا وكاف. قرية بينها وبين سمرقند نصف فرسخ. وفنك أيضا قلعة حصينة منيعة لأكراد البشنوية قرب جزيرة ابن عمر بينهما نحو من فرسخين ولا يقدر صاحب الجزيرة ولا غيره مع مخالطتهم للبلاد عليها وهي بيد هؤلاء الأكراد منذ سنين كثيرة نحو الثلثمائة سنة وفيهم مروة وعصبية ويحمون من يلتجىء إليهم ويحسنون إليه.

فنوى: بفتح أوله وثانيه وسكون الواو ونون أخرى وألف مقصورة. موضع في بلاد العرب.

الفنيدق: من أعمال حلب كانت به عدة وقعات وهو الذي يعرف اليوم بتل السلطان بينه وبين حلب خمسة فراسخ وبه كانت وقعات الفنيدق بين ناصر الدولة بن حمدان وبني كلاب من بني مرداس في سنة ٤٥٢ فأسره بنو كلاب.

الفنيق: بالفتح ثم الكسر وياء واخره قاف وأصله الجمل الفحل. اسم موضع قرب المدينة.

فنين: بالفتح ثم الكسر وياء مثناة من تحت ساكنة ونون وأهلها يقولون فني بغير نون. قرية عهدي بها عامرة أحسن من مدينة مرو بها قبر سليمان بن بريدة بن الخصيب صاحب النبي صلى الله عليه وسلم . ينسب إليها أبو الحكم عيسى بن أعين الفنيني مولى خزاعة وهو أخو بديل خازن بيت المال لأبي مسلم الخراساني صاحب الدولة وفي بيته نزل أبو مسلم وبث الرسل في خراسان، والفين واد بنجد عن نصر.

باب الفاء والواو وما يليهما

الفوارس: جمع فارس وهو شاذ في القياس لأن فواعل جمع فاعلة وللنحويين فيه كلام طويل واحتجاج: وهي جبال رمل **بالدهناء**. قال الأزهري قد رأيتها. قال: وعن أيمانهن الفوارس الفوارع: جمع فارعة وهي العالية والمستفلة. من الأضداد وفرعت إذا صعت وفرعت إذا نزلت. قال الأزهري الفوارع. تلال مشرفات المسايل.

الفوارة: قال الأصمعي: بين أكمة الخيمة وبين الشمال جبل يقال له الظهران وقرية يقال لها الفوارة بجنب الظهران بها نخيل كثيرة وعيون للسلطان وبحذائها ماء يقال له المقنعة.

فوتق: بضم أوله وسكون ثانيه وفتح التاء المثناة من فوق والقات. من قرى مرو.

الفودجات: بضم أوله وسكون ثانيه ودال مهملة وجيم واخره تاء والفودج في كلامهم والهودج متقاربا المعنى مركب من مراكب النساء، وهو موضع في شعر ذي الرمة:

فالفودجات فجنبي واحف صخب

فود: جبل في قول أبي صخر الهذلي:

---

(١) معجم البلدان – الحموي ٣/٣٣٩

بنا إذا أطرت شهرا أزمتها ... ووازنت من ذرى فود بأرياد

فوذان: بالضم ثم السكون وذال معجمة واخره نون. من قرى أصبهان. ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حيلان الفوذاني الأصبهاني يروي عن سموية يروي عنه السرنجاني.

فورارد: بالضم ثم السكون وراء مكررة وآخره دال مهملة. من قرى الري.

فوران: بالضم ثم السكون وراء وآخره نون. قرية قريبة من همذان على مرحلة منها للقاصد إلى أصبهان. ينسب إليها أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عثمان بن أبي العباس الفوراني حدث عن أبي الوقت السجزي سمع منه محمد بن عبد الغني بن نقطة بفوران قال وسماعه صحيح وذكر أبو سعد السمعاني أن الإمام عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فوران الفوراني المروزي الفقيه الشافعي تلميذ أبي بكر القفال الشاشي صاحب كتاب الإبانة وغيره منسوب إلى الجد لا إلى هذا الموضع والله أعلم قال ومات سنة ٤٦١، وقال أبو عبيدة: اللبو قوم ينزلون في قلعة يقال لها معسر فوق سيراف في موضع يقال له فوران.

الفور: بالضم ثم السكون وهو في كلام العرب الظباء لا يفرد لا واحد لها من لفظها، وهي قرية من قرى بلخ. ينسب إليها أبو سورة بن قائد هميم البلخي الفوري سمع ابن خشرم روى عنه أبو عبد الله محمد بن جعفر بن غالب الوراق توفي سنة ٢٩٢ أو ٢٩٣.

الفور: بالفتح ثم السكون وآخره راء والفور الوقت فعله من فوره أي من وقته وفارت عروقه تفور فورا إذا ظهر بها نفخ ، وهو موضع باليمامة جاء في حديث مجاعة ورواه الزمخشري فورة بالهاء، وفي كتاب الحفصي الفورة بالضم قال: وهي روض ونخل وأهل اليمامة إذا غزتهم خيل كثيرة أو دهمهم أمر شديد قالوا بلغت الخيل الفوره.." (١)

"قرورى: بفتح أوله وثانيه وسكون الواو وراء أخرى مفتوحة مقصورة مرتجل قال سيبويه: هو فعوعل فيكون أصله على هذا من القرو، وهو القصد، وقروت السهم أي قصدته، والقرو أيضا شبه حوض ممدود مستطيل إلى جنب حوض ضخم ترده الإبل والغنم، وكذلك إن كان من خشب والقرو كل شيء على طريقة واحدة ، والقرو أصل النخلة ينقر فينبذ فيه، والقرو ميلغ الكلب فعلى هذا يكون قد ضوعفت الواو والراء فصار قرورو فاستثقلوا تكرار الواو فقلبوا الأخيرة وهي الأصلية لأنها في آخر الاسم ألفا ويجوز أن يكون من القرا وهو الظهر فضوعفت الراء وزيحت الواو وبقي آخره على أصله، ويجوز أن يكون فعولى من قولهم امرأة قرور لا تمنع يد لامس لأنها تقر ونسكن ولا تنفر والقرور الماء البارد يغتسل به وقد اقتررت به وأصله من القر، وهو البرد زيد في اخره ألف للتكثير، وقرورى: موضع بين المعدن والحاجر على اثني عشر ميلا من الحاجر فيها بركة لأم جعفر وقصر وبئر عذبة الماء رشاؤها نحو أربعين ذراعا، وبقرورى يفترق الطريقان طريق النقرة وهو الطريق الأول عن يسار المصعد وطريق معدن النقرة، وهو عن يمين المصعد قال الراجز:

بين قرورى ومرورياتها

قاله السكوني: وقال السكري: قرورى ماء لبني عبس بين الحاجر والنقرة، وأنشد قول جرير:

أقول إذا أتين على قرورى ... وآل لبيد يطردا طرادا

---

(١) معجم البلدان – الحموي ٣٤٤/٣

عليكم ذا الندى عمر بن ليلى ... جوادا سابقا ورث الجيادا

فما كعب بن مامة وابن سعدى ... بأجود منك يا عمر الجوادا

كعب بن مامة الإيادي وابن سعدي أوس بن حارثة بن لام الطائي، وقال المهلبي: قرورى ماء بحزن بني يربوع قال جرير:

أقول إذا أتين على قرورى ... وآل البيد يطردا طرادا

القروط: موضع في بلاد هذيل. قال ساعدة بن جؤية الهذلي:

ومنك هدو الليل برق فهاجني ... يصدع رمدا مستطيرا عقيرها

أرقت له حتى إذا ما عروضه ... تحادث وهاجتها بروق تطيرها

أضرب ضاح فنبطا اسالة ... فمر فأعلى حوزها فخصورها

فرحب فأعلام القروط فكافر ... فنخلة تفى طلحها فسدورها

القروق: بالفتح ثم الضم وسكون الواو وآخره قاف أخرى من قولهم قاع قرق مستو أومن القرق وهو الأصل الرديء أو من القرق وهو لعب السدر من لعب صبيان الأعراب، والقرق سنن الطريق والقروق: واد بين هجر **والصمان**.

قروقد: بفتح أوله وثانيه وسكون الواو وكسر القاف: مدينة كانت قديمة بين المدائن والنعمانية في طريق واسط.

القرو: من حصون اليمن نحو صنعاء لبني الهرش.

قرون بقر : جمع قرن وبقر واحدته بقرة: موضع في ديارب بني عامر المجاورة لبلحارث بن كعب كان به يوم من أيام العرب.

القرة: قرية قريبة من القادسية. قال عدي بن زيد العبادي:

أبلغ خليلي عند هند فلا ... زلت قريبا من سواد الخصوص

موازي القرة أو دونها ... غير بعيد من عمير اللصوص

عمير اللصوص قريتان من، الحيرة، وقيل القرة ديرالقرة.

القريات: جمع تصغير القرية، من منازل طيء. قال أبو عبيد الله السكوني: من وادي القرى إلى تيماء أربع ليال ومن تيماء إلى القريات ثلاث أو أربع قال: والقريات دومة وسكاكة والقارة قرياض: بكسر أوله وسكون ثانيه ويا مثناة من تحت وبعد الألف ضاد معجمة مرتجل: اسم موضع.

قريان: موضع في دياربني جعدة من بني عامر. قال مالك بن الصمصامة الجعدي:

إذا شئت فاقربي إلى جنب غيهب ... أجب ونضوى للقلوص نجيب

فما الأسر بعد الحلق سر بقية ... من الصد والهجران وهي قريب

ألا أيها الساقي الذي بل دلوه ... بقريان يسقي هل عليك رقيب

إذا أنت لم تشرب بقريان شربة ... وجايئة الجدران ظلت تلوب

أحب هبوط الواديين وإنني ... لمستهتر بالواديين غريب

أحقا عباد الله أن لست والجا ... ولا خارجا إلا على رقيب

ولا زائرا فردا ولا في جماعة ... من الناس إلا قيل أنت مريب." (١)

"وهذا الوجه عندي بارد، والشعر مصنوع جامد، والذي تركن إليه نفسي أنه إما أن يكون من التجمع، أو نكون القبيلة سميت باسم رجل منهم يقال له قريش بن الحارث بن يخلد بن النضر بن كنانة وكان دليل بني النضر وصاحب سيرتهم، وكانت العرب تقول قد جاءت عير قريش وخرجت قريش فغلب عليهم هذا الإسم، وهي عدة مواضع سميت بأصحابها منها: مقابر قريش ببغداد، وهي مقابر باب التبن التي فيها قبر موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بكربلاء بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم فنسب إلى قريش القبيلة، ونهر قريش بواسط، وأبو قريش قرية مشهورة بينها وبين واسط فرسخ في طريق المصعد.

القريشية: هو مثل الأول إلا أنه منسوب نسبة التأنيث: قرية قرب جزيرة بن عمر من نواحي الجزيرة، ينسب إليها التفاح القريشي والقريشيون الأجناد ينسبون إليها.

القريظ: تصغير قرظ شجر يدبغ به وهو السلم: موضع باليمن يقال له ذو قرظ أو ذو قريظ، وقال سبيع بن الخطيم:

ولقد شهدت الخيل تحمل شكتي ... جرداء مشرفة القذال سكوف

ترمي أمام الناظرين بمقلة ... خرصاء يرفعها أشم منيف

ومجالس بيض الوجوه أعز ... حمر اللثات كلامهم معروف

أرباب نخلة والقريظ وساهم ... أني كذلك آلف مألوف

القريق: تصغير القرق، وقد ذكر معناه في القروق: موضع قريب من القروق عن أبي سعيد أحمد بن خالد الضرير.

قرين: بالفتح ثم الكسر ثم ياء مثناة من تحت ساكنة واخره نون هو الذي يقارنك كأنه يصاحبك وأصله من القرن، وهو أن يربط بعيران بحبل واحد والحبل يقال له القرن والقران: وهو موضع ذكره ذو الرمة فقال:

يرد فن خشباء القرين وقد بدا ... لهن إلى أرض الستار زيالها

أي ركبن الحمر الخشباء وهي القطعة من الأرض كأنها جبل.

القرين: كأنه تصغير قرن، قرين نجدة باليمامة قتل عنده نجدة الحروري.

قرينتان: هضبتان طويلتان في بلاد بني نمير عن أبي زياد.

القرينة: كأنه مؤنث الذي قبله: اسم روضة بالصمان، وقيل واد. قال:

جرى الرمث في ماء القرينة والسدر

وأنشد أبو زياد لصاعد:

ألا يا صاحبي قفا قليلا ... على دار القدور فحيياها

ودار بالشميط فحيياها ... ودار بالقرينة فاسألاها

---

(١) معجم البلدان – الحموي ٣٨٧/٣

سقتها كل واكفة هتون ... تزجيها جنوب أو صباها

القرينين: بلفظ تثنية القرين هو الذي يقارنك أي يصاحبك، والقرين أيضا الأمير، والقرين العين الكحيل والقرينين: بنواحي اليمامة جبلان عن الحفصي، والقرينين تثنية قرين في بادية الشام كذا قال الحازمي: والقرينين: من قرى مرو بينها وبين مرو الروذ وبينها وبين مرو الشاهجاني الكبرى خمسة عشر فرسخا وسميت بالقرينين لكونها كانت تقرن مرة بمرو الشاهجان ومرة بمرو الروذ، وقد نسب إليها أبو المظفر محمد بن الحسن بن أحمد القرينيني. قال أبو عبد الله الحميدي توفي سنة ٤٣٢.

القرينين: تصغير تثنية القرين كما تقدم، وهو بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الياء: موضع في ديار طيء يختص ببني جرم منهم عند بواعة وهي صحراء عند رهدة القرينين.." (١)

"القف: بالضم، والشديد، والقف ما ارتفع من الأرض وغلظ، ولم يبلغ أن يكون جبلا، وقال ابن شميل: القف حجارة غاص بعضها ببعض مترادف بعضها إلى بعض حمر لا يخالطها من اللين والسهولة شيء، وهو جبل غير أنه ليس بطويل في السماء فيه إشراف على ما حوله، وما أشرف منه على الأرض حجارة تحت تلك الحجارة أيضا حجارة قال: ولا تلقى قفا إلا وفيه حجارة متعلقة عظام مثل الإبل البروك، وأعظم، وصغار قال: ورب قف حجارته فنادير أمثال البيوت قال ويكون في القف رياض وقيعان، فالروضة حينئذ من القف الذي هي فيه، ولو ذهبت تحفر فيها لغلبتك كثرة حجارتها، وإذا رأيتها رأيتها طينا، وهي تنبت وتعشب، وإنما قف القفاف حجارتها. قال الأزهري: وقفاف الصمان بهذه الصفة، وهي بلاد عريضة واسعة فيها رياض، وقيعان، وسلقان كثيرة، وإذا أخصبت ربعت العرب جميعا بكثرة مراتعها، وهي من حزون نجد، والقف علم لواد من أودية المدينة عليه مال لأهلها وأنشد الأصمعي لتماضر بنت مسعود بن عقبة أخي في الرمة، وكان زوجها خرج بها إلى القفين:

نظرت ودوني القف ذو النخل هل أرى ... أجارع في ال الضحى من ذرى الرمل

فيالك من شوق رجيع ونظرة ... ثناها علي القف خبلا من الخبل

ألا حبذا ما بين حزوى وشارع ... وأنقاء سلمى من حزون ومن سهل

لعمري لأصوات المكاكي بالضحى ... وصوت صبا في حائط الرمث بالذحل

وصوت شمال زعزعت بعد هدأة ... ألاء وأسباطا وأرطى من الحبل

أحب إلينا من صياح دجاجة ... وديك وصوت الريح في سعف النخل

فياليت شعري هل أبيتن ليلة ... بجمهور حزوى حيث ربتني أهلي

وقال زهير:

لمن طلل كالوحي عاف منازله ... عفا الرس منه فالرسيس فعاقله

فقف فصارات بأكناف منعج ... فشرقي سلمى حوضه فأجاولة

ثم أضاف إليه شيئا آخر وثناه فقال زهير أيضا:

---

(١) معجم البلدان - الحموي ٣/٣٨٩

كم للمنازل من عام ومن زمن ... لآل سلماء بالقفين فالركن

والقف موضع بأرض بابل قرب باجوا سورا. خرج منه شبيب بن بجرة الأشجعي الخارجي المشارك لابن ملجم في قتل علي رضي الله عنه في جماعة من الخوارج فخرج إليه أهل الكوفة في إمارة المغيرة بن شعبة فقتلوه.

قفل: بضم أوله وسكون ثانيه، وآخره لام، والقفل معروف من الحديد لا يجوز أن يكون جمع قفلة، وهي شجرة تنبت في نجود الأرض جمعها قفل، وهو موضع في شعر أبي تمام، والقفل من حصون اليمن.

قفل: قال عرام: والطريق من بستان ابن عامر إلى مكة على قفل، وقفل الثنية التي تطلعك على قرن المنازل حيال الطائف تلهزك عن يسارك، وأنت تؤم مكة متقاودة، وهي جبال حمر شوامخ أكثر نباتها القرظ.

قفوص : بالفتح وآخره صاد مهملة، ويجوز أن يكون من قولهم قفص فلان يقفص قفصا إذا تشنج من البرد، وكذلك كل شيء إذا تشنج، وهو موضع في شعر عدي بن زيد.

القفو: بالفتح ثم السكون، وآخره واو معربة، والقفو مصدر قولك قفا يقفو قفوا، وهو أن يتتبع شيئا ومنه قوله تعالى: " ولا تقف ماليس لك به علم " الإسراء: ٣٦، وهو اسم موضع.

القفيان: تصغير تثنية القفا أو تصغير تثنية القفية، وهي الزبية على الترخيم، وهو موضع قال:

مهاة ترعى بالقفيين مرشح

قفير : تصغير القفر، وهو المكان الخالي من الناس، وقد يكون فيه كلأ. اسم موضع قال ابن مقبل:

كأني ورحلي روحتنا نعامة ... تخرم عنها بالقفير رئالها

القفير: بالفتح ثم الكسر يجوز أن يكون فعيلا من القفر، وهو الخلاء والقفير الزنبيل الكبير لغة يمانية، وهو ماء في طريق الشام بأرض عذرة.

قفيل: فعيل بفتح أوله، وكسر ثانيه من قولهم قفل من سفره إذا رجع إلى أهله. موضع في ديار طيىء. قال زيد الخيل قبل موته في قطعة ذكرت في فردة:

سقى الله ما بين القفيل فطابة ... فما دون أرمام فما فوق متشد

باب القاف واللام وما يليهما." (١)

"قلاب: بالضم والتخفيف، وآخره باء موحدة، والقلاب داء يأخذ الإبل في رؤوسها فيقلبها إلى فوق، وهو جبل في عيار بني أسد قتل فيه بشر بن عمرو بن مرثد. قالت خرنق بنت هفان بن بدر:

لقد أقسمت آسى بعد بشر ... على حي يموت ولا صديق

وبعد الخير علقمة بن بشر ... كما مال الجذوع من الخريق

فكم بقلاب من أوصال خرق ... أخي ثقة وجمجمة فليق

ندامى للملوك إنا لقوهم ... حبوا وسقوا بكأسهم الرحيق

---

(١) معجم البلدان – الحموي ٤٢٥/٣

وأنشد أبو علي الفارسي في كتابه في أبيات المعاني:

أقبلن من بطن قلاب بسحر ... يحملن فحما جيدا غير دعر

أسود صلالا كأعيان البقر

وقال: قلاب اسم موضع، وقال غير هؤلاء: قلاب من أعظم أودية العلاة باليمامة ساكنوه بنو النمر بن قاسط، ويوم قلاب من أيامهم المشهورة.

قلات: بكسر أوله، وفي آخره تاء مثناة من فوق، وهو جمع قلت، وهو كالنقرة تكون في الجبل يستنقع فيه الماء. قال أبو زيد: القلت المطمئن في الخاصرة، والقلت ما بين الترقوة والغبب، والقلت عين الركية، والقلت ما بين الإبهام والسبابة، وقال الليث: القلت حفرة يحفرها ماء واشل يقطر من سقف كهف على حجر أير فيوقب فيه على مر الأحقاب وقبة مستديرة، وكذلك إن كان في الأرض الصلبة فهي قلتة وقلت الثريدة أنقوعتها، وقال الأزهري: وقلات **الصمان** نقر في رؤوس قفافها يملؤها ماء السماء في الشتاء وردتها مرة، وهي مفعمة فوجدت القلت منها يأخذ مائة راوية وأقل وأكثر، وهي حفز خلقها الله تعالى في الصخور الصم وقد ذكرها ذو الرمة فقال:

أمن دمنة بين القلات وشارع ... تصابيت حتى ظلت العين تسفح

قلاخ: بالضم وآخره خاء معجمة والقلخ والقليخ شدة الهدير، وبه سمى القلاخ بن جناب بن جلاء الراجز شبه بالفحل إذا هدر فقال:

أنا القلاخ بن جناب بن جلا ... أخو خناثير أقود الجملا

القلاخ موضع على طريق الحاج من اليمن كان فيه بستان يوصف بجودة الرمان، وقيل فيه كلاخ قاله نصر. وقال جرير:

ونحن الحاكمون على قلاخ ... كفينا والجريرة والمصابا

قلاخ موضع في أرض اليمن كانت به وقعة فاختلفوا فيها، فكان الحكم لبني رياح بن يربوع، فرضي بحكمهم فيها، ويروى على عكاظ.

القلادة: بالكسر، بلفظ القلدة التي تجعل في العنق. هو جبل من جبال القبلية عن الزمخشري.

قلاط: بكسر أوله وآخره طاء مهملة. قلعة في جبال تارم من جبال الديلم، وهي بين قزوين وخلخال، وهي على قلة جبل ولها ربض في السهل فيه سوق وتحتها نهر عليه قنطرة ألواح ترفع وتوضع وهي لصاحب الموت وكردكوه.

قلاية القسن: والقلاية بناء كالدير والقس اسم رجل، وكانت بظاهر الحيرة، وفيها يقول الثرواني:

خليلي من تيم وعجل هديتما ... أضيفا بحث الكاس يومي إلى أمس

وإن أنتما حييتماني تحية ... فلا تعدوا ريحان قلاية القس

وكان هذا القس معروفا بكثرة العبادة ثم ترك ذلك، واشتغل باللهو فقال فيه بعض الشعراء:

إن بالحيرة قسا قد مجن ... فتن الرهبان فيه وافتتن

هجر الإنجيل من حب الصبا ... ورأى الدنيا متاعا فركن

قلب: بالضم فيهما، وباء موحدة جمع قليب. قال الليث: القليب البئر قبل أن تطوى، فإذا طويت فهي الطوي، وجمعه القلب، وقال ابن شميل: القليب من أسماء الركي مطوية كانت أو غير مطوية ذات ماء أو غير ذات ماء جفرا أو غير جفر، وقال شمر: القليب من أسماء البئر البدي، والعادية، لا تخص بها العادية قال: وسميت قليبا لأن حافرها قلب ترابها. قال الأصمعي: قال أبو الورد العقيلي: القلب مياه لبني عامر بن عقيل بنجد لا يشركهم فيها أحد غير ركيتين لبني قشير، وهي ببياض كعب من خيار مياههم.

قلب: بالفتح ثم السكون، والقلب معروف، وقلبت الشيء قلبا إذا أدرته، والقلب المحض وقلب ماء قرب حاذة عند حرة بني سليم، وجبل نجدي.." (١)

"قنطرة النعمان: وهو النعمان بن المنذر ملك العرب. قرب قرميسين. قال مسعر بن المهلهل الشاعر: كان السبب في بناء هذه القنطرة أن النعمان بن المنذر وفد على كسرى أبرويز فيما كان يفد عليه فاجتاز بواد عظيم بعيد القعر صعب النزول والصعود، فبينما هو يسير فيه إذ لحق امرأة معها صبي تريد العبور، فلما جاءها مركبه، وقد كشفت ساقها والصبي على عنقها ارتاعت ودهشت فألقت ثيابها، وسقط الصبي من عنقها فغرق فغم ذلك النعمان ورق لها، ونذر أن يبني هناك قنطرة، فاستأذن كسرى في ذلك، فلم يأذن له لئلا يكون للعرب ببلاد العجم أثر، فلما وافى بهرام جور لقتال أبرويز استنجد النعمان، فأنجده على شرائط شرطها منها أن يجعل له نصف الخراج بنرس وكوثا، وأن يبني القنطرة التي ذكرناها، وهي غاية في العظم والإحكام، وقال ابن الكلبي: قناطر النعمان بقرب قرمسين تنسب إلى النعمان بن مقرن بن عائذ بن ميجا بن هجير بن نصربن حبشية بن كعب بن عبد بن ثور بن هدمة بن لاطم بن عثمان بن عمرو بن أد المزني لأنه عسكر عندها، وهي قديمة من بناء الأكاسرة.

قنطرة نيسابور: هي محلة بنيسابور تعرف برأس القنطرة. ينسب إليها قنطري، وقد حدث منها جماعة. منهم الحسن بن محمد بن سنان النيسابوري أبو علي السواق القنطري سمع محمد بن يحيى، وأحمد بن يوسف روى عنه أبو علي الحافظ، وغيره. وعبد الله بن الحسين بن حميد بن معقل القنطري أبومحمد سمع محمد بن يحيى، وعبد الرحمن بن بشر وأبا الأزهر، وغيرهم روى عنه أبو علي الحافظ أيضا. وعبد الله بن محمد بن عمر النيسابوري أبو محمد القنطري سمع محمد بن يحيى وغيره روى عنه أبوعلي الحافظ أيضاً. وأبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد القنطري الزاهد المعروف بالخفاف روى عن أبي العباس السراج روى عنه أبو القاسم الفضل بن عبد الله.

قنع: بالكسر ثم السكون. قال أبو عبيد: القنع أسفل الرمل وأعلاه، وقال الأصمعي: القنع متسع الحزن حيث يسهل، وحكى نصرأن القنع جبل وماء لبني سعد بن زيد مناة بن تميم باليمامة على ثلاث ليال من جوؤ الخضارم، وقال مزاحم العقيلي:

أشاقك بالقنع الغداة رسوم ... دوارس أدنى عهدن قديم

تحن وقد جر من عشرين حجة ... كما لاح في ضاحي البنان وشوم

---

(١) معجم البلدان - الحموي ٤٢٦/٣

منازل أما أهلها فتحملوا ... فبانوا وأما خيمها فمقيم

بكت دارهم من نأيهم وتهللت ... دموعي وأي الباكيين الوم

أمستعبرا يبكي من الهون والبلا ... أم آخر يبكي شجوه ويهيم

القنع: بالتحريك. قال ابن شميل: القنعة من الرمل ما استوى أسفله من الأرض إلى جنبه وهو اللبب وما استرق من الرمل، والقنع اسم ماء بين الثعلبية وجبل مربخ.

قنفذ الدراج: بالضم ثم السكون ثم فاء مضمومة، وذال معجمة بلفظ القنفذ من الحشرات. من قنافذ **الدهناء**. قال الأصمعي: كل موضع كثير الشجر قنفذ.

القنفذة: من مياه بني نمير عن أبي زياد.

قن: بالكسر ثم التشديد يقال: عبد قن، وهو الذي كان أبوه مملوكا لمواليه،فإن لم يكن كذلك، فهو عبد مملكة. قال الحازمي: قن قرية في ديار فزارة، ورواه أبو محمد الأعرابي بالضم، وقال ابن مقبل:

لعمر أبيك لقد شاقني ... مكان حزنت به أو حزن

منازل ليلى وأترابها ... خلا أهلها ما بين قو وقن

قن. بالضم يجوز أن يكون جمعا للذي قبله، وذات القم أكمة على القلب. جبل من جبال أجإ عند ذي الجليل واد كذا قال الحازمي. وفيه نظر لأن ذا الجليل عند مكة قال: إنه كمة بأجإ بين أجأ وبينه أيام، ولعل أجأ غلط وسهو، وأنشد للكميت بن ثعلبة قال: وهو جد الكميت بن معروف:

ألا زعمت أم الصبئين أنني ... كبرت وإن المال عنلي تضعضعا

فلا تنكريني أنني أنا جاركم ... ليالي حل الحي قنا فضلفعا

وقن. قرية في ظن السمعاني، وعرف بهذه النسبة أبومعاذ عبدالغالب بن جعفر بن الحسن بن علي الضراب يعرف بابن القني سمع محمد بن إسماعيل الوراق سمع منه أبو بكر الخطيب، ومات في اليوم السابع والعشرين من شعبان سنة ٤٣١، ومولده سنة٣٦٥، وابنه علي بن عبد الغالب رفيق الخطيب في رحلته إلى خراسان سمع وحدث.." (١)

"قال ابن حبيب في تفسيره: مبركان. قريب عن المدينة، وقال ابن السكيت: مبركان أراد مبركا ومناخا، وهما نقبان ينحدر أحدهما على ينبع بين مضيق يليل، وفيه طريق المدينة من هناك ومناخ على قفا الأشعر، والمناقل المنازل أحدهما منقل.

مبرة: بفتح أوله وثانيه وتشديد الراء بوزن المبرة من البر. موضع وجدته بخط ابن باقية مبرة بضم الميم وكسر الباء وتشديد الراء في قول كثير:

حي المنازل قد عفت اطلالها ... وعفا الرسوم بمورهن شمالها

قفرا وقفت بها فقلت لصاحبي ... والعين يسبق طرفها إسبالها

---

(١) معجم البلدان – الحموي ٣/٤٤٤

أقوى الغياطل من حراج مبرة ... فخبوت سهوة قد عفت فرمالها

مبعوق: موضع بالحجاز. قال أبو صخر الهذلي:

إن المنى بعدما استيقظت وانصرفت ... ودارها بين مبعوق وأجياد

مبلت: البلت بالتاء المثناة القطع، وهذا مفعل منه. موضع.

مبهل: مفعل من استبهلته إذا أهملته وهو ماء في ديار بني تميم، وقرأته بخط أبي علي بن الهبارية مبهل بفتح الباء وتشديد الهاء، وفي كتاب الأصمعي ذكر ذا العشيرة فيما ذكرناه ثم قال: وفوق في العشيرة مبهل الأجرد. واد لبني عبد الله بن غطفان وفوق مبهل معدن البئر.

مبين : بالضم ثم الكسر وآخره نون من بان الشيء يبين فهو مبين أي ظاهر اسم موضع. قال:

يا ريها اليوم على مبين

باب الميم والتاء وما يليهما

متالع: بضم أوله وكسر اللام يجوز أن يكون من التلعة واحدة التلاع وهي مجاري الماء من الأسناد والنجاف، والمواضع العلية والجبال، وتلعة الجبل إن الماء يجيء فيجد فيه فيحفره حتى يخلص منه ولا تكون التلاع في الصحارى والتلعة ربما جاءت من أبعد من خمسة فراسخ في الوادي وإذا جرت من الجبال ووقعت في الصحارى حفرت فيها كهيئة الخنادق قال: وإذا عظمت التلعة حتى تكون مثل نصف الوادي أو ثلثه في سيل، ويجوز أن يكون عن التليع، وهو الطويل ومنه عنق تليع. قال الأصمعي: متالع جبل بنجد، وفيه عين يقال لها: الخرارة، وهو الذي يقول فيه صدقة بن نافع العميلي وكان بالجزيرة:

أرقت بحران الجزيرة موهنا ... لبرق بدا لي ناصب متعالي

بدا مثل تلماع الفتاة بكفها ... ومن دونه نأي وعبر قلال

فبت كأن العين تكحل فلفلا ... وبي عس حمى بين وملال

فهل يرجعن عيش مضى لسبيله ... وأظلال سدر تالع وسيال

وهل ترجعن أيامنا بمتالع ... وشرب بأوشال لهن ظلال

وبيض كأمثال المها تستبينها ... بقيل وما مع قيلهن فعال

ومتالع جبل بناحية البحرين بين السودة والإحساء وفي سفح هذا الجبل عين يسيح ماؤها يقال لها: عين متالع ولذلك قال ذو الرمة:

نحاها لثأج نحوة ثم إنه ... توخى بها العينين عيني متالع

قال الحفصي: وهو جبل وعنده ماء، وهو لبني مالك بن سعد، وقيل: متالع جبل لغني، وقال الزمخشري: متالع لبني عميلة. قال صدقة بن نافع العميلي:

وهل ترجعن أيامنا بمتالع ... وشرب بأوشال لهن ظلال

وقال السكوني أبو عبيد الله متالع ماء في شرقي الظهران عند الفوارة، وقال كثير:

بكى سائب لما رأى رمل عالج ... أتى دونه والهضب هضب متالع

بكى إنه سهو الدموع كما بكى ... عشية جاوزنا نجاد البدائع

المتثلم: بضم أوله وفتح ثانيه وثاء مثلثة ولام مشددة مكسورة كأنه من ثلم الوادي، وهو أن يتثلم جرفه والمتثلم: موضع في أول أرض **الصمان** في قول عنترة العبسي:

بالحزن **فالصمان** فالمتثلم

وقال ابن الأعرابي في نوادره المتثلم: جبل في بلاد بني مرة.

متريس: بليد من أران بينه وبين برذعة عشرون فرسخا.

متلجتم: بضم أوله وسكون ثانيه وكسر اللام وفتح الجيم وتاء مثناة من فوق ساكنة وميم. قرية بالأندلس لأبي محمد أحمد بن علي بن حزم الحافظ المصنف الأندلسي.

متن: بالفتح ثم السكون ثم النون بلفظ متن الظهر، والمتن من الأرض ما ارتفع وصلب والجمع المتان ومتن كل شيء ماظهر منه، ومتن ابن عليا بمكة. شعب عند ثنية ذي طوى.." (١)

"أرض اليمامة ساكنه بنو هزان من عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار، وبها أخلاط من الناس من موالي قريش، وغيرهم سكنوها بعد قتله مسيلمة الكذاب لأنها لم تدخل في صلح خالد بن الوليد لما صالح أهل اليمامة وبها جبل يقال له: شهوان يصب فيه نعام وبرك ووراء المجازة فلج الأفلاج، وقال السكري: المجازة موضع بين ذات العشيرة والسمينة في طريق البصرة، وهو أول رمل **الدهناء**. قال جرير:

ألا أيها الوادي الذي بان أهله ... فساكن مغناه حمام ودخل

فمن راقب الجوزاء أو بات ليله ... طويلا فليلي بالمجازة أطول

بكى دوبل لا يرقيء الله عينه ... ألا إنما يبكي من الذل دوبل

وأنشد ابن الأعرابي في " نوادره " :

فإن بأعلى ذي المجازة سرحة ... طويلا على أهل المجازة عارها

ولو ضربوها بالفؤوس وحرقوا ... على أصلها حتى تأرث نارها

وكان به يوم لنجدة الحروري في أيام عبد الله بن الزبير حين هزم عسكر ابن الزبير فقال عبد الله بن الطفيل:

ولا تعذليني في الفرار فإنني ... على النفس من يوم المجازة عاتب

ويوم المجازة من أيام العرب. قال بعضهم:

ويوما بالمجازة والكلندى ... ويوما بين ضنك وصومحان

مجالخ: بالضم وكسر اللام وآخره خاء معجمه الجلاخ الوادي العميق، وكذلك الجلواخ وهو نهر بتهامة في شعر كثير.

مجانة: بالفتح وتشديد الجيم وبعد الألف نون. بلد بإفريقية فتحه بسر بن أرطاة، وهي تسمى قلعة بسر وبها زعفران كثير، ومعادن حديد وفضة وبينها وبين القيروان خمس مراحل ومعدن المرتك والحديد والرصاص في جبل من جنوبها وتقلع حجارة

---

(١) معجم البلدان - الحموي ٤٧/٤

للطواحين تحمل، إلى القيروان وغيرها من، مدن المغرب.

المجتبية: ماء لبني سلول في الضمرين.

مخبست: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الباء الموحدة وسين مهملة وتاء مثناه من فوق. من قرى بخارى، ويقال لها: أو لغيرها من قرى بخارى مجبس.

مجداباذ: بفتح أوله وآخره باذ كإضافة، وهي قرية من قرى همذان.

مجدل: بكسر الميم وسكون الجيم وفتح الدال واللام، وهو القصر المشرف وجمعه مجادل. اسم بلد طيب بالخابور إلى جانبه تل عليه قصر وفيه أسواق كثيرة، وبازار قائم. ينسب إليه مسعود بن أبي بكر بن ملكدار المجدلي شاعر حي في عصرنا مدح الملك الأشرف بن العادل فأكثر، وقال في خياط من أبيات:

وسرت عنه وأشواقي تجاذبني ... إليه وافرقي من عظم فرقته

لو كنت من عظم سقمي والنحول به ... خيطا لما ضاق عني خرم إبرته

إن حال في الحب عما كنت أعهده ... وغيرته الليالي عن مودته

فربما خيطت أيام ألفته ... ما قص من وصلنا مقراض جفويه

قيل: مجدل بفتح الميم. اسم موضع في بلاد العرب. قالت سودة بنت عمير بن هذيل:

نغاور في أهل الأراك وتارة ... نغاور أصراما بأكناف مجدل

كذا ضبطه الحازمي، وقال البراء بن قيس في زوجته حذفة بنت الحمحام بن أوس الحميري، وهو محبوس عند كسرى أنوشروان:

يا دار حذفة باللوى فالمجدل ... فجنوب أسنمة فقف العنصل

بل لا يغرك من حليل صالح ... إن لم يلاقك بعد عام الأول

كانت بنا غضبت علي تظلمت ... وإذا كرهت كلامها لم تثقل

وإذا رأت لي جتة عملت لها ... ومتى تعن بعلم شيء تسأل

مجدليابة: بعد اللام ياء مثناه من تحتها وبعد الألف باء موحدة. قرية قرب الرملة فيها حصن محكم. قال بطليموس: مدينة مجدليابه طولها ثمان وسبعون درجة وخمس وأربعون دقيقة وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وخمسون دقيقة وارتفاعها سبعون درجة من الإقليم الرابع خارجة عن البرج داخلة تحت السرطان عشر درجة تقابلها وسط سمائها اثنتا عشرة درجة من الحمل عاقبتها مثلها من الميزان.." (١)

"وقال زيد الخيل الطائي:

نحن صبحناهم غداة محجر ... بالخيل محقبة على الأبدان

نزجي المطي منقلا أخفافها ... والجرد مرسلة بلا أرسان

---

(١) معجم البلدان – الحموي ٤/ ٥٠

حتى وقعنا في سليم وقعة ... في شر ما يخشي من الحدثان
فاسأل غراب بني فزارة عنهم ... واسأل بنا الأحلاف من غطفان
واسأل غنيا يوم نعف محخر ... واسأل كلابا عن بني نبهان
نرمي بهن بغمرة مكروهة ... حتى يغبن بنا إلى الأذقان
وقال الحفصي: محجر قرية في واد باليمامة. قال يحي بن أبي حفصة:
حي المحجر ذات الحاضر الباد ... وانعم صباحا سقيت الغيث من واد
محجن: بكسر أوله وسكون ثانيه، وآخره نون وأصله الحجن، وهو الاعوجاج، والمحجن عصا في طرفها عقافة، وهو الذي تسميه العجم جوكان، وهو موضع لبني ضبة **بالدهناء**.
المحجة: من قرى حوران بها حجر يزار زعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم جلس عليه والصحيح أنه عليه الصلاة والسلام لم يجاوز بصرى وذكروا أن بجامعها سبعين نبيا.
المحدث: بالضم ثم السكون وفتح الدال، وآخره ثاء مثلثة اسم المفعول من أحدثت الشيء إذا ابتدعته، ولم يكن قبل وهو اسم ماء لبني الدئل بتهامة ووجدته في كتاب الأصمعي المحدث بفتح الميم، والمحدث أيضا منزل في طريق مكة بعد النقرة لأم جعفر على ستة أميال من النقرة فيه قصر، وقباب متفرقة، وفيه بركة وبئران ماؤهما عذب.
المحدثة: هو مؤنث الذي قبله. ماء ونخل في بلاد العرب، ولها جبل يسمى عمود المحدثة، ومحدثة سواج ماءة في أودية عضاه لبني كعب بن عبد الله بن أبي بكر قرب العفلانة، وقد ذكرت في العفلانة.
المحدود: هو اسم نهر بأرض العراق قرب الأنبار في جانب الديار الغربي منها أمرت بحفره الخيزران أم الخلفاء وسمته المربان، وكان وكيلها قد جعله أقساما وحد كل قسم ووكل بحفره قوما فسمي المحدود لذلك.
محراج: بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره جيم مفعال من الحرج، وهو الضيق. جبل ذكره ابن ميادة فقال:
صقر أحم غذا بلحم أفرخا ... في ذي شواهق من ذرى محراج
وقال جميل:
وأني من المحراج أبصرت نارها ... وكيف من الرمل المنطق بالهضب
المحرق: صنم كان بسلمان لبكر بن وائل وسائر ربيعة، وكانوا قد جعلوا في كل حي من ربيعة له، ولدا فكان في عنزة بلخ بن المحرق، وكان في عمرو غفيلة عمرو بن المحرق، وكان سدنته أولاد الأسود العجليون.
المحرقة: بالضم وتشديد الراء والقاف اسم المفعول من حرقه إذا بالغ في إحراقه بالنار. من قرى اليمامة. قال ابن السكيت: هي قران، وقال غيره: المحرقة قرية باليمامة من جهة مهب الشمال من حجر اليمامة والعرض في مهب الجنوب عنه فالمحرقة في قبلة العرض، والعرض في قبلة حجر اليمامة وحجر في قبلة الشط بين الوتر، والعرض، وهي للبادية، وهم بنو زيد، ولبيد وقطن بني يربوع بن ثعلبة بن الدئل بن حنيفة، وهم على شفير الوتر، وإنما سميت المحرقة لأن عبيد بن ثعلبة الذي ذكر أمره في حجر اليمامة ولد ستة أرقم وزيدا، وسلمة، ومسلمة، ووهبا وسيارا فلما هلك عبيد كان ابنه لرقم غائبا عند أخواله عنزة

بن أسد بن ربيعة فاقتسم إخوته حجرا على خمسة أقسام ولم يسهموا لأرقم معهم بشيء فلما قدم سألهم شيئا فلم يعطوه فخرج حتى حرق قرية البادية ليلقي بين إخوته الحرب فلم يبالوا بذلك وأغضبوا عليه فسميت المحرقة ثم أحرق منفوحة فقام بنو سعد بن قيس بن ثعلبة فأحرقوا الشط عوضا من إحراق منفوحة فلذلك قال الأعشى:

وأيام حجر إذا تحرق نخله ... ثأرناكم يوما بتحريق أرقم

كأن نخيل الشط عند حريقه ... مآتم سود سلبت عند مأتم

محرمة: بالفتح وهو اسم المكان من الحرم، وهو من الحرمة، والمهابة، ومنه حرم مكة وهو. حاضر من محاضر سلمى جبل طيىء وبه نخل ومياه.

المحروم: بالفتح يجوز أن يكون مفعولا من الذي قبله، وأن يكون من حرمه إذا منعه الخير. قال العمراني: المحروم مدينة بها سلطان ولم يبن.." (١)

"هل الله من بغداد يا صاح مخرجي ... وأصبح لا تبدو لعيني قصورها

وأصبح قد جاوزت بابي مخرم ... وأسلمني دولابها وجسورها

وميدانه المذري علينا ترابه ... إذا هاجه بالعدو يوما حميرها

فنضحي بها غبر الرؤوس كأننا ... أناسي موتى نبش عنها قبورها

وقال دعبل بن علي الخزاعي يهجو الحسن بن الرجا وابني هشام أحمد وعليا ودينار بن عبد الله الذي تنسب إليه دار دينار محلة معروفة ببغداد، واليوم يسمونها درب دينار، ويحيى بن أكثم، وهؤلاء كانوا ينزلون المخرم فقال:

ألا فاشتروا مني دروب المخرم ... أبع حسنا وابني هشام بدرهم

وأعطي رجاء بعد ذاك زيادة ... وأدفع دينارا بغير تندم

فإن رد من عيب علي جميعهم ... فليس يرد العيب يحيى بن أكثم

وكان بها جماعة من المحدثين. نسبوا إليها منهم أبو الحسن خلف بن سالم المخرمي يروي عن يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي، وكان من الحفاظ المتقنين روى عنه أحمد بن الحسين بن عبد الجبار الصقلي ومات آخر شهر رمضان سنة ٢٣١، وأنشد إسحاق الموصلي لأبي مروان الثقفي:

من لقب متيم ... بغزال منعم

مر في قرطق علي ... هـ يمان مسهم

بين باب الربيع يم ... شي وباب المخرم

قد رضينا إذا مرر ... ت بنا أن تسقم

يعني جارية لأسماء بنت عيسى بن علي، وكانت تغني، وكان يرجو حوراء يتعشقها أيضا، وهو الذي عنى بهذا الشعر.

مخرمة: مثل الذي قبله وزيادة هاء. موضع.

---

(١) معجم البلدان - الحموي ٥٣/٤

مخزئ: مفعل من الخزء وهو النجو. قال ابن إسحاق: لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر فلما استقبل الصفراء وهي قرية بين جبلين سأل عن جبليها ما اسماهما فقالوا: يقال لأحدهما هذا مسلح وقالوا: للآخر هذا مخزئ فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المرور بينهما فتركهما يسارا، وسلك ذات اليمين، ولتسمية هذين الجبلين بهذه الأسماء سبب، وهو أن عبدا لغفار كان يرعى بهما غنما لسيده فرجع ذات يوم من المرعى فقال له سيده: لم رجعت؟ فقال: إن هذا الجبل مسلح للغنم وإن هذا مخزئ لها فسميا بهما وذلك قرىء بخط الجاحظ.

مخضوراء: بالفتح ثم السكون وضاد معجمه وواو ساكنة وراء وألف ممدود والخضرمة. ماءتان لبني سلول، وقال أبو زياد: لبني الحليس من خثعم، وهم مجاورو بني سلول لهم من المياه مخضوراء والخضرمة.

مخطط: بالضم ثم الفتح والطاء مكسورة مشددة. اسم موضع كان فيه يوم من أيامهم، وقال مالك بن نويرة: في يوم الغبيط حين هزمت يربوع بني شيبان ولم يشهده:

وإلا أكن لاقيت يوم مخطط ... فقد خبر الركبان ما أتودد

أتاني بنقد الخبر لما لقيته ... رزين وركب حوله متصعد

فأقررت عيني يوم ظلوا كأنهم ... ببطن الغبيط خشب أثل مسند

صريع عليه الطير تنقر عينه ... وآخر مكبول يمان مقيد

وقال امرؤ القيس:

وقد عمر الروضات حول مخطط ... إلى اللخ مرأى من سعاد ومسمعا

مخفق: بضم أوله وفتح ثانيه، وكسر الفاء ثم قاف هو اسم فاعل من خفق يخفق فهر مخفق شدد لكثرة السراب إذا تلألأ أو من الخفق، وهو الاضطراب، وهو رمل في أسفل **الدهناء** من ديار بني سعد. قال الخطيم اللص:

لها بين ذي قار فرمل مخفق ... من القف أو من رملة حين أبردا

أواعس في برث من الأرض طيب ... وأودية ينبتن سدرا وغرقدا

أحب إلينا من قرى الشام منزلا ... وأجبالها لو كان أنأى توددا

المخلدية: بالفتح ثم السكون هو من أخلد إليه إذا ركن إليه، وهو اسم رجل كانت له قرية بالخابور.

المخلفة: كأنه اسم المكان من أخلف عليه. موضع أسفل مكة.

مخمد: بالضم ثم السكون وفتح الميم اسم المفعول من خمدت النار. اسم واد باليمن.

مخمر: بكسر أوله وسكون ثانيه، وفتح الميم وراء وهو من الخمر، وهو ما واراك من شجر وغيره، وهو واد في ديار بني كلاب وقيل: مخمر بضم أوله وتشديد ميمه.." (١)

"المشارف: جمع مشرف: قرى قرب حوران منها بصرى من الشام ثم من أعمال دمشق إليها تنسب السيوف المشرفية رد إلى واحده ثم نسب إليه. قال أبو منصور قال الآصمعي السيوف المشرفية منسوبة إلى مشارف وهي قرى من أرض

---

(١) معجم البلدان – الحموي ٦١/٤

العرب تدنو من الريف، وحكى الواحدي هي قرى باليمن وقال أبو عبيدة سيف البحر شطه وما كان عليه من المدن يقال لها المشارف تنسب إليها السيوف المشرفية والمشارف من المدن على مثل مسافة الأنبار من بغداد والقادسية من الكوفة ومشارف الأرض أعاليها، وفي مغازي، ابن إسحاق في حديث موته ثم مضى الناس حتى إذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف فهذا قد جعلها قرية بعينها.

المشاش: بالضم. قال عرام ويتصل بجبال عرفات جبال الطائف وفيها مياه كثيرة أوشال وعظائم قني منها: المشاش وهو الذي يجري بعرفات ويتصل إلى مكة.

المشافر: موضع. قال الراعي:

تؤم وصحراء المشافر دونها ... سنا نارنا أني يشب وقودها

المشان: بالفتح وآخره نون: هي بليدة قريبة من البصرة كثيرة التمر والرطب والفواكه وما ابعد أن يكون أصلها الضم لأن الرطب المشان ضرب منه طيب فيه جرى المثل بعلة الورشان يأكل رطب المشان فغيرته العامة، ومنها تحكي العوام قيل لملك الموت أين نطلبك إذا أردناك قال عند قنطرة حلوان قيل فإن لم نجدك قال ما أبرح من مشرعة المشان، وإلى الآن إذا سخط ببغداد على أحد ينفى إليها، ومنها كان أبو محمد القاسم بن علي الحريري صاحب المقامات، وكتب سديد الدولة بن الأنباري إلى الحريري كتابا صدره بهذين البيتين:

سقى ورعى الله المشان فإنها ... محل كريم ظل بالمجد حاليا

أسائل من لاقيت عنه وحاله ... فهل يسألن عني ويعرف حاليا

مشان: بالكسر وآخره نون: اسم جبل عن العمراني.

المشترك: آخره كاف: من قرى المحلة المزيدية. ينسب إليها علي بن غنيمة بن علي المقري قدم بغداد وقرأ القران بالسبع على الشيخ أبي محمد بن علي سبط أبي منصور أحمد الخياط وغيره وأم بمسجد الريحانيين المعروف بمسجد أنس وتلقى عليه خلق من الأعيان ومات في رمضان سنة ٥٧٢.

مشتلة: بالفتح ثم السكون وتاء فوقها نقطتان ولام. قرية من قرى أصبهان. ينسب إليها عامر بن حمدونة المشتلي الزاهد روى عن سفيان الثوري وشعبة وغيرهما روى عنه إبراهيم بن أيوب وعقيل بن يحيى.

مشتول: بالفتح ثم السكون وتاء مثناة من فوقها وواو ساكنة ولام. قريتان مشتول الطواحين ومشتول القاضي وكلتاهما من كورة الشرقية. قال المهلبي مر بينهما طريقان فالأيمن منهما إلى مشتول الطواحين وهي مدينة حسنة العمارة جليلة الارتفاع بها عدة طواحين تطحن الدقيق الحواري وتجهز إلى مصر، وإليها ينسب أبو علي الحسن بن علي بن موسى المشتولي من مشايخ الصوفية. تخرج من القاهرة إلى عين شمس إلى الكوم الأحمر إلى مشتول ثمانية عشر ميلاً.

مشحاذ: بالكسر والحاء المهملة وآخره ذال معجمة من شحذت السكين إذا حددتها. علم شمالي قطن.

مشحلا: بالحاء مهملة والقصر. قرية من نواحي عزاز من أعمال حلب يقال إن فيها قبر داود النبي صلى الله عليه وسلم .

مشخرة: بكسر الخاء المعجمة وهي: بلد باليمن من ناحية ذمار.

مشرجة: بالضم ثم الفتح والراء شديدة والجيم لعله مأخوذ من الشرج وهو مجرى الماء وهو: منزل من واسط للقاصد إلى

مكة.

مشرد: قرية باليمامة عن الحفصي.

مشرف : بالضم ثم السكون وكسر الراء والفاء هو: رمل **بالدهناء**. قال ذو الرمة.

إلى ظعن يقطعن أجواز مشرف ... شمالا وعن أيمانهن الفوارس

- الفوارس - أيضا موضع، وقال ذو الرمة أيضا:

رعت مشرفا فالأجبل العفر حوله ... إلى ركن حزوى في أوابد همل

تتبع جزرا من رخامى وخطرة ... وما اهتز من ثداءها المتربل

مشرف: قال ابن السكيت في تفسير قول كثير:

أحاطت يداه بالخلافة بعد ما ... أراد رجال آخرون اغتيالها

فما أسلموها عنوة عن مودة ... ولكن بحد المشرفي استقالها." (١)

"المضيح: بالضم ثم الفتح والياء مشددة وحاء مهملة والمضيح اللبن المخثر يصب فوقه ماء حتى يرق. قال القتال:

عفا لفلف من أهله فالمضيح ... فليس به إلا الثعالب تضبح

لفلف والمضيح: جبلان في بلاد هوازن. قال الطرماح:

وليس بأدمان الثنية موقد ... ولا نابح من آل ظبية ينبح

لئن مر في كرمان ليلي فربما ... حلا بين تلي بابل فالمضيح

وقال أبو موسى المضيح جبل بنجد على شط وادي الجريب من ديار ربيعة بن الأضبط بن كلاب كان معقلا في الجاهلية في رأسه متحصن وماء وقيل هو هضب وماء في غربي حمى ضرية في ديار هوازن وماء لمحارب بن خصفة من أرض اليمن وقيل في قول كثير:

فأصبحن باللعباء يرمين بالحصا ... مدى كل وحشي لهن ومستم

موازنة هضب المضيح وآتقت ... جبال الحمى والأخشبين بأخرم

إن المضيح والأخشبين مواضع بمصر، وقال أبو زياد ومن مياه وبر بن الأضبط بن كلاب المضيح.

المضيق: قرية في لحف آرة بين مكة والمدينة أغارت بنو عامر ورئيسهم علقمة بن علاثة على زيد الخيل الطائي فالتقوا بالمضيق فأسرهم زيد الخيل عن آخرهم وكان فيهم الحطيئة فشكا إليه الضايقة فمن عليه فقال الحطيئة:

إلا يكن مالي ثوابا فإنه ... سيأتي شيائي زيدا ابن مهلهل

فما نلتنا غدرا ولكن صبحتنا ... غداة التقينا في المضيق بأخيل

كريم تفادى الخيل من وقعاته ... تفادي خشاش الطير من وقع أجدل

والمضيق فيما قيل موضع مدينة الزباء بنت عمرو بن ظرب بن حسان بن أذينة السميدع بن هوير العمليقي قاتلة جذيمة

---

(١) معجم البلدان - الحموي ٤/١٠٨

قالوا وهي بين بلاد الخانوقة وقرقيسيا على الفرات.

المضيقة: موضع في شعر المخبل السعدي حيث قال:

فإن تك نالتنا كلاب بغزة ... فيومك منهم بالمضيقة أبرد

هم قتلوا يوم المضيقة مالكا ... وشاط بأيديهم لقيط ومعبد

باب الميم والطاء وما يليهما

المطابخ: موضع في مكة مذكور في قصة تبع قال بعضهم:

اطوف بالمطابخ كل يوم ... مخافة أن يشردني حكيم

يريد حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور.

المطاحل: موضع قرب حنين في بلاد غطفان. قال عبد مناف بن ربع الهذلي:

هم منعوكم من حنين ومائه ... وهم أسلكوكم أنف عاذ المطاحل

مطارب: كأنه من الطرب ومطارب: من مخاليف اليمن.

مطار: بالضم كأنه اسم مفعول من طار يطير: قرية من قرى الطائف بينها وبين تبالة ليلتان عن عرام.

مطار: بالفتح والبناء على الكسر كأنه اسم الأمر من أمطر يمطر كقولهم نزال بمعنى انزل ودراك بمعنى أدرك: موضع بين الدهناء والصمان عن أبي منصور. قال جرير:

ما هاج شوقك من رسوم ديار ... بلوى عنيق أو بصلب مطار

مطارة: يجوز أن تكون الميم زائدة فيكون من طار يطير لي البقعة التي يطار منها: وهو اسم جبل ويضاف إليه ذو. قال النابغة:

وقد خفت حتى ما تزيد مخافتي ... على وعل من ذي مطارة عاقل

قال الأصمعي يقول قد خفت حتى ما تزيد مخافة الوعل على مخافتي فلم يمكنه فقلب: ومطارة أيضا من قرى البصرة على ضفة دجلة والفرات في ملتقاهما بين المذار والبصرة.

المطارد: باليمامة كأنه جمع مطرد: وهي جبال: قال يحيى بن أبي حفصة:

غداة علا الحادي بهن المطاردا

المطافل: جمع المطفل وهي الناقة إذا كان معها ولدها: موضع وبروى في موضع المطاحل.

المطالي: بالفتح كأنه جمع مطلى وهو الموضع الذي تطلى فيه الابل بالقطران والنفط: وهو موضع بنجران. قال بعضهم:

سقى الله ليلي والحمى والمطاليا

وقال آخر:

وحلت بنجد واحتللنا المطاليا

وقال القتال الكلابي:

وانست قوما بالمطالي وجاملا ... أبابيل هزلى بين راع ومهمل

وقال أبو زياد ومما يسمى من بلاد أبي بكر بن كلاب تسمية فيها خطها من المياه والجبال المطالي وواحدها المطلي وهي أرض واسعة، وقال رجل من اليمن وهو نهدي:." (١)

"وكأن مخلا في مطيطة ثاويا ... بالكمع بين قرارها وحجاها

. - الكمع - المطمئن من الأرض - والحجى - المشرف من الأرض.

باب الميم والظاء وما يليهما

مظعن: بضم أوله وسكون ثانيه وكسر العين المهملة وآخره نون: واد بين السقيا والآبواء عن يعقوب في قول كثير عزة:

إلى ابن أبي العاص بدوة أدلجت ... وبالسفح من دار الربا فوق مظعن

مظللة: ماء لغني بن أعصر بنجد.

مظلم: يقال له مظلم ساباط مضاف إلى ساباط التي قرب المدائن: موضع هناك ولا أدري لم سمى بذلك. قال زفرة بن حوية أيام الفتوح.

ألا بلغا عني أبا حفص اية ... وقولا له قول الكمي المغاور

بأنا أثرنا آل طوران كلهم ... لدى مظلم يهفو بحمر الصراصر

مظلومة: قال ابن أبي حفصة في نواحي اليمامة السادة والمظلومة: محارث، وقال أبو زياد ومن مياه بني نمير المظلومة.

مظهران: موضع.

مظة: بالفتح والمظ رمان البر وهي: بلدة باليمن لآل ذي مرحب ربيعة بن معاوية بن معدي كرب وهم بيت بحضرموت منهم وائل بن حجر صحابي.

باب الميم والعين وما يليهما

المعا: بالكسر والقصر يجوز أن يكون جمع معوة وهو أرطاب النخل كله. قال الأصمعي إذا أرطب النخل كله فذلك المعو وقد أمعى النخل وقياسه أن تكون الواحدة معوة ولم أسمعه فهذا جمع على الأصل مثل كروة وكرى ومعا الجوف معروف. قال الليث المعا من مذانب الأرض كل مذنب بالحضيض ينادي مذنبا بالسند، وقال أبو خيرة المعا مقصور الواحدة معاة سهلة بين صلبين، وقال الحفصي إذا أخذت من سعد من أرض اليمامة إلى هجر فأول ما تطأ حمل **الدهناء** ثم جبالها ثم العقد ثم هريرة وهو اخر **الدهناء** ثم واحف ثم المعا، قال ذو الرمة:

قياما على الصلب الذي واجه المعا ... سواخط من بعد الرضا للمراتع

وقال أبو زياد الكلابي المعا: جانب من **الصمان**، وقال ذو الرمة:

تراقب بين الصلب من جانب المعا ... معا واجف شمسا بطيا نزولها

وهو: مكان وقيل جبل قبل **الدهناء** قال الخطيم العكلي:

---

(١) معجم البلدان - الحموي ٤/١٢٠

بني ظالم إن تظلموني فإنني ... إلى صالح الأقوام غير بغيض

بني ظالم أن تمنعوا فضل ما بكم ... فإن بساطي في البلاد عريض

فإن المعالم يسلب الدهر عزه ... به العلجان المر غير أريض

ويوم المعا من أيام العرب قتل فيه عبد الله بن الرائش الكلبي فقال بدر بن امرىء القيس بن خلف بن بهدلة من أبيات:

ولقد رحلت على المكاره واحدا ... بالصيف تنبحني الكلاب الحصر

وطعنت عبد الله طعنة ثائر ... وبأيكم يوم المعا لم أثأر

فطعنته نجلاء يهدر فرعها ... سن الفروع من الرباط الأشقر

المعابل: جمع معبل وهو الموضع الذي عبلت أشجاره والعبل حت الورق وقيل: أعبل الشجر إذا طلع ورقه فهو من الأضداد يقال غضا معبل إذا طلع ورقه: موضع.

معاذ: بالضم وآخره ذال معجمة: سكة معاذ بنيسابور – تنسب إلى معاذ بن مسلمة. ينسب إليها أبو الغيض مسلمة بن أحمد بن مسلمة الذهلي الأديب القاضي كان جده مسلمة بن مسلمة أخا معاذ بن مسلمة يقال له المعاذي روى عنه الحاكم أبو عبد الله ابن البيع.

معاذة: بالضم والذال معجمة كأنه البقعة التي يعاذ إليها: ماءة لبني الاقيشر وبني الضباب فوق قرن ظبي والسعدية عن الأصمعي وهي بطرف جبل يقال له أدقية.

معافر: بالفتح وهو اسم قبيلة من اليمن وهو معافر بن يعفر بن مالك بن الحارث بن مرة بن أدد بن هميسع بن عمرو بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبإ لهم مخلاف باليمن، ينسب إليه الثياب المعافرية. قال الأصمعي ثوب معافر غير منسوب فمن نسب وقال معافري فهو عنده خطأ وقد جاء في الرجز الفصيح منسوبا.." (١)

"معان: بالفتح وآخره نون والمحدثون يقولونه بالضم وإياه عني أهل اللغة. منهم الحسن بن علي بن عيسى أبو عبيد المعني الأزدي المعاني من أهل معان البلقاء روى عن عبد الرزاق بن همام روى عنه محمد وعامر ابنا خزيم وعمرو بن سعيد بن سنان المنبجي وغيرهم وكان ضعيفا: والمعان المنزل يقال الكوفة معاني أي منزلي. قال الأزهري وميمه ميم مفعل وهي: مدينة في طرف بادية الشام تلقاء الحجاز من نواحي البلقاء وكان النبي صلى الله عليه وسلم بعث جيشا إلى مؤتة فيه زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة فساروا حتى بلغوا معان فأقاموا بها وأرادوا أن يكتبوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم عمن تجمع من الجيوش وقيل قد أجتمع من الروم والعرب نحو مائتي ألف فنهاهم عبد الله بن رواحة وقال إنما هي الشهادة أو الطعن. ثم قال:

جلبنا الخيل من أجإ وفرع ... تغر من الحشيش لها العكوم

حذوناهم من الصؤان سبتا ... أزل كأن صفحته أديم

أقامت ليلتين من معان ... فأعقب بعد فترتها جموم

---

(١) معجم البلدان – الحموي ١٢٤/٤

فرحنا والجياد مسومات ... تنفس في مناخرها السموم

فلا وأبي مآب لاتينها ... وإن كانت بها عرب وروم

فعبأنا أعنتها فجاءت ... عوابس والغبار لها بريم

بذي لجب كأن البيض فيها ... إذا برزت قوانسها النجوم

المعانيق: جبال بنجد سميت بذلك لطولها في السماء.

معاهر: بالضم وبعد الألف هاء ثم راء والعاهر والمعاهر القا هر: موضع.

معبر : بالضم ثم الفتح وباء موحدة مشددة مكسورة وراء اسم الفاعل من عبرت أعبر إذا أجزت أو من عبرت الرؤيا: جبل من جبال **الدهناء**، قال معن بن أوس المزني:

توهمت ربعا بالمعبر واضحا ... أبت قرتاه اليوم إلأ تراوحا

أربت عليه رادة حضرمية ... ومرتجز كأن فيه المصابحا

إذا هي حلت كربلاء فلعلعا ... فجوز العليب دونها فالنوائحا

فبانت نواها من نواك وطاوعت ... مع الشامتين الشامتات الكواشحا

معتق : بالتاء منقوطة من فوقها. قال الكلبي: سميت بمعتق بن مر من بني عبيل ومنازلهم ما بين طمية إلى أرض الشام إلى مكة إلى العذيب وهو جبل معتق كذا وجدته بخط جخجخ وقال الأخطل:

فلما علونا الصمد شرقي معتق ... طرحن الحصا الحمصي كل مكان

معدن الأحسن: بكسر الدال: من قرى اليمامة لبني كلاب، وعده ابن الفقيه في أعمال المدينة وسماه معدن الحسن، وقال هو لنبي كلاب.

معدن البئر: هو معدن قريب من بئر بني بريمة. قال الأصمعي وفوق مبهل الأجرد كما ذكرناه بئر بني بريمة وقريب منها معدن البئر وهو بريمة بن عبد الله بن غطفان.

معدن البرم: بضم الباء وسكون الراء. قال عرام: قرية بين مكة والطائف يقال لها المعدن معدن البرم كثيرة النخل والزروع والمياه مياه آبار يسقون زروعهم بالزرانيق. قال أبو الدينار: معدن البرم لبني عقيل. قال القحيف بن الحمير:

فمن مبلغ عني قريشا رسالة ... وأفناء قيس حيث سارت وحلت

بأنا تلاقينا حنيفة بعد ما ... أغارت على أهل الحمى ثم ولت

لقد نزلت في معدن البرم نزلة ... فلأيا بلأي من آضاخ استقلت

معدن بني سليم: هو معدن فران ذكر في فران وهو من أعمال المدينة على طريق نجد.

معدن الهردة: بنجد في ديار كلاب.

المعدن: بكسر الدال وآخره نون كالذي قبله قرية من قرى زوزن: من نواحي نيسابور. منها أبو جعفر محمد بن إبراهيم المعدني.

المعرسانيات: في شعر الأخطل يصف غيثا حيث قال:

وبالمعرسانيات حل وأرزمت ... بروض القطا منه مطافيل حفل

معراثا: عدة قرى من قرى حلب والمعرة ذكرت في المعتق.." (١)

"معقلة: بفتح أوله وسكون ثانيه وضم القاف وقياسه معقلة بكسر القاف. قال سيبويه وما جاء من نلك لى مفعلة كالمقبرة والمشرقة فأسماء غير مذهوب بها منصب الفعل: وهو اسم موضع تنسب إليه الحمر وهي خبراء **بالدهناء** سميت بذلك لأنها تمسك الماء كما يعقل الدواء البطن. قال الأزهري وقد رأيتها وفيها خباري كثيرة تمسك الماء دهرا طويلا وبها جبال رمال متفرقة يقال لها الشماليل، قال ذو الرمة:

جوارية أو عوهج معقلية ... ترود بأعطاف الرمال الحرائر

وقال يصف الحمر:

وثب المشحج من عانات مغقلة

المعلاة: بالفتح ثم السكون: موضع بين مكة وبدر بينه وبين بدر الأثيل: والمعلاة من قرى الخرج باليمامة: معلآ: موضع بالحجاز عن ابن القطاع في الأبنية. قال موسى بن عبد الله:

لئن طال ليلي بالعراق فقد مضت ... علي ليال بالنظيم قصائر

إذا الحي مبداهم معلآء فاللوى ... فثغرة منهم منزل فقراقر

وإذا لا أريم البئر بئر سويقة ... وطئن بها والحاضر المتجاور

معلثايا: بالفتح ثم السكون وبالثاء المثلثة وياء : بليد له ذكر في الأخبار المتأخرة قرب جزيرة ابن عمر من نواحي الموصل.

معلق: اسم: حسي بزهمان ذكر زهمان في موضعه. قال سالم بن دارة:

تركني فرقه في مغلق ... أنزل جنل مرة وأرتقي

عن مرة بن دافع وأتقي

معلولا: إقليم من نواحي دمشق له قرى عن أبي القاسم الحافظ.

معليا: بالفتح ثم السكون وبعد اللام ياء تحتها نقطتان: من نواحي الأردن بالشام.

معمراش: آخره شين معجمة: موضع بالمغرب.

معمران: بالفتح وآخره نون والألف والنون كالنسبة في كلام العجم: قرية بمرو منسوبة إلى معمر.

معمر : بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الميم قيل: موضع بعينه في قول طرفة:

يا لك من قبرة بمعمر ... خلا لك الجو فطيري واصفري

ونقري ما شئت أن تنقري

وقيل المعمر المنزل الذي يقام فيه، قال ساجعهم:

---

(١) معجم البلدان – الحموي ١٢٥/٤

يبغيك في الأرض معمرا
المعمل: بوزن معمر إلاّ أن آخره لام: قرية من أعمال - مكة. قال أبو منصور لبني هاشم في وادي بيشة ملك يقال له المعمل وكان أول أمر المعمل أنه كان بنى من بيثة بين سلول وخثعم فيحفر السلوليون ويضعون فيه الفسيل فيجيء الخثعميون وينتزعون ذلك الفسيل ويهدمون ما حفر السلوليةن ويفعل مثل ذلك الخثعميون فيزيلون الفسيل ولا يزال بينهم قتال وضرب فكان ذلك المكان يسمى مطلوباً فلما رأى ذلك العجير السلولي الشاعر تخوف أن يقع بين الناس شر هو أعظم من ذلك فأخذ من طينه ومائه ثم ارتحلحتى لحق بهشام بن عبد الملك ووصف له صفته وأتاه بمائه وطينه وماؤه عذب فقال له هشام كم بين الشمس وبين هذا الماء قال أبعد ما يكون بعده قال فأين هذا الطين قال في الماء وأخبره بماء جوف بيشة وبيشة من أعمال مكة مما يلي بلاد اليمن من مكة على خمس مراحل وأخبره بما في بيشة والأودية التي معها من النخل والفسيل وأخبره أن ذلك يحتمل نقل عشرة آلاف فسيلة في يوم واحد، فأرسل هشام إلى أمير مكة أن يشتري مائتي زنجي ويجعل مع كل زنجي امرأته ثم يحملهم حتى يضعهم بمطلوب وينقل إليهم الفسيل فيضعونه بمطلوب فلما رأى الناس ذلك قالوا أن مطلوبا معمل يعمل فيه فذهب اسمه المعمل إلى اليوم. قال العجير السلولي:
لا نوم للعين إلا وهي ساهرة ... حتى اصيب بغيظ أهل مطلوب
أو تغضبون فقد بدلت أيكتكم ... زرق الدجاج وتجفاف اليعاقيب
قد كنت أخبرتكم أن سوف يملكها ... بنو أمية وعدا غير مكذوب
- الأيكة - جماعة الأراك وذلك أنه نزع ووضع مكانه الفسيل.
المعمورة: اسم لمدينة المصيصة نفسها وذلك أنها قد خربت بمجاورة العدو فلما ولي المنصور شحنها بثمانمائة رجل فلما دخلت سنة ١٣٩ أمر بعمران المصيصة وكان حائطها قد تشعث بالزلازل وأهلها قليلون في داخل المدينة فبنى سورها وسكنها أهلها في سنة ١٤٠ وسماها المعمورة وبنى فيها مسجدا جامعا.." (١)

"قال السهيلي المغمس بفتح أوله هكذا لقيته في نسخة الشيخ أبي بحر المقيدة على أبي الوليد القاضي بفتح الميم الأخيرة من المغمس، وذكر السكري في كتاب المعجم عن ابن دريد وعن غيره من أئمة اللغة أن المغمس بكسر الميم الأخيرة فإنه أصخ ما قيل فيه، وذكر أيضا أنه يروى بالفتح فعلى رواية الكسر فهو مغمس مفعل كأنه اشتق من الغميس وهو الغميزيعني النبات الأخضر الذي ينبت في الخريف من تحت اليابس يقال غمس المكان وغمز إذا نبت فيه ذلك كما يقال مصوح ومشجر وأما على رواية الفتح فكأنه من غمست الشيء إذا غطيته وذلك أنه مكان مستور إما بهضاب وإما بعضاه، وإنما قلنا هذا لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان بمكة كان إذا أراد حاجة الإنسان خرج إلى المغمس وهو على ثلثي فرسخ من مكة كذلك رواه أبو علي بن السكن في كتاب السنن له وفي السنن لأبي داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد التبرز أبعد ولم يبين مقدار البعد وهو مبين في حديث ابن السكن ولم يكنصلى الله عليه وسلم ليأتي المذهب إلا وهو مستور متحفظ فاستقام المعنى فيه على الروايتين جميعا وقد ذكرته في رغال، وقال ثعلبة بن غيلان الأيادي يذكر

(١) معجم البلدان - الحموي ١٢٨/٤

خروج إياد من تهامة ونفي العرب إياها إلى أرض فارس:

تحن إلى أرض المغمس ناقتي ... ومن دونها ظهر الجريب وراكس

بها قطعت عنا الوذيم نساؤنا ... وغرقت الأبناء فينا الخوارس

إذا شئت غناني الحمام بأيكة ... وليس سواء صوتها والعرانس

تجوب من الموماة كل شملة ... إذا أعرضت منها القفار البسابس

فيا حبذا أعلام بيشة واللوى ... ويا جبذا أجشامها والجوارس

أقامت بها جسر بن عمرو وأصبحت ... إياد بها قد ذل منها المعاطس

مغنان: بالضم ثم السكون ونونان: من قرى مرو.

المغنقة: بالضم ثم السكون وفتح النون والقاف، قال العمراني: موضع.

مغون: بضم أوله وثانيه وسكون الواو ونون: قرية من قرى بشت من نواحي نيسابور، ينسب إليها عبدوس بن أحمد المغوني روى عنه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد الجرجاني المقري.

مغونة: بالفتح ثم الضم وسكون الواو ونون، قال أبو بكر: موضع قرب المدينة.

المغيث: بالضم ثم الكسر وآخره ثاء مثلثة: اسم الوادي الذي هلك فيه قوم عاد، وقال أبو منصور بين معدن النقرة والربذة ماء يعرف بمغيث ما وان ماء وشروب.

المغيثة: مفهومة المعنى وإنه اسم الفاعل من غاثه يغيثه إذا أغاثه وغاث الله البلاد إذا أنزل بها الغيث: منزل في طريق مكة بعد العذيب نحو مكة وكانت أولا مدينة خربت شرب أهلها من ماء المطر وهي لبني نبهان وبين المغيثة والقرعاء الزبيدية، وقال الأزهري ركية بين القادسية والعذيب، وقال غيره بينها وبين القرعاء اثنان وثلاثون ميلا وبينها وبين القادسية أربعة وعشرون ميلا: والمغيثة أيضا قرية بنيسابور.

المغيزل: تصغير مغزل: علم جبل في بلاد بلعنبر، قال أبو سعيد المغيزل جبل **بالصمان** مشبه بالمغزل لدقته، وقال غيره هو طريق في الرغام معروف، وقال جرير:

يقلن اللواتي كن قبل يلمنني ... لعل الهوى يوم المغيزل قاتله

مغيلة: بضم أوله ثم الكسر اسم الفاعل من الغيل وهو الماء الذي يجري على وجه الأرض، وقيل ما جرى من المياه في الأنهار: إقليم من أعمال شذونة بالأندلس فيه قلعة ورد وفي أرضه سعة.

باب الميم والفاء وما يليهما

مفتح: بالفتح ثم السكون وتاء بنقطتين من فوقها وحاء مهملة: قرية بين البصرة وواسط وهي من أعمال البصرة، منها محمد بن يعقوب المفتحي يروي عن العلاء بن مصعب البصري يروى عنه أبو الحسن عبد الله بن موسى بن الحسين بن إبراهيم البغدادي وغيره، وبها سمع الدارقطني من الحسين بن علي بن قوهي: ومفتح دجيل ناحية دجيل الأهواز ذكر في أخبار

المعراج.

المفترض: مفتعل من الفرض وهو الواجب: ماء عن يمين سميراء للقاصد مكة.." (١)

"المفجر: بالفتح ثم السكون وفتح الجيم اسم المكان من فجرت الأرض وغيره إذا أسلته: موضع بمكة ما بين الثنية التي يقال لها الخضراء إلى خلف دار يزيد بن منصور عن الأصمعي.

مفحل: بالفاء: من نواحي المدينة فيما أحسب، قال ابن هرمة:

تذكرت سلمى والنوى تستبيعها ... وسلمى المنى لو أننا نستطيعها

فكيف إذا حلت بأكناف مفحل ... وحل بوعساء الحليف تبيعها

باب الميم والقاف وما يليهما

مقابر الشهداء: ببغداد إذا خرجت من قنطرة باب حرب فهي نحو القبلة عن يسار الطريق لا أدري لم سميت بذلك: ومقابر الشهداء بمصر لما مات يزيد بن معاوية . وابنه معاوية وتولى مروان بن الحكم الخلافة واستقام أمره بالشام قصد مصر في جنوده وكان أهل مصر زبيرية فأوقع بأهلها وجرت حروب قتل فيها بينهم قتلى فدفن المصريون قتلاهم في هذا الموضع وسموه مقابر الشهداء، وغلب عليها الاسم إلى هذه الغاية وكانت قتلى المصريين ستمائة ونيفا وقتلى الشاميين ثمانمائة وذلك في سنة ٦٥ للهجرة.

مقابر قريش : ببغداد وهي مقبرة مشهورة ومحلة فيها خلق كثير وعليها سور بين الحربية ومقبرة أحمد بن حنبل رضي الله عنه والحريم الطاهري وبينها وبين دجلة شوط فرس جيد وهي التي فيها قبر موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الامام الحسين بن علي بن أبي طالب، وكان أول من دفن فيها جعفر الأكبر بن المنصور أمير المؤمنين في سنة ١٥٠ وكان المنصور أول من جعلها مقبرة لما ابتنى مدينته سنة ١٤٩.

المقاد: بالفتح وآخره دال: هو جبل، بني، فقيم بن جرير بن دارم وسعد بن زيد مناة بن تميم، قال جرير:

أهاجك بالمقاد هوى عجيب ... ولجت في مباعدة غضوب

أكل الدهر يؤس من رجاكم ... عدوز عند بابك أو رقيب

فكيف ولا عداتك ناجزات ... ولا مرجو نائلكم قريب

وقال أيضا:

إيقيم أهلك بالستار وأصعدت ... بين الوريعة والمقاد حمول

وقال الحفصي المقاد من أرض **الصمان** وأنشد لمروان بن أبي حفصة.

قطع الصرائم والشقائق دوننا ... ومن الوريعة دوها فمقادها

مقاريب: بالفتح وبعد الألف راء ثم ياء وباء موحدة جمع المقرب اسم: موضع من نواحي المدينة، قال كثير:

ومنها بأجزاع المقاريب دمنة ... وبالسفح من فرعان آل مصرع

---

(١) معجم البلدان – الحموي ١٣١/٤

مقاس: بالفتح ثم التشديد وآخره سين مهملة يقال تمقست نفسي بمعنى غثت قال:

نفسي تمقس من سماني الأقبر

جبل بالخابور.

المقاعد: جمع مقعد: عند باب الاقبر بالمدينة، وقيل مساقف حولها. وقيل هي دكاكين عند دار عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقال الداودي هي الدرج.." (١)

"وينسب إلى منبج جماعة. منهم عمر بن سعيد بن أحمد بن سنان أبو بكر الطائي المنبجي سمع بدمشق رحيما والوليد بن عتبة وهشام بن عمار وهشام بن خالد وعبد الله بن إسحاق الأدرمي وغيرهم سمع منه أبو حاتم محمد بن حبان البستي وأبو بكر محمد بن عيسى بن عبد الكريم الطرسوسي وأبو القاسم عبدان بن حميد بن رشيد الطائي المنبجي وأبو العباس عبد الله بن عبد الملك بن الإصبع المنبجي وغيرهم وقال ابن حبان إنه صام النهار وقام الليل مرابطا ثمانين سنة فإرساله مقبول، ومن منبج إلى حلب يومان ومنها إلى ملطية أربعة أيام وإلى الفرات يوم واحد.

منبسة: بالفتح ثم السكون وباء موحدة وسين مهملة: مدينة كبيرة بأرض الزنج ترفأ إليها المراكب.

منبوبة: بالفتح ثم السكون وباء موحدة وبعد الواو باء أخرى: قرية من قرى مصر أقطعها صالح بن علي شرحبيل بن مديلفة الكلبي لما سود ودعا إلى بني العباس.

منتاب: حصن باليمن من حصون صنعاء.

منت أشيون: بالضم ثم السكون وتاء مثناة وبعد الألف شين معجمة وياء تحتها نقطتان وآخره نون: مدينة من أعمال أشبونة بالأندلس. قال العبدري منت اسم جبل تنسب هذه المواضع كلها إليه كما تقول جبل كذا وكذا.

منت أفوط: بالفاء: حصن من نواحي باجة بالأندلس.

منت أنيات: بعد الألف نون مكسورة وياء وآخره تاء مثناة: ناحية بسرقسطة.

منت جيل: بالجيم والإمالة والياء الساكنة ولام: بلد بالأندلس. ينسب إليه أحمد بن سعيد الصدفي المنتجيلي أبو عمرو من أهل الفضل والعلم.

منتخر: بالضم ثم السكون وتاء مثناة من فوقها وخاء معجمة مكسورة مفتعل من نخر العظم وغيره إذا بلي: موضع بناحية فرش ملل من مكة على سبع ومن المدينة على ليلة وهو إلى جانب مثغر.

منت شون: الشين معجمة وآخره نون: حصن من حصون لاردة بالأندلس قديم بينه وبين لاردة عشرة فراسخ وهو حصين جدأ تملكه الأفرنج سنة ٤٨٢.

منت لون: حصن بالأندلس من نواحي جيان.

المنتضى: بالضم ثم السكون وتاء مثناة وضاد معجمة من قولهم انتضيت السيف إذا سللته أو من نضا الخضاب إذا نصل: موضع في قول الهذلي أبي ذؤيب.

---

(١) معجم البلدان - الحموي ١٣٢/٤

لمن طلل بالمنتضى غير حائل ... عفا بعد عهد من قطار ووابل
قال ابن السكيت المنتضى واد بين الفرع والمدينة، قال كثير:
فلما بلغن المنتضى بين غيقة ... ويليل مالت فاحزألت صدورها
وقال الأصمعي المنتضى أعلى الواديين.
المنتهب: بالضم على مفتعل من النهب: قرية في طرف سلمى أحد جبلي طيء وتعد في نواحي أجاء وهي لبني سنبس ويوم المنتهب من أيام طيء المذكورة وبها بئر يقال لها الحصيلية قال:
لم أر يوما مثل يوم المنتهب ... أكثر دعوى سالب ومستلب
المنتهبة: بكسر الهاء: صحراء فوق متالع فيما بينه وبين المغرب.
منتشة: بالفتح ثم السكون وكسر التاء المثناة من فوقها وياء وشين معجمة: مدينة بالأندلس قديمة من أعمال كورة جيان حصينة مطلة على بساتين وأنهار وعيون وقيل إنها من قرى شاطبة منها أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عياض المخزومي الأديب المقرىء الشاطبي ثم المنتيشي روى عن أبي الحسن علي بن المبارك المقرىء الواعظ الصوفي المعروف بأبي البساتين روى عنه أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن الدباغ الحافظ.
منجان: بالفتح ثم السكون وجيم وآخره نون: من قرى أصبهان.
منجح: بضم أوله وسكون ثانيه وكسر الجيم والحاء مهملة اسم الفاعل من أنجح ينجح: حبل من حبال بالحاء المهملة بالدهناء.
منجخ: بضم أوله وسكون ثانيه وفتح الجيم والخاء معجمة اسم المفعول من نجخ السيل وهو أن ينجخ في سند الوادي فيحذفه في وسط البحر: اسم موضع بعينه قال:
أمن عقاب منجخ تمطين." (١)

"المنطبق: صنم كان للسلف وعك والأشعرين وهو من نحاس يكلمون من جوفه كلاما لم يسمع بمثله فلما كسرت الأصنام وجدوا فيه سيفا فاصطفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماه مخذما قاله ابن حبيب.
منظرة الحلبة: موضع مشرف ينظر منه وهي منظرة محكمه البنيان في وسط السوق في آخر محلة المأمونية ببغداد قرب الحلبة. كان أول من بناها المأمون وكانت في أيامه تشرف على البرية وأما الآن فهي في وسط البلد ثم أمر المستنجد بالله بنقضها وتجديدها على ما هي عليه اليوم جعلت ليجلس فيها الخليفة ويستعرض الجيوش في أيام الأعياد.
منظرة الريحانيين: في السوق الذي يباع فيه الريحان والفواكه وتشرف على سوق الصرف، ببغداد. كان أول من استحدثها المستظهر بالله أبو العباس أحمد بن المقتدي بالله وكان هناك دار لخاتون بباب الغربة ودار للسيدة أخته بنت المقتدي فنقضهما وأضاف إليهما من الريحانين سوق السقط وهو اثنان وعشرون دكانا وخان كان خلفه ويعرف بخان عاصم وثلاثة عشر دكانا من ورائه وسوق العطارين جميعه وكان عدد دكاكينه ثلاثة وأربعين دكانا ودكاكين مد الذهب وكانت ستة عشر

---

(١) معجم البلدان – الحموي ١٦٩/٤

دكانا وعدة أرون من باب الحرم واستأنف الجميع دارا واحدة ذات وجوه أربعة متقابلة وسعة صحنها ستمائة ذراع في وسطها بستان وكان فيها ما يزيد على ستين حجرة وينتهي إلى باب في الموضع يعرف بدركاه خاتون من باب الحرم وفرغ من بنائها في سنة ٥٠٧ ثم أوصل المستنجد بهذه الدار منظرة مشرفة على الريحانيين في وسط السوق على باب بدر وهو أحد خواص الخدم وكان قبل ذلك يدعى بباب الخاصة يدخل منه من سمت منزلته ثم سد منذ أيام الطائع وتلك الفتن وكان ابتداء العمل في منظرة الريحانيين سنة ٥٥٧.

منعج: بالفتح ثم السكون وكسر العين والجيم وهو من نعج يتعج إذا سمن وقياس المكان فتح العين لفتح عين مضارعه ومجيئه مكسوراً شاذ على أن بعضهم قد رواه بالفتح والمشهور الكسر وهو واد يأخذ بين حفر أبي موسى والنباج ويدفع في بطن فلج ويوم منعج من أيام العرب لبني يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم على بني كلاب، قال جرير:

لعمرك لا أنسى ليالي منعج ... ولا عاقلا إذ منزل الحي عاقل

عاقل : واد دون بطن الرمة وهو يناوح منعجا من قدامه وعن يمينه أي يحاذيه، وقيل منعج واد يصب من **الدهناء**، وقال بعض الأعراب:

ألم تعلمي يا دار ملحاء أنه ... إذا أجدبت أو كان خصبا جنابها

أحب بلاد الله ما بين منعج ... إلي وسلمى أن يصوب سحابها

بلاد بها حل الشباب تميمتي ... وأول أرض من جلدي ترابها

وقاد أبو زياد الوحيد ماء من مياه بني عقيل يقارب بلاد الحارث بن كعب ومنعج جانب الحمى حمى ضرية التي تلي مهب الشمال ومنعج واد لبني أسد كثير المياه وما بين منعج والوحيد بلاد بني عامر لم يخالطها أحد أكثر من مسيرة شهر ولذلك قالت جمل حيث ذهبت الفزر بإبلها:

بني الفزر ماذا تأمرون بهجمة ... تلائد لم تخلط بحيث نصابها

تظل لأبناء السبيل مناخة ... على الماء يعطى درها ورقابها

أقول وقد ولوا بنهب كأنه ... قداميس حوضى رملها وهضابها

ألهفي على يوم كيوم سويقة ... شفى غل أكباد فساغ شرابها

فإن لها بالليث حول ضرية ... كتائب لا يخفى عليه مصابها

إذا سمعوا بالفزر قالوا غنيمة ... وعوذة ذل لا يخاف اغتصابها

بني عامر لا سلم للفزر بعدها ... ولا أمن ما حنت لسفر ركابها

فكيف اجتلاب الفزر شولي وصبتي ... أرامل هزلى لا يحل اجتلابها

وأربابها بين الوحيد ومنعج ... عكوفا تراءى سربها وقبابها

ألم تعلمي يا فزر كم من مصابة ... رهبنا بها الأعداء ناب منابها

وكل دلاص ذات نيرين احكمت ... على مرة العافين يجري حبابها

وأن رب جار قد حمينا وراءه ... بأسيافنا والحرب يشرى ذبابها." (١)

"منور: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الواو والراء: جبل في قول بشر:

ذو بحار فمنور

وقال يزيد بن أبي حارثة:

إني لعنرك لا أصالح طيئا ... حتى يغور مكان رمح منور

منورقة: بالفتح ثم الضم وسكون الواو وفتح الراء وقاف: جزيرة عامرة في شرقي الأندلس قرب ميورقة إحداهما بالنون والأخرى بالياء.

منوف: من قرى مصر القديمة لها ذكر في فتوح مصر ويضاف إليها كورة فيقال كورة رمسيس وعنوف وهي من أسفل الأرض من بطن الريف ويقال لكورتها الان المنوفية.

منوقان: بالقاف وآخره نون: مدينة بكرمان.

منونيا: قرية من قرى نهر الملك كانت أولا مدينة ولها ذكر في أخبار الفرس وهي على شاطىء نهر الملك، ينسب إليها من المتأخرين حماد بن سعيد أبو عبد الله الضرير المقرىء المنوني قدم بغداد وقرأ القرآن وروي عنه أناشيد.

منهات: من حصون اليمن قريب من الدملوة.

منهل: بالضم ثم السكون وكسر الهاء اسم المفعول من نهل ينهل وهو شرب الإبل الأول: اسم ماء في بلاد سليم.

المنهى: بالفتح والقصر كأنه اسم مكان من نهاه ينهاه وهو اسم فم النهر الذي احتفره يوسف الصديق يفضى إلى الفيوم مأخذه من النيل وقد ذكر في الفيوم. قال العمراني المنهى موضع جاء في الشعر.

المنيب: بالضم ثم الكسر ثم ياء ساكنة وباء موحدة يقال للمطر الجمود منيب : ماء من مياه بني ضبة بنجد في شرقي الحزيز لغنى.

منيح: جبل لبني سعد **بالدهناء.**

منيحة: بالفتح ثم السكر ثم ياء وحاء مهملة واحدة المنايح وهو كالهبة والعطية والمنيحة اسم لشاة يمنحها الرجل صاحبه عارية للبن خاصة والمنيحة: من قرى دمشق بالغوطة، ينسب إليها أبو العباس الوليد بن عبد الملك بن خالد بن يزيد المنيحي حدث عن أبي خليد عتبة بن حماد روى عنه أبو الحسن أحمد بن أنس بن مالك الدمشقي وبها مشهد يقال إنه قبر سعد بن عبادة الأنصاري والصحيح أن سعدا مات بالمدينة.

منيذ: بالفتح ثم الكسر ثم باء وذال: موضع بفارس عن العمراني ولعله صحفه وهو ميبذ.

منيرة: بالضم ثم الكسرة والباء آخر الحروف والراء. ذكره الزبير في عقيق المدينة.

المنيطرة: مصغر بالطاء مهملة: حصن بالشام قريب من طرابلس.

---

(١) معجم البلدان – الحموي ١٧٣/٤

منيع: بفتح أوله وكسر ثانيه وسكون الياء المثناة من تحتها وعين مهملة. الجامع المنبعي بنيسابور عمره الريس أبو علي حسان بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي المنيعي وكان كثير المال عظيم الرياسة والنسك وبنى غير الجامع مساجد ورباطات ومدارس وسمع الحديث من أبي طاهر الزبادي وأبي بكر بن زيد الصيني وغيرهما روى عنه أبو المظفر عبد المنعم القشيري وغيره ومات بمرو الروذ لثلاث بقين من ذي القعدة سنة ٤٦٣، وفي نيسابور جماعة نسبوا كذلك وقيل إن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد لم يعقب.

المنيف: بالضم ثم الكسر وياء وفاء وهو من ناف ينيف إذا أشرف وأناف ينيف لغة وهذا الموضع مأخوذ من اللغة الأولى: موضع قال صخر الغي:

فلما رأى العمق قدامه ... ولما رأى عمرا والمنيفا

والمنيف حصن في جبل صبر من أعمال تعز باليمن. والمنيف أيضا فيف لحج حصن قرب عدن.

المنيفة: بالضم ثم الكسر وهو من أناف ينيف اللغة الثانية المذكورة قبل: ماء لتميم على فلج كان فيه يوم من أيامهم وهو بين نجد واليمامة. قال بعض الشعراء:

أقول لصاحبي والعيس تهوي ... بنا بين المنيفة فالضمار

تمتع من شميم عرار نجد ... فما بعد العشية من عرار

منيم: بالضم ثم الكسر ثم ياء ساكنة من أنامه ينيمه اسم فاعل: اسم موضع في شعر الأعشى:

أشجاك ربع منازل ورسوم ... بالجزع بين حفيرة ومنيم

منيمون: بالفتح ثم السكون وفتح الياء المثناة واخره نون: كورة بمصر ذات قرى وضياع.." (١)

"نمذيان: بفتح أوله وثانيه وذال معجمه ساكنة وياء وألف ونون كأنه جمع نمذ بالفارسية: من قرى بلخ.

نمر: بالفتح ثم الكسر وراء بلفظ النمر من السباع والمراد اختلاف ألوانه. وذو نمر واد بنجد في ديار بني كلاب.

نمز: بالضم والسكون جمع نمر وهي مواضع في ديار هذيل. قال أمية بن أبي عائذ الهذلي:

فضهاء أظلم فالنطوف فصائف ... فالنمر فالبرقات فالأنحاص

أنحاص مسرعة التي جازت إلى ... هضب الصفا المتزحلف الدلاص

النمرانية: قرية بالغوطة من ناحية الوادي كان معاوية بن أبي سفيان أقطعها نمران بن يزيد بن عبيد المذحجي حكى عن أبيه حكى عنه ابنه عبد الله بن نمران وابنه يزيد بن نمران خرج مع مروان بن الحكم لقتال الضحاك بن قيس الفهري بمرج راهط.

نمرة: بفتح أوله وكسر ثانيه أنثى النمر. ناحية بعرفة نزل بها النبي صلى الله عليه وسلم، وقال عبد الله بن أقرم رأيته بالقاع من نمرة وقيل الحرم من طريق الطائف على طرف عرفة من نمرة على أحد عشر ميلا، وقيل نمرة الجبل الذي عليه أنصاب الحرم عن يمينك إذا خرجت من المأزمين تريد الموقف. قال الأزرقي حيث ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وكذلك عائشة: ونمرة أيضا موضع بقديد عن القاضي عياض إن لم يكن الأول.

---

(١) معجم البلدان – الحموي ١٧٦/٤

نمرى: بلد من كورة الغربية من نواحي مصر عن الزهري.

نمكبان: بفتح أوله وثانيه وسكون الكاف وباء موحدة وألف ونون: من قرى مرو على طرف البرية قريبة من سنج عباد.

نملى: بالتحريك بوزن جمزى يقال نمل في الشجرة ينمل نملا إذا صعد فيها ويجوز أن يكون من النمل لكثرته فيه فيكون جمزى من الجمز وهو ماء بقرب المدينة عن الجرمي ورواه بعضهم نملاء، وفي كتاب الأصمعي الذي أملاه ابن دريد عن عبد الرحمن عنه أنه قال ومن مياه نملى وهي جبال كثيرة في وسط ديار بني قريظ. قال العامري نملى لنا وهي جبل حوله جبال متصلة بها سواد ليست بطوال ممتنعة وفيها رعن والماشية تشبع فيها قال وسمع هاتف في جوف الليل من الجن يقول:

وفي ذات آرام خبو كثيرة ... وفي نملى لو تعلمون الغنائم

وبنملى مياه كثيرة مختلفة باسمها ذكرت في مواضعها منها الخنجرة والشبكة والحفر والودكاء وتنيضبة والأبرقة والمحدث، وقال معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب:

أجد القلب عن سلمى اجتنابا ... فأقصر بعد ما شابت وشابا

فإن يك نبلها طاشت ونبلي ... فقد نرمي بها حقبا صيابا

وتصطاد الرجال إذا رمتهم ... وأصطاد المخبأة الكعابا

فإن تك لا تصيد اليوم شيئا ... وآب قنيصها سلما وخابا

فإن لها منازل خاويات ... على نملى وقفت بها الركابا

وقال أبو سهم الهذلي:

تلط بنا وهن معا وشتى ... كورد قطا إلى نملى منيب

نميرة: تصغير نمرة: موضع يقال له نميرة بيدان جبل للضباب، وقال جرير يرثي أم حزرة امرأته:

يا نظرة لك يوم هاجت عبرة ... من أم حزرة بالنميرة دار

وقال أبو زياد ومن مياه عمرو بن كلاب النميرة، وقال الراعي:

لها بحقيل فالنميرة منزل ... ترى الوحش عوذات به ومتاليا

وقال أبو زياد. النميرة هضبة بين نجد والبصرة بعد **الدهناء**.

نميسة: بالفتح ثم الكسر وياء مثناة من تحت وسين مهملة: بلدة بطبرستان يقال لها طميسة ذكرت هناك.

نميط: تصغير نمط وهو الطريقة والنمط النوع من الشيء والنميط. رملة معروفة **بالدهناء**، وقيل بساتين من حجر وقيل هو موضع في بلاد تميم. قال ذو الرمة:

فأضحت بوعساء النميط كأنها ... ذرى الأثل من وادي القرى ونخيلها

ويقال النبيط ويضاف إليه وحساء ويرويان معا.

النميلة: تصغير نملة من مياه ثادق: ونميلة قرية لبني قيس بن ثعلبة رهط الأعشى باليمامة.

باب النون والواو وما يليهما." (١)

"فقالوا سيالات يرين فلم نكن ... عهدنا لنا بصحرا الثوير سيالا

فلما رأينا أنهن ظعائن ... تيممن شرجا واجتنبن وبالا

لحقنا ببيض مثل غزلان عاسم ... يجرفن أرطى كالنعام وضالا

الوباءة: موضع في وادي نخلة اليمانية عنده يكون مجتمع حاج البحرين واليمن وعمان والخط.

وبرة: بالتحريك بلفظ واحد وبر الثعالب والجمال: من قرى اليمامة بها أخلاط من تميم وغيرهم ورواه الحفصي وبرة بسكون الباء الموحدة قال هو واد فيه نخل باليمامة.

وبذة: بالفتح ثم السكون وذال معجمة: مدينة من أعمال شنت برية بالأندلس.

وبذى: مدينة بالأندلس قرب طليطلة.

وبرة: بالسكون والوبرة دويبة غبراء على قدر السنور حسنة العينين شديدة الحياء تكون بالغور ووبرة اسم قرية على عين ماء تخر من جبل آرة وهي قرية ذات نخيل من أعراض المدينة جاء ذكرها في حديث أهبان الأسلمي أنه يسكن بين بياءين وهي من بلاد أسلم من بلاد خزاعة بينما هو يرعى بحرة الوبرة عدا الذئب على غنمه الحديث في " أعلام النبوة،. وقال الحفصي وبرة واد فيه نخل ثم وبيرة يعني باليمامة.

وبعان: بفتح أوله وكسر ثانيه وعين مهملة واخره نون بوزن ظربان والوباعة الاست ووباعة الصبي ما يتحرك من يافوخه لرقته: اسم قرية على أكناف آرة وآرة جبلى تقدم ذكره. قال الشاعر:

فإن تخلص فالبريراء فالحشا ... فوكد إلى النهيين من وبعان

جواذر من حسنى غذاء كأنها ... مها الرمل ذي الأرواح غير عوان

جنن جنونا من بعول كأنها ... قرود تباري في رباط يمان

باب الواو والتاء وما يليهما

الوتائر: موضع في شعر عمربن أبي ربيعة بين مكة والطائف قال:

لقد حببت نعم إلينا بوجهها ... مساكن ما بين الوتائر والنقع

ومن أجل ذات الخال أعملت ناقتي ... أكلفها ذات الكلال مع الظلع

الوتدات: بالفتح ثم الكسر ودال مهملة واخرة تاء كأنه جمع وتدة إشارة إلى تأنيث البقعة والوتد معروف: رمال **بالدهناء** ويوم الوتدات يوم معروف بين نهشل وهلال بن عامر. قال الأصمعي وبأعلى مبهل المجيمر وكتفيه جبال يقال لها الوتدات لبني عبد الله بن غطفان وبأعاليه أسفل من الوتدات أبارق إلى سندها رمل يسمى الأثوار.

الوتدة: واحدة التي قبلها: موضع بنجد وقيل **بالدهناء** منها وليلة الوتدة لبني تميم علي بني عامر بن صعصعة قتلوا ثمانين

---

(١) معجم البلدان - الحموي ٤/٢٤٣

رجلا من بني هلال وما أظنها إلا التي قبلها وانما تلك جمعت.

الوتر: بضم أوله وسكون التاء واخره راة كأنه جمع وتر أو وتيرة وهي من صفات الأرض قاله الأصمعي ولم يحده. وباليمامة واديان أحدهما العرض والآخر الوتر خلف العرض مما يلي الصبا ومطلع ينصب من مهب الشمال إلى مهب الجنوب وعلى شفيره الموضع المعروف بالبادية والمحرقة وفيه نخل وركي. قال الأعشى:

شاقتك من قتلة أطلالها ... بالشط والوتر إلى حاجر

وقرأت في نسخة مقروءة على ابن دريد من شعر الدفقشي الوتر بكسر الواو وكذلك قرأته في كتاب الحفصي وقاد: شط الوتر وهو مكان منزل عبيد بن ثعلبة وفيه الحصن المعروف بمعنق بنية جديس وطسم وهو الذي تحصن فيه عبيد بن ثعلبة حين اختط حخرا. والوتر أيضا قرية بحوران من عمل دمشق بها مسجد ذكروا أن موسى بن عمران علية السلام سكن ذلك الموضع وبه موضع عصاه في الصخر.

الوتر: بفتح أوله وثانيه شبه الوترة من الأنف وهي صلة ما بين المنخرين: هوجبل لهذيل على طريق القادم من اليمن إلى مكة به ضيعة يقال لها المطهر لقوم من بني كنانة. ووتر موضع فيه نخيلات من نواحي اليمامة قاله الحفصي وأنشد:

يذودها عن زغري بوتر ... صفائح الهند وفتيان غير

والزغري: نوع من الثمر.

الوتران: موضع في بلاد هذيل. قال أبو جندب:

فلا والله أقرب بطن ضيم ... ولا الوترين ما نطق الحمام

رأيتهما إذا خمصا أكبا ... على البيت المجاور والحرام

وقال أبو بثينة الباهلي:

جلبناهم على الوترين شدا ... على أستاهم وشل غزير." (١)

"وحفاء: بالفتح ثم السكون والفاء والمد. قالوا الوحفاء الحمراء من الأرض وقيل الوحفاء أرض فيها حجار سود وليست بحرة جمعها وحافي وهو اسم موضع بعينه في زعم الأديبي.

الوحيدان: معناه معلوم بمعنى الواحدة كأنه فاق ما حوله أو كأنه مفرد لا ماء حوله. قال أبو منصور الوحيدان ماءان في بلاد قيس معروفان وأنشد غيره لابن مقبل:

فأصبحن من ماء الوحيدين نقرة ... بميزان رعم إذ بدا ضدوان

نقرة أي وبيا. قال الأزدي وكان خالد يقول الوحيدان بالحاء وبعضهم بالجيم الوجيدان وصدوان بالصاد.

الوحيد: بفتح أوله وهو واحد الذى قبله ذكره ذو الرمة فقال:

ألا يا دار مية بالوحيد ... كأن رسومها قطع البرود

قال السكري الوحيد نقا **بالدهناء** لبني ضبة قاله في شرح قول جرير:

---

(١) معجم البلدان – الحموي ٢٨٧/٤

أساءلت الوحيد وجانبيه ... فما لك لا يكلمك الوحيد

أخالد قد علقتك بعد هند ... فبلتني الخوالد والهنود

فلا بخل فيوئس منك بخل ... ولا جود فينفع منك جود

ذنونا ما علمت فما أويتم ... وباعدنا فما نفع الصدود

وذكر الحفصي مسافة ما بين اليمامة **والدهناء** ثم قال وأول جبل **بالدهناء** يقال له الوحيد وهو ماء من مياه بني عقيل يقارب بلاد بني الحارث بن كعب.

الوحيدة: مؤنثة الذي قبله من أعراض المدينة بينها وبين مكة. قال ابن هرمة:

أدار سليمى بالوحيدة فالغمر ... أبيني سقاك القطر من منزل قفر

عن الحي أني وجهوا والنوى لها ... مغير بعوديه قوى مرة شزر

وحيف : بالفتح ثم الكسر. قال أبو عمرو الوحاف من الأرضين ما وصل بعضه ببعض والوحيف مثل الوصيف وهو الصوت وهو موضع كانت تلقى فيه الجيف بمكة.

باب الواو والخاء وما يليهما

وخاب: بالفتح ثم التشديد وآخره باء موحدة علم مرتجل مهمل بالعربية: بلد وراء بلاد الختل وهي للترك يقع منها المسك والرقيق وبها معادن فضة غزيرة وذهب وبين وخاب والثبت شيء قريب.

وخدة: بالفتح ثم السكون ودال مهملة وهاء والوخد سعة الخطو في المشي: قرية من قرى خيبر الحصينة.

الوخراء: من مياه بني نمير بأرض الماشية في غربي اليمامة.

وخش: بالفتح ثم السكون والشين معجمة وهي كلمة عجمية ومآخذها من العربية وهو أن الوخش رذالة الشيء لا يثنى ولا يجمع يقال امرأة وخش ورجل وخش وقوم وخش . ووخش: بلدة من نواحي بلخ من ختلان وهي كورة متصلة بختل حتى تجعلان كورة واحده وهي على نهر جيحون وهي كورة واسعة كثيرة الخيرات طيبة الهواء وبها منازل الملوك ونعم واسعة. ينسب إليها أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن جعفر الوخشي الأديب الحافظ سافر في طلب الحديث وسمع بخراسان من أصحاب الأصم وببغداد أبا عمر عبد الواحد بن مهدي الفارسي وبمصر أبا محمد عبد الرحمن بن عمر النحاس وبدمشق تمام بن محمد الرازي وغيرهم روى عنه عمر بن محمد السرخسي والقاضي عمر بن علي المحمودي والحافظ أبو بكر الخطيب توفي سنة ٤٧١ وقال هبة الله الأكفاني في حاشية ١لأصل مات أبو علي الحسن بن علي الوخشي سنة ٤٥٦ وخفان: بالفتح ثم السكون: موضع عن ابن دريد وفيه نظر.

وخشمان: بالفتح ثم السكون وشين معجمة واخره نون: قرية على فرسخين من بلخ.

باب الواو والدال وما يليهما

الوداع: ثنية الوداع ذكرت في ثنية.

وداعة: مخلاف باليمن عن يمين صنعاء.

ودان: بالفتح كأنه فعلان من الود وهو المحبة ثلاثة مواضع: أحدها بين مكة والمدينة قرية جامعة من نواحي الفرع بينها وبين هرشى ستة أميال وبينها وبين الأبواء نحو من ثمانية أميال قريبة من الجحفة وهي لضمرة وغفار وكنانة. وقد أكثر نصيب من ذكرها في شعره فقال لسليمان بن عبد الملك:

أقول لركب قافلين عشية ... قفا ذات أوشال ومولاك قارب

قفوا خبروني عن سليمان إنني ... لمعروفة من آل ودان راغب

فعاجوا فأثنوا بالذي أنت أهله ... ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب

وقرأت بخط كراع الهنائي على ظهر كتاب المنضد من تصنيفه قال بعضهم خرجت حاجا فلما جزت بودان أنشدت:." (١)

"الوشم: بالفتح ثم السكون وهو نقوش تعمل على ظاهر الكف بالابرة والنيل، والوشم العلامة مثل الوشم، والوشم ويقال له الوشوم: موضع باليمامة يشتمل على أربع قرى ذكرناها في أماكنها ومنبرها الفقي، وإليها يخرج من حجر اليمامة وبين الوشم وقراه مسيرة ليلة وبينها وبين اليمامة ليلتان عن نصر، قال زياد بن منقذ:

والوشم قد خرجت منه وقابلها ... من الثنايا التي لم أقلها ثرم

وأخبرنا بدوي من أهل تلك البلاد أن الوشم خمس قرى عليها سور واحد من لبن رفيها نخل وزرع لبني عائذ لأهل مزيد وقد يتفرع منهم والقرية الجامعة فيها ثرمداء وبعدها شقراء وأشيقر وأبو الريش وأبو الريش وهي بين العارض **والدهناء**.

وشيج: موضع في بلاد العرب قرب المطالي، قال شبيب بن البرصاء:

إذا احتلت الرنقاء هند مقيمة ... وقد حان مني من دمشق خروج

وبدلت أرض الشيح منها وبدلت ... تلاع المطالي سخبر ووشيج

الوشيجة: بالفتح ثم الكسر ثم ياء وجيم والوضيج الرماح: موضع بعقيق المدينة.

الوشيع: بالفتح ثم الكسر ثم ياء وعين مهملة، قال ابن الأعرابي الوشيع علم الثوب والوشيع كبة والوشيع خشبة الحائك التي يسميها الناس الحف والوشيع الخص والوشيع سقف البيت والوشيع عريش يبنى للرئيس في العسكر حتى يشرف منه على عاكر والوشيع خشبة غليظة توضع على رأس البئر والوشيع موضع في قول الحطيئة الشاعر حيث قال:

وما الزبرقان يوم يحرم ضيفه ... بمحتسب التقوى ولا متوكل

مقيم على بنيان يمنع ماءه ... وماء وشيع ماء عطشان مرمل

وفي نوادر، أبي زياد وسيع بالسين مهملة هو ماء لبني الزبرقان قرب اليمامة.

باب الواو والصاد وما يليهما

وصاب: اسم جبل يحاذي زبيد باليمن وفيه عدة بلاد وقرى وحصون وأهله عصاة لا طاعة عليهم لسلطان اليمن إلا عنوة معاناة من السلطان لذلك.

وصاف: بالفتح ثم التشديد واخره فاء بلفظ فعال للمبالغة. سكة وضاف بنسف، ينسب إليها أبو العباس عبد الله بن

---

(١) معجم البلدان - الحموي ٤/٢٩٠

محمد بن فرنكديك الوصافي سمع إبراهيم بن معقل وغيره.

الوصيد: بالفتح ثم الكسر. ذهب بعض المفسرين إلى أن الوصيد في قوله تعالى: " وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد " الكهف: ١٨، أنه اسم الكهف والذي عليه الجمهور أن الوصيد الفناء وقيل وصد فلان بالمكان إذا ثبت.

الوصيق: بالفتح ثم الكسر ثم ياء وقاف مرتجل مهمل عندهم: جبل أدناه لكنانة قوم من بني عبد بن علي بن الدئل وشقه الآخر لهذيل.

باب الواو والضاد وما يليهما

الوضاحية: قرية منسوبة إلى بني وضحاح مولى لبني أمية وكان بربريا. قال ذلك السكري في قول جرير:

لقد جاهد الوضاح بالحق معلنا ... فأورث مجدا باقيا آل بربرا

وضاخ: بضم أوله وآخره خاء معجمة ويقال أضاخ والمواضخة أن تسير مثل مسير صاحبك وهو جبل معروف ذكره امرؤ القيس فقال:

فلما أن علا لنقا أضاخ ... وهت أعجاز ريقه فخارا

وقد ذكر في أضاخ بأتم من هذا.

الوضح: بالتحريك والوضح البياض في كل شيء اسم ماء لأناس من بني كلاب، وقال أبو زياد الوضح لبني جعفر بن كلاب وهو الحمى في شقه الذي يلي مهب الجنوب وإنما سمي الوضح لأنه أرض بيضاء تنبت النصي بين خيال الحمى وبين النير والنير جبال لغاضرة بن صعصعة.

وضرة: جبل وضرة باليمن فيه عدة قلاع تذكر.

الوضيعة: في قول لبيد:

ولدت بنو حرثان فرخ محرق ... يأوي الوضيعة مرخي الأطناب

باب الواو والطاء وما يليهما

الوطيح: بفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياء وحاء مهملة الوطيح ما تعلق بالأظلاف ومخالب الطير من المغرة والطين وأشباه ذلك وتواطحت الإبل على الحوض إذا ازدحمت والوطيح: حصن من حصون خيبر. قال السهيلي: سمي بالوطيح بن مازن رجل من ثمود وكان الوطيح أعظمها واخر حصون خيبر فتحا هو والسلالم، وفي كتاب الأموال لأبي عبيد الوطيحة بالهاء.

باب الواو والعين وما يليهما

وعاب: بكسر أوله واخره باء جمع الوعب والاستيعاب هو الاستقصاء في الشيء والاستئصال والوعب الواسع والوعاب: مواضع.." (١)

"وقيط: وقرأت بخط محمد بن محمد بن أخي الشافعي وناهيك به صحة نقل واتقان ضبط الوقيط بضم الواو وفتح القاف والطاء مهملة تصغير الوقط وهو المكان الذي يستنقع فيه الماء يتخذ فيه حياض يحبس فيها الماء للمارة واسم ذلك

---

(١) معجم البلدان - الحموي ٤/٣٠٠

الموضع أجمع وقط. وقال السكري ماء لبني مجاشع بأعلى بلاد بني تميم إلى بلاد عامر وليس لبني مجاشع بالبادية إلا زرود ووقيط قال ذلك في قول جرير:

فليس بصابر لكم وقيط ... كما صبرت لسوءتكم زرود

وإنما جعلتهما موضعين لصحة إتقان الإمامين اللذين نقلت عنهما وإن كانا واحدا والله أعلم. وقال يزيد بن خحيظة:

وقد قال عوف شمت بالأمس بارقا ... فلله عوف كيف ظل يشيم

ونجاه من يوم الوقيط مقلص ... أقب على فأس اللجام أزوم

باب الواو والكاف وما يليهما

وكار: بكسر أوله يجوز أن يكون جمع وكر: موضع.

وكد: بالفتح ثم السكون ودال مهملة والوكد: الممارسة موضع بين مكة والمدينة وقيل جبل صغير يشرف على خلاطا ينظر إلى الجمرة.

وكراء: بالفتح ثم السكون والمد والوكر موضع الطائر وهو موضع في قول المرار:

أغبرور لم يألف بوكراء بيضة ... ولم يأت أم البيض حيث يكون

الوكف: بالتحريك وآخره فاء الوكف الجوؤر والميل والوكف الثقل والوكف ما انهبط من الأرض والوكف الإثم والوكف العيب، وقال السكري الوكف إذا انحدرت من **الصمان** وقعت في الوكف وهو منحدرك إذا خلفت **الصمان**. وقال جرير:

ساروا إليك من الشهبا ودونهم ... فيحان فالحزن فالضمان فالوكف

وكف الرماء: في الأصل أصل الجبل خرج قوم من هذيل إلى بني الديش فالتجؤوا إلى أصل جبل فنزلوا فيه وتراموا فسمي وكف الرماء إلى الساعة.

الوكيع: أرض لطيء فيها روضة ذكرت في الرياض وشاهدها والله أعلم.

باب الواو واللام وما يليهما

ولأستجرد: السين مهملة وتاء مثناة من فوقها وجيم مكسورة. قال مسعر وسزنا من دستجرد إلى قرية أخرى يقال لها ولاستجرد ذات العيون يقال إن فيها ألف عين يجتمع ماؤها إلى نهر واحد ومنها إلى قصر اللصوص من نواحي همذان، وقال أبو نصر. منها أبو عمر عبد الواحد بن محمد وكان مقيما بقصر كنكور فسألته عن مولده فقال في سنة ٤٤٠ بولاستجرد من أعمال همذان وكان والدي من أصبهان ورحلت إلى بغداد لطلب الحديث فكتبت بخطي أزيد من مائة جزء عن ابن المسلم وجابر بن ياسين وأبي بكر بن الخطيب وابن المهندس وابن المنقور وعلقت على أبي إسحاق الشيرازي مسائل في الخلاف ثم تفقهت عن أبي الفضل بن زيرك وأبي منصور العجلي بهمذان وكتبت بها عن أبي الفضل بن زيرك القومساني ونظرائه.

ولاشجرد: بسكون الشين المعجمة وكسر الجيم وراء ساكنة ودال مهملة كذا ذكره السمعاني في قصر كنكور: مدينة بين همذان وكرمان شاهان. منها أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عمربن هارون الولاشجردي الفقيه سمع أبا الحسين بن الغريق

الهاشمي وأبا محمد بن هزار مرد الصريفيني وابن المسلم وأبا الفضل محمد بن عثمان القومساني وغيرهم ومات سنة ٥٠٢ ومولده سنة ٤٤٠ بتبريز. قال السلفي بولاية ولاشجرد من همذان. وولاشجرد موضع بنواحي بلخ كانت فيه غزوة للمسلمين وهي ثغر. وولاشجرد وربما قالوا ولاشكرد من نواحي كرمان. وولاشجرد من نواحى أخلاط.

الولجة: بأرض كسكر موضع مما يلي البر واقع فيه خالد بن الوليد جيش الفرس فهزمهم ذكره في الفتوح في صفر سنة ١٢. وقال القعقاع بن عمرو:

ولم أر قوما مثل قوم رأيتهم ... على ولجات البر أحمى وأنجبا

وأقتل للرواس في كل مجمع ... إذا صعصع الدهر الجموع وكبكبا

والولجة ناحية بالمغرب من أعمال تاهرت نسب إليها السلفي أبا محمد عبد الله بن منصور التاهرتي قال وكان من الفضلاء في الأدب والفقه وله شعر وكتب عني من الحديث كثيرا سنة ٥٢٧ ورجع إلى المغرب وروى بها ومات سنة ٥٥٣ والولجة موضع بأرض العراق عن يسار القاصد إلى مكة من القادسية وكان بين الولجة والقادسية فيض من فيوض مياه الفرات.

ولعان: بفتح أوله وكسر ثانيه والعين مهملة وآخره نون علم مرتجل: لموضع قرب آرة من أرض تهامة. قال بعضهم:." (١)

"وهبين: بالفتح ثم السكون وكسر الباء الموحدة ثم ياء ساكنة ونون معربة مرتجل. قال الأزهري وهبين جبل من جبال الدهناء رأيته. قال الراعي:

وقد قادني الجيران قدما وقدتهم ... وفارقت حتى ما تحن جماليا

رجاؤك أنساني تذكر إخوتي ... ومالك أنساني بوهبين ماليا

وهد: بالفتح ثم السكون وهو المكان المنخفض: اسم موضع في قول رجل من فزارة:

أيا أثلتي وهد سقى خضل الندى ... مسيل الربا حيث انحنى بكما الوهد

ويا ربوة الحيين حييت ربوة ... على النأي منا واستهل بك الرعد

وهران: بفتح أوله وسكون ثانيه واخره نون: مدينة على البر الأعظم من المغرب بينها وبين تلمسان سرى ليلة وهي مدينة صغيرة على ضفة البحر وأكثر أهلها تجار لا يعدو نفعهم أنفسهم ومنها إلى تنس ثماني مراحل. قال أبو عبيد البكري وهران مدينة حصينة ذات مياه سائحة وأرحاء رلها مسجد جامع وبنى مدينة وهران محمد بن أبي عون ومحمد بن عبدون وجماعة عن الأندلسيين الذين ينتجعون مرسى وهران باتفاق منهم مع نفزة وبنى مسقن وهم من ازداجة وكانوا من أصحاب القرشي سنة ٢٩٠ فاستوطنوها سبعة أعوام وفي سنة ٢٩٧ زحف إليها قبائل كثيرة يطالبون أهلها بإسلام بنى مسقن فخرجوا ليلا هاربين واستجاروا بازداجة وتغلبوا على مدينة وهران وخربت مدينة وهران وأضرمت نارا ثم عاد أهل وهران إليها بعد سنة ٢٩٨ بأمر أبي حميد دواس بن صولاب وابتدؤا في بنائها وعادت أحسن ما كانت وولى عليهم دواد بن صولاب، اللهيصي محمد بن أبي عون فلم تزل في عمارة وكمال وزياتة إلى أن وقع يعلى بن محمد بن صالح اليفربي بازداجة في ذي القعدة من السنة المذكورة فبدد جمعهم وحرق مدينة وهران ثانية وخربها وكذلك بقيت سنين ثم تراجع الناس إليها وبنيت، وينسب إليها

---

(١) معجم البلدان – الحموي ٣٠٣/٤

أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الهمداني الوهراني يروي عن أبي بكر أحمد بن جعفر القطيعي روى عنه ابن عبد البر وأبو محمد بن حزم الحافظ الأندلسي: ووهران أيضأ موضع بفارس.
وهرندازان: قرية كبيرة على باب مدينة الري لها ذكر كثير في التواريخ كان الملوك إذا سفروا برزوا إليها.
وهشتاباذ: من: قرى الري.
وهط: بفتح أوله وسكون ثانيه وطاء مهملة والوهط المكان المطمئن المستوى ينبت العضاه والسمر والطلح وبه سمي الوهط. قال أبو حنيفة إذا أنبت الموضع العرفط وحده سمي رهطا كما يقال إذا أنبت الطلح وحده غول . وهو مال كان لعمرو بن العاص بالطائف وهو كرم كان على ألف ألف خشبة شرى كل خشبة بدرهم وقال ابن الأعرابي عرش عمرو بن العاص بالوهط ألف ألف عود كرم على ألف ألف خشبة ابتاع كل خشبة بدرهم فحج سليمان بن عبد الملك فمر بالوهط فقال أحب أن أنظر إليه فلما رآه قال هذا أكرم مال وأحسنه ما رأيت لأحد مثله لولا أن هذه الحرة في وسطه فقيل له ليست بحرة ولكنها مسطاح الزبيب وكان زبيبه جمع في وسط فلما رآه من البعد ظنه حرة سوداء. وقال ابن موسى الوهط قرية بالطائف على ثلاثة أميال من وج كانت لعمرو بن العاصى.
باب الواو والياء وما يليهما
ويبوذى: بفتح الواو وسكون ثانيه ثم باء موحدة وواو ساكنة وذال: من قرى بخارى: ويذاباذ: بالذال معجمة كأنه عمارة ويذ وقد تقدم تفسير في مواضع هي محلة كبيرة بأصبهان. ينسب إليها أبو محمد جابر بن منصور بن محمد بن صالح الويذاباذي شيخ أبي سعد السمعاني سمع أبا العباس أحمد بن عبد الغفار بن أشنة الأصبهاني وأخو أبو العباس أحمد في التحبير أيضا.
ويذار: بكسر أوله وسكون ثانيه وذال معجمة وآخره راء، هي مدينة تعمل فيها الثياب الويذارية.
وير: بكسر أوله وسكون ثانيه وراء : قرية بأصبهان. ينسب إليها أحمد بن محمد بن أبي عمرو بن أبي بكر الويري. قال الحافظ ابن النجار سمعت منه في داره بقرية وهي عن أبي موسى الحافظ محمد بن عمرو.
ويزة: بكسر أوله وسكون ثانيه وزاي ثم هاء : موضع.
ويسو: بكسر أوله والسين مهملة وواو: بلاد وراء بلغار بينها وبين بلغار ثلاثة أشهر يقصر عندهم الليل حتى لا يرون الظلمة ثم يطول في فصل آخر حتى لا يرون الضوء.." (١)
"الهدأة: كما ذكره البخاري في قتل عاصم قال وهو موضع بين عسفان ومكة وكذا ضبطه أبو عبيد البكري الأندلسي. وقال أبوحاتم يقال لموضع بين مكة والطائف الهدة بغير ألف وهو غير الأول ذكر معه لنفي الوهم.
الهدبية: بفتح أوله وثانيه ثم باء موحدة وياء مشددة كأنه نسبة إلى الهدب وهو أغصان الأراطي ونحوها مما لا ورق له والهدب مصدر الأهدب من الشجر هدبت هدبا إذا تدلت أغصانها. قال عرام إذا جاوزت عين النازية وردت ماءة يقال لها الهدبية وهي ثلاث آبار ليس عليهن مزارع ولا نخل ولا شجر وهي بقاع كبيرة تكون ثلاثة فراسخ في طول ما شاء الله وهي لبني

(١) معجم البلدان – الحموي ٣٠٥/٤

خفاف بين حرتين سوداوين وليس ماؤهم بالعذب وأكثر ما عندها من النبات الحمض ثم تنتهي إلى السوارقية على ثلاثة أميال منها وهي قرية غناء كبيرة من أعمال المدينة.

الهدراء: ماء بنجد لبني عقيل بينهم وبين الوحيد بن كلاب وليس لعبادة فيه شيء.

الهدملة: بكسر أوله وفتح ثانيه وسكون الميم والهدمل الثوب الخلق والهدملة الرملة كثيرة الشجر. وقيل الهدملة: موضع بعينه وينشد قول جرير:

حي الهدملة من ذات المواعيس ... فالحنو أصبح قفراً غير مأنوس

الهدم: بكسر أوله وفتح ثانيه يشبه أن يكون جمع هدم: أرض بعينها ذكرها زهير في شعره:

بل قد أراها جميعا غير مقوية ... سراء منها فوادي الحفر فالهدم

وقال عباد بن عوف المالكي ثم الأسدي:

لمن ديار عفت بالجزع من رمم ... إلى قصائره فالجفر فالهدم

الهدم: كأنه جمع هدم مثل سقف وسقف. قال الحازمي بضم الهاء والدال. وفي كتاب الواقدي بفتح الهاء وكسر الدال. ماة لبلي وراء وادي القرى. قال علي بن الرقاع العاملي:

لما غدا الحي من صرخ وغيبهم ... من الروابي التي غربيها اللمم

ظلت تطلع نفسي إثرهم طربا ... كأنني من هواهم شارب سدم

مسطارة بكرت في الرأس نشوتها ... كأن شاربها مما به لمم

حتى تعرض أعلى الشيح دونهم ... والحب حب بني العسراء والهدم

فنكبوا الصور اليسرى فمال بهم ... على الفراض فراض الحامل الثلم

لولا اختياري أبا حفص وطاعته ... كاد الهوى من غداة البين يعتزم

هدن: بكسر أوله وسكون ثانيه والنون: موضح بالبحرين.

الهدة: بالفتح ثم التشديد وهو الخسفة في الأرض والهد الهدم: وهو موضع بين مكة والطائف والنسبة إليها هدوي وهو موضع القرود وقد خفف بعضهم داله.

الهدة: بتخفيف الدال من الهدي أو الهدى بزيادة هاء بأعلى مر الظران ممدرة أهل مكة والمدر طين أبيض يحمل منها إلى مكة تأكله النساء ويدق ويضاف إليه الإذخر يغسلون به أيديهم.

الهدية: بالتصغير: موضع حوالي اليمامة. وقال أبو زياد الكلابي من مياه أبي بكر بن كلاب الذئبة وهي في رمل وحذاءها ماءة يقال لها الهدية. وينسب ذلك الرمل إليها فيقال رمل الهدية والله أعلم.

باب الهاء والراء وما يليهما

الهرار: بالضم وتكرير الراء. قال الأموي من أدواء الإبل الهرار هو استطلاق بطنها وهو موضع في طرف **الصمان** من بلاد تميم وقيل الهرار قف باليمامة. قال النمر:

هل تذكرين جزيت أفضل صالح ... أيامنا بمليحة فهرارها

هراميت: بالفتح وكسر الميم ثم ياء وتاء مثناة. قال أبو منصور قال الأصمعي: عن يسار ضرية. وهي قرية فيها ركايا يقال لها هراميت وحولها جفار، وأنشد ثعلب للراعي:

فلم يبق إلا آل كل نجيبة ... لها كاهل حاب وصلب مكدح

ضبارمة شدف كأن عيونها ... بقايا نطاف من هراميت نرح

وقال في تفسير هراميت بئر عن يسار ضرية يقال لها هراميت قلب بين الضباب وجعفر والأصمعي يقول هراميت لبني ضبة. قال أبو عبيدة هراميت بالعالية في بلاد الضباب من غني، وقال النضر هراميت من ركايا غني خاصة، وقال غيره هراميت ابار مجتمعة بناحية **الدهناء** كان بها يوم بين الضباب وجعفر زعموا أن لقمان بن عاد احتفرها وقد ذكرها أبو العلاء المعري فقال:

حفر ابن عاد لابراد هراميتا." (١)

"هرمز فر: بفتح الفاء وتشديد الراء: قرية في طرف نواحي مرو على جانب البرية على طريق خوارزم يقال لها الآن مسفره رأيتها وإنما قيل لها ذلك لأن عسكر الإسلام لما وردوا مرو غازين كانت مستقر أمير يقال له هرمز فهرب فقالت العرب هرمز فر فلزمها هذا الإسم. ينسب إليها جماعة من مشاهير العلماء. منهم أبو هاشم حبكير بن ماهان الهرمزفرهى كان ممن يسعى في إقامة الدولة العباسية وأعيان قوادها، وإبراهيم بن أحمد بن إبراهيم الهرمزفرهى سمع علي بن خشرم وسليمان بن معبد السنجي وغيرهما.

هرمشير: قال حمزة هو تعريب هرمز أردشير وهو اسم: سوق الأهواز.

الهرم: بفتح أوله وسكون ثانيه والهرم ضرب من النبات فيه ملوحة وهو من أذل الحمض وأشده استبطاحا على وجه الأرض وبه يضرب المثل فيقال أذل من هرمة والهرم: مال كان لعبد المطلب بالطائف يقال له ذو الهرم، ويوم الهرم من أيامهم وقبل بل ذو الهرم مال لأبي سفيان بن حرب بالطائف ولما بعثه النبي صلى الله علية وسلم لهدم اللات أقام بآله بذي الهرم قاله الواقدي وقال غيره ذو الهرم بكسر الراء ماء لعبد المطلب بن هاشم بالطائف هكذا ضبطناه عن أهل العلم والصحيح عندي ذو الهرم بالتحريك وله فيه قصة جاء فيها سجع يدل على ذلك. قال أحمد بن يحيى بن جابر عن أشياخه إنه كان لعبد المطلب بن هاشم مال يدعى الهرم فغلبه عليه خندف بن الحارث الثقفي فنافرهم عبد المطلب إلى الكاهن القضاعي وهو سلمة بن أبي حية فخرج عبد المطلب وبنو ثقيف إليه إلى الشام وخبأوا له خبأة رأس جرادة في خرز مزادة فقال لهم خبآتم لي شيئا طار فسطع وتصوب فوقع ذا ذنب جرار وساق كالمنشار ورأس كالمسمار فقال إلا ده فلا ده يقول إن لم يكن قولي بيانا فلا بيان هو رأس جرادة في خرز مزادة قالوا صدقت فاحكم قال احكم بالضياء والظلم والبيت والحرم أن المال ذا الهرم للقرشي ذي الكرم.

هرمة: واحدة الذي قبله: بئر هرمة في حزم بني عوال جبل لغطفان بأكناف الحجاز لمن أم المدينة عن عرام.

---

(١) معجم البلدان - الحموي ٣١١/٤

هرند: بالتحريك والنون ساكنة ودال مهملة: مدينة بنواحي أصبهان بينهما نحو ثلاثة أيام. ينسب إليها عمر الهرندي الأديب له كتاب سماه الدرة والصدفة عمله لمحبوب له ضمنه نظما ونثرا من إنشائه أفادنيه الحافظ أبو عبد الله بن النجار صديقنا حرسه الله.

هروب: من قرى صنعاء باليمن.

هرور: حصن منيع من أعمال الموصل شماليها بينهما ثلاثون فرسخا وهو من أعمال الهكارية بينه وبين العمادية ثلاثة أميال وفيه معدن الموميا ومعدن الحديد وهو بلد كثير المياه واسع الخيرات والعسل فيه كثير جدا، وهرور أيضا حصن من أعمال إربل في جبالها من جهه الشمال.

الهرير: بالفتح ثم الكسر من هرير الفرسان بعضهم على بعض كما تهر السباع وهو صوت دون النباح، ويوم الهرير من أيامهم ما أظنه سمي إلا بذلك إلا أنه كان الأغلب على أيامهم أن يسمى بالمكان الذي يكون فيه ذلك وهو من أيامهم القديمة قبل يوم الهرير بصفين كانت به وقعة بين بكر بن وائل وبين بني تميم قتل فيه الحارث بن بيبة المجاشعي وكان الحارث من سادات بني تميم فقتله قيس بن سباع من فرسان بكر بن وائل، فقال شاعرهم:

وعمرا وابن بيبة كان منهم ... وحاجب فاستكان على الصغار

هريرة: قال الحفصي إذا أخنت من سعد إلى هجر فأول ما تطأ حمل **الدهناء** ثم جبالها ثم العقد ثم تطأ. هريرة وهي آخر **الدهناء**.

باب الهاء والزاي وما يليهما

الهزار: قرية بفارس من كورة اصطخر. ينسب إليها يزدجرد الهزاري آخر من عمل كبس السنين في أيام الفرس في أيام يزدجرد بن سابور.

الهزاردر: معناه بالفارسية ألف باب: موضع بالبصرة قالوا كان على نهر أم حبب بنت زياد ابن أبيه قصر كثير الأبواب يسمى الهزاردر، وقيل نزل في ذلك الموضع من البصرة ألف إسوار في ألف بيت أنزلهم كسرى فقيل هزاردر، وقال المدائني تزوج شيرويه الإسواري مرجانة أم عبيد الله بن زياد فبنى لها قصرا فيه أبواب كثيرة فقيل هزاردر.." (١)

"ولم أر مثلي شاقه صوت مثلها ... ولا عربيا شاقه صوت أعجما

وقال بعض بني عامر:

يا جارتي برحرحان ألا اسلما ... وأبى المنون وريبها أن تسلما

وأرى الرؤوس قد اكتسين مشاوذا ... متي ومن كلتيكما فتعلما

أن الحوادث من يقم بسبيلها ... يصبح كأعشار الإناء مثلما

يا جارتي وقد أرى شبهيكما ... بالجزع من تثليث أو بيبمبما

عنزين بينهما غزال شادن ... رشأ من الغزلان لم يك توأما

---

(١) معجم البلدان – الحموي ٣١٨/٤

يبنى: بالضم ثم السكون ونون وألف مقصور بلفظ الفعل الذي لم يسم فاعله من بنى يبني: بليد قرب الرملة في قبر صحابي بعضهم يقول هو قبر أبي هريرة وبعضهم يقول قبر عبد الله بن أبي سرح.

ينبم: بفتح أوله وثانيه وسكون نونه وباء مفتوحة وميم ويقال أبنبم: موضع وهو من أبنية كتاب سيبويه، قال طفيل الغنوي:

أشاقتك أظعان بحفر ينبم ... نعم بكرا مثل الفتيق المكمم

يبوس: يفعل من باس يبوس إن شئت من القبلة وإن شئت من الشدة: اسم جبل بالشام بوداي التيم من دمشق وإياه عنى عبد الله بن سليم بقوله:

لمن الديار بتولع فيبوس

يبة: بالتحريك يبة وعليب: قريتان بين مكة وتبالة، قال كثير يرثي صديقه خندقا الأسدي:

عداني أن أزورك غير بغض ... مقامك بين مصفحة شداد

وإني قائل إن لم أزرهم ... سقت ديم السواري والغوادي

بوجه أخي بني أسد قنونا ... إلى يبة إلى برك الغماد

مقيم بالمجازة من قنونا ... وأهلك بالأجيفر فالثماد

فلا تبعد فكل فتى سيأتي ... عليه الموت يطرق أو يغادي

وكل ذخيرة لا بد يوما ... وإن بقيت تصير إلى نفاد

فلو فوديت من حدث المنايا ... وقيتك بالطريف وبالتلاد

تعز علي أن نغدو جميعا ... وتصبح بعدنا رهنا بوادي

لقد أسمعت لو ناديت حيا ... ولكن لا حياة لمن تنادي

يبين: بوزن مريم واخره نون: موضع وهو لغة في أبين وقد ذكر.

باب الياء والتاء ومايليهما

اليتائم: بالفتح وبعد الألف ياء: أخرى وميم جمع يتيم: اسم جبل لبني سليم. قال ثعلب اليتائم أنقاء بأسفل **الدهناء** منقطعة من الرمل قال ذلك في شرح قول الراعي:

وأعرض رمل من اليتائم ترتعي ... نعاج الفلا عوذا به ومتاليا

يتيب: بالفتح ثم الكسر ثم ياء وباء موحدة. في " مغازي " أبي عقبة بخط ابن نعيم خرج أبو سفيان في ثلاثين فارساً أو أكثر حتى نزل بجبل من جبال المدينة يقال له يتيب فبعث رجلا أو رجلين من أصحاب فأمرهما أن يحرقا أدنى نخل يأتيانه من نخل المدينة فوجدا صورا من صيران نخل العريض فأحرقا فيها.

يترب: بالفتح ثم السكون وراء مفتوحة أيضا. قيل: قرية باليمامة عند جبل وشم. وقيل اسم موضع في بلاد بني سعد بالسودة. وينشد لعبيد بن الأبرص:

في كل واد بين يت ... رب والقصور إلى اليمامة

عان يساق به وصو ... ت محرق وزقاء هامة
قال الحسن بن يعقوب بن أحمد الهمذاني اليمني: ويترب مدينة بحضرموت نزلها كندة وكان بها أبو الخير بن عمرو واياها عنى الأعشى بقوله:
بسهام يترب أو سهام الوادي
ويقال إن عرقوب صاحب المواعيد كان بها ثم قال والصحيح أنه من قدماء يهود يثرب وأما قول الأشجعي:
وعفت وكان الخلفف منك سجية ... مواعيد عرقوب أخاه بيترب
فهكذا أجمعوا على روايته بالتاء المثناة. قال الكلبي وكان من حديثه وسمعت أبي يخبر بحديثه أنه كان رجلا من العماليق يقال له عرقوب فأتاه أخ له يسأله شيئا فقال له عرقوب إذا طلعت النخلة ذلك طلعها فلما أتاه للعدة قال دعها حتى تصير بلدا فلما أبلحت قال دعها حتى تصير زهوا ثم حتى تصير بسرا ثم حتى تصيررطبأ ثم تمرا فلما أتمرت عمد إليها عرقوب من الليل فجزها ولم يعطه شيئا فصار مثلا في الخلف.قال سلامة بن جندل:." (١)

"بزيدان: نهر بالبصرة وهذا اصطلاح لأهل البصرة يزيدون في الاسم ألفا ونونا إذا نسبوا أرضا إلى اسم رجل. منسوب إلى يزيد بن عمرو الأسدي وكان رجل أهل البصرة في زمانة.
اليزيدية: اسم لمدينة ولاية شروان وهي المعروفة بشماخي أيضا عن السلفي.
باب الياء والسين وما يليهما
يسار : واليسار اليد اليسرى واليسار الغنى ويسار أيضا: جبل باليمن.
اليستعور: قال العمراني: موضع. وقال أبو عبيدة في قول عروة بن الورد:
أطعت الآمرين بصرم سلمى ... فطاروا في بلاد اليستعور
موضع قبل حرة المدينة فيه عضاه وسمر وطلح كان عروة قد سبى امرأة من بني كنانة ثم تزوجها وأقامت عنده وولدت له ثم التمست منه أن يحج بها فلما حصلت بين قومها قالت اشتروني منه فإنه يرى أني لا أختار عليه أحدا فسقوه الخمر ثم ساوموه فيها فقال: إن اختارتكم فقد بعتها منكم فلما خيروها قالت أما إني لا أعلم امرأة ألقت سترها على خير منك أغنى غناء وأقل فحشأ وأحمى لحقيقة ولقد ولدت منك ما علمت وما مر علي يوم منذ كنت عندك إلا والموت أحب إلي من الحياة فيه إني لم أكن أشاء أن أسمع امرأة تقول قالت أمة عروة إلا سمعته لا والله لا أنظر إلى وجه امرأة سمعت ذلك منها أبدا فارجع راشدا وأحسن إلى ولدك فقال عروة:
سقوني الخمر ثم تكنفوني ... عداة الله من كذب وزور
وقالوا لست بعد فداء سلمى ... بمفن ما لديك ولا فقير
أطعت الآمرين بصرم سلمى ... فطاروا في بلاد اليستعور
ويروى في عضاه اليستعور فقالوا وعضاه اليستعور جبال لا يكاد يدخلها أحد إلا رجع من خوفها.

---

(١) معجم البلدان – الحموي ٣٣٦/٤

يسر : ضد العسر وهو نقب تحت الأرض يكون فيه ماء لبني يربوع **بالدهناء**. قال طرفة بن العبد:

أزق العين خيال لم يقر ... طاف والركب بصحراء يسر

جازت البيد إلى أرحلنا ... آخر الليل بيعفور خدر

ثم زارتني وصحبي هجع ... في خليطين لبرد ونمر

لا تلمني إنها من نسوة ... رقد الصيف مقاليت نزر

وقال جرير:

لما أتين على خطابتي يسر ... أبدى الهوى من ضمير القلب مكنونا

فشبه القوم أطلالا بأسنمة ... ريش الحمام فزدن القلب تحزينا

دار يجددها هطال مدجنة ... بالقطر حينا وتمحوها الصبا حينا

يسنم: موضع باليمن سمي ببطن من بني غالب من بني خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة بن الحارث بن عمرو سيد بني خولان.

يسنوم: بالفتح ثم السكون ونون وواو ساكنة وميم: موضع.

يسوم: مثل مضارع سام: جبل في بلاد هذيل. قال بعضهم

حلفت بمن أرسى يسوم مكانه

وقالت ليلى الأخيلية:

لا تغزون المصر ال مطرف ... لا ظالما أبدا ولا مظلوما

قوم رباط الخيل وسط بيوتهم ... وأسنة زرق يخلن نجوما

لن تستطيع بأن تحول عزهم ... حتى تحول ذا الهضاب يسوما

وقيل يسوم جبل قرب مكة يتصل به جبل يقال له قرقد لا ينبت فيهما غير النبع والشوحط ولا يكاد أحد يرتقيهما إلا بعد جهد واليهما تأوي القرود وإفسادها على قصب السكر الذي ينبت في جبال السراة وليس فيهما ماء إلا ما يجتمع في القلات من مياه الأمطار بحيث لا ينال ولا يدرك موضعه وقد قال شاعر يذكرهما:

سمعت وأصحابي تحث ركابهم ... بنا بين ركن من يسوم وقرقد

فقلت لأصحابي قفوا لا أبا لكم ... صدور المطايا إن ذا صوت معبد

ومن أمثالهم الله أعلم من حطها من رأس يسوم وذلك أن رجلا نفر دم شاة يذبحها من فوق يسوم فرأى فيه راعيا فقاد اتبيعني شاة من غنمك فقال: نعم نأنزل شاة فاشتراها وأمره أن يذبحها ثم ولى فذبحها الراعي عن نفسه وسمعه ابن الرجل يقول ذلك فقال لأبيه: سمعت ابن الراعي يقول كذا وكذا فقال: يا بني الله أعلم من حطها من رأس يسوم ويقال يخيص

ويسوم وهما جبلان متقاربان يقال لهما يسومان كما قالوا العمران والشمسان والموصلان. قال الراجز:

يا ناق سيري قد بدا يسومان ... واطويهما يبدو قنان عروان." (١)

"ينجلوس: بفتح أوله وسكون ثانيه وجيم مفتوحة ولام وآخره سين مهملة: اسم الجبل الذي كان فيه أصحاب الكهف وهم فيه.

ينخع: بالفتح ثم السكون وخاء معجمه وعين: موضع عن الأديبي.

ينخوب: بالفتح ثم السكون وآخره باء موحدة: موضع. قال الأعشى:

يا رخما قاظ على ينخوب ... يعجل كف الخارئ المطيب

وأنشد ابن الأعرابي لبعضهم فقال:

رأيت إذ ما كنت لست بتاجر ... ولا ذي زروع حبهن كثير

وأصبح ينخوب كأن غباره ... براذين خيل كلهن مغير

أتجلين في الجالين أم تصبرين لي ... على عيش نجد والكريم صبور

فبالمصر برغوث وبق وحصبة ... وحمى وطاعون وتلك شرور

وبالبدو جرع لا يزال كأنه ... دخان على حد الإكام يمور

ألا إنما الدنيا كما قال ربنا ... لأحمد حزن مرة وسرور

ينسوع: بالفتح ثم السكون والسين مهملة وواو ساكنة وعين مهملة. قال أهل اللغة انتسعت الإبل إذا تفرقت في مراعيها بالعين والغين. وقال الأصمعي يقال لريح الشمال نسع شبهت لدقة مهبها بالنسع المضفور من أدم يشد به الرحال وهو موضع في طريق البصرة. قال بعضهم:

فلا سقى الله أياما عنيت بها ... ببطن فلج على الينسوع فالعقد

وهي ينسوعة التي نذكرها بعدها أسقطت الهاء فيما أحسب.

ينسوعة: مثل الذي قبله بالعدل أو الاشتقاق وهي هي فيما أحسب إلا أن في هذه اللفظة هاء زائدة. قال أبو منصور ينسوعة القف منهلة من مناهل طريق مكة على جادة البصرة بها ركايا عذبة الماء: عند منقطع رمال **الدهناء** بين ماوية والرياح وقد شربت من مائها. قال أبو عبيد الله السكوني الينسوعة موضع في طريق البصرة بينها وبين النباج مرحلتان نحو البصرة بينهما الخبراء ويصبح القاصد منها إلى مكة الأقماع أقماع **الدهناء** من جانبه الأيسر.

ينشتة: بفتح أوله وثانيه وشين معجمه ساكنة وتاء مثناه من فوقها وهاء: بلد بالأندلس من أعمال بلنسية ينبت بها الزعفران مشهورة بني لك. ينسب إليها ياسر بن محمد بن أبي سعيد بن عزيز اليحصبي الينشتي سمع وروى ومات سنة ٥١٠. وقال أبو طاهر بن سلفة أنشدني أبو الحسن بن رباح بن أبي القاسم بن عمر بن أبي رباح الخزرجي الرباحي من قلعة بالأندلس قال أنشدني أمي مريم بنت راشد بن سليمان اللخمي الينشتي قالت أنشدني أبي وكان كاتب ابن آوى لنفسه:

---

(١) معجم البلدان – الحموي ٤/٣٤١

يا حاسد الأقوام فضل يسارهم ... لا ترض دأبا لم يزل ممقوتا
بالمصر ألف فرق قوتك قوتهم ... وبه ألوف ليس تملك قوتا
ينصوب: مكان في قول عدي بن زيد العبادي وكانت لأبيه إبل فبعث بها عدي إلى الحمى فنضب عليه أبوه فردها فلقيها خيل فأخذتها وسار عدي فاستنقذها وقال:
للمشسرف العود وأكنافه ... ما بين جمران فينصوب
خير لها أن خشيت حجرة ... من ربها زيد بن أيوب
متكئا تصرف أبوابه ... يسعى عليه العبد بالكوب
ينعب: بأرض مهرة بأقصى اليمن له ذكر في الردة.
ينقب: موضع عن العمراني.
ينكف: موضع عنه أيضا. ينكوب: موضع.
ينكير: بالفتح ثم السكون وكسر الكاف ثم ياء ساكنة وراء: هو جبل ثم ينشد:
لقلت من الينكير أعذب مشربا ... وأبعد من ريب المنايا من الحشر
ين: قرية بفوهستان.
ينوف: بالفتح وآخره فاء ناف إذا ارتفع: اسم هضبة. وقبل ينوفا بالقصر عن أبي عبيدة ورواه أبو حاتم بالتاء كل ذلك في قول امرئ القيس:
كأن دثارا حلقت بلبونه ... عقاب ينوفا لا عقاب القواعل
والقواعل: ما طال من الجبال. قال الأصمعي ولقريط ماء يقال له الحفائر ببطن واد يقال له مهزول إلى أصل علم يقال له ينوف وأنشد:
وجاراه ضبعانا ينوف وذئبه ... وهضبته الطولى بعينيه يومها
وقال بعض بني عامر:
إذا كنت من جنبي ينوف كليهما ... فناد بعز إن بدا أن تناديا." (١)

" عن محمد بن إسحاق

وقال نصر الأشعر والأجرد جبلا جهينة بين المدينة والشام

أجر بالتحريك

قال أبو عبيد يخرج القاصد من القيروان إلى بونة فيأخذ من القيروان إلى جلولاء ومنها إلى أجر وهي قرية لها حصن وقنطرة وهي موضع وعر كثير الحجارة صعب المسلك لا يكاد يخلو من الأسد دائم الريح العاصفة ولذلك يقال إذا جئت أجر فعجل فإن فيه حجرا يبري وأسدا يفري وريحا تذري

---

(١) معجم البلدان – الحموي ٣٥١/٤

وحول أجر قبائل من العرب والبربر

الأجرعين بلفظ التثنية علم لموضع باليمامة عن محمد ابن إدريس بن أبي حفصة هكذا حكاه مبتدئا به

أجزل بالزاي واللام قال قيس بن الصراع العجلي سقى جدثا بالأجزل الفرد فالنقا رهام الغوادي مزنة فاستهلت

أجشد بالفتح ثم السكون وضم الشين المعجمة ودال مهملة وهو علم مرتجل لم تجيء فيما علمت هذه الثلاثة الأحرف مجتمعة في كلمة واحدة على وجوهها الستة في شيء من كلام العرب وهو اسم جبل في بلاد قيس عيلان وهو في كتاب نصر أجشر بالراء والله أعلم بالصواب

أجش بالتحريك وتشديد الشين المعجمة وهو في اللغة الغليظ الصوت قال أبو ذؤيب الهذلي وتميمة من قانص متلبب في كفه جش أجش وأقطع الجش القوس الخفيفة يصف صائدا

وأجش اسم أطم من آطام المدينة والأطم والأجم القصر كان لبني أنيف البلويين عند البئر التي يقال لها لاوة

الأجفر بضم الفاء جمع جفر وهو البئر الواسعة لم تطو موضع بين فيد والخزيمية بينه وبين فيد ستة وثلاثون فرسخا نحو مكة

وقال الزمخشري الأجفر ماء لبني يربوع انتزعته منهم بنو جذيمة

إجلة بالكسر ثم السكون من قرى اليمامة عن الحفصي

أجلى بفتح أوله وثانيه وثالثه بوزن جمزى محرك وآخره ممال وهذا البناء يختص بالمؤنث اسما وصفة فالاسم نحو أجلى ودقرى وبردى والصفة بشكي ومرطي وجمزي وهو اسم جبل في شرقي ذات الأصاد أرض من الشربة

وقال ابن السكيت أجلى هضبات ثلاث على مبدأة النعم من الثعل بشاطىء الجريب الذي يلقى الثعل وهو مرعى لهم معروف قال حلت سليمى جانب الجريب بأجلى محلة الغريب محل لا دان ولا قريب وقال الأصمعي أجلى بلاد طيبة مريئة تنبت الجلي والصليان وأنشد حلت سليمى

وقال السكري في شرح قول القتال الكلابي عفت أجلى من أهلها فقليبها إلى الدوم فالرنقاء قفرا كثيبها أجلى هضبة بأعلى نجد

وقال محمد بن زياد الأعرابي سئلت بنت الحسن أي البلاد أفضل مرعى وأسمن فقالت خياشيم الحزم أو جواء **الصمان**

قيل لها ثم ماذا فقالت أراها أجلى أنى شئت أي متى شئت بعد هذا

قال ويقال إن أجلى موضع في طريق البصرة إلى مكة ." (١)

" والساحل فخرج إليهم بأمر أبي بكر الصديق رضي الله عنه الطاهر بن أبي هالة فواقعهم بالأعلاب فقتلهم شر قتلة وكتب أبو بكر رضي الله عنه إلى الطاهر بن أبي هالة قبل أن يأتيه بالفتح بلغني كتابك تخبرني فيه مسيرك واستنفارك مسروقا

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ١٠٢/١

وقومه إلى الأخابث بالأعلاب فقد أصبت فعاجلوا هذا الضرب ولا ترفهوا عنهم وأقيموا بالأعلاب حتى تأمن طريق الأخابث ويأتيكم أمري

فسميت تلك الجموع من عك ومن تأشب إليهم الأخابث إلى اليوم وسميت تلك الطريق إلى اليوم طريق الأخابث وقال الطاهر بن أبي هالة فوالله لولا الله لا شيء غيره لما فض بالأجراع جمع العثاعث فلم تر عيني مثل جمع رأيته بجنب مجاز في جموع الاخابث قتلناهم ما بين قنة خامر إلى القيعة البيضاء ذات النبائث وفينا بأموال الأخابث عنوة جهارا ولم نحفل بتلك الهثاهث الأخارج يجوز أن يكون في الأصل جمع خراج وهو الإتاوة ويقال خراج وأخراج وأخاريج وأخارج هو جبل لبني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وقال موهوب بن رشيد القريظي يرثي رجلا مقيم ما أقام ذرى سواج وما بقي الأخارج والبتيل الأخاشب بالشين المعجمة والباء الموحدة والأخشب من الجبال الخشن الغليظ ويقال هو الذي لا يرتقى فيه

وأرض خشباء وهي التي كانت حجارتها منثورة متدانية قال أبو النجم إذا علون الأخشب المنطوحا يريد كأنه نطح والخشب الغليظ الخشن من كل شيء ورجل خشب عاري العظم

والأخاشب جبال بالصمان ليس بقربها جبال ولا آكام

و الأخاشب جبال مكة وجبال منى

و الأخاشب جبال سود قريبة من أجإ بينهما رملة ليست بالطويلة عن نصر

الأخباب بلفظ جمع الخب أو الخبب موضع قرب مكة وقيل بلد بجنب السوارقية من ديار بني سليم في شعر عمر بن أبي ربيعة كذا نقلته من خط ابن نباتة الشاعر الذي نقله من خط اليزيدي قال ومن أجل ذات الخال يوم لقيتها بمندفع الأخباب أخضلني دمعي وأخرى لدى البيت العتيق نظرتها إليها تمشت في عظامي ومسمعي أحثال بالثاء المثلثة كأنه جمع خثلة البطن وهي ما بين السرة والعانة وقال عرام الخثلة بالتحريك مستقر الطعام تكون للإنسان كالكرش للشاة

وقال الزمخشري هو واد لبني أسد يقال له ذو أخثال يزرع فيه على طريق السافرة إلى البصرة ومن أقبل منها إلى الثعلبية وذكر في شعر عنترة العبسي وضبطه أبو أحمد العسكري بالحاء المهملة وقد ذكرته قبل

الأخراب جمع خرب بالضم وهو منقطع الرمل

قال ابن حبيب الأخراب أقيرن حمر بين ." (١)

" أخرم بوزن أحمر والخرم في اللغة أنف الجبل والمخارم جمع مخرم وهو منقطع أنف الجبل وهي أفواه الفجاج وعين ذات مخارم أي ذات مخارج وهو في عدة مواضع منها جبل في ديار بني سليم مما يلي بلاد ربيعة بن عامر بن صعصعة

قال نصر و أخرم جبل قبل توز بأربعة أميال من أرض نجد

و الأخرم أيضا جبل في طرف الدهناء وقد جاء في شعر كثير بضم الراء قال موازية هضب المضيح واتقت جبال الحمى والأخشبين بأخرم وقد ثناه المسيب بن علس فقال ترعى رياض الأخرمين له فيها موارد ماؤها غدق الأخروت بالضم

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ١١٩/١

ثم السكون وضم الراء والواو ساكنة والتاء فوقها نقطتان مخلاف باليمن ولعله أن يكون علما مرتجلا أو يكون من الخرت وهو الثقب

الأخروج بوزن الذي قبله وحروفه إلا أن آخره جيم مخلاف باليمن أيضا

أخزم بالزاي بوزن أحمر والأخزم في كلام العرب الحية الذكر وأخزم اسم جبل بقرب المدينة بين ناحية ملل والروحاء له ذكر في أخبار العرب قال إبراهيم بن هرمة ألا ما لرسم الدار لا يتكلم وقد عاج أصحابي عليه فسلموا بأخزم أو بالمنحنى من سويقة ألا ربما أهدى لك الشوق أخزم وغيرها العصران حتى كأنها على قدم الأيام برد مسهم و أخزم أيضا جبل نجدي في حق الضباب عن نصر

أخسيسك بالفتح ثم السكون وكسر السين المهملة وياء ساكنة وسين أخرى مفتوحة وكاف بلد بما وراء النهر مقابل زم بين ترمذ وفربر وزم في غربي جيحون وأخسيسك في شرقيه وعملهما واحد والمنبر بزم

أخسيكث بالفتح ثم السكون وكسر السين المهملة وياء ساكنة وكاف وثاء مثلثة وبعضهم يقوله بالتاء المثناة وهو الأولى لأن المثلثة ليست من حروف العجم اسم مدينة بما وراء النهر وهي قصبة ناحية فرغانة وهي على شاطىء نهر الشاش على أرض مستوية بينها وبين الجبال نحو من فرسخ على شمالي النهر ولها قهندز أي حصن ولها ربض ومقدارها في الكبر نحو ثلاثة فراسخ وبناؤها طين وعلى ربضها أيضا سور وللمدينة الداخلية أربعة أبواب وفي المدينة والربض مياه جارية وحياض كثيرة وكل باب من أبواب ربضها يفضي إلى بساتين ملتفة وأنهار جارية لا تنقطع مقدار فرسخ وهي من أنزه بلاد ما وراء النهر

وهي في الإقليم الرابع طولها أربع وتسعون درجة وعرضها سبع وثلاثون درجة ونصف وقد خرج منها جماعة من أهل العلم والأدب منهم أبو الوفاء محمد بن محمد بن القاسم الأخسيكثي كان إماما في اللغة والتاريخ توفي بعد سنة ٥٢٠ وأخوه أبو رشاد أحمد بن محمد بن القاسم كان أديبا فاضلا شاعرا وكان مقامهما بمرو وبها ماتا ومن شعر أحمد يصف ." (١)

" وقال غيرهما أسنمة أكمة معروفة بقرب طخفة وقيل قريب من فلج يضاف إليها ما حولها فيقال أسنمات ورواه بعضه أسنمة بلفظ جمع سنام قال وهي أكمات وأنشد لابن مقبل من رمل عرنان أو من رمل أسنمة وقال التوزي رمل أسنمة جبال من الرمل كأنها أسنمة الإبل وقيل أسنمة رملة على سبعة أيام من البصرة وقال عمارة أسنمة نقا محدد طويل كأنه سنام وهي أسفل الدهناء على طريق فلج وأنت مصعد إلى مكة وعنده ماء يقال له العشر وكان أبو عمرو بن العلاء يقول أسنمة بضم الهمزة روى ذلك عنه الأصمعي وقال ربيعة بن مقروم لمن الديار كأنها لم تحلل بجنوب أسنمة فقف العنصل درست معالمها فباقي رسمها خلق كعنوان الكتاب المحول دار لسعدى إذ سعاد كأنها رشأ غضيض الطرف رخص المفصل وقرأت بخط أبي الطيب أحمد بن أحمد المعروف بابن أخي الشافعي الذي نقله من خط أبي سعيد السكري أسنمة بفتح أوله وضم النون وقال هو موضع في بلاد بني تميم قال ذلك في تفسير قول جرير قال العواذل هل تنهاك تجربة أما ترى الشيب والإخوان قد دلفوا أم ما نلم على ربع بأسنمة إلا لعينيك جار غربه يكف ما كان مذ رحلوا من أرض أسنمة إلا

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ١٢١/١

الذميل لها ورد ولا علف أسن بضمتين اسم واد باليمن وقيل واد في بلاد بني العجلان قال ابن مقبل زارتك دهماء وهنا بعدما هجعت عنها العيون بأعلى القاع من أسن وقال نصر أسن واد باليمن وقيل من أرض بني عامر المتصلة باليمن وقال ابن مقبل أيضا قالت سليمى ببطن القاع من أسن لا خير في العيش بعد الشيب والكبر لولا الحياء ولولا الدين عبتكما ببعض ما فيكما إذ عبتما عوري أسوارية بفتح أوله ويضم وسكون ثانيه وواو وألف وراء مكسورة وياء مشددة وهاء من قرى أصبهان ينسب إليها أبو المظفر سهل بن محمد بن أحمد الأسواري حدث عن أبي عبد الله محمد بن إسحاق وأبي بكر الطلحي وأبي إسحاق ابن إبراهيم النيلي وغيرهم ومنها أبو بكر شهريار بن محمد بن أحمد بن شهريار أبو بكر الأسواري سافر إلى مكة والبصرة وحدث عن أبي يعقوب يوسف بن يعقوب النجيري وأبي قلابة محمد بن أحمد بن حمدان إمام الجامع بالبصرة وسمع بمكة أبا علي الحسن بن داود ابن سليمان ابن خلف المصري سمع منه عبد العزيز وعبد الواحد ابنا أحمد بن عبد الله بن أحمد بن قاذويه وعبد الرحمن بن محمد بن إسحاق ومحمد بن علي الجوزداني وعبد الواحد بن أحمد بن محمد بن يحيى الأسواري أبو القاسم الأصبهاني حدث عن أبي الشيخ الحافظ روى عنه قتيبة بن سعيد البغلاني قاله يحيى بن مندة وعمر بن عبد العزيز بن محمد بن علي الأسواري أبو بكر من أهل أصبهان حدث عن أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله وأبي زفر الذهلي بن عبد ." (١)

" وشرع في إنشاء مدينة أشير وذلك في سنة ٤٢٣ فتمت إلى أحسن حال وعمل على جبلها حصنا مانعا ليس إلى المتحصن به طريق إلا من جهة واحدة تحميه عشرة رجال وحمى زيري أهل تلك الناحية وزرع الناس فيها وقصدها أهل تلك النواحي طلبا للأمن والسلامة فصارت مدينة مشهورة وتملكها بعده بنو حماد وهم بنو عم باديس واستولوا على جميع ما يجاورها من النواحي وصاروا ملوكا لا يعطون أحدا طاعة وقاوموا بني عمهم ملوك إفريقية آل باديس ومن أشير هذه الشيخ الفاضل أبو محمد عبد الله بن محمد الأشيري إمام أهل الحديث والفقه والأدب بحلب خاصة وبالشام عامة استدعاه الوزير عون الدين أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة وزير المقتفي والمستنجد وطلبه من الملك العادل نور الدين محمد بن زنكي فسيره إليه وقرأ كتاب ابن هبيرة الذي صنفه وسماه الإيضاح في شرح معاني الصحاح بحضوره وجرت له مع الوزير منافرة في شيء اختلف فيه أغضب كل واحد منهما صاحبه وردف ذلك اعتذار من الوزير وبره برا وافرا ثم سار من بغداد إلى مكة ثم عاد إلى الشام فمات في بقاع بعلبك في سنة ٥٦١

أشيقر بالضم ثم الفتح وياء ساكنة وكسر القاف وراء واد بالحجاز قال الحفصي الأشيقر جبل باليمامة وقرية لبني عكل قال مضرس بن ربعي تحمل من وادي أشيقر حاضره وألوى بريعان الخيام أعاصره ولم يبق بالوادي لأسماء منزل وحوراء إلا مزمن العهد دائره ولم ينقص الوسمي حتى تنكرت معالمه واعتم بالنبت حاجره فلا تهلكن النفس لوما وحسرة على الشيء سداه لغيرك قادره الأشيمان بالفتح ثم السكون تثنية أشيم موضعان وقيل حبلان بالحاء المهملة من رمل **الدهناء** وقد ذكرهما ذو الرمة في غير موضع من شعره ورواه بعضهم الأشامان وقد تقدم قول ذي الرمة كأنها بعد أحوال مضين لها بالأشيمين يمان فيه تسهيم وقال السكري الأشيمان في بلاد بني سعد بالبحرين دون هجر

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ١٩٠/١

الأشيم واحد الذي قبله وياءه مفتوحة وهو في الأصل الشيء الذي به شامة وهو موضع غير الذي قبله والله أعلم

أشي بالضم ثم الفتح والياء مشددة قال أبو عبيد السكوني من أراد اليمامة من النباج سار إلى القريتين ثم خرج منها إلى أشي وهو لعدي الرباب وقيل هو للأحمال من بلعدوية وقال غيره أشي موضع بالوشم والوشم واد باليمامة فيه نخل وهو تصغير الأشاء وهو صغار النخل الواحدة أشاءة وقال زياد بن منقذ التميمي أخو المرار يذكره لا حبذا أنت يا صنعاء من بلد ولا شعوب هوى مني ولا نقم وحبذا حين تمسي الريح باردة وادي أشي وفتيان به هضم الواسعون إذا ما جر غيرهم على العشيرة والكافون ما جرموا ." (١)

" الأفهار كأنه جمع فهر من الحجارة موضع في قول طفيل بن علي الحنفي فمنعرج الأفهار فقر بسابس فبطن خوي ما بروضته شفر أفيح بضم الهمزة وفتح الفاء بلفظ التصغير عن الأصمعي وغيره يقوله فتح أوله وكسر ثانيه موضع بنجد قال عروة بن الورد أقول له يا مال أمك هابل متى حبست على الأفيح تعقل بديمومة ما إن يكاد يرى بها من الظماء الكوم الجلال تبول تنكر آيات البلاد لمالك وأيقن أن لا شيء فيها يقول وقال ابن مقبل وقد جعلن أفيحا عن شمائلها بانت مناكبه عنها ولم يبن أفيعية بالضم ثم الفتح والعين مهملة منهل لسليم من أعمال المدينة في الطريق النجدي إلى مكة من الكوفة أفيق بلفظ التصغير موضع في بلاد بني يربوع يقال أفاق وأفيق قال أبو دواد الإيادي ولقد أغتدي يدافع ركني صنتع الخد أيد القصرات وأرانا بالجزع جزع أفيق نتمشى كمشية الناقلات أفيق بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وقاف قرية من حوران في طريق الغور في أول العقبة المعروفة بعقبة أفيق والعامة تقول فيق تنزل من هذه العقبة إلى الغور وهو الأردن

وهي عقبة طويلة نحو ميلين قال حسان بن ثابت لمن الدار أقفرت بمعان بين أعلى اليرموك فالصمان فقفا جاسم فدار خليد فأفيق فجانبي ترفلان وفي كتاب الشام عن سعيد بن هاشم بن مرثد عن أبيه قال أخبرونا عن منخل المشجعي قال رأيت في المنام قائلا يقول لي إن أردت أن تدخل الجنة فقل كما يقول موذن أفيق قال فسرت إلى أفيق فلما أذن قمت إليه فسألته عما يقول إذا أذن فقال أقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير أشهد بها مع الشاهدين وأحملها عن المجاهدين وأعدها ليوم الدين وأشهد أن الرسول كما أرسل والكتاب كما أنزل وأن القضاء كما قدر وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور عليها أحيا وعليها أموت وعليها أبعث إن شاء الله تعالى

أفي بالضم ثم الفتح والياء مشددة موضع في شعر نصيب ونحن منعنا يوم أول نساءنا ويوم أفي والأسنة ترعف باب الهمزة والقاف وما يليهما الأقاعص جمع أقعص موضع في شعر عدي بن الرقاع العاملي ." (٢)

" باب الهمزة والنون وما يليهما

أنا بالضم والتشديد عدة مواضع بالعراق عن نصر

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٢٠٣/١

(٢) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٢٣٣/١

أنى بالضم والتخفيف والقصر واد قرب السواحل بين الصلا ومدين يطأه حجاج مصر وفيه عين يقال لها عين أنى قال كثير يجتزن أودية البضيع جوازعا أجواز عين أنى فنعف قبال و بئر أنى بالمدينة من آبار بني قريظة وهناك نزل النبي صلى الله عليه و سلم لما فرغ من غزوة الخندق وقصد بني النضير عن نصر

أناخة بالخاء المعجمة جبل لبني سعد **بالدهناء**

أنار بضم الهمزة وتخفيف النون وألف وراء بليدة كثيرة المياه والبساتين من نواحي أذربيجان بينها وبين أردبيل سبعة فراسخ في الجبل وأكثر فواكه أردبيل منها معدودة في ولاية بيشكين صاحب أهر ووراوي رأيتها أنا

أناس بضم أوله بلدة بكرمان من نواحي الروذان وهي على رأس الحد بين فارس وكرمان

أنبابة بالضم وتكرير الباء الموحدة من قرى الري من ناحية دنباوند بالقرب منها قرية تسمى بها

الأنبار بفتح أوله مدينة قرب بلخ وهي قصبة ناحية جوزجان وبها كان مقام السلطان وهي على الجبل وهي أكبر من مرو الروذ وبالقرب منها ولها مياه وكروم وبساتين كثيرة وبناأهم طين وبينها وبين شبورقان مرحلة في ناحية الجنوب ينسب إليها قوم منهم أبو الحسن علي بن محمد الأنباري روى عن القاضي أبي نصر الحسين بن عبد الله الشيرازي نزيل سجستان روى عنه محمد بن أحمد بن أبي الحجاج الدهستاني الهروي أبو عبد الله و الأنبار أيضا مدينة على الفرات في غربي بغداد بينهما عشرة فراسخ وكانت الفرس تسميها فيروزسابور طولها تسع وستون درجة ونصف وعرضها اثنتان وثلاثون درجة وثلثان وكان أول من عمرها سابور بن هرمز ذو الأكتاف ثم جددها أبو العباس السفاح أول خلفاء بني العباس وبنى بها قصورا وأقام بها إلى أن مات وقيل إنما سميت الأنبار لأن بخت نصر لما حارب العرب الذي لا خلاق لهم حبس الأسراء فيها وقال أبو القاسم الأنبار حد بابل سميت به لأنه كان يجمع بها أنابير الحنطة والشعير والقت والتبن وكانت الأكاسرة ترزق أصحابها منها وكان يقال لها الأهراء فلما دخلتها العرب عربتها فقالت الأنبار وقال الأزهري الأنبار أهراء الطعام واحدها نبر ويجمع على أنابير جمع الجمع وسمي الهري نبرا لأن الطعام إذا صب في موضعه انتبرأي ارتفع ومنه سمي المنبر لارتفاعه قال ابن السكيت النبر دويبة أصغر من القراد يلسع فيحبط موضع لسعها أي يرم والجمع أنبار قال الراجز يذكر إبلا سمنت وحملت الشحوم كأنها من بدن وأبقار دبت عليها ذربات الأنبار وأنشد ابن الأعرابي لرجل من بني دبير لو قد ثويت رهينة لمودإ زلج الجوانب راكد الأحجار لم تبك حولك نيبها وتفارقت صلقاتها لمنابت الأشجار ." (١)

" برد بفتحتين موضع في قول بدر بن حزان الفزاري ما اضطرك الحرز من ليلي إلى برد تختاره معقلا عن جش أعيار وقال الفضل بن العباس اللهبي عوجا في ربع سعدى كي نسائله عوجا فما بكما غي ولا بعد إني إذا حل أهلي من ديارهم بطن العقيق وأمست دارها برد تجمعنا نية ولا الخل واصلة سعدى ولا دارنا من دارهم صدد ووجدت في أشعار بني أسد المقروء تصنيفها على أبي عمرو الشيباني يروي بالفتح ثم الكسر في قول المغترف المالكي حيث قال سائلوا عن خيلنا ما فعلت ببني القين وعن جنب برد وقال نصر برد جبل في أرض غطفان يلي الجناب وقيل هو ماء لبني القين ولعلهما موضعان

برد بالضم والسكون قال نصر برد صريمة من صرائم رمل **الدهناء** في ديار تميم كان لهم فيه يوم

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ١/٢٥٧

برد بالفتح ثم السكون جبل يناح روافا وهما جبلان مستديران بينهما فجوة في سهل من الأرض غير متصلة بغيرهما من الجبال بين تيماء وجفر عنزة وجفر عنزة في قبليهما وقال نصر برد صقع يمان أحسب أنه أحد أبنيتهم

و برد أيضا ماء قرب صفينة من مياه بني سليم ثم لبني الحارث منهم

بردرايا بفتح الدال والراء وبين الألفين ياء موضع أظنه بالنهروان من أعمال بغداد

بردنيس بكسر النون وياء ساكنة وسين مهملة ناحية من أعمال صعيد قرب أبويط في شرقي النيل في كورة الأسيوطية

بردون بفتحتين وتشديد الدال وسكون الواو ونون قرية من قرى ذمار من أرض اليمن ." (١)

" فرسخين منها أبو بكر منصور البرسخي صاحب تاريخ بخارى وابنه أبو رافع العلاء الفقيه الشافعي الأصم

برس بالضم موضع بأرض بابل به آثار لبخت نصر وتل مفرط العلو يسمى صرح البرس وإليه ينسب عبد الله بن الحسن البرسي كان من أجلة الكتاب وعظمائهم ولي ديوان بادوريا في أيام المعتضد وغيره وعاش إلى صدر أيام المقتدر ولا أدري هل أدرك غيره من الخلفاء أم لا

برسف بضم السين قرية في طريق خراسان من سواد بغداد بالجانب الشرقي نسب إليها أبو الحسن محمد بن بعار بن الحسن بن صالح بن يوسف الضرير البرسفي سمع أبا القاسم علي بن السيد بن الصباغ وأبا الوقت السجزي ومحمد بن ناصر سمع منه جماعة من أقراننا وكان شيخا صالحا سئل عن مولده فقال في سنة ٨٢٥ ببرسف ومات سنة ٦٥٠

برسيم بالفتح وكسر السين وياء ساكنة وميم زقاق بمصر ينسب إليه عبد الله بن الحسن وفي كتاب أبي سعيد عبد العزيز بن قيس بن حفص البرسيمي حدث عن يزيد بن سنان وبكار بن قتيبة وغيرهما توفي في سنة ٢٣٣ وكان ثقة

برشاعة بالكسر وشين معجمة وعين مهملة منهل بين الدهناء واليمامة عن الحفصي

برشانة بالفتح وبعد الألف نون من قرى إشبيلية بالأندلس منها أبو عمرو أحمد بن محمد بن هشام ابن جمهور بن إدريس بن أبي عمرو البرشاني روى عن أبيه وعمرو بن القاسم بن سليمان الجبلي وأبي الحسن علي بن عمر بن موسى الأيذجي وأبي بكر إسمعيل بن محمد بن إسحاق بن غرزة وأبي القاسم السقطي وغيرهم روى عنه محمد بن عبد الله الخولاني

برشليانة بسكون اللام وياء وألف ونون بلدة بالأندلس من أقاليم لبلة

البرشلية موضع بأران له ذكر في أخبار ملوك الفرس

برشهر الهاء ساكنة وراء اسم لمدينة نيسابور بخراسان وهي أبرشهر وقد ذكرت هناك قال الشاعر كفى حزنا أنا جميعا ببلدة ويجمعنا في أرض برشهر مشهد وكل لكل مخلص الود وامق ولكننا في جانب عنه نفرد نروح ونغدو لا تزاور بيننا وليس بمضروب لنا فيه موعد فأبداننا في بلدة والتقاؤنا عسير كأنا ثعلب والمبرد برطاس بالضم اسم لأمة لهم ولاية واسعة تعرف بهم تنسب إليها الفراء البرطاسية وهم متاخمون للخزر وليس بينهما أمة أخرى وهم قوم مفترشون على وادي إتل

وبرطاس اسم للناحية والمدينة وهم مسلمون ولهم مسجد جامع وبالقرب منها مدينة تسمى سوارا فيها أيضا مسجد جامع ولأهل برطاس لسان مفرد ليس بتركي ولا خزري ولا بلغاري قال الإصطخري وأخبرني من كان يخطب بها أن مقدار

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ١/٣٧٧

الناس من المدينتين نحو عشرة آلاف رجل لهم أبنية خشب يأوون إليها في الشتاء وأما في الصيف فإنهم يفترشون في الخركاهات قال الخاطب وإن الليل عندهم لا يتهيأ أي يسارع فيه في الصيف ." (١)

" يا ليت شعري هل أعودن ثانيا مثلي زمين هنا ببرقة أنقدا هنا بمعنى أنا وزعم أبو عبيدة أنه أراد برقة القنفذ الذي يدرج فكنى عنه للقافية إذا كان معناهما واحدا والقنفذ لا ينام الليل بل يرعى

برقة الأوجر قال الشاعر بالشعب من نعمان مبدا لنا والبرق من حضرة ذي الأوجر برقة الأودات جمع أودة وهو الثقل قال جرير عرفت ببرقة الأودات رسما محيلا طال عهدك من رسوم برقة إير بالكسر قال بعضهم عفت أطلال مية من حفير فهضب الواديين فبرق إير برقة بارق وبارق جبل لبعض الأزد بالحجاز وقد ذكر

و بارق أيضا بالكوفة قال ولقتله أودى أبوه وجده وقتيل برقة بارق لي أوجع برقة ثادق بالتاء المثلثة وقد ذكر في موضعه قال الحطيئة وكأن رحلي فوق أحقب قارح بالشيطين نهاقه التعشير جون يطارد سمحجا حملت له بعوازب القفرات فهي نزور ينحو بها من برق عيهم طاميا زرق الجمام رشاؤهن قصير وكأن نقعها ببرقة ثادق ولوى الكثيب سرادق منشور برقة ثمثم يقال ثمثم الرجل إذا غطى رأس إنائه

برقة الثور قال أبو زياد برقة الثور جانب **الصمان** وأنشد لذي الرمة خليلي عوجا بارك الله فيكما على دارمي من صدور الركائب تكن عوجة يجزيكما الله عندها بها الخير أو نقضي بذمة صاحب بصلب المعا أو برقة الثور لم يدع لها جدة نسج الصبا والجنائب قال الأصمعي أسفل الوتدات أبارق إلى سندها رمل يسمى الأثوار ذكرها عقبة بن مضرب من بني سليم فقال متى تشرف الثور الأغر فإنما لك اليوم من إشرافه أن تذكرا قال إنما جعل الثور أغر لبياض كان في أعلاه

برقة ثهمد لبني دارم قال طرفة بن العبد لخولة اطلال ببرقة ثمهد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد برقة الجبا ذكر الجبا في موضعه قال كثير أيا ليت شعري هل تغير بعدنا أرال فصرما قادم فتناضب فبرق الجبا أم لا فهن كعهدنا تنزى على آرامهن الثعالب برقة الجنينة تصغير الجنة وهي البستان قال جبلة بن الحارث كأنه فرد أقوت مراتعه برق الجنينة فالأخرات فالدور ." (٢)

" بعض قتلا وكان الأكثر قد قتل بعضهم بعضا ونزلوا السفن وعبروا إلى الجانب الآخر وانتهى إلينا النساء وقد فتح الله علينا ودخلنا المدينة وحوينا متاعهم وأموالهم وسألناهم ما الذي هزمكم من غير قتال فقالوا عرفتنا الديادبة أن كمينا لكم قد ظهر وعلا رهجه يريدون النساء في إثارتهن التراب

وذكر البلاذري لما دخل المسلمون الأبلة وجدوا خبز الحوارى فقالوا هذا الذي كانوا يقولون إنه يسمن فلما أكلوا منه جعلوا ينظرون إلى سواعدهم ويقولون ما نرى سمنا وقال عوانة بن الحكم كانت مع عتبة بن غزوان لما قدم البصرة زوجته أزدة بنت الحارث بن كلدة ونافع وأبو بكرة وزياد فلما قاتل عتبة أهل مدينة الفرات جعلت امرأته أزدة تحرض المؤمنين على القتال وهي تقول إن يهزموكم يولجوا فينا الغلف ففتح الله على المسلمين تلك المدينة وأصابوا غنائم كثيرة ولم يكن فيهم أحد

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٣٨٤/١

(٢) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٣٩٢/١

يحسب ويكتب إلا زياد فولاه قسم ذلك الغنم وجعل له في كل يوم درهمين وهو غلام في رأسه ذؤابة ثم إن عتبة كتب إلى عمر يستأذنه في تمصير البصرة وقال إنه لا بد للمسلمين من منزل إذا أشتى شتوا فيه وإذا رجعوا من غزوهم لجأوا إليه فكتب إليه عمر أن ارتد لهم منزلا قريبا من المراعي والماء واكتب إلي بصفته فكتب إلى عمر إني قد وجدت أرضا كثيرة القضة في طرف البر إلى الريف ودونها مناقع فيها ماء وفيها قصباء

والقضة من المضاعف الحجارة المجتمعة المتشققة وقيل أرض قضة ذات حصى وأما القضة بالكسر والتخفيف ففي كتاب العين أنها أرض منخفضة ترابها رمل وقال الأزهري الأرض التي ترابها رمل يقال لها قضة بكسر القاف وتشديد الضاد وأما القضة بالتخفيف فهو شجر من شجر الحمض ويجمع على قضين وليس من المضاعف وقد يجمع على القضى مثل البرى وقال أبو نصر الجوهري القضة بكسر القاف والتشديد الحصى الصغار والقضة أيضا أرض ذات حصى قال ولما وصلت الرسالة إلى عمر قال هذه أرض بصرة قريبة من المشارب والمرعى والمحتطب فكتب إليه أن انزلها فنزلها وبنى مسجدها من قصب وبنى دار إمارتها دون المسجد في الرحبة التي يقال لها رحبة بني هاشم وكانت تسمى **الدهناء** وفيها السجن والديوان وحمام الأمراء بعد ذلك لقربها من الماء فكانوا إذا غزوا نزعوا ذلك القصب ثم حزموه ووضعوه حتى يعودوا من الغزو فيعيدوا بناءه كما كان

وقال الإصمعي لما نزل عتبة بن غزوان الخريبة ولد بها عبد الرحمن بن أبي بكرة وهو أول مولود ولد بالبصرة فنحر أبوه جزورا أشبع منها أهل البصرة وكان تمصير البصرة في سنة أربع عشرة قبل الكوفة بستة أشهر وكان أبو بكرة أول من غرس النخل بالبصرة وقال هذه أرض نخل ثم غرس الناس بعده وقال أبو المنذر أول دار بنيت بالبصرة دار نافع بن الحارث ثم دار معقل بن يسار المزني وقد روي من غير هذا الوجه أن الله عز و جل لما أظفر سعد بن أبي وقاص بأرض الحيرة وما قاربها كتب إليه عمر بن الخطاب أن ابعث عتبة بن غزوان إلى أرض الهند فإن له من الإسلام مكانا وقد شهد بدرا وكانت الأبلة يومئذ تسمى أرض الهند فلينزلها ويجعلها قيروانا للمسلمين ولا يجعل بيني وبينهم بحرا فخرج عتبة من الحيرة في ثمانمائة رجل حتى نزل موضع البصرة فلما افتتح الأبلة ضرب قيروانه وضرب للمسلمين أخبيتهم وكانت خيمة عتبة من أكسية ورماه عمر بالرجال ." (١)

" فلما كثروا بنى رهط منهم فيها سبع دساكر من لبن منها في الخريبة اثنتان وفي الزابوقة واحدة وفي بني تميم اثنتان وكان سعد بن أبي وقاص يكاتب عتبة بأمره ونهيه فأنف عتبة من ذلك واستأذن عمر في الشخوص إليه فأذن له فاستخلف مجاشع بن مسعود السلمي على جنده وكان عتبة قد سيره في جيش ألى فرات البصرة ليفتحها فأمر المغيرة بن شعبة أن يقوم مقامه إلى أن يرجع قال ولما أراد عتبة الانصراف إلى المدينة خطب الناس وقال كلاما في آخره وستجربون الامراء من بعدي قال الحسن فلقد جربناهم فوجدنا له الفضل عليهم قال وشكا عتبة إلى عمر تسلط سعد عليه فقال له وما عليك إذا أقررت بالإمارة لرجل من قريش له صحبة وشرف فامتنع من الرجوع فأبى عمر ألا رده فسقط عن راحلته في الطريق فمات وذلك في سنة ست عشرة قال ولما سار عتبة عن البصرة بلغ المغيرة أن دهقان ميسان كفر ورجع عن الإسلام وأقبل نحو البصرة

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٤٣٢/١

وكان عتبة قد غزاها وفتحها فسار إليه المغيرة فلقيه بالمنعرج فهزمه وقتله وكتب المغيرة إلى عمر بالفتح منه فدعا عمر عتبة وقال له ألم تعلمني أنك استخلفت مجاشعا قال

نعم قال فإن المغيرة كتب إلي بكذا فقال إن مجاشعا كان غائبا فأمرت المغيرة بالصلاة إلى أن يرجع مجاشع فقال عمر لعمري إن أهل المدر لأولى أن يستعملوا من أهل الوبر يعني بأهل المدر المغيرة لأنه من أهل الطائف وهي مدينة و بأهل الوبر مجاشعا لأنه من أهل البادية وأقر المغيرة على البصرة فلما كان مع أم جميلة وشهد القوم عليه بالزنا كما ذكرناه في كتاب المبدأ والمآل من جمعنا استعمل عمر على البصرة أبا موسى الأشعري أرسله إليها وأمره بإنفاذ المغيرة إليه وقيل كان أبو موسى بالبصرة فكاتبه عمر بولايتها وذلك في سنة ست عشرة وقيل في سنة سبع عشرة وولي أبو موسى والجامع بحاله وحيطانه قصب فبناه أبو موسى باللبن وكذلك دار الإمارة وكان المنبر في وسطه وكان الإمام إذا جاء للصلاة بالناس تخطى رقابهم إلى القبلة فخرج عبد الله بن عامر بن كريز وهو أمير لعثمان على البصرة ذات يوم من دار الإمارة يريد القبلة وعليه جبة خز دكناء فجعل الأعراب يقولون على الأمير جلد دب فلما استعمل معاوية زيادا على البصرة قال زياد لا ينبغي للأمير أن يتخطى رقاب الناس فحول دار الإمارة من **الدهناء** إلى قبل المسجد وحول المنبر إلى صدره فكان الإمام يخرج من الدار من الباب الذي في حائط القبلة إلى القبلة ولا يتخطى أحدا وزاد في حائط المسجد زيادات كثيرة وبنى دار الإمارة باللبن وبنى المسجد بالجص وسقفه بالساج فلما فرغ من بنائه جعل يطوف فيه وينظر إليه ومعه وجوه البصرة فلم يعب فيه إلا دقة الأساطين قال ولم يؤت منها قط صدع ولا ميل ولا عيب وفيه يقول حارثة ابن بدر الغداني بنى زياد لذكر الله مصنعه بالصخر والجص لم يخلط من الطين لولا تعاون أيدي الرافعين له إذا ظنناه أعمال الشياطين وجاء بسواريه من الأهواز وكان قد ولى بناءه الحجاج بن عتيك الثقفي فظهرت له أموال وحال لم تكن قبل ففيه قيل يا حبذا الإمارة ولو على الحجاره ." (١)

" ابن عازب وسعيد بن جبير وغيرهم وينسب إلى هذا المخلاف الأديب علي بن سليمان الملقب بحيدرة له تصانيف في النحو والأدب عصري مات في سنة ٥٩٩ قال عمارة في تاريخه ومن بلاد بكيل يبتاع السم الذي يقتل به الملوك وفي بلاد بكيل وحاشد أقوام معروفون باتخاذه

تنبت شجرة في بقعة من الأرض ليست إلا لهم وهي حصونهم وهم يحتفظون بها ويشحون عليها كما يحتفظ في الديار المصرية بالشجر الذي منه دهن البلسان وأوفى وكل من مات من ملوك بني نجاح ووزرائهم فمن سمهم مات

باب الباء واللام وما يليهما

بلاباذ بالباء الأخرى قرية في شرقي الموصل من أعمال نينوى بينها وبين الموصل رحلة خفيفة تنزلها القفول وبها خان للسبيل وهي بين الموصل والزاب

البلاثق بالفتح والثاء المكسورة مثلثة وقاف موضع في بلاد بني سعد قال مالك بن نويرة وكان قد سابق بفرس يقال له نصاب وكان سبقاه في هذا الموضع فقال جلا عن وجوه الأقربين غبارة نصاب غداة النقع نقع البلاثق بلاد بوزن قطام

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ١/٤٣٣

وحذام ورواه بعضهم بكسر الباء بلد قريب من حجر اليمامة قال أبو عبيدة أجود السهام التي وصفها العرب في الجاهلية سهام بلاد وسهام يثرب بلدان عند اليمامة وأنشد للأعشى أنى تذكر ودها وصفاءها سفها وأنت بصوة الأثماد منعت قياس الماسخية رأسه بسهام يثرب أو سهام بلاد وقال الحفصي بلاد محارث باليمامة وقال عمارة وغداة بطن بلاد كان بيوتكم ببلاد أنجد منجدون وغاروا وبذي الأراكة منكم قد غادروا جيفا كأن رؤوسها الفخار بلاساغون السين مهملة والغين معجمة بلد عظيم في ثغور الترك وراء نهر سيحون قريب من كاشغر ينسب إليه جماعة منهم أبو عبد الله محمد بن موسى البلاساغوني يعرف بالترك تفقه ببغداد على القاضي أبي عبد الله الدامغاني الحنفي وقصد الشام فولي قضاء البيت المقدس ثم قضاء دمشق ولم تحمد سيرته روي عن القاضي الدامغاني وكان غاليا في التعصب لمذهب أبي حنيفة والوقيعة في مذهب الشافعي

قال الحافظ أبو القاسم سمعت أبا الحسن بن قبيس الفقيه يسيء الثناء عليه ويقول إنه كان يقول لو كان لي ولاية لأخذت من أصحاب الشافعي الجزية وما بدمشق سنة ٥٠٦

بلاسكرد ويروى بالزاي مكان السين قرية بين إربل وأذربيجان

بلاس بالفتح والسين مهملة بلد بينه وبين دمشق عشرة أميال قال حسان بن ثابت لمن الدار أقفرت بمعان بين شاطىء اليرموك فالصمان فالقريات من بلاس فدار يا فسكاء فالقصور الدواني و بلاس أيضا ناحية بين واسط والبصرة يسكنها قوم من العرب لهم خيل موصوفة بالكرم والجودة ." (١)

" الله بن عبد الوهاب بن عبد الواحد الفارسي روى عنه أبو عصمة نوح بن نصر بن محمد بن أحمد بن عمرو ابن الفضل بن العباس بن الحارث الإخسيكثي

بنان بالفتح مخفف وآخره نون موضع في ديار بني أسد بنجد لبني جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين قاله نصر وقال غيره البنانة ماء لبني جذيمة بطرف بنان الذي قال فيه الشاعر فقلت لصاحبي وقل نومي أما يعنيكما ما قد عناني أضاء البرق لي والليل داج بنانا والضواحي من بنان بنان بالضم قرية بمرو الشاهجان ينسب إليها جماعة مذكورون في تاريخها منهم أبو عبد الرحمن علي بن إبراهيم البناني المروزي صاحب عبد الله بن المبارك سمع

خالد بن صبيح وخالد بن مصعب وقال الحاكم أبو عبد الله أخبرنا العباس السياري بمرو حدثنا عيسى بن محمد بن عيسى المروزي حدثنا العباس بن مصعب قال علي بن إبراهيم من ناحية بنان ولقبه أبو طينوس سمع من ابن المبارك عامة كتبه وكان ثقة روى عنه أهل مرو القليل وأكثر ما رأيت يروى عنه بخوارزم وقد روى عنه أحمد بن حنبل وورد بنيسابور وسمع من مشايخنا علي بن الحسن الهلالي ومحمد بن عبد الوهاب العبدي آخر كلام الحاكم وذكره أبو سعد السمعاني المروزي فقال وأما علي بن إبراهيم البناني صاحب عبد الله بن المبارك فقال أبو الفضل بن طاهر المقدسي هو منسوب إلى ناحية بنان من نواحي مرو وقال أبو سعد ولا أعرف هذه الناحية

وذكر الأمير أبو نصر فقال علي بن إبراهيم البتاني الباء موحدة مضمومة بعدها تاء فوقها نقطتان وذكر معه رجلين وقال هي من قرى طريثيث كما ذكرناه في موضعه

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٤٧٦/١

بنانة بالهاء سكة بنانة من محال البصرة القديمة اختطها بنو بنانة وهي أم ولد سعد بن لؤي ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وقال الزبير بنانة كانت أمة لسعد بن لؤي حضنت بنيه عمارا وعامرا ومجذوما بعدة أمهم فغلبت عليهم وقد نسب إلى هذه السكة ثابت بن أسلم البصري البناني العابد تابعي صحب أنس بن مالك أربعين سنة وتوفي سنة ٧٢١ وقيل سنة ٢١٦ وقيل سنة ٣٢١ عن ست وثمانين سنة ومنها عبد العزيز بن صهيب البناني تابعي مشهور بالرواية عن أنس بن مالك

بنانة بالفتح ذكر مع بنان آنفا وقال نصر بنانة ماء لبني أسد بن خزيمة وقال محمود بنانة ماء لبني جذيمة بطرف بنان جبل قال فيه الشاعر بنانا والضواحي من بنان وقال أبو عبيدة البنانة أرض في بلاد غطفان وأنشد لنابغة بني شيبان أرى البنانة أقوت بعد ساكنها فذا سدير وأقوى منهم أقر ببنان بالفتح ثم السكون وباء أخرى قال الحفصي ببنان منهل باليمامة من الدهناء به نخل لبني سعد وأنشد قد علمت سعد بأعلى ببنان يوم الفريق والفتى رغمان ببنبلي بالفتح ثم السكون وكسر الباء الأخرى ولام وألف مقصورة أرض عند الخور نهر السند يعرفها البحريون عن أبي الفتح ." (١)

" الربذة قال بعضهم لقد مات بالبيضاء من جانب الحمى فتى كان زينا للمواكب والشرب تظل بنات العم والخال عنده صوادي لا يروين بالبارد العذب يهلن عليه بالأكف من الثرى وما من قلى يحثى عليه من الترب

بيضان بالنون جبل لبني سليم بالحجاز قال معن بن أوس المزني لبني الشريد من سليم وليلى حبيب في بغيض مجانب فلا أنت نائيه ولا أنت نائله فدع عنك ليلى قد تولت بنفعها ومن أين معروف لمن أنت قائله لآل الشريد إذا أصابوا لقاحنا ببيضان والمعروف يحمد فاعله وفي شعر هذيل بيضان الزروب ولا أدري أهي الأولى أم غيرها قال أبو سهم الهذلي فلست بمقسم لوددت أني غداتئذ ببيضان الزروب أسوق ظعائنا في كل فج تبد مآبة الأجد الجنوب

البيضتان تثنية بيضة موضع بين الشام ومكة على الطريق قال الأخطل فهو بها سيء ظنا وليس له بالبيضتين ولا بالغيض مدخر وفي كتاب نصر وعن أبي عمرو البيضتان بفتح الباء موضع فوق زبالة وعن غيره البيضتان بكسر الباء ما حول البحرين من البرية قال الفرزدق أعيذكما الله الذي أنتما له ألم تسمعا بالبيضتين المناديا

بيض بالفتح ذو بيض أرض بين جبلة وطخفة وقال السكري ذو البيض جو من أسافل الدهناء والجو المكان المنخفض قال جرير ولقد يرينك والقناة قويمة والدهر يصرف للفتى أطوارا أزمان أهلك في الجميع تربعوا ذا البيض ثم تصيفوا دوارا و بيض أيضا من منازل بني كنانة بالحجاز قال بديل بن عبد مناة الخزاعي يخاطب بني كنانة ونحن منعنا بين بيض وعتود إلى خيف رضوى من مجر القبائل ونحن صبحنا بالتلاعة داركم بأسيافنا يسبقن لوم العواذل و بيض أيضا موضع في أول أرض اليمن يرحل منه إلى الراحة وأما قول أبي صخر الهذلي فبرملتي فردى فذي عشر فالبيض فالبردان فالرقم فهو في كتاب أشعار هذيل من رواية السكري بكسر الباء ولعله غير الذي قبله

بيضة بفتح أوله ويكسر ومنهم من يجعل المفتوح غير المكسور كما نحكيه عنهم وقد روي بالفتح ." (٢)

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٤٩٧/١

(٢) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٥٣١/١

" في قول الفرزدق حبيب دعا والرمل بيني وبينه فأسمعني سقيا لذلك داعيا أعيذكما الله الذي أنتما له ألم تسمعا بالبيضتين المناديا قال أبو عبيدة أراد البيضة فثنى كما قالوا رامتان وإنما هي رامة

والبيضة **بالصمان** لبني دارم قاله أبو سعيد وقال غيره البيضتان بكسر الباء وقال هي أرض حول البحرين وهي برية والسودة ما حولها من النخل قال أبو النجم تكسوه بالبيضة من قسطالها منتخل الترب ومن نخالها وقال أبو محمد الأعرابي الأسود البيضة بكسر الباء ماء بين واقصة إلى العذيب متصلة بالحزن لبني يربوع

والبيضة بفتح الباء لبني دارم قال الفرزدق ألم تسمعا بالبيضتين المناديا وقال روبة مرت تناضي خرقها مروت صحراء لم ينبت بها تنبيت يمسي بها ذو الشرة السبوت وهو من الأين حف نحيت كأنني سيف بها أصليت ينشق عني الحزن والبريت والبيضة البيضاء والحبوت وفي كتاب نصر البيضة بفتح الباء موضع بجانب **الصمان** من ديار بني دارم بن مالك بن حنظلة وأيضا عند ماوان قرب الربذة بئار كثيرة من جبالها أديمة والشقذان وفي الشعر بالبيضتين بكسر الباء جبل لبني قشير وأيضا موضع بين العذيب وواقصة في أرض الحزن من ديار بني يربوع بن حنظلة

بيطرة بالفتح والطاء مهملة اسم لثلاثة مواضع بالأندلس و بيطرة شلج بالشين معجمة والجيم حصن منيع من أعمال أشقة وهو اليوم بيد الفرنج

و بيطرة لش حصن آخر من أعمال ماردة

و بيطرة بلدة وحصن من أعمال سرقسطة

بيعة خالد منسوبة إلى خالد بن عبد الله القسري أمير الكوفة كان بناها لأمه وكانت نصرانية وبنى حولها حوانيت بالآجر والجص ثم صارت سكة البريد

بيعة عدي هو عدي بن الدميك اللخمي بالكوفة أيضا

بيغو بكسر الباء وسكون الياء والغين معجمة بلدة بالأندلس من أعمال جيان كثيرة المياه والزيتون والفواكه ينسب إليها أبو محمد يعيش بن محمد بن سعيد الأنصاري البيغي لقيه السلفي بالإسكندرية قدمها طالبا للعلم والحج وكان صالحا قرأ القرآن على محمد بن عمر البيغي ببيغو وكان قرأ على أبي عبد الله المغامي صاحب أبي عمرو الداني

بيقر بفتح أوله والقاف ذكر قوم أن قول امرىء القيس حيث قال ألا هل أتاها والحوادث جمة بأن امرأ القيس بن تملك بيقرا فقالوا بيقر الرجل إذا أتى العراق ويقال ." (١)

" أقفرت بعد عبد شمس كداء فكدي فالركن فالبطحاء موحشات إلى تعاهن فالسق يا قفار من عبد شمس خلاء

تعز بالفتح ثم الكسر والزاي مشددة قلعة عظيمة من قلاع اليمن المشهورات

تعشار بالكسر ثم السكون والشين معجمة وهو أحد الأسماء التي جاءت على تفعال وقد ذكرت في تبراك وتعشار موضع **بالدهناء** وقال هو ماء لبني ضبة قال ابن الطثرية ألا لا أرى وصل المسفة راجعا ولا للياليا بتعشار مطلبا ويوم فراض

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٥٣٢/١

الوشم أذريت عبرة كما صبغ السلك الفريد المثقبا وتروى قوافي هذين البيتين على لغتين الأولى مطمعا والثانية موضعا وهي قصيدة

تعشر بالفتح موضع باليمامة قال عمرو بن حنظلة بن عمرو بن يزيد بن الصعق ألا يا قل خير المرء أنى يرجى الخير والرجم المحار ليخلد بعد لقمان بن عاد وبعد ثمود إذ هلكوا وباروا وبعد الناقضين قصور جو وتعشر ثم دارهم قفار وتعشر أيضا من قرى عثر باليمن من جهة قبلتها وقال محمد بن سعيد العشمي ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بتعشر بين الأثل والركوان

تعكر بضم الكاف وراء قلعة حصينة عظيمة مكينة باليمن من مخلاف جعفر مطلة على ذي جبلة ليس باليمن قلعة أحصن منها فيما بلغني قال ابن القنيني شاعر علي بن مهدي المتغلب علي اليمن أبلغ قرى تعكر ولا جرما أن الذي يكرهون قد دهما وقل لجناتها سأنزلها سيلا كأيام مأرب عرما وأشرب الخمر في ربى عدن والسمر والبيض في الحصيب ظما وتلجم الدين في محافلها والخيل حولي تعلك اللجما لست من القطب أو أسير بها شعواء تملا الوهاد والأكما و تعكر أيضا قلعة أخرى باليمن يقال لها تعكر وفيها يقول أبو بكر أحمد بن محمد العيدي في قصيدة يصف عدن ويخاطبها ويصف ممدوحه شرفت رباك به فقد ودت لها زهر الكواكب إنهن رباك متنويا سامي حصونك طالعا فيها طلوع البدر في الأفلاك بالتعكر المحروس أو بالمنظر ال مأنوس نجمي فرقد وسماك وله الحصون الشم إلا أنه يخلو له بك طالعا حصناك وقال الصليحي قالت ذرى تعكر فيها بكونك في عليائها علما أوفى على علم ." (١)

" سمرقند على خمسة فراسخ منها ينسب إليها أبو عبد الله التوسكاسي السمرقندي روى عن يحيى بن زيد السمرقندي

توضحان بكسر الضاد المعجمة والحاء مهملة جرعتان متقابلتان بذروة عالج لفزارة والجرعة الرملة المستوية لا تنبت شيئا

توضح كثيب أبيض في كثبان حمر بالدهناء قرب اليمامة عن نصر وقيل توضح من قرى قرقرى باليمامة وهي زروع ليس لها نخل وقال السكري سئل شيخ قديم عن مياه العرب فقيل له هل وجدت توضح التي ذكرها امرؤ القيس فقال أما والله لقد جئت في ليلة مظلمة فوقفت على طويها فلم توجد إلى اليوم قلت أنا فهذه غير التي باليمامة ويؤيد ذلك أن السركي قال في شرح قول امرىء القيس الدخول وحومل وتوضح والمقراة مواضع ما بين إمرة وأسود العين فأما التي باليمامة ففيها يقول يحيى بن طالب الحنفي في غير موضع من شعره منه أيا أثلات القاع في بطن توضح حنيني إلى أفيائكن طويل ويا أثلات القاع قلبي موكل بكن وجدوى خيركن قليل في أبيات وقصة ممتعة أذكرها في قرقرى إن شاء الله تعالى

توقات بالفتح ثم السكون وقاف وتاء فوقها نقطتان بلدة في أرض الروم بين قونيا وسيواس ذات قلعة حصينة وأبنية مكينا بينها وبين سيواس يومان

تولب وهو الجحش وهو فوعل عند سيبويه موضع في قول الراعي عفت بعدنا أجراع برك فتولب فوادي الرداه بين ملهى فملعب

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٣٤/٢

تولع بالعين المهملة قرية بالشام في قول عبد الله ابن سليم لمن الديار بتولع فيبوس

تولية قال الكندي ولا أعرفه في طرف العمارة من ناحية الشمال بحيرة عظيمة بعضها تحت القطب الشمالي وبقربها مدينة ليس بعدها عمارة يقال لها تولية

توماء بالضم والمد أعجمي معرب اسم قرية بغوطة دمشق وإليها ينسب باب توماء من أبواب دمشق قال جرير لا ورد للقوم إن لم يعرفوا بردى إذا تجوب عن أعناقها السدف صبحن توماء والناقوس يقرعه قس النصارى حراجيحا بنا تجف قال السكري توماء من عمل دمشق ويروي تيماء وهو اليوم لطيء وأخلاط من الناس لبني بحتر خاصة وهو بين الحجازك والشام هكذا هو بخط أحمد بن أحمد بن أخي الشافعي وفيه تخبيط

توما بالتحريك موضع بالجزيرة عن نصر

توما بالتحريك موضع بالجزيرة عن نصر

توماثا بالضم ثم السكون وثاء مثلثة قرية قرب برقعيد من بقعاء الموصل قال أبو سعد ينسب إليها صاحبنا ورفيقنا أبو العباس الخضر بن ثروان بن أحمد أبي عبد الله التغلبي التوماثي ويقال له الفارقي والجزري لأنه ولد بالجزيرة ونشأ بميا فارقين وأصله من توماثا مقرىء فاضل أديب بارع حسن الشعر كثير المحفوظ عالم بالنحو ضرير ." (١)

" فقال الأحربان ونحن حي بنو عم تجمعنا صلاحا منعنا مدفع الثلبوت حتى نزلنا راكزين به الرماحا نقاتل عن قرى غطفان لما خشينا أن تذل وأن تباحا وقال مرة بن عياش ابن عم معاوية بن خليل النصري ينوح على بني جذيمة بن نصر ولقد أرى الثلبوت يألف بينه حتى كأنهم أولو سلطان ولهم بلاد طال ما عرفت لهم صحن الملا ومدافع السبعان ومن الحوادث لا أبا لأبيكم أن الأجيفر قسمه شطران

الثلماء بالفتح والمد تأنيث الأثلم وهو الفلول في السيف والحائط وغيره قال الحفصي الثلماء من نواحي اليمامة وقيل الثلماء ماء حفره يحيى بن أبي حفصة باليمامة وقال يحيى حيوا المنازل قد تقادم عهدها بين المراخ إلى نقا ثلمائها وقال أبو زياد من مياه أبي بكر بن كلاب الثلماء وقال الأصمعي الثلماء لبني قرة من بني أسد وهي في عرض القنة في عطف الحبس أي بلزقه ولو انقلب لوقع عليهم وهي منه على فرسخين والحبس جبل لهم وقال في موضع آخر من كتابه غرور جبل ماؤه الثلماء وهي ماءة عليها نخل كثير وأشجار وقال نصر الثلماء ماءة لربيعة بن قريط بظهر نملى

الثلم بالتحريك موضع **بالصمان** قاله الأزهري وأنشد تربعت جو جوي فالثلم وروي الثلم بكسر اللام في قول عدي بن الرقاع العاملي فنكبوا الصوة اليسرى فمال بهم على الفراض فراض الحامل الثلم وثلم الوادي ما تثلم من جرفه

تليث بضم أوله وفتح ثانيه والتشديد وياء ساكنة وثاء أخرى مثلثة على طريق طيء إلى الشام

باب الثاء والميم وما يليهما

ثما بالفتح والتخفيف والقصر موضع بالحجاز

ثماد بكسر أوله موضع في ديار بني تميم قرب المروت أقطعه النبي صلى الله عليه و سلم حصين بن مشمت

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٢/٥٩

و ثماد الطير موضع باليمن والثماد جمع ثمد وهو الماء القليل الذي لا مادة له وأنشد أبو محمد الأسود لأبي زيد العبشمي وكان ابنه زيد قد هاجر إلى اليمن فقال أرى أم زيد كلما جن ليلها تحن إلى زيد ولس بأصبرا إذا القوم ساروا ست عشرة ليلة وراء ثماد الطير من أرض حميرا هنالك تنسين الصبابة والصبا ولا تجد التالي المغير مغيرا وما ضم زيد من خليط يريده أحن إليه من أبيه وأفقرا ." (١)

" وقد كان في زيد خلائق زينة كما زين الصبغ الرداء المحبرا وما غيرتني بعد زيد خليقتي ولكن زيدا بعدنا قد تغيرا وقد كان زيد والقعود بأرضه كراعي أناس أرسلوه فبيقرا فما زال يسقي بين ناب وداره بنجران حتى خفت أن يتنصرا

الثمامة بضم أوله صخيرات الثمامة إحدى مراحل النبي صلى الله عليه و سلم إلى بدر وهي بين السيالة وفرش كذا ضبطه أبو الحسن بن الفرات وقيده وأكثرهم يقول صخيرات الثمام وقد ذكر في صخيرات الثمام ورواه المغاربة صخيرات اليمام بالياء آخر الحروف

ثماني بلفظ الثماني من العدد المؤنث قيل هي أجبال وغارات بالصمان وقال نصر الثماني هضبات ثمان في أرض بني تميم وقيل هي من بلاد بني سعد بن زيد مناة بن تميم وأنشدوا لذي الرمة ولم يبق مما في الثماني بقية وقال سوار بن المضرب المازني في أبيات ذكرت في شنظب أمن أهل النقا طرقت سليمى طريدا بين شنظب فالثماني

ثمانين بلفظ العقد بين السبعين من العدد بليدة عند جبل الجودي قرب جزيرة ابن عمر التغلبي فوق الموصل كان أول من نزله نوح عليه السلام لما خرج من السفينة ومعه ثمانون إنسانا فبنوا لهم مساكن بهذا الموضع وأقاموا به فسمي الموضع بهم ثم أصابهم وباء فمات الثمانون غير نوح عليه السلام وولده فهو أبو البشر كلهم ومنها كان عمر بن ثابت الضريري الثمانيني صاحب التصانيف يكنى أبا القاسم أخذ عن ابن جني ومات في سنة ٢٨٤ وعمر بن الخضر بن محمد أبو حفص يعرف بالثمانيني سمع بدمشق القاسم بن الفرج بن إبراهيم النصيبيني وبمصر أبا محمد الحسن بن رشيق روى عنه أبو عبد الله الأهوازي وأبو الحسن علي بن محمد بن شجاع المالكي

ثمانية موضع عن الجوهري

ثمد الروم الثمد كما ذكرنا الماء القليل وهو موضع بين الشام والمدينة كان في بعض الدهر قد ورد طائفة من بني إسرائيل إلى الحجاز ليلحقوا بمن فيها منهم فأتبعهم ملك الروم طائفة من جيشه فلما وصلوا إلى ذاك الثمد ماتوا عن آخرهم فسمي ثمد الروم إلى الآن

و الثمد أيضا موضع في بطن مليحة يقال له روضة الثمد

و الثميد أيضا ماء لبني حويرث بطن من التيم وأنشد الفراء يا عمرو أحسن بداك الله بالرشد واقرأ سلاما على الأنقاء والثمد وابكن عيشا تولى بعد جدته طابت أصائله في ذلك البلد وأبارق الثمدين بالتثنية ذكر

الثمراء بالمد ويروى الثبراء بالباء الموحدة وقد تقدم ذكره

ثمر بالفتح ثم السكون

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٨٣/٢

واد بالبادية

ثمر بالتحريك من قرى ذمار باليمن

ثمغ بالفتح ثم السكون والغين معجمة موضع مال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حبسه أي ." (١)

" الجرشي مولى لآل أبي سفيان الأنصاري يروي عن جبير بن نفير وغيره ويزيد بن الأسود الجرشي من التابعين أدرك المغيرة بن شعبة وجماعة من الصحابة كان زاهدا عابدا سكن الشام استسقى به الضحاك بن قيس وقتل معه بمرج راهط

جرش بالتحريك وهو اسم مدينة عظيمة كانت وهي الآن خراب حدثني من شاهدها وذكر لي أنها خراب وبها آبار عادية تدل على عظم قال وفي وسطها نهر جار يدير عدة رحى عامرة إلى هذه الغاية وهي في شرقي جبل السواد من أرض البلقاء وحوران من عمل دمشق وهي في جبل يشتمل على ضياع وقرى يقال للجميع جبل جرش اسم رجل وهو جرش بن عبد الله بن عليم بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن غدرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة ويخالط هذا الجبل جبل عوف وإليه ينسب حمى جرش وهو من فتوح شرحبيل بن حسنة في أيام عمر رضي الله عنه وإلى هذا الموضع قصد أبو الطيب المتنبي أبا الحسن علي بن أحمد المري الخراساني ممتدحا وقال تليد الضبي وكان قد أخذ في أيام عمر بن عبد العزيز على اللصوصية فقال يقولون جاهرنا تليد بتوبة وفي النفس مني عودة سأعودها ألا ليت شعري هل أقودن عصبة قليل لرب العالمين سجودها وهل أطردن الدهر ما عشت هجمة معرضة الأفخاذ سجحا خدودها قضاعية حم الذرى فتربعت حمى جرش قد طار عنها لبودها

جرعاء مالك واشتقاق جرعاء يأتي في جرعة بعد هذا قال الحفصي جرعاء مالك **بالدهناء** قرب حزوى وقال أبو زياد جرعاء مالك رملة وقال ذو الرمة وما استجلب العينين إلا منازل بجمهور حزوى أو بجرعاء مالك أربت رويا كل دلوية بها وكل سماكي ملث المبارك وقال شاعر من مضر يعيب على قضاعة انتسابها في اليمن مررنا على حيي قضاعة غدوة وقد أخذوا في الزفن والزفيان فقلت لها ما بال زفنكم كذا لعرس يرى ذا الزفن أم لختان فقالوا ألا أنا وجدنا لنا أبا فقلت إذا ما أمكم بحصان فما مس خصيا مالك فرج أمكم ولا بات منه الفرج بالمتداني فقالوا بلى والله حتى كأنما خصياه في باب استها جعلان

الجرع بالتحريك جمع جرعة وهي الرملة التي لا تنبت شيئا موضع في شعر ابن مقبل للمازنية مصطاف ومرتبع مما رأت أود فالمقرات فالجرع

الجرعة بالتحريك وقيده الصدفي بسكون الراء وهو موضع قرب الكوفة المكان الذي فيه سهولة ." (٢)

" كلاباذ منها أبو حامد أحمد بن محمد بن شعيب بن هارون الفقيه الجلاباذي الشعيبي عم أبي أحمد الشاهد سمع يحيى بن محمد بن يحيى الذهلي وغيره روى عنه أبو العباس أحمد بن هارون الفقيه وغيره توفي في ذي القعدة سنة ٨٣٣

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٨٤/٢

(٢) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ١٢٧/٢

جلاب بالضم وتشديد اللام اسم نهر بمدينة حران التي بالجزيرة مسمى باسم قرية يقال لها جلاب ومخرج هذا النهر من قرية تعرف بدب بينها وبين جلاب أربعة أميال ومنتهاه إلى البليخ نهر الرقة يصب فيه إن فضل منه شيء في الشتاء وأما في غير الشتاء فلا يفي ببعض ما عليه من الأراضي المزدرعة لأنه صغير وذكر الجهشياري أن إسمعيل بن صبيح الكاتب في أيام الرشيد حفر لأهل حران قناة يشربون منها تعرف بجلاب بينها وبين حران عشرة أميال قال أبو نواس بنيت بما خنت الإمام سقاية فلا شربوا إلا أمر من الصبر فما كنت إلا مثل بائعة استها تعود على المرضى به طلب الأجر

جلاجيل بالضم وكسر الثانية ويروى بفتح الأولى ورأيته بخط أبي زكرياء التبريزي بحاءين مهملتين الأولى مضمومة وأصله في قولهم غلام جلاجل بجيمين إذا كان خفيف الروح نشيطا في عمله وكذلك غلام جلجل قال ابن الأعرابي جلاجل كثير الجلاجل وهداهد كثير الهداهد والقراقر كثير القراقر كأنه يقول إن فعالل من أبنية التكثير والمبالغة وقال الأزهري جلاجل جبل من جبال **الدهناء** وأنشد لذي الرمة أيا ظبية الوعاء بين جلاجل وبين النقا آأنت أم أم سالم

جلالاباذ اسم قلعة حصينة بقومس

جلال بالفتح وتشديد اللام الأولى اسم لطريق نجد إلى مكة قال نصر سمي به كما سمي مثقب والقعقاع كذا قال ولا أعرف معناه وخبرنا رجل من ساكني الجبلين أن جلالا رمل في غربي سلمى وحده من جهة القبلة غوطة بني لام ومن الشمال اللوى ومن الغرب عرفجاء وشرقيه بقعاء قال الراعي يهيب بأخراها بريمة بعدما بدا رمل جلال لها وعوابقه أي نواحيه

وفي حديث الهرماس بن حبيب عن أبيه عن جده قال التقطت شبكة على ظهر الجلال بقلة الحزن فأتيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقلت اسقني شبكة على ظهر الجلال الحديث ذكره النضر بن شميل

والشبكة والشبك الآبار المجتمعة

الجلاميد جمع جلمود وهو الصخر

ذات الجلاميد موضع بالحزن حزن بني يربوع من ديار تميم قال ذكوان بن عمرو الضبي يهجو غالبا أبا الفرزدق في قصة زعمتم بني الأقيان أن لم نضركم بلى والذي ترجى لديه الرغائب لقد عض سيفي ساق عود قناتكم وخر على ذات الجلاميد غالب

الجلانية بالفتح وتشديد اللام وكسر النون والياء مشددة

من قلاع الهكارية من نواحي الموصل

جلاوند بتخفيف الام وفتح الواو وسكون النون من قرى قم نسب إليها بعضهم ." (١)

" باب الجيم والواو وما يليهما

الجواء بالكسر والتخفيف ثم المد والجواء في أصل اللغة الواسع من الأودية والجواء الفرجة التي بين محل القوم في وسط البيوت

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ١٤٩/٢

و الجواء موضع **بالصمان** قال بعضهم يمعس بالماء الجواء معسا وغرق **الصمان** ماء قلسا وقال السكري الجواء من قرقرى من نواحي اليمامة وقال نصر الجواء واد في ديار عبس أو أسد في أسافل عدنة منها قول عنترة وتحل عبلة بالجواء وأهلها بعنيزتين وأهلنا بالديلم قال امرؤ القيس كأن مكاكي الجواء غدية صبحن سلافا من رحيق مسلسل وقال أبو زياد ومن مياه الضباب بالحمى حمى ضرية الجواء قال زهير عفا من آل فاطمة الجواء فيمن فالقوادم فالحساء وكانت بالجواء وقعة بين المسلمين وأهل الردة من غطفان وهوازن في أيام أبي بكر فقتلهم خالد بن الوليد شر قتلة وقال أبو شجرة ولو سألت جمل غداة لقائنا كما كنت عنها سائلا لو نأيتها نصبت لها صدري وقدمت مهرتي على القوم حتى عاد وردا كميتها إذا هي حالت عن كمي أريده عدلت إليه صدرها فهديتها لقيت بني فهر لغب لقائنا غداة الجواء حاجة فقضيتها

الجوابة بفتحتين والثانية مشددة وألف وباء موحدة رداه بنجد لها جبال سود صغار والراده جمع ردهة وهو ماء مستنقع في الصخر

جواثاء بالضم وبين الألفين ثاء مثلثة يمد ويقصر وهو علم مرتجل حصن لعبد القيس بالبحرين فتحه العلاء بن الحضرمي في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه سنة ٢١ عنوة وقال ابن الأعرابي جواثا مدينة الخط والمشقر مدينة هجر وقالت سلمى بنت كعب بن جعيل تهجو أوس بن حجر فيشلة ذات جهار وخير وذات أذنين وقلب وبصر

قد شربت ماء جواثا وهجر أكوي بها حر ام أوس بن حجر

ورواه بعضهم جؤاثا بالهمزة فيكون أصله من جئث الرجل إذا فزع فهو مجؤوث أي مذعور فكأنهم لما كانوا يرجعون إليه عند الفزع سموه بذلك قالوا وجؤاثا أول موضع جمعت فيه الجمعة بعد المدينة قال عياض وبالبحرين أيضا موضع يقال له قصر جواثا ويقال ارتدت العرب كلها بعد النبي صلى الله عليه و سلم إلا أهل جواثا وقال رجل من المسلمين يقال له عبد الله بن حذف وكان أهل الردة بالبحرين حصروا طائفة من المسلمين بجواثا ألا أبلغ أبا بكر رسولا وفتيان المدينة أجمعينا ". (١)

" بالضاد المعجمة بغير ألف في آخره وقال اسم ماء ولا أدري أهما موضعان أم أحدهما تصحيف

الحاضر بالضاد معجمة من رمال **الدهناء** والحاضر في الأصل خلاف البادي والحاضر الحي العظيم يقال حاضر طيء وهو جمع كما يقال سامر للسمار وحاج للحجاج وقال حسان لنا حاضر فعم وناد كأنه قطين الإله عزة وتكرما وفلان حاضر بمكان كذا أي مقيم به ويقال على الماء حاضر وفي كتاب الفتوح للبلاذري كان بقرب حلب حاضر يدعى حاضر حلب يجمع أصنافا من العرب من تنوخ وغيرهم جاءه أبو عبيدة بعد فتح قنسرين فصالح أهله على الجزية ثم أسلموا بعد ذلك وكانوا مقيمين وأعقابهم به إلى بعيد وفاة أمير المؤمنين الرشيد ثم إن أهل ذلك الحاضر حاربوا أهل مدينة حلب وأرادوا إخراجهم عنها فكتب الهاشميون من أهلها إلى جميع من حولهم من قبائل العرب يستنجدونهم فسارعوا إلى إنجادهم وكان أسبقهم إلى ذلك العباس بن زفر الهلالي فلم يكن لأهل الحاضر بهم طاقة فأجلوهم عن حاضرهم وخربوه وذلك في فتنة محمد

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ١٧٤/٢

الأمين بن الرشيد فانتقلوا إلى قنسرين فتلقاهم أهلها بالأطعمة والكسى فلما دخلوا أرادوا التغلب عليها فأخرجوهم عنها فتفرقوا في البلاد قال فمنهم قوم بتكريت وقد رأيتهم ومنهم قوم بأرمينية وفي بلدان كثيرة متباينة آخر ما ذكره البلاذري

والذي شاهدناه نحن من حاضر حلب أنها محلة كبيرة كالمحلة العظيمة بظاهر حلب بين بنائها وسور المدينة رمية سهم من جهة القبلة والغرب ويقال لها حاضر السليمانية ولا نعرف السليمانية وأكثر سكانها تركمان مستعربة من أولاد الأجناد وبه جامع حسن مفرد تقام فيه الخطبة والجمعة والأسواق الكثيرة من كل ما يطلب ولها وال يستقل بها حاضر قنسرين

قال أحمد بن يحيى بن جابر كان حاضر قنسرين لتنوخ منذ أول ما أناخوا بالشام ونزلوه وهم في خيم الشعر ثم ابتنوا به المنازل ولما فتح أبو عبيد قنسرين دعا أهل حاضرها إلى الإسلام فأسلم بعضهم وأقام بعضهم على النصرانية فصالحهم على الجزية وكان أكثر من أقام على النصرانية بني سليح ابن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وأسلم من أهل ذلك الحاضر جماعة في خلافة المهدي فكتب على أيديهم بالحضرة قنسرين وقال عكرشة العبسي يرثي بنيه سقى الله أجداثا ورائي تركتها بحاضر قنسرين من سبل القطر مضوا لا يريدون الرواح وغالهم من الدهر أسباب جرين على قدر ولو يستطيعون الرواح تروحوا معي أو غدوا في المصبحين على ظهر لعمري لقد وارت وطمت قبورهم أكفا شداد القبض بالأسل السمر يذكرنيهم كل خير رأيته وشر فما أنفك منهم على ذكر وينسب إلى أحد هذه الحواضر سليم أبو عامر قال الحافظ أبو القاسم الدمشقي هو من الحاضر من نواحي حلب أرك أبا بكر الصديق رضي الله عنه وروى عنه وعن عمر وعثمان وعمار بن ياسر وشهد فتح دمشق روى عنه ثابت بن عجلان وكان ممن سباه خالد بن الوليد من حاضر حلب قال ." [1]

" لكثرة من كان يعمل فيه وقد بقي من هذا الحائط بقية إلى وقتنا هذا بنواحي الصعيد ثم أن دلوكة أحضرت تدورة وصنعت البرابي كما ذكرناه في البرابي وملكتهم عشرين سنة ثم إن بعض أولاد ملوكهم كبر فملكوه كما ذكرنا في مصر

حائل الحائل في اللغة الناقة التي لم تحمل عامها ذاك ورجل حائل اللون إذا كان أسود متغيرا قال الحفصي حائل موضع باليمامة لبني نمير وبني حمان من بني كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وقال غيره حائل من أرض اليمامة لبني قشير وهو واد أصله من الدهناء وقد ذكر في الدهناء وقال أبو زياد حائل موضع بين أرض اليمامة وبلاد باهلة أرض واسعة قريبة من سوقة وهي قارة هناك معروفة

و حائل أيضا ماء في بطن المروت من أرض يربوع قاله أبو عبيدة وأبو زياد وأنشد أبو عبيدة إذا قطعن حائلا والمروت فأبعد الله السويق الملتوت وقال ابن الكلبي حائل واد في جبلي طيء قال امرؤ القيس أبت أجأ أن تسلم العام جارها فمن شاء فلينهض لها من مقاتل تبيت لبوني بالقرية أمنا وأسرحها غبا بأكناف حائل بنو ثعل جيرانها وحماتها وتمنع من رماة سعد ونائل ودخل بدوي إلى الحضر فاشتاق إلى بلاده فقال لعمري لنور الأقحوان بحائل ونور الخزامى في ألاء وعرفج أحب إلينا يا حمية بن مالك من الورد والخيري ودهن البنفسج وأكل يرابيع وضب وأرنب أحب إلينا من سمانى وتدرج ونص القلاص الصهب تدمى أنوفها يجبن بنا ما بين قو ومنعج أحب إلينا من سفين بدجلة ودرب متى ما يظلم الليل يرتج

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٢/٢٠٦

باب الحاء والباء وما يليهما

حباباء بالفتح وبعد الألف باء أخرى وألف ممدودة جبل بنجد من سبعة أجبل تسمى الأكوام مشرفة على بطن الجريب

الحبابية بالضم اسم لقريتين بمصر يقال لإحداهما الحبابية وتسمى أيضا المنستريون من كورة الشرقية وتعرف الأخرى بالحبابية مع منزل نعمة من الشرقية أيضا

الحباحب بالفتح والألف وحاء أخرى وباء أخرى وهو في اللغة جمع حبحاب وهو الصغير الجسم من كل شيء قال الحازمي الحباحب بلد

حباران بالكسر والراء وآخره نون قال العمراني بلد بالشام

حباشة بالضم والشين معجمة وأصل الحباشة الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة وحبشت له حباشة أي جمعت له شيئا

وحباشة سوق من أسواق العرب في الجاهلية ذكره في حديث عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال لما استوى رسول الله صلى الله عليه و سلم وبلغ أشده وليس له كثير مال استأجرته خديجة إلى سوق حباشة وهو ." (١)

" عطية بت ونفذت وسلمت ذلك لهم ولأعقابهم بعدهم أبد الآبذين فمن آذاهم فيه آذى الله شهد أبو بكر ابن أبي قحافة وعمر وعثمان وعلي بن أبي طالب

حبرة بالكسر ثم السكون هي في اللغة صفرة تركب الأسنان وحبرة أطم من آطام اليهود بالمدينة في دار صالح بن جعفر

حبرير بعد الراء ياء ساكنة وراء أخرى مرتجل وهو جبل من ناحية البحرين بتؤام

حبسان ماء في طريق غربي الحاج من الكوفة وهو جمع حبيس وهو غربي طريق الخيل وقالت امرأة من كندة ترثي طائفة من قومها كان قد فتكت بهم بنو زمان بحبسان سقى مستهل الغيث أجداث فتية بحبسان ولينا نحورهم الدما صلوا معمعان الحرب حتى تخرموا مقاحيم إذ هاب الكماة التقحما هوت أمهم ماذا بهم يوم صرعوا بحبسان من أسباب مجد تهدما أبوا أن يفروا والقنا في صدورهم فماتوا ولم يرقوا من الموت سلما ولو أنهم فروا لكانوا أعزة ولكن رأوا صبرا على الموت أكرما

حبس بالضم ثم السكون والسين مهملة والحبس بالضم جمع الحبيس يقع على كل شيء وقفه صاحبه وقفا محرما قال الزمخشري الحبس بالضم جبل لبني قرة وقال غيره الحبس بين حرة بني سليم والسوارقية وفي حديث عبد الله بن حبشي تخرج نار من حبس سيل قال أبو الفتح نصر حبس سيل ورواه بالفتح إحدى حرتي بني سليم وهما حرتان بينهما فضاء كلتاهما أقل من ميلين وقال الأصمعي الحبس جبل مشرف على السلماء لو انقلب لوقع عليهم وأنشد سقى الحبس وسمي السحاب ولم يزل عليه روايا المزن والديم الهطل ولولا ابنة الوهبي زبدة لم أبل طوال الليالي أن يحالفه المحل

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٢/٢١٠

الحبس بالكسر ويروى بالفتح والحبس بالكسر مثل المصنعة وجمعه أحباس تجعل للماء والحبس الماء المستنقع وقيل الحبس حجارة تبنى على مجرى الماء لتحبسه للسارية ويسمى الماء حبسا

والحبس جبل لبني أسد وقال الأصمعي في بلاد بني أسد الحبس والقنان وإبان الأبيض وإبان الأسود إلى الرمة والحميان حمى ضرية وحمى الربذة والدو **والصمان** **والدهناء** في شق بني تميم قال منظور بن فروة الأسدي هل تعرف الدار عفت بالحبس غير رماد وأثاف غبس كأنها بعد سنين خمس وريدة تذري حطام اليبس خطا كتاب معجم بنقس

حبش بالتحريك والشين معجمة درب الحبش بالبصرة في خطة هذيل نسب إلى حبش أسكنهم عمر رضي الله عنه بالبصرة ويلي هذا الدرب مسجد أبي بكر الهذلي

و قصر حبش موضع قرب تكريت فيه مزارع شربها من الإسحاقي

و بركة الحبش مزرعة نزهة في ظهر القرافة بمصر ذكرت في بركة ." (١)

" حجيان بالتحريك من قرى الجند باليمن

الحجيب بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وباء موحدة موضع في قول الأفوه الأودي فلما أن رأونا في وغاها كآساد الغريفة والحجيب

حجيرا بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وراء وألف مقصورة من قرى غوطة دمشق بها قبر مدرك بن زياد صحابي رضي الله عنه

الحجيريات بلفظ التصغير أكيمات كن لرجل من بني سعد يقال له حجير هاجر إلى النبي صلى الله عليه و سلم فأخطه الحجيريات وما حولها وبه كان منزل أوس بن مغراء الشاعر وقال غيره لقد غادرت أسياف زمان غدوة فتى بالحجيريات حلو الشمائل

الحجيل باللام ماء **بالصمان** قال الأفوه الأودي وقد مرت كماة الحرب منا على ماء الدفينة والحجيل

الحجيلاء تصغير حجلاء وقد تقدم اسم بئر باليمامة قال يحيى بن طالب الحنفي ألا هل إلى شم الخزامى ونظرة إلى قرقرى قبل الممات سبيل فأشرب من ماء الحجيلاء شربة يداوى بها قبل الممات عليل أحدث عنك النفس أن لست راجعا إليك فهمي في الفؤاد دخيل

باب الحاء والدال وما يليهما

حداء بالفتح ثم التشديد وألف ممدودة واد فيه حصن ونخل بين مكة وجدة يسمونه اليوم حدة قال أبو جندب الهذلي بغيتهم ما بين حداء والحشا وأوردتهم ماء الأثيل فعاصما

حداب بالكسر وآخره باء موحدة وهو جمع حدب وهي الأكمة ومنه قوله تعالى وهم من كل حدب ينسلون وقيل الحدب حدور في صبب ومن ذلك حدب الريح وحدب الرمل وحدب الماء ما ارتفع من أمواجه

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٢/٢١٣

وحداب موضع في حزن بني يربوع كانت فيه وقعة لبكر بن وائل على بني سليط فسبوا نساءهم فأدركتهم بنو رياح وبنو يربوع فاستنقذوا منهم نساءهم وجميع ما كان في أيديهم من السبي قال جرير لقد جردت يوم الحداب نساؤهم فساءت مجاليها وقلت مهورها

الحدادة بالفتح والتشديد وبعد الألف دال أخرى قرية كبيرة بين دامغان وبسطام من أرض قومس بينها وبين الدامغان سبعة فراسخ ينزلها الحاج ينسب إليها محمد بن زياد الحدادي ويقال له القومسي روى عن أحمد بن منيع وغيره وعلي بن محمد بن حاتم بن دينار بن عبيد أبو الحسن وقيل أبو الحسين القومسي الحدادي مولى بني هاشم سمع ببيروت العباس بن الوليد وبحمص أبا عمرو أحمد بن المعمر وبعسقلان محمد بن حماد الطهراني وأبا قرفاصة محمد ابن عبد الوهاب وأحمد بن زيرك الصوفي وسمع بقيسارية والرملة ومنبج وأيلة وسمع بمصر الربيع بن سليمان المرادي وغيره وسمع بمكة وغيرها من البلاد وكان صدوقا روى عنه أبو بكر الإسماعيلي ووصفه بالصدق وقال حمزة بن يوسف السهمي مات في شهر رمضان سنة ٢٢٣ ." (١)

" حرمة بالفتح ثم السكون موضع في جانب حمى ضرية قريب من النسار

حرنق بالفتح ثم السكون وفتح النون وقاف من مدن أرمينية

حرنة بكسرتين وفتح النون وتشديدها ووجدت بخط بعض العلماء بالزاي قرية باليمامة في وسط العارض لبني عدي بن حنيفة نخيلات قال جرير من كل مبسمة العجان كأنه جرف تقصف من حرنة جار

حروراء بفتحتين وسكون الواو وراء أخرى وألف ممدودة يجوز أن يكون مشتقا من الريح الحرور وهي الحارة وهي بالليل كالسموم بالنهار كأنه أنث نظرا إلى أنه بقعة قيل هي قرية بظاهر الكوفة وقيل موضع على ميلين منها نزل به الخوارج الذين خالفوا علي بن أبي طالب رضي الله عنه فنسبوا إليها وقال ابن الأنباري حروراء كورة وقال أبو منصور الحرورية منسوبون إلى موضع بظاهر الكوفة نسبت إليه الحرورية من الخوارج وبها كان أول تحكيمهم واجتماعهم حين خالفوا عليه قال ورأيت **بالدهناء** رملة وعثة يقال لها رملة حروراء

الحرورية منسوب في قول النابغة الجعدي حيث قال أيا دار سلمى بالحرورية اسلمي إلى جانب **الصمان** فالمتثلم أقامت به البردين ثم تذكرت منازلها بين الدخول فجرثم

حروس بالفتح ثم الضم والواو ساكنةوالسين مهملة موضع قال عبيد بن الأبرص لمن الديار بصاحة فحروس درست من الاقعار أي دروس قال صاحب كتاب العين الحرة أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالنار والجمع الحرات والأحرون والحرار والحرون وقال الأصمعي الحرة الأرض التي ألبستها الحجارة السود فإن كان فيها نجوة الأحجار فهي الصخرة وجمعها صخر فإن استقدم منها شيء فهو كراع وقال النضر بن شميل الحرة الأرض مسيرة ليلتين سريعتين أو ثلاث فيها حجارة أمثال الإبل البروك كأنها تشطب بالنار وما تحتها أرض غليظة من قاع ليس بأسود وإنما سودها كثرة حجارتها وتدانيها وقال أبو عمرو تكون الحرة مستديرة فإذا كان فيها شيء مستطيل ليس بواسع فذلك الكراع واللابة والحرة بمعنى

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٢/٢٢٦

ويقال للطلمة الكبيرة وهي الخبزة التي تنضج بالملة حرة والحرة أيضا البثرة الصغيرة والحرة أيضا العذاب الموجع والحرار في بلاد العرب كثيرة أكثرها حوالي المدينة إلى الشام وأنا أذكرها مرتبة على الحروف التي في أوائل ما أضيفت الحرة إليه

حرة أوطاس قد ذكر أوطاس في موضعه ويوم حرة أوطاس من أيام العرب

حرة تبوك وهو الموضع الذي غزاه رسول الله صلى الله عليه و سلم وقد ذكر أيضا

حرة تقدة بضم التاء المعجمة باثنتين من فوق ويروى بالنون وسكون القاف والدال مهملة ." (١)

" قال بعضهم التقدة بالكسر الكزبرة والنقدة بكسر النون الكرويا قال الراجز لكن حيا نزلوا بذي بين فما حوت تقدة ذات حرين

حرة حقل بفتح الحاء وسكون القاف بالمنصف وقد ذكر حقل في موضعه ويوم حرة حقل من أيام العرب

حرة الحمارة لا أعرف موضعها وقد جاءت في أخبارهم

حرة راجل بالجيم في بلاد بني عبس بن بغيض عن أحمد بن فارس وقال الزمخشري حرة راجل بين السر ومشارف حوران قال النابغة يأم بربعي كأن زهاءه إذا هبط الصحراء حرة راجل

حرة راهص قال الأصمعي ولبني قريط بن عبد بن كلاب راهص وهي حرة سوداء وهي آكام منقادة متصلة تسمى نعل راهص وقيل هي لفزارة

الحرة الرجلاء قال ابن الأعرابي الحرة الرجلاء الصلبة الشديدة وقال غيره هي التي أعلاها أسود وأسفلها أبيض وقال الأصمعي يقال للطريق الخشن رجيل ويقال حرة رجلاء للغليظة الخشنة وهو علم لحرة في ديار بني القين بن جسر بين المدينة والشام وقد ذكرت في الرجلاء قال الأخنس بن شهاب وكلب لها خبت فرملة عالج إلى الحرة الرجلاء حيث تحارب وقال الراعي يا أهل ما بال هذا الليل في صفر يزداد طولا وما يزداد من قصر في إثر من قطعت مني قرينته يوم الحدالى بأسباب من القدر كأنما شق قلبي يوم فارقهم قسمين بين أخي نجد ومنحدر هم الأحبة أبكي اليوم إثرهم وكنت أطرب نحو الحيرة الشطر فقلت والحرة الرجلاء دونهم وبطن لجان لما اعتادني ذكري صلى على عزة الرحمن وابنتها ليلى وصلى على جاراتها الأخر هن الحرائر لا ربات أخمرة سود المحاجر لا يقرأن بالسور

حرة رماح بضم الراء والحاء مهملة **بالدهناء** قالت أعرابية سلام الذي قد ظن أن ليس رائيا رماحا ولا من حرتيه ذرى خضرا وقد ذكر في رماح

حرة سليم هو سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان قال أبو منصور حرة النار لبني سليم وتسمى أم صبار وفيها معدن الدهنج وهو حجر أخضر يحفر عنه كسائر المعادن وقال أبو منصور حرة ليلى وحرة شوران وحرة بني سليم في عالية نجد وأنشد لبشر بن أبي خازم معالية لا هم إلا محجر وحرة ليلى السهل منها فلوبها

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٢/٢٤٥

حرة شرج بفتح الشين وسكون الراء وجيم ذكر في موضعه قال ابن مقبل زارتك من دونها شرج وحرته وما تجشمت من دان ولا أون ." (١)

" الحزمرية بالكسر منسوب إلى قوم الحزمرية من أيام العرب

حزن بالنون قال صاحب كتاب العين الحزن من الأرض والدواب ما فيه خشونة والفعل حزن يحزن حزونة وقال أبو عمرو الحزن والحزم الغليظ من الأرض وقال ابن شميل الحزن أول حزون الأرض وقفافها وجبالها وقوافيها وخشنها ورضمها ولا تعد أرض طيبة وإن جلدت حزنا وجمعه حزون قال ويقال حزنة وحزن وقد أحزن الرجل إذا صار إلى الحزن وفي الصحاح الحزم أرفع من الحزن

حزن هكذا غير مضاف طريق بين المدينة وخيبر ذكره في مغازي الواقدي في غزوة خيبر وخبره في مرحب

حزن بني جعدة قال أبو سعيد الضرير الحزون في بلاد العرب ثلاثة حزن جعدة وهم من ربيعة قلت أنا جعدة القبيلة المشهورة التي ينسب إليها النابغة الجعدي وغيره فهم من قيس عيلان وهو جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وإن أراد ربيعة جد جعدة صح ولا يعلم في العرب قبيلة يقال لها جعدة ينسب إليها أحد غير هذه قال وبين حزن جعدة وحزن بني يربوع حزن غاضرة وقال الأصمعي في كتاب جزيرة العرب الحزون في جزيرة العرب ثلاثة حزن بني يربوع وحزن غاضرة من بني أسد وحزن كلب من قضاعة وقال أبو منصور قال أبو عبيدة حزن زبالة وهو ما بين زبالة فما فوق ذلك مصعدا إلى بلاد نجد وفيه غلظ وارتفاع وحزن بني يربوع فاتفقوا على حزن بني يربوع واختلفوا في الآخرين

حزن غاضرة غاضرة بالغين المعجمة والضاد المعجمة فاعلة من الغضارة وهو الخصب والخير وغاضرة بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة وفي صعصعة غاضرة بن صعصعة وفي ثقيف غاضرة والحزن منسوب إلى غاضرة أسد وهو يوالي حزن بني يربوع

حزن كلب وهو كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وقد تقدم ذكرنا عن الأصمعي أنه أحد ثلاثة الحزون في بلاد العرب

حزن مليحة تصغير ملحة وقد ذكرت في موضعها قال جرير ولو ضاف أحياء بحزن مليحة للاقى جوارا صافيا غير أكدرا فهم ضربوا آل الملوك وعجلوا بورد غداة الحوفزان فبكرا

حزن يربوع هو يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم قبيلة جرير وهو قرب فيد وهو من جهة الكوفة وهو من أجل مرابع العرب فيه قيعان وكانت العرب تقول من تربع الحزن وتشتى **الصمان** وتقيظ الشرف فقد أخصب وقيل حزن بني يربوع ما شرع من طريق الحاج المصعد وهو يبدو للناظرين ولا يطأ الطريق من شيء قال جرير ساروا إليك من السهبا ودونهم فيحان فالحزن **فالصمان** فالوكف وقال القتال الكلابي أنشده السكري وما روضة بالحزن قفر مجودة يمج الندى ريحانها وصبيبها ." (٢)

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٢/٢٤٦

(٢) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٢/٢٥٤

" بأطيب بعد النوم من أم طارق ولا طعم عنقود عقار زبيبها وقال الحزن بلاد يربوع وهي أطيب البادية مرعى ثم الصمان وقال محمد بن زياد الأعرابي سئلت بنت الخس أي بلاد أحسن مرعى فقالت خياشيم الحزن وجواء الصمان وقال الخياشيم أول شيء منه قيل لها ثم ماذا قالت أراها أجلى أنى شئت أي متى شئت بعد هذا قال ويقال إن أجلى موضع في طريق البصرة والحزن مائل من طريق الكوفة إلى مكة وهو لبني يربوع والدهناء والصمان لبني حنظلة وبيرين لبني سعد وحكى الأصمعي خبر بنت الخس في كتابه وفسره فقال الحزن حزن بني يربوع وهو قف غليظ مسيرة ثلاث ليال في مثلها وخياشيمه أطرافه وإنما جعلته أمرأ البلاد لبعده من المياه فليس ترعاه الشاء ولا الحمير ولا به دمن ولا أرواث الحمير فهي أغذى وأمرأ وواحد الجواء جو وهو المطمئن من الأرض وقال ابن الأعرابي سرق رجل بعيرا فأخذ به وكان في الحزن فجحد سرقته وقال وما لي ذنب إن جنوب تنفست بنفحة حزني من النبت أخضرا أي ما ذنبي إن شم بعيركم حين هاجت الريح الجنوب ريح الحزن فنزع نحوه أي لم أسرقه وإنما جاء هو حين شم ريح الحزن

حزن بالضم ثم الفتح ونون موضع قال وليعة وهو رجل من بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة قتلت بهم بني ليث بن بكر بقتلي أهل ذي حزن وعقل

حزنة بالضم ثم السكون ونون جبل في ديار شكر إخوة بارق من الأزد باليمن

حزواء بالفتح والمد ويقصر موضع عن ابن دريد قيل هو باليمن

حزورة بالفتح ثم السكون وفتح الواو وراء وهاء وهو في اللغة الرابية الصغيرة وجمعها حزاور وقال الدارقطني كذا صوابه والمحدثون يفتحون الزاي ويشددون الواو وهو تصحيف وكانت الحزورة سوق مكة وقد دخلت في المسجد لما زيد فيه وفي الحديث وقف النبي صلى الله عليه و سلم بالحزورة فقال يا بطحاء مكة ما أطيبك من بلدة وأحبك إلي ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك

حزوى بضم أوله وتسكين ثانيه مقصور موضع بنجد في ديار تميم وقال الأزهري جبل من جبال الدهناء مررت به وقال محمد بن إدريس بن أبي حفصة حزوى باليمامة وهي نخل بحذاء قرية بني سدوس وقال في موضع آخر حزوى من رمال الدهناء وأنشد لذي الرمة خليلي عوجا من صدور الرواحل بجمهور حزوى فابكيا في المنازل لعل انحدار الدمع يعقب راحة إلى القلب أو يشفي نجي البلابل وقال أعرابي مررت على دار لظمياء باللوى ودار لليلى إنهن قفار فقلت لها يا دار غيرك البلى وعصران ليل مرة ونهار فقالت نعم أفني القرون التي مضت وأنت ستفنى والشباب معار ." (١)

" فآليت لا آتي نصيبين طائعا ولا السجن حتى يمضي الحرمان ليالي لا يهدي القطا لفراخه بذي أبهر ماء ولا بحفان

الحفائر جمع حفيرة ماء لبني قريط على يسار الحاج من الكوفة قال الشاعر ألما على وحش الحفائر فانظرا إليها وإن لم يمكن الوحش راميا ولا تعجلانا أن نسلم نحوها ونسقي ملتاحا من الماء صاديا من المشرب المأمول أو من قرارة أسال بها الله الذهاب الغواديا أقام بها الوسمي حتى كأنه بها نشر البزاز عصبا يمانيا قال الأصمعي ولبني قريط ماء يقال له الحفائر ببطن واد يقال له المهزول إلى أصل علم يقال له ينوف

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٢/٢٥٥

حفائل بالضم ويروى بالفتح موضع قال أبو ذؤيب تأبط نعليه وشق مريرة وقال أليس الناس دون حفائل

حفر بالفتح ثم السكون وراء حفر البطاح موضع قال الشاعر وحفر البطاح فوق أرجائه الدم و وادي حفر موضع آخر

و حفر بئر لبني تيم بن مرة بمكة ورواه الحازمي بالجيم

و الحفر من مياه نملى ببطن واد يقال له مهزول

حفر بفتحتين وهو في اللغة التراب الذي يستخرج من الحفرة وهو مثل الهدم وقيل الحفر المكان الذي حفر كخندق أو بئر وينشد قالوا انتهينا وهذا الخندق الحفر والبئر إذا وسعت فوق قدرها سميت حفيرا وحفرا وحفيرة

حفر أبي موسى الأشعري قال أبو منصور الأحفار المعروفة في بلاد العرب ثلاثة حفر أبي موسى وهي ركايا أحفرها أبو موسى الأشعري على جادة البصرة إلى مكة وقد نزلت بها واستقيت من ركاياها وهي بين ماوية والمنجشانية بعيدة الأرشية يستقى منها بالسانية وماؤها عذب وركايا الحفر مستوية ثم ذكر حفر سعد وقال أبو عبيد السكوني حفر أبي موسى مياه عذبة على طريق البصرة من النباج بعد الرقمتين وبعده الشجي لمن يقصد البصرة وبين الحفر والشجي عشرة فراسخ ولما أراد أبو موسى الأشعري حفر ركايا الحفر قال دلوني على موضع بئر يقطع بها هذه الفلاة قالوا هوبجة تنبت الأرطى بين فلج وفليج فحفر الحفر وهو حفر أبي موسى بينه وبين البصرة خمس ليال قال النضر والهوبجة أن تحفر في مناقع الماء ثمادا يسيلون الماء إليها فتمتلىء فيشربون منها

حفر الرباب ماء **بالدهناء** من منازل تيم بن مرة والحفر غير مضاف إلى شيء علمته من منازل أبي بكر بن كلاب عن أبي زياد

حفر السبيع بفتح السين وكسر الباء الموحدة والسبيع قبيلة وهو السبيع بن صعب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد بن خيوان بن نوف بن همدان ولهم بالكوفة خطة معروفة قال محمد ابن سعد حفر السبيع موضع بالكوفة ينسب إليه أبو داود الحفري يروي عن الثوري روى عنه أبو بكر بن أبي شيبة مات سنة ٣٠٢ وقيل ٢٢٠ ." [١]

" حفر سعد منسوب إلى سعد بن زيد مناة بن تميم وهو بحذاء العرمة ووراء **الدهناء** يستقى منه بالسانية عند جبل من جبال **الدهناء** يقال له الحاضر عن الأزهري

حفر السوبان بضم السين المهملة وسكون الواو والباء موحدة يذكر في موضعه إن شاء الله تعالى قال أفي حفر السوبان أصبح قومنا علينا غضابا كلهم يتحرق

حفر السوبان بضم السين المهملة وسكون الواو والباء موحدة يذكر في موضعه إن شاء الله تعالى قال أفي حفر السوبان أصبح قومنا علينا غضابا كلهم يتحرق

حفر السيدان بالكسر يذكر في موضعه إن شاء الله تعالى قال السمهري اللص عن السكري بكيت وما يبكيك من رسم منزل على حفر السيدان أصبح خاليا خلا للرياح الراسيات تغيرت معارفه إلا ثلاثا رواسيا

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٢/٢٧٥

حفر ضبة وهو ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر وهي ركايا بنواحي الشواجن بعيدة القعر عذبة المياه

الحفرة بالضم ثم السكون واحدة الحفر موضع بالقيروان يعرف بحفرة أيوب ينسب إليه يحي بن سليمان الحفري المقري يروي عن الفضيل بن عياض وأبي معمر عباد بن عبد الصمد روى عنه ابنه عبيد الله

حفصاباذ بالفتح ثم السكون والصاد مهملة وبين الألفين باء موحدة وآخره ذال معجمة ومعناه بالفارسية عمارة حفص من قرى سرخس منها أبو عمرو عثمان بن أبي نصر الحفصاباذي كان شيخا صالحا حسن السيرة سمع أبا منصور محمد بن عبد الملك بن علي المظفري وسمع منه أبو سعد وقال كانت ولادته نحو سنة ٤٦٠ ومات نحو سنة ٥٣٠

و حفصاباذ قال أبو سعد وبمرو قرية كبيرة يقال لها حفصاباذ ينسب إليها النهر الكبير المعروف بكوال

حفنا بالنون مقصور من قرى مصر ينسب إليها قوم من المحدثين منهم أبو محمد عبيد الله بن معاوية بن حكيم الحفناوي روى عن أصبغ وكان فقيها عابدا توفي سنة ٢٥٠

حفن بلا ألف من قرى الصعيد وقيل ناحية من نواحي مصر وفي الحديث أهدى المقوقس إلى النبي صلى الله عليه و سلم مارية من حفن من رستاق أنصنا وكلم الحسن بن علي رضي الله عنه معاوية لأهل حفن فوضع عنهم خراج الأرض

الحفة بالفتح والتشديد كورة في غربي حلب فيها عدة قرى وقيل إن الثياب الحفية إليها تنسب والذي أعرفه أن الحف شيء من أداة الحاكة تعمل به هذه الثياب وليس يستعمل في جميع الثياب

حفياء بالفتح ثم السكون وياء وألف ممدودة موضع قرب المدينة أجرى منه رسول الله صلى الله عليه و سلم الخيل في السباق قال الحازمي ورواه غيره بالفتح والقصر وقال البخاري قال سفيان بين الحفيا إلى الثنية خمسة أميال أو ستة وقال ابن عقبة ستة أو سبعة وقد ضبطه بعضهم بالضم والقصر وهو خطأ كذا قال عياض

حفيتن بفتحتين وياء ساكنة وتاء فوقها نقطتان ونون قال ثعلب هو اسم أرض ومن رواه حفيتل باللام فقد أخطأ

حفير بالفتح ثم الكسر وهو القبر في اللغة وهو موضع بين مكة والمدينة قال لسلامة دار الحفير كبا قي الخلق السحق قفار ." (١)

" وقيل الحفير والحفر موضعان بين مكة والمدينة وعن ابن دريد بين مكة والبصرة وأنشد قد علم الصهب المهاري والعيس النافخات في البرى المداعيس أن ليس بين الحفرين تعريس و حفير أيضا نهر بالأردن بالشام من منازل بني القين بن جسر نزل عنده النعمان بن بشير قاله ابن حبيب وقال النعمان إن قينية تحل محبا فحفيرا فجنتي ترفلان و حفير أيضا موضع بنجد

وحفير أيضا ماء لغطفان كثير الضياع

و حفير أيضا أول منزل من البصرة لمن يريد مكة وقيل هو بضم الحاء وفتح الفاء مصغر

و الحفير أيضا ماء **بالدهناء** لبني سعد بن زيد مناة عليه نخيلات لهم

و حفير العلجان والعلجان بالتحريك نبت بالبادية ماء لبني جعفر بن كلاب

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٢/٢٧٦

و حفير أيضا قال أبو منصور حفير وحفيرة موضعان ذكرهما الشعراء القدماء في أشعارهم

و حفير أيضا بئر مكة قال أبو عبيدة وحفرت بنو تميم الحفير فقال بعضهم قد سخر الله لنا الحفيرا بحرا بجيش ماؤه غزيرا و الحفير أيضا ماء لبني الهجيم بن عمرو بن تميم كانت عنده وقعة حفير

و حفير زياد على خمس ليال من البصرة قال البرج بن خنزير التميمي وكان الحجاج قد ألزمه البعث إلى المهلب لقتال الأزارقة فهرب منه إلى الشام وقال إن تنصفونا آل مروان نقترب إليكم وإلا فأذنوا ببعاد فإن لنا عنكم مزاحا ومزحلا بعيس إلى ريح الفلاة صواد مخيسة بزل تخايل في البرى سوار على طول الفلاة غواد وفي الأرض عن ذي الجور منأى ومذهب وكل بلاد أوطنت كبلادي وماذا عسى الحجاج يبلغ جهده إذا نحن خلفنا حفير زياد فلولا بنو مروان كان ابن يوسف كما كان عبدا من عبيد إياد

الحفير بلفظ التصغير منزل بين ذي الحليفة وملل يسلكه الحاج

و الحفير أيضا ماء لباهلة بينه وبين البصرة أربعة أميال يبرز الحاج من البصرة بينه وبين المنجشانية ثلاثون ميلا وقال الحفصي إذا خرجت من البصرة تريد مكة فتأخذ بطن فلج فأول ماء ترد الحفير قال بعضهم ولقد ذهبت مراغما أرجو السلامة بالحفير فرجعت منه سالما ومع السلامة كل خير و الحفير أيضا ماء بأجإ يقول فيه شاعرهم إن الحفير ماؤه زلال أبحره تراوح الرجال يعني تراوحهم في حفره وقيل هو لبني فرير من طيء وبين الحفير والنخيلة والمعنية ثلاثة أميال

الحفيرة بالفتح ثم الكسر غير مضاف ماءة لبني موجن الضبابي ولها جبل يقال له العمود ينسب إليها فيقال عمود الحفيرة

و الحفيرة أيضا موضع ." (١)

" خفاجة من عقيل

و ذو الحليفة أيضا الذي في حديث رافع بن خديج قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم بذي الحليفة من تهامة فأصبنا نهب غنم فهو موضع بين حاذة وذات عرق من أرض تهامة وليس بالمهد الذي قرب المدينة

الحليقة مثل الذي قبله إلا أنه بالقاف كأنه تصغير حلقة موضع عند مدفع الملحاء وقال أبو زياد من مياه بني العجلان الحليقة يردها طريق اليمامة إلى مكة وعليها نخل وهي من أرض القعاقع المذكورة في موضعها وقرأت بخط الأزدي بن المعلى في شعر تميم بن أبي بن مقبل العجلاني وصيغته وجمعه إن الحليفة ماء لست قاربه مع الثناء الذي خبرت ياتيها لا لين الله للمعروف حاضرها ولا يزل مفلسا ما عاش باديها قال الحليفة ماء لا أقربه ولا أغتر بالثناء عليه فكتب في الموضعين بالفاء

الحليل تصغير حل موضع في ديار بني سليم لهم فيه وقائع ذكره في أيام العرب

الحليل تصغير حل موضع في ديار بني سليم لهم فيه وقائع ذكره في أيام العرب

الحليل تصغير حل موضع في ديار بني سليم لهم فيه وقائع ذكره في أيام العرب

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٢٧٧/٢

حليمات تصغير جمع حلمة الثدي وهي أكمات ببطن فلج قال الزمخشري حليمات أنقاء **بالدهناء** وأنشد دعاني ابن أرض يبتغي الزاد بعدما ترامي حليمات به وأجارد ومن ذات أصفاء سهوب كأنها مزاحف هزلى بيتها متباعد ويروى حلامات وقد تقدم وأنشد ابن الأعرابي يقول كأن أعناق الجمال البزل بين حليمات وبين الجبل من آخر الليل جذوع النخل

حليمة بالفتح ثم الكسر قال العمراني وهو موضع كانت فيه وقعة ومنه ما يوم حليمة بسر وهذا غلط إنما حليمة اسم امرأة بنت الحارث الغساني نائب قيصر بدمشق وهو يوم سار فيه المنذر بن المنذر بعرب العراق إلى الحارث الأعرج الغساني وهو الأكبر وسار الحارث في عرب الشام فالتقوا بعين أباغ وهو من أشهر أيام العرب فيقال إن الغبار يوم حليمة سد عين الشمس فظهرت الكواكب المتباعدة من مطلع الشمس وقيل بل كان الضجاعمة وهم عرب من قضاعة عمالا للروم بالشام فلما خرجت غسان من مأرب كما ذكرناه في مأرب نزلت الشام وكانت الضجاعمة يأخذون من كل رجل دينارا فأتى العامل جذعا وهو رجل من غسان وطالبه بدينار فاستمهله فلم يفعل فقتله فثارت الحرب بين غسان والضجاعم فضربت العرب جذعا مثلا وقالوا خذ من جذع ما أعطاك وكان لرئيس غسان ابنة جميلة يقال لها حليمة فأعطاها تورا فيه خلوق وقال لها خلقي به قومك فلما خلقتهم تناوحوا وأجلوا الضجاعم وملكوا الشام فقالوا ما يوم حليمة بسر وقيل إن يوم حليمة هو اليوم الذي قتل فيه الحارث بن أبي شمر الغساني المنذر بن ماء السماء وجعلت حليمة بنت الحارث تخلق قومها وتحرضهم على القتال فمر بها شاب فلما خلقته تناولها وقبلها فصاحت وشكت ذلك إلى أبويها فقالا لها اسكتي فما في القوم أجلد منه حين اجترأ وفعل هذا بك فإما إن يبل غدا بلاء حسنا فأنت امرأته وإما إن يقتل فتنالي الذي تريدين منه فأبلى الفتى بلاء عظيما ورجع سالما فزوجوه حليمة ." (١)

" حماتا بالفتح وبين الألفين تاء فوقها نقطتان موضع في قول النابغة كأن التاج معقود عليه بأغنام أخذن بذي أبان وأعيار صوادر عن حماتا لبين الكفر والبرق الدواني

الحماتان موضع بنواحي المدينة قال كثير وقد حال من حزم الحماتين دونهم وأعرض من وادي بليد شجون

الحمادة بالفتح والدال ناحية باليمامة لبني عدي بن عبد مناة عن محمد بن إدريس بن أبي حفصة

حمار بلظ الحمار من الدواب واد باليمن

حمار بالفتح وتشديد الميم بوزن عطار موضع بالجزيرة

الحمارة تأنيث الحمار من الدواب حرة في بلادهم

حماساء بالفتح والمد موضع واشتقاقه بعده

حماس بالكسر جمع حميس وهو المكان الصلب وهو موضع

حماطان بالفتح جبل من الرمل من جبال **الدهناء** قال يا دار سلمى في حماطان اسلمي وحماطان موضع فيما قيل

حماط بالفتح وهو في اللغة شجر غليظ على البادية قال كأمثال العصي من الحماط قال أبو منصور حماط موضع ذكره ذو الرمة فقال فلما لحقنا بالحمول وقد علت حماط وحرباء الضحى متشاوس وفي كتاب هذيل خرجت غازية من بني

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٢/٢٩٦

قريم من هذيل يريدون فهما حتى أصبحوا على ماء يقال له ذو حماط من صدر الليث وخرجت غازية من فهم يريدون بني صاهلة حتى طلعوا بذي حماط فالتقاهم بنو قريم وهم رهط تأبط شرا بنو عدي فقتلتهم بنو قريم فلم يبق منهم غير رجل واحد أعجز عريانا فقال سلمى بن المقعد القرمي فأفلت منا العلقمي تزحفا وقد خفقت بالظهر واللمة اليد جريضا وقد ألقى الرداء وراءه وقد ندر السيف الذي يتقلد بطعن وضرب واعتناق كأنما يلفهم بين الحمائط أبرد الحماط شجر وجمعه حمائط

حماك بالفتح والتخفيف وآخره كاف حصن لبني زبيد باليمن

حمال بالفتح وتشديد الميم وألف ولام جبل في ديار بني كلاب من يناصيب

حمام بالضم والتخفيف والحمام في اللغة حمى الإبل قال نصر ذات الحمام موضع بين مكة والمدينة

و الحمام أيضا ماء في ديار قشير قرب اليمامة

و الحمام ماء جاهلي بضرية

وغميس الحمام مضاف إلى الحمام الطير المعروف وهو من مر بين ملل وصخيرات اليمام اجتاز به رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم بدر

و حمام موضع بالبحرين قطعه ثور بن عزرة القشيري

والحمام ." (١)

" حمص بكسرتين وتشديد الميم والصاد مهملة أيضا دار الحمص بمصر عند المربغة ينسب إليها عبد الله بن منير الحمصي المصري ذكره ابن يونس في تاريخ مصر وقال كان يسكن دار الحمص التي عند المربغة فنسب إليها وهو مولى لبعض آل أبي غشيم مولى مسلمة بن مخلد الأنصاري كان موثقا عند القضاة

حمص بالفتح ثم الكسر والتخفيف والصاد مهملة قرية قرب خلخال من أعمال الشار في طرف أذربيجان من جهة قزوين

حمض بالفتح ثم السكون والضاد معجمة وهو في اللغة كل نبت فيه ملوحة ترعاه الإبل وادي حمض قريب من اليمامة له ذكر في شعرهم

حمض بفتحتين حمض وعريق بالتصغير موضعان بين البصرة والبحرين وقال نصر حمض منزل بين البصرة والبحرين في شرقي **الدهناء** وقيل هو بين الدو وسودة وهو منهل وقرية عليها نخيلات لبني مالك بن سعد قال الراجز يا رب بيضاء لها زوج حرض حلالة بين عريق وحمض ترميك بالطرف كما ترمي الغرض

حمضة بالفتح ثم الكسر من قرى عثر من أرض اليمن من جهة قبلتها

حمضة بالفتح ثم الكسر من قرى عثر من أرض اليمن من جهة قبلتها

حمضى بثلاث فتحات مقصور بوزن جمزى يوم حمضى من أيام العرب وهو يوم قراقر

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٢٩٨/٢

حملان موضع باليمن من أرض قدم المغرب قال الصليحي يذكر خيلا حتى استوت رأس حملان عوائرها يحملن من يعرف العرباء آسادا

حمل بفتح أوله وضم ثانيه ولام من قرى اليمن ثم من حازة بني شهاب

حمل بفتحتين بلفظ الحمل من الشاء قال أبو منصور هو اسم جبل فيه جبلان يقال لهما طمران وأنشد للراجز كأنهما وقد تدلى نسران ضمهما من حمل طمران صعبان من شمائل وأيمان وقال غيره حمل في أرض بلقين بن جسر بالشام يذكر مع أعفر فيقال حمل وأعفر وقال العمراني حمل بالشام في شعر امرىء القيس ورواه السكري عن الكلبي بالجيم فقال تذكرت أهلي الصالحين وقد أتت على جمل من الركاب وأعفرا و حمل أيضا جبل قرب مكة عند نخلة اليمانية

و حمل أيضا اسم نقا من رمل عالج

حم بالضم الحمم في اللغة مصدر الأحم والجمع الحم وهو الأسود من كل شيء وبه سمي هذا الموضع وهو أجبل سود بنجد في ديار بني كلاب قال رجل منهم هل تعرف الدار عفت بالحم قفرا كخط النقش بالقلم لم يبق غير نؤيها الأثلم

حم بالكسر اسم واد في بلاد طيء ." (١)

" ابن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير بن سبأ الأصغر بن لهيعة بن حمير بن سبأ بن يشجب وهو حمير الأكبر وحمير الغوث هو حمير الأدنى ومنازلهم باليمن بموضع يقال له حمير غربي صنعاء وهم أهل غتمة ولكنة في الكلام الحميري قال ولذلك يقول أهل صنعاء إذا أرادوا غتميا من أغتام بادية صنعاء هو حميري يريدون من حمير بن الغوث ولا يريدون حمير الأكبر ولا حمير بن سبأ الأصغر وهم يعلمون أن فيهم الفصاحة والشعر وإلى حمير بن الغوث هذا ينسب أكثر هذه اللغة الحميرية

الحميريون محلة بظاهر دمشق على القنوات لها ذكر في خبر شبيب العقيلي الذي ذكره المتنبي في مدحه لكافور وقال الحافظ أبو القاسم الدمشقي جنادة بن قضاعة الضبي من أهل قرية الحميريين حدث عن سليمان بن داود الخولاني الداراني روى عنه عمرو بن أبي سلمة الدمشقي نزل تنيس

حميض بالفتح ثم السكون وياء والضاد معجمة ماء لعائذة بن مالك بقاعة بني سعد

حميط بالضم ثم الفتح وياء مشددة مكسورة وهو تصغير الحماط وهو شجر كبار ينبت في بلادهم تألفه الحيات قال كأمثال العصي من الحماط وهو رملة **بالدهناء** قال ذو الرمة إلى مستوى الوعساء بين حميط وبين جبال الأشيمين الحوادر أي المكتنزات وقد ذكر ذو الرمة في شعره حماط لعله هذا وقد صغره وقد مر

الحميلية مصغر منسوب قرية من قرى نهر الملك من نواحي بغداد ينسب إليها منصور بن أحمد بن أبي العز بن سعد المقري الضرير الحميلي سمع دعوان بن علي بن حماد الجبائي وعلي بن عبد العزيز بن السماك سمع منه ابن نقطة وقال مات سنة ٦٢١

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٣٠٥/٢

الحميمة بلفظ تصغير الحمة وقد مر تفسيرها بلد من أرض الشراة من أعمال عمان في أطراف الشام كان منزل بني العباس وأيضا قرية ببطن مر من نواحي مكة بين سروعة والبريراء فيها عين ونخل وفيها يقول محمد بن إبراهيم بن قربة العثري شاعر عصري أنشدني أبو الربيع سليمان بن عبد الله المكي المعروف بابن الريحاني بمصر قال أنشدني محمد بن قربة لنفسه مرتعي من بلاد نخلة في الصي ف بأكناف سولة والزيمه وإذا ما نجعت وادي مر لربيع وردت ماء الحميمه رب ليل سريت يمطرنا الما ورد والند فيه يعقد غيمه بين شم الأنوف زرت عليهم جالبات السرور أطناب خيمه

الحمى بالكسر والقصر وأصله في اللغة الموضع فيه كلأ يحمى من الناس أن يرعوه أي يمنعونهم يقال حميت الموضع إذا منعت منه وأحميته إذا جعلته حمى لا يقرب والحمى يمد ويقصر فمن مده جعله من حامى يحامي محاماة وحماء وقال الأصمعي الحمى من حمى ثوبه وحجة من مده قولهم نفسي لك الفداء والحماء ويكتب المقصور منه بالياء ." (١)

" والألف لأنه قد حكي في تثنيته حموان وهو شاذ وقال الأصمعي الحمى حميان حمى ضرية وحمى الربذة قال المؤلف ووجدت أنا حمى فيد وحمى النير وحمى ذي الشرى وحمى النقيع فأما حمى ضرية فهو أشهرها وأسيرها ذكرا وهو كان حمى كليب بن وائل فيما زعم لي بعض أهل بادية طيء قال ذلك مشهور عندنا بالبادية يرويه كابرنا عن كابر قال وفي ناحية منه قبر كليب معروف أيضا إلى اليوم وهو سهل الموطىء كثير الخلة وأرضه صلبة ونباته مسمنة وبه كانت ترعى إبل الملوك وحمى الربذة أيضا أراده رسول الله صلى الله عليه و سلم بقوله لنعم المنزل الحمى لولا كثرة حياته وهو غليظ الموطىء كثير الحموض تطول عنه الأوبار وتنفتق الخواصر ويرهل اللحم وحمى فيد قال ثعلب الحمى حمى فيد إذا كان في أشعار أسد وطيء فأما في أشعار كلب فهو حمى بلادهم قريب من المدينة بينها وبين عرب قال أعرابي سقى الله حيا بين صارة والحمى حمى فيد صوب المدجنات المواطر أمين ورد الله من كان منهم إليهم ووقاهم صروف المقادر كأني طريف العين يوم تطالعت بنا الرمل سلاف القلاص الضوامر أقول لفقام بن زيد أما ترى سنا البرق يبدو للعيون النواظر فإن تبك للوجد الذي هيج الجوى أعنك وإن تصبر فلست بصابر وحمى النير بكسر النون وقد ذكر في موضعه قال الخطيم العكلي وهل أرين بين الحفيرة والحمى حمى النير يوما أو بأكثبة الشعر جميع بني عمرو الكرام وإخوتي وذلك عصر قد مضى قبل ذا العصر ويروى حمى بن عوى وكلاهما **بالدهناء**

حمى الشرى ذكر في الشرى

حمى النقيع بالنون ذكر في النقيع قال الشافعي رضي الله عنه في تفسير قول النبي صلى الله عليه و سلم لا حمى إلا لله ولرسوله كان الشريف من العرب في الجاهلية إذا نزل بلدا في عشيرته استعوى كلبا لخاصة به مدى عوائه فلم يرعه معه أحد وكان شريكا في سائر المرابع حوله قال فنهى أن يحمى على الناس حمى كما كان في الجاهلية وقوله إلا لله ولرسوله يقول إلا لخيل المرسلين وركابهم المرصدة للجهاد كما حمى عمر النقيع لنعم الصدقة والخيل المعدة في سبيل الله وللعرب في الحمى أشعار كثيرة ما يعنون بها إلا حمى ضرية قال أعرابي ومن كان لم يغرض فإني وناقتي بنجد إلى أرض الحمى غرضان أليفا هوى مثلان في سر بيننا ولكننا في الجهر مختلفان تحن فتبدي ما بها من صبابة وأخفي الذي لولا الأسى لقضاني وقال أعرابي آخر

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٣٠٧/٢

ألا تسألان الله أن يسقي الحمى بلى فسقى الله الحمى والمطاليا فإني لأستسقي لثنتين بالحمى ولو تملكان البحر ما سقتانيا ". (١)

" ميمون وابنه أبو محمد يحيى بن الحسن بن علي بن زيد الحوزي حدث عن محمد بن عبد الله بن هشام التيملي حدث عنه أبي

و الحوز أيضا محلة بأعلى بعقوبا ينسب إليها أبو محمد عبد الحق بن محمود بن أبي طاهر الفراش سمع من أبي الفتح عبيد الله بن عبد الله بن مثاقيل سمع منه ابن نقطة وذكره وقال كان فقيها صالحا فاضلا

حوزة كأنه مصدر حاز يحوز حوزة واحدة وحوزة الملك بيضته والحوزة الناحية وهو واد بالحجاز كانت عنده وقعة لعمرو بن معدي كرب مع بني سليم وقال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب وإذ هي كالمهاة غدت تباري بحوزة في جواز آمنات جواز بالزاي اجتزت بالرطب عن المياه

حوشب بفتح الشين المعجمة والباء الموحدة والحوشب في اللغة موصل الوظيف في رسغ الدابة قال الأصمعي الحوشب عظيم كالسلامى صغير في طرف الوظيف ومستقر الحافر يدخل في الجبة

وحوشب من مخاليف اليمن

الحوش بالضم رمال الحوش من وراء رمال يبرين لبني سعد ويقال إن الإبل الحوشية منسوبة إلى الحوش وهو فحول جن تزعم العرب أنها ضربت في نعم بعضهم فنسبت إليها

و الحوش بلاد الجن من وراء يبرين لا يسكنها أحد من الناس قال مالك بن الريب من الرمل رمل الحوش أو غاف راسب وعهدي برمل الحوش وهو بعيد

الحوش بالفتح حشت الصيد أحوشه حوشا إذا حبسته من حواليه لتصرفه إلى الحبالة وقال أبو سعد حوش قرية من أعمال أسفرايين من نواحي نيسابور ينسب إليها بدل بن محمد بن أحمد الحوشي سمع أباه وإسحاق بن راهويه روى عنه أبو عوانة الأسفراييني

حوشي بالضم منسوب والحوشي من كل شيء وحشيه من الكلام والناس وغيرهما وقال السيرافي حوشي رمل بالدهناء وأنشد للعجاج حتى إذا ما قصر العشي عنه وقد قابله حوشي

حوصاء بالفتح والمد والحوص ضيق في مؤخر العين والرجل أحوص والمرأة حوصاء موضع بين وادي القرى وتبوك نزله رسول الله صلى الله عليه و سلم حين سار إلى تبوك وهناك مسجد في مكان مصلاه في ذنب حوصاء ومسجد آخر بذي الجيفة من صدر حوصاء وقال ابن إسحاق اسم الموضع حوضا بالضاد المعجمة والقصر كذلك وجدته مضبوطا بخط ابن الفرات وقال بنى به مسجدا قاله الحازمي

حوصلاء قال الزبيدي في شرح الأبنية هو حوصلة الطائر

وحوصلاء موضع

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٢/٣٠٨

حوضاء بالضاد معجمة والمد جبل في ديار بني كلاب يقال له حوضاء الماء وهناك آخر يقال له حوضاء الظمء لطهمان بن عمرو بن سلمة بن سكن بن قريط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب وقيل حوضاء اسم ماء لهم يضيفون إليه الهضب

حوصلاء قال الزبيدي في شرح الأبنية هو حوصلة الطائر

وحوصلاء موضع

حوضاء بالضاد معجمة والمد جبل في ديار بني كلاب يقال له حوضاء الماء وهناك آخر يقال له حوضاء الظمء لطهمان بن عمرو بن سلمة بن سكن بن قريط بن عبد بن أبي بكر بن كلاب وقيل حوضاء اسم ماء لهم يضيفون إليه الهضب

حوض الثعلب والحوض معروف وهو من التحويض يقال أنا أحوض هذا الأمر أي أدور حوله وأحوض وأحوط بمعنى واحد

وحوض ." (١)

"كثير وتسمى الخبرة أيضا والجمع الخبر هكذا وصف أهل اللغة الخبراء فأما عرب هذا العصر فإن الخبراء عندهم الماء المحتقن كالغدير يردون إليه ولا أصل له عند العرب وقال ابن الأعرابي عذق الشحير وهو نبات إذا طال نبته وثمرته عذقه

و خبراء العذق معروفة بناحية الصمان عن أبي منصور

ويوم الخبراء من أيام العرب و خبراء صائف بين مكة والمدينة قال معن بن أوس ففدفد عبود فخبراء صائف فذو الجفر أقوى منهم ففدافده

خبر بفتح أوله وتسكين ثانيه وآخره راء والخبر في لغة العرب السدر والأراك وأنشدوا فجادتك أنواء الربيع فهللت عليك رياض من سلام ومن خبر والخبر موضع على ستة أميال من مسجد سعد بن أبي وقاص فيها بركة للخلفاء وبركة لأم جعفر وبئران رشاؤهما خمسون ذراعا وهما قليلتا الماء عذبتان وفيها قصور على طريق الحاج وكان الخبر من مناقع المياه ما خبر المسيل في الرؤوس فيخوض الناس إليه كذا قال أبو منصور

و خبر علم لبليدة قرب شيراز من أرض فارس بها قبر السعيد أخي الحسن بن أبي الحسن البصري ينسب إليها جماعة من أهل العلم منهم الفضل بن حماد الخبري صاحب المسند الكبير حدث عن سعيد بن أبي مريم وسعيد بن عفير وغيرهما وأبو العباس الفضل بن يحيى بن إبراهيم الخبري ابن بنت الفضل بن حماد أبو حكيم وله كتاب في الفرائض كبير سماه التلخيص وله تصنيف مثله قال ابن طاهر فأما الحسن بن الحسين بن علي ابن محمد الخبري فلقب بذلك وهو شيرازي وعبد الله بن إبراهيم الخبري الفرضي الأديب جد محمد بن ناصر السلامي لأمه

خبرة بفتح أوله وكسر ثانيه وراء مهملة وهو لغة في الخبراء يقال خبراء وخبرة للأرض التي تنبت السدر وهو علم لماء بني ثعلبة بن سعد من حمى الربذة وعنده قليب لأشجع وأول أخيلة هذا الحمى من ناحية المدينة الخبرة

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٢/٣١٩

خبرين بفتح أوله وتسكين ثانيه وراء بعدها ياء مثناة من تحتها ونون قرية من أعمال بست بالسين ينسب إليها أبو علي الحسين بن الليث بن مدرك الخبريني البستي توفي حاجا سنة ٣٧٣

خبزة بضم أوله وتسكين ثانيه وزاي حصن من أعمال ينبع من أرض تهامة قرب مكة

الخبط بفتح أوله وثانيه وآخره طاء مهملة وهو اسم لما يخبط من شجر بالعصا وغيره ويجمع فيعلف الدواب مثل النفض من النفض وهو علم لموضع في أرض جهينة بالقبلية وبينها وبين المدينة خمسة أيام وهي بناحية ساحل البحر

خبق قال الرهني وذكر خبيصا من نواحي كرمان ثم قال وفي ناحيتها خبق وببق

خبنك بفتح أوله وثانيه وسكون النون قرية من قرى بلخ يقال لها الخورنق ذكرت في الخورنق

خبوشان بفتح أوله وضم ثانيه وبعد الواو الساكنة شين معجمة وآخره نون بليدة بناحية نيسابور وهي قصبة كورة أستوا منها أبو الحارث محمد بن عبد الرحيم بن الحسن بن سليمان الخبوشاني الحافظ الأستواي رحل وسمع الكثير من أبي علي زاهر بن أحمد السرخسي وأبي الهيثم محمد بن مكي الكشميهني وغيرهما روى عنه أبو إسمعيل بن عبد ." (١)

" الخرجان تثنية خرج من نواحي المدينة قال بعضهم بروضة الخرجين من مهجور تربعت في عازب نضير مهجور ماء قرب المدينة

الخرج بفتح أوله وتسكين ثانيه وآخره جيم واد فيه قرى من أرض اليمامة لبني قيس بن ثعلبة بن عكابة من بكر بن وائل في طريق مكة من البصرة وهو من خير واد باليمامة أرضه أرض زرع ونخل قليل قال ذو الرمة بنفحة من خزامى الخرج هيجها وقال جرير آلوا عليها يمينا لا تكلمنا من غير سوء ولا من ريبة حلفوا يا حبذا الخرج بين الدام والأدمى فالرمث من برقة الروحان فالغرف وقال غيره يضربن بالأحقاف قاع الخرج وهن في أمنية وهرج

الخرج بلفظ الخرج وعاء المسافر بضم أوله قال الحازمي واد في ديار بني تميم لبني كعب بن العنبر بأسافل الصمان وقيل في ديار عدي من الرباب وقيل هو عند يلبن قال كثير أأطلال دار من سعاد بيلبن وقفت بها وحشا كأن لم تدمن إلى تلعات الخرج غير رسمها همائم هطال من الدلو مدجن و خرج هجين موضع آخر أنشد ابن الأعرابي عن أبي المكارم الزبيري قال تبصر خليلي هل ترى من ظعائن بروض القطا يشعفن كل حزين جعلن يمينا ذا العشيرة كله وذات الشمال الخرج خرج هجين

خرجرد بفتح أوله وتسكين ثانيه ثم جيم مكسورة وراء ساكنة ودال بلد قرب بوشنج هراة ينسب إليها أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن إبراهيم بن مسلم بن بشار أبو بكر البوشنجي الخرجردي البشاري سكن نيسابور وكان إماما ورعا فاضلا متفننا تفقه أولا على أبي بكر الشاشي بهراة ثم تلمذ لأبي المظفر السمعاني وعلق عليه الخلاف والأصول وكتب تصانيفه بخطه ومن المذهب على الإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد الزاز السرخسي بمرو ثم عاد إلى نيسابور واشتغل بالعبادة وأعرض عن الخلق سمع بهراة أبا بكر محمد بن علي بن حامد الشاشي وأبا عبد الله محمد بن علي العميري وبمرو أبا المظفر السمعاني وأبا نصر إسماعيل بن الحسين بن إسماعيل المحمودي وأبا الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن محمد السرخسي

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٢/٣٤٤

وأبا القاسم إسماعيل بن محمد بن أحمد الزاهري الزندقاني وبسرخس أبا العباس زاهر بن محمد بن الفقيه الزاهري وبنيسابور أبا تراب عبد الباقي بن يوسف المراغي وأبا الحسن المبارك ومحمد بن عبد الله الواسطي وأبا الحسن علي بن أحمد بن محمد المديني وأبا العباس المفضل بن عبد الواحد التاجر وبجرجان أبا الغيث المغيرة بن محمد الثقفي وأبا عمرو ظفر بن إبراهيم بن عثمان الخلالي وأبا عمرو عبد القادر بن عبد القاهر بن عبد الرحمن النحوي وجماعة كثيرة سواهم ذكره أبو سعد في التحبير (١) ".

" وعن أبي جعفر الطحاوي قال سمعت أحمد بن أبي عمران يقول كان يحيى بن أكثم وهو يتولى القضاء بين أهل البصرة يختلف إلى عبد الله بن داود الخريبي يسمع منه فقدم رجلان إلى يحيى بن أكثم في خصومة فتربع أحدهما فأمر به أن يقوم من تربعه ويجلس جاثيا بين يديه فبلغ ذلك عبد الله بن داود فلما جاء يحيى إليه ليحدثه كما كان يجيء إليه لذلك من قبل قال له عبد الله بن داود متعت بك وكانت كلمة تعرف منه لو أن رجلا صلى متربعا فقال يحيى لا بأس بذلك فقال له عبد الله بن داود فحال يكون عليها بين يدي الله لا يكرهها منه فتكرهها أنت أن يكون الخصم بين يديك على مثلها ثم ولى ظهره وقال عزم لي أن لا أحدثك فقام يحيى ومضى ومات الخريبي سنة ٢١١

و خريبة الغار حصن بساحل بحر الشام

و خريبة ماء قرب القادسية نزلها بعض جيوش سعد أيام القوادس

الخريجة من مياه عمرو بن كلاب عن أبي زياد وقال في موضع آخر من كتابه ولبني العجلان الخريجة

خرير بفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياء مثناة من تحت من خرير الماء وهو صوته موضع من نواحي الوشم باليمامة

الخريري براءين وضم أوله بئر في وادي الحسنين وهو من مناهل أجإ العظام عن نصر

الخريزة تصغير الخرزة آخره زاي ماءة بين الحمض والعزاة

خريشيم قال الحفصي وبالصمان دحل يقال له دحل خريشيم

خريق بفتح أوله وكسر ثانيه واد عند الجار متصل بينبع قال كثير أمن أم عمرو بالخريق ديار نعم دارسات قد عفون قفار وأخرى بذي المشروح من بطن بيشة بها لمطافيل النعاج جوار تراها وقد خف الأنيس كأنها بمندفع الخرطومتين إزار فأقسمت لا أنساك ما عشت ليلة وإن شحطت دار وشط مزار

خريم بلفظ تصغير خرم وقد ذكر في خرمان وهو ثنية بين جبلين بين الجار والمدينة وقيل بين المدينة والروحاء كان عليها طريق رسول الله صلى الله عليه و سلم عند منصرفه من بدر قال كثير فأجمعن بينا عاجلا وتركنني بفيفا خريم قائما أتبلد قال نصر خريم ماء قرب القادسية

باب الخاء والزاي وما يليهما

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٢/٣٥٧

خزار بضم أوله وآخره راء مهملة موضع بقرب وخش من نواحي بلخ وقال أبو يوسف خزار موضع بقرب نسف بما وراء النهر إن كان عربيا فهو من الخزر وهو ضيق العين وصغرها ونسب إليها جماعة من أهل العلم منهم أبو هارون موسى ابن جعفر بن نوح بن محمد الخزاري رحل إلى العراق والحجاز وسمع من محمد بن يزيد وروى عنه حماد بن شاكر

خزاز وخزازى هما لغتان كلاهما بفتح أوله وزاءين معجمتين قال أبو منصور وخزازى شكل ." (١)

" خسروسابور والعامة تقول خسابور قرية معروفة قرب واسط بينهما خمسة فراسخ معروفة بجودة الرمان ينسب إليها من المتأخرين أحمد بن مبشر بن يزيد بن علي المقري أبو العباس الواسطي صحب صدقة بن الحسين بن وزير الواسطي وقدم معه إلى بغداد واستوطنها إلى أن توفي بها سمع بالبصرة أبا إسحاق إبراهيم بن عطية المقري وأبا الحسن بن المعين الصوفي وبواسط من أبي الفرج بن السوادي وأبي الحسين علي بن المبارك الشاهد وببغداد من أبي الوقت عبد الأول السجزي والنقيب أبي جعفر المكي وبالكوفة من أبي الحسن بن غبرة الحارثي وغيرهم وحدث عنهم سمع منه الدبيثي وغيره ومولده في سنة ٥٢٥ ومات في بغداد في جمادى الآخرة سنة ٦٩٠ وأحمد بن أبي الهياج بن علي أبو العباس الواسطي الخسروسابوري قدم أيضا مع شيخه صدقة بن وزير إلى بغداد في سنة ٣٥٥ وسمع بها من المشايخ الذين قبله وقرأ الأدب على ابن الخشاب وابن العطار وإسمعيل بن الجواليقي وتولى خدمة الفقراء برباط صدقة بعد وفاته وكان صالحا ومات في ذي القعدة سنة ٩٧٥ ودفن بالرباط مع شيخه صدقة

خسروشاذ فيروز كورة حلوان وهي خمسة طساسيج ويقال لها استان خسروشاذ فيروز

خسروشاذ قباذ منسوب إلى قباذ بن فيروز الملك وهي كورة بسواد العراق ستة طساسيج بالجانب الشرقي

خسروشاذ هرمز منسوب أيضا إلى ملك من ملوك الفرس وهي كورة أيضا من أعمال السواد بالجانب الشرقي منها جلولاء وهي قصبتها

خسروشاه قرية بينها وبين مرو فرسخان ينسب إليها أبو سعد محمد بن أحمد بن علي بن مجاهد الخسروشاهي كان شيخا صالحا سمع أبا المظفر السمعاني وذكره أبو سعد في شيوخه وقال ولد سنة ٢٧٤

و خسروشاه أيضا بليدة بينها وبين تبريز ستة فراسخ فيها سوق وعمارة

خسفين بكسر أوله وفاء مكسورة وياء مثناة من تحت ونون قرية من أعمال حوران بعد نوى في طريق مصر بين نوى والأردن وبينها وبين دمشق خمسة عشر فرسخا

الخسمة من قرى اليمن من مخلاف صداء من أعمال صنعاء والله أعلم بالصواب

باب الخاء والشين وما يليهما

خشا بفتح أوله مقصور موضع ينسب إليه النخل وقيل جبل في ديار محارب قال ابن الأعرابي الخشا الزرع الذي قد اسود من البرد عن أبي منصور والخشو الحشف من التمر يقال خشت النخلة إذا أحشفت

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٣٦٤/٢

خشاب من قرى الري معناه بالفارسية الماء الطيب ينسب إليها حجاج بن حمزة الخشابي العجلي الرازي روى عنه عبد الرحمن بن أبي حاتم روى عن جماعة وقال أبو سعد الخشابي وذكر حجاجا وما أراه إلا غلطا منه

خشاب قرية من قرى الري وعرف بها حجاج بن حمزة الخشابي الرازي حدث عنه محمد بن إسماعيل بن أبي فديك روى عنه صالح بن محمد الرسي

خشاخش قد وصف في ترجمة **الدهناء** إلى الحفر ثم يقع في معبر والحماطان وجبل السرسر وجرعاء العكن من جبال **الدهناء** ." (١)

" إليها فصالحه بطريقها على الجزية ومال يؤديه ورجع عياض إلى الجزيرة وهي قصبة أرمينية الوسطى فيها الفواكه الكثيرة والمياه الغزيرة وببردها في الشتاء يضرب المثل ولها البحيرة التي ليس لها في الدنيا نظير يجلب منها السمك المعروف بالطريخ إلى سائر البلاد ولقد رأيت منه ببلخ وبلغني أنه يكون بغزنة وبين الموضعين مسيرة أربعة أشهر وهي من عجائب الدنيا قال ابن الكلبي من عجائب الدنيا بحيرة خلاط فإنها عشرة أشهر لا يكون فيها ضفدع ولا سرطان ولا سمكة ثم يظهر بها السمك مدة شهرين في كل سنة ويقال إن قباذ الأكبر لما طلسم آفاق بلاده وجه بليناس صاحب الطلسمات إلى أرمينية فلما صار إلى بحيرة خلاط فطلسمها فهي عشرة أشهر على ما ذكرناه

الخلاقى من مياه الجبلين قال زيد الخيل نزلنا بين فتك والخلاقى بحي ذي مدارأة شديد

خلال بكسر أوله بلفظ الخلال الذي يستخرج به قذى الأسنان موضع بحمى ضرية في ديار بني نفاثة ابن عدي من كنانة

الخلائق قال أبو منصور رأيت بذروة **الصمان** قلاتا تمسك ماء السماء في صفاة خلقها الله تعالى فيها تسميها العرب الخلائق الواحدة خليقة قال صخر ابن الجعد الخضري كفى حزنا لو يعلم الناس أنني أدافع كأسا عند أبواب طارق أتنسين أياما لنا بسويقة وأيامنا بالجزع جزع الخلائق ليالي لا نخشى انصداعا من الهوى وأيام جرم عندنا غير لائق جرم رجل كان يعاديه ويشي به وكان لعبد الله بن أحمد بن جحش أرض يقال لها الخلائق بنواحي المدينة فقال فيها الحزين الدؤلي لا تزرعن من الخلائق جدولا هيهات إن ربعت وإن لم تربع أما إذا جاد الربيع لبئرها نزحت وإلا فهي قاع بلقع هذي الخلائق قد أطرت شرارها فلئن سلمت لأفزعن لينبع

خلائل بالضم موضع بنواحي المدينة قال ابن هرمة احبس على طلل ورسم منازل أقوين بين شواحط وخلائل

خلبتا بكسر الخاء واللام مكسورة أيضا خفيفة والباء موحدة ساكنة وتاء فوقها نقطتان قرية كبيرة في شرقي الموصل من نواحي المرج على سفح جبل طيبة الهواء صحيحة التربة وبها جامع حسن وفيها عين فوارة باردة وبساتينها عشرية وهي تتاخم الشوش

خلج بفتح أوله وتسكين ثانيه وآخره جيم موضع قرب غزنة من نواحي زابلستان

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٣٧١/٢

خلخال بلفظ واحد خلاخيل النسوان مدينة وكورة في طرف أذربيجان متاخمة لجيلان في وسط الجبال وأكثر قراهم ومزارعهم في جبال شاهقة بينها وبين قزوين سبعة أيام وبين أردبيل يومان وفي هذه الولاية قلاع حصينة وردتها عند انهزامي ". (١)

" من التتر بخراسان في سنة ٦١٧

الخلد بضم أوله وتسكين ثانيه قصر بناه المنصور أمير المؤمنين ببغداد بعد فراغه من مدينته على شاطىء دجلة في سنة ٩٥١ وكان موضع البيمارستان العضدي اليوم أو جنوبيه وبنيت حواليه منازل فصارت محلة كبيرة عرفت بالخلد والأصل فيها القصر المذكور وكان موضع الخلد قديما ديرا فيه راهب وإنما اختار المنصور نزوله وبنى قصره فيه لعلة البق وكان عذبا طيب الهواء لأنه أشرف المواضع التي ببغداد كلها ومر بالخلد علي بن أبي هاشم الكوفي فنظر إليه فقال بنوا وقالوا لا نموت وللخراب بنى المبني ما عاقل فيما رأيت إلى الخراب بمطمئن وقد نسب إلى هذه المحلة جماعة من أهل العلم والزهاد منهم جعفر الخلدي الزاهد وقد روى بعض الصوفية أن جعفر بن محمد بن نصير بن القاسم أبا الخواص المعروف بجعفر الخلدي لم يسكن الخلد قط وكان السبب في تسميته بذلك أنه سافر الكثير ولقي المشايخ الكبراء من الصوفية والمحدثين ثم عاد إلى بغداد واستوطنها فحضر عند الجنيد وعنده جماعة من أصحابه فسئل الجنيد عن مسألة فقال يا أبا محمد أجبهم فقالوا أين نطلب الرزق فقال إن علمتم أي موضع هو فاطلبوه فقالوا نسأل الله ذلك فقال إن علمتم أنه نسيكم فذكروه فقالوا ندخل البيت ونتوكل فقال أتختبرون ربكم بالتوكل هذا شك فقالوا كيف الحيلة فقال ترك الحيلة فقال الجنيد يا خلدي من أين لك هذه الأجوبة فجرى اسم الخلدي عليه قال والله ما سكنت الخلد ولا سكنه أحد من آبائي ومات الخلدي في شهر رمضان سنة ٨٤٣ وقال ابن طاهر الخلدي لقب لجعفر بن نصير وليس بنسبة إلى هذا الموضع ومن المنسوبين إليه صبيح بن سعيد النجاشي الخلدي المراق كان يضع الأحاديث قال يحيى بن معين كان كذابا خبيثا وكان ينزل الخلد وكان المبرد محمد بن يزيد النحوي ينزله فكان ثعلب يسميه الخلدي لذلك وسماه المنصور بذلك تشبيها له بالخلد اسم من أسماء الجنة وأصله من الخلود وهو البقاء في دار لا يخرج منها

والخلد أيضا ضرب من الفيران خلقه الله أعمى لا يرى الدنيا قط ولا يكون إلا في البراري المقفرة

الخلصاء بفتح أوله وتسكين ثانيه والصاد مهملة والمد قال أبو منصور بلد **بالدهناء** معروف وقال غيره الخلصاء أرض بالبادية فيها عين وقال الأصمعي الخلصاء ماء لعبادة بالحجاز والصحيح ما ذهب إليه الأزهري لأنه رأى تلك المواضع وقد ذكره ذو الرمة **والدهناء** منازله فقال ولم يبق بالخلصاء مما عنت به من الرطب إلا يبسها وهشيمها وقال أيضا أشبهن من بقر الخلصاء أعينها وهن أحسن من صيرانها صورا

خلص موضع بآرة بين مكة والمدينة واد فيه قرى ونخل قال الشاعر فإن بخلص فالبريراء فالحشا فوكد إلى النهيين من وبعان ." (٢)

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٣٨١/٢

(٢) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٣٨٢/٢

" ويكونون فيه حدثنا محمد بن منصور حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال سمعت عبد الله بن عمر وهو بخم يقول بكاء الحي على الميت عذاب للميت وقال لا نستقي إلا بخم والحفر

خمة بفتح أوله وتشديد ثانيه ماء **بالصمان** لبني عبد الله بن دارم ويقال ليس لهم بالبادية إلا هذه والقرعاء هي بين الدو **والصمان**

خميثن بضم أوله وكسر ثانيه وبعد الياء المثناة من تحت ثاء مثلثة وآخره نون قرية من قرى سمرقند منها أبو يعقوب يوسف بن حيدر الخميثني السمرقندي كان إماما فاضلا في الفرائض وغيرها سمع أبا الفضل عبد السلام بن عبد الصمد البزاز وغيره روى عنه ابنه محمد بن يوسف

خمير بلفظ تصغير خمر ماء فويق صعدة لبني ربيعة بن عبد الله وذكر في صعدة

خميل موضع في قول جرير ألا حي الديار وإن تعفت وقد ذكرن عهدك بالخميل وكم لك بالمجيمر من محل وبالعزاف من طلل محيل

باب الخاء والنون وما يليهما

خناب بالفتح وتشديد النون ناحية بكرمان لها رستاق وقرى

خناثا موضع بنجد عن نصر

خناجن بضم أوله وبعد الألف جيم بعدها نون قال السمعاني من قرى المعافر باليمن منها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن أبي الصقر الدوري الخناجني حدث عن أبي العباس أحمد بن إبراهيم روى عنه أبو القاسم الشيرازي

خناس بضم أوله من مخاليف اليمن

خناصرة بليدة من أعمال حلب تحاذي قنسرين نحو البادية وهي قصبة كورة الأحص التي ذكرها الجعدي فقال فقال تجاوزت الأحص وماءه وقد ذكرها عدي بن الرقاع فقال وإذا الربيع تتابعت أنواؤه فسقى خناصرة الأحص وزادها قيل بناها خناصرة بن عمرو بن الحارث بن كعب ابن عمرو بن عبد ود بن عوف بن كنانة ملك الشام كذا ذكره ابن الكلبي وقال غيره عمرها الخناصر ابن عمرو خليفة الأشرم صاحب الفيل وينسب إليها أبو يزيد بن خالد بن محمد بن هاني الخناصري الأسدي حدث بحلب عن المسيب بن واضح روى عنه أبو بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي نزيل حلب وذكرها المتنبي فقال أحب حمصا إلى خناصرة وكل نفس تحب محياها حيث التقى خدها وتفاح لب نان وثغري على حمياها وصفت فيها مصيف بادية شتوت بالحصحصان مشتاها إن أعشبت روضة رعيناها أو ذكرت حلة غزوناها وقال جران العود وجعلها خناصرات كأنه جعل ." (١)

" خواف بفتح أوله وآخره فاء قصبة كبيرة من أعمال نيسابور بخراسان يتصل أحد جانبيها ببوشنج من أعمال هراة والآخر بزوزن يشتمل على مائتي قرية وفيها ثلاث مدن سنجان وسيراوند وخرجرد ينسب إليها جماعة من أهل العلم والأدب منهم أبو المظفر أحمد بن محمد بن المظفر الخوافي الفقيه الشافعي من أصحاب الإمام أبي المعالي الجويني كان أنظر أهل زمانه

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٢/٣٩٠

وأعرفهم بالجدل وكان الجويني معجبا به وولي قضاء طوس ونواحيها في آخر أيامه وبقي مدة ثم عزل عنها من غير تقصير بل قصد وحسد ومات بطوس سنة ٥٠٠ ودفن بها قال عبد الغافر ولم يخلف مثله وأبو الحسن علي بن القاسم بن علي الخوافي الأديب الشاعر سمع محمد بن يحيى الذهلي وأقرانه روى عنه أبو الطيب أحمد الذهلي وله مختصر كتاب العين

خواقند بضم أوله وبعد الألف قاف مفتوحة ثم نون ساكنة وآخره دال بلد بفرغانة منها الأديب المقري أبو الطيب طاهر بن محمد بن جعفر بن الخير المخزومي الخواقندي سمع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد سكن سمرقند روى عنه ابنه محمد بن طاهر وتوفي في صفر سنة ٥٠١

الخوان تثنية خو والخو الجوع وكل واد واسع في جو سهل فهو خو وخوي و الخوان واديان معروفان في بلاد بني تميم وقال نصر الخوان غائطتان بين **الدهناء** والرغام وليسا بالخو الذي نحن نذكره بعد قال رافع بن هزيم ونحن أخذنا ثار عمك بعدما سقى القوم بالخوين عمك حنظلا

الخوانق موضع في قول قيس بن العيزارة أبا عامر ما للخوانق أوحشت إلى بطن ذي ينجا وفيهن أمرع قال نصر الخوانق موضع عند طرف أجإ ملتقى الرمل والجلد

خواية بضم أوله وبعد الألف ياء مثناة من تحت من أعمال الري على ثمانية فراسخ عن الزمخشري

خوابذان بضم أوله وبعد الواو الساكنة باء موحدة وذال معجمة وآخره نون موضع بين أرجان والنوبندجان من أرض فارس وهناك قنطرة عجيبة الصنع عظيمة القدر عن نصر

خوجان بضم أوله وبعد الواو جيم وآخره نون قصبة كورة أستوا من نواحي نيسابور وأهلها يسمونها خبوشان بالشين ينسب إليها جماعة وافرة من العلماء ومن المتأخرين الأمير أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي الفراتي الخوجاني أخو الأمير سعيد من أهل خوجان نيسابور من أولاد العلماء وكان فاضلا ولي القضاء بقصبة خوجان وحمدوا سيرته وذكره أبو سعد في التحبير وقال ولد في سنة ٤٦٥ ومات بقرية زاذيك من نواحي أستوا في شوال سنة ٥٤٤

و خوجان أيضا قرية بالمغرب

خوجان مثل الذي قبله غير أن جيمه مشددة من قرى مرو وأهلها يقولون خجان ينسب إليها أبو الحارث أسد بن محمد بن يحيى الخوجاني سمع ابن المقري وكان عالما فاضلا ومن خوجان محمد بن علي بن منصور بن عبد الله بن أحمد بن أبي العباس بن إسماعيل أبو الفضل السنجي ثم الخوجاني أخو المقري عقيق الأكبر كان يسكن قرية خوجان من قرى مرو شيخ صدوق ثقة سمع الحديث ونسخ بخطه ." (١)

" دارة الرمرم قال الغامدي أعد نظرا هل ترى ظعنهم وقد جاوزت دارة الرمرم

دارة الرها قال المرار الأسدي برئت من المنازل غير شوق إلى الدار التي بلوى أبان ومن وادي القنان وأين مني بدارات الرها وادي القنان

دارة رهبى قال جرير بها كل ذيال الأصيل كأنه بدارة رهبى ذو سوارين رامح

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٣٩٩/٢

دارة سعر وقيل سعر بالكسر قال ابن دريد دارات الحمى ثلاث دارة عوارم ودارة وسط وقد ذكرتا ودارة سعر وهي لبني وقاص من بني أبي بكر بها الشطون بئر زوراء يستسقى منها بشطنين أي بحبلين

دارة السلم قال البكاء بن كعب بن عامر الفزاري وسمي البكاء بقوله هذا ما كنت أول من تفرق شمله ورأى الغداة من الفراق يقينا وبدارة السلم التي شرقيها دمن يظل حمامها يبكينا

دارة شبيث تصغير شبث وهي دويبة كثيرة الأرجل وهي دارة لبني الأضبط ببطن الجريب والله أعلم

دارة صارة من بلاد غطفان قال ميدان ابن صخر عقلت شبيبا يوم دارة صارة ويوم نضاد النير أنت جنيب

دارة الصفائح بناحية الصمان قال الأفوه فسائل جمعنا عنا وعنهم غداة السيل بالأسل الطويل ألم نترك سراتهم عيامى جثوما تحت أرجاء الذيول تبكيها الأرامل بالمآلي بدارات الصفائح والنصيل

دارة صلصل لعمرو بن كلاب وهي بأعلى دارها وصلصل ذكر في موضعه قال أبو ثمامة الصباحي هم منعوا ما بين دارة صلصل إلى الهضبات من نضاد وحائل وقال جرير إذا ما حل أهلك يا سليمى بدارة صلصل شحطوا المزارا أبيت الليل أرقب كل نجم تعرض ثم أنجد ثم غارا يحن فؤاده والعين تلقي من العبرات حولا وانحدارا

دارة عسعس لبني جعفر وعسعس جبل طويل أحمر على فرسخ من وراء ضرية لبني جعفر وقد ذكر عسعس في موضعه وقال جهم بن سبل الكلابي تهددني وأوعدني مريد بنخوته وأفرده الضجاج فلما أن رأى البزرى جميعا بدارة عسعس سكت النباح بمرهفة ترى السفراء فيها كأن وجوههم عصب نضاج ." (١)

" أرملة أو شيخ كبير ناشدوه الله فيحيد عنهم فعواقيل دجلة والفرات من ذلك قال في هذه الرواية ومبتدأ دجلة من أرمينية

و دجلة العوراء اسم لدجلة البصرة علم لها وقد أسقط بعض الشعراء الهاء منه ضرورة قال بعض الشعراء رواد أعلى دجل يهدج دونها قربا يواصله بخمس كامل وقال أبو العلاء المعري سقيا لدجلة والدنيا مفرقة حتى يعود اجتماع النجم تشتيتا وبعدها لا أحب الشرب من نهر كأنما أنا من أصحاب طالوتا دم الوليد ولم أذمم بلادكم إذ قال ما أنصفت بغداد حوشيتا وقال أبو القاسم علي بن محمد التنوخي القاضي أحسن بدجلة والدجى متصوب والبدر في أفق السماء مغرب فكأنها فيه بساط أزرق وكأنه فيها طراز مذهب ولابن التمار الواسطي يصف ضوء القمر على دجلة قم فاعتصم من صروف الدهر والنوب واجمع بكأسك شمل اللهو والطرب أما ترى الليل قد ولت عساكره مهزومة وجيوش الصبح في الطلب والبدر في الأفق الغربي تحسبه قد مد جسرا على الشطين من ذهب ودجلة موضع في ديار العرب بالبادية قال يزيد ابن الطثرية خلا الفيض ممن حله فالخمائل فدجلة ذي الأرطى فقرن الهوامل وقد كان محتلا وفي العيش غرة لأسماء مفضى ذي سليل وعاقل فأصبح منها ذاك قفرا وسامحت لك النفس فانظر ما الذي أنت فاعل

الدجنتين موضع في بلاد تيم ثم بلاد الرباب منهم

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٤٢٨/٢

الدجنيتان قال نصر ماءتان عظيمتان عن يسار تعشار وهو أعظم ماء لضبة ليس بينهما ميل إحداهما لبكر بن سعد بن ضبة والأخرى لثعلبة بن سعد إحداهما دجنية والأخرى القيصومة تسميان الدجنيتين كل واحدة أكثر من مائة ركية بينهما حجبة إذا علوتها رأيتهما وتعشار فوقهما أو مثلهما وهو ماء لبني ثعلبة بن سعد في ناحية الوشم والدجنيتان وراء الدهناء قريب هذا لفظه إلا أن الوشم موضع باليمامة في وسطها والدهناء في وسط نجد فكيف يتفق

دجوج رمل متصل بعلم السعد جبلان من دومة على يوم

ودجوج رمل مسيرة يومين إلى دون تيماء بيوم يخرج إلى الصحراء بينه وبين تيماء وهو في شعر هذيل قال أبو ذؤيب صبا قلبه بل لج وهو لجوج ولاحت له بالأنعمين حدوج كما زال نخل بالعراق مكمم أمد له من ذي الفرات خليج كأنك عمري أي نظرة ناظر نظرت وقدس دونها ودجوج وقال الراعي ." (١)

" إلى ظعن كالدوم فيها تزايل وهزة أجمال لهن وسيج فلما حبا من خلفها رمل عالج وجوش بدت أعناقها ودجوج وقال الغوري هو رمل في بلاد كلب وليلة دجوج مظلمة قال الراجز أقربها البقار من دجوجا يومين لا نوم ولا تعريجا وقال الأسود دجوج رمل وجرع ومناة حمص بفلاة من أرض كلب

دجوة بضم أوله وسكون ثانيه قرية بمصر على شط النيل الشرقي على بحر رشيد بينها وبين الفسطاط ستة فراسخ من كورة الشرقية وبعضهم يقولها بكسر الدال

دجيل اسم نهر في موضعين أحدهما مخرجه من أعلى بغداد بين تكريت وبينها مقابل القادسية دون سامرا فيسقي كورة واسعة وبلادا كثيرة منها أوانا وعكبرا والحظيرة وصريفين وغير ذلك ثم تصب فضلته في دجلة أيضا ومن دجيل هذا مسكن التي كانت عندها حرب مصعب ومقتله وإياها عنى علي ابن الجهم السامي بقوله وكان قدم الشام فلما قرب حلب خرجت عليه اللصوص وجرحوه وأخذوا ما معه وتركوه على الطريق فقال أسال بالليل سيل أم زيد في الليل ليل يا إخوتي بدجيل وأين مني دجيل وينسب أليه أبو العباس أحمد بن الفرج بن راشد بن محمد المدني الدجيلي الوراق من أهل النصرية محلة ببغداد ولي القضاء بدجيل وسمع القاضي أبا بكر محمد بن عبد الباقي ذكره أبو سعد في شيوخه وإياه عنى البحتري بقوله ولولاك ما أسخطت عمى وروضها ونهر دجيل للذي رضي الثغر و دجيل الآخر نهر بالآهواز حفره أردشير بن بابك أحد ملوك الفرس وقال حمزة كان اسمه في أيام الفرس ديلداكودك ومعناه دجلة الصغيرة فعرب على دجيل ومخرجه من أرض أصبهان ومصبه في بحر فارس قرب عبادان وكانت عند دجيل هذا وقائع للخوارج وفيه غرق شبيب الخارجي

باب الدال والحاء وما يليهما

الدحادح حصن من أعمال صنعاء اليمن

الدحائل قال أبو منصور رأيت بالخلصاء ونواحي الدهناء دحلانا كثيرة وقد دخلت غير دحل منها وهي خلائق خلقها الله عز و جل تحت الأرض يذهب الدحل منها سكا في الأرض قامة أو قامتين أو أكثر من ذلك ثم يتلجف يمينا وشمالا فمرة يضيق ومرة يتسع في صفاة ملساء ولا تحيك فيها المعاول المحدودة لصلابتها وقد دخلت منها دحلا فلما انتهيت

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٤٤٢/٢

إلى الماء إذا جو من الماء الراكد فيه لم أقف على سعته وعمقه وكثرته لإظلام الدحل تحت الأرض فاستقيت أنا مع أصحابي من مائه فإذا هو عذب زلال لأنه من ماء السماء يسيل إليه من فوق ويجتمع فيه قال وأخبرني جماعة من الأعراب أن دحلان الخلصاء لا تخلو من الماء ولا يستقى منها إلا للشفاء من الخيل لتعذر الاستسقاء منها وبعد الماء فيها من فوهة الدحل وسمعتهم يقولون دخل فلان الدحل بالحاء إذا دخله والدحائل جمع الجمع وهو موضع فيما ." (١)

" أحسب بعينه قال الشاعر ألا يا سيالات الدحائل باللوى عليكن من بين السيال سلام ولا زال منهل الربيع إذا جرى عليكن منه وابل ورهام أرى العيس آحادا إليكن بالضحى لهن إلى أطلالكن بغام وإني لمجلوب لي الشوق كلما ترنم في أفنانكن حمام

الدحرض بضم أوله وسكون ثانيه وراء مضمومة وآخره ضاد معجمة ماء بالقرب منه ماء يقال له وسيع فيجمع بينهما فيقال الدحرضان كما يقال القمران للشمس والقمر والعمران لأبي بكر وعمر وهذان الماءان بين سعد وقشير وقال نصر دحرض ووسيع ماءان عظيمان وراء **الدهناء** لبني مالك بن سعد يثنى الدحرضين ثم قال على أثر ذلك ودحرض ماء لآل الزبرقان بن بدر بن بهدلة بن عوف بن كعب ابن سعد ووسيع لبني أنف الناقة واسمع قريع بن عوف بن كعب بن سعد فهذا كلام مختل ولكنه لو كان قال في الأول الدحرضان ماءان لبني كعب بن سعد لاستقام الكلام والله أعلم وأما مالك بن سعد فهو محل الإشكال وقال أبو عمرو الدحرضان بلد وإياهما عنى عنترة العبسي بقوله شربت بماء الدحرضين فأصبحت زوراء تنفر عن حياض الديلم وقال الأفوه الأودي لنا بالدحرضين محل مجد وأحساب مؤثلة طماح

دحل بفتح أوله وسكون ثانيه ولام قد ذكر تفسيره في الدحائل وهو موضع قريب من حزن بني يربوع عن نصر

و دحل ماء نجدي أظنه لغطفان وقال الأصمعي الدحل موضع قال لبيد فبيت زرقا من سرار بسحرة ومن دحل لا تخشى بهن الحبائلا وقال أيضا حتى تهجر بالرواح وهاجها طلب المعقب حقه المظلوم فتصيفا ماء بدحل ساكنا يستن فوق سراته العلجوم

دحل بضم أوله وسكون ثانيه جمع للذي قبله وقد ذكر تفسيره وهي جزيرة بين اليمن وبلاد البجة بين الصعيد وتهامة تغزى البجة من هذه الناحية

دحنا بفتح أوله وسكون ثانيه ونون وألفه يروى فيها القصر والمد وهي أرض خلق الله تعالى منها آدم قال ابن إسحاق ثم خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم حين انصرف عن الطائف إلى دحنا حتى نزل الجعرانة فيمن معه من الناس فقسم الفيء واعتمر ثم رجع إلى المدينة وهي من مخاليف الطائف والدحن في اللغة السمين العظيم البطن ودحنا مؤنثة

دحوض بفتح أوله وآخره ضاد معجمة موضع بالحجاز قال سلمى بن المقعد الهذلي فيوما بأذناب الدحوض ومرة أنسئها في رهوة والسوائل وقال السكري الدحوض موضع وأذنابه مآخيره وأنسئها أسوقها وأصل الدحض في كلامهم الزلق والدحوض الموضع الكثير الزلق ." (٢)

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٢/٤٤٣

(٢) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٢/٤٤٤

" أبو عمرو بن حمدان النيسابوري ومات سنة ٣٠٧

الدويرة بلفظ تصغير دار محلة ببغداد نسب إليها قوم من أهل العلم منهم أبو محمد حماد بن محمد بن عبد الله الفراوي الأزرق الدويري أصله من الكوفة سكن الدويرة ببغداد حدث عن محمد بن طلحة ومقاتل بن سليمان روى عنه صالح جزرة وعباس الدويري وغيرهما مات سنة ٢٣٠

الدويس بلفظ التصغير من قرى بيهق ينسب إليها جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس الفقيه أبو عبد الله الدويسي حدث عن محمد بن بكران عن المحاملي سئل عن مولده فقال في سنة ٣٨٠

الدويمة من قرى عثر من جهة القبلة

دوين بفتح أوله وكسر ثانيه وياء مثناة من تحت ساكنة وآخره نون بلدة من نواحي أران في آخر حدود أذربيجان بقرب من تفليس منها ملوك الشام بنو أيوب ينسب إليها أبو الفتوح نصر الله بن منصور بن سهل الدويني الجيزي كان فقيها شافعي المذهب تفقه ببغداد على أبي حامد الغزالي وسافر إلى خراسان وأقام بنيسابور مدة ثم انتقل إلى بلخ وسمع الحديث على أبي سعد عبد الواحد بن عبد الكريم القصري وعبد الرزاق بن حسان المنيعي وغيرهما ذكره أبو سعد في شيوخه فقال مات ببلخ في سنة ٥٤٦

و دوين أيضا من قرى أستوا من أعمال نيسابور قال أبو الحسن محمد بن محمد الخاوراني سمعت بقرية دوين من ناحية أستوا من الفقيه محمد الجويني جزءا يشتمل على ما ورد من الأخبار في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه و سلم

باب الدال والهاء وما يليهما

الدهاسة بفتح أوله وتخفيف ثانيه وبعد الألف سين مهملة ماءة في طريق الحاج عن يسار سميراء للمصعد إلى مكة والدهس لون كلون الرمل والدهاس ما كان من الرمل لا ينبت شيئا وتغيب فيه القوائم وقال الأصمعي الدهاس كل لين لا يبلغ أن يكون رملا وليس بتراب ولا طين

الدهالك موضع في شعر كثير قرية بالدهناء فقال كأن عدوليا زهاء حمولها غدت ترتمي الدهنا بها والدهالك

ده بالا قرية بماسبذان بناحية الجبل قرب البندنيجين بها قبر أمير المؤمنين المهدي بن المنصور وبه مشهد وعليه قوام يقام لهم الجراية وزاده المستنجد في سنة ٥٦٤ وفرق على سكانه أموالا جمة

الدهثمون قرية بالحوف الشرقي بمصر

دهجية بكسر أوله وسكون ثانيه وجيم مكسورة وياء مثناة من تحت مخففة قرية على باب أصبهان منها أبو صالح محمد بن حامد الدهجي روى عن أبي علي الثقفي

دهدايه بكسر أوله وسكون ثانيه ودال مهملة أخرى وياء مثناة من تحت خفيفة ومعناه بالفارسية قرية الداية وهي قرية بينها وبين الدامغان مرحلة خفيفة مما يلي الغرب وهي منزل القوافل وهي للملاحدة مقابل قلعتهم المشهورة المعروفة بكردكوه وبها يمسكون الحاج والقوافل فيأخذون من كل جمل ثمن دينار ويتبعونه بما يستمدون ويؤذون

دهران بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره نون من قرى اليمن ينسب إليها محمد بن أحمد بن محمد أبو ." (١)

" تأبد لأي منهم فعتائده فذو سلم أنشاجه فسواعده فذات الحماط خرجها فطلولها فبطن البقيع قاعه فمرابده فدهماء مرضوض كأن عراضها بها نضو محذوف جميل محافده

الدهناء بفتح أوله وسكون ثانيه ونون وألف تمد وتقصر وبخط الوزير المغربي الدهناء عند البصريين مقصور وعند الكوفيين يقصر ويمد والدهان الأمطار اللينة واحدها دهن وأرض دهناء مثل الحسن والحسناء والدهان الأديم الأحمر قالوا في قوله تعالى فكانت وردة كالدهان قالوا شبهها في اختلاف ألوانها من الفزع الأكبر بالدهن والاختلاف ألوانه أو الأديم واختلاف ألوانه ولعل الدهناء سميت بذلك لاختلاف النبت والأزهار في عراضها قال الساجي ومن خط ابن الفرات نقلت بنى عتبة بن غزوان دار الإمارة بالبصرة في موضع حوض حماد وهو حوض سليمان بن علي في رحبة دعلج وهي رحبة بني هاشم وكانت الدار تسمى الدهناء قال أبو منصور الدهناء من ديار بني تميم معروفة تقصر وتمد والنسبة إليها دهناوي قال ذو الرمة أقول لدهناوية

قال وهي سبعة أجبل من الرمل في عرضها بين كل جبلين شقيقة وطولها من حزن ينسوعة إلى رمل يبرين وهي من أكثر بلاد الله كلأ مع قلة أعذاء ومياه وإذا أخصبت الدهناء ربعت العرب جمعا لسعتها وكثرة شجرها وهي عذاة مكرمة نزهة من سكنها لا يعرف الحمى لطيب تربتها وهوائها آخر كلامه وقال غيره إذا كان المصعد بالينسوعة وهو منزل بطريق مكة من البصرة صبحت به أقماع الدهناء من جانبه الأيسر واتصلت أقماعها بعجمتها وتفرعت جبالها من عجمتها وقد جعلوا رمل الدهناء بمنزلة بعير وجعلوا أقماعها التي شخصت من عجمتها نحو الينسوعة ثفنا كثفن البعير وهي خمسة أجبل على عدد الثفنات فالجبل الأعلى منها الأدنى إلى جعفر بني سعد واسمه خشاخش لكثرة ما يسمع من خشخشة أموالهم فيه والجبل الثاني يسمى حماطان والثالث جبل الرمث والرابع معبر والخامس جبل حزوى وقال الهيثم بن عدي الوادي الذي في بلاد بني تميم ببادية البصرة في أرض بني سعد يسمونه الدهناء يمر في بلاد بني أسد فيسمونه منعج ثم في غطفان فيسمونه الرمة وهو بطن الرمة الذي في طريق فيد إلى المدينة وهو وادي الحاجر ثم يمر في بلاد طيء فيسمونه حائل ثم يمر في بلاد كلب فيسمونه قراقر ثم يمر في بلاد تغلب فيسمونه سوى وإذا انتهى إليهم عطف إلى بلاد كلب فيصير إلى النيل ولا يمر في بلاد قوم إلا انصب إليهم كلها هذا قول الهيثم وقد أكثر الشعراء من ذكر الدهناء وعلى الخصوص ذو الرمة فقال أعرابي حبس بحجر اليمامة هل الباب مفروج فأنظر نظرة بعين قلت حجرا فطال احتمامها ألا حبذا الدهنا وطيب ترابها وأرض خلاء يصدح الليل هامها ونص المهارى بالعشيات والضحى إلى بقر وحي العيون كلامها وقالت العيوف بنت مسعود أخي ذي الرمة خليلي قوما فارفعا الطرف وانظرا لصاحب شوق منظرا متراخيا ." (٢)

" أبرزتهن من الخدور حواسرا وتركت صون حريمهن مباحا في دير سابر والصباح يلوح لي فجمعت بدرا والصباح وراحا ومنعم نازعت فضل وشاحه وكسوته من ساعدي وشاحا ترك الغيور يعض جلدة زنده وأمال أعطافا علي ملاحا

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٢/٤٩١

(٢) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٢/٤٩٣

ففعلت ما فعل المشوق بليلة عادت لذاذتها علي صباحا فاذهب بظنك كيف شئت وكله مما اقترفت تغطرسا وجماحا و دير سابر من نواحي دمشق سكنها عمر بن محمد ابن عبد الله بن زيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي سماه ابن أبي الفجار وذكر أنه كان يسكن دير سابر من أقليم خولان ذكره في تاريخ دمشق وذكره أيضا عتبة بن معاوية بن عثمان بن زيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي

دير سرجس وبكس وهو منسوب إلى راهبين بنجران وفيهما يقول الشاعر أيا راهبي نجران ما فعلت هند أقامت على عهدي فإني لها عبد إذا بعد المشتاق رثت حباله وما كل مشتاق يغيره البعد وقال الشابشتي كان هذا الدير بطيزناباذ بين الكوفة والقادسية على وجه الأرض بينه وبين القادسية ميل وكان محفوفا بالكروم والأشجار والحانات وقد خرب وبطل ولم يبق منه إلا خرابات على ظهر الطريق يسميها الناس قباب أبي نواس وفيه يقول الحسين بن **الصمان** أخوي حي على الصبوح صباحا هبا ولا بعد النديم صباحا هذا الشميط كأنه متحير في الأفق سد طريقه فألاحا مهما أقام على الصبوح مساعد وعلى الغبوق فلن أريد براحا عودا لعادتنا صبيحة أمسنا فالعود أحمد مغتدى ومراحا هل تعذران بدير سرجس صاحبا بالصحو أوتريان ذاك جناحا إني أعيذكما بعشرة بيننا أن تشربا بقرى الفرات قراحا عجت قوافزنا وقدس قسنا هزجا وأصبح ذا الدجاج صياحا للجاشرية فضلها فتعجلا إن كنتما تريان ذاك صلاحا يا رب ملتمس الجنون بنومة نبهته بالراح حين أراحا فكأن ريا الكأس حين ندبته للكأس أنهض في حشاه جناحا فأجاب يعثر في فضول ردائه عجلان يخلط بالعثار مراحا ما زال يضحك بي ويضحكني به ما يستفيق دعابة ومزاحا فهتكت ستر مجونه بتهتك في كل ملهية وبحت وباحا

دير سعد بين بلاد غطفان والشام عن الحازمي قال أبو الفرج علي بن الحسين أخبرنا الحرمي بن ." (١)

" يبرين والبحرين **والدهناء**

رامس بالسين المهملة موضع في ديار محارب ورامس فاعل من الرمس وهو التراب تحمله الريح فترمس به الآثار أي تعفوها

حدث عبد الملك ابن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده عمرو بن حزم قال كتب رسول الله صلى الله عليه و سلم هذا كتاب من محمد رسول الله لعظيم بن الحارث المحاربي أن له الجمعة من رامس لا يحاقه أحد وكتب الأرقم

رامش بضم الميم وآخره شين قرية من أعمال بخارى ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم الرامشي يروي عن أبي عمرو محمد بن محمد بن صابر البخاري وغيره روى عنه أبو محمد النخشبي

رامشهرستان قال الإصطخري ويقال إن المدينة القديمة بسجستان في أيام العجم الأول كانت فيما بين كرمان إلى ثلاث مراحل من زرنج وأبنيتها وبعض بيوتها قائمة إلى هذه الغاية

واسم هذه المدينة رام شهرستان

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٥١٤/٢

ويقال إن نهر سجستان كان يجري عليها فانقطع ثبق كان سكر من هندمند فانخفض الماء عنها ومال فتعطلت فتحول الناس عنها وبنوا زرنج فهي اليوم مدينة سجستان

رامشين أظنها من قرى همذان قال شيرويه مظفر بن الحسن بن الحسين بن منصور الرامشيني الشافعي روى عن أبي محمد الحسن بن أحمد بن محمد الأبهري الصفار سمع منه المعداني وكان صدوقا وأميري بن محمد بن منصور بن أبي أحمد ابن جيك بن بكير بن أخرم بن قيصر بن يزيد بن عبدالله بن مسرور أبو المعالي الرامشيني قال شيرويه قدم علينا مرارا روى عن أبي منصور المقومي وأبي الفضائل عبد السلام الأبهري وأبي محمد الحسن ابن محمد بن كاكا الأبهري المقري وكان فقيها أديبا فاضلا فهما متورعا صائما وكان خادم الفقراء برامشين صدوقا اسمه أميري

رامن بليدة بينها وبين همذان سبعة فراسخ وبينها وبين بروجرد أحد عشر فرسخا

رامني بعد الميم المفتوحة نون مكسورة بلفظ نسبة اللفظ إلى نفسك من رام يروم قرية على فرسخين من بخارى عند خنبون وقد خربت الآن وقد نسب إليها قوم من العلماء منهم أبو أحمد بن حكيم بن لقمان الرامني روى عن أبي عبدالله بن حفص البخاري وغيره روى عنه أبو الحسن علي بن الحسن بن عبد الرحيم القاضي

راموسة من ضياع حلب على فرسخين تلقاء قنسرين

رامهرمز ومعنى رام بالفارسية المراد والمقصود وهرمز أحد الأكاسرة فكأن هذه اللفظة مركبة معناها مقصود هرمز أو مراد هرمز وقال حمزة رامهرمز اسم مختصر من رامهرمز أردشير وهي مدينة مشهورة بنواحي خوزستان والعامة يسمونها رامز كسلا منهم عن تتمة اللفظة بكمالها واختصارا ورامهرمز من بين مدن خوزستان تجمع النخل والجوز والأترنج وليس ذلك يجتمع بغيرها من مدن خوزستان وقد ذكرها الشعراء فقال ورد بن الورد الجعدي أمغتربا أصبحت في رامهرمز ألا كل كعبي هناك غريب إذا راح ركب مصعدون فقلبه مع المصعدين الرائحين جنيب ." (١)

" الرقعة بالفتح ثم السكون موضع قرب وادي القرى من الشقة شقة بني عذرة فيه مسجد للنبيE عمره في طريقه إلى تبوك سنة تسع للهجرة

الرقعة بالضم موضع باليمامة وهي التي اختصم فيها ابن بيض الشاعر وأبو الحويرث السحيمي إلى المهاجر بن عبد الله فقال أبو الحويرث أنت ابن بيض لعمري لست أنكره حقا يقينا ولكن من أبو بيض فسل سحيما إذا لاقيت جمعهم هل كان بالبير حوض قبل تحويضي إن كنت خضخضت لي وطبا لتسقيني لأسقينك محضا غير ممخوض أو كنت وترت لي قوسا لترميني لأرمينك رميا غير تنبيض

الرقق من بلاد بني عمرو بن كلاب

الرقمتان تثنية الرقمة وهو مجتمع الماء في الوادي وقال الفراء يقال عليك بالرقمة ودع الضفة ورقمة الوادي حيث الماء وضفتاه ناحيتاه وفي كتاب الصحاح الرقمة جانب الوادي وقيل الروضة قال السكوني الرقمتان قريتان بين البصرة والنباج بعد ماوية تلقاء البصرة وبعد حفر أبي موسى تلقاء النباج وهما على شفير الوادي وهما منزل مالك بن الريب المازني وفيهما يقول

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ١٧/٣

فلله دري يوم أترك طائعا بني بأعلى الرقمتين وماليا وقال أبو منصور الرقمتان النكتتان السوداوان على عجزي الحمار وهما الجاعرتان

و الرقمتان روضتان بناحية الصمان ذكرهما زهير فقال ودار لها بالرقمتين كأنها مراجيع وشم في نواشر معصم وقال العمراني الرقمتان روضتان إحداهما قريبة من البصرة والأخرى بنجد وقال الأصمعي الرقمتان إحداهما قرب المدينة والأخرى قرب البصرة وأما التي في شعر زهير ودار لها بالرقمتين فقال الكلابي الرقمتان بين جرثم ومطلع الشمس بأرض بني أسد قال و الرقمتان أيضا بشط فلج من أرض بني حنظلة

و الرقمتان قريتان على شفير وادي فلج بين البصرة ومكة وقيل الرقمتان روضتان في بلاد بني العنبر

و الرقمتان أيضا موضع قرب المدينة نهيان من أنهاء الحرة

رقم بفتح أوله وثانيه موضع بالمدينة تنسب إليه الرقميات وفي كتاب نصر الرقم جبال دون مكة بديار غطفان وماء عندها أيضا والسهام الرقميات منسوبة إلى هذا الموضع صنعت ثمه ويوم الرقم من أيامهم معروف لغطفان على عامر وربما روي بسكون القاف منها كان حزام بن هشام الجزاعي القديدي روى عنه عمر بن عبد العزيز وذكر في قديد

رقن موضع في شعر زهير قال كم للمنازل من عام ومن زمن لآل أسماء بالقفين فالرقن

رقوبل بفتح أوله وثانيه وبعد الواو الساكنة باء موحدة وآخره لام مدينة بين شنت برية ومدينة سرتة بالأندلس قديمة البناء

الرقة بفتح أوله وثانيه وتشديده وأصله كل أرض إلى جنب واد ينبسط عليها الماء وجمعها رقاق وقال غيره الرقاق الأرض اللينة التراب وقال ." (١)

" ركوبة وأبو عمرو لا يعرف ركوبة والله أعلم

ركيح تصغير ركح وهو الركن من الجبل وركح كل شيء جانبه وهو اسم موضع في شعر كثير من الروضتين فجنبي ركيح كلفظ المضلة حليا مباثا

ركية لقمان هو لقمان بن عاد وهي ركية بثاج قريب من البحرين بين البحرين واليمامة كانت لبني قيس بن ثعلبة ولعنزة فغلبت عليها بنو سعد وهي مطوية بحجارة الحجر أكبر من ذراعين قال الفرزدق من أبيات ولولا الحياء زدت رأسك هزمة إذا سبرت ظلت جوانبها تغلي بعيدة أطراف الصدوع كأنها ركية لقمان الشبيهة بالدحل

باب الراء والميم وما يليهما

رما موضع في أرض بني عامر عن نصر قال ابن مقبل أحقا أتاني أن عوف بن عامر ببين رما يهدي إلي القوافيا البين قطعة من الأرض قدر مد البصر

رماح ذات الرماح موضع قريب من تبالة وقارة الرماح في خبر وذات الرماح إبل لبعض الأحياء سميت بذلك لعزها عن نصر

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٥٨/٣

الرماحة ماءة في الرمل لقريط عند أجإ عن نصر

رماخ بضم أوله وتخفيف ثانيه وآخره خاء معجمة والرمخ بكسر أوله وفتح ثانيه من أسماء الشجر المجتمع من كتاب العين وقال ابن الأعرابي الشاة الرمخاء الكلفة بأكل الرمخ وهو الخلال بلغة طيء وهو موضع **بالدهناء** وقال العمراني يقال بالحاء المهملة وقد جاء به ذو الرمة بالمهملة فقال وفي الأظعان مثل مها رماح عليه الشمس فادرع الظلالا وأنشد على الخاء وقد باتت عليه مها رماخ حواسر ما تنام ولا تنيم قلت أنا إن صح رماخ بالخاء **بالدهناء** فرماح بالحاء في موضع آخر وذلك لأن **الدهناء** كلها رمال وقد جاء في شعر أعرابية أن الرماح حرتان والحرار لا تكون في الرمال قالت خليلي إن حانت بمورة ميتتي وأزمعتما أن تحفرا لي بها قبرا ألا فاقريا مني السلام على فتى وحرة ليلى لا قليلا ولا نزرا سلام الذي قد ظن أن ليس رائيا رماحا ولا من حرتيه ذرى خضرا وقال كثير شع كان القيان الغر وسط بيوتهم نعاج بجو من رماح خلالها لهم أنديات بالعشي وبالضحى بهاليل يرجو الراغبون نوالها قال ابن حبيب في تفسير رماخ بنجد قال ابن السكيت رماخ نقا **بالدهناء** ويقال نقا آخر برمل الوركة وهي عن يسار أضاخ من شرقيها والصحيح أن رماح بالحاء اسم موضع لا شك فيه لقول جرير حيث قال ." (١)

" فيه ومن هذا يقال أعطيته الشيء برمته أي بجماعته وأصله الحبل يقلد به البعير يعني أعطاه البعير بحبله وأما الرمة بالتخفيف فذكره أبو منصور في باب ورم وخففه ولم يذكر التشديد وقال بطن الرمة واد معروف بعالية نجد وقال أبو عبيد السكوني في بطن الرمة منزل لأهل البصرة إذا أرادوا المدينة بها يجتمع أهل الكوفة والبصرة ومنه إلى العسيلة وقال غيره أصل الرمة واد يصب من **الدهناء** وقد ذكر في **الدهناء** وقال ابن دريد الرمة قاع عظيم بنجد تنصب فيه أودية ويقال بالتخفيف وقال العاصمي سمعت أبا المكارم الأعرابي وابن الأعرابي يقولان الرمة طويلة عريضة تكون مسيرة يوم تنزل أعاليها بنو كلاب ثم تنحدر فتنزل عبس وغيرهم من غطفان ثم تنحدر فتنزل بنو أسد وفي كتاب نصر الرمة بتخفيف الميم واد يمر بين أبانين يجيء من المغرب أكبر واد بنجد يجيء من الغور والحجاز أعلاه لأهل المدينة وبني سليم ووسطه لبني كلاب وغطفان وأسفله لبني أسد وعبس ثم ينقطع في رمل العيون ولا يكثر سيله حتى يمده الجريب واد لكلاب وقال الأصمعي الرمة واد يمر بين أبانين يستقبل المطلع ويجيء من المغرب وهو أكبر واد بعمله

والرمة يخفف ويثقل فضاء تدفع فيه أودية كثيرة وهي أول حدود نجد وأنشد لم أر ليلة كليل مسلمه أنى اهتديت والفجاج مظلمه لراكبين نازلين بالرمه فهذا شاهد على التخفيف وهو أشيع وأكثر قال الأصمعي بطن الرمة واد عظيم يدفع عن يمين فلجة والدثينة حتى يمر بين أبانين الأبيض والأسود وبينهما نحو ثلاثة أيام قال ووادي الرمة يقطع بين عدنة والشربة فإذا جزعت الرمة مشرقا أخذت في الشربة وإذا جزعت الرمة في الشمال أخذت في عدنة وبين الرمة والجريب واد يصب في الرمة والذي قرأته في كتاب الأصمعي في جزيرة العرب رواية ابن دريد عن عبد الرحمن بن عمة وقد ذكر نجدا فقال وما ارتفع من بطن الرمة يخفف ويثقل هذا لفظه فهو نجد قال والرمة فضاء تدفع فيه أودية كثيرة وتقول العرب على لسان الرمة كل بني فإنه يحسيني إلا الجريب فإنه يرويني وبين أسفل الرمة وأعلاها سبع ليال من الحرة حرة فدك إلى القصيم وحرة النار قال

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٦٥/٣

والرمة تجيء من الغور والحجاز فأعلى الرمة لأهل المدينة وبني سليم ووسطها لبني كلاب وغطفان وأسفلها لبني أسد وعبس ثم ينقطع في الرمل رمل العيون وما بين الرمة والجريب يقال له الشربة كما يذكره وقال أبو مهدي الأعرابي تقول العرب قالت الرمة حيث كانت تتكلم كل بني يسقين حسية فيهنين غير الجريب يروين قال وذاك أن الرمة لا يكثر ماؤها وسيلها حتى يمدها الجريب وقالت امرأة كانت تنسج لشقتي أعظم من بطن الرمه لا تستطيع مثلها بنت أمه إلا كعاب طفلة مقومه

رميا بكسر أوله وثانيه وتشديد ميمه وبائه المعجمة باثنتين من تحت موضع ." (١)

" من الدواب معروف والروثة أرنبة الأنف أيضا أي طرفه

الروج بالضم والجيم كورة من كور حلب المشهورة في غربيها بينها وبين المعرة ولها ذكر في الأخبار

الروحاء الروح والراحة من الاستراحة ويوم روح أي طيب وأظنه قيل للبقعة روحاء أي طيبة ذات راحة وقدر روحاء في صدرها انبساط وقصعة روحاء قريبة القعر ويعضد ما قلناه ما ذكره ابن الكلبي قال لما رجع تبع من قتال أهل المدينة يريد مكة نزل بالروحاء فأقام بها وأراح فسماها الروحاء وسئل كثير لم سميت الروحاء روحاء فقال لانفتاحها ورواحها وهي من عمل الفرع على نحو من أربعين يوما وفي كتاب مسلم بن الحجاج على ستة وثلاثين يوما وفي كتاب ابن أبي شيبة على ثلاثين يوما وقالت أعرابية من شعر قد ذكر في الدهناء وإن حال عرض الرمل والبعد دونهم فقد يطلب الإنسان ما ليس رائيا يرى الله أن القلب أضحى ضميره لما قابل الروحاء والعرج قاليا والنسبة إليها روحاوي وقال بعض الأعراب قيل هو ابن الرضية أفي كل يوم أنت رام بلادها بعينين إنساناهما غرقان إذا اغرورقت عيناي قال صحابتي لقد أولعت عيناك بالهملان ألا فاحملاني بارك الله فيكما إلى حاضر الروحاء ثم ذراني و الروحاء قرية من قرى بغداد على نهر عيسى قرب السندية والله أعلم

روحا قرية من قرى الرحبة لا يقول أهلها إلا مقصورا ينسب إليها أبو الحسن علي بن محمد بن سلامة الروحاني المقري الرحبي كان موصوفا بجودة القراءة والمعرفة بوجوهها وصحب الصوفية ورحل في طلب الحديث ثم استوطن مصر إلى أن مات بها ولم يزل يسمع إلى أن مات ذكره السلفي في معجم السفر وأثنى عليه كثيرا

الروحان وإليه تضاف برقة وقد ذكرت وهو بفتح أوله وبعد الواو حاء مهملة قال السكري الروحان أقصى بلاد بني سعد وقال الحفصي الروحان أرض وواد باليمامة في شرح قول جرير ترمي بأعينها نجدا وقد قطعت بين السلوطح والروحان صوانا يا حبذا جبل الريان من جبل وحبذا ساكن الريان من كانا

روحين بضم أوله وسكون ثانيه وكسر الحاء المهملة وياء مثناة من تحت وآخره نون قرية من جبل لبنان قريبة من حلب وفي لحف الجبل مشهد مليح يزار يقال إن فيه قس بن ساعدة الإيادي وهو مشهد مقصود للزيارة وينذرون له نذورا وعليه وقف وقيل في روحين قبر شمعون الصفا وليس بثبت فإن قبر شمعون اتفقوا على أنه في رومية الكبرى في كنيستها

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٧٢/٣

العظمى في تابوت من فضة معلق بسلاسل في سقف الهيكل قال البحتري قل للأرند إذا أتى روحين لا تقر السلام على أبي ملبوس ." (١)

" الذين ذكرنا ولا ينزل عن سريره فإذا أراد قضاء حاجة قضاها في طشت وإذا أراد الركوب قدموا دابته إلى السرير فركبها منه وإذا أراد النزول قدم دابته حتى يكون نزوله عليه وله خليفة يسوس الجيوش ويواقع الأعداء ويخلفه في رعيته هذا ما نقلته من رسالة ابن فضلان حرفا حرفا وعليه عهدة ما حكاه والله أعلم بصحته وأما الآن فالمشهور من دينهم دين النصرانية

روسيس بضم أوله وسكون ثانيه والسين الأولى مهملة وياء ساكنة كورة من كور العواصم راكبة البحر بين أنطاكية وطرسوس

روشان بضم أوله وسكون ثانيه ثم شين معجمة اسم عين

روضتان تثنية روضة في شعر كثير والله أعلم بالصواب

با بيان الرياض التي ببلاد العرب مرتب ما أضيفت إليه على حروف المعجم عددها مائة وست وثلاثون روضة روى أبو عبيد عن الكسائي استراض الوادي إذا استنقع فيه الماء قال شمر وإنما سميت روضة لاستراضة الماء فيها وقال غيره أراض الوادي إراضة إذا استراض الماء فيه أيضا وأراض الحوض إذا اجتمع فيه الماء ويقال لذلك الماء روضة قال الراجز وروضة سقيت منها نضوي ورياض **الصمان** والحزن في البادية قيعان وسلقان واسعة مطمئنة بين ظهراني قفاف وجلد من الأرض يسيل إليها ماء سيولها فيستريض فيها فتنبت ضروبا من العشب والبقول ولا يسرع إليها الهيج والذبول وإذا أعشبت تلك الرياض وتتابع عليها الوسمي ربعت العرب ونعمها جمعاء وإذا كانت الرياض في أعالي البراق والقفاف فهي السلقان واحدها سلق وإذا كانت في الوطأة فهي الرياض وفي بعض الرياض حرجات من السدر البري وربما كانت الروضة واسعة يكون تقديرها ميلا في ميل فإذا عرضت جدا فهي قيعان وقيعة واحدها قاع وكل ما يجتمع في الآخاذ والمساكات والتناهي هي روضة عند العرب هذا قول محمد بن أحمد بن طلحة على ما شاهده في بلاد العرب وقال النضر بن شميل الروضة قاع من أرض فيه جراثيم ورواب والرابية والجرثومة سهلتان عرضهما عشرة أذرع أو نحوها وطولهما قليل وفي سرار الروضة تصوب على ما حولها وهي أرض طين وحده يستنقع فيه الماء يتحير يقال استراض الماء فيها أي تحير فيها وقد تكون الروضة وهدة وعرضها وطولها سواء وأصغر الرياض مائة ذراع ونحو ذلك وليست روضة إلا لها احتقان واحتقانها أن جوانبها تشرف على سرارها فذاك احتقانها ورب روضة مستوية لا يشرف بعضها على بعض فتلك لا احتقان لها وكل روض يفرغ إما في واد أو في قف فتلك الأرض أبدا روضة كل زمان كان فيها عشب أو لم يكن ومن تلك الجراثيم التي في الروضة ما يعلوه الماء ولكن ربما هضمت عليه الروضة منها وأما مذانب الروضة والواحد مذنب فكهيئة الجدول يسيل عن الروضة ماؤها إلى غيرها

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٧٦/٣

فيتفرق ماؤها فيها والتي يسيل الماء عليها أيضا مذانب الروضة سواء وأما حدائق الروض فهو ما أعشب مه والتف يقال روضة بني فلان ما هي إلا حديقة لا يجوز فيها شيء وقد أحدقت الروضة عشبا وإذا لم يكن ." (١)

" روضة السقيا بالضم ثم السكون والقاف وياء آخر الحروف قال أوس بن مغراء السعدي عفت روضة السقيا من الحي بعدنا فأوقتها فكتلة فجدودها فروض القطا بعد التساكن حقبة قفارا كأن لم تلق حيا يرودها

روضة السلان بالضم جبل بإزاء خزاز كانت فيه وقائع للعرب وقد ذكر في السلان بأتم من هذا قال عمرو بن معدي كرب الزبيدي ويروى للنجاشي الحارثي لمن الديار بروضة السلان فالرقمتين فجانب **الصمان** وقال الأخوة وبروضة السلان منها مشهد والخيل ساحية وقد عظم اليثى

روضة سلهب بدومة الجندل التي بالعراق قال عاصم بن عمرو يذكر غزوة خالد بن الوليد رضي الله عنه بدومة الجندل شفى النفس قتلى بين روضة سلهب وغرهم فيما أراد المنجب وجدنا لجودي بضربة ثائر وللجمع بالسم الذعاف المقنب تركناهم صرعى لخيل تنوبهم تنافسهم فيها سباع المرحب

روضة السوبان بالضم وبعد الواو الساكنة باء موحدة وآخره نون قال العجاج بروضة السوبان ذات العشرق وهو واد وقيل موضع

روضة سويس في بطن السلي من أرض اليمامة

روضة السهباء باليمامة عن الحفصي قال فيها تصب أودية اليمامة

روضة سهب بالفتح ثم السكون والباء موحدة وذكرت في موضعه قال عقال بن هشام القيني يسكنها طلا برياض سهب إذا فزعت وأجمعت النفارا

روضة الشبيكة بضم الشين المعجمة ويقال روض الشبيك وقد ذكر الشبيك في موضعه من نواحي الجوف بين قراقر وأمر شمالي بسيطة

روضة الشقوق باليمامة عن ابن أبي حفصة

روضة شنظب بضم الشين المعجمة والنون والظاء معجمة والباء موحدة قال بعض الرباب تربعي وارعي بروض شنظب بين المواضي والقنا المعلب

روضة شوطى من حرة بني سليم قاله ابن حبيب في قول كثير فروضة آجام تهيج لي البكا وروضات شوطى عهدهن قديم

روضة الشهلاء بالمد والشين معجمة قال أبو زياد الكلابي في نوادره الشهلاء ماء من مياه بني عمرو بن كلاب قال عامر بن العضب العمري من بني عمرو بن كلاب سقى جانب الشهلاء فالروضة التي به كل يوم هاطل الودق وابل

روضة صايب بعد الألف ياء مثناة من تحتها وآخره باء موحدة قال الأزدي ." (٢)

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٨٣/٣

(٢) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٩١/٣

" ولي همة أدنى منازلها السها ونفس تعالت بالمكارم والنهى وقد كنت ذا آل بمرو سرية فبلغت الأيام بي بيعة الرها ولو كنت معروفا بها لم أقم بها ولكنني أصبحت ذا غربة بها ومن عادة الأيام إبعاد مصطفى وتفريق مجموع وتبغيض مشتهى قال فاستحسنت النظم والنثر وحفظتهما وقال عبيد الله بن قيس الرقيات فلو ما كنت أروع أبطحيا أبي الضيم مطرح الدناء لودعت الجزيرة قبل يوم ينسي القوم إطهار النساء فذلك أم مقامك وسط قيس ويغلب بينها سفك الدماء وقد ملأت كنانة وسط مصر إلى عليا تهامة فالرهاء وقد نسب ابن مقبل إليها الخمر فقال سقتني بصهباء درياقة متى ما تلين عظامي تلن رهاوية مترع دنها ترجع من عود وعس مرن

رهاط بضم أوله وآخره طاء مهملة موضع على ثلاث ليال من مكة وقال قوم وادي رهاط في بلاد هذيل وقال عرام فيما يطيف بشمنصير وهو جبل قرية يقال لها رهاط بقرب مكة على طريق المدينة وهي بواد يقال له غران وبقرب وادي رهاط الحديبية وهي قرية ليست كبيرة وهذه المواضع لبني سعد وبني مسروح وهم الذين نشأ فيهم رسول الله صلى الله عليه و سلم ينسب إليها سهيل بن عمرو الرهاطي سمع عائشة رضي الله عنها روى حديثه أبو عاصم عن يزيد بن عمرو التيمي وقال ابن الكلبي اتخذت هذيل سواعا ربا برهاط من أرض ينبع وينبع عرض من أعراض المدينة

الرهافة بضم أوله وبعد الألف فاء على فعالة موضع

رهاوة بضم أوله وبعد الألف واو موضع جاء في الأخبار

رهبا بفتح أوله وسكون ثانيه وبعد الهاء باء موحدة خبراء في **الصمان** في ديار بني تميم قال بعضهم على جمد رهبا أو شخوص خيام الجمد شبيه بالجبل الصغير ورهبا قالوا في قول العجاج تعطيه رهباها إذا ترهبا قال رهباها الذي ترهبه مثل هالك وهلكى ويقال رهباك خير من رغباك أي فرقه خير من حبه وأحرى أن يعطيك عليه ويقال فعلت ذلك من رهباك ورهباك بالفتح والضم هذا بالقصر والرهباء ممدود اسم من الرهب تقول الرهباء من الله والرغباء إليه وقال جرير ألا حي رهبا ثم حي المطاليا فقد كان مأنوسا فأصبح خاليا فلا عهد إلا أن تذكر أو ترى ثماما حوالي منصب الخيم باليا ." (١)

" زبية بفتح أوله وسكون ثانيه ثم ياء آخر الحروف قال الواقدي تربة وزبية واديان بعجز هوازن وقال عرام وفي حد تبالة قرية يقال لها زبية كذا هو مضبوط في كتاب عرام وفيه عقيق تمرة

باب الزاي والجيم وما يليهما

زجاج بكسر أوله وتكرير الجيم كأنه جمع زج الرمح وهو الحديدة التي في أسفل الرمح والجمع زججة وزجاج وهو موضع **بالدهناء** قال ذو الرمة فظلت بأجماد الزجاج سواخطا

أي الحمر الأجماد جمع جمد وهو ما غلظ من الأرض وارتفع وسواخطا أي سخطن المرتفع لما يبس عليهن الكلأ

الزجاجة بلفظ صاحبة الزجاج كما يقال عطارة وخبازة قرية بصعيد مصر قرب قوص ذات بساتين ونخل كثير وهي بين قوص وقفط ينسب إليها أبو شجاع الزجاجي له وقعة في أيام صلاح الدين يوسف بن أيوب وذلك أنه أظهر رجلا

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ١٠٧/٣

من بني عبد القوي داعي المصريين وادعى أنه من أولاد الخلفاء الذين كانوا بمصر حتى جاءه الملك العادل أبو بكر بن أيوب في عسكر كثير فقتله ومنها أيضا أبو الحلي سوار الزجاجي كان ذا فضل وأدب وله تصانيف حسنة في الأدب

الزجاجلة محلة ومقبرة بقرطبة منها عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله الزجاجلي أبو بكر من أهل قرطبة استوزره الحكم المستنصر وكان خيرا فاضلا حليما أديبا طاهرا كثير الخير والمعروف طويل الصلاة والنسك مات سنة ٥٧٣ ودفن بالمقبرة المنسوبة إلى الزجاجلة والناس كلهم متفقون على الثناء عليه

الزج بضم أوله وتشديد ثانيه بلفظ زج الرمح موضع ذكره المرقش في قوله أبلغا المنذر المنقب عني غير مستعتب ولا مستعين لات هنا وليتني طرف الزج وأهلي بالشام ذات القرون وقال نصر زج لاوة موضع نجدي وفي المغازي بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم الأصيد بن سلمة بن قرط مع الضحاك بن سفيان بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب إلى القرطاء وهم قرط وقريط وقريط بنو عبد بن أبي بكر بن كلاب ولهم يقول معاوية بن مالك بن جعفر تفاخرني بكثرتها قريط وقتلك والدم الخجل الصقور يدعوهم إلى الإسلام فدعوهم فأبوا فقاتلوهم فهزموهم فلحق الأصيد أباه سلمة على فرس له إلى غدير بزج بناحية ضرية وذكر القصة

و الزج أيضا ماء يذكر مع لواثة أقطعه رسول الله صلى الله عليه و سلم العداء بن خالد من بني ربيعة بن عامر

زجيج منقول عن لفظ تصغير الزج للرمح منزل للحاج بين البصرة ومكة قرب سواج عن نصر وقرأته في قول عدي بن الرقاع أطربت أم رفعت لعينك غدوة بين المكيمن والزجيج حمول بالحاء المهملة

زجي بالضم وفتح الجيم وتشديد الياء واد من أودية عمان على فرسخ منها ." (١)

" زرفامية ويقال زرفانية بضم أوله وسكون ثانيه وفاء وبعد الألف ميم أو نون ثم ياء مثناة من تحت قرية كبيرة من نواحي قوسان وهي نواحي الزاب الأعلى الذي بين واسط وبغداد وليس بالزاب الذي بين إربل والموصل وهي من غربي دجلة على شاطئها وهي الآن خراب ليس إلا آثارها عند مصب الزاب الأعلى وفيها يقول علي ابن نصر بن بسام ودهقان طي تولى العراق وسقي الفرات وزرفاميه ينسب إليها عبد الصمد بن يوسف بن عيسى النحوي الضرير قرأ على ابن الخشاب وأقام بواسط يقرىء النحو ويفيد أهلها إلى أن مات في سن ٧٥٦

الزرقاء بلفظ تأنيث الأزرق موضع بالشام بناحية معان وهو نهر عظيم في شعارى ودحال كثيرة وهي أرض شيب التبعي الحميري وفيه سباع كثيرة مذكورة بالضراوة وهو نهر يصب في الغور

و الزرقاء أيضا بين خناصرة وسورية من أعمال حلب وسلمية وهي ركية عظيمة إذا وردها جميع العرب كفتهم وبالقرب منها موضع يقال له الحمام وهي حمة حارة الماء

زرقان بفتح أوله وسكون ثانيه وقاف وآخره نون فعان من الزرق وهو شبه الخزر موضع

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ١٣٣/٣

زرقان بضم الزاي محجر الزرقان والمحجر كالناحية للقوم بأرض حضرموت أوقع فيه المهاجر ابن أبي أمية بأهل الردة وقال كنا بزرقان إذ نشردكم بحرا يزجي في موجه الحطبا نحن قتلناكم بمحجركم حتى ركبتم من خوفنا السببا إلى حصار يكون أهونه سبي الذراري وسوقها خببا

زرقان كذا هو مضبوط في تاريخ شيرويه وينسب إليها محمد بن عبد الغفار الزرقاني روى عن الربيع بن تغلب ونصر بن علي الجهمي وغيرهما روى عنه أبو عمارة الكرخي الحافظ وغيره وهو صدوق ولعله نسبه إلى قرية لم تتحقق إلى الآن

زرق بالضم ثم الفتح والتشديد قرية بمرو وواد بالحجاز أو اليمن عن نصر

زرق بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره قاف قرية من قرى مرو بها قتل يزدجرد آخر ملوك الفرس وينسب إليها أبو أحمد محمد بن أحمد بن يعقوب الزرقي المروزي حدث عن أبي حامد أحمد ابن عيسى الكشميهني وروى عن عبد الله بن محمود الصغدي المروزي وعاش إلى بعد سنة ٣٨٠

زرق بضم أوله وسكون ثانيه وآخره قاف مثال جمع أزرق رمال **بالدهناء** وقيل هي قرية بين النباج وسمينة وهي صعبة المسالك قال ذو الرمة فيا أكرم السكن الذين تحملوا عن الدار والمستخلف المتبدل كأن لم تحل الزرق مي ولم تطأ بجرعاء حزوى ذيل مرط مرجل وقال ألا حييا بالزرق دار مقام

زركران بفتح أوله وسكون ثانيه وبعد الكاف المفتوحة راء وآخره نون من قرى سمرقند ." (١)

" سميت ببئر كانت فيها والزوراء البئر البعيدة القعر وأرض زوراء بعيدة

و الزوراء أيضا دار عثمان بن عفان رضي الله عنه بالمدينة و الزوراء أرض بذي خيم في قول تميم بن مقبل من أهل قرن فما اخضل العشاء له حتى تنور بالزوراء من خيم قال الأزهري و مدينة الزوراء ببغداد في الجانب الشرقي سميت الزوراء لازورار في قبلتها وقال غيره الزوراء مدينة أبي جعفر المنصور وهي في الجانب الغربي وهو أصح مما ذهب إليه الأزهري بإجماع أهل السير قالوا إنما سميت الزوراء لأنه لما عمرها جعل الأبواب الداخلة مزورة عن الأبوا الخارجة أي ليست على سمتها وفيها يقول بعضهم ود أهل الزوراء زور فلا تغرر بالوداد من ساكنيها هي دار السلام حسب فلا يطمع منها بغير ما قيل فيها و الزوراء دار بناها النعمان بن المنذر بالحيرة قال ابن السكيت وحدثني من رآها وزعم أن أبا جعفر المنصور هدمها وفيها يقول النابغة وأنت ربيع ينعش الناس سيبه وسيف أعيرته المنية قاطع وتسقي إذا ما شئت غير مصرد بزوراء في أكنافها المسك كارع و الزوراء موضع عند سوق المدينة قرب المسجد قال الداودي هو مرتفع كالمنارة وقيل بل الزوراء سوق المدينة نفسه ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنه أنه سمع صياح أهل الزوراء وإياه عنى الفرزدق نحن بزوراء المدينة ناقتي حنين عجول تركب البو رائم ويا ليت زوراء المدينة أصبحت بزوراء فلج أو بسيف الكواظم قال ابن السكيت في قول النابغة ظلت أقاطيع أنعام مؤبلة لدى صليب على الزوراء منصوب الزوراء ماء لنبي أسد وقال الأصمعي الزوراء هي رصافة هشام وكانت للنعمان وفيها كان يكون وإليها كانت تنتهي غنائمه وكان عليها صليب لأنه كان نصرانيا وكان يسكنها بنو حنيفة وكانت أدنى

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ١٣٧/٣

بلاد الشام إلى الشيح والقيصوم قال وليس للزوراء ماء لكنهم سمعوا قول القائل ظلت أقاطيع أنعام مؤبلة لدى صليب على الزوراء منصوب فظنوا أنه ماء لهم وليس هناك ماء وإنما نصبوا الصليب تبركا به

وزوراء فلج وفلج ما بين الرحيل إلى المجازة وهي أول **الدهناء**

وزلفة وزوراء ماء ان لنبي أسد وقال الحسين بن مطير ألا حبذا ذات السلام وحبذا أجارع وعساء التقي فدورها ومن مرقب الزوراء أرض حبيبة إلينا محاني متنها وظهورها وسقيا لأعلى الواديين وللرحى إذا ما بدا يوما لعينك نورها تحمل منها الحي لما تلهبت لهم وغرة الشعرى وهبت حرورها قال بطليموس في كتاب الملحمة مدينة الزوراء ." (١)

" سقى الله حيا من فزارة دارهم بسبي كراما حوث أمسوا وأصبحوا ورواه أبو عبيد بسبي بكسر السين وحوث لغة في حيث وقال نصر سبي ماء في أرض

فزارة وفي شعر مروان بن مالك بن مروان المغني الطائي ما يدل على أن سبي جبل قال كلا ثعلبينا طامع بغنيمة وقد قدر الرحمن ما هو قادر بجمع تظل الأكم ساجدة له وأعلام سبي والهضاب النوادر

سباب بكسر أوله وتكرير الباء وهو من السب سابته سبابا موضع بمكة ذكره كثير بن كثير السهمي فقال سكنوا الجزع جزع بيت أبي مو سى إلى النخل من صفي السباب وقال الزبير يريد بيت أبي موسى الأشعري و صفي السباب ماء بين دار سعيد الحرشي التي تناوح بيوت القاسم بن عبد الواحد التي في أصلها المسجد الذي صلي عنده على أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور وكان به عدة نخل وحائط لمعاوية فذهب ويعرف بحائط خرمان

سباح بفتح أوله وآخره حاء مهملة وهي علم لأرض ملساء عند معدن بني سليم

سبارى بكسر أوله وبعد الألف راء قرية من قرى بخارى يقال لها سبيرى أيضا وقد ذكرت في موضعها وينسب بهذه النسبة الإمام أبو محمد عبد الملك بن عبد الرحمن بن محمد بن الحسين بن محمد بن فضالة السباري البخاري روى عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن كامل غنجار روى عنه أبو الفضل بكر بن محمد بن علي الزرنجري وغيره

سبا صهيب بلد مشهور بناحية اليمن وفيه حصن حصين

سبا صهيب بلد مشهور بناحية اليمن وفيه حصن حصين

السباع جمع سبع ذات السباع موضع ووادي السباع إذا رحلت من بركة أم جعفر في طريق مكة جئت إليه بينه وبين الزبيدية ثلاثة أميال كان فيه بركة وحصين وبئران رشاؤهما نيف وأربعون قامة وماؤهما عذب

سباق بفتح أوله وتخفيف ثانيه وآخره قاف واد **بالدهناء** وروي بكسر السين قال جرير ألم تر عوفا لا تزال كلابه تجر بأكماع السباقين ألحما جرى على عادة الشعراء أن يسموا الموضع بالجمع والتثنية ليصححوا البيت وقد روي أن السباقين واديان **بالدهناء**

سبال بكسر أوله وآخره لام بلفظ السبال الذي هو الشارب وهو موضع يقال له سبال أثال بين البصرة والمدينة قال طهمان وبات بحوضى والسبال كأنما ينشر ريط بينهن صفيق وروى أبو عبيدة بالشبال قال وهو اسم موضع

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ١٥٦/٣

سبت بلفظ السبت من أيام الأسبوع كفر سبت موضع بين طبرية والرملة عند عقبة طبرية

سبتة بلفظ الفعلة الواحدة من الإسبات أعني التزام اليهود بفريضة السبت المشهور بفتح أوله وضبطه الحازمي بكسر أوله وهي بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب ومرساها أجود مرسى على البحر وهي على بر البربر تقابل جزيرة الأندلس على طرف الزقاق الذي هو أقرب ما بين البر والجزيرة وهي مدينة حصينة تشبه المهدية التي بإفريقية على ما قيل لأنها ." (١)

" سبيذغك بضم أوله وكسر ثانيه ثم ياء وذال معجمة وغين معجمة وآخره كاف من قرى بخارى

سبير تصغير السبر وهو الاختبار بئر عادية لتيم الرباب

سبير تصغير السبر وهو الاختبار بئر عادية لتيم الرباب

سبيرى بفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياء ثم راء وألف مقصورة ويقال سبارى قرية من نواحي بخارى ينتسب إليها أبو حفص عمر بن حفص بن عمر بن عثمان السبيري البخاري روى عن علي بن حجر وطبقته روى عنه محمد بن صابر ومات غرة صفر سنة ٤٩٢

سبيطلة بضم أوله وفتح ثانيه وياء مثناة من تحت وطاء مكسورة ولام مدينة من مدن إفريقية وهي كما يزعمون مدينة جرجير الملك الرومي وبينها وبين القيروان سبعون ميلا

السبيع محلة السبيع بفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياء وآخره عين مهملة والسبيع أيضا السبع وهو جزء من سبعة أجزاء وهي المحلة التي كان يسكنها الحجاج بن يوسف وهي مسماة بقبيلة السبيع رهط أبي إسحاق السبيعي وهو السبيع بن السبع ابن صعب بن معاوية بن كبير بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان واسم همدان أوسلة بن مالك بن زيد بن أوسلة بن زيد بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان وقد نسب إلى هذه المحلة جماعة من أهل العلم

سبيع تصغير سبع وقال نصر واد بنجد في قول عدي بن الرقاع العاملي

كأنها وهي تحت الرحل لاهية

إذا المطي على أنقابه ذملا جونية من قطا الصوان مسكنها جفاجف تنبت القعفاء والنقلا باضت بجزم سبيع أو بمرفضه ذي الشيح حيث تلاقى التلع فانسحلا سبيع موضع ومرفضه حيث انقطع الوادي وإياها فيما أحسب عنى الراعي بقوله كأني بصحراء السبيعين لم أكن بأمثال هند قبل هند مفجعا

السبيلة تصغير السبلة وهو مقدم اللحية موضع في أرض بني تميم لبني حمان منهم قال الراعي قبح الإله ولا أقبح غيرهم أهل السبيلة من بني حمانا متوسدون على الحياض لحاهم يرمون عن فضلائها فضلانا

سبية بوزن ظبية كأنها واحدة السبي قرية بالرملة من أرض فلسطين وقال الحازمي سبية بكسر أوله من قرى الرملة ينسب إليها أبو طالب السبيي الرملي روى عن أحمد بن عبد العزيز الواسطي نسخة عن أبي القاسم بن غصن وأبو القاسم

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ١٨٢/٣

عبد الرحمن بن محمد بن الحسين المصري السبيي حدث بالإجازة عن أبي الفتح محمد بن عبد الله بن الحسن بن طلحة المعروف بابن النخاس حدثنا عنه بمصر غير واحد قاله ابن عبد الغني والله أعلم

سبية بفتح أوله وكسر ثانيه وياء آخر الحروف مشددة رملة **بالدهناء** عن الأزهري قال نصر سبية روضة في ديار بني تميم بنجد

باب السين والتاء وما يليهما

الستر بكسر أوله وآخره راء قال أبو منصور السترة ما استترت به من شيء كائنا ما كان وهو ." (١)

" الأودية وفي الصحاح السال المسيل الضيق في الوادي وجمعه سلان مثل حائر وحوران وقال الأصمعي والسلان والفلان بطون من الأرض عامضة ذات شجر واحدها سال وفي كتاب الجامع السلان منابت الطلح والسليل بطن من الوادي فيه شجر قال أبو أحمد العسكري يوم السلان السين مضمومة يوم بين بني ضبة وبني عامر بن صعصعة طعن فيه ضرار بن عمرو الضبي وأسر حبيش بن دلف فعل ذلك بهما عامر بن مالك وفي هذا اليوم سمي ملاعب الأسنة

ويوم السلان أيضا قبل هذا بين معد ومذحج وكلب يومئذ معديون وشدها زهير بن جناب الكلبي فقال شهدت الموقدين على خزاز وفي السلان جمعا ذا زهاء وقال غير أبي أحمد قيل السلان هي أرض تهامة مما يلي اليمن كانت بها وقعة لربيعة على مذحج قال عمرو بن معدي كرب لمن الديار بروضة السلان فالرقمتين فجانب **الصمان** وقال في الجامع السلان واد فيه ماء وحلفاء وكان فيه يوم بين حمير ومذحج وهمدان وبين ربيعة ومضر وكانت هذه القبائل من اليمن بالسلان وكانت نزار على خزاز وهو جبل بإزاء السلان وهو مما بين الحجاز واليمن والله أعلم

السلائل قال ابن السكيت ذو السلائل واد بين الفرع والمدينة قال لبيد كبيشة حلت بعد عهدك عاقلا وكانت له شغلا من النأي شاغلا تربعت الأشراف ثم تصيفت حساء البطاح وانتجعن السلائلا تخير ما بين الرخام وواسط إلى سدرة الرسين ترعى السوائلا

سلبة بفتح أوله وبعد اللام باء موحدة اسم لموضع جاء في الأخبار

سلح ماء **بالدهناء** لبني سعد عليه نخيلات

سلحين بفتح أوله وسكون ثانيه ثم حاء مهملة مكسورة وياء مثناة من تحت ساكنة وآخره نون حصن عظيم بأرض اليمن كان للتبابعة ملوك اليمن وزعموا أن الشياطين بنت لذي تبع ملك همدان حين زوج سليمان ببلقيس قصورا وأبنية وكتبت في حجر وجعلته في بعض القصور التي بنتها نحن بنينا بينون وسلحين وصرواح ومرواح برجاجة أيدينا وهندة وهنيدة وقلسوم وبريدة وسبعة أمحلة بقاعة وقال علقمة بن شراحيل بن مرثد الحميري يا خلتي ما يرد الدمع ما فاتا لا تهلكي أسفا في إثر من ماتا أبعد بينون لا عين ولا أثر وبعد سلحين يبني الناس أبياتا وقد ذكر أن سلحين بنيت في سبعين سنة وبني براقش ومعين وهما حصنان آخرا بغسالة أيدي صناع سلحين فلا يرى بسلحين أثر وهاتان قائمتان روى ذلك الأصمعي

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ١٨٧/٣

عن أبي عمرو وأنشد لعمرو ابن معدي كرب دعانا من براقش أو معين فأسمع فاتلأب بنا مليع و سيلحين بعد السين باء موضع قرب بغداد يذكر في موضعه ." (١)

" سلسلان كأنهم ذكروا السلسلة ثم ثنوها اسم موضع قال الشاعر خليلي بين السلسلين لو انني بنعف اللوى أنكرت ما قلتما ليا ولكنني لم أنس ما قال صاحبي نصيبك من ذل إذا كنت خاليا

سلسل بالفتح وهو العذب الصافي من الماء وغيره إذا شرب سلسل في الحلق قال حسان بردى يصفق بالرحيق السلسل وقال أبو منصور سلسل جبل من جبال **الدهناء** من أرض تميم ويقال سلاسل قال بعض الشعراء يكفيك جهل الأحمق المستجهل ضحيانة من عقدات السلسل مبزلة تزمن إن لم تقتل متى تخالط هامة تغلغل كأنها حيث تجيء من عل تطلب دينا في الفراش الأسفل قال هذا الرجز لأن نعلين له سرقتا فوجدهما في رجل رجل من بني ضبية فأراد أخذهما فذهب يمتنع منه فضربه بعصا طلح كانت معه حتى أخذهما منه

ذكره مع ضحيانة لا في بابه والضحيانة عصا نابتة في الشمس حتى طبختها فهي أشد ما يكون وهي من الطلح قال ابن إسحاق في غزاة ذات السلاسل بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم عمرو بن العاص إلى أرض جذام حتى إذا كان على ماء بأرض جذام يقال له السلسل وبذلك سميت تلك الغزوة غزوة ذات السلاسل

سلسل بالكسر فيهما نهر في سواد العراق يضاف إلى طسوج من طريق خراسان من استان شاذقباذ من الجانب الشرقي

و سلسل أيضا جبل **بالدهناء** من أرض تميم

سلطوح بضم أوله وسكون ثانيه وضم الطاء المهملة وآخره حاء مهملة السلاطح العريض وقال أبو الحسن الخوارزمي السلطوح بوزن العصفور جبل أملس

سلطيس بضم أوله وسكون ثانيه وفتح الطاء وياء ساكنة وسين مهملة من قرى مصر القديمة كان أهلها أعانوا على عمرو بن العاص لما فتح مصر والإسكندرية فسباهم كما ذكرنا في بلهيب ثم ردهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه على القرية قال ابن عبد الحكم وكان من أبناء السلطيسيات عمران بن عبد الرحمن بن جعفر بن ربيعة وأم عون ابن خارجة القرشي ثم العدوي وأم عبد الرحمن بن معاوية بن حديج وموالي أشراف بعد ذلك وقعوا عند مروان بن الحكم منهم أبان وعمه عياض

سلعان بالتحريك من حصون صنعاء اليمن

سلع بفتح أوله وسكون ثانيه السلوع شقوق في الجبال واحدها سلع وسلع وقال أبو زياد الأسلاع طرق في الجبال يسمى الواحد منها سلعا وهو أن يصعد الإنسان في الشعب وهو بين الجبلين يبلغ أعلى الوادي ثم يمضي فيسند في الجبل حتى يطلع فيشرف على واد آخر يفصل بينهما هذا المسند الذي سند فيه ثم ينحدر حينئذ في الوادي الآخر حتى يخرج من الجبل منحدرا في فضاء الأرض فذاك الرأس الذي أشرف من الواديين السلع ولا يعلوه إلا راجل

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٣/٢٣٥

وسلع جبل بسوق المدينة قال الأزهري سلع موضع بقرب المدينة

و سلع أيضا حصن بوادي موسى عليه السلام بقرب البيت المقدس ." (١)

" وبين تبريز ثلاثة أيام وهي بينهما وقد خرب الآن معظمها وبين سلماس وخوي مرحلة وطول سلماس ثلاث وسبعون درجة وسدس وعرضها ثلاث وثلاثون درجة ونصف وينسب إلى سلماس موسى بن عمران بن موسى بن هلال أبو عمران سمع أبان وسمع بدمشق أبا الحسن بن جوصا وأبا الطيب أحمد بن إبراهيم بن عباري ومكحولا البيروتي وغيرهم وبحلب أبا بكر محمد بن بركة برداعس وسمع بالري والكوفة وبغداد محمد بن مخلد العطار وجعفر بن محمد الخلدي وسمع بالرقة ونصيبين والرملة وحماة وروى عنه ابن أخته أبو المظفر المهند بن المظفر بن الحسن السلماسي والشريف أبو القاسم الزيدي الحمامي وغيرهما ومات بأشنه في ربيع الآخر سنة ٠٨٣ وحمل إلى سلماس

سلمانان بضم أوله وتكرير النون علم مرتجل بلفظ التثنية اسم موضع عند برقة ذكرت في موضعها قال جرير هل ينفعنك إن جربت تجريب أم هل شبابك بعد الشيب مطلوب أم كلمتك بسلمانين منزلة يا منزل الحي جادتك الأهاضيب كلفت من حل ملحوبا وكاظمة هيهات كاظمة منا وملحوب قد تيم القلب حتى زاده خبلا من لا يكلم إلا وهو محجوب ويروى سلمانين بكسر النون الأولى وفتح الثانية بلفظ جمع السلامة لسلمان وهو الأكثر فأما من روى بلفظ التثنية فقال هما واديان في جبل لغني يقال له سواج ومن روى بلفظ جمع السلامة لسلمان فقال سلمانين واد يصب على **الدهناء** شمالي الحفر حفر الرباب بناحية اليمامة بموضع يقال له الهرار والهرار قف والقول فيه كالقول في نصيبين إلا أنا لم نسمع فيه إلا سلمانين بلفظ الجر والنصب

سلمانان بفتح أوله وسائره كالذي أمامه من قرى مرو عن أبي سعد

سلمان فعلان من السلم والسلامة وهو ههنا عربي محض قيل هو جبل وقال أبو عبيد السكوني السلمان منزل بين عين صيد وواقصة والعقبة

وبين عين صيد والسلمان ليلتان وواقصة دون ذلك وبين العقبة والسلمان ليلتان قال و السلمان ماء قديم جاهلي وبه قبر نوفل بن عبد مناف وهو طريق إلى تهامة من العراق في الجاهلية قال أبو المنذر إنما سمي طريق سلمان باسم سلمان الحميري وقد بعثه ملك في جيش كثير يريد شمر يرعش بن ناشر ينعم ابن تبع بن ينكف الذي سمي به سمرقند لأنه كسر حائطها وفي كتاب الجمهرة ولد عمم بن نمارة ابن لخم بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد مالكا وسلمان الذي سمي به حجارة سلمان وكان نازلا هناك وهو فوق الكوفة وكان من مياه بكر بن وائل ولعله اليوم لبني أسد وربما نزلته بنو ضبة وبنو نمير في النجع ويوم سلمان من أيام العرب المشهورة لبكر بن وائل على بني تميم أسر فيه عمران بن مرة الشيباني الأقرع بن حابس ورئيسا آخر من تميم فلذلك قال جرير بئس الحماة لتيم يوم سلمان يوم تشد عليكم كف عمران وقال نصر سلمان بحزن بني يربوع موضع آخر ." (٢)

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٢٣٦/٣

(٢) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٢٣٩/٣

" سواء بالضم والمد واد بالحجاز عن نصر

سوى بفتح أوله ويروى بالكسر والقصر قال ابن الأعرابي شيء سوى إذا استوى وهو موضع بنجد

سوى بضم أوله والقصر وهو بمعنى الغير وبمعنى العدل وقد ذكر في سواء اسم ماء لبهراء من ناحية السماوة وعليه مر خالد بن الوليد رضي الله عنه لما قصد من العراق إلى الشام ومعه دليله رافع الطائي في قصة ذكرت في الفتوح فقال الراجز لله در رافع أنى اهتدى فوز من قراقر إلى سوى خمسا إذا ما سارها الجبس بكى ما سارها من قبله إنس يرى وذلك في سنة اثنتي عشرة في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقيل إن سوى واد أصله الدهناء وقد ذكر في الدهناء ولما احتاج ابن قيس الرقيات إلى مده لضرورة الشعر فتح أوله قياسا فقال وسواء وقريتان وعين ال تمر خرق يكل فيه البعير

سواج بضم أوله وآخره جيم قال ابن الأعرابي ساج يسوج سوجا وسواجا وسوجانا إذا سار سيرا رويدا هو جبل فيه تأوي الجن قال بعضهم أقبلن من نير ومن سواج بالقوم قد ملوا من الإدلاج وقيل هو جبل لغني قال أبو زياد سواج من جبال غني وهو خيال غني وهو خيال من أخيلة حمى ضرية والخيال ثنية تكون كالحد بين الحمى وغير الحمى وقال ابن المعلى الأزدي في قول تميم بن مقبل وحلت سواجا حلة فكأنما بحزم سواج وشم كف مقرح سواج جبل كانت تنزله بنو عميرة بن خفاف بن امرىء القيس بن بهثة بن سليم بن منصور ثم نزلته بنو عصية بن خفاف وقال الأصمعي سواج النتاءة حد الضباب وهو جبل لغني إلى النميرة وفي كتاب نصر سواج جبل أسود من أخيلة حمى ضرية وهو سواج طخفة وقيل النائعان جبلان بين أبان وبين سواج طخفة ليس بسواج المردمة وهو سواج اللعباء لبني زنباع بن قريط من بني كلاب

و سواج موضع عن طريق الحاج من البصرة بين فلجة والزجيج وقيل واد باليمامة وقال السكري سواج جبل بالعالية قال جرير إن العدو إذا رموك رميتهم بذرى عماية أو بهضب سواج وقال معن بن أوس المزني وما كنت أخشى أن تكون منيي ببطن سواج والنوائح غيب متى تأتهم ترفع بناتي برنة وتصدح بنوح يفزع النوح أرنب وأنشد ابن الأعرابي في نوادره لجهم بن سبل الكلابي حلفت لأنتجن نساء سلمى نتاجا كان غايته الخداج برائحة ترى السفراء فيها كأن وجههم عصب نضاج وفتيان من البزرى كرام كأن زهاءهم جبل سواج البزرى لقب أبي بكر بن كلاب أبي القبيلة

السواجير بفتح أوله وبعد الألف جيم جميع ساجور وهي العصاة التي تعلق في عنق الكلب هو نهر مشهور من عمل منبج بالشام قاله السكري ." (١)

" ابن وائل وتغلب اقتتلوا عندها واستداروا بها وقال في ذلك مهلهل غداة كأننا وبني أبينا بجنب سويقة رحيا مدير قال وسويقة ببطن واد يقال له الريان يجيء من قبل مهب الجنوب ويذهب نحو مهب الشمال وهو الذي ذكره لبيد فقال فمدافع الريان عري رسمها خلقا كما ضمن الوحي سلامها وقال ابن السكيت في قول كثير لعمري لقد رعتم غداة سويقة ببينكم يا عز حق جزوعي قال سويقة جبل بين ينبع والمدينة قال و سويقة أيضا قريب من السيالة قال ابن هرمة عفت دارها بالبرقتين فأصبحت سويقة منها أقفرت فنظيمها وقال الأديبي وأما جو سويقة فموضع آخر قال الحفصي جو سويقة من أجوية الصمان وبه ركية واحدة قال تماضر بنت مسعود وكانت قد تزوجت في مصر من الأمصار فحنت إلى وطنها

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٣/٢٧١

فقالت لعمري لجم من جواء سويقة أو الرمل قد جرت عليه سيولها أحب إلينا من جدوال قرية تعوض من روض الفلاة فسيلها ألا ليت شعري لا حبست بقرية بقية عمر قد أتاها سبيلها وقال أيضا لعمري لأصخاب المكاكي بالضحى وصوت صبا في مجمع الرمث والرمل وصوت شمال هيجت بسويقة ألاء وأسباطا وأرطى من الحبل أحب إلينا من صياح دجاجة وديك وصوت الريح في سعف النخل وقال الغطمش الضبي لعمري لجو من جواء سويقة أسافله ميث وأعلاه أجرع أحب إلينا أن نجاور أهلها ويصبح منا وهو مرأى ومسمع من الجوسق الملعون بالري لا يني على رأسه داعي المنية يلمع

سويقة حجاج منسوبة إلى حجاج الوصيف مولى المهدي كانت بشرقي بغداد وقد خربت

سويقة خالد بباب الشماسية ببغداد منسوبة إلى خالد بن برمك إقطاع من المهدي ثم بنى فيها الفضل ابن يحيي قصر الطين وقد خربت الآن فلا يعرف لها موضع

سويقة الرزيق الرزيق بتقديم الراء المهملة وقد صحفه الحازمي وذكرته في باب الرزيق وهو نهر بمرو وقال أبو سعد سويقة الصغد بالرزيق والرزيق نهر جاء بمرو وينسب إلى هذه السويقة أبو عمرو محمد بن أحمد بن محمد بن جميل السويقي سمع أبا داود السجستاني وغيره

سويقة العباسة منسوبة إلى العباسة أخت الرشيد ويقال إن الرشيد فيها أعرس بزبيدة بنت جعفر ابن المنصور سنة ١٦٥ قبل أن تنتقل العباسة إليها ثم دخلت بعد ذلك في أبنية بناها المعتصم والعباسة هذه بنت المهدي هي التي يقول فيها أبو نواس ." (١)

" به وقعة أيام أبي بكر رضي الله عنه بين ثمامة بن أثال ومسيلمة الكذاب قال فالتقوا بسهام دون الثنية أظنه يعني ثنية حجر اليمامة وقال أبو دهبل الجمحي سقى الله جارينا ومن حل وليه قبائل جاءت من سهام وسردد وقال أمية بن أبي عائذ الهذلي أفاطم حييت بالأسعد متى عهدنا بك لا تبعدي تصيفت نعمان واصيفت جنوب سهام إلى سردد قال ابن الدمينة ويتلو وادي رمع من جهة الشام وادي سهام وأوله ورأسه بقبلي السود من صنعاء على بعض يوم إلى ما بين جنوبها ومغربها ويهريق في جانبه الأيمن الجنوبي حضور جنوبي الأخروج وجنوبي حراز يهريق في جانبه الأيسر الشمالي ألهان وأعشار وبقلان وشمال أنس وصيحان وشمالي جيلان ريمة والصلع وجبل برع ويظهر بالكدراء وواقع فيسقي ذلك الصقع إلى البحر وسهام اسم رجل سمي به الموضع وهو سهام بن سمان بن الغوث من حمير ووادي سهام شامي قرب زبيد بيوم ونصف قصبة معشاره الكدراء

السهب بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره باء موحدة وهي الفلاة والفرس الواسع الجري والسهب سبخة بين الحمتين والمضياعة تبيض بها النعام قال طفيل الغنوي وبالسهب ميمون الخليقة قوله لملتمس المعروف أهل ومرحب

سهبى مثل الذي قبله وزيادة ألف مقصورة وهو من الذي قبله وهو بلد من أعلى بلاد تميم قال جرير كلفت صحبي أهوالا على ثقة لله درهم ركبا وما كلفوا ساروا إليك من السهبى ودونهم فيحان فالحزن فالصمان فالوكف يزجون نحوك أطلاحا مخذمة قد مسها النكب والأنقاب والعجف

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٢٨٧/٣

سهر قرية كبيرة ذات جامع مليح ومنارة من قرى أصبهان ثم من ناحية خانلنجان سمع بها المحب بن النجار

سهرج بضم أوله وسكون ثانيه وضم الراء وآخره جيم من قرى بسطام من نواحي قومس ينسب إليها أبو الفتح عبد الملك بن شعبة بن محمد بن شعبة السهرجي البسطامي شيخ يفهم الحديث ويبالغ في طلبه سمع أصحاب أبي طاهر الزيادي وأبا عبد الله الحافظ وغيرهم ومات سنة ٢٥٦

سهرورد بضم أوله وسكون ثانيه وفتح الراء والواو وسكون الراء ودال مهملة بلدة قريبة من زنجان بالجبال خرج منها جماعة من الصالحين والعلماء منهم الشيخ أبو النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سعد بن الحسن بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه البكري السهروردي الفقيه الصوفي الواعظ قدم بغداد وهو شاب وسمع بها الحديث من علي بن نبهان واشتغل بدرس الفقه على أسعد المهني وغيره وسمع بأصبهان أبا علي الحداد فيما يزعم واشتغل ." (١)

" فمن يصح من داء الخمار فليس من خمار خمار للمحب طبيب بنفسي أفدي من أحب وصاله ويهوى وصالي ميله ويثيب ونبذل جهدينا لشمل يضمنا ويأبى زمامي إن ذا لعجيب وقد زعموا أن كل من جد واجد وما كل أقوال الرجال تصيب ثم لما ورد الغز إلى خراسان وفعلوا بها الأفاعيل في سنة ٨٤٥ قدموا نيسابور فخربوها وأحرقوها فتركوها تلالا فانتقل من بقي منهم إلى الشاذياخ فعمروها فهي المدينة المعروفة بنيسابور في عصرنا هذا ثم خربها التر لعنهم الله في سنة ٦٧١ فلم يتركوا بها جدارا قائما فهي الآن فيما بلغني تلول تبكي العيون الجامدة وتذكي في القلوب النيران الخامدة

شار من حصون اليمن في مخلاف جعفر قال نصر شار من الأمكنة التهامية

شرع الأنبار قال أبو منصور الشارع من الطرق الذي يشرع فيه الناس عامة لهم فيه شرع سواء وهو على هذا المعنى ذو شرع من الخلق يشرعون به ودور شارعة إذا كانت أبوابها شارعة في طريق شارع ودور شوارع وهي على نهج واحد وشارع الأنبار محلة كانت ببغداد قرب مدينة المنصور كانت من جهة الأنبار فسميت بذلك

شارع دار الرقيق محلة ببغداد باقية إلى الآن وكان الخراب قد شملها وهي ناحية على دجلة كان يباع الرقيق فيها قديما وهي بالجانب الغربي متصلة بالحريم الطاهري وفيها سوق وفيها يقول أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي وكانت وفاته سنة ٨٨٤ شارع دار الرقيق أرقني فليت دار الرقيق لم تكس به فتاة للقلب فاتنة أنا فداء لوجهها الحسن

شارع الغامش بالغين والشين المعجمتين بخط عبد السلام البصري من شوارع بغداد

شارع الميدان من محال بغداد أيضا بالجانب الشرقي خارج الرصافة

وكان شارعا مادا من الشماسية إلى سوق الثلاثاء وفيه قصرة أم حبيب بنت الرشيد

شارع الميدان من محال بغداد أيضا بالجانب الشرقي خارج الرصافة

وكان شارعا مادا من الشماسية إلى سوق الثلاثاء وفيه قصرة أم حبيب بنت الرشيد

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٢٨٩/٣

شارع غير مضاف إلى شيء جبل من جبل الدهناء ذكره ذو الرمة أمن دمنة بين القلات وشارع تصابيت حتى كادت العين تسفح وذكره متمم بن نويره في مرثية أخيه مالك فقال سقى الله أرضا حلها قبر مالك ذهاب الغوادي المدجنات فأمرعا وآثر سيل الواديين بديمة ترشح وسميا من النبت خروعا فمنعرج الأجناب من حول شارع فروى جناب القريتين فضلفعا

شارقة بعد الراء المهملة قاف حصن بالأندلس من أعمال بلنسية في شرقي الأندلس ينسب إليها رجل من أهل القرآن يقال له الشارقي اسمه أبو محمد عبد الله بن موسى روى عن أبي الوليد يونس بن مغيث ابن الصفا عن أبي عيسى عن عبد الله بن يحيى بن يحيى

شارك بعد الراء المهملة كاف بليدة من نواحي أعمال بلخ خرج منها طائفة من أهل العلم عن أبي ." (١)

" وأبا القاسم علي بن أحمد بن إسماعيل الكلاباذي كتب عنه أبو سعد ببخارى ومولده في ربيع الأول سنة ١٩٤

شرغيان بفتح أوله وسكون ثانيه وغين معجمة مكسوره وياء مثناة من تحت وآخره نون سكة بنسف ينزلها أهل شرغ القرية المذكورة قبل هذا ذكرنا أنها من قرى بخارى ونسبت إليهم

شرفانية بفتحتين والفاء والنون والياء قرية بقرب قنطرة أبي الجون

شرفدد بفتح أوله وثانيه وسكون الفاء وتكرير الدال واد

شرفدن بفتح أوله ووزن الذي قبله وآخره نون من قرى بخارى

شرف بالتحريك وهو المكان العالي قال الأصمعي الشرف كبد نجد وكانت منازل بني آكل المرار من كندة الملوك قال وفيها اليوم حمى ضرية وفي الشرف الربذة وهي الحمى الأيمن والشريف إلى جنبها يفصل بينهما التسرير فما كان مشرقا فهو الشريف وما كان مغربا فهو الشرف وقال الراعي أفي أثر الأظعان عينك تلمح نعم لا تهنا إن قبلك متيح ظعائن مئناف إذا مل بلدة أقام الجمال باكر متروح تسامى الغمام الغر ثم مقيله من الشرف الأعلى حساء وأبطح قال وإنما قال الأعلى لأنه بأعلى نجد وقال غيره الشرف الحمى الذي حماه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد ذكر في سرف من باب السين ومشرف من قرى العرب ما دنا من الريف واحدها شرف وهي مثل خيبر ودومة الجندل وذي المروة وقال البكري الشرف ماء لبني كلاب ويقال لباهلة و الشرف قلعة حصينة باليمن قرب زبيد بين جبال لا يوصل إليها إلا في مضيق لا يسع إلا رجلا واحدا مسيرة يوم وبعض الآخر ودونه حراج وغياض أوى إليه علي بن المهدي الحميري المستولي على زبيد في سنة ٥٥٠ وهذا الحصن لبني حيوان من خولان يقال له شرف قلحاح بكسر القاف

والشرف الأعلى جبل أيضا قرب زبيد وقال نصر الشرف كبد نجد وقيل واد عظيم تكتنفه جبال حمى ضرية وقال الأصمعي وكان يقال من تصيف الشرف وتربع الحزن وتشتى الصمان فقد أصاب المرعى

و شرف البياض من بلاد خولان من جهة صعدة باليمن

و شرف قلحاح والشرف جبلان دون زبيد من أرض الين

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٣٠٧/٣

و شرف الأرطى من منازل تميم

و شرف السيالة بين ملل والروحاء وفي حديث عائشة رضي الله عنها أصبح رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم الأحد بملل على ليلة من المدينة ثم راح فتعشى بشرف السيالة وصلى الصبح بعرق الظبية

و الشرف موضع بمصر عن الأديبي ينسب إليه أبو الحسن علي بن إبراهيم بن إسماعيل الشرفي الفقيه الشافعي الضرير روى كتاب المزني عن الصابوني روى عنه أبو الفتح أحمد بن بابشاذ وأبو إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبال وتوفي في سنة ٤٠٨

و الشرف من سواد إشبيلية بالأندلس ينسب إليه أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الحاكم الحضرمي الشرفي كان فقيها مقدما في الأيام العامرية أديبا خطيبا ممدحا صاحب شرطة المواريث والصلاة والخطبة بجامع قرطبة روى عن أبي عمر أحمد بن سعيد بن ." (١)

" وأرى اليوم ما نأيت طويلا والليالي إذا دنوت قصارا

شري بتشديد الياء طريق بين تهامة واليمن

باب الشين والزاي وما يليهما

الشزب بفتح الشين وسكون الزاي والباء موحدة وادي الشرب من قرى جهران باليمن من ناحية صنعاء

شزن بالتحريك وآخره نون جبل أو واد بنجد عن نصر

باب الشين والسين وما يليهما

شس بفتح أوله وتشديدالثاني الشس الأرض الصلبة التي كأنها حجر واحد والجمع شساس وشسوس قال المرار بن منقذ أعرفت الدار أم أنكرتها بين تبراك وشسي عبقر وهو واد بعينه من أودية مزينة ذكره كثير وقال أبو بكر بن موسى شس واد عن يسار آرة وقال أبو الأشعث هو بلد مهيمة موبأة لا تكون بها الإبل يأخذها الهيام عن نقوع بها ساكنة لا تجري والهيام حمى الإبل والنقوع المياه الواقفة التي لا تجري وهي من الأبواء على نصف ميل وقال في موضع آخر وفوق قوران ماء يقال له شس آبار عذبة وقال ابن السكيت أرض كثيرة الحمى قال كثير وقال خليلي يوم رحنا وفتحت من الصدر أشراج وفضت ختومها أصابتك نبل الحاجبية إنها إذا ما رمت لا يستبل كليمها كأنك مردوع بشس مطرد يقارفه من عقدة النقع هيمها مردوع منكوس يقارفه يدانيه والعقدة الموضع الشجير وقال نصر شس ماء في ديار بني سليم بين لقف وذات الغار قرب أقراح جبل

شستق من نواحي الأهواز قال يزيد بن مفرغ سقى هزم الأرعاد منبجس العرى منازلها من مسرقان فسرقا إلى الكربج الأعلى إلى رامهرمز إلى قريات الشيخ من فوق شستقا

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٣٣٦/٣

شسعى ذكر الزمخشري هو موضع في شعر ابن مقبل فأما الأزهري فإنه قال شسع المكان طرفه يقال حللنا شسع الدهناء وقال قحيف العقيلي مريع منهم وطن فشسعى بعيد من له وطن مريع وقال ابن مقبل بصحخد فشسعى من عميرة فاللوى يلحن كما لاح الوشوم القرائح كذا رواه الأصمعي وروى غيره شسي كما في شعر المرار فشسي عبقر

باب الشين والشين وما يليهما

ششانة بعد الألف نون والشين الثانية مخففة إقليم من أعمال بطليوس

ششلة بكسر أوله وسكون ثانيه ناحية من أعمال طليطلة من جهة القبلة كبيرة فيها حصون ومدن وقلاع

باب الشين والطاء وما يليهما

شطا بالفتح والقصر وقيل شطاة بليدة بمصر ينسب إليها الثياب الشطوية قال الحسن بن محمد ." (١)

" زخرهيد هلك فيه اثنا عشر ألف قيل كنت آخرهم قيلا فأتيت ذا شعبين ليجيرني من الموت فأخفرني فسمي حسان شعبان لأجل ذلك ولا ينسب إلى التثنية ولا الجمع وإنما يرد إلى الواحد وينسب فلذلك قيل الشعبي وقد تقدم في شعب غير هذا

شعبين هكذا يقوله أهل اليمن اليوم قرية من الأعمال البعدانية

شعث بالضم والتسكين وثاء مثلثة جمع أشعث وهو المغبر الرأس وهو موضع بين السوارقية ومعدن بني سليم وقيل الشعث وعنيزات قرنان صغيران بين السوارقية والمعدن

شعرى بالقصر جبل عند حرة بني سليم

شعران بكسر أوله كأنه تثنية شعر من قولهم شعر يشعر شعرا أي علم قالوا شعران وشيبان والشويحص والشطير من جبال تهامة قال أبو صخر الهذلي يصف سحابا

فلما علا شعرين منه قوادم روازن من أعلامها بالمناكب قالوا في فسر شعرين جبلان

شعران بفتح أوله فعلان من الشعر كأنه سمي بذلك على التشبيه بشعر الرأس لكثرة نباته وهو جبل بالموصل وقيل بنواحي شهرزور قال ابن السكيت هو بناحية باجرمق وسمي جبل القنديل وبالفارسية تحت شيرويه وهو من أعمر بالجبال فيه من جميع الفواكه وأنواع الطيور وفيه الثلج الكثير شتاء وصيفا وإذا خرجت من دقوقا ظهر لك وجه منه يلي الزاب الصغير وهو بقرب رستاق الزاب من شهرزور

شعر بلفظ شعر الرأس جبل لبني سليم عن ابن دريد وقال نصر جبل ضخم يشرف على معدن الماوان قبل الربذة بأميال لمن كان مصعدا وقيل بالكسر

شعر بكسر أوله بلفظ الشعر المقول موضع معروف أو جبل قريب من الملح في شعر الجعدي يضاف إليه دارة قال ذو الرمة أقول وشعر والعرائس بيننا وسمر الذرى من هضب ناصفة الحمر وقال الأصمعي شعر جبل لجهينة وقال ابن الفقيه شعر جبل بالحمى ويوم شعر بين بني عامر وغطفان عطش يومئذ غلام شاب يقال له الحكم بن الطفيل فخشي أن يؤخذ

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٣٤٢/٣

فخنق نفسه فسمي يوم التخانق قال البريق الهذلي سقى الرحمن حزم ينابعات من الجوزاء أنواء غزارا بمرتجز كأن على ذراه وكاب الشام يحملن البهارا يحظ العصم من أكناف شعر ولم يترك بذي سلع حمارا

الشعر بضم أوله يجوز أن يكون جمع أشعر كأنهم شبهوا هذا الموضع بالأشعر لكثرة نباته وهو موضع **بالدهناء** لبني تميم قال الخطيم العكلي وهل أرين بين الحفيرة والحمى حمى النير يوما أو بأكثبة الشعر

شعفان بفتح أوله وسكون ثانيه تثنية شعف بالتحريك وهو رأس الجبل وإنما خفف بعد الاستعمال اسما لموضع بعينه في أرض الغور يعني غور تهامة جاء في أشعار اللصوص يقال له شعف عثر ومنه المثل لكن بشعفين أنت جدود ." (١)

" نشانا إليها وانتضينا سلاحنا يمان ومأثور من الهند باتر ونبل من الرادي بأيدي رماتنا وجرد كأشطار الجزور غواتر شفينا الغليل من سمير وجعون وأفلتنا رب الصلاصل عامر وأيقن أن الخيل إن يعلقوا به يكن لنبيل الخوف بعدا أآبر ينادي بصحراء الفروق وقد بدت ذوى ضبع أن افتح الباب جابر العمور من عبد القيس الديل وعجل ومحارب بنو عمرو بن وديعة بن لكيز من أفصى بن عبد القيس

صلاصل بالفتح وهو جمع الصلصال مخففا لأنه كان ينبغي أن يكون صلاصيل وهو الطين الحر بالرمل فصار يتصلصل إذا جف أي يصوت فإذا طبخ بالنار فهو الفخار ويجوز أن يكون من التصويت قال الأزهري الصلاصل الفواخت واحدتها صلصل والصلاصل بقايا الماء واحدتها صلصلة وهو ماء لبني أسمر من بني عمرو بن حنظلة قاله السكري في شرح قول جرير عفا قو وكان لنا محلا إلى جوي صلاصل من لبينى ألا ناد الظعائن لو لوينا ولولا من يراقبن ارعوينا ألم تريني بذلت لهن ودي وكذبت الوشاة فما جزينا إذا ما قلت حان لنا التقاضي بخلن بعاجل ووعدن دينا فقد أمسى البعيث سخين عين وما أمسى الفرزدق قر عينا إذا ذكرت مساعينا غضبتم أطال الله سخطكم علينا

الصلبان واديان في بلاد عامر قال لبيد أذلك أم عراقي سبيتم أرن على نحائص كالمقالي نفى جحشاننا بجماد قو خليط لا ينام إلى الزيال وأمكنه من الصلبين حتى تبينت المخاض من التوالي قال نصر هما الصلب وشيء آخر فغلب الصلب لأنه أعرف

الصلب قالوا هو موضع ينسب إليه رماح وإياه أراد امرؤ القيس بقوله يباري شباه الرمح خد مذلق كصفح السنان الصلبي النحيض

صلب بالضم ثم السكون وآخره باء موحدة والصلب من الأرض المكان الغليظ المنقاد والجمع الصلبة والصلب أيضا موضع **بالصمان** كذا قال الجوهري وقال الأزهري أرض صلبة والجمع صلبة وقال الأصمعي الصلب بالتحريك نحو من الحزيز الغليظ المنقاد وجمعه صلبة والصلب موضع **بالصمان** أرضه حجارة وبين ظهران الصلب وقفافه رياض وقيعان عذبة المناقب كثيرة العشب ويوم صلب من أيامهم قال ذو الرمة له واحف فالصلب حتى تعطفت خلاف الثريا من أريب مآربه أي بعدما طلعت الثريا وغدير الصلب والصلب ." (٢)

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٣/٣٤٩

(٢) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٣/٤٢٠

" لقاصد مكة قال أبو عبد الله السكوني والمياه التي بين جبلي طيء والجبال التي بينها وبين تيماء منها صماخ ولا أدري أهو غير هذا أم غلط في الرواية

الصماخى كأنه جمع صماخ وهي قيعان بيض لأبي بكر بن كلاب تمسك الماء

صماد جبل أنشد أبو عمرو الشيباني والله لو كنتم بأعلى تلعة من رؤس فيفا أو رؤوس صماد لسمعتم من ثم وقع سيوفنا ضربا بكل مهند جماد والله لا يرعى قبيل بعدنا خضر الرمادة آمنا برشاد الرمادة من بلاد بني تميم ذكرت في موضعها

صمالو قال أحمد بن يحيى بن جابر حاصر الرشيد في سنة ١٦٣ أهل صمالو من أهل الثغر الشامي قرب المصيصة وطرسوس فسألوا الأمان لعشرة أبيات فيهم القومس فأجابهم إلى ذلك وكان في شرطهم أن لا يفرقوا فأنزلوا ببغداد على باب الشماسية فسموا موضعهم سمالو يلفظونه بالسين وهو معروف وإليه يضاف دير سمالو وقد ذكر في الديرة ثم أمر الرشيد فنودي على من بقي في الحصن فبيعوا

الصمان بالفتح ثم التشديد وآخره نون قال الأصمعي **الصمان** أرض غليظة دون الجبل قال أبو منصور وقد شتوت **بالصمان** شتوتين وهي أرض فيها غلظ وارتفاع وفيها قيعان واسعة وخبارى تنبت السدر عذبة ورياض معشبة وإذ أخصبت ربعت العرب جمعا وكانت **الصمان** في قديم الدهر لبني حنظلة والحزن لبني يربوع **والدهناء** لجماعتهم **والصمان** متاخم للدهناء وقال غيره **الصمان** جبل في أرض تميم أحمر ينقاد ثلاث ليال وليس له ارتفاع وقيل **الصمان** قرب رمل عالج وبينه وبين البصرة تسعة أيام وقال أبو زياد **الصمان** بلد من بلاد بني تميم وقد سمى ذو الرمة مكانا منه صمانة فقال يعل بماء غادية سقته على صماته وصفا فسالا و **الصمان** أيضا فيما أحسب من نواحي الشام بظاهر البلقاء قال حسان بن ثابت لمن الدار أوحشت بمعان بين شاطي اليرموك **فالصمان** فالقريات من بلاس فداريا فسكاء فالقصور الدواني وهذه كلها مواضع بالشام وقال نصر **الصمان** أيضا بلد لبني أسد

الصمتان بالكسر وهو تثنية الصمة وهو من أسماء الأسد والصمة صمام القارورة والجمع صمم والصمتان مكان ويوم الصمتين مشهور قالوا الصمتان الصمة الجشمي أبو دريد بن الصمة والجعد بن الشماخ وإنما قرن الاسمان لأن الصمة قتل الجعد في هذا المكان ثم بعد ذلك قتل الصمة فيه فهاجت الحرب بين بني مالك بن يربوع بسببهما فقيل يوم الصمتين أو سمي ذلك اليوم بهذا الاسم لأنه اسم مكان

الصمد بالفتح ثم السكون والدال المهملة والصمد الصلب من الأرض الغليظة وكذلك الصمد بالضم والصمد ماء للضباب ويوم الصمد ويوم جوف طويلع ويوم ذي طلوح ويوم بلقاء ويوم أود كلها واحد قال بعض القرشيين ." (١)

" طويع قال أبو زياد ومن مياه بني العجلان طوعة وطويع اللذان يقول فيهما القائل نظرت ودوننا علما طويع ومنقاد المخارم من ذقان

طويلع بضم أوله وبفتح ثانيه ولفظه لفظ التصغير ويجوز أن يكون تصغير عدة أشياء في اللغة يجوز أن يكون تصغير الطالع وهو من الأضداد يقال طلعت على القوم أطلع طلوعا فأنا طالع إذا غبت عنهم حتى لا يروك أو أقبلت إليهم حتى

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٤٢٣/٣

يروك روى ذلك أبو عبيد وابن السكيت وعلى في الأمر بمعنى عن ويجوز أن يكون تصغير الطلاع الذي جاء في الحديث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو أن لي طلاع الأرض لافتديت به من هول المطلع وطلاعها ملؤها حتى يطالع أهل الأرض فيساويه وقيل طلاع الأرض ما طلعت عليه الشمس ويجوز أن يكون تصغير الطالع من السهام وهو الذي يقع وراء الهدف ويجوز غير ذلك وطويلع ماء لبني تميم ثم لبني يربوع منهم

و طويلع هضبة بمكة معروفة عليها بيوت ومساكن لأهل مكة قال أبو منصور هو ركية عادية بالشواجن عذبة الماء قريبة الرشاء قال السكوني قال شيخ من الأعراب لآخر فهل وجدت طويلعا أما والله إنه لطويل الرشاء بعيد العشاء مشرف على الأعداء وفيه يقول ضمرة بن ضمرة النهشلي فلو كنت حربا ما بلغت طويلعا ولا جوفه إلا خميسا عرمرما وقال الحفصي طويلع منهل **بالصمان** وفي كتاب نصر طويلع واد في طريق البصرة إلى اليمامة بين الدو **والصمان** وفي جامع الغوري طويلع موضع بنجد وقال أعرابي يرثي واحدا وأي فتى ودعت يوم طويلع عشية سلمنا عليه وسلما رمى بصدور العيس منحرف الفلا فلم يدر خلق بعدها أين يمما فيا جازي الفتيان بالنعم اجزه بنعماه نعمى واعف إن كان أظلما

طويل البنات بتقديم الباء على النون من البنات ورواه بعضهم بتقديم النون جبل بين اليمامة والحجاز

الطويلة ضد القصيرة روضة معروفة **بالصمان** قال أبو منصور وقد رأيتها وكان عرضها قدر ميل في طول ثلاثة أميال وفيها مساك لماء السماء إذا امتلأ شربوا منه الشهر والشهرين

الطوي بالفتح ثم الكسر وتشديد الياء وهي البئر المطوية بالحجارة وجمعها أطواء وهو جبل وبئار في ديار محارب ويقال للجبل قرن الطوي وقد ذكره زهير وعنترة العبسي في شعرهما وقال الزبير بن أبي بكر الطوي بئر حفرها عبد شمس بن عبد مناف وهي التي بأعلى مكة عند البيضاء دار محمد بن سيف فقالت سبيعة بنت عبد شمس إن الطوي إذا ذكرتم ماءها صوب السحاب عذوبة وصفاء

باب الطاء والهاء وما يليهما

طهران بالكسر ثم السكون وراء وآخره نون وهي عجمية وهم يقولون تهران لأن الطاء ليست في لغتهم وهي من قرى الري بينهما نحو فرسخ حدثني الصادق من أهل الري أن طهران قرية كبيرة مبنية تحت الأرض لا سبيل لأحد عليهم إلا بإرادتهم ." (١)

" ولقد أمرت أخاك عمرا إمرة فعصى وضيعها بذات العجرم

العجروم مثل الذي قبله وزيادة واو قال السكوني ماء قريب من ذي قار يضاف إليه ذات فيقال ذات العجروم

عجز قال الكلبي هي قرية بحضرموت في قول الحارث بن جحدم وكان مزيد وعبد الله ابنا حرز بن جابر العنبري ادعيا قتل محمد بن الأشعث فأقادهما مصعب به فقال الحارث بن جحدم وهو الذي تولى قتلهما بيد القاسم بن محمد بن الأشعث تناوله من آل قيس سميذع وري الزناد سيد وابن سيد فما عصبت فيه تميم ولا حمت ولا انتطحت عنزان في قتل مزيد ثوى زمنا بالعجز وهو عقابه وقين لأقيان وعبد لأعبد

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٥١/٤

عجس بالتحريك والتشديد قال العمراني قرية بالمغرب ولا أظنها إلا عجمية فإن كانت عربية فإنها منقولة عن الفعل الماضي من عجسه إذا حبسه وقال السمعاني عجس قرية من قرى عسقلان فيما أظن ينسب إليها ذاكر بن شيبة العسقلاني العجسي يروي عن أبي عصام داود ابن الجراح روى عنه أبو القاسم الطبراني وسمع منه بقرية عجس

عجلاء بفتح أوله وسكون ثانيه والمد تأنيث الأعجل اسم موضع بعينه

عجلان بالفتح فعلان من العجلة اسم موضع في شعر هذيل قال سعد بن جحدر الهذلي فإنك لو لاقيتنا يوم بنتم بعجلان أو بالشعف حيث نمارس

العجلانية كأنها منسوبة إلى رجل اسمه عجلان وهي بليدة بثغور مرج الديباج قرب المصيصة

عجلز كذا وجدته مضبوطا في النقائض وقد ذكر في عجالز قال جرير أخو اللؤم ما دام الغضا حول عجلز وما دام يسقى في رمادان أحقف

عجلزة بكسر أوله ولامه ثم زاي وقد ذكر في عجالز

عجلة بكسر العين وسكون الجيم موضع قرب الأنبار سمي باسم امرأة يقال لها عجلة بنت عمرو بن عدي جد ملوك لخم وقد ذكر في سحنة

العجلة بالتحريك من قرى ذمار باليمن

العجماء بلفظ تأنيث الأعجم فصيحا كان أو غير فصيح وفيه غير ذلك والعجماء من أودية العلاة باليمامة

عجوز بلفظ المرأة العجوز ضد الشابة اسم جمهور من جماهير **الدهناء** يقال له حزوى قال ذو الرمة على ظهر جرعاء العجوز كأنها سنية رقم في سراة قرام والعجوز القبيلة والعجوز الخمر ويقال للمرأة الكبيرة عجوز وعجوزة وللرجل الكبير عجوز أيضا

العجول بالفتح واللام في آخره مأخوذ من العجلة ضد البطء وهي بئر حفرها قصي بن كلاب قبل خم وقيل حفر قصي ركية فوسعها في دار أم هانيء بنت أبي طالب اليوم بمكة فسماها العجول فلم تزل قائمة في حياته فوقع فيها رجل من ." (١)

" باب العين والذال وما يليهما

عذار بالكسر وآخره راء والعذار المستطيل من الأرض وجمعه عذر والعذار موضع بين الكوفة والبصرة على طريق الطفوف ومنه يفضي إلى نهر ابن عمر وفي حديث حاجب بن زرارة بن عدس التميمي لما رهن قوسه عند كسرى وقبلها منه كتب إلى عمال العذار بالإذن للعرب في الدخول إلى الريف قال والعذار ما بين الريف والبدو مثل العذيب ونحوها

عذاة بالفتح والعذاة الأرض الطيبة التربة الكريمة النبت البعيدة عن الأحساء والنزوز والريف السهلة المريئة ولا تكون ذات وخامة وهو موضع بعينه بدليل أن الشاعر لم يصرفه فقال تحن قلوصي من عذاة إلى نجد ولم ينسها أوطانها قدم العهد

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٤/٨٧

وقد هجت نصبا من تذكر ما مضى وأعديتني لو كان هذا الهوى يعدي وأذكرتني قوما أصب إليهم وأشتاقهم في القرب مني وفي البعد أولئك قوم لو لجأت إليهم لكنت مكان السيف من وسط الغمد

العذبات جمع عذبة وهو الموضع الذي فيه المرعى يقال مررت بماء لا عذبة به أي لا مرعى فيه ولا كلأ ويوم العذبات من أيامهم

عذبة بالفتح ثم السكون وباء موحدة يقال عذب الماء يعذب فهو عذب وبئر عذبة أي طيبة وهو موضع على ليلتين من البصرة فيه مياه طيبة وقيل لما حفروها وجدوا آثار الناس بعد ثلاثين ذراعا قال مرت تريد بذات العذبة البيعا

عذراء بالفتح ثم السكون والمد وهو في الأصل الرملة التي لم توطأ والدرة العذراء التي لم تثقب وهي قرية بغوطة دمشق من إقليم خولان معروفة وإليها ينسب مرج وإذا انحدرت من ثنية العقاب وأشرفت على الغوطة فتأملت على يسارك رأيتها أول قرية تلي الجبل وبها منارة وبها قتل حجر بن عدي الكندي وبها قبره وقيل إنه هو الذي فتحها وبالقرب منها راهط الذي كانت فيه الوقعة بين الزبيرية والمروانية قال الراعي وكم من قتيل يوم عذراء لم يكن لصاحبه في أول الدهر قاليا

عذرة بفتح أوله وثانيه من قولهم عذرته عذرة وهي أرض

عذق بفتح أوله وثانيه والقاف قال ابن الأعرابي عذق الشحير إذا طال نباته وثمرته بالعذق و خبراء العذق موضع معروف بناحية الصمان قال رؤبة بين القرينين وخبراء العذق

عذق بفتح أوله وسكون ثانيه وهو في الأصل النخلة بعينها و العذق بالكسر الكباسة وهو أيضا أطم بالمدينة لبني أمية بن زيد وكان اسمه من قبل السير عن نصر

عذم بفتحتين ورواه بعضهم بالدال المهملة فأما العذم بالذال المعجمة فأصله من عذمت أعذم عذما وهو الأخذ باللسان واللوم أو من العذم وهو العض وليس فيه شيء بالتحريك فيكون مرتجلا والله أعلم وهو واد باليمن ." (١)

" وأصبهان سنة العراق وإنما قالوا ذلك لأن هذا كله كان في أيام بني أمية يليه والي العراق لا أنه منه والعراق هي بابل فقط كما تقدم والعراق أعدل أرض الله هواء وأصحها مزاجا وماء فلذلك كان أهل العراق هم أهل العقول الصحيحة والآراء الراجحة والشهوات المحمودة والشمائل الظريفة والبراعة في كل صناعة مع اعتدال الأعضاء واستواء الأخلاط وسمرة الألوان وهم الذين انضجتهم الأرحام فلم تخرجهم بين أشقر وأصهب وأبرص كالذي يعتري أرحام نساء الصقالبة في الشقرة ولم يتجاوز أرحام نسائهم في النضج إلى الإحراق كالزنج والنوبة والحبشة الذين حلك لونهم ونتن ريحهم وتفلفل شعرهم وفسدت آراؤهم وعقولهم فمن عداهم بين خمير لم ينضج ومجاوز للقدر حتى خرج عن الاعتدال قالوا وليس بالعراق مشات كمشاتي الجبال ولا مصيف كمصيف عمان ولا صواعق كصواعق تهامة ولا دماميل كدماميل الجزيرة ولا جرب كجرب الزنج ولا طواعين كطواعين الشام ولا طحال كطحال البحرين ولا حمى كحمى خيبر ولا كزلازل سيراف ولا كحرارات الأهواز ولا كأفاعي سجستان وثعابين مصر وعقارب نصيبين ولا تلون هوائها تلون هواء مصر وهو الهواء الذي لم يجعل الله فيه في أرزاق أهله نصيبا من الرحمة التي نشرها الله بين عباده وبلاده حتى ضارع في ذلك عدن أبين قال الله تعالى وهو الذي يرسل

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٩١/٤

الرياح بشرا بين يدي رحمته وكل رزق لم يخالط الرحمة وينبت على الغيث لم يثمر إلا الشيء اليسير فالمطر فيها معدوم والهواء فيها فاسد وإقليم بابل موضع اليتيمة من العقد وواسطة القلادة ومكان اللبة من المرأة الحسناء والمحة من البيضة والنقطة من البركار قال عبيد الله الفقير إلى رحمته وهذا الذي ذكرناه عنهم من أدل دليل على أن المراد بالعراق أرض بابل ألا تراه قد أفرده عنها بما خصه به وقال شاعر يذكر العراق إلى الله أشكو عبرة قد أظلت ونفسا إذا ما عزها الشوق ذلت تحن إلى أرض العراق ودونها تنايف لو تسري بها الريح ضلت والأشعار فيها أكثر من أن تحصى

عراقيب جمع عرقوب وهو عقب موتر خلف الكعبين ومنه قول النبي صلى الله عليه و سلم ويل للعراقيب من النار والعرقوب من الوادي منحنى فيه وفيه التواء شديد وهو معدن وقرية ضخمة قرب حمى ضرية للضباب قال طمعت بالربح فطاحت شاتي إلى عراقيب المعرقبات كان هذا الشاعر قد با ع شاة بدرهمين فاحتاج إلى إهاب فباعوه جلدها بدرهمين

عران بكسر أوله وآخره نون وأصله العود يجعل في وترة الأنف وهو الذي يكون للبخاتي ويجوز أن يكون جمع العرن وهو شجر على هيئة الدلب يقطع منه خشب القصارين والعران القتال والعران الدار البعيدة وعران موضع قرب اليمامة عند ذي طلوح من ديار باهلة

العرائس جمع عروس وهو يقال للرجل والمرأة قال الأزهري ورأيت **بالدهناء** جبالا من نقيان رمالها يقال لها العرائس ولم أسمع لها بواحد وقال غيره ذات العرائس أماكن في شق اليمامة ." (١)

" فاقر السلام على الأعراف مجتهدا إذا تأطم دوني باب سيدان ابن حيان أبوها وسيدان زوجها وتأطم صر وقال نصر العرف بسكون الراء موضع في ديار كلاب به مليحة ماءة من أطيب مياه نجد يخرج من صفا صلد وقيل هما عرفان الأعلى والأسفل لبني عمرو بن كلاب مسيرة أربع أو خمس

عرفة بالتحريك هي عرفات وقد مضى القول فيها شافيا كافيا وقد نسبوا إلى عرفة زنفل بن شداد العرفي حجازيا سكن عرفات فنسب إليها يروي عن ابن أبي مليكة روى عنه إبراهيم بن عمر بن الوزير أبو الحجاج والنصر بن طاهر وغيرهما وكان ضعيفا

العرفة بضم أوله وسكون ثانيه ثم فاء وجمعها عرف وهي في مواضع كثيرة ما اجتمع لأحد منها فيما علمت ما اجتمع لي فإني ما رأيت في موضع واحد أكثر من أربع أو خمس وهي بضع عشرة عرفة مرتبة على الحروف أيضا فيما أضيفت إليه وأصلها كل متن منقاد ينبت الشجر وقال الأصمعي والعرف أجارع وقفاف إلا أن كل واحدة منهن تماشي الأخرى كما تماشي جبال **الدهناء** وأكثر عشبهن الشقارى والصفراء والقلقلان والخزامى وهو من ذكور العشب وقال الكميت أأبكاك بالعرف المنزل وما أنت والطلل المحول وقال الليث العرف ثلاث آبار معروفة عرفة ساق وعرفة صارة وعرفة الأملح وأول ما نذكر نحن

عرفة الأجبال أجبال صبح في ديار فزارة وبها ثنايا يقال لها المهادر

عرفة أعيار في بلاد بني أسد وأعيار جمع عير وهو حمار الوحش

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٤/٩٥

عرفة الأملح والأملح الندى الذي يسقط على البقل بالليل لبياضه وخضرة البقل وكبش أملح فيه سواد وبياض والبياض أكثر وكذلك كل شيء فيه بياض وسواد فهو أملح وقال ابن الأعرابي الأملح الأبيض النقي البياض وقال أبو عبيدة هو الأبيض الذي ليس بخالص البياض فيه عفرة ما وقال الأصمعي الأملح الأبلق في سواد وبياض قال ثعلب والقول ما قاله الأصمعي

عرفة الثمد والثمد الماء القليل

عرفة الحمى وقد مر في بابه

عرفة خجا لا أدري ما معناه

عرفة رقد ورقد موضع أضيفت العرفة إليه وقد تقدم

عرفة ساق وقال المرار في هذه وأخرى معها فيما زعموا والسر دونك والأنيعم دوننا والعرفتان وأجبل وصحار

عرفة صارة وهو موضع أضيفت العرفة إليه وقد تقدم ذكره وقال محمد بن عبد الملك الأسدي وهل تبدون لي بين عرفة صارة وبين خراطيم القنان حدوج وقال الراجز لعمرك إني يوم عرفة صارة وإن قيل صب للهوى لغلوب

عرفة الفروين ." (١)

" عرقة هكذا وجدته مضبوطا بخط بعض فضلاء حلب في شعر أبي فراس بفتح أوله وقال هي من نواحي الروم غزاها سيف الدولة فقال أبو فراس وألهبن لهبي عرقة وملطية وعاد إلى موزار منهن زائر وكذا يروى في شعر المتنبي أيضا قال وأمسى السبايا ينتحبن بعرقة كأن جيوب الثاكلات ذيول

العرقة من قرى اليمامة لم تدخل في صلح خالد بن الوليد رضي الله عنه يوم مسيلمة

العرم بفتح أوله وكسر ثانيه في قوله تعالى فأرسلنا عليهم سيل العرم قال أبو عبيدة العرم جمع العرمة وهي السكر والمسناة التي تسد بها المياه وتقطع وقيل العرم اسم واد بعينه وقيل العرم ههنا اسم للجرذ الذي نقب السكر عليهم وهو الذي يقال له الخلد وقيل العرم المطر الشديد وقال البخاري العرم ماء أحمر حفر في الأرض حتى ارتفعت عنه الجنان فلم يسقها فيبست وليس الماء الأحمر من السد ولكنه كان عذابا أرسل عليهم انتهى كلام البخاري وسنذكر قصة ذلك في مأرب إن شاء الله تعالى إذا انتهينا إليه و عرم أيضا اسم واد ينحدر من ينبع في قول كثير بيضاء من عسل ذروة ضرب شجت بماء الفلاة من عرم قال هو جبل وعسل جمع عسل في لغة هذيل وخزاعة وكنانة

العرمة بالتحريك وهو في أصل اللغة الأنبار من الحنطة والشعير وقال أبو منصور العرمة أرض صلبة إلى جنب **الصمان** قال رؤبة وعارض العرق وأعناق العرم قال وهي تتاخم **الدهناء** وعارض اليمامة يقابلها قال وقد نزلت بها وقال المبرد في الكامل ولقي نجدة وأصحابه قوما من خوارج العرمة باليمامة وقال الحفصي العرمة عارض باليمامة وأنشد للأعشى لمن الدار تعفى رسمها بالغرابات فأعلى العرمه

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ١٠٦/٤

العرمان من قرى صرخد أنشدني أبو الفضل محمد بن مياس بن أبي بكر بن عبد العزيز بن رضوان بن عباس بن رضوان بن منصور بن رويد بن صالح بن زيد بن عمرو بن الزمار بن جابر بن سهي بن عليم بن جناب العرماني من ناحية صرخد من عمل حوران من أعمال دمشق لنفسه يعادي فلان الدين قوم لو انهم لأخمصه ترب لكان لهم فخر ولكنهم لم يذكروا فتعمدوا عداوته حتى يكون لهم ذكر وأنشدني أيضا لنفسه ولما اكتسى بالشعر توريد خده وما حالة إلا نزول إلى حال وقفت عليه ثم قلت مسلما ألا انعم صباحا أيها الطلل البالي وأنشدني أيضا لنفسه يمدح صديقه موسى القمراوي وقمرى قرية من قرى حوران أيضا قريبة من العرمان أصبحت علامة الدنيا بأجمعها تشد نحوك من أقطارها النجب بأن على كبد الجوزاء منزلة تحققها من جلال حولها الشهب ." (١)

" لقف الحوض ثم أتى النبي صلى الله عليه و سلم فأخبره قال تلك العزى ولا عزى بعدها للعرب أما إنها لن تعبد بعد اليوم قال ولم تكن قريش بمكة ومن أقام بها من العرب يعظمون شيئا من الأصنام إعظامهم العزى ثم اللات ثم مناة فأما العزى فكانت قريش تخصها دون غيرها بالهدية والزيارة وذلك فيما أظن لقربها منهم وكانت ثقيف تخص اللات كخاصة قريش العزى وكانت الأوس والخزرج تخص مناة كخاصة هؤلاء الآخرين وكلهم كان معظما لها ولم يكونوا يرون في الخمسة الأصنام التي دفعها عمرو بن لحي وهي التي ذكرها الله تعالى في القرآن المجيد حيث قال ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا كرأيهم في هذه ولا قريبا من ذلك فظننت أن ذلك كان لبعدها منهم وكانت قريش تعظمها وكانت غني وباهلة يعبدونها معهم فبعث النبي صلى الله عليه و سلم خالد ابن الوليد فقطع الشجر وهدم البيت وكسر الوثن

عزاز بفتح أوله وتكرير الزاي وربما قيلت بالألف في أولها والعزاز الأرض الصلبة وهي بليدة فيها قلعة ولها رستاق شمالي حلب بينهما يوم وهي طيبة الهواء عذبة الماء صحيحة لا يوجد بها عقرب وإذا أخذ ترابها وترك على عقرب قتله فيما حكي وليس بها شيء من الهوام وذكر أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الديرة أن عزاز بالرقة وأنشد عليه لإسحاق الموصلي إن قلبي بالتل تل عزاز عند ظبي من الظباء الجوازي شادن يسكن الشآم وفيه مع ظرف العراق لطف الحجاز وينسب إلى عزاز حلب أبو العباس أحمد بن عمر العزازي روى عن أبي الحسن علي بن أحمد بن المرزبان وقال نصر عزاز موضع باليمن أيضا

العزاف بفتح أوله وتشديد ثانيه وآخره فاء جبل من جبال **الدهناء** وقيل رمل لبني سعد وهو أبرق العزاف بجبيل هناك وإنما سمي العزاف لأنهم يسمعون به عزيف الجن وهو صوتهم وهو يسرة عن طريق الكوفة من زرود وقال السكري العزاف من المدينة على اثني عشر ميلا قاله في شرح قول جرير حي الهدملة من ذات المواعيس فالحنو أصبح قفرا غير مأنوس حي الديار التي شبهتها خللا أم منهجا من يمان مح ملبوس بين المخيصر والعزاف منزلة كالوحي من عهد موسى في القراطيس

عزان خبت من حصون تعز في جبل صبر باليمن

عزان ذخر في جبل صبر باليمن

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ١١٠/٤

عزان بفتح أوله وتشديد ثانيه وآخره نون يجوز أن يكون فعلان من الأرض العزاز وهي الصلبة الغليظة التي تسرع سيل مطرها وهي مدينة كانت على الفرات للزباء وكانت لأختها أخرى تقابلها يقال لها عدان

و عزان أيضا من حصون ريمة باليمن

عزرة بفتح أوله وسكون ثانيه ثم راء بلفظ اسم النبي عزرة من بني إسرائيل وعزره أي نصره وقيل عظمه ذكر ذلك في قوله تعالى اي وتعزروه وتوقروه وأصل العزر في اللغة الرد ومنه عزرته إذا رددته عن القبيح وعزرة محلة بنيسابور كبيرة نسب إليها جماعة منهم أبو إسحاق إبراهيم بن ." (١)

" عشوراء بلفظ يوم عشوراء اسم موضع وفي أبنية ابن القطاع هو عشوراء بضم أوله وثانيه وهو بناء لم يجيء عليه إلا عاشوراء لليوم العاشر من المحرم والضاروراء للضراء والساروراء للسراء والدالولاء للدلال والخابوراء موضع

عشورى بضم أوله والقصر موضع في كتاب الأبنية لابن القطاع

عشهار بلد بنجد من أرض مهرة قرب حضرموت بأقصى اليمن له ذكر في الردة

عشوزل بفتح أوله وثانيه وسكون الواو وزاي ثم لام اسم موضع وهو مثل عشوزن فيما أحسب وقال ابن الدمينة بدت نار أم العمرتين عشوزل

عشوزن مثل الذي قبله إلا أن آخره نون والعشوزن السيء الخلق من كل شيء وهو اسم موضع

العشة من قرى ذمار باليمن

العشير بلفظ تصغير العشر وهو شجر لغة في ذي العشيرة يقال ذو العشر أيضا

العشيرة بلفظ تصغير عشرة يضاف إليه ذو فيقال ذو العشيرة قال الأزهري هو موضع بالصمان معروف نسب إلى عشرة نابتة فيه والعشر من كبار الشجر وله صمغ حلو يسمى سكر العشر وغزا النبي صلى الله عليه و سلم ذا العشيرة وهي من ناحية ينبع بين مكة والمدينة وقال أبو زيد العشيرة حصن صغير بين ينبع وذي المروة يفضل تمره على سائر تمور الحجاز إلا الصيحاني بخيبر والبرني والعجوز بالمدينة قال الأصمعي خو واد قرب قطن يصب في ذي العشيرة واد به نخل ومياه لبني عبد الله بن غطفان وهو يصب في الرمة مستقبل الجنوب وفوق ذي العشيرة مبهل قال بعضهم غشيت لليلى بالبرود منازلا تقاد من واستنت بهن الأعاصر كأن لم يدمنها أنيس ولم يكن لها بعد أيام الهدملة عامر ولم يعتلج في حاضر متجاور قفا الغضن من ذات العشيرة سامر وقال أبو عبد الله السكوني ذات العشيرة ويقال ذات العشر من منازل أهل البصرة إلى النباج بعد مسقط الرمل بينهما رمل الشيحة تسعة أميال قبله سميراء على عقبة وهو لبني عبس قلت أنا وهي التي ذكرها الأزهري وأما التي غزاها النبي صلى الله عليه و سلم ففي كتاب البخاري العشيرة أو العشيراء وهو أضعفها وقيل العسيرة أو العسيراء بالسين المهملة قال السهيلي وفي البخاري أن قتادة سئل عنها فقال العسير وقال معنى العسيرة والعسيراء بالسين المهملة أنه اسم مصغر العسرى والعسراء وإذا صغر تصغير الترخيم قيل عسيرة وهي بقلة تكون أذنة أي عصيفة ثم تكون سحاء ثم يقال لها العسرى قال الشاعر وما منعاها الماء إلا ضنانة بأطراف عسرى شوكها قد تجردا ومعنى هذا البيت

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٤/١١٨

كمعنى الحديث لا يمنع فضل الماء ليمنع به الكلأ على اختلاف فيه والصحيح أنه العشيرة بلفظ تصغير العشرة للشجرة ثم أضيف إليه ذات لذلك قال ابن إسحاق هو من أرض بني مدلج وذكره ابن الفقيه في أودية العقيق وأنشد ." (١)

" الماء رواء وهي متوح أيضا إلا أنها أقرب قعرا وثم جبيل يقال له عفلان وهذا الماءة التي يقال لها عفلانة في أصل ذلك الجبيل

عفيصا ماء عند أنف طخفة الغربي كانت ثم وقعة

العفيف موضع أنشد ابن الأعرابي وما أم طفل قد تجمم روقه تفري به سدرا وطلحا تناسقه بأسفل غلان العفيف مقيلها أراك وسدر قد تحضر وارقه تناسقه تأكل على نسق ووارقه أي يأكل الورق والله الموفق والمعين

باب العين والقاف وما يليهما

العقاب بالضم وآخره باء موحدة بلفظ الطائر الجارح والعقاب العلم الضخم والعقاب الصخرة العظيمة في عرض الجبل نجد العقاب موضع يسمى العقاب راية خالد بن الوليد عن الخوارزمي وثنية العقاب فرجة في الجبل الذي يطل على غوطة دمشق من ناحية حمص تقطعه القوافل المغربة إلى دمشق من الشرق

عقاراء بالفتح والمد لعله فعالاء من عقر الدار أي وسطها قال الأزهري هو اسم موضع في قول حميد بن ثور ركود الحميا طلة شاب ماءها لها من عقاراء الكروم زبيب يصف خمرا

عقار بضم أوله وهو اسم للخمر قيل سميت بذلك لأنها تعقر العقل وقيل للزومها الدن يقال عاقره إذا لازمه وكلأ عقار أي يعقر الإبل ويقتلها وهو موضع بحري يقال له غب العقار قريب من بلاد مهرة وقال العمراني عقار موضع ينسب إليه الخمر ولو صح هذا لكان عقاري وقال أبو أحمد العسكري يوم العقار العين مضمومة غير معجمة وبعدها قاف يوم على بني تميم قتل فيه فارسهم شهاب بن عبد قيس قتله سيار بن عبيد الحنفي وفي ذلك يقول الشاعر وأوسعنا بني يربوع طعنا فأجلوا عن شهاب بالعقار

العقار بالفتح قال إبراهيم الحربي في تفسير حديث فرد النبي صلى الله عليه و سلم عليهم ذراريهم وعقار بيوتهم

قال أراد بعقار بيوتهم أراضيهم ورد ذلك الأزهري وقال عقار بيوتهم ثيابهم وأدواتهم قال وعقار كل شيء خياره ويقال للنخل خاصة من بين المال عقار والعقار رملة قريبة من **الدهناء** عن العمراني وقال نصر العقار موضع في ديار باهلة بأكناف اليمامة وقيل العقار رمل بالقريتين وقال أبو عبيدة في قول الفرزدق أقول لصاحبي من التعزي وقد نكبن أكثبة العقار جمع كثيب والعقار أرض ببلاد بني ضبة

أعياني على زفرات قلب يحن برامتين إلى البوار إذا ذكرت نوازله استهلت مدامع مسبل العبرات جاري وعقار أيضا حصن باليمن وقال أبو زياد عقار الملح من مياه بني قسير قال وهو الذي ذكره الضبابي حين أجد ." (٢)

" وقال أبو عبيد السكوني العقربة رمال شرقي الخزيمية في طريق الحاج وقال الأديبي العقربة ماء لبني أسد

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ١٢٧/٤

(٢) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ١٣٣/٤

العقر بفتح أوله وسكون ثانيه قال الخليل سمعت أعرابيا من أهل الصمان يقول كل فرجة تكون بين شيئين فهو عقر وعقر لغتان قال ووضع يديه على قائمي المائدة ونحن نتغدى فقال ما بينهما عقر قال والعقر القصر الذي يكون معتمدا لأهل القرية قال لبيد كعقر الهاجري إذا ابتناه بأشباه حذين على مثال وقال غيره العقر القصر على أي حال كان والعقر الغمام

وعقر بني شليل قال تأبط شرا شنئت العقر عقر بني شليل إذا هبت لقارئها الرياح وشليل من بجيلة وهو جد جرير بن عبد الله البجلي

والعقر عدة مواضع منها عقر بابل قرب كربلاء من الكوفة وقد روي أن الحسين رضي الله عنه لما انتهى إلى كربلاء وأحاطت به خيل عبيد الله بن زياد قال ما اسم تلك القرية وأشار إلى العقر فقيل له اسمها العقر فقال نعوذ بالله من العقر فما اسم هذه الأرض التي نحن فيها قالوا كربلاء قال أرض كرب وبلاء وأراد الخروج منها فمنع حتى كان ما كان

قتل عنده يزيد بن المهلب بن أبي صفرة في سنة ١٠٢ وكان خلع طاعة بني مروان ودعا إلى نفسه وأطاعه أهل البصرة والأهواز وفارس وواسط وخرج في مائة وعشرين ألفا فندب له يزيد بن عبد الملك أخاه مسلمة فواقفة بالعقر من أرض بابل فأجلت الحرب عن قتل يزيد بن المهلب وقال الفرزدق يشبب بعاتكة بنت عمرو بن يزيد الأسدي زوج يزيد بن المهلب إذا ما المزونيات أصبحن حسرا وبكين أشلاء على عقر بابل وكم طالب بنت الملاءة أنها تذكر ريعان الشباب المزايل

و العقر أيضا قرية بين تكريت والموصل تنزلها القوافل وهي أول حدود أعمال الموصل من جهة العراق

و العقر قرية على طريق بغداد إلى الدسكرة ينسب إليها أبو الدر لؤلؤ بن أبي الكرم بن لؤلؤ بن فارس العقري من هذه القرية

و العقر أيضا قلعة حصينة في جبال الموصل أهلها أكراد وهي شرقي الموصل تعرف بعقر الحميدية خرج منها طائفة من أهل العلم منهم صديقنا الشهاب محمد بن فضلون بن أبي بكر بن الحسين بن محمد العدوي العقري النحوي اللغوي الفقيه المتكلم الحكيم جامع أشتات الفضل سمع الحديث والأدب على جماعة من أهل العلم وكنت مرة أعارض معه إعراب شيخنا أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري لقصيدة الشنفرى اللامية إلى أن بلغنا إلى قوله وأستف ترب الأرض كي لا يرى له علي من الطول امرؤ متطول فأنشدني في معناه لنفسه يقول مما يؤجج كربي أنني رجل سبقت فضلا ولم أحصل على السبق يموت بي حسدا مما خصصت به من لا يموت بداء الجهل والحمق إذا سغبت استففت الترب في سغبي ولم أقل للئيم سد لي رمقي ." (١)

" ومعارضة والعنن الاعتراض ومنه شركة العنان كأنه عن لهما فاشتركا فيه وسمي عنان اللجام عنانا لاعتراض سيريه على صفحتي عنق الدابة من عن يمينه وشماله وعنان واد في ديار بني عامر معترض في بلادهم أعلاه لبني جعدة وأسفله لبني قشير

عنبان بضم أوله وسكون ثانيه ثم باء موحدة وآخره نون

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ١٣٦/٤

عنبب بضم أوله وثانيه ثم باءان موحدتان الأولى مضمومة وقد تفتح في شعر أبي صخر الهذلي حيث قال قضاعية أدنى ديار تحلها قناة وأنى من قناة المحصب ومن دونها قاع النقيع فأسقف فبطن العقيق فالخبيت فعنبب ورواه السكري عنبب وهو في أمثلة سيبويه بفتح الباء الأولى وقال نصر هو واد باليمن

العنبرة قرية بسواحل زبيد منها علي بن مهدي الحميري الخارج بزبيد والمستولي على نواح كثيرة من اليمن

عنبة بلفظ واحدة العنب بئر أبي عنبة قرب المدينة تقدم ذكرها في بئر أبي عنبة وذكرها العمراني فقال عتبة والأول أصح ولا يعرج على هذا البتة وإنما هو ذكر ليجتنب بئر على ميل من المدينة اعترض هناك رسول الله صلى الله عليه و سلم أصحابه عند مسيره إلى بدر

عندل مدينة عظيمة للصدف بحضرموت قال ابن الحائك وكان امرؤ القيس قد زار الصدف إليها وفيها يقول كأني لم أسمر بدمون مرة ولم أشهد الغارات يوما بعندل

عنز بلفظ العنز من الشاء موضع بناحية نجد بين اليمامة وضرية

ومسجد بني عنز بالكوفة منسوب إلى عنز بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن نزار

و عنز أيضا موضع في شعر الراعي حيث قال بأعلام مركوز فعنز فغرب مغاني أم الوبر إذ هي ما هيا

عنس بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره سين مهملة وهي الناقة الصلبة تسمى بذلك إذا تمت سنها واشتدت قوتها وهو مخلاف باليمن ينسب إلى عنس بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبإ بن يشجب بن يعرب بن قحطان رهط الأسود العنسي الذي تنبأ في أيام رسول الله صلى الله عليه و سلم

عنصل بضم أوله وسكون ثانيه وضم الصاد وفتحها وهو الكراث البري يعمل منه خل يقال له العنصلاني وهو اسم موضع في ديار العرب وطريق العنصل من البصرة إلى اليمامة وقال آخر العنصل طريق تشق **الدهناء** من طرق البصرة

عنصلاء بالمد موضع آخر قال منذر بن درهم الكلبي لتخرجني عن واحد ورياضه إلى عنصلاء بالزميل وعاسم

العنصلان بلفظ التثنية قال أبو منصور قال أبو حاتم سألت الأصمعي عن طريق العنصلين ففتح الصاد وقال لا يقال بضمها قال ويقول العامة إذا أخطأ إنسان الطريق أخذ طريق العنصلين وذلك ." (١)

" عداني أن أزورك حرب قوم وأنباء طرقن مشمرات

فتاخ بالكسر وآخره خاء معجمة يجوز أن يكون جمع فتخ مثل زند وزناد وهو اللين ويقال للبراجم إذا كان فيها لين فتخ ويجوز أن يكون جمع فتخ مثل جمل وجمال والفتخ في الرجلين طول العظم وقلة اللحم وقيل غير ذلك وفتاخ أرض **بالدهناء** ذات رمال كأنها للينها سميت بذلك قال ذو الرمة لمية إذ مي مغان تحلها فتاخ وحزوى في الخليط المجاور وقال أيضا رأيتهم وقد جعلوا فتاخا وأجرعه المقابلة الشمالا

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ١٦١/٤

فتاق بالكسر وآخره قاف وهو جمع فتق وهو الموضع الذي لم يمطر وقد مطر ما حوله والفتاق انفتاق الغيم عن الشمس والفتاق أصل الليف الأبيض يشبه الوجه لنقائه والفتاق خميرة ضخمة لا يلبث العجين إذا نزلت فيه أنه يدرك والفتاق أدوية مدقوقة تفتق وتخلط بدهن الزنبق كي تفوح ريحه وفتاق موضع في شعر الحارث بن حلزة وفي قول الأعشى أتاني وغور الحوش بيني وبينه كرانس من جنبي فتاق فأبلقا وقال الراعي تبصر خليلي هل ترى من ظعائن تحملن من جنبي فتاق فثهمد

فتق بضم أوله وثانيه وآخره قاف كأنه جمع لشيء من الذي قبله مثل جدار وجدر وحمار وحمر قرية بالطائف وفي كتب المغازي أن النبي صلى الله عليه و سلم سير قطبة بن عامر بن حديدة إلى تبالة ليغير على خثعم في سنة تسع فسلك على موضع يقال له فتق وقرأت بخط بعض الفضلاء الفتق من مخاليف الطائف بفتح الفاء وسكون التاء وفي كتاب الأصمعي في ذكر نواحي الطائف فقال وقرية الفتق

فتك بالفتح ثم السكون وآخره كاف وهو أن يأتي الرجل صاحبه وهو غار غافل فيقتله وفتك ماء بأجإ أحد جبلي طيء قال زيد الخيل منعنا بين شرق إلى المطالي بحي ذي مكابرة عنود نزلنا بين فتك والخلاقى بحي ذي مدارأة شديد وحلت سنبس طلح الغبارى وقد رغبت بنصر بني لبيد

الفتين في نوادر أبي عمرو الشيباني وما شن من وادي الفتين مشرقا فهيمانه لم ترعه أم كاسب امرأة وهيمانه جباله وما شن ما انفرد

باب الفاء والجيم وما يليهما

فج موضع أو جبل في ديار سليم بن منصور عن أبي الفتح

فج حيوة فج بفتح أوله وتشديد ثانيه وحيوة بفتح الحاء وسكون الياء وفتح الواو والفج الطريق الواسع بين الجبلين وجمعه فجاج ثم كل طريق فج والفج الذي لم يبلغ من ." (١)

" بناحية الدهناء وبحذائه جبل آخر يقال لهما الفرنداذان قال ذو الرمة تنفي الطوارف عنه دعصتا بقر ويافع من فرنداذين ملموم وقوله الطوارف يعني العيون الواحدة طارفة ويافع ما أشرف من الرمل وملموم مدار مجموع

يقول الدعصتان تحجبان عن الظبي الأبصار وقد أفرده رؤبة بن العجاج فقال وبالفرنداذ له أمطي الأمطي شجر قال معمر بن المثنى لما حضرت ذا الرمة الوفاة قال أين تريدون أن تدفنوني قالوا وأين ندفنك إلا في بطن من بطون الأرض قال إن مثلي لا يدفن في البطون والوهاد قالوا فما نصنع قال أين أنتم عن الفرنداذين قال فحملنا الشوك والشجر إلى فرنداذين فحفرنا له في أعلاه وزبرناه بالشوك والشجر فأنت إذا رأيت موضع قبره رأيته من مسيرة ثلاث في أعلى فرنداذين وهما رملان بالدهناء مرتفعان جدا

فرنكد بفتحتين وسكون النون وفتح الكاف ودال مهملة قرية قريبة من سمرقند

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٢٣٥/٤

فرنة موضع في شعر هذيل روى أبو عمرو الشيباني لأهبان بن لغط الدؤلي ألا أبلغ لديك بني قريم مغلغلة يجيء بها الخبير فما إن حب غانية عناني ولكن رجل فرنة يوم صير وروى غيره رجل راية

فرنيفثان بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر النون وياء ساكنة ثم فاء مفتوحة وثاء مثلثة وآخره نون قرية من قرى خوارزم

فروات بفتح أوله وثانيه وآخره تاء موضع بفارس

فرواجان بفتح أوله وسكون ثانيه وبعد الألف جيم آخره نون قرية من قرى مرو

فروان بفتح أوله وآخره نون بليدة قريبة من غزنة ينسب إليها أبو وهب منبه بن محمد بن أحمد بن المخلص الفرواني الواعظ

كان زاهدا سمع أبا حامد محمد بن أحمد الشجاعي روى عنه أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم القهستاني وحدث عنه بحلب أبو بكر محمد بن الحسن الغزنوي وغيرهما توفي في حدود سنة ٥٠٠

الفروان ساق الفروين جبل في أرض بني أسد بنجد وأنشد الحفصي أقفر من خولة ساق فروين فالحضر فالركن من أبانين وساق جبل آخر يذكر مفردا ومضافا

وذو الفروين جبال بالشام

الفرود بالفتح كأنه فعول من الإفراد اسم موضع قال عبيد بن أيوب يذكره ولو أن قارات حوالي جلاجل يسمين سلمى والفرود وحوملا يوازن ما بي من هوى وصبابة لكان الذي ألقى من الشوك أثقلا

الفروسيج بفتح أوله وثانيه وسكون الواو وسكون السين فالتقى ساكنان لأنها عجيمة وياء مثناة من تحت مفتوحة وآخره جيم موضع من أعمال بادوريا أدخل المنصور في عمارة بغداد أكثره

الفروع وقد ذكرنا معناه فيما تقدم دارة الفروع موضع قال البريق الهذلي ." (١)

" ويوم فلج لبني عامر على بني حنيفة ويقال فلج الأفلاج والفلج العادي أيضا قال القحيف تركنا على النشاس بكر بن وائل وقد نهلت منها السيوف وعلت وبالفلج العادي قتلى إذا التقت عليها ضباع الغيل باتت وظلت وكان فلج هذا من مساكن عاد القديمة

فلج بفتح أوله وسكون ثاني وآخره جيم والفلج في لغتهم القسم يقال هذا فلجي أي قسمي والفلج القهر وكذلك الفلج بالضم والفلج قيام الحجة يقال فلج الرجل يفلج أصحابه إذا علاهم وفاقهم قال أبو منصور فلج اسم بلد ومنه قيل لطريق تأخذ من طريق البصرة إلى اليمامة طريق بطن فلج وأنشد للأشهب وإن الذي حانت بفلج دماؤهم هم القوم كل القوم يا أم خالد هم ساعد الدهر الذي يتقى به وما خير كف لا تنوء بساعد وقال غيره فلج واد بين البصرة وحمى ضرية من منازل عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم من طريق مكة وبطن واد يفرق بين الحزن **والصمان** يسلك منه طريق البصرة إلى مكة ومنه إلى مكة أربع وعشرون مرحلة وقال أبو عبيدة فلج لبني العنبر بن عمرو بن تميم وهو ما بين الرحيل إلى المجازة وهي أول **الدهناء** وقال بعض الأعراب ألا شربة من ماء مزن على الصفا حديثة عهد بالسحاب المسخر

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٢٥٧/٤

إلى رصف من بطن فلج كأنها إذا ذقتها بيوتة ماء سكر وقالت امرأة من بني تميم إذا هبت الأرواح هاجت صبابة علي وبرحا في فؤادي همومها ألا ليت أن الريح ما حل أهلها بصحراء فلج لا تهب جنوبها وآلت يمينا لا تهب شمالها ولا نكبها إلا صبا تستطيبها تؤدي لنا من رمث حزوى هدية إذا نال طلا حزنها وكثيبها

فلجرد بالفتح ثم السكون والجيم مفتوحة وراء ساكنة ودال مهملة من بلاد الفرس

فلجة بالتحريك قال نصر أحسبه موضعا بالشام وشدد جيمه في الشعر ضرورة والفلجات في شعر حسان بالشام كالمشارف والمزالف بالعراق

فلجة بالفتح ثم السكون والجيم وهو والذي قبله من واد واحد قال أبو عبيد الله السكوني فلجة منزل على طريق مكة من البصرة بعد أبرقي حجر وهو لبني البكاء وقال أبو الفتح فلجة منزل لحاج البصرة بعد الزجيج وماؤه ملح وفي منازل عقيق المدينة بعد الصوير فلجة وفي شعر لأبي وجزة الفلاج

فلخار بالفتح ثم السكون وخاء معجمة وآخره راء قرية بين مرو الروذ وبنج ده ينسب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن عطاء العطائي الفلخاري المروروذي روى عنه أبو سعد السمعاني وهو تفقه بمرو الروذ على الحسن بن عبد الرحمن الببنهي وأحكم الفقه عليه ثم قدم مرو وتلمذ لأبي المظفر السمعاني وكان ذا رأي سمع كثيرا من الحديث سمع ببلده أبا عبد الله محمد بن محمد بن ." (١)

" سليمان بن بريدة بن الخصيب صاحب النبي صلى الله عليه و سلم ينسب إليها أبو الحكم عيسى بن أعين الفنيني مولى خزاعة وهو أخو بديل خازن بيت المال لأبي مسلم الخراساني صاحب الدولة وفي بيته نزل أبو مسلم وبث الرسل في خراسان و الفنين واد بنجد عن نصر

باب الفاء والواو وما يليهما

الفوارس جمع فارس وهو شاذ في القياس لأن فواعل جمع فاعلة وللنحويين فيه كلام طويل واحتجاج وهي جبال رمل **بالدهناء** قال الأزهري قد رأيتها قال وعن أيمانهن الفوارس

الفوارع جمع فارعة وهي العالية والمستفلة من الأضداد وفرعت إذا صعدت وفرعت إذا نزلت قال الأزهري الفوارع تلال مشرفات على المسايل

الفوارة قال الأصمعي بين أكمة الخيمة وبين الشمال جبل يقال له الظهران وقرية يقال لها الفوارة بجنب الظهران بها نخيل كثيرة وعيون للسلطان وبحذائها ماء يقال له المقنعة

فوتق بضم أوله وسكون ثانيه وفتح التاء المثناة من فوق والقاف من قرى مرو

الفودجات بضم أوله وسكون ثانيه ودال مهملة وجيم وآخره تاء والفودج في كلامهم والهودج متقاربا المعنى مركب من مراكب النساء وهو موضع في شعر ذي الرمة فالفودجات فجنبي واحف صخب

فود جبل في قول أبي صخر الهذلي بنا إذا أطرت شهرا أزمتها ووازنت من ذرى فود بأرياد

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٢٧٢/٤

فوذان بالضم ثم السكون وذال معجمة وآخره نون من قرى أصبهان ينسب إليها أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حيلان الفوذاني الأصبهاني يروي عن سمويه يروي عنه السرنجاني

فورارد بالضم ثم السكون وراء مكررة وآخره دال مهلمة من قرى الري

فوران بالضم ثم السكون وراء وآخره نون قرية قريبة من همذان على مرحلة منها للقاصد إلى أصبهان ينسب إليها أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عثمان بن أبي العباس الفوراني حدث عن أبي الوقت السجزي سمع منه محمد بن عبد الغني بن نقطة بفوران قال وسماعه صحيح وذكر أبو سعد السمعاني أن الإمام عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فوران الفوراني المروزي الفقيه الشافعي تلميذ أبي بكر القفال الشاشي صاحب كتاب الإبانة وغيره منسوب إلى الجد لا إلى هذا الموضع والله أعلم قال ومات سنة ٤٦١ وقال أبو عبيدة اللبو قوم ينزلون في قلعة يقال لها معسر فوق سيراف في موضع يقال له فوران

الفور بالضم ثم السكون وهو في كلام العرب الظباء لا يفرد لا واحد لها من لفظها وهي قرية من قرى بلخ ينسب إليها أبو سورة بن قائد هميم البلخي الفوري سمع ابن خشرم روى عنه أبو عبد الله محمد بن جعفر بن غالب الوراق توفي سنة ٢٩٢ أو ٣٩٢

الفور بالفتح ثم السكون وآخره راء والفور الوقت فعله من فوره أي من وقته وفارت ." (١)

" دع القوم ما احتلوا ببطن قراضم وحيث تفشى بيضه المتفلق وقال ابن هرمة عفا أمج من أهله فالمشلل إلى البحر لم يأهل له بعد منزل فأجزاع كفت فاللوى فقراضم تناجى بليل أهله فتحملوا

قراضية بالضم وبعد الألف ضاد معجمة وياء مثناة من تحتها وهو موضع في شعر بشر بن أبي خازم حيث قال وحل الحي حي بني سبيع قراضية ونحن له إطار قال روى بعضهم قراضبة وأنكر ابن الأعرابي وقال قراضية بالياء المثناة من تحتها موضع معروف

قراف بالفتح وآخره فاء القرف القشر والقرف الوباء وقراف قرية في جزيرة من بحر اليمن بحذاء الجار سكانها تجار كنحو أهل الجار يؤتون بالماء العذب من نحو فرسخين

القرافة مثل الذي قبله وزيادة هاء في آخره خطة بالفسطاط من مصر كانت لبني غصن بن سيف بن وائل من المعافر و قرافة بطن من المعافر نزلوها فسميت بهم وهي اليوم مقبرة أهل مصر وبها أبنية جليلة ومحال واسعة وسوق قائمة ومشاهد للصالحين وترب للأكابر مثل ابن طولون والماذرائي تدل على عظمة وجلال وبها قبر الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه في مدرسة للفقهاء الشافعية وهي من نزه أهل القاهرة ومصر ومتفرجاتهم في أيام المواسم قال أبو سعد محمد بن أحمد العميدي إذا ما ضاق صدري لم أجد لي مقر عبادة إلا القرافه لئن لم يرحم المولى اجتهادي وقلة ناصري لم ألق رافه ونسب إليها قوم من المحدثين منهم أبو الحسن علي بن صالح الوزير القرافي وأبو الفضل الجوهري القرافي

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٢٧٩/٤

ونسبوا إلى البطن من المعافر أبا دجانة أحمد بن إبراهيم بن الحكم بن صالح القرافي حدث عن حرملة بن يحيي وهو وزير سعيد الإربلي وغيره وتوفي سنة ٩٩٤ قاله ابن يونس

و القرافة أيضا موضع بالإسكندرية يروى عنه حكايات وأنشد أبو سعد محمد بن أحمد العميدي يذكر قرافة مصر وأعاد البيتين المذكورين

قراقر بضم أوله وبعد الألف قاف أخرى مكسورة وراء وهو علم مرتجل لاسم موضع إلا أن يكون من قولهم قرقر الفحل إذا هدر والقرقرة قرقرة الحمام إذا هدر والقرقرة قرقرة البطن والقرقرة نحو القهقهة والقرقرة الأرض الملساء ليست بجد واسع فإذا اتسعت غلب عليها اسم التذكير فقالوا قرقر قال عبيد بن الأبرص نزجي مرابعها في قرقر ضاحي وقال شمر القرقر المستوي من الأرض الأملس الذي لا شيء فيه وقراقر اسم واد أصله من **الدهناء** وقد ذكر في **الدهناء** وقيل هو ماء لكلب عن الغوري ويوم قراقر وهو يوم ذي قار الأكبر قرب الكوفة و قراقر أيضا واد لكلب بالسماوة من ناحية العراق نزله خالد بن الوليد عند قصده الشام وفيه قيل ." (١)

" القروق بالفتح ثم الضم وسكون الواو وآخره قاف أخرى من قولهم قاع قرق مستو أو من القرق وهو الأصل الرديء أو من القرق وهو لعب السدر من لعب صبيان الأعراب والقرق سنن الطريق والقروق واد بين هجر **والصمان**

قروقد بفتح أوله وثانيه وسكون الواو وكسر القاف مدينة كانت قديمة بين المدائن والنعمانية في طريق واسط

القرو من حصون اليمن نحو صنعاء لبني الهرش

قرون بقر جمع قرن وبقر واحدته بقرة موضع في ديار بني عامر المجاورة لبلحارث بن كعب كان به يوم من أيام العرب

القرة قرية قريبة من القادسية قال عدي بن زيد العبادي أبلغ خليلي عند هند فلا زلت قريبا من سواد الخصوص موازي القرة أو دونها غير بعيد من عمير اللصوص عمير اللصوص قريتان من الحيرة وقيل القرة دير القرة

القريات جمع تصغير القرية من منازل طيء قال أبو عبيد الله السكوني من وادي القرى إلى تيماء أربع ليال ومن تيماء إلى القريات ثلاث أو أربع قال والقريات دومة وسكاكة والقارة

قرياض بكسر أوله وسكون ثانيه وياء مثناة من تحت وبعد الألف ضاد معجمة مرتجل اسم موضع

قريان موضع في ديار بني جعدة من بني عامر قال مالك بن الصمصامة الجعدي إذا شئت فاقرني إلى جنب غيهب أجب ونضوى للقلوص نجيب فما الأسر بعد الحلق شر بقية من الصد والهجران وهي قريب ألا أيها الساقي الذي بل دلوه بقريان يسقي هل عليك رقيب إذا أنت لم تشرب بقريان شربة وجايئة الجدران ظلت تلوب أحب هبوط الواديين وإنني لمستهتر بالواديين غريب أحقا عباد الله أن لست والجا ولا خارجا إلا علي رقيب ولا زائرا فردا ولا في جماعة من الناس إلا قيل أنت مريب وهل ريبة في أن تحن نجيبة إلى إلفها أو أن يحن عزيب

القريتان بالفتح تثنية القرية وأصله من قروت الأرض إذا تبعت ناسا بعد ناس وقال بعضهم ما زلت أستقري هذه الأرض قرية قرية ويجوز أن يكون من قولهم قريت الماء في الحوض أي جبيته وجمعته وقيل هي القرية والقرية بالفتح والكسر

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٣١٧/٤

والكسر يمان ونذكر باقي ما يجب ذكره في القرى والقريتان مكة والطائف وقد ذكرهما تعالى في تنزيله فقال عز من قائل و قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وإياها أراد معن بن أوس بقوله لها مورد بالقريتين ومصدر لفوت فلاة لا تزال تنازله ." (١)

" وقريش هي التي تسكن البح ر بها سميت قريش قريشا وهذا الوجه عندي بارد والشعر مصنوع جامد والذي تركن إليه نفسي أنه إما أن يكون من التجمع أو تكون القبيلة سميت باسم رجل منهم يقال له قريش بن الحارث بن يخلد بن النضر بن كنانة وكان دليل بني النضر وصاحب سيرتهم وكانت العرب تقول قد جاءت عير قريش وخرجت قريش فغلب عليهم هذا الاسم وهي عدة مواضع سميت بأصحابها منها مقابر قريش ببغداد وهي مقابر باب التبن التي فيها قبر موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بكربلاء بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم فنسب إلى قريش القبيلة و نهر قريش بواسط و أبو قريش قرية مشهورة بينها وبين واسط فرسخ في طريق المصعد

القريشية هو مثل الأول إلا أنه منسوب نسبة التأنيث قرية قرب جزيرة ابن عمر من نواحي الجزيرة ينسب إليها التفاح القريشي والقريشيون الأجناد ينسبون إليها

القريظ تصغير قرظ شجر يدبغ به وهو السلم موضع باليمن يقال له ذو قرظ أو ذو قريظ وقال سبيع بن الخطيم ولقد شهدت الخيل تحمل شكتي جرداء مشرفة القذال سلوف ترمي أمام الناظرين بمقلة خوصاء يرفعها اشم منيف ومجالس بيض الوجوه أعزة حمر اللثات كلامهم معروف أرباب نخلة والقريظ وساهم أنى كذلك آلف مألوف

القريق تصغير القرق وقد ذكر معناه في القروق موضع قريب من القروق عن أبي سعيد أحمد بن خالد الضرير

القرين بالفتح ثم الكسر ثم ياء مثناة من تحت ساكنة وآخره نون وهو الذي يقارنك كأنه يصاحبك وأصله من القرن وهو أن يربط بعيران بحبل واحد والحبل يقال له القرن والقران وهو موضع ذكره ذو الرمة فقال يردفن خشباء القرين وقد بدا لهن إلى أرض الستار زيالها أي ركبن الحمر الخشباء وهي القطعة من الأرض كأنها جبل

القرين كأنه تصغير قرن قرين نجدة باليمامة قتل عنده نجدة الحروري

القرينتان هضبتان طويلتان في بلاد بني نمير عن أبي زياد

القرينة كأنه مؤنث الذي قبله اسم روضة **بالصمان** وقيل واد قال جرى الرمث في ماء القرينة والسدر وأنشد أبو زياد لصاعد ألا يا صاحبي قفا قليلا على دار القدور فحيياها ودار بالشميط فحيياها ودار بالقرينة فاسألاها سقتها كل واكفة هتون تزجيها جنوب أو صباها ." (٢)

" مقادير شربها معمولة بحكمة لا يدركها الناظر لا يفضل الماء عنها ولا يعوزها تشرب في كل خمسة عشر يوما شربا وحولها أكثر من مائتي قصر عامرة آهلة تطرد حواليها المياه تعرف بقصور قفصة ومن قصور قفصة مدينة طراق وهي مدينة حصينة أجنادها أربابها لها سور من لبن عال جدا طول اللبنة عشرة أشبار خربه يوسف بن عبد المؤمن حتى ألحقه بالأرض

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٤/٣٣٥

(٢) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٤/٣٣٧

لأن أهلها عصوا عليه مرارا ومنها إلى توزر مدينة أخرى يوم ونصف وقال ابن حوقل قفصة مدينة حسنة ذات سور ونهر أطيب من ماء قسطيلية وهي تصاقب من جهة إقليم قمودة مدينة قاصرة قال وأهلها وأهل قسطيلية والحمة ونفطة وسماطة شراة متمردون عن طاعة السلطان وينسب إلى قفصة جميل بن طارق الإفريقي يروي عن سحنون بن سعيد

قفط بكسر أوله وسكون ثانيه كلمة عجمية لا أعرف في العربية لها أصلا وهي مسماة بقفط بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام وقبط بالباء الموحدة قالوا إنه أخو قفط وأصله في كلامهم قفطيم ومصريم ولما حاز مصر بن بيصر الديار المصرية كما ذكرنا في مصر وكثر ولده أقطع ابنه قفط بالصعيد الأعلى إلى أسوان في المشرق وابتنى مدينة قفط في وسط أعماله فسميت به وهي الآن وقف على العلوية من أيام أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب رضي الله عنه وليس في ديار مصر ضيعة وقف ولا ملك لأحد غيرها إنما الجميع للسلطان إلا الحبس الجيوشي وهو ضياع وقرى وقفها أمير الجيوش بدر الجمالي قال والغالب على معيشة أهلها التجارة والسفر إلى الهند وليست على ضفة النيل بل بينهما نحو الميل وساحلها يسمى بقطر وبينها وبين قوص نحو الفرسخ وفيها أسواق وأهلها أصحاب ثروة وحولها مزارع وبساتين كثيرة فيها النخل والأترج والليمون والجبل عليها مطل وإليها ينسب الوزير الصاحب جمال الدين الأكرم أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي أصلهم قديما من أرض الكوفة انتقلوا إليها فأقاموا بها ثم انتقل فأقام بحلب وولي الوزارة لصاحبها الملك العزيز ابن الملك الظاهر غازي بن أيوب وهو الآن بها وأبوه الأشرف ولي عدة ولايات منها البيت المقدس وانتقل إلى اليمن فهو إلى الآن به في حياة وأخوه مؤيد الدين إبراهيم بحلب أيضا وكلهم كتاب علماء فضلاء لهم تصانيف وأشعار وآداب وذكاء وفطنة وفضل غزير

القف بالضم والتشديد والقف ما ارتفع من الأرض وغلظ ولم يبلغ أن يكون جبلا وقال ابن شميل القف حجارة غاص بعضها ببعض مترادف بعضها إلى بعض حمر لا يخالطها من اللين والسهولة شيء وهو جبل غير أنه ليس بطويل في السماء فيه إشراف على ما حوله وما أشرف منه على الأرض حجارة تحت تلك الحجارة أيضا حجارة قال ولا تلقى قفا إلا وفيه حجارة متعلقة عظام مثل الإبل البروك وأعظم وصغار قال ورب قف حجارته فناديد أمثال البيوت قال ويكون في القف رياض وقيعان فالروضة حينئذ من القف الذي هي فيه ولو ذهبت تحفر فيها لغلبتك كثرة حجارتها وإذا رأيتها رأيتها طينا وهي تنبت وتعشب وإنما قف القفاف حجارتها قال الأزهري وقفاف الصمان بهذه الصفة وهي بلاد عريضة واسعة فيها رياض وقيعان وسلقان كثيرة وإذا أخصبت ربعت العرب جميعا بكثرة مراتعها وهي من حزون نجد و القف علم لواد من أودية المدينة عليه مال لأهلها وأنشد الأصمعي لتماضر ." (١)

" قفيل فعيل بفتح أوله وكسر ثانية من قولهم قفل من سفره إذا رجع إلى أهله موضع في ديار طيء قال زيد الخيل قبل موته في قطعة ذكرت في فردة سقى الله ما بين القفيل فطابة فما دون أرمام فما فوق منشد

باب القاف واللام وما يليهما

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٣٨٣/٤

قلاب بالضم والتخفيف وآخره باء موحدة والقلاب داء يأخذ الإبل في رؤوسها فيقلبها إلى فوق وهو جبل في ديار بني أسد قتل فيه بشر بن عمرو بن مرثد قالت خرنق بنت هفان بن بدر لقد أقسمت آسى بعد بشر على حي يموت ولا صديق وبعد الخير علقمة بن بشر كما مال الجذوع من الخريق فكم بقلاب من أوصال خرق أخي ثقة وجمجمة فليق ندامى للملوك إذا لقوهم حبوا وسقوا بكأسهم الرحيق وأنشد أبو علي الفارسي في كتابه في أبيات المعاني أقبلن من بطن قلاب بسحر يحملن فحما جيدا غير دعر أسود صلالا كأعيان البقر وقال قلاب اسم موضع وقال غير هؤلاء قلاب من أعظم أودية العلاة باليمامة ساكنوه بنو النمر بن قاسط ويوم قلاب من أيامهم المشهورة

قلات بكسر أوله وفي آخره تاء مثناة من فوق وهو جمع قلت وهو كالنقرة تكون في الجبل يستنقع فيه الماء قال أبو زيد القلت المطمئن في الخاصرة والقلت ما بين الترقوة والغبب والقلت عين الركية والقلت ما بين الإبهام والسبابة وقال الليث القلت حفرة يحفرها ماء واشل يقطر من سقف كهف على حجر أير فيوقب فيه على مر الأحقاب وقبة مستديرة وكذلك إن كان في الأرض الصلبة فهي قلتة وقلت الثريدة أنقوعتها وقال الأزهري وقلات **الصمان** نقر في رؤوس قفافها يملؤها ماء السماء في الشتاء وردتها مرة وهي مفعمة فوجدت القلت منها يأخذ مائة راوية وأقل وأكثر وهي حفر خلقها الله تعالى في الصخور الصم وقد ذكرها ذو الرمة فقال أمن دمنة بين القلات وشارع تصابيت حتى ظلت العين تسفح

قلاخ بالضم وآخره خاء معجمة والقلخ والقليخ شدة الهدير وبه سمي القلاخ بن جناب بن جلاء الراجز شبه بالفحل إذا هدر فقال أنا القلاخ بن جناب بن جلا أخو خناثير أقود الجملا والقلاخ موضع على طريق الحاج من اليمن كان فيه بستان يوصف بجودة الرمان وقيل فيه كلاخ قاله نصر وقال جرير ونحن الحاكمون على قلاخ كفينا والجريرة والمصابا قلاخ موضع في أرض اليمن كانت به وقعة فاختلفوا فيها فكان الحكم لبني رياح بن يربوع فرضي بحكمهم فيها ويروى على عكاظ

القلادة بالكسر بلفظ القلادة التي تجعل في العنق هو جبل من جبال القبلية عن الزمخشري ." (١)

" تحن وقد جر من عشرين حجة كما لاح في ضاحي البنان وشوم منازل أما أهلها فتحملوا فبانوا وأما خيمها فمقيم بكت دارهم من نأيهم وتهللت دموعي وأي الباكيين ألوم أمستعبرا يبكي من الهون والبلا أم آخر يبكي شجوة ويهيم

القنع بالتحريك قال ابن شميل القنعة من الرمل ما استوى أسفله من الأرض إلى جنبه وهو اللبب وما استرق من الرمل والقنع اسم ماء بين الثعلبية وجبل مربخ

قنفذ الدراج بالضم ثم السكون ثم فاء مضمومة وذال معجمة بلفظ القنفذ من الحشرات من قنافذ **الدهناء** قال الأصمعي كل موضع كثير الشجر قنفذ

القنفذة من مياه بني نمير عن أبي زياد

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٤/٣٨٥

قن بالكسر ثم التشديد يقال عبد قن وهو الذي كان أبوه مملوكا لمواليه فإن لم يكن كذلك فهو عبد مملكة قال الحازمي قن قرية في ديار فزارة ورواه أبو محمد الأعرابي بالضم وقال ابن مقبل لعمر أبيك لقد شاقني مكان حزنت به أو حزن منازل ليلى وأترابها خلا أهلها بين قو وقن

قن بالضم يجوز أن يكون جمعا للذي قبله وذات القن أكمة على القلب جبل من جبال أجإ عند ذي الجليل واد كذا قال الحازمي وفيه نظر لأن ذا الجليل عند مكة قال إنه أكمة بأجإ بين أجإ وبينه أيام ولعل أجأ غلط وسهو وأنشد للكميت بن ثعلبة قال وهو جد الكميت بن معروف ألا زعمت أم الصبيين أنني كبرت وأن المال عندي تضعضعا فلا تنكريني إنني أنا جاركم ليالي حل الحي قنا فضلفعا و قن قرية في ظن السمعاني وعرف بهذه النسبة أبو معاذ عبد الغالب بن جعفر بن الحسن بن علي الضراب يعرف بابن القني سمع محمد بن إسماعيل الوراق سمع منه أبو بكر الخطيب ومات في اليوم السابع والعشرين من شعبان سنة ٤٣١ ومولده سنة ٣٦٥ وابنه علي بن عبد الغالب رفيق الخطيب في رحلته إلى خراسان سمع وحدث

قنوان يجوز أن يكون تثنية قنا الذي تقدم ذكره وهو جبلان تلقاء الحاجر لبني مرة وهي من جهة الغرب عن الحاجر وقال بعضم قنوان تثنية قنا وهما عوارض وقنا سميا قنوين كما قالوا القمران للشمس والقمر وينشد كأنها لما بدا عوارض والليل بين قنوين رابض وقال الحارث بن ظالم المري حين فتك بخالد بن جعفر بن كلاب نأت سلمى وأمست في عدو أخب إليهم القلص الصعابا وحل النعف من قنوين أهلي وحلت روض بيشة فالربابا وقطع وصلها سيفي وأني فجعت بخالد طرا كلابا ". (١)

" بكى سائب لما رأى رمل عالج أتى دونه والهضب هضب متالع بكى إنه سهو الدموع كما بكى عشية جاوزنا نجاد البدائع

المتثلم بضم أوله وفتح ثانيه وثاء مثلثة ولام مشددة مكسورة كأنه من ثلم الوادي وهو أن يتثلم جرفه والمتثلم موضع في أول أرض الصمان في قول عنترة العبسي بالحزن فالصمان فالمتثلم وقال ابن الأعرابي في نوادره المتثلم جبل في بلاد بني مرة

متريس بليد من أران بينه وبين برذعة عشرون فرسخا

متلجتم بضم أوله وسكون ثانيه وكسر اللام وفتح الجيم وتاء مثناة من فوق ساكنة وميم قرية بالأندلس لأبي محمد أحمد بن علي بن حزم الحافظ المصنف الأندلسي

متن بالفتح ثم السكون ثم النون بلفظ متن الظهر والمتن من الأرض ما ارتفع وصلب والجمع المتان ومتن كل شيء ما ظهر منه ومتن ابن عليا بمكة شعب عند ثنية ذي طوى

متوث بالفتح ثم التشديد والضم وسكون الواو وآخره ثاء مثلثة قلعة حصينة بين الأهواز وواسط قد نسب إليها جماعة من أهل العلم والحديث قال أبو الفرج الأصبهاني متوث مدينة بين سوق الأهواز وبين قرقوب اجتزت بها سنة ٣٢٧

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٤/٤٠٨

ونسب المحدثون إليها جماعة منهم محمد بن عبد الله بن زياد بن عباد القطان المتوثي والد أبي سهل حدث عن إبراهيم بن الحجاج وعبد الله بن الجارود السلمي وغيرهما روى عنه ابنه أبو سهل وحليم بن يحيى المتوثي حدث عن الحسن بن علي بن راشد الواسطي روى عنه الطبراني وأبو القاسم البغوي ويحيى بن محمد بن صاعد حدث عنه أبو القاسم التنوخي وعبد الله بن محمد الصريفيني في آخرين

المتوكلية مدينة بناها المتوكل على الله قرب سامرا بنى فيها قصرا وسماه الجعفري أيضا سنة ٤٢٦ وبها قتل في شوال سنة ٧٤٢ فانتقل الناس عنها إلى سامرا وخربت

متيجة بفتح أوله وكسر ثانيه وتشديده ثم ياء مثناة من تحت ثم جيم بلد في أواخر إفريقية من أعمال بني حماد قال البكري الطريق من أشير إلى جزائر بني مزغناي ومن أشير إلى المدية وهي بلد جليل قديم ومنها إلى اقزرنة وهي مدينة على نهر كبير عليه الأرحاء والبساتين ويقال إنها متيجة ولها مزارع ومسارح وهي أكثر تلك البلاد كتانا ومنها يحمل وفيها عيون سائحة وطواحين ومنها إلى مدينة أغزر ومنها إلى جزائر بني مزغناي ينسب إليها أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن عيسى المتيجي سمع أبا الفضل عبد الحميد بن الحسين بن يوسف بن دليل الخطي وعبيدة سمع منه ابن نقطة بالاسكندرية

باب الميم والثاء وما يليهما

المثاني أرض بين الكوفة والشام

مثحص

مثر بالتحريك وآخره راء لم أجد له أصلا في العربية وهو موضع بقرب من الشام من ديار بلقين بن جسر

مثعلب قال أبو سعد ومن جبال الضباب مثعلب وإنما سمي مثعلبا لكثرة ثعالبه ." (١)

" تراني يا علي أموت وجدا ولم أرع القرائن من رئام ولم أرع الكرى فمشت وطاءت وأوردها المجاز وهي ظوامي

المجازة مثل الذي قبله في المعنى والوزن إلا أنه بزيادة هاء في آخره قال أبو منصور المجازة موسم من المواسم فإما أن يكون لغة في الذي قبله أو هو غيره وذو المجازة منزل من منازل طريق مكة بين ماوية وينسوعة على طريق البصرة

والمجازة واد وقرية من أرض اليمامة ساكنه بنو هزان من عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار وبها أخلاط من الناس من موالي قريش وغيرهم سكنوها بعد قتلة مسيلمة الكذاب لأنها لم تدخل في صلح خالد بن الوليد لما صالح أهل اليمامة وبها جبل يقال له شهوان يصب فيه نعام وبرك ووراء المجازة فلج الأفلاج وقال السكري المجازة موضع بين ذات العشيرة والسمينة في طريق البصرة وهو أول رمل **الدهناء** قال جرير ألا أيها الوادي الذي بان أهله فساكن مغناه حمام ودخل فمن راقب الجوزاء أو بات ليله طويلا فليلي بالمجازة أطول بكى دوبل لا يرقىء الله عينه ألا إنما يبكي من الذل دوبل وأنشد ابن الأعرابي في نوادره فإن بأعلى ذي المجازة سرحة طويلا على أهل المجازة عارها ولو ضربوها بالفؤوس وحرقوا على أصلها حتى تأرث نارها وكان به يوم لنجدة الحروري في أيام عبد الله بن الزبير حين هزم عسكر ابن الزبير فقال عبد الله بن الطفيل ولا تعذليني

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٥/٥٣

في الفرار فإنني على النفس من يوم المجازة عاتب ويوم المجازة من أيام العرب قال بعضهم ويوما بالمجازة والكلندى ويوما بين ضنك وصومحان

مجالخ بالضم وكسر اللام وآخره خاء معجمة الجلاخ الوادي العميق وكذلك الجلواخ وهو نهر بتهامة في شعر كثير

مجانة بالفتح وتشديد الجيم وبعد الألف نون بلد بإفريقية فتحه بسر بن أرطاة وهي تسمى قلعة بسر وبها زعفران كثير ومعادن حديد وفضة بينها وبين القيروان خمس مراحل ومعدن المرتك والحديد والرصاص في جبل من جنوبها وتقلع حجارة للطواحين تحمل إلى القيروان وغيرها من مدن المغرب

المجتبية ماء لبني سلول في الضمرين

مجبست بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الباء الموحدة وسين مهملة وتاء مثناة من فوق من قرى بخارى ويقال لها أو لغيرها من قرى بخارى مجبس

مجداباذ بفتح أوله وآخره باذ كإضافة وهي قرية من قرى همذان

مجدل بكسر الميم وسكون الجيم وفتح الدال واللام وهو القصر المشرف وجمعه مجادل اسم بلد طيب بالخابور إلى جانبه تل عليه قصر وفيه ." (١)

" تربع في غسان أكناف محبل إلى حارث الجولان فالشيء قاهر

محبلة بالفتح وبعد الحاء باء موحدة وذو محبلة ماء عذب قرب صفينة قريب من مكة

محتد بالفتح ثم السكون وتاء مثناة من فوق مكسورة ودال مهملة قال ابن الأعرابي المحتد والمحفد والمحقد والمحكد الأصل يقال إنه لكريم المحتد موضع

محتد بالفتح ثم السكون وتاء مثناة من فوق مكسورة ودال مهملة قال ابن الأعرابي المحتد والمحفد والمحقد والمحكد الأصل يقال إنه لكريم المحتد موضع

محجر بالضم ثم الفتح وكسر الجيم المشددة وقد تفتح وهو اسم الفاعل من حجر عليه يحجر حجرا إذا منعه من أن يوصل إليه ومنه حجر الحكام على الأيتام والحجرة من الدور والتشديد فيه للمبالغة والكثرة وقد روي محجر بفتح الجيم فيكون مبينا للمفعول وهو من مواضع منها في أقبال الحجاز وجبل في ديار طيء قال طفيل الغنوي وهن الأولى أدركن تبل محجر وقد جعلت تلك التبابيل تنشب وجبل في ديار يربوع وقرن من أسفله جرعة بيضاء في ديار أبي بكر بن كلاب بفرع السرة وقرن في ديار عذرة وجبيل في ديار نمير وجبل لبني وبر قال بشر بن أبي خازم معالية لا هم إلا محجر وحرة ليلى السهل منها فلوبها وقال زيد الخيل الطائي نحن صبحناهم غداة محجر بالخيل محقبة على الأبدان نزجي المطي منعلا أخفافها والجرد مرسلة بلا أرسان حتى وقعنا في سليم وقعة في شر ما يخشى من الحدثان فاسأل غراب بني فزارة عنهم واسأل غنيا يوم نعف محجر واسأل غنيا يوم نعف محجر واسأل كلابا عن بني نبهان نرمي بهن بغمرة مكروهة حتى يغبن بنا إلى الأذقان وقال

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٥٦/٥

الحفصي محجر قرية في واد باليمامة قال يحيى بن أبي حفصة حي المحجر ذات الحاضر البادي وانعم صباحا سقيت الغيث من واد

محجن بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره نون وأصله الحجن وهو الاعوجاج والمحجن عصا في طرفها عقافة وهو الذي تسميه العجم جوكان وهو موضع لبني ضبة **بالدهناء**

المحجة من قرى حوران بها حجر يزار زعموا أن النبي صلى الله عليه و سلم جلس عليه والصحيح أنه عليه الصلاة و السلام لم يجاوز بصرى وذكروا أن بجامعها سبعين نبيا

المحدث بالضم ثم السكون وفتح الدال وآخره ثاء مثلثة اسم المفعول من أحدثت الشيء إذا ابتدعته ولم يكن قبل وهو اسم ماء لبني الدئل بتهامة ووجدته في كتاب الأصمعي المحدث بفتح الميم

والمحدث أيضا منزل في طريق مكة بعد النقرة لأم جعفر على ستة أميال من النقرة فيه قصر وقباب متفرقة وفيه بركة وبئران ماؤهما عذب

المحدثة وهو مؤنث الذي قبله ماء ونخل في بلاد العرب ولها جبل يسمى عمود المحدثة ومحدثة ." (١)

" وهو رمل في أسفل **الدهناء** من ديار بني سعد قال الخطيم اللص لها بين ذي قار فرمل مخفق من القف أو من رملة حين أبردا أواعس في برث من الأرض طيب وأودية ينبتن سدرا وغرقدا أحب إلينا من قرى الشام منزلا وأجبالها لو كان أنأى تودد ا

المخلدية بالفتح ثم السكون وهو من أخلد إليه إذا ركن إليه وهو اسم رجل كانت له قرية بالخابور

المخلفة كأنه اسم المكان من أخلف عليه موضع أسفل مكة

مخمد بالضم ثم السكون وفتح الميم اسم المفعول من خمدت النار اسم واد باليمن

مخمر بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح الميم وراء وهو من الخمر وهو ما واراك من شجر وغيره وهو واد في ديار بني كلاب وقيل مخمر بضم أوله وتشديد ميمه

مخمر بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الميم وفتحها وهو من الخمر الذي قبله واد لبني قشير عن أبي زياد قال يزيد بن الطثرية خليلي بين المنحنى من مخمر وبين اللوى من عرفجاء المقابل قفا بين أعناق اللوى لمرية جنوب تداوي غل شوق مماطل لكيما أرى أسماء أو لتمسني رياح برياها لذاذ الشمائل لقد حادلت أسماء دونك باللوى خصوم العدى سقيا لها من محادل وقال أبو زياد ومن ثهلان ركن يسمى دغنان وركن يسمى مخمرا

مخمسة ماءة بالبياض من أرض اليمامة

المخمص بخاء معجمة طريق في جبل عير إلى مكة قال أبو صخر الهذلي فجلل ذا عير ووالى رهامه وعن مخمص الحجاج ليس بناكب

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٦٠/٥

مخيض بلفظ المخيض من اللبن جاء ذكره في غزوة النبي صلى الله عليه و سلم لبني لحيان قال عبد الملك بن هشام سلك رسول الله صلى الله عليه و سلم على غراب ثم على مخيض ثم على البتراء

مخيط بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الياء المثناة من تحت وآخره طاء مهملة وهو الإبرة اسم جبل قال ألا ليت شعري هل تغير بعدنا صرائم جنبي مخيط وجنائبه في أبيات ذكرت في الحومان

مخيل بالفتح ثم الكسر وادي مخيل وهو حصن قرب برقة بالمغرب فيه جامع وسوق عامرة وحواليه جباب ماء وبرك وليس ينبط فيه وهو وادي الشعر بينه وبين أجدابية خمس مراحل وكذلك بينه وبين انطابلس مدينة برقة

المخيم بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة مثناة من تحت مرتجل فيما أحسب بوزن المضيم إلا أن يكون من الخيم وهو السجية واد وقيل جبل قال أبو ذؤيب ثم انتهى عنهم بصرى وقد بلغوا بطن المخيم فقالوا الجو أو راحوا قالوا من القيلولة والجو موضع آخر ." (١)

" المشترك آخره كاف من قرى المحلة المزيدية ينسب إليها علي بن غنيمة بن علي المقري قدم بغداد وقرأ القرآن بالسبع على الشيخ أبي محمد بن علي بن أبي منصور أحمد الخياط وغيره وأم بمسجد الريحانيين المعروف بمسجد أنس وتلقى عليه خلق من الأعيان ومات في رمضان سنة ٢٧٥

مشتلة بالفتح ثم السكون وتاء فوقها نقطتان ولام قرية من قرى أصبهان ينسب إليها عامر بن حمدونة المشتلي الزاهد روى عن سفيان الثوري وشعبة وغيرهما روى عنه إبراهيم بن أيوب وعقيل بن يحيى

مشتول بالفتح ثم السكون وتاء مثناة من فوقها وواو ساكنة ولام قريتان مشتول الطواحين ومشتول القاضي وكلتاهما من كورة الشرقية قال المهلبي مر بينهما طريقان فالأيمن منهما إلى مشتول الطواحين وهي مدينة حسنة العمارة جليلة الارتفاع بها عد طواحين تطحن الدقيق الحوارى وتجهز إلى مصر وإليها ينسب أبو علي الحسن بن علي بن موسى المشتولي من مشايخ الصوفية تخرج من القاهرة إلى عين شمس إلى الكوم الأحمر إلى مشتول ثمانية عشر ميلا

مشحاذ بالكسر والحاء المهملة وآخره ذال معجمة من شحذت السكين إذا حددتها علم شمالي قطن

مشحلا بالحاء مهملة والقصر قرية من نواحي عزاز من أعمال حلب يقال إن فيها قبر داود النبي عليه السلام

مشخرة بكسر الخاء المعجمة وهي بلد باليمن من ناحية ذمار

مشرجة بالضم ثم الفتح والراء شديدة والجيم لعله مأخوذ من الشرج وهو مجرى الماء وهو منزل من واسط للقاصد إلى مكة

مشرد قرية باليمامة عن الحفصي

مشرف بالضم ثم السكون وكسر الراء والفاء هو رمل **بالدهناء** قال ذو الرمة إذا ظعن يقطعن أجواز مشرف شمالا وعن أيمانهن الفوارس الفوارس أيضا موضع وقال ذو الرمة أيضا رعت مشرفا فالأجبل العفر حوله إلى ركن حزوى في أوابد همل تتبع جزرا من رخامى وخطرة وما اهتز من ثدائها المتربل

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٧٣/٥

مشرف قال ابن السكيت في تفسير قول كثير أحاطت يداه بالخلافة بعدما أراد رجال آخرون اغتيالها فما أسلموها عنوة عن مودة ولكن بحد المشرفي استقالها العنوة بلغة أهل الحجاز وهم خزاعة وهذيل الطوع ولغة باقي العرب القسر وقال ابن السكيت مرة أخرى العنوة في سائر الكلام القسر والقهر قال والمشرفي منسوب إلى المشارف وهي قرى للعرب تدنو من الريف قال الفزاري هي حزون وأودية وضمار مديرة بأرض الثلوج من الشام فإذا أصاب الناس الثلج ساقوا أموالهم إليها فيقال نزل الناس مشارفهم وقال أبو عبيدة ينسب إلى مشرف وهو جاهلي وقال ابن الكلبي هو المشرف بن مالك بن دعر بن حجر بن جزيلة بن لخم بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ." (١)

" المضيقة موضع في شعر المخبل السعدي حيث قال فإن تك نالتنا كلاب بغزة فيومك منهم بالمضيقة أبرد هم قتلوا يوم المضيقة مالكا وشاط بأيديهم لقيط ومعبد

باب الميم والطاء وما يليهما

المطابخ موضع في مكة مذكور في قصة تبع قال بعضهم أطوف بالمطابخ كل يوم مخافة أن يشردني حكيم يريد حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور

المطاحل موضع قرب حنين في بلاد عطفان قال عبد مناف بن ربع الهذلي هم منعوكم من حنين ومائه وهم أسلكوكم أنف عاذ المطاحل

مطارب كأنه من الطرب ومطارب من مخاليف اليمن

مطار بالضم كأنه اسم المفعول من طار يطير قرية من قرى الطائف بينها وبين تبالة ليلتان عن عرام

مطار بالفتح والبناء على الكسر كأنه اسم الأمر من أمطر يمطر كقولهم نزال بمعنى انزل ودراك بمعنى أدرك موضع بين الدهناء والصمان عن أبي منصور قال جرير ما هاج شوقك من رسوم ديار بلوى عنيق أو بصلب مطار

مطارة يجوز أن تكون الميم زائدة فيكون من طار يطير أي البقعة التي يطار منها وهو اسم جبل ويضاف إليه ذو قال النابغة وقد خفت حتى ما تزيد مخافتي على وعل من ذي مطارة عاقل قال الأصمعي يقول قد خفت حتى ما تزيد مخافة الوعل على مخافتي فلم يمكنه فقلب

ومطاره أيضا من قرى البصرة على ضفة دجلة والفرات في ملتقاهما بين المذار والبصرة

المطارد باليمامة كأنه جمع مطرد وهي جبال قال يحيى بن أبي حفصة غداة علا الحادي بهن المطارد

المطافل جمع المطفل وهي الناقة إذا كان معها ولدها موضع ويروى في موضع المطاحل

المطالي بالفتح كأنه جمع مطلى وهو الموضع الذي تطلى فيه الإبل بالقطران والنفط وهو موضع بنجران قال بعضهم سقى الله ليلى والحمى والمطاليا وقال آخر وحلت بنجد واحتللنا المطاليا وقال القتال الكلابي وآنست قوما بالمطالي وجاملا

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ١٣٢/٥

أبابيل هزلى بين راع ومهمل وقال أبو زياد ومما يسمى من بلاد أبي بكر بن كلاب تسمية فيها خطها من المياه والجبال المطالي وواحدها المطلى وهي أرض واسعة وقال رجل من اليمن وهو نهدي ." (١)

" ثقة وتوفي سنة ٥٣٣ والخطيب أبو الفتح محمد بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد القزاز المطيري توفي في سنة ٤٦٣ جمع جزءا رواه عن أبي الحسن محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن مرده بن ناجية بن مالك التميمي الكوفي يعرف بابن النجار سمعه سلبة أبو البركات هبة الله بن المبارك السقطي

مطيطة بلفظ التصغير موضع في شعر عدي بن الرقاع حيث قال وكأن مخلا في مطيطة ثاويا بالكمع بين قرارها وحجاها الكمع المطمئن من الأرض والحجى المشرف من الأرض

باب الميم والظاء وما يليهما

مظعن بضم أوله وسكون ثانيه وكسر العين المهملة وآخره نون واد بين السقيا والأبواء عن يعقوب في قول كثير عزة إلى ابن أبي العاصي بدوة أدلجت وبالسفح من دار الربا فوق مظعن

مظللة ماء لغني بن أعصر بنجد

مظلم يقال له مظلم ساباط مضاف إلى ساباط التي قرب المدائن موضع هناك ولا أدري لم سمي بذلك قال زهرة بن حوية أيام الفتوح ألا بلغا عني أبا حفص آية وقولا له قول الكمي المغاور بأنا أثرنا آل طوران كلهم لدى مظلم يهفو بحمر الصراصر

مظلومة قال ابن أبي حفصة في نواحي اليمامة السادة والمظلومة محارث وقال أبو زياد ومن مياه بني نمير المظلومة

مظهران موضع

مظة بالفتح والمظ رمان البر وهي بلدة باليمن لآل ذي مرحب ربيعة بن معاوية بن معدي كرب وهم بيت بحضرموت منهم وائل بن حجر صحابي

باب الميم والعين وما يليهما

المعا بالكسر والقصر يجوز أن يكون جمع معوة وهو أرطاب النخل كله قال الأصمعي إذا أرطب النخل كله فذلك المعو وقد أمعى النخل وقياسه أن تكون الواحدة معوة ولم أسمعه فهذا جمع على الأصل مثل كروة وكرى ومعا الجوف معروف قال الليث المعا من مذانب الأرض كل مذنب بالحضيض ينادى مذنبا بالسند وقال أبو خيرة المعا مقصور الواحدة معاة سهلة بين صلبين وقال الحفصي إذا أخذت من سعد من أرض اليمامة إلى هجر فأول ما تطأ حمل **الدهناء** ثم جبالها ثم العقد ثم هريرة وهو آخر **الدهناء** ثم واحف ثم المعا قال ذو الرمة قياما على الصلب الذي واجه المعا سواخط من بعد الرضا للمراتع وقال أبو زياد الكلابي المعا جانب من **الصمان** وقال ذو الرمة تراقب بين الصلب من جانب المعا معا واحف شمسا

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ١٤٧/٥

بطيا نزولها وهو مكان وقيل جبل قبل **الدهناء** قال الخطيم العكلي بني ظالم إن تظلموني فإنني إلى صالح الأقوام غير بغيض ". (١)

" فلا وأبي مآب لآتينها وإن كانت بها عرب وروم فعبأنا أعنتها فجاءت عوابس والغبار لها بريم بذي لجب كأن البيض فيها إذا برزت قوانسها النجوم

المعانيق جبال بنجد سميت بذلك لطولها في السماء

معاهر بالضم وبعد الألف هاء ثم راء والعاهر والمعاهر القاهر موضع

معبر بالضم ثم الفتح وباء موحدة مشددة مكسورة وراء اسم الفاعل من عبرت أعبر إذا أجزت أو من عبرت الرؤيا جبل من جبال **الدهناء** قال معن بن أوس المزني توهمت ربعا بالمعبر واضحا أبت قرتاه اليوم إلا تراوحا أربت عليه رادة حضرمية ومرتجز كأن فيه المصابحا إذا هي حلت كربلاء فلعلعا فجوز العليب دونها فالنوائحا فبانت نواها من نواك وطاوعت مع الشامتين الشامتات الكواشحا

معتق بالتاء منقوطة من فوقها قال الكلبي سميت بمعتق بن مر من بني عبيل ومنازلهم ما بين طمية إلى أرض الشام إلى مكة إلى العذيب وهو جبل معتق كذا وجدته بخط جخجخ وقال الأخطل فلما علونا الصمد شرقي معتق طرحن الحصى الحمصي كل مكان

معدن الأحسن بكسر الدال من قرى اليمامة لبني كلاب وعده ابن الفقيه في أعمال المدينة وسماه معدن الحسن وقال هو لبني كلاب

معدن البئر وهو معدن قريب من بئر بني بريمة قال الأصمعي وفوق مبهل الأجرد كما ذكرناه بئر بني بريمة وقريب منها معدن البئر وهو بريمة من بني عبد الله بن غطفان

معدن البرم بضم الباء وسكون الراء قال عرام قرية بين مكة والطائف يقال لها المعدن معدن البرم كثيرة النخل والزروع والمياه مياه آبار يسقون زروعهم بالزرانيق قال أبو الدينار معدن البرم لبني عقيل قال القحيف بن الحمير فمن مبلغ عني قريشا رسالة وأفناء قيس حيث سارت وحلت بأنا تلاقينا حنيفة بعدما أغارت على أهل الحمى ثم ولت لقد نزلت في معدن البرم نزلة فلأيا بلأي من أضاخ استقلت

معدن بني سليم هو معدن فران ذكر في فران وهو من أعمال المدينة على طريق نجد

معدن الهردة بنجد في ديار كلاب

المعدن بكسر الدال وآخره نون كالذي قبله قرية من قرى زوزن من نواحي نيسابور منها أبو جعفر محمد بن إبراهيم المعدني

المعرسانيات في شعر الأخطل يصف غيثا حيث قال وبالمعرسانيات حل وأرزمت بروض القطا منه مطافيل حفل

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ١٥٢/٥

معراثا عدة قرى من قرى حلب والمعرة ذكرت في المتفق ." (١)

" على الله وعمر قصرا آخر يقال له الأحمدي وقد خرب قال عبد الله بن المعتز بدر تنقل في منازله سعد يصبحه ويطرقه فرحت به دار الملوك فقد كادت إلى لقياه تسبقه والأحمدي إليه منتسب من قبل والمعشوق يعشقه

المعصب بالضم ثم الفتح وتشديد الصاد المهملة وباء موحدة يجوز أن يكون مأخوذا من العصبة أي أنه ذو عصب وهو موضع بقبا وقيل فيه العصبة وهو الموضع الذي نزل به المهاجرون الأولون كذا فسره البخاري

معصوب في شعر سلامة بن جندل حيث قال يا دار أسماء بالعلياء من إضم بين الدكادك من قو فمعصوب كانت لنا مرة دارا فغيرها مر الرياح بسافي الترب مجلوب هل في سؤالك عن أسماء من حوب وفي السلام وإهداء المناسيب

معظم موضع في شعر بشر بن عمرو بن مرثد قال بل هل ترى ظعنا تحدى مقفية لها توال وحاد غير مسبوق يأخذن من معظم فجا بمسهلة لرهوة في أعالي البشر زحلوق حار بن فيها معدا واعتصمن بها إذ أصبح الدين دينا غير موثوق

معقر اسم المكان من عقرت البعير أعقره واد باليمن عند القحمة بالسن قرب زبيد من تهامة ينسب إليه أبو عبد الله أحمد بن جعفر المقري وقيل أبو أحمد روى عن النضر بن محمد الحراشي يروي عنه مسلم بن الحجاج ونسبه كذلك واختط في هذا الموضع مدينة حسين بن سلامة أحد المتغلبين على اليمن في حدود سنة أربعمائة وبنيتي سنة خمسين قال السلفي أبو الحسن أحمد بن جعفر المقري البزاز روى عن النضر بن محمد بن موسى الحراشي وإسماعيل بن عبد الله الصغاني وقيس بن الربيع وسعيد ابن بشير وآخرين روى عنه مسلم بن الحجاج النيسابوري في صحيحه ومحمد بن أحمد بن راجز الطومي اليماني والمفضل بن العباس الفاكهي وغيرهم

وقال أبو الوليد بن الفرضي الأندلسي في كتاب مشتبه النسبة من تأليفه المعقري بضم الميم وفتح العينوتشديد القاف ولم يعلم شيئا والصحيح معقر بفتح الميم وسكون العين والقاف المكسورة وهي ناحية باليمن عن السلفي

معقلة بفتح أوله وسكون ثانيه وضم القاف وقياسه معقلة بكسر القاف قال سيبويه وما جاء من ذلك على مفعلة كالمقبرة والمشرقة فأسماء غير مذهوب بها مذهب الفعل وهو اسم موضع تنسب إليه الحمر وهي خبراء **بالدهناء** سميت بذلك لأنها تمسك الماء كما يعقل الدواء البطن قال الأزهري وقد رأيتها وفيها خبارى كثيرة تمسك الماء دهرا طويلا وبها جبال رمال متفرقة يقال لها الشماليل قال ذو الرمة جوارية أو عوهج معقلية ترود بأعطاف الرمال الحرائر وقال يصف الحمر ." (٢)

" وقال الأزهري ركية بين القادسية والعذيب وقال غيره بينها وبين القرعاء اثنان وثلاثون ميلا وبينها وبين القادسية أربعة وعشرون ميلا

والمغيثة أيضا قرية بنيسابور

المغيزل تصغير معزل علم جبل في بلاد بلعنبر قال أبو سعيد المغيزل جبل **الصمان** مشبه بالمغزل لدقته وقال غيره هو طريق في الرغام معروف وقال جرير يقلن اللواتي كن قبل يلمنني لعل الهوى يوم المغيزل قاتله

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ١٥٤/٥

(٢) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ١٥٧/٥

مغيلة بضم أوله ثم الكسر اسم الفاعل من الغيل وهو الماء الذي يجري على وجه الأرض وقيل ما جرى من المياه في الأنهار إقليم من أعمال شذونة بالأندلس فيه قلعة ورد وفي أرضه سعة

باب الميم والفاء وما يليهما

مفتح بالفتح ثم السكون وتاء بنقطتين من فوقها وحاء مهملة قرية بين البصرة وواسط وهي من أعمال البصرة منها محمد بن يعقوب المفتحي يروي عن العلاء بن مصعب البصري يروي عنه أبو الحسن عبد الله بن موسى بن الحسين بن إبراهيم البغدادي وغيره وبها سمع الدارقطني من الحسين بن علي بن قوهي

ومفتح دجيل ناحية دجيل الأهواز ذكره في أخبار المعراج

المفترض مفتعل من الفرض وهو الواجب ماء عن يمين سميراء للقاصد مكة

المفجر بالفتح ثم السكون وفتح الجيم اسم المكان من فجرت الحوض وغيره إذا أسلته موضع بمكة ما بين الثنية التي يقال لها الخضراء إلى خلف دار يزيد بن منصور عن الأصمعي

مفحل بالفاء من نواحي المدينة فيما أحسب قال ابن هرمة تذكرت سلمى والنوى تستبيعها وسلمى المنى لو أننا نستطيعها فكيف إذا حلت بأكناف مفحل وحل بوعساء الحليف تبيعها

باب الميم والقاف وما يليهما

مقابر الشهداء ببغداد إذا خرجت من قنطرة باب حرب فهي نحو القبلة عن يسار الطريق لا أدري لم سميت بذلك

ومقابر الشهداء بمصر لما مات يزيد بن معاوية وابنه معاوية وتولى مروان بن الحكم الخلافة واستقام أمره بالشام قصد مصر في جنوده وكان أهل مصر زبيرية فأوقع بأهلها وجرت حروب قتل فيها بينهم قتلى فدفن المصريون قتلاهم في هذا الموضع وسموه مقابر الشهداء وغلب عليها الاسم إلى هذه الغاية وكانت قتلى المصريين ستمائة ونيفا وقتلى الشاميين ثمانمائة وذلك في سنة ٦٥ للهجرة

مقابر قريش ببغداد وهي مقبرة مشهورة ومحلة فيها خلق كثير وعليها سور بين الحربية ومقبرة أحمد بن حنبل رضي الله عنه والحريم الطاهري وبينها وبين دجلة شوط فرس جيد وهي التي فيها قبر موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب وكان أول من دفن فيها جعفر الأكبر بن المنصور أمير المؤمنين في سنة ١٥٠ وكان المنصور أول من جعلها مقبرة لما ابتنى مدينته سنة ١٤٩ ." (١)

" المقاد بالفتح وآخره دال هو جبل بني فقيم بن جرير بن دارم وسعد بن زيد مناة بن تميم قال جرير أهاجك بالمقاد هوى عجيب ولجت في مباعدة غضوب أكل الدهر يوئس من رجاكم عدو عند بابك أو رقيب فكيف ولا عداتك ناجزات ولا مرجو نائلكم قريب وقال أيضا أيقيم أهلك بالستار وأصعدت بين الوريعة والمقاد حمول وقال الحفصي المقاد من أرض الصمان وأنشد لمروان بن أبي حفصة قطع الصرائم والشقائق دوننا ومن الوريعة دوها فمقادها

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ١٦٣/٥

مقاريب بالفتح وبعد الألف راء ثم ياء وباء موحدة جمع المقرب اسم موضع من نواحي المدينة قال كثير ومنها بأجزاع المقاريب دمنة وبالسفح من فرعان آل مصرع

مقاس بالفتح ثم التشديد وآخره سين مهملة يقال تمقست نفسي بمعنى غثت قال نفسي تمقس من سمانى الأقبر جبل بالخابور

المقاعد جمع مقعد عند باب الأقبر بالمدينة وقيل مساقف حولها وقيل هي دكاكين عند دار عثمان بن عفان رضي الله عنه وقال الداودي هي الدرج

المقام بالفتح ومقامات الناس بالفتح مجالسهم الواحد مقام ومقامه وقيل المقام موضع قدم القائم والمقام بالضم مصدر أقمت بالمكان مقاما وإقامة والمقام في المسجد الحرام هو الحجر الذي قام عليه إبراهيم عليه السلام حين رفع بناء البيت وقيل هو الحجر الذي وقف عليه حين غسلت زوج ابنه إسماعيل رأسه وقيل بل كان راكبا فوضعت له حجرا من ذات اليمين فوقفت عليه حتى غسلت شق رأسه الأيمن ثم صرفته إلى الشق الأيسر فرسخت قدماه فيه في حال وقوفه عليه وقيل هو الحجر الذي وقف عليه حتى أذن في الناس بالحج فتطاول له وعلا على الجبل حتى أشرف على ما تحته فلما فرغ وضعه قبلة وقد جاء في بعض الآثار أنه كان ياقوته من الجنة وقيل في قوله تعالى واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى المراد به هذا الحجر وقيل بل هي مناسك الحج كلها وقيل عرفة وقيل مزدلفة وقيل الحرم كله وذرع المقام ذراع وهو مربع سعة أعلاه أربع عشرة إصبعا في مثلها وفي أسفله مثلها وفي طرفيه طوق من الذهب وما بين الطرفين بارز لا ذهب عليه طوله من نواحيه كلها تسع أصابع وعرضه عشر أصابع وعرضه من نواحيه إحدى وعشرون إصبعا ووسطه مربع والقدمان داخلتان في الحجر سبع أصابع وحولهما مجوف وبين القدمين من الحجر إصبعان ووسطه قد استدق من التمسح به والمقام في حوض مربع حوله رصاص وعلى الحوض صفائح من رصاص ومن المقام في الحوض إصبعان وعليه صندوق ساج وفي طرفه سلسلتان تدخلان في أسفل الصندوق ويقفل عليه قفلان وقال عبد الله بن شعيب بن شيبة ذهبنا نرفع المقام في خلافة المهدي فانثلم وهو حجر رخو فخشينا أن ." (١)

" من أعمال كورة جيان حصينة مطلة على بساتين وأنهار وعيون وقيل إنها من قرى شاطبة منها أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عياض المخزومي الأديب المقرىء الشاطبي ثم المنتيشي روى عن أبي الحسن علي بن المبارك المقرىء الواعظ الصوفي المعروف بأبي البساتين روى عنه أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن الدباغ الحافظ

منجان بالفتح ثم السكون وجيم وآخره نون من قرى أصبهان

منجح بضم أوله وسكون ثانيه وكسر الجيم والحاء مهملة اسم الفاعل من أنجح ينجح حبل من حبال بالحاء المهملة **بالدهناء**

منجخ بضم أوله وسكون ثانيه وفتح الجيم والخاء معجمة اسم المفعول من نجخ السيل وهو أن ينجخ في سند الوادي فيحذفه في وسط البحر اسم موضع بعينه قال أمن عقاب منجخ تمطين

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ١٦٤/٥

المنجشانية بالفتح ثم السكون وجيم مفتوحة وشين معجمة وبعد الألف نون وياء مشددة هو من النجش وهو استثارة الشيء واستخراجه ومنه النجش المنهي عنه في قوله ولا تناجشوا وهو أن يزيد الرجل في السلعة لا رغبة له فيها ولكن يسمعه ذو الرغبة فيزيد وهو منزل وماء لمن خرج من البصرة يريد مكة وفي كتاب البصرة للساجي المنجشانية حد كان بين العرب والعجم بظاهر البصرة قبل أن تخط البصرة وبها منظرة مثل العذيب تنسب إلى منجش مولى قيس بن مسعود بن قيس بن خالد وبه سميت وهو ماء ومنزل وكانت في الجاهلية مسلحة لقيس بن مسعود وقال أبو عمرو بن العلاء كان قيس بن مسعود الشيباني على الطف من قبل كسرى فهو اتخذ المنجشانية على ستة أميال من البصرة وجرت على يد عضروط له يقال له منجشان فنسبت إليه

منجل بالكسر ثم السكون وفتح الجيم ولام والمنجل ما يستنجل من الأرض أي يستخرج وقيل المنجل الماء المستنقع اسم واد في شعر ابن مقبل أخالف ربع من كبيشة منجلا وجرت عليه الريح أخول أخولا والمنجل موضع بغربي صنعاء اليمن له ذكر قال الشنفري أمسي بأطراف الحماط وتارة تنفض رجلي مسبطيا معصفرا وأبغي بني صعب بحر ديارهم وسوف ألاقيهم إن الله يسرا ويوم بذات الرس أو بطن منجل هنالك نبغي العاصر المتنورا

منجوران بالفتح ثم السكون وجيم وواو وراء وآخره نون قرية بينها وبين بلخ فرسخان

منجور أظنها التي قبلها لأنها أيضا من قرى بلخ منها علي بن محمد المنجوري أبو الحسن كان من العباد توفي في ذي القعدة سنة ١١٢ ذكره أبو عبد الله محمد بن جعفر الوراق البلخي في تاريخه

المنحاة موضع في بلاد هذيل قال مالك بن خالد الهذلي لظمياء دار قد تعفت رسومها قفار وبالمنحاة منها مساكن

منخر بكسر أوله وسكون ثانيه والخاء معجمة وراء منخرا الأنف خرقاه وللأنف منخر ومنخر فمن قال منخر فهو اسم جاء على مفعل ." (١)

" العين لفتح عين مضارعة ومجيئه مكسورا شاذ على أن بعضهم قد رواه بالفتح والمشهور الكسر وهو واد يأخذ بين حفر أبي موسى والنباج ويدفع في بطن فلج ويوم منعج من أيام العرب لبني يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم على بني كلاب قال جرير لعمرك لا أنسى ليالي منعج ولا عاقلا إذ منزل الحي عاقل عاقل واد دون بطن الرمة وهو يناوح منعجا من قدامه وعن يمينه أي يحاذيه وقيل منعج واد يصب من **الدهناء** وقال بعض الأعراب ألم تعلمي يا دار ملحاء أنه إذا أجدبت أو كان خصبا جنابها أحب بلاد الله ما بين منعج إلي وسلمى أن يصوب سحابها بلاد بها حل الشباب تميمتي وأول أرض مس جلدي ترابها وقال أبو زياد الوحيد ماء من مياه بني عقيل يقارب بلاد الحارث بن كعب ومنعج جانب الحمى حمى ضرية التي تلي مهب الشمال ومنعج واد لبني أسد كثير المياه وما بين منعج والوحيد بلاد بني عامر لم يخالطها أحد أكثر من مسيرة شهر ولذلك قالت جمل حيث ذهبت الفزر بإبلها بني الفزر ماذا تأمرون بهجمة تلائد لم تخلط بحيث نصابها تظل لأبناء السبيل مناخة على الماء يعطى درها ورقابها أقول وقد ولوا بنهب كأنه قداميس حوضى رملها وهضابها ألهفي على يوم كيوم سويقة شفى غل أكباد فساغ شرابها فإن لها بالليث حول ضرية كتائب لا يخفى عليه مصابها إذا سمعوا

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٢٠٨/٥

بالفزر قالوا غنيمة وعوذة ذل لا يخاف اغتصابها بني عامر لا سلم للفزر بعدها ولا أمن ما حنت لسفر ركابها فكيف اجتلاب الفزر شولي وصبتي أرامل هزلى لا يحل اجتلابها وأربابها بين الوحيد ومنعج عكوفا تراءى سربها وقبابها ألم تعلمي يا فزر كم من مصابة رهبنا بها الأعداء ناب منابها وكل دلاص ذات نيرين أحكمت على مرة العافين يجري حبابها وأن رب جار قد حمينا وراءه بأسيافنا والحرب يشرى ذبابها

منغ بفتح أوله وتشديد ثانيه وغين معجمة وكانت قديما تعرف بمنع بالعين المهملة فعربوها وهي قرية كبيرة فيها منبر من نواحي عزاز من نظر حلب

المنفطرة من قرى اليمامة

منف بالفتح ثم السكون وفاء اسم مدينة فرعون بمصر قال القضاعي أصلها بلغة القبط مافه فعربت فقيل منف قال عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بإسناده أول من سكن مصر بعد أن أغرق الله تعالى قوم نوح عليه السلام يبصر بن حام بن نوح فسكن منف وهي أول مدينة عمرت بعد الغرق ." (١)

" منونيا قرية من قرى نهر الملك كانت أولا مدينة ولها ذكر في أخبار الفرس وهي على شاطىء نهر الملك ينسب إليها من المتأخرين حماد بن سعيد أبو عبد الله الضرير المقرىء المنوني قدم بغداد وقرأ القرآن وروي عنه أناشيد

منهات من حصون اليمن قريب من الدملوة

منهل بالضم ثم السكون وكسر الهاء اسم المفعول من نهل ينهل وهو شرب الإبل الأول اسم ماء في بلاد سليم

المنهى بالفتح والقصر كأنه اسم مكان من نهاه ينهاه وهو اسم النهر الذي احتفره يوسف الصديق يفضي إلى الفيوم مأخذه من النيل وقد ذكر في الفيوم قال العمراني المنهى موضع جاء في الشعر

المنيب بالضم ثم الكسر ثم ياء ساكنة وباء موحدة يقال للمطر الجمود منيب ماء من مياه بني ضبة بنجد في شرقي الحزيز لغني

منيح جبل لبني سعد بالدهناء

منيحة بالفتح ثم الكسر ثم ياء وحاء مهملة واحدة المنايح وهو كالهبة والعطية والمنيحة اسم لشاة يمنحها الرجل صاحبه عارية للبن خاصة والمنيحة من قرى دمشق بالغوطة ينسب إليها أبو العباس الوليد بن عبد الملك بن خالد بن يزيد المنيحي حدث عن أبي خليد عتبة بن حماد روى عنه أبو الحسن أحمد بن أنس بن مالك الدمشقي وبها مشهد يقال إنه قبر سعد بن عبادة الأنصاري والصحيح أن سعدا مات بالمدينة

منيذ بالفتح ثم الكسر ثم ياء وذال موضع بفارس عن العمراني ولعله صحفه وهو ميبذ

منيرة بالضم ثم الكسرة والياء آخر الحروف والراء ذكره الزبير في عقيق المدينة

المنيطرة مصغر بالطاء مهملة حصن بالشام قريب من طرابلس

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٥/٢١٣

منيع بفتح أوله وكسر ثانيه وسكون الياء المثناة من تحتها وعين مهملة الجامع المنيعي بنيسابور عمره الرئيس أبو علي حسان بن سعيد بن حسان بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي المنيعي وكان كثير المال عظيم الرياسة والنسك وبنى غير الجامع مساجد ورباطات ومدارس وسمع الحديث من أبي طاهر الزيادي وأبي بكر بن زيد الصيني وغيرهما روى عنه أبو المظفر عبد المنعم القشيري وغيره ومات بمرو الروذ لثلاث بقين من ذي القعدة سنة ٤٦٣ وفي نيسابور جماعة نسبوا كذلك وقيل إن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد لم يعقب

المنيف بالضم ثم الكسر وياء وفاء وهو من ناف ينيف إذا أشرف وأناف ينيف لغة وهذا الموضع مأخوذ من اللغة الأولى موضع قال صخر الغي فلما رأى العمق قدامه ولما رأى عمرا والمنيفا والمنيف حصن في جبل صبر من أعمال تعز باليمن

والمنيف أيضا منيف لحج حصن قرب عدن

المنيفة بالضم ثم الكسر وهو من أناف ينيف اللغة الثانية المذكورة قبل ماء لتميم على فلج كان فيه يوم من أيامهم وهو بين نجد واليمامة قال بعض الشعراء ." (١)

" أنصاب الحرم عن يمينك إذا خرجت من المأزمين تريد الموقف قال الأزرقي حيث ضرب رسول الله صلى الله عليه و سلم في حجة الوداع وكذلك عائشة

ونمرة أيضا موضع بقديد عن القاضي عياض إن لم يكن الأول

نمرى بلد من كورة الغربية من نواحي مصر عن الزهري

نمكبان بفتح أوله وثانيه وسكون الكاف وباء موحدة وألف ونون من قرى مرو على طرف البرية قريبة من سنج عباد

نملى بالتحريك بوزن جمزى يقال نمل في الشجرة ينمل نملا إذا صعد فيها ويجوز أن يكون من النمل لكثرته فيه فيكون جمزى من الجمز وهو ماء بقرب المدينة عن الجرمي ورواه بعض نملاء وفي كتاب الأصمعي الذي أملاه ابن دريد عن عبد الرحمن عنه أنه قال ومن مياه نملى وهي جبال كثيرة في وسط ديار بني قريظ قال العامري نملى لنا وهي جبل حوله جبال متصلة بها سواد ليست بطوال ممتنعة وفيها رعن والماشية تشبع فيها قال وسمع هاتف في جوف الليل من الجن يقول وفي ذات آرام خبو كثيرة وفي نملى لو تعلمون الغنائم وبنملى مياه كثيرة مختلفة باسمها ذكرت في مواضعها منها الخنجرة والشبكة والحفر والودكاء وتنيضبة والأبرقة والمحدث وقال معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب أجد القلب عن سلمى اجتنابا فأقصر بعدما شابت وشابا فإن يك نبلها طاشت ونبلي فقد نرمي بها حقبا صيابا وتصطاد الرجال إذا رمتهم وأصطاد المخبأة الكعابا فإن تك لا تصيد اليوم شيئا وآب قنيصها سلما وخابا فإن لها منازل خاويات على نملى وقفت بها الركابا وقال أبو سهم الهذلي تلط بنا وهن معا وشتى كورد قطا إلى نملى منيب

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٢١٧/٥

نميرة تصغير نمرة موضع يقال له نميرة بيدان جبل للضباب وقال جرير يرثي أم حزرة امرأته يا نظرة لك يوم هاجت عبرة من أم حزرة بالنميرة دار قال أبو زياد ومن مياه عمرو بن كلاب النميرة وقال الراعي لها بحقيل فالنميرة منزل ترى الوحش عوذات به ومتاليا وقال أبو زياد النميرة هضبة بين نجد والبصرة بعد **الدهناء**

نميسة بالفتح ثم الكسر وياء مثناة من تحت وسين مهملة بلدة بطبرستان يقال لها طميسة ذكرت هناك

نميط تصغير نمط وهو الطريقة والنمط النوع من الشيء والنميط رملة معروفة **بالدهناء** وقيل بساتين من حجر وقيل هو موضع في بلاد تميم قال ذو الرمة ." (١)

" باب الواو والتاء وما يليهما

الوتائر موضع في شعر عمر بن أبي ربيعة بين مكة والطائف قال لقد حببت نعم إلينا بوجهها مساكن ما بين الوتائر والنقع ومن أجل ذات الخال أعملت ناقتي أكلفها ذات الكلال مع الظلع

الوتدات بالفتح ثم الكسر ودال مهملة وآخره تاء كأنه جمع وتدة إشارة إلى تأنيث البقعة والوتد معروف رمال **بالدهناء** ويوم الوتدات يوم معروف بين نهشل وهلال بن عامر قال الأصمعي وبأعلى مبهل المجيمر وكتفيه جبال يقال لها الوتدات لبني عبد الله بن غطفان وبأعاليه أسفل من الوتدات أبارق إلى سندها رمل يسمى الأثوار

الوتدة واحدة التي قبلها موضع بنجدوقيل **بالدهناء** منها وليلة الوتدة لبني تميم على بني عامر بن صعصعة قتلوا ثمانين رجلا من بني هلال وما أظنها إلا التي قبلها وإنما تلك جمعت

الوتر بضم أوله وسكون التاء وآخره راء كأنه جمع وتر أو وتيرة وهي من صفات الأرض قاله الأصمعي ولم يحده وباليمامة واديان أحدهما العرض والآخر الوتر خلف العرض مما يلي الصبا ومطلع ينصب من مهب الشمال إلى مهب الجنوب وعلى شفيره الموضع المعروف بالبادية والمحرقة وفيه نخل وركي قال الأعشى شاقتك من قتلة أطلالها بالشط والوتر إلى حاجر وقرأت في نسخة مقروءة على ابن دريد من شعر الدنقشي الوتر بكسر الواو وكذلك قرأته في كتاب الحفصي وقال شط الوتر وهو مكان منزل عبيد بن ثعلبة وفيه الحصن المعروف بمعنق بنية جديس وطسم وهو الذي تحصن فيه عبيد بن ثعلبة حين اختط حجرا والوتر أيضا قرية بحوران من عمل دمشق بها مسجد ذكروا أن موسى بن عمران عليه السلام سكن ذلك الموضع وبه موضع عصاه في الصخر

الوتر بفتح أوله وثانيه شبه الوترة من الأنف وهي صلة ما بين المنخرين هو جبل لهذيل على طريق القادم من اليمن إلى مكة به ضيعة يقال لها المطهر لقوم من بني كنانة

ووتر موضع فيه نخيلات من نواحي اليمامة قاله الحفصي وأنشد يذودها عن زغري بوتر صفائح الهند وفتيان غير والزغري نوع من التمر

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٣٠٥/٥

الوتران موضع في بلاد هذيل قال أبو جندب فلا والله أقرب بطن ضيم ولا الوترين ما نطق الحمام رأيتهما إذا خمصا أكبا على البيت المجاور والحرام وقال أبو بثينة الباهلي جلبناهم على الوترين شدا على أستاههم وشل غزير أراد بالوشل السلح

الوتير بفتح أوله وكسر ثانيه وياء وراء قال الأصمعي الوتيرة الأرض ولم يحدها والوتيرة الوردة الصغيرة والوتيرة المداومة على الشيء والوتير بغير هاء اسم ماء بأسفل مكة لخزاعة بالراء وربما قاله بعض المحدثين الوتين بالنون في ." (١)

" وحدة من مخاليف اليمن

وحفاء بالفتح ثم السكون والفاء والمد قالوا الوحفاء الحمراء من الأرض وقيل الوحفاء أرض فيها حجارة سود وليست بحرة جمعها وحافي وهو اسم موضع بعينه في زعم الأديبي

الوحيدان معناه معلوم بمعنى الواحدة كأنه فاق ما حوله أو كأنه مفرد لا ماء حوله قال أبو منصور الوحيدان ماءان في بلاد قيس معروفان وأنشد غيره لابن مقبل فأصبحن من ماء الوحيدين نقرة بميزان رعم إذ بدا ضدوان نقرة أي وبيا قال الأزدي وكان خالد يقول الوحيدان بالحاء وبعضهم بالجيم الوجيدان وصدوان بالصاد

الوحيد بفتح أوله وهو واحد الذي قبله ذكره ذو الرمة فقال ألا يا دار مية بالوحيد كأن رسومها قطع البرود قال السكري الوحيد نقا **بالدهناء** لبني ضبة قاله في شرح قول جرير أساءلت الوحيد وجانبيه فما لك لا يكلمك الوحيد أخالد قد علقتك بعد هند فبلتني الخوالد والهنود فلا بخل فيوئس منك بخل ولا جود فينفع منك جود دنونا ما علمت فما أويتم وباعدنا فما نفع الصدود وذكر الحفصي مسافة ما بين اليمامة **والدهناء** ثم قال وأول جبل **بالدهناء** يقال له الوحيد وهو ماء من مياه بني عقيل يقارب بلاد بني الحارث بن كعب

الوحيدة مؤنثه الذي قبله من أعراض المدينة بينها وبين مكة قال ابن هرمة أدار سليمى بالوحيدة فالغمر أبيني سقاك القطر من منزل قفر عن الحي أنى وجهوا والنوى لها مغير بعوديه قوى مرة شزر

وحيف بالفتح ثم الكسر قال أبو عمرو الوحاف من الأرضين ما وصل بعضه ببعض والوحيف مثل الوصيف وهو الصوت وهو موضع كانت تلقى فيه الجيف بمكة

باب الواو والخاء وما يليهما

وخاب بالفتح ثم التشديد وآخره باء موحدة علم مرتجل مهمل بالعربية بلد وراء بلاد الختل وهي للترك يقع منها المسك والرقيق وبها معادن فضة غزيرة وذهب وبين وخاب والتبت شيء قريب

وخدة بالفتح ثم السكون ودال مهملة وهاء والوخد سعة الخطو في المشي قرية من قرى خيبر الحصينة

الوخراء من مياه بني نمير بأرض الماشية في غربي اليمامة

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٣٦٠/٥

وخش بالفتح ثم السكون والشين معجمة وهي كلمة عجمية ومأخذها من العربية وهو أن الوخش رذالة الشيء لا يثنى ولا يجمع يقال امرأة وخش ورجل وخش وقوم وخش ووخش بلدة من نواحي بلخ من ختلان وهي كورة متصلة بختل ". (١)

" يقال له الضمر والوشل يسمى الأريض أيضا عن أبي زياد

الوشم بالفتح ثم السكون وهو نقوش تعمل على ظاهر الكف بالإبرة والنيل والوشم العلامة مثل الوسم و الوشم ويقال له الوشوم موضع باليمامة يشتمل على أربع قرى ذكرناها في أماكنها ومنبرها الفقي وإليها يخرج من حجر اليمامة وبين الوشم وقراه مسيرة ليلة وبينها وبين اليمامة ليلتان عن نصر قال زياد بن منقذ والوشم قد خرجت منه وقابلها من الثنايا التي لم أقلها ثرم وأخبرنا بدوي من أهل تلك البلاد أن الوشم خمس قرى عليها سور واحد من لبن وفيها نخل وزرع لبني عائذ لآل مزيد وقد يتفرع منهم والقرية الجامعة فيها ثرمداء وبعدها شقراء وأشيقر وأبو الريش والمحمدية وهي بين العارض **والدهناء**

وشيج موضع في بلاد العرب قرب المطالي قال شبيب بن البرصاء إذا احتلت الرنقاء هند مقيمة وقد حان مني من دمشق خروج وبدلت أرض الشيح منها وبدلت تلاع المطالي سخبر ووشيج

الوشيجة بالفتح ثم الكسر ثم ياء وجيم والوشيج الرماح موضع بعقيق المدينة

الوشيع بالفتح ثم الكسر ثم ياء وعين مهملة قال ابن الأعرابي الوشيع علم الثوب والوشيع كبة الغزل والوشيع خشبة الحائك التي يسميها الناس الحف والوشيع الخص والوشيع سقف البيت والوشيع عريش يبنى للرئيس في العسكر حتى يشرف منه على عسكره و الوشيع خشبة غليظة توضع على رأس البئر والوشيع موضع في قول الحطيئة الشاعر حيث قال وما الزبرقان يوم يحرم ضيفه بمحتسب التقوى ولا متوكل مقيم على بنيان يمنع ماءه وماء وشيع ماء عطشان مرمل وفي نوادر أبي زياد وسيع بالسين مهملة هو ماء لبني الزبرقان قرب اليمامة

باب الواو والصاد وما يليهما

وصاب اسم جبل يحاذي زبيد باليمن وفيه عدة بلاد وقرى وحصون وأهله عصاة لا طاعة عليهم لسلطان اليمن إلا عنوة معاناة من السلطان لذلك

وصاف بالفتح ثم التشديد وآخره فاء بلفظ فعال للمبالغة سكة وصاف بنسف ينسب إليها أبو العباس عبد الله بن محمد بن فرنكديك الوصافي سمع إبراهيم بن معقل وغيره

الوصيد بالفتح ثم الكسر ذهب بعض المفسرين إلى أن الوصيد في قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد إنه اسم الكهف والذي عليه الجمهور أن الوصيد الفناء وقيل وصد فلان بالمكان إذا ثبت

الوصيق بالفتح ثم الكسر ثم ياء وقاف مرتجل مهمل عندهم جبل أدناه لكنانة قوم من بني عبد بن عدي بن الدئل وشقه الآخر لهذيل

باب الواو والضاد وما يليهما

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٣٦٤/٥

الوضاحية قرية منسوبة إلى بني وضاح مولى لبني أمية وكان بربريا قال ذلك السكري في ." (١)

" الصمان وقعت في الوكف وهو منحدرك إذا خلفت الصمان وقال جرير ساروا إليك من السهبا ودونهم فيحان فالحزن فالصمان فالوكف

وكف الرماء في الأصل أصل الجبل خرج قوم من هذيل إلى بني الديش فالتجؤوا إلى أصل جبل فنزلوا فيه وتراموا فسمي وكف الرماء إلى الساعة

الوكيع أرض لطيء فيها روضة ذكرت في الرياض وشاهدها والله أعلم

باب الواو واللام وما يليهما

ولاستجرد السين مهملة وتاء مثناة من فوقها وجيم مكسورة قال مسعر وسرنا من دستجرد إلى قرية أخرى يقال لها ولاستجرد ذات العيون يقال إن فيها ألف عين يجتمع ماؤها إلى نهر واحد ومنها إلى قصر اللصوص من نواحي همذان وقال أبو نصر منها أبو عمر عبد الواحد بن محمد وكان مقيما بقصر كنكور فسألته عن مولده فقال في سنة ٤٤٠ بولاستجرد من أعمال همذان وكان والدي من أصبهان ورحلت إلى بغداد لطلب الحديث فكتبت بخطي أزيد من مائة جزء عن ابن المسلم وجابر بن ياسين وأبي بكر بن الخطيب وابن المهندس وابن المنقور وعلقت على أبي إسحاق الشيرازي مسائل في الخلاف ثم تفقهت عن أبي الفضل بن زيرك وأبي منصور العجلي بهمذان وكتبت بها عن أبي الفضل بن زيرك القومساني ونظرائه

ولاشجرد بسكون الشين المعجمة وكسر الجيم وراء ساكنة ودال مهملة كذا ذكره السمعاني في قصر كنكور مدينة بين همذان وكرمان شاهان منها أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عمر بن هارون الولاشجردي الفقيه سمع أبا الحسين بن الغريق الهاشمي وأبا محمد بن هزار مرد الصريفيني وابن المسلم وأبا الفضل محمد بن عثمان القومساني وغيرهم ومات سنة ٥٠٢ ومولده سنة ٤٤٠ بتبريز قال السلفي بولاية ولاشجرد من همذان

وولاشجرد موضع بنواحي بلخ كانت فيه غزوة للمسلمين وهي ثغر

وولاشجرد وربما قالوا ولاشكرد من نواحي كرمان

وولاشجرد من نواحي أخلاط

الولجة بأرض كسكر موضع مما يلي البر واقع فيه خالد بن الوليد جيش الفرس فهزمهم ذكره في الفتوح في صفر سنة ١٢ وقال القعقاع بن عمرو ولم أر قوما مثل قوم رأيتهم على ولجات البر أحمى وأنجبا وأقتل للرواس في كل مجمع إذا صعصع الدهر الجموع وكبكبا والولجة ناحية بالمغرب من أعمال تاهرت نسب إليها السلفي أبا محمد عبد الله بن منصور التاهرتي قال وكان من الفضلاء في الأدب والفقه وله شعر وكتب عني من الحديث كثيرا سنة ٥٢٧ ورجع إلى المغرب وروى بها ومات سنة ٥٥٣

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٥/٣٧٨

والولجة موضع بأرض العراق عن يسار القاصد إلى مكة من القادسية وكان بين الولجة والقادسية فيض من فيوض مياه الفرات

ولعان بفتح أوله وكسر ثانيه والعين مهملة وآخره نون علم مرتجل لموضع قرب آرة من أرض تهامة قال بعضهم ." (١)

" إلى المسالح فلما ولي المأمون أخذها منهم وسلمها إلى أصحابه والمسالح من أول بلاد خراسان وطبرستان ألى أول حدود الديلم إحدى وثلاثون مسلحة والمسلحة الجيش أصحاب السلاح الذين يحفظون المواضع ما بين المائتين إلى الألفين

ون بالفتح وتشديد النون قرية من قرى قوهستان وإليها ينسب الوني صاحب كتاب الفرائض

ونك بفتح أوله وسكون ثانيه والكاف من قرى الري

ونندون بفتح أوله وثانيه ونون أخرى ساكنة وآخره نون من قرى بخارى

ونوفاغ بفتح أوله وثانيه مضموم وبعد الواو فاء وآخره غين معجمة من قرى بخارى أيضا

ونوفخ بفتح أوله وضم ثانيه وسكون الواو وفاء وخاء معجمة من قرى بخارى أيضا

ونه بفتح أوله وثانيه وينسب إليها ونجي من قرى نسف

الونية بالفتح ثم الكسر وتشديد الياء كأنه نسب إلى الونا وهو ترك العجلة موضع

باب الواو والهاء وما يليهما

وهان زاد قلعة سميرم تسمى بذلك وهي من أعمال أصبهان

وهبن علم مرتجل بفتح أوله وسكون ثانيه وباء موحدة ونون من رستاق القرج بالري ينسب إليها مغيرة بن يحيى بن المغيرة السدي الرازي الوهبني وأبوه يحيى بن المغيرة صاحب جرير رحل إليه أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان

وهبين بالفتح ثم السكون وكسر الباء الموحدة ثم ياء ساكنة ونون معربة مرتجل قال الأزهري وهبين جبل من جبال **الدهناء** رأيته قال الراعي وقد قادني الجيران قدما وقدتهم وفارقت حتى ما تحن جماليا رجاؤك أنساني تذكر إخوتي ومالك أنساني بوهبين ماليا

وهد بالفتح ثم السكون وهو المكان المنخفض اسم موضع في قول رجل من فزارة أيا أثلتي وهد سقى خضل الندى مسيل الربا حيث انحنى بكما الوهد ويا ربوة الحيين حييت ربوة على النأي منا واستهل بك الرعد

وهران بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره نون مدينة على البر الأعظم من المغرب بينها وبين تلمسان سرى ليلة وهي مدينة صغيرة على ضفة البحر وأكثر أهلها تجار لا يعدو نفعهم أنفسهم ومنها إلى تنس ثماني مراحل قال أبو عبيد البكري وهران مدينة حصينة ذات مياه سائحة وأرحاء ولها مسجد جامع وبنى مدينة وهران محمد بن أبي عون ومحمد بن عبدون وجماعة من الأندلسيين الذين ينتجعون مرسى وهران باتفاق منهم مع نفزة وبني مسقن وهم من ازداجة وكانوا من أصحاب القرشي سنة ٢٩٠ فاستوطنوها سبعة أعوام وفي سنة ٢٩٧ زحف إليها قبائل كثيرة يطالبون أهلها بإسلام بني مسقن فخرجوا

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٥/٣٨٣

ليلا هاربين واستجاروا بازداجة وتغلبوا على مدينة وهران وخربت مدينة وهران وأضرمت نارا ثم عاد أهل وهران إليها بعد سنة ٨٩٢ بأمر أبي حميد دواس ابن صولاب وابتدأوا في بنائها وعادت أحسن مما ." (١)

" طين أبيض يحمل منها إلى مكة تأكله النساء ويدق ويضاف إليه بالإذخر يغسلون به أيديهم

الهدية بالتصغير موضع حوالي اليمامة وقال أبو زياد الكلابي من مياه أبي بكر بن كلاب الذئبة وهي في رمل وحذاءها ماءه يقال لها الهدية وينسب ذلك الرمل إليها فيقال رمل الهدية والله أعلم

باب الهاء والراء وما يليهما

الهرار بالضم وتكرير الراء قال الأموي من أدواء الإبل الهرار وهو استطلاق بطنها وهو موضع في طرف **الصمان** من بلاد تميم وقيل الهرار قف باليمامة قال النمر هل تذكرين جزيت أفضل صالح أيامنا بمليحة فهرارها

هراميت بالفتح وكسر الميم ثم ياء وتاء مثناة قال أبو منصور قال الأصمعي عن يسار ضرية وهي قرية فيها ركايا يقال لها هراميت وحولها جفار وأنشد ثعلب للراعي فلم يبق ألا آل كل نجيبة لها كاهل حاب وصلب مكدح ضبارمة شدف كأن عيونها بقايا نطاف من هراميت نزح وقال في تفسير هراميت بئر عن يسار ضرية يقال لها هراميت قلب بين الضباب وجعفر والأصمعي يقول هراميت لبني ضبة قال أبو عبيدة هراميت بالعالية في بلاد الضباب من غني وقال النضر هراميت من ركايا غني خاصة وقال غيره هراميت آبار مجتمعة بناحية **الدهناء** كان بها يوم بين الضباب وجعفر زعموا أن لقمان بن عاد احتفرها وقد ذكرها أبو العلاء المعري فقال حفر ابن عاد لا براد هراميتا وقال أبو أحمد هراميت الهاء مفتوحة والراء غير معجمة ماءة وهي ثلاث آبار يقال لها هراميت ويوم الهراميت بين الضباب وبين جعفر بن كلاب كان القتال بسبب بئر أراد أحد أن يحتفرها

هران من حصون ذمار باليمن

هراة بالفتح مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان لم أر بخراسان عند كوني بها في سنة ٦٧٠ مدينة أجل ولا أعظم ولا أفخم ولا أحسن ولا أكثر أهلا منها فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة وخيرات كثيرة محشوة بالعلماء ومملوة بأهل الفضل والثراء وقد أصابها عين الزمان ونكبتها طوارق الحدثان وجاءها الكفار من التتر فخربوها حتى أدخلوها في خبر كان فإنا لله وإنا إليه راجعون وذلك في سنة ٦٨١ قال الرهني إن مدينتها بنية للإسكندر وذلك أنه لما دخل الشرق ومر بها إلى الصين وكان من عادته أن يكلف أهل كل بلد ببناء مدينة تحصنهم من الأعداء فيقدرها ويهندسها لهم وأنه أعلم أن في أهل هراة شماسا وقلة قبول فاحتال عليهم وأمرهم أن يبنوا مدينة ويحكموا أساسها ثم خط لهم طولها وعرضها وسمك حيطانها وعدد أبراجها وأبوابها واشترط لهم أن يوفيهم أجورهم وغراماتهم عند عوده من ناحية الصين فلما رجع من الصين ونظر إلى ما بنوه عابه وأظهر كراهيته وقال ما أمرتكم أن تبنوا هكذا فرد بناءهم عليهم بالعيب ولم يعطهم شيئا ونسب إليها خلق من

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٣٨٥/٥

الأئمة والعلماء منهم الحسين بن إدريس بن المبارك بن الهيثم بن زياد أبو علي الأنصاري مولاهم الهروي أحد مشهوري المحدثين ." (١)

" الهرير بصفين كانت به وقعة بين بكر بن وائل وبين بني تميم قتل فيه الحارث بن بيبة المجاشعي وكان الحارث من سادات بني تميم فقتله قيس بن سباع من فرسان بكر بن وائل فقال شاعرهم وعمرا وابن بيبة كان منهم وحاجب فاستكان على الصغار هريرة قال الحفصي إذا أخذت من سعد إلى هجر فأول ما تطأ حمل الدهناء ثم جبالها ثم العقد ثم تطأ هريرة وهي آخر الدهناء

باب الهاء والزاي وما يليهما

الهزار قرية بفارس من كورة إصطخر ينسب إليها يزدجرد الهزاري آخر من عمل كبس السنين في أيام الفرس في أيام يزدجرد بن سابور

الهزاردر معناه بالفارسية ألف باب موضع بالبصرة قالوا كان على نحر أم حبيب بنت زياد ابن أبيه قصر كثير الأبواب يسمى الهزاردر وقيل نزل في ذلك الموضع من البصرة ألف إسوار في ألف بيت أنزلهم كسرى فقيل هزاردر وقال المدائني تزوج شيرويه الإسواري مرجانة أم عبيد الله بن زياد فبنى لها قصرا فيه أبواب كثيرة فقيل هزاردر

هزارأسب معناه بالفارسية ألف فرس وهي قلعة حصينة ومدينة جيدة الماء ميحط بها كالجزيرة وليس إليها إلا طريق واحد على ممر قد صنع من نواحي خوارزم بينهما ثلاثة أيام وهي في الفضاء وفيها أسواق كثيرة وبزازون وأهل ثروة عهدي بها كذلك في سنة ٦١٦ والله أعلم بما جرى عليها في فتنة التتر لعنهم الله

الهزر بوزن زفر والهزر الضرب والهزر التقحم في البيع قيل هو موضع فيه قبور قوم من أهل الجاهلية قال الأصمعي ليلة أهل الهزر وقعة كانت لهذيل وقيل هي الليلة التي هلكت فيها ثمود وقال ابن دريد الهزر موضع أو اسم قوم وقال أبو دؤيب لقال الأباعد والشامتو ن أكانوا كليلة أهل الهزر قال السكري الهزر موضع قال أبو عمرو الهزر قبيلة من اليمن بيتوا فقتلوا عن آخرهم

الهزم بالفتح ثم السكون والهزم ما اطمأن من الأرض جرى في هذا المكان بحث وتفتيش وسؤال وقد اقتضى أن أذكره ههنا وذلك أن بعض أهل العصر زعم أنه نقل عن أسعد بن زرارة أنه جمع بأهل المدينة قبل مقدم النبي صلى الله عليه و سلم في أول جمعة في هزم بني النبيت فطلبنا نقل ذلك من المسانيد فوجدنا في معجم الطبراني بإسناده مرفوعا إلى محمد بن إسحاق بن يسار قال حدثني محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه قال حدثني عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت يوما قائدا لأبي حين كف بصره فإذا خرجت به إلى الجمعة استغفر لأبي أمامة أسعد بن زرارة فقلت يا أبتاه رأيت استغفارك لأسعد بن زرارة كلما سمعت الأذان بالجمعة فقال يا بني أسعد أول من جمع بنا بالمدينة قبل مقدم النبي صلى الله عليه و سلم في هزم من حرة بني بياض في نقيع الخضمات فقلت كم كنتم يومئذ فقال أربعين رجلا وفي كتاب الصحابة

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٣٩٦/٥

لأبي نعيم الحافظ بإسناده إلى محمد بن إسحاق أيضا عن محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أخبره قال كنت قائد أبي بعدما ذهب بصره ." (١)

" عداني أن أزورك غير بغض مقامك بين مصفحة شداد وإني قائل إن لم أزرهم سقت ديم السواري والغوادي بوجه أخي بني أسد قنونا إلى يبة إلى برك الغماد مقيم بالمجازة من قنونا وأهلك بالأجيفر فالثماد فلا تبعد فكل فتى سيأتي عليه الموت يطرق أو يغادي وكل ذخيرة لا بد يوما وإن بقيت تصير إلى نفاد فلو فوديت من حدث المنايا وقيتك بالطريف وبالتلاد يعز علي أن نغدو جميعا وتصبح بعدنا رهنا بوادي لقد أسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي

يبين بوزن مريم وآخره نون موضع وهو لغة في أبين وقد ذكر

باب الياء والتاء وما يليهما

اليتائم بالتفح وبعد الألف ياء أخرى وميم جمع يتيم اسم جبل لبني سليم قال ثعلب اليتائم أنقاء بأسفل **الدهناء** منقطعة من الرمل قال ذلك في شرح قول الراعي وأعرض رمل م اليتائم ترتعي نعاج الفلا عوذا به ومتاليا

يتيب بالفتح ثم الكسر ثم ياء وباء موحدة في مغازي أبي عقبة بخط ابن نعيم خرج أبو سفيان في ثلاثين فارسا أو أكثر حتى نزل بجبل من جبال المدينة يقال له يتيب فبعث رجلا أو رجلين من أصحابه فأمرهما أن يحرقا أدنى نخل يأتيانه من نخل المدينة فوجدا صورا من صيران نخل العريض فأحرقا فيها

يترب بالفتح ثم السكون وراء مفتوحة أيضا قيل قرية باليمامة عند جبل وشم وقيل اسم موضع في بلاد بني سعد بالسودة وينشد لعبيد بن الأبرص في كل واد بين يت رب والقصور إلى اليمامه عان يساق به وصو ت محرق وزقاء هامه قال الحسن بن يعقوب بن أحمد الهمداني اليمني ويترب مدينة بحضرموت نزلها كندة وكان بها أبو الخير بن عمرو وإياها عنى الأعشى بقوله بسهام يترب أو سهام الوادي ويقال إن عرقوب صاحب المواعيد كان بها ثم قال والصحيح أنه من قدماء يهود يثرب وأما قول الأشجعي وعدت وكان الخلف منك سجية مواعيد عرقوب أخاه بيترب فهكذا أجمعوا على روايته بالتاء المثناة قال الكلبي وكان من حديثه وسمعت أبي يخبر بحديثه أنه كان رجلا من العماليق يقال له عرقوب فأتاه أخ له يسأله شيئا فقال له عرقوب إذا طلعت النخلة فلك طلعها ." (٢)

" قدم بغداد حاجا وحدث بها في صفر سنة ٥٦٠ بباب المراتب عن أبي العلاء غياث بن محمد العقيلي سمع منه الشريف أبو الحسن علي بن أحمد الزيدي والحافظ أبو بكر محمد بن أبي غالب الباقداري وأبو محمد عبد العزيز بن الأخضر وغيرهم ثم عاد إلى بلده وكان آخر العهد به

يزدود بفتح أوله وسكون ثانيه وتكرار الدال المهملة بينهما واو ساكنة اسم مدينة

يزن بالتحريك وآخره نون قالوا يزن اسم واد باليمن نسب إليه ملك من ملوك حمير فقيل ذو يزن كما قالوا ذو كلاع واسم ذي يزن عامر بن أسلم بن غوث بن سعد بن غوث وتمامه في يحصب قبل هذا

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٤٠٤/٥

(٢) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٤٢٩/٥

يزيد نهر بدمشق ينسب إلى يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ذكرت صفته في بردى مخرجهما واحد إلا أن هذا يجيء في لحف جبل في نصفه بينه وبين الأرض نحو مائتي ذراع أو نحوها يسقي ما لا يصل إليه مياه بردى ولا ماء ثورا

يزيدان نهر بالبصرة وهذا اصطلاح لأهل البصرة يزيدون في الاسم ألفا ونونا إذا نسبوا أرضا إلى اسم رجل منسوب إلى يزيد بن عمرو الأسيدي وكان رجل أهل البصرة في زمانه

اليزيدية اسم لمدينة ولاية شروان وهي المعروفة بشماخي أيضا عن السلفي

باب الياء والسين وما يليهما

يسار واليسار اليد اليسرى واليسار الغنى ويسار أيضا جبل باليمن

اليستغور قال العمراني موضع وقال أبو عبيدة في قول عروة بن الورد أطعت الآمرين بصرم سلمى فطاروا في بلاد اليستعور موضع قبل حرة المدينة فيه عضاه وسمر وطلح كان عروة قد سبى امرأة من بني كنانة ثم تزوجها وأقامت عنده وولدت له ثم التمست منه أن يحج بها فلما حصلت بين قومها قالت اشتروني منه فإنه يرى أني لا أختار عليه أحدا فسقوه الخمر ثم ساوموه فيها فقال إن اختارتكم فقد بعتها منكم فلما خيروها قالت أما إني لا أعلم امرأة ألقت سترها على خير منك أغنى غناء وأقل فحشا وأحمى لحقيقة ولقد ولدت منك ما علمت وما مر علي يوم منذ كنت عندك إلا والموت أحب إلي من الحياة فيه إني لم أكن أشاء أن أسمع امرأة تقول قالت أمة عروة إلا سمعته لا والله لا أنظر إلى وجه امرأة سمعت ذلك منها أبدا فارجع راشدا وأحسن إلى ولدك فقال عروة سقوني الخمر ثم تكنفوني عداة الله من كذب وزور وقالوا لست بعد فداء سلمى بمفن ما لديك ولا فقير أطعت الآمرين بصرم سلمى فطاروا في بلاد اليستعور ويروى في عضاة اليستعور فقالوا وعضاه اليستعور جبال لا يكاد يدخلها أحد إلا رجع من خوفها

يسر ضد العسر وهو نقب تحت الأرض يكون فيه ماء لبني يربوع **بالدهناء** قال طرفة بن العبد ." [1]

" فبالمصر برغوث وبق وحصبة وحمى وطاعون وتلك شرور وبالبدو جوع لا يزال كأنه دخان على حد الإكام يمور ألا إنما الدنيا كما قال ربنا لأحمد حزن مرة وسرور

ينسوع بالفتح ثم السكون والسين مهملة وواو ساكنة وعين مهملة قال أهل اللغة انتسعت الإبل إذا تفرقت في مراعيها بالعين والغين وقال الأصمعي يقال لريح الشمال نسع شبهت لدقة مهبها بالنسع المضفور من أدم يشد به الرحال وهو موضع في طريق البصرة قال بعضهم فلا سقى الله أياما عنيت بها ببطن فلج على الينسوع فالعقد وهي ينسوعة التي نذكرها بعدها أسقطت الهاء فيما أحسب

ينسوعة مثل الذي قبله بالعدل أو الاشتقاق وهي هي فيما أحسب إلا أن في هذه اللفظة هاء زائدة قال أبو منصور ينسوعة القف منهلة من مناهل طريق مكة على جادة البصرة بها ركايا عذبة الماء عند منقطع رمال **الدهناء** بين ماوية والرياح وقد شربت من مائها قال أبو عبيد الله السكوني الينسوعة موضع في طريق البصرة بينها وبين النباج مرحلتان نحو البصرة بينهما الخبراء ويصبح القاصد منها إلى مكة الأقماع أقماع **الدهناء** من جانبه الأيسر

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٥/٤٣٦

ينشتة بفتح أوله وثانيه وشين معجمة ساكنة

وتاء مثناة من فوقها وهاء بلد بالأندلس من أعمال بلنيسة ينبت بها الزعفران مشهورة بذلك ينسب إليها ياسر بن محمد بن أبي سعيد بن عزيز اليحصبي الينشتي سمع وروى ومات سنة ٥١٠ وقال أبو طاهر بن سلفة أنشدني أبو الحسن بن رباح بن أبي القاسم بن عمر بلن أبي رباح الخزرجي الرباحي من قلعة بالأندلس قال أنشدتني أمي مريم بنت راشد بن سليمان اللخمي الينشتي قالت أنشدني أبي وكان كاتب ابن آوى لنفسه يا حاسد الأقوام فضل يسارهم لا ترض دأبا لم يزل ممقوتا بالمصر ألف فوق قوتك قوتهم وبه ألوف ليس تملك قوتا

ينصوب مكان في قول عدي بن زيد العبادي وكانت لأبيه إبل فبعث بها عدي إلى الحمى فغضب عليه أبوه فردها فلقيها خيل فأخذتها وسار عدي فاستنقذها وقال للشرف العود وأكنافه ما بين جمران فينصوب خير لها إن خشيت حجرة من ربها زيد بن أيوب متكئا تصرف أبوابه يسعى عليه العبد بالكوب

ينعب بأرض مهرة بأقصى اليمن له ذكر في الردة

ينقب موضع عن العمراني

ينكف موضع عنه أيضا

ينكوب موضع ." (١)

"محمد بن عيسى البطائن التميمي. يتشيع له قصيدة مخمسة طويلة يمدح فيها أهل البيت عليهم السلام أولها:

لمن منزل أقوت معالم رسمه ... فصار كدرس الخط في متن عنوان

محمد بن علي الشطرنجي. كان في ناحية ابن المدبر فعتب عليه فقال يهجوه لانتمائه إلى ضبة:

قد أحدث القوم دنيا ... وجدد القوم نسبه

وكان أمرا ضعيفا ... فضببوه بضبه

محمد بن علي بن عثمان الماسح أحد الكتاب. لما قلد عبيد الله بن سليمان عند تقلده الوزارة إبراهيم بن المدبر ديوان الضياع ببغداد وذكل في سنة ثمان وتسعين ومائتين فنقص إبراهيم كتاب الدواوين من أرزاقهم وتوفي إبراهيم في عقب ذلك فقال محمد الماسح:

إن قولي مقال ذي إشفاق ... منذر من لقاء يوم التلاقي

من يرى نقص كاتب من عطاء ... ذاب ما ذاقه أبو إسحاق

منعوه الحياة إذ منع الرز ... ق كذا كل مانع الأرزاق

محمد بن غالب الأصبهاني الكاتب يكنى أبا عبد الله. رسائلي بليغ اتصل بعبيد الله بن سليمان وتقرب إلى ابنه سليمان بالنصب وله في ذلك أشعار وهو القائل:

ثمر المعروف شكر ... ويد الأنعام ذخر

---

(١) معجم البلدان ط دار الفكر الحموي، ياقوت ٤٥١/٥

وبقاء الذكر في الأح؟ ... ياء للأموات عمر

وله في عبيد الله بن يحيى:

أبا حسن شكر الإله هو الذخر ... إذا أنفذ المال الحوادث والدهر

فسل بأمور الدهر مني ابن حنكة ... تعاقبه من دهره الحلو والمر

رعانا شريجيه ليانا وشدة ... فلم يطغه يسر ولم يوهه عسر

تفردت في قسم المعالي بأسهم ... بها بليان عند المفاخرة الفخر

الخليغ الأصغر الرقي اسمه محمد بن أمد من ولد عبيد الله بن قيس الرقيات. مات بعد سنة ثمانين ومائتين أو فيها. وهو القائل وقطعت الأعراب عليه الطريق بنواحي حران فدخل على ابن الأغر السلمي **بالدهناء** فأنشده ارتجالا:

أنا شاكر أنا ذاكر أنا ناشر ... أنا جائع أنا راجل أنا عاري

هي ستة وأنا الضمين لنصفها ... فكن الضمين لنصفها بعيار

أحمل وأطعم واكس ثم لك الوفا ... عند اختيار محاسن الأخبار

فالعار في مدحي لغيرك فاكفني ... بالجود منك تعرضي للعار

وله:

أبا الفضل عنا من مناقب هاشم ... وما شاده في السالف المتقادم

أرى ألف بأن لا يقوم لهادم ... بكف بنان خلفه ألف هادم

محمد بن أحمد المعروف بابن الحاجب. كان صديقا لابن الرومي فسأله." (١)

"**الدهناء** بنت مسحل

؟ - ؟ هـ / ؟ - ؟ م

دهنا بنت مسحل من بني مالك بن سعد بن زيد مناة.

شاعرة، تزوجها العجاج فنافرته إلى إبراهيم بن عربي والي اليمامة، وزعمت أنها بكر وأنه معها على فراشها امرأة لا تصل إلى النساء، فقال إبراهيم: لعلك تعازين الشيخ وتمنعينه، فقالت والله إني لأقيم له صلبي وأرخي له بادي، فقال العجاج: والله إني لآخذها العقيلا الشغزبية، فقال إبراهيم: الشغزبية التي أهلكتك انطلقا فقد أجلته سنة، فقالت الدهنا:

أقسم لا يمسكني بضم ولا بتقبيل ولا بشم." (٢)

"حدثنا موسى بن زكريا التستري، وإبراهيم بن هاشم قالا: نا عمار بن هارون، نا سلام بن سليمان، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي وائل، عن الحارث بن حسان بن كلدة البكري قال: " دخلت المسجد ﷺفرأيت النبي صلى الله عليه وسلم قائما على المنبر يخطب وبلال قائما متقلد السيف وإذا رايات سود تخفق قلت: ما هذا؟ قالوا: عمرو بن العاص قدم من

---

(١) معجم الشعراء المرزباني ص/٤٥٢

(٢) معجم الشعراء العرب - ص/٦٥٧

جيش ذات السلاسل " حدثناه إبراهيم بن هاشم، نا عمار بن هارون، نا سلام بن سليمان، عن عاصم، عن أبي وائل، عن الحارث بن حسان بن كلدة البكري عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه وزاد فيه: فاستصحبتني عجوز من تميم فحملتها فلما خطب النبي صلى الله عليه وسلم قمت إليه فقلت: يا رسول الله إن **الدهناء** بيننا وبين تميم فاكتب بيننا وبينهم كتابا، «فكتب بيننا وبينهم نصفين» ، فقالت العجوز: بأبي وأمي أين تضطر مضرك إنما هو مناخ ركابنا ومقفى رعاتنا فقلت: والهفاه كنت كعنز حملت حتفا." (١)

"الشعيثي عن الحارث بن بدل قال كنت فيمن قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر نحوه (١٨٤) الحارث بن حسان بن كلدة بن بكر بن وائل

حدثنا موسى بن زكريا التستري وابراهيم بن هاشم قالا نا عمار ابن هارون نا سلام بن سليمان عن عاصم بن بهدلة عن أبي وائل عن الحارث بن حسان بن كلدة البكري قال دخلت المسجد فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم قائما على المنبر يخطب وبلال قائما متقلد السيف واذا رايات سود تخفق قلت ما هذا قالوا عمرو بن العاص قدم من جيش ذات السلاسل

حدثناه ابراهيم بن هاشم نا عمار بن هارون نا سلام بن سليمان عن عاصم عن أبي وائل عن الحارث بن حسان بن كلدة البكري عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه وزاد فيه فاستصحبتني عجوز من تميم فحملتها فلما خطب النبي صلى الله عليه وسلم قمت اليه فقلت يا رسول الله ان **الدهناء** بيننا وبين تميم فاكتب بيننا وبينهم كتابا فكتب بيننا وبينهم نصفين فقالت العجوز بأبي وأمي أين تضطر مضرك انما هو مناخ ركابنا ومقفى رعاتنا فقلت والهفاه كنت كعنز حملت حتفا

". (٢)

"قتادة بن الأعور أبو جون بن قتادة التميمي //١٩//

قال محمد بن سعد: قتادة بن الأعور بن ساعدة بن عون بن كعب بن عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم صحب النبي صلى الله عليه وسلم قبل الوفد وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب بالشبكة موضع **الدهناء** بين القنعة." (٣)

"كعب بن سعد بن زيد مناة، بنو مالك ابن سعد بن زيد مناة، بنو ربيعة بن مالك ابن زيد مناة، بنو ثعلبة بن يربوع بن حنظلة، بنو الحارث بن يربوع، بنو العنبر ابن يربوع، بنو رياح، بنو طهية بن مالك، بنو دارم بن مالك بن حنظلة، وكان في هذه البطون رؤساء وأمراء.

منازلهم: من منازلهم: صلب، رهبي، مغنى المثنى، الحيار، **الدهناء**، الاحساء، سحنان، الرمادة، وبرة، الحيرة، سهبى، فرغ القبة، فرغ الحفر، شرف الارطى، الهراء الشعر، **والصمان**.

(١) معجم الصحابة لابن قانع ابن قانع ١٧١/١

(٢) معجم الصحابة لابن قانع ١٧١/١

(٣) معجم الصحابة للبغوي البغوي ، أبو القاسم ٥١/٥

ومن جبالهم: عطالة (١).

ومن أوديتهم: ذو عشر (٢) وكلية.

ومن مياههم: حمض (٣)، دحيضة، كنهل،

الجفار، أوارة، الغريز، البنيان، سيحان، لصاف، أسن، طويلع، المنيفة، اللهيماء، برقة منشد،

" ١ " قال ياقوت في معجم البلدان ج ٣ ص ٦٨٥: عطالة جبل لبني تميم وقال الخارزنجي: هضبة ما بين اليمامة والبحرين.

" ٢ " قال الزبيدي في تاج العروس ج ٣ ص ٤٠٤: ذو عشر واد بين البصرة ومكة من ديار تميم ثم لبني مازن بن مالك ابن عمرو.

" ٣ " ماء قرب اليمامة.

وفي الصحاح ج ١ ص ٢٩٨ ماء لبني تميم بنجد.

(*) الفردوس، عارمة، عنظوان، ثكد، نطاع، والكلاب.

تاريخهم: تمتاز هذه القبيلة بتاريخها الحربي في الجاهلية والاسلام، فمن وقعاتهم الحربية أن كسرى قد توج هوذة بن علي الحنفي، وضم إليه جيشا من الاساورة، فأوقع ببني تميم يوم الصفقة، بسبب عير كسرى التي كان يجريها هوذة بن على، فلما سارت ببلاد بني حنظلة، اقتطعوها برأي صعصعة وناجية جد الفرزدق، فكتب كسرى إلى المكعبر عامله على هجر، فاغتالهم وأراهم أنه يعرضهم للعطاء،

ويصطنعهم، فكان أحدهم يدخل من باب المشقر، فينزع سلاحه، ويخرج من الباب الآخر، فيقتل، إلى أن فطنوا، وأصفق الباب على من حصل منهم، فلذلك سميت الصفقة، وشفع هوذة في مائة من أساراهم، فتركوا له، فكساهم، وأطلقهم يوم الفصح، وكان نصرانيا.

ولما أوقع كسرى ببني تميم في ذلك اليوم، فقتل المقاتلة، وبقيت الاموال والذراري، بلغ ذلك مذحج، فخشي بعضهم إلى بعض، وقالوا: اغتنموا بني." (١)

"تميم، ثم بعثوا الرسل في قبائل اليمن، وأحلافها من قضاعة (١).

ومن أيامهم يوم القصيبة باليمامة، وهو يوم كان لعمرو بن هند على تميم، فانتصر عليهم وأحرق منهم.

وأغار النعمان بن المنذر على بني تميم، ومعه بكر بن وائل والصنائع من العرب، فهزموه.

ومن أيامهم مع بكر بن وائل، يوم ذي احثال، يوم الهزبر، يوم الستار، ويوم الجفار،

يوم خوى، يوم سفار، الغطالي وهو آخر وقعة كانت بينهم وبين بكر بن وائل في الجاهلية.

ومن الحروب التي اشتعلت أوارها بينهما في الاسلام، يوم الوقيط.

ومن الوقعات الحربية التي كانت بينهما وقعة حصلت بينهما في رأس العين (٢).

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ط دار العلم للملايين عمر رضا كحالة ١٢٧/١

ومن الوقعات الحربية التي اشتعلت نيرانها بين بني تميم وعامر بن صعصعة، يوم الوتدة (٣) يوم نجب، يوم رحرحان الثاني، يوم ملزق (٤)، كان لبني تميم على عبس وعامر، بعد أن قاتلت تميم

" ١ " راجع تفصيل ذلك في الاغاني ج ١٥ ص ٦٩ – ٧٢.

" ٢ " من بلدان الجزيرة احدى محافظات الجمهورية السورية.

" ٣ " ويقال الوتدات وليلة الوتدة والوتدة موضع بنجد وقيل: **بالدهناء.**

" ٤ " وهو أيضا يوم السوبان.

(*) جميع من أتى بلادها من القبائل، وهم: إياد، بلحارث بن كعب، كلب، طئ، بكر، تغلب، وأسد، كانوا يأتونهم حيا، حيا، فتقتلهم تميم، وتنفيهم عن البلد، وآخر من أتاهم بنو عبس، وبنو عامر.

ومن الوقعات الحربية بين تميم وشيبان،

يوم النباح (١)، فكان هذا اليوم لتميم على شيبان، ويم الزويرين كان لشيبان على تميم، ويوم غبيط المدرة يوم غلبت فيه شيبان.

ومن الايام التي كانت بين تميم وحنيفة، يوم ملهم، ووقعة كانت بينهما بخشيبة (٢).

ومن الايام التي كانت بين تميم والحارث ابن كعب، يوم نجران، ولما التقت بنو تميم مع بني الحارث بن كعب، تداعت تميم في المعمعة يا آل كعب فتنادي أهل اليمن يا آل كعب، فتنادوا يا آل الحارث، فتنادي أهل اليمن يا آل الحارث، فتنادوا آل مقاعس، وتميزوا بها من أهل اليمن.

ومن الايام التي كانت بين تميم وغيرها من القبائل، يوم الشعبية، يوم الكلاب الثاني لبني تميم، وبني سعد، والرباب

" ١ " وهي قرية بالبادية.

" ٢ " وهي أرض قريبة من اليمامة.

(*)."[1]

"تيم بن شيبان: بطن من بكر ابن وائل، من العدنانية، وهم: تيم بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة.

(الصحاح للجوهري ج ٢ ص ٢٦٧.

نهاية الارب للنويري ج ٢ ص ٣٣٢).

تيم بن عبد مناة: قبيلة من طابخة، من العدنانية.

تنتسب إلى تيم بن

عبد مناة بن أد بن طابخة، من بلادها القصيبة باليمامة.

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ط دار العلم للملايين عمر رضا كحالة ١٢٨/١

(نهاية الارب للقلقشندي مخطوط ق ٨٥ - ١ نسب عدنان وقحطان للمبرد ص ٦.

الاشتقاق لابن دريد ص ١١٤.

الصحاح للجوهري ج ٢ ص ٢٦٧.

معجم البلدان لياقوت ج ٤ ص ١٢٦.

تاج العروس للزبيدي ج ٨ ص ٢١٦).

تيم بن غالب (١): بطن من قريش الظواهر، من العدنانية، وهم: بنو تيم بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر.

وهم: بادية.

من مياههم الرنقا.

(معجم البلدان لياقوت ج ٢ ص ٨٢٥.

القاموس ج ٣ ص ٢٣٨.

الصحاح للجوهري ج ٢ ص ٢٦٧.

الاشتقاق لابن دريد ص ٦٦.

تاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ٣٢٤.

نهاية الارب للقلقشندي مخطوط ق ٨٥ - ١.

" ١ " ويقال لهم: تيم الادرم، والادرم الناقص الذقن.

(*) تيم بن قيس: بطن من بكر ابن وائل، من العدنانية، وهم: بنو تيم بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب ابن علي بن بكر بن وائل.

(نهاية الارب للقلقشندي مخطوط.

ق ٨٤ - ٢ الصحاح للجوهري ج ٢ ص ٢٦٧).

تيم بن مرة: قبيلة من العدنانية تنتسب إلى تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة ابن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

من منازلهم حفر الرباب وهي ماء **بالدهناء**.

منهم أبو بكر الصديق، وكانت تقيم جماعة من الصديق بمصر.

(معجم البلدان البلدان لياقوت ج ٢ ص ٢٩٤ قبائل العرب في مصر لاحمد لطفي السيد ج ١ ص ٦٤.

الصحاح للجوهري ج ٢ ص ٢٦٧.

نهاية الارب للقلقشندي مخطوط ق ٨٥ - ١.

نهاية الارب للنويري ج ٢ ص ٣٥٧.

تاريخ أبي الفداء ج ١ ص ١١٣.

صبح الاعشى للقلقشندي ج ١ ص ٣٥٤ (٦٥٣.

٥) Encyclopedie de I , p lslam towe تيم بن النمر بطن من قضاعة، من القحطانية، وهم: بنو التيم بن النمر ابن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران." (١)

"يعدون الف فارس.

وفيه العائلات الآتية: الغشوم، آل هيازع، آل حسين، آل الخطاشية (١).

(عشائر العراق للعزاوي ص ٢٦٨.

قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٨٥.

البادية للراوي ص ٨٦)

الجبل: بطن من النعيم إحدى عشائر الشام.

منازلهم في أنحاء القصير، وغربي العاصي.

(عشائر الشام لوصفي زكريا ج ٢ ص ١٠٨) الجبلان: بطن من علوة، من قبيلة مطير التي تمتد منازلها من حدود الكويت والخليج الفارسي، إلى قرب القصيم غربا، وديار العجمان، وبني خالد جنوبا.

ينقسم إلى الاقسام الآتية: العقيمات، المقالدة، الاعنة، العراقبة.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٩٣.

تاريخ نجد للالوسي ص ٨٨) جبلان: فرع من الحسنة (الاحسنة) إحدى قبائل سورية.

.(33

nomades des etats du Levant p -) les tribus nomades et semi

" ١ " قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ٢٦٨ وفي البادية للراوي ص ٨٦ هم: الحبلان، الصكور، والسلكة.

وقال الراوي: يقدر عدد بيوتهم ب ٤٠٠٠ بيت.

(*) جبلة: بطن من كندة، من بني زيد بن كهلان، من القحطانية.

كانوا

يقطنون الكوفة سنة ٦٠ هـ.

(تاريخ الطبري ج ٦ ص ١٤٦، ٢٠٩.

الاشتقاق لابن دريد ص ٢١٨).

جبلى: قبيلة كانت تابعة لمركز محايل، وقد حاربت سنة ١٣٢٩ الشريف حسين بن علي أمير مكة تحت قيادة ابن عرار

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ط دار العلم للملايين عمر رضا كحالة ١٣٨/١

نائب الادريسي صاحب بلاد عسير.

(الرحلة اليمانية لشرف البركاتي ص ٤٢، ٦٦) الجبور: بطن من قبيلة خالد، التي تمتد منازلها على ساحل الخليج الفارسي، ما بين وادي المقطع في الشمال ومقاطعة البياض في الجنوب، وتتوغل حتى منطقة **الصمان** في الغرب.

كان من هذا البطن أمراء الاحساء الذين تغلب عليهم ابن سعود وأخذ منهم الاحساء.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٤٧.

تاريخ نجد للالوسي ص ٨٩) الجبور: عشيرة من الخضران، من الصعبة، من بني عمر المقيمين في العارض.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٥٥) الجبور: بطن من بني خالد إحدى." [(١)]

"حدج بن ليث: فخذ من العدنانية، وهم: بنو حدج بن ليث بن بكر بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان.

(نهاية الارب للنويري ج ٢ ص ٣٥١).

حدجة: عشيرة من مرزوق، من قبيلة العجمان، التي تقع منازلها في

جوار بني خالد، اعتبارا من الطف إلى العقبر، وتمتد ديارهم حتى **الصمان**، وفي الشتاء يتوغلون حتى الزلفى، والقصيم، والخرج.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٨٣) حدروج بن عمرو: بطن من شنوءة، من الازد، من القحطانية.

وهم: بنو حدروج بن عمرو بن كعب ابن الغطريف الاصغر بن الغطريف الاكبر بن يشكر بن مبشر بن صعب بن دهمان بن نصر بن زهران ابن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد.

(نهاية الارب للقلقشندي مخطوط ق ١٠٠ – ١) حدس بن أريش: بطن عظيم من لخم بن عدي، من القحطانية.

(الاشتقاق لابن دريد ص ٢٢٧.

نهاية الارب للقلقشندي مخطوط ق ١٠٠ – ١.

القاموس للفيروز ابادي ج ٢ ص ٢٠٣، ٢٠٦ لسان العرب لابن منظور ج ٧ ص ٣٤٧ نهاية الارب للنويري ج ٢ ص ٣٠٦.

تاج العروس للزبيدي ج ٤ ص ١١٧).

الحديب: بطن من الجمعة، من آل مسيلم، من الصليب.

(عشائر العراق للعزاوي ص ٣١٧).

الحديد: فرقة من البشاكم إحدى عشائر محافظة حماة بالجمهورية السورية.

(عشائر الشام لوصفي زكريا ج ٢ ص ١٥٤) حديد: بطن من عنز، كانوا يسكنون الغوض.

(صفة جزيرة العرب للهمداني ص ١١٨) الحديد: من عشائر منطقة البلقاء هاجر جدهم فياض بن رسلان من الشام قبل

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ط دار العلم للملايين عمر رضا كحالة ١٦٣/١

٢٦٣ سنة تقريبا ونزل في البلقاء.

تنقسم إلى خمسة أفخاذ: الحنيطيين، الدبابية، الرقاد، الزففة، والشوابكة.

(تاريخ شرقي الاردن لبيك ص ٢٥٧، ٢٥٨) حديد: فرقة تعرف ببو حديد، من الكيار إحدى عشائر قضاء الباب بمحافظة حلب.

(عشائر الشام لوصفي زكريا ج ٢ ص ٢٠٣)." [١]

"ودير الزور، وقد بنوا هناك دورا.

(عشائر الشام لوصفي زكريا ج ٢ ص ٢٣٣)) ٥٢.

.du moyen - Euphrate p) H

charles: tribus moutonneres حليل بن حبشية: بطن من خزاعة، من الازد، من القحطانية، وهم: بنو حليل بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن مزيقياء.

(الاشتقاق لابن دريد ص ٢٧٦.

نهاية الارب للقلقشندي مخطوط ق ١٠٤ – ١.

العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٢ ص ٧٥).

حماد: بطن من بلي بن عمرو ابن الحافي، من القحطانية.

كانت مساكنهم ببلاد منفلوط بالديار المصرية.

(نهاية الارب للقلقشندي مخطوط ق ١٠٤ – ١.

البيان والاعراب للمقريزي ص ٣٧) حماد: من قبائل اليمن، تقيم في المنطقة الواقعة بين تعز، عدن، وقطابة.

.(39

devant la revolte arabe p) Eugene Jung: Les puissances حماد: عشيرة من وبير، من قبيلة العجمان التي تقع منازلها في جوار بني خالد، ابتداء من الطف، إلى العقير، وتمتد ديارها حتى **الصمان**، وفي الشتاء تتوغل حتى الزلفى، والقصيم، والخرج.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٨٣).

حماد: بطن من المتزاريع، من تميم.

يقيم في الحوطة بنجد.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٣٣).

الحماد: عشيرة من الفردة، من حرب.

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ط دار العلم للملايين عمر رضا كحالة ٢٠١/١

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٤١.

عشائر العراق للعزاوي ص ٣٠٩).

الحماد: فرقة من الحراحشة، من بني هليل، من قبيلة بني حسن التي منازلها حول جرش.

(تاريخ شرقي الاردن لبيك ص ٣٣٣) الحماد: فرقة من الحواتمة، من اللبادنة، احدى عشائر البلقاء.

(تاريخ شرقي الاردن لبيك ص ٢٥٥)

الحماد: فرع من البكر، من الحمام، من الحيوات، من زوبع، من شمر الطائية.

(عشائر العراق للعزاوي ص ١٩٣).

الحماد بطن من السعد، من الصليب.

(عشائر العراق للعزاوي ص ٣١٨) الحماد: فخذ من الظاهر، من الحمام، من الحيوات، من زوبع، من شمر الطائية.

(عشائر العراق للعزاوي ص ١٩٢).

حماد.

بطن من آل علي، من عبدة،." (١)

"من جهينة إحدي قبائل الحجاز.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٣٨) حمور: بطن يعرف ببيت حمور، من الصلتة، من شمر طوقة.

يقطن في زوية الزرع.

(عشائر العراق للعزاوي ص ٢٣٨) الحموري: بطن من عشيرة البرارشة الكركية.

يقيم بناحية الوسطية بمنطقة عجلون.

(تاريخ شرقي الاردن لبيك ص ٣٣٦) حموم: من قبائل حضر موت البر.

تعد ١٠٠٠ نسمة.

(الرحلة الحجازية للبتنوني ص ٥٤.

تاريخ سينا لنعوم شقير ص ٦٦٨) حمي بن عامر: بطن من تجيب.

(تاج العروس للزبيدي ج ١٠ ص ١٠٠) الحميان: بطن من المجابلة، من الصلتة، من شمر طوقة.

ينقسم إلى الافخاذ الآتية: الرديني، الرواضي، السلامة، الخليفة، والمساعد.

(عشائر العراق للعزاوي ص ٢٣٥، ٢٣٦) حميان بن عقبة: بطن من زغبة، من هلال بن عامر، من العدنانية.

كانوا يقيمون بافريقية الشمالية.

(تاريخ ابن خلدون ج ٦ ص ٤١) حميد: فخذ من آل صالح، من الطلوح، من جميل، من هذيل اليمن.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ٢٠٣) حميد: من اشهر قبائل العرب في بادية كردوفان بالسودان المصري.

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ط دار العلم للملايين عمر رضا كحالة ٢٩١/١

(تاريخ السودان لنعوم شقير ج ١ ص ٦١) حميد: فرقة تعرف بأبي حميد، من عشيرة ابي شعبان بدير الزور.

تعد

٥٠ بيتا.

(المعلومات الزراعية مخطوط ص ٢٦) الحميد: فخذ من قبيلة بني خالد التي تمتد منازلها على ساحل الخليج الفارسي، ما بين وادي المقطع في الشمال، ومقاطعة البياض في الجنوب، وتتوغل حتى منطقة **الصمان** في الغرب.

وكان منهم أمراء الاحساء فتغلب عليهم ابن سعود، وأخذ منهم الاحساء.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٤٧.

تاريخ نجد للالوسي ص ٨٩)." (١)

"الحندمان: قبيلة.

(لسان العرب لابن منظور ج ١٥ ص ٥٢) حنش بن عوف.

بطن من بني عوف، من الاوس، من الازد، من القحطانية.

(نهاية الارب للقلقشندي مخطوط ق ١٠٥ - ١.

تاج العروس للزبيدي ج ٤ ص ٣٠٢.

لسان العرب لابن منظور ج ٨ ص ١٧٨)

حنش: بطن يعرف بآل ابي حنش.

يسكن الهجل، والكدم، من قرى لحج بجنوبي شبه جزيرة العرب.

(تاريخ لحج للعبدلي ص ١٣) حنش بن عمرو: بطن من همدان، من القحطانية، وهم: بنو حنش بن عمرو ابن مالك بن كثير بن مالك بن جشم ابن حاشد.

(الاكليل للهمداني ج ١ ص ٤١) الحنشة: بطن من آل موسى، من بلحارث.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٣٩) حنظل: بطن يعرف ببيت حنظل، من البنوة، من المجابلة، من الصلتة، من شمر طوقة.

(عشائر العراق للعزاوي ص ٢٣٦) حنظلة بن كعب: بطن من الازد، من القحطانية، وهم: بنو حنظلة ابن كعب بن عمرو مزيقياء (نهاية الارب للنويري ج ٢ ص ٣١٩).

حنظلة بن مالك: اكبر قبيلة في تميم.

تنتسب إلى حنظلة بن مالك بن زيد

مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر (١).

من مراكزهم القديمة: **الصمان**، وهي متاخمة للدهناء.

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ط دار العلم للملايين عمر رضا كحالة ٣٠٣/١

ومن أوديتهم العرق.

ومن ايامهم: يوم ضرية، ويوم عاقل، وهو يوم بني حنظلة، على هوازن (٢)، ويوم السوبان، وهي أرض كان بها حرب بين بني عبس، وبني حنظلة.

واشتركت حنظلة في حروب العراق، مع المثنى سنة ١٣ هـ، فقد جاء ربعى في اناس من بني حنظلة، إلى عمر بن الخطاب،

" ١ " ويقال لهم: حنظلة الاكرمون.

وقال ابن دريد في الاشتقاق ص ١٣٤: بنو حنظلة قبائل وهم قيس وكلفة وظليم وغالب وعمرو ويسمون هؤلاء الخمسة البراجم لانهم قالوا نجتمع اجتماع براجم الكف.

" ٢ " العمدة ج ٢ ص ١٦٣.

وفي مجمع الامثال ج ٢ ص ٢٦٤ ان يوم عاقل كان بين بني خثعم وبني حنظلة.

(*)."[١]

"ملوك العرب لامين الريحاني ج ١ ص ٢٢.

مرآة الحرمين لابراهيم رفعت باشا ج ٢ ص ٣٣٩.

قبائل العرب في مصر لاحمد لطفي السيد ج ١ ص ٢٤، ٣٣، ٣٤).

.٣٧٠)

٢) Encyclopedie de I ' Islam.

p tome الحويطة: عشيرة كبيرة من العلي، من العيسى احدى قبائل شمالي شرقي الاردن، وجبل الدروز.

تنقسم إلى أربع فرق: الدهايبة، الربايعة، الركايبة، والعجلان.

(تاريخ شرقي الاردن لبيك ص ٢٣٨).

حويمل: بطن من النجبان، من التومان.

(عشائر العراق للعزاوي ص ٢١٤).

الحويوات: فرقة من الولدة.

تقيم في منطقتي جبل سمعان، وادلب، من أقضية محافظة حلب.

تعد ١٨٠ خيمة.

(عشائر الشام لوصفي زكريا ج ٢ ص ١٩٣) (٨٢.

nomades des etats du Levant.

p

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ط دار العلم للملايين عمر رضا كحالة ١/٣١٠

-) Les tribus nomades et semi الحويوات بطن من ولد شامية، من ولد، من بو شعبان احدى قبائل محافظة دير الزور.

١٣١).

nomades des etats du Levant.

Les tribus nomades et semi (- p حي.

بطن من العرب ذكره الحمداني في حلفاء آل فضل من عرب الشام، ولم ينسبه في قبيلة.

(نهاية الارب للقلقشندي مخطوط ق ١٠٦ - ١) حي: فرقة تعرف ببو حي، من نعيم الجولان أحد أقضية محافظة دمشق.

54).

-) Les tribus nomades et semi nomades des etats du levant p حي بن خولان: بطن من خولان، من كهلان، من القحطانية كانوا يسكنون قعار.

(صفة جزيرة العرب للهمداني ص ١٠٣.

الانساب للسمعاني ق ١٨٢ - ١).

حي بن صهلان: بطن من دومان ابن بكيل، من همدان، من القحطانية، وهم: بنو حي بن صهلان بن زيد بن ثور بن مالك.

(الاكليل للهمداني ج ١٠ ص ١٢٢).

ألحيا: فرقة من آل صبيح،

من قبيلة خالد التي منازلها على ساحل الخليج الفارسي، ما بين وادي المقطع في الشمال، ومقاطعة البياض في الجنوب، وتتوغل حتى منطقة **الصمان** في الغرب.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٤٧) الحيا: من قبائل العرب." [1]

"حياز بطن من طئ، من كهلان، من القحطانية.

(القاموس للفيروز ابادي ج ٢ ص ١٧٤).

الحياصات: من عشائر الصلت أصلها من الخليل، وتتبعها الفرق الآتية: الدرادكة، القضاة، السنادسة، ودار مزيد.

(تاريخ شرقي الاردن لبيك ص ٢٤٠، ٢٤١).

الحيال: بطن من قحطان عسير (قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٨٨) الحيان: بطن يقيم في اعزاز، أحد أقضية محافظة حلب (عشائر الشام لوصفي زكريا ج ٢ ص ١٩٨) حيان: بطن من بني راشد، من لخم، من القحطانية كانت ديارهم من مسجد موسى إلى أشكر ونصف بلاد اطفيح بمصر (البيان والاعراب للمقريزي ص ٦١) حيان: عشيرة من وبير، من قبيلة العجمان التي تقع منازلها في حوار بنى خالد، اعتبارا من الطف إلى العقبر، وتمتد ديارها حتى **الصمان**، وفي الشتاء تتوغل

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ط دار العلم للملايين عمر رضا كحالة ٣١٩/١

حتى الزء لفى والقصيم والخرج (قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٨٣) حيان بن ربيعة بطن من دومان بن بكيل، من همدان، من القحطانية، وهم: بنو الحارث بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة ابن مرهبة بن الدعام بن مالك بن ربيعة ابن الدعام (الاكليل للهمداني ج ١٠ ص ١٣٩) الحيانية: فرقة من السويلميين،

من العطيات، من بني عطية احدى قبائل شرقي الاردن، ويقطن بعضهم في منطقة الكرك (تاريخ شرقي الاردن لبيك ص ٢٢٣) الحيانيون: بطن من ثعلبة طئ من القحطانية، وهم: ولد حيان بن درما ابن ثعلبة، كانت منازلهم بأطراف مصر، مما بلي الشام (نهاية الارب للقلقشندي مخطوط ق ٦٠ – ٢) حية: بطن من حرام بن جذام بن عدي.

كانوا يقيمون بالديار المصرية (البيان والاعراب للمقريزي ص ٦٣.

) حية: بطن من بني الاوس، من قبيلة بلحارث (قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٣٨) حية بن بهدلة: بطن (تاج العروس للزبيدي ج ١٠ ص ١٠٧)." (١)

"الجبور، من بني خالد ببادية شرقي الاردن.

(تاريخ شرقي الاردن لبيك ص ٢١٤) الخالد: بطن من ولد علي، من عنزة الحجاز.

منازلهم بين العلا، وخيبر.

(الارتسامات اللطاف للامير شكيب أرسلان ص ٢٧٥).

خالد: بطن من اللطوح، من جميل، من هذيل اليمن.

ينقسم إلى فخذي آل راشد، وآل عطاف.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ٢٠٣) الخالد: بطن من خالد.

يقيم في

المسلمية.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٤٧) الخالد: فرع من حرب، من عشائر دوما أحد أقضية محافظة دمشق.

(عشائر الشام لوصفي زكريا ج ٢ ص ٤٢).

خالد: من أقدم القبائل العربية المعروفة.

تقع منازلها على ساحل الخليج الفارسي، ما بين وادي المقطع في الشمال، ومقاطعة البياض في الجنوب، وتتوغل حتى منطقة **الصمان** في الغرب، وان قسما لا يستهان به من هذه القبيلة، قد تحضر منذ زمن طويل، واستقر في أنحاء عديدة من القصيم.

وفيها الافخاذ الآتية: العمابر، الصبيح، بنو فهد، المقدام، المحاشر، الجبور، والحميد (١).

" ١ " علق الامير عبد الله بن عبد الرحمن على بني خالد في قلب جزيرة العرب بما يأتي: بنو خالد يقسمون إلى بطون وكل

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ط دار العلم للملايين عمر رضا كحالة ٣٢١/١

منهم ينتسب إلى قبيلة.

أما آل حميد وفيه الرئاسة، منهم آل عريعر وثبلة والفرشة ينتسبون إلى بني هاجر.

والعمور ينتسبون إلى الدواسر.

وأما الجبور فهم آل مقدام وبنو نهد وبشوتات

والعماير والصبيح، فالمعروف عنهم مثل ما قال ابن مشرف: فلا تنس جمع الخالدي فانهم * قبائل شتي من عقيل بن عامر

وقال حافظ وهبة في جزيرة العرب ص ٥٣: بنو خالد من عشائر نجد في الشرق ويرجع أهل القصيم في الغالب إلى بني خالد وبني تميم.

وقال وهبة في ص ٨٢ من الكتاب نفسه: من قبائلهم (بني خالد) ٦ آلاف يقيمون في جزائر المسلمية وجنة وتاروت وفي قصر الصبيح والكلابية والجشة في الاحساء وفي أم الساهك في القطيف، ثم قال في ص ٨٢: يقيم من بني خالد في منطقة الاحساء نحو ١٢٠٠٠، ثم قال في ص ١٠٤: وفي البحرين بعض قبائل أخرى تنتمي إلى بني خالد.

وقال البتنوني في الرحلة الحجازية: بنو خالد من قبائل الحسا عددهم ١٠٠٠٠ غرب الحسا.

وقال الالوسي في تاريخ نجد: كانوا امراء الاحساء فتغلب عليهم ابن سعود وأخذ منهم الاحساء وهم قبائل منهم المهاشير والجبور والمشيخة في آل حميد أهل الكرم والشجاعة.

(*)."[١]

"ويوم القرن (هو جبل) كانت به وقعة

بين خثعم، وبني عامر، فكانت لبني عامر.

ويوم فيف الريح، وهو مكان **بالدهناء** بأعالي نجد، كان به حرب بين خثعم، وبني عامر.

وجمعت خثعم جموعا من اليمن، وغزت قبيلة ثقيف بالطائف، فخرج إليهم غيلان بن سلمة في ثقيف، فقاتلهم قتالا شديدا، فهزمهم قتل منهم مقتلة عظيمة، وأسر عدة منهم، ثم من عليهم، وقال شعرا (١) وجمع حاجز ناسا، من فهم، وعدوان فدلهم على خثعم، فأصابوا منهم غرة، وغنموا ما شاؤا.

) وفي كتب المغازي أن النبي صلى الله عليه وآله سير قطبة بن عامر بن حديدة، إلى تبالة، ليغير على خثعم، في صفر سنة تسع، وبعث معه عشرين رجلا وأمره أن يشن الغارة عليهم، فاقتتلوا قتالا شديدا، حتى كثرت الجرحى في الفريقين جميعا، وقتل قطبة من قتل وساقوا النعم والشاء، والنساء إلى المدينة.

وقد ارتدت خثعم سنة ١١ هـ، فتجمعت في شنوءة مع الازد وبجيلة

وعليهم حميضة بن النعمان.

" ١ " انظر الاغاني ج ١٢ ص ٤٥ (*) وانقسمت خثعم سنة ٣٧ هـ إلى فرقتين: فرقة حاربت مع علي بن ابي طالب،

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ط دار العلم للملايين عمر رضا كحالة ٣٢٧/١

وفرقة حاربت مع معاوية بن ابي سفيان عبادتهم: كانت خثعم تعظم ذا الخلصة، وهو بيت لخثعم، كان يدعى كعبة اليمانية، وكان فيه صنم يدعى الخلصة، فهدم (الاغاني للاصفهاني طبعة الساسي ج ١٢ ص ٤٥، ٤٧، ٤٨ ج ١٤ ص ٢٤، ج ١٥ ص ١٤٥، ١٤٦ ج ١٦ ص ٥، ٦١ ج ١٨ ص ١٣٥.

الاغاني طبعة دار الكتب ج ٩ ص ٩٣ تاريخ الطبري ج ٣ ص ٢٦٤.

معجم ما استعجم للبكري ج ١ ص ٦٣، ٩٠، ٣٠٩ ج ٢ ص ٤٢٨.

نهاية الارب للقلقشندي مخطوط ق ١٠٧ – ١.

الاشتقاق لابن دريد ص ٣٠٤.

البلدان لليعقوبي ص ١٠٢، ١٠٣.

تاريخ ابي الفداء ج ١ ص ١٠٩.

صبح الاعشى للقلقشندي ج ١ ص ٣٢٩.

العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٢ ص ٧٨.

مجمع الامثال للميداني ج ٢ ص ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، لسان العرب لابن منظور ج ٨ ص ٢٩٥ ج ١٥ ص ٥٦.

شرح المواهب اللدنية للزرقاني.

ج ٣ ص ٥٤، ٥٥.

معجم البلدان لياقوت ج ٣

ص ٨٥٠.

الصحاح للجوهري ج ١ ص ٥٠٥ ج ٢ ص ٢٨٠.

تاج العروس للزبيدي ج ٦ ص ٢١٦ نهاية الارب للنويري ج ٢ ص ٣١٠.

الفائق للزمخشري ج ١ ص ٦٦: تحفة ذوي الارب لابن خطيب الدهشة ص ٤٦.

تهذيب الاسماء واللغات للنووي ج ٢ ص ٢٨٩) ٩٧٥.

.p 2) Encyclopedie de I ' Islam

tome خثعمة بن يشكر: بطن من." (١)

"الفداء ج ١ ص ١٠٨.

الاشتقاق لابن دريد ص ٢٢٧.

العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٢ ص ٨٥.

الانساب للسمعاني ق ٢١٢ – ٢.

نهاية الارب للقلقشندي مخطوط ق ١٠٩ – ١.

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ط دار العلم للملايين عمر رضا كحالة ٣٣٢/١

شرح المواهب

اللدنية للزرقاني ج ٤ ص ٦٧ – ٦٨.

معجم البلدان لياقوت ج ٢ ص ٤٩٩، ٧٧٢ ج ٣ ص ٦٨٠ ج ٤ ص ٢١٩، ٣١٣، ٤٣٨، ١٠٢٢) (٩٨٨ ، ٩٨٧.

Encyclopedie de I ' Islam tome 2 p خولي: بطن من همدان.

(الاشتقاق لابن دريد ص ٧) خويتر: عشيرة من وبير، من قبيلة العجمان التي تقع منازلها في جوار بني خالد، اعتبارا من الطف، إلى العقير، وتمتد ديارها حتى **الصمان**، وفي الشتاء يتوغلون حتى الزلفى، والقصيم، والخرج.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٨٣) خويطر: بطن من الصيداد، من الصديد، من الجرباء.

(عشائر العراق للعزاوي ص ٢١٣) خويلد: فخذ يعرف ببيت خويلد، من عتبة، من الصلتة، من شمر طوقة.

(عشائر العراق للعزاوي ص ٢٣٩) خويلد: من قبائل مصر العربية كانت تقيم على عهد الحملة الفرنسية في بني سويف، وفي سنة ١٨٨٣ م في الفيوم، وغيرها.

(قبائل العرب في مصر لاحمد لطفي السيد ج ١ ص ٢٥، ٣٤.

تاريخ سينا لنعوم شقير ص ٧٢٥) خويلد: بطن من بني عامر بن عقيل كانوا يملكون الجزء، وهو رمل بين الشحر، ويبرين.

(معجم البلدان لياقوت ج ٢ ص ٦٩.

لسان العرب لابن منظور ج ٤ ص ١٤٤.

الاشتقاق لابن دريد ص ١٠١).

خويلفة (١) بن عبد الله: بطن من قيس بن عيلان، من العدنانية، وهم: بنو خويلفة بن عبد الله بن الحارث بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة ابن قيس بن عيلان.

(نهاية الارب للنويري ج ٢ ص ٣٣٧.

تاج العروس للزبيدي ج ٩ ص ٢٦٦).

الخوين: فرقة من البشاكم احدى عشائر محافظة حماة بالجمهورية السورية.

(عشائر الشام لوصفي زكريا ج ٢ ص ١٥٤) الخيار بن مالك: قبيلة من همدان، من كهلان، من القحطانية.

تنتسب

" ١ " نهاية الارب وفي التاج: خويلعة.

(*)."[1]

"باب الدال

الدار بن هانئ: بطن من لخم، من القحطانية، وهم: بنو الدار بن هانئ ابن حبيب بن نمارة بن لخم.

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ط دار العلم للملايين عمر رضا كحالة ٣٦٧/١

(الاشتقاق لابن دريد ص ٢٢٦.

نهاية الارب للنويري ج ٢ ص ٣٠٥.

تاج العروس للزبيدي ج ٣ ص ٢١٦.

نهاية الارب للقلقشندي مخطوط ق ٢٥.

تاريخ أبي الفداء ج ١ ص ١٠٩.

العقد الفريد لابن عبد ربه ج ١ ص ٨٤).

دارم بن مالك: بطن كبير، من تميم، من العدنانية، وهم: بنو دارم ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

فيهم بيتها وشرفها، وفيهم بطون وعمائر، وينسب إليهم خلق كثير من العلماء والشعراء والفرسان.

من جبالهم: سنام، بين البصرة، واليمامة.

ومن أمكنتهم البيضة **بالصمان.**

من أيامهم: يوم رحرحان الاول، وقد كان بينهم، وبين عامر بن صعصعة.

ويوم أوارة، وقد كان لعمرو بن هند، على بني دارم، فغزاهم عمرو، وحلف ليقتلن منهم مائة، فقتل منهم تسعة وتسعين، وأتم المائة برجل من البراجم (١)

وفي رواية أخرى انه أحرقهم (٢).

ووقعت وقعة بينهم، وبين بني يربوع في مكان يدعى القرعاء، بسبب هيج جرى بينهم على الماء، فقتل رجل من بني غذانة، يقال له: أبو بدر، وأراد بنو دارم أن يدوا، فلم يقبل بنو يربوع، فهاجت الحرب.

وحاربت بنو دارم بني نهشل ابن مالك بن حنظلة.

وملك على طوائف من بني دارم، معد يكرب بن الحارث ابن عمرو.

(الاشتقاق لابن دريد ص ١٤٣.

الاغاني للاصفهاني طبعة دار الكتب المصرية ج ٩ ص ٨٢ ج ١٠ ص ١٥٢ ج ١١ ص ١١٢، ١١٤، ١٢٤ العمدة لابن رشيق ج ٢ ص ١٦٨ معجم البلدان لياقوت ج ٣ ص ١٥٥، ج ٤ ص ٦١ شرح الحماسة للتبريزي ج ١ ص ٦٦.

القاموس للفيروز ابادي ج ٤ ص ٧٩.

مجمع الامثال للميداني ج ٢ ص ٢٦٢.

نسب عدنان وقحطان للمبرد ص ٧.

اللباب لابن الاثير مخطوط.

تاج

" ١ " العمدة ج ٢ ص ١٦٨.

" ٢ " شرح الحماسة للتبريزي ج ١ ص ٦٦.

والقاموس ج ٤ ص ٧٩.

(*)."[(١)]

"الرباب: اختلف النسابون في الرباب، فقال ابن خلدون: هم بنو عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر ابن نزار، من العدنانية.

من بنيهم: تميم، وعدي، وعوف، وثور، وسموا الرباب، لانهم غمسوا في الرب أيديهم، في حلف علي بني ضبة (١).

وقال ابن منظور: الرباب أحياء ضبة سموا بذلك لتفرقهم.

وقال ثعلب: سموا ربابا، لانهم تريبوا، أي اجتمعوا ربة ربة، وهم خمس قبائل تجمعوا، فصاروا يدا واحدة: ضبة، وثور، وعكل، وتيم، وعدي.

وقال ابن رشيق: الرباب هم ضبة، عكل، هؤلاء بنو عبد مناة بن أد بن
طابخة (٢).

وقال ابن دريد: الرباب قبيلة، وانما سموا الرباب لانهم تحالفوا، فقالوا: اجتمعوا كاجتماع الربابة (٣).

وقال أبو الفداء: الرباب حي من طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

---

(١) تاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ٣١٨.

لسان العرب ج ١ ص ٣٨٨.

(٢) العمدة ج ٢ ص ١٥٧ و ١٤.

(٣) الاشتقاق ص ١١١.

(*) أما بلادهم فكانت مجاورة لبني تميم **بالدهناء**، ثم تفرقوا بعد ذلك من **الدهناء**، ولم يبق منهم احد هناك، وفي اشعارهم ذكر حزوي، وعالج.

وكانوا مع شرحبيل يوم الكلاب الاول، فخرجوا يطلبون بني عبس، بدم معبد بن زرارة، ثم اشتركوا في يوم الكلاب الثاني ووقعت وقعة بين الرباب، وبين هوازن، وسعد بن عمرو بن تميم، في موضع يقال له: النسار، فهزمت هوازن.

وقد اشتركوا في حروب العراق تحت إمرة سعد بن ابي وقاص سنة ١٤ هـ.

وحاربوا مع علي بن ابي طالب سنة ٣٦ هـ واشتركوا في الوقعات التي شنت على أهل السفود، وبخاري سنة ١١٠ هـ (تاريخ الطبري ج ٤ ص ٨٦، ٩٦ ج ٢ ص ١٩٩ ج ٨ ص ١٩٨.

معجم البلدان لياقوت ج ٤ ص ٧٧٨.

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ط دار العلم للملايين عمر رضا كحالة ١/٣٧٠

الاغاني للاصفهاني طبعة دار الكتب ج ٩ ج ١١.

نهاية الارب للقلقشندي مخطوط ق ٦١ - ٢.

العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٢ ص ٥٩.

نهاية الارب للنويري ج ٢ ص ٣٤٣.

تاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ٣١٨.

الاشتقاق لابن دريد ص ١١١.

العمدة لابن رشيق ج ٢ ص ١٥٧.

لسان العرب لابن منظور ج ١ ص ٣٨٨) الربابعة: عشيرة بناحية الكورة بمنطقة عجلون، تقطن قرية جديتة. وخرج منها فروع إلى قرى كفر راكب،." (١)

"الرشيد: فخذ من الشرفات إحدى قبائل محافظة الدروز.

-) Les tribus nomades et semi (195.

nomades des etats du Levant P رشيد: قسم رئيسي من شهران، أكثر القبائل العسيرية عددا، وأوسعها ديارا.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٦٠.

الرشيد: بطن يعرف بذوي الرشيد، من عبس بالحجاز.

(الرحلة الحجازية للبتنوني ص ٥١) الرشيد: بطن من الغضيان، من قبيلة الشعار التي تلتحق بزوبع، من شمر الطائية.

(عشائر العراق للعزاوي ص ٢٠٠) الرشيد: فرع من القعاقعة، من الروالة، من عنزة.

(عشائر الشام لوصفي زكريا ج ٢ ص ٣٠) رشيد: فرقة تعرف بابن رشيد، من المراجين، من العقيلات، من بني عطية احدى قبائل بادية شرقي الاردن.

(تاريخ شرقي الاردن لبيك ص ٢٢٤) رشيد: عشيرة من وبير، من قبيلة العجمان التي تقع منازلها في جوار بني خالد، اعتبارا من الطف إلى العقير، وتمتد ديارها حتى **الصمان**، وفي الشتاء تتوغل حتى الزلفى، والقصيم، والخرج (قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٨٣) رشيد: من قبائل اليمن.

تقيم بين اللحية، والحديدية.

) Eugene Jung: Les puissances (39.

devant la revolte arabe p الرشيدات.

فرقة من الغرايبة بناحية بني جهمة، أو البطون بمنطقة عجلون.

تقيم باربد.

(تاريخ شرقي الاردن لبيك ص ٢٧٧) الرشيدات: فرع من لهيب احدى قبائل محافظة حلب.

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ط دار العلم للملايين عمر رضا كحالة ٤١٥/٢

.Les tribus nomades et semi (89)-

الرشيدان: فرع من القعاقعة، من الروالة، من عنزة. nomades des etats du Levant P

(عشائر الشام لوصفي زكريا ج ٢ ص ٣٠)

الرشيدي: فخذ من قبيلة الموسطة، من يافع بجنوبي شبه جزيرة العرب." [١]

"إلى جهات الخرج، وجهات العقير، إلى واحتي جافورا وجبرين، حتى أواسط الربع الخالي: (قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٩٥) زبدة: فخذ من زبيد احدى قبائل حرب المنفصلة عنها.

وديارها إلى شمالي القنفذة.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٥٣) الزبدة: فخذ من المفضل، من اليحيا، من العبدة، من شمر محافظة الجزيرة.

(عشائر الشام لوصفي زكريا ج ٢ ص ٢٧٩) زبر: بطن من بني سامة بن لؤى، وهم: بنو زبر بن وهب بن وثاق.

(الانساب للسمعاني ق ٢٧٠ - ١.

تاج العروس للزبيدي ج ٣ ص ٢٣٣.

) الزبرقان بن بدر: بطن ينتسب إلى الزبرقان بن بدر بن بهدلة بن عوف ابن كعب بن سعد.

من مياههم: وسيع قرب اليمامة، ودحرض.

(معجم البلدان لياقوت ج ٢ ص ٥٥٦.

ج ٤ ص ٩٣١.

ج ٥ ص ٢٨).

الزبن: فخذ من آل صبيح، من قبيلة خالد التي تقع منازلها على ساحل الخليج الفارسي، ما بين وادي المقطع في الشمال، ومقاطعة البياض في الجنوب، وتتوغل حتى منطقة **الصمان** في الغرب (قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٤٧).

الزبن: فرقة من عشيرة العامر، من الغفل، من الطوقة، من بني صخر احدى عشائر بادية شرقي الاردن.

(تاريخ شرقي الاردن لبيك ص ٢٢٠) الزبن: بطن من النفافشة، من الغرير، من شمر طوقة.

عشائر العراق للعزاوي ص ٢٤٥) الزبنة: بطن من العلي، من الدهامشة، من العمارات، من عنزة.

ينقسم إلى الافخاذ الآتية: الجميشات، السبابيح، الجعبان، الصرمة، الركعان، الجواسم، الفويزة، المجلاد، الخزام، العرايف، زينين العيون، والخدران (١).

(عشائر العراق للعزاوي ص ٢٧٤) * (هامش ٢) * (١) عشائر العراق.

وفي قلب جزيرة

العرب لفؤاد حمزة ١٧٦: الزبن عشيرة من الدهامشة في نجد، من وائل، من عنزة.

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ط دار العلم للملايين عمر رضا كحالة ٤٣٦/٢

تنقسم إلى العائلات الاتية: السبابيح، الصرما، والكميسات.

(*)."[1]

"إلى حد البحر الاحمر، إلى جدة.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٥٨.

الرحلة اليمانية لشرف البركاتي ص ١٠٨) السرور: بطن يعرف بآل أبي السرور.

كانوا يقطنون الوهط إحدى قرى لحج بجنوبي شبه جزيرة العرب.

(تاريخ لحج للعبدلي ص ١٢) السروراب: من أشهر قبائل العرب في السودان، على النيل الكبير، إلى جنوبي قبيلة الجميعاب، وشمالي أم درمان.

(تاريخ السودان لنعوم شقير ج ١ ص ٥٥) السرويين: من عشائر شرقي الاردن.

تقطن معان وضواحيها.

(خمسة أعوام في شرقي الاردن لبولس سلمان ص ٢٦١) سري: فخذ من شرايف، من قحطان عسير.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٨٩).

سرياح: عشيرة من قبيلة المنجحة التي مقرها على سواحل البحر بين البرك والشقيق.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٩٨) سرية: بطن من غزية، من القحطانية، كانت منازلهم مع قومهم غزية في برية الحجاز.

(نهاية الارب للقلقشندي مخطوط ق ٤٨ – ١) السرية: قسم من السهول، يقيمون في أطراف الرياض، وسائر أنحاء العارض.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٥٧) سريح: عشيرة من وبير، من قبيلة العجمان التي تقع منازلها في جوار بني خالد، اعتبارا من الطف إلى العقير، وتمتد ديارها حتى **الصمان**، وفي الشتاء

تتوغل حتى الزلفى، والقصيم.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٨٣) السطام: فرقة من قبيلة الجغايفة التي تقطن الجزيرة إحدى محافظات الجمهورية السورية.

(عشائر الشام لوصفي زكريا ج ٢ ص ٢٤٢) السطام: فرقة من الفايز، من الغبين، من الطوقة، من بني صخر احدى قبائل بادية شرقي الاردن.

(تاريخ شرقي الاردن لبيك ص ٢٢٠) السعادات: قبيلة من الصلبة التي تقيم في القرب من تيماء.

تعد ٩٠ بيتا.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٦٧.

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ط دار العلم للملايين عمر رضا كحالة ٤٦٣/٢

السعادنة عشيرة يقال: أصلها من مكة، واسم جدها سعد من الصحابة.

ثم انشطرت شطرين: شطر التحق بالجبارات، وآخر بالتياها، وكان فريق." (١)

"ابن خلدون ج ٢ ص ٣٠٦.

لسان العرب لابن منظور ج ٤ ص ٢٠٢.

نهاية الارب للقلقشندي مخطوط ق ١٢٣ – ٢) سعد بن الحارث: بطن من أسد

ابن خزيمة، من العدنانية، وهم: بنو سعد بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

(معجم البلدان لياقوت ج ٣ ص ٩٢.

نهاية الارب للنويري ج ٢ ص ٣٥٠.

تاج العروس للزبيدي ج ٢ ص ٣٧٨.

لسان العرب لابن منظور ج ٤ ص ٢٠٢.

نهاية الارب للقلقشندي مخطوط ق ١٢٢ – ١).

سعد بن الحارث: قبيلة من تميم بن مر، من العدنانية.

تنتسب إلى سعد الحارث الحنيط بن عمرو بن تميم بن مر ابن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وهي قبيلة الحنيطات.

(نهاية الارب للنويري ج ٢ ص ٣٤٦) سعد بن ربيعة: بطن من لخم، من القحطانية، وهم: بنو سعد بن ربيعة ابن حدس بن أريش بن أراش بن جزيلة بن لخم.

(نهاية الارب للنويري ج ٢ ص ٣٠٦) سعد بن زهران: بطن من جاشم،

من العماليق، وهم: بنو سعد بن زهران ابن جاشم.

كانت منازلهم بيثرب.

(نهاية الارب للقلقشندي مخطوط ق ١٢٣ – ١) سعد بن زيد مناة: بطن من تميم.

من العدنانية، وهم: بنو سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة ابن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

من منازلهم: عيبة ومنشد.

ومن مياههم: سلح، الحقير (وكلاهما **بالدهناء)**، خارج، القنع باليمامة، الجرباء، والجد.

من ايامهم: يوم جدود، وهو يوم كان لبني سعد على بني شيبان، وكانت بنو شيبان أغارت مع الحوفزان على سعد، فأدركهم قيس بن عاصم المنقري، فقتلهم، واستنفذ ما كان في أيديهم، وفاته الحوفزان لصلابة فرسه.

فلما يئس من أسره، حفزه بالرمح في خزانة وركه، فانتقضت عليه بعد حول، فمات منها، وسالمت في هذا اليوم بنو يربوع

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ط دار العلم للملايين عمر رضا كحالة ٢/٥١٠

الجيش، على تمر أخذوه منهم، وفضل ثياب، فعيرتهم

بذلك منقر.." (١)

"إلى أمهم سلول، وهي أنبة ذهل بن شيبان ابن ثعلبة.

كانوا يسكنون افريقية الشمالية.

من مياههم: الوشل.

(معجم البلدان لياقوت ج ٤ ص ٩٣٠.

العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٢ ص ٦٣.

تاج

العروس للزبيدي ج ٧ ص ٣٧٨.

لسان العرب لابن منظور ج ١٣ ص ٣٦٥.

الصحاح للجوهري ج ٢ ص ١٩٩.

نهاية الارب للقلقشندي مخطوط ق ١٢٦ - ١.

تاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ٣١٠.

القاموس للفيروزآبادي ج ٣ ص ٣٩٧) سلول بن كعب: بطن من خزاعة، من الازد، من القحطانية، وهم: بنو سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن مزيقياء.

منهم: بنو قمير، بنو حليل، وبنو ضاهر.

(نهاية الارب للقلقشندي مخطوط ق ١٢٥ - ٢.

الاشتقاق لابن دريد ص ٢٧٦.

نهاية الارب للنويري ج ٢ ص ٣١٨.

جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢٢٤ - ٢٢٦) سلوم: فخذ يعرف بأبي سلوم، من الايوبنا بمنبج أحد أقضية حلب.

يقطن في قرى حما الكبيرة، أم جرن، حجر الابيض، فرس الكبيرة، أم عدسة، وقوخار.

وينقسم إلى فرعين: الطلحان، والمتوصين.

(عشائر الشام لوصفي زكريا ج ٢ ص ٢١١) - Les tribus nomades et semi nomades des etats du Levant (179، 104.

P سلوم: عشيرة من وبير، من قبيلة العجمان التي تقع منازلها في جوار بني خالد اعتبارا من الطف إلى العقير، وتمتد ديارها حتى **الصمان**، وفي الشتاء تتوغل حتى الزلفى والقصيم.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٨٣) سلي (١): بطن من قضاعة، واسمه الحارث بن رفاعة بن عذرة بن عدي ابن

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ط دار العلم للملايين عمر رضا كحالة ٥١٥/٢

عبد شمس بن طرود بن قدامة بن جرم بن زبان بن حلوان بن عمران ابن الحافي بن قضاعة.

(تاج العروس للزبيدي ج ١ ص ٣٧٩) سليح (٢) بن حلوان: بطن من قضاعة، من القحطانية، وهم: بنو عمرو ابن حلوان بن عمران (٣) بن الحافي.

منهم بنو ضجعم بن سعد بن سليح، وبنو جرم بن زبان بن حلون بن عمران، * (هامش ٢) * (١) كحني.

وقيل: بكسر السين.

(٢) قال السمعاني.

سليح وقيل: بفتح السين وكسر اللام.

(٣) تاريخ ابن خلدون ونهاية الارب مخطوط.

وفي تاج العروس: عمرو.

(*)."(١)

"عدد بيوتها ب ١٢٠٠ بيت، وتنتسب إلى مرزوق، من قبيلة العجمان التي تقع منازلها في جوار بني خالد، اعتبارا من الطف، إلى العقير، وتمتد ديارها حتى **الصمان**، وفي الشتاء تتوغل حتى الزلفى والقصيم، والخرج.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٨٣.

البادية للراوي ١٩٠.

تاريخ نجد للالوسي ص ٨٨) شامل: بطن يعرف ببو شامل من جدعان الحلف.

يقيم في منطقة الميادين، وشمالي سوار على الخابور.

(Muller: En Syrie avec les.

١٤١).

bedouins P الشامي: فرع من الحسنة (الاحسنة) احدى قبائل سورية.

-) Les tribus nomades et semi (33.

nomades des etats du Levant P شامية: بطن يعرف بولد شامية،

من ولد، من بو شعبان احدى قبائل دير الزور، من محافظات الجمهورية السورية.

يعد حوالي ٧٠٠ خيمة، ويملك ١٠٠٠٠ من الغنم و ١٠٠ من الخيل.

وينقسم إلى الافخاذ الآتية: عجيل، الحفاجة، والحويوات.

-) Les tribus nomades et semi (131.

nomades des etats du Levant P الشامية: عشيرة تقطن قرية المزار بناحية بني عبيد بمنطقة عجلون، وأصلها من قرية الصنمين، من أعمال حوران إحدى المحافظات السورية.

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ط دار العلم للملايين عمر رضا كحالة ٥٤٠/٢

(تاريخ شرقي الاردن لبيك ص ٢٨٤) الشاهد بن عك: بطن من الازد، من القحطانية، وهم: بنو الشاهد ابن عك بن عدثان بن عبدالله بن الازد.

(نهاية الارب للنويري ج ٢ ص ٣١٢) الشاهر: فخذ من بو شيخ احدى قبائل محافظة حلب.

يعد ٧٠ عائلة.

Les tribus nomades et semi (85 –.

nomades des etats du Levant P الشاهر: فخذ من العميرات.

يقيم

في جنوبي قضاء عين العرب.

(عشائر الشام لوصفي زكريا ج ٢ ص ٢٠٩) شاهين: فرع من قبيلة خالد التي تقيم في جزيرة جنة.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٤٧)." (١)

"Les tribus nomades et semi (56 –.

nomades des etats du Levant.

P الشواهين: فرقة من الهباهبة احدى عشائر الشوبك.

اصلها من قبيلة النعيمات النازلة في جبل الشراة (تاريخ شرقي الاردن لبيك ص ٣٦٣) الشواولة: عشيرة من وبير من قبيلة العجمان التي تقع منازلها في جوار بني خالد اعتبارا من الطف إلى العقير، وتمتد ديارها حتى **الصمان**، وفي الشتاء تتوغل حتى الزلفى، والقصيم (قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٨٣.

تاريخ نجد للالوسي ص ٨٨) الشوايعة: عشيرة من الفوايدة،

من موسى، من جهينة احدى قبائل الحجاز (قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٣٨) الشوحة: عشيرة تقيم بناحية بني جهمة أو البطون بمنطقة عجلون (١)، قدم جدها حسين المحمد من قرية كفر خل واستوطن قرية بيت راس، ولما تكاثر اعقابه فيها، خرج من هذه العشيرة فرع

---

(١) قال بولس سلمان في خمسة اعوام في شرقي الاردن ص ٢٧٦: الشوحة موقعها سحاب (*) إلى قرية ازرع بحوران، ويعرف فيها بالشوحة ايضا (تاريخ شرقي الاردن لبيك ص ٢٧٥) شوران: بطن من همدان، من مالك بن زيد، من كهلان من القحطانية (الاشتقاق لابن دريد ص ٢٥٦) الشورة: فرقة من الذويبات، من التواهية احدى عشائر البلقاء (تاريخ شرقي الاردن لبيك ص ٢٥٤) الشورتان: عشيرة تلتحق بزوبع، من شمر الطائية.

تنقسم إلى فخذين: البو فرج، والبو ناصر

(عشائر العراق للعزاوي ص ١٩٧) الشوردي: فخذ من آل نصر الله، من الزكاريط، من عبدة، من شمر القحطانية.

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ط دار العلم للملايين عمر رضا كحالة ٢/٥٧٥

وينقسم إلى فخذين: الساير، وآل بطوش (عشائر العراق للعزاوي ص ٢٢٤) شوكان: فخذ من قحطان عسير (قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٨٨) الشوبيات: عشيرة تقيم بقرية كفرنجة بناحية جبل عجلون.

أصلها من قرية كثربة بجوار الكرك، ويقطن قسم." [1]

"الصبحيون: من عشائر العزازمة ببير السبع.

منازلها: الرحيبة، النهية، وادي الابيض، بيربن، سبيطة، المشرفة، مقرح هداج، الضبعي، الخلصة، وبريج السبع.

وتنقسم إلى الافخاذ الآتية: غريبان، طبايعة، عقلان، طواقين، عنايقة، قطافين، عوران، اللوافية، وغرباء.

وتعد ٣٢٨ بيتا، ومن الرجال ٨٣٦، ومن الاناث ٧٥٨.

(القضاء بين البدو لعارف العارف ص ١٧.

تاريخ بير السبع لعارف العارف ص ٩٨).

الصبر: بطن من غسان، من الازد، من القحطانية.

(نهاية الارب للقلقشندي مخطوط ق ٦٤ – ٢.

لسان العرب لابن منظور ج ٥ ص ٢٠٨) صبرة: فخذ من الجوابرة احدى

قبائل جبل الدروز، من محافظات الجمهورية السورية.

يعد ١٥ خيمة.

-) Les tribus nomades et semi (198.

P nomades des etats du levant صبرة: بطن من حرام بن جذام ابن عدي.

كانوا يقيمون بالديار المصرية.

(البيان والاعراب للمقريزي ص ٦٣) صبرة: بطن من كليب بن يربوع بن حنظلة، من تميم، من العدنانية.

(الاشقاق لابن دريد ص ١٤١) صبرة بن كعب: بطن من وادعة، من القحطانية، وهم بنو صبرة بن كعب بن أنمار بن ناشج بن وادعة.

(الاكليل للهمداني ج ١٠ ص ٨٦) الصبور: فرقة من الحسن احدى عشائر جبل الدروز، من محافظات الجمهورية السورية.

(عشائر الشام لوصفي زكريا ج ٢ ص ٦٩) الصبيح: من قبائل فلسطين الشمالية، تتألف من عدة عشائر.

منازلها بنواحي جبل طابور.

وتعد ١٥٣ خيمة،

ومن الرجال ٣٥٨، ومن النساء ٣٥٨.

-) Tovia Achkenazi: Tribus semi nomades de la Palesting du nord (247.

P الصبيح: فخذ من قبيلة خالد التي منازلها على ساحل الخليج الفارسي، ما بين وادي المقطع في الشمال، ومقاطعة البياض

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ط دار العلم للملايين عمر رضا كحالة ٢/٦٢٠

في الجنوب، وتتوغل حتى منطقة **الصمان** في الغرب.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٤٧)." [١]

"وتمتد حتى **الصمان**، وفي الشتاء تتوغل حتى الزلفى، والقصيم.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٨٣) صليل: من أشهر قبائل تهامة اليمن.

(تاريخ سينا لنعوم شقير ص ٦٦٧.

تاريخ اليمن للواسعي ص ٣١٩) الصليلات: قبيلة تعد من الصلبة، تعزى إلى عبس.

مواطنها في أنحاء الكويت، والزبير، وجهات نجد.

وتنقسم إلى الافخاذ الآتية: الغافل، الشعبان، الهنادسة، الرضيلات، الكواميخ، المعيتك، المغامس، والطواثيب.

(عشائر العراق للعزاوي ص ٣٢١) صليمى: بطن يتألف من بني زاكية، وثعلبة بن مالك بن عمرو بن ابن مالك بن فهم.

(الاشتقاق لابن دريد ص ٢٩٣) صمادة: حي من العرب بالشام.

(تاج العروس للزبيدي ج ٢ ص ٤٠٢) صمادح: بطن من تجيب، من القحطانية، وهم: بنو صمادح التجيبي.

كان لهم ملك بالاندلس بالمرية، أيام ملوك الطوائف، وأول من ملك منهم معن بن صمادح في سنة ٤٤٤ هـ.

وبقيت بأيديهم، إلى أن غلبهم عليها أمير المسلمين يوسف بن تاشفين في سنة ٤٨٤ هـ.

(نهاية الارب للقلقشندي مخطوط ق ١٣٣ – ٢) الصمادية: عشيرة تقيم بناحية جبل عجلون، يقال: انها من أبناء الحسين بن علي بن أبي طالب، ولديها حجة نسب مؤرخة في ربيع الاول عام ٩٤٥ هـ، وقد خرج منها فروع إلى المعظمية بسورية، وصماد بجبل الدروز، ودير الشعار، وقباطيا بجوار جنين،

والى صفد حيث يعرفون ببيت مراد، والى نابلس ولوبية بفلسطين، ويقطن بعضهم في قريتي عنجرة والنعيمة.

(تاريخ شرقي الاردن لبيك ص ٢٩٦) **الصمان**: بطن من جذيمة، من جرم طئ، من القحطانية.

(نهاية الارب للقلقشندي مخطوط ق ٦٥ – ١) الصمدان: فرع من قبيلة ذوي حسن التي تمتد ديارها، من شمالي الليث، إلى السكة الشامية جنوبي الليث.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٤٦) الصمدة: بطن من قبيلة الظفير التي تنزل في طوال الظفير، وفي المنطقة المحايدة بين نجد والعراق، وفي أطرافها.." [٢]

"باب الضاد ضابن: قبيلة.

(القاموس للفيروزآبادي ج ٤ ص ٢٤٣) الضاعن: عشيرة من مرزوق، من قبيلة العجمان التي تقع منازلها في جوار بني خالد، اعتبارا من الطف إلى العقر، وتمتد ديارها حتى **الصمان**، وفي الشتاء تتوغل حتى الزلفى، والقصيم، والخرج.

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ط دار العلم للملايين عمر رضا كحالة ٦٣١/٢

(٢) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ط دار العلم للملايين عمر رضا كحالة ٦٥٠/٢

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٨٣.
تاريخ نجد للالوسي ص ٨٨) الضالع: من قبائل النواحي التسع المحمية.
(ملوك العرب للريحاني ج ١ ص ٣٨٨.
تاريخ لحج للعبدلي ص ٣١٥) الضامر: من عشائر اليمن.
تقيم بين الحديدة، وصنعاء.
(رحلة في بلاد العرب السعيدة لنزيه المؤيد ص ٢٩) الضامن فرقة من عقيدات الغوطة بدوما أحد أقضية محافظة دمشق.
منازلها: نهر الميدعاني.
وتعد ٢٠٠ بيت.
(عشائر الشام لوصفي زكريا ج ٢ ص ٤٢) ضاني: فخذ يعرف بأبي ضاني، من العبيدات.
يقطن في قرية يبلا بناحية الكفارات بمنطقة عجلون.
(تاريخ شرقي الاردن لبيك ص ٣١٥) ضاهر: بطن يعرف بأبي ضاهر.
منازله وادي غزة، الشويحي، الشيخ، حمودة، والجور.
(القضاء بين البدو لعارف العارف ص ١٨٦) الضاهر: فرع من الجروات احدى قبائل الفرات الاوسط.
.H (
.Charles: tribus moutonnieres (50
du moyen - Euphrate P ضاهر: فرع يعرف ببو ضاهر، من ولد، من بو شعبان احدى قبائل." [١]
"الضربيي: فخذ من الموسطة، من يافع احدى قبائل شبه جزيرة العرب الجنوبية.
(تاريخ حضرموت السياسي لصلاح البكري ص ١٤٨) الضعفا: من قبائل العرب في الديار المصرية.
تنتسب إلى عرب الحجاز.
كانت تقطن سنة ١٨٨٢، ١٨٨٣ م في مديرية الغربية، بني سويف، الجيزة، الفيوم، والشرقية.
(تاريخ سينا لنعوم شقير ص ٧٢٤، ٧٢٥.
قبائل العرب في مصر ج ١ ص ٢٥، ٣٢، ٣٣، ٣٤) الضعمة: بطن من قحطان بنجد.
(تاريخ نجد للالوسي ص ٨٩) الضعيفاب: بطن من الرباطاب، من أشهر قبائل العرب، في السودان على النيل الكبير جنوبي المناصير.
(تاريخ السودان لنعوم شقير ج ١ ص ٥٤) ضعين: عشيرة من وبير، من قبيلة العجمان التي تقع منازلها في جوار بني خالد، اعتبارا من الطف، إلى العقير، وتمتد ديارها حتى **الصمان**، وفي الشتاء تتوغل حتى الزلفى، والقصيم، والخرج.
(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٨٣)

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ط دار العلم للملايين عمر رضا كحالة ٢/٦٥٩

الضغيفات: من قبائل نجد.

تقيم بوادي الدواسر جنوبي الرياض.

(الرحلة الحجازية للبتنوني ص ٥٤) الضغيم: بطن من المراغية، من المناعين، من الحجايا احدى قبائل بادية شرقي الاردن.

(تاريخ شرقي الاردن لبيك ص ٢٢٧) الضفير: بطن من العفاريت، من الزميل، من سنجارة، من شمر الطائية.

(عشائر العراق للعزاوي ص ١٨٧) الضفير: انظر: الظفير.

ضمام: بطن من السكاسك، بن أشرس بن ثور بن كندي، من زيد ابن كهلان.

(الاشتقاق لابن دريد ص ٢٢٣) ضمام بن جشم: بطن من القحطانية وهم: بنو ضمام بن جشم بن حاشد.

(الاكليل للهمداني ج ١٠ ص ٢٩) ضمانة: بطن يعرف ببو ضمانة، من الزابية، من الغرير.

(عشائر العراق للعزاوي ص ٢٧٥) ضمرة بن بكر: بطن من

كنانة بن خزيمة، من العدنانية،." [(١)]

"عبدالله بن أبي بكر: بطن من كلاب بن ربيعة، من قيس بن عيلان، من العدنانية، وهم: بنو عبدالله بن أبي بكر عبيد بن كلاب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس ابن عيلان.

(نهاية الارب للنويري ج ٢ ص ٣٣٩) عبدالله بن حاجب: بطن من بكيل، من همدان، من القحطانية، وهم: بنو عبدالله بن حاجب بن عصاصة بن نهم بن ربيعة بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل.

(الاكليل للهمداني ج ١٠ ص ٢٤٧) عبدالله بن الحصين: بطن من عدوان.

كانوا يقطنون وادي الحورة (معجم ما استعجم للبكري ج ١ ص ١٥٦) عبدالله بن دارم: بطن من دارم ابن مالك، من تميم، من العدنانية، وهم:

بنو عبدالله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، من مياههم: خمة، وهي ماء **بالصمان** (الاشتقاق لابن دريد ص ١٤٣.

نهاية الارب للنويري ج ٢ ص ٣٤٤.

لسان العرب لابن منظور ج ٥ ص ٢٠٩.

نهاية الارب للقلقشندي مخطوط ق ١٤١ - ١.

معجم البلدان لياقوت ج ٢ ص ٤٧٢.

تاج العروس للزبيدي ج ٨ ص ٢٨٤) عبدالله درويش: فرع من التركي احدى قبائل محافظة حلب.

يعد ١٠ خيمات -) Les tribus nomades et semi nomades des etats du Levant (88.

P عبدالله بن الدول: بطن من بني حنيفة، من العدنانية، وهم: بنو عبدالله ابن الدول بن حنيفة.

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ط دار العلم للملايين عمر رضا كحالة ٦٦٧/٢

كانت مساكنهم باليمامة.

ومن قراهم فيها: ملحوب، مليحب، مهشمة، والعمارية (تاج العروس للزبيدي ج ٩ ص ١٠٦.

صفة جزيرة العرب للهمداني ص ١٦٢.

معجم البلدان لياقوت ج ٣ ص ٧١٧، ج ٤ ص ٦٣٢، ٧٠٢) عبدالله بن الزبير: بطن من الزبيريين، من بني أسد بن عبدالعزى، من قريش، من العدنانية.

كانت منهم طائفة بالديار المصرية، وهم: بنو بدر، بنو صملح، وبنو نصارة.

(نهاية الارب للقلقشندي مخطوط ق ١٤٠ – ٢ جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ١١٣ – ١١٦)." [(١)]

"اليحيا، من العبدة، من شمر محافظة الجزيرة.

(عشائر الشام لوصفي زكريا ج ٢ ص ٢٧٩) عجل بن لجيم: بطن من بكر ابن وائل، من العدنانية، وهم: بنو عجل ابن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي ابن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

كانت منازلهم من اليمامة

إلى البصرة، وقد دثروا، وخلفهم بنو عامر المنتفق بن عقيل بن عامر.

ورعوا ما بين فلج **والصمان**.

من مياههم: الشبروم في طرف البرية من الكوفة، الهجيرة بين الكوفة والبصرة، زم فيما بين اداني طريق الكوفة إلى مكة والبصرة.

الرويثة بين طريق الكوفة والبصرة إلى مكة، محضرة بين طريق الكوفة والبصرة إلى مكة.

ومن حوادثهم التاريخية: انهم هزموا الفرس بمؤتة يوم ذي قار (١).

(جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢٩٤، ٢٩٥.

تاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ٣٠٢.

الانساب للسمعاني ق ٣٨٥ – ١.

الاشتقاق لابن

---

(١) انظر الاغاني طبعة الساسي ج ٢٠ ص ١٣٧، ١٣٨.

وتاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ٣٠٢ (*) دريد ص ٢٠٧.

نهاية الارب للقلقشندي مخطوط ق ١٤٥.

صفة جزيرة العرب للهمداني ص ١٦١.

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ط دار العلم للملايين عمر رضا كحالة ٧٣١/٢

صبح الاعشى للقلقشندي ج ١ ص ٣٣٩.
مراصد الاطلاع ج ٣ ص ٤٩.
العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٢ ص ٦٦.
النجوم الزاهرة لابن تغرى بردي ج ٥ ص ١١٥.
زيادات الاصبهاني على كتاب
الانساب للمقدسي ص ١٩٤.
الصحاح للجوهري ج ١ ص ٢١١.
لسان العرب لابن منظور ج ١٣ ص ٤٥٦.
تاريخ الطبري ج ٤ ص ٩ ج ٧ ص ٢٦٥.
شرح الحماسة ج ٢ ص ١٣٩.
القاموس للفيروزآبادي ج ٢ ص ١٠ ج ٣ ص ٦ ج ٤ ص ١٣٥.
معجم البلدان لياقوت ج ١ ص ٧٠٤ ج ٢ ص ٤٥٠، ٨٧٥، ٩٤٦ ج ٣ ص ٢٥٤ ج ٤ ص ٤٢٧، ٩٥٤.
الاغاني للاصفهاني طبعة دار الكتب ج ١٠ ص ١٥٢ ج ١١ ص ٥٦.
الاغاني طبعة الساسي ج ١٢ ص ١٥١ ج ٢ ص ١٣٧، ١٣٨) ٢) Encyclopedie de l , lslam.
.tome (474
P عجل بن معاوية: بطن من عاملة، من كهلان، من القحطانية، وهم: بنو عجل بن معاوية بن الحارث بن عدي (١) ابن الحارث بن مرة بن أدد بن يشجب.
(نهاية الارب للقلقشندي مخطوط ق ١٤٥ - ٢.
العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٢ ص ٨٥.
نهاية الارب للنويري ج ٢) * (هامش ٢) * (١) نهاية النويري، وفي نهاية القلقشندي: عفير.
(*)."[١]

"عجلان: من قبائل العرب في مصر تنقسم إلى الافخاذ الآتية: بنو جابر، قيصر، بنو زرعة، وبنو سمالوس.
(تاريخ الفيوم للنابلسي ص ١٣، ١٤) العجلان: فرقة من عشيرة الحويطة، من قبيلة العيسى التي تقطن في شمال شرقي الاردن، وجبل الدروز.
(تاريخ شرقي الاردن وقبائلها لبيك ص ٢٣٨) العجلان: فرقة من الرسالين، من البطينات من السبعة (الا سبعة)، من عبيد، من عنزة.
(عشائر العراق للعزاوي ص ٢٦٥) -) Les tribus nomades et semi (31.

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ط دار العلم للملايين عمر رضا كحالة ٧٥٧/٢

.nomades des etats du Levant

P عجلان: فرقة من بني سعيد احدى عشائر سورية الشمالية.

(عشائر الشام لوصفي زكريا ج ٢ ص ٢١٢) العجلان بن حارثة: بطن من قضاعة، من القحطانية.

(تاج العروس للزبيدي ج ٨ ص ٦ ج ٩ ص ٩١.

نهاية الارب للنويري ج ٢ ص ٢٩٦.

العقد الفريد

لابن عبد ربه ج ٢.

نهاية الارب للقلقشندي مخطوط ق ٣١ – ١) العجلان بن زيد: بطن من الخزرج، من الازد، من القحطانية، وهم: بنو العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج.

(نهاية الارب للقلقشندي مخطوط ق ٣١ – ١.

تاج العروس للزبيدي ج ٨ ص ٦) العجلان بن عبدالله (١): بطن من عامر بن صعصعة، من العدنانية، وهم: بنو عجلان بن عبدالله بن كعب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

من جبالهم: بدوة بنجد.

ومن مياههم: الخليقة على الجادة بين اليمامة ومكة، صلصل قرب اليمامة، وطاحية.

(نهاية الارب للقلقشندي مخطوط ق ٣١ – ١.

مراصد الاطلاع ج ٢ ص ١٦٥.

معجم ما استعجم للبكري ج ٢ ص ٣٩٧، ٥٤٦.

لسان العرب لابن منظور ج ٧ ص ٣١٣، ٣١٤.

تاج العروس للزبيدي ج ٦ ص ٣٣٦ ج ٧ ص ١٢ ج ٨ ص ٦.

معجم البلدان لياقوت ج ١ ص ٢٥٧ ج ٢ ص ٣٢٤،

٤٦٧ ج ٣ ص ٧٠، ٤١٤، ٤٨٧، ٥٦٢، ٦٦٢ ج ٤ ص ٨٩٥) العجمان: قبيلة كبيرة منازلها في جوار بني خالد اعتبارا من الطف إلى العقير، وتمتد ديارها حتى **الصمان**، ويتوغلون في الشتاء حتى الزلفى، * (هامش ٢) * (١) معجم البلدان ج ٢ ص ٤٦٧.

وفي نهاية الارب: عبيد الله.

(*)".[1]

"عربيد: فخذ يعرف بأبي عربيد، من الابي صليبي، من الحديدين احدى عشائر الجمهورية السورية.

(عشائر الشام لوصفي زكريا ج ٢ ص ١٧٩) عرجا: فخذ من عشيرة وبير، من قبيلة العجمان التي تقع منازلها في جوار بني

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ط دار العلم للملايين عمر رضا كحالة ٧٥٨/٢

خالد، اعتبارا من الطف، إلى العقير، وتمتد ديارها حتى **الصمان**، وفي الشتاء تتوغل حتى الزلفى، والقصيم، والخرج.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٨٣) العرجان: بطن يقيم بناحية الرمثا بمنطقة عجلون.

وسمي بذلك نسبه إلى وطنه الاول قرية عرجان.

(تاريخ شرقي الاردن لبيك ص ٣٠٤) العرجان: بطن من الصواوية، من المناعين، من الحجايا احدى قبائل بادية شرقي الاردن.

(تاريخ شرقي الاردن لبيك ص ٢٢٧) العرجي: فخذ من بشاكم احدى قبائل محافظة حلب.

-) 86) Les tribus nomades et semi.

nomades des etats du levant P عرزم: قوم كانوا بالبصرة، وكان أبو عبيدة يطعن في نسبهم (١) (الانساب للسمعاني ق ٣٨٧ - ٢ الاشتقاق لابن دريد ص ٣٢٣.

تاج العروس للزبيدي ج ٨ ص ٣٩٦) العرضان: فرع من الكواكبة، من الروالة، من عنزة -) Les tribus nomades et semi (nomades des etats du Levant العرضان: فرع من الجميشان، من الربنة، من العلي، من الدهامشة، من العمارات، من بشر، من عنزة.

(عشائر العراق للعزاوي ص ٢٧٤) العرف: فخذ من القوفة، من بني مالك، من جهينة احدى قبائل الحجاز (قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٣٧) عرفان: فرع من قحطان عسير.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٨٨) العرفة: فرع من السبعة (الا سبعة) من عنزة.

يقيم صيفا بالمنطقة الواقعة في الشمال الشرقي من حماة، وفي الشتاء بوادي حوران، والحماد * (هامش ٢) * (١) قال السمعاني في الانساب: وظني أنه بطن من فزارة وجبانة عزرم الكوفة معروفة ولعل هذه القبيلة نزلت بها فنسب الموضع إليهم. (*)".[١]

"عريب بن زيد: بطن من كهلان، من القحطانية، وهم: بنو عريب بن زيد ابن كهلان بن سبأ.

منهم: طئ، والاشعريون، ومذحج، وغيرهم من الاحياء.

(نهاية الارب للنويري ج ٢ ص ٢٩٧.

نهاية الارب للقلقشندي مخطوط ق ١٤٨ - ٢.

الاكليل للهمداني ج ١٠ ص ١ - ٥.

جمهرة انساب العرب لابن حزم ص ٣٧٤) العريبات: فخذ من جبريل، من قبيلة السعادي التي تقطن الصحراء الغربية.

(تاريخ سينا لنعوم شقير ص ٧٢٦) عريج: بطن من بني جندب، من العنبر بن عمرو بن تميم بن مر بن أد، من العدنانية.

(الاشتقاق لابن دريد ص ١٢٩) عريج بن بكر: بطن من كنانة، من العدنانية، وهم: بنو عريج بن عبد مناة بن كنانة.

(جمهرة انساب العرب لابن حزم ص ١٧٤.

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ط دار العلم للملايين عمر رضا كحالة ٧٧١/٢

نهاية الارب للقلقشندي مخطوط ق ١٤٩ – ١.

تاريخ ابن خلدون ج ٢)

عريد بن حيدان: بطن من قضاعة، من القحطانية، وهم: بنو عريد ابن حيدان بن عمرو بن الحافي بن قضاعة.

(الاشتقاق لابن دريد ص ٣٢٣.

نهاية الارب للنويري ج ٢ ص ٢٩٦.

نهاية الارب للقلقشندي خطوط ق ١٤٩ – ١) عريعر: فرع من قبيلة خالد التي منازلها على ساحل الخليج الفارسي، ما بين وادي المقطع في الشمال، ومقاطعة البياض في الجنوب، وتتوغل حتى منطقة **الصمان** في الغرب.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٤٧) عريف: بطن الصمدة، من قبيلة الظفير التي تنزل في طوال الظفير، وفي المنطقة المحايدة بين نجد والعراق، وفي أطرافها.

ويقال: إنه من قحطان.

ويقدر عدد بيوته ب ١٠٠ بيت.

ويتفرع إلى: الهلال، والطراد.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٦٩.

البادية لعبد الجبار الراوي ص ٩٣.

عشائر العراق للعزاوي ص ٣٠٣) عريف: بطن من أولاد طريف

ابن معبد بن خراش، من حصين بن زغبة، من هلال بن عامر.

(تاريخ ابن خلدون ج ٦ ص ٤٣) عريف: بطن من البراغيث، من أبي الليل، من سليم بن منصور.

كانوا يقيمون بطرابلس الغرب.." (١)

"العمارين: فرقة من الهلسة احدى عشائر الكرك.

(تاريخ شرقي الاردن لبيك ص ٣٥٢) عمارين بن عجلان: من عشائر الجبارات ببير السبع.

تعد ٨١ بيتا، و ٦٢٢ نسمة (١).

وتنقسم إلى الافخاذ الآتية: فوايدة رويتبية، مذاكير، وحليسات.

(القضاء بين البدو لعارف العارف ص ٣١.

تاريخ بير السبع وقبائلها لعارف العارف ص ١٥٠) العمالجة: فرقة من الولدة بجبل سمعان، وادلب، من أقضية محافظة حلب.

تعد ٢٠ خيمة.

(عشائر الشام لوصفي زكريا ج ٢ ص ١٩٣)

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ط دار العلم للملايين عمر رضا كحالة ٢/٧٧٤

.Les tribus nomades et semi (82 (-

.nomades des etats du levant

P العماليق (٢): قوم من ولد عمليق، ويقال: عملاق بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ٢١٦ -

---

(١) القضاء بين البدو.

وتاريخ بير السبع: تعد ٧٠٠ نسمة.

(٢) ويقال لهم: العمالقة والعمالق.

(*) ٢١٨.

معجم البلدان لياقوت ج ٤ ص ١٠٢٨ الصحاح للجوهري ج ٢ ص ١١٠.

صبح الاعشى للقلقشندي ج ١ ص ٣١٣.

الاخبار القديمة عن الحوادث القديمة لابي الفداء ص ٣٩٥.

تاج العروس للزبيدي ج ٧ ص ٢٥.

منتخبات في أخبار اليمن ص ٧٧ نهاية الارب للقلقشندي مخطوط ق ٦٩ - ١ نهاية الارب للنويري ج ٢ ص ٢٩٢) ١)

.Encyclopedie de l , lslam tome (328

P العمامرة: عشيرة بناحية بني عبد بمنطقة عجلون، أصلها من الكرك.

(تاريخ شرقي الاردن وقبائلها لبيك ص ٢٦٨) العمامرة: من عشائر محافظة العلويين بسورية.

(تاريخ العلويين للطويل ص ٣٥٠) العماير: فخذ من قبيلة خالد التي منازلها على ساحل الخليج الفارسي، ما بين وادي المقطع في الشمال، ومقاطعة البياض في الجنوب، وتتوغل حتى منطقة الصمان في الغرب.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٤٧) عماير: فرع يعرف بأبي عماير، من الحديديين.

يقيم في المنطقة الواقعة جنوبي حلب.

ويعد ٥٠ خيمة.

.Les tribus nomades et semi 81 (-

P .nomades des etats du Levant" (١)

"الفطريون: بطن من بني مخزوم، من العدنانية.

(الانساب للسمعاني ق ٤٢٩ - ٢) فطورة: بطن من العمالقة.

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ط دار العلم للملايين عمر رضا كحالة ٨٢٣/٢

كانت

منازلهم في مكة.

(نهاية الارب للقلقشندي مخطوط) فطيح: عشيرة من وبير، من العجمان التي تقع منازلها في جوار بني خالد، اعتبارا من الطف، إلى العقير، وتمتد ديارهم حتى **الصمان**، وفي الشتاء يتوغلون حتى الزلفى، والقصيم.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٨٣) فعليان: بطن من همدان، من مالك بن زيد بن كهلان، من القحطانية.

(الاشتقاق لابن دريد ص ٢٥٠) الفعور: بطن من سلامة السبطين الحسن والحسين.

يقطنون وادي لية بالحجاز.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٥٨.

الارتسامات اللطاف للامير شكيب أرسلان ص ٢٧١) الفقاورة: بطن منشأة قرية فقر، وفي جنوبي مصياف، إلى العمرانية بمحافظة العلويين بسورية.

(تاريخ العلويين للطويل ص ٣٥٠) الفقرا: من عشائر مصر.

تنتسب إلى عرب الحجاز.

وتقيم في مديرية أسوان.

(تاريخ سينا لنعوم شقير ص ٧٢٥)

الفقراء: بطن من البلاونة بالغور.

منازلهم بما عين.

وهم فريقان: الكنعان، وعيال عايد.

(تاريخ شرقي الاردن وقبائلها لبيك ص ٢٥٦) الفقراء: قسم من الحجاج، من المناجمة، من ولد علي، من مسلم، من عنزة.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٧٤.

جولة أثرية لوصفي زكريا ٣٦٩) (٣٣.

les tribus nomades et semi nomades des etats du Levant p -) فقرة: بطن يعرف بأبي فقرة، من بو حردان يدير الزور احدى محافظات الجمهورية السورية.

(عشائر الشام لوصفي زكريا ج ٢ ص ٢٤١) الفقرة: فرقة من قبيلة بوعساف." (١)

"من زغبة، من بني هلال بن عامر، من العدنانية.

مركزها في جنوبي الاصنام (كتاب الجزائر للمدني ص ١٣٢) الفليح: عشيرة من الكروشيين، من الحيوات، من زوبع، من شمر الطائية.

تنقسم إلى الافخاذ الآتية: الدندن، الطهماز، اللوابدة، الزوابعة، المنيصير، الكطوم، واللافي (عشائر العراق للعزاوي ص

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ط دار العلم للملايين عمر رضا كحالة ٩٢٤/٣

١٩٥) الفليحان: بطن من الشرارات (قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٥٧.

عشائر العراق للعزاوي ص ٣٢٠) الفناطسة: من عشائر معان

الحجازية.

(عامان في عمان للزركلي ص ٢٢) فنسيان: بطن من انبيجان، من التومان.

(عشائر العراق للعزاوي ص ٢١٤) الفنوص: فرقة من الفضل تقيم في الجولان أحد أقضية محافظة دمشق.

(عشائر الشام لوصفي زكريا ج ٢ ص ٥١) الفنير: فخذ من الموالي الشماليين بمحافظة حلب.

يعد ١٥ خيمة.

.(76

Les tribus nomades et semi - noma (- des des etats du levant p فهد: بطن من الا سبع،

من كلب بن وبرة، من قضاعة.

(الاشتقاق لابن دريد ص ٣١٤) فهد: بطن من حمير، من القحطانية.

(صفة جزيرة العرب للهمداني ص ٨٧) فهد: بطن من قبيلة بني خالد التي تقع منازلها على ساحل الخليج الفارسي ما بين وادي المقطع في الشمال، ومقاطعة البياض في الجنوب، وتتوغل حتى منطقة

الصمان في الغرب.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٤٧) الفهد: فخذ من العساف، من طئ بالجزيرة احدى محافظات الجمهورية السورية

(عشائر الشام لوصفي زكريا ج ٢ ص ٢٩٦) فهد: بطن من آل محمد، من شمر الجربة يقدرون مع عبيدهم ب ١٣٠ بيتا. ويقيمون في العراق، وسورية.

(عشائر العراق للعزاوي ص ١٦٨.

البادية لبعد الجبار الراوي ص ١٠٠) الفهر: عشيرة بدوية من عابدة، من قحطان عسير.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٨٨)." (١)

"كلب: فرع من الحديديين.

يقيم في جنوبي حلب.

ويعد ٥٠ خيمة.

.(81

les tribus nomades et semi (- nomades des etats du levant p كلب: بطن من خثعم، من أنمار بن اراش، من القحطانية.

كانت

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ط دار العلم للملايين عمر رضا كحالة ٩٢٨/٣

مساكنه بالحجاز.

(نهاية الارب للقلقشندي مخطوط ق ١٦٣ - ٢) كلب: فخذ من عبدالله بن غطفان، من العدنانية.

(نهاية الارب للنويري ج ٢ ص ٣٤٢) كلب: بطن من بني مالك، من جهينة احدى قبائل الحجاز.

فيه من الافخاذ: العرافين، الحضرة، والزهيرات (قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ١٣٨.

الرحلة اليمانية لشرف البركاتي ص ١١١.

الرحلة الحجازية للبتنوني ص ٥١) كلب: بطن من اليحمد، من الازد، من القحطانية.

(الاشتقاق لابن دريد ص ١٣) كلب: بطن من بجيلة، من أنمار ابن اراش، من الازد، من القحطانية، وهم: بنو عمرو بن لؤى بن دهن بن معاوية ابن أسلم بن أحمس بن الغوث بن أنمار.

(نهاية الارب للقلقشندي مخطوط ق ١٦٣ - ١) كلب بن وبرة: بطن من قضاعة، من القحطانية، وهم: بنو كلب ابن وبرة.

كانوا ينزلون دومة الجندل،

وتبوك، وأطراف الشام، ونزل خلق عظيم على خليج القسطنطينية (١).

ومن أمكنتهم: عقدة الجوف (٢)، الشرية (٣).

ومن اوديتهم: قراقر (٤) ومن مياههم: عراعر (٥)، الاجداد (٦)، نهيا (٧)، الغوير (٨)، وخالة (٩).

---

(١) قال الهمداني: مساكنها: السماوة، ولا يخالط بطونها في السماوة احد، ثم قال: ثم من حوران في ديار كلب عن يمينك في السماوة، ثم في الدهناء إلى ان ترى نخل الفرات، ولا يخالط كلبا سواها، ثم قال: وما وقع في ديار كلب من القرى تدمر، وسلمية، والعاصمية، وحمص، وهي حميرية، وخلفها مما يلي العراق حماة وشيزر وكفر طاب للكنانة من كلب، ثم ترجع بكنانة كلب من ديارها هذه إلى ناحية السماوة والفرات من المدن..ثم يأتي الفرات من بلد الروم شاقا في طرف الشأم على التواء إلى العراق فغربيه ديار كلب وشرقيه ديار مضر (٢) موضع في سماوة (٣) ناحية من بلاد كلب بالشام (٤) واد بالسماوة من ناحية العراق (٥) بالشام (٦) بالسماوة (٧) في طريق الشام (٨) بناحية السماوة بين العراق والشام (٩) ببادية الشام.

(*)."[١]

"مالك بن ربيعة: بطن من أبي بكر ابن كلاب، من العدنانية.

من جباله: المردمة.

(معجم البلدان لياقوت ج ٤ ص ٤٩٣.

المشترك لياقوت ص ١٧٤) مالك بن زغبة: بطن من هلال ابن عامر، من العدنانية.

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ط دار العلم للملايين عمر رضا كحالة ٩٩١/٣

منهم: سويد بن عامر بن مالك، وكانوا أحلافا لبني يادين قبل الدولة، وكان لهم اختصاص ببني عبد الواد، وكانت لهم حتى القرن الثامن الهجري اتاوات على بلد سراة، والبطحاء، وهوارة (تاريخ ابن خلدون ج ٦ ص ٤٥، ٤٦) مالك بن زهران: بطن، منه: بنو مفرج.

(الاشتقاق لابن دريد ص ٣٠١) مالك بن زيد: بطن من همدان، من القحطانية، وهم: بنو مالك بن زيد بن جشم بن حاشد.

(الاكليل للهمداني ج ١٠ ص ٩٢) مالك بن زيد: بطن من كهلان، من القحطانية، وهم: بنو مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

(الاشتقاق لابن دريد ص ٢١٨، ٢٥٠.

نهاية الارب للنويري ج ٢ ص ٢٩٧.

الاكليل للهمداني ج ١٠ ص ٥) مالك بن زيد مناة: بطن من تميم، من العدنانية، من دياره: بثرة.

(معجم ما استعجم للبكري ج ١ ص ٣٣٥) مالك بن زيد مناة: بطن من الخزرج، من الازد، من القحطانية.

وهم: بنو مالك بن زيد مناة بن حبيب بن حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج.

(نهاية الارب للقلقشندي مخطوط ق ١٦٧) مالك بن سعد: بطن من تميم، من العدنانية، وهم: بنو مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن أد بن طابخة بن نزار بن معد بن عدنان.

من قراهم: حمض (١).

ومن جبالهم: متالع.

ومن أوديتهم:

ملج، ونطاع (٢).

(تاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ٣١٧.

الاشتقاق لابن دريد ص ١٥٠.

نهاية الارب للقلقشندي مخطوط ق ١٦٧ - ٢.

معجم البلدان لياقوت ج ٢ ص ٣٣٩ ج ٣ ص ١٨٤، ٨٨٨ ج ٤ ص ٦٣٠، ٤١١، ٧٩٢)

---

(١) واد ونخيل بين البحرين والبصرة.

(٢) منزل بين البصرة والبحرين في شرقي **الدهناء**.

(*)."[1]

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ط دار العلم للملايين عمر رضا كحالة ١٠٣٠/٣

"المحاسنة: فرقة من الزيادات، من الجبورية، من عباد احدى قبائل منطقة البلقاء.

لا يعرف عن اصلها شئ.

منازلها: بعيرة، برقة.

وعددها ١٣٠ نسمة تقريبا (تاريخ شرقي الاردن وقبائلها لبيك ص ٢٦٣) المحاسنة: فرقة من بني زيد في جبل سمعان والباب، من أقضية محافظة حلب (عشائر الشام لوصفي زكريا ج ٢ ص ١٩٥، ٢٠٨) المحاسنة: فرقة من العبيد احدى عشائر الطفيلة بمنطقة الكرك (تاريخ شرقي الاردن وقبائلها لبيك ص ٣٤٤) المحاسنة: بطن من عتبة، من الصلتة من شمر طوقة (عشائر العراق للعزاوي ص ٢٣٩) المحاسنة: فخذ من الغنيم، من موسى، من جهينة احدى قبائل الحجاز (قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٣٨) المحاسنة: فرقة من النجاد، من العمور، وقد تحضرت، واستوطنت في قرية دير عطية بالقلمون أحد أقضية محافظة دمشق.

(عشائر الشام لوصفي زكريا ج ٢ ص ١١٢) المحاش: بطنان من بني عذرة (لسان العرب لابن منظور ج ٨ ص ٢٣٧) المحاشر: فخذ من قبيلة خالد التي منازلها على ساحل الخليج الفارسي ما بين وادي المقطع في الشمال ومقاطعة البياض في الجنوب، وتتوغل حتى منطقة **الصمان** في الغرب (قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٥٠) المحاشير: فرع من قبيلة خالد يقيم في المسلمية، والكويت، والعقير (قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٤٨) المحافظة: عشيرة من المحلف، من سكان غور الصافي، من الغوارنة احدى عشائر الكرك (تاريخ شرقي الاردن وقبائلها لبيك ص ٣٥٦) المحافظة: عشيرة تتبع نجمات الصانع أصلها من السوالمة التابعين لعرب أبي كشك في جوار العوجة، وبمنطقة يافا.

وتقع منازلها الحالية على بعد ثلاثة أميال شرقي بير السبع (تاريخ بير السبع وقبائلها لعارف العارف ٩١) المحافيظ: من قبائل عريش مصر

(قبائل العرب في مصر لاحمد لطفي السيد ج ١ ص ٣٣) المحالسة: قسم من واصل من برية، من قبيلة مطير التي تمتد منازلها من." (١)

"من بني عطية احدى قبائل بادية شرقي الاردن.

ويقطن بعض فروعها بجوار الكرك (تاريخ شرقي الاردن وقبائلها لبيك ص ٢٢٥) محيفظة: فرع من السننا، من علي الابيض، من أولاد علي، من العقار، من قبيلة السعادي التي تقطن الصحراء الغربية (تاريخ سينا لنعوم شقير ص ٧٢٦) المحيموش: فخذ من الحمود الحسون، من الحسون، من الابي كمال (أبي جمال) بقضاء أبي كمال بدير الزور احدى محافظات الجمهورية السورية (عشائر الشام لوصفي زكريا ج ٢ ص ٢٤٠) محيميد: قسم من السهول بادية العارض.

ويقيم في اطراف الرياض، وسائر انحاء العارض (قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٥٧) المحينات: بطن من المحلف، من العلي، من الدهامشة، من العمارات، من بشر، من عنزة.

وفروعه: الروسان، الموزم، النمور، والعقيلات (عشائر العراق للعزاوي ص ٢٧٥) المخاترة: قسم من القر الله، من البرارشة

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ط دار العلم للملايين عمر رضا كحالة ١٠٤٥/٣

احدى عشائر الكرك (تاريخ شرقي الاردن وقبائلها لبيك ص ٣٥٥) المخادمة: عشيرة بناحية الرمثا بمنطقة عجلون.

تنقسم إلى ثلاثة فخاذ: المخادمة، البشابشة، والخزاعلة (تاريخ شرقي الاردن وقبائلها لبيك ص ٣٠٤) المخادمة: فخذ من أولاد يوسف، من سعيد، من رياح، من بني هلال بن عامر، من العدنانية.

منازله في الهضاب العليا والصحراء في عمالة قسنطينة بالجزائر

(الجزائر للمدني ص ١٣٢، ١٣٩) مخارش: فخذ من القعيطي، من الموسطة، من يافع احدى قبائل شبه جزيرة العرب الجنوبية (تاريخ حضرموت للبكري ص ١٤٨) المخاريم: فخذ من سالم، من آل زائد، من قبيلة الدواسر المقيمة في الافلاج بنجد (قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة.

تاريخ نجد للالوسي ص ٨٩) المحازيم: فخذ من آل صبيح، من قبيلة خالد التي منازلها على ساحل الخليج الفارسي، ما بين وادي المقطع في الشمال، ومقاطعة البياض في الجنوب، وتتوغل حتى منطقة **الصمان** في الغرب (قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٤٧)." [١]

"(نهاية الارب للقلقشندي مخطوط ق ١٦٩ – ٢.

الجزائر للمدني ص ١٣٦) مرادس بن رياح: بطن من رياح، من هلال بن عامر.

كانوا يقطنون افريقية الشمالية وينقسم إلى أفخاذ كثيرة منها داود بن مرداس، ضنبر بن حواز بن عقيد بن مرداس، وكانت الرياسة على رياح كلها لمرداس.

(تاريخ ابن خلدون ج ٦ ص ٣٢.

الجزائر للمدني ص ١٣٣) المردان: بطن من عبدة، من شمر القحطانية.

وينقسم إلى الافخاذ الآتية: البرك، آل تبلس، الحروب، آل عطا، والسليم.

(عشائر العراق للعزاوي ص ٢٢١، ٢٢٢) المردان: بطن من الغرير، من شمر طوقة.

وينقسم إلى الافخاذ الآتية: بيت بستان، بيت خلف الجلو، بيت حاجم، بيت غيمة، البو هلة، والدريج.

(عشائر العراق للعزاوي ص ٢٤٧) المردي: بطن من التكارتة الذين يلتحقون بزوبع، من.

شمر الطائية.

(عشائر العراق للعزاوي ص ١٩٩) مرديس: بطن من جذام، من القحطانية.

كان لهم ملك بناحية بلنسية من الاندلس، في جملة ملوك الطوائف، وبقي الملك فيهم إلى سنة ٥٤٤ هـ.

(نهاية الارب للقلقشندي مخطوط ق ١٦٩ – ٢) المرية: من قبائل فلسطين الشمالية.

.(253

p

المرزة: بطن من nomades de la palestine du nord -) Tovia ashkenazi - tribus semi

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ط دار العلم للملايين عمر رضا كحالة ١٠٥٦/٣

النفافشة، من الغرير، من شمر طوقة (عشائر العراق للعزاوي ص ٢٤٥) مرزوق: بطن يعرف بأولاد مرزوق، من سالم، من هيت، من سليم بن منصور.

كانوا يقيمون بافريقية الشمالية (الجزائر للمدني ص ١٣٦) مرزوق: فخذ يعرف بذوي مرزوق من الصبح احدى قبائل الحجاز (الارتسامات اللطاف للامير شكيب ارسلان ص ٢٧٣) مرزوق: بطن من قبيلة العجمان التي تقع منازلها في جوار بني خالد اعتبارا من الطف إلى العقير، وتمتد ديارهم حتى **الصمان**.

وفي الشتاء يتوغلون حتى الزلفى، والقصيم، والخرج.

وفي هذا البطن الافخاذ الآتية: شامر، ضاعين، وحدجة.

وفيه من." (١)

"خالد اعتبارا من الطف، إلى العقير، وتمتد

ديارها حتى **الصمان**، وفي الشتاء يتوغلون حتى الزلفى، والقصيم، والخرج.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٨٣.

تاريخ نجد للالوسي ص ٨٨) المصري: بطن من الشنادخة، من الكروشيين، من الحيوات، من زوبع، من شمر الطائية.

(عشائر العراق للعزاوي ص ١٩٥) المصريون: من عشائر البلقاء.

يقال: إنهم أعقاب من تخلف من جيش ابراهيم باشا بعد انسحابه من فلسطين.

كانوا يقطنون سابقا غزة، ومنذ ٥٤ عاما تقريبا، رحل قسم منهم إلى شرقي الاردن، وشرعوا في استثمار الارضين التي بجوار مادبا، ثم بنوا عليها قريتي زيزياء، وسحاب (تاريخ شرقي الاردن وقبائلها لبيك ص ٢٥١) المصطفجة: فرع من القعاقعة (الكعاجعة)، من الروالة، من الجلاس، من مسلم، من عنزة.

(عشائر العراق للعزاوي ص ٢٨١) مصطفى: عشيرة بناحية المعراض بمنطقة عجلون.

تقطن قرية سوف.

ويقال: انها بطن من الغنامنة.

ويقال: انها قدمت من جبل الدروز.

(تاريخ شرقي الاردن وقبائلها لبيك ص ٣٢٨) مصطفى: فرقة من الشريدة بناحية الكورة بمنطقة عجلون في قرية البواليقين.

(تاريخ شرقي الاردن وقبائلها لبيك ص ٣٢٥) مصطفى: فرقة تعرف بأبي مصطفى، من قلعين احدى عشائر الميادين من أقضية محافظة دير الزور بالجمهورية السورية.

وتعد ٤٠ بيتا.

(المعلومات الزراعية مخطوط ص ٢٧) المصطفى: فرقة من المجالي السليمان، من المجالي احدى عشائر الكرك الكبيرة، وهي فريقان: عيال سلامة، وعيال خليل الابراهيم.

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ط دار العلم للملايين عمر رضا كحالة ١٠٧٥/٣

ويقطنون في القصر.

(تاريخ شرقي الاردن وقبائلها لبيك ص ٣٤٩) مصطفى: فخذ يعرف ببو مصطفى الهادي، من المراسمة احدى عشائر دير الزور من محافظات الجمهورية السورية.

(عشائر الشام لوصفي زكريا ج ٢ ص ٢٤١) المصطلق بن سعد: بطن من خزاعة، من القحطانية، وهم: بنو المصطلق، واسمه جذيمة بن سعد بن عمرو ابن ربيعة.

ومن ديارهم: راحة فروع.

ومن مياههم: الشهدة.." (١)

"الفداغة، من سنجارة، من شمر الطائية (عشائر العراق للعزاوي ص ١٨٥) مطعم الطير: بطن (الاشتقاق لابن دريد ص ٥٥) مطلب: عشيرة من بني الحسين بالبحرين (تاج العروس للزبيدي ج ١ ص ٣٥٦) المطلب بن عبد مناف: بطن من قريش، من العدنانية، وهم: بنو المطلب وهو العيص بن عبد مناف.

(نهاية الارب للنويري ج ٢ ص ٣٥٩.

صبح الاعشى

للقلقشندي ج ١ ص ٣٥٨.

نهاية الارب للقلقشندي مخطوط ق ٣٤) المطلق: فرع من الحسن احدى عشائر جبل الدروز، من محافظات الجمهورية السورية.

ويعد ٢٥ خيمة.

.(194

nomades des etats du levant p -) les tribus nomades et semi مطلق: بطن يعرف بأولاد مطلق، من السليم، من الزقايلة، من المعايطة احدى عشائر الكرك.

ويعد ٣٥ منزلا.

(تاريخ شرقي الاردن وقبائلها لبيك ص ٣٥٠.

عامان في عمان لخير الدين الزركلي ص ٩٠.

خمسة أعوام في شرقي الاردن لبولس سلمان ص ٢٦٨) مطلق: فرع من آل فاطمة، من يام احدى القبائل المهمة في نجران والجوف.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ٢٠٤) مطلق: بطن من وبير، من قبيلة العجمان التي تقع منازلها في جوار بني خالد، اعتبارا من الطف إلى العقير، وتمتد ديارها حتى **الصمان**، وفي الشتاء يتوغلون حتى الزلفى، والقصيم.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٨٣) المطلك: بطن من ولد علي يقيم في مدائن صالح.

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ط دار العلم للملايين عمر رضا كحالة ١١٠٤/٣

ويقدر عدد بيوته ب ٤٠٠.

(البادية للراوي ص ١٩٢) المطولة: فرع من قبيلة بني عبس التي تحد ديارها بوادي الحبل في الشمال، ووادي العين والدريب في الجنوب، وبين ساحل البحر، إلى مسافة ٢٥ ميلا في الداخل، حتى سلسلة الهضاب الساحلية (قلب جزيرة العرب العرب لفؤاد حمزة ص ١٨٥) المطيبون: هم خمس قبائل: مخزوم، عدي، سهم، جمح، وعبد الدار.

(تاج العروس للزبيدي ج ٩ ص ٦٣.

العمدة لابن رشيق ج ٢ ص ١٥٦، ١٥٧)." (١)

"من عبدة، من شمر، وفيه افخاذ عديدة، أهمها: آل مسعود، آل موينع، الطلاع، الطرمان، آل فريهد، آل بريش، الصليب، الربا ع، والحامل.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٦٤) المفضل: بطن من اليحيا، من قبيلة عبدة، من شمر القحطانية وفيه.

افخاذ

الجبول، المنيس، بنو سعد، بنو ندا، العيراب، الزبدة، والمساعيد.

(عشائر الشام لوصفي زكريا ج ٢ ص ٢٧٩.

عشائر العراق للعزاوي ص ٢١٦) المفضل بن المخدر: بطن من بكيل، من همدان، من القحطانية، وهم: بنو المفضل بن المخدر بن وثير بن نهم بن ربيعة بن مالك بن معاوية بن صعب ابن دومان بن بكيل.

(الاكليل للهمداني ج ١٠ ص ٢٤٧) مفلح: بطن من وبير، من قبيلة العجمان التي تقع منازلها في جوار بني خالد اعتبارا من الطف، إلى العقير، وتمتد ديارها حتى **الصمان**، وفي الشتاء يتوغلون حتى الزلفي والقصيم والخرج.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٨٣.

تاريخ نجد للالوسي ص ٨٨) المقابلة: عشيرة بناحية الكورة بمنطقة عجلون، يقال: إنهم قدموا إليها من قرية مقبلة.

(تاريخ شرقي الاردن وقبائلها لبيك ص ٣٢٧) المقابلة: عشيرة بناحية الوسطية

بمنطقة عجلون، يقطنون في قرية صما، ولا يعرف عن أصلهم شئ.

(تاريخ شرقي الاردن وقبائلها لبيك ص ٣٤٠) المقاحصة: بطن من الروسان، من قبيلة برقة التي تمتد منازلها في الشرق حتى الوشم والقصيم.

منه: ذوو عجيرة.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٨١) مقاحف: بطن من جنب، من كهلان، من القحطانية.

(الاكليل للهمداني ج ١٠ ص ٧٢) المقادم: فرع من الحسن احدى قبائل جبل الدروز، من محافظات الجمهورية السورية. يعد ١٥ خيمة.

.(194

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ط دار العلم للملايين عمر رضا كحالة ٣/١١١١

المقادمة: بطن من فزارة، من nomades des etats du levant p -) les tribus nomades et semi العدنانية.

كانت مساكنهم البحيرة من." [1]

"المقدادية: عشيرة بناحية الكورة بمنطقة عجلون، وهي ثلاث فرق: بنو ياسين، بنو علي، والعساسفة.

(تاريخ شرقي الاردن وقبائلها لبيك ص ٣٢٧) مقدام: بطن من بني جميل، من جرم طئ، من القحطانية.

كانت مساكنه ببلاد غزة بفلسطين.

(نهاية الارب للقلقشندي مخطوط ق ١٧٢ – ١) المقدام: بطن من قبيلة خالد التي منازلها على ساحل الخليج الفارسي ما بين وادي المقطع في الشمال، ومقاطعة البياض في الجنوب، وتتوغل حتى منطقة **الصمان** في الغرب.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٤٧) مقدم: حي من الاثبج، من هلال ابن عامر، من العدنانية.

موطنه بسيط تامست.

وكانت للسلطان عليه عسكرة وجباية.

(تاريخ ابن خلدون ج ٦ ص ٢٤، ٣١) مقرر بن مجاهر: بطن من بني

سويد بن عامر بن مالك بن زغبة، من هلال بن عامر، من العدنانية.

(تاريخ ابن خلدون ج ٦ ص ٤٥) مقرن: من عشائر نجد، جدها الاعلى مانع المريدى، وكان مسكنه في بلد الدروع من نواحي القطيف.

(عنوان المجد في تاريخ نجد لعثمان بن بشر النجدي الحنبلي) مقرى: بطن من حمير، من القحطانية، وهم: بنو مقرى بن سبيع بن الحارث بن عمرو بن غوث.

ينسب إليهم مخلاف مقرى.

(معجم البلدان لياقوت ج ٤ ص ٤٣٧.

نهاية الارب للقلقشندي مخطوط ق ١٧٢ – ١) المقشب بن عبدالله: بطن من قيس بن عيلان، من العدنانية، وهم: بنو المقشب، وهو ربيعة بن عبدالله بن الحارث بن نمير بن عامر بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان.

(نهاية الارب للنويري ج ٢ ص ٣٣٧) المقصص: بطن من مالك بن عبد

الله بن النمر بن عذر بن سعد بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد، من همدان، من القحطانية.

(الاكليل للهمداني ج ١٠ ص ٦٠) المقطة بطن من قبيلة برقة التي تمتد منازلها في الشرق حتى الوشم والقصيم.." [2]

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ط دار العلم للملايين عمر رضا كحالة ١١٣٠/٣

(٢) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ط دار العلم للملايين عمر رضا كحالة ١١٣٢/٣

"الهلال: فرع من العريف، من الصمدة، من عشيرة الظفير التي تتنقل في منطقتي الدبدبة والحجرة.

(البادية للراوي ص ٩٣) هلال بن عامر: بطن من عامر ابن صعصعة، من هوازن، من قيس ابن عيلان، من العدنانية، وهم: بنو هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن هوزان بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان.

كانوا يقطنون الحجاز ونجد حول مكة، وفي بسائط الطائف ما بينه وبين جبل غزوان، وأقاموا بالشام، إلى أن ظعنوا إلى مصر والمغرب.

ومن ديارهم وأماكنهم وأوديتهم ومياههم: بيشة، تربة (١)، حرة بني هلال بالبر ؟ ك في طريق اليمن التهامى، وادي جلذان شرقي الطائف، ومياه

البقعاء.

ومن أيامهم: يوم الوندة، وهي **بالدهناء**، أغارت بنو هلال على نعم بني نهشل، فأنزلتهم بنو نهشل بالوندة، فما

---

(١) واد بالقرب من مكة على مسافة يومين منها يصب في بستان ابن عامر.

(*) أفلت من بني هلال إلا رجل واحد.

وخرجوا مع هوازن يوم حنين لمحاربة النبي (ص).

وساروا إلى الديار المصرية في حروب القرامطة، ثم ساروا إلى إفريقية، ثم زاحمهم بنو سليم، فساروا إلى الغرب ما بين بونه وقسنطينة إلى البحر المحيط.

وكان لهلال خمسة من الولد: شعبة، ناشرة، نهيك، عبد مناف، وعبد الله.

وبطونهم كلها ترجع إلى هؤلاء الخمسة.

ومن بطون بهلال أيضا: بنو قرة، بنو بعجة، بنو حرب، وبنو رياح.

(صفة جزيرة العرب للهمداني ص ١٢١.

البلدان لليعقوبي ص ١٠٣.

صبح الاعشى للقلقشندي ج ١ ص ٣٤١.

الصحاح للجوهري ج ٢ ص ٢٥٤.

نهاية الارب للنويري ج ٢ ص ٣٣٧.

الاغاني

للاصفهاني طبعة دار الكتب ج ١٠ ص ٣٠.

مسالك الممالك للاصطخري ص ٢٢.

البيان والاعراب للمقريزي ص ٣٥، ٣٦، ٣٧.

تاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ٣١٠، ٣١١، ج ٤ ص ٦٢ ج ٦ ص ١١، ١٢، ١٣.

تاريخ الطبري ج ٦ ص ٨٢ ج ١١ ص ١٣، ١٤.

تاريخ طرابلس لمحمد غلبون ص ٣٢.

القاموس للفيروزآبادي ج ٣ ص ٧ ج ٤ ص ٧٠.

تاريخ أبي الفداء ج ١ ص ١١١.

لسان العرب لابن منظور ج ١٤ ص ٢٣٥.

الاشتقاق لابن دريد ص ٣٨.

معجم ما استعجم للبكري ج ١ ص ٩٠، ٢٩٤.

العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٢ ص ٦٣.

العمدة لابن رشيق ج ٢ ص ١٦٧.

تاج العروس للزبيدي ج ٤ ص ٦٧ ج ٨ ص ١٧٠.

معجم البلدان لياقوت ج ١." [1]

"(١١٣٣.

١١٣١.

Encyclopedie de I ' Islam tome 4) p وبر بن الاضبط: بطن من كلاب ابن عامر، من قيس بن عيلان، من العدنانية، وهم: بنو وبر بن الاضبط ابن كلاب بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة ابن خصفة بن قيس بن عيلان.

من جبالهم: محجر.

ومن مياههم: القليب، وسجا.

(نهاية الارب للنويري ج ٢ ص ٣٣٩.

تاج العروس للزبيدي ج ٣ ص ٥٩٥.

معجم البلدان لياقوت ج ٣ ص ٣٩ ج ٤ ص ٤٢٣، ٩٧٦.

شرح الحماسة للتبريزي ج ١ ص ١٣٢) وبران: فخذ من رحمة، من قبيلة المناصير التي تسكن في الربع الخالي، جنوبي آل مرة، ويقيم قسم من هذا الفخذ في عمان، وقسم آخر في قطر.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٩٧) وبسان: فرقة من عشيرة ديرين بناحية موحش بدير الزور احدى محافظات الجمهورية السورية وتعد ٧٠ بيتا.

(المعلومات الزراعية مخطوط ص ٢٦) وبير: بطن من قبيلة العجمان التي تقع منازله في جوار بني خالد اعتبارا من الطف إلى العقير، وتمتد دياره حتى **الصمان**، وفي الشتاء يتوغل حتى الزلفى والقصيم والخرج.

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ط دار العلم للملايين عمر رضا كحالة ١٢٢١/٣

وفيه الافخاذ الآتية: عرجاء، رشيد، مصرع، مفلح، جبان، خويتر، ضعين، حماد، صليفي، سلوم، سريح، شواوكة، آل فطيح، وآل مطلق.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٨٣) الوبير: بطن من العفاريت، من من عبدة، من شمر القحطانية.

(عشائر العراق للعزاوي ص ٢٢١) الوتيدات: فرع من القراشيم، من التركي احدى قبائل محافظة حلب.

.(88

Les tribus nomades et semi -) nomades des etats du levant p الوثرة: بطن من الاعبدة، من السبعة (الا سبعة)، من عبيد، من بشر، من عنزة.

(عشائر العراق للعزاوي ص ٢٦٤) وثير بن نهم: بطن من بكيل، من همدان، من القحطانية، وهم: بنو وثير بن نهم بن ربيعة بن مالك بن معاوية ابن صعب بن دومان بن بكيل.

(الاكليل للهمداني ج ١٠ ص ٢٤٤)." [1]

"فجثا جرير على ركبتيه، ثم قال: هلمى إلى يا جارية، ثم قال:

يغور الذي بالشام أو ينجد الذي ... بغور تهامات فيلتقيان

فأخذها.

وقال المخبل السعدى:

فإن تمنع سهول الأرض منى ... فإنى سالك سبل العروض

وأرض جهينة والقبلية كلها حجاز.

وأما تهامة، فإنك إذا هبطت من الأثاية إلى الفرع وغيقة، إلى طريق مكة، إلى أن تدخل مكة: تهامة، إلى ما وراء ذلك من بلاد عك، كلها تهامة؛ والمجازة وعليب وقنونى ويزن، كلها تهامة؛ وأنت إذا انحدرت فى ثنايا ذات عرق متهم إلى أن تبلغ البحر؛ وكذلك إذا تصوبت فى ثنايا العرج إلى أقصى بلاد بنى فزارة أنت متهم؛ فإن جاوزت بلاد بنى فزارة إلى أرض كلب، فأنت بالجناب. وبلاد بنى أسد: الجلس، والقنان، وأبان الأبيض، وأبان الأسود، إلى الرمة. والحميان: حمى ضرية، وحمى الربذة، والدو، **والصمان**، **والدهناء**، فى شق بنى تميم. والحزن معظمه لبنى يربوع. وكان يقال: من تصيف الشرف، وتربع الحزن، وتشتى **الصمان**، فقد أصاب المرعى.

وأما نجد، فما بين جرش إلى سواد الكوفة؛ وآخر حدوده مما يلى المغرب الحجازان: حجاز الأسود، وحجاز المدينة؛ والحجاز الأسود سراة شنوءة.

ومن قبل المشرق بحر فارس، ما بين عمان إلى بطيحة البصرة؛ ومن قبل يمين القبلة الشامى: الحزن حزن الكوفة؛ ومن

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ط دار العلم للملايين عمر رضا كحالة ١٢٤٥/٣

العذيب إلى الثعلبية إلى قلة بنى يربوع بن مالك، عن يسار طريق المصعد إلى مكة؛ ومن يسار القبلة اليمنى ما بين عمل اليمن إلى بطيحة البصرة. ونجد كلها من عمل اليمامة." (١)

"إلى قطر وبينونة؛ وإنما سميت بينونة لأنها وسط بين البحرين وعمان، فصارت بينهما.

ونزلت عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس، والعمور- وهم بنو الديل بن عمرو، ومحارب بن عمرو، وعجل بن عمرو ابن وديعة بن لكيز بن أفصى، ومعهم عميرة بن أسد بن ربيعة حلفاء لهم- الجوف والعيون والأحساء، حذاء طرف **الدهناء**، وخالطوا أهل هجر فى دارهم. ودخلت قبائل من عبد القيس فيهم «١» - وهم بنو زاكية بن وابلة بن دهن بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس، وعمرو بن وديعة بن لكيز، والعوقة، وعوف بن الديل، وعائش بن الديل بن عمرو بن وديعة، وعمرو بن نكرة بن لكيز بن أفصى- جوف عمان، فصاروا شركاء للأزد بها فى بلادهم، وهم «٢» الأتلاد: أتلاد عمان، ومعهم من الأتلاد من كان بها من بلقين وجرم ونهد وناجية، ومن لحق بهم من بنى عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم، وبنى مالك بن سعد، وعوف بن سعد بن زيد مناة بن تميم.

ودخلت قبائل من ربيعة ظواهر بلاد نجد والحجاز وأطراف تهامة وما والاها من البلاد، وانتشروا فيها، فكانوا بالذنائب وواردات والأحص وشبيث وبطن الجريب والتغلمين وما بينها وحولها من المنازل. وتيامنت قبائل من ربيعة إلى بلاد اليمن، فحالفت أهله، وبقوا على أنسابهم، منهم أكلب بن ربيعة بن نزار، نزلت ناحية تثليث من اليمن وما والاها، فجاورت خثعم وحالفوهم، وصاروا يدا واحدة معهم على من سواهم.

وقال رجل من خثعم ثم من شهران ينفى أكلب بن ربيعة:." (٢)

"خرجن من الخوار وعدن فيه ... وقد وازن من أجلى برعن

وأجلى بعيد من الخوار. وقال ثعلب: قال مزيد أبو المجيب الربعى:

أجلى: هضيبات حمر، بين فلجة ومطلع الشمس، وماؤهن الثعل، اجتمع فيه النصى «١» والصليان والرمث، بجهراء من نجد طيبة، والجهراء: الصحراء؛ ولذلك قالت بنت الخس وسئلت: أى البلاد امرأ؟ قالت: خياشيم الحزن، أو جواء **الصمان**. قيل: ثم أى؟ قالت: أزهاء أجلى أنى شئت. وروى أبو حنيفة، قيل: ثم أى، قالت: أزهاء أجأ أنى شئت. قال: وأجأ: أحد جبلى طيئ، وهواؤه أطيب الأهوية.

وموضع آخر يقال له إيجلى، مذكور فى حرف الهمزة والياء.

الأجماد

بفتح أوله، وسكون ثانيه، بعده ميم وألف ودال مهملة، على وزن أفعال: أرض بناحية البصرة، قال الأعشى:

أنى تذكر ودها وصفاءها ... سفها وأنت بصوة الأجماد

ويروى: بصوة الأجداد، وانظره فى رسم شباك.

---

(١) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ١٣/١

(٢) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ٨٢/١

أجماد عاجة

مثل الأول، مضاف إلى عاجة، عين مهملة وجيم، على مثل حاجة: أرض دون المدينة، قال ابن مقبل:

ألا ليت ليلى بين أجماد عاجة ... وتعشار أجلى عن صريح فأسفرا

أجنادين

بفتح الهمزة والنون والدال المهملة، بعدها ياء ونون، على لفظ التثنية، كأنه تثنية أجناد: موضع من بلاد الأردن بالشام، وقيل: بل من أرض فلسطين، بين الرملة وجيرون، قال كثير:

إلى أهل أجنادين من أرض منبج ... على الهول إذ ضفر القوى متلاحم." (١)

"لابتاها، اللتان ورد فيهما الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنى أحرم ما بين لابتى المدينة: أن يقطع عضاهها، أو يقتل صيدها» . وفى الحديث:

«قال جبريل: يا محمد إن شئت جمعت الأخشبين عليهم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: دعنى أنذر أمتى» . ومن حديث مالك عن محمد بن عمران الأنصارى عن أبيه أنه قال: «عدل إلى عبد الله بن عمر وأنا نازل تحت سرحة بطريق مكة، فقال: ما أنزلك تحت هذه السرحة؟ فقلت: أردت ظلها. فقال: هل غير ذلك؟ فقلت: ما أنزلنى غير ذلك. فقال عبد الله بن عمر: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا كنت بين الأخشبين من منى- ونفح بيده «١» نحو المشرق- فإن هناك واديا يقال له السرر، به سرحة سر تحتها سبعون نبيا» .

ويقال أخشب وخشباء على التأنيث، قال كعب بن مالك «٢» :

فاسأل الناس لا أبالك عنا ... يوم سالت بالمعلمين كداء

وتداعت خشباؤها إذ رأتنا ... واستخفت من خوفنا الخشباء

ورأى ما لقين منا حراء ... فدعا ربه بأمن حراء

وأخاشب الصمان: جبال اجتمعن بالصمان، فى محلة بنى تميم، ليس قربها أكمة ولا جبل. وقال الزبير: الأخشبان والجبجبان: جبلا مكة، ويقال «٣» :

ما بين جبجبيها أكرم من فلان.

الأخضر

على لفظ الجنس من الألوان: موضع فيه مسجد لرسول الله صلي الله عليه وسلم، على أربع مراحل من تبوك. وانظره فى رسم شدخ.." (٢)

"سنام من الرمل؛ هكذا قال الخليل؛ وأسنمة: اسم رملة «١» قريب من فلج؛ قال «٢» زهير بن أبى سلمي «٣» :

---

(١) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ١/١١٤

(٢) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ١/١٢٤

وعرسوا ساعة فى كثب أسنمة ... ومنهم بالقسوميات معترك

ثم استمروا وقالوا إن موعدكم ... ماء بشرقى سلمى فيد أو ركك

قال أبو سعيد «٤» : القسوميات: عادلة عن طريق فلج ذات اليمين، وهى ثمد فيها ركايا كثيرة، تملأ فتشرب مشاشتها الماء ثم ترده. ورك: ماء حيث ذكر، احتجاج فأظهر الإدغام. وقال كثير، فأظهر أيضا:

وقد جاوزن «٥» هضب قتائدات ... وعن لهن من ركك شروج «٦»

وقال عمارة بن عقيل: هى أسنمة، بضم الهمزة والنون، قال: وهى أسفل **الدهناء**، على طريق فلج وأنت مصعد إلى مكة، وهو نقا محدد طويل، كأنه سنام. وأنكر سيبويه أن يكون فى الأسماء ولا فى الصفات مثل أفعل بفتح الهمزة وضم العين، إلا أن يكسر عليه الواحد. قال محمد بن الحسن الزبيدى: قد جاء أفعل للواحد، قالوا أسنمة وأذرح، لموضعين. فإن قال قائل: أذرح جمع لا يعرف واحده، سمى به المكان، فذلك غير ممكن له فى أسنمة، لأن أفعلة بالهاء لم تأت جمعا لشىء البتة. قال: وقد حكى أصبع وأبلمة، على مثال وزن أسنمة؛ وإنما هى عند سيبويه أبلمة، بضم الهمزة واللام، وكذلك أصبع.." (١)

"نظرت ودونى القف ذو النخل هل أرى ... أجارع فى آل الضحى من ذرا «١» الأمل

وأصله جمع أميل، وهو الرمل المستطيل.

أملاح

بفتح أوله، على وزن أفعال: موضع فى ديار هوازن، به مياه ملحة، قال أبو جندب:

وغربت الدعاء وأين منى ... أناس بين مر إلى يدوم «٢»

وأحياء لدى سعد بن بكر ... بأملاح فظاهرة الأديم

الأملحان

بفتح أوله، تثنية أملح: أرض من بلاد بنى «٣» سليط، قال جرير:

كأن سليطا فى جواشنها الخصى ... إذا حل بين الأملحين وقيرها

يريد أنهم غلاظ أبدانهم، للعلاج والخدمة، ليست كأبدان الأشراف.

أم أحراد

بئر مذكورة فى رسم سجلة، وقد تقدم ذكرها فى رسم الهمزة والحاء.

أم أوعال

هضبة مذكورة فى حرف الهمزة والواو.

أم خنور

اسم لمصر، مذكور فى رسم الخاء.

أم رحم

---

(١) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ١/ ١٥٠

اسم لمكة.

أم سالم

خبراء **بالدهناء**، وفيها قتل زباب أخو «٤» الأشهب بن رميلة، قاله يعقوب. وقال ابن الأعرابى: هو موضع من **الصمان**.

قال البعيث:

وأنت بذات السدر من أم سالم ... ضعيف العصا مستضعف متهضم." (١)

"برقة أذكر هاهنا. منها برقة نعمى، وبرقة صادر، وبرقة الروحان، وبرقة العيرات، وبرقة أنقد، وبرقة أفعى، وبرقة أحجار، وبرقة إرمام، وبرقة الأثماد، وبرقة جليت، وبرقة منشد، وبرقة ثهمد، وبرقة الجوال «١» ، وبرقة المتثلم، وبرقة الصفاح، وبرقة مكر وثاء، وبرقة حاج.

هكذا ذكرها صاعد بن الحسين: بالحاء والجيم؛ «٢» وهكذا رويناه عنه، وإنما هو خاخ، بخاءين معجمتين، على ما يأتى فى حرف الخاء «٣» .

وبرقة الحسنين «٤» باليمن، وهما رملتان، فى أقصاهما برقة تنسب إليهما، وأبرق خترب «٥» ، وبرقة ضاحك، وبرقة عيهم كلها مذكورة فى رسومها.

وبرقة كبوان، وأبرق الحنان، وأبرق دأ اثى، وأبرق ذى جدد.

وهذه البرق قد ذكرتها فى مواضعها التى أضيفت إليها، وتعرفت بها، وأنشدت الشواهد عليها، فانظرها فى رسومها، تجدها مضبوطة مقيدة بحروفها، وقد تقدم منها ذكر خمس برق فى حرف الألف. ومنها برق غير منسوبة ولا مضافة إلى شيء، لكنها معروفة محددة المواضع؛ إحداها: شقيقة، **بالدهناء**، طولها مسيرة يومين. وبهذه البرقة قتل بسطام بن قيس، وإياها أراد جرير بقوله:

كأنك يوم برقة لم تكلف ... ظعائن قادهن هوى يمان

وبرقة أخرى بالشقيق «٦» : شقيق زرود، وإياه عنى الفقعسى بقوله:

لو بالتمنى يرجع المقدار ... عادت ليالى برقة القصار." (٢)

"المروت: واد باليمن. وحصين وشهاب بن هند: من بنى الحارث بن كعب.

ثم قال:

وهم قتلوا بذات الجار قيسا ... وأشعث سلسلوا فى غير عقد

الجار: موضع هناك. وفى غير عقد. أى بلا ذمة ولا عهد. وبتعشار نقا الحسن، حيث قتل بسطام.

وقال الطوسى: تعشار أرض لكلب؛ وأنشد للنابغة:

وبنو جذيمة حى صدق سادة ... غلبوا على خبت إلى تعشار

---

(١) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ١/١٩٥

(٢) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ١/٢٤٢

قيل إن بنى جذيمة من بنى أسد، وقيل من كلب. ويدلك أن تعشار متصلة **بالدهناء** قول الراجز:

جارية بسفوان دارها ... لم تدر ما الدهنا ولا تعشارها «١»

قد أعصرت أو قد دنا إعصارها ... تمشى الهوينى مائلا خمارها

يسقط من غلمتها إزارها

تعهن

بكسر أوله، وإسكان ثانيه، وكسر الهاء. وتعهن وذو الريان وأمج: مياه لبنى ليث بن بكر؛ وتعهن: بين القاحة والسقيا، فى طريق مكة من المدينة وقد ذكرت تعهن فى رسم السقيا، ولها خبر، وفى رسم القاحة.

التاء والغين

التغبوق

بضم أوله، وإسكان ثانيه، وبالياء المعجمة بواحدة: موضع ذكره أبو بكر ولم يحدده.." (١)

"قال: فهل وجدتم طويلعا؟ قلنا: نعم. قال: أين؟ قلنا: بين **الصمان** والدو، عند القامة «١» الشرقية. قال: نعم، ذاك طويلع. أما والله إنه ما علمت لطويل الرشاء، بعيد العشاء، مشرف على الأعداء.

وطويلع هو الذي يقول فيه ضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل:

لو كنت حربا ما وردت طويلعا ... ولا جوفه إلا خميسا عرمرما

قال: فهل وجدتم الجأب؟ قلنا: نعم. قال: أين؟ قلنا: على الشقيقة حيث تقطعت. قال: اخطوا «٢» قليلا، ليس ذاك بالجأب، ولكن ذاك المريرة، وإنما الجأب بين المغرة الحمراء وعقدة الحبل «٣» . ثم قال: قاتل الله الأسود، يعنى عنترة، حيث يقول:

فكأن مهرى ظل منغمسا ... بشبا الأسنة مغرة الجأب «٤»

قال: فوجد الجأب بعد ذلك فى ديار بنى تميم كما ذكر.

والجأب والمكر: المغرة «٥» .

قال: فهل وجدتم عنيزة؟ قلنا: نعم. قال: أين؟ قلنا: عند قفا الظرب، الذي قد سد الوادى. قال: ليس تلك عنيزة، ولكن تلك الشجا؛ ولكن عنيزة بينها وبين مطلع الشمس، عند الأكمة السوداء.." (٢)

"أرى إبلى ملت قساسا وهاجها ... محل بقارات السمار وناعب

وقساس: موضع معدن. وقال ابن أحمر، وكان بنو سهم أو عدوه بالقتل:

لئن ورد السمار لنقتلنه ... فلا وأبيك لا أرد السمارا

وصدا: موضع هناك. وروى غير الأصمعى «ضدا» بضاد معجمة. وقوله «ناضب» بالضاد يريد بعيدا؛ ومن رواه بالصاد:

---

(١) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ١/٣١٥

(٢) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ١/٣٢٦

يريد منصبا. وقال مزاحم أيضا فى السمار:

أرى إبلى ملت قساسا وراعها ... محاح بعانات السمار وناعق

الثاء والميم

الثماد

جمع ثمد: ماءة من مياه المروت، مذكور هناك.

الثمانى

بفتح أوله، على لفظ العدد المؤنث: موضع بالصمان، قال جرير:

عرفت منازلا بلوى الثمانى ... وقد ذكرن عهدك بالغوانى

هكذا رواه محمد بن حبيب البصرى. ورواه عمارة: بلوى الثمانى، بضم أوله وقال: هى بالصمان، وهى أقرب ثمان لبنى حنظلة.

سوق ثمانين

دار بالجزيرة معروفة، قيل إن أصل تسميتها نزول أهل السفينة فيها، عند خروجهم عنها، وكان عددهم ثمانين. قال ابن الكلبى، عن أبيه، عن أبى صالح، عن ابن عباس: كان فى السفينة مع نوح ثمانون إنسانا.

قال: والدليل على ذلك قوله تعالى: «يا نوح اهبط بسلام منا، وبركات عليك وعلى أمم ممن معك»

، وقوله تعالى حكاية عن قوم نوح: «أنؤمن لك واتبعك الأرذلون»

. فقد كان منهم تبع، ولم يكن الله ليهلكهم وهم مؤمنون. وقد قيل إن عددهم كان ثمانية نفر، فسموها بعددهم.

وقال أمية بن أبى الصلت فى ذلك:." (١)

"رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا، فهو عندهم «١» ؛ وقد تقدم فى باب أذرج «٢» حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «إن أمامكم حوضى كما بين جرباء وأذرح» .

جرت

بضم أوله، وإسكان ثانيه، وبالتاء المعجمة باثنتين من فوقها:

قرية باليمن، إليها ينسب يزيد بن مسلم الجرتى المحدث.

جرثب

بفتح أوله، وإسكان ثانيه، وفتح الثاء المثلثة، بعدها باء معجمة بواحدة: موضع. ويقال أيضا: جرثب، بضم الجيم والثاء.

جرثم

بضم أوله، وإسكان ثانيه، وضم الثاء المثلثة؛ قال أبو سعيد:

هو ماء من مياه بنى أسد، ثم بنى فقعس، وأنشد لزهير:

---

(١) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ٣٤٤/١

تبصر خليلى هل ترى من ظعائن ... تحملن بالعلياء من فوق جرثم

وجرثم: تجاه الجواء، يدل على ذلك قول الجعدى:

أقامت به البردين ثم تذكرت ... منازلها بين الجواء وجرثم

ومن مياههم أيضا العناب، يدل على ذلك قول مرة الأسدى حين لحق بالشام:

ليهنئ مدركا أن قد تركنا ... له ما بين جرثم والعناب

إذا حالت جبال البشر دونى ... ومات الضغن وانقطع العتاب «٣»

وانظره فى رسم السوبان ورسم البطاح.

جرجان

: مدينة معروفة، أول من نزلها جرجان بن أميم بن لاوذ بن سام، فسميت به. وسار وبار بن أميم أخوه إلى جانب **الدهناء**، مما يلى اليمامة." (١)

"كأن مآتما بانت «١» عليه ... إذا ما اهتاج أود فى جسان

وقال الأصمعى جسان- بالجيم «٢» - لا أدرى: أبلد أم قوم.

الجيم والشين

جش أعيار

بضم أوله، وتشديد ثانيه، مضاف إلى أعيار، جمع عير؛ وهو موضع من حرة ليلى، قال بدر بن حزاز «٣» من بنى سيار، يرد على النابغة:

ما اضطرك الحرز من ليلى إلى برد ... تختاره معقلا عن جش أعيار «٤»

وبرد: موضع هناك «٥» ، وقد تقدم ذكره؛ وقد حددت جش أعيار فى رسم عدنة. وقال عمارة بن عقيل: أعيار: قارات متقابلات فى بلاد بنى ضبة، كأنها أعيار: وأنشد لجده جرير:

هل بالنقيعة ذات السدر من أحد ... أو منبت الشيح من روضات أعيار

قال: والنقيعة خبراوات بلبب **الدهناء** الأعلى، ينتقع فيها الماء.

بئر جشم

بضم أوله، وفتح ثانيه: موضع معروف بحوائط المدينة. روى مالك من طريق عمرو بن سليم الزرقى، أنه قيل لعمر بن الخطاب: إن ههنا غلاما يفاعا لم يحتلم، من غسان، ووارثه بالشام، وهو ذو مال، وليس له «٦» هنا إلا ابنة عم له؛ فقال عمر: فليوص لها، فأوصى لها بما يقال له بئر جشم.

قال عمرو بن سليم: فبعت ذلك المال بثلاثين ألفا. وابنة عمه التى أوصى لها هى أم عمرو بن سليم.." (٢)

---

(١) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ٣٧٥/٢

(٢) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ٣٨٣/٢

"الحاء والزاى

الحزرة

بفتح أوله، وإسكان ثانيه، وبالراء المهملة: موضع تلقاء سويقة، وهو مال لآل حسن بن حسن بن على بن أبى طالب، رضى الله عنه، وانظره فى رسم ذى بقر «١» .

حزرم

بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده راء وميم: موضع ذكره أبو بكر.

حزة

بفتح أوله وتشديد ثانيه، قال أبو عبيدة وغير واحد «٢» : حزة أرض من أرض الموصل، وأنشدوا للأخطل:

وأقفرت الفراشة والحبيا ... وأقفر بعد فاطمة الشفير

تنقلت الديار بها فحلت ... بحزة حيث ينتسغ «٣» البعير

وقال كثير:

فما زال إسادى على الأين والسرى ... بحزة حتى أسلمتها العجارف

العجارف: ذوات النشاط. وانظره فى رسم ذى خيم.

حزم بنى عوال

بفتح أوله وإسكان ثانيه، وبالميم: موضع مذكور فى رسم ظلم، فانظره هناك.

حزن بنى يربوع

بالنون، وهو قف غليظ مسيرة ثلاث. قيل لابنة الخس: أى البلاد امرأ؟ قالت: خياشيم الحزن أو جواء الصمان. خياشيمة:."

(١)

"كممرية فرد من الوحش حرة ... أنامت لدى الدنين بالصيف جؤذرا

دنباوند

بضم أوله، وإسكان ثانيه، بعده باء معجمة بواحدة، وألف وواو ونون ساكنة، ودال مهملة، ذكر الحربى «١» هذا الموضع فى باب دنب، وقال: ورد فى الحديث أنها بلدة السحر، فيها الساحر المحبوس فى جبلها، يقال إنه يفلت «٢» فى آخر الزمان، فيكون مع الدجال، يعلمه السحر، ويعمله له.

قلت: الناس يصحفون فى هذا الاسم، فيجعلون الباء ياء، ويقولون:

دنياوند «٣» .

الدال والهاء

الدهالك

---

(١) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ٢/٤٤١

بفتح أوله، على وزن فعالل، كأنه جمع دهلك: إكام سود تتصل **بالدهناء** وقد تقدم ذكرها فى رسم **الدهناء**.

دهر

على لفظ اسم الزمان. قال الأصمعى: دهر وشبوة. موضعان.

كانت فيهما «٤» وقائع لبنى عقيل على بنى تميم، هما بين داريهما؛ قال مزاحم ابن الحارث:

وننعم «٥» ولا ينعم علينا ومن يقس ... ندانا بأندى من تكلم نفضل

وبالخيل من أيامهن وشبوة ... ودهر ومن وقع الصفيح المصقل

أى نفضل بالخيل وأيامها، كما قال طفيل:." (١)

"وللخيل أيام فمن يصطبر لها ... ويعرف لها أيامها الخير تعقب

وقال لبيد:

وأصبح راسيا برضام دهر ... وسال به الخمائل فى الرمال

وقال الشنفرى فيما كان يطالب به بنى سلامان:

إلا تزرنى حتفتى أو تلاقنى ... أمش بدهر أو عداف فنورا

فدل قوله أن دهرا وما ذكره بعده من ديار بنى سلامان.

الدهناء

بفتح أوله، يمد ويقصر قال ابن حبيب: **الدهناء**: رمال فى طريق اليمامة إلى مكة، لا يعرف طولها؛ وأما عرضها فثلاث ليال، وهى على أربعة أميال من هجر. ويقال فى المثل: أوسع من **الدهناء**. وقد ذكرت **الدهناء** فى رسم عالج، وفى رسم كاظمة. وعلم **الدهناء** هو قسا، وانظره فى موضعه. قال كثير فى قصره:

كأن عدوليا زهاء حمولها ... غدت ترتمى الدهنا به والدهالك

والدهالك: إكام سود هناك، معروفة. وقال آخر فى مده:

جازت القور والمخارم أما ... ثم مالت لجانب **الدهناء**

الدهنج

بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده نون مفتوحة وجيم: من بلاد الهند، مذكور فى رسم واشم.

الدال والواو

دوار

بفتح أوله أيضا «١» ، وتخفيف ثانيه: نسك كانوا «٢» ينسكون عنده." (٢)

---

(١) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ٢/٥٥٨

(٢) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ٢/٥٥٩

"حرف الخاء، فليست بها، قال الأخطل:

ألا يا اسلما «١» على التقادم والبلى ... بدومة خبت أيها الطللان

ودومة الكوفة

بالضم أيضا «٢» : هى النجف بعينه؛ قال حنين العبادى المغنى:

أنا حنين ودارى النجف ... وما نديمى إلا الفتى القصف

الدومى

بضم أوله، كأنه منسوب إلى دومة: موضع فى ديار بنى هلال، قال الأخطل:

لخولة بالدومى رسم كأنه ... عن الحول صحف عاد فيهن كاتب

الدونكان

على لفظ التثنية، بفتح أولهما: واديان فى ديار «٣» بنى سليم، وهما مذكوران فى رسم البليد، وفى رسم تغلمين، وقال ابن مقبل يصف ظليما ونعامة:

يكادان بين الدونكين وألوة ... وذات القتاد السمر ينسلخان «٤»

الدو

بفتح أوله، وتشديد ثانيه: بلد لبنى تميم، وهو ما بين البصرة واليمامة؛ وقد ذكرته فى رسم كاظمة. قال ذو الرمة:

حتى نساء تميم وهى نازحة ... بباحة الدو فالصمان فالعقد

وقال الأخطل «٥» :." (١)

"وأنى اهتدت والدو بينى وبينها ... وما كان سارى الدو بالليل يهتدى

دوار

على لفظ الذي قبله «١» ، إلا أنه مفتوح الأول؛ وهو اسم سجن اليمامة، قال السمهرى وقد سجن فيه:

كانت منازلنا التى كنا بها ... شتي فألف بيننا دوار

وقال جرير وقد نهى قوما من بنى كليب عن شيء وقع بينهم، فلم ينتهوا، فحبسوا وقيدوا فى سجن اليمامة:

لما عصتنى كليب اللؤم قلت لها ... ذوقى الحديد وشمى ريح دوار

دوار

بضم أوله، وتشديد ثانيه، وبالراء المهملة، على وزن فعال. قال عمارة: دوار: ماء لبنى أسيد بن عمرو بن تميم، بجراد. وقال ابن الأعرابى:

هو ماء بالصمان. وفى شعر طفيل أن دوار أرض تكون بها نعاج البقر؛ وفى شعر ابن مقبل أنها رملة، قال طفيل:

تربع دوارا فما إن يروعها ... إذا شلت الأحياء «٢» بالرمل مفزع

---

(١) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ٢/٥٦٦

وقال ابن مقبل:

وكتمى ودوار كأن ذراهما ... وقد خفيا إلا الغوارب ربرب

وقال جرير:

إذا أقول تركت الجهل هيجنى ... رسم بذى البيض أو رسم بدوار

ذو البيض: بالحزن من بلاد بنى يربوع.

الدوة

بزيادة هاء التأنيث: موضع تلقاء البضيع المتقدم ذكره؛ قال كثير:." (١)

"ماذا «١» ترجى بعد آل محرق ... عفا منهم وادى رهاط إلى رحب

فسمى فأعناء الرجيع بسابس ... إلى عنق المضياع من ذلك السهب

هذه كلها أماكن متدانية. قال أبو الفتح: قوله (فسمى) ليس فى الكلام تركيب «٢» (س م ى) ، إنما هو (س م و) ، فقد يمكن أن يكون بنى من سموت اسم على فعل، فكأن تقديره سمو فلما تطرفت «٣» الواو وانكسر «٤» ما قبلها، قلبت ياء فصار سميا، ثم إنه أسكن العين، كما يقول فى ضرب ضرب، أقر الياء بحالها وإن زالت الكسرة لفظا، لتقديره إياها معنى، كما قال الراجز:

قالت أراه دالفا قد دنى له

وهو فعل من دنوت. وبرهاط كان سواع، صنم لهذيل.

رهبى

بفتح أوله، وإسكان ثانيه، وبالباء المعجمة بواحدة: موضع فى ديار بنى تميم، قال عمارة بن عقيل: هى خبراء فى أعالى الصمان، لبنى سعد، قال جرير:

ألا حى رهبى ثم حى المطاليا ... فقد كان مأنوسا فأسبح خاليا

وقال الأسود بن يعفر النهشلى:

فإما أن تمر على شريب ... وخمان «٥» وتنتحى الشمالا

وإما أن تزاور نحو رهبى ... وتنتعل الشقائق والرمالا

وهذه كلها مواضع متدانية. وقال علقمة بن عبدة السعدى، وذكر عيرا:

يطرد محابات برهبى فبطنه ... خميص كطى الرازقية محنق «٦»." (٢)

"مر بها على بن أبى طالب رضى الله عنه، فقال: ما هذه القرية؟ قالوا: قرية «١» تدعى زرارة يلحم «٢» فيها وتباع فيها الخمر. قال: أين الطريق إليها؟ قالوا: باب الجسر. قال: انطلقوا إلى باب الجسر. فقام يمشى حتى أتاها، فقال: على

---

(١) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ٥٦٧/٢

(٢) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ٦٧٩/٢

بالنيران، أضرموها فيها «٣» ، فإن الخبيث يأكل بعضه بعضا.

الزرق

بضم أوله، وإسكان ثانيه، على لفظ جمع أزرق. وهى أنقاء بأسفل **الدهناء**، لبنى تميم، قال ذو الرمة:

وقربن بالزرق الجمائل بعد ما ... تقوب عن غربان أوراكها الخطر «٤»

الزرقاء

: ماءة «٥» بين خناصرة وسورية بالشام، وفيها عدا الأسد على عتيبة بن أبى لهب، فضغم رأسه ضغمة فدغه «٦» ، بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال: اللهم سلط عليه كلبا من كلابك. وفيه اجتمعت بنو عامر لخلع سيف الدولة الحمدانى.

الزروب

بضم أوله، على لفظ جمع زرب: موضع قد تقدم ذكره فى رسم بيضان.

زرود

بفتح أوله، وبالدال المهملة فى آخره. قال ابن دريد: زرود: جبل رمل، وهو محدد فى رسم عالج، وفى رسم الوقيظ، وهو بين ديار بنى عبس وديار بنى يربوع، متصل بجدود المتقدم ذكره، قال أبو داود:." (١)

"وأنى اهتدت أسماء والنعف دونها ... لركب بأعلى ذى سلامان نازل

سلامة

بفتح أوله، وتخفيف ثانيه: موضع قد تقدم ذكره فى رسم النقيع «١» .

سلبة

بفتح أوله وثانيه، بعده باء معجمة بواحدة: واد لبنى متعان «٢» .

روى أبو داود من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: قال جاء هلال أحد بنى متعان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشور نحل، فسأله أن يحمى واديا يقال له سلبة، فحمى له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الوادى.

فلما ولى عمر بن الخطاب رحمه الله كتب سفيان بن وهب إلى عمر يسأله عن ذلك. فكتب إليه عمر: إن أدى إليك ما كان يؤدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشور محله، فاحم واديه «٣» سلبة، وإلا فإنما هو ذباب غيث يأكله من شاء «٤» .

سلحين

بفتح أوله، وإسكان ثانيه بعده حاء مهملة مكسورة على وزن فعلين: موضع باليمن. وهو قصر سبإ بمأرب مذكور فى رسم يلمقة.

وسيلحين، بفتح السين، وبالياء أخت الواو، بينها وبين اللام: اسم أرض؛ وللعرب فيها لغتان: سيلحون وسيلحين، إذا كان

---

(١) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ٢/٦٩٦

الإعراب فى الياء والواو ألزمت النون الفتح.

السلسل

بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده سين مهملة مفتوحة أيضا: جبل من **الدهناء**، قال الراجز:." (١)

"فإن تك قتلى يوم سلى تتابعت ... فكم غادرت أسيافنا من قماقم

غداة نكر المشرفية فيهم ... بسولاف يوم المأزق المتلاحم

السلان

بضم أوله، وتشديد ثانيه، على وزن فعلان: موضع بين البصرة واليمامة، ومنهم من يقول السلان، بكسر أوله، كأنه جمع سليل:

الموضع المذكور بعد هذا، فإنه يجوز فى جمعه الضم والكسر. وقال مهلهل:

أمست منازل بالسلان «١» قد عمرت ... بعد كليب فلم تفزع أفاصيها

وقال آخر:

لمن الديار بروضة السلان ... فالرقمتين فجانب **الصمان**

وقد أضافه حميد بن ثور إلى الظباء، قال:

حبيشا بسلان «٢» الظباء كأنما ... على برد تلك الهشوم يجودها

وقال الخليل: السلان بالكسر والسليل والسلة: أودية بالبادية معروفة.

هكذا أورده بالكسر.

السلة

بفتح أوله، وتشديد ثانيه: بالبادية «٣» قد تقدم ذكره فى رسم السلان.

ذو سلم

بفتح أوله وثانيه: موضع تقدم ذكره فى رسم المشلل.

وذات السلم على مثل لفظه، بزيادة الألف واللام قرية لبنى ثعلبة «٤» [بين نخل وبين الشقرة، والشقرة: قرية على طريق المدينة الأول المتروك، لبنى ثعلبة أيضا] «٥» ، قال مزرد:." (٢)

"الشاجنة

على لفظ تأنيث الذي قبله: موضع قد تقدم ذكره فى رسم اللهابة.

وهو بناحية **الصمان**، لبنى أسد بن عمرو بن تميم. وهناك طويلع: ماءة لهم.

شاحب

---

(١) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ٣/٧٤٦

(٢) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ٣/٧٤٩

بكسر ثانيه، بعده باء معجمة بواحدة موضع فى ديار بكر، قال الأعشى:
ومنا ابن عمرو يوم أسفل شاحب ... يزيد وألهت خيله غدواتها «١»
وروى أبو عمرو «٢» : «يوم أسفل شاجب» ، بالجيم.
شاحذ
بالحاء المهملة، والذال المعجمة: موضع فى ديار همدان. قال الهمدانى:
وبه سمى الحارث بن خذيق بن عبد الله بن قادم الهمدانى شاحذا.
شارع
بكسر الراء، بعدها عين مهملة: موضع فى ديار بنى تميم، قال ذو الرمة:
ألا ليت أيام القلات وشارع ... رجعن لنا ثم ا؟ قضى العيش أجمع «٣»
وقال مالك بن نويرة:
فمجتمع الأسدام من حول شارع ... فروى جبال القريتين فضلفعا
شاش
بشين معجمة بعد الألف: من بلاد الترك، قال مسلم بن الوليد يمدح المأمون:
وردت على خاقان خيلك بعدما ... كره الطعان وقد أطلن عراكا
حتى وردن وراء شاش بمنزل ... تركت به نفلا له الأتراكا
وإليها ينسب إسماعيل الشاشى الشاعر. وإليها «٤» تنسب الشاشية.." (١)

"رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لا يصف هذه الصفة إلا من كان من ذوى «١» الإربة، فنفاهما إلى صلصل «٢» . هكذا رواه المحدثون. والصواب ضلضل، بضادين معجمين «٣» ، على ما يأتى فى رسمه.
الصلعاء
بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده عين مهملة، ممدود؛ قال يعقوب: الصلعاء: أرض لبنى عبد الله بن غطفان، لبنى فزارة، بين النقرة والحاجر، تطؤها طريق الحاج الجادة إلى مكة، وأنشد لمزرد:
تأوه شيخ قاعد وعجوزه ... حريبين «٤» بالصلعاء أو بالأسباود
الأساود: أظراب بأعلى الرمة. وبالصلعاء قتل دريد بن الصمة ذؤاب ابن أسماء بن قارب العبسى، ونفاهم عنها، وقال فى ذلك.
قتلت بعبد الله خير لداته ... ذؤاب بن أسماء بن زيد بن قارب
ومرة قد أخرجتهم فتركتهم ... يروغون بالصلعاء روغ الثعالب «٥»
هذا قول أبى عبيدة. فدل قوله «ونفاهم عن الصلعاء» ، أنها من منازل بنى عبس.

---
(١) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ٣/٧٧٥

الصلب

بضم أوله، وفتح ثانيه: وتشديده، بعده باء معجمة بواحدة موضع **بالصمان**، أرضه حجارة كلها، أظنها حجارة المسان، وهى التى تسمى الصلبية، قال امرؤ القيس:." (١)

"يبارى شباة الرمح خد مذلق ... كصفح السنان الصلبى النحيض

الصليب

بضم أوله، على لفظ التصغير، كأنه تصغير صلب: موضع عند بطن فلج، قال الخمخام السدوسى:

وإنا بالصليب وبطن فلج ... جميعا واضعين به لظانا «١»

وقد تقدم ذكره فى رسم مطرق. وقال المخبل:

غرد تربع فى ربيع ذى ندى ... بين الصليب وبين ذى أحفار

الصاد والميم

صمام

بفتح أوله: اسم أرض: قال عمرو بن معدى كرب:

عضت بنو نهد «بفعل» «٢» أبيهم ... إذ ما صعوا «٣» الأقوام عند صمام

الصمد

بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده دال مهملة: موضع فى ديار بنى يربوع، يأتى ذكره فى رسم ذى قار، قال جرير:

رجعن بهانئ وأصبن بشرا ... ويوم الصمد يوم لها عظام

يوم الصمد: يوم أنذر عليهم عميرة بن طارق، وغزتهم بنو عجل وطوائف من بكر، وعليهم أبجر بن جابر، فأسرته بنو يربوع يومئذ، وأسرت غيره، ولقوا منهم شرا.

الصمان

بفتح أوله، وتشديد ثانيه، على وزن فعلان: قال أبو مجيب الربعى: هو جبل ينقاد ثلاث ليال، وليس له ارتفاع؛ سمى **الصمان** لصلابته.." (٢)

"وقال: يخرج «١» من البصرة على طريق المنكدر لمن أراد مكة، فيسير إلى كاظمة ثلاثا، ثم إلى الدو ثلاثا، ثم إلى **الصمان** ثلاثا، ثم إلى **الدهناء** ثلاثا.

وقال ذو الرمة:

ح؟ نساء تميم وهى نازحة «٢» ... بقلة الحزن **فالصمان** فالعقد

وقد تقدم ذكره فى رسم الحزن، وفى رسم الدو، وفى رسم كاظمة «٣» ، وسيأتى فى رسم فلج إن شاء الله.

---

(١) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ٣/٨٤٠

(٢) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ٣/٨٤١

ذات الصمين

بفتح أوله، وتشديد ثانيه، مثنى: موضع بالشام، محدد فى رسم البضيع.

الصاد والنون

صنجة

بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده جيم: موضع من الثغور «٤» الرومية، قد تقدم ذكره فى رسم دلوك «٥» .

صندد

بكسر أوله، وإسكان ثانيه، بعده، دالان مهملتان، الأول مكسور: جبل بالحجاز، قال كثير:." (١)

"ذكرت رسول الله فى فحمة الدجى ... ونحن بأعلى رحرحان وصلدد

حلفت برب الراقصات إلى منى ... صوادر بالركبان من هضب قردد

بأن رسول الله فينا مصدق ... رسول أتى من عند ذى العرش مهتد

وما حملت من ناقة فوق كورها ... بر وأوفى ذمة من محمد

صلى الله عليه وسلم، وشرف وكرم «١» .

ورواه الحسن بن أحمد الهمدانى: وما جرى اليعفور بضلع، بالضاد المعجمة المفتوحة، واللام المفتوحة. وقال: هو ما اتسع من الأرض.

صيمرة

بفتح أوله، وفتح الميم، بعده راء مهملة على وزن فيعلة: أرض مهرجان. وأجود الجبن الصيمرى.

الصين

: بلاد فى مشرق الشمس معروفة.

والصين، على لفظه أيضا: رستاق من كسكر، وهما رستاقان، يقال لهما الصين الاعلى، والصين الاسفل.

صيهد

بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده هاء مفتوحة، ودال مهملة:

أرض باليمن. وهى ناحية منحرفة «٢» ما بين بيحان، فمأرب، فالجوف، فنجران، فالعقيق، **فالدهناء**؛ فراجعا إلى عبر «٣» حضرموت.

والرس المذكور فى التنزيل بناحية صيهد. قال الهمدانى ذهب فى صيهد بعهدنا قطار فيه «٤» سبعون محملا من حاج الخضام، صادرين من نجران، كانت فى أعقاب الناس، ولم يكن فيهم دليل، فساروا الليلة وأصبحوا قد تياسروا عن الطريق «٥» ، وتمادى بهم الجور «٦» ، حتى انقطعوا فى **الدهناء**، فهلكوا.." (٢)

---

(١) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ٣/٨٤٢

(٢) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ٣/٨٤٩

"الطو

بفتح أوله، وتشديد ثانية: موضع.

طويل النبات

جمع ننت «١» : موضع مذكور فى رسم عيون.

طويلع

بضم أوله، وفتح ثانيه، على لفظ تصغير طالع: ماء لبنى أسيد ابن عمرو بن تميم، بالشاجنة، من ناحية **الصمان**. وهو مذكور فى رسم اللهابة، وقد شفيت من تحديده فى رسم توضح؛ قال ضمرة بن ضمرة:

فلو كنت حربا ما؟ ردت طويلعا ... ولا ماءه إلا خمسا عرمرما

وهناك قتلت بنو أسيد وائل بن صريم اليشكرى، وكان عمرو بن هند بعثه ساعيا على بنى تميم، فقذفوه فى بئر، وصبوا عليه الحجارة وهم يرتجزون:

يأيها المائح دلوى دونكا فقتلهم أخوه باغت «٢» بن صريم أبرح قتل، وآلى أن يقتلهم على دم وائل حتى يمتلئ دلوه دما، ففعل. ففى ذلك يقول نصر بن عاصم اليشكرى:

ومنا الذي غشى طوى طويلع ... ذبائح من غالى الدم المتفاضل

وقال آخر.

وأى فتى ودعت يوم طويلع ... عشية سلمنا عليه وسلما

الطاء والياء

الطيب

بكسر أوله، وبالباء المعجمة بواحدة، على لفظ الذي يتطيب به:." (١)

"أما الفؤاد فلا يزال متيما ... بهوى حمامة أو بريا العاقر

عاقل

بكسر القاف على وزن فاعل قال عمارة هو ماء لبنى أبان بن دارم من وراء القريتين، وقد تقدم ذكره فى رسم خزاز، وتحديد يعوب له فى رسم الرس، وهو مذكور أيضا فى رسم بيشة. وقال الطوسى عن شيوخه: عاقل جبل كان يسكنه حجر أبو امرئ القيس، قال رجل من المعمرين:

وأعقل حجرا ذا المرار بعاقل ... وأيام بكر إذ تعاوت وتغلب

وببطن عاقل كان الأسود بن المنذر إذ اجتمع عنده خالد بن جعفر والحارث ابن ظالم، فقتل الحارث خالدا فى حديث طويل. وقال جرير:

لمن الديار بعاقل فالأنعم ... كالوحى فى ورق الزبور الأعجم

---

(١) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ٣/٨٩٩

عالج

بالجيم المعجمة «١» ، وهو الذي ينسب إليه رمل عالج، وهو فى ديار كلب قال الأخنس بن شهاب:

وكلب لها خبت ورملة عالج ... إلى الحرة الرجلاء حيث تحارب

وخالف هذا أبو عمرو، فقال: رملة عالج لبنى بحتر من طيىء، ولفزارة أدانيه وأقاصيه، وأنشد لعدى بن الرفاع:

ركبت به من عالج متجبرا ... وحشا «٢» تربب وخشه أولادها

متجبر: أى صعب المرتقى: قال أبو زياد الكلابى: رمل عالج يصل إلى **الدهناء**، **والدهناء** فيما بين اليمامة والبصرة، وهى جبال، والجبل منها يكون ميلا وأكثر من ذلك. وبين كل جبلين شقة، وربما كانت فرسخا عرضا، والشقة بين الجبلين: أرض ليس بها من الرمل شيء، هجول «٣» وصحارى تنبت البقل." [١]

"وأكثر شجرها العرفج. فعالج يصل إلى **الدهناء**، وينقطع طرفه من دون الحجاز، حجاز وادى القرى وتيماء، فأما حيث تواصل هو وجبال **الدهناء**، فبزرود. وأكثر أهل عالج طيىء وغطفان، فأما طيئ فهم أهله من عن يمين زرود الذي يلى مهب الجنوب حتى يجاوز جبلى طيىء مسيرة ليال، ثم تلقاك فزارة ومرة وثعلبة أولاد ذبيان، فى طرف رمل الغربى. ولقضاعة ما يلى الشام ومهب الشمال من رمل عالج، وكل شيء مسيرة إذا صعد الناس إلى مكة حين يريدون زرود، بينهم وبين مهب الجنوب، من رمل **الدهناء**. ورمل عالج يحيط بأكثر أرض العرب.

عالز

بكسر اللام، وزاى معجمة: موضع فى ديار بنى تغلب، قال الشماخ:

عفى بطن قو من سليمى فعالز

عانات

بالنون على لفظ جمع عانة. وكانت عانة وهيت مضافتين إلى طساسيج الأنبار، وكانت الخمر الطيبة تنسب إليها، فلما حفر أنو شروان الخندق من هيت حتى يأتى كاظمة مما يلى البصرة، وينفذ إلى البحر، وجعل المناظر لعيث العرب فى أطراف السواد وما يليه، خربت «١» عانات وهيت بذلك السبب.

عانات «٢» : موضع من أرياف العراق؛ قال الخليل: مما يلى ناحية الجزيرة تنسب إليه الخمر الجيدة، قال الأعشى:." [٢]

"الفاء واللام

الفلاج

بكسر أوله، كأنه جمع فلج أيضا: موضع قد تقدم ذكره فى رسم ظلم.

فلج

بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده جيم: موضع فى بلاد بنى مازن، وهو فى طريق البصرة إلى الكوفة «١» ما بين الحفير وذات

---

(١) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ٩١٣/٣

(٢) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ٩١٤/٣

العشيرة، وفيه منازل للحاج، وقد تقدم ذكره فى رسم الرقمتين، ورسم المثل. قال الراجز:

الله نجاك من القصيم ... وبطن فلج وبنى تميم

ومن غويث فاتح العكوم ... ومن أبى حردبة الأثيم

ومالك وسيفه المسموم أبو حردبة ومالك بن الريب لصان مازنيان. وقال الزجاج: فلج لبنى العنبر، ما بين الرحيل إلى المجازة، وهو ماء لهم، قال راجزهم:

من يك ذا شك فهذا فلج ... ماء رواء وطريق نهج

وقال أبو عبيدة: لما قتل عمران بن خنيس السعدى رجلين من بنى نهشل ابن دارم، اتهاما بأخيه المقتول فى بغاء إبليه، نشأت بين بنى سعد بن مالك وبين نهشل حرب تحامى الناس من أجلها ما بين فلج **والصمان**، مخافة أن يغزوا، حتى عفا الكلأ وطال، فقال أبو النجم:." (١)

"فلوجة

بفتح أوله، وتشديد ثانيه، ويقال فلوج أيضا «١» بلاهاء، قال ابن مفرغ:

ولا بلاؤك ما خبت بكتبهم ... ما بين مرو إلى فلوجة البرد

فليج

تصغير فلج: موضع دان من فلج الساكن الثانى، قال أبو النجم:

واصفر من تلع فليج نفله ... وانحت من حرشاء فلج خردله «٢»

الفاء والنون

فند القريات

بكسر أوله، وإسكان ثانيه، بعده دال مهملة: موضع مذكور فى رسم الغمر.

الفندوق

بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده دال مهملة: موضع مذكور فى رسم القيذوق.

فنوان

بفتح أوله وثانيه، بعده واو، على وزن فعلان: موضع فى ديار بنى عامر تلقاء فيحان. وسيأتى ذكره إثر هذا فى رسم فيحان، وقد تقدم ذكره فى رسم جابة.

الفاء والواو

ذو الفوارس

على لفظ جمع فارس: جبل رمل **بالدهناء**، مذكور فى رسم وهبين؛ قال ذو الرملة:." (٢)

---

(١) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ٣/١٠٢٧

(٢) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ٣/١٠٣٠

"بهجل من قسا ذفر الخزامى ... تداعى الجربياء به الحنينا «١»
قال أبو سعيد الضرير: قسا: مقصور: علم **بالدهناء**، جبيل صغير لبنى ضبة، وأنشد لمحرر بن المكعبر الضبى:
حتى أتى علم الدهنا يواعسه ... والله أعلم **بالصمان** ما جشموا
وقال عمر بن لجأ:
فى الموج من حومة بحر خضرم ... ولمعة بين قسا والأخرم
وحكاه المطرز فى باب المقصور المكسور أوله [قسا. وحكاه القالى عن ابن الأنبارى، فى باب المكسور أوله] «٢» من الممدود: قساء؛ ثم قال فى المضموم من أوله الممدود أيضا: قساء، بضم أوله، لا تصرفه؛ فإن كسرت أوله صرفته، فقلت قساء. قال ابن الأنبارى: وقد قصره ذو الرمة، فقال:
أولئك أشباه القلاص التى طوت ... بنا البعد من نعفى قسا فالمصانع
قساس
بضم أوله، وبسين مهملة أيضا فى آخره: موضع فى ديار بنى أسد، قد تقدم ذكره فى رسم الثلماء، قال أوفى بن مطر:
تجاوزت جمران «٣» عن ساعة ... وقلت قاس من الحنظل
قس
بضم أوله، وتشديد ثانيه، ويضاف إلى الناطف، بالنون والطاء المهملة، بعدها فاء، فيقال: قس الناطف: موضع معروف بالعراق. وبقس الناطف كانت «٤» وقعة بين المسلمين وبين فارس، وكان على المسلمين يومئذ." (١)
"بذلت له ظهر الضبيب وقد بدت ... مسومة من خيل ترك وكابلا «١»
كاثب
: جبل معروف فى ديار بنى تغلب؛ قال أوس بن حجر:
لأصبح رتما دقاق الحصى ... مكان النبى من الكاثب «٢»
كاثرة
: منزل فى ديار بنى تغلب؛ قال مهلهل:
أشاقتك منزلة داثره ... بذات الطلوح إلى كاثره؟
فأنبأك أنها تلقاء ذى طلوح المتقدم ذكره.
كازرون
بفتح الزاى «٣» ، بعدها راء مهملة مضمومة: من بلاد فارس وبإزائها السردن، وهى جبال محدقة منيعة، وليست بمدينة.
كاظمة
: اسم ماء.

---

(١) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ١٠٧٣/٣

قال الأصمعي: تخرج من البصرة، فتسير إلى كاظمة ثلاثا، وهى طريق المنكدر، لمن أراد مكة من المنكدر. ثم تسير إلى الدو ثلاثا، ثم تسير إلى **الصمان** ثلاثا، [ثم إلى **الدهناء** ثلاثا] «٤» **والصمان**: جبل أحمر ينقاد ثلاث ليال، ليس له ارتفاع، وإنما سمى **الصمان** لصلابته. قال امرؤ القيس:

إذ هن أرسال «٥» كرجل الدبى ... أو كقطا كاظمة الناهل

[وقال البعيث:

من الدو **فالصمان** حتى تنبهت ... لها نبط من أهل حوران جثم] «٦»." (١)

"وانظره فى رسم الطنب. قال ابن حبيب: ما شربت قط ماء أعذب من ماء ماوية. قال: وكان ينقل منها الماء لمحمد بن سليمان، إلى البصرة.

الميم والباء

مباضع

بفتح أوله، وبالضاد المعجمة المكسورة، والعين المهملة: موضع قد تقدم ذكره فى رسم البزواء، وفى رسم ثعال

مبايض

بضم أوله، وبالياء أخت الواو مكسورة، والصاد المعجمة، علم وراء **الدهناء**، فى منازل بنى أبى ربيعة بن ذهل بن شيبان. ويقال: أبايض، بالهمز. ويقال: هو فى ديار بنى سعد بن ريد مناة بن تميم؛ وقال «١» علقمة ابن عبدة:

وقلت لها يوما بوادى مبايض ... أرى كل عان غير عانيك يعتق

وذكرنيها بعد ما قد نسيتها ... ديار علاها وابل متبعق «٢»

بأكناف شمات كأن رسومها ... قضم «٣» صناع فى أديم منمق

شمات: موضع هناك أيضا وبمبايض أغارت بنو ذهل بن شيبان، ورئيسهم هانئ بن مسعود، على بنى عمرو بن تميم، ورئيسهم طريف بن تميم العنبرى، فقتل جمصيصة بن شراحيل، ويقال «٤» حمصيصة «٥» بن جندل بن قنافة «٦» الشيبانى، طريف بن تميم،." (٢)

"وقال الأصمعي: هى خبراء «١» **بالدهناء** تمسك الماء، ولذلك سميت معقلة.

[وتنبت السدر «٢»] .

المعمل

بفتح أوله وإسكان ثانيه، بعده ميم مفتوحة: موضع من تربة «٣» ، وهو المعدن الذي يعمل فيه هناك.

معنق

بضم أوله، على لفظ مفعل من أعنق: جبل معروف منيف، قال الطائى:

---

(١) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ١١٠٩/٤

(٢) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ١١٧٩/٤

وما هضبتا رضوى ولا ركن معنق ... ولا الطود من قدس ولا أنف يذبلا

بأثقل منه وطأة يوم يغتدى ... فيلقى وراء الملك نحرا وكلكلا

بئر معونة

بفتح أوله، وضم ثانيه، بعده واو ونون: هو ماء لبنى عامر ابن صعصعة، قد تقدم ذكره فى رسم أيلى. وقال ابن إسحاق: هى بين ديار بنى عامر وحرة بنى سليم، وهى إلى الحرة أقرب. وهناك اعترض عامر ابن الطفيل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان عامر بن مالك أبو براء، عم عامر بن الطفيل، قد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبعث بهم إليهم، ليدعوا الناس إلى الإسلام، ويفقهوهم فيه، فعقد المنذر بن عمرو الساعدى على ثلاثين رجلا، ستة وعشرين من الأنصار، وأربعة من المهاجرين، منهم عامر بن فيبرة، فقتلهم أجمعين، وأخفر ذمة عمه فيهم، إلا رجلين كانا فى رعى إبلهم، وهما عمرو بن أمية الضمرى، وحرام بن ملحان النجارى. وروى." (١)

"المنبجس

بضم أوله، وإسكان ثانيه، بعده باء معجمة بواحدة مفتوحة، وجيم مكسورة، وسين مهملة: موضع قد تقدم ذكره فى رسم النقيع

المنتضى

بضم أوله، وإسكان ثانيه، وبالصاد أو الضاد «١» ، اختلف على ضبطه: موضع قبل ريم، قال ابن هرمة:

عفا النعف من أسماء نعف رواوة ... فريم فهضب المنتضى فالسلائل

المنتفق

بضم أوله، وإسكان ثانيه، بعده تاء معجمة باثنتين مفتوحة، وفاء مكسورة، ثم أختها القاف. وهو الوادى الذي مر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسيره إلى تبوك، وبه وشل يروى الراكب والراكبين؛ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من سبق إليه فلا يستق منه شيئا حتى آتيه

منجخ

بضم أوله، وإسكان ثانيه، بعده جيم مكسورة «٢» ، وخاء معجمة:

جبل من جبال **الدهناء**، قال الراجز:

أمن حذار منجخ تمطين ... لا بد منه فانحدرن وارقين

المنجشانية

بفتح أوله، وقيل بكسره، وإسكان ثانيه، وفتح الجيم، بعدها شين معجمة، كأنها منسوبة إلى ذى منجشان الحميرى: مذكور «٣» فى رسم ذى قار. قال أبو حاتم: المذارع: ما دنا من المصر من القرى الصغار، نحو النحيت والمنجشانية من البصرة.

---

(١) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ١٢٤٥/٤

قال: فأما الأبلة فليست من المذارع.

قال ابن الأنبارى: هى منسوبة إلى منجش أو منجشان، كان عاملا لقيس بن." (١)

"بين مكة والطائف «١» ، ونسبوا إليه «هدوى» على غير قياس، قاله ابن الأنبارى، وذكر عن أبى حاتم «٢»

قال: سألت أهل هدة من ثقيف: لم سميت هدة؟

فقال «٣» : إن المطر يصيبهم بعد هدأة من الليل. وهذا النسب لا يشبه ذاك، إلا أن تتوهم الهمزة محولة ياء ثم ينسب إليها، قال أبو حاتم: والنسب يغير الكلام، ومن أعجب ذلك قولهم فى النسب إلى بكرة: بكراوى. وقد روى عن أبى تمام أن هدة بين مكة والمدينة.

الهدار

بفتح أوله، وتشديد ثانيه: واد معروف، قد تقدم ذكره فى رسم أبلى.

الهدم

بكسر أوله، وفتح ثانيه: موضع قد تقدم ذكره فى رسم سراء، وفى رسم حفل.

الهدملة

بكسر أوله، وفتح ثانيه، بعده الميم ساكنة، على وزن فعلة:

موضع تنسب إليه حروب كانت فى الأيام الغابرة. والعرب تضرب مثلا للأمر الذي قد تقادم عهده، فتقول: «كان هذا أيام الهدملة» . قال كثير:

كأن لم يدمنها أنيس ولم يكن ... لها بعد أيام الهدملة عامر «٤»

هكذا نقل اليزيدى عن محمد بن حبيب. وقال الأحول: الهدملات: أكثبة **بالدهناء**، وأنشد لذى الرمة:." (٢)

"كأنها بعد عهد العاهدين بها ... بين الذنوب وحزمى واهب صحف

وقول لبيد يدل أنه فى ديار بنى تميم، قال:

هل تنسين سعيي إذا ما سقتها ... مدر البطون بواهب فالشربب

لأن الشربب من ديار بنى ربيعة بن زيد مناة بن تميم.

الواو والباء

وبار

بفتح أوله، مبنى على الكسر، مثل حذام وقطام، ومنهم من يعربه ولكنه لا يجرى، وهى لغة بنى تميم. قال مالك بن الريب فى بنائه:

ألا من مبلغ مروان عنى ... بأنى ليس دهرى بالفرار

---

(١) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ١٢٦٦/٤

(٢) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ١٣٤٨/٤

ولا جزعا من الحدثان دهرى ... ولكنى أدور لكم وبار

وقال الأعشى فى إعرابه:

ومر دهر على وبار ... فهلكت جهرة وبار

فبناه ثم أعربه، فأتى باللغتين. قال أبو عمرو: وبار: **بالدهناء**، بلاد بها إبل حوشية، وبها نخل كثير، لا أحد يأبره ولا يجده. وزعم أن رجلا وقع إلى تلك الأرض، فإذا تيك الإبل ترد عينا، وتأكل من ذلك التمر، فركب فحلا منها، ووجهه قبل أهله، فاتبعته تلك الإبل الحوشية، فذهب بها إلى أهله. وقال الخليل:

وبار: كانت محلة عاد، وهى بين اليمن ورمال يبرين. فلما أهلك الله عادا، ورث محلتهم الجن، فلا يتقاربها أحد من الناس، وهى الأرض التى ذكرها الله سبحانه فى قوله «واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون. أمدكم بأنعام وبنين. وجنات وعيون»

. وقال إسحاق بن إبراهيم الموصلى: كان من شأن دعيميص الرمل." (١)

"أيا شر حى بين أجبال طيىء ... وبين الوحاف السود من سرو حميرا

وقد يريد بالوحاف: جمع وحفة، لتخصيصه السود، والوحفة: صخرة تكون فى جنب الوادى أو فى سند، ناتئة «١» سوداء.

الوحفان

على لفظ تثنية وحف: موضع فى بلاد عقيل. قال مزاحم بن الحارث بن مصرف بن الأعلم، لابن عم أبيه الطماح بن عامر بن الأعلم:

ألهى أباك فلم يفعل كما فعلوا ... أكل الذباب من الوحفين والضرب «٢»

الوحيد

بفتح أوله، وكسر ثانيه، بعده ياء ودال مهملة، نقا من أنقاء رمل **الدهناء**، وهو بالعالية، وقد تقدم ذكره فى رسم التسرير، وفى رسم الكرملين، وقال الراعى:

مهاريس لاقت بالوحيد سحابة ... إلى أمل العراف ذات السلاسل «٣»

الأمل: جمع أميل، وهو حبل طويل من رمل يكون ميلا وأكثر

الواو والدال

ثنية الوداع

بفتح أوله، عن يمين المدينة «٤» أو دونها. والثنية: طريق." (٢)

"الواو والنون

ونعان

بفتح أوله وثانيه، بعده عين مهملة «١» على وزن فعلان: مذكور فى رسم قدس.

---

(١) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ٤/١٣٦٦

(٢) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ٤/١٣٧٢

وهبين

بفتح أوله، على وزن فعلين: رمل لبنى تميم، وسط **الدهناء**، قال ذو الرمة:

أمسى بوهبين مجتازا لمرتعه ... من ذى الفوارس تدعو أنفه الربب «٢»

ذو الفوارس: جبل معروف، والربب: جمع ربة، وهى نبات الصيف، مثل التنوم والرخامى والحلب والمكر والقرنوة.

الوهط

بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده طاء مهملة، قال القتبى «٣» :

الوهط: المكان المطمئن، وبذلك سمى مال عمر بن العاصى بالطائف.

وحدث سفيان بن عمرو بن دينار، عن مولى لعمرو بن العاصى: أن عمرا أدخل فى تعريش الوهط ألف ألف عود، قام كل عود بدرهم، فقال معاوية لعرو: من يأخذ مال مصرين يجعله فى وهطين، ويصلى سعير نارين.." (١)

"موحش بعيد، لا يكاد يدخله أحد، قال عروة بن الورد:

أطعت الآمرى بصرم سلمى «١» ... فطاروا فى بلاد اليستعور

أى تفرقوا حيث لا يعلم ولا يهتدى لمواضعهم. وقال أبو حنيفه: اليستعور شجر، ومساويكه أشد المساويك إنقاء للثغر وتبييضا، وفيه شيء من مرارة، ومنابته بالسراة. وأنشد لعروة:

* فطاروا فى بلاد اليستعور

يسر

بضم أوله وثانيه، بعده راء مهملة «٢» . وهو دحل لبنى يربوع **بالدهناء**، وقال يعقوب: بالحزن، وأنشد لطرفة:

أرق العين خيال لم يقر ... طاف والركب بصحراء يسر

وفى شعر الحطيئة: يسر: ماء دون زبالة، قال:

عطفنا العتاق الجرد حول نسائكم ... هى الخيل مسقاها زبالة أو يسر

وقال عدى بن زيد:

مر على حر الكثيب إلى ... لينة فاغتال الطراق يسر

لينة: عن يمين زبالة. والطراق: جمع طريق. واغتياله لها: ماؤه إياها بمائه.

وقد خففه جرير، فقال:

فما شهدت يوم الغبيط مجاشع ... ولا نقلان الخيل من قلتى يسر «٣»

وقال جرير أيضا:

---

(١) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ١٣٨٤/٤

لما أتين على حطابتي يسر ... أبدى الهوى من ضمير القلب مكنون

حطابتاه: أجمتان به، فيهما عضاه.." (١)

"٢٠٨٩ - حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا عفان بن مسلم، ومحمد بن مخلد الحضرمي، قالا: ثنا سلام أبو المنذر القارئ، ثنا عاصم ابن بهدلة، عن أبي وائل عن الحارث بن حسان، قال: مررت بعجوز بالربذة، منقطع بها في بني تميم، فقالت: -[٧٨٩]- أين تريدون، قلنا: نريد رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: فاحملوني معكم، فإن لي إليه حاجة قال: فدخلت المسجد، والمسجد غاص بالناس، وإذا راية سوداء تخفق، وبلال متقلد السيف قائم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقعدت في المسجد، فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن لي فدخلت، فقال: «هل كان بينكم وبين بني تميم شيء؟» قلت: نعم يا رسول الله، فكانت لنا الدبرة عليهم، وقد مررت على عجوز منهم بالربذة منقطع بها، فقالت: إن لي إلى النبي صلى الله عليه وسلم حاجة، فحملتها وها هي تلك بالباب، قال: فأذن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدخلت، فلما قعدت، قلت: يا رسول الله أرأيت أن تجعل **الدهناء** حجازا بيننا وبين بني تميم، فافعل، فإنها قد كانت لنا مرة فاستوفزت العجوز، وأخذتها الحمية، وقالت: أين تضطر مضرك؟ قال: قلت: يا رسول الله، إنا والله كما قال الأول: بكر حملت حتفا، حملت هذه ولا أشعر أنها كائنة لي خصما، ﷺأعوذ بالله وبرسول الله أن أكون كوافد عاد، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وما وافد عاد؟» ، قال: قلت: على الخبير سقطت، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إيه» ليستطعمني الحديث، وقال عفان في حديثه أعوذ بالله أن أكون كما قال الأول، قال: وما قال الأول؟ قال: على الخبير سقطت، فقال: «هيه» ؛ ليستطعمه الحديث، فقال: إن عادا قحطوا، فبعثوا وافدهم قيلا فنزل على معاوية بن بكر شهرا يسقيه الخمر وتغنيه الجرادتان، قال سلام: يعني القينتين قال: ثم مضى حتى جبال مهرة، فقال: اللهم إنك تعلم أني لم آت لأسير فأفاديه ولا لمريض فأداويه، فاسق عبدك ما أنت مسقيه، واسق معه معاوية بن بكر شهرا، يشكر له الخمر التي شربها عنده، قال: فمرت به سحابات سود، -[٧٩٠]- فنودي منها أن تخير السحاب، فقال: إن هذه لسحابة سوداء، قال: فنودي منها أن خذها رمادا رمددا، لا تدع من عاد أحدا، قال: قلت: يا رسول الله، فبلغني أنه لم يرسل عليهم من الريح إلا كقدر ما يرى في الخاتم " قال أبو وائل: وكذلك بلغنا. رواه أحمد بن حنبل، وأبو بكر بن أبي شيبة جميعا عن عفان مثله." (٢)

"ﷺقتادة بن الأعور أبو جون بن قتادة التميمي، ذكره المنيعي في الوحدان، وقال: قال محمد بن سعد: قتادة بن الأعور بن ساعدة بن عون بن كعب بن عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن -[٢٣٤٢]- تميم، صحب النبي صلى الله عليه وسلم قبل الوفد، وكتب له النبي صلى الله عليه وسلم كتابا بالشوكة، موضع **بالدهناء** بين القنعة والعرضة، وقال: لا أعلم له حديثا." (٣)

---

(١) معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع أبو عبيد البكري ١٣٩٥/٤

(٢) معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ٧٨٨/٢

(٣) معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ٢٣٤١/٤

"٦٥١٥ - حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا أبو بكر بن أبي عاصم، ثنا محمد بن إسماعيل، ثنا عبد الله بن شيبة، ثنا ابن أبي فديك، ثنا موسى بن يعقوب، عن حاجب بن قدامة الحنفي، وهو أخو عبد الحميد بن قدامة لأبيه، وعبد الحميد أخو عبد الله بن جعفر بن نوفل بن مساحق لأمه، أنه حدثه عيسى بن خثيم، أن وبر بن مشهر الحنفي، أخبره: " أن مسيلمة بعثة هو وابن شغاف الحنفي، وابن نواحة حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال وبر بن مشهر: وهما كانا أسن مني، فتشهدا ثم شهدا أنه رسول الله، وأن مسيلمة من بعده، قال: فأقبل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «بم تشهد يا غلام» ؟ فقلت: أشهد بما شهدت به، وأكذب بما كذبت به، قال: «فإني أشهد عدد ترب **الدهناء**، وترب يثرب، أن مسيلمة كذاب» قال وبر: ﷺشهدت بما شهدت به، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خذوهما» قال فأخذا، فأخرج بهما إلى البيت يحبسان، فقال رجل: هبهما لي يا رسول الله، ففعل فخرجا، وأقام وبر بن مشهر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعلم القرآن حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورجع صاحباه، فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم قدم وبر فنزل على أمه بعرقبا، فسمع به مسيلمة فأرسل إليه، فقال: لا يراني الله أمشي إليه أبدا، فأرسل إليه: إذا لأدمينك في حجر أمك، فأبى، فانصرف عنه حتى جاءه خالد بن الوليد فغزاه وغزا معه، وقتل مسيلمة، وجرح جابر بن عبد الله السلمي "." (١)

"إن الله أجرى على فئة أعانهم من أهل نجد ممن شك منهم في هذا الدين، وأكثر الطعن على المسلمين، أن الله تعالى أفناهم، وهذه أيضا من العبر لم يبق أحد ممن ظهر شره وإنكاره وعداوته للمسلمين إلا عوجل بالهلاك والذهاب.

ولا فائدة في الإطالة بعدهم، ومن سألنا أخبرناه عنهم بأعيانهم وأما ظهور خالد وإسماعيل فإنهم لما جاء الخبر بأنهم وصلوا المدينة وخرجوا منها استشار فيصل رحمه الله تعالى في الغزو أو الإقامة فأشرت بأن يخرج بالمسلمين ويكون في البطينيات من الدجاني إلى ما دونه، وينزل قريبا من العربان، لأن أكثر رعيهم من الدهنا ويؤلف كبارهم بالزاد، وينقل الحب من سدير والوشم وزاد الحسا والقطيف من تمر وعيش ويقرب منه كبار العربان بالزاد، وكذلك من معه من المسلمين، ويصير له رجاجيل في القصيم عند من ثبت وينتظر، فلو ساعد القدر تم هذا الرأي لا يقدر العسكر أن يتعدى القصيم للوشم والعارض، وخافوا من قطع سابلتهم ولا لهم قدرة على حرب فيصل، وهو في ذلك المكان، فلو قدرنا أن يصير بعض عسكرهم يبون يقصدونه هلكوا في الدهنا **والصمان** إذا ماج عن وجوههم يوما أو يومين، فلو قدر أن يفعل هذا الرأي لما ظفروا به ولا وصلوا إلى بلده لأسباب معروفة، لكن لما أراد الله سبحانه خيانة أهل الرياض في الإمام فيصل وهم معه في الصريف، قدم الرياض وخلاها لهم خوفا منهم فمشوا على الفرع هم والذين معهم من البادية والحاضرة، وصار هلاكهم هجموا على الحلوه على غفلة وأخلا أهل الحلوة البلد لهم، وأراد الله أن تركي الهزاني وبعض أهل الحوطة يفزعون وكسر الله العساكر العظيمة ما بين قتيل وهلاك وكانوا يتتبعونهم موتى تحت الشجرة يأخذون السلاح والمال، والذي فزع عليهم ما يجي عشير معشارهم فصارت آية عظيمة، ورجع فلهم إلى الرياض وساعدهم من." (٢)

---

(١) معرفة الصحابة لأبي نعيم أبو نعيم الأصبهاني ٢٧٣١/٥

(٢) مقامات عبد الرحمن بن حسن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ص/٢٨

" قيد الحياة فلما وصله الخبر بموته انفطر قلبه حزنا عليه لأنه لم يكن له من الأولاد سواه فمات بعده بعشرين يوما **بالدهناء** ودفن بالهجرة ورثاهما السيد محمد بن على النعمى بقوله

(صدم الدهر طود مجد أثيل ** ووهى الدين بالمصاب الجليل)

(ونجوم الهوى هوت واغيضت ** أبحر الجود بعد نجلى عقيل)

(قمرى أفقها وطودى علاها ** وعمودا نوالها المأمول)

(جبلى أمنها إذا ناب خطب ** نخوة الملتجى وكهف النزيل) السيد على بن الحسين الشامى اليمنى

السيد العلامة المحقق الكبير على بن الحسين بن عز الدين بن الحسن ابن محمد بن صلاح بن الحسن بن جبريل اليمنى الشامى مولده في مسور خولان العالية في ربيع الأول سنة ١٠٣٣ ثلاث وثلاثين وألف وأخذ بصنعاء عن السيد العلامة أحمد بن على الشامى في أكثر الفنون وأخذ عن القاضى محمد بن إبراهيم السحولى وغيره وتفرغ للعلم وكد في طلبه وتفرغ له حتى أحرز علوم الاجتهاد ونسخ بيده جملة من الكتب الفقهية والنحوية والبيانية من ذلك نسخة من كتاب البحر الزخار في خمسة أجزاء جمع فيها متن الكتاب والشرح والحديث على أسلوب بديع لم يسبقه إليه أحد وصنف في اصول الدين كتاب العدل والتوحيد على مذهب أهل البيت ثم رجع من صنعاء إلى وطنه بخولان العالية ومنه قام ودعا بعد موت الإمام المؤيد بالله محمد بن المتوكل ثم لزم بيته مدة طائلة وبعدها عاد إلى صنعاء اليمن وتولى الأوقاف بها وكانت ترد إليه السؤالات ويرجع إليه في المشكلات ومات بها في ٢٧ رمضان سنة ١١٢٠ عشرين

". (١)

"مرحلتان ومعنى العرض في هذه الأرض هو وادي افنان وهو يشق اليمامة من أعلاها إلى أسفلها وعليه قرى عامرة ومزارع متصلة ونخل وحدائق أشجار.

وهذه القرى هي منفوخة ووبرة والقرفة وعبرا وبهيشة والسال والعامرية ونيسان وبرقة ضاحك وسلمية وتوضح والمقراة والمجازة.

وبين هذه القرى مسافات متقاربة لتجاورها بعضها ببعض وبين سلمية والسال مرحلة وبين السال وحضرمة اليمامة مرحلة وسلمية قرية حسنة عامرة قد أحدقت بها حدائق النخل وفيها تمور حسنة الألوان شهية المأكل وكذلك السال قرية صغيرة بها قوم من العرب مستضعفون قليلون وبها آبار وعين ماء خوارة.

ومن أراد المسير من اليمامة إلى البصرة سار من حضرمة إلى السال مرحلة ثم إلى سلمية مرحلة ثم يمر في صحراء متصلة إلى المراب وهي قرية صغيرة بها قوم من العرب ثلاث مراحل ينزل على مياه آبار في مواضع قفرة ثم يسير ثلاث مراحل أخرى إلى **الصمان** وهي قرية عامرة يسكنها قوم من العرب جياع عراة قد كتب الفقر لهم بأمان ومن **الصمان**." (٢)

(١) ملحق البدر الطالع ٢/١٦٣

(٢) نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق الإدريسي ١/١٦١

"الجزء السادس

إن الذي تضمن هذا الجزء السادس من الإقليم الثالث في غربيه قطعة من أطراف البادية فيها من البلاد مدينة فيد والثعلبية وزبالة والحيرة والقادسية **والصمان** وطخفة والقرعاء وكاظمة وهناك من بلاد شمال أرض البحرين القطيف والزارة والأحساء والعقير والخرج وبيشة وجزيرة أوال وسائر ما بين بلاد البحرين وعمان صحراء تسكنها العرب وهي قليلة الماء.

وفيه انتهى البحر الفارسي وعليه من البلاد عبادان والأبلة ومهروبان وسينيز وجنابا ونجيرم وصحار وسيراف وحصن (ابن) عمارة وهذه كلها من أرض فارس ويتلوها على البحر من بلاد كرمان مثورة وهرمز وبوادي جبال القفص وفي هذا البحر من الجزائر جزيرة خارك وجزيرة لافت وهي تصاقب سيراف وطرف (بني) الصفار وجزيرة أوال.

وفيه من بلاد سواد العراق الحيرة والقادسية والكوفة وسورا والقطر ونهر." (١)

"ثم إلى منزل في الصحراء ثم إلى منزل ثم إلى منزل ثم إلى القرعاء وهو منزل فيه عرب ومنه إلى طخفة منزل عرب مرحلة ومنه إلى **الصمان** مرحلة وهو منزل فيه عرب ثم إلى منزل فيه ماء ثم إلى منزل لا ماء فيه ثم إلى منزل فيه ماء ثم إلى اليراني من غربي بلاد البحرين ومنها إلى منزل ثم إلى منزل ثم إلى سلمية ثم إلى السيال ثم إلى حضرمة اليمامة وقد ذكرنا هذه البلاد فيما سلف.

وفي شرقي موضع دجلة في بحر عبادان أرض خوزستان ومنها الأهواز ومدينة الأهواز تعرف بهرموز شهر وهي القطر الكبير والمصر المعمور والناحية الحسنة التي ينسب إليها سائر الكور وبها أسواق وتجارات وعمارات متصلة وأرزاق دارة وخيرات جمة وفيها ناس أخلاط من قبائل فارس والعرب المتحضرة بها مياسير لهم أموال كثيرة وبضائع وافرة ومصانع مكسبة وعيش ممكن وخصب رغد.

والأهواز هي قاعدة بلاد خوزستان وأرض خوزستان هذه أرض وطيئة حسنة ثرية موضعها فسيح وهواؤها صحيح وهي سهلة الأرجاء كثيرة المياه وبلادها كثيرة عامرة منها الأهواز وعسكر مكرم وتستر وجندي سابور والسوس ورام هرمز والمسرقان وسرق واسمها دورق الفرس وايذج وبيان وجبى وبصنا وسوق سنبيل ومناذر الكبرى ومناذر الصغرى وقرقوب." (٢)

---

(١) نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق الإدريسي ٣٧٩/١

(٢) نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق الإدريسي ٣٩٢/١

"لا تلمني في غلام ... أودع القلب سقاما

فبداء الحب كم من ... سيد أضحى غلاما

ومن رقيق شعره قوله في الغزل:

من أودع الشهد والسلاف فمه ... والجوهر الفرد فيه من قسمه

وواو صدغيه فوق عارضه ... يا ليت شعري بالمسك من رقمه

ووافر الحسن والجمال به ... من دون كل الحسان من رسمه

وخده الورد في تضرجه ... ما ضره لو محبه لثمه

دمي ودمعي بلحظه سفكا ... فلا شفا منه ربه سقمه

كم من قتيل بسيف مقلته ... لم يخش ثارا لما أباح دمه

كتمت حبي عن الوشاة فما ... ظن به كاشح ولا علمه

وكم محب أعيت مذاهبه ... أذاع سر الهوى وما كتمه

وقوله، وأجاد في الجناس:

قضى وجدا بحب أهيل رامه ... وما نال الذي في الحب رامه

محب لم يطع فيهم عذولا ... ولا قبلت مسامعه الملامه

نهاه عن الهوى لاحيه سرا ... فقال لها جهارا في الملامه

فقولوا يا أهيل الود قولوا ... على م هجرتم المضنى على مه

وقد أمسى بهجركم قتيلا ... وحبكم له أضحى علامه

المنلا فرج الله الششتري أحد شعرائهم المفلقين، وأوحد لطفائهم الذيقين.

---

(١) نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق الإدريسي ١٠٤٢/٢

شعره نظم الإحسان في لبة القريض، وأسمع فيه ما هو أطرف من نغم معبد والغريض.

وشعره في الصنعة برد مروي، وفي العذوبة حديث للشباب مروي.

فمما انتخبته من شهيه، وألمعت به من بهيه.

قوله من قصيدة، مستهلها:

ما بين دجلة والفرات مراتع ... هي للنفوس معارج وسماء

ومنازل هي للقلوب منازل ... لا جاوزتها ديمة هطلاء

لا الجزع يسليني ولا وادي الغضا ... عنها ولا نجد ولا **الدهناء**

لا رامة رومي ولا حزوى ولا ... وادي النقا والخيف والخلصاء

سقت الغوادي روضها وفلاتها ... ورعت بمرعاها مها وظباء

أصبو إلى سكانها طول المدى ... لم تلهني خود ولا هيفاء

إن الأماكن تستحب لأهلها ... أنا عروة وجميعهم عفراء

بهم أشبب لا بعاتكة وكم ... في مهجتي من بينهم برحاء

أسماؤهم ملأت خروق مسامعي ... لا مي تسكنها ولا أسماء

للنازلين على الفرات مواطن ... لهم بهن عن الخيام غناء

وبسوحهن مراتع وملاعب ... الليل فيها والنهار سواء

قد تلطف في هذا، ومراده أنها لشدة اعتدالها تساوى فيها الليل والنهار، كما يكون ذلك في البلاد التي في خط الاستواء، أو في الربيعين اللذين هما أعدل الأزمنة.

ووقع لي من قصيدة:

قد لاح في خده العذار ... فاعتدل الليل والنهار

مستوطن الآمال غايات المنى ... للغانيات بها الغداة ثواء

يرتعن بين ضلوعنا فكأنما ... أرباعها الألباب والأحشاء

آرام أنس للنفوس أوانس ... داء ولكن للعيون دواء

يصغي إليهن الجليس فينثني ... وهناك لا خمر ولا صهباء

حل الربيع متى حللن بمنزل ... فكأنهن عوارض وحياء

وإذا ارتحلن ترى الديار كأنها ... من فقدهن سباسب قفراء." (١)

"جعل الإله بكل يوم شارق ... بعظيم شأنك في الورى من شأنه

ولده محمد خبير بأساليب الكلام، لم يقصر في شعره عن درجة الأعلام.

---

(١) نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة المحبي ٣٨٧/١

وكيفما تفوه أطرى، وحيثما اقتدح أورى.
مع حسن فهم، أوتي منه أوفر سهم.
ونفس تواقة إلى الحسنى، وأوصاف تتحلى بها الكاعب الحسنا.
وقد رأيت له قصيدة أحكم فيها الرصف، فأثبت منها ما يستغني بنفسه عن كثرة الوصف.
وكان كتب بها إلى السيد الحسن بن الإمام إسماعيل، وهو باللحية، مادحا له، وشاكيا إليه من والده:
عوفيت من كلفي وفرط عنائي ... يا شبه خوط البانة الغناء
أما أنا فشحوب جسمي شاهد ... لي بالذي أخفي من البرحاء
ومدامعي تنبيك عن صنع الأسى ... من بث نور هواك في أحشائي
فإذا امتريت فإن أيكة حاجري ... تدري بواقعتي مع الورقاء
حين امتطت فنن الأراكة وانبرت ... في النوح تسمعه على أنحاء
فوقفت لا عيني تساعدني على ... رمز ولا كف على إيماء
حيران مسلوب الجنان مقرح ال ... أجفان نضو هوى وحلف بكاء
وعلى غياض الواديين بلابل ... عرفت لفرط ذكائها أنبائي
كلف به فطن الحمام فجائز ... أن يمترى فيه لدى العقلاء
أعقيلة الحي الغيور همامه ... ما بال قومك أذنوا بتناء
نزلوا على نشر العقيق وإنما ... كرهوا لأجلي سرحة الروحاء
بخلوا بوجهك أن أراه يقظة ... فليمنعوني الطيف في الإغفاء
أنى يلم بنا الخيال ودوننا ... رصد عليه لقومها الغبراء
يا راكبا شدنية مذعانة ... خرقاء تخرق مطرف البيداء
موارة تغشى الهواجر جسرة ... تخفي الجوى وتغذ في الإعياء
أقرر بها عين النباهة ضاربا ... بخفافها في أخدع البطحاء
وادفع بها في صدر كل تنوفة ... غفل عن الأعلام والخضراء
فإذا عبرت عن اللحية ضحوة ... وشممت روح مروءة وسخاء
ورأيت أنوار الإمامة من ذرا ... ملك الزمان وخاتم الكرماء
فانزل بأبلج من ذؤابة هاشم ... كاس مليء محامد وثناء
والثم يدا فيها بحور خمسة ... أغنت مواقعها عن الأنواء
فهناك سر للنبوة مضمر ... حامت عليه خواطر العلماء
شرف الهدى يهنيك أنك سابق ... فرد عن الأشباه والنظراء
ما زلت في درج المحامد راقيا ... متوقل الهضبات في العلياء

بالأمس في الأمرا وأنت اليوم في ال ... علما وأنت غدا من الخلفاء

أشكو إليك أبي وذاك أخو التقى ... لكنه غم على الأبناء

وخصاصة بجوانحي من كربها ... ما لم تسعه جوانح **الدهناء**

وصروف أيام أقمن قيامتي ... بنوى الخليط وفرقة القرناء

وجفاء مولى كنت أحسب أنه ... عوني على السراء والضراء

ثبت العزيمة في العقوق ووده ... متنقل كتنقل الأفياء

يقفي المسرة فرحة ويسر في ... ذيل المبرة منه غول جفاء." (١)

"وذكر المترجم، في شرحه على الشفاء، عند قوله: ومن دلائل نبوته أن الذباب كان لا يقع على ما ظهر من جسده الشريف، ولا يقع على ثيابه، ما ملخصه: وهذا مما قاله ابن سبع أيضا، إلا أنهم قالوا: لا يعلم من روى هذا.

وهذا مما أكرمه الله تعالى به؛ لأنه طهره من جميع الأقذار.

وقد نظم هذا في رباعية، وهي:

من أكرم مرسل عظيم جلا ... لم تدن ذبابة إذا ما حلا

هذا عجب ولم يذق ذو نظر ... في الموجودات من حلاه أحلى

قال: وتظرف بعض الأعاجم ومراده به الملا جامي فقال: محمد رسول الله ليس فيه حرف منقوط؛ لأن النقط يشبه الذباب، فصين اسمه ونعته عن النقط.

ونظمه فقال:

لقد ذب الذباب فليس يعلو ... رسول الله محمودا محمد

ونقط الحرف يشبهه بشكل ... لذاك الخط عنه قد تجرد

صمموا آراءهم على الفتك فيه ... فتوارت لخوفه الآراء

ورأوا نفيه لحي سواهم ... ولكم أثبت المراء انتفاء

لم يصب نصبهم مكائد شر ... وتساوى التحذير والإغراء

نبح كلب بليلة التم بدرا ... لم يفده إلا العنا والعواء

منها:

ولغيظ على سراقة عضت ... سوق نهد من تحته **الدهناء**

وعلى أم معبد نال حتى ... بعلاها تحدث الأحياء

ورفيع العماد أصبح لما ... أن حوى قدره الرفيع الجفاء

وبيمن منه له الشاة درت ... وهي لله درها عجفاء

---

(١) نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة المحبي ٤٧٥/١

وطعام لجابر إذ أتاه ... وبخفض الإضافة النعماء

كطعام الجنان من غير قطع ... لجميع الأنام فيه اكتفاء

وله في وصف تلك الذات، التي وصفها أشهى اللذات، من قصيدة طويلة:

تملك حبات القلوب لأجل ذا ... دعاه حبيبا كل صب متيم

ويوسف لم يظفر بمسحة حسنه ... على أنه رب الجمال المكرم

يقال: عليه مسحة من كذا، أي أثر. قال:

على وجه مي مسحة من ملاحة

وفي الحديث: " عليه مسحة من ملك "، وهي تعبير بليغ، وهو خاص بالمدح.

فأين النساء القاطعات أكفها ... وشق ابن مزن صدره شق مغرم

ودر يتيم لم يهذبه كافل ... وآدابه ليست إلى الناس تنتمي

يقول أنا الأمي في اللوح ناظر ... وفي مكتب الأرواح ربي معلمي

منها:

إذا لاح في موضونة السرد خلته ... خضما تردى بالغدير المنسم

أأعداءه خشب مسندة ولم ... تحن حنين الجذع حين التألم

أم الصخر إن الصخر سلم إذ بدا ... وما سلمت تسليم أخرس أعجم

منها:

فسل يوم بدر حين لاحت نجومه ... وشمس بغير النقع لم تتثلم

بكل كمي كان في بطن أمه ... تعلم أن يغذى ويروى من الدم

لم أسمع في هذا المعنى أبدع من قول أبي بكر الإشبيلي المعروف بالأبيض، في تهنئة بمولود:

أصاخت الخيل آذانا لصرخته ... واهتز كل هزبر عندما عطسا

تعشق الدرع مذ شدت لفائفه ... وأبغض المهد لما أبصر الفرسا

تعلم الركض أيام المخاض به ... فما امتطى الخيل إلا وهو قد فرسا

وله من أخرى مستهلها:

يا ليتني ثان لحاد حداك ... ورابع الكهف لكهف حواك." (١)

"قال: وسأل رجل من أشراف البصرة عن معنى قول زهير وقال: أوجزوا التفسير " من الطويل ":

ومن يعص أطراف الزجاج فإنه ... يطيع العوالي ركبت كل لهذم

فذهبوا في التفسير كل مذهب، فسأل الأصمعي فقال: مثل قولهم: من عصى السوط أطاع السيف. - قال المبرد: كانت

---

(١) نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة المحبي ١٣٣/٢

العرب إذا جاءت تطلب صلحا فعلامتهم أن يؤخروا صدور رماحهم فيقدموا زجاجها، فإن لم يقبلوا الصلح قلبوا الأسنة للحرب. - وسئل عن قول امرئ القيس " من الطويل ":

وهل ينعمن إلا سعيد مخلد ... قليل الهموم ما يبيت بأوجال

قال: هذا مثل قولهم: استراح من لاعقل له! وقال ابو حاتم: سألت الأصمعي عن قول المتلمس " من الطويل ":

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا ... وما علم الإنسان إلا ليعلما

فقال: أراد به: إنما يقبل التذكرة والوعظ ذو العقل، وكان ذلك أن عامر بن الظرب العدواني حاكم العرب كان قد اضطرب حكمه لطول عمره، فقال لولده: إذا رأيتموني أحكم بصواب فأمسكوا! وإذا رأيتموني قد اضطربت فحركوا عصا في أيديكم!

وقال: إلا ترى إلى قول الآخر " من الكامل ":

وزعمتم أن لاحلوم لنا ... إن العصا قرعت لذي الحلم

قال المازني: سألت الأصمعي عن بيت الأعشى " من البسيط ":

وما طلابك شيئا لست مدركه ... إن كان عنك غراب الجهل قد وقعا

وأنشدته أنا لأبي حية النميري " من المتقارب ":

زمان علي غراب غداف ... فطيره الدهر عني فطارا

فقال الأصمعي: أراد أن جهل شبابه الذي شعره أسود فيه كريش الغراب، قد طار عنه بشيبه. وأنشدني " من المتقارب ":

زمان علي غراب غداف ... فطيره القدر السابق

وصار على وكره عقعق ... من البلق ذو شيبة ناغق

وسئل عن بيت ابن مقبل " من المتقارب ":

لعمر أبيك لقد شاقني ... خيال حزنت له إذ حزن

فقال: هذا مثل قول مزاحم العقيلي " من الطويل ":

بكت دراهم من نأيهم فتسرعت ... دموعي فأي الباكيين ألوم

أمستعبرا يبكي على الهون والبلى ... أم اخر يبكي شجوه ويهيم

وليس ثم حزن ولا ههنا بكاء. - قال: وأنشد عنده أبيات دعبل " من الكامل ":

أين الشباب وأية سلكا ... لا أين يطلب ضل بل هلكا

لا تعجبي يا سلم من رجل ... ضحك المشيب برأسه فبكى

قد كان يضحك في شبيبته ... فأتى المشيب فقلما ضحكا

يا سلم ما بالشيب منقصة ... لاسوقة يبقي ولا ملكا

قصر الغواية عن هوى قمر ... وجد السبيل إليه مشتركا

لاتأخذا بظلامتي أحدا ... قلبي وطرفي في دمي اشتركا

فعجب الناس من قوله: " ضحك المشيب برأسه فبكى "، فقال: إنما أخذ قوله من قول الحسين بن مطير الأسدي حيث

يقول " من الخفيف ":

أين أهل القباب **بالدهناء** ... أين جيراننا على الأحساء

جاورونا والأرض ملبسة نو ... ر الأقاحي تجاد بالأنواء

كل يوم بأقحوان جديد ... تضحك الأرض من بكاء السماء

قال: وقد أخذه أيضا مسلم بن الوليد صريع الغواني حيث يقول " من السريع ":

مستعبر يبكي على دمنة ... ورأسه يضحك فيه المشيب

وقال الأصمعي: أول الإبل الذود إلى العشرة، فإذا بلغت الخمسة عشر إلى عشرين فهي الصرمة، فإذا بلغت ثلاثين أو أربعين فهي صبة، فإذا بلغت خمسين إلى الستين فهي هجمة، فإذا بلغت سبعين إلى الثمانين فهي العكرة، فإذا بلغت مائة فهي هنيدة بلا ألف ولا لام، فإذا بلغت السبع مائة إلى الأف فهي العرج، والبرك إبل الحي. – وقال: إنما سمي مضر مضر لشدة بياضه، ومنه المضيرة لبياضها.

وقال: في الحمار عشرة أمثال: الجحش لما بذك الأعيار؛ وأنكحت الفراء فسترى؛ وكل الصيد في جوف الفراء؛ ومن ينك الفراء ينك نياكا؛ والعير أوقى لدمه؛ وأصبر من عير أبي سيارة، وذلك أنه دفع بالناس أربعين سنة بعرفات؛ وأخرب من جوف حمار؛ والعير يضرط والمكواة في النار؛ وإن ذهب عير فعير في الرباط. وقال المتلمس في أذل من الحمار والوتد " من البسيط ":." (١)

"و قال أبو قطيفة:

ليت شعري و أين مني ليت أعلى العهد يلبن فبرام

«١»

أم كعهدي النقيع أم غيرته بعدنا المعصرات و الأيام

و قال عبد الله بن قيس الرقيات:

أزجرت الفؤاد منك الطروبا أم تصابيت إذ رأيت المشيبا

أم تذكرت آل سلمة إذ حلوا رياضا من النقيع ولوبا

ثم لم يتركوا على ماء عمق للرجال الوراد منهم قلوبا

الفصل السابع في شرح حال بقية الأحماء، و أخبارها

حمى الشرف

منها: الشرف، حماه عمر رضي الله تعالى عنه، و ليس هو شرف الروحاء، بل موضع بكبد نجد.

قال نصر: الشرف كبد نجد، و قيل: واد عظيم تكتنفه جبال حمى ضرية و الظاهر أنه مراد من غاير بينه و بين حمى ضرية

---

(١) نور القبس اليغموري ص/٥٧

و الربذة.

قال الأصمعي: الشرف كبد نجد، و كانت منازل بني آكل المرار، و فيها اليوم حمى ضرية، و في أول الشرف الربذة، و هي الحمى الأيمن، و الشريف إلى جنبه يفصل بينهما السرير، فما كان مشرقا فهو الشريف، و ما كان مغربا فهو الشرف، انتهى.

و يحتمل: أن المراد بقولهم «حمى الشرف و الربذة» حمى ضرية و الربذة لما سيأتي في حمى ضرية أنه كان يقال لعامله عامل الشرف، و لم يفرد الهجري في أحماء نجد الشرف، و لم يبين له محلا، و إنما ذكر الربذة و ضرية مع ما سيأتي فيهما.

و قال الأصمعي: كان يقال: من تصيف الشرف، و تربع الحزم، و شتى **الصمان**؛ فقد أصاب المرعى.

حمى الربذة

و منها: حمى الربذة قرية بنجد من عمل المدينة، على ثلاثة أيام منها، قاله المجد، و في كلام الأسدي ما يقتضي أنها على أربعة أيام، قال المجد: و كان أبو ذر الغفاري خرج إليها مغاضبا لعثمان رضي الله تعالى عنهما، فأقام بها إلى أن مات، و تقدم قول الأصمعي إنها في

---

(١) يلبن: غدير بنقيع الحمى. برام: جبل من أعلام النقيع.

وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ،ج ٣،ص:٢٢٤

الشرف و إنها الحمى الأيمن، و قال نصر: هي من منازل الحاج بين السليلة و العقيق، أي الذي بذات عرق.." [١]

"إلى أحد فذي حرض فمبنى قباب الحي من كنفي صرار

و به أوقع أبو جبيلة بيهود فقالت سارة القرظية:

بأهلي رمة لم تغن شيئا بذي حرض تعفيها الرياح

و قال كثير:

أربع فحي معارف الأطلال بالجزع من حرض فهن بوال

قال ابن السكيت: حرض هنا واد من أودية قناة بالمدينة على ميلين، أي و هو المتقدم، قال: و ذو حرض واد على خمسة أميال من معدن البصرة لبني عبد الله بن غطفان، له ذكر في شعر زهير.

حرة أشجع:

ستأتي في حرة النار.

حرة حقل:

بوادي آرة.

حرة الحوض:

---

(١) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ٣/١٩٧

بين المدينة و العقيق، يقال لها: حرة حوض زياد بن أبي سفيان، قاله ياقوت.

حرة راجل:

في بلاد بني عبس، نقله ياقوت عن أحمد بن فارس، قال النابغة:

تؤم بربعي كأن زهاءه إذا هبط الصحراء حرة راجل

حرة الرجلى:

بديار بني القين، بين المدينة و الشام، سميت بذلك لأنه يترجل فيها و يصعب المشي، و في الصحاح: حرة رجلى أرض مستوية، كثيرة الحجارة، يصعب المشي فيها، و في القاموس: و حرة رجلى كسكرى و يمد، حرة خشنة يترجل فيها، أو كثيرة الحجارة، و قال ابن شبة في صدقات علي: و له بحرة الرجلاء من ناحية شعب زيد واد يدعى الأحمر شطره في الصدقة و شطره بأيدي آل مناع و بني عدي منحة من علي، و له أيضا بحرة الرجلى واد يقال له البيضاء فيه مزارع و عفا، و هو في الصدقة، ثم قال: و له بناحية فدك بأعلى حرة الرجلى مال يقال له القصيبة، و سيأتي في روضة الأجداد أن وادي القصيبة قبلى خيبر و شرقي وادي عصر، و قال الراعي من أبيات:

وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ،ج ٤،ص:٥٧

و قلت و الحرة الرجلاء دونهم و بطن لجان لما اعتادني ذكرى

صلى على عزة الرحمن و ابنتها ليلي و صلى على جاراتها الآخر

حرة رماح:

بضم الراء و الحاء المهملة، و **بالدهناء**. قالت امرأة من العرب:

سلام الذي قد ظن أن ليس رائيا رماحا و لا من حرتيه ذرى خضرا

حرة زهرة:

بضم الزاي، من حرة واقم.

حرة بني سليم:." (١)

"و سبق في حاجر أنه غربي النقا إلى منتهى حرة الوبرة، فهي المشرفة على وادي العقيق، و لهذا صح في مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم قبل بدر، فلما كان بحرة الوبرة أدركه رجل قد كان يذكر عنه جرأة و نجدة، ففرح أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم حين رأوه، فلما أدركه قال: يا رسول الله جئت لأتبعك و أصيب معك، قال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: تؤمن بالله و رسوله؟ قال: لا، قال: فارجع فلن أستعين

---

(١) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ٣/٢٩٥

بمشرك، قالت: ثم مضى حتى إذا كنا بالشجرة أي بذي الحليفة أدركه الرجل، فقال له كما قال أول مرة، فقال النبي صلى الله عليه و سلم كما قال أول مرة. قال: لا، قال: فارجع فلن أستعين بمشرك، قال: ثم رجع فأدركه بالبيداء، فقال له كما قال أول مرة: تؤمن بالله و رسوله؟ قال: نعم، قال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: فانطلق.

حزرة:

بالفتح و سكون الزاي، من أودية الأشعر، يفرغ في القفارة، سكانه بنو عبد الله بن الحصين الأسلميون، و به المليحة، و بأسفلها العين التي تدعى سويقة.

حزم بني عوال:

بقرب الطرف، و أحد مياهه بئر ألية المتقدمة، و قال ياقوت: السد ما سماه في حزم بني عوال جبيل لغطفان في أعمال المدينة.

حزن:

ضد السهل، اسم لطريق بين المدينة و خيبر، امتنع النبي صلى الله عليه و سلم من سلوكه، و سلك مرحبا، كما سيأتي، و حزن بني يربوع من أكرم مراتع العرب، فيه رياض و قيعان، و هو المراد بقولهم «من تربع الحزن و شتى الصمان و تقيظ الشرف فقد أخصب».

حسنى:

بالفتح ثم السكون و آخره ألف مقصورة قبلها نون، جبل قرب ينبع، قاله ابن حبيب، و حسنى أيضا: صحراء بين العذيبة و الجار.

وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ،ج ٤،ص:٦٠

قلت: و حسنى أيضا: أحد صدقات النبي صلى الله عليه و سلم المتقدمة، لكن ضبطها المراغي بالضم ثم السكون.

حسيكة:." (١)

"هو بالضم واد ينحدر من الكاثب، ثم يأخذ ظهر حرة كشب، ثم يسير إلى قاع أسفل من قباء، و الخب ء أيضا: موضع بنجد.

الخبار:

كسحاب، تقدم في مسجد فيفاء الخبار من مساجد المدينة، و يقال: فيف

وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ،ج ٤،ص:٦٧

الخبار، و في القاموس: الخبار مالان من الأرض و استرخى، و جحرة الجرذان و في المثل «من تجنب الخبار، أمن من العثار» و فيفاء أوفيف الخبار: موضع بنواحي عقيق المدينة، انتهى.

و قال ابن شهاب: كان قدم على رسول الله صلى الله عليه و سلم نفر من عرينة كانوا مجهودين مضرورين، فأنزلهم عنده،

---

(١) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ٢٩٩/٣

فسألوه أن نيحيهم من المدينة، فأخرجهم إلى لقاح له بكتف الخبار وراء الحمى، و قال ابن إسحاق: و في جمادى الأولى غزا رسول الله صلى الله عليه و سلم قريشا، فسلك على نقب بني دينار من بني النجار، ثم على فيفاء الخبار، قال الحارثي: وجد به مضبوطا مقيدا بخط ابن الفرات بالحاء المهملة و الباء المشددة، و الصواب المشهور الأول.

خبان:

كعثمان، جبل بين معدن النقرة و فدك.

خبراء العذق:

بكسر العين المهملة و فتح الذال المعجمة ثم قاف، قاع بناحية الصمان، و في القاموس: أنه موضع بناحية الصمان كثير السدر و الماء.

خبراء صائف:

بين مكة و المدينة، قال شاعر:

ففدفد عبود فخبراء صائف فذو الجفر أقوى منهم ففدافده

خبزة:

بلفظ واحدة الخبز المأكول، حصن من أعمال ينبع.

الخرار:

بالفتح ثم التشديد من أودية المدينة، و قيل: ماء بالمدينة، و قيل: موضع بخيبر، و قيل: بالحجاز، و قيل: بالجحفة، و في شامي مثعر غدير يقال له الخرار، و سبق ذكر بواط و الخرار فيما يلقى سيل إضم، و الخرار في سفر الهجرة الظاهر أنه بالجحفة، و قال ابن إسحاق: و في سنة واحد، و قيل سنة اثنتين، بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم سعد بن أبي وقاص في ثمانية رهط من المهاجرين، فخرج حتى بلغ الخرار من أرض الحجاز، فرجع و لم يلق كيدا.

خربي:." (١)

"قلت: هي معروفة اليوم في درب المشيان، و هي خليقة عبد الله المذكورة، و سيأتي في نقب مياسير أنه حد الخلائق خلائق الأحمديين، و أن الخلائق آبار، فالبئر المذكورة إحداها، و في تهذيب ابن هشام عن ابن إسحاق في غزوة العشيرة أن النبي صلى الله عليه و سلم سلك على نقب بني دينار، ثم على فيفاء الخبار، فنزل تحت شجرة ببطحاء ابن أزهر، ثم ارتحل فنزل الخلائق بيسار، و سلك شعبة يقال لها شعبة عبد الله، و ذلك اسمها، ثم ضرب الماء حتى دخل بليل فنزل بمجتمعه و مجتمع الضبوعة، ثم سلك الفرش فرش ملل حتى لقي الطريق بصخيرات اليمام، ثم اعتدل به الطريق.

و قوله: «الخلائق» بالخاء المعجمة في نسخة معتمدة، و قال صخر بن الجعد:

أتنسين أياما لنا بسويقة و أيامنا بالجزع جزع الخلائق

---

(١) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ٣/٣٠٩

و قال الحزين الديلي:

لا تزرعن من الخلائق جدولا هيهات إن رتعت و إن لم ترتع

خلائق:

و الخلائق أيضا: فلاة بذروة **الصمان** تمسك ماء السماء في صفاة خلقها الله فيها و أخواتها حريقة، قاله الأزهري.

خلائل:

بالضم، موضع بالمدينة، قال ابن هرمة:

احبس على طلل و رسم منازل أقوين بين شواحط و خلائل

خلص:

بالفتح و سكون اللام و صاد مهملة، تقدم في آرة أنه واد فيه قرى، و عن حكيم بن حزام قال: لقد رأيت يوم بدر و قد وقع بوادي خلص بجاد من السماء قد سد الأفق، فإذا الوادي يسيل نملا، فوقع في نفسي أن هذا شي ء من السماء أيد به محمد صلى الله عليه و سلم، فما كانت إلا الهزيمة و هي الملائكة.

وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ،ج ٤،ص:٧٠

خل:

موضع بين مكة و المدينة قرب مرجح، و سيأتي شاهده فيه. و خل المضاف إليه قصر خل بالمدينة سيأتي أنه الطريق التي عنده في الحرة.

خليقة

بالقاف كسكينة، هي المتقدمة في الخلائق، و قال المجد: هي منزل على اثني عشر ميلا من المدينة، بينها و بين ديار سليم. خم." (١)

"بفتح أوله و تشديد ثانيه كدبة الدهن، و قد تخفف، موضع بمضيق الصفراء يقال له «دبة المستعجلة» قال نصر: كذا يقوله المحدثون بالتخفيف، و الصواب الأول؛ لأن معناه مجتمع الرمل، و الدبة أيضا: موضع بين أضافر و بدر اجتاز به النبي صلى الله عليه و سلم بعد ارتحاله من ذفران يريد بدرا، و في القاموس: الدبة بالضم موضع قرب بدر.

در:

بالفتح و تشديد الراء، غدير بأسفل حرة بني سليم على النقيع، سقى ماله الربيع كله.

درك:

بفتحتين، موضع كانت فيه وقعة بين الأوس و الخزرج في الجاهلين، و يروى بسكون الراء، أظنه الذي سبق في بئر دريك

---

(١) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ٣/٣١٢

مصغرا.

دعان:

بالفتح، بين المدينة و ينبع، و إياه عنى معاوية رضي الله تعالى عنه بقوله «اللاتي في الغابة، و أما دعان فنهاني عن نفسه» و يأتي شاهده في ضأس.

الدف:

بلفظ الدف الذي ينقر به، موضع في حدان بناحية عسفان.

الدماخ:

بالكسر و آخره خاء معجمة، جبال ضخام بحمى ضرية، و دمخ الدماخ:

جبل هو أعظمها.

دهماء مرضوض:

موضع بنواحي حمى البقيع لمزينة، قال ابن معن بن أوس المزني:

وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ،ج ٤،ص:٧٦

فدهماء مرضوض كأن عراصها بها نضو محذوف جميل محافده

الدهناء:

بفتح أوله و سكون ثانيه و نون و ألف ممدودة و تقصر، موضع بين المدينة و ينبع، و **الدهناء** أيضا: سبعة أحبل بالحاء المهملة- من الرمل بديار تميم، بين كل حبلين شقيقة، من أكثر بلاد الله كلأ مع قلة مياه، و إذا أخصبت وسعت العرب كلهم لسعتها و كثرة شجرها، و ساكنها لا يعرف الحمى لطيب تربتها و هوائها، و يصب واديها في منعج ثم في الدومة.

الدوداء:

بالمد، موضع قرب ورقان.

دوران:

كحوران، واد عند طرف قديد مما يلي الجحفة.

الدومة:

بالفتح، تقدمت في بئر أريس، المعروف اليوم بذلك حديقة قرب بني قريظة، و إلى جانبها الدويمة مصغرة.

دومة الجندل:." (١)

"إلى قبر النبي فجانبيه إلى الفيفاء أو أدنى مطيع

إلى وادي صلاصل فالمصلى إلى أكناف أعذق ذي و شيع

---

(١) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ٣٢١/٣

فتلك إذا تشاجرت النواصي ولج الناس في الخلق البديع
منازل غبطة و بلاد أمن تكف عن المفاقر و القنوع

وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ،ج ٤،ص:١٠٧

الصمد:

بسكون الميم و إهمال الدال، ماء قرب المدينة، له يوم مشهور، قاله المجد. و الصمد: موضع بقباء، و جمعه كعب بن مالك في شعره فقال:

ألا أبلغ قريشا أن سلعا و ما بين العريض إلى الصماد
نواضح في الحروب مدربات و حوص نقيب من عهد عاد

الصمغة:

بالغين المعجمة، موضع بقرب قناة، ذكر ابن هشام نزول قريش بعينين على شفير وادي قناة، ثم ذكر تسريحهم الظهر و الكراع في زرع كانت بالصمغة من قناة.

الصمان:

بالفتح و تشديد الميم و ألف و نون، جبل أحمر ينقاد ثلاثة أيام، و ليس له ارتفاع، يجاور **الدهناء**، و قيل: قرب رمل عالج، قاله ياقوت.

قلت: و المراد من **الدهناء** التي هي سبعة أحبل بالحاء المهملة- من الرمل بديار تميم. و الظاهر أنها رمل عالج، فالمراد من العبارتين واحد، و لذا قال في القاموس:

الصمان كل أرض صلبة ذات حجارة إلى جنب رمل، و موضع بعالج.

صوار:

بالضم و واو و ألف وراء، موضع بالمدينة، قال الشاعر:

فمحيص فواقم فصوار فإلى ما يلي حجاج غراب

صورى:

كجمزى، قال ابن الأعرابي: واد في بلاد مزينة قرب المدينة.

قلت: هو بجهة النقيع، يعرف اليوم بصورية بزيادة هاء، و قد أورد الزبير شاهد ريم المتقدم، و فيه ذكره، ثم قال: و صورى

من صدور أتمة ابن الزبير.

الصوران:." [1]

"بالضم و سكون الراء و فتح الفاء، لغة: المتين المرتفع من الأرض فينبت الشجر، و يقال لمواضع متعددة منها: عرفة الأجبال، أجبال صبح في ديار فزارة بها ثنايا يقال لها المهادر، و عرفة الحمى حمى ضرية، و عرفة منعج.

عرق الظبية:

تقدم في الظاء المعجمة.

عريان:

بلفظ ضد المكتسي، أطم لآل النضر رهط أنس بن مالك من بني النجار، كما في صقع القبلة، كذا قاله المجد.

عريض:

تصغير عرض، واد بالمدينة، قاله الهمداني، و هو معروف شامي المدينة قرب قناة، و تقدم حديث «أصح المدينة من الحمى ما بين حرة بني قريظة إلى العريض» و في السير أن أبا سفيان أحرق صورا من صيران نخل العريض، ثم انطلق هاربا.

عريفطان:

تصغير عرفطان تثنية عرفط، واد سبق في أبلى.

عرينة:

كجهينة، قرى بنواحي المدينة في طريق الشام، و عن معاذ بن جبل قال:

بعثني رسول الله صلى الله عليه و سلم على قرى عرينة، فأمرني أن آخذ خط الأرض، رواه أحمد و الطبراني

وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ،ج ٤،ص:١١٥

في الكبرى، و قال الزهري: قال عمر و ما أفاء الله على رسوله [الحشر: ٦] الآية: هذه لرسول الله صلى الله عليه و سلم خاصة قرى عرينة: فدك و كذا و كذا.

و وجد على حجر بالحمى كما سبق: أنا عبد الله الأسود رسول عيسى بن مريم إلى أهل قرى عرينة.

العزاف:

بالفتح و تشديد الزاي آخره فاء، جبل **بالدهناء**، قاله المجد، و سيأتي شاهده في المحيصر، و قال المجد هناك: و من العزاف إلى المدينة اثنا عشر ميلا، و قال في القاموس: إنه بوزن شداد و سحاب فيه عزيف الرعد، و رمل لبني سعد، أو جبل **بالدهناء** على اثني عشر ميلا من المدينة، سمي بذلك لأنه كان يسمع به عزيف الجن، و أبرق

العزاف:." [2]

---

(١) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ٣/٣٦٠

(٢) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ٣/٣٦٩

"و ذو العشيرة أيضا: تقدم في حدود الحرم شرقي الحفياء، و قال المطري: نقب بالحفياء من الغابة، و ذو العشيرة أيضا: موضع بالصمان ينسب إلى عشرة فيه نابتة، قال الأزهري: و ذو العشيرة أيضا: حصن صغير بين ينبع و ذي المروة يفضل تمره على سائر تمر الحجاز إلا الصيحاني بخيبر و البرني و العجوة بالمدينة، قاله أبو زيد، و تقدم في المساجد ذو العشيرة بينبع، و تقدمت غزوتها، و في المغازي «باب غزوة العشيرة، أو العسيرة» بالشك بين إعجام الشين و إهمالها، و عند أبي ذر «ذو العشيرة» بالمعجمة من غير شك، و نقل عياض عن الأصيلي «العشيرة، أو العسير» بفتح العين و كسر السين المهملة، و عند القابسي في الأول «العشير» كالأول إلا أنه بغير هاء «أو العسر» كما للأصيلي في الثاني، و قيل: العشيرة أو العشير، بالشين المعجمة، بلفظ التصغير، ثم أضيف إليها «ذات» قال ابن إسحاق: ذات العشيرة من أرض بني مدلج، أي الغزوة، و قال فيها: حتى نزل العشيرة من بطن ينبع، قال الحافظ ابن حجر: و مكانها عند منزل الحاج بينبع، ليس بينها و بين البلد إلا الطريق.

العصبة:

بإسكان الصاد المهملة، و اختلف في أوله فقيل: بالضم، و قيل: بالفتح، و ضبطه بعضهم بفتح العين و الصاد معا، و يروى المعصب كمحمد، منزل بني جحجبي، غربي مسجد قباء، و في البخاري عن ابن عمر: لما قدم المهاجرون الأولون العصبة موضع بقباء قبل مقدم النبي صلى الله عليه و سلم كان يؤمهم سالم مولى أبي حذيفة، و كان أكثر قرآنا، ثم أورده في الأحكام، و زاد: و فيهم أبو بكر و عمر و أبو سلمة و زيد بن حارثة و عامر بن ربيعة، و استشكل ذكر أبي بكر، و أجاب البيهقي باستمرار إمامته حتى قدم أبو بكر فأمهم أيضا.

عصر:." (١)

"وقال أبو قطيفة:

ليت شعري وأين مني ليت ... أعلى العهد يلبن فبرام

«١»

أم كعهدي النقيع أم غيرته ... بعدنا المعصرات والأيام

وقال عبد الله بن قيس الرقيات:

أزجرت الفؤاد منك الطروبا ... أم تصابيت إذ رأيت المشيبا

أم تذكرت آل سلمة إذ حلوا ... رياضا من النقيع ولوبا

ثم لم يتركوا على ماء عمق ... للرجال الوراد منهم قلوبا

الفصل السابع في شرح حال بقية الأحماء، وأخبارها

(١) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ٣٧١/٣

حمى الشرف

منها: الشرف، حماه عمر رضي الله تعالى عنه، وليس هو شرف الروحاء، بل موضع بكبد نجد.

قال نصر: الشرف كبد نجد، وقيل: واد عظيم تكتنفه جبال حمى ضرية والظاهر أنه مراد من غاير بينه وبين حمى ضرية والربذة.

قال الأصمعي: الشرف كبد نجد، وكانت منازل بني آكل المرار، وفيها اليوم حمى ضرية، وفي أول الشرف الربذة، وهي الحمى الأيمن، والشريف إلى جنبه يفصل بينهما السرير، فما كان مشرقا فهو الشريف، وما كان مغربا فهو الشرف، انتهى.

ويحتمل: أن المراد بقولهم «حمى الشرف والربذة» حمى ضرية والربذة لما سيأتي في حمى ضرية أنه كان يقال لعامله عامل الشرف، ولم يفرد الهجري في أحماء نجد الشرف، ولم يبين له محلا، وإنما ذكر الربذة وضرية مع ما سيأتي فيهما.

وقال الأصمعي: كان يقال: من تصيف الشرف، وتربع الحزم، وشتى **الصمان**؛ فقد أصاب المرعى.

حمى الربذة

ومنها: حمى الربذة قرية بنجد من عمل المدينة، على ثلاثة أيام منها، قاله المجد، وفي كلام الأسدي ما يقتضي أنها على أربعة أيام، قال المجد: وكان أبو ذر الغفاري خرج إليها مغاضبا لعثمان رضي الله تعالى عنهما، فأقام بها إلى أن مات، وتقدم قول الأصمعي إنها في

---

(١) يلبن: غدير بنقيع الحمى. برام: جبل من أعلام النقيع.." [١]

"وقلت والحرة الرجلاء دونهم ... وبطن لجان لما اعتادني ذكرى

صلى على عزة الرحمن وابنتها ... ليلي وصلى على جاراتها الآخر

حرة رماح:

بضم الراء والحاء المهملة، **وبالدهناء**. قالت امرأة من العرب:

سلام الذي قد ظن أن ليس رائيا ... رماحا ولا من حرتيه ذرى خضرا

حرة زهرة:

بضم الزاي، من حرة واقم.

حرة بني سليم:

تحت قاع النقيع يعني الحمى شرقيا، وفيها رياض وقيعان، ويدفع ذلك في قاع البقيع كما نقله الهجري.

---

(١) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى السمهودي ٢٢٣/٣

حرة شوران:

تأتي في الشين المعجمة، وهي صدر مهزور كما سبق.

حرة عباد:

حرة دون المدينة. قال عبيد الله بن ربيع:

أبيت كأني من حذار قضائه ... بحرة عباد سليم الأساود

حرة بني العضيدة:

بضم العين وفتح الضاد المعجمة، غربي وادي بطحان كما سبق في منازل القبائل.

حرة قباء:

قبل المدينة، لها ذكر في الحديث.

حرة ليلي:

مرة بن عوف بن سعد من غطفان، يطؤها الحاج الشامي في طريقه إلى المدينة، وعن بعضهم أنها من وراء وادي القرى من جهة المدينة، فيها نخل وعيون، وقال بعضهم: هي في بلاد لبني كلاب، قال الرماح المري وقد أمره عبد الملك بالمقام:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بحرة ليلى حيث زينني أهلي

بلاد بها نيطت علي تمائمي ... وقطعن عني حين أدركني عقلي

حرة معصم:

هي الحرة العليا التي بها ذو الجدر، منها يأخذ سيل بطحان.

حرة ميطان:

وهو جبل شرقي بني قريظة.

حرة النار:

بلفظ النار المحرقة، قرب حرة ليلى، وقيل: حرة لبني سليم، وقيل:

بمنازل جذام ويلي وعذرة، وفي القاموس: هي قرب خيبر، وقال عياض: حرة النار في حديث عمر من بلاد بني سليم بناحية خيبر، وقال نصر: حرة النار بين وادي القرى وتيماء من ديار غطفان وبها معدن. وذكر الأصمعي حرة فدك في تحديد

بعض الأودية، ثم قال:

وحرة النار فدك، وفدك قرية بها نخيل وصوافي، فاقتضى أنها بفدك، وهي التي سالت منها النار التي أطفأها خالد بن سنان عن قومه، لما سبق في نار الحجاز أن قومه سالت عليهم نار من حرة النار في ناحية خيبر، تأتى من ناحيتين جميعا، وفي رواية: تخرج من جبل من حرة أشجع، وفي رواية: أنهم طلبوا منه إسالة الحرة نارا ليؤمنوا به، فدعا الله." (١)

"وقال عبد الرحمن بن سعيد الذي أبوه أحد العشرة، وكان ممن حضر وقعة الحرة.

فإن تقتلونا يوم حرة واقم ... فنحن على الإسلام أول من قتل

الأبيات المتقدمة، قاله المطري، ونسبها المجد لمحمد بن وجرة الساعدي.

حرة بني بياضة:

وأما الحرة الغربية فحرة بني بياضة وما اتصل بها، وبها كان رجم ماعز كما يوضحه رواية ابن سعد في قصته.

حرة الوبرة:

محركة، وجوز بعضهم سكون الموحدة، وهي على ثلاثة أميال من المدينة، ولها ذكر في حديث أهبان، كذا قاله المجد هنا، وسيأتي حديث أهبان في الوبرة، وأن المجد ذكر فيها ما يقتضي بعدها عن المدينة، والمعتمد ما هنا، لما سبق في قصر عروة بالعقيق أنه كان يقال لموضعه «خيف حرة الوبرة» وقال الهجري: مزارع عروة وقصره في حرة الوبرة.

وسبق في حاجر أنه غربي النقا إلى منتهى حرة الوبرة، فهي المشرفة على وادي العقيق، ولهذا صح في مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بدر، فلما كان بحرة الوبرة أدركه رجل قد كان يذكر عنه جرأة ونجدة، ففرح أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأوه، فلما أدركه قال: يا رسول الله جئت لأتبعك وأصيب معك، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: تؤمن بالله ورسوله؟ قال: لا، قال: فارجع فلن أستعين بمشرك، قالت: ثم مضى حتى إذا كنا بالشجرة أي بذي الحليفة أدركه الرجل، فقال له كما قال أول مرة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم كما قال أول مرة. قال: لا، قال: فارجع فلن أستعين بمشرك، قال: ثم رجع فأدركه بالبيداء، فقال له كما قال أول مرة: تؤمن بالله ورسوله؟ قال: نعم، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: فانطلق.

حزرة:

بالفتح وسكون الزاي، من أودية الأشعر، يفرغ في القفارة، سكانه بنو عبد الله بن الحصين الأسلميون، وبه المليحة، وبأسفلها العين التي تدعى سويقة.

حزم بني عوال:

---

(١) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى السمهودي ٥٧/٤

بقرب الطرف، وأحد مياهه بئر ألية المتقدمة، وقال ياقوت: السد ما سماه في حزم بني عوال جبيل لغطفان في أعمال المدينة.

حزن:

ضد السهل، اسم لطريق بين المدينة وخيبر، امتنع النبي صلى الله عليه وسلم من سلوكه، وسلك مرحبا، كما سيأتي، وحزن بني يربوع من أكرم مراتع العرب، فيه رياض وقيعان، وهو المراد بقولهم «من تربع الحزن وشتى الصمان وتقيظ الشرف فقد أخصب» .

حسنى:

بالفتح ثم السكون وآخره ألف مقصورة قبلها نون، جبل قرب ينبع، قاله ابن حبيب، وحسنى أيضا: صحراء بين العذيبة والجار.." (١)

"الخبار، وفي القاموس: الخبار مالان من الأرض واسترخى، وجحرة الجرذان وفي المثل «من تجنب الخبار، أمن من العثار» وفيفاء أوفيف الخبار: موضع بنواحي عقيق المدينة، انتهى.

وقال ابن شهاب: كان قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من عرينة كانوا مجهودين مضرورين، فأنزلهم عنده، فسألوه أن نيحيهم من المدينة، فأخرجهم إلى لقاح له بكتف الخبار وراء الحمى، وقال ابن إسحاق: وفي جمادى الأولى غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا، فسلك على نقب بني دينار من بني النجار، ثم على فيفاء الخبار، قال الحارثي: وجد به مضبوطا مقيدا بخط ابن الفرات بالحاء المهملة والباء المشددة، والصواب المشهور الأول.

خبان:

كعثمان، جبل بين معدن النقرة وفدك.

خبراء العذق:

بكسر العين المهملة وفتح الذال المعجمة ثم قاف، قاع بناحية الصمان، وفي القاموس: أنه موضع بناحية الصمان كثير السدر والماء.

خبراء صائف:

بين مكة والمدينة، قال شاعر:

ففدفد عبود فخبراء صائف ... فذو الجفر أقوى منهم ففدافده

(١) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى السمهودي ٤/ ٥٩

خبزة:

بلفظ واحدة الخبز المأكول، حصن من أعمال ينبع.

الخرار:

بالفتح ثم التشديد من أودية المدينة، وقيل: ماء بالمدينة، وقيل: موضع بخيبر، وقيل: بالحجاز، وقيل: بالجحفة، وفي شامي مثعر غدير يقال له الخرار، وسبق ذكر بواط والخرار فيما يلقى سيل إضم، والخرار في سفر الهجرة الظاهر أنه بالجحفة، وقال ابن إسحاق: وفي سنة واحد، وقيل سنة اثنتين، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن أبي وقاص في ثمانية رهط من المهاجرين، فخرج حتى بلغ الخرار من أرض الحجاز، فرجع ولم يلق كيدا.

خربي:

كحبلى منزلة لبني سلمة فيما بين مسجد القبلتين إلى المذاد، غيرها صلى الله عليه وسلم وسماها صالحة تفاؤلا بالخرب، قاله المجد في القاموس، خلاف ما سبق عنه في الحاء المهملة، ولعل الصواب ما هنا.

الخرماء:

تأنيث الآخرم للمشقوق الشفة، عين بوادي الصفراء.

خريق:

كأمير، واد عند الجار يتصل بينبع.

خريم:

كزبير، ثنية بين جبلين بين المدينة والجار، وقيل: بين المدينة والروحاء، كان عليها طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من بدر، قال كثير:." (١)

"تأطرن بالميثاء ثم تركنه ... وقد لاح من أثقالهن شجون

فأتبعتهم عيني حتى تلاحمت ... عليها قنان من خفينن جون

خفية:

بفتح أوله وكسر ثانيه ثم مثناة تحتية مشددة، موضع بعقيق المدينة، قاله المجد أخذا من ابن الفقيه المتقدم عن الزبير عده في أودية مسيله.

---

(١) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى السمهودي ٦٧/٤

الخلائق:

أرض بنواحي المدينة، كانت لعبد الله بن أحمد بن جحش، قاله المجد، وهو جمع الخليقة الآتية، قال الهجري: سيل العقيق بعد خروجه من النقيع يلقاه وادي ريم، وهما إذا اجتمعا دفعا في الخليقة خليقة عبد الله بن أبي أحمد بن جحش، وبها مزارع وقصور ونخيل لغير واحد من آل الزبير وآل أبي أحمد، انتهى، وسيأتي عن المجد أنها على اثني عشر ميلا من المدينة، وسبق عن المطري أن سيل النقيع يصل إلى بئر علي العليا المعروفة بالخليقة.

قلت: هي معروفة اليوم في درب المشيان، وهي خليقة عبد الله المذكورة، وسيأتي في نقب مياسير أنه حد الخلائق خلائق الأحمديين، وأن الخلائق آبار، فالبئر المذكورة إحداها، وفي تهذيب ابن هشام عن ابن إسحاق في غزوة العشيرة أن النبي صلى الله عليه وسلم سلك على نقب بني دينار، ثم على فيفاء الخبار، فنزل تحت شجرة ببطحاء ابن أزهر، ثم ارتحل فنزل الخلائق بيسار، وسلك شعبة يقال لها شعبة عبد الله، وذلك اسمها، ثم ضرب الماء حتى دخل بليل فنزل بمجتمعه ومجتمع الضبوعة، ثم سلك الفرش فرش ملل حتى لقي الطريق بصخيرات اليمام، ثم اعتدل به الطريق.

وقوله: «الخلائق» بالخاء المعجمة في نسخة معتمدة، وقال صخر بن الجعد:

أتنسين أياما لنا بسويقة ... وأيامنا بالجزع جزع الخلائق

وقال الحزين الديلي:

لا تزرعن من الخلائق جدولا ... هيهات إن رتعت وإن لم ترتع

خلائق:

والخلائق أيضا: فلاة بذروة **الصمان** تمسك ماء السماء في صفاة خلقها الله فيها وأخواتها حريقة، قاله الأزهري.

خلائل:

بالضم، موضع بالمدينة، قال ابن هرمة:

احبس على طلل ورسم منازل ... أقوين بين شواحط وخلائل

خلص:

بالفتح وسكون اللام وصاد مهملة، تقدم في آرة أنه واد فيه قرى، وعن حكيم بن حزام قال: لقد رأيت يوم بدر وقد وقع بوادي خلص بجاد من السماء قد سد الأفق، فإذا الوادي يسيل نملا، فوقع في نفسي أن هذا شيء من السماء أيد به محمد صلى الله عليه وسلم، فما كانت إلا الهزيمة وهي الملائكة.." (١)

"فدهماء مرضوض كأن عراصها ... بها نضو محذوف جميل محافده

---

(١) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى السمهودي ٤/٦٩

الدهناء:

بفتح أوله وسكون ثانيه ونون وألف ممدودة وتقصر، موضع بين المدينة وينبع، **والدهناء** أيضا: سبعة أحبل بالحاء المهملة- من الرمل بديار تميم، بين كل حبلين شقيقة، من أكثر بلاد الله كلأ مع قلة مياه، وإذا أخصبت وسعت العرب كلهم لسعتها وكثرة شجرها، وساكنها لا يعرف الحمى لطيب تربتها وهوائها، ويصب واديها في منعج ثم في الدومة.

الدوداء:

بالمد، موضع قرب ورقان.

دوران:

كحوران، واد عند طرف قديد مما يلي الجحفة.

الدومة:

بالفتح، تقدمت في بئر أريس، المعروف اليوم بذلك حديقة قرب بني قريظة، وإلى جانبها الدويمة مصغرة.

دومة الجندل:

بضم أوله وفتحه، وأنكر ابن دريد الفتح، وفي رواية «دوما الجندل» وعدها ابن الفقيه من أعمال المدينة، سميت بدوما بن إسماعيل عليه السلام، وقال الزجاجي: دومان بن إسماعيل، وقال ابن الكلبي: دوما بن إسماعيل. قال: ولما كثر ولد إسماعيل بتهامة خرج دوما حتى نزل موضعه دومة، وبنى به حصنا فقيل «دوما» ونسب الحصن إليه، وقال أبو عبيد: دومة الجندل حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبل طيء.

قال: ودومة من القريات من وادي القرى، وذكر أن عليها حصنا حصينا يقال له «مارد» وهو حصن أكيدر الملك، وكان النبي صلى الله عليه وسلم وجه إليه خالد بن الوليد من تبوك، وقال له: ستلقاه يصيد الوحش، وجاءت بقرة وحشية فحكت قرونها بحصنه، فنزل إليها ليلا ليصيدها، فهجم عليه خالد فأسره وقتل حسانا أخاه، وافتتح دومة عنوة، وقدم بأكيدر معه على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال بجير الطائي:

تبارك سائق البقرات إني ... رأيت الله يهدي كل هاد

فمن يك حائدا عن ذي تبوك ... فإنا قد أمرنا بالجهاد

ثم صالحه النبي صلى الله عليه وسلم على دومة الجندل، وأقره على الجزية، وكان نصرانيا، ونقض أكيدر الصلح بعد، فأجلاه عمر إلى الحيرة، فنزل بقرب عين التمر، وبني منازل سماها دومة باسم حصنه بوادي القرى، قاله المجد، وفيه نظر؛ لما سيأتي في وادي القرى.

وقال ابن سعد: دومة الجندل طرف من الشام، وبينها وبين دمشق خمس ليال، وبينها وبين المدينة خمس عشرة أو ست

عشرة ليلة، وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم غزاها ونزل بساحة أهلها، فلم يلق أحدا، فأقام بها أياما وبث السرايا.." (١)

"الصمد:

بسكون الميم وإهمال الدال، ماء قرب المدينة، له يوم مشهور، قاله المجد. والصمد: موضع بقباء، وجمعه كعب بن مالك في شعره فقال:

ألا أبلغ قريشا أن سلعا ... وما بين العريض إلى الصماد

نواضح في الحروب مدربات ... وحوص نقيب من عهد عاد

الصمغة:

بالغين المعجمة، موضع بقرب قناة، ذكر ابن هشام نزول قريش بعينين على شفير وادي قناة، ثم ذكر تسريحهم الظهر والكراع في زرع كانت بالصمغة من قناة.

الصمان:

بالفتح وتشديد الميم وألف ونون، جبل أحمر ينقاد ثلاثة أيام، وليس له ارتفاع، يجاور **الدهناء**، وقيل: قرب رمل عالج، قاله ياقوت.

قلت: والمراد من **الدهناء** التي هي سبعة أحبل بالحاء المهملة- من الرمل بديار تميم. والظاهر أنها رمل عالج، فالمراد من العبارتين واحد، ولذا قال في القاموس:

الصمان كل أرض صلبة ذات حجارة إلى جنب رمل، وموضع بعالج.

صوار:

بالضم وواو وألف وراء، موضع بالمدينة، قال الشاعر:

فمحيص فواقم فصوار ... فإلى ما يلي حجاج غراب

صورى:

كجمزى، قال ابن الأعرابي: واد في بلاد مزينة قرب المدينة.

قلت: هو بجهة النقيع، يعرف اليوم بصورية بزيادة هاء، وقد أورد الزبير شاهد ريم المتقدم، وفيه ذكره، ثم قال: وصورى من صدور أتمة ابن الزبير.

---

(١) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى السمهودي ٧٦/٤

الصوران:

تثنية صور بالفتح ثم السكون، النخل المجتمع الصغار، موضع بأقصى البقيع مما يلي طريق بني قريظة، قال مالك: كنت آتي نافعا مولى ابن عمر نصف النهار ما يظلني شيء من الشمس، وكان منزله بالبقيع بالصورين، وفي السير: لما توجه النبي صلى الله عليه وسلم إلى بني قريظة مر في طريقه بنفر من أصحابه بالصورين، وتقدم أن الصافية وما معها من الصدقات متجاورات بأعلى الصورين قصر مروان، وأن سيل مهزور يسقيها، ثم يفضي إلى الصورين قصر مروان، ثم يأخذ بطن الوادي على قصر بني يوسف، ثم يصب في النقيع، والصوران أيضا: في أدنى الغابة.

ذو صوير:

كزبير، من أودية العقيق بقرب صورى.

صهي:

بالضم، جمع صهوة، قلل في جبل تقدمت في روضة الصهى.

الصهباء:

بلفظ اسم الخمر، من أدنى خيبر، بها مسجد، وبها كان رد الشمس كما سبق، وهي على بريد من خيبر فيما قاله ابن سعد.

الصهوة:

من أودية العقيق، قال ابن شبة: وتصدق عبد الله بن عباس رضي الله." (١)

"في الكبرى، وقال الزهري: قال عمر وما أفاء الله على رسوله [الحشر: ٦] الآية: هذه لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة قرى عرينة: فدك وكذا وكذا.

ووجد على حجر بالحمى كما سبق: أنا عبد الله الأسود رسول عيسى بن مريم إلى أهل قرى عرينة.

العزاف:

بالفتح وتشديد الزاي آخره فاء، جبل **بالدهناء**، قاله المجد، وسيأتي شاهده في المحيصر، وقال المجد هناك: ومن العزاف إلى المدينة اثنا عشر ميلا، وقال في القاموس: إنه بوزن شداد وسحاب فيه عزيف الرعد، ورمل لبني سعد، أو جبل **بالدهناء** على اثني عشر ميلا من المدينة، سمي بذلك لأنه كان يسمع به عزيف الجن، وأبرق

العزاف:

ماء لبني أسد يجاء من حومانة الدراج إليه، ومنه إلى بطن نخل، ثم الطرف، ثم المدينة، انتهى. وفي الصحاح العزاف: رمل

---

(١) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى السمهودي ١٠٧/٤

لبني سعد، ويسمى أبرق العزاف، وهو قريب من زرود، وفي النهاية عزيف الجن جرس أصواتها، وقيل: هو صوت بسمع بالليل كالطبل، وقيل: إنه صوت الرياح في الجو فيتوهمه أهل البادية صوت الجن، وعزيف الرياح: ما يسمع من دويها.

عزوزي:
بزايين معجمتين، موضع بين الحرمين، وفي سنن أبي داود «خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة نريد المدينة، حتى إذا كنا قريبا من عزوزي نزل، ثم رفع يديه فدعا الله ساعة ثم خر ساجدا» الحديث.

عسعس:
كفر قد، جبل بحمى ضرية تضاف إليه دارة عسعس.

عسفان:
بالضم ثم السكون وبالفاء، كانت قرية جامعة بين مكة والمدينة، على نحو يومين من مكة، سميت بذلك لعسف السيول فيها، وذكر الأسدي بها آبارا وبرك وعينا تعرف بالعولاء.

عسيب:
جبل يقابل براما، في شرقي النقيع، وهو أول أعلامه من أعلاه، ونقل الهجري عن بعضهم أن عليه مسجدا للنبي صلى الله عليه وسلم، والمعروف بذلك إنما هو مقمل، قال:
وفيه يقول صخر، ونسبه المجد إلى امرئ القيس:
أجارتنا إن الخطوب تنوب ... وإني مقيم ما أقام عسيب
قال المجد: وهو جبل بعالية نجد لهذيل.

عسية:
بالفتح كدنية، موضع بناحية معدن القبلية، ويروى بالغين والشين المعجمتين.

العش:
بالضم للغراب وغيره، وذو العش: من أودية العقيق.." (١)
"العشيرة:
تصغير عشرة من العدد، وذو العشيرة: من أودية العقيق، قال عروة بن أذينة:

---

(١) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى السمهودي ١١٥/٤

يا ذا العشيرة هيجت الغداة لنا ... شوقا، وذكرتنا أيامنا الأولا

ما كان أحسن فيك العيش مرتبعا ... غضا وأطيب في آصالك الأصلا

وذو العشيرة أيضا: تقدم في حدود الحرم شرقي الحفياء، وقال المطري: نقب بالحفياء من الغابة، وذو العشيرة أيضا: موضع **بالصمان** ينسب إلى عشرة فيه نابتة، قال الأزهري: وذو العشيرة أيضا: حصن صغير بين ينبع وذي المروة يفضل تمره على سائر تمر الحجاز إلا الصيحاني بخيبر والبرني والعجوة بالمدينة، قاله أبو زيد، وتقدم في المساجد ذو العشيرة بينبع، وتقدمت غزوتها، وفي المغازي «باب غزوة العشيرة، أو العسيرة» بالشك بين إعجام الشين وإهمالها، وعند أبي ذر «ذو العشيرة» بالمعجمة من غير شك، ونقل عياض عن الأصيلي «العشيرة، أو العسير» بفتح العين وكسر السين المهملة، وعند القابسي في الأول «العشير» كالأول إلا أنه بغير هاء «أو العسر» كما للأصيلي في الثاني، وقيل: العشيرة أو العشير، بالشين المعجمة، بلفظ التصغير، ثم أضيف إليها «ذات» قال ابن إسحاق: ذات العشيرة من أرض بني مدلج، أي الغزوة، وقال فيها: حتى نزل العشيرة من بطن ينبع، قال الحافظ ابن حجر: ومكانها عند منزل الحاج بينبع، ليس بينها وبين البلد إلا الطريق.

العصبة:

بإسكان الصاد المهملة، واختلف في أوله فقيل: بالضم، وقيل: بالفتح، وضبطه بعضهم بفتح العين والصاد معا، ويروى المعصب كمحمد، منزل بني جحجبي، غربي مسجد قباء، وفي البخاري عن ابن عمر: لما قدم المهاجرون الأولون العصبة موضع بقباء قبل مقدم النبي صلى الله عليه وسلم كان يؤمهم سالم مولى أبي حذيفة، وكان أكثر قرآنا، ثم أورده في الأحكام، وزاد: وفيهم أبو بكر وعمر وأبو سلمة وزيد بن حارثة وعامر بن ربيعة، واستشكل ذكر أبي بكر، وأجاب البيهقي باستمرار إمامته حتى قدم أبو بكر فأمهم أيضا.

عصر:

بالكسر ثم السكون، ويروى بفتحتين، جبل سلك عليه النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج لخيبر، كما سبق في المساجد، وقال ابن الأشرف في حديث خيبر «سلك رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها على عصر» : هو بفتحتين جبل بين المدينة ووادي الفرع، وعنده مسجد صلى به النبي صلى الله عليه وسلم، انتهى، وفيه نظر.

عظم:

بفتحتين، تقدم في أعظم، وأما ذو عظم بضمتين فمن أعراض خيبر، فيه عيون ونخيل، قال ابن هرمة:." (١)

---

(١) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى السمهودي ١١٦/٤

"إليها ثم قتله، فأنكر ذلك الراضي حين بلغه، رحمهم الله تعالى.

[وحكى ابن خالويه أيضا (١) قال: كتب أبو فراس إلى سيف الدولة وقد شخص من حضرته إلى منزله بمنبج كتابا صدره: كتابي أطال الله بقاء مولانا من المنزل وقد وردته ورود السالم الغانم مثقل الظهر والظهر وفرا وشكرا، فاستحسن سيف الدولة بلاغته ووصف براعته، وبلغ ذلك أبا فراس فكتب إليه:

هل للفصاحة والسما ... حة والعلا عني محيد

إذ أنت سيدي الذي ... ربيتني وأبي سعيد

في كل يوم أستفي ... د من العلاء وأستزيد

ويزيد في إذا رأي ... تك للندى خلق جديد وكان سيف الدولة قلما ينشط لمجلس الأنس لاشتغاله عنه بتدبير الجيوش وملابسة الخطوب وممارسة الحروب، فوافت حضرته إحدى المحسنات من قيان بغداد، فتاقت نفس أبي فراس إلى سماعها ولم ير أن يبدأ باستدعائها قبل سيف الدولة، فكتب إليه يستحثه على استحضارها:

محلك الجوزاء أو أرفع ... وصدرك الدهناء أو أوسع

وقلبك الرحب الذي لم يزل ... للجد والهزل به موضع

رفه بقرع العود سيفا غدا ... قرع العوالي جل ما يسمع فبلغت هذه الأبيات الوزير المهلبي فأمر القيان والقوالين بتحفظها وتلحينها، وصار لا يشرب إلا عليها.

وأهدى الناس إلى سيف الدولة فأكثروا، فكتب إليه أبو فراس:

نفسي فداؤك قد بعث ... ت بعهدتي بيد الرسول

أهديت نفسي إنما يه ... دى الجليل إلى الجليل

---

(١) اليتيمة ١: ٤٩.." (١)

"٦٣٩ - (١)

الأزهري

أبو منصور محمد بن احمد بن الأزهر [بن] (٢) طلحة بن نوح بن أزهر، الأزهري الهروي اللغوي الإمام المشهور في اللغة؛ كان فقيها شافعي المذهب غلبت عليه اللغة فاشتهر بها، وكان متفقا على فضله وثقته ودرايته وورعه. روى عن أبي الفضل محمد بن أبي جعفر المنذري اللغوي عن أبي العباس ثعلب وغيره، ودخل بغداد وأدرك بها أبا بكر ابن دريد ولم يرو عنه شيئا، وأخذعن أبي عبد الله إبراهيم ابن عرفة الملقب نفطويه - المقدم ذكره (٣) - وعن أبي بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج النحوي - وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى - وقيل إنه لم يأخذ عنه شيئا.

وكان قد رحل وطاف في أرض العرب في طلب اللغة؛ وحكى بعض الأفاضل أنه رأى بخطه قال: امتحنت بالأسر سنة

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٢/٦٢

عارضت القرامطة الحاج بالهبير، وكان القوم الذين وقعت في سهمهم عربا نشؤوا في البادية يتتبعون مساقط الغيث أيام النجع، ويرجون إلى أعداد المياه في محاضرهم زمان القيظ، ويرعون النعم ويعيشون بألبانها، ويتكلمون بطباعهم ولا يكاد يوجد في منطقهم لحن أو خطأ فاحش، فبقيت في أسرهم دهرا طويلا، وكنا نشتي **بالدهناء** ونرتبع **بالصمان** ونقيظ بالستارين، واستفدت من محاورتهم ومخاطبة بعضهم بعضا ألفاظا جمة ونوادر كثيرة أوقعت أكثرها في كتابي - يعني التهذيب - وستراها في مواضعها، وذكر في تضاعيف كلامه أنه أقام **بالصمان** شتوتين [ومما رواه أن

(١) ترجمته في معجم الأدباء ١٧: ١٦٤ ونزهة الألباء: ٢٢١ واللباب (الأزهري) ومقدمة تهذيب اللغة (من تأليفه) وطبقات السبكي ٢: ١٠٦ والشذرات ٣: ٧٢ وبغية الوعاة: ٨.

(٢) زيادة من ر ق وهي ثابتة عند السبكي.

(٣) ترجمة نفطويه في ١: ٤٧.." [١]

"وأولهم أبو سعيد الجنابي كان بناحية البحرين وهجر، وقتل في سنة إحدى وثلثمائة، قتله خادم له، وقتل أبو طاهر المذكور في سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة.

والجنابي: بفتح الجيم والنون المشددة وبعد الألف باء موحدة، هذه النسبة إلى جنابة، وهي بلدة بالبحرين بالقرب من سيراف على البحر (١) .

والهيبر: بفتح الهاء وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء ساكنة، وهو الموضع المطمئن من الأرض.

والدهناء: بفتح الدال المهملة وسكون الهاء وبعدها نون مفتوحة ثم ألف تمد وتقصر، وهي أرض واسعة في بادية العرب في ديار بني تميم، وقيل هي سبعة أجبل من الرمل، وقيل هي في بادية البصرة في ديار بني سعد.

والصمان: بفتح الصاد المهملة والميم المشددة وبعد الألف نون، وهو جبل أحمر ينقاد ثلاث ليال، وليس له ارتفاع، يجاور (٢) **الدهناء**، وقيل إنه قرب رمال عالج، وبينه وبين البصرة تسعة أيام.

والستاران: تثنية ستار، بكسر السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الألف راء، وهما واديان في ديار بني سعد، يقال لهما: سودة (٣) ، ويقال لأحدهما: الستار الأغبر، وللآخر: الستار الجابري (٤) ، وفيهما عيون فوارة يسقى نخيلهما منهما. وهذا كله وإن كان خارجا عن المقصود، لكنها ألفاظ غريبة فأحببت تفسيرها لئلا تشكل على من يطالع هذا المجموع.

(١) وقيل ... على البحر: سقط من س ل لي ت بر من.

(٢) لي: يجاوز؛ س: تجاوز.

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٤/٣٣٤

(٣) ياقوت: السودة؛ وقال إنهما في ديار بني ربيعة.

(٤) اللفظة غير معجمة في ل ن ت ق بر.." (١)

"حارثة فقص عليه الرسول القصة، فلما خلا معهم قال: أما قوله: ان الشجر قد أورق فإنه يريد أن القوم قد تسلحوا، وقوله: ان النساء قد شكت [أشكت أي] اتخذت الشكاء للغزو وهي أسقية، وقوله: هذا الليل، يريد يأتونكم مثل الليل، أو في الليل، وقوله: عروا جملي الأصهب، يريد ارتحلوا عن **الصمان**، وقوله: اركبوا ناقتي [الحمراء] يريد: اركبوا **الدهناء**. فلما قال لهم ذلك تحملوا من مكانهم، فلما أتاهم القوم لم يجدوا منهم أحدا.

وحكي عن الأعرابي قال: أسرت طيء رجلا شابا من العرب، فقدم عليه أبوه وعمه ليفدياه، فاشتطوا عليهما في الفداء فأعطيا به عطية لم يرضوا بها، فقال أبوه: لا والذي جعل الفرقدين يصبحان ويمسيان على جبل طيء لأأزيدكم على ما أعطيتكم. ثم انصرفا، فقال الأب للعم: لقد ألقيت إليه كلمة لئن كان فيه خير لينجون، فما لبث أن نجا وطرد قطعة من إبلهم فذهب بها، كأنه قال له: الزم الفرقدين على جبلي طيء فإنهما طالعان عليه ولا يغيبان عنه] (١) .

والمرثوم: بفتح الميم وسكون الراء وضم الثاء المثلثة، المكسور الألف الملطخ (٢) بالدم، والرثم: البياض في جحفلة الفرس العليا، وهو في الزق مستعمل على سبيل الاستعارة.

وله تصانيف، فمن ذلك كتاب " الخيل " وكتاب " مناقب بني العباس " وكتاب أخبار اليزيدين وله مختصر في النحو. وكان قد استدعي في آخر عمره إلى تعليم أولاد المقتدر بالله فلزمهم مدة، ولقيه بعض أصحابه بعد اتصاله بالخليفة فسأله أن يقرئه فقال: أنا في شغل عن ذلك (٣) . وتوفي أبو عبد الله المذكور ليلة الأحد أول الليل لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة عشر وثلثمائة، وعمره اثنتان وثمانون سنة وثلاثة أشهر، رحمه الله تعالى.

---

(١) ما بين معقفين زيادة من ق وانظر السمط: ٢٦ وما بعدها.

(٢) ر: الملطوخ.

(٣) في القفطي أنه قال له: تجاوزت الأحص وشبيثا أي أنا مشتغل عن ذلك. وقوله: المرثوم ... ذلك: سقط من ق.." (٢)

" قطعة من أخباره مع سيف الدولة وأشعاره فيه سوى الروميات

حكى ابن خالويه قال كتب أبو فراس إلى سيف الدولة وقد شخص من حضرته إلى منزله بمنبج كتابا صدره كتابي أطال الله بقاء مولانا من المنزل وقد وردته ورود السالم الغانم مثقل البطن والظهر وفرا وشكرا

فاستحسن سيف الدولة بلاغته ووصف براعته

وبلغ أبا فراس ذلك فكتب إليه

---

(١) وفيات الأعيان ابن خلكان ٤/٣٣٦

(٢) وفيات الأعيان ابن خلكان ٤/٣٣٨

(هل للفصاحة والسماحة ٪ والعلا عني محيد)

(إذ أنت سيدي الذي ٪ ربيتني وأبي سعيد)

(في كل يوم أستفيد ٪ من العلاء وأستزيد)

(ويزيد في إذا رأيتك ٪ في الندى خلق جديد) (١)

وكان سيف الدولة قلما ينشط لمجلس الأنس لاشتغاله عنه بتدبير الجيوش وملابسة الخطوب وممارسة الحروب فوافت حضرته إحدى المحسنات من قيان بغداد فتاقت نفس أبي فراس إلى سماعها ولم ير أن يبدأ باستدعائها قبل سيف الدولة فكتب إليه يحثه على استحضارها فقال

(محلك الجوزاء أو أرفع ٪ وصدرك **الدهناء** بل أوسع)

(وقلبك الرحب الذي لم يزل ٪ للجد والهزل به موضع)

(رفه بقرع العود سمعا غدا ٪ قرع العوالي جل ما يسمع) + من السريع +

فبلغت هذه الأبيات المهلبي الوزير فأمر القيان والقوالين بحفظها

١- من الكامل

(١) ".

" القرطاس والأنفاس واستنفد الأعمار والأعصار ولم تبلغ التمام والسلام

فصل كتبت ونصفي راحل والأحمال تشد والعلوفات تعد والجمال تقدم والجمال يشتم

وما أشبه نفسي في هذه الأسفار إلا بالخيال الطارق أو بلمع البارق أو الغلام الآبق أو الجواد السابق أو بهرب السارق أو السهم المارق وإنما هو الشد والترحال والخيل والبغال والحمير والجمال

فصل عنوان الأحمق كنيته ثم بنيته ثم حليته ثم مشيته والله لا أعرف البحتري فهلا أبو حامد وأبو خالد

وإن امرأة تقعد مدة تعصر بطنها وظهرها وتعد يومها وشهرها

فهلا تجعل سرها وجهرها ثم تسميه البحتري لرعناء لاستحق مهرها وخليقة أن يطم الله نحرها فلا تلد دهرها

ثم الوجه اللحيم لا يحتمله الكريم والأنف السمين لا يحتمله الأمين

والقطف سير الحمير والهرولة مشية الخنازير

فصل وما زالت جفنة آل جفنة تدور على الضيف في الشتاء والصيف

حتى عثرت بحسان فارتهنت ذلك اللسان

فسير فيهم القصائد الحسان

فهذا الزمان يخلق وهي جديدة وتلك العظام بالية وهذه محاسن باقية

---

(١) يتيمة الدهر ١/٥٨

وحق على الله أن لا يخلي كرما من لسان يبث أحدوثته

فصل لسان كمقراض الخفاجي يضعه حيث يشاء وبحر لا تكدره الدلاء وصدر كأنه **الدهناء** وقلب كأنه الأرض والسماء وشرف دونه الجوزاء

فصل الإنسان يولد على الفطرة من ظرفه استظرفه ومن لمحه استملحه

". (١)

" تتمة القسم الرابع في محاسن أهل خراسان وما يتصل بها من سائر البلدان

قد اعتمدت بهذا القسم الأخير من كتاب تتمة اليتيمة أن أبدأ بأهل نيسابور ونواحيها ثم أمتد إلى سائر بلدان خراسان ثم أذكر أركان الدولة وأعيان الحضرة العالية حرسها الله تعالى وآنسها والمتصرفين على أعمالها والمتصلين بخدمتها من المقيمين بها وغيرها وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

١٠٦ السيد أبو البركات علي بن الحسين العلوي

قد تتوج كتاب اليتيمة بذكره وصبابة من شعرة ولا غنية بهذا الكتاب عن غرر له من نكت دهره وما أقول في بقية الشرف وبحر الأدب وربيع الكرم وغرة نيسابور وشيخ العلوية وحسنة الحسينية وأمام الشيعة بها ومن له صدر تضيق عنه **الدهناء** وتفزع إليه الدهماء

(وكلام كدمع صب غريب ٪ رق حتى الهواء يكثف عنده)

(رق لفظا ودق معنى فأضحى ٪ كل سحر من البلاغة عبده)

فصل في عيادة ما عرفت لعلتي هذه سببا إلا أني رأيت نفس الكرم مشتكية

". (٢)

" ملحا من شعره بإذن الله ومشيئته

فصل وصل كتاب الشيخ ووضعته على عيني فكان لها برودا ونشرته فكأني أنشر برودا وتذكرت زماننا إذ الأيام والدهر غر والعيش غض وطرف الحدثان مغضوض

فصل أنا أهدي إليه من السلام ما يحكي النسيم السحري والعنبر الشحري والنرجس الطري والأترج الطبري والورد الجني والعيش الهني

فصل ليته جاد علي بكلامه كما جاد بإنعامه ومن علي بثمار أقلامه كما من بآثار غمامه وأوسعني من غرائب بنانه كما أوسعني من رغائب إحسانه فيكون أوصافه في الجوى متناسبة متناسقة وبوارقه في جميع حالاته صادقة وادقة

---

(١) يتيمة الدهر ٣٢٤/٤

(٢) يتيمة الدهر ١٨١/٥

فصل وصل كتابه بألفاظ يكثف عندها الهواء ويقف عليها الأهواء وتقبح معها الحسناء

فصل نظرت إلى دجلة فرأيت كفه وإلى الفرات فذكرت خلقه وتوسطت **الدهناء** فتصورت صدره

فصل قد صار الوقت أضيق من بياض الميم ومن صدر اللئيم

وهذه ملح من شعره كقوله

(إن كان يظلمني دهري فإن له ٪ سجية ظلم أهل الفضل والشرف)

(أو كنت في سمل فالبدر في سدف ٪ والخمر في خزف والدر في صدف)

". (١)

"قطعة من أخباره مع سيف الدولة وأشعاره فيه سوى الروميات

حكى ابن خالويه قال كتب أبو فراس إلى سيف الدولة وقد شخص من حضرته إلى منزله بمنبج كتابا صدره كتابي أطال الله بقاء مولانا من المنزل وقد وردته ورود السالم الغانم مثقل البطن والظهر وفرا وشكرا

فاستحسن سيف الدولة بلاغته ووصف براعته

وبلغ أبا فراس ذلك فكتب إليه

(هل للفصاحة والسماحة ... والعلا عني محيد)

(إذ أنت سيدي الذي ... ربيتني وأبي سعيد)

(في كل يوم أستفيد ... من العلاء وأستزيد)

(ويزيد في إذا رأيتك ... في الندى خلق جديد) // من الكامل //

وكان سيف الدولة قلما ينشط لمجلس الأنس لاشتغاله عنه بتدبير الجيوش وملابسة الخطوب وممارسة الحروب فوافت حضرته إحدى المحسنات من قيان بغداد فتاقت نفس أبي فراس إلى سماعها ولم ير أن يبدأ باستدعائها قبل سيف الدولة فكتب إليه يحثه على استحضارها فقال

(محلك الجوزاء أو أرفع ... وصدرك **الدهناء** بل أوسع)

(وقلبك الرحب الذي لم يزل ... للجد والهزل به موضع)

(رفه بقرع العود سمعا غدا ... قرع العوالي جل ما يسمع) // من السريع //

فبلغت هذه الأبيات المهلبي الوزير فأمر القيان والقوالين بحفظها." (٢)

---

(١) يتيمة الدهر ٥/٢٤٥

(٢) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ١/٥٨

"القرطاس والأنفاس واستنفد الأعمار والأعصار ولم تبلغ التمام والسلام

فصل كتبت ونصفي راحل والأحمال تشد والعلوفات تعد والجمال تقدم والجمال يشتم

وما أشبه نفسي في هذه الأسفار إلا بالخيال الطارق أو بلمع البارق أو الغلام الآبق أو الجواد السابق أو بهرب السارق أو السهم المارق وإنما هو الشد والترحال والخيل والبغال والحمير والجمال

فصل عنوان الأحمق كنيته ثم بنيته ثم حليته ثم مشيته والله لا أعرف البحتري فهلا أبو حامد وأبو خالد

وإن امرأة تقعد مدة تعصر بطنها وظهرها وتعد يومها وشهرها

فهلا تجعل سرها وجهرها ثم تسميه البحتري لرعناء لاستحق مهرها وخليقة أن يطم الله نهرها فلا تلد دهرها

ثم الوجه اللحيم لا يحتمله الكريم والأنف السمين لا يحتمله الأمين

والقطف سير الحمير والهرولة مشية الخنازير

فصل وما زالت جفنة آل جفنة تدور على الضيف في الشتاء والصيف

حتى عثرت بحسان فارتهنت ذلك اللسان

فسير فيهم القصائد الحسان

فهذا الزمان يخلق وهي جديدة وتلك العظام بالية وهذه محاسن باقية

وحق على الله أن لا يخلي كرما من لسان يبث أحدوثته

فصل لسان كمقراض الخفاجي يضعه حيث يشاء وبحر لا تكدره الدلاء وصدر كأنه **الدهناء** وقلب كأنه الأرض والسماء وشرف دونه الجوزاء

فصل الإنسان يولد على الفطرة من ظرفه استظرفه ومن لمحه استملحه." (١)

"تتمة القسم الرابع في محاسن أهل خراسان وما يتصل بها من سائر البلدان

قد اعتمدت بهذا القسم الأخير من كتاب تتمة اليتيمة أن أبدأ بأهل نيسابور ونواحيها ثم أمتد إلى سائر بلدان خراسان ثم أذكر أركان الدولة وأعيان الحضرة العالية حرسها الله تعالى وآنسها والمتصرفين على أعمالها والمتصلين بخدمتها من المقيمين بها وغيرها وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

١٠٦ - السيد أبو البركات علي بن الحسين العلوي

قد تتوج كتاب اليتيمة بذكره وصبابة من شعرة ولا غنية بهذا الكتاب عن غرر له من نكت دهره وما أقول في بقية الشرف وبحر الأدب وربيع الكرم وغرة نيسابور وشيخ العلوية وحسنة الحسينية وأمام الشيعة بها ومن له صدر تضيق عنه **الدهناء** وتفزع إليه الدهماء

(وكلام كدمع صب غريب ... رق حتى الهواء يكثف عنده)

---

(١) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٤/٣٢٤

(رق لفظا ودق معنى فأضحى ... كل سحر من البلاغة عبده)

فصل في عيادة ما عرفت لعلتي هذه سببا إلا أني رأيت نفس الكرم مشتكية." [١]

"ملحا من شعره بإذن الله ومشيئته

فصل وصل كتاب الشيخ ووضعته على عيني فكان لها برودا ونشرته فكأني أنشر برودا وتذكرت زماننا إذ الأيام والدهر غر والعيش غض وطرف الحدثان مغضوض

فصل أنا أهدي إليه من السلام ما يحكي النسيم السحري والعنبر الشحري والنرجس الطري والأترج الطبري والورد الجني والعيش الهني

فصل ليته جاد علي بكلامه كما جاد بإنعامه ومن علي بثمار أقلامه كما من بآثار غمامه وأوسعني من غرائب بنانه كما أوسعني من رغائب إحسانه فيكون أوصافه في الجوى متناسبة متناسقة وبوارقه في جميع حالاته صادقة وادقة

فصل وصل كتابه بألفاظ يكثف عندها الهواء ويقف عليها الأهواء وتقبح معها الحسناء

فصل نظرت إلى دجلة فرأيت كفه وإلى الفرات فذكرت خلقه وتوسطت **الدهناء** فتصورت صدره

فصل قد صار الوقت أضيق من بياض الميم ومن صدر اللئيم

وهذه ملح من شعره كقوله

(إن كان يظلمني دهري فإن له ... سجية ظلم أهل الفضل والشرف)

(أو كنت في سمل فالبدر في سدف ... والخمر في خزف والدر في صدف)." [٢]

"الشكاء للغزو، وهي أسقيةٌ، وقوله: هذا الليل؛ يريد: يأتونكم مثل الليل أو في الليل؛ وقوله: عروا جملي الأصهب؛ يريد: ارتحلوا عن **الصمان**؛ وقوله: واركبوا ناقتي؛ يريد: اركبوا **الدّهناء**. فلمّا قال لهم ذلك تحولوا من مكانهم، فأتاهم القوم، فلم يجدوهم.

٢٤٣ – قال ابن الأعرابي: أسرت طيء رجلاً شاباً من العرب، فقدم عليه أبوه وعمّه ليفدياه، فاشتطوا عليهما في الفداء، وبذلاً ما لم يرضوا، فقال أبوه: لا والذي جعل الفرقدين يصبحان ويمسيان على جبلي طيءٍ لا أزيدكم على ما أعطيتكم؛ ثمّ انصرفا، فقال الأب للعم: لقد ألقيت إلى ابني كلمةً إن كان فيه خيرٌ لينجونّ؛ فما لبث أن نجا، وطرد قطعةً من إبلهم، كأنّه قال له: الزم الفرقدين على جبلي طيءٍ، فإنّهما طالعان عليه، ولا يغيبان عنه.

٢٤٤ – قال عيسى بن عمر: ولي أعرابيٌّ البحرين، فجمع يهودها، فقال: ما تقولون في عيسى بن مريم؟ قالوا: نحن قتلناه

---

(١) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٥/١٨١

(٢) يتيمة الدهر الثعالبي، أبو منصور ٥/٢٤٥

وصلبناه؛ قال: فوالله لا تخرجون حتى تؤدوا ديته؛ فأخذها منهم.

٢٤٥ – وولي أعرابيٌّ تبالة، فصعد المنبر، فقال: إنّ الأمير ولاّني." (١)

" الشكاء للغزو ، وهي أسقيةٌ ، وقوله : هذا الليل ؛ يريد : يأتونكم مثل الليل أو في الليل ؛ وقوله : عروا جملي الأصهب ؛ يريد : ارتحلوا عن الصمان ؛ وقوله : واركبوا ناقتي ؛ يريد : اركبوا الدّهناء . فلمّا قال لهم ذلك تحولوا من مكانهم ، فأتاهم القوم ، فلم يجدوهم . ٢٤٣ – قال ابن الأعرابي : أسرت طيىء رجلاً شاباً من العرب ، فقدم عليه أبوه وعمّه ليفدياه ، فاشتطوا عليهما في الفداء ، وبذلاً ما لم يرضوا ، فقال أبوه : لا والذي جعل الفرقدين يصبحان ويمسيان على جبلي طيىءٍ لا أزيدكم على ما أعطيتكم ؛ ثمّ انصرفا ، فقال الأب للعم : لقد ألقيت إلى ابني كلمةً إن كان فيه خيرٌ لينجونّ ؛ فما لبث أن نجا ، وطرد قطعةً من إبلهم ، كأنّه قال له : الزم الفرقدين على جبلي طيىءٍ ، فإنّهما طالعان عليه ، ولا يغيبان عنه . ٢٤٤ – قال عيسى بن عمر : ولي أعرابيٌّ البحرين ، فجمع يهودها ، فقال : ما تقولون في عيسى بن مريم ؟ قالوا : نحن قتلناه وصلبناه ؛ قال : فوالله لا تخرجون حتى تؤدوا ديته ؛ فأخذها منهم . ٢٤٥ – وولي أعرابيٌّ تبالة ، فصعد المنبر ، فقال : إنّ الأمير ولاّني

". (٢)

"المكسور الأول: الرِّداء، وسِلاء السَّمْنِ، والحِذاء من النعال والمحاذاة، ورِثاء الناس وهجاء الحروف والشِّعرِ، والسِّقاء، والرِّشاء: الحَبْل، والكساء، والحِباء: العطية، والنِّداء من ناديت، والشتاء، والبناء، والخِصاء، والكِراء، والشِّفاء، والوِجاء: نحوٌ من الخِصاء، والإزاء، والطِّلاء، والهِناء، والبِغاء: الزِّناء، وخَيْلٌ بِطاء، ووِكاء القِرْبَة، والإناء الذي يشرب فيه، وجِلاء المرآة والسيف، وفعلْتُ ذلك ولاءً، وهِداءُ العروس، وأصابهم سِباء، والغِذاء من الطعام، وفِناء الدار، والوِعاء، والإخاء، والإساء: الأطِبَّاء، والقِثَّاء، والحِنَّاء، وحِراء: جبل بمكة، وسِحاء القرطاس جمع سِحاءَة، والدِّماء، ولحاء الشجر، والرِّواء: الحبل، والعِفاء: الريش، والطِّلاء، الشراب، والغِطاء، والعِشاء: وقتا صلاة العتمة، والخِفاء: الكساء، والجِلاء، مصدر جلوت العروس، والشِّوَاء، والمِراءُ، والإباء، والكِفاء من الكُفؤ، واللِّحاء: الملاحاة، وبالرِّفاءَ والبنين، والغِشاءُ، واللِّقاءُ؛ هذا كله مكسور الأول.

ومن الممدود المفتوح الأول: العَطاءُ، والغَنَاءُ، والسَّماءُ، والثَّناءُ، والفَناءُ، والبَقاءُ، والنَّماءُ، والهَبَاءُ، وبَرِحَ الخَفاءُ، والعَلاءُ، وداءٌ عَيَاءٌ والبَذاء، والبَهاء، وزَجاءُ الخراج: تَيَسُّر جِبايته، والوَطاء، والذَّماء: بقية النَّفْس، والوَفاءُ، والقَضاءُ، والشَّقاءُ، واللَّفاءُ، والعَزاءُ، والبَلاءُ، والحَساءُ، والوَلاء في العِتق، والزَّكاء، والرَّخاء، والدَّهاء، وعليه العَفاءُ، والفَضاءُ، والعَناءُ والفَتَاءُ، والدَّواء، والجَفاء، والثَّوَاءُ والخَلاء من الخَلوة والخَلاء أيضاً المُتَوَضَّأُ، والجَلاء: الأمر الجليّ وكذلك هو من الخروج عن الموضع، والجَزاء، والوَحاء من تَوَحَّيت، والبَداء من بدا له في الأمر، والنَّجاء مصدر نجوت، والعَراء، والوَضاء: الحُسْنُ، والذَّكاء من ذَكَوْتُ، والقَواء من أقْوَى المنزل، والعَساء من عَسا العود يَعْسُو، والقَساءُ من قسوة القلب، والعَداء: الظلم، والأناء من التأخير،

(١) أخبار الظراف والمتماجنين ابن الجوزي ص/١١٦

(٢) أخبار الظراف والمتماجنين لابن الجوزي دار ابن حزم ص/١١٦

وسواء الشيء: وسَطُه، والعَباء: جمع عباءة، والعَظاء: جمع عَظاءة، والأشاء: جمع أشاءة وهي النخل الصغار.

ومن الممدود المضموم أوله: الدُّعاء، والحُدَاء، والرُّغاء، والبُكاء، والمُكاء: الصفير، والمُكّاء – مشدد – طائر، والثُّغاء، والصُّغاء والعُواء كل الأصوات ممدود مضموم الأول، إلا أن الغِناء والنِّداء مكسوران، والغُثاء، والجُفاء: ما رماه الوادي، وزُقاء الديك، والرُّخاء: الريح اللينة، والمُلاء: جمع مُلاءة، وهم زُهاء كذا، أي: مقدار كذا، وسُلاء النخل، ولِفُلانٍ رُواءٌ، أي: منظر، وبَغَيْتُ الشيء بُغاءَ.

باب ما يمد ويقصر

" الزّناء " يمد ويقصر، وإذا قصر كتب بالياء.

و " الشِّرَاء " يمد ويقصر وإذا قصر كتب بالياء.

و " الشَّقاء " يمد ويقصر، وإذا قصر كتب بالألف.

و " الضَّواء " يمد ويقصر، وإذا قصر كتب الياء.

و " الوَنَاء " يمد ويقصر، وإذا قصر كتب بالياء.

و " البُكاء " يمد ويقصر، وإذا قصر كتب بالياء، قال الشاعر:

بَكَتْ عَيْني وحُقَّ لها بُكاها ... وما يُغْني البُكاءُ ولا العَويلُ

و " **الدَّهْناءُ** " تمد وتقصر، وإذا قصرت كتبت بالألف.

و " الهَيْجاءُ " كذلك.

و " فَحْوَى كلامه " يمد ويقصر، فإذا قصرت كتبت بالياء.

و " هؤلاءِ " يمد ويقصر، فيكتب إذا قصر بالياء.

وحروف المعجم يُمْدَدْنَ ويقصرن، وإذا قصرن كتبت كل واحدة منهن بالألف، إلا الزاي فإنها تكتب بياءٍ بعد ألف.

باب ما يقصر، فإذا غُيِّرَ بعضُ حركات بنائه مُدَّ

" البِلَى " بلى الثَّوْب، و " الإنى " من الساعات، و " سِوَى " ، و " القِلَى " البغضُ، و " ماءٌ رِوَى " ، كل ذلك إذا كسر أوله قُصر وكُتب بالياء، وإذا فُتح أولُه مُدَّ.

و " اللّقاءُ " ، و " البِناءُ " إذا كسر أولهما مُدًّا، وإذا ضُم أولهما قصرا وكتبا بالياء.

و " غَمَى البَيْت " و " غَرَا السَّرْج " و " هو فَدًى " لك، كلُّ هذا إذا فتح أوَّلهُ قصر وكتب بالياء، ما خلا " غَرا السَّرْج " فإنه يكتب بالألف، وإذا كُسر أوَّلُ ذلك كلِّه مُدَّ.." (١)

"و " **الدَّهْناءُ** " تمد وتقصر، وإذا قصرت كتبت بالألف.

و" الهَيْجاءُ " كذلك.

و" فَحْوَى كلامه " يمد ويقصر، فإذا قصرت كتبت بالياء.

---

(١) أدب الكاتب – ابن قتيبة ص/٦٣

و" هؤلاءِ " يمد ويقصر، فيكتب إذا قصر بالياء.

وحروف المعجم يُمْدَدْنَ ويقصرن، وإذا قصرن كتبت كل واحدة منهن بالألف، إلا الزاي فإنها تكتب بياءٍ بعد ألف.

باب ما يقصر، فإذا غُيِّرَ بعضُ حركات بنائه مُدَّ

" البِلَى " بلى الثَّوْب، و " الإنى " من الساعات، و " سِوَى "، و " القِلَى " البغضُ، و " ماءٌ رِوَى "، كل ذلك إذا كسر أوله قُصر وكُتب بالياء، وإذا فُتح أولُه مُدَّ.

و" اللّقاءُ "، و " البِناءُ " إذا كسر أولهما مُدًّا، وإذا ضُم أولهما قصرا وكتبا بالياء.

و" غَمَى البَيْت " و " غَرَا السَّرْج " و " هو فَدًى " لك، كلُّ هذا إذا فتح." [1]

" (بَكَتْ عَيْنِي وَحُقَّ لَهَا بَكَاهَا ... وَمَا يُغْنِي الْبَكَاءُ وَلاَ الْعَوِيلُ)

(**والدَّهْنَاءُ**) تمد وتقصر وإذا قصرت كتبت بالألف

(والْهَيْجَاءُ) كذلك

(وفَحْوَى كلامه) يمد ويقصر فإذا قصرت كتبت بالياء

(وهؤْلاَءِ) يمد ويقصر فيكتب إذا قصر بالياء

وحروف المعجم يُمْدَدْنَ ويقصرن وإذا قصرن كتبت كل واحدة منهن بالألف إلى الزاي فإنها تكتب بياء بعد الف .

٣٣٢ باب ما يقصر فإذا غُيِّرَ بعضُ حركات بنائه مُدّ

(الْبِلَى) بلى الثَّوْب (والإنى) من الساعات (وسِوَى) (والْقِلَى) البغضُ (ومَاءٌ رِوَى) كل ذلك إذا كسر أوله قُصر وكُتب بالياء وإذا فُتح أولُه مُدَّ ." [2]

"@ ١١١ @ وجود حباك الثوب أي كفافه وحبكت الثوب كففته وحبكت الحبل شددته وبناء محبك موثق # وحبكت العقدة وثقتها # وفرس محبوك القرا قال الأعشى # (على كل محبوك السراة كأنه ٪ عقاب هوت من مرقب وتعلت) # واحتبك بالإزار احتزم به وكانت عائشة رضي الله تعالى عنها تحتبك فوق القميص بإزار في الصلاة # وهم في أم حبو كرى وهي الداهية سميت لشدتها وقوتها والراء مضمومة إلى حروف حبك # وتقول وقعوا في أم حبوكرى فلم يحبوا كرى # حبل # نصب حبالته وحبائله # وحبل الصيد واحتبله أخذه # وكأنها كفة حابل # وهي حبلى بينة الحبل وهن حبالى وأحبلها زوجها وكان ذلك في محبل فلان أي حين حبلت به أمه # ومن المجاز جازوا حبلي زرود وهما رملتان مستطيلتان أنشد الزمخشري بنفسه قال أنشدتهما بزرود # (زرود بحبليها الطويلين قصرت ٪ حبال القوى من ركبها وركابها) # (زرود زرود للقوى ما مشت بها ٪ أولات القوى إلا انثنت لا قوى بها) # ونزلوا في حبال **الدهناء** # وهو أقرب إليه من حبل الوريد وهو على حبل ذراعك أي ممكن لك مستطاع # وكانت بينهم حبال فقطعوها أي عهود ووصل #

---

(١) أدب الكاتب = أدب الكتاب لابن قتيبة الدِّينَوري، ابن قتيبة ص/٣٠٥

(٢) أدب الكاتب = أدب الكتاب لابن قتيبة ط المكتبة التجارية الدِّينَوري، ابن قتيبة ص/٢٣٦

وهو يحطب في حبل فلان إذا أعانه ونصره # وإنه لواسع الحبل وضيق الحبل يعنون الخلق # وإنه لحبالة للإبل ضابط لها لا تنفلت منه # وفلان نصب حبائله وبث غوائله واحتبله الموت # واحتبلته فلانة وحبلته شغفته # وهو محتبل ومحبول مخبول # وفرس طويل المحتبل تراد أرساغه وأصله في الطائر إذا احتبل # وكأنه حبيل براح وهو الأسد كأنما حبل عن البراح لأنه لا يبرح مكانه لجرأته # وحبلت العين القذى إذا لزمته ولم ترم به # وحبل فلان من الشراب إذا امتلأ وبه حبل منه وهو أحبل وحبلان # وحبل الزرع إذا اكتنز السنبل بالحب واللؤلؤ حبل للصدف والخمر حبل للزجاجة وكل شيء صار في شيء فالصائر حبل للمصير فيه # وله حبلة وحبلة تغل صيعانا وهي الكرمة شبهت قضبان الكرم بالحبال فقيل للكرمة الحبلة بزيادة التاء وقد تفتح الباء وأما الحبلة بالضم فثمر العضاه # حبن # رجل أحبن منتفخ البطن خلقة أو من داء وبه حبن وقد أحبنه كثرة أكله أو داء اعتراه وخرجت به حبون وهي دماميل مقيحة الواحد حبن # ولتهنىء أم حبين العافية وهي دويبة يقال لها حبينة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبلال أم حبين لخروج بطنه # حبو # حبا الصبي يحبو إذا زحف والبعير المعقول يحبو إذا زحف # ولو عرفوا فضله لأتوه ولو حبوا # واحتبى بنجاده وحل حبوته وحبوته وأطلقوا حباهم # وحباه العطاء وبالعطاء # وهو مكرم محبو وهو حباء كريم وهذه حبوة وحبوة جزيلة وبنو فلان إذا عقدوا الحبى أطلقوا الحبى أي العطايا # وحاباه في البيع محاباة # ومن المجاز سهم حاب وهو الذي يزلج على الأرض ثم يصيب الهدف وسهام مقرطسات وحواب # وحبوت للخمسين دنوت منها كما تقول العرب ناطحت الخمسين وناهزتها # وسقاكم الحبي وهو السحاب المسف قال امرؤ القيس # (كلمع اليدين في حبي مكلل ٪) # وسبحان من ينشىء الحبي ويخرج الخبي # وحبا الرمل عرض وأشرف قال امرؤ القيس # (فلما حبا وادي القرى من ورائنا ٪) # أي جاوزناه # وفرس حابي الشراسيف أي مشرف الأضلاع # حتت # حت الورق عن الشجرة فانحت وتحات # وحت المني والدم عن الثوب # حتيه ثم اقرصيه # وتحاتت." (١)

"@ ٢٠٠ @ على ذلك الدهماء # كما قيل السواد الأعظم قال # (فقدناك فقدان الربيع وليتنا ٪ فديناك من دهمائنا بألوف) # دهن # دهن رأسه ودهنه وادهن وتدهن # وكأنها مداهن الفضة جمع مدهن وهو الذي يجعل فيه الدهن # وبتنا في ميثاء دهناوية # **والدهناء** أرض ذات رمال # ومن المجاز أدهن في الأمر وداهن صانع ولاين # ودهن المطر الأرض بلها بلا يسيرا # وناقة دهين قليلة اللين # وما وردنا إلا المداهن وهي نقر الماء # وفي الحديث نشف المدهن وييس الجعثن # ودهن الأرض دملها # ودهنه بالعصا كما تقول مسحه بالعصا # ومسحه بالسيف ضربه # وما أدهنت إلا على نفسك أي ما أبقيت إلا عليك # دهي # ما دهاك وفلان مدهي # وكثرت دواهي الدهر # وداهية دهياء # ومن المجاز هو داهية من الدواهي إذا كان بصيرا بالأمور منكرا # ورجل داه ودهي وده بوزن شج # وقوم دهاة وأدهياء # ودها ودهو ودهي وفيه دهاء ودهي # ديث # ديث بالصغار ذلل وهو مديث # وفلان ديوث طزع لا غيرة له # ومن المجاز طريق مديث موطأ # وبعير مديث ذلل بعض الذل ولم يستحكم ذله # دير # هذا دير الراهب أي صومعته # ومررت بديراني وديار وهو الذي يسكن الدير ويعمره # ومن المجاز قولهم لرئيس القوم ومقدمهم هو رأس الدير

(١) أساس البلاغة ص/١١١

قال # (أذننا شرابث رأس الدير ٪ شيخا وصبيانا كنغران الطير) # (إن الذي يسقيك يسقينا جير ٪ والله نفاح اليدين بالخير) # ديص # داصت السلعة تحت الجلد جاءت وذهبت # وداصت السمكة في الماء وأخرجت السمكة من مداصها قال عبيد ابن الأبرص # (بنات الماء ليس لها حياة ٪ إذا أخرجتهن من المداص) # وامرأة دياصة ضخمة مترجرجة # ديك # سمعت صياح الديوك والديكة وتقول لفلان ديك ودجاجة وديك ذات ودك # دين # دان فلان بدين الخرمية # ورجل دين ومتدين # ودينته وكلته إلى دينه # وتقول أبعت بدين أم بعين وهي النقد # ودنت وادنت وتدينت واستدنت استقرضت # ودنته وأدنته ودينته أقرضته # وداينت فلانا عاملته بالدين # وتداينوا # وفلان دائن ومديون # ودنته بما صنع جزيته # كما تدين تدان # ومنه يوم الدين # والله الديان وقيل هو القهار من دان القوم إذا ساسهم وقهرهم فدانوا له # ودانوه انقادوا له # وقد دين الملك وملك مدين # والكيس من دان نفسه # وهم دائنون لفلان ودين له وأنشد المفضل # (ويوم الحزن إذ حشدت معد ٪ وكان الناس إلا نحن دينا) # أنشد لعبد المطلب # (إنا أناس لا ندين بأرضنا ٪ عض الرسول ببظر أم المرسل) # ولفلان مدين ومدينة أي عبد وأمة # ويقال يا ابن المدينة # ودينته أمرك ملكته إياه وسوسته قال الحطيئة يهجو أمه # (لقد دينت أمر بنيك حتى ٪ تركتهم أدق من الطحين) # وداينته حاكمته # وكان علي ديان هذه الأمة بعد نبيها أي قاضيها." (١)

"@ ٢٤٣ @ # استعار له المها وهو البلور ثم شبهه بالبرد وفيه تحقيق أنه مها على الحقيقة وجعل ما في السحابة نزلا لها # ولثغرها رفيف وترافيف قال # (لها ثنايا فهي غير لص ٪ ذات ترافيف وذات وبص) # ويقال ثغر رفراف قال عمر بن أبي ربيعة # (وعنبر الهند والكافور يخلطه ٪ قرنفل فوق رفراف له أشر) # ونظرت إلى لونه يرف رفيفا # ودخلت عليه فرف لي رفيفا إذا هش لك واهتز # ورف فؤادي لحديثه قال ابن مطير # (يمنيننا حتى ترف قلوبنا ٪ رفيف الخزامى بات طل يجودها) # ورف حاجبه اختلج # وما زالت عيني ترف حتى أبصرتك قال # (لم أدر إلا الظن ظن الغائب ٪ أبك أم بالغيث رف حاجبي) # وأرض ذات رفيف ذات خصب # رفق # أرفق به وترفق ورفق به ورفق وفيه رفق وهو لين الجانب ولطافة الفعل # واسترفقته فأرفقني بكذا نفعني وارتفقت به انتفعت # وما لي فيه مرفق ومرفق ومرفق # وما فيها مرفق من مرافق الدار نحو المتوضإ والمطبخ ونحوه # وسمعتهم يقولون ما لي في هذا رفق # وأخذ المكاس الرفق # ورافقته في السفر وارتفقنا وترافقنا وهو رفيقي وهم رفيقي ورفقائي ! (٢)! # وكنت في رفاقة فلان وخرجت في رفقة ورفقة ورفقة من الرفاق وجمعتني وإياه رفقة واحدة # وفلان زاد الرفاق # وتوكأ على المرفقة وارتفق عليها # وبت مرتفقا متكئا على مرفقي ومرفقي ! (٣)! # ويقال نصبوا المرافق على المرافق وقال أبو النجم # (يكسرن في الأظلال والمشارق ٪ مرافق السندس للمرافق) # ومن المجاز هذا الأمر رافق بك وعليك ورفيق نافع # وهذا أرفق بك # وأرفقني هذا الأمر ورفق بي نفعني # وبت مرتفقا والرمل مرفقتي # وتقول بكرمك أثق وعلى سؤددك أرتفق أي أتوكأ # رفل # رفل ورفل في ثيابه

---

(١) أساس البلاغة ص/٢٠٠

(٢) وحسن أولئك رفيقا

(٣) وحسنت مرتفقا

ورفل وأرفل وترفل وله رفل ورفول وهو جر الذيل والركض بالرجل # وأرفل ذيله ورفله أسبله قال ذو الرمة # (كستها عجاج البرقتين وراوحت ٪ بذيل من الدهناء على الدار مرفل) # وثوب رفال # ورجل رفل # وامرأة رفلة ومرفال وهي ترفل المرافل أي كل ضرب من الرفول كقولك تمشي المماشي # وخرج إلينا في مرفلة في حلة طويلة يرفل فيها قال المتلمس # (إني كساني أبو قابوس مرفلة ٪ كأنها سلخ أبكار المخاريط) # الحيات التي خرطت خراشيها أي سلختها جمع مخراط # وشمر رفله أي ذيله # وقميص سابغ الرفل بوزن الطفل # ومن المجاز عيشة رفلة واسعة سابغة وفرس رفل ذيال ورفل الملك فلانا فلانا سوده وأمره قال ذو الرمة # (كما ذببت عذراء غير مشيحة ٪ بعوض القرى عن فارسي مرفل) # وحكمته ورفلته زدته على ما احتكم # ورفلت الركية أجممتها وهذا رفل الركية مكلتها بوزن تفل # رفه # الإبل ترد رفها ورفها متى شاءت وإبل روافه وقد رفهت رفوها وقد أرفهتها # وبيننا ليلة رافهة وليال روافه لينة السير # ورجل رافه ومترفه مستريح متنعم وهو في رفاهة ورفاهية وعيش رافه # ورفه نفسه # ورفه عني نفس ورفه عن أنفاسي # رفو # رفوت الثوب ورفأته # ومن المجاز فزع فلان فرفوته إذا أزلت فزعه وسكنته كما يزال الخرق بالرفو قال أبو خراش الهذلي # (رفوني وقالوا يا خويلد لا ترع ٪ فقلت وأنكرت الوجوه هم هم)." (١)

"@ ٣٢٩ @ # شزز # فيه كزازة وشزازة يبس شديد لا ينقاد للتثقيف # شزن # نزلوا شزنا من الأرض غلظا قال الأعشى # (تيممت قيسا وكم دونه ٪ من الأرض من مهمة ذي شزن) # وهو في شزن من العيش # وتشزن له تخشن في الخصومة وغيرها # وتشزن عليه تعسر # وتشزن للسفر تجهز له # ورماه عن شزن وشزن عن عرض # شسع # أدنى من الشسع قال # (وأدنى إلى المرء من شسعه ٪ وأبعد وصلا من الكوكب) # وشسع النعل جعل لها شسوعا # وسفر شاسع وقد شسع شسوعا # ومن المجاز له شسع من المال قليل منه وقيل ذهب بشسع ماله بأكثره قال بعض بني سعد # (عداني عن بني وشسع مالي ٪ حفاظ شفني ودم ثقيل) # ورجل شسع مال قائم عليه لازم لرعيته ونزلنا بشسع من الوادي بطرف منه ورأيتهم حلولا بشسعي الدهناء بطرفيها # وشسع بعض أعضائه من الثوب نتأ قال بلال ابن جرير # (لها شاسع تحت الثياب كأنه ٪ قفا الديك أوفى غرفة ثم طربا) # شسف # بعير شاسف قاحل قال لبيد # (تتقي الريح بدف شاسف ٪ وضلوع تحت صلب قد نحل) # شطأ # شاطأت صاحبي إذا مشيت على شاطىء وهو على آخر # وأشطأ الشجر والنبات أخرج شطأه وهو ما ينبت حواليه # وتقول طال أشاوه وكثرت أشطاؤه # شطب # لها قد كالشطبة وهي السعفة الخضراء # وأعطني شطبة من السنام ومن الأديم وهي قطعة تقطع طولا وشطبته قطعته طولا # وسيف مشطب وذو شطب وهي طرائقه # ومن المجاز جارية شطبة وغلام شطب إذا كانا تارين وقال ذو الرمة # (بطعن كتضريم الحريق اختلاسه ٪ وضرب بشطبات صوافي روانق) # وأرض مشطبة قد خط فيها السيل # شطر # أخذ شطره وشطرت الشيء جعلته شطرين # ومنه مشطور الرجز # وشطر بصره ونظره كأنه ينظر إليك وإلى آخر # وثوب مشطور أحد طرفيه أطول من الآخر # وما شاطرته مالي # و حلب الدهر أشطره # وولده شطرة نصف ذكور ونصف إناث # وإناء شطران نصفان # وشعر شطران سواد وبياض # وحي شطير ومنزل شطير بعيد # ورجل

---

(١) أساس البلاغة ص/٢٤٣

شطير منفرد قال # (لا تتركني فيهم شطيرا ٪ إني إذا أهلك أو أطيرا) # وقصد شطره نحوه # وفلان شاطر خليع # وشطر على أهله راغمهم # شطط # شطت الدار # وعقبة شاطة وقد شطت شطوطا # وأشط في السوم واشتط # و لا وكس ولا شطط # وأشط في الحكم ! [١]! # وأشطوا في طلبه أمعنوا # وجارية شاطة مقدودة وحسنة الشطاط والشطاط وهو القوام # ومن المجاز أخذ شطي السنام شقيه # شطن # شطنت الدار # ونوى شطون # وعندي شطن قوي وهو الحبل الطويل يستقى به وتربط به الدابة وكأنه شيطان في أشطان # و إنه لينزو بين شطنين وهو الفرس يستعصي فيشد بحبلين من جانبين ويشبه به الأشر وشيطن فلان وتشيطن وفيه شيطنة # ومن المجاز بئر شطون بعيدة القعر # وركبه شيطان إذا غضب # وعن أبي الوجيه العكلي كان ذلك حين ركبني شيطاني قيل وأي الشياطين تعني قال الغضب قال منظور بن رواحة # (ولما أتاني ما يقول ترقصت ٪ شياطين رأسي وانتشين من الخمر)." [٢]

"@ ٣٦٢ @ # (أصم دعاء عاذلتي تحجى ٪ بآخرنا وتنسى أولينا) # أي تتفطن لي فتعذلني وتنسى من كان قبلي من المتيمين يعني ليست تتفرغ من العشاق دعا عليها بأن لا يسمع دعاؤها والتحجي التظني والتفطن وضربه ضرب الأصم إذا أوجعه لأنه لا يسمع الأنين فيظن أنه لم يبالغ # ولمع به لمع الأصم لأن النذير إذا كان أصم لا يسمع بالجواب فهو يكثر اللمع يظن أن قومه لم يروه قال بشر # (أشار بهم لمع الأصم فأقبلوا ٪ عرانين لا يأتيه للنصر مجلب) # ودعوه دعوة الأصم إذا رفعوا له الصوت قال # (يدعى به القوم دعاء الصمان ٪) # وأصاب الصميم وهو العظم الذي هو قوام العضو # وسيف مصمم ماض في الضريبة # وبرز فلان وفي يده الصمصام والصمصامة # وسددت فم القارورة بالصمام وصممتها صما وأصممتها # ومن المجاز حجر أصم وصخرة صماء # وقناة صماء مكتنزة وقنا صم # وداهية وفتنة صماء # وخطوب صم # واشتمل الصماء # وصمي صمام وهو تكرار صمي أو يا صامة وهي من الحية الصماء التي لا تقبل الرقية # وصمي ابنة الجبل # وصمت حصاة بدم إذا اشتد الأمر أي كثرت دماء القتلى حتى لو طرحت فيها حصاة لم تصوت # وهو من صميم القوم أصلهم وخالصهم قال # (بمصرعنا النعمان يوم تألبت ٪ علينا تميم من شظا وصميم) # استعار العظيم الملزق بالذراع وصميم الذراع للفيفهم وخالصهم # وجاء في صميم الحر وصميم البرد # وصمم على الأمر مضى على رأيه فيه # وصمم الفرس في سيره وصمم في عضته إذا أثبت أسنانه # وصممت عزيمتي ولا تقل صممتها # ورجل صمصامة # وهو من الصماصمة # صمي # في الحديث كل ما أصميت ودع ما أنميت أي قتلته في مكانه # وفلان يرمي فيصمي ولا ينمي # ورجل صميان مضاء على الأمور # وانصمى على الأمر أقبل عليه كما ينصمي الطائر إذا انقض # وأصمى الفرس على لجامه عض عليه ومضى قال # (أصمى على فأس اللجام وقربه ٪ بالماء يقطر مرة ويسيل) # صنب # فرس صنابي لون بين الصفرة والحمرة نسب إلى الصناب وهو الخردل مع الزبيب # ص ن ج # أعجبهم قرع الزنوج بالصنوج وهي التي تقرع مع النفخ في البوق قال # (شتان من بالصنج أدرك والذي ٪ بالسيف شمر والحروب تسعر) # ويقال لصاحبه الصناج # والأعشى صناجة العرب # صند # هو صنديد من

---

(١) ولا تشطط

(٢) أساس البلاغة ص/٣٢٩

الصناديد وهو السيد الضخم # ومن المجاز أصابهم برد صنديد وحر صنديد ومرت علينا صناديد من البرد ويوم حامي الصناديد وهي ما اشتد منها ورمت السماء بصناديد البرد بكباره # وغيث صنديد عظيم القطر وغيوث صناديد قال ابن مقبل # (عفته صناديد السماكين وانتحت ٪ عليه رياح الصيف غبرا مجاوله) # وريح صنديد وقال أبو وجزة # (دعتنا لمسرى ليلة رجبية ٪ جلا برقها جون الصناديد مظلما) # أراد معاظم السحاب وأعاليها # صنع # هو صانع من الصناع ماهر في صناعته وصنعته واستصنعته كذا ورجل صنع ماهر وصنع اليدين وامرأة صناع وقوم صنع # ونعم ما صنعت # ونعم الصنيع صنيعك # وما أحسن صنع الله تعالى عندك # وفلان صنيعتك ومصطنعك واصطنعتك لنفسي قال الحطيئة # (فإن يصطنعني الله لا أصطنعكم ٪ ولا أؤتكم مالي على العثرات) # واصطنعت عنده صنيعة # وصنع الله تعالى لك # وفلان مصنوع له # وقد تصنع فلان # واتخذ مصنعة للماء وصنعا." (١)

"@ ٤٠٧ @ وأمك عابر قال # (يقول لي النهدي هل أنت مردفي ٪ وكيف رداف الفل أمك عابر) # وأراه عبر عينيه وإنه لينظر إلى عبر عينيه أي ما يكرهه ويبكي منه قال يصف رجلا قبيحا له امرأة حسناء # (إذا ابتز عن أوصاله الثوب عندها ٪ رأت عبر عينيها وما عنه مخنس) # أي لا تستطيع أن تخنس عنه # ومنه عبرت بفلان إذا شققت عليه قال ابن هرمة # (ومن أزمة حصاء تطرح أهلها ٪ على ملقيات يعبرن بالغفر) # الملقيات المزالق ومنه قيل لجبل بالدهناء معبر لأنه يعبر بسالكه # وعبرت الكتاب عبرا قرأته في نفسي ولم أرفع به صوتي # وغلام معبر وجارية معبرة لم يختنا # وتقول العرب في شتائمهم يا ابن المعبرة # وبنو فلان يعبرون النساء ويبيعون الماء ويعتصرون العطاء أي يرتجعونه # وأحصى قاضي البدو المخفوضات والبظر فقال وجدت أكثر العفائف موعبات وأكثر الفواجر معبرات # وعبر الدنانير تعبيرا وزنها دينارا دينارا # عبس # تقول أعوذ بالله من ليلة بوس ويوم عبوس # عبط # مات عبطة إذا مات شابا صحيحا واعتبطه الموت # ولحم عبيط ويقال للجزار أعبيط أم عارض يراد أمنحور على صحة أو من داء # ومن المستعار زعفران عبيط طريء بين العبطة # ومسك معتبط قال الجعدي # (رحيقا عراقيا وريطا يمانيا ٪ ومعتبطا من مسك دارين أذفرا) # وعبطته الدواهي نالته من غير استحقاق # وعبط الأرض واعتبطها حفرها ولم تحفر قبله قال مرار بن منقذ الفقعسي # (ظل في أعلى يفاع جاذلا ٪ يعبط الأرض اعتباط المحتفر) # وعبط نفسه في الحرب ألقاها غير مكره # وعبط علي الكذب واعتبطه # عبق # عبق به الطيب لزمه وبها عبق الطيب وامرأة عبقة تطيبت بأدنى طيب فلم تذهب عنها ريحه أياما # وعبق بكذا ولع به # وما في النحي عبقة أي أثر من سمن وروي عبقة # وتقول شر عباقيه سمته باقيه # فلم أر عبقريا يفري فريه وقال # (ظلم لعمر الله عبقري ٪) # وقال رجل من غطفان # (أكلف أن تحل بنو سليم ٪ جنوب الأتم ظلم عبقري) # عبل # فيه عبالة وفرس عبل الشوى قال # (خبطناهم بكل أرح نهد ٪ كمرضاخ النوى عبل وقاح) # عبم # فدم عبام قال # (فيا ليتني من قبلها كنت مفحما ٪ عباما ولم أنطق قصيدة شاعر) # عبهل # تقول ما كان لسوقة باهلة أن يباروا الملوك العباهلة وهم الذين أقروا على ملكهم لا يزالون # عتب # أبدل عتبة بابك جعلها إبراهيم صلوات الله عليه كناية عن الاستبدال بالمرأة # ويقال حمل فلان على عتبة كريهة وهي

(١) أساس البلاغة ص/٣٦٢

واحدة عتبات الدرجة والعقبة وهي المراقي قال المتلمس # (يعلى على العتب الكريه ويوبس ٪) # وما سكفت باب فلان ولا عتبته وما تسكفته ولا تعتبته أي ما وطئته # وتعتب فلان لزم عتبة الباب لا يبرح # ولفلان علي معتبة # وأعطاني فلان العتبى إذا أعتبك # واستعتبه استرضاه # وما بعد الموت مستعتب # وبينهم أعتوبة إذا كانوا يتعاتبون تقول سمعت منها أعتوبة لم تكن إلا أعجوبة # وعتابك السيف # وعاتبت المشيب قال النابغة # (على حين عاتبت المشيب على الصبا ٪ وقلت ألما أصح والشيب وازع)." (١)

"@ ٥٣١ @ # (لعمري لقد قاس الجميع أبوكم ٪ فهلا تقيسون الذي كان قائسا) # وقايسه إلى كذا سابقه قال # (إذا نحن قايسنا أناسا إلى العلى ٪ وإن كرموا لم يستطعنا المقايس) # وقال الطرماح # (تمر على الوراك إذ المطايا ٪ تقايست النجاد من الوجين) # (خريع النعو مضطرب النواحي ٪ كأخلاق الغريفة ذا غضون) # أي نظرت أي تلك النجاد أسهل مسلكا # قيص # انقاص البناء والبئر والرمل وغيرها وتقيصت انهارت قال ذو الرمة # (يغشى الكناس بروقيه ويهدمه ٪ من هائل الرمل منقاص ومنكثب) # وقال # (يا ريها من بارد قلاص ٪ جمم حتى هم بانقياص) # وبئر قياصة الجول قال # (ظلت تبايع حلوا لا يسر لها ٪ حقدا ولا قصفا قياصة الجول) # يريد رجلا حلو الأخلاق وهو مع ذلك صلب ليس برخو كالبئر المنهارة # وانقاصت السن انكسرت # قيض # قيض الله له قرين سوء # وقايضته بكذا عاوضته # وهما قيضان مثلان يصلح كل واحد منهما أن يكون عوضا من الآخر # ومح البيض خير من القيض # وقاض الطائر البيضة فانقاضت وقاضها الفرخ فخرج وبيضة مقيضة ومنقاضة # ومن المجاز ما أقايض بك أحدا قال الشماخ # (رجالا مضوا عني فلست مقايضا ٪ بهم أبدا من سائر الناس معشرا) # وعن معاوية لو أعطيت ملء الدهناء رجالا قياضا بيزيد ما رضيتهم # قيظ # قاظ بمكان كذا وتقيظه قال ذو الرمة # (تقيظ الرمل حتى هز خلفته ٪ تروح البرد ما في عيشه رتب) # وقيظني هذا الثوب # وما يقيظنا هذا الطعام ما يكفينا لقيظنا # وقيظ بنو فلان أصابهم مطر القيظ كما قيل صيفوا وربعوا وقيظ قائظ شديد # قيل # هذا مقيل طيب وقال فيه مقيلا وتقيل ونام القيلولة # وشرب القيل وهو شروب للقيل وهو شراب القائلة وهي نصف النهار يقال أتيته عند القائلة وقيل هي القيلولة مصدرها كالعافية قال # (يسقين رفءها بالنهار والليل ٪ من الصبوح والغبوق والقيل) # وقالت أم تأبط شرا ما سقيته غيلا ولا حرمته قيلا وهي رضعة نصف النهار # واقتال الرجل كما تقول اصطبح واغتبق وقيلته سقيته القيل قال النمر # (إذا هتكت أطناب بيت وأهله ٪ بمعطنها لم يوردوا الماء قيلوا) # وتقيله شربه # وتقيلت الناقة حلبتها ذلك الوقت # ودوحة مقيال يقال تحتها كثيرا # وأقلته البيع واستقالنيه وتقايلاه بعدما تعاقداه وقايله مقايلة # ومن المجاز تقيل الماء في المنخفض اجتمع # وطعنته في مقيل حقده في صدره # وأقلته العثرة واستقالنيها وقال الشماخ # (ومرتبة لا يستقال بها الردى ٪ تلافى بها حلمي عن الجهل حاجز) # أي لا يرجى فيها إقالة الردى لأنه لا بد من الهلاك ولو فعلتها ما استقلتها

---

(١) أساس البلاغة ص/٤٠٧

أبدا # قين # أكذب من القين وله قين وقينة عبد وأمة وهو يهب القيان # وافرق بين ضرب القيون وضرب القيان # وزين جاريته وقينها وتزينت المرأة وتقينت ويقال للماشطة المزينة والمقينة." (١)

"@ ٦٠٨ @ فلان ثخين الموق سخين الموق # ومن المجاز ماق الطعام وحمق كسد # مول # موله الله فتمول واستمال ومال يمال ويمول قال # (بني رد المهر والصقيلا ٪ إني أريد اليوم أن أصولا) # (صولة ليث يفرس القتيلا ٪ مخافة الإقتار أو أعيلا) # (حتى أزور الموت أو أمولا ٪ ولم يزل جدي لها فعولا) # كأنه قال مخافة أن أقتر # ورجل مال نال متمول معط وأنشد ابن الأعرابي # (إذا كان مالا كان نالا مرزأ ٪ ونال نداه كل دان وجانب) # وخرج إلى ماله إلى ضياعه أو إبله # موم # قطعوا الموماة والموامي # وبه موم برسام # وميم الرجل يمام فهو مموم # مون # مانه يمونه قام بكفاية أمره وفلان يمون عياله وهو يمونني ويصونني # موه # عندي مويه ومويهة ومياه وأمواه وماهت الركية كثر ماؤها وحفروا حتى أماهوا بلغوا الماء وأماهوا ركيتهم أنبطوا ماءها وأماه دوابه سقاها وأمهني اسقني وأميهوا حوضكم اجمعوا فيه الماء وركية ماهة وميهة # وبلد ماه وميه # وسمعت بالبادية كوفيا يقول لأعرابي كيف ماوان قال ميهة قال أميه مما كانت قال نعم أموه مما كانت وأماهت الأرض ظهر بزها # وموهوا قدوركم وقال ذو الرمة # (تميمية نجدية دار أهلها ٪ إذا موه الصمان من سبل القطر) # وأمهت السكين وأمهيته سقيته # وماهت السفينة دخل فيها الماء # ومن المجاز سرج مموه مطلي بالذهب أو الفضة # وحديث مموه مزخرف # وما أحسن موهة وجهه ماءه ورونقه # ورجل ماه القلب كثير ماء القلب أحمق قال # (إنك يا جهضم ماه القلب ٪) # وقال عبيد بن أيوب بن ضرار العنبري # (ولو لم يقنع عند أبيات خاله ٪ لعض به ماه الذباب حديد) # أي صافي الظبة كالماء # مهج # بذلوا له المهج # ومن المجاز دفقت مهجته ودفق الله مهجتك وهي دم القلب أي أهلكك وامتهج فلان أخذت مهجته # مهد # مهد المهد والمهود والمهاد والمهد # ومضجع ممهود وممهد ومهد الفراش فامتهد وتمهد وتمهدت فراشا واستمهدته قال الراعي # (تمهدن ديباجا وعالين عقمة ٪ وأنزلن رقما قد أجن الأكارعا) # أنزلنه على قوائم الإبل # ومن المجاز مهد الأمر وطأه وسواه # ومهد العذر تمهيدا # ومهد له منزلة سنية # وتمهدت له عندي حال لطيفة # وما امتهد فلان عندي مهد ذاك أي ما قدم وسيلة فيما يطلبه # وماء ممهد فاتر ليس ببارد ولا سخن # مهر # مهر في الصناعة وتمهر فيها ومهرها ومهر بها وهو ماهر بين المهارة وخطيب ماهر وسابح ماهر وقوم مهرة وتمهر فلان سبح # ومهر المرأة أعطاها المهر كالممهورة إحدى خدمتيها # وأمهرها سمى لها مهرا وتزوجها به قال # (أخذن اغتصابا خطبة عجرفية ٪ وأمهرن أرماحا من الخط ذبلا) # وله مهيرة وسرية ومهائر وسراري # وفرس ممهر." (٢)

"ومن بني السيد المعجب بن سفيان، فرسه: الكميت، وهو اسمه، قال فيه:

كأني والكميت أجر رمحي ... بأكثبة الصريف على دوار

كأن مفالق الهامات منا ... ومنهم بيننا فلق المحار

---

(١) أساس البلاغة ص/٥٣١

(٢) أساس البلاغة ص/٦٠٨

ومن بني ثعلبة بن سعد بن ضبة فارس الشقراء وهو ربيعة بن أبي، أبلى في يوم نقا الحسن، ويقال: الحسين، يوم قتلوا بسطام بن قيس، وقتله عاصم بن خليفة الصباحي، ويقال له أيضا: يوم **الدهناء**، وكان خرج بسطام ليغير على بني ضبة. قال شمعلة بن الأخضر بن هبيرة بن المنذر بن ضرار بن عمرو:

ويوم شقيقة الحسنين لاقت ... بنو شيبان آجالاً قصارا

شككنا بالسنان وهن زور ... صماخي كبشهم حتى استدارا

فظل على الألاءة لم يوسد ... وقد كان الدماء له خمارا

ترى الشقراء ترفل في سلاها ... وقد صار الدماء له إزارا

كما رفلت به وسط العذارى ... فتاة الحي برداً مستعارا

نوليها الحليب إذا شتونا ... على علاتنا ونلي السمارا

السمار من اللبن ما كان ثلثاه ماء أو ثلاثة أرباعه ماء، والباقي لبن.." (١)

"وكري في الكريهة كل يوم ... إذا الأصوات خالطت العجاجا

كميت اللون شائلة الذنابى ... تخال بياض قرحتها سراجا

أنيف بن جبلة الضبي حليف بني سليط بن يربوع، فرسه: الشيط، وقال فيه:

أضر بنحر الشيط الطعن فانثنى ... فأجشمته الإجعاب حتى تقدما

سبيع بن الخطيم التيمي، فرسه: نحلة. ويقال له: فارس نحلة. خطب إلى عمه فقال له: نعم أزوجك بنتي على أن تعطيني فرسك نحلة فأبى، وقال في ذلك:

إني رأيت أبا شيماء متلها ... إذا أكلمه في رأس أسلوب

يقول نحلة أودعني فقلت له ... عول علي بأبكار هراجيب

ماذا أقول إذا ملكت وأبتكروا ... بسمحج كقناة الرمح سرحوب

لجت علي يمين لا أبدلها ... من ذات قرطين بين النحر واللوب

الأبكار: التي وضعت بطناً واحداً. والهراجيب: الطوال السمان. وقال فيها:

إني ونحلة ما بقيت لها ... لا يطمئن ببيعها الكشح

علم الذي يعطي الغلاء بها ... أن الذي عندي هو الربح

عجلان بن نكرة التيمي، فرسه: هذلول، قال فيه حين سبق الفزاري عليه:

أخطرت مهري في الرهان بحاجة ... ومن اللجاجة ما يضر وينفع

ماذا أردت يابنة مالك ... إذا كان مالي باللوى يتمزع

قبيصة بن ضرار الضبي، فرسه: الأحوى، قال فيه:

---

(١) أسماء خيل العرب وفرسانها ابن الأعرابي، أبو عبد الله ص/٣٧

تقول بنو سليم إذ رأوني ... على الأحوى تقرب في العنان

علي مفاضة ومعي قناة ... وعاملها وحسبك من سنان

ومن بني ضبة من بني السيد فارس منهب، وهو عوية بن سلمي الذي أسر ربيعة بن خويلد عم يزيد بن عمرو بن خويلد، وهو الصعق، قال فيه عوية:

تدارك جري وأبتذالي منهباً ... بذات الغضا ربيعة بن خويلد

أغر كشؤبوب العشي احتفاله ... خبوت كسرحان الفلاة العمرد

ومن بني السيد المعجب بن سفيان، فرسه: الكميت، وهو اسمه، قال فيه:

كأني والكميت أجر رمحي ... بأكثبة الصريف على دوار

كأن مفالق الهامات منا ... ومنهم بيننا فلق المحار

ومن بني ثعلبة بن سعد بن ضبة فارس الشقراء وهو ربيعة بن أبي، أبلى في يوم نقا الحسن، ويقال: الحسين، يوم قتلوا بسطام بن قيس، وقتله عاصم بن خليفة الصباحي، ويقال له أيضا: يوم **الدهناء**، وكان خرج بسطام ليغير على بني ضبة. قال شمعلة بن الأخضر بن هبيرة بن المنذر بن ضرار بن عمرو:

ويوم شقيقة الحسنين لاقت ... بنو شيبان آجالاً قصارا

شككنا بالسنان وهن زور ... صماخي كبشهم حتى استدارا

فظل على الألاءة لم يوسد ... وقد كان الدماء له خمارا

ترى الشقراء ترفل في سلاها ... وقد صار الدماء له إزارا

كما رفلت به وسط العذارى ... فتاة الحي برداً مستعارا

نوليها الحليب إذا شتونا ... على علاتنا ونلي السمارا

السمار من اللبن ما كان ثلثاه ماء أو ثلاثة أرباعه ماء، والباقي لبن. والمذيق دونه.

رجاء أن تؤديه إلينا ... من الأعداء غصبا واقتسارا

ومن بني ضبة ثم من بني كوز فارس ذات الرماح، وكانت فرسه إذا ذعرت تباشرت بن وضبة بالغنم، ففي ذلك يقول الأصم، وهو قيس بن عسعس، أحد بني عبد مناة بن بكر بن سعد بن ضبة:

إذا ذعرت ذات الرماح جرت لنا ... أيامن بالطير الكثير غنائمه

ومن بني عبد مناة بن بكر بن سعد بن ضبة أبو سواج، وهو عباد بن خلف فارس بذوة. سابق صرد بن جمرة عم مالك بن نويرة على فرسه القطيب فسبقه بذوة فقال في ذلك أبو سواج:

ألم تر أن بذوة إذ جرينا ... وجد الجري أندرت القطيبا

كأن قطيبهم لما جرينا ... عقاب كاسر أصلاً طلوبا

خيل بني سعد بن زيد مناة بن تميم

الزبرقان بن بدر، فرسه أسمه: الرقيب. قال فيه:

إن الرقيب أداويه وأصنعه ... عاري النواهق لا جاف ولا قفر

علقمة بن سباح أحد بني حدان بن قريع، اسم فرسه: هبود. قالت فيه نائحة عمرو بن الجعيد المرادي، وقتل يوم الكلاب:." (١)

"وإذا الكتيبة أحجمت وتلاحظت ... ألفيت خيراً من معمم مخول

ومن إقراطه قوله:

وأنا المنية في المواطن كلها ... والطعن مني سابق الآجال

وكثيراً ما يتغنى في شعره بمكارم الأخلاق كقوله:

ولقد أبيت على الطوى وأظله ... حتى أنال به كريم المأكل

وقوله:

وأغض طرفي ما بدت لي جارتي ... حتى توارى جارتي مأواها

ومن محاسن شعره قوله:

ولقد أبيت على الطوى وأظله ... حتى أنال به كريم المأكل

وأنشد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا البيت، فقال: "ما وصف لي أعرابي قط فأحببت أن أراه إلا عنترة".

وعده صاحب الجمهرة ثاني أصحاب المجمهرات. قال: "وقد أدركنا أكثر أهل العلم يقولون إن بعدهن (السموط وهي المعلقات) سبعاً ما هن بدونهن ولقد تلا أصحابهم أصحاب الأوائل فما قصروا وهن المجمهرات لعبيد بن الأبرص، وعنترة بن عمرو وعدي بن زيد ونشر بن أبي خازم وأمية بن أبي الصلت وخداش بن زهير والنمر بن تولب.

وذكره أبو عبيدة في الطبقة الثالثة من الشعراء.

ويقول ابن قتيبة وكان لا يقول من الشعراء إلا البيت والبيتين والثلاثة حتى سابه رجل من قومه فذكر سواده وسواد أمه وغيره ذلك، وأنه لا يقول الشعر فقال عنترة والله إن الناس ليترافدون الطعمة فما حضرت أنت ولا أبوك ولا جدك مرفد الناس قط وإن الناس ليدعون في الغارات فيعرفون بتسويمهم فما رأيتك في خيل مغيرة في أوائل الناس قط وإن اللبس ليكون بيننا فما حضرت أنت ولا أبوك ولا جدك حطة فصل وإنما أنت فقع بقرقر وإني لأحتضر البأس وأوفى المغنم وأعف عن المسألة وأجود بما ملكت يدي وأفضل الخطة الصماء وأما الشعر فستعلم.

فكان أول ما قال: هل غادر الشعراء من متردم وكانت العرب تسميها المذهبة.

المختار من شعر عنترة العبسي

- ١ - قال عنترة العبسي:

---

(١) أسماء خيل العرب وفرسانها ص/٣

هل غادر الشعراء من متردم ... أم هل عرفت الدار بعد توهم
أعياك رسم الدار لم يتكلم ... حتى تكلم الأصم الأعجم
ولقد حبست بها طويلاً ناقتي ... أشكو إلى سفع رواكد جم
يا دار عبلة بالجواء تكلمي ... وعمي صباحاً دار عبلة واسلمي
دار لآنسة غضيض طرفها ... طوع العناق لذيذة المتبسم
فوقفت فيها ناقتي وكلها ... فدن، لأقضي حاجة المتلوم
وتحل عبلة بالجواء وأهلنا ... بالحزن **فالصمان** فالمتثلم
حييت من طلل تقادم عهده ... أقوى وأقفر بعد أم الهيثم
حلت بأرض الزائرين فأصبحت ... عسراً علي طلابك ابنة مخوم
علقتها عرضاً وأقتل قومها ... زعماً لعمر أبيك ليس بمزعم
ولقد نزلت فلا تظني غيره ... مني بمنزلة المحب المكرم
كيف المزار وقد تربع أهلها ... بعنيزتين وأهلنا بالغيلم
إن كنت أزمعت الفراق فإنما ... زمت ركابكم بليل مظلم
ما راعني إلا حمولة أهلها ... وسط الديار تسف حب الخمخم
فيها اثنتان وأربعون حلوبة ... سوداً كخافية الغراب الأسحم
إذ تستبيك بأصلتي ناعم ... عذب مقبله لذيذ المطعم
وكأنما نظرت بعيني شادن ... رشإ من الغزلان ليس بتوءم
وكأن فارة تاجر بقسيمة ... سبقت عوارضها إليك من الفم
أو روضة أنفاً تضمن نبتها ... غيث قليل الدمن ليس بمعلم
جادت عليها كل عين ثرة ... فتركن كل حديقة كالدرهم
سحا وبسكاباً فكل عشية ... يجري عليها الماء لم يتصرم
فترى الذباب بها يغني وحده ... هزجاً كفعل الشارب المترنم
غرداً يسن ذراعه بذراعه ... فعل المكب على الزناد الأجذم
تمسي ويصبح فوق ظهر حشية ... وأبيت فوق سراة أدهم ملجم
وجشيتي سرج على عبل الشوى ... نهد مراكله نبيل المحزم
هل تبلغني دارها شدنية ... لعنت بمحروم الشراب مصرم
خطارة غب السرى زيافة ... تطس الإكام بكل خف مثيم
وكأنما أقص الإكام عشية ... بقريب بين المنسمين مصلم

يأوي إلى حزق النعام كما أوت ... حزق يمانية لأعجم طمطم

يتبعن قلة رأسه وكأنه ... زوج على حرج لهن مخيم

صعل يعود بذي العشيرة بيضه ... كالعبد ذي الفرو الطويل الأصلم." (١)

"ولقد نزلت تلافظني غيره ... مني بمنزلة المحب المكرم

٤ – وفيها عدة تشبيهات رائقة، كتشبيه الظليم وقد تبعته النعام بالعبد الأسود وقد ثابت إليه الإبل:

تأوي له قلص النعام كما أوت ... حزق بجانبه لأعجم طمطم

ومثل هذا التشبيه الرائع الذي يعجب به النقاد من القدماء ويحبونه، في الأبيات التي وصف فيها ثغر صاحبته بالجمال وطيب النشر فذكر فأرة المسك وذكر الروضة الأنف التي ألح عليها الغيث حتى زكا نبتها وكثر فيها الذباب مبتهجاً نشوان مترنماً:

وكأن فأرة تاجر بقسيمة ... سبقت عوارضها إليك من الفم

أو روضة أنفا تضمن نبتها ... غيث قليل الدمن ليس بمعلم

جادت عليه كل بكر حرة ... فتركن كل قرارة كالدرهم

سحا وتسكابا فكل عشية ... يجري عليها الماء لم يتصرم

وخلا الذباب فيها فليس ببارح ... غردا كفعل الشارب المترنم

هزجا يحك ذراعه بذراعه ... قدح المكب على الزناد الأجذم

٥ – وكثير جداً من أبيات هذه المعلقة قد ظفر بحظ كبير من الإيجاز والامتلاء والبراءة من اللغو والفضول، حتى جرى مجرى الأمثال، فأي الناس لا يتمثل قوله:

وإذا شربت فإنني مستهلك ... مالي وعرضي وافر لم يكلم

وإذا صحوت فما أقصر عن ندى ... وكما علمت شمائلي وتكرمي

أو قوله:

ينبئك من شهد الوقيعة أنني ... أغشى الوغى وأعف عند المغنم

أو قوله:

ولقد خشيت بأن أموت ولم تدر ... للحرب دائرة على ابني ضمضم

الشاتمي عرضي ولم أشتمهما ... والناذرين إذا لقيتهما دمي

مما احتذاه جميل فقال:

وليت رجالاً فيك قد نذر وأدمى ... وهموا بقتلي يا بثين لقوني

أو قوله:

---

(١) أشعار الشعراء الستة الجاهليين الأعلم الشنتمري ص/٧٧

إن يفعلا فلقد تركت أباهما ... جزر السباع وكل نسر قشعم

وجل هذه القصيدة يجري مجرى المثل وينشد على اختلاف العصور والبيئات والظروف. فلا يمل إنشاده ولا تحس النفس نوا عنه، أو نفورا منه، وإنما تحس كأنها تجري فيه أو كأن هذا الشعور مرآة صافية صادقة لكل نفس كريمة ولكل قلب ذكي، ولكل خلق نقي.

ذلك لأن عنترة بحياته وشخصيته ومشاعره وعواطفه وآماله وآلامه كان كأنما يتحدث عن النفوس ويصف حياة الناس، ويأخذ من تجاربه وخبرته ومن فراسته وذكائه أساليبه وصوره ويستمد من إلمامه بالحياة ومعرفته ببيئته مادة بيانه وشعوره وشعره.

فعنترة في معلقته شاعر يتحدث عن البطولة في البداية وعن المجتمع الذي كان يعيش فيه وعن الحياة التي كان يتأثر بها وعن عواطف الشاعر وعن دخائل نفسه حديث المصور الماهر والشاعر العبقري.

وبعد، فكل ما في المعلقة جيد وكل أبياتها خليق أن نطيل الوقوف عنده ونفكر فيه والإعجاب به، كما يقول الدكتور طه حسين.

(ج) وفنون المعلقة كثيرة.

١ – بدأها عنترة بالغزل في ابنة عمه عبلة ومخاطبة دارها ذات الذكريات الجميلة، قال:

هل غادر الشعراء من متردم ... أم هل عرفت الدار بعد توهم

يا دار عبلة بالجواء تكلمي ... وعمي صباحاً دار عبلة واسلمي

وتحل عبلة بالجواء وأهلنا ... بالحزن فالصمان فالمتثلم

حييت من طلل تقادم عهده ... أقوى وأقفر بعد أم الهيثم

٢ – واسنطرد إلى وصف الروضة:

أو روضة أنقا تضمن نبتها ... غيث قلل الدمن ليس بمعلم

جادت عليه كل بكر حرة ... فتركن كل قرارة كالدرهم

وخلا الذباب بها فليس ببارح ... غردا كفعل الشارب المترنم

هزجا يحك ذراعه بذراعه ... قدح لمكب على الزناد الأجذم

٣ – ثم يصف ناقته في أبيات كأبيات طرفة تمتاز بالغرابة:

هل تبلغني دارها شدنية ... لعنت بمحروم الشراب مصرم

٤ – ثم يفتخر بنفسه وشجاعته:

أثني علي بما علمت فإنني ... سهل مخالطتي إذا لم أظلم

فإذا ظلمت فإن ظلمي باسل ... مر مذاقته كطعم العلقم

وإذا شربت فإنني مستهلك ... مالي، وعرضي وافر لم يكلم

وإذا صحوت فما أقصر عن ندى ... وكما علمت شمائلي وتكرمي

ويستمر في التنويه بشجاعته إلى أن يقول:

ولقد ذكرتك والرماح نواهل ... مني وبيض الهند تقطر من دمي

فوددت تقبيل السيوف لأنها ... لمعت كبارق ثغرك المتبسم." (١)

"ويقول ابن قتيبة وكان لا يقول من الشعراء إلا البيت والبيتين والثلاثة حتى سابه رجل من قومه فذكر سواده وسواد أمه وغيره ذلك، وأنه لا يقول الشعر فقال عنترة والله إن الناس ليترافدون الطعمة فما حضرت أنت ولا أبوك ولا جدك مرفد الناس قط وإن الناس ليدعون في الغارات فيعرفون بتسويمهم فما رأيتك في خيل مغيرة في أوائل الناس قط وإن اللبس ليكون بيننا فما حضرت أنت ولا أبوك ولا جدك حطة فصل وإنما أنت فقع بقرقر وإني لأحتضر البأس وأوفى المغنم وأعف عن المسألة وأجود بما ملكت يدي وأفضل الخطة الصماء وأما الشعر فستعلم.

فكان أول ما قال: هل غادر الشعراء من متردم وكانت العرب تسميها المذهبة.

المختار من شعر عنترة العبسي

- ١ - قال عنترة العبسي:

هل غادر الشعراء من متردم ... أم هل عرفت الدار بعد توهم

أعياك رسم الدار لم يتكلم ... حتى تكلم الأصم الأعجم

ولقد حبست بها طويلاً ناقتي ... أشكو إلى سفع رواكد جثم

يا دار عبلة بالجواء تكلمي ... وعمي صباحاً دار عبلة واسلمي

دار لآنسة غضيض طرفها ... طوع العناق لذيذة المتبسم

فوقفت فيها ناقتي وكلها ... فدن، لأقضي حاجة المتلوم

وتحل عبلة بالجواء وأهلنا ... بالحزن **فالصمان** فالمتثلم

حييت من طلل تقادم عهده ... أقوى وأقفر بعد أم الهيثم

حلت بأرض الزائرين فأصبحت ... عسراً علي طلابك ابنة مخرم

علقتها عرضاً وأقتل قومها ... زعماً لعمر أبيك ليس بمزعم

ولقد نزلت فلا تظني غيره ... مني بمنزلة المحب المكرم

كيف المزار وقد تربع أهلها ... بعنيزتين وأهلنا بالغيلم

إن كنت أزمعت الفراق فإنما ... زمت ركابكم بليل مظلم

ما راعني إلا حمولة أهلها ... وسط الديار تسف حب الخمخم

فيها اثنتان وأربعون حلوبة ... سوداً كخافية الغراب الأسحم

---

(١) أشعار الشعراء الستة الجاهليين الأعلم الشنتمري ص/٨٠

إذ تستبيك بأصلتي ناعم ... عذب مقبله لذيذ المطعم

وكأنما نظرت بعيني شادن ... رشإ من الغزلان ليس بتوءم

وكأن فارة تاجر بقسيمة ... سبقت عوارضها إليك من الفم." [١]

"هل غادر الشعراء من متردم ... أم هل عرفت الدار بعد توهم

يا دار عبلة بالجواء تكلمي ... وعمي صباحاً دار عبلة واسلمي

وتحل عبلة بالجواء وأهلنا ... بالحزن فالصمان فالمتثلم

حبيت من طلل تقادم عهده ... أقوى وأقفر بعد أم الهيثم

٢ – واسنطرد إلى وصف الروضة:

أو روضة أنقا تضمن نبتها ... غيث قلل الدمن ليس بمعلم

جادت عليه كل بكر حرة ... فتركن كل قرارة كالدرهم

وخلا الذباب بها فليس ببارح ... غردا كفعل الشارب المترنم

هزجا يحك ذراعه بذراعه ... قدح لمكب على الزناد الأجذم

٣ – ثم يصف ناقته في أبيات كأبيات طرفة تمتاز بالغرابة:

هل تبلغني دارها شدنية ... لعنت بمحروم الشراب مصرم

٤ – ثم يفتخر بنفسه وشجاعته:

أثني علي بما علمت فإنني ... سهل مخالطتي إذا لم أظلم

فإذا ظلمت فإن ظلمي باسل ... مر مذاقته كطعم العلقم

وإذا شربت فإنني مستهلك ... مالي، وعرضي وافر لم يكلم

وإذا صحوت فما أقصر عن ندى ... وكما علمت شمائلي وتكرمي

ويستمر في التنويه بشجاعته إلى أن يقول:

ولقد ذكرتك والرماح نواهل ... مني وبيض الهند تقطر من دمي

فوددت تقبيل السيوف لأنها ... لمعت كبارق ثغرك المتبسم

لما رأيت القوم أقبل جمعهم ... يتذامرون كررت غير مذمم

يدعون عنتر والرماح كأنها ... أشطان بئر في لبان الأدهم

مازلت أرميهم بثغرة نحرة ... ولبانه حتى تسربل بالدم

فازور من وقع القنا بلبانه ... وشكا إلى بعبرة وتحمحم

لو كان يدري ما المحاورة اشتكى ... ولكان لو علم الكلام مكلمي

---

(١) أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص/١٥٤

ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها ... قيل الفوارس: ويك عنتر أقدم

٥ – ثم يختمها بتهديد ابني ضمضم، وكانا قد نذرا دمه وتربصا له لأنه قتل أباهما في الحرب. قال:

ولقد خشيت بأن أموت ولم تدر ... للحرب دائرة على ابني ضمضم

الشاتمي عرضي ولم أشتمهما ... والناذرين إذا لم ألقهما دمي

إن يفعلا فلقد تركت أباهما ... جزر السباع وكل نسر قشعم

– ٢ – وقال عنترة يذكر يوم الفروق:." (١)

"المجلس الثامن عشر

وهو مجلس يوم السبت، العشرين من رجب، من سنة أربع وعشرين وخمس مائة. وأبيات (١) الجعدىّ من قصيدة أولها:

أيا دار سلمى بالحزون ألا اسلمى ... نحيّيك عن شحط (٢) وإن لم تكلّمى

عفت بعد حىّ من سليم وعامر ... تفانوا ودقّوا بينهم عطر منشم (٣)

ومسكنها بين الفرات إلى اللّوى ... إلى شعب ترعى بهنّ فعيهم

أقامت به البردين ثم تذكّرت ... منازلها بين الجواء فجرثم

ليالى تصطاد الرّجال بفاحم ... وأبيض كالإغريض لم يتثلّم

خاطب الدار بقوله: أيا دار سلمى، وبقوله: اسلمى وما بعده، ثم انصرف عن خطابها إلى إضمار الغيبة فى قوله: عفت، والعرب كثيرا ما تنصرف عن الغيبة إلى الخطاب، وعن الخطاب إلى الغيبة، وهذا الفنّ من التصرّف متّسع فى القرآن وفى الشّعر، قال أبو كبير الهذلىّ (٤):

---

(١) فى الأصل: «من قصيدة للجعدى أولها»، وأثبت ما فى هـ. والأبيات فى ديوان النابغة الجعدى ص ١٣٧ – ١٤١، مع بعض اختلاف فى الرواية. وقد روى البغدادىّ الأبيات فى الخزانة ٤/ ٤٠٦، برواية ابن الشجرى، حكاية عنه.

(٢) فى هـ: «سخط»، والصواب فى الأصل والخزانة. وقال البغدادىّ: «والشحط: البعد، وفعله من باب منع» الخزانة ٤/ ٤٠٨، ورواية الديوان: إلى جانب **الصمّان** فالمتثلم

(٣) يأتى هذا العجز قريبا فى شعر زهير.

(٤) شرح أشعار الهذليين ص ١٠٨١، وتخريجه فى ص ١٤٨٨.." (٢)

"وروى أحمد بن فارس المنبجي، عن عبيد الله بن يحيى البحتريِّ، قال: حدثنا أبي عن جماعة من أهل العلم والأدب، منهم: يموت بن المزرَّع، قال: قلت لأبي عثمان الجاحظ: مَن أنسب العرب؟ فقال: الذي يقول " من الكامل ":

عَجلت إلى فضلِ الخِمارِ فأثَّرت ... عَذَباتهُ بمواضعِ التقبيلِ

---

(١) أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص/١٦١

(٢) أمالي ابن الشجري ابن الشجري ١٧٦/١

وهذا للبحتري في القصيدة التي أوَّلها:

صَبٌّ يُخَاطبُ ... مفحماتِ طُلولِ

" مروان بن أبي حفصة "

حدثني أبو عبد الله الحكيمي، قال: حدثني يموت بن المزرَّع، قال: حدثنا الرِّياشي، قال: سألت الأصمعيُّ عن مروان بن أبي حفصة، فقال لي: كان مُولَّداً، ولم يكن له علم بالشِّعر.

" دعبل الخزاعي "

وأخبرنا المرزباني، قال: حدثنا أبو بكر الحكيمي، قال: حدثني يموت ابن المزرَّع، قال: حدثنا محمود بن حُميد، قال: كنَّا عند الأصمعي، فأنشده رجل أبيات دعبل " من الكامل ":

أين الشبابُ وأيةً سلكا ... لا أين يُطلبُ ضلَّ بل هلكا

لا تعجبي يا سلمُ من رجلٍ ... ضحكَ المشيبُ برأسهِ فبكى

يا سلمُ ما بالشيبِ مَنْقصةٌ ... لا سُوقةً يُبقي ولا مَلِكا

قصرَ الغِوايَةَ عن هوى قمرٍ ... وجدَ السبيلَ إليهِ مشترَكا

يا ليتَ شِعري كيف نومكما ... يا صاحبيَّ إذا دَمي سُفِكا

لا تأخذا بظُلامتي أحداً ... قلبي وطرْفي في دمي اشتركا

قال: فاستحسنها كلُّ مَن في المجلس، وأكثروا التَّعجُّب من قوله:

ضحكَ المشيبُ برأسهِ فبكى

فقال الأصمعي: إنما أخذ قوله هذا من ابن مُطير الأسدي، في قوله " من الخفيف ":

أين أهلُ القباب **بالدَّهناءِ** ... أين جيراننا على الأحساءِ

جاورنا والأرضُ مُلْبَسَةٌ ... نُورَ الأقَاحي تُجَادُ بالأنوارِ

كلَّ يومٍ عن أُقحوانٍ جديدٍ ... تضحكُ الأرض من بكاءِ السَّماءِ

وقد أخذه مسلم صريع الغواني، في قوله " من السريع ":

مستعبرٌ يبكي على دِمنةٍ ... ورأسهُ يضحكُ فيه المشيبْ

" العتَّابي "

ذكر محمد بن عبدوس، في كتابه "كتاب الوزراء "، قال: حدثني عبد الواحد بن محمد، يعني الخصيبيّ، قال: حدثني يموت بن المزرَّع، قال: كان العتَّابي يقول بالاعتزال، فاتصل ذلك بالرشيد، وكُثِّر عليه في أمره، فأمَر فيه بأمر غليظ، فهرب إلى اليمن، وكان مقيماً فيها على خوف وتَوَقٍّ. فاحتال يحيى بن خالدو إلى أن أسمع الرَّشيد شيئاً من خُطبه ورسائله، فاستحسنها الرَّشيد، وسأل عن الكلام لمن هو؟ فقال يحيى: هو كلام العتَّابيُّ، وإن رأيت يا أمير المؤمنين أن يحضر حتى يسمع الأمين والمأمون، ويضع لهما خُطباً، لكان في ذلك صلاحاً لهما. فأمَّنه الرشيد، وأمر بإحضاره. ولَّما اتصل خبر ذلك بالعتَّابي، قال

يمدح يحيى بن خالد " من البسيط ":

ما زلتُ في سكرات الموتِ مُطَّرحاً ... قد غَابَ عني وجهُ الأرضِ من خَبَلي

فلم تزل دائباً تسعى لتُنقذني ... حتى اختلستَ حياتي من يدِ الأجلِ

" عمرو بن زعبل "

أخبرني الصولي، قال: حدثني يموت بن المزرَّع، قال: قال عمرو بن زَعبَل يهجو دَمَاذاً " من الكامل ":

إني رأيتُ دماذَ عينَ الأحمقِ ... وكذاكَ سيما المعجَبِ المتحذلقِ

لم يدرِ ما علمُ الخليلِ فيقتدي ... ببيانِ ذَاكَ ولا حدودُ المنطقِ

ويقولُ أشعاراً تشابهُ خُرْأهُ ... نَسْجُ الصَّنَاعِ خلافُ نَسْجِ الأخرقِ

" أبو العتاهية "." (١)

"وروى أحمد بن فارس المنبجي، عن عبيد الله بن يحيى البحتريِّ، قال: حدثنا أبي عن جماعة من أهل العلم والأدب، منهم: يموت بن المزرَّع، قال: قلت لأبي عثمان الجاحظ: مَن أنسب العرب؟ فقال: الذي يقول " من الكامل " :

عَجلت إلى فضلِ الخِمارِ فأثَّرت ... عَذَباتهُ بمواضعِ التقبيلِ

وهذا للبحتري في القصيدة التي أوَّلها:

صَبٌّ يُخَاطبُ ... مفحماتِ طُلولِ

" مروان بن أبي حفصة "

حدثني أبو عبد الله الحكيمي، قال: حدثني يموت بن المزرَّع، قال: حدثنا الرِّياشي، قال: سألت الأصمعيَّ عن مروان بن أبي حفصة، فقال لي: كان مُولَّداً، ولم يكن له علم بالشِّعر.

" دعبل الخزاعي "

وأخبرنا المرزباني، قال: حدثنا أبو بكر الحكيمي، قال: حدثني يموت ابن المزرَّع، قال: حدثنا محمود بن حُميد، قال: كنَّا عند الأصمعي، فأنشده رجل أبيات دعبل " من الكامل " :

أين الشبابُ وأيةً سلكا ... لا أين يُطلبُ ضلَّ بل هلكا

لا تعجبي يا سلمُ من رجلٍ ... ضحكَ المشيبُ برأسهِ فبكى

يا سلمُ ما بالشيبِ مَنْقصةٌ ... لا سُوقةً يُبقي ولا مَلِكا

قصرَ الغِوايَةَ عن هوى قمرٍ ... وجدَ السبيلَ إليهِ مشتركَا

يا ليتَ شِعري كيف نومكما ... يا صاحبيَّ إذا دَمي سُفِكا

لا تأخذا بظُلامتي أحداً ... قلبي وطرْفي في دمي اشتركا

قال: فاستحسنها كلُّ مَن في المجلس، وأكثروا التَّعجُّب من قوله:

---

(١) أمالي ابن المزرع يموت بن المزرع ص/٦

ضحكَ المشيبُ برأسهِ فبكى

فقال الأصمعي: إنما أخذ قوله هذا من ابن مُطير الأسدي، في قوله " من الخفيف " :

أين أهلُ القباب **بالدَّهناءِ** ... أين جيراننا على الأحساءِ

جاورنا والأرضُ مُلْبَسَةٌ ... نُورَ الأقَاحي تُجَادُ بالأنوارِ

كلَّ يومٍ عن أُقحوانٍ جديدٍ ... تضحكُ الأرض من بكاءِ السَّماءِ

وقد أخذه مسلم صريع الغواني، في قوله " من السريع " :

مستعبرٌ يبكي على دِمنةٍ ... ورأسهُ يضحكُ فيه المشيبْ

" العتَّابي "

ذكر محمد بن عبدوس، في كتابه "كتاب الوزراء " ، قال: حدثني عبد الواحد بن محمد، يعني الخصيبيّ، قال: حدثني يموت بن المزرَّع، قال: كان العتَّابي يقول بالاعتزال، فاتصل ذلك بالرشيد، وكُثِّر عليه في أمره، فأمَر فيه بأمر غليظ، فهرب إلى اليمن، وكان مقيماً فيها على خوف وتَوَقٍ. فاحتال يحيى بن خالدو إلى أن أسمع الرَّشيد شيئاً من خُطبه ورسائله، فاستحسنها الرَّشيد، وسأل عن الكلام لمن هو؟ فقال يحيى: هو كلام العتَّابيُّ، وإن رأيت يا أمير المؤمنين أن يحضر حتى يسمع الأمين والمأمون، ويضع لهما خُطباً، لكان في ذلك صلاحاً لهما. فأمَّنه الرشيد، وأمر بإحضاره. ولَّما اتصل خبر ذلك بالعتَّابي، قال يمدح يحيى بن خالد " من البسيط " :

ما زلتُ في سكرات الموتِ مُطَّرحاً ... قد غَابَ عني وجهُ الأرضِ من حَبَلي

فلم تزل دائباً تسعى لتُنقذني ... حتى اختلستَ حياتي من يدِ الأجلِ

" عمرو بن زعبل "

أخبرني الصولي، قال: حدثني يموت بن المزرَّع، قال: قال عمرو بن زَعبَل يهجو دَمَاذاً " من الكامل " :

إني رأيتُ دماذَ عينَ الأحمقِ ... وكذاكَ سيما المعجَبِ المتحذلقِ

لم يدرِ ما علمُ الخليلِ فيقتدي ... ببيانِ ذَاكَ ولا حدودُ المنطقِ

ويقولُ أشعاراً تشابهُ خُرْأهُ ... نَسْجُ الصَّنَاعِ خلافُ نَسْجِ الأخرقِ

" أبو العتاهية "." (١)

"ناقة حمراء، ولا جملا أصهب؛ ثم سرحوا العبد ودعوا الحارث فقصوا عليه القصة، فقَالَ: قد أنذركم.

أما قوله: قد أدبى العرفج: فإنه يريد أن الرجال قد استلأموا، أى لبسوا الدروع.

وقوله: شكت النساء، أى اتخذن الشكاء للسفر.

وقوله: ناقتى الحمراء: أى ارتحلوا عَنِ **الدهناء** واركبوا **الصمان** وهو الجمل الأصهب.

وقوله: بآية ما أكلت معكم حيساً: يريد اخلاطا من الناس قد غزوكم، لأن الحيس يجمع التمر والسمن والأقط.

---

(١) أمالي ابن المزرع ص/٦

فامتثلوا ما قَالَ وعرفوا فحوى كلامه.

وأخذ هذا المعنى أيضاً رَجُل من بْني تميمٍ كَانَ أسيرا فكتب إِلَى قومه:

حلو عَنِ الناقة الحمراء أرحلكم ... والبازل الأصهب المعقول فاصطنعوا

إن الذئاب قد اخضرت براثنها ... والناس كلهم بَكْر إذا شبعوا

يريد أن الناس كلهم إذا أخصبوا عدو لكم كبكر بْن وائل.

ومعنى صائب، عَلَى مذهب أبي الْعَبَّاس فِي البيت: قاصد، كما قَالَ

جميل وما صائب من نابلٍ قذفت بِهِ ... يد وممر العقدتين وثيق

فيكون معنى قوله: منطق صائب، أي قاصد للصواب وإن لم يصب؛ وتلحن أحيانا، أي تصيب وتفطن؛ ثم قَالَ: وخير الحديث ما كَانَ لحناً أي إصابة وفطنة

مطلب الكلام عَلَى مادة حرد ومعنى قوله تعالى: ﴿وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾ [القلم: ٢٥]

ومعنى قوله جل وعز: ﴿وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾ [القلم: ٢٥] أي عَلَى قصد، قَالَ الجُميح:

أما إذا حردت حردى فمجرية ... ضبطاء تسكن غيلاً غير مقروب

أي قصدت قصدى.

وقَالَ الآخر:

أقبل سيل جاء من أمر اللَّه ... يحرد حرد الجنة المغله

أي يقصد قصدها.

وقَالَ أَبُو عبيدة: معنى قوله: ﴿عَلَى حَرْدٍ﴾ [القلم: ٢٥] أي عَلَى غضب وحقد.

وأجاز ما ذكرناه.

قَالَ: ويجوز أن يكون ﴿عَلَى حَرْدٍ﴾ [القلم: ٢٥] معناه عَلَى منع، واحتج بقول العباس بْن مرداس السلمي:

وحارب فإن مولاك حارد نصره ... ففي السيف مولى نصره لا يحارد." (١)

"بالحضيض، وأغصصت بالجريض، وضاقت عليك الرحاب، وتقطعت بك الأسباب، ولألفيت لقى تهاداه الروامس، بالسهب الطامس، فقَالَ طريف: دون ما ناجتك به نفسك مقارعة أبطال، وحياض أهوال، وحفزة إعجال، يمنع معه تطامن الإمهال، فقَالَ الملك: إيها عنكما! فما رأيت كاليوم مقَالَ رجلين لم يقصبا، ولم يثلبا، ولم يصلوا، ولم يقفوا: المقاول والأقيال: هم الذين دون الملك الأعظم.

تشاولا: تضاربا.

وعاث: أفسد، والعيث: الفساد.

---

(١) أمالي القالي أبو علي القالي ٧/١

ونزف الرجل إذا سال حتى يضعف.

والهجين: الذي أبوه عربى وأمه ليست بعربية.

والمقرف: الذى أمه عربية وأبوه ليس بعربى.

والصريح: الخالص.

والرباء: الزيادة، يُقَال: أربى فلان عَلَى فلان فِي السباب يربى إرباء إذا زاد عليه، وأربي يربى من الربا وهو مقصور، والرباء ممدود: الربا أيضاً.

وتفاقم الأمر: اشتد.

والعقل: الدية، يُقَال: علقت فلانا إذا غرمت ديته، وعقلت عَنْ فلان إذا غرمت عنه دية جنايته، والمرأة تعاقل الرجل إِلَى ثلث ديتها، يريد أن موضحتها وموضحته سواء، فإذا بلغ العقل ثلث الدية صارت دية المرأة عَلَى النصف من دية الرجل.

وقَالَ الأصمعى: سألت أبا يوسف القاضى بحضرة الرشيد عَنِ الفرق بين عقلته وعقلت عنه فلم يفهم حتى فهمة.

ويقَالَ للقوم الذين يغرمون دية الرجل: العاقلة، ويقَالَ: بنو فلان عَلَى معاقلهم الأولى، يريد عَلَى حال الديات التى كانوا عليها فِي الجاهلية.

واحدها معقلة، ويقَالَ: صار دم فلان معقلة عَلَى قومه، أي غرماً يؤدونه من أموالهم.

وعقل الظل إذا قام قائم الظهيرة.

وعقل الرجل يعقل عقلا، فِي العقل.

وعقل الظبى يعقل عقولا إذا صعد فِي الجبل فامتنع فيه، والمكان الممتنع فيه يسمى المعقل، وبه سمي الرجل معقلا، ويقَالَ: وعل عاقل إذا عقل فِي الجبل فامتنع فيه.

وعقل البعير يعقله عقلا إذا ثنى وظيفة مع ذراعه فشدهما جميعاً فى وسط الذراع ونحوه.

وعقل الطعام بطنه يعقله عقلا إذا شدة، ويقَالَ: أعطني عقولا أشربه فيعطيه دواء يمسك بطنه.

، **وبالدهناء** خبراء يُقَال لها: معقلة، سميت بذلك لأنها تمسك الماء كما يعقل الدواء البطن.

ويقَالَ: جاء فلان وقد اعتقل رمحه إذا وضعه بين ركابه وساقه، واعتقل شاته إذا وضع رجلها بين ساقه وفخذه إذا حلبها.

ويقَالَ: صارع فلان فلانا فاعتقله الشغزبية، وهو ضرب من الصراع، ولفلان عقلة يعقل بها الناس، وذلك إذا صارعهم عقل أرجلهم.

ويقَالَ: عَلَى بنى فلان عقالان، يريد بذلك صدقة عامين، ويقَالَ: جار عليهم العامل فأخذ." (١)

"نمى به إِلَى الذرى هشام ... قرم وآباء له كرام

جحاجح خضارمٌ عظام ... من آل مخزوم هم الأعلام

الهامة العلياء والسنام

(١) أمالي القالي أبو علي القالي ٧٤/١

ما وصفت به أم الفضل ابنها عبد الله بن عباس وهي ترقصه

قَالَ: وأَخْبَرَنِي عمي، عَنْ أبيه، عَنْ هشام، قَالَ: قَالَت أم الفضل بنت الحارث الهلالية وهي ترقص ابنها عبد الله بن العباس:

ثكلت نفسي وثكلت بكري ... إن لم يسد فهراً وغير فهر

بالحسب العدّ وبذل الوفر ... حتى يوارى فِي ضريح القبر

سمعت ابن خيرٍ الورّاق، وقد سأل أَبُو بَكْرِ بن دريد، فقَالَ له: مم اشتق العقل؟ فقَالَ: من عقال الناقة، لأنه يعقل صاحبه عَنِ الجهل أي يحبسه، ولهذا قيل: عقل الدراء بطنه أي أمسكه، ولذلك سميت خبراء **بالدهناء** معقلة، لأنها تمسك الماء، قَالَ: فممّ اشتق اللحد؟ قَالَ: من قولهم لحد إذا عدل، لأنه عدل إِلَى أحد شقي القبر، قَالَ: فمم استق الضريح؟ قَالَ: هو بمعنى مضروح كأنه ضرحه جانباه أي دفعاه فوقع فِي وسطه

وقرأت عَلَى أَبِي بَكْرِ بن دريد من شعر الحطيئة:

وإن التي نكبتها عَنْ معاشر ... عَلَى غضابٍ أن صددت كما صدوا

أتت آل شمّاس بن لأيٍ وإنما ... أتاهم بها الأحلام والحسب العدّ

فإن الشقي من تعادي صدورهم ... وذو الجد من لانوا إليه ومن ودوا

الحسب: الشرف، والعدّ: القديم، ويقَالَ: بئر عدّ، إذا كانت لها مادةٌ من الأرض.

يسوسون أحلاماً بعيداً أناتها ... وإن غضبوا جاء الحفيظة والجد." (١)

"وحدثنى أيضا قال حدثنا إسماعيل بن إسحاق قال أخبرنا نصر بن على قال أخبرنا الأصمعى عن عيسى بن عمر قال: قال معاوية للناس: كيف ابن زياد فيكم؟ قالوا: ظريف على أنه يلحن، قال فذاك أظرف له، ذهب معاوية إلى اللحن الذى هو الفطنة، وذهبوا هم إلى اللحن الذى هو الخطأ. واللحن أيضاً: اللغة ذكره الأصمعى وأبو زيد؛ ومنه قول عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه: تعلموا الفرائض والسنن واللحن كما تعلمون القرآن. فاللحن: اللغة.

وروى شريك عن أبي إسحاق عن ميسرة أنه قال فى قوله عز وجل: (فأرسلنا عليهم سيل العرم): العرم: المسناة بلحن اليمن، أى بلغة اليمن، وقال الشاعر

وما هاج هذا الشوق إلا حمامة ... تغنت على خضراء سمر قيودها

صدروح الضحى معروفة اللحن لم يزل ... تقود الهوى من مسعدٍ ويفودها

وقال الآخر

لقد تركت فؤادك مستجنا ... مطوقة على فننٍ تغنى

يميل بها وتركبه بلحن ... إذا ما عن للمخزون أنا

فلا يحزنك أيام تولى ... تذكرها ولا طير أرنا

---

(١) أمالي القالي أبو علي القالي ٢/١١٧

وقال الآخر:

وهاتفين بشجوٍ بعد ما سجعت ... ورق الحمام بترجيع وإرنان

باتا على غضن بان فى ذرى فننٍ ... يرددان لحونا ذات ألوان

معناه: يرددان لغاتٍ؛ وصرف أبو زيد منه فعلا فقال: لحن الرجل يلحن لحنا إذا تكلم بلغته؛ قال: ويقال: لحنت له لحناً إذا قلت له قولا يفهمه عنك ويخفى على غيره؛ ولحنه عنى لحناً، أبي فهمه، وألحته أنا إياه إلحانا، وهذا مذهب أبى بكر بن دريد فى تفسير قول الشاعر:

منطق صائب وتلحن أحيانا

قال: يريد: تعوص فى حديثها فتزيله عن جهته لئلا يفهمه الحاضرون، ثم قال

وخير الحديث ما كان لحنا

أي خير الحديث ما فهمه صاحبك الذى تحب إفهامه وحده وخفى على غيره.

قال: وأصل اللحن أن تريد الشيء فتورى عنه بقول آخر، كقول رجل من بنى العنبر كان أسيرا فى بكر بن وائل، فسألهم رسولا إلى قومه، فقالوا له: لا ترسل إلا بحضرتنا، لأنهم كانوا أزمعوا غزو قومه فخافوا أن ينذر عليهم، فجيء بعبد أسود فقال له: أتعقل؟ قال: نعم إنى لعاقل، قال: ما أراك عاقلاً؛ ثم قال: ما هذا؟ – وأشار بيده إلى الليل – فقال: هذا الليل؛ فقال: أراك عاقلاً؛ ثم ملأ كفيه من الرمل فقال: كم هذا؟ فقال: لا أدرى وإنه لكثير، فقال: أيما أكثر، النجوم أو النيران؟ فقال: كل كثير، فقال: أبلغ قومى التحية وقل لهم: ليكرموا فلانا – يعنى أسيرا كان فى أيديهم من بكر بن وائل – فإن قومه لى مكرمون، وقل لهم: إن العرفج قد أدبى، وق شكت النساء؛ وأمرهم أن يعروا ناقتى الحمراء فقد أطالوا ركوبها، وأن يركبوا جملى الأصهب بآية ما أكلت معكم حبساً؛ واسألوا الحارث عن خبرى. فلما أذى العبد الرسالة إليهم قالوا: لقد جن الأعور، والله ما نعرف له ناقة حمراء، ولا جملا أصهب؛ ثم سرحوا العبد ودعوا الحارث فقصوا عليه القصة، فقال: قد أنذركم. أما قوله: قد أدبى العرفج، فإنه يريد أن الرجال قد استلأموا، أى لبسوا الدروع؛ وقوله: شكت النساء، أى اتخذن الشكاء للسفر؛ وقوله: ناقتى الحمراء، أى ارتحلوا عن **الدهناء** واركبوا **الصمان** وهو الجمل الأصهب؛ وقوله: بآية ما أكلت معكم حيساً، يريد اخلاطا من الناس قد غزوكم، لأن الحيس يجمع التمر والسمن والأقط. فامتثلوا ما قال وعرفوا فحوى كلامه.

وأخذ هذا المعنى أيضاً رجل من بنى تميمٍ كان أسيرا فكتب إلى قومه

حلوا عن الناقة الحمراء أرحلكم ... والبازل الأصهب المعقول فاصطنعوا

إن الذئاب قد اخضرت براثنها ... والناس كلهم بكر إذا شبعوا

يريد أن الناس كلهم إذا أخصبوا عدو لكم كبكر بن وائل.

قال أبو على: ومعنى صائب، على مذهب أبى العباس فى معنى البيت: قاصد، كما قال جميل

وما صائب من نابلٍ قذفت به ... يد وممر العقدتين وثيق

فيكون معنى قوله: منطق صائب، أى قاصد للصواب وإن لم يصب؛ وتلحن أحيانا، أى تصيب وتفطن؛ ثم قال: وخير

الحديث ما كان لحناً، أى إصابة وفطنة.

قال أبو على: ومعنى قوله جل وعز: (وغدوا على حردٍ قادرين) أى على قصد. قال الجميح

أما إذا حردت حردى فمجرية ... ضبطاء تسكن غيلاً غير مقروب." (١)

"وقال الأصمعى: سألت أبا يوسف القاضى بحضرة الرشيد عن الفرق بين عقلته وعقلت عنه فلم يفهم حتى فهمته. ويقال للقوم الذين يغرمون دية الرجل: العاقلة: ويقال: بنو فلان على معاقلهم الأولى، يريد على حال الديات التى كانوا عليها فى الجاهلية، واحدها معقلة، ويقال: صار دم فلان معقلة على قومه، أبي غرماً يؤدونه من أموالهم. وعقل الظل إذا قام قائم الظهيرة. وعقل الرجل يعقل عقلا، فى العقل. وعقل الظبي يعقل عقولا إذا صعد فى الجبل فامتنع فيه، والمكان الممتنع فيه يسمى المعقل، وبه سمى الرج لمعفلا، ويقال: وعل عاقل إذا عقل فى الجبل فامتنع فيه. وعقل البعير بعقله عقلا إذا ثنى وظيفة مع ذراعه فشدهما جميعاً فى وسط الذراع ونحوه، وعقل الطعام بطنه يعقله عقلا إذا شدة، ويقال: أعطنى عقولاً أشر به فيعطيه دواء يمسك بطنه، **والدهناء** خبراء يقال لها: معقلة، سميت بذلك لأنها تمسك الماء كما يعقل الدواء البطن. ويقال: جاء فلان وقد اعتقل رمحه إذا وضعه بين ركابه وساقه، واعتقل شاته إذا وضع رجلها بين ساقه وفخذه إذا حلبها. ويقال: صارع فلان فلانا فاعتقله الشغزبية، وهو ضرب من الصراع، ولفلان عقلة يعقل بها الناس، وذلك إذا صارعهم عقل أرجلهم. ويقال: على بنى فلان عقالان، يريد بذلك صدقة عامين، ويقال: جار عليهم العامل فأخذ منهم النقد ولم يأخذ العقال، أى الفريضة بعينها، ويقال: يكره أن تشترى الفريضة حتى يعقلها الساعى وهو المصدق. والعقال أيضاً: الحبل الذى يعقل به البعير. والعقال: هو أن بعض الخيل إذا مشى يظلع ساعةً ثم ينبسط. والعقل: التواء فى الرجل، يقال: بعير اعقل وناقة عقلاء. والعقيلة: كريمة الحى وكريمة الإبل. والعقل: ضرب من الوشى، يقال: جللوا هوادجهم بالعقل والرقم. ويقال: ما له جول ولا معقول، أبي عقل يمسكه. وقال الأصمعى: أرهقت الرجل: أدركته، وقال أبو زيد: أرهقته عسراً، أى كلفته ذلك، وأرهقته إثماً حتى رهقه. وقال الأصمعى: رهقته، أى غشيته، وفى فلان رهق، أى غشيان للمحارم، والمرهق الذى يغشاه السؤال والأضياف، ويقال: فاد يفود إذا مات، قال لبيد

رعى خرزات الملك عشرين حجةً ... وعشرين حتى فاد والشيب شامل

وفاد يفيد إذا تبختر الملك عشرين حجةً ... وعشرين حتى فاد والشيب شامل

وفاد يفيد إذا تبختر، وكذلك راس يريس وماس يميس وماح يميح. وفت: أوهن وأضعف. وأثارنا: افتعلنا من الثأر. والخطل: الخطأ. الكلام القبيح، يقال: أقذع له إذا أسمعه كلاما قبيحاً. والبذج: الخروف: وهو فارسى معرب، وكذلك البرق فارسى معرب، وهو الحمل.

وأنطوا لغة فى أعطوا، وقرأت على أبى بكر بن دريد فى شعر الأعشى

جيادك فى الصيف فى نعمةٍ ... تصان الجلال وتنطى الشعيرا

واجتفؤا: صرعوا،قال أبو زيد: جفأه: صرعه وخفأه أيضا والخشل والخشل محرك ومسكن، واحدهما خشلة وخشلة: شجر

---

(١) أمالي القالي ص/٤

المقل. وهذه أمثال كلها، يريد أنهم لم ينالوا ثأره. والقل: القلة. والذل: الذلة. والنزوان: الوثوب. والترع: التسرع إلى الشر، يقال: ترع ترعاً فهو ترع إذا كان سريعا إلى الشر، ويقال: ترع ترعا إذا اقتحم الأمور مرحا ونشاطا، قال الشاعر

الباغى الحرب يسعى نحوها ترعاً ... حتى إذا ذاق منه جاحماً بردا

أي ثبت فلم يتقدم، كذا فسره بعضهم وهو صحيح، أي خمدت حدثته فسكن، وهذا مثل. وطحمة السيل وطحمته بالضم والفتح: دفعته. والدرب: الحدة. والأظل: أسفل خف البعير. والعجب: أصل الذنب. ووهصتك: كسرتك، يقال: وهصه ووسطه ووقصه إذا كسره.

وأوهطتك: صرعتك، قال أبو زيد: يقال ضربه فقحزنه وجحدله وأوهطه إذا صرعه، قال الأموى: هو أن يصرعه صرعة لا يقوم منها، وقال غيره: أوهطه: أهلكه، وأنشد:

أوهطته لما علا إيهاطا ... بكل ماضٍ بيتك النياطا

وتربع: تكف وترفق: يقال: ربع يربع ربعا إذا كف ورفق. والظلع: الغمز. والضحل: الماء القليل وكذلك الضحضاح، والفراش أقل منه. والضهل: القليل من الماء، ومنه يقال: ما ضهل غليه منه شيء. والشول: القليل من الماء يكون في أسفل القربة والسقاء، قال الأعشى:

حتى إذا لمع الربيء بثوبه ... سقيت وصب سقاتها أشوالها

والنزفة: القليل من الماء والشراب أيضاً وجمعها نزف، قال ذو الرّمة:." (١)

"يرتاح للمجد ويوفي بالذمم ... وينحر الكوماء في اليوم الشبم

أكرم بأعراقك من خالٍ وعتم

ثم دخل عليه ضرار بن عبد المطلب وهو أضغر من العباس، فقال:

ظني بميّاسٍ ضرارٍ خير ظن ... أن يشتري الحمد ويغلي بالثمن

ينحر للأضياف ربات السمن ... ويضرب الكبش إذا البأس ارجحن

ثم دخلت عليه ابنته أم الحكم، فقال:

يا حبذا أم الحكم ... كأنها ريمٌ أحمّ

يا بعلها ماذا يشم ... ساهم فيها فسهم

ثم دخلت عليه جارية له يقال لها أم مغيث، فقال: مدحت ولدك وبني أخيك، ولم تمدح ابني مغيثاً، فقال: عليّ به عجليه، فجاءت به، فقال:

وإن ظن بمغيثٍ إن كبر ... أن يسرق الحجّ إذا الحج كثر

ويوقر الأعيار من قرف الشجر ... ويأمر العبد بليل يعتذر

ميراث شيخ عاش دهراً غير حر

---

(١) أمالي القالي ص/٣٥

قال أبو علي: سالت أبا بكر عن يعتذر، فقال: يصنع عذيرةً، وهي طعام من أطعمة الأعراب: قال أبو علي: وقد جمع يعقوب هذا الباب في كتاب المنطق فأكثر ولم يأت بهذه الكلمة. فأما يعتذر من العذر فكثير من أشعار العرب في أمثال هذا الموضع.

" ما وصفت به هند ابنها معاوية رحمهما الله وهي ترقصه " وحدثنا أبو بكر قال حدّثني عمي عن أبيه عن هشام قال قالت هند بنت عتبة، وهي ترقص ابنها معاوية رحمه الله:

إن بني معرقٌ كريم ... محببٌ في أهله حليم

ليس بفحّاش ولا لئيم ... ولا بطخرورٍ ولا سئوم

صخر بني فهرٍ به زعيم ... لا يخلف الظن ولا يخيم

قال أبو علي: يخيم: يجبن، يقال: خام عن قرنه، ويمكن أن يكون يخيم في هذا الموضع يخيب أبدلت من الباء ميماً، كما قالوا: طينٌ لازبٌ ولازم.

" ما وصفت به ضباعة بنت عامر ابنها المغيرة بن سلمة وهي ترقصه " وحدثنا أبو بكر قال حدّثني عمي عن أبيه عن هشام قال قالت ضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة بن قشير وهي ترقص ابنها المغيرة بن سلمة:

نمى به إلى الذرى هشام ... قرمٌ وآباءٌ له كرام

حجاجحٌ خضارمٌ عظام ... من آل مخزوم هم الأعلام

الهامة العلياء والسنام

" ما وصفت به أم الفضل ابنها عبد الله بن عباس وهي ترقصه " قال وأخبرني عمي عن أبيه عن هشام قال قالت أم الفضل بنت الحارث الهلالية وهي ترقص ابنها عبد الله بن العباس:

ثكلت نفسي وثكلت بكري ... إن لم يسد فهراً وغير فهر

بالحسب العدّ وبذل الوفر ... حتى يوارى في ضريح القبر

قال أبو علي: سمعت ابن خيرٍ الورّاق وقد سأل أبا بكر بن دريد فقال له: مم اشتق العقل؟ فقال: من عقال الناقة، لأنه يعقل صاحبه عن الجهل أي يحبسه، ولهذا قيل: عقل الدواء بطنه أي أمسكه، ولذلك سميت خبراء **بالدهناء** معلقة، لأنها تمسك الماء، قال: فممّ اشتق اللحد؟ قال: من قولهم لحد إذا عدل لأنه عدل إلى أحد شقي القبر، قال: فمم اشتق الضريح؟ قال: هو بمعنى مضروح كأنه ضرحه جانباه أي دفعاه فوقع في وسطه.

وقرأت على أبي بكر بن دريد من شعر الحطيئة:

وإن التي نكبتها عن معاشر ... عليّ غضابٍ أن صددت كما صدوا

أتت آل شمّاس بن لأيٍ وإنما ... أتاهم بها الأحلام والحسب العدّ

فإن الشقي من تعادي صدورهم ... وذو الجد من لانوا إليه ومن ودوا

قال أبو علي: الحسب: الشرف. والعدّ: القديم؛ ويقال: بئر عدّ إذا كانت لها مادةٌ من الأرض.

يسوسون أحلاماً بعيداً أناتها ... وإن غضبوا جاء الحفيظة والجد

أقلّوا عليهم لا أبا لأبيكم ... من اللوم وأو سدّوا المكان الذي سدّوا

أؤلئك قوم إن بنوا أحسنوا البنى ... وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدّوا

قال أبو علي: البنى واحدها بنية، مثل رشوة ورشىً.

فإن كانت النعمى عليهم جزوا بها ... وإن أنعموا لا كدّورها ولا كدّوا

وإن قال مولاهم على جلّ حادث ... من الدهر ردوا فضل أحلامكم ردّوا

مطاعين في الهيجا مكاشيف للدّجى ... بنى لهم آباؤهم وبنى الجدّ." (١)

"أمّا قوله: «أدنى العرفج» يريد أن الرجال قد استلأموا ولبسوا السلاح، وقوله:

«شكت النساء»؛ أى اتخذن الشّكاء (١) للسّفر، وقوله: «الناقة الحمراء»، أى ارتحلوا عن الدّهناء. واركبوا الصّمّان (٢)؛ وهو الجمل الأصهب (٣). وقوله: «أكلت معكم حيسا» يريد أخلاطا من الناس قد غزوكم، لأن الحيس يجمع التمر والسمن والأقط. فامتثلوا ما قال، وعرفوا لحن كلامه.

تأويل خبر «*» [«من أحبّنا أهل البيت؛ فليستعدّ للفقر جلبابا، أو تجفافا]

روى أبو عبيد القاسم بن سلام فى كتابه غريب الحديث، عن أمير المؤمنين عليه السلام (٤) أنه قال: «من أحبّنا أهل البيت؛ فليستعدّ (٥) للفقر جلبابا، أو تجفافا (٦)».

قال أبو عبيد: قد تأوّل بعض الناس هذا الخبر على أنه أراد به الفقر فى الدّنيا، قال:

وليس ذلك كذلك؛ لأنّا نرى فيمن يحبّهم مثل ما نرى فى سائر الناس، من الغنى والفقر، ولا تمييز (٧) بينهما، قال: والصّحيح أنه أراد الفقر فى يوم القيامة، وأخرج الكلام مخرج الموعظة والنصيحة والحثّ على الطاعات، فكأنه أراد: من أحبنا فليعدّ لفقره يوم القيامة ما يجبره (٨) من الثّواب، والقرب إلى الله تعالى، والزّلف (٩) عنده.

---

(١) فى حاشيتى الأصل، ف: «جمع شكوة، وهى السقاء الصغيرة».

(٢) حواشى الأصل، ت، ف:

«الدهناء: هى أرض فى بلاد تميم، يمد ويقصر. والصمان: أصله الأرض الغليظة، والصمان: موضع إلى جنب رمل عالج؛ وقال:

حتى أتى علم الدّهنا يواعسه ... والله أعلم بالصّمّان ما جشموا

قوله: «يواعسه»، من الوعساء، وهى الرمل، وهو فى موضع الحال، أى مواعسا آخذا فى اللين من الأرض، وقوله: «ما جشموا» يجوز أن تكون «ما» استفهامية، ويجوز أن تكون بمعنى الّذي؛ وفى كلا الوجهين يكون نصبا لما دل عليه «أعلم»

---

(١) أمالي القالي ص/١٨٦

من الفعل».

(٣) حاشية ف: «أراد **بالصمان** الأرض؛ وكنى عنها بالجمل الأصهب».

* ف: قبل هذا العنوان: «مجلس آخر».

(٤) ت: «صلوات الله عليه».

(٥) حاشية الأصل (من نسخة): «فليعد».

(٦) التجفاف؛ بكسر الباء وفتحها: ما يجلل به الفرس من سلاح وآلة تقيه الجراح، وقد يلبسه الإنسان أيضا.

(٧) ت: «ولا نميز»، وفى ف، وحاشية الأصل (من نسخة): «ولا تميز».

(٨) فى ف، ونسخة بحاشيتى الأصل، ت:

«ما يجيره».

(٩) حاشية ت (من نسخة): «الزافى».." [1]

"فقال الأصمعيّ: إنما أخذ قوله هذا من ابن مطير الأسديّ فى قوله:

أين أهل القباب **بالدّهناء**! ... أين جيراننا على الأحساء! (١)

جاورونا والأرض ملبسة ... نور الأقاحى تجاد بالأنواء

كلّ يوم عن أقحوان جديد ... تضحك الأرض من بكاء السّماء (٢)

وقد أخذه مسلم صريع الغوانى فى قوله:

مستعبر يبكى على دمنة ... ورأسه يضحك فيه المشيب (٣)

قال سيدنا أدام الله علوّه: ولأبى الحجناء نصيب الأصغر مثل هذا المعنى، وهو قوله:

يبكى الغمام به فأصبح روضه ... جذلان يضحك بالجميم ويزهر (٤)

ولابن المعتز مثله:

ألحّت عليه كلّ طخياء ديمة ... إذا ما بكت أجفانها ضحك الزّهر (٥)

ولابن دريد مثله:

تبسّم المزن وانهلّت مدامعه ... فأضحك الرّوض جفن الضّاحك الباكي (٦)

وغازل الشّمس نور ظلّ يلحقها (٧) ... بعين مستعبر بالدّمع ضحّاك

وروى عن أبي العباس المبرد أنه قال: أخذ ابن مطير قوله:

* تضحك الأرض من بكاء السّماء*

/ من قول دكين الراجز:

جنّ النّبات فى ذراها وزكا (٨) ... وضحك المزن به حتّى بكى

---

(١) أمالي المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد (معتزلي) الشريف المرتضى ١٧/١

(١) الخزانة ٢: ٤٨٧، عن الغرر. وفى حاشية الأصل: «الأحساء: جمع حسى، وهو الموضع الّذي استنقع فيه الماء».
والدهناء: أرض من منازل تميم بنجد.
(٢) ت حاشية الأصل (من نسخة):
«بأقحوان».
(٣) ديوانه: ٣٦٧، الوساطة: ٤٤.
(٤) ت: «يبكى الغمام». الجميم: الكلأ الكثير.
(٥) ديوانه: ١: ٣٣.
(٦) ديوانه: ٩٨، والخزانة ٢: ٤٨٧ - ٤٨٨ وكلاهما عن الغرر. وفى حاشية ت (من نسخة) «دمع الضاحك الباكي».
(٧) ت: «يلحظها».
(٨) الخزانة ٢: ٤٨٨، عن الغرر.." [1]

"رمل إذا أيدى الرّكاب قطعنه ... قرعت مناسمها بقفّ قردد (١)

وكأنّ ريح لطيمة هنديّة ... وذكيّ جاديّ بنصع مجسد (٢)

وندى خزامى الجوّ، جوّ سويقة ... طرق الخيال به بعيد المرقد (٣)

أو من قول الآخر:

طرقتك زينب والمزار بعيد ... بمنى ونحن معرّسون هجود (٤)

فكأنّما طرقت بريّا روضة ... أنف يسحسح مزنها ويجود (٥)

وهذا المعنى كثير فى الشعر المتقدم والمتأخر جدّا.

فأما قوله:

* باتت تسائل فى المنام معرّسا*

البيت، والبيتان اللذان بعده؛ فقد قال الناس فى وصف قلة النوم، ومواصلة السّرى، والإدلاج، وشعث السارين فأكثروا، فمن أحسن ما قيل فى ذلك قول لبيد:

ومجود من صبابات الكرى ... عاطف النّمرق صدق المبتذل (٦)

(١) الركاب: الإبل؛ والمناسم: جمع منسم كمجلس: خف البعير. والقف: ما ارتفع من الأرض وغلظ. والقردد: الغليظ المرتفع.
(٢) اللطيمة: العير التى تحمل الطيب والمسك. والجاديّ:

(١) أمالي المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد (معتزلي) الشريف المرتضى ٤٣٨/١

الزعفران. والنصع: الثوب الأبيض. والمجسد: المصبوغ بالزعفران.
(٣) الخزامى: نبت طيب الريح. وجوّ سويقة: موضع **بالصمان**.
(٤) يقال: عرس القوم بالمكان وأعرسوا؛ إذا نزلوا فى آخر الليل للاستراحة.
(٥) روضة أنف: لم ترع. ويسحسح: يسيل. والجود: المطر الغزير.
(٦) ديوانه ٢: ١٣. المجود: الّذي يجهد من النعاس؛ كذا ذكره صاحب اللسان، واستشهد بالبيت.
وفى حاشية الأصل: «المجود الّذي سقى الجود؛ وهو المطر؛ والمعنى هنا على التشبيه؛ كأن النوم جاده؛ أى مطره. والصبابات: جمع صبابة؛ وهى البقية. والنمرقة، مثلثة: الطنفسة فوق الرحل. وصدق المبتذل: جلد قوى لا يتغير عند ابتذله نفسه ولا يسقط؛ والمبتذل: مصدر بمعنى الابتذال؛ وهو ضد الصيانة»..." [1]

"عفا الزّرق من أطلال ميّة فالدّحل ... فأجماد حوضى حيث زاحمها الحبل (١)

سوى أن يرى سوداء من غير خلقة ... تخاطأها، وارتثّ جاراتها النّقل (٢)

من الرّضمات البيض غيّر لونها ... بنات فراض المرخ واليابس الجزل

كجرباء دسّت بالهناء فأفصيت ... بأرض خلاء أن تقاربها الإبل

قوله: «سوداء من غير خلقة» يعنى أثفيّة؛ لأن السواد ليس بخلقة بها؛ وإنما سوّدتها النار.
وقوله: تخاطأها النقل، أى تجاوزها فلم تحمل من مكان إلى مكان؛ بل بقيت منفردة.
وارتثّ جاراتها: يعنى بجاراتها؛ أى نقلن عنها الأثافىّ اللواتى كنّ معها. والمرتثّ:
هو المنقول من مكان إلى مكان؛ وأصل ذلك فى الجريح والعليل؛ يقال ارتثّ الرجل ارتثاثا إذا حمل من المعركة وبه رمق. قال النضر بن شميل: معنى ارتثّ صرع. وقال أبو زيد:
هو مأخوذ من قولهم ارتثنا رثّة القوم إذا جمعوا رديء متاعهم بعد أن يتحملوا من موضعهم؛ وكلا المعنيين يليق ببيت ذى الرّمة؛ لأنه قد يجوز أن يريد [بقوله: «وارتثّ جاراتها»، أى نقلن عنها، ويجوز أن يريد] (٣): صرعن وبقيت ثابتة قائمة.
والرّضات: حجارة بيض بعضها على بعض. والفراض: جمع فرض، وهو الحزّ يكون فى الزند وعنى ببنات فراض المرخ شرر النار الخارجة من ذلك الفرض. والمرخ: شجر تتخذ منه الرندة. ومن أمثالهم: «فى كل شجر نار، واستمجد المرخ والعفار (٤)»، وهذا المثل يضرب للرجل الكريم الّذي يفضل على القوم ويزيد عليهم؛ فكأن المعنى: كلّ القوم كرام وأكرمهم فلان.

---

(١) ديوانه: ٤٥٤. الزرق: أكثبة **بالدهناء**؛ والدحل وحوضى: موضعان؛ والأجماد: جمع جمد؛ وهى الأرض الغليظة فى صلابة الجبل، ويعنى بالجبل حبل الرمل، وهو رمل مستطيل.
(٢) من نسخة بحاشية الأصل: «تخطأها».
(٣) ساقط من م.

---

(١) أمالي المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد (معتزلي) الشريف المرتضى ١/٥٤٧

(٤) المثل فى مجمع الأمثال للميدانى (٢: ١٨)؛ قال: استمجد المرخ والعفار؛ أى استكثرا وأخذا من النار ما هو حسبهما؛ شبها بمن يكثر العطاء طلبا للمجد لأنهما يسرعان الورى»..." [١]

"- ٥٣ -

زعموا أن ليث (١) بن عمرو بن أبي عمرو بن عوف بن محلم الشيباني تزوج ابنة عمه خماعة بنت عوف بن محلم بن أبي عوف بن أبي عمرو بن عوف بن محلم، فشام الغيث فتحمل بأهله لينتجعه، فقال أخوه مالك بن عمرو: لاتفعل فاني أخاف عليك بعض مقانب العرب أن يصيبك، فقال: والله ما أخاف أحداً، وإني لطالب الغيث حيث كان، فسار بأهله، فلك يلبث إلا يسيراً حتى جاء وقد أخذ أهله وماله، فقال له مالك: مالك؟ فقال: أصابتني خيل مرت علي؛ قال مالك: رب عجلة تهب ريثا ورب فروقة يدعى ليثا ورب غيث لم يكن غيثا (٢) ، فذهب كلامه هذا أمثالاً.

- ٥٤ -

زعموا أن كعب بن مامة الايادي خرج في ركب من إياد بن نزار و ربيعة بن نزار حتى إذا كانوا **بالدهناء** في حمارة القيظ عطشوا ومعهم شيء من ماء قليل إنما يشربونه بالحصى (٣) فيقتسمونه، فشرب كل إنسان منهم بقدر تلك الحصاة، فشرب القوم حصتهم، فلما اخذ كعب الاناء ليشرب نظر اليه شمر بن مالك النمري، فلما رآه كعب ينظر اليه ظن أنة عطشان، فقال: اسق أخاك النمري يصطبح (٤) ، فذهبت مثلاً.

---

(١) الفاخر والبكري: سنان بن مالك بن أبي عمرو (وذكر البكري اسم ليث بن عمرو في رواية أخرى عن الأمثال لابن السكيت).

(٢) هذه ثلاثة أمثال، انظر الفاخر ١٦٩ - ١٧٠ وفصل المقال: ٣٥٠ والميداني ١:

(٣) الحصاة التي يقتسمون بها الماء تسمى المقلة فإن كانت من ذهب أو نحوه فهي البلدة.

(٤) جمهرة العسكري ١: ٩٤ وفصل المقال: ٣٥٠والميداني: ٢٤٤١ والمستقصى: ٦٩ والسمط: ٨٤٠ والوسيط: ٦٥ والخزانة ٤: ١١٠ والعبدري: ١٤٣..." [٢]

"- ٥٣ -

زعموا أن ليث (١) بن عمرو بن أبي عمرو بن عوف بن محلم الشيباني تزوج ابنة عمه خماعة بنت عوف بن محلم بن أبي عوف بن أبي عمرو بن عوف بن محلم، فشام الغيث فتحمل بأهله لينتجعه، فقال أخوه مالك بن عمرو: لاتفعل فاني أخاف عليك بعض مقانب العرب أن يصيبك، فقال: والله ما أخاف أحداً، وإني لطالب الغيث حيث كان، فسار بأهله، فلك يلبث إلا يسيراً حتى جاء وقد أخذ أهله وماله، فقال له مالك: مالك؟ فقال: أصابتني خيل مرت علي؛ قال مالك: رب عجلة تهب ريثا ورب فروقة يدعى ليثا ورب غيث لم يكن غيثا (٢) ، فذهب كلامه هذا أمثالاً.

---

(١) أمالي المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد (معتزلي) الشريف المرتضى ٢/٢٩

(٢) أمثال العرب ص/١٣٨

زعموا أن كعب بن مامة الايادي خرج في ركب من إياد بن نزار وربيعة بن نزار حتى إذا كانوا **بالدهناء** في حمارة القيظ عطشوا ومعهم شيء من ماء قليل إنما يشربونه بالحصى (٣) فيقتسمونه، فشرب كل إنسان منهم بقدر تلك الحصاة، فشرب القوم حصتهم، فلما اخذ كعب الاناء ليشرب نظر اليه شمر بن مالك النمري، فلما رآه كعب ينظر اليه ظن أنة عطشان، فقال: اسق أخاك النمري يصطبح (٤) ، فذهبت مثلاً.

---

(١) الفاخر والبكري: سنان بن مالك بن أبي عمرو (وذكر البكري اسم ليث بن عمرو في رواية أخرى عن الأمثال لابن السكيت) .

(٢) هذه ثلاثة أمثال، انظر الفاخر ١٦٩ - ١٧٠ وفصل المقال: ٣٥٠ والميداني ١:

(٣) الحصاة التي يقتسمون بها الماء تسمى المقلة فإن كانت من ذهب أو نحوه فهي البلدة.

(٤) جمهرة العسكري ١: ٩٤ وفصل المقال: ٣٥٠والميداني: ٢٤٤١ والمستقصى: ٦٩ والسمط: ٨٤٠ والوسيط: ٦٥ والخزانة ٤: ١١٠ والعبدري: ١٤٣.." [1]

"حتى إذا كانوا **بالدهناء** في حمارّة القيظ عطشوا ومعهم شيء من ماء قليل إنما يشربونه بالحصى «١» فيقتسمونه، فشرب كلّ إنسان منهم بقدر تلك الحصاة، فشرب القوم حصّتهم، فلما أخذ كعب الإناء ليشرب نظر إليه شمر بن مالك النمري، فلما رآه كعب ينظر إليه ظن أنه عطشان، فقال: اسق أخاك النمريّ يصطبح «٢» ، فذهبت مثلا.

ثم ظعنوا وبالقوم مسكة غير كعب، فنزلوا فاقتسموا الماء، فلما بلغ كعبا نصيبه وأدركه الموت نظر إليه النمريّ فقال: اسق أخاك النمريّ يصطبح، فشرب النمري نصيبه، وأدركه الموت فنزل فاكتن في أصل شجرة فقيل له: إنا نرد الماء غدا فرد كعب إنك ورّاد «٣» فأرسلها مثلا، وقال الفرزدق «٤» :

وكنّا كأصحاب ابن مامة إذ سقى ... أخا النمر العطشان يوم الضجاعم

إذا قال كعب هل رويت ابن قاسط ... يقول له زدنى بلال الحلاقم

وكنت ككعب غير أنّ منيتي ... تأخر عني يومها بالأخارم

وقال مامة بن عمرو «٥» :

أوفى على الماء كعب ثم قيل له ... رد كعب إنك ورّاد فما وردا

ما كان من سوقة أسقى على ظمإ ... خمرا بماء إذا ناجودها بردا «٦»

من ابن مامة كعب ثم عيّ به ... زوّ المنية إلا حرّة وقدا

أي لم تهتد المنية إلى قتله إلا بالعطش.

وقال أبو كعب:

---

(١) أمثال العرب ت إحسان عباس المفضل الضبي ص/١٣٨

أمن عطش الدهنا وقلة مائها ... بقايا النطاف لا يكلمني كعب

فلو أنني لا قيت كعبا مكسرا ... بأنقاء وهب حيث ركّبها وهب

لآسيت كعبا في الحياة التي ترى ... فعشنا جميعا أو لكان لنا شرب

١١٢- عش رجبا تر عجبا.

زعموا أن الحارث بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة طلق بعض نسائه بعد ما اسن وخرف، فخلف عليها من بعده رجل كانت تظهر له من الوجد به ما لم تكن تظهره للحارث بن عباد، فلقي زوجها الحارث بن عباد فأخبره بمنزلته منها، فقال له الحارث: عش رجبا تر." (١)

"فباعه فكان سبب يساره.

حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الأَسْوَدِ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ قَالَ: رَأَيْتُ الضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسٍ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَرَأَ [سُورَةَ «ص»] فَنَزَلَ فَسَجَدَ، وَعَلْقَمَةُ وَأَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ وَرَاءَهُ فَسَجَدُوا.

حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ شَبَّةَ، ثنا أَبُو دَاوُدَ، أنبأ شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ أَنَّ الضَّحَّاكَ صَلَّى بِقَوْمٍ فَسَهَا، فَلَمَّا فَرَغَ سَجَدَ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ ثُمَّ سَلَّمَ.

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ عَنْ عُبَيْدَةَ بْنِ حُمَيْدٍ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: خَطَبَ الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهُوَ قَاعِدٌ، فَقَالَ كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ: وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ إِمَامٌ يَخْطُبُ وَهُوَ قَاعِدٌ.

حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ الْكِلابِيُّ، ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، أنبأ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ وَسُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ رَجُلا أَتَى امْرَأَةً لَيْلا فَجَعَلَتْ تَصْرُخُ فَلَمْ يُصْرِخْهَا أَحَدٌ، فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ قَالَتْ: رُوَيْدًا أَسْتَعِدَّ وَأَتَهَيَّأْ لَكَ فَأَخَذَتْ فِهْرًا- أَوْ قَالَ: حَجَرًا- وَقَامَتْ خَلْفَ الْبَابِ فَلَمَّا دَخَلَ فَلَقَتْ رَأْسَهُ فَرُفِعَتْ إِلَى الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ فَأَخْبَرَتْهُ بِالأَمْرِ فَأَبْطَلَ الضَّحَّاكُ دَمَهُ. وَرَوَى إِبْرَاهِيمُ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ الضَّحَّاكُ تَوْلِيَةَ مَسْرُوقٍ السِّلْسِلَةَ [١] قَالَ لَهُ عُمَارَةُ بْنُ عُقْبَةَ: أَتُوَلِّي رَجُلا مِنْ بَقَايَا قَتَلَةِ عُثْمَانَ؟ فَقَالَ مَسْرُوقٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَرَادَ قَتْلَ أَبِيكَ قال: من

---

[١] لم أجد السلسلة، لكن في معجم البلدان: سلسل: نهر في سواد العراق يضاف إلى طسوج من طريق خراسان، وسلسل أيضا جبل **بالدهناء**، من أرض تميم، وفي المغازي النبوية ذات السلاسل نسبة إلى ماء بأرض جذام يقال له السلسل.." (٢)

"بَكْر بْن وائل. وعنزة بْن أسد بْن ربيعة على بني حنظلة أَوْ مالك بْن زَيْد مناة بْن تيم ليغيروا عليهم وعلى غيرهم من بني عَمْرو بْن تميم، وهم غارُّون، فرأى ذَلِكَ ناشب بْن الأعور بْن بشامة وهو أسير فِي بني سَعْد بْن مَالِك بْن ضبيعة بْن

---

(١) أمثال العرب ط الهلال المفضل الضبي ص/٩٥

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٥٠/١١

قَيْس بن ثعلبة فأرسل إليهم برسالة عَرّض فيها تعريضًا فهمه هُزَيل بْن الأخنس، ونهاهم عن طاعة أخيه همام بْن بشامة وقَالَ: إنه محدود، وأمرهم بركوب **الدَهناء** ليمتنعوا وأن يتمسكوا بما بينهم وبين بني مالك بْن زَيْد مناة، فأرسل إليهم فيما أرسل بِهِ أَنَّهُ قَدْ أورق العوسج، وتشكى النساء، يَقُولُ أنهم قَدْ تسلحوا لكم واستعدوا كما يستعد النساء بخَرْزِ الشِّكَاء، فحذرت بنو عَمْرو بْن تميم، فركبوا **الدهناء** وصبَّحَت اللهازم بني حنظلة، فاقتتلوا وذلك يَوْم الوقيظ.

فولد الأعور: قُدامة وإليه أوصى الأعور بْن بشامة فَقَالَ: استوص بإخوتك خيرًا، فلما مات احتوى قدامة عَلَى إبله كلها فجعلها لنفسه وإخوته من أمه، فمشى إخوته لأبيه إلى قومهم فكلموه وقالوا: منعتهم ميراث أبيهم، فَقَالَ: ما هَذَا المال لأبي. فجاءه إخوته لأبيه ليلًا وهم متسلحون فقتلوه، وجاء أخوه لأمه وأبيه خزيمة يبصره ففقأوا عينه، ثُمَّ لحقوا ببني تغلب فهم فيهم.

وقَالَ رَجُل من بني العنبر:

أبلغ خزيمة ما أغنتْ شجاعتُه ... تحت الظلام ولاقى حيَّة الوادي

ومن بني سِنان بْن جناب، ثُمَّ من بني النعمان بْن سنان: رَجُل يُقال لَهُ النعمان، وكان ضرب رأس رَجُل منهم يُقال لَهُ وارد فنبا عَنْهُ السيف فَقَالَ الفرزدق حين نبا سيفه عن رأس الأسير فعّيره جرير بذلك:." (١)

"أبيات بني دارم فاستغاث بهم، فجاء عتاب بْن عوف بْن القعقاع فطلب إلى بني فقيم فِيهِ وأعطاهم خمسين بعيرًا، فأخذوها وخلوا عن عامر، فَقَالَ الشَّاعِر:

لعمري لنعم الحيّ للباع والندى ... دعا عامرًا إذ غاب عَنْهُ أقاربه

دعا يا آل عَبْد اللَّه دعوة خائف ... لطول أسار أَوْ دم جاء طالبه

أتوه فأعطوا مالهم دون ماله ... وفكّو الفتى الكعبيّ والموت كاربه

ومولى جبرنا فَقْرَهُ بعد عيلةٍ ... كفورٌ إِذَا استغنى وأشكر حالبه

وقَالَ أَبُو اليقظان: أغارت بنو شيبان وبنو عجل عَلَى بني عَمْرو بْن تميم، ورئيسهم عمرو بن جناب بن الحارث بن جهمة، فالتقوا بتِعْشَار [١] فقتل مالك بْن عَبْد اللَّه ذي الجدين، قتله سَلَمة بْن محجن مَوْلَى بني جهمة، وقتل شهاب بْن ذي الجدين قتله الأخنس بْن قُرَيط بْن عَبْد مناف بْن خَباب، فَقَالَ ربيعة بْن طريف بْن تميم:

هُمُ قتلوا فِي يَوْم تِعْشَار مالكًا ... ولم يَكُ فِي شيبان فرع يُماجده

نماه ابْنُ ذي الجدين فِي أرفع العلى ... فمن خير أحياء البرية والده

وقَالَ مُحَمَّد بْن سعد فِي كتاب طبقات المحدثين: التِلب بْن ثعلبة العنبري [٢] .

وقَالَ المدائني طعن بلعاء بْن مجاهد بْن بلعاء الهيثم بْن منخل فِي بعض حروبهم فأراده عن فرسه، فشهر ذَلِكَ، قَالَ: فأتى الهيثم مجاهدا فقال: إنّ

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٩/١٣

[١] تعشار: موضع **بالدهناء**، قيل هو ماء لبني ضبة. معجم البلدان.

[٢] هو في طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٤٢: «التلب بن زيد العنبري.." (١)

"وتقدم إِلَى سوار رجلان [١] أحدهما من [٢] عَبْد القيس فتحفّز العبدي فضرط فَقَالَ لَهُ سوار: أفسادٌ فِي الجاهلية وضراط فِي الْإِسْلَام! وَقَالَ رَجُل لسوّار وكانت أمّه أم ولد: إنك لقليل الخالات **بالدهناء**، فَقَالَ: ولكني كثير العمّات هناك.

وقضى عَلَى أعرابي فَقَالَ:

رَأَيْت رؤيا ثُمَّ عبّرتها ... وكنت للأحلام عَبّارا

رأيتني أخنق فِي نومتي ... ضبًا فكان الضبّ سوّارا

ثُمَّ أقبل يدعب خلفه [٣] ورمى بنفسه عَلَيْهِ فوثب النَّاس إِلَيْهِ فنحوه عَنْهُ، فكلمه كلامًا رفيقًا وَلَمْ يعاقبه.

وخرج فِي أيامه عُبَيْد سودان يُقَالُ إنهم كَانُوا أربعين أَوْ أَكْثَر وَكَانَ اجتماعهم عِنْدَ دار عقبة بْن سلم، فاستشار فِي أمرهم فقائل يَقُول اقتلهم، وقائل يَقُول عُبَيْد أضرّ بِهِم الجوع والضر وإن تركوا تفرقوا، وقائل يَقُول وجّه إليهم من يفرقهم من الجند، فوجه السري بْن الحصين الْبَاهِلِيّ وعبد الله بن حي [٤] بن حصين الرقاشي فلقياهم عِنْدَ دار عقبة أَوْ نهر سُلَيْمَان بالبصرة فقتل مِنْهُم أربعة عشر عبدًا، ويقال عشرة [٥] ويقال سبعة عشر ويقال أقل من عشرة، فأعطى مواليهم أثمانهم وبعث برؤوسهم إِلَى الْمَنْصُور، ويقال إنه كَانَ يتصدّق فِي كُل سنة من ماله بمثل أثمانهم. وَقَالَ له السري بن الحصين [٦] : مَا بالك أعظمت قتل هَؤُلاءِ؟ والله لو [٧] لَمْ تقتلهم لقتلوك [٨] . قَالُوا: وتفرّق من بقي من أولئك السودان فلم يعرض لَهُمْ.

قَالُوا: وَكَانَ سوّار يخذّل النَّاس عَنْ إِبْرَاهِيم بْن عَبْدِ اللَّهِ وعن أَخِيهِ، وسوّد بَعْد خروج ابراهيم وتمثّل وهو على المنبر:

---

[١] ط: رجلا.

[٢] ط: بين.

[٣] د: طبقه، ط: حلفة.

[٤] م: حيي.

[٥] «ويقال عشرة» سقطت من ط.

[٦] د، م: حصين.

[٧] م: «انه لو» .

[٨] ط: يقتلوك.." (٢)

"مثل القنافذ هدّاجون قد بلغت ... نجران أو بلغت سوآتهم هجرُ

وكان الوجه رفع سوآتهم ونصب هجر، لأن السوآت هي التي تبلغ هجر.

---

(١) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٣٥/١٣

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري البلاذري ٢٥٨/٤

(ومنه) قول كعب بن بانت سعاد:

كأنّ أوب ذراعيها إذا عرقت ... وقد تلفّع القور العساقيلُ

القور (بالضم) : جمع قارة، وهو الجبل الصغير. والعساقيل هنا: السراب ولا واحد لها. والوجه كما تلفعت القور بالعساقيل، أي صار السراب للأكم مثل اللثام.

(ومنه) قول النابغة الجعدي:

حتى لحقناهم تعدى فوارسنا ... كأنّنا رعن قفّ يرفع الآلا

أي تعدى فوارسنا الخيل فحذف المفعول اختصاراً. ورعن القف نادر يندر منه. والقف: ما ارتفع من الأرض. والآل: السراب، شبه حركتهم في عدوهم بحركة القف في الآل، لأن الجبال فيه يخيل للناظر أنها تضطرب. فكان الوجه كأننا رعن قف يرفعه الآن، كذا في أدب الكتاب لابن قتيبة والأضداد لأبي الطيب اللغوي وشرح بانت سعاد لابن هشام. وقال ابن السيد في شرح أدب الكتاب: ((قال الأصمعي: إنما قال يرفع الآل لأنه ينزو في الآل فإذا نزا فكأنه قد رفع الآل، يريد أنه لا قلب في البيت كما قال ابن قتيبة)) .

(ومنه) قول خداش بن زهير:

وتركب خيلٌ لا هوادة بينها ... وتشقي الرماح بالضياطرة الحمر

الضياطرة: واحدهم ضيطار، وهو الضخم الذي لا يغني شيئاً. والبيت عندهم من المقلوب، إذ الأصل: وتشقى الضياطرة بالرماح، أي يقتلون بها. وقيل: لا قلب لجواز أن يكون عنى أن الرماح تشقى بهم، أي أنهم لا يحسنون حملها ولا الطعن بها. وقال علم الدين السخاوي في سفر السعادة: ((زعموا أنه مقلوب، وأن وجه الكلام: وتشقى الضياطرة بالرماح، وأحسن من هذا أن يكون غير مقلوب وشقاوة الرماح تكسرها فيهم، كما قال:

فتى شقيت أرماحه بعداته ... كما شقيت أرماح زيد بتغلب))

انتهى. وفي هذا البيت رواية أخرى رواها الإمام محمد بن أحمد بن مطرِّف الكناني في القرطين وهي: (وتعصى الرماح) من قولهم: عصى بسيفه يعصى: أي ضرب به. والمراد هنا الطعن، وعلى هذه الرواية لا يصح تخريج ما في البيت إلا على القلب. قال الكناني: ((لأن الرماح لا تعصى بالضياطرة، وإنما يعصى الرجال بها، أي يطعنون)) .

(ومنه) قول الفرزدق يذكر ذئباً:

وأطلس عسّال وما كان صاحباً ... رفعت لناري موهناً فأتاني

قال المبرد في الكامل: ((قوله: رفعت لناري من المقلوب، وإنما أراد رفعت له ناري، والكلام إذا لم يدخله لبس جاز القلب للاختصار)) ثم قال: ((ويروى: أن يونس بن حبيب قال لأبي الحسن الكسائي: كيف تنشد بيت الفرزدق:

غداة أحلّت لابن أصرم طعنةٌ ... حصينٍ عبيطاتِ السدائفِ والخمرُ؟

فقال الكسائي: لما قال: غداة أحلت لابن أصرم طعنة حصين عبيطات السدائف تم الكلام، فحمل الخمر على المعنى، أراد: وحلت له الخمر، فقال يونس: ما أحسن ما قلت، ولكن الفرزدق أنشدنيه على القلب، فنصب الطعنة ورفع العبيطات، والخمر على ما وصفنا من القلب، والذي ذهب إليه الكسائي أحسن في محض العربية، وإن كان إنشاد الفرزدق جيداً)) انتهى.

(ومنه) قول الفرزدق أيضاً:

فبتَنَ بجانبيّ مصرَّعاتوبتّ أفضّ أغلاق الختام

قال الفارسي: أراد ختام الأغلاق فقلب، كذا في اللسان في مادة (غلق) .

(ومنه) قول ذي الرمة:

وقرّ بي بالزُّرق الحمائل بعدما ... تقوّب عن غربان أوراكها الخطرُ

الزرق: أكثبة **بالدهناء**. والغرابان من الفرس والبعير: حرفا الوركين. والخطر: ما لصق بالوركين من البول. وتقوب الجلد: تقشر قال صاحب اللسان: ((أراد تقوبت غربانها عن الخطر فقلبه، لأن المعنى معروف كقولك: لا يدخل الخاتم في اصبعي، أي لا يدخل اصبعي في الخاتم)) .

(ومنه) قول بعضهم_ونسبه صاحب الوساطة للأعشى_:

وكلّ كميت كأنّ السلي ... ط حيث وارى الأديمُ الشعارا

ففي الوساطة: ((يريد حيث وارى الشعار الأديم فقلب الكلام)) .." (١)

"انتهى. وفي هذا البيت رواية أخرى رواها الإمام محمد بن أحمد بن مطرِّف الكناني في القرطين وهي: (وتعصى الرماح)من قولهم: عصى بسيفه يعصى: أي ضرب به. والمراد هنا الطعن، وعلى هذه الرواية لا يصح تخريج ما في البيت إلا على القلب. قال الكناني: ((لأن الرماح لا تعصى بالضياطرة، وإنما يعصى الرجال بها، أي يطعنون)).

(ومنه) قول الفرزدق يذكر ذئباً: وأطلس عسّال وما كان صاحباً رفعت لناري موهناً فأتاني

قال المبرد في الكامل: ((قوله: رفعت لناري من المقلوب، وإنما أراد رفعت له ناري، والكلام إذا لم يدخله لبس جاز القلب للاختصار)) ثم قال: ((ويروى: أن يونس بن حبيب قال لأبي الحسن الكسائي: كيف تنشد بيت الفرزدق: غداة أحلّت لابن أصرم طعنةٌ حصينٍ عبيطاتِ السدائفِ والخمرُ؟

فقال الكسائي: لما قال: غداة أحلت لابن أصرم طعنة حصين عبيطات السدائف تم الكلام، فحمل الخمر على المعنى،

---

(١) أوهام شعراء العرب في المعاني أحمد تيمور باشا ص/٢١

أراد: وحلت له الخمر، فقال يونس: ما أحسن ما قلت، ولكن الفرزدق أنشدنيه على القلب، فنصب الطعنة ورفع العبيطات، والخمر على ما وصفنا من القلب، والذي ذهب إليه الكسائي أحسن في محض العربية، وإن كان إنشاد الفرزدق جيداً))
انتهى.

(ومنه) قول الفرزدق أيضاً: فبتنَ بجانبيّ مصرَّعاتوبتّ أفضّ أغلاق الختام

قال الفارسي: أراد ختام الأغلاق فقلب، كذا في اللسان في مادة(غلق).

(ومنه) قول ذي الرمة: وقرّ بي بالزُّرق الحمائل بعدما تقوّب عن غربان أوراكها الخطرُ

الزرق: أكثبة **بالدهناء**. والغرابان من الفرس والبعير: حرفا الوركين. والخطر: ما لصق بالوركين من البول. وتقوب الجلد: تقشر قال صاحب اللسان: ((أراد تقوبت غربانها عن الخطر فقلبه، لأن المعنى معروف كقولك: لا يدخل الخاتم في اصبعي، أي لا يدخل اصبعي في الخاتم)).

(ومنه) قول بعضهم_ونسبه صاحب الوساطة للأعشى_: وكلّ كميت كأنّ السلي ط حيث وارى الأديمُ الشعارا

ففي الوساطة: ((يريد حيث وارى الشعار الأديم فقلب الكلام)).

". (١)

"جهود القدماء:

تقع جزيرة العرب في أقصى الجنوبي الغربي من قارة آسيا، وهي شبه جزيرة مستطيلة الشكل تحيط بها المياه من ثلاث جهات، وتتألّف بلاد العرب هذه من أقسام ثلاثة متيمزة: سلسلة جبال بركانية تحيط بها من الشرق والجنوب، وسهول ساحلية تقع بين سلاسل الجبال والبحر، تتسع وتضيق بحسب قرب الجبال من البحر، وهضبة داخلية تشمل الربع الخالي، والنفوذ الكبرى **والدهناء** وهضبة نجد.

وهكذا، فإن موطن العرب في جاهليتهم رقعة شاسعة من الأرض، ذات بقاع متباينة في التضاريس والمناخ، وتختلف بيئاتها اختلافًا كبيرًا يخلق منها بيئات متعددة متباينة، مما اضطر العربي إلى أن ينتقل من مكان إلى آخر بحثًا عن الكلأ والماء لاستمرار الحياة.

وكان العربي يعيش في خطر دائم، وفي أحضان طبيعة قاسية لا ترحم، تتهدده بكل مظاهرها، وأما الأخطار الخارجية فقد كان الأعداء يتربصون به، ولكن تلك الطبيعة القاسية على أهلها كانت خيرًا عليهم بمنعها العدو المتربص من التوغل في تلك الأصقاع، وقد حدثت محاولات باءت كلها بالفشل، ولكن هذا الفشل لم يمنع أولئك الأعداء من استخدام وسائلهم لإقامة مراكز لهم على الأطراف، أو في الداخل، وقد نجح بعضهم في احتلال أطراف منها، ولكن ذلك لم يدم طويلًا.

وفي ظل هذه البيئة آمن العربي بتقاليد وقيم ظلّ معظمها تقليدًا متوارثًا يعتز به أو ببعضه إلى يومنا هذا، ومن هذه التقاليد

(١) أوهام شعراء العرب في المعاني لتيمور /

ما كان صارمًا كقانون العصبية وقانون الثأر وقانون الجوار، ومن تلك القيم الكرم والشجاعة وإغاثة الملهوف وحماية الجار والوفاء بالعهد.." (١)

"عن أبي حاتم الأصمعي قال حدثنا شيخ من بني العنبرة قال أسرت بني شيبان رجلاً من بني العنبر فقال لهم أرسل إلى أهلي ليفدوني قالوا ولا تكلم الرسول إلا بين أيدينا فجاؤوه برسول فقال له ائت قومي فقل لهم أن الشجر قد أورق وأنا لنساء قد اشتكت ثم قال له أتعقل قال نعم اعقل قال فما هذا وأشار بيده فقال هذا الليل قال أراك تعقل انطلق فقل لأهلي عروا جملي الأصهب واركبوا ناقتي الحمراء وسلوا حراثة عن أمري فأتاهم الرسول فأرسلوا إلى حارثة فقص عليهم الرسول القصة فلما خلا معهم قال أما قوله أن الشجر قد أورق فإنه يريد أن القوم قد تسلحوا وقوله أن النساء قد اشتكت فإنه يريد أنها قد اتخذت الشكا للغزور وهي الأسقية وقوله هذا الليل يريد يأتوكم مثل الليل أو في الليل وقوله عروا جملي الأصهب يريد ارتحلوا عن **الصمان** وقوله اركبوا ناقتي يريد اركبوا **الدهناء** فلما قال لهم ذلك تحملوا من مكانهم فأتاهم القوم فلم يجدوا منهم أحد.

قال مؤلف الكتاب وبلغني عن أبي الأعرابي قال أسرت طيء رجلاً شاباً من العرب فقدم عليه أبوه وعمه ليفدياه فاشتطوا عليهما في الفداء فأعطيا به عطية لم يرضوها فقال أبوه لا والذي جعل الفرقدين يصبحان ويمسيان على جبل طيئ لا أزيدكم على ما أعطيتكم ثم انصرفا فقال الأب لقد ألقيت إلى ابني كلمة لئن كان فيه خير لينجون فما لبث أن جاء وطرد قطعة من أبلهم فذهب بها كأنه قال له الزم الفرقدين على جبل طيئ فإنهما طالعان عليه ولا يغيبان عنه.

حدثنا ابن الأعرابي عن بعض مشايخه أن رجلاً من بني تميم كانت له ابنة جميلة وكان غيوراً فابتنى لها في داره صومعة وجعلها فيها وزوجها من أكفائه من بني عمها وأن فتى من كنانة مر بالصومعة فنظر إليها ونظرت إليه فاشتد وجد كل واحد منهما بصاحبه ولم يمكنه الوصول إليها وأنه افتعل بيتاً من الشعر ودعا غلاماً من الحي فعلمه البيت وقال له ادخل هذه الدار وانشد كأنك لاعب ولا ترفع رأسك ولا تصوبه ولا تومئ في ذلك إلى أحد ففعل الغلام ما أمر به وكان زوج الجارية قد أزمع على سفر يوم أو يومين فأنشد الغلام يقول:

لحى الله من يلحي على الحب أهله ... ومن يمنع النفس اللجوج هواها

قال فسمعت الجارية ففهمت فقالت:

إلا إنما بين التفرق ليلة ... وتعطى هوس العاشقين مناها

قال فسمعت الأم ففهمت فأنشأت تقول:

إلا إنما تعنون ناقة رحلكم ... فمن كان ذا نوق لديه رعاها

قال فسمع الأبد فأنشأ يقول:

فأنا سنرعاها ونوثق قيدها ... ونطرد عنها الوحش حين أتاها

فسمع الزوج ففهم فأنشأ يقول:

---

(١) الأدب الجاهلي في آثار الدارسين قديما وحديثا عفيف عبد الرحمن ص/٧

سمعت الذي قلتم فها أنا مطلق ... فتاتكم مهجورة لبلاها

قال فطلقها الزوج وخطبها ذلك الفتى وأرغبهم في المهر فتزوجها.

حدثنا العتبي قال اشتد الحر عندنا بالبصرة ليلة وركدت الريح فقيل لإعرابي كيف هواؤكم البارحة قال امسك كأنه يستمع.

حدثنا الربيع قال سمعت الشافعي يقول وقف إعرابي على قوم فقال رحمكم الله أني من أبناء سبيل وأفضاء سفر فرحم الله امرأ أعطى من سعة وواسى من كفاف فأعطاه رجل درهماً فقال له آجرك الله من غير أن يبتليك عن ابن الأعرابي قال، قال رجل من الأعراب لأخيه أتشرب الخازر من اللبن ولا تتنحنح فقال نعم فتجاعلا جعلاً فلما شربه أذاه فقال كبش أملح ونبت أقبح وأنا فيه أسجح فقال أخوه قد تنحنحت فقال من تنحنح فلا أفلح.." (١)

"والأماق «١» العته والغل، يقال في فلان ماقة.

وقوله: وتأكلوا الرّباق: يعني العهود التي صارت كالأرباق في الأعناق.

وقوله صلى الله عليه وسلم: «من أبي فعليه الرّبوة» أي: الزّيادة، يريد أنّ الخارج من الطّاعة يتضاعف عليه ما يلزمه، وهذا كما روي عنه صلى الله عليه وسلم وقد قيل له: إنّ فلانا قد منع الصّدقة، فقال: هي عليه ومثلها.

حديث قيلة: روت قيلة: قالت وردت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلّيت معه الغداة حتّى إذا طلعت الشّمس دنوت وكنت إذا رأيت رجلا ذا رواء، وذا قشر طمح بصري إليه، فجاء رجل فقال: السّلام عليك يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وعليك السّلام» ، وهو قاعد القرفصاء، وعليه أسمال مليتين، ومعه عسيب نخل مقشو غير خوصتين من أعلاه، قالت:

فتقدّم صاحبي فبايعه على الإسلام ثم قال له: يا رسول الله اكتب لي **بالدّهناء**، فقال: «يا غلام اكتب له» قالت: فشخص بي وكانت وطني وداري، فقلت: يا رسول الله **الدّهناء** مقيد الجمل، ومرعى الغنم، وهذه نساء بني تميم وراء ذلك فقال: «صدقت المسكينة المسلم أخو المسلم بينهما الماء والشّجر، ويتعاونان على الفتان» . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أيلام ابن هذه أن يفصل الخطة وينتصر من وراء الحجرة» . يقال شخص بفلان: إذا أتى ما يقلقله ويحرّه.

والفتان جمع فاتن وهم الشيّاطين يفتنون ويفتح فاؤه فيقال: فتّان، على المبالغة.

والرّواء: المنظر، والقشر: اللّباس، والقرفصاء: جلسة المحتبي، والعسيب: جريد النّخل، والمقشو: المقشور.

وممّا روي من أخبار الوفود أن معاوية بن ثور وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن مائة سنة، ومعه ابنه بشر، فقال معاوية للنبي صلى الله عليه وسلم: إني أتبرّك بمسّك وقد كبرت وابني هذا بربي فامسح وجهه، فمسح صلى الله عليه وسلم وجه بشر، وأعطاه أعنزا عفرا، وبرك عليهم، قالوا: وكانت السّنة ربما أصابت بني البكاء ولا يصيبهم فقال محمد بن بشر شعرا:

وأبي الذي مسح النّبي برأسه ... ودعا له بالخير والبركات

أعطاه أحمد إذ أتاه أعنزا ... عفرا نواحل لسن باللّجبات

---

(١) الأذكياء – ابن الجوزي ص/٤١

يملأن رفد الحيّ كلّ عشيّة ... ويعود ذاك الملء بالغدوات

بوركن من منح وبورك مانحا ... وعليه منّي ما حييت صلاتي." [(١)]

"واستعارة العجز لمن كان يمنحه عند السّلطان ويستخرج له ما عنده ويعينه.

والمعلّي الذي رشاؤه فوق الأرشية. ويقال: هو الذي إذا زاغ الرّشاء عن البكرة علاه فأعاده إليه. وأنشد الأصمعيّ شعرا:

ما ليلة الفقير إلّا شيطان ... مجنونة تودي بروح الإنسان

يدعى بها القوم دعاء **الصّمان** ... وهنا من الأنفس غير عصيان

الفقير: بئر قليلة الماء ورودها وجعلها شيطانا لما يلقون فيها من التّعب، المعنى أنهم فتروا وضعفوا فكأنّهم صمّ من النّعاس، وإنّما وصف قوم وردوا وسقوا وهنا من الأنفس: أي ضعفا من الأنفس لا عصيانا للرّاعي. ومثله لذي الرّمة:

كأني أنادي مائحا فوق رحلها ... وفي غرفة والدّلو ناء قليبها

وقال الرّاعي:

حتّى وردن أتمّ خمس بايص ... جدرا تعاوره الرّياح وبيلا

سدما إذا التمس الدّلاء نطافه ... صادفن مشرقه المثاب دحولا

البايص: السّابق، والبوص: الفوت والسّبق أي أتم خمس وبعده. والجدر: البئر الجديدة الموضع من الكلأ، والوبيل: الثّقيل غير المريء. سدم: مندفنة، والنطاف: المياه.

والمثاب: هاهنا الموضع الذي يثوب منه الماء، يقال: هذه بئر لها ثائب، والمثاب في غير هذا الموضع قد يكون مقام السّاقي، والدحول: بئر لها إرجاف. وأنشد الأصمعيّ:

أعددت للورد إذا الورد خفز ... عريا حرورا وجلا لا خزخز

وما دحا لا ينثني إذا احتجز ... في كلّ عضو جرذان وخزز

شبّه عضل المائح ولحمه المتفرّق في أعضائه بالجرذان. والخزز: هو ذكر اليرابيع هنا وفي مثله قال أبو النّجم شعرا:

في لحمه بالقرب كالتّزيل ... ينماز عنه دخل عن دخل

أي تنفرج أعضاؤه من ثقل الدّلو وينماز: يصير كل قطعة لحم منه على حدة إذا تمطّى من ثقل الدّلو: يريد أنّ لحمه صار كتلا.." [(٢)]

"فيقول الأول إن هذا من لؤمه لا يبالي حيث نزل على طريق أو غيره لأنه ليس ممن يفكّر في الذّمّ إذا لم يقْرِ الضيف.

ومثل معناه قول الآخر:

عُبيدة بن غالب ... بئس مناخُ الرّاكبِ

ينبحنا من جانب ... وكلبه من جانبِ

---

(١) الأزمنة والأمكنة المرزوقي ص/٣٧١

(٢) الأزمنة والأمكنة المرزوقي ص/٣٨١

من شأن كلب الكريم إذا نظر إلى الضيف تركُ النّباح كما ذكرنا في عدة مواضع وكلب البخيل يكثر النّباح على الضيف، والكلبُ الدليلُ للضّيف على كرم الرَّجُل ولؤمه، فلذلك ذكرنا نباح الكلب ها هنا. ومن المعنى الَّذي نحن فيه ما أنشدنا ابن دريد لبعض الأعراب:

لا صبَّح الله أبا المصَبّح ... إلاَّ بوغْدٍ مثلهِ مُكلّحِ

زُرناه غبَّ عارضٍ مروَح ... يهطل بالماء إذا لم ينضَحِ

فعاد من خوف القِرى والمسرح ... برميهِ النّارَ ودفنِ المقدحِ

وضربهِ الكلبَ إذا لم ينبحِ

مثله:

أتيناهُ أضيافاً فأشلى كلابَهُ ... علينا فكدْنا بين بيتَيْه نُؤكَلُ

مثله للبحتري:

لا تُجْزَينَّ أبا عبيدةَ صالحاً ... عن قُبْحِ وقفتِنا بقنَّسْرينا

جُزْنا وما كان الجَوازُ هوًى لنا ... نَصبين من تعب السُّرى لَغبينا

وسرَتْ كلابُك بالنّباح كأنّما ... يطلُبْن ثأراً قد تقادمَ فينا

متتابعات بالعُواء وراءنا ... حتَّى طرحْنا زادَنا فرضينا

مثله:

قد علَّمَ الكلبَ نُباحَ الضَّيفِ ... وأمَّنَ البُزْلَ بريقَ السَّيفِ

أعرابيّ وسأل قوماً قريبي العهد بالغنى فحرموه فقال:

مدحْتُ عروقاً للنَّدى مصَّتِ الثَّرى ... قريباً فلم تهمُمْ بأنْ تتزعْزَعا

نقائذَ بُؤس ذاقتِ الفقرَ والغنى ... وحلَّبتِ الأيّامَ والدَّهرَ أضْرُعا

سقاها إلهُ الناسِ سجلاً على الظَّما ... وقد كربَتْ أعناقُها أن تقطَّعا

فضمَّتْ بأيديها على فضلَ مائها ... من الرَّيِّ لمّا أوشكتْ أنْ تضلّعا

وزهَّدها أن تفعلَ الخيرَ في الغنى ... مُقاساتُها من قبله الفقرَ جُوَّعا

هذه الأبيات طريفة المعنى، ومثلها قولُ الآخر:

سألنا أناساً حاجةً بَخِلوا بها ... ولم يكُ ذا بعدٍ مداه عسيرُ

وهيهاتَ أنْ يأتيكَ بالخير سائلٌ ... بساقَيْه للكلب العَقورِ عقورُ

مثله:

إذا كنتَ لا بدَّ مُستطْعِماً ... فدعْ عند من كان يستَطْعِمُ

ولا تسأل النَّاس إلاَّ فتًى ... له نسبٌ في الغنى أقْدَمُ

مثله:

قد لبسوا ثوبَ الغنى جديداً ... فيحذرون الفقرَ أن يعودا

والبيت السائر في هذا المعنى:

إنَّ من عضَّتِ الكلابُ عصاه ... ثمَّ أثْرى فبالحَرى أن يجودا

قال بعض الأعراب وغزا في أيام الفتوح إلى ناحية خراسان واعتلَّ فكان في قصر من قصور الرّي وجاشت الدَّيلم وكان في كل يوم ينادي المنادي بالنفير فقال:

لعمري لجوٌّ من جواءِ سُوَيْقَةٍ ... أسافلُه مَيثٌ وأعلاه أجْرَعُ

به العِينُ والآرامُ والأُدْمُ ترتعي ... وأمّ الرِّئال والظّليم الهجنَّعُ

أحبُّ إلينا أن نجاورَ أهلنا ... ويُصبحَ منا وهو مرأى ومَسمعُ

منَ الجوسق الملعون بالرَّيّ لا يني ... على رأسِهِ داعي المنيَّةِ يلمعُ

يصيحُ عليه الدّيدبانُ فلا أُرى ... نهاري ولا ليلي من الخوف أهجعُ

يقولون لي اصبر واحتسبْ قلتُ طالما ... صبرْتُ ولكنْ ما أرى الصَّبر ينفعُ

فيا ليت أجري كان قُسِّم فيهمِ ... ومن دونيَ **الصمّان** والرَّملُ أجمعُ

فكان لهم أجري هنيئاً وأصبحتْ ... بيَ البازلُ الكوماءُ في الرَّملِ تضبعُ

ولأعرابيّ دخل الحضر فاشتاق البدو:

لعمري لأصحاب المكاكيّ بالضّحى ... وسُحْمٍ تنادى بالعشيّ نواعِبُهْ

أحَبُّ إلينا من فراخ دجاجة ... صغارٍ ومن ديكٍ تنوسُ غباغبُهْ

مثله لآخر:

والله للنَّومُ بوادي ذي غضاً ... مُختلطٍ فيه الحمامُ بالقطا

وقد جرتْ في روضهِ ريحُ الصّبا ... وانْحلَّ في قيعانهِ خيطُ السما

أشهى إلى قلبيَ من ريحِ القُرى

أخذ أبو تمَّام قوله " وانحلّ في قيعانه خيط السما " فقال:

وانحلَّ فيها خيط كلّ سماءِ

والبيت الأول خيرٌ مما قال أبو تمَّام.

مثله لآخر:." (١)

" (سحائبُ لا مِن صَيّبٍ ذي صَوَاعِقٍ ... ولا مُحْرِقات ماؤُهنّ حَمِيمُ)

(إذا ما هبطْنَ الأرضَ قد مات عُودُها ... بكَيْنَ بها حتّى يَعيش هَشِيمُ)

أخبرني الحرمي قال حدثنا الزبير قال حدثني موسى بن زهير عن أبيه قال

---

(١) الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين ص/٦٤

جلست أنا وعيسى بن عميلة وابن ميادة ذات يوم فأنشدنا ابن ميادة شعره مليا ثم أنشدنا قوله

(ألا لَيتَ شِعرِي هل أبيتنّ ليلةً ... بحرّةِ ليلَى حيث رَبَّتْني أهلي)

(بلادٌ بها نِيطَتْ عليّ تَمائِمي ... وقُطِّعن عنيّ حينَ أدركنِي عَقْلِي)

(وهل أَسمعَنّ الدهرَ أصواتَ هَجْمَةٍ ... تَطَالعُ من هَجْلٍ خَصيبٍ إلى هَجْلِ)

(صُهَيْبِيّةٍ صفراء تُلْقي رِباعها ... بمُنْعرَجِ الصَمَان والجَرَعِ السهل) تلقى راعها تطرح أولادها

وواحد الرباع ربع

(وهل أجمعنّ الدهرَ كفَّيَّ جَمْعةً ... بمَهْضومةِ الكَشْحَيْن ذاتِ شَوىً عَبْلِ)

(مُحَلَّلةٍ لي لا حَراما أتيتُها ... من الطيبَات حين تَرْكُض في الحِجل)

(تميلُ إذا مالَ الضجيع بعطفِها ... كما مالَ دِعْص من ذُرَاً عَقْد الرملِ) فقال له عيسى بن عميلة فأين قولك يا أبا الشرحبيل ." (١)

" (كُلَيْبٌ لَعَمْرِي كان أكثَرَ ناصراً ... وأَيْسَرَ جُرْماً منكَ ضُرّجَ بالدَّمِ)

(رَمَى ضَرْعَ نابٍ فاستمرّ بطعنةٍ ... كحاشية البُرْدِ اليَمَاني الُمُنَمْنَمِ)

عروضه من الطويل

الشعر للنابغة الجعدي والغناء للهذلي في اللحن المختار وطريقته من الثقيل الأول بإطلاق الوتر في مجرى البنصر عن إسحاق

ونذكر هاهنا سائر ما يغنى به في هذه الأبيات وغيرها من هذه القصيدة وننسبه إلى صانعه ثم نأتي بعده بما يتبعه من أخباره

فمنها على الولاء سوى لحن الهذلي

(كُلَيْبٌ لَعَمرِي كان أكثر ناصراً ... وأيسرَ جُرْماً منكَ ضُرّجَ بالدَّمِ)

(رمى ضَرْعَ نابٍ فاستمرّ بطعنةٍ ... كحاشية البُرْد اليماني المسهمَّ)

(أيا دارَ سَلْمَى بالحَرَوْريّة اسْلِمِي ... إلى جانب الصَّمَّان فالُمتَثَلّمِ)

(أقامتْ به الْبَرْدَيْن ثم تَذكّرتْ ... منازلَها بين الدَّخُولِ فَجُرْثُمِ)

(ومسكنَها بين الغُروب إلى اللِّوى ... إلى شُعَبٍ ترعَى بهنّ فَعْيَهمِ) ." (٢)

" (وتَحُلّ عبلةُ بالجِوَاء وأهلُنا ... بالحَزْن فالصَّمَّان فالمُتَثلِّمِ)

(كيف القَرَارُ وقد تربَّع أهلُها ... بعُنَيْزَتَيْن وأَهلُنا بالغَيْلَمِ)

(حُيِّيتَ من طَلَلٍ تَقَادمَ عهدُه ... أَقْوَى وأَقْفرَ بعد أُمّ الهَيْثَمِ)

---

(١) الأغاني أبو الفرج الأصبهاني ٢/٣١٨

(٢) الأغاني أبو الفرج الأصبهاني ٤/٤١٩

(ولقد نزلتِ فلا تَظُنّي غيرَه ... منّي بمنزلة المُحَبّ المُكْرَمِ)

(ولقد خَشِيتُ بأن أموتَ ولم تَدُرْ ... للحرب دائرةٌ على ابنَيْ ضَمْضَمِ)

(الشَّاتِمَيْ عِرْضِي ولم أشتُمْهما ... والنَّاذِرَيْنِ إذا لَمَ القهما دمي)

(ولقد شَفَى نفسي وأبرأ سُقْمَها ... قِيل الفوارسِ وَيْكَ عنترُ فاقدُم)

(ما زِلتُ أرميهم بثُغْرة نَحْرِه ... ولَبَانِه حتى تَسَرْبَلَ بالدَّم)

(هَلاَّ سألتِ الخيلَ يابنةَ مالكٍ ... إن كنتِ جاهلةً بما لم تَعْلَمي)

(يُخْبِرْكِ مَنْ شَهِد الوَقِيعةَ أنّني ... أَغْشَى الوَغَى وأعفُّ عند المَغْنَم)

(يَدْعُون عَنْتَرَ والرِّماحُ كأنّها ... أشْطانُ بئرٍ في لَبَان الأدهمِ)

(فشكَكْتُ بالرُّمْح الطويلِ ثيابَه ... ليس الكريمُ على القَنَا بمحرَّمِ)

(فإذا شَرِبتُ فإنني مستهلِكٌ ... مالي وعِرْضِي وافرٌ لم يُكْلَم)

(وإذا صحوتُ فما أُقَصِّر عن نَدًى ... وكما علمتِ شمائلي وتكرّمي)

الشعر لعنترة بن شداد العبسي وقد تقدمت أخباره ونسبه وغنى في البيت الأول على ما ذكره ابن المكي إسحاق خفيف ثقيل أول بالوسطى وما وجدت هذا في رواية غيره وغنى معبد في البيت الثاني والثالث خفيف ثقيل أول بإطلاق الوتر في مجرى الوسطى عن إسحاق وهو الصوت المعدود ." (١)

" نسب الأشهب بن رميلة وأخباره

رملية أمه وهي أمة لخالد بن مالك بن ربعي بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم بن عمرو بن تميم وهو الأشهب بن ثور بن أبي حارثة بن عبد الدار بن جندل بن نشهل بن دارم في النسب قال أبو عمرو وولدها يزعمون أنها كانت سبية من سبايا العرب فولدت لثور بن أبي حارثة أربعة نفر وهم رباب وحجناء والأشهب وسويد فكانوا من أشد إخوة في العرب لسانا ويدا وأمنعهم جانبا وكثرت أموالهم في الإسلام وكان أبوهم ثور ابتاع رميلة في الجاهلية وولدتهم في الجاهلية فعزوا عزا عظيما حتى كانوا إذا وردوا ماء من مياه **الصمان** حظروا على الناس ما يريدون منه وكانت لرميلة قطيفة حمراء فكانوا يأخذون الهدب من تلك القطيفة فيلقونه على الماء أي قد سبقنا إلى هذا فلا يرده أحد لعزهم فيأخذون من الماء ما يحتاجون إليه ويدعون ما يستغنون عنه فوردوا في بعض السنين ماء من مياه **الصمان** وورد معهم ناس من بني قطن بن نهشل وكانت بنو قطن بن نهشل وبنو زيد بن نهشل وبنو مناف بن درام حلفاء وكانت الأعجاز حلفاء عليهم وهم جندل وجرول وصخر بنو نهشل فأورد بعضهم بعيره فأشرعه حوضا قد حظروا عليه وبلغهم ذلك فغضبوا منه واجتمعوا وأحلافهم واجتمعت الأحلاف عليهم فاقتتلوا قتالا شديدا فضرب رباب بن رميلة رأس نسير بن صبيح المعروف بأبي بدال وأمه بنت أبي الحمام بن قراد بن مخزوم وقال رباب في ذلك ." (٢)

---

(١) الأغاني أبو الفرج الأصبهاني ٩/٢٥٤

(٢) الأغاني أبو الفرج الأصبهاني ٩/٣٠٨

" (فتى مَذْحج عَفْواً فتى مذحجٍ غُفْرا)

وهي طويلة

وقال فيه أيضا

(أمواهبٌ هاتيك أم أَنواءُ ... هُطُلٌ وأخذٌ ذَاكَ أم إعطاءُ)

(إن دَامَ ذا أو بَعضُ ذا من فعل ذا ... ذهب السخاءُ فلا يُعَدُّ سَخاءُ)

(ليس الذي حلّت تمِيمٌ وسْطَه **الدّهناء** ... لكن صدرُكَ **الدهناءُ**)

(ملك أغرّ لآل طَلحة مَجدُه ... كفّاه بحرُ سماحةٍ وسماءُ)

(وشريف أشراف إذا احتكَّت بهم ... جُرْبُ القبائل أحسنوا وأساءوا)

(أمحمدُ بنَ عليَّ اسمَعْ عُذْرَةً ... فيها شفاءٌ للمُسيء ودَاءُ)

(مالي إذا ذُكِر الكرامُ رأيتُني ... مالي مع النّفر الكرام وَفاءُ)

(يضفو عليَّ العَذْلُ وهو مُقاربٌ ... ويَضيق عني العُذْرُ وهْو فَضاءُ)

(إنّي هجرتُك إذ هجرتُك حِشْمةً ... لا العَوْدُ يُذهِبُها ولا الإبداءُ)

(أخجلتَني بَندى يديْك فسَّودَت ... ما بيننا تلك اليدُ البَيضاءُ)

(وقطعتَني بالبرّ حتى إنّني ... متوهّم أن لا يكون لقاءُ)

(صِلَةٌ غَدَت في الناس وَهْي قطِيعَةٌ ... عجباً وبرٌّ راح وَهْو جَفاء)

(ليواصِلَنَّك رَكْبُ شِعريَ سائرا ... تُهدَى به في مدحك الأَعداءُ)

(حتى يتمّ لك الثّناءُ مُخَلَّداً ... أبداً كما دامت لك النّعماء)

(فتظلَّ تَحسُدك الملوكُ الصيدُ بي ... وأظَلَّ يحْسدُني بك الشُّعراء)

مات في السكتة

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال سألني القاسم بن عبيد الله عن ." [1]

" (أسالِمُ إني لا إخالك سالما ... أتيت بني السيّد الغُواةَ الأشائِما)

(أسالِمِ إن أفلتَّ من شرّ هذه ... فوائِلْ فِراراً إنما كنتَ حالما)

(أسالم ما أعطى ابنُ مامةَ مثلها ... ولا حاتمٌ فيما بلا الناسُ حاتِما)

فقال سويد بن كراع يجيبه عن ذلك

(أشاعِرِ عبدِ الله إن كنتَ لائما ... فإني لما تأتي من الأمر لائِمُ)

(تُحَضِّض أفناء الرَباب سفاهَةً ... وعِرِضُك موفور وليلَك نائم)

(وهل عَجَبٌ أن تدرك السيِّدُ وِترها ... وتصبِرَ للحق السَّراةُ الأكارم)

---

(١) الأغاني أبو الفرج الأصبهاني ٥٣/١٠

(رأيتك لم تمنع طُهَيَّةَ حكمَها ... وأعطيتَ يربوعا وأنفُك راغم)

(وأنت امرؤ لا تقبل النصحَ طائعاً ... ولكن متى تُقْهَرْ فإنك رائِم)

ووجدت هذا الخبر في رواية أبي عمرو الشيباني أتم منه هاهنا وأوضح فذكرته قال كان بين بني السيد بني مالك من ضبة وبين عدي بن عبد مناة ترام على خبراء **بالصمان** يقال لها ذات الزجاج فرمي عمرو بن حشفة أخو بني شبيم فمات ورمت بنو السيد رجلا منهم يقال له مدلج بن صخر العدوي فمكث أياما لم يمت فمر رجل من بني عدي يقال له معلل ". (١)

" وشاعرهم

قالوا ومن ذاك يا أبا عبد المنعم فدتك أنفسنا قال ذلك أبو الطفيل عامر بن واثلة ثم اندفع فغنى – طويل –

(أيَدعونني شيخاً وقد عِشْتُ حِقْبَةً ... وهُنَّ من الأزواج نَحْوِي نوازعُ)

فطرب القوم وقالوا ما سمعنا قط غناء أحسن من هذا

وهذا الخبر يدل على أن فيه لحناً قديماً ولكنه ليس يعرف

صوت خفيف

(لمنِ الدارُ أقفرتْ بمَعَانِ ... بين شاطي اليَرْموك **فالصَّمّانِ**)

(فالقُرَيّات من بَلاسَ فدَارَيَّا ... فسَكّاءَ فالقُصورِ الدواني)

(ذاكَ مَغْنىً لآل جفنةَ في الدَّهرِ ... وحَقٌّ تَصَرُّفُ الأزمان)

(صلوات المسيحِ في ذلك الدير ... دعاءُ القِسّيس والرُّهبانِ)

الشعر لحسان بن ثابت والغناء لحنين بن بلوغ خفيف ثقيل أول بالسبابة في مجرى الوسطى ." (٢)

" (يُغْشَونَ حتّى ما تَهِرُّ كلابُهُمْ ... لا يسألون عن السّواد المقبل)

فاستهل واستبشر وطرب ثم قال زدنني

فاندفعن يغنين خفيف

(لمن الدارُ أقفرَتْ بمعَانِ ... بين شاطِي اليرموك **فالصَّمَّان**)

(فَحِمى جاسمٍ فأبنية الصُّفّر ... مَغْنَى قنابلٍ وهِجان)

(فالقُرُيّاتِ من بَلاسَ فدارَ ... يّا فَسكَّاءَ فالقصورِ الدوانِي)

(ذاكَ مغْنىً لآل جفنةَ في الدَّارِ ... وحَقٌّ تعاقُبُ الأزمان)

(قد دنا الفِصْحُ فالولائدَ يَنْظِمْنَ ... سِراعاً أكِلّةَ المَرْجان)

(لم يُعلّلْنَ بالمغافير والصَّمغ ... ولا نَقْفِ حَنظل الشِّريان)

---

(١) الأغاني أبو الفرج الأصبهاني ٣٩٦/١٢

(٢) الأغاني أبو الفرج الأصبهاني ١٥٠/١٥

(قد أُرانِي هناكَ حقّاً مكينا ... عند ذي التاج مَقْعدِي ومكاني)

فقال أتعرف هذه المنازل قلت لا

قال هذه منازلنا في ملكنا بأكناف دمشق وهذا شعر ابن الفريعة حسان بن ثابت شاعر رسول الله

قلت أما إنه مضرور البصر كبير السن

قال يا جارية هاتي

فأتته بخمسمائة دينار وخمسة أثواب من الديباج فقال ادفع هذا إلى حسان وأقرئه مني السلام

ثم أرادني على مثلها فأبيت فبكى ثم قال لجواريه أبكينني

فوضعن عيدانهن وأنشأن يقلن – طويل –

(تنصَّرَتِ الأشرافُ من عارِ لطمةٍ ... وما كان فيها لو صَبرْتُ لها ضَرَرْ)

(تكنَّفني فيها لجَاجٌ ونَخوةٌ ... وبِعْتُ بها العيْنَ الصحيحةَ بالعَوَرْ)

(فيا ليتَ أمِّي لم تَلِدْني وليتني ... رجَعْتُ إلى القول الذي قال لي عُمَرْ) ." (١)

" منجاب عن منجاب بن راشد قال بعث أبو بكر العلاء بن الحضرمي على قتال أهل الردة بالبحرين فتلاحق به لم من لم يرتد من المسلمين وسلك بنا **الدهناء** حتى إذا كنا في بحبوحتها أراد الله عز و جل أن يرينا آية فنزل العلاء وأمر الناس بالنزول فنفرت الإبل في جوف الليل فما بقي بعير ولا زاد ولا مزاد ولا بناء يعني الخيم قبل أن يحطوا فما علمت جمعاً هجم عليه من الغم ما هجم علينا وأوصى بعضنا إلى بعض ونادى منادي العلاء اجتمعوا

فاجتمعنا إليه فقال ما هذا الذي ظهر فيكم وغلب عليكم فقال الناس وكيف نلام ونحن إن بلغنا غداً لم تحم شمسه حتى نصير حديثاً فقال أيها الناس لا تراعوا ألستم مسلمين ألستم في سبيل الله ألستم أنصار الله قالوا بلى

قال فأبشروا فوالله لا يخذل الله تبارك وتعالى من كان في مثل حالكم

ونادى المنادي بصلاة الصبح حين طلع الفجر فصلى بنا ومنا المتيمم ومنا من لم يزل على طهوره فلما قضى صلاته جثا لركبتيه وجثا الناس معه فنصب في الدعاء ونصبوا فلمع لهم سراب فأقبل على الدعاء ثم لمع لهم آخر كذلك فقال الرائد ماء

فقام وقام الناس فمشينا حتى نزلنا عليه فشربنا واغتسلنا فما تعالى النهار حتى أقبلت الإبل من كل وجه وأناخت إلينا فقام كل رجل إلى ظهره فأخذه فما فقدنا سلكا فأرويناها العلل بعد النهل وتروحنا

وكان أبو هريرة رفيقي فلما غبنا عن ذلك المكان قال لي كيف علمك بموضع ذلك الماء فقلت أنا أهدى الناس بهذه البلاد

قال فكر معي حتى تقيمني عليه

---

(١) الأغاني أبو الفرج الأصبهاني ١٦٢/١٥

فكررت به فأنخت على ذلكُ ." (١)

" الرباب فيه وكان ابن أختهم وسألوه أن يجيره فجاء به إلى العلاء قال إني أجرته

قال ومن هو قال الغرور

قال العلاء أنت غررت هؤلاء قال أيها الملك إني لست بالغرور ولكني المغرور

قال أسلم

فأسلم وبقي بهجر

وكان الغرور اسمه ليس بلقب

وقتل العفيف أيضاً المنذر بن سويد أخا الغرور لأمه وكان له يومئذ بلاء عظيم فأصبح العلاء يقسم الأنفال ونفل رجالاً من أهل البلاء ثيابا فكان فيمن نفل عفيف بن المنذر وقيس بن عاصم وثمامة بن أثال

فأما ثمامة فنفل ثيابا فيها خميصة ذات أعلام وكان الحطم يباهي فيها

وباع الباقي وهرب الفل إلى دارين فركبوا إليها السفن فجمعهم الله عز و جل بها وندب العلاء الناس إلى دارين وخطبهم فقال إن الله عز و جل قد جمع لكم أحزاب الشيطان وشذاذ الحرب في هذا اليوم وقد أراكم من آياته في البر لتعتبروا بها في البحر فانهضوا إلى عدوكم ثم استعرضوا البحر إليهم فإن الله جل وعز قد جمعهم به

فقالوا نفعل ولا نهاب والله بعد **الدهناء** هولاً ما بقينا فارتحل وارتحلوا حتى أتى ساحل البحر فاقتحموا على الخيل هم والحمولة والإبل والبغال الراكب والراجل ودعا ودعوا وكان دعاؤه و دعاؤهم يا أرحم الراحمين يا كريم يا حليم يا صمد يا حي يا محيي الموتى يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت يا ربنا

فأجازوا ذلك الخليج بإذن الله يمشون على ." (٢)

" فاستحسنها وأجزل صلته

أخبرني ابن عمار ويحيى بن علي قالا حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبو المثنى أحمد ابن يعقوب ابن أخت أبي بكر الأصم قال

كنا في مجلس الأصمعي فأنشده رجل لدعبل بن علي

(أين الشبابُ وأيةً سلكا ...)

فاستحسنا قوله

(لا تعجبي يا سَلْمُ من رجلٍ ... ضحِك المشيب برأسِه فبكى)

فقال الأصمعي هذا أخذه من قول الحسين بن مطير

(أين أهل القِباب **بالدهناءِ** ... أين جِيراننا على الأحساءِ)

---

(١) الأغاني أبو الفرج الأصبهاني ٢٤٩/١٥

(٢) الأغاني أبو الفرج الأصبهاني ٢٥٢/١٥

(فارقونا والأرض مُلبَسة نور ... الأقاحِي يُجَاد بالأنواء)

(كلَّ يوم بأقحوان جديد ... تضحك الأرض من بكاء السماء)

أخبرني يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني محمد بن القاسم الدينوري قال حدثني محمد بن عمران الضبي قال ." (١)

" خرج ذو الرمة يسير مع أخيه مسعود بأرض **الدهناء** فسنحت لهما ظبية فقال ذو الرمة

(أقُولُ لدَهناويةٍ عَوْهَجٍ جرَتْ ... لنا بين أعلى بُرْقةٍ بالصّرائِمِ)

(أيا ظَبْيَةَ الوَعْساءِ بين جُلاجِلٍ ... وبين النَّقا آأنتِ أمْ أمُّ سالِمِ)

وقال مسعود

(فلو تُحْسِنُ التشبيهَ والنعْتَ لم تقُلْ ... لِشاةِ النَّقا آأنْتِ أمْ أمّ سالِمِ)

(جعلت لها قَرْنَيْن فوق قُصاصِها ... وظِلْفَين مُسوَدَّين تحت القوائِمِ)

وقال ذو الرمة

(هِيَ الشِّبْهُ لولا مِذْرواها وأُذْنُها ... سواء ولولا مَشْقَةٌ في القَوَائِمِ)

وكان ذو الرمّة كثيراً ما يأتي الحضر فيقيم بالكوفة والبصرة وكان طفيليا

أخبرني أحمد بن عبد العزيز قال حدثني الحسن بن علي قال حدثني ابن سعيد الكندي قال سمعت ابن عياش يقول حدثني من رأى ذا الرمة طفيليا يأتي العرسات ." (٢)

" قال هارون وحدثني العباس بن ميمون طائع قال قال الأصمعي كان ذو الرمة أشعر الناس إذا شبه ولم يكن بالمفلق وحدثني أبو خليفة عن محمد بن سلام قال

كان لذي الرمة حظ في حسن التشبيه لم يكن لأحد من الإسلاميين كان علماؤنا يقولون أحسن الجاهلية تشبيها امرؤ القيس وأحسن أهل الإسلام تشبيها ذو الرمة

ذو الرمة ومية المنقرية

أخبرني محمد بن يزيد قال حدثنا حماد عن أبيه عن أبي عقيل عمارة بن عقيل عن عمته أم القاسم ابنة بلال بن جرير عن جارية كانت لأم مي قالت

كنا نازلين بأسفل **الدهناء** وكان رهط ذي الرمة مجاورين لنا فجلست مية – وهي حينئذ فتاة حين نهد ثدياها أحسن من رأيته – تغسل ثيابا لها ولأمها في بيت منفرد وكان بيتا رثا قد أخلق ففيه خروق فلما فرغت ولبست ثيابها جاءت فجلست عند أمها فأقبل ذو الرمة حتى دخل إلينا ثم سلم ونشد ضالة وجلس ساعة ثم خرج فقالت مية إني لأرى هذا العدوي قد رآني منكشفة واطلع علي من حيث لا أدري فإن بني عدي أخبث قوم في الأرض فاذهبي فقصي أثره فخرجت

---

(١) الأغاني أبو الفرج الأصبهاني ٢٥/١٦

(٢) الأغاني أبو الفرج الأصبهاني ٩/١٨

فوجدته ما يثبت مقامه فقصصت أثره ثانية حتى رأيته وقد تردد أكثر من ثلاثين طرقة كل ذلك يدنو فيطلع إليها ثم يرجع على عقبيه ثم يعود فيطلع إليها فأخبرتها بذلك ثم لم ننشب أن جاءنا شعره فيها من كل وجه ومكان ." (١)

" به قال وبلغ موعد صاحبه وجهد وقال أردنا شيئا وأراد الله شيئا وإن العلة التي كانت بي انفجرت فأرسل إلى أهله فصلوا عليه ودفن برأس حزوى وهي الرملة التي كان يذكرها في شعره

قبره **بالدهناء**

نسخت من كتاب عبيد الله بن محمد اليزيدي قال أبو عبيدة وذكر هارون بن الزيات عن محمد بن علي بن المغيرة عن أبيه وعن أبي عبيدة عن المنتجع بن نبهان قال

لما احتضر ذو الرمة قال إني لست ممن يدفن في الغموض والوهاد قالوا فكيف نصنع بك ونحن في رمال **الدهناء** قال فأين أنتم من كثبان حزوى - قال وهما رملتان مشرفتان على ما حولهما من الرمال - قالوا فكيف نحفر لك في الرمل وهو هائل قال فأين الشجر والمدر والأعواد قال فصلينا عليه في بطن الماء ثم حملنا له الشجر والمدر على الكباش وهي أقوى على الصعود في الرمل من الإبل فجعلوا قبره هناك وزبروه بذلك الشجر والمدر ودلوه في قبره فأنت إذا عرفت موضع قبره رأيته قبل أن تدخل **الدهناء** وأنت بالدو على مسيرة ثلاث

قال هارون وحدثني محمد بن صالح العدوي قال ذكر أبو عمرو المرادي ." (٢)

" إن قبر ذي الرمة بأطراف عناق من وسط **الدهناء** مقابل الأواعس وهي أجبل شوارع يقابلن الصريمة صريمة النعام وهذا الموضع لبني سعد ويختلط معهم الرباب

قال هارون وحدثني هارون بن مسلم عن الزيادي عن العلاء بن برد قال

ما كان شيء أحب إلى ذي الرمة إذا ما ورد ماء من أن يطوي ولا يسقي فأخبرني مخبر أنه مر بالجفر وقد جهده العطش قال فسمعته يقول

(يا مخرجَ الرّوح من جِسْمي إذا احتُضِرتْ ... وفارجَ الكرْب زَحْزِحْنِي عن النار)

ثم قضى

أخبرني محمد بن الحسن بن دريد عن عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه عن عيسى بن عمر قال

كان ذو الرمة ينشد الشعر فإذا فرغ قال والله لأكسعنك بشيء ليس في حسابك سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر

أخبرني الحسن بن علي ووكيع عن أبي أيوب قال حدثني أبو معاوية الغلابي قال

---

(١) الأغاني أبو الفرج الأصبهاني ١٥/١٨

(٢) الأغاني أبو الفرج الأصبهاني ٥١/١٨

كان ذو الرمة حسن الصلاة حسن الخشوع فقيل له ما أحسن صلاتك فقال إن العبد إذا قام بين يدي الله لحقيق أن يخشع ." (١)

" قال والغناء لأحمد بن المكي ثقيل أول بالوسطى مطلق

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أبو المثنى أحمد بن يعقوب ابن أخت أبي بكر الأصم قال كنا في مجلس الأصمعي فأنشده رجل لدعبل قوله

(لا تعجَبي يا سَلم من رجل ... ضحِك المشيبُ برأسه فبكى)

فاستحسناه فقال الأصمعي إنما سرقه من قول الحسين بن مطير الأسدي

(أين أهلُ القِباب **بالدهناء** ... أين جيراننا على الأحساء)

(فارقونا والأرْضُ مُلْبَسَةٌ نَوْرَ ... الأقاحي تُجاد بالأنواء)

(كلَّ يوم بأُقحُوان جديد ... تَضحك الأرضُ من بُكاء السماء)

نماذج من هجائه

أخبرني أحمد بن العباس العسكري قال حدثني الحسن بن عليل العنزي قال حدثني أحمد بن خالد قال ." (٢)

" (فتى مَذْحج عَفْواً فتى مذحجٍ غُفْرا ...)

وهي طويلة وقال فيه أيضا

(أمواهبٌ هاتيك أم أَنواءُ ... هُطُلٌ وأخذُ ذَاكَ أم إعطاءُ)

(إن دَامَ ذا أو بَعضُ ذا من فعل ذا ... ذهب السخاءُ فلا يُعَدُّ سَخاءُ)

(ليس الذي حلّت تمِيمٌ وسْطَه **الدّهناء** ... لكن صدرُكَ **الدهناءُ**)

(ملك أغرّ لآل طَلحة مَجدُه ... كفّاه بحرُ سماحةٍ وسماءُ)

(وشريف أشراف إذا احتكَّت بهم ... جُرْبُ القبائل أحسنوا وأساءوا)

(أمحمدُ بنَ عليٍّ اسمَعْ عُذْرَةً ... فيها شفاءٌ للمُسيء وداءُ)

(مالي إذا ذُكِر الكرامُ رأيتُني ... مالي مع النّفر الكرام وَفاءُ)

(يضفو عليَّ العَذْلُ وهو مُقاربٌ ... ويَضيق عني العُذْرُ وهْو فَضاءُ)

(إنّي هجرتُك إذ هجرتُك حِشْمةً ... لا العَوْدُ يُذْهِبُها ولا الإبداءُ)

(أخجلتَني بِنَدَى يديْك فسوَّدت ... ما بيننا تلك اليدُ البَيضاءُ)

(وقطَعتني بالبرّ حتى إنّني ... متوهّم أن لا يكونَ لقاءُ)

(صِلَةٌ غَدَت في الناس وَهْي قطِيعَةٌ ... عجباً وبِرٌّ راح وَهْو جَفاء)

---

(١) الأغاني أبو الفرج الأصبهاني ٥٢/١٨

(٢) الأغاني أبو الفرج الأصبهاني ١٤٠/٢٠

(ليواصِلنَّك رَكْبُ شِعرِيَ سائراً ... تُهْدَى به في مدحك الأَعداءُ)

(حتى يتمّ لك الثّناءُ مُخَلَّداً ... أبداً كما دامت لك النّعماءُ)

(فتظلَّ تَحسُدك الملوكُ الصيدُ بي ... وأظَلَّ يحْسدُني بك الشُّعراء)

مات في السكتة

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال سألني القاسم بن عبيد الله عن ." [١]

" فأما ما تدعيه دوس لعمرو بن حممة فالخبر فيه وفي عامر بن الظرب واحد وهو أنه كان كل واحد منهما حكما للعرب يتحاكمون إليه في كل معضلة وعمرو بن حممة في هذا الحديث أشهر وذلك أن العرب أتوه يتحاكمون إليه فغلط في بعض حكومته وكان الشيخ قد أسن وتغير فقالت له بنته إنك قد صرت تهم في حكمك يقال وهم الرجل إذا غلط وذهب وهمي إلى كذا أي ظني وأوهم إذا أسقط فقال لابنته إذا رأيت ذلك فاقرعي لي العصا وكانت إذا قرعت له بالعصا ثاب إليه حلمه فأصاب في حكمه

وأما ما تدعيه بنو قيس بن ثعلبة فيزعمون أن سعد بن مالك بن ضبيعة ابن قيس أتى النعمان الأكبر ومعه خيل بعضها يقاد وبعضها أعراء مهملة فلما انتهى إلى النعمان سأله عنها فقال له سعد إني لم أقد هذه لأمنعها ولم أعر هذه لأهبها فسأله النعمان عن أرضه هل أصابها غيث يحمد أثره أو روى شجره فقال سعد أما المطر فغزير وأما الورق فشكير وأما النافذة فساهرة وأما الحازرة فشبعى نائمة وأما الرمثاء فقد امتلأت مساربها وابتلت جنائبها ويروى **الدهناء** بدل الرمثاء وأما النبائث فغدر لا تطلع وأما الحذف فعراب لا تنكع تقتر إذا ترتع

الشكير ساعة نبته

والنافذة ضرب من الغنم وكذلك الحازرة أيضا والرمثاء أرض

والنبائث تراب

والحذف غنم صغار

وتنكع تمنع

وتقتر تطلب القرارة وهي بقية القدر ويقال تقتر تطلب القرار وهي صغار الغنم فقال النعمان وحسده على ما رأى من ذرابة لسانه وأبيك إنك لمفوه فإن شئت آتيك بما تعيا عن جوابه فقال سعد شئت إن لم يكن منك إفراط ولا إبعاط والإبعاط مجاوزة القدر فأمر النعمان وصيفا له ." [٢]

"

منطق صائب وتلحن أحيانا

قال يريد تعوص في حديثها فتزيله عن جهته لئلا يفهمه الحاضرون ثم قال

---

(١) الأغاني أبو الفرج الأصبهاني ٥٣/٢١

(٢) الأغاني أبو الفرج الأصبهاني ٢٤٨/٢٤

وخير الحديث ما كان لحنا

أي خير الحديث ما فهمه صاحبك الذي تحب أفهامه وحده وخفي على غيره قال وأصل اللحن أن تريد الشيء فتوري عنه بقول آخر كقول رجل من بني العنبر كان أسيرا في بكر بن وائل فسألهم رسولا إلى قومه فقالوا له لا ترسل إلا بحضرتنا لأنهم كانوا أزمعوا غزو قومه فخافوا أن ينذر عليهم فجيء بعبد أسود فقال له أتعقل قال نعم إني لعاقل قال ما أراك عاقلا ثم قال ما هذا وأشار بيده إلى الليل فقال هذا الليل فقال أراك عاقلا ثم ملأ كفيه من الرمل فقال كم هذا فقال لا أدري وإنه لكثير فقال أيما أكثر النجوم أو النيران فقال كل كثير فقال أبلغ قومي التحية وقل لهم ليكرموا فلانا يعني أسيرا كان في أيديهم من بكر بن وائل فإن قومه لي مكرمون وقل لهم أن العرفج قد أدبى وقد شكت النساء وأمرهم أن يعروا ناقتي الحمراء فقد أطالوا ركوبها وأن يركبوا جملي الأصهب بآية ما أكلت معكم حيسا واسألوا الحرث عن خبري فلما أدى العبد الرسالة إليهم قالوا لقد جن الأعور والله ما نعرف له ناقة حمراء ولا جملا أصهب ثم سرحوا العبد ودعوا الحرث فقصوا عليه القصة فقال قد أنذركم أما قوله قد أدبى العرفج فإنه يريد أن الرجال قد استلأموا أي لبسوا الدروع وقوله شكت النساء أي اتخذن الشكاء للسفر وقوله ناقتي الحمراء أي ارتحلوا عن الدهناء واركبوا الصمان وهو الجمل الأصهب

وقوله بآية ما أكلت معكم حيسا يريد أخلاطا من الناس قد غزوكم لأن الحيس يجمع التمر والسمن والأقط فامتثلوا ما قال وعرفوا فحوى كلامه وأخذ هذا المعنى أيضا رجل من بني تميم كان أسيرا فكتب إلى قومه

(حلوا عن الناقة الحمراء أرحلكم ** والبازل الأصهب المعقول فاصطنعوا)

(إن الذئاب قد اخضرت براثنها ** والناس كلهم بكر إذا شبعوا)

يريد أن الناس كلهم إذا أخصبوا عدو لكم كبكر بن وائل قال أبو علي ومعنى صائب على مذهب أبي العباس في معنى البيت قاصد كما قال جميل

---

(١) ".

" يأت بهذه الكلمة فأما يعتذر من العذر فكثير في أشعار الحرب في أمثال هذا الموضع

وحدثنا أبو بكر قال حدثني عمي عن أبيه عن هشام قال قالت هند بنت عتبة وهي ترقص ابنها معاوية رحمه الله

(إن بني معرق كريم ** محبب في أهله حليم)

(ليس بفحاش ولا لئيم ** ولا بطخرور ولا سؤم)

(صخر بني فهر به زعيم ** لا يخلف الظن ولا يخيم)

(قال أبو علي) يخيم يجبن يقال خام عن قرنه ويمكن أن يكون يخيم في هذا الموضع يخيب أبدلت من الباء ميما كما قالوا طين لازب ولازم

---

(١) الأمالي في لغة العرب أبو علي القالي ١/٨

وحدثنا أبو بكر قال حدثني عمي عن أبيه عن هشام قال قالت ضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة بن قشير وهي ترقص ابنها المغيرة بن سلمة

(نمى به إلى الذرى هشام ** قرم وآباء له كرام)

(حجاجح خضارم عظام ** من آل مخزوم هم الأعلام)

(ألهامة العلياء والسنام **)

(قال) وأخبرني عمي عن أبيه عن هشام قال قالت أم الفضل بنت الحرث الهلالية وهي ترقص ابنها عبد الله بن العباس

(ثكلت نفسي وثكلت بكري ** إن لم يسد فهرا وغير فهر)

(بالحسب العدو بذل الوفر ** حتى يوارى في ضريح القبر)

(قال أبو علي) سمعت ابن خير الوراق وقد سأل أبا بكر بن دريد فقال له مم اشتق العقل فقال من عقال الناقة لأنه يعقل صاحبه عن الجهل أي يحبسه ولهذا قيل عقل الدواء بطنه أي أمسكه ولذلك سميت خبراء **بالدهناء** معقلة لأنها تمسك الماء قال فمم اشتق اللحد قال من قولهم لحد إذا عدل لأنه عدل إلى أحد شقي القبر قال فمم اشتق الضريح قال هو بمعنى

". (١)

" الأسدي فأحضرهما الناس وشاورهما في الحرب ولا تولهما عملا والسلام فلما قدم كتاب عمر بعث إليهما فقال ما عندك يا عمرو فقال أروني كبش القوم فاعتنقه حتى يموت أو أموت وقال طليحة أي ناحية شئتم فأنا أدخل على القوم منها فلما التقوا أتاهم طليحة من خلفهم وأما عمرو فشد على كمي من القوم فقتله وقتل النعمان بن مقرن يومئذ وأخذ الراية حذيفة بن اليمان حتى فتح الله عليهم واجتمعت العرب فتفاخروا فقال عمرو بن معد يكرب في ذلك

(لمن الديار بروضة السلان ** فالرقمتين فجانب **الصمان**)

(لعبت بها هوج الرياح وبدلت ** بعد الأنيس مكانس الثيران)

(فكأن ما أبقين من آياتها ** رقم ينمق بالأكف يمان)

(دار لعمرة إذ تريك مفلجا ** عذب المذاقة واضح الألوان)

(خصرا يشبه برده وبياضه ** بالثلج أو بمنور القحوان)

(وكأن طعم مدامة جبلية ** بالمسك والكافور والريحان)

(والشهد شيب بماء ورد بارد ** منها على المتنفس الوهنان)

(وأغر مصقولا وعيني جؤذر ** ومقلدا كمقلد الأدمان)

---

(١) الأمالي في لغة العرب أبو علي القالي ١١٨/٢

(سنت عليه قلائدا منظومة ** بالشذر والياقوت والمرجان)

(ولقد تعارفت الضباب وجعفر ** وبنو أبي بكر بنو الهصان)

(سبيا القعدات تخفق فوقهم ** رايات أبيض كالفنيق هجان)

(والأشعث الكندي حين سما لنا ** من حضر موت مجنب الذكران)

(قاد الجياد على وجاها شزبا ** قب البطون نواحل الأبدان)

(حتى إذا أسرى وأوب دوننا ** من حضر موت إلى قضيب يمان)

(أضحى وقد كانت عليه بلادنا ** محفوفة كحظيرة البستان)

---

(١) ".

"[٦٠٤]- حذو القذّة بالقذّة. أي مثلا بمثل، و أصله في السّهم.

---

[٦٠٠]- أمثال أبي عبيد ١١٨، جمهرة الأمثال ٣٤٧/١، فصل المقال ١٧٥، و فيه «حورة ..»، مجمع الأمثال ١٩٥/١، المستقصى ٦٨/٢، نكتة الأمثال ٦٤، زهر الأكم ١٤٤/٢، اللسان (حور)، المخصص ١٦١/١٣.

[٦٠١]- جمهرة الأمثال ٦٨/١، مجمع الأمثال ٥٠/١، زهر الأكم ٧١/١، و فيها: أخوك أم الذئب؟

قال الميداني: «يعني أن الذي تختاره مثل الذئب فلا تأمن. يضرب في موضع التماري و الشكّ».

و قال اليوسي: «يضرب المثل عند سؤالك أحدا أهو صديق أم عدوّ».

[٦٠٢]- أمثال أبي فيد ٤٨ و فيه «.. فإن أبت ..» أمثال أبي عبيد ٥٤، الفاخر ٧٦، الدرة الفاخرة ٤٥٧/٢، جمهرة الأمثال ٣٦٨/١ و ٣٧٨، الوسيط ٩٨، فصل المقال ٥٠، مجمع الأمثال ١٩٢/١، المستقصى ٦٠/٢ و فيه «.. فإن أبت ..»، نكتة الأمثال ١٦، زهر الأكم ٩٩/٢ و فيه: «حدّث المرأة حديثين ..» اللسان (ربع).

[٦٠٣]- أمثال أبي عبيد ٣٢٩، جمهرة الأمثال ٣٦٣/١، و فيه «حتفها تبحث ..» فصل المقال ٤٥٦، مجمع الأمثال ١٩٢/١، المستقصى ٥٩/٢، نكتة الأمثال ٢٠٧ و فيه «ضأن تحمل حتفها بأظلافها»، زهر الأكم ٩٧/٢، العقد الفريد ١٢٠/٣، اللسان (حتف، عنز).

قال أبو عبيد: «و هذا المثل لحريث بن حسّان الشّيباني، تمثّل به بين يدي النبي صلّى الله عليه و سلّم لقيلة التّميميّة، و كان حريث حملها إلى النبي صلّى الله عليه و سلّم. فسأله إقطاع **الدّهناء**، ففعل ذلك رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، فتكلّمت فيه قيلة، فعندها قال حريث تلك المقالة، فذهبت مثلا».

قال العسكري: «يراد به الرجل يبحث عمّا يكره فيستخرجه على نفسه .. و أصله أن رجلا غيّب شفرة له في الأرض، ثمّ

---

(١) الأمالي في لغة العرب أبو علي القالي ١٤٦/٣

طلبها ليذبح بها كبشا فلم يجدها، فبينا الكبش ينزو ضرب بيده فأثارها، فذبحه بها الرّجل»

].»(١)

"الأمثال المولدة، ص: ٣٦٩

و يوم سفوان- و هو لجعدة و قشير على النعمان بن المنذر و لخم [١].

و يوم قباء- و هو بين الأوس و الخزرج [٢].

و يوم داحس و الغبراء- و هو لعبس على فزارة و ذبيان [٣].

و يوم الهباءة- و هو لعبس عليهم أيضا [٤].

و يوم بلدح- و هو يوم الحفرة [٥].

و يوم **الدّهناء-** لتميم [٦].

---

[١] معجم البلدان ٣: ٢٢٥، و أورد بيتين للنابغة الجعدي توافق روايتنا على حين قال صاحب العقد ٥: ٢٠١- ٢٠٢ إنه بين بني مازن و بني شيبان، و تميم، و في النقائض: ٤٠٤ ما يوافق ما هو هنا، و المجمع ٢: ٤٤٣ و قد نقل من هنا، و نهاية الأرب: ٤٦٠ و تحرّفت قشير على: «قتير».

[٢] المجمع ٢: ٤٤٣، و نهاية الأرب ٤٦٠.

[٣] العقد الفريد ٥: ١٥٠- ١٥٣، و المجمع ٢: ٤٣٩، و نهاية الأرب: ٤٥٧ و قد تحرّفت «عبس» على «قيس»، و أيام العرب: ٢٤٦- ٢٧٧.

[٤] ينظر الفاخر: ٢٢٦- ٢٢٨، و المجمع ٢: ٤٤٢ و قد نقل من هنا، و نهاية الأرب: ٤٥٩.

[٥] هما في المجمع ٢: ٤٤٣ يومان.

[٦] المجمع ٢: ٤٤٤.

الأمثال المولدة، ص: ٣٧٠

و يوم تعشار، و يوم المضيح و الضّحضحان- لقيس على اليمن [١].

و يوم اللّوى- و هو لعبس على بني جشم بن سعد [٢].

و يوم محجّر.

و يوم حجر- حيث قتلت بنو أسد حجر بن الحارث الكندي [٣].

و يوم خو [٤].

و يوم فلك الأميل- و هو يوم سقيفة العلمين لضبّة على شيبان [٥].

---

(١) الأمثال ص/١٣٢

و يوم سنجار- و هو لتغلب على قيس [٦].

---

[١] ينظر المجمع ٢: ٤٤٣ و يبدو أنه نقل من هنا، و نهاية الأرب: ٤٦٠.

[٢] النقائض: ١١٢ و فيه يوم اللوى هو يوم واردات، ٧٧٧ «و قال آخرون: ليس يوم واردات يوم اللّوى»، معجم البلدان ٥: ٢٣ «و يوم اللوى وقعة كانت فيه لبني ثعلبة على بني يربوع»، و العقد ٥: ١٦٨ «... لغطفان على هوازن»، و المجمع ٢: ٤٣٤ «... زعموا أنه يوم واردات، لبني تغلب على يربوع»، و أيام العرب:." (١)

"يس ١٥٨؛ ٢٠٩

يجيب المضطر إذا دعاه ٢٤٠

يد الله فوق أيديهم ٢٣٨

الأمثال المولدة، ص: ٥٢٣

فهرست أيام العرب في الجاهلية و الإسلام

---

(١) الأمثال المولدة ص/١٨٠

العظالى: ٣٦٧

العقر: ٣٨٢

عموريّة: ٣٨٧

عين أباغ: ٣٦٨

عين التمر: ٣٧٣

الغبيط: ٣٦٧

غول: ٣٧١

الفتح- الخندمة: ٣٧٢

الفجار: ٣٦٥

فخ: ٣٨٦

الفروق: ٣٧١." (١)

"ويوم سفوان- وهو لجعدة وقشير على النعمان بن المنذر ولخم [١] .

ويوم قباء- وهو بين الأوس والخزرج [٢] .

ويوم داحس والغبراء- وهو لعبس على فزارة وذبيان [٣] .

ويوم الهباءة- وهو لعبس عليهم أيضا [٤] .

ويوم بلدح- وهو يوم الحفرة [٥] .

ويوم **الدّهناء-** لتميم [٦] .

---

[١] معجم البلدان ٣: ٢٢٥، وأورد بيتين للنابغة الجعدي توافق روايتنا على حين قال صاحب العقد ٥: ٢٠١- ٢٠٢ إنه بين بني مازن وبني شيبان، وتميم، وفي النقائض: ٤٠٤ ما يوافق ما هو هنا، والمجمع ٢: ٤٤٣ وقد نقل من هنا، ونهاية الأرب: ٤٦٠ وتحرّفت قشير على: «قتير» .

[٢] المجمع ٢: ٤٤٣، ونهاية الأرب ٤٦٠.

[٣] العقد الفريد ٥: ١٥٠- ١٥٣، والمجمع ٢: ٤٣٩، ونهاية الأرب: ٤٥٧ وقد تحرّفت «عبس» على «قيس» ، وأيام العرب: ٢٤٦- ٢٧٧.

[٤] ينظر الفاخر: ٢٢٦- ٢٢٨، والمجمع ٢: ٤٤٢ وقد نقل من هنا، ونهاية الأرب: ٤٥٩.

---

(١) الأمثال المولدة ص/٢٥٠

[٥] هما في المجمع ٢: ٤٤٣ يومان.

[٦] المجمع ٢: ٤٤٤.." (١)

---

(١) الأمثال المولدة الخُوَارِزْمي، أبو بكر ص/٣٦٩

سفوان: ٣٦٩

السقيفة: ٣٧٣

السّلان: ٣٦٦

سلّى وسلّبرى: ٣٨٠

سنجار: ٣٧٠." (١)

"قال أبن الكلبي وهذا المثل لعمرو بن هند الملك، وكان سببه أنَّ سويد بن ربيعة التميمي قتل أخاً له، ثم هرب، فقتل أبن هندٍ تسعةً من ولده، وأقسم ليقتلن مائة من بني تميم، فبلغ ثمانية وتسعين أحرقهم بالنار، ثم أقبل رجل من البراجم حين رأى الخان ساطعاً، وهو يحسبه لطعام يعمل، فلما دنا قال له أبن هند: ممن أنت؟ قال: من البراجم، فقال: " إنَّ الشقي راكب البراجم " فذهبت مثلاً، وألقاه في النار. قال: ثم تحلل أبن هند من يمينه بالحمراء بنت ضمرة تمام المائة. ومن هذا قولهم: كالنازي بين القرينين.

واصله في الإبل، وذلك أن يترك البكر مخلى سبيله، فيأخذ في النزوان والأذى للناس حتى يوثق في القران، ومنه قول أبن مقبل:

فلا تكونن كالنازي ببطنته ... بين القرينين حتى ظل مقرونا

قال أبو عبيد: ومثل العامة في هذا قولهم: نزت به البطنة قال الأصمعي: ومنه قولهم: لا تكن كالباحث عن المدية ومثله قولهم: " حتفها تحمل ضأن بأظلافها " وهذا المثل لحريث بن حسان الشيباني، تمثل به بين يدي النبي) لقيلة التميمية، وكان حريث حملها إلى النبي) فسأله إقطاع الدهناء، ففعل ذلك رسول الله) فتكلمت فيه قيلة، فعندها قال حريث تلك المقالة، فذهبت مثلاً. ومن أمثالهم في هذا قولهم: لا تكن كالعنز تبحث عن المدية.

ولا أدري ممن سمعته.

باب الشماتة بالجاني على نفسه الحين

قال الأصمعي: من أمثالهم في هذا قولهم: احسن فذق.

يقول: قد كنت تنهي عن هذا فأنت جنيته على نفسك، فأحسنه وذقه. قال: ومنه قولهم: أشئت عقيل إلى عقلك.

أي لمّا ألجئت إلى رأيك جلب عليك ما تكره. وأنشد الزبير:

وإني قد يشاء إليَّ يوماً ... فلا أنسى البلاء ولا أضيعُ

يشاء: يضطر ويلجأ إلى، قال أبو عبيد: ويقال في مثله: يداك أوكتا وفوك نفخ.

وكان المفضل يخبر عن أصل هذا أنَّ رجلاً كان في بعض جزائر البحر، فأراد أن يعبر على زق وقد نفخ فيه فلم يحسن إحكامه، حتى إذا توسط البحر خرجت منه الريح فغرق، فلما غشيه الموت استغاث رجلاً فقال له الرجل " يداك أوكتا وفوك نفخ " يقول: أنت فعلت هذا بنفسك. ومنه قولهم: لا يحزنك دمٌ أراقه أهله.

---

(١) الأمثال المولدة الخُوَارِزْمي، أبو بكر ص/٥٢٥

وكان المفضل أيضاً يخبر بقصة هذا المثل قال: هو لجذيمة الأبرش حين تزوج الزباء وصار إليها، فقطعت رواشيه، فعندها قال: " لا يحزنك دم أراقه أهله " أي أنا جنيت هذا على نفسي. ومنه قولهم في: يسار الكواعب وكان من حديثه أنّه كان عبداً لبعض العرب، ولمولاه بنات، فيجعل يتعرض لهن ويريدهن عن أنفسهن، فقلن له: يا يسار، اشرب من ألبان هذه اللقاح، ونم في ظلال هذه الخيام، ولا تتعرض لبنات الأجواد، فأبى فلما أكثر عليهن واعدنه ليلاً، فأتاهن وقد أعددن له موسى، فلما خلا بهن قبضن عليه فجببن مذاكيره، فصار مثلاً لكل من جنى على نفسه، وتعدى طوره، وفيه يقول الفرزدق لجرير:

فهل أنت أن ماتت أتانك راكب ... إلى آل بسطام بن قيس بخاطبِ

وإني لأخشى إن خطبت إليهم ... عليك الذي لاقى يسار الكواعبِ

قال أبو عبيد: ومن أمثالهم في الشماتة بمن لا يقبل النصيحة قول دريد بن الصمة:

أمرتهم أمري بمنقطع اللوى ... وهل يستبان الرشد إلاّ ضحى الغدِ

باب الحين والشؤم يجتلبه الإنسان أو غيره على من سواه

قال الأصمعي: من أمثالهم في الشؤم والحين قولهم: كانت عليهم كراغية البكر.

يعني بكر ثمود حين رماه صاحبهم، فرغا عند الرمية، فأنزل الله بهم سخطه عند قتل الناقة وبكرها، قال النابغة الجعدي لرجل من الأشعرين:

رأيت البكر بكر بني ثمود ... وأنت أراك بكر الأشعرينا

وكذلك عاقر الناقة نفسه صار مثلاً في الشؤم عند العرب، ومنه قول زهير بن أبي سلمى:

فتنتج لكم غلمان أشأم كلهم ... كأحمر عادٍ ثم ترضع فتفطمِ

أراد " أحمر ثمود " فلم يمكنه الشعر، فقال: " عاد " قال: وقد قال بعض النساب: إنَّ ثموداً من عاد. وقال أبو عبيد: ومن أمثالهم في جلب الشؤم والحين قولهم: على أهلها دلت براقش قال: وبراقش: اسم كلبة نبحت على جيش مروا ولم يشعروا بالحي الذي فيهم الكلبة، فلما سمعوا نباحها علموا أنَّ أهلها هناك، فعطفوا عليهم واسنباحوهم، فذهبت مثلاً. وقال مورج: ومن هذا قولهم: عير عاره وتده.." (١)

"فرجي الخير وانتظري إيابي ... إذا ما القارظ العنزي آبا

قال الأحمر: ويقال: المسلى لا عهدة.

أي انقضى الشأن فلا عليك ولا لك. ومن أمثالهم في اليأس من الشيء قولهم: حتى يؤوب المنخل.

وكانت قصته نحواً من قصة العنزي في الغيبة، غير أنّه لم يكن في سبب القرظ

باب الإسراف في القتل وفي كثرة الدماء

قال الأصمعي: من أمثالهم في هذا قولهم: صمت حصاة بدم قال: وأصله أن يكثر القتل وسفك الدماء، حتى إذا وقعت

---

(١) الأمثال لابن سلام ص/٦٣

حصاة من يد راميها لم يسمع لها صوت، لأنها لا تقع إلاّ في دم، فهي صماء، وليست تقع على الأرض فتصوت. وفي بعض الملاحم.

تبلغ الدماء الثنن

يعني الخيل، وهي الشعرات التي فوق الحافر من خلفه.

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر الأمثال في الجنايات

باب الدواهي العظام يجنيها الرجل

قال الأصمعي: من أمثالهم في الداهية يقال أتي بها جانبها قولهم: - جاء فلان بالداهية **الدهناء** وجاء بالرقم الرقماء. وكذلك الداهية الشعراء والداهية الزباء. وقال غير الأصمعي: ومن أسماء الداهية قولهم: - جاء فلان بالسلتم وجاء بالقنطر. وجاء بالعنقفير. وجاء بالدردبيس.

وقال الأصمعي: ويقال: جاء بأم الربيق على أريق. وجاء بإحدى بنات طبقٍ.

قال: واصلها من الحيات. وقال أبو عبيد: ومنها قولهم: جاء فلان بمطفئة الرضف.

قال: واصلها أنها داهية أنست التي قبلها، وأطفأت حرها. قال أبو زَيد: ومن أسمائها أم جندب، قال: ويقال: وقع القوم في أم جندب.

أي داهية وظلم يجني عليهم. قال أبو عبد الله الزبير: قال الشاعر:

سيصلى بها القوم الذين اصطفوا بها ... وإلاّ فمعكود لنا أم جندبِ

يعني أنا نغشم. قال الأصمعي: ومن أمثالهم في هذا قولهم: صمى صمام. ويقال: صمى ابنة الجبل وقال الكميت:

إذا ألقى السفير بها ونادى ... لها صمى ابنة الجبل السفير

قال: وصمام هي الداهية، وقوله: " صمي أي اخرسي يا داهية " . قال الكسائي: يقال: ، - لقيت من فلان الأمرين ولقيت منه الفتكرين. ولقيت منه الأقورين. ولقيت منه الأقوريات.

كل هذا من الدواهي والأمور العظام. قال: وتقول العرب

قد بلغت منا المبلغين

كل هذا من الدواهي. وقال الأصمعي: ومن أمثالهم في الدواهي قولهم: جاء فلان بالطلاطلة وبأم حبكوري. وبالضئيل. وبالأزب. وبالفلق. وبالفليقة. وبالخنفقيق. وبالهاريس. وبالنئطل. وبالنادى.

باب جناية الجاني التي لا دواء لها ولا حيلة

قال الأصمعي: من أمثالهم في هذا قولهم: غادر وهيةً لا ترقع.

أي فتق فتقاً لا يقدر على رتقه. وقال أبو عبيد: ويقال: هذا أمر لا تبرك عليه الإبل.

يضرب للأمر العظيم الذي لا يصبر عليه، وذلك أنَّ الإبل إذا أنكرت الشيء نفرت منه فذهبت في الأرض على وجهها.

وقال أبو عبيد: ومثله قولهم: جرحه حيث لا يضع الراقي أنفه.

أي لا دواء له. قال الأصمعي: يقال إذا لقي الشدة بكاملها: لقيها بأصبارها

باب العداوة بين القوم وصفات العداء

قال الأصمعي: من أمثالهم في نعت العدو قولهم: - هو أزرق العين وكذلك قولهم: هو أسود البد. وهم سود الأكباد. وهم صهب السبال.

وقال الشاعر:

وما حاولت من أضغان قومٍ ... هم الأعداء فالأكباد سودُ

وقال أبن قيس الرقيات:

ونزالي في القوم صهب السبالِ

قال الأصمعي: وليس من هذا شيء يراد به نعوت الرجال، إنّما معناه العداوة، وقال: ولا أدري لعل اصلها من النعت

باب إظهار العداوة وكشفها

قال أبو عبيد: من أمثالهم في هذا قولهم: لبست له جلد النمر وكذلك قولهم: قشرت له العصا.

أي أبدت له ما في نفسي. قال الأصمعي: ومن أمثالهم في شدة العداوة والغيظ قولهم: هو يعض عليه الأرم.

على مثال " فُعَّل " قال: يعني إصبعه. قال مؤرج: " هو يحرق عليه الأرم " قال: وفي تفسيره ثلاثة أقوال، يقال: الحصى، ويقال: الأضراس، ويقال: الأسنان، وهي أبعدها، ولو كانت الأسنان لكانت بالزاي " الأزم " وإنّما هي بالراء. قال الأصمعي: ومن أمثالهم في الشدة قولهم: لقيت من فلان عرق القربة.

قال: ومعناها الشدة، ولا أدري ما اصلها. قال أبو عبيد: وقد فسرنا هذا في غريب الحديث. ومن الشدة قولهم:." (١)

"أبن هند من يمينه بالحمراء بنت ضمرة تمام المائة. ومن هذا قولهم: كالنازي بين القرينين.

واصله في الإبل، وذلك أن يترك البكر مخلى سبيله، فيأخذ في النزوان والأذى للناس حتى يوثق في القران، ومنه قول أبن مقبل:

فلا تكونن كالنازي ببطنته ... بين القرينين حتى ظل مقرونا

قال أبو عبيد: ومثل العامة في هذا قولهم: نزت به البطنة قال الأصمعي: ومنه قولهم: لا تكن كالباحث عن المدية ومثله قولهم: " حتفها تحمل ضأن بأظلافها " وهذا المثل لحريث بن حسان الشيباني، تمثل به بين يدي النبي) لقيلة التميمية، وكان حريث حملها إلى النبي) فسأله إقطاع **الدهناء**، ففعل ذلك رسول الله) فتكلمت فيه قيلة، فعندها قال حريث تلك المقالة، فذهبت مثلاً. ومن أمثالهم في هذا قولهم:." (٢)

---

(١) الأمثال لابن سلام ص/٦٦

(٢) الأمثال لابن سلام أبو عُبيد القاسم بن سلاّم ص/٣٢٩

"بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر الأمثال في الجنايات

باب الدواهي العظام يجنيها الرجل

قال الأصمعي: من أمثالهم في الداهية يقال أتي بها جانبها قولهم: – جاء فلان بالداهية **الدهناء** وجاء بالرقم الرقماء. وكذلك الداهية الشعراء والداهية الزباء. وقال غير الأصمعي: ومن أسماء الداهية قولهم: – جاء فلان بالسلتم وجاء بالقنطر. وجاء بالعنقفير. وجاء." (١)

"الجمح: التتابع بعض في اثر بعض، يريد الكعبين اللذين يلعب بهما النرد وغيره. فجعل الزبان لله عليه نذراً ألا يحرم دم غفيلي أبداً أو يدلوه كما دلوا عليه، فمكث فيما يزعمون عشر سنين، فبينا هو جالس بفناء بيته إذ هو براكب قال له: من أنت قال: رجل من غفيلة قال: إيت فقد أدنى لك، فأرسلها مثلاً، قال الغفيلي: هل لك في أربعين بيتاً من بني زهير متبدين بالأقطانتين؟ قال: نعم، فنادى في أولاد ثعلبة فاجتمعوا، ثم سار بهم حتى إذا كان قريباً من القوم بعث مالك ابن كومة طليعةً ينظر القوم وما حالهم، قال مالك: فنمت وأنا على فرسي فما شعرت حتى عبت فرسي في مقراة بين البيوت، فكبحتها فتأخرت على عقبها، فسمعت جارية تقول لأبيها: يا أبت أتمشي الخيل على أعقابها؟ قال: وما ذاك يا بنية؟ قالت: لقد رأيت فرساً تمشي على عقبها، قال: يا بنية نامي، أبغض الفتاة تكون كلوء العين بالليل – ورجع مالك إلى الزبان فاخبره الخبر، فأغار عليهم فقتل منهم فيما يذكر نيفاً على أربعين رجلا، منهم أبو محياة بن زهير بن تميم، وأصاب فيهم جيراناً لهم من بني يشكر ثم من بني غبر بن غنم، فقال في ذلك مرقش أخو بني قيس بن ثعلبة: أتاني لسان بني عامر فجلت أحاديثهم عن بصر بان بني الوخم ساروا معاً بجيشٍ كضوء نجوم السحر فلم يشعر القوم حتى رأوا بريق القوانس فوق الغرر ففرقتهم ثم جمعنهم واصدرنهم قبل غب الصدر فيارب شلوٍ تخطرفنه كريمٍ لدى مزحفٍ أو مكر أي أخذته باقتدار في سرعة، والشلو بقية البدن، وقد جعلوه البدن.

وآخر شاصٍ ترى جلده كقشر القتادة غب المطر فكائن بحمران من مزعفٍ ومن خاضعٍ خده منعفر المزعف: المذرأ عن فرسه، الشاصي: الرافع رجله.

فكأن الزبان قذف جيفهم في الاقطانتين، وهي ركية، فقال السفاح التغلبي: أبني أبي سعد وأنتم إخوة وعتاب بعد اليوم شيء افقم هلا خشيتم أن يصادف مثلها منكم فيترككم كمن لا يعلم ملأوا من الاقطانتين ركيةً منا وآبوا سالمين وغنموا وقال الزبان يعتذر إلى بني غبر اليشكريين فيمن أصيب منهم: ألا ابلغ بني غبر بن غنم ولما يأت دونكم حبيب فلم نقتلكم بدمٍ ولكن رماح الحرب تخطىء أو تصيب ولو أمي علقت بحيث كانوا لبل ثيابها علق صبيب قال: وكان السفاح قد قال في شأن بني الزبان لعمرو بن لأي التيمي: ألا من مبلغ عمرو بن لأيٍ فان بيان غلمتهم لدينا فلم نقتلهم بدمٍ ولكن للؤمهم وهونهم علينا واني لن يفارقني نباك يرى التعداء والتقريب دينا وقال عمرو بن لأي: قفا ضبعٍ تعالج خرج راعٍ أجرنا في العقاب أم أهتدينا

---

(١) الأمثال لابن سلام أبو عُبيد القاسم بن سلاّم ص/٣٤٧

زعموا أن الهذيل بن هبيرة

أخا بني ثعلبة بن حبيب بن غنم بن تغلب بن وائل، كان أغار على أناس من ضبة فغنم ثم انصرف، فخاف الطلب فأسرع السير، فقال له أصحابه: اقسم بيننا غنيمتنا، فقال: إني أخاف أن تشغلكم القسمة فيدرككم الطلب فتهلكوا، فأعادوا عليه ذلك مراراً فلما رآهم لا يفعلون قال: إذا عز أخوك فهن فأرسلها مثلاً، وتابعهم على القسمة.

زعموا أن ليث بن عمرو

بن أبي عمرو بن عوف بن محلم الشيباني

تزوج ابنة عمه خماعة بنت عوف بن محلم بن أبي عوف بن أبي عمرو بن عوف بن محلم، فشام الغيث فتحمل بأهله لينتجعه، فقال أخوه مالك بن عمرو: لاتفعل فاني أخاف عليك بعض مقانب العرب أن يصيبك، فقال: والله ما أخاف أحداً، وإني لطالب الغيث حيث كان، فسار بأهله، فلك يلبث إلا يسيراً حتى جاء وقد أخذ أهله وماله، فقال له مالك: مالك؟ فقال: أصابتني خيل مرت علي؛ قال مالك: رب عجلة تهب ريثا ورب فروقة يدعى ليثا ورب غيث لم يكن غيثا، فذهب كلامه هذا أمثالاً.

زعموا أن كعب بن مامة الايادي

خرج في ركب من إياد بن نزار و ربيعة بن نزار حتى إذا كانوا **بالدهناء** في حمارة القيظ عطشوا ومعهم شيء من ماء قليل إنما يشربونه بالحصى فيقتسمونه، فشرب كل إنسان منهم بقدر تلك الحصاة، فشرب القوم حصتهم، فلما اخذ كعب الاناء ليشرب نظر اليه شمر بن مالك النمري، فلما رآه كعب ينظر اليه ظن أنة عطشان، فقال: اسق أخاك النمري يصطبح، فذهبت مثلاً. ثم ظعنوا وبالقوم." (١)

"[٦٠٠]- حور في محارة. أي نقصان في نقصان.

[٦٠١]- حين قلت: أخوك أو الذّئب. أي في سحرة قبل انبلاج الصّبح.

[٦٠٢]- حدّث حديثين امرأة فإن لم تفهم فأربع. أي اكفف، ويروى «فأربعة» أي إن لم تفهم منك بعد التّكرير.

[٦٠٣]- حتفها تحمل ضأن بأظلافها. يعني شحومها، لأنّها إذا سمنت ذبحت. وقاله حريث بن حسّان الشّيبانيّ لقيلة التّميميّة في حديث طويل.

[٦٠٤]- حذو القذّة بالقذّة. أي مثلا بمثل، وأصله في السّهم.

---

[٦٠٠]- أمثال أبي عبيد ١١٨، جمهرة الأمثال ٣٤٧/١، فصل المقال ١٧٥، وفيه «حورة..» ، مجمع الأمثال ١٩٥/١، المستقصى ٦٨/٢، نكتة الأمثال ٦٤، زهر الأكم ١٤٤/٢، اللسان (حور) ، المخصص ١٦١/١٣.

[٦٠١]- جمهرة الأمثال ٦٨/١، مجمع الأمثال ٥٠/١، زهر الأكم ٧١/١، وفيها: أخوك أم الذئب؟

قال الميداني: «يعني أن الذي تختاره مثل الذئب فلا تأمن. يضرب في موضع التماري والشكّ» .

---

(١) الأمثال للضبي ص/٣١

وقال اليوسي: «يضرب المثل عند سؤالك أحدا أهو صديق أم عدوّ» .

[٦٠٢]- أمثال أبي فيد ٤٨ وفيه «.. فإن أبت..» أمثال أبي عبيد ٥٤، الفاخر ٧٦، الدرة الفاخرة ٤٥٧/٢، جمهرة الأمثال ٣٦٨/١ و ٣٧٨، الوسيط ٩٨، فصل المقال ٥٠، مجمع الأمثال ١٩٢/١، المستقصى ٦٠/٢ وفيه «.. فإن أبت..» ، نكتة الأمثال ١٦، زهر الأكم ٩٩/٢ وفيه: «حدّث المرأة حديثين..» اللسان (ربع) .

[٦٠٣]- أمثال أبي عبيد ٣٢٩، جمهرة الأمثال ٣٦٣/١، وفيه «حتفها تبحث..» فصل المقال ٤٥٦، مجمع الأمثال ١٩٢/١، المستقصى ٥٩/٢، نكتة الأمثال ٢٠٧ وفيه «ضأن تحمل حتفها بأظلافها» ، زهر الأكم ٩٧/٢، العقد الفريد ١٢٠/٣، اللسان (حتف، عنز) .

قال أبو عبيد: «وهذا المثل لحريث بن حسّان الشّيباني، تمثّل به بين يدي النبي صلّى الله عليه وسلّم لقيلة التّميميّة، وكان حريث حملها إلى النبي صلّى الله عليه وسلّم. فسأله إقطاع **الدّهناء**، ففعل ذلك رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فتكلّمت فيه قيلة، فعندها قال حريث تلك المقالة، فذهبت مثلا» .

قال العسكري: «يراد به الرجل يبحث عمّا يكره فيستخرجه على نفسه.. وأصله أن رجلا غيّب شفرة له في الأرض، ثمّ طلبها ليذبح بها كبشا فلم يجدها، فبينا الكبش ينزو ضرب بيده فأثارها، فذبحه بها الرّجل»

[٦٠٤]- أمثال أبي عبيد ١٤٩، جمهرة الأمثال ٣٨١/١، وفيه: «حذو النّعل بالنّعل والقذّة بالقذّة» مجمع الأمثال ١٩٥/١، المستقصى ٦١/٢، نكتة الأمثال ٨٧ وفيه «.. على القذة» ، العقد الفريد ١٠٢/٣، اللسان (حذا، قذذ) .

وهو أن يقدّر كلّ قذّة على صاحبتها سواء. والقذّة: الريشة من ريش السّهام.." [١]

"قال: ومن ولد يافث بن نوح ملوك الأعاجم كلها من الترك والخزر وغيرهم، والفرس الذين آخر من مَلِكِ منهم يَزْدَجْرد بن شَهْريَار ابن أبْرَوِيز، ونسبه ينتهي إلى جومر بن يافث بن نوح قال ويقال أن قوما من ولد لاوذ بن سام ابن نوح وغيره من اخواته نزعوا إلى جوهر هذا بن يافث فدخلهم جومر هذا في نعمته ومُلْكَه. وأن منهم ماذي بن يافث وهو الذي تنْسَب إليه السُّيوف الماذَية، قال: وهو الذي يقال إن كيرش الماذوي من وَلَدِه. قال ونزل بنو يافث الصفون مجرى الشمال، والصَبَا وأخلى الله أرضهم، فاشتد بَرْدَها، وأخلى الله سَمَاءَهم فليس يجري فوقهم شيء من النجوم السبعة الجارية، لأنهم صاروا تحت بِنَات نَعشْ والجَدْي. والفَرْقَدَيْن. وابْتُلُوا بالطاعون، فجعل الله فيهم الحُمْرَة والّشقْرَة، وعِظَم الوجه وصِغَرَ العينين. ونزل بنو حام مَجْرِى الجَنُوب والدَّبُور، ويقال لتلك الناحية الدَّارُوم، وجعل فيهم أدْمَة وبَيَاضاً قليلا، وأعمرهم بلادهم، ورفع عنهم الطاعون، وجعل أرضهم الأثل والأراك والعُشَرَة والغاف والنخل، وجرت الشمس والقمر سمائهم.

ونزل بنو سام المَجْدل سُرّة الأرض وهو وسطها الحَرَمُ وما حوله. وهو بين المَقْدِس والنِّيل ودجْلَة والفُرات وسَيَّحان وجَيَّحان وفيشُوْن، وذلك ما بين فيشون شرقي النيل، وما بين مَنْخَر ريح الجنوب إلى منحر الشمال، وما بين ساتيل ما البحر، وما بين اليمن والشام، واليمن كله وحَضَرَمَوْت إلى عمان إلى البحرين إلى عدن وبيرين ووَبَار، والدُّو، **والدَّهْناء**. وكانت أخصب بلاد العرب. لأن نوحا عليه السلام كان قد قَسَّم الأرض في حياته بين أولاده الثلاثة سام وحام ويافث، فكان أولاد سام

---

(١) الأمثال للهاشمي ابن رِفَاعَة ص/١٢٢

ينزلون هذه البلاد، وجعل الله فيهم النُّبُوّة والكتاب والجمال والأدمة والبيَاض فيهم.

وقيل إن الروم بنو ليطن بن يونان بن يافث ابن نوح وقيل بل هم من ولد سام ولد العيض بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام، وقد ذكرنا شأن حام ويافث ابن نوح وولدهما، وشيء من أخبارهما يأتي فيما بعد.

ونحن الآن نرجع إلى سَام بن نوح وولده كما اشترطنا في كتابنا إن شاء الله تعالى.

ذكر سام بن نوح وولده

ونكح سام بن نوح صليب بنت بتاويل بن محويل بن أخنوخ بن قابيل بن آدم فولدت له نفرا: أرْفَخْشَذ بن سام. ويقال أرفخشاذ وأشوذ بن سام، ولا وذبن سام، وعويلم بن سام. وفي موضع عليم بن سام – وإرَم بن سام. ولا أدري إرح لأم ارفخشذ وإخوته ام لا فمن ولد سام بن نوح الأنبياء والرُّسُل، وخِيَارُ الناس، والعرب كلها، والفراعنة بمصر.

وكان سام بِكْرَ أبيه نوح، وكان مقامه بِمكةَ، وقيل إن نوحا دَعا لابنه سام بأن يكون الأنبياء والرسلُ من ولده، ودعا ليافث بإن يكون المُلُوك من وَلَدِه، وبدأ بالدعاء ليافث وقدّمه على سام، ودعا على حام أن يتغّير لَوّنُه ويكون ولده عبيداً لَوَلد يافث وسام.

قال: وذكر في الكتب أنه رَقّ على حام بعد ذلك فدعا له بأن يُرْزَق الرَّحمة من اخوته، ودعا من ولد ولده لكوش بن حام، ولحامر بن يافث بن نوح: وذلك أن عِدة مِنْ وَلَد الوَلَدِ لَحِقوا نوحاً فخدموه كما خدمه ولدُه لِصُلْبه فدعا لِعدَّة منهم.

عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ولد لنوح سّام وحَام ويافث. فولد سام العربَ وفارس والروم، والخَيْرُ فيهم، وولد يافث يأجوج ومأجوج والترك والصَّقَالَبة، فلا خير فيهم، وولد حام القبط والبَرْبَر والسُّوَدان.

حدثنا عبد الله بن أيوب بن حيان القرشي قال، حدثنا يونس الأيلي، عن الزهري، عن سعيد بن المسيُّب قال: ولد لنوح ثلاثة: سام وحام ويافث، فولد كل واحد منهم ثلاثةً. يعني من الأمم. وولد سام العرب وفارسَ والرومَ وكلهم فيهم الخير، وولد حامُ البَرَابِرَ والقِبْط والسُّوَدان وفيهم خيرٌ وشَرَّ. وولد يافث يأجوج ومأجوج والصَّقَالِبة، وليس فيخم خَيْر.

وقال الحسن بن محمد حدثنا شيبان، عن قتادة، عن سَمُرَة ابن جُنْدب، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " سام أبو العرب، وحام أبو الحبش، ويافث أبو الروم ".

وروى عن ابن عباس أنه قال: العرب والفرس، والّبِط، والسند والهند، والبند من ولد سام بن نوح.." (١)

"وحدثنا هشام بن محمد عن أبيه قال: الهند والسند بنو نوقين بن يقطن بن عابد بن شالخ بن أرفخشد ابن سام بن نوح. ومُكران بن البند. وسام أبو العرب كلها بعربها ومعدَّها، وكذلك الأنبياء عجميْها وعربيّها والعرب كلهم يمانيها ونِزَاريُّها من ولد سام بن نوح. وأما عويلم فهم أهل الأهواز والسوس. وأما اولاد الأشوذ بن سام فهم أهل الجزيرة الحرامية ومن معهم من أهل الجزيرة. ويزعم بعض أن فارس من ولد أشَوذ بن سام والله أعلم – وأما ولد ولاوذ بن سام فَطَسْم، وجدِيس، وعِمْلِيق وفارس، وجرجان. وأما ولد إرم بن سام فعُوض وعابر، وحويل وماش، وبنو إدم بن سام بن نوح. والله أعلم

ذكر إرم بن سام وولده

---

(١) الأنساب للصحاري الصحاري ص/٢٤

فولد إرم بن سام بن نوح عابر بن إرم، وعوص بن إرم، وحويل بن إرم وماش بن إرم. وكان منزل إرم الأحْقاف، فولد عابر بن إرم ثمود ابن عابر بن إرم، منهم النبي صالح عليه السلام وعلى محمد أفضل الصلاة والسلام، وهو صالح بن كاتول بن أسف بن كاشح بن الأرْوع ابن المهل بن جادر بن جابر بن ثمود بن عابر بن إرم.

وولد عوص بن إرم بن سام بن نوح عاداً وعبيلا ابني عوض بن إرم فسار عاد بولده يريد الأحقاف وهو يقول:

يا قوم جيبوا صوتَ ذَا المُنادي ... سِيُروا إلى الأرض ذوي الأطوار

اني أنا عادُ الطويلُ الغادي ... وسامُ جَدّي ابن نوح الهادي

فنزل عادٌّ بولده الأحقاف ولم يزل ولدُ عاد بالأحقاف إلى أن كثروا وغيروا وبدلوا وتركوا المنهاج، فأهلكهم الله بالريح العقيم، إلاّ ما كان من ولد الخلود بن عاد، وهم وهود صلى الله عليه وسلم ومن آمن من ولده، وأهل بيته، فإنهم أنجاهم الله، ونزل بهم مَكَّة إلى أن مات، ثم نزل ابنُه قَحّطَان بن هود بولده أرض اليَمَن.

فاما عبيل بن عَوض فسار بولده فنزلوا موضع الجُحفة، وإنما سُميت الجحفة لأنهم سكنوها جاءهم سيل فاجتحفهم إلا الشاذ منهم، فسميت الجحفة، ونزل يَثرِب بن قانية بن ملمس بن إرم بن عبيل بالمدينة، فسُمَّيت به، وعمَّرها هو وولده، فأخرجهم منها العماليق. وقال بعض ولده يرثيه:

عَينَ جُودي على عَبيل وهَل ... يرجع مافات فيضها بانسجام

عَمَّروا يثرباً وَلَيسَ بها ... سفر ولا مُبارح وَلا ذو سلام

غرسوا لِيتها بمجرى مَعينِ ... ثم حَفُّوا الغيل بالأظلام

وأما عاد فإنهم كانوا اثنتي عشرة قبيلة، وهم ضد، ورفد وزمر وصمد وجاهد، ومناف، ومحرم، وشود، والصمود، والعتود، والخلود، فمن بني الخلود عاد هود النبيّ صلى الله عليه وسلم.

ابن الخلود بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح النبي صلى الله عليه وسلم، وإلى هود عليه السلام جُماع قَبائل اليَمَن كلها.

ولما كثُر ولدُ سام بن نوح صار المُلكُ فيهم في وَلَد عاد بن عَوص بن إرم بن سام بن نوح، فملكوا وتَجبروا، وتركوا المنهاج، فبعث الله إليهم رسوله هودا عليه السلام. وكانوا ينزلزن الأحقاد من الرمل، وهوه ما بين الشِّحر إلى عُمان إلى البحرين إلى عَالج وبَيَرين ووَبَار والدَّو، **والدَّهناء**. وكان كثرتهم ودهمائهم بالدو **والدهناء** وعالج ويبرين ووبار إلى عُمان إلى حَضَرَموت إلى اليمن كُله، وذلك أكثر بلاد الله رملا. فهم مع ذلك قد فَشَنوا في الأرض، وقهروا أهلها، وهم اثنا عشر بطنا وكان هود من بطن منهم يقال له الخُلُود، وقد أتينا بنسبه. يقول الله تبارك وتعالى) وَاذكر أَخا عَادٍ إذ أَنذَرَ قَومَهُ بِالأحقَافِ (. والحقف هو الرمل اليوم، فأما في دهرهم فكانوا أصحاب بناء ومساكن يقول لهم نَبِيُّهم) أتَبنُون بِكُل ريع آية تَعبَثُون وتَتَخذون مَصانع لَعَلكم تَخلُدون. وإذا بَطَشتُم بَطَشتم جَباريِنُ (فلما ردوا ما أمرهم الله على لسان نَبيه هود أهلكهم الله بريح العقيم. وكانت

بلاد عاد أخصبها الله عليهم جَعَلها مَفَارز وغيطاتاً، فكانوا اثنى عشر قبيلة، فأهلكهم كلهم إلا قبيلة واحدة، وهم بنو الخلود بن عاد، وكان منهم هود النبيّ عليه السلام، ونحن نذكر قصتهم في موضعها من الكتاب إن شاء الله.." (١)

"ثم قالت: عليكم باليمامة، فانها دار اقامة، نلقى أبا ثمامة، فان كان نبيا ففى النبى علامة، وان كان كذوبا فله ولقومه الندامة، ولا يلحقكم بعد ملامة، فخرجوا نحوها ومعها عطارد بن حاجب بن زرارة بن عدس بن زيد، وعمرو بن أهتم، والاقرع بن حابس وشبث بن ربعى وهو مؤذنها- فساروا حتى نزلوا **الصمان**، «١» فبلغ ذلك مسيلمة الكذاب- وكان قد تنبأ- فتجسس أهل اليمامة لها- فقال مسيلمة: دعونى ورأيي، فأهدى لها، وكتب اليها، ان موعدنا يوم كذا نلتقى فيه، ونتدارس، فان كان الحق بيدك بايعناك، وان كان فى أيدينا بايعتنا، فخرجت فى أربعين، فلما جلسوا أحصاهم، ثم قال ليقم من هاهنا عشرة، ومن هاهنا عشرة، ومن هاهنا عشرة، حتى ننظر من صاحب الأمر، فقاموا.

فقال مسيلمة لغلامه: عثن لها لتذكر الباه- والعثان الدخان- أى بخر لها بشيء من الطيب- فقال مسيلمة: لنا نصف الارض ولقريش نصفها، ولكن قريشا لا يعدلون، رحم الله من سمع، وما زال أمره فى كل ما شاء مجتمع، وأطمع فى الخير فطمع، أراكم الله محياكم، ومن رجز «٢» خلاكم، ويوم القيامة نجاكم، علينا صلوات من معشر أبرار، لا أشقياء ولا نجار، يصلون بالليل، ويصومون بالنهار، ولربهم الكبار، رب النور والأمطار، ولما رأيت وجوههم حسنت، وأبشارهم صفت، وأيديهم انبسطت، النساء يأتون، والخمر يشربون، أنتم معشر الابرار، سبحان ربى كيف يحيون، والى رب السماء يرقون، لو أنها حبة من خردلة فى جندلة «٣» لقام عليها شهيد، يعلم ما فى الصدور، أكثر الناس، يومئذ المثبور، «٤» قالت: أشهد أنك نبي، وآمنت به.." (٢)

"فقال: انكن- معشر النساء- خلقتن لنا أفراجا، وخلقنا لكم أزواجا، فاذا ملكناكن أرتجن لنا ارتجاجا، «١» فنولجه فيكن ايلاجا، فتخرجن أولادا انتاجا، قالت: صدقت.

ثم قال:

ألا قومى الى البيت ... فقد هيّ لك المضجع

فان شئت بثلثيه ... وإن شئت به أجمع

وان شئت سلقناك ... وان شئت على أربع

قالت: بذلك أوحى الى. قال: هل لك أن تزوجيني نفسك، فيكون الملك بيننا، ونخفف عن عشيرتنا؟ قالت: نعم. فتزوجها وانطلق الى اليمامة، وتركت الجمع الذى كان معها **بالصمان**، ورفع مسيلمة عن بنى تميم صلاة الغداة «٢» والظهر والعشاء، وقال: ان بنى تميم لقاح لا أتاوة عليهم- يعنى الخراج- فعامة بنى تميم لا يصلون هذه الصلوات الى اليوم فلم تزل عند مسيلمة الى ان قتل، فهربت فلم توجد، ثم أسلمت فتزوجها رجل من قومها، فولدت له ثلاثة وماتت بالبصرة.

قالوا: ولما وقع عليها مسيلمة، خرجت هى قومها وهى تنظف عرقا، قالوا: ما عندك؟ قالت: وجدته أحق بالامر منى،

---

(١) الأنساب للصحاري الصحاري ص/٢٥

(٢) الأوائل للعسكري العسكري، أبو هلال ص/٤٠٢

فبايعته، وزوجته نفسى، قالوا: ومثلك لا يتزوج بغير مهر؟ فقال مسيلمة: جعلت مهرها ان رفعت عنكم صلاة الغداة والعتمة، «٣» فقد أوحى الى بذلك. قالوا: وما هو؟ قال:

ضفدع بنت ضفدعين رأسك فى الماء ورجلك فى الطين، لا ماء تكدرين، ولا شارب تنفضين، سجاح بنت الاكرمين، قومى ادخلى التيطون، فقد وضعنا عن قومك صلاة المعتمدين، فرضوا، فلما عرف قومها حالها قال عطارد بن." (١)

"ولا أخطت سحائب جو ... ده عربا ولا عجما

يقدم جعفر أنسا ... على أصحابه قحما

وحقّ له يقدّمه ... على رغم الذى رغما

فلست ترى له عن شك ... ره خرسا ولا صمما

ولا يبدي له نصحا ... يخالف غير ما كتما

اذا أخذت أنامله ... - تبين فضله- القلما

وحسبك من عليم ين ... تقى الألفاظ والكلما

تطأطأ كلّ مرتفع ... من الكتاب إذ نجما

وأصبح كل ذي علم ... يرى أنسا به علما

سريع في تيقنه ... يضيء برأيه الظلما

ووقّاف لدى شبه ... يقول بقدر ما علما

وقال يمدح جعفر بن يحيي:

بأكناف الحجاز هوى دفين ... يؤرّقني إذا هدت العيون

أحنّ إلى الحجاز حنين إلف ... قرين الحبّ فارقه القرين

فقال فيها:

وظاعنة بقلبك يوم ولت ... لها بشر يلين ولا تلين

اذا قطعت من **الصمان** سهبا ... تمطى بعده سهب بطين

أجاذبها النّسجاء بكلّ حرف ... أمون في تسرّعها جنون

وما نشر البلاد ولا طواها ... كرعبلة يضيق بها الوتين

فقل للعبد يعصى «١» جانبيه ... إذا أعطتك طاعتها الأمون." (٢)

"٦١ وقال عبد الله بن عنمة الضبي

- وكان حليفاً لبني شيبان - يرثي بسطاماً، وكان أغار على بني ضبة يوم **الدهناء**، فقتلوه:

---

(١) الأوائل للعسكري العسكري، أبو هلال ص/٤٠٣

(٢) الأوراق قسم أخبار الشعراء الصولي ١/١١٥

١ ... لأم الأرض ويلٌ، ما أجنت

غداة أضر، بالحسن، السبيلُ؟

"الحسن": موضع معروف. "أضر" أي: دنا منه الطريق. ويروى: "أضل". وهذا كقولك: ويل لأرض تضمنت فلاناً! على التعجب.

٢ ... يقسم ماله فينا، وندعو

أبا الصهباء، إذ جنح الأصيلُ

"جمح": دنا. أي: جاء الذين يطلبون. فهتف بأبي الصهباء، وهو بسطام.

٣ ... أجدك لن تريه، ولن تراه،

تخب به عذافرةٌ، ذمولُ؟

"." (١)

"٢٤ قوض خباءك، فالتمس بلدأتنأى، عن الغاشيك بالظلم

٢٥ أو شد شدة بيهسٍ، فعسأن [يتقوك]، بصفحة السلمِ

٢٦ قومي هم قتلوا، اميم، أخيفإذا رميت أصابني سهمي

٢٧ فلئن عفوت لأعفون جللأولئن سطوت لأوهين عظمي

يقول: إن قتلت عشيرتي رجع ذلك علي، بالنقص، والضعف. و"جلل" ههنا: عظيم.

٢٨ إن المذلة منزلٌ، نزحْعن دار قومك، فاتركي شتمي

والزيادة بعد هذا البيت – أعني: إن المذلة – ليست في رواية المفضل.

٢٩ بيد الذي، شعف الفؤاد بكم،فرج الذي ألقى، من الهم

٣٠ فلئن بقيت ليبقين جوًبين الجوانح، مضرع جسمي

"المصرع": المضعف.

٣١ قد كان صرم، في الممات، لنافعجلت، قبل الموت، بالصرم

٣٢ فتعلمي أن قد كلفت، بكمثم افعلي ما شئت، عن علم

٦١ وقال عبد الله بن عنمة الضبي

– وكان حليفاً لبني شيبان – يرثي بسطاماً، وكان أغار على بني ضبة يوم **الدهناء**، فقتلوه: ١ لأم الأرض ويلٌ، ما أجنتغداة أضر، بالحسن، السبيلُ؟

---

(١) الاختيارين المفضليات والأصمعيات الأخفش الأصغر ص/٣٩١

"الحسن": موضع معروف. "أضر" أي: دنا منه الطريق. ويروى: "أضل". وهذا كقولك: ويل لأرض تضمنت فلاناً! على التعجب.

٢ يقسم ماله فينا، وندعوأبا الصهباء، إذ جنح الأصيلُ

"جمح": دنا. أي: جاء الذين يطلبون. فهتف بأبي الصهباء، وهو بسطام.

٣ أجدك لن تريه، ولن تراه،تخب به عذافرةٌ، ذمولُ؟

"أجدك" أي: حقاً. و"الخبب": أن تراوح بين يديها. و"عذافرة": شديدة. و"الذميل": ضرب من السير.

الاختيارين الأخفش الأصغر الصفحة : ٦٣." (١)

"وأنشد في باب دخول ألف الاستفهام على ألف القطع:

(١٣٦)

(أيا ظبية الوعساء بين حلاحل ... وبين النقا آأنت أم أم سالم)

هذا البيت لذي الرمة. والوعساء: رملة لينة، وحلاحل: موضع. بالجيم والحاء. وقوله: (آأنت أم أم سالم): أراد: أنت ظبية أم أم سالم؟ فقوله: أم أم سالم معطوفة على خبر المبتدأ المحذوف. وقبل هذا البيت:

أقول لدهناوية عوهج جرت ... لنا بين أعلى عرفة فالصرائم

أراد بدهناوية ظبية نسبها إلى **الدهناء**، وهي فلا معروفه من تميم. والعوهج: الطويلة العنق. وعرفة: اسم موضع. والصرائم: رمال تنقطع من غيرها، واحدها: صريمة. ويروى أن أخاه مسعوداً اعترضه في هذا البيت فقال:

فلو تحسن التشبيه والوصف لم تقل ... لشاة النقا: آأنت أم أم سالم

جعلت لها قرنين فوق جبينها ... وظلفين مشقوقين تحت القوائم

فقال ذو الرمة:

هي الشبه إلا مدربيها وأذنها ... سواء، وإلا مشقة في القوائم

وهذه حاكية طريفة، لأن المشبه بالشيء إنما يشبه به في بعض معانيه. فليس يلزم هذا الاعتراض، ولا هذا الجواب. وهبه استثنى ما ذكر، فما الذي يصنع بسائر خلقها. أهـ.." (٢)

"وإذا كان بيت بشر يوحي بأنَّ بني أسد يقيمون ويرتحلون جميعاً، فإن بيت المتلمس ينص على أن قومه ليسوا كذلك؛ فبعضهم يرحل، وبعضهم يقيم، ويؤكد هذا المعنى قول عروة بن الورد مستنكراً إقدام بعض قومه على الرحيل عن ديار أهلهم :(١)

---

(١) الاختيارين للأخفش /

(٢) الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ابن السِّيد البَطَلْيَوسي ١٨٥/٣

أَكُلُّكَ مختارُ دارٍ يَحلُّها ... وتاركُ هَدْمٍ ليس عَنْها مُذَنَّبُ؟

وقول عنترة يذكر ابنة عمّه عبلة(٢):

وتَحُلُّ عَبْلَةُ بالجِواءِ وأَهْلُنا ... بالحَزْنِ **فالصَّمانِ** فالمُتَثَلَّمِ

ويضاف إلى ذلك الارتحال الفردي، والأخبار والأشعار الدّالة على ذلك كثيرة، ومنها قول طرفة بن العبد(٣):

تُعَيِّرُني طَوْفَ البلادِ ورحلتي ... أَلا رُبَّ دارٍ لِيْ سِوى حُرِّ داركِ

وقول عمرو بن كلثوم(٤):

وَكَأْسٍ قد شَرِبْتُ بِبَعْلَبَكٍّ ... وَأُخْرَى فِي دِمَشْقَ وقَاصِرِيْنا

وبناء على ماسبق يكون الارتحال جماعياً كبيراً أو صغيراً، ويكون فردِيّاً أيضاً.

فما الأسباب الداعية إلى كلٍّ منهما؟

٢- دواعي الارتحال الفردي

إنّ لارتحال الأفراد من مكان إلى آخر- أسباباً كثيرة يمكن إجمالها فيما يلي:

أ- الفقر:

---

(١) ديوان عروة ص٢٥. والهَدْم: قلعُ المَدَرِ، يعني البيوت. وليس عنها مُذَنَّب: لا سبيل إلى الخلاص من التعَلّق بها، وذلك من قولهم: ذّنبتَ كلامه: تعلقت بأذنابه وأطرافه.

(٢) -شرح ديوان عنترة ص ١٥٠. وانظر مثل ذلك في شرح ديوان لبيد ص ٢٧٩-٢٨٠.

(٣) -ديوان طرفة ص ٨٧. وحرّ دارك: وسطها وأكرمها.

(٤) - ديوان عمرو بن كلثوم ص ٧٦. وقاصرين: من قرى بالس، بين حلب والرَّقة.." [١]

"قَالَ: فَحَمَلْتُهَا فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَإِذَا الْمَسْجِدُ غَاصٌّ بِأَهْلِهِ، وَإِذَا رَايَةٌ سَوْدَاءُ تَخْفِقُ، وَبِلَالٌ مُتَقَلِّدٌ السَّيْفَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: مَا شَأْنُ النَّاسِ قَالُوا: يُرِيدُ أَنْ يَبْعَثَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَجْهًا، قَالَ: فَجَلَسْتُ، قَالَ: فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ أَوْ قَالَ: رَحْلَهُ، فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ، فَأَذِنَ لِي، فَدَخَلْتُ فَسَلَّمْتُ، فَقَالَ: هَلْ كَانَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي تَمِيمٍ شَيْءٌ.

---

(١) الانتماء في الشعر الجاهلي * دراسة * ٢٥٣/١

فَقُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: وَكَانَتْ لَنَا الدَّبْرَةُ عَلَيْهِمْ، وَمَرَرْتُ بِعَجُوزٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مُنْقَطِعٍ بِهَا، فَسَأَلَتْنِي أَنْ أَحْمِلَهَا إِلَيْكَ، وَهَا هِيَ بِالْبَابِ، فَأَذِنَ لَهَا فَدَخَلَتْ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ بَنِي تَمِيمٍ حَاجِزًا فَاجْعَلِ **الدَّهْنَاءَ**، فَحَمِيَتِ الْعَجُوزُ وَاسْتَوْفَزَتْ، وَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِلَى أَيْنَ تَضْطَرُّ مُضَرَكَ ؟ قَالَ: قُلْتُ: إِنَّ مِثْلِي مَا قَالَ الْأَوَّلُ: مِعْزًى حَمَلَتْ حَتْفَهَا. حَمَلْتُ هَذِهِ وَلَا أَشْعُرُ أَنَّهَا كَانَتْ لِي خَصْمًا، أَعُوذُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أَنْ أَكُونَ كَوَافِدِ عَادٍ، قَالَ: هِيهِ وَمَا وَافِدُ عَادٍ ؟ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْحَدِيثِ مِنْهُ، وَلَكِنْ يَسْتَطْعِمُهُ، قُلْتُ: إِنَّ عَادًا قَحَطُوا، فَبَعَثُوا وَفْدًا لَهُمْ يُقَالُ لَهُ: قَيْلٌ فَمَرَّ بِمُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرٍ فَأَقَامَ عِنْدَهُ شَهْرًا يَسْقِيهِ الْخَمْرَ، وَتُغَنِّيهِ جَارِيَتَانِ يُقَالُ لَهُمَا: الْجَرَادَتَانِ، فَلَمَّا مَضَى الشَّهْرُ خَرَجَ إِلَى جِبَالِ تِهَامَةَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَجِئْ إِلَى مَرِيضٍ فَأُدَاوِيَهُ، وَلَا إِلَى أَسِيرٍ فَأُفَادِيَهُ، اللَّهُمَّ اسْقِ عَادًا مَا كُنْتَ تَسْقِيهِ، فَمَرَّتْ بِهِ سَحَابَاتٌ سُودٌ، فَنُودِيَ مِنْهَا: اخْتَرْ. فَأَوْمَأَ إِلَى سَحَابَةٍ مِنْهَا سَوْدَاءَ. فَنُودِيَ مِنْهَا: خُذْهَا رَمَادًا رِمْدَدًا لَا تُبْقِي مِنْ عَادٍ." (١)

"فَكَائِنْ تَرَكْنَا مِنْ قَتِيلٍ مُلَحَّبٍ وَأَرْمَلَةٍ تَدْعُو عَلَى بَعْلِهَا لَهَفَا

رِضَا اللَّهِ نَنْوِي لَا رِضَا النَّاسِ نَبْتَغِي وَلِلَّهِ مَا يَبْدُو جَمِيعًا وَمَا يَخْفَى

وَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ أَيْضًا:

مَا بَالُ عَيْنِكَ فِيهَا عَائِرٌ سَهِرُ مِثْلُ الْحَمَاطَةِ أَغْضَى فَوْقَهَا الشُّفُرُ

عَيْنٌ تَأَوَّبَهَا مِنْ شَجْوِهَا أَرَقٌ فَالْمَاءُ يَغْمُرُهَا طَوْرًا وَيَنْحَدِرُ

كَأَنَّهُ نَظْمُ دُرٍّ عِنْدَ نَاظِمِهِ تَقَطَّعَ السِّلْكُ مِنْهُ فَهْوَ مُنْتَثِرُ

يَا بُعْدَ مَنْزِلِ مَنْ تَرْجُو مَوَدَّتَهُ وَمَنْ أَتَى دُونَهُ **الصَّمَّانُ** فَالْحَفَرُ

دَعْ مَا تَقَدَّمَ مِنْ عَهْدِ الشَّبَابِ فَقَدْ وَلَّى الشَّبَابُ وَزَارَ الشَّيْبُ وَالزَّعَرُ

وَاذْكُرْ بَلَاءَ سُلَيْمٍ فِي مَوَاطِنِهَا وَفِي سُلَيْمٍ لِأَهْلِ الفَخْرِ مُفْتَخَرُ

قَوْمٌ هُمُ نَصَرُوا الرَّحْمَنَ وَاتَّبَعُوا دِينَ الرَّسُولِ وَأَمْرُ النَّاسِ مُشْتَجَرُ

لَا يَغْرِسُونَ فَسِيلَ النَّخْلِ وَسْطَهُمُ وَلَا تَخَاوَرُ فِي مَشْتَاهُمُ الْبَقَرُ." (٢)

"وِفَادَةُ الْحَارِثِ بْنِ حَسَّانٍ الْبَكْرِيِّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، حَدَّثَنِي أَبُو الْمُنْذِرِ سَلَّامُ بْنُ سُلَيْمَانَ النَّحْوِيُّ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنِ الْحَارِثِ الْبَكْرِيِّ قَالَ:خَرَجْتُ أَشْكُو الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَمَرَرْتُ بِالرَّبَذَةِ، فَإِذَا عَجُوزٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مُنْقَطِعٌ بِهَا، فَقَالَتْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ لِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاجَةً، فَهَلْ أَنْتَ مُبَلِّغِي إِلَيْهِ ؟ قَالَ: فَحَمَلْتُهَا، فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَإِذَا الْمَسْجِدُ غَاصٌّ بِأَهْلِهِ، وَإِذَا رَايَةٌ سَوْدَاءُ تَخْفِقُ وَبِلَالٌ مُتَقَلِّدٌ السَّيْفَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: مَا شَأْنُ النَّاسِ ؟ قَالُوا: يُرِيدُ أَنْ يَبْعَثَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَجْهًا. قَالَ: فَجَلَسْتُ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ – أَوْ قَالَ: رَحْلَهُ – فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَأَذِنَ لِي، فَدَخَلْتُ فَسَلَّمْتُ، فَقَالَ: " هَلْ كَانَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ تَمِيمٍ شَيْءٌ ؟

---

(١) البداية والنهاية (٧٧٤) ٢٩٧/١

(٢) البداية والنهاية (٧٧٤) ٥٧/٧

" قُلْتُ: نَعَمْ، وَكَانَتِ الدَّائِرَةُ عَلَيْهِمْ، وَمَرَرْتُ بِعَجُوزٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مُنْقَطِعٌ بِهَا، فَسَأَلَتْنِي أَنْ أَحْمِلَهَا إِلَيْكَ، وَهَاهِيَ بِالْبَابِ. فَأَذِنَ لَهَا فَدَخَلَتْ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ تَمِيمٍ حَاجِزًا فَاجْعَلِ **الدَّهْنَاءَ**. " (١)

"يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمُ

صَهْبًا تُصَفَّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ بِيضِ الْوُجُوهِ كَرِيمَةٍ أَحْسَابُهُمْ

شُمِّ الْأُنُوفِ مِنَ الطِّرَازِ الْأَوَّلِ يُغْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهِرُّ كِلَابُهُمْ

لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

قَالَ: فَأَعْجَبَهُ قَوْلُهُنَّ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: هَذَا شِعْرُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ فِينَا وَفِي مُلْكِنَا، ثُمَّ قَالَ لِي: كَيْفَ حَالُ حَسَّانَ ؟ قُلْتُ لَهُ: تَرَكْتُهُ ضَرِيرًا شَيْخًا كَبِيرًا. ثُمَّ قَالَ لَهُنَّ: أَطْرِبْنَنِي. فَانْدَفَعْنَ يُغَنِّينَ بِقَوْلِ حَسَّانَ أَيْضًا:

لِمَنِ الدَّارُ أَقْفَرَتْ بِمَعَانِ بَيْنَ فَرْعِ الْيَرْمُوكِ **فَالصَّمَّانِ**

فَالْقُرَيَّاتِ مِنْ بَلَاسَ فَدَارَيَّا فَسَكَّاءَ فَالْقُصُورِ الدَّوَانِي

فَحِمَى جَاسِمٍ إِلَى مَرْجِ ذِي الصُّفَّرِ مَغْنَى قَبَائِلٍ وَهِجَانِ

تِلْكَ دَارُ الْعَزِيزِ بَعْدَ أُلُوفٍ وَحُلُولٍ عَظِيمَةِ الْأَرْكَانِ

صَلَوَاتُ الْمَسِيحِ فِي ذَلِكَ الدَّيْ رِ دُعَاءُ الْقِسِّيسِ وَالرُّهْبَانِ

ذَاكَ مَغْنًى لِآلِ جَفْنَةَ فِي الدَّهْ رِ مَحَاهُ تَعَاقُبُ الْأَزْمَانِ

فَأَرَانِي هُنَاكَ حَقَّ مَكِينٍ عِنْدَ ذِي التَّاجِ مَجْلِسِي وَمَكَانِي

ثَكِلَتْ أُمُّهُمْ وَقَدْ ثَكِلَتْهُمْ يَوْمَ حَلُّوا بِحَارِثِ الْجَوْلَانِ." (٢)

"بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله عليه محمد وسلم

وهب الله لك حسن الاستماع، وأشعر قلبك حب التثبت، وجعل أحسن الأمور في عينيك، وأحلاها في صدرك، وأبقاها أثراً عليك في دينك ودنياك علماً تفيده وضالاً ترشده، وباباً من الخير تفتحه، وأعاذك من التكلف، وعصمك من التلون، وبغض إليك اللجاج، وكره إليك الاستبداد، ونزهك عن الفضول، وعرفك سوء عاقبة المراء، وقد علمت مع ذلك من مدح بقوله:

من رأي ذي بدآت لا تزال له بزلاء يعيا بها الجثامة اللبد

وأن الآخر قد قال:

ليت هنداً أنجزتنا ما تعد ... وشفت أنفسنا مما نجد

واستبدت مرة واحدة ... إنما العاجز من لا يستبد

---

(١) البداية والنهاية (٧٧٤) ٣٤٣/٧

(٢) البداية والنهاية (٧٧٤) ٢٦٧/١١

ولا أعلم الموصوف بالاستبداد إلا مجهلاً مذموماً، ولا أعرف المنعوت بالبدوات إلا مدفعاً مضعوفاً.

وإنما الشأن في وجدان آلة التصرف، وفي تمام العزم بعد التبين، لا أعرف إلا هذين .... فليتصور ما زاد...

وما كلام الشاعر في قصيدته إلا كقول الخطيب في خطبته، وما ذلك إلا كاحتجاج المحتج واختبار المختبر " ..... " .

وفي كل ذلك يكون الخطأ والصواب...

وقد قال الشاعر:

قليل تصاريف الخليقة لا ترى ... خليلاً لعبد الله في الناس قاليا

وقد وصف الآخر " قول ... " المتلون والمستطرف، فقال:

شر الأخلاء خليل يصرفه ... واش وأدنى صاحب يستطرفه

ملون تنكره وتعرفه

فاجعل محاسبة نفسك صناعة تعتقدها، وتفقد حالاتك عقدة ترجع إليها، حتى تخرج أفعالك مقسومة محصلة، وألفاظك موزونة معدلة، ومعانيك مصفاة مذهبة، ومخارج أمورك مقبولة محببة، فمتى كنت كذلك، كانت رقتك على الجاهل الغبي، بقدر غلظتك على المعاند الذكي، وتحب الجماعة بقدر بغضك للفرقة، وترغب في الاستخارة والاستشارة بقدر زهدك في الاستبداد واللجاجة، وتبدأ من العلم بما لا يسع جهله، قبل التطوع بما يسع جهله.

ولا تلتمس الفروع إلا بعد إحكام الأصول، ولا تنظر في الطرف والغرائب وتؤثر رواية الملح والنوادر، وكل ما خف على قلوب الفراغ وراق أسماع الأغمار، إلا بعد إقامة العمود، والبصر بما يلتئم من ذلك العمود، فإن بعض من كلف برواية الأشعار بدأ برواية أشعار هذيل قبل رواية شعر عباس بن الأحنف، ورواية شعر ابن أحمر قبل رواية شعر أبي نواس، وناس من أصحاب الفتيا نظروا في العين والدين قبل أن يرووا الاختلاف في طلاق السنة، وناس من أهل الكلام نظروا في " ... " والكفر والمداخلة والمجاورة، قبل أن ينظروا في التوحيد والعدل والآجال والأرزاق.

وسئل بعض العلماء عن بعض أهل البلدان، فقال: أبحث الناس عن صغير وأتركهم لكبير، وسئل عن بعض الفقهاء، فقال: أعلم الناس بما لم يكن، وأجهلهم بما كان وقد خفت أن تكون مسألتك إياي كتاباً في تسمية العرجان والبرصان والعميان والصمان والحولان، من الباب الذي نهيتك عنه وزهدتك فيه.

وذكرت لي كتاب الهيثم بن عدي في ذلك، وقد خبرتك أن لم أرض بمذهبه، ولم أحبه له حظاً في حياته، ولا لولده بعد مماته.

وأنا أحذرك اللجاح والتتايع، وأرغب إلى الله لك في السلامة من التلون والتزيد، وفي الاستطراف والتكلف، فإن اللجاج لا يكون إلا من خلل القوة، وإلا من نقصان قد دخل على التمكين، واللجوج في معنى المغلوب، والمتصرف في معنى الغالب والمكتفي، ولا يكون إلا والعقدة منحلة والنفس منقوصة، ثم لا بد أن يتصل ضعف المنة بقلة المعرفة، ومتى نقصت المعرفة لم تكن المنة فاضلة، وكان الفاعل إما لجوجاً مسارعاً، وإما ذا بدوات متلوناً. فاعرف فضل ما بين التصرف والتلون، وليس الاعتراض من صفة اللجاج. وقد يكون الاعتراض محموداً ومذموماً، ولا يكون اللجاج إلا مذموماً، والتلون أن تكون سرعة

رجوعه عن الصواب كسرعة رجوعه عن الخطأ واللجاج، وأن يكون ثبات عزمه على إمضاء الخطأ الضار كثبوت عزمه على إمضاء الصواب النافع.

والذهول عن العواقب مقرون باللجاج، وضعف العقدة مقرون بالبدوات. قيل لبعض العلماء: من أسوأ الناس حالاً؟ قال: من لا يثق بأحد لسوء ظنه، ولا يثق به أحد لسوء فعله. وقال عمر بن الخطاب: لن ينتفع بعقله، حتى ينتفع بظنه. وقال محمد بن حرب: صواب الظن الباب الأكبر من الفراسة.

وقال بلعاء بن قيس:

وأبغي صواب الظن، أعلم أنه ... إذا طاش ظن المرء طاشت مقادره." (١)

"الثاني سنة ١٩٨٠. ولكن الظروف التي طرأت من بعد حالت بين الكتاب ورؤية النور، ثم كان للكتاب أن يظهر في هذا الوقت الذي قدّره الله، وله الحمد والثناء.

اسم الكتاب:

العنوان الذي أبقاه الدهر على صدر الورقة الأولى من المخطوطة بخط يخالف خط صلب الكتاب هو:

«كتاب البرصان والعرجان والعميان والحولان» . كما أن الثابت في نهاية المخطوطة بخط الناسخ الأصيل للكتاب:

«تم كتاب البرصان والعميان والعرجان والحولان» .

ولكنا نجد في كتاب البيان والتبين [١] الذي ألفه الجاحظ بعد كتابنا هذا، ما صورته:

«احتجنا إلى أن نذكر ارتفاق بعض الشعراء من العرجان بالعصيّ، منذ ذكرنا العصا وتصرفها في المنافع. والذي نحن ذاكروه من ذلك في هذا الموضع قليل من كثير ما ذكرناه في كتاب العرجان» .

وكذلك نجد في مقدمة كتابنا هذا القول [٢] :

«وقد خفت أن تكون مسألتك إياي كتابا في تسمية العرجان والبرصان والعميان **والصمان** والحولان، من الباب الذي نهيتك عنه، وزهدتك فيه» .

---

[١] البيان ٣: ٧٤.

[٢] صفحة ٤ من المخطوطة.." (٢)

"للعميان ولا الحولان ولا **الصّمّان**، وإن كان قد أورد أخبارا يسيرة ونتفا ضئيلة في ثنايا الكتاب لا تمثّل الجدّية ولا القصد المباشر [١] .

لهذا كله آثرت بداعي التّصوّن أن أستبقي عنوان الكتاب كما ورد على ظاهره، وكما سطر في آخره، وإن كانت شهرة الكتاب قديما تحتفظ بكتاب «البرصان» أو «كتاب العرجان» .

---

(١) البرصان والعرجان ص/١

(٢) البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ ص/٩

ولعل أقدم المؤلفات التي أشارت إلى كتابنا هذا هو كتاب (طبقات الشعراء لابن المعتز) الذي ألف كتابه قبل سنة ٢٨٠ أى بعد وفاة الجاحظ بربع قرن تقريبا، إذ نجد فيه هذا النص، في ترجمة أبي الخطاب البهدلي [٢] :

«وأشعار أبي الخطاب كثيرة جيدة، وهو أحد العرجان، ذكره الجاحظ في كتابه» .

ويأتي بعده أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري (٣٥٠- ٤٢٩) اقتبس منه في ص ١٠٤ من كتابه «ثمار القلوب» عند الكلام على «سعد المطر» . وهو نص مسهب [٣] .

كما روى عنه في ص ٢٤١ عند الكلام على «راحة صباغ» ، وأنشد

---

[١] انظر للعميان ص ١٣، ١٥، ٥٥، ٧٩، من المخطوطة. وللعوران ص ٣٨ وللحولان ١١٥ وللصمان ص ٤٦.

[٢] طبقات الشعراء لابن المعتز ١٣٥. ولم أجد لهذا النص من أثر في الكتاب. ولعله قد سقط من الكتاب. وأبو الخطاب هذا هو عمرو بن عامر، كان راجزا فصيحا راوية، أخذ عنه الأصمعي وجعله حجة وروى شعره. ابن النديم، ٧، ٢٣٣ وإنباه الرواة ٤: ١١٣ وجعل ثعلب اسمه عمرو بن عيسى. أنظر مجالس ثعلب ١٩٤.

[٣] أنظر ص ٥٥ من المخطوطة.." (١)

"بين الإنسان والحيوان في كثير من الأمر، ومن يسير من القول في العميان، والعوران، والحولان، **والصمان**، والثرم، أشرت إليه في حواشي الورقة السادسة من هذا التقديم.

ولم يرد الجاحظ بكتابه هذا أن يذكر العيوب والعاهات نعيا على أربابها، بل قصد بذلك أن يجلو صورة ناصعة مشرقة لذوى العاهات الذين لم تكن عاهاتهم لتحول بينهم وبين تسنّم الذرى. وقد مهّد لذلك بسرد شواهد وآثار من أدب العرب القدامى والمعاصرين له، في الاعتزاز ببعض العاهات والدفاع عنها والصعود أحيانا إلى الفخر بها والتمدّح، وصدق الانتماء. وأشار في ذكاء إلى ذوي العاهات لهم ذمّة وميثاق عند من يطّلعون على عوراتهم وعيوبهم من الأطباء الذين يظهرون على شتى العيوب الباطنة السرّيّة، وكذلك المغسّلون الذين يطّلعون على هنات الموتى، إذ يقول:

«وأول الشروط التي وضعت في أعناق الأطباء ستر ما يطّلعون عليه في أبدان المرضى. وكذلك حكم من غسّل الموتى» [١] .

وهذه نظرة كريمة منه، وعزاء لمن تلقّى هذا الحظّ في دنياه بالرضا والصبر، أو بالسّخط والجزع.

وهو يقول في معرض النقد لكتاب الهيثم بن عدي، الذي كان تأليفه المغرض داعية لأن يطلب من الجاحظ تأليف هذا الكتاب:

«وقد خفت أن تكون مسألتك إياى كتابا في تسمية العرجان والبرصان، والعميان **والصمان** والحولان، من الباب الذي نهيتك عنه،

---

(١) البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ ص/١١

[١] الصفحة ٨ من المخطوطة.." (١)

"والمجاورة [١] قبل أن ينظروا في التوحيد والعدل [٢] والآجال [٣] والأرزاق.

وسئل بعض العلماء عن بعض أهل البلدان [٤] فقال: «أبحث الناس عن صغير، وأتركهم لكبير» .

وسئل عن بعض الفقهاء [٥] فقال: أعلم الناس بما لم يكن، وأجهلهم بما كان.

وقد خفت أن تكون مسألتك إيّاى كتابا في تسمية العرجان والبرصان، والعميان **والصّمّان** [٦] ، والحولان، من الباب الذي نهيتك عنه، وزهّدتك فيه.

والخواطر، أجسام، وأن تلك الأجسام بزعمهم تتداخل في حيز واحد. وممن ذهب إلى ذلك إبراهيم النظّام. أنظر الفصل ٥: ٦٠- ٦١، والفرق ١٢٢، والحيوان ٤: ٢٠٨.

[١] المجاورة ويقال لها أيضا التماسّ: باب من الكلام يبحث في اتصال الأجسام بعضها ببعض، كالماء باللبن، والدقيق بالماء، والزيت بالخل. انظر الكلام عليها مفصلا في الفصل ٥:

٦١ والفرق بين الفرق ٢٠٤. وانظر أيضا الحيوان ٤: ٢٠٩.

[٢] أشير في هامش الأصل إلى أنها في نسخة: «قبل أن ينظروا في التوحيد والعدل» .

وعلى ذلك فكلمتا «التوحيد والعدل» هما من إحدى نسخ الكتاب» .

[٣] الآجال: جمع أجل، بالتحريك، وهو مدة الحياة.

[٤] هى الكوفة. أنظر البيان ٢: ٢٥٣ ففيه: «وسأل معاوية ابن الكواء عن أهل الكوفة فقال: أبحث الناس عن صغيرة، وأتركهم لكبيرة» .

[٥] هو أبو حنيفة، ففي البيان ٢: ٢٥٣: «وسئل شريك عن أبي حنيفة فقال: أعلم الناس بما لا يكون، وأجهل الناس بما يكون» . وفي الحيوان ١: ٣/٣٤٧: ١٩ «وسئل حفص بن غياث عن فقه أبي حنيفة» وتتمة الخبر في الموضع الأول: «فقال أعلم الناس بما لم يكن وأجهل الناس بما كان» ، وفي الموضع الثانى: «قال: كان أجهل الناس بما كان» ، وفي الموضع الثانى: «قال: كان أجهل الناس بما يكون وأعرفهم بما لا يكون» .

وفي هامش النسخة: «هو أبو حنيفة» .

[٦] **الصمان**: جمع أصم. وهذه الكلمة لم ترد فى تسمية كتابنا هذا لا في عنوانها ولا فى خاتمتها.." (٢)

"حتّى تروّحت المخاض عشية ... فتركت مخلوطا مخاطك بالدّم

عبد رضعت بثدي ذات رضاعة ... مثل الزّبابة، بظرها لم يكلم [١]

---

(١) البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ ص/١٥

(٢) البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ ص/٣٠

تبكي إليك إذا عرفت سوادها ... كبكا الفقير إلى الغنيّ المنعم [٢] .

ومن البرصان الأشراف المذكورين والفرسان المشهورين

شيطان بن عوف بن مزيد

لم يكن يوم مبايض [٣] فارس مثله، وكان أبرص، على فرس كثير الأوضاح، فلما رجعت بنو تميم عن تلك الوقعة لامهم وقال:

به خلف الناقة. والأكوم: العظيم. وأنشد ابن الأعرابي:

وعجز خلف السنام الأكوم

وفي الأصل: «في السداد الأكرم» تحريف.

[١] الرّضاعة: اللؤم. يقال رضع يرضع رضاعة، بضم العين في الماضى والمضارع.

قيل ذلك لكل لئيم إذا أرادوا توكيد لؤمه والمبالغة في ذمه، كأنه كالشيء يطبع عليه. والزبابة:

واحدة الزباب، كسحاب، وهو ضرب من الجرذان عظام حمر يوصف بالصمم وبالسرقة، فيقال: «أسرق من زبابة» . وانظر الحيوان ٤: ٤٠٩/٥: ٢٥٤ واللسان (زبب) . والكلمة مهملة النقط في الأصل. والبظر: لحمة ناتئة في الفرج. لم يكلم: لم يجرح ولم يقطع، ويصفها بطول البظر وفي الأصل: «لم تلكم» والوجه ما أثبت.

[٢] السواد، بالكسر والضم: المسارة، كأنه من إدناء السواد من السواد. والسواد، بالفتح: الشخص.

[٣] مبايض بضم الميم: ماء أو علم من وراء **الدهناء**. وكان فيه يوم لبكر على تميم، وفيه قتل طريف بن تميم العنبري، وأبو جدعاء الطهوي انظر العقد ٥: ٢٠٨- ٢١٠، وكامل ابن الأثير ١: ٦٠٢- ٦٠٤، وأمثال الميداني ٢: ٣٦٣، ومعجم البلدان في رسم (مبايض) .." (١)

"وإلى ذلك ذهب أبو النّجم في قوله:

تبقّلت من أوّل التبقّل ... بين رماحي مالك ونهشل [١]

وقال الهذليّ [٢] :

وإنهما لجوّابا خروق [٣] ... وشرّابان بالنّطف الطّوامي

- «يقول: إن هذا الكلأ هو بين حيين متضادّين فهذا يحميه وهذا يحميه، فهذا خال موحش، فقد أتيته أنا لعزى غير خائف شيئا» . ويعزز هذا التفسير الأخير ما في سمط اللآلىء ٨٥٧.

[١] الشطران من أرجوزته التي بلغت ١٩٣ شطرا، ونشرها للمرة الأولى الأستاذ محمد بهجة الأثري بمجلة المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٣٤٧، وتلاه العلامة الميمني فنشرها في الطرائف الأدبية سنة ١٣٥٧. وقبل هذين الشطرين، وهو

---

(١) البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ ص/١٠٠

مفتح الأرجوزة:

الحمد لله الوهوب المجزل ... أعطى فلم يبخل ولم يبخّل

كوم الذّرى من خول المخوّل

تبقّلت: رعت البقل في أول الربيع فأسنمت، أي عظم سنامها. ويروون أنّ رؤبة لما رأى أبا النجم أعظمه وقام له عن مكانه وقال: هذا رجّاز العرب! وأنّ رؤبة حين أنشده أبو النجم هذه اللامية قال: هذه «أمّ الرجز» . ثم قال يا أبا النجم قد قربت مرعاها بين رجل وابنه- لأن نهشل هم بنو دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم- فقال له أبو النجم: هيهات، الكمر تشابه! أي إني إنما أريد مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب ابن على بن بكر بن وائل، لا مالكا جد نهشل هؤلاء. يريد بين بلاد بكر وبلاد بني تميم. وكان بين بني دارم وبني نهشل دماء وحروب في بلادهم، فتحامى جميعم الرعي فيما بين فلج **والصّمّان**، مخافة أن يغرّوا بشرّ، حتى عفا كلؤه وطال، فذكر أنّ بني عجل جاءت لعزّها إلى ذلك الموضع فرعته ولم تخف من هذين الحيّين. وانظر الأغاني ٩: ٧٤، وسمط اللآلىء ٨٥٧، والخزانة ١: ٤٠٢- ٤٠٤.

[٢] هو معقل بن خويلد الهذلي. ديوان الهذليين ٣: ٦٧، وشرح السكرى ٣٨٠.

وللقصيدة قصة طويلة عند السكري. وقبل البيت الآتي:

فما العمران من رجلي عديّ ... وما العمران من رجلي فئام

[٣] الجوّاب: القطاع. والخروق: طرق تنخرق من فلاة إلى فلاة. والنطفة: الماء-." (١)

"كنّا كساق تسعى بها قدم ... أو كذراع نيطت إلى عضد

وكان لي مؤنسا وكنت له ... ليست بنا وحشة إلى أحد

حتّى إذا دانت الحوادث من ... خطوي وحلّ الزمان من عقدي [١]

أحولّ عنّي وكان ينظر من ... عيني، ويرمي بساعدي ويدي [٢]

حتّى إذا استرفدت يدي يده ... كنت كمسترفد يد الأسد

وهو الذي يقول:

صرت نسرا إذا التحفت بثوب ... يّ ونوحا إذا سلكت طريقي [٣]

ولّما ضرب معتر [٤] وأسرع السّيف في شقّه قال الأشتر بن عمارة [٥] :

- بعضها بدون نسبة في عيون الأخبار ٣: ٨١، والحيوان ٥: ٥١٨، والمحاسن والأضداد المنسوب إليه ص ٣٢، والمحاسن والمساوى للبيهقي ٢: ٣٨٩ مع عزوها إلى بعض الكتاب.

[١] دانت: قاربت، من المداناة.

[٢] ورد هذا البيت وحده في عيون الأخبار ٣: ١١١. احوّل، من حولت عينه: أصابها الحول، والمراد إعراضه وانصرافه.

---

(١) البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ ص/٢٨٧

ويروى: «ازورّ عني» في العقد، والمحاسن والأضداد، والمحاسن والمساوى.

[٣] لم يرد البيت في أشعار أبي الشيص. وفي الأصل: «صرت نشرا» ، ووجهه ما أثبت.

[٤] معتر بكسر الميم وفتح التاء وآخره راء مهملة، كما في النقائض ٩٣٠. وفي الأصل:

«معير» في هذا الموضع وفي الشعر بعده، صوابه من الحيوان ٥: ٥١٨، والنقائض.

[٥] الأشتر بن عمارة، لم أعثر له على ترجمة إلا أن شعره كان في حرب هراميت، وهي من الحروب الإسلامية، كانت في زمن عبد الملك بن مروان في فتنة ابن الزبير. وكانت بين الضباب، وهم بنو معاوية بن كلاب، وبين إخوتهم بني جعفر بن كلاب في الهراميت بناحية **الدهناء**. وفي هذه الحروب طعن الأجلح الضّبابي «معترا» الجعفري، ضربة أشرعت في شقه،- " (١).

"قال أبو ذر: نرعى الخطائط ونرد المطائط، وتأكلون خضماً ونأكل قضماً، والوعد الله، قال يعقوب: الخطيطة: أرض لم يصبها مطر بين أرضين قد مطرت؛ والمطيطة: ما تسأره الإبل في الحياض فيخثر بأنفاسها، والخضم: أكل الشيء الرطب، والقضم: أكل الشيء اليابس.

قال يعقوب: هذا معلقم أي فيه مرارة.

روى الرئيس ابن العميد في أمثال العرب إذا حثت على المواساة في الشيء القليل: أطعم أخاك عقنقل الضب.

وقال: ويقال: أطعم أخاك من كلية الأرنب ويقال: لا يقوم بهذا الأمر إلا ابن إحداها، أي ابن الداهية التي هي إحدى الدواهي.

ويقال لمن يفسد ولا يصلح: يوهي الأديم ولا يرقعه.

ويقال: الصبي أعلم بمصغى خده، أي هو أعلم بمن ينفعه.

ويقال: سطي مجر، ترطب هجر، أيتوسطي المجرة، لأنها إذا توسطت السماء أرطب النخل بهجر.

يقال: لا يملك حائن دمه.

ويقال: رب حام لأنفه وهو جادعه.

ويقال: جاء فلان يضحك ظهراً لبطن، أي يلتفت يميناً وشمالاً.

ويقال للشيخ: أدبر غريره، وأقبل هريرة، والغرير: الخلق الحسن.

ويقال: خل بين أهل الخلاعة والمجانة، ويريد أهل الفحش والخنا.

ويقال: لأصحبنه صبوحاً حازراً، إذا توعد، والحازر: لبن قد حمض.

ويقال: ما أسن الرجل إلا تقبل أباه.

ويقال: لم يبق من شيخك إلا حبقه.

ويقال: أرض من العشب بالخوصة.

---

(١) البرصان والعرجان والعميان والحولان الجاحظ ص/٤٢٥

ويقال: لا تكن كالباحث عن الشفرة.

ويقال: يكسو الناس واسته عارية، يعني المغزل.

ويقال: جرى منه كلامي مجرى اللدود، يعني بلغ كل مبلغ، واللدود دواء يصب في إحدى شقي الإنسان.

ويقال: بينهم داء الضرائر.

ويقال: أنت كالخروف، أين مال اتقي الأرض بصوف.

ويقال: ما كانوا عندنا إلا كلفة الثوب.

والغزل والمحاضنة والمراودة والسمودة واحدة.

ويقال: ذهبت دماؤهم درح الرياح، أي طلت.

ويقال: إن في المرقعة لكل كريم مقنعة؛ والمقنعة: الغنى، وهو أيضاً من قنع، والقنع: الغنى.

ويقال في الدعاء السوء: زادك الله رعالة كلما ازددت مثاله؛ والرعالة: الحماقة، يقال: رجل أرعل، وامرأة رعلاء، وقوم رعل.

ويقال: إذا قل الأعوان كل اللسان.

ويقال: للجرادة: بقلة شهر وشوك دهر.

وقالت فارك لأمها بعدما نشزت على زوجها: إنه بارد الكمرة، فقال زوجها لبني عمه: يا بني عم سحنوا الكمر، فذهبت مثلاً.

ويقال: فلان بين العصا ولحائها، إذا كان جيد المنزلة ثابت المودة.

ويقال: تركته على مثل مشفر الأسد، في الشدة والخوف.

ويقال: كلمتته فميا وجم لي وجمة ولا أظهر رحمة ولا نأم نأمة ولا وشم لي وشمة ولا هم لي ببنت شفة ولا نغى لي نغية.

ويقال: قد قلينا صفيركم.

ويقال: قوم يمصون الثماد وآخرون حلوقهم في الماء.

ويقال: ليس الرقاد للفتى بمغنم.

ويقال: استر عورة أخيك ما يعلم فيك.

ويقال: رب مخيل مخلف.

ويقال: ربما صدقك المادح.

ويقال: حتى متى نكرع وأنت لا تنقع.

ويقال: يسقيه من كل يد بكاس، والقلب بين طمع ويأس.

مثل يمثلون به: الرجز

مالك لا يقصى ولا يسرح ... واليأس مما لا ينال أروح

هكذا كان فس مسودة ابن العميد يقصى بالصاد ولعله: يقضي ويسرح.

ويقال: اهتك ستور الشك بالسؤال.

ويقال: الرجز

النحب يكفيك النطى المحيلا

ويقال: شمر إذا جد بك لسير.

ويقال: كل مبذول مملول.

ويقال: ما هذا البر الطارق؟ ويقال: ما شهم حمار؟ أي ما ذعرك.

ويقال: الليل جنة كل هارب.

ويقال: اللهم قدر الأية، والأية مصدر أوى أي رحم.

ويقال: الصدق في بعض المواطن عجز.

ويقال: الأيام عوج رواجع.

ويقال: لا تنفع حيلة من غيلة.

ويقال: لا تطمع في كل ما تسمع.

ويقال: لا علة، لا علة، هذه أوتاد وأخلة.

ويقال: دع الوعيد يذهب بالبيد.

ويقال: حافظ على الصديق ولو في الحريق.

ويقال: هلا على إبل **بالدهناء**؛ **الدهناء** تمد وتقصر.

ويقال: أنف في السماء واست في الماء.

ويقال: أنت بين كبدي وخلبي.

إلى ها هنا هو ما نقلته من مسودة ابن العميد، وكان فيها أيضاً أبيات، وهي في تشبيه الذوائب بالكرم والعناقيد.

البسيط

تسبي الحليم ببراق عوارضه ... من الجوازئ بين الحل والحرم

وفاحم كقضيب الكرم عقده ... أيدي المواشط بالحناء والكتم

آخر: الكامل

ويضل مدارها المواشط في ... جعد أغم كأنه كرم." (١)

"ويقال: هلا على إبل **بالدهناء**؛ **الدهناء** تمد وتقصر.

ويقال: أنف في السماء واست في الماء.

ويقال: أنت بين كبدي وخلبي.

إلى ها هنا هو ما نقلته من مسودة ابن العميد، وكان فيها أيضاً أبيات، وهي في تشبيه الذوائب بالكرم والعناقيد.

---

(١) البصائر والذخائر ٣٢٩/١

البسيط

تسبي الحليم ببراق عوارضه ... من الجوازئ بين الحل والحرم

وفاحم كقضيب الكرم عقده ... أيدي المواشط بالحناء والكتم

آخر: الكامل

ويضل مدارها المواشط في ... جعد أغم كأنه كرم

ولشاعر: البسيط

يسبين قلبي بأطراف مخضبة ... وبالعيون وما وارين بالخمر

وارين جعدا رواء في أكمته ... من كرم دومة بين السيح والجدر

ترى نواطيره في كل مرقبة ... يرمون عن وارد الأطراف منهمر

لبعض قريش: الرجز." (١)

"""""""""" صفحة رقم ١٦٧ """"""""

ويقال : هلا على إبل **بالدهناء** ؛ **الدهناء** تمد وتقصر . ويقال : أنف في السماء واست في الماء . ويقال : أنت بين كبدي وخلبي . إلى ها هنا هو ما نقلته من مسودة ابن العميد ، وكان فيها أيضاً أبيات ، وهي في تشبيه الذوائب بالكرم والعناقيد . البسيط تسبي الحليم ببراق عوارضه . . . من الجوازئ بين الحل والحرم وفاحم كقضيب الكرم عقده . . . أيدي المواشط بالحناء والكتم آخر : الكامل ويضل مدارها المواشط في . . . جعد أغم كأنه كرم ولشاعر : البسيط يسبين قلبي بأطراف مخضبة . . . وبالعيون وما وارين بالخمر وارين جعدا رواء في أكمته . . . من كرم دومة بين السيح والجدر ترى نواطيره في كل مرقبة . . . يرمون عن وارد الأطراف منهمر لبعض قريش : الرجز." (٢)

"كلا، ولكنكم كنتم رعاة بين الإبل والغنم، فحملتم القنا في الحضر بفضل عادتكم لحملها في السفر، وحملتموها في المدر بفضل عادتكم لحملها في الوبر، وحملتموها في السلم بفضل عادتكم لحملها في الحرب. ولطول إعتيادكم لمخاطبة الإبل، جفا كلامكم، وغلظت مخارج أصواتكم، حتى كأنكم إذا كلمتم الجلساء إنما تخاطبون **الصمّان**. وإنما كان جل قتالكم بالعصي. ولذلك فخر الأعشى على سائر العرب فقال:

ولسنا نقاتل بالعصي ولا نرامي بالحجارة

إلا علالة أو بدا ... هة قارح نهد الجزاره»

وقال آخر:

فإن تمنعوا منا السلاح فعندما ... سلاح لنا لا يشترى بالدراهم

جنادل أملاء الأكفّ كأنها ... رؤوس رجال حلّقت بالمواسم «٢»

---

(١) البصائر والذخائر أبو حيّان التوحيدي ١٦٧/٦

(٢) البصائر والذخائر ـ موافقا للمطبوع ١٦٧/٦

وقال جندل الطهوي:

حتى إذا دارت رحى لا تجري ... صاحت عصي من قنا وسدر

وقال آخر:

دعا ابن مطيع للبياع فجئته ... إلى بيعة قلبي لها غير آلف

فناولني خشناء لما لمستها ... بكفي ليست من أكفّ الخلائف

من الشثنات الكزم «٣» أنكرت مسها ... وليست من البيض الرفاق اللطائف

معاودة حمل الهراوي لقومها ... فرورا إذا ما كان يوم التسايف «٤»." (١)

"وقال عبد العزيز بن زرارة الكلابيّ:

وليلة من ليالي الدهر صالحة ... باشرت في هولها مرأى ومستمعا

ونكبة لو رمى الرامي بها حجرا ... أصمّ من جندل **الصمان** لأنصدعا «١»

مرّت علي فلم أطرح لها سلبي ... ولا استكنت لها وهنا ولا جزعا

وما أزال على أرجاء مهلكة ... يسائل المعشر الأعداء ما صنعا

ولا رميت على خصم بفاقرة ... إلا رميت بخصم فرّ لي جذعا «٢»

ما سدّ مطلع يخشى الهلاك به ... إلا وجدت بظهر الغيب مطّلعا

لا يملأ الهول قلبي قبل موقعه ... ولا أضيق به صدرا إذا وقعا

وقال آخر:

لقد طال إعراضي وصفحي عن التي ... أبلّغ عنكم والقلوب قلوب

وطال انتظاري عطفة الرحم منكم ... ليرجع ودّ أو ينيب منيب

فلا تأمنوا مني عليكم شبيهها ... فيرضي بغيض أو يساء حبيب

وتظهر منا في المقام ومنكم ... إذا ما ارتمينا في النضال عيوب

وإن لسان الباحث الداء ساخطا ... بني عمنا، ألوى البيان كذوب

وقال الأشهب بن رميلة:

إن الألى حانت بفلج دماؤهم ... هم القوم كل القوم يا أمّ خالد

هم ساعد الدهر الذي يتّقى به ... وما خير كفّ لا تنوء بساعد

أسود شرىّ لاقت أسود خفيّة ... تساقوا على صرد دماء الأساود

قوله: «ساعد الدهر» ، إنما هو مثل، وهذا الذي تسميه الرواة البديع.

---

(١) البيان والتبيين الجاحظ ٣/١١

وقد قال الراعي:

هم كاهل الدهر الذي يتّقى به ... ومنكبه إن كان للدهر منكب." (١)

"قالوا ومن احب ان يبلغ في صناعة البلاغة ويعرف الغريب ويتبحر في اللغة فليقرأ كتاب كاروند ومن احتاج الى العقل والادب والعلم بالمراتب والعبر والمثلات والالفاظ الكريمة والمعاني الشريفة فلينظر الى سير الملوك

فهذه الفرس ورسائلها وخطبها وألفاظها ومعانيها وهذه يونان ورسائلها وخطبها وعللها وحكمها وهذه كتبها في المنطق التي قد جعلتها الحكماء بها تعرف السقم من الصحة والخطأ من الصواب وهذه كتب الهند في حكمها وأسرارها وسيرها وعللها فمن قرأ هذه الكتب عرف غور تلك العقول وغرائب تلك الحكم وعرف اين البيان والبلاغة واين تكاملت تلك الصناعة فكيف سقط على جميع الامم من المعروفين بتدقيق المعاني وتخير الالفاظ وتمييز الامور ان يشيروا بالقنا والعصي والقضبان والقسي كلا ولكنكم

كنتم رعاة بين الابل والغنم فحملتم القنا في الحضر بفضل عادتكم لحملها في السفر وحملتموها في المدر بفضل عادتكم لحملها في الوبر وحملتموها في السلم بفضل عادتكم لحملها في الحرب ولطول اعتيادكم لمخاطبة الابل جفا كلامكم وغلظت مخارج اصواتكم حتى كأنكم إنما تخاطبون **الصمان** اذا كلمتم الجلساء وإنما كان جل قتالكم بالعصي ولذلك فخر الاعشى على سائر العرب فقال@." (٢)

"وقال عبد العزيز بن زرارة الكلابي

(وليلة من ليال الدهر صالحة ... باشرت في هولها مرأى ومستمعا)

(ونكبة لو رمى الرامي بها حجرا ... أصم من جندل **الصمان** لانصدعا)

(مرت علي فلم أطرح لهم سلبي ... ولا استكنت لها وهنا ولا جزعا)

(وما أزال على أرجاء مهلكة ... يسائل المعشر الاعداء ما صنعا)

(ولا رميت على خصم بفاقرة ... الارميت بخصم فر لي جذعا)

(ما سد مطلع يخشى الهلاك به ... الا وجدت بظهر الغيب مطلعا)

(لا يملأ الهول قلبي قبل وقعته ... ولا يضيق له صدري اذا وقعا)

وقال الاخر

(لقد طال إعراضي وصفحي عن التي ... ابلغ عنكم والقلوب قلوب)

(وطال انتظاري عطفة الرحم منكم ... ليرجع ود او ينيب منيب)

---

(١) البيان والتبيين الجاحظ ٣/٢٨٠

(٢) البيان والتبيين ط الخانجي الجاحظ ٣/١٤

(فلا تأمنوا مني عليكم شبيهها ... فيرضى بغيض او يساء حبيب)

(ويظهر منا في المقال ومنكم ... اذا ما ارتمينا في النضال عيوب)@." [1]

"كنتم رعاة بين الابل والغنم فحملتم القنا في الحضر بفضل عادتكم لحملها في السفر وحملتموها في المدر بفضل عادتكم لحملها في الوبر وحملتموها في السلم بفضل عادتكم لحملها في الحرب ولطول اعتيادكم لمخاطبة الابل جفا كلامكم وغلظت مخارج اصواتكم حتى كأنكم إنما تخاطبون **الصمان** اذا كلمتم الجلساء وإنما كان جل قتالكم بالعصي ولذلك فخر الاعشى على سائر العرب فقال

(لسنا نقاتل بالعصي ... ولا نرامي بالحجارة)

(إلا علالة او بداهة ... قارح نهد الجزارة)

وقال الآخر

(فان تمنعوا منا السلاح فعندنا ... سلاح لنا لا يشترى بالدراهم)

(جنادل أملاء الأكف كأنها ... رؤس رجال حلقت بالمواسم)

وقال جندل الطهوي

(حتى اذا دارت رحى لا تجري ... صاحت عصي من قنا وسدر)

وقال آخر

(دعا ابن مطيع للبياع فجئته ... الى بيعة قلبي لها غير الف)

(فناولني خشناء لما لمستها ... بكفي ليست من اكف الخلائف)

(من الشثنات الكزم انكرت مسها ... وليست من البيض الرقاق اللطائف)

(معاودة حمل الهراوي لقومها ... فرورا اذاما كان يوم التنائف)

وقال آخر

(ما للفرزدق من عز يلوذ به ... الا بني العم في أيديهم الخشب)

مطاعن الشعوبة علىالعرب بشأن الآت الحرب

قالوا وإنما كانت رماحكم من مران وأسنتكم من قرون البقر وكنتم تركبون الخيل في الحرب أعراء فان كان الفرس ذا سرج فسرجه رحالة من أدم ولم يكن ذا ركاب والركاب من اجود الآت الطاعن برمحه والضارب بسيفه وربما قام فيهما او اعتمد عليهما وكان فارسكم يطعن بالقناة الصماء وقد علمنا ان الجوفاء أخف محملا وأشد طعنة وتفخرون بطول القناة ولا تعرفون الطعن بالمطارد وانما القنا الطوال للرجالة والقصار للفرسان والمطارد ." [2]

" (وان امرأ لم يفقر العام بيته ... ولم يتخدد لحمه للئيم)

---

(١) البيان والتبيين ط الخانجي الجاحظ ٤/٥٤

(٢) البيان والتبيين ط دار صعب الجاحظ ص/٣٩٩

وقال عبد العزيز بن زرارة الكلابي

(وليلة من ليال الدهر صالحة ... باشرت في هولها مرأى ومستمعا)

(ونكبة لو رمى الرامي بها حجرا ... أصم من جندل **الصمان** لانصدعا)

(مرت علي فلم أطرح لهم سلبي ... ولا استكنت لها وهنا ولا جزعا)

(وما أزال على أرجاء مهلكة ... يسائل المعشر الاعداء ما صنعا)

(ولا رميت على خصم بفاقرة ... الارميت بخصم فر لي جذعا)

(ما سد مطلع يخشى الهلاك به ... الا وجدت بظهر الغيب مطلعا)

(لا يملأ الهول قلبي قبل وقعته ... ولا يضيق له صدري اذا وقعا)

وقال الاخر

(لقد طال إعراضي وصفحي عن التي ... ابلغ عنكم والقلوب قلوب)

(وطال انتظاري عطفة الرحم منكم ... ليرجع ود او ينيب منيب)

(فلا تأمنوا مني عليكم شبيهها ... فيرضى بغيض او يساء حبيب)

(ويظهر منا في المقال ومنكم ... اذا ما ارتمينا في النضال عيوب)

(فان لسان الباحث الداء ساخطا ... بني عمنا ألوى البيان كذوب)

وقال الاشهب بن رميلة

(وان الألى حانت بفلج دماؤهم ... هم القوم كل القوم يا أم خالد)

(هم ساعد الدهر الذي يتقي به ... وما خير كف لا تنوء بساعد)

(أسود شرى لاقت اسود خفية ... تساقوا على حرد دماء الأساود)

قوله هم ساعد الدهر انما هو مثل وهذا الذي تسميه الرواة البديع وقد قال الراعي

(هم كاهل الدهر الذي يتقي به ... ومنكبه ان كان للدهر منكب)

وقد جاء في الحديث موسى الله احد وساعد الله اشد والبديع مقصور علىالعرب ومن اجله فاقت لغتهم كل لغة وأربت على كل لسان والراعي كثير البديع في شعره وبشار حسن البديع والعتابي يذهب شعره في البديع وقال كعب بن عدي

(شد العقاب علىالبريء بمن جى ... حتى يكون لغيره تنكيلا) ." (١)

"ومن عظيم صبر النساء وعجيبه ما كان من أمر أم سليم امرأة أبي طلحة الأنصاري: مرض ابنها منه فمات، فسجته في المخدع ثم قامت فهيأت لأبي طلحة إفطاره، كما كانت تهيئ له كل ليلة، فدخل أبو طلحة وقال لها: كيف الصبي؟ قالت: بأحسن حال بحمد الله، ثم قامت فقربت إلى أبي طلحة إفطاره، ثم قامت إلى ما تقوم إليه النساء، فأصاب أبو طلحة

---

(١) البيان والتبيين ط دار صعب الجاحظ ص/٥٨٤

من أهله، فلما كان في السحر قالت: يا أبا طلحة ألم تر آل فلانٍ استعاروا عارية فلما طلبت منهم شق عليهم، فقال: ما أنصفوا، قالت: فإن ابنك كان عاريةً من الله وإن الله قد قبضه إليه، فحمد الله واسترجع، ثم غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له: يا أبا طلحة بارك الله لكما في ليلتكما.

ومن ذلك خبر الأنصارية لما كان يوم أحد، حاص أهل المدينة حيصة وقالوا: قتل محمد حتى كثرت الصوارخ في نواحي المدينة، فخرجت امرأة من الأنصار فاستقبلت بأخيها وابنها وزوجها وأبيها قتلى، فلما مرت بهم قالت: ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم؟ قالوا: أمامك، حتى ذهبت إليه فأخذت بناحية ثوبه ثم جعلت تقول: بأبي وأمي يا رسول الله لا أبا لي إذا سلمت من عطب.

قال المدائني: أتى عبيد الله بن زياد بامرأة من الخوارج فقطع رجلها وقال لها: كيف ترين؟ قالت: إن في الفكر في هول المطلع لشغلاً عن حديدتكم هذه. ثم قطع رجلها الأخرى وجذبها فوضعت يدها على فرجها فقال: إنك لتسترينه، فقالت: لكن سمية أمك لم تستره.

أتى البرد على زرع عجوز في البادية، فأخرجت رأسها من الخباء ونظرت إلى الزرع وقد احترقت فقالت، ورفعت رأسها إلى السماء: اصنع ما شئت فإن رزقي عليك.

قال آدم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز: من الوافر

وإن قالت رجالٌ قد تولى ... زمانكم وذا زمنٌ جديد

فما ذهب الزمان لنا بمجدٍ ... ولا حسب إذا ذكر الجدود

وما كنا لنخلد إذ ملكنا ... وأي الناس دام له الخلود

وقيل لأخيه، بعد أن رأوه حمالاً: لقد حطك الزمان، وعضك الحدثان، فقال: ما فقدنا من عيشنا إلا الفضول.

وقال عبد العزيز بن زرارة الكلابي: من البسيط

وليلة من ليالي الدهر كالحة ... باشرت في هولها مرأىً ومستمعا

ونكبةٍ لو رمى الرامي بها حجراً ... أصم من جندل الصمان لا تصدعا

مرت علي فمل أطرح لها سلبي ... ولا اشتكيت لها وهناً ولا جزعا

ما سد من مطلع يخشى الهلاك به ... إلا وجدت بظهر الغيب مطلعا

لا يملأ الهول قلبي قبل وقعته ... ولا يضيق به صدري إذا وقعا

وقال أبو هفان: من الطويل

لعمري لئن بيعت في دار غربةٍ ... ثيابي أن عزت علي المآكل

فما أنا إلا السيف يأكل جلده ... له حليلةٌ من نفسه وهو عاطل

وقال البحتري يسلي محمد بن يوسف عن حبسه: من الطويل

وما هذه الأيام إلا منازلٌ ... فمن منزل رحبٍ ومن منزلٍ ضنك

وقد هذبتك الحادثات وإنما ... صفا الذهب الإبريز قبلك بالسبك

أما في رسول الله يوسف أسوةٌ ... لمثلك محبوساً على الظلم والإفك

أقام جميل الصبر في السجن برهةً ... فآل به الصبر الجميل إلى الملك

ومن الرضا بالموت وإيثاره لمعنى لطيف قول يزيد بن أسد، ودعا له رجل فقال: أطال الله بقاءك، قال يزيد: دعوني أمت وفي بقية تبكون بها علي.

ووصف الحسن بن سهل المحن فقال: فيها تمحيص للذنب، وتنبيه من الغفلة، وتعريض للثواب بالصبر، وتذكير بالنعمة، واستدعاء للتوبة، وفي نظر الله عز وجل وقضاياه بعد الخيار.

سئل بزر جمهر في نكبته عن حاله فقال: عولت على أربعة أشياء قد هونت علي ما أنا فيه، أولها: أني قلت القضاء والقدر لا بد من جريانهما، والثاني: أني قلت إن لما أصبر فما أصنع؟ والثالث: قلت قد كان يجوز أن يكون أشد من هذا، والرابع: قلت لعل الفرج قريب وأنت لا تدري.

قال علي بن الحسين عليهما السلام: من هوان الدنيا على الله أن يحيى بن زكريا عليهما السلام أهدي رأسه إلى بغي من بغايا بني إسرائيل في طست من ذهب، وفيه تسلية لحر فاضل يرى الناقص الذي يظفر من الدنيا بالحظ السني.." (١)

"المباضعة اشتقت من التقاء البضعين، والبع: اللحم. والمباشرة اشتقت من التقاء البشرين، والبشر ظاهر الجلد.

ومن الكنايات البديعة: قال الشاعر: (من السريع)

آليت لا أدفن قتلاكم ... فدخنوا المرء وسرباله

يقول: إذا طعنه أحدث في سرجه فأغرب في الكناية وأبعد.

وروي أن رجلاً من بني العنبر حصل أسيراً في بكر بن وائل، وعزموا على غزو قومه، فسألهم رسولاً إلى قومه، فقالوا: لا ترسل إلا بحضرتنا لئلا تنذرهم. وجيء بعبد أسود فقال له: تعقل؟ قال: نعم إني لعاقل. قال: ما أراك عاقلاً، ثم أشار بيده إلا الليل فقال: ما هذا؟ قال: الليل، قال: أراك عاقلاً، ثم ملأ كفيه من الرمل فقال: كم هذا؟ فقال: لا أدري وإنه لكثير، قال: أيما أكثر النجوم أم النيران؟ قال: كل كثير. قال: أبلغ قومي التحية وقل لهم ليكرموا فلاناً يعني أسيراً كان في أيديهم من بكر فإن قومه لي مكرمون، وقل لهم: إن العرفج قد أدبى وشكت النساء، وأمرهم أن يعروا ناقتي الحمراء فقد أطالوا ركوبهم إياها، وأن يركبوا جملي الأصهب بآية ما أكلت معكم حيساً، واسألوا عن خبري أخي الحارث. فلما أدى العبد الرسالة إليهم قالوا: لقد جن الأعور، والله ما نعرف له ناقة حمراء ولا جملاً أصهب. ثم سرحوا العبد ودعوا الحارث فقصوا عليه فقال: أنذركم؛ أما قوله: قد أدبى العرفج يريد أن الرجال قد استلأموا ولبسوا السلاح. وقوله: شكت النساء أي اتخذن الشكاء للسفر، وقوله: الناقة الحمراء أي ارتحلوا عن **الدهناء** واركبوا **الصمان** وهو الجمل الأصهب، وقوله: أكلت معكم حيساً أي أخلاط من الناس وقد غزوكم، لأن الحيس يجمع التمر والسمن والأقط، فامتثلوا ما قال وعرفوا لحن كلامه.

ومن هذا الفن قوله تعالى: (ولتعرفنهم في لحن القول).

---

(١) التذكرة الحمدونية ٢/٢٣

وقوله صلى الله عليه وسلم: لعل أحدكم ألحن بحجته، أي أغوص عليها.

بعث بشامة بن الأعور إلى أهله ثلاثين شاة ونحياً صغيراً فيه سمن، فسرق الرسول شاة واحدة وأخذ من رأس النحي شيئاً من السمن. فقال لهم الرسول: ألكم حاجة أخبره بها؟ قالت امرأته: أخبره أن الشهر محاق، وأن جدينا الذي كان يطالعنا وجدناه مرثوماً. فارتجع منه الشاة والسمن.

ومن التخلص المليح المتوصل إليه بالكناية ما روي عن عدي بن حاتم بن عبد الله الطائي قال يوماً في حق الوليد بن عقبة بن أبي معيط: ألا تعجبون لهذا أشعر بركا متولي قبل هذا المصر؟ والله ما يحسن أن يقضي بين تمرتين. فبلغ ذلك الوليد فقال على المنبر: أنشد الله رجلاً سماني أشعر بركا إلا قام. فقام عدي بن حاتم فقال: أيها الأمير، إن الذي يقوم فيقول: أنا سميتك أشعر بركا لجريء، فقال له: اجلس أبا طريف فقد برأك الله منها. فجلس وهو يقول: والله ما برأني الله منها.

والأصمعي يزعم أن زياداً هو الذي كان يسمى أشعر بركا. والبرك: الصدر. وكان زياد أشعر الصدر.

أسرت طيء غلاماً من العرب، فقدم أبوه ليفديه، فاشتطوا عليه فقال أبوه: لا والذي جعل الفرقدين يمسيان ويصبحان على جبلي طيء، ما عندي غير ما بذلته. ثم انصرف وقال: لقد أعطيته كلاماً إن كان فيه خير فهمه، كأنه قال: الزم الفرقدين على جبلي طيء، ففهم الابن تعريضه وطرد إبلاً لهم من ليلته ونجا.

ومن البلاغة والتنقل في الكلام إلى حيث شاء بلطيف الكناية ما روي عن واصل بن عطاء وكان ألثغ قبيح اللثغة في الراء، وكان يخلص كلامه منها، ولا يفطن بذاك لاقتداره وسهولة ألفاظه، وفيه يقول الشاعر: (من البسيط)

ويجعل البر قمحاً في تصرفه ... وخالف الرأي حتى احتال للشعر

ولم يطق مطراً والقول يعجله ... فعاذ بالغيث إشفاقاً من المطر

فمما يحكى عنه أنه قال وأراد بشاراً: ما لهذا الأعمى الملحد المكنى بأبي معاذ، من يقتله؟ والله لولا الغيلة خلق من أخلاق الغالية لبعثت إليه من يبعج بطنه على مضجعه، ثم لا يكون إلا سدوسياً أو عقيلياً، وذكر هاتين القبيلتين لأن بشاراً كان نازلاً في بني سدوس ويتولى بني عقيل، ثم لم يقل بشار ولا ابن برد ولا الضرير، ولم يقل أرسلت، ولا فراشه.." (١)

"قال منجاب بن راشد: بعث أبو بكر العلاء بن الحضرمي على قتال أهل الردة بالبحرين، فتلاحق به من لم يرتد من المسلمين، فسلك بنا **الدهناء** حتى إذا كنا في بحبوحتها أراد الله أن يرينا آيةً، فنزل العلاء وأمر بالنزول، فنفرت الإبل في جوف الليل فما بقي عندنا بعير ولا زاد ولا مزاد، فما علمت جمعاً هجم عليهم من الغم ما هجم علينا، وأوصى بعضنا إلى بعض. ونادى منادي العلاء: اجتمعوا، فاجتمعنا إليه، فقال: ما هذا الذي ظهر فيكم وغلب عليكم؟ فقال الناس: وكيف نلام ونحن إن بلغنا غداً لم تحم شمسه حتى نصير حديثاً؟ فقال: يا أيها الناس، لا تراعوا، ألستم مسلمين؟ ألستم في سبيل الله؟ ألستم أنصار الله؟ قالوا: بلى، قال: فأبشروا، فو الله لا يخذل الله من كان في مثل حالكم. ونادى المنادي بصلاة الصبح حين طلع الفجر، فصلى بنا، ومنا المتيمم ومنا من لم يزل على طهوره. فلما قضى صلاته جثا لركبتيه وجثا الناس، فنصب في الدعاء ونصبوا له. فلمع سراب، فأقبل على الدعاء، ثم لمع لهم آخر كذلك، فقال الرائد: ماء! فقام وقام الناس، فمشينا

---

(١) التذكرة الحمدونية ٣/٢٣

إليه حتى نزلنا عليه فشربنا واغتسلنا، فما تعالى النهار حتى أقبلت الإبل من كل وجه، فأناخت، فقام كل رجل منا إلى ظهره فأخذه، فما فقدنا سلكاً، فأرويناها وسقيناها العلل بعد النهل، وتروينا ثم تروحنا.

وكان أبو هريرة رفيقي، فلما غبنا عن ذلك المكان قال لي: كيف علمك بموضع ذلك الماء؟ قلت: أنا من أهدى العرب بهذه البلاد، قال: فكر معي حتى تقيمني عليه. فكررت به فأتى على ذلك المكان بعينه، فإذا هو لا غدير به ولا مطر ولا أثر لماء. فقلت له: والله لولا أني لا أرى الغدير لأخبرتك أن هذا هو المكان، وما رأيت بهذا المكان ماء من قبل ذلك اليوم. فنظر أبو هريرة إدواته مملوءةً فقال: هذا والله المكان بعينه، ولهذا رجعت ورجعت بك، وملأت إدواتي ثم وضعتها على شفير الوادي. فقلت: إن كان منا من المن وكانت آيةً عرفتها، وحمد الله، ثم سرنا حتى ننزل هجر.

وأرسل العلاء إلى الجارود ورجل آخر أن انضما في عبد القيس حتى تنزلا على الحطم مما يليكما. وكان الحطم، وهو شريح بن ضبيعة ممن ارتد وقويت شوكته، واجتمعت ربيعة بالبحرين، وردوا الملك في آل المنذر فملكوا المنذر بن النعمان بن المنذر، وقيل: هو ابن سويد بن المنذر أخي النعمان وكان يسمى الغرور، ثم أسلم بعد ذلك، وكان يقول: لست بالغرور، ولكني المغرور.." (١)

"وخرج العلاء بن الحضرمي بمن معه ومن قدم عليه حتى نزل مما يلي هجر، وتجمع المشركون كلهم على العلاء. وخندق المسلمون والمشركون، وكانوا يتراوحون القتال ويرجعون إلى خندقهم، فكانوا على ذلك شهوراً. فبينا الناس ليلةً كذلك إذ سمع المسلمون في معسكر المشركين ضوضاء شديدةً كأنها ضوضاء هزيمة أو قتال، فقال العلاء: من يأتينا بخبر القوم؟ فقال عبد الله بن حذف: أنا آتيكم بخبر القوم – وكانت أمه عجليةً – فخرج حتى إذا دنا من خندقهم أخذوه فقالوا له: من أنت؟ فانتسب لهم وجعل ينادي: يا أبجراه! فجاء أبجر بن بجير فعرفه، فقال: ما شأنك؟ قال: لا أضيعن الليلة بين اللهازم، وعلام أقتل وحولي عساكر من عجل وتيم اللات وقيس وعنزة؟ أيتلاعب بي الحطم ونزاع القبائل وأنتم شهود؟ فتخلصه وقال: والله إني لأظنك بئس ابن الأخت لأخوالك الليلة! فقال: دعني من هذا، وأطعمني، فقد مت جوعاً. فقرب إليه طعاماً فأكل ثم قال: زودني واحملني وجوزني أنطلق إلى طيتي – ويقول ذلك لرجل قد غلب عليه الشراب – ففعل وحمله على بعير وزوده وجوزه. وخرج عبد الله حتى دخل عسكر المسلمين وأخبرهم أن القوم سكارى. فخرج المسلمون عليهم حتى اقتحموا عسكرهم، فوضعوا فيهم السيوف حيث شاءوا، فتقحموا الخندق هراباً، فمترد، وناج ودهش ومقتول ومأسور، واستولى المسلمون على ما في المعسكر، فلم يفلت رجل إلا بما عليه. فأما أبجر فأفلت، وأما الحطم فإنه بعل ودهش، فقام إلى فرسه – والمسلمون خلالهم – ليركب، فلما وضع رجله في الركاب انقطع، فمر به عفيف بن المنذر والحطم يستغيث ويقول: ألا رجل من بني قيس بن ثعلبة يعقلني، فرفع صوته، فعرفه عفيف فقال: أبو ضبيعة؟ قال: نعم، قال: أعطني رجلك أعقلك. فأعطاه رجله يعقلها، فنفحها فأطنها من الفخذ وتركه، فقال: أجهز علي، فقال: إني لأحب ألا تموت حتى أمضك – وكان مع عفيف عدة من ولد أبيه، فأصيبوا ليلتئذ – وجعل الحطم يطلب من يقتله، يقول ذلك لمن لا يعرفه، حتى به قيس بن عاصم فمال عليه فقتله، فلما رأى فخذه نادرةً قال: واسوأتاه! لو علمت الذي به لم أجهز عليه.

---

(١) التذكرة الحمدونية ٣/١٢٥

وخرج المسلمون بعدما أحرزوا الخندق على القوم يطلبونهم، فاتبعوهم فلحق قيس بن عاصم أبجر – وكان فرس أبجر أقوى من فرس قيس، فلما خشي أن يفوته طعنه في العرقوب، فقطع العصب، وسلم النسا، فقال عفيف بن المنذر في ذلك: من الطويل:

فإن يَرْقأ العرقوبُ لا يرقأ النَّسا ... وما كلُّ مَنْ يلقى بذلك عالمُ

ألَمْ تَرَ أنَّا قد فَلَلْنا حُماتَهم ... بأَسْرَةِ عَمْرٍو، والرِّبابُ الأكارمُ

وأسر عفيف بن المنذر الغرور، فكلمته الرباب فيه وكان ابن أختهم، وسألوه أن يجيره، فجاء به إلى العلاء فقال: إني أجرته، فقال: ومن هو؟ قال الغرور، فقال له الغرور: إني لست بالغرور ولكني المغرور، قال: أسلم، فأسلم وبقي بهجر، وأصبح العلاء يقسم الأنفال، ونفل رجالاً من أهل البلاد ثياباً، فممن نفل عفيف بن المنذر، وقيس بن عاصم، وثمامة بن أثال.

فأما ثمامة فنفل ثياباً فيها خميصة ذات أعلام كان الحطم يباهي بها، فأخذ منها وباع الباقي.

وهرب الفلال إلى دارين، فركبوا إليها السفن، فجمعهم الله إليها، وندب العلاء الناس إلى دارين، وخطبهم فقال: إن الله قد جمع لكم إخوان الشيطان وشراد الحرب في هذا اليوم، وقد أراكم من آياته في البر لتعتبروا بما في البحر، فانهضوا إلى عدوكم واستعرضوا البحر إليهم، فإن الله قد جمعهم، فقالوا: نفعل ولا نهاب والله بعد الدهناء هولاً ما بقينا.

فارتحل وارتحلوا حتى إذا أتى ساحل البحر اقتحموه على الخيل والحمولة والإبل والبغال والراكب والراجل، ودعا ودعوا، وكان دعاؤهم: يا أرحم الراحمين، يا كريم، يا حليم، يا أحد، يا صمد، يا حي، يا محيي الموتى، يا حي يا قيوم، لا إله إلا أنت يا ربنا. فأجازوا ذلك الخليج بإذن الله يمشون على مثل رملة ميثاء فوقها ماء يغمر أخفاف الإبل، وبين الساحل ودارين مسيرة يوم وليلة لسفن البحر. ووصل المسلمون إليها فما تركوا بها من المشركين مخبراً، وسبوا الذراري، واستاقوا الأموال، فبلغ نفل الفارس ستة آلاف والراجل ألفين فلما فزعوا رجعوا عودهم على بدئهم حتى عبروا. وأنشد في ذلك عفيف: من الطويل:." (١)

"وصار لا يزدادُ إلا شرّا ... حتى إذا ما قام واسبطَرَّا

وانتفخَتْ أوْداجُهُفدرّاعاد إليّ خازناً مُزوَرّا

كأنما أَسقطَ شيئاً مُرّا

قال أعرابي: من الطويل:

أبى القلبُ أن يهوى السَّديرَ وأهلَه ... وإن قِيلَ عيشٌ بالسَّديرِ غريرُ

به البقّ والحمّى وأُسْدُ خفيّةٍ ... وعمروُ بنُ هند يَعتدي ويَجورُ

صار رجل من بني العنبر إلى سوار القاضي فقال: إن أبي مات وتركني وأخاً لي، وخط خطين ناحية، وهجيناً فكيف يقسم المال؟ فقال: ههنا وارث غيركم؟ قال: لا، قال: المال بينكم أثلاثاً. فقال الأعرابي: يخذ الهجين كما آخذ وكما يأخذ أخي؟ فقال: أجل. فغضب الأعرابي ثم أقبل على سوار وقال: تعلم والله أنك قليل الخالات بالدهناء. قال سوار: غذن لا يضرني

---

(١) التذكرة الحمدونية ١٢٦/٣

ذلك عند الله شيئاً.

كان في وكيع بن أبي سود أعرابية وهوج شديد. فقال يوماً وهو يخطب: إن الله تعالى خلق السموات والأرض في ست سنين. فقال بعض جلسائه في ستة أيام، قال: فداك لقد قلت الأولى وإني لأستقلها.

سئل رجل عن نسبه فقال: أنا ابن فلان فقال أعرابي: الناس تنتسب طولاً وأنت تنتسب عرضاً.

صلى أعرابي وأطال الصلاة وإلى جانبه ناس فقالوا: ما أحسن صلاته! فقطع صلاته وقال: مع هذا أنا صائم.

كان أعرابي إذا توضأ غسل وجهه قبل استه، فقيل له في ذلك، قال: لا أبدأ بالخبيثة قبل الطيب.

وقال بعضهم: أتيت لخماً وجذاماً، وكانوا يقدمون العروس يصلي بهم سبعة أيام، فقلت لهم: ما هذه السنة؟ قالوا: أما سمعت الله تعالى يقول في كتابه: كاد العروس يكون ملكاً.

شهد أعرابي عند بعض الولاة على رجل بالزنا فقال له: اشهد أنك رأيته كالميل في المكحلة، فقال الأعرابي: لو كنت جلدة استها ما شهدت بذلك.

قال أبو زيد: نظر شيخ من الأعراب إلى امرأته تتصنع وهي عجوز فقال: من الطويل:

عَجوزٌ ترجّي أن تكونَ فَتيَّةً ... وقد لُحِبَ الجنبان واحدَوْدَبَ الظهرُ

تَدسُّ إلى العطّار سِلعةَ أهلِها ... وهل يُصلحُ العطّارُ ما أفسدَ الدهرُ

فقالت امرأته: من الطويل:

ألم ترَ أن الناب تحلب علبة ... ويُترَكُ ثِلْبٌ لا ضرابٌ ولا ظهرُ

قال: ثم استغاثت بالنساء، وطلب الرجال فإذا هم خلوف، فاجتمع النساء عليه فضربنه.

الثلب: الكبير الهم.

قال أعرابي: خطب منا رجل مغمور امرأةً مغموزةً، فقيل لولي المرأة: تعمم لكم فزوجتموه. فقال: إنا قد تبرقعنا له قبل أن يتعمم لنا.

قال الأصمعي: حضرت الصلاة فقال أعرابي: حي على العمل الصالح، قد قام الفلاح. ثم قام يصلي فكبر وقام وقال: اللهم احفظ حسبي ونسبي، واردد ضالتي، واحفظ جملي، والسلام عليك ورحمة الله.

قامت امرأة من العرب تصلي فقالت: اللهم إني أعوذ بك من شر قريش وثقيف، ومن شر ما جمعت من اللفيف، وأعوذ بك من حر ملك أمره، وعبد ملأ بطنه، الله أكبر.

وقف أعرابي يسأل شيئاً فقيل له: يا أعرابي، هل لك في خير مما تطلب؟ قال: وما هو؟ قال: نعلمك سورةً من القرآن، قال: والله إني لأحسن ما لو حفظته كفاني أحسن منه خمس سور. قال، فقلنا: اقرأ! فقرأ الحمد لله وإذا جاء نصر الله والفتح وإنا أعطيناك الكوثر، ثم سكت. فقلنا له هذه ثلاث فأين الثنتان؟ قال: إني وهبتهما لابن عم لي يريد أنه علمهما إياه ولا والله لا أعود في شيء وهبته أبداً.

كان أعرابيان يطوفان بالبيت وأحدهما يقول: اللهم هب لي رحمتك، واغفر لي فإنك تجد من تعذبه غيري ولا أجد من يرحمني غيرك. فقال له صاحبه: اقصد قصد حاجتك ولا تغمرنا بالناس.

أصاب أعرابي سراويل وهو لا يدري ما هو، فأخذه وأدخل يده في رجل السراويل، وبقي رأسه داخلاً، وجعل يقلبه وليس يدري كيف يلبسه. فلما أعياه رمى به وقال: ما أظن هذا إلا من قمص الشياطين.

سلم أعرابي ابناً له إلى معلم فقال لابنه: في أي سورة أنت؟ فقال: في قل يا أيها الكافرون، قال: بئس العصابة أنت فيهم. ثم غاب فسأله فقال: في إذا جاءك المنافقون، فقال: والله ما تنقلب إلا على أوتاد الكفر والنفاق، عليك بنعمك فارعها.." (١)

---

(١) التذكرة الحمدونية ٣/٢٠٨

١٥، ١٦، ١٨، ٥: ١٨٩، ٧:

٣٨٤

ذو قسي ٥: ١٢٧، ١٢٨." (١)

"وإن قالت رجال قد تولى ... زمانكم وذا زمن جديد

فما ذهب الزمان لنا بمجد ... ولا حسب اذا ذكر الجدود

وما كنّا لنخلد إذ ملكنا ... وأيّ الناس دام له الخلود

«٧٦١» - وقيل لأخيه، بعد أن رأوه حمّالا: لقد حطّك الزمان، وعضّك الحدثان، فقال: ما فقدنا من عيشنا إلا الفضول.

«٧٦٢» - وقال عبد العزيز بن زرارة الكلابيّ: [من البسيط]

وليلة من ليالي الدهر كالحة ... باشرت في هولها مرأى ومستمعا

ونكبة لو رمى الرامي بها حجرا ... أصمّ من جندل **الصمّان** لانصدعا

مرّت عليّ فلم أطرح لها سلبي ... ولا اشتكيت لها وهنا ولا جزعا

ما سدّ من مطلع يخشى الهلاك به ... إلا وجدت بظهر الغيب مطلعا

لا يملا الهول قلبي قبل وقعته ... ولا يضيق به صدري إذا وقعا

«٧٦٣» - وقال أبو هفّان: [من الطويل]

لعمري لئن بيّعت في دار غربة ... ثيابي أن عزّت عليّ المآكل

فما أنا إلّا السيف يأكل جلده ... له حلية من نفسه وهو عاطل

«٧٦٤» - وقال البحتريّ يسلّي محمد بن يوسف عن حبسه: [من الطويل]." (٢)

"ما أراك عاقلا، ثم أشار بيده إلى الليل فقال: ما هذا؟ قال: الليل، قال: أراك عاقلا، ثم ملأ كفّيه من الرمل فقال: كم هذا؟ فقال: لا أدري وإنّه لكثير، قال: أيما أكثر النجوم أم النيران؟ قال: كلّ كثير. قال: أبلغ قومي التحيّة وقل لهم ليكرموا فلانا- يعني أسيرا كان في أيديهم من بكر- فإنّ قومه لي مكرمون، وقل لهم: إنّ العرفج قد أدبى وشكّت النساء، وأمرهم أن يعروا ناقتي الحمراء فقد أطالوا ركوبهم إيّاها، وأن يركبوا جملي الأصهب بآية ما أكلت معكم حيسا، واسألوا عن خبري أخي الحارث. فلما أدّى العبد الرسالة إليهم قالوا:

لقد جنّ الأعور، والله ما نعرف له ناقة حمراء ولا جملا أصهب. ثمّ سرّحوا العبد ودعوا الحارث فقصّوا عليه فقال: أنذركم؛ أما قوله: قد أدبى العرفج يريد أنّ الرجال قد استلأموا ولبسوا السلاح. وقوله: شكّت النساء أي اتّخذن الشّكاء للسفر، وقوله: الناقة الحمراء أي ارتحلوا عن **الدّهناء** واركبوا **الصّمّان** وهو الجمل الأصهب، وقوله: أكلت معكم حيسا أي أخلاط من الناس وقد غزوكم، لأن الحيس يجمع التمر والسمن والأقط، فامتثلوا ما قال وعرفوا لحن كلامه.

---

(١) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ١٠/٣٢٠

(٢) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٤/٣١٤

٧٩٣- ومن هذا الفنّ قوله تعالى: وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ
(محمد: ٣٠) .

«٧٩٤» - وقوله صلّى الله عليه وسلّم: لعلّ أحدكم ألحن بحجّته، أي أغوص عليها.

«٧٩٥» - بعث بشامة بن الأعور إلى أهله ثلاثين شاة ونحيا صغيرا فيه سمن، فسرق الرسول شاة واحدة وأخذ من رأس النّحي شيئا من السمن. فقال لهم الرسول: ألكم حاجة أخبره بها؟ قالت امرأته: أخبره أن الشهر محاق، وأنّ جدينا الذي كان يطالعنا وجدناه مرثوما. فارتجع منه الشاة والسمن.." (١)

"«٣٨٥» - وقد روي [أن المأمون قال] لأحمد حيث أشار بطاهر إنّه خالع [١] ، فقال أحمد: فأنا أضمنه، وأنّ أحمد أهدى إلى طاهر خادما كان ربّاه، وقرّر معه أن يسمّه إن تغيّر عن الطاعة، وأنّ الخادم سمّه في كامخ حيث فعل طاهر ما فعل، والله أعلم.

«٣٨٦» - قال منجاب بن راشد: بعث أبو بكر العلاء بن الحضرميّ على قتال أهل الردّة بالبحرين، فتلاحق به من لم يرتدّ من المسلمين، فسلك بنا **الدّهناء** حتى إذا كنّا في بحبوحتها أراد الله أن يرينا آية، فنزل العلاء وأمر بالنزول، فنفرت الإبل في جوف الليل [فما بقي عندنا بعير] ولا زاد ولا مزاد، فما علمت جمعا هجم عليهم من الغمّ ما هجم علينا، وأوصى بعضنا إلى بعض. ونادى منادي العلاء: اجتمعوا، فاجتمعنا إليه، فقال: ما هذا الذي ظهر فيكم وغلب عليكم؟.

فقال الناس: وكيف نلام ونحن إن بلغنا غدا لم تحم شمسه حتى نصير حديثا؟

فقال: يا أيّها الناس، لا تراعوا، ألستم مسلمين؟ ألستم في سبيل الله؟ ألستم أنصار الله؟ قالوا: بلى، قال: فأبشروا، فو الله لا يخذل الله من كان في مثل حالكم. ونادى المنادي بصلاة الصبح حين طلع الفجر، فصلّى بنا، ومنّا المتيمّم ومنّا من لم يزل على طهوره. فلما قضى صلاته [جثا لركبتيه وجثا الناس، فنصب في] الدعاء ونصبوا له. فلمع سراب، فأقبل على الدّعاء، ثم لمع لهم آخر كذلك، فقال الرّائد: ماء! فقام وقام الناس، فمشينا إليه حتى نزلنا عليه فشربنا واغتسلنا، فما تعالى النهار حتى أقبلت الإبل من كلّ وجه، فأناخت، فقام كلّ رجل منّا إلى ظهره فأخذه، فما فقدنا سلكا، فأرويناها وسقيناها العلل بعد النّهل، وتروّينا ثم تروّحنا.

---

[١] وفيات الأعيان: جائع.

[١٢ التذكرة الحمدونية ٩." (٢)

"بن المنذر في ذلك: [من الطويل]

فإن يرقأ العرقوب لا يرقأ النّسا ... وما كلّ من يلقى بذلك عالم

ألم تر أنّا قد فللنا حماتهم ... بأسرة عمرو، والرّباب الأكارم

---

(١) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٢٨٢/٨

(٢) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ١٧٧/٩

وأسر عفيف بن المنذر الغرور، فكلّمته الرّباب فيه وكان ابن أختهم، وسألوه أن يجيره، فجاء به إلى العلاء فقال: إني أجرته، فقال: ومن هو؟ قال الغرور، فقال له الغرور: إني لست بالغرور [ولكني المغرور، قال: أسلم، فأسلم وبقي] بهجر، وأصبح العلاء يقسم الأنفال، ونفّل رجالا من أهل البلاد ثيابا، فممّن نفّل عفيف بن المنذر، وقيس بن عاصم، وثمامة بن أثال. فأما ثمامة فنفّل ثيابا فيها خميصة ذات أعلام كان الحطم يباهي بها، فأخذ منها وباع الباقي.

وهرب الفلّال إلى دارين، فركبوا إليها السفن، فجمعهم الله إليها، وندب العلاء الناس إلى دارين، وخطبهم فقال: إنّ الله قد جمع لكم إخوان الشيطان وشرّاد الحرب في هذا اليوم، وقد أراكم من آياته في البرّ لتعتبروا بما في البحر، فانهضوا إلى عدوّكم واستعرضوا البحر [إليهم، فإنّ الله قد جمعهم، فقالوا:

نفعل] ولا نهاب والله [بعد **الدّهناء** هولا ما بقينا] .

فارتحل وارتحلوا حتى إذا أتى ساحل البحر اقتحموه على الخيل والحمولة والإبل والبغال والراكب والراجل، ودعا ودعوا، وكان دعاؤهم: يا أرحم الراحمين، يا كريم، يا حليم، يا أحد، يا صمد، يا حيّ، يا محيي الموتى، يا حيّ يا قيّوم، لا إله إلا أنت يا ربّنا. فأجازوا ذلك الخليج بإذن الله يمشون على مثل رملة ميثاء فوقها ماء يغمر أخفاف الإبل، وبين الساحل ودارين مسيرة يوم وليلة لسفن البحر. ووصل المسلمون إليها فما تركوا بها من المشركين مخبرا، وسبوا الذّراريّ، واستاقوا الأموال، فبلغ نفل [الفارس ستّة آلاف] والراجل ألفين فلما [فرغوا رجعوا] عودهم على بدئهم حتى عبروا. وأنشد في ذلك [عفيف] : [من الطويل]." (١)

"«٨٠٥» - صار رجل من بني العنبر إلى سوّار القاضي فقال: إن أبي مات وتركني وأخا لي، وخط [خطين] ناحية، [وهجينا] فكيف يقسم المال؟ فقال:

ههنا وارث غيركم؟ قال: لا، قال: المال بينكم أثلاثا. فقال الأعرابي: يأخذ الهجين كما آخذ وكما يأخذ أخي؟ فقال: أجل. فغضب الأعرابيّ ثم أقبل على سوّار وقال: تعلم والله أنّك قليل الخالات **بالدهناء**. قال سوّار: إذن لا يضرّني ذلك عند الله شيئا.

«٨٠٦» - كان في وكيع بن أبي سود أعرابية وهوج شديد. فقال يوما وهو يخطب: إنّ الله تعالى خلق السموات والأرض في ستّ سنين. فقال بعض جلسائه في ستة أيام، قال: فداك لقد قلت الأولى وإني لأستقلها.

«٨٠٧» - سئل رجل عن نسبه فقال: أنا ابن فلان فقال أعرابيّ: الناس تنتسب طولا وأنت تنتسب عرضا.

«٨٠٨» - صلّى أعرابيّ وأطال الصلاة وإلى جانبه ناس فقالوا: ما أحسن صلاته! [فقطع صلاته] وقال: مع هذا أنا صائم.

«٨٠٩» - كان أعرابيّ إذا توضّأ غسل وجهه قبل استه، فقيل له في ذلك، قال:

لا أبدأ بالخبيثة قبل الطيّب.

---

(١) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ١٨٠/٩

«٨١٠» – وقال بعضهم: أتيت لخما وجذاما، وكانوا يقدّمون العروس يصلي بهم سبعة أيام، فقلت لهم: ما هذه السّنّة؟ قالوا: أما سمعت الله تعالى يقول في." (١)

"٤٤ – بطُونُ طفيل بن مالك بن جعفر: بنُو حُمامٍ، ومُضرِسٌ، وأمامَة، ودُهَيْلٌ – غيرُ معجمة – وحنظلة.

٤٥* – بطون سَلمى بن مالك:

جَبّارٌ والمَغيرةُ، والأخنَسُ ونُسَيُبٌ وعُتَبة وعتّاب، والنسبُ نُسَيَبِيّ. نَسَبُ الضِبابِ٢٥

عمر بن معاوية بن كلاب، فَوَلَدَ: عَمْروٌ وعبد الله ورُفَرَ وَضَبّا، وأمهم سَلوليّةٌ.

٤٦* – بطون بني عبد الله بن عمرو بن معاوية بن كلاب وهم الضِباب: قاسطً وفيه العَدَدُ، ثم العَدْدُ، بنو الأشهبِ بن قاسِط، ثم تولب إبن عبد الله، وهم دون قاسِطٍ في العَدَدِ.

٤٧* – بطون عمر بن معاوية أخي عبد الله لأبيه: حُصَينٌ: وحصنٌ، وَحَمَل، وشجاعٌ، وزُهيرٌ، والعَدَدُ في حصين، وحمَلٍ، وحُصن، والباقُونَ قليلٌ.

٤٨* – بطون الأشهب بن قاسط بن عبد الله بن عمر بن معاوية بن كلاب: خِصْيَلٌ بن الأشهبِ وفيه العَددُ، وحَوُشبُ والطوفُ وهما ٢٦ دونَ خِصْيَلٌ في العدد، وخِصْيلٌ رهط بزيع بن جبهانَ الشاعر. بطون خِصيَلٍ: رُنمَةُ وحُمَرَةُ، والعددُ في رُنمَةَ، ومن رُنمَةَ في بني بكّارٍ، رهطُ مُقلد بن الأصلح، والإضافةُ إليهما رُنْمى وحمْرِيُّ – ساكناً الثاني – هذا خلاف ما عليه فصحاء الحجاز. لأنهم قالوا في عُتْبَه، وكُلْفَةَ، ورُغبَةَ، وأشباهِ ذلك – بفتح الثاني.

ذكر الدارات ٤٩* وحدثني " منيع بن معضاد الجعفري " قال:

من دارات العرب بسُرَّة النجدِ: دارُة شُعبَىَ: ودَارَةُ قُنَيع وهو جبل بين ضَرِيّة والجديله من محجة البصرةِ إلى مكة. ودارة وَسَط، وهو جبل شَرقيَّ طريق البصرة من ضَرِيَّةُ. بأربعةِ أميالٍ. ثم دارَة عَسعَسٍ شرقي دارة وسط ٢٧ودارَة حنزَةٍ ودارة جِلجِل. وجِلجِل يمانَيةٌ من دور بني الحارث بن كعْب وناحية ضَرِيَّة جوّانِ مثل اللذين في طريق البصرة، واليمامة فأحدهما جَوُّ هَضَب الخيل شرقي، والجو الآخر جَو الوَبْرية يذكرهما الأعشى حين مدح هوذة:

١ – قاد المياد من الجوين ....

ومن أسماء الجبال: شُعبىَ – مَقصورَةٌ مُؤنثةٌ – جبالٌ سُودٌ، ثم يلي شُعبَى وَسَط لون الجماء، جبل بين السَوادِ والحُمرة، ثم عَسْعَس، ولونه أحمر. وله دائرةٌ. ثم الهَضْبُ، هضْبُ الردَةِ. وهما موضعان والبكراتُ جبلٍ أحمَرُ. وعنده البَكرَةُ بئرٌ عَذْبَةٌ ثم كبَشاتٌ جبالٌ سود ثم هضب غول ماء ثم هَضب الحِصافةِ، وهي عذبةٌ ثم حلّيتٌ وهو ٢٨ جبل أسودُ من ميامنه هَضْبٌ يُسمّى مُنيةَ ثم هَضْبُ الرّيان ومحاذيه سُاجٌ جَبلٌ أسودُ ويحاذيه لَيّمٌ ويُحاذيه لجأةٌ. ثمَ متالعٌ جبلٌ أحمرُ علمٌ من الأعلامِ حذأ اِمّره على يسار الخارج من البصرة. أسماء الجبال التي شاميّ شُعبىَ أبانان زمسيل الرُمَة خف بينهما وتنتهي الرُمَةُ عند اَيْرمَي الكلبْة من شقيق النَباح، والشقيقُ رملٌ وأول الرمل جَبَل الحاضر من رمل الشّقيقِ وأقصاه ميلُ الأُمُل، وهذا من جبال رَمْلِ الدهناء وبين هذين الجبلين خمسةُ أجبُلٍ بين كل جبلينِ ميلان أو أقل. أسودُ العين في الجنوب من شُعبَى، قِطَنُ العُشَيْرَةَ

(١) التذكرة الحمدونية ابن حمدون ٩/٣٨٥

جبل آحمر عن يمينهِ، الظهران جبلث أحمرُ والحضائر مثل الجِماواتِ، وحُبْشيٌّ ٢٩ جبلٌ أسودُ إلى جنْبهِ القنانُ أسود أيضاً.
وهَضْب الوِرَاقِ بطرَفِ القنوانِ، ثم هضب الزُرباتِ.

٥٠* – وحدثني " منيع بن معضاد الجعفري " قال:." (١)

"٢ – فإنَّ بعَمْقٍ ذى الزُروعِ لِبدُنا ... من أسلمَ في تَكليمهنَّ أجورُ

٣) – فلا تعجزا عن حاجةٍ لأخيكما٣٠٨ وإن كان فيها غِلْظةٌ وفجورُ

٤) – فما ضَرَّ صِرمَ الاسلِميّاتِ لو بدا ... لنا يومَ عَمْقٍ أَذْرُعٌ ونُحُورُ

٥) – وفي عِرْسِ قنَّانٍ عليَّ إلِيّةٌ ... وفي الحَنَذِيّاتِ الملاحِ نُذورُ

٦٧١* – ولهُ في نساءٍ مّزَنياتٍ: " الطويل "

١) – فَإِنَّ بِوَكْدٍ فالبُريراءِ فالحشَا ... فَخلصٍ إلى الرَنقاءِ منِ وبعَانٍ

وَكْدُ: طرفٌ أسوَدُ وراءَ مَرٍ بشو كانَ.

والبُريراءُ: أكيمةٌ صغيرةٌ. والحَشَا: بلدٌ بين مَرٍّ وشَوْكان. وخَلْصٌ: آرّةَ حَبَلٌ، والرَنقاءُ: ها هنا قاعٌ، وبعان: بالحَرّةِ.

٢) – أَوانِسَ من حَيّ عِداءٍ كليهما ... طوامح بالأزواج غير غَوَانِ

٣) – جُنِينَّ جُنُوناً من بعُوُولٍ كأَنّها ... قُرُوْدٌ تَبَارى في أرباطِ يمّانِ

٤) – فَمُرَّا فَقُولا طالِبانِ لحاجة٣١٩ وعُودَا فقولا نَحْنُ مُنْصرفانِ

فَظفروا بهِ **بالدهناءِ** وهي قَلْتةٌ عميقةٌ فَربطوا في رجلهِ رحيّ ثم رموا بهِ فيها فهلك.

٦٧٢* – وقال الهُيَمْيَّ من عَمرو بن كلاب في هذه الماوةِ من اللهو والنمغةُ مِن الصِبيَ: الرمَاعَةُ: وأنشد: " الطويل "

١) – أجِيرانَنَا ما من هوانا فِراقُكم ... ولكنَّ ما يُقضَى فسوفَ يكونُ

٢) – بَعدتُم فلا زُوارُنَا يبلغونَكُم ... ولا خير يجْلُو العَمَى بَيقينِ

٣) – ظَعَنتم فلم تُهْدُوا السلامَ ولم نكُنْ ... لكم شَجناً أنَّ الغِنَى لزينُ

٦٧٣* – وقال أبو لاحق: زرةٌ فرس عباس بن مرداس وهي أيضاً ناقَةُ الحسين بن علي – صلوات الله عليه – التي كان يَحُجُّ عليها.

والسَمَاءُ فرسُ معاوية بن عَمْرو الشَرِيدي أخى صَخرٍ: ٣١٠

٦٧٤* – وأنشدَ: للخَنْساء: يجْمِزْنَ جَمْزاً – بكسر الميم – وَلَها: " الكامل "

١) – يا صَخْرَ مرة أن قُتِلْت فإنما ... قَتْلي قرارَةَ وَالكِلابُ سَوَاءُ

٢) – وَدَعِ الثَعَالَبَ لا تهمَّ بقَتْلِها ... ما في الثعالبِ من أخيكَ وَفاءُ

٦٧٥* – غير مِقْتَار من كلمتها الرابعة.

٦٧٦* – وفي شعر أبي مُصْلِح اليَهْزِي:

---

(١) التعليقات و النوادر ص/٥

... ... صوامع وقعت في يوم أخدار

خَدَرٍ للطر.

قالَ: وكان سَيّدُ بنُ سليمٍ يصطفي من كل نَهْبٍ اربَعَ قُرَعٍ من خيار الإبلِ.

فقول: هي لِشاعِرِكُم الذي يُناكفُ عنكُم. يعني أيا مُصلِحٍ. والمُنَاكَفْةُ والمُنَاضَحَة: الذَبُّ.

٦٧٧* – والحِصانُ بهل: أي محلى لم يُشنق غُرُمولهُ إلى ذَنبهِ بحبلٍ يُمَنَح من الطمار. ٣١١

٦٧٨* – وخَذَل من القَومِ بَنُو فلانٍ: فَعَدُوا عَنِ المسيرِ معَ منْ سَار، لم يخرجُوا مَعَهُم، والخَذلُ الإقامةُ.

٦٧٩* – زيدٌ أفضَلُ من إحتَفى وأن تَعلَ.

٦٨٠* – وكانَتِ السُعَةُ لبني فُلانٍ على بني فُلانِ، إذا كان لهم فَضْلُ ظَفر في يوم حرب وغيره.

٦٨١* – ويومَ لسْلَسَان يومٌ لبني سليمٍ على بني عامِرٍ من ربيعَة، وهو أوّلُ أيامهم. أصابوا من بني عامر رمياً على مائة رجلٍ، وهو أيضاً يوم الغَيامةِ.

٦٨٢* – ورَغُمَ أنفي لله – بضم الغين – وهو يَلطفَنُي بها. إذا أجابهُ بكلمةٍ يعيبُه فيها أو يُسمعه ما يكرهَهُ.

٠ – ولزيدٍ في بَني فُلانٍ نُبهَةُ الذِكرِ. والنُبْهةُ مصدَرُ الإنتباهِ منَ النّوْم، وقَد نَبَه مِن نومهِ يَنْبُهُ نُبْهاً – بضم النون – ٣١٢ وَنَبَهَ لُغةٌ فصيحةٌ، ونَبَهَ أَعلى وأفصحُ.

٦٨٣* – وَقال: أنشدني أبو الرّماح، ووَهبٌ الهَذّلي وغيرهما، للمُنتصَرِ الشراحيلي من بني هلكٍ، صاحب أمّ ذي الوَدْعِ: " الطويل "

١) – نَبِهْتُ وأصحابِي يقُولوْنَ إنه ... بِبكْرَةَ أمْسىَ نَوْمُهْ يَتَحضّرْ

٦٨٤* – وقد يَتِمَ الصَبِيُ، يَيْتَمْ يُتْما، والصبي في ضبْع زيدٍ. مثل كَنَفَهِ وناحيَتِهِ – مجرورة الضَادِ مجزومة الباءِ –

٦٨٥* – وَهوَ الُشُافُ: إسم للداء، وهو الشَغَافُ، إسم لذلك الشَيء بعينهِ، والشُعْوىَ منهُ وداؤه مَضْمومة الشْين.

٦٨٦* زيادة في أبيات المُرِيّ: " الوافر "." (١)

"٤٤ – بطُونُ طفيل بن مالك بن جعفر: بنُو حُمامٍ، ومُضرِسٌ، وأمامَة، ودُهَيْلٌ – غيرُ معجمة – وحنظلة.

٤٥* – بطون سَلمى بن مالك:

جَبّارٌ والمَغيرةُ، والأخنَسُ ونُسَيُبٌ وعُتَبة وعتّاب، والنسبُ نُسَيبيّ. نَسَبُ الضِبابِ٢٥

عمر بن معاوية بن كلاب، فَوَلَدَ: عَمْروٌ وعبد الله ورُفَرَ وَضَّبا، وأمهم سَلوليّةٌ.

٤٦* – بطون بني عبد الله بن عمرو بن معاوية بن كلاب وهم الضِباب: قاسطٌ وفيه العَدَدُ، ثم العَدْدُ، بنو الأشهبِ بن قاسِط، ثم تولب إبن عبد الله، وهم دون قاسِطٍ في العَدَدِ.

٤٧* – بطون عمر بن معاوية أخي عبد الله لأبيه: حُصَينٌ: وحصنٌ، وَحَمَل، وشجاعٌ، وزُهيرٌ، والعَدَدُ في حصين، وحمَلٍ، وحُصن، والباقُونَ قليلٌ.

---

(١) التعليقات و النوادر ص/٧٤

٤٨* – بطون الأشهب بن قاسط بن عبد الله بن عمر بن معاوية بن كلاب: خِصْيَلٌ بن الأشهبِ وفيه العَدَدُ، وحَوُشبُ والطوفُ وهما ٢٦ دونَ خِصْيَلٌ في العدد، وخِصْيلٌ رهط بزيع بن جبهانَ الشاعر. بطون خِصيَلٍ: زُنمةُ وحُمَرةُ، والعددُ في زُنمَةَ، ومن زُنمَةَ في بني بكّارٍ، رهطُ مُقلد بن الأصلح، والإضافةُ إليهما زُنْمى وحمْرِيُّ – ساكناً الثاني – هذا خلاف ما عليه فصحاء الحجاز. لأنهم قالوا في عُتْبَه، وكُلْفَةَ، ورُغبَةَ، وأشباهِ ذلك – بفتح الثاني.

ذكر الدارات ٤٩* وحدثني " منيع بن معضاد الجعفري " قال:

من دارات العرب بسُرَّة النجدِ: دارُة شُعبىَ: ودَارَةُ قُنَيع وهو جبل بين ضَرِيّة والجديله من محجة البصرةِ إلى مكة. ودارة وَسَط، وهو جبل شَرقيَّ طريق البصرة من ضَريَّةُ. بأربعةِ أميالٍ. ثم دارَة عَسعَسٍ شرقي دارة وسط ٢٧ودارَة حنزَةٍ ودارة جِلجِل. وجِلجِل يمانَيةٌ من دور بني الحارث بن كعْب وناحية ضَريَّة جوّانِ مثل اللذين في طريق البصرة، واليمامة فأحدهما جَوُّ هَضَب الخيل شرقي، والجو الآخر جَو الوَبْرية يذكرهما الأعشى حين مدح هوذة:

١ – قاد المياد من الجوين.............................

ومن أسماء الجبال: شُعبىَ – مَقصورَةٌ مُؤنثةٌ – جبالٌ سُودٌ، ثم يلي شُعبَى وَسَط لون الجماء، جبل بين السَوادِ والحُمرة، ثم عَسْعَس، ولونه أحمر. وله دائرةٌ. ثم الهَضْبُ، هضْبُ الردَةِ. وهما موضعان والبكراتُ جبلٍ أحمَرُ. وعنده البَكرَةُ بئرٌ عَذْبَةٌ ثم كبَشاتٌ جبالٌ سود ثم هضب غول ماء ثم هَضب الحِصافةِ، وهي عذبةٌ ثم حلّيتٌ وهو ٢٨ جبل أسودُ من ميامنه هَضْبٌ يُسمّى مُنيةَ ثم هَضْبُ الرّيان ومحاذيه سُاجٌ جَبلٌ أسودُ ويحاذيه لَيْمٌ ويُحاذيه لجأةٌ. ثمَ متالعٌ جبلٌ أحمرُ علمٌ من الأعلامِ حذأ اِمّره على يسار الخارج من البصرة. أسماء الجبال التي شاميّ شُعبَىَ أبانان زمسيل الرُمَة خف بينهما وتنتهي الرُمَةُ عند اَيْرَمي الكلبْة من شقيق النَباح، والشقيقُ رملٌ وأول الرمل جَبَل الحاضر من رمل الشّقيقِ وأقصاه ميلُ الأُمُل، وهذا من جبال رَمْلِ الدهناء وبين هذين الجبلين خمسةُ أجبُلٍ بين كل جبلينِ ميلان أو أقل. أسودُ العين في الجنوب من شُعبَى، قِطَنُ العُشَيْرَةَ جبل آحمر عن يمينهِ، الظهران جبلث أحمرُ والحضائر مثل الجِماواتِ، وحُبْشيٌّ ٢٩ جبلٌ أسودُ إلى جنْبِهِ القنانُ أسود أيضاً. وهَضْب الوِرَاقِ بطرَفِ القنوانِ، ثم هضب الزُرباتِ.

٥٠* – وحدثني " منيع بن معضاد الجعفري " قال:." (١)

"٢ – فإنَّ بعَمْقٍ ذى الزُروعِ لبدُنا ... من أسلمَ في تَكليمهنَّ أجورُ

٣) – فلا تعجزا عن حاجةٍ لأخيكما٣٠٨ وإن كان فيها غِلْظةٌ وفجورُ

٤) – فما ضَرَّ صِرمَ الاسلِميّاتِ لو بدا ... لنا يومَ عَمْقٍ أَذْرُعٌ ونُحُورُ

٥) – وفي عِرْسِ قنَّانٍ عليَّ إلِيّةٌ ... وفي الحَنَذيّاتِ الملاحِ نُذورُ

٦٧١* – ولهُ في نساءٍ مَزَنياتٍ: " الطويل "

١) – فَإنَّ بِوَكْدٍ فالبُريراءِ فالحشَا ... فَخلصٍ إلى الرَنقاءِ منِ وبعَانِ

وكْدُ: طرفٌ أسوَدُ وراءَ مَرٍ بشو كانَ.

---

(١) التعليقات والنوادر أبو علي الهجري ص/٥

والبُرِيراءُ: أكيمةٌ صغيرةٌ. والحَشَا: بلدٌ بين مَرٍّ وشَوْكان. وخَلْصٌ: آرّةَ حَبَلٌ، والرَنقاءُ: ها هنا قاعٌ، وبعان: بالحَرّةِ.

٢) – أَوانِسَ من حَيٍّ عِداءٍ كليهما ... طوامح بالأزواج غير غَوَانِ

٣) – جُنِينَّ جُنُوناً من بعُوُولٍ كأَنَّها ... قُرُوْدٌ تَبَارى في أرباطِ يمّانِ

٤) – فَمُرَّا فَقُولا طالِبانِ لحاجة٣١٩ وعُودَا فقولا نَحْنُ مُنْصرفانِ

فَظفروا بِهِ بالدهناءِ وهي قَلْتةٌ عميقةٌ فَربطوا في رجلهِ رحيّ ثم رموا بهِ فيها فهلك.

٦٧٢* – وقال الهُيْمِيَّ من عَمرو بن كلاب في هذه الماوةِ من اللهو والنمغةُ مِن الصِبِيَ: الرمَاعَةُ: وأنشد: " الطويل "

١) – أجِيرانَنَا ما من هوانا فِراقُكم ... ولكنَّ ما يُقضَى فسوفَ يكونُ

٢) – بَعدتُم فلا زُوارُنَا يبلغونَكُم ... ولا خير يَجْلُو العَمَى بَيقينِ

٣) – ظَعَنتم فلم تُهْدُوا السلامَ ولم نكُنْ ... لكم شَجناً أنَّ الغِنَى لزينُ

٦٧٣* – وقال أبو لاحق: زرةٌ فرس عباس بن مرداس وهي أيضاً ناقَةُ الحسين بن علي – صلوات الله عليه – التي كان يَحجُّ عليها.

والسَمَاءُ فرسُ معاوية بن عَمْرو الشَرِيدي أخى صَخرٍ: ٣١٠

٦٧٤* – وأنشدَ: للخَنْساء: يَجْمِزْنَ جَمْزاً – بكسر الميم – وَلَها: " الكامل "

١) – يا صَخْرَ مرة أن قُتِلْت فإنما ... قَتْلي قرارَةَ وَالكِلابُ سَوَاءُ

٢) – وَدَعِ الثَعَالَبَ لا تهمَّ بقَتْلِها ... ما في الثعالبِ من أخيكَ وَفاءُ

٦٧٥* – غير مِقْتَار من كلمتها الرابعة.

٦٧٦* – وفي شعر أبي مُصْلِح اليَهْزِي:

... ... صوامع وقعت في يوم أخدار

خَدَرٍ للطر.

قالَ: وكان سَيّدُ بنُ سليمٍ يصطفي من كل نَهْبٍ اربَعَ قُرَعٍ من خيار الإبلِ.

فقول: هي لِشاعِرِكُم الذي يُناكفُ عنكُم. يعني أبا مُصلِحٍ. والمُنَاكَفْةُ والمُنَاضَحَة: الذَبُّ.

٦٧٧* – والحِصانُ بهل: أي محلى لم يُشنق غُرْمولهُ إلى ذَنبهِ بحبلٍ يمُنَح من الطمار. ٣١١

٦٧٨* – وخَذَل من القَومِ بَنُو فلانٍ: فَعَدُوا عَنِ المسيرِ معَ منْ سَار، لم يخرجُوا مَعَهُم، والخَذلُ الإقامةُ.

٦٧٩* – زيدٌ أفضَلُ من إحتَفى وأن تَعلَ.

٦٨٠* – وكانَتِ السُعَةُ لبني فُلانٍ على بني فُلانِ، إذا كان لهم فَضْلُ ظَفر في يوم حرب وغيره.

٦٨١* – ويومَ لسَلْسَان يومٌ لبني سليمٍ على بني عامرٍ من ربيعَة، وهو أوّلُ أيامهم. أصابوا من بني عامر رمياً على مائة رجلٍ، وهو أيضاً يوم الغَيامةِ.

٦٨٢* – ورَغُمَ أنفي لله – بضم الغين – وهو يَلطفَنِي بها. إذا أجابهُ بكلمةٍ يعيبُه فيها أو يُسمعه ما يكرهَهُ.

٣١٠ - ولزيدٍ في بَني فُلانٍ نُبهَةُ الذِكرِ. والنُبْهةُ مصدَرُ الإنتباهِ منَ النّوْم، وقَد نَبَه مِن نومهِ يَنْبُهُ نُبْهاً - بضم النون ٢ وَنَبَهَ لُغةٌ فصيحةٌ، ونَبَهَ أَعلى وأفصحُ.

٦٨٣* - وَقال: أنشدني أبو الرّماح، ووَهبٌ الهَذّلي وغيرهما، للمُنتصَرِ الشراحيلي من بني هلكٍ، صاحب أمّ ذي الوَدْعِ: " الطويل "

١) - نَبِهْتُ وأصحابِي يقُولوْنَ إنه ... بِبكْرَةَ أمْسىَ نَوْمُهْ يَتَحضّرْ

٦٨٤* - وقد يَتِمَ الصَبِيُ، يَيْتَمْ يُتْما، والصبي في ضبْع زيدٍ. مثل كَنَفَهِ وناحيَتِهِ - مجرورة الضَادِ مجزومة الباءِ -

٦٨٥* - وَهوَ الُشُافُ: إسم للداء، وهو الشَغَافُ، إسم لذلك الشَيء بعينهِ، والشُعْوىَ منهُ وداؤه مَضْمومة الشْين.

٦٨٦* زيادة في أبيات المُرِيّ: " الوافر "." (١)

"نبذٌ من ألفاظ بلغاء العصر تجري مجرى الأمثال

لحسن استعارتها وبراعة تشبيهاتها

فلانٌ مسترضعٌ ثدي المجد، ومفترشٌ حجر الفضل. له مجدٌ يشير إليه النجم الثاقب، وتحفظ طرفيه المناقب. صدر تضيق عنه الدهناء، ويفزع إليه الدهماء. له في كل مكرمةٍ غرة الأوضاح، ومن كل فضيلةٍ قادمة الجناح. له صورةٌ تستنطق الأفواه بالتسبيح. له غرةٌ يترقرق فيها ماء الكرم، وتقرأ منها صحيفة حسن الشيم. يحيي القلوب بلقائه قبل أن يميت الفقر بعطائه. له خلقٌ لو مزج البحر به لنفى ملوحته، وصفى كدورته. هو غذاء الحياة، ونسيم العيش، ومادة الفضل. آراؤه سكاكين في مفاصل الخطوب. له همةٌ تعزل السماك الأعزل، وتجر ذيلها على المجرة. هو راجحٌ في موازين العقل، وسابقٌ في ميادين الفضل. يفترع أبكار المكارم، ويرفع منار المحاسن. ينابيع الجود تنفجر من أنامله، وربيع السماح يضحك عن فواضله. هو بيت القصيد، وأول الجريدة، وعين الكتيبة، وواسطة القلادة، وإنسان الحدقة، ودرة التاج، وفص الخاتم، ونقش الفص.." (٢)

"خلقت كما أرادتك المعالي ... فأنت لمن رجاك كما يريد

الوءواء الدمشقي:

وخلائقٍ كالخمر درّ فعاله ... حببٌ لهنّ وما لهنّ خمار

بديع الزمان:

وكاد يحكيك صوب المزن منسكباً ... لو كان طلق المحيّا يمطر الذّهبا

والليث لو لم يصد والشمس لو نطقت ... والدّهر لو لم يخن والبحر لو عذبا

نبذٌ من ألفاظ بلغاء العصر تجري مجرى الأمثال

لحسن استعارتها وبراعة تشبيهاتها

---

(١) التعليقات والنوادر أبو علي الهجري ص/٧٤

(٢) التمثيل والمحاضرة الثعالبي، أبو منصور ص/٤٣٧

فلانٌ مسترضعٌ ثدي المجد، ومفترشٌ حجر الفضل. له مجدٌ يشير إليه النجم الثاقب، وتحفظ طرفيه المناقب. صدر تضيق عنه الدهناء، ويفزع إليه الدهماء. له في كل مكرمةٍ غرة الأوضاح، ومن كل فضيلةٍ قادمة الجناح. له صورةٌ تستنطق الأفواه بالتسبيح. له غرةٌ يترقرق فيها ماء الكرم، وتقرأ منها صحيفة حسن الشيم. يحيي القلوب بلقائه قبل أن يميت الفقر بعطائه. له خلقٌ لو مزج البحر به لنفى ملوحته، وصفى كدورته. هو غذاء الحياة، ونسيم العيش، ومادة الفضل. آراؤه سكاكين في مفاصل الخطوب. له همةٌ تعزل السماك الأعزل، وتجر ذيلها على المجرة. هو راجحٌ في موازين العقل، وسابقٌ في ميادين الفضل. يفترع أبكار المكارم، ويرفع منار المحاسن. ينابيع الجود تنفجر من أنامله، وربيع السماح يضحك عن فواضله. هو بيت القصيد، وأول الجريدة، وعين الكتيبة، وواسطة القلادة، وإنسان الحدقة، ودرة التاج، وفص الخاتم، ونقش الفص. هو ملح الأرض، ودرع الملة، ولسان الشريعة، وحصن الأمة. هو غرة الزمان، وناظر الإيمان، وتاج الأوان. أخلاقٌ خلقن من الفضل، وشيمٌ تشام فيها بوارق المجد. أرخ الرجال بفضله، وعقم النساء بمثله. الجميل منه معتادٌ، والفضل لديه مبدأٌ ومعادٌ. ما له للعفاة مباحٌ، وفعاله في ظلمة الدهر مصباحٌ. كأن قلبه عينٌ، وكأن جسمه سمعٌ. يرى بأول رأيه أواخر الأمور. جوهرةٌ من جواهر الشرف، لا من جواهر الصدف، وياقوتةٌ من يواقيت الأحراز، لا من يواقيت الأحجار.

الفصل الثالث من الفصل الرابع

في ذكر المقابح ومساوىء الأخلاق

الجهل والحمق

الجهل موت الأحياء. الجهل في القلب كالأكلة في الجسد. لا مصيبة أعظم من الجهل. خرب أرضاً جاهلها. المشقة كلها في تأديب الجهال. من جهل قدر نفسه كان بقدر غيره أجهل. لا صاحب أخذل من الجهل. علي بن عبيدة: بئس شعار المرء جهله. ابن المعتز: نعمة الجاهل كروضةٍ على مزبلةٍ. كلما حسنت نعمة الجاهل ازداد فيها قبحاً. لسان الجاهل مفتاح حتفه. لا ترى الجاهل إلا مفرِطاً أو مفرّطاً. ربّ صديقٍ يؤتى من جهله لا من نيته. غيره: الحمق داءٌ لا دواء له. الأحمق في شبابه خرفٌ. النظر إلى الأحمق سخنة عينٍ. مثل الأحمق كالثوب الخلق، إن رفأته من جانبٍ تخرق من جانبٍ. أحمق الناس من اتبع هواه، وتمنى على الله الأماني.

البخل

شر أخلاق الرجال البخل والجبن ، وهما من خير أخلاق النساء. البخيل أبداً ذليلٌ. لا مروءة لبخيلٍ. الشعبي: ما أفلح بخيلٌ قط. أما سمعتم قول الله تعالى: " ومن يوق شحّ نفسه فأولئك هم المفلحون " . الواقدي: البخل بالموجود من سوء الظن بالمعبود. الجاحظ: الجبن والبخل غريزةٌ واحدةٌ، يجمعهما سوء الظن بالله. غيره: البخل يهدم مباني الكرم. ابن المعتز: بشر مال البخيل بحادثٍ أو وارثٍ. أبخل الناس بماله أجودهم بعرضه.

وغيظ البخيل على من يجو ... د أعجب عندي من بخله

وصف البخيل." (١)

---

(١) التمثيل والمحاضرة ص/٩٠

"وعاد الأمر إلى أبي طاهر، وغير ذلك من أخبار أصحاب الغرب وحروبهم ومن كان منهم باليمن واتفاق جميع من ذكرنا على سبب واحد وانقيادهم إليه، وقولهم به وانتظارهم له، وأخبار أبي سعيد الحسن بن بهرام الجنابي، ونسبته واتصاله بملوك فارس، ومكانه من هذه الدعوة، وكيفية دخوله البحرين، وما كان من أمره بالقطيف مع بني مسيار، واتصاله ببادية بني كلاب، وكان أبو زكريا البحراني دعاهم، وما كان بين أبي سعيد وبين أبي زكريا، وقبض أبي سعيد عليه وهلاكه في يده وفتحه سائر مدن البحرين، وكان أهلها في نهاية العدة والقوة كالقطيف، وكان بها علي بن مسمار وإخوته، وهم من عبد القيس، وقتله علياً والزارة، وكان بها الحسن بن العوام من الأزد وصفوان، وكان بها بنو حفصن وهم من عبد القيس أيضاً والظهران والإحساء، وكان بها بنو سعد من تميم وجواثاً، وكان بها العريان بن الهيثم الربعي، وقد ذكره علي بن محمد المنتمي إلى أبي طالب صاحب الزنج الناجم بالبصرة عند ظهوره بالبحرين في تميم وكلاب ونمير وغيرهم، وذلك قبل مصيره إلى البصرة، وكان العريان أوقع بهم في عبد القيس، وبني عامر بن صعصعة، ومحارب بن خصفة بن قيس ابن عيلان وغيرهم وقعات متتابعات، فأخرجه عن البحرين ونواحيها، وقتل من أصحابه خلقاً كثيراً، فلما وقع طرفه **بالصمان** على الطائر المعروف بالمكاء، قال كلمته التي أولها:

أيا طائر **الصمان** مالك مفرداً ... تأسيت بي أم عاق إلفك عائق

فقال فيها:

عدمت عتاق الخيل إن لم أزر بها ... عليها الكماة الدارعون البطارق

عليها رجال من تميم وقصرها ... كليب بن يربوع الكرام الصادق

وجثوتها سعد وفي جنباتها ... نمير وبيض من كلاب عواتق

وإن لم أصبح عامراً ومحارباً ... بخطة خسف أو تعقني العوائق

أيحسبني العريان أنسى فوارسي ... غداة نزال الردم والموت عالق

وقال في كلمة أخرى يذكر عبد القيس:

أتحسب عبد القيس أني نسيتها ... ولست بناسيها ولا تاركاً تبلى

وهجر وكانت أعظم مدن البحر، وكان بها عياش المحاربي، وكان أعظمهم عدة، وأشدهم شوكة، ومواقعة أبي سعيد العباس بن عمرو الغنوي، وقد جرده المعتضد للقائه من البصرة في السبخة المعروفة بافان، وأفان ماء ونخل أراد العباس نزولها، وذلك عند ارتحاله من الماء المعروف بالإعياء، فسبقه أبو سعيد إلى الماء، وطول هذه السبخة سبعة أميال، وبينها وبين البصرة سبعة أيام، وهي على يومين من ساحل البحر، وهي القطيف وبين القطيف وبين البحر ميل، ولها مدينة على الساحل، يقال لها عنك وفيها يقول الراجز:

طعن غلام لم يجئك بالسمك ... ولم يعلل بخياشيم عنك

فلما توسط العباس السبخة بعث أبا سعيد فغور. ما وراءه من المياه، وكانت في أعلى السبخة، وهو طريق ضيق وأبو سعيد في سبعمائة فارس وراجل من كلاب وعقيل وبحرانيين والعباس في سبعة آلاف من الجند، ومطوعة البصرة والبحرانيين، الذين

كانوا خلوا عن البحرين وغيرهم.

فأسر العباس وأتى على أكثر من كان معه ولم ينج إلا الشريد، وذلك في رجب من سنة ٢٨٧.

وما كان من سريته إلى صحار وهي قصبة عمان مرة بعد أخرى، ودخوله إياها عنوة وبين البحرين وعمان مسيرة عشرة أيام رمال ودهاس، وفي بعض المواضع ماء مالح، وإلى بلاد الفلج وهي على ثلاثة أيام من اليمامة، وإلى يبرين وهي من اليمامة على مثل ذلك أيضاً، فأباد أهلها وكانت من أطيب بلاد الله وكثرها وأهلاً، وعمائر ونخلاً وشجراً، فلا أنبس بها إلى هذا الوقت وفيها يقول جرير

فقلت للركب إذ جد المسير بنا ... يا بعد يبرين من باب الفراديس

وسبب فتك الخادمين الصقلبيين الذي كان أخذهما حين واقع بدر المحلي، وكان جاء من عمان في البحر لقتاله، وكان اصطنعهما فقتلاه في الحمام في ذي القعدة سنة ٣٠٠ وعدة من خواص أصحابه من القطيفين معه وهم حمدان وعلي ابنا سنبر، وبشر، وأبو جعفر ابنا نصير، وهما خالا ولد أبي سعيد المعروف بابن جنان ومحمد بن إسحاق وكان مدة أبي سعيد مذ ظهرت دعوته بالقطيف وافتتح سائر مدن البحرين وآخرها هجر إلى أن قتل سبعاً وعشرين سنة." (١)

"٢٠٠ - وَقَالَ الْحُسَيْن بن مطير الأسدى

(أَيْن أهل القباب **بالدهناء** ... أَيْن جيراننا على الأحساء)

(فارقونا وَالْأَرْض ملبسة نور ... الأقاحي تجاد بالأنواء)

(كل يَوْم بأقحوان جَدِيد ... تضحك الأَرْض من بكاء السَّمَاء)

٢٠١ - وَقَالَ دعبل بن على الخزاعى

(لَا تعجبي يَا سلم من رجل ... ضحك المشيب بِرَأْسِهِ فَبكى)

(يَا لَيْت شعرى كَيفَ نومكما ... يَا صاحبي إِذا دمى سفكا)

(لَا تأخذا بظلامتى أحدا ... قلبى وطرفى فى دمى اشْتَرَكَا)

٢٠٢ - وَقَالَ إِبْرَاهِيم بن الْعَبَّاس الصولى

(تمر الصِّبَا صفحا بساكن ذى الغضا ... فيصدع قلبى أَن يهب هبوبها)." (٢)

"١ -. أَلاَ يَا اسْلَمي يَا دَارَ مَيَّ عَلَى البَلَى ... وَلاَ زَالَ مُنهَلاًّ بِجَرْعَائِكِ القَطْرُ)

٢ -.

---

(١) التنبيه والإشراف ص/١٤٢

(٢) الحماسة البصرية صدر الدين البَصْري ٢/١٦٩

(وَإِنْ لَمْ تَكُونِي غَيرَ شَامٍ بَقَفْرَةٍ ... تَجُرُّ بَهَا الأَذْيَالَ صَيِفَّةٌ كُدرُ)

٣ -.

(أَقَامَتْ بِهِ حَتَّى ذَوَى العُودُ فِي الثَّرَى ... وَسَاقَ الثُّرَيَّا فِي مُلاءِتَهِ الفَجُر)

٤ -.

(تَمِيَّةٌ حَلاَّلَةٌ كُلَّ شَتوَةٍ ... بِحَيثُ الْتَقَى **الصَّمَّانُ** والعَقِدُ العُفْرُ)

٥ -.

(لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ ... رَخِيمُ الحَوَاشِي لأ هُرَاءٌ وَلاَ نَزرُ)." [١]

"حتَّى إذا بعدوا صبيحةَ بينهم ... ذهبوا بمهجةِ شائقٍ ومشوقِ

وقال يزيد بن الطَّثريَّة:

عقيليَّةٌ أمَّا ملاثُ إزارها ... فدعصٌ وأمَّا خصرُها فبتيلُ

تقيَّظُ أكنافَ الحمى ويظلُّها ... بنعمانَ من وادي الأراكِ مقيلُ

أليسَ قليلاً نظرةٌ إن نظرتُها ... إليكِ؟ وكلاَّ ليس منكِ قليلُ

فيا خلَّة النَّفس الَّتي ليسَ دونها ... لنا من أخلاءِ الصَّفاءِ خليلُ

ويا من كتمنا حبَّهُ لم يطع بهِ ... عذولٌ ولم يؤمن عليهِ دخيلُ

أما من مقامٍ أشتكي غُربةَ النَّوى ... وخوفَ العدا فيه إليكِ سبيلُ

فديتكِ أعدائي كثيرٌ وشقَّتي ... بعيدٌ وأشياعي لديكِ قليلُ

وكنتُ إذا ما جئتُ جئتُ لعلَّةٍ ... فأفنيتُ عِلاَّتي فكيفَ أقولُ؟

فما كلَّ يومٍ لي بأرضكِ حاجة ... ولا كلَّ وقتٍ لي إليك سبيلُ

وقال ذو الرُّمَّة:

ألا يا اسلمي يا دارُ ميَّ على البلى ... ولازال منهلاً بجرعائكِ القطرُ

وإن لم تكوني غير شامٍ بقفرةٍ ... تجرُّ بها الأذيالَ صيفيَّةٌ كدرُ

أقامت به حتَّى ذوى العودُ في الثَّرى ... وساق الثُّريَّا في ملاءتهِ الفجرُ

تميميَّةٌ حلاَّلةٌ كلَّ شتوةٍ ... بحيث التقى **الصَّمَّانُ** والعقدُ العفرُ

لها بشرٌ مثلَ الحريرِ ومنطقٌ ... رخيمُ الحواشي لا هراءٌ ولا نزرُ

وعينان قال الله: كونا فكانتا ... فعولانِ بالألبابِ ما تفعلُ الخمرُ

وقال آخر:

هل الوجدُ إلاَّ أنَّ قلبي لو دنا ... من الجمرِ قيد الشِّبرِ لاحترقَ الجمرُ

---

(١) الحماسة المغربية الجرّاوي ٢/٩٦١

أفي الحقِّ أنِّي مغرمٌ بكِ هائمٌ ... وأنَّك لا خلٌ لديَّ ولا خمرُ
فإن كنتُ مطلوباً فلا زلتُ هكذا ... وإن كنتُ مسحوراً فلا برأ السِّحرُ
وقال آخر:
لَّما تبدَّت من الأستارِ قلتُ لها: ... سبحانَ سبحانَ ربِّي خالقِ الصُّورِ
ما كنتُ أحسب شمساً غير واحدةٍ ... حتَّى رأيتُ لها أختاً من البشرِ
كأنَّها هي إلاَّ أن يفضُّلها ... حسنُ الدَّلالِ وطرفٌ فاترُ النَّظرِ
وقال أعرابيٌّ:
إذا احتجبت لم يكفكَ البدرُ ضوءها ... وتكفيكَ ضوءَ البدرِ إن حُجبَ البدرُ
وما الصَّبرُ عنها إن صبرتُ وجدتهُ ... جميلاً، وهل في مثلِها يحسنُ الصَّبرُ
وحسبُكَ من خمرٍ يفوتكَ ريقها ... وواللهِ ما من ريقها حسبُكَ الخمرُ
ولو أنَّ جلد الذَّرِّ لامسَ جلدها ... لكانَ للمسِ الذَّرِّ في جِلدها أثرُ
وقال ابن أبي عيينة:
أرى عهدهَا كالوردِ ليسَ بدائمٍ ... ولا خيرَ فيمن لا يدومُ له عهدُ
وعهدي لها كالآسِ حُسناً ونضرةً ... له نَضرةٌ تبقى إذا فنيَ الوردُ
فقلتُ لأصحابي: هي الشّمسُ، ضوءها ... قريبٌ ولكن في تناولها بعدُ
وحدَّثتني يا سعدُ عنها فزدتني ... جُنوناً فزدِني من حديثِكَ يا سعدُ
هواها هوىً لم تعرفِ النَّفس مثله ... فليسَ له قبلٌ وليسَ لهُ بعدُ
وقال أيضاً:
ضيَّعت عهدَ فتىً لعهدكِ حافظٍ ... في حفظهِ عجبٌ وفي تضييعكِ
ونأيتِ عنه فماله من حيلةٍ ... إلاَّ الوقوفُ إلى أوانِ رجوعكِ
متخشِّعاً يذري عليكَ دموعهُ ... أسفاً ويعجبُ من جمودِ دموعكِ
إن تقتليهِ وتذهبي بفؤادِهِ ... فبحُسن وجهكِ لا بحُسنِ صنيعكِ
وقال أيضاً:
أنا الفارغُ المشغولُ والحبُّ آفتي ... ألا فاسألوني عن فراغي وعن شُغلي
عجبتُ لتركِ الحبِّ دُنيا خليَّةً ... وإعراضهُ عنها وإقبالهُ قبلي
وما بالُها لَّما كتبتُ تهاونت ... بكتبي وقد أرسلتُ فانتهرتْ رُسلي
وقد حلفت ألاَّ تخطَّ بكفِّها ... إلى قابلٍ خطّاً إليَّ ولا تملي
أبخلٌ علينا كلُّ ذا وقطيعةٌ ... رضيتُ لذنبي بالقطيعةِ والبخلِ
سلوا قلبَ دنيا كيفَ أطلقهُ الهوى ... فقد كانَ في غلٍّ وثيقٍ وفي كبلِ

فيا طيبَ طعمِ العيشِ إذ هي جارةٌ ... وإذ نفسُها نفسي وإذ أهلُها أهلي

فقد عفتِ الآثارُ بيني وبينها ... وقد أوحشت منّي إلى دارها سُبلي." (١)

" (رد على ما زعموا من مطر الضفادع والشبابيط) وأما الذي زعم أنَّهم مُطِروا الشَّبوط فإنه لما ظنّ أنَّ الضفادعَ التي تُصابُ بعَقِبِ المطر بحيثُ لا ماءٌ ولا وحلٌ ولا عينٌ ولا شريعة فإنهم ربَّما رأَوها وسط الدَّوِّ **والدَّهناء** **والصَّمَّان** ولم يشُكَّ أنَّها كانت في السحاب وعلم أنَّها تكون في الأنهار ومنابع المياه وليس ذلك من الذكر والأنثى قاسَ على ذلك الظنِّ السمك ثم جسَرَ فجعلَ السمك شَبُّوطاً وتلك الضفادعُ إنما هي شيءٌ يُخلَق تلك الساعة من طباع الماء والهواء والزمانِ وتلك التُّرْبة على مقاديرَ ومقابلات وعلى ما أجرى الله تعالى عليه نشأة الخلق .) (امتناع التلاقح بين بعض الأجناس المتقاربة) وقد تُعرف القرابةُ التي تكون في رأي العين بين الشكلين من الحيوان فلا يكون بينهما تسافُدٌ ولا تلاقُح كالضأن والمعز وكالفأر والجُرْذان فليس بالعجَب في البقر والجواميس أن تكون كذلك وقد رأينا الخِلاسيَّ من الدجاج والدِّيَكة وهو الذي تخلَّقَ من بين المولَّدات والهِندِيَّات وهي تحمل اللحم والشحم .

وزعم لي مسعود بن عثمان أنه أهدى إلى عمرو بن مَسْعَدة دجاجة ووُزنَ فيها سبعة عشرَ رِطلاً بعد طرح الأسقاط وإخراج الحشوة .

". (٢)

" (فليتَ عطائي كانَ قُسِّمَ بَيْنَهُمْ ** وكان لي **الصَّمَّان** والحزْنُ أجمعُ) (وكان لهم أجْري هنيئاً وأصبحَتْ ** بي البازلُ الكَوماء بالرمل تَضْبَع) (أأجعَلُ نفسي عِدْلَ علجٍ كأنَّما ** يموتُ به كلبٌ إذا ماتَ أبقَعُ))

قال : فقد بيَّن كما ترى أنَّ الأبقَعَ شرُّها قال : وقلت : فلم قال الشاعر : (أرسلْتَ أُسداً على بُقْعِ الكلاب فقد ** أمسى شَرِيدُهمُ في الأرض فُلاَّلاَ) قال : فكيف يقول ذلك وهو يمدحهم وإذَا صغّر شأنَ من هَزَموا فقد صغَّر شأنَ الممدوح بل إنَّما قال : أرسلتَ أسداً على سود الكلاب .

قال : وإنَّما جاء الحديثُ في قتل سُود الكلاب لأنَّ عُقُرَها أكثرُ ما تكون سوداً وذلك من غلَبة أنفسها .

وليس في الأرض حيوانٌ من بقرةٍ وثورٍ وحِمارٍ وفرسٍ وكلبٍ وإنسان إلاّ والسُّودُ أشدُّها أَسْراً وعَصَباً وأظهرُها قُوَّةً وصبْراً .

". (٣)

---

(١) الحماسة المغربية ص/٩٨

(٢) الحيوان ١/١٥٦

(٣) الحيوان ١/٢٦٢

" (كيف تعرف الديك من الدجاجة) (إذا كان صغيراً) وممَّا في المحاجاة أن يقال : كيف تعرف الدِّيك من الدجاجة إذا كان صغيراً حين يخرجُ من البيضة فقالوا : يعلّق بمنقاره فإنْ تحرَّكَ فهو ديك وإن لم يتحرَّك فهو دجَاجة . (شعر في حسن الدجاجة ونبل الديك) قال الشاعر في حُسن الدَّجاجة ونَبل الديك : (غَدَوْتُ بَشربةٍ من ذاتِ عِرْقٍ ** أبا **الدَّهناء** من حَلَبِ العصير) (وأُخرى بالعقَنْقَل ثم رُحنا ** نرى العُصفورَ أعظمَ من بَعيرٍ) (كأنَّ دجَاجَهم في الدَّار رُقطاً ** بناتُ الرُّوم في قُمُصِ الحريرِ) (فبتُّ أُرَى الكواكبَ دانياتٍ ** يَنَلنَ أناملَ الرَّجُلِ القَصِيرِ) (أُدافعُهنَّ بالكفَّين عنّي ** وأمسح جَانبَ القمر المنير)

---

(١) ".

"

التفاؤل بالدجاجة)

قال صاحب الدِّيك : والدَّجَاجةُ يُتفاءَل بذِكرها ولذلك لَّما ولد لسعيد بن العاص عَنْبَسَةُ بن سعيد قال لابنه يحي : أيّ شيءٍ تَنْحَلُه قال : دَجَاجة بفراريجها يريد احتقاره بذلك إذ كان ابنَ أَمَةٍ ولم يكن ابنَ حرّة فقال سعيد أو قِيلَ له : إن صدَقَ الطَّيرُ لَيكونَنَّ أكثرَهُمْ ولداً فهم اليومَ أكثرُهُمْ وَلَداً وهم بالكوفة والمدينة .

شعر في الدجاج وقال الشاعر : (غدَوتُ بشَرْبةٍ مِنْ ذات عِرْقٍ ** إبا **الدَّهناء** من حَلب العصيرِ) (وأُخرى بالعَقَنْقَل ثمَّ سِرْنا ** نرى العُصفورَ أعظمَ مِن بَعيرٍ) (كأنَّ الدِّيكَ دِيك بني نُميرٍ ** أميرُ المؤمنين على السَّرير) (كأنَّ دَجَاجَهُمْ في الدَّار رُقطاً ** بناتُ الرُّومِ في قُمصِ الحريرِ) (فبتُّ أرى الكَوَاكبَ دانيات ** يَنَلْنَ أنَامِلِ الرَّجُلِ القصيرِ) (أُدافعهنَّ بالكَفينِ عنيّ ** وأمسَحُ جَانبَ القَمَرِ المُنيرِ)

---

(٢) ".

" وأمّا قوله : إن النساء قد اشتكتْ وخرَزت القِرَب فيقول : قد اتخذت الشّكا وخَرزت القِرَبَ للغزو وأما قوله : هذا الليل فإنَّه يقول : أتاكم جَيشٌ مثلُ الليل وأمّا قوله : عرُّوا جملي الأصهْب فيقول : ارتحلوا عن **الصَّمَّان** وأما قوله : ارْكَبُوا ناقتي الحمراء فيقول انزلُوا **الدَّهناء** .

وكان القوم قد تهيَّؤوا لغَزْوهم فخافوا أن يُنذِرهم فأنذرهم وهم لا يشعرون فجاء القومُ يطلبونهم فلم يجِدُوهم . (قصة العطاردي) وكذلك صنع العُطاردي في شأن شِعب جبلة وهو كرِب بن صفوان وذلك أنه حينَ لم يرجع لهمْ قَولاً حين سألوه أن يقول ورَمى بصُرَّتين في إحداهما شوك والأخرى تراب فقال قيس بن زهير : هذا رجلٌ مأخوذٌ عليه ألا يتكلَّم وهو ينذِركم عدَداً وشَوْكة .

---

(١) الحيوان ٢/٢٦٠

(٢) الحيوان ٢/٣٥٦

قال اللهُ عزَّ وجلَّ : وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكمْ . (شعر في صفة الخيل والجيش)

". (١)

"

وإنما يستحيل ذلك الثَّلجُ إذا انفتح فيه كقدْر منخر الثَّور حتَّى تدْخُله الرِّيح التي هي اللاقحة كما قال الله عزَّ وجلَّ : (وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لوَاقِحَ) فجعلها لاقحةً ولم يجعلها ملقحة .)

ونجد وسْط **الدَّهناء** وهي أوسع من الدوِّ ومن **الصَّمَّان** وعلى ظهر مسجد الجامع في غبِّ المطر من الضَّفادِع ما لا يُحصى عددُه وليس أنَّ ذلك كان عن ذكرٍ وأنثى ولكنَّ اللهَ خَلقها تلك الساعةَ من طِباع تلك التُّربَةِ وذلك المطر وذلك الهواءِ المحيطِ بهما وتلك الرِّيح المتحرِّكةِ وإنْ زعموا أن تلك الضَّفادعَ كانت في السَّحاب فالذي أقرُّوا به أعجبُ من الذي أنكروه وإنما تقيم الضَّفادعُ وتربّي وتتوالَدُ في مناقع المياه في أرض تلاقي ماءً والسَّحابُ لا يوصف بهذه الصفة قد نجد الماء يزيد في دِجْلةَ والفُراتِ فتنزُّ البطون والحفائر التي تليها من الأَرض فيُخْلق من ذلك الماءِ السَّمكُ الكثير ولم يكن في تلك الحفائر الحدث ولا في بحر تلك ولم نجد أهلَ القاطول يشكُّون في أنَّ الفأر تخلَّق من أرضهم وأنَّهُمْ ربَّما أبصروا الفأرَة من قبل أن يتم خلْقُها فنسبوا بأجمعهم خلق الفأرِ إلى الذكر والأنثى وإلى بعض المياه والتُّرَبِ والأجواء والزمان كما قالوا في السمك والضَّفادعِ والعقارب .

". (٢)

" (لعمري لقد أَمْهَلتُ في نَهْي خالدٍ ** عَنِ الشَّام إمّا يَعْصِيَنَّكَ خالدُ) (وَأَمْهَلْتَ في إخوانه فكأَنَّما ** تَسَمَّع بالنَّهْيِ النَّعامُ المُشَرَّدُ) وقال الذي زعم أنَّها تسمع : فقد قال الله عزَّ وَجَلَّ : أُولئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ ولو عنَى أنَّ عَماهم كعمى العُمْيان وصممَهم كصمَمِ **الصُّمَّان** لما قال : أَفلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفالُهَا وإنّما ذلك كقوله : إِنَّكَ لاَ تُسْمِعُ المَوْتَى وَلاَ تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ وكيف تُسمِعُ المدبرَ عنك ولذلك يقال : إنَّ الحُبَّ يُعمِي وَيُصمُّ وقد قال الهذليُّ :) تَسَمَّعَ بِالنَّهْيِ النَّعَامُ المُشَرَّدُ والشارد النافر عنك لا يوصف بالفهم ولو قال : تسمع بالنَّهْي وسكت كان أبلغَ فيما يريد (رِدِي رِدِي وِرْد قَطَاةٍ صَمّا **كُدْرِيَّةٍ أعْجَبَهَا بَرْدُ الْمَا)

". (٣)

"

---

(١) الحيوان ١٢٥/٣

(٢) الحيوان ٣٧٢/٣

(٣) الحيوان ٣٨٦/٤

وقال صاحبُ الماعز : وطعنتم على الماعزة بحفرها عن حتفها فقد قيل ذلك للضأن . من ذلك البكري للغنبرية وهي قيلة وصار معها إلى النبي فسأله **الدهناء** فاعترضت عنه قيلة فقال لها البكري : إني وإياك كما قال القائل : عن حتفها تبحث ضأن بأظلافها فقالت له العنبرية : مهلاً فإنك ما علمت : جواداً بذي الرجل هادياً في الليلة الظلماء عفيفاً عن الرفيقة فقال : لا زلت مصاحباً بعد أن أثنيت علي بحضرة الرسول بهذا (ضرر الضأن ونفع الماعز) وقالوا : والنعجة حرب واتخاذها خسران إلا أن تكون في نعاج سائمة لأنها لا ترفع رأسها من الأكل . والنعجة آكلُ من الكبش

---

(١) ".

"

والموضع نفسه باطل فإذا قيل لهم : دُلُّونا على جهته ووقِّفونا على حدِّه وخلاكُم ذمٌّ زعموا أنّ من أراد أُلقي على قلبه الصَّرْفة حتَّى كأنهم أصحابُ موسى في التِّيه وقال الشاعر : (وداعٍ دعا واللَّيلُ مرخٍ سُدوله ** رجاءَ القِرى يا مُسْلِمَ بن حمارِ) (دعا جُعَلاً لا يهتدِي لمقيله ** من اللؤم حتّى يهْتدي لوَبَارِ) فهذا الشاعرُ الأعرابيُّ جعل أرض وبارٍ مثلاً في الضلال والأعراب يتحدّثون عنها كما يتحدّثون عمّا يجدونه بالدَّوِّ **والصَّمّان** **والدهناء** ورمل يبرين وما أكثر ما يذكرون أرض وبارٍ في الشِّعر على معنى هذا الشاعر .

قالوا : فليس اليومَ في تلك البلاد إلاَّ الجنُّ والإبلُ الحُوشيَّة .

الحوشية من الإبل والحوشُ من الإبل عندهم هي التي ضربتْ فيها فحولُ إبل الجن فالحوشِيَّة من نَسْل إبل الجن

---

(٢) ".

" هو الذي يسري مع العفاريت باللَّيل ضاحِكاً بي هازئاً وأما قوله : (يحسَبُ النَّاظِرُون أني ابنُ ماءٍ ** ذاكرٌ عُشَّهُ بضَفّةِ نَهْرِ) فإن الجنّيَّ إذا طار به في جوّ السماء ظنَّ كلُّ من رآه أنّه طائر ماء . (قولهم : أروى من ضبّ) وأما قولهم في المثل : أروى من ضبّ فإني لا أعرفه لأنَّ كلَّ شيء بالدوّ **والدَّهْناء** **والصَّمَّان** وأوساط هذه المهامه والصحاصح فإن جميع ما يسكنُها من الحشرات والسِّباع لا يرِدُ الماء ولا يريدُه لأنه ليس في أوساط هذه الفيافي في الصَّيف كله وفي القَيظ جميعاً مَنْقَع ماء ولا غدير ولا شريعة ولا وَشَلَ فإذا استقام أن يمرّ بظبائها وأرانبها وثعالبها وغير ذلك منها الصَّيفة كلَّها والقيظ كله ولم تذق فيها قطرة

---

(٣) ".

---

(١) الحيوان ٤٨٧/٥

(٢) الحيوان ٢١٦/٦

(٣) الحيوان ٢٨٢/٦

" ماء فهي له في الشتاء أتْرك لأنَّ من اقتاتَ اليبَس إذا لم يشرب الماء فهو إذا اقتات الرَّطب أترك .

وليس العجب في هذا ولكنّ العجب في إبلٍ لا ترِد الماء .

وزعم الأصمعيُّ أنَّ لبني عقيل ماعِزاً لم يرد الماءَ قطّ فينبغي على ذاكَ أنْ يكون واديهم لا يزالُ يكونُ فيه من البقْل والورق ما يُعيشُها بتلك الرُّطوبة التي فيها .

ولو كانت ثعالبُ **الدّهْناء** وظباؤُها وأرانبُها ووحْشُها تحتاج إلى الماء لطَلَبتْه أشدّ الطلب فإن الحيوان كلَّه يهتدي إلى ما يُعيشه وذلك في طبْعه وإنما سُلِب هذه المعارفَ الذين أُعطوا العقل والاستطاعة فوكِلوا إليهما .

فأمّا من سُلِبَ الآلة التي بها تكون الرَّويّة والأداة التي يكون بها التصرُّف وتخرج أفعاله من حد الإيجاب إلى حد الإمكان وعُوِّض التمكينَ فإن سبيله غيرُ سبيل من مُنِح ذلك فقسم الله تعالى لتلك الكفاية وقسم لهؤلاء الابتلاء والاختيار . (قصيدتا بشر بن المعتمر) أوّل ما نبدأ قبل ذكر الحشرات وأصناف الحيوان والوحش

". (١)

"قالوا: وإنّما سمّيت صاحبة يزيد بن الطّثريّة حوشيّة على هذا المعنى «١» .

وقال رؤبة: [من الرجز]

جرت رحانا من بلاد الحوش «٢»

١٢٣-[رد على ما زعموا من مطر الضفادع والشبابيط]

وأما الذي زعم أنّهم مطروا الشّبوط «٣» ، فإنه لما ظنّ أنّ الضفادع التي تصاب بعقب المطر «٤» ، بحيث لا ماء ولا وحل ولا عين ولا شريعة- فإنهم ربّما رأوها وسط الدّوّ **والدّهناء والصّمّان** «٥» - ولم يشكّ أنّها كانت في السحاب وعلم أنّها تكون في الأنهار ومنابع المياه، وليس ذلك من الذكر والأنثى، قاس على ذلك الظنّ السمك، ثم جسر فجعل السمك شبّوطا. وتلك الضفادع إنما هي شيء يخلق تلك الساعة، من طباع الماء والهواء والزمان وتلك التّربة، على مقادير ومقابلات، وعلى ما أجرى الله تعالى عليه نشأة الخلق.

١٢٤-[امتناع التلاقح بين بعض الأجناس المتقاربة]

وقد تعرف القرابة التي تكون في رأي العين بين الشكلين من الحيوان فلا يكون بينهما تسافد ولا تلاقح، كالضأن والمعز، وكالفأر والجرذان، فليس بالعجب في البقر والجواميس أن تكون كذلك. وقد رأينا الخلاسيّ «٦» من الدجاج والدّيكة، وهو الذي تخلّق من بين المولّدات والهنديّات، وهي تحمل اللحم والشحم.

وزعم لي مسعود بن عثمان، أنه أهدى إلى عمرو بن مسعدة، دجاجة ووزن فيها سبعة عشر رطلا بعد طرح الأسقاط وإخراج الحشوة.." (٢)

---

(١) الحيوان ٢٨٣/٦

(٢) الحيوان الجاحظ ١٠٣/١

"أحبّ إلينا أن نجاور أهله ... ويصبح منّا وهو مرأى ومسمع

من الجوسق الملعون بالرّيّ لا يني ... على رأسه داعي المنيّة يلمع

يقولون لي صبرا فقلت: لطالما ... صبرت ولكن لا أرى الصّبر ينفع

فليت عطائي كان قسّم بينهم ... وكان لي **الصّمّان** والحزن أجمع

وكان لهم أجري هنيئا وأصبحت ... بي البازل الكوماء بالرمل تضبع

أأجعل نفسي عدل علج كأنّما ... يموت به كلب إذا مات أبقع

قال: فقد بيّن كما ترى أنّ الأبقع شرّها.

قال: وقلت: فلم قال الشاعر: [من البسيط]

أرسلت أسدا على بقع الكلاب فقد ... أمسى شريدهم في الأرض فلّالا «١»

قال: فكيف يقول ذلك وهو يمدحهم؟ وإذا صغّر شأن من هزموا فقد صغّر شأن الممدوح. بل إنّما قال: «أرسلت أسدا على سود الكلاب» .

قال: وإنّما جاء الحديث في قتل سود الكلاب، لأنّ عقرها أكثر ما تكون سودا، وذلك من غلبة أنفسها.

وليس في الأرض حيوان من بقرة وثور وحمار وفرس وكلب وإنسان، إلّا والسّود أشدّها أسرا وعصبا، وأظهرها قوّة وصبرا.

وقال أبو سعد المخزومي في هجائه دعبلا: [من الكامل]

يا ثابت بن أبي سعيد إنّها ... دول وأحر بها بأن تتنقّلا «٢»

هلّا جعلت لها كحرمة دعبل ... في است أمّ كلب لا يساوي دعبلا

وقال ابن نوفل: [من الطويل]

وجئت على قصواء تنقل سوءة ... إلينا وكم من سوءة لا تهابها «٣»

وتزعم أن لم تخز سلم بن جندل ... وقد خزيت بعد الرّجال كلابها

وقال الحسن بن هانئ يهجو جعفر بن يحيي: [من الطويل]

قفا خلف وجه قد أطيل كأنّه ... قفا مالك يقضي الهموم على بثق «٤»." (١)

"٤٥١-[شعر في حسن الدجاجة ونبل الديك]

قال الشاعر في حسن الدّجاجة ونبل الديك «١» : [من الوافر]

غدوت بشربة من ذات عرق ... أبا **الدّهناء** من حلب العصير «٢»

وأخرى بالعقنقل ثم رحنا ... نرى العصفور أعظم من بعير

كأنّ الدّيك ديك بني نمير ... أمير المؤمنين على السّرير

كأنّ دجاجهم في الدّار رقطا ... بنات الرّوم في قمص الحرير «٣»

---

(١) الحيوان الجاحظ ١٧٢/١

فبتّ أرى الكواكب دانيات ... ينلن أنامل الرّجل القصير
أدافعهنّ بالكفّين عنّي ... وأمسح جانب القمر المنير
٤٥٢-[طعن صاحب الكلب في الديك]
وقال صاحب الكلب: الأشياء التي تألف الناس لا تريد سواهم كالعصفور والخطّاف والكلب والسّنور. والدّيك ممّا يتّخذه الناس، وليس ممّا يحنّ إليهم فيقطع البلاد نزاعا، فيكون كالقواطع من الطير التي تريدهم كالخطّاف، ولا هو من الأوابد كالعصفور الذي حيثما دار رجع إليهم، ولا هو كالكلب الذي لا يعرف سواهم، ولا هو كالأهليّ من السنانير التي متى ألفتهم لم تفارقهم، وتعسّ باللّيل، وتطوف في القبائل من دار إلى دار ثمّ لا يكون مرجعها إلّا إليهم. والدّيك في خلاف ذلك كلّه، ثمّ لا يألف منزله ولا يعرف ربعه، ثم لا يحنّ إلى دجاجه، ثمّ لا تتوق نفسه إلى طروقته، ولا يشتاق إلى ولده، ولا يعرف الذين غذوه وربّوه، بل لم يدر قطّ أنّ له ولدا، ولو كان درى لكان على درايته دليل، فإذ قد وجدناه لفراريجه وبيضه المخلوقة منه ومن نجله، كما نجده لما لم يلد ولما ليس من شكله أيضا ولا يرجع إلى نسبه، فكيف لا نقضي عليه بالنّقص، إذ كانت الأمور لا تعرف إلّا بهذا وشبهه!!.
وهو لا يعرف أهل داره، ولا يثبت وجه صاحبه الذي لم يخلق إلّا عنده، وفي ظلّه وتحت جناحه، ولم يزل في رزقه وعياله. والحمام ترجع إليه من مائتي فرسخ،." (١)
"٥٣٦-[وصف جناح الطائر]
قال «١» : وليس جناح إلّا وفيه عشرون ريشة: فأربع قوادم. وأربع مناكب، وأربع أباهر، وأربع كلى، وأربع خواف، ويقال: سبع قوادم، وسبع خواف، وسائره لقب.
٥٣٧-[الرّكبة والكف لدى الإنسان وذوات الأربع]
قال: وكلّ شيء من ذوات الأربع فركبتاه في يديه، وركبتا الإنسان في رجليه، قال: والإنسان كفّه في يده، والطائر كفه في رجله.
٥٣٨-[أسنان الإنسان]
قال «٢» : وفي الفم ثنيّتان ورباعيتان ونابان وضاحكان وأربعة أرحاء سوى ضرس الحكم. والنّواجذ والعوارض سواء. ومثلها أسفل.
٥٣٩-[التفاؤل بالدجاجة]
قال صاحب الدّيك: والدّجاجة يتفاءل بذكرها، ولذلك لمّا ولد لسعيد بن العاص عنبسة بن سعيد، قال لابنه يحيى: أيّ شيء تنحلة؟ قال: دجاجة بفراريجها! يريد احتقاره بذلك، إذ كان ابن أمة ولم يكن ابن حرّة. فقال سعيد- أو قيل له-: إن صدق الطّير ليكوننّ أكثرهم ولدا! فهم اليوم أكثرهم ولدا «٣» ، وهم بالكوفة والمدينة.
٥٤٠-[شعر في حسن الدجاجة ونبل الديك]

---

(١) الحيوان الجاحظ ٣٨٨/٢

وقال الشاعر «٤» : [من الوافر]

غدوت بشربة من ذات عرق ... إبا **الدّهناء** من حلب العصير

وأخرى بالعقنقل ثمّ سرنا ... نرى العصفور أعظم من بعير

كأنّ الدّيك ديك بني نمير ... أمير المؤمنين على السّرير

كأنّ دجاجهم في الدّار رقطا ... بنات الرّوم في قمص الحرير." (١)

"بني العنبر، قال: دعوني حتى أرسل إلى أهلي ليفدوني. قالوا: على ألّا تكلّم الرّسول إلّا بين أيدينا. قال: نعم. قال: فقال للرسول. ائت أهلي فقل: إنّ الشّجر قد أورق.

وقل: إنّ النّساء قد اشتكت وخرزت القرب. ثمّ قال له: أتعقل؟ قال: نعم. قال: إن كنت تعقل فما هذا؟ قال: الليل. قال: أراك تعقل انطلق إلى أهلي فقل لهم: عرّوا جملي الأصهب، واركبوا ناقتي الحمراء، وسلوا حارثا عن أمري- وكان حارث صديقا له- فذهب الرّسول فأخبرهم. فدعوا حارثا فقصّ عليه الرّسول القصة، فقال أمّا قوله: «إنّ الشّجر قد أورق» فقد تسلّح القوم. وأمّا قوله: «إن النساء قد اشتكت وخرزت القرب» فيقول: قد اتخذت الشّكا [١] وخرزت القرب للغزو. وأما قوله: «هذا الليل» فإنّه يقول: أتاكم جيش مثل الليل. وأمّا قوله: «عرّوا جملي الأصهب» فيقول: ارتحلوا عن **الصّمّان**. وأما قوله: «اركبوا ناقتي الحمراء» فيقول انزلوا **الدّهناء** وكان القوم قد تهيّؤوا لغزوهم، فخافوا أن ينذرهم، فأنذرهم وهم لا يشعرون فجاء القوم يطلبونهم فلم يجدوهم.

٦١٧-[قصة العطاردي]

وكذلك صنع العطاردي في شأن شعب جبلة [٢] ، وهو كرب بن صفوان؛ وذلك أنه حين لم يرجع لهم قولا حين سألوه أن يقول، ورمى بصرّتين في إحداهما شوك، والأخرى تراب، فقال قيس بن زهير: هذا رجل مأخوذ عليه ألا يتكلّم، وهو ينذركم عددا وشوكة [٣] .

قال الله عزّ وجلّ: وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ

[٤] .

٦١٨-[شعر في صفة الخيل والجيش]

قال أبو نخيلة [٥] : [من الرجز]

لما رأيت الدّين دينا يؤفك ... وأمست القبة لا تستمسك

---

[١] الشكا: جمع شكوة: وهي وعاء من أدم «القاموس: شكو» .

[٢] شعب جبلة: من أيام العرب، وكان لبني عامر وعبس على أسد وذبيان. العمدة ٢/٢٠٣، والأغاني ١١/١٣١، ومعجم البلدان ٢/١٠٤ (جبلة) .

---

(١) الحيوان الجاحظ ٢/٤٣٩

[٣] ورد الخبر في الأغاني ١٣٩/١١، ومحاضرات الأدباء ١٤٣/١ (٦٧/١) .

[٤] ٧/الأنفال: ٨.

[٥] الرجز في طبقات ابن المعتز ٦٤، وديوان المعاني ١١٦/٢، وبلا نسبة في المخصص ٥٥/٧، والجمهرة ٧٩٨.." (١)

"قالوا: وعلى هذا المثال أعظمنا النّار والماء، وليسا بأحقّ بالتعظيم من الأرض.

وبعد فنحن ننزع الصّمامة من رؤوس الآنية التي يكون فيها بعض الشراب، فنجد هنالك من الفراش ما لم يكن عن ذكر ولا أنثى، وإنما ذلك لاستحالة بعض أجزاء الهواء وذلك الشراب إذا انضمّ عليه ذلك الوعاء. وهذا قول ذي الرمّة وتأويل شعره، حيث يقول [١] : [من الطويل]

وأبصرن أن القنع صارت نطافه ... فراشا وأنّ البقل ذاو ويابس

وكذلك كلّ ما تخلق من جمّار النّخلة وفيها، من ضروب الخلق والطّير، وأشباه الطير، وأشباه بنات وردان [٢] ، والذي يسمّى بالفارسية فاذو، وكالسّوس، والقوادح [٣] ، والأرضة، وبنات وردان اللاتي يخلقن من الأجذاع والخشب والحشوش. وقد نجد الأزج [٤] الذي يكبس فيه اليخّ [٥] بخراسان، كيف يستحيل كله ضفادع. وما الضّفدع بأدلّ على الله من الفراش.

وإنما يستحيل ذلك الثّلج إذا انفتح فيه كقدر منخر الثّور، حتّى تدخله الرّيح التي هي اللاقحة، كما قال الله عزّ وجلّ:

وَأَرْسَلْنَا الرِّياحَ لَواقِحَ

[٦] ، فجعلها لاقحة ولم يجعلها ملقحة.

ونجد وسط **الدّهناء** [٧]- وهي أوسع من الدوّ [٨] ومن **الصّمّان** [٩]- وعلى ظهر مسجد الجامع في غبّ المطر من الضّفادع ما لا يحصى عدده. وليس أنّ ذلك كان عن ذكر وأنثى، ولكنّ الله خلقها تلك الساعة من طباع تلك التّربة وذلك المطر

---

[١] ديوان ذي الرمة ١١٢١، واللسان (فرش، قنع، ذوي) ، والتاج (فرش، قنع) ، والعين ١٧١/١، وديوان الأدب ١٨٨/١، والتهذيب ٢٥٨/١، ٣٤٦/١١، ٤٣٨/١٥.

[٢] بنات وردان: دويبة تتولد في الأماكن الندية، وأكثر ما تكون في الحمامات والسقايات، وهي تألف الحشوش، أي قطع النخل. حياة الحيوان ٤٢٩/٢.

[٣] القوادح: جمع قادحة، وهي الدودة «القاموس: قدح» . وحياة الحيوان: ١٩٤/٢.

[٤] الأزج: ضرب من الأبنية «القاموس: أزج» .

[٥] اليخ: كلمة فارسية تعني الثلج. انظر السامي في الأسامي ٣٤٣، وقد وردت هذه الفقرة في ربيع الأبرار ٤٤٠/٥.

[٦] ٢٢/الحجر: ١٥.

---

(١) الحيوان الجاحظ ٦٤/٣

[٧] **الدهناء**: واد ببادية البصرة في أرض بني سعد معجم البلدان ٢/٤٩٣.

[٨] الدّوّ: أرض ملساء بين مكة والبصرة على الجادة، ليس فيها جبل ولا رمل. معجم البلدان ٢/٤٩٠.

[٩] **الصمّان**: أرض فيها غلظ وارتفاع، وفيها قيعان واسعة، وهي متاخمة للدهناء، وقيل: **الصمان** جبل في أرض تميم أحمر ليس له ارتفاع، انظر معجم البلدان ٣/٤٢٣.." (١)

"٨٤٨-[مدح لون الغراب]

ومما يمدح به الشّعراء بلون الغراب قال أبو حيّة [١] : [من الوافر]

غراب كان أسود حالكيّا ... ألا سقيا لذلك من غراب

وقال أبو حيّة [٢] : [من المتقارب]

زمان عليّ غراب غداف ... فطيّره الدّهر عني فطارا

فلا يبعد الله ذاك الغداف ... وإن كان لا هو إلّا ادّكارا

فأصبح موضعه بائضا ... محيطا خطاما محيطا عذارا [٣]

وقال أبو حيّة في غير ذلك، وهو مما يعدّ للغراب [٤] : [من الطويل]

كأنّ عصيم الورس منهنّ جاسد ... بما سال من غربانهنّ من الخطر [٥]

٨٤٩-[استطراد لغوي]

والغراب ضروب، ويقع هذا الاسم في أماكن، فالغراب حدّ السكين والفأس، يقال فأس حديدة الغراب. وقال الشّماخ [٦] : [من الطويل]

فأنحى عليها ذات حدّ غرابها ... عدوّ لأوساط العضاه مشارز [٧]

المشارزة: المعاداة والمخاشنة.

والغراب: حدّ الورك ورأسه الذي يلي الظهر، ويبدأ من مؤخّر الرّدف. والجمع غربان. قال ذو الرّمّة [٨] : [من الطويل]

وقرّبن بالزّرق الحمائل بعد ما ... تقوّب من غربان أوراكها الخطر [٩]

---

[١] ديوان أبي حية ١٢١.

[٢] ديوان أبي حية ٤٣، وحماسة القرشي ٢٨١- ٢٨٢، وطبقات ابن المعتز ١٤٥، وأمالي المرتضى ١/٤٤٥، ونسب البيت خطأ إلى الكميت في اللسان (غرب) .

[٣] في ديوانه: (بائض: من باض النبت إذا صوّح، وبائض: أي مبيض. خطام: أي ما خطم به من الشعر.

[٤] ديوان أبي حية ٥٢.

[٥] في ديوانه: (العصيم: الدرن والوسخ والبول إذا يبس على فخذ الناقة) .

---

(١) الحيوان الجاحظ ٣/١٧٦

[٦] ديوان الشماخ ١٨٥، واللسان والتاج (غرب، شرز) ، والجمهرة ٣٢١، والعين ٤/٤١٣، وديوان الأدب ١/٤٣٩.

[٧] في ديوانه: (أنحى عليها: عرض عليها: أي أقبل يقطعها. ذات حد: فأس ذات حد. غرابها: حدها. العضاه: شجر عظيم له شوك. الشرز: القطع) .

[٨] ديوان ذي الرمة ٥٦٦، والجمهرة ٢٣٤، ٧٠٣، ١٠٩٧، واللسان (غرب، خطر، زرق، جمل) .

[٩] في ديوانه: (الزرق: أكثبة **الدهناء**) . ويقال: «جمائل وجمال» .." (١)

"لعمري لقد أمهلت في نهي خالد ... عن الشّام إمّا يعصينّك خالد [١]

وأمهلت في إخوانه فكأنّما ... تسمّع بالنّهي النّعام المشرّد

وقال الذي زعم أنّها تسمع: فقد قال الله عزّ وجلّ: أُولئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمى أَبْصارَهُمْ

[٢] ولو عنى أنّ عماهم كعمى العميان، وصممهم كصمم **الصّمّان**، لما قال: أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها

[٣] وإنّما ذلك كقوله: إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتى وَلا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعاءَ إِذا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ*

[٤] وكيف تسمع المدبر عنك! ولذلك يقال: «إنّ الحبّ يعمي ويصمّ» [٥] . وقد قال الهذليّ: [من الطويل]

تسمّع بالنّهي النّعام المشرّد

والشارد النافر عنك لا يوصف بالفهم. ولو قال: تسمع بالنّهي، وسكت- كان أبلغ فيما يريد. وهو كما قال الله تعالى: وَلا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعاءَ إِذا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ*

[٤] . قال الرّاجز [٦] : [من الرجز]

ردي ردي ورد قطاة صمّا ... كدريّة أعجبها برد الما [٧]

أي لأنها لا تسمع صوتا يثنيها ويردّها.

وأنشد قول الشاعر [٨] : [من الطويل]

دعوت خليدا دعوة فكأنما ... دعوت به ابن الطّود أو هو أسرع

والطّود: الجبل. وابنه: الحجر الذي يتدهده [٩] منه، كقوله [١٠] : [من الطويل]

كجلمود صخر حطّه السّيل من عل

---

[١] في ديوان الهذليين «أمهلت: أي نهيته في مهلة قبل أن يأزف أمره، أي جعلت له مهلة ولم أجد بنفسه، وكان نهاه أن يهاجر، وقوله: إما يعصينك خالد، أي: عصاك خالد» .

[٢] ٢٣/محمد: ٤٧.

[٣] ٢٤/محمد: ٤٧.

[٤] ٨٠/النمل: ٢٧.

---

(١) الحيوان الجاحظ ٣/٢٠٤

[٥] هذا القول من الأمثال في مجمع الأمثال ١/٧٨، ١٩٦، وجمهرة الأمثال ١/٣٥٦ والمستقصى ٢/٥٦، وفصل المقال ٣٢٠، وأمثال ابن سلام ٢٢٤، والأمثال لمجهول ٥٧.

[٦] الرجز بلا نسبة في اللسان والتاج (صمم) ، والوساطة ٤٠٢.

[٧] الكدرية: ضرب من القطا قصار الأذناب، والقطا: ثلاثة أضرب، كدري وجوني وغطاط. انظر اللسان (كدر) .

[٨] البيت بلا نسبة في اللسان والتاج (طود) ، وأساس البلاغة (بني، طود) والتهذيب ١٤/٤، والمخصص ١٣/٢٠٢.

[٩] يتدهده: يتدحرج.

[١٠] صدر البيت (مكرّ مفرّ مقبل مدبر معا) وهو لامرئ القيس من معلقته في ديوانه ١٩، واللسان." (١)

"وسعن [١] ، ووطب [٢] ، وشكيّة [٣] وسقاء، ومزادة، مسطوحة كانت أو مثلوثة [٤] .

ومنها ما يكون الخون [٥] ، وعكم السّلف [٦] ، والبطائن والجرب. ومن الماعزة تكون أنطاع [٧] البسط، وجلال [٨] الأثقال في الأسفار، وجلال قباب الملوك، وبقباب الأدم تتفاخر العرب. وللقباب الحمر قالوا: مضر الحمراء. وقال عبيد بن الأبرص [٩] : [من البسيط]

فاذهب إليك فإني من بني أسد ... أهل القباب وأهل الجرد والنادي [١٠]

١٥٨٥-[الفخر بالماعز]

وقالوا: وفخرتم بكبشة وكبيشة وأبي كبشة [١١] ، فمنّا عنز اليمامة وعنز وائل، ومنا ماعز بن مالك، صاحب التوبة النّصوح.

وقال صاحب الماعز: وطعنتم على الماعزة بحفرها عن حتفها [١٢] ، فقد قيل ذلك للضأن. من ذلك قول البكري للعنبريّة، وهي «قيلة» وصار معها إلى النبيّ فسأله **الدّهناء** [١٣] ، فاعترضت عنه قيلة، فقال لها البكريّ: إني وإياك كما قال القائل : [١٤]

---

[١] السعن: قربة تشبه دلو السقائين.

[٢] الوطب: سقاء اللبن، وهو جلد الجذع فما فوقه.

[٣] الشكية: وعاء كالدلو أو كالقربة الصغيرة.

[٤] المثلوثة: المزادة تكون من ثلاثة جلود.

[٥] الخون: جمع خوان، وهي المائدة يوضع عليها الطعام.

[٦] العكم: حبل يربط به. السلف: الجراب.

[٧] النطع: بساط من الأديم.

[٨] جلال كل شيء غطاؤه.

---

(١) الحيوان الجاحظ ٤/٤٤٧

[٩] ديوان عبيد بن الأبرص ٤٩، والخزانة ٢٥٧/١١، وبلا نسبة في شرح المفصل ٣٣/٤.

[١٠] في ديوانه: «اذهب إليك: زجر، يريد: اذهب إلى قومك بدليل قوله: فإن من بني أسد أهل القباب، لأن السادة وحدهم الذين تضرب فوقهم القباب. الجرد: الخيل القليلة الشعر. أهل النادي: ذكره أيضا لأن السادة هم الذين يجتمعون فيه» .

[١١] انظر ما تقدم في ص ٢٤٦.

[١٢] انظر ما تقدم في ٢٥٢- ٢٥٣، فقرة ١٥٧٦ «ذم العنز في الشعر» .

[١٣] الدهناء: واد في بلاد تميم ببادية البصرة.

[١٤] المثل برواية «حتفها تحمل ضأن بأظلافها» ، وهو في مجمع الأمثال ١٩٢/١، وفصل المقال ٤٥٦، والمستقصى ٥٩/٢، وأمثال ابن سلام ٣٢٩، وهو برواية «كالباحثة عن حتفها بظلفها» في الأمثال لمجهول ٨٧.." (١)

"يتصوّرون في أقبح الصّور إذا حضروا لقبض أرواح الكفار، وكذلك في صور منكر ونكير، تكون للمؤمن على مثال، وللكافر على مثال.

ونحن نعلم أنّ الكفار يزعمون أنهم لا يتوهّمون الكلام والمحاجّة من إنسان ألقي في جاحم أتّون فكيف بأن يلقى في نار جهنّم؟! فالحجّة على جميع هؤلاء، في جميع هذه الأبواب، من جهة واحدة. وهذا الجواب قريب. والحمد لله.

وشقّ فم العنكبوت بالطول. وله ثماني أرجل.

١٨٠٠-[سكنى الجن أرض وبار]

وتزعم الأعراب أن الله عزّ ذكره حين أهلك الأمة التي كانت تسمّى وبار، كما أهلك طسما، وجديسا، وأميما، وجاسما، وعملاقا، وثمودا وعادا- أنّ الجنّ سكنت في منازلها وحمتها من كلّ من أرادها، وأنّها أخصب بلاد الله، وأكثرها شجرا، وأطيبها ثمرا، وأكثرها حبّا وعنبا، وأكثرها نخلا وموزا. فإن دنا اليوم إنسان من تلك البلاد، متعمّدا، أو غالطا، حثوا في وجهه التراب، فإن أبى الرّجوع خبلوه، وربّما قتلوه.

والموضع نفسه باطل. فإذا قيل لهم: دلّونا على جهته، ووقّفونا على حدّه وخلاكم ذمّ- زعموا أنّ من أراد ألقي على قلبه الصّرفة، حتّى كأنهم أصحاب موسى في التّيه. وقال الشاعر [١] : [من الطويل]

وداع دعا واللّيل مرخ سدوله ... رجاء القرى يا مسلم بن حمار

دعا جعلا لا يهتدي لمقيله ... من اللؤم حتّى يهتدي لوبار

فهذا الشاعر الأعرابيّ جعل أرض وبار مثلا في الضلال. والأعراب يتحدّثون عنها كما يتحدّثون عمّا يجدونه بالدّوّ والصّمّان، والدهناء، ورمل يبرين. وما أكثر ما يذكرون أرض وبار في الشّعر، على معنى هذا الشاعر [٢] .

قالوا: فليس اليوم في تلك البلاد إلّا الجنّ، والإبل الحوشيّة.

---

(١) الحيوان الجاحظ ٢٥٨/٥

[١] تقدم البيتان في ٥/٢١٦.

[٢] من ذلك قول أبي النجم:

(حذار من أرماحنا حذار ... أو تجعلوا دونكم وبار)

وقول الأعشى:

(وكرّ دهر على وبار ... فهمدت جمهرة وبار)

انظر ما بنته العرب على فعال ٥٠- ٥١.." (١)

"وأما قوله:

٣٣- «يحسب النّاظرون أني ابن ماء ... ذاكر عشّه بضفّة نهر»

فإن الجنّيّ إذا طار به في جوّ السماء ظنّ كلّ من رآه أنّه طائر ماء.

١٨٢٨-[قولهم: أروى من ضبّ]

وأما قولهم في المثل: «أروى من ضبّ» فإني لا أعرفه، لأنّ كلّ شيء بالدوّ **والدّهناء** **والصّمّان**، وأوساط هذه المهامه والصحاصح فإن جميع ما يسكنها من الحشرات والسّباع لا يرد الماء ولا يريده، لأنه ليس في أوساط هذه الفيافي في الصّيف كله وفي القيظ جميعا منقع ماء، ولا غدير، ولا شريعة، ولا وشل [١] . فإذا استقام أن يمرّ بظبائها وأرانبها وثعالبها وغير ذلك منها الصّيفة كلّها، والقيظ كله، ولم تذق فيها قطرة ماء، فهي له في الشتاء أترك، لأنّ من اقتات اليبس إذا لم يشرب الماء فهو إذا اقتات الرّطب أترك.

وليس العجب في هذا، ولكنّ العجب في إبل لا ترد الماء.

وزعم الأصمعيّ أنّ لبني عقيل ماعزا لم يرد الماء قطّ [٢] . فينبغي على ذاك أن يكون واديهم لا يزال يكون فيه من البقل والورق ما يعيشها بتلك الرّطوبة التي فيها.

ولو كانت ثعالب **الدّهناء** وظباؤها وأرانبها ووحشها تحتاج إلى الماء لطلبته أشدّ الطلب، فإن الحيوان كلّه يهتدي إلى ما يعيشه، وذلك في طبعه وإنما سلب هذه المعارف الذين أعطوا العقل والاستطاعة فوكلوا إليهما.

فأمّا من سلب الآلة التي بها تكون الرّويّة والأداة التي يكون بها التصرّف، وتخرج أفعاله من حد الإيجاب إلى حد الإمكان، وعوّض التمكين، فإن سبيله غير سبيل من منح ذلك، فقسم الله تعالى لتلك الكفاية، وقسم لهؤلاء الابتلاء والاختيار.

١٨٢٩-[قصيدتا بشر بن المعتمر]

أوّل ما نبدأ قبل ذكر الحشرات وأصناف الحيوان والوحش بشعري بشر بن المعتمر، فإن له في هذا الباب قصيدتين، قد جمع فيهما كثيرا من هذه الغرائب

---

(١) الحيوان الجاحظ ٦/٤٢٧

[١] الوشل: الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة.

[٢] تقدم القول في ٥/٤٨٥.." (١)

"٤٠٦/٢

---

(١) الحيوان الجاحظ ٤٦٣/٦

تعظم ولا تسمن ٥/٢٨٠؛ ٦/٥٠١، ٥٠٢

قلة لبنها ٦/٥٠٢

غلظ لبن الأنثى ٢/٣٦٧

نفعها ٦/٥٠٥

تعليق كعبها ٦/٥٠٣، ٥٠٤

تنام مفتوحة العين ٣/١٩٢

حيضها ٣/٢٥٧ ٦/٣٤١، ٥٠٢، ٥٠٣

قضيب الذكر من عظم ٦/٥٠٢

توبيرها ٥/١٥١، ١٥٣، ٢٣٩، ٥٠٣؛ ٦/٣٣٩

إيثارها الصعداء ٥/٢٣٩؛ ٦/٥٠٢؛ ٧/٧٨

زعم طول عمرها ٦/٥٠٢

من صيد الكلب ٢/٢٦٩

معرفة الكلب بجحرها ٢/٣١٥

مهارته في الإصعاد خلفها ٢/٣١٥ ٢/٣١٥

لا يلحقها من الكلاب إلا قصير اليد ٣/١٨٩؛ ٦/٥٠٢

لعب العقاب بها ٥/١٣٨

اشتهاء الوبر أنثاها ٦/٤٩٩

التدرب على أكلها ٤/٢٨١

أرنب الخلة ٤/٣٥٢؛ ٦/٣٨٧، ٤١٤، ٥٠٢

استغناء أرانب **الدهناء** والدو **والصمان** عن الماء ٦/٤٦٢.

أروى:

هي أنثى الوعل ٣/٢٤٢

أكلها الحيات ٣/٢٤٢؛ ٤/٣٣٩

وضعها ولدها ومعه أفعى ٦/٣٣٥

سكناها الجبال ٤/٤٣١.." (١)

"استعماله موضع القرن منه إذا عدمه ٦/٥١٤

قتال التيس للذكر زمان الهيج ٤/٢٨٦

---

(١) الحيوان الجاحظ ٧/١٦٠

قرنه ٣٧٤/٢

ميل لسانه ٢٧٢/٥

في قلبه عظم ٥٥٤/٦

كل ثور أفطس ١٤٨/٣

اتساع إهابه ١١٦/٧

علة تكديره الماء ٨٠/٧

ضرب الثور لتشرب البقر ١٨/١

سلاحه قرنه ٥١٤/٦

استعماله موضع القرن إذا عدمه ٥١٤/٦

اتخاذ عرب الجاهلية قرنه سنانا ١٤٦/٧

حاله عند الكر والفر ٢٧٢/٥

قتال الذكور للذكور في زمان الهيج ٢٨٦/٤

قوة بعض ثيران فارس ١١٧/٧

زعم أرسطو أن ثورا سفد وألقح بعد الخصاء ١٢٢/٥، ٢٦٦

يحلم ويحتلم ٣٦٤/٢

سباحته ٣٤٧/٢

إلفه ٣٥٢/٢

علة فزعه عند الصبح ٣٨٥/٢

تشرقه في الشمس ٣٥٨/٢

نخره عند الذبح ١٤٦/٣

من صيد الكلب ٢٦٩/٢

عداوة الذئب والغراب له ٢٨١/٢.

ثيتل:

من سكان الجبال ٤٧١/٦

شبهه بالوعل ٤٧١/٦

لا يستطيع الحضر على البسيط ٤٧١/٦." (١)

---

(١) الحيوان الجاحظ ١٧١/٧

---

(١) الحيوان الجاحظ ٧/٢٠١

---

(١) الحيوان الجاحظ ٧/٢٤٩

(الصاد)

---

(١) الحيوان الجاحظ ٢٥١/٧

ذو البرة كعب بن زهير: ٥٦٧/٦.

ذو* التاج (لقب النعمان بن المنذر) : ٦٧/٧.." [(١)]

"

فمن أراد طريق الجادة أخذ من عثر إلى القريتين ثم جاز على طريق الجادة المخاليف ومن أراد الساحل أخذ من عثر إلى مرسى ضنكان ثم مرسى حلي ثم السرين ثم أغيار ثم الهرجان ثم الشعيبة ثم منزل ثم جدة ثم مكة

وأما من أراد الطريق من اليمامة إلى البصرة فمنازل الطريق النباك سليمة منزل جب التراب ثلاثة منازل **الصمان** طخفة القرعاء ثلاثة منازل كاظمة ومنزل البصرة

والمنازل من اليمامة إلى اليمن الخرج نبعة المجازة المعدن الشفق الثور الفلج الصفا بئر الآبار نجران الحمى برانس مريع المهجرة السبخة وهي بين قطر والعقير ساحل هجر حمض مسيلحة القرنتين حسان خليجة المعرس عثمان البعد الزابوقة عرفجا الحدوثة عباذان

". [(٢)]

". . . . .

= وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ يَمْدَحُ هِلَالًا بنَ أَحْوَزَ المَازِنِيّ (١):

جِئْتُ إِلَى نَعَمِ **الدَّهْنَاءِ** فَقُلْتُ لَهَا ... أُمِّي هِلَالًا عَلَى التَّوْفِيقِ وَالرَّشَدِ

وَمِثْلُهُ قَوْلُ وَهَبِ الهَمْدَانِيّ (٢):

وَاطْلُبَا الرِّيْفَ يَا نَدِيْمَيَّ ... فَالرِّيْفُ مِنَ الأَرْضِ حَيْثُ إِسْمَاعِيْلُ

وَقَالَ الآخَرُ فِي المخلص إِلَى المَدْحِ:

أَيَّامُ غُصنِ الشَّبَابِ يَهْتَزُّ ... كَالأَسْمَرِ فِي رَاحَةِ ابنِ حَمَّادِ

وَقَالَ الأَعْشَى (٣):

وَإِلَى ابنِ سَلْمَى حَارِثٍ قَطَعَتْ ... عَرْضَ النِّجَادِ مَطِيَّتِي تَضعُ

وَرِثَ السِّيَادَةَ مِنْ أَوَائِلِهِ ... وَأَتَمَّ أَحْسَنَ مَا هُمُ صنَعُوا

وَقَالَ النَّامِيُّ فِي سَيْفِ الدَّوْلَةِ (٤):

تَقَسَّمَتِ الأَهْوَاءُ قَلْبِي كَمَا غَدَا ... نَوَالٌ عَلَيَّ فِي العُلَى مُتَقَسِّمَا

* * *

---

(١) الحيوان الجاحظ ٣٩٧/٧

(٢) الخراج وصناعة الكتابة ص/٨٧

سلم الخَاسِرُ (٥):

تَبَدَّتْ فَقُلْتُ الشَّمْسُ عِنْدَ طُلُوْعِهَا ... بِوَجْهٍ غَنِيّ اللَّوْنِ عَنْ إِرْتِ الوَرْسِ

فَقُلْتُ لأَصْحَابِي وَبِي مِثْلُ مَا بِهِمْ ... عَلَى مِرْيَةٍ مَا هَاهُنَا مَطْلَعُ الشَّمْسِ

* * *

---

(١) ديوانه ص ١٧٥.

(٢) عيار الشعر ص ١٩٣.

(٣) لم يرد في ديوانه.

(٤) ديوانه ص ٦٨.

(٥) شعراء عباسيون، الحماسة البصرية ٢/ ١١١.." (١)

"١٧١٨٥ - لَا يلبَثُ الفَرعُ إِذَا لَم ... يَكُن يُقِلُّهُ مِن تَحتِهِ الأَصلُ

١٧١٨٦ - لَا يلبَثُ الهَزَلُ أَن يَجنِي لصَاحِبِهِ ... ذمًا ويُذهبَ عَنهُ بَهجَةَ الآدز

أَبُو حَفصٍ البَصريُّ:

١٧١٨٧ - لَا يَليقُ الغنى بوَجهِ أَبِي ... يَعلَى وَلَا نُورُ بَهجَةِ الإِسلَام

البُحتُرِيّ:

١٧١٨٨ - لَا يَملِكُونَ عَدَاوةً مِن حَاسِدٍ ... وَحذَاءُ كُلِّ مُرُوءَةٍ حُسَّادُهَا

عَبدُ العَزِيزُ بن زرَارةَ:

١٧١٨٩ - لَا يَملأُ الهَولُ صَدرِي قَبلَ موقعِهِ ... وَلَا يَضِيقُ بِهِ صَدرِي إِذَا وقعَا

أبياتُ عَبْدِ العزيزْ بن زُرَارَةَ:

وَليلةٍ من ليالي الدّهرِ كَالحةٍ ... بَاشراتُ منْ هوَ لها مرأًى ومَطلعا

وَنَكبةٍ لَو رَمَى الرّامي بها حَجَرًا ... أصمّ من جنْدَلِ الصمَّان لَا نصدَعَا

مَا سدَّ مِنْ مَطْلع يُخشَى الهَلاكُ بهِ ... إِلّا وَجَدتُ بظهرِ الغَيبِ مُطلعا

لَا يملأ الهَول صدريَ قَبلَ مَوقِعِهِ. البيتُ وبَعْدَهُ:

كُلًّا لَبستُ فَلَا النَّعمَاءُ تُبطِرُني ... ولا تَخَشّ امرئ وإنّها جَزَعَا

---

(١) الدر الفريد وبيت القصيد محمد بن أيدمر ٢١٦/١

وَأنشدَ رَجل من وَلدِ هِشامُ بنُ عبد المَلِكْ لمعَاويَة بن أبي سُفْيَانَ وَكأَنَّهُ أخَذَهُ منْهُ (١):

قَد عشْتُ في الدَّهرِ ألوانا عَلَى خلَقٍ ... شَتَّى فَعَايشتُ منه اللّينَ والفَظِعَا

١٧١٨٥ – البيت في ديوان محمود الوراق: ١٦٩.

١٧١٨٦ – البيت في التذكرة الحمدونية: ٢/ ٢٢٠ منسوبا إلى يحيى بن زياد.

١٧١٨٧ – البيت في شرح ديوان المتنبي للعكبري: ٢/ ٣٧٠ منسوبا إلى العطوي.

١٧١٨٨ – البيت في شرح ديوان الحماسة: ١/ ١٢٤٥.

١٧١٨٩ – الأبيات في التذكرة الحمدونية: ٤/ ٣١٤.

(١) الأبيات في أمالي القالي: ٢/ ٣٠.." [١]

"إن النصوص التي أشير إليها فيما سبق، هي مجال البحث ومداره، وهي موضع النظر والدرس فيه ؛ وهذا ما جعل الدراسة نصّية تحليلية، تستنير بإضاءات من مناهج الدرس الأدبي المتعددة، رغبة في تفسير النصوص تفسيراً دقيقاً، وتأويل المعاني فيها تأويلاً صحيحاً، وفهمها فهماً عميقاً، وأملاً في أن تتحقق للبحث صورة دانية من التكامل، فيلتمس لنفسه حيّزاً ملائماً في حقل الدراسات التراثية الأدبية .

الروضة والصورة:

الروضة – في اللغة والطبيعة – هي الأرض ذات الخضرة، والبستان الحسن، والموضع يجتمع إليه الماء يكثر نبته، وهي عشب وماء، وروابٍ سهلة صغار في سرار الأرض يستنقع فيها الماء. والجمع من ذلك كله : روضات، ورياض، ورَوْضٌ، ورِيْضان. ويقال: أروضت الأرض وأراضت : أُلْبِسَها النبات، وأرض مستروضة: تُنْبت نباتاً جيّداً، أو استوى بَقْلُها، وأراض الوادي واستراض ؛ أي استنقع فيه الماء، وكأن الروضة سميت روضة لاستراضة الماء فيها. ورياض **الصمّان** والحَزْن في البادية: أماكن مطمئنة مستوية يستريض فيها ماء السماء، فتُنْبِتُ ضروباً من العشب، ولا يُسرع إليها الهَيْجُ (الصفرة واليباس) والذبول. وربما كانت الروضة ميلاً في ميل، فإذا عرضت جداً فهي قيعان وأحدها قاع (١). وقد تُسمى الروضة حديقة كما سُمّيت البستان؛ لاستقرار الماء فيها جميعاً (٢). وتُسمى الرياض حدائق إذا التفّ عشبها، وتكاثف (٣).." [٢]

"ويرفدْنني نصحاً زعمنَ وإنَّهُ ... لَفي حرجٍ مَنْ لامَني ونَهاني

وقال آخر:

أترانِي تاركاً باللهِ ... ما أقوَى لِما أهوَى

---

(١) الدر الفريد وبيت القصيد محمد بن أيدمر ٢٥٣/١١

(٢) الروضة الغزلية في قصائد قديمة ـ مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (٢٧) العدد (١) ٢٠٠٥ ص/٦

أنا أشهدُ أنَّ الحبَّ ... مِنْ قلبِي إذنْ دعوَى

وذكروا أنَّ العتبي حبس ابناً له في بيتٍ لَّما ظهر على أنَّه عاشق ليكون الحبس رادعاً له ففتح الباب عنه بعد مدَّة فوجده قد كتب على الحائط:

أتظنُّ ويحكَ أنَّني أبلَى ... وأُطيعُ في الهوَى عقلا

ومدَّ الحرف الأخير مع استدارة حائط البيت أجمع فلمَّا نظر أبوه إلى ذلك يئس منه فخلَّى سبيله.

وقال آخر:

يلومكَ فيها اللاَّئمونَ نصاحةً ... فليتَ الهوَى باللاَّئمينَ مكانيا

لَوَ انَّ الهوَى عنْ حبِّ ليلَى أطاعني ... أطعتُ ولكنَّ الهوَى قدْ عصانيا

وهذا الكلام لا يكون إلاَّ عن حال ضعيفة أو بعقب ضجرةٍ شديدةٍ لأنَّ صاحبه لم يرضَ بالتَّبرُّم من هواه حتَّى ضمَّ إلى ذلك تمنِّي انصراف الحال إلى سواه وأحسن من هذا قولاً وأجمل منه فعلاً الذي يقول:

تشكَّى المحبُّونَ الصَّبابةَ ليتَني ... تحمَّلتُ ما يلقَوْنَ مِنْ بينِهم وحدِي

وكانتْ لنفسِي لذَّةُ الحبِّ كلُّها ... فلمْ يلقَها قبلِي محبٌّ ولا بعدِي

وأحسن مجنون بني عامر حيث يقول:

وقالُوا لوْ تشاءُ سلوتَ عنها ... فقلتُ لهمْ فإنِّي لا أشاءُ

لها حبٌّ تمكَّنَ مِنْ فؤادِي ... فليسَ لهُ وإنْ زُجر انتهاءُ

وقال آخر:

يقولونَ لي اصبرْ واتَّجرْ قلتُ طالَما ... صبرتُ ولكنْ لا أرَى الصَّبرَ ينفعُ

فيا ليتَ أجرِي كانَ قسِّمَ بينهمْ ... ومِنْ دونِيَ **الصَّمانُ** فالخبتُ أجمعُ

ولبعض أهل هذا العصر:

يُعاتبُني أُناسٌ في التَّصابِي ... بألبابٍ وأفئدةٍ صحاحِ

إذا اختلطَ الظَّلامُ وهمْ سُكارَى ... بكاساتِ الرُّقادِ إلى الصَّباحِ

ولِي سُكرٌ يُجنِّبني رُقادِي ... فما أدرِي الغدوَّ منَ الرَّواحِ

أمَا لي في بلادِ اللهِ بابٌ ... يؤدِّيني إلى سبلِ النَّجاحِ

بلَى في الأرضِ متَّسعٌ عريضٌ ... ولكنْ قدْ مُنعتُ منَ البراحِ

وما يُغنِي العقابَ عيانُ صيدٍ ... إذا كانَ العقابُ بلا جناحِ

الباب السادس والأربعون

مَنْ قدَّمَ هواهُ قوِيَ أساهُ

من كان أوَّل ما وقع به من أسباب المحبة استحساناً ثمَّ ينمي على الترتيب الذي وصفناه حالاً فحالاً حتَّى ينتهي إلى بعض

الأحوال الصِّعاب التي ذكرناها كان زوالها إن زال بطيئاً ومن عشق بأوَّل النَّظر سلا مع أوَّل الظَّفر فإن لم يظفر بمن يهواه سلا إذا تعذَّر عليه ما يتمنَّاه فإذا وقع الهوى بأوَّل نظر ثمَّ ارتقى صاحبه ارتقاءً بغير ترتيب حتَّى صار مدلَّهاً بمن يهواه قبل أن تطول معاشرته كان بقاء ذلك الهوى يسيراً وهكذا كل شيءٍ في العالم إن اعتبرته وجدت ما ارتقى إلى هذه الغاية القصوى بغير ترتيب انحطَّ انحطاطاً طويلاً ولعمري لقد أحسن الذي يقول:

وما كانَ حُبِّيها لأوَّلِ نظرةٍ ... ولا غمرةً مِنْ صبوةٍ فتجلَّتِ

ولكنَّها الدُّنيا تولَّتْ فما الَّذي ... يُعزِّي عنِ الدُّنيا إذا ما تولَّتِ

وقال الحسين بن وهب في هذا المعنى فأحسن:

أرَى كلَّ يومٍ لوعةً أستجدُّها ... ونفساً يُعنِّيها هواها وجهدُها

وصبوةَ قلبٍ كانَ هولاً بديُّها ... فعادتْ علَى الأيَّامِ قدْ جدَّ جدُّها

وقال آخر:

شوقي إليكَ علَى الأيَّامِ يزدادُ ... والقلبُ بعدكَ للأحزانِ مُنقادُ

يا لهفَ نفسِي علَى إلفٍ فُجعتُ بهِ ... كأنَّ أيَّامهُ في الحسنِ أعيادُ

وقال آخر:

وإنِّي وإيَّاها لكالخمرِ والغِنى ... متَى تستطعْ منها الزِّيادةَ تزددِ

إذا ازددتُ منها زدتُ وجداً بقُربها ... فكيفَ احتراسِي مِنْ هوًى متجدِّدِ

وقال كثير:

يلومكَ في ليلَى وعقلكَ عندَها ... رجالٌ ولمْ تذهبْ لهمْ بعقولِ

وما زلتُ مِنْ ليلَى لدُنْ طرَّ شارِبي ... إلى اليومِ كالمُلقَى بكلِّ سبيلِ

وقال بعض الأعراب:

سقَى اللهُ مِنْ حيِّي لهُ كلَّ ليلةٍ ... ويومٍ علَى مرِّ السِّنينَ يزيدُ." (١)

"شموسُ الصِّبا والأنسِ محفوظةُ الحشا ... قتولُ الهوَى لو كانتِ الدَّارُ تسعفُ

كأنَّ ثناياها العذابَ وريقهَا ... ونشوةً فيها خالطتْهنَّ قرْقفُ

تهيمُ جليدَ القومِ حتَّى كأنّهُ ... دوًى يئستْ منهُ العوائدُ مدنفُ

وقالت لنا والعيسُ صعْرٌ من البُرى ... وأخفافها بالجندلِ الصُّمِّ تقذفُ

حُمدتَ لنا حتَّى تمنَّاكَ بعضُنا ... وأنتَ امرؤٌ يعروكَ حمدٌ وتُعرفُ

وفيكَ إذا لاقيتنا عجرفيَّةٌ ... مراراً ولا نسْتيعُ من يتعجرفُ

تميلُ بكَ الدنيا ويغلبكَ الهوى ... كما مالَ خوَّارُ القنا المتقصِّفِ

---

(١) الزهرة ص/١٢٨

فموعدكَ الشَّطُّ الذي بينَ أهلنا ... وأهلك حتَّى تسمع الديك يهتفُ

وتكفيكَ آثار لنا حين نلتقي ... ذيولٌ نُعفِّيها بهنَّ ومطرفُ

ومسحبُ ريطٍ فوقَ ذاكَ ويُمنةٍ ... تسوقُ الحصا منها حواشي رفرفُ

فتُصبحُ لم يُشعرْ بنا غير أنَّنا ... على كلِّ ظنٍّ يحلفونَ وتحلفُ

فبتنا قعوداً والقلوبُ كأنَّها ... قطا شُرَّع إلا شراكِ مما تخوَّفُ

ولمَّا رأينَ الصُّبحَ بادرنَ ضوءهُ ... دبيبَ قطا البطحاءِ أو هنَّ أقطفُ

وأدركنَ أعجازاً من اللَّيلِ بعدما ... أقامَ الصَّلاةِ العابدُ المتحنِّفُ

وما أُبنَ حتَّى قلنَ يا ليتَ أنَّنا ... ترابٌ وليتَ الأرضَ بالناسِ تخسفُ

فإن ننجُ من هذي ولم يشعروا بنا ... فقد كانَ بعضُ الخيرِ يدنو فيُصرفُ

وقال عبد بني الحسحاس:

كأنّ الثُّريَّا علِّقتْ فوقَ نحرها ... وجمرَ الغضا هبَّت لهُ الرِّيحُ ذاكيا

وجيدٍ كجيدِ الرِّيم ليسَ بعاطلٍ ... من الدُّرِّ والياقوتِ والشَّذرِ حاليا

فأقبلن يحفظن الجنان كأنَّما ... قتلن قتيلاً أوْ أتينَ الدَّواهيا

وأصبحنَ صرعى في البيوتِ كأنَّما ... شربنَ مُداماً ما يُجبنَ المناديا

وقال الحسين بن مطير:

أينَ إخواننا علَى الأحساءِ ... أين جيرانُنا علَى الدَّهناءِ

فارقونا والأرضُ مُلبسَةٌ نَوْ ... رَ الأقاحي تُجادُ بالأنْواءِ

كلّ يومٍ عن أقحوانٍ جديدٍ ... تضحك الأرضُ من بكاءِ السَّماءِ

وقال البحتري:

يا مَن رأى البركة الحسناءَ رؤيتَها ... والآنساتِ إذا لاحتْ مَغانيها

كأنَّما الفضَّةُ البيضاءُ سائلةً ... من السَّبائك تجري في مَجاريها

فحاجب الشَّمس أحياناً يُضاحكها ... ورَيِّقُ الغيثِ أحياناً يُباكيها

إذا النجومُ تراءَتْ في جوانبها ... ليلاً حسِبتَ سماءً رُكِّبتْ فيها

كأنَّها حين لجَّتْ في تدفُّقها ... يدُ الخليفةِ لما سالَ واديها

الباب السابع والتسعون

ذكر

ما لا يصلح أن يعرى منه الكتاب ولا يحتمل

الشعبي قال: أرسل مروان إلى أيمن بن خريم ألا تُعيننا على ما نحن فيه؟ قال: إن أبي وعمي شهدا بدراً وإنهما عهدا إليَّ أن

لا أُقاتل أحداً شهد أن لا إله إلاَّ الله وأن محمداً رسول الله، فإن أنت حبيتني ببراءة من النَّار قاتلت معك. قال: لا حاجة لنا في معونتك فخرج وهو يقول:

فلستُ بقاتلٍ رجُلً يصلِّي ... علَى سُلطان آخرَ من قريش

لهُ سُلطانه وعليَّ إثمي ... معاذ الله من سفهٍ ومن طيش

محمد بن إسحاق عن من حدَّثه قال: كان أبو عزَّة عمرو بن عبد الله الجمحي أُسر يوم بدر فقال للنبيّ صلى الله عليه وسلّم: يا محمد إنَّه ذو بنات وحاجة وليس بمكة أحد يعرفني وقد عرفت حاجتي فحقن رسول الله صلى الله عليه وسلّم دمه فأعتقه وخلَّى سبيله، وعاهده أن لا يعين عليه بيد ولا لسان، فامتدح نبي الله صلى الله عليه وسلّم حين عفا عنه فقال:

ألا أبلغا عنِّي الرَّسول محمَّداً ... بأنَّك حقّ والحليم رشيدُ

فإنَّ الَّذي حاربته لمحارَبٌ ... وإنَّ الَّذي سالمته لسعيدُ

قال ابن المبارك ورادني غيره:

ولم أنسَ منك العفو يوم أسرتني ... ولكن حتَّى ما يبين شديد

وبلغني أن راكباً من البصرة مرَّ بجرير فقال له جرير: ما وراءك؟ قال: ورائي موت الفرزدق. وكان كل واحدٍ من جرير والفرزدق قد جعل على نفسه أن يهجو صاحبه إن مات قبله فقال جرير:." (١)

"ويرفدْنني نصحاً زعمنَ وإنَّهُ ... لَفي حرجٍ مَنْ لامَني ونَهانِي

وقال آخر:

أترانِي تاركاً باللهِ ... ما أقوَى لِما أهوَى

أنا أشهدُ أنَّ الحبَّ ... مِنْ قلبِي إذنْ دعوَى

وذكروا أنَّ العتبي حبس ابناً له في بيتٍ لَّما ظهر على أنَّه عاشق ليكون الحبس رادعاً له ففتح الباب عنه بعد مدَّة فوجده قد كتب على الحائط:

أتظنُّ ويحكَ أنَّني أبلَى ... وأُطيعُ في الهوَى عقلا

ومدَّ الحرف الأخير مع استدارة حائط البيت أجمع فلمَّا نظر أبوه إلى ذلك يئس منه فخلَّى سبيله.

وقال آخر:

يلومكَ فيها اللاَّئمونَ نصاحةً ... فليتَ الهوَى باللاَّئمينَ مكانيا

لَوَ انَّ الهوَى عنْ حبِّ ليلَى أطاعني ... أطعتُ ولكنَّ الهوَى قدْ عصانيا

وهذا الكلام لا يكون إلاَّ عن حال ضعيفة أو بعقب ضجرةٍ شديدةٍ لأنَّ صاحبه لم يرضَ بالتَّبرُّم من هواه حتَّى ضمَّ إلى ذلك تمنِّي انصراف الحال إلى سواه وأحسن من هذا قولاً وأجمل منه فعلاً الذي يقول:

تشكَّى المحبُّونَ الصَّبابةَ ليتَني ... تحمَّلتُ ما يلقَوْنَ مِنْ بينِهم وحدِي

---

(١) الزهرة ص/٢٣٨

وكانتْ لنفسِي لذَّةُ الحبِّ كلُّها ... فلمْ يلقَّها قبلِي محبٌّ ولا بعدِي

وأحسن مجنون بني عامر حيث يقول:

وقالُوا لوْ تشاءُ سلوتَ عنها ... فقلتُ لهمْ فإنِّي لا أشاءُ

لها حبٌّ تمكَّنَ مِنْ فؤادِي ... فليسَ لهُ وإنْ زُجر انتهاءُ

وقال آخر:

يقولونَ لي اصبرْ واتْتجرْ قلتُ طالَما ... صبرتُ ولكنْ لا أرَى الصَّبرَ ينفعُ

فيا ليتَ أجرِي كانَ قسِّمَ بينهمْ ... ومِنْ دونِيَ **الصَّمانُ** فالخبتُ أجمعُ

ولبعض أهل هذا العصر:

يُعاتبُني أُناسٌ في التَّصابِي ... بألبابٍ وأفئدةٍ صحاحِ

إذا اختلطَ الظَّلامُ وهمْ سُكارَى ... بكاساتِ الرُّقادِ إلى الصَّباحِ

ولِي سُكرٌ يُجنِّبني رُقادِي ... فما أدرِي الغدوَّ منَ الرَّواحِ

أمَا لي في بلادِ اللهِ بابٌ ... يؤدِّيني إلى سبلِ النَّجاحِ

بلَى في الأرضِ متَّسعٌ عريضٌ ... ولكنْ قدْ مُنعتُ منَ البراحِ

وما يُغنِي العقابَ عيانُ صيدٍ ... إذا كانَ العقابُ بلا جناحِ

الباب السادس والأربعون

مَنْ قدُمَ هواهُ قوِيَ أساهُ

من كان أوَّل ما وقع به من أسباب المحبة استحساناً ثمَّ ينمي على الترتيب الذي وصفناه حالاً فحالاً حتَّى ينتهي إلى بعض الأحوال الصِّعاب التي ذكرناها كان زوالها إن زال بطيئاً ومن عشق بأوَّل النَّظر سلا مع أوَّل الظَّفر فإن لم يظفر بمن يهواه سلا إذا تعذَّر عليه ما يتمنَّاه فإذا وقع الهوى بأوَّل نظر ثمَّ ارتقى صاحبه ارتقاءً بغير ترتيب حتَّى صار مدلَّهاً بمن يهواه قبل أن تطول معاشرته كان بقاء ذلك الهوى يسيراً وهكذا كل شيءٍ في العالم إن اعتبرته وجدت ما ارتقى إلى هذه الغاية القصوى بغير ترتيب انحطَّ انحطاطاً طويلاً ولعمري لقد أحسن الذي يقول:

وما كانَ حُبِّيها لأوَّلِ نظرةٍ ... ولا غمرةً مِنْ صبوةٍ فتجلَّتِ

ولكنَّها الدُّنيا تولَّتْ فما الَّذي ... يُعزِّي عنِ الدُّنيا إذا ما تولَّتِ

وقال الحسين بن وهب في هذا المعنى فأحسن:

أرَى كلَّ يومٍ لوعةً أستجدُّها ... ونفساً يُعنِّيها هواها وجهدُها

وصبوةَ قلبٍ كانَ هولاً بدِيُّها ... فعادتْ علَى الأيَّامِ قدْ جدَّ جدُّها

وقال آخر:

شوقي إليكَ علَى الأيَّامِ يزدادُ ... والقلبُ بعدكَ للأحزانِ مُنقادُ

يا لهفَ نفسِي علَى إلفٍ فُجعتُ بهِ ... كأنَّ أيَّامهُ في الحسنِ أعيادُ

وقال آخر:

وإنِّي وإيَّاها لكالخمرِ والغِنى ... متَى تستطعْ منها الزّيادةَ تزددِ

إذا ازددتُ منها زدتُ وجداً بقُربها ... فكيفَ احتراسِي مِنْ هوًى متجدِّدِ

وقال كثير:

يلومكَ في ليلَى وعقلكَ عندَها ... رجالٌ ولمْ تذهبْ لهمْ بعقولِ

وما زلتُ مِنْ ليلَى لدُنْ طرَّ شارِبي ... إلى اليومِ كالمُلقَى بكلِّ سبيلِ

وقال بعض الأعراب:

سقَى اللهُ مِنْ حيّي لهُ كلَّ ليلةٍ ... ويومٍ علَى مرِّ السِّنينَ يزيدُ." (١)

"شموسُ الصِّبا والأنسِ محفوظةُ الحشا ... قتولُ الهوَى لو كانتِ الدَّارُ تسعفُ

كأنَّ ثناياها العذابَ وريقهَا ... ونشوةَ فيها خالطتْهنَّ قرْقفُ

تهيمُ جليدَ القومِ حتَّى كأنّهُ ... دوًى يئستْ منهُ العوائدُ مدنفُ

وقالت لنا والعيسُ صعْرٌ من البُرى ... وأخفافها بالجندلِ الصُّمِّ تقذفُ

حُمدتَ لنا حتَّى تمنَّاكَ بعضُنا ... وأنتَ امرؤٌ يعروكَ حمدٌ وتُعرفُ

وفيكَ إذا لاقيتنا عجرفيَّةٌ ... مراراً ولا نستيعُ من يتعجرفُ

تميلُ بكَ الدنيا ويغلبكَ الهوى ... كما مالَ خوَّارُ القنا المتقصِّفِ

فموعدكَ الشَّطُّ الذي بينَ أهلنا ... وأهلك حتَّى تسمع الديك يهتفُ

وتكفيكَ آثار لنا حين نلتقي ... ذيولٌ نُعفِّيها بهنَّ ومطرفُ

ومسحبُ ريطٍ فوقَ ذاكَ ويُمنةٍ ... تسوقُ الحصا منها حواشي رفرفُ

فتُصبحُ لم يُشعرْ بنا غير أنَّنا ... على كلِّ ظنٍّ يحلفونَ وتحلفُ

فبتنا قعوداً والقلوبُ كأنَّها ... قطا شُرَّع إلا شراكٍ مما تخوَّفُ

ولَّما رأينَ الصُّبحَ بادرنَ ضوءهُ ... دبيبَ قطا البطحاءِ أو هنَّ أقطفُ

وأدركنَ أعجازاً من اللَّيلِ بعدما ... أقامَ الصَّلاةِ العابدُ المتحنِّفُ

وما أُبنَ حتَّى قلنَ يا ليتَ أنَّنا ... ترابٌ وليتَ الأرضَ بالناسِ تخسفُ

فإن ننجُ من هذي ولم يشعروا بنا ... فقد كانَ بعضُ الخيرِ يدنو فيُصرفُ

وقال عبد بني الحسحاس:

كأنّ الثُّريَّا علِّقتْ فوقَ نحرها ... وجمرَ الغضا هبَّت لهُ الرِّيحُ ذاكيا

---

(١) الزهرة ابن داود الظاهري ص/١٢٨

وجيدٍ كجيدِ الرِّيم ليسَ بعاطلٍ ... من الدُّرِّ والياقوتِ والشَّذرِ حاليا

فأقبلن يحفظن الجنان كأنَّما ... قتلن قتيلاً أوْ أتينَ الدَّواهيا

وأصبحنَ صرعى في البيوتِ كأنَّما ... شربنَ مُداماً ما يُجبنَ المناديا

وقال الحسين بن مطير:

أينَ إخواننا علَى الأحساءِ ... أين جيرانُنا علَى **الدَّهناءِ**

فارقونا والأرضُ مُلبسَةٌ نَوْ ... رَ الأقاحي تُجادُ بالأنْواءِ

كلّ يومٍ عن أقحوانٍ جديدٍ ... تضحك الأرضُ من بكاءِ السَّماءِ

وقال البحتري:

يا مَن رأى البركة الحسناءَ رؤيتَها ... والآنساتِ إذا لاحتْ مَغانيها

كأنَّما الفضَّةُ البيضاءُ سائلةً ... من السَّبائك تجري في مَجاريها

فحاجب الشَّمس أحياناً يُضاحكها ... ورَيِّقُ الغيثِ أحياناً يُباكيها

إذا النجومُ تراءَتْ في جوانبها ... ليلاً حسِبتَ سماءً رُكِّبتْ فيها

كأنَّها حين لجَّتْ في تدفُّقها ... يدُ الخليفةِ لما سالَ واديها

الباب السابع والتسعون

ذكر

ما لا يصلح أن يعرى منه الكتاب ولا يحتمل

الشعبي قال: أرسل مروان إلى أيمن بن خريم ألا تُعيننا على ما نحن فيه؟ قال: إن أبي وعمي شهدا بدراً وإنهما عهدا إليَّ أن لا أُقاتل أحداً شهد أن لا إله إلاَّ الله وأن محمداً رسول الله، فإن أنت حبيتني ببراءة من النَّار قاتلت معك. قال: لا حاجة لنا في معونتك فخرج وهو يقول:

فلستُ بقاتلٍ رجُلاً يصلِّي ... علَى سُلطان آخرَ من قريش

لهُ سُلطانه وعليَّ إثمي ... معاذ الله من سفهٍ ومن طيش

محمد بن إسحاق عن من حدَّثه قال: كان أبو عزَّة عمرو بن عبد الله الجمحي أُسر يوم بدر فقال للنبيّ صلى الله عليه وسلّم: يا محمد إنَّه ذو بنات وحاجة وليس بمكة أحد يعرفني وقد عرفت حاجتي فحقن رسول الله صلى الله عليه وسلّم دمه فأعتقه وخلَّى سبيله، وعاهده أن لا يعين عليه بيد ولا لسان، فامتدح نبي الله صلى الله عليه وسلّم حين عفا عنه فقال:

ألا أبلغا عنِّي الرَّسول محمَّداً ... بأنَّك حقّ والحليم رشيدُ

فإنَّ الَّذي حاربته لمحارَبٌ ... وإنَّ الَّذي سالمته لسعيدُ

قال ابن المبارك ورادني غيره:

ولم أنسَ منك العفو يوم أسرتني ... ولكن حتَّى ما يبين شديد

وبلغني أن راكباً من البصرة مرَّ بجرير فقال له جرير: ما وراءك؟ قال: ورائي موت الفرزدق. وكان كل واحدٍ من جرير والفرزدق قد جعل على نفسه أن يهجو صاحبه إن مات قبله فقال جرير:." [1]

"١- مُرِّيَّةٌ حَلَّتْ بِفَيْدَ وجاوَرَتْ ... أَهْلَ الحِجَازِ: فأَيْنَ مِنْكَ مَرامُها؟ (ل).

٢- وتحلّ عبْلَةُ بالجَواءِ وأهلُنا ... بالحَزْنِ **فالصَّمانِ** فالْمُتَثَلَّمِ

كيف المزار وقد تربّع أهلها ... بعُنيزَتَيْن وأهْلُنا بالغَيْلَمِ؟(ع).

٣- بَعْدَ عَهْدٍ بِبُرقَةِ شَمَّا ... ءَ: فأدْنَى دِيَارِها الخَلْصَاءُ

فتنوّرت دارَها من بعيد ... بِخَزازى ، هيهات مِنْكَ الصِّلاءُ(ح.ح).

٤- ملاحقة الموت للإنسان:

١- لَعَمْرُكِ إنّ الموتَ ما أخْطَأَ الفتَى ... لكالطِّوَلِ المُرْخَى وثِنْياهُ بالْيَدِ (ط).

٢- رأيْتُ المَنَايا خَبْطَ عَشْواءَ مَنْ تُصِبْ ... تُمِتْهُ، ومَنْ تُخْطِئْ يُعَمَّرْ فَيَهرَمِ(ز).

٣- إنّ المَنَايا لا تَطِيشُ سِهامُها(ل).

٥- التحمّل والارتِحال:

١- كَأنِّي غداةَ البَيْنِ يومَ تَحَمَّلُوا ... لَدَى سَمُراتِ الحَيِّ ناقِفُ حَنْظَلِ(مق)

٢- تَبَّصَرْ خَلِيليَّ هل ترى من ظَعائِنٍ ... تَحَمَّلْنَ بالعَلْياءِ مَنْ فَوْقِ جُرْثُمِ(ز).

٣- شاقَتْكَ ظُعْنُ الحَيِّ حين تحمَّلوا ... فتكنَّسُوا قُطُناً تَصِرُّ خِيامُها (ل).

٦- الوقوف على الديار:

١- قِفا نَبْكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ (مق).

٢- فوَقفْتُ أسألها وكيف سؤالُنا؟ (ل).

٣- قِفي قبل التفرُّقِ يا ظَعِينا (ع.ك).

٧- الوشم ولمع اليدين:

١- كلَمْعِ اليديْنِ في حَبِّي مُكلَّلِ (مق).

٢- تلوح كباقِي الوَشْمِ في ظاهرِ اليد(ط).

٣- مراجِيعُ وَشْمٍ: في نواشِرِ مِعْصَمِ(ز).

٤- أو رْجع واشمةٍ أُسِفَّ نَؤُورُها ... كِفَفاً تَعَرَّض فَوْقَهُنَّ وَشامُها(ل).

---

(١) الزهرة ابن داود الظاهري ص/٢٣٨

٨- الاستعانة على الهمّ، وقضاء اللّبانة، بركوب الناقة:

١-

وإنّي لأَمضي الهَمَّ عند احضاره ... بِعَوجاءَ مِرْقَالٍ تروح وتَغْتَدِي(ط)

٢- فبتلك إذْ رَقَص اللوامِعُ بالضُّحَى ... (......).

أقضي اللُّبانَة لا أُفَرِطُ ريبَةً ... (ل).

٣- غيرَ أنِّي قد أستعينُ على الْهَمِّ ... (....)

بِزَفوفٍ كأنّها هَقْلَةٌ... ... (ح.ح).." (١)

"فأمر له بمائة ناقة من نعم كلب، فقال له جرير: يا أمير المؤمنين، نحن أشياخ، وليس فى واحد منّا فضل عن راحلته، والإبل أبّاق، قال: فنجعل أثمانها لك رقة؟ قال: لا، ولكن الرّعاء، فأمر له بثمانية أعبد، فقال جرير: والمحلب يا أمير المؤمنين! فنبذ إليه إحداهنّ بالخيزرانة، وقال: خذها لا نفعتك! ففى ذلك يقول جرير:

أعطوا هنيدة يحدوها ثمانية ... ما فى عطائهم منّ ولا سرف [١]

٨٠٦* قال أبو عبيدة: كان الفرزدق بالمربد، فمرّ به رجل قدم من اليمامة، فقال له: من أين وجهك؟ قال: من اليمامة، قال: فهل علقت من جرير شيئا؟

فأنشده:

هاج الهوى بفؤادك المهتاج

فقال الفرزدق:

فانظر بتوضح باكر الأحداج [٢]

فقال:

هذا هوى شغف الفؤاد مبرّح

فقال الفرزدق:

ونوى تقاذف غير ذات خلاج [٣]

فقال:

ليت الغراب غداة ينعب دائبا

فقال الفرزدق:

كان الغراب مقطّع الأوداج

فما زال (الرجل) ينشده صدرا (صدرا) من قول جرير، وينشده الفرزدق عجزا (عجزا) ، حتى ظنّ الرجل أنّ الفرزدق قالها

---

(١) السبع المعلقات [مقاربة سيمائية/ أنتروبولوجية لنصوصها]- دراسة - ص/٢٦٢

(وأنّ جريرا سرقها) ، ثم قال

---

[١] هند وهنيدة: اسم للمائة من الإبل خاصة. والبيت فى اللسان ٤: ٤٤٩.

[٢] توضح: كثيب أبيض من كثبان حمر **بالدهناء** قرب اليمامة. الأحداج: جمع «حدج» بكسر الحاء وسكون الدال، وهو من مراكب النساء يشبه المحفة.

[٣] خلاج: يقال «نوى خلوج بينة الخلاج» أى: مشكوك فيها، فهو يريد هنا أنها لا شك فيها، وأصله من قولهم «اختلج الشيء فى صدرى وتخالج» أى: تحرك فيه شيء من الريبة والشك والبيت فى اللسان ٣: ٨٣.." (١)

"حتّى رمى أمّهات القرد خابطها ... بالناصلات أنابيشا بتسهيم [١]

واستنّ فوق الحذارى القلقلان كما ... شكل الشّنوف يحاكى بالهيانيم [٢]

الحذارى: جمع حذرية، وهى الأرض الصلبة. والقلقلان: النّبت [٣] .

بعد المصيف إلى خبراء معقلة ... حتّى يموت سمال الصّيف بالعوم [٤]

من الفراش المقضّى عاش فى رنق ... رخف السّحايات ولّى غير مطعوم [٥]

السّحايات: بقيّة الماء، واحدتها سحاية:

كأنّ أجسادها الأظفار جامدة ... فى قنّف الصّقر الآنى الشّراذيم

القنّف: طين القاع إذا تشقّق. والصّقر: الذى قد صقرته الشّمس:

والآنى: الذى قد بلغ إناه [٦] .

---

[١] القرد، بضم القاف ويكون الراء تخفيفا: جمع «قراد» وهو دويبة تعض الإبل.

وجمعها «قردان» بكسر القاف، و «قرد» بضمتين، و «أم القردان» : الموضع بين الثنة والحافر فى فرسن البعير، فأراد الشاعر ههنا بأم القرد أم القردان. الأنابيش:

أصول البقل المنبوش، واحدها أنبوش وأنبوشة.

[٢] استن: أسرع. كما شكل: «ما» زائدة، أراد: كشكل. الشنوف: جمع شنف بفتح فسكون، وهو القرط الذى يلبس فى أعلى الأذن. الهيانيم: جمع «هينمة» وهى الصوت الخفى لا يفهم.

[٣] يريد أنه النبت المعروف، وفى اللسان: «أنه شجر أخضر ينهض على ساق، ومنابته الآكام دون الرياض، وله حب كحب اللوبياء يؤكل، والسائمة حريصة عليه» .

[٤] الخبراء: القاع ينبت السدر، والخبر، بفتح الخاء وسكون الباء: شجر السدر والأراك وما حولهما من العشب. معقلة، بفتح الميم وضم القاف وفتح اللام: موضع بعينه **بالدهناء**، تمسك الماء، قال أبو منصور الأزهرى: «وقد رأيتها، وفيها حوايا

---

(١) الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ٤٦٠/١

كثيرة تمسك ماء السماء دهرا طويلا، وإنما سميت معقلة، لأنها تمسك الماء كما يعقل الدواء البطن» ، وضبطت فى ل بكسر القاف ورفع اللام مضافة إلى ضمير الغائب «معقلة» ! وهو خطأ. السمال، بفتح السين: دود يكون فى الماء الناقع.

[٥] الفراش: جمع فراشة. الرنق: الماء الكدر. الرخف، بفتح الراء وسكون الخاء المعجمة: جمع «رخفة» وهى الطين الرقيق.

[٦] الشراذيم: القطع المتفرقة، واحدها شرذمة. أراد: الذى شراذيمه آنية حارة. شبه فى البيت أجساد الديدان الميتة بالأظفار الجامدة.." (١)

"١٣٧٣* وكان أيضا تزوّج بنت إبراهيم بن النّعمان بن بشير، على عشرين ألفا، فعيّره الناس، فقال إبراهيم «١» :

ما تركت عشرون ألفا لقائل ... مقالا، فلا تحفل مقالة لائم «٢»

فإن أك قد زوّجت مولى فقد مضت ... به سنّة قبلى وحبّ الدّراهم

١٣٧٤* وكان يحيى بن أبى حفصة شاعرا. وهو القائل فى وصف حيّة:

أصمّ ما شمّ من خضراء أيبسها ... أو مسّ من حجر أوهاه فانصدعا

يلوح مثل مخطّ النار مسلكه ... فى المستوى وإذا ما انحطّ أو طلعا

لو أنّ ريقته صبّت على حجر ... أصمّ من جندل الصّمّان لانقطعا «٣»

١٣٧٥* وكان عبيد الله بن أبى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى الحسن بن على بن أبى طالب، فقال: أنا مولاك، وكان عبيد الله قبل يكتب لعلى بن أبى طالب، فقال مولى لتمّام بن العباس بن عبد المطّلب:

جحدت بنى العبّاس حقّ أبيهم ... فما كنت فى الدّعوى كريم العواقب

متى كان أولاد البنات كوارث ... يحوز ويدعى والدا فى المناسب «٤»." (٢)

---

(١) الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ٥٢١/١

(٢) الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ٧٥٢/٢

---

(١) الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ٩٣٣/٢

---

(١) الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ٢/٩٣٥

صمم: الصم الصلاب ١٣٠، صمّم ١٨٠، **الصّمّان** ٧٥٢

صنبر: الصنّبر ٢٣٧.

صنج: الصنّج ٢٥١، ٧٣٠، صناجة العرب ٢٥١.

صنع: المصنع والمصنعة والمصانع ٢٧٠،

تصنع وتصنأ ٤٢١، اصطنعوا والمصنعة والصنيع ٦٣٠،

الصّناعة ٨١٣.

صوب: صوب الغمام ١١٤، الصاب." (١)

"أَنْكَحْتَ عَبْدَيْنِ تَرْجُو فَضْلَ ماهِمَافي فِيكَ مِمّا رَجَوْتَ التُّرْبُ والحَجَرُ

لِلّهِ دَرُّ جِيَادٍ أَنْتَ سائِسُها ... بَرْذَنْتَها وبها التَّحْجِيلُ والغُرَرُ

وكان أيضاً تزوج بنت إبراهيم بن النعمان بن بشير، على عشرين ألفاً، فعيره الناس، فقال إبراهيم:

ما تَرَكَتْ عِشْرُونَ أَلفاً لِقائِلٍ ... مَقالاً، فلا تَحْفِلْ مَقَالَةَ لائِمِ

فإنْ أَكُ قد زَوَّجْتُ مَوْلًى فقد مَضَتْ ... به سُنَّةٌ قَبْلِي وحُبُّ الدَّراهِمِ

وكان يحيى بن أبي حفصة شاعراً. وهو القائل في وصف حيةٍ:

أَصَمُّ ما شَمَّ من خَضْراءَ أَيْبَسَها ... أَو مَسَّ من حَجَرٍ أَوْهَاهُ فانْصَدَعَا

يَلُوحُ مِثْلَ مَخَطِّ النارِ مَسْلَكُهُ ... في المُسْتَوِى، وإذا ما انحَطَّ أَوطَلَعَا

لَوْ أَنَّ رِيقَتَهُ على حَجَرٍ ... أَصَمَّ من جَنْدَلِ **الصَّمَّان** لا نْقَطَعَا

وكان عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى الحسن بن علي بن أبي طالب، فقال أنا مولاك، وكان عبيد الله قبل يكتب لعلي بن أبي طالب، فقال مولى لتمام بن العباس بن عبد المطلب:

جَحَدْتَ بنى العَبَّاسِ حَقَّ أَبيهِمُ ... فما كنْتَ في الدَّعْوَى كَرِيمَ العَوَاقِبِ

مَتَى كان أَوْلادُ البَنَاتِ كَوارِثٍ ... يَحُوزُ ويُدْعَى والِداً في المَناسِبِ

فأخذه مروان فقال:

أَنَّى يَكُونُ، ولَيْسَ ذاك بكائِنٍ، ... لِبَنِي البَنَاتِ وِراثَةُ الأَعْمامِ

ويستجاد له قوله في بني مطر:

هُمُ القَوْمُ إنْ قالوا أَصابوا، وإنْ دُعُواأَجابُوا، وإنْ أَعْطَوْا أَطابُوا وأَجْزَلُوا

هُمُ يَمْنَعُونَ الجار حتَّى كأَنَّما ... لِجارِهِمُ بَيْنَ السِّمَاكَيْنِ مَنْزِلُ

أبو عطاء السندي

اسمه مرزوق، مولى أسد بن خزيمة، وكان جيد الشعر، وكانت فيه عجمةٌ.

---

(١) الشعر والشعراء الدِّينَوري، ابن قتيبة ٩٥٩/٢

قال حماد عجرد كنت أنا وحماد الراوية وحماد بن الزبرقان النحوي وبكر بن مصعب المزني مجتمعين، فنظر بعضنا إلى بعض، فقلنا ما بقى شيءٌ إلا وقد تهيأ لنا في مجلسنا هذا، فلو بعثنا إلى أبي عطاءٍ السندي، فأرسلنا إليه، فقال حماد بن الزبرقان أيكم يحتال لأبي عطاءٍ حتى يقول " جرادة " و " زج " و " شيطان " ؟! قال حماد الراوية أنا، فلم يلبث أن جاء أبو عطاءٍ، فقال مرحباً مرحباً، هياكم الله!! قلنا ألا تتعشى؟قال قد تأسيت، فهل عندكم نبيذ؟ قلنا نعم، فأتى بنبيذٍ، فشرب حتى استرخت علابيه وخذيت أذناه، فقال حماد الراوية كيف بصرك باللغز يا أبا عطاءٍ؟ قال هسنٌ، قال:

فما صَفْراءُ تُكْنَى أُمَّ عَوْفٍ ... كأَنَّ رُجَيْلَتَيْها مِنْجَلانِ؟

قال زرادة، قال أصبت، ثم قال:

فما اسْمُ حَدِيدَة في الرُّمْح تُرْسَى ... دُوَيْنَ الصَّدْرِ لِيْسَتْ بالسِّنان؟

قال زرّ، قال أصبت، ثم قال:

فتَعْرِفُ مَنْزِلاً لبَنِي تَمِيمٍ ... فُوَيْقَ المِيلِ دُونَ بنى أَبَانِ؟

قال في بني سيطان، قال أصبت.

وهو القائل لعمر بن هبيرة:

ثَلاَثٌ حُكْتُهُنَّ لقَرْمِ قَيْسٍ ... طَلَبْتُ بها الأُخوَّةَ والثَّناءَ

رَجَعْنَ على جَآجِئِهِنَّ صُوفٌ ... فعِنْدَ اللهِ أَحْتَسِبُ الجَزَاءَ

وقال يرثيه:

أَلا إِنَّ عَيْناً لم تَجُدْ يَوْمَ واسْطٍ ... عليك بجارِى دَمْعِها لَجَمُودُ

عَشِيَّةَ قام النائِحاتُ وشُقِّقَتْ ... جُيُوبٌ بأَيْدِي مَأْتَمٍ وخُدُودُ

فإِنْ تُمْسِ مَهْجُورَ الفِناءِ فرُبَّما ... أَقامَ به بَعْدَ الوُفُودِ وُفُودُ

فإِنَّك لم تَبْعَدْ على مُتَعَهِّدٍ ... بَلى كُلُّ مَنْ تَحْتَ التُّرَابِ بَعِيدُ

ولما ولى أبو العباس مدح أبو عطاءٍ السندسي بني العباس، فقال:

إِنَّ الخِيَارَ مِنَ البَرِيَّةِ هاشِمٌ ... وبنو أُمَيَّةَ أَرْذَلُ الأَشرارِ

وبَنُو أُمَيَّةَ عودُهُمْ من خِرْوعٍ ... ولهاشمٍ في المَجْدِعُودُ نُضَارِ." (١)

"قال: حريث بن حسّان الشّيباني، وافد بكر بن وائل عاويا ذا صياح. فقالت أختي:

الويل لي، لا تخبرها فتتبع أخا بكر بن وائل بين سمع الأرض وبصرها، ليس معها أحد من قومها. قال: لا ذكرته.

قالت: وسمعت ما قالا: فغدون إلى جملي فشددت عليه، ثم نشدت عنه فوجدته غير بعيد. فسألته الصّحبة فقال: نعم وكرامة، وركابه مناخة عنده.

قالت: فسرت معه صاحب صدق؛ حتى قدمنا على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وهو يصلي بالناس صلاة الغداة: قد

---

(١) الشعر والشعراء ص/١٦٤

أقيمت حين شق الفجر، والنجوم شابكة في السماء، والرجال لا تكاد تعارف من ظلمة الليل؛ فصففت مع الرجال؛ وأنا امرأة قريبة عهد بجاهلية؛ فقال الرجل الذي يليني من الصف: امرأة أنت أم رجل؟ فقلت: لا بل امرأة. فقال: إنك كدت تفتنيني، فصلّي في النساء وراءك. فإذا صفّ من نساء قد حدث عند الحجرات لم أكن رأيته إذ دخلت؛ فكنت فيهن؛ حتى إذا طلعت الشمس دنوت؛ فجعلت إذا رأيت رجلا ذا رواء وذا قشر «١» طمح إليه بصري لأرى رسول الله فوق الناس، حتى جاء رجل؛ فقال: السلام عليك يا رسول الله. فقال: وعليك السلام ورحمة الله. وعليه تعني النبي صلّى الله عليه وسلّم- أسمال مليّتين، كانتا مزعفرتين وقد نفضتا؛ ومعه عسيّب نخلة مقشوّ «٢» غير خوصتين من أعلاه: وهو قاعد القرفصاء. فلما رأيت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم متخشّعا في الجلسة أرعدت من الفرق، فقال جليسه: يا رسول الله، أرعدت المسكينة. فقال رسول الله، ولم ينظر إلي وأنا عند ظهره: يا مسكينة، عليك السكينة.

قالت: فلما قالها صلّى الله عليه وسلّم أذهب الله ما كان دخل في قلبي من الرعب.

وتقدّم صاحبي أول رجل فبايعه على الإسلام عليه وعلى قومه، ثم قال: يا رسول الله، اكتب بيننا وبين تميم كتابا **بالدّهناء** لا يجاوزها إلينا منهم إلا مسافر أو مجاوز.." (١)

"قال: يا غلام، اكتب له **بالدّهناء**.

قالت: فلما رأيته أمر بأن يكتب له؛ شخص بي. وهي وطني وداري؛ فقلت: يا رسول الله؛ إنه لم يسألك السويّة من الأرض إذ سألك؛ إنما هذه **الدهناء** مقيّد الجمل ومرعى الغنم؛ ونساء بني تميم وأبناؤها وراء ذلك. فقال: أمسك يا غلام، صدقت المسكينة المسلم أخو المسلم، يسعهما الماء والشجر. ويتعاونان على الفتّان «١» .

فلما رأى حريث أن قد حيل دون كتابه، قال كنت أنا وأنت كما قال في المثل:

حتفها تحمل ضأن بأظلافها! فقلت: أما والله ما علمت إن كنت لدليلا في الظلماء، جوادا لدى الرّحل، عفيفا عن الرفيقة حتى قدمنا على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ولكن لا تلمني أن أسأل حظي إذ سألت حظّك. قال: وأيّ حظ لك في **الدهناء** لا أبالك.

قلت مقيد جملي تريده لجمل امرأتك! فقال: لا جرم إني أشهد رسول الله أني لك أخ ما حييت؛ إذ أثنيت عليّ عنده. فقلت: أمّا إذ بدأتها فلن أضيعها.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: أيلام ابن هذه أن يفصل الخطة، وينتصر من وراء الحجزة. فبكيت ثم قلت: فقد والله ولدته يا رسول الله حراما، فقاتل معك يوم الرّبذة، ثم ذهب يمتري من خيبر، فأصابته حمّاها فمات فقال: لو لم تكوني مسكينة لجررناك على وجهك. أيغلب أحيدكم على أن يصاحب صويحبه في الدنيا معروفا، فإذا حال بينه وبينه من هو أولى به استرجع ثم قال: ربّ آسني لما أمضيت، وأعنّي على ما أبقيت. فو الذي نفس محمد بيده إنّ أحدكم ليبكي فيستعبر له

---

(١) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ١/٣٠٤

صويحبه؛ فيا عباد الله لا تعذّبوا إخوانكم ثم كتب لها في قطعة أدم أحمر: لقيلة والنسوة من بنات قيلة يظلمن حقّا، ولا يكرهن على منكح، وكل مؤمن مسلم لهن نصير أحسنّ ولا تسئن.." (١)

"تيسا وعنزا، فكانت تنزي «١» التيس على العنز، فقيل لها، لم تفعلين ذلك؟ قالت:

حتى أسمع أنفاس الجماع.

ما تمثلوا به من البهائم

قالوا: أشجع من أسد. وأجبن من الصّافر. وأمضى من ليث عفرّين «٢» . وأحذر من غراب. وأبصر من عقاب. وأزهى من ذباب. وأذلّ من قراد بمنسم «٣» . وأسمع من فرس. وأنوم من فهد. وأعمر من ضبّ. وأجبن من صفرد «٤» . وأحقد من جمل. وأضرع من سنّور. وأسرق من زبابة. وأصبر من عود وأظلم من حيّة. وأحنّ من ناب «٥» . وأكذب من فاختة. وأعزّ من بيض الأنوق. وأجوع من كلبة حومل «٦» .

وأعزّ من الأبلق «٧» العقوق «٨» .

الصفار: ذو الصفير من الطير. العود: المسن من الجمال. الأنوق: طير يقال إنه يبيض في الهواء، والزّبابة: الفأرة تسرق دود الحرير، وفاختة: طير يطير بالرطب في غير أيامه.

ما يضرب به المثل من غير الحيوان

قالوا: أهدى من النّجم. وأجود من الدّيم. وأصبح من الصّبح. وأسمح من البحر. وأنور من النهار. وأسود من اللّيل. وأمضى من السّيل. وأحمق من رجلة «٩» .

وأحسن من دمية. وأنزه من روضة. وأوسع من الدّهناء «١٠» . وآنس من جدول.." (٢)

"من رثى ابنة

قال البحتري في ابنة لأحد بني حميد:

ظلم الدهر فيكم وأساء ... فعزاء بني حميد عزاء

أنفس ما تزّال تفقد فقدا ... وصدور ما تبرح البرحاء

أصبح السيف داءكم وهو الدا ... ء الذي ما يزال يعني الدواء

وانتحى القتل فيكم فبكينا ... بدماء الدموع تلك الدّماء

يا أبا القاسم المقسّم في النّج ... دة والجود والنّدي أجزاء

والهزبر الذي دارت الحر ... ب به صرّف الرّدى كيف شاء «١»

الأسى واجب على الحرّ إما ... نية حرّة وإما رياء

وسفاه أن يجزع الحرّ مما ... كان حتما على العباد قضاء

---

(١) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ٣٠٥/١

(٢) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ١١/٣

أنبكّي من لا ينازل بالسي ... ف مشيحا ولا يهزّ اللّواء «٢»

والفتى من رأى القبور لمن طا ... ف به من بناته الأكفاء

ليس من زينة الحياة كعدّ ... الله منها الأموال والابناء

قد ولدن الأعداء قدما وورّث ... ن التّلاد الأقاصي البعداء

لم يئدتر بهنّ قيس تميم ... علّة بل حمّية وإباء

وتغشّي مهلهل الذلّ في ... هنّ وقد أعطي الأديم حباء

وشقيق بن فاتك حذر العا ... ر عليهنّ فارق **الدّهناء**

وعلى غيرهنّ أحزن يعقو ... ب وقد جاءه بنوه عشاء

وشعيب من أجلهنّ رأى الوح ... دة ضعفا فاستأجر الأنبياء

وتلفّت إلى القبائل فانظر ... أمّهات ينسبن أم آباء

واستزلّ الشيطان آدم في الج ... نّة لمّا أغرى به حوّاء

ولعمري ما العجز عندي إلا ... أن تبيت الرجال تبكي النساء." (١)

"لو كان حيا له الحجّاج ما بقيت ... صحيحة كفّه من نقش حجّاج

وقال آخر:

جارية لم تدر ما سوق الإبل ... أخرجها الحجاج من كنّ وظلّ «١»

لو كان عمرو شاهدا وابن جبل ... ما نقشت كفاك من غير جدل

ويروى أن أعرابيا من بني العنبر دخل على سوّار القاضي فقال: إن أبي مات وتركني وأخا لي- وخط خطّين- ثم قال: وهجينا- ثم خط خطا ناحية- فكيف يقسم المال؟ فقال له سوار: هاهنا وارث غيركم؟ قال: لا. قال: فالمال بينكم أثلاثا. قال:

ما أحسبك فهمت عني، إنه تركني وأخي وهجينا، فكيف يأخذ الهجين كما آخذ أنا وكما يأخذ أخي؟ قال: أجل. فغضب الأعرابي ثم أقبل على سوّار فقال: ما علمت والله، إنك قليل الخالات **بالدهناء**. «٢» قال سوار: لا يضرّني ذلك عند الله تعالى شيئا.

تم الجزء الثالث من كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه؛ ويليه- إن شاء الله تعالى الجزء الرابع. وأوله: كتاب العسجدة: في كلام الأعراب.." (٢)

"قيل لأعرابي: أي الألوان أحسن؟ قال: قصور بيض في حدائق خضر.

وقيل لآخر: أي الألوان أحسن؟ قال: بيضة «١» في روضة غبّ سارية والشمس مكبّدة «٢» .

---

(١) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ٣/٢٣٧

(٢) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ٣/٣٦٥

وقال أعرابي: لقد رأيت بالبصرة برودا كأنها صبغت بأنوار الربيع، فهي تروع واللابس لها أروع.

العتبي قال: سمعت أعرابيا يقول: مررت ببلد ألقى بها الصيّف «٣» بعاعه، فأظهر غديرا يقصر الطرف عن أرجائه، وقد نفت الريح القذى عن مائه؛ فكأنه سلاسل درع ذات فضول.

وأنشد أبو عثمان الجاحظ لأعرابي:

أين إخواننا على السرّاء ... أين أهل القباب والدهناء «٤»

جاورنا والأرض ملبسة نو ... ر إقاح يجاد بالأنواء

كلّ يوم بأقحوان جديد ... تضحك الأرض من بكاء السماء

لابن مطير:

ابن عمران المخزومي قال: أتيت مع أبي واليا على المدينة من قريش، وعنده أعرابي يقال له ابن مطير، وإذا مطر جود؛ فقال له الوالي: صفه؛ فقال: دعني أشرف وأنظر. فأشرف ونظر، ثم قال:

كثرت لكثرة ودقه أطباؤه ... فإذا تحلّب فاضت الأطباء «٥»

وله رباب هيدب لرقيقه ... قبل التّبعّق ديمة وطفاء «٦»

وكأنّ بارقه حريق تلتقي ... ريح عليه وعرفج وألاء «٧»." (١)

"حاجتي في أبيني مالك، وأخبرهم أن العوسج «١» قد أورق، وأن النساء قد تشكت «٢» ، وليعصوا همام بن بشامة، فإنه مشئوم محدود «٣» ، ويطيعوا هذيل بن الأخنس، فإنه حازم ميمون.

فأتاهم الرسول فأبلغهم، فقال بنو عمرو بن تميم: ما نعرف هذا الكلام، ولقد جنّ الأعور بعدنا، فوالله ما نعرف له ناقة عيساء، ولا جملا أحمر! فشخص الرسول، ثم ناداهم هذيل: يا بني العنبر، قد بين لكم صاحبكم، أما الرمل الذي قبض عليه، فإنه يخبركم أنه أتاكم عدد لا يحصى وأما الشمس التي أومأ إليها، فإنه يقول إن ذلك أوضح من الشمس وأما جمله الأحمر، فإنه هو الصمّان «٤» ، يأمركم أن تعروه «٥» ، وأما ناقته العيساء، فهي الدهناء «٦» ، يأمركم أن تنذروا بني مالك بن مالك ابن زيد مناة ما حذّركم، وأن تمسكوا الحلف بينكم وبينهم، وأما العوسج الذي أورق، فيخبركم أن القوم قد لبسوا السلاح، وأما تشكّي النساء، فيخبركم بأنهنّ قد عملن شكاء «٧» يغزون به. قال: وقوله «بآية ما أكلت معكم حيسا» يريد أخلاطا من الناس قد غزوكم.

قال: فتحرزت عمرو فركبت الدهناء، وأنذروا بني مالك، فقالوا: لسنا ندري ما يقول بنو عمرو، ولسنا متحولين لما قال صاحبكم. قال: فصبّحت اللهازم بني حنظلة، فوجدوا عمرا قد خلت، وإنما أرادوهم على الوقيط، وعلى الجيش أبجر بن جابر العجلي، وشهدها ناس من تيم اللات، وشهدها الغزر بن الأسود بن شريد من بني سنان، فاقتتلوا، فأسر ضرار بن القعقاع بن معبد بن زرارة، وتنازع في أسره." (٢)

---

(١) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ٥٤/٤

(٢) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ٤٥/٦

"قال: فمضى لذلك ما شاء الله، ثم إن بني عائدة حلفاء بني أبي ربيعة بن ذهل بن أبي شيبان- وهم يزعمون أنهم من قريش، وأن عائدة بن لؤي بن غالب- خرج منهم رجلان يصيدان، فعرض لهما رجل من بني شيبان، فذعر عليهما صيدهما، فوثبا عليه فقتلاه، فثارت بنو مرة بن ذهل بن شيبان يريدون قتلهما فأبت بنو ربيعة عليهم ذلك، فقال هانيء بن مسعود: يا بني ربيعة، إن إخوتكم قد أرادوا طلبكم فانمازوا «١» عنهم. قال: ففارقوهم وساروا حتى نزلوا بمبايض، ماء لهم- ومبايض علم من وراء **الدهناء-** فأبق عبد لرجل من بني أبي ربيعة، إن إخوتكم قد أرادوا طلبكم فانمازوا «٢» عنهم. قال: ففارقوهم وساروا حتى نزلوا بمبايض، ماء لهم- ومبايض علم من وراء **الدهناء-** فأبق عبد لرجل من بني أبي ربيعة، فسار إلى بلاد تميم، فأخبرهم أن حياّ جديدا من بني بكر بن وائل نزول على مبايض، وهم بنو أبي ربيعة والحي الجديد المنتقى من قومه، فقال طريف العنبري: هؤلاء ثأري يا آل تميم، إنما هم أكلة رأس «٣» . وأقبل في بني عمرو بن تميم، وأقبل معه أبو الجدعاء، أحد بني طهية، وجاءه فدكي بن أعبد المنقري في جمع من بني سعد بن زيد مناة، فنذرت بهم بنو أبي ربيعة، فانحاز بهم هانيء بن مسعود وهو رئيسهم، إلى علم مبايض، فأقاموا عليه وشرقوا «٤» بالأموال والسّرح «٥» ، وصبّحتهم بنو تميم، فقال لهم طريف: أطيعوني وافرغوا من هؤلاء الأكلب يصف لكم ما وراءهم. فقال له أبو الجدعاء رئيس بني حنظلة، فدكي رئيس بن سعد بن مناة: أنقاتل أكلبا أحرزوا نفوسهم ونترك أموالهم؟ ما هذا يرأى، وأبوا عليه. فقال هانيء لأصحابه: لا يقاتل رجل منكم ولحقت تميم بالنعم والبغال فأغاروا عليها، فلما ملئوا أيديهم من الغنيمة قال هانيء بن مسعود لأصحابة: احملوا عليهم. فهزموهم وقتلوا طريفا العنبري، قتله حمصيصة الشيباني، وقال:

ولقد دعوت طريف دعوة جاهل ... سفها وأنت بمعلم قد تعلم

وأتيت حيا في الحروب محلّهم ... والجيش باسم أبيهم يستقدم." (١)

"الفتها فاتخذتها وطنا ... لأن قلبي لأهلها وطن

زوّج حيتانها الضباب بها ... فهذه كنّة وذا ختن»

فانظر وفكّر فيما تمرّ به ... إنّ الاريب المفكّر الفطن

من سفن كالنعام مقبلة ... ومن نعام كأنها سفن

وقال الخليل بن أحمد:

يا صاحب القصر نعم القصر والوادي ... بمنزل حاضر إن شئت أو بادي

ترفي به السّفن والظّلمان واقفة ... والنّون والضّبّ والملاح والحادي «٢»

وقال اسماعيل بن ابراهيم الحمدوني:

بروضة صبغت أيدي الربيع لها ... برودها وكستها وشيها عدن

عاجت عليها مطايا الغيث مسبلة ... لهنّ في ضحكات أدمع هتن «٣»

كأنما البين يبكيها ويضحكها ... وصل حباها به من بعده سكن «٤»

---

(١) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ٦٦/٦

فولّدت صفرا أثوابها خضر ... أحشاؤهنّ لاحشإ الندى وطن

من كلّ عسجدة في خدرها اكتتمت ... عذراء في بطنها الياقوت مكتمن

وأنشد عمرو بن بحر الجاحظ:

أين إخواننا على السرّاء ... أين أهل القباب **والدّهناء** «٥»

جاورونا والأرض ملبسة نو ... ر الاقاحي تجاد بالأنواء «٦»

كلّ يوم بأقحوان جديد ... تضحك الأرض من بكاء السماء." (١)

"مي صاحبة ذي الرمة

أبو المهلهل الخزاعي قال: ارتحلت إلى **الدهناء**، فسألت عن ميّ صاحبة ذي الرمّة، فدفعت إلى خيمة فيها عجوز هيفاء «١» ، فسلمت عليها وقلت: أين منزل ميّ؟

فقالت: ها أنا ميّ. فقلت: عجبا من ذي الرمّة وكثرة قوله فيك! قالت: لا تعجب، فإني سأقوم بعذره. ثم قالت: فلانة. فخرجت من الخيمة جارية ناهد»

عليها برقع؛ فقالت لها؛ أسفري. فلما أسفرت تحيرت لما رأيت من حسنها وجمالها. فقالت: علقني ذو الرمّة وأنا في سنّ هذه، وكلّ جديد إلى بلى. قلت: عذرته والله! واستنشدتها من شعره، فأنشدتني.

ما يكتب على العصائب وغيرها

أبو الحسن قال: دخلت على هارون الرشيد وعلى رأسه جوار كالتماثيل، فرأيت عصابة منظمة بالدر والياقوت مكتوبا عليها بصفائح الذهب:

ظلمتني في الحبّ يا ظالم ... والله فيما بيننا حاكم

قال: ورأيت في عصابة أخرى:

مالي رميت فلم تصبك سهامي ... ورميتني فأصبتني يا رامي؟

قال: ورأيت على أخرى:

وضع الخدّ للهوى عزّ

قال: ورأيت في صدر أخرى هلالا مكتوبا عليه:

أفلتّ من حور الجنان ... وخلقت فتنة من يراني

قال إسحاق بن ابراهيم: دخلت على الامين محمد بن زبيدة، وعلى رأسه وصائف." (٢)

"فقالت أختي : الويل لي ! لا تخبرها فتتبع أخا بكر بن وائل بين سمع الأرض وبصرها ليس معها أحد من قومها قال : لا ذكرته .

---

(١) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ٦/٢٦٨

(٢) العقد الفريد ابن عبد ربه الأندلسي ٨/١٢٨

قالت : وسمعت ما قالا فغدوت إلى جملي فشددت عليه ثم نشدت عنه فوجدته غير بعيد فسألته الصحبة فقال : نعم وكرامة وركابه مناخ عنده .

قالت : فسرت معه صاحب صدق حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي بالناس صلاة الغداة قد أقيمت حين شق الفجر والنجوم شابكة في السماء والرجال لا تكاد تعارف من ظلمة الليل فصففت مع الرجال وأنا امرأة قريبة عهد بجاهلية .

فقال الرجل الذي يليني من الصف : امرأة أنت أم رجل فقلت : لا بل امرأة فقال : أنك كدت تفتنيني فصلي في النساء وراءك .

فإذا صف من نساء قد حدث عند الحجرات لم أكن رأيته إذا دخلت فكنت فيهن حتى إذا طلعت الشمس دنوت لجعلت إذا رأيت رجلاً ذا رواء وقشر طمح إليه بصري لأرى رسول الله فوق الناس حتى جاء رجل فقال : السلام عليك يا رسول الله فقال : وعليك السلام ورحمة الله وعليه – تعني النبي صلى الله عليه وسلم أسمال مليتين كانتا بزعفران قد نفضتا ومعه عسيب نخلة مقشو غير خوصتين من أعلاه وهو قاعد القرفصاء فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم متخشعاً في الجلسة أرعدت من الفرق فقال جليسه : يا رسول الله أرعدت المسكينة .

فقال رسول الله ولم ينظر إلي وأنا عند ظهره : يا مسكينة عليك السكينة .

قالت : فلما قالها صلى الله عليه وسلم أذهب الله ما كان دخل في قلبي من الرعب وتقدم صاحب أول رجل فبايعه على الإسلام عليه وعلى قومه ثم قال : يا رسول الله اكتب بيننا وبين تميم كتاباً بالدهناء لا يجاوزها إلينا منهم إلا مسافر أو مجاوز .

قال : يا غلام اكتب له بالدهناء .." (١)

"قالت : فلما رأيته أمر أن يكتب له شخص بي وهي وطني وداري فقلت : يا رسول الله إنه لم يسألك السوية من الأرض إذ سألك إنما هذه الدهناء مقيد الجمل ومرعى الغنم ونساء بني تميم وأبناؤها وراء ذلك فقال : أمسك يا غلام صدقت المسكينة : المسلم أخو المسلم يسعهما الماء والشجر ويتعاونان على الفتان .

فلما رأى حريث أن قد حيل دون كتابه قال : كنت أنا وأنت كما قال في المثل : حتفها تحمل ضأن بأظلافها فقلت : أما والله ما علمت إن كنت لدليلاً في الظلماء جواداً لدى الرحل عفيفاً عن الرفيقة حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن لا تلمني أن أسأل حظي إذ سألت حظك قال : وأي حظ لك في الدهناء لا أبالك قلت : مقيد جملي تريده لجمل امرأتك فقال : لا جرم إني أشهد رسول الله أني لك أخ ما حييت إذ أثنيت علي عنده فقلت : إذ بدأتها فلن أضيعها .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيلام ابن هذه أن يفضل الخطة وينتصر من وراء الحجزة فبكيت ثم قلت : فقد والله ولدته يا رسول الله حراماً فقاتل معك يوم الربذة ثم ذهب يمتري خيبر فأصابته حماها ومات فقال : لو لم تكوني مسكينة

---

(١) العقد الفريد ص/٢٤٤

لجررناك على وجهك .

أيغلب أحيدكم على أن يصاحب صويحبه في الدنيا معروفاً فإذا حال بينة وبينه من هو أولى بن استرجع ثم قال : رب آسني لما أمضيت وأعني على ما أبقيت .

فوالذي نفس محمد بيده إن أحدكم ليبكي فيستعير له صويحبه فيا عباد الله لا تعذبوا إخوانكم .

ثم كتب لها في قطعة أدم أحمر : لقيلة والنسوة من بنات قيلة أن لا يظلمن حقاً ولا يكرهن على منكح وكل مؤمن ومسلم لهن نصير أحسن ولا تسئن .." (١)

"خرجت قيلة بنة مخرمة التميمية تبغي الصحبة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان عم بناتها، وهو أثوب بن أزهر، قد انتزع منها بناتها، فبكت جويرية منهن حديباء قد أخذتها الفرصة، عليها سبيج من صوف، فرحمتها فذهبت بها. فبينما هما ترتكان الجمل إذا انتفجت منه الأرنب. فقال الحديباء: الفصية، والله لا يزال كعبك أعلى من كعب أثوب، ثم سنح الثعب، فسمته اسماً غير الثعلب نسيه ناقل الحديث. ثم قالت فيه، مثل ما قالت في الأرنب، فبينما هما ترتكان الجمل إذ برك الجمل وأخذته رعدة. فقالت الحديباء: أخذتك – والأمانة إخذة أثوب. قالت قيلة: فقلت لها: فما أصنع؟ ويحك! قالت: قلبي ثيابك ظهورها لبطونها، وادحرجي ظهرك لبطنك، واقلبي أحلاس جملك، ثم خلعت سبيجها فقلبته، ثم ادحرجت ظهرها لبطنها، فلما فعلت ما أمرتني به انتفض الجمل، ثم قام فنأج وبال. فقالت: أعيدي عليه أداتك. ففعلت، ثم خرجنا نرتك، فإذا أثوب يسعى وراءنا بالسيف صلتا، فوألنا إلى حواء ضخم فداراه، حتى ألقه الجمل إلى رواقه الأوسط وكان جملاً ذلولاً، واقتحمت داخله، وأدركني بالسيف، فأصابت ظبته طائفة من قرون رأسيه، ثم قال: ألق إلي ابنة أخي يا دفار. فألقيتها إليه، فجعلها على منكبيه وذهب بها، وكنت أعلم به من أهل البيت. وخرجت إلى أخت لي ناكح في بني شيبان أبتغي الصحبة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فبينما أنا عندها تحسب أني نائمة، إذ جاء زوجها من السامر، فقال لها: وأبيك، لقد وجدت لقيلة صاحب صدق. قالت أختي: من هو؟ قال: حريث بن حسان الشيباني، وافد بكر بن وائل عاوياً ذا صياح. فقالت أختي: الويل لي! لا تخبرها، فتتبع أخا بكر بن وائل بين سمع الأرض وبصرها، ليس معها أحد من قومها؛ قال: لا ذكرته. قالت: وسمعت ما قالا فغدوت إلى جملي فشددت عليه، ثم نشدت عنه فوجدته غير بعيد، فسألته الصحبة؛ فقال: نعم وكرامة، وركابه مناخ عنده. قالت: فسرت معه صاحب صدق، حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو يصلي بالناس صلاة الغداة، قد أقيمت حين شق الفجر، والنجوم شابكة في السماء، والرجال لا تكاد تعارف من ظلمة الليل فصففت مع الرجال، وأنا امرأة قريبة عهد بجاهلية. فقال الرجل الذي يليني من الصف: امرأة أنت أم رجل؟ فقلت: لا، بل امرأة؛ فقال: أنك كدت تفتنيني، فصلي في النساء وراءك. فإذا صف من نساء قد حدث عند الحجرات لم أكن رأيته إذا دخلت، فكنت فيهن، حتى إذا طلعت الشمس دنوت، لجعلت إذا رأيت رجلاً ذا رواء وقشر طمح إليه بصري لأرى رسول الله فوق الناس، حتى جاء رجل، فقال: السلام عليك يا رسول الله؛ فقال: وعليك السلام ورحمة الله؛ وعليه – تعني النبي صلى الله عليه وسلم أسمال مليتين، كانتا بزعفران قد نفضتا، ومعه عسيب نخلة مقشو غير

---

(١) العقد الفريد ص/٢٤٥

خوصتين من أعلاه، وهو قاعد القرفصاء، فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم متخشعاً في الجلسة أرعدت من الفرق؛ فقال جليسه: يا رسول الله، أرعدت المسكينة. فقال رسول الله، ولم ينظر إلي وأنا عند ظهره: يا مسكينة عليك السكينة. قالت: فلما قالها صلى الله عليه وسلم أذهب الله ما كان دخل في قلبي من الرعب، وتقدم صاحب أول رجل فبايعه على الإسلام، عليه وعلى قومه، ثم قال: يا رسول الله، اكتب بيننا وبين تميم كتاباً **بالدهناء** لا يجاوزها إلينا منهم إلا مسافر أو مجاوز. قال: يا غلام، اكتب له **بالدهناء**. قالت: فلما رأيته أمر أن يكتب له، شخص بي، وهي وطني وداري، فقلت: يا رسول الله، إنه لم يسألك السوية من الأرض إذ سألك، إنما هذه **الدهناء** مقيد الجمل ومرعى الغنم، ونساء بني تميم وأبناؤها وراء ذلك؛ فقال: أمسك يا غلام، صدقت المسكينة: المسلم أخو المسلم، يسعهما الماء والشجر، ويتعاونان على الفتان. فلما رأى حريث أن قد حيل دون كتابه، قال: كنت أنا وأنت كما قال في المثل: حتفها تحمل ضأن بأظلافها؛ فقلت: أما والله ما علمت إن كنت لدليلاً في الظلماء، جواداً لدى الرحل، عفيفاً عن الرفيقة حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن لا تلمني أن أسأل حظي إذ سألت حظك؛ قال: وأي حظ لك في **الدهناء** لا أبالك؟ قلت: مقيد جملي تريده لجمل امرأتك؛ فقال: لا جرم، إني أشهد رسول الله أني لك أخ ما حييت إذ أثنيت علي عنده؛ فقلت: إذ بدأتها فلن أضيعها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أيلام ابن هذه أن يفضل الخطة." (١)

"يقال: أشأم من البَسُوس، وأمنع من أم قِرْفة، وأحمق من دُغة، وأَقْوَد من ظُلْمِة، وأبصرَ من زَرْقاء اليمامة – البَسوس: جارة جساس بن مُرَّة بن ذهل بن شيْبان، ولها كانت الناقة التي قُتل من أجلها كُلَيب بن وائل، وبها ثارت بين بَكر بن وائل وتَغْلب " الحرب " التي يُقال لها حَرْب البَسوس. وأم قِرْفة: امرأة مالك بن حُذَيفة بن بَدْر الفَزاريّ، وكان يُعَلَق في بيتها خمسون سيفاً كلُّ سيف منها لذي مَحْرَم لها. ودُغَة: امرأة من عِجْل بن لُجَيم، تزوَجت في بني العَنْبر بن عمرو بن تميم. وزَرقاء بني نُمير: امرأة كانت باليمامة تُبصر الشَعَرَةَ البيضاء " في اللبن، وتَنْظُر الراكب على مسيرة ثلاثة أيام، وكانت تُنذر قومها الجُيوش إذا غَزَتهم، فلا يَأتيهم جَيْشٌ إلا وقد استعدُّوا له، حتى احتال لها بعضُ مَن غزاهم، فأمر أصحابَه فقطعوا شجراً وأمْسكوه أمامهم بأيديهم، ونظرت الزَرقاء، فقالت: إنّي أرى الشجر قد أقبل إليكم؛ قالوا لها: قد خَرِفْت ورَقّ عقلُك وذَهَب بصرُك، فكذَّبوها، وَصبّحتهم الخيلُ، وأغارت عليهم، وقُتلت الزّرقاء. قال: فَقوَّرُوا عَينيها فوجدوا عُروق عينيها قد غرِقت في الإثمد من كثرة ما كانت تَكْتحل به. وظُلمة: امرأة من هُذيل زَنت أربعين عاماً " وقادت أربعين عاماً، فلما عَجزت عن الزّنا والقَوْد اتَّخَذت تَيْساَ وعَنْزاً، فكانت تُنْزِي التَيْس على العنز، فقِيل لها: لم تَفْعلين ذلك؟ قالت: حتى أسمع أنْفاس الجِماع.

ما تمثلوا به من البهائم

قالوا: أَشجع من أسد، وأَجْبن من الصَّافر، وأمْضى من لَيث عِفرّين، وأحْذَر من غُراب، وأبصر منِ عُقاب " مَلاَع " ، وأَزْهَى من غُرَاب، وأذَلُّ من قراد " بمَنْسِم " ، وأَسْمَع من فرَس، وأنوَم من فَهْد، وأعقُّ من ضب، وأجبن من صِفْرِد، " وأحقد من جَمَل " ، وأضرع من سِنَّوْر، وأسرَق من زَبابة، وأصبر من عَوْد وأَظْلم من حَيّة، وأَحنُّ من ناب، وأكذبُ من فاخِتة، وأعزُّ من بيْض الأنوق، وأَجْوَع من كلْبة حَوْمل، وأعزُّ من الأبلق العقوق . الصَافر: ذو الصَّفير من الطّير، والعَوْد: المُسِن

---

(١) العقد الفريد – ابن عبد ربه ١/١٠٦

من الجمال. والزَّبابة: الفأرة تَسرِق دود الحرير. والأنُوق: طَيْر يقال إنه: يبيض في الهواء. وفاخِتة: طير يَطير بالرَّطب في غير أيامه.

ما ضرب به المثل من غير الحيوان

قالوا: أَهْدَى من النجم، وأجود من الدِّيم، وأصْبح من الصّبح؛ وأَسْمَح من البَحر، وأنْوَر مِن النَهار، وأقْوَدُ من ليل، وأمْضى من السيل، وأحمق من رِجْلة، وأحْسن من دُمية، وأَنْزَه منْ روْضة، وأَوسع من **الدَهناء**، وآنسُ من جَدْول، وأضيق من قَرَار حافِر، وأوْحش من مَفازة، وأثقل من جَبل، وأبقى من الوَحْي في صُمِّ الصِّلاب، وأخفُّ من ريش الحَواصِل.

مما ضربوا به المثل

قولهم: قَوْس حاجِب، وقرْط مارِيَة، وحَجَّام سَابَاط، وشَقَائِق النعمان، ونَدامة الكسَعِيّ، وحَدِيث خرافة، وكَنْزُ النّطِف، وخُفَّا حُنَيْن، وعِطْر مَنْشِم. أمّا قوسُ حاجب، فقد فَسرَّنا خبرَه في كتاب الوفود، وأما قُرْط مارية، فإنها مارية بنتُ ظالم بن وَهْب بن الحارث بن مُعاوية الكِنْدِي، وأختها هِنْد الهُنود، امرأة حُجْر آكل المُرار، وابنها الحارث الأعرج الذي ذَكره النابغة بقوله:

والحارثُ الأعْرج خَيْرُ الأنام

وإياها يَعْنِي حسانُ بن ثابت بقوله:

أولادُ جَفْنةَ حَوْلَ قَبْرِ أبيهمُ ... قبر ابن ماريةَ الكريمِ المُفضِل." (١)

"أنفسٌ ما تَزَالُ تَفْقِدُ فَقْداً ... وصُدُورٌ ما تَبْرَح البُرَحَاءَ

أَصْبَحَ السيفُ دَاءَكم وهو الدَّاء ... الّذِي ما يزال يُعْيي الدَّوَاءَ

وانتحى القَتْلَ فيكم فَبَكَيْنا ... بِدمَاء الدُّمُوع تلك الدِّماء

يا أبَا القاسم المُقَسَّم في النَّج ... دِة والجُودِ والنَّدَى أجزاء

والهزَبْر الذي إذا دارت الحَر ... بُ به صرَف الرَّدىَ كيف شَاء

الأسىَ واجبٌ على الحُرّ إمّا ... نِيَّةً حُرَّةً وإما رِياء

وسَفَاها أن يَجْزَع الحرُّ مما ... كان حَتماً على العِبَاد قَضَاء

أتُبكّى من لا يُنازل بالسَّيْفِ ... مُشيحاً ولا يَهُزّ اللِّوَاء

والفَتى مَن رأى القُبورَ لمن طا ... ب به مِر بَناته أكفَاء

لَسْنَ مِن زينة الْحَياة لعِدّ اللَّ ... ه منها الأموال والأبناء

قد وَلدْنَ الأعْداءَ قِدْماً وورّث ... ن التِّلادَ الأقاصيَ البُعَداء

لم يَئِدِترْ بهَنّ قَيْسُ تَمِيم ... عَيْلةً بل حَمِيَّةً وإبَاء

وتَغَشى مُهلهلَ الذلُّ فيه ... ن وقد أعْطَى الأديم حِبَاء

---

(١) العقد الفريد – ابن عبد ربه ٢٧٧/١

وشقيق بنُ فاتكٍ حَذَرَ العا ... ر عليهنّ فارَقَ **الدَّهْناء**

وعَلَى غَيْرِهنّ أحْزِن يَعْقو ... بُ وقد جاءَه بَنوه عِشاء

وشعَيْب من أجلهنّ رَأَي الوُح ... دة ضعْفاً فاستَأجر الأَنبياء

وَتَلَفَّتْ إلى القبائِل فانظُرْ ... أمهات ينسبن أَمْ أباء

واستْزَلَّ الشَّيطانُ آدَم في الجنَّ ... ة لما أَغْرَى به حَوَّاء

ولعمْري ما العَجْز عِندِيَ إلا ... أن تَبيتَ الرجالُ تَبْكي النِّساء

مراثي الأشراف

قال حَسّان بنُ ثابت يَرْثي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بَكر وعمر رضوانُ اللّه عليهم:

ثَلاثَةٌ بَرَزُوا بِسَبْقِهمُ ... نَضرَهم ربُّهم إذا نُشرُوا

عاشُوا بلا فُرْقة حَياتَهم ... واجْتَمعوا في المَمات إذ قُبِروا

فَلَيْس مِن مُسْلِمٍ له بَصرٌ ... يُنْكِرهم فَضْلَهم إذا ذُكِروا

وقال حَسّان يَرْثي أبا بكر رضي الله عنه:

إذا تَذَكرتَ شَجْواً من أخي ثِقَةٍ ... فاذْكُر أخاكَ أبا بكْرٍ بما فَعَلا

خَيْرَ البرّية أتقَاها وأعْدَلها ... بعد النبي وأوفاها بما حَمَلا

الثّانيَ اثنينِ والمَحْمُودَ مَشْهَدُه ... وأوّل الناس طُرا صَدَّق الرُّسُلا

وكان حب رسول الله قد عَلِموا ... مِن البرية لم يَعْدِلْ به رَجُلا

وقال يَرْثي عُمر بن الخطّاب رضي الله عنه:

عليك سَلامٌ من أمير وبارَكَتْ ... يَدُ اللّه في ذَاك الأدِيم المُمَزَّقِ

فمَن يَجْرِ أو يَرْكَبْ جَناحَيْ نَعامةٍ ... لِيُدْرِكَ ما قَدَّمْتَ بالأمْس يُسْبَق

قَضَيْتَ أُموراً ثم غادرتَ بعدها ... نَوَافِجَ في أكمامِها لم تُفَتَّق

وما كنتُ أخْشى أن تكونَ وفاتُه ... بَكَفَّيْ سَبَنْتي أَزْرَقِ العَينْ مُطْرِق

وقال يَرْثي عثمان بنِ عفّان رضي الله عنه:

مَن سَرَّه الموتُ صِرْفاً لا مِزَاج له ... فَلْيأْتِ ما سَرَّه في دار عُثْمانَا

إنيّ لمنهُمْ وإن غابوا وإن شَهِدُوا ... ما دمتُ حيًّا وما سُمِّيت حَسَّانَا

يا ليت شِعْري وليت الطّيرِ تُخْبرني ... ما كان شَأْنُ علّيِ وابن عفّانَا

لتَسْمَعَنَّ وَشيكاً في دِيارِهمُ ... الله أكبرُ يا ثارَاتِ عثمانَا

ضَحَّوْا بأشمطَ عُنوان السُّجود به ... يُقَطِّع الليلَ تَسْبِيحاً وقُرآنَا

وقال الفرزدق في قَتْل عثمان رضي الله تعالى عنه:." (١)

"مَن كان فَقيه البَصْرة؟ قلتُ: الحسنُ بن أبي الحسن، قال: ثمّ مَن؟ قلت: محمد بن سيرين؛ قال: فما هما؟ قلت: مَوْليان؛ قال: فمَن كان فقيه مكة؟ قلت: عَطاء بن أبي رَباح ومُجاهد بن جَبْر وسَعِيد بن جُبير وسُليمان بن يسار؛ قال: فما هؤلاء؟ قلتُ: موإلى، قال: فمن فقهاء المدينة؟ قلت: زَيْد بن أَسْلم ومحمد ابن المُنكدر ونافع بن أبي نَجيح؛ قال: فما هؤلاء؟ قلت: مَوالى. فتغيّر لونه، ثم قال: فمن أفقه أهل قُباء؟ قلتُ: رَبيعة الرأي وابن الزّناد؛ قال: فما كانا؟ قلت: من الموالي. فاربدّ وجهه، ثم قال: فمَن كان فقيه اليمن؟ قلت: طاووس وابنه وهمّام بن مُنبّه؛ قال: فما هؤلاء؟ قلت: من الموالي. فانتفخت أوداجُه وانتصب قاعداً ثم قال: فمن كان فقيه خُراسان؟ قلت: عطاء بن عبد الله الخُراساني، قال: فما كان عطاء هذا؟ قلت: مَولى. فازداد وجهُه تربّداً واسودّ اسوداداً حتى خِفْته، ثم قال: فمَن كان فقيه الشام؟ قلت: مَكْحول؛ قال: فما كان مكحول هذا؟ قلت: مولى. فازداد تغيظاً وحَنقاً، ثم قال: فمَن كان فقيه الجزيرة؟ قلت: ميمون بن مِهْران؛ قال؛ فما كان؟ قلت: مولى. قال: فتنفَّس الصُّعداء، ثم قال: فمَن كان فقيه الكوفة؟ قال: فوالله لولا خوفه لقلت: الحَكم بن عُيَينة وَعمَّار بن أبي سليمان، ولكن رأيتُ فيه الشرَّ، فقلت: إبراهيم والشَّعبي؛ قال: فما كانا؟ قلتُ عَربيَّان، قال: الله أكبر، وسكَن جأشه.

وذكر عمرو بن بحر الجاحظ، في كتاب المَوالي والعرب: أن الحجَّاج لما خرج عليه ابن الأشعث وعبدُ الله بن الجارود، ولَقي ما لقي من قُرَى أهل العراق، وكان أكثر مَن قاتله وخَلعه وخرج عليه الفُقهاء والمُقاتلة والمَوالى من أهل البصرة، فلمّا عَلِم أنهم الجمهور الأكبر، والسَّواد الأعْظم، أَحَبَّ أَنْ يُسْقِط ديوانَهم، ويفرِّق جماعتهم حتى لا يتألَّفوا، ولا يَتعاقدوا، فأقبل على الموالي، وقال، أنتم عُلوج وعَجم، وقُراكم أَوْلى بكم، ففرَّقهم وفَضَّ جَمْعهم كيف أَحَبَّ، وسَيَّرهم كيف شاء، ونَقش على يد كلِّ رجل منهم اسمَ البَلْدة التي وَجَّهه إليها، وكانَ الذي تولَّى ذلك منهم رجلٌ من بني سَعْد بن عِجْل بن لُجَيم، يقال له خِرَاش بن جابر. وقال شاعرهم:

وأَنْت مَنْ نَقَش العِجْليُّ رَاحتَه ... فَرَّ شيخُك حتى عاد بالحَكَم

يُريد الحَكم بن أيوب الثَّقَفي عامل الحجَّاج على البَصرة. وقال آخر، وهو يعني أهل الكوفة، وقد كان قاضيَهم رجلٌ من الموالي يقال له نوح بن دَرَّاج:

إنّ القيامة فيما أَحسب اقتربتْ ... إذ كان قاضِيَكُمْ نوحُ بن دَرَّاج

لو كان حيّا له الحجّاج مابَقِيَتْ ... صحيحةً كفُّه من نَقْش حَجَّاج

وقال آخر:

جاريةٌ لم تَدْرِ ما سَوْقُ الإبل ... أَخْرَجَها الحجَّاجُ من كِنّ وظلّ

لو كان شاهداً حذَيف وَحَمَل ... ما نُقِشَتْ كَفّاك من غير جَدَلْ

---

(١) العقد الفريد – ابن عبد ربه ٣٦٣/١

ويرْوَى أنّ أعرابياً من بني العَنْبر دخل عليِ سَوَّار القاضيِ، فقال: إنّ أبي مات وتركني وأخاً لي، وخَطَّ خَطَّيْن، ثم قال: وهَجِيناً، ثم خط خَطّاً ناحية، فكيف يُقَسم المال؟ فقال له سوَّار: ها هنا وارثٌ غيركم؟ قال: لا؟ قال: فالمالُ أثلاثاً؛ قال: ما أَحْسَبُك فهمت عنّي، إنه تَرَكني وأخي وَهجيناً، فكيْف يأخذ الهجينُ كما آخذ أنا وكما يأخذ أخي؟ قال: أجَل؛ فغضب الإعرابيّ، ثم أقبل على سَوّار، فقال: والله لقد علمت أنك قليل الخالات **بالدّهناء**؛ قال سَوّار: لا يَضرّني ذلك عند الله شيئاً.

//كلام العرب قال أحمدُ بن محمد بن عبدِ ربِّه: قد مَضى قولُنا في النَّسب الذي هو سَبَب إلى التعارف، وسُلمٌ إلى التواصل، وفي تَفضيل العَرب. وفي كلام بعض الشُّعوبية، ونحن قائلونِ بعَون الله وتوفيقه في كلام الأعراب خاصَةً إذ كان أَشرفَ الكلام حَسَباً، وأكثرَه رَوْنقاً، وأحسنَه دِيباجاً، وأَقلَهُ كلْفَة، وأَوْضَحَه طريقة، وإذ كان مَدَارُ الكلام كلِّه عليه، ومنتسبة إليه." (١)

"سُئِل أعرابيّ عن سوابق الخيل، فقال: الذي إذا مَشى رَدى، وإذا عدا دَحا، وإذا استُقْبل أقْعى، وإذا استُدْبر جَبّى، وإذا اعترُض استوَى. وذكرَ أعرابيّ خيلاً، فقال: والله ما انحدرت في وادٍ إلا ملأتْ بَطنه، ولا رَكبت بطْنَ جَبَل إلا أسْهَلت حَزْنه. وقال أعرابيّ: خَرَجتَ على فَرَس يَخْتال اختيال ابن العشرين، نسُوف للحِزَام، مُهارش للجام، فما مَتع النهار حتى أمتعنا برفّ ورَفاهة.

قولهم في الغيث

الأصمعي قال: قلتُ لأعرابيّ: أي الناس أوْصَفُ للغَيْث؟ قال: الذي يقول – يعني امرأ القيس – :

دِيمةٌ هَطْلاَء فيها وَطَفٌ ... طبقَ الأَرْضَ تَحَرّى وَتَدِرّ

قلتُ: فَبعده مَات؛ قال الذي يقول – يعني عَبِيد بن الأبرص – :

يا مَنْ لِبَرْق أبيتُ الليلَ أرقُبه ... في عارضٍ مُكْفَهِرّ المُزنِ دَلّاح

دَان مُسِفّ فُوَيْقَ الأَرْض هَيْدَبُه ... يَكادُ يَدْفَعه مَن قام الراح

ودَخل أعرابيّ على سُليمان بن عبد الملك، فقال له: أصابتك سَماءٌ في وَجهك يا أعرابيّ؛ قال: نعم يا أميرَ المؤمنين، غيرَ أنها سَحَّاء طَخْياء وَطْفَاء، كأنّ هواديَها الدِّلاء، مُرْجَحنَّة النَواحي، موصولة بالآكام، تَمسّ هامَ الرّجال، كَثِير زَجَلها، قاصفٌ رَعْدُها، خاطف بَرْقها، حَثِيث وَدْقها، بطيء سَيْرها، مُتَفجّر قَطْرها، مُظلم نَوْؤها، قد ألجأت الوحشَ إلى أوطانها، تَبْحث عن أصولها بأظْلافها، مُتَجمّعة بعد شَتاتها، فلولا اعتصامُنا يا أميرَ المؤمنين بعِضاه الشَجر، وتعلُقنا بقنَن الجبال، لكُنّا جُفَاء في بَعْض الأودية وَلَقَم الطَريق، فأطال الله لأمّة بقاءك، ونَسألها في أجلك، فهذا، ببركتك، وعادة اللّه بك على رعيّتك، وصلّى اللهّ على سيدنا محمد. فقال سُليمان: لَعَمْرُ أبيك، لئن كانت بديهةً لقد أحسَنت، وإن كانت مُحَبَرة لقد أجدت؛ قال: بل مُحَبّرة مَزَوّرة يا أميرَ المؤمنين؟ قال: يا غلام، أعطه، فوالله لصِدْقُه أعجبُ إلينا من وَصْفه.

قيل لأعرابي: أي الألوان أحسَن؟ قال: قصور بيض في حدائق خضر.

وقيل لآخرَ: أيّ الألوان أحْسن؟ قال: بَيْضة في رَوْضة عن غِبّ سارية والشمسُ مُكَبِّدة. وقال أعرابيّ: لقد رأيتَ بالبَصرة

---

(١) العقد الفريد – ابن عبد ربه ١/ ٤٢٠

بُرُودا كأنها صبُغت بأنوار الرَّبيع، فهي تَرُوع، واللاَّبس لها أرْوع.

العُتبي قال: سَمِعْتُ أعرابياً يقول: مَررت ببلدة ألقى بها الصَّيِّفُ بَعاعه، فأظهر غديراً يَقْصُر الطرفُ عن أرجائه، وقد نَفت الريحُ القَذَى عن مائه، فكأنه سَلاسل دِرْع ذاتِ فُضُول. وأنشد أبو عثمان الجاحظ لأعرابيّ:

أينَ إخْوَانُنا على السرَاء ... أين أهْلُ القِبَاب **والدَهْناءِ**

جاورُنا والأرضُ مُلْبَسةٌ نَوْ ... رَ الأقاحي يُجاد بالأنْوَاء

كل يوم بأقْحُوان جديد ... تَضحك الأرض من بُكاء السماء

قال ابنُ عِمْران المَخْزوميّ: أتيتُ مع أبي والياً على المَدِينة من قُرَيش وعنده أعرابي يقال له ابن مُطَير، وإذا مَطر جَوْد، فقال له الوالي: صِفْه؟ فقال: دَعْني أشرف وأنظر. فأشرف ونظر، ثم نزل فقال:

كَثُرَت لِكثرة وَدْقِه أطباؤه ... فإذا تُحُلِّبَ فاضَت الأطْبَاءُ

وله رَبابٌ هَيْدَبٌ لرقيقه ... قبل التَّبَعُّق دِيمة وَطْفاءُ

وكأنَّ بارقه حَريقٌ تَلْتَقي ... ريحٌ عليه وعَرْفَجٌ وألاءُ

وكأنَّ رَيّقه ولّما يَحْتَفِل ... دُونَ السَّماء عَجَاجةٌ طَخْيَاء

مُسْتَضْحِك بِلوامعٍ مُسْتَعْبِر ... بمَدَامع لم تُمْرِها الأقْذَاء

فله بلا حَزَن ولا بمَسَرَّة ... ضَحِك يُؤَلف بينه وبُكاء

حَيْرَان مُتَّبعِ صَبَاه تَقودُه ... وجَنُوبه كَفٌّ له وَرْهاء

ثَقُلت كُلاَه فبَهَّرَت أصلابَه ... وتَبعَجَت عن مائه الأحْشاء

غَدق تَبَعّج بالأباطِح مُزّقت ... تلك السُّيُولُ ومالها أشْلاء

غُر مُحَجَّلة دوالحُ ضُمنت ... حَمْل اللّقَاح وكُلُّها عَذْرَاء." (١)

"قال فراسُ بن خِنْدف: تجمَّعت اللهازُم لتُغير على تَميم وهم غارُّون، فرأى لك ناشب الأعور بن بَشامة العَنبري، وهو أسير في بني سَعد بن مالك ابن ضُبيعة بن قيسِ بن ثعلبة، فقال لهم: أعطوني رسولاً أرسله إلى بني العَنبر أوصيهم بصاحبكم خيراً، ليولوه مثلَ الذي تولوني من البر به والإحسان إليه. وكان حَنظلة بن الطُّفيل المَرثدي أسيراً في بني العَنبر. فقالوا له: على أن تُوصيه ونحن حضُور. قال نعم. فأتوه بغلام لهم. فقال: لقد أتيتموني بأحمقَ وما أراه مُبلّغاً عني. قال الغلام: لا والله ما أنا بأحمَق، وقل ما ئشت فإني مُبلَغه. فملأ الأعورُ كفه من الرمل، فقال: كم هذا الذي في كفِّي من الرمل؟ قال الغلام: شيء لا يُحصى كَثرة، ثم أومأ إلي الشمس، وقال: ما تلك؟ قال: هي الشمس. قال: فاذهب إلى قومي فابلغهم عني التحيةَ وقُل لهم يُحسنوا إلى أسيرهم وُيكْرموه، فإني عند قوم مُحسنين إلي مُكرمين لي، وقل لهم يَقْروا جمل الأحمر، ويَرْكبوا ناقتي العَيْساء، بآية أكلت معهم حَيْساً، وَيرْعوا حاجتي في أبيني مالك. وأخبرهم أنِ العوسج قد أوْرق، وأنّ النِّساء قد اشتكت. ولْيعصوا همَّام بن بَشَامة، فإنه مَشْئوم مَحدود، وُيطيعوا هُذَيل بن الأخْنس، فإنه حازم مَيمون. قال: فأتاهم

---

(١) العقد الفريد – ابن عبد ربه ١/٤٤٤

الرسول فأبلغهم. فقال بنو عمرو بن تميم: ما نعرف هذا الكلام، ولقد جنّ الأعورُ بعدنا، فوالله ما نعرف له ناقةً عَيْساء، ولا جملاً أحمر. فشخص الرسولُ، ثم ناداهم هُذيل: يا بني العنبر، قد بَين لكم صاحبُكم: أما الرمل الذي قبض عليه، فإنه يُخبركم أنه أتاكم عددٌ لا يُحصى؟ وأما الشمس التي أومأ إليها، فإنه يقول: إن ذلك أوضحُ من الشَّمس؟ وأما جَمله الأحمر، فإنه هو **الصَمَّان** يأمركم أن تُعْروه؟ وأما ناقتهُ العَيساء، فهي **الدَّهناء** يأمركم أن تَحْترزوا فيها، وأما أبْناء مالك، فإنه يأمركم أن تنذروا بني مالك بن حنظلة ابن مالك بن زَيد مناة ما حَذركم وأن تُمسكوا الحِلْف بينكم وبينهم، وأما العَوْسج الذي أورق، فيُخبركم أنّ القوم قد لَبسوا السلاح؛ وأما تشكيَ النساء، فيُخبركم بأنهن قد عَمِلنَ شِكاءً يغزون به. قال: وقوله بآية ما أكلت معكم حَيساً، يريد أحلاطاً من الناس قد غزوكم. فتحرَّزت عمرو فركبتَ **الدَهناء**، وَأنذروا بني مالك، فقالوا: لسنا ندري ما يقول بنو عمرو ولسنا متحوِّلين لِمَا قال صاحبُكم: قال فصبّحتِ اللهازمُ بني حنظلة، فوجدوا بني عمرو قد أجلت، وإنما أرادوهم على الوَقيط، وعلى الجَيش أبجر بِن جابر العِجْليّ. وشهدها ناسٌ مع تيم اللات، وشهدها الفِزْر بن الأسود بن شريد، من بني سِنان. فاقتَتلوا، فأسر ضِرارُ بن القَعقاع بن مَعبد بن زُرارة، وتَنازع في أسره بِشرُ بن العوراء، من تيم اللات، والفِزْر بن الأسود، فجزّا ناصيتَه وخَليّا سربه من تحت الليل. وأسر عمرو بن قيس، من بني ربيعة، عَثْجَلَ بن المأموم بن شَيبان بن عَلقمة، من بني زُرارة، ومَنَ عليه. وأسرت غَمامةُ بنت طوق بن عُبيد بن زُرارة، واشترك في أسِرها الحَطيم بن هلال، وظربان بن زياد، وقيس بن خالد. ورَدُوها إلى أهلها. وعَير جريرٌ الخَطفي بني دارم بأسْر ضِرارٍ وعَثْجل وغَمامة، فقال:

أغَمام لو شَهد الوقيطَ فوارسي ... ما قِيد يقتل عَثجل وضِرَارُ

وأسر حنظلةُ بن المأمون بن شيبان بن عَلقمة، أسره طَيْسلة بن زِياد، أحد بني ربيعة. وأسر جُويرية بن بَدر، من بني عبد الله بن دارم، فلم يزل في الوثاق حتى قال أبياتاً يَمدح فيها بني عِجل، وأنشأ يتغنّى بها رافعاً عقيرته:

وقائلةٍ ما غالَه أن يَزُورها ... وقد كنتُ عن تلك الزَيارة في شُغل

وقد أدركتْني والحوادثُ جَمّةٌ ... مَخالبُ قوم لا ضِعافٍ ولا عُزْل

سِراع إلى الدّاعَي بِطاء عن الخَنَا ... رزانٍ لدى النّادي مِن غير ما جَهْل

لعلهُم أن يمَطروني بنعمية ... كما طاب ماءُ المُزن في البلَد المَحْل

فقد يُنعش الله الفتى بعد عسرة ... وقد يَبتدي الحُسنَى سَراةُ بني عِجْل." (١)

"فجئْنا بجَمْع لم يرَ الناسُ مثلَه ... يكاد له ظَهْر الوريعة يَظْلَع

بِأَرعن دَهْم تُنْشَد البلقُ وَسْطَه ... له عارضٌ فيه الأسنةُ تَلمع

صَبحنا به سعداً وعَمراً ومالكاً ... فكان لهم يومٌ من الشرّ أشنع

فخلّوا لنا صَحْن العِراق فإنّه ... حَمِيً منهم لا يستطاع مُمنع

يوم صَعْفُوق

---

(١) العقد الفريد – ابن عبد ربه ٢/٢٧٤

لبكر على تميم

أغارت بنو أبي ربيعة على بني سَليط بن يَرْبوع يوم صَعْفوق فأصابوا منهم أَسرى. فأتى طريفُ بن تميم العَنبري فروةَ بن مَسعود، وهو يومئذ سيدُ بني أبي ربيعة، ففدَى منهم أَسرى بني سَليط ورَهنهم ابنه. فأبطأ عليهم، فقَتلوا ابنَه، فقال:

لا تَأْمننّ سُلَيمى أنْ أُفارِقَها ... صرمى الظعائن بعد اليوم صَعْفوق

أعطيت أعداءه طوعاً برُمته ... ثم انصرفتُ وظنّي غير مَوْثوقِ

يوم مبايض

لبكر على تميم

قال أبو عُبيدة: كانت الفُرسان إذا كانت أيامُ عُكاظ في الشهر الحرام وأَمن بعضهم بعضاً تقنّعوا كيلا يُعرفوا، وكان طَريف بن تميم العَنْبري لا يتقنع كما يتقنّعون، فوافى عُكاظَ وقد كشفت بكر بن وائل، وكان طريفُ قد قتل شَراحيل الشَيباني، أحد بني عمرو بن أبي ربيعة بن ذُهل بن شيبان. فقال حَصِيصه: أروني طريفاً. فأروه إياه. فجعل كُلّما مرّ به تأمَله ونَظر إليه ففَطِن طَريف، فقال: مالك تنظر إليّ؟ فقال: أتوسّمك لأعرفك. فلله علي إن لَقِيتُك أن أقتلكَ أو تَقْتلني. فقال طريف في ذلك:

أَوَ كُلما وردتْ عُكاظَ قَبيلةٌ ... بَعثوا إلي عريفَهم يتوسَّم

فتوسموني إنّني أنا ذلكم ... شاكِي سلاحي في الحوادث مُعْلَم

تحتي الأغر وفوق جِلْدي نَثْرةٌ ... زَغف تَردُ السيفَ وهو مُثَلّم

حولي أُسَيِّدُ والهجيم ومازنٌ ... وإذا حللتُ فحولَ بيتيَ خَضَم

قال: فمضى لذلك ما شاء الله. ثم إنّ بني عائذة، حُلفاء بني أبي ربيعة بن ذهل بن أبي شيبان. وهم يزعمون أنهم من قريش، وأن عائذة ابنُ لُؤي بن غالب – خرج منهم رجلان يَصِيدان فعَرض لهما رجل من بني شَيبان فذَعر عليهما صيدَهما، فوثبا عليه فقتلاه. فثارت بنو مُرّة بن ذهل بن شَيبان يريدون قَتلهما. فأبت بنو أبي ربيعة عليهم ذلك. فقال هانئ بن مَسعود: يا بني أبي ربيعة، إن إخوتَكم قد أرادوا ظُلمكم، فانمازوا عنهم. قال: ففارقوهم وساروا حتى نَزلوا بمُبايض ماء، – ومُبايض: عَلَم من وراء الدهناء – فأَبق عبدٌ لرجل من بني أبي، ربيعة فسار إلى بلاد تَميم، فأخبرهم أنّ حيَاً جديداً من بني بكر بن وائل نُزول على مُبايض، وهم بنو أبي ربيعة، أو الحيّ الجديد المُنتقى من قومه. فقال طَريف العَنبريّ: هؤلاء ثأرى يا آل تَميم، إنما هم أَكَلة رأس. وأقبلَ في بني عمرو بن تميم، وأقبل معه أبو الجَدْعاء، أحد بني طُهيَّة، وجاءَه فَدكيُّ بن أَعْبد المِنْقري في جَمْع من بني سعد بن زيد مَناة، فنَذِرت بهم بنو أبي ربيعة، فانحاز بهم هانئ بن مَسعود، وهو رئيسهم، إلى عَلَم مُبايض، فأقاموا عليه. وشرَّقوا بالأموال والسرح، وصَبّحتهم بنو تميم. فقال لهم طَريف: أطيعوني وافرغُوا من هؤلاء الأكلب يَصْفُ لكم ما وراءهم. فقال له أبو الجدعاء رئيس بني حَنظلة، وفدكيّ رئيسُ سعد بن زيد مناة: أنُقاتل أكْلباً أحرزوا نفوسهم ونترك أموالهم ما هذا برأي، وأبوا عليه. فقال هانئ لأصحابه: لا يُقاتل رجل منكم. ولحقت تميم بالنَّعم والبغال، فأغاروا عليها. فلمّا ملئوا أيديهم منِ الغَنيمة، قال هانئ بن مسعود لأصحابه: احمِلوا عليهم. فهزموهم وقتلوهم طَريفاً العَنبري، قتله حَمصيصَة

الشَّيباني، وقال:

ولقد دعوتُ طريف دعوةَ جاهل ... سَفَهاً وأنت بعَلم قد تَعلُم

وأتيتُ حيَّاً في الحُروب محلَّهمَ ... والجيشُ باسم أبيهم يستقدم

فوجدتُ قوماً يَمنعون ذِمارهم ... بُسْلاً إذا هاب الفوارسُ أَقْدموا

وإذا دُعُوا أبني رَبيعة شَمَّروا ... بكتائب دون السَّماء تُلَمْلم." (١)

"ومَسْحب نَوْر الرَّبي ... ع أنفاسهُ المِسكُ والعَنبر

خِلالَ شقائِقه أصْفر ... وأضعافَ أصْفره أحمر

والماء مُطَّرد بينه ... يُصفق باديه والمصدر

يُشارفه البرّ من جانب ... ومن جانب بحرُه الأخضر

مَجالُ وحُوش ومَرفا سَفين ... فيا عُرف لَهْوٍ ويا مَنظر

ويا حُسن دُنيَا ويا عِزّ مُل ... ك يسوسهما السائسُ الأكبر

وِقال ابن أبي عُيينة في بُستانه:

يُذكرني الفِرْدوس طوراً فأنثني ... وطَوراً يُواتيني إلى القَصْف والفَتْك

بغَرْس كأبكار العَذارَى وتُربة ... كأنَّ ثراها ماء وَرْد على مِسْك

كأنّ قصورَ الأرض ينظُرن حولَه ... إلى مَلِك أوفَى على مِنْبر المُلك

يُدِلّ عليها مُستطيلاً بحُسنه ... ويَضحك منها وهي مُطرقة تَبْكي

وقال فيه أيضاً:

يا جَنّة فاقت الجنان فما ... تبلغها قيمة ولا ثَمَنُ

ألفتها فاتخذَتُها وطناً ... لأنّ قلبي لأهلها وَطَنُ

زوّج حِيتانها الضباب بها ... هذا لذا كَنَّة وذا خَتَن

فانظر وفكِّر فيما تَمُر به ... إن الأريبَ المُفكّرُ الفَطن

من سُفنٍ كالنَعام مقْبلةٍ ... ومِن نَعام كأنها سُفن

وقال الخليلَ بن أحمد:

يا صاحبَ القَصر نِعْم القَصْرُ والوادِي ... بمَنْزِلٍ حاضر إن شئتَ أو بادِي

تَرْقى به السُفن والظّلمان واقفةٌ ... والنّون والضّبّ والمَلاح والحادِي

وقال إسماعيل بن إبراهيم الحَمْدُوني:

برَوْضة صنعت أيدي الربيع لها ... بُرُودَها وكَسَتْها وَشْيها عَدَنُ

---

(١) العقد الفريد – ابن عبد ربه ٢/٢٨٣

عاجَت عليها مَطايا الغيث مسبلةَ ... لهنّ في ضَحِكاتٍ أدمُعٌ هُتُن

كأنما البَيْن يُبْكيها ويُضحكها ... وَصْلٌ حَباها به من بعده سَكَن

فولّدت صُفراً أثوابها خُضرا ... أحشاؤهُن لأحشاء الندى وَطن

من كل عَسجدةٍ في خِدْرها اكْتتمتْ ... عَذْراءُ في بَطنها الياقوتُ مُكْتَمِن

وأنشد عمرو بن بحر الجاحظ:

أين إخوانُنا على السرّاء ... أين أهلُ القِباب **والدَهناءِ**

جاورونا والأرض مُلْبَسة نَو ... رَ الأقاحِي تُجاد بالأنواء

كُلَّ يوم بأقحوان جَديد ... تَضْحك الأرض من بُكاء السماء

ومن قولنا في هذا المعنى:

وَروضةٍ عقدتْ أيدي الرَّبيع بها ... نَورا بنَوْر وتَزْويجاً بتزْويج

بمُلقِح مُن سَواريها ومُلقحة ... وناتج من غَواديها ومَنتوج

تَوشَحت بمُلاة غير مُلْحمة ... من نَورها ورداء غير مَنْسوج

فألبست حُلل المَوشي زَهرتَها ... وجَللتها بأَنماط الدَّيابيج

ومن قولنا:

ومَوْشيّةٍ يهدِي إليك نَسيمُها ... على مَفْرق الأرواح مِسكاً وَعنبراً

سَداوتُها من ناصع اللَّون أَبيض ... ولُحمتُها من ناقع اللَون أَصْفرا

تُلاحظ لَحظاً من عُيونٍ كأنَّها ... فصوص من الياقوت كُلِّلن جوهرا

ومثلُه قولُنا:

وما رَوضة بالحَزن حاك لها النَّدى ... برُوداً من المَوشيّ حُمرَ الشَقائق

يُقيم الدُّجى أعناقَها ويُميلها ... شعاعُ الضَحى المُستَنّ في كُل شارق

إذا ضاحكتْها الشمسُ تَبكي بأعين ... مُكلَلة الأَجْفان صُفْر الحَمالق

حكَت أرضُها لونَ السماء وزانَها ... نُجومٌ كأمثال النُجوم الخَوافق

بأطيب نشراً من خَلائقه التي ... لها خضعت في الحُسن زُهرُ الخَلائق

كتاب الجوهرة الثانية في أعاريض الشعر

فرش الكتاب

قال أبو عمر أحمدُ بن محمد بن عبد ربّه:." (١)

---

(١) العقد الفريد – ابن عبد ربه ٢/٣٥٩

"وضعت على الأستار خدي ليلة ... ليجمعني مع من وضعت له خدي

قال: فرفعت الأستار فإذا جارية منفردة، كأنها شمس تجلت عنها غمامة.

فقلت: يا هذه لو سألت الله الجنة مع هذا التضرع والبكاء ما حرمك إياها. قال: فسترت وجهها، وقالت: سبحان من خلق فسوى، ولم يهتك العلانية والنجوى. أما والله إني لفقيرة إلى رحمة ربي، وقد سألته أكبر الأمرين عندي، رجاء فضله، واتكالاً على عفوه. ثم ولت عني، فاستعذت بالله من الشيطان الرجيم.

حدث مسلم بن عبد الله بن مسلم بن جندب قال: خرجت أنا وزبان السواق إلى العقيق، فلقينا نسوة نازلات من العقيق، لهن جمال وشارة، وفيهن جارية حسانة العينين، فلما رآها زبان قال لي: يا بن الكرام دم أبيك والله في ثيابها، فلا تطلب أثراً بعد عين. وأنشد قول أبي مسلم بن جندب:

ألا يا عباد الله هذا أخوكم ... قتيلاً فهل منكم له اليوم ثائر

خذوا بدمي إن مت كل مليحة ... مريضة جفن العين والطرف ساحر

قال: فقالت لي الجارية: أنت ابن جندب؟ قلت: نعم. قالت: فاغتنم نفسك واحتسب أباك، فإن قتيلنا لا يودى، وأسيرنا لا يفدى.

الزبير بن بكار، عن عبد الله بن مسلم بن جندب قال: قلت:

تعالوا أعينوني على الليل إنه ... على كل عين لا تنام طويل

قال: فطرقني عيسى بن طلحة قال: إني سمعت قولك فجئت أعينك. فقلت: يرحمك الله، أغفلت الإجابة حتى أتى الله بالفرج.

أبو المهلهل الخزاعي قال: ارتحلت إلى **الدهناء**، فسألت عن مي صاحبة ذي الرمة، فدفعت إلى خيمة فيها عجوز هيفاء، فسلمت عليها، وقلت: أين منزل مي؟ فقالت: ها أنا مي. فقلت: عجباً من ذي الرمة وكثرة قوله فيك. قالت: لا تعجب، فإني سأقوم بعذره. ثم قالت: فلانة! فخرجت من الخيمة جارية ناهدي عليها برقع، فقالت لها: أسفري. فلما تحيرت لما رأيت من حسنها وجمالها، فقالت: علقني ذو الرمة وأن في سن هذه، وكل جديد إلى بلى. قلت: عذرته والله. واستنشدتها من شعره فأنشدتني.

ما يكتب على العصائب وغيرها

أبو الحسن قال: دخلت على هارون الرشيد وعلى رأسه جوار كالتماثيل، فرأيت عصابة منظمة بالدر والياقوت، مكتوباً عليها في صفائح الذهب:

ظلمتني في الحب يا ظالم ... والله فيما بيننا الحاكم

قال: ورأيت في عصابة أخرى:

ما لي رميت فلم تصبك سهامي ... ورميتني فأصبتني يا رامي

قال: ورأيت في عصابة أخرى: " وضع الخد للهوى عز " . قال: ورأيت في صدر أخرى هلالاً مكتوباً عليه:

أفلت من حور الجنان ... وخلقت فتنة من يراني

قال إسحاق بن إبراهيم: دخلت على الأمين محمد بن زبيدة، وعلى رأسه وصائف في قراطق مفروجة، بيد وصيفة منهن مروحة مكتوب عليها:

بي طالب العيش في الصي ... ف وبي طاب السرور

ممسكي ينفي أذى الح ... ر إذا اشتد الحرور

الندى والجود في وج ... هـ أمين الله نور

ملك أسلمه الشب ... هـ وأخلاه النظير

وفي عصابتها:

ألا بالله قولوا يا رجال ... أشمس في العصابة أم هلال

وفي أخرى:

أتهوون الحياة بلا جنون ... فكفوا عن ملاحظة العيون

وكتب " ورد " جارية الماهاني على عصابتها، وكانت تجيد الغناء مع فصاحتها وبراعتها:

تمت وتم الحسن في وجهها ... فكل شيء ما سواها محال

للناس في الشهر هلال ولي ... في وجهها كل صباح هلال

وكتب في عصابتها بيتين من شعر الحسن بن هانئ، وهما:

يا رامياً ليس يدري ما الذي فعلا ... عليك عقلي فإن السهم قد قتلا

أجريته في مجاري الروح من بدني ... فالنفس في تعب والقلب قد شغلا

وقال علي بن الجهم: خرجت علينا " عالج " جارية خالصة، كأنها خوط بان، وهي تميس في روقة، وعلى طرتها مكتوب بالغالية، وكانت من مجان أهل بغداد مع علمها بالغناء:

يا هلالاً من القصور تجلى ... صام قلبي لمقلتيه وصلى

لست أدري أطال ليلي أم لا ... كيف يدري بذاك من يتقلى

لو تفرغت لاستطالة ليلي ... ولرعى النجوم كنت مخلا." (١)

"وأخبر أبو عبد الله محمّد بن عمر بن موسى المرزباني قال: حدّثنا أحمد بن عبد الله العسكري قال: حدّثنا العنبري قال: حدّثنا علي بن إسماعيل اليزيدي قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: تكلّمت هند بنت أسماء بن خارجة فلحنت وهي عند الحجاج، فقال لها: تلحنين وأنت شريفة في بيت قيس؟ قالت: أما سمعت قول أخي مالك لامرأته الأنصاريّة؟ قال: ما هو؟ قالت: قال:

منطق صائب ونلحن أحيا ... ناً وخير الحديث ما كان لحناً

---

(١) العقد الفريد – ابن عبد ربه ٤٩/٣

فقال لها الحجاج: إنّما عنى أخوك اللحن في القول إذا كنى المحدّث عمّا يريد ولم يعن اللحن في العربيّة فأصلحي لسانك.

قال السيّد المرتضى: وقد ظنّ عمرو بن بحر الجاحظ مثل هذا بعينه وقال: إنّ اللحن مستحسن في النساء الغرائر – جمع غريرة وهي التي لم تجرب الأُمور – وليس بمستحسن منهنّ كلّ الصواب والتشبّه بفحول الرجال، واستشهد بأبيات مالك بعينها وظنّ أنّه اراد باللحن ما يخالف الصواب، وتبعه على هذا الغلط عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري فذكر في كتابه المعروف بعيون الأخبار أبيات الفزاري واعتذر بها من لحن أن أُصيب في كتابه.

قال الشريف المرتضى: وأخبرنا أبو عبد الله المرزباني قال أخبرنا محمّد بن يحيى الصؤلي قال حدّثني يحيى بن علي المنجّم قال حدّثني أبي قال قلت للجاحظ: مثلك في عقلك وعلمك بالأدب ينشد قول الفزاري ويفسّره على أنّه أراد اللحن في الإعراب وإنّما أراد وصفها بالظرف والفطنة وإنّها توري عمّا قصدت له وتتنكّب التصريح به؟ فقال: قد فطنت لذلك بعد، فقلت: غيّره من كتابك، فقال: كيف لي بتغيير ما سار به الركبان. قال الصؤلي: فهو في كتابه على خطأه.

قال الشريف المرتضى: ومن حسن اللحن الذي هو التعريض والكناية ما أخبرنا به أبوالحسن علي بن محمّد الكتاب قال: حدآثنا أبوبكر محمّد بن الحسن بن دريد الأزدي أنّ رجلاً من بني العنبر حصل أسيراً في بكر بن وائل فسألهم رسولاً إلى قومه فقالوا له لا ترسل إلاّ بحضرتنا لأنّهم كانوا عزموا على غزو قومه فخافوا أن ينذرهم فجيء بعبد أسود فقال له: أتعقل؟ قال: نعم إنّي لعاقل، قال: وما أراك عاقلاً، وأشار بيده إلى الليل، فاقل: ما هذا؟ قال: الليل، قال: أراك عاقلاً، ثمّ ملأ كفّيه من الرمل فقال: كم هذا؟ قال: لا أدري وإنّه لكثير، فقال: أيّما أكثر النجوم أم النيران؟ قال: كلٌّ كثير، فقال: أبلغ قومي التحيّة وقل لهم ليكرموا فلاناً فإنّ قومه لي مكرمون – يعني به أسيراً كان في أيديهم من بكر –، وقل لهم إنّ العرفج قد أدبى وشكت النساء وأمرهم أن يعروا ناقتي الحمراء فقد أطالوا ركوبها وأن يركبوا جملي الأصهب بآية ما أكلت معكم حيساً، واسالوا عن خبري أخي الحارث.

فلمّا أدّى العبد الرسالة إليهم قالوا: لقد ألحن الأعور، والله ما نعرف له ناقة حمراء ولا جملاً أصهباً، ثمّ سرّحوا العبد ودعوا الحارث فقصّوا عليه القصّة، فقال: قد أنذركم؛ أمّا قوله: قد أدبى العرفج، يريد أنّ الرجال قد استلئموا ولبسوا السلاح، والعرفج جنس من الشوك، وأدبى أي أورق وصار الورق عليه كالدبا، الدبا صغار النمل، أي ارتحلوا عن **الدهناء** وأركبوا **الصمان** وهو الجمل الأصهب. وقوله: أكلت معكم حيساً، يريد أخلاطاً من النّاس قد غزوكم لأنّ الحيس يجمع التمر والسمن والأقط، فامتثلوا ما قال وعرفوا لحن كلامه.." (١)

"غير وجهه، قال الله تعالى: " ولتعرفنهم في لحن القول " وإلى هذا ذهب الحذاق في تفسير قول الشاعر:

منطق صائب وتلحن أحيا ... نأ، وخير الحديث ما كان لحنا

ويسميه الناس في وقتنا هذا المحاجاة لدلالة الحجا عليه. وذلك نحو قول الشاعر يحذر قومه:

خلوا على الناقة الحمراء أرحلكم ... والبازل الأصهب المعقول فاصطنعوا

إن الذئاب قد اخضرت براثنها ... والناس كلهم بكر إذا شبعوا

---

(١) العقد المفصل حيدر الحلي ص/١٤٩

أراد " بالناقة الحمراء " **الدهناء**، و " بالجمل الأصهب " **الصمان**، " وبالذئاب " الأعداء، يقول: قد اخضرت أقدامهم من المشي في الكلأ والخصب، والناس كلهم إذا شبعوا طلبوا الغزو فصاروا عدواً لكم كما أن بكر بن وائل عدوكم..

ومثل ذلك قول مهلهل لما غدره عبداه وقد كبرت سنه وشق عليهما ما يكلفهما من الغارات وطلب الثارات، فأراد قتله، فقال:

أوصيكما أن ترويا عني بيت شعر، قالا: وما هو؟ قال:

من مبلغ الحيين أن مهلهلاً ... لله دركما ودر أبيكما

فلما زعما أنه مات قيل لهما: هل أوصى بشيء؟ قالا: نعم، وأنشدا البيت المتقدم، فقالت ابنته: عليكم بالعبدين فإنما قال أبي:

من مبلغ الحيين أن مهلهلاً ... أمسى قتيلاً بالفلاة مجندلا

لله دركما ودر أبيكما ... لا يبرح العبدان حتى يقتلا

فاستقروا العبدين أنهما قتلاه، ورويت هذه الحكاية لمرقش.

وسبيل المحاجاة أن تكون كالتعريض والكناية، وكل لغز داخل في الأحاجي، وقد حاجى شيخنا أبو عبد الله بعض تلاميذه فقال له:

أحاجيك عباد كزينب في الورى ... ولم تؤت إلا من حميم وصاحب." (١)

"وعامر بعد أن قاتلت تميم جميع من أتى بلادها من القبائل، وهم إياد، وبلحارث بن كعب، وكلب وطيئ، وبكر، وتغلب، وأسد، كانوا يأتونهم حياً حياً فتقتلهم تميم وتنفيهم عن البلد، وآخر من أتاهم بنو عبس وبنو عامر.

يوم الوندة وهي **بالدهناء**، أغارت بنو هلال على نعم بني نهشل. فأنزلتهم بنو نهشل بالوندة وهي **بالدهناء** فما أفلت من بني هلال إلا رجل واحد يقال له: فراس طواف؛ وقيل أواب.

يوم فيف الريح ورأيته بخط البصري فيفا مقصوراً في مواضع من كتاب نوادر أبي زياد الكلابي.

وأنشد أبو زياد لعامر بن الطفيل:

ويا لفيفا من اليمن استثارت ... قبائل كان ألبهم فخاروا

الفيفا: جبل طويل من جبال خثعم يقال له: فيفا الريح، وكان الصبر فيه والشرف لبني عامر، وقد اجتمعت كلها إلى عامر بن الطفيل على قبائل مذحج، وقد غزتهم مذحج في عدد عظيم من بني الحارث بن كلب وجعفي وزبيد وقبائل سعد العشيرة ومراد وصدى ونهد، ورئيسهم الحصين بن يزيد الحارثي، واستغاثوا بخثعم، فجاءت شهران وناهس وأكلب عليهم أنس بن مدرك، وأسرع القتل في الفريقين، فافترقوا، ولم تغنم طائفة منهم طائفة." (٢)

---

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني ٣٠٨/١

(٢) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني ٢١٣/٢

"يوم الهراميت للضباب، وهم معاوية بن كلاب، على أخوته بني جعفر بن كلاب، وكان هذا اليوم في زمن عبد الملك بن مروان، وكذلك يوم البشر.

يوم الوقيظ كان في فتنة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وهو للهازم، رئيسهم أبجر بن بجير، على بني مالك بن حنظلة، فأما بنو عمرو بن تميم فأنذرهم ناشب بن بشامة العنبري، فدخلوا **الدهناء** فنجوا، وفي هذا اليوم أسر ضرار بن القعقاع بن معبد، أسره الفزر الشيباني ورجل من تيم اللات، فجزت تيم اللات ناصيته، وخلته تحت الليل مضارة للفزر، ويسمى هذا اليوم يوم الحنو.

يوم جزع طلال لفزارة ورئيسهم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر، على التيم وعدي وعكل وثور أطحل بني عبد مناة، وأخذ يومئذ شريك بن مالك بن حذيفة من التيم وعكل أربعين امرأة ثم أطلقهن، وأخذ خارجة بن حصن نفراً من التيم فأطلقهم بغير فداء، ثم أغارت فزارة بعد ذلك عليهم ورئيسهم عيينة، فقتلوا التيم قتلاً ذريعاً وأخذوا منهم مائة امرأة فقسمهن عيينة في بدر، وجعلهن مع أزواجهن الأسارى ينقلن الخرى هوناً لهم، ثم أطلق الجميع بعد ذلك بغير فداء، وأغارت عليهم بعد ذلك بنو غيظ بن مرة، ورئيسهم زيد بن شيبان بن أبي حارثة، فقتلوا التيم وعدياً وسبوا سبياً كثيراً لم يردوا منه شيئاً، فنعى هذا كله عليهم جرير.

يوم أوارة الأول: لتغلب والنمر بن قاسط مع المنذر بن ماء السماء،." (١)

"ومن أنواعها الرمز: كقول أحد القدماء يصف امرأة قتل زوجها وسبيت:

عقلت لها من زوجها عدد الحصى ... مع الصبح أو مع جنح كل أصيل

يريد أني لم أعطها عقلاً ولا قوداً بزوجها، إلا الهم الذي يدعوها إلى عد الحصى، وأصله من قول امرئ القيس:

ظللت ردائي فوق رأسي قاعداً ... أعد الحصى ما تنقضي عبراتي

ومن مليح الرمز قول أبي نواس يصف كؤوساً ممزوجة فيها صور منقوشة:

قرارتها كسرى، وفي جنباتها ... مها تدريها بالقسي الفوارس

فللخمر ما زرت عليه جيوبها ... وللماء ما دارت عليه القلانس

يقول: إن خد الخمر من صور هذه الفوارس التي في الكؤوس إلى التراقي والنحور، وزبد الماء فيها مزاجاً، فانتهى الشراب إلى فوق رءوسها، ويجوز أن يكون انتهاء الحباب إلى ذلك الموضع لما مزجت فأزبدت، والأول أملح، وفائدته معرفة حدها صرفاً من معرفة حدها ممزوجة، وهذا عندهم مما سبق إليه أبو نواس، وأرى والله أعلم إنما تحلق على المعنى من قول امرئ القيس:

فلما استطابوا صب في الصحن نصفه ... ووافى بماء غير طرقٍ ولا كدر

ويروي " ووافوا وإياه أردت، ويروى " استظلوا " من الظل مكان " استطابوا " جعل الماء والشراب قسمين لقوة الشراب، فتسلق الحسن عليه، وأخفاه بما شغل به الكلام من ذكر الصورة المنقوشة في الكؤوس، إلا أنها سرقة ظريفة مليحة، ولم يكن

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ابن رشيق القيرواني ٢/٢١٥

أبو نواس يرضى أن يتعلق بمن دون امرئ القيس وأصحابه.

وأصل الرمز الكلام الخفي الذي لا يكاد يفهم، ثم استعمل حتى صار الإشارة وقال الفراء: الرمز بالشفتين خاصة.

ومن الإشارات اللمحة، كقول أبي نواس يصف يوماً مطيراً:

وشمسه حرة مخدرة ... ليس لها في سمائها نور

فقوله " حرة " يدل على ما أراد في باقي البيت؛ إذ كان من شأن الحرة الخفر والحياء، ولذلك جعلها مخدرة، وشأن القيان والمملوكات التبذل والتبرج، وأما زعم من زعم أن قوله " حرة " إنما يريد خلوصها كما تقول: هذا العلق من حر المتاع؛ فخطأ؛ لأن الشاعر قد قال: " ليس لها في سمائها نور " فأي خلوص هناك؟ وكذلك قول حسان ويكون أيضاً تتبيعاً:

أولاد جفنة حول قبر أبيهم ... قبر ابن مارية الكريم المفضل

يريد أنهم ملوك ذوو حاضرة ومستقر عز، ليسوا أصحاب رحلة وانتجاع.

ومن أخفى الإشارات وأبعدها اللغز، وهو: أن يكون للكلام ظاهر عجب لا يمكن، وباطن ممكن غير عجب، كقول ذي الرمة يصف عين الإنسان:

وأصغر من قعب الوليد ترى به ... بيوتاً مبناة وأودية قفرا

فالباء في به للإلصاق كما تقول " لمسته بيدي " أي: ألصقتها به وجعلتها آلة اللمس، والسامع يتوهمها بمعنى في، وذلك ممتنع لا يكون، والأول حسن غير ممتنع ومثله قول أبي المقدام:

وغلام رأيته صار كلباً ... ثم من بعد ذاك صار غزالا

فقوله صار إنما هو بمعنى عطف وما أشبهه من قول الله عز وجل: " فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك " ، ومستقبله يصور، وقد قيل " يصير " وهي لغة قليلة، وليس صار التي هي من أخوات كان مستقبلها يصير فقط ومعناها استقر بعد تحول.

واشتقاق اللغز من ألغز اليربوع ولغز، إذا حفر لنفسه مستقيماً ثم أخذ يمنة ويسرة، يوري بذلك ويعمى على طالبه.

ومن الإشارات اللحن، وهو كلام يعرفه المخاطب بفحواه، وإن كان على غير وجهه، قال الله تعالى: " ولتعرفنهم في لحن القول " وإلى هذا ذهب الحذاق في تفسير قول الشاعر:

منطق صائب وتلحن أحيا ... ناً، وخير الحديث ما كان لحنا

ويسميه الناس في وقتنا هذا المحاجاة لدلالة الحجا عليه. وذلك نحو قول الشاعر يحذر قومه:

خلوا على الناقة الحمراء أرحلكم ... والبازل الأصهب المعقول فاصطنعوا

إن الذئاب قد اخضرت براثنها ... والناس كلهم بكر إذا شبعوا

أراد " بالناقة الحمراء " **الدهناء**، و " بالجمل الأصهب " **الصمان**، " وبالذئاب " الأعداء، يقول: قد اخضرت أقدامهم من المشي في الكلأ والخصب، والناس كلهم إذا شبعوا طلبوا الغزو فصاروا عدواً لكم كما أن بكر بن وائل عدوكم..

ومثل ذلك قول مهلهل لما غدره عبداه وقد كبرت سنه وشق عليهما ما يكلفهما من الغارات وطلب الثارات، فأراد قتله، فقال:." (١)

"بل هو عمرو بن معاوية أعني المقتول وأما حسان فأسر، أسره دريد بن المنذر، وكانت بنو عامر أتت به تغزو بني حنظلة بن مالك بعد يوم جبلة بعام، فتنحى لهم بنو مالك بن عمرو بن عدس، وتركوا في صدورهم بني يربوع، فهزمت بنو عامر هزيمة عظيمة، وأسر يومئذ يزيد بن الصعق، وقتلت بنو نهشل خليف بن عبيد الله النميري، وأسر زيد بن ثعلبة الهصان، وهو عامر بن كعب بن أبي بكر بن كلاب، وقتل خالد بن ربعي النهشلي عمرو بن الأحوص، وكان رئيس بني عامر يومئذ.

يوم خزازي: ويقال: خزاز واختلف فيه: فقال قوم: كان رئيس نزار فيه كليب بن ربيعة. وقال آخرون: رئيسهم زرارة بن عدس، وقال آخرون: بل ربيعة بن الأحوص، وقد أنكروا عمرو بن العلاء جميع ذلك والذي ثبت عنده أنه قال: هو يوم لنزار على ملك من ملوك اليمن قديم لا يعرف من هو منهم، وأما ربيعة فيقول: لا شك أنه يوم خزار لكليب بن ربيعة على مذحج وغيرهم من اليمن، وكان بعقب يوم السلان، فجمع كليب جموع ربيعة، فاقتتلوا، فانهزمت مذحج والذين معهم من اليمن.

يوم ملزق وهو أيضاً يوم السوبان كان لبني تميم على عبس وعامر بعد أن قاتلت تميم جميع من أتى بلادها من القبائل، وهم إياد، وبلحارث بن كعب، وكلب وطيئ، وبكر، وتغلب، وأسد، كانوا يأتونهم حياً حياً فتقتلهم تميم وتنفيهم عن البلد، وآخر من أتاهم بنو عبس وبنو عامر.

يوم الوندة وهي **بالدهناء**، أغارت بنو هلال على نعم بني نهشل. فأنزلتهم بنو نهشل بالوندة وهي **بالدهناء** فما أفلت من بني هلال إلا رجل واحد يقال له: فراس طواف؛ وقيل أواب.

يوم فيف الريح ورأيته بخط البصري فيفا مقصوراً في مواضع من كتاب نوادر أبي زياد الكلابي.

وأنشد أبو زياد لعامر بن الطفيل:

ويا لفيفا من اليمن استثارت ... قبائل كان ألبهم فخاروا

الفيفا: جبل طويل من جبال خثعم يقال له: فيفا الريح، وكان الصبر فيه والشرف لبني عامر، وقد اجتمعت كلها إلى عامر بن الطفيل على قبائل مذحج، وقد غزتهم مذحج في عدد عظيم من بني الحارث بن كلب وجعفي وزبيد وقبائل سعد العشيرة ومراد وصدى ونهد، ورئيسهم الحصين بن يزيد الحارثي، واستغاثوا بخثعم، فجاءت شهران وناهس وأكلب عليهم أنس بن مدرك، وأسرع القتل في الفريقين، فافترقوا، ولم تغنم طائفة منهم طائفة، وفي هذا اليوم أصيبت عين عامر، وزعم عبد الكريم وغيره أن يوم فيفا الريح هو يوم طلح.

يوم ذي بهدى: لبني يربوع على تغلب، أسروا فيه الهذيل، قال جرير للأخطل يعيره بذلك:

هل تعرفون بذي بهدى فوارسنا ... يوم الهذيل بأيدي القوم مقتسر

يوم البشر لبني كلاب على الأراقم، ورئيس قيس يومئذ الجحاف بن حكيم الكلابي، وكان سبب ذلك تعيير الأخطل إياه.

---

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ص/١٠١

يوم الرغام لبني ثعلب بن يربوع، ورئيسهم عتيبة بن الحارث بن شهاب، أغار فيه على بني كلاب فأطرد إبلهم، وقتل يومئذ أخوه حنظلة، قتله الحوثرة، وأسر الحوثرة ذلك اليوم، فدفع إلى عتيبة فقتله صبراً بأخيه، وانهزم الكلابيون بعد أن أسرع فيهم القتل والأسر.

يوم الهراميت للضباب، وهم معاوية بن كلاب، على أخوته بني جعفر بن كلاب، وكان هذا اليوم في زمن عبد الملك بن مروان، وكذلك يوم البشر.

يوم الوقيظ كان في فتنة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وهو للهازم، رئيسهم أبجر بن بجير، على بني مالك بن حنظلة، فأما بنو عمرو بن تميم فأنذرهم ناشب بن بشامة العنبري، فدخلوا **الدهناء** فنجوا، وفي هذا اليوم أسر ضرار بن القعقاع بن معبد، أسره الفزر الشيباني ورجل من تيم اللات، فجزت تيم اللات ناصيته، وخلته تحت الليل مضارة للفزر، ويسمى هذا اليوم يوم الحنو.." (١)

"رجع: أنعم ربنا كل حين، وجاء فعله بالبرحين، خلق بالفلاة ذب الرياد، ينظر من جزع ويطأ على محارٍ، ويتجلل بالقبطية، ويتسرول برود خالٍ، كأن خده برقع فتاة يعتصم بقناتين نبت معهما اللهذمان، لم تقوما بثقاف ولا سفعتا بنارٍ تستعر عليهما الوديقة فتصلبان وذلك بقضاء عالم الأسرار، ظل الأسفع نهاره طرباً، ثم أقبل متأوباً لأرطاةٍ قد اتخذ في أصلها كناساً، كأنه بيت العطار أرجاً، حتى إذا التفع غيهباً، جعل الله الشمال سبباً، فأثارت بقدرته سحباً، يتبوج برقها تلهبا، تحسبه من الهند قضباً فلما طرد الإصباح شهباً، ورأيت عموده منتصباً، آنس من سنبس متكسباً، يوسد معه أكلباً، قلدهن من الشعف عذبا، كأن عيونهن العضرس غضباً، لا يعرف سواهن نشباً، قد اتخذ منهن أما وأباً، فأمعن الوحشى هرباً، فلما كن منه كثباً، أنف فكر مغضباً، ينفذ من الكشوح سلهباً، فأبد الضاريات عطباً، وصرعن في مجاله عصباً، وعاد روقه مختضباً، وانطلق بنفسه معجباً، يحمد الله ناسباً مالقى من الجربياء. غاية.

تفسير: البرحين: الدواهي. جمع لا واحد له. ذب الرياد: الثور الوحشى، وأصله أن يكون وصفاً. قال طهمان بن عمرٍ والكلابي:

وكم دون سلمي من مهامه بيضها ... صحيح بمدحى أمه وفليق

ومن ناشطٍ ذب الرياد كأنه ... إذا راح من برد الكناس فنيق

وأصل الذب: الكثير الحركة. والرياد: الذهاب والمجئ، مصدر راد يرود. المحار: الصدف. القبطية: ثياب بيض. وبرود خالٍ: برود فيها سواد وبياض. الوديقة: شدة الحر ودنو الشمس من الأرض، من قولهم: ودق إذا دنا. العذب: القلائد. والعضرس: أصول البردى. ونوار العضرس تشبه به عيون الكلاب. فأبد الضاريات عطياً: أي فرق العطب فيهن؛ قال أبو ذؤيبٍ:

فأبدهن حتوفهن فهارب ... بذمائه أو ساقط متجعجع

رجع: لا تقنطن أيها الإنسان، فإن بلغتك عند الله الكريم، والرزق يطلبك وأنت تبصر الأحلام. لو أن للرزق لساناً هتف بمن رقد، أو يداً لجذب المضطجع باليد، أو قدماً لوطئ على الجسد، لا يزال الرزق مرنقاً على الهامة ترنيق الطير الظماء

---

(١) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ص/١٨٣

على الماء المطمع، فإذا صفر من الروح الجثمان، صارت تلك الطير يناديد، فأعجب بظلم في الدو، رتع بجوٍ بعد جو، وأيده حصى وربل، وكأنما نيط بعنقه حبل، تحسبه أدمن السجود مستغفراً من المناكير، فرأسه بلا شكير، صم وهو عن ذكر الله سميع، إذا عار فكأنما يقول: جل من لوشاء جعلني أقصر ظمأً من الأعفاء. غاية.

تفسير: المطمع: الذي قد أطمعها في النزول عليه. واليناديد: المتفرقة.

الدو: قفر في بلاد بني سعد من تميم، ويقال أيضا لكل قفر دو. أيده: قواه. حصى: لأنه يلتقط الحصى. والربل: ما يتفطر به الشجر من الورق في أواخر الصيف عن غير مطر. عار: صاح. والصدر العرار وهو صوت الذكر خاصةً وصوت الأنثى ذمار. الأعفاء: جمع عفو، وهو ولد الحمار. والحمار يوصف بقصر الظمأ، ويقال للشيخ المسن: ما بقى من عمره الا ظمء حمار.

رجع: وإني عن الورد لغنى، ما أغفله عن غراء متألقة، إلى بلاده بالقدرة منطلقة، كأن رعودهاً تصرخ هلم إلى العشرق والذبح والتنوم تنبت له الهبيد، وللخيل اليعضيد، والسعدان للإبل، والحلب لذوات النزيب وتوسع الأربد من ألآء. غاية.

الحمد الله الذي جعلني أرد بغير ترويع، وأطعم إذا شئت من المريع ورب مطرودٍ حلى عن الورود، سمع قسيباً، فطمع طمعاً قشيبا، فلما وضع في البارد قدما، وهو أن يدنى إليه فماً، راعته الروائع فصرفه عن سويدٍ خيفة سويداء القلب أن تختصب بقانئ النجيع، ومنعه أزرق يصدع الأكباد، من أزرق يزيل غلةً الفؤاد، فانقلب يتسكع في رمال الدهناء. غاية.

تفسير: المريع: المخصب. القسيب: خرير الماء. سويد: من أسماء الماء: تسكع في الأمر: إذا ركبه على غير علم به. الدهناء: من بلاد بنى تميم.

رجع: لو قدمت في الحقيبة بالصحة والخلود، وأصبت الوالدة قد سبق بها الحمام، لوجب ألا أبتهج بذلك القدوم. أبعد الله خيراً لا ينتفع به الأوداء. غاية.." (١)

"رجع: أنعم ربنا كل حين، وجاء فعله بالبرحين، خلق بالفلاة ذب الرياد، ينظر من جزع ويطأ على محارٍ، ويتجلل بالقبطية، ويتسرول برود خالٍ، كأن خده برقع فتاة يعتصم بقناتين نبت معهما اللهذمان، لم تقوما بثقاف ولا سفعتا بنارٍ تستعر عليهما الوديقة فتصلبان وذلك بقضاء عالم الأسرار، ظل الأسفع نهاره طرباً، ثم أقبل متأوباً لأرطاةٍ قد اتخذ في أصلها كناساً، كأنه بيت العطار أرجاً، حتى إذا التفع غيهباً، جعل الله الشمال سبباً، فأثارت بقدرته سحباً، يتبوج برقها تلهبا، تحسبه من الهند قضباً فلما طرد الإصباح شهباً، ورأيت عموده منتصباً، آنس من سنبس متكسباً، يوسد معه أكلباً، قلدهن من الشعف عذبا، كأن عيونهن العضرس غضباً، لا يعرف سواهن نشباً، قد اتخذ منهن أما وأباً، فأمعن الوحشى هرباً، فلما كن منه كثباً، أنف فكر مغضباً، ينفذ من الكشوح سلهباً، فأبد الضاريات عطباً، وصرعن في مجاله عصباً، وعاد روقه مختضباً، وانطلق بنفسه معجباً، يحمد الله ناسباً مالقى من الجربياء. غاية.

تفسير: البرحين: الدواهي. جمع لا واحد له. ذب الرياد: الثور الوحشى، وأصله أن يكون وصفاً. قال طهمان بن عمرٍ والكلابي:

---

(١) الفصول والغايات أَبُو العَلاء المَعَرّي ص/٤

وكم دون سلمي من مهامه بيضها ... صحيح بمدحى أمه وفليق

ومن ناشطٍ ذب الرياد كأنه ... إذا راح من برد الكناس فنيق

وأصل الذب: الكثير الحركة. والرياد: الذهاب والمجيء، مصدر راد يرود. المحار: الصدف. القبطية: ثياب بيض. وبرود خالٍ: برود فيها سواد وبياض. الوديقة: شدة الحر ودنو الشمس من الأرض، من قولهم: ودق إذا دنا. العذب: القلائد. والعضرس: أصول البردى. ونوار العضرس تشبه به عيون الكلاب. فأبد الضاريات عطياً: أي فرق العطب فيهن؛ قال أبو ذؤيبٍ:

فأبدهن حتوفهن فهارب ... بذمائه أو ساقط متجعجع

رجع: لا تقنطن أيها الإنسان، فإن بلغتك عند الله الكريم، والرزق يطلبك وأنت تبصر الأحلام. لو أن للرزق لساناً هتف بمن رقد، أو يداً لجذب المضطجع باليد، أو قدماً لوطئ على الجسد، لا يزال الرزق مرنقاً على الهامة ترنيق الطير الظماء على الماء المطمع، فإذا صفر من الروح الجثمان، صارت تلك الطير يناديد، فأعجب بظلم في الدو، رتع بجوٍ بعد جو، وأيده حصى وربل، وكأنما نيط بعنقه حبل، تحسبه أدمن السجود مستغفراً من المنا كير، فرأسه بلا شكير، صم وهو عن ذكر الله سميع، إذا عار فكأنما يقول: جل من لوشاء جعلنى أقصر ظمأً من الأعفاء. غاية.

تفسير: المطمع: الذي قد أطمعها في النزول عليه. واليناديد: المتفرقة.

الدو: قفر في بلاد بني سعد من تميم، ويقال أيضا لكل قفر دو. أيده: قواه. حصى: لأنه يلتقط الحصى. والربل: ما يتفطر به الشجر من الورق في أواخر الصيف عن غير مطر. عار: صاح. والصدر العرار وهو صوت الذكر خاصةً وصوت الأنثى ذمار. الأعفاء: جمع عفو، وهو ولد الحمار. والحمار يوصف بقصر الظمأ، ويقال للشيخ المسن: ما بقى من عمره الا ظمء حمار.

رجع: وإنى عن الورد لغنى، ما أغفله عن غراء متألقة، إلى بلاده بالقدرة منطلقة، كأن رعودهاً تصرخ هلم إلى العشرق والذبح والتنوم تنبت له الهبيد، وللخيل اليعضيد، والسعدان للإبل، والحلب لذوات النزيب وتوسع الأربد من ألآء. غاية.

الحمد الله الذي جعلنى أرد بغير ترويع، وأطعم إذا شئت من المريع ورب مطرودٍ حلى عن الورود، سمع قسيباً، فطمع طمعاً قشيبا، فلما وضع في البارد قدما، وهو أن يدنى إليه فماً، راعته الروائع فصرفه عن سويدٍ خيفة سويداء القلب أن تختصب بقانئ النجيع، ومنعه أزرق يصدع الأكباد، من أزرق يزيل غلةً الفؤاد، فانقلب يتسكع في رمال **الدهناء**. غاية.

تفسير: المريع: المخصب. القسيب: خرير الماء. سويد: من أسماء الماء: تسكع في الأمر: إذا ركبه على غير علم به. **الدهناء**: من بلاد بنى تميم.

رجع: لو قدمت في الحقيبة بالصحة والخلود، وأصبت الوالدة قد سبق بها الحمام، لوجب ألا أبتهج بذلك القدوم. أبعد الله خيراً لا ينتفع به الأوداء. غاية.." (١)

"لا شك أن البيت في صفة الشجاع في الحرب وليس في صفة المصارب، وان المبرد هو المخطئ الوقشي هو المصيب إلا أن أسلوبه، هو أسلوب ناقد، ثائر، غضبان، قاهر، لا يفكر في الإصلاح، ولا يعفو عن الجل، ولا يحتال في العذر

---

(١) الفصول والغايات ص/٤

لزلاته، والتبرير لأخطائه فليس هذا من وظيفة الوقشي ولا اسلوبه، وإنما هو وظيفة البطليوسي، رحمه الله، وأسلوبه فانه يحاول لإصلاح الكلام، ويحتال عذرا لزلات المبرد، انظر إلى ظرته في هذا الموضوع حيث يقول: أن أبو العباس جعل قول حبيب مثل ما قدمه في وصف المصلوب فقد أخطأ، لأن قول حبيب، وإنما هو في صفة شجاع، وقد بينه يقوله في " حفيظته " وهو نحو قول عنترة: " أبدي نواجذه لغير تبسم " وإن كان قد استأنف ضربا آخر من التشبيه، وقطع ما كان فيه، فقد سلم من الخطأ. وليس هنا ما يقطع، وأنه جعله مثل ما قبله من صفة الملصوب فيختم عليه فانه خطأ.

ولعل الوقشي كان قد تأثر بأسلوب على بن حمزة البصري في مؤآخذاته وتنبيهاته على الكامل، لأنه في أكثر الأحيان يثور عليه، ويسبه، ويتهمه بالجهل والغفلة. وأما ابن السيد فقد استفاد من تنبيهات ابن حمزة، وقرأها فهو يصرح أحيانا، ويقول " هذا مما ينه عليه علي بن حمزة، إلا أنه لم يتأثر بأسلوبه في الأخذ، والتنبيه على أخطاء الرجال. ونراه أحيانا يتنصر للمبرد، ويرد مؤخذات ابن حمزة على قول ابن السيد في هذا الموضع من طرره على الكامل: في بعض النسخ بحاء غير معجمة وباء ساكنة. وفي جمهور النسخ، جبل، وليس بشيء، وإنما الصواب بحاء غير معجمة، وباء ساكنة، وهو المستطيل من الرمل. وكذا قال الرياشيفي الحماسة: الحسن نقاً **بالدهناء** وقد رد علي بن حمزة قوله جبل، وزعم أن أبا العباس غلط في قوله " الحسن رمل " وإنما هو شجر وعلى بن حمزة " هو " المخطى في هذا لأن أبارياش قال: هما نقوان، بقال لأحدهما الحسن والاخر الحسين، ويدل عليه قوله الآخر.

ويوم شقيقة الحسنين لاقت ... بنو شيبان آجالا قصار

أما الموضوعات التي تناولها ابن السيد في هذا الشرح، فانها لا تختلف كثيرا عن الموضوعات التي تناولها الوقشي، والمرصفي، إلا أن ابن السيد يتناول موضوعا أو موضعات من الكامل فيقلغ عليه بأسلوب سلس، سهل، ويفصل القول إذا اقتضته الحاجة، ودعاه الموضوع إلى ذلك. أما إذا لم يكن في حاجة إلى ذلك، أجمل القول فيه إجمالا ولم يطل فيمل.

٣ – شرح الكامل للسرقسطي

قد ذكر الحاج خليفة في كشف الظنون، أن محمد بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله أبن إبراهيم أبا الطاهر التميمي المازني السرقسطي، المعروف بأبن الأشتركوني، المتوفي ٥٣٨هـ، كان قد شرح الكامل للمبرد، إلا أننا لم نعثر على هذا الشرح، كما أنه لم يذكره أحد من أصحاب كتب التراجم. غير صاحب الكشف، وربما كان خليفة قد رأى هذا الشرح في عصره، ثم عصفت به حوادث الأيام. أو لم يزل باقيا في مجاهل المكتبات العثمانية. وقد عرفنا أن هذا الرجل السرقسطي كان يشتغل بتدريس الكامل، ويشرحه للطلاب الوافدين عليه. فقد ذكر أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن المعروف بأبن مضاء قاضي الجماعة في عصر الموحدين. أنه تلمذ عليه وأخذ عنه علوم العربية وأعتمد عليه في تفسير الكامل للمبرد لرسوخه في اللغة العربية.

وأبو الطاهر أبن الآشتركوني هذا. من تلاميذ صاحبنا أبي محمد أبن السيد البطليوسي، رحمه الله. كما مر في ترجمته بين تلاميذه. وكان من الكتاب الأدباء، لغويا، شاعراً، معتمداً في الأدب. متقدماً فيه. وله من المؤلفات المقامات اللزومية، التزم فيها مالا يلزم في الشعر والنثر والمسلسل في غريب لغة العرب. وهذا الكتاب هو صلة كتاب المدخل في اللغة لأبي عمر

المطرز غلام ثعلب، " المتوفي ٣٤٥هـ ".

٤ – شرح الكامل للأعلام البطليوسي

قد ذكر أبن الأبار أن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم البطليوسي، ثم الأشبيلي المتوفي سنة سبع وثلاثين وستمائة، أو نحوها، كان قد شرح الكامل للمبرد فيما شرح من أمهات الكتب العربية ولم يذكره غيره من العلماء القدماء. وأغلب الظن أن جميع مؤلفات الأعلم البطليوسي قد طارت بها العنقاء وعصفت بها حوادث الأيام.." (١)

"سقيا لربعك من ربع بذى سلم ... وللزمان الذي قدمر من زمن

ش: هو ابن أبي عتيق.

وعلى قول ذى الرمة " ٢٧،١١٥٦ " وقربن بالزرق " الجمائل بعدما ".

ش: الزرق أكثبه بالدهناء والجمائل جمع، أو جمالة، وهما جمع جمل، وقوله: " تقوب عن غربان أوراكها الخطر "، يريد أن كثرة خطرها جرد الشعر عن غربان أوراكها، لأنه يقع عليها.

ط: الغربان رؤس الأوراك، جمع غراب.

ش: من ثلطها، وبولها، وتقوب هنا تقشر، قال ابن دريد. وإنما سمى خطرا، لأنه يكون من الخطر.

ط: وجازه على قول أبي العباس: موضع الخطر، وحذف المضاف.

وعلى قوله " ٢٧،١١٥٨ " والأعرج بن الحارث ابن كعب.

ش: سمى بذلك لأن غسان بن مالك بن عمرو بن تميم، ضرب رجله فشلت. وعلى قول أبى الحسن " ٢٧،٧٣،١١٥٨ " نقعاء.

ط: رد على بن حمزة قول أبى الحسن، وزعم أنها بقعاء بالباء، على ماروا‌ه أبو العباس، قال وهي التي ذكرها جرير. وقال: " ١٠:ب ": " الطويل "

لقد كان في بقعاء رى لشائكم ... وتلعة والجوفاء يجرى غديرها

وعلى قوله تعالى " ٢٨،١١٥٩ " فغشيهم من اليم ما غشيهم.

ش: ليس هذا مشبها لما قبله، وإنما جاء على معنى التعظيم الهول الذي غشيهم.

وعلى قول اين ميادة " ٢٨،١١٦١ " نهيتك عن رجال.

ط: لما ولى رياح ابن عثمان المدينة، جد في طلب محمد وإبراهيم ابنا حسن بن حسين " رضى الله عنه "، فقال له ابن ميادة: اتخذ حرما، وجند من غطفان، واترك هؤلاء العبيد، الذين تعطيهم دراهمك، وحذار من قريش، فاستخف يقوله، فلما قتل قال هذا الشعر، وبعده: " الوافر ".

وقلت له تحفظ من قريش ... ورقع كل حاشية وبرد

وعلى قوله " ٢٨،١١٦١ " محبوكة الأصلاب جرد.

---

(١) القرط على الكامل ابن سعد الخير ص/٥٣

ط: غلط أبو العباس: إنما المحبوكة في هذا الموضع: المؤثقة الخلق، المشددة. قال أبو على القالى: جاد ما حبك هذا الثوب، أى نسج، ويقال: احتبك بازاره: إذا " احتبى " به.

وعلى قوله " ٢٨،١١٦١ " حباك.

ط: الذي قال ابن دريد، والخليل، وغيرهما: أن واحدة الحبك حبيكة، والحباك ما تشد به الحظيرة من حبل، أو قصب، وحكى الفراء للواحدة حباك، وحبيكة.

وعلى قول الشاعر " ٢٩،١١٦٢ " اعرنزمى مياد للقوافي.

ط: بعده:

واستمعيهن ولا تخافي ... ستجدين ابنك ذا قذاف

****

باب أول

وعلى قوله " ٣٠،١١٦٧ " أبو الطمحان.

ش: اسمه حنظلة ابن الشرقى.

وعلى قوله " ٣٠،١١٦٨ " حتى نظم الجزع ثاقبة.

ش: الهاء في قوله " ثاقبة " وراجعة على الجزع.

ط: غ، والهاء في ثاقبة للحسب، وإن كان جمعا فهو راجع إلى واحد.

ط: وروى أبو رياش " ١١:الف " في " الحماسة ": الجزع بكسر الجيم، وقال هو الخرز، ولم يقل ذلك غيره. وإنما روى الناس بفتح الجيم، وهذه الأبيات من قصيدة يمدح بها بجير بن أوس بن حارثة بن لام، وكان أسيرا في يده. فلما مدحه بهذا الشعر جز ناصيته وأطلقه.

وقوله " ٣١،١١٦٨ " ولا يحسبوا هجم أبياتي.

ط: هجم البيت: إذا قطعت أطنانه فوقع، والريح تهجم التراب على البيت، أي تلقيه.

ط: وقوله في هذا الشعر: " تأشيب " التأشيب من الشب، وهو شدة التفاف الشجر واختلاطه.

وعلى قوله " ٣١،١١٦٩ " ورام برأسه أرض الجنوب.

ط: من روى الجنوب بالباء، فقد فسره صاحب الكتاب، ومن رواه الجنوب بالنون، وفتح الجيم. فأما أراد ناحية الريح.

وعلى قوله الشاعر " ٣١،١٩٧١٦٩ " بني علي عيني.

ط: قال ابن الأعرابي قوله " على عيني " أي أرى آثاره وكأني أراه، وروى: " بني علي عينى وقلبي وريته " وأنشد بعده:

أصيت بني حين أورق عوده ... وألقى على الهم كل قريب

وعلى قوله " ٣١،١١٦٩ " التوزي.

ش: هو عبد الله بن محمد منسوب إلى توز، بلد من بلاد فرس. وقبل اسمه عبد الله بن هارون أسماه إياه الأشناندانى، فيما ذكره أبو علي القالي عم ابن دريد عنه، والأول قول المبرد، وسيأتي ذلك بعده.

وعلى قوله " ٣١،١١٦٩،٩٧ " ثوى بين أحجار وبين جبوب.

ط: قال علي بن حمزة. الصواب: وجال قليب.

ش: وروى: رهين جبوب.

وعلى قوله " ٣١،١١٧٠ " ولم تداو قرحة القلب الشنف.

"....؟ " أنشد ابن الأعرابي.

" ١١:ب " يا أيها الجاهل إلا تنصرف ولم تداو قرحة القلب الشنف تلق لنا فوارسا، غير كثف

وعلى قوله " ٣١،١١٧٠ " العبشمي.." [1]

"ش: أبو وجزة، هو يزيد بم عبيد المدني، من بمي سليم بن منصور، سبى أبوه عبيد في الجاهلية، فلما عتق لحق بالقوم الذين كان معهم، وهم بنو " ٣٦:ألف " سعد بن بكر بن هوزان.

وقوله " ٤،١٠٦٢٢٧ " وانت تمدح السوق.

ط: السوق جمع سوقة، وهو من دون الملك.

وقوله " ٣،١٠٧٢٢٩ " قال: أشرف عمر بن هبيرة القزارى.

ط: قال أبو العباس: غلط على بن عبد الله، إنما المشرف من قصره معن بن زائد الشيباني، من كتاب قاسم بن أصبغ.

وقوله " ٢،١٠٨٢٣٠ " وحدثني أبو أسحاق القاضي إسماعيل بن إسحاق.

ش: إنما هو إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم، مولى جرير بن حازم الجهضمي، والجهاضم من الأزد.

وقوله " ٢،١٠٨٢٣٠ " أي يحل محل العقدة.

ش: يقال لفلان عقدة أي عقاد.

وقوله " ٢،١٠٨٢٣٠ " فعممه بيده.

ش: الصحيح: فبسط له رداءه، وأما تعميمه إياه، فلا.

وقوله " ٢،١٠٩٢٣٣ " وصروة.

ط: الصرورة الذي لم يحج، ولم يتزوج أيضا.

وعلى قول الشاعر " ٢،١٠٩٢٣٥ " إن العسير بها داء مخامرها ... البيت.

ط: " قال " الفسوى: العامل في " نظر " ولايجوز أن يعمل فيها نظر.

ش: والعسير أيضا، من النوق، التي لم تحمل سنتها، وهي أيضا التي اعتسرت فركبت قبل أن تلين، وهي الصعبة. قالت الدهناء بنت مسحل امرأةن العاج " الرجز ": "كجولان صعبة عسير "

وعلى قوله " ٢،١١٠٢٣٧ " سجل وذنوب، وهما مذكران.

---

(١) القرط على الكامل ابن سعد الخير ص/٧٥

ش: وقد تؤنث الذنوب قال لبيد: " الطويل ":

على حين من تلبث عليه ذنوبه ... يجد فقد ها، وفي الذناب تداثر

وعلى قول الشاعر " ٢,١١٠٢٣٨ " سرى همى.

ش: ليس قوله سرى همى من معنى سري ثوبه، ولا مشتقا منه، إنما هو من السرى. وكل ما أتى ليلا، أو سار فيه، فقد سرى، وهذا من ذوات الياء " ٣٦:ب " وأما سرى ثوبه، فهو من ذوات الواو، وقد يقال بالياء، والأعراف في معنى ذهب: سرى، كما حكى أبو العباس وجعله من الأضداد، وإذا أردت معنى ذهاب الهم، وانكشافه، أو قلت ذلك في غير الهم جعلت الفعل له تسرى.

وعلى قوله " ٢,١١٠٢٣٩ " تواضخ التقريب قلوا محلجا.

ط: القلو: الحمار الخفيف، والمحلج: السريع.

وعلى قوله " ٢,١١٠٢٤٠ " في وقعة عين أباغ.

ط: أباغ رجل من العمالقة، نزل هذه العين، فنسبت إليه.

وعلى قول الشاعر " ٢,١١٢٤٢ " أغثنى غياثا ياسليمان أننى.

ط: البتان لخطيم بن محرز الكلعى يقولها لسليمان بن عبد الملك، وقد استجار به فأجاره، وكان الخطيم لصا. وكان إبراهيم بن عربي، والى اليمامية، قد بعث إليه، فأخذ، فلما انطلق به إلى حجر. نادى ياعبد العزيز: ياعرقل! وهما ابناه، فجاءا فقاتلا الرسول، وأطلقاه، ثم سار إلى سليمان، فاستجار به، وفي ذلك يقول " الطويل ":

وداع دعا والليل من دون صوته ... يهيم كلوان الطيلسان المجلل

دعا دعوة عبد العزيز وعرقلا ... وما خير هيجا لا تحش بعرقل

وعلى قوله " ٢,١١٢٢٤٤ " وأما قول أبي وجزة: راحت بستين وسقا.

غ: الوسق: ستون صاعا، والصاع أربعة أمداد، بمد النبي صلى الله عليه وسلم، واختلف في المد، فقال قوم: إنه رطل واحد، وربع رطل، وقال قوم: أنه رطلان، وقال قوم: ما يقع بين هذين العددين، ولم يقل أحد ما هو أقل من رطل، وربع رطل، ولا ما هو أكثر من رطلين، والذي اختاره ش: إنما هو رطل واحد، وخمسة اسباع " ٣٧:الف " رطل، وبهذا كان يؤدي ما وجب عليه أن يؤديه.

وقوله " ٢,١١٢٢٤٥ " جابت.

ش: أي خرقت، والجواب: الخرق. والموضون المنسوج.

ش: ويقال للسوط إذا كان رطبا: القطيع، ويقال له إذا كان يابسا: القفيل.

وقوله " ٢,١١٢٣٤٥ " أنشدني القحذمي.

ش: إنما هو " أبو " عبد الرحمن، الوليد بن قحذم بن سليمان بن ذكوان بصرى، أخبارى، روى عن أبيه عن جده، وسمع أيضا جرير بن عثمان. روى عنه ابن سلام، وخليفة بن خياط وقال: إن قحذم مولى أبي بكرة، كان كاتب الخراج ليوسف بن عمر.

وعلى قول الراجز " ٢،١١٣٢٤٨ " لها زجاج.

ط: وقع في عدة من النسخ: " لها زجاج "، وهو غلط، والصواب " له " لأنه يصف فحل إبل، وهذا البيت من قطعة، أنشدها أبو عمرو الشيباني في نوادره، وأولها. " الرجز ":

يامى أسقاك البريق الوامض ... وديم غادة فضافض

هل لك، والعائض منك عائض ... في هجمة يسير منها القايض." (١)

"ش: الذي ذكره أبو عبيد، وابن الأعرابي، وغيرهما أن التي أريت في منامها حيية بنت رياح الغنوية، وأن زوجها جعفر بن كلاب، قال لها: إنه عاد فقولي: إلى تمام الخير، وفيه فولدت ثلاثة، وكلهم به علامة، فابتكرت بخالد الأصبغ، وكانت به شامة بيضاء في مقدم رأسه. قال أبو عبيدة: فكان يصبغها. وثنت بمالك الطيان كان طاوي البطن، وهو الأخرم، ولد ملتصق إبهام الرجل بأنفه، فقطع بحديدة، وثلثت بربيعة الأحوض، وكان صغير العينين، كأنهما مخيطتان، وأما فاطمة بنت الخرشف فمع أن هذا الخبر في غيرها، فانها ولدت من زياد العبسي سبعة منهم الكملة، وهم أربعة: الربيع الكامل مخصوصا بهذا الاسم، وعمارة الوهاب، وأنس الفوارس، ويقال أنس الخير، وقيس الحافاظ، وثلاثة سواهم، وهم: الحارث، وعمر، ويزيد، بنو زياد.

وقوله " ٣،١١٥،١٣٠ " وقتل بالحبس وهو حبل.

ط: في بعض النسخ بحاء غير معجمة، وباء ساكنة، وفي جمهور النسخ جبل وليس بشئ، وإنما الصواب بحاء غير معجمة، وباء ساكنة، وهو المستطيل من الرمل، وكذا قال " ٤٤:ب " الرياش في " الحماس " الحسن نقا بالدهناء، وقد رد بن حمزة قوله جبل، وزعم: أن أبا العباس صحفة، وإنما هو حبل، وزعم أيضا: أن أبا العباس غلط في قوله: الحسن رمل، وإنما هو شجر، وعلي بن حمزة هو المخطئ في هذا، لأن أبا رياش قال: هما نقوان، يقال لأحدهما الحسن، والأخر الحسين، ويدل عليه قول الآخر " الوافر ":

ويوم شقيقة الحسنين لاقت ... بنو شيبان آجالا قصارا

وعلى قوله " ٣،١١٥،١٣٠٤٥٤ " قتل حسان، وفودي معاوية.

ط: الأمر بالعكس، مما ذكره أبو العباس، إنما المقتول معاوية، وكان عوف بن الأحوص أسره، وجز ناصيته، وأعتقه على الثواب، فقتله قيس ابن زهير، فطالب عوف بني عبس، وكان طفيل بن مالك أسر حسان. فرغب إليه بنو عبس، فوهبه لهم، فدفعوه إلى عوف، عوضا من معاوية، فجز عوف ناصيته، وأطلقه، ولم يفاده فسمى عوف الجزاز، وهذا ممانبه عليه علي بن حمزة.

وقوله " ٣،١٣١٤٧ " قال أبو الحسن حاز بالزاى أي زاجز.

ش: " عن " أبي الحسن: قال ابن دريد، في عجمة هذا الاسم قال: بسطام ليس من كلام العرب، وإنما سمى ابن قيس بن مسعود، بسطاما، باسم ملك من ملوك فارس، كما سموا قابوس.

---

(١) القرط على الكامل ابن سعد الخير ص/٩٤

وعلى قوله " ٣،١٣٠٤٧ " الدلو تأتي الغرب المزلة.

ط: ذكر غيره أن بسطاما، رأى في منامه قائلا يقول: الدلو تأتى الغرب المزلة، فقصها على أصحابه، فقال له نقيد: هلا قلت: ثم تعود بادنا، مبتلة فنفرط عنك النحوس، ووجل منها نقيد، وهو دليل، كان له من بني أسد " ٤٥:ألف " قال أبو بكر: الغرب مخرج الماء من الحوض، يقول فالدلو تأتي على غير وجهها، وإنما سبيل الدلو أن تفرغ في الإناء، فيريد أنك تقصد غير مقصد.

وقوله " ٣،١٣١٤٨ " ما هذا السفه.

ط: ذكر غيره أن مالك بن المنتفق الضبي، كانت الإبل له، قال بسطام: ما هذا السفه: قال:

البث قليلا يلحق الداريون،

ذوو الجباب البدن المكفيون، سوف ترى إن حضروا ما يعنون،

وقوله " ٣،١٣١٤٨ " وكان في بني شيبان.

ط: قيل كان فيهم أسيرا، قيل: وكان مجاورا لهم.

وقول القائل " ٣،١٣١٥١ " إذا ما خشينا من أمير ظلامة.

ط: بعده: " من الطويل ":

ترى الناس أفواجا إلى باب داره ... إذا شاء جاءوا دار عين وحسرا

وهذا الشعر لعديل بن الفرج، قال الرياش عن العتبي: حمل زياد إلى معاوية مالا من البصرة، ففزعت تميم، والأزد، إلى مالك ابن مسمع، وكان مكانه من ربيعة، كمكان كليب في حياته، فقالوا: أيحصل المال، ونبقى بلا عطاء فركب مالك في ربيعة، ورد المال، وضرب فسطاطه بالمربد، ووفى الناس عطاءهم ثم قال: إن شئتم أن تحملوا الآن فاحملوا، وفعل ذلك أيضا بحمزة بن عبد الله بن الزبير، وقد حمل مالا من البصرة إلى أبيه، فقال العديل بن الفرخ ذلك الشعر المذكور.

وقوله " ٣،١٣١٥٢ " ورهط كعب وحاتم.

ط: كعب بن مامة الإيادي، هو جار أبي دواد، الذي ضرب به المثل، فقال فيه الشاعر " الوافر ":

أطوف ما أطوف ثم آوى ... إلى جار كجار أبي دواد." (١)

"لا شك أن البيت في صفة الشجاع في الحرب وليس في صفة المصارب، وان المبرد هو المخطئ الوقشي هو المصيب إلا أن أسلوبه، هو أسلوب ناقد، ثائر، غضبان، قاهر، لا يفكر في الإصلاح، ولا يعفو عن الجل، ولا يحتال في العذر لزلاته، والتبرير لأخطائه فليس هذا من وظيفة الوقشي ولا اسلوبه، وإنما هو وظيفة البطليوسي،رحمه الله، وأسلوبه فانه يحاول لإصلاح الكلام، ويحتال عذرا لزلات المبرد، انظر إلى ظرته في هذا الموضوع حيث يقول: أن أبو العباس جعل قول حبيب مثل ما قدمه في وصف المصلوب فقد أخطأ، لأن قول حبيب، وإنما هو في صفة شجاع، وقد بينه بقوله في " حفيظته " وهو نحو قول عنترة: " أبدي نواجذه لغير تبسم " وإن كان قد استأنف ضربا آخر من التشبيه، وقطع ما كان فيه، فقد سلم

---

(١) القرط على الكامل ابن سعد الخير ص/١٠٠

من الخطأ. وليس هنا ما يقطع، وأنه جعله مثل ما قبله من صفة الملصوب فيختم عليه فانه خطأ.

ولعل الوقشي كان قد تأثر بأسلوب على بن حمزة البصري في مؤآخذاته وتنبيهاته على الكامل، لأنه في أكثر الأحيان يثور عليه، ويسبه، ويتهمه بالجهل والغفلة. وأما ابن السيد فقد استفاد من تنبيهات ابن حمزة، وقرأها فهو يصرح أحيانا، ويقول " هذا مما ينه عليه علي بن حمزة، إلا أنه لم يتأثر بأسلوبه في الأخذ، والتنبيه على أخطاء الرجال. ونراه أحيانا يتنصر للمبرد، ويرد مؤخذات ابن حمزة على قول ابن السيد في هذا الموضع من طره على الكامل: في بعض النسخ بحاء غير معجمة وباء ساكنة. وفي جمهور النسخ، جبل، وليس بشيء، وإنما الصواب بحاء غير معجمة، وباء ساكنة، وهو المستطيل من الرمل. وكذا قال الرياشيفي الحماسة: الحسن نقاً **بالدهناء** وقد رد علي بن حمزة قوله جبل، وزعم أن أبا العباس غلط في قوله " الحسن رمل " وإنما هو شجر وعلى بن حمزة " هو " المخطى في هذا لأن أباريا ش قال: هما نقوان، بقال لأحدهما الحسن والاخر الحسين، ويدل عليه قوله الآخر.

ويوم شقيقة الحسنين لاقت ... بنو شيبان آجالا قصار

أما الموضوعات التي تناولها ابن السيد في هذا الشرح، فانها لا تختلف كثيرا عن الموضوعات التي تناولها الوقشي، والمرصفي، إلا أن ابن السيد يتناول موضوعا أو موضعات من الكامل فيقلغ عليه بأسلوب سلس، سهل، ويفصل القول إذا اقتضته الحاجة، ودعاه الموضوع إلى ذلك. أما إذا لم يكن في حاجة إلى ذلك، أجمل القول فيه إجمالا ولم يطل فيمل.

٣ – شرح الكامل للسرقسطي

قد ذكر الحاج خليفة في كشف الظنون، أن محمد بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله أبن إبراهيم أبا الطاهر التميمي المازني السرقسطي، المعروف بأبن الأشتركوني، المتوفي ٥٣٨هـ، كان قد شرح الكامل للمبرد، إلا أننا لم نعثر على هذا الشرح، كما أنه لم يذكره أحد من أصحاب كتب التراجم. غير صاحب الكشف، وربما كان خليفة قد رأى هذا الشرح في عصره، ثم عصفت به حوادث الأيام. أو لم يزل باقيا في مجاهل المكتبات العثمانية. وقد عرفنا أن هذا الرجل السرقسطي كان يشتغل بتدريس الكامل، ويشرحه للطلاب الوافدين عليه. فقد ذكر أبو جعفر أحمد بن عبد الرحمن المعروف بأبن مضاء قاضي الجماعة في عصر الموحدين. أنه تلمذ عليه وأخذ عنه علوم العربية وأعتمد عليه في تفسير الكامل للمبرد لرسوخه في اللغة العربية.

وأبو الطاهر أبن الآشتركوني هذا. من تلاميذ صاحبنا أبي محمد أبن السيد البطليوسي، رحمه الله. كما مر في ترجمته بين تلاميذه. وكان من الكتاب الأدباء، لغويا، شاعراً، معتمداً في الأدب. متقدماً فيه. وله من المؤلفات المقامات اللزومية، التزم فيها مالا يلزم في الشعر والنثر والمسلسل في غريب لغة العرب. وهذا الكتاب هو صلة كتاب المدخل في اللغة لأبي عمر المطرز غلام ثعلب، " المتوفي ٣٤٥هـ " .

٤ – شرح الكامل للأعلام البطليوسي

قد ذكر أبن الأبار أن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم البطليوسي، ثم الأشبيلي المتوفي سنة سبع وثلاثين وستمائة، أو نحوها،

كان قد شرح الكامل للمبرد فيما شرح من أمهات الكتب العربية ولم يذكره غيره من العلماء القدماء. وأغلب الظن أن جميع مؤلفات الأعلم البطليوسي قد طارت بها العنقاء وعصفت بها حوادث الأيام.." (١)

"سقيا لربعك من ربع بذى سلم ... وللزمان الذي قدمر من زمن

ش: هو ابن أبي عتيق.

وعلى قول ذى الرمة " ٢٧،١١٥٦ " وقربن بالزرق " الجمائل بعدما " .

ش: الزرق أكثبه **بالدهناء** والجمائل جمع، أو جمالة، وهما جمع جمل، وقوله: " تقوب عن غربان أوراكها الخطر " ، يريد أن كثرة خطرها جرد الشعر عن غربان أوراكها، لأنه يقع عليها.

ط:الغربان رؤس الأوراك، جمع غراب.

ش: من ثلطها، وبولها، وتقوب هنا تقشر، قال ابن دريد. وإنما سمى خطرا، لأنه يكون من الخطر.

ط: وجازه على قول أبي العباس: موضع الخطر، وحذف المضاف.

وعلى قوله " ٢٧،١١٥٨ " والأعرج بن الحارث ابن كعب.

ش: سمى بذلك لأن غسان بن مالك بن عمرو بن تميم، ضرب رجله فشلت. وعلى قول أبى الحسن " ٢٧،٧٣،١١٥٨ " نقعاء.

ط: رد على بن حمزة قول أبى الحسن، وزعم أنها بقعاء بالباء، على ماروواه أبو العباس، قال وهي التي ذكرها جرير. وقال: " ١٠:ب " : " الطويل "

لقد كان في بقعاء رى لشائكم ... وتلعة والجوفاء يجرى غديرها

وعلى قوله تعالى " ٢٨،١١٥٩ " فغشيهم من اليم ما غشيهم.

ش: ليس هذا مشبها لما قبله، وإنما جاء على معنى التعظيم الهول الذي غشيهم.

وعلى قول اين ميادة " ٢٨،١١٦١ " نهيتك عن رجال.

ط: لما ولى رياح ابن عثمان المدينة، جد في طلب محمد وإبراهيم ابنا حسن بن حسين " رضى الله عنه " ، فقال له ابن ميادة: اتخذ حرما، وجند من غطفان، واترك هؤلاء العبيد، الذين تعطيهم دراهمك، وحذار من قريش، فاستخف يقوله، فلما قتل قال هذا الشعر، وبعده: " الوافر " .

وقلت له تحفظ من قريش ... ورقع كل حاشية وبرد

وعلى قوله " ٢٨،١١٦١ " محبوكة الأصلاب جرد.

ط: غلط أبو العباس: إنما المحبوكة في هذا الموضع: المؤثقة الخلق، المشددة. قال أبو على القالى: جاد ما حبك هذا الثوب، أى نسج، ويقال: احتبك بازاره: إذا " احتبى " به.

وعلى قوله " ٢٨،١١٦١ " حباك.

---

(١) القرط على الكامل ص/٥٣

ط: الذي قال ابن دريد، والخليل، وغيرهما: أن واحدة الحبك حبيكة، والحباك ما تشد به الحظيرة من حبل، أو قصب، وحكى الفراء للواحدة حباك، وحبيكة.

وعلى قول الشاعر " ٢٩،١١٦٢ " اعرنزمى مياد للقوافي.

ط: بعده:

واستمعيهن ولا تخافي ... ستجدين ابنك ذا قذاف

****

باب أول

وعلى قوله " ٣٠،١١٦٧ " أبو الطمحان.

ش: اسمه حنظلة ابن الشرقى.

وعلى قوله " ٣٠،١١٦٨ " حتى نظم الجزع ثاقبة.

ش: الهاء في قوله " ثاقبة " وراجعة على الجزع.

ط: غ، والهاء في ثاقبة للحسب، وإن كان جمعا فهو راجع إلى واحد.

ط:وروى أبو رياش " ١١:الف " في " الحماسة " : الجزع بكسر الجيم، وقال هو الخرز، ولم يقل ذلك غيره. وإنما روى الناس بفتح الجيم، وهذه الأبيات من قصيدة يمدح بها بجير بن أوس بن حارثة بن لام، وكان أسيرا في يده. فلما مدحه بهذا الشعر جز ناصيته وأطلقه.

وقوله " ٣١،١١٦٨ " ولا يحسبوا هجم أبياتي.

ط: هجم البيت: إذا قطعت أطنانه فوقع، والريح تهجم التراب على البيت، أي تلقيه.

ط: وقوله في هذا الشعر: " تأشيب " التأشيب من الشب، وهو شدة التفاف الشجر واختلاطه.

وعلى قوله " ٣١،١١٦٩ " ورام برأسه أرض الجنوب.

ط: من روى الجنوب بالباء، فقد فسره صاحب الكتاب، ومن رواه الجنوب بالنون، وفتح الجيم. فأما أراد ناحية الريح.

وعلى قوله الشاعر " ٣١،١٩٧١٦٩ " بني علي عيني.

ط: قال ابن الأعرابي قوله " على عيني " أي أرى آثاره وكأني أراه، وروى: " بني علي عينى وقلبي وريته " وأنشد بعده:

أصيت بني حين أورق عوده ... وألقى على الهم كل قريب

وعلى قوله " ٣١،١١٦٩ " التوزي.

ش: هو عبد الله بن محمد منسوب إلى توز، بلد من بلاد فرس. وقبل اسمه عبد الله بن هارون أسماه إياه الأشنانداني، فيما ذكره أبو علي القالي عم ابن دريد عنه، والأول قول المبرد، وسيأتي ذلك بعده.

وعلى قوله " ٣١،١١٦٩،٩٧ " ثوى بين أحجار وبين جبوب.

ط: قال علي بن حمزة. الصواب: وجال قليب.

ش: وروى: رهين جبوب.

وعلى قوله " ٣١،١١٧٠ " ولم تداو قرحة القلب الشنف.

" ....؟ " أنشد ابن الأعرابي.

" ١١:ب " يا أيها الجاهل إلا تنصرف ولم تداو قرحة القلب الشنف تلق لنا فوارسا، غير كثف

وعلى قوله " ٣١،١١٧٠ " العبشمي.." (١)

"ش: أبو وجزة، هو يزيد بم عبيد المدني، من بمي سليم بن منصور، سبى أبوه عبيد في الجاهلية، فلما عتق لحق بالقوم الذين كان معهم، وهم بنو " ٣٦:ألف " سعد بن بكر بن هوزان.

وقوله " ٤،١٠٦٢٢٧ " وانت تمدح السوق.

ط: السوق جمع سوقة، وهو من دون الملك.

وقوله " ٣،١٠٧٢٢٩ " قال: أشرف عمر بن هبيرة القزارى.

ط: قال أبو العباس: غلط على بن عبد الله، إنما المشرف من قصره معن بن زائد الشيباني، من كتاب قاسم بن أصبغ.

وقوله " ٢،١٠٨٢٣٠ " وحدثني أبو أسحاق القاضي إسماعيل بن إسحاق.

ش: إنما هو إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم، مولى جرير بن حازم الجهضمي، والجهاضم من الأزد.

وقوله " ٢،١٠٨٢٣٠ " أي يحل محل العقدة.

ش: يقال لفلان عقدة أي عقاد.

وقوله " ٢،١٠٨٢٣٠ " فعممه بيده.

ش: الصحيح: فبسط له رداءه، وأما تعميمه إياه، فلا.

وقوله " ٢،١٠٩٢٣٣ " وصروة.

ط: الصرورة الذي لم يحج، ولم يتزوج أيضا.

وعلى قول الشاعر " ٢،١٠٩٢٣٥ " إن العسير بها داء مخامرها... البيت.

ط: " قال " الفسوى: العامل في " نظر " ولايجوز أن يعمل فيها نظر.

ش: والعسير أيضا، من النوق، التي لم تحمل سنتها، وهي أيضا التي اعتسرت فركبت قبل أن تلين، وهي الصعبة. قالت الدهناء بنت مسحل امرأةن العاج " الرجز " : "كجولان صعبة عسير "

وعلى قوله " ٢،١١٠٢٣٧ " سجل وذنوب، وهما مذكران.

ش: وقد تؤنث الذنوب قال لبيد: " الطويل " :

على حين من تلبث عليه ذنوبه ... يجد فقد ها، وفي الذناب تداثر

وعلى قول الشاعر " ٢،١١٠٢٣٨ " سرى همى.

---

(١) القرط على الكامل ص/٧٥

ش: ليس قوله سرى همى من معنى سري ثوبه، ولا مشتقا منه، إنما هو من السرى. وكل ما أتى ليلا، أو سار فيه، فقد سرى، وهذا من ذوات الياء " ٣٦:ب " وأما سرى ثوبه، فهو من ذوات الواو، وقد يقال بالياء، والأعراف في معنى ذهب: سرى، كما حكى أبو العباس وجعله من الأضداد، وإذا أردت معنى ذهاب الهم، وانكشافه، أو قلت ذلك في غير الهم جعلت الفعل له تسرى.

وعلى قوله " ٢,١١٠٢٣٩ " تواضخ التقريب قلوا محلجا.

ط: القلو: الحمار الخفيف، والمحلج: السريع.

وعلى قوله " ٢,١١٠٢٤٠ " في وقعة عين أباغ.

ط: أباغ رجل من العمالقة، نزل هذه العين، فنسبت إليه.

وعلى قول الشاعر " ٢,١١٢٤٢ " أغثنى غياثا ياسليمان أننى.

ط: البتان لخطيم بن محرز الكلعى يقولها لسليمان بن عبد الملك، وقد استجار به فأجاره، وكان الخطيم لصا. وكان إبراهيم بن عربي، والى اليمامية، قد بعث إليه، فأخذ، فلما انطلق به إلى حجر. نادى ياعبد العزيز: ياعرقل! وهما ابناه، فجاءا فقاتلا الرسول، وأطلقاه، ثم سار إلى سليمان، فاستجار به، وفي ذلك يقول " الطويل " :

وداع دعا والليل من دون صوته ... يهيم كلوان الطيلسان المجلل

دعا دعوة عبد العزيز وعرقلا ... وما خير هيجا لا تحش بعرقل

وعلى قوله " ٢,١١٢٢٤٤ " وأما قول أبي وجزة: راحت بستين وسقا.

غ: الوسق: ستون صاعا، والصاع أربعة أمداد، بمد النبي صلى الله عليه وسلم، واختلف في المد، فقال قوم: إنه رطل واحد، وربع رطل، وقال قوم: أنه رطلان، وقال قوم: ما يقع بين هذين العددين، ولم يقل أحد ما هو أقل من رطل، وربع رطل، ولا ما هو أكثر من رطلين، والذي اختاره ش: إنما هو رطل واحد، وخمسة اسباع " ٣٧:الف " رطل، وبهذا كان يؤدي ما وجب عليه أن يؤديه.

وقوله " ٢,١١٢٢٤٥ " جابت.

ش: أي خرقت، والجواب: الخرق. والموضون المنسوج.

ش: ويقال للسوط إذا كان رطبا: القطيع، ويقال له إذا كان يابسا: القفيل.

وقوله " ٢,١١٢٣٤٥ " أنشدني القحذمي.

ش: إنما هو " أبو " عبد الرحمن، الوليد بن قحذم بن سليمان بن ذكوان بصرى، أخبارى، روى عن أبيه عن جده، وسمع أيضا جرير بن عثمان. روى عنه ابن سلام، وخليفة بن خياط وقال: إن قحذم مولى أبي بكرة، كان كاتب الخراج ليوسف بن عمر.

وعلى قول الراجز " ٢,١١٣٢٤٨ " لها زجاج.

ط: وقع في عدة من النسخ: " لها زجاج " ، وهو غلط، والصواب " له " لأنه يصف فحل إبل، وهذا البيت من قطعة، أنشدها أبو عمرو الشيباني في نوادره، وأولها. " الرجز " :

يامى أسقاك البريق الوامض ... وديم غادة فضافض

هل لك، والعائض منك عائض ... في هجمة يسير منها القايض." (١)

"ش: الذي ذكره أبو عبيد، وابن الأعرابي، وغيرهما أن التي أريت في منامها حيية بنت رياح الغنوية، وأن زوجها جعفر بن كلاب، قال لها: إنه عاد فقولى: إلى تمام الخير، وفيه فولدت ثلاثة، وكلهم به علامة، فابتكرت بخالد الأصبغ، وكانت به شامة بيضاء في مقدم رأسه. قال أبو عبيدة: فكان يصبغها. وثنت بمالك الطيان كان طاوي البطن، وهو الأخرم، ولد ملتصق إبهام الرجل بأنفه، فقطع بحديدة، وثلثت بربيعة الأحوض، وكان صغير العينين، كأنهما مخيطتان، وأما فاطمة بنت الخرشف فمع أن هذا الخبر في غيرها، فانها ولدت من زياد العبسي سبعة منهم الكملة، وهم أربعة: الربيع الكامل مخصوصا بهذا الاسم، وعمارة الوهاب، وأنس الفوارس، ويقال أنس الخير، وقيس الحافاظ، وثلاثة سواهم، وهم: الحارث، وعمر، ويزيد، بنو زياد.

وقوله " ٣،١١٥،١٣٠ " وقتل بالحبس وهو حبل.

ط: في بعض النسخ بحاء غير معجمة، وباء ساكنة، وفي جمهور النسخ جبل وليس بشئ، وإنما الصواب بحاء غير معجمة، وباء ساكنة، وهو المستطيل من الرمل،وكذا قال " ٤٤:ب " الرياش في " الحماس " الحسن نقا بالدهناء، وقد رد بن حمزة قوله جبل، وزعم: أن أبا العباس صحفة، وإنما هو حبل، وزعم أيضا: أن أبا العباس غلط في قوله: الحسن رمل، وإنما هو شجر، وعلي بن حمزة هو المخطئ في هذا، لأن أبا رياش قال: هما نقوان، يقال لأحدهما الحسن، والأخر الحسين، ويدل عليه قول الآخر " الوافر " :

ويوم شقيقة الحسنين لاقت ... بنو شيبان آجالا قصارا

وعلى قوله " ٣،١١٥،١٣٠٤٥٤ " قتل حسان، وفودي معاوية.

ط: الأمر بالعكس، مما ذكره أبو العباس، إنما المقتول معاوية، وكان عوف بن الأحوص أسره، وجز ناصيته، وأعتقه على الثواب، فقتله قيس ابن زهير، فطالب عوف بني عبس، وكان طفيل بن مالك أسر حسان. فرغب إليه بنو عبس، فوهبه لهم، فدفعوه إلى عوف، عوضا من معاوية، فجز عوف ناصيته، وأطلقه، ولم يفاده فسمى عوف الجزاز، وهذا ممانبه عليه علي بن حمزة.

وقوله " ٣،١٣١٤٧ " قال أبو الحسن حاز بالزاى أي زاجز.

ش: " عن " أبي الحسن: قال ابن دريد، في عجمة هذا الاسم قال: بسطام ليس من كلام العرب، وإنما سمى ابن قيس بن مسعود، بسطاما، باسم ملك من ملوك فارس، كما سموا قابوس.

وعلى قوله " ٣،١٣٠٤٧ " الدلو تأتي الغرب المزلة.

ط: ذكر غيره أن بسطاما، رأى في منامه قائلا يقول: الدلو تأتى الغرب المزلة، فقصها على أصحابه، فقال له نقيد: هلا قلت: ثم تعود بادنا، مبتلة فنفرط عنك النحوس، ووجل منها نقيد، وهو دليل، كان له من بني أسد " ٤٥:ألف " قال أبو

---

(١) القرط على الكامل ص/٩٤

بكر: الغرب مخرج الماء من الحوض، يقول فالدلو تأتي على غير وجهها، وإنما سبيل الدلو أن تفرغ في الإناء، فيريد أنك تقصد غير مقصد.

وقوله " ٣,١٣١٤٨ " ما هذا السفه.

ط: ذكر غيره أن مالك بن المنتفق الضبي، كانت الإبل له، قال بسطام: ما هذا السفه: قال:

البث قليلا يلحق الداريون،

ذوو الجباب البدن المكفيون، سوف ترى إن حضروا ما يعنون،

وقوله " ٣,١٣١٤٨ " وكان في بني شيبان.

ط: قيل كان فيهم أسيرا، قيل: وكان مجاورا لهم.

وقول القائل " ٣,١٣١٥١ " إذا ما خشينا من أمير ظلامة.

ط: بعده: " من الطويل " :

ترى الناس أفواجا إلى باب داره ... إذا شاء جاءوا دار عين وحسرا

وهذا الشعر لعديل بن الفرج، قال الرياش عن العتبي: حمل زياد إلى معاوية مالا من البصرة، ففزعت تميم، والأزد، إلى مالك ابن مسمع، وكان مكانه من ربيعة، كمكان كليب في حياته، فقالوا: أيحصل المال، ونبقى بلا عطاء فركب مالك في ربيعة، ورد المال، وضرب فسطاطه بالمربد، ووفى الناس عطاءهم ثم قال: إن شئتم أن تحملوا الآن فاحملوا، وفعل ذلك أيضا بحمزة بن عبد الله بن الزبير، وقد حمل مالا من البصرة إلى أبيه، فقال العديل بن الفرخ ذلك الشعر المذكور.

وقوله " ٣,١٣١٥٢ " ورهط كعب وحاتم.

ط: كعب بن مامة الإيادي، هو جار أبي دواد، الذي ضرب به المثل، فقال فيه الشاعر " الوافر " :

أطوف ما أطوف ثم آوى ... إلى جار كجار أبي دواد." (١)

"وقوله: "معي كل فضفاض القميص" يريد أن قميصه ذو فضولٍ، وإنما يقصد إلى ما فيه من الخيلاء، كما قال زهير:

يجرون الذيول وقد تمشت ... حمياً الكأس فيهم والغناء

ويقال: إن تأويل قول رسول الله حلى الله عليه وسلم: "فضل الإزار في النار" إنما أراد معنى الخيلاء، وقال الشاعر:

ولا ينسيني الحدثان عرضي ... ولا أرخي من المرح الإزارا

وقد روي عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أنه قال لأبي تميمة الهجيمي: "إياك والمخيلة" فقال: يا رسول الله، نحن قومٌ عربٌ، فما المخيلة، فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "سبل الإزار" والحديث يعرض لما يجري في الحديث قبله، وإن لم يكن من بابه، ولكن يذكر به.

قال أبو العباس: روى لنا أن رجلاً من الصالحين كان عند إبراهيم١ بن هشام، فأنشد إبراهيم قول الشاعر:

إذ أنت فينا لمن ينهاك عاصية ... وإذا أجر إليكم سادراً رسني

---

(١) القرط على الكامل ص/١٠٠

فقام ذلك الرجل فرمى بشق ردائه، وأقبل يسحبه حتى خرج من المجلس، ثم رجع على تلك الحال فجلس، فقال له إبراهيم بن هشام: ما بك فقال: إني كنت سمعت هذا الشعر فاستحسنته، فآليت ألا أسمعه إلا جررت ردائي كما ترى، كما سحب هذا الرجل رسنه.

وأما الفنيق فإنه الفحل من الإبل٢، وإنما أراد خطراته بذنبه من الخيلاء، فشبه الرجل من هؤلاء إذا انتشى بالفحل، وهو إذا خطر ضرب بذنبه يمنة وشأمة، قال ذو الرمة:

وقربن بالزرق الجمائل بعدما ... تقوب عن غربان أوراكها الخطر ٣

---

١ كان والي المدينة، والشاعر هو الأحوص، والخبر في الأغاني (٢١٦: ٤٠) طبعة الدار.

٢ سقطت كلمة "الأبل" من ر، س.

٣ الزرق: أكثبة بموضع يقال له **الدهناء**. والجمائل: جمع جمل كذا ذكره صاحب اللسان واستشهد بالبيت. والغربان هنا: رءوس الأوراك، وتقوب: تقطع، يريد أن خطر الجمال بأوراكها أحدث فيها قوبا فتقطعت. "وانظر ديوانه ٢٠٩".." (١)

"لنبهان بن عكي في النسيب

وقال نبهان بن عكي العبشمي:

يقر بعيني أن أرى من مكانه ... ذرا عقدات الأبرق المتقاود

وأن أرد الماء الذي شربت به ... سليمى، وقد مل السرى كل واجد

وألصق أحشائي ببرد ترابه ... وإن كان مخلوطاً بسم الأساود

قوله: "ذرا عقدات" فالذروة من كل شيء أعلاه، فذروه السنام أعلاه، وذروة المجد أرفعه وأسناه، ويقال: فلان في ذروة قومه إذا كان في الموضع الرفيع منهم، وأما قول لبيد:

مدمنٌ يجلو بأطراف الذرا ... دنس الأسؤق عن عضب أفل

فإنما يقول: هذا رجل يعرقب الإبل لينحرها ثم يمسح ذرا أسنمتها بسيفه، ليجلو ما عليه من دم الأسؤق.

وقوله: "عضب" أي قاطع، ومن ذلك رجل عضب اللسان، وجعله أفل لكثرة ما يقارع به الحروب، كما قال النابغة:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

وقوله: "عقدات "فهو ما انعقد وصلب من الرمل، والواحدة عقدة، وأعقاد أيضاً وعقدات، قال ذو الرمة لهلال بن أحوز المازني يمدحه:

رفعت مجد تميم يا هلال لها ... رفع الطراف على العلياء بالعمد١

حتى نساء تميم وهي نازحة ... بقلة الحزن **فالصمان** فالعقد

لو يستطعن إذا ضافتك مجحفة ... وقينك الموت بالآباء والولد

---

(١) الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد ٣٩/١

١ الطرف: بيت من جلد، والعلياء: المكان المرتفع.." (١)

"يذهب وأما اللام فمثل قرأ يقرأ، وصنع يصنع، وسائر هذا الباب على ماوصفت لك.

وقوله:

وهادٍ إذا ماأظلم الليل مصدع

فتأويل"مصدع" أي ماض في الأمر، قال الله عز وجل: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ ١ ويقال: أحزم الناس من إذا وضح له الأمر صدع به.

وقال أعرابي٢ يمدح سوار بن عبد الله القاضي، وسوارٌ أحد بني العنبر بن عمرو بن تميم:

وأوقف عند الأمر ما لم يضح له ... وأمضى إذا ما شك من كان ما ضيا

فاستجمع في هذا المدح ركانة الحزم، وإمضاء العزم، ومثله قول النابغة الجعدي:

أبى لي البلاء وإني امرؤٌ ... إذاما تبينت لم أرتب

ومن أمثال العرب السائرة الجيدة: "رو تحزم "فإذا استوضحت فاعزم"ومن أمثالهم: "قد أحزم لو أعزم"، وإنما يكون هذا بعد التوقف والتبين، فقد قال الشعبي: أصاب متأمل أو كاد، وأخطأ مستعجل أوكاد.

ومثل قوله:

"ويشفى مني الدمع ما أتوجع"

قول الفرزدق:

ألم تر أني يوم جو سويقة٣ ... بكيت فنادتني هنيدة: ما ليا

فقلت لها: إن البكاء لراحةٌ ... به يشتفي من ظن ألا تلاقيا

---

١ الحجر ٩٤.

٢ حاشية الأصل "هو سلمة بن عياش".

٣ جو سويقة: موضع بالصمان.." (٢)

"وحدثني أحد أصحابنا أن رجلاً من الأعراب تقدم إلى سوّار في أمر فلم يصادف عنده ما يحبّ، فاجتهد فلم يظفر بحاجته، قال: فقال الأعرابي، وكانت في يده عصاً:

رأيت رؤيا ثمّ عبّرتها ... وكنت للأحلام عبّارا

بأنّني أخيط في ليلتي ... كلباً فكان الكلب سوّار

---

(١) الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد ٤٦/١

(٢) الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد ٧٥/١

ثم انحنى على سوّار بالعصا فضربه حتى منع منه، قال: فما عاقبه سوّار بشيء.

قال: وحدّثت أن أعرابياً من بني العنبر سار إلى سوّار فقال: عن أبي مات وتركني وأخاً لي- خطين في الأرض- ثم قال: وهجينا- وخط خطّاً ناحية- فكيف نقسم المال؟ فقال: أههنا وراثٌ غيركم؟ قال: لا، قال: المال بينكم أثلاثاً، فقال: لا أحسبك فهمت عني! إنه تركني وأخي وهجيناً لنا، فقال سوّار: المال بينكم اثلاثاً، قال: فقال الأعرابي: أيأخذ الهجين كما آخذ، وكما يأخذ أخي! قال: أجل! فغضب الأعرابي، قال: صم أقبل على سوّار فقال: تعلم والله إنك قليل الخالات **بالدّهناء**، فقال سوّار: إذا لا يضيرني ذلك عند الله شيئاً١.

---

١ زيادات ر: "قيل إنه ليس **بالدهناء** أمة، وإنما كان فيها الحرائر".." (١)

"وجمع بنيةٍ بنى فبنيةٌ وبنى ككسرةٍ وكسرٍ، وبنيةٌ وبنى كظلمة وظلم، فأما المصدر من بنيت فممدود، يقال بنيته بناء حسناً، وما أحسن بناءك.

وقوله: "وإن عاهدوا أوفوا" أوفى، أحسن اللغتين، يقال وفى وأوفى. قال الشاعر — فجمع [بين١] اللغتين:

أماابن بيض فقد أوفى بذمته ... كماوفى بقلاص النجم حاديها٢

وفي القرآن: ﴿بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ﴾ ٣، وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ﴾ ٤ وقال عز وجل: ﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾ ٥.

فهذا كله على أوفى. وقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما روي من أنه قتل مسلماً بمعاهد، وقال: "أنا أولى من أوفى بذمته".

وقال السموأل في اللغة الأخرى:

وفيت بأدرع الكندي إني ... إذا عاهدت أقواماً وفيت٦

وقال المكعبر الضبي:

[قال أبو الحسن: حفظي "المكعبر"] :

وفيت وفاء لهم ير الناس مثله ... بتعشار إذ تحبو إلي الأكابر٧

وقوله:

وإن كانت النغماء فيهم جزوا بها ... وإن أنعموا لا كدروها ولا كدوا

يقول ما قال جرير مثله:

وإني لأستحيي أخي أن أرى له ... علي من الحق الذي لا يرى ليا

يقول: أستحيي أن أرى نعمته علي ولا يرى على نفسه لي مثلها.

---

(١) الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد ٣٨/٢

١ تكمله من س.

٢ ابن بيض، بفتح الباء وكسرها: رجل تاجر مكثر، كان لقمان بن عاد يجيزه على خراج يؤدية إليه كل عام، فلما حضرته الوفاة قال لولده: لا تجاورن لقمان، وسر بمالك وأهلك، فإذا صرت إلى عقبة كذا فضع حقه عليها، فجاء لقمان فأجده وانصرف. حكاه المرصفى عن أبي زيد.

٣ سورة آل عمران ٧٦.

٤ سورة النحل ٩١.

٥ سورة البقرة ١٧٧.

٦ س: "إذا ماخان أقوات وقيت".

٧ تعشار: موضع **بالدهناء**." (١)

"قوم لباهلة بن يعصر إن هم ... نسبوا حسبتهم لعبد مناف

قرنوا الغداء إلى العشاء وقربوا ... زاداً لعمر أبيك ليس بكاف

وكأنني لما حططت إليهم ... رحلي نزلت بأبرق العزاف١

ينا كذاك أتاهم كبراؤهم ... يلحون في التبذير والإسراف

وأنشدني المازني:

سل الله ذا المن من فضله ... ولا تسألن أبا وائله

فما سأل الله عبد له ... فخاب ولو كان من باهله

[قال أبو الحسن: وزادني بعض أصحابنا:

ترى الباهلي على خبزه ... إذا رامه آكل آكله]

وأنشدني رجل٢ من عبد القيس:

أباهلي ينبحني كلبكم ... وأسدكم ككلاب العرب

ولو قيل للكلب يا باهلي ... عوى الكلب من لؤم هذا النسب

وحدثني علي بن القاسم قال: حدثني أبو قلابة الجزمي قال: حججنا مرة مع أبي جزء بن عمرو بن سعيد، قال: وكنا في ذراه٣، وهو إذ ذاك بهي وضي، فجلسنا في المسجد الحرام إلى أقوام٤ من بني الحارث بن كعب، لم نر أفصح منهم، فرأوا هيئة أبي جزء وإعظامنا إياه مع جماله، فقال قائل منهم له: أمن أهل بيت الخليفة أنت؟ قال: لا، ولكن رجل من العرب، قال: ممن الرجل؟ قال. رجل٥ من مضر، قال: أعرض ثوب الملبس! من أيها عافاك الله؟ قال: رجل

---

١ العزاف. بتشديد الزاي: جبل من جبال **الدهناء**.

---

(١) الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد ١٣٩/٢

٢ ر: "وأنشد أبو العباس لرجل". وما أثبته عن الاصل، س.

٣ ذراه: كنفه.

٤ ر: "قوم".

٥ ساقطة من ر.." (١)

"تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِراً كَفَّاراً﴾ ١، فهذا أمر الكافرين وأمر أطفالهم. فشهد نافع أنهم جميعاً في النار، ورأى قتلهم. وقال: الدار دار كفر إلا من اظهر ايمانه، ولا يحل أكل ذبائحهم٢، تناكحهم، ولا توارثهم، ومتى جاء منهم جاء فعلينا أن نمتحنه، وهم ككفار العرب، لا نقبل منهم إلا الإسلام أو السيف، والقعد بمنزلتهم، والتقية لا تحل، فإن الله تعالى يقول: ﴿إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً﴾ ٣، وقال عز وجل فيمن كان على خلافهم: ﴿يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ﴾ ٤. فنفر جماعة من الخوارج عنه، منهم نجدة بن عامر، واحتج عليه بقول الله عز وجل: ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ ٥ وبقوله عز وجل: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾ ٦، فالقعد منا، والجهاد إذا أمكن أفضل، لقوله جل وعز: ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً﴾ ٧.

ثم مضى نجدة بأصحابه إلى اليمامة وتفرقوا في البلدان.

فلما تتابع٨ نافع في رأيه وخالف أصحابه، وكان أبو طالوت سالم بن مطر بالخضارم٩ في جماعة قد بايعوه، فلما انخزل نجدة خلعوا أبا طالوت، وصاروا إلى نجدة فبايعوه، ولقي نجدة وأصحابه قوماً من الخوارج بالعرمة١٠ والعرمة كالسكر١١، وجمعها عرم، وفي القرآن المجيد ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾ ١٢، وقل النابغة الجعدي:

من سبأ الحاضرين مأرب إذ ... يبنون من دون سيله العرما

فقال لهم أصحاب نجدة: إن نافعاً قد أكفر١٣ القعد ورأى الاستعراض، وقتل الأطفال، فانصرفوا مع نجدة، فلما صار باليمامة كتاب إلى نافع.

---

١ سورة نوح: ٢٦ – ٢٧.

٢ س: "لا تحل".

٣ سورة النساء ٧٧.

٤ سورة المائدة ٥٤.

٥ سورة آل عمران ٢٨.

٦ سورة غافر ٢٨.

٧ سورة النساء ٩٥.

---

(١) الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد ٩/٣

٨ التتابع في الشر وهو التهافت عليه.

٩ خضارم: اسم واد باليمامة.

١٠ العرمة: أرض صلبة تتاخم **الدهناء**.

١١ السكر، بكسر فسكون: اسم لما سد به فم النهر.

١٢ سورة سبأ ١٦.

١٣ ر: "كفر".." (١)

"فوجه الحجاج إلى المهلب رجلين يستحثانه مناجزة القوم، أحدهما يقال له زياد بن عبد الرحمن، من بني عامر بن صعصعة، والآخر من آل أبي عقيل جد الحجاج، فضم زياداً إلى ابنه حبيب، وضم الثقفي إلى يزيد ابنه، وقال لهما: خذا يزيد وحبيباً بالمناجزة، فغادوا الخوارج فاقتتلوا أشد قتال، فقتل زياد بن عبد الرحمن، وفقد الثقفي، ثم باكروهم في اليوم الثاني وقد وجد الثقفي، فدعا به المهلب ودعا بالغداء، فجعل النبل يعق قريباً منهم، والثقفي يعجب من أمر المهلب، فقال الصلتان العبدي:

ألا يا أصبحاني قبل عوق العوائق ... وقبل اختراط القوم مثل العقائق

غداة حبيب في الحديد يقودنا ... نخوض المنايا في ظلال الخوافق

حرون إذا ما الحرب طار شرارها ... وهاج عجاج الحرب فوق البوارق١

فمن مبلغ الحجاج أن أمينه ... زياداً أطاحته رماح الأزارق

قوله:

وقبل اختراط القوم مثل العقائق

يعني السيوف، والعقائق: جمع عقيقة، يقال: سيف كأنه عقيقة برق، أي كأنه لمعة برق، ويقال انعق البرق إذا تبسم. وللعقيقة مواضع: يقال فلان بعقيقة الصبي٢، أي بالشعر الذي ولد به لم يحلقه، ويقال: عققت الشيء أي قطعته، ومن ذا فلان يعق أبويه، وكذا عققت عن الصبي، إذا ذبحت عنه، قوال أعرابي:

ألم تعلمي يا دار بلجاء أنني ... إذا أجدبت أو كان خصباً جنابها

أحب بلاد الله ما بين مشرف ... إلي أن يصوب سحابها٣

بلاد بها عق الشباب تميمتي ... وأول أرض مس جلدي ترابها

فلم يزل عتاب بن ورقاء مع المهلب ثمانية أشهر، حتى ظهر شبيب، فكتب الحجاج إلى عتاب يأمره بالمصير٤ إليه ليوجه إلى شبيب، وكتب إلى المهلب

---

١ قال المرصفي: "الحزون: لقب حبيب؛ لأنه كان يحرن في الأرض فلا يبرح". والبوارق والسيوف.

---

(١) الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد ٢٠٧/٣

٢ ر: "الصبي" بكسر الصاد وألف مقصورة.

٣ مشرف: رمل بالدهناء.

٤ س: "بالمسير".." (١)

"وقوله: "معي كل فضفاض القميص" يريد أن قميصه ذو فضولٍ، وإنما يقصد إلى ما فيه من الخيلاء، كما قال زهير:

يجرون الذيول وقد تمشت ... حمياً الكأس فيهم والغناء

ويقال: إن تأويل قول رسول الله حلى الله عليه وسلم: "فضل الإزار في النار" إنما أراد معنى الخيلاء، وقال الشاعر:

ولا ينسيني الحدثان عرضي ... ولا أرخي من المرح الإزارا

وقد روي عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أنه قال لأبي تميمة الهجيمي: "إياك والمخيلة" فقال: يا رسول الله، نحن قومٌ عربٌ، فما المخيلة، فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "سبل الإزار" والحديث يعرض لما يجري في الحديث قبله، وإن لم يكن من بابه، ولكن يذكر به.

قال أبو العباس: روى لنا أن رجلاً من الصالحين كان عند إبراهيم١ بن هشام، فأنشد إبراهيم قول الشاعر:

إذ أنت فينا لمن ينهاك عاصية ... وإذا أجر إليكم سادراً رسني

فقام ذلك الرجل فرمى بشق ردائه، وأقبل يسحبه حتى خرج من المجلس، ثم رجع على تلك الحال فجلس، فقال له إبراهيم بن هشام: ما بك فقال: إني كنت سمعت هذا الشعر فاستحسنته، فآليت ألا أسمعه إلا جررت ردائي كما ترى، كما سحب هذا الرجل رسنه.

وأما الفنيق فإنه الفحل من الإبل٢، وإنما أراد خطراته بذنبه من الخيلاء، فشبه الرجل من هؤلاء إذا انتشى بالفحل، وهو إذا خطر ضرب بذنبه يمنة وشأمة،قال ذو الرمة:

وقربن بالزرق الجمائل بعدما ... تقوب عن غربان أوراكها الخطر ٣

_

١ كان والى المدينة، والشاعر هو الأحوص، والخبر في الأغانى(٢١٦: ٤٠) طبعة الدار.

٢ سقطت كلمة "الأبل" من ر، س.

٣ الزرق: أكثبة بموضع يقال له الدهناء. والجمائل: جمع جمل كذا ذكره صاحب اللسان واستشهد بالبيت. والغربان هنا: رءوس الأوراك، وتقوب: تقطع، يريد أن خطر الجمال بأوراكها أحدث فيها قوبا فتقطعت. "وانظر ديوانه ٢٠٩".." (٢)

"النبهان بن عكي في النسيب

وقال نبهان بن عكي العبشمي:

---

(١) الكامل في اللغة والأدب محمد بن يزيد المبرد ٣/٢٧٠

(٢) الكامل في اللغة والأدب - المبرد ١/٣٩

يقر بعيني أن أرى من مكانه ... ذرا عقدات الأبرق المتقاود

وأن أرد الماء الذي شربت به ... سليمى، وقد مل السرى كل واجد

وألصق أحشائي ببرد ترابه ... وإن كان مخلوطاً بسم الأساود

قوله: "ذرا عقدات" فالذروة من كل شيء أعلاه، فذروه السنام أعلاه، وذروة المجد أرفعه وأسناه، ويقال: فلان في ذروة قومه إذا كان في الموضع الرفيع منهم، وأما قول لبيد:

مدمنٌ يجلو بأطراف الذرا ... دنس الأسؤق عن عضب أفل

فإنما يقول: هذا رجل يعرقب الإبل لينحرها ثم يمسح ذرا أسنمتها بسيفه، ليجلو ما عليه من دم الأسؤق.

وقوله: "عضب" أي قاطع، ومن ذلك رجل عضب اللسان، وجعله أفل لكثرة ما يقارع به الحروب، كما قال النابغة:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

وقوله: "عقدات "فهو ما انعقد وصلب من الرمل، والواحدة عقدة، وأعقاد أيضاً وعقدات، قال ذو الرمة لهلال بن أحوز المازني يمدحه:

رفعت مجد تميم يا هلال لها ... رفع الطراف على العلياء بالعمد١

حتى نساء تميم وهي نازحة ... بقلة الحزن **فالصمان** فالعقد

لو يستطعن إذا ضافتك مجحفة ... وقينك الموت بالآباء والولد

_

١ الطرف: بيت من جلد، والعلياء: المكان المرتفع.." (١)

"يذهب وأما اللام فمثل قرأ يقرأ، وصنع يصنع، وسائر هذا الباب على ماوصفت لك.

وقوله:

وهادٍ إذا ماأظلم الليل مصدع

فتأويل"مصدع" أي ماض في الأمر، قال الله عز وجل: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ ١ ويقال: أحزم الناس من إذا وضح له الأمر صدع به.

وقال أعرابي٢ يمدح سوار بن عبد الله القاضي، وسوارٌ أحد بني العنبر بن عمرو بن تميم:

وأوقف عند الأمر ما لم يضح له ... وأمضى إذا ما شك من كان ما ضيا

فاستجمع في هذا المدح ركانة الحزم، وإمضاء العزم،ومثله قول النابغة الجعدي:

أبى لي البلاء وإني امرؤٌ ... إذاما تبينت لم أرتب

ومن أمثال العرب السائرة الجيدة: "رو تحزم "فإذا استوضحت فاعزم"ومن أمثالهم: "قد أحزم لو أعزم"، وإنما يكون هذا بعد التوقف والتبين، فقد قال الشعبي: أصاب متأمل أو كاد، وأخطأ مستعجل أوكاد.

---

(١) الكامل في اللغة والأدب – المبرد ١/ ٤٦

ومثل قوله:

"ويشفي مني الدمع ما أتوجع"

قول الفرزدق:

ألم تر أني يوم جو سويقة٣ ... بكيت فنادتني هنيدة: ما ليا

فقلت لها: إن البكاء لراحةٌ ... به يشتفي من ظن ألا تلاقيا

–

١ الحجر ٩٤.

٢ حاشية الأصل "هو سلمة بن عياش".

٣ جو سويقة: موضع **بالصمان**." (١)

"وحدثني أحد أصحابنا أن رجلاً من الأعراب تقدم إلى سوّار في أمر فلم يصادف عنده ما يحبّ، فاجتهد فلم يظفر بحاجته، قال: فقال الأعرابي، وكانت في يده عصاً:

رأيت رؤيا ثمّ عبّرتها ... وكنت للأحلام عبّارا

بأنّني أخيط في ليلتي ... كلباً فكان الكلب سوّار

ثم انحنى على سوّار بالعصا فضربه حتى منع منه، قال: فما عاقبه سوّار بشيء.

قال: وحدّثت أن أعرابياً من بني العنبر سار إلى سوّار فقال: عن أبي مات وتركني وأخاً لي– خطين في الأرض– ثم قال: وهجينا– وخط خطّا ناحية– فكيف نقسم المال؟ فقال: أههنا وراثٌ غيركم؟ قال: لا، قال: المال بينكم أثلاثاً، فقال: لا أحسبك فهمت عني! إنه تركني وأخي وهجيناً لنا، فقال سوّار: المال بينكم اثلاثاً، قال: فقال الأعرابي: أيأخذ الهجين كما آخذ، وكما يأخذ أخي! قال: أجل! فغضب الأعرابي، قال: ثم أقبل على سوّار فقال: تعلم والله إنك قليل الخالات **بالدّهناء**، فقال سوّار: إذا لا يضيرني ذلك عند الله شيئاً١.

–

١ زيادات ر: "قيل إنه ليس **بالدهناء** أمة، وإنما كان فيها الحرائر".." (٢)

"وجمع بنيةٍ بنى فبنيةٌ وبنى ككسرةٍ وكسرٍ، وبنيةٌ وبنى كظلمة وظلم، فأما المصدر من بنيت فممدود، يقال بنيته بناء حسناً،وما أحسن بناءك.

وقوله: "وإن عاهدوا أوفوا" أوفى، أحسن اللغتين، يقال وفى وأوفى. قال الشاعر – فجمع [بين١] اللغتين:

أماابن بيض فقد أوفى بذمته ... كماوفى بقلاص النجم حاديها٢

---

(١) الكامل في اللغة والأدب – المبرد ١/٧٥

(٢) الكامل في اللغة والأدب – المبرد ٢/٣٨

وفي القرآن: ﴿بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ﴾ ٣، وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ﴾ ٤ وقال عز وجل: ﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾ ٥.

فهذا كله على أوفى. وقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما روي من أنه قتل مسلماً بمعاهد، وقال: "أنا أولى من أوفى بذمته".

وقال السموأل في اللغة الأخرى:

وفيت بأدرع الكندي إني ... إذا عاهدت أقواماً وفيت٦

وقال المكعبر الضبي:

[قال أبو الحسن: حفظي "المكعبر"]:

وفيت وفاء لهم ير الناس مثله ... بتعشار إذ تحبو إلي الأكابر٧

وقوله:

وإن كانت النغماء فيهم جزوا بها ... وإن أنعموا لا كدروها ولا كدوا

يقول ما قال جرير مثله:

وإني لأستحيي أخي أن أرى له ... علي من الحق الذي لا يرى ليا

يقول: أستحيي أن أرى نعمته علي ولا يرى على نفسه لي مثلها.

_

١ تكمله من س.

٢ ابن بيض، بفتح الباء وكسرها: رجل تاجر مكثر، كان لقمان بن عاد يجيزه على خراج يؤدية إليه كل عام، فلما حضرته الوفاة قال لولده: لا تجاورن لقمان، وسر بمالك وأهلك، فإذا صرت إلى عقبة كذا فضع حقه عليها، فجاء لقمان فأجده وانصرف. حكاه المرصفى عن أبي زيد.

٣ سورة آل عمران ٧٦.

٤ سورة النحل ٩١.

٥ سورة البقرة ١٧٧.

٦ س: "إذا ماخان أقوات وقيت".

٧ تعشار: موضع **بالدهناء**." (١)

"قوم لباهلة بن يعصر إن هم ... نسبوا حسبتهم لعبد مناف

قرنوا الغداء إلى العشاء وقربوا ... زاداً لعمر أبيك ليس بكاف

وكأنني لما حططت إليهم ... رحلي نزلت بأبرق العزاف١

---

(١) الكامل في اللغة والأدب – المبرد ٢/١٣٩

ينا كذاك أتاهم كبراؤهم ... يلحون في التبذير والإسراف

وأنشدني المازني:

سل الله ذا المن من فضله ... ولا تسألن أبا وائله

فما سأل الله عبد له ... فخاب ولو كان من باهله

[قال أبو الحسن: وزادني بعض أصحابنا:

ترى الباهلي على خبزه ... إذا رامه آكل آكله]

وأنشدني رجل٢ من عبد القيس:

أباهلي ينبحني كلبكم ... وأسدكم ككلاب العرب

ولو قيل للكلب يا باهلي ... عوى الكلب من لؤم هذا النسب

وحدثني علي بن القاسم قال: حدثني أبو قلابة الجزمي قال: حججنا مرة مع أبي جزء بن عمرو بن سعيد، قال: وكنا في ذراه٣، وهو إذ ذاك بهي وضي، فجلسنا في المسجد الحرام إلى أقوام٤ من بني الحارث بن كعب، لم نر أفصح منهم، فرأوا هيئة أبي جزء وإعظامنا إياه مع جماله، فقال قائل منهم له: أمن أهل بيت الخليفة أنت؟ قال: لا، ولكن رجل من العرب، قال: ممن الرجل؟ قال. رجل٥ من مضر، قال: أعرض ثوب الملبس! من أيها عافاك الله؟ قال: رجل

_

١ العزاف. بتشديد الزاي: جبل من جبال الدهناء.

٢ ر: "وأنشد أبو العباس لرجل". وما أثبته عن الاصل، س.

٣ ذراه: كنفه.

٤ ر: "قوم".

٥ ساقطة من ر.." (١)

"تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِراً كَفَّاراً﴾ ١، فهذا أمر الكافرين وأمر أطفالهم. فشهد نافع أنهم جميعاً في النار، ورأى قتلهم. وقال: الدار دار كفر إلا من اظهر ايمانه، ولا يحل أكل ذبائحهم٢، تناكحهم، ولا توارثهم، ومتى جاء منهم جاء فعلينا أن نمتحنه، وهم ككفار العرب، لا نقبل منهم إلا الإسلام أو السيف، والقعد بمنزلتهم، والتقية لا تحل، فإن الله تعالى يقول: ﴿إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً﴾ ٣، وقال عز وجل فيمن كان على خلافهم: ﴿يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ﴾ ٤. فنفر جماعة من الخوارج عنه، منهم نجدة بن عامر، واحتج عليه بقول الله عز وجل: ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ ٥ وبقوله عز وجل: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾ ٦، فالقعد منا، والجهاد إذا أمكن أفضل، لقوله جل وعز: ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً﴾ ٧.

---

(١) الكامل في اللغة والأدب - المبرد ٣/٩

ثم مضى نجدة بأصحابه إلى اليمامة وتفرقوا في البلدان.

فلما تتابع8 نافع في رأيه وخالف أصحابه، وكان أبو طالوت سالم بن مطر بالخضارم9 في جماعة قد بايعوه، فلما انخزل نجدة خلعوا أبا طالوت، وصاروا إلى نجدة فبايعوه، ولقي نجدة وأصحابه قوماً من الخوارج بالعرمة10 والعرمة كالسكر11، وجمعها عرم، وفي القرآن المجيد ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾ 12، وقل النابغة الجعدي:

من سبأ الحاضرين مأرب إذ ... يبنون من دون سيله العرما

فقال لهم أصحاب نجدة: إن نافعاً قد أكفر13 القعد ورأى الاستعراض، وقتل الأطفال، فانصرفوا مع نجدة، فلما صار باليمامة كتاب إلى نافع.

_

1 سورة نوح: 26 – 27.

2 س: "لا تحل".

3 سورة النساء 77.

4 سورة المائدة 54.

5 سورة آل عمران 28.

6 سورة غافر 28.

7 سورة النساء 95.

8 التتابع في الشر وهو التهافت عليه.

9 خضارم: اسم واد باليمامة.

10 العرمة: أرض صلبة تتاخم **الدهناء.**

11 السكر، بكسر فسكون: اسم لما سد به فم النهر.

12 سورة سبأ 16.

13 ر: "كفر".." (1)

"فوجه الحجاج إلى المهلب رجلين يستحثانه مناجزة القوم، أحدهما يقال له زياد بن عبد الرحمن، من بني عامر بن صعصعة، والآخر من آل أبي عقيل جد الحجاج، فضم زياداً إلى ابنه حبيب، وضم الثقفي إلى يزيد ابنه، وقال لهما: خذا يزيد وحبيباً بالمناجزة، فغادوا الخوارج فاقتتلوا أشد قتال، فقتل زياد بن عبد الرحمن، وفقد الثقفي، ثم باكروهم في اليوم الثاني وقد وجد الثقفي، فدعا به المهلب ودعا بالغداء، فجعل النبل يعق قريباً منهم، والثقفي يعجب من أمر المهلب، فقال الصلتان العبدي:

ألا يا أصبحاني قبل عوق العوائق ... وقبل اختراط القوم مثل العقائق

---

(1) الكامل في اللغة والأدب – المبرد 3/207

غداة حبيب في الحديد يقودنا ... نخوض المنايا في ظلال الخوافق

حرون إذا ما الحرب طار شرارها ... وهاج عجاج الحرب فوق البوارق١

فمن مبلغ الحجاج أن أمينه ... زياداً أطاحته رماح الأزارق

قوله:

وقبل اختراط القوم مثل العقائق

يعني السيوف، والعقائق: جمع عقيقة، يقال: سيف كأنه عقيقة برق، أي كأنه لمعة برق، ويقال انعق البرق إذا تبسم. وللعقيقة مواضع: يقال فلان بعقيقة الصبي٢، أي بالشعر الذي ولد به لم يحلقه، ويقال: عققت الشيء أي قطعته، ومن ذا فلان يعق أبويه، وكذا عققت عن الصبي، إذا ذبحت عنه، قوال أعرابي:

ألم تعلمي يا دار بلجاء أنني ... إذا أجدبت أو كان خصباً جنابها

أحب بلاد الله ما بين مشرف ... إلي أن يصوب سحابها٣

بلاد بها عق الشباب تميمتي ... وأول أرض مس جلدي ترابها

فلم يزل عتاب بن ورقاء مع المهلب ثمانية أشهر، حتى ظهر شبيب، فكتب الحجاج إلى عتاب يأمره بالمصير٤ إليه ليوجه إلى شبيب، وكتب إلى المهلب

_

١ قال المرصفي: "الحزون: لقب حبيب؛ لأنه كان يحرن في الأرض فلا يبرح". والبوارق والسيوف.

٢ ر: "الصبي" بكسر الصاد وألف مقصورة.

٣ مشرف: رمل **بالدهناء**.

٤ س: "بالمسير"." (١)

"وقوله: "معي كل فضفاض القميص" يريد أن قميصه ذو فضولٍ، وإنما يقصد إلى ما فيه من الخيلاء، كما قال زهير:

يجرون الذيول وقد تمشت ... حمياً الكأس فيهم والغناء

ويقال: إن تأويل قول رسول الله حلى الله عليه وسلم: "فضل الإزار في النار" إنما أراد معنى الخيلاء، وقال الشاعر:

ولا ينسيني الحدثان عرضي ... ولا أرخي من المرح الإزارا

وقد روي عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أنه قال لأبي تميمة الهجيمي: "إياك والمخيلة" فقال: يا رسول الله، نحن قومٌ عربٌ، فما المخيلة، فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "سبل الإزار" والحديث يعرض لما يجري في الحديث قبله، وإن لم يكن من بابه، ولكن يذكر به.

قال أبو العباس: روى لنا أن رجلاً من الصالحين كان عند إبراهيم١ بن هشام، فأنشد إبراهيم قول الشاعر:

إذ أنت فينا لمن ينهاك عاصية ... وإذا أجر إليكم سادراً رسني

---

(١) الكامل في اللغة والأدب – المبرد ٣/٢٧٠

فقام ذلك الرجل فرمى بشق ردائه، وأقبل يسحبه حتى خرج من المجلس، ثم رجع على تلك الحال فجلس، فقال له إبراهيم بن هشام: ما بك فقال: إني كنت سمعت هذا الشعر فاستحسنته، فآليت ألا أسمعه إلا جررت ردائي كما ترى، كما سحب هذا الرجل رسنه.

وأما الفنيق فإنه الفحل من الإبل٢، وإنما أراد خطراته بذنبه من الخيلاء، فشبه الرجل من هؤلاء إذا انتشى بالفحل، وهو إذا خطر ضرب بذنبه يمنة وشأمة،قال ذو الرمة:

وقربن بالزرق الجمائل بعدما ... تقوب عن غربان أوراكها الخطر ٣

–

١ كان والى المدينة، والشاعر هو الأحوص، والخبر في الأغانى(٢١٦: ٤٠) طبعة الدار.

٢ سقطت كلمة "الأبل" من ر، س.

٣ الزرق: أكثبة بموضع يقال له **الدهناء**. والجمائل: جمع جمل كذا ذكره صاحب اللسان واستشهد بالبيت. والغربان هنا: رءوس الأوراك، وتقوب: تقطع، يريد أن خطر الجمال بأوراكها أحدث فيها قوبا فتقطعت. "وانظر ديوانه ٢٠٩"..

"(١)

"لنبهان بن عكي في النسيب

وقال نبهان بن عكي العبشمي:

يقر بعيني أن أرى من مكانه ... ذرا عقدات الأبرق المتقاود

وأن أرد الماء الذي شربت به ... سليمى، وقد مل السرى كل واجد

وألصق أحشائي ببرد ترابه ... وإن كان مخلوطاً بسم الأساود

قوله: "ذرا عقدات" فالذروة من كل شيء أعلاه، فذروه السنام أعلاه، وذروة المجد أرفعه وأسناه، ويقال: فلان في ذروة قومه إذا كان في الموضع الرفيع منهم، وأما قول لبيد:

مدمنٌ يجلو بأطراف الذرا ... دنس الأسؤق عن عضب أفل

فإنما يقول: هذا رجل يعرقب الإبل لينحرها ثم يمسح ذرا أسنمتها بسيفه، ليجلو ما عليه من دم الأسؤق.

وقوله: "عضب" أي قاطع، ومن ذلك رجل عضب اللسان، وجعله أفل لكثرة ما يقارع به الحروب، كما قال النابغة:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

وقوله: "عقدات "فهو ما انعقد وصلب من الرمل، والواحدة عقدة، وأعقاد أيضاً وعقدات، قال ذو الرمة لهلال بن أحوز المازني يمدحه:

رفعت مجد تميم يا هلال لها ... رفع الطراف على العلياء بالعمد١

حتى نساء تميم وهي نازحة ... بقلة الحزن **فالصمان** فالعقد

---

(١) الكامل في اللغة والأدب – دار الفكر العربي ٣٩/١

لو يستطعن إذا ضافتك مجحفة ... وقينك الموت بالآباء والولد

ـ

١ الطرف: بيت من جلد، والعلياء: المكان المرتفع.." (١)

"يذهب ، وأما اللام فمثل قرأ يقرأ، وصنع يصنع، وسائر هذا الباب على ماوصفت لك.

وقوله:

وهادٍ إذا ماأظلم الليل مصدع

فتأويل"مصدع" أي ماض في الأمر، قال الله عز وجل: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ ١ ويقال: أحزم الناس من إذا وضح له الأمر صدع به.

وقال أعرابي٢ يمدح سوار بن عبد الله القاضي، وسوارٌ أحد بني العنبر بن عمرو بن تميم:

وأوقف عند الأمر ما لم يضح له ... وأمضى إذا ما شك من كان ما ضيا

فاستجمع في هذا المدح ركانة الحزم، وإمضاء العزم،ومثله قول النابغة الجعدي:

أبى لي البلاء وإني امرؤٌ ... إذاما تبينت لم أرتب

ومن أمثال العرب السائرة الجيدة: "رو تحزم "فإذا استوضحت فاعزم"ومن أمثالهم: "قد أحزم لو أعزم"، وإنما يكون هذا بعد التوقف والتبين، فقد قال الشعبي: أصاب متأمل أو كاد، وأخطأ مستعجل أوكاد.

ومثل قوله:

"ويشفي مني الدمع ما أتوجع"

قول الفرزدق:

ألم تر أني يوم جو سويقة٣ ... بكيت فنادتني هنيدة: ما ليا

فقلت لها: إن البكاء لراحةٌ ... به يشتفي من ظن ألا تلاقيا

ـ

١ الحجر ٩٤.

٢ حاشية الأصل "هو سلمة بن عياش".

٣ جو سويقة: موضع **بالصمان**.." (٢)

"وحدثني أحد أصحابنا أن رجلاً من الأعراب تقدم إلى سوّار في أمر فلم يصادف عنده ما يحبّ، فاجتهد فلم يظفر بحاجته، قال: فقال الأعرابي، وكانت في يده عصاً:

رأيت رؤيا ثمّ عبّرتها ... وكنت للأحلام عبّارا

---

(١) الكامل في اللغة والأدب – دار الفكر العربي ٤٦/١

(٢) الكامل في اللغة والأدب – دار الفكر العربي ٧٥/١

بأنّني أخيط في ليلتي ... كلباً فكان الكلب سوّار

ثم انحنى على سوّار بالعصا فضربه حتى منع منه، قال: فما عاقبه سوّار بشيء.

قال: وحدّثت أن أعرابياً من بني العنبر سار إلى سوّار فقال: عن أبي مات وتركني وأخاً لي- خطين في الأرض- ثم قال: وهجينا- وخط خطّا ناحية- فكيف نقسم المال؟ فقال: أههنا وراثٌ غيركم؟ قال: لا، قال: المال بينكم أثلاثاً، فقال: لا أحسبك فهمت عني! إنه تركني وأخي وهجيناً لنا، فقال سوّار: المال بينكم اثلاثاً، قال: فقال الأعرابي: أيأخذ الهجين كما آخذ، وكما يأخذ أخي! قال: أجل! فغضب الأعرابي، قال: صم أقبل على سوّار فقال: تعلم والله إنك قليل الخالات بالدّهناء، فقال سوّار: إذا لا يضيرني ذلك عند الله شيئاً١.

–

١ زيادات ر: "قيل إنه ليس بالدهناء أمة، وإنما كان فيها الحرائر".." (١)

"وجمع بنيةٍ بنى فبنيةٌ وبنى ككسرةٍ وكسرٍ، وبنيةٌ وبنى كظلمة وظلم، فأما المصدر من بنيت فممدود، يقال بنيته بناء حسناً،وما أحسن بناءك.

وقوله: "وإن عاهدوا أوفوا" أوفى، أحسن اللغتين، يقال وفى وأوفى. قال الشاعر – فجمع [بين١] اللغتين:

أماابن بيض فقد أوفى بذمته ... كماوفى بقلاص النجم حاديها٢

وفي القرآن: ﴿بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ﴾ ٣، وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ﴾ ٤ وقال عز وجل: ﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا﴾ ٥.

فهذا كله على أوفى. وقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما روي من أنه قتل مسلماً بمعاهد، وقال: "أنا أولى من أوفى بذمته".

وقال السموأل في اللغة الأخرى:

وفيت بأدرع الكندي إني ... إذا عاهدت أقواماً وفيت٦

وقال المكعبر الضبي:

[قال أبو الحسن: حفظي "المكعبر"]:

وفيت وفاء لهم ير الناس مثله ... بتعشار إذ تحبو إلي الأكابر٧

وقوله:

وإن كانت النغماء فيهم جزوا بها ... وإن أنعموا لا كدروها ولا كدوا

يقول ما قال جرير مثله:

وإني لأستحيي أخي أن أرى له ... علي من الحق الذي لا يرى ليا

يقول: أستحيي أن أرى نعمته علي ولا يرى على نفسه لي مثلها.

---

(١) الكامل في اللغة والأدب – دار الفكر العربي ٣٨/٢

ـ

١ تكمله من س.

٢ ابن بيض، بفتح الباء وكسرها: رجل تاجر مكثر، كان لقمان بن عاد يجيزه على خراج يؤدية إليه كل عام، فلما حضرته الوفاة قال لولده: لا تجاورن لقمان، وسر بمالك وأهلك، فإذا صرت إلى عقبة كذا فضع حقه عليها، فجاء لقمان فأجده وانصرف. حكاه المرصفى عن أبي زيد.

٣ سورة آل عمران ٧٦.

٤ سورة النحل ٩١.

٥ سورة البقرة ١٧٧.

٦ س: "إذا ماخان أقوات وقيت".

٧ تعشار: موضع **بالدهناء**." (١)

"قوم لباهلة بن يعصر إن هم ... نسبوا حسبتهم لعبد مناف

قرنوا الغداء إلى العشاء وقربوا ... زاداً لعمر أبيك ليس بكاف

وكأنني لما حططت إليهم ... رحلي نزلت بأبرق العزاف١

ينا كذاك أتاهم كبراؤهم ... يلحون في التبذير والإسراف

وأنشدني المازني:

سل الله ذا المن من فضله ... ولا تسألن أبا وائله

فما سأل الله عبد له ... فخاب ولو كان من باهله

[قال أبو الحسن: وزادني بعض أصحابنا:

ترى الباهلي على خبزه ... إذا رامه آكل آكله]

وأنشدني رجل٢ من عبد القيس:

أباهلي ينبحني كلبكم ... وأسدكم ككلاب العرب

ولو قيل للكلب يا باهلي ... عوى الكلب من لؤم هذا النسب

وحدثني علي بن القاسم قال: حدثني أبو قلابة الجزمي قال: حججنا مرة مع أبي جزء بن عمرو بن سعيد، قال: وكنا في ذراه٣، وهو إذ ذاك بهي وضي، فجلسنا في المسجد الحرام إلى أقوام٤ من بني الحارث بن كعب، لم نر أفصح منهم، فرأوا هيئة أبي جزء وإعظامنا إياه مع جماله، فقال قائل منهم له: أمن أهل بيت الخليفة أنت؟ قال: لا، ولكن رجل من العرب، قال: ممن الرجل؟ قال. رجل٥ من مضر، قال: أعرض ثوب الملبس! من أيها عافاك الله؟ قال: رجل

ـ

(١) الكامل في اللغة والأدب - دار الفكر العربي ١٣٩/٢

١ العزاف. بتشديد الزاي: جبل من جبال **الدهناء.**

٢ ر: "وأنشد أبو العباس لرجل". وما أثبته عن الاصل، س.

٣ ذراه: كنفه.

٤ ر: "قوم".

٥ ساقطة من ر.." (١)

"تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِراً كَفَّاراً﴾ ١، فهذا أمر الكافرين وأمر أطفالهم. فشهد نافع أنهم جميعاً في النار، ورأى قتلهم. وقال: الدار دار كفر إلا من اظهر ايمانه، ولا يحل أكل ذبائحهم٢، تناكحهم، ولا توارثهم، ومتى جاء منهم جاء فعلينا أن نمتحنه، وهم ككفار العرب، لا نقبل منهم إلا الإسلام أو السيف، والقعد بمنزلتهم، والتقية لا تحل، فإن الله تعالى يقول: ﴿إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً﴾ ٣، وقال عز وجل فيمن كان على خلافهم: ﴿يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ﴾ ٤. فنفر جماعة من الخوارج عنه، منهم نجدة بن عامر، واحتج عليه بقول الله عز وجل: ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ ٥ وبقوله عز وجل: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾ ٦، فالقعد منا، والجهاد إذا أمكن أفضل، لقوله جل وعز: ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً﴾ ٧.

ثم مضى نجدة بأصحابه إلى اليمامة وتفرقوا في البلدان.

فلما تتابع٨ نافع في رأيه وخالف أصحابه، وكان أبو طالوت سالم بن مطر بالخضارم٩ في جماعة قد بايعوه، فلما انخزل نجدة خلعوا أبا طالوت، وصاروا إلى نجدة فبايعوه، ولقي نجدة وأصحابه قوماً من الخوارج بالعرمة١٠ والعرمة كالسكر١١، وجمعها عرم، وفي القرآن المجيد ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾ ١٢، وقل النابغة الجعدي:

من سبأ الحاضرين مأرب إذ ... يبنون من دون سيله العرما

فقال لهم أصحاب نجدة: إن نافعاً قد أكفر١٣ القعد ورأى الاستعراض، وقتل الأطفال، فانصرفوا مع نجدة، فلما صار باليمامة كتاب إلى نافع.

_

١ سورة نوح: ٢٦ — ٢٧.

٢ س: "لا تحل".

٣ سورة النساء ٧٧.

٤ سورة المائدة ٥٤.

٥ سورة آل عمران ٢٨.

٦ سورة غافر ٢٨.

---

(١) الكامل في اللغة والأدب – دار الفكر العربي ٣/٩

٧ سورة النساء ٩٥.

٨ التتابع في الشر وهو التهافت عليه.

٩ خضارم: اسم واد باليمامة.

١٠ العرمة: أرض صلبة تتاخم **الدهناء**.

١١ السكر، بكسر فسكون: اسم لما سد به فم النهر.

١٢ سورة سبأ ١٦.

١٣ ر: "كفر".." (١)

"فوجه الحجاج إلى المهلب رجلين يستحثانه مناجزة القوم، أحدهما يقال له زياد بن عبد الرحمن، من بني عامر بن صعصعة، والآخر من آل أبي عقيل جد الحجاج، فضم زياداً إلى ابنه حبيب، وضم الثقفي إلى يزيد ابنه، وقال لهما: خذا يزيد وحبيباً بالمناجزة، فغادوا الخوارج فاقتتلوا أشد قتال، فقتل زياد بن عبد الرحمن، وفقد الثقفي، ثم باكروهم في اليوم الثاني وقد وجد الثقفي، فدعا به المهلب ودعا بالغداء، فجعل النبل يعق قريباً منهم، والثقفي يعجب من أمر المهلب، فقال الصلتان العبدي:

ألا يا أصبحاني قبل عوق العوائق ... وقبل اختراط القوم مثل العقائق

غداة حبيب في الحديد يقودنا ... نخوض المنايا في ظلال الخوافق

حرون إذا ما الحرب طار شرارها ... وهاج عجاج الحرب فوق البوارق١

فمن مبلغ الحجاج أن أمينه ... زياداً أطاحته رماح الأزارق

قوله:

وقبل اختراط القوم مثل العقائق

يعني السيوف، والعقائق: جمع عقيقة، يقال: سيف كأنه عقيقة برق، أي كأنه لمعة برق، ويقال انعق البرق إذا تبسم. وللعقيقة مواضع: يقال فلان بعقيقة الصبي٢، أي بالشعر الذي ولد به لم يحلقه، ويقال: عققت الشيء أي قطعته، ومن ذا فلان يعق أبويه، وكذا عققت عن الصبي، إذا ذبحت عنه، قوال أعرابي:

ألم تعلمي يا دار بلجاء أنني ... إذا أجدبت أو كان خصباً جنابها

أحب بلاد الله ما بين مشرف ... إلي أن يصوب سحابها٣

بلاد بها عق الشباب تميمتي ... وأول أرض مس جلدي ترابها

فلم يزل عتاب بن ورقاء مع المهلب ثمانية أشهر، حتى ظهر شبيب، فكتب الحجاج إلى عتاب يأمره بالمصير٤ إليه ليوجه إلى شبيب، وكتب إلى المهلب

ـ

---

(١) الكامل في اللغة والأدب – دار الفكر العربي ٣/٢٠٧

١ قال المرصفي: "الحزون: لقب حبيب؛ لأنه كان يحرن في الأرض فلا يبرح". والبوارق والسيوف.

٢ ر: "الصبي" بكسر الصاد وألف مقصورة.

٣ مشرف: رمل **بالدهناء.**

٤ س: "بالمسير".." (١)

"وما زال منهم حيث كانوا مسودٌ ... تسير المنايا حيث سارت كتائب

لإياس بن الوليد يمدح قومه

وقال إياس بن الوليد يمدح قومه:

إني وجدك من قومٍ إذا طلبوا ... بعد النسيئة ديناً أحسنوا الطلبا

لا تحسبوا هجم أبياتي علانيةً ... ولا استلاب سلاحي ذاهباً لعبا

تبقى المعاير بعد القوم باقيةً ... ويذهب المال فيما كان قد ذهبا

لرجلٍ يهجو

وقال آخر:

ليسوا لعمرو غير تأشيب نسبةٍ ... ولكن عمراً غيبته المقابر

إذا عيروا قالوا مقادير قدرت ... وما العار إلا ما تجر المقادر

لرجلٍ من بني نهشل

بن دارم ينأى بنفسه

وقال رجلٌ من بني نهشل بن دارم:

إذا مولاك كان عليك عوناً ... أتاك القوم بالعجب العجيب

فلا تخنع إليه ولا ترده ... ورام برأسه عرض الجبوب

فما لشآفةٍ من غير ذنبٍ ... إلا ولى صديقك من طبيب

وقوله:

ورام برأسه عرض الجبوب

يريد الأرض - وهو اسم من أسمائها - أنشدني التوزي لرجلٍ من بني مرة يرثي ابنه:

بني على عيني وقلبي مكانه ... ثوى بين أحجارٍ ورهن جبوب

وقوله: فما لشآفةٍ يقول: لبغض، يقال: شئفت الرحل أشأفه شآفةً وشأفاً، وقد يقال في هذا المعنى شنفته، قال الراجز:

لما رأتني أم عمروٍ صدفت ... ومنعتني خيرها وشنفت

وقال آخر: ولم تداو غلة القلب الشنف

---

(١) الكامل في اللغة والأدب - دار الفكر العربي ٣/٢٧٠

لنبهان بن عكي في النسيب

وقال نبهان بن عكي العبشمي:

يقر بعيني أن أرى من مكانه ... ذرا عقدات الأبرق المتقاود

وأن أرد الماء الذي شربت به ... سليمى، وقد مل السرى كل واجد

وألصق أحشائي ببرد ترابه ... وإن كان مخلوطاً بسم الأساود

قوله: " ذرا عقدات " فالذروة من كل شيء أعلاه، فذروه السنام أعلاه، وذروة المجد أرفعه وأسناه، ويقال: فلان في ذروة قومه إذا كان في الموضع الرفيع منهم، وأما قول لبيد:

مدمنٌ يجلو بأطراف الذرا ... دنس الأسؤق عن عضب أفل

فإنما يقول: هذا رجل يعرقب الإبل لينحرها ثم يمسح ذرا أسنمتها بسيفه، ليجلو ما عليه من دم الأسؤق.

وقوله: " عضب " أي قاطع، ومن ذلك رجل عضب اللسان، وجعله أفل لكثرة ما يقارع به الحروب، كما قال النابغة:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

وقوله: " عقدات " فهو ما انعقد وصلب من الرمل، والواحدة عقدة، وأعقاد أيضاً وعقدات، قال ذو الرمة لهلال بن أحوز المازني يمدحه:

رفعت مجد تميم يا هلال لها ... رفع الطراف على العلياء بالعمد

حتى نساء تميم وهي نازحة ... بقلة الحزن **فالصمان** فالعقد

لو يستطعن إذا ضافتك مجحفة ... وقينك الموت بالآباء و الولد

وقوله: " الأبرق " فالأبرق حجارة يخلطها رمل وطين، يقال لتلك: برقة، وأبرق، وبرقاء، يا فتى كما يقال: الأمعز والمعزاء، وهي الأرض الكثيرة الحصباء، ومثل ذلك الأبطح والبطحاء، وهو ما انبطح من الأرض، فمن قال: أبرق فإنما أراد المكان، ومن قال : برقاء فإنما أراد البقعة وقوله: " المتقاود " يريد المنقاد المستقيم، ومن ذلك قولهم: قدته أي جررته على استقامة، وكذلك طريق منقاد، وفلان قائد الجيش، قال حاتم بن عبد الله الطائي يضرب هذا مثلاً:

إن الكريم من تلفت حوله ... وإن اللئيم دائم الطرف أقود

وقوله :

ولو كان مخلوطاً بسم الأساود

يريد جمع أسود سالخ، وجمعه على أساود، لأنه يجري مجرى الأسماء، وما كان من باب " أفعل " اسما فجمعه على أفاعل، نحو أفكل وأفاكل، والأكبر والأكابر، وكذلك كل ما سميت به." (١)

"من أخبار سوار بن عبد الله

فحدثني شيخ من الأزد حديثاً ظننت أن عبيد الله إياه قصد، قال: تقدم رجل إلى سوّار بن عبد الله وسوّار ابن عم عبيد

---

(١) الكامل في اللغة والأدب - موقع الوراق ص/١٤

الله بن الحسن – يدّعي داراً، وامرأةٌ تدافعه وتقول لسوّار: إنها والله خطّةٌ ما وقع فيها كتاب قط. فأتى المدعي بشاهدين يعرفهما سوّار، فشهدا له بالدار، وجعلت المرأة تنكر إنكاراً يعضده التصديق، ثم قالت: سل عن الشهود، فإن الناس يتغيرون، فردّ المسألة، فحمد الشاهدان. فلم يزل يريّث أمولاهم، ويسأل الجيران، فكلّ يصدّق المرأة، والشاهدان قد ثبتا، فشكا ذلك إلى عبيد الله. فقال له عبيد الله: أنا أحضر مجلس الحكم معك فآتيك بالجليّة إن شاء الله تعالى، فقال للشاهدين: ليس للقاضي أن يسألكما كيف شهدتما، ولكن أنا أسألكما. قال : فقالا: أراد هذا أن يحجّ فأدارنا على حدود الدار من خارج، وقال: هذه داري، فإن حدث بي حادث فلتبع ولتقسم على سبيل كذا، قال: أفعندكما غير هذه الشهادة؟ قالا: لا، فقال: الله أكبر!وكذا ولو أدرتكما على سوّار، وقلت لكما مثل هذه المقالة، أكنتما تشهدان بها لي؟ ففهما أنهما قد اغترّا، فكان سوّار إذا سأل عن عدالة الشاهد غفلة فاختبره بهذا وما أشبهه.وحدثني أحد أصحابنا أن رجلاً من الأعراب تقدم إلى سوّار في أمر فلم يصادف عنده ما يحبّ، فاجتهد فلم يظفر بحاجته، قال: فقال الأعرابي، وكانت في يده عصاً:

رأيت رؤيا ثمّ عبّرتها ... وكنت للأحلام عبّارا

بأنّني أخيط في ليلتي ... كلباً فكان الكلب سوّار

ثم انحنى على سوّار بالعصا فضربه حتى منع منه، قال: فما عاقبه سوّار بشيء.

قال: وحدّثت أن أعرابياً من بني العنبر سار إلى سوّار فقال: عن أبي مات وتركني وأخاً لي – خطين في الأرض – ثم قال: وهجينا – وخط خطّا ناحية – فكيف نقسم المال؟ فقال: أههنا وراثٌ غيركم؟ قال: لا، قال: المال بينكم أثلاثاً، فقال: لا أحسبك فهمت عني! إنه تركني وأخي وهجيناً لنا، فقال سوّار: المال بينكم اثلاثاً، قال: فقال الأعرابي: أيأخذ الهجين كما آخذ، وكما يأخذ أخي! قال: أجل! فغضب الأعرابي، قال: صم أقبل على سوّار فقال:تعلم والله إنك قليل الخالات **بالدّهناء**، فقال سوّار: إذا لا يضيرني ذلك عند الله شيئاً.

أنفة عقيل بن علفة

وكان عقيل بن علّفة من المغيرة والأنفة على ما ليس عليه أحدٌ علمناه، فخطب إليه عبد الملك بن مروان ابنته على أحد بنيه، وكانت لعقيل إليه حاجات فقال: أما إذ كنت فاعلاً فجنّبني هجاءك.وخطب إليه ابنته إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة – وهو خال هشام بن عبد الملك ووالي المدينة، وكان أبيض شديد البياض – فردّه عقيلّ وقال:

رددت صحيفة القرشيّ لما ... أبت أعراقه إلاّ احمرارا

وكانت حفصة بنت عمران بن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله قد ميت عنها، فخطبها جماعة من قريش، أحدهم عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، وأحدهم إبراهيم بن هشام، فكان أخوها محمد بن عمران،إذا دخل إلى إبراهيم بن هشام أوسع له وأنشده:

وقالوا يا جميل أتى أخوها ... فقلت أتى الحبيب أخو الحبيب

أحبك أن نزلت جبال حسمى ... وأن ناسبت بثينة من قريب

وهذا الشعر لجميل بن عبد الله بن معمر الذري ، فأما جميل بن معمرٍ الجمحيّ فلا نسب بينه وبين معمر، أي ليس بينه و بين أبٌ آخر، وكانت له صحبةٌ، وكان خالصاً بعمر بن الخطاب رضي الله عنه.

عبد الرحمن بن عوف وعمر بن الخطاب

ويروى عن عبد الرحمن عوف أنه قال: أتيت باب عمر بن الخطاب رحمه الله، فسمعه ينشد بالرّكبانيّة:

وكيف ثواني بالمدينة بعدما ... قضى وطرأ منها جميل بن معمر

فلما استأذنت عليه قال لي: أسمعت ماقلت؟ فقلت: نعم!فقال: إنا إذا خلونا قلنا ما يقول الناس في بيوتهم.

قال ش: وهم أبو العباس رحمه الله في هذا، وإنما القصة أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه هو الذي سمععبد الرحمن بن عوف ينشد:

لأبي خراش وكان قد قتل أخاه جميل بن معمر

وكان جميل بن معمر الجمحيّ قتل أخا لبي خراش الهذلي يوم فتح مكة وأتاه من ورائه وهو موثق، فضربه، ففي ذلك يقول أبو خراش:." (١)

""""""""" صفحة رقم ٢١ """""""

وفسر جميع ما ورد في هذه الأشعار الثلاثة من ألحان الحمام أن المراد بها اللغات .

ع وهذا وهم من أبي علي وإنما المراد به اللحن الذي هو ضرب من الأصوات المصوغة للتغّني ، والدليل على ذلك قوله : مطوّقة على فنن تغنّى : وقول الآخر :

يردّدان لحوناً ذات ألوان

' إنما أراد ذات ألوان ' من الترجيع كما قال في البيت قبله بترجيع وإرنان قال أبو علي ' ١ - ٨ ، ٦ ' وأصل اللحن أن تريد الشيء فتورّي عنه بقول آخر كقول رجل من بني العنبر وذكر الخبر بطوله . ع هذا الأعور هو ناشب بن بشامة العنبري والذي كان في أيدي بني تميم من بني بكر الذي كنى عنه بقوله ليكرموا فلاناًهو حنظلة بن الطفيل المرثدي . وزاد غير أبي علي في آخره ، وليرعوا حاجتي في ابني مالك بن حنظلة ، وليعصوا همّام بن بشامة فإنه مشئوم ، وليطيعوا هذيل بن الأخنس . ولم يرو ' واسألوا الحارث عن خبري ' فأبلغهم الرسالة فقالوا جنّ الأعور ولم يفهموا حتى سألوا هذيلاً فقال هذيل للرسول أخبرني بأوّل قصصه ففعل فقال : أمّا الرمل فقد أخبركم أنه أتاكم مالاً يحصى وكذلك النجوم والنيران ، ثم فسّر سائر ما لحن به على ما ذكر أبو علي . قال وابنا مالك يأمركم أن تنذروهم فركبت بنو عمرو من **الدهناء** وأنذروا بني مالك فقالوا ما ندري ما تقول بنو الجعراء ، والجعراء لقب بني." (٢)

""""""""" صفحة رقم ٤٠٧ """""""

وأنشد أبو علي ' ١ - ١٥٢ ، ١٥٢ ' :

---

(١) الكامل في اللغة والأدب - موقع الوراق ص/١١٩

(٢) اللآلي في شرح أمالي القالي . موافقا للمطبوع ٢١/١

لو كنت من زوفن أو بنيها

ع هكذا رواه أبو علي زوفن بالزاي وذكره ابن دريد في الاشتقاق ' ص ١٩٢ ' دوفن بالدال وهو مشتقّ من الدفن . ودوفن من ضبيعة بن ربيعة بن نزار وهم رهط المتلمّس الشاعر ورهط الحارث بن عبد الله بن دوفن الأضجم سيّد بني ضبيعة في الجاهلية ، وكذلك ذكره ابن ولاّد وغيرهما وهو الصحيح . وزوفن وهم من ناقلة لا يعرف في العرب زوفن بالزاي .

وأنشد أبو عليّ ' ١ - ١٥٢ ، ١٥٢ ' للنابغة :

لم يحرموا حسن الغذاء وأمّهم

ع وقبله :

جمع يظلّ به الفضاء معضّلا . . . يدع الإكام كأنهنّ صحارى

لم يحرموا حسن الغذاء وأمّهم . . . طفحت عليك بناتق مذكار

يخاطب بهذا الشعر زرعة بن عمرو بن خويلد أخا يزيد بن عمرو بن الصعق . وقوله : طفحت عليك : أي اتّسعت ونثرت ولداً كثيراً .

قال أبو عليّ ' ١ - ١٥٢ ، ١٥٢ 'كان لرجل من مقاول حمير ابنان إلى آخر ما أورده من خبره .

ع المقاول والأقوال هم الذين دون الملك الأعظم ، فمن جمع قيلا على أقيال جعله من تقيّل أباه أي أتّبعه كما قال تبّع من الأتّباع ، ومن جمعه على أقوال أخذه من قال يقول ، لأنه صاحب القول المسموع المعمول .

وأنشد أبو علي ' ١ - ١٥٥ ، ١٥٤ ' في تفسير هذا الخبر لذي الرمّة :

لها بشر مثل الحرير

ع وصلته :

تميميّة حلاّلة كلّ شتوة . . . بحيث التقى **الصمّان** والعقد العفر." (١)

""""""""" صفحة رقم ٩٢٧ """""""

يكون بكاء الطفل ساعة يولد .

والبيت الثاني :

وإلا فما يبكيه منها وإنها . . . لأوسع مما كان فيه وأرغد

وبعدهما :

إذا عاين الدنيا استهل كأنه . . . بما سوف يلقى من أذاها يهدد

والبيتان العينيان من قصيدة يعاتب فيها ، وبعدهما :

إذا عاين الدنيا استهل كأنه . . . بما سوف يلقى من أذاها يروع

كأني إذا استهللت بين قوابلي . . . بدا لي ما ألقي ببابك أجمع

---

(١) اللآلي في شرح أمالي القالي . موافقا للمطبوع ٤٠٧/١

ويروى : استهل كأنه يرى ما سيلقي من أذاها ويسمع . ويروى : وإنها لأرغد مما كان فيه وأوسع . وهكذا صحة إنشاده ، نعم وصحة انتقاده ، لأن قوله : لأرحب مما كان فيه وأوسع كما أنشده أبو علي لفظتان بمعنى واحد إذا كان موضع قوله : لأرحب لأرغد أفاد معنى آخر لا يتم الرحب والسعة إلا به ، **والدهناء** أضيق من اللحد بعدمه ، وأيضا فإن الراوى إنما نقل هذه العينية من الدالية واللفظ واحد ، إلا في التقديم والتأخير من أجل القافية .

وأنشد أبو علي :

ألا أبلغ بني عصم رسولا . . . فإني عن فتاحتكم غنى." (١)

""""""""" صفحة رقم ٩٦٠ """""""""

أعلى إن بكرت تجاوب هامتي . . . هاما بأغبر نازح الأركان

ع وكعب شاعر إسلامي قد تقدم ذكره ، وهو كعب بن سعد أحد بني سالم بن عبيد بن عوف بن كعب بن جلان بن غنم بن غنى بن أعصر .

وأنشد أبو علي : تدعو بذاك الدجحان الدارجا ع هو لهميان بن قحافة ، وقبله :

رعت من **الصمان** روضا آرجا . . . واتخذت منه غفيراً لازجا

وعاد في أذنابها رجارجا . . . هاجت تداعي قربا أفائجا

تدعو بذاك الدجحان الداججا

ويروى : الدجحان الدارجا . قوله آرجا : يريد أرجا . وأفائجا : يعني أفواجا . والقرب : طلب الماء ليلة الورد . ويعني بالدجحان : صغارها ، يقول : تدعو كبارها صغارها .

وأنشد أبو علي :

يأكلن دعلجة ويشبع من عفا

ع هو للأسعر الجعفي ، وقبله :

ومن الليالي ليلة مزءودة . . . غبراء ليس لمن تجشمها هدى

كلفت نفسي حدها ومراسها . . . وعلمت أن القوم ليس بهم غنا

فنهضت للبرك الهجود وفي يدي . . . لدن المهزة ذو كعوب كالنوى

فمنحت رمحي عائطا ممكورة . . . كوماء أطراف العضاه لها خلا

باتت كلاب الحي تنبح بيننا . . . يأكلن دعلجة ويشبع من عفا." (٢)

""""""""" صفحة رقم ٧٨ """""""""

والتحميس أن يوضع الشيء قليلا على النار ، كذا قالوا وهو يضاد ما هنا ومنه المحمس ، وإنما تقوله العامة المحمص بالصاد

---

(١) اللآلي في شرح أمالي القالي . موافقا للمطبوع ٢/٩٢٧

(٢) اللآلي في شرح أمالي القالي . موافقا للمطبوع ٢/٩٦٠

لأنهم يستعملونه للحمص المحمس والعلقة بالضم اللمجة والبلغة من الطعام كالعلاقة بالفتح والعلاقة أيضا الحرفة وكل معيشة ينتحلها الرجل . وأما المرة والحالة فلهما فعلة بالفتح وفعلة بالكسر . فهذا الكلام قلق ألبتة غير دال على الغرض

ذكر حديث الأعرابي مع جارية

ع الصواب على حوض لها تمدره والخبر رواه ابن زيادة الله وزاد وخصييه فقبحه الله من ذي خنى

ذكر كتاب أبي محلم إلى حذاء

ع رواه ابن سيده في المخصص عن ابن جني . وأبو محلم هو محمد بن هشام بن عوف التميمي الشيباني السعدي الأعرابي كان أعلم الناس باللغة والعربية والشعر والأيام ، أصله من الأهواز وإنما انتسب إلى سعد ، مات سنة ٢٤٨ هـ والصواب تتدن وفيما يأتي فاذا اتدنت لأنه من ودن ، وفسر ابن سيده عن ابن جني تمرخد بتسترخي ، والإزميل شفرة الحذاء وصلة عجز أبي زبيد

نعمت بطانة يوم الدجن تجعلها . . . دون الثياب وقد سريت أثوابا

قراب حضنك لا بكر ولا نصف . . . توليك كشحا لطيفا ليس مجشابا

من كلمة مر منها بيتان وأنشد لراجز معسا ع هو عمر بن لجإ وصلته حتى إذا ما الغيث قال رجسا يمعس الخ وغرق الصمان ماء قلسا قال رجسا صوت بشدة وقعه . والقلس الفائض . والجواء موضع بالصمان وأنشد لامرىء القيس ع ناهضة يريد صقرا فالهاء للمبالغة أو الصقرة التي وفرت جناحها ونهضت للطيران وبيت عبدة بن الطبيب ع من لاميته المفضلية . عيهمة شديدة تامة الخلق يصف ناقة . ينتحي يعتمد . الصرف صبغ أحمر تصبغ به الجلود يريد أديما مصبوغا به." (١)

"واستفادها، فقال: سلني حاجتك، قال: نعم يا أمير المؤمنين، تعطيني لحيتي أفعل بها ما أريد، فضحك المنصور، وقال: قد فعلت.

[الأعراب تسلب الخليع]

للخليع الشامي [١] : [٢] [السريع]

أنا شاعر أنا ناثر أنا شاكر ... أنا جائع أنا راجل أنا عاري

هي ستة وأنا الضمين لنصفها ... فكن الضمين لنصفها بغيار

والنار عندي كالسؤال فهل ترى ... ألّا تكلفني دخول النار [٣]

[أبو البختري]

دخل الرشيد يوما إلى دور حرمه، وهو آخذ بيد أبي البختري، وهب بن وهب [٤] ، فتوقف أبو البختري، فقال له الرشيد: ادخل، فدخل معه، فقال

---

(١) اللآلي في شرح أمالي القالي . موافقا للمطبوع ٧٨/٣

[١] الخليع الشامي: ويعرف بالخليع الأصغر، تفريقا له عن الخليع أبي علي الحسن بن الضحاك الباهلي من شعراء الدولة العباسية المتوفى سنة ٢٥٠ هـ.

والخليع الأصغر هذا: هو محمد بن أحمد من ولد عبيد الله بن قيس الرقيات، شاعر من أهل مدينة (الرقة) بالشام، أورد المرزباني قطعتين من شعره، وقال: مات بعد سنة ٢٨٠ هـ أو فيها.

(معجم الشعراء ص ٤١٠ تحقيق عبد الستار فراج، ط- مصر ١٩٦٠) .

[٢] الأبيات في معجم الشعراء ص ٤١٠، وكان الأعراب قد قطعوا عليه الطريق بنواحي حرّان، فدخل على ابن الأغر السلمي، واسمه خليفة **بالدهناء**، فأنشده الأبيات ارتجالا.

[٣] في معجم الشعراء برواية: (فالعار في مدحي لغيرك فاكفني بالجود منك تعرّضي للعار) .

[٤] أبو البختري: وهب بن وهب بن كبير بن عبد الله بن زمعة، من بني المطلب بن أسد من قريش، قاض من العلماء بالأخبار والأنساب، ولد ونشأ في المدينة، انتقل إلى بغداد في خلافة هارون الرشيد، فولاه القضاء بعسكر المهدي (في شرقي بغداد) ، ثم قضاء المدينة، وعزل فعاد إلى بغداد فتوفي بها، كان جوادا كثير العطاء للشعراء، صنف كتبا منها: (فضائل الأنصار) ، و (نسب ولد إسماعيل) ، و (الرايات) وغيرها." (١)

"[بين الأزواج والزوجات]

وقال آخر: [١] [الوافر]

فهلّا من وزان أو حصين ... حميتم فرج محصنة كعاب

وأقسم أنّه قد حلّ منها ... محلّ السيف من قعر القراب

آخر في مثله: [٢] [الكامل]

الله يعلم يا مغيرة أنّني ... قد دستها دوس الحصان الهيكل

وأخذتها أخذ المقصّب شاته ... عجلان يشويها لقوم نزّل [٣]

[في السيادة والكرم]

وقال آخر: [٤] [الطويل]

وتعجب أن حاولت منك تنصّفا ... وأعجب منه ما تحاول من ظلمي [٥]

أبا حسن يكفيك ما فيك شاتما ... لعرضك من شتم الرجال ومن شتمي

وقال إسحاق بن قوهي [٦] : [الطويل]

---

[١] البيان والتبيين ٢/٣٥١- ٣٥٢.

[٢] البيتان دون نسبة في البيان والتبيين ٢/٣٥١، والحيوان ٣/٥٦، وفي اللسان (فتخ) البيتان للعجاج، وكانت زوجة

---

(١) المجموع اللفيف ابن هبة الله ص/٢٣٠

العجاج الدهناء بنت مسحل قد رفعته إلى المغيرة بن شعبة فقالت له: أصلحك الله، إني منه بجمع- أي لم يفتضني- فقال العجاج هذا الشعر، فأجابته بقولها:

والله لا تمسكني بشم ... ولا بتقبيل ولا بضم

إلا بزعزاع يسلّ همّي ... تسقط منه فتخي في كمّي

ومما قاله هو أيضا، في اللسان (هكل) :

أظنت الدهناء وظنّ مسحل ... أنّ الأمير بالقضاء يعجل

عن كسلاتي والحصان يكسل ... عن السفاد وهو طرف هيكل

والهيكل: الفرس الطويل الضخم.

[٣] المقصب: القصاب، وهو يأخذ الشاة بقصبتها، أي بساقها.

[٤] البيتان في البيان والتبيين ٢/٣٥٢- ٣٥٣.

[٥] تنصّفه: سأله أن ينصفه.

[٦] الخريمي: إسحاق بن حسان بن قوهي، أبو يعقوب، أصله من خراسان من بلاد-." (١)

"في إخراج الصكاك من أحضر الأموال متناولاً» ، قال: «إذن، لا تجدي معرفتي بما يجب لأمير المؤمنين الهناء به بما يديم له منهم حسن الثناء، ويستمد بدعائهم طول البقاء» . وقال الفضل بن سهل للمأمون: «يا أمير المؤمنين اجعل نعمتك صائنة لوجوه خدمك عن إراقة مائها في غضاضة السؤال» ، فقال: «والله لا كان ذلك إلا كذلك» .

قال ودخل العتابي على المأمون. فقال: «خبرت بوفاتك فغمتني، ثم جاءتني وفادتك فسرتني» ، فقال: «يا أمير المؤمنين! كيف أمدحك، أم بماذا أصفك، ولا دين إلا بك، ولا دنيا إلا معك؟» ، قال: «سلني ما بدا لك؟» قال: «يداك بالعطية أطلق من لساني بالمسألة» .

قال: وقدم السعدي أبو وجزة «١» على المهلب بن أبي صفرة، فقال:

«أصلح الله الأمير. إني قد قطعت إليك الدهناء، وضربت إليك آباط الإبل من يثرب» . قال: «فهل أتيتنا بوسيلة أو عشرة أو قرابة؟» ، قال: «لا، ولكني رأيتك لحاجتي أهلاً، فإن قمت بها، فأهل ذلك، وإن يحل دونها حائل، لم أذمم يومك، ولم أيأس من غدك» . فقال المهلب: «يعطي ما في بيت المال» . فوجد مائة ألف درهم، فدفعت إليه، فأخذها وقال:

«يا من على الجود صاغ الله راحته ... فليس يحسن غير البذل والجود

عمت عطاياك من بالشرق قاطبةً ... فأنت والجود منحوتان من عود

وقد يجب على العاقل الراغب في الأدب أن يحفظ هذه المخاطبات، ويد من قراءتها، وقد قال الأصمعي:

أما لو أعي كل ما أسمع ... وأحفظ من ذاك ما أجمع

---

(١) المجموع اللفيف ابن هبة الله ص/٤٣٣

ولم أستفد غير ما قد جمعت ... لقيل: أنا العالم المقنع

ولكن نفسي إلى كل شيء ... من العلم تسمعه، تنزع،." (١)

"العنين «١» : قال بعضهم: تزوج العجاج امرأة يقال لها **الدهناء** بنت مسحل، فلم يقدر عليها، فشكت ذلك إلى أهلها، فسألوه فراقها، فأبى، وقال لأبيها، «تطلب لابنتك الباه» ؟ قال: «نعم، عسى أن ترزق ولداً، فإن مات كان فرطاً، وإن عاش كان قرة عين» . فقدموه إلى السلطان، فأجله شهراً ثم قال:

قد ظنّت الدّهنا وظنّ مسحل ... الأمير بالقضاء يعجل

عن كسلاتي والحصان يكسل ... عن السفاد وهو طرفٌ هيكل

ثم أقبل على امرأته، فضمها إلى صدره، فقالت:

تنح لن تملكني بضم ... ولا بتقبيل ولا بشم

إلّا بزعزاع يسلّي همّي ... يقط منه فتحي في كمي

يطير منه حزني وغمي

(وروى) ابن أبي الدنيا أن إعرابياً أخبره أن امرأة منهم زفت إلى رجل، فعجز عنها، فتذاكر الحي أمر الضعفاء من الأزواج عن الباه، وامرأة الأعرابي تسمع. فتكلمت بكلام ليس في الأرض أعف منه، ولا أدل على عجز الرجل عن النساء، فقالت متمثلة:

تبيت المطايا حائداتٍ عن الهدى ... إذا ما المطايا لم تجد من يقيمها

قال الرقاشي: حدثني أبو عبيدة، قال: سمعت ناساً من الحجاز يقولون: تزوج رجل منا امرأة، فعجز عنها، إلا أنه إذا لامسها، ابتأر فيها، فقضي أن حملت، وما مكثت إلا أن رأس ولدها، فجلس في المجلس، فقال له قائل: «لقد جئت من بلل قليل» ، قال: «جئت من بلل لو أصاب مغيض أمك لكان كما قال الشاعر:." (٢)

"""""""""" صفحة رقم ٩ """"""""

بدعائهم طول البقاء . وقال الفضل بن سهل للمأمون : يا أمير المؤمنين اجعل نعمتك صائنة لوجوه خدمك عن إراقة مائها في غضاضة السؤال ، فقال : والله لا كان ذلك إلا كذلك . قال ودخل العتابي على المأمون . فقال : خبرت بوفاتك فغمتني ، ثم جاءتني وفادتك فسرتني ، فقال : يا أمير المؤمنين كيف أمدحك ، أم بماذا أصفك ، ولا دين إلا بك ، ولا دنيا إلا معك ؟ قال : سلني ما بدا لك ؟ قال : يداك بالعطية أطلق من لساني بالمسألة . قال : وقدم السعدي أبو وجزة على المهلب بن أبي صفرة ، فقال : أصلح الله الأمير . إني قد قطعت إليك **الدهناء** ، وضربت إليك آباط الإبل من يثرب . قال فهل أتيتنا بوسيلة أو عشرة أو قرابة ؟ ، قال : لا ولكني رأيتك لحاجتي أهلاً ، فإن قمت بها ، فأهل ذلك ، وإن يحل دونها حائل ، لم أذمم يومك ، ولم أيأس من غدك . فقال المهلب : يعطي ما في بيت المال . فوجد مائة ألف درهم ،

---

(١) المحاسن والأضداد الجاحظ ص/٢٩

(٢) المحاسن والأضداد الجاحظ ص/٣١٠

فدفعت إليه ، فأخذها وقال : يا من على الجود صاغ الله راحته . . . فليس غير البذل والجود عمت عطاياك من بالشرق قاطبةً . . . فأنت والجود منحوتان من عود وقد يجب على العاقل الراغب في الأدب أن يحفظ هذه المخاطبات ، ويدمن قراءتها ، وقد قال الأصمعي : أما لو أعي كل ما أسمع . . . وأحفظ من ذاك ما أجمع ولم أستفد غير ما قد جمعت . . . لقيل : أنا العالم المقنع ولكن نفسي إلى كل شئ . . . من العلم تسمعه ، تنزع ، فلا أنا أحفظ ما قد جمعت . . . ولا أنا من جمعه أشبع وأقعد للجهل في مجلس . . . وعلمي في الكتب مستودع ومن يك في علمه هكذا . . . يكن دهره القهقرى يرجع يضيع من المال ما قد جمعت . . . وعلمك في الكتب مستودع إذا لم تكن حافظاً واعياً . . . فجمعك للكتب ما ينفع." (١)

""""""""" صفحة رقم ٢٣٢ """""""

ما تركب هذا الحمار قال : لأنه يسب طيغور ، قالت : فمن يسب طيغور يركب ؟ قال : نعم . قالت : ففي حر أم طيفور . قال : فنزل ووقعها . وأنشد في مثله : نظرت إليها حين مرت كأنها . . . على ظهر عادي فتاةٌ من الجن ولي نظرٌ لو كان يحبل ، ناظرٌ . . . بنظرته أنثى ، لقد حبلت مني

ضده في مساوئ العنين

قال بعضهم : تزوج العجاج امرأة يقال لها **الدهناء** بنت مسحل ، فلم يقدر عليها ، فشكت ذلك إلى أهلها ، فسألوه فراقها ، فأبى ، وقال لأبيها : تطلب لابنتك الباه ؟ قال : نعم ، عسى أن ترزق ولداً ، فإن مات كان فرطاً ، وإن عاش كان قرة عين . فقدموه إلى السلطان ، فأجله شهراً ثم قال : قد ظنت الدهنا وظن مسحل . . . أن الأمير بالقضاء يعجل عن كسلاتي والحصان يكسل . . . عن السفاد وهو طرفٌ هيكل ثم أقبل على امرأته ، فضمها إلى صدره ، فقالت : تنح لن تملكني بضم . . . ولا بتقبيل ولا بشم إلا بزعزاعٍ يسلي همي . . . يسقط منه فتحي في كمي يطير منه حزني وغمي وروى ابن أبي الدنيا أن إعرابياً أخبره أن امرأة منهم زفت إلى رجل ، فعجز عنها ، فتذاكر الحي أمر الضعفاء من الأزواج عن الباه ، وامرأة الأعرابي تسمع . فتكلمت بكلام ليس في الأرض أعف منه ، ولا أدل على عجز الرجل عن النساء ، فقالت متمثلة : تبيت المطايا حائداتٍ عن الهدى . . . إذا ما المطايا لم تجد من يقيمها قال." (٢)

"فقال يوماً ليحيى: أدخل إليّ هذا الغلام المجوسي حتى أنظر إليه، ففعل يحيى ذلك، فلما مثل بين يديه وقف وتحير وأراد الكلام فأُرتج عليه وأدركته كبوة، فنظر الرشيد إلى يحيى نظر منكر لما كان تقدم من تفريطه إياه، فانبعث الفضل فقال: يا أمير المؤمنين إن من أبين الدلالة على فراهة المملوك شدة إفراط هيبته لسيده. فقال له الرشيد: أحسنت والله! لئن كان سكوتك لتقول هذا إنه لحسن وإن كان هذا شيء أدركك عند انقطاعك إنه لأحسن وأحسن. ثم جعل لا يسأله عن شيء إلا رآه مقدماً فيه مبرزاً. فضمه المأمون في ذلك اليوم.

وقال الفضل بن سهل للمأمون وقد سأله حاجة لبعض أهل بيوتات دهاقين سمرقند ووعد تعجيل إنفاذها فتأخر ذلك عليه:

---

(١) المحاسن والأضداد ط الخانجي الجاحظ ص/٩

(٢) المحاسن والأضداد ط الخانجي الجاحظ ص/٢٣٢

يا أمير المؤمنين هب لوعدك تذكراً من نفسك وهنيء سائلك حلاوة نعمتك واجعل ميلك إلى ذلك في الكرم حاثاً على اصطفاء شكر الطالبين لتشهد القلوب بحقائق الكرم والألسن بنهاية الجود. فقال: قد جعلت إليك إجابة سؤّالي عني بما ترى فيهم وأخذتك بالتقصير فيما يلزم لهم من غير استثمار ولا معاودة في إخراج الصكاك من أخضر المال متناولاً. قال: إذاً لأتحدى معرفتي بما يجب لأمير المؤمنين الهنأُ بما يديم له حسن الثناء، ومن دعائهم طول البقاء.

قال: وقال الفضل بن سهل للمأمون: يا أمير المؤمنين اجعل نعمتك صائنة لماء وجوه خدمتك عن إراقته في غضاضة السؤال. فقال المأمون: والله لا كان ذلك إلا كذلك.

قال: ودخل العتابي على المأمون فقال: يا أبا كلثوم خُبّرت بوفاتك فغمتني ثم جاءتني وفادتك فسرتني. فقال: يا أمير المؤمنين كيف أمدحك أو بماذا أصفك ولا دين إلا بك ولا دنيا إلا معك! فقال: سلني عما بدا لك. قال: يداك بالعطية أطلق من لساني بالمسألة.

قال: وتكلم المأمون يوماً فأحسن فقال يحيى بن أكثم: يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك! إن خضنا في الطب فأنت جالينوس في معرفته، أو في النجم فأنت هرمس في حسابه، أو في الفقه فأنت علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، في علمه، وإن ذكر السخاء كنت حاتماً في جوده، أو الصدق فأنت أبو ذر في صدق لهجته، أو الكرم فأنت كعب بن مامة في إيثاره على نفسه، أو الوفاء فأنت السموأل بن عاديا في وفائه. فاستحسن قوله وتهلل وجهه.

قال: وقال إبراهيم بن المهدي للمأمون: يا أمير المؤمنين ليس للعافي بعد القدرة عليه ذنب، وليس للمعاقب بعد المِلك عذر. قال: صدقت فما حاجتك؟ قال: فلان. قال: هو لك.

قال: وقال الواثق يوماً لأحمد بن أبي دؤاد وقد تضجّر بكثرة حوائجه: قد أخليت بيوت الأموال بطلباتك للائذين بك والمتوصلين إليك! فقال: يا أمير المؤمنين نتائج شكرها متصل بك وذخائر أجرها مكتوب لك وما لي من ذلك إلا عشق الألسن لخلود المدح فيك. فقال: يا أبا عبد الله والله لا منعتك ما يزيد في عشقك وتقوى به منتك إذ كانا لنا دونك. وأمر فأُخرج له ثلاثون ألف دينار يفرقها في الزوار.

قال: وقدم أبو وجزة السلمي على المهلب بن أبي صفرة فقال: أصلح الله الأمير! إني قطعت إليك **الدهناء** وضربت إليك أكباد الإبل من يثرب. فقال: هل أتيتنا بوسيلة أو قرابة أو عشرة؟ قال: لا ولكني رأيتك لحاجتي أهلاً فإن قمت بها فأهل ذلك أنت وإن يحل دونها حائل لم أذمم يومك ولم أيأس من غدك. فقال المهلب: يعطى ما في بيت المال. فوجد فيه مائة ألف درهم فدفعت إليه، فأنشأ يقول:

يا من على الجود صاغ الله راحته ... فليس يحسن غير البذل والجود

عمّت عطاياك من بالشرق قاطبةً ... وأنت والجود منحوتان من عُود

قال: ودخل الكوثر بن زفر على يزيد بن المهلب فقال: أصلحك الله! أنت أعظم قدراً من أن يستعان عليك ويستعان بك، لست تفعل من المعروف شيئاً إلا وهو أصغر منك، وليس من العجب أن تفعل ولكن العجب أن لا تفعل. قال: سل حاجتك. قال: تحملت عن قومي عشر ديات وقد نهكتني. قال: قد أمرنا لك بها وأضعفناها بمثلها. فقال الكوثر: إن ما

سألتك هو بوجهي لمقبول منك، وأما ما بدأتني به فلا حاجة لي فيه. قال: ولم وقد كفيتك ذل السؤال؟ قال: لأني رأيت الذي أخذته مني بمسألتي إياك أكثر مما نالني من معروفك فكرهت الفضل على نفسي. قال يزيد: فأنا أسألك بحقك عليّ فيما أملتني له من إنزالك إليّ إلا قبلتها. فقبلها.
مساوئ المخاطبات." (١)

"ومنهم أبو دلامة دخل على المنصور فقال: يا أمير المؤمنين تأمر لي بكلب صيد؟ قال: أعطوه. قال: كلب بلا صقر؟ قال: أعطوه صقراً. قال: كلب وصقر بلا بازبان؟ قال: أعطوه غلاماً بازباناً. قال: فلا بد لهم من دار! قال: أعطوه داراً. قال: فمن أي شيء يعيشون؟ قال: قد أقطعتك أربع مائة جريب منها مائتا جريب عامر ومائتان غامر. قال: وما الغامر؟ قال: الخراب. قال: فأنا أقطعتك أربعة آلاف جريب **بالدهناء** غامرة. قال: فقد جعلتها كلها عامرة فهل بقي لك شيء؟ قال: نعم تدعني أقبل يدك. قال: ليس إلى ذلك سبيل. فقال: ما منعتني شيئاً أهون على عيالي من هذا.
قال: وبعث المنصور إلى زياد بن عبد الله مالاً وأمره أن يفرّقه في القواعد والأيتام والعميان، فدخل إليه أبو حمزة الرقيّ فقال: أصلح الله أمير المؤمنين! قد بلغني الكبر فاكتبني في القاعدين. قال: يغفر الله لك إنما القواعد النساء اللواتي قعدن عن الأزواج. قال: فاكتبني في العميان فإن الله جل ذكره يقول: فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور، وأنا أشهد أن قلبي أعمى، واكتب ولدي في الأيتام فإن من كنت أباه فهو يتيم. قال: اكتبوه في العميان واكتبوا ولده في الأيتام.
قال وقالت أعرابية لحاتم بن عبد الله الطائي: أتيتك من بلاد نائية شاسعة تخفضني خافضة وترفعني رافعة لملمات من الأمور نزلن بي فبرين عظمي وأذهبن لحمي فرتكنني بالجريض قد ضاق بي البلد العريض، لم يتركن لي سبداً ولم يبقين لي لبداً، غاب الوالد وهلك الرافد، وأنا امرأة من هوازن أقبلت في أفناء من العرب أسأل عن المرجو نائله والمحمود سائله والمأمون جانبه، فقيل لي أنت فاصنع بي إحدى ثلاث: إما أن تحسن صفدي، أو تقيم أودي، أو تردني إلى بلدي. فقال: أجمعهن لك وحباً. ففعل بها ذلك كله.
قال: وجاءت أعرابية تسأل فقالت: يا قوم طرائد زمان وفرائس نازلة ولحمان وضمٍ، نبذتنا الرجال وأنشزتنا الحال وأطمعنا السؤال، فهل من مكتسب للأجر أو راغب في الذخر؟ وسأل أعرابي فقال: سنة جردت وحال جهدت وأيدٍ خمدت فرحم الله من رحم وأقرض من لا يظلم.
وسأل أعرابي فقال: أين الوجوه الواضحات الصباح، والعقول الراجحات الصحاح، والصدور الرحاب السماح، والمكارم الثمينة الرباح؟ وسأل أعرابي فقال: رحم الله امرأً لم يمجّ أذنه كلامي وقدم لمعاذة من سوء مقامي، فإن البلاد مجدبة والحال مسغبة والحياء زاجر ينهى عن كلامكم والفقر عاذر يدعو إلى إخباركم فرحم الله امرأً واسى بمير أو دعا بخير. فقال رجل: ممن يا أعرابي؟ فقال: أخٌ في كتاب الله وجارٌ في بلاد الله وطالب خيرٍ من رزق الله.
وسأل آخر فقال: نقص الكيل وعجفت الخيل وقلّ النيل فهل من رحيم أجره لله فإنه غنى عن الله لقوله جل وعز: " من

---

(١) المحاسن والمساوئ البيهقي، إبراهيم ص/١٨٩

ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً " ، لم يستقرض ربنا جل وعز من عدم ولكن ليبلو ويختبر.

وسأل آخر فقال: إني رجل من مدينة رسول الله، عليه وعلى آله السلام، مشيت حتى انتعلت الدم، فرحم الله من حملني على نعلين فكأنما حملني على ناقتين، فلا قليل من الأجر ولا غنى من الله جل وعز. وقيل لسائل أعرابي: أين منزلك؟ قال: ما لي منزل إنما أشتمل الليل إذا عسعس وأظهر بالنهار إذا تنفس.

مساوئ الثقلاء

قال بختيشوع للمأمون: لا تجالس الثقلاء فإنا نجد في كتب الطب أن مجالسة الثقيل حمّى الروح.

وقال بعضهم: سخنة العين النظر بها إلى الثقلاء.

قال: ونقش رجل على خاتمه: أبرمت فقم. فكان إذا جلس إليه الثقيل ناوله إياه.

قيل: ودخل أبو حنيفة على الأعمش يوماً فأطال جلوسه فقال: لعلي قد ثقلت عليك؟ قال: وإني لأستثقلك وأنت في منزلك فكيف وأنت عندي! قيل: واجتمع أصحاب الحديث عند شريك بن عبد الله، فتبرم بهم وأضجروه فصاح بهم وفرّقهم فلم يبرحوا. فقال بعضهم: أنا أطردهم عنك. قال: نعم، وانطرد معهم.

قيل: وأتى رجل ابن المقفع في حاجة فلم يصل إليه وكان مستثقلاً له فكتب بيتاً في رقعة وأرسل به إليه:

هل لذي حاجةٍ إليك سبيل ... وقليلٌ تلبثي لا كثير

فوقّع إليه:

أنت يا صاحب الكتاب ثقيل ... وقليلٌ من الثقيل كثير

فأجابه الرجل:

قد بدأت الجواب منك بفحشٍ ... أنت بالفحش والبذاء جدير

فضحك وقضى حاجته.." (١)

"يصف السحاب وفعله وانتفاع الأرض به على طريق التّمثيل، فقوله: أغر أي سحاب فيه برق " أو " أبيض، وقوله: بكر أي لم يمطر قبل ذلك، وقوله: توسن بالخميلة عوناً أي طرقها ليلاً وقت الوسن أي النعاس، والخميلة رملة لينة ذات شجر، والعون جمع عوان، وهي في النساء التي كان لها زوج، وهنا هي الأرض التي أصابها المطر قبل، على التشبيه، وقوله: متسنم سنماتها أي طالع على الأكام والتلال، وأصله في الجمل يتسنم الناقة أي يعلو عليها، وهي سَنمة أي عظيمة السنام، مرتفعته، قوله: متبجس أي متكبر، بالهدر أي رعده يملأ أنفساً وعيوناً عجباً به أو رعباً منه، قوله: لقح العجاف أي الأرضون المجدبة حملت به الماء فأنبتت العشب، وذلك بعد تحلُّقٍ أي امتناع من السقي لعدم المطر، فهذا كله تمثيل، وقول الآخر:

حلوا عن الناقة الحمراء أرحلكم ... والبازل الأصهب المعقول فاصطنعوا

إن الذئاب قد اخضرت براثنها ... والناس كلهم بكر إذا شبعوا

---

(١) المحاسن والمساوئ البيهقي، إبراهيم ص/٢٤٩

أراد بالناقة الحمراء **الدهناء**، وبالجمل الأصهب **الصمان**، كأنه يقول: ارتحلوا عن السهل وألجئوا إلى الجبال مخافة الغارات، والقائل كان أسيراً فكتب إلى قومه ينذرهم، وكانت بكر لهم عدواً فهو يقول: الناس كلهم إذا شبعوا أعداء لكم كبكر حذروهم، وهذا المعنى مذكور في قصة أخرى: يحكى أن رجلاً من بني العنبر كان أسيراً في بكر بن وائل، فسألهم رسولاً إلى قومه فقالوا له: لا ترسل إلاّ بحضرتنا، وكانوا أزمعوا غزو قومه، فتخوفوا أن ينذرهم، وذلك هو ما أراد هو أيضاً، فأتوه بعبد أسود فقال له: أبلغ قومي التحية وقل لهم: ليكرموا فلان، يعني أسيراً من بكر كان عندهم، فإن قومه لي مكرمون، وقل لهم إن العرفج قد أدبي، وقد شكت النساء. وأمرهم أن يعروا ناقتي الحمراء، فقد أطالوا ركوبها، وأن يركبوا جملي الأصهب بآية ما أكلت معهم حيساً، واسألوا الحارث عن خبري، فلما أبلغهم العبد الرسالة قالوا: جُنّ الأعورُ، والله ما نعرف له ناقة حمراء ولا جملاً أصهب، ثم سرّحوا العبد ودعوا الحارث فحدثوه بالحديث فقال: قد أنذركم، أما قوله: العرفج قد أدبى فكناية عن الرجال وأنهم استلأموا أي لبسوا الدروع للغزو، وقوله: شكت النساء أي اتخذن الشكاء للسفر، وهي جمع شكوة، معروفة، والحيس أراد به الأخلاط من الناس المجتمعون للغزو، لأن الحَيْسَ يجمع الأقِطَ والسمن والتمر.

لله الأمر من قبل ومن بعد

فضل العلم

كنت في أعوام الستين وألف مرتحلاً في طلب العلم، فدخلت قرية في أرض دكالة، فرأيت فيها رجلاً مسناً قد لازم المسجد منقطعاً عن الناس، فجلست إليه مستحسناً لحاله، وفي الحديث " إذَا رَأيْتُمُ الرَّجُلَ قَدْ أُعْطِيَ زُهْداً في الدُّنْيَا وَقِلَّةَ مَنْطِقٍ فَادْنُوا مِنْهُ، فَإِنَّهُ يُلَقَّنُ الحِكْمَةَ " .

فلما دنوت منه إذا هو يعظم العلم وأهله تعظيماً بالغاً، فازددت به عجباً، فكنت أجلس بين يديه ويحدثني ويصبرني على الغربة، ويحضني على العلم رحمة الله عليه، وأنشدني في شأن الغربة ملحوناً:

أنا الغريب المتوح ... صابر على كلّ هانا

إلى نتجرح ما نقل اح ... في قلب من قطعت أنا

وفي نحو هذا يقول الشاعر:

إذا كنت في قوم عِداً لست منهم ... فكل ما علفت من خبيث وطيب

وإن حدثتك النّفس أنك قادر ... على ما حوت أيدي الرجال فكذب

وقال الآخر:

لا يعدم المرء كِنّاً يستقر به ... وَبُلغةً بين أهليهِ وأحبابه

ومن نأى عنهم قلت مهابته ... كالليث يحقر لما غاب عن غابه

وقال الحريري:

إن الغريب الطويل الذيل ممتهن ... فكيف حال غريب ما له قوت

وأنشدني في مدح العلم ملحوناً:

العلم شمعا منيرا ... يتناوله الأكياس

ما فوق منو ذخيراً ... يزول عن القلب الإحساس

وفضل العلم وشرفه أمهر أشهر من أن يذكر، وأوضح من أن ينكر، ويكفي في ذلك النظر.." (١)

"يصف السحاب وفعله وانتفاع الأرض به على طريق التّمثيل، فقوله: أغر أي سحاب فيه برق " أو " أبيض، وقوله: بكر أي لم يمطر قبل ذلك، وقوله: توسن بالخميلة عوناً أي طرقها ليلاً وقت الوسن أي النعاس، والخميلة رملة لينة ذات شجر، والعون جمع عوان، وهي في النساء التي كان لها زوج، وهنا هي الأرض التي أصابها المطر قبل، على التشبيه، وقوله: متسنم سنماتها أي طالع على الأكام والتلال، وأصله في الجمل يتسنم الناقة أي يعلو عليها، وهي سَنمة أي عظيمة السنام، مرتفعته، قوله: متبجس أي متكبر، بالهدر أي رعده يملأ أنفساً وعيوناً عجباً به أو رعباً منه، قوله: لقح العجاف أي الأرضون المجدبة حملت به الماء فأنبتت العشب، وذلك بعد تحلُّقٍ أي امتناع من السقي لعدم المطر، فهذا كله تمثيل، وقول الآخر:

حلوا عن الناقة الحمراء أرحلكم ... والبازل الأصهب المعقول فاصطنعوا

إن الذئاب قد اخضرت براثنها ... والناس كلهم بكر إذا شبعوا

أراد بالناقة الحمراء **الدهناء**، وبالجمل الأصهب **الصمان**، كأنه يقول: ارتحلوا عن السهل وألجئوا إلى الجبال مخافة الغارات، والقائل كان أسيراً فكتب إلى قومه ينذرهم، وكانت بكر لهم عدواً فهو يقول: الناس كلهم إذا شبعوا أعداء لكم كبكر حذروهم، وهذا المعنى مذكور في قصة أخرى: يحكى أن رجلاً من بني العنبر كان أسيراً في بكر بن وائل، فسألهم رسولاً إلى قومه فقالوا له: لا ترسل إلاّ بحضرتنا، وكانوا أزمعوا غزو قومه، فتخوفوا أن ينذرهم، وذلك هو ما أراد هو أيضاً، فأتوه بعبد أسود فقال له: أبلغ قومي التحية وقل لهم: ليكرموا فلان، يعني أسيراً من بكر كان عندهم، فإن قومه لي مكرمون، وقل لهم إن العرفج قد أدبي، وقد شكت النساء. وأمرهم أن يعروا ناقتي الحمراء، فقد أطالوا ركوبها، وأن يركبوا جملي الأصهب بآية ما أكلت معهم حيساً، واسألوا الحارث عن خبري، فلما أبلغهم العبد الرسالة قالوا: جُنّ الأعورُ، والله ما نعرف له ناقة حمراء ولا جملاً أصهب، ثم سرّحوا العبد ودعوا الحارث فحدثوه بالحديث فقال: قد أنذركم، أما قوله: العرفج قد أدبى فكناية عن الرجال وأنهم استلأموا أي لبسوا الدروع للغزو، وقوله: شكت النساء أي اتخذن الشكاء للسفر، وهي جمع شكوة، معروفة، والحيس أراد به الأخلاط من الناس المجتمعون للغزو، لأن الحَيْسَ يجمع الأقِطَ والسمن والتمر.

لله الأمر من قبل ومن بعد

فضل العلم

كنت في أعوام الستين وألف مرتحلاً في طلب العلم، فدخلت قرية في أرض دكالة، فرأيت فيها رجلاً مسناً قد لازم المسجد منقطعاً عن الناس، فجلست إليه مستحسناً لحاله، وفي الحديث " إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ قَدْ أُعْطِيَ زُهْداً فِي الدُّنْيَا وَقِلَّةَ مَنْطِقٍ فَادْنُوا مِنْهُ، فَإِنَّهُ يُلَقَّنُ الحِكْمَةَ ".

---

(١) المحاضرات في اللغة و الأدب ص/٢٨

فلما دنوت منه إذا هو يعظم العلم وأهله تعظيماً بالغاً، فازددت به عجباً، فكنت أجلس بين يديه ويحدثني ويصبرني على الغربة، ويحضني على العلم رحمة الله عليه، وأنشدني في شأن الغربة ملحوناً:

أنا الغريب المتوح ... صابر على كلّ هانا

إلى نتجرح ما نقل اح ... في قلب من قطعت أنا

وفي نحو هذا يقول الشاعر:

إذا كنت في قوم عِداً لست منهم ... فكل ما علفت من خبيث وطيب

وإن حدثتك النّفس أنك قادر ... على ما حوت أيدي الرجال فكذب

وقال الآخر:

لا يعدم المرء كِنّاً يستقر به ... وَبُلغةً بين أهليهِ وأحبابه

ومن نأى عنهم قلت مهابته ... كالليث يحقر لما غاب عن غابه

وقال الحريري:

إن الغريب الطويل الذيل ممتهن ... فكيف حال غريب ما له قوت

وأنشدني في مدح العلم ملحوناً:

العلم شمعا منيرا ... يتناوله الأكياس

ما فوق منو ذخيراً ... يزول عن القلب الإحساس

وفضل العلم وشرفه أمهر أشهر من أن يذكر، وأوضح من أن ينكر، ويكفي في ذلك النظر.." (١)

"قَطعَّتِ الأَحداجُ أَعناقَ الإبلْ

آخر:

إنَّ لها لَسائقاً خَدَلَّجا

غَضيضَ طَرْفِ المُقْلتينِ أدعَجا

لم يدَّلِجْ في الليلِ في من أَدْلجا

وقال ابن المُعذَّل:

أنّ السرورَ تَصرَّمتْ أيامُهُ ... مِنّي وفارقَني الحبيبُ المُؤْنِسُ

حالانِ لا أنفَكُّ من إحداهما ... مُستَعبراً أَو باكياً أَتنفَّسُ

ولَمثلهِ بكتِ العيونِ صَبابةً ... ولَمثلهِ حِزِنتْ عليه الأنْفُسُ

نصيب:

بزينبَ أَلْمْ قبلَ أنْ يَظعنَ الرَّكْبُ ... وقُلْ إن تملِّينا فما مَلَّكِ القلبُ

---

(١) المحاضرات في اللغة والأدب الحسن اليوسي ص/٢٨

وقُلْ إن تُنلْ بالحبِّ منكِ مودةٌ ... فلا مثلَ ما لاقيتُ في حبكْم حُبُ

فمَنْ شاءَ رامَ الصُرْمَ أو قال ظالِماً ... لذي وُدِّه ذنبٌ وليسَ لهُ ذنبُ

خليليَّ مِن كَعبٍ أَلِمّا هُديتُما ... بزينبَ لا تفقِدْكُما أبداً كعبُ

مِنَ اليومِ زوارها فإنَ رَكابَها ... غَداةَ غدٍ عنها وعن أهلها نُكْبُ

وَقُولا لَها يا أُمُّ عُثمانَ خُلَّتي ... أَسِلْمٌ لنا في حُبِّنا أنتِ أمْ حربُ

أبو زرعة الدمشقي:

إنَّ حظّي مِمَّن أُحبُّ كَفافُ ... لا صُدودٌ مُقصٍ ولا إسعافُ

كلَّما قلتُ قد أَنابتْ إلى الوَصلِ ... ثَناها عمّا أُريدُ العَفافُ

فَكأنّي بينَ الوصالِ وبين الهَجرِ ... مِمّن مُقامُهُ الأَعرافُ

في محلٍّ بين الجِنانِ وبين النّا ... رِ طوراً أَرجوا وطوراً أَخافُ

العلويُّ البصريُّ:

أَيا طائِرِ الصَمّانِ مالَكَ مُفرَداً ... تأَسَّيتَ بي أم عاقَ إلفَكَ عائقُ

أراكَ تَقاضاني لَدى كُلِّ ليلةٍ ... إذا طَفَّلَ الإمساءُ أَوَذرَّ شارقُ

أحاوَلْتَ إتياني هَوىً قد ضَمِنتُهُ ... لِفقدانِ إلفٍ ذكرُهُ لكَ شائقُ

فَبي مثلُ ما تشكو فَدُمْ نَصْطَحبْ معاً ... فإنَّك ذَو عِشقٍ وإنيَ عاشقُ

وغنِّ لنا بيتاً من الصوتِ إننّي ... لكَ اليومَ يا بِدْعاً من الطيْرِ وامِقُ

ابن دريد:

أقولُ لورقاويْنِ في فَرْعِ أَيْكَةٍ ... وقد طَفَّلَ الإمْساءُ أو جَنَح العَصرُ

وقد بَسَطَتْ هاتِي لتلكَ جَناحَها ... ومالَ على هاتيكَ من هذه النَحرُ

لِيهْنِكُما أنْ لم تُراعا بِفُرقةٍ ... ولم يَسْعَ في تَشْتيتِ شَملِكُما الدهرُ

فلمْ أَرَ مِثلي قَطَّعَ الشوقُ قلبَهُ ... على أنَّه يَحْكي قَساوتَه الصخْرُ

أبو السَّمْط مَروان:

وَلو لمْ يَهجْني الظاعِنونَ لَهاجَني ... حَمائِمُ وُرْقٌ في الدِيارِ وُقُوعُ

تَباكَيْنَ فاسْتبكينَ مَن كانَ ذا هويٍ ... نَوائحُ لم تَقطُرْ لَهُنَّ دُموعُ

وإنّي لأُخْفي حُبَّ سَمْراءَ جاهداً ... ويَعلَمُ قَلبي أَنَّهُ سَيشِيعُ

أظلُّ كأنّي واحِدٌ بمُصيبَةٍ ... أَلَمَّتْ وأهلي سالِمونَ جميعُ

سعيدُ بن حميد:

فما كانَ حُبّيها لأَوَّلِ نَظرةٍ ... ولا غَمْرةٍ من بَعْدِها فتجلَّتِ

وما كنتُ بالباكي على إثرِ مَن مضى ... وإنْ لم تكُنْ من قُربِهِ النفسُ ملَّتِ
ولكنّها الدُنيا تولَّتْ فما الذي ... يُسَلّي عنِ الدُنيا إذا ما تَوَلَّتِ
وقال ثعلبة بن أوس الكلابي:
وما ذو شُقَّةٍ نقضٌ يمانٍ ... بِنجدٍ ظِلَّ مُغتَرِباً نزِيعا
يُمارِسُ راعياً لا لينَ فيهِ ... وقيداً قد أضرَّ بهِ وَجيعا
إذا ما البرقُ لاحَ له سَناهُ ... حِجازياً سَمِعتَ له سَجِيعاً
بِأكثرَ لوعةً مني ووجْداً ... لو أنّ الشملَ كانَ بِنا جَميعا
عبد الملك بن حبيب:
ألا ليتَ شِعري هلْ أبيتنَّ ليلةً ... بِسلْعٍ، ولم تُغلقْ علي دُروبُ
وإني لأَرعىَ النَّجمَ حتى كأنّني ... على كُلِّ نَجمٍ في السَماءِ رَقيبُ
وأشتاقُ للبرق اليَماني إذا بَدا ... وَيزدادُ شوقي أن تهبَّ جَنوبُ
فما صَدَعٌ أَحمى الرُماةُ مَثابَهُ ... مِنَ الماءِ حتى فرَّ وهو شَذِيبُ
يرى الموتَ دونَ الماءِ لا يَستطيعُهُ ... يحومُ على أرجائهِ ويَلوبُ
بأوجدَ بالماء الزُلالَ تَلُقُّهُ ... إضاءُ فلاةٍ بينهنَّ لُهوبُ." (١)

"شيء، فقال: لا، وأيد الله أمير المؤمنين، فقال المأمون:
ما أظرف هذه الواو وأحسن موقعها.
وكان الصاحب يقول: هذه الواو أحسن من واوات الأصداغ. ويقال: اللسان سبع صغير الجرم عظيم الجرم «١» .
وقال بعضهم شعرا:
سحبان يقصر عن بحور بيانه ... عجزا ويغرق منه تحت عباب
وكذاك قسّ ناطق بعكاظه ... يعيا لديه بحجة وجواب «٢»
وقيل أنه حج مع ابن المنكدر شابان، فكانا إذا رأيا امرأة جميلة قالا: قد أبرقنا، وهما يظنان أن ابن المنكدر لا يفطن، فرأيا قبة فيها امرأة، فقالا: بارقة، وكانت قبيحة، فقال ابن المنكدر: بل صاعقة.
وكان أصحاب أبي علي الثقفي إذا رأوا امرأة جميلة يقولون: حجّة، فعرضت لهم قبيحة، فقالوا: داحضة «٣» .
وكتب إبراهيم بن المهدي: إياك والتتبع لوحشيّ الكلام طمعا في نيل البلاغة، فإن ذلك العناء الأكبر، وعليك بما سهل مع تجنبك الألفاظ السفل.
ويقال: القول على حسب همة القائل يقع والسيف بقدر عضد الضارب يقطع.
وقال الأحنف: سمعت كلام أبي بكر حتى مضى، وكلام عمر حتى مضى، وكلام عثمان حتى مضى، وكلام علي حتى مضى

---

(١) المحب والمحبوب والمشموم والمشروب السري الرفاء ص/٥٥

رضي الله تعالى عنهم، ولا والله ما رأيت فيهم أبلغ من عائشة.

وقال معاوية رضي الله تعالى عنه: ما رأيت أبلغ من عائشة رضي الله تعالى عنها، ما أغلقت بابا فأرادت فتحه إلا فتحته، ولا فتحت بابا فأرادت إغلاقه إلا أغلقته.

ومن غريب الكنايات الواردة على سبيل الرمز، وهو من الذكاء والفصاحة: ما حكي أن رجلا كان أسيرا في بني بكر بن وائل وعزموا على غزو قومه، فسألهم في رسول يرسله إلى قومه، فقالوا: لا ترسله إلا بحضرتنا لئلا تنذرهم وتحذرهم، فجاءوا بعبد أسود، فقال له: أتعقل ما أقوله لك، قال: نعم إني لعاقل، فأشار بيده إلى الليل، فقال: ما هذا؟ قال: الليل. قال: ما أراك إلا عاقلا، ثم ملأ كفيه من الرمل وقال: كم هذا؟ قال: لا أدري وإنه لكثير، فقال: أيما أكثر، النجوم أم النيران؟ قال: كلّ كثير، فقال: أبلغ قومي التحية، وقل لهم يكرموا فلانا يعني أسيرا كان في أيديهم من بكر بن وائل، فإن قومه لي مكرمون، وقل لهم إن العرفج قد دنا وشكت النساء، وأمرهم أن يعروا ناقتي الحمراء فقد أطالوا ركوبها، وأن يركبوا جملي الأصهب بأمارة ما أكلت معكم حيسا، واسألوا عن خبري أخي الحارث. فلما أدى العبد الرسالة إليهم قالوا: لقد جنّ الأعور، والله ما نعرف له ناقة حمراء ولا جملا أصهب، ثم دعوا بأخيه الحارث فقصوا عليه القصة، فقال: قد أنذركم، أما قوله: قد دنا العرفج، يريد أن الرجال قد استلأموا ولبسوا السلاح وأما قوله: شكت النساء أي أخذت الشكاء للسفر، وأما قوله: أعروا ناقتي الحمراء أي ارتحلوا عن **الدهناء**، واركبوا الجمل الأصهب، أي الجبل. وأما قوله: أكلت معكم حيسا، أي أن أخلاطا من الناس قد عزموا على غزوكم لأن الحيس يجمع التمر والسمن والأقط، فامتثلوا أمره وعرفوا لحن الكلام وعملوا به فنجوا.

وأسرت طيء غلاما من العرب، فقدم أبوه ليفديه، فاشتطوا عليه، فقال أبوه: والذي جعل الفرقدين يمسيان ويصبحان على جبل طيء ما عندي غير ما بذلته ثم انصرف، وقال: لقد أعطيته كلاما إن كان فيه خير فهمه، فكأنه قال له: إلزم الفرقدين يعني في هروبك على جبل طيء، ففهم الإبن ما أراده أبوه وفعل ذلك فنجى.

وكانت علية بنت المهدي تهوى غلاما خادما اسمه طل، فحلف الرشيد أن لا تكلمه ولا تذكرة في شعرها، فاطلع الرشيد يوما عليها وهي تقرأ في آخر سورة البقرة، فَإِنْ لَمْ يُصِبْها وابِلٌ

، فالذي نهى عنه أمير المؤمنين.

ومن ذلك قولهم: تركت فلانا يأمر وينهى وهو على شرف الموت، أي يأمر بالوصية وينهى عن النوح، ويقال: ما رأيت فلانا، أي ما ضربته في رئته، ولا كلّمته أي ما جرحته، فإن الكلوم الجراح، وما رأيت ربيعا، فالربيع حظ الأرض من الماء، والربيع النهر، وما رأيت كافرا ولا فاسقا، فالكافر السحاب والفاسق الذي تجرد من ثيابه، وما رأيت فلانا راكعا ولا ساجدا ولا مصلّيا، فالراكع العاثر الذي كبا لوجهه، والساجد المدمن النظر، والمصلّي الذي يجيء بعد السابق، وما أخذت لفلان دجاجة ولا فروجا." (١)

"وقال ابن المعتز: المشورة راحة لك، وتعب على غيرك. وقال الأحنف: لا تشاور الجائع حتى يشبع، ولا العطشان حتى يروى، ولا الأسير حتى يطلق، ولا المقل حتى يجد «١» .

---

(١) المستطرف في كل فن مستطرف شهاب الدين الأبشيهي ص/٥٢

ولما أراد نوح بن مريم قاضي مروان أن يزوج ابنته استشار جارا له مجوسيا، فقال: سبحان الله! الناس يستفتونك وأنك تستفتيني. قال: لا بد أن تشير عليّ.

قال: إن رئيس الفرس كسرى كان يختار المال، ورئيس الروم قيصر كان يختار الجمال، ورئيس العرب كان يختار الحسب، ورئيسكم محمد كان يختار الدين، فانظر لنفسك بمن تقتدي.

وكان يقال: من أعطى أربعا لم يمنع أربعا، من أعطى الشكر لم يمنع المزيد، ومن أعطى التوبة لم يمنع القبول، ومن أعطى الاستخارة لم يمنع الخيرة، ومن أعطى المشورة لم يمنع الصواب.

وقيل: إذا استخار الرجل ربه واستشار صحبه وأجهد رأيه فقد قضى ما عليه، ويقضي الله تعالى في أمره ما يحب.

وقال بعضهم: خمير الرأي خير من فطيره «٢» ، وتقديمه خير من تأخيره.

وقالت الحكماء: لا تشاور معلما، ولا راعي غنم، ولا كثير القعود مع النساء، ولا صاحب حاجة يريد قضاءها، ولا خائفا، ولا حاقنا «٣» . وقيل: سبعة لا ينبغي لصاحب أن يشاورهم. جاهل، وعدو وحسود، ومراء، وجبان، وبخيل، وذو هوى، فإن الجاهل يضل، والعدو يريد الهلاك، والحسود يتمنّى زوال النعمة، والمرائي واقف مع رضا الناس، والجبان من رأيه الهرب، والبخيل حريص على جمع المال فلا رأي له في غيره، وذو الهوى أسير هواه فلا يقدر على مخالفته.

وحكي أن رجلا من أهل يثرب يعرف بالأسلمي قال:

ركبني دين أثقل كاهلي، وطالبني به مستحقوه، واشتدت حاجتي إلى ما لا بد منه، وضاقت عليّ الأرض، ولم أهتد إلى ما أصنع، فشاورت من أثق به من ذوي المودة والرأي، فأشار عليّ بقصد المهلب بن أبي صفرة بالعراق، فقلت له: تمنعني المشقة وبعد الشقة وتيه المهلب، ثم إني عدلت عن ذلك المشير إلى استشارة غيره، فلا والله ما زادني على ما ذكره الصديق الأول، فرأيت أن قبول المشورة خير من مخالفتها، فركبت ناقتي وصحبت رفقة في الطريق، وقصدت العراق، فلما وصلت دخلت على المهلب، فسلمت عليه وقلت له: أصلح الله الأمير إني قطعت إليك الدهناء «٤» ، وضربت أكباد الإبل من يثرب، فإنه أشار عليّ بعض ذوي الحجى والرأي بقصدك لقضاء حاجتي، فقال: هل أتيتنا بوسيلة أو بقرابة وعشيرة، فقلت: لا. ولكني رأيتك أهلا لقضاء حاجتي، فإن قمت بها فأهل لذلك أنت، وأن يحل دونها حائل لم أذم يومك، ولم أيأس من غدك، فقال المهلب لحاجبه: اذهب به وادفع إليه ما في خزانة مالنا الساعة، فأخذني معه، فوجدت في خزانته ثمانين ألف درهم، فدفعها إليّ، فلما رأيت ذلك لم أملك نفسي فرحا وسرورا، ثم عاد الحاجب بي إليه مسرعا، فقال: هل ما وصلك يقوم بقضاء حاجتك؟ فقلت: نعم أيها الأمير وزيادة، فقال: الحمد لله على نجح سعيك، واجتنائك جني مشورتك، وتحقق ظن من أشار عليك بقصدنا، قال الأسلمي: فلما سمعت كلامه وقد أحرزت صلته أنشدته وأنا واقف بين يديه:

يا من على الجود صاغ الله راحته ... فليس يحسن غير البذل والجود

عمّت عطاياك أهل الأرض قاطبة ... فأنت والجود منحوتان من عود

من استشار فباب النجح منفتح ... لديه فيما ابتغاه غير مردود

ثم عدت إلى المدينة فقضيت ديني، ووسعت على أهلي، وجازيت المشير عليّ، وعاهدت الله تعالى أن لا أترك الاستشارة

في جميع أموري ما عشت.

وحكي عن الخليفة المنصور أنه كان صدر من عمه عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس أمور مؤلمة لا تحتملها حراسة الخلافة ولا تتجاوز عنها سياسة الملك، فحبسه عنده، ثم بلغه عن ابن عمه عيسى بن موسى بن علي، وكان واليا على الكوفة ما أفسد عقيدته." (١)

"فإذا ولّى أبو دلف ... ولت الدنيا على أثره

فبكى أبو دلف حتى جرت دموعه، فقال له معقل: ما لك يا أخي تبكي؟ فقال: لأني لم أقض حق الذي قال هذا. قال: أولم تعطه مائة ألف درهم؟ قال: والله ما في نفسي حسرة إلا لكوني لم أعطه مائة ألف دينار. ويقال: هذه المدحة، فأين المنحة؟

قال بعضهم:

إذا ما المدح صار بلا نوال ... من الممدوح كان هو الهجاء

وامتدح محمد بن سلطان المعروف بابن جيوش، محمد بن نصر صاحب حلب، فأجازه بألف دينار، ثم مات محمد بن نصر، وقام ولده نصر مقامه، فقصده محمد بن سلطان بقصيدة مدحه بها منها:

تباعدت عنكم حرمة لا زهادة ... وسرت إليكم حين مسّني الضرّ

فجاء أبو نصر بألف تصرّمت ... وإنّي عليم أنّ سيخلفها نصر

فلما فرغ من إنشادها، قال نصر: والله لو قال:

سيضعفها نصر لأضعفتها له، وأعطاه ألف دينار في طبق فضة.

ومدح بعض الشعراء وقيل: هو البديع الهمداني إنسانا فقال:

يكاد يحكيه صوب الغيث منسكبا ... لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا «١»

والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت ... والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

وقال آخر:

أخو كرم يفضي الورى من بساطه ... إلى روض مجد بالسماح مجوّد

وكم لجباه الراغبين لديه من ... مجال سجود في مجالس جود

ويقال: فلان رقيق الجود ودخيله، وزميل الكرم ونزيله، وغرّة الدهر وتحجيله، مواهبه الأنواء، وصدره **الدهناء**. عونه موقوف على اللهيف، وغوثه مبذول للضعيف، يطفو جوده على موجوده، وهمته على قدرته، ينابيع الجود تتفجر من أنامله، وربيع السماح يضحك عن فواضله. إن طلبت كريما في جوده متّ قبل وجوده، أو ماجدا في أخلاقه متّ ولم تلاقه «٢» ، باسل تعود الأقدام حيث تزل الأقدام، وشجاع يرى الإحجام عارا لا تمحوه الأيام، له خلق لو مازح البحر لنفى ملوحته «٣» . وصفّى كدورته. خلق كنسيم الأشجار على صفحات الأنهار، وأطيب من زمن الورد في الأيام، وأبهج من نور البدر في

---

(١) المستطرف في كل فن مستطرف شهاب الدين الأبشيهي ص/٨٦

الظلام، خلق يجمع الأهواء المتفرقة على محبته ويؤلف الآراء المتشتتة في مودته، هو ملح الأرض إذا فسدت وعمارة الدنيا إذا خربت، يحل دقائق الأشكال، ويزيل جلائل الإشكال. البيان أصغر صفاته والبلاغة عنوان خطراته، كأنما أوحي التوفيق إلى صدره وحبس الصواب بين طبعه وفكره، فهو يعبث بالكلام ويقوده بألين زمام حتى كأن الألفاظ تتحاسد في التسابق إلى خواطره، والمعاني تتغاير في الامتثال لأوامره، يوجز فلا يخل ويطنب فلا يمل، كلامه يشتد مرة حتى تقول الصخر أو أيبس ويلين تارة حتى تقول الماء أو أسلس، فهو إذا أنشا وشّى وإذا عبّر جبّر، وإذا أوجز أعجز، تاهت به الأيام وباهت في يمينه الأقلام، له أدب لو تصور شخصا لكان بالقلوب مختصا.

قال الشاعر:

له خلق على الأيام يصفو ... كما تصفو على الزمن العقار «٤»

وقال آخر:

لو كان يحوي الروض ناضر خلقه ... ما كان يذبل نوره بشتائه «٥»

أو قابل الأفلاك طالع سعده ... ما صار نحس في نجوم سمائه

وقال آخر:." (١)

"ومن غريب الكنايات الواردة على سبيل الرمز، وهو من الذكاء والفصاحة ما حكي أن رجلاً كان أسيراً في بني بكر بن وائل وعزموه على غزو قومه، فسألهم في رسول يرسله إلى قومه، فقالوا: لا ترسله إلا بحضرتنا لئلا تنذرهم وتحذرهم، فجاؤوا بعبد أسود، فقال له: أتعقل ما أقوله لك، قال: نعم إني لعاقل، فأشار بيده إلى الليل، فقال: ما هذا؟ قال: الليل. قال: ما أراك إلا عاقلاً، ثم ملأ كفيه من الرمل وقال: كم هذا؟ قال: لا أدري وإنه لكثير، فقال: أيما أكثر النجوم أم النيران؟ قال: كل كثير، فقال: أبلغ قومي التحية، وقل لهم يكرموا فلاناً يعني أسيراً كان في أيديهم من بكر بن وائل، فإن قومه لي مكرمون، وقل لهم إن العرفج قد دنا وشكت النساء، وأمرهم أن يعروا ناقتي الحمراء فقد أطالوا ركوبها، وأن يركبوا جملي الأصهب بأمارة ما أكلت معكم حيساً، واسألوا عن خبري أخي الحرث. فلما أدى العبد الرسالة إليهم قالوا: لقد جن الأعور، والله ما نعرف له ناقة حمراء ولا جملاً أصهب، ثم دعوا بأخيه الحرث فقصوا عليه القصة، فقال: قد أنذركم، أما قوله: قد دنا العرفج، يريد أن الرجال قد استلأموا ولبسوا السلاح وأما قوله: شكت النساء أي أخذت الشكاء للسفر، وأما قوله: أعروا ناقتي الحمراء أي ارتحلوا عن **الدهناء**، واركبوا الجمل الأصهب، أي الجبل. وأما قوله: أكلت معكم حيساً، أي أن أخلاطاً من الناس قد عزموا على غزوكم لأن الحيس يجمع التمر والسمن والأقط، فامتثلوا أمره وعرفوا لحن الكلام وعملوا به فنجوا.

وأسرت طيء غلاماً من العرب، فقدم أبوه ليفديه، فاشتطوا عليه، فقال أبوه: والذي جعل الفرقدين يمسيان ويصبحان على جبل طيء ما عندي غير ما بذلته ثم انصرف، وقال: لقد أعطيته كلاماً إن كان فيه خير فهمه، فكأنه قال له الزم الفرقدين يعني في هروبك على جبل طيء، ففهم الابن ما أراده أبوه وفعل ذلك فنجى.

---

(١) المستطرف في كل فن مستطرف شهاب الدين الأبشيهي ص/٢٤١

وكانت علية بنت المهدي تهوى غلاماً خادماً اسمه طل، فحلف الرشيد أن لا تكلمه ولا تذكره في شعرها، فاطلع الرشيد يوماً عليها وهي تقرأ في آخر سورة البقرة، فإن لم يصبها وابل، فالذي نهى عنه أمير المؤمنين ومن ذلك قولهم: تركت فلاناً يأمر وينهي وهوعلى شرف الموت، أي يأمر بالوصية وينهي عن النوح، ويقال: ما رأيت فلاناً، أي ما ضربته في رئته، ولا كلمته أي ما جرحته، فإن الكلوم الجراح، وما رأيت ربيعاً، فالربيع حظ الأرض من الماء، والربيع النهر، وما رأيت كافراً ولا فاسقاً، فالكافر السحاب والفاسق الذي تجرد من ثيابه، وما رأيت فلاناً راكعاً ولا ساجداً ولا مصلياً، فالراكع العاثر الذي كبا لوجهه، والساجد المدمن النظر، والمصلي الذي يجيء بعد السابق، وما أخذت لفلان دجاجة ولا فروجاً، فالدجاجة الكبة من الغزل، والفروجة الدراعة، وما أخذت لفلان بقرة ولا ثوراً. فالبقرة العيال الكثيرة. يقال: جاء فلان يسوق بقره، أي عياله، والثور القطعة الكبيرة من الأقط.." (١)

"فبكى أبو دلف حتى جرت دموعه، فقال له معقل: ما لك يا أخي تبكي؟ فقال: لأني لم أقض حق الذي قال هذا. قال: أولم تعطه مائة ألف رهم؟ قال: والله ما في نفسي حسرة إلا لكوني لم أعطه مائة ألف دينار. ويقال: هذه المدحة، فأين المنحة؟ قال بعضهم:

إذا ما المدح صار بلا نوال ... من الممدوح كان هو الهجاء

وامتدح محمد بن سلطان المعروف بابن جيوش، محمد بن نصر صاحب حلب، فأجازه بألف دينار، ثم مات محمد بن نصر، وقام ولده نصر مقامه، فقصده محمد بن سلطان بقصيدة مدحه بها منها:

تباعدت عنكم حرمة لا زهادة ... وسرت إليكم حين مسني الضر

فجاء أبو نصر بألف تصرمت ... وإني عليم أن سيخلفها نصر

فلما فرغ من إنشادها قال نصر: والله لوقال: سيضعفها نصر لأضعفتها له، وأعطاه ألف دينار في طبق فضة. ومدح بعض الشعراء وقيل: هو البديع الهمذاني إنساناً فقال:

يكاد يحكيه صوب الغيث منسكباً ... لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا

والدهر لولم يخن والشمس لو نطقت ... والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

وقال آخر:

أخو كرم يفضي الورى من بساطه ... إلى روض مجد بالسماح مجود

وكم لجباه الراغبين لديه من ... مجال سجود في مجالس جود

ويقال: فلان رقيق الجود ودخيله، وزميل الكرم ونزيله، وغرة الدهر وتحجيله، مواهبه الأنواء، وصدره **الدهناء**، عرنه موقوف على اللهيف، وغوثه مبذول للضعيف، يطفو جوده على موجوده، وهمته على قدرته، ينابيع الجود تتفجر من أنامله، وربيع السماح يضحك عن فواضله إن طلبت كريماً في جوده مت قبل وجوده، أو ماجداً في أخلاقه مت ولم تلاقه، باسل تعود الاقدام حيث تزل الأقدام، وشجاع يرى الأحجام عاراً لا تمحوه الأيام، له خلق لو مازج البحر لنفى ملوحته. وصفى

---

(١) المستطرف في كل فن مستظرف – الأبشيهي ١/ ٤١

كدورته. خلق كنسيم الأشجار على صفحات الأنهار، وأطيب من زمن الورد في الأيام، وأبهج من نور البدر في الظلام، خلق يجمع الأهواء المتفرقة على محبته ويؤلف الآراء المتشتتة في مودته، هو ملح الأرض إذا فسدت وعمارة الدنيا إذا خربت، يحل دقائق الأشكال، ويزيل جلائل الأشكال. البيان أصغر صفاته والبلاغة عنوان خطراته، كأنما أوحي التوفيق إلى صدره وحبس الصواب بين طبعه وفكره، فهو يبعث بالكلام ويقوده بألين زمام حتى كأن الألفاظ تتحاسد في التسابق إلى خواطره، والمعاني تتغاير في الامتثال لأوامره، يوجز فلا يخل ويطنب فلا يمل، كلامه يشتد مرة حتى تقول الصخر أو أيبس ويلين تارة حتى تقول الماء أو أسلس، فهو إذا أنشا وشى وإذا عبر حبر، وإذا أوجز عجز، تاهت به الأيام وباهت في يمينه الأقلام، له أدب لو تصور شخصاً لكان بالقلوب مختصاً. قال الشاعر:

له خلق على الأيام يصفو ... كما تصفو على الزمن العقار

وقال آخر:

لو كان يحوي الروض ناضر خلقه ... ما كان يذبل نوره بشتائه

أو قابل الأفلاك طالع سعده ... ما صار نحس في نجوم سمائه

وقال آخر:

ووجهك بدر في العياهب مشرق ... وكفك في شهب السنين غمام

عجيب لبدر لا يزال أمامه ... سحاب ولا يغشاه منه ظلام

وأعجب من هذا غمام إذا سطا ... تلظى مكان البرق منه حسام

وقال الحسين بن مطير الأسدي:

له يوم بؤس فيه للناس أبؤس ... ويوم نعيم فيه للناس أنعم

فيمطر يوم الجود من كفه الندى ... ويمطر يوم البؤس من كفه الدم

فلو أن يوم البؤس خلى عقابه ... على الناس لم يصبح على الأرض مجرم

ولو أن يوم الجود خلى يمينه ... عن المال لم يصبح على الأرض معدم

وللشيخ جمال الدين بن نباتة:

والله ما عجبي لقدرك إنه ... قدر على باغي مداه بعيد

إلا لكونك لست تشكو وحشة ... في هذه الدنيا وأنت وحيد

ولصفي الدين الحلي:

أثني فتنثني صفاتك مظهراً ... عيا وكم أعيت صفاتك خاطبا

لو أنني والخلق جميعاً ألسن ... نثني عليك لما قضينا الواجبا

وللشيخ برهان الدين القيراطي:

أوصافكم تجري أحاديثها ... مجرى النجوم الزهر في الأفق." (١)

" مضى وكلام عثمان حتى مضى وكلام علي حتى مضى رضي الله تعالى عنهم ولا والله ما رأيت فيهم أبلغ من عائشة وقال معاوية رضي الله تعالى عنه ما رأيت أبلغ من عائشة رضي الله تعالى عنها ما أغلقت بابا فأرادت فتحه إلا فتحته ولا فتحت بابا فأرادت إغلاقه إلا أغلقته

ومن غريب الكنايات الواردة على سبيل الرمز وهو من الذكاء والفصاحة ما حكي أن رجلا كان أسيرا في بني بكر بن وائل وعزموه على غزو قومه فسألهم في رسول يرسله إلى قومه فقالوا لا ترسله إلا بحضرتنا لئلا تنذرهم وتحذرهم فجاؤا بعبد أسود فقال له أتعقل ما أقوله لك قال نعم إني لعاقل فأشار بيده إلى الليل فقال ما هذا قال الليل قال ما أراك إلا عاقلا ثم ملأ كفيه من الرمل وقال كم هذا قال لا أدري وإنه لكثير فقال أيما أكثر النجوم أم النيران قال كل كثير فقال أبلغ قومي التحية وقل لهم يكرموا فلانا يعني أسيرا كان في أيديهم من بكر بن وائل فإن قومه لي مكرمون وقل لهم إن العرفج قد دنا وشكت النساء وأمرهم أن يعروا ناقتي الحمراء فقد أطالوا ركوبها وان يركبوا جملي الأصهب بأمارة ما اكلت معكم حيسا واسألوا عن خبري أخي الحرث فلما أدى العبد الرسالة إليهم قالوا لقد جن الأعور والله ما نعرف له ناقة حمراء ولا جملا أصهب ثم دعوا بأخيه الحرث فقصوا عليه القصة فقال قد أنذركم أما قوله قد دنا العرفج يريد أن الرجال قد استلأموا ولبسوا السلاح وأما قوله شكت النساء أي أخذت الشكاء للسفر واما قوله أعروا ناقتي الحمراء أي ارتحلوا عن الدهناء واركبوا الجمل الأصهب أي الجبل وأما قوله أكلت معكم حيسا أي أن أخلاطا من الناس قد عزموا على غزوكم لأن الحيس يجمع التمر والسمن والأقط فامتثلوا أمره وعرفوا لحن الكلام وعملوا به فنجوا

وأسرت طيء غلاما من العرب فقدم أبوه ليفديه فاشتطوا عليه فقال أبوه والذي جعل الفرقدين يمسيان ويصبحان على جبل طيء ما عندي غير ما بذلته ثم انصرف وقال لقد أعطيته كلاما إن ." (٢)

" لاضعفتها له وأعطاه ألف دينار في طبق فضة ومدح بعض الشعراء وقيل هو البديع الهمذاني إنسانا فقال

(يكاد يحكيه صوب الغيث منسكبا ... لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا)

(والدهر لم يخن والشمس لو نطقت ... والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا)

وقال آخر

(أخو كرم يفضي الورى من بساطة ... إلى روض مجد بالسماح مجود)

(وكم لجباه الراغبين لديه من ... مجال سجود في مجالس جود)

ويقال فلان رقيق الجود ودخيله وزميل الكرم ونزيله وغزة الدهر وتحجيله مواهبه الانواء وصدره الدهناء عونه موقوف على اللهيف وغوثه مبذول للضعيف يطفو جوده على موجوده وهمته على قدرته ينابيع الجود تتفجر من أنامله وربيع السماح

---

(١) المستطرف في كل فن مستظرف – الأبشيهي ٢٣٥/١

(٢) المستطرف في كل فن مستظرف ط العلمية شهاب الدين الأبشيهي ٩٩/١

يضحك عن فواضله إن طلبت كريما في جوده مت قبل وجوده أو ماجدا في أخلاقه مت ولم تلاقه باسل تعود الاقدام حيث تزل الاقدام وشجاع يرى الاحجام عارا لا تمحوه الايام له خلق لو مازح البحر لنفي ملوحته وصفى كدورته خلق كنسيم الاشجار على صفحات الانهار واطيب من زمن الورد في الايام وأبهج من نور البدر في الظلام خلق يجمع الاهواء المتفرقة على محبته ويؤلف الآراء المتشتتة في مودته هو ملح الأرض إذا فسدت وعمارة الدنيا إذا خربت يحل دقائق الأشكال ويزيل جلائل الاشكال البيان أصغر صفاته والبلاغة عنوان خطراته كأنما أوحي التوفيق إلى صدره وحبس الصواب بين طبعه وفكره فهو يبعث بالكلام ويقوده بألين زمام حتى كأن الالفاظ تتحاسد في التسابق إلى خواطره والمعاني تتغاير في الإمتثال لأوامره يوجز فلا يخل ويطنب فلا يمل كلامه يشتد مرة حتى تقول الصخر أو أيبس ويلين ." (١)

" بسم الله الرحمن الرحيم باب الهمزة

الهمزة مع الألف

١ - آبَلُ مِنْ حُنَيْفِ الْحَنَاتِمِ : أي أحذق برعية الإبل ومصلحتها وهو أحد بنى حنتم بن عدي بن الحارث بن تيم الله بن ثعلبة ويقال لهم الحناتم قال يزيد بن عمرو بن قيس بن الأحوص

(الطويل)

(لتبك النساء المرضعات بسحرة ... وكيعا ومسعودا قتيل الحناتم)

ومن آبالته إن ظمأ ابله كان غبا بعد العشر

ومن كلماته من قاظ الشرف وتربع الحزن وتشتى **الصمان** فقد أصاب المرعى

وسئل عن أفضل مرعى فقال خياشيم الحزن **فالصمان** قيل ثم أي قال أزهى أجلى أنى شئت أجلى موضع والازهاء إنبات الزهو أي النور وقد حكاه بعضهم عن بنت الخس وروى أرها أجلى أنى شاءت أى أر الابل ." (٢)

" ٧٧٤ - أَشَدُّ مِنْ فِيْلٍ : يقال إن شدته وقوته في نابه وخرطومه

٧٧٥ - ٠٠مِنْ لُقْمَانَ الْعَادِيِّ : كان يحفر لإبله حيث شاء إلا **الصمان** **والدهناء** فإنهما غلبتاه بصلابتهما

٧٧٦ - ٠٠مِنْ نَابِ جَائِعٍ

٧٧ - ٠٠مِنْ وَخْزِ الْأَشَافِي

٧٧٨ - ٠٠أُشْدُدْ يَدَيْكَ بِغَرْزِهِ : هو ركاب الإبل يضرب في الحث على التمسك بالشيء قال

(الطويل)

(حلفت لشاس إذ علقت بغرزه ... لينفرجن ما بيننا من مصائب)

وقال آخر

(الطويل)

---

(١) المستطرف في كل فن مستظرف ط العلمية شهاب الدين الأبشيهي ٤٩٩/١

(٢) المستقصى في أمثال العرب ١/١

(تذكرتما أين المفر وإنني ... بغرز الذي ينجي من الموت معصم)

٧٧٩ - اِشْرَبْ تَنْقَعْ : يقال نقع نقوعا ردى ونقع الماء الغلة كسرها يضرب في التوقي وإن فيه السلامة لا محالة ". (١)

" ولم يصرح

١٠٢٥ - أَعْرَضُ مِنَ **الدَّهْنَاءِ** : هي رملة في بلاد بني سعد

١٠٢٦ - أَعْرَى مِنْ أَصْبَعٍ

١٠٢٧ - . . مِنَ الأَيْمِ

١٠٢٨ - . . مِنَ الْحَيَّةِ

١٠٢٩ - . . مِنْ مَغْزَلٍ : لأن الغازلة لا تبقي عليه مما تلبسه من الغزل شيئا بل تنزعه عنه قال

(المتقارب)

(وأبلغ سلامان إن جئتها ... فلا يك شبها لها المغزل)

(يكسى الأنام ويعرى استه ... وينسبل من خلعه الأسفل

وقال النابغة

(الطويل)

(وعريت من مال وخير جمعته ... كما عريت مما تمر المغازل) ." (٢)

" ١٨٢٨ - اَوْسَعْتَهُمْ سَبًّا واَوْدَوْا بِالإِبِلِ : قاله كعب بن زهير لأبيه وقد استاقت بنو أسد إبله فهجاهم قال

(الطويل)

(وكنت كراعي الإبل قال تقسمت ... فأودى بها غيري وأوسعتهم سبى)

يضرب لمن يتوعد وليس على عدوه ضير غير الوعيد بلا إيقاع

١٨٢٩ - اَوْسَعُ مِنَ **الدَّهْنَاءِ**

١٨٣٠ - ..مِنَ اللَّوْحِ

١٨٣١ - اَوْضَحُ مِنْ مِرْآةِ الْغَرِيْبَةِ

١٨٣٢ - اَوْضَعُ مِنِ ابْنِ قَرْصَع : تفسيره في الفصل الثالث والعشرين

١٨٣٣ - اَوْطَأُ مِنَ الْأَرْضِ

---

(١) المستقصى في أمثال العرب ١/١٩٤

(٢) المستقصى في أمثال العرب ١/٢٤١

١٨٣٤ - اَوْطَأَهُ عَشْوَةً : بالفتح والضم والكسر أي اسلكه ما لم يتبينه يضرب في إضلال الرجل صاحبه وتحييره ."

(١)

" ٢١٨ - حَتّى يَشِيْبَ الْغُرَابُ : قاله النابغة الجعدي

(الوافر)

(فإنك سوف تحلم أو تناهي ... إذا ما شبت أو شاب الغراب)

وقال ساعدة بن جؤية

(الكامل)

(شاب الغراب ولا فؤادك تارك ... ذكرى عضوب ولا عتابك تعتب)

وقيل المراد بالغراب مؤخر الرأس وهو آخر ما يشيب

٢١٩ - ٠٠يَنَامَ ظَالِعُ الْكِلاَبِ : تفسيره في فصل الهمزة مع الذال يضرب كلها فى معنى التأبيد

٢٢٠ - حَتْفَهَا تَحْمِلُ ضَأْنٌ بأظْلاَفِهَا : قاله حريث بن حسان الشيبانى لقيلة التميمية حين قدحت فى أمره بين يدى النبي لما سأله إقطاع **الدهناء** ففعل وكان حملها إليه والمعنى أن الضأن تبحث بأظلافها عن المدية فتذبح بها فتحمل حتفها بأظلافها إلى نفسها وتجره ." (٢)

"بِسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم

بَاب الْهمزَة

الْهمزَة مَعَ الْألف

١ - آبل من حنيف الحناتم أَي أحذق برعية الْإِبِل ومصلحتها وَهُوَ أحد بنى حنتم بن عدي بن الْحَارِث بن تيم الله بن ثَعْلَبَة وَيُقَال لَهُم الحناتم قَالَ يزِيد بن عَمْرو بن قيس بن الْأَحْوَص

(الطَّوِيل)

(لتبك النِّسَاء المرضعات بسحرة ... وكيعا ومسعودا قَتِيل الحناتم)

وَمن آبالته إِن ظمأ ابله كَانَ غبا بعد الْعشْر

وَمن كَلِمَاته من قاظ الشّرف وتربع الْحزن وتشتى **الصمان** فقد أصَاب المرعى

وَسُئِلَ عَن أفضل مرعى فَقَالَ خياشيم الْحزن **فالصمان** قيل ثمَّ أَي قَالَ أزهى أجلى أَنى شِئْت أجلى مَوضِع والازهاء إنبات الزهو أَي النُّور وَقد حَكَاهُ بَعضهم عَن بنت الخس وروى أرها أجلى أَنى شَاءَت أى أر الابل." (٣)

---

(١) المستقصى في أمثال العرب ٤٣١/١

(٢) المستقصى في أمثال العرب ٥٩/٢

(٣) المستقصى في أمثال العرب الزمخشري ١/١

"٧٧٤ – أَشد من فيل يُقَال إِن شدته وقوته فِي نابه وخرطومه

٧٧٥ – ٠٠ من لُقْمَان العادي كَانَ يحْفر لإبله حَيْثُ شَاءَ إِلَّا الصمان والدهناء فَإِنَّهُمَا غلبتاه بصلابتهما

٧٧٦ – ٠٠ من نَاب جَائِع

٧٧ – ٠٠ من وخز الاشافي

٧٧٨ – ٠٠ اشْدُد يَديك بغرزه هُوَ ركاب الْإِبِل يضْرب فِي الْحَث على التَّمَسُّك بالشَّيْء قَالَ

(الطَّوِيل)

(حَلَفت لشاس إِذْ علقت بغرزه ... لينفرجن مَا بَيْننَا من مصائب)

وَقَالَ آخر

(الطَّوِيل)

(تذكرتما أَيْن المفر وإنني ... بغرز الَّذِي يُنجي من الْمَوْت معصم)

٧٧٩ – اشرب تنقع يُقَال نقع نقوعا ردى ونقع المَاء الْغلَّة كسرهَا يضْرب فِي التوقي وَإِن فِيهِ السَّلامَة لَا محَالة." [١]

"وَلم يُصَرح

١٠٢٥ – أعرض من الدهناء هِيَ رَملَة فِي بِلَاد بني سعد

١٠٢٦ – أعرى من أصْبع

١٠٢٧ – من الأيم

١٠٢٨ – من الْحَيَّة

١٠٢٩ – من مغزل لِأَن الغازلة لَا تبقي عَلَيْهِ مِمَّا تلبسه من الْغَزل شَيْئا بل تنزعه عَنهُ قَالَ

(المتقارب)

(وأبلغ سلامان إِن جِئْتهَا ... فَلَا يَك شبهها لَهَا المغزل)

(يكسى الْأَنَام ويعرى استه ... وينسبل من خلعه الْأَسْفَل

وَقَالَ النَّابِغَة

(الطَّوِيل)

(وعريت من مَال وَخير جمعته ... كَمَا عريت مِمَّا تمر المغازل)." [٢]

"١٨٢٨ – اوسعتهم سبا واودوا بِالْإِبِلِ قَالَه كَعْب بن زُهَيْر لِأَبِيهِ وَقد استاقت بَنو أَسد إبِله فهجاهم قَالَ

(الطَّوِيل)

(وَكنت كراعي الْإِبِل قَالَ تقسمت ... فأودى بهَا غَيْرِي وأوسعتهم سبى)

---

(١) المستقصى في أمثال العرب الزمخشري ١/١٩٤

(٢) المستقصى في أمثال العرب الزمخشري ١/٢٤١

يضْرب لمن يتوعد وَلَيْسَ على عدوه ضير غير الْوَعيد بِلَا إِيقَاع

١٨٢٩ - اوسع من **الدهناء**

١٨٣٠ - ٠٠ من اللَّوْح

١٨٣١ - اوضح من مرْآة الغريبة

١٨٣٢ - اوضع من ابْن قرصع تَفْسِيره فِي الْفَصْل الثَّالِث وَالْعِشْرين

١٨٣٣ - اوطأ من الأَرْض

١٨٣٤ - اوطأه عشوة بِالْفَتْح وَالضَّم وَالْكَسْر أَي اسلكه مَا لم يتبينه يضْرب فِي إضلال الرجل صَاحبه وتحييره." (١)

"٢١٨ - حَتَّى يشيب الْغُرَاب قَالَه النَّابِغَة الْجَعْدِي

(الوافر)

(فَإنَّك سَوف تحلم أَو تناهي ... إِذا مَا شبت أَو شَاب الْغُرَاب)

وَقَالَ سَاعِدَة بن جؤية

(الْكَامِل)

(شَاب الْغُرَاب وَلَا فُؤَادك تَارِك ... ذكرى عضوب وَلَا عتابك تعتب)

وَقيل الْمُرَاد بالغراب مُؤخر الرَّأْس وَهُوَ آخر مَا يشيب

٢١٩ - ٠٠ ينَام ظالع الْكلاب تَفْسِيره فِي فصل الْهمزَة مَعَ الذَّال يضْرب كلهَا فى معنى التَّأْبِيد

٢٢٠ - حتفها تحمل ضَأْن بأظلافها قَالَه حُرَيْث بن حسان الشيبانى لقيلة التميمية حِين قدحت فى أمره بَين يدى النبى صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لما سَأَلَهُ إقطاع **الدهناء** فَفعل وَكَانَ حملهَا إِلَيْهِ وَالْمعْنَى أَن الضَّأْن تبحث بأظلافها عَن المدية فتذبح بهَا فَتحمل حتفها بأظلافها إِلَى نَفسهَا وتجره." (٢)

" بسم الله الرحمن الرحيم & باب الهمزة & الهمزة مع الألف

١ - آبل من حنيف الحناتم أي أحذق برعية الإبل ومصلحتها وهو أحد بنى حنتم بن عدي بن الحارث بن تيم الله بن ثعلبة ويقال لهم الحناتم قال يزيد بن عمرو بن قيس بن الأحوص

(الطويل)

(لتبك النساء المرضعات بسحرة ٪ وكيعا ومسعودا قتيل الحناتم)

ومن آبالته إن ظمأ ابله كان غبا بعد العشر

ومن كلماته من قاظ الشرف وتربع الحزن وتشتى **الصمان** فقد أصاب المرعى

---

(١) المستقصى في أمثال العرب الزمخشري ٤٣١/١

(٢) المستقصى في أمثال العرب الزمخشري ٥٩/٢

وسئل عن أفضل مرعى فقال خياشيم الحزن **فالصمان** قيل ثم أي قال أزهى أجلى أنى شئت أجلى موضع والازهاء إنبات الزهو أي النور وقد حكاه بعضهم عن بنت الخس وروى أرها أجلى أنى شاءت أى أر الابل

". (١)

"

٧٧٤ – أشد من فيل يقال إن شدته وقوته في نابه وخرطومه

٧٧٥ – .. من لقمان العادي كان يحفر لإبله حيث شاء إلا **الصمان** **والدهناء** فإنهما غلبتاه بصلابتهما

٧٧٦ – .. من ناب جائع

٧٧ – .. من وخز الاشافي

٧٧٨ – .. اشدد يديك بغرزه هو ركاب الإبل يضرب في الحث على التمسك بالشيء قال

(الطويل)

(حلفت لشاس إذ علقت بغرزه ٪ لينفرجن ما بيننا من مصائب)

وقال آخر

(الطويل)

(تذكرتما أين المفر وإنني ٪ بغرز الذي ينجي من الموت معصم)

٧٧٩ – اشرب تنقع يقال نقع نقوعا ردى ونقع الماء الغلة كسرها يضرب في التوقي وإن فيه السلامة لا محالة

". (٢)

" ولم يصرح

١٠٢٥ – أعرض من **الدهناء** هي رملة في بلاد بني سعد

١٠٢٦ – أعرى من أصبع

١٠٢٧ – من الأيم

١٠٢٨ – من الحية

١٠٢٩ – من مغزل لأن الغازلة لا تبقي عليه مما تلبسه من الغزل شيئا بل تنزعه عنه قال

(المتقارب)

(وأبلغ سلامان إن جئتها ٪ فلا يك شبها لها المغزل)

---

(١) المستقصى في أمثال العرب ١/١

(٢) المستقصى في أمثال العرب ١٩٤/١

(يكسى الأنام ويعرى استه ٪ وينسبل من خلعه الأسفل

وقال النابغة

(الطويل)

(وعريت من مال وخير جمعته ٪ كما عريت مما تمر المغازل)

". (١)

"

١٨٢٨ - اوسعتهم سبا واودوا بالإبل قاله كعب بن زهير لأبيه وقد استاقت بنو أسد إبله فهجاهم قال

(الطويل)

(وكنت كراعي الإبل قال تقسمت ٪ فأودى بها غيري وأوسعتهم سبي)

يضرب لمن يتوعد وليس على عدوه ضير غير الوعيد بلا إيقاع

١٨٢٩ - اوسع من الدهناء

١٨٣٠ - ٠٠ من اللوح

١٨٣١ - اوضح من مرآة الغريبة

١٨٣٢ - اوضع من ابن قرصع تفسيره في الفصل الثالث والعشرين

١٨٣٣ - اوطأ من الأرض

١٨٣٤ - اوطأه عشوة بالفتح والضم والكسر أي اسلكه ما لم يتبينه يضرب في إضلال الرجل صاحبه وتحييره

". (٢)

"

٢١٨ - حتى يشيب الغراب قاله النابغة الجعدي

(الوافر)

(فإنك سوف تحلم أو تناهي ٪ إذا ما شبت أو شاب الغراب)

وقال ساعدة بن جؤية

(الكامل)

(شاب الغراب ولا فؤادك تارك ٪ ذكرى عضوب ولا عتابك تعتب)

---

(١) المستقصى في أمثال العرب ٢٤١/١

(٢) المستقصى في أمثال العرب ٤٣١/١

وقيل المراد بالغراب مؤخر الرأس وهو آخر ما يشيب

٢١٩ - ٠٠ ينام ظالع الكلاب تفسيره في فصل الهمزة مع الذال يضرب كلها فى معنى التأبيد

٢٢٠ - حتفها تحمل ضأن بأظلافها قاله حريث بن حسان الشيبانى لقيلة التميمية حين قدحت فى أمره بين يدى النبي صلى الله عليه وسلم لما سأله إقطاع **الدهناء** ففعل وكان حملها إليه والمعنى أن الضأن تبحث بأظلافها عن المدية فتذبح بها فتحمل حتفها بأظلافها إلى نفسها وتجره

". (١)

"لأنها تليدة أو طارفة، ولله در من يقول:أنها تليدة أو طارفة، ولله در من يقول: " الطويل "

إذا رضيت عني كرام عشيرتي ... فلا زال غضباناً على لئامها

والأمثال يتكلم بها كما هي، فليس لك أن تطرح شيئاً من علامات التأنيث في " أطري فإنك ناعلة " ولا في " رمتني بدائها وانسلت " وإن كان المضروب له مذكراً، ولا أن تبدل اسم المخاطب من عقيل وعمرو في " أشئت عقيل إلى عقلك " و " هذه بتلك فهل جزيتك يا عمرو " ، والتمثل تطلب المماثلة كالتعهد والتوقع والتوكف بمعنى تطلب العهد والوقوع والوكيف ولهذا تمثلت حاتماً أجود من تمثلت به كتعهدته وتوقعته وتوكفته، والضرب البيان من قولك: ضرب له موعداً، أبي بينه.

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الهمزة

الهمزة مع الألف

آبل من حنيف الحناتم: أي أحذق برعية الإبل ومصلحتها.

وهو أحد بني حنتم بن عدي بن الحارث بن تيم الله بن ثعلبة ويقال لهم الحناتم؛ قال يزيد بن عمرو بن قيس بن الأحوص: " الطويل "

لتبك النساء المرضعات بسحرة ... وكيعاً ومسعوداً قتيل الحناتم

ومن أبالته: إن ظمأ أبهل كان غباً بعد العشر.

ومن كلماته: من قاظ الشرف وتربع الحزن وتشتى **الصمان** فقد أصاب المرعى.

وسئل عن أفضل مرعى فقال: خياشيم الحزن **فالصمان**، قيل: ثم أي؟ قال: أزهى أجلى أني شئت؛ أجلى موضع، والإزهاء إنبات الزهو أي النور؛ وقد حكاه بعضهم عن بنت الخس وروى أرها أجلى أني شاءت أي أر الإبل.

.. من مالك بن زيد مناة: كان على كونه محمقاً آبل أهل زمانه وله: الرجز

أوردها سعد وسعد مشتمل ... ما هكذا تورد يا سعد الإبل

وذلك أنه بنى على امرأة واشتغل بالأعراس بها فأورد أخوه سعد الإبل وأخل بالرفق بها وحسن القيام بإيرادها فعاب عليه

---

(١) المستقصى في أمثال العرب ٥٩/٢

ذلك وقيل أوردها سعد ومالك في صفرة فقال سعد: " الرجز "

يظل يوم وردها مزعفراً ... وهي خناطيل تجوس الخضرا

فقالت له امرأته وهي النوار بنت جل بن عدي: أجب أخاك، فأرتج عليه فلقفته هذا البيت.

آخر البز على القلوص: أسر مالك بن كومة وعمرو بن الزبان الذهليان كيف بن زهير الثعلبي فاحتقا فيه فحكماه فقال: لولا مالك لكنت في أهلي، فلطمه عمرو وكان مالك امرأ حليماً فقال لكتيف: جعلت فداك لك وهو مائة بعير بلطمة عمرو وجز ناصيته وخلاه وقال كتيف: اللهم أن لم تصب بني زبان بقارعة لا أصلي لك صلاة أبداً، فضرب الدهر ضرباته حتى دله خو تعة رجل من بني غفيلة بن قاسط عليهم وهم في إبلهم فجمع لهم ثم أتاهم فقال له عمرو: إن في خدي بواء من خدك فخذ لطمتك، فأبى وضرب أعناقهم وجعل رؤسهم في مخلاة وعلقها في عنق ناقة لهم تسمى الدهيم فراحت إلى بيت الزبان فرأى المخلاة فقال: أصاب بني بيض نعام ثم أهوى بيده فيها فإذا هو برأس فقال: هذا يريد أن هذا آخر ما كان بنوه يجيئون به من أسلاب الناس وبزهم فلا بز بعده.

يضرب مثلاً في التأسف على انقطاع الأمر.

الدواء الكي: لأنه إنما يقدم عليه بعد أن لا ينفع كل دواء وقيل: آخر الطب وقيل: آخر الداء العياء أي إذا أعضل وأبى قبول كل دواء حسم بالكي آخر الأمر وقائله لقمان بن عاد وذلك أنه أقبل ذات يوم فبينا هو يسير إذ أصابه أوام فهجم على مظلة في فنائها امرأة تداعب رجلاً فاستسقى فقالت المرأة: اللبن تبغي أم الماء؟ فقال: أيهما كان ولا عداء، قالت: أما اللبن فخلفك والماء أمامك، قال: المنع كان أوجز فنطر إلى صبي يبكي ويستسقى فلا يكترث له ولا يسقى فقال: إن لم يكن لكم في هذا الصبي حاجة دفعتموه إلي فكفلته قالت ذلك إلى هانيء وهانيء زوجها، قال: أو هانيء من العدو؟ ثم قال: من هذا الشاب فإنه ليس ببعلك؟ قال: أخي؛ قال: ربيع الآخر أخ لك لم تلده أمك، ثم نظر إلى أثر يد زوجها في فتل الشعر في البناء فعرف أنه أعسر فقال: ثكلت إلا عيسر أمه لو يعلم العلم لطال غمه.

فذعرت المرأة فعرضت عليه الطعام والشراب فأبى وقال: المبيت على الطوى، حتى أنال به كريم المثوى، خير من إتيان ما لا يهوى؛ ثم مضى فإذا هو برجل يسوق إبله ويقول: " الرجز "

روحي إلى الحي فإن نفسي ... رهينة فيهم بخير عرس

حتانة المقلة ذات أنس ... لا يشترى اليوم لها بآمس

فهتف به: يا هانيء وقال: " الرجز "." (١)

"أشتر لنفسك وللسوق: أي اشتر ما إن أمسكته انتفعت به، وإن لم ترده نفق عليك في البيع؛ يضرب في وجوب تدبر العواقب.

أشجع من أسامة: قال زهير: " الكامل "

ولأنت أشجع من أسامة إذ ... دعيت نزال ولج في الذعر

---

(١) المستقصى في أمثال العرب – الزمخشري ص/٣

وقال عمران بن حطان: " الكامل "

فهناك مجزأة بن ثو ... ر كان أشجع من أسامه

.. من ديك .. من صبي: يريد تهوكه في كل شيء لغرارته.

.. من كلب.

.. من ليث بخفان.

أشجع من ليث عريسة: هي الأجمة.

.. من ليث عفرين: وهو دابة كالحرباء يتعرض للراكب ويضرب بذنبه، وقيل: ضرب من العناكب له ست أعين يلطأ بالأرض ويسكن أطرافه يصيد الذباب ثم يثب ولا يخطيء، وقيل: عفرين مأسدة، قال رجل في ابن له يخاطب امرأته: " الطويل "

لا تعذلي في حندج إن حدجا ... وليث عفرين لدي سواء

أشح من ذات النحيين: .. من صبي: تفسيرهما في الفصل الثاني والسابع.

أشد حمرة من الضربة: هي الصمغة الحمراء، يقال: عرك أذنه حتى صارت كالضربة.

.. حمرة من المصعة: وهي ثمرة العوسج.

.. حمرة من النكعة: هي ثمرة الطرثوث وهو نبت أحمر في أصل الرمث من جنس الفطر وليس به.

أشد حمرة من بنت المطر: هي دويبة حمراء ترى غب المطر.

.. حمرة من القرف: هو الأديم الأحمر، يقال: أحمر كالقرف وأحمر قرف، قال: " الرجز "

أحمر كالقرف وأحوى أدعج

.. سواداً من حنك الغراب: هو منقاره، ويروى: حلك، هو سواده.

.. عصبية من الجحاف: هو ابن الحكيم السلمي فتكت تغلب بابن عمر بن الخطاب له اسمه عمير بن الحباب فدخل يوماً على عبد الملك بن مروان، قال الأخطل وكان تغلياً: " الطويل "

ألا سائل الجحاف هل من ثائر ... بقتلي أصيبت من سليم وعامر

" الطويل "

بل سوف أبكيهم بكل مهند ... وأبكي عميراً بالرماح الخواطر

ثم قال: يا ابن النصرانية! ما ظننتك تجترئي عليه السلام بمثل هذا ولو كنت مأسوراً فحم فرقاً منه، فقال له عبد الملك: لا ترع فإني جارك، فقال: هبك تجيرني منه في اليقظة فكيف تجيرني منه في النوم! فنهض الجحاف يسحب رداءه، فقال عبد الملك: إن في قفاه لغدرة، ومر لطيته فجمع قومه وأخذ يقتل بني تغلب حتى جاوز الرجال إلى النساء فما كفه إلا عجوز قالت له: حربك الله تعالى يا جحاف! أتقتل نساء أعلاهن ثدي وأسفلهن دمي! فانخزل ورجع، فدخل الأخطل على عبد الملك وهو يقول: " الطويل "

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة ... إلى الله منها المشتكى والمعول

فأهدر دمه فهرب إلى الروم وكان بها سبع سنين إلى أن مات عبد الملك وقام ابنه الوليد مقامه فآمنه فرجع.

أشد من الأسد.

.. من الحجر.

.. من فرس: من الشدة أو من الشد بمعنى العدو.

أشد من قيل: يقال: إن شدته وقوته في نابه وخرطومه.

.. من لقمان العادي: كان يحفر لإبله حيث شاء إلا **الصمان** **والدهناء** فإنهما غلبتاه بصلابتهما.

.. من ناب جائع.

.. من وخز الأشافي.

أشدد يديك بغرزه: هو ركاب الإبل؛ يضرب في الحث على التمسك بالشيء، قال: " الطويل "

حلفت لشاس إذ علقت بغرزه ... لينفرجن ما بيننا من مصائب

وقال آخر: " الطويل "

تذكرتما أين المفر وإنني ... بغرز الذي ينجي من الموت معصم

أشرب تنقع: يقال نقع نقوعاً ردي ونقع الماء الغلة كسرها؛ يضرب في الوقي وإن فيه السلامة لا محالة.

أشرب من الرمل.

.. من القمع: بسكون الميم وتحركها شيء يصب به الشراب في القربة وغيرها.

.. من الهيم: هي الإبل العطاش، وقيل هي الرمال.

.. من عقد الرمل: بكسر القاف وفتحها المتعقد منه والواحدة عقدة وعقدة.

أشربتني مال لم أشرب: أي ادعيت علي شربه: يضرب في ادعاء الرجل على صاحبه بما لم يفعله.

أشرد من خفيدد: هو الظليم.

.. من ظليم: قال أسامة بن الحارث الهذلي: " الطويل "

لعمري لقد أمهلت في نهي خالد ... إلى الشام إما يعصينك خالد

وأمهلت في إخوانه فكأنما ... تسمع بالنهي النعام الشوارد

أشرد من ورل الحضيض: لأنه إذا رأى إنساناً مر في الأرض لا يرده شيء.

أشره من الأسد: لأنه يبتلع البضعة العظيمة من غير مضغ وكذلك الحية لأنهما واثقان بسهولة المدخل وسعة المجرى.

أشعث من قتادة: هي شجرة شاكة.." (١)

"أعرض ثوب الملبس: أي صار ذا عرض؛ يضرب لمن جاء بقول مبهم غير محدود كمن يسأل عن نسبه فيقول: أنا من ربيعة أو مضر، ويروى بكسر الميم، قال عبد الله بن الحجاج الثعلبي لعبد الملك في قصيدة يسأله العفو: " الكامل "

---

(١) المستقصى في أمثال العرب – الزمخشري ص/٣٩

أدنوا لترحمني وتقبل توبتي ... وأراك تدفعني فأين المدفع

فقال عبد الملك: إلى النار، فقال: " الكامل "

ضاقت ثياب الملبسين فأولني ... عرفاً وألبسني فثوبك أوسع

فرمى إليه بمطرف خز.

أعرضت القرفة: أي عرضة التهمة بحيث لا يقدر على الإحاطة بها وهو أن يقول: سرقني رجل من أهل خراسان أو العراق، ولم يصرح.

أعرض من الدهناء: هي رملة في بلاد بني سعد.

أعرى من أصبع.

.. من الأيم.

.. من الحية.

.. من مغزل: لأن الغازلة لا تبقي عليه مما تلبسه من الغزل شيئاً بل تنزعه عنه، قال: " المتقارب "

وأبلغ سلامان إن جئتها ... فلا يك شبهاً لها المغزل

يكسى الأنام ويعرى أسته ... وينبل من خلعه الأسفل

وقال النابغة: " الطويل "

وعريت من مال وخير جمعته ... كما عريت مما تمر المغازل

أعزب رأياً من حاقن: في الحديث: لا رأى لحاقن ولا حاقب ولا حازق.

.. عقلاً من صارب: هو في الغائط كالحاقن في البول.

.. أعز من ابن الخصي: لأنه ما لا يكون.

.. من أست النمر: راود رجل غلاماً بدوياً عن نفسه فقال له الغلام: أما علمت امتناع أست النمر، وقد سبق تفسيره في الفصل السادس.

.. من الأبلق العقوق: لأن الأبلق الذكر والعقوق الحامل، قال النعمان لخالد بن مالك النهشلي وكان قد أسر قوماً من بني مازن: من يكفل بهؤلاء؟ فقال خالد: أنا، فقال: وبما أحدثوا؟ قال: نعم وإن الأبلق العقوق، قال: الخفيف "

طلب الأبلق العقوق فلما ... لم ينله أراد بيض الأنوق

أعز من الترياق.

أعز من الزباء: قال المفضل الضبي: كانت الزباء امرأة من الروم وأمها من العمالقة، وكانت تتكلم بالعربية، وكانت ملكة على قنسرين والجزيرة، وكان مدائنها على جانب الفرات وهي التي قتلت حذيمة، وحديثها معه يطول ذكره وإنه ليفتقر إلى إيراده لاشتماله على أمثال شتى، فأوردت من كلمة عدي بن زيد العبادي في معناه ما أغنى عن التطويل واستقل بفائدة لم تتوقع وذلك قوله: " الوافر "

دعا بالبقة الأمراء يوماً ... جذيمة فانتجوا عصباً ثبينا

فلم ير غير ما ائتمروا سواه ... فشد لرحلة السفر الوضينا

فطاوع أمرهم وعصي قصيرا ... وكان يقول لو نفع اليقينا

لخطيبي التي غدرت وخانت ... وهن ذوات غائلة لحينا

فدست في صحيفتها إليه ... ليملك بضعها ولأن تدينا

فأردته ورغب النفس يروى ... ويبدي للفتى الحين المبينا

ففاجأها وقد جمعت فؤوجا ... على أبواب حصن مصلتينا

فقدمت الأديم لراهشيه ... وألفى قولها كذباً ومينا

وحدثت العصا الأنباء عنه ... ولم أربعين مثل فارسها هجينا

فبات ناءه عجلاً عليه ... مع الويلات يعلن الرنينا

ومن حذر الملاوم والمخازي ... وهن المنديات لمن منينا

أطف لأنفه الموسى قصير ... ليجدعه وكان به ضنينا

فأهواها لمارنه فأضحى ... حوال الوتر مجدوعاً مشينا

مخالبة ابنة الرومي زبا ... وضلل حلمها الثبت الرصينا

أتاها كرتين بما أرادت ... فأصبح عند ربته مكينا

فأبلاها كما حسبت نصيحاً ... فملكت الخزائن والقطينا

وردته بضعفي ما أتاها ... ولم تكبل على المال اليمينا

وقد غرت جذيمة يم غرت ... وكان الدهر آونة فنونا

فصادفت امرأة لم تخش منه ... مخالبة وما أمنت أمينا

فلما ارتد منها ارتد صلتا ... يجر المال والصدر الضغينا

أتتها العير تحمل ما دهاها ... وقنع في المسوح الدارعينا

ودس لها على الإنفاق عمرا ... بشكته وما خشيت كمينا." (١)

"قذفنا في السوابغ كل صقر ... كريم غير مغتلث الزناد

إنه ليكسر علينا الأرعاظ: جمع رعظ، وهو مدخل النصل في السهم؛ يضرب للمتوعد الغضبان، ومعناه أنه أخذ سهماً فنكت بنصله الأرض وهو واجم نكتاً شديداً حتى انكسر رعظه أو حرق أنيابه غضباً حتى عنيت أسناخها فشبه منابتها بالأرعاظ، قال قتادة اليشكري: " الطويل "

حذار حذار الليث يحرق نابه ... ويكسر أرعاظاً عليك من الحقد

---

(١) المستقصى في أمثال العرب – الزمخشري ص/٤٧

إني لآكل الرأس وأنا أعلم ما فيه: يضرب لأمر تأتيه وأنت عالم بحقيقته.

.. لأرى ضيعة لا يصلحها إلا ضجعة: رفضت على راع إبله فجهد بالطاقة في جمعها فغلبته فاستغاث حينئذ بالنوم، وجعل رعي الإبل ضيعته لأنها صناعته وحرفته؛ يضرب فيمن يعجز عن الشيء فيرى أصلح شيء تركه.

.. لأنظر إلى السيف وإليك: أي أنظر إلى السيف لأضربك به؛ يضرب للعدو المشنو.

إني لا أثق بسيل تلعتك: يضرب لمن لا يوثق بقوله: أنور من صبح.

.. من وضح النهار.

أنوم من عبود: كان حبشياً حطاباً لم ينم في محتطبه أسبوعاً ثم رجع فنام أسبوعاً، وقيل: هو رجل تماوت وقال: أندبوني لأبصر كيف تندبوني إذا مت! فندبوه ثم حركوه فإذا هو ميت.

.. من غزال.

.. من فهد: ربما نام وثبتيه حتى يفوته الصيد، قال: " الرجز "

ليس بنوام كنوم الفهد ... ولا بأكال كأكل العبد

وقال حميد بن ثور: " الطويل "

ونمت كنوم الفهد عن ذي حفيظة ... أكلت طعاماً دونه وهو جائع

وقال أبو حية: " البسيط "

وقد رأيت أناساً نام جهلهم ... عنها وعنك وعنا نومة الفهد

أنهم من كلب.

الهمزة مع الواو

أوثب من فهد.

أوثق من الأرض: هو كقولهم: آمن من الأرض.

أوجد من التراب.

.. من الماء.

أوحى من صدى.

.. من طرف المؤق.

أوحى من عقوبة الفجاءة: أتى أبو بكر رضي الله عنه برجلين أحدهما من بني سليم قاطع طريق والآخر من بني أسد مستوه اسمه شجاع ابن زرقاء، فأججت نار فزج بهما فجاءة فحمتين، فتمثل بذلك أهل المدينة في كل عقوبة وحية، وقيل: إن فجاءة اسم رجل عوجل بالعقوبة.

أردت أرض وأودي عامرها: يضرب في هلاك الشيء ومن كان يصلحه.

أردت به عقاب ملاع.

أودى العير إلا ضرطه: يضرب لفساد الشيء حتى لم يبق منه إلا ما لا ينتفع به.

.. به الأزلم الجذع: أي الدهر؛ ويروي: الأزنم: واشتقاقه من زنمة الشاة وهي الهنة المتدلية من حلقها لأن المنايا منوطة بالدهر، والأزلم الخفيف لأنه سريع المر، والجذع الفتي لأنه أبداً جديد، قال الأخطل: " البسيط "

يا بسر لو لم أكن منكم بمنزلة ... ألقي يديه علي الأزلم الجذع

أودي كما أودي درم: هو درم بن دب بن مرة بن ذهل ابن شيبان، قال الأعشى: " المتقارب "

ولم يؤد من كنت تسعى له ... كما قيل في الحرب أودي درم

قتله النعمان فأهدر دمه، وقيل: فقد كما فقد القارظ.

أودى كما أودى عتيب: هو عتيب بن أسلم بن مالك، أسرهم ملك واستعبدهم وكانوا يقولون: إذا كبر صبياننا أفتكونا فلم يزالوا كذلك حتى هلكوا؛ يضرب لمن هلك وهو مغلوب، قال عدي بن زيد: " الوافر "

ترجيها وقد وقعت بقر ... كما ترجو أصاغرها عتيب

أوردته حياض عطيش: ويروي مياه عطيش، وهو السراب أي أهلكته، قال: " الطويل "

وما أنا إلا كالقطامي فيكم ... أجلي كما جلي واغضي كما يغضي

قفوا حمرات الجهل لا يوردنكم ... حياض عطيش غب ثالثة بغضي

أوردها سعد وسعد مشتمل: أي أوردها الشريعة فلم يتعب بالاستقاء لها ولكنه اشتمل بكسائه ونام وإبله في الورد؛ يضرب فيمن يريد إدراك الحاجة بغير مشقة.

أوسعت وهياً فأرقعه: ويروي: أوهيت وهيا؛ يضرب لمن أفسد شيئاً فكان عليه إصلاحه.

أوسعتهم سبا وأودوا بالإبل: قاله كعب بن زهير لأبيه وقد استاقت بنو أسد إبله فهجاهم، قال: " الطويل "

وكنت كراعي الإبل قال تقسمت ... فأودي بها غير وأوسعتهم سبي

يضرب لمن يتوعد وليس على عدوه ضير غير الوعيد بلا إيقاع.

أوسع من الدهناء.

.. من اللوح.

أوضح من مرآة الغريبة.

أوضع من ابن قرصع: تفسيره في الفصل الثالث والعشرين.

أوطأ من الأرض.." (١)

"جندلتان اصطكتا اصطكاكاً: يضرب لقرنين يتصادان.

باب الحاء

الحاء مع الألف

حال الجريض دون القريض: الجريض أن يجرض الإنسان وهو أن يغص بريقه عند الموت، والقريض الشعر، قاله عبيد بن

---

(١) المستقصى في أمثال العرب – الزمخشري ص/٨١

الأبرص حين استنشده المنذر وقد هم بقتله، وقيل: قائله جوشن بن قنفذ الكلاعى وذلك أن أباه منعه قول الشعر حسداً له لتبريزه عليه، فجاش الشعر في صدره فمرض منه فرق له فقال: يابنى انطلق بما أحببت! فقال ذلك ثم أنشأ يقول: الوافر

أتأمرني وقد فنيت حياتى ... بأبيات أحبرهن عنى

فلا تجزع على فان يومى ... ستلقى مثله وكذاك ظنى

فأقسم لو بقيت لقلت قولاً ... أفوق به قوافى كل جنى

ثم مات، فقال ابوه يرثيه:

لقد أسهر العين المريضة جوشن ... وأرقها بعد الرقاد وسهدا

فيا ليته لم ينطق الشعر قبلها ... وعاش حميداً ما بقينا مخلدا

وياليته إذ قال عاش بقوله ... وهجن شعرى آخر الدهر سرمدا

وقيل: القريض الجرة، أي منعت الغصة عن الاجتراء، يضرب لأمر يعوق عنه عائق.

حانية مختضبة: زعمت امرأة مات عنها زوجها أنها تحنو على ولدها ولا تتزوج وكانت تختضب فقيل لها ذلك، يضرب فيمن يربيك امره.

الحاء مع الباء

حبذا التراث لولا الزلة: قاله بيهس حين ورث إخوته المقتولين، يضرب في اجتماع المسرة والمساءة.

حبك الشيء يعمى ويصم: أي عينك عن مساويه وأذنك عن استماع العذل فيه، قاله ابو الدرداء رضى الله عنه.

حبلك على غاربك: يضرب في تخلية الشيء ونفض اليد عنه، قال النمر بن تولب:

فلما عصيت العاذلين ولم أطع ... مقالتهم ألقوا على غاربى حبلى

حبيب إلى عبد سوءٍ محكده: أي أصله، وفيه أربع لغات: محقده ومحكده ومحتده، ويروى: حب إلى عبد سوء، يضرب للحريص على ما يشينه ويهينه.

حبيب إلى عبدٍ من كده: يضرب في الانتفاع باللئيم عند الإهانة.

الحاء مع التاء

حتى تجتمع معزى الفزر: هو سعد بن زيد مناة استرعى ابنتيه هبيرة وصعصعة معزاه فقالا: والله! لا نرعاها سن الحسل، فغضب فأنهبها في الموسم فنادى: من أخذ منها فرداً فهو له ومن أخذ منها فزراً – أي زوجاً – فليس له، فلقب بالفزر، ثم إنها تفرقت في البلاد فلم تجتمع، قال شبيب بن البرصاء المرى:

ومرة ليسوا نافعيك ولن ترى ... لهم مجمعا حتى ترى غنم الفزر

وقال ابو النجم: الرجز

كانوا كمعزى الفزر في التفرق

.. ترجع ضالة غطفان: هو سنان بن ابى حارثة، وحديثه في فصل الهمزة مع الجيم حتى يؤلف بين الضب والنون.

.. يؤوب القارظان.

.. يؤوب المنخل: قصته شبيهة بقصتهما في فصل الهمزة مع الذال، وقيل: المنخل هو القارظ العنزى، قال النمر بن تولب:

فقولى إذا ما أطلقوا عن بعيرهم ... تلاقونه حتى يؤوب المنخل

يحج البرغوث.

.. يرجع الدار في الضرع.

.. يرجع السهم إلى قوسه.

.. يرد الضب.

حتى يشيب الغراب: قاله النابغة الجعدى: الوافر

فانك سوف تحلم أو تناهى ... إذا ما شبت أو شاب الغراب

وقال ساعدة بن جؤية:

شاب الغراب ولا فؤادك تارك ... ذكرى عضوب ولا عتابك تعتب

وقيل: المراد بالغراب مؤخر الرأس وهو آخر ما يشيب.

.. ينام ظالع الكلاب: تفسيره في فصل الهمزة مع الذال: يضرب كلها في معنى التأبيد.

حتفها تحمل ضأن بأظلافها، قاله حريث بن حسان الشيبانى لقيلة التميمية حين قدحت في أمره بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم لما سأله إقطاع **الدهناء** ففعل وكان حملها إليه، والمعنى أن الضأن تبحث بأظلافها عن المدية فتذبح بها فتحمل حتفها بأظلافها إلى نفسها وتجره إليها وقيل: إذا سمنت ذبحت، فكأن شحومها التى تحملها وتمشى بها هى حتفها لأنها سبب ذبحها، يضرب في جالب الحين على نفسه، قال ابو الأسود الدؤلى: المتقارب

فلاتك مثل الذي استخرجت ... بأظلافها مدية أو بفيها

فقام إليها بها ذابح ... ومن تدع يوماً شعوب يجيها

فظلت بأوصالها قدرها ... تحش الوليدة أو تشتويها

الحاء مع الدال." (١)

"حام بن نوح عليه السلام: قال وهب بن منبه: إن حام بن نوح كان رجلاً أبيض حسن الوجه والصورة، فغير الله عز وجل لونه وألوان ذريته من أجل دعوة أبيه، وإنه انطلق وتبعه ولده فنزلوا على ساحل البحر فكثرهم الله وأنماهم فهم السودان، وكان طعامهم السمك فحددوا أسنانهم حتى تركوها مثل الأبر لأن السمك كان يلصق بها، ونزل بعض ولده المغرب فولد حام كوش بن حام وكنعان بن حام وفوط ابن حام. فأما فوط فسار فنزل أرض الهند والسند، فأهلها من ولده. وأما كوش وكنعان فأجناس السودان النوبة والزنج والقران والزغاوة والحبشة والقبط وبربر من أولادهما.

يافث بن نوح وأما يافث فمن ولده الصقالب وبرجان والأسبان، وكانت منازلهم أرض الروم، ومن ولده الترك والخزر ويأجوج ومأجوج.

---

(١) المستقصى في أمثال العرب – الزمخشري ص/٩٥

سام بن نوح عليه السلام وأما سام بن نوح فسكن وسط الأرض الحرم وما حوله واليمن إلى حضرموت إلى عمان إلى البحرين إلى عالج ويبرين ووبار والدو والدهناء، فمن ولده أرم بن سام وأرفخشد بن سام فمن ولد أرفخشد قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح، وابنه يعرب بن قحطان أول من تكلم بالعربية ونزل أرض اليمن، فهو أبو اليمن كلهم وهو أول من حياة ولده بتحية الملك أنعم صباحاً، وأبيت اللعن.

ومن ولد أرفخشد يقطن بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح، ويقطن هو أبو جرهم بن يقطن، وجرهم هو ابن عم يعرب، وكانت جرهم ممن سكن اليمن وتكلم بالعربية، ثم نزلوا بمكة فكانوا بها وقطورا بنو عم لهم، ثم أسكنها الله عز وجل إسماعيل عليه السلام فنكح في جرهم فهم أخوال ولده.

ومن ولد إرم بن سام بن نوح عاد بن عوص بن أرم بن سام بن نوح وكانوا ينزلون الأحقاف من الرمل فأرسل الله إليهم أخاهم هود ومن ولد إرم بن سام بن نوح ثمود بن عابر ويقال ثمود بن جائر بن إرم بن سام بن نوح وهو ابن عم عاد وكانوا ينزلون الحجر فأرسل الله إليهم أخاهم صالحاً عليه السلام.

ومن ولد إرم بن سام بن نوح: طسم وجديس ابنا لاود بن إرم بن سام بن نوح، ونزلوا اليمامة وأخوهما عمليق بن لاود ابن إرم بن سام بن نوح نزل بعضهم بالحرم وبعضهم الشام، فمنهم العماليق أمم تفرقوا في البلاد، ومنهم فراعنة مصر والجبابرة، ومنهم ملوك فارس وأهل خراسان، وأخوهم أميم بن لاود بن إرم بن سام بن نوح نزل أرض فارس، فأجناس الفرس كلهم من ولده.

ومن ولد سام ماش بن رام بن سام بن نوح، نزل بابل فولد نمروذ بن حام سبعة عشر لساناً وفي ولد يافث ستة وثلاثين لساناً ويقال إن النبط من ولد ماش، وهو الذي بنى الصرح ببابل وملك خمسمائة سنة، وفي زمانه فرق الله عز وجل الألسنة فجعل في ولد سام تسعة عشر لساناً، وفي ولد ماش سموا نبطاً لإنباطهم المياه، ويقال أيضاً النبط من ولد شاروغ بن أرعو بن فالغ بن سالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح، وإن النمروذ هو أخو شاروغ بن أرعو والأنبياء عليهم السلام كلها عجميها وعربيها، والعرب كلها يمينها ونزاريها من ولد سام بن نوح.

هود

صلى الله عليه وسلم

قال وهب: هو هود بن عبد الله بن رباح بن جاوب بن عاد بن عوص بن أرم بن سام بن نوح. وكان أشبه ولد آدم بآدم عليه السلام خلا يوسف عليه السلام، وكان رجلاً آدم كثير الشعر حسن الوجه. وكانت عاد ثلاث عشرة قبيلة ينزلون الرمل وبلادهم أخصب بلاد الله، وكثرتهم وديارهم بالدو والدهناء وعالج ويبرين ووبار إلى عمان إلى حضرموت إلى اليمن، فلما سخط الله عز وجل عليهم جعلها مفاوز وغيطاناً، فلما أهلك الله قومه لحق هود ومن آمن معه بمكة فلم يزالوا بها حتى ماتوا وكان هود رجلاً تاجراً.

صالح

صلى الله عليه وسلم." (١)

"يريد هذا الوقت، والخطوط التي في بدنه هي الخدام مستديرة. والسيء اللبن في الضرع قبل أن يدر ويحشك، والحشك الدرة، نبه تحرك العروق للدرور، والفيقة أن تمكث بعد الحلب ساعة فتلك الساعة بينهما الفيقة. وقال زهير في هذا المعنى:

كما استغاث بسيء فزغيطلة ... خاف العيون ولم ينظر به الحشك

الفزّ ولد البقرة، خاف العيون أي خاف أن يراه الناس فلم تنتظر به أمه حشوك الدرة وهو حفلها، والحشك بالسكون فحركه للقافية. وقال الطرماح:

في شناظي أقنّ بينها ... عرّة الطير كصوم النعام

الشناظي أطراف الجبال ويقال حروفها، والأقن نقر يستنقع فيها الماء واحدتها أقنة، والعرّة سلح الطير، وصوم النعام سلحه.

ثم ولي بين عيط بها ... تلحس الأروى زمار البهام

العيط جمع عيطاء وهي الطويل من الجبال، والبهام جمع بهمة وأراد ههنا أولاد الأروى، زمار جمع زمرة وهي قليلة الشعر من الصغر وقد تكون خلقه. وقال الراعي في مثل هذا المعنى:

بحيث تلحس عن زهر ملمعة ... عين مراتعها الصمان والجرع

يقول بحيث تنتج البقر فتلحس أولادها عند النتاج، والجرع الكثيب السهل.

مثل ما كافحت مخروفة ... نصها ذاعر روع مؤام

كافحت واجهت، مخروفة أصابها مطر الخريف، يقول نصها الفزع فنصبت عنقها لذلك، ومؤام أي يسير غير شديد، يقول إنما ذعرها ذعراً شديدا فنصبت عنقها وأحسن ما تكون كذلك

مغزلاً تحنو لمستوسن ... ماثل لون القضيم التهام

مغزل معها غزال صغير، والمستوسن من الوسن، والماثل ههنا للاطيء بالأرض وهو في غير هذا الموضع المنتصب وهو من الأضداد، والقضيم الصحيفة البيضاء.

أو كأسباد النصية لم ... تجتذل في حاجز مستنام

النصية واحد النصي وهو نبت، وأسبادها أصولها أي قطعت أطرافها والواحد سبد، ومنه سبد الشعر حين يطلع فيصير جزلا والحاجز المكان الذي يقوم فيه الماء، والمستنام المتطامن.

وقال مضرّس الأسدي:

بلاد خلت من أهلها وترجعت ... بها الخنس أرآم الشقيق وباقره

ترجعت رجعت إليها، والخنس البقر، والأرام الظباء البيض، الشقيق جمع شقيقة من الرمل، والباقر البقر.

---

(١) المعارف ص/٦

كأن وقوفاً طرحت في ملاعب ... مراضيعه غزلانه وجآذره

المعنى كأن مراضيعه وقوف طرحت في ملاعب ثم فسر المراضيع فقال: غزلانه وجآذره، والغزلان إذا انطوين بالوقوف. ونحو منه قول ذي الرمة:

كأنه دملج من فضة نبه ... في ملعب من عذارى الحي مفصوم

وقال بشر وذكر الديار وأنه لم يبق فيها أحد:

إلا الجآذر تمتري بأنوفها ... عوذاً إذا تلع النهار تعطف

أي تمسح ضروع الأمهات بأنفها، تلع النهار ارتفع، تعطف على أولادها.

حمّ القوادم ما يعرّ ضروعها ... حلب الأكف لها قرار مؤنف

حم سود، القوادم يقال هي القرون ويقال الجحافل، يعر يعقر، قرار ما اطمأن من الأرض، مؤنف لم يرعه أحد. وقال النابغة وذكر ظبية:

تسف بريرة وترود فيه ... إلى دبر النهار من القسام

القسام شدة الحر. وقال بشر:

تعرّض جأبة المدرى خذول ... بصاحة في أسرّتها السلام

من همز جأبة جعله من الغلظ، يقال لكل غليظ كأب، ومن لم يهمز جعله من جاب يجوب أي حين طلع قرنها، والخذول التاركة صواحبها من أجل ولدها، والأسرة بطون الأودية، والسلام شجر. وقال النمر بن تولب ذكر الظبية وولدها:

خرق إذا مت نام طافت حوله ... طوف الكعاب على جنوب دوارها

بأغن طفل لا تصاحب غيره ... فله عفافة درها وغرارها

خرق لاصق بالأرض، والدوار صنم كانوا يدورون حوله في الجاهلية، والعفافة ما يبقى من اللبن في الضرع بعد الحلب، والغرار ما ترفع الناقة من لبنها، يقال ناقة مغارّ؟ إذا فعلت ذلك، يقول: لهذا الطفل قليل لبن هذه الظبية وكثيره، وجرّ عرارها على الجوار، وكلن ينبغي أن يكون مرفوعاً وهو كما يقال جحر ضب خرب، وقوله: لا تصاحب غيره – يريد أنها قد خزلت صواحبها فانفردت. وقال الراعي يصف ظبية:

لها ابن ليال ودّأته بقفرة

أي غيّبته والحفيرة مودّأة. وقال:." (١)

"تحرك العروق للدرور، والفيقة أن تمكث بعد الحلب ساعة فتلك الساعة بينهما الفيقة. وقال زهير في هذا المعنى:

كما استغاث بسيء فزغيطلة ... خاف العيون ولم ينظر به الحشك

الفزّ ولد البقرة، خاف العيون أي خاف أن يراه الناس فلم تنتظر به أمه حشوك الدرة وهو حفلها، والحشك بالسكون فحركه للقافية. وقال الطرماح:

---

(١) المعاني الكبير ص/١٦٧

في شناظي أقنّ بينها ... عرّة الطير كصوم النعام

الشناظي أطراف الجبال ويقال حروفها، والأقن نقر يستنقع فيها الماء واحدتها أقنة، والعرّة سلح الطير، وصوم النعام سلحه.

ثم ولي بين عيط بها ... تلحس الأروى زمار البهام

العيط جمع عيطاء وهي الطويل من الجبال، والبهام جمع بهمة وأراد ههنا أولاد الأروى، زمار جمع زمرة وهي قليلة الشعر من الصغر وقد تكون خلقه. وقال الراعي في مثل هذا المعنى:

بحيث تلحس عن زهر ملمعة ... عين مراتعها **الصمان** والجرع

يقول بحيث تنتج البقر فتلحس أولادها عند النتاج، والجرع الكثيب السهل.." [1]

"والريح تعبث بالغصون وقد جري ذهب الأصيل على لجين الماء

البيت من الكامل، وهو لابن خفاجة في ديوانه ص ١٨؛ وبلا نسبة في تاج العروس ١/ ٥٩ (شرح خطبة المصنف).

فأناس يُمصِّصون ثمادًا وأناس حلوقهم في الماء

البيت من الخفيف، وهو لعدي بن الرعلاء في تاج العروس ٥/ ١٠١ (موت)؛ ولسان العرب ٢/ ٩١ (موت).

سُخْنَةٌ في الشتاء برادة الصيـ ـف، سراج في الليلة الظلماء

البيت من الخفيف، وهو للأحوص في ديوانه ص ٧١؛ وله أو للسري بن عبد الرحمن في معجم البلدان ١/ ٣٩٣ (برقة خاخ)؛ ولعبيد الله بن قيس الزقيات في ملحق ديوانه ص ١٧٥؛ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٨٣١؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٦٠٠.

كم في لجيم من أغر كأنه صبح يشق طيالس الظلماء

البيت من الكامل، وهو لأبي النجم في أساس البلاغة ص ٢٨٢ (طلس).

تَجِئْكَ بلمئها يومًا، ويومًا تجئك بحمأة وقليل ماء

البيت من الوافر، وهو لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ص ١٦٠، ٣٠٤، ٤٢٥؛ وجمهرة الأمثال ١/ ٧٤؛ وبلا نسبة في أساس البلاغة ص ١٣٥ (دلي)؛ وفصل المقال ص ٢٩٣؛ وكتاب الأمثال ص ١٩٩؛ والمستقصي ١/ ٣٣٨؛ ومجمع الأمثال ٢/ ٩٠.

كالبحر يمطره السحاب وما له فضل عليه لأنه من مائه

البيت من الكامل، وهو بلا نسبة في تاج العروس ١/ ١١٧ (شرح خطبة المصنف).

فلحا الله طالب الصلح منا ما أطاف المبس بالدهماء

البيت من الخفيف، وهو لأبي زبيد الطائي في ديوانه (١) ص ٣٢؛ وأمالي القالي ١/ ٢٣٢؛ وسمط اللآلي ص ٥٢٨؛ والمقاصد النحوية ٢/ ١٥٨؛ وحماسة البحتري ص ٣١؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٦٩؛ ومقاييس اللغة ١/ ١٨١.

هم نتجوك تحت الليل سقبًا خبيث الريح من خمر وماء

---

(١) المعاني الكبير في أبيات المعاني الدِّينَوري، ابن قتيبة ٢/٧٠٥

البيت من الوافر، وهو بلا نسبة في أساس البلاغة ص ٤٤٥ (نتج).

* نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت رد التحية نطقًا او بإيماء

البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ٣/ ٢٧٧؛ وخزانة الأدب ٩/ ٣٩٨؛ والدرر ٥/ ٢٠٩؛ وشرح الأشموني ١/ ٢٦٧ وشرح التصريح ٢/ ٩٥؛ وشرح شواهد المغني ص ٨٦٢؛ ومغني اللبيب ص ٤٦٤؛ والمقاصد النحوية ٤/ ٣٢؛ وهمع الهوامع ٢/ ٨٦.

---

(١) وفيه "**بالدهناء**" مكان "بالدهماء".." (١)

"٢/ ٩٧؛ وتاج العروس ١٦/ ٤٨٠ (لعس)؛ وبلا نسبة في المخصص ١/ ١٤٣؛ وكتاب العين ١/ ٣٣٤. وانظر قافية «أملسا».

من ذات آرام فجنبي ألعسا

الرجز بلا نسبة في لسان العرب ١٢/ ١٦ (أرم)؛ وتاج العروس (أرم).

وأظعن الليل إذا الليل عسا

انظر قافية «واعرنكسا».

وامتلأ **الصمان** ماء قلسا يمعسن بالماء الجواء معسا

انظر قافية «قلسا».

أحدو مطيات وقومًا نُعَّسا

انظر قافية «مُوَعَّسَا».

ألبس دعصًا بين ظهري أوعسا

الرجز للعجاج في ديوانه ١/ ١٩١؛ وكتاب العين ٢/ ٢٠٣؛ وبلا نسبة في لسان العرب ٤/ ٥٢٤ (ظهر)، ٦/ ٢٥٦ (وعس)؛ وتهذيب اللغة ٦/ ٢٥٢؛ وتاج العروس ١٧/ ١٥ (وعس)؛ وكتاب العين ٤/ ٣٨.

أحدو مطيات وقومًا نعسا مسافهات معملا موعسا

الرجز للملقطي في كتاب الجيم ٢/ ١٠٧؛ وبلا نسبة في لسان العرب ١٣/ ٤٩٩ (سفه)؛ وتهذيب اللغة ٦/ ١٣٣؛ وأساس البلاغة (سفه).

وأعسف الليل إذا الليل غسا

انظر قافية «واعرنكسا».

إن عبيدًا لا يكون غسا

انظر قافية «نحسا».

---

(١) المعجم المفصل في شواهد العربية إميل بديع يعقوب ٧٤/١

كأن ريح فسوه إذا فسا

انظر قافية «تنفسا».

من آجن الجمة قد تخفسا

الرجز بلا نسبة في كتاب الجيم ١/ ٢٢٦.

كأن كبشًا ساجسيا أربسا بين صبيي لحيه مجرفسا

الرجز بلا نسبة في لسان العرب ٦/ ٣٨ (جرفس)، ١٠٤ (سجس)؛ وتهذيب اللغة." (١)

"يا صاح هل تعرف رسمًا مكرسا قال: نعم أعرفه وأبلسا

انظر قافية «فرط الأسى».

إذا رآها العلسي أبلسا

انظر قافية «ييسا».

كما كسا الرامي القذاذ المخلسا قد وصلت بالثلث المجلسا

الرجز بلا نسبة في كتاب الجيم ١/ ١٨٧، ٣/ ٩٦.

ترى صواه قيما وجلسا

انظر قافية «البؤسا».

يا جرتينا بالحباب حلسا

انظر قافية «لألسا».

كما كسا الرامي القذاذ المخلسا

انظر قافية «المجلسا».

لم يكن أمجادهن خلسا

الرجز بلا نسبة في مجمل اللغة ٢/ ٢١٠.

لو كان بالوادي يصبن دلسا

انظر قافية «قد أورسا».

فيها عجوز لا تساوي فلسا

انظر قافية «نهسا».

حتى إذا ما الغيث قال رجسا يمعس بالماء الجواء معسا

وغرق **الصمان** ماء قلسا

الرجز لعمر بن لجأ في التيمي في ديوانه ص ١٥٧؛ ولسان العرب ٦/ ١٨٠ (قلس)؛ والتنبيه والإيضاح ٢/ ٣٠٤؛ وتهذيب

---

(١) المعجم المفصل في شواهد العربية إميل بديع يعقوب ٢٥٥/١٠

اللغة ٨/ ٤٠٩؛ وبلا نسبة في لسان العرب ٦/ ٢١٩ (معس)، ١٤/ ١٥٨ (جوا)؛ وكتاب الجيم ٣/ ١١٢؛ وتاج العروس (جوا)؛ وتهذيب اللغة ١١/ ٢٣١؛ والمخصص ١٠/ ١٠٧؛ وديوان الأدب ٢/ ٢٠٥.

يا صاحبي ارتحلا ثم املسا أن تحبسا لدى الحصين محبسا

أرى لدى الأركان بأسًا أبأسا وبارقات يختلسن الأنفسا

إذا الفتى حكم يومًا كلسا

الرجز لرجل من قضاعة في تاج العروس ١٦/ ٤٤٨ (كلس)؛ وبلا نسبة في مقاييس." [1]

"أقْرِعَهُ عَنّي لجامٌ يلجمُهْ

انظر قافية "مِعذَمُهْ".

عَجَنَّسٌ عراهمٌ عجمجمُ

انظر قافية "سلمُ".

إذا اصلخَمَّ لم يُرَمْ مُصَلْخِمُهْ وارتدَّفي دوَّارةٍ مُجْرَنْجِمُهْ

الرجز لرؤبة في ديوانه ص ١٥٥؛ ولسان العرب ١٢/ ٣٤١ (صلخم)؛ وتهذيب اللغة ٧/ ٦٥٦؛ وتاج العروس (صلخم)؛ وبلا نسبة في ديوان الأدب ٢/ ٤٩١.

عايَنَ حَيًّا كالحِراج نَعَمُهْ يكونُ أَقْصَى شَلِّهِ مُحْرَنْجِمُهْ

انظر قافية "زِيَمُهْ".

إذا التقت أربعُ أيدٍ تَهْجُمُه

انظر قافية "دِيَمُهْ".

والليلُ ينجو والنهارُ يهجمُه

انظر قافية "يَهْذِمُهْ".

والحِجْرُ **والصمّانُ** يحبو أو جَمُهْ

انظر قافية "فَعَيهَمُهْ".

أصبح مثل الأتْحَمِيّ أَتْحَمُهْ

الرجز بلا نسبة في لسان العرب ١٢/ ٦٤ (تحم)؛ وتاج العروس (تحم).

لا يرمئِزُّ والدَّوَاهِي تَكْدِمُهْ ما لمْ يُبِحْ يَاجُوجَ ردْمٌ يَدْحَمُهْ

الرجز لرؤبة في ديوانه ص ١٥٥؛ ولسان العرب ١٢/ ١٩٦ (دحم)؛ وتاج العروس (دحم)؛ وتهذيب اللغة ٤/ ٤٣٤.

(يَا رَبَّ مُوسَى أَظْلَمِي وَأظْلَمُهْ فَاصْبُبْ عَلَيْهِ مَلَكًا لا يَرْحَمُهْ

الرجز بلا نسبة في خزانة الأدب ٤/ ٣٦٩، ٣٧٠؛ والدرر ٢/ ٣٨؛ وشرح التصريح ١/ ٢٩٩؛ وشرح عمدة الحافظ ص

---

(١) المعجم المفصل في شواهد العربية إميل بديع يعقوب ٢٥٨/١٠

٦٥٣؛ وهمع الهوامع ١/ ١١٠.

تَفَجُّرَ السَّيْل استحار زُخَّمُهْ

انظر قافية "تَأَطُّمُهْ".

ولا يزالُ الأُسحُمانُ الأسْحَمُ

انظر قافية "وَيَسْلَمُ".." (١)

"ظلَّتْ على بئرِ ثمود تُنْهِمُ

انظر قافية "جهنَّمُ".

إني وإنْ قالوا كَبيرٌ قَحْمُ عِنْدِي حُداءٌ زَجَلٌ وَنَهْمُ

الرجز بلا نسبة في لسان العرب ١٢/ ٤٦٢ (قحم)؛ وتاج العروس (قحم).

يُنبي بِشَرْخَي رَحْلِه مُعَجْرَمُهْ كأنّما يَسْفيه حادٍ يَنْهَمُهْ

الرجز لرؤبة في ديوانه ص ١٥١؛ ولسان العرب ١٢/ ٣٩٢ (عجرم)؛ وتاج العروس (عجرم).

والحِجْرُ **والصّمّانُ** يحبو أَوْجَمُهْ ولامعًا مُخَفَّقٌ فَعَيْهَمُهْ

الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٨٦؛ ولسان العرب ١٠/ ٨٤ (خفق)، ١٢/ ٦٣٠ (وجم)؛ وتاج العروس ٢٥/ ٢٤٧ (خفق)، (وجم).

في البَحْرِ والبَحْرُ له تَخْمِيمُ وأُمُّه الواحِدة الرَّؤُومُ

انظر قافية "وما يَرِيمُ".

إذا الشتاءُ أَجْحَرَتْ نجومُه

انظر قافية "أُرومُه".

يحجَي إلى كأنّه مهجومُ

الرجز بلا نسبة في كتاب الجيم ١/ ٢١٠.

إذا الشَّتاءُ أَجْحَرَتْ نُجُومُهُ واشْتَدَّ في غَيْرِ ثَرًى أُرُومُهُ

الرجز بلا نسبة في لسان العرب ٤/ ١١٨ (جحر)؛ وتاج العروس ١٠/ ٣٧٤ (جحر)؛ وتهذيب اللغة ٤/ ١٣٦؛ والمخصّص ١٠/ ١٦٩.

يرود والمرعى لها ذميمُ ثلاثلٌ وقطفٌ مأرومُ

الرجز بلا نسبة في كتاب الجيم ٣/ ١٤٠.

زلّ وأقعت بالحضيض رُوَّمُهْ

انظر قافية "لا تَغْسِمُهْ".

---

(١) المعجم المفصل في شواهد العربية إميل بديع يعقوب ١٠٣/١٢

قد تَرِدُ النَّهْيَ تَنَزَّى عُوَّمُهْ

انظر قافية "تَشَمَّمُهْ".." [1]

"الشيخُ شيخٌ ثكلانْ

انظر قافية" سفيانْ".

حدبدبى بدبدبى منكم لانْ

انظر قافية" ذبيان".

ثم منعناها لُصوصَ عيلانْ

انظر قافية" الفرقان".

يمشين بالأحمال مشي الغيلانْ

انظر قافية" العيدانْ".

حتَّى احتويناها بغيرِ أثمانْ

انظر قافية" الفرقان".

يكفيكَ من طاقٍ كثير الأثْمانْ

انظر قافية" الكُمَّانْ".

نعم الفتى غادرتُمُ برخمانْ بثابت بن جابر بن سفيان

من يَقتل القِرن وَيَرْوي النَّدمانْ

الرجز لأخت تأبّط شرًّا في لسان العرب١٢/ ٢٣٥ (رخم)؛ وتاج العروس ١٩/ ١٢١ (أبط)، (رخم)؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص١٢٣٩.

أصكَّ صعلٍ ذي جرانٍ شاخصٍ وهامةٍ فيها كجرو الرُّمَّانْ

الرجز للنظّار الفقعسى في المعانى الكبير ص ٣٤٥؛ وبلا نسبة في مجمل اللغة ١/ ٤٢٨.

صاح بهم على اعتقادٍ زمانْ

انظر قافية" الأقْرانْ".

يَدْعُو بها القَوْم القَوْمُ دُعاءَ **الصُّمَّانْ**

الرجز للجليح في لسان العرب ١٢/ ٣٤٣، ٣٤٥ (صمم)؛ وبلا نسبة في تهذيب اللغة ١٢/ ١٢٧؛ وجمهرة اللغة ص ٧٨٤؛ ومعجم البلدان ٤/ ٢٦٩ (الفقير)؛ والأزمنة والأمكنة ٢/ ١٥٩؛ وأساس البلاغة (صمم).

---

(١) المعجم المفصل في شواهد العربية إميل بديع يعقوب ١٢/١٢٥

أَهكذا لا ثَلّةٌ ولا لَبَنْ ولا يُزَكّين إذا الدَّيْنُ اطْمَأَنْ

انظر قافية" بالثمنْ".." [1]

"لا تنكحن أبدًا هنانه تكترص الزاد بلا امانه

الرجز بلا نسبة في لسان العرب ٧/ ٨٥ (كرص) ، وتاج العروس ١٨/ ١٣٧ (كرص) ، (هنن)؛ وتهذيب اللغة ٥/ ٣٧٥.

سقنا به الصلبيم **فالصمانا**

الرجز بلا نسبة في لسان العرب ١/ ٥٢٨ (صلب)؛ وتاج العروس ٣/ ٢٠٣ (صلب).

فإن تعافوا العدل والإيمانا

انظر قافية ((نيرانا)).

لاهم أكرمت بني كنانه ليس لحي فوقهم بنانه

الرجز بلا نسبة في لسان العرب ١٣/ ٦٠ (بنن)؛ ومقاييس اللغة ١/ ١٩١؛ وأساس البلاغة (بنن) اللغة؛ وتهذيب اللغة ١٥/ ٤٦٨؛ وتاج العروس (بنن).

لا تنكحن بعدها حنانه

انظر قافية ((ميضانه)).

لاهم أكرمت بني كنانه

انظر قافية (بنانه)).

* لأجعلن لابنه عثمٍ فنا من أين عشرون لها من أنى؟

الرجز لمدرك بن الحصين في خزانة الأدب ٧/ ٨٣؛ وبلا نسبة في لسان العرب ٧/ ١٤٦ (خفض)؛ ونوادر أبي زيد ص ٥٠.

* لو كنت أدري فعلي بدنه من كقرة التخليط أني من أنه

الرجز بلا نسبة في خزانة الأدب ٥/ ٢٤١؛ وشرح شواهد الشافية ص ٢٢٢؛ وشرح المفصل ٣/ ٩٤.

لا تنكحن أبدًا هنانه

انظر قافية ((أمانه)).

أعرف منها الأنف والعيانا

انظر قافية ((ظبيانا)).

لما رأيت محمليه أنا

انظر قافية ((أسنا)).

---

(١) المعجم المفصل في شواهد العربية إميل بديع يعقوب ١٢/١٩٤

أيان تقضي حاجتي أيانا

انظر قافية ((إبانا)).." [1]

"باب الثاء

ثار غبار الكَبَّة المائرُ

الشطر من السريع، وهو بلا نسبة في تاج العروس ٤/ ٩٥ (كبب)؛ ولسان العرب ١/ ٦٩٦ (كبب).

ثَرُّ الأحاليلِ لا كَمْشٌ ولا خَزِبُ

الشطر من البسيط، وهو بلا نسبة في المخصّص ٧/ ١٩٧.

* ثلاثُ مِئين والجُدودُ العَواثِرُ

الشطر من الطويل، وهو بلا نسبة في رصف المباني ص ٤٢٩.

ثُمَّ ارْتَعَيْنَ البَلالِقَا

الشطر من الطويل، وهو للأسود بن يعفر في لسان العرب ١٠/ ٢٦ (بلق)؛ وتاج العروس ٢٥/ ٩٧ (بلق)؛ وليس ديوانه.

ثم تبنًا رأيتُه مكيلا

الشطر من الخفيف، وهو بلا نسبة في كتاب العين ٨/ ١٢٨.

ثمَّ مالت لجانبِ **الدَّهْناءِ**

الشطر من الخفيف، وهو بلا نسبة في لسان العرب ١٣/ ١٦٣ (دهن).." [2]

"ولدريد بن الصمة في جمهرة اللغة ص ٢٥٧، وليس في ديوانه؛ وبلا نسبة في الاشتقاق ص ١٨٨؛ وجمهرة اللغة ص ٢٤٤، ٩٧٣؛ وشرح المفصل ٥/ ١٢٦.

غدت برعال من قطًا في حلوقه أداوى لطاف الطي موثقة العقد

البيت من الطويل، وهو للراعي النميري في ديوانه ص ٧٥؛ وأساس البلاغة ص ٤ (أدي).

حتى نساء تميم وهي نازحة بباحة الدو **فالصمان** فالعقد

البيت من البسيط، وهو لذي الرمة في ديوانه ص ١٧٩؛ ولسان العرب ١٤/ ٢٧٧ (دوا)؛ والكامل ص ٧٢؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ١١٥.

أجد إذا استنفرتها من مبرك حلبت مغابنها برب معقد عقد

البيت من الكامل، وهو للمتلمس في ديوانه ص ١٣٨؛ ولسان العرب ٣/ ٢٩٨ (عقد).

بمخضبٍ رخص كأن بنانه عنم على أغصانه لم يعقد

البيت من الكامل، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٩٣ (١)؛ ولسان العرب ١٢/ ٤٢٩ (عنم)؛ وتاج العروس (عنم).

---

(١) المعجم المفصل في شواهد العربية إميل بديع يعقوب ١٢/٢٣٠

(٢) المعجم المفصل في شواهد العربية إميل بديع يعقوب ١٢/٤٥٣

لقد أهلكت حية بطن أنفٍ على الأصحاب ساقًا ذات فقد

البيت من الوافر، وهو لأبي خراش الهذلي في شرح أشعار الهذليين ١٢٤٥؛ وتاج العروس ٢٣/ ٤٠ (أنف)؛ ومعجم البلدان ١/ ٤٤٨ (بطن أنف).

*قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه فقد

البيت من البسيط، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٢٤؛ والأزهية ص ٨٩، ١١٤؛ والأغاني ١١/ ٣١؛ والإنصاف ٢/ ٤٧٦؛ وتخليص الشواهد ص ٣٦٢؛ وتذكرة النحاة ص ٣٥٣؛ وخزانة الأدب ١٠/ ٢٥١، ٢٥٣؛ والخصائص ٢/ ٤٦٠؛ والدرر ١/ ٢١٦، ٢/ ٢٠٤؛ ورصف المباني ص ٢٩٩، ٣١٦، ٣١٨؛ وشرح التصريح ١/ ٢٢٥، وشرح شذور الذهب ص ٣٦٢؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٧٥، ٢٠٠، ٢/ ٦٩٠؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٢٣٣؛ وشرح المفصل ٨/ ٥٨؛ والكتاب ٢/ ١٣٧؛ واللمع ص ٣٢٠؛ ومغني اللبيب ١/ ٦٣، ٢٨٦، ٣٠٨؛ والمقاصد النحوية ٢/ ٢٥٤؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ٣٤٩؛ وخزانة الأدب ٦/ ١٥٧؛ وشرح الأشموني ١/ ١٤٣؛ وشرح قطر الندى ص ١٥١،

---

(١) ورواية العجز فيه:

عنم يكاد من اللطافة يعقد." (١)

"* فتاتان أمَّا مِنْهُما فشبيهةُ هِلالًا وأخرى منهما تشبه البدر

البيت من الطويل، وهو لعبيد الله بن قيس الرّقيات في المقاصد النحوية ٣/ ٥٤٢، ولم أقع عليه في ديوانه؛ وبلا نسبة في أوضح المسالك ٣/ ٣٤٢؛ وشرح عمدة الحافظ ص ٦٨٠.

* بُلِّغْتُ صنع امرئٍ بَرٍّ إخالكه إذا لم تزل لاكتساب الحمد مبتدرا

البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ١٠٠؛ وشرح الأشموني ١/ ٥٣؛ وشرح التصريح ١/ ١٠٨؛ والمقاصد النحوية ١/ ٢٨٧.

حتى أتي فلك **الدهناء** دُونَهم واعتم قُورُ الضحي بالآلِ واختدرا

البيت من البسيط، وهو لذي الرمة في ديوانه ص ١١٥٤؛ ولسان العرب ٤/ ٢٣١ (خدر)؛ وأساس البلاغة (فلك)؛ وتاج العروس ١١/ ١٤٥ (خدر).

بعيد النوي جالت بإنسان عينه عفاءةُ دَمْعٍ جال حتّى تحدَّرا

البيت من الطويل، وهو للبعيث في لسان العرب ١٥/ ٧٦ (عفا)؛ وتهذيب اللغة ٣/ ٢٢٩.

تنازعها لونان: وردٌ وجُؤْوَةٌ ترى لأياء الشمس فيها تَحَدُّرَا

البيت من الطويل، وهو لذي الرمة في ملحق ديوانه ص ١٨٧٠؛ وبلا نسبة في لسان العرب ١/ ٥١ (جوأ)، ٣/ ٤٥٦ (ورد).

---

(١) المعجم المفصل في شواهد العربية إميل بديع يعقوب ٤٢١/٢

أمسكين أبكي الله عينك إنَّما جري في ضلالٍ دمعها فتحدَّرا

البيت من الطويل، وهو للفرزدق في ديوانه ص ١/ ٢٠١؛ ولسان العرب ٣/ ٢٨٥ (عدد)؛ وتاج العروس ٨/ ٣٥٧ (عدد).

كثور العداب الفرد يضربه الندي تعلَّي الندي في متنه وتحدَّرا

البيت من الطويل، وهو لعمرو بن أحمر في ديوانه ص ٨٤؛ ولسان العرب ١/ ٥٨٣ (عدب)، ١٥/ ٣١٤ (ندي)؛ وتهذيب اللغة ٢/ ٢٣٩، ١٤/ ١٩٣؛ ومقاييس اللغة ٤/ ٢٥٣؛ ومجمل اللغة ٣/ ٤٥٨؛ وتاج العروس ٣/ ٣٢٥ (عدب)؛ (ندا)؛ وبلا نسبة في ديوان الأدب ١/ ٣٧٥، ٤/ ٢٤؛ والمخصص ١٠/ ١٩٥، ١٥/ ١٣١.

* ودع ذا الهوى قبل القِلَى تَرْكُ ذي الهوى مَتين القُوى خيرٌ من الصرم مزدرا

البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ١/ ٣١٢؛ وسر صناعة الإعراب ١/ ١٩٦؛ وشرح المفصل ١٠/ ٥٢؛ ولسان العرب ٤/ ٤٤٨ (صدر)؛ والممتع في التصريح ١/ ٤١٢.." (١)

"ولا من أبي جَزْءٍ وجَارَيْ حَمُومَةٍ نديمهما والشارب المتقطر

البيت من الطويل، وهو للبيد في ديوانه ص ٤٧؛ وكتاب الجيم ٣/ ١١٥.

وإن هكع الأضياف تحت عشية مصدقة الشفان كاذبة القطر

البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في لسان العرب ٨/ ٣٧٤ (هكع)؛ وتاج العروس ٢٢/ ٤٠٣ (هكع)؛ وتهذيب اللغة ١/ ١٢٨.

تمسي كألواح السلام وتُضْ حي كالمهاةِ ضبيحة القطر

البيت من الكامل، وهو لعمرو الباهلي في ديوانه ص ١١١؛ ولسان العرب ٢/ ٥٨٧ (لوح)؛ وجمهرة اللغة ص ٥٧١؛ وتاج العروس ٧/ ١٠٤ (لوح)؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٥٣٤؛ ومقاييس اللغة ٥/ ٢٢٠؛ وأساس البلاغة (لوح).

يُسيل الرُّبَى واهي الكُلى عَرِصُ الذرى أهِلَّةُ نضّاخ الندى سابغ القطر

البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في لسان العرب ٧/ ٥٣ (عرص)، ٨/ ٤٣٣ (سبغ)، ١١/ ٧٠٣ (هل)، ١٥/ ٢٣٠ (كلا)؛ وتاج العروس ٢٢/ ٤٩٩ (سبغ).

إذا ما سبقى الله البلاد، فلا سقى شناخيب إحليلاء من سبل القطر

البيت من الطويل، وهو لرجل من عكل في تاج العروس (حلل).

وإني لتعروني لذكراك قفة كما انتفض العصفور من سبل القطر

البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في لسان العرب ٩/ ٢٨٨ (قفف)، ١٤/ ٣٩٥ (سلا)، وتهذيب اللغة ٦/ ٤٧٣؛ وتاج العروس ٢٤/ ٢٧٤ (قفف). ولأبي صخر الهذلي في شرح أشعار الهذليين ص ٩٥٧ بيت روايته:

إذا ذُكرتْ يرتاحُ قلبي لذكرها كما انتفَضَ العصفورُ بلَّله القطرُ

وإنِّي لأستسقي لأصل هشيمة بأرض بني وقدانَ من سبل القطر

---

(١) المعجم المفصل في شواهد العربية إميل بديع يعقوب ١٠٦/٣

البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في أساس البلاغة (هشم).

تميميّة نجديّة دار أهلها إذا موه **الصمان** من سبل القطر

البيت من الطويل، وهو لذي الرمة في ديوانه ص ٩٥٠؛ ولسان العرب ١٣/ ٥٤٤ (موه)؛ وأساس البلاغة (موه)؛ وتاج العروس (موه).

سقى الله فتيانًا ورائي تركتهم بحاضر قنّسرين من سبل القطر

البيت من الطويل، وهو لعكرشة الضبي في لسان العرب ٥/ ١١٨ (قنسر)؛ والتنبيه والإيضاح ٢/ ١٨٨.." [١]

"* الحافظو عورةَ العشيرةِ لا ... يأتيهمُ من وراءنا وكفُ

راجع:

الحافِظوا عَورَةَ العَشيرةِ لا ... يأتِيهمُ مِن ورائنا نَطِفُ

سَارُوا إلَيْكَ مِن السَّهْبَى وَدُونَهُمُ ... فَيْحَانُ فَالحَزْنُ **فَالصَّمَّانُ** فَالوَكَفُ

البيت من البسيط، وهو لجرير في ديوانه ص١٧٢؛ ولسان العرب ١/ ٤٧٧ (سهب)؛ وتهذي باللغة ٦/ ١٣٥؛ وتاج العروس ٣/ ٨٢ (سهب)، ٢٤/ ٤٧٨ (وكف)؛ ومعجم البلدان ٣/ ٢٨٩ (سهبي)، ٥/ ٣٨٣ (وكف).

تَمَتَّعْ مِن السِّيدَانِ والأوقِ نَظْرَةً ... فَقَلْبُكَ لِلسِّيدَانِ وَالأَوْقِ آلِفُ

البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في لسان العرب ١٠/ ١٢ (أوق)؛ وتاج العروس ٢٥/ ٢٧ (أوق)؛ ومعجم البلدان ١/ ٢٨٢ (أوق).

فَجَالَ وَلَمْ يَعْكِمْ وَشَيَّعَ أَمْرَهُ ... بِمُنْقَطِعِ الغَضْرَاءِ شَدٌّ مُؤالِفُ

البيت من الطويل، وهو لأوس بن حجر في ديوانه ص٧٢؛ ولسان العرب ١٢/ ٤١٦ (عكم)؛ ومجمل اللغة ٣/ ٣٩٧؛ وديوان الأدب ٢/ ١٨٥؛ وتاج العروس ٢/ ٣٤٣؛ وكتاب الجيم (عكم)؛ وبلا نسبة في مقاييس اللغة ٤/ ١٠١.

لَعَمْرُكَ لَوْلاَ البينُ لاَ يُقْطَعُ الهَوَى ... ولَوْلاَ الهَوَى ما حَنَّ لِلْبَيْنِ آلِفُ

البيت من الطويل، وهو لقيس بن ذريح في ديوانه ص١٠٩؛ ولسان العرب ١٣/ ٦٢ (بين)؛ وتاج العروس (بين)؛ ولجميل بثينة في ديوانه ص ١٢٢.

أمن حَذَرٍ آتي المتالِفَ سادرًا ... وأيَّةُ أرضٍ ليس فيها متالِفُ

---

(١) المعجم المفصل في شواهد العربية إميل بديع يعقوب ٣/٥٠٤

البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في تاج العروس ٢٣/ ٥٦ (تلف).
بِشَامًا وَنَبْعًا ثُمَّ مُلقى سِبالُهُ ... ثِمَادٌ وَأَوْشَالٌ حَمَتْهَا الزَّحَالِفُ

البيت من الطويل، وهو لمزاحم العقيلي في ديوانه ص٢٩؛ ولسان العرب ٩/ ١٣٢ (زحلف).
يُقَلِّبُ قَيْدُودًا كَأَنَّ سَرَاتَهَا ... صَفَا مُدْهُنٍ زَلَّقَتْهُ الزَّحَالِفُ

البيت من الطويل، وهو لأوس بن حجر في ديوانه ص٦٧؛ ولسان العرب ٩/ ١٣١ (زحلف)، ١٣/ ١٦١ (دهن)؛ وتهذيب اللغة ٥/ ٣٢٥؛ وتاج العروس ٢٣/ ٣٧٧ (زحلف)، (دهن)؛ وسمط اللآلي ص٧٠٠.
كَأَنَّ جَدِيدَ الأَرْضِ يُبْلِيكَ عَنْهُمْ ... تَقِيَّ اليَمِينِ بَعْدَ عَهْدِكَ حَالِفُ

البيت من الطويل، وهو لأوس بن حجر في ديوانه ص٦٣؛ ولسان العرب ١٤/ ٨٦." [1]
"(بلا)؛ وتهذيب اللغة ٦/ ٤١٥، ١٥/ ٣٩٠؛ وتاج العروس (بلي)؛ وبلا نسبة في المخصص ١٠/ ١٤٦.
إذَا اسْتَقْبَلَتْهُ الشمسُ صدَّ بِوَجْهِهِ ... كما صدَّ عنْ نارِ المُهوَّلِ حالِفُ

البيت من الطويل، وهو لأوس بن حجر في ديوانه ص٦٩؛ ولسان العرب ١١/ ٧١٣ (هول)؛ وأساس البلاغة (هول)؛ ومقاييس اللغة ١/ ٢٩٤، ٦/ ٢٠؛ ومجمل اللغة ٤/ ٤٥٧؛ وتاج العروس (هول)؛ والمعاني الكبير ص٤٣٤؛ والأزمنة والأمكنة ٢/ ٣٥٧.
تنكَّرَ بعدي من أميمةَ صائفُ ... فبون فأعلى تولب فالمخالفُ

البيت من الطويل، وهو لأوس بن حجر في ديوانه ص٦٣؛ ومقاييس اللغة ٣/ ٣٢٧؛ ومجمل اللغة ٣/ ٢٥٤؛ وتاج العروس ٢٤/ ٤٤ (صيف).
مُفَرَّكَةً أَزْرَى بِهَا عِنْدَ زَوْجِهَا ... وَلَوْ لَوطتْسهُ هيبانٌ مُخَالِفُ

البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في لسان العرب ٧/ ٣٩٥ (لوط)، ١٠/ ٤٧٤ (فرك)؛ وتاج العروس ٢٠/ ٨٩ (لوط)، (فرك).
أَكبَّ عليه كاتبٌ بدَواتهِ ... يُقيمُ عليه مرَّةً ويُخالفُ

البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في كتاب العين ٧/ ٢٧٤.

---

(١) المعجم المفصل في شواهد العربية إميل بديع يعقوب ٥/٥٤

كَعَهْدِكِ لا ظِلُّ الشبابِ يُكنُّني ... ولا يفنٌ ممن توجه دالِفُ

البيت من الطويل، وهو لأوس بن حجر في ديوانه ص٦٤؛ ولسان العرب ١٣/ ٥٥٨ (وجه)؛ وكتاب الجيم ١/ ٢٥٧؛ وتاج العروس (وجه)؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص٦٧٢.

فأمَّا بنُ، سعدٍ فبالخطُ دَارُها ... فبابانُ منهم مألفٌ فالمزالفُ

البيت من الطويل، وهو لمالك بن نويرة في ديوانه ص٧٥؛ ولسان العرب ٧/ ٢٦٣ (بقط)؛ وبلا نسبة في تهذيب اللغة ٩/ ١٣.

وَخَبَّ سَفَا قُرْبانِهِ وتوقَّدَتْ ... عَلَيهِ مِن **الصمانتين** الأصالفُ

البيت من الطويل، وهو لأوس بن حجر في ديوانه ص٦٨؛ ولسان العرب ٩/ ١٩٧ (صلف)؛ وتهذيب اللغة ١٢/ ١٩١؛ وتاج العروس ٢٤/ ٣٣ (صلف).

عفا بردٌ من أُمّ عمرو فَنَفْنَفُ ... فأدْمانُ منها فالصرائمُ مَالَفُ

البيت من الطويل، وهو لجميل بثينة في ديوانه ص١٢٥؛ وتاج العروس ٢٤/ ٤٣١ (تفنف)؛ ومعجم ما استعجم ص ١١٥٩ (لفلف)؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص٢١٩.." [1]

"إذا لَعِبَتْ بُهْمَى مَطَارٍ فَوَاحِفٍ كَلِعْب الجَوَاري واضْمَحَلَّت ثَمَائِلُهْ

البيت من الطويل، وهو لذي الرمة في ديوانه ص ١٢٦١؛ وتاج العروس ١٤/ ١٣٦ (مطر).

رَعَى العَوْدُ ماءَ الرَّوض حتى تحسَّرتْ عَقِيَقَتُه وانضَمَّ منه ثَمائِلُه

البيت من الطويل، وهر للأخطل في ديوانه ص ١٢٢؛ والمخصص ٧/ ٢٥.

تَرَى سيْفَه لا تنْصُفُ الساقَ نَعْلُه أَجَلْ لَا وَإِنْ كانَتْ طِوَالًا حَمَائِلُهْ

أنظر قافية "محامله".

مَضَى وَورِثْناهُ دَرِيسَ مُفاضَةٍ وأَبْيَضَ هِنْديًا طويلًا حَمائلُهْ

البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في لسان العرب ٦/ ٧٩ (درس).

وطالَ احْتضأني السيْفَ حتّى كأنّما يُلاطُ بكشحي غمدُهُ وحمائلُهْ

البيت من الطويل، وهو لعبيد بن أيوب العنبري في أساس البلاغة (لوط).

إذا ظلَّتِ العيسُ الخوامسُ والقطا معًا في هَدالٍ يتْبَعُ الريحَ مائلُهْ

البيت من الطويل، وهو لابن مقبل في ديوانه ص ٢٤٥؛ وأساس البلاغة (تبع).

---

(١) المعجم المفصل في شواهد العربية إميل بديع يعقوب ٥/٥٥

نشزن من **الدهناء** يقطعن وسطها شقائق رملٍ بينهنّ خمائلُ

البيت من الطويل، وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٢٩٥؛ ومقاييس اللغة ٢/ ٢٢٠؛ وبلا نسبة في المخصص ١٠/ ١٣٩.

لقد كان في الدنيا يزيدُ بن بَعْثَرٍ حَرِيصًا على الخَيْرَاتِ حُلْوًا شمائِلُهْ

البيت من الطويل، وهو لعمران بن حطان في تاج العروس١٠/ ٢٢٢ (بعثر).

تَكَادُ يداه تُسْلِمان رِداءَهُ من الجودِ لَمَّا استَقْبَلَتْهُ الشمائِلُ

البيت من الطويل، وهو لأبي خراش في شرح أشعار الهذليين ص ١٢٢٢؛ ولسان لعرب ٣/ ١٣٨ (جود)، ١١/ ٣٦٦ (شمل)؛ وتهذيب ١١/ ١٥٦ (١)؛ وتاج العروس / ٥٣١ (جود)، (شمل)؛ وللهذلي في جمهرة اللغة ص ٤٥٢؛ وبلا نسبة في المخصص ٣٥/ ٥.

رُزِئتُ أبي وابْني شريفٌ كلاهما وفارسُ ذاتِ العجْمِ حُلْوٌ شمائلُهْ

البيت من الطويل، وهو للزبرقان بن بدر في تاج العروس (عجم)؛ وليس في ديوانه.

---

(١) ونسب فيه لأبي فراس، وهذا خطأ طبعي.." [1]

"حادي مخططة قمر يسيرها بالصيف من ذروة **الصمان** خيشوم

البيت من البسيط، وهو لذي الرمة في ديوانه ص٤٣٣؛ ولسان العرب ١٢/ ١٧٨ (حشم).

للجن بالليل في حافاتها زجل كما تناوح يوم الريح عيشوم

البيت من البسيط، وهو لذي الرمة في ديوانه ص٤٠٨؛ ولسان العرب١٢/ ٤٠٣ (عشم)؛ وجمهرة اللغة ص١٢٠٤؛ ومقاييس اللغة ٤/ ٣٢١؛ وكتاب العين١/ ٢٦٦؛ وتاج العروس (عشم)؛ بلا نسبة في تهذيب اللغة ١/ ٤٤٨؛ والمخصص١١/ ١٧٢.

أعان غريب أم أمير بأرضها وحولي أعداء جذاء خصومها

البيت من الطويل، وهو للمرار في ديوانه ص٤٨١؛ ولسان العرب١٤/ ١٣٧ (جذا؛ وتاج العروس (جذا).

إذا طعنت فيه الجنوب تحاملت بأعجاز جرار تداعى خصومها

البيت من الطويل، وهو للأخطل في ديوانه ص١٢٩؛ ولسان العرب١٢/ ١٨٢ (خصم)؛ وتهذيب اللغة٧/ ١٥٥؛ وأساس البلاغة (خصم)؛ وتاج العروس (خصم).

وأبى في سميحة القائل الفا صل يوم التقت عليه الخصوم

البيت من الخفيف، وهو لحسان بن ثابت في ديوانه ص٨١؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص٦٠٥.

تهادى إماء الحاضرين لحومها وللطير فيها غاية وخصوم

---

(١) المعجم المفصل في شواهد العربية إميل بديع يعقوب ١٥٢/٦

البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في كتاب الجيم٣/ ١٣.

يطن بعوض الماء فوق قذالها كما اصطخبت بعد النجي خصوم

البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في لسان العرب ٧/ ١٢٠ (بعض)؛ وتاج العروس ١٨/ ٢٤٤ (بعض).

إني امرؤ منعت أرومة عامر ضيمي وقد جنفت علي خصوم

البيت من الكامل، وهو للبيد في ديوانه ص١٣٢؛ وتاج العروس ٢٣/ ١٠٣ (جنف).

كأنه دملج من فضة نبه في ملعب من عذارى الحي مفصوم

البيت من البسيط، وهو لذي الرمة في ديوانه ص٣٩١؛ ولسان العرب١٢/ ٤٥٣ (فصم)، ١٣/ ٥٤٦، ٥٤٧ (نبه)؛ وتهذيب اللغة٦/ ٣٢٦، ١٢/ ٢١٣؛ وجمهرة اللغة ص٣٨٢؛ ومقاييس اللغة ٤/ ٥٦، ٥/ ٣٨٤؛ وكتاب العين٤/ ١١؛ وديوان الأدب١/ ٢٣٤؛ وتاج العروس (فصم)، (نبه)؛ وبلا نسبة في مجمل اللغة٤/ ٣٧٣؛ والمخصص١٣/ ٧٣.." [1]

"١/ ٢٩٤، ولسان العرب ١٣/ ٢٦٠ (ضمن)، ١٤/ ٢٠١ (حما)، والمقاصد النحوية ٢/ ٣٨٦.

والمرء ما دامت حشاشته قرف من الحدثان والألم

البيت من الكامل، وهو لحذلم في كتاب الجيم ٣/ ٨٨، وبلا نسبة في لسان العرب ٩/ ٢٨٠ (قرف)، وتاج العروس ٢٤/ ٢٥١ (قرف).

لو درقل الفيل ما انفكت فريصته تنزو، ويحبق من ذعر ومن ألم

البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في لسان العرب ١١/ ٢٤٤ (دركل)، وتهذيب اللغة ١٠/ ٤٣٨.

أمن أم أوفى دمة لم تكلم بحومانه الدراج فالمتثلم

البيت من الطويل، وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٤، ولسان العرب ٢/ ٢٧٠ (درج)، ١٢/ ٧٩ (ثلم)، ١٣/ ١٢٨ (حمن)، وتهذيب اللغة ٥/ ١٢١، ٢٧٨، وجمهرة اللغة ص ٤٤٧، ١٣١٣، وتاج العروس ٥/ ٥٥٥ (درج)، (ثلم)، (حمن).

وبعد ليالينا بنعف سويقة فباعجة القردان فالمتثلم

البيت من الطويل، وهو لأوس بن حجر في ديوانه ص ١١٧، ولسان العرب ٢/ ٢١٥ (بعج)، ومقاييس اللغة ١/ ٢٦٨، وتاج العروس ٥/ ٤٢٤ (بعج).

وتحل عبلة بالجواء وأهلنا بالحزن **فالصمان** فالمتثلم

البيت من الكامل، وهو لعنترة في ديوانه ص١٨٩؛ ولسان العرب ١٢/ ٧٨ (ثلم) وتهذيب اللغة ١٥/ ٩٣؛ وبلا نسبة في تاج العروس (ثلم)

إذا أرقلت كأن أخطب صالة على خدب الأنياب لم يتثلم

البيت من الطويل، وهو لبشر في ديوانه ص ١٩٧، ولسان العرب ١/ ٣٤٥ (خدب)، وتهذيب اللغة ٧/ ٢٨٨، وتاج

(١) المعجم المفصل في شواهد العربية إميل بديع يعقوب ٢١٥/٧

العروس ٢/ ٣٣٧ (خدب).

أثافي سفعاً في مُعرس مرجل ونؤيا كجذم الحوض لم يتثلم

البيت من الطويل، وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص ٧، ولسان العرب ٨/ ١٥٦ (سفع)، وتهذيب اللغة ٢/ ١١، وتاج العروس ٢١/ ٢٠٣ (سفع)، ٢٣/ ٥ (أثف)، وكتاب العين ٦/ ١٦.

داويت صدراً طويلاً غمر حقداً منه، وقلمت أظفاراً بلا جلم

البيت من البسيط، وهو لسالم بن وابصة في لسان العرب ١٢/ ١٠٢ (جلم)، وتاج العروس (جلم).." [1]

"وقاضِي المَوت يَعْلَمُ ما عليه إذا ما متُّ منه ما صَماني

البيت من الوافر، وهو لعمران بن حطان في ديوانه ص١٨٥؛ ولسان العرب ١٤/ ٤٧٠ (صما)؛ وتاج العروس (صما).

يا ابنَ المَراغةِ والهجاءِ إذا التَقَتْ أعناقُه، وتماحك الخصْمانِ

البيت من الكامل، وهو للفرزدق في ديوانه ص٢/ ٣٤٤؛ ولسان العرب ١٠/ ٤٨٦ (محك)؛ وأساس البلاغة (عنق)؛ وتاج العروس (محك).

لمن الديّارُ بروضَةِ السُّلاّنِ فالرقمتين فجانِبِ **الصَّمّانِ؟**

البيت من الكامل، وهو لعمرو بن معديكرب في ديوانه ص١٧٠؛ ومعجم البلدان ٣/ ٢٣٥ (السلان)؛ وذيل الأمالي ص١٤٤؛ وبلا نسبة في لسان العرب ١١/ ٣٤٣ (سلل)؛ وجمهرة اللغة ص١٢٣٢؛ وتاج العروس (سلل).

لِمَن الدّارُ أَقْفَرَتْ بمَعانِ بين أَعلى اليَرْموكِ **فالصَّمانِ**

انظر قافية "فالخمانِ".

ولستُ عن المولي إذا حُلَّتِ الحُبَا ولا عندَ أطرافِ القنا بضمانِ

البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في كتاب الجيم ٢/ ١٩٩.

فسيَّبنَ بعد الله مقتل مالكٍ وطرَّحْنَ قيسًا من وراء عمانِ

البيت من الطويل، وهو لرجل من عبس في جمهرة اللغة ص١٣٠٤.

إليك نَأَشْتُ يا ابن أبي عقيلٍ ودوني الغافُ غافُ قرى عُمانِ

البيت من الوافر، وهو للفرزدق في لسان العرب ٩/ ٢٧٣ (غيف)؛ وتاج العروس ٢٤/ ٢٢٩ (غيف)؛ ولم أقع عليه في ديوانه؛ وبلا نسبة في تاج العروس ١٧/ ٣٩٦ (نأش)، (عمن)؛ وجمهرة اللغة ص١٠٨١.

أبعدَ الحارثِ الملكِ ابن عمرو له ملكُ العراقِ إلى عُمانِ

البيت من الوافر، وهو لامرئ القيس في ديوانه ص١٤٣؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص٤٦٥.

لا تَحْسَبَنَّ دراهمًا سَرَّقتَها تَمْحُو مَخازيَكَ التي بعُمانِ

---

(١) المعجم المفصل في شواهد العربية إميل بديع يعقوب ٧/٤٠٠

البيت من الكامل، وهو للفرزدق في لسان العرب ١٠/ ١٥٦ (سرق)؛ وتاج العروس ٢٥/ ٤٤٨ (سرق)؛ ولم أقع عليه في ديوانه.." [1]

"وتهذيب اللغة ١١/ ١٦٩؛ وجمهرة اللغة ص ٤٥٥، ١٠٣٩، ١٠٤٥، ١٠٩٧.

أهدى خليلي نعجةً هملاجَا ما يجد الراعي بها لَمَاجَا

انظر قافية «أفاجا».

واتخذته النائجاتُ منأجا

الرجز للعجاج في ملحق ديوانه ص ٢/ ١٥؛ ولسان العرب ٢/ ٣٧١ (نأج)؛ وتهذيب اللغة ١١/ ٢٠١؛ وتاج العروس ٦/ ٢٢٤ (نأج)؛ وديوان الأدب ٤/ ٢٠٥؛ وكتاب العين ٦/ ١٨٤؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ١٠٤٥.

وإن تصل ليلى بسلمى أو أجا

انظر قافية «يأجَجَا».

قد حيَّرَتْهُ جن سلمى وأجا

الرجز لأبي النجم في لسان العرب ١/ ٢٤ (أجأ)؛ وبلا نسبة في المخصص ١٦/ ٩، ١٧/ ٤٨.

يكوي رِزام الذودِ كَيًّا نَاضِجَا كيك بالرضف البعير الحابجا

الرجز بلا نسبة في كتاب الجيم ١/ ١٩٧.

ترعى من **الصمان** روضًا آرِجَا من صلِّيَانٍ ونصيًّا رابجا

انظر قافية «الكُنافجا».

ثمت يمشي البختري دُرابجا

انظر قافية «دُرجامجا».

لو لقى الفيل بأرض سابجا

انظر قافية «والدوارجا».

حيث ترى الكُنابثَ الفُجافِجا يلغط أحيانًا وحينًا نابجا

الرجز بلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٨١.

كأنها إذا ساقت العرافجا من داسِنٍ والجَرَعَ الحَنابِجَا

الرجز لهميان بن قحافة في لسان العرب ٢/ ٢٤١ (حنبج)؛ وتهذيب اللغة ٥/ ٣١٦.

تحسب بالدَّوِّ الغزالَ الدَّارِجا، حمارَ وحشٍ ينعَبُ المناعِجا،

---

(١) المعجم المفصل في شواهد العربية إميل بديع يعقوب ١٨٩/٨

والثَّعَلَبَ المطرُودَ قرمًا هابجًا

الرجز بلا نسبة في لسان العرب ٢/ ٢٦٦ (درج).." [١]

"تلقى من الأعبد عذجا عاذجا

الرجز لهميان بن قحافة في لسان العرب ٢/ ٣٢٠ (عذج)؛ وتاج العروس ٦/ ٩٣ (عذج)؛ وكتاب الجيم ٢/ ٢٦٨.

ترعى من **الصمان** روضًا آرجا

انظر قافية «الكُنافِجا».

إنّا إذا مُذكي الحروبِ أرَّجا

انظر قافية «أخرجا».

فأسأرت في الحوض حضجا حاضجا قد عاد من أنفاسها رجارجا

الرجز لهميان ببن قحافة في لسان العرب ٢/ ٢٣٨ (حضج)، ٢٨٢ (رجج)؛ والتنبيه والإيضاح ١/ ١٩٩؛ وتهذيب اللغة ٤/ ١١٩؛ وتاج العروس ٥/ ٤٨٤ (حضج)، ٥/ ٥٩٢ (رجج)؛ وجمهرة اللغة ص ٤٣٩؛ وديوان الأدب ١/ ١٧٨؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ١٨٣؛ والمخصص ٩/ ١٤١، ١٠/ ١٨٧؛ وكتاب العين ٣/ ٦٩.

فأقبلت أشداقها اللواهجا صافي ماء الحوض والرجارجا

الرجز بلا نسبة في كتاب الجيم ٢/ ١٧، ٣/ ٢٠٢.

فصبحت جابية صهارجا تحسبها ليط السماء خارجا

الرجز لهميان بن قحافة في لسان العرب ٢/ ٢٥١ (خرج)؛ وتهذيب اللغة ٧/ ٥٠، ١٤/ ٢٤؛ وتاج العروس ٥/ ٥١٠ (خرج)؛ وأساس البلاغة (خرج)؛ وبلا نسبة في لسان العرب ٢/ ٣١٢ (صهرج)، ٧/ ٣٩٧ (ليط)؛ وتاج العروس ٢٠/ ٨٩ (ليط)؛ وأساس البلاغة (ليط).

يسوق ضأنيه وبهمًا دارجا

انظر قافية «نتائجا».

*أزامجًا وزجلًا هُزامِجًا يخرج من أجوافها هزالجا

تدعو بذاك الدججان الدَّارِجا جلتها وعجمها الحضالجا

عُجُومَهَا وحَشْوَها الحَدَارجا

الرجز لهميان ببن قحافة في لسان العرب ٢/ ٢٣٣ (حدرج)، ٢٣٩ (حضلج)، ٣٠١ (سمهج)، ٣٩١ (هزلج)؛ وسمط اللآلي ص ٩٦٠؛ وتاج العروس ٥/ ٤٧٣ (نحدرج)، ٦/ ٢٨٠ (هزلج)؛ وبلا نسبة في لسان العرب ٢/ ٢٦٤ (دجج)،

---

(١) المعجم المفصل في شواهد العربية إميل بديع يعقوب ٢٢٩/٩

٣٩٢ (هزمج)؛ والممتع في التصريف ٦٤٧؛ وتهذيب اللغة ٦/ ٥١٠، ١٠/ ٦٥، ١١/ ٢١٦؛ وتاج العروس ٥/ ٥٥٠."

(١)

"غمر الأجاري مسحًّا ممعجا

انظر قافية «مهرجا».

أضريت بالضأن الصفايا ممعجا

انظر قافية «تعوجَا».

في نعجاتٍ من بياضٍ نعجا

انظر قافية «هبرجا».

عني وعن أدماء تنضو النُّعَّجا

انظر قافية «مُبَرَّجَا».

حيث ترى الكُنابِثَ الفُجافِجَا

انظر قافية «نابجا».

كأنها إذ ساقت العرافجا

انظر قافية «الجنابجا».

لا فحجٌ يُرى بها ولا فَجا

انظر قافية «مَحَجَا».

تسمع للأعْبُدِ زجرًا نافجا

انظر قافية «أيا هجا».

ترعى من **الصمانِ** روضًا آرجا من صِلِّيانٍ ونصيًّا رابجَا

ورُغُلًا بانت به لواهجا والرِّمْثَ من ألوادهِ الكُنافِجا

الرجز لهميان بن قحامة في تهذيب اللغة ٨/ ٩٨، ١٠/ ٤١٩؛ وبلا نسبة في لسان العرب ٢/ ٢٧٩ (ربج)، ٣٥٢ (كنفج)، ١١/ ٢٩١ (رغل)؛ وتهذيب اللغة ١١/ ٦٣؛ وتاج العروس ٥/ ٥٨٧ (ربج)، ٦/ ١٧٦ (كنفج)؛ وجمهرة اللغة ص ١٢١٢؛ والمخصص ١٠/ ١٢٨، ١٥/ ١٤٥.

قد أسلموني والعمود الأخفجا

انظر قافية «الرَّجا».

جاريةٍ شَبَّتْ شبابًا خرفجا

انظر قافية «ما تَعَوَّجا».

---

(١) المعجم المفصل في شواهد العربية إميل بديع يعقوب ٢٣٧/٩

عراء سوى خلقها الخبرنجا مأد الشباب عيشها المُخرفَجَا

الرجز للعجاج في ديوانه ٢/ ٣٩؛ ولسان العرب ٢/ ٢٤٦ (خبرنج)، ٢٥٤ (خرفج)؛." [١]

"هَلْ غَادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ

أم هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بعدَ تَوَهُّمِ

يَا دَارَ عَبْلَةَ بِالجَواءِ تَكَلَّمِي

وَعِمِّي صَبَاحاً دَارَ عبْلَةَ واسلَمِي

فَوَقَّفْتُ فيها نَاقَتِي وَكَأَنَّهَا

فَدَنٌ لأَقْضي حَاجَةَ المُتَلَوِّمِ

وتَحُلُّ عَبلَةُ بِالجَوَاءِ وأَهْلُنَا

بالحَزنِ **فَالصَّمَانِ** فَالمُتَثَلَّمِ

حُيِّيْتَ مِنْ طَلَلٍ تَقادَمَ عَهْدُهُ

أَقْوى وأَقْفَرَ بَعدَ أُمِّ الهَيْثَمِ

حَلَّتْ بِأَرض الزَّائِرينَ فَأَصْبَحَتْ

عسِراً عليَّ طِلاَبُكِ ابنَةَ مَخْرَمِ

عُلِّقْتُهَا عَرْضاً وأقْتلُ قَوْمَهَا

زعماً لعَمرُ أبيكَ لَيسَ بِمَزْعَمِ

ولقد نَزَلْتِ فَلا تَظُنِّي غَيْرَهُ

مِنّي بِمَنْزِلَةِ المُحِبِّ المُكْرَمِ

كَيفَ المَزارُ وقد تَربَّع أَهْلُهَا

بِعُنَيْزَتَيْنِ وأَهْلُنَا بِالغَيْلَمِ

إنْ كُنْتِ أزْمَعْتِ الفِراقَ فَإِنَّمَا

زَمَّت رِكَائِبُكُمْ بِلَيْلٍ مُظْلِمِ

مَا رَاعَنِي إلاَّ حَمولةُ أَهْلِهَا

وسْطَ الدِّيَارِ تَسُفُّ حَبَّ الخِمْخِمِ

فِيهَا اثْنَتانِ وأَرْبعونَ حَلُوبَةً

سُوداً كَخافيةِ الغُرَابِ الأَسْحَمِ

إذْ تَسْتَبِيْكَ بِذِي غُروبٍ وَاضِحٍ

---

(١) المعجم المفصل في شواهد العربية إميل بديع يعقوب ٢٤٧/٩

عَذْبٍ مُقَبَّلُهُ لَذيذُ المَطْعَمِ

وَكَأَنَّ فَارَةَ تَاجِرٍ بِقَسِيْمَةٍ

سَبَقَتْ عوَارِضَها إليكَ مِن الفَمِ

أوْ روْضةً أُنُفاً تَضَمَّنَ نَبْتَهَا

غَيْثٌ قليلُ الدَّمنِ ليسَ بِمَعْلَمِ

جَادَتْ عليهِ كُلُّ بِكرٍ حُرَّةٍ

فَتَرَكْنَ كُلَّ قَرَارَةٍ كَالدِّرْهَمِ

سَحّاً وتَسْكاباً فَكُلَّ عَشِيَّةٍ

يَجْرِي عَلَيها المَاءُ لَم يَتَصَرَّمِ

وَخَلَى الذُّبَابُ بِهَا فَلَيسَ بِبَارِحٍ

غَرِداً كَفِعْلِ الشَّارِبِ الْمُتَرَنِّمِ

هَزِجاً يَحُكُّ ذِراعَهُ بذِراعِهِ

قَدْحَ الْمُكَبِّ على الزِّنَادِ الأَجْذَمِ

تُمْسِي وتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشيّةٍ

وأَبِيتُ فَوْقَ سرَاةِ أدْهَمَ مُلْجَمِ

وَحَشِيَّتِي سَرْجٌ على عَبْلِ الشَّوَى." (١)

"قال الراوي: فخلنا قد انفجرت ينابيع السماء، أو انبجست لنا أراييج نسيم السماء، وقلنا له: قعدك الله خالق العصماء، وفالق الصخرة الصماء، إلا ولجت لعل هذا الدواء، وفل جيوش هذه الأدواء، فولج لجابة الهداء، ودلج لإجابة الاستهداء، ثم سلم سلام أولى الاختلاء، وتسنم أسنمة الاعتلاء حذراً من الرقباء، كالقد في القباء، فقعد قعدة الأدباء، وبيده إناء من الدباء، أرق من الهباء، مملو من المزة الصهباء، فألفيته حين راجع حلائل الاستخذاء، وجثم بحذاء الحذاء – شيخنا المصري ذا الاجتناء، المحبو بحناء الانحباء، فدعوت له بالبقاء، وعجبت من عذوبة لقاء ذلك اللقاء، وأخذت أثني عليه ثناء الظمآن على الماء، والصمان على انسجام السماء، وأخذ هو لتصديق، وريق الثناء، وتحقيق تزويق ذياك البناء، ينثر لؤلؤ جرجته البجراء، وينشر رحمة حسن إجادته العجراء، ويمعن في توطيد دعام دعوته والوطاء، بعد امتطاء مطا المطيطاء، وأقبل، الشرب على الاستشفاء، بذيالك الشفاء، بعد أن بوؤه أشرف الخباء وشكروه على حلاوة رفده والحباء، وما فتيء يطفح من سيب جده والجداء، بما يغني عن الجداية الجيداء، ويمنح من جيب جوده والرداء، بما يلهي عن الغادة الغيداء، فلما تكوكبت جرباء أمل ذلك الإرجاء، واعشوشبت لديه إرجاء سباسب الرجاء، ودارت عليه مفاكهة السجراء، واستدارت عليه فواكه الخميلة الشجراء، تقلقل للاغتداء، وأعرض عن معاطاة الاجتداء، فاستمسكت ببزته الحمراء، ولثمت

---

(١) المعلقات العشر ١/٩

حجر شفوف شفته السمراء، وقلت له: أقسم عليك بباسط الثراء، وفاطر البرى والبراء، إلا زدتنا من قريض هذا النماء، قبل توديع السادة العلماء، لتجول بين هذه الضوضاء، لآلئ عقود منتك البيضاء، فأجاب سائل الاستدعاء، وبادر إلى حل وكاء فضله والوعاء، وقال: الكامل:

روح ترى الأحداق تحدق حولها ... شبه القلاص لدى فنيق رغاء

روح متى انسكبت بندوة آدب ... أهدت هدايا الفهم للبلغاء

باتت تغازلني وبت مغازلاً ... لجمال بهجتها مع الخلصاء

خلعت علي محاسناً من نورها ... فلذا رفضت محاسن البوصاء

بكر بها اهتدت السقاة لكونها ... في الشرب شبه أشعة الأنواء

فهي التي كانت لموسى جذوة ... في طور مطلبه إلى الأضواء

وهي التي كانت لعيسى مهيعاً ... يشتار نشوتها مع الحبساء

تجلى على سرر السرور لأنها ... في الكأس عرس مجالس الجلساء

قال القاسم بن جريال: ثم إنه هم بالانجلاء، بعد جلوة عروسه النجلاء، فعرقنا بمدى البكاء، وغرقنا بذرور ذكاء ذلك الذكاء.

المقامة السادسة الحجازية." (١)

"فالمسجد الجامع المروءة والمج ... د عفا فالصمان فالرحب

منازل قد عمرتها زمناً ... حتى بدا في عذارى الشهب

في فتية كالسيوف هزهم ... شرخ شباب وزانهم أدب

ثم أراب الزمان فاقتسموا ... أيدي سبا في البلاد فانشعبوا

لن يخلف الدهر مثلهم أبداً ... علي، هيهات شأنهم عجب!

وقال البحتري:

فيء إليك، فقد تخون أسرتي ... حتف الردى وتحامل النكبات

تلك المنازل ما تمتع واقفاً ... بزهى الشخوص، ولا وغى الأصوات

ولن تخلف الأيام لي بدلاً بهم ... أيهات من بدل بهم أيهات

ومعيري بالدهر يعلم في غد ... أن الحصاد وراء كل نبات

وقال كاسب بن غياث أحد بني حن:

هل منزل دارس يبين ... سؤال من ما له معين؟!

أقوى وأودت به الليالي ... وصرف دهر له فنون

---

(١) المقامات الزينية ابن الصيقل الجزري ص/١٥

فما بربعيه من أنيس ... كأن من فيه لم يكونوا

صاح بمن حله زمان ... واخترمتهم به المنون

فكل عهد لهم محيل ... وكل ربع لهم دفين

سوى الذي حل في فؤادي ... من حبهم فهو لا يبين

وكل حي إلى افتراق ... تشعبهم نية شطون

وقال آخر:

دعني وتسكاب دمعي في منازلهم ... فللشؤون ولي من بعدهم شان

أحبابنا ما الديار اليوم بعدكم ... تلك الديار ولا الأوطان أوطان!

وقال القاضي أبو المجد محمد بن عبد الله بن سليمان رحمه الله:

يا معشر الأحباب قد ... أضحت منازلهم قبورا

كنت الصغير فليتني ... لم أدع بعدهم كبيرا

عن زنام الزامر قال: لما اشتد بالمعتصم المرض - في مرضه الذي مات فيه - أفاق في بعض الأيام، فقال: هيئوا لي الزلال؛ لأركب فيه في دجلة غداً، فعملوه، فركب وركبت معه، فمر في دجلة بإزاء منازله، فقال: يا زنام ازمرلي:

يا منزلاً لم تبل أطلاله ... حاشا لأطلالك أن تبلى

لم أبك أطلالك، لكنني ... بكيت عيشي فيك إذ ولى

والعيش أولى ما بكاه الفتى ... لا بد للمخزون أن يسلى

قد كان لي فيك هوى مرة ... غيره الدهر وما ملا

فما زال ينتحب حتى عاد على منزله.

مات المعتصم رحمه الله لثماني عشرة بقيت من ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين.

وحدثني من أثق به، أنه لما وقع بمصر الغلاء العظيم في أيام المستنصر بالله، واستولت كتامة والجند على الدولة، واستنفدوا ما في الخزائن من الأموال، وتضعضعت الدولة، أمر المستنصر بإحضار ابن الجوهري الواعظ، فحضر، ونصب له كرسي، فلما صعد على الكرسي تلفت يميناً وشمالاً على نواحي القصر، ثم أنشد:

يا منزلاً لم تبل أطلاله ... حاشا لأطلالك أن تبلى

الأبيات، فارتفع البكاء والضجيج في القصر، وما زاد على ذلك، يستعاد منه ويكرره حتى انقضى المجلس.

وقال آخر:

أحب منازل الأحبا ... ب إن غابوا وإن حضروا

وأسقيها دموع العي ... ن إن لم يسقها المطر

بقدر كرامة الأحبا ... ب يكرم بعدها الأثر

ولولا راحة الشكوى=لكان القلب ينفطر وقال آخر:

أيا منزلاً بالدير أصبح خالياً ... تلاعب فيه شمال ودبور

كأنك لم تسكنك بيض نواعم ... ولم تتبختر في فنائك حور

وأبناء أملاك كرام وسادة ... صغيرهم بين الأنام كبير

إذا لبسوا أدراعهم فضراغم ... وإن لبسوا تيجانهم فبدور

وقال الحارث بن شداد، أخو بني كعب بن عمرو:

إلى الله أشكو ما أرى من عشيرتي ... وما كنت فيما قد مضى استزيدها

تذكرنيهم وحدتي، ومنازل ... سواء علينا رثها وجديدها

أرى الناس راعوا للديار وللحيا ... وكعب بن عمرو لا يريع شريدها

أنشدني الخطيب العالم قدوة الشريعة "أبو زكريا يحيى بن سلامة الحصكفي - حرمه الله - عند اجتماعي به بميافارقين في سنة سبع وعشرين وخمسمائة لبعض أهل المعرة، وقد اجتاز بقرية من أعمال المعرة يقال لها: "سياث" وفيها علوج من الإفرنج يهدمون من جدرانها الحجارة، ويكسرونها بالمعاول؛ ليخف عليهم حملها، فوقف كالمتأسف، وقال:

مررت بربع من سياث فهاجني ... بها زجل الأحجار تحت المعاول

تصدى لها عبل الذراع، كأنما ... جنى الدهر فيما بينهم حرب وائل." (١)

"عن محمد بن يزداد، قال: دخلت على المأمون يوماً فرأيته وبيده رقعة، فقال لي: يا محمد، قرأت ما فيها؟ قلت: هي في يد أمير المؤمنين، فرمى بها إلي، فإذا فيها مكتوب:

إنك في دار لها مدة ... يقبل فيها عمل العامل

أما ترى الموت محيطاً بنا ... يقطع فيها أمل الآمل

تعجل الذنب لما تشتهي ... وتأمل التوبة من قابل

والموت يأتي بعد ذا بغتة ... ماذا بفعل الحازم العاقل

فلما قرأتها قال لي المأمون: هذا من أحكم شعر قرأته وقال المساور بن هند بن قيس بن زهير العبسي:

ودار حفاظ قد حللتم مهانة ... بها نبيكم، والضيف غير مهان

إذا سئلوا ما ليس بالحق فيهم ... أبى كل مجني عليه وجان

وقال ريطة بنت عاصم:

وقفت فأبكنني بدار عشيرتي ... على رزئهن الباكيات الحواسر

غدوا كسيوف الهند وراد حومة ... من الموت أعيا وردهن المصادر

فوارس حاموا عن حريمي وحافظوا ... بدار المنايا، والقنا متشاجر

ولو أن سلمى نالها مثل رزئنا ... لهدت، ولكن تحمل الرزء عامر

---

(١) المنازل والديار أسامة بن منقذ ص/٣

وقال البحتري:

يا دار لازالت رباك مجردة ... من كل سارية تعل وتنهل

أذكرتنا دول الزمان وصرفه ... وأريتنا كيف الخطوب النزل

أصبابة برسوم رامة بعدما ... عرفت معارفها الصبا والشمأل

وسألت من لا يستجيب فكنت في استخ ... باره كمجيب من لا يسأل

وقال البحتري أيضاً:

هب الدار ردت رجع ما أنا قائله ... وأبدى الجواب الربع عما تسائله

أفي ذاك برء من جوى ألهب الحشى ... توقده، واستغزر الدمع جائله

هو الدمع موقوفاً على كل دمنة ... نعرج فيها أو خليط نزايله

ترادفهم خفض الزمان ولينه ... وجادهم طل الربيع ووابله

وقال آخر:

يا دار أضحت خلاء لا أنيس بها ... إلا الظباء، وإلا الناشط الفرد

أين الذين إذا ما زرتهم جذلوا ... فطار عن قلبي التشواق والكمد؟

وقال آخر:

لمن الدار أقفرت بمعان ... بين شط اليرموك فالصمان

فالقريات من بلاس فداريا ... فسكاً إلى الرسوم الدواني

فقفا جاسم، فأودية الصف ... ر مغنى قبائل وهجان

ذاك مغنى لآل جفنة في الده ... ر وحقاً تصرف الأزمان

نكلت أمهم ... وقد ثكلتهم

يوم حلوا بحارث الجولان

وقال آخر:

عجباً لي ولاغتراري بدار ... لست أبقى لها ولا تبقى لي

ما تصافي قوم على غير ذات الله ... إلا تفرقوا عن تقالي

وقال آخر:

يا مشيد الحصن يبغي نفعه ... قلما تغني من الموت الحصون

تطلب التخليد في دار الفنا ... خاب من يطلب شيئاً لا يكون

سائل الأيام عن أملاكها ... أي در قطعت عنها اللبون

كم بها من راكض أيامه ... وله من ركضها يوم حرون

وقال آخر:

نعمر الدنيا وما الدن ... يا لنا دار إقامه

إنما الغبطة والحس ... رة في يوم القيامة

روى أن فاطمة بنت الحسن – رضوان الله عليه – نظرت إلى دار زوجها الحسن بن الحسين – رضي الله عنهما – فغطت وجهها وقالت:

وكانوا رجاء ثم صاروا رزية ... لقد عظمت تلك الرزايا وجلت

ثم ضربت على قربه فسطاطاً أقامت فيه سنة، فلما استكملتها أمرت بالفسطاط فقلع، ودخلت المدينة، فسمعت قائلاً يقول – من جانب البقيع –: هل وجدوا ما فقدوا؟ وقائلاً من الجانب الآخر يقول: بل يئسوا فانقلبوا.

قال وهب بن منبه – رحمه الله –: نحن بنو آدم من نسل الجنة، سبانا إبليس إلى الدنيا بخطية أبينا، فليس لنا إلا البكاء حتى نعود إلى الدار التي سبانا منها.

روى أن عبد الله بن عبيد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود – رحمه الله – با ع دراً بثمانين ألف درهم، فقيل له: لو اتخذت لولدك من هذا المال ذخراً فقال: أنا أجعل هذا المال ذخراً لي عند الله تعالى، وأجعل الله سبحانه ذخراً لولدي، ثم تصدق بالمال.

كتب رجل إلى صالح بن عبد القدوس:

الموت باب وكل الناس داخله ... فليست شعري بعد الباب ما الدار؟

فكتب إليه صالح:

الدار جنة عدن إن عملت بما ... يرضي الإله وإن فرطت فالنار." (١)

"وقال الفرزدق، همام بن غالب، يرثي همام بن ناشرة، أحد بني عامر:

وقفت فأبكتني بدار عشيرتي ... على رزئهن الباكيات الحواسر

غدوا كسيوف الهند وراد حومة ... من الموت أعيا وردهن المصادر

محامين حاموا عن حريم، وحافظا ... بدار المنايا، والقنا متشاجر

كأنهم تحت الخوافق إذ غدوا ... إلى الموت أسد الغابتين الهواصر

ولو أن سلمى نالها مثل رزئنا ... لهدت، ولكن تحمل الرزء عامر

عن الشعبي قال: كنت عند عبد الله بن جعفر بن أبي طالب – رضوان الله عليهما – فأنشدته قول حارثة بن بدر الغداني:

وكان لنا نبع تقينا فروعه ... فقد بلغت إلا قليلاً عروقها

وشيب رأسي واستخف حلومنا ... رعود المنايا حولنا وبروقها

وإنا لتستحلي المنايا نفوسنا ... وتترك أخرى مرة ما تذوقها

---

(١) المنازل والديار أسامة بن منقذ ص/٦٧

رأيت المنايا باديات وعوداً ... إلى دارنا، سهلاً إلينا طريقها

وقد قسمت نفسي فريقين: منهما ... فريق مع الموتى، وعندي فريقها

فقال لي ابن جعفر – رضي الله عنهما: نحن كنا أحق بهذا الشعر، وجاءه غلام بدراهم في منديل، فقال: هذه غلة أرضك بمكان كذا وكذا، فقال: ألقها في حجر الشعبي، فرمى بها إلي وقال أبو دواد الإيادي:

لا أعد الإقتار عدماً ولكن ... فقد من قد رزئته الإعدام

من رجال من الأقارب فادوا ... من خذام، هم الرؤوس العظام

[فادوا] يريد ماتوا [خذام] : قبيلة.

من رجال أبوهم وأبو عمرو وكع ... ب بيض الوجوه وسام

وشباب كأنهم أسد غيل ... حالفت فرط حدها الأحلام

(حالفت ... إلخ) يريد خالط حدتهم حلم.

وكهول بني لهم أولوهم ... مأثرات يهابها الأقوام

فيهم للملاينين أناة ... وعرام إذا يراد العرام

وسماح لدى السنين إذا ما ... قحط القر، واستقل الغمام

(استقل) : ارتفع

سلط الموت والمنون عليهم ... فلهم في صدى المقابر هام

وكذاكم يصير كل أناس ... سوف

حقاً

تبليهم الأيام

فعلى إثرهم تساقط نفسي ... حسرات، وذكرهم لي سقام

وقال الشريف الرضي – رضي الله عنه –:

بني أبي، قد رمى فيكم بشكته ... ونال ما شاء هذا الأزلم الجذع

كنتم نجوماً لدى **الدهناء** زاهرة ... تضيء منها الدياجي السود والدرع

إن تخب أنواركم من بعد ما صدعت ... ثوب الدجى، فلضوء الصبح منقطع

أرسى النسيم بناديكم، ولا برحت ... حوامل المزن في أجداثكم تضع

وقال زبان بن منظور بن سيار:

لئن فجعت بالقرناء يوماً ... لقد متعت بالأمل البعيد

وما تجد المنية فوق نفسي ... ولا نفس الأحبة من مزيد

ألسنا أنفساً، وبني نفوس ... ولسنا بالسلام ولا الحديد

قال الأصمعي: أنشدني المذحجي لأم معدان الأنصارية:

لا يبعد الله فتياناً رزئتهم ... بانوا لوقت مناياهم فقد بعدوا

أضحت قبورهم شتى، وتجمعهم ... زو المنون، ولم يجمعهم بلد

الزو: الهلاك واختلاف المنية

ميت بمصر، وميت بالعراق ومي ... ت بالحجاز، منايا بينهم بدد

رعوا من المجد أكنافاً إلى أجل ... حتى إذا بلغت أظماؤهم وردوا

كانت لهم همم فرقن بينهم ... إذا القعاديد عن أمثالها قعدوا

فعل الجميل، وتفريج الجليل ... وإعطاء الجزيل إذا لم يعطه أحد

قلت: لي أبيات تشبه معنى هذه الأبيات، وهي شرح حال صحيحة، لا على مذاهب الشعراء وذلك أنني مر بي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من زار قبر أبويه، أو أحدهما في كل جمعة غفر له، وكتب براً" فآسفني ما حرمته من زيارتهما، وشتات شملنا أحياء وأمواتاً، فقلت:

نافستني صروف دهري في الفو ... ز ببر الآباء في الرجم

لو كنت أسطيع أن أزورهما ... مشياً على الرأس لا على القدم

لكن بمصر قبر، وفي شي ... زر قبر وداري بمنتأى العجم

والظلم في الأرض ما نعي كل ... ل ما أبغيه حتى زيارة الرمم

وما ظننت الذي لقيت من الد ... نيا تراه عيناي في الحلم

وقال آخر:." (١)

"وللدماء على أثوابنا علق ... بنشره عن عبير المسك يغنينا

إنا لقوم أبت أخلاقنا شرفا ... أن نبتدي بالأذى من ليس يؤذينا

بيض صنائعنا خضر مرابعنا ... سود وقائعنا حمر مواضينا

لا يظهر العجز منا دون نيل منى ... ولو رأينا المنايا في أمانينا

ومن بطون جديلة بنو لام، وهم بطون وأفخاذ، وهو لام بن عمرو بن طريف ابن عمرو بن مالك بن عمر بن ثمامة بن مالك بن جدعان بن ذهل بن دومان ابن جندب بن خارجة بن جديلة بن سعد بن طيء.

قال الحمداني: ومنازل بنو لام بالجبلين إلى المدينة، وينزلون أكثر أوقاتهم مدينة يثرب، ثم كثروا، وتفرقوا، فافترقت بطونهم من حارثة بن لام، وابنه أوس.

وهم الذين ذكرهم أبو تمام. وكان حارثة بن لام من أوفى الناس جسماً. ومن بطون لام بنو مسروق بطن، وبنو كندي بطن،

---

(١) المنازل والديار أسامة بن منقذ ص/٩٨

وبنو أوس بطن، وعتود بطن.

فأما أوس ذكر بن الأثير أنه أوس بن خالد بن حارثة بن لام، وكان يضرب به المثل في الفضل والجود. وكان اسم أمه سعدى بنت حصين الطائية.وكانت سيدة، وكان أوس سيدا مقدما. وذكروا أنه وفد هو وحاتم الطائي على عمرو بن هند ملك الحيرة فدعا أوس، فقال أنت أفضل أم حاتم؟ فقال أبيت اللعن، لو ملكني حاتم أنا وولدي لما كان عجبا، ثم دعا حاتم فقال له أنت أفضل أم أوس؟ فقال له أبيت اللعن، ولأحد ولده أفضل مني. إنما ذكرت بأوس.

وكان النعمان بن المنذر قد دعا بحلة، وعنده وفد العرب من كل حي، فقال احضروا من الغد؛ فسألبس هذه الحلة أفضلكم وأكرمكم. فحضروا جميعا إلا أوس. فقيل له: لم تتخلف؟ فقال: إن كان المراد غيري فأجمل الأشياء إلا أكون حاضرا. وإن كنت المراد فسأطلب، فلما جلس النعمان لم ير أوسا فقال اذهبوا إلى أوس فقولوا له: احضر آمنا مما خفت منه، فحضر وألبسه الحلة، فحسده قومه فقالوا للحطيئة: اهج أوسا ولك ثلاثمائة ناقة، قال فكيف أهجو رجلا وما في بيتي زاد ومتاع إلا من عنده؟ ثم أنشأ يقول:

كيف الهجاء وما تنفك صالحة ... من آل لام بظهر الغيب تأتيني

فقال لهم بشر بن أبي حازم من بني أسد بن خزيمة أنا أهجوه، فأعطوه الإبل. قال ابن الأثير فهجاه وذكر أمه سعدى، فلما بلغ أوس ذلك أغار عليه فاكتسح الإبل؛ وهرب بشر إلى بني أسد. وكان لا يستجير بأحد إلا قالوا أجرناك إلا من أوس. ولجأ إلى عشيرته بني أسد وكرهوا أن يسلموه لأوس، فجمع أوس قومه جديلة وسار بهم إليهم ولحقهم بظهر **الدهناء**، فاقتتلوا قتالا شديد، فانهزمت أسد؛ فهرب بشر فجعل لا يأتي على حي يطلب جوارهم إلا امتنع، ثم نزل على جندب بن حصين الكلابي فأرسل إليه أوس يطلب منه بشرا، فأرسله إلى أوس، فلما قدم به على أوس أشارت عليه أمه سعدى أن يحسن إليه، ويرد عليه الإبل، ويعفو عنه، فقال له أوس يا بشر ما ترى أني صانع بك؟ فأنشد بشر أبيات شعر يمدح فيها أوس، فرد عليه أوس إبله وأعطاه من ماله مائة ناقة، فقال بشر: لا جرم، لا مدحت أحدا غيرك حتى أموت. وفضل أوس بين العرب مشهور.

وقد حكى أن الحارث بن عوف المرّي سيد ذبيان قال يوما لأخيه خارجة: أأخطب إلى أحد فيردني؟ قال نعم، أوس بن حارثة بن لام سيد طيء قال الحارث لغلامه: ارحل بنا إليه، فرحل الحارث وأخوه خارجة وغلامه. قال فخرجنا نؤم بلاد طيء ترفعنا الطريق طورا، حتى أتينا ديار طيء فوجدنا أوسا خارج الحي فرحب بنا، وقال ما جاء بك يا حارثة؟ قال جئتك خاطبا، قال لست هناك. وانصرف مغضبا فلم يكلمنا فانصرفنا راجعين.." (١)

"وحاولْنَ كتمانَ التّرحّل في الدُّجى ... فنم بهنَّ المسك لما تضوَّعا

وملح أيضاً في قوله:

فكأنَّ العبير بها واشياً ... وجرس الحُلّي عليها رَقِيبا

فزاد معنى آخر في: وشي العبير وجرس الحلّي.

---

(١) المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب المغيري ص/٤١

وقال المتنبي:

أسفي على أسفي الذي دلهتني ... عن علمه فَبِهِ عليّ خفاءُ

هذا كلام فيه صعود وحدود، وهو يقرب من قول أبي تمام:

أظله البينُ حتَّى إنه رجلٌ ... لو مات من شغله بالبين ما علما

وكلاهما طلب مبالغة فصارت استحالة لأنه يأسف على الأسف فصار الآن غير مدلة عن الأسف الثاني، وأبو تمام يذكر أنّه لو مات بالبين ما علم، وأي علم له بعد الموت.

وقال المتنبي:

وشكيَّتي فقد السَّقام لأنه ... قد كانَ لَمَّا كان لي أعضاءُ

أصح من هذا قول القائل:

قدْ صِحتُ واكَبِدِي إذ كان لي كبدٌ ... فالآن قدْ قطعت مِنْ بعدكم قَطَعَا

وقال المتنبي:

مثلث عينك في حَشاي جراحةٌ ... فتشابها كلتاهما نَجْلاءُ

كان يجب أن يقول: فتشابهتا ولكن العين تأنيثها غير حقيقي ولو أستعمل القياس على قوله لقال: فكلاهما أنجل أو فشابهتا وكلتاهما نجلاء.

وقال المتنبي:

نفذت عليَّ السابريّ وربُما ... تندقُ الصّعدةُ السَّمراءُ

فأخبر أن عينها نفذت عليه السّابريّ يريد الدرع إعلاماً بشدة الطعنة وأبان مراده باندقاق الصّعدة السمراء وليس هذا من صفات العيون التي توصف بخرق الدروع حتى توصل إلى حشاه جراحه، هذا من صفات السيوف والرماح وخرق الدروع واندقاق الرمح إنما يكون بالتقاء الأجسام وتصادم الأجرام وإنما النظر عرض له تأثير يؤثر في قلبه كما قال ابن المعتز:

عَيني أشاطت بدمي في الهوى ... فأبكوا قتيلاً بعضه قاتِلهُ

وقال آخر:

وسائلي عن يدي حبي ... فقلتُ قول الشجيّ المحب

سوادُ عيني كما أراه ... أسكنه فيَّ سوادُ قلبي

فخبر أن نظر عينه إلى محبوبه أوجب تأثيراً شكاه، هذا هو المعروف من أفعال العيون في القلوب فأما انخراق الدروع على لابسيها فيصلح أن يكون في لقاء الكماة كما قال عنترة:

ومشكٍّ سابغةٍ هتكتُ فروجها ... بالسيف عن حامي الحقيقةِ مُعلَمِ

قال البحتري في صفة سيف:

يلقى الوغى، والدرع ليس بجنةٍ ... من حدّه، والدّرعُ ليس بمعقلِ

وقال المتنبي:

أنا صخرةُ الوادي إذا ما زُوحِمَتْ ... وإذا نطقتُ فإنني الجوزاءُ

لو قال:

أنا صخرة إن زُوحِمَتْ ... ونجم إذا نطق

قيل إن الصخرة لا يضرها ما زاحمها وأنه قصر بكلامه في محل النجم، فلما خصص صخرة الوادي)والجوزاء احتجنا في هذا التخصيص إلى فائدة ولا فرق بين(صخرة الوادي وغيرها ولا بين الجوزاء وغيرها في العلو، وقال: فإذا نطقت فإنني عطارد كان قد دل على ما دلت عليه الجوزاء وخبر عن جلالة النجم وتأثيره في البلغاء والشعراء.

وقال المتنبي:

وإذا خفيت على الغبّي فعاذرٌ ... ألا تراني مُقلةٌ عمياءُ

يساويه قول ابن الرومي:

من لا يرى شمس نكهتها ... فقد استفاد عماه لي نيلى

وقال المتنبي:

شيمُ الليالي أن تشككَ ناقتي ... صدري بها أفضى أم البيداء

فقال: أفضى وهو رباعي من أفضى يفضي وكان ينبغي أن يقول: أشد إفضاء فلحن ومعناه أن الليالي تشكك ناقته أصدره أوسع أم البيداء وأسهل من هذا وأقرب وأوضح وأعذب قول ابن الرومي:

يممته بنا المطايا فأفضتْ ... من فضاء إلى فضاء رحيبِ

وقد قال البحتري:

ليسَ الذي حَلتْ)تميم(وسطها)ال ... دّهناء(لكن صدرك **الدَّهناءُ**

فنقض باللحن عن مساواتهما، وأتبع هذا بقوله:

فتبيتُ تُسئدُ مُسئداً في نَيّها ... إسآدها في المهمةِ الإنضاءُ

فالإسآد إعداد الليل ومثله الآساد، وقيل الإسآد سير الليل خاصة، والإنضاء المصدر من أنضاه ينضيه: إذا هزله فإذا به وفائدة هذا الكلام، تبيت هذه الناقة كما يسرع تعبها في شحيمها، والمسئد منصوب على الحال منها والإنضاء مرفوع بمسئد والعائد عليه من هذه الحال الهاء في نيها والإسآد منصوب على المصدر والناصب له مسئد لا تسئد وتقديره فتبيت هذه الناقة تسئد مسئد الإنضاء فإسآدها في المهمة، مثاله:." (١)

") والجوزاء احتجنا في هذا التخصيص إلى فائدة ولا فرق بين (صخرة الوادي وغيرها ولا بين الجوزاء وغيرها في العلو، وقال: فإذا نطقت فإنني عطارد كان قد دل على ما دلت عليه الجوزاء وخبر عن جلالة النجم وتأثيره في البلغاء والشعراء.

وقال المتنبي:

وإذا خفيت على الغبّي فعاذرٌ ... ألا تراني مُقلةٌ عمياءُ

---

(١) المنصف للسارق والمسروق منه ص/١٠٣

يساويه قول ابن الرومي:

من لا يرى شمس نكهتها ... فقد استفاد عماه لي نيلى

وقال المتنبي:

شيمُ الليالي أن تشككَ ناقتي ... صدري بها أفضى أم البيداء

فقال: أفضى وهو رباعي من أفضى يفضي وكان ينبغي أن يقول: أشد إفضاء فلحن ومعناه أن الليالي تشكك ناقته أصدره أوسع أم البيداء وأسهل من هذا وأقرب وأوضح وأعذب قول ابن الرومي:

يمته بنا المطايا فأفضتْ ... من فضاء إلى فضاء رحيبِ

وقد قال البحتري:

ليسَ الذي حَلتْ) تميم (وسطها) ال ... دّهناء (لكن صدرك **الدَّهناءُ**." (١)

"قيل له: العرض الذي هو خلاف الطول حقيقة، والزمان لا عرض له على الحقيقة، فكيف تكون الحقيقة مجازا؟

فإن قيل: فإن الزمان لا يوصف بالسعة، كما لا يوصف بالعرض، فلم استعرت له العرض الذي هو السعة؟ قيل: العرض – وإن جاء وصفاً وحلية للزمان في قولهم: عاش فلان في نعمة زمناً طويلاً عريضاً – فإنما صلح لأنك وصلته بالطول، وقرنته به، فكأن المعنى عاش في زمن تم له وكمل واتسع، كما أخبرتك، والزمان قد يوصف بالسعة فيقال: قد اتسع لك الوقت والزمان في فعل كذا، ولا يقال عرض لك في الوقت سعة، والعرض ههنا هو السعة، ولكن أجرى هذا على حسب ما استعملوه، وإنما يراد في الوقت فسحة لك وامتداد يراد به معنى الطول، وقال ضرار بن الخطاب:

ولولا هاجرٌ وبنو قتال ... وما لاقيت في الزمن العريض

فذكر العرض مفرداً عن الطول: أي الزمن الذي اتسع لك، وقد يجوز – إن قلت: عاش في الخير دهراً عريضاً – أن تريد بالعرض سعة الخير فيه، لا سعته في نفسه، كما قالوا " ليل نائم " أي: ينام فيه، " ولمحٌ باصر " أي: يبصر به.

وإنما تستعار اللفظة لغير ما هي له إذا احتملت معنى يصلح لذلك الشيء الذي استعيرت له ويليق به؛ لأن الكلام إنما هو مبنيٌ على الفائدة في حقيقته ومجازه، وإذا لم تتعلق اللفظة المستعارة بفائدة في النطق فلا وجه لاستعارتها، ولو كان الزمان يوصف بالعرض على الحقيقة – وهذا محال – لما كان في بيت أبي تمام معنى؛ لأنه إنما أراد أن يبالغ في طول وجده؛ إذ كان الوجد يوصف بالطول، كما يوصف به الشسوق والغرام ونحوهما؛ فيقال: طال وجدي، وطال شوقي، وطال غرامي.

وكذلك الزمان إنما يوصف بالطول؛ فيقال: طال ليلي، وطال نهاري، فما كانت حاجة إلى العرض؛ وإنما فضل وجده على الدر وعلى اليوم الذي جعله كالدهر من جهة الطول لا من جهة العرض، ألا تراه قال:

ووجدي من هذا وهذاك أطول

وقد ذكر أبو تمام العرض في بيت آخر فقال:

إن الثناء يسير عرضاً في الورى ... ومحله في الطول فوق الأنجم

---

(١) المنصف للسارق والمسروق منه ابن وكيع التنيسي ص/٥٧٦

وكيف يعقل سير الثناء عرضاً في الورى وهو لم يحدد موضعاً بعينه فيحسن فيه ذكر الطول أو العرض، فيكون كما قال الراعي:

وجرى على حرب الصوى فطردته ... طرد الوسيقة في السماوة طولا

فحسن أن يقول " طولا " لأنه ذكر السماوة، ودكما قال النابغة، ويقال: إنه محمول عليه:

جنيدبن مع الغطاط يقدن حتى ... قطعن الحزن عرضاً والرمالا

فصلح لأنه ذكر أنهن قطعن أرض الحزن والرمال؛ ومثل قول أب يتمام قول المرار:

فلو كانت تجوب الأرض عرضاً ... ولكن جوبهن الأرض طولا

وله، ولبيت أب يتمام معنى غامض يصحان به، وأنا أذكره مع شرح المعاني الغامضة من شعر أبي تمام.

ومما يشبه قول أب يتمام:

بيوم كطول الدهر في عرض مثله

أو يقاربه قول الكميت يصف عدة قوم بالكثرة:

كالليل، لا، بل يضعفو ... ن عليه من بادٍ وحاضر

وكيف يتحصل مقدار الليل حتى يتحصل ضعفه؟؟ وهذا أيضاً يصح على السبر والتفتيش، إذا حصل معناه، وذلك أن الليل لا يغشى الأرض كلها بظلمته، وإنما يغشى بعضها، فلعل الكميت أراد أنهم يأخذون من الأرض ضعف ما أخذه الليل منها إذا غشيها، على سبيل المبالغة، وكما قال الأحمر بن شجاع الكلبي:

بجأواء تعشى الناظرين كأنها ... دجى الليل، بل هي من دجى الليل أكثر

١٢ - وقال أبو تمام:

ورحب صدرٍ لو أن الأرض واسعةٌ ... كوسعه، لم يضق عن أهله بلد

وهذا أيضاً غلط؛ من أجل أن كل بلد يضيق بأهله، وليس شيقه من جهة ضيق الأرض؛ لأن الأرض لو كانت واسعةً عشرة أشعافها في المقدار، أو ألف ضعفٍ مثلها لما كان ذلك بموجب أن يكون الحزن أو الصمان أو الغول أو نجد أو المدينة أو مكة أو الكوفة أو البصرة، في قدر مساحة كل ناحية منها، أو أوسع وأزيد مما هي علمه الآن، إذ لم يختط البصرة ولاكوفة من اختطهما، ولا أسس مكة والمدينة من أسسهما على قدر سعة الأرض وضيقها، ولا صار قدر الحزن والصمان هذا القدر، في ذرعهما ومساحتهما على قدر مساحة الأرض وذرعها بقسطٍ أخذاه منها، وإنما ذلك على حسب ما أدى إليه الاجتهاد والاختيار ممن أسس كل بلدة ومصر كل مصر.." (١)

"الأرض ضعف ما أخذه الليل منها إذا غشيها، على سبيل المبالغة، وكما قال الأحمر بن شجاع الكلبي:

بجأواء تعشى الناظرين كأنها ... دجى الليل، بل هي من دجى الليل أكثر

١٢ - وقال أبو تمام:

---

(١) الموازنة ص/٤٧

ورحب صدرٍ لو أن الأرض واسعةٌ ... كوسعه، لم يضق عن أهله بلد

وهذا أيضاً غلط؛ من أجل أن كل بلد يضيق بأهله، وليس شيقه من جهة ضيق الأرض؛ لأن الأرض لو كانت واسعةً عشرة أشعافها في المقدار، أو ألف ضعفٍ مثلها لما كان ذلك بموجب أن يكون الحزن أو **الصمان** أو الغول أو نجد أو المدينة أو مكة أو الكوفة أو البصرة، في قدر مساحة كل ناحية منها، أو أوسع وأزيد مما هي علمه الآن، إذ لم يختط البصرة ولاكوفة من اختطهما، ولا أسس مكة والمدينة من أسسهما على قدر سعة الأرض وضيقها، ولا صار قدر الحزن **والصمان** هذا القدر، في ذرعهما ومساحتهما." (١)

"فهذا ما وجدت له من وصف الخيل في هذه القصائد الأربع، وليس له طبع في وصف الخيل يدل على ذلك قلة معرفته بها، وملابسته لها.

وقد قال البحتري وأحسن كل الإحسان:

مالت نواحي عرفه فكأنها ... عذبات أثل مال تحت حمامه

واسود ثم صفت لعيني ناظر ... جنباته فأضاء في إظلامه

ومقد الأذنين يحسب أنه ... بهما يرى الشخص الذي لأمامه

يختال في استعراضه ويكب في اسـ ... تدباره ويشب في استقدامه

وإذا التقى الثفر القصير وراءه ... فالطول حظ عنانه وحزامه

وكأن فارسه وراء قذاله ... ردف فلست تراه من قدامه

لانت معاطفه فخيل أنه ... للخيزران مناسب بعظامه

في شعلة كالشيب مر بمفرقي ... غزل لها عن شيبه بغرامه

ومردد بين القوافي يجتني ... ما شاء من ألف القريض ولامه

وكأن صهلته إذا استعلى بها ... رعد تقعقع في ازدحام غمامه

مثل الغراب بدا يباري صحبه ... بسواد نقبته وحسن قوامه

أو كالعقاب نقض من عليائه ... في باقر **الصمان** أو أرامه

لا شيء أجود منه غير فتى غدا ... من جوده الأوفى ومن إنعامه." (٢)

"وقوله: «أو كالعقاب من عليائه» رديء، لأن العقاب أنثى، قال: امرؤ القيس: عقاب تدلت من شماريخ ثهلان

وقد ذكرها وعلة الجرمي فقال:

عقاب تدلي عند تيمن كاسر

وأظنه أخرج كاسراً مخرج، جارية بالغ وطاهر، أي ذات بلوغ وطهر، وناقة ضامر ونازع إلى وطنها، كما يقال للجمل عاقر،

---

(١) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري الآمدي، أبو القاسم ٢٠٣/١

(٢) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري الآمدي، أبو القاسم ٤٠٨/٣

وعانس للرجل والمرأة، وقوله: «في باقر **الصمان** أو أرامه» يريد بقر **الصمان**، و «**الصمان**» موضع و «الأرام» الظباء البيض الخالصة البياض، والأدم أيضاً البيض إلا أنها تعلوها كدرة فيها غبرة، واحدها رئم، أي انقضت على البقر أو أولاد البقر والظباء شبه الفرس إذا عدا بها في تلك الحال.." (١)

"فإن تصلى أصلك و إن تبينى «٣٣» بصرمك «٣٤» قبل وصلك لا أبالى

و إنى للمودّة ذو حفاظ أواصل من يهشّ إلى وصالى

و أقطع حبل ذى ملق كذوب سريع فى الخطوب إلى انتقال

ويلك! أهكذا يقول الفحول؟ أما و الله لو كنت فحلا ما قلت هذا لها- و قال بعضهم: أما و الله لو كنت من فحول الشعراء لباليت؛ هلا قلت كما قال هذا الأسود- و ضرب بيده على جنب نصيب «٣٥»:

الموشح، ص: ٢١٥

بزينب ألمم قبل أن يرحل «٣٦» الركب و قل إن تملّينا فما ملّك القلب

و قل إنّ قرب الدار يطلبه العدى قديما و نأى الدار يطلبه القرب

و قل إن أنل بالحب منك مودّة فما فوق ما لا قيت من حبكم حب

و قل فى تجنّيها لك الذنب، إنما عتابك من عاتبت فيما له ذنب

قال: فانتفخ نصيب، و انكسر الأحوص.

قال: ثم أقبل على نصيب فقال: و لكن أخبرنى عن قولك يابن السوداء «٣٧»:

أهيم بدعد ما حييت فإن أمت فواحزنى من ذايهيم بها بعدى

و دعد مشوب الدّل توليك شيمة لشكّ فلا قربى بدعد و لا بعدى

كأنك اغتممت ألّا يفعل بها بعدك- كذا لا يكنى- و قال بعضهم فى روايته: أيهمّك من ينكحها بعدك، و الرجال أكثر مما تظن.

فقال بعض القوم لبعض: انهضوا فقد استوت القرقة «٣٨». فلما خرجوا من عنده قال عمر: هذا أخبث مدخول عليه فى العرب.

قال المبرد: القرقة لعبة يلعب بها على خطوط فاستواؤها انقضاؤها، و هى تسمى الطّبن «٣٩»، و العامة تسميها السّدّر «٤٠».:

حدثنى أحمد بن محمد الجوهرى، عن العنزى، قال: حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس السامى، قال: حدثنا أبو عمر حفص بن عمر، قال: حدثنا لقيط بن بكير المحاربى، قال: قدم البعيث على مسلمة بن عبد الملك، و ذكر حديثا، قا فى آخره: ثم

---

(١) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري الآمدي، أبو القاسم ٤١١/٣

قال مسمة للبعيث: حدثني من أشعر العرب. قال: أعيار «٤١» تركتها **بالصمّان** من بني

الموشح، ص: ٢١٦." [١]

"١٦٨، ٤٠٥، ٤٣٢

---

(١) الموشح ص/١٣١

٢٢١ -٢٢٢

نهروان: ٢٦٧

هبود:

٣٦٩

وادى السباع:

١٦٢

واردات:

١٧٧

واسط:

١٧٤، ٢٠٣

ودان:

٢١٣، ٢٦٢

يثرب- المدينة:

يثقب:

٤٠

يذبل:

٢٨

يسر:

٧، ٦٤

اليمامة:

٩٠، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٤٨، ٣١٩

اليمن:

٦١، ٦٣، ٢٩٤، ٣٣٧." (١)

"بزينب ألمم قبل أن يرحل «٣٦» الركب ... وقل إن تملّينا فما ملّك القلب

وقل إنّ قرب الدار يطلبه العدى ... قديما ونأى الدار يطلبه القرب

وقل إن أنل بالحب منك مودّة ... فما فوق ما لا قيت من حبكم حب

وقل فى تجنّيها لك الذنب، إنما ... عتابك من عاتبت فيما له ذنب

---

(١) الموشح ص/٣٩٢

قال: فانتفخ نصيب، وانكسر الأحوص.

قال: ثم أقبل على نصيب فقال: ولكن أخبرنى عن قولك يابن السوداء «٣٧» :

أهيم بدعد ما حييت فإن أمت ... فواحزنى من ذايهيم بها بعدى

ودعد مشوب الدّل توليك شيمة ... لشكّ فلا قربى بدعد ولا بعدى

كأنك اغتممت ألّا يفعل بها بعدك- كذا لا يكنى- وقال بعضهم فى روايته: أيهمّك من ينكحها بعدك، والرجال أكثر مما تظن.

فقال بعض القوم لبعض: انهضوا فقد استوت القرقة «٣٨» . فلما خرجوا من عنده قال عمر: هذا أخبث مدخول عليه فى العرب.

قال المبرد: القرقة لعبة يلعب بها على خطوط فاستواؤها انقضاؤها، وهى تسمى الطّبن «٣٩» ، والعامة تسميها السّدّر «٤٠» .:

حدثنى أحمد بن محمد الجوهرى، عن العنزى، قال: حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس السامى، قال: حدثنا أبو عمر حفص بن عمر، قال: حدثنا لقيط بن بكير المحاربى، قال: قدم البعيث على مسلمة بن عبد الملك، وذكر حديثا، قا فى آخره: ثم قال مسمة للبعيث: حدثنى من أشعر العرب. قال: أعيار «٤١» تركتها **بالصمّان** من بنى." (١)

"حوارين:

٣٦٦

الحيرة:

٨٦، ٨٧، ٢٣١، ٢٦٦

الخابور:

١٨

خراسان:

٣٢٥، ٣٢٦، ٣٦٠، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٢٨

الخلصاء:

٢٥١

دجلة:

٣٨٨

دمشق:

١٦٨، ٤٠٥، ٤٣٢

---

(١) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني ص/٢١٥

الصمان:

٢١٥." (١)

"الموشح المرزباني الصفحة : ٥٦

وأقطعُ حبلَ ذي ملق كذوب سريع في الخطوبِ إلى انتقال

ويلك! أهكذا يقول الفحول؟ أما والله لو كنت فحلا ما قلت هذا لها وقال بعضهم: أما والله لو كنت منفحول الشعراء لباليت؛ هلا قلت كما قال الأسود وضرب بيده على جنب نصيب: بزينبَ ألمْ قبلَ أنْ يرحلَ الركبُ وقلْ إن تملينا فما ملَّك القلوب

وقل إنَّ قربَ الدار يطلبه العدى قديماً ونأيُ الدار يطلبه القرب

وقل إنْ أنلْ بالحب منك مودَّةً فما فوق ما لاقيتُ من حبكم حبُ

وقل في تجنّيها لكَ الذنب، إنما عتابك من عاتبتَ فيما له ذنب

قال: فانتفخ نصيب، وانكسر الأحوص.

قال ثم أقبل على نصيب فقال: ولكن أخبرني عن قولك يابن السوداء: أهيمُ بدعدٍ ما حييتُ فإنْ أمتْ فواحزني من ذا يهيم بها بعدي

ودعدٌ مشوبُ الدَّل توليكَ شيمةً=لشكٍّ فلا قربي بدعد ولا بعدي كأنك اغتممت ألا يفعل بها بعدك كذا لا يكنى وقال بعضهم في روايته: أيهمك ممن ينكحها بعدك، والرجال أكثر مما تظن.

فقال بعض القوم بعض: انهضوا فقد استوت القرقة. فلما خرجوا من عنده قال عمر: هذا أخبث مدخول عليه في العرب.

قال المبرد: القرقة لعبة يلعب بها على خطوط فاستواؤها انقضاؤها، وهي تسمى الطبن، والعامة تسميها السدر.

حدثني أحمد بن محمد الجوهؤي، عن العنزي، قال: حدثنا أحمد بن الهيثم بن فراس السامي، قال: حدثنا أبر عمر حفص بن عمر، قال: حدثنا لقيط بن بكير المحاربي، قال: قدم البعيث على مسلمة بن عبد الملك وذكر حديثا، قال آخره: ثم قال مسلمة للبعيث: حدثني من أشعر العرب. قال: أعيار تركتها **بالصمان** من بني حنظلة يكتدمون. قال: ومن هم؟ قال: الفرودق، جرير، وابنا رمية يعني الأشهب، وزبابا ابني رمية والله، أصلح الله الأمير، ما منهم رجل إلا قد قال بتا ما يسرني أني قلته ولي حمر النعم. قال: وما قالوا؟ قال: قال الفرزدق: لقد طوَّفتْ في كل حيٍّ فلم تجد لعورتها كالحي بكر بن وائل

." (٢)

"الحَرَضِي: بفتحتين نسبة إلى حرض بفتحتين وراء مهملة ثم ضاد معجمة، بلد مشهور بأطراف اليمن شرقها الجبل وغربها البحر وشمالها جازان المخلاف السليماني وجنوبها مور اليمن، وهي في الإقليم الأول وأهلها أخلاط، وتسقى أرضها من سبعة أودية، وهي سهلة وأكثر أنعامها البقر، وزراعتها الذرة، خرج منها جماعة علماء وفضلاء، وأما أبو عمرو الحَوْضِي

---

(١) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء المرزباني ص/٥٥٨

(٢) الموشح للمرزباني /

المشهور فبسكون الواو، وأبو أحمد عبد الباقي بن عبد الجبار الحُوْضِي الهروي صاحب أبي الوقت، فبضم أوله وسكون الراء المهملة، ومثله محمد بن منصور بن عبد الرحيم القاسم الحُرضي روى عنه القاسم بن الصغار.

الحَرْورِي: بالفتح وضم الراء المهملة وسكون الواو ثم راء مهملة نسبة إلى حروراء بالمدّ، قرية بناحية بظاهر الكوفة كان أول اجتماع الخوارج بها فنسِبوا إليها، منهم نجدة الخارجي وأصحابه، وأمَّا أحمد بن حامد الحروري الراوي عن محمد بن حميد، وعنه الحسين بن عل حسينك التميمي وغيره، فقال ابن ماكولا: لست أدري إلى أيّ شيء يُنسب انتهى، قال الصغاني في "التكملة": وبناحية **الدهناء** رملة وعثة يقال لها رملة حروراء، وهي غير القرية التي ينسب إليها الحروريون بظاهر الكوفة انتهى، فلعل أحمد الحروري المذكور ينسب إليها والله سبحانه أعلم.

الحُرَيْضِي: نسبة إلى حُريضة بالضَّم وفتح الراء المهملة ثم ياء تحتانية ساكنة ثم صاد معجمة ثم هاءٍ قرى بالكسر كضد الجبر أسفل من وادي عمد مقابله لعندل.

". (١)

"والبيت الذي بعده:

وكم صحِبْتَ أخاها في مُنازلةٍ ... وكم سألْتَ فلم يبخَلْ ولم تخِبِ

ومثل قول البحتري:

ترى البيض لم تعرفهم حين واجهتْ ... وجوهَهم في المأزِق المتجهّمِ

ولم تذكرْ ريَّها بأكفّهم ... إذا أوردوها تحت أغْبر أقتمِ

البحتري:

لعَمرُك ما المكروهُ إلاّ ارتِقابُه ... وأبرَحُ مما حلّ ما يُتوقَّعُ

أبو الطيب:

كلّ ما لم يكن من الصّعبِ في الأنْ ... فُسِ سهلٌ فيها إذا هو كانا

قال:

فلسنا على الأعقاب تدْمي كلومنا ... ولكنْ على أقدامنا يُقطرُ الدمُ

أبو الطيب:

رمَوْا بنواصيها القِسيّ فجئْنَها ... دوامي الهَوادي سالِماتِ الجوانبِ

قال:

والعين تُبصرُ من تهوى وتفقده ... وناظر القلب لا يخْلو من البصَر

وهو معنى متداول.

بعض المحدَثين:

---

(١) النسبة إلى المواضع والبلدان ص/٢٣٦

ولا هممتُ بشربِ الماء من عطشٍ ... إلا رأيتُ خيالاً منك في الماء

أبو الطيب:

ممثّلةٌ حتى كأنْ لم تُفارِقي ... وحتى كأنّ اليأسَ من وصلِك الوعدُ

ومن هذا المعنى قول ابن المعتز:

إنّا على البِعاد والتفرق ... لنَلتقي بالذكر إنْ لم نلتقِ

وقول أبي الطيب:

لنا ولأهلِه أبداً قُلوبٌ ... تلاقى في جُسوام ما تَلاقَى

حسان:

إذا قال لم يترُك مقالاً لقائلٍ ... بملتقطاتِ لا ترى بينها فضْلا

أبو الطيب:

إذا صُلتُ لم أترُك مصالاً لفاتِكٍ ... وإن قلتُ لم أترُكْ مقالاً لعالِمِ

الطرمي في رطازاته:

ورأسيَ مرفوعٌ لنجمٍ كأنّما ... قفاي الى صُلبي بخيطٍ مخيّطِ

فتبعه بعض الرطّازين:

ورأسيَ مرفوعٌ إليه كأنّما ... برأسيَ مسمار الى النجمِ موتَدُ

أبو الطيب - وهو من فرائده:

بعيدةُ ما بين الجفونِ كأنّما ... عقدْتُم أعالي كلّ هُدبٍ بحاجبِ

وقريب منه قول بشار:

كأن جفونَها عنها قصار

أبو تمام:

فإنْ يكُ من بني أُدَدٍ جناحي ... فإنّ أثيثَ ريشي من إيادِ

أبو الطيب وهو منقول:

فإنْ يكُ سيفَ دولةِ غيرِ قيسٍ ... فمنهُ جلودُ قيسٍ والثّيابُ

ابن المعتز:

فكرّتْ كنصل السيفِ تتلو لواقِحاً ... كأن حصى **الصمّان** من وقعها رمْلُ

أبو الطيب:

إذا وطِئَتْ بأيديها صُخوراً ... يفِئْنَ لوطء أرجُلها رِمالا

وقد أحسن في قوله يفئن لوطء أرجلها، وزاد بأن جعل للأيدي ما جعله الأول لجملة القوائم؛ وللأول من الفضل أنه خصّ

الحصى وهو أشدّ من الصخر وأصلب، وهذا المعنى كثير مُبتذل؛ وإنما ذكرنا ما تنازعه الشبه لفظاً ومعنى.

البحتري:

وما أنا إلا عبدُ نعمتِك التي ... نُسِبْتُ إليها دون رهْطي ومعشَري

نقله أبو الطيب فقال:

دُعيتُ بتقريظك في كل مجلسٍ ... وظنّ الذي يدعو ثنائي عليكَ اسْمي

البحتري:

ومظفّرٍ بالمجدِ إدراكاتُه ... في الحظّ زائدةٌ على أوطارِهِ

أبو الطيب – وقد فسر ما أغفله البحتري:

تُمسي الأمانيُّ صرْعى دون مبلغِه ... فما يقولُ لشيءٍ ليتَ ذلِكَ لي

زياد الأعجم:

ترى الطفْلَ منهم يبتغي المجد شيمةً ... وليس بمُنسيِه ابتناءٌ على الهرمِ

وإن هو وفّى العمر تسعين حجة ... هذي بقرَى الأضيافِ والجار والذِّمَم

الرواية: ينسيه بناء مجده العدم.

البحتري:

عريقون في الإفضالِ يؤتَنَفُ النّدى ... لناشِئِهم من حيثُ يؤْتَنَفُ العُمرُ

أبو الطيب:

كأنّما يولَدُ الندى معهُم ... لا صِغَرٌ عاذِرٌ ولا هرمُ

علقمة بن أصوى:

فما إنْ رأوا ناراً تُشَبّ لدى الوغى ... ولكنْ رأوْا ناراً بها ورق الدم

زُفَر بن الحرث:

سقيْناهم كأساً سقَوْنا بمِثلِها ... ولكنّهم كانوا على الموت أصْبَرا

أبو الطيب:

وما عدِمَ اللاقوكَ بأساً وشدةً ... ولكنّ من لاقَوْا أشدُّ وأنجَبُ

عبد الله بن معاوية، ويروى لإسحاق الموصلي:." (١)

"فإذا سمع المحدَث قول الأول:

إلا إنما غادرْتِ يا أمَّ مالكٍ ... صدًى أينما تذهبْ به الريح يذهب

وقول آخر من المتقدمين:

---

(١) الوساطة بين المتنبي وخصومه ص/٩٨

ولو أنّ ما أبقيتِ منّي معلَّقٌ ... بعودِ ثمامٍ ما تأوّد عودُها

جسَر على أن يقول:

أسَرّ إذا نحِلتُ وذاب جسمي ... لعل الريح تسْفي بي إليهِ

واستحسن غيره أن يقول:

ذاب فلو زُجّ بجُسمانه ... في ناظر الوسْنان لم ينتبِهْ

وسهّل لأبي الطيب الطريق فقال:

ولو قلمٌ ألقيتُ في شقِّ رأسه ... من السُقمِ ما غيرتُ من خطّ كاتِبِ

وقال:

كفى بجسمي نُحولً أنّني رجل ... لولا مخاطبتي إياك لم ترَني

وإذا قال عنترة:

وأنا المنية في المواطن كلِّها ... والطعْنُ مني سابقُ الآجال

وقال النابغة الجعدي:

بلَغْنا السماءَ مجدُنا وجدودُنا ... وإنّا لنرجو فوق ذلك مظْهَرا

وقال الأعشى:

لو أسندتْ ميتاً الى نحرِها ... عاش ولم يُنقل الى قابر

وقال عروة بن زيد:

بجيشٍ تُظلّ البلق في حجَراتِه ... ترى الأُكمَ منه سُجَّداً للحوافرِ

وقال النابغة:

تقُدّ السَّلوقيّ المضاعفَ نسجُه ... وتوقِدُ بالصّفّاح نار الحُباحِبِ

وقال النمِر بن تولب:

يظل يحفز عنه إن ضربْت به ... بُعد الذراعين والساقين والهادي

وقال مهلهِل:

ولولا الريح أسمعَ من بحِجْرٍ ... صَليلَ البيض تقرَع بالذكور

وقال امرؤ القيس:

إذا ركِبوا الخيل واستلأموا ... تحرّقتِ الأرضُ واليومُ قُرّْ

وقال الأعور الشّنّي:

ولو حلّ **بالدّهناءَ** حرث بن جابر ... لأصبحَ بحْراً بالمفازةِ جاريا

وقال الهذلَي:

يردّ شعاع الشمس عار رماحنا ... ويصرف حد الشمس حتى تكركرا

وقال قيس بن الخطيم:

ملكْتُ بها كفّي فأنهرْتُ فتْقَها ... ترى قائماً من دونها ما وراءَها

وقال هدبة:

بإجّانة فيحاءَ لو خرّ بازلٌ ... من البُختِ فيها ظلّ للجنبِ يسبحُ

وقال ابن ميّادة:

ولو أن قيساً قيسَ عَيلانَ أقسمتْ ... على الشمس لم تطلعْ عليها حجابها

وقال الطِّرِمّاح:

ولو أن برغوثاً على ظهر قملةٍ ... يكر على صفّيْ تميم لولّتِ

وقال العيني في جوابه:

ولو أن عصفوراً يمدّ جناحه ... على طيئ في دارها لاستقلّتِ

وقال طُريح:

لو قلت للسيل دع طريقك والمو ... ج عليه كالهضب يعتلِجُ

لارتدّ أوساخَ أو كان له ... في سائر الأرض عنك منعرَجُ

وقال العوّام بن عبد عمرو:

ولو أنها عصفورة لحسبتُها ... مسوّمةً تدعو عُبيداً وأزنَما

وقال تميم بن مقبل:

ولو كحلت حواجب خيل قيس ... بكلب بعد تغلب ما قُذينا

وأمثال هذا مما لو قصدنا جمعه لم يعوز الاستكثار منه وجد من بعدَهُم سبيلاً مسلوكاً وطريقاً موطّئاً، فقصدوا، وجاروا، واقتصدوا وأسرفوا وطلب المتأخر الزيادة، واشتقاق الى الفضل فتجاوز غاية الأول، ولم يقف عند حد المتقدم، فاجتذبَه الإفراط الى النقص، وعدَل به الإسراف نحو الذم.

عودة الى الدفاع عن أبي الطيب

ولما سمع أبو الطيب قول قيس بن الخطيم في الطعنة نافسه فقال:

إذا ما ضربْت القِرنَ ثم أجزْتَني ... فكِلْ ذهباً لي مرّةً منه بالكلْمِ

فلم يحفِل بسوء النظم، وهلهلةِ النّسج لما حصل له الغرض في إنهار الطعنة، وتوسيع الجرح.

ولما سمع قول العوام بن عبد عمرو:

ولو أنها عصفورة لحسبتها ... مسوّمةً تدعو عبيداً وأزْنما

ووجد المحدَثين قد تبعوه، فذهبوا به مذاهب طلب الزيادة فقال:

وضاقت الأرض حتى كان هاربُهم ... إذا رأى غير شيء ظنّه رجُلا

فلم يكترث بالإحالة، ولم يستقبح أن جعل غيرَ شيء مرثيّاً لما استوفى عند نفسه الغاية، ولم يبق وراءها مرمًى لشاعر، وشجّعه على ذلك أيضاً أنه سمع قول عمرو بن لجأ:

وقعنب يا بْن لا شيء هتفت به

وقول أبي تمام:." (١)

"فتبعه بعض الرطّازين:

ورأسيَ مرفوعٌ إليه كأنّما ... برأسيَ مسمار الى النجمِ موتَدُ

أبو الطيب – وهو من فرائده:

بعيدةُ ما بين الجفونِ كأنّما ... عقدْتُم أعالي كلِّ هُدبٍ بحاجبِ

وقريب منه قول بشار:

كأن جفونَها عنها قصار

أبو تمام:

فإنْ يكُ من بني أُدَدٍ جناحي ... فإنّ أثيثَ ريشي من إيادِ

أبو الطيب وهو منقول:

فإنْ يكُ سيفَ دولةِ غيرِ قيسٍ ... فمنهُ جلودُ قيسٍ والثّيابُ

ابن المعتز:

فكرّتْ كنصل السيفِ تتلو لواقِحاً ... كأن حصى الصمّان من وقعها رمْلُ

أبو الطيب:

إذا وطِئَتْ بأيديها صُخوراً ... يفِئْنَ لوطء أرجُلها رِمالا

وقد أحسن في قوله يفئن لوطء أرجلها، وزاد بأن جعل للأيدي ما جعله الأول لجملة القوائم؛ وللأول من الفضل أنه خصّ الحصى وهو أشدّ من الصخر وأصلب، وهذا المعنى كثير مُبتذل؛ وإنما ذكرنا ما تنازعه الشبه لفظاً ومعنى.." (٢)

"وقال النمِر بن تولب:

يظل يحفز عنه إن ضربْت به ... بُعد الذراعين والساقين والهادي

وقال مهلهِل:

ولولا الريح أسمعَ من بحِجْرٍ ... صَليلَ البيض تقرَع بالذكور

وقال امرؤ القيس:

إذا ركِبوا الخيل واستلأموا ... تحرّقتِ الأرضُ واليومُ قُرّْ

---

(١) الوساطة بين المتنبي وخصومه ص/١٠٧

(٢) الوساطه بين المتنبي وخصومه ونقد شعره الجرجاني، أبو الحسن ص/٣٨٤

وقال الأعور الشّنّي:

ولو حلّ **بالدّهناءَ** حرث بن جابر ... لأصبحَ بحْراً بالمفازةِ جاريا

وقال الهذلَيَ:

يردّ شعاع الشمس عار رماحنا ... ويصرف حد الشمس حتى تكركرا

وقال قيس بن الخطيم:

ملكْتُ بها كفّي فأنهرْتُ فتْقَها ... ترى قائماً من دونها ما وراءَها

وقال هدبة:

بإجّانة فيحاءَ لو خرّ بازلٌ ... من البُختِ فيها ظلّ للجنبِ يسبحُ

وقال ابن ميّادة:

ولو أن قيساً قيسَ عَيلانَ أقسمتْ ... على الشمس لم تطلعْ عليها حجابها

وقال الطِّرّماح:

ولو أن برغوثاً على ظهر قملةٍ ... يكر على صفّيْ تميم لولّتِ." [1]

"هذه رواية شرح التبريزي ونسختين من نسخ الحماسة التي اعتمد عليها محققها. وهي الرواية في ديوانه: ٤٥. وفي شرح المرزوقي والنسختين الأخريين من الحماسة (زهير) مكان (خداش). وقد وردت في الديوان: ٥٠ - ٥١ قصة الأبيات وفيها ذكر عون خداش ابن الخطيم. وذكر صاحب الأغاني ٣: ٢ - ٧ قصة مقتل الخطيم أبي قيس وعديّ جدّه، وأخذ قيس ثأرهما مفصلة، كما ذكرها التبريزي في شرح الحماسة ١: ٩٦، ولم نقل عن الغندجاني. وأبو الفرج والخطيب كلاهما ذكر عون خداش قيسًا ليد كانت لأبي قيس عنده. وانظر جمهرة ابن حزم: ٢٨١. ولا أدرى بعد ذلك كيف تفرّد الغندجاني بخبر عون خداش!

(٣٤) ف ١٧ ص ٥٢: تمثل الغندجاني بقول الفرزدق:

أراد طريق العنصلين فياسرت ... به العيس في نائي الصوى متشائم

وقال المحقق في تعليقه على البيت: "جاء في العروض في رواية الأصل (فباشرت) والتصحيح من الديوان".

قلت: في نسخة الشنقيطي (فياسرت) على الصواب، وهي من المحقق على طرف الثمام، فقد اتخذها النسخة المساعدة وقال إنه قابل بها نص الأصل. فما له لم يستعن بها هنا؟ وكذا في شرح التبريزي ١: ١٠١ عن كتاب الغندجاني.

وهنا في الأصل و (ب) هامش: "العنصل: واد بين اليمامة وبين **الدهناء**". وفي شرح التبريزي: "العنصل: واد بين اليمامة **والدهناء** وثنّاه بما حوله". قد أغفل المحقق هذا الهامش بينما أثبته الأستاذ حمد الجاسر. انظر مجلة العرب ٩: ٢٧٥.

(٣٥) ف ١٧ ص ٥٢ س ٤/ ص ٥٣ س ٢: فسّر النمري قول الشاعر:

أنبئه بأنّ الجرح يشوي ... وأنّك فوق عجلزة جموم

---

(١) الوساطه بين المتنبي وخصومه ونقد شعره الجرجاني، أبو الحسن ص/٤٢٢

بقوله: "يقول لصاحبه أقدم ولا تخم ... " وانتقد الغندجاني تفسيره فقال: " ... كيف يقول لصاحبه أقدم ولا تخم وصاحبه جريح مطروح ... ".." (١)

"أول من تقدم فبايعه على الإسلام وعلى قومه ثم قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب لنا **بالدهناء** لا يجاوزها من تميم الينا إلا مسافراً أو مجاوراً فقال يا غلام اكتب له **بالدهناء** قالت فلما رأيت ذلك شخص بي وهي داري ووطني فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه لم يسلك السوية من الأمر هذه **الدهناء** عندك مقيد الجمل ومرعى الغنم ونساء تميم وأبناؤها

وراء ذلك قال: صدقت أمسك يا غلام المسلم أخو المسلم يسعهم الماء والشجر يتعاونان على الفتان كذا قالت فلما رأى حريث وقد حيل دون كتابه صفق بإحدى يديه على الأخرى ثم قال: كنت أنا وأنت كما قال الأول حتفها حملت ضان بأظلافها قالت فقلت أما والله لقد كنت دليلاً في الليلة الظلماء جواداً لدى الرحل عفيفاً عن الرقيقة صاحب صدق حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لى الله عليه على أسأل حظي إذا سألت حظك قال وما حظك من **الدهناء** لا أبالك قالت قلت مقيد جملي سله لجمل إمرأتك قال أما أني أشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لى الله عليه اني لك أخ ما حييت إذا ثنيت هذا علي عنده قالت قلت إذ بدأتها فاني لا أضيعها قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لى الله عليه ما يمنع ابن هذه أن يفصل الخطة وينتصر من وراء الحجرة قالت فبكيت وقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم الله لقد ولدته حزاماً وقاتل معك يوم الربذة ثم انطلق إلى خيبر يميرني منها فأصابته حماها فمات وترك علي النساء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لى الله عليه لولا أنك مسكينة لجررت على وجهك أو لأمرت بك فجررت على وجهك اتغلب إحداكن أن تصاحب صويحبها في الدنيا معروفاً فإذا حال بيني وبينها من هو أولى به منها قالت رب اثبني على ما أمضيت وأعني على ما أبقيت فو الذي نفس محمد بيده اني أحيدكم لسبكي فيستعير اليه صويحبه فيا عباد الله لا تعذبوا إخوانكم قالت ثم أمر فكتب لي في قطعة أديم أحمر لقيلة والنسوة بنات قيلة لا يظلمن حقاً ولا يكرهن على منكح وكل مؤمن مسلم لهن نصير أحسن ولا يسئن قال أبو عبد الله ومما سمعته من غير عفان قال وأظنه من حديث يعقوب قال ولست أحققه قال محاس عن أبيه عن المنجاب أدركت احدى بنات قيلة في زمن الحجاج قد خطبها رجل من أهل الشام فأبت فأرسل إليها الحجاج حتى أكرهها عليه فجعلت تتقى بكتابها وهو في يديها وتقول إن في كتابنا أن لا نكره على منكح فلم يلتفت إلى كتابها ودفعها إلى الشامي قال أبو عبد الله في قولها تحشحش له القوم إن المتحشحش أن يهزل الرجل بعد يبس قال العقيلي قد تحشحشنا في آخر هذا الشهر يعني شهر رمضان أي يبسنا وهزلنا وقحلنا من الصيام وهي تحسحس بالسين أصوب أي تحرك له القوم وتحسحست اللحمة في النار إذ إنقبضت وسمعت لها صوتاً. اء ذلك قال: صدقت أمسك يا غلام المسلم أخو المسلم يسعهم الماء والشجر يتعاونان على الفتان كذا قالت فلما رأى حريث وقد حيل دون كتابه صفق بإحدى يديه على الأخرى ثم قال: كنت أنا وأنت كما قال الأول حتفها حملت ضان بأظلافها قالت فقلت أما والله لقد كنت دليلاً في الليلة الظلماء جواداً لدى الرحل عفيفاً عن الرقيقة صاحب صدق حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه

---

(١) بحوث ومقالات في اللغة والأدب وتقويم النصوص (مقالات محمد أجمل الإصلاحي) محمد أجمل الإصلاحي ص/٢١٥

وسلم لى الله عليه على أسأل حظي إذا سألت حظك قال وما حظك من **الدهناء** لا أبالك قالت قلت مقيد جملي سله لجمل إمرأتك قال أما أني أشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لى الله عليه اني لك أخ ما حييت إذا ثنيت هذا علي عنده قالت قلت إذ بدأتها فاني لا أضيعها قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لى الله عليه ما يمنع ابن هذه أن يفصل الخطة وينتصر من وراء الحجرة قالت فبكيت وقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم الله لقد ولدته حزاماً وقاتل معك يوم الربذة ثم انطلق إلى خيبر يميري منها فأصابته حماها فمات وترك علي النساء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لى الله عليه لولا أنك مسكينة لجررت على وجهك أو لأمرت بك فجررت على وجهك اتغلب إحداكن أن تصاحب صويحبها في الدنيا معروفاً فإذا حال بيني وبينها من هو أولى به منها قالت رب اثبني على ما أمضيت وأعني على ما أبقيت فو الذي نفس محمد بيده اني أحيدكم لسبكي فيستعير اليه صويحبه فيا عباد الله لا تعذبوا إخوانكم قالت ثم أمر فكتب لي في قطعة أديم أحمر لقيلة والنسوة بنات قيلة لا يظلمن حقاً ولا يكرهن على منكح وكل مؤمن مسلم لهن نصير أحسن ولا يسئن قال أبو عبد الله ومما سمعته من غير عفان قال وأظنه من حديث يعقوب قال ولست أحققه قال محاس عن أبيه عن المنجاب أدركت احدى بنات قيلة في زمن الحجاج قد خطبها رجل من أهل الشام فأبت فأرسل إليها الحجاج حتى أكرهها عليه فجعلت تتقى بكتابها وهو في يديها وتقول إن في كتابنا أن لا نكره." (١)

"ومما تخيرناه في المنثور والمنظوم وبدأنا في هذا الجزء بأخبار ذوات الرأي منهن والجزالة وجواباتهن المسكتة وأحاديثهن الممتعة أي ويبدأ الآن مقاماتهن وأشعارهن قال أبو عبيد الله محمد بن زياد الإعرابي حدثنا خالد بن الحارث ومعاذ بن معاز وعفان بن مسلم ويعقوب الحضرمي عن عبد الله بن حسان عن جدتيه دحية وعلية عن جدتهما قيلة بنت مخرمة وأخبرنا حجاش العنبري عن أبيه عن المنجاب عن قيلة وحدثنا أبو زيد عمر بن شبة والزبير بن بكار بمثل هذا الإسناد عن قيلة وحدثني عبد الله بن شبيب قال حدثني ابراهيم بن محمد الحلبي قال حدثني عبد الله بن سواد العنبري عن حفص بن عمر الحوضي النمري بعضهم خالف بعضاً في اليسير منه والمعنى واحد قالت: كنت ناكحة في بني جناب بن الحارث بن جهبة بن عدي بن جندب بن العنبر رجلاً منهم يقال له الأزهر بن مالك وأنه مات وترك بنات فيهن واحدة فزيراء وهي صغراهن قد أخذتها الغرسة قالت خرجت أبتغي الصحابة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لى الله عليه وآله في نأنأة الاسلام فبكت الحديباء علي فرحمتها فحملتها معي على بعيري سراً من عمها أثوب بن مالك فخرجنا نرتك جملنا إذا انتفجت الأرنب فقالت الحديباء الفصية ورب الكعبة لا يزال كعبك عالياً على كعب أثوب فبينا الجمل يرتك إذ خلا وأخذته رعدة فقالت الحديباء أدركتك والأمانة أخذة أثوب فقلت واضطررت إليها فما اصنع قالت تقلبين ثيابك ظهورها لبطونها وتقلبين أحلاس جملك ظهورها لبطونها وتقلبين ظهرك لبطنك ثم قلبت مستحالها من صوف فقلبت ظهرها لبطنها قالت ففعلت ما أمرتني به فقام الجمل ففاج وبال واعدت عليه أداته ثم خرجنا نرتكه فإذا أثوب يسعى على آثارها بالسيف صلتا فوألنا منه إلى خباء ضخم فألقى الجمل ذلولاً لدي رواق البيت الأوسط فاقتحمت داخله بالجارية وتناولني بسيفه فأصابت ظبته طائفة من قرني وقال الق إلي ابنة أخي يا دفار فألقيتها إليه وكنت أعلم به منهم وقد تحشحش سيأتي تفسيره آخر الحكاية له القوم

---

(١) بلاغات النساء ابن طيفور ص/١٢٣

ثم انطلقت إلى أخت لي ناكح في بني شيبان ابتغي الصحابة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لى الله عليه فبينا أنا عندها ذات ليلة تحسب أني نائمة إذ جاء زوجها من السامر فقال: وأبيك لقد أصبت لقيلة صاحب صدق قالت ومن هو قال هو حريث بن حسان غادياً ذا صباح وافد بكر بن وائل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لى الله عليه قالت يا ويلها لا تخبر بهذا أختي فتتبع أخا بكر بن وائل بين سمع الأرض وبصرها ليس معها من قومها رجل قال لا تذكريه فإني غير ذاكره لها فلما أصبحت وقد سمعت ما قال شددت على جملي فانطلقت الى حريث بن حسان فسألت عنه فإذا به وركابه مناخة فسألته الصحابة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لى الله عليه فقال نعم وكرامة فخرجت معه صاحب صدق حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لى الله عليه وآله فدخلنا المسجد حين شق الفجر وقد أقيمت الصلاة فصلى والنجوم شابكة والرجال لا تكاد تعارف من ظلمة الليل فصففت مع الرجال وكنت امرأة حديثة عهد بجاهلية فقال لي رجل إلى جنبي امرأة أنت أم رجل؟ قلت امرأة قال كدت تقتنيني عليك بالنساء وراءك فإذا صف من النساء قد حدث عند الحجرات لم أكن رأيته حين دخلت فصففت معهن فلما صلينا جعلت أرى ببصري الرجل ذا الرو أو القشر لأرى رسول الله صلى الله عليه وسلم لى الله عليه حتى دنا رجل فقال السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا هو جالس القرفصاء ضام ركبتيه إلى صدره عليه اسمال ملسين كانت مصبوغتين بزعفران فنعصا وبيده عسيب مقشور غير خوصتين من أعلاه فقال وعليك السلام ورحمة الله فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لى الله عليه وآله والتخشع في مجلسه أرعدت من الفرق فقال له جليسه يا رسول الله صلى الله عليه وسلم رعدت المسكينة فقال بيده يا مسكينة عليك السكينة فذهب عني ما كنت أجد من الرعب قالت: فتقدم صاحبي أول من تقدم فبايعه على الإسلام وعلى قومه ثم قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب لنا **بالدهناء** لا يجاوزها من تميم الينا إلا مسافراً أو مجاوراً فقال يا غلام اكتب له **بالدهناء** قالت فلما رأيت ذلك شخص بي وهي داري ووطني فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه لم يسلك السوية من الأمر هذه **الدهناء** عندك مقيد الجمل ومرعى الغنم ونساء تميم وأبناؤها." (١)

"وراء ذلك قال: صدقت أمسك يا غلام المسلم أخو المسلم يسعهم الماء والشجر يتعاونان على الفتان كذا قالت فلما رأى حريث وقد حيل دون كتابه صفق بإحدى يديه على الأخرى ثم قال: كنت أنا وأنت كما قال الأول حتفها حملت ضان بأظلافها قالت فقلت أما والله لقد كنت دليلاً في الليلة الظلماء جواداً لدى الرحل عفيفاً عن الرقيقة صاحب صدق حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لى الله عليه على أسأل حظي إذا سألت حظك قال وما حظك من **الدهناء** لا أبالك قالت قلت مقيد جملي سله لجمل إمرأتك قال أما أني أشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لى الله عليه اني لك أخ ما حييت إذا ثنيت هذا علي عنده قالت قلت إذ بدأتها فاني لا أضيعها قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لى الله عليه ما يمنع ابن هذه أن يفصل الخطة وينتصر من وراء الحجرة قالت فبكيت وقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم الله لقد ولدته حزاماً وقاتل معك يوم الربذة ثم انطلق إلى خيبر يميرني منها فأصابته حماها فمات وترك علي النساء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لى الله عليه لولا أنك مسكينة لجررت على وجهك أو لأمرت بك فجررت على وجهك

---

(١) بلاغات النساء – ابن طيفور ص/٥٧

اتغلب إحداكن أن تصاحب صويحبها في الدنيا معروفاً فإذا حال بيني وبينها من هو أولى به منها قالت رب اثبني على ما أمضيت وأعني على ما أبقيت فو الذي نفس محمد بيده اني أحيدكم لسبكي فيستعير اليه صويحبه فيا عباد الله لا تعذبوا إخوانكم قالت ثم أمر فكتب لي في قطعة أديم أحمر لقيلة والنسوة بنات قيلة لا يظلمن حقاً ولا يكرهن على منكح وكل مؤمن مسلم لهن نصير أحسن ولا يسئن قال أبو عبد الله ومما سمعته من غير عفان قال وأظنه من حديث يعقوب قال ولست أحققه قال محاس عن أبيه عن المنجاب أدركت احدى بنات قيلة في زمن الحجاج قد خطبها رجل من أهل الشام فأبت فأرسل إليها الحجاج حتى أكرهها عليه فجعلت تتقى بكتابها وهو في يديها وتقول إن في كتابنا أن لا نكره على منكح فلم يلتفت إلى كتابها ودفعها إلى الشامي قال أبو عبد الله في قولها تحشحش له القوم إن المتحشحش أن يهزل الرجل بعد يبس قال العقيلي قد تحشحشنا في آخر هذا الشهر يعني شهر رمضان أي يبسنا وهزلنا وقحلنا من الصيام وهي تحسحس بالسين أصوب أي تحرك له القوم وتحسحست اللحمة في النار إذ إنقبضت وسمعت لها صوتاً.اء ذلك قال: صدقت أمسك يا غلام المسلم أخو المسلم يسعهم الماء والشجر يتعاونان على الفتان كذا قالت فلما رأى حريث وقد حيل دون كتابه صفق بإحدى يديه على الأخرى ثم قال: كنت أنا وأنت كما قال الأول حتفها حملت ضان بأظلافها قالت فقلت أما والله لقد كنت دليلاً في الليلة الظلماء جواداً لدى الرحل عفيفاً عن الرقيقة صاحب صدق حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لى الله عليه على أسأل حظي إذا سألت حظك قال وما حظك من **الدهناء** لا أبالك قالت قلت مقيد جملي سله لجمل إمرأتك قال أما أني أشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لى الله عليه اني لك أخ ما حييت إذا ثنيت هذا علي عنده قالت قلت إذ بدأتها فاني لا أضيعها قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لى الله عليه ما يمنع ابن هذه أن يفصل الخطة وينتصر من وراء الحجرة قالت فبكيت وقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم الله لقد ولدته حزاماً وقاتل معك يوم الربذة ثم انطلق إلى خيبر يميرني منها فأصابته حماها فمات وترك علي النساء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لى الله عليه لولا أنك مسكينة لجررت على وجهك أو لأمرت بك فجررت على وجهك اتغلب إحداكن أن تصاحب صويحبها في الدنيا معروفاً فإذا حال بيني وبينها من هو أولى به منها قالت رب اثبني على ما أمضيت وأعني على ما أبقيت فو الذي نفس محمد بيده اني أحيدكم لسبكي فيستعير اليه صويحبه فيا عباد الله لا تعذبوا إخوانكم قالت ثم أمر فكتب لي في قطعة أديم أحمر لقيلة والنسوة بنات قيلة لا يظلمن حقاً ولا يكرهن على منكح وكل مؤمن مسلم لهن نصير أحسن ولا يسئن قال أبو عبد الله ومما سمعته من غير عفان قال وأظنه من حديث يعقوب قال ولست أحققه قال محاس عن أبيه عن المنجاب أدركت احدى بنات قيلة في زمن الحجاج قد خطبها رجل من أهل الشام فأبت فأرسل إليها الحجاج حتى أكرهها عليه فجعلت تتقى بكتابها وهو في يديها وتقول إن في كتابنا أن لا نكره على منكح فلم يلتفت إلى كتابها ودفعها إلى الشامي قال أبو عبد الله في قولها تحشحش له القوم إن المتحشحش أن يهزل الرجل بعد يبس قال العقيلي قد تحشحشنا في آخر هذا الشهر يعني شهر رمضان أي يبسنا وهزلنا وقحلنا من الصيام وهي تحسحس بالسين أصوب أي تحرك له القوم وتحسحست اللحمة في النار إذ إنقبضت وسمعت لها صوتاً.." (١)

---

(١) بلاغات النساء – ابن طيفور ص/٥٨

"فساد اللغة في البادية:

هذا ما يحضرنا من تاريخ اللحن في الحضر، حيث توفرت أسبابه من الاختلاط والملابسة؛ أما في البادية فقد بقيت اللغة على خلوصها إلى آخر القرن الرابع، على ما يكون من الاختلاف الذي لا بد منه بين طبائع الأعراب كما أومأنا إليه فيما سبق.

وقد حكى ابن جني في "الخصائص" أنه كان يرد عليهم من عقيل بن يؤنس ولا يبعد عن الأخذ بلغته. وابن جني توفي سنة ٢٩٢هـ وكلامه في "الخصائص" يشعر أن ألسنة البدو يومئذ بدأت تضطرب حتى كان ينبه بعضهم بعضًا إلى الصواب، وحتى ظهر في بعض طوائفهم شيء من مرذول القول؛ قال: وقد طرأ علينا مرة أحد من يدعي "الفصاحة البدوية" ويتباعد عن الضعفة الحضرية؛ فتلقينا أكثر كلامه بالقبول وميزناه تمييزًا حسن في النفوس موقعه، ثم ذكر أن هذا البدوي ركب في بعض شعره قياسًا غير صحيح، وتكرر منه ذلك، فطرحوا لغته، قال: وكان من أمثل من رأيناه ممن جاءنا.

على أن اختلاف طبائع الأعراب قديم؛ لأنهم يرثونه عن سلفهم وأوليتهم، وقد يكون من ضعف تلك الطبائع ما يعده الثقات فسادًا، لانحطاطه في الفصاحة، لا لأن فيه لحنًا؛ إذ العلماء إنما يطلبون فصح اللغة ويقدرون الأعراب على حسب ما عندهم من ذلك. وقد ذكرنا في الكلام على "أفصح القبائل" من نصوا على قوة الفصاحة فيهم بعد الإسلام، أما الضعاف الذين يوجه ضعفهم على جهة ما أشرنا إليه فلم نقف على نص يعين قومًا منهم، إلا ما ذكروه عن أعراب الحُلَيْمات١ فقد روى العسكري عن أبي زيد أن الكسائي المتوفى سنة ١٨٩هـ بعد أن أخذ العلم الصحيح عن أساتذة البصرة، خرج إلى بغداد، فقدم أعراب الحُلَيْمات، وهم غير فصحاء فأخذ عنهم شيئًا فاسدًا فخلط هذا بذاك فأفسده: وهذا الفساد ظاهر المعنى كما ترى.

ولم نعثر على نص يثبت خلوص لغة الأعراب فيما وراء القرن الرابع: ولا يمكن أن يكون ذلك مع اضطراب الفتن واستعجام الدولة وغلبة العامة وانقطاع حاجة العلماء إلى عربيتهم الفطرية، ودروس معاهد الرواية ثم فُشوّ الاختلاط بين العرب وعامة الأمصار كما سيمر بك، وخاصة في الحجازيين منهم، حيث يختلف إليهم الحجيج من جميع الآفاق، غير أننا رأينا في "معجم البلدان" لياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦هـ في لفظ العكوتين "تثنية عكوة: وهو اسم جبلين منيعين مشرفين على زبيد باليمن" قوله: ومن أحدهما عمارة بن أبي الحسن اليمني الشاعر، من موضع فيه يقال له الزرائب ...

---

١ الحليمات: أنقاء بالدهناء، والدهناء من ديار بني تميم، وهي سبعة أجبل من الرمل، بين كل جبلين شقيقة، وهي من أكثر البلاد كلأ، حتى إنها متى أخصبت كفت العرب لسعتها، ولعل ضعف أعرابها من هذا الخصب!." (١)

"العرب، حتى كأنما زويت لهم جوانب الأرض، وكأنما كانوا حاسبين يمسحونها؛ لا غزاة يفتحونها؛ فلا يبتدئ السيف حساب جهة من جهاتها حتى تراه قد بلغ بالتحقيق آخره، ولا يكاد يشير إلى "قطر" من أقطارها إلا أراك كيف تدور عليه "الدائرة".

---

(١) تاريخ آداب العرب الرافعي ، مصطفى صادق ١٥٩/١

وإن هذا الأمر لحقيق أن تذهب من تعليله نفوس الحكماء في ألوان من المعاني متشابه وغير متشابه، فإنما هو أمر إلهي كيفما أدرته رأيت في جانبه الذي يليك ضوءًا كضوء الصواعق، وحركة كحركة الزلازل، وقوة كالتي تتسلط بها السماء على الأرض، فكأنك تتأمل منه صورة الطبيعة، أو الطبيعة المعنوية في عالم التاريخ. ولو أن رمال **الدهناء١** نفضت على الأرض جنودًا عربية لما عدت أن تكون آفة اجتماعية تهلك الحرث والنسل، وتدع الشعوب متناثرة كبقايا البناء الخرب، ثم لا تكون إلا أيام يتداولونها بينهم حتى تتنفس الأرض من بعدهم فتذهب آثارهم الظالمة في حر أنفاسها، وتنقضي أعمالهم فتنطوي من الزمن في أرماسها، إذ كان لا يهجم على الأرض منهم أكثر من أمر البطون الجائعة وما إليها ... ولعمرك ما العرب وما غير العرب من الشعوب البادية إلا بطونهم، حتى لأحسبهم
إذا اجتمعوا كانوا معدة الأرض، وكان أهل السَّرف في فنون الملاذ من الحضريين أمعاءها.

وما أظن مرجع ذلك إلى غير القرآن، بل أنا مستبصر في صحة هذا المعنى، مستيقن أنه مذهب التعليل إلى الحقيقة بعينها؛ لأن القرآن هو صفي تلك الطباع، وصقل جوانب الروح العربية، حتى صارت المعاني الإلهية تتراءى فيها وكأنها عن معاينة. فكأنما كان العرب يقطعون الأرض في فتوحهم ليبلغوا طرفًا من أطراف السماء فينفذوا إلى ما وعدهم الله ويتصلوا بما أعد لهم.

ولو لم يكن القرآن قد سلك إلى ذلك مسلكه من الفطرة اللغوية في نفوسهم حتى استبد بها في مستقرها، وصرفها في وجوه معانيه –ما بلغ من القوم رأيًا ولا نية، ولأوشك أن يكون في مقامات البيان عندهم وما يهتف به شعراؤهم وخطباؤهم– ما يذهب به جملة ويمسح أثره في القلوب، ولا يدع له مساغًا إلى ما وراء السمع؛ لأن هؤلاء تنفث عليهم ألسنتهم بأفصح الفصيح وأبين البيان في رأي العرب، وإن لم يكن كلامهم بتلك المنزلة، ولكن الحمية والعصبية واللحمة ومؤاتاة الهوى، كلها فصيح وكلها بيان، وليس الشأن في اللغة وألفاظها ومعانيها، وإنما الشأن فيما يمكن أن تفهمه النفس من كل ذلك؛ وهي لا تفهم إلا ما يكشف عن طبائعها ويبين عن أخلاقها وعاداتها. ولولا اختلاف النفوس في هذا الفهم ما رأيت اللغة الواحدة عند أهلها كأنها في المعنى لغات متباينة؛ فرب كلمة من لغة رجلين وإذا سمعاها رأيتها كأنما هي ليست من لغة أحدهما، فلا تبلغ منه ولا تمسه، كأن تكون كلمة من باب الحفاظ يسمعها عزيز وذليل، أو لفظة من الكرم يلقاها جواد وبخيل.

أنت إذا أنعمت على تدبر هذا المعنى، وأطلت تقليب الرأي فيه، وكان لا يعتريك من الخواطر إلا ما أحكمه العقل، فإنك واجد منه سبيلًا إلى وجه من أبين وجوه الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم، فهو قد سفه أحلام العرب، وخلع آلهتهم، وقمع طغيانهم، واشتد عليهم بالعنف محضًا بعد

---

١ من ديار بني تميم، وهي سبعة أجبل من الرمل، ويكثر ذكرها في كلام الشعراء.." (١)

---

(١) تاريخ آداب العرب الرافعي ، مصطفى صادق ٥٧/٢

"على أنه أحيانا يبلغ حد السذاجة في الاعتراف النفسي حين يقول:

ولقد أصبت من المطاعم حاجتي ... ومن الملابس فوق ما هو ساتري

وانا لعمرك مكرم في جيرتي ... ومعظم ومبجل بعشائري إلا أن روح الاعتراف هي التي تتحكم في كثير من شعره وتجعله محبوبا حين تجعله سليما من التكلف، وان بلغت منه السذاجة مبلغا كبيرا.

٤ – الهجاء والنقد الاجتماعي:

كان مجال الهجاء واسعا في هذا العصر، ولكن ابن بسام وهو المؤرخ الأدبي للحقبة التي ندرسها تذمم من ادراج أشعار الهجاء في كتابه، ولذلك فان صورة الهجاء لا تعد مستوفاة أو واضحة. ولكنا نذكر أهاجي ولادة في ابن زيدون، وأهاجي مهجة القرطبية في صديقتها ولادة، وكلها من النوع الذي ينحو منحى الإفحاش المقذع.

واذا صح القياس على ما تم في الحقبة التالية؟ أي عصر الموحدين –.

قلنا إن الهجاء ربما أخذ يقل؟ نسبيا – في الشعر التقليدي، ويحتل مكانه هامة في الزجل لأنه ينظم للعامة ويكون أوقع في النفوس وأبعد أثرا.

وكان في عصر الطوائف شاعران شهرا بالهجاء هما ابن سارة الشنتريني والسميسر. فأما ابن سارة، فان ابن بسام يذكر أنه " أولع بالقصار فأرسلها أمثالا ورشق بها نبالا لا سيما قوارع كدرها على مردة عصره، وسم بها أنوف أحسابهم، وتركها مثلا في أعقابهم ". وقال أيضا: " ورأيت له عدة مقطوعات في الهجاء تربي على حصى **الدهناء**، وهو فيه." (١)

"على أنه أحيانا يبلغ حد السذاجة في الاعتراف النفسي حين يقول:

ولقد أصبت من المطاعم حاجتي ... ومن الملابس فوق ما هو ساتري

وانا لعمرك مكرم في جيرتي ... ومعظم ومبجل بعشائري إلا أن روح الاعتراف هي التي تتحكم في كثير من شعره وتجعله محبوبا حين تجعله سليما من التكلف، وان بلغت منه السذاجة مبلغا كبيرا.

٤ – الهجاء والنقد الاجتماعي:

كان مجال الهجاء واسعا في هذا العصر، ولكن ابن بسام وهو المؤرخ الأدبي للحقبة التي ندرسها تذمم من ادراج أشعار الهجاء في كتابه، ولذلك فان صورة الهجاء لا تعد مستوفاة أو واضحة. ولكنا نذكر أهاجي ولادة في ابن زيدون، وأهاجي مهجة القرطبية في صديقتها ولادة، وكلها من النوع الذي ينحو منحى الإفحاش المقذع.

واذا صح القياس على ما تم في الحقبة التالية ؟أي عصر الموحدين – .

قلنا إن الهجاء ربما أخذ يقل ؟نسبيا – في الشعر التقليدي، ويحتل مكانه هامة في الزجل لأنه ينظم للعامة ويكون أوقع في النفوس وأبعد أثرا.

وكان في عصر الطوائف شاعران شهرا بالهجاء هما ابن سارة الشنتريني والسميسر. فأما ابن سارة، فان ابن بسام يذكر أنه "

---

(١) تاريخ الأدب الأندلسي (عصر الطوائف والمرابطين) إحسان عباس ص/١٣٩

أولع بالقصار فأرسلها أمثالا ورشق بها نبالا لا سيما قوارع كدرها على مردة عصره، وسم بها أنوف أحسابهم، وتركها مثلا في أعقابهم " . وقال أيضا: " ورأيت له عدة مقطوعات في الهجاء تربي على حصى **الدهناء**، وهو فيه." (١)

"ويقابل هذا القسم القحطاني اليمني قسم عدناني مصري، ومن أهم قبائله قريش في مكة، وثقيف في الطائف، وعبد القيس في البحرين، وبنو حنيفة في اليمامة، وتميم وضبة في صحراء **الدهناء**، وبكر وعشائرها الكثيرة التي تمتد من الشمال الشرقي للجزيرة إلى اليمامة والبحرين، ويرد إليها النسابون بني حنيفة وبني عجل وشيبان وذهل، ثم تغلب وكانت تتوغل أكثر من بكر في شمالي الجزيرة صوب الشرق، وكان يجاورها بنو النمر؛ بينما كانت تنزل أسد في شمالي نجد وتنتشر عشائرها إلى تيماء. ومن هذه القبائل العدنانية أيضًا كنانة وهذيل بالقرب من مكة،

---

١ انظر مادة إياد والأزد في دائرة المعارف الإسلامية وكذلك مادة خثعم.

٥٦ ٤٣٦." (٢)

"وينبسط الحجاز شرقًا في هضبة نجد الفسيحة التي تنحدر من الغرب إلى الشرق حتى تتصل بأرض العَروض وهي بلاد اليمامة والبحرين. ويسمي العرب جزءها المرتفع مما يلي الحجاز باسم العالية، أما جزؤها المنخفض مما يلي العراق فيسمونه السافلة؛ بينما يسمون شرقيها إلى اليمامة باسم الوشوم وشماليها إلى جبلي طيء: أجا وسلمى باسم القَصيم، وهو عندهم الرمل الذي ينبت الغضا وهو ضرب من الأثل، وإليه ينسب أهل نجد فيسمون أهل الغضا. وشمالي نجد صحراء النفود وهي تشغل مساحة واسعة؛ إذ تبتدئ من واحة تيماء وتمتد شرقًا نحو ٣٠٠ ميل وتزخر بكثبان من الرمال الحمراء، تخللها مراع فسيحة. وإذا اقتربت من العراق مدت ذراعًا لها نحو الجنوب، فتفصل بين نجد والبحرين متسمية باسم **الدهناء** أو رملة عالج وهي منازل قبيلتي تميم وضبة في الجاهلية والإسلام؛ حتى إذا أحاطت باليمامة انبطحت في الربع الخالي وهو صحراء واسعة قاحلة يظن أنها تبلغ نحو خمسين ألف ميل مربع، وهي تفصل بين اليمامة ونجد من جهة وبين عمان ومهرة والشحر وحضرموت من جهة ثانية، وتندمج فيها صحراء الأحقاف التي تمتد إلى الغرب فاصلة اليمن من نجد والحجاز. وهذه الصحارى التي تطوق نجدًا في الشمال والشرق والجنوب قفار متسعة، وخيرها القسم الشمالي؛ إذ تكسوه الأمطار في الشتاء حلة قشيبة من النباتات والمراعي. ووراء هذا القسم في الشمال بادية الشام وهي كثيرة الأودية والواحات وبادية العراق أو بادية السماوة. وواضح أنهما لا تعدان من نجد.

وتشمل العروض اليمامة والبحرين وما والاهما. وعَدَّ ياقوت في معجم البلدان اليمامة من نجد، وكانت عند ظهور الإسلام

---

(١) تاريخ الأدب الأندلسي (عصر الطوائف والمرابطين) إحسان عباس ص/١٣٩

(٢) تاريخ الأدب العربي – العصر الجاهلي – شوقي ضيف /

عامرة بالقرى، مثل حجر وكانت حاضرتها، ومثل سدوس ومنفوحة وبها قبر الأعشى، ويقال إنها كانت موطن

١٩ ٤٣٦." (١)

"ومن أيامهم المشهورة يوم خزاز وكان بين ربيعة واليمن من مَذْحج وغيرهم ويوم طخفة بين المنذر بن ماء السماء وبني يربوع، ويوم أوارة الأول بينه وبين بني بكر ويوم أوارة الثاني بين ابنه عمرو بن هند وبني تميم، ويوم ظهر **الدهناء** بين بني أسد وطيء، ويوم الكلاب الأول بين بني بكر وعشائر من تميم وضبة بقيادة شرحبيل بن الحارث الكندي وبين تغلب والنمر وبهراء بقيادة أخيه سلمة، وأيام الأوس والخزرج ومر ذكرها في غير هذا الموضع، ويوم حوزة الأول بين سليم وغطفان، ويوم اللوى بين غطفان وهوازن ويوم الكلاب الثاني بين تميم وبني عبد المدان النجرانيين ويوم الوقيط بين تميم وربيعة، وكذلك يوم جَدود وذي طُلوح والغبيط وزبالة ومبايض والجفار. ويوم الرحرحان بين قيس وتميم، وكذلك الصرائم والمروت والنسار. ويوم الشقيقة بين ضبة وبني شيبان، ويوم بُزاخة بين ضبة وإياد ويوم دارة مأسل بينها وبين بني عامر. وكانوا لا يقتتلون في الأشهر الحرم. ومع ذلك وقعت فيها بعض مناوشات تسمى بأيام الفجار بين كنانة وهوازن يومها الأول، أما يومها الثاني فكان بين كنانة وقريش، وبين بني عامر وتبعت ذلك أيام أخرى. وسنقف قليلًا عند حرب البسوس وحرب داحس والغبراء لأنهما من أشهر حروبهم وأطولها زمنًا.

أما حرب البسوس؛ فقد اشتعلت بين قبيلتي بكر وتغلب في أواخر القرن الخامس الميلادي. وكان سببها اعتداء كليب سيد تغلب -وكان قد طغى واشتد بغيه- على ناقة للبسوس خالة جساس بن مرة سيد بني بكر؛ إذ رمى ضرعها بسهم،

٦٥ ٤٣٦." (٢)

"ووراء المجتمع المكي كان يعيش البدو في تهامة ونجد وصحراء النفود وبوادي الشام **والدهناء** والبحرين معيشة بدوية تعتمد على رعي الأغنام والأنعام، وكانوا لا يفضلون شيئًا على حياتهم الرعوية البدوية، لا يفضلون الزراعة ولا الصناعة؛ بل يحتقرونهما ويزدرونهما، فلا حياة مثل حياتهم حياة البساطة والحرية التي

---

١ انظر في أسواق الجاهلية كتاب المحبر ص ٢٦٣. واليعقوبي ١/ ٣١٣ وتاريخ العرب قبل الإسلام لجواد علي ٤/ ٢٢٣.

٧٧ ٤٣٦." (٣)

"تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي

صور النثر الجاهلي

---

(١) تاريخ الأدب العربي - العصر الجاهلي - شوقي ضيف /

(٢) تاريخ الأدب العربي - العصر الجاهلي - شوقي ضيف /

(٣) تاريخ الأدب العربي - العصر الجاهلي - شوقي ضيف /

الدينار الذي كانت تعطيه، ولما رأى ذلك تخوف شرها وندم فقال لها: هل لك في أن نتواثق —نتعاهد– ونعود إلى ما كنا عليه؛ فقالت: كيف أعاهد؟ وهذا أثر فأسك وأنت فاجر، لا تبالي العهد. فكان حديث الحية والفأس مثلًا مشهورًا من أمثال العرب، قال نابغة بني ذبيان، من قصيدة يعاتب بها بني مرة:

وَإِنّي لَأَلقى مِن ذَوي الضِغنِ مِنهُمُ بلا عَثْرَةٍ والنفس لا بُد عاثرة

كَما لَقِيَت ذاتُ الصَفا مِن حَليفِها وَما اِنفَكَّتِ الأَمثالُ في الناسِ سائِرَه

وينشد الضبي بقية القطعة التي يتحدث فيها النابغة عن قصة الحية مع هذا الراعي الذي اختان عهده. ونحن نشك في الأبيات كما نشك في أن القصة حافظت على الأصل الجاهلي، وإن كنا في الوقت نفسه نظن ظنًّا أنها تعطينا جانبًا من روح القصص الجاهلي، وأنه كان يلتقي في بعض جوانبه بقصص الحيوان المعروف عند الهنود، والذي تسرب منهم إلى الأمم الأخرى على نحو ما نعرف في قصص إيسوب اليوناني، وبين قصصه الزارع والحية١، وكأنما تسرب هذا النوع من الهند إلى العرب واليونان جميعًا.

ومما لا شك فيه أن عرب الجاهلية قصوا كثيرًا عن الجن والعفاريت والشياطين، وقد زعموا أنها تتحول في أي صورة شاءت إلا الغول فإنها دائمًا تبدو في صورة امرأة عدا رجليها؛ فلا بد أن تكونا رجلي حمار. وكثيرًا ما تتراءى الجن في صورة الثيران والكلاب والنعام والنسور. وكانوا يزعمون أن أهم منازلها أرض وبار وصحراء الدهناء ويبرين. ومن غير شك دخل كثير من قصصهم عنها في كتب الأساطير والعجائب التي ألفت في العصر العباسي.

(١) ".

"عند بطليموس مكربا (Macoraba) وكانت قبل الإسلام تمسك بزمام القوافل المصعدة إلى البحر الأبيض والمنحدرة إلى المحيط الهندى، وكان بها الكعبة بيت أصنامهم حينئذ فكان العرب يحجون إليها ويتّجرون فى أسواقها ويبتاعون ما يحتاجون إليه. وعلى بعد خمسة وسبعين ميلا إلى الجنوب الشرقى من مكة تقع الطائف، وقد أقيمت على ظهر جبل غزوان، وتحف بها أودية وآبار كثيرة أتاحت للمملكة النباتية أن تزدهر هناك من قديم، وقد عثر فيها على نقوش ثمودية.

وينبسط الحجاز شرقا فى هضبة نجد الفسيحة التى تنحدر من الغرب إلى الشرق حتى تتصل بأرض العروض وهى بلاد اليمامة والبحرين. ويسمى العرب جزءها المرتفع مما يلى الحجاز باسم العالية، أما جزؤها المنخفض مما يلى العراق فيسمونه السافلة، بينما يسمون شرقيها إلى اليمامة باسم الوشوم وشماليّها إلى جبلى طيئ:

أجأ وسلمى باسم القصيم، وهو عندهم الرمل الذى ينبت الغضا وهو ضرب من الأثل، وإليه ينسب أهل نجد فيسمون أهل الغضا. وشمالى نجد صحراء النفود وهى تشغل مساحة واسعة، إذ تبتدئ من واحة تيماء وتمتد شرقا نحو ٣٠٠ ميل وتزخر بكثبان من الرمال الحمراء، تتخللها مراع فسيحة. وإذا اقتربت من العراق مدت ذراعا لها نحو الجنوب، فتفصل بين نجد والبحرين متسمية باسم **الدهناء** أو رملة عالج وهى منازل قبيلتى تميم وضبّة فى الجاهلية والإسلام، حتى إذا أحاطت باليمامة

---

(١) تاريخ الأدب العربي – العصر الجاهلي – شوقي ضيف /

انبطحت فى الرّبع الخالى وهو صحراء واسعة قاحلة يظن أنها تبلغ نحو خمسين ألف ميل مربع، وهى تفصل بين اليمامة ونجد من جهة وبين عمان ومهرة والشّحر وحضرموت من جهة ثانية، وتندمج فيها صحراء الأحقاف التى تمتد إلى الغرب فاصلة اليمن من نجد والحجاز. وهذه الصحارى التى تطوق نجدا فى الشمال والشرق والجنوب قفار متسعة، وخيرها القسم الشمالى إذ تكسوه الأمطار فى الشتاء حلة قشيبة من النباتات والمراعى. ووراء هذا القسم فى الشمال بادية الشام وهى كثيرة الأودية والواحات وبادية العراق أو بادية السماوة، وواضح أنهما لا تعدان من نجد.

وتشمل العروض اليمامة والبحرين وما والاهما. وعدّ ياقوت فى معجم البلدان اليمامة من نجد، وكانت عند ظهور الإسلام عامرة بالقرى، مثل حجر وكانت حاضرتها، ومثل سدوس ومنفوحة وبها قبر الأعشى، ويقال إنها كانت موطن." (١)

"الجنوبيين إلى الشمال، وخاصة بعد سيل العرم الذى خرب سدّ مأرب. ويؤكد ذلك أننا نجد للقبيلة الواحدة فروعا وشعبا مختلفة فى الجزيرة العربية، فكندة التى هاجرت إلى الشمال وأسست لها مملكة أو إمارة فى شمالى نجد كانت لا تزال بقيتها الكبرى تقيم فى حضرموت حين ظهور الإسلام، ونجد فى أسماء رجالها نفس الأسماء الجنوبية مثل شرحبيل بن الحارث ومعديكرب أخيه، كما مر بنا فى الحديث عن إمارة كندة. وكانت عشائر من إياد لا تزال تنزل فى شمالى نجران بينما يممت عشائر منها حوض الفرات، أما الأزد فقد توزعت عشائرها بين شمالى اليمن وعمان، والمدينة حيث أقام الأوس والخزرج، وشمالى الجزيرة فى الشام حيث نزل بنو غسان (١). وفى هذا دلالة واضحة على أن هجرة الجنوبيين إلى الشمال لا يعتريها الشك. وهاجرت تنوخ إلى البحرين، ثم استقرت فى جنوبى العراق حيث أسست أهم عشائرها، وهى لخم، دولة المناذرة فى الحيرة. ولما نزحت قبائل همدان من حضرموت إلى الجوف اليمنى بين مأرب ونجران هاجرت قبيلة طيئ إلى الشمال واستقرت فى جبلى أجأ وسلمى. وهاجرت قبائل أخرى إلى شمالى الحجاز وانتشرت فى بادية الشام وأهمها قضاعة وبهراء وجهينة وبلى التى نزلت فى مساكن ثمود وجذام وكلب وعاملة اللائى نزلن فى حدود فلسطين وعذرة التى نزلت بالقرب من تيماء ووادى القرى. وممن هاجر من الجنوب أيضا خزاعة وكانت مستقرة قبيل الإسلام فى منطقة مكة وبجيلة وكانت تنزل جنوبى الطائف. ويقابل هذا القسم القحطانى اليمنى قسم عدنانى مضرى، ومن أهم قبائله قريش فى مكة، وثقيف فى الطائف، وعبد القيس فى البحرين، وبنو حنيفة فى اليمامة، وتميم وضبّة فى صحراء **الدهناء**، وبكر وعشائرها الكثيرة التى تمتد من الشمال الشرقى للجزيرة إلى اليمامة والبحرين، ويرد إليها النسابون بنى حنيفة وبنى عجل وشيبان وذهل، ثم تغلب وكانت تتوغل أكثر من بكر فى شمالى الجزيرة صوب الشرق، وكان يجاورها بنو النمر، بينما كانت تنزل أسد فى شمالى نجد وتنتشر عشائرها إلى تيماء. ومن هذه القبائل العدنانية أيضا كنانة وهذيل بالقرب من مكة،

---

(١) انظر مادة إياد والأزد فى دائرة المعارف الإسلامية وكذلك مادّة خصعم.." (٢)

---

(١) تاريخ الأدب العربي لشوقي ضيف شوقي ضيف ١٩/١

(٢) تاريخ الأدب العربي لشوقي ضيف شوقي ضيف ٥٦/١

"فى الجزء الأول من كتابه الكامل والنويرى فى نهاية الأرب فصولا طويلة، وكذلك صنع الميدانى فى الفصل التاسع والعشرين من كتابه مجمع الأمثال إذ تناول منها مائة واثنين وثلاثين يوما ضبط أسماءها وذكر القبائل التى اشتركت فى كل منها.

وتسمّى هذه الأيام والحروب غالبا بأسماء البقاع والآبار التى نشبت بجانبها مثل يوم عين أباغ وكان بين المناذرة والغساسنة ومثل يوم ذى قار وكان بين بكر والفرس ويوم شعب جبلة وكان بين عبس وأحلافها من بنى عامر وذبيان وأحلافها من تميم. وقد تسمى بأسماء ما أحدث اشتعالها مثل حرب البسوس وحرب داحس والغبراء.

ومن أيامهم المشهورة يوم خزاز وكان بين ربيعة واليمن من مذحج وغيرهم ويوم طخفة بين المنذر بن ماء السماء وبنى يربوع ويوم أوارة الأول بينه وبين بنى بكر ويوم أوارة الثانى بين ابنه عمرو بن هند وبنى تميم ويوم ظهر **الدّهناء** بين بنى أسد وطيئ ويوم الكلاب الأول بين بنى بكر وعشائر من تميم وضبة بقيادة شرحبيل ابن الحارث الكندى وبين تغلب والنمر وبهراء بقيادة أخيه سلمة وأيام الأوس والخزرج ومرّ ذكرها فى غير هذا الموضع، ويوم حوزة الأول بين سليم وغطفان ويوم اللّوى بين غطفان وهوازن ويوم الكلاب الثانى بين تميم وبنى عبد المدان النجرانيين ويوم الوقيط بين تميم وربيعة وكذلك يوم جدود وذى طلوع والغبيط وزبالة ومبايض والجفار. ويوم الرّحرحان بين قيس وتميم وكذلك الصرائم والمروت والنّسار، ويوم الشقيقة بين ضبة وبنى شيبان، ويوم بزاخة بين ضبة وإياد ويوم دارة مأسل بينها وبين بنى عامر. وكانوا لا يقتتلون فى الأشهر الحرم. ومع ذلك وقعت فيها بعض مناوشات تسمى بأيام الفجار بين كنانة وهوازن يومها الأول، أما يومها الثانى فكان بين كنانة وقريش وبين بنى عامر وتبعت ذلك أيام أخرى. وسنقف قليلا عند حرب البسوس وحرب داحس والغبراء لأنهما من أشهر حروبهم وأطولها زمنا.

أما حرب البسوس فقد اشتعلت بين قبيلتى بكر وتغلب فى أواخر القرن الخامس الميلادى. وكان سببها اعتداء كليب سيد تغلب–وكان قد طغى واشتد بغيه– على ناقة للبسوس خالة جسّاس بن مرة سيد بنى بكر، إذ رمى ضرعها بسهم،." (١)

"بالقرب من عرفات منذ منتصف ذى القعدة إلى نهايته، ولم تكن سوق تجارة فحسب، بل كانت سوقا للخطابة والشعر أيضا، وقد استمع فيها الرسول صلى الله عليه وسلم إلى قسّ بن ساعدة وهو يخطب فى الناس. وقالوا إنه كانت تقام للنابغة فيها قبّة ويفد عليها الشعراء يعرضون شعرهم، فمن أشاد به طار اسمه. وكثيرا ما كانوا يفتدون الأسرى فيها وتدفع الديات، وأيضا كثيرا ما كانت تقوم المفاخرات والمنافرات. وعرف غير واحد بأن الناس كانوا يحتكمون إليه فيها، ويذكر فى هذا الصدد أناس من تميم مثل الأقرع بن حابس. ومعنى ذلك كله أن عكاظا كانت أشبه بمؤتمر كبير للعرب، فيه يجتمعون وينظرون فى خصوماتهم ومنازعاتهم، وكل ما يتصل بهم من شئون. ومن أسواق قريش أيضا ذو المجاز بالقرب من عكاظ، وكانت تظل هذه السوق منعقدة إلى نهاية الحج.

وبجانب هاتين السوقين الكبيرتين كان للعرب أسواق أخرى كثيرة يمترون فيها ما يريدون ويشترون ويبيعون، ومن أهمها سوق دومة الجندل فى شمالى نجد وسوق خيبر وسوق الحيرة وسوق الحجر باليمامة وسوق صحار ودبا بعمان وسوق المشقر بهجر

---

(١) تاريخ الأدب العربي لشوقي ضيف شوقي ضيف ٦٥/١

وسوق الشحر وسوق حضرموت وسوق صنعاء وعدن ونجران. وكان لكل سوق من هذه الأسواق وقت معلوم تعقد فيه (١).

ولم يكن عرب نجد يفيدون من هذه الأسواق فقط البيع والشراء فإن قوافل عروضها القرشية وغيرها كانت تجعل لكثيرين منهم جعلا نصير حمايتها، وكانت تتخذ منهم الخفراء والأدلاء، فتنفحهم بأموالها. على أنه ينبغى أن لا نظن أن أهل مكة جميعا كانوا أثرياء، فقد كان بجانب الأثرياء فقراء وصعاليك كثيرون، وكان الفرق شاسعا بين ثراء السيد الشريف وفقر المعوز البائس، كما كان بها رقيق كثير.

ووراء المجتمع المكى كان يعيش البدو فى تهامة ونجد وصحراء النفود وبوادى الشام والدهناء والبحرين معيشة بدوية تعتمد على رعى الأغنام والأنعام. وكانوا لا يفضلون شيئا على حياتهم الرعوية البدوية، لا يفضلون الزراعة ولا الصناعة، بل يحتقرونهما ويزدرونهما، فلا حياة مثل حياتهم حياة البساطة والحرية التى

(١) انظر فى أسواق الجاهلية كتاب المحبر ص ٢٦٣، واليعقوبى ١/ ٣١٣ وتاريخ العرب قبل الإسلام لجواد على ٤/ ٢٢٣.." (١)

"الدينار الذى كانت تعطيه. ولما رأى ذلك تخوّف شرها وندم، فقال لها: هل لك فى أن نتواثق (نتعاهد) ونعود إلى ما كنا عليه، فقالت: كيف أعاهدك؟ وهذا أثر فأسك وأنت فاجر، لا تبالى العهد. فكان حديث الحية والفأس مثلا مشهورا من أمثال العرب، قال نابغة بنى ذبيان (من قصيدة يعاتب بها بنى مرة):

وإنى لألقى من ذوى الضّغن منهم ... بلا عثرة، والنفس لا بدّ عاثره

كما لقيت ذات الصّفا من حليفها ... وما انفكّت الأمثال فى الناس سائره

وينشد الضبى بقية القطعة التى يتحدث فيها النابغة عن قصة الحية مع هذا الراعى الذى اختان عهده. ونحن نشك فى الأبيات كما نشك فى أن القصة حافظت على الأصل الجاهلى، وإن كنا فى الوقت نفسه نظن ظنّا أنها تعطينا جانبا من روح القصص الجاهلى، وأنه كان يلتقى فى بعض جوانبه بقصص الحيوان المعروف عند الهنود، والذى تسرب منهم إلى الأمم الأخرى على نحو ما نعرف فى قصص إيسوب اليونانى، وبين قصصه الزارع والحية (١)، وكأنما تسرب هذا النوع من الهند إلى العرب واليونان جميعا.

ومما لا شك فيه أن عرب الجاهلية قصوا كثيرا عن الجن والعفاريت والشياطين، وقد زعموا أنها تتحول فى أى صورة شاءت إلا الغول فإنها دائما تبدو فى صورة امرأة عدا رجليها، فلابد أن تكونا رجلى حمار. وكثيرا ما تتراءى الجن فى صورة الثيران والكلاب والنعام والنسور. وكانوا يزعمون أن أهم منازلها أرض وبار وصحراء الدهناء ويبسرين. ومن غير شك دخل كثير من قصصهم عنها فى كتب الأساطير والعجائب التى ألفت فى العصر العباسى.

ونحن لم نسق ذلك لنؤكد أنه بقيت لنا من القصص الجاهلى بقية صالحة للدراسة، فإن شيئا من هذا القصص الذى يضاف

(١) تاريخ الأدب العربي لشوقي ضيف شوقي ضيف ١/٧٧

إلى الجاهليين لم يصلنا مدونا مكتوبا، ولذلك كنا نتهمه جملة، وإن كنا بعد هذا الاتهام نعود فنزعم أنه يصور لنا مادة قصصهم وروحه وطبيعته وكثيرا من ملامحه، ولكن لا بصورة دقيقة، وإنما بصورة عامة.

---

(١) انظر الأمثال فى النثر العربى القديم ص ٤٣.." [١]

"ذو الرّمّة (١)

هو غيلان بن عقبة من بنى عدى بن عبد مناة، لقّب بذى الرمة لقوله فى بعض شعره يصف الوتد: «أشعث باقى رمّة التقليد» والرّمة: القطعة البالية من الحبل، وأضيفت إلى التقليد لأن الوتد يتقلد بها. وقيل: لقّب بذى الرمة لأنه كان–وهو غلام–يتفزّع، فأتت به أمه مقرئ قبيلته، فكتب له معاذة فى جلد غليظ، وعلّقتها أمه على يساره برمّة من حبل فسمّى ذا الرمة.

وقيل إن مية التى شغفت قلبه حبّا هى التى لقّبته بذلك حين ألمّ بخبائها وطلب منها أن تسقيه ماء، وكان على كتفه رمة، فلما أتته بالماء، وكانت لا تعرفه، قالت له:

اشرب يا ذا الرمة. وقد ولد بصحراء **الدهناء** بالقرب من بادية اليمامة، لأم من بنى أسد تسمى ظبية. وكان له ثلاثة إخوة كلهم شعراء، هم مسعود وأوفى وهشام، وفى بعض الروايات أن أوفى ابن عمه، أما أخوه الثالث فاسمه جرفاس.

وقد ولد حوالى عام ٧٧ للهجرة، وتلقّن الكتابة، وليس بين أيدينا أخبار كثيرة عن نشأته الأولى، ونراه ينظم الشعر فى خلاف نشب بين قبيلته وعتيبة بن طرثوث بسبب بئر كانت لقومه، ومن ثم مضى يمدح المهاجر بن عبد الله والى اليمامة مثنيا على حكومته العادلة فى هذا الخلاف. ومن أخباره المتصلة بقبيلته أيضا أنه نزل مع نفر منها على عشيرة امرئ القيس بن عبد مناة، فلم يكرموهم، فانطلق يهجوهم، وكان ذلك سببا فى اصطدامه بشاعرهم المسمى هشاما المرئى، ولم يستطع هشام أن يثبت له لضعف شاعريته، على الرغم مما أمدّه به جرير من بعض الأشعار.

وتدل أخباره على أنه كان ينزل الكوفة والبصرة–ويطيل النزول فيهما–منذ مطالع القرن الثانى للهجرة مادحا رجالاتهما، وأول ما نستقبله من ذلك مديحه

---

(١) انظر فى ذى الرمة ابن سلام ص ٤٦٥ وما بعدها والشعر والشعراء ١/ ٥٠٦ وأغانى (ساسى) ١٦/ ١٠٦ وابن خلكان فى غيلان والموشح للمرزبانى ص ١٧٠ والخزانة ١/ ٥٠ ومرآة الجنان اليافعى ١/ ٢٥٣ وفهارس الأغانى والبيان والتبيين والحيوان والكامل للمبرد وأمالى المرتضى، وكتابنا «التطور والتجديد فى الشعر الأموى» ص ٢٦٥ وقد نشر مكارتنى ديوانه فى كمبريدج سنة ١٩١٩." [٢]

---

(١) تاريخ الأدب العربي لشوقي ضيف شوقي ضيف ٤٠٣/١

(٢) تاريخ الأدب العربي لشوقي ضيف شوقي ضيف ٣٨٩/٢

"الفصل الأوّل

السياسة والمجتمع

١ – أقاليم ودول وإمارات

تتعدد الأقاليم فى الجزيرة العربية لاتساع رقعتها، ففى الغرب إقليم الحجاز بمدنه وسلسلة جباله المسماة بالسّراة الممتدة من الشمال إلى الجنوب، مشرفة غربا على منطقة ساحلية رملية ضيقة، هى تهامة التى تفصل بينها وبين بحر القلزم (البحر الأحمر) ومشرفة شرقا على هضبة نجد الفسيحة التى تظل تنحدر نحو الشرق، حتى تصاقب أرض العروض: اليمامة والبحرين، وتظل تنبطح شمالا فى إقليم القصيم حتى جبلى أجأ وسلمى، وتلتقى بصحراء النفود الممتدة من تيماء إلى الشرق، حتى إذا قربت من العراق بسطت ذراعا لها نحو الجنوب تسمى **الدهناء** أو رملة عالج، وتستدير حول اليمامة منبطحة فى الربع الخالى، وهو صحراء مجدبة تفصل بين اليمامة ونجد من جهة وبين حضرموت وظفار وعمان من جهة ثانية، وما تلبث أن تتصل بصحراء الأحقاف التى تفصل بين اليمن وبين نجد والحجاز.

وتستقل اليمن بالزاوية الجنوبية الغربية من الجزيرة، وتتوسط حضرموت ومعها ظفار بينها وبين عمان التى تشرف على المحيط الهندى من جهة وعلى الخليج العربى من جهة ثانية، وكانت تشمل قديما طائفة من الإمارات القائمة الآن على الخليج، وهى رأس الخيمة والشارقة ودبىّ وأبو ظبى. وشمالىّ هذه الإمارات البحرين، وكانت تشمل إمارة قطر الحالية وإمارة الكويت الحديثة، وكذلك الأحساء. والأقاليم الأساسية فى الجزيرة العربية لهذا العصر الممتد من سنة ٣٣٤ للهجرة إلى العصر الحديث هى الحجاز ونجد واليمن وحضرموت وعمان والبحرين، وسنخص كل إقليم بطرف من الحديث عن دوله وإماراته.." [١]

"العرب وبلاد فارس تمتد من البصرة شمالا إلى عمان جنوبا ومن صحراء **الدّهناء** غربا إلى البحر (خليج العرب) شرقا. وهى بذلك كانت تشمل إقليم قطر والإقليم الشرقى للمملكة العربية السعودية الآن المشتمل على الأحساء والقطيف وهجر، ومجموعة من الجزر (البحرين الحالية) أكبرها جزيرة أوال ومساحتها نحو خمسة وثلاثين ميلا طولا ونحو عشرة أميال عرضا.

وقد سيطر القرامطة على هذا الإقليم مدة متطاولة من الزمن، إذ غلب عليها بنو الجنّابى بقيادة أبى سعيد سنة ٢٨٦ للهجرة وقد بدأ بالاستيلاء على القطيف. وفى سنة ٢٨٧ غلب على هجر، وسرعان ما تم له الاستيلاء على الإقليم جميعه ونشر فيه عقيدته القرمطية. وقد تحدثنا فى العصر العباسى الثانى عن هذه العقيدة وعن أبى سعيد وابنه أبى طاهر وإغارته على مكة واستباحته دماء الحجاج، واقتلاعه الحجر الأسود ونقله إلى بلاده، ونهبه ما كان بالكعبة من تحف. ولما رجع إلى البحرين رماه الله فى جسده، حتى طال عذابه وتقطعت أوصاله وأطرافه وهو ينظر إليها، ولعذاب الآخرة أشد وأنكى. وفى سنة ٣٣٩ ردّ الحجر الكريم إلى موضعه. وفى عقيدتهم–كما صورناها فى كتاب العصر العباسى الثانى–ضلال كثير. ويبدو أن علاقتهم بالفاطميين–وكانوا لا يزالون فى المهدية بجوار تونس–أخذت فى الفتور. حتى إذا كانت سنة ٣٥٨ قطعوا علاقتهم بهم وأعلنوا خضوعهم للدولة العباسية. ومن أهم أمرائهم الحسين بن أحمد الملقب بالأعصم حفيد أبى طاهر، وكان فارسا

---

(١) تاريخ الأدب العربي لشوقي ضيف شوقي ضيف ١١/٥

وشاعرا مجيدا تولى بعد أبيه سنة ٣٥٩ واتفق فى السنة التالية مع الخليفة العباسى المطيع لله على محاربة الفاطميين، فأمده بالمال والسلاح، وزحف على الشام تحت الرايات السود شعار الدولة العباسية، وبذلك تنكر نهائيا للمذهب الإسماعيلى الفاطمى أساس عقيدته القرمطية، وقد استطاع الاستيلاء على دمشق والرملة، واتجه بجيشه نحو مصر، والتقى بالفاطميين وعساكرهم المغاربة فى عين شمس، وكاد ينتصر عليهم لولا خروج بعض قواده عليه وانضمامهم إلى الفاطميين، فعاد إلى الشام ومنها إلى البحرين. ومر بنا فى حديثنا عن نجد نقل العزيز الفاطمى لجنده من بنى سليم وبنى هلال بن عامر إلى الصعيد وانتقالهم منها فيما بعد إلى المغرب. وفى سنة ٣٦٥ عاد الأعصم إلى الشام لمساعدة أفتكين الرومى مولى البويهيين ضد جوهر الصقلى القائد الفاطمى، ولكن الموت عاجله بالرملة سنة ٣٦٦.

= أعيان القرن التاسع للسخاوى وديوان ابن مقرب العيونى وتحفة المستفيد بتاريخ الأحساء فى القديم والجديد للشيخ محمد بن عبد الله آل عبد القادر (طبع الرياض) وساحل الذهب الأسود لمحمد سعيد المسلم (نشر دار مكتبة الحياة ببيروت) ومقدمة تاريخ العرب الحديث ١/ ٢٤٩ وما بعدها.." (١)

"لهم جليّة نواياه مصممين على قتله، فاختبأ منهم فى بيت فحم، فقبضوا عليه وقتلوه وصلبوه على باب المدينة، ونهبوا متاجر اليهود ومنازلهم وقتلوا منهم نحو أربعة آلاف.

ومن كبار الهجائين فى عصر المرابطين عبد الله (١) بن سارة الشنتريني المتوفى سنة ٥١٧ ويقول ابن بسام عنه: «رأيت له عدة مقطوعات فى الهجاء تربي على حصى **الدّهناء**، وهو فيه صائب السهم نافذ الحكم» ويقول إنه أضرب عن ذكرها إلا لمعا قليلة لمنهجه الذى اتخذه فى الذخيرة، وهو أن ينحىّ عنها الهجاء وخاصة المفحش منه، وكان ابن سارة مقترّا عليه فى الرزق، فتنقل طويلا فى بلدان الأندلس، ثم استوطن إشبيلية واحترف فيها الوراقة، وفيها يقول ذامّا هاجيا:

أما الوراقة فهى أنكد حرفة ... أغصانها وثمارها الحرمان

شبّهت صاحبها بإبرة خائط ... تكسو العراة وجسمها عريان

ويكثر فى زمن المرابطين هجاء الفقهاء لما حازوا لأنفسهم فيه من مال وسلطان، وابن سارة أحد من تعرض لهم هاجيا، ومثله ابن خفاجة وابن البنّى وفيهم يقول مخاطبا لهم:

أهل الرّياء لبستم ناموسكم ... كالذئب أدلج فى الظلام العاتم

فملكتم الدنيا بمذهب مالك ... وقسمتم الأموال بابن القاسم

وركبتم شهب الدوابّ بأشهب ... وبأصبغ صبغت لكم فى العالم

وهو يتهمهم بالمراءاة وأكل الأموال بالباطل ويزعم أنهم ملكوا الدنيا بمذهب مالك وأئمته المصريين الذين تتلمذ عليهم فقهاء الأندلس واتخذوا كتبهم مصدرا لفتاويهم وأحكامهم، وهم ابن القاسم المتوفى سنة ١٩١ وأشهب بن عبد العزيز المتوفى سنة ٢٠٤ وأصبغ بن الفرج المتوفى سنة ٢٢٥. وممن عنف بالفقهاء فى الهجاء الأبيض (٢) محمد بن أحمد المتوفى حول سنة

---

(١) تاريخ الأدب العربي لشوقي ضيف شوقي ضيف ٥/٣١

٥٢٥ وولع بهجاء الزبير المرابطى حاكم قرطبة بمثل قوله:

عكف الزّبير على الضلالة جاهدا ... ووزيره المشهور كلب النّار

ما زال يأخذ سجدة فى سجدة ... بين الكئوس ونغمة الأوتار

(١) انظر فى ترجمة عبد الله بن سارة وشعره الذخيرة ٢/ ٨٣٤ والخريدة ٢/ ٣١٥ والقلائد ٢٦٠ والتكملة ٨١٦ والبغية رقم ٨٩٦ والمغرب ١/ ٤١٩ وابن خلكان ٣/ ٩٣ والمطرب ٧٨، ١٣٨، ٢٣٥.

(٢) راجع فى ترجمة الأبيض وشعره المغرب ٢/ ١٢٧ وزاد المسافر ص ٦٦ ونفح الطيب ٣/ ٤٨٩ وما بعدها.." [١]

"تاريخ آداب العرب مصطفى صادق الرافعي الصفحة : ١٦٢

وإن هذا الأمر لحقيق أن تذهب من تعليله نفوس الحكماء في ألوان من المعاني متشابه وغير متشابه، فإنما هو أمر إلهي كيفما أدرته رأيت في جانبه الذي يليك ضوءً كضوء الصواعق، وحركة كحركة الزلازل، وقوة كالتي تتسلط بها السماء على الأرض، فكأنك تتأمل منه صورة الطبيعة، أو الطبيعة المعنوية في عالم التاريخ. ولو أن رمال **الدهناء** نفضت على الأرض جنوداً عربية لما عدت أن تكون آفة اجتماعية تهلك الحرث والنسل، وتدع الشعوب متناثرة كبقايا البناء الخرب، ثم لا تكون إلا أيام يتداولونها بينهم حتى تتنفس الأرض من بعدهم فتذهب آثارهم الظالمة في حر أنفاسها، وتنقضي أعمالهم فتنطوي الزمن في أرسامها، إذ كان لا يهجم على الأرض منهم أكثر من أمر البطون الجائعة وما إليها... ولعمرك ما العرب وما غير العرب من الشعوب البادية إلا بطونهم، حتى لأحسبهم إذا اجتمعوا كانوا معدة الأرض. وكان أهل السرف في فنون الملاذ من الحضريين أمعاءها.

وما أظن مرجع ذلك إلى غير القرآن، بل أنا مستبصر في صحة هذا المعنى، مستقين أنه مذهب التعليل إلى الحقيقة بعينها، لأن القرآن هو صفيّ تلك الطباع، وصقل جوانب الروح العربية، حتى صارت المعاني الإلهية تتراءى فيها وكأنها عن معاينة. فكأنما كان العرب يقطعون الأرض في فتوحهم ليبلغوا طرفاً من أطراف السماء فينفذوا إلى ما وعدهم الله ويتصل بما أعد لهم.

". [٢]

"القسم الاكبر من الاحساء سهل صحراوي، يرتفع في الجهة الغربية عن ساحل البحر ، حيث تتشابه البلاد مع تهامة ، ويوجد كثير من التلال غير المتصلة بعضها ببعض، تستخدم كحدود للمناطق، وترتفع الارض في القسم الداخلي إلى غربي المنطقة عن باقي السهل، ويوجد خط من التلال، على طول وادي المياه وجبل الطف، ممتدة إلى الجنوب، ويمتد مرتفع **الصمان** الصخري موازيا لساحل الخليج، متوسطا بين الاحساء **والدهناء،** حيث يفصلهما هذا القسم عن نجد، واهم اودية إقليم الاحساء، هو وادي فروق في الجنوب الغربي وهو قسم من وادي المياه. والمنطقة الساحلية سبخة على

(١) تاريخ الأدب العربي لشوقي ضيف شوقي ضيف ٢٢٧/٨

(٢) تاريخ الأدب العربي للرافعي /

العموم ، ويوجد بها عدد عظيم من الآبار، ماؤها قريب من سطح البحر والمراعي وافرة أيضا، والاقسام الصحراوية من المنطقة، آهلة بالبدو، وأغنى بقاع المنطقة ، واحتا الاحساء والقطيف حيث تكثر المياه من آبار وعيون ونهيرات صغيرة (١) .

مناخ الاحساء وثرواتها:

واما جو الاحساء فيشبه جو المناطق المنخفضة، وجو القسم الشرقي منها يشبه إلى حد بعيد جو تهامة، فتزداد الحرارة في بعض مناطقها كالقطيف عن المناطق الاخرى ويتراوح معدل درجات الحرارة فيها ما بين ٤٠ . ١١٠ فهرنهايتية واقصى درجات الحرارة تسجل في شهري يوليو، واغسطس، وتهبط درجات الحرارة في موسم الشتاء، ويزداد البرد خاصة ما بين شهري نوفمبر ومارس (٢) .

---

(١) حافظ وهبة ، جزيرة العرب في القرن العشرين ، ص٦٢ .

(٢) حافظ وهبة ، جزيرة العرب في القرن العشرين ، ص٦٣ .." (١)

"ولكن فيصل ما كان ليستريح من عناء مقارعة قبائل البادية في الاحساء، حتى وصلت اليه اخبار الاحساء، المقلقة من جديد والتي تتلخص في أن (فلاح بن حثيلين) زعيم قبيلة العجمان (١) تعرض لقافلة من الحجاج في صحراء **الدهناء** وسلبها اموالها وزادها فهلك كثير ممن كان في تلك القافلة من حجاج الاحساء والبحرين وفارس ، فاهتم (فيصل) بالامر كثيرا وتتبع (فلاح) حت ظفر به عام ١٨٤٦م فارسله الى الاحساء مكبلا بالاغلال حيث طيف به في اسواق لهفوف ثم ضربت عنقه (٢) .

---

(١) العجمان: ينتسبون الى ماذكر بن يام بن اصبا من همدان وهي بطن من قحطان، ولقبوا بالعجمان نسبة الى احد اجدادهم الذي كان في لسانه عجمة (اي لثغة) ، وقد اطلق عليه ليم (عجيم) فنسبوا اليه، وواحدهم عجمي والجمع عجمان . . . وكانت مساكنهم اول الامر في نجران ، ثم ارتحلوا الى نجد حيث استفحل امرهم عرفوا بشدة البأس والشجاعة، وفي ايام الامام تركي بن عبد الله والد الامام فيصل علت مكانتهم لانهم اصهروا للامام تركي وكانوا اخوال ابنه (جلوي) وقد جمعهم الامام تركي تحت زعمامة رئيس واحد هو فلاح بن حثيلين ، بذل لهم العطاء وانزلهم في ديار بني خالد (الاحساء) فصارت لهم بعد ذلك شوكة عظيمة وعلا ارهم واخذت القبائل ترهبهم .

انظر : خزعل ، تاريخ الكويت السياسي ، ج١، ص١٢٢ وقد اخذنا بعض هذه المعلومات ايضا من السيد سعود الجمران العجمي وانظر ايضا ابراهيم بن صالح بن عيسى: عقد الدر ص٢٥.

---

(١) تاريخ الاحساء السياسي ص/٧

(٢) خزعل ، نفص المصدر ، ص١٢٢.

انظر ايضا ، الانصاري ، المصدر السابق ، ص١٥٧.." [١]

"٢٤- عثم : بالعين المهملة والثاء آخره ميم، ورد في ((معجم ما استعجم)) للبكري، وأنهم بطن من بني مالك من جهينة، من سكان الأجرد، ورد في إحدى مخطوطات ((المعجم)) : (جشم) ولا استبعد أن الاسمين محرفان، وأن الصواب (عنمة) الآتي ذكره .

٢٥- عرك : بالعين والراء وآخره كاف، عدهم ياقوت في ((معجم البلدان)) من بطون جهينة (١) .

٢٦- العقب : من الأسماء الواردة في كتاب ((درر الفوائد)) .

٢٧- عنمة : بفتح العين المهملة والنون والميم وآخره هاء، هو ابن عدي بن مناف بن كنانة بن رشدان، من بطون جهينة الكبيرة .

٢٨- العوامرة : عدهم صاحب ((درر الفوائد)) من بطون جهينة .

٢٩- عوف بن ذهل : من بطون جهينة ذكرهم البكري من سكان الأشعر .

٣٠- العياشية : عدهم الجزيري من بني إبراهيم وأنهم أصحاب درك **الدهناء** ومنهم محمد بن دواس وأن دركهم من **الدهناء** إلى مكة ،

٣١- غطفان : على اسم القبيلة المشهورة، من بطون جهينة منسوب إلى غطفان ابن قيس بن جيهنة، ذكره أبو عبيد القاسم بن سلام وغيره .

٣٢- غيان : بفتح الغين المعجمة والمثناة التحتية المشددة بعدها ألف فنون، هو ابن قيس بن جهينة، بطن غير الرسول صلى الله عليه وسلم اسمهم إلى رشدان، بطن مشهور في جهينة .

٣٣- الفوايدة : جاء في ((درر الفوائد)) بطن من بطون جهينة(٢) .

١- يقول الناسخ : لا يزالون معروفين اليوم في السودان؛ منهم أبو بكر بن الأحدب العركي المتوفى سنة ٧٩٩هـ؛ذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني في ((الدرر الكامنة)) وفي ((بدائع الزهور من وقائع الدهور))

٢- يقول الناسخ ابن غنيم : ولا يزالون معروفين؛ ويظهر أن نشأة قبيلة الفوايدة كانت في القرن الرابع أو الخامس الهجري ٥٠٠هـ والله أعلم؛ أي قبل أن يذكرهم الجزيري بأربعة قرون، والجزيري متوفى بمنتصف القرن التاسع الهجري ٩٠٠هـ .

---

(١) تاريخ الاحساء السياسي ص/١٢٠

٣٤- القوادِحة(١) : عدهم الجزيري من بني إبراهيم من أصحاب درك الدهنا.." (١)

"النجوم والنيران، فأشار بذلك إلى كثرة عدد عدوكم، وأما قوله: أوفي العرفج فإنه أشار إلى أن العدو قد استلأموا وركبوا، وأما قوله: اشتكت النساء، أي اتخذوا القرب للغزو، وأما الناقة الحمراء فعني **الدهناء**، وقوله أطلتم ركوبها، إشارة إلى أنكم قد عرفتم بإيطانها لطول مقامكم بها فأمركم أن ترحلوا عنها، وتنزلوا **الصمان**، وهو الجمل الأصهب الذي أمر كم بركوبه، ففعلوا فسلموا، وأما الحيس، فإشارة إلى أن عدوكم قد جمع لكم أخلاطاً كما جمع الحيس السمن والتمر والأقط والله أعلم.

ومن أمثلة الوحي والإشارة بضرب من الاستعارة قول يزيد بن الوليد لمروان بن محمد، وقد بلغه عنه تلكؤه عن بيعته: أراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى، فإذا قرأت كتابي هذا فاقعد على أيهما شئت.

ومن ذلك قول الحجاج للمهلب: إن فعلت وإلا أشرعت لك صدر الرمح، فقال المهلب متى أشرع الأمير إلى صدر الرمح قلبت له ظهر المجن.

ومن شواهده الشعرية قول امرئ القيس طويل:

وما ذرفت عيناك إلا لتضربي ... بسهميك في أعشار قلب مقتل

وقوله عمرو بن معد يكرب طويل:

فلو أن قومي أنطقتني رماحهم ... نطقت ولكن الرماح أجرت." (٢)

"فالحظ كم تحت قوله وفضله الفضل بعد إخباره بأنه يشكر غريب نعمته حتى يموت من أصناف المدح، وترجيح فضله على الشكر، وفي قوله غريب نعمته غاية المدح، إذ جعل نعمته نعمة لم يقع مثلها في الوجود قط، وكذلك قوله: وفعلك الفعل بعد إخباره بنزول القوم عند المضيق الدال على صبرهم وشجاعتهم، وما في ذلك من ترجيح شجاعة الممدوح عليهم.

وكذلك قوله في صفة الفرس طويل:

على هيكل يعطيك قبل سؤاله ... أفانين جرى غير كز ولا وان

فإنه أشار بقوله أفانين جرى إلى جميع صنوف عدو الخيل المحمودة والذي يدل على أنه أراد الأفانين المحمودة، نفيه عن الفرس الكزوزة والونى، فسلبه صفات القبح من الجماح والحرن والاسترخاء والفتور، وجعله يعطي هذا الجري عفواً من غير طلب ولا حث، وهذا كمال الوصف وتمام النعت، ولو عدت هذه المعاني بألفاظها الموضوعة لها لاحتيج في العبارة عنها إلى ألفاظ كثيرة.

ومن الإشارة نوع يقال له اللحن والوحي، وهو يجمع العبارة والإشارة ببعد لا يفهم طريقه إلا ذو فهم، كما قال الشاعر

---

(١) تاريخ جهينة ص/٨

(٢) تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر ابن أبي الأصبع ص/٢٠٥

كامل:

ولقد وحيت لكم لكيما تفطنوا ... ولحنت لحناً ليس بالمرتاب

ومثال ذلك ما حكى عن رجل من بلعنبر، أسر في بكر بن وائل فسألهم أن يرسل إلى قومه؛ فقالوا: ترسل بحضرتنا، وخافا أن ينذرهم، فإنهم عزموا على غزو قومه، فحضروا وأحضروه عبداً، فقال له: أتعقل؟ قال: إني لعاقل، فأشار إلى الليل، وقال: ما هذا؟ فقال: الليل؛ فقال: أراك عاقلاً، فملأ كفه من الرمل وقال: كم عدد هذا؟ فقال: لا أدري وإنه لكثير، فقال: أيها أكثر: النجوم، أم النيران؟ فقال: إن كلا لكثرة، فقال: إيت قومي، وأقرئهم السلام وقل لهم: أكرموا فلاناً فإن قومه لي مكرمون، يعني أسيراً كان عند قومه من بكر بن وائل، ثم قل لهم: إن العرفج قد أوفى وقد اشتكت النساء، ومرهم أن يعروا ناقتي الحمراء، فقد أطالوا ركوبها، ويركبوا جملي الأصهب، وبآية ما أكلت معكم حيساً وسلوا عن خبري أخي الحارث، فلما قال لهم العبد ذلك قالوا: لقد جن الأعور والله ما له ناقة ولا جمل، فلما سألوا أخاه سأل العبد عما قال له أولاً فأخبره، فشرحه، وقال لهم: قد أنذركم، أما الليل فإنه أشار إلى أنكم في عمياء مظلمة، وأما الرمل فإنه أشار إلى أنكم تغزون بمثل عدده، وأما النجوم والنيران، فأشار بذلك إلى كثرة عدد عدوكم، وأما قوله: أوفى العرفج فإنه أشار إلى أن العدو قد استلأموا وركبوا، وأما قوله: اشتكت النساء، أي اتخذوا القرب للغزو، وأما الناقة الحمراء فعني **الدهناء**، وقوله أطلتم ركوبها، إشارة إلى أنكم قد عرفتم بإيطانها لطول مقامكم بها فأمركم أن ترحلوا عنها، وتنزلوا **الصمان**، وهو الجمل الأصهب الذي أمركم بركوبه، ففعلوا فسلموا، وأما الحيس، فإشارة إلى أن عدوكم قد جمع لكم أخلاطاً كما جمع الحيس السمن والتمر والأقط والله أعلم.

ومن أمثلة الوحي والإشارة بضرب من الاستعارة قول يزيد بن الوليد لمروان بن محمد، وقد بلغه عنه تلكؤه عن بيعته: أراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى، فإذا قرأت كتابي هذا فاقعد على أيهما شئت.

ومن ذلك قول الحجاج للمهلب: إن فعلت وإلا أشرعت لك صدر الرمح، فقال المهلب متى أشرع الأمير إلى صدر الرمح قلبت له ظهر المجن.

ومن شواهده الشعرية قول امرئ القيس طويل:

وما ذرفت عيناك إلا لتضربي ... بسهميك في أعشار قلب مقتل

وقوله عمرو بن معد يكرب طويل:

فلو أن قومي أنطقتني رماحهم ... نطقت ولكن الرماح أجرت

وكقول شاعر الحماسة طويل:

بني عمنا لا تنبشوا الشعر بعدما ... دفنتم بصحراء الغمير القوافيا

وكقول الآخر طويل:

أقول وقد شدوا لساني بنسعة ... أمعشر تيم أطلقوا من لسانيا

وكل هذا من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أنشده العباس بن مرداس متقارب:

أبجعل نهبي ونهب العبيد

فقال: يا علي، اقطع لسانه عني، فأخذ علي بيده فأخرجه، فقال أقاطع لساني يا أبا الحسن؟ فقال: إني لممض فيك ما أمر، وكل هذا من قوله تعالى: " فما أصبرهم على النار " ويدخل في هذا قوله عز وجل: " وثيابك فطهر " أي بدنك، قال الأصمعي: في تفسير هذا الحرف: تقول العرب فدى لك ثوبي، يريدون نفسه، وأنشد وافر:." (١)

"ومن دقيق الاشارات أن المتنبي مدح بعض أعداء ملكه فغضب عليه وهم أن يفتك به فهرب فأمر الملك بعد مدة كاتبه أن يلطف له القول ليأتي فيخدعه وكان الكاتب يحب المتنبي ولم تسعه المخالفة فكتب في آخر الكتاب قد عفونا إن شاء الله وشدد النون فلما وقف عليه رحل وأرسل إلى الكاتب الكتاب وقد زاد ألفاً بعد النون المشددة وهذه من ألطف الاشارات فإن الكاتب أراد بأن قوله تعالى أن الملا يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين وأراد المتنبي بزيادة الألف قوله تعالى " أنا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها ".

ومما ينسج في هذا النمط ما سمته العرب بالملاحن قال العلامة السيوطي عن ابن دريد أنه مشتق من اللحن يعني الفطنة وأن فائدتها التخلص من أنشوطة التعسف مع الأمن من المؤاخذة عند الألجاء قيل أسر شخص من تميم عند بكر بن وائل أو سعد بن ضبيعة وعزموا على غزو قومه فطلب من يرسله إلى أهله لحاجة فقالوا ليكن بحضرتنا لئلا تنفرهم قال لكم ذلك فجاؤه بمولد فاقل أخاف أن يكون أحمق فقال له كم هذه قال لا أدري وأنها كثيرة فقال له النيران أكبر أم الكواكب قال الكواكب وكل كبير فأومأ إلى الشمس فقال ما هذه قال الشمس فقال إنك عاقل بلغ قومي التحية وأن يكرموا الأسير فإن قومه يكرمونني وأن يعروا ناقتي الحمراء فقد أطالوا ركوبها ويركبوا جملي الأصهب وقل لهم قد أربي العرفج واشتكت النساء بآية ما أكلت معكم الحيس وأسألوا الحرث عن خبري فلما وقفوا على الكلام وقد قالوا جن الأعور بعن إذ لم نعرف له ناقة ولا جمل وصرفوا الرسول ودعوا الحرث فلما قصوا عليه القول قال أنذركم فقوله أكرموا الأسير يعني استكثروا من الزاد ومن علف الدواب وتهيؤا للرحيل فإنهم عازمون على أن يدهموكم بخيل ورجل والرمل عدد القوم الذين يغزونكم منهم وأن ذلك واضح كالشمس والناقة الحمراء الدهناء والجمل الأصهب الصعمان يقول اعدلوا عن السهل إلى الجبل وأربى العرفج يعني لبس الرجال السلاح واشتكت النساء حملت الشكاء وهي قرب صغار يحمل فيها المسافرون الماء والحيس كناية عن اخلاط الرجال فعملوا بقوله فنجوا ومن ذلك أمثلة ينتفع بها في التوبة عند الحاجة كقولك ما سألت فلاناً حاجة ضرباً من شجر شائك ولا رأيته أي ضربت رئته ولا كلمته أي جرحته ولا أعلمته أي شققت شفته العليا ولا أخذت له شعيرة أي رأس مسمار فضة ولا ثوباً أي قطعة من أقط ولا كسرت له سناً أي قطعة عشب ولا ضرصاً أي قطعة من المطر ولا لبست له جبة شيء يستر به السنان ولا أخذت له حماراً ولا اتاناً صخرتان معروفتان ولا عنزة أكمة سوداء ولا دجاجة كبة من غزل ولا فروجاً مدرعة ولا جحشة صوف كالحلقة ولا ظلمته أي ما سقيته لبناً ولا جلست له على حصير لحمة في جنب الفرس ولا أخذت له جراباً ما حول البئر ولا بيضة يعني الخودة ولا فرخاً هامة الدماغ ولا فروة جلدة الرأس ولا إبرة عظم المرفق ولا فأساً عظم القفا ولا كتبت جمعت ولالى هنا خط سيف البحر ولا وطئت له أرضاً باطن حافر الفرس ولا لعبت سال لعابي

---

(١) تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر ص/٣٢

ولا رويت الحديث شددته بالرواء وهل الحبل ولا رأيت بطناً ولا فخذاً قبائل ولا ساقا ذكر الحمام ولا رجلاً قطعة الجراد ولا وجهاً أي قصداً ولا أبصرته أي رأيت قشراً على الجلد.

خاتمة

تشتمل على لطائف متفرقة تروق بالمسامع وتزين بها المجامع وحكى ولد الفرزدق قال اجتمع أبي وجميل وجرير وكثير ونصيب بالموسم فقال بعضهم لبعض لا تجتمعون مثل هذه فهلموا نفعل شيأ نذكر به في الزمان فقال جرير هل لكم أن نسلم على سكينة بنت الحسين فلعلها أن تكون سبباً لما أردتم فقالوا نعم الرأي وانطلقوا فطرقوا الباب فخرجت جارية ظريفة فبلغها كل السلام فدخلت ثم عادت فقالت أيكم القائل.

سرت الهموم فبتن غير نيام ... وأخوا الهموم يروم كل مرام

درست معالمها الرواسم بعدنا ... وسجال كل مجلجل سجام

ذم المنازل بعد منزلة اللوى ... والعيش بعد أولئك الأيام

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا ... حين الزيارة فارجعي بسلام

يجري السواك على أغر كأنه ... برد تحدر من متون غمام

لو كنت صادقة بما حدثتنا ... لوصلت ذاك وكان غير تمام." (١)

""""""""" صفحة رقم ٢٦٤ """""""

فاخرج إني لك من الناصحين وأراد المتنبي بزيادة الألف قوله تعالى ' أنا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها ' .

ومما ينسج في هذا النمط ما سمته العرب بالملاحن قال العلامة السيوطي عن ابن دريد أنه مشتق من اللحن يعني الفطنة وأن فائدتها التخلص من أنشوطة التعسف مع الأمن من المؤاخذة عند الألجاء قيل أسر شخص من تميم عند بكر بن وائل أو سعد بن ضبيعة وعزموا على غزو قومه فطلب من يرسله إلى أهله لحاجة فقالوا ليكن بحضرتنا لئلا تنفرهم قال لكم ذلك فجاؤه بمولد فاقل أخاف أن يكون أحمق فقال له كم هذه قال لا أدري وأنها كثيرة فقال له النيران أكبر أم الكواكب قال الكواكب وكل كبير فأومأ إلى الشمس فقال ما هذه قال الشمس فقال إنك عاقل بلغ قومي التحية وأن يكرموا الأسير فإن قومه يكرمونني وأن يعروا ناقتي الحمراء فقد أطالوا ركوبها ويركبوا جملي الأصهب وقل لهم قد أربي العرفج واشتكت النساء بآية ما أكلت معكم الحيس وأسألوا الحرث عن خبري فلما وقفوا على الكلام وقد قالوا جن الأعور بعن إذ لم نعرف له ناقة ولا جمل وصرفوا الرسول ودعوا الحرث فلما قصوا عليه القول قال أنذركم فقوله أكرموا الأسير يعني استكثروا من الزاد ومن علف الدواب وتهيؤا للرحيل فإنهم عازمون على أن يدهموكم بخيل ورجل والرمل عدد القوم الذين يغزونكم منهم وأن ذلك واضح كالشمس والناقة الحمراء الدهناء والجمل الأصهب الصعمان يقول اعدلوا عن." (٢)

---

(١) تزيين الأسواق في أخبار العشاق داود الأنطاكي ص/١٩١

(٢) تزيين الأسواق في أخبار العشاق ٢٦٤/٢

"ومن دقيق الاشارات أن المتنبي مدح بعض أعداء ملكه فغضب عليه وهم أن يفتك به فهرب فأمر الملك بعد مدة كاتبه أن يلطف له القول ليأتي فيخدعه وكان الكاتب يحب المتنبي ولم تسعه المخالفة فكتب في آخر الكتاب قد عفونا إن شاء الله وشدد النون فلما وقف عليه رحل وأرسل إلى الكاتب الكتاب وقد زاد ألفاً بعد النون المشددة وهذه من ألطف الاشارات فإن الكاتب أراد بأن قوله تعالى أن الملا يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين وأراد المتنبي بزيادة الألف قوله تعالى " أنا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها " .

ومما ينسج في هذا النمط ما سمته العرب بالملاحن قال العلامة السيوطي عن ابن دريد أنه مشتق من اللحن يعني الفطنة وأن فائدتها التخلص من أنشوطة التعسف مع الأمن من المؤاخذة عند الألجاء قيل أسر شخص من تميم عند بكر بن وائل أو سعد بن ضبيعة وعزموا على غزو قومه فطلب من يرسله إلى أهله لحاجة فقالوا ليكن بحضرتنا لئلا تنفرهم قال لكم ذلك فجاؤه بمولد فاقل أخاف أن يكون أحمق فقال له كم هذه قال لا أدري وأنها كثيرة فقال له النيران أكبر أم الكواكب قال الكواكب وكل كبير فأومأ إلى الشمس فقال ما هذه قال الشمس فقال إنك عاقل بلغ قومي التحية وأن يكرموا الأسير فإن قومه يكرمونني وأن يعروا ناقتي الحمراء فقد أطالوا ركوبها ويركبوا جملي الأصهب وقل لهم قد أربي العرفج واشتكت النساء بآية ما أكلت معكم الحيس وأسألوا الحرث عن خبري فلما وقفوا على الكلام وقد قالوا جن الأعور بعن إذ لم نعرف له ناقة ولا جمل وصرفوا الرسول ودعوا الحرث فلما قصوا عليه القول قال أنذركم فقوله أكرموا الأسير يعني استكثروا من الزاد ومن علف الدواب وتهيؤا للرحيل فإنهم عازمون على أن يدهموكم بخيل ورجل والرمل عدد القوم الذين يغزونكم منهم وأن ذلك واضح كالشمس والناقة الحمراء **الدهناء** والجمل الأصهب الصعمان يقول اعدلوا عن السهل إلى الجبل وأربى العرفج يعني لبس الرجال السلاح واشتكت النساء حملت الشكاء وهي قرب صغار يحمل فيها المسافرون الماء والحيس كناية عن اخلاط الرجال فعملوا بقوله فنجوا ومن ذلك أمثلة ينتفع بها في التوبة عند الحاجة كقولك ما سألت فلاناً حاجة ضرباً من شجر شائك ولا رأيته أي ضربت رئته ولا كلمته أي جرحته ولا أعلمته أي شققت شفته العليا ولا أخذت له شعيرة أي رأس مسمار فضة ولا ثوباً أي قطعة من أقط ولا كسرت له سناً أي قطعة عشب ولا ضرصاً أي قطعة من المطر ولا لبست له جبة شيء يستر به السنان ولا أخذت له حماراً ولا اتاناً صخرتان معروفتان ولا عنزة أكمة سوداء ولا دجاجة كبة من غزل ولا فروجاً مدرعة ولا جحشة صوف كالحلقة ولا ظلمته أي ما سقيته لبناً ولا جلست له على حصير لحمة في جنب الفرس ولا أخذت له جراباً ما حول البئر ولا بيضة يعني الخودة ولا فرخاً هامة الدماغ ولا فروة جلدة الرأس ولا إبرة عظم المرفق ولا فأساً عظم القفا ولا كتبت جمعت ولالى هنا خط سيف البحر ولا وطئت له أرضاً باطن حافر الفرس ولا لعبت سال لعابي ولا رويت الحديث شددته بالرواء وهل الحبل ولا رأيت بطناً ولا فخذاً قبائل ولا ساقا ذكر الحمام ولا رجلاً قطعة الجراد ولا وجهاً أي قصداً ولا أبصرته أي رأيت قشراً على الجلد.

خاتمة

تشتمل على لطائف متفرقة تروق بالمسامع وتزين بها المجامع وحكى ولد الفرزدق قال اجتمع أبي وجميل وجرير وكثير ونصيب بالموسم فقال بعضهم لبعض لا تجتمعون مثل هذه فهلموا نفعل شيأ نذكر به في الزمان فقال جرير هل لكم أن نسلم على

سكينة بنت الحسين فلعلها أن تكون سبباً لما أردتم فقالوا نعم الرأي وانطلقوا فطرقوا الباب فخرجت جارية ظريفة فبلغها كل السلام فدخلت ثم عادت فقالت أيكم القائل.

سرت الهموم فبتن غير نيام ... وأخوا الهموم يروم كل مرام

درست معالمها الرواسم بعدنا ... وسجال كل مجلجل سجام

ذم المنازل بعد منزلة اللوى ... والعيش بعد أولئك الأيام

طرقتك صائدة القلوب وليس ذا ... حين الزيارة فارجعي بسلام

يجري السواك على أغر كأنه ... برد تحدر من متون غمام

لو كنت صادقة بما حدثتنا ... لوصلت ذاك وكان غير تمام." (١)

"(وإني إن ضربت جبال قيس ... وحالفت المزون على تَمِيم)

(لأخسر صَفْقَة من شيخ مهو ... وأجور فِي الْحُكُومَة من سدوم)

ثمَّ إن هَذَا الْعَار زَالَ عَن إياد ولصق بِعَبْد الْقَيْس فهجوا بِهِ كثيرا

وَمر إِنْسَان بالجماز فَقَالَ يَا شيخ كَيفَ آخذ إِلَى عبد الْقَيْس قَالَ امْضِ قدما واشتم فَإِن كرهت الرَّائِحَة فثم

وَمن هَذَا أَخذ الحمدوني قَوْله فِي قينة ذَات صنان

(من كَانَ لَا يدرى لَهَا منزلا ... فَقل لَهُ يمشى ويستنشق)

١٥ - (حنيف الحناتم) هُوَ رجل من تيم اللات بن ثَعْلَبَة تضرب الْعَرَب بِهِ الْمثل فِي الإبالة وهى مصدر لأبل وَهُوَ الْبَصِير برعية الْإِبِل وَمَا يصلحها فَيُقَال آبل من حنيف الحناتم

وَمن كَلَامه الدَّال على إبالته قَوْله من قاظ الشّرف وتربع الْحزن وتشتى **الصمان** فقد أصَاب المرعى

١٥٣ - (وَافد البراجم) يضْرب بِهِ الْمثل فِي الشَّقَاء والجبن وَذَلِكَ أَن أسعد بن الْمُنْذر أَخا عَمْرو بن هِنْد انْصَرف ذَات لَيْلَة من مجْلِس صفائه وَهُوَ ثمل فَرمى رجلا من بنى دارم بِسَهْم فَقتله فَوَثَبَ عَلَيْهِ بَنو دارم فَقَتَلُوهُ فغزاهم عَمْرو بن هِنْد وَقتل مِنْهُم مقتلة عَظِيمَة ثمَّ أقسم ليحرقن مِنْهُم مائَة فبذلك سمى محرقا وَأخذ تِسْعَة وَتِسْعين رجلا مِنْهُم فقذفهم فِي النَّار واراد ان يبر قسمه بِمن تكمل بِهِ الْعدة فَمر رجل يُقَال لَهُ عمار من بنى مَالك بن حَنْظَلَة فتشمم رَائِحَة اللَّحْم فَظن أَن الْملك قد اتخذ طَعَاما للأضياف فعرج إِلَيْهِ." (٢)

"

(وإني إن ضربت جبال قيس ٪ وحالفت المزون على تميم)

(لأخسر صفقة من شيخ مهو ٪ وأجور في الحكومة من سدوم)

ثم إن هذا العار زال عن إياد ولصق بعبد القيس فهجوا به كثيرا

---

(١) تزيين الأسواق في أخبار العشاق ص/١٩١

(٢) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب الثعالبي، أبو منصور ص/١٠٧

ومر إنسان بالجماز فقال يا شيخ كيف آخذ إلى عبد القيس قال امض قدما واشتم فإن كرهت الرائحة فثم

ومن هذا أخذ الحمدوني قوله في قينة ذات صنان

(من كان لا يدرى لها منزلا ٪ فقل له يمشي ويستنشق)

١٥٢ (حنيف الحناتم) هو رجل من تيم اللات بن ثعلبة تضرب العرب به المثل في الإبالة وهي مصدر لأبل وهو البصير برعية الإبل وما يصلحها فيقال آبل من حنيف الحناتم

ومن كلامه الدال على إبالته قوله من قاظ الشرف وتربع الحزن وتشتى الصمان فقد أصاب المرعى

١٥٣ (وافد البراجم) يضرب به المثل في الشقاء والجبن وذلك أن أسعد بن المنذر أخا عمرو بن هند انصرف ذات ليلة من مجلس صفائه وهو ثمل فرمى رجلا من بنى دارم بسهم فقتله فوثب عليه بنو دارم فقتلوه فغزاهم عمرو بن هند وقتل منهم مقتلة عظيمة ثم أقسم ليحرقن منهم مائة فبذلك سمى محرقا وأخذ تسعة وتسعين رجلا منهم فقذفهم في النار واراد ان يبر قسمه بمن تكمل به العدة فمر رجل يقال له عمار من بنى مالك بن حنظلة فتشمم رائحة اللحم فظن أن الملك قد اتخذ طعاما للأضياف فعرج إليه

---

(١) ".

" (وإني إن ضربت جبال قيس ... وحالفت المزون على تميم)

(لأخسر صفقة من شيخ مهو ... وأجور في الحكومة من سدوم)

ثم إن هذا العار زال عن إياد ولصق بعبد القيس فهجوا به كثيرا

ومر إنسان بالجماز فقال يا شيخ كيف آخذ إلى عبد القيس قال امض قدما واشتم فإن كرهت الرائحة فثم

ومن هذا أخذ الحمدوني قوله في قينة ذات صنان

(من كان لا يدرى لها منزلا ... فقل له يمشي ويستنشق)

١٥٢ - (حنيف الحناتم) هو رجل من تيم اللات بن ثعلبة تضرب العرب به المثل في الإبالة وهي مصدر لأبل وهو البصير برعية الإبل وما يصلحها فيقال آبل من حنيف الحناتم

ومن كلامه الدال على إبالته قوله من قاظ الشرف وتربع الحزن وتشتى الصمان فقد أصاب المرعى

١٥٣ - (وافد البراجم) يضرب به المثل في الشقاء والجبن وذلك أن أسعد بن المنذر أخا عمرو بن هند انصرف ذات ليلة من مجلس صفائه وهو ثمل فرمى رجلا من بنى دارم بسهم فقتله فوثب عليه بنو دارم فقتلوه فغزاهم عمرو بن هند وقتل منهم مقتلة عظيمة ثم أقسم ليحرقن منهم مائة فبذلك سمى محرقا وأخذ تسعة وتسعين رجلا منهم فقذفهم في النار

---

(١) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ص/١٠٧

واراد ان يبر قسمه بمن تكمل به العدة فمر رجل يقال له عمار من بنى مالك بن حنظلة فتشمم رائحة اللحم فظن أن الملك قد اتخذ طعاما للأضياف فعرج إليه ." (١)

"فوالله لقد تغنى كل شيء معه بالحضرة، حتى النمارق والوسائد وقميصي الذي على بدني؛ فقال: يا أبا إسحاق! هذا الغناء الماخوري، تعلمه وعلمه جواريك، ثم وضع العود من حجره وقام إلى الدار فلم أره، فدفعت أبواب الحرم فإذا هي مغلقة؛ فقلت: ويحكن هل سمعتن ما سمعت، أو رأيتن ما رأيت؟ قلن: نعم! سمعنا وأعدن الأصوات علي وقد لقنها؛ فسألت الحجاب عن الرجل؛ فقالوا لي: لم يدخل عليك أحد حتى يخرج، فأمرت بدابتي فأسرجت، فركبت من فوري إلى دار الخليفة واستأذنت؛ فلما رآني قال: ألم تنصرف آنفاً على نية المقام في منزلك والخلوة بأهلك؛ قلت: يا سيدي؛ جئت بغريبة؛ وقصصت عليه القصة من أولها إلى آخرها، فضحك حتى رفع الوسائد برجليه، وقال لي: كان نديمك اليوم أبو مرة، وددت أنه لوم متعنا بنفسه كما متعك.

واشتهر إبراهيم بهذا الطريق، واشتهته الناس فلم تبق جارية لقنته من إبراهيم إلا زيد في ثمنها؛ قال اللاحقي:

لا جزى الله الموصليّ أبا إس ... حاق عنّا خيراً ولا إحسانا

جاءنا مرسلاً بوحيٍ من الشي ... طان أغلى به علينا القيانا

من غناءٍ كأنه سكرات ال ... حب يصغي القلوب والآذانا

أبو فراس يستميل سيف الدولة إلى الغناء

ومن مليح هذا المعنى قول أبي فراس: كان سيف الدولة لا يشرب النبيذ ولا يسمع القيان ويحظرهما، فوافت ظلوم الشهرامية، وكانت إحدى المحسنات، وكان بحضرته ابن المنجم أحد المحسنين، فتاقت نفسي إلى سماع ظلوم؛ فسألت الأمير أن يحضرهما لأسمعهما مجتمعين؛ فوعدني بإحضارهما مجلسه من يومه، فانصرفت وأنا غير واثق بذلك لعلمي بضعف نيته في مثله، ووجهت إلى ظلوم أتقدم إليها بالاستعداد، وحصلت عندي ابن المنجم، وأقمت أنتظر رسوله إلى أن غربت الشمس، فكتبت إليه:

محلّك الجوزاء بل أرفع ... وصدرك الدهناء بل أوسع

وقلبك الرّحب الذي لم يزل ... للجدّ والهزل به موضع

رفّه بقرع العود سمعاً غدا ... قرع العوالي جلّ ما يسمع

فبلغت هذه الأبيات أبا محمد الحسن بن محمد بن هارون المهلبي؛ فأمر بها فلحنت وغني بها، فلم يشرب بقية يومه ذلك إلا عليها.

من شعر أبي فراس

وأبو فراس هو الحارث بن سعيد بن حمدان؛ وفي أبي فراس يقول القاضي ابن الهيثم:

أيقنت أني ما بقي ... ت رهين شكر الحارث

فإذا المنية أشرفت ... ورّثت ذاك لوارثي

---

(١) ثمار القلوب في المضاف والمنسوب – الثعالبي – دار المعارف ص/١٠٧

رقّي له من بعد سي ... يّدنا وليس لثالث

قال أبو فراس: فحاولت جوابه على هذه القافية فما أمكنني شيء أرتضيه، فكتبت إليه:

لئن جمعتنا غدوةً أرض يابس ... فإنّ لها عندي يداً لا أضيعها

أحبّ بلاد الله أرضٌ تحلّها ... إليّ، ودار تحتويك ربوعها

أفي كلّ يوم رحلة بعد رحلة ... تجرّع نفسي حسرةً وتروعها

فلي أبداً قلبٌ كثير نزاعه ... ولي أبداً نفسٌ قليل نزوعها

لحى الله قلباً لا يهيم صبابةً ... إليك وعيناً لا تفيض دموعها

وكان أبو فراس حسن الشعر، جيد النمط، ولقوته من الطلاوة والحلاوة ما يشهد به ما أنشد له.

وكان أبو القاسم الصاحب يقول: بدىء الشعر بملك، وختم بملك؛ بدىء بامرىء القيس، وختم بأبي فراس.

بين أبي فراس وسيف الدولة

وكتب أبو فراس إلى سيف الدولة وقد سار إلى منزله: كتابي أطال الله بقاء الأمير من منزلي، وقد وردته ورود السالم الغانم موقر الظهر وفراً وشكراً؛ فاستحسن سيف الدولة بلاغته فقال:

هل للفصاحة والسما ... حة والعلا عنّي محيد

في كل يوم استقي ... د من العلاء وأستفيد

ويزيد فيّ إذا رأي ... تك في الندى خلقٌ جدي

وأهدى الناس إلى سيف الدولة في بعض الأعياد فأكثروا؛ فاستشارهم أبو فراس فيما يهديه إليه، فكل أشار بشيء، فخالهم وكتب إليه:

نفسي فداؤك قد بعث ... ت بمهجتي بيد الرسول

أهديت نفسي، إنما ... يهدى الجليل إلى الجليل

وجعلت ما ملكت يدي ... بشرى المبشّر بالقبول

ووقع بين أبي فراس وبين بني عمه عداء وهو صغير؛ فمزح سيف الدولة معه بالتعصب عليه فقال:." (١)

"يا دارَ عَبلَةَ بالجِواءِ تَكَلّمي، ... وَعِمي صَباحاً دارَ عبلةَ واسلَمي

فَوقَفتُ فيها ناقتي وكأنّها ... فَدَنٌ لأقضِيَ حاجَةَ المُتَلوّمِ

وتَحُلّ عَبلةُ بالجواءِ، وأَهْلُنا ... بالحَزْنِ **فالصَّمّانِ** فَالمُتَثَلَّمِ." (٢)

"ويَومٍ حَبَستُ النَّفسَ عندَ عِراكِهِ ... حِفاظاً على عَوراتِهِ والتَّهَدُّدِ

على مَوطِنٍ يَخشَى الفتى عندَهُ الرَّدى ... مَتى تَعترِكْ فيهِ الفَرائصُ تُرْعَدِ

---

(١) جمع الجواهر في الملح والنوادر الحُصري القيرواني ص/١٢٢

(٢) جمهرة أشعار العرب أبو زيد القرشي ص/٣٤٩

أَرى الموتَ لا يرعى على ذي جلالةٍ ... وإنْ كان في الدُّنيا عزيزاً بِمَقْعَدِ
وأَصفَرَ مَضبُوحٍ نَظَرتُ حِوارَهُ ... على النَّارِ واستوْدَعتُه كَفَّ مُجمِدِ
ستُبدي لكَ الأيّامُ ما كنتَ جاهِلاً، ... وَيَأْتيكَ بالأخبارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ
ويأتيكَ بالأنباءِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ ... بَتاتاً ولم تَضرِبْ لهُ وَقتَ مَوعِدِ
لَعَمرُكَ ما الأيّامُ إلاّ مُعارَةٌ، ... فما اسْطَعْتَ مِن مَعرُوفِها فَتَزوّدِ
ولا خيرَ في خيرٍ تَرَى الشَّرَّ دُوْنَهُ ... ولا نائلٌ يأْتيكَ بَعْدَ التَّلدُّدِ
عَنِ المَرْءِ لا تَسْأَلْ وَأَبصِرْ قَرينَهُ ... فإنَّ القَرينَ بالمُقارِنِ مُقتَدِ
لَعَمرُكَ ما أَدري وإنّي لَواجِلٌ ... أَفي اليَومِ إقْدامُ المَنيّةِ أَمْ غَدِ
فإنْ تَكُ خَلفي لا يَفُتها سَوادِيا، ... وإنْ تَكُ قُدّامي أَجِدْها بِمَرْصَدِ
إذا أَنتَ لم تَنفَعْ بوُدّكَ أَهْلَهُ، ... ولم تَنْكِ بالبُؤسَى عَدوَّكَ، فابْعَدِ
عنترة بن شداد الكامل
هَلْ غَادَرَ الشّعراءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ؟ ... أَمْ هَلْ عَرَفتَ الدّارَ بَعدَ تَوَهّمِ؟
إلاّ رواكِدَ بَيْنَهُنّ خَصائِصٌ ... وبَقيّةٌ مِنْ نُؤيِها المُجْرَنْثِمِ
دارٌ لآنِسَةٍ غَضيضٍ طَرْفُها ... طَوْعِ العِنانِ لَذيذَةِ المُتَبَسّمِ
يا دارَ عَبلَةَ بالجِواءِ تَكَلّمي، ... وَعِمي صَباحاً دارَ عبلةَ واسلَمي
فَوقَفتُ فيها ناقتي وكأنّها ... فَدَنٌ لأقضِيَ حاجَةَ المُتلوّمِ
وتَحُلّ عَبلةُ بالجواءِ، وأَهْلُنا ... بالحَزْنِ فالصَّمّانِ فَالمُتَثَلَّمِ
وَتَظلّ عَبْلَةُ في الخُزُوزِ تَجُرّها ... وَأَظَلّ في حَلَقِ الحَديدِ المُبْهَمِ
حُيّيّتَ مِنْ طَلَلٍ تَقادَمَ عَهْدُهُ ... أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الهَيَثَمِ
حَلّتْ بأرْضِ الزّائرينَ، فأَصْبَحَتْ ... عَسِراً عليّ طِلابُكِ ابنةَ مَخْرَمِ
عُلّقْتُها عَرَضاً وأقتُلُ قَوْمَها ... زَعْماً لَعَمرُ أبيكَ لَيْسَ بِمَزْعَمِ
وَلَقَدْ نَزَلتِ، فلا تَظُنّي غَيرَهُ، ... منّي بِمَنزِلَةِ المُحبِّ المُكرَمِ
أنّي عَدانِي أَنْ أَزورَكِ فاعْلَمي ... ما قَدْ عَلِمتِ وبعضَ ما لم تَعْلَمي
حالَتْ رِماحُ بَني بَغِيضٍ دونَكُمْ ... وزوت جوابي الحَرب مَنْ لم يُجرِمِ
يا عَبْلَ لَوْ أَبْصَرْتِني لرأيتني ... في الحربِ أُقدِمُ كالهِزْبرِ الضّيغمِ
كَيفَ المَزارُ وقد تَرَبّعَ أهلُها ... بعُنَيزَتَينِ، وأهلُنا بالغَيلَمِ
إن كُنتِ أَزْمعتِ الفِراقَ، فإنّما ... زُمّتْ رِكابُكُمْ بِلَيْلٍ مُظلمِ
ما راعَني، إلاّ حَمُولَةُ أهلِها ... وَسْطَ الدّيارِ تَسَفُّ حَبَّ الخِمخِمِ

فيها اثْنَتانِ وأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً، ... سُوداً كخافيَةِ الغُرابِ الأسْحَمِ

فصِغارُها مثْلُ الدّبَى وكِبارُها ... مثل الضّفادعِ في غَديرٍ مُفْعَمِ

ولقد نَظَرْتُ غَداةَ فارَقَ أَهْلُها ... نَظَرَ المُحِبّ بِطرْفِ عَيْنَيْ مُغرَمِ

وأُحبّ لوْ أُسقيكِ غيرَ تَمَلّقٍ ... واللَّهُ مِنْ سَقَمٍ أَصَابكِ من دَمِ

إذْ تَستَبيكَ بذي غُرُوبٍ واضحٍ، ... عَذْبٍ مُقَبَّلُهُ، لَذيذِ المَطعَمِ." (١)

"

٨٠ - قولهم إلادة فلادة

فسر على وجوه فقال بعضهم يضرب مثلا للرجل يطلب شيئا فإذا منعه طلب غيره

وقال الأصمعي لا أدري ما أصله وقال غيره أصله ان بعض الكهان تنافر اليه رجلان فامتحناه فقالا له في أي شيء جئناك قال في كذا قالا لا فأعاد النظر وقال إلادة فلادة أي إن لم يكن هذا فليس غيره ثم أخبرهما وقال آخرون معناه إن لم يكن ذلك الان لم يكن أبدا يغريه به وأنشد قول رؤبة

(وقول إلادة فلادة ٪)

أي إن لم يكن هذا الآن لم يكن بعد

وقال الخليل يقال إن قول رؤبة (إلادة فلادة) فارسي حكى صوت ظئره وكانت العرب تقول إذا رأى الرجل ثأره إلا ده فلا ده أي إن لم تثأر فلا تثأر أبدا

٨١ - قولهم اسق أخاك النمري

يضرب مثلا لكل من طلب الشيء مرارا

وأصله ان كعب بن مامة الإيادي خرج في ركب في حمارة القيظ فلما كانوا بالدهناء عطشوا فجعلوا يقسمون الماء على الحصاة فشرب القوم حصصهم فلما بلغ الشرب كعبا

". (٢)

" وتريني القمر) فلما كان أيام الحجاج شكى إليه خراب السواد فحرم لحوم البقر ليكثر الحرث فقال بعض الشعراء

(شكونا اليه خراب السواد ٪ فحرم فلينا لحوم البقر)

(فكان كما قيل من قبلنا ٪ أريها السها وتريني القمر)

ويتمثل به في الخطأ

١٤٣ - قولهم أرتعن أجلى أنى شئت

---

(١) جمهرة أشعار العرب ص/٤٨

(٢) جمهرة الأمثال ١/٩٤

يضرب مثلا للرجل يحمد في احواله كلها وللرجل أنى جئته وجدت عندم ما تريده

والمثل لحنيف الحناتم وكان بصيرا بالإبل ومراعيها فسئل أي بلاد افضل مرعى قال خياشيم الحزن والصمان قيل ثم ماذا قال (أرتعن اجلى أنى شئت) أي أرع بأجلى كيف شئت

وأجلى موضع معروف

ويقال رتعت الابل أي رعت وأرتعتها أنا

ويروى (أرها أجلى انى شاءت)

وفي معنى المثل قول زهير في هرم

(إلى هرم صارت ثلاثا من اللوى ٪ فنعم مسير الواثق المتعمد)

(سواء عليه أي حين أتيته ٪ أساعة نحس ينقى ام بأسعد)

". (١)

"

٢٤٦ – قولهم آبل من حنيف الحناتم

وهو رجل من تيم اللات حاذق يرعى الإبل يقال رجل آبل بين الإبالة إذا كان بصيرا بالإبل ومعالجتها

وكان يقول من قاظ الشرف وتربع الحزن وتشتى الصمان فقد اصاب المرعى

قال ابن حبيب وكان ظم إبله غبا بعد عشر واظماء الناس غب وظاهره والظاهره أقصر الأظماء وهو ان ترد الإبل في كل يوم مرة والغب ان ترد يوما وتغب يوما والثلث ان تغب يومين وترد في اليوم الثالث وكذلك إلى العشر تنقص يومين يومين والعريجاء ان ترد كل يوم ثلاث مرات والرغرغة والرفه أن ترد متى شاءت ومنه قيل رفاهية العيش لسعته

٢٤٧ – آبل من مالك بن زيد مناة

وكان آبل أهل زمانه على حمقه

وقد ذكرنا قصته فيما تقدم

٢٤٨ – آكل من حوت

لبلعه الأشياء من غير مضغ وإنما يسرع الشبع مع المضغ ويبطىء مع البلع من غير مضغ فالماضغ يشبعه القليل والبالع لا يشبعه الكثير هكذا سبيل الماء في الرشف والعب قال صاحب كتاب الحيوان القديم الحوت

". (٢)

---

(١) جمهرة الأمثال ١/١٤٣

(٢) جمهرة الأمثال ١/٢٠٠

" & الباب الثامن عشر & فيما جاء من الأمثال في أوله عين فهرسته

عند النوى يكذبك الصادق

عيل ما هو عائله

عرفتني نسأها الله

عير بجير بجره

العوان لا تعلم الخمرة

عنز إستتيست

عود يقلح

عود يعلم العنج

عبد صريخه أمة

العصا من العصية

العقوق ثكل من لم يثكل

العود أحمد

عودت كندة عادة فاصبر لها

عادة الشر شر من المغرم

عند الصباح يحمد القوم السرى

عارك بجد أو دع

عبد ملك عبدا

عند جفينة الخبر اليقين

على هذا دار القمقم

على الخبير سقطت

عاط بغير أنواط

عش ولا تغتر

عند النطاح يغلب الكبش الأجم

عمك خرجك

عرض سابري

عثرت على الغزل بأخرة فلم تدع بنجد قردة

عدوك إذ أنت ربع

عاد لحافرته

عادت لعترها لميس

عرف حميق جمله

العزيمة حزم والإحتلاط ضعف

عسى الغوير أبؤسا

عرض ثوب الملبس

عصا الجبان أطول على أهلها دلت براقش

عير عاره وتده

عش رجبا تر عجبا

عبد وخلي في يديه

عثيثة تقرم جلدا أملسا

عدا القارص فحزر

العير أوقى لدمه

عركته بجنبي

العبد من لا عبد له

عن ظهرها تحل وقرا

عودي إلى مباركك

العنوق بعد النوق علقت دلوك دلوا أخرى

عصبه عصب السلمة

العاشية تهيج الآبية

عنيته تشفى الجرب

عقرى حلقى

عقده بأنشوطة

عوف يزنأ في البيت

علقت معالقها وصر الجندب

عطر وريح عمرو

عره بفقره فهرست الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي الواقع في أوائل أصولها العين

أعز من بيض الأنوق

أعز من الأبلق العقوق

أعز من الغراب الأعصم

أعز من ابن الخصي

أعز من مخ البعوض

أعز من الكبريت الأحمر

أعز من عنقاء مغرب

أعز من الدرة اليتيمة

أعز من الترياق

أعز من قنوع

أعز من عقاب الجو

أعز من است النمر

أعز من أنف الأسد

أعز من كليب وائل

أعز من مروان القرظ

أعزمن الزباء

أعز من حليمة

أعز من أم قرفة

أعدى من فرس

أعدى من ظليم

أعدى من الجرب

أعدى من الأيم

أعدى من الذئب

أعتى من الريح

أعدى من الجرب

أعدى من الثؤباء

أعدى من الشنفرى

أعدى من سليك

أعق من الضب

أعق من ذئبة

أعق من ثعالة

أعطش من النقاقة

أعطش من الحوت

أعطش من النمل

أعطش من رمل

أعذب من ماء المفاصل

أعذب من ماء الحشرج

أعرض من الدهناء

أعجل من نعجة إلى حوض

أعجل من معجل أسعد

أعجل من كلب إلى ولوغه

". (١)

" بعد النوق علقت دلوك دلوا أخرى

عصبه عصب السلمة

العاشية تهيج الآبية

عنيته تشفى الجرب

عقرى حلقى

عقده بأنشوطة

عوف يزنأ في البيت

علقت معالقها وصر الجندب

عطر وريح عمرو

عره بفقره فهرست الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي الواقع في أوائل أصولها العين

أعز من بيض الأنوق

أعز من الأبلق العقوق

أعز من الغراب الأعصم

أعز من ابن الخصي

أعز من مخ البعوض

أعز من الكبريت الأحمر

---

(١) جمهرة الأمثال ٣٢/٢

أعز من عنقاء مغرب

أعز من الدرة اليتيمة

أعز من الترياق

أعز من قنوع

أعز من عقاب الجو

أعز من است النمر

أعز من أنف الأسد

أعز من كليب وائل

أعز من مروان القرظ

أعزمن الزباء

أعز من حليمة

أعز من أم قرفة

أعدى من فرس

أعدى من ظليم

أعدى من الحية

أعدى من الأيم

أعدى من الذئب

أعتى من الريح

أعدى من الجرب

أعدى من الثؤباء

أعدى من الشنفرى

أعدى من سليك

أعق من الضب

أعق من ذئبة

أعق من ثعالة

أعطش من النقاقة

أعطش من الحوت

أعطش من النمل

أعطش من رمل

أعذب من ماء المفاصل

أعذب من ماء الحشرج

أعرض من **الدهناء**

أعجل من نعجة إلى حوض

أعجل من معجل أسعد

أعجل من كلب إلى ولوغه

". (١)

"

(كالحوت لا يرويه شيء يلهمه ٪ يظل عطشان وفي البحر فمه)

وقد مر

١٢٥٨ أعطش من النمل

لأنه يكون في القفر لا يرى الماء أبدا

١٢٥٩ أعذب من ماء البارق

وهي السحابة التي تبرق

١٢٦٠ ومن ماء الغادية

والغادية السحابة التي تأتي في الغداة وماء المفاصل قد مر ذكره وماء الحشرج ماء الحصى

١٢٦١ أعرض من **الدهناء**

وهي أرض معروفة تقصر وتمد

". (٢)

" فهرست الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي الواقع في أوائل أصولها الواو

أوفى من السموءل

أوفى من أبي حنبل

أوفى من الحارث ابن ظالم

أوفى من الحارث بن عباد

---

(١) جمهرة الأمثال ٢/٣٣

(٢) جمهرة الأمثال ٢/٧١

أوفى من عوف بن محلم

أوفى من خماعة

أوفى من أم جميل

أوفد من المجبرين

أولم من الأشعث

أوفى فداء من الأشعث

أوحى من عقوبة الفجاءة

أوحى من صدى

أوحى من طرف الموق

أوغل من طفيل

أوغل من ابن فوضع أولج من ريح أوقل من غفر أوقل من وعل أوثب من فهد

أولغ من كلب

أولع من قرد

أوقح من ذئب

أوقى لدمه من عير

أوضح من مرآة الغريبة

أوفر من الرمانة

أوفى من كيل الزيت

أوجد من الماء

أوجد من التراب

أوسع من **الدهناء**

أوسع من اللوح

أوثق من الأرض

أوطأ من الأرض

أوطأ من الرياء

أوهى من بيت العنكبوت

أوهى من الأعرج

". (١)

"٨٠ – قَوْلهم إلاده فلاده

فسر على وُجُوه فَقَالَ بَعضهم يضْرب مثلا للرجل يطْلب شَيْئا فَإِذا مَنعه طلب غَيره

وَقَالَ الْأَصْمَعِي لَا أَدْرِي مَا أَصله وَقَالَ غَيره أَصله أَن بعض الْكُهَّان تنافر إِلَيْهِ رجلَانِ فامتحناه فَقَالَا لَهُ فِي أَي شَيْء جئْنَاك قَالَ فِي كَذَا قَالَا لَا فَأَعَادَ النّظر وَقَالَ إلاده فلاده أَي إِن لم يكن هَذَا فَلَيْسَ غَيره ثمَّ أخبرهما وَقَالَ آخَرُونَ مَعْنَاهُ إِن لم يكن ذَلِك الْآن لم يكن أبدا يغريه بِهِ وَأنْشد قَول رؤبة

(وَقَول إلاده فلاده ...)

أَي إِن لم يكن هَذَا الْآن لم يكن بعد

وَقَالَ الْخَلِيل يُقَال إِن قَول رؤبة (إلاده فلاده) فَارسي حكى صَوت ظئره وَكَانَت الْعَرَب تَقول إِذا رأى الرجل ثَأْره إِلَّا ده فَلَا ده أَي إِن لم تثأر فَلَا تثأر أبدا

٨١ – قَوْلهم اسْقِ أَخَاك النمري

يضْرب مثلا لكل من طلب الشَّيْء مرَارًا

وَأَصله أَن كَعْب بن مامة الْإِيَادِي خرج فِي ركب فِي حمارة القيظ فَلَمَّا كَانُوا **بالدهناء** عطشوا فَجعلُوا يقسمون المَاء على الْحَصَاة فَشرب الْقَوْم حصصهم فَلَمَّا بلغ الشّرْب كَعْبًا." (٢)

"وتريني الْقَمَر) فَلَمَّا كَانَ أَيَّام الْحجَّاج شكي إِلَيْهِ خراب السوَاد فَحرم لُحُوم الْبَقر ليكْثر الْحَرْث فَقَالَ بعض الشُّعَرَاء

(شَكَوْنَا إِلَيْهِ خراب السوَاد ... فَحرم فلينا لُحُوم الْبَقر)

(فَكَانَ كَمَا قيل من قبلنَا ... أريها السها وتريني الْقَمَر)

ويتمثل بِهِ فِي الْخَطَأ

١٤٣ – قَوْلهم أرتعن أجلى أَنى شِئْت

يضْرب مثلا للرجل يحمد فِي أَحْوَاله كلهَا وللرجل أَنى جِئْته وجدت عِنْدهم مَا تريده

والمثل لحنيف الحناتم وَكَانَ بَصيرًا بِالْإِبِلِ ومراعيها فَسئلَ أَي بِلَاد أفضل مرعىً قَالَ خياشيم الحزن **والصمان** قيل ثمَّ مَاذا قَالَ (أرتعن أجلى أَنى شِئْت) أَي ارع بأجلى كَيفَ شِئْت

وَأجلى مَوضِع مَعْرُوف

وَيُقَال رتعت الْإِبِل أَي رعت وأرتعتها أَنا

ويروى (أرها أجلى أَنى شَاءَت)

وَفِي معنى الْمثل قَول زُهَيْر فِي هرم

---

(١) جمهرة الأمثال ٢/٣٢٩

(٢) جمهرة الأمثال العسكري، أبو هلال ١/٩٤

(إِلَى هرم صَارَت ثَلَاثًا من اللوى ... فَنعم مسير الواثق الْمُتَعَمد)

(سَوَاء عَلَيْهِ أَي حِين أَتَيْته ... أساعة نحس ينقى ام بِأَسْعَد)." (١)

"٢٤٦ - قَوْلهم آبل من حنيف الحناتم

وَهُوَ رجل من تيم اللات حاذق يرْعَى الْإِبِل يُقَال رجل آبل بَين الإبالة إِذا كَانَ بَصيرًا بِالْإِبِلِ ومعالجتها

وَكَانَ يَقُول من قاظ الشّرف وتربع الْحزن وتشتى **الصمان** فقد اصاب المرعى

قَالَ ابْن حبيب وَكَانَ ظم إبِله غبا بعد عشر وأظماء النَّاس غب وظاهرة وَالظَّاهِرَة أقصر الأظماء وَهُوَ أَن ترد الْإِبِل فِي كل يَوْم مرّة وَالْغِب أَن ترد يَوْمًا وتغب يَوْمًا وَالثلث أَن تغب يَوْمَيْنِ وَترد فِي الْيَوْم الثَّالِث وَكَذَلِكَ إِلَى الْعشْر تنقص يَوْمَيْنِ يَوْمَيْنِ والعريجاء أَن ترد كل يَوْم ثَلَاث مَرَّات والرغرغة والرفه أَن ترد مَتى شَاءَت وَمِنْه قيل رفاهية الْعَيْش لسعته

٢٤٧ - آبل من مَالك بن زيد مَنَاة

وَكَانَ آبل أهل زَمَانه على حمقه

وَقد ذكرنَا قصَّته فِيمَا تقدم

٢٤٨ - آكل من حوت

لبلعه الْأَشْيَاء من غير مضغ وَإِنَّمَا يسْرع الشِّبَع مَعَ المضغ ويبطىء مَعَ البلع من غير مضغ فالماضغ يشبعه الْقَلِيل والبالع لَا يشبعه الْكثير هَكَذَا سَبِيل المَاء فِي الرشف والعب قَالَ صَاحب كتاب الْحَيَوَان الْقَدِيم الْحُوت." (٢)

"الْبَاب الثَّامِن عشر

فِيمَا جَاءَ من الْأَمْثَال فِي أَوله عين

فهرسته

عِنْد النَّوَى يكذبك الصَّادِق

عيل مَا هُوَ عائله

عرفتني نسأها الله

عير بجير بجره

الْعوَان لَا تعلم الْخمْرَة

عنزٌ استتيست

عودٌ يقلح

---

(١) جمهرة الأمثال العسكري، أبو هلال ١٤٣/١

(٢) جمهرة الأمثال العسكري، أبو هلال ٢٠٠/١

عودٌ يعلم العنج

عبدٌ صريخه أمةٌ

الْعَصَا من العصية

العقوق ثكل من لم يثكل

الْعود احْمَد

عودت كِنْدَة عَادَة فاصبر لَهَا

عَادَة الشَّرّ شرٌ من المغرم

عِنْد الصَّباح يحمد الْقَوْم السرى

عارك بجدٍ أَو دع

عبدٌ ملك عبدا

عِنْد جفينة الْخَبَر الْيَقِين

على هَذَا دَار القمقم

على الْخَبِير سَقَطت

عاطٍ بِغَيْر أنواطٍ

عش وَلَا تغتر

عِنْد النطاح يغلب الْكَبْش الأجم

عمك خرجك

عرضٌ سابريٌ

عثرت على الْغَزل بأخرةٍ فَلم تدع بنجدٍ قردةً

عَدوك إِذْ أَنْت ربعٌ

عَاد لحافرته

عَادَتْ لعترها لميس

عرف حميق جمله

الْعَزِيمَة حزمٌ والاحتلاط ضعفٌ

عَسى الغوير أبؤساً

عرض ثوب الملبس

عَصا الجبان أطول على أَهلهَا دلّت براقش

عيرٌ عاره وتده

عش رجباً تَرَ عجبا

عبدٌ وخلى فِي يَدَيْهِ

عثيثةٌ تقرم جلدا أملساً

عدا القارص فحزر

العير أوقى لدمه

عركته بجنبي

العَبْد من لَا عبد لَهُ

عَن ظهرهَا تحل وقرا

عودى إِلَى مباركك

العنوق بعد النوق علقت دلوك دلواً أُخْرَى

عصبه عصب السلمة

العاشية تهيج الآبية

عنيته تشفى الجرب

عقرى حلقى

عقده بأنشوطةٍ

عَوْف يزنأ فِي الْبَيْت

علقت معالقها وصر الجندب

عطرٌ وريح عَمْرو

عره بفقره

فهرست الْأَمْثَال المضروبة فِي الْمُبَالغَة والتناهى الْوَاقِع فِي أَوَائِل أُصُولهَا الْعين

أعز من بيض الأنوق

أعز من الأبلق العقوق

أعز من الْغُرَاب الأعصم

أعز من ابْن الخصى

أعز من مخ البعوض

أعز من الكبريت الْأَحْمَر

أعز من عنقاء مغربٍ

أعز من الدرة الْيَتِيمَة

أعز من الترياق

أعز من قنوعٍ

أعز من عِقَاب الجو

أعز من است النمر

أعز من أنف الْأسد

أعز من كُلَيْب وائلٍ

أعز من مَرْوَان الْقرظ

أعزمن الزباء

أعز من حليمة

أعز من أم قرفة

أعدى من فرسٍ

أعدى من ظليمٍ

أعدى من الجرب

أعدى من الأيم

أعدى من الذِّئْب

أَعْتَى من الرّيح

أعدى من الجرب

أعدى من الثؤباء

أعدى من الشنفرى

أعدى من سليكٍ

أعق من الضَّب

أعق من ذئبة

أعق من ثعالة

أعطش من النقاقة

أعطش من الْحُوت

أعطش من النَّمْل

أعطش من رملٍ

أعذب من مَاء المفاصل

أعذب من مَاء الحشرج

أعرض من الدهناء

أعجل من نعجةٍ إِلَى حوضٍ

أعجل من معجل أسعد

أعجل من كلب إِلَى ولوغه." (١)

"بعد النوق علقت دلوك دلواً أُخْرَى

عصبه عصب السلمة

العاشية تهيج الآبية

عنيته تشفى الجرب

عقرى حلقى

عقده بأنشوطةٍ

عَوْف يزنأ فِي الْبَيْت

علقت معالقها وصر الجندب

عطرٌ وريح عَمْرو

عره بفقره

فهرست الْأَمْثَال المضروبة فِي الْمُبَالغَة والتناهى الْوَاقِع فِي أَوَائِل أُصُولهَا الْعين

أعز من بيض الأنوق

أعز من الأبلق العقوق

أعز من الْغُرَاب الأعصم

أعز من ابْن الخصى

أعز من مخ البعوض

أعز من الكبريت الْأَحْمَر

أعز من عنقاء مغربٍ

أعز من الدرة الْيَتِيمَة

أعز من الترياق

أعز من قنوعٍ

أعز من عِقَاب الجو

---

(١) جمهرة الأمثال العسكري، أبو هلال ٢/٣٢

أعز من است النمر

أعز من أنف الْأسد

أعز من كُلَيْب وائلٍ

أعز من مَرْوَان الْقرظ

أعزمن الزباء

أعز من حليمة

أعز من أم قرفة

أعدى من فرسٍ

أعدى من ظليمٍ

أعدى من الْحَيَّة

أعدى من الأيم

أعدى من الذِّئْب

أَعْتَى من الرّيح

أعدى من الجرب

أعدى من الثؤباء

أعدى من الشنفرى

أعدى من سليكٍ

أعق من الضَّب

أعق من ذئبة

أعق من ثعالة

أعطش من النقاقة

أعطش من الْحُوت

أعطش من النَّمْل

أعطش من رملٍ

أعذب من مَاء المفاصل

أعذب من مَاء الحشرج

أعرض من الدهناء

أعجل من نعجةٍ إِلَى حوضٍ

أعجل من معجل أسعد

أعجل من كلبٍ إِلَى ولوغه." (١)

"(كالحوت لَا يرويهِ شيءٌ يلهمه ... يظل عطشان وَفِي الْبَحْر فَمه)

وَقد مر

١٢٥٨ – أعطش من النَّمْل

لِأَنَّهُ يكون فِي القفر لَا يرى المَاء أبدا

١٢٥٩ – أعذب من مَاء البارق

وَهِي السحابة الَّتِي تبرق

١٢٦٠ – وَمن مَاء الغادية

والغادية السحابة الَّتِي تَأتي فِي الْغَدَاة وَمَاء المفاصل قد مر ذكره وَمَاء الحشرج مَاء الْحَصَى

١٢٦١ – أعرض من **الدهناء**

وَهِي أرضٌ مَعْرُوفَة تقصر وتمد." (٢)

"فهرست الْأَمْثَال المضروبة فِي الْمُبَالغَة والتناهى الْوَاقِع فِي أَوَائِل أُصُولهَا الْوَاو

أوفى من السموءل

أوفى من أَبى حنبلٍ

أوفى من الْحَارِث ابْن ظَالِم

أوفى من الْحَارِث بن عبادٍ

أوفى من عَوْف بن محلم

أوفى من خماعة

أوفى من أم جميل

أوفد من المجبرين

أولم من الْأَشْعَث

أوفى فدَاء من الْأَشْعَث

أوحى من عُقُوبَة الْفُجَاءَة

أوحى من صدى

---

(١) جمهرة الأمثال العسكري، أبو هلال ٢/٣٣

(٢) جمهرة الأمثال العسكري، أبو هلال ٢/٧١

أوحى من طرف الموق

أوغل من طفيل

أوغل من ابْن فوضعٍ أولج من ريح أوقل من غفرٍ أوقل من وعلٍ أوثب من فهدٍ

أولغ من كلبٍ

أولع من قردٍ

أوقح من ذئبٍ

أوقى لدمه من عيرٍ

أوضح من مرْآة الغريبة

أوفر من الرمانة

أوفى من كيل الزَّيْت

أوجد من المَاء

أوجد من التُّرَاب

أوسع من **الدهناء**

أوسع من اللَّوْح

أوثق من الأَرْض

أوطأ من الأَرْض

أوطأ من الرِّيَاء

أَوْهَى من بَيت العنكبوت

أَوْهَى من الْأَعْرَج." (١)

"فلان من شرف العنصر لكريم ومعدن الشرف الصميم أصل راسخ وفرع شامخ ومجد باذخ قد ركب الله دوحته في قرارة المجد وغرس نبعته في منبت الفضل، والمج السان أوصافه والشرف نسب أسلافه دوحة رسب عرقها وبسق فرعها وطاب عودها واعتدل أوصافه والشرف نسب أسلافه دوحة رسب عرقها وبسق فرعها وطاب عودها واعتدل عمودها وفيأت ظلالها وتهدلت ثمارها ولفرعت أغصانها وبرد مقيلها أمير جيشيه الهمم دوحة مجده وريفه الظل وريقة أمير لا عيب في نداه إلا أنه يستعبد كل حر هو غرة الجمال وصورة الكمال عقد المناصب به نضيد، أمير عبقت من شمائله نسمات الند وقطرت من سلسبيل أوصافه مياه المجد جامع ما تفرق من شمل الفضائل ناظم ما انتثر من عقد المآثر، أنارت به نجوم المعالي وشموسها، له شرف باذخ تعقد بالنجوم ذوائبه، ألقت إليه الرسالة مقاليدها وملكته طريفها وتليدها أمير تفرع من دوحة سناء وتحدر من سلالة أكابر ورقاه أسرة ومنابر مرتضع ثدي المجد ومفترش حجر الفضل له صدر تضيق به **الدهناء** وتفزع

---

(١) جمهرة الأمثال العسكري، أبو هلال ٢/٣٢٩

إليه الدهماء لهفي كل مكرمة غرة إلا صباح وفي كل فضيلة قادمة الجناح له صورة تستنطق الأفواه بالتسبيح ويترقرق فيها ماء الكرم وتقرأ فيها صفيحة البشر ينابيع الجود تتفجر من أنامله وربيع السماك يضحك من فواضله له أخلاق خلقن من الفضل وشيم تشام منها بوارق المجد أرج الزمان بفضله، وعقم النساء عن الإتيان بمثله ما له للعفاة مباح وفعاله في ظلمة الدهر مصباح، مناقب تشدخ في جبينها غرة الصباح وتتهادى أنباءها وفود الرياح سألت عن أخباره فكأني حركت المسك فتيقاً أو صبحت الروض أنيقاً هو رائش نبلهم ونبعة فضلهم وواسطة عقدهم، لهمة علا جناحها إلى عنان النجم وامتد صباحها من شرق إلى غرب همته أبعد من مناط الفرقد وأعلى من منكب الجوزاء موضعه من أهل الفضل موضع الواسطة من العقد وليلية التم من الشهر بل ليلة القدر إلى مطلع الفجر هطلت علي سحائب عنايته ورفرفت حولي أجنحة رعايته قد استظهرت على." (١)

"المناصب به نضيد، أمير عبقت من شمائله نسمات الند وقطرت من سلسبيل أوصافه مياه المجد جامع ما تفرق من شمل الفضائل ناظم ما انتثر من عقد المآثر، أنارت به نجوم المعالي وشموسها، له شرف باذخ تعقد بالنجوم ذوائبه، ألقت إليه الرسالة مقاليدها وملكته طريفها وتليدها أمير تفرع من دوحة سناء وتحدر من سلالة أكابر ورقاه أسرة ومنابر مرتضع ثدي المجد ومفترش حجر الفضل له صدر تضيق به **الدهناء** وتفزع إليه الدهماء لهفي كل مكرمة غرة إلا صباح وفي كل فضيلة قادمة الجناح له صورة تستنطق الأفواه بالتسبيح ويترقرق فيها ماء الكرم وتقرأ فيها صفيحة البشر ينابيع الجود تتفجر من أنامله وربيع السماك يضحك من فواضله له أخلاق خلقن من الفضل وشيم تشام منها بوارق المجد أرج الزمان بفضله، وعقم النساء عن الإتيان بمثله ما له للعفاة مباح وفعاله في ظلمة الدهر مصباح، مناقب تشدخ في جبينها غرة الصباح وتتهادى أنباءها وفود الرياح سألت عن أخباره فكأني حركت المسك فتيقاً أو صبحت الروض أنيقاً هو رائش نبلهم ونبعة فضلهم وواسطة عقدهم، لهمة علا جناحها إلى عنان النجم وامتد صباحها من شرق إلى غرب همته أبعد من مناط الفرقد وأعلى من منكب الجوزاء موضعه من أهل الفضل موضع الواسطة من العقد وليلية التم من الشهر بل ليلة القدر إلى مطلع الفجر هطلت علي سحائب عنايته ورفرفت حولي أجنحة رعايته قد." (٢)

"لم يترك الدهر علقاً أضن به ... إلا اصطفاني بنأي أو بهجران

٦٠٥ قال أبو علي: ولا أعرف في هذا المعنى أحسن من قول الآخر، وكلا المعنيين يتناظران طويل:

وروعت حتى ما أراع من النوى ... وإن بان جيران عليَّ كرام

فقد جعلت نفسي على النأي تنطوي ... وعيني على فقد الحبيب تنام

أحسن ما بكي به الشباب

---

(١) جواهر الأدب ٢٢٠/١

(٢) جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب أحمد الهاشمي ٣٣٧/١

٦٠٦ أخبرني علي بن هرون قال أخبرني يحيى بن علي قال أجمع أصحابنا أنه لم يبك الشباب بمثل قول منصول النمري بسيط:

ما تتقضى حسرة مني ولا جزع ... إذا ذكرت شباباً ليس يرتجع
ما كنت أوفى شبابي كنه غرته ... حتى انقضى، فإذا الدنيا له تبع
إن كنت لم تطعمي ثكل الشباب ولم ... تشجى بغصته فالعذر لا يقع
أبكى شباباً سلبناه وكان، ولا ... تفي بقيمته الدنيا وما تسع
ما واجه الشيب من عين وإن ومقت ... إلا لها نبوة عه ومرتدع

٦٠٧ أخبرنا محمد بن عبد الواحد ومحمد بن يحيى قالا: أخبرنا أحمد بن يحيى، قال: سمعت ابن الأعرابي يقول: "ما بكت العرب شيئاً كما بكت الشباب، وما بلغت كنهه، ولا أعرف في التفجيع على الشباب، وذم الشيب أحسن من قول محمد بن حازم الباهلي، على قربة بسيط:

لا تكذبن فما الدنيا بأجمعها ... من الشباب بيوم واحد بدل
شرخ الشباب لقد أبقيت لي حزناً ... ما جد ذكرك إلا جد لي ثكل
كفاك بالشيب ذنباً عند غانية ... وبالشباب شفياً أيها الرجل

٦٠٨ أخبرني محمد بن يحيى قال لما أنشد منصور النمري الرشيد في أبياته في ذكر الشيب قال: "صدق، ولا خير في دنيا لا يخطر فيها ببردالشباب" قال وأنشد متمثلاً وافر:

أتأمل رجعة الدنيا سفاهاً ... وقد صار الشباب إلى ذهاب
فليت الباكيات بكل أرض ... جمعن لنا فنحن على الشباب

٦٠٩ أخبرني أبو أحمد عيسى بن عبد العزيز الطاهري قال أخبرني أبي، عبد العزيز قال أنشدني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال أنشدني موسى بن صالح الأسدي الفقعسي -وكان أديباً- وذكر أنه أبكى بيت قيل في الشباب وافراً:

فليت الباكيات بكل أرض ... جمعن لنا فنحن على الشباب
قال: وأنشدنا أيضاً طويل:
وليس امرء وفي ثمانين حجة ... تناقض فرع أن يقال كبير

فقلنا له ما "ناقض فرع"؟ فقال: الأظفار، ومعناه أن من استوفى ثمانين حجة فقيل له كبير، لم يجعل إحدى إبهامية على ظهر سبابته وينفضها ويقول ليس بكثير وهذا من عجيب لغز العرب، وما لا يفسر بالكلام حتى يفسر بالإشارة للعيان.

٦١٠ أخبرنا أبو عبد الله الحكيمي قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي عن المفضل قال أولى من بكى الشباب عمرو

بن قميئة الربعي بقول الذي لم يقل مثله منسرح:

يا لهف نفسي على الشباب ولم ... أفقد به إذ فقدته أمما

لا يغبط المرء أن يقال له ... أمسى فلان لأهله حكماً

إن سره طول عمره فلقد ... أضحى على الوجه طول ما سلما

٦١١ أنشدنا محمد بن يحيي لأبي العتاهية قال، ولم يقل أحد من المحدثين مثله وافر:

يا أسفاً أسفت على شباب ... نعاه الشيب والرأس الخضيب

عريت من الشباب وكان زيناً ... كما يعرى من الورق القضيب

فيا ليت الشباب يعود يوماً ... فتخبره بما فعل المشيب

٦١٢ وأما قول دعبل كامل مرفل:

أين الشباب وأية سلكا ... لا أين يطلب، ضل؟ بل هلكا

لا تعجبني يا سلم من رجل ... ضحك المشيب برأسه فبكى

فإنما هو مأخوذ من قول الحسين بن مطير خفيف:

أين جيراننا على الأحساء ... أين جيراننا على **الدهناء**

كل يوم بأقحوان جديد ... تضحك الأرض من بكاء السماء

فارقونا والأرض ملبسة ن ... ور الأقاحي تحاك بالأنواء

٦١٣ وأخذه الحسين من راجز أقدم منه، أنشدنا المبرد رجز:

جن النبات في ذراها وزكى ... قد ضحك المزن به حتى بكى

وقال محمد بن يحيى، على أنه: أظن مسلماً قد قال رجز:

مستعير يبكي على دمنة ... ورأسه يضحك فيه المشيب

٦١٤ أخبرنا محمد بن يحيي قال أخبرني أبو ذكوان عن التوزي

قال: أحسن ما قيل في ذم الشيب ومدح الشباب قول بشر بني الحارث:." (١)

"٩٨٣ومما يستحسن في هذا المعنى قول بعض بني تميم، وكان أسيراً في بعض أحياء العرب، فعزموا على غزو قومه فكتب إليهم ينذرهم، ملغزاً [بسيط] :

---

(١) حلية المحاضرة ابن المظفر الحاتمي ص/٦٩

حلوا عن الناقة الحمراء واقتعدوا ... العود الذي في جنابي ظهره وقع

إن الذئاب قد اخضرت برائنها ... والناس كلهم بكر إذا شبعوا

يعني الناقة الحمراء: **الدهناء**، وهي أرض لبني تميم حمراء التراب، فضاء. وكانوا يركبونها دائماً. والعود: **الصمان**، وهو جبل في بلاد تميم شبهه بالعود من الإبل، وهو المسن من الإبل. وعلى ظهره وقع: وهو آثار الدبر، لأن **الصمان** قد وطئ وكثرت آثار المطي فيه. فأراد: امتنعوا بركوب **الصمان**، لأنه وعر وصلب، يشق على الخيل أن تجري فيه. فأراد، **والدهناء** ممكنة وأراد بالذئاب: القوم المغيرين، شبههم بالذئاب لختلهم، وحرصهم على الغارة. وقوله "اخضرت براثينها" أي أقدامهم من الكلأ. وسمي الأقدام براثن، استعارة. وقوله "والناس كلهم بكر إذا شبعوا" يريد أن الحرب مكثت بين بكر وتغلب أربعين سنة.

٩٨٤ومثل هذا قول الآخر [بسيط] :

قد كنت تأمنني والجدب دونكم ... وكيف أنت إذا رقش الجراد نزا

وهذا لا يكون إلا في الخصب والربيع.

٩٨٥ومثله [رجز] :

يا ابن هشام أهلك الناس اللبن ... فكلهم يسعى بقوس وقرن

يعني أنهم نظروا للخصب، فحملوا السلاح. والقرن: الجعبة.

٩٨٦ومثله [كامل] :

قوم إذا اخضرت نعالهم ... يتناهقون تناهق الحمر

والنعال: الأرض الصلبة. وليست تخضر الأرض الصلبة إلا وقد اخضر ما هو أسهل منها.

٩٨٧ومثله [وافر] :

إذا اخضرت نعال بني غراب ... بغوا ووجدتهم أشراً لئاماً

٩٨٨ومثله [بسيط] :

تناهقون إذا اخضرت نعالكم ... وفي الحفيظة أبرام مضاجير

٩٨٩ومثله [كامل] :

قوم إذا نبت الربيع لهم ... نبتت عداوتهم مع البقل

٩٩٠ومثله [طويل] :

وفي البقل إن لم يدفع الله شره ... شياطين ينزو بعضهن على بعض

٩٩١ومثله [طويل] :

ومالي لا أغزو وللدهر كرة ... وقد نبحت دون السماء كلابها

والكلاب تنبح عند تكاثف الغيم، لمرض يلحقها، عند ذلك، فتنبحه فزعاً. فالكلب إذا أنكر شيئاً نبحه. ألا ترى إلى قول ... يعني أضيافاً نزلوا به. فشبه جرهم لحم الجزور التي نحروها لهم بقوم رجعوا من صيد ظباء ونعاج. فهم يجرون صيدهم. والجونة: الصلبة الواسعة. وإنما يعني ها هنا قدراً شبهها بالصلبة. والدهابيج: فارسية معربة: وهي الإبل الفوالج التي لكل منها سنامان. الواحد: دهباج. وقوله: وقع الانباج، يعني الأثافي وصفها بالصلابة. وبربرت: صوت عليها. وقوله: بقية أرواح الشتاء، جعله وقتاً لذلك نصبه. يقول: فلا تزال قدورنا منصوبة يطعم منها ما دامت أرواح الشتاء.

٩٩٢قال الفرزدق [طويل] :

حططنا إليها من حضيض عنيزة ... ثلاثاً كذود الهاجري رواسيا

يعني قدرا قرب إليها ثلاث أثاف. وعنيزة: موضع. والهاجري: رجل من بني هاجر بن ضبة. وابلهم سود. فشبه الأثافي بها.

٩٩٣ وقال الرماح بن ميادة المري [طويل] :

فقلت لها لا تعجلي وتأملي ... كذاك تفدى الشول ما لم تدور

إلى جامع مثل النعامة تلتقى ... غواربه فوق المحال الموقر

جامع: قدر كبيرة شيبهها بالنعامة لكبرها.

أحسن ما ورد من أبيات المعاني في القداح

٩٩٤ومن أحسن ما قيل في ذلك قول عمرو بن قميئة [طويل] :

بأيديهم مقرومة ومغالق ... تعود بأرزاق العيال منيحها

مقرومة: قداح قد عضت. والقرم: العض، أي أعلمت بذلك. والمنيح في هذا البيت قدح فائز مستعار لما قد عرف من فوزه وحظه.

كما قال ابن مقبل "فائز متمنح".

٩٩٥مثله قول عمرو بن قميئة أيضاً [سريع] :

وجامل خوف من بليه ... زجر المعلى أصلاً والمنيح

جامل: قطعة من جمال. وخوف: نقص. من قول عز وجل أو يأخذهم على تخوف أي نقص. وقيل له رجل جامل أي قطعة من جمال. وقوله: من بليه، أي جمعه. وتثميره: تكثيره، والمعلى: قدح فائز.

يمتنح: أي يستعار. فإنما يعني أنهم أيسار يحملون القداح على إبلهم وينحرونها في الحقوق. والمنيح في غير هذا، قدح لا حظ له.." (١)

"فضمَّتْ بأيديها على فضلَ مائها ... من الرَّيِّ لّما أوشكتْ أنْ تضلَّعا

وزهَّدها أن تفعلَ الخيرَ في الغنى ... مُقاساتُها من قبله الفقرَ جُوَّعا

هذه الأبيات طريفة المعنى، ومثلها قولُ الآخر:

سألنا أناساً حاجةً بَخِلوا بها ... ولم يكُ ذا بعدٍ مداه عسيرُ

وهيهاتَ أنْ يأتيكَ بالخير سائلٌ ... بساقَيْه للكلب العَقورِ عقورُ

مثله:

إذا كنتَ لا بدَّ مُستطْعِماً ... فدعْ عند من كان يستَطْعِمُ

ولا تسأل النَّاس إلاَّ فتًى ... له نسبٌ في الغنى أقْدَمُ

مثله:

قد لبسوا ثوبَ الغنى جديداً ... فيحذرون الفقرَ أن يعودا

والبيت السائر في هذا المعنى:

إنَّ من عضَّتِ الكلابُ عصاه ... ثمَّ أثْرى فبالحَرى أن يجودا

قال بعض الأعراب وغزا في أيام الفتوح إلى ناحية خراسان واعتلَّ فكان في قصر من قصور الرّي وجاشت الدَّيلم وكان في كل يوم ينادي المنادي بالنفير فقال:

لعمري لجوٌّ من جواءِ سُوَيْقَةٍ ... أسافلُه مَيثٌ وأعلاه أجْرَعُ

به العِينُ والآرامُ والأُدْمُ ترتعي ... وأمّ الرّئال والظّليم الهجنَّعُ

أحبُّ إلينا أن نجاورَ أهلنا ... ويُصبحَ منا وهو مرأى ومَسمعُ

منَ الجوسق الملعون بالرَّيّ لا يني ... على رأسهِ داعي المنيَّةِ يلمعُ

---

(١) حلية المحاضرة ابن المظفر الحاتمي ص/١١٠

يصيحُ عليه الدّيدبانُ فلا أُرى ... نهاري ولا ليلي من الخوف أهجعُ

يقولون لي اصبر واحتسبْ قلتُ طالما ... صبرْتُ ولكنْ ما أرى الصَّبر ينفعُ

فيا ليت أجري كان قُسِّم فيهمِ ... ومن دونيَ **الصمّان** والرَّملُ أجمعُ

فكان لهم أجري هنيئاً وأصبحتْ ... بيَ البازلُ الكوماءُ في الرَّملِ تضبعُ

ولأعرابيّ دخل الحضر فاشتاق البدو:

لعمري لأصحاب المكاكيّ بالضّحى ... وسُحْمٍ تنادى بالعشيّ نواعِبُهْ

أحَبُّ إلينا من فراخ دجاجة ... صغارٍ ومن ديكٍ تنوسُ غباغبُهْ

مثله لآخر:

والله للنَّومُ بوادي ذي غضاً ... مُختلطٍ فيه الحمامُ بالقطا

وقد جرتْ في روضهِ ريحُ الصّبا ... وانْحلَّ في قيعانهِ خيطُ السما

أشهى إلى قلبيَ من ريحِ القُرى

أخذ أبو تمَّام قوله " وانحلّ في قيعانه خيط السما " فقال:

وانحلَّ فيها خيط كلّ سماءِ

والبيت الأول خيرٌ مما قال أبو تمَّام.

مثله لآخر:

ليت لنا بالجوز واللّوز كمْأةً ... جناها لنا من بطن نَخْلةَ جانِ

وليت لنا بالدِّيك صوتَ حمامةٍ ... على فننٍ من أرض بيشة دانِ

وليت القِلاصَ الأُدْمَ قد وخدتْ بنا ... بوادٍ تهامٍ في رُباً ومتانِ

بوادٍ تهامٍ تُنبتُ السّدْرَ صدرُه ... وأسفلُه بالمرج والعَلَجانِ

وقريب منه لآخر:

يجيئوننا بالورْد كلَّ عشيَّة ... وللشِّيحُ في عينيَّ أذكى من الورْدِ

ولا سيَّما إن كان من شيح تلعة ... بوادي سبيب جادَه صيِّبُ الرَّعْدِ

فتلك لعمري نظرةٌ لو نظرتُها ... ستُذهبُ وجدي أو تزيدُ على وجدي

ومثله لآخر:

عجبتُ من العطّار جاء يسومنا ... برابية السكران دُهنَ البنفسَجِ

فيا أيّها العطّار هلاَّ أتيتَنا ... بجرزة شيح أو بخوصة عرفجِ

تزوج بعض الأعراب امرأةً من الحضر فلم تُرْضِه فقال:

لَعمري لأعرابيّةٌ في مِظلّةٍ ... تظلّ برَوقى بيتها الرّيح تخفِقُ

أحبُّ إلينا من ضناك ضِفِنَّةٍ ... إذا وُضعتْ عنها المراويحُ تَعرقُ

كبطِّيخة البستان يُرضيك ريحُها ... صحيحاً ويبدو حُبثُها حين تُفتَقُ

مثله لآخر:

عدمت نساءَ المصر إنّ نساءهُ ... قِصارٌ هواديها عِظامٌ بطونها

فلا تُعْطِ في مصريَّةٍ نضف دانقٍ ... وإنْ ثقُلتْ أردافُها ومُتونها

مثله لآخر:

لتُدْرِك من نجد بلاداً مريعَةً ... وبيضاً كغزلان الصريم الكوانسِ

أولئك ما يدرينَ ما كامخ القُرى ... ولا عصبٌ فيها رِئاثُ العَمارسِ

ولا السَمك البحريّ لم يطَّبِخْنهُ ... طريّاً ولم يأكُلْنه وهو يابس

ومثله:

تقول له راهيَّةٌ ذات كِدْنةٍ ... منقَّخة الجَنْبين غبغبُها شبْرُ

تعالَ ودعْ نجداً وطيبَ ترابه ... إليَّ فلا نقْدٌ عليك ولا مهْرُ

فهذيَ خُدَّامٌ وكأسُ مدامةٍ ... وهذيَ أنماطٌ ومنقوشة صفْرُ

فقلتُ لها منَّتْكِ نفسُكِ حاجةً ... كذوب اللّقاء دونَها جبلٌ وعْرُ

مثله لأعرابيّ أسديّ:

قالتْ له مزَّاحةٌ ذاتُ بُرقعٍ ... وأخرى أدلَّتْ بالملاحةِ سافِرُ

أنحن فهاتِ الحق أحسنُ أوجُهاً ... ودلاًّ أم اللاّتي لهنَّ الأباعرُ

فقلتُ نساءُ الحيّ أحسنُ أوجُهاً ... وأطيبُ نشراً حينَ تفنى الذّرائرُ." (١)

"في معشرٍ أغضوا على جورِ الرَّدى ... بالرُّغم منهم أيَّما إغضاءِ

رقدوا على غير الكرى، وتوسّدوا ... بعدَ الرّحالِ نَمارقَ **الدَّهناءِ**

وتضّمخوا دفُعَ الصَّديدِ، وطالما ... ربِموا بكلّ لَطِيمةٍ ذَفْراءِ

قد شوَّهَ الحسنَ البِلى بوجوههم ... وأسالَ كلَّ كَحيلةٍ نجلاءِ

النّومُ بَعدَك للجفون محرّمٌ ... إلّا الغِشاشَ وعالِطَ الإغفاءِ

ولقد شفى نفسي، وهوّنَ وَجدَها ... حِلفُ العُلى وبقيّةُ الكرماءِ

مَنْ كلّما نظرت إليه عيوننا ... عدّتك في الباقين والأحياءِ

ومنها:

أنا منكُمُ، فارْعَوْا عهودَ موَدَّتي ... ولكم كريمُ مدائحي وثنائي

---

(١) حماسة الخالديين = الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين الخالديان ٦٦/١

أوجبتَ حقّاً في أبٍ لم يَقضِهِ ... وجزاءَهُ أرجو من الأبناءِ

وقوله في مرثية جلال الدين محمد بن أنوشروان الوزير:

وكنتُ إذا ناديتُهُ لِمُسلّمةٍ ... أتاني جريئاً مُلغياً للعواقبِ

إذا اسطاع نصراً، شدَّ شِدَّةَ ضيغمٍ ... وإلّا فباكٍ لي بكاءَ الحبائبِ

يهونُ عليه وَهْنُهُ بصِيانتي ... وبِذْلَتُهُ ماعزّ قدري وجانبي

ولم أدرِ أنّ الموتَ إثْرَ محّمدٍ ... يُساوِقُ أعناقَ الصَّبا والجنائبِ

وإنَّ رجائي في مساعيه ضِلَّةٌ ... ولم يبقَ منه غيرُ موقفِ راكبِ

وممّا شجاني فقدُهُ وهو يانعٌ ... نضيرٌ كغصنِ البانةِ المتلاعبِ

وأنَّ الليالي لم تُطعه لِبغيةٍ ... ولم يروَ من ماء المُنى والمَطالبِ

فوا أسفا والصَّبُّ تُحرقُهُ النَّوى ... لِمُخترَمٍ كالبدرِ بينَ الكواكبِ!

فقَدْتُك فقدَ الصّادياتِ طليحةً ... على العِشْرِ والتَّأويبِ، عذبَ المشاربِ

بَراهُنَّ إدْمانُ الرَّسيمِ، وهُدِّمتْ ... من الوَجدِ أشرافُ الذُّرا والغواربِ

فلمّا رَجَوْنَ الماءَ حيثُ عَهِدْنَهُ ... أنَخْنَ بجَعْجاعٍ من القفرِ عازبِ

فأصبحن يفحَصْن العَزازَ تلدُّداً ... وقد حالَ خَطْبٌ بين وِرْدٍ وشاربِ

وأقسِمُ إنّ الموردَ العذْبَ دُون ما ... فقَدْتُ، ووجدي فوق وجدِ الركائبِ

لك اللهُ، أمّا الصّبرُ فهو مُبايني ... عليك، وأمّا الحزنُ فهو مُصاحبي

وليس إلى سُلوان وُدِّك مذهبٌ ... ولا شَعَفي، إنْ حالَ موتٌ، بذاهبِ

ومنها:

فلا يُبْعِدَنْك اللهُ، يا خيرَ حاضرٍ ... أعانَ على الجُلّى ويا خيرَ غائبِ

سأبكيك ماسحّ الغَمامُ، وغرَّدَ ال ... حَمامُ، وما أجّتْ ظِباءُ السَّباسبِ

وقوله في مرثية نوشروان الوزير:

بَقيتَ، ولا زّلتْ بك النّعلُ، إنّني ... فقدتُ اصطباري عندَ فقدِ ابنِ خالدِ

فتىً عاشَ محمودَ المساعي ممدَّحاً ... ومات نقيَّ العِرضِ جَمَّ المحامدِ

وقوله يرثي أخاه:

دَعُوا دمعي بيوم البَيْنِ يجري ... فقد ذَهب الأسى بجميل صبري

وكيف تصبُّري وأخي رَهينٌ ... بأرض الشّام في ظلماءِ قبرِ

بِجارةِ غُربةٍ من أرض حِمْصٍ ... لقد غدَرَ الزّمانُ وأيَّ غدرِ

أعنه أسامُ سُلواناً وصبراً؟ ... سأنُدُبهُ ولا خنساءَ صَخْرِ!

فإنْ عجزَتْ عن النَّدْبِ القوافي ... بعثتُ الدّمعَ نظماً غيرَ نثرِ

فقَدْتُ أخي، وكان أخي ظهيري ... على الحدثانِ، سمّاعاً لأمري

فقَدْتُ مُهَنَّداً عَضْباً جُرازاً ... يَقُدُّ بكلّ رائعةٍ ويَفْرِي

إذا ما شِمتهُ لِقِراعِ خطبٍ ... جلا الغَمّاءَ عن وجهي وصدري

ومنها:

أنا الباكي إذا فارقتُ خِلاًّ ... فكيف أخي وخالصتي وأزْري

وقوله يرثي بعض أمراء الأكراد، واسمه المظفر، وكان أصيب في حرب:." (١)

"يا نديميّ غَنّياني بشِعري ... واسقياني بُنيّة العُنقودِ

عرّجا بي ما بين سَطرى ومَقرى ... لا بأكناف عالجٍ وزَرود

سقّياني كأْساً على نهر ثورا ... وذراني أَبولها في يزيد

أَنا من شيعة الإمام حُسَيْنٍ ... لست من سنة الإمام وليدِ

مَذهبي مُذْهَب، ولكّنني في ... بلدة زُخرِفَت لكلّ بليد

غير أَنّ الزمان فيها أَنيقٌ ... تحت ظِلٍّ من الغصون مَديد

ورياضٍ من البَنَفْسَج والنَّرْ ... جِس قد عُطّرت بمسكٍ وعود

كَثَنا الصالح بن رُزّيك في كلّ قريبٍ من الدُّنى وبعيد

ملك لم تزل ثيابُ عِداه ... من حِدادٍ وثَوْبُه من حديد

وله من قطعة كتبها إلى ابن السديد وقد سافر إلى بغداد يطلب منه شقة:

حاجتي شُقَّةٌ تَشُقُّ عهلى كلّ بغيضٍ من الورى وحَسودِ

ذاتُ لَوْنٍ كمثل عِرْضك لا عر ... ضي وحظّي من القريب البعيد

فابْعَثَنْها صفيقةً مثل مثل وجهي ... جَلَّ من صاغ جلده من حديد

واجْعَلَنْها طويلةً مثل قَرْني ... ولساني لا مثل قَدّي وجيدي

كَيْ أُرى في الشآم شيخاً خليعاً ... في قميصٍ من العراق جديد

وقوله قديماً وقد تولى صلاح الدين الملك الناصر إيالة دمشق:

لصوصَ الشّام، توبوا من ذُنوبٍ ... تُكَفِّرها العقوبةُ والصِّفادُ

لئن كان الفساد لكم صلاحاً ... فمولانا الصّلاحُ لكم فساد

وقوله في شمس الدولة وقد نزل دار عمه أسد الدين:

قلتُ لحسّادك زيدوا في الحسدْ ... قد سكن الدّارَ وقد حاز البلدْ

لا تعجَبوا إن حَلَّ دارَ عمّهِ ... أَما تَحُلّ الشمسُ في بُرْج الأَسد

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر ٨٦/١

وقوله في مرثية بعض المجان:

يا خفيفاً على القلوب لطيفاً ... قد بكاه أَصادقٌ وأَعادي

كنتَ من مُهجتي مكانَ السويدا ... ءِ ومن مُقلتي مكان السّوادِ

قد بكاك الرّاووق والكأْس والقَيْنة من لائطٍ إلى قوّاد

أَيّها الشيخ ما نهتك الثمانو ... ن وذاك البياضُ بعد السّواد

لم تزل تلكمُ العَرامة حتى ... أَلحقتْه بالرّهط من قوم عاد

لا عُوَيْسٌ يبقى وإلاّ ابن العصيفير ولا ابنُ **الصّمان** في الأَنداد

شمِتوا حين مات والموت ما تَنْفع فيه شماتةُ الحُسّاد

رحم الله من رأَى مصرح الشيْخ وهيّا من التُّقى خيرَ زاد

وقوله:

شكا إِليّ أَمْرَد ... قد حثّه ضيق اليدِ

فقلت لِمْ ضاقت وقد ... وسَّعت بابَ المقعد

وقوله في شريف:

وحِسْبةٍ نالها شريفٌ ... بلا طَريف ولا تليدِ

ما إن تأَملته عبوساً ... إلاّ ترضيتُ عن يزيد

الدال وقوله:

أَصبح الملكُ بعد آل عليٍّ ... مُشْرِقاً بالملوك من آل شاذي

وغدا الشّرقُ يحسُد الغربَ للقو ... م ومصرٌ تزهو على بغداذ

ما حواها إلاّ بحَزْمٍ وعزم ... من صليل الفولاذ في الفولاذ

لا كفر عون والعزيز ومن كا ... ن بها كالخَصيب والأُستاذ

الراء وقوله:

نديمي قُمْ فقد صفتِ العُقارُ ... وقد غنّى على الأَيْك الهَزارُ

إلى كم ذا التواني في الأَماني ... أَفِقْ ما لعمر إلاّ مُسْتعار

وخذها من يديْ ظبي غريرٍ ... بعيْنيه فُتورٌ وانكسار

إذا ما الليل جَنَّ على النّدامى ... تجَلَّى من ثناياه النهار

يقول لي العَذول تسلَّ عنه ... وما عُذْري وقد دَبّ العِذارُ

فَصَبْراً للنّوى بعد التداني ... فلولا الخَمر ما ذُمَّ الخُمار

وقوله من أخرى:

أَمّا دمشقُ فجَنّاتٌ مُعَجَّلةٌ ... للطالبين بها الوِلدانُ والحُورُد." (١)

"حتامَ حظّي في الحضيضِ وإنه ... في الفضل عند الناس في عَيُّوقِهِ

مثلي بمصرَ وأنت مالكُ رِقِّهِ ... مثلُ العُقابِ مُفَرَّداً في نِيقهِ

ومنها:

والله حَلْفَةَ صادقٍ بَرٍ بها ... يُضْطَرُّ سامعُها إلى تصديقه

لو كنتُ أَرضَى الشِّعرَ خطَّةَ فاضلٍ ... لجعلتُ عِرْضَكَ روضةً لأنيقهِ

ومنها:

إنّ الحديثَ صلاحُه بصلاحِ مُنْهيه ... كذاك فُسُوقُه بفسوقِه

والصيرفيُّ يبينُ عند محكِّهِ ... كم بين خالصِهِ إلى سَتُّوقِه

ولقد أشاعَ الناس أنك في الورى ... من ليس يَنْفقُ باطلٌ في سوقه

أَبْطِلْ بنورِ العقل سلطانَ الهوى ... واعملْ بكلِّ الجهد في تَطْليقه

فأجابه الصالح بن رزيك بقصيدة منها:

نفق التأدُّبُ عندنا في سُوقِهِ ... وبدا اليقينُ لنا بلَمْعِ بروقهِ

أَهدى ليَ القاضي الفقيهُ عرائساً ... فيها بديعُ الوشي من تنميقه

فأجلْتُ طَرْفِي في بديعِ رياضه ... من ورده وبَهارِهِ وشقيقه

فكأنما اجتمع الأحبّةُ فانبرتْ ... يدُ عاشقٍ تَهْوِي إلى معشوقه

أَدَبٌ سعى منه إلى غاياتهِ ... وأَتى فَسَدَّ عليه مَرَّ طريقه

ولقد علمتُ بأن فضلَكَ سابق ... يُعْتَدُّ مَنْ جاراهُ مِنْ مَسْبوقه

فلذا اقتصرتُ ولم أَرَ الإمعانَ في ... شأوِ امرىءٍ أصبحتُ غيرَ مطيقه

وأَرى الزمان جرى على عاداته ... في جمعه طوراً وفي تفريقه

والشوقُ في قلبي تضرَّمَ وهْجُهُ ... فمتى أراه يكفُّ عن تحريقه

والدمعُ من عيني يَسُحُّ فهل يُرَى ... من بحره يوماً نجاةُ غريقه

نَزَّهْتُ في بستانِ نظمك ناظري ... فَحَظِيتُ من زَهْرِ الرُّبَى بأنيقه

يات من تَدُلُّ فنونُ ما يأتي به ... من حَلْيِ مَنْطِقِه على توفيقه

أنت امرؤٌ مَن قال فيك مقالةَ ... الغالي فكلُّ الخلقِ في تصديقه

وأَنا أَرَى تقديمَ حاجةِ صاحبي ... من دون حاجاتي أَقلَّ حقوقه

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر ٣٤٩/١

وكذا الكريمُ فمهمِلٌ لأموره ... لا مُهمِلٌ أبداً أُمورَ صديقه

هذا النجاحُ، فكل ما قد رُمْتَهُ ... قد تمَّ فانظرْ منه في تحقيقه

محمد بن هانىء

هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مفضل الأزدي الأندلسي موضعه مع شعراء الأندلس واتفق إيراده ها هنا وينسب إلى ابن هانىء المغربي الأندلسي.

كان في العصر الأقرب، وهو معروفٌ بالنظم المهذب، وتوفي في آخر أيام الصالح بن رزيك قبل سنة ستين، على ما سمعته من المصريين، وطالعت ديوانه بمصر فنقلت منه ما انتقدته، وعقلت ما عقدته، ونسخت ما نسخ السرح، ونسج الزهر، وانحلت العقود الصحيحة لنسيم شمال أسحاره، وتمثلت العقول الصاحية لتسنيم شمول عقاره. ووجدت له على قافية الهمزة من قصيدة:

سَدَلَتْ غدائرَ شعرِها أَسماءُ ... وَسَرَتْ فما شَعَرَتْ بها الرُّقَبَاءُ

والليلُ تحت سَنَا الصباحِ كأَسودٍ ... وَضَحَتْ عليه عِمَامةٌ بيضاء

زارتْ نُعَاماها وزارَ خيالها ... فتيمَّمَتْ بكليهما تَيْماءُ

ومشتْ تميس يجرُّ فضلَ ذيولها ... دِعْصٌ يميلُ، وبانةٌ غَنَّاء

هُنَّ المها يحوي كناسُ قلوبنا ... منهن ما لا تحتوي السِّيراءُ

يُوحِشْنَ أفئدةً وهنَّ أَوانِسٌ ... ويرُعْنَ آساداً وهنّ ظباء

وتحولُ دون قبابها هندية ... بيضاءُ، أو يَزَنِيَّةٌ سمراء

ومنها في المخلص:

لأُمَزِّقَنَّ حشا الدُّجُنَّةِ نحوها ... والليلُ قد دَهِمَتْ به **الدهْناءُ**

في متن زنجيِّ الأَديمِ كأنما ... صَبَغْتُهُ مما خاضَها الظلماء." (١)

"عذيري من ساحر بيان، وناثر جمان، ومظاهر إبداع وإحسان، ما كفاه أن اعتام الجواهر اعتياما، وجلاها في أبهج مطالعها نثرا ونظاما، حتى حشر الكواكب والافلاك، وجلبها نحوي كتائب من هنا وهناك، وقدماً حمل لواء النباهة، وأعجز دواء البداهة، فكيف بمن نكل حتى عن الروية، ورفض الخطابة رفضا غير ذي مثنوية، وليس الغمر كالنزر، ورويدك أبا النصر، فما سميت فتحا لتفتح علينا أبواب المعجزات، ولا مليت سروا لترتقي عنا إلى الأنجم الزاهرات، فتأتي بها قبيلا، وتريد منا أن نسومها كما سمتها قودا وتذليلا، وأنى لنا أن نساجل احتكاما، أو نباسل اقداما، من أقدم حتى على القمرين، وتحكم حتى في انتقال الفرقدين، وقص قوادم النسرين. ثم ورد المجرة وقد تسلسلت غدرانها، وتفتح في حافاتها أقحوانها، وهناك اعتقد التنجيم، وأحمد المراد الكريم، حتى إذا رفع قبابه، ومد ما أحب أطنابه، سئم **الدهناء**، وصمم المضاء، فاقتحم على العذراء رواقها، وفصم عن الجوزاء نطاقها، وتغلغل في تلك الارجاء، واستباح ما شاء أن يستبيحه من نجوم السماء، ثم ما أقنعه أن

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر ٢/٢٨٨

بهر بإدلا له، حتى ذعرها بجياد أقواله، وغمرها باطراد سلساله، فله ثم خيل وسيل، لأجلهما شمر عن سوق التوأمين ذيل، وتعلق برجل السفينة سهيل، هنالك سلم المسالم، وأسلم المعارض والمقاوم، فما الأسد وإن لبس الزبرة يلباً، واتخذ الهلال مخلبا، وإنما انتهض تحت صبا أعنته، وقبض على شبا أسنته، وما الشجاع وإن هال مقتحما، وفغر عن الدواهي فما، وقد أطرق مما رآه، وما وجد مساغا يأباه. وما الرامي وقد أقعص عن مرامه، ووجئت لبته بسهامه، أو السماك وقد قطر دفينا، وغودر بذابله طعينا، وما الفوارس وقد جللت سربتها عجاجة، ومسخت حليتها زجاجة، وكذلك قطب زحل، واضطرب المريخ في نار وجده واشتعل، ووجل المشتري فامتقع لونه وضياؤه، وشعشع بالصفرة بياضه ولألاؤه، وتاهت الزهرة بين دل الجمال، وذل الاستبسال، فلذلك ما تتقدم آونة وتتأخر، وتغيب تارة ثم تظهر، وأما عطارد فلاذ بكناسه، ورد بضاعته في أكياسه، وتحجبت الشمس بالغمام، واعتصم بمغربه قمر التمام. هذه حال النجوم معك، فكيف بمن يتعاطى أن يشرع في قول مشرعك، أو يطلع من ثنية فضل مطلعك.

ومنها في وداعه: فخذ السانح من عفوي، وتجاوز لمقتي وصفوي، ثم متعني بفكري فقد رجع فليلا، ودع لي ذهني عسى أن يتودع قليلا، وإني وقد أضله من بينك الشغل الشاغل، وردعه من قربك الظل الزائل، ولا أنس بعدك إلا في تخيل معاهدك، وتذكر مصادرك النبيلة ومواردك، فسر في أمن السلامة محافظا، وتوجه في ضمن الكرامة مشاهدا بالأوهام ملاحظا، رعاك الله في حلك ومرتحلك، وقدمت على السني من متمناك والمرضي من أملك، بمن الله وفضله.

وكتب إليهما الفقيه الحافظ أبو الفضل ابن عياض في ذلك: قد وقفت – أعزكما الله – على بدائعكما الغريبة، ومنازعكما البعيدة القريبة، ورأيت ترقيكما من الزهر إلى الزهر، وتنقلكما من الدراري بعد الدر، فأبحتما حمى النجوم، وقذفتماها من ثواقب افهامكما بالرجوم، وتركتماها بعد الطلاقة ذات وجوم، فحللتما بسيطها غارة شعواء، لها عوت أكلب العواء، هناك افترست الفوارس، ولم تغن عن السماك الداعس، وغودرت النثرة نثارا، وأغشى لألأوها نقعا مثارا، كأن لكما عندها ثأرا، وأشعرت الشعريان ذعرا، وقطعت إحداهما أواصر الأخرى، فأخذت بالحزم منها العبور، وبدرت خيلكما وسيلكما بالعبور، وحذرت اللحاق عن أن تعوق، عن منحنى العيوق. فخلفت أختها تندب الوفاء، وتجهد جهدها في الاختفاء، وكأن الثريا حين ثر تم بقطينها، اتقتكم بيمينها، فجذذتم بناتها، وبذلتم للخضيب أماناها، فعندها استسهل سهيل الفرار، فأبعد بيمينه القرار، وولى الدبران إثره مدبرا، فذكر البعاد فوقف متحيرا، وعادت العوائد بعراقها وشامها، وألقت الجوزاء الأمان بنطاقها ونظامها، فمهلا أعزكما الله سكنا الدهماء، فقد ذعرتما حتى نجوم السماء، فغادرتماها بين برق وفرق، وغرق أو حرق، فزحزحا في مجدكما قليلا، واجعلا بعدكما للناس إلى البيان سبيلا، فقد أخذتما بآفاق المعالي والبدائع، لكما قمراها والنجوم الطوالع.

فكتب أبو محمد ابن القاسم إليه مراجعا عنها:." (١)

"يا نديميّ غَنِّياني بشِعري ... واسقياني بُنيّة العُنقودِ

عرّجا بي ما بين سَطرى ومَقرى ... لا بأَكناف عالجٍ وزَرود

سقّياني كأْساً على نهر ثورا ... وذراني أَبولها في يزيد

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر ٩٠/٣

أَنا من شيعة الإمام حُسَيْنٍ ... لست من سنة الإمام وليدِ

مَذهبي مُذْهَب، ولكّنني في ... بلدة زُخرِفَت لكلّ بليد

غير أَنّ الزمان فيها أَنيقٌ ... تحت ظِلٍّ من الغصون مَديد

ورياضٍ من البَنَفْسَج والنَّرْ ... جِس قد عُطّرت بمسكٍ وعود

كَتَنا الصالح بن رُزّيك في كلّ قريبٍ من الدُّنى وبعيد

ملك لم تزل ثيابُ عِداه ... من حِدادٍ وثَوْبُه من حديد

وله من قطعة كتبها إلى ابن السديد وقد سافر إلى بغداد يطلب منه شقة:

حاجتي شُقَّةٌ تَشُقُّ عهلى كلّ بغيضٍ من الورى وحَسودِ

ذاتُ لَوْنٍ كمثل عِرْضك لا عر ... ضي وحظّي من القريب البعيد

فابْعَثَنْها صفيقةً مثل مثل وجهي ... جَلَّ من صاغ جلده من حديد

واجْعَلَنْها طويلةً مثل قَرْني ... ولساني لا مثل قَدّي وجيدي

كَيْ أُرى في الشآم شيخاً خليعاً ... في قميصٍ من العراق جديد

وقوله قديماً وقد تولى صلاح الدين الملك الناصر إيالة دمشق:

لصوصَ الشّام، توبوا من ذُنوبٍ ... تُكَفِّرها العقوبةُ والصِّفادُ

لئن كان الفساد لكم صلاحاً ... فمولانا الصّلاحُ لكم فساد

وقوله في شمس الدولة وقد نزل دار عمه أسد الدين:

قلتُ لحسّادك زيدوا في الحسدْ ... قد سكن الدّارَ وقد حاز البلدْ

لا تعجَبوا إن حَلَّ دارَ عمّهِ ... أَما تَحُلّ الشمسُ في بُرْجِ الأَسد

وقوله في مرثية بعض المجان:

يا خفيفاً على القلوب لطيفاً ... قد بكاه أَصادقٌ وأَعادي

كنتَ من مُهجتي مكانَ السويدا ... ءِ ومن مُقلتي مكان السّوادِ

قد بكاك الرّاووق والكأْس والقَيْنة من لائطٍ إلى قوّاد

أَيّها الشيخ ما نعتك الثمانو ... ن وذاك البياضُ بعد السّواد

لم تزل تلكمُ العَرامة حتى ... أَلحقتْه بالرّهط من قوم عاد

لا عُوَيْسٌ يبقى وإلاّ ابن العصيفير ولا ابنُ الصّمان في الأَنداد

شِمِتوا حين مات والموت ما تَنْفع فيه شماتةُ الحُسّاد

رحم الله من رأَى مصرح الشيْخ وهيّا من التُّقى خيرَ زاد

وقوله:

شكا إليّ أمْرَد ... قد حثّه ضيق اليدِ

فقلت لِمْ ضاقت وقد ... وسَّعت بابَ المقعد

وقوله في شريف:

وحِسْبةٍ نالها شريفٌ ... بلا طَريف ولا تليدِ

ما إن تأَملته عبوساً ... إلاّ ترضيتُ عن يزيد

الدال وقوله:

أَصبح الملكُ بعد آل عليٍ ... مُشْرِقاً بالملوك من آل شاذي

وغدا الشّرقُ يحسُد الغربَ للقو ... م ومصرٌ تزهو على بغداذ

ما حواها إلاّ بحَزْمٍ وعزم ... من صليل الفولاذ في الفولاذ

لا كفر عون والعزيز ومن كا ... ن بها كالخَصيب والأُستاذ

الراء وقوله:

نديمي قُمْ فقد صفتِ العُقارُ ... وقد غنّى على الأَيْك الهَزارُ

إلى كم ذا التواني في الأَماني ... أَفِقْ ما لعمر إلاّ مُسْتعار

وخذها من يديْ ظبي غريرٍ ... بِعيْنيه فُتورٌ وانكسار

إذا ما الليل جَنَّ على النَّدامى ... تجَلَّى من ثناياه النهار

يقول لي العَذول تسلَّ عنه ... وما عُذْري وقد دَبّ العِذارُ

فَصَبْراً للنّوى بعد التداني ... فلولا الخَمر ما ذُمَّ الخُمار

وقوله من أخرى:

أَمّا دمشقُ فجَنّاتٌ مُعَجَّلةٌ ... للطالبين بها الوِلدانُ والحُورُد." (١)

"حتامَ حظِّي في الحضيضِ وإنه ... في الفضل عند الناس في عَيُّوقِهِ

مثلي بمصرَ وأنت مالكُ رِقِّهِ ... مثلُ العُقابِ مُفَرَّداً في نِيقهِ

ومنها:

والله حَلْفَةَ صادقٍ بَرٍ بها ... يُضْطَرُّ سامعُها إلى تصديقه

لو كنتُ أَرضَى الشّعرَ خطَّةَ فاضلٍ ... لجعلتُ عِرْضَكَ روضةً لأنيقهِ

ومنها:

إنّ الحديثَ صلاحُه بصلاحِ مُنْهيه ... كذاك فُسُوقُه بفسوقِه

والصيرفيُّ يبينُ عند محكّهِ ... كم بين خالصِهِ إلى سَتُّوقِه

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر – أقسام أخرى العماد الأصبهاني ٢٦١/٢

ولقد أشاعَ الناس أنك في الورى ... من ليس يَنْفقُ باطلٌ في سوقه
أَبْطِلْ بنورِ العقل سلطانَ الهوى ... واعملْ بكلِّ الجهد في تَطْليقه
فأجابه الصالح بن رزيك بقصيدة منها:
نفق التأدُّبُ عندنا في سُوقِهِ ... وبدا اليقينُ لنا بلَمْعِ بروقهِ
أَهدى ليَ القاضي الفقيهُ عرائساً ... فيها بديعُ الوشي من تنميقه
فأجلْتُ طَرْفِي في بديعِ رياضه ... من ورده وبَهارِهِ وشقيقه
فكأنما اجتمع الأحبّةُ فانبرتْ ... يدُ عاشقٍ تَهْوِي إلى معشوقه
أَدَبٌ سعى منه إلى غاياتهِ ... وأَتى فَسَدَّ عليه مَرَّ طريقه
ولقد علمتُ بأن فضلَكَ سابق ... يُعْتَدُّ مَنْ جاراهُ مِنْ مَسْبوقه
فلذا اقتصرتُ ولم أَرَ الإمعانَ في ... شأوِ امرىءٍ أصبحتُ غيرَ مطيقه
وأَرى الزمان جرى على عاداته ... في جمعه طوراً وفي تفريقه
والشوقُ في قلبي تضرَّمَ وهْجُهُ ... فمتى أراه يكفُّ عن تحريقه
والدمعُ من عيني يَسُحُّ فهل يُرَى ... من بحره يوماً نجاةُ غريقه
نَزَّهْتُ في بستانِ نظمك ناظري ... فَحَظِيتُ من زَهْرِ الرُّبَى بأنيقه
يات من تَدُلُّ فنونُ ما يأتي به ... من حَلْيِ مَنْطِقِه على توفيقه
أنت امرؤٌ مَن قال فيك مقالةَ ... الغالي فكلُّ الخلقِ في تصديقه
وأَنا أَرَى تقديمَ حاجةِ صاحبي ... من دون حاجاتي أَقَلَّ حقوقه
وكذا الكريمُ فمهمِلٌ لأموره ... لا مُهمِلٌ أبداً أُمورَ صديقه
هذا النجاحُ، فكل ما قد رُمْتَهُ ... قد تمَّ فانظرْ منه في تحقيقه

محمد بن هانىء

هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مفضل الأزدي الأندلسي موضعه مع شعراء الأندلس واتفق إيراده ها هنا وينسب إلى ابن هانىء المغربي الأندلسي.

كان في العصر الأقرب، وهو معروفٌ بالنظم المهذب، وتوفي في آخر أيام الصالح بن رزيك قبل سنة ستين، على ما سمعته من المصريين، وطالعت ديوانه بمصر فنقلت منه ما انتقدته، وعقلت ما عقدته، ونسخت ما نسخ السرح، ونسج الزهر، وانحلت العقود الصحيحة لنسيم شمال أسحاره، وتمثلت العقول الصاحية لتسنيم شمول عقاره. ووجدت له على قافية الهمزة من قصيدة:

سَدَلَتْ غدائرَ شعرِها أَسماءُ ... وَسَرَتْ فما شَعَرَتْ بها الرُّقَبَاءُ
والليلُ تحت سَنَا الصباحِ كأَسودٍ ... وَضَحَتْ عليه عِمَامةٌ بيضاء

زارتْ نُعَاماها وزارَ خيالها ... فتيمَّمَتْ بكليهما تَيْماءُ

ومشتْ تميس يجُرُّ فضلَ ذيولها ... دِعْصٌ يميلُ، وبانةٌ غَنَّاء

هُنَّ المها يحوي كناسُ قلوبنا ... منهن ما لا تحتوي السِّيراءُ

يُوحِشْنَ أفئدةً وهنَّ أَوانِسٌ ... ويرُعْنَ آساداً وهنّ ظباء

وتحولُ دون قبابها هندية ... بيضاءُ، أو يَزَنِيَّةٌ سمراء

ومنها في المخلص:

لأُمَزِّقَنَّ حشا الدُّجُنَّةِ نحوها ... والليلُ قد دَهِمَتْ به **الدهْناءُ**

في متن زنجيِّ الأَديمِ كأنما ... صَبَغْتهُ مما خاضَها الظلماء." (١)

"عذيري من ساحر بيان، وناثر جمان، ومظاهر إبداع وإحسان، ما كفاه أن اعتام الجواهر اعتياما، وجلاها في أبهج مطالعها نثرا ونظاما، حتى حشر الكواكب والافلاك، وجلبها نحوي كتائب من هنا وهناك، وقدماً حمل لواء النباهة، وأعجز دواء البداهة، فكيف بمن نكل حتى عن الروية، ورفض الخطابة رفضا غير ذي مثنوية، وليس الغمر كالنزر، رويدك أبا النصر، فما سميت فتحا لتفتح علينا أبواب المعجزات، ولا مليت سروا لترتقي عنا إلى الأنجم الزاهرات، فتأتي بها قبيلا، وتريد منا أن نسومها كما سمتها قودا وتذليلا، وأنى لنا أن نساجل احتكاما، أو نباسل اقداما، من أقدم حتى على القمرين، وتحكم حتى في انتقال الفرقدين، وقص قوادم النسرين. ثم ورد المجرة وقد تسلسلت غدرانها، وتفتح في حافاتها أقحوانها، وهناك اعتقد التنجيم، وأحمد المراد الكريم، حتى إذا رفع قبابه، ومد ما أحب أطنابه، سئم **الدهناء**، وصمم المضاء، فاقتحم على العذراء رواقها، وفصم عن الجوزاء نطاقها، وتغلغل في تلك الارجاء، واستباح ما شاء أن يستبيحه من نجوم السماء، ثم ما أقنعه أن بهر بإدلا له، حتى ذعرها بجياد أقواله، وغمرها باطراد سلساله، فله ثم خيل وسيل، لأجلهما شمر عن سوق التوأمين ذيل، وتعلق برجل السفينة سهيل، هنالك سلم المسالم، وأسلم المعارض والمقاوم، فما الأسد وإن لبس الزبرة يلباً، واتخذ الهلال مخلبا، وإنما انتهض تحت صبا أعنته، وقبض على شبا أسنته، وما الشجاع وإن هال مقتحما، وفغر عن الدواهي فما، وقد أطرق مما رآه، وما وجد مساغا يأباه. وما الرامي وقد أقعص عن مرامه، ووجئت لبته بسهامه، أو السماك وقد قطر دفينا، وغودر بذابله طعينا، وما الفوارس وقد جللت سربتها عجاجة، ومسخت حليتها زجاجة، وكذلك قطب زحل، واضطرب المريخ في نار وجده واشتعل، ووجل المشتري فامتقع لونه وضياؤه، وشعشع بالصفرة بياضه ولألاؤه، وتاهت الزهرة بين دل الجمال، وذل الاستبسال، فلذلك ما تتقدم آونة وتتأخر، وتغيب تارة ثم تظهر، وأما عطارد فلاذ بكناسه، ورد بضاعته في أكياسه، وتحجبت الشمس بالغمام، واعتصم بمغربه قمر التمام. هذه حال النجوم معك، فكيف بمن يتعاطى أن يشرع في قول مشرعك، أو يطلع من ثنية فضل مطلعك.

ومنها في وداعه: فخذ السانح من عفوي، وتجاوز لمقتي وصفوي، ثم متعني بفكري فقد رجع فليلا، ودع لي ذهني عسى أن يتودع قليلا، وإني وقد أضله من بينك الشغل الشاغل، وردعه من قربك الظل الزائل، ولا أنس بعدك إلا في تخيل معاهدك،

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر – أقسام أخرى العماد الأصبهاني ٢/٧٠٠

وتذكر مصادرك النبيلة ومواردك، فسر في أمن السلامة محافظا، وتوجه في ضمن الكرامة مشاهدا بالأوهام ملاحظا، رعاك الله في حلك ومرتحلك، وقدمت على السني من متمناك والمرضي من أملك، بمن الله وفضله.

وكتب إليهما الفقيه الحافظ أبو الفضل ابن عياض في ذلك: قد وقفت – أعزكما الله – على بدائعكما الغريبة، ومنازعكما البعيدة القريبة، ورأيت ترقيكما من الزهر إلى الزهر، وتنقلكما من الدراري بعد الدر، فأبحتما حمى النجوم، وقذفتماها من ثواقب افهامكما بالرجوم، وتركتماها بعد الطلاقة ذات وجوم، فحللتما بسيطها غارة شعواء، لها عوت أكلب العواء، هناك افترست الفوارس، ولم تغن عن السماك الداعس، وغودرت النثرة نثارا، وأغشى لألأوها نقعا مثارا، كأن لكما عندها ثأرا، وأشعرت الشعريان ذعرا، وقطعت إحداهما أواصر الأخرى، فأخذت بالحزم منها العبور، وبدرت خيلكما وسيلكما بالعبور، وحذرت اللحاق عن أن تعوق، عن منحنى العيوق. فخلفت أختها تندب الوفاء، وتجهد جهدها في الاختفاء، وكأن الثريا حين ثر تم بقطينها، اقتكم بيمينها، فجذذتم بناتها، وبذلتم للخضيب أمانها، فعندها استسهل سهيل الفرار، فأبعد بيمينه القرار، وولى الدبران إثره مدبرا، فذكر البعاد فوقف متحيرا، وعادت العوائد بعراقها وشامها، وألقت الجوزاء الأمان بنطاقها ونظامها، فمهلا أعزكما الله سكنا الدهماء، فقد ذعرتما حتى نجوم السماء، فغادرتماها بين برق وفرق، وغرق أو حرق، فزحزحا في مجدكما قليلا، واجعلا بعدكما للناس إلى البيان سبيلا، فقد أخذتما بآفاق المعالي والبدائع، لكما قمراها والنجوم الطوالع.

فكتب أبو محمد ابن القاسم إليه مراجعا عنها:." (١)

"وَلْيَبْكِهِ اللطفُ الذّي لم تُؤْتَهُ ... خمرٌ، ولم يُرْزَقْهُ صفوُ الماءِ

وتألّفُ القلبِ الشديد بمنطقٍ ... أغنى مُؤمّلَهُ عنِ الإعطاءِ

ومنها:

للهِ مَنْ ودّعتُ يومَ مَراغةٍ ... والدّمعُ منحدرٌ بغير رِياءِ

أسفاً على بُعدِ المَزارِ، وكيف لي ... ببعيدِ دارٍ كافلٍ ببقاءِ؟

أعددتُهُ لشدائدي، فأصابني ... من فقده بالشّدّة الصَّمّاءِ

هجَرَ الجيوشَ، وحلَّ بين كتائبٍ ... مستسلمينَ لحادثٍ وقضاءِ

سَدِكاً برَمْسٍ لا يَرِيمُ، وطالما ... نَحَلت سوابقُهُ من الإنضاءِ

ومنها في صفة الموتى:

في معشرٍ أغضوا على جورِ الرَّدى ... بالرُّغم منهم أيَّما إغضاءِ

رقدوا على غير الكرى، وتوسّدوا ... بعدَ الرِّحالِ نَمارِقَ **الدَّهناءِ**

وتضّمخوا دفُعَ الصَّديدِ، وطالما ... رثموا بكلّ لَطِيمةٍ ذَفْراءِ

قد شوَّهَ الحسنَ البِلى بوجوههم ... وأسالَ كلّ كَحيلةٍ نجلاءِ

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر – أقسام أخرى العماد الأصبهاني ٢/٩٠٨

النّومُ بَعدَك للجفون محرّمٌ ... إلّا الغِشاشَ وعِالِطَ الإغفاءِ

ولقد شفى نفسي، وهوّنَ وَجدَها ... حِلفُ العُلى وبقيّةُ الكرماءِ." (١)

"وأورده شراح الألفية شاهداً على ورود وبار على اللغتين: إحداهما البناء على الكسر، والثانية إعرابها إعراب ما لا ينصرف. وزعم أبو حيان: أنه يحتمل أن يكون وبار الثاني فعلاً ماضياً مسنداً إلى الواو. قال الأعلم: " وبار: اسم أمة قديمة من العرب العاربة هلكت وانقطعت كهلاك عاد وثمود " .

وقال البكري في " معجم ما استعجم " : " قال أبو عمرو: وبار **بالدهناء**، بلاد بها إبل حوشية، وبها نخلٌ كثيرٌ لا يأبره أحدٌ ولا يجده؛ وزعم أن رجلاً وقع إلى تلك الأرض، فإذا تلك الإبل ترد عيناً وتأكل من ذلك التمر، فركب فحلاً منها ووجهه قبل أهله، فاتبعته تلك الإبل الحوشية فذهب إلى أهله.

وقال الخليل: وبار كانت محلة عاد، وهي بين اليمن ورمال يبرين؛ فلما أهلك الله عاداً ورث محلتهم الجن، فلا يتقاربها أحدٌ من الناس؛ وهي الأرض التي ذكرها الله تعالى في قوله: " واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون. أمدكم بأنعامٍ وبنين، وجناتٍ وعيون " .

وقال إسحاق بن إبراهيم الموصلي: كان من شأن دعيميص الرمل العبدي، الذي يضرب به المثل فيقال: أهدى من دعيميص الرمل، إنه لم يكن أحدٌ دخل أرض وبار غيره، فوقف بالموسم بعد انصرافه من وبار، وجعل ينشد:

من يعطني تسعاً وتسعين نعجةً ... هجاناً وأدماً أهده لوبار

فلم يجبه أحدٌ من أهل الموسم إلا رجل من مهرة، فإنه أعطاه ما سأل؛ وتحمل معه في جماعة من قومه بأهلهم وأموالهم؛ فلما توسطوا الرمل طمست الجن بصر دعيميص، واعترته الصرفة فهلك هو ومن معه جميعاً.

وترجمة الأعشى تقدمت في الشاهد الثالث والعشرين.

وأنشد بعده، وهو

الشاهد السادس والعشرون بعد المائة

معاذ الإله أن تكون كظبيةٍ ... ولا دميةٍ ولا عقيلة ربرب

على أن " أل " في " الله " بدل من همزة إله، فلا يجمع بينهما إلا قليلاً: كما في هذا البيت.

وهذا البيت من أبيات عشرة للبعيث بن حريث، أوردها أبو تمام في الحماسة. وأولها:

خيالٌ لأم السلسبيل، ودونها ... مسيرة شهرٍ للبريد المذبب

فقلت له أهلاً وسهلاً ومرحباً، ... فرد بتأهيلٍ وسهلٍ ومرحب

معاذ الإله أن تكون كظبيةٍ ... . البيت

ولكنها زادت على الحسن كله ... كمالاً، ومن طيبٍ على كل طيب

" خيال " : مبتدأ خبره محذوف؛ أي: خيالها أتاني وبيني وبينها مسيرة شهر للبريد المسرع، والخيال يذكر ويؤنث، ونكره لأنه

---

(١) خريدة القصر وجريدة العصر – قسم شعراء العراق ج ١ العماد الأصبهاني ص/٣٣٨

رآه على هيئات مختلفة، فاعتقد أنه عدة خيالات قصد إلى واحد منها. و " أم السلسبيل " : امرأة، ولو كان في شعر مولد لجاز أن يعني بالسلسبيل الريق، على وجه التشبيه. و " البريد " : الدابة المركوبة، معرب دم بريده، أي: محذوفة الذنب، فإن الرسل كانت تركب البغال المحذوفة الذنب، ويطلق على الرسول أيضاً، لركوبه إياها. و " المذبب " : اسم فاعل، من ذبب في سيره، أي: جد وأسرع، بذال معجمة والباء الأولى مشددة. وروي: " المدئب " من دأب يدأب بالهمزة: إذا وجد التعب. وهاتان الروايتان للآمدي في المؤتلف والمختلف " .

وروى شراح الحماسة: " المذبذب " قال التبريزي: هو الذي لا يستقر، وقال الطبرسي: المذبذب والمذبب، الأصل فيهما يرجع إلى الطرد والاستعجال، والمسرع المستعجل يتذبذب، أي: يضطرب.

وقوله: " فقلت له " – وروي " لها " – أي: للخيال فيهما. و " أهلاً " منصوب بفعل مضمر، أي: أتيت أهلا لا غرباء. و " التأهيل " : مصدر أهلته: إذا قلت له أهلاً. وقوله: " معاذ الإله " منصوب على المصدر، أي: أعوذ بالله معاذاً. وكأنه أنف وتبرأ من أن تكون هذه المرأة في الحسن بحيث تشبه بالظبية، أو الصورة المنقوشة، أو بكريمة من بقر الوحش. و " الدمية " بالضم: الصورة من العاج ونحوه؛ قال أبو العلاء: سميت دمية لأنها كانت أولاً تصور بالحمرة، فكأنها أخذت من الدم. والعطف من قبيل: " أبى الله أن أسمو بأم ولا أب " ، لما اشتمل المتقدم على معنى النفي، كأنه قال: لا أشبهها بظبية ولا دمية؛ تعوذ بالله من تشبيه خليلته بأحد هذه الثلاثة كما يشبه الشعراء بها. وعقيلة كل شيء: أكرمه. و " الربرب " : القطيع من بقر الوحش.." (١)

"يقول: ليس هذا الحزن من أثر دمنة، ولا من خبر الركب، إنما هو شوقٌ هيج الحزن، من أجل دارٍ ذكرت من كان يحلها. و " تخونها " : تعهدها وتنقصها، يقال: فلان تخونه الحمي، أي: تعهده. و " البارح " : الريح الشديدة الهبوب في الصيف. و " الترب " : التي تأتي بالتراب.

يبدو لعينيك منها وهي مزمنةٌ ... نؤيٌ ومستوقدٌ بالٍ ومحتطب

" يبدو " : يظهر. و " مزمنة " : التي أتى عليها زمان. و " النؤي " حاجز يحفر حول البناء ليرد السيل. و " المستوقد " : موضع الوقود. و " البالي " : الدارس. و " المحتطب " : موضع الحطب.

إلى لوائح من أطلال أحويةٍ ... كأنها خللٌ موشيةٌ قشب

أي: مع لوائح. يقول: يبدو لك هذا مع ذاك. و " اللوائح " : ما لاح لك من الأطلال. و " الأحوية " : جماعة بيوت الحي، الواحد حواء. و " الخلل " : أغماد السيف، جمع خلة بالكسر. و " القشب " تكون الجدد والأخلاق. شبه آثار الدار بأغماد السيوف الموشاة المخلقة. والقشب هنا الجدد. و " موشية " : موشاة.

بجانب الزرق لم تطمس معالمها ... دوارج المور والأمطار والحقب

يقول: هذا النؤي مع هذه الأطلال، بهذا المكان. و " الزرق " ، بضم الزاي وسكون المهملة: أنقاء بأسفل **الدهناء** لبني تميم. و " الدوارج " : الرياح التي تدرج: تذهب وتجيء. و " المور " بالضم: التراب الدقيق. و " الأمطار " بالرفع. و "

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب – البغدادي ٢٥١/١

الحقب " ، بكسر ففتح: السنون، الواحد حقبة. " لم تطمس " : لم تمح. ويقال: دوارج الرياح: أذيالها ومآخيرها.

ديار مية إذ ميّ تساعفنا ... البيت

" تساعفنا " : تداييننا وتواتينا. و " عجم " بالضم: لغة في العجم بفتحتين، وهو فاعل يرى البصرية. ثم أخذ بعد هذا في وصفها.

وترجمة ذي الرمة تقدمت في الشاهد الثامن.

وأنشد بعده، وهو الشاهد الحادي والأربعون بعد المائة

لله ما فعل الصوارم والقنا ... في عمرو حاب وضبة الأغنام

لما تقدم في البيت قبله، فإن قوله: " حاب " مرخم حابس في غير النداء، وهو ضرورة، وهو في المضاف إليه أبعد. وأبقى كسرة الباء من حابس بعد الترخيم على حالها. وأصله " عمرو بن حابس " فحذف ابنا وأضاف عمراً إلى حابس.

وقال ابن سيده صاحب المحكم في " شرح ديوان المتنبي " : أراد عمرو حابسٍ فرخم المضاف إليه اضطراراً كقوله – أنشده سيبويه:

أودى ابن جلهم عبادً بصرمته ... إن ابن جلهم أمسى حية الوادي

قال: أراد ابن جلهمة. والعرب يسمون الرجل جلهمة والمرأة جلهم كل هذا حكاه سيبويه.

وهذاالبيت من قصيدة لأبي الطيب المتنبي. قالها في صباه، عندما اجتاز برأس عين في سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، وقد أوقع سيف الدولة بعمرو بن حابس من بني أسد، وبني ضبة، ورياح بن أبي تميم؛ ولم ينشده إياها. فلما لقيه دخلت في جملة المديح. ومطلع القصيدة:

ذكر الصبا ومراتع الآرام ... جلبت حمامي قبل وقت حمامي

إلى أن قال في مدح سيف الدولة:

وإذا امتحنت تكشفت عزماته ... عن أوحدي النقض والإبرام

وإذا سألت بنانه عن نيله ... لم يرض بالدنيا قضاء ذمام

مهلاً، ألا لله ما صنع القنا ... في عمرو حاب وضبة الأغنام

جعل هؤلاء أغناماً، لأنهم كانوا جاهلين حين عصوه؛ حتى فعل بهم ما فعل. وهو بالنون لا بالمثناة الفوقية، إذ هو غير مناسب، إذ الأغتم: الأعجم الذي لا يفصح شيئاً، والجمع الغتم.

وزعم ابن سيده في شرحه: أن هذا هو المراد هنا، قال: والأغتام: جمع أغتم، كسر أفعل على أفعال، وهو قليل، ونظيره أعزل وأعزال بإهمال الأول، وهو الذي لا سلاح معه، وأغرل وأغرال بإهمال الثاني، وهو الذي لم يختن.

وبعده:

لما تحكمت الأسنة فيهم ... جارت، وهن يجرن في الأحكام

فتركتهم خلل البيوت كأنما ... غضبت رؤوسهم على الأجسام

أي: غزوتهم في عقر دارهم حتى تركتهم خلال بيوتهم أجساماً بلا رؤوس وهذه ترجمة المتنبي نقلتها من كتاب " إيضاح المشكل

لشعر المتنبي، من تصانيف أبي القاسم عبد الله بن عبد الرحمن الأصفهاني " وهذا الإيضاح قاصرٌ على شرح ابن جني لديوان المتنبي، يوضح ما اخطأ فيه من شرحه. وهو ممن عاصر ابن جني؛ وألف الإيضاح لبهاء الدولة بن بويه.." (١)

"قال صاحب اللباب: ووزنه فعل تقديراً، والذاهب منه الواو، فيكون أصله فلو كفسق فذهبت الواو تخفيفاً. وذلك لأن الاسم المتمكن لا يكون على حرفين، فلا بد من تقدير حرف ثالث، وحرف العلة أولى لكثرة دوره، والواو أولى لأن بنات الواو أكثر.

وهذا البيت من أرجوزة طويلة لأبي النجم العجلي، وصف فيها أشياء كثيرة أولها:

الحمد لله العلي الأجلل ... الواسع الفضل الوهوب المجزل

أعطى فلم يبخل ولم يبخل ... كوم الذرى من خول المخول

تبقلت من أول التبقل ... بين رماحي مالكٍ ونهشل

يدفع عنها العز جهل الجهل

إلى أن قال:

وقد جعلنا في وضين الأحبل ... جوز خفافٍ قلبه مثقل

أخزم، لا قوقٍ ولا حزنبل ... موثق الأعلى أمين الأسفل

أقب من تحت عريضٍ من علي ... معاودٍ كرة أدبر أقبل

إلى أن قال:

وصدرت بعد أصيل الموصل ... تمشي من الردة مشي الحفل

مشي الروايا بالمزاد الأثقل

إلى أن قال:

تثير أيديها عجاج القسطل ... إذ عصبت بالعطن المغربل

تدافع الشيب ولم تقتل ... في لجةٍ أمسك فلاناً عن فل

ومنها في صفة الراعي:

تفلي له الريح ولما يفتل ... لمة قفرٍ كشعاع السنبل

يأتي لها من أيمنٍ وأشمل ... وبدلت والدهر ذو تبدل

هيفاً دبوراً، بالصبا والشمأل

وهي طويلة جداً.

قال الأصبهاني في الأغاني: ورد أبو النجم على هشام بن عبد الملك في الشعراء؛ فقال لهم هشام: صفوا لي إبلاً فقطروها وأوردوها وأصدروها، حتى كأني أنظر إليها. فأنشدوه .. وأنشد أبو النجم هذه الأرجوزة بديهة.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب – البغدادي ٢٧٣/١

وكان أسرع الناس بديهة. قال الأصمعي: أخبرني عمي قال أخبرني ابن بنت أبي النجم قال: قال جدي أبو النجم: نظمت هذه الأرجوزة في قدر ما يمشي الإنسان من مسجد الأشياخ إلى مسجد حاتم الجزار ومقدار ما بينهما غلوة سهم " أي مقدار رمية " .

وقال ابن قتيبة في كتاب الشعراء: " أنشد أبو النجم هذه الأرجوزة هشام بن عبد الملك – وهي أجود أرجوزة للعرب – وهشام يصفق بيديه استحساناً لها؛ حتى إذا بلغ قوله في صفة الشمس:

حتى إذا الشمس جلاها المجتلي ... بين سماطي شفقٍ مرعبل

صغواء، قد كادت ولما تفعل ... فهي على الأفق كعين الأحول

أمر بوجء رقبته وإخراجه. وكان هشام أحول " .

وقوله: " الحمد لله العلي الأجلل " ، أورده علماء البلاغة على أن الأجلل، بفك الإدغام، مما يخل بالفصاحة؛ والفصيح الأجل، وهو القياس.

وأورده ابن هشام أيضاً في آخر " الأوضح " على أن فك الإدغام فيه للضرورة، مع أن الإدغام واجب في مثله. ورواه سيبويه: " الحمد لله الوهوب المجزل " ، وأنشده على أن حذف الياء المتصلة بحرف الروي جائز على ضعف؛ تشبيهاً لها في الحذف بياء الوصل الزائدة للترنم، كما في قوله المجزل ونحوه .. وكأن هذه الرواية مركبة من بيتين. و " المجزل " : من أجزل له في العطاء: إذا أوسعه. والبخل عند العرب: منع السائل مما يفضل عنده، وفعله من باب تعب وقرب. و " بخله " بالتشديد: إذا نسبه إلى البخل، وأما أبخله بالهمز فمعناه وجده بخيلاً. و "كوم الذرى " : مفعول أعطى، وهو جمع كوماء بالفتح والمد، وهي الناقة العظيمة السنام. وذرى الشيء بالضم أعاليه، جمع ذروة بالكسر والضم أيضاً، وهي أعلى السنام أيضاً. و " الخول " بفتحتين: العطية. والمخول، اسم فاعل: المعطي. في " العباب " : الخول: العطية، وقوله تعالى: " وتركتم ما خولناكم " أي: أعطيناكم وملكناكم. وأنشد هذا البيت.

وقوله: " تبقلت .. الخ " ، البقل: كل نبات اخضرت له الأرض. وتبقلت الناقة مثلاً وابتقلت: رعت البقل. ومالك، هو ابن ضبيعة بن قيس من هوزان. ونهشل، هو أبو دارم قبيلة من ربيعة.

قال الأصفهاني في " الأغاني " : " وكان سبب ذكر هاتين القبيلتين أعني بني مالك ونهشل: أن دماء كانت بين بني دارم وبني نهشل، وحروباً في بلادهم، فتجافى جميعهم الرعي فيما بين فلج **والصمان**، مخافة الشر، حتى عفا كلؤه وطال. فذكر: أن بني عجل جاءت لعزها إلى ذلك الموضع فرعته، ولم تخف رماح هذين الحيين. ففخر به أبو النجم " .." (١)

"و " فلج " ، بفتح الفاء وسكون اللام وآخره جيم. و " **الصمان** " ، بفتح الصاد المهملة وتشديد الميم، قال البكري في " معجم ما استعجم " : فلج: موضع في بلاد مازن، وهو في طريق البصرة إلى مكة، وفيه منازل للحجاج. وقال الزجاج: فلج بين الرحيل إلى المجازة، وهو ماءٌ لهم. وقال أبو عبيدة: لما قتل عمران بن خنيس السعدي، رجلين من بني نهشل بن دارم، اتهاماً بأخيه المقتول في بغاء إبله، نشأت بين بني سعد بن مالك وبين بني نهشل حربٌ تحامى الناس من أجلها ما

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب – البغدادي ١/ ٢٨٧

بين فلج **والصمان**، وهو على وزن فعلان: جبل يخرج من البصرة على طريق المنكدر، لمن أراد مكة.

وقال ابن الأعرابي في نوادره: "كان رجل من عنزة دعا رؤبة بن العجاج فأطعمه وسقاه؛ فأنشد فخره على ربيعة؛ فساء ذلك العنزي فقال لغلامه سراً: اركب فرسي وجئني بأبي النجم. فجاء به وعليه جبة خز وبت، في غير سراويل. فدخل واكل وشرب. ثم قال العنزي: أنشدنا يا أبا النجم – ورؤبة لا يعرفه – فانتحى في قوله:

الحمد لله الوهوب المجزل

ينشدها؛ حتى بلغ:

تبقلت من أول التبقل ... بين رماحي مالكٍ ونهشل

فقال له رؤبة: إن نهشلاً من مالك، يرحمك الله! فقال: يا ابن أخي، الكمر أشباه الكمر، إنه ليس مالك بن حنظلة، إنه مالك بن ضبيعة! فخزي رؤبة وحيي من غلبة أبي النجم له .. ثم أنشد أبو النجم فخره على تميم؛ فاغتنم رؤبة وقال لصاحب البيت: لا يحبك قلبي أبداً! " واستشهد صاحب الكشاف بقوله:

بين رماحي مالكٍ ونهشل

عند قوله تعالى: " اثنتي عشرة أسباطاً " على جمع الأسباط، مع أن مميز ما عدا العشرة لا يكون إلا مفرداً. لأن المراد بالأسباط القبيلة؛ ولو قيل: سبطاً، لأوهم أن المجموع قبيلة واحدة؛ فوضع أسباطاً موضع قبيلة، كما وضع أبو النجم رماحاً، وهو جمع، موضع جماعتين من الرماح، وثني على تأويل: رماح هذه القبيلة ورماح هذه القبيلة. فالمراد: لكل فرد من أفراد هذه التثنية جماعة، كما أن لكل فرد من أفراد هذا الجمع، وهو أسباط، قبيلة .. وفاعل تبقلت، ضمير كوم الذرى.

زعم بعض شراح شواهد التفسير: أن هذا البيت في وصف رمكة مرتاضة اعتادت ممارسة الحروب، حتى تحسب أرض الحرب روضةً تتبقل فيها. ولا يخفى أن هذا كلام من لم يقف على سياق هذا البيت ولا سباقه. مع أن هذا الزاعم أورد غالب الأرجوزة ولم يتفهم المعنى.

وقوله: " يدفع عنها العز .. الخ " ، " العز " : فاعل يدفع، وهو بمعنى القوة والمنعة؛ وجهل الجهل: مفعوله، أي: سفاهة السفهاء؛ وضمير عنها راجع إلى كوم الذرى.

وقوله: " وقد جعلنا في وضين ..الخ " ، هذا في وصف بعير السانية؛ و " الوضين " : نسعٌ عريض كالحزام يعمل من أدم، قال الجوهري: " الوضين للهودج بمنزلة البطان للقتب، والتصدير للرحل، والحزام للسرج؛ وهما كالنسع إلا أنهما من السيور إذا نسج بعضه على بعض .. تقول: وضنت النسع أضنه وضناً: إذا نسجته " .

و " الأحبل " : جمع حبل. و " الجوز " ، بفتح الجيم وآخره زاي معجمة. مفعول جعلنا؛ وجوز كل شيء: وسطه. و " الخفاف " بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاءين، بمعنى خفيف؛ وهو منون؛ وقلبه فاعل خفاف، وهو صفة لموصوف محذوف أي: بعير خفاف. و " المثقل " : الثقيل، صفة ثانية. يريد: شددنا الوضين في وسط بعير خفيف القلب ذكي من ثقل بدنه وضخامته. و " الأحزم " : خلاف الأهضم؛ وهو أن يكون موضع حزامه عظيماً؛ وهو صفة ثالثة. و " القوق " ، بضم القاف الأولى: الفاحش الطول؛ وهو صفة رابعة. والحزنبل، بفتح الحاء المهملة والزاي المعجمة وسكون النون وفتح الموحدة:

القصير.

وقوله: " موثق الأعلى .. الخ " ، بالجر صفة خامسة، وأراد بالأعلى ظهره، وبالأسفل بطنه؛ و " أمين " بمعنى مأمون، صفة سادسة. وقوله: " أقب .. الخ " مجرور بالفتحة، صفة سابعة؛ و " عريض " صفة ثامنة؛ والقبب: الضمر؛ يعني أن خصره ضامر – والخصر تحت المتن – وأن متنه عريض. وتحت مبني على الضم.

ومن علي، يكتب بالياء؛ وليست الكسرة في اللام كسرة إعراب ألا ترى أنه معرفة وليس بنكرة. ألا ترى أن معناه وكويته فوق نواظره أو النواظر منه! فهو إذن معرفة، لأنه يريد به شيئاً مخصوصاً، فهو إذن كقول أوس:

فملك بالليط الذي تحت قشره ... كغرقئ بيضٍ كنه القيض من عل

أي: من أعلاه، وقال الشنفرى:

إذا وردت أصدرتها، ثم إنها ... تثوب فتأتي من تحيت ومن عل." (١)

"وأنشده سيبويه على أن تنكيره وتنوينه ضرورة، والمعروف فيه أن يضاف أو يجعل مفرداً معرفة، كقوله:

سبحان من علقمة الفاخر

وهذا البيت من أبيات لورقة بن نوفل، قالها لكفار مكة حين رآهم يعذبون بلالاً على إسلامه؛ وهي:

لقد نصحت لأقوام وقلت لهم: ... أنا النذير فلا يغرركم أحد

لا تعبدن إلهاً غير خالقكم ... فإن دعيتم فقولوا: دونه حدد

سبحان ذي العرش لا شيء يعادله ... رب البرية فرد واحد صمد

سبحانه ثم سبحاناً نعوذ به ... وقبلنا سبح الجودي والجمد

مسخر كل من تحت السماء له ... لا ينبغي أن يناوي ملكه أحد

لم تغن عن هرمز يوماً خزائنه ... والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا

ولا سليمان إذ دان الشعوب له ... الجن والإنس تجري بينها البرد

لا شيء مما ترى تبقى بشاشته ... يبقى الإله ويودي المال والولد

قوله: دونه حدد، بفتح الحاء والدال المهملتين، قال صاحب الصحاح: دونه حدد، أي: منع. وأنشد هذا البيت. وهو من الحد بمعنى المنع؛ أي: قولوا: نحن نمنع أنفسنا من عبادة إله غير الله.. وقوله: نعوذ به أي: كلما رأينا أحداً يعبد غير الله عذنا برحمته وسبّحناه حتى يعصمنا من الضلال وروى الرياشيّ: نعود له بالدال المهملة واللام، أي: نعاوده مرة بعد أخرى. والجوديّ: جبل بالموصل، وقيل بالجزيرة، كذا ورد في التفسير؛ قال أبو عبيد في المعجم: روي أن السفينة استقلت بهم في اليوم العاشر من رجب، واستقرت على الجودي يوم عاشوراء من المحرّم. وروى سعيد عن قتادة أن البيت بني من خمسة أجبل: من طور سيناء، وطور زيتا، ولبنان، والجوديّ، وحراء. والجمد بضم الجيم والميم، وتخفف الميم أيضاً بالسكون.

قال أبو عبيد: هو جبل تلقاء أسنمة، قال نصيب:

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب – البغدادي ٢٨٨/١

وعن شمائلهم أنقاء أسنمة ... وعن يمينهم الأنقاء والجمد

وقال في أسنمة: بفتح الألف وسكون السين وضم النون وكسرها معاً وقال عمارة بن عقيل: هي أسنمة بضم الهمزة والنون، وقال: هي رملة أصفل **الدهناء** على طريق فلج وأنت مصعد إلى مكة، وهو نقاً محدّد طويل، كأنه سنام انتهى.

وروي أيضاً: وقبل سبّ؟حه الجوديّ.. الخ بضمّ لام قبل.. وقوله: لا ينبغي أن يناوي الخ، أي: يعادي؛ وناواه: عاداه؛ وأصله الهمز لأنه من النوء وهو النهوض. وروي: أن يساوى أي: لا يعادله.

وقوله: ولا سليمان إذ دان الخ، دان بمعنى ذلّ وأطاع. والشعوب: جمع شعب، بفتح فسكون، وهو ما تشعّب أي: تفرّق من قبائل العرب والعجم؛ وبيّنه هنا بقوله: الجن والإنس؛ وضمير بينها للشعوب. والبرد بضمتين. جمع بريد، وهو الرسول.

وقوله: ويودي المال الخ، يقال أودى الشيء، أي: هلك فهو مود.

ورقة بن نوفل يعدّ من الصحابة: وقد ألّف أبو الحسن برهان الدين إبراهيم البقاعيّ الشافعي، تأليفاً في إيمان ورقة بالنبي وصحبته له، صلى الله عليه وسلم، ولقد أجاد في جمعه، وشدد الإنكار على من أنكر صحبته، وجمع فيه الأخبار التي نقلت عن ورقة، رضي الله عنه، بالتصريح بإيمانه بالنبي صلى الله عليه وسلم، وسروره بنبوته؛ والأخبار الشاهدة له بأنه في الجنة، وما نقله العلماء من الأحاديث في حقه، وما ذكروه في كتبهم المصنفة في أسماء الصحابة؛ وسمي تأليفه: بذل النصح والشفقة، للتعريف بصحبة السيد ورقة، وقال في ترجمته: هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصيّ؛ يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في جدّ جده.

قال الزبير بن بكار: كان ورقة قد كره عبادة الأوثان، وطلب الدين في الآفاق، وقرأ الكتب؛ وكانت خديجة رضي الله عنها تسأله عن أمر النبي صلى الله عليه وسلم، فيقول لها: ما أراه إلا نبي هذه المة الذي بشر به موسى وعيسى.." (١)

"وهذا البيت من قصيدة لأبي زبيدٍ الطّائيّ النّصرانيّ. سببها ما حكاه أبو عمرو الشيبانيّ وابن الأعرابيّ قالا: نزل رجلٌ من بني شيبان اسمه المكاء برجلٍ من طيّئ، فأضافه وسقاه، فلمّا سكر وثب إليه الشّيبانيّ بالسيف فقتله وخرج هارباً. وافتخر بنو شيبان بذلك، فقال أبو زبيد هذه القصيدة. وهذه أبيات منها: " الخفيف "

خبرتنا الرّكبان أن قد فرحتم ... وفخرتم بضربة المكّاء

ولعمري لعارها كان أدنى ... لكم من تقى وحسن وفاء

ظل ضيفاً أخوكم لأخينا ... في صبوحٍ ونعمةٍ وشواء

لم يهب حرمة النّديم وحقت ... يا لقومي للسّوءة السّواء

فاصدقوني وقد خبرتم وقد ثا ... بت إليكم جوائب الأنباء

هل علمتم من معشرٍ سافهونا ... ثمّ عاشوا صفحاً ذوي غلواء

كم أزالت رماحنا من قتيلٍ ... قاتلونا بنكبة وشقاء

؟بعثوا حربنا إليهم وكانوا في مقامٍ لو أبصروا ورخاء

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب - البغدادي ٤٣٧/١

ثمّ لّما تشذّرت وأنافت ... وتصلوا منها كريه الصّلاء

طلبوا صلحنا ولات أوانٍ ... فأجبنا أن ليس حين بقاء

ولعمري لقد لقوا أهل بأسٍ ... يصدقون الطّعان عند اللّقاء

ولقد قاتلوا فما جبن القو ... م عن الأمهات والأبناء

إلى أن قال:

فاصدقوني أسوقةٌ أم ملوكٌ ... أنتم والملوك أهل علاء

أبديءٌ أن تقتلوا إذ قتلتم ... أم لكم بسطةٌ على الأكفاء

أم طمعتم بأن تريقوا دمانا ... ثم أنتم بنجوة في السّماء

فلحا الله طالب الصّلح منّا ... ما اطاف المبسّ **بالدّهناء**

إننا معشرٌ شمائلنا الصّب ... ر ودفع الأسى بحسن العزاء

ولنا فوق كلّ مجدٍ لواءٌ ... فاضلٌ في التّمام كلّ لواء

فإذا ما استطعتم فاقتلونا ... من يصب يرتهن بغير فداء

" المكّاء " ، بضم الميم وتشديد الكاف: اسم الشيبانيّ القاتل. و " عارها " : عار الضّربة.

وقوله: " لم يهب حرمة النّديم الخ " ، أورده صاحب الكشّاف عند قوله تعالى: "كيف يواري سوءة أخيه " على أنّ السوءة ما يقبح كشفه. و " السّوءة السّواء " ، على وزن الليلة الليلاء: الخصلة القبيحة. و " يهب " : من الهيبة والخوف.

والمعنى: أنه لم يعظم حرمة الصاحب، وحقّت تلك الحرمة بأن تهاب. ثم نادى قومه ليعجّبهم من النظر إلى هذه الفضيحة التي هي هتك حرمة النديم.

وروي: " ولكن " بدل قوله: و " حقّت " . وقد وقع العجز شاهداً في الكشّاف، قال الطّيبيّ: إنّي لم أظفر بصدره ولا بقائله.

و " جوائب الأنباء " : جمع جائبة، من الجواب وهو القطع. قال في " الصحاح " : يقال هل جاءكم جائبة خبر، أي: خبر يجوب الأرض من بلد إلى بلد.

وقوله: " سافهونا " ، من السّفه وهو ضدّ الحلم. و " صفحاً " : غعراضاً منهم. و " ذوي " حال من الواو في عاشوا. و " الغلواء " بضم المعجمة: النشاط ومرح الشباب.

وقوله: " لو أبصروا " ، " لو " للتمنّي. و " رخاء " : معطوف على مقام.

و " تشذّرت " ، بالشين والذال المعجمتين، قال في " الصحاح " : يقال: تشذّر فلان: إذا تهيّأ للقتال؛ وتشذّر القوم في الحرب: أي تطاولوا. و " أنافت " : زادت. و " تصلّوا " : من صلي بالنار صلّى، من باب تعب: وجد حرّها. و " الصّلاء "كتاب: حرّ النار.

وقوله: " طلبوا صلحنا الخ " هو جواب لّما. ومن العجائب قول العينيّ: طلبوا فعل وفاعله مستتر فيه، ولات أوان في محل

الحال من الصلح.

وقوله: " فأجبنا " معطوف على طلبوا؛ وأن مصدريّة يقال: أجابه بكذا. وقال السيوطيّ: هي تفسيريّة. و " حين " خبر ليس أي: ليس الحين حين بقاء. و " البقاء " : اسم من قولهم أبقيت على فلان إبقاء: إذا رحمته وتلطّفت به. والمشهور أنّ الاسم منه البقيا بالضم، والبقوى بالفتح.

وقال العينيّ وتبعه السّيوطيّ: المعنى بقاء الصلح.

وقوله: " أبديءٌ " ، الهمزة للاستفهام الإنكاريّ؛ و " بديء " بالهمز كبديع وزناً ومعنى. و " تقتلوا " بالبناء للمفعول، و " قتلتم " بالبناء للفاعل.

وقوله: " ثم أنتم بنجوة الخ " ، و " النجوة " بفتح النون وسكون الجيم: المكان المرتفع.

وقوله: " فلحا الله " ، أي: قبح الله.." (١)

"وقوله: " ما أطاف الخ " ، " ما " : مصدرية ظرفيّة. وأطاف وطاف بمعنى دار حول الشيء. و " المبسّ " : حاديّ الإبل، وهو في الأصل اسم فاعل من أبسست الإبل: إذا زجرتها. و " **الدهناء** " : موضع في بلاد بني تميم.

و " يصب ويرتهن "كلاهما بالبناء للمفعول.

و " أبو زبيد " اسمه المنذر بن حرملة من طيئ. قال أبو حاتم في "كتاب المعمرين " وابن قتيبة في "كتاب الشعراء " وغيرهما: عاش أبو زبيد مائة وخمسين سنة، وكان نصرانيّاً غيره. وكان عثمان بن عفّان يقرّبه ويدنيّ مجلسه.

وكان مغرىً بوصف الأسد بعبارات مهولة تزعج السّامع، حتّى كأنّه يشاهد الأسد في حضوره، فقال له عثمان رضي الله عنه، يوماً: إنّي لأحسبك جباناً. فقال: كلاً يا أمير المؤمنين، ولكن رأيت منه منظراً وشهدت منه مشهداً لا يبرح ذكره يتردّد ويتجدّد في قلبي!.

ثمّ وصف ما شاهد منه – ونقل كلامه برمتّه صاحب الأغاني – إلى أن قال له عثمان رضي الله عنه: اسكت قطع الله لسانك، قد أرعبت قلوب المؤمنين!.

وقال الطبريّ: كان أبو زيد في الجاهلية مقيماً في أخواله بني تغلب بالجزيرة، وفي الإسلام منقطعاً إلى الوليد بن عقبة بن أبي معيط في ولاية الجزيرة وولاية الكوفة، ولم يزل به الوليد حتّى أسلم وحسن إسلامه.

هذا كلامه، وهو خلاف ما قال العلماء: أنّه مات على نصرانيّته.

قال صاحب الأغاني: ولّما وفد أبو زبيد إلى الوليد بن عقبة أيام ولايته الكوفة أنزله دار عقيل بن أبي طالب، على باب المسجد، فاستوهبها منه فوهبها له، فكان ذلك أوّل ما طعن به على الوليد، لأنّ أبا زبيد كان يخرج منها إلى الوليد فيسمر عنده ويشرب معه، ويشقّ الجامع وهو سكران؛ فلما شهد على الوليد بشرب الخمر عزله عثمان عن الكوفة وحدّه في الخمر.

وقال ابن قتيبة: ولما اعتزل الوليد بن عقبة عليّاً ومعاوية صار إلى الرّقة، وكان أبو زبيد ينادمه.

وقال صاحب الأغاني: ومات الوليد قبل أبي زبيد، فمرّ أبو زبيد بقبره فوقف ثم قال: " الكامل " .

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب – البغدادي ٢٢/٢

يا هاجري إذ جئت زائرة ... ما كان من عاداتك الهجر

يا صاحب القبر السّلام على ... من حال دون لقائه القبر

ثم انصرف. وكان يجيء إلى قبره، فيشرب عنده، ويصبّ الشراب على قبره ويبكي. وبقي أبو زبيد إلى أيام معاوية.

قال أبو حاتم وغيره: كان يجعل له في كل يوم أحد طعامٌ كثير، ويهيأ له شرابٌ كثير، ويذهب أصحابه يتفرقون في البيعة، ويحملنه النساء، فيضعه في ذلك المجلس، فيشرب والنّصارى حوله، فجاءه الموت فقال: " الطويل "

إذا جعل المرء الذي كان حازماً ... يحلّ به حلّ الحوار ويحمل

فليس له في العيش خير يريده ... وتكفينه ميتاً أعفّ وأجمل

أتاني رسول الموت يا مرحباً به ... لآتيه وسوف والله أفعل

ثم مات فجاءه اصحابه فوجدوه ميتاً، فدفن على البليخ، وهو موضع إلى جانب قبر الوليد بن عقبة. وفي ذلك يقول أشجع السّلميّ وقد مرّ بقبرهما: " الوافر "

مررت على عظام أبي زبيدٍ ... وقد لاحت ببلقعة صلود

وكان له الوليدج نديم صدقٍ ... فنادم قبره قبر الوليد

وأنشد بعده: ألا رجلٍ على أنّ رجلاً مجرور بمن المقدّرة. وهو قطعة من بيت، وهو:

ألا رجلٍ جزاه الله خيراً ... يدلّ على محصّلةٍ تبيت

ويقدم شرحه في الشاهد الثالث والستين بعد المائة.

وذكر الشارح المحقّق هناك أن " رجل " يروى " ألا رجلاً " وبالرفع وبالجرّ.

وأنشد بعده، وهو

الشاهد الثالث والثمانون بعد المائتين

حنّت نوار ولات هنّا حنّت ... وبدا الذي كانت نوار أجنّت

على أنّ " هنّا " في الأصل للمكان، استعير للزمان، وهو مضاف إلى الجملة الفعلية، وهو حنت.

يريد أن " لات " مع " هنّا " عاملة عمل ليس أيضاً لا مهملة، وإلاّ لما احتاج إلى هذا التأويل في " هنّا " . واعلم أنّ " هنّا " بفتح الهاء وكسرها مع تشديد النون، حكاهما السيرافيّ وقال: الكسر رديء.

ووهم العينيّ هنا فضبط الهاء بالضم، وتبعه السيوطيّ في " شرح شواهد المغني " . وهي عند أهل اللغة قاطبة اسم إشارة للقريب، وعند ابن مالك للبعيد.

قال صاحب الصحاح: هنّا بالفتح والتشديد معناه هاهنا، وهنّاك أي: هناك. قال: " الرجز "." (١)

"ثم أقبلت جاريةٌ على رأسها طائر أبيض كأنه لؤلؤة، مؤدّب، وفي يدها اليمنى جام فيه مسك وعنبر قد خلطا، وفي اليسرى جام فيه ماء ورد، فألقت الطائر في ماء الورد فتمعّك فيه بين جناحيه وظهره وبطنه، ثم أخرجته فألقته في جام

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب – البغدادي ٢٣/٢

المسك والعنبر فتمعّك فيهما حتى لم يدع فيه شيئاً، ثم نقّرته فطار فسقط على رأس جبلة، ثم رفرف ونفض ريشه فما بقي عليه شيء إلاّ سقط على جبلة؛ ثم قال للجواري: أطربني فخفقن بعيدانهنّ يعنيّن:

لله درّ عصابةٍ نادمتهم ... يوماً بجلّق في الزّمان الأوّل

" الأبيات " فاستهلّ واستبشر وطرب، ثم قال: زدنني. فاندفعن يغنّين: " الخفيف "

لمن الدّار أقفرن بمعان ... بين شاطي اليرموك فالصّمّان

إلى آخر القصيدة.

فقال: أتعرف هذه المنازل؟ قلت: لا. قال: هذه منازلنا في ملكنا بأكناف دمشق، وهذا شعر ابن الفريعة حسّان بن ثابت شاعر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. قلت: أما إنّه مضرور البصر، كبير السنّ! قال: يا جارية، هاتي. فأتته بخمسمائة دينار، وخمسة أثواب ديباج، فقال: ادفع هذه إلى حسّان. ثم روادني على مثلها، فأبيت فبكى، ثم قال لجواريه: أبكينني. فعوضن عيدانهنّ ثم أنشأن يقلن: " الطويل "

تنصّرت الأشراف من عار لطمةٍ ... وما كان فيها لو صبرت لها ضرر

تكنّفني فيها لجاجٌ ونخوةٌ ... وكنت كمن با ع الصّحيحة بالعور.

فيا ليت أمّي لم تلدني وليتني ... رجعت إلى القول الذي قاله عمر

ويا ليتني أرعى المخاض بفقرةٍ ... وكنت أسيراً في ربيعة أو مضر

ويا ليت لي بالشّام أدنى معيشةٍ ... أجالس قومي ذاهب السّمع و البصر

ثم بكى وبكيت معه، حتّى نظرت إلى دموعه تجول على لحيته "كأنها اللؤلؤ " ، ثم سلّمت عليه وانصرفت، فلما قدمت على عمر سألني عن هرقل وعن جبلة فقصصت عليه القصّة، فقال: أبعده الله، تعجّل فانيةً اشتراها بباقية، فهل سرّح معك شيئاً؟ قلت: سرّح إلى حسان خمسمائة دينار وخمسة أثواب ديباج. فقال: هاتها.

وبعث إلى حسان فأقبل يقوده قائده حتّى دنا فسلّم وقال: يا أمير المؤمنين، إنّي لأجد أرواح آل جفنة! فقال عمر رضي الله عنه: قد نزع الله تعالى لك منه على رغم أنفه، طوأتاك بمعونته " . فأخذها وانصرف وهو يقول: " الكامل "

إنّ ابن جفنة من بقيّة معشرٍ ... لم يغذهم آباؤهم باللّوم

لم ينسني بالشّام إذ هو ربّها ... كلاّ ولا متنصّراً بالرّوم

يعطي الجزيل ولا يراه عنده ... إلاّ كبعض عطيّة المذموم

وأتيته يوماً فقرّب مجلسي ... وسقى فروّاني من الخرطوم

ثم قال للرسول: ما لك جبلة؟ قال: قال لي: إن وجدته حيّاً فادفعها إليه، وإن وجدته ميتاً فاطرح الثّياب على قبره، وابتع بهذه الدنانير بدناً فانحرها على قبره. فقال حسّان: ليتك والله وجدتني ميتاً ففعلت ذلك بي! انتهى كلام الأغاني.

وروى هذه القصة ابن عبد ربه في " العقد " على هذا النمط وزاد فيها عند قوله: " قد ارتدّ الأشعث بن قيس عن الإسلام ثم رجع وقبل منه " .

قال جبلة: ذرني من هذا، إن كنت تضمين لي ان يزوّجني عمر بنته، ويولّيني بعده الأمر رجعت إلى الإسلام. قال: فضمنت له التزويج، ولم أضمن الإمرة.

وقال في آخر القصة: فلما قدمت على عمر أخبرته خبر جبلة وما دعوته إليه من الإسلام، والشرط الذي اشترطته، فقال لي عمر: هلاّ ضمنت له الإمرة أيضاً، فإذا أفاء الله به " إلى " الإسلام قضى عليه بحكمه عز وجلّ. قال: ثم جهّزني عمر إلى قيصر، وأمرني أن أضمن لجبلة ما اشترط به. فلما قدمت القسطنطينية وجدت الناس منصوفين من جنازته، فعلمت أن الشّقاء غلب عليه في أمّ الكتاب. انتهى.

وروى صاحب الأغاني عن ابن الكلبي: أنّ الفزاريّ لما وطئ إزار جبلة فلطم الفزاريّ جبلة كما لطمه جبلة، وثب عليه غسّان فهشّموا أنفه وأتوا به عمر. ثم ذكر باقي الخبر كما ذكر.." (١)

"وهذا أول رجز لجرير بن الخطفى، أورد المبرد بعضاً منه في الكامل وفي الاعتنان. قال أبو عبيدة: أخبرنا أيوب بن كسيب بن عطاء بن الخطفى قال: قدم جرير في إمرة الحكم بن أيوب الثقفي البصرة، وكان الحكم ابن عم الحجاج وعامله. قال: وأنا معه، وكان أيوب بن كسيب لا يفارقه، ومدح الحكم فقال:

أقبلن من ثهلان أو وادي خيم ... على قلاصٍ مثل خيطان السّلم

حتّى أنخناها إلى باب الحكم ... خليفة الحجّاج غير المتّهم

في ضئضئ المجد وبحبوح الكرم

فأعجب به الحكم بن أيوب ووجده باقعة. قال: فكتب إلى الحجاج: إنه قدم علي أعرابي شيطان من أشعر الناس وأفصحهم، ووصفه له. قال: فكتب الحجاج أن يسرحه إليه حين يقرأ كتابه. قال: فلما قدم الكتاب أمرنا الحكم، فشخصنا حتى قدمنا على الحجاج، وامتدحه جرير بكلمته التي يقول فيها: الطويل

ومن يأمن الحجّاج أمّا عقابه ... فمرٌّ وأمّا عقده فوثيق

قال: وأما مسحل بن كسيب أخو أيوب، فحدثني أن أول كلمة امتدحه بها كلمته التي يقول فيها: الكامل

من سدّ مطّلع النّفاق عليكم ... أم من يصول كصولة الحجّاج

أم من يغار على النّساء عشيّةً ... إذ لا يثقن بغيرة الأزواج

قال: فأمر له الحجاج بأربعة آلاف درهم، وكساء حلة صفراء، وأنزلنا في دار ضيافته. انتهى.

وزاد في الكامل أن جريراً لما دخل على الحجاج قال له: بلغني أنك ذو بديهة، فقل لي في هذه – لجارية قائمة على رأسه – فقال جرير: ما لي أن أقول فيها حتى أتأملها، ومالي أن أتأمل جارية الأمير ؟! فقال: بلى فتأملها واسألها. فقال لها: ما اسمك يا جارية ؟ فأمسكت، فقال لها الحجاج: خبريه يا لخناء. فقالت: أمامة. فقال جرير: الكامل

ودّع أمامة حين حان رحيل ... إنّ الوداع لمن تحبّ قليل

مثل الكثيب تمايلت أعطافه ... فالرّيح تجبر متنه وتميل

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب – البغدادي ٨٧/٢

هذي القلوب صوادياً تيّمتها ... وأرى الشّفاء وما إليه سبيل

فقال الحجاج: قد جعل الله لك السبيل إليها، خذها هي لك. فضرب بيده إلى يدها فتمنعت عليه؛ فقال: الكامل

إن كان طبّكم الدّلال فإنّه ... حسنٌ دلالك يا أمام جميل

فاستضحك الحجّاج وأمر بتجهيزها معه إلى اليمامة. وخبرت أنها كانت من أهل الري، وكان إخوتها أحراراً، فاتبعوه، فأعطوه بها حتى بلغوا عشرين ألفاً، فلم يفعل.

وفي ذلك يقول: الطويل

إذا عرضوا عشرين ألفاً تعرّضت ... لأمّ حكيمٍ حاجةٌ هي ما هيا

لقد زدت أهل الرّيّ عندي مودّةً ... وحبّبت أضعافاً إليّ المواليا

فأولدها حكيماً، وبلالاً، وحرزة، بني جرير. انتهى.

وثهلان: بفتح المثلثة: جبل باليمن، وقال حمزة الأصبهاني: هو جبل بالعالية. وأصل الثهل الانبساط على الأرض. ولضخم هذا الجبل تضرب به العرب المثل في الثقل فتقول: أثقل من ثهلان. وخيم بكسر الخاء المعجمة: جبل.

قال صاحب الأغاني: ثهلان جبل كان لباهلة، ثم غلبت عليه نمير. وخيم: جبل يناوحه من طرفه الأقصى، فيما بين ركنه الأقصى وبين مطلع الشمس، به ماء ونخل. انتهى.

وهذا هو المشهور، والذي في ديوانه، ورواه أبو عبيد البكري في المعجم:

أقبلن من جنبي فتاخ وإضم

وقال: فتاخ بكسر الفاء بعدها مثناة فوقية وآخره خاء معجمة: موضع. وقال الهجري: فتاخ بأطراف **الدهناء** مما يلي اليمامة. وإضم بكسر الهمزة: واد دون المدينة، وقيل جبل. والقلاص: جمع قلوص، وهي الناقة الشابة. وخيطان جمع خوط بضم الخاء المعجمة، وهو الغصن.

وروى الزمخشري في مستقصى الأمثال: مثل أغصان السلم. أراد أن القلاص هزلت من شدة السفر حتى صارت كأغصان السلم، في الدقة والضمر.

وزاد أبو عبيد البكري بعد هذا في شرح أمالي القالي:

قد طويت بطونها على الأدم ... إذا قطعن علماً بدا علم

فهنّ بحثاً كمضلاّت الخدم ... حتّى تناهين إلى باب الحكم

العلم: الجبل. قال الزمخشري في مستقصى الأمثال. قوله:

إذا قطعن علماً بدا علم

مثل يضرب لمن يفرغ من أمر، فيعرض له آخر.." (١)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب - البغدادي ١٦٧/٢

"ودخل ابن مطير يوماً على المهدي فأنشده: البسيط

لو يعبد النّاس يا مهديّ أفضلهم ... ما كان في النّاس إلاّ أنت معبود

أضحت يمينك من جودٍ مصوّرةً ... لا بل يمينك منها صوّر الجود

من حسن وجهك تبدو الأرض مشرقةً ... ومن بنانك يجري الماء في العود

لو أنّ من نوره مثقال خردلةٍ ... في السّود طرّاً إذاً لابيضّت السّود

فأمر له لكل بيت بألف درهم.

والبيت الثالث رأيته مجروراً كما هو.

ومن قصيدة له في مدح المهدي: الطويل

إذا شاهد القوّاد سار أمامهم ... جريءٌ على ما يتّقون وثوب

وإن غاب عنهم شاهدتهم مهابةٌ ... بها يقهر الأعداء حين يغيب

يعفّ ويستحيي إذا كان خالياً ... كما عفّ واستحيا بحيث رقيب

ومن شعره المشهور في رثاء معن بن زائدة: الطويل

ألّما بمعنٍ ثمّ قولا لقبره ... سقيت الغوادي مربعاً ثمّ مربعا

أيا قبر معنٍ كنت أوّل حفرةٍ ... من الأرض خطّت للمكارم مضجعا

أيا قبر معنٍ كيف واريت جوده ... وقد كان منه البرّ والبحر مترعا

بلى قد وسعت الجود والجود ميتٌ ... ولو كان حيّاً ضقت حتّى تصدّعا

أبى ذكر معنٍ أن تموت فعاله ... وإن كان قد لاقى حماماً ومصرعا

هذا ما انتخبته من الأغاني.

وروى السيد المرتضى في أماليه بسنده عن محمد بن حميد قال: كنا عند الأصمعي، فأنشده رجل أبيات دعبل: الكامل

أين الشّباب وأيّةً سلكا ... لا أين يطلب ضلّ بل هلكا

لا تعجبي يا سلم من رجلٍ ... ضحك المشيب برأسه فبكى

يا سلم ما بالشّيب منقصةٌ ... لا سوقة يبقى ولا ملكا

قصر الغواية عن هوى قمرٍ ... وجد السّبيل إليه مشتركا

يا ليت شعري كيف نومكما ... يا صاحبيّ إذا دمي سفكا

لا تأخذا بظلامتي أحداً ... قلبي وطرفي في دمي اشتركا

فاستحسنها كل من كان حاضراً في المجلس، وأكثروا التعجب من قوله:

ضحك المشيب برأسه فبكى

قال الأصمعي: إنما أخذ هذا من قول ابن مطير الأسدي: الخفيف

أين أهل القباب **بالدّهناء** ... أين جيراننا على الأحساء

جاورونا والأرض ملبسةٌ نو ... ر الأقاحي تجاد بالأنواء

كلّ يومٍ بأقحوانٍ جديدٍ ... تضحك الأرض من بكاء السّماء

ذهبٌ حيث ما ذهبنا ودرٌّ ... حيث درنا وفضّةٌ في الفضاء

وقد أخذه مسلم في قوله:

مستعبرٌ يبكي على دمنةٍ ... ورأسه يضحك منه المشيب

قال السيد المرتضى قدس الله روحه: ولأبي الحجناء نصيب الأصغر مثل هذا المعنى: الكامل

فبكى الغمام به فأصبح روضه ... جذلان يضحك بالجميم ويزهر

ولابن المعتز مثله: الطويل

ألحّت عليه كلّ طخياء ديمةٍ ... إذا ما بكت أجفانها ضحك الزذهر

ولابن دريدٍ مثله: البسيط

تبسّم المزن وانهلّت مدامعه ... فأضحك الرّوض جفن الضّاحك الباكي

وغازل الشّمس نورٌ ظلّ يلحظها ... بعين مستعبرٍ بالدّمع ضحّاك

وروي عن أبي العباس المبرد أنه قال: أخذ ابن مطير قوله:

تضحك الأرض من بكاء السذماء

من قول دكين الراجز: الرجز

جنّ النّبات في ذراها وزكا ... وضحك المزن به حتّى بكى

انتهى ما أورده السيد في أماليه.

وهذا الخبر المسند إلى الأصمعي رواه صاحب الأغاني بسنده إلى أبي المثنى أحمد بن يعقوب ابن أخت أبي بكر الأصم، وإنما اخترنا رواية السيد لأنها اشتملت على فوائد.

ولم يحك صاحب الأغاني في روايته إلا قوله:

لا تعجبي يا سلم من رجل ... . البيت

مع أبيات ابن مطير.

وأنشد بعده، الشاهد السابع عشر بعد الأربعمائة الطويل

وقد يخرج اليربوع من نافقائه ... ومن جحره بالشّيحة اليتقصّع

يقول الخنى وأبغض العجم ناطقاً ... إلى ربّنا صوت الحمار اليجدّع." (١)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب - البغدادي ٢/٢٦٠

"إزالةً لذلك الوهم. والمعنى: إن اللذين هلكوا بهذا الموضع هم القوم والرجال الكاملون، فاعلمي ذلك، وابكي عليهم، يا أم خالد. قال الواحدي: قولهم يا أم خالد ويا ابنة القوم، هو من عادة العرب بهذا الخطاب للنساء لحثهن على البكاء. وكل القوم صفة للقوم، دلالةً على كمالهم. وبه أورده ابن هشام في كل، من المغني. والحين، بالفتح: الهلاك. وحان الرجل: هلك. وأحانه الله أهلكه. ودماؤهم: فاعل حانت. ومعنى حانت دماؤهم: لم يؤخذ لهم بدية ولا قصاص. وفلج بفتح الفاء وسكون اللام وآخره جيم.قال أبو عبيد في معجم ما استعجم: هو موضعٌ في بلاد بني مازن، وهو في طريق البصرة إلى مكة، وفيه منازل للحجاج. وقال الزجاج: هو ماء لبني العنبر، وما بين الحيل إلى المجازة. وقال ياقوت في معجم البلدان: قال أبو منصور: فلجٌ اسم بلد، ومنه قيل لطريق يؤخذ من طريق البصرة إلى اليمامة: طريق فلج. وأنشد:

وإن الذي حانت بفلج دماؤهم

وقال غيره: فلج وادٍ بين البصرة وحمى ضرية من منازل عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم، من طريق مكة. وبطن وادٍ يفرق بين الحزن والصمان، يسلك منه طريق البصرة إلى مكة، ومنه إلى مكة أربعٌ وعشرون مرحلة. وهذا البيت أنشده الجاحظ في البيان والتبيين بدون واو مع بيتين بعده، للأشهب بن رميلة، وهما:

هم ساعد الدهر الذي يتقى به ... وما خير كفٍّ لا ينوء بساعد

أسود شرًى لاقت أسود خفية ... تساقوا على حردٍ دماء الأساود

قال: وقولهم: ساعد الدهر: إنما هو مثل، وهذا يسميه الرواة البديع. وقد قال الراعي:

هم كاهل الدهر الذي يتقى به ... ومنكبه إن كان للدهر منكب

وأنشده الآمدي في المؤتلف والمختلف للأشهب بن رميلة أيضاً مع البيت الثاني فقط، وهو: هم ساعد الدهر، إلا أنه أنشده: فإن الذي بالفاء. وقد أنشد الأبيات الثلاثة أحمد بن أبي سهل بن عاصم الحلواني في كتاب أسماء الشعراء المنسوبين إلى أمهاتهم، إلا أنه أنشد البيت الأول كذا:

إن التي مارت بفلجٍ دماؤهم

وعليه لا شاهد فيه، ومن خطه نقلت. فيكون بتقدير: إن الجماعة التي مارت، أي: ساحت وجرت. يقال: مار الدم على وجه الأرض. وينوء. بمعنى ينهض. وفي معجم ما استعجم: قال الأصمعي: الشرى: أرض في جهة اليمن، وهي مأسدة. وأنشد هذا البيت.قال أبو الفتح: لام الشرى ياءٌ لأنها مجهولة، والياء أغلب على اللام من الواو. قال: وكذلك رأيته في الخط العتيق مكتوباً بالياء. اه. وقال صاحب الصحاح: والشرى: طريقٌ في سلمى كثيرة الأسد. وخفية بفتح الخاء المعجمة وكسر الفاء، قال صاحب الصحاح: قولهم أسود خفية كقولهم: أسود غابة، وهما مأسدتان. وقال صاحب المعجم: خفية: اسم غيضة ملتفة، تتخذها الأسد عريسة. كذا قال الخليل، وأنشد هذا البيت. وحرد بفتح الحاء وسكون الراء المهملتين: مصدر حرد من باب ضرب، بمعنى قصد، وبمعنى غضب، من باب فرح أيضاً. ودماء: مفعول تساقوا، أي: سقي كلٌّ منهما دم الأساود. وهو إما جمع أسود على أفعل، وهو العظيم من الحيات وفيه سواد. وهو اسمٌ له، ولو كان وصفاً لجمع على فعل بالضم. وإما جمع أسود بالضم، وهو جمع أسد فيكون جمع الجمع. والمراد بالأساود الشجعان، وهو عبارةٌ عنهم وعن

أخصامهم. وقال العيني، وتبعه السيوطي: الأساود: جمع أسودة، وأسودةٌ: جمع سواد، والسواد: الشخص، وأراد بالأساود شخوص الموتى. وروى سمام بدل دماء وقال: هو جمع سمٍّ. فالمناسب على هذه الرواية تفسير الأساود بالحيات. وروى أبو تمام البيت الشاهد في كتاب مختار أشعار القبائل آخر أبياتٍ خمسةٍ لحريث بن محفض، وهي:

ألم تر أني بعد عمروٍ ومالكٍ ... وعروة وابن الهول لست بخالد

وكانوا بني ساداتنا فكأنما ... تساقوا على لوحٍ دماء الأساود

وما نحن إلا مثلهم غير أننا ... كمنتظرٍ ظمأً وآخر وارد

هم ساعد الدهر الذي يتقى به ... وما خير كفٍّ لا ينوء بساعد

فإن الألى حانت بفلجٍ دماؤهم ... . البيت." (١)

"والألى بمعنى اللذين، وعلى هذه الرواية أيضاً لا شاهد فيه. واللوح، بفتح اللام وسكون الواو آخره حاء مهملة: العطش. والظمء، بكسر الظاء المشالة وسكون الميم بعدها همزة: اسم الزمان الذي يكون بين الشربتين للإبل، من الظمأ بفتح الميم، وهو العطش. وآخر: ضد أول، معطوف على منتظر. أما الأشهب بن رميلة فهو شاعرٌ إسلامي مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، أسلم ولم تعرف له صحبة واجتماعٌ بالنبي صلى الله عليه وسلم، ولهذا أورده ابن حجر في قسم المخضرمين من الإصابة. ورميلة: اسم أمه، وهي بضم الراء المهملة وفتح الميم. وذكره المرزباني في معجم الشعراء في حرف الزاء المعجمة. قال صاحب الأغاني: هو الأشهب بن ثور بن أبي حارثة بن عبد المدان بن جندل بن نهشل بن دارم بن عمرو بن تميم. وفي المؤتلف والمختلف وفي كتاب الشعراء المنسوبين إلى أمهاتهم: المنذر، بدل عبد المدان. وفي مختصر الجمهرة لياقوت ابن عبد المنذر. والله أعلم. ورميلة أمه، وهي أمةٌ لخالد بن مالك بن ربيعي بن سلمى بن جندل المذكور. قال أبو عمرو: ولدها يزعمون أنها كانت سبية من سبايا العرب فولدت لثور ابن أبي حارثة أربعة نفر، وهم رباب، وحجناء، والأشهب، وصويط. وكانوا من أشد أخوةٍ لساناً ويداً، ومنعة للجانب، فكثرت أموالهم في الإسلام. وكان أبوهم ثورٌ ابتاع رميلة في الجاهلية، وولدتهم في الجاهلية فعزو عزاً كثيراً، حتى إذا وردوا ماءً من ماء الصمان حظروا على الناس ما يريدونه منه. وكانت لرميلة قطيفةٌ حمراء، فكانوا يأخذون الهدب من تلك القطيفة فيلقونه على الماء، أي: قد سبقنا إلى هذا، فلا يرده أحدٌ لعزهم، فيأخذون من الماء ما يحتاجون إليه. فوردوا في بعض السنين ماءً من ماء الصمان، وورد معهم ناسٌ من بني قطن بن نهشل، فأورد بعضهم بعيره، فأشرعه حوضاً قد حظروا عليه. وبلغهم ذلك فغضبوا فاقتتلوا، فضرب رباب بن رميلة رأس بشير بن صبيح، فمات بشير في ليلته فقتل رباب قودا، ولما أرادوا ضرب عنقه، قالوا له: أوصنا. قال لهم: دعوني أصلي ركعتين. فصلى ثم قال: أما والله إني إلى ربي لذو حاجة، وما منعني أن أزيد في صلاتي إلا أن تقولوا: خاف من الموت! فليضربني منكم رجل شديد الساعد، حديد السيف. فدفعوه إلى ابن خزيمة بن بشير فضرب عنقه، وذلك في الفتنة بعد مقتل عثمان بن عفان. ورثاه أخوه الأشهب بقصائد. وفي كتاب الشعراء المنسوبين إلى أمهاتهم، ونقلته من خط مؤلفه: كان الأشهب يهاجي الفرزدق، ولقيه يوماً عند باب عثمان بن عفان وهو يريد أن يجوز نهر أم عبد الله على قنطرة، فاحتبسه الفرزدق

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب – البغدادي ٢/٢٧٦

عليها، وكان الفرزدق على فرس، فقال الأشهب:

يا عجباً هل يركب القين الفرس ... وعرق القين على الخيل نجس

والقين لا يصلح إلا ما جلس ... بالكلبتين والعلاة والقبس." (١)

"قوله: فترفعوا هدج إلخ، استهزاءٌ بهم. وهدج الرئال منصوب بنزع الخافض، أي: عن هدجه، وهو مصدر وفعله من باب فرح، يقال: هدج الظليم، إذا مشى في ارتعاش. والرئال: جمع رأل، بفتح الراء وسكون الهمزة، وهو فرخ النعام. والهجيم بالتصغير والعنبر أخوان، وهما ابنا عمرو بن تميم. وأراد أولادهما، فإن كلاً منهما أبو قبيلة. وقوله: عضت تميم إلخ، روى بدل تميم أسيد مصغر أسود لا ينصرف، وهو أخو الهجيم والعنبر. وروى أيضاً بدل جلد جذل بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة، وهو أصل الحطب العظيم. شبه أير أبيهم به. وهذا الكلام سبٌّ وتذليل عند العرب. وأراد بتميم ما تفرع منه من القبائل والبطون. ويوم القيظ كان في فتنة عثمان بن عفان، وهو للهازم، رئيسهم أبجر بن بجير، على بني مالك بن حنظلة. فأما بنو عمرو بن تميم فأنذرهم ناشب بن بشامة العنبري فدخلوا **الدهناء** فنجوا. وفي هذا اليوم أسر ضرار بن معبد بن زرارة. وحضجر، بفتح المهملة وسكون المعجمة بعدها جيم، وهو لقب العنبر. قاله أبو محمد الأعرابي. والمعاونة كانت بالإنذار كما ذكرنا. وقوله: وكفاهم من أمهم ضمير هم راجعٌ لأسيد والهجيم والعنبر، وأمهم هي أم خارجة المشهورة بالنكاح؛ يقال فيها: أسرع من نكاح أم خارجة. كانت ذواقة، إذا ذاقت الرجل طلقته وتزوجت غيره. فتزوجت نيفاً وأربعين زوجاً، ولدت في عامة قبائل العرب. وكان الخاطب يأتيها، فيقول: خطب! فتقول: نكح! وكان أمرها إليها إذا تزوجت؛ إن شاءت أقامت وإن شاءت ذهبت، فيكون علامة ارتضائها للزوج أن تصنع له طعاماً كلما تصبح. وكان آخر أزواجها عمرو بن تميم، وهو المراد بقوله ذو بنة، بفتح الموحدة وتشديد النون، وهي رائحة بعر الظباء، والرائحة أيضاً. والعبل: الضخم. والمشفر بالكسر، في الأصل: شفة البعير. والقليل، بالقاف: دقة الجثة. والأسعر، بالسين والعين المهملتين: القليل اللحم الظاهر العصب. وصفه بحقارة الجثة. وقوله: ذهبت فشيشة بالفاء والشين المعجم: لقبٌ لبعض بني تميم. وأبجر: رئيس اللهازم. وقوله: منعت حنيفة واللهازم، حنيفة: أبو قبيلة، وهو حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. واللهازم: هي تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي المذكور. واللهازم حلفاء بني عجل، وعجل أخو حنيفة المذكور. والقشر، بفتح القاف وكسر الشين، وهو التمر الكثير القشور. والحنجر: الحلقوم. وقوله: وإذا تسرك إلخ، الخلة، بفتح الخاء المعجمة، هي الخصلة. وقوله: يا نهشل إلخ، هو نهشل بن حري بن ضمرة، وهو شقة، ابن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة ابن تميم. وضمير هو مصغر ضمرة. والسلح: التغوط، وهو مصدر سلح. والسلاح، بالضم: اسم النجو والعذرة. وتستقطر: تتبخر بالقطر بالضم، وهو العود الذي يبخر به. وقوله: إذ كان حري، بفتح المهملة وتشديد الراء والياء، وهو أبو نهشل المهجو. وسقيط بمعنى السقط. والوليدة: الخادمة. والبظراء: التي لم تختن. ويركض: يحرك. والكاذتان: ما نتأ من اللحم في أعالي الفخذ. والعهر: جمع عاهر، وهو الزاني. رمى أمه بالفجور. ذكر المدائني وغيره، قال: مر الفرزدق بمضرس بن ربعي الأسدي، وهو ينشد بالمربد وقد اجتمع الناس حوله، فقال: يا أخا بني

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب – البغدادي ٢/٢٧٧

فقعس؛ كيف تركت القنان؟ قال: تبيض فيه الحمر. قال: أراد الفرزدق قول نهشل بن حري:

ضمن القنان لفقعسٍ سوءاتها ... إن القنان بفقعسٍ لمعمر

وأراد مضرس قول أبي المهوش الأسدي:

وإذا تسرك من تميمٍ خصلةٌ ... فلما يسوؤك من تميمٍ أكثر

قد كنت أحسبكم أسود خفيةٍ ... فإذا لصاف تبيض فيها الحمر

عضت أسيد جذل أير أبيهم ... يوم النسار وخصيتيه العنبر

نسبهم إلى الجبن، بقوله: فإذا لصاف تبيض إلخ، ثم أعضهم أير أبيهم، لفرارهم يوم النسار. وقال القالي في أماليه: حدثنا أبو بكر، قال: قيل للفرزدق: إن ها هنا أعرابياً قريباً منك ينشد شعراً رقيقاً. فقال: إن هذا لقائف أو لحائن! فأتاه، فقال: ممن الرجل؟ قال: من بني فقعس. قال: كيف تركت القنان؟ قال: تركته يساير لصاف. فقلت: ما أراد؟ قال: أراد الفرزدق قول الشاعر:

ضمن القنان لفقعسٍ سوءاتها ... . البيت

وأراد الفقعسي قول الآخر:." (١)

"وقوله: يا صاحبي فدت نفسي إلخ، الجملة الدعائية وهي فدت نفسي إلخ، والجملة الشرطية المراد بها الدعاء أيضاً وهي المصراع الثاني وقع الاعتراض بهما بين قوله: يا صاحبي، وبين قوله: أن تحملا. وأن تحملا في تأويل مصدر إما منصوب بفعل مقدر هو المقصود بالنداء، تقديره: أسألكما أن تحملا، أي: حمل حاجة لي. وإما مجرور بلام محذوفة مع فعلٍ يدل على النداء، أي: أناديكما أو أدعوكما لأن تحملا.

ويجوز أن يكون مفعولاً لأجله وعامله محذوف يدل عليه الدعاء لهما، وتقديره: أدعو لكما لأجل حملكما حاجةً لي. وعلى هذا الاعتراض في الكلام، ويكون المقصود بالنداء هو الجملة الدعائية.

والمحمل بفتح الميمين: مصدر ميمي بمعنى الحمل. وعطف اليد على النعمة تفسيريٌّ.

وروى شارح اللباب وغيره:

تستوجبا منةً عندي بها ويدا

وهذا يقتضي أن يكون قوله: أن تحملا شرطاً، وتستوجبا جوابه. فإن على هذا إما مكسورة وإما مفتوحة، وهي حرف شرط كالمكسورة، وهو مذهب الكوفيين، وتبعهم الشارح المحقق وابن هشام في المغني.

وقوله: أن تقرآن هو إما بدل من قوله: حاجة، وإما خبر مبتدأ محذوف، أي: هي أن تقرآن. والجملة استئنافٌ بياني. كذا في شرح اللباب وغيره.

وقال ابن المستوفي: هو بدلٌ من قوله: أن تحملا. وإن كان أن تفسيريةً فلا محل لما بعدها من الإعراب.

قال الزمخشري في أساس البلاغة: يقال: اقرأ سلامي على فلان، ولا يقال: اقرئه مني السلام. انتهى.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب - البغدادي ٢/٣٩١

ووجهه أن قرأ يتعدى إلى مفعول واحدٍ بنفسه، وإلى المبلغ إليه بعلى. وهذا مذهب الأصمعي، قال صاحب المصباح: قال الأصمعي: وتعديته بنفسه خطأٌ، فلا يقال: اقرأه السلام، لأنه بمعنى اتل عليه.

وحكى ابن القطاع أنه يتعدى بنفسه رباعياً، فيقال: فلان يقرئك السلام. انتهى.

وما في البيت جارٍ على كلام الأصمعي، ولا مانع من تعلق مني بتقرآن، كما فهمه ابن الملا من نقل كلام الزمخشري، فإن مراده أن قرأ لا يتعدى إلى مفعولين بنفسه، ولا يمنع من تعلق مني به إذا كان مستعملاً على ما قاله. ويجوز أن يكون مني حالاً من السلام.

وأسماء من أعلام النساء، ووزنه فعلاء لا أفعال، لأنه من الوسامة وهو الحسن، فهمزته بدل من الواو.

وجملة: ويحكما معترضة. وويح: كلمة ترحم ورأفة، وهو مصدرٌ منصوب بفعل واجب الحذف.

وهذه الأبيات الثلاثة قلما خلا عنها كتاب نحوٍ، ومع كثرة الاستعمال لم يعزها أحدٌ إلى شاعر. والله أعلم.

وأنشد بعده،

الشاهد الثالث والأربعون بعد الستمائة

الرجز

كان جزائي بالعصا أن أجلدا

على أن الفراء استدل به على جواز تقديم معمول معمول أن المصدرية عليها، فإن قوله: بالعصا يتعلق بقوله: أجلدا، وأجلد معمول أن.

وقال البصريون: معمول الصلة من تمام الصلة، فكلما لا يجوز تقديم الصلة على أن، كذلك لا يجوز تقدم معمولها عليها.

وأجابوا عن هذا، كما قال الشارح المحقق بأنه نادر، أو هو متعلق بأجلد مقدراً، يريد: بأن أجلد. فاختصر.

وزاد الشارح المحقق بأن قوله: بالعصا خبر مبتدأ مقدر، وتقديره ذلك الجزاء بالعصا، والجملة اعتراضية.

وقال التبريزي في شرح الحاجبية: لم يتعلق بالعصا بأن أجلد، بل إما بأعني للتبيين، أو بمثل المؤخر، أو بجعل كان تامةً وبالعصا متعلقاً بها، وأن أجلد في موضع رفع على أنه بدل من الجزاء. انتهى.

وقال أبو علي في الإيضاح الشعري: لا يمتنع أن يتقدم على وجه التبيين، ليس على أنه متعلق بالصلة، لم يجعلوا بالعصا متعلقاً بالجلد، ولكن جعلوه تبييناً للجلد، كقوله: الطويل

أبعلي هذا بالرحا المتقاعس

وقوله تعالى: " وكانوا فيه من الزاهدين " .

قال ابن جني عند قول الحماسي: الطويل

ولا يحمل القوم الكرام أخاهم ال ... عتيد السلاح عنهم أن يمارسا

أراد: في ترك أن يمارس، فحذف في أولاً، ثم ترك، ومعناه أن يمارس عنهم. إلا أن إعرابه الآن يمنع من حمله عليه، لما في ذلك من تقديم بعض الصلة على الموصول. فإذا كان كذلك أضمر لحرف الجر ما يتناوله، ودل عليه يمارس.

ومثله قول العجاج:

كان جزائي بالعصا أن أجلدا

وقال أيضاً بعده، عند قول الحماسي من بيت: البسيط

والله أعلم **بالصمان** ما جشموا." (١)

"المعنى والله أعلم: ما جشموا **بالصمان**. فإن حملته على هذا كان لحناً، لتقديم ما في الصلة على الموصول. لكن تجعله تبييناً فتعلقه بمحذوف يدل عليه الظاهر. وهو بابٌ فاعرفه.

وقد تكلم على التبيين بأبسط من هذا في شرح تصريف المازني، قال: إن كان على تقدير أن أجلد بالعصا فخطأٌ، لأن الباء في صلة أن، ومحالٌ تقديم شيءٍ من الصلة على الموصول، ولكنه جعل الباء تبييناً ومثله قوله تعالى: " وكانوا فيه من الزاهدين " . فلما قدم جعل تبييناً فأخرج عن الصلة.

ومعنى التبيين أن تعلقه بما يدل عليه معنى الكلام، ولا تقدره في الصلة، لأن معنى البيت جلدي بالعصا. فإذا فعلت هذا سلم لك اللفظ والمعنى، ولم تقدم شيئاً عن موضعه الذي هو أخص به، ولا يجوز إزالته عنه. وليس يمتنع أن يكون تفسير المعنى مخالفاً لتقدير الإعراب.

ألا ترى أن معنى قولهم: أهلك والليل، معناه الحق بأهلك قبل الليل، وإنما تقديره في الإعراب: الحق بأهلك وسابق الليل. فكذلك أيضاً يكون معنى الكلام كان جزائي أن أجلد بالعصا، وتقديره في الإعراب غير ذلك.

وسيبويه كثيراً ما يميل في كلامه على المعنى، فيتخيل من لا خبرة له أنه قد جاء بتقدير الإعراب، فيحمله في الإعراب عليه وهو لا يدري، فيكون مخطئاً وعنده أنه مصيب، فإذا نوزع في ذلك قال: هكذا قال سيبويه وغيره.

فإذا تفطنت لهذا الكتاب وجدته كثيراً. وأكثر ما يستعمله في المنصوبات في صدر الكتاب، لأنه موضعٌ مشكلٌ، وقلما يهتدى له. انتهى.

والبيت للعجاج، كما قاله ابن جني.

وقبله: الرجز

ربيته حتى إذا تعمددا ... وآض نهداً كالحصان أجردا

كان جزائي....إلخ

قال ابن جني في شرح التصريف: تمعدد من لفظ معد بن عدنان وإنما كان منه، لأن معنى تمعدد: تكلم بكلام معدٍّ، أي: كبر وخطب. هكذا قال أبو علي.

ومنه قول عمر: اخشرشنوا وتمعددوا. قال أحمد بن يحي: تمعددوا، أي: كونوا على خلق معد. انتهى.

وأورده الجوهري في عدد، ونقل الخلاف في ميمه، وقال: تمعدد الرجل، أي: تزيا بزيهم، أو تنسب إليهم، أو تصبر على عيش معد.

وقال أبو عبيد: في أثر عمر قولان: يقال هو من الغلظ، ومنه قيل للغلام إذا شب وغلظ: قد تمعدد.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب – البغدادي ٢٣٦/٣

قال الراجز:

ربيته حتى إذا تمعددا

ويقال: معناه تشبهوا بعيش معدٍ. وكانوا أهل قشف وغلظ في المعاش. يقول: فكونوا مثلهم ودعوا التنعم وزي العجم. قال: وهكذا هو في حديث آخر: عليكم باللبسة المعدية.

وقال ابن دريد في الجمهرة: التمعدد: الشدة والقوة. وأنشد هذا الرجز ثم قال: والمعدة من هذا اشتقاقها. ومعدان: اسم رجل أحسب اشتقاقه من المعدة.

وقوله: وآض نهداً إلخ، آض بمعنى صار. والنهد، بفتح النون وسكون الهاء: العالي المرتفع.

والحصان، بكسر الحاء، هو الذكر من الخيل. والأجرد: مما تمدح به الخيل، ومعناه القصير الشعر.

والعجاج تقدمت ترجمته في الشاهد الحادي والعشرين من أوائل الكتاب.

وأنشد بعده،

الشاهد الرابع والأربعون بعد الستمائة

الكامل

وشفاء غيك خابراً أن تسألي

على أن تقدم خابراً على أن نادر، أو هو منصوب بفعل يدل عليه المذكور، والتقدير: تسألين خابراً.

ولم يذكر التخريج الثاني في البيت الذي قبله، لأنه لا يتأتى هنا، فإن خابراً منصوب.

قال ابن السراج في الأصول: ولا يجوز عند الفراء إذا قلت أقوم كي تضرب زيداً: أقوم زيداً كي تضرب. والكسائي يجيزه، وينشد:

وشفاء غيك خابراً أن تسألي

وقال الفراء: خابراً حالٌ من الغي.

ونقله صاحب اللباب، فقال: ولا يجوز: قمت زيداً كي أضرب، كما لا يجوز: أريد زيداً أن أضرب، خلافاً للكسائي.

وقوله:

وشفاء غيك خابراً أن تسألي

مما يعضد مذهبه. والفراء يجعل المنصوب حالاً من الغي على ما حكاه ابن السراج.

وقول الفراء في البيت لا وجه له، فإن خابراً اسم فاعل من خبرته أخبره، من باب نصر، خبراً بالضم، إذا علمته. وهو بالخاء المعجمة والباء الموحدة. فالخابر: العالم.

والغي، بفتح الغين المعجمة: مصدر غوى غياً، من باب ضرب، أي: انهمك في الجهل، وهو خلاف الرشد، والاسم الغواية بالفتح.

والمصراع عجزٌ، وصدره:

هلا سألت وخبر قومٍ عندهم ... وشفاء غيك خابراً أن تسألي

وبعده:." (١)

"وكذلك صنع ابن هشام في المغني، قال: وقد تقصل من مجزومها في الضرورة بالظرف، كقوله: الوافر

فذاك ولم إذا نحن امترينا ... تكن في الناس يدركك المراء

وقوله:

فأضحت مغانيها البيت

وقد يليها الاسم معمولاً لفعل يفسره ما بعده، كقوله: الطويل

ظننت فقيراً ذا غنى ثم نلته ... فلم ذا رجاء ألقه غير واهب

انتهى.

وقوله: إذا نحن امترينا متعلق بيدرك، الأصل: ولم تكن في الناس، يدركك المراء، إذا نحن امترينا، والامتراء: الشك. والمراء: الجدال.

وقوله: ظننت فقيراً .... الخ، هو بالبناء للمجهول والتكلم. وفقيراً: حال من نائب الفاعل، وذا غنى: مفعول ثان لظننت، وضمير نلته: للغنى، وذا رجاء: مفعول لفعل محذوف مفسر بألقى المذكور.

وغير واهب: حال من فاعله، يعني أنه في حال فقره كان متعففاً، فكنى عن ذلك بظنه ذا غنى، وأنه حين صار غنياً، يعطي كل راج، لقيه، ما يرجو.

والبيت من قصيدة طويلة لذي الرمة.

وقبله:

فيا كرم السكن الذين تحملوا ... عن الدار والمستخلف المتبدل

وبعده:

كأن لم تحل الرزق مي ولم تطأ ... بجرعاء حزوى نير مرط مرحل

إلى ملعب بين الحواءين منصف ... قريب المزار طيب الترب مسهل

وقوله: فيا كرم السكن ... إلخ، هو نداء تعجبي، أي: يا صاح، انظر كرم السكن، وهو أهل الدار، جمع ساكن كصحب جمع صاحب. وتحملوا: ارتحلوا.

والمستخلف: معطوف على الدار، وهو المبتدل، رويا على صيغة اسم الفاعل، واسم المفعول.

يريد: الدار تبدلت بالسكن الوحوش والظباء والبقر. يعني أن الدار استخلفت، واستبدلت الوحش.

وبهذا البيت استشهد صاحب الكشاف على أن التبدل في قوله تعالى: " ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب " بمعنى الاستبدال، كالتعجل والتأخر، بمعنى الاستعجال والاستئخار.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب – البغدادي ٢٣٧/٣

وقوله: فأضحت مغانيها، أي: صارت، والمغاني: جمع مغنى، وهو المقام، من غني بالمكان كرضي: إذا أقام فهو غان. والقفار: جمع قفر.

في المصباح: القفر: المفازة لا ماء فيها ولا نبات. ودار قفر: خالية من أهلها. والرسم: الأثر. ورسومها: فاعل قفار.

والمروي في ديوانه كذا:

فأضحت مباديها قفاراً بلادها

قال شارحه: مباديها: حيث تبدو في الربيع. والبلاد: جمع بلدة، وهي القطعة من الأرض. وأهل المكان أهولاً من باب قعد: عمر بأهله، فهو آهل، وقرية آهلة. وأهلت بالشيء: أنست به. قال شارح الديوان: توهل: تنزل. يقال: بلد مأهول: ذو أهل.

وقال ابن الأنباري في شرح المفضليات: أهل هذا المكان. وسمعت، يقال: مكان آهل، أي: ذو أهل. وأنشد هذا البيت، ثم قال: وبنو عامر يقولون: أهلت به آهل به أهولاً، أي: أنست به.

وقوله: كأن لم تحل الزرق هو جمع أزرق. قال شارح الديوان: الزرق: أكثبة **بالدهناء**. والجرعاء من الرمل. وحزوى بضم المهملة: موضع.

والمرط، بالكسر: الإزار. ونيره: علمه. والمرحل بفتح الحاء المهملة المشددة: الموشى على لون الرحال.

وقوله: إلى ملعب، الحواءين، بكسر المهملة: أبيات مجتمعة. يريد: ملعباً بني الحواءين. ومنصف، بفتح الميم والصاد، يقول: هو بين الحواءين وسط. ومسهل: سهل قد انحدر عن الغلظ.

وترجمه ذي الرمة تقدمت في الشاهد الثامن من أول الكتاب.

وأنشد بعده: الكامل.

أزف الترحل غير أن ركابنا ... لما تزل برحالنا وكأن قد

على أن الفعل بعد قد محذوف اختياراً، أي: وكأن قد زالت. وأزف: دنا. والركاب: الإبل. ولما: نافية جازمة، وتزل: مجزوم، وأصله تزول. والرحال: جمع رحل، وهو ما يستصحبه الإنسان من الأثاث في السفر. وكأن مخففة.

وتقدم شرح هذا البيت مفصلاً في الشاهد الخامس والعشرين بعد الخمسمائة.

وأنشد بعده،

الشاهد الثامن والسبعون بعد الستمائة

الكامل

احفظ وديعتك التي استودعتها ... يوم الأعارب إن وصلت وإن لم

وعلى أن حذف مجزوم لم ضرورة، والأصل: وإن لم تصل.

كذا قدره أبو حيان، فيكون وصلت مثله بالبناء للمعلوم.

وقدره أبو الفتح البعلي: وإن لم توصل، فيكون إن وصلت مثله بالبناء للمفعول.

وأنشد ابن عصفور في الضرائر الشعرية: قول ابن هرمة: الكامل

وعليك عهد الله إن ببابه ... أهل السيالة إن فعلت وإن لم

يريد: وإن لم تفعل.." (١)

"ثم في البيتين ما لا يفيد، من ذكر هذه المواضع، وتسمية هذه الأماكن من الدّخول وحومل، وتوضح والمقراة، وسقط اللّوى، وقد كان يكفيه أن يذكر في التعريف بعض هذا، وهذا التطويل إذا لم يفد كان ضرباً من العيّ .

ثم إن قوله: لم يعف رسمها ذكر الأصمعي من محاسنه أنه باق فنحن نحزن على مشاهدته، فلو عفا لاسترحنا .

وهذا بأن يكون من مساويه أولى، لأنه إن كان صادق الودّ فلا يزيده عفاء الرسوم إلاّ جدّة عهد، وشدّة وجد. وإنما فزع الأصمعي إلى إفادة هذه الفائدة خشية أن يعاب عليه، فيقال: أي فائدة لأن يعرّفنا أنه لم يعف رسم منازل حبيبه وأيّ معنًى لهذا الحشو ؟ فذكر ما يمكن أن يذكر، ولكن لم يخلّصه بانتصاره، من الخلل.

ثم في هذه الكلمة خلل آخر، لأنه عقّب البيت بأن قال: الطويل

فهل عند رسمٍ دارسٍ من معوّل

فذكر أبو عبيدة أنه رجع فأكذب نفسه، كما قال زهير: البسيط

قف بالديار التي لم يعفها القدم ... نعم وغيّرها الأرواح والدّيم

وقال غيره: أراد بالبيت الأول، أنه لم ينطمس أثره كلّه، وبالثاني أنه ذهب بعضه، حتى لا يتناقض الكلامان.

وليس في هذا انتصارا، لأن معنى عفا: درس .

واعتذار أبي عبيدة أقرب لو صحّ، ولكن لم يرد هذا القول مورد الاستدراك على ما قاله زهير، فهو إلى الخلل أقرب.

وقوله: لما نسجتها كان ينبغي أن يقول: لما نسجها، ولكنه تعسّف فجعل ما في تأويل تأنيث، لأنها في معنى الريح، والأولى التذكير دون التأنيث، وضرورة الشعر قد دلّته على هذا التعسّف.

وقوله: لم يعف رسمها كان الأولى أن يقول: لم يعف رسمه، لأنه ذكر المنزل. فإن كان ردّ ذلك إلى هذه البقاع والأماكن التي المنزل واقع بينها، فذلك خلل، لأنه إنما يريد صفة المنزل الذي نزله حبيبه بعفائه، أو بأنه لم يعف دون ما جاوره.

وإن أراد بالمنزل الدار حتى أنّث فذلك أيضاً خلل. ولو سلم من هذا كله، ومما نكره ذكره كراهية التطويل، لم نشكّ في أنّ شعر أهل زماننا لا يقصر عن البيتين، بل يزيد عليهما ويفضلهما.

انتهى ما أورده الباقلاّني، ولا يخفى ما في بعضه من التعسّف .

وأنشد بعده،

الشاهد الثامن والثمانون بعد الثمانمائة

الطويل

أيا دار سلمى بالحروريّة اسلمي ... إلى جانب **الصّمّان** فالمتثلّم

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب - البغدادي ٣/٢٨٢

أقامت بين البردين ثمّ تذكّرت ... منازلها بين الدّخول فجرثم

ومسكنها بين الفرات إلى اللّوى ... إلى شعبٍ ترعى بهنّ فعيهم

على أنه يستعمل في تحديد الأماكن إلى محذوفاً منها العاطف، كما في البيت الأخير ؛ فإنّ واو العطف محذوفة من إلى الثانية على خلاف القياس.

وظاهر كلامه أن الواو لا تستعمل مع إلى في التحديد المذكور، ولم يقل به أحد، وإن لم يكن هذا الظاهر مراده، فكان ينبغي له أن يقول: يجوز بدل يستعمل، على أنّ ذكر تحديد الأماكن لا فائدة فيه، لأن مثله من قبيل حذف الواو العاطفة، وفيه قولان: الجواز، سمع أبو زيد بن من العرب: أكلت خبزاً، لحماً، تمراً، وهو مذهب الفارسيّ، ومن تبعه.

والمنع، وهو قول ابن جني في سر الصناعة ومن تبعه، وتأول ما ذكر على أنه من بدل البداء.

وكان ينبغي الاكتفاء بالبيت الثالث، لأنه موضع الشاهد، وحذف ما قبله.

وهذه الأبيات مطلع قصيدة للنابغة الجعدي الصحابي، كذا أوردها الأصبهاني في الأغاني، وزاد بعدها بيتاً، وهو :

ليالي تصطاد الرّجال بفاحمٍ ... وأبيض كالإغريض لم يتثلّم

ورواها ابن الشجري في أماليه كذا:

أيا دار سلمى بالحزون ألا اسلمي ... نحيّيك عن شحطٍ وإن لم تكلّمي

عفت بعد حيّ من سليمٍ وعامرٍ ... تفانوا ودقّوا بينهم عطر منشم

ومسكنها بين الفرات إلى اللّوى ... إلى شعبٍ ترعى بهنّ فعيهم

أقامت به البردين ثمّ تذكّرت ... منازلها بين الجواء فجرثم

ليالي تصطاد الرّجال بفاحمٍ ... وأبيض كالإغريض لم يتثلّم." (١)

"ولنتكلم عن الرواية الأولى أولاً: أيا: حرف نداء، والدار: المنزل، مؤنث سماعي. وسلمى: اسم امرأة، والباء من قوله بالحرويّة متعلقة بمحذوف حال من دار. وأراد: بالرّملة الحرورية، فإن حروراء بالمدّ ويقصر بالمهملات: اسم رملة وعثة بناحية **الدّهناء**، بفتح الدال وسكون الهاء بعدها نون، يمدّ ويقصر.

قال ابن حبيب: **الدهناء**: رمال في طريق اليمامة إلى مكّة، وهي منازل بني تميم لا يعرف طولها، وأما عرضها فثلاث ليال، وهي على أربعة ليال من هجر، ويقال في المثل: " أوسع من **الدهناء** " . كذا في معجم البكري.

والحروراء أيضاً: قرية بظاهر الكوفة ينسب إليها الحرورية، وهي طائفة من الخوارج كان أوّل اجتماعهم بها، وتحكيمهم، حين خالفوا عليّاً رضي الله عنه، والنسبة إليه حروريٌّ. كذا في العباب للصاغاني. وهذه الكلمة لم يوردها البكري في معجمه. وليس المراد قرية الكوفة، وإلاّ لقال: بحروراء.

وقوله: اسلمي دعاء لدار سلمى بالسلامة لها.

وقوله: إلى جانب حال من دار أيضاً: أي ممتدّة إلى جانب **الصّمّان** بفتح الصاد المهملة وتشديد الميم.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب – البغدادي ٤/١٠١

قال البكري في معجمه: هو جبل ينقاد ثلاث ليال، وليس له ارتفاع سوى **الصّمان** لصلابته، وتخرج من البصرة على طريق المنكدر لمن أراد مكة، فتسير إلى كاظمة ثلاثاً، ثم إلى الدّوّ ثلاثاً، ثم إلى **الصّمّان** ثلاثاً، ثم إلى **الدهناء** ثلاثاً.

وقوله: فالمتثلم معطوف على جانب، قال البكري: هو بضم أوله وفتح ثانيه وفتح الثاء المثلثة وفتح اللام المشددة: موضع بالعالية. انتهى.

والعالية: مافوق نجد إلى تهامة. ولم يذكرها البكريّ في معجمه.

وقوله أقامت به البردين، بفتح الموحدة: مثنّى برد، وأراد به طرفي الشتاء. والبردان أيضاً: الغداة والعشيّ.

ويجب أن يكون هذا البيت بعد قوله: ومسكنها البيت، ليعود ضمير به إلى المسكن، كما في رواية ابن الشجري، وإلاّ كان ينبغي أن يقول: أقامت بها البردين ليعود ضمير بها إلى الدار، فإنها مؤنثة كما ذكرنا. وإن أرجعنا ضمير به إليها باعتبار المنزل فهو تعسّف.

وقوله: وبين الدّخول فجرثم، أي: بين مواضع الدخول فمواضع جرثم. والدّخول تقدّم شرحه في الشاهد المتقدّم والرواية الصحيحة: بين الجواء فجرثم.

قال البكري في معجمه: جرثم بضم الجيم وسكون الراء وضم المثلثة، قال أبو سعيد: هو ماء من مياه بني أسيد، ثم من بني فقعس، وجرثم تجاه الجواء، يدلّ على ذلك قول الجعدي.

أقامت بين البردين ثمّ تذكّرت ... منازلها بين الجواء فجرثم

وقال في الجواء: هو بكسر الجيم بعدها واو، وبالمدّ: جبل يلي رحرحان، بينه وبين الرّبذة ثمانية فراسخ. وقد ذكرته في رسم الربذة، وذكر فيها: هي بفتح الراء و الموحدة والذال المعجمة، هي التي جعلها عمر رضي الله عنه حمًى لإبل الصّدقة.

وأول أجبل حمى الرّبذة في غربيّها: رحرحان، بينهما بريدان، ويلي رحرحان من غربيّه جبل يقال له: الجواء، وهم على طريق الرّبذة إلى المدينة المنوّرة، بينه وبين الرّبذة أحد وعشرون ميلاً.

وليس بالجواء ماء، وأقرب المياه إليه ماء للسلطان يقال له: العزّافة، بأبرق العزّاف بينه وبين الجواء ثلاثة أميال، انتهى.

ووجه العطف بالفاء في البيتين قد شرحه الشارح في البيت الآتي.

وقوله: ومسكنها بين الفرات ...إلخ، بعد أن خاطب الدار بالنداء، ودعا لها، التفت إلى الإخبار عن مسكن حبيبته، فقال: ومسكنها بين الفرات، هو مبتدأ وخبر، والفرات: نهر الكوفة، وأراد بين مواضع الفرات.

وفي الأغاني وبعض نسخ هذا الشرح: العروب بدل الفرات، وهو تحريف منه.

وقوله: إلى اللّوى متعلق بحال محذوفة، وصاحب الحال الضمير المستقرّ في بين، أي ممتدّاً إلى اللوى، بكسر اللام والقصر، وهو كما قال التّوّزيّ: موضع معروف من أرض بني تميم.

وقوله: إلى شعب معطوف بواو محذوفة، والشّعب: جمع شعبة، وهو مسيل ماء من ارتفاع إلى بطن الوادي، أصغر من التّلعة، قاله ابن الشجري.

وترعى: فعل مضارع، وفاعله مستتر ضمير سلمى، وهو من رعيت الماشية أرعاها رعياً، إذا أخذتها إلى المرعى، ويقال أيضاً: رعت الماشية ترعى رعياً، فهي راعية، إذا سرحت بنفسها، يستعمل متعدياً ولازماً، كذا في المصباح.." (١)

"وضمير بهنّ للشّعب، ومفعول ترعى محذوف، أي: ترعى ماشيتها في الشّعب لكون نبته أوفر، فالباء في بهنّ ظرفية متعلقة بترعى، وجملة ترعى: صفة لشعب.

ورأيت في هامش بعض نسخ هذا الشرح: ترعى بضم أوله وفتح العين: اسم موضع، منقول من الفعل، ومثله توضح، انتهى. وهو خطأ واضح، على أنه غير موجود هذا المكان في معجم البكري وغيره.

وقوله: فعيهم، أي: فإلى عيهم، بفتح العين المهملة وسكون المثناة التحتية وفتح الهاء، قال البكري: هو جبل بالغور بين مكّة والعراق، وقد ذكرته في رسم بيشة. وقال فيها: هي بكسر الموحدة والشين المعجمة: واد من أودية تهامة.

ولم يجر لعيهم فيها ذكراً البتّة، وأما رواية ابن الشجري فنتقول: قوله:

أيا دار سلمى بالحزون ألا اسلمي

الحزون: جمع حزن، بفتح الحاء المهملة وسكون الزاء المعجمة، وهو ما غلظ من الأرض ، وهوخلاف السّهل، وكأنه أراد حزن بني يربوع، فجمعه بما حوله، وليس الحزون اسم موضع بعينه.

قال البكري: حزن بني يربوع: قفٌّ غليظ مسيرة ثلاث ليال، وقال السكري في أشعار اللصوص: الحزن بلاد بني يربوع، وهي أطيب البادية مرعًى، ثم **الصّمّان**.

وقال حنيف الحناتم: من قاظ الشّرف، وتربّع الحزن، وتشتّى **الصّمّان**، فقد أصاب المرعى، والشرف: من بلاد بني نمير.

وألا: حرف تنبيه، واسلمي: فعل أمر مسند إلى ضمير الدار، دعا لها بالسلامة.

وقوله:

نحيّيك عن شحطٍ وإن لم تكلّمي

نحيّيك: من التحية، قال صاحب المصباح: حيّاه تحيّة أصله الدعاء بالحياة، ثم كثر حتى استعمل في مطلق الدعاء، ثم استعمله الشرع في دعاء مخصوص، وهو: سلام عليك، انتهى.

والشّحط: البعد، وفعله من باب منع. وقوله: وإن لم تكلّمي أصله تتكلمي بتاءين.

قال ابن الشجري: خاطب الدار بقوله: أيا دار سلمى، وبقوله: اسلمي، وبما بعده، ثم انصرف عن خطابها إلى إضمار الغيبة في قوله: عفت. انتهى. ولم يزد على هذا شيئاً.

وقوله: عفت: بمعنى درست وذهب آثارها، وقال ابن الشجري: وسليم وعامر اللذان ذكرهما: سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان، وعامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة المذكور.

وأراد بمنشم امرأة من خزاعة يقال لها: منشم بنت الوجيه، كانت تبيع العطر في الجاهلية، فلما وقعت الحرب بين جرهم وخزاعة، كانت إذا حضر القتال تجيء بالطّيب مدقوقاً، فتطيّب به فتيان خزاعة، وكان من مسّ من ذلك الطّيب شيئاً لم

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب – البغدادي ١٠٢/٤

يرجع من يومه إلاّ جريحاً أو قتيلاً، فضربت العرب المثل بعطرها في الشؤم. انتهى.

وقد استقصينا الكلام في منشم في شرح أبيات من معلقة زهير من باب الاشتغال.

وقوله: أفاءت به قد تقدّم شرحة مع ما قبله. قال ابن الشجري: أضمر المسكن بعد إضمار الشّعب.

وقوله: ليالي تصطاد ... إلخ، ظرف متعلق بأقامت، والفاحم: الشعر الأسود كالفحم، وقوله: وأبيض، أي: بثغر واضح برّاق كالإغريض، وهو طلع النخل، شبّه أسنانها به.

وتقدّمت ترجمة النابغة الجعدي في الشاهد السادس والثمانين بعد المائة.

وفي قصيدة لجابر بن حنّي التّغلبيّ بيتان على نمط شعر الجعدي، في خطاب الدار، وهما: الطويل

فيا دار سلمى بالصّريمة فاللّوى ... إلى مدفع القيقاء فالمتثلّم

أقامت بها بالصيف ثمّ تذكّرت ... مصايرها بين الجواء فعيهم

وهي مذكورة في المفضليات.

قال شارحها ابن الأنباري: القيقاء: جمع قيقاءة، وهو ما غلظ من الأرض في ارتفاع، ومصايرها: مواضعها التي تصير إليها في الشتاء، والجواء وعيهم: موضعان.

وأنشد بعده،

الشاهد التاسع والثمانون بعد الثمانمائة

وهو من شواهد سيبويه: البسيط ؟؟يا دار ميّة بالعلياء فالسّند هذا صدر، وعجزه:

أقوت وطال عليها سالف الأمد

على أن الفاء فيه لإفادة الترتيب في الذكر، فتكون عاطفة على معناها، ولم يمكن جعلها بمعنى إلى كما تقدم في أول التخريجين فبي بيت امرئ القيس، لعدم ظهور الغاية.

وقصد بهذا الرّدّ على الجرميّ في زعمه أنّ الفاء في الأماكن لمطلق الجمع كالواو، فلا تدلّ على ترتيب، لأنّ الحرف وغيره، إذا أمكن بقاؤه على ما وضع له فلا يعدل إلى خلافه.

والعلياء، والسّند كلّ منهما ليس اسم مكان بعينه، قال صاحب الصحاح: العلياء: كلّ مكان مشرف، وهو بفتح العين والمدّ.." (١)

"دون مَا جاوره.

وَإِن أَرَادَ بالمنزل الدَّار حَتَّى أنّث فَذَلِك أَيْضا خلل. وَلَو سلم من هَذَا كُله وَمِمَّا نكره ذكره كَرَاهِيَة التَّطْوِيل لم نشكّ فِي أنّ شعر أهل زَمَاننَا لَا يقصر عَن الْبَيْتَيْنِ بل يزِيد عَلَيْهِمَا ويفضلهما.

انْتهى مَا أوردهُ الباقلاّني وَلَا يخفى مَا فِي بعضه من التعسّف.

وَأنْشد بعده

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب – البغدادي ٤/١٠٣

(الشَّاهِد الثَّامِن وَالثَّمَانُونَ بعد الثَّمَانمِائَة)

الطَّوِيل

(أيا دَار سلمى بالحروريّة اسلمي ... إِلَى جَانب **الصّمّان** فالمتثلّم)

(أَقَامَت بَين البردين ثمّ تذكّرت ... منازلها بَين الدّخول فجرثم)

(ومسكنها بَين الْفُرَات إِلَى اللّوى ... إِلَى شعبٍ ترعى بهنّ فعيهم

)

على أَنه يسْتَعْمل فِي تَحْدِيد الْأَمَاكِن إِلَى محذوفاً مِنْهَا العاطف كَمَا فِي الْبَيْت الْأَخير فإنّ وَاو الْعَطف محذوفة من إِلَى الثَّانِيَة على خلاف الْقيَاس.

وَظَاهر كَلَامه أَن الْوَاو لَا تسْتَعْمل مَعَ إِلَى فِي التَّحْدِيد الْمَذْكُور وَلم يقل بِهِ أحد وَإِن لم يكن هَذَا الظَّاهِر مُرَاده فَكَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَن يَقُول: يجوز بدل يسْتَعْمل على أنّ ذكر تَحْدِيد الْأَمَاكِن لَا فَائِدَة الْجَوَاز سمع أَبُو زيد بن من الْعَرَب: أكلت خبْزًا لَحْمًا تَمرا وَهُوَ مَذْهَب الفارسيّ وَمن تبعه.." (١)

"وَالْمَنْع وَهُوَ قَول ابْن جني فِي سر الصِّنَاعَة وَمن تبعه وَتَأَول مَا ذكر على أَنه من بدل البداء.

وَكَانَ يَنْبَغِي الِاكْتِفَاء بِالْبَيْتِ الثَّالِث لِأَنَّهُ مَوضِع الشَّاهِد وَحذف مَا قبله.

وَهَذِه الأبيات مطلع قصيدة للنابغة الْجَعْدِي الصَّحَابِيّ كَذَا أوردهَا الْأَصْبَهَانِيّ فِي الأغاني وَزَاد بعْدهَا بَيْتا وَهُوَ:

(ليَالِي تصطاد الرّجال بفاحمٍ ... وأبيض كالإغريض لم يتثلّم)

وَرَوَاهَا ابْن الشجري فِي أَمَالِيهِ كَذَا:

(أيا دَار سلمى بالحزون أَلا اسلمي ... نحيّيك عَن شحطٍ وَإِن لم تكلّمي)

(عفت بعد حيٍّ من سليمٍ وعامرٍ ... تفانوا ودقّوا بَينهم عطر منشم)

(ومسكنها بَين الْفُرَات إِلَى اللّوى ... إِلَى شعبٍ ترعى بهنّ فعيهم)

(أَقَامَت بِهِ البردين ثمّ تذكّرت ... منازلها بَين الجواء فجرثم)

(ليَالِي تصطاد الرّجال بفاحمٍ ... وأبيض كالإغريض لم يتثلّم)

ولنتكلم عَن الرِّوَايَة الأولى أَولا: أيا: حرف نِدَاء وَالدَّار: الْمنزل مؤنث سَمَاعي. وسلمى: اسْم امْرَأَة وَالْبَاء من قَوْله بالحرويّة مُتَعَلقَة

بِمَحْذُوف حَال من دَار. وَأَرَادَ: بالرّملة الحرورية فَإِن حروراء بالمدّ وَيقصر بالمهملات: اسْم رَملَة وعثة بِنَاحِيَة **الدّهناء** بِفَتْح الدَّال وَسُكُون الْهَاء)

بعْدهَا نون يمدّ وَيقصر.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ١١/ ٢٥

قَالَ ابْن حبيب: **الدهناء**: رمال فِي طَرِيق الْيَمَامَة إِلَى مكّة وَهِي منَازِل بني تَمِيم لَا يعرف طولهَا وَأما عرضهَا فَثَلَاث لَيَال وَهِي على أَرْبَعَة." (١)

"لَيَال من هجر وَيُقَال فِي الْمثل: أوسع من **الدهناء**. كَذَا فِي مُعْجم الْبكْرِيّ.

والحروراء أَيْضا: قَرْيَة بِظَاهِر الْكُوفَة ينْسب إِلَيْهَا الحرورية وَهِي طَائِفَة من الْخَوَارِج كَانَ أوّل اجْتِمَاعهم بهَا وتحكيمهم حِين خالفوا عليّاً رَضِي اللَّهُ عَنْه وَالنِّسْبَة إِلَيْهِ حروريٌّ. كَذَا فِي الْعباب للصاغاني. وَهَذِه الْكَلِمَة لم يوردها الْبكْرِيّ فِي مُعْجَمه.

وَلَيْسَ الْمُرَاد قَرْيَة الْكُوفَة وإلاّ لقَالَ: بحروراء.

وَقَوله: اسلمي دُعَاء لدار سلمى بالسلامة لَهَا.

وَقَوله: إِلَى جَانب حَال من دَار أَيْضا: أَي ممتدّة إِلَى جَانب **الصّمّان** بِفَتْح الصَّاد الْمُهْملَة وَتَشْديد الْمِيم.

قَالَ الْبكْرِيّ فِي مُعْجَمه: هُوَ جبل ينقاد ثَلَاث لَيَال وَلَيْسَ لَهُ ارْتِفَاع سوى **الصّمان** لصلابته وَتخرج من الْبَصْرَة على طَرِيق الْمُنْكَدر لمن أَرَادَ مَكَّة فتسير إِلَى كاظمة ثَلَاثًا ثمَّ إِلَى الدّوّ ثَلَاثًا ثمَّ إِلَى **الصّمّان** ثَلَاثًا ثمَّ إِلَى **الدهناء** ثَلَاثًا.

وَقَوله: فالمتثلم مَعْطُوف على جَانب قَالَ الْبكْرِيّ: هُوَ بِضَم أَوله وَفتح ثَانِيه وَفتح الثَّاء الْمُثَلَّثَة وَفتح اللَّام الْمُشَدّدَة: مَوضِع بِالْعَالِيَةِ. انْتهى.

والعالية: مافوق نجد إِلَى تهَامَة. وَلم يذكرهَا البكريّ فِي مُعْجَمه.

وَقَوله أَقَامَت بِهِ البردين بِفَتْح الْمُوَحدَة: مثنّى برد وَأَرَادَ بِهِ طرفِي الشتَاء. والبردان أَيْضا: الْغَدَاة والعشيّ.

وَيجب أَن يكون هَذَا الْبَيْت بعد قَوْله: ومسكنها الْبَيْت ليعود ضمير بِهِ إِلَى الْمسكن كَمَا فِي رِوَايَة ابْن الشجري وإلاّ كَانَ يَنْبَغِي أَن يَقُول: أَقَامَت بهَا البردين ليعود ضمير بهَا إِلَى الدَّار فَإِنَّهَا مُؤَنّثَة كَمَا ذكرنَا. وَإِن أرجعنا ضمير بِهِ إِلَيْهَا بِاعْتِبَار الْمنزل فَهُوَ تعسّف.

وَقَوله: وَبَين الدّخول فجرثم أَي: بَين مَوَاضِع الدُّخُول فمواضع جرثم. والدّخول تقدّم." (٢)

"يَرْبُوع وَهِي أطيب الْبَادِيَة مرعًى ثمَّ **الصّمّان**.

وَقَالَ حنيف الحناتم: من قاظ الشّرف وتربّع الْحزن وتشتّى **الصّمّان** فقد أصَاب المرعى والشرف: من بِلَاد بني نمير.

وَألا: حرف تَنْبِيه واسلمي: فعل أَمر مُسْند إِلَى ضمير الدَّار دَعَا لَهَا بالسلامة.

وَقَوله: نحيّيك عَن شحطٍ وَإِن لم تكلّمي نحيّيك: من التَّحِيَّة قَالَ صَاحب الْمِصْبَاح: حيّاه تَحِيّة أَصله الدُّعَاء بِالْحَيَاةِ ثمَّ كثر حَتَّى اسْتعْمل فِي مُطلق الدُّعَاء ثمَّ اسْتَعْملهُ الشَّرْع فِي دُعَاء مَخْصُوص وَهُوَ: سَلام عَلَيْك انْتهى.

والشّحط: الْبعد وَفعله من بَاب منع. وَقَوله: وَإِن لم تكلّمي أَصله تتكلمي بتاءين.

قَالَ ابْن الشجري: خَاطب الدَّار بقوله: أيا دَار سلمى وَبِقَوْلِهِ: اسلمي وَبِمَا

بعده ثمَّ انْصَرف وَقَوله: عفت: بِمَعْنى درست وَذهب آثارها وَقَالَ ابْن الشجري: وسليم وعامر اللَّذَان ذكرهمَا: سليم بن

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ١١/٢٦

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ١١/٢٧

مَنْصُور بن عِكْرِمَة بن خصفة بن قيس بن عيلان وعامر بن صعصعة بن مُعَاوِيَة بن بكر بن هوَازن بن مَنْصُور بن عِكْرِمَة الْمَذْكُور.

وَأَرَادَ بمنشم امْرَأَة من خُزَاعَة يُقَال لَهَا: منشم بنت الْوَجِيه كَانَت تبيع الْعطر فِي الْجَاهِلِيَّة فَلَمَّا وقعت الْحَرْب بَين جرهم وخزاعة كَانَت إِذا حضر الْقِتَال." (١)

"عمليق)

وكل رجل على جليسه. فَلَمَّا فرغوا من قتل الْأَشْرَاف شدوا على السفلة فأفنوهم وَنَجَا بعض طسم فاستغاث بحسان بن تبع فغزا حسان جديساً فَقَتلهَا وأخرب دِيَارهمْ وتفانى الْحَيَّانِ فَلم يبْق مِنْهُم أحد. وجو بِفَتْح الْجِيم وَتَشْدِيد الْوَاو وَهِي منَازِل طسم وجديس وَكَانَ هَذَا الِاسْم فِي الْجَاهِلِيَّة حَتَّى سَمَّاهَا الْحِمْيَرِي لما قتل الْمَرْأَة الَّتِي تسمى الْيَمَامَة باسمها وَقَالَ الْملك الْحِمْيَرِي:

(وَقُلْنَا وسموها الْيَمَامَة باسمها ... وسرنا وَقُلْنَا لَا نُرِيد إِقَامَة)

والْعقب بِضَم الْعين وَسُكُون الْقَاف: الْعَاقِبَة. والدمار: الْهَلَاك. وَقَوله: وَمر دهر على وبار. الخ هَذَا الْبَيْت من شَوَاهِد النَّحْوِيين وَأول من اسْتشْهد بِهِ سِيبَوَيْهٍ: على أَن وبار وَأوردهُ شرَّاح الألفية شَاهدا على وُرُود وبار على اللغتين: إِحْدَاهمَا الْبناء على الْكسر وَالثَّانِي ِة إعرابها إِعْرَاب مَا لَا ينْصَرف. وَزعم أَبُو حَيَّان: أَنه يحْتَمل أَن يكون وبار الثَّانِي فعلا مَاضِيا مُسْندًا إِلَى الْوَاو. قَالَ الأعلم: وبار: اسْم أمة قديمَة من الْعَرَب العاربة هَلَكت وانقطعت كهلاك عَاد وَثَمُود.

وَقَالَ الْبكْرِيّ فِي مُعْجم مَا استعجم: قَالَ أَبُو عَمْرو: وبار **بالدهناء** بِلَاد بهَا إبل حوشية وَبهَا نخلٌ كثيرٌ لَا يأبره أحدٌ وَلَا يجده وَزعم أَن رجلا وَقع

إِلَى تِلْكَ الأَرْض فَإِذا تِلْكَ الْإِبِل ترد عينا وتأكل من ذَلِك التَّمْر فَركب فحلاً مِنْهَا وَوَجهه قبل أَهله فاتبعته تِلْكَ الْإِبِل الحوشية فَذهب إِلَى أَهله.

وَقَالَ الْخَلِيل: وبار كَانَت محلّة عَاد وَهِي بَين الْيمن ورمال يبرين." (٢)

"يَقُول: هَذَا النؤي مَعَ هَذِه الأطلال بِهَذَا الْمَكَان. والزرق بِضَم الزَّاي وَسُكُون الْمُهْملَة: أنقاء)

بِأَسْفَل **الدهناء** لبني تَمِيم. والدوارج: الرِّيَاح الَّتِي تدرج:

تذْهب وتجيء. والمور بِالضَّمِّ: التُّرَاب الدَّقِيق. والأمطار بِالرَّفْع. والحقب بِكَسْر فَفتح: السنون الْوَاحِد حقبة. لم تطمس: لم تمح. وَيُقَال: دوارج الرِّيَاح: أذيالها ومآخيرها.

ديار مية إِذْ ميٌ تساعفنا ... الْبَيْت تساعفنا: تداينا وتواتينا. وعجم بِالضَّمِّ: لُغَة فِي الْعَجم بِفتْحَتَيْنِ وَهُوَ فَاعل يرى وترجمة ذِي الرمة تقدّمت فِي الشَّاهِد الثَّامِن.

وَأنْشد بعده وَهُوَ الشَّاهِد الْحَادِي وَالْأَرْبَعُونَ بعد الْمِائَة)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ١١/ ٣٠

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٢/ ٢٧٥

(لله مَا فعل الصوارم والقنا ... فِي عَمْرو حاب وضبة الأغنام)

لما تقدم فِي الْبَيْت قبله فَإِن قَوْله: حاب مرخم حَابِس فِي غير النداء وَهُوَ ضَرُورَة وَهُوَ فِي الْمُضَاف إِلَيْهِ أبعد. وَأبقى كسرة الْبَاء من حَابِس بعد التَّرْخِيم على حَالهَا. وَأَصله عَمْرو بن حَابِس فَحذف ابْنا وأضاف عمرا إِلَى حَابِس.

وَقَالَ ابْن سَيّده صَاحب الْمُحكم فِي شرح ديوَان المتنبي: أَرَادَ عَمْرو حابسٍ فرخم الْمُضَاف إِلَيْهِ اضطراراً كَقَوْلِه أنْشدهُ سِيبَوَيْهٍ:

(أودى ابْن جلهم عباد بصرمته ... إن ابْن جلهم أَمْسَى حَيَّة الْوَادي)." (١)

"البقل. وَمَالك هُوَ ابْن ضبيعة بن قيس من هوزان. ونهشل هُوَ أَبُو دارم قَبيلَة من ربيعَة.

قَالَ الْأَصْفَهَانِي فِي الأغاني: وَكَانَ سَبَب ذكر هَاتين القبيلتين أَعنِي بني مَالك ونهشل: أَن دِمَاء كَانَت بَين بني دارم وَبني نهشل وحروباً فِي بِلَادهمْ فتجافى جَمِيعهم الرَّعْي فِيمَا بَين فلج **والصمان** مَخَافَة الشَّرّ حَتَّى عَفا كلؤه وَطَالَ. فَذكر: أَن بني عجل جَاءَت لعزها إِلَى ذَلِك الْموضع فرعته وَلم تخف رماح هذَيْن الْحَيَّيْنِ. ففخر بِهِ أَبُو النَّجْم ا. هـ. وفلج بِفَتْح الْفَاء وَسُكُون اللَّام وَآخره جِيم. **والصمان** بِفَتْح الصَّاد الْمُهْملَة وَتَشْديد الْمِيم قَالَ الْبكْرِيّ فِي مُعْجم مَا استعجم: فلج: مَوضِع فِي بِلَاد

مَازِن وَهُوَ فِي طَرِيق الْبَصْرَة إِلَى مَكَّة وَفِيه منَازِل للحجاج. وَقَالَ الزّجاج: فلج بَين الرحيل إِلَى المجازة وَهُوَ ماءٌ لَهُم. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَة: لما قتل عمرَان بن خُنَيْس السَّعْدِيّ رجلَيْنِ من بني نهشل بن دارم اتهاماً بأَخيه الْمَقْتُول فِي بغاء إبله نشأت بَين بني سعد بن مَالك وَبَين بني نهشل حربٌ تحامى النَّاس من أجلهَا مَا بَين فلج **والصمان** وَهُوَ على وزن فعلان: جبل يخرج من الْبَصْرَة على طَرِيق الْمُنْكدر لمن أَرَادَ مَكَّة.

وَقَالَ ابْن الْأَعرَابِي فِي نوادره: كَانَ رجل من عنزة دَعَا رؤبة بن العجاج فأطعمه وسقاه فَأَنْشد فخره على ربيعَة فسَاء ذَلِك الْعَنزي." (٢)

"رَجَب واستقرت على الجودي يَوْم عَاشُورَاء من الْمحرم.)

وروى سعيد عَن قَتَادَة أَن الْبَيْت بني من خَمْسَة أجبل: من طور سيناء وطور زيتا ولبنان والجوديّ وحراء. والجمد بِضَم الْجِيم وَالْمِيم وتخفف الْمِيم أَيْضا بِالسُّكُونِ.

قَالَ أَبُو عبيد: هُوَ جبل تِلْقَاء أسنمة قَالَ نصيب:

(وَعَن شمائلهم أنقاء أسنمة ... وَعَن يمينهم الأنقاء والجمد)

وَقَالَ فِي أسنمة: بِفَتْح الْألف وَسُكُون السِّين وَضم النُّون وَكسرهَا مَعًا وَقَالَ عمَارَة بن عقيل: هِيَ أسنمة بِضَم الْهمزَة وَالنُّون وَقَالَ: هِيَ رَملَة أصفل **الدهناء** على طَرِيق فلج وَأَنت مصعد إِلَى مَكَّة وَهُوَ نقاً محدّد طَوِيل كَأَنَّهُ سَنَام انْتهى.

وَرُوِيَ أَيْضا: وَقبل سبّحه الجوديّ. . الخ بضمّ لَام قبل. . وَقَوله: لَا يَنْبَغِي أَن يناوي الخ أَي: يعادي وناواه: عَادَاهُ وَأَصله

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٢/٣٤٥

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٢/٣٩٣

الْهَمْز لِأَنَّهُ من النوء وَهُوَ النهوض. وَرُوِيَ: أَن يساوى أَي: لَا يعادله.
وَقَوله: وَلَا سُلَيْمَان إِذْ دَان الخ دَان بِمَعْنى ذلّ وأطاع. والشعوب: جمع شعب بِفَتْح فَسُكُون وَهُوَ مَا تشعّب أَي: تفرّق من قبائل الْعَرَب والعجم وبيّنه هُنَا بقوله: الْجِنّ وَالْإِنْس وَضمير بَينهَا للشعوب. وَالْبرد بِضَمَّتَيْنِ. جمع بريد وَهُوَ الرَّسُول. وَقَوله: ويودي الْمَال الخ يُقَال أودى الشَّيْء أَي: هلك فَهُوَ مود.." (١)

."

(طلبُوا صلحنا ولات أوانٍ ... فأجبنا أَن لَيْسَ حِين بَقَاء)

(ولعمري لقد لقوا أهل بأسٍ ... يصدقون الطّعان عِنْد اللّقاء)

(وَلَقَد قَاتلُوا فَمَا جبن القو ... م عَن الْأُمَّهَات وَالْأَبْنَاء)

إِلَى أَن قَالَ:

(فاصدقوني أسوقةٌ أم ملوكٌ ... أَنْتُم والملوك أهل عَلَاء)

(أبديءٌ أَن تقتلُوا إِذْ قتلتم ... أم لكم بسطةٌ على الْأَكفاء)

(فلحا الله طَالب الصّلح منّا ... مَا اطاف المبسّ **بالدّهناء)**

(إننا معشرٌ شَمَائِلنَا الصّب ... ر وَدفع الأسى بِحسن العزاء)

(وَلنَا فَوق كلّ مجدٍ لواءٌ ... فاضلٌ فِي التّمام كلّ لِوَاء)

(فَإِذا مَا اسْتَطَعْتُم فاقتلونا ... من يصب يرتهن بِغَيْر فدَاء)

المكّاء بِضَم الْمِيم وَتَشْديد الْكَاف: اسْم الشيبانيّ الْقَاتِل. وعارها: عَار الضّربة.

وَقَوله: لم يهب حُرْمَة النّديم الخ أوردهُ صَاحب الكشّاف عِنْد قَوْله تَعَالَى: كَيفَ يواري سوءة أَخِيه على أنّ السوءة مَا يقبح كشفه. والسّوءة

السّواء على وزن اللَّيْلَة الليلاء: الخصلة القبيحة. ويهب: من الهيبة وَالْخَوْف.

وَالْمعْنَى: أَنه لم يعظم حُرْمَة الصاحب وحقّت تِلْكَ الْحُرْمَة بِأَن تهاب. ثمَّ نَادَى قومه ليعجّبهم من النّظر إِلَى هَذِه الفضيحة الَّتِي هِيَ هتك حُرْمَة النديم.

وَرُوِيَ: وَلَكِن بدل قَوْله: وحقّت.." (٢)

"وَقَوله: فلحا الله أَي: قبح الله.

وَقَوله: مَا أطاف الخ مَا: مَصْدَرِيَّة ظرفيّة. وأطاف وَطَاف بِمَعْنى دَار حول الشَّيْء. والمبسّ: حاديّ الْإِبِل وَهُوَ فِي الأَصْل اسْم فَاعل من أبسست الْإِبِل: إِذا زجرتها. **والدهناء**: مَوضِع فِي بِلَاد بني تَمِيم. ويصب ويرتهن كِلَاهُمَا بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ. وَأَبُو زبيد اسْمه الْمُنْذر بن حَرْمَلَة من طَيئ. قَالَ أَبُو حَاتِم فِي كتاب المعمرين وَابْن قُتَيْبَة فِي كتاب الشُّعَرَاء وَغَيرهمَا: عَاشَ أَبُو زبيد مائَة

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٣/٣٩٠

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٤/١٩٠

وخمسين سنة وَكَانَ نصرانيّاً غَيره. وَكَانَ عُثْمَان بن عفّان يقرّبه ويدنيّ مجْلِسه.

وَكَانَ مغرىً بِوَصْف الْأسد بعبارات." (١)

"ورد فَأَلْقَت الطَّائِر فِي مَاء الْورْد فتمعّك فِيهِ بَين جناحيه وظهره وبطنه ثمَّ أخرجته فألقته فِي جَام الْمسك والعنبر فتمعّك فيهمَا حَتَّى لم يدع فِيهِ شَيْئا ثمَّ نفرته فطار فَسقط على رَأس جبلة ثمَّ رَفْرَف ونفض ريشه فَمَا بَقِي عَلَيْهِ شَيْء إلاّ سقط على جبلة ثمَّ قَالَ للجواري: أطربني فخفقن بعيدانهنّ يغنيّن:

(لله درّ عصابةٍ نادمتهم ... يَوْمًا بجلّق فِي الزّمان الأوّل)

الأبيات فاستهلّ واستبشر وطرب ثمَّ قَالَ: زدنني. فاندفعن يغنّين: الْخَفِيف

(لمن الدّار أقفرن بمعان ... بَين شاطي اليرموك **فالصّمّان**)

إِلَى آخر القصيدة.

فَقَالَ: أتعرف هَذِه الْمنَازل قلت: لَا. قَالَ: هَذِه مَنَازلنَا فِي ملكنا بِأَكْنَاف

دمشق وَهَذَا شعر ابْن الفريعة حسّان بن ثَابت شَاعِر رَسُول الله صلّى الله عَلَيْهِ وسلّم. قلت: أما إنّه مضرور)

الْبَصَر كَبِير السنّ قَالَ: يَا جَارِيَة هَاتِي. فَأَتَتْهُ بِخَمْسِمِائَة دِينَار وَخَمْسَة أَثوَاب ديباج فَقَالَ: ادْفَعْ هَذِه إِلَى حسّان. ثمَّ روادني على مثلهَا فأبيت فَبكى ثمَّ قَالَ لجواريه: أبكينني. فعوضن عيدانهنّ ثمَّ أنشأن يقلن: الطَّوِيل

(تكنّفني فِيهَا لجاجٌ ونخوةٌ ... وَكنت كمن بَاعَ الصّحيحة بالعور.)

(فيا لَيْت أمّي لم تلدني وليتني ... رجعت إِلَى القَوْل الَّذِي قَالَه عمر)

...." (٢)

"وَقَالَ: فتاخ بِكَسْر الْفَاء بعْدهَا مثناة فوقية وَآخره خاء مُعْجمَة: مَوضِع. وَقَالَ الهجري: فتاخ بأطراف **الدهناء** مِمَّا يَلِي الْيَمَامَة. وإضم بِكَسْر الْهمزَة: وَاد دون الْمَدِينَة وَقيل جبل. والقلاص: جمع قلُوص وَهِي النَّاقة الشَّابَّة. وخيطان جمع خوط بِضَم الْخَاء الْمُعْجَمَة وَهُوَ الْغُصْن.

وروى الزَّمَخْشَرِيّ فِي مستقصى الْأَمْثَال: مثل أَغْصَان السّلم. أَرَادَ أَن القلاص هزلت من شدَّة السّفر حَتَّى صَارَت كأغصان السّلم فِي الدقة والضمر.

وَزَاد أَبُو عبيد الْبكْرِيّ بعد هَذَا فِي شرح أمالي القالي:

(قد طويت بطونها على الأدم ... إذا قطعن علما بدا علم)

(فهنّ بحثا كمضلاّت الخدم ... حتّى تناهين إِلَى بَاب الحكم)

الْعلم: الْجَبَل. قَالَ الزَّمَخْشَرِيّ فِي مستقصى الْأَمْثَال. قَوْله: إذا قطعن علما بدا علم مثل يضْرب لمن يفرغ من أَمر فَيعرض لَهُ آخر.

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٤/١٩٢

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٤/٣٩٧

وَقَوله: فهن بحثا أَي: يبحثن بحثا بمناسمهن الأَرْض كَمَا يبْحَث المضلات خلاخيلهن فِي التُّرَاب.

والخدم: جمع خدمَة بِفَتْح الخَاء الْمُعْجَمَة وَفتح الدَّال الْمُهْملَة هُوَ الخلخال. والضئضئ بِكَسْر الضادين المعجمتين والهمزة الأولى بَينهمَا سَاكِنة: الأَصْل وَالْجِنْس. والبحبوح بِضَم الباءين والحاء الْمُهْملَة الأولى بَينهمَا سَاكِنة: الْوسط.

وَقد أورد صَاحب الأغاني حِكَايَة جرير مَعَ الْحجَّاج على غير هَذَا النمط وَأطَال وَزَاد الأبيات.." (١)

"(لَا تعجبي يَا سلم من رجلٍ ... ضحك المشيب بِرَأْسِهِ فَبكى)

(يَا سلم مَا بالشّيب منقصةٌ ... لَا سوقة يبْقى وَلَا ملكا)

(قصر الغواية عَن هوى قمرٍ ... وجد السّبيل إِلَيْهِ مُشْتَركا)

(لَا تأخذا بظلامتي أحدا ... قلبِي وطرفي فِي دمي اشْتَرَكَا)

فاستحسنها كل من كَانَ حَاضرا فِي الْمجْلس وَأَكْثرُوا التَّعَجُّب من قَوْله: ضحك المشيب بِرَأْسِهِ فَبكى قَالَ الْأَصْمَعِي: إِنَّمَا أخذ هَذَا من قَول ابْن مطير الْأَسدي: الْخَفِيف

(أَيْن أهل القباب **بالدّهناء** ... أَيْن جيراننا على الأحساء)

(جاورونا وَالْأَرْض ملبسةٌ نو ... ر الأقاحي تجاد بالأنواء)

(كلّ يومٍ بأقحوانٍ جديدٍ ... تضحك الأَرْض من بكاء السّماء)

(ذهبٌ حَيْثُ مَا ذَهَبْنَا ودرٌّ ... حَيْثُ درنا وفضّةٌ فِي الفضاء)

وَقد أَخذه مُسلم فِي قَوْله:

(مستعبرٌ يبكي على دمنةٍ ... وَرَأسه يضْحك مِنْهُ المشيب)

قَالَ السَّيِّد المرتضى قدس الله روحه: وَلأبي الحجناء نصيب الْأَصْغَر مثل هَذَا الْمَعْنى: الْكَامِل

(فَبكى الْغَمَام بِهِ فَأصْبح روضه ... جذلان يضْحك بالجميم ويزهر)." (٢)

"المجازة. وَقَالَ ياقوت فِي مُعْجم الْبلدَانِ: قَالَ أَبُو مَنْصُور: فلجٌ اسْم بلد وَمِنْه قيل لطريق يُؤْخَذ من طَرِيق الْبَصْرَة إِلَى الْيَمَامَة: طَرِيق فلج. وَأنْشد: وَإِن الَّذِي حانت بفلج دِمَاؤُهُمْ وَقَالَ غَيره: فلج وادٍ بَين الْبَصْرَة وَحمى ضرية من مَنَازِل عدي بن جُنْدُب بن العنبر بن عَمْرو بن تَمِيم من طَرِيق مَكَّة. وبطن وادٍ يفرق بَين الْحزن **والصمان** يسْلك مِنْهُ طَرِيق الْبَصْرَة إِلَى مَكَّة وَمِنْه إِلَى مَكَّة أربعٌ وَعِشْرُونَ مرحلة. وَهَذَا الْبَيْت أنْشدهُ الجاحظ فِي الْبَيَان والتبيين بِدُونِ وَاو مَعَ بَيْتَيْنِ بعده للأشهب بن رميلة وهما:

(هم ساعد الدَّهْر الَّذِي يتقى بِهِ ... وَمَا خير كفٍّ لَا ينوء بساعد)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ١٦٧/٥

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٤٨٠/٥

(أسود شرى لاقت أسود خُفْيَة ... تساقوا على حردٍ دِمَاء الأساود)

...." (١)

"الْجَاهِلِيَّة فعزو عزا كثيرا

حَتَّى إِذا وردوا مَاء من مَاء **الصمان** حظروا على النَّاس مَا يريدونه مِنْهُ. وَكَانَت لرميلة قطيفةٌ حَمْرَاء فَكَانُوا يَأْخُذُونَ الهدب من تِلْكَ القطيفة)

فيلقونه على المَاء أَي: قد سبقنَا إِلَى هَذَا فَلَا يردهُ أحدٌ لعزهم فَيَأْخُذُونَ من المَاء مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ. فَوَرَدُوا فِي بعض السنين مَاء من مَاء **الصمان** وورد مَعَهم ناسٌ من بني قطن بن نهشل فأورد بَعضهم بعيره فأشرعه حوضاً قد حظروا عَلَيْهِ. وبلغهم ذَلِك فغضبوا فَاقْتَتلُوا فَضرب ربَاب بن رميلة رَأس بشير بن صبيح فَمَاتَ بشير فِي ليلته فَقتل ربَاب قودا وَلما أَرَادوا ضرب عُنُقه قَالُوا لَهُ: أوصنا. قَالَ لَهُم: دَعونِي أُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ. فصلى ثمَّ قَالَ: أما وَالله إِنِّي إِلَى رَبِّي لذُو حَاجَة وَمَا مَنَعَنِي أَن أَزِيد فِي صَلَاتِي إِلَّا أَن تَقولُوا: خَافَ من الْمَوْت فليضربني مِنْكُم رجل شَدِيد الساعد حَدِيد السَّيْف. فدفعوه إِلَى ابْن خُزَيْمَة بن بشير فَضرب عُنُقه وَذَلِكَ فِي الْفِتْنَة بعد مقتل بن عَفَّان. ورثاه أَخُوهُ الْأَشْهب بقصائد. وَفِي كتاب الشُّعَرَاء المنسوبين إِلَى أمهاتهم ونقلته من خطّ مُؤَلفه: كَانَ الْأَشْهب يهاجي الفرزدق ولقيه يَوْمًا عِنْد بَاب عُثْمَان بن عَفَّان وَهُوَ يُرِيد أَن يجوز نهر أم عبد الله على قنطرة فاحتبسه الفرزدق عَلَيْهَا الفرزدق على فرس فَقَالَ الْأَشْهب: ...." (٢)

"وَقَوله: عضت تَمِيم إِلَخ روى بدل تَمِيم أسيد مصغر أسود لَا ينْصَرف وَهُوَ أَخُو الهجيم والعنبر. وروى أَيْضا بدل جلد جذل بِكَسْر الْجِيم وَسُكُون الذَّال الْمُعْجَمَة وَهُوَ أصل الْحَطب الْعَظِيم. شبه أير أَبِيهِم بِهِ. وَهَذَا الْكَلَام سبٌّ وتذليل عِنْد الْعَرَب. وَأَرَادَ بتميم مَا تفرع مِنْهُ من الْقَبَائِل والبطون. وَيَوْم القيظ كَانَ فِي فتْنَة عُثْمَان بن عَفَّان وَهُوَ للهازم رئيسهم أبجر بن بجير على بني مَالك بن حَنْظَلَة. فَأَما بَنو عَمْرو بن تَمِيم فأنذرهم ناشب بن بشامة الْعَنْبَري فَدَخَلُوا **الدهناء** فنجوا. وَفِي هَذَا الْيَوْم أسر ضرار بن معبد بن زُرَارَة.

وحضجر بِفَتْح الْمُهْملَة وَسُكُون الْمُعْجَمَة بعْدهَا جِيم وَهُوَ لقب العنبر.

قَالَه أَبُو مُحَمَّد الْأَعرَابِي. والمعاونة كَانَت بالإنذار كَمَا ذكرنَا. وَقَوله: وكفاهم من أمّهم ضمير هم راجعٌ لأسيد والهجيم والعنبر وأمهم هِيَ أم خَارِجَة الْمَشْهُورَة بِالنِّكَاحِ يُقَال فِيهَا: أسْرع من نِكَاح أم خَارِجَة. كَانَت ذواقة إِذا ذاقت الرجل طلقته وَتَزَوَّجت غَيره. فتزوّجت نيفاً وَأَرْبَعين زوجا ولدت فِي عَامَّة قبائل الْعَرَب. وَكَانَ الْخَاطِب يَأْتِيهَا فَيَقُول: خطب فَتَقول: نكح وَكَانَ أمرهَا إِلَيْهَا إِذا تزوجت إِن شَاءَت أَقَامَت وَإِن شَاءَت ذهبت فَيكون عَلامَة ارتضائها للزَّوْج أَن تصنع لَهُ طَعَاما كلما تصبح. وَكَانَ آخر أزواجها عَمْرو بن تَمِيم وَهُوَ الْمُرَاد بقوله ذُو بنة بِفَتْح الْمُوَحدَة وَتَشْدِيد النُّون وَهِي رَائِحَة بعر الظباء والرائحة

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٢٧/٦

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٣١/٦

أَيْضا. والعبل: الضخم. والمشفر بِالْكَسْرِ فِي الأَصْل: شفة الْبَعِير. والقليل بِالْقَافِ: دقة الجثة. والأسعر بِالسِّين وَالْعين الْمُهْمَلَتَيْنِ: الْقَلِيل اللَّحْم الظَّاهِر العصب. وَصفه بحقارة الجثة.." (١)

"وبالعصا مُتَعَلقا بهَا وَأَن أجلد فِي مَوضِع رفع على أَنه بدل من الْجَزَاء. انْتهى.

وَقَالَ أَبُو عَليّ فِي الْإِيضَاح الشعري: لَا يمْتَنع أَن يتَقَدَّم على وَجه التَّبْيِين لَيْسَ على أَنه مُتَعَلق بالصلة لم يجْعَلُوا بالعصا مُتَعَلقا بِالْجلدِ وَلَكِن جعلُوهُ تبييناً للجلد كَقَوْلِه: الطَّوِيل أبعلي هَذَا بالرحا المتقاعس

وَقَوله تَعَالَى: وَكَانُوا فِيهِ من الزاهدين.

قَالَ ابْن جني عِنْد قَول الحماسي: الطَّوِيل

(وَلَا يحمل الْقَوْم الْكِرَام أَخَاهُم ال ... عتيد السِّلَاح عَنْهُم أَن يمارسا)

أَرَادَ: فِي ترك أَن يمارس فَحذف فِي أَولا ثمَّ ترك وَمَعْنَاهُ أَن يمارس عَنْهُم. إِلَّا أَن إعرابه الْآن يمْنَع من حمله عَلَيْهِ لما فِي ذَلِك من تَقْدِيم بعض الصِّلَة على الْمَوْصُول. فَإِذا كَانَ كَذَلِك أضمر لحرف الْجَرّ مَا يتَنَاوَلهُ وَدلّ عَلَيْهِ يمارس.

وَمثله قَول العجاج: كَانَ جزائي بالعصا أَن أجلدا وَقَالَ أَيْضا بعده عِنْد قَول الحماسي من بَيت: الْبَسِيط وَالله أعلم **بالصمان** مَا جشموا." (٢)

"الْمَعْنى وَالله أعلم: مَا جشموا **بالصمان**. فَإِن حَملته على هَذَا كَانَ لحناً لتقديم مَا فِي الصِّلَة) على الْمَوْصُول. لَكِن تجْعَلهُ تبييناً فتعلقه بِمَحْذُوف يدل عَلَيْهِ الظَّاهِر. وَهُوَ بابٌ فاعرفه.

وَقد تكلم على التَّبْيِين بأبسط من هَذَا فِي شرح تصريف الْمَازِني قَالَ: إِن كَانَ على تَقْدِير أَن أجلد بالعصا فخطأٌ لِأَن الْبَاء فِي صلَة أَن ومحالٌ تَقْدِيم شيءٍ من الصِّلَة على الْمَوْصُول وَلكنه جعل الْبَاء تبييناً وَمثله قَوْله تَعَالَى: وَكَانُوا فِيهِ من الزاهدين. فَلَمَّا قدم جعل تبييناً فَأخْرج عَن الصِّلَة.

وَمعنى التَّبْيِين أَن تعلقه بِمَا يدل عَلَيْهِ معنى الْكَلَام وَلَا تقدره فِي الصِّلَة لِأَن معنى الْبَيْت جلدي بالعصا. فَإِذا فعلت هَذَا سلم لَك اللَّفْظ وَالْمعْنَى وَلم تقدم شَيْئا عَن مَوْضِعه الَّذِي هُوَ أخص أَلا ترى أَن معنى قَوْلهم: أهلك وَاللَّيْل مَعْنَاهُ الْحق بأهلك قبل اللَّيْل وَإِنَّمَا تَقْدِيره فِي الْإِعْرَاب: الْحق بأهلك وسابق اللَّيْل. فَكَذَلِك أَيْضا يكون معنى الْكَلَام كَانَ جزائي أَن أجلد بالعصا وَتَقْدِيره فِي الْإِعْرَاب غير ذَلِك.

وسيبويه كثيرا مَا يمِيل فِي كَلَامه على الْمَعْنى فيتخيل من لَا خبْرَة لَهُ أَنه قد جَاءَ بِتَقْدِير الْإِعْرَاب فيحمله فِي الْإِعْرَاب عَلَيْهِ وَهُوَ لَا يدْرِي فَيكون مخطئاً وَعِنْده أَنه مُصِيب فَإِذا نوزع فِي ذَلِك قَالَ: هَكَذَا قَالَ سِيبَوَيْهٍ وَغَيره.

فَإِذا تفطنت لهَذَا الْكتاب وجدته كثيرا. وَأكْثر مَا يَسْتَعْمِلهُ فِي المنصوبات فِي صدر الْكتاب لِأَنَّهُ موضعٌ مشكلٌ وقلما يهتدى لَهُ. انْتهى.." (٣)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٣٧٥/٦

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٤٣٠/٨

(٣) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٤٣١/٨

"تَعَالَى: وَلَا تتبدلوا الْخَبيث بالطيب بِمَعْنى الِاسْتِبْدَال كالتعجل والتأخر بِمَعْنى الاستعجال والاستئخار.
وَقَوله: فأضحت مغانيها أَي: صَارَت والمغاني: جمع مغنى وَهُوَ الْمقَام من غَنِي بِالْمَكَانِ كرضي: إِذا أَقَامَ فَهُوَ غان. والقفار: جمع قفر.
فِي الْمِصْبَاح: القفر: الْمَفَازَة لَا مَاء فِيهَا وَلَا نَبَات. وَدَار قفر: خَالِيَة من أَهلهَا. والرسم: الْأَثر.
ورسومها: فَاعل قفار.
والمروي فِي ديوانه كَذَا: فأضحت مباديها قفاراً بلادها قَالَ شَارِحه: مباديها: حَيْثُ تبدو فِي الرّبيع. والبلاد: جمع بَلْدَة وَهِي الْقطعَة من الأَرْض.
وَأهل الْمَكَان أهولاً من بَاب قعد: عمر بِأَهْلِه فَهُوَ آهل وقرية آهلة. وأهلت بالشَّيْء: أنست بِهِ.
قَالَ شَارِح الدِّيوَان: توهل: تنزل. يُقَال: بلد مأهول: ذُو أهل.)

-

وَقَالَ ابْن الْأَنْبَارِي فِي شرح المفضليات: أهل هَذَا الْمَكَان. وَسمعت يُقَال: مَكَان آهل أَي: ذُو أهل. وَأنْشد هَذَا الْبَيْت ثمَّ قَالَ: وَبَنُو عَامر يَقُولُونَ: أهلت بِهِ آهل بِهِ أهولاً أَي: أنست بِهِ.
وَقَوله: كَأَن لم تحل الزرق هُوَ جمع أَزْرَق. قَالَ شَارِح الدِّيوَان: الزرق: أكثبة **بالدهناء.**
والمرط بِالْكَسْرِ: الْإِزَار. ونيره: علمه. والمرحل بِفَتْح الْحَاء الْمُهْملَة الْمُشَدّدَة: الْمُوشى على لون الرّحال.
وَقَوله: إِلَى ملعب الحواءين بِكَسْر الْمُهْملَة: أَبْيَات مجتمعة. يُرِيد: ملعباً بني الحواءين. ومنصف بِفَتْح الْمِيم وَالصَّاد يَقُول: هُوَ بَين الحواءين وسط. ومسهل: سهل قد انحدر عَن الغلظ.
وترجمه ذِي الرمة تقدّمت فِي الشَّاهِد الثَّامِن من أول الْكتاب.
وَأنْشد بعده: الْكَامِل.
(أزف الترحل غير أَن رِكَابنَا ... لما تزل برحالنا وَكَأن قد
)
على أَن الْفِعْل بعد قد مَحْذُوف اخْتِيَارا أَي: وَكَأن قد زَالَت. وأزف: دنا. والركاب: الْإِبِل.
وَلما: نَافِيَة جازمة وتزل: مجزوم وَأَصله تَزُول. والرحال: جمع رَحل وَهُوَ مَا يستصحبه الْإِنْسَان من الأثاث فِي السّفر. وَكَأن مُخَفّفَة.
وَتقدم شرح هَذَا الْبَيْت مفصلا فِي الشَّاهِد الْخَامِس وَالْعِشْرين بعد الْخَمسمِائَةِ.
وَأنْشد بعده
(الشَّاهِد الثَّامِن وَالسَّبْعُونَ بعد الستمائة)
(احفظ وديعتك الَّتِي استودعتها ... يَوْم الأعارب إِن وصلت وَإِن لم)

وعَلى أَن حذف مجزوم لم ضَرُورَة وَالْأَصْل: وَإِن لم تصل.

كَذَا قدره أَبُو حَيَّان فَيكون وصلت مثله بِالْبِنَاءِ للمعلوم.." (١)

" علينا وعليهم وأنتم أذل من النيب فأطيعوني يكن لكم عز الدهر وذهاب ذل العمر . فقالوا : نطيعك ولكن القوم أكثر منا وأقوى . قال : فإني أصنع للملك طعاماً ثم أدعوهم إليه فإذا جاؤوا يرفلون في حللهم مشينا إليهم بالسيوف فقتلناهم وأنا أنفرد بعمليق وينفرد كل واحد منكم بجليسه فاتخذ الأسود طعاماً كثيراً وأمر القوم فاخترطوا سيوفهم ودفنوها في الرمل ودعا القوم فجاؤوا حتى إذا أخذوا مجالسهم ومدوا أيديهم إلى الطعام أخذوا سيوفهم من تحت أقدامهم فشد الأسود على عمليق)

وكل رجل على جليسه . فلما فرغوا من قتل الأشراف شدوا على السفلة فأفنوهم ونجا بعض طسم فاستغاث بحسان بن تبع فغزا حسان جديساً فقتلها وأخرب ديارهم وتفانى الحيان فلم يبق منهم أحد . و جو بفتح الجيم وتشديد الواو وهي منازل طسم وجديس وكان هذا الاسم في الجاهلية حتى سماها الحميري لما قتل المرأة التي تسمى اليمامة باسمها وقال الملك الحميري : (وقلنا وسموها اليمامة باسمها ** وسرنا وقلنا لا نريد إقامة) و العقب بضم العين وسكون القاف : العاقبة . و الدمار : الهلاك . وقوله : ومر دهر على وبار . . الخ هذا البيت من شواهد النحويين وأول من استشهد به سيبويه : على أن وبار وأورده شراح الألفية شاهداً على ورود وبار على اللغتين : إحداهما البناء على الكسر والثانية إعرابها إعراب ما لا ينصرف . وزعم أبو حيان : أنه يحتمل أن يكون وبار الثاني فعلاً ماضياً مسنداً إلى الواو . قال الأعلم : وبار : اسم أمة قديمة من العرب العاربة هلكت وانقطعت كهلاك عاد وثمود .

وقال البكري في معجم ما استعجم : قال أبو عمرو : وبار **بالدهناء** بلاد بها إبل حوشية وبها نخلٌ كثيرٌ لا يأبره أحدٌ ولا يجده وزعم أن رجلاً وقع

". (٢)

"

وقوله : أعلاه يعني أعلى هذا السيل الذي سال من الدعص وليس سيل مطر إنما هو رملٌ انهال إلى هذه الدمنة فغشى آثارها والنكباء التي أغشت المعالم سيلاً من الدعص فغطته فجاءت بعده فنسفته . و تسحبه : تجره وتذهب به وينسحب أي : فينجر هو أيضاً . (لا بل هو الشوق من دارٍ تخونها ** مرا سحابٌ ومرا بارحٌ ترب) يقول : ليس هذا الحزن من أثر دمنة ولا من خبر الركب إنما هو شوقٌ هيج الحزن من أجل دارٍ ذكرت من كان يحلها . و تخونها : تعهدها وتنقصها يقال : فلان تخونه الحمي أي : تعهده . و البارح : الريح الشديدة الهبوب في الصيف . و الترب : التي تأتي بالتراب . (يبدو لعينيك منها وهي مزمنةٌ ** نؤيٌ ومستوقدٌ بالٍ ومحتطب) يبدو : يظهر . و مزمنة : التي أتى عليها زمان

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي عبد القادر البغدادي ٨/٩

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي ت طريفي عبد القادر البغدادي ٢٤١/٢

. و النؤي حاجز يحفر حول البناء ليرد السيل . و المستوقد : موضع الوقود . و البالي : الدارس . و المحتطب : موضع الحطب . (إلى لوائح من أطلال أحويةٍ ** كأنها خللٌ موشيةٌ قشب) أي : مع لوائح . يقول : يبدو لك هذا مع ذاك . و اللوائح : ما لاح لك من الأطلال . و الأحوية : جماعة بيوت الحي الواحد حواء . و الخلل : أغماد السيف جمع خلة بالكسر . و القشب تكون الجدد والأخلاق . شبه آثار الدار بأغماد السيوف الموشاة المخلقة . والقشب هنا الجدد . و موشية : موشاة . (بجانب الزرق لم تطمس معالمها ** دوارج المور والأمطار والحقب) يقول : هذا النؤي مع هذه الأطلال بهذا المكان . و الزرق بضم الزاي وسكون المهملة : أنقاء)

بأسفل **الدهناء** لبني تميم . و الدوارج : الرياح التي تدرج :

". (١)

" بفك الإدغام مما يخل بالفصاحة والفصيح الأجل وهو القياس .

وأورده ابن هشام أيضاً في آخر الأوضح على أن فك الإدغام فيه للضرورة مع أن الإدغام واجب في مثله . ورواه سيبويه : الحمد لله الوهوب المجزل وأنشده على أن حذف الياء المتصلة بحرف الروي جائز على ضعف تشبيهاً لها في الحذف بياء الوصل الزائدة للترنم كما في قوله المجزل ونحوه . . وكأن هذه الرواية مركبة من بيتين . و المجزل : من أجزل له في العطاء : إذا أوسعه . والبخل عند العرب : منع السائل مما يفضل عنده وفعله من باب تعب وقرب . و بخله بالتشديد : إذا نسبه إلى البخل وأما أبخله بالهمز فمعناه وجده بخيلاً . و كوم الذرى : مفعول أعطى وهو جمع كوماء بالفتح والمد وهي الناقة العظيمة السنام . وذرى الشيء بالضم أعاليه جمع ذروة بالكسر والضم أيضاً وهي أعلى السنام أيضاً . و الخول بفتحتين : العطية . والمخول)

اسم فاعل : المعطي . في العباب : الخول : العطية وقوله تعالى : وتركتم ما خولناكم أي : أعطيناكم وملكناكم . وأنشد هذا البيت .

وقوله : تبقلت . . الخ البقل : كل نبات اخضرت له الأرض . وتبقلت الناقة مثلاً وابتقلت : رعت البقل . ومالك هو ابن ضبيعة بن قيس من هوزان . ونهشل هو أبو دارم قبيلة من ربيعة .

قال الأصفهاني في الأغاني : وكان سبب ذكر هاتين القبيلتين أعني بني مالك ونهشل : أن دماء كانت بين بني دارم وبني نهشل وحروباً في بلادهم فتجافى جميعهم الرعي فيما بين فلج **والصمان** مخافة الشر حتى عفا كلؤه وطال . فذكر : أن بني عجل جاءت لعزها إلى ذلك الموضع فرعته ولم تخف رماح هذين الحيين . ففخر به أبو النجم ا . هـ . و فلج بفتح الفاء وسكون اللام وآخره جيم . و **الصمان** بفتح الصاد المهملة وتشديد الميم قال البكري في معجم ما استعجم : فلج : موضع في بلاد

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي ت طريفي عبد القادر البغدادي ٢/٣٠٤

". (١)

" مازن وهو في طريق البصرة إلى مكة وفيه منازل للحجاج . وقال الزجاج : فلج بين الرحيل إلى المجازة وهو ماءٌ لهم . وقال أبو عبيدة : لما قتل عمران بن خنيس السعدي رجلين من بني نهشل بن دارم اتهاماً بأخيه المقتول في بغاء إبله نشأت بين بني سعد بن مالك وبين بني نهشل حربٌ تحامى الناس من أجلها ما بين فلج **والصمان** وهو على وزن فعلان : جبل يخرج من البصرة على طريق المنكدر لمن أراد مكة .

وقال ابن الأعرابي في نوادره : كان رجل من عنزة دعا رؤبة بن العجاج فأطعمه وسقاه فأنشد فخره على ربيعة فساء ذلك العنزي فقال لغلامه سراً : اركب فرسي وجئني بأبي النجم .

فجاء به وعليه جبة خز وبت في غير سراويل . فدخل واكل وشرب . ثم قال العنزي : أنشدنا يا أبا النجم ورؤبة لا يعرفه فانتحى في قوله : الحمد لله الوهوب المجزل ينشدها حتى بلغ : (تبقلت من أول التبقل ** بين رماحي مالكٍ ونهشل) فقال له رؤبة : إن نهشلاً من مالك يرحمك الله فقال : يا ابن أخي الكمر أشباه الكمر إنه ليس مالك بن حنظلة إنه مالك بن ضبيعة فخزي رؤبة وحيي من غلبة أبي النجم له . . ثم واستشهد صاحب الكشاف بقوله :)

بين رماحي مالكٍ ونهشل عند قوله تعالى : اثنتي عشرة أسباطاً على جمع الأسباط مع أن مميز ما عدا العشرة لا يكون إلا مفرداً . لأن المراد بالأسباط القبيلة ولو قيل : سبطاً

". (٢)

" أبو عبيد في المعجم : روي أن السفينة استقلت بهم في اليوم العاشر من رجب واستقرت على الجودي يوم عاشوراء من المحرّم .)

وروى سعيد عن قتادة أن البيت بني من خمسة أجبل : من طور سيناء وطور زيتا ولبنان والجوديّ وحراء . والجمد بضم الجيم والميم وتخفف الميم أيضاً بالسكون .

قال أبو عبيد : هو جبل تلقاء أسنمة قال نصيب : (وعن شمائلهم أنقاء أسنمة ** وعن يمينهم الأنقاء والجمد) وقال في أسنمة : بفتح الألف وسكون السين وضم النون وكسرها معاً وقال عمارة بن عقيل : هي أسنمة بضم الهمزة والنون وقال : هي رملة أصفل **الدهناء** على طريق فلج وأنت مصعد إلى مكة وهو نقاً محدّد طويل كأنه سنام انتهى .

وروي أيضاً : وقبل سبّحه الجوديّ . . الخ بضمّ لام قبل . . وقوله : لا ينبغي أن يناوي الخ أي : يعادي وناواه : عاداه وأصله الهمز لأنه من النوء وهو النهوض . وروي : أن يساوى أي : لا يعادله .

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي ت طريفي عبد القادر البغدادي ٣٤٦/٢

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي ت طريفي عبد القادر البغدادي ٣٤٧/٢

وقوله : ولا سليمان إذ دان الخ دان بمعنى ذلّ وأطاع . والشعوب : جمع شعب بفتح فسكون وهو ما تشعّب أي : تفرّق من قبائل العرب والعجم وبيّنه هنا بقوله : الجن والإنس وضمير بينها للشعوب . والبرد بضمتين . جمع بريد وهو الرسول . وقوله : ويودي المال الخ يقال أودى الشيء أي : هلك فهو مود .

ورقة بن نوفل يعدّ من الصحابة : وقد ألّف أبو الحسن برهان الدين إبراهيم البقاعيّ الشافعي تأليفاً في إيمان ورقة بالنبي وصحبته له صلى الله عليه وسلم ولقد أجاد في جمعه وشدد الإنكار على من أنكر صحبته وجمع فيه الأخبار التي

". (١)

" (فاصدقوني وقد خبرتم وقد ثا ** بت إليكم جوائب الأنباء)) (هل علمتم من معشرٍ سافهونا ** ثمّ عاشوا صفحاً ذوي غلواء) (كم أزالت رماحنا من قتيلٍ ** قاتلونا بنكبة وشقاء) (بعثوا حربنا إليهم وكانوا ** في مقامٍ لو أبصروا ورخاء) (ثمّ لمّا تشذّرت وأنافت ** وتصلوا منها كريه الصّلاء) (طلبوا صلحنا ولات أوانٍ ** فأجبنا أن ليس حين بقاء) (ولعمري لقد لقوا أهل بأسٍ ** يصدقون الطّعان عند اللّقاء) (ولقد قاتلوا فما جبن القو ** م عن الأمهات والأبناء) إلى أن قال : (فاصدقوني أسوقةٌ أم ملوكٌ ** أنتم والملوك أهل علاء) (أبديءٌ أن تقتلوا إذ قتلتم ** أم لكم بسطةٌ على الأكفاء) (فلحا الله طالب الصّلح منّا ** ما اطاف المبسّ **بالدّهناء**) (إننا معشرٌ شمائلنا الصّب ** ر ودفع الأسى بحسن العزاء) (ولنا فوق كلّ مجدٍ لواءٌ ** فاضلٌ في التّمام كلّ لواء) (فإذا ما استطعتم فاقتلونا ** من يصب يرتهن بغير فداء) المكّاء بضم الميم وتشديد الكاف : اسم الشيبانيّ القاتل . و عارها : عار الضّربة .

وقوله : لم يهب حرمة النّديم الخ أورده صاحب الكشّاف عند قوله تعالى : كيف يواري سوءة أخيه على أنّ السوءة ما يقبح كشفه . و السّوءة

". (٢)

"

وقوله : فلحا الله أي : قبح الله .

وقوله : ما أطاف الخ ما : مصدرية ظرفيّة . وأطاف وطاف بمعنى دار حول الشيء . و المبسّ : حاديّ الإبل وهو في الأصل اسم فاعل من أبسست الإبل : إذا زجرتها . و **الدهناء** : موضع في بلاد بني تميم . و يصب ويرتهن كلاهما بالبناء للمفعول . و أبو زبيد اسمه المنذر بن حرملة من طيئ . قال أبو حاتم في كتاب المعمرين وابن قتيبة في كتاب الشعراء وغيرهما : عاش أبو زبيد مائة وخمسين سنة وكان نصرانيّاً غيره . وكان عثمان بن عفّان يقرّبه ويدنيّ مجلسه .

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي ت طريفي عبد القادر البغدادي ٣٦١/٣

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي ت طريفي عبد القادر البغدادي ١٧٧/٤

وكان مغرىً بوصف الأسد بعبارات مهولة تزعج السّامع حتّى كأنّه يشاهد الأسد في حضوره فقال له عثمان رضي الله عنه يوماً : إنّي لأحسبك جباناً . فقال : كلاً يا أمير المؤمنين ولكن رأيت منه منظراً وشهدت منه مشهداً لا يبرح ذكره يتردّد ويتجدّد في قلبي .

". (١)

" وضربهم بالسيف ثم رجع إلى الإسلام .

فتحدّثنا مليّاً ثم أومأ إلى غلام على رأسه فولّى يحضر فما كان إلاّ هينهة حتى أقبلت الأخونة فوصعت وجيء بخوان من ذهب فوضع أمامي فاستعفيت فوضع أمامي خوان من خلنج وجامات قوارير وأديرت الخمر فاستعفيت منها فلما فرغنا دعا بكأس من ذهب فشرب منه خمساً ثم أومأ إلى غلام فولّى يحضر فما شعرت إلاّ بعشر جوارٍ يتكسّرن في الحلي والحلل فقعد خمسٌ عن يمينه وخمس عن شماله ثم سمعت وسوسةٍ من ورائي فإذا أنا بعشرٍ أفضل من الأول عليهنّ الوشي والحلي فقعد خمسٌ عن يمينه وخمس عن شماله .

ثم أقبلت جاريةٌ على رأسها طائر أبيض كأنه لؤلؤة مؤدّب وفي يدها اليمنى جام فيه مسك وعنبر قد خلطا وفي اليسرى جام فيه ماء ورد فألقت الطائر في ماء الورد فتمعّك فيه بين جناحيه وظهره وبطنه ثم أخرجته فألقته في جام المسك والعنبر فتمعّك فيهما حتى لم يدع فيه شيئاً ثم نقّرته فطار فسقط على رأس جبلة ثم رفرف ونفض ريشه فما بقي عليه شيء إلاّ سقط على جبلة ثم قال للجواري : أطربني فخفقن بعيدانهنّ يعنيّن : (لله درّ عصابةٍ نادمتهم ** يوماً بجلّق في الزّمان الأوّل) الأبيات فاستهلّ واستبشر وطرب ثم قال : زدنني . فاندفعن يغنّين : الخفيف (لمن الدّار أقفرن بمعان ** بين شاطي اليرموك فالصّمّان) إلى آخر القصيدة .

فقال : أتعرف هذه المنازل قلت : لا . قال : هذه منازلنا في ملكنا بأكناف

". (٢)

" (إذا عرضوا عشرين ألفاً تعرّضت ** لأمّ حكيمٍ حاجةٌ هي ما هيا) (لقد زدت أهل الرّيّ عندي مودّةً ** وحبّبت أضعافاً إليّ المواليا) فأولدها حكيماً وبلالاً وحرزة بني جرير . انتهى .

وثهلان : بفتح المثلثة : جبل باليمن وقال حمزة الأصبهاني : هو جبل بالعالية . وأصل الثهل الانبساط على الأرض . ولضخم هذا الجبل تضرب به العرب المثل في الثقل فتقول : أثقل من ثهلان . وخيم بكسر الخاء المعجمة : جبل .

قال صاحب الأغاني : ثهلان جبل كان لباهلة ثم غلبت عليه نمير . وخيم : جبل يناوحه من)

طرفه الأقصى فيما بين ركنه الأقصى وبين مطلع الشمس به ماء ونخل . انتهى .

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي ت طريفي عبد القادر البغدادي ١٧٩/٤

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي ت طريفي عبد القادر البغدادي ٣٦٤/٤

وهذا هو المشهور والذي في ديوانه ورواه أبو عبيد البكري في المعجم : أقبلن من جنبي فتاخ وإضم وقال : فتاخ بكسر الفاء بعدها مثناة فوقية وآخره خاء معجمة : موضع . وقال الهجري : فتاخ بأطراف **الدهناء** مما يلي اليمامة . وإضم بكسر الهمزة : واد دون المدينة وقيل جبل . والقلاص : جمع قلوص وهي الناقة الشابة . وخيطان جمع خوط بضم الخاء المعجمة وهو الغصن .

وروى الزمخشري في مستقصى الأمثال : مثل أغصان السلم . أراد أن القلاص هزلت من شدة السفر حتى صارت كأغصان السلم في الدقة والضمر .

وزاد أبو عبيد البكري بعد هذا في شرح أمالي القالي :

". (١)

" (أَلّما بمعنٍ ثمّ قولا لقبره ** سقيت الغوادي مربعاً ثمّ مربعا) (أيا قبر معنٍ كنت أوّل حفرةٍ ** من الأرض خطّت للمكارم مضجعا) (أيا قبر معنٍ كيف واريت جوده ** وقد كان منه البرّ والبحر مترعا) (بلى قد وسعت الجود والجود ميتٌ ** ولو كان حيّاً ضقت حتّى تصدّعا) (أبى ذكر معنٍ أن تموت فعاله ** وإن كان قد لاقى حماماً ومصرعا) هذا ما انتخبته من الأغاني .

وروى السيد المرتضى في أماليه بسنده عن محمد بن حميد قال : كنا عند الأصمعي فأنشده رجل أبيات دعبل : الكامل (أين الشّباب وأيّةً سلكا ** لا أين يطلب ضلّ بل هلكا) (لا تعجبي يا سلم من رجلٍ ** ضحك المشيب برأسه فبكى) (يا سلم ما بالشّيب منقصةٌ ** لا سوقة يبقى ولا ملكا) (قصر الغواية عن هوى قمرٍ ** وجد السّبيل إليه مشتركا) (لا تأخذا بظلامتي أحداً ** قلبي وطرفي في دمي اشتركا) فاستحسنها كل من كان حاضراً في المجلس وأكثروا التعجب من قوله : ضحك المشيب برأسه فبكى قال الأصمعي : إنما أخذ هذا من قول ابن مطير الأسدي : الخفيف (أين أهل القباب **بالدّهناء** ** أين جيراننا على الأحساء) (جاورونا والأرض ملبسةٌ نو ** ر الأقاحي تجاد بالأنواء)

". (٢)

" وبه أورده ابن هشام في كل من المغني . والحين بالفتح : الهلاك . وحان الرجل : هلك . وأحانه الله أهلكه . ودماؤهم : فاعل حانت . ومعنى حانت دماؤهم : لم يؤخذ لهم بدية ولا قصاص . وفلج بفتح الفاء وسكون اللام وآخره جيم . قال أبو عبيد في معجم ما استعجم : هو موضعٌ في بلاد بني مازن وهو في طريق البصرة إلى مكة وفيه منازل للحجاج . وقال الزجاج : هو ماء لبني العنبر)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي ت طريفي عبد القادر البغدادي ١٦٤/٥

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي ت طريفي عبد القادر البغدادي ٤٥٨/٥

وما بين الحيل إلى المجازة . وقال ياقوت في معجم البلدان : قال أبو منصور : فلجٌ اسم بلد ومنه قيل لطريق يؤخذ من طريق البصرة إلى اليمامة : طريق فلج . وأنشد : وإن الذي حانت بفلج دماؤهم وقال غيره : فلج وادٍ بين البصرة وحمى ضرية من منازل عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم من طريق مكة . وبطن وادٍ يفرق بين الحزن **والصمان** يسلك منه طريق البصرة إلى مكة ومنه إلى مكة أربعٌ وعشرون مرحلة . وهذا البيت أنشده الجاحظ في البيان والتبيين بدون واو مع بيتين بعده للأشهب بن رميلة وهما : (هم ساعد الدهر الذي يتقى به ** وما خير كفٍّ لا ينوء بساعد)

". (١)

" حتى إذا وردوا ماءً من ماء **الصمان** حظروا على الناس ما يريدونه منه . وكانت لرميلة قطيفةٌ حمراء فكانوا يأخذون الهدب من تلك القطيفة)

فيلقونه على الماء أي : قد سبقنا إلى هذا فلا يرده أحدٌ لعزهم فيأخذون من الماء ما يحتاجون إليه . فوردوا في بعض السنين ماءً من ماء **الصمان** وورد معهم ناسٌ من بني قطن بن نهشل فأورد بعضهم بعيره فأشرعه حوضاً قد حظروا عليه . وبلغهم ذلك فغضبوا فاقتتلوا فضرب رباب بن رميلة رأس بشير بن صبيح فمات بشير في ليلته فقتل رباب قودا ولما أرادوا ضرب عنقه قالوا له : أوصنا . قال لهم : دعوني أصلي ركعتين . فصلى ثم قال : أما والله إني إلى ربي لذو حاجة وما منعني أن أزيد في صلاتي إلا أن تقولوا : خاف من الموت فليضربني منكم رجل شديد الساعد حديد السيف . فدفعوه إلى ابن خزيمة بن بشير فضرب عنقه وذلك في الفتنة بعد مقتل بن عفان . ورثاه أخوه الأشهب بقصائد . وفي كتاب الشعراء المنسوبين إلى أمهاتهم ونقلته من خط مؤلفه : كان الأشهب يهاجي الفرزدق ولقيه يوماً عند باب عثمان بن عفان وهو يريد أن يجوز نهر أم عبد الله على قنطرة فاحتبسه الفرزدق عليها الفرزدق على فرس فقال الأشهب : (يا عجباً هل يركب القين الفرس ** وعرق القين على الخيل نجس)

". (٢)

" (عضت تميمٌ جلد أير أبيهم ** يوم الوقيط وعاونتها حضجر) (وكفاهم من أمهم ذو بنةٍ ** عبل المشافر ذو قليلٍ أسعر) (ذهبت فشيشة بالأباعر حولنا ** سرقاً فصب على فشيشة أفجر) (منعت حنيفة واللهازم منكم ** قشر العراق وما يلذ الحنجر) (وإذا تسرك من تميمٍ خلةٌ ** فلما يسوؤك من تميمٍ أكثر) (يا نهشل بن أبي ضميرٍ إنما ** من مثل سلح أبيك ما تستقطر) (إذ كان حريٌّ سقيط وليدةٍ ** بظراء يركض كاذتيها العهر) قوله : فترفعوا هدج إلخ استهزاءٌ بهم . وهدج الرئال منصوب بنزع الخافض أي : عن هدجه)

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي ت طريفي عبد القادر البغدادي ٢٧/٦

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي ت طريفي عبد القادر البغدادي ٣١/٦

وهو مصدر وفعله من باب فرح يقال : هدج الظليم إذا مشى في ارتعاش . والرئال : جمع رأل بفتح الراء وسكون الهمزة وهو فرخ النعام . والهجيم بالتصغير والعنبر أخوان وهما ابنا عمرو بن تميم . وأراد أولادهما فإن كلاً منهما أبو قبيلة . وقوله : عضت تميم إلخ روى بدل تميم أسيد مصغر أسود لا ينصرف وهو أخو الهجيم والعنبر . وروى أيضاً بدل جلد جذل بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة وهو أصل الحطب العظيم . شبه أير أبيهم به . وهذا الكلام سبٌّ وتذليل عند العرب . وأراد بتميم ما تفرع منه من القبائل والبطون . ويوم القيظ كان في فتنة عثمان بن عفان وهو للهازم رئيسهم أبجر بن بجير على بني مالك بن حنظلة . فأما بنو عمرو بن تميم فأنذرهم ناشب بن بشامة العنبري فدخلوا **الدهناء** فنجوا . وفي هذا اليوم أسر ضرار بن معبد بن زرارة .

". (١)

" وقوله تعالى : وكانوا فيه من الزاهدين .

قال ابن جني عند قول الحماسي : الطويل (ولا يحمل القوم الكرام أخاهم ال ** عتيد السلاح عنهم أن يمارسا)

أراد : في ترك أن يمارس فحذف في أولاً ثم ترك ومعناه أن يمارس عنهم . إلا أن إعرابه الآن يمنع من حمله عليه لما في ذلك من تقديم بعض الصلة على الموصول . فإذا كان كذلك أضمر لحرف الجر ما يتناوله ودل عليه يمارس .

ومثله قول العجاج : كان جزائي بالعصا أن أجلدا وقال أيضاً بعده عند قول الحماسي من بيت : البسيط والله أعلم **بالصمان** ما جشموا المعنى والله أعلم : ما جشموا **بالصمان** . فإن حملته على هذا كان لحناً لتقديم ما في الصلة) على الموصول . لكن تجعله تبييناً فتعلقه بمحذوف يدل عليه الظاهر . وهو بابٌ فاعرفه .

وقد تكلم على التبيين بأبسط من هذا في شرح تصريف المازني قال : إن كان على تقدير أن أجلد بالعصا فخطأٌ لأن الباء في صلة أن ومحالٌ تقديم شيءٍ من الصلة على الموصول ولكنه جعل الباء تبييناً ومثله قوله تعالى : وكانوا فيه من الزاهدين . فلما قدم جعل تبييناً فأخرج عن الصلة .

". (٢)

" وقال ابن الأنباري في شرح المفضليات : أهل هذا المكان . وسمعت يقال : مكان آهل أي : ذو أهل . وأنشد هذا البيت ثم قال : وبنو عامر يقولون : أهلت به آهل به أهولاً أي : أنست به .

وقوله : كأن لم تحل الزرق هو جمع أزرق . قال شارح الديوان : الزرق : أكثبة **بالدهناء** .

والمرط بالكسر : الإزار . ونيره : علمه . والمرحل بفتح الحاء المهملة المشددة : الموشى على لون الرحال .

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي ت طريفي عبد القادر البغدادي ٣٤٣/٦

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي ت طريفي عبد القادر البغدادي ٤٣١/٨

وقوله : إلى ملعب الحواءين بكسر المهملة : أبيات مجتمعة . يريد : ملعباً بني الحواءين . ومنصف بفتح الميم والصاد يقول : هو بين الحواءين وسط . ومسهل : سهل قد انحدر عن الغلظ .

وترجمه ذي الرمة تقدمت في الشاهد الثامن من أول الكتاب .

وأنشد بعده : الكامل . (أزف الترحل غير أن ركابنا ** لما تزل برحالنا وكأن قد

". (١)

" وقوله : لما نسجتها كان ينبغي أن يقول : لما نسجها ولكنه تعسّف فجعل ما في تأويل تأنيث لأنها في معنى الريح والأولى التذكير دون التأنيث وضرورة الشعر قد دلّته على هذا التعسّف .

وقوله : لم يعف رسمها كان الأولى أن يقول : لم يعف رسمه لأنه ذكر المنزل . فإن كان ردّ ذلك إلى هذه البقاع والأماكن التي المنزل واقع بينها فذلك خلل لأنه إنما يريد صفة المنزل الذي نزله حبيبه بعفائه أو بأنه لم يعف دون ما جاوره .

وإن أراد بالمنزل الدار حتى أنّث فذلك أيضاً خلل . ولو سلم من هذا كله ومما نكره ذكره كراهية التطويل لم نشكّ في أنّ شعر أهل زماننا لا يقصر عن البيتين بل يزيد عليهما ويفضلهما .

انتهى ما أورده الباقلاّني ولا يخفى ما في بعضه من التعسّف .

وأنشد بعده (الشاهد الثامن والثمانون بعد الثمانمائة) الطويل (أيا دار سلمى بالحروريّة اسلمي ** إلى جانب الصّمّان فالمتثلّم) (أقامت بين البردين ثمّ تذكّرت ** منازلها بين الدّخول فجرثم) (ومسكنها بين الفرات إلى اللّوى ** إلى شعبٍ ترعى بهنّ فعيهم

". (٢)

" بمحذوف حال من دار . وأراد : بالرّملة الحرورية فإن حروراء بالمدّ ويقصر بالمهملات : اسم رملة وعثة بناحية الدّهناء بفتح الدال وسكون الهاء)

بعدها نون يمدّ ويقصر .

قال ابن حبيب : الدهناء : رمال في طريق اليمامة إلى مكّة وهي منازل بني تميم لا يعرف طولها وأما عرضها فثلاث ليال وهي على أربعة ليال من هجر ويقال في المثل : أوسع من الدهناء . كذا في معجم البكري .

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي ت طريفي عبد القادر البغدادي ٨/٩

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي ت طريفي عبد القادر البغدادي ٢٥/١١

والحروراء أيضاً : قرية بظاهر الكوفة ينسب إليها الحرورية وهي طائفة من الخوارج كان أوّل اجتماعهم بها وتحكيمهم حين خالفوا عليّاً رضي الله عنه والنسبة إليه حروريٌّ . كذا في العباب للصاغاني . وهذه الكلمة لم يوردها البكري في معجمه .

". (١)

" وليس المراد قرية الكوفة وإلاّ لقال : بحروراء .

وقوله : اسلمي دعاء لدار سلمى بالسلامة لها .

وقوله : إلى جانب حال من دار أيضاً : أي ممتدّة إلى جانب **الصّمّان** بفتح الصاد المهملة وتشديد الميم .

قال البكري في معجمه : هو جبل ينقاد ثلاث ليال وليس له ارتفاع سوى **الصّمّان** لصلابته وتخرج من البصرة على طريق المنكدر لمن أراد مكة فتسير إلى كاظمة ثلاثاً ثم إلى الدّوّ ثلاثاً ثم إلى **الصّمّان** ثلاثاً ثم إلى **الدهناء** ثلاثاً .

وقوله : فالمتثلم معطوف على جانب قال البكري : هو بضم أوله وفتح ثانيه وفتح الثاء المثلثة وفتح اللام المشددة : موضع بالعالية . انتهى .

والعالية : مافوق نجد إلى تهامة . ولم يذكرها البكريّ في معجمه .

وقوله أقامت به البردين بفتح الموحدة : مثنّى برد وأراد به طرفي الشتاء . والبردان أيضاً : الغداة والعشيّ .

ويجب أن يكون هذا البيت بعد قوله : ومسكنها البيت ليعود ضمير به إلى المسكن كما في رواية ابن الشجري وإلاّ كان ينبغي أن يقول : أقامت بها البردين ليعود ضمير بها إلى الدار فإنها مؤنثة كما ذكرنا . وإن أرجعنا ضمير به إليها باعتبار المنزل فهو تعسّف .

وقوله : وبين الدّخول فجرثم أي : بين مواضع الدخول فمواضع جرثم . والدّخول تقدّم شرحه في الشاهد المتقدّم والرواية الصحيحة : بين الجواء فجرثم .

قال البكري في معجمه : جرثم بضم الجيم وسكون الراء وضم المثلثة قال أبو سعيد : هو ماء)

من مياه بني أسيد ثم من بني فقعس وجرثم تجاه الجواء يدلّ على ذلك قول الجعدي .

وقال في الجواء : هو بكسر الجيم بعدها واو وبالمدّ : جبل يلي رحرحان بينه وبين الرّبذة ثمانية فراسخ . وقد ذكرته في رسم الربذة وذكر فيها : هي بفتح الراء و الموحدة والذال المعجمة هي التي جعلها عمر رضي الله عنه حمًى لإبل الصّدقة .

وأول أجبل حمى الرّبذة في غربيّها : رحرحان بينهما بريدان ويلي رحرحان من غربيّه جبل يقال له : الجواء وهم على طريق الرّبذة إلى المدينة المنوّرة بينه وبين الرّبذة أحد وعشرون ميلاً .

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي ت طريفي عبد القادر البغدادي ٢٧/١١

وليس بالجواء ماء وأقرب المياه إليه ماء للسلطان يقال له : العزّافة بأبرق العزّاف بينه وبين الجواء ثلاثة أميال انتهى

.

---

(١) ".

" ولم يجر لعيهم فيها ذكراً البتّة وأما رواية ابن الشجري فنتقول : قوله : الحزون : جمع حزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاء المعجمة وهو ما غلظ من الأرض وهوخلاف السّهل وكأنه أراد حزن بني يربوع فجمعه بما حوله وليس الحزون اسم موضع بعينه .

قال البكري : حزن بني يربوع : قفٌّ غليظ مسيرة ثلاث ليال وقال السكري في أشعار اللصوص : الحزن بلاد بني يربوع وهي أطيب البادية مرعًى ثم **الصّمّان** .

وقال حنيف الحناتم : من قاظ الشّرف وتربّع الحزن وتشتّى **الصّمّان** فقد أصاب المرعى والشرف : من بلاد بني نمير

.

وألا : حرف تنبيه واسلمي : فعل أمر مسند إلى ضمير الدار دعا لها بالسلامة .

وقوله : نحيّيك عن شحطٍ وإن لم تكلّمي نحيّيك : من التحية قال صاحب المصباح : حيّاه تحيّة أصله الدعاء بالحياة ثم كثر حتى استعمل في مطلق الدعاء ثم استعمله الشرع في دعاء مخصوص وهو : سلام عليك انتهى .

والشّحط : البعد وفعله من باب منع . وقوله : وإن لم تكلّمي أصله تتكلمي بتاءين .

قال ابن الشجري : خاطب الدار بقوله : أيا دار سلمى وبقوله : اسلمي وبما

---

(٢) ".

"قبيلته ومصيرها جعله يستهين بكل شيء حتى لو ضحى بعضو من أعضائه أو بحياته كلها.

وربما لجأ الشاعر إلى الحيلة وحسن التدبير ليصل نذيره لقومه حين يكون مغلوبا على أمره، كما فعل رجل من تميم كان أسيرا في حي من أحياء العرب، فعزم ذلك الحي على غزو قومه، فكتب إليهم معجما يدعوهم أن يتركوا أرض **الدهناء**، حتى يفوتوا على عدوهم فرصته ويأمرهم أن يعتصموا **بالصمان**، يقول:

خلوا عن الناقة الحمراء واقتعدوا ... العود الذي في جنابي ظهره وقع٢

إن الذئاب قد اخضرت براثنها ... والناس كلهم بكر إذا شبعوا٣

فقد أراد الشاعر بالناقة الحمراء أرض **الدهناء** وهي لبنى تميم وشبهها بالناقة لسهولة ركوبها والسير فيها، وباقتعاد العود ركوبه،

---

(١) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي ت طريفي عبد القادر البغدادي ٢٨/١١

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي ت طريفي عبد القادر البغدادي ٣٠/١١

وأراد به بلد **الصمان**، فحين وطئ وكثرت فيه الأقدام صوره بصورة البعير المسن الذي وضح في ظهره آثار الدبر. فهو يناشدهم أن يعتصموا بأرض **الصمان**، ويمتنعوا بها فالسير فيها عسير لوعورتها، لذا يشق على خيلهم أن تطأها، أما **الدهناء** فهي ممكنة، ثم صور القوم الذين يغيرون عليهم بالذئاب لغدرهم وحرصهم على أن يصادفوا منهم غرة، فالأرض إذا أخصبت واخضرَّت وكثر العشب فيها شبع الناس، فساعدهم ذلك على الإغارة، فعداوة هؤلاء بكر بن وائل، فما كان من قومه إلا أن أطاعوا دعوته ووعوا تحذيره وانتقلوا إلى حيث يطيب لهم المقام.

فالشاعر ما كان لينسى قومه أو يضن عليهم بالنصح والتحذير حتى وهو فاقد حريته يرسف في أغلاله ويعاني مرارة الأسر وذل القيد.

---

١ معاني الشعر للإشنانداني: جـ ٥٨/٥٧.

٢ العود: المسن من الإبل، الوقع: آثار الدبر في ظهر البعير.

٣ الذئاب: القوم الذين يغيرون عليهم شبههم بالذئاب لختلهم وحرصهم على الغارة، اخضرت براثنها: هذا مثل يريد أن الأرض قد أخصبت وكثر العشب فيها، فأمكن، الغزو، فالأقدام مخضرة من الكلأ فجعل الأقدام براثن، والناس كلهم بكر، أراد أن بكر بن ربيعة أشد القبائل عداوة لتميم وأكثر مغازاة.." (١)

"أمّا علاك فدونها الجوزاء ... قدرا فماذا ينظم الشّعراء؟

(كامل)

يرتدّ عنها الفكر وهو مهنّد ... ويضيق فيها القول وهو فضاء

شرف أناف [١] على السّماك «١» وهمّة ... ضاقت بمسرح عزمها **الدّهناء**

وفضائل جاءت أخير زمانها ... فحثت [٢] على ما سطّر القدماء

إن كنت من شرف بنيت على السّهى «٢» ... بيتا فوجهك للعفاة ذكاء «٣»

يا خير من خفقت عليه راية ... وأجلّ معقود عليه لواء

لك كلّ يوم منّة سيّارة ... في الخافقين وغارة شعواء

وكتيبة منصورة وفضيلة ... مشهورة وعجاجة شهباء

---

[١]- في ف ٣: أنال.

[٢]- في- ٣ وف ١: فحبت.." (٢)

---

(١) دراسة في نصوص العصر الجاهلي تحليل وتذوق السيد أحمد عمارة ص/١٧٩

(٢) دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي ٢٢٦/١

الرمادة: ٨١٩/٢

الرملة: ١٩٤/١

الرها: ١٨٩/١- ٢٢١

الري: ٢٥/١- ٣٧- ٣٨ ٨٣- ١١٧- ١٦٩ ٣٥٣- ٣٨٧- ٤٠٩- ٤١١- ٤١٢- ٤١٦- ٤١٨- ٤٥٩- ٤٨٥- ٥١٥- ٦٠٠- ٦١١- ٦٧٤- ٧٤٦/٢- ٨٢٨- ٨٦٥- ١٠٦٣-

الريّان: ١٧٠/١

الزاي

الزاب: ٢٣٦/١

زنجان: ٣٧/١- ٤٧٠- ٤٧٧

الزوراء: ٣٨٣/١

زورابند: ١١٠٥/٢

زوزن: ٥٧/١- ٢٠١- ٣٨٩- ٦٦٦- ٦٦٧- ٨٧٨/٢- ٩٠٢- ٩٠٤- ٩٠٩- ٩١٠- ١١٨٤- ١٥٠٩/٣

زريح: ٣٩/١

السين

سارية: ١٠٨٧/٢

سبزوار- أسفزار

سجز: ١٤٨٦/٣." [١]

"الدُّخَّل: التُّمّر: وهو ابن تمرة: وهو طائر أصغر من العصفور.

٥ فمن راقب الجوزاء أو بات ليله ... طويلا فليلي بالمجازة أطول

ويروي: لليلى بالمجازة. والمجازة: ما بين ذات العشر والسُّمينة من طريق البصرة وهو أول رمل **الدهناء**.

٦ بكى دوبل لا يرقئ الله دمعه ... ألا إنما يبكي من الذل دوبل

كان الأخطل يلقب صغيرًا دوبلًا وبكاؤه لقوله:

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعة

٧ جزعت ابن ذات الفلس لما تداركت ... من الحرب أنياب عليك وكلكل

يريد أن قدرها أن تزني بفلس. وقال غير ابن حبيب: الفلس الذي يحتج لهم إذا أدوا الجزية.

٨ فإنك والجحاف يوم تحضه ... أردت بذاك لئكت والورد أعجل

---

(١) دمية القصر وعصرة أهل العصر الباخرزي ١٦٨٠/٣

يقول: أردت تأني الجحاف وإبطاءه عنكم، وورده كان إليكم أعجل.

٩ سرى نحوكم ليل كأن نجومه ... قناديل فيهنَّ الذُّبال المفتَّل." (١)

"الجنُّ تعزف عزيفًا وعزف المغني عزفًا. ويروى: عرفوا.

١٧ قد كنت أهوى ثرى نجد وساكنه ... فالغور غورًا به عسفان فالجحف

عسفان: على مرحلتين من مكة إلى المدينة، والجحفة: على ثلاث مراحل والجحفة: أول الغور إلى مكة، وكذلك هي من الوجه الآخر إلى ذات عرق، أول الغور من طريق العراق: ذات عرق، وأول الغور من طريق المدينة الجحفة.

١٨ لما ارتحلنا ونحو الشام نيتنا ... قالت جعادة هذي نيَّة قذف

النية: الوجه، والقذف: البعيدة. وجعادة: بنت جرير.

١٩ كلفت صحبي أهوالًا على ثقة ... لله درُّهم ركبًا وما كلفوا

يريد لله درّهم ودرّ ما كلفوا.

٢٠ ساروا إليك من السَّهبى ودونهم ... فيحان فالحزن فالصَّمان فالوكف

السهبى: هي أعلى بلاد بني تميم. وفيحان هناك في بلاد بني سعد. والحزن ليربوع والصمان لدارم. وقال: الوكف إذا انحدرت من الصمان وقعت في الوكف وهو منحدرك إذا خلفت الصمان. والوكف: ما انخفض من الأرض وانهبط، ويقال في عقله وكف: إذا كان ضعيفًا.

٢١ يزجون نحوك أطلاحًا مخدَّمة ... قد مسَّها النكب والأنقاب والعجف

الأطلاح: الحسرى، واحدها طليح وطالح. والمخدَّمة: المنعلة تشد سيورها إلى أرساغها وذلك التخديم. والنكب: نكب المنسم والنقب في الخفّ وهو في الأظل وهو باطن خف البعير. والعجف: الهزل، يقال منه." (٢)

"الضبي، ثم تخلى منه، فأرادت بنو يربوع قتله، فاستجار قرواش بن الحارث بن أنس بن صرمة بن زيد بن عمرو الضبي، فأجاره ووفى له حتى رده إلى قومه، ومضى بنو قيس منهزمين، فمروا بجيران لهم بالصَّمان من بني عدَّي بن عبد مناة بن أد. فأخذوا منهم رجلًا فقالوا لحمران أخي بشر ابن عبد عمرو: اقتل هذا بأخيك. فهمّ حمران أن يفعل، فقال أبو مسمع – وهو شيبان بن شهاب بن قلع بن عباد – لحمران، وقد كان خليفة بن المخيط. العدوى أسر شيبان بن شهاب فشكر ذلك لبني عدي وقال لبني قيس بن ثعلبة: أيقتلكم بنو جعفر وتقتلون بني عدي؟ قالت بنو قيس بن ثعلبة: وما يدرينا من قتل صاحبنا؟ فقال شيبان بن شهاب:

أبيِّنة تبغون من بعد علمكم ... وقول سويد قد كفيتكم بشرا

أخذتم عديًّا باطلًا وتركتم ... بني جعفر آبت بطونهم وفرا

فإن يك ظني يابن زينب صادق ... أبا مالك لا تزمعون به غدرا

---

(١) ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب جَرير ١/ ١٤١

(٢) ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب جَرير ١/ ١٧٢

ابن زينب: حمران بن عبد عمرو.

١٨ وعار قد تعرض لي متاح ... فدقَّ جبينه حجر المرامي

الإتاحة والتعرض واحد.

١٩ ضغا الشعراء حين رأوا مدلًا ... إذا امتد الأعنة ذا عذام

العذام: العضاض. ويروى: اعتزام، والاعتزام: تصميمه على الجري.." (١)

" ٣١

وقال جرير أيضًا:

١ حيوا المقام وحيوا ساكن الدار ... ما كدت تعرف إلا بعد إنكار

٢ إذا تقادم عهد الحي هيجني ... خيال طيِّبة الأردان معطار

الأردان: واحدها ردن: وهو الكم والقنان الكم أيضًا.

٣ لا يأمننَّ قويٌّ نقض مرَّته ... إني أرى الدهر ذا نقض وإمرار

٤ قد أطلب الحاجة القصوى فأدركها ... ولست للجارة الدنيا بزوار

٥ إلا بغرّ من الشيزي مكللة ... يجري السديف عليها المربع الواري

الغر من لجفان: البيض من السنام. والسديف السنام المنتهي سمنًا، وكذلك الواري. والشيزي: الجفان بعينها.

٦ إذا أقول تركت الجهل هيَّجني ... رسم بذي البيض أو رسم بدوَّار

ذو البيض: حبل رمل **بالدهناء**. ودوّار: ماء لبني أسيّد بن عمرو بن تميم بجراد.

٧ تمسي الرياح به حنَّانةً عجلًا ... سوف الروائم بوًّا بين أظآر

جعل الرياح عجلا لصوت حنينها فشبهها بالناقة العجول التي إذا مات ولدها أو ذبح حنَّت. والبو: الجلد يحشى تبنًا ويطرح بين يدها لترأمه." (٢)

"وتحلّ عليه أي تدرّ والأظآر: جمع ظئر.

٨ هل بالنَّقيعة ذات السِّدر من أحد ... أو منبت الشيخ من روضات أعيار

النقيعة: في ناحية خط بني ضبة: خبراوات يستنقع فيها الماء بلبب **الدهناء** الأعلى. وأعيار: قارات لبني ضبة: جبال صغار. واللبب من الشيء: أوله.

٩ سقيت من سبل الجوزاء غادية ... وكل واكفة السعدين مدرار

١٠ قد كدت أن فراق الحيّ يشعفني ... أنسى عزائي وأبدي اليوم أسراري

١١ لولا الحياء لهاج الشوق مختشع ... مثل الحمامة من مستوقد النار

---

(١) ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب جَرير ٢٠١/١

(٢) ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب جَرير ٢٣٣/١

أراد: الرماد. والمختشع: اللازق بالأرض.

١٢ لما رمتني بعين الريم فاقتتلت ... قلبي رميت بعين الأجدل الضاري

المقتتل: المدله.

١٣ ملء العيون جمالا ثم يونقني ... لحن لبيث وصوت غير خوار

في غيرها: لبيب. الخوار: القبيح السمج من الأصوات. يخبر أن صوتها غير مرتفع عال.

١٤ قومي تميم هم القوم الذين هم ... ينفون تغلب عن بحبوحة الدار." (١)

"٤٤

وقال جرير يمدح هشام بن عبد الملك:

١ عفا النَّسران بعدك والوحيد ... ولا يبقى لجدَّته جديد

النسران: أراد نسرى **الدهناء**، وهي أنقاء من **الدهناء** لبني ضبة.

٢ وحيَّيت الديار بصلب رهبي ... وقد كادت معارفها تبيد

٣ ألم يك في ثلاث سنين هجر ... فقد طال التجنُّب والصدود

يقول: ألم تكتفي بهجر ثلاث سنين، فأقبلي الآن بالمودة.

٤ لعزَّ عليَّ ما جهلوا وقالوا ... أفي تسليمة وجب الوعيد

أراد: لعزَّ على جهلهم وقولهم.

٥ ولم يك لو رجعت لنا سلامًا ... مقالٌ في السلام ولا حدود

٦ أمن خوف تراقب من يلينا ... كأنك ضامن بدم طريد

الباء ها هنا صلة. يريد: كأنك ضامن دمًا طريدًا، وإن جعله طريدًا بدم، والباء غير مقحمة، فهي ثابتة حينئذ.

٧ تصيَّدن القلوب بنبل جنٍّ ... ونرمي بعضهمَّ فلا نصيد

٨ بأودٍ والإياد لنا صديق ... نأى عنك الإياد وأين أود." (٢)

"٥٢

وقال جرير يهجو التيم:

١ ألا زارت وأهل منى هجود ... وليت خيالها بمنًى يعود

٢ حصان لا المريب لها خدين ... ولا تفشي الحديث ولا ترود

ترود: تذهب وتجيء.

٣ ونحسد أن نزوركم ونرضى ... بدون البذل لو علم الحسود

---

(١) ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب جَرير ١/٢٣٤

(٢) ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب جَرير ١/٢٨٧

٤ أساءلت الوحيد ودمنتية ... لما لك لا يكلمك الوحيد

الوحيد: نقا **بالدهناء** لبني ضبة.

٥ أخالد قد علقتك بعد هند ... فبلَّتني الخوالد والهنود

ويروى: فشيبني.

٦ فلا بخل فيوئس منك بخل ... ولا جود فينفع منك جود

٧ شكونا ما علمت فما أويتم ... وباعدنا فما نفع الصدود

يقال: أويت آوى مأويَّةً، ما أويت: أي ما رحمت ولا رفقت.

٨ حسبت منازلًا بجماد رهبى ... كعهدك بل تغيرت العهود

٩ فكيف رأيت من عثمان نارًا ... يشبُّ لها بواقصة الوقود

وروى أبو عبد الله: من عمان، وعمان: من عمل دمشق، وعثمان:." [1]

"٢٥ بأيّ بلاء تحمدون مجاشعًا ... غباغب أثوار ثلطن على جسر

ويروى: جسر. شبههم في ضعفهم واسترخائهم بغباغب الثيران والغبب، والغبغب: الجلد المتدلي من البقرة في باطن الحلق، ويقال ثور وأثوار في القلة وفي الكثير: ثيران. ثلطن: سلحن. ويقال جَسر وجِسر.

٢٦ ألا تعرفون النافشين لحاهم ... إذا بطنوا والفاخرين بلا لفخر

ع: يقول: إذا أخصبوا وشبعوا فخروا ونفشوا لحاهم للفخر.

٢٧ أنا البدر يعشى طرف عينيك ضوءه ... ومن يجعل القرد المسرول كالبدر

٢٨ حمتني ليربوع جبال حصينة ... ويزخر دوني قمقمان من البحر

٢٩ فضلَّ ضلال العادلين مجاشعًا ... ثلوط الروايا بالحماه عن الثغر

أراد: ضل ضلالهم بالحماة عن الثغر.

٣٠ فما شهدت يوم الغبيط مجاشع ... ولا نقلان الخيل من قلَّتي يسر

هذا يوم الغبيط وقد مر، وقلَّتاه. أكمتان عنده. ويسر: موضع **بالدهناء** وهو يسر محرك فسكَّنه.." [2]

"١٧٦

وقال جرير يهجو زهرة القنانيّ أحد بني الحارث بن كعب من مذحج:

١ عرفت منازلًا بلوى الثماني ... وقد ذكرن عهدك بالغواني

الثماني: قارات **بالصمان**

٢ سقيت ولو بليت كما بلينا ... ولا يبعد زمانك من زماني

---

(١) ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب جَرير ٣١٨/١

(٢) ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب جَرير ٤٢٣/١

ع: أراد سقيت وإن كنت قد بليت كما بليت ..

أراد: لا أبعد الله زمانك من زماني أيام الغواني.

٣ كأنك يوم برقة لم تكلّف ... ظعائن قادهن هوى يماق

برقة: **بالدهناء**، وبرقة بالشقيق: وهو دون النباج أطراف الرغام.

٤ فلا تنسى سلامهم علينا ... ولا قبض الأكف على البنان

٥ سأسال إن لقيت بني زياد ... متى ضلت حلوم بني قنان

بنو زياد بن عبد المدان بن الديدان

٦ أخلاء الفرزدق فانصروه ... أخلاء الفواسق والزواني." (١)

٢٢٧"

وقال للعجاج وهو عند المهاجر باليمامة وهو يخاصم **الدهناء** امرأته، فاستنشد المهاجر العجاج قوله:

تالله لولا أن يحشَّ الطُّبَّخ

فلما بلغ إلى قوله:

ولو رأتني الشعراء ذيَّخوا

وثب جرير فقال:

١ يابن كسيب ما علينا مبذخ ... قد غلبتك فيلق تضمَّخ

٣ لما أتت باب الأمير تصرخ ... يا استحبارى طار عنها الأفرخ

فاستعاذ العجاج بالمهاجر، فكفه عنه.." (٢)

٢٦٠"

وقال يهجو الأخطل:

١ أجدَّ اليوم جيرتك احتمالا ... ولا تهوى بذي العشر الزِّيالا

أراد بذات العشر، فلم يمكنه، وذات العشر: ببطن فلج يفضى منها إلى **الدهناء** بينها وبين **الدهناء** أميال.

٢ فقا عوجا على دمن برهبي ... فحيوا رسمهن وإن أحالا

٣ وشبهت الحدوج غداة قوٍّ ... سفين الهند روَّح من أوالا

قو: ما بين النباج والعوسجة. وأوال: بالبحرين.

٤ جعلن القصد عن شطبٍ يمينا ... وعن أجماد ذي بقر شمالا

٥ جمعن لنا مواعد معجبات ... وبخلا دون سؤلك واعتلالا

---

(١) ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب جَرير ٥٨٩/٢

(٢) ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب جَرير ٧١٣/٢

٦ أوانس لم يعشن بعيش بؤس ... يجدَّدن المواعد والمطالا

٧ فقد أفنين عمرك كلَّ يوم ... بوعد ما جزين به قبالا

٨ ولو يهوين ذاك سقين عذبًا ... على العلات آونةً زلالا

٩ ولكنَّ الحماة حموك عنه ... فما تسقى على ظمإ بلال

١٠ ألا تجزين ودَّى في ليال ... وأيامٍ وصلت به طوالا." (١)

"٢٦٤

وقال:

١ تيميَّةُ همشى قالت لنسوتها ... ياليت للتيم أيرًا مثل بلبول

بلبول: جبل بالبطن بين الكرمة. **والدهناء**، والهمش: خلط الحديث.

يزداد عرضًا على ما كان من عرض ... والطول طولًا إلى ما كان من طول." (٢)

"البحر : منسرح (طَافَتْ أُسَيْماءُ بالرِّحَالِ فَقَدْ ** هَيَّجَ مِنّي خَيالُها طَرَبَا) (إحْدَى بَني جَعْفَرٍ بأرْضِهِمِ ** لمْ تُمْسِ مِنّي نَوْباً وَلا قُرُبَا) (لَمْ أخْشَ عُلْويَّةً يمَانِيَةً ** وكَمْ قَطَعْنا مِنْ عَرْعَرٍ شُعَبَا) ٤ (جاوزنَ فلجاً فالحَزْنَ يُدْلِج ** نَ بالليلِ ومِنْ رَملِ عالجٍ كُشُبَا) ٥ (مِنْ بَعدِ ما جاوَزَتْ شَقائِقَ فالدّه ** نَا وَغُلْبَ **الصُّمَانِ** والخُشُبَا) ٦ (فصَدَّهُمْ مَنطِقُ الدَّجاجِ عنِ العَه ** دِ وضَرْبُ النّاقُوسِ فاجْتُنِبَا) ٧ (هَلْ يُبْلِغَنّي دِيارَها حَرَجٌ ** وَجْناءُ تَفْري النَّجاءَ والخَبَبَا) ٨ (كأنَّهَا بالغُمَيْرِ مُمْرِيَةٌ ** تَبْعي بكُثْمَانَ جُؤذَراً عَطِبَا) ٩ (قَدْ آثَرَتْ فِرْقَةَ البُغاءِ وَقَدْ **كانت تُراعي مُلمعاً شببا).(أتيكَ أمْ سَمْحَجٌ تَخَيَّرَها ** عِلْجٌ تَسَرَّى نَحائِصاً شُسُبَا)

". (٣)

"قومي بنو عامر [المنسرح]

وقال يصف رحلة الأحباب، ومناظر بقر الوحش والحمر والسيول، ويفتخر بقومه بني عامر:

طَافَتْ أُسَيْماءُ [بالرِّحَالِ] فَقَدْ ... هَيَّجَ مِنّي خَيالُها طَرَبَا (١)

إحْدَى بَني جَعْفَرٍ بأرْضِهِمِ ... لمْ تُمْسِ مِنّي نَوْباً وَلا قُرُبَا (٢)

لَمْ أخْشَ عُلْويَّةً يمَانِيَةً ... وكَمْ قَطَعْنا مِنْ عَرْعَرٍ شُعَبَا (٣)

جاوزنَ فلجاً فالحَزْنَ يُدْلِجِ ... نَ بالليلِ ومِنْ رَملِ عالجٍ كُشُبَا (٤)

مِنْ بَعدِ ما جاوَزَتْ شَقائِقَ فالدّهـ ... نَا وَغُلْبَ **الصُّمَانِ** والخُشُبَا (٥)

---

(١) ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب جَرير ٧٤٨/٢

(٢) ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب جَرير ٧٥٤/٢

(٣) ديوان لبيد بن ربيعة العامري ص/٣

فصَدَّهُمْ مَنطِقُ الدَّجاجِ عنِ العَه ... ـدِ وضَرْبُ النّاقُوسِ فاجْتُنِبَا (٦)

هَلْ يُبْلِغَنّي دِيارَها حَرَجٌ ... وَجْناءُ تَفْرِي النَّجَاءَ والخَبَبَا (٧)

---

(١) الطَرَب: الحزن والاضطراب. وما بين قوسين يروى بلفظ: [بالركاب]

(٢) النوب: وهي المسافة التي تبلغ سيراً ثلاثة أيام بلياليها. والقُرَب: هي المسافة البالغة يوماً وليلة.

(٣) عرعر: اسم لموضع معروف، الشُعَب: جمع: شعبة، وهو المكان الذي يصلح أن يكون مستقر الماء.

(٤) فلج: اسم لموضع في الجاهلية، ويبدو أنه صفة لأكثر من مكان. الحَزْن: الأرض الشديدة الغليظة. رمل عالج: صحراء رملية تمتد حتى **الدهناء**.

(٥) الشقيقة: هي الأرض الكائنة بين رملتين. **الصمان**: هي الأرض القاسية الصلبة. الخُشُب: جمع: خَشَاب، وهي الأرض الشديدة اليابسة ولا تمسك الماء.

(٦) العهد: هي الطريق المعروفة.

(٧) الحرج: الناقة الضامر. تفري النجاء: أي تمضي بقوة.." (١)

"إذا وَكَفَ الغُصُونُ على قَرَاهُ ... أدارَ الرَّوْقَ حالاً بَعدَ حالِ (١)

جُنُوحَ الهالكيّ على يَديْهِ ... مُكِبّاً يَجْتَلي نُقَبَ النِّصَالِ (٢)

فَباكَرَهُ معَ الإشْراقِ غُضْفٌ ... ضَواريها تَخُبُّ مَعَ الرّجالِ (٣)

فَجالَ، ولمْ يَجُلْ جُبناً، ولكن ... تَعَرُّضَ ذي الحَفيظَةِ للقتالِ

فَغادَرَ مُلْحَماً وعَدَلْنَ عَنْهُ ... وقد خَضَبَ الفرائصَ من طِحَالِ (٤)

يَشُكُ صِفاحَها بالرَّوْقِ شَزْراً ... كما خَرَجَ السِّرَادُ منَ النِّقالِ (٥)

وَوَلّى تَحْسُرُ الغَمَراتُ عَنْهُ ... كما مَرَّ المُراهِنُ ذو الجِلالِ (٦)

وَوَلّى عامِداً لِطِياتِ فَلْجٍ ... يُرَاوِحُ بَيْنَ صَوْنٍ وابْتِذالِ (٧)

تَشُقُّ خَمائِلَ الدَّهْنَا يَداهُ ... كمَا لَعِبَ المُقامِرُ بالفِيَالِ (٨)

وأصْبَحَ يَقتري الحَوْمانَ فَرْداً ... كنَصْلِ السَّيفِ حُودِثَ بالصقَالِ (٩)

أذَلِكَ أمْ عراقيٌّ شَتِيمٌ ... أرَنَّ على نَحائِصَ كالمَقَالي (١٠)

---

(١) القرا: الظهر. الرق: القرن.

(٢) الجنوح: الإكباب. النقب: الصدأ.

(٣) الإشراق: أي طلوع الشمس. الغضف: جمع: أغضف وهو الكلب الذي أرخى أذنبه.

---

(١) ديوان لبيد بن ربيعة العامري لبيد بن ربيعة ص/١٥

(٤) ملحم: هو الكلب الذي يأكل اللحم. طحال: اسم كلب.

(٥) الصفاح: الأجناب. الشزر: الطعن غير المستقيم. السراد: المخزر. النقال: جمع: نقل، وهو النعل الخلق.

(٦) الغمرات: أهوال القتال. المراهن: هو الفرس الذي يكون للرهان.

(٧) الطيات: جمع: طية، وهي الواجهة. الصون: الكف من العدو. الابتذال: استخراج أقصى ما لدى العدوّ واستنزاف قدراته.

(٨) **الدهناء**: اسم صحراء. الخمائل: جمع: خميلة: وهي الرملة التي فيها أشجار.

(٩) الحومان: جمع: حومانة وهي الأرض الغليظة.

(١٠) العراقي: حمار الوحش يتردد إلى العراق. شتيم: كريه الوجه. أرنّ: أي نهق. المقالي: جمع: مقلاء، وهي عصاة يتخذها الصبيان للعب.." (١)

"وعن ابن عمر: أنه سأل رجلاً من أهل خوارزم عن بلاده، فوصف له أن الرجل منا يغسل وجهه، فيصير الماء على وجهه ثلجاً، فقال: بشر تلك الوجوه بالجنة.

وقد عدد ابن سمقة الكاتب فضائلها فقال: ولخوارزم فضائل لا يوجد مثلها في سائر الأقطار وخصال محمودة لا تتفق في غيرها من الأمصار؛ هي ثغر من ثغور الإسلام، قد اكتنفها أهل الشرك، وأطافت بها قبائل الترك، فغزو أهلها معهم دائم، والقتال فيما بينهم قائم، قد أخلصوا في ذلك بياتهم، وأمضوا فيه طوياتهم، وقد تكفل الله بنصرهم في عامة الأوقات، زمنحهم الغلبة في كافة الوقعات، ثم حصنها الله بجيحون، بواد عسير المعبر يعيد المسالك، غزير الماء كثير المهالك، فلا يتوغلها متوغل إلا خاطر بمهجته، ولا يسلك منافذها سالك إلا كان على يأس من سلامته؛ وأهلها أهل بسالة، وقلوب جرية، ونفوس أبية؛ قد فشا عنهم ذلك فجبن العدو عن مكحافحتهم، وفشل عن مناوشتهم، وفيهم الرمي بالنشاب لا تخطئهم إصابة، ولا تكاد تسقط لأحد منهم نشابة، مع استقلالهم بأنواع السلاح، من السيوف والرماح؛ ولهم السداد والديانة، وعندهم الوفاء والأمانة، وضمائرهم نقية طاهرة، ورغباتهم في أصناف الخير ظاهر، ودينهم محبة الأخيار، ومقت الأشرار، والأحسان إلى الغرباء، والتعطف على الضعفاء؛ وخصائص آخر لا تسقصى، ولا تعد ولا تحصى؛ ومما اختصت به أنواع الرقيق الروقة والخيل الهميج الفرهة، وضروب الضواري من البزارة والصقور، وأجناس الوبر وألوان الثياب؛ وثمارها أطيب الثمار وأشهاها، وألذها وأحلاها، وأمرأها وأنماها في الأبدان؛ وهواؤها أصح هواء، وماؤها أعذب ماء، لأنه يجري من عيون عذبة، على ترب طيبه؛ وناهيك ببطيخها الذي لا يوجد مثله إلا في الجنة.

ولقد أحسن ابن سمقة، في جميع ما نمقه، ولكنه أخل برأس فضائلها، وهو ما رزقته من المذهب السديد، مذهب أهل العدل والتوحيد، مع الباطشين فيه بقوة السواعد، الرامين عنه بالنبل الصوارد، والشاقين في دقايقه الشعر، المطيرين عن نخر أعدائه النعر، وذلك في كل زمان، وخاصة في زماننا هذا، فقد أزهر فيها ما شاء من السرج، وأطال فيها ألسنة الحجج.

عبد الله بن عمر، يرفعه: ستفتح لكم أرض العجم، وستجدون فيها بيوتاً يقال لها الحمامات، فلا يدخلها الرجال إلا بالأزر،

---

(١) ديوان لبيد بن ربيعة العامري لبيد بن ربيعة ص/٦٨

وامنعوها النساء، إلا مريضة أو نفساء.

دخل نسوة من الشام على عائشة فقالت: ممن أنتن؟ قلن: من الشام، قالت: لعلكن من الكورة التي تدخل نساؤها الحمامات؟ قلن: نعم، قالت: أما إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما من امرأة تخلع ثيابها في غير بيتها إلا هتكت ما بينها وبين الله.

من كلام خنيف الخناتم المضروب به المثل في الأبالة: من قاظ الشرف، وتربع الحزن، وتشتى الصمان، فقد أصاب المرعى.

ورد بن ورد:

وإن القلب الفرد من أيمن الغضا ... ليحلو لناء ذكره ويطيب

تفوقت درات الصبا في ظلاله ... إلى أن أتاني بالفطام مشيب

وله:

ألا أيها الصمد الذي كنت مرة ... نحلك سقيت الأهاضيب من صمد

ومن وطن لم تسكن النفس بعده ... إلى وطن في قرب عهد وفي بعد

ومنزلتي بلحاء من بطن واسط ... ومن ذي السليل كيف حالكما بعدي

تتابعت الأنواء سحاً عليكما ... أما لكما بالمالكية من عهد

قبيصة بن عمرو المهلبي في البصرة:

لأحسن من بطن الرصافة منزلا ... وميدانها فالكرخ فالدور فالجسر

ربائع لا يلبسن والريح ريدة ... قياماً ولا يطبعن للوابل الهمر

إذا ما كساهن الربيع رياطه ... تأرجن مسكاً أو تضاحكن عن در

أخو يزيد بن خذاق:

أبى القلب أن يأتي السدير وأهله ... وإن قل عش بالسدير غرير

به البق والحمى وأسد خفية ... وعمرو بن هند يعتدي ويجور

أنوشروان: لا تنزل ببلد ليس فيه خمسة: سلطان قاهر، وقاض عادل، وسوق قائمة، وطبيب عالم، ونهر جار.

مرو: أسسها أفراسياب، وبنى بعضها كيخسرو وأتمها الاسكندر، وسمرقند أسسها كيكاوس بن قباذ وفرغ منها ابنه سياوخش.

نسا: بناها فيروز بن يزدجر وكان يقال لها: شهران فيروز.." (١)

"تخلع ثيابها في غير بيتها إلا هتكت ما بينها وبين الله.

١٨٨- من كلام حنيف الحناتم «١» المضروب به المثل في الأبالة «٢» :

من قلظ الشرف «٣» ، وتربع الحزن «٤» ، وتشتى الصمان «٥» ، فقد أصاب المرعى.

١٨٩- ورد بن ورد «٦» :

---

(١) ربيع الأبرار - الزمخشري ٥٤/١

وإن القليب الفرد من أيمن الغضا ... ليحلو لناء ذكره ويطيب «٧»

تفوقت درات الصبا في ظلاله ... إلى أن أتاني بالفطام مشيب

وله:

ألا أيها الصمد الذي كنت مرة ... نحلّك سقّيت الأهاضيب من صمد «٨»

ومن وطن لم تسكن النفس بعده ... إلى وطن في قرب عهد وفي بعد." [١]

"لو أنَّ من نوره مثقال خردلةٍ

في السُّود كلِّهم، لأبيضّت السُّود ويمرُّ ملكٌ من الملائكة، فيقول: يا عبد الله، أخبرني عن الحور العين، أليس في الكتاب الكريم: " إنَّا أنشأناهنَّ إنشاءً، فجعلناهنَّ أبكاراً، عرباً أتراباً، لأصحاب اليمين " . فيقول الملك: هنَّ على ضربين: ضربٌ خلقه الله في الجنَّة لم يعرف غيرها، وضربٌ نقله الله من الدار العاجلة لّما عمل الأعمال الصالحة. فيقول، وقد فكر ممَّا سمع، أي عجب: فأين اللّواتي لم يكنَّ في الدار الفانية؟ وكيف يتميَّزن من غيرهنَّ؟ فيقول الملك: قف أثري لترى البديء من قدره الله. فيتبعه، فيجيء به إلى حدائق لا يعرف كنهها إلاّ الله، فيقول الملك: خذ ثمرةً من هذا الثمر فاكسرها فإنَّ هذا الشجر يعرف بشجر الحور.

فيأخذ سفرجلةً،أو رمَّانةً، أو تفَّاحةً، أو ما شاء الله من الثمار، فيكسرها، فتخرج منها جاريةٌ حوراء عيناء تبرق لحسنها حوريّات الجنان، فتقول: من أنت يا عبد الله؟ فيقول: أنا فلان بن فلانٍ. فتقول: إنّي أمنَّى بلقائك قبل أن يخلق الله الدُّنيا بأربعة آلاف سنة. فعند ذلك يسجد إعظاماً لله القدير ويقول: هذا كما جاء في الحديث: أعددت لعبادي المؤمنين ما لا عينٌ رأت، ولا أذنٌ سمعت، وبله ما أطلعتهم عليه وبل في معنى: دع وكيف.

ويخطر في نفسه، وهو ساجدٌ، أنَّ تلك الجارية، على حسنها، ضاويةٌ، فيرفع رأسه من السُّجود وقد صار من ورائها ردفٌ يضاهي كثبان عالجٍ، وأنقاء **الدَّهناء**، وأرملة يبرين وبني سعدٍ، فيهال من قدرة اللّطيف الخبير ويقول: يا رازق المشرقة سناها، ومبلغ السائلة مناها، والذي فعل ما أعجز وهال، ودعا إلى الحلم الجهَّال، أسألك أن تقصر بوص هذه الحوريَّة على ميلٍ في ميل، فقد جاز بها قدرك حدَّ التأميل. فيقال له: أنت مخيَّر في تكوين هذه الجارية كما تشاء. فيقتصر من ذلك على الإرادة.

ويبدو له أن يطَّلع إلى أهل النّار فينظر إلى ما هم فيه ليعظم شكره على النّعم، بدليل قوله تعالى: " قال قائلٌ منهم: إنّي كان لي قرينٌ، يقول أئنَّك لمن المصدِّقين، أئذا متنا وكنَّا تراباً وعظاماً أئنَّا لمدينون. قال هل أنتم مطَّلعون. فاطَّلع فرآه في سواء الجحيم، قال: تالله إن كدت لتردين، ولولا نعمة ربِّي لكنت من المحضرين " .

فيركب بعض دوابِّ الجنَّة ويسير، فإذا هو بمدائن ليست كمدائن الجنَّة، ولا عليها النّور الشّعشعانيُّ، وهي ذات أدحالٍ وغماليل. فيقول لبعض الملائكة: ما هذه يا عبد الله؟ فيقول: هذه جنِّة العفاريت الذين آمنوا بمحمَّد، صلَّى الله عليه وسلَّم، وذكروا في الأقحاف، وفي سورة الجنَّ، وهم عددٌ كثيرٌ. فيقول: لأعدِّلنَّ إلى هؤلاء فلن أخلو لديهم من أعجوبةٍ. فيعوج

---

(١) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار الزمخشري ١/٢٩٢

عليهم، فإذا هو بشيخٍ جالسٍ على باب مغارةٍ، فيسلِّم عليه فيحسن الرَّدَّ ويقول: ما جاء بك يا إنسيُّ؟ إنَّك بخيرٍ لعسيّ، مالك من القوم سيّ! فيقول: سمعت أنَّكم جنٌّ مؤمنون فجئت ألتمس عندكم أخبار الجنَّان، وما لعلَّه لديكم من أشعار المردة.

فيقول ذلك الشيخ: لقد أصبت العالم ببجدة الأمر، ومن هو منه كالقمر من الهالة لا كالحاقن من الإهالة، فسل عمّا بدا لك.

فيقول: ما أسمك أيّها الشيخ؟ فيقول: أنا الخيثعرر أحد بني الشِّيصبان،ولسنا من ولد إبليس ولكنَّا من الجنّ الذين كانوا يسكنون الأرض قبل ولد آدم، صلّى الله عليه.

فيقول: أخبرني عن أشعار الجنِّ، فقد جمع منها المعروف بالمرزبانيّ قطعةً صالحة. فيقول ذلك الشيخ: إنّما ذلك هذيانٌ لا معتمد عليه، وهل يعرف البشر من النَّظيم إلاّ كما تعرف البقر من علم الهيئة ومساحة الأرض؟ وإنَّما لهم خمسة عشر جنساً من الموزون قلَّ ما يعدوها القائلون، وإنَّ لنا لآلاف أوزانٍ ما سمع بها الإنس. وإنَّما كانت تخطر بهم أطيفالٌ منَّا عارمون فتنفث إليهم مقدار الضُّوازة من أراك نعمان. ولقد نظمت الرّجز والقصيد قبل أن يخلق الله آدم بكورٍ أن كورين. وقد بلغني أنّكم معشر الإنس تلهجون بقصيدة امريء القيس:

قفا نبك من ذكرى حبيبٍ ومنزل

آداب الجنّ." (١)

"أنت يا عبد الله؟ فيقول: أنا فلان بن فلانٍ. فتقول: إنِّي أمنِّي بلقائك قبل أن يخلق الله الدُّنيا بأربعة آلاف سنة. فعند ذلك يسجد إعظاماً لله القدير ويقول: هذا كما جاء في الحديث: أعددت لعبادي المؤمنين ما لا عينٌ رأت، ولا أذنٌ سمعت، وبله ما أطلعتهم عليه وبل في معنى: دع وكيف.

ويخطر في نفسه، وهو ساجدٌ، أنَّ تلك الجارية، على حسنها، ضاويةٌ، فيرفع رأسه من السُّجود وقد صار من ورائها ردفٌ يضاهي كثبان عالجٍ، وأنقاء الدَّهناء، وأرملة يبرين وبني سعدٍ، فيهال من قدرة اللّطيف الخبير ويقول: يا رازق المشرقة سناها، ومبلغ السائلة مناها، والذي فعل ما أعجز وهال، ودعا إلى الحلم الجهَّال، أسألك أن تقصر بوص هذه الحوريَّة على ميلٍ في ميل، فقد جاز بها قدرك حدَّ التأميل. فيقال له: أنت مخيَّر في تكوين هذه الجارية كما تشاء. فيقتصر من ذلك على الإرادة.

ويبدو له أن يطَّلع إلى أهل النّار فينظر إلى ما هم فيه ليعظم شكره على النّعم، بدليل قوله تعالى: " قال قائلٌ منهم: إنّي كان لي قرينٌ، يقول أئنَّك لمن المصدِّقين، أئذا متنا وكنَّا ترباً وعظاماً أئنَّا لمدينون. قال هل أنتم مطَّلعون. فاطَّلع فرآه في سواء الجحيم، قال: تالله إن كدت لتردين، ولولا نعمة ربِّي لكنت من المحضرين ".

فيركب بعض دوابِّ الجنَّة ويسير، فإذا هو بمدائن ليست كمدائن الجنَّة، ولا عليها النّور الشّعشعانيُّ، وهي ذات أدحالٍ وغماليل. فيقول لبعض الملائكة: ما هذه يا عبد الله؟ فيقول: هذه جنّة العفاريت الذين آمنوا بمحمَّد، صلَّى الله عليه وسلَّم،

---

(١) رسالة الغفران ص/٣٠

وذكروا في الأقحاف، وفي سورة الجنَّ، وهم عددٌ كثيرٌ. فيقول: لأعدَّلنَّ إلى هؤلاء فلن أخلو لديهم من أعجوبةٍ. فيعوج عليهم، فإذا هو بشيخٍ." (١)

"الجزء الثالث

نبذ من ألفاظ بلغاء أهل العصر

تجرى فى المدح مجرى الأمثال؛ لحسن استعارتها، وبراعة تشبيهاتها فلان مسترضع ثدى المجد، مفترش حجر الفضل، له صدر تضيق به **الدّهناء**، وتفزع إليه الدّهماء، له فى كل مكرمة غرّة الإصباح «١» ، وفى كل فضيلة قادمة الجناح «٢» ، له صورة تستنطق الأفواه بالتسبيح، ويترقرق فيها ماء الكرم، وتقرأ فيها صحيفة حسن البشر، تحيا القلوب بلقائه، قبل أن يميت الفقر بعطائه، له خلق لو مزج به البحر لنفى ملوحته، وكفى كدورته. هو غذاء الحياة، ونسيم العشق، ومادّة الفضل، آراؤه سكا كين فى مفاصل الخطوب، له همّة تعزل السماك الأعزل، وتجرّ ذيلها على المجرّة، هو راجح فى موازين العقل، سابق فى ميادين الفضل، يفترع أبكار المكارم، ويرفع منار المحاسن. ينابيع الجود تتفجّر من أنامله، وربيع السماء يضحك من فواضله. هو بيت القصيدة، وأول الجريدة، وعين الكتيبة، وواسطة القلادة، وإنسان الحدقة، ودرّة التاج، ونقش الفصّ! وهو ملح الأرض، ودرع الملّة، ولسان الشريعة، وحصن الأمة.

هو غرّة الدّهر والزمان، وناظر الإيمان. له أخلاق خلقن من الفضل، وشيم تشام منها بوارق المجد «٣» ، أرج الزمان بفضله، وعقم النساء عن الإتيان بمثله.

الجميل لديه معتاد، والفضل منه مبدوء ومعاد، ماله للعفاة «٤» مباح، وفعاله فى ظلمة الدهر مصباح، كأن قلبه عين، وكأن جسمه سمع، يرى بأوّل رأيه آخر الأمر، جوهر من جواهر الشرف لا من جواهر الصّدف، وياقوتة من يواقيت الأحرار." (٢)

"وقد اخترتكم يا سادة، ودلّتنى عليكم السعادة، وقلت: قسما، إن فيهم شيما، فهل من فتى يعشّيهن، أو يغشّيهن؟ وهل من حرّ يغدّيهن، أو يردّيهن؟

قال عيسى بن هشام: فوالله ما استأذن على سمعى كلام رائع أبرع مما سمعت، لاجرم أنا استمحنا الأوساط، ونفضنا الأكمام، وبحثنا الجيوب «١» ؛ وأنلته مطرفى، وأخذت الجماعة أخذى، وقلنا له: الحق بأطفالك، فأعرض عنّا بعد شكر وفّاه، ونشر ملأ به فاه.

[من رسائل البديع]

ومن رسائله إلى بعض الرؤساء:

خلقت- أطال الله بقاء السيد وأدام تأييده- مشروح جنان الصدر، جموح عنان الحلم «٢» ، فسيح رقعة الصدر:

حمولا صبورا لو تعمّدنى الردى ... لسرت إليه مشرق الوجه راضيا

---

(١) رسالة الغفران أَبُو العَلاء المَعَرّي ص/٧٤

(٢) زهر الآداب وثمر الألباب الحُصري القيرواني ٦٣٥/٣

ألوفا وفيّا لو رددت إلى الصّبا ... لفارقت شيبى موجع القلب باكيا

والله لأحيلنّ السيد على الأيام، ولأكلنّ استحالة رأيه فىّ على الليالى، ولا أزال أصفيه الولاء، وأسنيه الثناء، وأفرش له من صدرى **الدّهناء**، وأعيره أذنا صماء، حتى يعلم أىّ علق باع، وأىّ فتى أضاع، وليقفنّ موقف اعتذار، وليعلمنّ بنصح أتّى الواشون أم بحبول «٣» ، ولا أقول: يا حالف اذكر حلّا، ولكن يا عاقد «٤» اذكر حلا، ولست كمن يشكو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أذى رهطه، ويستاق إلى رمى يزيد لسبطه «٥» ، ولكنى أقول:

هنيئا مريئا غير داء مخامر ... لعزّة من أعراضنا ما استحلّت." (١)

"فحبك بلوى غير أن لا يسرّنى ... وإن كان بلوى أننى لك مبغض «١»

فواكبدا من لوعة البين كلّما ... ذكرت ومن رفض الهوى حين يرفض

ومن عبرة تذرى الدموع وزفرة ... تقضقض أطراف الحشاثم تنهض «٢»

فياليتنى أقرضت جلدا صبابتى ... وأقرضنى صبرا على الشوق مقرض

إذا أنا رضت القلب فى حبّ غيرها ... بدا حبّها من دونه يتعرّض

وكان الحسين قوىّ أسر الكلام، جزل الألفاظ، شديد العارضة، وهو القائل فى المهدى:

له يوم بؤس فيه للناس أبؤس ... ويوم نعيم فيه للناس أنعم

فيمطر يوم الجود من كفّه النّدى ... ويقطر يوم البؤس من كفّه الدم

فلو أن يوم البؤس خلّى عقابه ... على الناس لم يصبح على الأرض مجرم

ولو أن يوم الجود خلّى نواله ... على الأرض لم يصبح على الأرض معدم

وأنشد أبو هفّان له:

أين أهل العتاب **بالدّهناء** ... أين جيراننا على الأحساء

جاورونا والأرض ملبسة نو ... ر الأقاحى تجاد بالأنواء «٣»

كل يوم بأقحوان جديد ... تضحك الأرض من بكاء السماء

أخذ هذا المعنى دعبل، ونقله إلى معنى آخر، فقال:

أين الشباب؟ وأيّة سلكا؟ ... أم أين يطلب؟ ضلّ، بل هلكا

لا تعجبى يا سلم من رجل ... ضحك المشيب برأسه فبكى

وقال مسلم بن الوليد فى هذا المعنى:

مستعبر يبكى على دمنة ... ورأسه يضحك فيه المشيب." (٢)

---

(١) زهر الآداب وثمر الألباب الحُصري القيرواني ١٠٤٢/٤

(٢) زهر الآداب وثمر الألباب الحُصري القيرواني ١٠٥١/٤

"""""""" صفحة رقم ٣ """"""""

بِسم اللهِ الرحْمَنِ لرَّحيم

نبذ من ألفاظ بلغاء أهل العصر

تجري في المدح مجرى الأمثال ، لحسن استعارتها ، وبراعة تشبيهاتها : فلان مسترضَعٌ ثَدْيَ المجد ، مُفْتَرِشٌ حِجْرَ الفضل ، له صَدْر تَضِيق به **الدَهْنَاء** ، وتَفْزَع إليه الدَهْماء ، له في كل مكرمة غُرَه الإصباح ، وفي كل فضيلة قادِمَةُ الجَنَاح ، له صورة تستنطق الأَفْوَاهَ بالتسبيح ، ويتَرقْرَقُ فيها ماءُ الكرم ، وتقرأُ فيها صحيفةَ حُسْن البشر ، تحيا القلوب بلقائه ، قبل أن يُمِيتَ الفَقْرَ بعطائه ، له خُلقٌ لو مُزِج به البحرُ لنفى مُلُوحَتَه ، وكفى كدورته . هو غذاءُ الحياة ، ونسيم العشق ، ومادَّة الفَضْل ، آراؤُه سكاكين في مفاصل الخُطوب ، له هِمَةٌ تعزل السماكَ الأعْزَل ، وتجرّ ذَيْلها على المجرَّةِ ، هو راجحٌ في موازين العَقْل ، سابقٌ في ميادين الفَضْلِ ، يَفْتَرِع أبكارَ المكارم ، ويَرْفَع مَنَارَ المحاسن ، ينابيع الجود تتفجر من أنامله ، وربيعُ السماء يَضْحَك من فَوَاضِلِه . هو بيتُ القصيدة ، وأول الجَرِيدة ، وعَيْن الكتيبة ، وواسطة القِلاَدة ، وإنسانُ الحدَقة ، ودُرَّة التاج ، ونقش الفصّ وهو مِلح الأرض ، ودِرْع المِلّة ، ولسان الشريعة ، وحِصْنُ الأمة . هو غُرّة الدّهر والزمان ، وناظر الإيمان . له أخلاقٌ خُلِقْنَ من الفَضْلِ ، وشِيَمٌ تُشَام منها بَوَارِقُ المَجْد ، أرج الزمانُ بفَضْلِه ، وعَقمَ النساءُ عن الإتيان بمثلِه . الجميلُ لديه مُعْتَاد ، والفضْلُ منه مبدوءٌ ومُعَاد ، مَالُهُ للعُفَاة ، مُبَاح ، وفعالُه في ظلمة الدهر مِصْبَاح ، كأنَ قلبَه عَيْن ، وكأنَ جسمه." (١)

"""""""" صفحة رقم ٣٤٨ """"""""

الأكفّ على لَيت ، فقَضَضْنَ عقد الضلوع ، وأفَضْنَ ماء الدموع ، وتَدَاعَينَ باسمِ الجوع : مجزوء الكامل :

والفَقْرُ في زَمَنِ اللثا . . . مِ لكلِّ في كَرَمٍ عَلاَمَهْ

وقد اخترتُكم يا سادة ، ودلّتني عليكم السعادة ، وقلت : قسماً ، إن فيهم شِيماً ، فهل من فتى يعشّيهنّ ، أو يغشِّيهنّ ؟ وهل من حرٍّ يغَذِّيهنّ ، أو يردّيهن ؟ .

قال عيسى بن هشام : فوالله ما استأذن على سَمْعِي كلام رائع ابرع ممّا سَمعت ، لا جرمَ أنا استَمَحْنا الأوساط ، ونَفَضنا الأكمام ، وبَحَثنا الجيوب ؛ وأنلْتُهُ مُطرَفِي ، وأخذت الجماعةُ أَخْذي ، وقلْنا له : الحقّ بأطفالك ، فأعرض عَنَّا بعد شكر وفّاه ، ونشرٍ مَلأَ بِهِ فَاهُ .

ومن رسائله إلى بعض الرؤساء : خُلقت – أطال الله بقاء السيد وأدام تأييده – مشروحَ جَنَانِ الصدر ، جموح عِنَانِ الحلم ، فسيح رُقعة الصدر : الطويل :

حَمُولاً صبوراً لو تَعَمَّدَني الردى . . . لسِرْتُ إليه مشْرِقَ الوَجْهِ راضيا

ألوفاً وفَياً لو رُدِدت إلى الصِّبَا . . . لفارقت شَيْبي فوجَعَ القلب باكِيا

والله لأَحيلنَّ السيد على الأيام ، ولأَكِلَنَّ استحالة رأيه فيَّ على الليالي ؛ ولا أزال أصفيه الولاء ، وأسنيه الثناء ، وأفرش له من صدري **الدَّهناء** ، وأُعيره أذناً صماء ، حتى يعلم أيّ عِلقٍ باع ، وأيّ فتى أضاع ، وليقفَنَّ موقف اعتذار ، وليعلمنَّ

---

(١) زهر الأداب وثمر الألباب ط دار الكتب الحُصري القيرواني ٣/٢

بِنُصح أتى الواشون أم بِحبول ، ولا أقول : يا حالف اذكر حِلاًّ ولكن يا عاقِد إذكر حَلاًّ ولست كمن يشكو إلى رسول الله ، (صلى الله عليه وسلم) ، أَذَى رَهطِهِ ، ويَسْتَاقُ إلى رمي يزيد لِسِبْطه ، ولكني أقول : الطويل :

هنيئاً مريئاً غيرَ داءٍ مخَامِرٍ . . . لعَزَّةَ مِنْ أَعراضنا ما اسْتَحَلّتِ

وأنا أعلم أنّ السيدَ لا يخرج عن تلك الحلية ، بهذه الرُّقْية ، وأنّ جوابَه أخشنُ من." (١)

"""""""" صفحة رقم ٣٥٦ """""""

وفيهنّ مِقْلاق الوِشاح كأنها . . . مَهاة بتُرْبَانٍ طوِيلٌ عمودُها

وقال : الطويل :

قضى الله يا أسماءُ أنْ لَسْتُ بارحاً . . . أُحبّك حتى يُغمض العينَ مُغْمِضُ فحبّك بَلْوَى غير أن لا يَسُرُّني . . . وإن كان بَلْوَى أنني لك مُبْغِضُ

فوا كبداً من لَوْعَةِ البَيْن كلما . . . ذكرتُ ومن رفض الهوى حين يرفض

ومن عبرة تُذْري الدموع وزفرة . . . تقضقض أطرافَ الحشَا ثم تنهض

فيا ليتني أقْرَضْت جَلْداً صبابَتي . . . وأقرضَني صبْرَاًعلى الشوق مُقْرِضُ

إذا أنا رُضْتُ القلب في حُب غيره . . . بَدَا حُبُّها من دونه يتعرّض

وكان الحسين قويّ أَسْرِ الكلام ، جَزْلَ الألفاظ ، شديدَ العارِضة ، وهو القائل في المهدي : الطويل :

له يومُ بُؤسٍ فيه للناس أبؤُسٌ . . . ويومُ نعيمٍ فيهِ للناس أنْعُمُ

فيُمطر يوم الجودِ مِنْ كفِّه النَّدَى . . . ويَقْطرُ يومَ البؤس من كفَه الدمُ

فلو أن يومَ البُؤْس خلّى عقابهُ . . . على الناس لم يصبح على الأرض مُجْرِمُ

ولو أنّ يوم الجود خَلَّى نَوَالهُ . . . على الأرض لم يصبح على الأرض مُعْدِمُ

وأنشد أبو هفان له : الخفيف :

أين أهلُ العتاب **بالدَهناء** ؟ . . . أين جيرانُنا على الأحْساء ؟

جاورونا والأرض ملبَسة نَوْ . . . رَ الأقاحي تُجَادُ بالأنْواء

كل يوم بأقحوان جَديد . . . تَضْحَكُ الأرضُ من بكاء السماء

أخذ هذا المعنى دعبل ، ونقله إلى معنى آخر ، فقال : الكامل :

أين الشبابُ ؟ وأيةً سلكا ؟ . . . أم أين يُطلَب ؟ ضَلَّ ، بل هلكا

لا تَعْجبي يا سَلْمَ مِنْ رجلٍ . . . ضَحِك المشيبُ برأسِه فبَكَى

---

(١) زهر الأداب وثمر الألباب ط دار الكتب الحُصري القيرواني ٣٤٨/٢

وقال مسلم بن الوليد في هذا المعنى : السريع :

مُستعبر يبكي على دمنةٍ . . . ورأسُه يَضْحَك فيه المشيبُ." (١)

"و ليس عندهم مضعف متعد يتمحض فيه الكسر غير هذا. والحديث معروف أيضاً. والصدق ضد الكذب. وهذا كلام يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم لّما جاءته هوازن تطلب منه أن يرد إليها ما أخذ منها من السبايا والأموال يوم حنين. فقال: أحب الحديث إلى الله أصدقه، أو: خير الحديث، إنَّ معي من يرون فاختاروا إحدى الطائفتين: إما السبي وإما المال. فاختاروا السبي وقالوا: لا نعدل بالأحساب شيئا. والقصة مشهورة في المغازي.

وقال كعب بن مالك رضي الله عنه:

أبلغ قريشاً وخير القول أصدقه ... والصدق عند ذوي الألباب مقبولُ

حبك الشيء يعمي ويصم.

الحب مر؛و العمى معروف وأعميته: فعلت به ذلك. وكذا الصمم وأصممته. وهذا أيضاً يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم . والعمى هنا يحتمل أن يكون عمى البصر وهو ظاهر أو عمى البصيرة وهو أدق وأليق.

والمعنى أنَّ المرء إذا أحب شيئا غلبت محبته على قلبه فلا يرى رشده ولا ينظر عاقبته ولا يسمع عاذله. والصمم هنا مجاز أيضاً عن عدم الإصغاء إلى المسموع وعدم الاهتبال به والانتفاع به. فكأنه أصم لا يسمع كما قال تعالى:)صمٌ بكمٌ عميٌ(. وقال الشاغر:

صمٌ إذا سمعوا خيراً ذكرت به ... وإن ذكرت بشرٍّ عنهم أذنوا

وقال الأخر:

فأصممت عمراً وأعميته ... عن الجود والفخر يوم الفخار

و في معنى المثل قال الإمام البوصيري رحمه الله تعالى:

محضتني النصح لكن لست أسمعه ... إنَّ المحب عن العذال في صممِ

و هذا المثل يضرب في الحذر من اتباع الهوى وما يؤمر به من اجتنابه.

وفي حديث آخر عن النبي صلى الله عليه وسلم : جاهدوا أهواءكم كما تجاهدون أعداءكم! وقال الشاعر:

إذا طالبتك النفس يوماً بشهوةٍ ... وكان عليها للخلاف طريقُ

فخالف هواها ما استطعت فإنما ... هواها عدوٌ والخلاف صديقُ

وقال الأخر:

وفي الحلم والإسلام للمرء وازعٌ ... وفي ترك طاعات الفؤاد المتيمِ

بصائر رشدٍ للفتى مستبينةٌ ... وأخلاق صدق علمها في التعلمِ

و في هذا المعنى ما لا يحصى من الشعر والنثر يأتي في الحكم إن شاء الله تعالى

---

(١) زهر الأداب وثمر الألباب ط دار الكتب الحُصري القيرواني ٣٥٦/٢

حبل فلان يفتل.

الحبل بالفتح فالسكون: الرباط وهو معروف.و جمعه حبال وأحبال. قال الشاعر:

أمن أجل حبلٍ لا أباك ضربته ... بمنسأةٍ؟قد جر حبلك أحبالا

و فتل الحبل معروف. قال امرؤ القيس:

فيالك من ليل كأن نجومه ... بكل مغار الفتل شدت بيذبل!

أي بكل حبل أحكم فتله. ويقال: حبله يفتل إذا كان مقبلا على أمر.

حتفها تحمل ضأنٌ بأظلافها.

الحتف: الموت. والأظلاف جمع ظلف بالكسر وتقدم تفسيره. وهذا المثل يضرب في الهلاك يجتلبه القدر غمدان الإنسان أو يجره على نفسه. وأصله أنَّ النعمان بن المنذر عمد إلى كبش فعلق في عنقه مدية وأرسله يرعى ونذر أن يقتل من تعرض له. فكان الكبش يخرج ولا يمس. ثم مر على أرقم بن علباء اليشكري وقيل على علباء بن أرقم اليشكري فقال: كبش يحمل حتفه بأظلافه! ووثب عليه فذبحه وأشتواه. فقال في ذلك شعرا طويلا منه:

أخوف بالنعمان حتى كأنني ... ذبحت له خالاً كريما أو أبن عمُ

وقال أبو عبيد إنَّ هذا المثل تمثل به حريث بن حسان الشيباني بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لقيلة التميمية وكان قدم بها الذي النبي صلى الله عليه وسلم وذلك في قصة طويلة حتى قالت قيلة: فقدمنا تعني مع حريث على رسول الله صلى الله عليه وسلم فصليت معه الغداة حتى إذا طلعت الشمس دنوت. فقال رجل: السلام عليك يا رسول الله! فقال رسول الله: وعليك السلام! وهو قاعد القرفصاء. فقالت: فتقدم صاحبي فبايعه على الإسلام فقال: يا رسول الله اكتب لي **بالدهناء**. فقال: يا غلام اكتب له. قالت: فشخص بي وكانت وطني وداري. فقلت: يا رسول الله **الدهناء** مقيد الجمل ومرعى الغنم وهذه نساء بني تميم وراء ذلك. قال: صدقت المسكينة! المسلم أخو المسلم يسمعهما الماء والشجر ويتعاونان على الفتان. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيلام أبن هذه أن يفصل الخطة وينتصر من وراء الحجر؟ انتهى.

وهذا المثل هم مثل قولهم: بحث عن حتفه بظلفه وتقدم.

حتَّام تكرع ولا تنفع؟." (١)

"وسبب هذا قوما أغير عليهم فاستصرخوا ببني عمهم فأبطؤوا عنهم حتى أسروا وذهب بهم. فجاؤوا يسألون عنهم فقال لهم المسؤول: أ سائر القوم وقد زال الظهر؟ أي كيف تطمعون فيما بعد وقد تبين لكم اليأس والفوات؟ وذلك أنَّ من كانت حاجته اليوم جميعه ثم زال الظهر وجب أن ييأس من الحاجة كما ييأس منها بغروب الشمس.

تسألني برامتين سلجماً

السؤال تقدم ورامة اسم موضع. قال زهير:

لمن طلل برامتة لا يريم؟ ... عفا وخلا له حقبٌ قديمُ!

---

(١) زهر الأكم في الأمثال و الحكم ص/١٨٣

و ثنوه في هذا المثل اتساعاً.

ومثله قول الآخر:

لمن الديار برامتين فعاقل؟ ... دست وغير أيّها القطرُ!

و هذه الثنية هكذا شائعة في أسماء المواضع عند العرب.

ومثله قول ورقة:

ببطن المكتين على رجائي ... حديثك أن أرى منه خروجا

و إنّما يريد مكة.

وقول الفرزدق: عشية سال المربدان كلاهما وإنّما يريد مربد البصرة.

وجعل السهيل من هذا قول زهير:

ودارٌ لها بالرقمتين كأنها ... مراجع وشم في نواشر معصم

و قول عنترة:

شربت بماء الدحر ضين فأصبحت ... زوراء تنفر عن حياض اليلمِ

في اصح القولين.

وقال أيضاً:

كيف المزار وقد تربع أهلها ... بعنيزتين وأهلنا بالغليم؟

و قولهم: صدنا بقنوين. ويقال: عنيزة اسم موضع وقنا اسم جبل وقال غيره: عنيزتان اسم موضع وأما الدحرضان فهو على التغليب لمائين: أحدهما يقال له دحرض والآخر: وسيع فثناهما الشاعر وغلب لفظ أحدهما على الآخر كالقمرين.

وحكى الجوهري أول كلامه أنَّ الدحرض اسم موضع وهو يوافق ما قال السهلي وأما الرقمان في قول زهير ففي شرح ديوان الشعراء هما موضعان: أحدهما قرب المدينة والآخر قرب البصرة. فأراد أنَّ الدارين بين الرقمتين كما تقول: فلان بمكة أي بين بيوت مكة.

وفي القاموس: الرقمتان روضتان بناحية **الصمان**. والرقمة أيضاً الوادي والروضة ومنه قول زهير عند الجوهري. ويحتمل أن يوافق ما قال السهلي أو يخالفه إذ لا مانع من أن يريد روضتين. فتجيء التثنية على بابها. ووجه تثنية الموضع الواحد في كل ما مر الإشارة إلى جانبيه.

قال السهلي وأحسن ما تكون هذه التثنية إذا كانت في ذكر جنة أو بستان فتسميتها جنتين في فصيح الكلام إشعاراً بأن لها وجهين وأنك كلما دخلتها ونظرت يمينا وشمالا رأيت من كلا الطرفين ما يملأ العين قرة والصدر مسرة.

وفي التنزيل: جنتان عن يمينٍ وشمالٍ إلى قوله: وبدلناهم بجنتهم جنتين. وفيه: جعلنا لأحدهما جنتينِ من أعناب وفي آخرها: ودخل جنته فأفر بعد ما ثنى وهي هي. قال: وقد حمل بعض الفقهاء على قوله سبحانه: ولمن خاف مقام ربه جنتان. انتهى.

ومن هذا والله أعلم أيضاً عمايتان في قول الآخر:

لو أنَّ عصم عمايتين ويذبلٍ ... سمعا حديثك أنزلا الأوعالا!

و إن وقع في كلام أبن مالك في شرح " التسهيل " وأتباعه أنهما جبلان فإنَّ الذي في متون اللغة المتداولة أنَّ عماية جبل من جبال هذيل وليس فيهما ذكر الجبلين. وكما ثنت العرب البقاع للمعنى السابق كذلك جمعتهما أيضاً إشارة إلى جواب الذي إلا أنَّ الجمع أقل.

ومنه قول مطرود بن كعب الخزاعي:

وهاشمٍ في ضريح عند بلقعةٍ ... تسفي الرياح عليه وسط غزاتِ

يعني غزة وهو بلد بفلسطين مات به هاشم بن عبد الله مناف.

ومثله: بغاذين من بغذان كما وقع في شعر بعض المولدين. ولأبي الطيب معه قصة ذكرها صاحب العمدة. ويرد هنا سؤال هو أنَّ العلم إذا ثني سلب التعيين فجازت تحليته بال. وهذه التثنيات المذكورات في أعلام البقاع ليست على وجهها: فإنها في اللفظ تثنية وفي المعنى إفراد إلا على حال واعتبار. والظاهر أنَّ الوجه الذي به تسوغ التثنية وقد مر شرحه يسوغ به إدخال الألف واللام وبذلك الوجه كان اللفظ مثنى لفظا ومعنى. ويدل لهذا قول السابق المكتين. على أنا لو سلمنا أنه تثنية في اللفظ خاصة دون المعنى منعنا دخول الألف واللام إذ التثنية الملزومة كما تزاد في المفرد العلم نحو:

رأيت الوليد بن اليزيد مباركاً ... شديداً بأعباء الخلافة كاهله

و السلجم نبت بوزن جعفر. والسلجم أيضاً: الطويل من الخيل أو الرجال.

والسلجم أيضاً: البئر العادية الكثيرة الماء.." (١)

"أمن أجل حبلٍ لا أباك ضربته ... بمنسأةٍ؟ قد جر حبلك أحبالا

وفتل الحبل معروف. قال امرؤ القيس:

فيالك من ليل كأن نجومه ... بكل مغار الفتل شدت بيذبل!

أي بكل حبل أحكم فتله. ويقال: حبله يفتل إذا كان مقبلا على أمر.

حتفها تحمل ضأنٌ بأظلافها.

الحتف: الموت. والأظلاف جمع ظلف بالكسر وتقدم تفسيره. وهذا المثل يضرب في الهلاك يجتلبه القدر غمدان الإنسان أو يجره على نفسه. وأصله أنَّ النعمان بن المنذر عمد إلى كبش فعلق في عنقه مدية وأرسله يرعى ونذر أن يقتل من تعرض له. فكان الكبش يخرج ولا يمس. ثم مر على أرقم بن علباء اليشكري وقيل على علباء بن أرقم اليشكري فقال: كبش يحمل حتفه بأظلافه! ووثب عليه فذبحه وأشتواه. فقال في ذلك شعرا طويلا منه:

أخوف بالنعمان حتى كأنني ... ذبحت له خالاً كريما أو أبن عمُ

---

(١) زهر الأكم في الأمثال و الحكم ص/٣٢٥

وقال أبو عبيد إنَّ هذا المثل تمثل به حريث بن حسان الشيباني بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لقيلة التميمية وكان قدم بها الذي النبي صلى الله عليه وسلم وذلك في قصة طويلة حتى قالت قيلة: فقدمنا تعني مع حريث على رسول الله صلى الله عليه وسلم فصليت معه الغداة حتى إذا طلعت الشمس دنوت. فقال رجل: السلام عليك يا رسول الله! فقال رسول الله: وعليك السلام! وهو قاعد القرفصاء. فقالت: فتقدم صاحبي فبايعه على الإسلام فقال: يا رسول الله اكتب لي **بالدهناء**. فقال: يا غلام اكتب له. قالت: فشخص بي وكانت وطني وداري. فقلت: يا رسول الله **الدهناء** مقيد الجمل ومرعى الغنم وهذه نساء بني تميم وراء ذلك. قال: صدقت المسكينة! المسلم أخو المسلم يسعهما الماء والشجر ويتعاونان على الفتان. وقال رسول الله صلى." (١)

"وقال أيضاً:

كيف المزار وقد تربع أهلها ... بعنيزتين وأهلنا بالغليم؟

وقولهم: صدنا بقنوين. ويقال: عنيزة اسم موضع وقنا اسم جبل وقال غيره: عنيزتان اسم موضع وأما الدحرضان فهو على التغليب لمائين: أحدهما يقال له دحرض والآخر: وسيع فثناهما الشاعر وغلب لفظ أحدهما على الآخر كالقمرين.

وحكى الجوهري أول كلامه أنَّ الدحرض اسم موضع وهو يوافق ما قال السهلي وأما الرقمان في قول زهير ففي شرح ديوان الشعراء هما موضعان: أحدهما قرب المدينة والآخر قرب البصرة. فأراد أنَّ الدارين بين الرقمتين كما تقول: فلان بمكة أي بين بيوت مكة.

وفي القاموس: الرقمتان روضتان بناحية **الصمان**. والرقمة أيضاً الوادي والروضة ومنه قول زهير عند الجوهري. ويحتمل أن يوافق ما قال السهلي أو يخالفه إذ لا مانع من أن يريد روضتين. فتجيء التثنية على بابها. ووجه تثنية الموضع الواحد في كل ما مر الإشارة إلى جانبيه.

قال السهلي وأحسن ما تكون هذه التثنية إذا كانت في ذكر جنة أو بستان فتسميتها جنتين في فصيح الكلام إشعاراً بأن لها وجهين وأنك كلما دخلتها ونظرت يمينا وشمالا رأيت من كلا الطرفين ما يملأ العين قرة والصدر مسرة.

وفي التنزيل: جنتان عن يمينٍ وشمالٍ إلى قوله: وبدلناهم بجنتهم جنتين. وفيه: جعلنا لأحدهما جنتينِ من أعناب وفي آخرها: ودخل جنته فأفر بعد ما ثنى وهي هي. قال: وقد حمل بعض الفقهاء على قوله سبحانه: ولمن خاف مقام ربه جنتان. انتهى.

ومن هذا والله أعلم أيضاً عمايتان في قول الآخر:

لو أنَّ عصم عمايتين ويذبلٍ ... سمعا حديثك أنزلا الأوعالا!

وإن وقع في كلام أبن مالك في شرح " التسهيل " وأتباعه أنهما جبلان فإنَّ الذي في متون اللغة المتداولة أنَّ عماية جبل من جبال هذيل وليس فيهما ذكر الجبلين. وكما." (٢)

---

(١) زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي ٢/٩٧

(٢) زهر الأكم في الأمثال والحكم الحسن اليوسي ٣/١٥٧

"يشير إليه النجم الثاقب، وشرف تحفظ طرفيه المناقب. فلك المجد عليه يدور، ويد العلى إليه تشير، يأنس ربع المجد إذا استوحش من استيلاء النقص، ويسكن إليه جأش الفضل. سما من المجد إلى رواسي الأعلام، حين رضي بمواطئ الأقدام، محله سامق، ومجده باسق، وشرفه نجم طارق.

الجود والكرم

فلان رفيق الجود وخليله، وزميل الكرم ونزيله، غرة الدهر وتحجيله، مواهبه الأنواء، وصدره **الدهناء**. بحر لا يظمأ وارده، ولا يمنع بارده. غوثه موقوف على اللهيف، وعونه مبذول للضعيف. يطغى جوده على وجوده، وهمته على قدرته. يوجب الصلات، كوجوب الصلاة. بابه غير مرتج، لكل مرتج. ينابيع الجود تتفجر من أنامله، وربيع السماح يضحك عن فواضله. هو أوحد في الكرم، وغرة في وجه العالم. هو الكرم أنشيء نفسا، والفضل تمثل شخصا. لو أن البحر مدده، والسحاب يده، والجبال ذهبه، لقصرت عما يهبه. إن طلبت كريماً في جوده، مت قبل وجوده، أو ماجداً في أخلاقه. مت ولم ألاقه، صدره بحر ووعده نذر، قد حكم الآمال في أمواله، واستعبد الأحرار بفعاله. يهتز عند المكارم كالغصن، ويثبت عند الشدائد كالركن. يد حاتم كبنانه من شماله. لا يبلغ كعب في الجود كعبه. له في كل مكرمة غرة الأوضاح، وقادمة الجناح. كريم ملء لباسه، موفق مر أنفاسه. صدره تضيق عنه **الدهناء**، وتفزع إليه الدهماء. لا مكارم إلا ما صدر عن خلائقه، ولا مناجح إلا ما شيم من بوارقه. غمائم كرمه تفيض، ومآثر جوده تستفيض. يرى تحمل المغارم، من أعظم المغانم. مخلوق من طينة كريمة، ومجبول على أحسن شيمة. خوار العنان في ميدان المكارم.." (١)

"فلان من سر العنصر الكريم، ومعدن الشرف الصميم. أصل راسخ، وفرع شامخ، ومجد باذخ، وحسب شادخ. طيب العنصر والمركب، كريم المنصب والمنتسب. فلان كريم الطرفين، شريف الجانبين. قد ركب الله دوحته في قرارة المجد، وغرس نبعته في محل الفضل. أصل شريف، وعرق كريم، ومغرس عظيم، ومغرز صميم. المجد لسان أوصافه، والشرف نسب أسلافه. نسب فخم، وشرف ضخم. يستوفي شرف الأرومة، بكرم الأبوة والأمومة. ما أتته المحاسن عن كلالة، ولا ظفر بالهدى عن ضلالة، بل تناول المجد كابراً عن كابر، وأخذ الفخر بين أسرة ومنابر، واكتسب الشرف على الأصاغر والأكابر.

ما يختص من ذلك بأبناء النبوة

استقى عرقه من منبع النبوة، ورضعت شجرته من ثدي الرسالة، وتهدلت أغصانه عن نبعة الإمامة، وتبحبحت أطرافه في عرصة الشرف والسيادة، وتفقأت بيضته عن سلالة الطهارة. قد جذب القرآن بضبعه، وشق الوحي عن بصره وسمعه، مختار من أكرم المناسب. منتخب من أشرف العناصر. مرتضى من أعلى المحاتد. مؤثر من أعظم العشائر. قد ورث جامعاً عن جامع، وشهد له نداء الصوامع. هو من مضر في سويداء قلبها، ومن هاشم في سواد طرفها، ومن الرسالة في مهبط وحيها، ومن الإمامة في موقف عزها.

في المدح يجمع بين شرفي الأصل والنفس وفضلي الإنتساب والإكتساب

فلان ينزع إلى المحامد بنفس وعرق، ويحن إلى المكارم بوراثة وخلق، يتناسب أصله وفرعه، ويتناصف نجره وطبعه. هو الطيب

---

(١) سحر البلاغة وسر البراعة الثعالبي، أبو منصور ص/٦١

أصله وفرعه، الزكي بذره وزرعة يجمع إلى عز النصاب، مزية الآداب. لا غرو أن يجري الجواد على عرقه، وتلوح مخايل الليث في شبله، ويكون النحيب فرعاً مشيداً لأصله، له مع نباهة شرفه نزاهة ظلفه، ومع كرم أرومته وجذمه، مزية أدبه وعلمه. لن تخلف ثمرة غرس ارتيد له من المنابت أزكاها، ومن المغارس أطيبها وأغذاها، عصبة خيرة فضلها زاهر وشرفها على شرف النماء. وشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء. قد جمع شرف الأخلاق، إلى شرف الأعراق، وكرم الآداب، إلى كرم الأنساب. له في المجد أول وآخر، وفي الفضل قديم وحديث، وفي الكرم تليد وطريف. ليس كل من شرف عرقه، شرف خلقه. ولا كل عود طاب منجمه، طاب معجمه. ولا غرو أن يغمر فضله وهو نجل الصيد الأكارم، أو يغزر علمه وهو فيض البحور الخضارم. دوحة ضرب عرقها وسمق فرعها، وطاب عودها، واعتدل عمودها، وتفيأت ظلالها، وتهدلت ثمارها، وتفرعت أغصانها، وبرد مقيلها.

المجد والشرف والعلى

مجد يلحظ الجوزاء من عال، ويطول النجوم كل مطال. شرف تضع له الأفلاك خدودها وجباهها، وتلثم النجوم أرضه أفواهها وشفاهها. نسب المجد به عريق، وروض الشرف به أنيق، ولسان الثناء بفضله نطوق. مجد يشير إليه النجم الثاقب، وشرف تحفظ طرفيه المناقب. فلك المجد عليه يدور، ويد العلى إليه تشير، يأنس ربع المجد إذا استوحش من استيلاء النقص، ويسكن إليه جأش الفضل. سما من المجد إلى رواسي الأعلام، حين رضي بمواطئ الأقدام، محله سامق، ومجده باسق، وشرفه نجم طارق.

الجود والكرم

فلان رفيق الجود وخليله، وزميل الكرم ونزيله، غرة الدهر وتحجيله، مواهبه الأنواء، وصدره **الدهناء**. بحر لا يظمأ وارده، ولا يمنع بارده. غوثه موقوف على اللهيف، وعونه مبذول للضعيف. يطغى جوده على وجوده، وهمته على قدرته. يوجب الصلات، كوجوب الصلاة. بابه غير مرتج، لكل مرتج. ينابيع الجود تتفجر من أنامله، وربيع السماح يضحك عن فواضله. هو أوحد في الكرم، وغرة في وجه العالم. هو الكرم أنشيء نفسا، والفضل تمثل شخصا. لو أن البحر مدده، والسحاب يده، والجبال ذهبه، لقصرت عما يهبه. إن طلبت كريماً في جوده، مت قبل وجوده، أو ماجداً في أخلاقه. مت ولم ألاقه، صدره بحر ووعده نذر، قد حكم الآمال في أمواله، واستعبد الأحرار بفعاله. يهتز عند المكارم كالغصن، ويثبت عند الشدائد كالركن. يد حاتم كبنانه من شماله. لا يبلغ كعب في الجود كعبه. له في كل مكرمة غرة الأوضاح، وقادمة الجناح. كريم ملء لباسه، موفق مر أنفاسه. صدره تضيق عنه **الدهناء**، وتفزع إليه الدهماء. لا مكارم إلا ما صدر عن خلائقه، ولا مناجح إلا ما شيم من بوارقه. غمائم كرمه تفيض، ومآثر جوده تستفيض. يرى تحمل المغارم، من أعظم المغانم. مخلوق من طينة كريمة، ومجبول على أحسن شيمة. خوار العنان في ميدان المكارم.

الجمال وحسن الصورة." (١)

---

(١) سحر البلاغة وسر البراعة – الثعالبي ص/١٩

" ع هذا الأعور هو ناشب بن بشامة العنبري والذي كان في أيدي بني تميم من بني بكر الذي كنى عنه بقوله ليكرموا فلاناًهو حنظلة بن الطفيل المرثدي. وزاد غير أبي علي في آخره، وليرعوا حاجتي في ابني مالك بن حنظلة، وليعصوا همّام بن بشامة فإنه مشئوم، وليطيعوا هذيل بن الأخنس. ولم يرو " واسألوا الحارث عن خبري " فأبلغهم الرسالة فقالوا جنّ الأعور ولم يفهموا حتى سألوا هذيلاً فقال هذيل للرسول أخبرني بأوّل قصصه ففعل فقال: أمّا الرمل فقد أخبركم أنه أتاكم مالاً يحصى وكذلك النجوم والنيران، ثم فسّر سائر ما لحن به على ما ذكر أبو علي. قال وابنا مالك يأمركم أن تنذروهم فركبت بنو عمرو من الدهناء وأنذروا بني مالك فقالوا ما ندري ما تقول بنو الجعراء، والجعراء لقب بني العنبر بن عمرو بن تميم فصبّحت اللهازم من بني بكر بني حنظلة وعلى الجيش أبجر بن جابر فهزمت بنو حنظلة، وأسر ضرار بن القعقاع فجزّوا ناصيته وخلّوه. وهذا اليوم هو الوقيط وهذه رواية أبي عبيد " ة " .

وفسّر أبو علي " ١ – ٨، ٧ " ما يحتاج إلى تفسيره في الخبر إلى قوله يريد بقوله إن العرفج قد أدبى أي أن الرجال قد استلأموا أي لبسوا الدروع.

ع ليس في قوله إن العرفج قد أدبى دليل على ما ذكره أبو علي عن الحرب ولا من عادة العرب أن يلبسوا الدروع إلا في حال الحرب وأما في بيوتها قبل الغزو فذلك غير معروف، وإنما أراد بذلك أن يؤذنهم بوقت الغزو وينبّههم على التيقّظ والحذر. قال أبو نصر إدباء العرفج أن يتّسق نبته ويتأزّر وإذا اتّسق النبت وتأزّر أمكن الغزو. وقال أبو زياد والعرفج نبت طيب الريح أغبر إلى الخضرة له زهرة صفراء ولا شوك له، ويقال له إذا اسودّ عوده حتى يستبين فيه النبات قد أقمل، فإذا زاد قليلاً قليلاً قيل قد ارقاطّ فإذا زاد قليلاً قيل قد أدبى وهو حين قد صلح أن يؤكل. فإذا أعتم وطفحت خوصته وأكلأ قيل " قد " أخوص، فإذا ظهرت عليها خضرة النبات قيل عرفجة خاضبة. ومنابت العرفج يقال لها المشاقر وهي أيضاً الحومان وتكون في السهل والجبل.

قال أبو علي " ١ – ٨، ٧ " في قول الشاعر:

والناس كلّهم بكر إذا شبعوا

يريد أن الناس كلهم عدو لكم إذا شبعوا كبكر بن وائل.

قال المؤلف: ولم يرد الشاعر هذا المعنى لأن الناس كلهم لم يكونوا عدوّا لبني تميم ولا أقلهم إنما يريد أن الناس إذا شبعوا هاجت أضغانهم وطلبوا الطوائل والترات في أعدائهم فكانوا لهم كبكر بن وائل لبني تميم كما قال الشاعر. أنشده ثعلب عن ابن الأعرابي:

لو وصل الغيث لأبنينا امرأ ... كانت له قبّة سحق بجاد

يقول لو اتصل الغيث وأخصبنا لأغرنا على الملك فنأخذ متاعه وقبته إلى أن يحوجه إلى أن يسوّي قبّة من قطعة كساء. قال أبو عمرو وإنما يغيرون في الخصب لا في الجدب قال ومثله:

يا ابن هشام أهلك الناس اللبن ... فكلهم يسعى بسيف وقرن

يقول لما كثر الخصب سعى بعضهم إلى بعض بالسلاح. ومثله قول الآخر:

قوم إذا نبت الربيع لهم ... نبتت عداوتهم مع البقل

ومثله:

فقد جعل الوسميّ ينبت بيننا ... وبين بني رومان نبعا وشوحطا

ومثله:

وفي البقل إن لم يدفع الله شرّه ... شياطين ينزو بعضهن إلى بعض

وقال آخر:

قوم إذا اخضرّت نعالهم ... يتناهون تناهق الحمر

يعني يتناهقون من الأشر والبغي. وبعض الناس يتأول أن النعال هنا نعال الأقدام، وإنما النعال الأرضون الصلاب وأحدهما نعل وهو ما غلظ من الأرض، وإذا أخصب النعال فما ظنّك بالدماث، ومنه الحديث: إذا ابتلّت النعال فصلّوا في الرحال، معناه إذا تزلّقت الأرض فصلّوا في البيوت. والرحال ههنا المنازل والبيوت. ومثله:

إذا اخضرّت نعال بني غراب ... بغوا ووجدتهم أشرى لئاما

وروى عبد الرحمن عن عمه عن يونس أن قوما من الأعراب قدموا على ابن الزبير يطلبون الفرض فقال: ما أصنع بكم؟ والله إن سلاحكم لرثّ، وإن حديثكم لغثّ، وإنكم لأعداء في الخصب، عيال في الجدب. ومن أبيات المعاني في هذا الباب قول الشاعر:

جلبت غذيرة قوشة ابنة مخرم ... بطراً أشلّ أبا الحباب عشيرها

والعبد ينزو حين يربو بطنه ... حتى يمجّ ذراع كفّ ريرها." (١)

"قال أبو علي والحوادي: الأرجل التي تتلو الأيدي وتحدوها. وروى غيره طوال الأيادي والهوادي بالهاء: أي المقادم وهو الصحيح لأن الأيدي إذا طالت طالت الأرجل لا محالة إذ لا يجوز أن تختلف إلاّ ما يذكر من خلق الزرافة أن رجليها أقصر من يديها، وخلق الأرانب على خلاف ذلك أرجلها أطول من أيديها، وأما الهوادي فقد تكون قصاراً مع طول القوائم. ولا أعلم أحداً روى هذا البيت إلاّ طوال الأيادي والهوادي لا الحوادي ولولا أن أبا علي فسّره لقيل إنه وهم من الناقل، والهوادي هي التي توصف بالطول.

قال طفيل:

طوال الهوادي والمتون صليبة ... مغاوير فيها للأريب معقّب

وأنشد أبو علي " ١ - ١٥٢،١٥٢ " :

لو كنت من زوفن أو بنيها

ع هكذا رواه أبو علي زوفن بالزاي وذكره ابن دريد في الاشتقاق " ص ١٩٢ " دوفن بالدال وهو مشتقّ من الدفن. ودوفن من ضبيعة بن ربيعة بن نزار وهم رهط المتلمّس الشاعر ورهط الحارث بن عبد الله بن دوفن الأضجم سيّد بني ضبيعة في

---

(١) سمط اللآلي ص/٧

الجاهلية، وكذلك ذكره ابن ولاّد وغيرهما وهو الصحيح. وزوفن وهم من ناقلة لا يعرف في العرب زوفن بالزاي.

وأنشد أبو عليّ " ١ - ١٥٢،١٥٢ " للنابغة:

لم يحرموا حسن الغذاء وأمّهم

ع وقبله:

جمع يظلّ به الفضاء معضّلا ... يدع الإكام كأنهنّ صحارى

لم يحرموا حسن الغذاء وأمّهم ... طفحت عليك بناتق مذكار

يخاطب بهذا الشعر زرعة بن عمرو بن خويلد أخا يزيد بن عمرو بن الصعق. وقوله: طفحت عليك: أي اتّسعت ونثرت ولداً كثيراً.

قال أبو عليّ " ١ - ١٥٢،١٥٢ "كان لرجل من مقاول حمير ابنان إلى آخر ما أورده من خبره.

ع المقاول والأقوال هم الذين دون الملك الأعظم، فمن جمع قيلا على أقيال جعله من تقيّل أباه أي أتّبعه كما قال تبّع من الأتّباع، ومن جمعه على أقوال أخذه من قال يقول، لأنه صاحب القول المسموع المعمول.

وأنشد أبو علي " ١ - ١٥٥،١٥٤ " في تفسير هذا الخبر لذي الرمّة:

لها بشر مثل الحرير

ع وصلته:

تميميّة حلاّلة كلّ شتوة ... بحيث التقى الصمّان والعقد العفر

تطيب بها الأرواح حتّى كأنّما ... يخوض الدجى من برد أنفاسها العطر

لها بشر مثل الحرير ومنطق ... رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر

وعينان قال الله كونا فكانتا ... فعولين بالألباب ما تفعل الخمر

وروى أبو العباس رقيق الحواشي. وقوله: من برد أنفاسها: يعني أنفاس الرياح. والهراء: هو هذر الكلام وسقطه.

ومما لم يفسّره أبو علي من هذا الحديث " ١ - ١٥٤،١٥٣ " قوله: الضعيف الجنان الجعد البنان ع قال بعض اللغويين: الجنان: النفس. سميّت بذلك لأن الجسم يجنّها، وقال آخرون: الجنان: روع القلب، وروعه ورواعه: ذهنه. ومنه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم إنّ روح القدس نفث في روعي أنّ نفساً لا تموت حتى تستكمل أجلها وزقها. فأما جعد البنان: فهو كناية عن البخيل وإشارة إلى انقباض اليد، ويقولون في ضدّه سبط البنان: أي منبسط اليد جواد، ووصف الله تعالى نفسه فقال: " بل يداه مبسوطتان " وقال الشاعر:

سبط البنان إذا احتبى بنجاده ... غمر الجماجم والسماط قيام

وقال العطوي:

فعدت وما فلّ الحجاب عزيمتي ... إلى شكر سبط الراحتين أريب

وقد يكون أيضاً جعد البنان كناية عن صغر اليد وكزازتها وقصر الأصابع وذلك مذموم عندهم قال:

فقبّلت رأساً لم يكن رأس سيّد ... وكفّاً ككفّ الضبّ أو هي أحقر

ومما لم يفسّره " ١ - ١٥٤،١٥٣ " الخبوط و الخروط. والخبوط من الخيل الذي يخبط بيديه. ويقال خبط بيده ورمح برجله ونفح أيضاً بيده، وزبنت الناقة برجلها، فأما الخروط فهو الذي يجذب رسنه من يد ممسكه وهو الخراط.

وأنشد أبو عليّ " ١ - ١٥٦، " للحسين بن مطير:

فيا عجباً للناس يستشرفونني

ع قوله يستشرفونني معناه يرفعون أبصارهم إليّ وأنا على شرف من الأرض. والقول الثاني في يستشرفونني قد ذكره أبو عليّ. وقال الحسين بن علي البصري وروى بعضهم يستشرفونني أي ينسبون إليّ الشرف والرواية الأولى أصحّ. وقوله:

كأن لم يروا بعدي محبّاً ولا قبلي." (١)

"وخبرك الواشون أن لن أحبكم ... بلى وستور الله ذات المحارم!

ع وقبلها على الأختيار:

لبسن الموشى العصب ثم خطت به ... لطاف الخطى بدن عظام المآكم

ويدرين بالداري كل عشية ... وحم المداري كل أسحم فاحم

كأن لم أبرح بالعيون وأقتتل ... بتفتير أبصار الصحاح السقائم

إذ اللهو يطبيني وإذ أستميله ... بمحلولك الفودين وحف المقادم

وحدثك الواشون أن لن أحبكم ... بلى وستور الله ذات المحارم!

أصد وما الصد الذي تعلينه ... شفاء لنا، إلا اجتراع العلاقم

فأدى دما وما لو تعلمين جنيته ... على الحي جاني مثله غير سالم

أما إنه لو كان غيرك أرقلت ... إليه القنا بالراعفات اللهاذم

رميت فأقصدت القلوب ولا ترى ... دماً مائراً إلا جوى في الحيازم

ولكن لعمر الله ما طل مسلماً.

هكذا رواه أحمد بن يحيى ووصله. وقوله: ما طل مسلما: يريد ما طل دمه، يقال دم مطلول إذا مضى هدرا، وقال أبو عبيد: طل دمه وأطله الله، ولا يقال طل دمه، وحكى الكسائي وأبو عبيدة: طل الدم نفسه، وطل وأطل.

وأنشد أبو علي:

فما لك إذ ترمين يا أم مالك؟ ... حشاشة نفسي شل منك الأصابع!

ع أنشدها أبو العباس ثعلب في كتاب المجالس للمرار، ولم يذكر أي المرارين هو؟ وهي قصيدة منها:

أقاتلتي بعد الذماء؟ وعائد ... على خيال منك إذ أنا يافع

ليالي إذ أهلي وأهلك جيرة ... وسلم وإذ لم يصدع الحي صادع

---

(١) سمط اللآلي ص/١١٦

تسر الهوى إلا إشارة حاجب ... هناك وإلا أن تشير أصابع

فما لك إذ ترمين.

وقد أنشدها غير واحد، ولم يذكر معناها ولا مذهب الشاعر في هذه الأسهم، وأخبرني من أثق به عن أحمد ابن أبي الحباب أنه كان يقول عني بالثلاثة الأسهم في أيام شبابه ما كانت تنيله من القبل، والعناق، والحديث، وهذا كان غاية الوصل عندهم، ومنتهى أمل المحب منهم، والسهم الرابع بعدما شاب إعراضها عنه وصدودها منه ونفارها من شيبه. وهذا معنى مقبول حسن، ويقويه قوله: أقاتلني بعد الذماء. يريد بعد الكبر وبعد أن لم يبق من النفس إلا بقية.

وأنشد أبو علي لابن الرومي:

لما تؤذن الدنيا به من صروفها ... يكون بكاء الطفل ساعة يوضع

ع قد أتى ابن الرومي بهما في الدالية، وأبدل القافية منهما خاصة، فقال:

يكون بكاء الطفل ساعة يولد.

والبيت الثاني:

وإلا فما يبكيه منها وإنها ... لأوسع مما كان فيه وأرغد

وبعدهما:

إذا عاين الدنيا استهل كأنه ... بما سوف يلقى من أذاها يهدد

والبيتان العينيان من قصيدة يعاتب فيها، وبعدهما:

إذا عاين الدنيا استهل كأنه ... بما سوف يلقى من أذاها يروع

كأني إذا استهللت بين قوابلي ... بدا لي ما ألقي ببابك أجمع

ويروى: استهل كأنه يرى ما سيلقي من أذاها ويسمع. ويروى: وإنها لأرغد مما كان فيه وأوسع. وهكذا صحة إنشاده، نعم وصحة انتقاده، لأن قوله: لأرحب مما كان فيه وأوسع كما أنشده أبو علي لفظتان بمعنى واحد إذا كان موضع قوله: لأرحب لأرغد أفاد معنى آخر لا يتم الرحب والسعة إلا به، **والدهناء** أضيق من اللحد بعدمه، وأيضا فإن الراوى إنما نقل هذه العينية من الدالية واللفظ واحد، إلا في التقديم والتأخير من أجل القافية.

وأنشد أبو علي:

ألا أبلغ بني عصم رسولا ... فإني عن فتاحتكم غني

ع ويروى بأني عن فتاحتكم غني هكذا أنشده يعقوب، قال أبو محمد ابن أبي سعيد البيت لمحمد بن حمران الشويعر الجعفي، وهو خلاف ما رواه يعقوب، وإنما هو: أبلغ بني عصم فاني عن فتاحتكم غنى لا أسرتي قلت ولا خالي لخالك مقتوى بنو عصم: رهط عمرو بن معدي كرب. وهذا الشعر من الضرب السادس من الكامل وهو المرفل: وأنشد أبو علي لحاتم:

غنينا زمانا بالتصعلك والغنى ... فكلا سقاناه بكأسيهما الدهر

ع وبعده:

فما زادنا بغيا على ذي قرابة ... غنانا ولا أزرى بأحسابنا الفقر

الأختيار النصب في قوله فكلا، ليعطف فعل على فعل.

وأنشد أبو علي:." (١)

"ع هو أشعب بن جبير، واسمه أشعث فقال الناس أشعب، فمرت عليه، ويكنى أبا العلاء وأمه أم حميد، ويقال أم حميدة ويقال حميدة بنت الجليدح، واختلف في ولائه وولاء أبويه، فقيل: هم موالى آل الزبير، وقيل: هم موالى عثمان. وقال الهيثم بن عدي قال أشعب: كنت ألتقط السهام في دار عثمان إذ حصر، قال فلما جرد مماليكه السيوف ليقاتلوا، فقال لهم عثمان من أغمد سيفه فهو حر! قال أشعب: فما هو والله إلا أن وقعت في أذني، فكنت أول من أغمد سيفه فأعتقت. وذكر عبيدة بن أشعب: أن مولد أبيه كان في سنة تسع من الهجرة، وبقي إلى أيام المهدي. وقال الفضل بن الربيع: كان أشعب عند أبي سنة أربع وخمسين ومائة، ثم خرج إلى المدينة فلم يلبث أن جاءنا نعيه. وولد أشعب كثيرون بالمدينة، وهم يزعمون اليوم أنهم من العرب، وينتسون في ذي رعين. وكان أشعب أزرق أحول أكشف أقرع ألثغ، كان لا يبين الراء ولا اللام يجعلهما ياء، وكانت فيه خلال حميدة، كان حسن الصوت بالقرآن، وربما صلى بهم، وكان أطيب أهل زمانه عشرة وأكثرهم نادرة، وأحسن الناس أداء لغناء سمعه، وأقوم أهل دهره بحجج المعتزلة، وكان امرأ منهم، وكان أشعب يقول: إن عائشة بنت عثمان كفلتني أنا وأبا الزناد، فما زال يعلو وأسفل حتى بلغنا إلى ما ترون. وفي حسن غناء أشعب يقول عبد الله بن مصعب الزبيري:

إذا تمززت صراحية ... كمثل ريح المسك أو أطيب

ثم تغنى لي بأهزاجه ... زيد أخو الأنصار أو أشعب

فما أبالي وإله الورى ... أشرق العالم أو غربوا؟

وهذا الحديث الذي رواه أبو علي من طريق أشعب حديث صحيح خرجه مسلم بن الحجاج وغيره من طريق ابن أبي شيبة قال: حدثنا عبد الأعلى عن معمر عن عبد الله بن مسلم أخي الزهري عن حمزة بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلقى الله وليس في وجهه مزعة لحم.

وأنشد أبو علي في خبر ذكره لمعاوية:

صلبا إذا خار الرجا ... ل أبل ممتنع الشكائم

ع اختلف اللغويون في تفسير الأبل، فقيل الأبل: الجريء الغالب في كل شيء، وقيل هو الشديد الخصومة، وقد أبللته: وجدته كذلك، وقيل هو الذي يمنع ما بين يديه وما وراء ظهره، وقيل الأبل: الخبيث، وقيل أبل إبلالا، إذا كان خبيثا، قال المسيب بن علس:

ألا تتقون اللاه يا آل مالك! ... وهل يتقي الله الأبل المصمم؟

وأنشد أبو علي لكعب الغنوي يقوله لابنه علي:

---

(١) سمط اللآلي ص/٢٦٤

أعلى إن بكرت تجاوب هامتي ... هاما بأغبر نازح الأركان

ع وكعب شاعر إسلامي قد تقدم ذكره، وهو كعب بن سعد أحد بني سالم بن عوف بن كعب بن جلان بن غنم بن غنى بن أعصر.

وأنشد أبو علي: تدعو بذاك الدجحان الدارجا ع هو لهميان بن قحافة، وقبله:

رعت من الصمان روضا آرجا ... واتخذت منه غفيراً لازجا

وعاد في أذنابها رجارجا ... هاجت تداعي قربا أفائجا

تدعو بذاك الدجحان الداجحا

ويروى: الدجحان الدارجا. قوله آرجا: يريد أرجا. وأفائجا: يعني أفواجا. والقرب: طلب الماء ليلة الورد. ويعني بالدجحان: صغارها، يقول: تدعو كبارها صغارها.

وأنشد أبو علي:

يأكلن دعلجة ويشبع من عفا

ع هو للأسعر الجعفي، وقبله:

ومن الليالي ليلة مزءودة ... غبراء ليس لمن تجشمها هدى

كلفت نفسي حدها ومراسها ... وعلمت أن القوم ليس بهم غنا

فنهضت للبرك الهجود وفي يدي ... لدن المهزة ذو كعوب كالنوى

فمنحت رمحي عائطا ممكورة ... كوماء أطراف العضاه لها خلا

باتت كلاب الحي تنبح بيننا ... يأكلن دعلجة ويشبع من عفا

مزؤودة: يريد ذات زؤد: أي فزع. وقوله فمنحت رمحي: أي صيرت الناقة منيحة لرمحي. والعائط: التي لم تحمل. والممكورة: الحسنة طي الخلق. وأطراف العضاه لها خلا: لأرتفاعها وعظمها. ويشبع من عفا: يريد من عفانا أي أتانا.

وأنشد أبو علي لقيس بن ذريح قصيدة، منها:

أليس لبيني تحت سقف يكنها؟ ... وإياي، هذا إن نأت لي نافع

ع وهذا نحو قول جحدر، وقد تقدم إنشاده:

أليس الليل يجمع أم عمرو ... وإيانا؟ فذاك بنا تدان." (١)

"والطرماذ في الدرة عن يواقيت الزاهد وأنكر الطرمذان والمطرمذ. وضبطه ابن ظفر والمجد كشملال. وطرمذان الظاهر مت كلام القوم أنه فعللان بكسر الفاء واللام وبالنون في الأخر، وصحفه صاحب اللسان نفسه بطرمذار. ونقل الخفاجي عن الذيل للصاغاني أنه بالفتح وأظنه وهما والشطر سلام طرماذ على طرماذ ع من خمسة أشطار معروفة ثم أنشد لبعض المحدثين ع هو أشجع السلمى على ما زاده بعضهم في هذه النسخة. وب٣ وجه روايته مع بيت يتقدمه حذفه القالي

---

(١) سمط اللآلي ص/٢٧٤

إن يكن أبطأت ال ... حاجة عني فاللحاح

ويروى والسراح

فعلى السعي فيها ... وعلى الله النجاح

وأنشد شطرين المطي لجميل ع العكم بالكسر الكارة والعدل. والعكم وأصله العكم بضمتين جمع عكام الحبل أو الخيط الذي يشد به العكم بالكسر. ومحايط على الحاء أي محوطة أعكامهم. ومواديع في دعه لا تسير. ولم أعثر على المثل كيف يقطع النطي بالبطي في غير هذا الكتاب. والعهدة من المطر بالكسر وتفتح والرصدة بالفتح وجمعهما عهاد ورصاد وأنشد ماسح ع البيتان من خمسة نسبها غير واحد لكثير عزة قالوا وكان عبد الرحمن بن خارجة إذا ودع البيت وركب راحلته أنشدها. ورواها المرزباني بسنده إلى ابن الأعرابي لعقبة المضرب ابن كعب بن زهير ابن أبي سلمى من ثمانية. وسالت بالمهملة هي الرواية ويروى بالمعجمة ويروى مالت ولم يعرف بيت ذي الرمة الذي جمع فيه حلى على أحلية كما لم يذكره أصحاب المعاجم وهو

فأصبح البكر فردا من حلائله ... يرتاد أحلية أعجازها شذب

أصولها تشذبت مما أكلت وقد خولف في زللت بالكسر في المشي فالمعروف فيه أيضا الفتح والكسر قول الفراء. ولم أر أحدا غيره يكون فرق بينهما وأزللت إليه من حقه شيئا أعطيته منه وإليه نعمة أسديتها إليه وأزللته عن رأيه صرفته عنه وحملته على الزلل قوله حذق الحبل انقطع والمعروف ما قاله ابن دريد وغيره حذفه قطعه وما هنا منكر قوله أطلى إذا مالت عنقه للنوم ع أو الموت من الطلى الأعناق وذكر الفعال وأغفل عن الفعال بالكسر جمع فعل ولا يختص بالجميل والتحميس أن يوضع الشيء قليلا على النار، كذا قالوا وهو يضاد ما هنا ومنه المحمس، وإنما تقوله العامة المحمص بالصاد لأنهم يستعملونه للحمص المحمس والعلقة بالضم اللمجة والبلغة من الطعام كالعلاقة بالفتح والعلاقة أيضا الحرفة وكل معيشة ينتحلها الرجل. وأما المرة والحالة فلهما فعلة بالفتح وفعلة بالكسر. فهذا الكلام قلق ألبتة غير دال على الغرض

ذكر حديث الأعرابي مع جارية

ع الصواب على حوض لها تمدره والخبر رواه ابن زيادة الله وزاد وخصيبه فقبحه الله من ذي خنى

ذكر كتاب أبي محلم إلى حذاء

ع رواه ابن سيده في المخصص عن ابن جني. وأبو محلم هو محمد بن هشام بن عوف التميمي الشيباني السعدي الأعرابي كان أعلم الناس باللغة والعربية والشعر والأيام، أصله من الأهواز وإنما انتسب إلى سعد، مات سنة ٢٤٨هـ والصواب تتدن وفيما يأتي فاذا اتدنت لأنه من ودن، وفسر ابن سيده عن ابن جني تمرخد بتسترخي، والإزميل شفرة الحذاء وصلة عجز أبي زبيد

نعمت بطانة يوم الدجن تجعلها ... دون الثياب وقد سريت أثوابا

قراب حضنك لا بكر ولا نصف ... توليك كشحا لطيفا ليس مجشابا

من كلمة مر منها بيتان وأنشد لراجز معسا ع هو عمر بن لجإ وصلته حتى إذا ما الغيث قال رجسا يمعس الخ وغرق

الصمان ماء قلسا قال رجسا صوت بشدة وقعه. والقلس الفائض. والجواء موضع بالصمان وأنشد لامرىء القيس ع ناهضة يريد صقرا فالهاء للمبالغة أو الصقرة التي وفرت جناحها ونهضت للطيران وبيت عبدة بن الطبيب ع من لاميته المفضلية. عيهمة شديدة تامة الخلق يصف ناقة. ينتحي يعتمد. الصرف صبغ أحمر تصبغ به الجلود يريد أديما مصبوغا به والإزمول بكسر الهمزة وفتح الميم ويقال كعصفور أيضا وبالهاء فيهما للواحد وأنشد لهميان ع ومر نسبه وصلته شطريه." (١)

"وفسر جميع ما ورد في هذه الأشعار الثلاثة من ألحان الحمام أن المراد بها اللغات.

ع وهذا وهم من أبي علي وإنما المراد به اللحن الذي هو ضرب من الأصوات المصوغة للتغّني، والدليل على ذلك قوله: مطوّقة على فنن تغنّى: وقول الآخر:

يردّدان لحوناً ذات ألوان

" إنما أراد ذات ألوان " من الترجيع كما قال في البيت قبله بترجيع وإرنان قال أبو علي " ١ - ٨، ٦ " وأصل اللحن أن تريد الشيء فتورّي عنه بقول آخر كقول رجل من بني العنبر وذكر الخبر بطوله.

ع هذا الأعور هو ناشب بن بشامة العنبري والذي كان في أيدي بني تميم من بني بكر الذي كنى عنه بقوله ليكرموا فلاناًهو حنظلة بن الطفيل المرثدي. وزاد غير أبي علي في آخره، وليرعوا حاجتي في ابني مالك بن حنظلة، وليعصوا همّام بن بشامة فإنه مشئوم، وليطيعوا هذيل بن الأخنس. ولم يرو " واسألوا الحارث عن خبري " فأبلغهم الرسالة فقالوا جنّ الأعور ولم يفهموا حتى سألوا هذيلاً فقال هذيل للرسول أخبرني بأوّل قصصه ففعل فقال: أمّا الرمل فقد أخبركم أنه أتاكم مالاً يحصى وكذلك النجوم والنيران، ثم فسّر سائر ما لحن به على ما ذكر أبو علي. قال وابنا مالك يأمركم أن تنذروهم فركبت بنو عمرو من الدهناء وأنذروا بني مالك فقالوا ما ندري ما تقول بنو الجعراء، والجعراء لقب بني." (٢)

"وأنشد أبو علي " ١ - ١٥٢، ١٥٢ ":

لو كنت من زوفن أو بنيها

ع هكذا رواه أبو علي زوفن بالزاي وذكره ابن دريد في الاشتقاق " ص ١٩٢ " دوفن بالدال وهو مشتقّ من الدفن. ودوفن من ضبيعة بن ربيعة بن نزار وهم رهط المتلمّس الشاعر ورهط الحارث بن عبد الله بن دوفن الأضجم سيّد بني ضبيعة في الجاهلية، وكذلك ذكره ابن ولاّد وغيرهما وهو الصحيح. وزوفن وهم من ناقلة لا يعرف في العرب زوفن بالزاي.

وأنشد أبو عليّ " ١ - ١٥٢، ١٥٢ " للنابغة:

لم يحرموا حسن الغذاء وأمّهم

ع وقبله:

جمع يظلّ به الفضاء معضّلا ... يدع الإكام كأنهنّ صحارى

---

(١) سمط اللآلي ص/٣٠٨

(٢) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري ٢١/١

لم يحرموا حسن الغذاء وأمّهم ... طفحت عليك بناتق مذكار

يخاطب بهذا الشعر زرعة بن عمرو بن خويلد أخا يزيد بن عمرو بن الصعق. وقوله: طفحت عليك: أي اتّسعت ونثرت ولداً كثيراً.

قال أبو عليّ " ١ - ١٥٢، ١٥٢ "كان لرجل من مقاول حمير ابنان إلى آخر ما أورده من خبره.

ع المقاول والأقوال هم الذين دون الملك الأعظم، فمن جمع قيلا على أقيال جعله من تقيّل أباه أي أتّبعه كما قال تبّع من الأتّباع، ومن جمعه على أقوال أخذه من قال يقول، لأنه صاحب القول المسموع المعمول.

وأنشد أبو علي " ١ - ١٥٥، ١٥٤ " في تفسير هذا الخبر لذي الرمّة:

لها بشر مثل الحرير

ع وصلته:

تميميّة حلاّلة كلّ شتوة ... بحيث التقى **الصمّان** والعقد العفر." (١)

"يكون بكاء الطفل ساعة يولد.

والبيت الثاني:

وإلا فما يبكيه منها وإنها ... لأوسع مما كان فيه وأرغد

وبعدهما:

إذا عاين الدنيا استهل كأنه ... بما سوف يلقى من أذاها يهدد

والبيتان العينيان من قصيدة يعاتب فيها، وبعدهما:

إذا عاين الدنيا استهل كأنه ... بما سوف يلقى من أذاها يروع

كأني إذا استهللت بين قوابلي ... بدا لي ما ألقي ببابك أجمع

ويروى: استهل كأنه يرى ما سيلقي من أذاها ويسمع. ويروى: وإنها لأرغد مما كان فيه وأوسع. وهكذا صحة إنشاده، نعم وصحة انتقاده، لأن قوله: لأرحب مما كان فيه وأوسع كما أنشده أبو علي لفظتان بمعنى واحد إذا كان موضع قوله: لأرحب لأرغد أفاد معنى آخر لا يتم الرحب والسعة إلا به، **والدهناء** أضيق من اللحد بعدمه، وأيضا فإن الراوى إنما نقل هذه العينية من الدالية واللفظ واحد، إلا في التقديم والتأخير من أجل القافية.

وأنشد أبو علي:

ألا أبلغ بني عصم رسولا ... فإني عن فتاحتكم غنى." (٢)

"أعلى إن بكرت تجاوب هامتي ... هاما بأغبر نازح الأركان

ع وكعب شاعر إسلامي قد تقدم ذكره، وهو كعب بن سعد أحد بني سالم بن عبيد بن عوف بن كعب بن جلان بن غنم

---

(١) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري ١/٤٠٧

(٢) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري ١/٩٢٧

بن غني بن أعصر.

وأنشد أبو علي: تدعو بذاك الدجحان الدارجا ع هو لهميان بن قحافة، وقبله:

رعت من **الصمان** روضا آرجا ... واتخذت منه غفيراً لازجا

وعاد في أذنابها رجارجا ... هاجت تداعي قربا أفائجا

تدعو بذاك الدجحان الداجحا

ويروى: الدجحان الدارجا. قوله آرجا: يريد أرجا. وأفائجا: يعني أفواجا. والقرب: طلب الماء ليلة الورد. ويعني بالدجحان: صغارها، يقول: تدعو كبارها صغارها.

وأنشد أبو علي:

يأكلن دعلجة ويشبع من عفا

ع هو للأسعر الجعفي، وقبله:

ومن الليالي ليلة مزءودة ... غبراء ليس لمن تجشمها هدى

كلفت نفسي حدها ومراسها ... وعلمت أن القوم ليس بهم غنا

فنهضت للبرك الهجود وفي يدي ... لدن المهزة ذو كعوب كالنوى

فمنحت رمحي عائطا ممكورة ... كوماء أطراف العضاه لها خلا

باتت كلاب الحي تنبح بيننا ... يأكلن دعلجة ويشبع من عفا." (١)

"والتحميس أن يوضع الشيء قليلا على النار، كذا قالوا وهو يضاد ما هنا ومنه المحمس، وإنما تقوله العامة المحمص بالصاد لأنهم يستعملونه للحمص المحمس والعلقة بالضم اللمجة والبلغة من الطعام كالعلاقة بالفتح والعلاقة أيضا الحرفة وكل معيشة ينتحلها الرجل. وأما المرة والحالة فلهما فعلة بالفتح وفعلة بالكسر. فهذا الكلام قلق ألبتة غير دال على الغرض

ذكر حديث الأعرابي مع جارية

ع الصواب على حوض لها تمدره والخبر رواه ابن زيادة الله وزاد وخصييه فقبحه الله من ذي خنى

ذكر كتاب أبي محلم إلى حذاء

ع رواه ابن سيده في المخصص عن ابن جني. وأبو محلم هو محمد بن هشام بن عوف التميمي الشيباني السعدي الأعرابي كان أعلم الناس باللغة والعربية والشعر والأيام، أصله من الأهواز وإنما انتسب إلى سعد، مات سنة ٢٤٨هـ والصواب تتدن وفيما يأتي فاذا اتدنت لأنه من ودن، وفسر ابن سيده عن ابن جني تمرخد بتسترخي، والإزميل شفرة الحذاء وصلة عجز أبي زبيد

---

(١) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري ١/٩٦٠

نعمت بطانة يوم الدجن تجعلها ... دون الثياب وقد سريت أثوابا

قراب حضنك لا بكر ولا نصف ... توليك كشحا لطيفا ليس مجشابا

من كلمة مر منها بيتان وأنشد لراجز معسا ع هو عمر بن لجإ وصلته حتى إذا ما الغيث قال رجسا يمعس الخ وغرق الصمان ماء قلسا قال رجسا صوت بشدة وقعه. والقلس الفائض. والجواء موضع بالصمان وأنشد لامرىء القيس ع ناهضة يريد صقرا فالهاء للمبالغة أو الصقرة التي وفرت جناحها ونهضت للطيران وبيت عبدة بن الطبيب ع من لاميته المفضلية. عيهمة شديدة تامة الخلق يصف ناقة. ينتحي يعتمد. الصرف صبغ أحمر تصبغ به الجلود يريد أديما مصبوغا به." (١)

"طربت وما شوقا إلى البيض أطرب ... ولا لعبا مني، وذو الشيب يلعب؟

والشاهد في البيت: حذف مفعولي «تحسب» لدلالة سابق الكلام عليهما والتقدير: تحسب حبّهم عارا عليّ. [الخزانة ج ٩/ ١٣٧، والهمع/ ١/ ١٥٢، والعيني/ ٢/ ٤١٣].

٩٠ - يمرّون بالدهنا خفافا عيابهم ... ويرجعن من دارين بجر الحقائب

على حين ألهى الناس جلّ أمورهم ... فندلا - زريق - المال، ندل الثعالب

.. البيتان لأعشى همدان، عبد الرحمن بن عبد الله، المتوفى سنة ٨٣ هـ .. وهما من قصيدة يهجو فيها لصوصا .. وقوله: عيابهم، جمع عيبة، وهي وعاء الثياب. دارين: جزيرة في المنطقة الشرقية من السعودية، قرب القطيف، في الخليج العربي، وكانت مشهورة بالمسك، وفيها سوق يؤمه الناس. بجر: بضم فسكون، جمع بجراء، وهي الممتلئة .. ندلا: خطفا في خفّة وسرعة. والمعنى أن هؤلاء اللصوص يمرون بالدهناء في حين ذهابهم إلى دارين، وقد صفرت عيابهم من المتاع، ولكنّهم عند ما يعودون من دارين يكونون قد ملؤوا هذه العياب حتى انتفخت، وذلك ناشئ من أنهم يختلسون غفلة الناس بمهامّهم وبمعظم أمورهم، فيسطون على ما غفلوا عنه من المتاع وينادي بعضهم بعضا، اخطف خطفا سريعا، وكن خفيف اليد سريع الروغان ...

... يمرون: مضارع مرفوع .. خفافا: حال. عيابهم: فاعل لخفاف .. بجر: حال من الفاعل.

.. على حين: ظرف مبني على الفتح لمجاورته الفعل المبني ... فندلا: مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف. زريق: منادى. المال: مفعول به ل: ندلا. ندل: مفعول مطلق مبيّن للنوع. والشاهد: فندلا: حيث ناب مناب فعله، وهو مصدر، وعامله محذوف وجوبا. [سيبويه/ ١/ ٥٩، والإنصاف ٢٩٣، والعيني/ ٣/ ٤٦، ٥٢٣].

٩١ - حلفت بربّ الراكعين لربّهم ... خشوعا وفوق الراكعين رقيب

لئن كان برد الماء هيمان صاديا ... إليّ حبيبا إنّها لحبيب

---

(١) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي أبو عبيد البكري ٢/٧٨

وقلت لعرّاف اليمامة داوني ... فإنك – إن أبرأتني – لطبيب

.. الأبيات لعروة بن حزام العذري، صاحب عفراء – توفي مضنى بالحبّ لعفراء ابنة." (١)

"١٧ – تقول عجوز مدرجي متروّحا ... على بابها من عند رحلي وغاديا

أذو زوجة بالمصر أم ذو خصومة ... أراك لها بالبصرة العام ثاويا

فقلت لها: لا، إنّ أهلي لجيرة ... لأكثبة الدّهنا جميعا وماليا

وما كنت مذ أبصرتني في خصومة ... أراجع فيها يا ابنة العمّ قاضيا

هذه الأبيات للشاعر ذي الرّمة من قصيدة يمدح بها بلال بن أبي بردة.

وقوله: مدرجي. أي: ممرّي. ومدرجي: مبتدأ. ومتروحا: حال من ياء المتكلم في «مدرجي» وصح مجيء الحال من المضاف إليه لأن المضاف مصدر عامل في صاحب الحال والحال. وغاديا: معطوف على «متروحا». وخبر المبتدأ «على بابها» أو «من عند أهلي» ويجوز أن يكون محذوفا، لئلا نعطف على معمولات المصدر قبل أن يستكمل معمولاته.

وقوله: أذو زوجة. ذو خبر لمبتدأ محذوف تقديره: أذو زوجة أنت.

وقوله: بالمصر. صفة لزوجة. وثاويا: حال من الكاف إن كانت الرؤية بصرية ومفعول ثان! إن كانت الرؤية علمية وفي البيت دليل على صحة القول «زوجة الرجل» بتاء التأنيث وإن كان التذكير أقوى لوروده في القرآن. ويقال: زوجات الرسول عليه السلام. وهو جمع زوجة. أما زوج. فجمعها أزواج.

وقوله: فقلت لها: أي: فقلت للعجوز. إني لا زوجة لي هنا ولم أجئ في خصومة إنّ أهلي ومالي بأكثبة **الدهناء**.

قال ابن هشام في «المغني» أم المتصلة التي تستحق الجواب، إنما تجاب بالتعيين لأنها سؤال عنه، فإذا قيل: أزيد عندك أم عمرو، قيل في الجواب: زيد أو قيل: عمرو ولا يقال: «لا» ولا «نعم». فإن قلت: فقد قال ذو الرمة. «الأبيات».

قلت: ليس قوله: «لا» جوابا لسؤالها، بل ردّ لما توهمته من وقوع أحد الأمرين، كونه ذا زوجة، وكونه ذا خصومة، ولهذا لم يكتف بقوله «لا» إذ كان ردّ ما لم تلفظ به إنما يكون بالكلام التام فلهذا قال: «إنّ أهلي جيرة» و «ما كنت مذ أبصرتني» البيت. [شرح أبيات المغني/ ١/ ٢١٩].

١٨ – كأني وقد خلّفت تسعين حجّة ... خلعت بها عن منكبيّ ردائيا." (٢)

"(وَتَحُلُّ عَبْلَةُ بالجِواءِ وأَهْلُنا ... بِالحَزْنِ **فالصَّمَّانِ** فَالمتَثَلِّمِ)

(الجواء): بلد. وقال أبو جعفر: الجواء بنجد، والحزن لبني يربوع، **والصمان** لبني تميم. وعبلة مرفوعة بفعلها، والباء في البجواء صلة لتحل، والأهل يرتفعون بفعل مضمر، والباء الثانية صلته، والتقدير: ويحل أهلنا بالحزن.

---

(١) شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية محمد حسن شُرَّاب ١٢٦/١

(٢) شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية محمد حسن شُرَّاب ٣٣٥/٣

(حُيِّيتَ مِنْ طَلَلٍ تَقادَمَ عَهْدُه ... أَقْوَى وأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الهَيْثَمِ)

قوله (حييت) دعاء له بالتحية. والتحية: السلام. والتحية: الملك أيضا؛ من ذلك قولهم: التحيات لله، معناه الملك لله تبارك وتعالى. قال عمرو بن معد يكرب:

أسير به إلى النعمان حتَّى ... أُنيخَ على تحيَّته بجُنْدِ

أي على ملكه. ويقال: التحيات لله، معناه السلام على الله. قال الكميت:

ألاَ حُيِّيتِ عنَّا يا مَدِينا ... وهل بأسٌ بقولِ مسلِّمينا

وتكون التحية البقاء. قال زهير بن جناب الكلبي:

ابَنِّي أن أهلك فإ ... ني قد بنيتُ لكم بنَيَّه

وتركتكم أولادَ سا ... دات زنادُكمُ وريَّه

مِن كلِّ ما نال الفتى ... قد نلتُه إلاّ التحيه

معناه إلا البقاء فإنه لا ينال. ويقال حياك الله وبيَّاك، فمعنى حياك ملكك، ومعنى بياك أضحكك. ولهذا تفسير طويل قد مضى في (كتاب الزاهر). ومن قال: حياك الله، بمعنى أبقاك الله، فحياك بمنزلة قولهم: كرمك الله وأكرمك. و (الطلل):." (١)

"دار لآنسة غضيض طرفها ... طوع العناق لذيذة المتبسم]

فوقفت فيها ناقتي وكأنها ... فدن لأقضي حاجة المتلوم

الفدن: القصر، والمتلوم: المنتظر، وعنى بالمتلوم نفسه، لأقضي منصوب بإضمار أن ولام كي بدل عنها واللام متعلقة بوقفت فيها.

وتحل عبلة بالجواء وأهلنا ... بالحزن **فالصمان** فالمتثلم." (٢)

"**فالصمان**، والصوان؛ ويقال: جبل الصوان، **والصمان** في الأصل لحجارة. والصوان: يستعمل لحجارة النار خاصة، وكانت العرب تذبح بها.

وقال أبو جعفر: الجواء بنجد، والحزن لبني يربوع، **والصمان** لبني تميم، والمتثلم مكان.

وتظل عبلة في الخزوز تجرها ... وأظل في حلق الحديد المبهم

حييت من طلل تقادم عهده ... أقوى، وأقفر بعد أم الهيثم

أقوى: خلا، والمقوون الذين فني زادهم، كأنهم خلوا من الزاد، وقيل المسافرون كأنهم نزلوا الأرض القواء، وأقفر معناه كأقوى،

---

(١) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ابن الأنباري ص/٢٩٨

(٢) شرح المعلقات التسع أبو عمرو الشيباني ص/٢١٨

إلا أن العرب قد تكرر إذا اختلف اللفظان، وإن كان المعنى واحدا كقول الحطيئة:

ألا حبذا هند وأرض بها هند ... وهند أتى من دونها النأي والبعد

والنأي والبعد واحد.." (١)

"٣-

فَوَقَفْتُ فِيها نَاقَتِي وَكَأَنَّهَا ... فَدَنٌ لأَقْضِيَ حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ

الفدن: القصر، والجمع الأفدان. المتلوم: المتمكث.

يقول: حبست ناقتي في دار حبيبتي، ثم شبه الناقة بقصر في عظمها وضخم جرمها، ثم قال: إنما حبستها ووقفتها فيها لأقضي حاجة المتمكث بجزعي من فراقها وبكائي على أيام وصالها.

٤-

وَتَحُلّ عَبْلَةُ بالْجِوَاءِ وَأَهْلُنَا ... بالْحَزْنِ **فَالصَّمَانِ** فَالْمُتَثَلَّمِ

يقول: وهي نازلة بهذا الموضع وأهلنا نازلون بهذه المواضع.

٥-

حُيّيتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ ... أقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمّ الْهَيْثَمِ

الإقواء والإقفار: الخلاء، جمع بينهما لضرب من التأكيد كما قال طرفة: [الطويل] :

متى أدن منه ينأ عني ويبعد

جمع بين النأي والبعد لضرب من التأكيد. أم الهيثم: كنية عبلة.

يقول: حييت من جملة الأطلال، أن خُصِّصْتَ بالتحية من بينها، ثم أخبر أنه قدم عهده بأهله وقد خلا عن السكان بعد ارتحال حبيبته عنه.

٦-

حَلّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ فأصْبَحَتْ ... عَسِرًا عَلَيّ طِلابُكَ ابنَةَ مَخْرَمِ

الزائرون: الأعداء، جعلهم يزأرون زئير الأسد، شبه توعدهم وتهددهم بزئير الأسد.

يقول: نزلت الحبيبة بأرض أعدائي فعسر عليّ طلبها، وأضرب عن الخبر في الظاهر إلى الخطاب، وهو شائع في الكلام، قال الله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ﴾ [يونس: ٢٢] .

٧-

عُلّقْتُهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا ... زَعْمًا لعَمْرُ أبيكَ لَيسَ بِمَزْعَمِ

---

(١) شرح المعلقات التسع أبو عمرو الشيباني ص/٢١٩

قوله: عرضًا، أي فجأة من غير قصد له. التعليق هنا: التفعيل من العَلَق والعلاقة وهما العشق والهوى، يقال: علِق فلان بفلانة، إذا كَلِف بها عَلَقًا وعلاقة.." (١)

"وتحل عبلة بالجواء وأهلنا ... بالحزن **فالصمان** فالمتثلم

فالصمان، والصوان؛ ويقال: جبل الصوان، **والصمان** في الأصل لحجارة. والصوان: يستعمل لحجارة النار خاصة، وكانت العرب تذبح بها.

وقال أبو جعفر: الجواء بنجد، والحزن لبني يربوع، **والصمان** لبني تميم، والمتثلم مكان.

وتطل عبلة في الخزوز تجرها ... وأظل في حلق الحديد المبهم

حييت من طلل تقادم عهده ... أقوى، وأقفر بعد أم الهيثم

أقوى: خلا، والمقوون الذين فني زادهم، كأنهم خلوا من الزاد، وقيل المسافرون كأنهم نزلوا الأرض القواء، وأقفر معناه كأقوى، إلا أن العرب قد تكرر إذا اختلف اللفظان، وإن كان المعنى واحدا كقول الحطيئة:

ألا حبذا هند وأرض بها هند ... وهند أتى من دونها النأي والبعد

والنأي والبعد واحد.

وكقول الآخر:

فقد تركتك ذا ... مال وذا نشب

وهما بمعنى واحد، وزعم أبو العباس أنه لا يجوز أن يتكرر شيء إلا وفيه فائدة قال والنأي لما قل، والبعد لا يقع إلا لما كثر، والنشب ما ثبت من المال كالدار وما أشبهها يذهب إلى أنه نشب ينشب، وكذلك قال في قوله تعالى (شرعة ومنهاجا) الشرعة: ما ابتدى من الطريق، والمنهاج الطريق المستقيم. وقال غيره: الشرعة والمنهاج واحد: وهما الطريق، ويعني بالطريق هنا الدين.

حلت بأرض الزائرين، فأصبحت ... عسرا علي طلابك ابنة مخرم

وروى أبو عبيدة:

شطت مزار العاشقين فأصبحت ... عسرا علي طلابك ابنة مخرم." (٢)

"الناقة المشمعلة، وهي الجادة الماضية، وهبيرة تصغير هبرة، وهي القطعة من اللحم:

(الأول من الوافر والقافية من المتواتر)

ويوم شقيقة الحسنين لاقت بنو شيبان آجالاً قصارا

شككنا بالرماح وهن زور صماخى كبشهم حتى استدارا

فخر على الالاءة لم يوسد وقد كان الدماء له خمارا

---

(١) شرح المعلقات السبع للزوزني الزَّوْزَني، أبو عبد الله ص/٢٤٦

(٢) شرح المعلقت التسع ص/١٠٢

وأوجرناه أسمر ذا كعوب يشبه طوله مسداً مغارا

الحسنان نقيان **بالدهناء**، والشقيقة: الرملة المستطيلة، وهو الجبل أضافهما إلى الحسنين وهما كثيبان أحدهما يسمى الحسن كالقمرين والعمرين، شككنا شققنا، والالاءة شجرة تنبت في الرمل، ولهذا خبر طويل ومحاربة جرت بين بسطام وبطن من ضبة وعاصم بن خليفة من ضبة ركض فرسه نحو بسطام، وجعل يسقط عليه مهب الريح، فلما حاذاه جمع يديه فى رمحه ثم رماه بفرسه، فطعنه في صماخ أذنه حتى أنفذ الى جانبه الآخر، فخر صريعاً على شجرة تسمى ألاءة، وزور من ازور، وقد كان الدماء له خماراً أي صبّ دماؤه على موضع الخمار منه، المعنى: يصف إيقاعهم ببني شيبان، وقتلهم رئيسهم بسطام بن قيس وطرحهم إياه على الشجر الذي سماه، وقوله: أسمر ذا كعوب يريد به الرمح والمسد المغار المستحصن الفتل، والمغار المفتول يشبه الرمح به.

(١٨٤)

وقال حسيل بن سجيح الضبي، ويروى بالشين وهو ابن زمعة بن شييم بن ثعلبة بن ذؤيب بن السيد بن سعد بن بكر من ضبة، وحسيل تصغير حسل وسجيح تصغير أسجح مرخم:

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)." (١)

"على وجهين أحدهما أنها تقتل كما السم، والآخر أنها مسمومة، وقد أكثر من سمها حتى كأنها تقيء به. المعنى: يصف أعماله ضروب الأسلحة: الرمح والسيف والقوس والسهم وممارسته القوم إلى أن سترته ظلمة الليل، والحرمية ضرب من القسى.

ولا يحمد القوم الكرام أخاهم الـ عتيد السلاح عنهم أن يمارسا

العتيد السلاح: الحاضر. المعنى: ليس المراد أن القوم لا يحمدون أخاهم الحاضر أن يمارس عنم، وإنما أراد أنه لا يجد أن يحمدوه إذا كان حاضر السلاح، لأنه إذا كان كذلك أي شيء يعمل سوى الحرب والدفع عن القوم. يقول: لا أمنن عليهم بما فعلت لأني كنت كامل الأداة.

(١٨٥)

وقال محرز بن المكعبر الضبي، محرز نعت من أحرزت الشيء، والمكعبر من كعبرت الرمح قطعت كعابره، وهي عقد أنابيبه:

(الأول من البسيط والقافية من المتراكب)

نجي ابن نعمان عوفا من أسنتنا ايغاله الركض لما شالت الجذم

حتى أتى علم الدهنا يواعسه والله يعلم **بالصمان** ما جشموا

حتى انتهوا لمياه الجوف ظاهرة ما لم تسر قبلهم عاد ولا إرم." (٢)

---

(١) شرح حماسة أبي تمام للفارسي أبو القاسم الفارسي ٢/٢٨٩

(٢) شرح حماسة أبي تمام للفارسي أبو القاسم الفارسي ٢/٢٩١

"إيغاله الركض أي إمعانه في ركضه الفرس منهزماً ومتابعته ذلك، والجذم بقايا السياط الواحدة جذمة. وشالت ارتفعت يعني المنهزمون كانوا يرفعون سياطهم على دوابهم ضرباً لينجوا حتى تقطعت وبقيت الأصول في أيديهم، وعلم الدهنا جبل لبني ضبة يقال له: « قسا » **والدهناء** يمد ويقصر، ويواعسه أي يركض في الوعساء وهي الأرض الرخوة ذات رمل، **والصمان** موضع بعينه يقول: أتى ذلك المكان، والله أعلم ما تكلفوه من السير وما لحقهم من التعب في ذلك الموضع حتى انتهوا إلى مياه الجوف ظاهرة أي ظهيرة، ما لم يسر قبلهم عاد ولا ارم لسرعة سيرهم وحملهم التعب على أنفسهم لينجوا.

المعنى: يصف شدة فزع العدو منهم حتى تكلفوا هذا الهرب البعيد، وان ابن نعمان نجاه إيغاله في الهرب.

(١٨٦)

وقال عامر بن شقيق بن كوز بن كعب بن نخالة بن ذهل بن مالك الضبي.

(الأول من الوافر والقافية من المتواتر)

فانك لو رأيت ولن تريه أكف القوم تخرق بالقنينا

بذي فرقين يوم بنو حبيب نيوبهم علينا يحرقونا

كفاك النأي مما لم تريه ورجيت العواقب للبنينا

تخرق تجرح ويروى « تخرق » من الخرق وهو ضد الرفق أي لعجلتهم، والقنين والقنون جمع قناة وجمعت بالواو والنون، وذو فرقين هضبة من بلاد بني أسد وتميم بين طريق البصرة والكوفة. المعنى: يخاطب امرأة ويصف لها شدة الحرب على." [1]

"(١٠٣)

وقال آخر:

(الثاني من الكامل والقافية من المتواتر)

صفراء من بقر الجواء كأنها ترك الحياة بها رداع سقيم

الجواء: موضع **بالصمان**، والرداع الأثر من ضعف، يقول: كأنها من فرط الحياء سقيمة.

من مخذيات أخي الهوى جرع الأسى بذلال غانية ومقلة ريم

وقصيرة الأيام ود جليسها لو دام مجلسها لفقد حميم

مخذيات أخي الهوى: معطياته. المعنى: يصفها بفرط حياء وفتنة من يهواها بحسن دلالها وسواد مقلتها، ويصف طيب محاسنها.

(١٠٤)

وقال آخر:

(الثاني من الطويل والقافية من المتدارك)

ونار كبحر القور ترفع ضوءها مع الليل هبات الرياح الصوارد

---

(١) شرح حماسة أبي تمام للفارسي أبو القاسم الفارسي ٢/٢٩٢

السحر: الرئة بفتح السين وضمها، والعود: الناقة المسنة، والنار إذا رئيت من بعيد ولم تكن عظيمة أشبهت رئة البعير لحمرتها، الصوارد: البوارد، والصرد: البرد، يعني في ليل الشتاء.

أصد بأيدي العيس عن قصد أهلها وقلبي إليها بالمودة قاصد

المعنى يقول: لرب نار رأيتها في الليالي الباردة تضيء من ناحية الحبيب صددت عن قصد أهلها خوفًا، وقلبي قاصد إليهم بالمودة لأنها نار حبيبتي.." (١)

"فما زلت حتى جنني الليل عنهم ... أطرف عني فارساً ثم فارسا

يروى " أطرف فرساناً وألحق فارسا " . يقول: لم أزل بياض ذلك اليوم أدفع في جوانب مجالي وأطراف أرضي، الفارس بعد الفارس، إلى أن تغشاني الظلام فحال بيني وبينهم، وستر كلاً منا عن صاحبه. ومعنى أطرف أجعله مني في طرف، وموضعه من الإعراب نصبٌ على أن يكون خبر ما زال. وأراد بقوله " فارساً ثم فارساً " المداومة والاتصال. أي لم أفتر عن دفاعهم وقتاً واحداً بعد واحدٍ. وهذا كما يقال: جاءني بنو تميم واحداً فواحداً، أي توالوا أفراداً. ومن روى " أطرف فرساناً وألحق فارساً " فالمعنى أسوق فرساناً وأذودهم عني، وقد ألحق في الطرد الواحد بعد الواحد فأصيبه.

ولا يحمد القوم الكرام أخاهم العتيد السلاح عنهم أن يمارسا

هذا الكلام تبرؤٌ من التحمد بما فعل إلى الناس، وترك للتبجح بالدفاع حين دافع، وإظهارٌ لأن مذهب الكرام ذلك وأن الواجب في اعتقادهم ألا يحمد الواحد منهم إذا قاتل دونهم، أو مارس الشدة فيهم ولهم، متى كان تام السلاح، مزاح العلل، إذ كان ذلك دأبهم ودينهم، وإذ كان سبيله فيما يأتيه كمن يؤدي الفرض الذي لا يحتمل التضجيع، والحتم الذي لا يسوغ التجوز فيه والتأويل. وقوله " عنهم " يتعلق بالعتيد السلاح، ولا يجوز أن يتعلق بيمارس، لأنه لو كان كذلك لكان في صلة أن، فلم يجز تقدمه عليه. ويكون المعنى: أخاهم المعد السلاح عنهم، النائب منابهم. ومعنى أخاهم الواحد منهم، كما يقال: يا أخا بكرٍ أو تميمٍ.

وقال محرز بن المكعبر

نجى ابن نعمان عوفاً من أسنتنا ... إيغاله الركض لما شالت الجذم

قال الخليل: الإيغال: الإمعان في السير مع دخولٍ فيما بين جبالٍ أو في أرض العدو. وقال غيره: هو الإسراع في إبعادٍ. يقول: أنقذ هذا الرجل من رماحنا استعجاله فرسه، واستحثاله بالركض إياه، لما رفعت بقايا السوط تخوف بها الخيل، ويستدر منها العدو. وهذه إشارةٌ إلى وقت الانهزام وجد الطالبين في اللحاق. والركض ينتصب على أنه مفعولٌ من الإيغال، كما يقال أبعد السير، وأسرع السير. ويجوز أن يكون مصدراً موضع الحال، كأنه قال إيغاله راكضاً. وأدخل الألف واللام على حد دخولهما في قوله:

فأرسلها العراك

أوردها التقريب والشد منهلا

---

(١) شرح حماسة أبي تمام للفارسي أبو القاسم الفارسي ١٣٨/٣

وما أشبهه. وجذم كل شيءٍ: أصله؛ يقال جذمت الشيء، إذا قطعته. والجذمة: القطعة من الحبل وغيره.

حتى أتى علم الدهنا يواعسه ... والله يعلم **بالصمان** ما جشموا

الدهنا ببلاد تميمٍ. وقال الخليل: الدهنا موضعٌ رملٌ كله ، والنسب إليه دهناويٌ . ومعنى يواعسه يسير في وعسائه ، وهي الرملة اللينة، والسير فيها يصعب. ويقال: وعست المكان وعساً، إذا وطئته وطأ شديداً، ويسمى الأثر الوعس. وسمي ضربٌ من سير الإبل المواعسة من هذا. وحقيقة قوله " يواعسه " يواعس إليه أو فيه، أي يمد سيره إليه وفيه. **والصمان**: الأرض الصلبة، واحدته صمانةٌ، وموضع ما من قوله ما جشموا نصبٌ على المفعول من جشموا، فيقول: أوغل الركض حتى بلغ جبال الدهنا، مواعساً في رمله، والله يعلم أي شيءٍ تكلفه هو وأصحابه من السير في **الصمان**. وموضع يواعسه نصبٌ على الحال، ويجوز أن يكون موضع ما من قوله ما جشموا نصباً على المفعول من فعل دل عليه، والله أعلم. ومثله في القرآن: " الله أعلم حيث يجعل رسالاته " . وقد تقدم القول فيه.

حتى انتهوا لمياه الجوف ظاهرةً ... ما لم تسر قبلهم عادٌ ولا إرم

الجوف وادٍ. وظاهرةً انتصب على أنه ظرفٌ، ويقال: ورد الماء ظاهرة، إذ ورد نصف النهار؛ واشتقاقه من الظهيرة. وأظهرنا: صرنا في الظهيرة: وقد جعل اسماً لهذا الظمء. وقوله " ما لم يسر " أراد سيراً لم يسره قبلهم أحدٌ، أو انتهاءً لم يقدر عليه إنسانٌ. وعلى هذا يكون ما في موضع النصب على أنه مصدرٌ مما دل عليه حتى انتهوا، وتلخيص الكلام: حتى ساروا إلى مياه هذا الوادي نصف النهار سيراً لم يسر مثله واحدةٌ من هاتين الأمتين، والمعنى أنهم حملهم الرعب الذي تداخلهم، والاجتهاد في الخلاص من الهزيمة المستولية عليهم، على أن يقطعوا ما بين المكانين المذكورين في يومٍ وليلةٍ، لأنهم كانوا في اليوم الأول **بالصمان**، وفي اليوم الثاني بالدهنا، وذلك شاقٌ مستبعدٌ وقوعه.

وقال عامر بن شقيقٍ." (١)

"أوردها التقريب والشد منهلا

وما أشبهه. وجذم كل شيءٍ: أصله؛ يقال جذمت الشيء، إذا قطعته. والجذمة: القطعة من الحبل وغيره.

حتى أتى علم الدهنا يواعسه ... والله يعلم **بالصمان** ما جشموا

الدهنا ببلاد تميمٍ. وقال الخليل: الدهنا موضعٌ رملٌ كله، والنسب إليه دهناويٌ. ومعنى يواعسه يسير في وعسائه، وهي الرملة اللينة، والسير فيها يصعب. ويقال: وعست المكان وعساً، إذا وطئته وطأ شديداً، ويسمى الأثر الوعس. وسمي ضربٌ من سير الإبل المواعسة من هذا. وحقيقة قوله " يواعسه " يواعس إليه أو فيه، أي يمد سيره إليه وفيه. **والصمان**: الأرض الصلبة، واحدته صمانةٌ، وموضع ما من قوله ما جشموا نصبٌ على المفعول من جشموا، فيقول: أوغل الركض حتى بلغ جبال الدهنا، مواعساً في رمله، والله يعلم أي شيءٍ تكلفه هو وأصحابه من السير في **الصمان**. وموضع يواعسه نصبٌ على الحال، ويجوز أن يكون موضع ما من قوله ما جشموا نصباً على المفعول من فعل دل عليه، والله أعلم. ومثله في القرآن: " الله أعلم حيث يجعل رسالاته ". وقد تقدم القول فيه.

---

(١) شرح ديوان الحماسة ١/١٧٤

حتى انتهوا لمياه الجوف ظاهرةً ... ما لم تسر قبلهم عادٌ ولا إرم

الجوف وادٍ. وظاهرةً انتصب على أنه ظرفٌ، ويقال: ورد الماء ظاهرة، إذ ورد نصف النهار؛ واشتقاقه من الظهيرة. وأظهرنا: صرنا في الظهيرة: وقد جعل اسماً لهذا الظمء. وقوله " ما لم يسر " أراد سيراً لم يسره قبلهم أحدٌ، أو انتهاءً لم يقدر عليه إنسانٌ. وعلى هذا يكون ما في موضع النصب على أنه مصدرٌ مما دل عليه حتى انتهوا، وتلخيص الكلام: حتى ساروا إلى مياه هذا الوادي نصف النهار سيراً لم يسر مثله واحدةٌ من هاتين الأمتين، والمعنى أنهم حملهم الرعب الذي تداخلهم، والاجتهاد في الخلاص من الهزيمة المستولية عليهم، على أن يقطعوا ما بين المكانين المذكورين في يومٍ وليلةٍ، لأنهم كانوا في اليوم الأول **بالصمان**، وفي اليوم الثاني بالدهنا، وذلك شاقٌ مستبعدٌ وقوعه.." [(١)]

"١ - وَقَالَ رويشد بن كثير الطَّائِي

(يَا أَيهَا الرَّاكِب المزجي مطيته ... سَائل بني أَسد مَا هَذِه الصَّوْت)

٣ - (وَقل لَهُم بَادرُوا بالعذر والتمسوا ... قولا يبرئكم إِنِّي أَنا الْمَوْت)

٤ - (إِن تذنبوا ثمَّ تَأْتِينِي بَقِيَّتكُمْ ... فَمَا عَليّ بذنب عنْدكُمْ فَوت)

٥ - وَقَالَ أنيف بن زبان النبهاني من طيىء

فِيهَا ونسلب نفوس رجال تعودوا على الْكَرم وَقَوله بنت أَي بنيت على لُغَة طيىء

١ - ذكر بعض أهل الْأَدَب أَن رويشدا قَالَ هَذَا الشّعْر يَوْم ظهر **الدهناء** وَكَانَ من خَبره أَن بشر بن أبي حَازِم الْأَسدي هجا أَوْس ابْن حَارِثَة بن لأم الطَّائِي فَطَلَبه أَوْس فلجأ إِلَى قومه بني أَسد وَكَانُوا حلفاء بني طيىء فَرَأَوْا تَسْلِيمه إِلَيْهِ سبة وعارا فَأَبَوا أَن يسلموه فَجمع لَهُم أَوْس جديلة طيىء وتلاقيا بِظهْر **الدهناء** فأوقع بهم أَوْس وظفر ببشر ثمَّ عَفا عَنهُ ورويشد هَذَا من الشُّعَرَاء الَّذين لَيْسَ لَهُم ذكر فِي الشّعْر وشعره متوسط فِي الطَّبَقَة وَهُوَ جاهلي

٢ - المزجي السَّائِق قَالُوا أَرَادَ بالصوت جلبتهم وصيحتهم تهكما عَلَيْهِم وَقيل أَرَادَ بالصوت مَا يبلغهُ عَنْهُم وَأَنَّهُمْ إِن لم يقيموا المعذرة على بَرَاءَة ساحتهم مِنْهُ عاقبهم

٣ - بَادرُوا بالعذر أَي قدمُوا إِلَى اعتذاركم قبل أَن أعاقبكم إِنِّي أَنا الْمَوْت أَي أقرب لكم موتكم بانتقامي مِنْكُم

٤ - بَقِيَّتكُمْ أَي الْبَاقُونَ مِنْكُم وَالْمعْنَى إِن أذْنب مِنْكُم نفر وأتاني آخَرُونَ يتبرؤن من جنايتهم بِغَيْر عذر وَاضح لم يَنْفَعهُمْ ذَلِك عِنْدِي وَلَا تفوتني مكافأتكم جَمِيعًا

---

(١) شرح ديوان الحماسة المرزوقي ص/٤٠٨

٥ – أنيف بن زبان هُوَ أحد بني نَبهَان بن ثعل بن عَمْرو بن الْغَوْث بن طيىء أحد رِجَالهمْ سِنَانًا وَلِسَانًا يذكر يَوْم ظهر الدهناء أنيف." (١)

"(فَمَا زلت حَتَّى جنني اللَّيْل عَنْهُم ... أطرف عني فَارِسًا ثمَّ فَارِسًا)

(وَلَا يحمد الْقَوْم الْكِرَام أَخَاهُم العتيد ... السِّلَاح عَنْهُم أَن يمارسا)

٣ – وَقَالَ مُحرز بن المكعبر الضَّبِّيّ

٤ – (نجى ابْن نعْمَان عوفا من أسنتنا ... إيغاله الركض لما شالت الجذم)

٥ – (حَتَّى أَتَى علم الدهنا يواعسه ... وَالله أعلم بالصمان مَا جشموا)

الناقع لَا يعِيش الْمَضْرُوب بهَا

١ – جنني اللَّيْل عَنْهُم أَي حَال بيني وَبينهمْ أطرف عني الخ أَي أصرف عني فَارِسًا بعد فَارس وَالْمعْنَى أَنه دَامَ على قِتَالهمْ وقتلهم إِلَى اللَّيْل

٢ – العتيد الْمعد وعنهم يتَعَلَّق بالعتيد أَي الْمعد السِّلَاح للدفاع عَنْهُم النَّائِب منابهم والممارسة المزاولة والمجالدة وَالْمعْنَى أَن الْإِنْسَان إِذا كَانَ يُؤَدِّي مَا عَلَيْهِ من حماية الْحَقِيقَة بِالْيَدِ وَاللِّسَان فَلَيْسَ ذَلِك لِأَن يحمده قومه على ممارسته لِأَن ذَلِك وَاجِب عَلَيْهِ بل الْحَمد فِيمَا يزِيد على الْوَاجِب

٣ – هُوَ شَاعِر جاهلي وَشهد يَوْم الْكلاب الثَّانِي وَهُوَ الْيَوْم الَّذِي كَانَ بَين بني الْحَرْث بن كَعْب وَبني تَمِيم وَغَيرهم من الْعَرَب

٤ – عَوْف بن نعْمَان من بني شَيبَان وَهُوَ سيد بني هِنْد والإيغال الْإِسْرَاع فِي إبعاد وشالت أَي ارْتَفَعت والجذم جمع جذمة وَلَعَلَّه أَرَادَ بهَا قِطْعَة من الْخَيل على سَبِيل الْمجَاز وَالْمعْنَى مَا نجى ابْن نعْمَان من أسنتنا إِلَّا شدَّة ركضه الْخَيل وإمعانه فِي الْهَرَب لما تفرق عَنهُ قومه

٥ – الْعلم الْجَبَل وَالِد هُنَا مَوضِع فِي بِلَاد تَمِيم بِنَجْد والمواعسة السّير فِي الرملة اللينة والصمان الأَرْض الصلبة وَيُقَال جشم الْأَمر الْأَمر تكلفه بِمَشَقَّة وَالْمعْنَى أَن ابْن نعْمَان مَا زَالَ هَارِبا منا حَتَّى أَتَى إِلَى جبال الدهنا يسير فِي وعسائها وَالَّذِي قاسوه بالصمان من الشدائد علمه عِنْد الله تَعَالَى." (٢)

"(ورثتهم فتسلوا عَنْك إِذْ ورثوا ... وَمَا ورثتك غير الْهم والحزن)

وَقَالَ آخر

---

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي التبريزي، أبو زكريا ٤٧/١

(٢) شرح ديوان الحماسة للتبريزي التبريزي، أبو زكريا ٢٢٣/١

(لنعم الفتي أضحى بأَكْنَافِ حَائِل ... غَدَاة الوغى أكل الردينية السمر)

٣ - (لعمري لقد أرديت غير مزلج ... وَلَا مغلق بَاب السماحة بالعذر)

٤ - (سأبكيك لَا مستبقيا فيض عِبْرَة ... وَلَا طَالبا بِالصبرِ عَاقِبَة الصَّبْر)

٥ - وَقَالَ خلف بن خَليفَة

٦ - (أعاتب نَفسِي أَن تبسمت خَالِيا ... وَقد يضْحك الموتور وَهُوَ حَزِين)

---

١ - الْمَعْنى صيرتهم وارثين فطابت نُفُوسهم بِمَا نالوا أما أَنا فَلم أرث مِنْك سوى الْهم والحزن فَلَا أسلوك

٢ - اللَّام جَوَاب قسم مَحْذُوف والأكناف الجوانب وَحَائِل مَوضِع من أَرض الْيَمَامَة لبني قُشَيْر وَأَصله من الدهناء وَالْأكل الطّعْم مَنْصُوب على الْحَال والردينية الرماح وَالْمعْنَى مَحْمُود فِي الفتيان فَتى أضحى بِجَانِب هَذَا الْوَادي غَدَاة الْحَرْب طَعَاما للرماح السمر

٣ - المزلج النَّاقِص الْمُرُوءَة وَالْمعْنَى أقسم لقدمت وَأَنت سخي تَامّ الْمُرُوءَة غير ضَعِيف وَلَا بخيل يعْتَذر لسائله

٤ - الْمُرَاد بِالصبرِ الأول الْعبْرَة وبعاقبة الصَّبْر السلو وَالْمعْنَى لَا أَزَال أبْكِي عَلَيْك غير تَارِك من دموعي شَيْئا وَلَا طَالب بالبكاء سلوا عَنْك

٥ - هُوَ شَاعِر إسلامي ظريف فصيح مطبوع وَكَانَ أقطع لَهُ أَصَابِع من جُلُود

٦ - الموتور الَّذِي أَصَابَهُ نُقْصَان فِي رِجَاله أَو مَاله وَالْمعْنَى ألوم نَفسِي عِنْد تفردي بهَا على تبسمي وَإِن كَانَ ذَلِك غير دَال على السرُور فقد يضْحك الْمُصَاب بفقد مَاله أَو رِجَاله وفؤاده ممتلئ حزنا." [١]

"(موسومة بالْحسنِ ذَات حواسد ... إِن الحسان مَظَنَّة للحسد)

(خود إِذا كثر الحَدِيث تعوذت ... بحمى الْحيَاء وَإِن تكلم تقصد)

٣ - (وَترى مدامعها ترقرق مقلة ... سَوْدَاء ترغب عَن سَواد الإثمد)

وَقَالَ آخر

٤ - (صفراء من بقر الجواء كَأَنَّمَا ... ترك الْحيَاء بهَا رداع سقيم)

٥ - (من محذيات أخي الْهوى جرع الأسى ... بدلال غانية ومقلة ريم)

بقمر تَوَسط فِي السَّمَاء فِي جنح ليل فِيهِ غيم وَبرد

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي التبريزي، أبو زكريا ٣٦٧/١

١ – موسومة بالْحسنِ يُرِيد أَن الْحسن سيماء لَهَا فَهِيَ ممسوحة بِهِ وموسومة وَذَات حواسد أَي من يَرَاهَا من النِّسَاء يحسدها لِأَن الحسان عرضة للحسد وَالْمعْنَى أَنَّهَا مَشْهُورَة فِي الْحسن يحسدها من يَرَاهَا من النِّسَاء وَقَوله إِن الحسان الخ مثل

٢ – الخود الناعمة وَالْقَصْد الِاعْتِدَال وَالْمعْنَى أَنَّهَا ناعمة الْبدن تتحصن بِالْحَيَاءِ إِذا كثر الْكَلَام وَإِن تَكَلَّمت تعتدل فِي الْكَلَام للطافته مِنْهَا

٣ – المدامع مسايل الدمع من قبائل الرَّأْس ورقرق الدمع فِي الْعين إِذا جَاءَ وَذهب من غير أَن يسيل والإثمد حجر الْكحل وَالْمعْنَى أَنَّهَا إِذا بَكت ترى مسايل الدمع تحرّك مقلة سَوْدَاء غير راغبة فِي سَواد الإثمد

٤ – الجواء اسْم مَوضِع **بالصمان** أَو بقرقري من نواحي تهَامَة والرداع أثر السقم بعد رُجُوع الْمَرَض وَذَلِكَ مجَاز عَن أثر الطّيب والزعفران فِي الْجَسَد يصف حبيبته بِأَنَّهَا درية اللَّوْن وَأَنَّهَا تشبه فِي الصُّفْرَة بقر الجواء وَأَنَّهَا قَليلَة الحركات وَالْكَلَام لفرط حيائها فَكَأَن بهَا أثر سقم لما ألفته من الكسل

٥ – الإحذاء الإنالة." (١)

"(وَأَنت الَّتِي أحفظت قومِي فَكلم ... بعيد الرِّضَا داني الصدود كظيم)

فأجابته أُمَامَة على وَزنهَا ورويها

(وَأَنت الَّذِي أخلفتني مَا وَعَدتنِي ... وأشمت بِي من كَانَ فِيك يلوم)

٣ – (وأبرزتني للنَّاس ثمَّ تَرَكتنِي ... لَهُم غَرضا أرمى وَأَنت سليم)

٤ – (فَلَو أَن قولا يكلم الْجِسْم قد بدا ... بجسمي من قَول الوشاة كلوم)

وَقَالَ المعلوط بن بدل السَّعْدِيّ

٥ – (إِن الظعائن يَوْم جو سويقة ... أبكين عِنْد فراقهن عيُونا)

٦ – (غيضن من عبراتهن وقلن لي ... مَاذَا لقِيت من الْهوى ولقينا)

---

١ – أحفظه أغضبهُ والكظيم المكظوم وَهُوَ من امْتَلَأَ جَوْفه بِالْغَضَبِ وَالْمعْنَى وَأَنت الَّتِي أغضبت قومِي عَليّ فكلهم بعيد الرِّضَا عني قريب الصد والهجر ممتلئ الْجوف من الْغَضَب

٢ – الْمَعْنى كَمَا تلومني ألومك فِي خلف الْوَعْد والشمات بِي من كَانَ يلومني فِيك

٣ – الْمَعْنى وكشفت أَمْرِي بَين النَّاس وصيرتني غَرضا لألسنتهم وَأَنت سليم مِنْهَا

٤ – يكلم يجرح وَالْمعْنَى فَلَو فرض أَن القَوْل يجرح الْجِسْم لظهر بجسمي جروح كَثِيرَة من قَول الوشاة

---

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي التبريزي، أبو زكريا ٢/١٣٥

٥ - الظعائن جمع ظَعِينَة وَهِي الْمَرْأَة مَا دَامَت فِي الهودج والجو الأَرْض المطمئنة وسويقة تَصْغِير سَاق وَهَذَا فِي الأَصْل ثمَّ صَار علما على مَوضِع **بالصمان** وَالْمعْنَى لما حَان رحيل الظعائن يَوْم جو سويقة أظهرن مَا كَانَ كامنا من الْحزن بالبكاء على فراقهن

٦ - غيضن أقللن وَالْمرَاد أخذن الدُّمُوع بأطراف بنانهن مَخَافَة الرقباء والاستفهام فِي قَوْله مَاذَا لقِيت الخ." (١)

"(فَإِنِّي إِذا هبت شمالا سَأَلتهَا ... هَل ازْدَادَ صداح النميرة من قرب)

وَقَالَ مرداس بن همام الطَّائِي

(هويتك حَتَّى كَاد يقتلني الْهوى ... وزرتك حَتَّى لامني كل صَاحب)

٣ - (وَحَتَّى رَأَوْا مني أدانيك رقة ... عَلَيْهِم وَلَوْلَا أَنْت مَا لَان جَانِبي)

٤ - (أَلا حبذا لوما الْحيَاء وَرُبمَا ... منحت الْهوى من لَيْسَ بالمتقارب)

وَالْغَرَض مِنْهُ الدُّعَاء للريح وَقَوْلها لَا تخلطيها بالترب كِنَايَة عَن الذل والإهانة تنهاها عَن أَن تذلها وتهينها وَمعنى الْبَيْتَيْنِ لَو أمكن للريح أَن تبلغ رِسَالَة مُرْسل ملح فِي سُؤَاله لناجيت ريح الْجنُوب الْمَارَّة على طَرِيق الْجَبَل فَقلت لَهَا أُدي إِلَى أحبتي رسالتي وَلَا تهينيها وتذليها بخلطها بِالتُّرَابِ أَطَالَ الله سعدك

١ - انتصب شمالا على الظّرْف أَي هبت الرّيح شمالا وَكَأن الْجنُوب كَانَت تهب من نَحْو أرْضهَا مُسْتَقْبلَة لديار أحبتها فَلذَلِك جَعلتهَا رسولها وَكَانَت الشمَال تهب من نَاحيَة أَرض حبيبها مُسْتَقْبلَة بلادها فَلذَلِك زعمت أَنَّهَا تسائلها عَمَّا أهم عَلَيْهَا من أخبارهم والصدح الصَّوْت والنميرة هضبة بَين نجد وَالْبَصْرَة بعد **الدهناء** وَالْمعْنَى أَنِّي أسأَل الرّيح إِذا هبت من جِهَة الشمَال الَّتِي هِيَ نَاحيَة أَرض الْأَحِبَّة هَل ازدادت أصوات أهل النميرة من قرب

٢ - لامني عذلني

٣ - معنى الْبَيْتَيْنِ أَنِّي تعلّقت بك وعشقتك حَتَّى كَاد يقتلني الْعِشْق وزرتك حَتَّى لم يبْق صَاحب إِلَّا لامني وعذلني وَحَتَّى رأى العواذل مني رقة عَلَيْهِم ولينا لَهُم وَلَوْلَا هَوَاك مَا لنت لَهُم

٤ - مَحْبُوب حبذا مَحْذُوف ولوما الْحيَاء هُوَ فِي معنى لَوْلَا الْحيَاء وَالْمعْنَى حبب إِلَيّ التهتك فِي الْهوى لَوْلَا الْحيَاء يَمْنعنِي على أنني رُبمَا أَعْطَيْت هواي شخصا لَا مطمع فِي دنوه وقربه وَلَا." (٢)

"(لَهُ بِفنَاء الْبَيْت سَوْدَاء فخمة ... تلقم أوصال الْجَزُور العراعر)

(بَقِيَّة قدر من قدور تورثت ... لآل الجلاح كَابِرًا بعد كَابر)

٣ - (تظل الْإِمَاء يبتدرن قديحها ... كَمَا ابْتَدَرْت سعد مياه قراقر)

---

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي التبريزي، أبو زكريا ١٤٧/٢

(٢) شرح ديوان الحماسة للتبريزي التبريزي، أبو زكريا ١٦٣/٢

وَقَالَ الفرزدق تقدّمت تَرْجَمته

٤ - (وداع بلحن الْكَلْب يَدْعُو ودونه ... من اللَّيْل سجفا ظلمَة وغيومها)

٥ - (دَعَا وَهُوَ يَرْجُو أَن يُنبه إِذْ دَعَا ... فَتى كَابْن ليلى حِين غارت نجومها)

---

١ - فنَاء الْبَيْت هُوَ مَا امْتَدَّ من جوانبه وَيَعْنِي بِالسَّوْدَاءِ الْقدر والفخمة الْعَظِيمَة والأوصال المفاصل وَالْجَزُور النَّاقة والعراعر الْعَظِيم الْخلق وَجعل اشتمالها على الأوصال كتلقمها إيَّاهَا وَالْمعْنَى لهَذَا الممدوح قدر عَظِيمَة كَافِيَة لإطعام من نزل بِهِ من الضيفان تلتقم مَا يوضع فِيهَا من مفاصل الْإِبِل الْكَثِيرَة الشَّحْم وَاللَّحم

٢ - بَقِيَّة قدر أَي هِيَ بَقِيَّة قدر وَلم يُوجد كَابر فِي معنى كَبِير إِلَّا فِي هَذَا الْموضع وَالْمعْنَى أَن هَذِه الْقدر هِيَ قدر من بَقِيَّة قدور ورثهَا عَن آبَائِهِ كَابِرًا عَن كَابر

٣ - تظل أَي تدوم والقديح المرق أَو مَا يبْقى فِي أَسْفَل الْقدر فيغرف بِجهْد وقراقر وَاد **بالدهناء** وَشبه تبادر الْإِمَاء نَحْو الْقدر بتبادر بطُون سعد إِلَى تِلْكَ الْمِيَاه وَالْمعْنَى لَا تزَال الْإِمَاء تتبادر إِلَى تنَاول مرق هَذِه الْقدر للضيفان كَمَا تتبادر بطُون بني سعد إِلَى مَاء قراقر

٤ - الْوَاو وَاو رب وَأَرَادَ بالداعي بلحن الْكَلْب المستنبح وَهُوَ الَّذِي يتَكَلَّف نباح الْكَلْب فِي صَوته وَإِنَّمَا فعل ذَلِك إِذْ حَال بَينه وَبَين النَّاظر ستران ظلمَة اللَّيْل وَالْتِبَاس النُّجُوم

٥ - غارت نجومها أَي غارت وَذَهَبت." (١)

"المذاكي الخيل المسنة جمع المذكي يقول هو الذي يفنى هذه الأشياء بكثرة حروبه

وقائدها مسومة خفافاً

على حيٍّ تصبح ثقالا

المسومة المعلمة يقول هو قائدها خفافا في العدو وثقالا على الحي الذي يأتي صباحا للغارة

جوائل بالقنى مثقفاتٍ

كأن على عواملها الذبالا

القنى جمع القنا والجوائل انلخيل تجول بأرماح فرسانها وهي مثقفة أي مقومة بالثقاف وهو الحديدي الذي يسوى به الرمح وشبه اسنتها في اللمعان بالفتائل التي في السرج

إذا وطئت بأيديها صخورا

يفئن لوطيء أرجلها رمالا

---

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي التبريزي، أبو زكريا ٣٢٧/٢

يفئن يعدن ويرجعن كما قال ابن المعز، كأن حصى **الصمان** من وقعها رمل، ويري بقين

جواب مسائلي أله نظير

ولا لك في سؤالك لا ألا لا

أي إذا سألني سائل فقال هل له نظير فجوابه لا ولا لك أيضا وأخر المعطوف عليه لضرورة الشعر كما قال، ألا يا نخلة من ذات عرق، عليك ورحمة الله السلام، وكرر النفي بقوله إلا لا إشارة إلى أن جهل هذا السائل يوجب إعادة الجواب عليه

لقد أمنت بك الإعدام نفسٌ

تعد رجاءها إياك مالا

يقول كل نفس رجتك وأملت عطاءك فعدت ذلك مالا لها فقد أمنت الأعدام لأنك تبلغها آمالها

وقد وجلت قلوب منك حتى

غدت أوجالها فيها وجالا

وجال جمع وجل مثل وجع ووجاع يقول خافتك قلوب اعدائك حتى خاف خوفهم ووجلت أوجالهم وهذا كما يقال جن جنونه وشعر شاعر وموت مائت

سرورك أن تسر الناس طرا

تعلمهم عليك به الدلالا

يقول إنما يحصل لك السرور بأن تسر جميع الناس وما بقي واحد منهم لم تسره لم يحصل لك السرور فأنت تعلمهم الدلال عليك بهذا لأنه لو قال واحد أنا غير مسرور اجتهدت حتى تسره وترضيه فهم يدلون عليك إذا عرفوا منك هذا

إذا سألوا شكرتهم عليه

وإن سكتوا سألتهم السؤالا

وأسعد من رأينا مستميح

ينيل المستماح بأن ينالا

يقول أسعد الناس سائل يعطي مسئولة بأن ينال منه شيئا يعني أن مسؤولة يفرح بأخذ عطائه حتى كأنه ينيله شيئا والاستماحة طلب العطاء

يفارق سهمك الرجل الملاقى." (١)

"أرى المتشاعرين غروا بذمي ... ومن ذا يحمد الداء العضالا

يقال غري بالشيء إذا ولع به والداء العضال الذي لا دواء له يعني أنه لهم كالداء الذي لا يجدون له دواء لذلك يذمونه ويحسدونه

ومن يكن ذا فم مر مريض ... يجد مرا به الماء الزلالا

---

(١) شرح ديوان المتنبي ١/٢٤٠

هذا مثل ضربه يقول مثلهم معي كمثل المريض مع الماء الزلال يجده مرا لمرارة فمه كذلك هؤلاء إنما يذمونني لنقصانهم وقلة معرفتهم بفضلي وشعري بالنقص فيهم لا فيّ ولو صحت حواسهم لعرفوا فضلي والزلال الماء الذي يزل في الحلق لعذوبته مثل السلسال وقد مرّ

وقالوا هل يبلغك الثريا ... فقلت نعم إذا شئت استفالا

أي قالوا لي حسدا له عليّ ولي عليه هل يرفعك إلى الثريا أنكارا لأن يبلغني بخدمته منزلة رفيعة فقلت نعم يبلغنيها أن نحططت عن درجتي يعني أنه رفعه فوق الثريا فإن استفل وانحط رجع إلى موضع الثريا وإلا فهو أعلى منها درجة بخدمة المدوح

هو المفني والمذاكي والأعادي ... وبيض الهند والسمر الطوالا

المذاكي الخيل المسنة جمع المذكي يقول هو الذي يفني هذه الأشياء بكثرة حروبه

وقائدها مسومة خفافاً ... على حيٍّ تصبح ثقالا

المسومة المعلمة يقول هو قائدها خفافا في العدو وثقالا على الحي الذي يأتي صباحا للغارة

جوائل بالقنى مثقفاتٍ ... كأن على عواملها الذبالا

القنى جمع القنا والجوائل انلخيل تجول بأرماح فرسانها وهي مثقفة أي مقومة بالثقاف وهو الحديدي الذي يسوى به الرمح وشبه اسنتها في اللمعان بالفتائل التي في السرج

إذا وطئت بأيديها صخورا ... يفئن لوطيء أرجلها رمالا

يفئن يعدن ويرجعن كما قال ابن المعز، كأن حصى الصمان من وقعها رمل، ويري بقين

جواب مسائلي أله نظير ... ولا لك في سؤالك لا ألا لا

أي إذا سألني سائل فقال هل له نظير فجوابه لا ولا لك أيضا وأخر المعطوف عليه لضرورة الشعر كما قال، ألا يا نخلة من ذات عرق، عليك ورحمة الله السلام، وكرر النفي بقوله إلا لا إشارة إلى أن جهل هذا السائل يوجب إعادة الجواب عليه

لقد أمنت بك الإعدام نفسٌ ... تعد رجاءها إياك مالا

يقول كل نفس رجتك وأملت عطاءك فعدت ذلك مالا لها فقد أمنت الأعدام لأنك تبلغها آمالها

وقد وجلت قلوب منك حتى ... غدت أوجالها فيها وجالا

وجال جمع وجل مثل وجع ووجاع يقول خافتك قلوب اعدائك حتى خاف خوفهم ووجلت أوجالهم وهذا كما يقال جن جنونه وشعر شاعر وموت مائت

سرورك أن تسر الناس طرا ... تعلمهم عليك به الدلالا

يقول إنما يحصل لك السرور بأن تسر جميع الناس وما بقي واحد منهم لم تسره لم يحصل لك السرور فأنت تعلمهم الدلال عليك بهذا لأنه لو قال واحد أنا غير مسرور اجتهدت حتى تسره وترضيه فهم يدلون عليك إذا عرفوا منك هذا

إذا سألوا شكرتهم عليه ... وإن سكتوا سألتهم السؤالا

وأسعد من رأينا مستميح ... ينيل المستماح بأن ينالا

يقول أسعد الناس سائل يعطي مسئولة بأن ينال منه شيئا يعني أن مسؤولة يفرح بأخذ عطائه حتى كأنه ينيله شيئا والاستماحة طلب العطاء

يفارق سهمك الرجل الملاقى ... فراق القوس ما لاقى الرجالا

يصفه بشدة نزع القوس وقوة الرمي يقول يفارق سهمك من يلقاه من الرجال وقد نفذ فيه كما يفارق القوس ولم يلق الرجال أي فيه من القوة بعد النفاذ في المرمى والمروق منه ما كان فيه حين فارق القوس وما على هذا للنفي ويجوز أن يكون ما ظرفا كأنه قال يكون الأمر كذلك مدة ملاقاته الرجال كما تقول لا اكلمك ما طار طائر

فما تقف السهام على قرار ... كأن الريش يطلب النصالا

يقول سهامك إذا رميتها لم تقف كأن ريشها يطلب نصالها فهي تمضي أبدا لأن الريش لا يدرك النصل لتقدم النصل عليه وهذا منقول من قول الخنساء، ولما أن رأيت الخيل قبلاً، تبارى بالخدود شبا العوالي، فنقل المعنى عن الخيل والخدود والعوالي إلى السهام والريش والنصال

سبقت السابقين فما تجارى ... وجاوزت العلو فما تعالا

وأقسم لو صلحت يمين شيء ... لما صلح العباد له شمالا

يفضله على الناس كلهم ويذكر أنه لو كان يمين شيء لم يصلح عباد الله كلهم أن يكونوا شمال ذلك الشيء." (١)

"أرى المتشاعرين غروا بذمي ... ومن ذا يحمد الداء العضالا

يقال غري بالشيء إذا ولع به والداء العضال الذي لا دواء له يعني أنه لهم كالداء الذي لا يجدون له دواء لذلك يذمونه ويحسدونه

ومن يكن ذا فم مر مريض ... يجد مرا به الماء الزلالا

هذا مثل ضربه يقول مثلهم معي كمثل المريض مع الماء الزلال يجده مرا لمرارة فمه كذلك هؤلاء إنما يذمونني لنقصانهم وقلة معرفتهم بفضلي وشعري بالنقص فيهم لا فيّ ولو صحت حواسهم لعرفوا فضلي والزلال الماء الذي يزل في الحلق لعذوبته مثل السلسال وقد مرّ

وقالوا هل يبلغك الثريا ... فقلت نعم إذا شئت استفالا

أي قالوا لي حسدا له عليّ ولي عليه هل يرفعك إلى الثريا أنكارا لأن يبلغني بخدمته منزلة رفيعة فقلت نعم يبلغنيها أن نحططت عن درجتي يعني أنه رفعه فوق الثريا فإن استفل وانحط رجع إلى موضع الثريا وإلا فهو أعلى منها درجة بخدمة الممدوح

---

(١) شرح ديوان المتنبي – الواحدي ص/١١٣

هو المفني والمذاكي والأعادي ... وبيض الهند والسمر الطوالا

المذاكي الخيل المسنة جمع المذكي يقول هو الذي يفنى هذه الأشياء بكثرة حروبه

وقائدها مسومة خفافاً ... على حيٍّ تصبح ثقالا

المسومة المعلمة يقول هو قائدها خفافا في العدو وثقالا على الحي الذي يأتي صباحا للغارة

جوائل بالقنى مثقفاتٍ ... كأن على عواملها الذبالا

القنى جمع القنا والجوائل انلخيل تجول بأرماح فرسانها وهي مثقفة أي مقومة بالثقاف وهو الحديدي الذي يسوى به الرمح وشبه اسنتها في اللمعان بالفتائل التي في السرج

إذا وطئت بأيديها صخورا ... يفئن لوطيء أرجلها رمالا

يفئن يعدن ويرجعن كما قال ابن المعز، كأن حصى **الصمان** من وقعها رمل، ويري بقين

جواب مسائلي أله نظير ... ولا لك في سؤالك لا ألا لا

أي إذا سألني سائل فقال هل له نظير فجوابه لا ولا لك أيضا وأخر المعطوف عليه لضرورة الشعر كما قال، ألا يا نخلة من ذات عرق، عليك ورحمة الله السلام، وكرر النفي بقوله إلا لا إشارة إلى أن جهل هذا السائل يوجب إعادة الجواب عليه

لقد أمنت بك الإعدام نفسٌ ... تعد رجاءها إياك مالا

يقول كل نفس رجتك وأملت عطاءك فعدت ذلك مالا لها فقد أمنت الأعدام لأنك تبلغها آمالها

وقد وجلت قلوب منك حتى ... غدت أوجالها فيها وجالا

وجال جمع وجل مثل وجع ووجاع يقول خافتك قلوب اعدائك حتى خاف خوفهم ووجلت أوجالهم وهذا كما يقال جن جنونه وشعر شاعر وموت مائت

سرورك أن تسر الناس طرا ... تعلمهم عليك به الدلالا

يقول إنما يحصل لك السرور بأن تسر جميع الناس وما بقي واحد منهم لم تسره لم يحصل لك السرور فأنت تعلمهم الدلال عليك بهذا لأنه لو قال واحد أنا غير مسرور اجتهدت حتى تسره وترضيه فهم يدلون عليك إذا عرفوا منك هذا

إذا سألوا شكرتهم عليه ... وإن سكتوا سألتهم السؤالا

وأسعد من رأينا مستميح ... ينيل المستماح بأن ينالا

يقول أسعد الناس سائل يعطي مسئولة بأن ينال منه شيئا يعني أن مسؤولة يفرح بأخذ عطائه حتى كأنه ينيله شيئا والاستماحة طلب العطاء

يفارق سهمك الرجل الملاقى ... فراق القوس ما لاقى الرجالا
يصفه بشدة نزع القوس وقوة الرمي يقول يفارق سهمك من يلقاه من الرجال وقد نفذ فيه كما يفارق القوس ولم يلق الرجال أي فيه من القوة بعد النفاذ في المرمى والمروق منه ما كان فيه حين فارق القوس وما على هذا للنفي ويجوز أن يكون ما ظرفا كأنه قال يكون الأمر كذلك مدة ملاقاته الرجال كما تقول لا اكلمك ما طار طائر

فما تقف السهام على قرار ... كأن الريش يطلب النصالا
يقول سهامك إذا رميتها لم تقف كأن ريشها يطلب نصالها فهي تمضي أبدا لأن الريش لا يدرك النصل لتقدم النصل عليه وهذا منقول من قول الخنساء، ولما أن رأيت الخيل قبلاً، تبارى بالخدود شبا العوالي، فنقل المعنى عن الخيل والخدود والعوالي إلى السهام والريش والنصال

سبقت السابقين فما تجارى ... وجاوزت العلو فما تعالا
وأقسم لو صلحت يمين شيء ... لما صلح العباد له شمالا
يفضله على الناس كلهم ويذكر أنه لو كان يمين شيء لم يصلح عباد الله كلهم أن يكونوا شمال ذلك الشيء." (١)
"٦٦- إِذَا الحُقُوقُ احْتَضَرَتْهُ أَوْكَحَا(٣)

---

(١) كذا فى المخطوط، وحقه أن يقول: "جَمَعَهُما بما حَوْلَهما".
(٢) البيت للعجّاج، وهو فى شرح ديوانه/٧٢، وروايته:
* يَنْتُقُ رَحْلِى والشَّلِيلَ نَتْقَا *
والشَّلِيلُ: المِسْحُ الذى يُلْقَى على عجُزِ البَعِير.
(٣) اللِّسان (و ك ح)، وفيه:
* إذا الحُقُوقُ أَحْضَرَتْهُ أَوْكَحَا *
الوَخْمُ: الثَّقِيلُ الحس.
لاَ يَنِى: لاَ يَفْتُرُ.
والمُشَحْشِحُ: القَلِيلُ الخَيْرِ، وكَذلكَ الشَّحْشَاحُ.
لاَ يَفْسَحُ السَّوْءَةَ: لاَ يُنَحِّيها عَنْهُ.

---

(١) شرح ديوان المتنبي للواحدي الواحدي ص/١١٣

والمَفْسَحُ: المُتَّسَعُ.

وأَوْكَحَ: أَمْسَكَ ومَنَعَ، وقالَ ابنُ الأَعْرابِيِّ: يُقالُ: أَعْطَى الأَمِيرُ النّاسَ ثُمَّ أَوْكَحَ إِيكَاحًا: إِذَا كَفَّ عَنِ العَطِيَّةِ.

٦٧- يَزْدَادُ إِبْلاَسًا إذا تَنَحْنَحَا

٦٨- وصَكَّ عَبْدُ اللهِ قَوْمًا طُمَّحَا

٦٩- بِقَاذِفَاتٍ يَبْتَدِرْنَ رُضَّحَا

٧٠- لَوْ رُمْنَ صَمَّانَ الصَّفَا تَصَيَّحَا

/ المُبْلِسُ: الحَزِينُ الكَئِيبُ المُتَنَدِّمُ، مِثْلُ قَوْلِهِ أَيْضًا:

* وفى الوُجُوهِ صُفْرَةٌ وإِبْلاَسْ *(١)

وهوَ اليَائِسُ، وفى كِتَابِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿ فَإِذَا هُم مُبْلِسُونَ ﴾ (٢).

والطُّمَّحُ: جَمْعُ طَامِحٍ، وهو المُتَكَبِّرُ الذى يَرْمِى بِبَصَرِهِ إلى الشَّىءِ، ويَرْفَعُ رَأْسَهُ نَحْوَهُ.

والقَاذِفَاتُ: حِجَارَةُ المَنْجَنِيقِ، والقَذْفُ: الرَّمْىُ مِنْ كُلِّ شَىءٍ، نَحْوَ الرَّمْىِ بالسِّهَامِ، والكَلاَمِ، والحِجَارَةِ.

والرُّضَّحُ: الكَوَاسِرُ.

والصَّمَّانُ: أَرْضٌ ذَاتُ جِبَالٍ صُلْبَةِ الحِجَارَةِ.

والصَّفَا: الحَجَرُ الضَّخْمُ الأَمْلَسُ الصُّلْبُ.

وتَصَيَّحَ: تَشَقَّقَ وتَصَدَّعَ.

٧١- ومَنْ أَرَادَ دَفْعَهُ تَزَحْزَحَا

٧٢- وخَافَ أُسْدًا وكِبَاشًا نُطَّحَا

٧٣- مِنْ آلِ عَبَّاسٍ وعَضْبًا مِجْوَحَا." (١)

"ثان. وهو بالمثلثة المقيم. ولا ردّ لما توهمته من وقوع أحد الأمرين لا جواب لسؤالها.

والجيرة: بكسر الجيم، جمع قلة للجار. والأكثبة: جمع كثيب، بالمثلثة، وهو الرمل المجتمع كالكوم. **والدهناء**: موضع ببلاد تميم، يمدّ ويقصر، وهو في البيت مقصور (١). ومن أبيات هذه القصيدة (٢):

وكنت أرى من وجه ميّة لمحة ... فأبرق مغشيّا عليّ مكانيا

أصلّي فما أدري إذا ما ذكرتها ... أثنتين صلّيت العشا أم ثمانيا (٣)

وإن سرت في أرض الفضاء حسبتني ... أداري رحلي أن تميل حباليا

يمينا إذا كانت يمينا وإن تكن ... شمالا يحاديني الهوى عن شماليا

هي السّحر إلّا أنّ للسّحر رقية ... وأنّي لا ألقى لما بي راقيا

هي الدّار إذ ميّ لأهلك جيرة ... ليالي لا أمثالهنّ لياليا

---

(١) شرح ديوان رؤبة بن العجاج ١/ ٤٨٠

فائدة: [ذو الرمّة]

ذو الرمّة اسمه غيلان بن عقبة بن مسعود (٤) بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن

---

(١) البيت في اللسان وتاج العروس (دهن) وفي الديوان والكامل (... لجيرة). قال المبرد: (قوله: لا، لحن وهذا اللحن راجع على المرأة لأن لا لاتقع إلا في جواب (أو). وإنما سألته «بأم» وهي لم يستقر عندها علم). وفي ديوانه: (أي قلت للعجوز: لا زوجة لي هاهنا، ولم أجئ في خصومة، ان أهلي ومالي لجيرة لأكثبة الدهنا، أي ثم منزلي ومالي).

(٢) الأبيات الآتية في ديوانه على اختلاف الترتيب فقد وردت أرقامها على التوالي: ١٩ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٦ و ٨.

(٣) في الديوان ٦٥٢: (صليت الضحى ..) وفيه: (يريد أثنتين أم ثمان، يريد انه كان يعقد بأصابعه فيستفتح من غفلته وينبسط فيظنها ثمانيا).

(٤) كذا بالاصل وفي الشعراء ٥٠٦، والمشتبه للذهبي ٥٨، والقاموس (بهش): بهيش، بضم الباء الموحدة وآخره شين معجمة. وفي الأغاني واللآلي وابن خلكان: نهيش، بالنون والمهملة.." (١)

"يوما، فقال جلساء الملك حسدا له: إنه يمشي كأنه لا يرى أحدا أفضل منه! فجاء فحيا الملك بتحية، فقال جابر بن جني في ذلك هذه القصيدة.

وقال ابن الأنباري في شرح المفضليات: الجديد هنا الشباب. والمصرم:

الذاهب، يتعجب من تصرمه ومن حلمه المتوهم بعد الذلة، لأن الحلم إنما يكون قبلها، وأما بعدها فليس بحلم. و (ما) في قوله: (ما فرط) زائدة، ومجرم: تام كامل. والصريمة وما بعده مواضع. والقيقاء: جمع قيقاة بقافين، وهو ما غلظ من الأرض في ارتفاع. والى في قوله: (الى مدفع) بمعنى الفاء كما قال المصنف. ويوم الكلاب، بضم الكاف، يوم مشهور من أيام العرب قتل فيه الخلائق. والكلاب الذي كانت الوقعة عنده ما بين الكوفة والبصرة، وقال العسكري في كتاب التصحيف:

الكلاب ماء، وقيل موضع **بالدهناء** بين اليمامة والبصرة، كان به وقعتان للعرب احداهما بين ملوك كندة الآخرة، والأخرى بين بني الحارث وبين بني تميم، فقيل الكلاب الأول والكلاب الثاني. فأما الكلاب الأول فكان في الجاهلية، واليوم لبني تغلب، ورئيسهم يومئذ سلمة بن حارث الكندي ومعه ناس من بني تميم، منهم عرفجة بن أسعد، وقطع أنفه يومئذ، فلقى سلمة أخاه شرحبيل ومعه بكر بن وائل فقتل شرحبيل وهزم أصحابه. وفي هذا يقول امرؤ القيس (١):

كما لاقى أبي حجر وجدّي ... ولا أنسى قتيلا بالكلاب

وأما الكلاب الثاني: فكان لبني سعد والرباب، من الرباب لتيم، ومن بني سعد لمقاعس، وكان رئيسهم في هذا اليوم قيس بن عاصم.

---

(١) شرح شواهد المغني الجَلَال السُّيُوطي ١٤٠/١

وقال من اللطائف: إن حيان بن بشر المحدث أملى يوما وهو قاض بأصبهان حديث، أن عرفجة بن سعد أصيب أنفه يوم الكلاب، فكسر الكاف، فقال له مستمليه: أيها القاضي، إنما هو بالضم. فغضب وأمر بحبسه، فدخل إليه الناس وقالوا: ما هذا؟ قال: قطع أنف عرفجة في الجاهلية وامتحنت أنابه في الاسلام انتهى. وشرحبيل المذكور هو الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار، كان رأس

---

(١) ديوانه ١٠٠." [1]

"هو من قصيدة لجرير يمدح بها هشام بن عبد الملك. أولها (١):

عفا النّسران بعدك فالوحيد ... ولا يبقى لجدّته جديد

نظرنا نار جعدة هل نراها ... أبعد غال ضوءك أم همود

لحبّ المؤقدين إليّ مؤسى ... وجعدة إذ أضاءهما الوقود

تعرّضت الهموم لنا فقالت ... جعادة: أيّ مرتحل تريد

فقلت: لها الخليفة غير شكّ ... هو المهديّ والحكم الرّشيد

ومنها:

هشام الملك والحكم المصفّى ... يطيب إذا نزلت به الصّعيد

يعمّ على البريّة منه فضل ... وتطرق من مخافته الأسود

وإن أهل الضّلالة خالفوكم ... أصابهم كما لقيت ثمود

وأمّا من أطاعكم فيرضى ... وذو الأضغان يخضع مستقيد

النسران: انقاء **بالدهناء**، واحدها نقا، وهو كثيب من الرمل. والوحيد وموسى ابنه. وجعدة: ابنته. وهما عطفان بيان للموقدين، كانا يوقدان نار القرى. وإذ أضاءهما: بدل اشتمال منهما. واللام في لحب للقسم. وحب: فعل ماض بضم الحاء وفتحها من أحب وحب. والمعنى: حبّب الله إليّ اضاءة وقودهما إياهما.

٨٥٧ - وأنشد:

ممّا حملن به وهنّ عواقد ... حبك النّطاق فشبّ غير مهبّل

---

(١) ديوانه ١٤٦ - ١٥١." [2]

" الله

---

(١) شرح شواهد المغني الجَلَال السُّيُوطي ٢/٥٦٣

(٢) شرح شواهد المغني الجَلَال السُّيُوطي ٢/٩٦٣

فبينما أنا عندها ليلة تحسب عيني نائمة إذ دخل زوجها من السّامر فقال : وأبيك لقد أصبت لقيلة صاحب صدق حريث بن حسان فقالت أختي الويل لي لا تخبرها فتتبع أخا بكر بين سمع الأرض وبصرها ليس معها رجل من قومها

قالت : فَصَحِبْتُهُ صاحبَ صِدْقٍ فقدمنا على رسول الله فصليت معه الغداة حتى إذا طلعت الشمس دنوت فقال رجل : (السلام عليك يا رسول الله) فقال رسول الله : وعليك السلام وهو قاعد القرفصاء قال : فتقدم صاحبي فبايعه على الإسلام ثم قال : يا رسول الله اكتب لي **بالدهناء** فقال : يا غلام اكتب له قالت : فَشُخِصَ بي وكانت وطني وداري فقلت : يا رسول الله **الدهناء** مقيّد الجمل ومرعى الغنم وهذه نساء بني تميم وراء ذلك

قال صدقت المسكينة المسلم أخو المسلم يسعهما الماء والشجر ويتعاونان على الفتّان

وقال رسول الله : أيُلامُ ابن هذه أن يَفْصِلَ الخطة وينتصر من وراء الحَجَزَة

قال أبو سليمان الخطابي : أصل هذا المثل أن النعمان بن المنذر عمد إلى كبش فعلق في عنقه مُدية ثم أرسله ونذر أن يقتل من عرض له فكان الكبش يسرّح ولا يمس

ثم مر على أرقم بن عِلْبَاء اليشكري وقيل على علباء بن أرقم اليشكري فقال كبش يحمل حتفه بأظلافه ثم وثب عليه فذبحه واشتواه وقال شعراً طويلاً فيه :

(أَخَوَّفُ بالنعمانِ حتى كأنني ... ذبحتُ له خالاً كريماً أو ابنَ عَمْ) ." (١)

"وقد روى الإمام أحمد حديثا في «مسنده» يشبه هذه القصة، فقال: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْمُنْذِرِ سَلَّامُ بْنُ سُلَيْمَانَ النَّحْوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ يَزِيدَ الْبَكْرِيِّ، قَالَ: خَرَجْتُ أَشْكُو الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ؟ فَمَرَرْتُ بِالرَّبَذَةِ، فَإِذَا عَجُوزٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مُنْقَطِعٌ بِهَا، فَقَالَتْ لِي: يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ لِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ؟ حَاجَةً، فَهَلْ أَنْتَ مُبَلِّغِي إِلَيْهِ؟ قَالَ: فَحَمَلْتُهَا فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ، فَإِذَا الْمَسْجِدُ غَاصٌّ بِأَهْلِهِ، وَإِذَا رَايَةٌ سَوْدَاءُ تَخْفِقُ، وَبِلَالٌ مُتَقَلِّدٌ السَّيْفَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ؟، فَقُلْتُ: مَا شَأْنُ النَّاسِ؟ قَالُوا: يُرِيدُ أَنْ يَبْعَثَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَجْهًا، قَالَ: فَجَلَسْتُ، قَالَ: فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ، أَوْ قَالَ: رَحْلَهُ فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ، فَأَذِنَ لِي، فَدَخَلْتُ فَسَلَّمْتُ، فَقَالَ: «هَلْ كَانَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي تَمِيمٍ شَيْءٌ؟» قَالَ: فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: وَكَانَتْ لَنَا الدَّبْرَةُ عَلَيْهِمْ، وَمَرَرْتُ بِعَجُوزٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مُنْقَطِعٌ بِهَا، فَسَأَلَتْنِي أَنْ أَحْمِلَهَا إِلَيْكَ، وَهَا هِيَ بِالْبَابِ، فَأَذِنَ لَهَا فَدَخَلَتْ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ بَنِي تَمِيمٍ حَاجِزًا فَاجْعَلْ **الدَّهْنَاءَ**، فَحَمِيَتْ الْعَجُوزُ وَاسْتَوْفَزَتْ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِلَى أَيْنَ تَضْطَرُّ مُضَرَكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: إِنَّمَا مَثَلِي مَا قَالَ الْأَوَّلُ: مِعْزَاءُ حَمَلَتْ حَتْفَهَا؛ حَمَلْتُ هَذِهِ وَلَا أَشْعُرُ أَنَّهَا." (٢)

"[ذو الرمة وميّ]

غيلان اسم ذي الرّمة، وهو غيلان بن عقبة بن بيهس بن مسعود بن حارثة، عداده في الرّباب، والرباب: عديّ بن عبد مناة وتيم بن عبد مناة وعكل، وهو عوف بن عبد مناة، وثور بن عبد مناة، وضبة بن أدّ وهو عمهم، وأد بن طابخة بن

---

(١) شرح كتاب الأمثال أبو عبيد البكري ص/٤٥٧

(٢) شرح لامية ابن الوردي ص/٥٤

الياس بن مضر، وسمي ذا الرّمة، لقوله يصف وتدا: [الرجز]

وغير مرضوخ القفا موتود ... أشعث باقي رمة التقليد (١)

نعم فأنت اليوم كالمعمود ... من الهوى أو شبه المورود

بميّ ذات المبسم المبرود ... والمقلتين وبياض الجيد

وقيل: سميّ به لأنه خشي عليه من المسّ، فأتى به الرجل من الحيّ فكتب له معاذة علّقت في عنقه، وشدت بحبل، وقيل: سمعته بذلك خرقاء التي يذكرها في شعره، وذلك أنه رآها وهي في جوار على سنّها فأعجبته وأدام الالتفات إليها ثم قال لها: يا جارية اخرزي لي هذه القربة. فعلمت مراده، فقالت له: إني خرقاء، فولّى وفي يده قطعة حبل بال فنادته: يا ذا الرّمة إن كنت خرقاء، فجاريتي صناع، فاذهب إليها، فمضى عليه ذو الرمة، وسمّاها في شعره خرقاء، فمضت عليها.

وهي ميّ بنت عاصم بن طلبة بن قيس بن عاصم، وتكنى أم ثور، وغلبت عليه حتى عرف بها، فقيل غيلان ميّ كما قيل كثيّر عزة.

وأول أمره مع ميّ- فيما حكى الأصبهاني عن أمة لأمّ ميّ- قالت: كنا نازلين بأسافل **الدّهناء** ورهط ذي الرّمة مجاورون لنا، فجلست مية تغسل ثيابا لها ولأمها، في بيت رث فيه خروق، وهي فتاة أحسن من رأيته حين بدا ثدياها، فلما فرغت لبست ثيابها وجلست عند أمها، وأقبل ذو الرمّة ينشد ضالة، فدخل وجلس ساعة ثم خرج، فقالت مية: إني لأرى أنّ هذا العذري قد رآني منكشفة واطلع عليّ من حيث لا أشعر، فإنّ بني عذرة أخبث قوم في الأرض- فاذهبي فقصي أثره، فقالت: قصصت أثره فوجدته قد تردّد أكثر من ثلاثين مرة، كل ذلك يدنو فيطلع عليها، ثم يرجع على عقبه ثم يعود فأخبرتها بذلك، ثم لم ينشب أن جاءنا شعره فيها من كلّ وجه ومكان.

وحدّث أيضا بسنده عن عمارة بن ثقيف أنّ ذا الرمة حدّثه أن أوّل أمره معها أنه خرج مع أخيه وابن عمّه في بغاء إبل لهم، فوردوا على ماء، وقد جهدهم العطش، قال:

فأتيت خباء عظيما أستسقي لهما ماء؛ فإذا عجوز جالسة في رواقه، فالتفتت وراءها وقالت: يا ميّ، اسق الغلام، فدخلت عليها وهي تنسج شقّة، فقالت لي: لقد كلفك

---

(١) الرجز في ديوان ذي الرمة ص ٣٢٨ - ٣٣٠، ولسان العرب (رمم)، وتهذيب اللغة ١٥/ ١٩٢، وجمهرة اللغة ص ١٢٦، وتاج العروس (رمم).." (١)

"طائر، وفي يدها اليمنى جام، وفيه مسك وعنبر فتيت، وفي يدها اليسرى جام فيه الورد، فصفرت للطائر، فوقع في جام ماء الورد، فاضطرب فيه، ثم وقع في جام المسك، فتمرّغ فيه، ثم طار فوقع على صليب في تاج جبلة، فرفرف حتى نفض إما في ريشه عليه، وضحك جبلة من شدة السرور ثم قال للجواري اللّاتي عن يمينه: بالله أضحكننا فاندفعن يغنين، تخفق عيدانهنّ يقلن: [الكامل]

---

(١) شرح مقامات الحريري أبو العباس الشَّرِيشي ٣١١/٢

لله درّ عصابة نادمتهم ... يوما يحلّق في الزمان الأوّل (١)

يسقون من ورد البريص عليهم ... بردى يصفّق بالرحيق السلسل

أولاد جفنة حول قبر أبيهم ... قبر ابن مارية الكريم المفضل

يغشون حتى ما تهرّ كلابهم ... لا يسألون عن السواد المقبل

بيض الوجوه نقيّة أحسابهم ... شمّ الأنوف من الطّراز الأول

فضحك ثم قال: أتدري من قائل هذا؟ قلت: لا، قال: حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلّى الله عليه وسلم:

ثمّ قال للاتي عن يساره: بالله أبكيننا، فاندفعن بعيداهنّ يغنّين: [الخفيف]

لمن الدار أقفرت بعمان ... بين أعلى اليرموك والصّمّان (٢)

ذاك مغنى لآل جفنة في الدّه ... ر وحقّ تعاقب الأزمان

قد أراني هناك دهرا مكينا ... عند ذي التاج مجلسي ومكاني

ثكلت أمّهم وقد ثكلتهم ... يوم حلّوا بحارث الجولان

---

(١) الأبيات لحسان بن ثابت في ديوانه ص ١٢٢، ١٢٣، والبيت الأول في لسان العرب (جلق)، وتاج العروس (جلق)، وبلا نسبة في مقاييس اللغة ١/ ٤٧٥، والبيت الثاني في جمهرة اللغة ص ٣١٢، وخزانة الأدب ٤/ ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٤، ١١/ ١٨٨، والدرر ٥/ ٣٨، وشرح المفصل ٣/ ٢٥، ولسان العرب (برد)، (برص)، (صفق)، ومعجم ما استعجم ص ٢٤٠، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ١/ ٤٥١، وشرح الأشموني ٢/ ٣٢٤، وشرح المفصل ٦/ ١٣٣، ولسان العرب (سلسل)، وهمع الهوامع ٢/ ٥١، والبيت الثالث في لسان العرب (جفن)، (مرا)، وتاج العروس (فضل)، (جفن)، (مرى)، وبلا نسبة في كتاب العين ٦/ ١٤٦، والبيت الرابع في خزانة الأدب ٢/ ٤١٢، والدرر ٤/ ٧٦، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٦٩، وشرح شواهد المغني ١/ ٣٧٨، ٢/ ٩٦٤، والكتاب ٣/ ١٩، ومغني اللبيب ١/ ١٢٩، وهمع الهوامع ٢/ ٩، وتاج العروس (جبن)، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٣/ ٥٦٢، والبيت الخامس في لسان العرب (طرز)، (أنف)، وتهذيب اللغة ١٣/ ١٧٨، ومقاييس اللغة ٣/ ٤٤٦، وتاج العروس (طرز)، (أنف)، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٧٠٤.

(٢) الأبيات في ديوان حسان بن ثابت ص ٣٢٢، ويروى البيت الأول:

لمن الدار أوحشت بمغان ... بين أعلى اليرموك فالخمان

وهو في لسان العرب (خمم)، وتاج العروس (خمم)، (بلس)، (أفق)، والأغاني ١٥/ ١٥٠، ومعجم البلدان (أفيق)، (سكاء).." (١)

"رضي الله عنهما في أن القرآن في الحج أفضل من الإفراد، وهو مذهب عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وقوله: خفّ ظهرا، أي حطّ عن ظهره بعض الذنوب، والذي أرادت أنه لم يأتها ولا جامعها غير مرّة واحدة خفّف بها ظهره وبعض

---

(١) شرح مقامات الحريري أبو العباس الشَّرِيشي ٣٦٧/٢

شهوته وليته فعل ذلك مرّتين فورّت بظاهر كلامها عن هذا المعنى.

وجاءت امرأة إلى المغيرة بن شعبة بزوجها تستعديه عليه، وتذكر أنه عنّين فقال الرجل: [الكامل]

الله يعلم يا مغيرة أنني ... قد دستها دوس الحصان المرسل (١)

وأخذتها أخذ المعنّف شاته ... عجلان يذبحها لقوم نزّل

فقال له المغيرة: إنيّ لأرى ذلك في شمائلك.

وخاصمت **الدّهناء** بنت مسحل أحد بني مالك بن سعد بن زيد مناة العجّاج، وكان من بني عمها إلى والي اليمامة، فكان أبوها يعينها على ذلك، فقال له أهل اليمامة: ألا تستحي، تطلب العسب لابنتك! فقال: إني أحبّ أن يكون لها ولد، فإن أفرطتهم أجرت، وإن بقوا دعوا الله لها، فدخلت على الوالي، فقالت: إني منه بجمع، فقال:

لعلّك تغارين الشيخ؟ فقالت: إنيّ لأرخي له بادّي، وأقيم صلبي، فقال العجاج: [الرجز]

أظنت الدهنا وظنّ مسحل ... أن الأمير بالقضاء يعجل (٢)

عن كسلاتي والحصان يكسل ... عن السّفاد وهو طرف هيكل

فقالت هي: [الرجز]

والله لولا خشية الأمير ... وخشية الشّرطيّ والمثير (٣)

لجلت من شيخ بني الفقير ... كجولان صعبة عسير

فأخذها وضمها إليه يقبّلها فقالت: [الرجز]

تا لله لا تخدعني بالضّمّ ... إليك والتّقبيل بعد الشّمّ (٤)

---

(١) البيتان للعجاج في ملحق ديوانه ٢/ ٣١٢، وتاج العروس (فتخ) ولسان العرب (فتخ).

(٢) الرجز للعجاج في ملحق ديوانه ٢/ ٣١١، ولسان العرب (كسل)، (هكل)، (دهن)، وتهذيب اللغة ١٠/ ٦٠، وتاج العروس (كسل)، (دهن).

(٣) الرجز للدهناء بنت مسحل (امرأة العجاج) في لسان العرب (ترر)، وتاج العروس (تأر)، (ترر)، وبلا نسبة في مقاييس اللغة ١/ ٣٣٨، ومجمل اللغة ١/ ٣١٨.

(٤) يروى الرجز:

إلّا بزعزاع يسلّي همّي ... تسقط منه فتخي في كمّي

وهو للدهناء بنت مسحل في لسان العرب (فتخ)، (زعع)، والتنبيه والإيضاح ١/ ٢٨٨، وبلا نسبة في مقاييس اللغة ٤/ ٤٧٠.." [1]

---

(١) شرح مقامات الحريري أبو العباس الشَّرِيشي ٣٥١/٣

"العقيق واد لبني عامر بن صعصعة مما يلي اليمن في أعلى نجد، شاموا نظروا إلى البرق أين مصابه فينتجعونه، ويقال العقيق البرق، ويروى أمّوا العقيق.

قَعِيدَكُما اللهَ الذي أنتُما لَهُ ... ألمْ تَسمعا بالبَيضَتينِ المُنادِيا

قعيدكما قسم كأنه قال: بعبدتكما الله الذي أنتما له عبدان من المقاعدة، وأنشد:

قَعيدَكِ ألا تُسمِعِيني مَلامَةً ... ولا تَنكَئِي قَرحَ الفُؤادِ فَيَيجَعَا

والبيضتان أراد البيضة فثنى بغيرها، كما قالوا برامتين، والبيضة **بالصّمّان** لبني دارم، والبيضة مكسورة بالحزن لبني يربوع قريبة من واقصة.

حَبيباً دَعا والرَّملُ بَيني وبَينَهُ ... فأسْمَعَني سَقياً لذلكَ داعِيا

يقول إنما حدّث نفسه بها فكأنه توهّم أنها دعته

فكانَ جوابي أن بكيتُ صَبابَةً ... وفَدَّيتُ مَن لو يستطيعُ فَدانِيا

روى أبو عمرو فكان ثوابي، وأبو عبيدة جوابي.

إذا اغرَورَقت عَيناي أسبَلَ منهُما ... إلى أن تغيبَ الشِّعريَانِ بُكائيا

اغريراق العين امتلاؤها بالماء قبل أن تفيض، والشعريان الشِّعرى الغُميصاء، والشّعرى العبور، وهي التي تقطع المجرّة، والغُميصاء." (١)

"إليهم الأعور، وقالوا ما نعرف هذا الكلام،

ولقد جن الأعور بعدنا، ما نعرف له ناقة يختصها، ولا جملاً. وإن إبله عنده لبأج واحد فيما نرى. فقال هذيل بن الأخنس للرسول: اقتص عليَّ أول قصته. فقص عليه أول ما كلمه به الأعور، وما رجعه إليه حتى أتى على آخره، فقال هذيل: أبلغه التحية إذا أتيته وأخبره أنا سنوصي بما أوصى به. فشخص الرسول ثم نادى هذيل يا للعنبر قد بيّن لكم صاحبكم: أمَّا الرمل الذي جعل في يده فإنه يخبركم أنه قد أتاكم عدد لا يحصى، وأما الشمس التي أومأ إليها فإنه يقول إن ذلك أوضح من الشمس، وأما جمله الأحمر **فالصمان** يأمركم ن تعروه يعني ترتحلوا عنه، وأما ناقته العيساء فإنها **الدهناء** يأمركم أن تتحرزوا فيها، وأما أبينو مالك فإنه يأمركم أن تنذروهم ما حذركم وأن تمسكوا بحلف بينكم وبينهم، وأما إيراق العوسج فإن القوم قد اكتسوا سلاحاً، وأما اشتكاء النساء فيخبركم أنهن قد عملن الشكاء يريد خرزن لهم شكاء وعجلا يغزون بها. قال: فحذرت عمرو بن تميم فركبت **الدهناء** وأنذروا بني مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة، فقالوا ما ندري ما تقول بنو الجعراء – قال: والجعراء لقب، قال: والجعراء الضبع يقال جعراء وجعار وجيعر، قال: ما ندري ما تقول بنو العنبر – ولسنا متحولين لما قال صاحبهم. قال فصبحت اللهازم بن حنظلة ووجدوا عمراً قد أجلت

---

(١) شرح نقائض جرير والفرزدق أبو عبيدة معمر بن المثنى ٣٤١/١

وارتحلت، وإنما أرادوهم على الوقيط، وعلى الجيش أبجر بن جابر العجلي. قال وزعمت بنو قيس أن مرثد بن عبد عمرو بن بشر بن مرثد ابن عمرو مساند لابجر. قال: وشهدها ناس من بني تيم اللات، وشهدها الفزر بن الأسود بن شريك، من بني شيبان، فاقتتلوا فطعن." (١)

"هلال واسمه النعمان من بني شريب بن ربيعة بن عجل، وظربان - بالظاء معجمة - ابن زياد - من بني شريب - وقيس بن الخليد - من بني الأسعد - ورديم وورا زالتيمي. قال: فأتوا بها أهلها، فوجدوهم يشاتمون بني عمهم، ورجل منهم يعيرهم بذلك في رجز له وهو يقول:

سَلُوا الخُطيمَ اليومَ عن غمامَهْ ... خالَمهَا فرضيَتْ خِلامَهْ

وقال أيضاً:

فهلاَّ من رُديْمٍ أو وُرَازٍ ... منعتُمْ فرجَ حاصِنَةٍ كَعابِ

فأَشهدُ أنه قد حلَّ منها ... محلَّ السيفِ من قعرِ القِرابِ

فلما سمعوا ذلك، انسلوا حتى أتوا رحل الخفيف بن المأموم فنزلوا عليه. ويقال الخفيف بن المأموم بالخاء معجمة. وكان الهيش بن صعصعة الشيباني أسر الحفيف، فمنَّ عليه، فلذلك لاذوا به. ثم قال بعضهم لبعض انطلقوا أيها القوم فمالكم عند القوم ثواب مع ما سمعتم فرجعوا. ومرَّت اللهازم يومئذ بعد الوقعة على ثلاثة نفر من بني عدي بن جندب بن العنبر: وزر، وجذمر، وشريك. لم يكونوا برحوا مع قومهم، فلحقوا بالدهناء معهم، ولم يشهدوا القتال مع بني دارم، فكانوا يرعون نقا. فقاتلوا من دون إبلهم حتى طردوها فحرزوها وجعل وزر يقاتلهم، ويرميهم ويرتجز، ويقول:

نحن حمَيْنا يومَ لا يَحمِى بَشرْ ... يومَ الوقيطِ والنِّساءُ تُبتقرْ

قوسٌ تَنقَّاها من النَّبعِ وزرْ ... ترنُّ إن تُنازعُ الكفُّ الوترْ

حجريةٌ فيها المنايا تستُعرْ ... تحفزُها الأوتارُ والأيدي الشُّعُرْ

قال أبو عبيدة: وأما." (٢)

"ربعي بن سلمي بن جندل بن نهشل، يوم ذي نجب. سام أي مرتفع قاتم أسود يضرب إلى الحمرة وهي القتمة.

ونحنُ تركَنَا مِنْ هِلالِ بِنْ عامرٍ ... ثَمانينَ كهْلاً لِلنُّسُورِ القَشَاعِمِ

ويروى صرعى. يعني يوم الوتدات، وكان لبني نهشل على بني هلال، وناس من بني عامر. قال وشهد هذا اليوم سمي بن زياد بن نهيك بن هلال، وظبيان بن زياد. قال: وهو جد زرعة بن ضمرة الهلالي. وشهد هذا اليوم طفيل الغنوي، فاستجار عصمة بن سنان بن خالد بن منقر. قال: فأجاره فنجا

(١) شرح نقائض جرير والفرزدق أبو عبيدة معمر بن المثنى ٤٧٩/٢

(٢) شرح نقائض جرير والفرزدق أبو عبيدة معمر بن المثنى ٤٨٥/٢

يومئذ، فقال طفيل في ذلك:

عُصيمةُ أجزيهِ بما قدَّمتْ له ... يداه وإلا أجزهِ السَّعيَ أكفر

تداركني وقد برِمتُ بحيلتي ... بحبلِ امرئٍ إن يُوردِ الجارَ يُصدِرِ

أفدِّي بأميَ الحصَانِ وقد بدت ... من الوتِداتِ لي جبالُ معبِّر

قال: والوتدات رمال **بالدهناء** معروفة.

بِدهنا تميمٍ حيثُ سُدَّتْ عليهمْ ... بمُعترِكٍ مِنْ رَملِها المُتراكِمِ

ويروى سد عليهم. ويروى بمعتلج. ويروى بدهنا تميم حيث سالت عليهم.

ونحنُ منعنَا مِنْ مِصادٍ رِمَاحنا ... وكُنَّ إذا يلقيْنَ غيرَ حَوائِمِ

ويروى شفينا وسقينا. ويروى وكن إذا يسقين غير حوائم، أي." [1]

"فهي تذكره. قال والحوق الكمرة وهو موضع الختان.

وقدْ سلخُوا بالدَّعسِ جلدِ عِجانِها ... فَما كادَ قرحٌ بأستِها يتقرَّفُ

لجعثِنَ بالسِّيدانِ قَدْ تعلمُونهُ ... مساحِجُ مِنْها لا تَبِيدُ ومزحفُ

عَلى حفرِ السيِّدانِ باتتْ كأنَّها ... سفينةُ ملاَّحِ تُقادُ وتُجدفُ

وما قصدتْ في عُقرِ جعثنَ منقرٌ ... ولكِنْ تعدَّوا فِي النَّكاح وأَسرفُوا

وقدْ كانَ فِيما سالَ مِنْ عرقِ استِها ... بيانٌ ورضفُ الرُّكبتينِ المُجلَّف

وقدْ تركُوا بِنتَ القيونِ كأنَّما ... بقيَّةُ ما أبقَوْا وجارٌ مُجوَّفُ

بَنِي مالكٍ أمْسَى الفرزدقُ عائِذاً ... وجعثِنُ باتَتْ بالنَّآطِلِ تَدلفُ

وباتَتْ رُدافَى مِنقرٍ يركبُونَهَا ... فضُيِّعَ فِيها عُقرُها المُتردَّفُ

وهُمْ كلَّفوها الرَّملَ رَملَ مُعبِّرٍ ... تقولُ أهذا مشْيُ حُردٍ تلقَّفُ

معبر حبل من رمل **الدهناء** ن وإنما سمى معبرا لأن من ورد الماء جازه، ومن صدر جازه لقلة عشبه، فلا ينزل به أحد. والحرد جمع أحرد وهو الذي أضر العقال بعرقوبه، فهو يخبط الأرض بيده. والتلقف أن لا يمكن البعير يديه من الأرض.

لحَى اللهُ ليلَى عِرْسَ صعصعةَ ... الَّتِي تُحبُّ بِشارَ القينِ والقينُ مُغدِفُ

ويروى تريد. وبشار مصدر باشرته.

وإنِّي لتبتزُّ المُلوكَ فَوارِسِي ... إذا غرَّكُمْ ذُو المِرجلِ المُتجحِّفُ

المتجحف المتكبر. المرجل قال الأصمعي كل قدر تسميها العرب مرجلا.

---

(١) شرح نقائض جرير والفرزدق أبو عبيدة معمر بن المثنى ٢/٥٥٨

أَلَمْ تَرَ تيمٌ يرمِي مُجاشِعاً ... شَديدُ حِبالِ المنجنيقين مِقذَفُ

عَجِبتُ لصِهرٍ ساقكُمْ آل دِرْهم ... إلى صهرٍ أقوامٍ يلامُ ويُصلَف." (١)

"اللوامع، يقول: هذه السيوف لها بريق ولمعان كالبرق.

لقدْ كانَ يا أولادَ خَجْخَجَ فيكُمُ ... محُوّلُ رَحْلٍ للزُبيرْ ومانعُ

وقدْ كادَ في يوم الحَواري جارُكُمْ ... أحاديثُ صمّتْ مِن نَثاها المَسامعُ

وبتُمْ تعشّون الخَزير كأنكمْ ... مُطلّقَةُ حيناً وحيناً تُراجعُ

بُقَبحُ جبريلٌ وجوهَ مُجُاشع ... وتنعى الحَواريّ النجومُ الطوالعُ

إذا قيلَ أيُ الناس شرّ قبيلَةً ... وأعظَم عارا قيلَ تلك مجاشع

بَني ضَمْضَمِ السّوءاتِ لمّا أقادَكُمْ ... نُبَيْهُ إستها سُدّتْ عليه المَطالعُ

قوله بني ضمضم وهو بنو مجاشع قال: ونبيه رجل كان يعين الفرزدق على جرير، ويروي هجاء جرير.

فأصبحَ عَوف في السلاح وأصبحتْ ... تَفُشّ جُشاءات الخَزيرِ مجاشعُ

قوله فأصبح عوف، يعني عوف بن القعقاع بن معبد بن زرارة، قاتل مزاد، وقد مر حديثه فيما أمليناه، وقوله تفش، يريد تخرج الجشاء.

وما سَلَمتْ منها حُوَيّ ولا نَجَتْ ... فُروجُ البَغايا ضَمْضَم والصعاصعُ

قوله حوي، هو حوي بن سفيان بن مجاشع. قال: وضمضم بن عقال، والصعاصع صعصعة بن ناجية وولده.

نَدِمْتَ على يوم السّباقَينْ بعدما ... وهبتَ فلم يوجد لوهيك راقعُ

قال: السباق وادٍ بالدهناء يعني قتل مزاد.

فما أنتمُ بالقوم يوم افتديتُم ... بِهَ عَنوةً والسمهريّ شوارعُ

فأجابه الفرزدق فقال:." (٢)

"وجودا لِهند بالكَرامَة منكما ... وما شئْتُما أنْ تمنعا بَعدُ فامنَعا

وما حَفَلتْ هندٌ تَعَرُّضَ حاجتي ... ولا يومَ عيني الغِشاشَ المُرَوعا

قوله تعرض حاجتي، يريد تعسّرها علي. قال: والغشاش النوم القليل، كقولهم في مثل ذلك: نومهم كلا ولا، يعني قليلاً.

بِعَينَي مِنْ جارٍ على غَربةِ النّوَى ... أرادَ بِسُلْمانِينَ بَيْناً فوَدّعا

---

(١) شرح نقائض جرير والفرزدق أبو عبيدة معمر بن المثنى ٧٤٦/٢

(٢) شرح نقائض جرير والفرزدق أبو عبيدة معمر بن المثنى ٨٢١/٣

ويروى بأهلي من. وقوله على غربة النوى، أراد على بعد النوى. وقوله بسلمانين هو موضع معروف. قال: والبين الفراق.

لعلّك في شَكَ مِنَ البَينِ بَعدما ... رَأيتَ الحَمامَ الوُرْقَ في الدّارِ وُقّعا

يعني أتشك في البين، وقد احتمل أهل الدار، فوقعت فيها الحمام.

كأنّ غمَامًا في الخُدورِ التي غَدَتْ ... دَنا ثمّ هَزّتْهُ الصبا فترَفّعا

قوله كأن غماماً في الخدور، شبّه النساء في خدورهن بالغمام في بياضه وصفاء لونه وحسنه. وقوله هزّته يريد استحثته. قال أبو جعفر: هزّته حرّكته. وقوله دنا يريد دنا من الأرض. يقول: هذه الصبا من الرياح، هزت الغمام فرفعته في السماء.

فليتَ رِكابَ الحَيّ يومَ تَحَمّلوا ... بحَومانةِ الدّرّاجِ أصبَحنَ ظُلّعا

ويروى فليت جِمال. قال: الحومانة موضع غليظ منقاد، والجمع حوامين. قال: والدّرّاج قنفذ رمل من قنافذ **الدهناء**، وهي القطعة منه.." (١)

"تَناوَمتَ إذْ يَسمُو أيبُ بنُ عَسْعَسٍ ... على سَوأة راءى بها ثُمّ سَمّعا

تَعَسّفَتِ السيدانَ تدعُو مجاشعاً ... وجُرّتْ إلى قيس خَشاخشَ أجمعا

ويروى وباتت بذي السيدان تدعو مجاشعاً. وقد قطعت جنبي خشاخش. وقوله خشاخش جبل من **الدهناء** إلى الحفر، حفر بني سعد. ويروى وقد جررت.

وقَدْ وَلَدت أمُ الفرزدقِ فَخّةً ... ترى بينْ رِجلَيها مَناحِيَ أربعا

قوله فخة، يعني ضخمة واسعة. قال: والمناحي واحدتها مناة، وهي طرق السانية من البئر إلى منتهاها.

وقَدْ جَرْجَرَتْهُ الماء حتى كأنها ... تُعالجُ مِنْ أقصى وجارَين أضبعا

ولو حمَلَتْ للفيلِ ثُمّتَ طَرّقَتْ ... بِفيلَين جاءا مِنْ مَثابرِها معا

قوله من مثابرها، قال: المثابر الرحم حيث يجتمع الولد.

ولو دُخّنَتْ بعدَ العِشاء بمجمَر ... لَما أنصرَفَتْ حتى تَبولَ وتَضفَعا

لقد أولعَتْ بالقَينْ خُورُ مجاشِع ... وكانَ بها قَين العُدَيلَة مُولَعا

تَرَكْتُمْ جُبيرا عندَ ليلى خَليفَةً ... أصَعْصَعَ بئسَ القَين قَينُكَ صَعْصَعا

وما حَفَلَتْ ليلى مَلامَةَ رَهْطها ... ولا حَفِظَتْ سرّ الحَصان المُمَنّعا

دعاكُمْ حواريُّ الرسول فكُنْتُمُ ... عضاريطَ يا خُشب الخلاف المصرعا

قوله حواري الرسول، يعني الزبير حين غدر به ابن جرموز فقتله عمداً، فختم الله له بالشهادة.

---

(١) شرح نقائض جرير والفرزدق أبو عبيدة معمر بن المثنى ٩٤٣/٣

أبانَ لكم في غالِبٍ قَدْ عَلمْتُم ... نَجارُ جُبيرْ قبلَ أنْ يَتيقّعا

أغَرّكَ جارٌ ضَلّ قائِمُ سَيفِهِ ... فلا رَجَعَ الكَفين إلا مُكَنّعا." (١)

"والشين. قال: والأصمعي يقول: معناه أنه سريع الجري، فسرعة هذا الفرس، كسرعة مر هذا الميسم في جلد البعير ووبره. وهو قول أبي عبيدة أيضاً. وقال أوس لطفيل بن مالك في يوم السوبان:

لَعَمرُكَ ما آسى طُفيلُ بنُ مالكٍ ... بَني عامر إذ ثابتِ الخيلُ تدّعي

وودّعَ إخوانَ الصفاء بِقُرزُلٍ ... يمرُ كمريخِ الوليد المُقَزّعِ

قوله كمريخ الوليد، قال: هو قضيب يجعل الصبي في أعلاه تمرة وطينة تُثقله، ثم يرمي به بغير ريش، وهو شبيه بالمعراض، لأنه ليس فيه ريش، وكذلك المعراض. وقوله ابن خويلد هو يزيد بن الصعق – قال: والصعق هو خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب – أسره أنيف بن الحارث بن حصبة بن أزنم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع، بعد ضربة أصابته على رأسه في الحرب، ثم أسر بعد ذلك. وله يقول أوس بن غلفاء الهجيمي في يوم ذي نجب:

فأجرِ يزيدُ مذموماً وأنزعْ ... على عَلبٍ بأنفكَ كالخِطامِ

وإنّكَ من هجاء بني تميم ... كمُزدادِ الغرامِ إلى الغرامِ

همُ مَنّوا عليكَ فلم تُثبهُمْ ... فتيلاً غير شَتمٍ أو خصامِ

وهم ضربوكَ ذاتَ الرأسِ حتى ... بدت أمُ الفِراخ منَ العِظامِ

قال: وبحير الذي ذكر، هو بحير بن عبد الله بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. قال أحمد بن عبيد: حميضة ابن بحير بن عامر بن مالك لا شك فيه، وليس بالقشيري.

أمْ يومَ بادَ بنو هِلالٍ إذْ همُ ... بالخيلِ مُكتنفونَ حولَ وُعورِ

قال أبو عبيدة: وذلك لأن بني نهشل قتلوا من بني عامر ثمانين كهلا، وذلك يوم الحبل من **الدهناء**.." (٢)

"أمرتك يوم ذي صنعا أمرًا بينا رشده

فعال الخير تأتيه فتفعله وتتعده

فكنت كذي الحمير غره من عيره وتده

ولو أبصرت والبصر المبين قل من يجده

إذًا لعلمت أن أباك ليث فوقه لبده١

وواضح أن القصيدة لا علاقة لها بإسلامه، فهي جاهلية، وتتحدث عن هذا الموقف الذي وقفه منه ولده، وواضح أيضًا أن

---

(١) شرح نقائض جرير والفرزدق أبو عبيدة معمر بن المثنى ٣/٩٤٩

(٢) شرح نقائض جرير والفرزدق أبو عبيدة معمر بن المثنى ٣/١٠٢٧

قوله: "فعال الخير" أنسب للسياق عن الرواية التي يقول فيها: "اتقاء الله"، فإن عمرًا أبعد إنسان عن هذا القول. وهو يشير إلى أن الحديث موجه إلى ابنه في غير موضع في الأبيات، حينما يقول: إن شمائله هي شمائل جد ابنه، وهكذا أشبه والدًا ولده. وعندما يقول له في نهاية القصيدة: إذًا لعلمت أن أباك.

وهذا الخلط بين شعره الجاهلي والإسلامي منه نجد له أمثلة كثيرة في شعره، ولكن أهم هذه القصائد ما يختلط من شعره الجاهلي بشعره في الفتوح خاصة.

إذ يُروى أن نونيته المطولة صدرت عنه في الفتوح، ويصف فيها بلاءه في القادسية ونهاوند، والقصيدة تجري على هذا النمط:

لمن الديار بروضة السلان ... فالرقمتين فجانب **الصمان**

لعبت بها هوج الرياح وبدلت ... بعد الأنيس مكانس الثيوان

فكأن ما أبقين من آياتها ... رقم ينمق بالأكف يماني

دار لعمرة إذ تريك مفلجا ... عذب المذاقة واضح الألوان

خضرًا يشبه ورده وبياضه ... بالثلج أو بمنور القحوان

وكأن طعم مدامة جبلية ... بالمسك والكافور والريحان

والشهد شيب بماء ورد بارد ... منها على المتنفس الوهنان

وأغر مصقولًا وعيني جؤذر ... ومقلدًا كمقلد الأدمان

سنت عليه قلائدا منظومة ... بالشذر والياقوت والمرجان

---

١ ذيل الأمالي ج١، ص١٥١.." (١)

"الذي أتوه به وقال له: أتعقل؟ قال: إنّي لعاقل. فقال: انظر إلى السماء ونجومها، فنظر، ثم قال: انظر إلى نيران العرب، فنظر، فقال له: ما أكثر؟

نجوم السماء أو نيران العرب؟ فقال: إنّ كلّا منها لكثير، قال: إنك إذا لعاقل، ثم دفع إليه حنظلة وصرّة فيها رمل وصرّة فيها شوك، وقال: اذهب إلى قومي فادفع إليهم هذه الحنظلة وهاتين الصّرّتين، وقل لهم يعروا ناقتي الحمراء، ويرحلوا جملي الأورق، وسلوا أخي الأعور يخبركم الخبر. فقال الحاضرون:

ليس في هذا ما ينكر، اذهب في حاجته، فذهب إلى بني العنبر ودفع إليهم ذلك وقصّ عليهم القصّة ورجع، فبعث القوم إلى أخيه الأعور فحضر، فأخبروه الخبر. فقال: إنه يقول: أتاكم بنو حنظلة في عدّ الشّوك والرّمل، وإنّ نيران العرب تعادّ نجوم السماء، ويأمركم أن ترحلوا عن **الدّهناء** وانزلوا مكان كذا، ففعلوا ورحلوا لوقتهم فصبّحهم بنو حنظلة فلم يدركوا منهم أحدا.

وفي معنى ذلك ما حكاه المقرّ الشّهابيّ «١» بن فضل الله في كتابه «التعريف» ، فى الكلام على المكاتبة إلى الأذفونش

---

(١) شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام النعمان عبد المتعال القاضي ص/١٩٤

«٢» ملك الفرنج بطليطلة من بلاد الأندلس، كان خبيث النية، سيّيء المقاصد لأهل الإسلام، وأنه «٣» أرسل مرّة إلى الملك الناصر محمد «٤» بن قلاوون، صاحب الديار المصرية." (١)

" الذي أتوه به وقال له أتعقل قال إني لعاقل فقال انظر إلى السماء ونجومها فنظر ثم قال انظر إلى نيران العرب فنظر فقال له ما أكثر نجوم السماء أو نيران العرب فقال إن كلا منها لكثير قال إنك إذا لعاقل ثم دفع إليه حنظلة وصرة فيها رمل رمل وصرة فيها شوك وقال اذهب إلى قومي فادفع إليهم هذه الحنظلة وهاتين الصرتين وقل لهم يعروا ناقتي الحمراء ويرحلوا جملي الأورق وسلوا أخي الأعور يخبركم الخبر فقال الحاضرون ليس في هذا ما ينكر اذهب في حاجته فذهب إلى بني العنبر ودفع إليهم ذلك وقص عليهم القصة ورجع فبعث القوم إلى أخيه الأعور فحضر فأخبروه الخبر فقال إنه يقول أتاكم بنو حنظلة في عد الشوك والرمل وإن نيران العرب تعاد نجوم السماء ويأمركم أن ترحلوا عن **الدهناء** وانزلوا مكان كذا ففعلوا ورحلوا لوقتهم فصبحهم بنو حنظلة فلم يدركوا منهم أحدا

وفي معنى ذلك ما حكاه المقر الشهابي بن فضل الله في كتابه التعريف في الكلام على المكاتبة إلى الأذفونش ملك الفرنج بطليطلة من بلاد الأندلس كان خبيث النية سيء المقاصد لأهل الإسلام وأنه أرسل مرة إلى الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب الديار المصرية ." (٢)

"قلت: ومما يلتحق بتعمية الخط المتقدمة الذكر ما حكاه ابن شيثٍ في معالم الكتابة، أن بعض الملوك أمر كاتبه أن يكتب عنه كتاباً إلى بعض أتباعه يطمنه فيه ليقبض عليه عند انتهاز فرصةٍ له في ذلك، وكان بين الكاتب والمكتوب إليه صداقةٌ فكتب الكتاب على ما أمر به من غير خروج عن شيءٍ من رسمه، إلا أنه حين كتب في آخره إن شاء الله تعالى جعل على النون صورة شدة، فلما قرأه المكتوب إليه، عرف أن ذلك لم يكن سدًى من الكاتب فأخذ في التأويل والحدس فوقع في ذهنه أنه يشير بذلك إلى قوله تعالى: " إِنَّ الْمَلأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ " . فأخذ حذره، واحترز على نفسه، وبلغ الملك احترازه على نفسه فاتهم الكاتب في أنه ألحق في الكتاب شيئاً نبهه به على قصد الملك، فأحضره وسأله عن ذلك، وأمره بأن يكتب الكتاب على صورة ما كتب به من غير خروج عن شيءٍ منه، فكتبه ولم يغير شيئاً من رسمه حتى إنه أثبت صورة الشدة على النون، فلما قرأه الملك ونظر إلى صورة الشدة أنكرها عليه، وقال: ما الذي أردت بذلك ؟ قال: أردت قوله تعالى: " إنّ المَلأ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ " . فأعجب بذلك وعفا عنه لصدقه إياه.

النوع الثاني الرموز والإشارات التي لا تعلق لها بالخط والكتابة وهي التي يعبر عنها أهل المعاني والبيان بالاستعارة بالكناية بالنون بعد الكاف وقد يعبر عنها بالوحي والإشارة.

ومن غريب ما وقع في ذلك ما حكاه العسكري في الصناعتين: أن رجلاً من بني العنبر أسر في بني حنظلة، وفهم عنهم أنهم يقصدون الغارة على قومه بني العنبر، فقال لبني حنظلة: إن لي حاجةً عند أهلي وأريد رسولاً من قومكم أرسله فيها، فأجابوه إلى ذلك بشرط أن يخاطبه في حاجته بحضورهم، فأحضروا له رجلاً في الليل وقد أوقدت العرب نيرانها، فأقبل على الذي

---

(١) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء القلقشندي ٢٤٧/٩

(٢) صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ت الطويل القلقشندي ٢٤٧/٩

أتوه به وقال له: أتعقل ؟ قال: إني لعاقلٌ. فقال: انظر إلى السماء ونجومها، فنظر، ثم قال: انظر إلى نيران العرب، فنظر، فقال له: ما أكثر ؟ نجوم السماء أو نيران العرب ؟ فقال: إن كلاً منها لكثير، قال: إنك إذاً لعاقل، ثم دفع إليه حنظلةً وصرةً فيها رمل وصرةً فيها شوك، وقال: اذهب إلى قومي فادفع إليهم هذه الحنظلة وهاتين الصرتين، وقل لهم يعروا ناقتي الحمراء، ويرحلوا جملي الأورق، وسلوا أخي الأعور يخبركم الخبر. فقال الحاضرون: ليس في هذا ما ينكر، اذهب في حاجته، فذهب إلى بني العنبر ودفع إليهم ذلك وقص عليهم القصة ورجع، فبعث القوم إلى أخيه الأعور فحضر، فأخبروه الخبر. فقال: إنه يقول. أتاكم بنو حنظلة في عد الشوك والرمل، وإن نيران العرب تعاد نجوم السماء، ويأمركم أن ترحلوا عن **الدهناء** وانزلوا مكان كذا، ففعلوا ورحلوا لوقتهم فصبحهم بنو حنظلة فلم يدركوا منهم أحداً.

وفي معنى ذلك ما حكاه المقر الشهابي بن فضل الله في كتابه التعريف، في الكلام على المكاتبة إلى الأذفونش ملك الفرنج بطليطلة من بلاد الأندلس، كان خبيث النية، سيئ المقاصد لأهل الإسلام، وأنه أرسل مرة إلى الملك الناصر محمد بن قلاوون، صاحب الديار المصرية هديةً فيها سيفٌ وثوبٌ بندقيٌ وطارقةٌ مستطيلة تشبه النعش كأنه يقول: أقتلك بهذا السيف، وأكفنك في هذا الثوب، وأحملك على هذا النعش. قال: وكان الجواب أن أرسل إليه حبلاً أسود وحجراً، أي إنه كلب يرمى بهذا الحجر أو يربط في هذا الحبل.

قلت: ومما وقع من ذلك في زماننا أنه في الدولة الظاهرية برقوق وتمرلنك يومئذ ببلاد العراق يغاور الممالك الشامية لقصد الاستيلاء عليها ورد عليه كتابٌ من المملكة الحلبية فيه: أنه وقع بتلك البلاد سيلٌ عظيم ساق جملةً من الأسد والنمورة والحيات، وأنه دفع حية عظيمةً سعة رأسها بقدر قوس، وقريء الكتاب بحضرة السلطان، وحملوا ذلك على ظاهره، من أن المراد حقيقة السيل، وأنه لقوته ساق تلك الحية والسباع وغيرها، وشاع ذلك بين الكافة من الأمراء وأهل الدولة وسائر الرعية، ومضى الأمر على ذلك، ثم ظهر أن المقصود بذلك السيل وما فيه هو تمرلنك وعساكره، وأنه كني بالحية العظيمة عن نفسه، وبالسباع والحيات عن عساكره.." (١)

"وتغشى فى مهلهل الذل فِيهِنَّ وَقد أعْطى الْأَدِيم حباء وشقيق بن فاتك حذر العا ر عَلَيْهِنَّ فَارق **الدهناء** وعَلى غَيْرِهنَّ أَحْزَن يعقو ب وَقد جَاءَهُ بنوه عشَاء وَشُعَيْب من أَجلهنَّ رأى الوحنة ضعفا فاستأجر الْأَنْبِيَاء واستزل الشَّيْطَان آدم فِى الْجنَّة لما أغرى بِهِ حَوَّاء وَتلفت إِلَى الْقَبَائِل فَانْظُرْ أُمَّهَات ينسبن أم آبَاء ولعمرى مَا الْعَجز عندى إِلَّا أَن تبيت الرِّجَال تبكى النِّسَاء للإسكندر يعزى أمه عَن فَقده وَلما حضرت الْإِسْكَنْدَر الْوَفَاة كتب إِلَى أمه أَن اصنعى طَعَاما يحضرهُ النَّاس ثمَّ تقدمى إِلَيْهِم أَلا يَأْكُل مِنْهُ محزون فَفعلت فَلم يبسط أحد إِلَيْهِ يَده فَقَالَت مَا لكم لَا تَأْكُلُونَ فَقَالُوا إِنَّك تقدّمت إِلَيْنَا أَن لَا يَأْكُل مِنْهُ محزون وَلَيْسَ منا إِلَّا من قد أُصِيب بحميم أَو قريب فَقَالَت مَاتَ وَالله ابنى وَمَا أوصى إِلَى بِهَذَا إِلَّا ليعزينى بِهِ الْبَاب الثَّامِن الوافدات على مُعَاوِيَة من صَوَاحِب على سَوْدَة الهمدانية بكارة الْهِلَالِيَّة الزَّرْقَاء أم سِنَان بنت خَيْثَمَة عكرشة بنت الأطرش درامية الحجونية أم الْخَيْر بنت حريش اروى بنت عبد الْمطلب من يضْرب بِهِ الْمثل مِنْهُنَّ البسوس دغة أم قرفة ظلمَة امثال نسائية رددها الْحَاضِر والبادى وُفُود سَوْدَة ابْنة عمَارَة على مُعَاوِيَة عَامر الشعبى قَالَ وفدت سَوْدَة بنت

---

(١) صبح الاعشى في صناعة الإنشا – القلقشندي ٤/ ٢٠

عمَارَة بن الأشتر الهمدانية على مُعَاوِيَة بن أَبى سُفْيَان فاستأذنت عَلَيْهِ فَأذن لَهَا فَلَمَّا دخلت عَلَيْهِ سلمت عَلَيْهِ فَقَالَ لَهَا كَيفَ أَنْت يَا بنة الأشتر قَالَت بِخَير يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ قَالَ لَهَا أَنْت القائلة لأخيك شمر كفعل أَبِيك يَا بن عمَارَة يَوْم الطعان وملتقى الأقران وانصر عليا وَالْحُسَيْن ورهطه واقصد لهِنْد وَابْنهَا بهوان إِن الإِمَام أَخا النَّبِي مُحَمَّد علم الْهدى ومنارة الْإِيمَان فقد الجيوش وسر أَمَام لوائه قدما بأبيض صارم وَسنَان." (١)

"- ١٨ - باب الرقيب

ومن آفات الحب الرقيب، وإنه لحمى باطنة، وبرسام ملح، وفكر مكب.

والرقباء أقسام: ١ - فأولهم مثقل بالجلوس، غير متعمد، في مكان اجتمع فيه المرء مع محبوبه، وعزما على إظهار شيء من سرهما والبوح بوجدهما والانفراد بالحديث.

ولقد يعرض للمحب من القلق بهذه الصفة ما لا يعرض له مما هو أشد منها، وهذا وإن كان يزول سريعاً فهو عائق حال دون المراد وقطع متون الرجاء.

ولقد شاهدت يوماً محبين في مكان قد ظناً انهما انفردا فيه وتأهبا للشكوى، فاستحليا ما هما فيه من الخلوة، ولم يكن الموضع حمى، فلم يلبثا أن طلع عليهما من كانا يستثقلانه، فرآني فعدل إلي وأطال الجلوس معي، فلو رأيت الفتى المحب وقد تمازج الأسف البادي على وجهه مع الغضب لرأيت عجباً، وفي ذلك أقول قطعة منها: [من الطويل] .

يطيل جلوساً وهو أثقل جالس ... ويبدي حديثاً لست أرضي فنونه شمام ورضوى واللكام ويذبل ... ولبنان **والصمان** والحزن دونه ٢ - ثم رقيب قد أحس من أمرهما بطرف، وتوجس من مذهبهما شيئاً، فهو يريد أن يستقري حقيقة ذلك، فيدمن الجلوس، ويطيل القعود، ويتقفى الحركات، ويرمق الوجوه، ويحصي الأنفاس، وهذا أعدى من الجرب.

وإني لأعرف من هم أن يباطش." (٢)

"" لقد أحسنت أيها الشيخ العالم الفاضل البارع النحرير ... العلامة المحقق، ملك العلماء، شمس الملة والدين فيما نظمته، وأجدت القول فيما انشأته، وبرزت فيه على المتقدمين، ولم يساجلك أحد من المتأخرين، وجمعت بين اللفظ الزائن البديع والتركيب الشائق الصليع، فمن جرى فى ميدانك تأخر وصلى، وانى يدرك شأوك الا كلا، وأهنيك فى أن أحسن القول أصدقه، وقد تمّ عود مقالك على صدقك فى مدح المولى الصاحب الصدر الكبير، العالم المعظم (لم تقرأ) كهف الفقراء، وملاذ المؤمنين عزّ الملة والحق والدين، أعز الله بشأنه الاسلام والمسلمين، وختم أعماله بالصالحات، وغفر له جميع الذنوب والزلاّت بمحمد وآله الطاهرين. كتبه العبد الفقير الى الله الغني به عمن سواه حسن بن مطهر حامدا لله تعالى، مصليا على سيدنا محمد وآله. " اه.

عندي نسخة مخطوطة منه. وفى الابيات التى أوردها الناظم ما يشير الى أصل الممدوح وعشيرته، ونعتها بأجمل النعوت ومما قاله: ياحار! قد بان الاراك وبانه فانزل بعيسك هذه **الدهناء** واربع بذيّاك الحمى فجنا به رقّ النسيم به وراق الماء ربع زهت

---

(١) طبائع النساء وما جاء فيها من عجائب وأخبار وأسرار ابن عبد ربه الأندلسي ص/٢١٧

(٢) طوق الحمامة لابن حزم ابن حزم ص/١٦٧

هضباته ووهاده فبكلّ فجّ روضة غنّاء تحميه آساد الشرى من عامر لهم الوغى والغارة الشعواء عرب اذا جنّ الظلام لنارهم فى حندس الليل البهيم لواء الى أن يقول:

لولا خلال ابن الحسين وجوده ... كرما لما سرت به الاحياء

طابت عرائقه فطاب مديحها وتطأطأت لفخاره العلياء فعرائق أسدية ومناسب مضرية ومراتب شماء فهم بنو أسد الفتى ابن خزيمة خير الأنام المعشر النجباء فافخر وطل واسم الانام بمفخر شهدت به السادات والعظماء وهذا يوافق ما هو معروف اليوم من النخوة والنسب، والقصد تعيين أن هؤلاء من أولئك ويخالف المسموع عن ربيعة ... كما أن هذا الكتاب أماط اللثام عن موطنها الاصلي وقرر محل سكناها وانه فى أنحاء الحلة الى آخر أيام المغول بصورة مقطوع بها ... ولعل محل الاشتباه عامر. وهو غير عامر ربيعة.

وعشيرة خفاجة كانت تنازعها السلطة، ومثلها ربيعة وغيرهما من العشائر فيما دفعهم الى أنحاء واسط، وفى رحلة ابن بطوطة ما يعين تحولها، بل تحولها من مكانها الى أنحاء لواء واسط (المنتفق) واستقرارها من ذلك الحين الى اليوم. وان كان لم يعين بالضبط تاريخ نزوحها. الا أن العصر معلوم. وعلى كل كان نتيجة نزاع بين العشائر، وتطلب كل رئيس أن يسود وتكون له الكلمة فى تلك الانحاء. وهذه السلطة لها عملها فى مناجزة عشائر لاخرى. ومن ثم تظهر قوة العشائر أو يتعين ضعفها. ولو كان المادح عيّن العشيرة المناوئة للمدوح فى أنحاء الكوفة لتبين الواقع وظهر السبب، ولكن (ابن بطوطة) بين مكانة خفاجة فى تلك الايام، ومثلها عبادة كانت قوية أيضا، ومن المحتمل أن تتفقا على ازاحة عشيرة بني أسد ... وهما من المكانة والقوة ما لا يقل عن هذه العشيرة ... ومع هذا لا تزال بقاياها فى أنحاء الحلة بصورة مبعثرة، ليس لها كيان قوي. ومن المعلوم أنه ظهر علماء وأدباء عديدون من هذه العشيرة فى الحلة، وفى تاريخ العراق بين احتلالين بيان عنهم. ومنهم العلامة (ابن المطهر) وابنه الفخر.

وكانت السياسة العشائرية مصروفة الى استخدام الرؤساء لمصلحتها لتأمين الوضع، ولم تعوّل على جيشها وحده دائما. وانما كان أمراء العشائر يظهرون الاخلاص، وكذا الصدور منهم يذهبون الى الفيلق ويبدون الطاعة، والحضور فى المعارك التى يطلب حضورهم فيها، أو يقومون بمقاومة العشائر المناوئة، وصد الغوائل. وهذا تجلى لنا بصورة واضحة من الديوان المذكور وبعض حوادثه، وسياسة العشائر للدول وان كانت مكتومة، ولا يبوح بها أحد الا ان الوقائع كشفت عنها وأبانت مكنونها ...

ويهمنا أن لا نستغرق فى مباحث كهذه، وأن نعود الى أصل موضوعنا عشيرة بني أسد فانها تسكن اليوم فى أراضى الجبايش المعروفة بالجزائر أو البطائح فى قضاء سوق الشيوخ وما جاوره حتى سوق الشيوخ والقرنةوالعمارة، وبين بني مالك، وبني خيكان، والبو محمد، ونخوتها لا تزال (عامرا) . وممن يمت الى العامرية هناك (السودان) العشيرة المعروفة فى أنحاء العمارة. والآن لا يتجاوزون العشرة آلاف. ووقائعهم وحروبهم للدولة العثمانية كثيرة.." (١)

---

(١) عشائر العراق عباس العزاوي ص/٣٢١

"ويفصل رَمْلُ عَالِج بين طيء وغطفان، فعَالج يصل إلى **الدّهناء**، وينقطع طَرَفه من دون الحجاز، حجاز وادي القُرَى وتيماء، وأكثر أهل عالج طيء وغطفان، فأمّا طيء فهم عن يمينه ممّا يلي مهبّ الجنوب، حتى يُجَاوز جَبَلَيْ طيء مسيرة ليال، ثم تلقاك فَزَارَة ومُرَّة وذُبْيَان، في الطرف الغربي، ولقُضَاعَة مايلي الشام ومَهَبّ الشّمال من رمل عالج (١) وأما فَدَك – الواقعة على مسيرة يوم من النَّقِرة – فأكثر أهلها أشجع (٢) وكذلك الرَّقْمَتَيْن دون فَدَك ، وكذا الخُرَاضَة، وخيبر، وجبل الأشْمَذ، ومن دونها الصَّهْبَاء كلّها لأشجع (٣) .

كما تمتد ديار أشجع من شمال المدينة حيث البَيْضَاء، وتختلط ديارها مع جهينة في إضَم (٤) .

وتمتد ديار مُرّة شمال أشجع، حيث عُلْكَدْ (٥) وذو العُشّ (٦) شرقاً حتى يمتّود بأعلى الرّمة (٧) دَارَةُ مَوْضُوع بين ديار بني مُرّة وشيبان (٨)

لقد أدرك الرسول – صلى الله عليه وسلم – أن من مصلحة الدولة الإسلامية الناشئة في المدينة، عدم الدخول في حروب جانبية مع القبائل المحيطة بالمدينة، ولم يغفل النبي – صلى الله عليه وسلم – عن كسب هذه القبائل بالإحسان إليها تارة، والتحالف معها تارة أخرى، كما حدث للقبائل الساحلية من المدينة.

---

(١) المصدر السابق ٣/٩١٤.

(٢) المصدر السابق ٣/١٠١٥؛المناسك ٢٩٤.

(٣) لمصدر السابق ١/، ١٥٩، ٣٢٩، ٢/٥٢٢ ، ٣/١٠١٦.

(٤) المصدر السابق ١/٣٢٩ – ٣٣٠.

(٥) المصدر السابق ٣/٩٦٤.

(٦) المصدر السابق ٣/٩٤٤.

(٧) المصدر السابق ٤/١٤٠٠.

(٨) المصدر السابق ٢/٥٣٨.." [١]

"أعاذل إنما أفنى شبابي ... ركوبٌ في الصّريخ إلى المنادى

ولأبي دلف

قال أبو دلف:

لقد علمت وائل أننا ... نخوض الحتوف غداة الحتوف

ولا نتقيهم بزحف الفرار ... إذا ما الصفوف آنبرت للصفوف

ويوم أفاءت لنا خيلنا ... لدى جبل الدّيلميّ المنيف

طوال الفتى بطوال القنا ... وبيض الوجوه ببيض السيوف

---

(١) علاقة المسلمين بالقبائل المحيطة بالمدينة في العهد النبوي ص/٢٦

وكلّ حصان بكل حصان ... أمينٍ شظاه سليم الوظيف

ألا نعّماني فما نعمتي ... برادعتي عن ركوب المخوف

لي الصبر عند حلول البلا ... إذا نزلت بي إحدى الصّروف

وإن تسألي تخبري أنني ... أقي حسبي بألوف الألوف

وأحلم حتى يقولوا ضعيفوما أنا قد علموا بالضعيف

خفيف على فرسي ما ركبت ... ولست على ظالمي بالخفيف

باب الحيل في الحروب وغيرهم

للنبي حين خرج إلى بدر

قال ابن إسحاق: لما خرج رسول الله إلى بدر، مرّ حتى وقف على شيخ من العرب فسأله عن محمد وقريش وما بلغه من خبر الفريقين. فقال الشيخ: لا أخبركم حتى تخبروني ممن أنتم. فقال رسول الله: " إذا أخبرتنا أخبرناكفقال الشيخ: خبّرت أن قريشاً خرجت من مكة وقت كذا، فإن كان الذي خبّرني صدق فهي اليوم بمكان كذا، للموضع الذي به قريش. وخبرت أن محمداً خرج من المدينة وقت كذا، فإن كان الذي خبّرني صدق فهو اليوم بمكان كذا، للموضع الذي به رسول الله. ثم قال: من أنتم؟ فقال رسول الله: " نحن من ماء " ، ثم انصرف. فجعل الشيخ يقول: نحن من ماء! من ماء العراق أو ماء كذا أو ماء كذا!

في احتيال رجل من بني العنبر في نجاة أهله

حدّثني سهل بن محمد قال: حدّثني الأصمعيّ قال: حدّثني شيخ من بني العنبر قال: أسرت بنو شيبان رجلاً من بني العنبر فقال لهم: أرسل إلى أهلي ليفتدوني. قالوا: ولا تكنلّم الرسول إلا بين أيدينا. فجاءوه برسول فقال له: آئت قومي فقل لهم: إن الشجر قد أورق وإن النساء قد آشتكنت. ثم قال له: أتعقل ما أقول لك؟ قال: نعم أعقل. قال: فما هذا؟ وأشار بيده. قال: هذا الليل. قال: أراك تعقل. انطلق لأهلي فقل لهم: عرّوا جملي الأصهب وآركبوا ناقتي الحمراء وسلوا حارثاً عن أمري. فأتاهم الرسول فأخبرهم، فأرسلوا إلى حارث فقصّ عليه القصة، فلما خلامعهم قال لهم: أما قوله: " إن الشجر قد أورق " فإنه يريد أن القوم قد تسلّحوا. وقوله " إن النساء قد اشتكت " فإنه يريد أنهم قد اتخذت الشّكاء للغزو، وهي أسقية، ويقال للسقاء الصغير شكوة. وقوله: " هذا الليل " يريد أنهم يأتونكم مثل الليل أو في الليل. وقوله: " عرّوا جملي الأصهب " يريد ارتحلوا عن **الصّمّان**. وقوله: " اركبوا ناقتي الحمراء " يريد اركبوا **الدّهناء**. قال: فلما قال لهم ذلك تحوّلوا من مكانهم، فأتاهم القوم فلم يجدوا منهم أحدا.

بين عليّ بن أبي طالب و الزبير

أرسل عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه عبد الله بن عباس لما قدم البصرة فقال: ائت الزبير ولا تأت طلحة فإن الزبير ألأين وأنت تجد طلحة كالثور عاقصاً قرنه، يركب الصعوبة ويقول هي أسهل، فأقرئه السلام وقل له يقول لك ابن خالك: عرفتني بالحجاز وأنكرتني بالعراق، فما عدا ممّا بدا؟ قال ابن عباس: فأتيته فأبلغته. فقال قل له: بيننا وبينك عهد خليفة ودم خليفة،

واجتماع ثلاثة وانفراد واحد، وأمٌّ مبرورة، ومشاورة العشرة، ونشر المصاحف، نحلّ ما أحللت ونحرّم ما حرمت.

بين شبيب الخارجي وغلام

الهيثم بن عدي قال: مرّ شبيب الخارجي على غلام في الفرات يستنقع في الماء، فقال له شبيب: أخرج إليّ أسائلك. قال: فأنا آمن حتى ألبس ثوبي؟ قال: نعم. قال: فوالله لا ألبسه.

بين عمر بن الخطاب والهرمزان

قال الهيثم: أراد عمر رحمه الله قتل الهرمزان. فاستسقى فأتي بماء فأمسكه بيده واضطرب، فقال له عمر: لا بأس عليك، إني غير قاتلك حتى تشربه. فألقى القدح من يده وأمر عمر بقتله، فقال: أو لم تؤمنّي؟ قال: كيف آمنتك؟ قال: قلت: لا بأس عليك حتى تشربه، ولا بأس أمان، وأنا لم أشربه. فقال عمر: قاتله الله! أخذ أماناً ولن نشعر به. قال أصحاب رسول الله: صدق.." (١)

"تقدم رجل من بني العنبر إلى سوار فقال: إن أبي وتركني وأخاً لي، وخط خطين ناحية، ثم قال: وهجيناً لنا، ثم خط خطاً آخر ناحية، ثم قال: كيف ينقسم المال بيننا؟ فقال: المال بينكم أثلاثاً إن لم يكن وارث غيركم فقال له: لا أحسبك فهمت، إنه تركني وأخي وهجيناً لنا؛ فقال سوار: المال بينكم سواء؛ فقال الأعرابي: أيأخذ الهجين كما آخذ ويأخذ أخي؟ قال: أجل؛ فغضب الأعرابي وقال: تعلم واللة أنك قليل الخالات **بالدهناء**؛ فقال سوار: إذا لا يضرني ذلك عند الله شيئاً.

بين أعرابي وبعض العمال قال بعض العمال لأعرابي: ما أحسبك تدري كم تصلي في كل يوم وليلة؟ فقال: أرأيت إن أنبأنك بذلك تجعل لي عليك مسألة؟ قال: نعم؛ قال الأعرابي:

إن الصلاة أربعة وأربع ... ثم ثلاث بعدهن أربع

ثم صلاة الفجر لا تضيع

قال: قد صدقت، فسل؛ قال: كم فقار ظهرك؟ قال: لا أدري؛ قال. أفتحكم بين الناس وأنت تجهل هذا من نفسك! لمحمد بن الجهم البرمكي أخبرني رجل حضر مجلس محمد بن الجهم البرمكي أنه دخل عليه رجل يكتب في حوائج له؛ فقرأها ووعده قضاءها؛ فنهض وهو يدعو له وقال: أبقاك الله وحفظك وأتم نعمته عليك؛ فقال له محمد بن الجهم: كتابي إليك وأنا في عافية.

طبائع الإنسان

طبائع الإنسان من التوراة حدّثني عبد الرحمن بن عبد المنعم عن أبيه عن وهب بن منبه أنه وجد في التوراة: إني حين خلقت آدم ركبت جسده من أربعة أشياء ثم جعلتهم وراثة في ولده تنمي في أجسادهم وينمون عليهم إلى يوم القيامة: رطب ويابس وسخن وبارد، وذلك لأني خلقته من تراب وماء ثم جعلت فيه نفساً وروحاً، فيبوسة كل جسد من قبل التراب، ورطوبته من قبل الماء، وحرارته من قبل النفس، وبرودته من قبل الروح، ثم خلقت الجسد بعد هذا الخلق الأول أربعة أنواع الخلق الآخر وهي ملاك الجسد بإذني وقوامه، لا يقوم الجسد إلا بهن ولا تقوم واحدة إلا بهن، المرة الصفراء والمرة السوداء والدم

---

(١) عيون الأخبار ص/٨٣

والبلغم، ثم أسكنت بعض هذه الخلق في بعض فجعلت مسكن اليبوسة في المرة السوداء ومسكن الرطوبة في الدم ومسكن البرودة في البلغم ومسكن الحرارة في المرة الصفراء، فأيما جسد اعتدلت فيه هذه الفطر الأربع فكانت كل واحدة منهن ربعاً لا يزيد ولا ينقص كملت صحته واعتدل بنيانه، وإن زادت واحدة منهن غلبتهن وقهرتهن ومالت بهن ودخل على أخواتها السقم من ناحيتهم بقدر ما زادت، وإذا كانت ناقصة تقل عنهن ملن بها وعلونها وأدخلن عليها السقم من نواحيهن لقلتها عنهن حتى تضعف عن طاقتهم وتعجز عن مقاومتهن.

لوهب في مثل ذلك المعنى قال وهب: وجعل عقله في دماغه وشرهه في كليته، وغضبه في كبده، وصرامته في قلبه، ورعبه في رئته، وضحكه في طحاله، وحزنه وفرحه في وجهه، وجعل فيه ثلاثمائة وستين مفصلاً.

للنبي صلى الله عليه وسلم قال: حدّثني زيد بن أخزم قال: حدّثنا بشر بن عمر عن أبي الزناد عن أبيه عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "كل ابن آدم تأكل الأرض إلا عجب الذنب منه خلق وفيه يركب " .

لبعض الحكماء في التخنث وقالت الحكماء: الخنث يعتري الأعراب والأكراد والزنج والمجانين وكل صنف إلا الخصيان فإنه لا يكون خصي مخنث.

وقالوا. كل ذي ريح منتنة وذفر كالتيس وما أشبهه، إذا خصي نقص نتنه وذهب صنانه غير الإنسان فإن نتنه يشتد وصنانه يحد وعرقه يخبث وريحه. وكل شيء من الحيوان يخص فإن عظمه يدق، فإذا دق عظمه استرخى لحمه وتبرأ من لحمه خلا الإنسان فإنه إذا خصي طال عظمه وعرض.

وقالوا. الخصي والمرأة لا يصلعان، والخصي تطول قدمه وتعظم.

وبلغني أنه كان لمحمد بن الجهم برذون رقيق الحافر فخصاه فجاد حافره، اعتبر ذلك بالإنسان إذا خصي عظمت رجله.

في طبائع الخصي قالوا: والخصي يشتد وقع رجله لأن معاقد عصبه تسترخي، ويعتريه الاعوجاج والفدع في أصابعه، وتسرع دمعته، ويتخدد جلده، ويسرع غضبه ورضاه، ويضيق صدره عن كتمان السر. ويزعم قوم أن أعمارهم تطول لترك الجماع، قالوا: وتلك علة طول عمر البغل.

وقالوا: علة قصر عمر العصفور كثرة سفاده.

قالوا: وشأن الغريق إذا كان رجلاً ثم ظهر على الماء أن يظهر على قفاه، وإن كان امرأة أن تظهر على وجهها. والرجل إذا ضربت عنقه سقط على وجهه ثم يقلبه ذكره إذا انتفخ.." (١)

"له: إئت قومي فقل لهم: إن الشجر قد أورق وإن النساء قد اشتكت. ثم قال له: أتعقل ما أقول لك؟ قال: نعم أعقل. قال: فما هذا؟ وأشار بيده. قال:

هذا الليل. قال: أراك تعقل. إنطلق لأهلي فقل لهم: عرّوا جملي الأصهب واركبوا ناقتي الحمراء وسلوا حارثا عن أمري. فأتاهم الرسول فأخبرهم، فأرسلوا إلى حارث فقصّ عليه القصة، فلما خلا معهم قال لهم: أمّا قوله:

«إن الشجر قد أورق» فإنه يريد أن القوم قد تسلّحوا. وقوله: «إن النساء قد اشتكت» فإنه يريد أنها قد اتخذت الشّكاء

---

(١) عيون الأخبار ص/١٦٥

«١» للغزو، وهي أسقية، ويقال للسقاء الصغير شكوة. وقوله: «هذا الليل» يريد أنهم يأتونكم مثل الليل أو في الليل.
وقوله: «عرّوا جملي الأصهب» يريد ارتحلوا عن **الصّمّان**. وقوله:
«اركبوا ناقتي الحمراء» يريد اركبوا **الدّهناء**. قال: فلما قال لهم ذلك تحوّلوا من مكانهم، فأتاهم القوم فلم يجدوا منهم أحدا.
أرسل علي بن أبي طالب رضي الله عنه عبد الله بن عباس لما قدم البصرة فقال: ائت الزبير ولا تأت طلحة فإنّ الزبير ألين وأنت تجد طلحة كالثور عاقصا قرنه، يركب الصعوبة ويقول هي أسهل، فأقرئه السلام وقل له يقول لك ابن خالك: عرفتني بالحجاز وأنكرتني بالعراق، فما عدا ممّا بدا؟
قال ابن عباس: فأتيته فأبلغته. فقال قل له: بيننا وبينك عهد خليفة ودم خليفة، واجتماع ثلاثة وانفراد واحد، وأمّ مبرورة، ومشاورة العشرة، ونشر المصاحف، نحلّ ما أحللت ونحرّم ما حرمت.
الهيثم بن عدي قال: مرّ شبيب الخارجي على غلام في الفرات يستنقع في الماء فقال له شبيب: أخرج إليّ أسائلك. قال: فأنا آمن حتى ألبس ثوبي؟ قال: نعم. قال: فوالله لا ألبسه.." (١)

"آمر به، ثم قال: ويل للشعر من راوية الشعر؛ فقيل له: أوص يا أبا مليكة للمساكين بشيء؛ قال: أوصيهم بالمسألة ما عاشوا فإنها تجارة لن تبور. قيل:
أعتق عبد يسارا؛ قال: اشهدوا أنه عبد ما بقي. قيل: فلان اليتيم ما توصي فيه؟ قال: أوصي أن تأكلوا ماله وتنيكوا أمّه؛ قالوا: ليس إلا هذا! قال:
احملوني على حمار فإنه لم يمت عليه كريم لعليّ أنجو؛ ومات مكانه.
لمّا حضرت سعد بن زيد الوفاة جمع ولده وقال: يا بنيّ، أوصيكم بالناس شرّا كلّموهم نزرا، وانظروا إليهم شزرا، ولا تقبلوا لهم عذرا؛ قصّروا الأعنّة، واشحذوا الأسنّة، تأكلوا القريب، ويرهبكم البعيد. ولمّا حضرت وكيعا الوفاة دعا بنيه فقال: يا بني، إنّي لأعلم أن قوما سيأتونكم قد أقرحوا جباههم وعرّضوا لحاهم يدّعون أنّ لهم على أبيكم دينا فلا تقضوهم، فإنّ أباكم قد حمل من الذّنوب ما إن غفر الله له لم تضرره، وإلّا فهي مع ما تقدّم.
تقدّم رجل من بني العنبر إلى سوّار فقال: إنّ أبي مات وتركني وأخا لي، وخطّ خطّين ناحية، ثم قال: وهجينا لنا، ثم خط خطّا آخر ناحية، ثم قال: كيف ينقسم المال بيننا؟ فقال: المال بينكم أثلاثا إن لم يكن وارث غيركم؛ فقال له: لا أحسبك فهمت، إنه تركني وأخي وهجينا لنا؛ فقال سوّار: المال بينكم سواء؛ فقال الأعرابيّ أيأخذ الهجين كما آخذ ويأخذ أخي؟ قال أجل! فغضب الأعرابيّ وقال: تعلم والله أنك قليل الخالات **بالدّهناء** «١» ؛ فقال سوّار: إذا لا يضرّني ذلك عند الله شيئا.." (٢)

"أول من ارتكب هذا المحظور وامتطى فيه صهوة الغرور بعد ما نسخ نور صبح الرسالة ظلام ليل الضلالة مسيلمة وهو مسيلمة بن حبيب بن ثمامة بن أثال ابن حبيب بن حنيفة بن عجل وكان صاحب نيرنجيات وهو أول من أدخل البيضة

---

(١) عيون الأخبار الدِّينَوري، ابن قتيبة ٢٩٢/١

(٢) عيون الأخبار الدِّينَوري، ابن قتيبة ٧٢/٢

في القارورة وسجاح وهي سجاح ابنة الحرث من بني يربوع تنبأت وزعمت إن الوحي يأتيها وتابعها كثير من العرب ورؤساء الجزيرة قال ابن أبي الزلازل في كتاب أنواع الأسجاع كان من حديث سجاح اليربوعية بنت سويد بن خلف بن أسامة بن العنبر بن يربوع إنه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر رضي الله عنه تنبأت سجاح وخرجت من تغلب فتبعها منهم ناس كثير ومن النمر بن قاسط واياد وسارت بهم إلى بلاد بني تميم فقالت الأمرة منكم والملك ملككم وقد بعثت نبية فقالوا لها مرينا بأمرك فقالت إن رب السحاب والتراب يأمركم أن توجهوا الركاب وتستعدوا للذهاب حتى تغيروا على الرباب فليس دونهم حجاب فسارت بنو حنظلة إلى بني ضبة وهم من الرباب وسارت سجاح ومعها بنو تغلب والنمر واياد إلى حفير تميم ولما بلغها حديث مسيلمة بن ثمامة قالت لهم عليكم باليمامة زفوا زفيف حمامة فإنها دار ثمامة نلقي مسيلمة بن ثمامة فإن كان نبياً ففي النبي علامة وإن كان كذاباً فلقومه الندامة فإنها عبرة مدامة لا يلحقكم بعدها ملامة فخرجوا معها وتبعها عطارد بن حاجب وعمرو بن الأهتم والأقرع بن حابس وشبيب بن ربعي وغيرهم من سادات العرب حتى نزلوا **بالصمان** فلما بلغ مسيلمة مسيرها إليه بمن جاء معها خافها وهابها وأهدى لها ثم أرسل إليها يستأمنها على نفسه فأمنته وأذنته في القدوم عليها فجاء إليها وافداً في أربعين من بني حنيفة وكانت راسخة في النصرانية فقال مسيلمة لأصحابه اضربوا لها قبة وجمروها لعلها تذكر الباه ففعلوا وأرصدوا حول القبة أناساً منهم للحراسة فلما دخلت عليه حدثته وحادثها وقالت ما أوحى إليك قال أوحى إلي ألم تر كيف فعل ربك بالحبلى أخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق وحشي قالت ثم ماذا قال أوحى إلي إن الله خلق النساء أفواجاً وجعل الرجال لهن أزواجاً فنولج فيهن غرا ميلنا ايلاجاً ثم نخرجها إذا شئنا اخراجاً فينتجن لنا سخاً لا نتاجاً قالت أشهد أنك نبي قال هل لك أن أتزوجك فأذل بقومي وقومك العرب قالت نعم فقال

الا قومي إلى النيك ... فقد هيي لك المضجع

فإن شئت ففي البيت ... وإن شئت ففي المخدع

وإن شئت سلقناك ... وإن شئت على أربع

وإن شئت بثلثيه ... وإن شئت به أجمع

قالت به أجمع فهو للشمل أجمع صلى الله عليك قال كذلك أوحى إلي فأقامت عنده قليلاً ثم انصرفت إلى قومها فقالوا لها ما عندك قالت وجدته على حق فتبعته وتزوجته قالوا فهل أصدقك شيأً قالت لا قالوا ارجعي إليه فقبيح بمثلك أن ينكح بغير صداق فرجعت إليه فلما رآها قال لها مالك قالت اصدقني صداقاً قال من مؤذنك قالت شبيب بن ربعي الرباحي قال علي به فلما جاء قال قد وضعت عنكم صلاة الغداة وصلاة العتمة وجعلت ذلك صداقها فناد في أصحابك إن مسيلمة بن حبيب رسول الله قد وضع عنكم صلاتين مما أتاكم به محمد صلاة الفجر وصلاة العشاء الآخرة فكان عامة بني تميم لا يصلونهما وكان مما شرع لهم من أصاب ولداً من امرأة لا يعود يطؤها إلا أن يموت الولد وحرم النساء على من ولد له ولد ذكر وفيه وفي سجاح يقول قيس بن عاصم المنقري

أضحت نبيتنا انثى يطاف بها ... وأصبحت أنبياء الناس ذكرانا

فلعنة الله والأقوام كلهم ... على سجاح ومن بالإفك أغرانا

أعني مسيلمة الكذاب لا سقيت ... أصداؤه ماء مزن حيثما كانا." (١)

"الحسن بالرقة فسألهم عما رموا به فأنكروه فأمر أن يحمل ما في بيت أبي القراقر من الأوراق فوجدوا خط الحسن وابن أبي عوانة يخاطبانه بالالهية فأمر الراضي ابن أبي عوانة أن يصفع ابن أبي القراقر فلما نهض لذلك أظهر رعشة في يده ودنا إلى رأسه فقبلها وقال استغفرك يا إلهي وخالقي ورازقي فقال الراضي لابن أبي القراقر أليس قد أنكرت ما نسب إليك من ادعائك الإلهية فقال والله ما أمرته بذلك فأمر الراضي بهما فصلبا حيين أياماً ثم قتلا وأحرقا وبعث إلى الحسن من قتله بالرقة وذلك في ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة

منهم من ارتقى بادعائه النبوة مرتقى صعبا

فصير جسمه للطير مرعى وللهوام نهبا

أول من ارتكب هذا المحظور وامتطى فيه صهوة الغرور بعد ما نسخ نور صبح الرسالة ظلام ليل الضلالة مسيلمة وهو مسيلمة بن حبيب بن ثمامة بن أثال ابن حبيب بن حنيفة بن عجل وكان صاحب نيرنجيات وهو أول من أدخل البيضة في القارورة وسجاح وهي سجاح ابنة الحرث من بني يربوع تنبأت وزعمت إن الوحي يأتيها وتابعها كثير من العرب ورؤساء الجزيرة قال ابن أبي الزلازل في كتاب أنواع الأسجاع كان من حديث سجاح اليربوعية بنت سويد بن خلف بن أسامة بن العنبر بن يربوع إنه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر رضي الله عنه تنبأت سجاح وخرجت من تغلب فتبعها منهم ناس كثير ومن النمر بن قاسط واياد وسارت بهم إلى بلاد بني تميم فقالت الأمرة منكم والملك ملككم وقد بعثت نبية فقالوا لها مرينا بأمرك فقالت إن رب السحاب والتراب يأمركم أن توجهوا الركاب وتستعدوا للذهاب حتى تغيروا على الرباب فليس دونهم حجاب فسارت بنو حنظلة إلى بني ضبة وهم من الرباب وسارت سجاح ومعها بنو تغلب والنمر واياد إلى حفير تميم ولما بلغها حديث مسيلمة بن ثمامة قالت لهم عليكم باليمامة زفوا زفيف حمامة فإنها دار ثمامة نلقي مسيلمة بن ثمامة فإن كان نبياً ففي النبي علامة وإن كان كذاباً فلقومه الندامة فإنها عبرة مدامة لا يلحقكم بعدها ملامة فخرجوا معها وتبعها عطارد بن حاجب وعمرو بن الأهتم والأقرع بن حابس وشبيب بن ربعي وغيرهم من سادات العرب حتى نزلوا **بالصمان** فلما بلغ مسيلمة مسيرها إليه بمن جاء معها خافها." (٢)

"قد غرني برداك من خدافلي ... يا ليت من خدافلي على حري

غر ابن السيرافي قصيدة حميد الميمية، التي أولها:

سل الربع أنى يممت أم سالم ... وهل عادةٌ للربع أن يتكلما

فتوهم أن هذا البيت منها، والكمر أشباه الكمر والبيت للطماح بن عامر ابن الأعلم بن خويلد العقيلي، وهو شاعر مجيد،

---

(١) غرر الخصائص الواضحة ص/١١٤

(٢) غرر الخصائص الواضحة الوطواط ص/٢٦٨

وله مقطعات حسان، وهو القائل في كلمة له يفتخر فيها:

وسارا من الملحين ملحي صعايدٍ ... وتثليث سيراً يمتطي فقر البزل

فما قصرا في السير حتى تناولا ... بني أسدٍ في دراهم وبني عجل

يقودون جرداً من بنات مخالسٍ ... وأعوج تقفى بالأجلة والرسل

قال الطماح العقيلي:

عرفت لسلمى رسم دارٍ تخالها ... ملاعب جنٍ أو كتاباً منمنما

وعهدي بسلمى والشباب كأنه ... عسيبٌ نما في ريةٍ فتقوما

وما هي إلا ذات وثرٍ وشوذرٍ ... مغار ابن همامٍ على حي خثعما

جويريةٌ ما أخلفت من لفافة ... ولا الثدي منها ما عدا أن تحلما

تعلقتها وسط الجواري غريرةً ... وما حليت إلا الجمان المنظما

إلى أن دعت بالدرع قبل لداتها ... وعادت ترى منهن أبهى وأفخما

وغص سواراها فما يألوانها ... إذا بلغا الكفين أن يتقوما

وعادت كهيلٍ من نقاً متلبدٍ ... وأفعمت الحجلين حتى تفصما

قال ابن السيرافي قال حريث بن جبلة العذري

حتى كأن لم يكن إلا تذكره ... والدهر أيتما حالٍ دهارير

قال س: هذا موضع المثل:

اختلط الليل بألوان الحصى

خلط ابن السيرافي في هذا الاسم، إنما هو جبلة بن الحويرث العذري، وقد أورد ابن السيرافي تمام الأبيات.

قال ابن السيرافي قال عمرو بن قميئة

قد ساءلتني بنت عمروٍ عن ال ... أرضين إذ تنكر أعلامها

لما رأت ساتيد ما استعبرتلله در اليوم من لامها

تذكرت أرضاً بها أهلها ... أخوالها فيها وأعمامها

قال: ساتيد ما جبل، واستعبرت بكت.

قال س: هذا موضع المثل:

من لم يسمن جواداً كان يركبه ... في الخصب قام به في الجدب مهزولا

كنت قد أعلمتك أن من لم يمارس علم المنازل لم يفلح في مثل هذا من الشعر، وذلك أن المستفيد إذا لم يعرف ساتيدما أي بلاد الله، لم يتصور معنى هذا البيت، وسبب بكائها، ومعنى أنها لما فارقت بلاد قومها، ووقعت إلى بلاد الروم بكت وندمت على ذلك.

وإنما أراد عمرو بهذه الأبيات نفسه لا بنته، وإنما كنى عن نفسه بها. وساتيد ما: جبل ما بين ميا فارقين وسعرت. كذا

أخبرناه أبو الندى.

وقال عمرو هذا الشعر، حين خرج مع امرئ القيس إلى الروم، وقصتهما معروفة.

قال ابن السيرافي قال ضابئ بن الحارث البرجمي

من يك أمسى بالمدينة رحله ... فإني وقيارٌ بها لغريب

وما عاجلات الطير تدني من الفتى ... نجاحا ولا عن ريثهن يخيب

قال: قيار اسم جمله.

قال س: هذا موضع المثل:

بدلٌ من البازي غرابٌ أبقع

جعل ابن السيرافي في مكان فرسٍ جواد جملاً ثفالاً، وقيار اسم فرسه لا اسم جمله، وهو الفرس الذي أوطأه ضابئٌ بعض صبيان أهل المدينة حتى أخذه عثمان وحبسه.

قال ابن السيرافي قال شاعر من همدان

يمرون بالدهنا خفافاً عيابهم ... ويخرجن من دارين بجر الحقائب

على حين ألهى الناس جل أمورهم ... فندلاً زريق المال ندل الثعالب

قال: زريق نداء، وهي قبيلة، كأنه قال: اندلي يا زريق المال. **والدهناء**: موضع، ودارين موضع أيضاً، وقوله: على حين ألهى الناس جل أمورهم: يريد حين اشتغل الناس بالفتن والحروب. وقيل: إنه يصف قوماً تجاراً، يحملون المتاع من دارين ويبيعونه، ويمرون **بالدهناء** بعدما باعوا متاعهم. وقيل: إنه يصف لصوصاً، يأتون إلى دارين فيسرقون ويملأون حقائبهم، ثم يفرغونها ويعودون إلى دارين.

قال س: هذا موضع المثل:

يسقيه من كل يدٍ بكاس ... فالقلب بين طمعٍ وياس." (١)

"فالبيت الذي يجب أن يقدم، قوله: " فهل زال النهار " وهو في صفة ليل طويل. والبيت الآخر مرثية رجل قتيل، وليس واحد من البيتين متعلقاً بالآخر في المعنى.

ومثل هذا الشعر إذا لم تعرف قصته وتمامه؛ لم يتضح معناه البتة. وأنا أقدم الأبيات التي توضح لك معنى البيتين، ثم أذكر لك قصتهما بعدها إن شاء الله.

والأبيات:

أرقت ولم تنم عنك الهموم ... وعاد فؤادك الطرب القديم

تمارس جوز أدهم ذي ظلالٍ ... كما يحتم لليل السقيم

كأن نجومه أجآل عينٌ ... تعرض في السماء وما تريم

---

(١) فرحة الأديب الأسود الغندجاني ص/١٧

فهل زال النهار فكان ليلاً ... وهل تركت مطالعها النجوم

إلى ها هنا تمام صفة طول الليل. ثم أنشأ يرثي من فقد من قومه، ويذكر فقدهم. كما قال عمرو بن معد يكرب:

كم من أخٍ لي صالحٍ ... بوأته بيدي لحدا

ما إن جرعت ولا هلع ... ت ولا يرد بكاي زندا

رجع إلى أبيات الأشهب:

وكم قد فاتني بطل شجاعٌ ... وياسر شتوةٍ سمحٌ هضوم

وأباءٌ إذا ما سيم خسفاً ... ألد إذا تعرضت الخصوم

مضوا لسبيلهم وقعدت وحدي ... تجور بي المنون وتستقيم

كأن حوادث الأيام تأتي ... على خلقاء ليس بها كدوم

إلى هنا تمام معنى البيتين. ثم نذكر باقي الأبيات بعد ذكر القصة إن شاء الله.

وكان من قصة هذا الشعر – وهي حديث رباب بن رميلة – أن رميلة كانت أمةً لخالد بن مالك بن ربعي بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم، مولدة، يزعمون أنها من سبايا العرب، فابتاعها ثور بن حارثة بن عبد المنذر بن جندل بن نهشل بن دارم، وكان معها في إبله، فتزوجها، فولدت له: رباباً وحجناً والأشهب وسويطاً.

فكانوا من أشد إخوةٍ في العرب ألسناً وأيدياً، وأمنعهم جانباً، وكثرت أموالهم في الإسلام، وكان ابتاع ثورٌ رميلة في الجاهلية، وكانوا إذا بدا الناس عن مياههم، عمد رباب إلى قطيفةٍ له حمراء، فإذا مطر الناس احتاض في خبار الصمان، فأخذ هدبها فجعل يجعل على الشجر منه – أي قد سبقت إلى هذا – فلا يقربنه أحد، فيأخذ ما له فيه حاجة وما ليس له فيه حاجة.

فمطروا، ففعل ذلك في خبراء الصمان، واحتاض معه فيها ناس من بني قطن بن نهشل. وكانت بنو قطن وبنو زيد بن نهشل وبنو مناف بن دارم – حلفاء، وكانت الأحجار حلفاء عليهم، ومخربة أيضاً كانوا معهم، فورد رجل من بني مناف بن دارم يقال له سمرة بن عودة يكنى أبا كرشاء، وهو الذي يقول له الفرزدق:

وإن أبا كرشاء ليس بسارقٍ ... ولكن متى ما يسرق القوم يأكل

ورد المنافي بعض حياض رباب فأشرع بعيره، فلطم رباب بعيره، فانطلق مغضباً إلى من كان هناك من بني قطن، وهم بنو أربد بن ضمرة ابن جابر بن قطن بن نهشل، فأخبرهم فغضبوا، فوقع الشر واقتتل القوم، فضرب رباب بن ثور بشر بن صبيح بن أربد بن ضمرة، وهو ابن العبسية، أمه بنت أبي بن حمام بن قراد بن مخزوم – وبشر هو أبو بذال – بعمود فسطاطه، فتطاير الشعر عن هامته ودق ما تحت الجلد من رأسه، ولم يسل دم، ولم يمت مكانه، بقي حياً. فقال رباب:

قلت له: صبراً أبا بذال

إني وبيت الله ما أبالي

ألا تؤوب آخر الليالي

ثم تحاجز الحيان، وجمع كل واحد منهما لصاحبه. فقالت بنو قطن: يا بني جندل ويا بني صخر وجرول، قد ضرب صاحبكم

صاحبنا هذه الضربة، ولا ندري أيموت منها أم يعيش فأنصفونا، ادفعوا إلينا صاحبكم وخذوا صاحبنا وداووه، فإن صح فسلونا نهب لكم، وإن كانت الأخرى فهو قاتلنا، فإن عفونا عفونا عن حقنا، وإن أخذنا بقودٍ أو ديةٍ أخذنا بحقنا.

فأبى القوم، فاقتتلوا يومهم ذاك إلى الليل، لكن أبي بن أشيم أخا بني جرول – وهو سيدهم – خرج في حاجة، فلقيه بعض بني قطن فأخذه وأتى به أصحابه، فقال نهشل بن حري: يا بني نهشل، أطيعوني اليوم واعصوني أبداً، قالوا: نعم نطيعك، قال: إن هذا ليس بقاتلكم، وإنه بريء لا يحل لكم دمه، وإن قومه أحد من يقاتلكم، فخلوا سبيله. قالوا: انظر رأيك.." (١)

"فاقتتل القوم قتالاً شديداً، فقتل الحصين، وصبر الفريقان جميعاً، فتهيأت بنو الحارث للفرار، وتضعضعت أرحب – وقد كانوا أحضروا النساء معهم فجعلوهن خلف ظهورهم – فلما رأت أرحب النساء قد بدت خلاخيلها للفرار؛ عادوا للقتال وقالوا: لا نفر حتى يفر يغوث. وصبروا للقوم، وصبرت بنو الحارث عليهم، فانهزمت مراد، واستذرع القتل فيهم، وسبوا نساءً من نسائهم، فأدرك الإسلام وهن في دور همدان.

وقتل يومئذ المثلم رئيس مراد، وعزيز وقيس ونمران وسمي المراديون. وقتل في ذلك اليوم الحصين بن يزيد الحارثي. فقال في ذلك يزيد ابن ثمامة الأرحبي:

لقد علم الحي المصبح أنني ... بجنب أياءٍ غير نكس مواكل

تركت عزيزاً تحجل الطير حوله ... وغشيت قيساً حد أبيض قاصل

ونمران قد قضيت منه حزازةً ... على حنقٍ يوم التفاف القبائل

عكبٌّ شفيت النفس منه وحارثٌ ... بنافذةٍ في صدره ذي عوامل

وأردت سمياً في المكر رماحنا ... وصادف موتاً عاجلاً غير آجل

قال س: إذا لم يعرف معنى القصة لم يعرف معنى البيت:

فإن نهزم فهزامون قدماً ... وإن نغلب فغير مغلبينا

قال ابن السيرافي قال النابغة الجعدي

إلا كمعرضٍ المحسر بك ... ريه يسببني على الظلم

قال: معناه، لكن معرضاً يدور في الأحياء يشتمني، ومعرض ليس بسوار، ولا مستثنى منه، فهو استثناء بمعنى لكن. وقوله " المحسر بكريه " تثنية بكر، والبكر من الإبل بمنزلة الفتى من الناس.

قال س: هذا موضع المثل:

يخبطه تاراً وتاراً يلبطه

كأنما يكرمه أو يسفطه

تكلم ابن السيرافي على هذا البيت بما يوهم أنه أصاب فيه، وجاء بمغزى المستفيد. ولقد طاش سهمه، فإنه لم يذكر معرضاً

---

(١) فرحة الأديب الأسود الغندجاني ص/٤٤

من أي قبيلة هو وتركه مجهولاً، وذكر أن البكرين هنا تثنية بكر، وأنه الفتي من الإبل.

ومعرض ها هنا رجل من بني الحريش، أمر رجلين من بني الحريش أن يشتما النابغة، وهما بكراه، فهذا معنى قوله: " إلا كمعرض المحسر بكريه ".

قال ابن السيرافي قال الأعشى

وأهل جوٍّ أتت عليهم ... فأفسدت عيشهم فباروا

ومر دهرٌ على وبار ... فهمدت جهرةً وبار

قال: وبار، زعموا مدينة كانت الجن تسكنها، وقيل: وبار موضع **بالدهناء**، وزعم بعضهم أنها بلاد كان بها إبل حوشية، ونخل كثير ليس له من ينزع كربه ولا يجتني ثمره. وأن رجلاً وقع إليها، فركب فحلا من ذلك الإبل، وذهب نحو أرض قومه فتبعته الإبل.

قال س: هذا موضع المثل:

قد جئت يا بحشر بالبجري

حيث توفى ثلل الركي

تكلم ابن السيرافي في هذا البيت وأكثر، فتحير فيه وحير، ثم جاء بحديث أمتين بكذب ومين.

والصواب أن وباراً هي من ناحية الشحر، آخر رمال بني سعد بن زيد مناة بن تميم. وذلك أن وبار بن أميم بن لاوذ بن سام بن نوح نزلها فسميت به.

قال ابن السيرافي قال معاوية بن مالك بن جعفر

رأبت الصدع من كعبٍ وكانوا ... من الشنآن قد صاروا كعابا

قال س: ضرب ابن السيرافي بيتين في بيت فجعلهما بيتاً واحداً. والصواب:

رأبت الصدع من كعبٍ قد أودى ... وكان الصدع لا يعد ارتئابا

فأمسى كعبهم كعباً وكانت ... من الشنآن قد دعيت كعابا

قال ابن السيرافي قال رؤبة

لقد خشيت أن أرى جدبا

في عامنا ذا بعد ما أخصبا

إذا الدبا فوق المتون دبا

وهبت الريح به وهبا

تترك ما أبقى الدبا سبسبا

والتبن والحلفاء فالتهبا

كأنه السيل إذا اسلحبا

قال س: توهم ابن السيرافي أن الأراجيز كلها لرؤبة لأجل أن رؤبة كان راجزاً، وهذه عامية فيه. وليست الأبيات لرؤبة، بل هي من شوارد الرجز لا يعرف قائلها، والأبيات التي جاء بها مختل أكثرها. والصواب

إني لأرجو أن أرى جدبا

في عامكم ذا بعد ما أخصبا

إذا الدبا فوق المتون دبا

وهبت الريح بمورٍ هبا

تترك ما أبقى الدبا سبسبا

والتبن والحلفاء فالتهبا

كأنه السيل إذا اسلحبا

وتمام الأبيات، ولا يتم معنى البيت إلا بها:

حين ترى البويزل الأزبا." (١)

"قد غرني برداك من خدافلي ... يا ليت من خدافلي على حري

غر ابن السيرافي قصيدة حميد الميمية، التي أولها:

سل الربع أنى يممت أم سالم ... وهل عادةٌ للربع أن يتكلما

فتوهم أن هذا البيت منها، والكمر أشباه الكمر والبيت للطماح بن عامر ابن الأعلم بن خويلد العقيلي، وهو شاعر مجيد، وله مقطعات حسان، وهو القائل في كلمة له يفتخر فيها:

وسارا من الملحين ملحي صعايدٍ ... وتثليث سيراً يمتطي فقر البزل

فما قصرا في السير حتى تناولا ... بني أسدٍ في دراهم وبني عجل

يقودون جرداً من بنات مخالسٍ ... وأعوج تقفى بالأجلة والرسل

قال الطماح العقيلي:

عرفت لسلمى رسم دارٍ تخالها ... ملاعب جنٍ أو كتاباً منمنما

وعهدي بسلمى والشباب كأنه ... عسيبٌ نما في ريةٍ فتقوما

وما هي إلا ذات وثرٍ وشوذرٍ ... مغار ابن همامٍ على حي خثعما

جويريةٌ ما أخلفت من لفافة ... ولا الثدي منها ما عدا أن تحلما

تعلقتها وسط الجواري غريرةً ... وما حليت إلا الجمان المنظما

إلى أن دعت بالدرع قبل لداتها ... وعادت ترى منهن أبهى وأفخما

وغص سواراها فما يألوانها ... إذا بلغا الكفين أن يتقوما

---

(١) فرحة الأديب الأسود الغندجاني ص/٤٩

وعادت كهيلٍ من نقاً متلبدٍ ... وأفعمت الحجلين حتى تفصما

قال ابن السيرافي قال حريث بن جبلة العذري

حتى كأن لم يكن إلا تذكره ... والدهر أيتما حالٍ دهارير

قال س: هذا موضع المثل:

اختلط الليل بألوان الحصى

خلط ابن السيرافي في هذا الاسم، إنما هو جبلة بن الحويرث العذري، وقد أورد ابن السيرافي تمام الأبيات.

قال ابن السيرافي قال عمرو بن قميئة

قد ساءلتني بنت عمروٍ عن ال ... أرضين إذ تنكر أعلامها

لما رأت ساتيد ما استعبرتلله در اليوم من لامها

تذكرت أرضاً بها أهلها ... أخوالها فيها وأعمامها

قال: ساتيد ما جبل، واستعبرت بكت.

قال س: هذا موضع المثل:

من لم يسمن جواداً كان يركبه ... في الخصب قام به في الجدب مهزولا

كنت قد أعلمتك أن من لم يمارس علم المنازل لم يفلح في مثل هذا من الشعر، وذلك أن المستفيد إذا لم يعرف ساتيدما أي بلاد الله، لم يتصور معنى هذا البيت، وسبب بكائها، ومعنى أنها لما فارقت بلاد قومها، ووقعت إلى بلاد الروم بكت وندمت على ذلك.

وإنما أراد عمرو بهذه الأبيات نفسه لا بنته، وإنما كنى عن نفسه بها. وساتيد ما: جبل ما بين ميا فارقين وسعرت. كذا أخبرناه أبو الندى.

وقال عمرو هذا الشعر، حين خرج مع امرئ القيس إلى الروم، وقصتهما معروفة.

قال ابن السيرافي قال ضابئ بن الحارث البرجمي

من يك أمسى بالمدينة رحله ... فإني وقيارٌ بها لغريب

وما عاجلات الطير تدني من الفتى ... نجاحا ولا عن ريثهن يخيب

قال: قيار اسم جمله.

قال س: هذا موضع المثل:

بدلٌ من البازي غرابٌ أبقع

جعل ابن السيرافي في مكان فرسٍ جواد جملاً ثفالاً، وقيار اسم فرسه لا اسم جمله، وهو الفرس الذي أوطأه ضابئٌ بعض صبيان أهل المدينة حتى أخذه عثمان وحبسه.

قال ابن السيرافي قال شاعر من همدان

يمرون بالدهنا خفافاً عيابهم ... ويخرجن من دارين بجر الحقائب

على حين ألهى الناس جل أمورهم ... فندلاً زريق المال ندل الثعالب

قال: زريق نداء، وهي قبيلة، كأنه قال: اندلي يا زريق المال. **والدهناء**: موضع، ودارين موضع أيضاً، وقوله: على حين ألهى الناس جل أمورهم: يريد حين اشتغل الناس بالفتن والحروب. وقيل: إنه يصف قوماً تجاراً، يحملون المتاع من دارين ويبيعونه، ويمرون **بالدهناء** بعدما باعوا متاعهم. وقيل: إنه يصف لصوصاً، يأتون إلى دارين فيسرقون ويملأون حقائبهم، ثم يفرغونها ويعودون إلى دارين.

قال س: هذا موضع المثل:

يسقيه من كل يدٍ بكاس ... فالقلب بين طمعٍ وياس." (١)

"فالبيت الذي يجب أن يقدم، قوله: " فهل زال النهار " وهو في صفة ليل طويل. والبيت الآخر مرثية رجل قتيل، وليس واحد من البيتين متعلقاً بالآخر في المعنى.

ومثل هذا الشعر إذا لم تعرف قصته وتمامه؛ لم يتضح معناه البتة. وأنا أقدم الأبيات التي توضح لك معنى البيتين، ثم أذكر لك قصتهما بعدها إن شاء الله.

والأبيات:

أرقت ولم تنم عنك الهموم ... وعاد فؤادك الطرب القديم

تمارس جوز أدهم ذي ظلالٍ ... كما يحتم لليل السقيم

كأن نجومه أجآل عينٌ ... تعرض في السماء وما تريم

فهل زال النهار فكان ليلاً ... وهل تركت مطالعها النجوم

إلى ها هنا تمام صفة طول الليل. ثم أنشأ يرثي من فقد من قومه، ويذكر فقدهم. كما قال عمرو بن معد يكرب:

كم من أخٍ لي صالحٍ ... بوأته بيدي لحدا

ما إن جرعت ولا هلع ... ت ولا يرد بكاي زندا

رجع إلى أبيات الأشهب:

وكم قد فاتني بطل شجاعٌ ... وياسر شتوةٍ سمحٌ هضوم

وأباءٌ إذا ما سيم خسفاً ... ألد إذا تعرضت الخصوم

مضوا لسبيلهم وقعدت وحدي ... تجور بي المنون وتستقيم

كأن حوادث الأيام تأتي ... على خلقاء ليس بها كدوم

إلى هنا تمام معنى البيتين. ثم نذكر باقي الأبيات بعد ذكر القصة إن شاء الله.

وكان من قصة هذا الشعر – وهي حديث رباب بن رميلة – أن رميلة كانت أمةً لخالد بن مالك بن ربعي بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم، مولدة، يزعمون أنها من سبايا العرب، فابتاعها ثور بن حارثة بن عبد المنذر بن جندل بن نهشل

---

(١) فرحة الأديب ص/١٧

بن دارم، وكان معها في إبله، فتزوجها، فولدت له: رباباً وحجناً والأشهب وسويطاً.

فكانوا من أشد إخوةٍ في العرب ألسناً وأيدياً، وأمنعهم جانباً، وكثرت أموالهم في الإسلام، وكان ابتاع ثورٌ رميلة في الجاهلية، وكانوا إذا بدا الناس عن مياههم، عمد رباب إلى قطيفةٍ له حمراء، فإذا مطر الناس احتاض في خبار **الصمان**، فأخذ هدبها فجعل يجعل على الشجر منه – أي قد سبقت إلى هذا – فلا يقربنه أحد، فيأخذ ما له فيه حاجة وما ليس له فيه حاجة. فمطروا، ففعل ذلك في خبراء **الصمان**، واحتاض معه فيها ناس من بني قطن بن نهشل. وكانت بنو قطن وبنو زيد بن نهشل وبنو مناف بن دارم – حلفاء، وكانت الأحجار حلفاء عليهم، ومخربة أيضاً كانوا معهم، فورد رجل من بني مناف بن دارم يقال له سمرة بن عودة يكنى أبا كرشاء، وهو الذي يقول له الفرزدق:

وإن أبا كرشاء ليس بسارقٍ ... ولكن متى ما يسرق القوم يأكل

ورد المنافي بعض حياض رباب فأشرع بعيره، فلطم رباب بعيره، فانطلق مغضباً إلى من كان هناك من بني قطن، وهم بنو أربد بن ضمرة ابن جابر بن قطن بن نهشل، فأخبرهم فغضبوا، فوقع الشر واقتتل القوم، فضرب رباب بن ثور بشر بن صبيح بن أربد بن ضمرة، وهو ابن العبسية، أمه بنت أبي بن حمام بن قراد بن مخزوم – وبشر هو أبو بذال – بعمود فسطاطه، فتطاير الشعر عن هامته ودق ما تحت الجلد من رأسه، ولم يسل دم، ولم يمت مكانه، بقي حياً. فقال رباب:

قلت له: صبراً أبا بذال

إني وبيت الله ما أبالي

ألا تؤوب آخر الليالي

ثم تحاجز الحيان، وجمع كل واحد منهما لصاحبه. فقالت بنو قطن: يا بني جندل ويا بني صخر وجرول، قد ضرب صاحبكم صاحبنا هذه الضربة، ولا ندري أيموت منها أم يعيش فأنصفونا، ادفعوا إلينا صاحبكم وخذوا صاحبنا وداووه، فإن صح فسلونا نهب لكم، وإن كانت الأخرى فهو قاتلنا، فإن عفونا عفونا عن حقنا، وإن أخذنا بقودٍ أو ديةٍ أخذنا بحقنا.

فأبى القوم، فاقتتلوا يومهم ذاك إلى الليل، لكن أبي بن أشيم أخا بني جرول – وهو سيدهم – خرج في حاجة، فلقيه بعض بني قطن فأخذه وأتى به أصحابه، فقال نهشل بن حري: يا بني نهشل، أطيعوني اليوم واعصوني أبداً، قالوا: نعم نطيعك، قال: إن هذا ليس بقاتلكم، وإنه بريء لا يحل لكم دمه، وإن قومه أحد من يقاتلكم، فخلوا سبيله. قالوا: انظر رأيك.." (١)

"فاقتتل القوم قتالاً شديداً، فقتل الحصين، وصبر الفريقان جميعاً، فتهيأت بنو الحارث للفرار، وتضعضعت أرحب – وقد كانوا أحضروا النساء معهم فجعلوهن خلف ظهورهم – فلما رأت أرحب النساء قد بدت خلاخيلها للفرار؛ عادوا للقتال وقالوا: لا نفر حتى يفر يغوث. وصبروا للقوم، وصبرت بنو الحارث عليهم، فانهزمت مراد، واستذرع القتل فيهم، وسبوا نساءً من نسائهم، فأدرك الإسلام وهن في دور همدان.

وقتل يومئذ المثلم رئيس مراد، وعزيز وقيس ونمران وسمي المراديون. وقتل في ذلك اليوم الحصين بن يزيد الحارثي. فقال في

---

(١) فرحة الأديب ص/٤٤

ذلك يزيد ابن ثمامة الأرحبي:

لقد علم الحي المصبح أنني ... بجنب أياءٍ غير نكس مواكل

تركت عزيزاً تحجل الطير حوله ... وغشيت قيساً حد أبيض قاصل

ونمران قد قضيت منه حزازةً ... على حنقٍ يوم التفاف القبائل

عكبٌّ شفيت النفس منه وحارثٌ ... بنافذةٍ في صدره ذي عوامل

وأردت سمياً في المكر رماحنا ... وصادف موتاً عاجلاً غير آجل

قال س: إذا لم يعرف معنى القصة لم يعرف معنى البيت:

فإن نهزم فهزامون قدماً ... وإن نغلب فغير مغلبينا

قال ابن السيرافي قال النابغة الجعدي

إلا كمعرضٍ المحسر بك ... ريه يسببني على الظلم

قال: معناه، لكن معرضاً يدور في الأحياء يشتمني، ومعرض ليس بسوار، ولا مستثنى منه، فهو استثناء بمعنى لكن. وقوله " المحسر بكريه " تثنية بكر، والبكر من الإبل بمنزلة الفتى من الناس.

قال س: هذا موضع المثل:

يخبطه تاراً وتاراً يلبطه

كأنما يكرمه أو يسفطه

تكلم ابن السيرافي على هذا البيت بما يوهم أنه أصاب فيه، وجاء بمغزى المستفيد. ولقد طاش سهمه، فإنه لم يذكر معرضاً من أي قبيلة هو وتركه مجهولاً، وذكر أن البكرين هنا تثنية بكر، وأنه الفتي من الإبل.

ومعرض ها هنا رجل من بني الحريش، أمر رجلين من بني الحريش أن يشتما النابغة، وهما بكراه، فهذا معنى قوله: " إلا كمعرض المحسر بكريه " .

قال ابن السيرافي قال الأعشى

وأهل جوٍ أتت عليهم ... فأفسدت عيشهم فباروا

ومر دهرٌ على وبار ... فهمدت جهرةً وبار

قال: وبار، زعموا مدينة كانت الجن تسكنها، وقيل: وبار موضع **بالدهناء**، وزعم بعضهم أنها بلاد كان بها إبل حوشية، ونخل كثير ليس له من ينزع كربه ولا يجتني ثمره. وأن رجلاً وقع إليها، فركب فحلا من ذلك الإبل، وذهب نحو أرض قومه فتبعته الإبل.

قال س: هذا موضع المثل:

قد جئت يا بحشر بالبجري

حيث توفى ثلل الركي

تكلم ابن السيرافي في هذا البيت وأكثر، فتحير فيه وحير، ثم جاء بحديث أمتين بكذب ومين.

والصواب أن وباراً هي من ناحية الشحر، آخر رمال بني سعد بن زيد مناة بن تميم. وذلك أن وبار بن أميم بن لاوذ بن سام بن نوح نزلها فسميت به.

قال ابن السيرافي قال معاوية بن مالك بن جعفر

رأبت الصدع من كعبٍ وكانوا ... من الشنآن قد صاروا كعابا

قال س: ضرب ابن السيرافي بيتين في بيت فجعلهما بيتاً واحداً. والصواب:

رأبت الصدع من كعبٍ قد أودى ... وكان الصدع لا يعد ارتئابا

فأمسى كعبهم كعباً وكانت ... من الشنآن قد دعيت كعابا

قال ابن السيرافي قال رؤبة

لقد خشيت أن أرى جدبا

في عامنا ذا بعد ما أخصبا

إذا الدبا فوق المتون دبا

وهبت الريح به وهبا

تترك ما أبقى الدبا سبسبا

والتبن والحلفاء فالتهبا

كأنه السيل إذا اسلحبا

قال س: توهم ابن السيرافي أن الأراجيز كلها لرؤبة لأجل أن رؤبة كان راجزاً، وهذه عامية فيه. وليست الأبيات لرؤبة، بل هي من شوارد الرجز لا يعرف قائلها، والأبيات التي جاء بها مختل أكثرها. والصواب

إني لأرجو أن أرى جدبا

في عامكم ذا بعد ما أخصبا

إذا الدبا فوق المتون دبا

وهبت الريح بمورٍ هبا

تترك ما أبقى الدبا سبسبا

والتبن والحلفاء فالتهبا

كأنه السيل إذا اسلحبا

وتمام الأبيات، ولا يتم معنى البيت إلا بها:

حين ترى البويزل الأزبا." (١)

---

(١) فرحة الأديب ص/٤٩

"من رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح فاه ويلثم ثناياه، يعني الحسن رحمه الله. وبلغ الخبر معاوية فقال (١)
:
" رب ساعٍ لقاعد ... واسلمي أم خالد " ١٠٩ ؟ باب عناية الرجل بماله دون غيره
قال أبو عبيد: وقال أبو عبيد في نحو هذا:
لبث قليلاً يلحق الداريون ... أهل الجباب البدن المكفيون " ع: هذا الرجز لمالك بن المنتفق (٢) ، وذلك أن بسطام بن قيس أغار على إبله واستاقها، فكلما اعتاصت عليه ناقة عقرها لجده في السير بها، فقال له مالك: دعها إما لنا وإما لك ثم ارتجز:
لبث قليلاً يلحق الداريون ... أهل الجباب البدن المكفيون سوف ترى إن لحقوا (٣) ما يغنون ...

---

(١) في حاشية ف: ٤٤ ظ، وأنشد أبو العباس:
انعمي أم خالد ... رب ساع لقاعد
رب مال جمعته ... لامرئ غير حامد (٢) أغار بسطام بن قيس على بني ثعلبة بن سعد بن ضبة وهم **بالدهناء** وكان أول شيء أحرزه نعم مالك ابن المنتفق، فركب مالك في قومه ومعه ابن عمه عاصم بن خليفة واتبعوا بسطاماً وأصحابه وهم يشلون النعم شلا عنيفاً فقال لهم مالك: بعض هذا الشل لا تعقروا النعم فإما لنا وإما لكم. ولحق عاصم ببسطام فطعنه فمات وأسر قومه، وهذا يوم نقا الحسن (النقائض: ١٩٠ وما بعدها وكذلك ٢٣٣) ويسمى أيضاً يوم الشقيقة.
(٣) س: حضروا.." [(١)]

"الله صلى الله عليه وسلم: فبينما أنا عندها ليلة تحسب عيني (١) نائمة إذ دخل زوجها من السامر (٢) فقال: وأبيك لقد أصبت لقيلة صاحب صدق، حريث بن حسان، فقالت أختي الويل لي، لا تخبرها فتتبع أخا بكر بين سمع الأرض وبصرها ليس معها رجل من قومها. قالت: فصحبته صاحب صدق، فقدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فصليت معه الغداة، حتى إذا طلعت الشمس، دنوت فقال رجل: (السلام عليك يا رسول الله) [فقال رسول الله: وعليك السلام] وهو قاعد القرفصاء، قال: فتقدم صاحبي فبايعه على الإسلام ثم قال: يا رسول الله اكتب (لي) (٣) **بالدهناء**، فقال: يا غلام اكتب له. قالت: فشخص بي (٤) ، وكانت وطني وداري، فقلت: يا رسول الله، **الدهناء** مقيد الجمل (٥) ، ومرعى الغنم، وهذه نساء بني تميم وراء ذلك. قال: صدقت المسكينة، المسلم أخو المسلم يسعهما الماء والشجر، ويتعاونان على الفتان (٦) . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أيلام ابن هذه أن يفصل الخطة وينتصر من وراء الحجزة (٧) ؟
قال أبو سليمان الخطابي: أصل هذا المثل أن النعمان بن المنذر عمد إلى كبش فعلق في عنقه مدية، ثم أرسله ونذر أن يقتل من عرض له، فكان الكبش يسرح ولا يمس. ثم مر على أرقم بن علباء اليشكري وقيل على علباء بن أرقم اليشكري، فقال كبش يحمل حتفه بأظلافه، ثم وثب عليه فذبحه واشتواه، وقال شعراً طويلاً فيه:

---

(١) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ص/٢٨٨

أخوف بالنعمان حتى كأنني ... ذبحت له خالاً كريماً أو ابن عم

---

(١) في الفائق: عني، وشرحه أنها لهجة تميمية في " أني " .

(٢) ص: من الشام.

(٣) ما بين قوسين في هذا النص كله زيادة من الفائق (مادة: فرص).

(٤) شخص بي: فزعت وأزعجت.

(٥) مقيد الجمل: تريد أنها ممرعة فلا يتعدى الجمل فيها مرتعه.

(٦) الفتان: الشياطين وقيل اللصوص.

(٧) أي أنه سينشأ على أعراق أمه فصيحاً جريئاً، فلا يلام إذا فصل الخطة أي إذا نزل به مشكل فصله برأيه، وإن حجزه أحد عن حقه انتصر لنفسه واستوفى حقه؛ وفي س: من وراء الحجر.." [1]

"من رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح فاه ويلثم ثناياه، يعني الحسن رحمه الله. وبلغ الخبر معاوية فقال (١)
:

" رب ساعٍ لقاعد ... واسلمي أم خالد " ١٠٩؟ باب عناية الرجل بماله دون غيره

قال أبو عبيد: وقال أبو عبيد في نحو هذا:

لبث قليلاً يلحق الداريون ... أهل الجباب البدن المكفيون " ع: هذا الرجز لمالك بن المنتفق (٢) ، وذلك أن بسطام بن قيس أغار على إبله واستاقها، فكلما اعتاصت عليه ناقة عقرها لجده في السير بها، فقال له مالك: دعها إما لنا وإما لك ثم ارتجز:

لبث قليلاً يلحق الداريون ... أهل الجباب البدن المكفيون سوف ترى إن لحقوا (٣) ما يغنون ...

---

(١) في حاشية ف: ٤٤ ظ، وأنشد أبو العباس:

انعمي أم خالد ... رب ساع لقاعد

رب مال جمعته ... لامرئ غير حامد (٢) أغار بسطام بن قيس على بني ثعلبة بن سعد بن ضبة وهم **بالدهناء** وكان أول شيء أحرزه نعم مالك ابن المنتفق، فركب مالك في قومه ومعه ابن عمه عاصم بن خليفة واتبعوا بسطاماً وأصحابه وهم يشلون النعم شلا عنيفاً فقال لهم مالك: بعض هذا الشل لا تعقروا النعم فإما لنا وإما لكم. ولحق عاصم ببسطام فطعنه فمات وأسر قومه، وهذا يوم نقا الحسن (النقائض: ١٩٠ وما بعدها وكذلك ٢٣٣) ويسمى أيضاً يوم الشقيقة.

(٣) س: حضروا.." [2]

---

(١) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ص/٤٥٧

(٢) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال أبو عبيد البكري ص/٢٨٨

"الله صلى الله عليه وسلم: فبينما أنا عندها ليلة تحسب عيني (١) نائمة إذ دخل زوجها من السامر (٢) فقال: وأبيك لقد أصبت لقيلة صاحب صدق، حريث بن حسان، فقالت أختي الويل لي، لا تخبرها فتتبع أخا بكر بين سمع الأرض وبصرها ليس معها رجل من قومها. قالت: فصحبته صاحب صدق، فقدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فصليت معه الغداة، حتى إذا طلعت الشمس، دنوت فقال رجل: (السلام عليك يا رسول الله) [فقال رسول الله: وعليك السلام] وهو قاعد القرفصاء، قال: فتقدم صاحبي فبايعه على الإسلام ثم قال: يا رسول الله اكتب (لي) (٣) **بالدهناء**، فقال: يا غلام اكتب له. قالت: فشخص بي (٤) ، وكانت وطني وداري، فقلت: يا رسول الله، **الدهناء** مقيد الجمل (٥) ، ومرعى الغنم، وهذه نساء بني تميم وراء ذلك. قال: صدقت المسكينة، المسلم أخو المسلم يسعهما الماء والشجر، ويتعاونان على الفتان (٦) . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أيلام ابن هذه أن يفصل الخطة وينتصر من وراء الحجزة (٧) ؟ قال أبو سليمان الخطابي: أصل هذا المثل أن النعمان بن المنذر عمد إلى كبش فعلق في عنقه مدية، ثم أرسله ونذر أن يقتل من عرض له، فكان الكبش يسرح ولا يمس. ثم مر على أرقم بن علباء اليشكري وقيل على علباء بن أرقم اليشكري، فقال كبش يحمل حتفه بأظلافه، ثم وثب عليه فذبحه واشتواه، وقال شعراً طويلاً فيه:

أخوف بالنعمان حتى كأنني ... ذبحت له خالاً كريماً أو ابن عم

---

(١) في الفائق: عني، وشرحه أنها لهجة تميمية في " أني ".

(٢) ص: من الشام.

(٣) ما بين قوسين في هذا النص كله زيادة من الفائق (مادة: فرص) .

(٤) شخص بي: فزعت وأزعجت.

(٥) مقيد الجمل: تريد أنها ممرعة فلا يتعدى الجمل فيها مرتعه.

(٦) الفتان: الشياطين وقيل اللصوص.

(٧) أي أنه سينشأ على أعراق أمه فصيحاً جريئاً، فلا يلام إذا فصل الخطة أي إذا نزل به مشكل فصله برأيه، وإن حجزه أحد عن حقه انتصر لنفسه واستوفى حقه؛ وفي س: من وراء الحجر.." [1]

" الله صلى الله عليه وسلم

فبينما أنا عندها ليلة تحسب عيني نائمة إذ دخل زوجها من السامر فقال وأبيك لقد أصبت لقيلة صاحب صدق حريث بن حسان فقالت أختي الويل لي لا تخبرها فتتبع أخا بكر بين سمع الأرض وبصرها ليس معها رجل من قومها

قالت فصحبته صاحب صدق فقدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فصليت معه الغداة حتى إذا طلعت الشمس دنوت فقال رجل (السلام عليك يا رسول الله) فقال رسول الله وعليك السلام وهو قاعد القرفصاء قال فتقدم

---

(١) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال أبو عبيد البكري ص/٤٥٧

صاحبي فبايعه على الإسلام ثم قال يا رسول الله اكتب لي **بالدهناء** فقال يا غلام اكتب له قالت فشخص بي وكانت وطني وداري فقلت يا رسول الله **الدهناء** مقيد الجمل ومرعى الغنم وهذه نساء بني تميم وراء ذلك

قال صدقت المسكينة المسلم أخو المسلم يسعهما الماء والشجر ويتعاونان على الفتان

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيلام ابن هذه أن يفصل الخطة وينتصر من وراء الحجزة

قال أبو سليمان الخطابي أصل هذا المثل أن النعمان بن المنذر عمد إلى كبش فعلق في عنقه مدية ثم أرسله ونذر أن يقتل من عرض له فكان الكبش يسرح ولا يمس

ثم مر على أرقم بن علباء اليشكري وقيل على علباء بن أرقم اليشكري فقال كبش يحمل حتفه بأظلافه ثم وثب عليه فذبحه واشتواه وقال شعرا طويلا فيه

(أخوف بالنعمان حتى كأنني ٪ ذبحت له خالا كريما أو ابن عم)

". (١)

"أما الدين فله في النفس حرمته ولكن:

إذا ما قضينا واجب الدين حقه ... فليس علينا في الخلاعة من عذر

أجل لقد صار فارسًا مرحًا ينهل من اللذات ويعل.

فطورًا لفرسان الصباح مطارد ... وطورًا لإخوان الصفاء سمير

ويا رب حيٍّ قد صبحت بغارة ... تكاد لها شم الجبال تمور

وليل جمعت اللهو فيه بغادة ... لها نظرة تسدي الهوى وتنير

عقلنا به ماند عن كل صبوة ... وطرنا مع اللذات حيث تطير

أما أخلاقه الطبيعية: فكان كثير الافتخار بها يرددها مرارًا في شعره، فهو مخلص في صداقته:

واختبرني تجد صديقًا حميمًا ... لم تغير ودادوه الأهواء

صادقًا في الذي يقول وإن ضاقت ... عليه برحبها **الدهناء**

أما الواداد فهو يرعاه، ويعد ذلك من كرم الأصل:

ليس يرعى حق الوداد ولا ... يذكر عهدًا إلّا كريم النصاب

ولابد أن يتجلى أثر الوداد القلبيّ في أعمال الإنسان، وإلّا كان ودادًا كاذبًا:

وإنَّ وداد القلب ما لم يكن له ... دليلٌ على إخلاصه لمريب

وكان عالي الهمة، يمثل لك في شعره الفروسية والنجدة، والإباء والأنفة، فيقول:

إذا لم يكن إلّا المعيشة مطلب ... فكل زهيدٍ يمسك النفس جابر

---

(١) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ص/٤٥٧

من العار أن يرضى الدنية ماجد ... ويقبل مكذوب المنى وهو صاغر

إذا كنت تخشى كل شيء من الردى ... فكل الذي في الكون للنفس ضائر

ويقول:

ومن تكن العلياء همة نفسه ... فكل الذي يلقاه فيها محبب

إذا أنا لم أعط المكارم حقها ... فلا عزني خال، ولا ضمني أب

خلقت عيوفًا لا أرى لابن حرة ... عليَّ يدًا أغضي لها حين يغضب." (١)

"وكفان كانا كالفرات ودجلة ... يريشان من خصا بجود ومن عما

وعلم هو اليم الذي قد تنورت ... أواذيه الوراد فاستصغروا اليما

وبطش لمن عاداه تحسب أنه ... شهاب هوى في إثر عفرية رجما

وصدر هو **الدهناء** في الأزم فسحة ... وليلة سر عند إسرافه كتما

وقول عريق في الفصاحة لوغدت ... تساجله عرب إذا أصبحوا عجمًا

وعدل هو العدل الذي قد قضى به ... أبو حفص الفاروق في طيبة حكما

فهذا أبي من بيت تيم بن مرة ... إلى نضد من هاشم يفرع النجما

وما ذاك في مديحه شعر ... وإنما خلائقة در أجدت له نظمًا

هذا يقف وقفة على قبور آل الصديق يتذكر فيه أمجادهم، فتأسى نفسه لما أصابهم.

وإما تراءت هيلت النفس عندها ... قشعريرة للهيب أو وجمت وجما

أهيل على مثل العوالي ترابها ... ووارت لدى إطباقها الدين والعلما

على أن البكري أشعر ما تراه في مقطوعاته الصغيرة، وقد ضمنها بعض الحكم والأفكار الجديدة، والخطرات العارضة، فمن ذلك قوله في ظلم السادة للرعية، وفي هيبة الناس الملوك وخشيتهم إياهم مع أنهم هم الذين ملكوهم.

لا تعجبوا للظلم يغشى أمة ... فتنوء منه بفادح الأثقال

ظلم الرعية كالعقاب لجهلها ... ألم المريض عقوبة الإهمال

وقوله في هذا الغرض كذلك:

والناس يخشون من بطش المليك به ... وما له دونهم بأس ولا جاه

كصانع صنمًا يومًا على يده ... وبعد ذلك يرجوه ويخشاه

فهو وإن نظر إلى قول المعري:." (٢)

---

(١) في الأدب الحديث عمر الدسوقي ١/١٨٠

(٢) في الأدب الحديث عمر الدسوقي ٢/٤٦٩

"ومن دودان بنو قعين الذين منهم: عامر بن عبد الله صاحب لواء بني أسد في الجاهلية وطليحة بن خويلد الذي ادعى النبوة٤٩.

٦- الرِّباب: أولاد عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس، وهم خمسة: تيم، وعدي، وعوف، وثور، وأشيب، وسموا بالرباب لأنهم تحالفوا مع بني عمهم ضبة بن أد، على بني عمهم تميم بن مر، فغمسوا أيديهم في رب، ثم خرجت عنها ضبة، واكتفت بعددها، وبقي سائرهم٥٠ وتقع ديار الرباب **بالدهناء** في جوار بني تميم. ومن ذرية الرباب:

عكل: وهذا اسم حاضنة لهم فغلب على اسمهم

ومنهم الشاعر النمر بن تولب.

ومن بني تيم بن عبد مناة بنو ذهل الذين منهم عمر بن لجأ الشاعر.

ومن بني عدي بن عبد مناة، ذو الرمة الشاعر.

٧- ضبّة: أولاد عم الرباب، وتعد ضبة جمرة٥١ من جمرات العرب، وتقع منازلها في اليمامة، ومنهم المفضل الضبي، وهو المفضل بن محمد بن يعلى صاحب المفضليات.

٨- مزينة: وهم بنو عمرو بن أد بن طابخة بن إلياس، ومزينة اسم أمهم، ومنهم الشعراء، زهير بن أبي سلمى، وابناه بجير، وكعب، ومعن بن أوس.

٩- تميم: وهو تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس، وهم من القبائل الكبيرة، وديارهم منتشرة في نجد والعراق، وفي أنحاء مختلفة من جزيرة العرب، وكانوا مجاورين لأسد وغطفان وبني عبد القيس وتغلب، وذرية تميم: الحارث، وعمرو، وزيد مناة.

فمن عمرو: الحكيم المشهور أكثم بن صيفي، والقاضي يحيى بن أكثم وأوس بن حجر الشاعر، وقطري بن الفجاءة، والمازني النحوي، والمقرئ أبو عمرو بن العلاء.

ومن زيد مناة الفروع الآتية:

أ- سعد بن زيد مناة، ومنهم الراجز بن الراجز رؤبة بن العجاج. وعبدة بن الطبيب

---

٤٩ جواد علي جـ ١ ص٣٣٩.

٥٠ المرجع السابق، ص١٨٧.

٥١ كانوا يصفون القبيلة بأنها جمرة إذا لم تتحالف مع غيرها، واعتمدت على نفسها فقط فإذا تحالفت بعد ذلك قالوا: "طفئت الجمرة".." (١)

"ويبدو أن بعض القبائل كانوا يتخذون لهم ديارًا مختلفة تبعًا لفصول السنة ففي الصيف ينزلون دارًا، وفي الشتاء أخرى، وفي مثل هذا يقول طرفة٧:

حيثما قاظوا بنجد وشتوا ... بين ذات الحاذِ من ثِنْيَى وقُر

---

(١) في تاريخ الأدب الجاهلي علي الجندي ص/٤١

ويقول بعض العرب: "من قاظ الشريف، وتربع الحزن، وشتا الصمان، فقد أصاب المرعى"٨. فإذا ما انتهى الموسم عادت القبيلة إلى منازلها.

فارتحال القبائل البدوية وتنقلها بين ربوع الصحراء، بمعنى تركهم منازلهم إلى غير رجعة، ما كان يحدث باستمرار على فترات قصيرة، كل شهر أو كل عام، إنما كان يحدث بعد فترات طويلة وتحت ظروف كالتي أشرنا إليها، أما ذهابهم المؤقت إلى بعض الأمكنة في موسم من المواسم ثم يعودون بعد انقضاء حاجاتهم هناك إلى منازلهم الأصلية، فهذا لا شك كان يحدث بحكم الظروف التي كانوا يعيشون فيها، ولعل افتتاحيات القصائد في الشعر الجاهلي كان الشاعر يعبر فيها حقيقة عما حدث فعلًا في رحلات الرعي، أو لعله كان في بدء الأمر حقيقة واقعة تحدث عنها الشعراء الأوائل حينما كانت القبائل تبحث عن مكان ملائم تتخذه منزلًا دائمًا لها.

فكانت تقضي في مكان أو أمكنة بعض الوقت، ثم ترحل إلى أن وجدت كل منها مكانًا يحقق رغباتها، فاتخذته لها منزلًا وديارًا. ثم أصبح هذا الافتتاح الشعري تقليدًا جرى عليه الشعراء اللاحقون تبعًا لأسلافهم السابقين.

ومع أننا ذكرنا ديار القبائل في أثناء الحديث عن أنسابها في الفصل السابق، فسنورد فيما يلي مقتطفات مما جاء في كتب الأدب والتاريخ والشعر في هذا الشأن.

فمما جاء في كتب الأدب والتاريخ عن منازل القبائل العربية في الجاهلية، ما يقوله البكري٩ عن سكان الحجاز.

"وجاء الله عز وجل بالإسلام، وقد نزل الحجاز من العرب: أسد وعبس وغطفان وفزارة ومزينة وفهم وعدوان وهذيل وخثعم وسلول وهلال وكلاب بن ربيعة، وطيئ -وأسد وطيئ حليفان- وجهينة نزلوا جبال الحجاز: الأشعر الأجرد وقدسا، وآره ورضوى،

---

٧ ديوان طرفة للدكتور علي الجندي، البيت ١٤١.

٨ صفة جزيرة العرب ص ١٧٣.

٩ معجم ما استعجم ص ٩٠.." (١)

"وأسهلوا إلى بطن إضم. ونزلت قبائل بليّ شغبا وبدا، بين تيماء والمدينة. ونزلت ثقيف وبجيلة حضرة الطائف، ودار خثعم من هؤلاء: تربة وبيشة وظهر تبالة على محجة اليمن من مكة إليها، وهم مخالطون لهلال بن عمرو، وبطن تبالة لبني مازن، ودار سلول في عمل المدينة، ومنازل أزد شنوءة السراة، وهي أودية مستقبلة مطلع الشمس بتثليث وتربة وبيشة، وأوساط هذه الأودية لخثعم على ما تقدم وأحياء مذحج. وهذه الأودية تدفع في أرض بني عامر بن صعصعة. ومن بقي بأرض الحجاز جشم ونصر بن معاوية، ومن ولد خصفة بن قيس فهم بالحرة، حرة بني سليم، وحرة بني هلال، وحرة الربدة، إلى قرن تربة، وهم مخالطون لكلاب بن ربيعة. وهؤلاء كلهم من ساكني الحجاز".

ويقول عن سكان نجد: "ونزل نجدًا من العرب بنو كعب بن ربيعة بن عامر، ودارهم الفلج وما أحاط بها من البادية، ونزل

---

(١) في تاريخ الأدب الجاهلي علي الجندي ص/٥٢

نمير بن عامر، وباهلة بن يعصر وتميم كلها بأسرها باليمامة، وبها دارهم إلا أن حاضرتها لربيعة بن نزار وإخوتهم".

وتحدث عن انتشار ربيعة ومضر ابني نزار. فقال١٠: "وحدثت حروب بين بني ربيعة فتفرقت وتمايزت، فارتحلت عبد القيس وشن بن أفصى فاختاروا البحرين وهجر، واقتسموها فيما بينهم، فنزلت جذيمة بن عوف بن عبد القيس الخط وأعناءها، ونزلت شن طرفها وأدناها إلى العراق، ونزلت نكرة وسط القطيف وما حوله. ونزلت عامر بن الحارث بن عبد القيس الجوف والعيون والأحساء حذاء طرف **الدهناء**".

ويقول كذلك١١: "وظعنت بنو حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل يتبعون الكلأ والماء، وينتجعون مواقع القطر والغيث على السمت الذي كانت عبد القيس سلكت.. وسكنوا اليمامة".

ويقول أيضاً١٢: "وأقامت سائر قبائل ربيعة من بكر وتغلب وغفيلة وعنزة وضبيعة في بلادهم من ظواهر نجد والحجاز وأطراف تهامة حتى وقعت الحرب بينهم، فتفرقوا، فتبددت تغلب في البلاد، وانتشر بكر بن وائل وعنزة وضبيعة باليمامة فيما بينها وبين البحرين إلى أطراف سواد العراق ومناظرها وناحية الأبلة إلى هيت وما والاها من البلاد. وانحازت النمر وغفيلة

---

١٠ المرجع السابق ص ٧٩.

١١ المرجع السابق ص ٨٣.

١٢ المرجع السابق ص ٨٥.." (١)

"٦- الرِّباب: أولاد عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس، وهم خمسة: تيم، وعدي، وعوف، وثور، وأشيب، وسموا بالرباب لأنهم تحالفوا مع بني عمهم ضبة بن أد، على بني عمهم تميم بن مر، فغمسوا أيديهم في رب، ثم خرجت عنها ضبة، واكتفت بعددها، وبقي سائرهم٥٠ وتقع ديار الرباب **بالدهناء** في جوار بني تميم. ومن ذرية الرباب:

عكل: وهذا اسم حاضنة لهم فغلب على اسمهم

ومنهم الشاعر النمر بن تولب.

ومن بني تيم بن عبد مناة بنو ذهل الذين منهم عمر بن لجأ الشاعر.

ومن بني عدي بن عبد مناة، ذو الرمة الشاعر.

٧- ضبّة: أولاد عم الرباب، وتعد ضبة جمرة٥١ من جمرات العرب، وتقع منازلها في اليمامة، ومنهم المفضل الضبي، وهو المفضل بن محمد بن يعلى صاحب المفضليات.

٨- مزينة: وهم بنو عمرو بن أد بن طابخة بن إلياس، ومزينة اسم أمهم، ومنهم الشعراء، زهير بن أبي سلمى، وابناه بجير، وكعب، ومعن بن أوس.

٩- تميم: وهو تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس، وهم من القبائل الكبيرة، وديارهم منتشرة في نجد والعراق، وفي أنحاء

---

(١) في تاريخ الأدب الجاهلي علي الجندي ص/٥٣

مختلفة من جزيرة العرب، وكانوا مجاورين لأسد وغطفان وبني عبد القيس وتغلب، وذرية تميم: الحارث، وعمرو، وزيد مناة.
فمن عمرو: الحكيم المشهور أكثم بن صيفي، والقاضى يحيى بن أكثم وأوس بن حجر الشاعر، وقطري بن الفجاءة، والمازني النحوي، والمقرئ أبو عمرو بن العلاء.
ومن زيد مناة الفروع الآتية:
أ- سعد بن زيد مناة، ومنهم الراجز بن الراجز رؤبة بن العجاج. وعبدة بن الطبيب

---

٤٩ جواد علي جـ ١ ص٣٣٩.
٥٠ المرجع السابق، ص١٨٧.
٥١ كانوا يصفون القبيلة بأنها جمرة إذا لم تتحالف مع غيرها، واعتمدت على نفسها فقط فإذا تحالفت بعد ذلك قالوا: "طفئت الجمرة".

٤١ ٤٧٨

Results ١,١,١,٤٨٠
في تاريخ الأدب الجاهلي
مضر

الشاعر، وقيس بن عاصم المنقري، والسليك بن السلكة والزبرقان بن بدر، وعوير بن شجنة الذي يقول فيه امرؤ القيس:

." (١)

"فديارهم كانت في أماكن معينة، وإنما كانوا يتحركون في أوقات العشب بدوابهم إلى مواطنه، ويتخذون فيها مساكن مما تنبته الأرض هناك من شجر وحشائش، ثم يعودون بعد انتهاء الكلأ إلى منازلهم الأصلية، وكما رأينا في تعليق الأعلم يبدو أن القوم كانوا دائمًا يعاودون الرجوع إلى هذه المواطن التي ينتجعونها في مواسم العشب، مما يؤيد أنهم كانوا يتمسكون بالمكان الذي ينزلونه في أي وقت، وفي أي مكان.

---

٤ ديوان امرئ القيس. دار المعارف، ص٤٣ ب: ١١-١٢، والمحصب، الحصباء الذى يرمى في الحج، ويشبههم به في

---

(١) في تاريخ الأدب الجاهلي /

التفرق والتشتت في اتجاهات مختلفة ومتباعدة.

٥ لفظة رجوع: معطوف على افتراق، ويقصد الرجوع إلى موضع الإقامة.

٦ ديوان امرئ القيس، ص ١٥٤ ب٦.

٥١ ٤٧٨

Results ١,١,١,٤٩٣

في تاريخ الأدب الجاهلي

منازل القبائل العربية

ويبدو أن بعض القبائل كانوا يتخذون لهم ديارًا مختلفة تبعًا لفصول السنة ففي الصيف ينزلون دارًا، وفي الشتاء أخرى، وفي مثل هذا يقول طرفة٧:

حيثما قاظوا بنجد وشتوا بين ذات الحاذِ من ثِنْيَى وقُر

ويقول بعض العرب: "من قاظ الشريف، وتربع الحزن، وشتا **الصمان**، فقد أصاب المرعى"٨. فإذا ما انتهى الموسم عادت القبيلة إلى منازلها.

". (١)

"وأسهلوا إلى بطن إضم. ونزلت قبائل بليّ شغبا وبدا، بين تيماء والمدينة. ونزلت ثقيف وبجيلة حضرة الطائف، ودار خثعم من هؤلاء: تربة وبيشة وظهر تبالة على محجة اليمن من مكة إليها، وهم مخالطون لهلال بن عمرو، وبطن تبالة لبني مازن، ودار سلول في عمل المدينة، ومنازل أزد شنوءة السراة، وهي أودية مستقبلة مطلع الشمس بتثليث وتربة وبيشة، وأوساط هذه الأودية لخثعم على ما تقدم وأحياء مذحج. وهذه الأودية تدفع في أرض بني عامر بن صعصعة. ومن بقي بأرض الحجاز جشم ونصر بن معاوية، ومن ولد خصفة بن قيس فهم بالحرة، حرة بني سليم، وحرة بني هلال، وحرة الربذة، إلى قرن تربة، وهم مخالطون لكلاب بن ربيعة. وهؤلاء كلهم من ساكني الحجاز".

ويقول عن سكان نجد: "ونزل نجدًا من العرب بنو كعب بن ربيعة بن عامر، ودارهم الفلج وما أحاط بها من البادية، ونزل نمير بن عامر، وباهلة بن يعصر وتميم كلها بأسرها باليمامة، وبها دارهم إلا أن حاضرتها لربيعة بن نزار وإخوتهم".

وتحدث عن انتشار ربيعة ومضر ابني نزار. فقال١٠: "وحدثت حروب بين بني ربيعة فتفرقت وتمايزت، فارتحلت عبد القيس وشن بن أفصى فاختاروا البحرين وهجر، واقتسموها فيما بينهم، فنزلت جذيمة بن عوف بن عبد القيس الخط وأعناءها، ونزلت شن طرفها وأدناها إلى العراق، ونزلت نكرة وسط القطيف وما حوله. ونزلت عامر بن الحارث بن عبد القيس الجوف

(١) في تاريخ الأدب الجاهلي /

والعيون والأحساء حذاء طرف **الدهناء**".

ويقول كذلك١١: "وظعنت بنو حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل يتبعون الكلأ والماء، وينتجعون مواقع القطر والغيث على السمت الذي كانت عبد القيس سلكت .. وسكنوا اليمامة".

". (١)

"الجزيرة العربية:

تقع جزيرة العرب، أو على الأصح شبه الجزيرة العربية جنوبي الشام، وتحيط بها المياه من جهات ثلاث، وقد أطلق العرب عليها اسم "جزيرة" مع أن حدودها الشمالية وهي أرض الجزيرة وبوادي الشام وفلسطين ليست إلا أرضا برية لا تشتمل على بحار أو أنهار، أما حدودها الأخرى فهي واقعة على البحار، وهي جهات الخليج الفارسي "العربي" وبحر عمان وبحر فارس ونهر الفرات شرقا، وبحر القلزم غربا، وبحر العرب -أو المحيط الهندي- جنوبا، ونقل صاحب لسان العرب عن التهذيب: سميت جزيرة العرب جزيرة؛ لأن البحرين: بحر فارس وبحر السودان أحاطا بناحيتيها، وأحاط بناحية الشمال نهر الفرات.

وجزيرة العرب هضبة كبيرة مكونة من جبال وصحارى رملية، أما الصحارى فأهمها اثنتان:

١- صحراء السماوة: وتسمى بادية السماوة أو صحراء النفود، وتشمل معظم شمالي الجزيرة، ورمالها وعثاء يصعب فيها السير، وتسوخ فيها القدم، وسكانها بدو رحل، يقيمون فيها شتاء، ويرحلون عنها صيفا إلى التخوم الشمالية طلبا للماء والكلأ، وجنوبيها جبل شمر وهو على صورة هلال يتقوس عند انحداره نحو الجنوب، ويسمى جبل طيء، وهو غزير المطر، معتدل الجو.

٢- صحراء الربع الخالي: وفيها بلاد الأحقاف، وهي شمالي حضرموت وكانت الأحقاف مسكنا لعاد قوم هود، ومن هذه الصحراء جزء يسمى **الدهناء** شمالي مهرة، وتتصل هذه الصحراء ببادية السماوة، وتمتد شرقا إلى الخليج الفارسي، وأرضها مستوية صلبة انتثرت الحصباء فيها، وهي مجدبة وقد ينزل بها مطر قليل، فينبت عليه بعض الكلأ، ويقيم بها البدو شتاء ويرحلون عنها صيفا.." (٢)

"قال: وكان كبيرهم " مالك الموقعي " مقدَّماً عند السلطان صلاح الدين، وأخيه العادل.

ثم ذكر أن منهم بنو رغو، وربما قيل: إنهم من جرم بن جرمز ابن سُنبس.

ومنهم: العاجلة، **والصمان**، والعبادلة، وبنو تمام، وبنو جميل، ومن بني جميل: بنو مقدام.

ومن بنو رغو: آل نادر. ومن بني غوث: بنو بهي، وبنو خولة، وبنو هرماس، وبنو عيسى، وبنو سهيل، وأرضهم الداروم.

قال: وكانوا سفراء بين الملوك. وجاورهم قوم من زُبيد، يعرفون ببني فُهيد، ثم اختلطوا بهم.

وقال: وبنو جابر بدرمي من غزة، ويعرفون بالحريث، جماعة نهد بن بدران، وبلادهم غزة، والداروم مما يلي الساحل إلى

---

(١) في تاريخ الأدب الجاهلي /

(٢) قصة الأدب في الحجاز عبد الله عبد الجبار ص/١٥

الجبل، وبلد الخليل عليه السلام.

قال الحمداني: وكانوا متفقين هم وثعلبة مع الفرنج على المسلمين، فلما فتح السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب البلاد جاء بعضهم مع ثعلبة إلى الديار المصرية، وتأخر الباقون بالشام، فهم في أماكنهم إلى الآن.

وذكر أن من بطونهم: جذيمة، وشبل، ورضيعة، ونيف، والقذرة، والأحامدة، والرفثة، وموقع، وبنو رغو، والعاجلة، والضمان، والعبادلة، وبنو تمام، وبنو جميل، وبنو بهي، وبنو خولة، وبنو هرماس، وبنو عيسى، وبنو سهيل، وفروعهم.." [1]

" ٨٠ – قولهم إلادة فلادة

فسر على وجوه فقال بعضهم يضرب مثلا للرجل يطلب شيئا فإذا منعه طلب غيره

وقال الأصمعي لا أدري ما أصله وقال غيره أصله ان بعض الكهان تنافر اليه رجلان فامتحناه فقالا له في أي شيء جئناك قال في كذا قالا لا فأعاد النظر وقال إلادة فلادة أي إن لم يكن هذا فليس غيره ثم أخبرهما وقال آخرون معناه إن لم يكن ذلك الان لم يكن أبدا يغريه به وأنشد قول رؤبة

(وقول إلادة فلادة ...)

أي إن لم يكن هذا الآن لم يكن بعد

وقال الخليل يقال إن قول رؤبة (إلادة فلادة) فارسي حكى صوت ظئره وكانت العرب تقول إذا رأى الرجل ثأره إلا ده فلا ده أي إن لم تثأر فلا تثأر أبدا

٨١ – قولهم اسق أخاك النمري

يضرب مثلا لكل من طلب الشيء مرارا

وأصله ان كعب بن مامة الإيادي خرج في ركب في حمارة القيظ فلما كانوا **بالدهناء** عطشوا فجعلوا يقسمون الماء على الحصاة فشرب القوم حصصهم فلما بلغ الشرب كعبا ." [2]

" وتريني القمر) فلما كان أيام الحجاج شكى إليه خراب السواد فحرم لحوم البقر ليكثر الحرث فقال بعض الشعراء

(شكونا اليه خراب السواد ... فحرم فلينا لحوم البقر)

(فكان كما قيل من قبلنا ... أريها السها وتريني القمر)

ويتمثل به في الخطأ

١٤٣ – قولهم أرتعن أجلى أنى شئت

يضرب مثلا للرجل يحمد في احواله كلها وللرجل أنى جئته وجدت عندم ما تريده

والمثل لحنيف الحناتم وكان بصيرا بالإبل ومراعيها فسئل أي بلاد افضل مرعى قال خياشيم الخزن **والصمان** قيل ثم ماذا قال (أرتعن اجلى أنى شئت) أي أرع بأجلى كيف شئت

---

(١) قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان القلقشندي ص/٨٤

(٢) كتاب جمهرة الأمثال العسكري، أبو هلال ١/٩٤

وأجلى موضع معروف

ويقال رتعت الابل أي رعت وأرتعتها أنا

ويروى (أرها أجلى انى شاءت)

وفي معنى المثل قول زهير في هرم

(إلى هرم صارت ثلاثا من اللوى ... فنعم مسير الواثق المتعمد)

(سواء عليه أي حين أتيته ... أساعة نحس ينقى ام بأسعد) ." (١)

" ٢٤٦ – قولهم آبل من حنيف الحناتم

وهو رجل من تيم اللات حاذق يرعى الإبل يقال رجل آبل بين الإبالة إذا كان بصيرا بالإبل ومعالجتها

وكان يقول من قاظ الشرف وتربع الحزن وتشتى **الصمان** فقد اصاب المرعى

قال ابن حبيب وكان ظم إبله غبا بعد عشر واظماء الناس غب وظاهره والظاهره أقصر الأظماء وهو ان ترد الإبل في كل يوم مرة والغب ان ترد يوما وتغب يوما والثلث ان تغب يومين وترد في اليوم الثالث وكذلك إلى العشر تنقص يومين يومين والعريجاء ان ترد كل يوم ثلاث مرات والرغرغة والرفه أن ترد متى شاءت ومنه قيل رفاهية العيش لسعته

٢٤٧ – آبل من مالك بن زيد مناة

وكان آبل أهل زمانه على حمقه

وقد ذكرنا قصته فيما تقدم

٢٤٨ – آكل من حوت

لبلعه الأشياء من غير مضغ وإنما يسرع الشبع مع المضغ ويبطىء مع البلع من غير مضغ فالماضغ يشبعه القليل والبالع لا يشبعه الكثير هكذا سبيل الماء في الرشف والعب قال صاحب كتاب الحيوان القديم الحوت ." (٢)

" الباب الثامن عشر

فيما جاء من الأمثال في أوله عين

فهرسته

عند النوى يكذبك الصادق

عيل ما هو عائله

عرفتني نسأها الله

عير بجير بجره

العوان لا تعلم الخمرة

---

(١) كتاب جمهرة الأمثال العسكري، أبو هلال ١/١٤٣

(٢) كتاب جمهرة الأمثال العسكري، أبو هلال ١/٢٠٠

عنز إستتيست

عود يقلح

عود يعلم العنج

عبد صريخه أمة

العصا من العصية

العقوق ثكل من لم يثكل

العود أحمد

عودت كندة عادة فاصبر لها

عادة الشر شر من المغرم

عند الصباح يحمد القوم السرى

عارك بجد أو دع

عبد ملك عبدا

عند جفينة الخبر اليقين

على هذا دار القمقم

على الخبير سقطت

عاط بغير أنواط

عش ولا تغتر

عند النطاح يغلب الكبش الأجم

عمك خرجك

عرض سابري

عثرت على الغزل بأخرة فلم تدع بنجد قردة

عدوك إذ أنت ربع

عاد لحافرته

عادت لعترها لميس

عرف حميق جمله

العزيمة حزم والإحتلاط ضعف

عسى الغوير أبؤسا

عرض ثوب الملبس

عصا الجبان أطول علىأهلها دلت براقش

عير عاره وتده

عش رجبا تر عجبا

عبد وخلي في يديه

عثيثة تقرم جلدا أملسا

عدا القارص فحزر

العير أوقى لدمه

عركته بجنبي

العبد من لا عبد له

عن ظهرها تحل وقرا

عودي إلى مباركك

العنوق بعد النوق علقت دلوك دلوا أخرى

عصبه عصب السلمة

العاشية تهيج الآبية

عنيته تشفى الجرب

عقرى حلقى

عقده بأنشوطة

عوف يزنأ في البيت

علقت معالقها وصر الجندب

عطر وريح عمرو

عره بفقره

فهرست الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي الواقع في أوائل أصولها العين

أعز من بيض الأنوق

أعز من الأبلق العقوق

أعز من الغراب الأعصم

أعز من ابن الخصي

أعز من مخ البعوض

أعز من الكبريت الأحمر

أعز من عنقاء مغرب

أعز من الدرة اليتيمة

أعز من الترياق

أعز من قنوع

أعز من عقاب الجو

أعز من است النمر

أعز من أنف الأسد

أعز من كليب وائل

أعز من مروان القرظ

أعزمن الزباء

أعز من حليمة

أعز من أم قرفة

أعدى من فرس

أعدى من ظليم

أعدى من الجرب

أعدى من الأيم

أعدى من الذئب

أعتى من الريح

أعدى من الجرب

أعدى من الثؤباء

أعدى من الشنفرى

أعدى من سليك

أعق من الضب

أعق من ذئبة

أعق من ثعالة

أعطش من النقاقة

أعطش من الحوت

أعطش من النمل

أعطش من رمل

أعذب من ماء المفاصل

أعذب من ماء الحشرج

أعرض من الدهناء

أعجل من نعجة إلى حوض

أعجل من معجل أسعد

أعجل من كلب إلى ولوغه ." (١)

" النوق علقت دلوك دلوا أخرى

عصبه عصب السلمة

العاشية تهيج الآبية

عنيته تشفى الجرب

عقرى حلقى

عقده بأنشوطة

عوف يزنأ في البيت

علقت معالقها وصر الجندب

عطر وريح عمرو

عره بفقره

فهرست الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي الواقع في أوائل أصولها العين

أعز من بيض الأنوق

أعز من الأبلق العقوق

أعز من الغراب الأعصم

أعز من ابن الخصي

أعز من مخ البعوض

أعز من الكبريت الأحمر

أعز من عنقاء مغرب

أعز من الدرة اليتيمة

أعز من الترياق

أعز من قنوع

أعز من عقاب الجو

أعز من است النمر

---

(١) كتاب جمهرة الأمثال العسكري، أبو هلال ٢/٣٢

أعز من أنف الأسد

أعز من كليب وائل

أعز من مروان القرظ

أعزمن الزباء

أعز من حليمة

أعز من أم قرفة

أعدى من فرس

أعدى من ظليم

أعدى من الحية

أعدى من الأيم

أعدى من الذئب

أعتى من الريح

أعدى من الجرب

أعدى من الثؤباء

أعدى من الشنفرى

أعدى من سليك

أعق من الضب

أعق من ذئبة

أعق من ثعالة

أعطش من النقاقة

أعطش من الحوت

أعطش من النمل

أعطش من رمل

أعذب من ماء المفاصل

أعذب من ماء الحشرج

أعرض من **الدهناء**

أعجل من نعجة إلى حوض

أعجل من معجل أسعد

أعجل من كلب إلى ولوغه ." (١)

" (كالحوت لا يرويه شيء يلهمه ... يظل عطشان وفي البحر فمه)

وقد مر

١٢٥٨ - أعطش من النمل

لأنه يكون في القفر لا يرى الماء أبدا

١٢٥٩ - أعذب من ماء البارق

وهي السحابة التي تبرق

١٢٦٠ - ومن ماء الغادية

والغادية السحابة التي تأتي في الغداة وماء المفاصل قد مر ذكره وماء الحشرج ماء الحصى

١٢٦١ - أعرض من **الدهناء**

وهي أرض معروفة تقصر وتمد ." (٢)

" فهرست الأمثال المضروبة في المبالغة والتناهي الواقع في أوائل أصولها الواو

أوفى من السموءل

أوفى من أبي حنبل

أوفى من الحارث ابن ظالم

أوفى من الحارث بن عباد

أوفى من عوف بن محلم

أوفى من خماعة

أوفى من أم جميل

أوفد من المجبرين

أولم من الأشعث

أوفى فداء من الأشعث

أوحى من عقوبة الفجاءة

أوحى من صدى

أوحى من طرف الموق

أوغل من طفيل

---

(١) كتاب جمهرة الأمثال العسكري، أبو هلال ٣٣/٢

(٢) كتاب جمهرة الأمثال العسكري، أبو هلال ٧١/٢

أوغل من ابن فوضع أولج من ريح أوقل من غفر أوقل من وعل أوثب من فهد

أولغ من كلب

أولع من قرد

أوقح من ذئب

أوقى لدمه من عير

أوضح من مرآة الغريبة

أوفر من الرمانة

أوفى من كيل الزيت

أوجد من الماء

أوجد من التراب

أوسع من **الدهناء**

أوسع من اللوح

أوثق من الأرض

أوطأ من الأرض

أوطأ من الرياء

أوهى من بيت العنكبوت

أوهى من الأعرج ." (١)

"وقال لبيد:

عينيّ هَلاَّ بَكيتِ أرْبَدَ إذْ ... قُمْنَا وقام النِّساءُ في كَبَد

ويروى (وقام الخصوم في كبد) أي؛ في حزن شديد ومشقة. وأنشد الأصمعي لبعض الخوارج:

أَلاَ في اللهِ لاَ في النَّفسِ شالت ... بِداوُدٍ وأسرته الجُذُوعُ

إِذَا ما اللّيْل أظلمَ كابدوهُ ... فَأَسْفَر عَنْهُمُ وهمُ رُكُوعُ

أطارَ الخوف نومَهم فقاموا ... وأهلُ الأمْنِ في الدنيا هُجُوعُ

وحكى بعض الرواة، قال: خرج ذو الرمة، ومزاحم العقيلي من (الجفر) وأخرجا معهما روايا لأهلهما، وكانوا (**بالدّهْناء**). فجن عليهما الليل، فباتا الى رجل من بني عدي، يقال له جزء بن عبد الله. فلما كان في وسط الليل، أخذ ذو الرمة وجع في بطنه، فمات منه قبل أن يصبح. فخرج." (٢)

---

(١) كتاب جمهرة الأمثال العسكري، أبو هلال ٢/٣٢٩

(٢) كنز الكتاب ومنتخب الأدب البونسي ٢/٧٩٦

"قال أبو العباس: وسأل سليمان بن عبد الملك أعرابياً عن المطر، فقال: أصابنا مطر انعقد منه الثرى، واستؤصل منه العرق، ولم نر وادياً دارئاً.

وكان أعرابي ضرير تقوده ابنته وترعى غنيمات لها، فرأت سحابة فقال: يا أبة، جاءتك السماء. فقال: كيف ترينها؟ فقال: كأنها فرس دهماء تجر جلالها. قال: ارعى غنيماتك. فرعت ملياً ثم قالت: يا أبه، جاءتك السماء. قال: كيف ترينها؟ قالت: كأنها عين جمل طريف. قال: ارعى غنيماتك. فرعت ملياً ثم قالت: يا ابه، جاءتك السماء. فقال: كيف ترينها؟ قالت: سطحت وابيضت. قال: أدخلي غنيماتك. فجاءت السماء بشئ شطأ له الزرع أينع، وخضر ونضر.

وقال أعرابي من طيئ: بعث قوم رائداً فقالوا: ما وراءك؟ فقال: عشب وتعاشيب، وكمأة متفرقة شيب، تقلعها بأخفافها النيب.

حدثنا أبو العباس قال: قال أبو الحسن المدائني: بعث يزيد بن المهلب، سريعاً مولى عمرو بن حريث، إلى سليمان بن عبد الملك، فقال سريع: فعلمت أنه سيسألني عن المطر، ولم أكن أرتق بين كلمتين، فدعوت أعرابياً فأعطيته درهماً، وقلت له: كيف تقول إذا سئلت عن المطر؟ فكتبت ما قال، ثم جعلته بيني وبين القربوس حتى حفظته، فلما قدمت قرأ كتابي ثم قال: كيف المطر؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، عقد الثرى، واستأصل العرق، ولم أر وادياً دائا. فقال سليمان هذا كلام لست بأبى عذره. فقلت: بلى فقال: اصدقني. فصدقته فضحك حتى فحص برجليه، ثم قال: لقيته الله ابن بجدتها، أي عالماً بها.

قال: وقيل لرجل: كيف كلأ أرضك؟ قال: أصابتنا ديمة بعد ديمة، على عهاد غير قديمة؛ فالناب تشبع قبل الفطيمة.

وقال أبو العباس: قال ابن الأعرابي: أحسن ما تكون المرأة غب نفاسها، وغب بنائها، وغب السماء، وغب النوم. واحسن ما تكون الفرس غب نتاجها.

وقيل لابنة الخس: ما أحسن شئ؟ قالت: غادية في إثر سارية، في نبخاء قاوية. وقد قالوا: نفخاء رابية قالوا: ليس بها رمل ولا حجارة، الجمع نفاخي. ونبت الرابية أحسن من نبت الأودية؛ لأن السيل يصرع الشجر فيقذفه في الأودية ويلقى عليه الدمن. وقال: النبات في موضع مشرف أحسن.

وقالت أيضاً: أحسن شئ سارية في إثر غادية، في روضة أنف قد أكل منها وترك. كذا كان عندها أحسن.

وقيل لأعرابي: أي مطر أصابك؟ قال: أصابنا مطير كسيل شعاب السخبر فروى التلعة المحلة. شعاب السخبر: عرضها ضيق وطولها قدر رمية بحجر. والتلعة المحلة: التي تحل بيتاً أو بيتين.

ويقال: قد حنأت الأرض تحنأ، وهي حانئة: اخضرت والتف نبتها. فإذا أدبر المطر تغير نبتها وقيل: اصحامت فهي مصحامة.

وقال أبو داود العرابي: تركنا بني فلان في ضغيغة من الضغائغ وهي العشب والكلأ الكثير - وتركناهم في خافية من الكلأ - في أرض خافية منكرة لا يتوارى ثراها، تقئ الماء قيئا.

ويقال بقل رابج: ممتلئ ندى وماء. وقال:

رعت من الصمان بقلاً آرجا ... وصليانا ونصياً رابجا

ويقال: رعينا رقة الطريفة، وهي الصليان والنصى. والرقة: أول خروج نباتها رطبا.
وقالت الينمة: أنا الينمة، أغبق الصبى قبل العتمة، وأكب الثمال فوق الأكمة. الثمال: كهيئة زبد الغنم.
وقال أبو العباس: قيل لأعرابي: هل لك في البادية؟ قال: أما ما دام السعدان مستلقياً فلا. وهو أبداً مستلق. كره البادية.
حدثنا أبو العباس قال: قال العتبي: حدثني أبي قال: خرج الحجاج إلى ظهرنا هذا، فلقى أعراباً قد انحدروا للميرة، فقال: كيف تركتم السماء وراءكم؟ فقال متكلمهم: أصابتنا سماء بالمثل، مثل القوائم، حيث انقطع الرمث، بضرب فيه تفتير، وهو على ذلك يعضد ويرسغ ثم أصابتنا سماء أميثل منها، نسيل الدماث والتلعة الزهيدة. فلما كنا حذاء الحفر أصابنا ضرس جود ملأ الإخاذ فأقبل الحجاج على زياد بن عمرو العتكي فقال: ما يقول هذا الأعرابي؟ قال: ما أنا وما يقول، إنما أنا صاحب رمح وسيف. قال: بل أنت صاحب مجداف وقلس، اسبح. فجعل يفحص الثرى ويقول: لقد رأيتني وإن المصعب ليعطيني مائة ألف، وها أنا ذا أسبح بين يدي الحجاج.
قال: قيل لأعرابي: ما اشد البرد؟ قال: إذا كانت السماء نقية، والأرض ندية، والريح شامية.
وقيل لآخر: ما اشد البرد؟ قال: إذا صفت الخضراء، ونديت الدقعاء، وهبت الجربياء.
وقيل لآخر: ما أشد البرد؟ قال: إذا دمعت العينان، وقطر المنخران، ولجلج اللسان.." (١)

"قال: وخرجت ابنى معقر البارقى – وكان أعمى – وتقوده، فراحت عليه رائحة من روائح الصيف فقال: يا بنية انظرى ما ترين؟ فقال: أرى سحماء عقاقة، كأنها حولاء ناقة، ذات هيدب دان، وسير وان. فقال: أجلسينى إلى أصل قفلة: فإنها لا تنبت إلا بمنجاة من السيل. القفلة: شجرة. عقاقة: تنشق بالبرق انشقاقاً. والحولاء: ما يخرج من رحم الناقة مع الولد، والهيدب: مثل هدب الثوب تراه متعلقاً دون السحاب. وإن: فاتر.
وحدثنا أبو العباس قال: حكى عن الأصمعي قال: سئل أعرابي عن المطر فقال: أخذتنا السماء بدث، يؤذى المسافر، ولا يرضى الحاضر، ثم ركت، ثم رسغت، ثم خنقت وغرقت، ثم أخذنا جار الضبع، فلو قذفت في الأرض بضعة لم تقض.
ركت: رقت وضعفت؛ والركيك: الضعيف. رسغت: بلغ الثرى من الأرض بقدر مدخل الكف فيها إلى الرسغ. خنقت: أي خنقت الزبى. وواجد الزبى زبية، وهي ما ارتفع من الأرض، يحفر فيه للسبع. لم تقض: لو ألقيت بضعة في الأرض لم يصبها قضض، لكثرة الندى والعشب. والقضض: حصى صغار.
وحدثنا أبو العباس قال: قال الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال: سمعت ذا الرمة يقول: قاتل الله أمة بني فلان ما أعرابها، سألتها عن المر فقالت: غثنا ما شئنا، أي أصابنا الغيث، من قولك غيث الناس فهم مغيثون.
وقال: قال أعرابي ونظر إلى السماء مخيلة: هذا صيب لا تؤمن به الدوافع أن تدرأ عليكم بسيولها، فتحولوا بأخبيتكم إلى التلاع. وإن تليحوا من الموت فللموت باب أنتم لا بد داخلوه.
وأنشد:
تليح من الموت الذي هو واقع ... وللموت باب أنت لا بد داخله

---

(١) مجالس ثعلب ص/٦٠

قال: لقى رجل من بنى شيبان رجلاً فسأله عن المطر فقال: أصابتنا أمطار حسنة اشتد لها ما استرخى من الأرض، واسترخى لها ما اشتد منها، أي اشترخى لها جلد الأرض واشتد الرمل لما ندى. وهذا مثل قول العجاج يصف رملة:

عزز منها وهي ذات إسهال ... ضرب سوارى ديمة وتهطال

عزز: شدد.

وسئل أعرابي: هل أصابكم مطر؟ فقال: نعم مور الأكمة، وسيل الطريق. مور: جعلها تسيح.

ابن كناسة: شام أعرابي برقاً فقال لابنته: انظرى أين ترينه؟ فقال:

أناخ بذى بقر بركه ... كأن على عضديه كتافا

ثم قال لها بعد قليل: عودى فشيمى. فقالت:

نحته الصبا ومرته الجنو ... ب وانتجفته الشمال انتجافا

قال الأصمعي: خرج صالح بن عبد الرحمن يسير بين الحيرة والكوفة، فإذا هو براكب فقال: ممن أنت؟ فقال: من بنى سعد، فممن أنت؟ فإني أرى بزة ظاهرة وجلدة حسنة. فقال بعض أصحاب صالح: أتقول هذا للأمير؟! فقال صالح: دعوه فلم يقل إلا خيراً. ثم استخبره عن المطر فقال: أقبلت حتى إذا كنت بين هذا الحزن والسهل، وفي كفة النخل – ناحيته – رأيت خرجاً من السحاب، منكفت الأعالي، لاحق التوالي، فهو غاد عليك أو سار، يسيل السلان ويروى الغدران.

وحدثنا أبو العباس قال: قال أعرابي من طي: بعث قوم رائداً فقال: رأيت بقلاً وبقيلا، وماء غللاً سيلا، يشبع الجمل البروك وتشكت النساء، وهم الرجل بأخيه. قوله: يشبع الجمل البروك، أي لو قام لم يتمكن منه لقصره. وقوله: تشكت النساء، اتخذت شكاء؛ والشكوة: القربة الصغيرة. أراد أن اللبن لم يكثر فيمخض في الوطاب. وهم الرجل بأخيه، أي هم بالعطف على أخيه وصلته، حين رأى أوائل الغيث، لأنهم لا يتعطفون إلا في الخصب. وإذا كان الجدب كان كل إنسان مشغولاً بنفسه.

وقال أبو العباس: قال الأصمعي: أرسلت بنو سعد رائداً، فلما صار بمنزلهم من **الدهناء** ويبرين قال: هذا حيث عفا الأثر، وانقطع الحجر، وكثر الشجر، وقربت هجر. انقطع الحجر: صاروا إلى الرمل.

قال أبو مجيب الربعة: إذا أصاب المطر العرفج فأول تأثير المطر فيه أن يمأد عوده، وهو انتفاخه واسمئداده. ثم يتفطر، وتفطره أن ينفذ النبت منه. ثم يخضب، وخضوبه أن يخرج ورقه ثم ينتشر. ثم يدبى. وإدباؤه أن ينشف نبته ويتآزر ثم يهدر وهدره أن يتام بقله قبل أن يثمر. ثم إثماره، ثم مصوحه " وهو ذهاب بلله. ثم يقال عقب يعقب أشد العقب، وهو أن يميل ويدق عوده ويصفر ثمره. ثم ليس بعد ذلك إلا يبسه.

وقال: أوصى الهلالى راعييه فقال: أراعياها العرفج؛ فإنها تأدمه بأرياقها إذا أكلته. وذلك أنها إذا أكلته حلب أرياقها فكثرت، فتسترط العرفج لكثرة أرياقها وإن كانت عطاشاً.." (١)

---

(١) مجالس ثعلب ص/٦١

"قال أبو العباس: وسأل سليمان بن عبد الملك أعرابياً عن المطر، فقال: أصابنا مطر انعقد منه الثرى، واستؤصل منه العرق، ولم نر وادياً دارئاً.

وكان أعرابي ضرير تقوده ابنته وترعى غنيمات لها، فرأت سحابة فقال: يا أبة، جاءتك السماء. فقال: كيف ترينها؟ فقال: كأنها فرس دهماء تجر جلالها. قال: ارعى غنيماتك. فرعت ملياً ثم قالت: يا أبه، جاءتك السماء. قال: كيف ترينها؟ قالت: كأنها عين جمل طريف. قال: ارعى غنيماتك. فرعت ملياً ثم قالت: يا ابه، جاءتك السماء. فقال: كيف ترينها؟ قالت: سطحت وابيضت. قال: أدخلي غنيماتك. فجاءت السماء بشئ شطأ له الزرع أينع، وخضر ونضر.

وقال أعرابي من طيئ: بعث قوم رائداً فقالوا: ما وراءك؟ فقال: عشب وتعاشيب، وكمأة متفرقة شيب، تقلعها بأخفافها النيب.

حدثنا أبو العباس قال: قال أبو الحسن المدائني: بعث يزيد بن المهلب، سريعاً مولى عمرو بن حريث، إلى سليمان بن عبد الملك، فقال سريع: فعلمت أنه سيسألني عن المطر، ولم أكن أرتق بين كلمتين، فدعوت أعرابياً فأعطيته درهماً، وقلت له: كيف تقول إذا سئلت عن المطر؟ فكتبت ما قال، ثم جعلته بيني وبين القربوس حتى حفظته، فلما قدمت قرأ كتابي ثم قال: كيف المطر؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، عقد الثرى، واستأصل العرق، ولم أر وادياً دائا. فقال سليمان هذا كلام لست بأبى عذره. فقلت: بلى فقال: اصدقني. فصدقته فضحك حتى فحص برجليه، ثم قال: لقيته الله ابن بجدتها، أي عالماً بها.

قال: وقيل لرجل: كيف كلأ أرضك؟ قال: أصابتنا ديمة بعد ديمة، على عهاد غير قديمة؛ فالناب تشبع قبل الفطيمة.

وقال أبو العباس: قال ابن الأعرابي: أحسن ما تكون المرأة غب نفاسها، وغب بنائها، وغب السماء، وغب النوم. واحسن ما تكون الفرس غب نتاجها.

وقيل لابنة الخس: ما أحسن شئ؟ قالت: غادية في إثر سارية، في نبخاء قاوية. وقد قالوا: نفخاء رابية قالوا: ليس بها رمل ولا حجارة، الجمع نفاخي. ونبت الرابية أحسن من نبت الأودية؛ لأن السيل يصرع الشجر فيقذفه في الأودية ويلقى عليه الدمن. وقال: النبات في موضع مشرف أحسن.

وقالت أيضاً: أحسن شئ سارية في إثر غادية، في روضة أنف قد أكل منها وترك. كذا كان عندها أحسن.

وقيل لأعرابي: أي مطر أصابك؟ قال: أصابنا مطير كسيل شعاب السخبر فروى التلعة المحلة. شعاب السخبر: عرضها ضيق وطولها قدر رمية بحجر. والتلعة المحلة: التي تحل بيتاً أو بيتين.

ويقال: قد حنأت الأرض تحنأ، وهي حانئة: اخضرت والتف نبتها. فإذا أدبر المطر تغير نبتها وقيل: اصحامت فهي مصحامة.

وقال أبو داود العرابي: تركنا بني فلان في ضغيغة من الضغائغ وهي العشب والكلأ الكثير – وتركناهم في خافية من الكلأ – في أرض خافية منكرة لا يتوارى ثراها، تقئ الماء قيئا.

ويقال بقل رابج: ممتلئ ندى وماء. وقال:

رعت من **الصمان** بقلاً آرجا ... وصلياناً ونصياً رابجا

ويقال: رعينا رقة الطريفة، وهي الصليان والنصى. والرقة: أول خروج نباتها رطبا.
وقالت الينمة: أنا الينمة، أغبق الصبى قبل العتمة، وأكب الثمال فوق الأكمة. الثمال: كهيئة زبد الغنم.
وقال أبو العباس: قيل لأعرابي: هل لك في البادية؟ قال: أما ما دام السعدان مستلقياً فلا. وهو أبداً مستلق. كره البادية.
حدثنا أبو العباس قال: قال العتبي: حدثني أبي قال: خرج الحجاج إلى ظهرنا هذا، فلقى أعراباً قد انحدروا للميرة، فقال: كيف تركتم السماء وراءكم؟ فقال متكلمهم: أصابتنا سماء بالمثل، مثل القوائم، حيث انقطع الرمث، بضرب فيه تفتير، وهو على ذلك يعضد ويرسغ ثم أصابتنا سماء أميثل منها، نسيل الدماث والتلعة الزهيدة. فلما كنا حذاء الحفر أصابنا ضرس جود ملأ الإخاذ فأقبل الحجاج على زياد بن عمرو العتكي فقال: ما يقول هذا الأعرابي؟ قال: ما أنا وما يقول، إنما أنا صاحب رمح وسيف. قال: بل أنت صاحب مجداف وقلس، اسبح. فجعل يفحص الثرى ويقول: لقد رأيتني وإن المصعب ليعطيني مائة ألف، وها أنا ذا أسبح بين يدي الحجاج.
قال: قيل لأعرابي: ما اشد البرد؟ قال: إذا كانت السماء نقية، والأرض ندية، والريح شامية.
وقيل لآخر: ما اشد البرد؟ قال: إذا صفت الخضراء، ونديت الدقعاء، وهبت الجربياء.
وقيل لآخر: ما أشد البرد؟ قال: إذا دمعت العينان، وقطر المنخران، ولجلج اللسان.." (١)

"قال: وخرجت ابنى معقر البارقى – وكان أعمى – وتقوده، فراحت عليه رائحة من روائح الصيف فقال: يا بنية انظرى ما ترين؟ فقال: أرى سحماء عقاقة، كأنها حولاء ناقة، ذات هيدب دان، وسير وان. فقال: أجلسيني إلى أصل قفلة: فإنها لا تنبت إلا بمنجاة من السيل. القفلة: شجرة. عقاقة: تنشق بالبرق انشقاقاً. والحولاء: ما يخرج من رحم الناقة مع الولد، والهيدب: مثل هدب الثوب تراه متعلقاً دون السحاب. وإن: فاتر.
وحدثنا أبو العباس قال: حكى عن الأصمعي قال: سئل أعرابي عن المطر فقال: أخذتنا السماء بدث، يؤذى المسافر، ولا يرضى الحاضر، ثم ركّكت، ثم رسغت، ثم خنقت وغرقت، ثم أخذنا جار الضبع، فلو قذفت في الأرض بضعة لم تقض.
ركّكت: رقّقت وضعفت؛ والركيك: الضعيف. رسغت: بلغ الثرى من الأرض بقدر مدخل الكف فيها إلى الرسغ. خنقت: أي خنقت الزبى. وواجد الزبى زبية، وهي ما ارتفع من الأرض، يحفر فيه للسبع. لم تقض: لو ألقيت بضعة في الأرض لم يصبها قضض، لكثرة الندى والعشب. والقضض: حصى صغار.
وحدثنا أبو العباس قال: قال الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال: سمعت ذا الرمة يقول: قاتل الله أمة بني فلان ما أعرابها، سألتها عن المر فقالت: غثنا ما شئنا، أي أصابنا الغيث، من قولك غيث الناس فهم مغيثون.
وقال: قال أعرابي ونظر إلى السماء مخيلة: هذا صيب لا تؤمن به الدوافع أن تدرأ عليكم بسيولها، فتحولوا بأخبيتكم إلى التلاع. وإن تليحوا من الموت فللموت باب أنتم لا بد داخلوه.
وأنشد:
تليح من الموت الذي هو واقع ... وللموت باب أنت لا بد داخله

---

(١) مجالس ثعلب ثعلب ص/٦٠

قال: لقى رجل من بني شيبان رجلاً فسأله عن المطر فقال: أصابتنا أمطار حسنة اشتد لها ما استرخى من الأرض، واسترخى لها ما اشتد منها، أي اشترخى لها جلد الأرض واشتد الرمل لما ندى. وهذا مثل قول العجاج يصف رملة:

عزز منها وهي ذات إسهال ... ضرب سوارى ديمة وتهطال

عزز: شدد.

وسئل أعرابي: هل أصابكم مطر؟ فقال: نعم مور الأكمة، وسيل الطريق. مور: جعلها تسيح.

ابن كناسة: شام أعرابي برقاً فقال لابنته: انظرى أين ترينه؟ فقال:

أناخ بذى بقر بركه ... كأن على عضديه كتافا

ثم قال لها بعد قليل: عودى فشيمى. فقالت:

نحته الصبا ومرته الجنو ... ب وانتجفته الشمال انتجافا

قال الأصمعي: خرج صالح بن عبد الرحمن يسير بين الحيرة والكوفة، فإذا هو براكب فقال: ممن أنت؟ فقال: من بنى سعد، فممن أنت؟ فإني أرى بزة ظاهرة وجلدة حسنة. فقال بعض أصحاب صالح: أتقول هذا للأمير؟! فقال صالح: دعوه فلم يقل إلا خيراً. ثم استخبره عن المطر فقال: أقبلت حتى إذا كنت بين هذا الحزن والسهل، وفي كفة النخل – ناحيته – رأيت خرجاً من السحاب، منكفت الأعالي، لاحق التوالي، فهو غاد عليك أو سار، يسيل السلان ويروى الغدران.

وحدثنا أبو العباس قال: قال أعرابي من طى: بعث قوم رائداً فقال: رأيت بقلاً وبقيلا، وماء غللاً سيلا، يشبع الجمل البروك وتشكت النساء، وهم الرجل بأخيه. قوله: يشبع الجمل البروك، أي لو قام لم يتمكن منه لقصره. وقوله: تشكت النساء، اتخذت شكاء؛ والشكوة: القربة الصغيرة. أراد أن اللبن لم يكثر فيمخض في الوطاب. وهم الرجل بأخيه، أي هم بالعطف على أخيه وصلته، حين رأى أوائل الغيث، لأنهم لا يتعطفون إلا في الخصب. وإذا كان الجدب كان كل إنسان مشغولاً بنفسه.

وقال أبو العباس: قال الأصمعي: أرسلت بنو سعد رائداً، فلما صار بمنزلهم من **الدهناء** ويبرين قال: هذا حيث عفا الأثر، وانقطع الحجر، وكثر الشجر، وقربت هجر. انقطع الحجر: صاروا إلى الرمل.

قال أبو مجيب الربعة: إذا أصاب المطر العرفج فأول تأثير المطر فيه أن يمأد عوده، وهو انتفاخه واسمئداده. ثم يتفطر، وتفطره أن ينفذ النبت منه. ثم يخضب، وخضوبه أن يخرج ورقه ثم ينتشر. ثم يدبى. وإدباؤه أن ينشف نبته ويتآزر ثم يهدر وهدره أن يتام بقله قبل أن يثمر. ثم إثماره، ثم مصوحه " وهو ذهاب بلله. ثم يقال عقب يعقب أشد العقب، وهو أن يميل ويدق عوده ويصفر ثمره. ثم ليس بعد ذلك إلا يبسه.

وقال: أوصى الهلالى راعييه فقال: أراعياها العرفج؛ فإنها تأدمه بأرياقها إذا أكلته. وذلك أنها إذا أكلته حلب أرياقها فكثرت، فتسترط العرفج لكثرة أرياقها وإن كانت عطاشاً.." (١)

---

(١) مجالس ثعلب ثعلب ص/٦١

"وأجبن من الصافر. وأمضى من ليث عفرين. وأحذر من غراب. وأبصر من عقاب. وأزهى من ذباب. وأذل من قراد. وأسمع من فرس. وأنوم من فهد. وأعق من ضب. وأجبن من صفرد. وأضرع من سنور. واسرق من زبابة. وأصبر من عود. وأظلم من حية. وأحن من ناب. وأكذب من فاختة. وأعز من بيض الأنوق. وأجوع من كلبة حومل. وأعز من الأبلق العقوق. (الصافر الصغير من الطير. والعود المسن من الجمال. والأنوق طير يقال إنه يبيض في الهواء. والزبابة الفأرة تسرق دود الحرير. وفاختة طير يطير بالرطب في غير أيامه) (ما ضرب به المثل من غير الحيوان) . قالوا: أهدى من النجم. وأجود من الديم. وأصبح من الصبح. وأمنح من البحر. وأنور من النهار. وأمضى من السيل. وأحمق من رجلة. وأحسن من دمية. وأنزه من روضة. وأوسع من الدهناء. وآنس من جدول. وأضيق من قرار حافر. وأوحش من مفازة. وأثقل من جبل. وأبقى من الوحي في صم الصلاب. وأخف من ريش الحزاصل (لابن عبد ربه) ٧٨ أشعار جارية مجرى المثل وهي لشعراء مختلفين:

أخاك أخاك إن من لا أخاله ... كساع إلى الهيجا بغير سلاح

إذا كان غير الله للمرء عدة ... أتته الرزايا من وجوه المكاسب

إذا ما أتيت الأمر من غير بابه ... ضللت وإن تقصد إلى الباب تهتدي." [1]

" ٤٠٩ - آبَلُ مِنْ حُنَيْفِ الحَنَاتِمِ

هو رجل من بني تَيْم اللات بن ثعلبة وكان ظمء إبله غبا بعد العشر وأظماء الناس غب وظاهرة أقْصَرُ الأظماء وهي أن ترد الإبلُ الماءَ في كل يوم مرة ثم الغب وهي أن ترد الماء يوما وتُغِبَّ يوماً والرِّبْع : أن ترد الماء يوما ويومين لا وترد في اليوم الرابع وعلى هذا القياس إلى العشر قالوا : ومن كلام حُنَيْف الدالِّ على إبالته قوله : من قَاظَ الشرف وتَرَبَّعَ الحَزْنَ وتَشَتَّى الصمَّانَ فقد أصاب المرعى فالشرف : في بلاد بني عامر والحزن : من زَبَالة مصعدا في بلاد نجد والصمَّان : في بلاد بني تميم ." [2]

" ١٠٢٠ - حَتْفَهَا تَحْمِلُ ضَأْنٌ بِأَظْلاَفِهَا

يضرب لمن يوقع نفسه في هلكة

وأصله أن رجلا وجَد شاة ولم يكن معه ما يَذْبَحها به فضربَتْ بأظلافها الأرض فظهر سكين فذبحها به

وهذا المثل لحريث بن حَسَّان الشيباني تمثل به بين يدي النبي صلى الله عليه و سلم لقيلة التميمية وكان حريث حملها إلى النبي صلى الله عليه و سلم فسأله إِقْطَاع الدهناء ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم فتكلمت فيه قَيْلَة فعندها قال حريث : كنت أنا وأنت كما قيل : حَتْفَهَا تحمل ضأن بأظلافها ." [3]

" ٢٠٥٩ - أَشَدُّ مِنْ لُقْمَانَ الْعَادِي

---

(١) مجاني الأدب في حدائق العرب لويس شيخو ٦٤/٣

(٢) مجمع الأمثال ٨٦/١

(٣) مجمع الأمثال ١٩٢/١

قالوا : إنه كان يَحْفِر لإبله بظفره حيث بَدَا له إلا **الصَّمَّان** **والدَّهْناء** فإنهما غَلَبتاه بصلابتهما . [ص ٣٨٩] ".

(١)

" ٢٦٥٠ – أَعْرَضُ مِنَ **الدَّهْنَاءِ** ." (٢)

" ٣٢٤٩ – لَيْسَ على أمّكَ **الدَّهْنَاء** تدُلُّ

يضرب لمن يَدِلُّ في غير موضع دَلاَلٍ ." (٣)

" ٤٤٦٠ – أوْسَعُ مِنَ **الدَّهْنَاءِ** ومِنَ اللّوحِ ." (٤)

" ١٢٩ – يَوْمُ **الدَّهنَاء** ." (٥)

"٤٠٩– آبَلُ مِنْ حُنَيْفِ الحَنَاتِمِ.

هو رجل من بني تَيْم اللات بن ثعلبة وكان ظمء إبله غبا بعد العشر، وأظماء الناس غب وظاهرة، أقْصَرُ الأظماء، وهي أن ترد الإبلُ الماءَ في كل يوم مرة، ثم الغب، وهي أن ترد الماء يوما وتُغِبَّ يوماً، والرِّبْع: أن ترد الماء يوما ويومين لا وترد في اليوم الرابع، وعلى هذا القياس إلى العشر، قالوا: ومن كلام حُنَيْف الدالِّ على إبالته قوله: من قَاظَ الشرف وتَرَبَّعَ الحَزْنَ وتَشَتَّى **الصمَّانَ** فقد أصاب المرعى، فالشرف: في بلاد بني عامر، والحزن: من زَبَالة مصعدا في بلاد نجد، **والصمَّان**: في بلاد بني تميم.." (٦)

"١٠٢٠– حَتْفَهَا تَحْمِلُ ضَأْنٌ بِأَظْلاَفِهَا.

يضرب لمن يوقع نفسه في هلكة.

وأصله أن رجلا وجَد شاة، ولم يكن معه ما يَذْبَحها به، فضربَتْ بأظلافها الأرض فظهر سكين، فذبحها به.

وهذا المثل لحريث بن حَسَّان الشيباني تمثل به بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لقيلة التميمية، وكان حريث حملها إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فسأله إقْطَاعَ **الدهناء**، ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتكلمت فيه قَيْلَة، فعندها قال حريث: كنت أنا وأنت كما قيل: حَتْفَهَا تحمل ضأن بأظلافها.." (٧)

"٢٠٥٩– أَشَدُّ مِنْ لُقْمَانَ الْعَادِي.

قالوا: إنه كان يَحْفِر لإبله بظفره حيث بَدَا له إلا **الصَّمَّان** **والدَّهْناء** فإنهما غَلَبتاه بصلابتهما.." (٨)

---

(١) مجمع الأمثال ٣٨٨/١

(٢) مجمع الأمثال ٥٤/٢

(٣) مجمع الأمثال ١٧٩/٢

(٤) مجمع الأمثال ٣٨٢/٢

(٥) مجمع الأمثال ٤٤٤/٢

(٦) مجمع الأمثال الميداني، أبو الفضل ٨٦/١

(٧) مجمع الأمثال الميداني، أبو الفضل ١٩٢/١

(٨) مجمع الأمثال الميداني، أبو الفضل ٣٨٨/١

"٢٦٥٠- أَعْرَضُ مِنَ **الدَّهْنَاءِ**." (١)

"٣٢٤٩- لَيْسَ على أمّكَ **الدَّهْنَاء** تدُلُّ

يضرب لمن يَدِلُّ في غير موضع دَلاَلٍ." (٢)

"٤٤٦٠- أوْسَعُ مِنَ **الدَّهْنَاءِ**، ومِنَ اللّوحِ." (٣)

"١٢٩- يَوْمُ **الدَّهنَاء**." (٤)

" آبل من حنيف الحناتم هو رجل من بني تيم اللات بن ثعلبة وكان ظمء إبله غبا بعد العشر وأظماء الناس غب وظاهرة والظاهرة أقصر الأظماء وهي أن ترد الإبل الماء في كل يوم مرة ثم الغب وهي ن ترد الماء يوما وتغب يوما والربع أن ترد يوما ويومين لا وترد في اليوم الرابع وعلى هذا القياس إلى العشر قالوا ومن كلام حنيف الدال على إبالته قوله من قاظ الشرف وتربع الحزن وتشتى **الصمان** فقد أصاب المرعى فالشرف في بلاد بني عامر والحزن من زبالة مصعدا في بلاد نجد **والصمان** في بلاد بني تميم آبل من مالك بن زيد مناة هو سبط تميم بن مرة وكان يتحمق إلا أنه كان آبل أهل زمانه ثم إنه تزوج وبنى بامرأته فأورد الإبل أخوه سعد ولم يحسن القيام عليها والرفق بها فقال مالك أوردها سعد وسعد مشتمل ما هكذا تورد يا سعد الإبل فأجابه سعد وقال تظل يوم وردها مزعفرا وهي خناطيل تجوس الخضرا آكل من حوت قال حمزة إنهم قالوا آكل من حوت ولم يقولوا أشرب من حوت ولكن قد قالوا أروى من حوت قال وأما قولهم آكل من السوس فقد قالوا في مثل آخر العيال سوس المال وقيل لخالد بن صفوان بن الأهتم كيف ابنك فقال سيد فتيان قومه ظرفا وأدبا فقيل كم ترزقه في كل شهر قال ثلاثين درهما فقيل وأين يقع منه ثلاثون درهما هلا تزيد وأنت تستغل ثلاثين ألفا فقال الثلاثون أسرع في هلاك مالي من السوس في الصوف بالصيف فحكى كلامه للحسن فقال أشهد أن خالدا تميمي لرشدة وإنما قال الحسن ذلك لأن بني تميم معروفون بالبخل والنهم وأما قولهم آكل من ضرس فربما قالوا من ضرس جائع ويقولون آكل من الفيل   وآكل من النار   وآكل من لقمان يعنون لقمان العادي زعموا أنه كان

———

". (٥)

"بين قريش فقال عمر رضي الله عنه حن قدح ليس منها والهاء في منها راجعة إلى القداح حياك من خلا فوه أي نحن في شغل عنك وأصله أن رجلا كان يأكل فمر به آخر فحياه بتحية فلم يقدر على الإجابة فقال هذه المقالة يضرب في قلة عناية الرجل بشأن صاحبه حتفها تحمل ضأن بأظلافها يضرب لمن يوقع نفسه في هلكة وأصله أن رجلا وجد شاة

———

(١) مجمع الأمثال الميداني، أبو الفضل ٥٤/٢

(٢) مجمع الأمثال الميداني، أبو الفضل ١٧٩/٢

(٣) مجمع الأمثال الميداني، أبو الفضل ٣٨٢/٢

(٤) مجمع الأمثال الميداني، أبو الفضل ٤٤٤/٢

(٥) مجمع الأمثال ٨٦/١

ولم يكن معه ما يذبحها به فضربت بأظلافها الأرض فظهر سكين فذبحها به وهذا المثل لحريث بن حسان الشيباني تمثل به بين يدي النبي لقيلة التميمية وكان حريث حملها إلى النبي فسأله إقطاع **الدهناء** ففعل ذلك رسول الله فتكلمت فيه قيلة فعندها قال حريث كنت أنا وأنت كما قيل حتفها تحمل ضأن بأظلافها حدث حديثين امرأة فإن لم تفهم فأربعة أي زد ويروى فأربع أي كف وأراد بالحديثين حديثا واحدا تكرره مرتين فكأنك حدثتها بحديثين والمعنى كرر لها الحديث لأنها أضعف فهما فإن لم تفهم فاجعلهما أربعة وقال أبو سعيد فإن لم تفهم بعد الأربعة فالمربعة يعني العصا يضرب في سوء السمع والإجابة حلبت حلبتها ثم أقلعت يضرب لمن يفعل الفعل مرة ثم يمسك ويروى جلبت بالجيم وقد مر قبل حلأت حالئة عن كوعها الحالئة المرأة تحلأ الأديم أي تقشره يقال حلأت الجلد إذا أزلت تحلئه وهو قشوره ووسخه والمرأة الصناع ربما استعجلت فحلأت عن كوعها و عن من صلة المعنى كأنه قال قشرة اللحم عن كوعها يضرب لمن يتعاطى ما لا يحسنه ولمن يرفق بنفسه شفقة عليها حلبتها بالساعد الأشد أي أخذتها بالقوة إذ لم يتأت بالرفق حنت ولات هنت وأنى لك مقروع هنت من الهنين وهو الحنين يقال

". (١)

"بمؤخر كورها فأتت به كذلك وسط الحي والقوم جلوس فجرت فيه هذه الأمثال فقالوا أشبق من جمالة وأخزى من جمالة وأفضح من جمالة وأرفع مناكا من جمالة أشرد من خفيدد هو الظليم الخفيف السريع من خفد إذا أسرع وقال وهم تركوك أسلح من حبارى وهم تركوك أشرد من ظليم ويقال أشرد من نعامة أشرد من ورل هو دابة تشبه الضب ويقال أيضا أشرد من ورل الحضيض وذلك أنه إذا رأى الإنسان مر في الأرض لا يرده شيء أشكر من بروقة هي شجرة تخضر من غير مطر بل تنبت بالسحاب إذا نشأ فيما يقال أشكر من كلب قال محمد بن حرب دخلت على العتابي بالمخرم فرأيته على حصير وبين يديه شراب في إناء وكلب رابض بالفناء يشرب كأسا ويولغه أخرى قال فقلت له ما أردت بما اخترت فقال اسمع إنه يكف عني أذاه ويكفيني أذى سواه ويشكر قليلي ويحفظ مبيتي ومقيلي فهو من بين الحيوان خليلي قال ابن حرب فتمنيت والله أن أكون كلبا له لأحوز هذا النعت منه وقولهم أشره من وافد البراجم قد ذكرت قصته في أول الكتاب عند قولهم إن الشقي وافد البراجم أشقى من راعي بهم ثمانين قد مر ذكره في باب الحاء في قولهم أحمق من راعي ضأن ثمانين أشعث من قتادة هي شجرة شديدة الشوك وهذا أفعل من شعث أمره يشعث شعثا فهو شعث إذا انتشر يقال لم الله شعثك أي ما انتشر من أمرك أشح من ذات النحيين قد ذكرت قصتها في هذا الباب عند قولهم أشغل من ذات النحيين أشد من لقمان العادي قالوا إنه كان يحفر لإبله بظفره حيث بدا له إلا **الصمان** **والدهناء** فإنهما غلبتاه بصلابتهما

". (٢)

---

(١) مجمع الأمثال ١٩٢/١

(٢) مجمع الأمثال ٣٨٨/١

" أعز من أنف الأسد ويراد به المنعة أيضا أعطش من قمع أعجل من كلب إلى ولوغه أعرض من **الدهناء**
أعري من إصبع و من مغزل و من حية و من الأيم و من الراحة و من الحجر الأسود أعلق من قراد و من الحناء أعطى من عقرب لم يذكر حمزة معنى قوله أعطى من عقرب ويمكن أن يقال إنه اسم رجل معطاء أو يقال أرادوا هذه العقرب المعروفة وأعطى على هذا من العطو الذي هو التناول أي أنه أكثر تناولا لأعراض الناس من العقرب التي تأبر كل ما مرت به فأما عقرب الذي يضرب به المثل فيقال أتجر من عقرب و أمطل من عقرب فهو ممن لا يضرب به المثل فيب كثرة العطاء هذا ما سنح في معنى هذا المثل والله أعلم أعدل من الميزان أعتق من بر أعلم من دغفل أعمر من ابن لسان الحمرة أعلم من دعي أعمق من البحر أعز من الترياق و من ابن الخصي و من مخ البعوض و من عقاب الجو

". (١)

"التصرف كأنه قال لقيته أول متصرف لأطأن فلانا بأخمص رجلي وهو أمكن الوطء وأشده أي أبلغن منه أمرا شديدا لأبلغن منك سخن القدمين أي لآتين إليك أمرا يبلغ حره قدميك قال الكميت ويبلغ سخنها الأقدام منكم إذا أرتان هيجتا أرينا ليس على أمك **الدهناء** تدل يضرب لمن يدل في غير موضع دلال لم وله عصيت أمي الكلمة يقوله الرجل عند ندمه على معصية الشفيق من نصحائه لألحقن قطوفها بالمعناق القطوف الذي يقارب الخطو وهو ضد الوساع والمعناق من الخيل الذي يعنق في السير وهو أن يسير سيرا مسبطرا يقال له العنق يضربه من له قدرة ومسكة يلحق آخر الأمر بأوله لشدة نظره في الأمور وبصره بها اللقوح الربعية مال وطعام قال أبو عبيد أصل هذا في الإبل وذلك أن اللقوح هي ذات الدر والربعية هي التي تنتج في أول النتاج فأرادوا أنها تكون طعاما لأهلها يعيشون بلبنها لسرعة نتاجها وهي مع هذا مال يضرب في سرعة قضاء الحاجة لكل أناس في بعيرهم خبر أي كل قوم يعلمون من صاحبهم ما لا يعلم الغرباء قال الجاحظ كلم العلباء بن الهيثم السدوسي عمر رضي الله عنه حين وفد عليه في حاجة وكان أعور دميما جيد اللسان حسن البيان فلما تكلم أحسن فصعد عمر رضي الله عنه بصره فيه وحدره فلما فرغ قال عمر رضي الله عنه لكل أناس في جملهم خبر لقد كنت وما يقاد بي البعير يضربه المسن حين يعجز عن تسيير المركوب وأول من قاله سعد بن زيد مناة وهو الفزر وكانت تحته امرأة من بني تغلب فولدت له فيما يزعم الناس صعصعة أبا عامر وولدت له هبيرة بن سعد وكان سعد

". (٢)

" أوقح من ذئب أوقى لدمه من عير أوفى من كيل الزيت أوجد من الماء ومن التراب أوفر من الرمانة أوسع من **الدهناء** ومن اللوح أوثق من الأرض وأوطأ من الأرض أوهن من بيت العنكبوت أوهى من الأعرج المولدون وعظت لو اتعظت وقر نفسك تهب وضيعة عاجلة خير من ربح بطيء وقع اللص على اللص وجهه يرد الرزق

(١) مجمع الأمثال ٢/٥٤
(٢) مجمع الأمثال ٢/١٧٩

وقع نقبه على كنيف وجه مدهون وبطن جائع واحد أمه يضرب ذلك للشيء العزيز وقعت آجرة ولبنة في الماء فقالت الآجرة وابتلالاه فقالت اللبنة فماذا أقول أنا وعد الكريم ألزم من دين الغريم الولد ثمرة الفؤاد الوجه الطري سفتجة الوثبة على قدر الإمكان الوثيقة في نص الحديث على أهله الباب السابع والعشرون فيما أوله هاء هدنة على دخن الهدنة في كلام العرب اللين والسكون ومنه قيل للمصالحة المهادنة لأنها ملاينة أحد الفريقين الآخر ومنه قول الطهوي ولا يرعون أكناف الهوينا إذا حلوا ولا أرض الهدون

". (١)

" يوم **الدهناء** يوم ثيل يوم القاع يوم الآفاق وهذا الفن لا يتقصاه الإحصاء فاقتصرت على ما ذكرت وهذا ذكر أيام الإسلام خاصة يوم العشيرة بالشين المعجمة ويروى بالسين والأول أصح وهو موضع من بطن ينبع أول ما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر قال الشعبي بدر هو بئر لرجل كان يدعى بدرا قلت وهو يذكر ويؤنث فمن ذكره جعله اسم ماء أو اسم ذلك الرجل ومن أنثه جعله بئرا أو اسم البقعة يوم أحد يوم سرية الرجيع يوم بئر معونة يوم النضير يوم ذات الرقاع سميت ذات الرقاع لأن أقدامهم نقبت فلفوا عليها الخرق يوم الخندق يوم بني قريظة يوم بني المصطلق ويقال له أيضا يوم المريسيع يوم الحديبية يوم خيبر يوم مؤتة بالهمز وهي من أرض الشأم قتل بها جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه يوم الفتح فتح مكة ويقال له أيضا يوم الخندمة يوم حنين يوم أوطاس يوم الطائف يوم ذات السلاسل وهي ماء بأرض جذام يوم تبوك وإنما سميت تبوك لأنه ص

". (٢)

"أي لم يكن صاحب إبل، ولا اتخذها قنوة. وقوله ما أبغضه لي، ويروى ما بغضه إلي. وبين الروايتين فرق بين. وذلك أن ما أبغضه لي يكون من المبغض، أي ما أشد إبغاضه لي. وما أبغضه إلي يكون من البغيض بمعنى المبغض أي ما اشد إبغاضي له. وكلا الوجهين شاذ. وكذلك ما أحبه إلي. أن جعلته من حببته أحبه فهو حبيب ومحبوب، كان شاذاَ. وإن جعلته من أحببته فهو محب، فكذلك. وقولهم ما أعجبه برأيه هو من الإعجاب لا غير، يقال أعجب فلان برأيهن على ما لم يسم فاعله، فهو معجب. وأما قول بعض العرب، ما املأ القربة. فهو أن حملته على الامتلاء أو على المملوء، كان شاذاً. وأما قول الأخفش لا يكادون يقولون في الأرسح ما أرسحه ولا في الأسته ما أستهه فكلام مستقيم لأنه من العيوب والخلق. وقد تقدم هذا الحكم. قال: وسمعت منهم من يقول رسح وسته فهؤلاء يقولون ما أرسحه وما أستهه. قلت: أنهم إذا بنوا من فعل يفعل صفة على فعل قالوا في مؤنثه فعلة نحو أسف فهو أسف والمرأة اسفة وسحاب نمر وللمؤنث نمرة ولم يسمع امرأة رسحة ولا ستهة بل قالوا رسحاء وستهاء. فهذا يدل على أن المذكر أرسح وأسته. هذا وقد شذا حرف يسيرة في

---

(١) مجمع الأمثال ٣٨٢/٢

(٢) مجمع الأمثال ٤٤٤/٢

كتابي هذا عن باب افعل من كذا، وكان من حقها أن تكون فيه نحو من قولهم أقبح هزيلين المرأة والفرس وأسوأ القول الإفراط وأشباههما لكنها، لما زلت عن أماكنها، تجوزت فيها إذا لم تكن مقرونة بمن كما تجوز همزة في إيراد قولهم أكذب من دب ودرج وأعلم بمنبت القصيص وأسد قوي سهماً في أفعل كذا. ولا شك أن الجميع في حكم افعل التفضيل.

آبل من حنيف الحناتم

هو رجل من بني تيم اللات بن ثعلبة وكان ظمئ أبله غبا بعد العشر. وأظماء الناس غب وظاهرة. والظاهرة، أقصر الأظماء، وهي أن ترد الإبل الماء في كل يوم مرة. ثم الغب، وهي أن ترد الماء يوماً وتغب يوماً. والربع، أن ترد يوماً ويومين لا وترد في اليوم الرابع، وعلى هذا القياس إلى العشر. قالوا ومن كلام حنيف الدال على إبالته قوله: من قاظ الشرف وتربع الحزن وتشتى الصمان فقد أصاب المرعي فالشرف في بلاد بني عامر والحزن من زبالة مصعداً في بلاد نجد والصمان في بلاد بني تميم.

آبل من مالك بن زيد مناة

هو سبط تميم بن مرة. وكان يتحمق إلا أنه كان آبل أهل زمانه ثم أنه تزوج وبنى بامرأته فأورد الإبل أخوه سعد ولم يحسن القيام عليها والرفق بها فقال مالك.

أوردها سعد وسعد مشتمل ... ما هكذا تورد يا سعد الأبل

فأجدابه سعد وقال:

تظل يوم وردها مزعفرا ... وهي خناطيل تجوس الخضرا

آكل من حوت

قال حمزة أنهم قالوا آكل من حوت، ولم يقولوا أشرب من حوت، ولكن قد قالوا أروى من حوت. قال وأما قولهم:

آكل من السوس

فقد قالوا في مثل آخر: العيال سوس المال. وقيل لخالد بن صفوان بن الأهتم: كيف إبنك؟ فقال: سيد فتيان قومه ظرفاً وأدباً. فقيل: كم ترزقه في كل شهر؟ قال: ثلاثين درهماً. فقيل: وأين يقع منه ثلاثون درهماً هلا تزيد وأنت تستغل ثلاثين ألفاً. فقال: الثلاثون أسرع في هلاك مالي من السوس في الصوف بالصيف. فحكى كلامه للحسن فقال: ما أشهد أن خالداً تميمي لرشده. وإنما قال الحسن ذلك لأن بني تميم معروفون بالبخل والنهم. وأما قولهم:

آكل من ضرس

فربما قالوا: من ضرس جائع. ويقولون:

آكل من الفيل وآكل من النار

وآكل من لقمان

يعنون لقمان العادي. زعموا أنه كان يتغدى بجزور ويتعشى بجزور وهذا من أكاذيب العرب.

آمن من الأرض

من الأمانة، لأنها تؤدي ما تودع. ويقال: أكتم من الأرض وأحمل واحفظ من الأرض ذات الطول والعرض. وأما قولهم:

آمن من حمام مكة

فمن الأمن، لأنها لا تثار ولا تهاج قال: شاعر الحجاز، وهو النابغة: والمؤمن العائذات الطير يمسحها ركبان مكة بين الغيل والسند ويقولون:

آمن من ظبي الحرم ومن الظبي بالحرم

ويقولون:

آلف من حمام مكة وآلف من كلب

آلف من غراب عقدة

وهي، أرض كثيرة النخل لا يطير غرابها. هذا قول محمد بن حبيب. وقال ابن الأعرابي: كل أرض ذات خصب عقدة. فعلى هذا يجب أن تكون عقدة بالخفض والتنوين. والعقدة من الكلا ما يكفي الإبل. وعقدة الدور والأرضين من ذلك، لأن فيها البلاغ والكفاية. وعقد كل شيء أحكامه. ويقولون:." (١)

"وهو الجارود العبدي، يعد من الصحابة، واسمه بشر بن عمرو من عبد القيس. ووجه ثالث، أن يراد، أقشر من الجراد. يقال: جردت الشيء، قشرته، وكل مقشور مجرود. والجراد يقشر ما يقع عليه من النبات. والأصل في الكل الجراد المعروف.

أجهل من قاضي جبل

يقال أن جبل مدينة من طسوج، كسكر، وهذا القاضي قضى لخصم جاءه وحده، ثم نقض حكمه لما جاءه الخصم الآخر. وفيه يقول محمد ابن عبد الملك الزيات:

قضى لمخاصم يوماً فلما ... أتاه خصمه نقض القضاء

دنا منك العدو وغبت عنه ... فقال بحكمه ما كان شاء

أجود من قاضي سدوم

قالوا: سدوم، بفتح السين، مدينة من مدائن قوم لوط عليه الصلاة والسلام. قال الأزهري: قال أبو حاتم في كتابه الذي صنفه في المفسد والمذال، إنما هو سذوم، بالذال المعجمة، والدال خطأ. قال الأزهري: وهذا عندي هو الصحيح. قال الطبري: هو ملك من بقايا اليونانية، غشوم، كان بمدينة سرمين من أرض قنسرين.

المولدون

" جعل بطنه طبلاً وقفاه اصطبلا " " جزاء مقبل الأست الضراط " " جنة ترعاها خنازير " " جهل يعولني خير من عقل أعوله " " جاء بالدنيا يسوقها " " جاهه جاه كلب ممطور في مقصورة الجامع " " جدة تقضي العدة " يضرب للشيخ يتصابى.

---

(١) مجمع الأمثال - الميداني ص/٣٨

" جواهر الأخلاق يتصفحها المعاشر " " جاء العيان فألوى بالأسانيد " " جهلك أشد لك من فقرك " " الجمل في شيء والجمال في شيء " " الجل خير م الفرس " " الجالب مرزوق والمحتكر ملعون " " الجدية ربح بلا رأس مال " " الجهل موت الأحياء " " الجرار لا تشتري أو تلطم " " أجلس حيث يؤخذ بيدك وتبر لا حيث يؤخذ برجلك وتجر " " أجلس حيث تجلس " " أجلست عندي فاتكئ " " أجرأ الناس على الأسد أكثرهم له رؤية " " جاء على ناقة الحذاء " يعنون: النعل التي تلبس.

الباب السادس

في

ما أوله حاء

حرك لها حوارها تحن

الحوار، ولد الناقة، والجمع القليل أحورة، والكثير حوران وحيران. ولا يزال حواراً حتى يفصل، فإذا فصل عن أمه فهو فصيل.

ومعنى المثل: ذكره بعض أشجانه يهج له. وهذا المثل قاله عمرو بن العاص لمعاوية حين أراد أن يستنصر أهل الشام.

حال الجريض دون القريض

الجريضن الغصة، من الجرض وهو الريق يغص به. يقال: جرض بريقه يجرض. وهو أن يبتلغ ريقه على هم وحزن. يقال: مات فلان جريضاً، أي مغموماً. والقريض، الشعر، وأصله جرة البعير. وحال، منع. يضرب للأمر يقدر عليه أخيراً حين لا ينفع. وأصل المثل، أن رجلاً كان له ابن نبغ في الشعر فنهاه أبوه عن ذلك فجاش به صدره ومرض حتى أشرف على الهلاك، فإذن له أبوه في قول الشعر، فقال هذا القول.

حن قدح ليس منها

القدح، أحد قداح الميسر. وإذا كان أحد القداح من غير جوهر إخوانه، ثم أجاله المفيض، خرج له صوت يخالف أصواتها فيعرف به أنه ليس من جملة القداح. يضرب للرجل يفتخر بقبيلة ليس هو منها، أو يمتدح بما له لا يوجد فيه. وتمثل عمر رضي الله عنه به حين قال الوليد بن عقبة بن أبي معيط: أقتل من بين قريش. فقال عمر رضي الله عنه: حن قدح ليس منها. والهاء في، منها، راجعة إلى القداح.

حياك من خلا فوه

أي، نحن في شغل عنك. وأصله أن رجلاً كان يأكل، فمر به آخر فحياه بتحية، فلم يقدر على الإجابة، فقال هذه المقالة. يضرب في قلة عناية الرجل بشأن صاحبه.

حتفها تحمل ضأن بإظلافها

يضرب لمن يوقع نفسه في هلكة. وأصله أن رجلاً وجد شاة ولم يكن معه ما يذبحها به، فضربت بأظلافها الأرض، فظهر سكين فذبحها به. وهذا المثل لحريث بن حسان الشيباني تمثل به بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لقيلة التميمية، وكان حريث حملها إلى النبي صلى الله علية وسلم فسأله أقطاع الدهناء، ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتكلمت

فيه قيلة فعندها قال حريث: كنت أنا وأنت كما قيل، حتفها تحمل ضأن بأظلافها.

حدث حديثين امرأة فإن لم تفهم فأربعة

أي زد. ويروى فأربع، أي كف. وأراد بالحديثين حديثاً واحداً تكرره مرتين، فكأنك حدثتها بحديثين. والمعنى، كرر لها الحديث لأنها أضعف فهماً فإن لم تفهم فاجعلهما أربعة. وقال أبو سعيد: فإن لم تفهم بعد الأربعة فالمربعة، يعني العصا. يضرب في سوء السمع والإجابة.

حلبت حلتها ثم أقلعت." (١)

"وكانت نساء المدينة تسمين حبى حواء أم البشر لأنها علمتهن ضروباً من هيئات الجماع، ولقبت كل هيئة منها بلقب منها: القبع، والغربلة، والتخير، والرهز. فذكر الهيثم بن عدي أنها زوجت بنتاً لها من رجل ثم زارتها وقالت: كيف ترين زوجك؟ قالت: خير زوج، أحسن الناس خلقاً وخلقاً، وأوسعهم رحلاً وصدراً، يملأ بيتي خيراً وحري أيراً إلا أنه يكلفني أمراً صعباً قد ضقت به ذرعاً. قالت: وما هو؟ قالت: يقول عند نزول شهوته وشهوتي، انخري تحتي. فقالت حبى: وهل يطيب نيك بغير رهز ونخير؟ جاريتي حرة إن لم يكن أبوك قدم من سفر وأنا على سطح مشرفة على مر بدابل الصدقة، وكل بعير هناك قد عقل بعقالين، فصرعني أبوك، ورفع رجلي، وطعنني طعننة نخرت لها نخرة نفرت منها إبل الصدقة نفرة قطعت عقلها وتفرقت فما أخذ منها بعيران في طريق، فصار ذلك أول شيء نقم على عثمان، وما كان له في ذلك ذنب، الزوج طعن، والزوجة نخرت، والإبل نفرت فما ذنبه؟

أشبق من جمالة

هو رجل من بني قيس بن ثعلبة دخل على ناقة له في العطنى باركة تجتر فجعل ينيكها، فقامت الناقة وتشبث ذيله بمؤخر كورها، فأتت به كذلك وسط الحي والقوم جلوس، فجرت فيه هذه الأمثال فقالوا: أشبق من جمالة. وأخرى من جمالة. وأفضح من جمالة. وأرفع مناكاً من جمالة.

أشرد من خفيدد

هو الظليم الخفيف السريع. من خفد إذا أسرع وقال:

هم تركوك أسلح من حباري ... وهم تركوك أشرد من ظليم

ويقال: أشرد من نعامة.

أشرد من ورل

هو دابة تشبه الضب. ويقال أيضاً: أشرد من ورل الحضيض. وذلك أنه إذا رأى الإنسان مر في الأرض لا يرده شيء.

أشكر من بروقة

هي شجرة تخضر من غير مطر، بل تنبت بالسحاب إذا نشأ فيما يقال.

أشكر من كلب

---

(١) مجمع الأمثال – الميداني ص/٨٣

قال محمد بن حرب: دخلت على العتابي بالمخرم فرأيته على حصير وبين يديه شراب في إناء، وكلب رابض في الفناء، يشرب كأساً ويولغه أخرى. قال: اسمع، أنه يكف عني أذاه، ويكفيني أذى سواه، ويشكر قليلي، ويحفظ مبيتي ومقيلي، فهو من بين الحيوان خليلي. قال ابن حرب: فتمنيت والله أن أكون كلباً له لأحوز هذا النعت منه. وقولهم:

أشره من وافد البراجم

قد ذكرت قصته في أول الكتاب عند قولهم: إن الشقي وافد البراجم.

أشقى من راعي بهم ثمانين

قد مر ذكره في باب الحاء في قولهم: أحمق من راعي ضأن ثمانين.

أشعث من قتادة

هي شجرة شديدة الشوك، وهذا أفعل من شعث أمره يشعث شعثاً فهو شعث، إذا انتشر. يقال: لم الله شعثك. أي ما انتشر من أمرك.

أشح من ذات النحيين

قد ذكرت قصتها في هذا الباب عند قولهم: أشغل من ذات النحيين.

أشد من لقمان العادي

قالوا أنه كان يحفر لإبله بظفره حيث بدا له إلا الصمان والدهناء فإنهما غلبتاه بصلابتهما.

أشد من فيلٍ

قال حمزة: إن الهند تخبر عنه إن شدته وقوته مجتمعان في نابه وخرطومه، ثم زعموا أن قرنه نابه وإن خرطومه أنفه وأوردوا من الحجة على ذلك أن نابيه خرجا مستطيلين حتى خرقا الحنك وخرجا أعقفين. قالوا: ودليلنا على ذلك أنه لا يعض بهما كما يعض الأسد بنابه بل يستعملهما كما يستعمل الثور قرنه عند القتال والغضب، وأما خرطومه فهو وإن كان أنفه فإنه سلاح من أسلحته ومقتل من مقاتله أيضاً.

أشد من فرسٍ

هذا يجوز أن يكون من الشدة، ومن الشد أيضاً، وهو العدو.

أشأى من فرس

هذا من الشاو، وهو السبق. يقال: شأوت وشأيت.

أشد قويس سهما

يقال هذا في موضع التفضيل. ومثله: هو أعلاهم ذا فوق. أي سهما.

أشرب من الهيم

وهي الإبل العطاش. قال الله تعالى: فشاربون شرب الهيم. وهو جمع أهيم وهيماء من الهيام، وهو أشد العطش. وقال الأخفش: هي الرمل. جعله من الهيام وهو الرمل الذي لا يتماسك في اليد. قلت: هذا وجه جيد، إلا أن جمعه هيم، مثال

قذال وقذل. ثم يجوز أن يقدر سكون الياء فيصير فعلاً مثل قذل وسحب، في تخفيف قذل وسحب، ثم فعل به ما فعل بعين وبيض ليفرق بني الواوي واليائي. والمفسرون على أنها الإبل العطاش. قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: هي التي بها الهيام، وهو داء، فلا تروى. قال الشاعر:

ويأكل أكل الفيل من بعد شبعه ... ويشرب شرب الهيم من بعد أن يروى

أشرب من رمل." (١)

"قال أبو زيد: أي لقيته أول شيء. وتقديره: لقيته أول نفس ذات يدين. وكنى باليد عن التصرف، كأنه قال: لقيته أول متصرف.

لأطأن فلاناً بأخمص رجلي

وهو أمكن الوطء وأشده. أي لأبلغن منه أمراً شديداً.

لأبلغن منك سخن القدمين

أي لآتين إليك أمراً يبلغ حره قدميك. قال الكميت:

ويبلغ سخنها الأقدام منكم ... إذا أرتان هيجتا أرينا

ليس على أمك الدهناء تدل

يضرب لمن يدل في غير موضع دلال.

لم وله عصيت أمي الكلمة

يقول الرجل عند ندمه على معصية الشفيق من نصحائه.

لألحقن قطوفها بالمعناق

القطوف، الذي يقارب الخطو، وهو ضد الوساع. والمعناق من الخيل، الذي يعنق في السير، وهو أن يسير سيراً مسبطراً يقال له العنق. يضرب به من له قدرة ومسكة، يلحق آخر الأمر بأوله لشده نظره في الأمور وبصره بها.

اللقوح الربعية مال وطعام

قال أبو عبيد: أصل هذا في الإبل. وذلك أن اللقوح هي ذات الدر. والربعية هي التي تنتج في أول النتاج، فأرادوا أنها تكون طعاماً لأهلها يعيشون بلبنها لسرعة نتاجها، وهي مع هذا مال. يضرب في سرعة قضاء الحاجة.

لكل أناس في بعيرهم خبر

أي كل قوم يعلمون من صاحبهم ما لا يعلم الغرباء. قال الجاحظ: كلم العلباء بن هيثم السدوسي عمر رضي الله عنه حين وفد عليه في حاجة، وكان أعور دميماً جيد اللسان حسن البيان، فلما تكلم أحسن، فصعد عمر رضي الله عنه بصره فيه وحدره، فلما فرغ قال عمر رضي الله عنه: لكل أناس في جملهم خبر.

لقد كنت وما يقاد بي البعير

---

(١) مجمع الأمثال – الميداني ص/١٧٠

يضربه المسن حين يعجز عن تسيير المركوب. وأول من قاله سعد بن زيد مناة، وهو الفزر، وكانت تحته امرأة من بني تغلب، فولدت له، فيما يزعم الناس، صعصعة أبا عامر. وولدت له هبيرة بن سعد. وكان سعد قد كبر حتى لم يطق ركوب الجمل، إلا أن يقاد به ولا يملك رأسه. فكان صعصعة يوماً يقوده على جمله فقال سعد: قد كنت لا يقاد بي الجمل. فأرسلها مثلاً.

قال المخبل:

كما قال سعد إذ يقود به ابنه ... كبرت فجنبني الأرانب صعصا

قال أبو عبيد: وقد قال بعض المعمرين:

أصبحت لا أحمل السلاح ولا ... أملك رأس البعير إن نفرا

والذئب أخشاه إن مررت به ... وحدي وأخشى الرياح والمطرا

من بعد ما قوة أصيب بها ... أصبحت شيخاً أعالج الكبرا

لأضربنه ضرب أوابي الحمر

يضرب مثلاً في التهديد. يقال: حمار آب يأبى المشي، وحمر أواب.

لعن الله معزى خيرها خطة

قال أبو عبيد: خطة، اسم عنز كانت عنز سوء. أنشد الأصمعي:

يا قوم من يحلب شاة ميتة ... قد جلبت خطة جبناً مسفته

قال: أراد بالميتة الساكنة عند الحلب. والجنب جمع جنبة، وهي العلبة. والأسفات، الدبغ. يقال: أسفت الزق إذا دبغته بالرب ومتنته به. قال أبو عبيد: يضرب لمن له أدنى فضيلة إلا أنها خسيسة. ويروى: قبح الله. قال أبو حاتم: أي كسر الله. يقال: قبحه قبح الجوز.

لقد كنت وما أخشى بالذئب فاليوم قد قيل الذئب الذئب

قال الأصمعي: أصله أن الرجل يطول عمره فيخوف إلى أن يخوف بمجيء الذئب ويروى: بما لا أخشى الذئب. أي إن كنت كبرت الآن حتى صرت أخشى بالذئب، فهذا بدل ما كنت وأنا شاب لا أخشى. قال بعض العلماء: المثل لقباث بن أشيم الكناني عمر حتى أنكروا عقله؛ وكانوا يقولون له: الذئب الذئب. فقالوا له يوماً وهو غير غائب العقل، فقال: قد عشت زماناً وما أخشى بالذئب. فذهبت مثلاً.

لبست له جلد النمر

يضرب في إظهار العداوة وكشفها. عن أبي عبيد. ويقال للرجل الذي تشمر في الأمر: لبس جلد النمر. وقال معاوية ليزيد عند وفاته: تشمر كل التشمر، والبس لابن الزبير جلد النمر.

لقد ذل من بالت عليه الثعالب

قيل: اصله إن رجلاً من العرب كان يعبد صنماً فنظر يوماً إلى ثعلب جاء حتى بال عليه، فقال:

أرب يبول الثعلبان برأسه ... لقد ذل من بالت عليه الثعالب

ليس قطاً مثل قطى

قال الأصعمي: يضرب في خطأ القياس. قال أبو قيس بن الأسلت:

ليس قطاً مثل قطى ولا ... المرعى في الأقوام كالراعي." (١)

"أوحى، أي أسرع وأعجل. من قولهم: الوحي الوحي، أي العجل العجل. والفجاءة، رجل من بني سليم كان يقطع الطريق في زمن أبي بكر رضي الله عنه؛ فأتى به أبو بكر رضي الله عنه مع رجل من بني أسد، يقال له شجاع بن زرقاء كان ينكح في دبره نكاح المرأة، فتقدم أبو بكر في أن تؤجج لهما نار عظيمة ثم زج الفجاءة فيها مشدوداً، فكلما مسته النار سال فيها وصار فحمة؛ ثم زج شجاع فيها غير مشدود، فكلما اشتعلت النار في بدنه خرج منها واحترق بعد زمان. فقال الناس بالمدينة: أرحى من عقوبة الفجاءة. فذهبت مثلاً.

أوغل من طفيل

زعم أبو عبيدة أنه كان رجلاً من أهل الكوفة، يقال له طفيل ابن دلال من بني عبد الله بن غطفان، وكان يأتي الولائم من غير أن يدعى إليها؛ وكان يقال له طفيل الأعراس، وطفيل العرائس. وكان أول رجل لابس هذا العمل في الأمصار؛ فصار مثلاً ينسب إليه كل من يقتدي به، فيقال: طفيلي. فأما العرب بالبادية فإنها كانت تقول لمن يذهب إلى طعام لم يدع إليه: وارش. وتقول لمن فعل ذلك على الشراب: واغل. وأهل الأمصار يسمون من فعل ذلك على الطعام واغلاً. قال شاعرهم:

أوغل في التطفيل من ذباب ... على طعام وعلى شراب

لو أبصر الرغفان في السحاب ... لطار في الجور بلا حجاب

وقال آخر:

أوغل في التطفيل من مثمود ... ألزم للشواء من سفود

يعمل في الشواء والقديد ... أصابعاً أمضى من الحديد

وزعم الأصمعي أن الطفيلي هو الذي يدخل على القوم من غير أن يدعى. قال: وهو مشتق من الطفل، وهو إقبال الليل على النهار بظلمته. وقال أبو عمرو: الطفل الظلمة بعينها. وقال ابن الأعرابي: يقال للطفيلي اللعمظى والجمع اللعامظة. وأنشد:

لعامظة بين العصا ولحائها ... أدفاء أكالون من سقط السفر

أولغ من كلب

هذا من الولوغ في الإناء. وأما قولهم:

أولع من قرد

فهذا بالعين غير معجمة من الولوع، لأنه يولع بحكاية كل ما يراه. وأما قولهم:

أوضح من مرآة الغريبة

فلأن المرأة إذا كانت هدياً في غير أهلها تكون مرآتها أبداً جلية تتعهد بها أمر وجهها.

---

(١) مجمع الأمثال – الميداني ص/٢٧٦

أوطأ من الرياء

هذا مثل حكاه وفسره المبرد، وزعم أن أهل كل صناعة ومقالة أحذق بها من غيرهم. من ذلك ما يروى عن محمد بن واسع، أنه قال: الاتقاء على العمل أشد من العمل. أي يتقى عليه من أن يشوبه حب الرياء والسمعة. ومنه ما يحكى عن أبي قرة الجائع أنه قال: الحمية أشد من العلة. وذلك أنه يتعجل الأذى في ترك الشهوة لما يرجو من تعقب العافية.

أوحى من صدى ومن طرف البوق

أوضع من ابن قوضع أولج من ريح ومن زج أوقل من وعل ومن غفر أوثب من فهد أوقح من ذئب أوقى لدمه من عير أوفى من كيل الزيت أوجد من الماء ومن التراب أوفر من الرمانة أوسع من **الدهناء** ومن اللوح أوثق من الأرض وأوطأ من الأرض أوهن من بيت العنكبوت أوهى من الأعرج

المولدون

وعظت لو اتعظت وقر نفسك تهب وضيعة عاجلة خير من ريح بطيء وقعاللص على اللص وجهه يرد الرزق وقع نقبه على كنيف وجه مدهون وبطن جائع واحد أمه يضرب ذلك للشي العزيز.

وقعت آجرة ولبنة في الماء فقالت الآجرة: وإبتلالاه فقالت اللبنة فمماذا أقول أنا وعد الكريم ألزم من دين الغريم الولد ثمرة الفؤاد الوجه الطري سفنجة الوثبة على قدر الإمكان الوثيقة في نص الحديث على أهله

الباب السابع والعشرون

في

ما أوله هاء

هدنة على دخن

الهدنة في كلام العرب، اللين والسكون. ومنه قيل للمصلحة " المهادنة " لأنها ملاينة أحد الفريقين الآخر. ومنه قول الطهوي:

ولا يرعون أكناف الهواء ... إذا حلوا ولا أرض الهدون

والدخن، تغير الطعام وغيره مما يصيبه من الدخان. يقال منه: دخن الطعام يدخن دخناً، إذا غيره الدخان عن طعمه الذي كان عليه؛ فاستعير الدخن لفساد الضمائر والنيات.

هل بالرمل أوشال

الوشل، الماء المنحدر من الجبل. يقال: جبل واشل يقطر منه الماء؛ ولا يكون بالرمل وشل. يضرب عند قلة الخير، وللشيء لا يوثق به، وللبخيل لا يجود بشيء.

هل تنتج الناقة إلا لمن لقحت له." (١)

---

(١) مجمع الأمثال - الميداني ص/٣٦٣

"يوم تعشار

بكسر التاء.

يوم الحفرة

يوم الدهناء، يوم ثيل، يوم القاع، يوم الآفاق

وهذا الفن لا يتقصاء الإحصاء فاقتصرت على ما ذكرت.

ذكر أيام الإسلام خاصة

يوم العشيرة

بالشين المعجمة. ويروى بالسين، والأول أصح. وهو موضع من بطن ينبع. أول ما غزا رسلو الله صلى الله عليه وسلم.

يوم بدر

قال الشعبي: بدر هو بئر لرجل كان يدعى بدراً. " قلت " : وهو يذكر ويؤنث، فمن ذكره جعله اسم ماء أو اسم ذلك الرجل، ومن أنثه جعله بئراً أو اسم البقعة.

يوم أحد يوم سرية الرجيع يوم بئر معونة

يوم النضير يوم ذات الرقاع

سميت ذات الرقاع لأن أقدامهم نقبت فلفوا عليها الخرق.

يوم الخندق يوم بني قريظة يوم بني المصطلق

ويقال له أيضاً: يوم المريسيع.

يوم الحديبية يوم خيبر يوم مؤتة

بالهمز، وهي من أرض الشام قتل بها جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه.

يوم الفتح

فتح مكة. ويقال له أيضاً: يوم الخندمة.

يوم حنين يوم أوطاس يوم الطائف يوم ذات السلاسل

وهي ماء بأرض جذام.

يوم تبوك

وإنما سميت تبوك لأنه صلى الله عليه وسلم رأى قوماً من أصحابه يبوكون عين تبوك، أي يدخلون القدح ويحركونه ليخرجوا الماء، فقال: ما زلتم تبوكونها بوكاً، فسميت تلك الغزوة تبوك. وهي " تفعل " من البوك، وهي آخر غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

يوم الأبواء يوم قينقاع يوم دومة

يوم السقيفة يوم بزاخة

هي موضع كانت به وقعة لأبي بكر رضي الله عنه على أسد وغطفان.

يوم اليمامة

على بني حنيفة.

يوم عين التمر

كان على تغلب.

يوم جؤاثى

بالجيم المضمومة والثاء المنقوطة ثلاثاً. حصين بالبحرين، وكان اليوم على الأزد.

يوم صنعاء

على زبيد ومذحج.

يوم الحيرة

لخالد على بني نفيلة.

يوم اليرموك

وهو موضع بناحية الشام.

يوم أجنادين

وهو يوم معروف كان بالشام أيام عمر رضي الله عنه.

يوم مرج الصفر

يوم جلولاء والمدائن والقادسية ونهاوند

على الفرس لسعد والنعمان بن مقرن وأبي عبيدة وغيرهم.

يوم اللبس يوم قس الناطف

على الفرس.

يوم تستر

كان لأبي موسى الأشعري.

يوم قديس

على الفرس.

يوم أرماث ويوم أغواث يوم الزحف

للأحنف بن قيس.

يوم العريش

لعمرو بن العاص.

يوم قبرس

لمعاوية رضي الله عنه.

يوم قيسارية

كان له أيضاً.

يوم الحرة

ليزيد على أهل المدينة، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

يوم مرج عذار يوم قتل معاوية حجر بن عدي وأصحابه

يوم مرج راهط

موضع بالشام لمروان بن الحكم على الضاحك بن قيس الفهري.

يوم البشر

لقيس على تغلب.

يوم البليخ

الباء المنقوطة من تحتها بواحدة والخاء المعجمة. يوم بين قيس وتغلب.

يوم ضواد

بالضاد المعجمة بين مجاشع ويربوع، وفي المعاقرة خاصة بين غالب بن صعصعة وصحيم بن وثيل الرياحي.

يوم الحشاك ويوم الثرثار

وهما نهران. وكانت الوقعة فيهما بين قيس وتغلب.

يوم البحرين

لعمرو بن عبيد الله بن معمر على أبي فديك الخارجي.

يوم سولاف يوم دولاب يوم دجيل

بين أهل البصرة والخوارج وللحجاج على أهل العراق.

يوم سلى وسليرى

وهو بين المهلب والأزارقة.

يوم سكين

بكسر الكاف، لعبد الملك على مصعب بن الزبير.

يوم خازر

لأهل العراق وإبراهيم بن الأشتر على عبيد الله بن زياد وأهل الشام. وفي ذلك اليوم قتل ابن زياد.

يوم حبابة السبيع

للمختار على أهل الكوفة.

يوم شعب بوان

للمهلب على الأزارفة.

يوم الزبدة

للحنتف بن السجف وأهل العراق على حبشي دلجة القيني وأهل الشام.

يوم تل مجرى

بين قيس وتغلب.

يوم قصر قرنبى

بخراسان. وفي بعض النسخ: بمرو لعبد الله بن خازم على تميم.

يوم الخندقين

له على ربيعة.

يوم العقر

وهو موضع ببابل لمسلمة بن عبد الملك على يزيد بن المهلب، وفيه قتل يزيد.

يوم قندابيل

لهلال بن أحور المازني على آل المهلب.

يوم المذار

لمصعب بن الزبير على أحمر بن شميط البجلي.

يوم القصر

على المختار وأصحابه.." (١)

"بعث امرؤ القيس إلى امرأة تزوج بها بثلاثين شاة وزق خمر، فذبح الغلام في الطريق شاة وأكلها وشرب بعض الزق، فلما أوصلها قالت له، قل لزوجي إذا أتيته: سحيما كان قد رثم وإن رسولك جاءنا في المحاق. فلما أتاه الرسول وأخبره قال: يا عدو الله أكلت شاة وشربت من رأس الزق! فاعترف بذلك. وأسر بنو ساسان رجلاً من بني العنبر فقال: دعوني أرسل إلى قومي ليفدوني، فقالوا: على أن لا تكلم الرسول إلا بحضرتنا. فقال: نعم. وقال للرسول: قل لهم إن الشجر قد أورق وإن النساء قد اشتكت. ثم قال له: أتعقل؟ قال: نعم. فقال: ما هذا الوقت؟ قال: الليل. قال: قل لهم عروا جملي الأصهب، واركبوا ناقتي الحمراء، واسألوا حارثاً عن أمري. وكان الحارث صديقاً له، فذهب الرسول إليهم فدعوا حارثاً فسألوه فقال: قوله الشجر قد أورق أي تسلح القوم، واشتكت النساء أي اتخذت القرب للماء، وقوله ما هذا الوقت فقال الليل فإنه يقول أتاكم جيش كالليل، وقوله عروا جملي الأصهب أي ارتحلوا عن الصماء، واركبوا ناقتي الحمراء أي انزلوا **الدهناء**! فرحلوا من ساعتهم، فصبحهم القوم فلم يجدوا أحداً. وكان العطاردي لما رجع إلى قومه رمى إليهم بصرتين في إحداهما شوك وفي الأخرى تراب، فقال قيس بن زهير: هذا رجل مأخوذ عليه بالحلف وهو ينذركم عدواً وشوكاً. قال الله تعالى: " وتودون أن

---

(١) مجمع الأمثال - الميداني ص/٣٨٨

غير ذات الشوكة تكون لكم " . وأسرت طيء غلاماً من العرب فقدم أبوه ليفديه فاشتطوا عليه، فقال أبوه عنده: لا والذي جعل الفرقدين يصبحان ويمسيان على جبلي طيء، ما عندي غير ما عرفتكم! ثم انصرف. وقال: لقد أعطيته كلاماً إن كان فيه خير فهمه كأنه قال الزم الفرقدين على جبلي طيء، ففهم الابن كلامه، فطرد إبلاً من إبلهم ليلته ونجا بها. وكان داريوس ملك فارس لما سمع بخروج ذي القرنين بعث إليه بدرة وكرة وياقوتة، وجراب سمسم وتابوت مملوء من الذهب وكتب إليه: إنما بعثت بهذا لأجرب عقلك! فقال له الاسكندر: قد عرفت لماذا بعثت، أما الدرة فتزعم أنك سوط تشير علي، وقلت يجتمع لي ملكك اجتماع هذه الكرة في يدي، وذكرت أن لك في أمري ضياء كضياء الياقوتة، وبعثت بالتابوت من الذهب تقول تكون لي خزائنك، والسمسم تعلمني أن عدة جنودك كثيرة ككثرته. ثم إن ذا القرنين أخذ كفاً من السمسم بحضرة الرسول فاستفه ومضغه، وقال: قل له جنودك كثيرة ولكني أطحنهم طحناً كهذا السمسم، وبعث معه إليه بجراب من خردل، فأخبر الرسول داريوس بما عاين من ذي القرنين فأعجبه كيده وغضب، فأخذ كفاً من الخردل فطرحه في فمه كفعله بالسمسم. فلما وجد مرارته وحرافته لفظه وقال: أشهد أن جنوده في حرافة الخردل، ثم كانت الغلبة لذي القرنين. ولما صالح ملك الهند اشترط عليهم أن يدفعوا إليه حكيماً كان فيهم، ففعلوا فاستصحبه ولم يفاتحه ثم بعث إليه يوماً بستوقة مملوءة سمناً فأخذها الحكيم وغرز فيها إبراً وردها إليه، فبعث إليه يوماً آخر مرآة صديئة، فأخذها الحكيم فجلاها وردها إليه. فقيل لذي القرنين تعجباً من فعلهما، ماذا عنيتما بذلك؟ فقال: إني لما بعثت إليه البستوقة قلت إني ممتلىء من العلم امتلاء هذه البستوقة من السمن، فأراني بغرز الإبر أن الأمر بخلاف ذلك، وأن في زيادات كثيرة. وذكرت له بالمرآة الصديئة أن نفسي قد صدئت، فأجابني بأن قال: ذاكراً العلماء فالمذاكرة جلاء القلوب.

الإشارة بقول يسير إلى معنى كثير:

كان المأمون رحمه الله غضب على طاهر بعد ما وجهه إلى خراسان، فكتب إليه بالرجوع، فكتب إليه صديق له كتاب سلام ووقع على حاشيته يا موسى. فجعل طاهر يتأمل ذلك ولا يدري معناه حتى ناوله امرأة صحبته جزلة الرأي فقالت: إنما عنى يا موسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك! فأمسك طاهر عن الإقدام وجعل يتقيه حتى طيب قلبه.

النهي عن التكهن والطيرة:." (١)

"أنا ابن الفواطم من هاشم ... نماني علي وبنت النبي

إلي تناهى فخار الورى ... وكلهم لي بحق ولي

الحجة في أنهم أبناء الرسول صلى الله عليه وسلم:

قال الحجاج ليحيى: أنت تزعم أن الحسن والحسين أبناء رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم! قال: والله لأقتلنك إن لم تأت بآية تدل على ذلك! فقال: نعم إن الله تعالى: ومن ذريته داود وسليمان وأيوب، إلى قوله: وزكريا ويحيى وعيسى وهو ابن مريم وقد نسبه إليه! فقال الحجاج: أولى لك قد نجوت! ولما أنزل الله تعالى آية المباهلة دعا النبي صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين فدعا بهما إلى المباهلة، ولما قدم عليّ البصرة اتخذ الأحنف طعاماً فحضره، فقعد على سرير والحسن عن

---

(١) محاضرات الأدباء ١/٦٠

يمينه والحسين عن يساره، وجاء محمد بن الحنفية فلم يكن له على السرير موضع، فقعد ناحية فتغير لذلك فقال أمير المؤمنين له: إنهما ابنا رسول الله وأنت ابني!

ذم علوي:

كتب أبو الحسين بن طباطبا إلى الكادوشي:

لن تحلب الشاة أفاويقها ... أو يخلع التيس عليها الرسن

فاحذر على ثغرك من منعظ ... يقطع عن ضرعك عرق اللبن

فكتب إليه الكادوشي:

أبا حسن أيما حاجة ... دعتك إلى شين هذا النسب

تصون بعرضك عرض اللئام ... كأنك تحلهم عن نشب

وتعنق في سبل المنكرا ... ت ظلماً لتنصر أهل الريب!

لذلك الخلافة لم ترضكم ... ولا نصرتكم عليها العرب

تحللت بالنسب لما رأيت ... أديمك صح ومن سبّ سبّ

فإن لم نجد فيك من مغمز ... سلكنا إليك طريق الكذب!

ولولا النبي عليه السلام ... ولولا عليّ لقيت العجب!

المتنبي:

بها علوي جده غير هاشم

وله:

إذا علويّ لم يكن مثل طاهر ... فما هو إلا حجة للنواصب

الخوارزمي:

كأن الله لم يخلقه إلا ... لتنعطف القلوب على يزيد!

ابن الحجاج علوي من أجله: رحم الله معاوية.

بعضهم في ذم جعفري وبكري:

إن كان جعفرهم طيار أجنحة ... فإن أولادهم فينا مقاصيص

وإن تقولوا إلى الطيار نسبتنا ... فالتمر ينبت في أضعافه الشيص

قال أحمد بن يزيد: تعدّى بكري على أبي في مجلس فاحتمله وقال: احتملته كرامة لأبي بكر! فقال: ما أمكنك أن تقول فيّ فقل! فقال أبي:

لا بارك الله في البكري إن له ... أباً خياراً وسعياً غير مختار

ثانٍ لراكبه رجليه معتمل ... أبوه ثاني رسول الله في الغار

أبوك يعلو إلى الفردوس سلّمه ... وأنت مقتحم تهوي إلى النار

وكان ثوباه من فضل ومن كرم ... وأنت ثوباك من خزيٍ ومن عار!

استنكاف العرب من الهجنة:

صار أعرابي إلى سوَّار القاضي فقال: إن أبي مات وتركني وأخي فخط خطين ناحية، وترك هجيناً فخط آخر ناحية بعيداً من الأولين، فكيف يقسم المال؟ قال: المال بينكم أثلاثاً! فقال الأعرابي: لا أحسبك فهمت فأعاد عليه الفتيا فقال: المال بينكم سواء. فقال: أيأخذ الهجين كما نأخذ؟ قال سوار: نعم. فغضب الأعرابي وقال: اعلم أنك قليل الخالات **بالدهناء**! فقال: لا يضربني. وجاء أعرابي إلى المهدي في طريق مكة فقال: يا أمير المؤمنين. أنا عاشق بنت عم لي وقد أبى أن يزوجنيها! فقال: لعله أكثر منك مالاً. قال: لا. قال: فما القصة؟ قال: ادن مني يا أمير المؤمنين. فضحك المهدي وأصغى إليه برأسه فقال سراً أنا هجين! فدعا عمه وقال: لم لا تزوج ابن أخيط؟ فقال: إنه هجين! فقال: إن ذلك لا يضره إخوة أمير المؤمنين كلهم هجناء، زوجه فقد أصدقت عنه عشرة آلاف درهم! قال الجاحظ: قلت لعبيد الكلابي وكان فصيحاً فقيراً: أيسرك أن تكون هجيناً ولك ألف جريب؟ قال: لا أحب اللؤم بشيء! قلت: فإن أمير المؤمنين ابن أمة! قال: أخزى الله من أطاعه! قلت نبيا الله محمد وإسماعيل كانا ابني أمة! قال: لا يقول هذا إلا قدري. قلت: فما القدري؟ قال لا أدري: شاعر:

لا أرضع الدهر إلا ثغر واضحة ... لواضح الجسم يحمي حوزة الجار

ذلة الموالي عندهم والاستخفاف بهم:." (١)

"ونظر رجل إلى معاوية وكان صغيرا فقال: إنّي أظن هذا الغلام سيسود قومه. فقالت هند: ثكلته أمّه إن كان لا يسود إلا قومه. ورأى رجل ابن السكّيت وهو صغير يسأل فيجيب، فقال: إن هذا الغلام ينال خيرا وقد تقدم في الحزم والتعلم مثل هذا.

كلمات من الرّطانة «١»

بعث امرؤ القيس إلى امرأة تزوج بها بثلاثين شاة وزقّ خمر، فذبح الغلام في الطريق شاة وأكلها وشرب بعض الزقّ فلما أوصلها، قالت له: قل لزوجي إذا أتيته سحيما كان قدر، ثم وإن رسولك جاءنا في المحاق. فلما أتاه الرسول وأخبره، قال: يا عدوّ الله أكلت شاة وشربت من رأس الزقّ فاعترف بذلك.

وأسر بنو ساسان رجلا من بني العنبر، فقال: دعوني أرسل إلى قومي ليفدوني.

فقالوا: على أن لا تكلم الرسول إلا بحضرتنا. فقال: نعم. وقال للرسول: قل لهم إنّ الشجر قد أورق وإن النّساء قد اشتكت. ثم قال له: أتعقل؟ قال: نعم. فقال: ما هذا الوقت؟ قال: الليل. قال: قل لهم عروا جملي الأصهب واركبوا ناقتي الحمراء، واسألوا حارثا عن أمري. وكان الحارث صديقا له.

فذهب الرسول إليهم فدعوا حارثا فسألوه. فقال: قوله الشجر قد أورق، أي تسلّح القوم، واشتكت النساء: أي اتخذت القرب للماء. وقوله: ما هذا الوقت؟ فقال الليل فإنه يقول أتاكم جيش كالليل وقوله عروا جملي الأصهب، أي ارتحلوا عن الصماء واركبوا ناقتي الحمراء أي انزلوا **الدهناء**. فرحلوا من ساعتهم فصبّحهم القوم فلم يجدوا أحدا وكان العطاردي، لما رجع

---

(١) محاضرات الأدباء ١/١٥٧

إلى قومه رمى إليهم بصرّتين في إحداهما شوك وفي الأخرى تراب، فقال قيس بن زهير هذا رجل مأخوذ عليه بالحلف وهو ينذركم عدوا وشوكا. قال الله تعالى: وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ

«٢» .

وأسرت طيء غلاما من العرب فقدم أبوه ليفديه فاشتطوا عليه. فقال أبوه عنده: لا والذي جعل الفرقدين يصبحان ويمسيان على جبلي طيء، ما عندي غير ما عرفتكم، ثم انصرف. وقال: لقد أعطيته كلاما إن كان فيه خير فهمه، كأنه قال الزم الفرقدين على جبلي طيء ففهم الابن كلامه. فطرد إبلا من إبلهم ليلته، ونجا بها.

وكان داريوس ملك فارس، لما سمع بخروج ذي القرنين «٣» بعث إليه بدرّة وكرة ياقوتة وجراب سمسم وتابوت مملوء من الذهب. وكتب إليه: إنما بعثت بهذا لا جرب عقلك، فقال له الإسكندر: قد عرفت لماذا بعثت. أما الدرّة فتزعم أنك سوط تشير علي.

وقلت يجتمع لي ملكك اجتماع هذه الكرة في يدي. وذكرت أن لك في أمري ضياء كضياء." (١)

"أبوك يعلو إلى الفردوس سلّمة ... وأنت مقتحم تهوي إلى النّار

وكان ثوباه من فضل ومن كرم ... وأنت ثوباك من خزي ومن عار

استنكاف العرب من الهجنة

صار أعرابي إلى سوّار القاضي، فقال: إن أبي مات وتركني وأخي فخط خطين ناحية وترك هجينا فخط آخر ناحية بعيدا من الأولين فكيف يقسم المال، قال: المال بينكم أثلاثا.

فقال الأعرابي لا أحسبك فهمت فأعاد عليه الفتيا، فقال: المال بينكم سواء. فقال: أيأخذ الهجين كما نأخذ؟ قال سوار: نعم. فغضب الأعرابي وقال: أعلم أنك قليل الحالات **بالدّهناء** فقال: لا يضرّني.

وجاء أعرابي إلى المهدي في طريق مكة فقال يا أمير المؤمنين أنا عاشق بنت عمّ لي وقد أبى أن يزوجنيها، فقال: لعله أكثر منك ما لا قال: لا. قال: فما القصة؟ قال: ادن منّي يا أمير المؤمنين، فضحك المهدي وأصغى إليه برأسه، فقال سرا: أنا هجين. فدعا عمه وقال: لم لا تزوج ابن أخيك؟ فقال إنه هجين، فقال: إن ذلك لا يضره، أخوة أمير المؤمنين كلهم هجناء. زوجه فقد أصدقت عنه عشرة آلاف درهم.

قال الجاحظ: قلت لعبيد الكلابي وكان فصيحا فقيرا أيسرّك أن تكون هجينا ولك ألف جريب، قال: لا أحب اللؤم بشيء قلت فإن أمير المؤمنين ابن أمة قال أخزى الله من أطاعه، قلت: نبيا الله محمد وإسماعيل كانا ابني أمة، قال: لا يقول هذا إلا قدري. قلت:

فما القدري، قال: لا أدري.

قال شاعر:

لا أرضع الدهر إلا ثغر واضحة ... لواضح الجسم يحمي بجور الجار

---

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني ١/ ١٨١

ذلّة الموالي عندهم والاستخفاف بهم

كانت العرب إلى أن عادت الدولة العباسيّة إذا أقبل العربي من السوق ومعه شيء فرأى مولى دفعه إليه ليحمله معه فلا يمتنع ولا السلطان يغير عليه. وكان إذا لقيه راكبا وأراد أن ينزله فعل، وإذا رغب أحدهم في مناكحة مولاة خطب إلى مولاها دون أبيها وجدّها.

وكان نافع بن جبير إذا مرت به جنازة فيقال عربي يقول يا قوماه، وإن قيل مولى يقول مال الله يأخذ ما يشاء، ويدع ما يشاء ولا يقولون للمولى كريم ولا حسيب وإنما يقولون فاره «١» .

مناقب أولاد السّراري «٢»

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ليس قوم أكيس من أولاد السراري لأنهم." (١)

"متى يشتجرْ قومٌ يقلْ سرواتهمْ ... همُ بيننا فهمُ رضاً وهم عدلُ

هم جددوا أحكامَ كلِّ مضلةٍ ... من العقمِ لا يلفَى لأمثالها فصلُ

ولستُ بلاقٍ بالحجازِ مجاوراً ... وذا سفرٍ إلا له منهمُ حبلُ

بلادٌ بها عزلى معداً وغيرها ... مشارِبها عذبٌ وأعلامها ثملُ

أعلامها: جبالها. ثمل: يقام عليها.

هم خيرُ حيٍّ في معدٍّ عملتهم ... لهم نائلٌ في قومهم ولهم فضلُ

فرحتُ بما أخبرتُ عن سيديكمُ ... وكانا امرأينِ كلُّ شأنهما يعلو

جزى اللهُ بالإحسانِ ما فعلاَ بكمْ ... فأبلاهمَا خيرَ البلاءِ الذي يبلُو

أبليت فلاناً خيراً أبليه إبلاءً: إذا صنعتَ إليه صنيعاً جميلاً. وبلوته إذا جربته واختبرته، فلذلك قال زهير يبلو، ولم يقل يبلى. أراد فصنع الله إليهما خير الصنيع الذي يختبر به عباده.

تداركتما الأحلاف قد ثل عرشها ... وذبيان إذ زلت بأقدامِها النعلُ

الأحلاف: أسد وغطفان. قد ثل عرشها: قد هدم عزها.

فأصبحتما منها على خيرِ موطنٍ ... سبيلكما فيها إذا أحزنوا سهلُ

إذا السنةُ الحمراءُ بالناسِ أجحفتْ ... ونالَ كرامَ المالِ في الجحرةِ الأكلُ

أجحفت بهم السنة: إذا أذهبت خيرَ أموالهم وأفرطت عليهم. والجحرة: السنة الشديدة.

رأيتَ ذوي الحاجاتِ حولَ بيوتهم ... قطيناً لهم حتى إذا نبتَ البقلُ

قطيناً: أي جيراناً قطنوا لديهم، نزلوا عندهم. نبتَ البقلُ؛ أي أخصبوا.

هنالكَ إن يستخبلوا المالَ يخبلوا ... وإن يسألوا يعطوا وإنْ ييسروا يغلوا

قال الأصمعي: كان الرجل إذا افتقر أتى بني عمه فأعطاه كل واحدٍ منهم شيئاً من الإبل حتى إذا أولدها ومكثت عنده

---

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء الراغب الأصفهاني ١/٤٢١

سنين ردها، فذلك الإخبال.

وقال غيره: الاستخبال: أن يستعير الرجل من الرجل إبلاً فيشرب ألبانها وينتفع بأوبارها، وهذا يقارب الأول.

وقال أبو عمرو: الرواية: إنْ يستخولوا المال يخولوا. والإخولل: المنحة. ولم أسمع الاستخبال، وأراه يستخولوا. ييسروا: من الميسرِ.

وفيهم مقاماتٌ حسانٌ وجوهها ... وأنديةٌ ينتابها القولُ والفعلُ

مقامات: جماعاتُ رجالٍ. ينتابها: أي يكثر فيها القول والفعل؛ أي إذا قالوا وفوا.

وإن جئتهم ألفيت حول بيوتهم ... مجالس قد يشفي بأحلامها الجهل

وإن قام فيهم قائمٌ قال قاعدٌ ... رشدت فلا غرمٌ عليكَ ولا خذلُ

قال الأصمعي: يريدُ أنه إذا قام قائم منهم في الحمالة دعا له القاعد بالرشد ولم يرد عليه.

على مكثريهم حقُّ من يعتريهم ... وعند المقلين السماحة والبذل

إذا جاءه لطلب ما عنده ولم يسأله فقد اعتراه.

سعى بعدهم قومٌ لكي يدرِكوهم ... فلم يفعلوا ولم يلاموا ولم يألوا

فما كان من خيرٍ أتوهُ فإنما ... توارثهُ آباءُ آبائِهِمْ قبلُ

وهلْ ينبتُ الخطيَّ إلا وشيجهُ ... وتغرسُ إلا في منابتها النخلُ

وقال يمدح هرماً:

لسلمى بشرقيِّ القنان منازلُ ... ورسمٌ بصحراءِ اللبيينِ حائلُ

حائل: أتى عليه حول. القنان: جبل لبني أسد.

تحمل عنها أهلها وخلت لها ... سنون فمنها مستبينٌ وماثلُ

الماثل: اللاطئ بالأرض. والماثل: المنتصب

كأنَّ عليها نقبةً حميريةً ... يقطعها بين الجفونِ الصياقلُ

النقبة: ثوبٌ تلبسه المرأةُ لا كمين له. وهو هاهنا بردٌ نسبه إلى حمير. شبه أثر الدار بالبرد.

تبصر خليلي هلْ ترى من ظعائنٍ ... كما زالَ في الصبحِ الأشاءُ الحواملُ

نشزنَ من **الدهناءِ** يقطعنَ وسطها ... شقائقَ رملٍ بينهنَّ خمائلُ

الخميلة: الرملة اللينة. نشزن: ارتفعنَ. ومنه نشزت المرأة على زوجها. والشقيقة: رملة مستطيلة.

فلما بدت ساق الجواءِ وصارة ... وفرشٌ وحماواتهنَّ القوابلُ

يقول: ظهرت هذه الأرضون. حماواتهنَّ: جبالٌ سودٌ، واحدتها حماءُ. والقوابل: التي يقابل بعضها بعضاً.

طربتُ وقال القلبُ هو دونَ أهلها ... لمنْ جاورتْ إلا ليالٍ قلائلُ

تهونُ بعدَ الأرضِ عني فريدةٌ ... كنازُ البضيعِ سهوةُ المشي بازلُ." (١)

"وقال يمدح هرماً:

لسلمى بشرقيّ القنان منازلُ ... ورسمٌ بصحراءِ اللبيينِ حائلُ

حائل: أتى عليه حول. القنان: جبل لبني أسد.

تحمل عنها أهلها وخلت لها ... سنون فمنها مستبينٌ وماثلُ

الماثل: اللاطئ بالأرض. والماثل: المنتصب

كأنَّ عليها نقبةً حميريةً ... يقطعها بين الجفونِ الصياقلُ

النقبة: ثوبٌ تلبسه المرأةُ لا كمين له. وهو هاهنا بردٌ نسبه إلى حمير. شبه أثر الدار بالبرد.

تبصر خليلي هلْ ترى من ظعائنٍ ... كما زالَ في الصبحِ الأشاءُ الحواملُ

نشزنَ من **الدهناءِ** يقطعنَ وسطها ... شقائقَ رملٍ بينهنَّ خمائلُ

الخميلة: الرملة اللينة. نشزن: ارتفعنَ. ومنه نشزت المرأة على زوجها. والشقيقة: رملة مستطيلة.

فلما بدت ساق الجواءِ وصارة ... وفرشٌ وحماواتهنَّ القوابلُ

يقول: ظهرت هذه الأرضون. حماواتهنَّ: جبالٌ سودٌ، واحدتها حماءُ. والقوابل: التي يقابل بعضها بعضاً.

طربتُ وقال القلبُ هو دونَ أهلها ... لمنْ جاورتْ إلا ليالٍ قلائلُ

تهونُ بعدَ الأرضِ عني فريدةٌ ... كنازُ البضيعِ سهوةُ المشي بازلُ

البازلُ من البعران: الذي فطرنا به؛ أي انشقَّ، وذلك للسنة التاسعة. سهوة: سهلة. فريدة: لا مثل لها. ناقة كناز اللحمِ: مجتمعتنه. البضيع: اللحم. والبضعة: القطعة منه.

كأنَّ بضاحي جلدها ومقذها ... نضيحَ كحيلٍ أعقدتهُ المراجلُ

المقذ: ما بين الأذنين من خلف. والكحيل: الخضخاض الذي تهنأ به الإبل. وهو مبني على التصغير.

وإني لمهدٍ من ثناءٍ ومدحةٍ ... إلى ماجدٍ تبغي لديه الفواضلُ." (٢)

"ابْن مطير الْأَسدي

(أَيْن أهلُ القِبابِ **بالدَهْناء** ... أَيْن جيرانُنا على الأحْسَاء)

(فارقونا وَالْأَرْض ملبسة نور ... الأقاحي تُجَادُ بالأنْوَاءِ)

(كلَّ يَوْم بأقْحُوَانٍ جديدٍ ... تضحَكُ الأرضُ من بكاء السَّمَاء) // الْخَفِيف //

وروى عَن أبي الْعَبَّاس الْمبرد أنه قَالَ اخذ ابْن مطير قَوْله تضحك الأَرْض من بكاء السَّمَاء من قَول دُكَيْن الراجز

---

(١) مختارات شعراء العرب ص/٢١

(٢) مختارات شعراء العرب لابن الشجري ابن الشجري ١٧/٢

(جُنَّ النباتُ فِي ذُراها ورَكا ... وضَحِكَ المزنُ بِهِ حَتَّى بَكَى) // الرجز //

وَقَالَ أَبُو هفان أنشدت يَوْمًا بعض الْبَصرِيين الحمقاء قَول دعبل ضحك المشيب بِرَأْسِهِ فَبكى فَجَاءَنِي بعد أَيَّام فَقَالَ قد قلت أحسن من الْبَيْت الَّذِي قَالَه دعبل فَقلت يَا هَذَا وَأي شَيْء قلت فتمنع سَاعَة ثمَّ قَالَ

(قَهْقَه فِي رأسِهِ القتير ...) // الرجز //

وَقد تداول الشُّعَرَاء معنى بَيت دعبل فَمِنْهُ قَول الراضي الْقُرْطُبِيّ

(ضحك المشيب بِرَأْسِهِ ... فَبَكى بأعينِ كأسِهِ)

(رجل تخونه الزَّمَان ... ببُوسِهِ وبِبأْسِهِ)

(فجرَى على غُلَوَائِهِ ... طَلْقَ الجموحُ بفأسِهِ)

(أخذا بأوفَرِ حَظِّه ... لرجائه من يأسه) // من مجزوء الْكَامِل //

وَمِنْه أَيْضا قَول ابْن نباتة الْمصْرِيّ رَحمَه الله تَعَالَى

(تَبسُّمُ الشيب بذقْن الْفَتى ... يوجِبُ سَحَّ الدمع من جَفْنِهِ)

(حسبُ الْفَتى بعد الصبذلة ... أَن يضْحك الشيب على ذقنه) // السَّرِيع //

ولمؤلفه رَحمَه الله تَعَالَى أَيْضا فِي هَذَا الْمَعْنى." (١)

" ابن مطير الأسدي

(أين أهل القباب **بالدهناء** ** أين جيراننا على الأحساء)

(فارقونا والأرض ملبسة نور ** الأقاحي تجاد بالأنواء)

(كل يوم بأقحوان جديد ** تضحك الأرض من بكاء السماء) (١)

وروى عن أبي العباس المبرد أنه قال أخذ ابن مطير قوله تضحك الأرض من بكاء السماء من قول دكين الراجز

(جن النبات في ذراها وركا ** وضحك المزن به حتى بكى) + الرجز +

وقال أبو هفان أنشدت يوما بعض البصريين الحمقاء قول دعبل ضحك المشيب برأسه فبكى فجاءني بعد أيام فقال قد قلت أحسن من البيت الذي قاله دعبل فقلت يا هذا وأي شيء قلت فتمنع ساعة ثم قال

(قهقه في رأسه القتير **) + الرجز +

وقد تداول الشعراء معنى بيت دعبل فمنه قول الراضي القرطبي

(ضحك المشيب برأسه ** فبكى بأعين كأسه)

(رجل تخونه الزمان ** ببوسه وببأسه)

---

(١) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص أبو الفتح العباسي ١٨٥/٢

(فجرى على غلوائه ** طلق الجموح بفأسه)

(أخذا بأوفر حظه ** لرجائه من يأسه) + من مجزوء الكامل +

ومنه أيضا قول ابن نباته المصري رحمه الله تعالى

(تبسم الشيب بذقن الفتى ** يوجب سح الدمع من جفنه)

(حسب الفتى بعد الصبذلة ** أن يضحك الشيب على ذقنه) + السريع +

ولمؤلفه رحمه الله تعالى أيضا في هذا المعنى

١- الخفيف

". (١)

" ابن مطير الأسدي

(أين أهل القباب **بالدهناء** ** أين جيراننا على الأحساء)

(فارقونا والأرض ملبسة نور ** الأقاحي تجاد بالأنواء)

(كل يوم بأقحوان جديد ** تضحك الأرض من بكاء السماء) (١)

وروى عن أبي العباس المبرد أنه قال أخذ ابن مطير قوله تضحك الأرض من بكاء السماء من قول دكين الراجز

(جن النبات في ذراها وركا ** وضحك المزن به حتى بكى) + الرجز +

وقال أبو هفان أنشدت يوما بعض البصريين الحمقاء قول دعبل ضحك المشيب برأسه فبكى فجاءني بعد أيام فقال قد قلت أحسن من البيت الذي قاله دعبل فقلت يا هذا وأي شيء قلت فتمنع ساعة ثم قال

(قهقه في رأسه القتير **) + الرجز +

وقد تداول الشعراء معنى بيت دعبل فمنه قول الراضي القرطبي

(ضحك المشيب برأسه ** فبكى بأعين كأسه)

(رجل تخونه الزمان ** ببوسه وبيأسه)

(فجرى على غلوائه ** طلق الجموح بفأسه)

(أخذا بأوفر حظه ** لرجائه من يأسه) + من مجزوء الكامل +

ومنه أيضا قول ابن نباته المصري رحمه الله تعالى

(تبسم الشيب بذقن الفتى ** يوجب سح الدمع من جفنه)

(حسب الفتى بعد الصبذلة ** أن يضحك الشيب على ذقنه) + السريع +

---

(١) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ٢/١٨٥

ولمؤلفه رحمه الله تعالى أيضا في هذا المعنى

١- الخفيف

." (١)

"في الجوف عندما كان الإمام تركي بن فيصل أرسله أميرًا على الجوف من أجل إبعاده عن ابن عمه الأمير عبد العزيز بن محمد، طلبًا لهدوء الأمور في القصيم، فقال محمد بن علي العرفج يذكر ذلك ويرسل ذلولًا له من الجوف إلى بريدة.

آه وآعزّاه من جفن جفاه ... جرهدي النوم من جلد الصريم

جال عقلي اجتدلت وقمت أجول ... واتقلب واجتلدكني كصيم

ذكرن يرد الشتا عصر مضى ... لذة الدنيا وجنات النعيم

لي عتن الشبط واحمر السما ... عند اهلنا كنه ايام الحميم

لي تزحرف وقتنا فارجي الذي ... بالمناجا والعصا خصَّ الكليم

آه! آلا وا وحشتي وا غربتي ... مثل وحشة يونس أو غربة تميم

* * * *

لي مع الويلان هوجا فاطر لي ... من سكرها تصفق قودا هميم

ما ينوش معذره راس العصا ... للرديف محصره دوشق حشيم

كن عينه يوم عين الشمس تبدى ... يوم تقلبها كما عين العديم

المرافق والعضود وزورها ... بعد ذا عن ذاك عن هذا جسيم

كنها ذيب إلى اهرف من بعيد ... يوم شاف الشاة والشاوي عشيم

قوطرت تشبه فحل شرشوح جول ... نفضت جنحانها مثل الظليم

اسم ابوها في عمان وامها ... وسمها المغزل على فخذه يثيم

كنها والي رقت روس الطعوس ... كنها تاطا على شوك الصريم

شتت **الصمان** وفياض الحجر ... والعروق وربعت بأرض القصيم

صيفت واقفا الربيع وقيضت ... من حمى دخنه إلى واد النعيم

يوم جتني شبهروا به وأعجبتهم ... عذتها بالله من عين الرجيم

نضوة لي يوم تبدي حاجة لي ... مثل هذا اليوم والطارش هميم

---

(١) معاهد التنصيص على شواهد التلخيص. محقق ١٨٥/٢

قدم اسم الله واركبها وسِر ... يحفظك ياقاك واياها الكريم

اركبه ليلين والثالث عشاه ... عند اهل جبه ولو عقب العتيم." (١)

"كتب إليَّ إبراهيم أبو طامي ما ملخصه عن سيرته:

كنت أول من خدم الوطن أيام النقل بالسيارات الكبيرة، قبل تحسين الطرق، فكنت أتردد ما بين بريدة ومدن المملكة الأخرى.

قال: وكدت أهلك ثلاث مرات رأيت فيها الموت عيانًا.

أولاها: في الحناكية، ذهبت وحدي أبحث عن قريب لنا وتركت السيارة مع الركاب، وكان ذلك في الليل، فتبعني ذئب جائع كاد يأكلني ورأيت الموت في أنيابه عيانًا لولا أنني وصلت إلى جدارٍ من الشوك على بستان فقفزت منه إلى داخله.

والثانية: ركبت دوبه وهي كالسفينة لنقل البضائع والأشياء الكبيرة، وذلك من الدمام إلى البحرين فانقلبت بنا، ووقعنا في البحر قبل أن نبعد عن الدمام فسبحت مدة حتى قيضت لنا سفينة رأتنا على البعد فأنقذتني ومن معي.

قال والثالثة: تعطلت بنا سيارتنا في قلب **الصمان** وفي شدة الحر، وليس معنا ماء.

قال: وشرب رفاقي بولهم من شدة العطش، ورأيت الموت عيانًا.

وهذه الحوادث كلها وقعت ما بين عامي ١٣٦٠ - ١٣٧٠ هـ.

وقد كتب إليَّ رسالة فيها شيء من ذلك رأيت نشرها هنا لأنها تلقي ضوءًا على أسلوبه في الكتابة، وتوضح ما كان يعانيه وأمثاله من أخطار، وتوضح شيئًا أهم، وهو أنه لو أتيحت له وأمثاله فرصة التعلم من الصغر والتشجيع على الكتابة والتأليف لكان له شأن آخر.." (٢)

"بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الشيخ محمد العبودي - حفظه الله تعالى من كل آفة وأمنه من كل مخافة، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وطابت أوقاتكم بالمسرات ولا زلتم رافلين بأثواب الصحة والعافية والعزة والكرامة.

فضيلة الشيخ أشار عليّ بعض الأصحاب بالكتابة عن الحياة ولا أخفاك الباع قصير والميدان أقصر والعلم ما فيه، هناك جُرءة وإقدام مثلما تتليه أخوك، ولا أزال مستمر.

صاحب الفضيلة: والعلم شهادة ابتدائية ومعهد ليلي، وطلب علم على عدة مشايخ ورفقة طلبة علم وعلماء وخبرة تدريس لمدة ١٨ عام، والحياة قاسية وقتها على الخاص والعام، بالأسفار قبل البلوغ، وغناء، وفقر وأخطار ثلاث وفيات لولا عناية الله ولطفه وباقي أنفاس وذرية لابد خروجها واستيفائها: واحدة مع ذئب معركة تزيد عن الساعة والنصف وأخرى ظمأ **بالصمان** اضطررنا لشرب البول وأنقذنا الله بأعجوبة كتبتها بمؤلف سوف يطبع هذا العام يحول الله وأخرى غرق بالبحر برأس تنورة أدركتنا عناية الله ولطفه، صاحب الفضيلة: الجد على خلاف الناس فيه من يدعي أنه شمري ومن يدعي أنه

---

(١) معجم أسر بريدة محمد بن ناصر العبودي ٢٢٨/١

(٢) معجم أسر بريدة محمد بن ناصر العبودي ٢١٤/١٣

إعنزي ومن يدعي أنه عسكري، العمري سليمان المحمد يقول شمري وأبناء العم بحائل والمدينة وخلق كثير في عدد من البلاد، يجمعهم سلامة أحد أبناءه وفويس حسب ذكر أبناء العم اسمه عبد الله عنزي من أهل تيماء في القرن الحادي العشر تقريبًا يدل أنه في ذلك حيثه قبل سور حجيلان له ملك نخيل فيه نواضح يبتدي من دكاكين الغمازى وينتهي في مسجد أبا بطين من الحنيني وطبعًا هو قبل ذلك لابده يكون بالصحرى اسمه عبد الله ويقال تغلب لقبه بفويس لما سئل عند عقد القران عن أصله قال هو الفويس يبين أنه حطاب خلف من." (١)

"والثاني: وهو المعاون (المساعد) في قيادة السيارة واسمه محمد بن إبراهيم الخلف توفي شابًا رحمه الله.

يقول: كنا مسافرين نحن الثلاثة، وأنا قائد السيارة إلى قرية (الحني) وهو موضع ماء أقامته الدولة في ذلك الوقت للمسافرين على طريق الأحساء، لم يحدد الموقع بالضبط نظرًا لضعف ذاكرة الوالد.

وفي منتصف الطريق والفصل من السنة صيفًا بل وفي شدة القيظ، في شهر يوليو (تموز) أو أغسطس (آب) حيث ترتفع الحرارة إلى ذروتها.

وفي أثناء الطريق كنا نسير ونقف حيث السيارة قديمة وعزمها رديء وبين فترة وأخرى تغرز في الرمال فنقوم بدفعها، وهكذا حتى انقضى وقود (بنزين) السيارة، وكان الوقت ليلًا، ونرى أنوارًا من بعيد.

فقلت لصاحبي الحمد لله، هذه البلدة التي نريد وصلناها، هذه أنوارها فلنسرع وننام، وعند طلوع الفجر إن شاء الله تذهب أنت يا (حماد) والمعاون محمد وتحضران لنا البنزين ريثما أنا أجهّز القهوة.

نام الجميع وسط رمال **الصمان** (١) بينما الأنوار التي رأوها ما هي إلا أنوار سيارات توقف أصحابها للعشاء والاستراحة ثم مواصلة السير ليلًا جماعات لأن المكان مهلكة، فالداخل مفقود والخارج مولود.

ولقد تجاوزنا أصحاب تلك السيارات ونحن نائمين لم نعلم بهم!

يقول الوالد: بعد طلوع الفجر قمنا من نومنا وصلينا الصبح وأخذ كل من إبراهيم ومحمد جالونًا لتعبئة البنزين به، من الموقع المفترض أنه البلدة التي نقصدها، ومشيا من عندي.

---

(١) يريد رمال **الدهناء**." (٢)

"ويشتهر بالقيافة وقص الأثر وبالدلالة أي خريتا يهتدي بالنجوم ويعرف الطريق الصحيح في الفلوات.

كان كثيرًا ممن يرغبون السفر، سواء للتجارة بما لديهم من رواحل، أو أولئك الذين يرغبون السفر لطلب الرزق في الغوص وغيره، كانوا ينتظرون موعد رحلته ليكونوا برفقته، لكي يضمنوا لأنفسهم الراحة والأمان لما حباه الله من معرفة بالطرق والمسالك البرية، ومعرفة موارد المياه وأماكن الدحول التي يخرج منها الماء في مهالك **الصمان**.

ومن طرائف ما منحه الله من تمكنه في هذا المجال.

---

(١) معجم أسر بريدة محمد بن ناصر العبودي ٢١٥/١٣

(٢) معجم أسر بريدة محمد بن ناصر العبودي ٢١٧/١٣

كان في بداية حياته شريكًا لخاله كما أسلفنا، ويعتمد عليه خاله في تسيير القوافل ومتابعتها، وله أخبار وقصص كثيرة منها هذه القصة:

ذات مرة كانت حملة أهل القصيم بقيادة خاله متجهة إلى الشرق (فيما يسميه عقيل و (رحيل) بالمحدار فيقولون منحدرين، أما إذا اتجهوا غرب فيقولون (مسندين).

ووافق في محدارهم المذكور أن داهمتهم عواصف شديدة ورياح تحمل الأتربة والحجارة، وهو ما يسمى السموم في شدة الصيف، وكان عدد القافلة كثيرًا، حيث أنهم عدة حملات متجمعة خشية الهلاك، وكثرتهم تستوجب توفر الماء في تلك الصحراء القاحلة وأخذ الحيطة والحذر، إلا أن هبوب تلك العواصف أفقدت القافلة المسالك والجواد التي كانت تسلكها مما أوصلها إلى شفا الهلاك، حتى إن الإبل أخذ منها العطش مأخذه، عندها أوقف أمير القافلة المسير وكلف مجموعة ممن كانوا معه بالذهاب لتحري الطرق الموصلة للموارد، خشية أن يستمروا في السير في ذلك الصيف القائظ، ورجع من أرسلوا للتحري ولما يصلوا إلى نتيجة أو خبر.

عندها قال محمد، وكان آنذاك من أصغر أفراد الحملة، يا خال إن المكان المطلوب (وهو مورد ماء في **الدهناء** أو ما بين **الدهناء** **والصمان**) المكان المطلوب." [1]

"فأخذ محمد بن صالح الطريقي جنيهات ذهبية من عدد من أهل بريدة بضاعة، أي مضاربة يبيعها في الأحساء ويأتي ببضائع بثمنها، والربح بينه وبين أهلها.

وقد جمع مجموعة من الجنهيات كثيرة من بريدة جعلها في مزودة، وحملها على ناقته وسافر، وفي آخر النهار من يوم من الأيام التي كان فيها من **الصمان** غير بعيد من الأحساء خرج عليه قوم من اللصوص، وقطاع الطريق معهم بنادق ومعه بندق ولكنهم نحو العشرة فهرب منهم، وصاروا يترامون هم وإياه حتى غربت الشمس وأظلم الجو، وكانوا أصابوا علاقة المزودة برصاصة فسقطت من دون أن يعلم وفيها الجنيهات فعاد إليها في الليل بعد أن كفوا عنه وبحث عنها ولم يجدها لأنه كان في حالة غير طبيعية.

وذهب إلى الأمير عبد الله بن جلوي أمير الأحساء وقص عليه القصة فأمره بكتمان الأمر، وسأله عن المكان التي وقعت فيه المزودة، فأخبره، فطلب ابن جلوي من الذين يسكنون فيه من أهل البادية فقال لهم إذا فقدتم أحدًا فخبروني فبعد شهر جاءوا إليه، وقالوا: فقدنا فلان ذهب إلى مكة، وقيل: إنه اشترى فيها بيتًا فطلبه من أمير مكة المكرمة.

وقال له ابن جلوي: علمنا وعليك الله وأمانه ما يمسك شيء وين المزودة والجنيهات اللي فيها، إلّا فوالله إني لأقطع رأسك. فأقر، وأتى بما معه منها وباع البيت الذي في مكة وسلم قيمته للطريقي مع باقي النقود.

وفي الختام تذكر أن (المزودة) تعني كيسًا محاكًا حياكة قوية خاصة وعلى إطاره الخارجي جلد أيضًا تقوية له.

ومن أخبار محمد الصالح الطريقي أيضًا أنه كان ربي عند علي العبد المنعم لأنه خاله وقد مات والده.." [2]

---

(١) معجم أسر بريدة محمد بن ناصر العبودي ٢٩٩/١٣

(٢) معجم أسر بريدة محمد بن ناصر العبودي ٣٠٦/١٣

"هكذا قال، وهو شاد يدي بيده وحاولت أن أمانع بحجة أنني قد أشغله عن عمله فأبى إلَّا أن يفرجنا على جميع بستانه ولعمر الحق إنني لم تر عيني بستانًا مثله في هذه الناحية، نخله قد استقل عن الأرض قليلًا، وتينه قد جلل شجره حتى فروع النخيل، والرمان قد سد الخلل بين الجميع والعنب والأترج يركب هذا وذاك.

وهذا البرسيم الجميل الذي أفتر ثغره عن ابتسامة فيها كل سحر ومتعة، وقد كللت حياضه بالطماطم والباميا والباذنجان واللوبيا وإن نسيت فلا أنسى تلك الجداول التي تتماوج وتنسحب بهدوء بين فسائل النخيل التي نسقت ورتبت بنظام هندسي جميل.

إنني في بحار هذه المتعة لا أكاد أستمع لشرحه الذي يدلي به لنا كلما واجه شجرة أو أرانا منظرًا جميلًا يشرح به كيف غرس هذا واسم هذه النخلة، وعمر هذه الشجرة.

وإنني أعجب كيف توجد هذه الجنان النضرة في بلادنا ومع ذلك نقعد عن استغلال أرضنا وكيف نكسل هذا الكسل المشين.

وعجبت من أن الأغلب، بل الكل – والنادر لا حكم له ولا يقاس عليه من الجغرافيين يصفون بلاد العرب بأنها قاحلة وحجرية وأن الماء نادر فيها ولعل مرادهم **الدهناء** **والصمان**.

وبعد أن طاف بنا جميع بستانه استغفر الله بل جنته صلينا المغرب في تلك الحديقة أو الجنة، ثم جاء بدلة القهوة وإبريق الشاي وشربنا القهوة والشاي وهو لا ينفكّ يتحدث بلسان الرجل المثقف وحقًّا إنه مثقف، عن التقدم والتأخر وعن الأسباب التي سبقنا من أجلها الغرب إلى الرقي في الصناعة وفي كل وسائل الحياة.

وما كدنا نفرغ حتى جاء ابن عمه صالح الطويان وهو عجب من أعاجيب الدهر ذلك لأنه رجل عقيلي أي صاحب مواشٍ إبل وغنم فقط، ومع ذلك معه من علم الجغرافيا ما هو فوق مستوى التعليم العالي الجامعي.." (١)

"أفادنا أيمن النفجان في كتابه (الفصول) فائدة مهمة تتعلق بسبب تسمية جدهم العجاجي بعد أن كان اسمه عبد الله بن عبد العزيز الكثيري – كما زعم – وذكر أنه عاش في القرن الحادي عشر الهجري ولقب بـ (العجاجي) لأنه دخل في (دَحْل) في شمال **الصمان**، وتاه فيه، وبقي عدة أيام لم ير الشمس، فلما اهتدى إلى طريق الخروج وإذا هو قد ابيضّ شعره وجلده فسمي بالعجاجي (١).

وذكر الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام رحمه الله أن أسرة العجاجي كانت تقيم في بلدة حريملاء عاصمة بلدان المحمل، وكانوا يقاسون من شدة الفقر، فاتفق أخوان من هذه الأسرة أن يذهب أحدهما إلى الإحساء، وأن يذهب الآخر إلى بريدة، فمن وجد منهما الخير أخبر أخاه ليأتي إليه، فصادف أن كلًّا منهما صلحت حاله في البلد الذي ذهب إليه، فبقي كلٌّ منهما في بلده، فأهل بريدة هم أبناء عم الذين في الأحساء (٢).

أقول: هذا صحيح، وقد اجتمعنا بأحد وجهاء أسرة العجاجي في الأحساء، كما أنه ينبغي الانتباه إلى أنه بقيت بعد هؤلاء بقية من أسرة العجاجي في حريملاء لم تهاجر منها، وقد جاورنا في الرياض في حي الفوارة (جنوب الناصرية) أحدهم، وكان

---

(١) معجم أسر بريدة محمد بن ناصر العبودي ١٣/٣٥٩

نعم الجار إلا أنه أقل في المظهر من العجاجات أهل بريدة وربما كان مرجع ذلك إلى اشتغاله بالفلاحة ونحوها قبل أن ينتقل إلى الرياض، وفي الرياض كان لديه محل لبيع الأدوات الكهربائية الكبيرة كالثلاجات.

ونعم الجار هو، فقد رأيته مثل أبناء عمه أهل بريدة بشوشًا بالناس، حريصًا على قضاء حوائجهم، مواظبًا على الصلاة مع الجماعة.

وأسرة (العجاجي) مشهورة بالوجاهة وبأنها أنجبت رجالًا أكفاء حتى قبل أن

---

(١) الفصول: ص ١٤٣.

(٢) علماء نجد في ثمانية قرون، ج ٣، ص ٧٥ - ٧٦.." [١]

"عذراي اللي ذكرته الأشعار ... تمر هضيم اسمها سكريه

من طلعة الجوزا تزهي بالإصفار ... ومرطابها أول اسهيل وتليه

محبوبة لشيبٍ مع أصغار ... وزود الحلى حطها سكريه

وقال في سيارة:

الجيب يشرح ضميرك ... لي صار بالخط تعويق

يسعدك والله مسيرك ... ما تهاب شين الطواريق

حط الدبل وما يضيرك ... يفتح بالدرب طريق

ما تقول هذي مهالك ... يشفيك ويطعم الريق

واطلب من الله يجيرك ... ويكفيك شر الطواريق

والدرب حقك وغيرك ... وابعد أفعال المطافيق

وقال محمد بن علي العجلان المذكور: أرسل الأخ عبد الرحمن الغيث رسالة عبر الجوال أشار فيها لي وللأخوين محمد اللاحم وصالح الجديعي حينما علم بسفرنا إلى فياض الصمان للنزهة حيث قال:

صالح ومحمد وأبو عجلان ... بتمير مع غيبة الشمس

توجه الجيب للصمان ... بخباري وضحى يبي يمسي

قالوا نبي خوتك يا فلان ... أربط أفراشك نبي نمشي

نبي ندورج مع البران ... بكيفة ما لها جنس

قلت السفر للخلاله شأن ... فقع ورمث مع القنص

وقد يسر الله سبحانه وتعالى الرد بما يلي:

---

(١) معجم أسر بريدة محمد بن ناصر العبودي ١٥/ ٨

أنشدك بالله يا أبو سليمان ... رب عليم فرض خمس

وش قولك بطلعة البران ... مع ربعة كلها ونسي." (١)

"وفي أثناء طريقنا التقيت برجل من أهل شقراء معه أيضًا إبل وصبيان، في (العتش) ثادق (ما بين الرياض والقصيم) يريد السفر مثلي إلى (أبو عينين) فتعرفت عليه واسمه (محمد بن صالح بن عيفان) وكان الفصل من السنة فصل الربيع، ونعم الله ضافية في البراري من أنواع النباتات والزهور وطيب الهواء والظباء والحباري والأرانب عن يميننا وشمالنا عدد الرمال ونحن مستمرين بالمسير إذ صادفنا مخيم **بالدهناء** في محل يسمى (السيبية) عند (عريق الدحول).

تساءلنا أنا ورفيقي محمد ما هذا المخيم الضخم؟ يمكن يكون الملك عبد العزيز مخيم بالبر؟ !

وفعلا كان هو الملك عبد العزيز - رحمه الله.

حيث اتجهت إلينا سيارة من نوع (الجيب. ولز) وسلم علينا سائقها، وقال النا: مرسلني لكم الملك يقول: لازم يجون يسلمون ويشربون القهوة، ركبنا معه أنا ورفيقي (محمد العيفان) وأما العمال والإبل فإنهم استمروا في سيرهم ببطء وصاروا حوالينا يرعون الإبل وينتظروننا بالقرب من المخيم.

وصلنا إلى الملك - رحمه الله - وسلمنا عليه وأمر بالقهوة فأحضرت فأحتسينا القهوة معه، وجلس محمد عن يمين الملك بحكم العمر حيث عمره حوالي (٣٥) عامًا وأنا عن يساره، سأل الملك - رحمه الله - رفيقي من أين أنتم؟ أجاب الرفيق محمد: أنا من أهل شقراء واسمي (محمد بن صالح العيفان).

فقال الملك - رحمه الله -: ونعم بأولاد زيد، وعلى الرأس إخواننا في الله وراشدة الجماعة الذين عليهم العلم (كبار الجماعة) وسأله كيف حال (البواردي و (العيسى) و (الخراشي) وكيف حال باقي الجماعة؟

ثم التفت الملك إليَّ، وقال لي أنت من أين؟ قلت: من أهل بريدة.." (٢)

"تناسلوا، ومَشَوا في ضوء سيرتِهِ ... مثل الكواكب .. إذ تنقاد للقمر

علمٌ على عملٍ .. يعلو به كرمٌ ... وسيرةٌ رسختْ - من أفضل السير

قومٌ .. إذا جئتَهُمْ .. هَشَتْ مجالسهم ... تجري محبتُهم في القلبِ والبصر

العينُ تغبطهم في ظلّ وَحْدَتِهِمْ ... توحَدوا كاتحاد الجيش في الخطر

إنّ القرابة .. لا معنى لها أبدًا ... إنْ لم تكن غيمةٌ تنهلُ بالمطر

هُنَا .. تُجَدِّدُ للقربى أواصرَها ... ونلتقي - مثلَ أغصانٍ على الشجر

هُنَا .. نصير كأشجارٍ لها ثمرٌ ... لكنما طَعْمُهَا أحلى من الثمر

هُنَا .. يجيءُ انتماءُ الناس منهمرًا ... فأرعدي - يا سماءَ الحب - وانهمري

وللأستاذ عبد المجيد بن محمد بن سليمان العمري قصيدة في أسرته أسرة العمري:

---

(١) معجم أسر بريدة محمد بن ناصر العبودي ٩١/١٥

(٢) معجم أسر بريدة محمد بن ناصر العبودي ١٠٢/١٥

الحمد لله جاء الأهل والبشرُ ... كم حقق الله ما نرجو وننتظرُ

أسمى التحايا من الأعماق نرسلها ... أهلا وسهلا بإخوان لنا حضروا

حي الأحبة من أبناء أسرتنا ... تجشموا مشقة الأسفار ما ضجروا

أهل القصيم أتوا قد طاب مقصدهم ... ومن أتى دربه **الصمان** والحفرُ

قد غرد الطير ترحابًا لمقدمهم ... وجاوب النخلُ والأغصانُ والشجرُ

إني أشبه لقيانا وفرحتنا ... مثلُ الرياض إذا ما جادها المطرُ

واليوم عيد من الأعياد نحسبه ... فهل تماثلنا في رحبنا أسرُ

إذ زان مجلسنا أهل نقدرهم ... فليس لي أبدا في غيرهم نظرُ

فالحب يأسرنا والفرح يغمرنا ... والشمل مجتمع والسعدُ منتشرُ

إن المحبة في الأرواح راسخة ... مهما تباعدت الأجسامُ والصورُ

كل لسه عندنا قدر ومنزلة ... فحبهم أبدًا في القلب مُعتمرُ

إني لأرفع رأسي اليوم مفتخرًا ... بطيب جمعتهم والكل يفتخرُ

إني أرى السعد قد هلت بشائرُهُ ... في محفلٍ فاح منه المنْدَل العطرُ

تعانق الأهل والأحباب فاشتعلت ... مشاعرٌ وانتشت من فرحنا الدُرَرُ

هذا اللقاء لقد أذكى مشاعرنا ... تكاد منه قلوب الأهل تنفطرُ

إلى أن قال:." (١)

"وآخرهن يعرف من ذا الحال شهد على ذلك إبراهيم الناصر بن سالم وشهد به علي العبد العزيز بن سالم، وأيضًا أقر عبد الكريم بان عنده في ذمته لغصن الناصر ثلاثة وخمسين ريالًا حالات، وأرهنه في ذلك عمارة مكان علي الناصر ومكان غصن وعمارة الجميع (...) وأربع نياق ثلاث مجاهيم وشقح وحمارة خضرا الخ.

ويلاحظ قولها مكان حمزة فربما كان ملكا لشخص اسمه حمزة وانتقل إلى ملك غصن، هذا إذا كانت قراءتنا للنص صحيحة، قوله: وأصلهن ثلثهن، الأصل هنا هو ثمرة النخل التي تعطي للمالك، ومفهومه أن الذي يقوم على النخل ثلثي الثمرة.

ومكان (علي الناصر) أي نخله الذي يملكه وعلي الناصر هو أخو غصن الناصر السالم.

وقوله: نياق ثلاث مجاهيم يعني ثلاث نياق - جمع ناقة سود، لأن المجاهيم هي السود من الإبل، وواحدة شقحا أي بيضاء بياضًا غير ناصع.

والحمارة الخضراء يراد بها التي بين السوداء والبيضاء في اللون، وإلا فإنه لا توجد حمير خضر الألون كما تكون خضرة أوراق الشجر أو خضرة الطيور.

قال الشيخ إبراهيم العبيد:

---

(١) معجم أسر بريدة محمد بن ناصر العبودي ١٢٩/١٦

وكثيرًا ما يجري على العقيلات مخاوف ومهالك فقد سار أناس من عقيل في زمن أسفارهم إلى مصر والشام والعراق فلما أن كانوا في **الصمان**، وكانت إذ ذاك مهلكة ومقطعة لا ماء فيها ذهبوا لبعض حوائجهم وخلفوا أحد الرفقة وهو إبراهيم بن عمير الحجيلان في رحلهم ليحفظه وجعلوا بين يديه بريقًا من الماء لأن **الصمّان** مضماة في لغة العامة فمر به راكب بعير يحمل ماء كثيرًا فاعترض له إبراهيم وسأله قليلًا من الماء في إناء كان يحمله وقال له: انظر الحالتي في هذه الأرض المهلكة فرد عليه ردًّا قاسيًا وأبى أن ينعشه بشيء من." (١)

"وكان مسعود العومان مشهورا بمعرفته الطريق، وبالهداية في الصحراء، قليل النظير في ذلك، حتى إن حجاج الكويت كانوا يأخذونه معهم من أجل هدايتهم للطريق.

حدثني سليمان بن عبد الله العيد، قال: كنت أنا ومسعود العومان في **الصَمَّان** قادمين من بريدة قاصدين للجبيل كما هي عادتنا.

قال: وكنا في الليل وأنا راكب على بعيري وإذا بحية تعترض طريق بعيري، قال: أو هذا ما اعتقدناه وإلا فنحن في الليل، ولم نر الحية، ولكن هذه العادة فتجفل الناقة، ثم تعود إلى هدوئها بعد ذلك.

قال: ولما أصبحنا ونزلنا نسوي القهوة لم نجد يد النجر، فقال مسعود العومان يخيل إليَّ أنني سمعت وقعتها البارحة يا الله نرجع مع دربنا.

قال سليمان العيد: فرجعنا ونحن كنا في **الصمان** حيث تتشابه أرضه حتى وصلنا إلى المكان الذي جفلت فيه المطية في الليل وليس ثم علامة ولو كانت له علامة لم نستطع أن نراها في الظلام، قال: فوجدنا يد النجر وهي التي يدق بها النجر فأخذناها.

قال سليمان العيد: وقد طال عجبي من (صحارة) فكره واهتدائه إلى طريقنا في **الصمان** حتى وجد يد النجر التي هي مهمة لهم من أجل دق القهوة بها.

العَوني:

بفتح العين وإسكان الواو بعدها نون مكسورة على لفظ النسبة إلى (عَوْن) أو العون، ولا أعرف أصل هذه التسمية، ولم أجد بعد طول بحث وسؤال واستجواب من يعرف أصلها، وربما لا يستغرب ذلك من حال أهل بريدة الذين كانوا يعولون على حاضر الأسر، أكثر مما يعولون على معرفة ماضيها.." (٢)

"آل فضل أسرة معروفة بالقوة والشجاعة في رجالها، وهم من سكان مدينة بريدة ومن أقدم سكانها، وقد نزح قسم منهم إلى الهند فالحجاز، وقد قدم عبد الله الفضل من الأحساء يريد مدينة بريدة، ومعه إبل له، فوجد أناسًا من أهل الحوطة في الطريق معهم بعير واحد يحملون عليه الماء والطعام وبعض الأطفال فتقدم عبد الله بن سعد أبو حمود وسلم على عبد الله

---

(١) معجم أسر بريدة محمد بن ناصر العبودي ١٣٦/١٦

(٢) معجم أسر بريدة محمد بن ناصر العبودي ٢٧٧/١٦

الفضل وشكا إليه وضعه ومن معه، وطلب منه أن يحمله ومن معه على إبله إلى بلاده في جهة حوطة بني تميم فاستجاب عبد الله بن فضل لطلبه وقدم إليه هو ومن معه ما يحتاجون لركوبه من **الصمان** إلى الحوطة، وقد وصلوا إلى بلادهم بالسلامة، قال عبد الله بن سعد أبو حمود هذه القصيدة:

يا ونة ونيت في المهمهية ... في صحصح **الصمان** لجت طيورها

حمولة ما عندنا إلا مطية ... ضاعت هقاوينا بعالي وعورها

ساعة ضربنا الصلب واستاسع الفضا ... واقفت بنا فرحة توامي شعورها

ليذا صليب الراس عبد الله آل فضل ... على دارب يوم اعتلى فوق كورها

ساعة لفينا قال يا مرحبا بكم ... والله انكم أبرك من تعلى بكورها

بعد صلاة العصر تأتون حملتي ... تخيروا منها وأخذوا تقورها

بالمن والا كان تبغون بالثمن ... ذي مدة الله والمراجل ندورها

يستاهل البيضا مع المجد والثنا ... والأجواد تعطى حقها في حضورها

من لابة تثني إلى ضبضب القتر ... أولاد علي وافيات اشبورها

قال الأستاذ ناصر العمري:

نقلت هذه القصة عن محمد بن عبد الله بن عامر من أهل الحوطة في ١٢/ ٣/ ١٤٠٦ هـ.

وهذه وثيقة مداينة بين محمد آل فضل – ولم يذكر اسم والده – وبين الثري الورع." (١)

"أحد يدور الفاس هو والسكاكين ... واحد لقط عيده ببكَّر نهاره (١)

وحِنْا نجرَّ الحَشل ما عندنا شين ... إلا الغمى حتحت علينا غباره (٢)

عبد العزيز خلَّى الأجاويد مقوين ... ولا تكاثرنا على الهيس كاره (٣)

أبو علي بعيد عني ومنحين ... لا نابنيِّ وأنا قصيرٍ لداره

منصور يقول الجارما يطلبن شين ... والله لو تبغي لشطبك صهاره

وصهارة الشطب: شحمة تحمي على النار، وتوضع فوف الشطب، وهو الشق في الرجل بسبب البرد والجفاف.

ومما قال شريم بن مشاري المعروف بالرزين أيضًا:

البارحه يوم القمر شع الأنوار ... جاني على سيد الرعابيب طاري

القلب رص الميزنه دق مسمار ... والحال مني في توهده جار

جينا مع **الصمان** نمشي بالأقدار ... من فوق هجن يأخذن باليسار

باطن حدر خفوفهن الحفا الحار ... ولقن بنا النزيان صوب الفناري

وطبن بنا في بندر لم الأسفار ... ومن دانس الحبر ياوقع بالخطاري

---

(١) معجم أسر بريدة محمد بن ناصر العبودي ٤١٤/١٧

من ديرة التوحيد جينا للأمصار ... الما يبيَّع عندهم بالمصاري

يا نوخذ السكان يا نسل الأفجار ... تقول وين اقطكم با الوقاري

لولا ولد منصور (٤) عَمَّرْ لنا كار ... عيننتا صرنا عشا للسباري

سمعت عنك بنجد حلوات الاذكار ... وبالله عليك اني من الهدم عاري

يا شوق من قرنه على المتن نثار ... عمله بطيب وزعفران فخاري

نهودها لا طلع لومي الأشجار ... وامزمن بيض الحمام الخضاري

---

(١) يدور الفاس والسكين، لكي يذبح أضحيته أو ذبيحته، ولقط عيده: أكل طعام العيد الذي ليس فيه لحم.

(٢) يجر خشل مثل عامي نجدي ذكرناه في كتابنا الأمثال العامية.

(٣) عبد العزيز: شخص من أهل الصباخ وكذلك الشخصان اللذان بعده.

(٤) ولد منصور البطي.." (١)

"سموتم باخلاق تليق بمثلكم ... علوتم به والله للعبد يختار

وقدمتمو برًا قطفتم ثماره ... فأبناؤكم بروا كذا الرزق مدرار

فعش سالمًا وأشكر لمسديك فضله ... ألا إنما الشكران للخير جرار

وقال أيضًا:

هذه أبيات قلتها بمناسبة رحلة قمنا بها في عطلة الربيع في شهر شوال من عام ١٤١٧ هـ ومررنا **بالدهناء** وما جاورها من الأماكن الجميلة:

أيا ليلة طابت وطاب نسيمها ... بأرض من **الدهناء** والليل مقمر

نسينا بها الأولاد من أنس أرضها ... وأشجارها الغناء والغصن مثمر

كساها آله الخلق نبتا وأصبحت ... لها بعد بل الطل مرأى ومنظر

وقد زقزق الأطيار في الروض فرحة ... وقد لاعب الأزهار والزهر منور

وطابت نفوس الصحب إذ كان جوها ... لطيفًا به سحب تمر فتمطر

فيزداد مرأى الروض في النفس بهجة ... تزيل عن القلب الهموم فيسفر

تحيط بنا خيرات أرض تبسمت ... أزاهير نبت بالسرور تبشر

وطير سمان شنف الأذن صوته ... به متعة للصيد تغري وتجبر

نسيم الصبا قد حرك النور فازدها ... إذا ما به مر النسيم يُعطر

وجمر تلظى بعد نار تصرمت ... به نصطلي والشكر لله نكثر

---

(١) معجم أسر بريدة محمد بن ناصر العبودي ٦٤٣/١٩

على جنبه من طيب البن دلة ... وقد صاغها شهم وللصحب يحضر

ومرت بنا أيام أنس وأديرت ... ولا زال كل القوم للأنس يذكر

والنقل صالون من الجيب جيدٌ ... إذا اشتد مشوار على الجور يصبر

تساوي لديه السهل والوعر إن جرى ... على متنه حر على السير يجبر

يبدد أدعاص الرمال بعزمه ... ومن قوة في السير للرمل ينثر

ويطوي مديد الأرض مهما تباعدت ... يمر على الأشجار كالريح يصفر

إذا ما أراد الصيد يغدو مبكرًا ... لوديان أرض بالبعينة تغمر." (١)

"منهم عريمان الهتيمي الذي سار فيه المثل (ناقة عريمان) ذكرت شرحه في كتابي (الأمثال العامية في نجد)، لأنه كان يحرج على الإبل في صفاة الكويت، مات في بريدة عام ١٣٤٩ هـ.

وهو عريمان بن شيتان من العونه، وإلى جانب شهرته بمناداته على الإبل في صفاة الكويت فإنه كان شاعرا عاميا مجيدا له عدة مقطوعات في أغراض مختلفة منها قوله عندما جاء إلى بريدة من الكويت ومدح (أولاد علي) أهل بريدة:

قيمة الفاطر مع الخدّ البياح ... مثل حجّ البيت مفروض عَليّه

مستريح القلب قلبي ما استراح ... من مودة جاهل يطري عَليّه (١)

دونه الصمان وخشوم الضواحي ... والدبادب مع عروق الجندليه

ما حلى شرب القهاوي بالمضاحي ... مع هَلَ المعروف ورجال الحميَّه

مع أولاد علي السمِّ الذحاح ... مكرمين الضيف بالنفس القويّه

وقال في زوجة لأحد أقاربه، كانت سليطة اللسان كثيرة الكلام على زوجها:

الزوِّد لي منه تَعَرم وزاد ... يجزعك لو هو كبر حبه شعيرة

الزَّوْد زَود معطبين الهنادي ... حمَّالة المركي نمار الكسيره

ماهوب زود مكثّرات الدوادي ... مَفْرِّقات من عشير لعشيره

زَوْد النسا اللي بالتزاويد زادِ ... هذيك ودِّك يقلع الله مسيره

و(ناقة عريمان) اشتهرت في الكويت، وذلك أنه يشترط على من يشتري الناقة منه أنها لا تثور، وأنها تنير أي تشرد، واين كل عيب فيها، بمعنى أنها لا تستطيع أن تثور، ولا تطاوع صاحبها على أن تثور، أي تنهض من الأرض إذا أرادها.

---

(١) يعني ابنه مناور، وكان في ذلك الوقت صبيا.." (٢)

---

(١) معجم أسر بريدة محمد بن ناصر العبودي ١٥٧/٢١

(٢) معجم أسر بريدة محمد بن ناصر العبودي ٦٨/٢٣

"وبعد وصول هذه القصيدة قاموا بالزيارة في **الدهناء** يوم الثلاثاء ٢٩/ ٧/ ١٤١٤ هـ حتى صباح يوم الجمعة ٣/ ٨/ ١٤١٤ هـ.

حنا هل العود والشعبان ... وعند القليب معشانا

يا اللي تبينا على العنوان ... عند المهاريس تلقانا

والا الخشم نايف الجيلان ... ما من بعايد مضحانا

يا حلو شوفة هكا الجيان ... مكشاتنا القيظ وشتانا

والضاحي إلى غدا مسكان ... يا ما عزبت فيه معزانا

يا زين مربع هاك البطنان ... بس الزمان يتحدانا

ننزل وجيراننا الهبدان ... والضيف نفرح إلى جانا

من عقبهم صاروا الفوزان ... ما حد يسوي سوايانا

يا طير يا باسط الجنحان ... سلم على كل مربانا

تسليمة العاشق الولهان ... يا طير تكسب به إحسانا

وقل له تراني بشير فلان ... وارضيك كان الله أحيانًا

يقوله الي سكن نجران ... نمشي بتدبير مولانا

ومنهم عبد العزيز بن محمد الصالح اليحيي:

ولد عام ١٣٥٠ هـ كما تشير حفيظة النفوس وقيل ١٣٤٨ هـ، تلقى تعليمه عليّ يد الكتاتيب، ثم اتجه إلى المشايخ وعلى رأسهم فضيلة الشيخ/ عبد الله بن حميد في (بريدة) وبدات خدماته الحكومية في ٣/ ٥/ ١٣٦٨ هـ.

قام بالتدريس وإدارة المدرسة الأولى في الفلاح ما بين ١٢/ ٥/ ١٣٦٨ هـ إلى ١١/ ٧/ ١٤٧١ هـ.

انتقل إلى المدرسة التذكارية بالرياض لموسم دراسي واحد، ومنها إلى التدريس في (المجمعة) حتى نهاية عام ١٣٧٣ هـ.." (١)

"حسابكم، فراجع عبد الله بن محمد المسفر الحساب وتبين أن لديه خمسين ريالًا زيادة واقتنع فأعاد عبد الرحمن بن محمد الخطاف خسمين ريالًا إلى محمد بن عبد الله بن مسفر فأخذها وهو يبدي ارتياحًا لأمانة عبد الرحمن بن محمد بن خطاف، رحم الله الجميع.

وقال الأستاذ ناصر العمري أيضًا:

في عام ١٣٣١ هـ ركب عبد الرحمن بن محمد الخطاف ناقته ومعه بندقيته ورصاسها وأربعة آلاف ريال وسار من بريدة إلى المجمعة وهو يريد قبيلة مطير في الدهنا شرقًا عن المجمعة، سأل عن بدوي يصحبه في الطريق فوجد رجلًا من مطير في سوق المجمعة وكان المطيري يريد أهله في **الدهناء** وسار الرجلان ووصلا إلى الدهنا عند قبيلة مطير ورئيسهم مشاري بن بصيص، وتحدث ابن خطاف مع مشاري بن بصيص وأخبره أنه يريد شراء بعارين لبيعها في سوق الماشية في بريدة والرزق على الله.

---

(١) معجم أسر بريدة محمد بن ناصر العبودي ٢٣/٢٦٤

اشترى ابن خطاف خمسة وثمانين بعيرًا بأربعة آلاف ريال فرنسي وأخذ يعقل الإبل واستلم الإبل من البائعين وسلمهم القيمة، وطلب من مشاري بن بصيص أن يعطيه راعيًا يصحبه يعينه على سقيا الإبل ورعيها وإيصالها إلى بريدة لكن مشاري بن بصيص أخبره أنه لم يجد رجلًا يرغب في السفر معه من **الدهناء** إلى بريدة، وهنا قال ابن خطاف يا مشاري أرسل معي ولدك على الفرس يؤدب لي البعارين مسافة من الطريق ثم يعود، فأمر مشاري ولده بركوب فرسه والسير مع البعارين وصاحبها مسافة حتى تألف السير ثم يعود.

فسار معه ولد مشاري بن بصيص على فرسه مسافة ثم عاد واتجه ابن خطاف بمفرده بالبعارين وعددها خمسة وثمانون بعيرًا، وفي الطريق وجد." (١)

"من الزلفاوي العبيد الله صالح المعروف بصويلح كان معه دراهم بضائع لأهل بريدة، فذهب إلى حفر العتك يريد أن يشري بعارين فلم يجد فيه إبلًا علي هواه، ثم ذهب إلى العوينة بجانب **الصمان**، ثم إلى الصرار ونطاع ولم يجد مطلوبه من الإبل، ليشتري بها من دراهمه، وقد صادف على نطاع أناسًا من أهل الزلفي مثله يريدون شراء إبل، فقال لهم أنا أبي أروح لقرية على الحدود مع الكويت وقالوا له: سنذهب إلى جهة أخرى ولكنهم غيروا رأيهم بعدما ذهب عنهم.

فقتله راعي معه مرافق ببندقه وعارضه أهل الزلفي مصادفة فسألوه عن خويه (الزلفاوي) فقال: حوَّل يزغل شوفوه هناك، ولكن أحدهم شك به وقبض عليه ثم قصوا أثر الذلول فعثروا على صالح الزلفاوي جثة هامدة فقبضوا على الراعي، وأرسلوه إلى بريدة فحكم عليه القاضي بالقصاص، وقبل التنفيذ طلبوا وليه أخاه عبد الله أن يرضى بالدية فقال: حنا ما نبيع ولدنا بالدراهم، اذبحوه، فقتل.

الزِّلفاوي:

على لفظ سابقه:

أسرة أخرى من أهل بريدة يرجع نسبهم إلى الأساعدة من عتيبة، سموا الزلفاوي لقدومهم من الزلفي.

منهم صالح بن محمد الزلفاوي ممن اشتهروا بالقوة الجسدية، من أخباره في ذلك أنه كان معه سيارة قلَّاب في الرياض.

وكان أحد الجنود يضايقه فلما حاذاه مرة أخرج يده وهو في السيارة فالتقط بها الجندي وأمسك به مسافة والسيارة تسير ثم هدأ من سيرها ورماه بعيدًا.

كل ذلك بيده اليسرى والسيارة تسير.." (٢)

"كتب إليَّ الضابط عبد الله بن عبد الرحمن السدرة، قال:

ذكر الشيخ عبد الله بن عبد العزيز الميمان وهو رجل أعمال ويسكن مكة المكرمة قصتين عن المرحوم عبد الرحمن بن ناصر السدرة قال فيهما.

---

(١) معجم أسر بريدة محمد بن ناصر العبودي ٥/٢٣٧

(٢) معجم أسر بريدة محمد بن ناصر العبودي ٨/٤١٩

القصة الأولى:

مرة تخاوينا أنا وعبد الرحمن السدرة للكويت نجيب حجاج وعقب ما مشينا أنا وهو طبعًا الأرض كانت صحراء لا يوجد أسفلت ولا شيء وصلنا إلى مركز قرية وهي قرب الكويت وقابلتنا السيارات بدون حجاج، وقالوا: لا يوجد حجاج في هذه السنة وهم راجعين من الكويت، وكان قبلها بسنة كانوا العجم قد جاءوا وغليت السيارات والأجور، وقلنا: السنة هذه مثل السنة التي فاتت إنه يوجد ركاب وحجاج.

لاقونا سيارات أهل مكة وهي حوالي (١٠ سيارات) جاية من الكويت فارغة قلنا ما الخبر قالوا: لا يوجد حجاج أرجعوا. وطلعت أنا وعبد الرحمن، وقلنا لعودة: لا تفتش سياراتنا إننا لسنا داخلين الكويت، طلعنا وراء المقصورة تحت القصر حق قرية.

قال: فولعنا النار وطبخنا غداءنا وبعدما تغدينا وتقهوينا قلت له: ها يا بوناصر، قال: الرأي لله ثم لك يا أبو عبد العزيز، قلت: أغادينا نخاطر نضرب مع **الدهناء** على الظهران على الجبيل أغادينا نلقى حجاج جايين من البحرين من الشيعة لأنهم يجون تهريب.

قال: والله يا أبو عبد العزيز ما أدري سيارتنا تعبانة، وكان معنا فورتات موديل (٣٨) قلت له: يا رجال سوف يعيننا الله، فقال لي: توكلنا على الله وبعدما تغدينا وبرد الوقت مسكنا خط السفانية، وكان في ذلك الوقت السفانية لا يوجد فيه أحد.." (١)

"وحين وصولنا السفانية كسرنا على أم الهرطميل على أبو حدرية، وحنا جايينك مروحين نحفر وندفن من كثرة التغاريز وبعد ثلاثة أيام وفي نهار ثالث وصلنا الجبيل يوم جينا الجبيل قلنا خير خير، قالوا: والله ما عندك أحد من الحجاج طبعًا ما فيه حجاج، وكان هناك في الجبيل دلال يقال له السيد القاضي، وكان الجبيل ذيك الأيام فقر في فقر.

قال السيد القاضي: أغادينا نحملكم كندل وهو عبارة عن مجموعة أخشاب إلى مدينة الرياض بدل ما تروحون إلى الرياض فاضين، وطلعنا إلى مدينة الرياض.

على الحسنات على الطوية، رمال، ونضرب على الدهنا **والصمان** ويا صبي ناد أبوك، وكان مع المرحوم عبد الرحمن مساعده علي المنصور ونمشي.

وفي نهار رابع وصلنا إلى مدينة الرياض، وقال عبد الرحمن ماذا تشور علي يا أبو عبد العزيز، وقلت نريد أن نذهب لمكة، ونبحث عمن يريد الذهاب إلى مكة.

وحين نزلنا حمولتنا عند النغيمشي الخشب، وأحمل مرّيه تبع سعود بن عبد العزيز الملك من ثلاثين ريال، النفر الواحد ومعي الراجحي كان في ذلك الوقت دلال، وهو صالح العبد العزيز الراجحي هو وزوجته وكان معي سيارتين في ذلك الوقت خاصة لي وحملتها كذلك، وألهم أن المرحوم عبد الرحمن السدرة واصل معي السفرة هذه.

وكان معي ذهب أخذته من عند القواضَى من الجبيل إلى الرياض حق الله أن ابن سدرة كان يسهر معي كل الليل نخاف

(١) معجم أسر بريدة محمد بن ناصر العبودي ٢٨٩/٩

أحد يجيء ويسرق الذهب وكنا ننام فوق خشب الكندل خوفًا على الذهب.

القصد: راحت الأمور ووصلنا.." (١)

"القصة الثانية:

دارت فينا الأمور وبعدها بسنة اتفقنا أنا وعبد الرحمن السدرة الله يرحمه أننا نسافر إلى الحساء معي سيارتين دوج ومعي حجاج موديهم إلى الحساء وحين وصولي الحساء صادفت المرحوم عبد الرحمن وكنت في ذلك الوقت تعبان ودايخ وكان معي الدوج كثير التعطل بالخط.

المهم يا طويل العمر دليل على وفائه رحمة الله عليه، نمشي من الحساء إلى الرياض ومحملين تمر ودبس ويوم دخلنا النفود ورحنا على درب الجمل وحولنا على الحني ضربنا على **الصمان** وجينا على الحمراني حتى بدا واحد من الأدواج يخبط وهو معه رحمة الله عليه فورت ومعه المساعد علي المنصور وقفت أنا كل شوي وأنا فاك الكارتير وجالس أو ضبه وهو معي وقلت له: يا أبو ناصر، أنت رجال تدور فضل الله فلا تقعد، أنا رجل أبو ضب السيارة ولن أتركها في الدهنا، قال: أبدًا، والله العظيم ما أروح لو أموت أنا وأياك في هذا المكان، وجلسنا (٢١ يوم) أكلنا معيشتنا زادنا والحمل الذي معنا سكر وشاي وحاجات مرسلات معنا إلى القصيم فكيناها وأكلناها، ما معنا ما نأكله.

قصصت المواعين وأحطها سبايك لها الدوج ما بقي معنا إلا قدر واحد قام وأخذها المرحوم وركز بها وقال ما عندنا شيء نشرب به أو نطبخ إلى أننا بدينا نطبخ رز ونضع الإدام دبس.

وفي ذلك الوقت جائنا عبد الرحمن العبيد رحمة الله عليه وجماعة من أهل عنيزة ومروا علينا وقالوا سلامات يا أبو عبد العزيز، ويا أبو ناصر قلنا له شر وعيش مر حنا في موقفنا هذا لنا أثني عشر يومًا، وقلنا لهم كل ما مشينا خمسين متر خبطت السيارة علينا، قال عبد الرحمن العبيد ماذا تريدون؟ قلنا: كل شيء، نحن يابسة كبودنا لا معنا لا رز ولا شاهي ولا سكر، ولا قهوة ما معنا إلا تمر ودبس وعور بطوننا! .." (٢)

"كعب بن سعد بن زيد مناة، بنو مالك ابن سعد بن زيد مناة، بنو ربيعة بن مالك ابن زيد مناة، بنو ثعلبة بن يربوع بن حنظلة، بنو الحارث بن يربوع، بنو العنبر ابن يربوع، بنو رياح، بنو طهية بن مالك، بنو دارم بن مالك بن حنظلة، وكان في هذه البطون رؤساء وأمراء.

منازلهم:

من منازلهم: صلب، رهبى، مغنى المثنى، الحيار، **الدهناء**، الاحساء، سخنان، الرمادة، وبرة، الحيرة، سهبى، فرغ القبة، فرغ الحفر، شرف الأرطى، لهراء، الشّعر، **والصمان**.

جبالهم

ومن جبالهم: عطالة [١] .

---

(١) معجم أسر بريدة محمد بن ناصر العبودي ٩/٢٩٠

(٢) معجم أسر بريدة محمد بن ناصر العبودي ٩/٢٩١

أوديتهم

ومن أوديتهم: ذو عشر [٢] وكلية.

مياههم

ومن مياههم: حمض [٣] ، دحيضة، كنهل، الجفار، أوارة، الغزيز، البنيان، سيحان، لصاف، أسن، طويلع، المنيفة، اللهيماء، برقة منشد، الفردوس، عارمة، عنظوان، ثكد، نطاع، والكلاب.

تاريخهم:

تمتاز هذه القبيلة بتاريخها الحربي في الجاهلية والإسلام، فمن وقعاتهم الحربية أن كسرى قد توج هوذة بن علي الحنفي، وضم إليه جيشا من الاساورة، فأوقع ببني تميم يوم الصفقة، بسبب عير كسرى التي كان يجريها هوذة بن على، فلما سارت ببلاد بني حنظلة، اقتطعوها برأي صعصعة وناجية جد الفرزدق، فكتب كسرى إلى المكعبر عامله على هجر، فاغتالهم وأراهم أنه يعرضهم للعطاء، ويصطنعهم، فكان أحدهم يدخل من باب المشقر، فينزع سلاحه، ويخرج من الباب الآخر، فيقتل، إلى أن فطنوا، وأصفق الباب على من حصل منهم، فلذلك سميت الصفقة، وشفع هوذة في مائة من أساراهم، فتركوا له، فكساهم، وأطلقهم يوم الفصح، وكان نصرانيا.

ولما أوقع كسرى ببني تميم في ذلك اليوم، فقتل المقاتلة، وبقيت الأموال والذراري، بلغ ذلك مذحج، فخشي بعضهم إلى بعض، وقالوا: اغتنموا بني

---

[١] قال ياقوت في معجم البلدان ج ٣ ص ٦٨٥:

عطالة جبل لبني تميم وقال الخارزنجي: هضبة ما بين اليمامة والبحرين.

[٢] قال الزبيدي في تاج العروس ج ٣ ص ٤٠٤: ذو عشر واد بين البصرة ومكة من ديار تميم ثم لبني مازن بن مالك ابن عمرو.

[٣] ماء قرب اليمامة. وفي الصحاح ج ١ ص ٢٩٨ ماء لبني تميم بنجد.." (١)

"تميم، ثم بعثوا الرسل في قبائل اليمن، وأحلافها من قضاعة [١] .

ومن أيامهم يوم القصيبة باليمامة، وهو يوم كان لعمرو بن هند على تميم، فانتصر عليهم وأحرق منهم.

وأغار النعمان بن المنذر على بني تميم، ومعه بكر بن وائل والصنائع من العرب، فهزموه.

ومن أيامهم مع بكر بن وائل، يوم ذي احثال، يوم الهزبر، يوم السّتار، يوم الجفار، يوم خوّى، يوم سفار، الغطالي وهو آخر وقعة كانت بينهم وبين بكر بن وائل في الجاهلية. ومن الحروب التي اشتعلت أوارها بينهما في الإسلام، يوم الوقيط. ومن الوقعات الحربية التي كانت بينهما وقعة حصلت بينهما في رأس العين [٢] .

ومن الوقعات الحربية التي اشتعلت نيرانها بين بني تميم وعامر بن صعصعة، يوم الوتدة [٣] يوم نجب، يوم رحرحان الثاني،

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة عمر رضا كحالة ١٢٧/١

يوم ملزق [٤] ، كان لبني تميم على عبس وعامر، بعد أن قاتلت تميم جميع من أتى بلادها من القبائل، وهم: إياد، بلحارث بن كعب، كلب، طيء، بكر، تغلب، وأسد، كانوا يأتونهم حيا، حيا، فتقتلهم تميم، وتنفيهم عن البلد، وآخر من أتاهم بنو عبس، وبنو عامر.

ومن الوقعات الحربية بين تميم وشيبان، يوم النّباح [٥] ، فكان هذا اليوم لتميم على شيبان، ويوم الزّويرين كان لشيبان على تميم، ويوم غبيط المدرة يوم غلبت فيه شيبان.

ومن الأيام التي كانت بين تميم وحنيفة، يوم ملهم، ووقعة كانت بينهما بخشيبة [٦] .

ومن الأيام التي كانت بين تميم والحارث ابن كعب، يوم نجران، ولما التقت بنو تميم مع بني الحارث بن كعب، تداعت تميم في المعمعة يا آل كعب فتنادي أهل اليمن يا آل كعب، فتنادوا يا آل الحارث، فتنادي أهل اليمن يا آل الحارث، فتنادوا آل مقاعس، وتميزوا بها من أهل اليمن.

ومن الأيام التي كانت بين تميم وغيرها من القبائل، يوم الشعبية، يوم الكلاب الثاني لبني تميم، وبني سعد، والرباب

---

[١] راجع تفصيل ذلك في الأغاني ج ١٥ ص ٦٩- ٧٢.

[٢] من بلدان الجزيرة احدى محافظات الجمهورية السورية.

[٣] ويقال الوتدات وليلة الوتدة والوتدة موضع بنجد وقيل: **بالدهناء.**

[٤] وهو أيضا يوم السوبان.

[٥] وهي قرية بالبادية.

[٦] وهي أرض قريبة من اليمامة.." (١)

"تَيْم بن شَيْبان:

بطن من بكر ابن وائل، من العدنانية، وهم: تيم بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة.

(الصحاح للجوهري ج ٢ ص ٢٦٧. نهاية الأرب للنويري ج ٢ ص ٣٣٢) .

تَيْم بن عبد مَناة:

قبيلة من طابخة، من العدنانية. تنتسب الى تيم بن عبد مناة بن أدّ بن طابخة، من بلادها القصيبة باليمامة.

(نهاية الأرب للقلقشندي مخطوط ق ٨٥- ١ نسب عدنان وقحطان للمبرد ص ٦. الاشتقاق لابن دريد ص ١١٤. الصحاح للجوهري ج ٢ ص ٢٦٧. معجم البلدان لياقوت ج ٤ ص ١٢٦.

تاج العروس للزبيدي ج ٨ ص ٢١٦) .

تَيْم بن غالب

[١] : بطن من قريش الظواهر، من العدنانية، وهم:

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة عمر رضا كحالة ١٢٨/١

بنو تيم بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر. وهم: بادية. من مياههم الرّنقا.

(معجم البلدان لياقوت ج ٢ ص ٨٢٥.

القاموس ج ٣ ص ٢٣٨. الصحاح للجوهري ج ٢ ص ٢٦٧. الاشتقاق لابن دريد ص ٦٦. تاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ٣٢٤. نهاية الأرب للقلقشندي مخطوط ق ٨٥- ١.

تَيم بن قيس:

بطن من بكر ابن وائل، من العدنانية، وهم: بنو تيم بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب ابن علي بن بكر بن وائل.

(نهاية الأرب للقلقشندي مخطوط. ق ٨٤- ٢ الصحاح للجوهري ج ٢ ص ٢٦٧) .

تَيم بن مُرَّة:

قبيلة من العدنانية تنتسب الى تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة ابن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. من منازلهم حفر الرّباب وهي ماء **بالدهناء**. منهم أبو بكر الصديق، وكانت تقيم جماعة من الصديق بمصر.

(معجم البلدان البلدان لياقوت ج ٢ ص ٢٩٤ قبائل العرب في مصر لأحمد لطفي السيد ج ١ ص ٦٤.

الصحاح للجوهري ج ٢ ص ٢٦٧. نهاية الأرب للقلقشندي مخطوط ق ٨٥- ١. نهاية الأرب للنويري ج ٢ ص ٣٥٧.

تاريخ أبي الفداء ج ١ ص ١١٣. صبح الأعشى للقلقشندي ج ١ ص (Encyclopediedel Islamtoute 5 P.653) 354

تَيم بن النَّمِر:

بطن من قضاعة، من القحطانية، وهم: بنو التيم بن النمر ابن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران

---

[١] ويقال لهم: تيم الأدرم، والأدرم الناقص الذقن.." (١)

"يعدون ألف فارس. وفيه العائلات الآتية:

الغشوم، آل هيازع، آل حسين، آل الخطّاشية [١] .

(عشائر العراق للعزاوي ص ٢٦٨.

قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٨٥.

البادية للراوي ص ٨٦)

الجَبَل:

بطن من النعيم إحدى عشائر الشام. منازلهم في أنحاء القصير، وغربي العاصي.

(عشائر الشام لوصفي زكريا ج ٢ ص ١٠٨)

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة عمر رضا كحالة ١٣٨/١

الجِبْلان:

بطن من علوة، من قبيلة مطير التي تمتد منازلها من حدود الكويت والخليج الفارسي، إلى قرب القصيم غربا، وديار العجمان، وبني خالد جنوبا. ينقسم إلى الأقسام الآتية:

العقيمات، المقالدة، الاعنّة، العراقبة.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٩٣.

تاريخ نجد للآلوسي ص ٨٨)

جبلان:

فرع من الحسنة (الاحسنة) إحدى قبائل سورية.

(busnomadesetsemi - esetatsdulevantP.33)

جَبَلة:

بطن من كندة، من بني زيد بن كهلان، من القحطانية. كانوا يقطنون الكوفة سنة ٦٠ هـ.

(تاريخ الطبري ج ٦ ص ١٤٦، ٢٠٩.

الاشتقاق لابن دريد ص ٢١٨) .

جبلي:

قبيلة كانت تابعة لمركز محايل، وقد حاربت سنة ١٣٢٩ الشريف حسين بن علي أمير مكة تحت قيادة ابن عرار نائب الادريسي صاحب بلاد عسير.

(الرحلة اليمانية لشرف البركاتي ص ٤٢، ٦٦)

الجُبُور:

بطن من قبيلة خالد، التي تمتد منازلها على ساحل الخليج الفارسي، ما بين وادي المقطع في الشمال ومقاطعة البياض في الجنوب، وتتوغل حتى منطقة **الصمان** في الغرب. كان من هذا البطن أمراء الاحساء الذين تغلب عليهم ابن سعود وأخذ منهم الاحساء.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٤٧.

تاريخ نجد للآلوسي ص ٨٩)

الجبور:

عشيرة من الخضران، من الصّعبة، من بني عمر المقيمين في العارض.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٥٥)

الجبور:

بطن من بني خالد إحدى

[١] قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ٢٦٨ وفي البادية للراوي ص ٨٦ هم: الحبلان، الصكور، والسلكة. وقال الراوي: يقدر عدد بيوتهم ب ... ٤ بيت.." (١)

"حدج بن ليث:

فخذ من العدنانية، وهم: بنو حدج بن ليث بن بكر بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان.

(نهاية الأرب للنويري ج ٢ ص ٣٥١) .

حدَجَة:

عشيرة من مرزوق، من قبيلة العجمان، التي تقع منازلها في جوار بني خالد، اعتبارا من الطف الى العقبر، وتمتد ديارهم حتى **الصمان**، وفي الشتاء يتوغلون حتى الزّلفى، والقصيم، والخرج.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٨٣)

حَدْروج بن عمرو:

بطن من شنوءة، من الأزد، من القحطانية. وهم:

بنو حدروج بن عمرو بن كعب ابن الغطريف الأصغر بن الغطريف الأكبر بن يشكر بن مبشّر بن صعب بن دهمان بن نصر بن زهران ابن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد.

(نهاية الأرب للقلقشندي مخطوط ق ١٠٠- ١)

حَدَس بن أريش:

بطن عظيم من لخم بن عدي، من القحطانية.

(الاشتقاق لابن دريد ص ٢٢٣. نهاية الأرب للقلقشندي مخطوط ق ١٠٠- ١. القاموس للفيروزآبادي ج ٢ ص ٢٠٣، ٢٠٦ لسان العرب لابن منظور ج ٧ ص ٣٤٧ نهاية الأرب للنويري ج ٢ ص ٣٠٦. تاج العروس للزبيدي ج ٤ ص ١١٧) .

الحديب:

بطن من الجمعة، من آل مسيلم، من الصليب.

(عشائر العراق للعزاوي ص ٣١٧) .

الحديد:

فرقة من البشاكم إحدى عشائر محافظة حماة بالجمهورية السورية.

(عشائر الشام لوصفي زكريا ج ٢ ص ١٥٤)

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة عمر رضا كحالة ١٦٣/١

حديد:

بطن من عنز، كانوا يسكنون الغوض.

(صفة جزيرة العرب للهمداني ص ١١٨)

الحديد:

من عشائر منطقة البلقاء هاجر جدهم فياض بن رسلان من الشام قبل ٢٦٣ سنة تقريبا ونزل في البلقاء. تنقسم الى خمسة أفخاذ: الحنيطيين، الدبايبة، الرقاد، الزفقة، والشوابكة.

(تاريخ شرقي الأردن لبيك ص ٢٥٧، ٢٥٨)

حديد:

فرقة تعرف ببو حديد، من الكيار إحدى عشائر قضاء الباب بمحافظة حلب.

(عشائر الشام لوصفي زكريا ج ٢ ص ٢٠٣)." [1]

"ودير الزور، وقد بنوا هناك دورا.

(عشائر الشام لوصفي زكريا ج ٢ صdumoyen -EuphrateP.52) (233) H.Charles:ribusmoutonneres

حُلَيْل بن حُبْشِيَّة:

بطن من خزاعة، من الأزد، من القحطانية، وهم: بنو حليل بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن مزبقياء.

(الاشتقاق لابن دريد ص ٢٧٦.

نهاية الأرب للقلقشندي مخطوط ق ١٠٤– ١.

العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٢ ص ٧٥) .

حمّاد:

بطن من بليّ بن عمرو ابن الحافي، من القحطانية. كانت مساكنهم ببلاد منفلوط بالديار المصرية.

(نهاية الأرب للقلقشندي مخطوط ق ١٠٤– ١.

البيان والاعراب للمقريزي ص ٣٧)

حماد:

من قبائل اليمن، تقيم في المنطقة الواقعة بين تعزّ، عدن، وقطابة.

(EugeneJung:Lespuissances tIarevoltearabeP.39)

حَمَّاد:

عشيرة من وبير، من قبيلة العجمان التي تقع منازلها في جوار بني خالد، ابتداء من الطفّ، إلى العقير، وتمتد ديارها حتى

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة عمر رضا كحالة ١/٢٥١

الصّمان، وفي الشتاء تتوغل حتى الزّلفى، والقصيم، والخرج.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٨٣) .

حَمَّاد:

بطن من المتزاريع، من تميم. يقيم في الحوطة بنجد.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٣٣) .

الحَمَّاد:

عشيرة من الفردة، من حرب.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٤١.

عشائر العراق للعزاوي ص ٣٠٩) .

الحماد:

فرقة من الحراحشة، من بني هليل، من قبيلة بني حسن التي منازلها حول جرش.

(تاريخ شرقي الأردن لبيك ص ٣٣٣)

الحماد:

فرقة من الحواتمة، من اللبادنة، احدى عشائر البلقاء.

(تاريخ شرقي الأردن لبيك ص ٢٥٥)

الحماد:

فرع من البكر، من الحمام، من الحيوات، من زوبع، من شمّر الطائية.

(عشائر العراق للعزاوي ص ١٩٣) .

الحماد بطن من السعد، من الصليب.

(عشائر العراق للعزاوي ص ٣١٨)

الحماد:

فخذ من الظاهر، من الحمام، من الحيوات، من زوبع، من شمّر الطائية.

(عشائر العراق للعزاوي ص ١٩٢) .

حماد بطن من آل علي، من عبدة،." (١)

"من جهينة إحدي قبائل الحجاز.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٣٨)

حمور:

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة عمر رضا كحالة ٢٩١/١

بطن يعرف ببيت حمور، من الصلتة، من شمّر طوقة. يقطن في زوية الزرع.

(عشائر العراق للعزاوي ص ٢٣٨)

الحموري:

بطن من عشيرة البرارشة الكركية. يقيم بناحية الوسطية بمنطقة عجلون.

(تاريخ شرقي الأردن لبيك ص ٣٣٦)

حموم:

من قبائل حضرموت البر.

تعد ١٠٠٠ نسمة.

(الرحلة الحجازية للبتنوني ص ٥٤. تاريخ سينا لنعوم شقير ص ٦٦٨)

حَمِي بن عامر:

بطن من تجيب.

(تاج العروس للزبيدي ج ١٠ ص ١٠٠)

الحميان:

بطن من المجابلة، من الصلتة، من شمر طوقة. ينقسم الى الأفخاذ الآتية: الرديني، الرواضي، السلامة، الخليفة، والمساعد.

(عشائر العراق للعزاوي ص ٢٣٥، ٢٣٦)

حميان بن عقبة:

بطن من زغبة، من هلال بن عامر، من العدنانية.

كانوا يقيمون بافريقية الشمالية.

(تاريخ ابن خلدون ج ٦ ص ٤١)

حُميد:

فخذ من آل صالح، من الطّلوح، من جميل، من هذيل اليمن.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ٢٠٣)

حميد:

من أشهر قبائل العرب في بادية كردوفان بالسودان المصري.

(تاريخ السودان لنعوم شقير ج ١ ص ٦١)

حميد:

فرقة تعرف بأبي حميد، من عشيرة ابي شعبان بدير الزور. تعد ٥٠ بيتا.

(المعلومات الزراعية مخطوط ص ٢٦)

الحُمَيْد:

فخذ من قبيلة بني خالد التي تمتد منازلها على ساحل الخليج الفارسي، ما بين وادي المقطع في الشمال، ومقاطعة البياض في الجنوب، وتتوغل حتى منطقة **الصّمان** في الغرب. وكان منهم أمراء الاحساء فتغلب عليهم ابن سعود، وأخذ منهم الأحساء.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٤٧.

تاريخ نجد للآلوسي ص ٨٩)." [١]

"الحِنْدِمان:

قبيلة.

(لسان العرب لابن منظور ج ١٥ ص ٥٢)

حَنَش بن عَوْف:

بطن من بني عوف، من الأوس، من الأزد، من القحطانية.

(نهاية الأرب للقلقشندي مخطوط ق ١٠٥- ١.

تاج العروس للزبيدي ج ٤ ص ٣٠٢. لسان العرب لابن منظور ج ٨ ص ١٧٨)

حنش:

بطن يعرف بآل ابي حنش. يسكن الهجل، والكدم، من قرى لحج بجنوبي شبه جزيرة العرب.

(تاريخ لحج للعبدلي ص ١٣)

حنش بن عمرو:

بطن من همدان، من القحطانية، وهم: بنو حنش بن عمرو ابن مالك بن كثير بن مالك بن جشم ابن حاشد.

(الإكليل للهمداني ج ١ ص ٤١)

الحَنْشَة:

بطن من آل موسى، من بلحارث.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٣٩)

حنظل:

بطن يعرف ببيث حنظل، من البنوة، من المجابلة، من الصلتة، من شمّر طوقة.

(عشائر العراق للعزاوي ص ٢٣٦)

حَنْظَلَة بن كعب:

بطن من الأزد، من القحطانية، وهم: بنو حنظلة ابن كعب بن عمرو مزيقياء (نهاية الأرب للنويري ج ٢ ص ٣١٩) .

حَنْظَلَة بن مالك:

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة عمر رضا كحالة ٣٠٣/١

اكبر قبيلة في تميم. تنتسب الى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرّ بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر [١] .

من مراكزهم القديمة: **الصّمان**، وهي متاخمة للدهناء. ومن أوديتهم العرق.

ومن ايامهم: يوم ضرية، ويوم عاقل، وهو يوم بني حنظلة، على هوازن [٢] ، ويوم السّوبان، وهي أرض كان بها حرب بين بني عبس، وبني حنظلة.

واشتركت حنظلة في حروب العراق، مع المثنى سنة ١٣ هـ، فقد جاء ربعي في أناس من بني حنظلة، الى عمر بن الخطاب،

---

[١] ويقال لهم: حنظلة الاكرسون.

وقال ابن دريد في الاشتقاق ص ١٣٤: بنو حنظلة قبائل وهم تيس وكلفة وظليم وغالب وعمرو ويسمون هؤلاء الخمسة البراجم لأنهم قالوا نجتمع اجتماع براجم الكف.

[٢] العمدة ج ٢ ص ١٦٣. وفي مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٦٤ ان يوم عاقل كان بين بني خثعم وبني حنظلة.." (١)

"ملوك العرب لأمين الريحاني ج ١ ص ٢٢. مرآة الحرمين لإبراهيم رفعت باشا ج ٢ ص ٣٣٩.

قبائل العرب في مصر لأحمد لطفي السيد ج ١ ص ٢٤، ٣٣، ٣٤) .

(EncyclopediedeI Islam.tome P.370)

الحويطة:

عشيرة كبيرة من العلي، من العيسى احدى قبائل شمالي شرقي الأردن، وجبل الدروز. تنقسم الى أربع فرق: الدهاية، الربايعة، الركايبة، والعجلان.

(تاريخ شرقي الأردن لبيك ص ٢٣٨) .

حويمل:

بطن من النجبان، من التومان.

(عشائر العراق للعزاوي ص ٢١٤) .

الحويوات:

فرقة من الولدة. تقيم في منطقتي جبل سمعان، وادلب، من أقضية محافظة حلب. تعد ١٨٠ خيمة.

(عشائر الشام لوصفي زكريا ج ٢ ص193) - (busnomadesetsemi desetatsduLevant.P.82)

الحويرات:

بطن من ولد شامية، من ولد، من بو شعبان احدى قبائل محافظة دير الزور.

(busnomadesetsemi - desetatsduLevant.P.131)

حي:

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة عمر رضا كحالة ٣١٠/١

بطن من العرب ذكره الحمداني في حلفاء آل فضل من عرب الشام، ولم ينسبه في قبيلة.

(نهاية الأرب للقلقشندي مخطوط ق ١٠٦- ١)

حي:

فرقة تعرف ببو حي، من نعيم الجولان أحد أقضية محافظة دمشق.

- esetatsdulevantP.54) (busnomadesetsemi

حي بن خَوْلان:

بطن من خولان، من كهلان، من القحطانية كانوا يسكنون قعار.

(صفة جزيرة العرب للهمداني ص ١٠٣.

الأنساب للسمعاني ق ١٨٢- ١) .

حي بن صهلان:

بطن من دومان ابن بكيل، من همدان، من القحطانية، وهم: بنو حي بن صهلان بن زيد بن ثور بن مالك.

(الإكليل للهمداني ج ١٠ ص ١٢٢) .

ألْحَيا:

فرقة من آل صبيح، من قبيلة خالد التي منازلها على ساحل الخليج الفارسي، ما بين وادي المقطع في الشمال، ومقاطعة البياض في الجنوب، وتتوغل حتى منطقة الصّمان في الغرب.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٤٧)

الحيا:

من قبائل العرب." (١)

"حَيَّاز:

بطن من طيّء، من كهلان، من القحطانية.

(القاموس للفيروزآبادي ج ٢ ص ١٧٤) .

الحياصات:

من عشائر الصلت أصلها من الخليل، وتتبعها الفرق الآتية:

الدرادكة، القضاة، السنادسة، ودار مزيد.

(تاريخ شرقي الأردن لبيك ص ٢٤٠، ٢٤١) .

الحَيَّال:

بطن من قحطان عسير (قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٨٨)

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة عمر رضا كحالة ٣١٩/١

الحيان:

بطن يقيم في اعزاز، أحد أقضية محافظة حلب (عشائر الشام لوصفي زكريا ج ٢ ص ١٩٨)

حيان:

بطن من بني راشد، من لخم، من القحطانية كانت ديارهم من مسجد موسى الى أشكر ونصف بلاد اطفيح بمصر (البيان والاعراب للمقريزي ص ٦١)

حَيَّان:

عشيرة من وبير، من قبيلة العجمان التي تقع منازلها في حوار بني خالد، اعتبارا من الطفّ الى العقبر، وتمتد ديارها حتى **الصّمّان**، وفي الشتاء تتوغل حتى الزّلفى والقصيم والخرج (قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٨٣) (٢١ ق ع)

حيان بن ربيعة:

بطن من دومان بن بكيل، من همدان، من القحطانية، وهم:

بنو الحارث بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة ابن مرهبة بن الدعام بن مالك بن ربيعة ابن الدعام (الإكليل للهمداني ج ١٠ ص ١٣٩)

الحيانية:

فرقة من السويلميين، من العطيات، من بني عطية احدى قبائل شرقي الأردن، ويقطن بعضهم في منطقة الكرك (تاريخ شرقي الأردن لبيك ص ٢٢٣)

الحيانيون:

بطن من ثعلبة طيء من القحطانية، وهم: ولد حيان بن درما ابن ثعلبة، كانت منازلهم بأطراف مصر، مما يلي الشام (نهاية الأرب للقلقشندي مخطوط ق ٦٠- ٢)

حية:

بطن من حرام بن جذام بن عدي. كانوا يقيمون بالديار المصرية (البيان والاعراب للمقريزي ص ٦٣.)

حيَّة:

بطن من بني الأوس، من قبيلة بلحارث (قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٣٨)

حية بن بهدلة:

بطن (تاج العروس للزبيدي ج ١٠ ص ١٠٧)." [١]

"الجبور، من بني خالد ببادية شرقي الأردن.

(تاريخ شرقي الأردن لبيك ص ٢١٤)

الخالد:

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة عمر رضا كحالة ٣٢١/١

بطن من ولد علي، من عنزة الحجاز. منازلهم بين العلا، وخيبر.

(الارتسامات اللطاف للأمير شكيب أرسلان ص ٢٧٥) .

خالد:

بطن من الطّلوح، من جميل، من هذيل اليمن. ينقسم الى فخذي آل راشد، وآل عطّاف.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ٢٠٣)

الخالد:

بطن من خالد. يقيم في المسلّميّة.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٤٧)

الخالد:

فرع من حرب، من عشائر دوما أحد أقضية محافظة دمشق.

(عشائر الشام لوصفي زكريا ج ٢ ص ٤٢) .

خالد:

من أقدم القبائل العربية المعروفة. تقع منازلها على ساحل الخليج الفارسي، ما بين وادي المقطع في الشمال، ومقاطعة البياض في الجنوب، وتتوغل حتى منطقة **الصّمّان** في الغرب، وان قسما لا يستهان به من هذه القبيلة، قد تحضر منذ زمن طويل، واستقر في أنحاء عديدة من القصيم. وفيها الأفخاذ الآتية: العمابر، الصّبيح، بنو فهد، المقدام، المحاشر، الجبور، والحميد [١] .

---

[١] علق الأمير عبد الله بن عبد الرحمن على بني خالد في قلب جزيرة العرب بما يأتي:

بنو خالد يقسمون الى بطون وكل منهم ينتسب الى قبيلة. أما آل حميد وفيه الرئاسة، منهم آل عريعر وثبلة والفرشة ينتسبون الى بني هاجر. والعمور ينتسبون الى الدواسر. وأما الجبور فهم آل مقدام وبنو نهد وبشوتات والعماير والصبيح، فالمعروف عنهم مثل ما قال ابن مشرف:

فلا تنس جمع الخالدي فإنهم قبائل شتى من عقيل بن عامر وقال حافظ وهبة في جزيرة العرب ص ٥٣:

بنو خالد من عشائر نجد في الشرق ويرجع أهل القصيم في الغالب الى بني خالد وبني تميم.

وقال وهبة في ص ٨٢ من الكتاب نفسه: من قبائلهم (بني خالد) ٦ آلاف يقيمون في جزائر المسلمية وجنة وتاروت وفي قصر الصبيح والكلابية والجشة في الاحساء وفي أم الساهك في القطيف، ثم قال في ص ٨٢: يقيم من بني خالد في منطقة الاحساء نحو ١٢٠٠٠، ثم قال في ص ١٠٤: وفي البحرين بعض قبائل أخرى تنتمي الى بني خالد. وقال البتنوني في الرحلة الحجازية: بنو خالد من قبائل الحسا عددهم ١٠٠٠٠ غرب الحسا. وقال الألوسي في تاريخ نجد: كانوا أمراء الاحساء

فتغلب عليهم ابن سعود وأخذ منهم الاحساء وهم قبائل منهم المهاشير والجبور والمشيخة في آل حميد أهل الكرم والشجاعة.." (١)

"ويوم القرن (هو جبل) كانت به وقعة بين خثعم، وبني عامر، فكانت لبني عامر.

ويوم فيف الريح، وهو مكان **بالدهناء** بأعالي نجد، كان به حرب بين خثعم، وبني عامر.

وجمعت خثعم جموعا من اليمن، وغزت قبيلة ثقيف بالطائف، فخرج إليهم غيلان بن سلمة في ثقيف، فقاتلهم قتالا شديدا، فهزمهم وقتل منهم مقتلة عظيمة، وأسر عدة منهم، ثم من عليهم، وقال شعرا [١] وجمع حاجز ناسا، من فهم، وعدوان فدلهم على خثعم، فأصابوا منهم غرة، وغنموا ما شاءوا.) وفي كتب المغازي أن النبي (ص) سير قطبة بن عامر بن حديدة، الى تبالة، ليغير على خثعم، في صفر سنة تسع، وبعث معه عشرين رجلا وأمره أن يشنّ الغارة عليهم، فاقتلوا قتالا شديدا، حتى كثرت الجرحى في الفريقين جميعا، وقتل قطبة من قتل وساقوا النعم والشاء، والنساء الى المدينة.

وقد ارتدت خثعم سنة ١١ هـ، فتجمعت في شنوءة مع الأزد وبجيلة وعليهم حميضة بن النعمان.

وانقسمت خثعم سنة ٣٧ هـ الى فرقتين:

فرقة حاربت مع علي بن ابي طالب، وفرقة حاربت مع معاوية بن ابي سفيان

عبادتهم:

كانت خثعم تعظم ذا الخلصة، وهو بيت لخثعم، كان يدعى كعبة اليمانية، وكان فيه صنم يدعى الخلصة، فهدم (الأغاني للاصفهاني طبعة الساسي ج ١٢ ص ٤٥، ٤٧، ٤٨ ج ١٤ ص ٢٤، ج ١٥ ص ١٤٥، ١٤٦ ج ١٦ ص ٥، ٦١ ج ١٨ ص ١٣٥. الأغاني طبعة دار الكتب ج ٩ ص ٩٣ تاريخ الطبري ج ٣ ص ٢٦٤. معجم ما استعجم للبكري ج ١ ص ٦٣، ٩٠، ٣٠٩ ج ٢ ص ٤٢٨. نهاية الأرب للقلقشندي مخطوط ق ١٠٧- ١. الاشتقاق لابن دريد ص ٣٠٤. البلدان لليعقوبي ص ١٠٢، ١٠٣. تاريخ ابي الفداء ج ١ ص ١٠٩. صبح الأعشى للقلقشندي ج ١ ص ٣٢٩. العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٢ ص ٧٨. مجمع الأمثال للميداني ج ٢ ص ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، لسان العرب لابن منظور ج ٨ ص ٢٩٥ ج ١٥ ص ٥٦. شرح المواهب اللدنية للزرقاني.

ج ٣ ص ٥٤، ٥٥. معجم البلدان لياقوت ج ٣ ص ٨٥٠. الضحاح للجوهري ج ١ ص ٥٠٥ ج ٢ ص ٢٨٠. تاج العروس للزبيدي ج ٦ ص ٢١٦ نهاية الارب للنويري ج ٢ ص ٣١٠. الفائق للزمخشري ج ١ ص ٦٦: تحفة ذوي الارب لابن خطيب الدهشة ص ٤٦. تهذيب الأسماء واللغات للنووي ج ٢ ص (EncyclopedieI P.975) Islam.tome 2 289

خَثْعَمة بن يَشْكُر:

بطن من

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة عمر رضا كحالة ٣٢٧/١

[١] انظر الاغاني ج ١٢ ص ٤٥." (١)

"الفداء ج ١ ص ١٠٨. الاشتقاق لابن دريد ص ٢٢٧. العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٢ ص ٨٥. الأنساب للسمعاني ق ٢١٢- ٢. نهاية الأرب للقلقشندي مخطوط ق ١٠٩- ١. شرح المواهب اللدنية للزرقاني ج ٤ ص ٦٧- ٦٨. معجم البلدان لياقوت ج ٢ ص ٤٩٩، ٧٧٢ ج ٣ ص ٦٨٠ ج ٤ ص ٩٨٨) EncyclopediedeI Islamtome 2 (1022، 219،313،438 بن P.987

خَوْلي:

بطن من همدان.

(الاشتقاق لابن دريد ص ٧)

خُوَيْتِر:

عشيرة من وبير، من قبيلة العجمان التي تقع منازلها في جوار بني خالد، اعتبارا من الطفّ، إلى العقير، وتمتد ديارها حتى **الصّمان**، وفي الشتاء يتوغلون حتى الزّلفى، والقصيم، والخرج.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٨٣)

خُوَيْطِر:

بطن من الصيداد، من الصديد، من الجرباء.

(عشائر العراق للعزاوي ص ٢١٣)

خويلد:

فخذ يعرف ببيت خويلد، من عتبة، من الصلتة، من شمر طوقة.

(عشائر العراق للعزاوي ص ٢٣٩)

خويلد:

من قبائل مصر العربية كانت تقيم على عهد الحملة الفرنسية في بني سويف، وفي سنة ١٨٨٣ م في الفيوم، وغيرها.

(قبائل العرب في مصر لأحمد لطفي السيد ج ١ ص ٢٥، ٣٤. تاريخ سينا لنعوم شقير ص ٧٢٥)

خُوَيْلد:

بطن من بني عامر بن عقيل كانوا يملكون الجزء، وهو رمل بين الشحر، ويبرين.

(معجم البلدان لياقوت ج ٢ ص ٦٩.

لسان العرب لابن منظور ج ٤ ص ١٤٤.

الاشتقاق لابن دريد ص ١٠١) .

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة عمر رضا كحالة ٣٣٢/١

خُوَيلفة [١] بن عبد الله:

بطن من قيس بن عيلان، من العدنانية، وهم:

بنو خويلفة بن عبد الله بن الحارث بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة ابن قيس بن عيلان.

(نهاية الأرب للنويري ج ٢ ص ٣٣٧.

تاج العروس للزبيدي ج ٩ ص ٢٦٦) .

الخوين:

فرقة من البشاكم احدى عشائر محافظة حماة بالجمهورية السورية.

(عشائر الشام لوصفي زكريا ج ٢ ص ١٥٤)

الخيار بن مالك:

قبيلة من همدان، من كهلان، من القحطانية. تنتسب

---

[١] نهاية الأرب وفي التاج: خويلمة.." [(١)]

"باب الدال

الدار بن هانئ:

بطن من لخم، من القحطانية، وهم: بنو الدار بن هانئ ابن حبيب بن نمارة بن لخم.

(الاشتقاق لابن دريد ص ٢٢٦. نهاية الأرب للنويري ج ٢ ص ٣٠٥. تاج العروس للزبيدي ج ٣ ص ٢١٦. نهاية الأرب للقلقشندي مخطوط ق ٢٥. تاريخ أبي الفداء ج ١ ص ١٠٩.

العقد الفريد لابن عبد ربه ج ١ ص ٨٤) .

دارم بن مالك:

بطن كبير، من تميم، من العدنانية، وهم: بنو دارم ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

فيهم بيتها وشرفها، وفيهم بطون وعمائر، وينسب إليهم خلق كثير من العلماء والشعراء والفرسان.

من جبالهم:

سنام، بين البصرة، واليمامة. ومن أمكنتهم البيضة **بالصّمان.**

من أيامهم:

يوم رحرحان الأول، وقد كان بينهم، وبين عامر بن صعصعة.

ويوم أوارة، وقد كان لعمرو بن هند، على بني دارم، فغزاهم عمرو، وحلف ليقتلن منهم مائة، فقتل منهم تسعة وتسعين،

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة عمر رضا كحالة ٣٦٧/١

وأتم المائة برجل من البراجم [١] وفي رواية أخرى انه أحرقهم [٢] .
ووقعت وقعة بينهم، وبين بني يربوع في مكان يدعى القرعاء، بسبب هيج جرى بينهم على الماء، فقتل رجل من بني غذانة، يقال له: أبو بدر، وأراد بنو دارم أن يدوا، فلم يقبل بنو يربوع، فهاجت الحرب.
وحاربت بنو دارم بني نهشل ابن مالك بن حنظلة. وملك على طوائف من بني دارم، معد يكرب بن الحارث ابن عمرو.
(الاشتقاق لابن دريد ص ١٤٣. الأغاني للاصفهاني طبعة دار الكتب المصرية ج ٩ ص ٨٢ ج ١٠ ص ١٥٢ ج ١١ ص ١١٢، ١١٤، ١٢٤ العمدة لابن رشيق ج ٢ ص ١٦٨ معجم البلدان لياقوت ج ٣ ص ١٥٥، ج ٤ ص ٦١ شرح الحماسة للتبريزي ج ١ ص ٦٦.
القاموس للفيروزآبادي ج ٤ ص ٧٩. مجمع الأمثال للميداني ج ٢ ص ٢٦٢. نسب عدنان وقحطان للمبرد ص ٧. اللباب لابن الأثير مخطوط. تاج

---

[١] العمدة ج ٢ ص ١٦٨.
[٢] شرح الحماسة للتبريزي ج ١ ص ٦٦. والقاموس ج ٤ ص ٧٩.." (١)

"الرِّبَاب:
اختلف النسابون في الرباب، فقال ابن خلدون: هم بنو عبد مناة بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر ابن نزار، من العدنانية.
من بنيهم: تميم، وعدي، وعوف، وثور، وسموا الرباب، لأنهم غمسوا في الرب أيديهم، في حلف علي بني ضبّة [١] .
وقال ابن منظور: الرّباب أحياء ضبّة سموا بذلك لتفرقهم. وقال ثعلب: سموا ربابا، لأنهم تربيوا، أي اجتمعوا ربة ربة، وهم خمس قبائل تجمعوا، فصاروا يدا واحدة: ضبة، وثور، وعكل، وتيم، وعدي.
وقال ابن رشيق: الرباب هم ضبة، عكل، هؤلاء بنو عبد مناة بن أدّ بن طابخة [٢] .
وقال ابن دريد: الرّباب قبيلة، وانما سموا الرباب لأنهم تحالفوا، فقالوا:
اجتمعوا كاجتماع الربابة [٣] .
وقال أبو الفداء: الرباب حي من طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.
أما بلادهم فكانت مجاورة لبني تميم بالدهناء، ثم تفرّقوا بعد ذلك من الدهناء، ولم يبق منهم احد هنالك، وفي أشعارهم ذكر حزوى، وعالج.
وكانوا مع شرحبيل يوم الكلاب الاول، فخرجوا يطلبون بني عبس، بدم معبد بن زرارة، ثم اشتركوا في يوم الكلاب الثاني ووقعت وقعة بين الرباب، وبين هوازن، وسعد بن عمرو بن تميم، في موضع يقال له:
النّسار، فهزمت هوازن وقد اشتركوا في حروب العراق تحت إمرة سعد بن ابي وقاص سنة ١٤ هـ.
وحاربوا مع علي بن ابي طالب سنة ٣٦ هـ واشتركوا في الوقعات التي شنت على أهل السفود، وبخارى سنة ١١٠ هـ (تاريخ

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة عمر رضا كحالة ١/٣٧٠

الطبري ج ٤ ص ٨٦، ٩٦ ج ٢ ص ١٩٩ ج ٨ ص ١٩٨. معجم البلدان لياقوت ج ٤ ص ٧٧٨. الأغاني للاصفهاني طبعة دار الكتب ج ٩ ج ١١. نهاية الأرب للقلقشندي مخطوط ق ٦١- ٢.
العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٢ ص ٥٩. نهاية الارب للنويري ج ٢ ص ٣٤٣. تاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ٣١٨. الاشتقاق لابن دريد ص ١١١. العمدة لابن رشيق ج ٢ ص ١٥٧. لسان العرب لابن منظور ج ١ ص ٣٨٨)

الربابعة:

عشيرة بناحية الكورة بمنطقة عجلون، تقطن قرية جديته.

وخرج منها فروع الى قرى كفر راكب،

---

[١] تاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ٣١٨.

لسان العرب ج ١ ص ٣٨٨.

[٢] العمدة ج ٢ ص ١٥٧ و ١٤.

[٣] الاشتقاق ص ١١١.." (١)

"الرشيد:

فخذ من الشرفات إحدى قبائل محافظة جبل الدروز.

- esetatsduLevantP.195) (busnomadesetsemi

رُشَيد:

قسم رئيسي من شهران، أكثر القبائل العسيرية عددا، وأوسعها ديارا.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٦٠.

الرشيد:

بطن يعرف بذوي الرشيد، من عبس بالحجاز.

(الرحلة الحجازية للبتنوني ص ٥١)

الرشيد:

بطن من الغضيان، من قبيله الشعار التي تلتحق بزوبع، من شمر الطائية.

(عشائر العراق للعزاوي ص ٢٠٠)

الرشيد:

فرع من القعاقعة، من الرّوالة، من عنزة.

(عشائر الشام لوصفي زكريا ج ٢ ص ٣٠)

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة عمر رضا كحالة ٢/٤١٥

رشيد:

فرقة تعرف بابن رشيد، من المراجين، من العقيلات، من بني غطية احدى قبائل بادية شرقي الأردن.

(تاريخ شرقي الأردن لبيك ص ٢٢٤)

رَشيد:

عشيرة من وبيز، من قبيلة العجمان التي تقع منازلها في جوار بني خالد، اعتبارا من الطفّ الى العقير، وتمتدّ ديارها حتى **الصّمان**، وفي الشتاء تتوغل حتى الزّلفى، والقصيم، والخرج، (قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٨٣)

رشيد:

من قبائل اليمن. نقيم بين اللحية، والحديدية.

tlarevoltearabep.39) (EugeneJung:Lespuissances

الرشيدات:

فرقة من الغرايبة بناحية بني جهمة، أو البطون بمنطقة عجلون. تقيم باربد.

(تاريخ شرقي الأردن لبيك ص ٢٧٧)

الرشيدات

فرع من لهيب احدى قبائل محافظة حلب.

- esetatsduLevantP.89) (busnomadesetsemi

الرشيدان:

فرع من القعاقعة، من الرّوالة، من عنزة.

(عشائر الشام لوصفي زكريا ج ٢ ص ٣٠)

الرشيدي:

فخذ من قبيلة الموسطة، من يافع بجنوبي شبه جزيرة العرب." [(١)]

"الى جهات الخرج، وجهات العقير، الى واحتي جافورا وجبرين، حتى أواسط الربع الخالي:

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٩٥)

زَبْدة:

فخذ من زبيد احدى قبائل حرب المنفصلة عنها. وديارها الى شمالي القنفذة.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٥٣)

الزبدة:

فخذ من المفضل، من اليحيا، من العبدة، من شمّر محافظة الجزيرة.

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة عمر رضا كحالة ٤٣٦/٢

(عشائر الشام لوصفي زكريا ج ٢ ص ٢٧٩)

زُبَر:

بطن من بني سامة بن لؤيّ، وهم: بنو زبر بن وهب بن وثاق.

(الأنساب للسمعاني ق ٢٧٠- ١. تاج العروس للزبيدي ج ٣ ص ٢٣٣.)

الزّبْرِقان بن بدر:

بطن ينتسب الى الزّبرقان بن بدر بن بهدلة بن عوف ابن كعب بن سعد. من مياههم: وسيع قرب اليمامة، ودحرض.

(معجم البلدان لياقوت ج ٢ ص ٥٥٦.

ج ٤ ص ٩٣١. ج ٥ ص ٢٨) .

الزَّبَن:

فخذ من آل صبيح، من قبيلة خالد التي تقع منازلها على ساحل الخليج الفارسي، ما بين وادي المقطع في الشمال، ومقاطعة البياض في الجنوب، وتتوغل حتى منطقة **الصّمان** في الغرب (قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٤٧) .

الزبن:

فرقة من عشيرة العامر، من الغفل، من الطوقة، من بني صخر احدى عشائر بادية شرقي الأردن.

(تاريخ شرقي الأردن لبيك ص ٢٢٠)

الزبن:

بطن من النافشة، من الغرير، من شمر طوقة.

(عشائر العراق للعزاوي ص ٢٤٥)

الزَّبَنة:

بطن من العلي، من الدهامشة، من العمارات، من عنزة.

ينقسم الى الأفخاذ الآتية: الجميشات، السبابيح، الجعبان، الصرمة، الركعان، الجواسم، الفويزة، المجلاد، الخزام، العرايف، زينين العيون، والخدران [١] .

(عشائر العراق للعزاوي ص ٢٧٤)

---

[١] عشائر العراق. وفي قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٧٦: الزبن عشيرة من الدهامشة في نجد، من وائل، من عنزة. تنقسم الى العائلات الاتية: السبابيح، الصرما، والكميسات.." (١)

"الى حد البحر الأحمر، الى جدة.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٥٨.

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة عمر رضا كحالة ٢/٤٦٣

الرحلة اليمانية لشرف البركاتي ص ١٠٨)

السرور:

بطن يعرف بآل أبي السرور. كانوا يقطنون الوقط إحدى قرى لحج بجنوبي شبه جزيرة العرب.

(تاريخ لحج للعبدلي ص ١٢)

السروراب:

من أشهر قبائل العرب في السودان، على النيل الكبير، الى جنوبي قبيلة الجميعاب، وشمالي أم درمان.

(تاريخ السودان لنعوم شقير ج ١ ص ٥٥)

السرويين:

من عشائر شرقي الأردن.

تقطن معان وضواحيها.

(خمسة أعوام في شرقي الأردن لبولس سلمان ص ٢٦١)

سِري:

فخذ من شرائف، من قحطان عسير.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٨٩) .

سِرْياح:

عشيرة من قبيلة المنجحة التي مقرها على سواحل البحر بين البرك والشقيق.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٩٨)

سرية:

بطن من غزيّة، من القحطانية، كانت منازلهم مع قومهم غزية في برية الحجاز.

(نهاية الأرب للقلقشندي مخطوط ق ٤٨- ١)

السَّرّية:

قسم من السّهول، يقيمون في أطراف الرياض، وسائر أنحاء العارض.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٥٧)

سُرَيْح:

عشيرة من وبير، من قبيلة العجمان التي تقع منازلها في جوار بني خالد، اعتبارا من الطفّ الى العقير، وتمتد ديارها حتى **الصّمان**، وفي الشتاء تتوغل حتى الزّلفي، والقصيم.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٨٣)

السطام:

فرقة من قبيلة الجغايفة التي تقطن الجزيرة إحدى محافظات الجمهورية السورية.

(عشائر الشام لوصفي زكريا ج ٢ ص ٢٤٢)

السطام:

فرقة من الفايز، من الغبين، من الطوقة، من بني صخر احدى قبائل بادية شرقي الأردن.

(تاريخ شرقي الأردن لبيك ص ٢٢٠)

السَعَادَات:

قبيلة من الصلبة التي تقيم في القرب من تيماء.

تعد ٩٠ بيتا.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٦٧.

السعادنة:

عشيرة يقال: أصلها من مكة، واسم جدها سعد من الصحابة.

ثم انشطرت شطرين: شطر التحق بالجبارات، وآخر بالتياها، وكان فريق." [١]

"ابن خلدون ج ٢ ص ٣٠٦. لسان العرب لابن منظور ج ٤ ص ٢٠٢. نهاية الأرب للقلقشندي مخطوط ق ١٢٣- ٢)

سعد بن الحارث:

بطن من أسد ابن خزيمة، من العدنانية، وهم: بنو سعد بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

(معجم البلدان لياقوت ج ٣ ص ٩٢.

نهاية الأرب للنويري ج ٢ ص ٣٥٠. تاج العروس للزبيدي ج ٢ ص ٣٧٨. لسان العرب لابن منظور ج ٤ ص ٢٠٢. نهاية الأرب للقلقشندي مخطوط ق ١٢٣- ١) .

سعد بن الحارث:

قبيلة من تميم بن مرّ، من العدنانية. تنتسب الى سعد الحارث الحنيط بن عمرو بن تميم بن مرّ ابن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن سعد بن عدنان، وهي قبيلة الحنيطات.

(نهاية الأرب للنويري ج ١ ص ٣٤٦)

سعد بن ربيعة:

بطن من لخم، من القحطانية، وهم: بنو سعد بن ربيعة ابن حدس بن أريش بن أراش بن جزيلة بن لخم.

(نهاية الأرب للنويري ج ٢ ص ٣٠٦)

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة عمر رضا كحالة ٥١٠/٢

سعد بن زَهْران:

بطن من جاشم، من العماليق، وهم: بنو سعد بن زهران ابن جاشم. كانت منازلهم بيثرب.

(نهاية الأرب للقلقشندي مخطوط ق ١٢٣- ١)

سعد بن زيد مناة:

بطن من تميم.

من العدنانية، وهم: بنو سعد بن زيد مناة بن تميم بن مرّ بن أدّ بن طابخة ابن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

من منازلهم:

عيبة، ومنشد.

ومن مياههم:

سلح، الحفير (وكلاهما **بالدهناء**) ، خارج، القنع باليمامة، الجرباء، والجدّ.

من ايامهم:

يوم جدود، وهو يوم كان لبني سعد على بني شيبان، وكانت بنو شيبان أغارت مع الحوفزان على سعد، فأدركهم قيس بن عاصم المنقري، فقتلهم، واستنفذ ما كان في أيديهم، وفاته الحوفزان لصلابة فرسه. فلما يئس من أسره، حفزه بالرمح في خزانة وركه، فانتقضت عليه بعد حول، فمات منها، وسالمت في هذا اليوم بنو يربوع الجيش، على تمر أخذوه منهم، وفضل ثياب، فعيرتهم بذلك منقر.." (١)

"الى أمهم سلول، وهي أنبة ذهل بن شيبان ابن ثعلبة. كانوا يسكنون افريقية الشمالية.

من مياههم: الوشل.

(معجم البلدان لياقوت ج ٤ ص ٩٣٠.

العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٢ ص ٦٣. تاج العروس للزبيدي ج ٧ ص ٣٧٨. لسان العرب لابن منظور ج ١٣ ص ٣٦٥. الصحاح للجوهري ج ٢ ص ١٩٩. نهاية الأرب للقلقشندي مخطوط ق ١٢٦- ١. تاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ٣١٠.

القاموس للفيروزآبادي ج ٣ ص ٣٩٧)

سَلُول بن كعب:

بطن من خزاعة، من الأزد، من القحطانية، وهم: بنو سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن مزيقياء، منهم: بنو قمير، بنو حليل، وبنو ضاهر.

(نهاية الأرب للقلقشندي مخطوط ق ١٢٥- ٢.

الاشتقاق لابن دريد ص ٢٧٦. نهاية الأرب للنويري ج ٢ ص ٣١٨. جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢٢٤- ٢٢٦)

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة عمر رضا كحالة ٢/٥١٥

سلوم:

فخذ يعرف بأبي سلوم، من الايوبنا بمنبج أحد أقضية حلب.

يقطن في قرى حما الكبيرة، أم جرن، حجر الأبيض، فرس الكبيرة، أم عدسة، وقوخار. وينقسم الى فرعين:

الطلحان، والمتوصين. (عشائر الشام لوصفي زكريا ج ٢ ص179،P.104) desetatsduLevant
(busnomadesetsemi - (211

سُلُوم:

عشيرة من وبير، من قبيلة العجمان التي تقع منازلها في جوار بني خالد اعتبارا من الطفّ إلى العقير، وتمتد ديارها حتى **الصّمان**، وفي الشتاء تتوغل حتى الزّلفى، والقصيم.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٨٣)

سلي

[١] : بطن من قضاعة، واسمه الحارث بن رفاعة بن عذرة بن عدي ابن عبد شمس بن طرود بن قدامة بن جرم بن زبّان بن حلوان بن عمران ابن الحافي بن قضاعة.

(تاج العروس للزبيدي ج ١ ص ٣٧٩)

سُلَيْح [٢] بن حُلْوان:

بطن من قضاعة، من القحطانية، وهم: بنو عمرو ابن حلوان بن عمران [٣] بن الحافي.

منهم بنو ضجعم بن سعد بن سليح، وبنو جرم بن زبان بن حلوان بن عمران،

---

[١] كحني. وقيل: بكسر السين.

[٢] قال السمعاني. سليح وقيل: بفتح السين وكسر اللام.

[٣] تاريخ ابن خلدون ونهاية الأرب مخطوط.

وفي تاج العروس: عمرو.." (١)

"عدد بيوتها ب ١٢٠٠ بيت، وتنتسب الى مرزوق، من قبيلة العجمان التي تقع منازلها في جوار بني خالد، اعتبارا من الطف، الى العقير، وتمتد ديارها حتى **الصّمان**، وفي الشتاء تتوغل حتى الزّلفي والقصيم، والخرج.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٨٣.

البادية للراوي ص ١٩٠. تاريخ نجد للآلوسي ص ٨٨)

شامل:

بطن يعرف ببو شامل من جدعان الحلف. يقيم في منطقة الميادين، وشمالي سوار على الخابور.
bedouinsp.141) . (LMuller:Ensyrieavecles

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة عمر رضا كحالة ٢/٥٤٠

الشامي:

فرع من الحسنة (الاحسنة) احدى قبائل سورية.

- desetatsdulevant.p.33) (busnomadesetsemi

شامية:

بطن يعرف بولد شامية، من ولد، من بو شعبان احدى قبائل دير الزور، من محافظات الجمهورية السورية.

يعد حوالى ٧٠٠ خيمة، ويملك ١٠٠٠٠ من الغنم و ١٠٠ من الخيل. وينقسم الى الأفخاذ الآتية: عجيل، الحفاجة، والحويوات.

- desetatsduLevant.P.131) (busnomadesetsemi

الشامية:

عشيرة تقطن قرية المزار بناحية بني عبيد بمنطقة عجلون، وأصلها من قرية الصنمين، من أعمال حوران إحدى المحافظات السورية.

(تاريخ شرقي الأردن لبيك ص ٢٨٤)

الشاهد بن عَكّ:

بطن من الأزد، من القحطانية، وهم: بنو الشاهد ابن عكّ بن عدثان بن عبد الله بن الأزد.

(نهاية الأرب للنويري ج ٢ ص ٣١٢)

الشاهر:

فخذ من بو شيخ احدى قبائل محافظة حلب. يعد ٧٠ عائلة.

- desetatsduLevant.P.85) (busnomadesetsemi

الشاهر:

فخذ من العميرات. يقيم في جنوبي قضاء عين العرب.

(عشائر الشام لوصفي زكريا ج ٢ ص ٢٠٩)

شاهين:

فرع من قبيلة خالد التي تقيم في جزيرة جنة.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٤٧)." [1]

"desetatsduLevant.P.56) (busnomadesetsemi -

الشواهين:

فرقة من الهباهبة احدى عشائر الشوبك. أصلها من قبيلة النعيمات النازلة في جبل الشراة (تاريخ شرقي الأردن لبيك ص

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة عمر رضا كحالة ٥٧٥/٢

(٣٦٣

الشَوَاوِلة:

عشيرة من وبير من قبيلة العجمان التي تقع منازلها في جوار بني خالد اعتبارا من الطفّ الى العقير، وتمتد ديارها حتى **الصمّان**، وفي الشتاء تتوغل حتى الزّلفى، والقصيم.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٨٣.

تاريخ نجد للآلوسي ص ٨٨)

الشوايعة:

عشيرة من الفوايدة، من موسى، من جهينة احدى قبائل الحجاز.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٣٨)

الشوحة:

عشيرة تقيم بناحية بني جهمة أو البطون بمنطقة عجلون [١] ، قدم جدها حسين المحمد من قرية كفرخل واستوطن قرية بيت راس، ولما تكاثر أعقابه فيها، خرج من هذه العشيرة فرع الى قرية ازرع بحوران، ويعرف فيها بالشوحة ايضا.

(تاريخ شرقي الأردن لبيك ص ٢٧٥)

شَوْران:

بطن من همدان، من مالك بن زيد، من كهلان من القحطانية (الاشتقاق لابن دريد ص ٢٥٦)

الشورة:

فرقة من الذوييات، من التواهية احدى عشائر البلقاء (تاريخ شرقي الأردن لبيك ص ٢٥٤)

الشورتان:

عشيرة تلتحق بزوبع، من شمر الطائية. تنقسم الى فخذين:

البو فرج، والبو ناصر (عشائر العراق للعزاوي ص ١٩٧)

الشوردي:

فخذ من آل نصر الله، من الزكاريط، من عبدة، من شمّر القحطانية. وينقسم الى فخذين:

السابر، وآل بطوش.

(عشائر العراق للعزاوي ص ٢٢٤)

شَوْكان:

فخذ من قحطان عسير (قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٨٨)

الشوبيات:

عشيرة تقيم بقرية كفرنجة بناحية جبل عجلون. أصلها من قرية كثربة بجوار الكرك، ويقطن قسم

[١] قال بولس سلمان في خمسة أعوام في شرقي الأردن ص ٢٧٦: الشوحة موقعها سحاب." (١)

"الصبيحيون:

من عشائر العزازمة ببير السبع. منازلها: الرحيبة، النهية، وادي الأبيض، بيرين، سبيطة، المشرفة، مقرح هداج، الضبعي، الخلصة، وبريج السبع. وتنقسم الى الأفخاذ الآتية:

غريبات، طبايعة، عقلان، طواقين، عنايقة، قطافين، عوران، اللوافية، وغرباء. وتعد ٣٢٨ بيتا، ومن الرجال ٨٣٦، ومن الإناث ٧٥٨.

(القضاء بين البدو لعارف العارف ص ١٧.

تاريخ بير السبع لعارف العارف ص ٩٨)

الصّبْر:

بطن من غسان، من الأزد، من القحطانية.

(نهاية الأرب للقلقشندي مخطوط ق ٦٤- ٢.

لسان العرب لابن منظور ج ٥ ص ٢٠٨)

صبرة:

فخذ من الجوابرة احدى قبائل جبل الدروز، من محافظات الجمهورية السورية. يعد ١٥ خيمة.

(busnomadesetsemi - desetatsduLevant.P.198)

صبرة:

بطن من حرام بن جذام ابن عدي. كانوا يقيمون بالديار المصرية.

(البيان والاعراب للمقريزي ص ٦٣)

صَبِرَة:

بطن من كليب بن يربوع بن حنظلة، من تميم، من العدنانية.

(الاشتقاق لابن دريد ص ١٤١)

صَبْرة بن كعب:

بطن من وادعة، من القحطانية، وهم بنو صبرة بن كعب بن أنمار بن ناشج بن وادعة.

(الإكليل للهمداني ج ١٠ ص ٨٦)

الصبور:

فرقة من الحسن احدى عشائر جبل الدروز، من محافظات الجمهورية السورية.

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة عمر رضا كحالة ٦٢٠/٢

(عشائر الشام لوصفي زكريا ج ٢ ص ٦٩)

الصبيح:

من قبائل فلسطين الشمالية، تتألف من عدة عشائر. منازلها بنواحي جبل طابور. وتعد ١٥٣ خيمة، ومن الرجال ٣٥٨، ومن النساء ٣٥٨.

– p.247) apalestinedunord (toviaachkenazi:tribussemi

الصُّبَيْح:

فخذ من قبيلة خالد التي منازلها على ساحل الخليج الفارسي، ما بين وادي المقطع في الشمال، ومقاطعة البياض في الجنوب، وتتوغل حتى منطقة **الصمّان** في الغرب.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٤٧)." [١]

"وتمتد حتى **الصمّان**، وفي الشتاء تتوغل حتى الزّلفى، والقصيم.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٨٣)

صُليل:

من أشهر قبائل تهامة اليمن.

(تاريخ سينا لنعوم شقير ص ٦٦٧. تاريخ اليمن للواسعي ص ٣١٩)

الصليلات

[١] : فخذ من العلي من الدهامشة، من العمارات من عنزة وتنقسم الى الأفخاذ الآتية: المشعل، النفالا، الصبيحا، القفالا، المهايته، الفرين، المهيثات، العائد، المسانة.

صُلَيمى:

بطن يتألف من بني زاكية، وثعلبة بن مالك بن عمرو بن ابن مالك بن فهم.

(الاشتقاق لابن دريد ص ٢٩٣)

صُمَادة:

حي من العرب بالشام.

(تاج العروس للزبيدي ج ٢ ص ٤٠٢)

صَمَادح:

بطن من تجيب، من القحطانية، وهم: بنو صمادح التجيبي.

كان لهم ملك بالأندلس بالمرية، أيام ملوك الطوائف، وأول من ملك منهم معن بن صمادح في سنة ٤٤٤ هـ. وبقيت بأيديهم، الى أن غلبهم عليها أمير المسلمين يوسف بن تاشفين في سنة ٤٨٤ هـ.

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة عمر رضا كحالة ٦٣١/٢

(نهاية الأرب للقلقشندي مخطوط ق ١٣٣– ٢)

الصمادية:

عشيرة تقيم بناحية جبل عجلون، يقال: انها من أبناء الحسين بن علي بن أبي طالب، ولديها حجة نسب مؤرخة في ربيع الأول عام ٩٤٥ هـ، وقد خرج منها فروع الى المعظمية بسورية، وصماد بجبل الدروز، ودير الشعار، وقباطيا بجوار جنين، والى صفد حيث يعرفون ببيت مراد، والى نابلس ولوبية بفلسطين، ويقطن بعضهم في قريتي عنجرة والنعيمة.

(تاريخ شرقي الأردن لبيك ص ٢٩٦)

الصَّمّان:

بطن من جذيمة، من جرم طيّء، من القحطانية.

(نهاية الأرب للقلقشندي مخطوط ق ٦٥– ١)

الصُّمدان:

فرع من قبيلة ذوي حسن التي تمتد ديارها، من شمالي الليث، الى السكة الشامية جنوبي الليث.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٤٦)

الصُمُدَة:

بطن من قبيلة الظّفير التي تنزل في طوال الظفير، وفي المنطقة المحايدة بين نجد والعراق، وفي أطرافها.

---

[١] أورد عباس العزاوي في كتاب عشائر العراق صفحة ٣٢١ نسبا للصليلات خطأ والصحيح ما أوردناه أعلاه وفق ما وافتنا به القبيلة نفسها بالكويت.." [١]

"باب الضاد

ضابِن:

قبيلة.

(القاموس للفيروزآبادي ج ٤ ص ٢٤٣)

الضاعِن:

عشيرة من مرزوق، من قبيلة العجمان التي تقع منازلها في جوار بني خالد، اعتبارا من الطفّ الى العقر، وتمتد ديارها حتى **الصمّان**، وفي الشتاء تتوغل حتى الزّلفى، والقصيم، والخرج.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٨٣.

تاريخ نجد للآلوسي ص ٨٨)

الضالع:

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة عمر رضا كحالة ٢/٦٥٠

من قبائل النواحي التسع المحمية.

(ملوك العرب للريحاني ج ١ ص ٣٨٨. تاريخ لحج للعبدلي ص ٣١٥)

الضامر:

من عشائر اليمن. تقيم بين الحديدة، وصنعاء.

(رحلة في بلاد العرب السعيدة لنزيه المؤيد ص ٢٩)

الضامن:

فرقة من عقيدات الغوطة بوما أحد أقضية محافظة دمشق. منازلها:

نهر الميدعاني. وتعد ٢٠٠ بيت.

(عشائر الشام لوصفي زكريا ج ٢ ص ٤٢)

ضاني:

فخذ يعرف بأبي ضأني، من العبيدات. يقطن في قرية يبلا بناحية الكفارات بمنطقة عجلون.

(تاريخ شرقي الأردن لبيك ص ٣١٥)

ضاهر:

بطن يعرف بأبي ضاهر.

منازله وادي غزة، الشويحي، الشيخ، حمودة، والجور.

(القضاء بين البدو لعارف العارف ص ١٨٦)

الضاهر:

فرع من الجروات احدى قبائل الفرات الأوسط.

dumoyen -Euphratep.50) (H.Charles:Tribusmout) nnieres

ضاهر:

فرع يعرف ببو ضاهر، من ولد، من بو شعبان احدى قبائل." (١)

"الضربيي:

فخذ من الموسطة، من يافع احدى قبائل شبه جزيرة العرب الجنوبية.

(تاريخ حضرموت السياسي لصلاح البكري ص ١٤٨)

الضُّعفا:

من قبائل العرب في الديار المصرية. تنتسب الى عرب الحجاز. كانت تقطن سنة ١٨٨٢، ١٨٨٣ م في مديرية الغربية، بني سويف، الجيزة، الفيوم، والشرقية.

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة عمر رضا كحالة ٦٥٩/٢

(تاريخ سينا لنعوم شقير ص ٧٢٤، ٧٢٥.

قبائل العرب في مصر ج ١ ص ٢٥، ٣٢، ٣٣، ٣٤)

الضعمة:

بطن من قحطان بنجد.

(تاريخ نجد للآلوسي ص ٨٩)

الضعيفاب:

بطن من الرباطاب، من أشهر قبائل العرب، في السودان على النيل الكبير جنوبي المناصير.

(تاريخ السودان لنعوم شقير ج ١ ص ٥٤)

ضُعَيْن:

عشيرة من وبير، من قبيلة العجمان التي تقع منازلها في جوار بني خالد، اعتبارا من الطفّ، الى العقير، وتمتد ديارها حتى **الصّمان**، وفي الشتاء تتوعل حتى الزّلفى، والقصيم، والخرج.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٨٣)

الضعيفات:

من قبائل نجد. تقيم بوادي الدّواسر جنوبي الرياض.

(الرحلة الحجازية للبتنوني ص ٥٤)

الضغيم:

بطن من المراغية، من المناعين، من الحجايا احدى قبائل بادية شرقي الأردن.

(تاريخ شرقي الأردن لبيك ص ٢٢٧)

الضفير:

بطن من العفاريت، من الزميل، من سنجارة، من شمّر الطائية.

(عشائر العراق للعزاوي ص ١٨٧)

الضفير:

انظر: الظفير.

ضِمام:

بطن من السّكاسك، بن أشرس بن ثور بن كندي، من زيد ابن كهلان.

(الاشتقاق لابن دريد ص ٢٢٣)

ضمام بن جُشَم:

بطن من القحطانية.

وهم: بنو ضمام بن جشم بن حاشد.

(الإكليل للهمداني ج ١٠ ص ٢٩)

ضمانة:

بطن يعرف ببو ضمانة، من الزابية، من الغرير.

(عشائر العراق للعزاوي ص ٢٧٥)

ضَمْرة بن بكر:

بطن من كنانة بن خزيمة، من العدنانية،." [(١)]

"عبد الله بن أبي بكر:

بطن من كلاب بن ربيعة، من قيس بن عيلان، من العدنانية، وهم: بنو عبد الله بن أبي بكر عبيد بن كلاب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس ابن عيلان.

(نهاية الأرب للنويري ج ٢ ص ٣٣٩)

عبد الله بن حاجب:

بطن من بكيل، من همدان، من القحطانية، وهم:

بنو عبد الله بن حاجب بن عصاصة بن نهم بن ربيعة بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل.

(الإكليل للهمداني ج ١٠ ص ٢٤٧)

عبد الله بن الحُصَيْن:

بطن من عدوان. كانوا يقطنون وادي الحورة (معجم ما استعجم للبكري ج ١ ص ١٥٦)

عبد الله بن دارم:

بطن من دارم ابن مالك، من تميم، من العدنانية، وهم:

بنو عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، من مياههم:

خمّة، وهي ماء بالصّمان (الاشتقاق لابن دريد ص ١٤٣. نهاية الارب للنويري ج ٢ ص ٣٤٤. لسان العرب لابن منظور ج ٥ ص ٢٠٩. نهاية الارب للقلقشندي مخطوط ق ١٤١- ١. معجم البلدان لياقوت ج ٢ ص ٤٧٢. تاج العروس للزبيدي ج ٨ ص ٢٨٤)

عبد الله درويش:

فرع من التركي احدى قبائل محافظة حلب. يعد ١٠ خيمات P.88) desetatsduLevant (busnomadesetsemi

-

عبد الله بن الدُّول:

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة عمر رضا كحالة ٢/٦٦٧

بطن من بني حنيفة، من العدنانية، وهم: بنو عبد الله ابن الدّول بن حنيفة. كانت مساكنهم باليمامة. ومن قراهم فيها: ملحوب، مليحب، مهشّمة، والعمّاريّة (تاج العروس للزبيدي ج ٩ ص ١٠٦. صفة جزيرة العرب للهمداني ص ١٦٢. معجم البلدان لياقوت ج ٣ ص ٧١٧، ج ٤ ص ٦٣٢، ٧٠٢)

عبد الله بن الزبير:

بطن من الزبيريين، من بني أسد بن عبد العزّى، من قريش، من العدنانية. كانت منهم طائفة بالديار المصرية، وهم: بنو بدر، بنو مصلح، وبنو نصّارة.

(نهاية الأرب للقلقشندي مخطوط ق ١٤٠- ٢ جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ١١٣- ١١٦)." [(١)]

"اليحيا، من العبدة، من شمر محافظة الجزيرة.

(عشائر الشام لوصفي زكريا ج ٢ ص ٢٧٩)

عِجْل بن لُجَيْم:

بطن من بكر ابن وائل، من العدنانية، وهم: بنو عجل ابن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعميّ ابن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان. كانت منازلهم من اليمامة الى البصرة، وقد دثروا، وخلفهم بنو عامر المنتفق بن عقيل بن عامر. ورعوا ما بين فلج **والصمّان.**

من مياههم:

الشبروم في طرف البرية من الكوفة، الهجيرة بين الكوفة والبصرة، زمّ فيما بين اداني طريق الكوفة إلى مكة والبصرة، الرّويثة بين طريق الكوفة والبصرة الى مكّة، محضرة بين طريق الكوفة والبصرة الى مكة.

ومن حوادثهم التاريخية:

انهم هزموا الفرس بمؤتة يوم ذي قار [١] .

(جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص ٢٩٤، ٢٩٥. تاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ٣٠٢.

الأنساب للسمعاني ق ٣٨٥- ١. الاشتقاق لابن دريد ص ٢٠٧. نهاية الأرب للقلقشندي مخطوط ق ١٤٥. صفة جزيرة العرب للهمداني ص ١٦١.

صبح الأعشى للقلقشندي ج ١ ص ٣٣٩. مراصد الاطلاع ج ٣ ص ٤٩. العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٢ ص ٦٦. النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ج ٥ ص ١١٥. زيادات الاصبهاني على كتاب الأنساب للمقدسي ص ١٩٤. الصحاح للجوهري ج ٢ ص ٢١١. لسان العرب لابن منظور ج ١٣ ص ٤٥٦. تاريخ الطبري ج ٤ ص ٩ ج ٧ ص ٢٦٥. شرح الحماسة ج ٢ ص ١٣٩. القاموس للفيروزآبادي ج ٢ ص ١٠ ج ٣ ص ٦ ج ٤ ص ١٣٥. معجم البلدان لياقوت ج ١ ص ٧٠٤ ج ٢ ص ٤٥٠، ٨٧٥، ٩٤٦ ج ٣ ص ٢٥٤ ج ٤ ص ٤٢٧، ٩٥٤. الأغاني للأصفهاني طبعة دار الكتب ج ١٠ ص ١٥٢ ج ١١ ص ٥٦.

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة عمر رضا كحالة ٧٣١/٢

الأغاني طبعة الساسي ج ١٢ ص ١٥١ ج ٢ ص138) (Encyclopediedel ,Islam.tome 2 (137،p 474

عِجْل بن معاوية:

بطن من عاملة، من كهلان، من القحطانية، وهم: بنو عجل بن معاوية بن الحارث بن عدي [٢] ابن الحارث بن مرّة بن أدد بن يشجب.

(نهاية الأرب للقلقشندي مخطوط ق ١٤٥– ٢.

العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٢ ص ٨٥. نهاية الأرب للنويري ج ٢)

---

[١] انظر الاغاني طبعة الساسي ج ٢٠ ص ١٣٧، ١٣٨، وتاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ٣٠٢

[٢] نهاية النويري، وفي نهاية القلقشندي:

عفير.." (١)

"عجلان:

من قبائل العرب في مصر تنقسم الى الأفخاذ الآتية: بنو جابر، قيصر، بنو زرعة، وبنو سمالوس.

(تاريخ الفيوم للنابلسي ص ١٣، ١٤)

العجلان:

فرقة من عشيرة الحويطة، من قبيلة العيسى التي تقطن في شمال شرقي الأردن، وجبل الدروز (تاريخ شرقي الأردن وقبائلها لبيك ص ٢٣٨)

العَجلان:

فرقة من الرسالين، من البطينات من السبعة (الأسبعة) ، من عبيد، من عنزة.

(عشائر العراق للعزاوي ص265) - desetatsduLevant.P.31) (busnomadesetsemi

عجلان:

فرقة من بني سعيد احدى عشائر السورية الشمالية.

(عشائر الشام لوصفي زكريا ج ٢ ص ٢١٢)

العَجْلان بن حارثة:

بطن من قضاعة، من القحطانية.

(تاج العروس للزبيدي ج ٨ ص ٦ ج ٩ ص ٩١.

نهاية الأرب للنويري ج ٢ ص ٢٩٦. العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٢. نهاية الأرب للقلقشندي مخطوط ق ٣١– ١)

العَجْلان بن زيد:

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة عمر رضا كحالة ٧٥٧/٢

بطن من الخزرج، من الأزد، من القحطانية، وهم: بنو العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج.

(نهاية الأرب للقلقشندي مخطوط ق ٣١- ١.

تاج العروس للزبيدي ج ٨ ص ٦)

العَجْلان بن عبد الله [١] :

بطن من عامر بن صعصعة، من العدنانية، وهم: بنو العجلان بن عبد الله بن كعب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة. من جبالهم: بدوة بنجد. ومن مياههم:

الخليقة على الجادة بين اليمامة ومكة، صلصل قرب اليمامة، وطاحية.

(نهاية الأرب للقلقشندي مخطوط ق ٣١- ١.

مراصد الاطلاع ج ٢ ص ١٦٥. معجم ما استعجم للبكري ج ٢ ص ٣٩٧، ٥٤٦. لسان العرب لابن منظور ج ٧ ص ٣١٣، ٣١٤. تاج العروس للزبيدي ج ٦ ص ٣٣٦ ج ٧ ص ١٢ ج ٨ ص ٦.

معجم البلدان لياقوت ج ١ ص ٥٢٧ ج ٢ ص ٣٢٤، ٤٦٧ ج ٣ ص ٧٠، ٤١٤، ٤٨٧، ٥٦٢، ٦٦٢ ج ٤ ص ٨٩٥)

العُجْمان:

قبيلة كبيرة منازلها في جوار بني خالد اعتبارا من الطفّ إلى العقير، وتمتد ديارها حتى **الصّمّان**، ويتوغلون في الشتاء حتى الزّلفى،

---

[١] معجم البلدان ج ٢ ص ٤٦٧. وفي نهاية الأرب: عبيد الله.." (١)

"عربيد:

فخذ يعرف بأبي عربيد، من الأبي صليبي، من الحديديين احدى عشائر الجمهورية السورية.

(عشائر الشام لوصفي زكريا ج ٢ ص ١٧٩)

عَرْجا:

فخذ من عشيرة وبير، من قبيلة العجمان التي تقع منازلها في جوار بني خالد، اعتبارا من الطفّ، الى العقير، وتمتد ديارها حتى **الصّمان**، وفي الشتاء تتوغل حتى الزّلفي، والقصيم، والخرج.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٨٣)

العرجان:

بطن يقيم بناحية الرمثا بمنطقة عجلون. وسمي بذلك نسبه الى وطنه الأول قرية عرجان.

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة عمر رضا كحالة ٧٥٨/٢

(تاريخ شرقي الأردن لبيك ص ٣٠٤)

العرجان:

بطن من الصواوية، من المناعين، من الحجايا احدى قبائل بادية شرقي الأردن.

(تاريخ شرقي الأردن لبيك ص ٢٢٧)

العرجي:

فخذ من بشاكم احدى قبائل محافظة حلب.

- desetatsduLevant.P.86) (busnomadesetsemi

عرْزم:

قوم كانوا بالبصرة، وكان أبو عبيدة يطعن في نسبهم [١] (الأنساب للسمعاني ق ٣٨٧- ٢ الاشتقاق لابن دريد ص ٣٢٣. تاج العروس للزبيدي ج ٨ ص ٣٩٦)

العرضان:

فرع من الكواكبة، من الرّوالة، من عنزةbusnomadesetsemi) (desetatsduLevant -

العرضان:

فرع من الجميشان، من الرّبنة، من العلي، من الدّهامشة، من العمارات، من بشر، من عنزة.

(عشائر العراق للعزاوي ص ٢٧٤)

العُرّف:

فخذ من القوفة، من بني مالك، من جهينة احدى قبائل الحجاز (قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٣٧)

عِرْفان:

فرع من قحطان عسير.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٨٨)

العرفة:

فرع من السبعة (الاسبعة) من عنزة. يقيم صيفا بالمنطقة الواقعة في الشمال الشرقي من حماة، وفي الشتاء بوادي حوران، والحماد

---

[١] قال السمعاني في الأنساب: وظني أنه بطن من فزارة وجبانة عزرم الكوفة معروفة ولعل هذه القبيلة نزلت بها فنسب الموضع إليهم.." (١)

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة عمر رضا كحالة ٧٧١/٢

"عريب بن زيد:

بطن من كهلان، من القحطانية، وهم: بنو عريب بن زيد ابن كهلان بن سبأ. منهم: طيء، والأشعريون، ومذحج، وغيرهم من الأحياء.

(نهاية الأرب للنويري ج ٢ ص ٢٩٧.

نهاية الأرب للقلقشندي مخطوط ق ١٤٨- ٢.

الإكليل للهمداني ج ١٠ ص ١- ٥. جمهرة انساب العرب لابن حزم ص ٣٧٤)

العَريبات:

فخذ من جبريل، من قبيلة السعادي التي تقطن الصحراء الغربية.

(تاريخ سينا لنعوم شقير ص ٧٢٦)

عُرَيْج:

بطن من بني جندب، من العنبر بن عمرو بن تميم بن مرّ بن أدّ، من العدنانية.

(الاشتقاق لابن دريد ص ١٢٩)

عريج بن بكر:

بطن من كنانة، من العدنانية، وهم: بنو عريج بن عبد مناة بن كنانة.

(جمهرة انساب العرب لابن حزم ص ١٧٤.

نهاية الأرب للقلقشندي مخطوط ق ١٤٩- ١.

تاريخ ابن خلدون ج ٢)

عُرِيْد بن حَيْدان:

بطن من قضاعة، من القحطانية، وهم: بنو عريد ابن حيدان بن عمرو بن الحافي بن قضاعة. (الاشتقاق لابن دريد ص ٣٢٣. نهاية الأرب للنويري ج ٢ ص ٢٩٦. نهاية الأرب للقلقشندي مخطوط ق ١٤٩- ١)

عُرَيْعِر:

فرع من قبيلة خالد التي منازلها على ساحل الخليج الفارسي، ما بين وادي المقطع في الشمال، ومقاطعة البياض في الجنوب، وتتوغل حتى منطقة **الصّمان** في الغرب.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٤٧)

عُرَيْف:

بطن الصمدة، من قبيلة الظّفير التي تنزل في طوال الظفير، وفي المنطقة المحايدة بين نجد والعراق، وفي أطرافها. ويقال: إنه من قحطان. ويقدر عدد بيوته ب ١٠٠ بيت. ويتفرع الى:

الهلال، والطراد.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٦٩.
البادية لعبد الجبار الراوي ص ٩٣. عشائر العراق للعزاوي ص ٣٠٣)
عريف:
بطن من أولاد طريف ابن معبد بن خراش، من حصين بن زغبة، من هلال بن عامر.
(تاريخ ابن خلدون ج ٦ ص ٤٣)
عريف:
بطن من البراغيث، من أبي الليل، من سليم بن منصور. كانوا يقيمون بطرابلس الغرب.." (١)
"العمارين:
فرقة من الهلسة احدى عشائر الكرك.
(تاريخ شرقي الأردن لبيك ص ٣٥٢)
عمارين بن عجلان:
من عشائر الجبارات ببير السبع. تعد ٨١ بيتا، و ٦٢٢ نسمة [١] . وتنقسم الى الأفخاذ الآتية: فوايدة رويتبية، مذاكير، وحليسات.
(القضاء بين البدو لعارف العارف ص ٣١. تاريخ بير السبع وقبائلها لعارف العارف ص ١٥٠)
العمالجة:
فرقة من الولدة بجبل سمعان، وادلب، من أقضية محافظة حلب. تعد ٢٠ خيمة.
(عشائر الشام لوصفي زكريا ج ٢ ص193) - busnomadesetsemi (desetatsduLevant.P.82)
العماليق [٢] :
قوم من ولد عمليق، ويقال: عملاق بن لاود بن إرم بن سام بن نوح.
(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ٢١٦- ٢١٨. معجم البلدان لياقوت ج ٤ ص ١٠٢٨ الصحاح للجوهري ج ٢ ص ١١٠. صبح الأعشى للقلقشندي ج ١ ص ٣١٣. الأخبار القديمة عن الحوادث القديمة لأبي الفداء ص ٣٩٥. تاج العروس للزبيدي ج ٧ ص ٢٥. منتخبات في أخبار اليمن ص ٧٧. نهاية الأرب للقلقشندي مخطوط ق ٦٩- ١ نهاية الأرب للنويري ج ٢ ص292) (Encyclopediedei ,lslamtome 1 p.328)
العمامرة:
عشيرة بناحية بني عبد بمنطقة عجلون، أصلها من الكرك.
(تاريخ شرقي الأردن وقبائلها لبيك ص ٢٦٨)
العمامرة:

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة عمر رضا كحالة ٧٧٤/٢

من عشائر محافظة العلويين بسورية.
(تاريخ العلويين للطويل ص ٣٥٠)
العَمائر:
فخذ من قبيلة خالد التي منازلها على ساحل الخليج الفارسي، ما بين وادي المقطع في الشمال، ومقاطعة البياض في الجنوب، وتتوغل حتى منطقة **الصّمان** في الغرب.
(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٤٧)
عماير:
فرع يعرف بأبي عماير، من الحديديين. يقيم في المنطقة الواقعة جنوبي حلب. ويعد ٥٠ خيمة.
- desetatsduLevant.P.81) (busnomadesetsemi

---

[١] القضاء بين البدو. وتاريخ بير السبع:
تعد ٧٠٠ نسمة.
[٢] ويقال لهم: العمالقة والعمالق.." (١)
"الفِطريون:
بطن من بني مخزوم، من العدنانية.
(الأنساب للسمعاني ق ٤٢٩- ٢)
فطورة:
بطن من العمالقة. كانت منازلهم في مكّة.
(نهاية الارب للقلقشندي مخطوط)
فُطَيْح:
عشيرة من وبير، من العجمان التي تقع منازلها في جوار بني خالد، اعتبارا من الطفّ، الى العقير، وتمتد ديارهم حتى **الصّمان**، وفي الشتاء يتوغلون حتى الزّلفى، والقصيم.
(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٨٣)
فِعْليان:
بطن من همدان، من مالك بن زيد بن كهلان، من القحطانية.
(الاشتقاق لابن دريد ص ٢٥٠)
الفُعُور:

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة عمر رضا كحالة ٨٢٣/٢

بطن من سلالة السبطين الحسن والحسين. يقطنون وادي لية بالحجاز.
(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٥٨.
الارتسامات اللطاف للأمير شكيب أرسلان ص ٢٧١)

الفقاورة:

بطن منشأه قرية فقر، وفي جنوبي مصياف، الى العمرانية بمحافظة العلويين بسورية.
(تاريخ العلويين للطويل ص ٣٥٠)

الفقرا:

من عشائر مصر. تنتسب الى عرب الحجاز. وتقيم في مديرية أسوان.
(تاريخ سينا لنعوم شقير ص ٧٢٥)

الفقراء:

بطن من البلاونة بالغور.
منازلهم بماعين. وهم فريقان: الكنعان، وعيال عائد.
(تاريخ شرقي الأردن وقبائلها لبيك ص ٢٥٦)

الفُقَراء:

قسم من الحجّاج، من المنابهة، من ولد علي، من مسلم، من عنزة.
(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٧٤.
جولة أثرية لوصفي زكرياesetatsduLevantp.33) (369) - busnomadesetsemi

فقرة:

بطن يعرف بأبي فقرة، من بو حردان بدير الزور احدى محافظات الجمهورية السورية.
(عشائر الشام لوصفي زكريا ج ٢ ص ٢٤١)

الفقرة:

فرقة من قبيلة بو عساف." (١)
"من زغبة، من بني هلال بن عامر، من العدنانية. مركزها في جنوبي الأصنام (كتاب الجزائر للمدني ص ١٣٢)

الفليح:

عشيرة من الكروشيين، من الحيوات، من زوبع، من شمّر الطائية.
تنقسم الى الأفخاذ الآتية: الدندن، الطهماز، اللوابدة، الزوابعة، المنيصير، الكطوم، واللافي (عشائر العراق للعزاوي ص ١٩٥)

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة عمر رضا كحالة ٩٢٤/٣

الفُلَيْحان:

بطن من الشّرارات (قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٥٧.

(عشائر العراق للعزاوي ص ٣٢٠)

الفناطسة:

من عشائر معان الحجازية.

(عامان في عمان للزركلي ص ٢٢)

فنسيان:

بطن من انبيجان، من التومان.

(عشائر العراق للعزاوي ص ٢١٤)

الفنوص:

فرقة من الفضل تقيم في الجولان أحد أقضية محافظة دمشق.

(عشائر الشام لوصفي زكريا ج ٢ ص ٥١)

الفنير:

فخذ من الموالي الشماليين بمحافظة حلب. يعد ١٥ خيمة.

- busnomadesetsemi -noma) (esetatsduLevantp.76

فَهْد:

بطن من الأسبع، من كلب بن وبرة، من قضاعة.

(الاشتقاق لابن دريد ص ٣١٤)

فَهْد:

بطن من حمير، من القحطانية.

(صفة جزيرة العرب للهمداني ص ٨٧)

فَهْد:

بطن من قبيلة بني خالد التي تقع منازلها على ساحل الخليج الفارسي ما بين وادي المقطع في الشمال، ومقاطعة البياض في الجنوب، وتتوغل حتى منطقة **الصّمان** في الغرب.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٤٧)

الفهد:

فخذ من العساف، من طيّء بالجزيرة احدى محافظات الجمهورية السورية (عشائر الشام لوصفي زكريا ج ٢ ص ٢٩٦)

فَهْد:

بطن من آل محمد، من شمّر الجربة يقدرون مع عبيدهم ب ١٣٠ بيتا. ويقيمون في العراق، وسورية.

(عشائر العراق للعزاوي ص ١٦٨. البادية لبعد الجبار الراوي ص ١٠٠)

الفهر:

عشيرة بدوية من عابدة، من قحطان عسير.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٨٨)." (١)

"كَلْب:

فرع من الحديديين. يقيم في جنوبي حلب. ويعد ٥٠ خيمة.

- esetatsduLevantp.81) (busnomadesetsemi

كلب:

بطن من خثعم، من أنمار بن أراش، من القحطانية. كانت مساكنه بالحجاز.

(نهاية الارب للقلقشندي مخطوط ق ١٦٣- ٢)

كلب:

فخذ من عبد الله بن غطفان، من العدنانية.

(نهاية الأرب للنويري ج ٢ ص ٣٤٢)

كلب:

بطن من بني مالك، من جهينة احدى قبائل الحجاز. فيه من الأفخاذ: العرافين، الحضرة، والزّهيرات (قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ١٣٨.

الرحلة اليمانية لشرف البركاتي ص ١١١. الرحلة الحجازية للبتنوني ص ٥١)

كلب:

بطن من اليحمد، من الأزد، من القحطانية.

(الاشتقاق لابن دريد ص ١٣)

كلب:

بطن من بجيلة، من أنمار ابن أراش، من الأزد، من القحطانية، وهم: بنو عمرو بن لؤي بن دهن بن معاوية ابن أسلم بن أحمس بن الغوث بن أنمار.

(نهاية الارب للقلقشندي مخطوط ق ١٦٣- ١)

كلب بن وَبَرَةَ:

بطن من قضاعة، من القحطانية، وهم: بنو كلب ابن وبرة. كانوا ينزلون دومة الجندل، وتبوك، وأطراف الشام، ونزل خلق

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة عمر رضا كحالة ٩٢٨/٣

عظيم على خليج القسطنطينية [١] .

ومن أمكنتهم: عقدة الجوف [٢] ، الشرية [٣] . ومن أوديتهم: قراقر [٤] .

ومن مياههم: عراعر [٥] ، الأجداد [٦] ، نهيا [٧] ، الغوير [٨] ، وخالة [٩] .

---

[١] قال الهمداني: مساكنها: السماوة، ولا يخالط بطونها في السماوة احد، ثم قال: ثم من حوران في ديار كلب عن يمينك في السماوة، ثم في **الدهناء** الى ان ترى نخل الفرات، ولا يخالط كلبا سواها، ثم قال: وما وقع في ديار كلب من القرى تدمر، وسلمية، والعاصمية، وحمص، وهي حميرية، وخلفها مما يلي العراق حماة وشيزر وكفر طاب للكنانة من كلب، ثم ترجع بكنانة كلب من ديارها هذه الى ناحية السماوة والفرات من المدن.

ثم يأتي الفرات من بلد الروم شافا في طرف الشأم على التواء الى العراق فغربيه ديار كلب وشرقيه ديار مضر

[٢] موضع في سماوة

[٣] ناحية من بلاد كلب بالشام

[٤] واد بالسماوة من ناحية العراق

[٥] بالشام

[٦] بالسماوة

[٧] في طريق الشام

[٨] بناحية السماوة بين العراق والشام

[٩] ببادية الشام.." (١)

"مالك بن ربيعة:

بطن من أبي بكر ابن كلاب، من العدنانية. من جباله:

المردمة.

(معجم البلدان لياقوت ج ٤ ص ٤٩٣.

المشترك لياقوت ص ١٧٤)

مالك بن زُغْبة:

بطن من هلال ابن عامر، من العدنانية. منهم:

سويد بن عامر بن مالك، وكانوا أحلافا لبني يادين قبل الدولة، وكان لهم اختصاص ببني عبد الواد، وكانت لهم حتى القرن الثامن الهجري اتاوات على بلد سراة، والبطحاء، وهوارة (تاريخ ابن خلدون ج ٦ ص ٤٥، ٤٦)

مالك بن زَهْران:

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة عمر رضا كحالة ٩٩١/٣

بطن، منه:

بنو مفرّج.

(الاشتقاق لابن دريد ص ٣٠١)

مالك بن زيد:

بطن من همدان، من القحطانية، وهم: بنو مالك بن زيد بن جشم بن حاشد.

(الإكليل للهمداني ج ١٠ ص ٩٢)

مالك بن زيد:

بطن من كهلان، من القحطانية، وهم: بنو مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

(الاشتقاق لابن دريد ص ٢١٨، ٢٥٠.

نهاية الأرب للنويري ج ٢ ص ٢٩٧. الإكليل للهمداني ج ١٠ ص ٥)

مالك بن زيد مَناة:

بطن من تميم، من العدنانية، من دياره: بثرة.

(معجم ما استعجم للبكري ج ١ ص ٣٣٥)

مالك بن زيد مَناة:

بطن من الخزَرج، من الأزد، من القحطانية، وهم: بنو مالك بن زيد مناة بن حبيب بن حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج.

(نهاية الارب للقلقشندي مخطوط ق ١٦٧)

مالك بن سعد:

بطن من تميم، من العدنانية، وهم: بنو مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن أدّ بن طابخة بن نزار بن معد بن عدنان. من قراهم: حمض [١] .

ومن جبالهم: متالع. ومن أوديتهم:

ملج، ونطاع [٢] .

(تاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ٣١٧.

الاشتقاق لابن دريد ص ١٥٠. نهاية الأرب للقلقشندي مخطوط ق ١٦٧- ٢. معجم البلدان لياقوت ج ٢ ص ٣٣٩ ج ٣ ص ١٨٤، ٨٨٨ ج ٤ ص ٦٣٠، ٤١١، ٧٩٢)

---

[١] واد ونخيل بين البحرين والبصرة.

[٢] مَّنزل بين البصرة والبحرين في شرقي **الدهناء**.." (١)

"المحاسنة:

فرقة من الزيادات، من الجبورية، من عباد احدى قبائل منطقة البلقاء. لا يعرف عن أصلها شيء. منازلها: بعيرة، برقة. وعددها ١٣٠ نسمة تقريبا (تاريخ شرقي الأردن وقبائلها لبيك ص ٢٦٣) .

المحاسنة:

فرقة من بني زيد في جبل سمعان والباب، من أقضية محافظة حلب (عشائر الشام لوصفي زكريا ج ٢ ص ١٩٥، ٢٠٨)

المحاسنة:

فرقة من العبيد احدى عشائر الطفيلة بمنطقة الكرك (تاريخ شرقي الأردن وقبائلها لبيك ص ٣٤٤)

المحاسنة:

بطن من عتبة، من الصلتة من شمر طوقة (عشائر العراق للعزاوي ص ٢٣٩)

المحاسِنة:

فخذ من الغنيم، من موسى، من جهينة احدى قبائل الحجاز (قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٣٨)

المحاسنة:

فرقة من النجاد، من العمور، وقد تحضرت، واستوطنت في قرية دير عطية بالقلمون أحد أقضية محافظة دمشق. (عشائر الشام لوصفي زكريا ج ٢ ص ١١٢)

المحاش:

بطنان من بني عذرة (لسان العرب لابن منظور ج ٨ ص ٢٣٧)

المهاشير:

فخذ من قبيلة خالد التي منازلها على ساحل الخليج الفارسي ما بين وادي المقطع في الشمال ومقاطعة البياض في الجنوب، وتتوغل حتى منطقة **الصّمان** في الغرب (قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٥٠)

المهاشير:

فرع من قبيلة خالد يقيم في المسلميّة، والكويت، والعقير (قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٤٨)

المحافظة:

عشيرة من المحلف، من سكان غور الصافي، من الغوارنة احدى عشائر الكرك (تاريخ شرقي الأردن وقبائلها لبيك ص ٣٥٦)

المحافظة:

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة عمر رضا كحالة ٣/١٠٣٠

عشيرة تتبع نجمات الصانع أصلها من السوالمة التابعين لعرب أبي كشك في جوار العوجة، وبمنطقة يافا. وتقع منازلها الحالية على بعد ثلاثة أميال شرقي بير السبع (تاريخ بير السبع وقبائلها لعارف العارف ٩١)

المحافيظ:

من قبائل عريش مصر (قبائل العرب في مصر لأحمد لطفي السيد ج ١ ص ٣٣)

المَحَالِسة:

قسم من واصل من برية، من قبيلة مطير التي تمتد منازلها من." [1]

"من بني عطية احدى قبائل بادية شرقي الأردن. ويقطن بعض فروعها بجوار الكرك (تاريخ شرقي الأردن وقبائلها لبيك ص ٢٢٥)

مُحَيفظة:

فرع من السينا، من علي الأبيض، من أولاد علي، من العقار، من قبيلة السعادي التي تقطن الصحراء الغربية (تاريخ سينا لنعوم شقير ص ٧٢٦)

المحيموش:

فخذ من الحمود الحسون، من الحسون، من الأبي كمال (أبي جمال) بقضاء أبي كمال بدير الزور احدى محافظات الجمهورية السورية (عشائر الشام لوصفي زكريا ج ٢ ص ٢٤٠)

مُحَيْميد:

قسم من السّهول بادية العارض. ويقيم في أطراف الرياض، وسائر أنحاء العارض (قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٥٧)

المحينات:

بطن من الخلف، من العلي، من الدّهامشة، من العمارات، من بشر، من عنزة. وفروعه: الروسان، الموزم، النمور، والعقيلات (عشائر العراق للعزاوي ص ٢٧٥)

المخاترة:

قسم من القر الله، من البرارشة احدى عشائر الكرك (تاريخ شرقي الأردن وقبائلها لبيك ص ٣٥٥)

المخادمة:

عشيرة بناحية الرمثا بمنطقة عجلون. تنقسم الى ثلاثة فخاذ: المخادمة، البشابشة، والخزاعلة (تاريخ شرقي الأردن وقبائلها لبيك ص ٣٠٤)

المخادمة:

فخذ من أولاد يوسف، من سعيد، من رياح، من بني هلال بن عامر، من العدنانية. منازله في الهضاب العليا والصحراء في عمالة قسنطينة بالجزائر (الجزائر للمدني ص ١٣٢، ١٣٩)

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة عمر رضا كحالة ١٠٤٥/٣

مخارش:

فخذ من القعيطي، من الموسطة، من يافع احدى قبائل شبه جزيرة العرب الجنوبية (تاريخ حضرموت للبكري ص ١٤٨)

المخاريم:

فخذ من سالم، من آل زائد، من قبيلة الدواسر المقيمة في الأفلاج بنجد (قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة. تاريخ نجد للآلوسي ص ٨٩)

المَحازيم:

فخذ من آل صبيح، من قبيلة خالد التي منازلها على ساحل الخليج الفارسي، ما بين وادي المقطع في الشمال، ومقاطعة البياض في الجنوب، وتتوغل حتى منطقة **الصّمان** في الغرب (قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٤٧)." [(١)]

"(نهاية الأرب للقلقشندي مخطوط ق ١٦٩– ٢.

الجزائر للمدني ص ١٣٦)

مرادس بن رياح:

بطن من رياح، من هلال بن عامر. كانوا يقطنون افريقية الشمالية وينقسم الى أفخاذ كثيرة منها داود بن مرداس، ضنبر بن حواز بن عقيد بن مرداس، وكانت الرياسة على رياح كلها لمرداس.

(تاريخ ابن خلدون ج ٦ ص ٣٢. الجزائر للمدني ص ١٣٣)

المردان:

بطن من عبدة، من شمّر القحطانية. وينقسم الى الأفخاذ الآتية: البرك، آل تبلس، الحروب، آل عطا، والسليم.

(عشائر العراق للعزاوي ص ٢٢١، ٢٢٢)

المردان:

بطن من الغرير، من شمر طوقة. وينقسم الى الأفخاذ الآتية:

بيت بستان، بيت خلف الجلو، بيت حاجم، بيت غيمة، البوهلة، والدويج.

(عشائر العراق للعزاوي ص ٢٤٧)

المردي:

بطن من التكارتة الذين يلتحقون بزوبع، من. شمّر الطائية.

(عشائر العراق للعزاوي ص ١٩٩)

مرديس:

بطن من جذام، من القحطانية. كان لهم ملك بناحية بلنسية من الأندلس، في جملة ملوك الطوائف، وبقي الملك فيهم الى سنة ٥٤٤ هـ.

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة عمر رضا كحالة ١٠٥٦/٣

(نهاية الأرب للقلقشندي مخطوط ق ١٦٩- ٢)

المرية:

من قبائل فلسطين الشمالية.

- p.253) apalestinedunord (Toviaashkenazi -tribussemi

المَرزة:

بطن من النفافشة، من الغرير، من شمّر طوقة (عشائر العراق للعزاوي ص ٢٤٥)

مرزوق:

بطن يعرف بأولاد مرزوق، من سالم، من هيت، من سليم بن منصور.

كانوا يقيمون بافريقية الشمالية (الجزائر للمدني ص ١٣٦)

مرزوق:

فخذ يعرف بذوي مرزوق من الصبح احدى قبائل الحجاز (الارتسامات اللطاف للأمير شكيب ارسلان ص ٢٧٣)

مَرزُوق:

بطن من قبيلة العجمان التي تقع منازلها في جوار بني خالد اعتبارا من الطف الى العقير، وتمتد ديارهم حتى **الصّمان**. وفي الشتاء يتوغلون حتى الزّلفى، والقصيم، والخرج. وفي هذا البطن الأفخاذ الآتية:

شامر، ضاعين، وحدجة. وفيه من." (١)

"خالد اعتبارا من الطفّ، الى العقير، وتمتد ديارها حتى **الصّمان**، وفي الشتاء يتوغلون حتى الزّلفى، والقصيم، والخرج.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٨٣.

تاريخ نجد للآلوسي ص ٨٨)

المصري:

بطن من الشنادخة، من الكروشيين، من الحيوات، من زوبع، من شمّر الطائية.

(عشائر العراق للعزاوي ص ١٩٥)

المصريون:

من عشائر البلقاء.

يقال: إنهم أعقاب من تخلف من جيش ابراهيم باشا بعد انسحابه من فلسطين.

كانوا يقطنون سابقا غزة، ومنذ ٥٤ عاما تقريبا، رحل قسم منهم الى شرقي الأردن، وشرعوا في استثمار الأرضين التي بجوار مادبا، ثم بنوا عليها قريتي زيزياء، وسحاب (تاريخ شرقي الأردن وقبائلها لبيك ص ٢٥١)

المصطفجة:

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة عمر رضا كحالة ١٠٧٥/٣

فرع من القعاقعة (الكعاجعة) ، من الرّوالة، من الجلاس، من مسلم، من عنزة.

(عشائر العراق للعزاوي ص ٢٨١)

مصطفى:

عشيرة بناحية المعراض بمنطقة عجلون. تقطن قرية سوف.

ويقال: انها بطن من الغنامنة. ويقال: انها قدمت من جبل الدروز.

(تاريخ شرقي الأردن وقبائلها لبيك ص ٣٢٨)

مصطفى:

فرقة من الشريدة بناحية الكورة بمنطقة عجلون في قرية البواليقين.

(تاريخ شرقي الأردن وقبائلها لبيك ص ٣٢٥)

مصطفى:

فرقة تعرف بأبي مصطفى، من قلعين احدى عشائر الميادين من أقضية محافظة دير الزور بالجمهورية السورية. وتعد ٤٠ بيتا.

(المعلومات الزراعية مخطوط ص ٢٧)

المصطفى:

فرقة من المجالي السليمان، من المجالي احدى عشائر الكرك الكبيرة، وهي فريقان: عيال سلامة، وعيال خليل الابراهيم. ويقطنون في القصر.

(تاريخ شرقي الأردن وقبائلها لبيك ص ٣٤٩)

مصطفى:

فخذ يعرف ببو مصطفى الهادي، من المراسمة احذى عشائر دير الزور من محافظات الجمهورية السورية.

(عشائر الشام لوصفي زكريا ج ٢ ص ٢٤١)

المُصْطَلِق بن سعد:

بطن من خزاعة، من القحطانية، وهم: بنو المصطلق، واسمه جذيمة بن سعد بن عمرو ابن ربيعة. ومن ديارهم: راحة فروع. ومن مياههم: الشهدة.." [١]

"الفداغة، من سنجارة، من شمّر الطائية (عشائر العراق للعزاوي ص ١٨٥)

مُطْعِم الطير

بطن (الاشتقاق لابن دريد ص ٥٥)

مطلب:

عشيرة من بني الحسين بالبحرين (تاج العروس للزبيدي ج ١ ص ٣٥٦)

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة عمر رضا كحالة ١١٠٤/٣

المطلب بن عبد مناف:

بطن من قريش، من العدنانية، وهم: بنو المطلب وهو العيص بن عبد مناف.

(نهاية الأرب للنويري ج ٢ ص ٣٥٩. صبح الأعشى للقلقشندي ج ١ ص ٣٥٨. نهاية الارب للقلقشندي مخطوط ق ٣٤)

المطلق:

فرع من الحسن احدى عشائر جبل الدروز، من محافظات الجمهورية السورية. ويعد ٢٥ خيمة.

(busnomadesetsemi - esetatsduLevantp.194)

مطلق:

بطن يعرف بأولاد مطلق، من السليم، من الزقايلة، من المعايطة احدى عشائر الكرك. ويعد ٣٥ منزلا.

(تاريخ شرقي الأردن وقبائلها لبيك ص ٣٥٠.

عامان في عمان لخير الدين الزركلي ص ٩٠. خمسة أعوام في شرقي الأردن لبولس سلمان ص ٢٦٨)

مُطلَق:

فرع من آل فاطمة، (٧٠ ق ع) من يام احدى القبائل المهمة في نجران والجوف.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ٢٠٤)

مُطْلَق:

بطن من وبير، من قبيلة العجمان التي تقع منازلها في جوار بني خالد، اعتبارا من الطفّ الى العقير، وتمتد ديارها حتى **الصّمان**، وفي الشتاء يتوغلون حتى الزّلفي، والقصيم.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٨٣)

المطلك:

بطن من ولد علي يقيم في مدائن صالح. ويقدر عدد بيوته ب ٤٠٠.

(البادية للراوي ص ١٩٢)

المِطْولِة:

فرع من قبيلة بني عبس التي تحد ديارها بوادي الحبل في الشمال، ووادي العين والدّريب في الجنوب، وبين ساحل البحر، الى مسافة ٢٥ ميلا في الداخل، حتى سلسلة الهضاب الساحلية (قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٨٥)

المطيبون:

هم خمس قبائل:

مخزوم، عدي، سهم، جمح، وعبد الدار.

(تاج العروس للزبيدي ج ٩ ص ٦٣.

العمدة لابن رشيق ج ٢ ص ١٥٦، ١٥٧)." [(١)]

"من عبدة، من شمّر، وفيه أفخاذ عديدة، أهمها: آل مسعود، آل موينع، الطّلّاع، الطّرمان، آل فريهد، آل بريش، الصليب، الرّباع، والحامل.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٦٤)

المفضل:

بطن من اليحيا، من قبيلة عبدة، من شمر القحطانية وفيه. أفخاذ الجبول، المنيس، بنو سعد، بنو ندا، العيراب، الزبدة، والمساعيد.

(عشائر الشام لوصفي زكريا ج ٢ ص ٢٧٩.

عشائر العراق للعزاوي ص ٢١٦)

المفضل بن المخدر:

بطن من بكيل، من همدان، من القحطانية، وهم: بنو المفضل بن المخدر بن وثير بن نهم بن ربيعة بن مالك بن معاوية بن صعب ابن دومان بن بكيل.

(الإكليل للهمداني ج ١٠ ص ٢٤٧)

مُفْلِح:

بطن من وبير، من قبيلة العجمان التي تقع منازلها في جوار بني خالد اعتبارا من الطف، الى العقير، وتمتد ديارها حتى **الصّمان**، وفي الشتاء يتوغلون حتى الزّلفي والقصيم والخرج.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٨٣ تاريخ نجد للآلوسي ص ٨٨)

المقابلة:

عشيرة بناحية الكورة بمنطقة عجلون، يقال: إنهم قدموا إليها من قرية مقبلة.

(تاريخ شرقي الأردن وقبائلها لبيك ص ٣٢٧)

المقابلة:

عشيرة بناحية الوسطية بمنطقة عجلون، يقطنون في قرية صما، ولا يعرف عن أصلهم شيء.

(تاريخ شرقي الأردن وقبائلها لبيك ص ٣٤٠)

المَقَاحِصة:

بطن من الرّوسان، من قبيلة برقة التي تمتد منازلها في الشرق حتى الوشم والقصيم منه: ذوو عجيرة.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٨١)

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة عمر رضا كحالة ١١١١/٣

مقاحف:

بطن من جنب، من كهلان، من القحطانية.

(الإكليل للهمداني ج ١٠ ص ٧٢)

المقادم:

فرع من الحسن احدى قبائل جبل الدروز، من محافظات الجمهورية السورية. يعد ١٥ خيمة.

(busnomadesetsemi - esetatsduLevantp.194)

المقادمة:

بطن من فزارة، من العدنانية. كانت مساكنهم البحيرة من." [١]

"المقدادية:

عشيرة بناحية الكورة بمنطقة عجلون، وهي ثلاث فرق: بنو ياسين، بنو علي، والعساسفة.

(تاريخ شرقي الأردن وقبائلها لبيك ص ٣٢٧)

مقدام:

بطن من بني جميل، من جرم طيّء، من القحطانية. كانت مساكنه ببلاد غزة بفلسطين.

(نهاية الارب للقلقشندي مخطوط ق ١٧٢- ١)

المِقْدام:

بطن من قبيلة خالد التي منازلها على ساحل الخليج الفارسي ما بين وادي المقطع في الشمال، ومقاطعة البياض في الجنوب، وتتوغل حتى منطقة **الصّمان** في الغرب.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٤٧)

مقدم:

حي من الأثبج، من هلال ابن عامر، من العدنانية. موطنه بسيط تامست. وكان للسلطان عليه عسكرة وجباية.

(تاريخ ابن خلدون ج ٦ ص ٢٤، ٣١)

مقرر بن مجاهر:

بطن من بني سويد بن عامر بن مالك بن زغبة، من هلال بن عامر، من العدنانية.

(تاريخ ابن خلدون ج ٦ ص ٤٥)

مقرن:

من عشائر نجد، جدها الأعلى مانع المريدى، وكان مسكنه في بلد الدروع من نواحي القطيف.

(عنوان المجد في تاريخ نجد لعثمان بن بشر النجدي الحنبلي)

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة عمر رضا كحالة ١١٣٠/٣

مُقرَى:

بطن من حمير، من القحطانية، وهم: بنو مقرى بن سبيع بن الحارث بن عمرو بن غوث. ينسب إليهم مخلاف مقرى.

(معجم البلدان لياقوت ج ٤ ص ٤٣٧.

نهاية الأرب للقلقشندي مخطوط ق ١٧٢- ١)

المقشَب بن عبد الله:

بطن من قيس بن عيلان، من العدنانية، وهم:

بنو المقشب، وهو ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن نمير بن عامر بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان.

(نهاية الارب للنويري ج ٢ ص ٣٣٧)

المقصص:

بطن من مالك بن عبد الله بن النمر بن عذر بن سعد بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد، من همدان، من القحطانية.

(الإكليل للهمداني ج ١٠ ص ٦٠)

المقطة:

بطن من قبيلة برقة التي تمتد منازلها في الشرق حتى لوشم والقصيم.." (١)

"الهلال:

فرع من العريف، من الصمدة، من عشيرة الظّفير التي تتنقل في منطقتي الدبدبة والحجرة.

(البادية للراوي ص ٩٣)

هلال بن عامر:

بطن من عامر ابن صعصعة، من هوازن، من قيس ابن عيلان، من العدنانية، وهم: بنو هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان.

كانوا يقطنون الحجاز ونجد حول مكة، وفي بسائط الطائف ما بينه وبين جبل غزوان، وأقاموا بالشام، الى أن ظعنوا الى مصر والمغرب.

ومن ديارهم وأماكنهم وأوديتهم ومياههم: بيشة، تربة [١] ، حرة بني هلال بالبريك في طريق اليمن التهامي، وادي جلذان شرقي الطائف، ومياه البقعاء.

ومن أيامهم: يوم الوندة، وهي **بالدهناء**، أغارت بنو هلال على نعم بني نهشل، فأنزلتهم بنو نهشل بالوندة، فما أفلت من بني هلال إلا رجل واحد.

وخرجوا مع هوازن يوم حنين لمحاربة النبي (ص) . وساروا الى الديار المصرية في حروب القرامطة، ثم ساروا الى إفريقية، ثم

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة عمر رضا كحالة ١١٣٢/٣

زاحمهم بنو سليم، فساروا الى الغرب ما بين بونه وقسنطينة الى البحر المحيط. وكان لهلال خمسة من الولد: شعبة، ناشرة، نهيك، عبد مناف، وعبد الله. وبطونهم كلها ترجع الى هؤلاء الخمسة. ومن بطون هلال أيضا: بنو قرّة، بنو بعجة، بنو حرب، وبنو رياح.

(صفة جزيرة العرب للهمداني ص ١٢١.

البلدان لليعقوبي ص ١٠٣. صبح الأعشى للقلقشندي ج ١ ص ٣٤١. الصحاح للجوهري ج ٢ ص ٢٥٤.

نهاية الارب للنويري ج ٢ ص ٣٣٧. الاغاني للأصفهاني طبعة دار الكتب ج ١٠ ص ٣٠.

مسالك الممالك للاصطخري ص ٢٢. البيان والاعراب للمقريزي ص ٣٥، ٣٦، ٣٧. تاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ٣١٠، ٣١١، ج ٤ ص ٦٢ ج ٦ ص ١١، ١٢، ١٣. تاريخ الطبري ج ٦ ص ٨٢ ج ١١ ص ١٣، ١٤. تاريخ طرابلس لمحمد غلبون ص ٣٢. القاموس للفيروزآبادي ج ٣ ص ٧ ج ٤ ص ٧٠. تاريخ أبي الفداء ج ١ ص ١١١. لسان العرب لابن منظور ج ١٤ ص ٢٣٥. الاشتقاق لابن دريد ص ٣٨. معجم ما استعجم للبكري ج ١ ص ٩٠، ٢٩٤. العقد الفريد لابن عبد ربه ج ٢ ص ٦٣. العمدة لابن رشيق ج ٢ ص ١٦٧. تاج العروس للزبيدي ج ٤ ص ٦٧ ج ٨ ص ١٧٠. معجم البلدان لياقوت ج ١

---

[١] واد بالقرب من مكة على مسافة يومين منها يصب في بستان ابن عامر.." (١)

"p.1131 -1133) (Encyclopediedel ,Islamtome 4

وَبْر بن الأضْبَط:

بطن من كلاب ابن عامر، من قيس بن عيلان، من العدنانية، وهم: بنو وبر بن الأضبط ابن كلاب بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة ابن خصفة بن قيس بن عيلان.

من جبالهم:

محجّر

. ومن مياههم:

القليب، وسجا.

(نهاية الأرب للنويري ج ٢ ص ٣٣٩. تاج العروس للزبيدي ج ٣ ص ٥٩٥. معجم البلدان لياقوت ج ٣ ص ٣٩ ج ٤ ص ٤٢٣، ٩٧٦.

شرح الحماسة للتبريزي ج ١ ص ١٣٢)

وبران:

فخذ من رحمة، من قبيلة المناصير التي تسكن في الربع الخالي، جنوبي آل مرّة، ويقيم قسم من هذا الفخذ في عمان، وقسم

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة عمر رضا كحالة ٣/١٢٢١

آخر في قطر.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٩٧)

وبسان:

فرقة من عشيرة ديرين بناحية موحش بدير الزور احدى محافظات الجمهورية السورية وتعد ٧٠ بيتا.

(المعلومات الزراعية مخطوط ص ٢٦)

وبِير:

بطن من قبيلة العجمان التي تقع منازله في جوار بني خالد اعتبارا من الطفّ الى العقير، وتمتد دياره حتى **الصّمان**، وفي الشتاء يتوغل حتى الزّلفى والقصيم والخرج. وفيه الأفخاذ الآتية:

عرجاء، رشيد، مصرع، مفلح، جبّان، خوبتر، ضعين، حماد، صليفي، سلوم، سريح، شوّاوكة، آل فطيح، وآل مطلق.

(قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٨٣)

الوَبير:

بطن من العفاريت، من من عبدة، من شمر القحطانية (عشائر العراق للعزاوي ص ٢٢١)

الوتيدات:

فرع من القراشيم، من التركي احدى قبائل محافظة حلب.

esetatsduLevantp.88) (busnomadesetsemi

الوثرة:

بطن من الأعبدة، من السبعة (الاسبعة) ، من عبيد، من بشر، من عنزة.

(عشائر العراق للعزاوي ص ٢٦٤)

وثير بن نهم:

بطن من بكيل، من همدان، من القحطانية، وهم: بنو وثير بن نهم بن ربيعة بن مالك بن معاوية ابن صعب بن دومان بن بكيل.

(الإكليل للهمداني ج ١٠ ص ٢٤٤)." (١)

"هبَّة (آل) :

فخذ يتبع البو حسين من آل جابر من بني ركاب (رجاب) بالعراق.

العزاوي ٣/ ١٩٤

هبة بن عيسى:

فرع من بني عيسى من فضل من ربيعة.

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة عمر رضا كحالة ١٢٤٥/٣

القلائد ٧٧

الهبو:

فخذ من الفرهود من اليسار بالعراق.

العزاوي ٣/ ٢٥٧

هبوب (بيت) :

فرع من البو ضاحي من السودان بالعراق.

العزاوي ٤/ ١٩٦

الهتامين:

بطن من الشواحطة من بني أوس (بنيوس) من بلحارث بالسعودية.

(م) حمد الجاسر: العرب ٦/ ٦٠٣

الهجادين:

بطن من المعاتبة من الشلاوى من بلحارث بالسعوية.

(م) حمد الجاسر: العرب ٦/ ٦٠٥

الهُجال:

فخذ من الصعوب من بني عبد الله بالسعودية. وينتسب إلى سالم بن عظي بن مخيفر بن كامل من مزغت بن عباد.
ومساكنه الخفيق والعقد وأبو خرجين والعد **والدهناء** في الحجاز، وبدائع الهجال في عالية نجد، وينقسم إلى أربعة أقسام:
الحزمان، السحمان، ذوي غنائم، والقشوش، وهم أبناء سلامة بن سالم.

(م) حمد الجاسر: العرب ٦/ ١٧٣

الهجاولة:

فخذ أصله من ثقيف، اتصل بعشيرة جليحة فصار يعد منها.

العزاوي ٤/ ١٦١- ١٦٢

الهجنة:

فخذ من اليزيد من البيعرب من الموسى من ناصرة من بلحارث بالسعودية وسكناه: قرية زيان والهياضلة.

(م) حمد الجاسر: العرب ٦/ ٦٠٨

الهجول:

فرع من الطلاحية من خفاجة بالعراق.

الطاهر ١/ ٢٠٤

الهدابين:

فخذ من ذوي اصيمع من العونة من بني عبد الله بالسعودية.

(م) حمد الجاسر: العرب ٦/ ١٧٤." (١)

"وهُزَر:

من أودية الأجرد التي تصب في الغور.

ويَلْيَل:

واد ينحدر من الصفراء، ثم تجتمع فيه سيول بدر وما حوله، ويتجه مغربا بميل نحو الجنوب حتى يصب في البحر في موضع يدعى الرايس، وهو موقع الجار ميناء المدينة المعروفة قديما.

وينبع:

ناحية واسعة ذات قرى وعيون وأودية.

ومن منازل جهينة: الأب من أودية الأشعر، جبل جهينة بدر.

براق حورة موضع من أودية الأشعر بناحية القبلية، برقة من جبال جهينة، البغيبغة من أشهر عيون ينبع وأقدمها.

البلدة من مواضع جبل الأشعر، بلكثة، البلياء. البليد من مواضع الأشعر، البلي، بواط جبلان من أشهر جبال جهينة، بوانة هضبة وراء ينبع قريب من ساحل البحر، بئر بني سباع من آبار الأجرد. بئر الحوايكة من آبار الأجرد. بئر الصريح هما بئران بهذا الاسم في الأشعر. يبرز من أودية الأشعر. الثاجة من أودية القبلية، جبار ماء بين المدينة وفيد. جفاف الجعلات. الجياء هضبة في الأشعر. الحاضرة من أودية الأجرد. الحت من جبال القبلية. حراض موضع في جبل الأشعر. حرحار موضع في بلاد جهينة من أرض الحجاز. حريض موضع في الأشعر. حزرة من أودية الأشعر حسنا جبل قرب ينبع. الحوراء ميناء في الحجاز. حورة الشامية من أودية الأشعر. حورة اليمانية من أودية الأشعر الخبتان من منازل جهينة الخبتين الممتدة على الساحل. الخبط أرض بالقبلية بينها وبين المدينة خمسة أيام وهي بناحية ساحل البحر.

خريف واد عند الجار يتصل بينبع. دبراء واد من أرض جهينة وراء العيص. الدّحلان **الدهناء**. ذات الأسيل عين في الأشعر. دات الشّصب موضع في الأشعر. ذات النصب موضع بمعدن القبلية. ذو أقرن واد.

هذا جلّ ما أورده المتقدمون من تحديد." (٢)

"الدَّحَالَيْنُ:

من بني سنان، من مُوسى من جُهَيْنَة.

الدُّحُو: والنسبة إليهم دُحْوِيٌّ.

من البِلاَدِيَّة من بني عَمْرٍو، من مَسْروح من حَرْب.

منهم: الرزوق، والخوالدة، والمطران، والضياعين والمهاذلة.

---

(١) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة عمر رضا كحالة ٢٧٤/٥

(٢) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة عمر رضا كحالة ٣١٨/٥

الدُّحَيْلانُ: من شمَّر.

من مياههم: خَضْرَاء – شرق الدهناء.

دُحَيم: من العوامر من بني شِهْرٍ، من الحَجْر.

ومنهم: ١ – آل بَحِيش – بفتح الباء الموحدة.

٢ – النَّهْي.

منازلهم وادي الغرّ، من روافد وادي مُليح الذي يسيل إلى تَرْجس أعلى تَرْجٍ.

الدَّخاخلة: " ذوي دخيل الله " حرف الدال.

الدَّخَّانِيْنُ: من القناتلة من الشَّلاَوى من بَلْحَارِث.." (١)

"١ – العُرَيْمات: ومنهم: البِقران، وآل مُحَمد، والنُّخَلة.

٢ – الحُسَنة " الحسنان " ومنهم: الذيبة، وآل منيف.

ويقال لهم: الصمان والعاصي وهذان الفرْعان تتفرع منهما أفخاذ وعَدَّ بعضهم منهم: آل يعلي.

الدَّغَارِيْرُ: من عشائر جازان.

الدَّغَافِلَةُ: من وَازعٍ من البُقُومْ.

واحدهم دَغَفْليٌّ.

ومنهم: ١ – العليان.

٢ – الشوامى ٣ – المساعيد ٤ – الحناتيش ٥ – الخزازيم ٦ – الهجارسة ٧ – الهضيبات " الهضابين " ٨ – اللوامين ٩ – الخلع: واحدهم خلعي ١٠ – الدحالات: واحدهم دحلاني وألحق بعضهم:." (٢)

"ومنهم العقصان، والعضبان، وذوي سافر.

أما ذوي رُشيْد وذوي مريشد وذوي مرشَد والسبورة بطن في العقصان.

والعبادين وذوي رشيّد والهراسين بطن في العضبان.

والسحامين والهشاشيل والمساعيد والكلابين والفيران بطن في سافر، والجَبْلة – فَهْم خليط من الهُجَال والعضيلات.

" ب " الهُجَال وهم أبناء سالم ابن عطي بن مخيفر بن كامل بن مزغت ابن عباد، ومساكنهم الخُفَيْق والعقد وأبو خِرجَيْن والعد والدهناء في الحجاز، وبدائع الهُجَال في عالية نجد، وينقسمون إلى أربعة أفخاذ: الأول الحزمان، والثاني السحمان، والثالث ذوي غنائم، والرابع القشوش وهم أبناء سلامة بن سالم.

وذوي مُرْشد وذوي رُشَيِّد بطن في الحزمان. وذوي كرفان وذوي مُوسى والجرائشة والقمشة والتومة والمبَاطيَة بطن في مرشد، والصغائرة والمضاحية بطن في رشيِّد. وذوي عوض وذوي عائش والشواكية بطن في ذوي غنائم. والمهادلة وذوي عنائم بطن

---

(١) معجم قبائل المملكة العربية السعودية حمد الجاسر ص/٢٢٥

(٢) معجم قبائل المملكة العربية السعودية حمد الجاسر ص/٢٣٠

في السحمانز والقشوش يقطنون الآن وُثَيْلان وعُشَيْران في القصيم.

" ج " الشُّطَّر ومساكنهم الأرطاوي بالقصيم، والعمَقُ في عالية نجد، وينقسمون إلى أربعة أفخاذ: الأول المجالِدة، والثاني العصاعصة، والثالث الرزنان، والرابع الدُّبادبة.

والخشمان والدوائخ وذوي عَوَّاض بطن في المجالدة.

والدراويش والصلافيح والحمران بطن في العصاعصة.

وذوي العُفين وذوي معيوف وذوي صِيَالة بطن في الرزنان.." (١)

"زبنتكَ أركانُ العدوّ فأصبحت ... أجأٌ وجبةُ من قرارِ ديارِها

وكأنَّها دقرى تخيلُ نبتَها ... أنفٌ يغمُّ الضال نبتُ بحارِها

عزبتْ وباكرها السميُّ بديمةٍ ... وطفاءَ تملأها إلى أصبارِها

وكأنَّ أنماطَ المداين وسطَها ... من نورِ حنوتها ومنْ جرجارِها

ولقد لهوتُ بطفلةٍ مياليةٍ ... بلهاءَ تطلعني على أسرارِها

عبقَ المسكُ والعبيرُ بجيبها ... وكأنَّ نضخَ دَمٍ على أظفارِها

وكأنَّها عيناءُ أم جؤيذرٍ ... خذلتْ لهُ بالرَّملِ خلفَ صوارها

خرقٍ إذا ما نامَ طافتْ حوله ... طوفَ الكعابِ على جنوب دُوارها

بأغنَّ طفلٍ لا تصاحبُ غيرَه ... فلهُ عُفافةُ درّها وغرارها

هل تذكرينَ جزيتِ أحسنَ صالحٍ ... أيامنا بمليحةٍ فهرَارها

أزمانَ لم تأخذ إليَّ سلاحها ... إبلي بجلتها ولا أبكارها

اعتزها ألبانها ولحومها ... فأهينَ ذاكَ لضيفها ولجارِها

ولرفقةٍ في ليلةٍ مشمولةٍ ... نزلتْ بها فعدتْ على أسارِها

وأضاعَ أقوامٌ فسبتْ أمهمْ ... وأبوهمُ حتى يمتَّ بعارِها

كانوا يسيمون المخاضَ أمامها ... ويغرزون بها على أغبارها

ولقد شهدتُ إذا القداحُ توحدتْ ... وشهدتُ عند الليلِ موقدَ نارِها

عن ذات أوليةٍ أساودُ ربها ... وكأنَّ لونَ الملحِ فوقَ شفارِها

كانتْ عقيلةُ مالهِ فأذلهُ ... عنْ بعضِ قنيتها رجاةُ بكارِها

حتى إذا قسمَ النصيبُ وأصفقتْ ... يدهُ بجلدةِ ضرعِها وحوارِها

ظهرتْ ندامتهُ وهانَ بسخطهِ ... ثنيا على مربوعها وعذارِها

ولقد شهدتُ الخيلَ وهي مغيرةٌ ... وشهدتُها تعدُو على آثارِها

---

(١) معجم قبائل المملكة العربية السعودية حمد الجاسر ص/٤٩٧

وحويتُ مغنمها أمامَ جيادها ... وكررتُ إذْ طردتْ على أدبارِها
ولقد شفيتُ من الركابِ ومشيها ... وزفيفها نفسي ومنْ أكوارِها
وقال النمر بن تولب: الطويل
تأبدَ منْ أطلالِ جمرةَ مأسلُ ... فقدْ أقفرتْ منها شراءٌ فيذبلُ
فبرقةُ أرمَامٍ فجنبا متالعٍ ... فوادي المياهِ فالبديُّ فأنجلُ
ومنهَا بأعراضِ المحاضرِ دمنةٌ ... ومنها بوادِ المتلَهمَّةِ منزلُ
أناةٌ عليها لؤلؤٌ وزبرجدٌ ... ونظمٌ كأجوازِ الجرادِ مفصلُ
تربها الترغيبُ والمخضُ خلفةً ... ومسكٌ وكافورٌ ولبنَى تأكلُ
يشنُّ عليها الزعفرانُ كأنَّهُ ... دمٌ قاربٌ تعلى بهِ ثمَّ يغسلُ
وكمْ دونها من كلِّ طودٍ ومهمةٍ ... وماءٍ لدى أحواضِهِ الذئبُ يعسلُ
سواءٌ عليها الشيخُ لم تَدرِ ما الصِّبا ... إذا ما رأتهُ والألوفُ المقتلُ
ودستْ رسولاً من بعيدٍ بآيةٍ ... بأنْ حيهم واسألهُمْ ما تموَّلوا
فحييتِ عن شحطٍ فخيرٌ حديثنا ... ولا يأمنُ الأيامَ إلا المضللُ
لنا فرسٌ من صالحِ الخيلِ نبتغي ... عليهِ عطاءَ اللهِ واللهُ ينحلُ
يردُّ علينا العيرَ من دونِ إلفهِ ... بقرقرةٍ والنقعُ لا يتزيلُ
وحمرٌ مدماةٌ كأنَّ ظهورَها ... ذرى كثبٍ قدْ بلها الطلُّ من علُ
عليها من **الدهناءِ** عتقٌ ومورَةٌ ... من الحزنِ كلاً بالمرابعِ تأكلُ
وفي جسمِ راعيها شحوبٌ كأنهُ ... هزالٌ وما مِنْ قلةِ الطعمِ يهزلُ
وقدْ سمنتْ حتى تظاهرَ نيُّها ... وليس عليها بالروادفِ محملُ
إذا وردتْ ماءً وإنْ كانَ صافياً ... حدتهُ على دلوٍ يعلُّ وينهلُ
فلا الجارةُ الدُّنيا لها تلحينها ... ولا الضيفُ فيها إن أناخَ محولُ
إذا هتكتْ أطنابَ بيتٍ وأهلهُ ... بمعطنهَا لمْ يوردُوا الماء قيلُوا
وما قمعنا فيها الوطابَ وحولنا ... بيوتٌ عليها كلها فوهُ مقبلُ
أرى أمنا أضحتْ علينا كأنما ... تجللها منْ نافضِ الوردِ أفكلُ
رأتْ أُمَّنا وطباً يجيءُ به امرؤٌ ... منَ الماءِ للبادينَ فهو مزملُ
فقالتْ فلانٌ قدْ أغاثَ عيالهُ ... وأودَى عيالٌ آخرونَ فهزلوا

فلما رأتهُ أمنا هانَ وجدُها ... وقالتْ أبونا هكذا كانَ يفعلُ

ألمْ يكُ ولدانٌ أعانوا ومجلسٌ ... قريبٌ فنخزى إذْ يكفُّ ويحملُ." (١)

"إذا شدَّ لم ينكلْ وإنْ همَّ لم يهبْ ... جريء الوقاعِ لا يورِّعهُ الزَّجرُ

ألا ليتَ أنَّ الذِّئبَ جلَّلَ درعها ... وإن كانَ ذا نابٍ حديدٍ وذا ظفرِ

تقول لتربيها سراراً هديتما ... لعلَّ الذي غنَّى به صاحبي مكرُ

فقلتُ لها كلاَّ وما رقصتْ لهُ ... مواشكةٌ تنجو إذا قلقَ الضَّفرُ

أحبُّكِ ما غنَّتْ بوادٍ حمامةٌ ... مطوَّقةٌ ورقاءُ في هدبٍ خضرِ

لقد أصبحَ الرَّحالُ عنهنَّ صادفاً ... إلى يوم يلقى الله أو آخرَ العمرِ

عليكمْ بربَّاتِ النِّمارِ فإنَّني ... رأيتُ صميمَ الموتِ في النَّقبِ الصُّفرِ

زهير بن جناب

وقال زهير بن جناب بن هبل أحد بني عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف ابن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب:

أمنْ آلِ سلمى ذا الخيالُ المؤرِّقُ ... وقد يمقُ الطَّيفَ الطَّروبُ المشوَّقُ

وأنَّى اهتدتْ سلمى وسائلَ بيننا ... وما دونها من مهمهِ الأرضِ يخفقُ

فلمْ ترَ إلاّ هاجعاً عندَ حرَّةٍ ... على ظهرها كورٌ عتيقٌ ونمرقُ

فلمَّا رأتني والطَّليحَ تبسَّمتْ ... كما انهلَّ أعلى عارضٍ يتألَّقُ

فحيَّاكِ ودٌّ زوِّدينا تحيَّةً ... لعلَّ بها عانٍ من الكبلِ يطلقُ

فردَّتْ سلاماً ثمَّ ولَّتْ بحلفةٍ ... ونحنُ لعمري يا ابنةَ الخيرِ أشوقُ

فيا طيبَ ماريَّا ويا حسنَ منظرٍ ... لهوتُ بهِ لو أنَّ رؤياكِ تصدقُ

ويوماً ببابليٍّ عرفتُ رسومها ... وقفتُ عليها والدُّموعُ ترقرقُ

فكادت تبينُ الوحيَ لما سألتها ... فتخبرنا لو كانتِ الدَّارُ تنطقُ

فيا رسمَ سلمى هجتَ للعينِ عبرةً ... وحزنا سقاكِ الوابلُ المتبعِّقُ

ألمْ تذكري إذ عيشنا بكِ صالحٌ ... وإذ أهلنا ودٌّ ولم يتفرَّقوا

ولَّما اعتليتُ الهمَّ عدَّيتُ جسرةً ... زورَّةَ أسفارٍ تخبُّ وتعنقُ

جماليَّة أمَّا السِّنامُ فسامكٌ ... وأما مكانُ الرِّدفِ منها فمحنقُ

شويفيةُ النَّابين لم يغذُ درُّها ... فصيلاً ولم يحملْ عليها موسِّقُ

إذا قلتُ عاجٍ جلَّحتْ مشمعلَّةً ... كما ارمدَّ أدفي ذو جناحينِ نقنقُ

---

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب ص/٢٠

أبى قومنا أن يقبلوا الحقَّ فانتهوا ... إليه وأنيابٌ من الحربِ تحرقُ

فجاءوا إلى رجراجةٍ متمئرَّةٍ ... يكادُ المربِّي نحوها الطَّرفَ يصعقُ

دروعٌ وأرماحٌ بأيدي أعزَّةٍ ... وموضونةٍ مما أفادَ محرّقُ

وخيلٍ جعلناها دخيلَ كرامةٍ ... عقاداً ليوم الحربِ تحفى وتغبقُ

فما برحوا حتَّى تركنا رئيسهمْ ... تعفَّرُ فيه المضرحيُّ المذلقُ

فكائنْ ترى من ماجدٍ وابن ماجدٍ ... به طعنةٌ نجلاءُ للوجهِ تشهقُ

فلا غروَ إلاّ يومَ جاءتْ عطينةٌ ... ليستلبوا نسوانها ثمَّ يعنقوا

موالي يمينٍ لا موالي عتاقةٍ ... أشابةُ حيٍّ ليسَ فيهمُ موفَّقُ

عنترة

وقال عنترة بن عمرو بن شداد العبسيّ:

هلْ غادرَ الشُّعراءُ من متردّمِ ... أم هل عرفتَ الدَّارَ بعد توهُّمِ

يا دارَ عبلةَ بالجواءِ تكلَّمي ... وعمي صباحاً دارَ عبلةَ واسلمي

فوقفتُ فيها ناقتي وكأنَّها ... فدنٌ لأقضي حاجةَ المتلوّمِ

وتحلُّ عبلةُ بالجواءِ وأهلنا ... بالحزنِ **فالصِّمَّانِ** فالمتثلّمِ

حيِّيتَ من طللٍ تقادم عهدهُ ... أقوى وأقفرَ بعدَ أمِّ الهيثمِ

حلَّتْ بأرضِ الزَّائرينَ فأصبحتْ ... عسراً عليَّ طلابها ابنةَ مخرمِ

علِّقتها عرضاً وأقتلُ قومها ... زعماً لعمرُ أبيك ليسَ بمزعمِ

ولقدْ نزلتِ فلا تظنِّي غيرهُ ... مني بمنزلةِ المحبِّ المكرمِ

كيف المزارُ وقد تربَّعَ أهلها ... بعنيزتينِ وأهلنا بالغيلمِ

إن كنتِ أزمعتِ الفراقَ فإنَّما ... زمَّتْ ركابكمُ بليلٍ مظلمِ

ما راعني إلاّ حمولةُ أهلها ... وسطَ الدِّيارِ تسفُّ حبَّ الخمخمِ

فيها اثنتانِ وأربعونَ حلوبةً ... سوداً كخافيةِ الغرابِ الأسحمِ

إذ تستبيكَ بذي غروبٍ واضحٍ ... عذبٍ مقبَّلهُ لذيذِ المطعمِ." (١)

"علا رأسَها بعدَ الهبابِ وسامحتْ ... كمحلوجِ قطنٍ ترتميه النَّوادفُ

وأنحتْ كما أنحى المحالةَ ماتحٌ ... على البئرِ أضحى حوضهُ وهو ناشفُ

يخالطُ منها لينَها عجرفيّةٌ ... إذا لمْ يكنْ في المُقرفاتِ عجارفُ

كأنَّ ونىً خانتْ بهِ من نِظامها ... معاقدُ فارْفضّت بهنَّ الطَّوائفُ

---

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب ص/٤٥

كأنَّ كُحيلاً مُعقداً أو عنيَّةٌ ... على رجعِ ذِفريها من اللَّيثِ واكفُ
ينفِّرُ طيرَ الماءِ منها صريفُها ... صريفَ محالٍ أقلقتْهُ الخطاطفُ
كأنِّي كسوتُ الرَّحلَ أحقبَ قارباً ... لهُ بجنوبِ الشَّيِّطينِ مساوفُ
يقلِّبُ قيدوداً كأنَّ سراتَها ... صفا مدهنٍ قدْ زحفلتْهُ الزَّحالفُ
يقلِّبُ حقباءَ العجيزةِ سمحجاً ... بها ندبٌ من زرِّهِ ومناسفُ
وأخلفهُ من كلِّ وقطٍ ومدهنٍ ... نطافٌ فمشروبٌ يبابٌ وناشفُ
وحلأها حتَّى إذا هيَ أحنقتْ ... وأشرفَ فوقَ الحالِيينِ الشَّراسفُ
وخبَّ سفا قُريانهِ وتوقَّدتْ ... عليهِ منَ الصَّمّانتينِ الأصالفُ
فأضحى بقاراتِ السِّتارِ كأنَّهُ ... ربيئةُ جيشٍ فهو ظمآنُ خائفُ
يقولُ لهُ الرَّاؤونَ هذاكَ راكبٌ ... يُؤبِّنُ شخصاً فوق علياءَ واقفُ
إذا استقبلتهُ الشَّمسُ صدَّ بوجههِ ... كما صدَّ عن نارِ المهوِّلِ حالفُ
تذكَّرَ عيناً من غمازةَ ماؤها ... لهُ حببٌ تستنّ فيه الزّخارفُ
لهُ ثئلٌ يهتزُّ جعدٌ كأنَّهُ ... مخالطُ أرجاءِ العيونِ القراطفُ
فأوردَها التّقريبُ والشَّدُّ منهلاً ... قطاهُ معيدٌ كرّةَ الوردِ عاطفُ
فلاقى عليها من صباحَ مدمِّراً ... لناموسهِ من الصَّفيحِ سقائفُ
صدٍ غائرُ العينينِ شقَّقَ لحمهُ ... سمائمُ قيظٍ فهوَ أسودُ شاسِفُ
أزبُّ ظهورِ السَّاعدينِ عظامهُ ... على قدرٍ شئنُ البنانِ جنادفُ
أخو قتراتٍ قد تيقَّنَ أنّهُ ... إذا لم يُصب لحماً من الوحشِ خاسفُ
معاودُ قتلِ الهادياتِ شواؤهُ ... من اللَّحمِ قُصرى بادنٍ وطفاطفُ
قصيُّ مبيتِ اللَّيلِ للصَّيدِ مطعمٌ ... لأسهمهِ غارٍ وبارٍ وراصفُ
فيسَّرَ سهماً راشهُ بمناكبٍ ... ظهارٍ لؤامٍ فهو أعجفُ شارفُ
على ضالةٍ فزعٍ كأنَّ نذيرها ... إذا لم تُخفِّضهُ عن الوحشِ عازفُ
فأمهلهُ حتَّى إذا أنْ كأنَّهُ ... مُعاطي يدٍ من جمّةِ الماءِ غارفُ
وأرسلهُ مستيقنُ الظَّنّ أنَّهُ ... مخالطُ ما تحتَ الشَّراسيفِ جائفُ
فمرَّ النَّضيُّ للذّراعِ ونحرِهِ ... وللحينِ أحياناً عن النَّفسِ صارفُ
فعضَّ بإبهامِ اليمينِ ندامةً ... ولهَّفَ سرّاً أُمَّه وهو لاهفُ
وجالَ ولمْ يعكمْ وشيَّعَ إلفهُ ... بمنقطعِ الغضراءِ شدٌّ مؤالفُ
فما زالَ يبري الشَّدَّ حتَّى كأنَّما ... قوائمهُ في جانبيهِ الزَّعانفُ

كأنَّ بجنبيهِ جنابينِ من حصًى ... إذا عدوّهُ مرَّ به متضايفُ

تواعدُ رِجلاها يديهِ ورأسهُ ... لها قتبٌ فوقَ الحقيبةِ رادفُ

يصرّفُ للأصواتِ والرّيحِ هادياً ... تميمَ النَّضيِّ كدَّحته المناسفُ

ورأساً كدنِّ التَّجرِ جأباً كأنَّما ... رمى حاجبيهِ بالحجارةِ قاذفُ

كِلا منخريهِ سائفاً أو معشِّراً ... بما انفضَّ من ماءِ الخياشيمِ راعفُ

وقال أوس أيضاً:

تنكّرتِ منَّا بعدَ معرفةٍ لمي ... وبعد التَّصابي والشَّبابِ المكرّمِ

وبعدَ ليالينا بجوِّ سويقةٍ ... فباعجةِ القردانِ فالمتثلّمِ

وما خفتُ أنْ تبلى النَّصيحةُ بيننا ... بهضبِ القليبِ فالرّقيّ فعيهمِ

فمِيطي بميَّاطٍ وإن شئتِ فانعَمي ... صباحاً وردِّي بيننا الوصلَ واسلمي

وإن لم يكنْ إلاّ كما قلتِ فأْذني ... بصرمٍ وما حاولتِ إلاّ لتصرمِي

لعمري لقد بيَّنتُ يومَ سويقةٍ ... لمنْ كانَ ذا لبٍّ بوجهةِ منسمِ

فلا وإلهي ما غدرتُ بذمَّةٍ ... وإنَّ أبي قبلي لغيرُ مذمّمِ

يجرّدُ في السّربالِ أبيضَ صارماً ... مُبيناً لعينِ النَّاظرِ المتوسّمِ." (١)

"كأنَّ ديارَ الحيّ من بعدِ أهلِها ... كتابٌ بنِقْسٍ زيَّنَتْهُ القَراطسُ

عفا ونأى عنها الجميعُ وقد تُرى ... كواعبُ أترابٌ بها وعوانسُ

يقُدْنَ بأسبابِ الصَّبابةِ والهوى ... رجالاً وهنَّ الصالحاتُ الشوامسُ

فهلْ أنتَ بعدَ الصُّرْمِ منْ أمّ بَهْدَلٍ ... منَ الموئسِ النائي المودّةِ آيسُ

يُبَدِّلْنَ بعدَ الحِلمِ جهلاً ذوي النُّهى ... ويصبو إليهنَّ الغويُّ المؤانسُ

تَبَيَّتُ **بالدَّهناءِ** والدوِّ أنّهُ ... هوَ البَينُ منها أثْبَتَتْهُ الكوادِسُ

فأسمحَتْ إسماحاً وللصُّرمِ راحةٌ ... إذا الشكُّ ردَّتْهُ الظنونُ الكوابسُ

وما وَصْلُها إلاّ كشيءٍ رُزِيتَهُ ... إذا اختلستْهُ من يدَيكَ الخوالسُ

تركتُ جريراً ما يُغيِّرُ سَوأةً ... ولا تتوقّاهُ الأكُفُّ اللوامسُ

رأسْتُ جريراً بالتي لم يَحلُّها ... بنقضٍ ولا يُنضيكَ إلاّ الروابسُ

أبالخَطَفى وابنَيْ مُعيدٍ ومُعرِضٍ ... ولَوسِ الخُصى يا بنَ الأتانِ تُقايسُ

جَعاسِيسُ أنذالٌ رُذولٌ كأنّما ... قضاهُمْ جريرُ بنُ المراغةِ واكِسُ

وجَدَّعَهُ آباءُ لؤمٍ تقابَلوا ... بهِ وافتلَتْهُ الأمّهاتُ الخسائسُ

---

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب ص/٦٤

جرَيْتَ ليربوعٍ بشؤمٍ كما جرى ... إلى غابةٍ قادَتْ إلى الموتِ داحِسُ
وتحبِسُ يربوعٌ عنِ الجارِ نفعَها ... وليسَ ليربوعٍ من الشرّ حابسُ
همُ شَقْوةُ الغريبِ قِدماً فلا بنى ... بساحَتِهِمْ إلاّ سَروقٌ وبائسُ
ومنزلُ يربوعٍ إذا الضيفُ آبَهُ ... سواءٌ عليهِ والقِفارُ الأمالسُ
فبئسَ صريخُ المُرْدفاتِ عشيّةً ... وبئسَ مُناخُ الضيفِ والماءُ جامِسُ
تُمسّحُ يربوعاً سِبالاً لئيمةً ... بها من منيّ العبدِ رطبٌ ويابسُ
عَصيمٌ بها لا يرضخُ الموتُ عارَهُ ... ولو درَجَتْ فوقَ القبورِ الروامسُ
إذا ما ابنُ يربوعٍ أتاكَ مُخالساً ... على مأكلٍ إنَّ الأكيلَ مُخالسُ
فقلْ لابنِ يربوعٍ ألستَ بداحضٍ ... سِبالَكَ عنّي إنهُنَّ مَناحسُ
فجِبتُ لما لاقتْ رياحٌ من الشَّقا ... وما اقتبَسوا منّي وللشرّ قابسُ
غضاباً لكلبٍ من كُلَيْبٍ فرَسْتُهُ ... عوى ولشدّاتِ الأسودِ فرائسُ
فذوقوا كما لاقَتْ كُلَيْبٌ فإنّما ... تَعِسْتَ وأردَتْكَ الجدودُ النواعسُ
فما ألبسَ اللهُ امرءاً فوقَ جِلدِهِ ... من اللؤمِ إلاّ ما الرّياحي لابسُ
عليهمْ ثيابُ اللؤمِ ما يُخلِقُونَها ... سرابيلُ في أعناقِهِمْ وبَرانسُ
فخَرْتُمْ بيومِ المُرْدَفاتِ وأنتمُ ... عشيّةَ يُسْتَرْدَفْنَ بئسَ الفوارسُ
كأنَّ على ما تجتَلي من وجوهِها ... عَنِيّةَ قارٍ جلَّلَتْها المَعاطسُ
ولاقَيْنَ بؤساً من رِدافِ كتيبةٍ ... وقَبلَ رِدافِ الجيشِ هنَّ البوائسُ
ومنّا الذي نجّى بدِجلةَ جارَهُ ... حِفاظاً ونجَّتْهُ القُرومُ الضَّوارسُ
ونحنُ قتلْنا مَعقِلاً وابنَ مُرْسَلٍ ... بمُرهفَةٍ تُعلى بهنَّ القَوانسُ
وعَمْراً أخا دُودانَ نالَتْ رماحُنا ... فأصبحَ منّا جَمعُهُ وهْوَ بائسُ
ونحنُ منعْنا بالكُلابِ نساءَكَمْ ... وقُمنا بثَغرِ الجوفِ إذْ أنتَ حالسُ
وضَبَّةُ لدَّتْكَ المنيَّ فأنجزَتْ ... لكَ الغيظَ يومَ الأحوَزينَ مُقاعسُ
وقال عمر بن لجأ يرد على جرير:
ما بالُ عينِكَ لا تريدُ رقودا ... منْ بعدِما هجعَ العيونُ هُجودا
ترعى النجومَ كأنّها مطروفةٌ ... حتى رأيتَ منَ الصباحِ عَمودا
والليلُ يطردُهُ النهارُ ولا أرى ... كالليلِ يطرُدهُ النهارُ طَريدا
وتراهُ مثلَ الليلِ مالَ رِواقُهُ ... هتَكَ المُقوّضُ كِسْرَهُ المَمدودا
فاشتَقْتُ بعدَ ثُواءِ ستّةِ أشهرٍ ... والشوقُ قد يدعُ الفؤادَ عَميدا
فارتَعْتُ للظُّعُنِ التي بمُبايضٍ ... بكَرَتْ تُنَشّرُ كِلّةً وبُجودا

حتى احتملْنَ وقد تقدّمَ سارحٌ ... للحيّ سارَ أمامَهنَّ بَريدا

غُرُّ المحاجرِ قد لبسْنَ مجَاسداً ... بينَ الحُمولِ تجرُّها وبُرودا." (١)

"فأبلِغْ رياحاً هذه يا بنَ مُرسَلٍ ... مُرَنَّحةً إنّي لها سأهينُها

أظنَّتْ رياحٌ أنّني لنْ أسُبَّها ... لقدْ كذَبَتْها حينَ ظنَّتْ ظنونُها

وقال عمر بن لجإٍ لجَرير:

لعلَّكَ ناهِيكَ الهوى أنْ تَجلَّدا ... وتاركَ أخلاقٍ بها عشتَ أمْردا

أفالآنَ بعدَ الشيبِ يَقتادُكَ الهوى ... إلى الأمرِ لا ترضى مغبَّتَهُ غدا

طرِبْتَ فلوْ طاوعتَ إذْ أنتَ واقفٌ ... بأسفلِ ذي خيمٍ هواكَ لأصعدا

أُتيحَ الهوى منْ أهلِ غولٍ وثَهْمَدٍ ... كذاكَ يُتاحُ الوُدَّ من قدْ تودَّدا

فلوْ أنَّ أياماً بغَولٍ وثَهمدٍ ... رجعْنَ رضِيناهُنَّ إنْ كنَّ عُوَّدا

سقى ثَهمداً من يرسلُ الغيثَ واللِّوى ... فروَّى وأعلاماً يُقابِلْنَ ثَهمدا

بما نزلَتْ من ثَهمدٍ بينَ بُرقةٍ ... سُعادُ وطَودٍ يسبقُ الطيرَ أقْودا

إذا هيَ حلَّتْ بالسِّتارِ وقابلَتْ ... من النِّيرِ أعلاماً جميعاً وفُرَّدا

وأهلُكَ بالمَطْلى إلى حيثُ أنبَتَتْ ... رياضٌ من **الصِّمّانِ** سِدراً وغَرقدا

تقطَّعَ منها الودُّ إلاّ بقيّةً ... وجارَ الهوى عما تريدُ فأبْعَدا

فأصبحَ هذا النأيُ شيئاً كرِهْتُهُ ... عسى أن يرى ما تكرهُ النفسُ أرْشَدا

فلمْ ترَ منّي غيرَ أشعثَ شاحبٍ ... مُضمَّنَ أحسابٍ فأنشدا

ولمْ أرَ منها غيرَ مَقعَدِ ساعةٍ ... بهِ اختلَبَتْ قلبي فيا لكَ مَقعدا

وسنَّتْ عليهِ مُجْسَداً فوقَ يُمنَةٍ ... عِتاقٍ ولاثَتْ فوقَ ذلك مُجْسَدا

على مَرْسَنٍ منها أغرَّ كأنّهُ ... سنا البرقِ لاقى ليلةَ البدرِ أسعُدا

إذا ارتادَتِ العينانِ فيها رأيتَهُ ... أنيقاً لطَرَفِ العينِ حتى تزوَّدا

لها لَبَّةٌ يجري مجالُ وشاحِها ... على مُستوٍ من ناصعٍ غيرَ أكبَدا

وكَشْحٍ كطيِّ السابِريّ حبَتْ لهُ ... روادفُ منها وعَثّةٌ فتَخضَّدا

كأنَّ نقاً من عالجٍ أُدجِنَتْ بهِ ... سَوارٍ نضحْنَ الرملَ حتى تلبَّدا

تَلُوثُ بهِ منها النطاقَيْنِ بعدَما ... أمرَّتْ ذَنُوبي متْنَها فتأوَّدا

ولاقَتْ نعيماً سامِقاً فسما بها ... سموَّ شبابٍ يملأُ العينَ أمْلدا

كما سمقَتْ بَرْدِيّةٌ وسْطَ حائرٍ ... منَ الماءِ تغدوهُ غِذاءً مُسَرْهَدا

---

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب ص/٣٣٢

مُنعمةٌ لم تلقَ بؤساً ولم تسُقْ ... حمارَ كُلَيْبِيٍّ أقلَّ وأجحدا

عجبْتُ ليربوعٍ وتقديمُ سَوأَةٍ ... منَ الخطَفى كانَ اللئيمَ فأنفذا

فلوْ أنَّ يربوعاً على الخيلِ خاطَروا ... ولكنّما أجْرَوا حماراً مُقيَّدا

وقالوا جريرٌ سوفَ يحمي ذِمارَنا ... كذبْتُمْ ولكنّي بهِ كنتُ أنْقدا

فما اعترفَتْ من سابقٍ يومَ حَلْبَةٍ ... كُلَيْبٌ ولا وافَوا معَ الناسِ مَشهدا

فضجَّ ابنُ أختاتِ استِها إذْ قرنْتُهُ ... بمَتنِ القُوى منّي أمرَّ وأحْصدا

وإنّكَ لو جارَيْتَ بحراً مُقارباً ... ولكنّما جاريْتَ بحراً تَغمَّدا

لهُ حدَبٌ غمْرٌ عَلاكَ بزاخرٍ ... وألفاكَ مُجتافاً غُثاءً مُنضَّدا

خصَيتُ جريراً بعدَ ما شابَ رأسُهُ ... وكسَّرَ نابيَّهِ الذكاءُ وعرَّدا

لِنحْيا جريرِ اللؤمِ فوقَ حمارِهِ ... عليهِ وريقا أمِّهِ كانَ أعودا

وأهونُ من عَضْبِ اللسانِ بنَتْ لهُ ... أُسودٌ وساداتٌ بناءً مُشيَّدا

نزَتْ بكَ جهلاً من أتانَيْكَ دِرّةٌ ... فثَوَّرْتَ غَيّاظَ العدوّ مُحسَّدا

أتفخرُ بالعَلْهانِ بِرْذَوْنِ عاصمٍ ... وسيَّبْتَ جدَّيْكَ المعيدَ وفَرْهدا

إلى الخطَفى عمداً فررْتَ ولم تجدِ ... بني الخطَفى إلاّ إماءً وأعبُدا

وما استردفَتْ خيلُ الهُذَيلِ نساءَنا ... ولا قُمنَ في صفٍّ لسجْحةَ سُجّدا

ولكنْ منعناهُنَّ من الشّرْكِ بالقَنا ... وفي السِّلمِ صدَّقْنا النبيَّ مُحمّدا

إذا فزِعتْ نسوانُهُنَّ أتينَهُمْ ... مِكاثاً يُزَرِّدْنَ الدِّخالَ المسَرَّدا

أوامِنَ أنْ يُردفْنَ خلفَ عصابةٍ ... سِوانا إذا ما صارخُ الرَّوعِ ندَّدا." (١)

"وأجفلنَ من غيرِ ائتمارٍ وكلُّها ... له من عبابِ الشَّدِّ حرزٌ ومعقلُ

يؤمِّلُ شرباً من ثميلٍ وماسلٍ ... وما الموتُ إلاَّ حيثُ أرَّكَ ماسلُ

عليهِ أُبيرٌ راصداً ما يروقهُ ... من الرَّمي إلاَّ الجيِّدُ المتنخَّلُ

ولاقينَ جبّارَ بن حمزةَ بعدما ... أطابَ بشكٍّ أيَّ أمريهِ أفعلُ

يقلِّبُ أشباهاً كأنَّ نصالها ... خوافي حمامٍ ضمَّها الصَّيفَ منزلُ

وصفراءَ من نبعٍ رنينٌ حُواتها ... تجودُ بأيدي النّازعينَ وتبخلُ

وباتَ يرى الأرضَ الفضاءَ كأنَّها ... مراقبُ يخشى هولها المتنزّلُ

يؤامرُ نفسيهِ أعين غُمازةٍ ... يغلِّسُ أم حيثُ النِّباجُ وثيتلُ

فلمّا ارجحنَّ اللَّيلُ عنهُ رمى بها ... نجادَ الفلا يعلو مراراً ويسفلُ

---

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب ص/٣٣٥

فغامرَ طحلاءَ الشَّرائعِ حولهُ ... بأرجائها غابٌ ألفُّ وثيّلُ
فغمَّرها مستوفزاً ثمَّ حاذها ... يشجُّ الصُّوى من قربها الشَّدُّ من علُ
وأضحتْ بأجوازِ الفلاةِ كأنَّها ... وقد راخت الشَّدَّ الحنيُّ المعطَّلُ
ألا هذه أمُّ الصَّبيِّين إذ رأتْ ... شحوباً بضاحي الجسمِ منّي تهزَّلُ
تقولُ بما قد كانَ أفرعَ ناعماً ... تغيَّرَ واستولى عليهِ التَّبدُّلُ
فإنْ تسألي عنّي صحابي تُنبَّئي ... إذا ما انفرى سرباليَ المترعبلِ
تنبَّيْ بأنّيَ ماجدٌ ذو حفيظةٍ ... أخو القومِ جوّابُ الفلاةِ شمردلُ
تريني غداةَ البذلِ أهتزُّ للنَّدى ... كما جرَّدَ السَّيفَ اليمانيَّ صيقلُ
فلا يهنئنَّ الشّامتينَ اغتباطهمْ ... إذا غالَ أجلادي ترابٌ وجندلُ
وإضتُ هميداً تحتَ رمسٍ بربوةٍ ... تعاورني ريحٌ جنوبٌ وشمألُ
تمنَّى ليَ الموتَ الذي لستُ سابقاً ... معاشرُ من ريبِ الحوادثِ جهَّلُ
معاشرُ أضحى ودُّهمْ متبايناً ... وشرُّهمُ بادٍ يدَ الدَّهرِ مقبلُ
أقرَّ وقاعي أنفساً ليسَ بينها ... وبينَ حياضِ الموتِ للشّربِ منهلُ
كما راعَ ممسى اللَّيلِ أو مستوى الضُّحى ... عصافيرُ حجرانِ الجُنينةِ أجدلُ
خداشُ بن زهير
وقال خداشُ بن زهير بن ربيعة بن عامر فارس الضّحياء بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وخداش هو ذو الشّامة:
عفا واسطٌ أكلاؤهُ فمحاضرهُ ... إلى جنبِ نهيَ سيلهُ فصدائرهْ
فشركٌ فأمواهُ اللَّديدِ فمنعجٌ ... فوادي البديِّ غمرهُ فظواهرهْ
منازلُ من هندٍ وكان أميرها ... إذا ما أحسَّ القيظَ تلكَ مصايرهْ
صلي مثلَ وصلي أمَّ عمرٍو فإنَّني ... إذا خفتُ أخلاقَ النَّزيعِ أُدابرهْ
وأبيضَ خيرٍ منكِ وصلاً كسوتهُ ... ردائي فيما نلتقي وأسايرهْ
وإنّي لتغشى حجرةَ الدّارِ ذمَّتي ... ويدركُ نصري المرءَ أبطأ ناصرهْ
وإنّي إذا ابنُ العمِّ أصبحَ غارماً ... ولو نالَ منّي ظنَّةً لا أهاجرهْ
يكونُ مكانَ البرِّ منّي ودونه ... وأجعلُ مالي ماله وأُؤامرهْ
فإنَّ ألوكَ اللَّيلِ معطًى نصيبهُ ... لديَّ إذا لاقى البخيلَ معاذرهْ
وإنّي لينهاني الأميرُ عن الهوى ... وأصرمُ أمري واحداً فأهاجرهْ
بأدماءَ من سرِّ المهارى كأنَّها ... أقبُّ شنونٌ لم تخنهُ دوابرهْ
تصيَّفَ أطرافَ الصُّوى كلَّ صيفةٍ ... ووارِدَ حتَّى ما يلثّمُ حافرهْ
ولاحتهُ هيفُ الصَّيفِ حتَّى كأنهُ ... صليفُ غبيطٍ لاءمتهُ أواسرهْ

تلا سقبةً قوداءَ أفردَ جحشها ... فقد جعلتْ تاذي به وتناكرُهْ

رباعيَّةً أو قارحَ العامِ ضامراً ... يمائرها في جريهِ وتُمائرُهْ

إذا هبطا أرضاً حزوناً رأيتها ... بجانبهِ إلاَّ قليلاً تواترهْ

فحلأها حتَّى إذا ما توقَّدتْ ... عليهِ من الصَّمّانتينِ ظواهرهْ

وخالطَ بالأرساغِ من ناصلِ السَّفى ... أنابيشَ مرميّاً بهنَّ أشاعره

أرنَّ عليها قارباً وانتحتْ لهُ ... خنوفٌ إذا تلقى مصيفاً تبادرُهْ

فأوردها والنَّجمُ قد شالَ طالعاً ... رجا منهلٍ لا يخلفُ الماءَ حائرهْ." (١)

"زبنتكَ أركانُ العدوّ فأصبحت ... أجأٌ وجبةُ من قرارِ ديارِها

وكأنَّها دقرى تخيلُ نبتَها ... أنفٌ يغمُّ الضال نبتُ بحارِها

عزبتْ وباكرها السميُّ بديمةٍ ... وطفاءَ تملأها إلى أصبارِها

وكأنَّ أنماطَ المداينِ وسطَها ... من نورِ حنوتها ومنْ جرجارِها

ولقد لهوتُ بطفلةٍ مياليةٍ ... بلهاءَ تطلعني على أسرارِها

عبقَ المسكُ والعبيرُ بجيبها ... وكأنَّ نضخَ دَمٍ على أظفارِها

وكأنَّها عيناءُ أم جؤيذرٍ ... خذلتْ لهُ بالرَّملِ خلفَ صوارها

خرقٍ إذا ما نامَ طافتْ حوله ... طوفَ الكعابِ على جنوب دُوارها

بأغنَّ طفلٍ لا تصاحبُ غيرَه ... فلهُ عُفافةُ درّها وغرارها

هل تذكرينَ جزيتِ أحسنَ صالحٍ ... أيامنا بمليحةٍ فهرَارها

أزمانَ لم تأخذ إليَّ سلاحها ... إبلي بجلتها ولا أبكارها

اعتزها ألبانها ولحومها ... فأهينَ ذاكَ لضيفها ولجارِها

ولرفقةٍ في ليلةٍ مشمولةٍ ... نزلتْ بها فعدتْ على أسارِها

وأضاعَ أقوامٌ فسبتْ أمهمْ ... وأبوهمُ حتى يمتَّ بعارِها

كانوا يسيمون المخاضَ أمامها ... ويغرزون بها على أغبارها

ولقد شهدتُ إذا القداحُ توحدتْ ... وشهدتُ عند الليلِ موقدَ نارِها

عن ذات أوليةٍ أساودُ ربها ... وكأنَّ لونَ الملحِ فوقَ شفارِها

كانتْ عقيلةُ مالهِ فأذلهُ ... عنْ بعضِ قنيتها رجاةُ بكارِها

حتى إذا قسمَ النصيبُ وأصفقتْ ... يدهُ بجلدةِ ضرعِها وحوارِها

ظهرتْ ندامتهُ وهانَ بسخطهِ ... ثنيا على مربوعها وعذارِها

---

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب ص/٣٩٢

ولقد شهدتُ الخيلَ وهي مغيرةٌ ... وشهدتُها تعدُو على آثارِها

وحويتُ مغنمها أمامَ جيادها ... وكررتُ إذْ طردتْ على أدبارِها

ولقد شفيتُ من الركابِ ومشيها ... وزفيفها نفسي ومنْ أكوارِها

وقال النمر بن تولب: الطويل

تأبدَ منْ أطلالِ جمرةَ مأسلُ ... فقدْ أقفرتْ منها شراءٌ فيذبلُ

فبرقةُ أرمَامٍ فجنبا متالعٍ ... فوادي المياهِ فالبديُّ فأنجلُ

ومنهَا بأعراضِ المحاضرِ دمنةٌ ... ومنها بوادِ المتلَهمَّةِ منزلُ

أناةٌ عليها لؤلؤٌ وزبرجدٌ ... ونظمٌ كأجوازِ الجرادِ مفصلُ

ترببها الترغيبُ والمحضُ خلفةً ... ومسكٌ وكافورٌ ولبنَى تأكلُ

يشنُّ عليها الزعفرانُ كأنَّهُ ... دمٌ قاربٌ تعلى بهِ ثمَّ يغسلُ

وكمْ دونها من كلِّ طودٍ ومهمةٍ ... وماءٍ لدى أحواضِهِ الذئبُ يعسلُ

سواءٌ عليها الشيخُ لم تَدرِ ما الصِّبا ... إذا ما رأتهُ والألوفُ المقتلُ

ودستْ رسولاً من بعيدٍ بآيةٍ ... بأنْ حيهم واسألْهُمُ ما تموَّلوا

فحييتِ عن شحطٍ فخيرٌ حديثنا ... ولا يأمنُ الأيامَ إلا المضللُ

لنا فرسٌ من صالحِ الخيلِ نبتغي ... عليهِ عطاءَ اللهِ واللهُ ينحلُ

يردُّ علينا العيرَ من دونِ إلفهِ ... بقرقرةٍ والنقعُ لا يتزيلُ

وحمرٌ مدماةٌ كأنَّ ظهورَها ... ذرى كثبٍ قدْ بلها الطلُّ من علُ

عليها من **الدهناءِ** عتقٌ ومورةٌ ... من الحزنِ كلاً بالمرابعِ تأكلُ

وفي جسمِ راعيها شحوبٌ كأنهُ ... هزالٌ وما مِنْ قلةِ الطعمِ يهزلُ

وقدْ سمنتْ حتى تظاهرَ نيُّها ... وليس عليها بالروادفِ محملُ

إذا وردتْ ماءً وإنْ كانَ صافياً ... حدتهُ على دلوٍ يعلُّ وينهلُ

فلا الجارةُ الدُّنيا لها تلحينها ... ولا الضيفُ فيها إن أناخَ محولُ

إذا هتكتْ أطنابَ بيتٍ وأهلهُ ... بمعطنهَا لمْ يوردُوا الماء قيلُوا

وما قمعنا فيها الوطابَ وحولنا ... بيوتٌ عليها كلها فوهُ مقبلُ

أرى أمنا أضحتْ علينا كأنما ... تجللها منْ نافضِ الوردِ أفكلُ

رأتْ أُمَّنا وطباً يجيءُ به امرؤٌ ... منَ الماءِ للبادينَ فهو مزملُ

فقالتْ فلانٌ قدْ أغاثَ عيالهُ ... وأودَى عيالٌ آخرونَ فهزلوا

فلما رأتهُ أمنا هانَ وجدُها ... وقالتْ أبونا هكذا كانَ يفعلُ
ألمْ يكُ ولدانٌ أعانوا ومجلسٌ ... قريبٌ فنخزى إذْ يكفُّ ويحملُ." (١)
"إذا شدَّ لم ينكلْ وإنْ همَّ لم يهبْ ... جريء الوقاعِ لا يورّعهُ الزَّجرُ
ألا ليتَ أنَّ الذِّئبَ جلَّلَ درعها ... وإن كانَ ذا نابٍ حديدٍ وذا ظفرِ
تقول لتربيها سراراً هديتما ... لعلَّ الذي غنَّى به صاحبي مكرُ
فقلتُ لها كلاَّ وما رقصتْ لهُ ... مواشكةٌ تنجو إذا قلقَ الضَّفرُ
أحبُّكِ ما غنَّتْ بوادٍ حمامةٌ ... مطوَّقةٌ ورقاءُ في هدبٍ خضرِ
لقد أصبحَ الرَّحالُ عنهنَّ صادفاً ... إلى يوم يلقى الله أو آخرَ العمرِ
عليكمْ بربَّاتِ النِّمارِ فإنَّني ... رأيتُ صميمَ الموتِ في النَّقبِ الصُّفرِ
زهير بن جناب
وقال زهير بن جناب بن هبل أحد بني عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف ابن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب:
أمنْ آلِ سلمى ذا الخيالُ المؤرِّقُ ... وقد يمقُ الطَّيفَ الطَّروبُ المشوَّقُ
وأنَّى اهتدتْ سلمى وسائلَ بيننا ... وما دونها من مهمهِ الأرضِ يخفقُ
فلمْ ترَ إلاّ هاجعاً عندَ حرَّةٍ ... على ظهرها كورٌ عتيقٌ ونمرقُ
فلمَّا رأتني والطَّليحَ تبسَّمتْ ... كما انهلَّ أعلى عارضٍ يتألَّقُ
فحيَّاكِ ودٌّ زوِّدينا تحيَّةً ... لعلَّ بها عانٍ من الكبلِ يطلقُ
فردَّتْ سلاماً ثمَّ ولَّتْ بحلفةٍ ... ونحنُ لعمري يا ابنةَ الخيرِ أشوقُ
فيا طيبَ ماريَّا ويا حسنَ منظرٍ ... لهوتُ بهِ لو أنَّ رؤياكِ تصدقُ
ويوماً بابليٍّ عرفتُ رسومها ... وقفتُ عليها والدُّموعُ ترقرقُ
فكادت تبينُ الوحيَ لما سألتها ... فتخبرنا لو كانتِ الدَّارُ تنطقُ
فيا رسمَ سلمى هجتَ للعينِ عبرةً ... وحزنا سقاكِ الوابلُ المتبعّقُ
ألمْ تذكري إذ عيشنا بكِ صالحٌ ... وإذ أهلنا ودٌّ ولم يتفرَّقوا
ولَّما اعتليتُ الهمَّ عدَّيتُ جسرةً ... زورَّةَ أسفارٍ تخبُّ وتعنقُ
جماليَّة أمَّا السِّنامُ فسامكٌ ... وأما مكانُ الرِّدفِ منها فمحنقُ
شويفيةُ النَّابين لم يغذُ درُّها ... فصيلاً ولم يحملْ عليها موسِّقُ
إذا قلتُ عاجٍ جلَّحتْ مشمعلَّةً ... كما ارمدَّ أدفي ذو جناحينِ نقنقُ

---

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون ص/٢٠

أبى قومنا أن يقبلوا الحقَّ فانتهوا ... إليه وأنيابٌ من الحربِ تحرقُ

فجاءوا إلى رجراجةٍ متمئرَّةٍ ... يكادُ المرِبّي نحوها الطَّرفَ يصعقُ

دروعٌ وأرماحٌ بأيدي أعزَّةٍ ... وموضونةٍ مما أفادَ محرِّقُ

وخيلٍ جعلناها دخيلَ كرامةٍ ... عقاداً ليوم الحربِ تحفى وتغبقُ

فما برحوا حتَّى تركنا رئيسهمْ ... تعفِّرُ فيه المضرحيُّ المذلقُ

فكائنْ ترى من ماجدٍ وابن ماجدٍ ... به طعنةٌ نجلاءُ للوجهِ تشهقُ

فلا غروَ إلاّ يومَ جاءتْ عطينةٌ ... ليستلبوا نسوانها ثمَّ يعنقوا

موالي يمينٍ لا موالي عتاقةٍ ... أشابةُ حيٍّ ليسَ فيهمُ موفَّقُ

عنترة

وقال عنترة بن عمرو بن شداد العبسيّ:

هلْ غادرَ الشُّعراءُ من متردِّمِ ... أم هل عرفتَ الدَّارَ بعد توهُّمِ

يا دارَ عبلةَ بالجواءِ تكلَّمي ... وعمي صباحاً دارَ عبلةَ واسلمي

فوقفتُ فيها ناقتي وكأنَّها ... فدنٌ لأقضي حاجةَ المتلوِّمِ

وتحلُّ عبلةُ بالجواءِ وأهلنا ... بالحزنِ فالصِّمَّانِ فالمتثلِّمِ

حيِّيتَ من طللٍ تقادم عهدهُ ... أقوى وأقفرَ بعدَ أمِّ الهيثمِ

حلَّتْ بأرضِ الزَّائرينَ فأصبحتْ ... عسراً عليَّ طلابها ابنةَ مخرمِ

علِّقتها عرضاً وأقتلُ قومها ... زعماً لعمرُ أبيك ليسَ بمزعمِ

ولقدْ نزلتِ فلا تظنّي غيرهُ ... مني بمنزلةِ المحبِّ المكرمِ

كيف المزارُ وقد تربَّعَ أهلها ... بعنيزتينِ وأهلنا بالغيلمِ

إن كنتِ أزمعتِ الفراقَ فإنَّما ... زمَّتْ ركابكمُ بليلٍ مظلمِ

ما راعني إلاّ حمولةُ أهلها ... وسطَ الدِّيارِ تسفُّ حبَّ الخمخمِ

فيها اثنتانِ وأربعونَ حلوبةً ... سوداً كخافيةِ الغرابِ الأسحمِ

إذ تستبيكَ بذي غروبٍ واضحٍ ... عذبٍ مقبَّلهُ لذيذِ المطعمِ." (١)

"علا رأسَها بعدَ الهبابِ وسامحتْ ... كمحلوجِ قطنٍ ترتميه النَّوادفُ

وأنحتْ كما أنحى المحالةَ ماتحٌ ... على البئرِ أضحى حوضهُ وهو ناشفُ

يخالطُ منها لبنَها عجرفيّةٌ ... إذا لمْ يكنْ في الْمُقرفاتِ عجارفُ

كأنَّ ونىً خانتْ بهِ من نِظامها ... معاقدُ فارْفضَّت بهنَّ الطَّوائفُ

---

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون ص/٤٥

كأنَّ كُحيلاً مُعقداً أو عنيَّةٌ ... على رجعِ ذِفريها من اللَّيثِ واكفُ
ينفِّرُ طيرَ الماءِ منها صريفُها ... صريفَ محالٍ أقلقتْهُ الخطاطفُ
كأنِّي كسوتُ الرَّحلَ أحقبَ قارباً ... لهُ بجنوبِ الشَّيِّطينِ مساوفُ
يقلِّبُ قيدوداً كأنَّ سراتَها ... صفا مدهنٍ قدْ زحفلتْهُ الزَّحالفُ
يقلِّبُ حقباءَ العجيزةِ سمحجاً ... بها ندبٌ من زرِّهِ ومناسفُ
وأخلفهُ من كلِّ وقطٍ ومدهنٍ ... نطافٌ فمشروبٌ يبابٌ وناشفُ
وحلأها حتَّى إذا هيَ أحنقتْ ... وأشرفَ فوقَ الحالِيينِ الشَّراسفُ
وخبَّ سفا قُريانهِ وتوقَّدتْ ... عليهِ منَ **الصّمّانتينِ** الأصالفُ
فأضحى بقاراتِ السِّتارِ كأنَّهُ ... ربيئةُ جيشٍ فهو ظمآنُ خائفُ
يقولُ لهُ الرَّاؤونَ هذاكَ راكبٌ ... يُؤبِّنُ شخصاً فوق علياءَ واقفُ
إذا استقبلتهُ الشَّمسُ صدَّ بوجههِ ... كما صدَّ عن نارِ المهوِّلِ حالفُ
تذكَّرَ عيناً من غمازةَ ماؤها ... لهُ حببٌ تستنّ فيه الزّخارفُ
لهُ ثئلٌ يهتزُّ جعدٌ كأنَّهُ ... مخالطُ أرجاءِ العيونِ القراطفُ
فأوردَها التّقريبُ والشَّدُّ منهلاً ... قطاهُ معيدٌ كرّةَ الوردِ عاطفُ
فلاقى عليها من صباحَ مدمِّراً ... لناموسهِ من الصَّفيحِ سقائفُ
صدٍ غائرُ العينينِ شقَّقَ لحمهُ ... سمائمُ قيظٍ فهوَ أسودُ شاسِفُ
أزبُّ ظهورِ السَّاعدينِ عظامهُ ... على قدرٍ شئنُ البنانِ جنادفُ
أخو قتراتٍ قد تيقَّنَ أنَّهُ ... إذا لم يُصب لحماً من الوحشِ خاسفُ
معاودُ قتلِ الهادياتِ شواؤهُ ... من اللَّحمِ قُصرى بادنٍ وطفاطفُ
قصيُّ مبيتِ اللَّيلِ للصَّيدِ مطعمٌ ... لأسهمهِ غارٍ وبارٍ وراصفُ
فيسَّرَ سهماً راشهُ بمناكبٍ ... ظهارٍ لؤامٍ فهو أعجفُ شارفُ
على ضالةٍ فرعٍ كأنَّ نذيرها ... إذا لم تُخفِّضهُ عن الوحشِ عازفُ
فأمهلهُ حتَّى إذا أنْ كأنَّهُ ... مُعاطي يدٍ من جمَّةِ الماءِ غارفُ
وأرسلهُ مستيقنُ الظّنِّ أنَّهُ ... مخالطُ ما تحتَ الشَّراسيفِ جائفُ
فمرَّ النَّضيُّ للذّراعِ ونحرهِ ... وللحينِ أحياناً عن النَّفسِ صارفُ
فعضَّ بإبهامِ اليمينِ ندامةً ... ولهَّفَ سرّاً أُمَّه وهو لاهفُ
وجالَ ولمْ يعكمْ وشيَّعَ إلفهُ ... بمنقطعِ الغضراءِ شدٌّ مؤالفُ
فما زالَ يبري الشَّدَّ حتَّى كأنَّما ... قوائمهُ في جانبيهِ الزَّعانفُ

كأنَّ بجنبيهِ جنابينِ من حصًى ... إذا عدوّهُ مرَّ به متضايفُ

تواعدُ رِجلاها يديهِ ورأسهُ ... لها قتبٌ فوقَ الحقيبةِ رادفُ

يصرّفُ للأصواتِ والرِّيحِ هادياً ... تميمَ النَّضيّ كدَّحته المناسفُ

ورأساً كدنِّ التَّجرِ جأباً كأنَّما ... رمى حاجبيهِ بالحجارةِ قاذفُ

كِلا منخريهِ سائفاً أو معشّراً ... بما انفضَّ من ماءِ الخياشيمِ راعفُ

وقال أوس أيضاً:

تنكّرتِ منَّا بعدَ معرفةٍ لمي ... وبعد التَّصابي والشَّبابِ المكرّمِ

وبعدَ ليالينا بجوّ سويقةٍ ... فباعجةِ القردانِ فالمتثلّمِ

وما خفتُ أنْ تبلى النَّصيحةُ بيننا ... بهضبِ القليبِ فالرّقيّ فعيهمِ

فمِيطي بميَّاطٍ وإن شئتِ فانعَمي ... صباحاً وردّي بيننا الوصلَ واسلمي

وإن لم يكنْ إلاّ كما قلتِ فأْذني ... بصرمٍ وما حاولتِ إلاّ لتصرمِي

لعمري لقد بيَّنتُ يومَ سويقةٍ ... لمنْ كانَ ذا لبٍّ بوجهةِ منسمِ

فلا وإلهي ما غدرتُ بذمَّةٍ ... وإنَّ أبي قبلي لغيرُ مذمّمِ

يجرّدُ في السّربالِ أبيضَ صارماً ... مُبيناً لعينِ النَّاظرِ المتوسّمِ." (١)

"كأنَّ ديارَ الحيّ من بعدِ أهلِها ... كتابٌ بنِقْسٍ زيَّنتْهُ القَراطسُ

عفا ونأى عنها الجميعُ وقد تُرى ... كواعبُ أترابٌ بها وعوانسُ

يقُدْنَ بأسبابِ الصَّبابةِ والهوى ... رجالاً وهنَّ الصالحاتُ الشوامسُ

فهلْ أنتَ بعدَ الصُّرْمِ منْ أمِّ بَهْدَلٍ ... منَ الموئسِ النائي المودّةِ آيسُ

يُبَدِّلْنَ بعدَ الحِلمِ جهلاً ذوي النُّهى ... ويصبو إليهنَّ الغويُّ المؤانسُ

تَبَيَّتُ **بالدَّهناءِ** والدوِّ أنّهُ ... هوَ البَينُ منها أثْبَتَتْهُ الكوادِسُ

فأسمحَتْ إسماحاً وللصُّرمِ راحةٌ ... إذا الشكُّ ردَّتْهُ الظنونُ الكوابسُ

وما وَصْلُها إلاّ كشيءٍ رُزيتَهُ ... إذا اختلستْهُ من يدَيكَ الخوالسُ

تركتُ جريراً ما يُغيّرُ سَوأةً ... ولا تتوقّاهُ الأكُفُّ اللوامسُ

رأسْتُ جريراً بالتي لم يَحلُّها ... بنقضٍ ولا يُنضيكَ إلاّ الروابسُ

أبالخَطَفى وابنَيْ مُعيدٍ ومُعرِضٍ ... ولَوسِ الخُصى يا بنَ الأتانِ تُقايسُ

جَعاسِيسُ أنذالٌ رُذولٌ كأنّما ... قضاهُمْ جريرُ بنُ المراغةِ واكِسُ

وجَدَّعَهُ آباءُ لؤمٍ تقابَلوا ... بهِ وافتلَتْهُ الأمّهاتُ الخسائسُ

---

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون ص/٦٤

جرَيْتَ ليربوعٍ بشؤمٍ كما جرى ... إلى غابةٍ قادَتْ إلى الموتِ داحِسُ
وتحبِسُ يربوعٌ عنِ الجارِ نفعَها ... وليسَ ليربوعٍ من الشرِّ حابسُ
همُ شَقْوةُ الغريبِ قِدماً فلا بنى ... بساحَتِهمْ إلاّ سَروقٌ وبائسُ
ومنزلُ يربوعٍ إذا الضيفُ آبَهُ ... سواءٌ عليهِ والقِفارُ الأمالسُ
فبئسَ صريخُ المُرْدفاتِ عشيّةً ... وبئسَ مُناخُ الضيفِ والماءُ جامِسُ
تُمسّحُ يربوعاً سِبالاً لئيمةً ... بها من منيّ العبدِ رطبٌ ويابسُ
عَصيمٌ بها لا يرضخُ الموتُ عارَهُ ... ولو درَجَتْ فوقَ القبورِ الروامسُ
إذا ما ابنُ يربوعٍ أتاكَ مُخالساً ... على مأكلٍ إنَّ الأكيلَ مُخالسُ
فقلْ لابنِ يربوعٍ ألستَ بداحضٍ ... سِبالَكَ عنّي إنهُنَّ مَناحسُ
فجِبتُ لما لاقتْ رياحٌ من الشَّقا ... وما اقتبَسوا منّي وللشرِّ قابسُ
غضاباً لكلبٍ من كُلَيْبٍ فرَسْتُهُ ... عوى ولشدّاتِ الأسودِ فرائسُ
فذوقوا كما لاقَتْ كُلَيْبٌ فإنّما ... تَعِسْتَ وأردَتْكَ الجدودُ النواعسُ
فما ألبسَ اللهُ امرءاً فوقَ جِلدِهِ ... من اللؤمِ إلاّ ما الرِّياحي لابسُ
عليهمْ ثيابُ اللؤمِ ما يُخلِقُونَها ... سرابيلُ في أعناقِهمْ وبَرانسُ
فخَرْتُمْ بيومِ المُرْدَفاتِ وأنتمُ ... عشيّةَ يُسْتَرْدَفْنَ بئسَ الفوارسُ
كأنَّ على ما تجتَلي من وجوهِها ... عَنِيّةَ قارٍ جلَّلَتْها المَعاطسُ
ولاقَيْنَ بؤساً من رِدافِ كتيبةٍ ... وقَبلَ رِدافِ الجيشِ هنَّ البوائسُ
ومنّا الذي نجّى بدِجلةَ جارَهُ ... حِفاظاً ونجَّتْهُ القُرومُ الضَّوارسُ
ونحنُ قتلْنا مَعقِلاً وابنَ مُرْسَلٍ ... بمُرهفَةٍ تُعلى بهنَّ القَوانسُ
وعَمْراً أخا دُودانَ نالَتْ رماحُنا ... فأصبحَ منّا جَمعُهُ وهْوَ بائسُ
ونحنُ منعْنا بالكُلابِ نساءَكمْ ... وقُمنا بثَغرِ الجوفِ إذْ أنتَ حالسُ
وضَبَّةُ لدَّتْكَ المنيَّ فأنجزَتْ ... لكَ الغيظَ يومَ الأحوَزينَ مُقاعسُ
وقال عمر بن لجأ يرد على جرير:
ما بالُ عينِكَ لا تريدُ رقودا ... منْ بعدِما هجعَ العيونُ هُجودا
ترعى النجومَ كأنّها مطروفةٌ ... حتى رأيتَ منَ الصباحِ عَمودا
والليلُ يطرِدُهُ النهارُ ولا أرى ... كالليلِ يطرُدهُ النهارُ طَريدا
وتراهُ مثلَ الليلِ مالَ رِواقُهُ ... هتَكَ المُقوّضُ كِسْرَهُ المَمدودا
فاشتَقْتُ بعدَ ثُواءِ ستّةِ أشهرٍ ... والشوقُ قد يدعُ الفؤادَ عَميدا
فارتَعْتُ للظُّعُنِ التي بمُبايضٍ ... بكَرَتْ تُنَشِّرُ كِلّةً وبُجودا

حتى احتملْنَ وقد تقدّمَ سارحٌ ... للحيّ سارَ أمامَهنَّ بَريدا

غُرُّ المحاجرِ قد لبسْنَ مَجاسداً ... بينَ الحُمولِ تجرُّها وبُرودا." (١)

"فأبلِغْ رياحاً هذه يا بنَ مُرسَلٍ ... مُرَنَّحَةً إنّي لها سأهينُها

أظنَّتْ رياحٌ أنّني لنْ أسُبَّها ... لقدْ كذَبَتْها حينَ ظنَّتْ ظنونُها

وقال عمر بن لجإٍ لجَرير:

لعلَّكَ ناهِيكَ الهوى أنْ تَجلَّدا ... وتاركَ أخلاقٍ بها عشتَ أمْردا

أفالآنَ بعدَ الشيبِ يَقتادُكَ الهوى ... إلى الأمرِ لا ترضى مغبَّتَهُ غدا

طرِبْتَ فلوْ طاوعتَ إذْ أنتَ واقفٌ ... بأسفلِ ذي خيمٍ هواكَ لأصعدا

أُتيحَ الهوى منْ أهلِ غولٍ وثَهْمَدٍ ... كذاكَ يُتاحُ الوُدَّ من قدْ تودَّدا

فلوْ أنَّ أياماً بغَولٍ وثَهمدٍ ... رجعْنَ رضِيناهُنَّ إنْ كنَّ عُوَّدا

سقى ثَهمداً من يرسلُ الغيثَ واللِّوى ... فروَّى وأعلاماً يُقابِلْنَ ثَهمدا

بما نزلَتْ من ثَهمدٍ بينَ بُرقةٍ ... سُعادُ وطَودٍ يسبقُ الطيرَ أقْودا

إذا هيَ حلَّتْ بالسِّتارِ وقابلَتْ ... من النِّيرِ أعلاماً جميعاً وفُرَّدا

وأهلُكَ بالمَطْلى إلى حيثُ أنبَتَتْ ... رياضٌ من **الصِّمّانِ** سِدراً وغَرقدا

تقطَّعَ منها الودُّ إلاّ بقيّةً ... وجارَ الهوى عما تريدُ فأبْعَدا

فأصبحَ هذا النأيُ شيئاً كرِهْتُهُ ... عسى أن يرى ما تكرهُ النفسُ أرْشَدا

فلمْ ترَ منّي غيرَ أشعثَ شاحبٍ ... مُضمَّنَ أحسابٍ فأنشدا

ولمْ أرَ منها غيرَ مَقعَدِ ساعةٍ ... بهِ اختلَبَتْ قلبي فيا لكَ مَقعدا

وسنَّتْ عليهِ مُجْسَداً فوقَ يُمْنَةٍ ... عِتاقٍ ولاثَتْ فوقَ ذلك مُجْسَدا

على مَرْسَنٍ منها أغرَّ كأنّهُ ... سنا البرقِ لاقى ليلةَ البدرِ أسعُدا

إذا ارتادَتِ العينانِ فيها رأيتَهُ ... أنيقاً لطَرفِ العينِ حتى تزوَّدا

لها لَبَّةٌ يجري مجالُ وشاحِها ... على مُستوٍ من ناصعٍ غيرَ أكبَدا

وكَشْحٍ كطِيِّ السابِريِّ حبَتْ لهُ ... روادفُ منها وعَثّةٌ فتَخضَّدا

كأنَّ نقاً من عالجٍ أُدجِنَتْ بهِ ... سَوارٍ نضحْنَ الرملَ حتى تلبَّدا

تَلُوثُ بهِ منها النطاقَيْنِ بعدَما ... أمرَّتْ ذَنُوبي متْنَها فتأوَّدا

ولاقَتْ نعيماً سامِقاً فسما بها ... سموَّ شبابٍ يملأُ العينَ أمْلدا

كما سمقَتْ بَرْدِيّةٌ وسْطَ حائرٍ ... منَ الماءِ تغدوهُ غِذاءً مُسَرْهَدا

---

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون ص/٣٣٢

مُنعمةٌ لم تلقَ بؤساً ولم تسُقْ ... حمارَ كُلَيْبِيٍّ أقلَّ وأجحدا

عجبْتُ ليربوعٍ وتقديمُ سَوأَةٍ ... منَ الخطَفى كانَ اللئيمَ فأنفذا

فلوْ أنَّ يربوعاً على الخيلِ خاطَروا ... ولكنّما أجْرَوا حماراً مُقيَّدا

وقالوا جريرٌ سوفَ يحمي ذِمارَنا ... كذبْتُمْ ولكنّي بهِ كنتُ أنْقدا

فما اعترفَتْ من سابقٍ يومَ حَلْبَةٍ ... كُلَيْبٌ ولا وافَوا معَ الناسِ مَشهدا

فضجَّ ابنُ أختاتِ استِها إذْ قرنْتُهُ ... بمَتنِ القُوى منّي أمرَّ وأحْصدا

وإنّكَ لو جارَيْتَ بحراً مُقارباً ... ولكنّما جاريْتَ بحراً تَغمَّدا

لهُ حدَبٌ غمْرٌ عَلاكَ بزاخرٍ ... وألفاكَ مُجتافاً غُثاءً مُنضَّدا

خصَيتُ جريراً بعدَ ما شابَ رأسُهُ ... وكسَّرَ نابيَّهِ الذكاءُ وعرَّدا

لِنِحْيا جريرِ اللؤمِ فوقَ حمارِهِ ... عليهِ وريقا أمِّهِ كانَ أعودا

وأهونُ من عَضْبِ اللسانِ بنَتْ لهُ ... أُسودٌ وساداتٌ بناءً مُشيَّدا

نزَتْ بكَ جهلاً من أتانَيْكَ دِرّةٌ ... فثَوَّرْتَ غَيّاظَ العدوِّ مُحسَّدا

أتفخرُ بالعَلْهانِ بِرْذَوْنِ عاصمٍ ... وسيَّبْتَ جدَّيْكَ المعيدَ وفَرْهدا

إلى الخطَفى عمداً فرزْتَ ولم تجدٍ ... بني الخطَفى إلاّ إماءً وأعبُدا

وما استردفَتْ خيلُ الهُذَيلِ نساءَنا ... ولا قُمنَ في صفٍّ لسجْحةَ سُجّدا

ولكنْ منعناهُنَّ من الشِّرْكِ بالقَنا ... وفي السِّلمِ صدَّقْنا النبيَّ مُحمّدا

إذا فزِعتْ نسوانُهُنَّ أتينَهُمْ ... مِكاثاً يُزَرِّدْنَ الدِّخالَ المسَرَّدا

أوامِنَ أنْ يُردفْنَ خلفَ عصابةٍ ... سِوانا إذا ما صارخُ الرَّوعِ ندَّدا." (١)

"وأجفلنَ من غيرِ ائتمارٍ وكلُّها ... له من عبابِ الشَّدِّ حرزٌ ومعقلُ

يؤمّلُ شرباً من ثميلٍ وماسلٍ ... وما الموتُ إلاَّ حيثُ أرَّكَ ماسلُ

عليهِ أُبيرٌ راصداً ما يروقهُ ... من الرَّمي إلاَّ الجيِّدُ المتنخَّلُ

ولاقينَ جبّارَ بن حمزةَ بعدما ... أطابَ بشكٍّ أيَّ أمريهِ أفعلُ

يقلِّبُ أشباهاً كأنَّ نصالها ... خوافي حمامٍ ضمَّها الصَّيفَ منزلُ

وصفراءَ من نبعٍ رنينٌ حُواتها ... تجودُ بأيدي النّازعينَ وتبخلُ

وباتَ يرى الأرضَ الفضاءَ كأنَّها ... مراقبُ يخشى هولها المتنزّلُ

يؤامرُ نفسيهِ أعين غُمازةٍ ... يغلّسُ أم حيثُ النِّباجُ وثيتلُ

فلمّا ارجحنَّ اللَّيلُ عنهُ رمى بها ... نجادَ الفلا يعلو مراراً ويسفلُ

---

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون ص/٣٣٥

فغامرَ طحلاءَ الشَّرائعِ حولهُ ... بأرجائها غابٌ ألفُّ وثيّلُ
فغمَّرها مستوفزاً ثمَّ حاذها ... يشجُّ الصُّوى من قربها الشَّدُّ من علُ
وأضحتْ بأجوازِ الفلاةِ كأنَّها ... وقد راخت الشَّدَّ الحنيُّ المعطَّلُ
ألا هذه أمُّ الصَّبيَّينِ إذ رأتْ ... شحوباً بضاحي الجسمِ منّي تهزَّلُ
تقولُ بما قد كانَ أفرعَ ناعماً ... تغيَّرَ واستولى عليهِ التَّبدُّلُ
فإنْ تسألي عنّي صحابي تُنبَّئي ... إذا ما انفرى سرباليَ المترعبلِ
تنبَّيْ بأنّي ماجدٌ ذو حفيظةٍ ... أخو القومِ جوّابُ الفلاةِ شمردلُ
تريني غداةَ البذلِ أهتزُّ للنَّدى ... كما جرَّدَ السَّيفَ اليمانيَّ صيقلُ
فلا يهنئنَّ الشّامتينَ اغتباطهمْ ... إذا غالَ أجلادي ترابٌ وجندلُ
وإضتُ هميداً تحتَ رمسٍ بربوةٍ ... تعاورني ريحٌ جنوبٌ وشمألُ
تمنَّى ليَ الموتَ الذي لستُ سابقاً ... معاشرُ من ريبِ الحوادثِ جهَّلُ
معاشرُ أضحى ودُّهمْ متبايناً ... وشرُّهمُ بادٍ يدَ الدَّهرِ مقبلُ
أقرَّ وقاعي أنفساً ليسَ بينها ... وبينَ حياضِ الموتِ للشّربِ منهلُ
كما راعَ ممسى اللَّيلِ أو مستوى الضُّحى ... عصافيرُ حجرانِ الجُنينةِ أجدلُ
خداشُ بن زهير
وقال خداشُ بن زهير بن ربيعة بن عامر فارس الضّحياء بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وخداش هو ذو الشّامة:
عفا واسطٌ أكلاؤهُ فمحاضرهُ ... إلى جنبِ نهيَ سيلهُ فصدائرهْ
فشركٌ فأمواهُ اللَّديدِ فمنعجٌ ... فوادي البديِّ غمرهُ فظواهرهْ
منازلُ من هندٍ وكان أميرها ... إذا ما أحسَّ القيظَ تلكَ مصايرهْ
صلي مثلَ وصلي أمَّ عمروٍ فإنَّني ... إذا خفتُ أخلاقَ النَّزيعِ أُدابرهْ
وأبيضَ خيرٍ منكِ وصلاً كسوتهُ ... ردائي فيما نلتقي وأسايرهْ
وإنّي لتغشى حجرةَ الدّارِ ذمَّتي ... ويدركُ نصري المرءَ أبطأَ ناصرهْ
وإنّي إذا ابنُ العمِّ أصبحَ غارماً ... ولو نالَ منّي ظنَّةً لا أهاجرهْ
يكونُ مكانَ البرِّ منّي ودونه ... وأجعلُ مالي ماله وأُؤامرهْ
فإنَّ ألوكَ اللَّيلِ معطًى نصيبهُ ... لديَّ إذا لاقى البخيلَ معاذرهْ
وإنّي لينهاني الأميرُ عن الهوى ... وأصرمُ أمري واحداً فأهاجرهْ
بأدماءَ من سرِّ المهارى كأنَّها ... أقبُّ شنونٌ لم تخنهُ دوابرهْ
تصيَّفَ أطرافَ الصُّوى كلَّ صيفةٍ ... ووارِدَ حتَّى ما يلثّمُ حافرهْ
ولاحتهُ هيفُ الصَّيفِ حتَّى كأنهُ ... صليفُ غبيطٍ لاءمتهُ أواسرهْ

تلا سقبةً قوداءَ أفردَ جحشها ... فقد جعلتْ تاذي به وتناكرُهْ

رباعيَّةً أو قارحَ العامِ ضامراً ... يمائرها في جريهِ وتُمائرُهْ

إذا هبطا أرضاً حزوناً رأيتها ... بجانبهِ إلاَّ قليلاً تواترهْ

فحلأها حتَّى إذا ما توقَّدتْ ... عليهِ من **الصَّمّانتينِ** ظواهرهْ

وخالطَ بالأرساغِ من ناصلِ السَّفى ... أنابيشَ مرميّاً بهنَّ أشاعره

أرنَّ عليها قارباً وانتحتْ لهُ ... خنوفٌ إذا تلقى مصيفاً تبادرُهْ

فأوردها والنَّجمُ قد شالَ طالعاً ... رجا منهلٍ لا يخلفُ الماءَ حائرهْ." [1]

"أَلَا أَبْلِغْ بَنِي الْطَّمَّاحِ عَنَّا ... وَدُعْمِيًّا فَكَيْفَ وَجَدْتُمونا ... ١٠٠

إِذَا مَا المَلْكُ سَامَ الْنَّاسَ خَسْفاً ... أَبَيْنا أَنْ نُقِرَّ الذُّلَّ فِينا ... ١٠١

مَلأنا الْبَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا ... وَمَاءَ الْبَحْرِ نَمْلَؤُهُ سَفِينا ... ١٠٢

إذا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنا صَبِيٌّ ... تَخِرُّ لَهُ الْجَبابِرُ ساجِدِينا ... ١٠٣

معلقة عنترة بن شدّاد

هَلْ غَادَرَ الْشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ ... أمْ هَل عَرَفْتَ الْدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ ... ١

يَا دارَ عَبْلَةَ بِالجَوَاءِ تَكَلَّمِي ... وَعِمِي صَبَاحاً دارَ عَبْلَةَ واسْلَمِي ... ٢

فَوَقَفْتُ فِيها نَاقَتِي وَكَأَنَّهَا ... فَدَنٌ لأَ قْضِي حَاجَةَ الْمُتَلِّومِ ... ٣

وَتَحُلُّ عَبْلَةُ بِالجَوَاءِ وَأَهْلُنَا ... بِالْحَزْنِ **فَالصَّمَّانِ** فَالْمُتَثَلَّمِ ... ٤

حُيِّيتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ ... أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الهَيْثَمِ ... ٥

حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ فَأَصْبَحَتْ ... عَسِراً عَلَيَّ طِلابُكِ ابْنَةَ مَخْرَمِ ... ٦

عُلِّقْتُها عَرَضاً وَأَقْتُلُ قَوْمَها ... زَعْماً لَعَمْرُ أَبيكَ لَيْسَ بِمَزْعَمِ ... ٧

وَلَقَدْ نَزَلْتِ فلا تَظُنِّي غَيْرَهُ ... مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحبِّ الْمكْرَمِ ... ٨

كَيْفَ الَمزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُها ... بِعُنَيْزَتَيْنِ وَأَهْلُنا بِالغَيْلَمِ ... ٩

إِنْ كُنْتِ أَزْمَعْتِ الْفِراقَ فإِنَّما ... زُّمتْ رِكابُكُم بلَيْلٍ مُظْلِمِ ... ١٠

مَا راعَنِيْ إِلا حَمُولَةُ أَهْلِها ... وَسْطَ الدِّيَارِ تَسَفُّ حَبَّ الخِمْخِمِ ... ١١

فيها أثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً ... سُوداً كَخَافِيَةِ الْغُرابِ الأَسْحَمِ ... ١٢

إِذْ تَسْتَبِيكَ بِذِي غُروبٍ وَاضِحٍ ... عَذْبٌ مُقَبَّلُهُ لَذِيذِ الَمطْعَمِ ... ١٣

---

(١) منتهى الطلب من أشعار العرب ابن ميمون ص/٣٩٢

وَكَأَنَّ فَارَةَ تَاجِرٍ بِقَسِيمَةٍ ... سَبَقَتْ عَوَارِضَهَا إِلَيْكَ من الْفَمِ ... ١٤

أَوْ رَوْضَةً أُنُفاً تَضمَّنَ نَبْتَهَا ... غَيْثٌ قَلِيلُ الدِّمْنِ لَيْسَ بِمَعْلَمِ ... ١٥." (١)

"بدأ عنترة حياته الأدبية شاعراً مقلاً حتى سابه رجل من بني عبس فذكر سواده و سواد أمه و أخوته و عيره بذلك و بأنه لا يقول الشعر ، فرد عنترة المذمة عن نفسه و ابتدر ينشر المعلقة ثم صار بعدها من الشعراء و مما لا شك فيه أن حبه لعبلة قد أذكى شاعريته فصار من الفرسان الشعراء

هَلْ غَادَرَ الْشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ ... أمْ هَل عَرَفْتَ الْدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ

يَا دارَ عَبْلَةَ بِالجَوَاءِ تَكَلَّمِي ... وَعِمِي صَبَاحاً دارَ عَبْلَةَ وَاسْلَمِي

فَوَقَفْتُ فِيها نَاقَتِي وَكَأَنَّهَا ... فَدَنٌ لأَ قْضِي حَاجَةَ الْمُتَلِّوِمِ

وَتَحُلُّ عَبْلَةُ بِالجَوَاءِ وَأَهْلُنا ... بالْحَزْنِ فَالصَّمَّانِ فَالْمُتَثَلَّمِ

حُيِّيتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ ... أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الهَيْثَمْ

حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ فَأَصْبَحَتْ ... عَسِراً عَلَيَّ طِلاُبكِ ابْنَةَ مَخْرَمِ

عُلِّقْتُهَا عَرضَاً وَأَقْتُلُ قَوْمَها ... زَعْماً لَعَمْرُ أَبيكَ لَيْسَ بِمَزْعَمِ

وَلَقَدْ نَزَلْتِ فلا تَظُنِّي غَيْرَهُ ... مِنّي بِمَنْزِلَةِ الُمحَبِّ الُمكْرَمِ

كَيْفَ الَمزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُها ... بِعُنَيْزَتَيْنِ وَأَهْلُنا بِالغَيْلَمِ

إنْ كُنْتِ أَزْمَعْتِ الْفِراقَ فإنَّما ... زُمتْ رِكَابُكُم بلَيْلٍ مُظْلِمِ

مَا راعَنيْ إلا حَمُولَةُ أَهْلِها ... وَسْطَ الدِّيَارِ تَسَفُّ حَبَّ الخِمْخِمِ

فِيها أثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً ... سُوداً كَخَافِيَةِ الْغُرابِ الأَسْحَمِ

إذْ تَسْتَبِيكَ بِذِي غُروبٍ وَاضِحٍ ... عَذْبٌ مُقَبَّلُهُ لَذِيذِ الَمطْعَمِ

وَكَأَنَّ فَارَةَ تَاجِرٍ بِقَسِيمَةٍ ... سَبَقَتْ عَوَارِضَهَا إِلَيْكَ من الْفَمِ

أَوْ رَوْضَةً أُنُفاً تَضمَّنَ نَبْتَهَا ... غَيْثٌ قَلِيلُ الدِّمْنِ لَيْسَ بِمَعْلَمِ

جادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بِكْرٍ حُرَّةٍ ... فَتَرَكْنَ كُلَّ قَرارَةٍ كَالدِّرْهَمِ." (٢)

"و تحل عبلة بالجواء و أهلنا ... بالحزن فالصمان فالمتثلم

حييت من طلل تقادم عهده ... أقوى و أقفر بعد أم الهيثم

حلت بأرض الزائرين فأصبحت ... عسراً علي طلابك ابنة محرم

---

(١) موسوعة الشعر الإسلامي علي بن نايف الشحود ٥٣/٣٣٥

(٢) موسوعة الشعر الإسلامي علي بن نايف الشحود ٦٨/٤٦٥

علقتها عرضاً و أقتل قومها ... زعماً لعمر أبيك ليس بمزعم

و لقد نزلت فلا تظني غيره ... مني بمنزلة المحب المكرم

كيف المزار و قد تربع أهلها ... بعنيزتين ، و أهلنا بالغيلم

إن كنت أزمعت الفراق فإنما ... زمت ركابكم بليلٍ مظلم

إن كنت أزمعت الفراق فإنما ... زمت ركابكم بليلٍ مظلم

ما راعني إلا حمولة أهلها ... وسط الديار تسف حب الخمخم

فيها اثنتان و أربعون حلوبةً ... سوداً كخافية الغراب الأسحم

إذ تستبيك بذي غروبٍ واضحٍ ... عذبٍ مقبله لذيذ المطعم

و كأن فارة تاجرٍ بقسيمةٍ ... سبقت عوارضها إليك من الفم

أو روضةً أنفاً تضمن نبتها ... غيثٌ قليل الدمن ليس بمعلم

جادت عليه كل بكرٍ حرةٍ ... فتركن كل قرارةٍ كالدرهم

سحاً و تسكاباً فكل عشيةٍ ... يجري عليها الماء لم يتصرم

و خلا الذباب بها فليس ببارحٍ ... غرداً كفعل الشارب المترنم

هزجاً يحك ذراعه بذراعه ... قدح المكب على الزناد الأجذم

تمسي و تصبح فوق ظهر حشيةٍ ... و أبيت فوق سراة أدهم ملجم

وحشيتي سرجٌ على عبل الشوى ... نهدٍ مراكله نبيل المخرم

هل تبلغني دارها شدنيةٌ ... لعنت بمحروم الشراب مصرم

خطارةٌ غب السرى زيافةٌ ... تطس الإكام بوخد خفٍ ميتم

و كأنما تطس الإكام عشيةً ... بقريب بين المنسمين مصلم

تأوي له قلص النعام كما أوت ... حذقٌ يمانيةٌ لأعجم طمطم

يتبعن قلة رأسه و كأنه ... حدجٌ على نعشٍ لهن مخيم

صعلٍ يعود بذي العشيرة بيضه ... كالعبد ذي الفرو الطويل الأصلم

شربت بماء الدحرضين فأصبحت ... زوراء تنفر عن حياض الديلم

وكأنما تنأى بجانب دفها الـ ... وحشي من هزج العشي مؤوم

هرٍ جنيبٍ كلما عطفت له ... غضبى اتقاها باليدين وبالفم

بركت على جنب الرداع كأنما ... بركت على قصبٍ أجش مهضم." (١)

"معلقة عنترة بن شداد

العبسي المسماة بـ (المذهبة)

هلْ غادرَ الشعراءُ منْ متردَّمِ ***** أم هلْ عرفتَ الدارَ بعدَ توهمِ

أعياكَ رسمُ الدار لم يتكلم ***** حتى تكلَّم كالأصمِّ الأعجم

ولقد حبستُ بها طويلاً ناقتي ***** أشكو الى سفعٍ رواكدَ جثَّمَّ

يادارَ عبلةَ بالجواءِ تكلمي ***** وعمي صباحاً دار عبلة واسلمي

دارٌ لآنسةٍ غضيضٍ طرفهُا ***** طوعَ العناق لذيذةِ المتبسَّم

فوقفتُ فيها ناقتي وكأنها ***** فدنٌ لأقضي حاجةَ المتلوم

وتحلُّ عبلةُ بالجواءِ وأهلنا ***** بالحزن **فالصَّمانِ** فالمتاثم

حييت منْ طللٍ تقادم عهدهُ ***** أقوى وأقفر بعد أمِّ الهيثم

---

(١) موسوعة الشعر الإسلامي علي بن نايف الشحود ١١/٥٦٢

شطتْ مزارَ العاشقينَ فأصبحتْ ***** عسراً عليَّ طلابكِ ابنة مخرم

علقتها عرضاً واقتل قومها ***** زعماً وربِّ البيت ليس بمزعم

ولقد نزلتِ فلا تظنّي غيره ***** مني بمنزلةِ المحب المكرم

كيفَ المزارُ وقد تربّع أهلها ***** بعنيزتين وأهلنا بالغيلم

إنْ كنتِ أزمعتِ الفراقَ فإنما ***** زمّت ركائبكم بليلٍ مظلم

ما راعني إلاّ حمولةُ أهلها ***** وسط الديار تسفُّ حبَّ الخمخم

فيها اثنتانِ وأربعونَ حلوبةً ***** سوداً كخافيةِ الغراب الأسحم

إذ تستبيكَ بذي غروب واضح ***** عذبٍ مقبلهُ لذيذُ المطعم

وكأنما نظرتْ بعينيْ شادنٍ ***** رشأٍ من الغزلانِ ليس بتوأم

وكأنَّ فأرةَ تاجرٍ بقسيمةٍ ***** سبقتْ عوارضها اليكَ من الفمْ

أو روضة أنفاً تضمنَ نبتهَا ***** غيثٌ قليلُ الدَّمن ليس بمعلمِ

جادتْ عليها كلُّ عينٍ ثرَّةٍ ***** فتركنَ كلَّ حديقةٍ كالدرهم

سحّاً وتسكاباً فكلُّ عشيةٍ ***** يجري عليها الماءُ لم يتصرَّم

فترى الذبابَ بها يغني وحدهُ ***** هزجاً كفعل الشاربِ المترنم

غرداً يسنُّ ذراعه بذراعهِ ****** فعل المكبِّ على الزنادِ الأجذم

تمسي وتصبحُ فوق ظهر حشيةٍ ***** وأبيتُ فوق سراةِ أدهم ملجَم

وحشيتي سرجٌ على عبل الشَّوى ***** نهدٍ مراكلهُ نبيل المحزِمِ." (١)

""""""""" صفحة رقم ٥٢ """""""

يرتكان ، إذ تنفجت الأرنب . فقالت الحديباء والقصية : والله لا يزال كعبك عالياً . قالت : وأدركني عمهن بالسيف ، فأصابت ظبته طائفة من قرون رأسيه . وقال : ألقي إلي ابنة أخي يا دفار فألقيتها إليه ، ثم انطلقت إلى أخت لي ناكح في بني شيبان أبتغي الصحابة إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) . فبينما أنا عندها ليلةً ، تحسب عيني نائمة ، إذ دخل زوجها من السامر ، فقال : وأبيك لقد أصبت لقيلة صاحب صدق ، حريث بن حسان الشيباني فقالت أختي : الويل لي ، لا تخبرها فتتبع أخا بكر بن وائل بين سمع الأرض وبصرها ، ليس معها رجل من قومها . قالت : فصحبت صاحب صدق ، حتى قدمنا على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، فصليت معها الغداة حتى إذا طلعت الشمس دنوت ، فكنت إذا رأيت رجلاً ذا رواء أو ذا قشر طمح بصري إليه ، فجاء رجل فقال : السلام عليك يا رسول الله . فقال : وعليك السلام . وهو قاعد القرفصاء ، وعليه أسمال مليتين ، ومعه عسيب نخلة مقشور غير خوصتين من أعلاه قال : فتقدم صاحبي يبايعه على الإسلام . ثم قال : يا رسول الله ، اكتب لي **بالدهناء** لا يجاوزها من تميم إلينا إلا مسافر أو مجاور

(١) موسوعة الشعر الإسلامي علي بن نايف الشحود ١/٦٦٤

. فقال : يا غلام ؛ اكتب له قالت : فشخص بي وكانت وطني وداري فقلت : يا رسول الله ، الدهناء مقيد الجمل ، ومرعى الغنم ، وهذه نساء بني تميم وراء ذلك . فقال : ' صدقت المسكينة ، المسلم أخو المسلم ، يسعهما الماء والشجر ويتعاونان على الفتان ' . قالت : ثم أمر عليه السلام فكتب لي في قطعة أدم أحمر : لقيلة والنسوة وبنات قيلة لا يظلمن حقاً ولا يكرهن على منكح ، وكل مؤمن مسلم لهن نصير ، أحسن ولا تسئن . ' وقال صلى الله عليه : أيلام ابن هذه أن يفصل الخطة ، وينتصر من وراء الحجرة . قالت : فلما رأى حريث أنه قد حيل دون كتابه صفق إحدى يديه على الأخرى ثم قال : كنت أنا وأنت كما قال الأول : حتفها حملت ضأن بأظلافها .." (١)

""""""""" صفحة رقم ٥٣ """""""

قالت : فقلت : أما والله لقد كنت دليلاً في الليلة الظلماء ، جواداً لذي الرحل ، عفيفاً عن الرفيقة ، صاحب صدق حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه . على أني أسأل حظي إذا سألت حظك . قال : وما حظك من الدهناء ؟ لا أبا لك قالت : مقيد جملي تسأله لجمل امرأتك . قال : أما إني أشهد رسول الله صلى الله عليه أني لك أخ ما حييت إذ أثنيت هذا علي عنده . قالت : إذ بدأتها فإني لا أضيعها . وقف المهدي ٣٧٣ وقد حج على امرأة من طيء فقال : ممن العجوز ؟ قالت : من طيء قال : ما منع طيئاً أن يكون فيها آخر مثل حاتم ؟ قالت : الذي منع العرب أن يكون فيها آخر مثلك . قالوا : سارت بنو سعد إلى بكر بن وائل ، وكانت فيهم جارية عاشق فاكتلأت تنظر ، فرأت رجلاً معتجراً بشقة برد متنكباً قوسه فلاحت لها صفحة القوس ، فأنبهت أباها وقالت : يا أبه : إني رأيت متن سيف أو صفحة قوس على موضع السلاح في الشمال ، من رجل أجلى الجبين براق الثنايا ، كأن عمامته ملوية بشجرة . فقال : يا بنيه ، إني لأبغض الفتاة الكلوء العين . قالت : والله ما كذبتك . فصاح في قومه فأنذرهم . فقالوا : ما نية ابنتك في هذه الساعة . إنها عاشقة ، فاستحيا الشيخ فانصرف . فقالت ابنته : ارتحل ؛ فإن الجيش مصبحك . ووقعت بنو سعد ببكر بن وائل فقتلوا وملأوا أيديهم من السبي والغارة . قال الأصمعي : قيل لامرأة : علام تمنعين زوجك القضة ؟ فإنه يعتل بك . فقالت : كذب والله ، إني لأطأطئ الوساد وأرخي اللباد .

رقية أعرابية

قال بعضهم : سمعت أعرابية بالحجاز ترقي رجلاً من العين فقالت : أعيذك بكلمات الله التامة ، التي لا تجوز عليها هامة ، من شر الجن وشر الإنس عامة ، وشر النظرة اللامة ، أعيذك بمطلع الشمس ، من شر ذي مشي همس ، وشر ذي نظر خلس ، وشر ذي قول دس ، من شر الحاسدين والحاسدات ، والنافسين والنافسات ، والكائدين والكائدات .." (٢)

""""""""" صفحة رقم ٢١٨ """""""

فتعجبت من قوله ، وصرت إلى القاضي فقرأ كتابي ثم تحدث ٤٦٠ فانبسطت معه فقلت : ألا أطرفك أيها القاضي بشيء . وقصصت عليه القصة . فقال : يا حبيبي قد فسد الناس وذهبت نصفتهم كانوا فيما مضى إذا سمعوا ضرطة قالوا على

(١) نثر الدر – دار الكتب العلمية ٥٢/٤

(٢) نثر الدر – دار الكتب العلمية ٥٣/٤

أير القاضي فصار الآن كل إنسان يجر النار إلى قرصه .

الأخ والأخ الهجين

ذكر أن أعرابياً من بني العنبر صار إلى سوار القاضي فقال : إن أبي مات وتركني وأخاً لي وخط خطين ثم قال : وهجيناً . وخط خطاً ناحية فكيف يقسم المال ؟ فقال : أههنا وارث غيركم ؟ قال : لا . قال : المال بينكم أثلاثاً . قال : لا أحسبك فهمت . إنه تركني وأخي وهجيناً لنا ، فقال سوار مثل مقالته الأولى . فقال الأعرابي : أيأخذ الهجين كما أخذ أنا وكما يأخذ أخي ؟ قال : أجل . فغضب الأعرابي ثم أقبل على سوار فقال : تعلم والله إنك قليل الخالات **بالدهناء** ، فقال سوار : إذاً لا يضرني ذلك عند الله شيئاً . تقدم رجل إلى شريك ومعه غريم له فقال : أصلحك الله لي عليه خمسمائة درهم . فقال للغريم : ما تقول ؟ قال : أصلحك الله يسخر بك فقال : قم يا ماص بظر أمه . قال الأصمعي : لقيت قاضي سبدان فقلت : على من تقضي ؟ فقال : على الضعيف . كان أبو السكينة قاضياً للحجاج بن يوسف وكان طويلاً فقال يوماً : بلغني أن الطويل يكون فيه ثلاث خلال لا بد منها قال : قلت : ما هي ؟ قال : يفرق من الكلاب ولا والله ما خلق الله دابة أنالها أشد فرقاً من الكلاب ، أو تكون في رجله قرحة لا والله ما فارقت رجلي قرحة قط أو يكون أحمق وأنتم أعلم بقاضيكم .

قضاء عكابة النميري

ولي عكابة النميري قضاء البحرين فالتاث أهلها عليه فركب فرسه وأخذ رمحه وقال : والله لا أقضي إلا هكذا من خالفني طعنته برمحي .." (١)

""""""""" صفحة رقم ١٣٨ """""""

أقسى من الحجر . أجرى من الماء . أظلم من رمل . أعذب من ماء غادية . أعذب من ماء المفاصل . أعذب من ماء الحشرج . أعرض من **الدهناء** . ألذ من ماء غادية . أعطش من رمل . أعذب من الماء البارق . أعمق من البحر . ألطف من الماء . ألهف من قالب الصخرة . أنم من التراب . أوجد من الماء . أوجد من التراب . أوسع من **الدهناء** . أندى من البحر . أيبس من الصخر . أهول من الحريق .." (٢)

"والله لا يزال كعبك عالياً. قالت: وأدركني عمهن بالسيف، فأصابت ظبته طائفة من قرون رأسيه. وقال: ألقي إلي ابنة أخي يا دفار فألقيتها إليه، ثم انطلقت إلى أخت لي ناكح في بني شيبان أبتغي الصحابة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فبينما أنا عندها ليلةً، تحسب عيني نائمة، إذ دخل زوجها من السامر، فقال: وأبيك لقد أصبت لقيلة صاحب صدق، حريث بن حسان الشيباني فقالت أختي: الويل لي، لا تخبرها فتتبع أخا بكر بن وائل بين سمع الأرض وبصرها، ليس معها رجل من قومها.

---

(١) نثر الدر – دار الكتب العلمية ٢١٨/٤

(٢) نثر الدر – دار الكتب العلمية ١٣٨/٦

قالت: فصحبت صاحب صدق، حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فصليت معها الغداة حتى إذا طلعت الشمس دنوت، فكنت إذا رأيت رجلاً ذا رواء أو ذا قشر طمح بصري إليه، فجاء رجل فقال: السلام عليك يا رسول الله. فقال: وعليك السلام. وهو قاعد القرفصاء، وعليه أسمال مليتين، ومعه عسيب نخلة مقشور غير خوصتين من أعلاه قال: فتقدم صاحبي يبايعه على الإسلام. ثم قال: يا رسول الله، اكتب لي **بالدهناء** لا يجاوزها من تميم إلينا إلا مسافر أو مجاور. فقال: يا غلام؛ اكتب له قالت: فشخص بي وكانت وطني وداري فقلت: يا رسول الله، **الدهناء** مقيد الجمل، ومرعى الغنم، وهذه نساء بني تميم وراء ذلك. فقال: " صدقت المسكينة، المسلم أخو المسلم، يسعهما الماء والشجر ويتعاونان على الفتان " . قالت: ثم أمر عليه السلام فكتب لي في قطعة أدم أحمر: لقيلة والنسوة وبنات قيلة لا يظلمن حقاً ولا يكرهن على منكح، وكل مؤمن مسلم لهن نصير، أحسن ولا تسئن. " وقال صلى الله عليه: أيلام ابن هذه أن يفصل الخطة، وينتصر من وراء الحجرة.

قالت: فلما رأى حريث أنه قد حيل دون كتابه صفق إحدى يديه على الأخرى ثم قال: كنت أنا وأنت كما قال الأول: حتفها حملت ضأن بأظلافها. قالت: فقلت: أما والله لقد كنت دليلاً في الليلة الظلماء، جواداً لذي الرحل، عفيفاً عن الرفيقة، صاحب صدق حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه. على أني أسأل حظي إذا سألت حظك. قال: وما حظك من **الدهناء؟** لا أبا لك!! قالت: مقيد جملي تسأله لجمل امرأتك. قال: أما إني أشهد رسول الله صلى الله عليه أني لك أخ ما حييت إذ أثنيت هذا علي عنده. قالت: إذ بدأتها فإني لا أضيعها.

وقف المهدي ٣٧٣ وقد حج على امرأة من طيء فقال: ممن العجوز؟ قالت: من طيء قال: ما منع طيئاً أن يكون فيها آخر مثل حاتم؟ قالت: الذي منع العرب أن يكون فيها آخر مثلك.

قالوا: سارت بنو سعد إلى بكر بن وائل، وكانت فيهم جارية عاشق فاكتلأت تنظر، فرأت رجلاً معتجراً بشقة برد متنكباً قوسه فلاحت لها صفحة القوس، فأنبهت أباها وقالت: يا أبه: إني رأيت متن سيف أو صفحة قوس على موضع السلاح في الشمال، من رجل أجلى الجبين براق الثنايا، كأن عمامته ملوية بشجرة. فقال: يا بنيه، إني لأبغض الفتاة الكلوء العين. قالت: والله ما كذبتك. فصاح في قومه فأنذرهم. فقالوا: ما نية ابنتك في هذه الساعة. إنها عاشقة، فاستحيا الشيخ فانصرف. فقالت ابنته: ارتحل؛ فإن الجيش مصبحك. ووقعت بنو سعد ببكر بن وائل فقتلوا وملأوا أيديهم من السبي والغارة.

قال الأصمعي: قيل لامرأة: علام تمنعين زوجك القضة؟ فإنه يعتل بك. فقالت: كذب والله، إني لأطأطئ الوساد وأرخي اللباد.

قال بعضهم: سمعت أعرابية بالحجاز ترقي رجلاً من العين فقالت: أعيذك بكلمات الله التامة، التي لا تجوز عليها هامة، من شر الجن وشر الإنس عامة، وشر النظرة اللامة، أعيذك بمطلع الشمس، من شر ذي مشي همس، وشر ذي نظر خلس، وشر ذي قول دس، من شر الحاسدين والحاسدات، والنافسين والنافسات، والكائدين والكائدات.

نشرت عنك بنشرة نشار، عن رأسك ذي الأشعار، وعن عينيك ذواتي الأشفار، وعن فيك ذي المحار، وظهرك ذي الفقار،

وبطنك ذي الأسرار، وفرجك ذي الأستار، ويديك ذواتي الأظفار، ورجليك ذواتي الآثار، وذيلك ذي الغبار، وعنك فضلاً وذا إزار، وعن بيتك فرجاً وذا أستار. رشفت بماء بارد ناراً، وعينين أشفاراً، وكان الله لك جاراً.

وفدت سودة بنت عمارة الهمدانية على معاوية فقال لها: ما حاجتك؟ قالت:." (١)

"أعز الله القاضي. لم يصح عندنا موت هذا الرجل ونحن في شك منه، فكيف تتزوج بامرأته؟ فغضب القاضي وقال: أنتم تسخرون بالنساء. والله ما يغيب أحدكم إلا تزوجت بامرأته.

تقدم رجلان إلى قاض وادعى أحدهما على صاحبه درهماً من ثمن ريحان اشتراه ف أنكر واستحلفه فقال القاضي: قل: والله الذي لا إله إلا هو. فقال الرجل: أصلحك الله ليست هذه يمين أصحاب الرياحين. قال القاضي: وما يمينهم؟ قال: أن يقول أمه فاعلة إن كان لهذا عليه شيء. قال القاضي: ما أشك في صدقك، وغرم الدرهم من عنده.

تقدم رجلان إلى الشعبي، فقال أحدهما: لي عليه – أعز الله القاضي – كذا وكذا من المال. فقال: ما تقول؟ قال: يسخر بك أعزك الله.

تقدم إلى قاضي حمص رجل وامرأته فقال الرجل: أصلح الله القاضي إنها لا تطيعني. قالت: أصلح الله القاضي. إني لا أقوى بما معه قال: يا هذا لا تحملها ما لا تطيق. قال: أصلحك الله إنها كانت عند رجل قبلي فكانت تكرمه وتطيعه. فضرط القاضي من فمه ثم قال: يا جاهل، الأيور كلها تستوي؟ هوذا أنا معي مثل أير البغل ومن في البيت أستودعهم الله يستصغرونه.

ارتفعت امرأة مع رجل إلى قاضي حمص. فقالت: أعز الله القاضي. هذا قبلني قال القاضي: قومي إليه فقبليه كما قبلك. قالت: قد عفوت عنه إن كان كذا. قال القاضي: فإيش قعودي ههنا؟ حيث أردت أن تهبي جرمه لم جئت إلى هذا المجلس؟ والله لا برحت حتى تقتصي منه حقك وبعد هذا لو نا...ك رجل بحذائي لم أتكلم.

رفع أبو الجود الشامي امرأته إلى أبي شيبة القاضي وقالت: أصلحك الله اخلعني منه وإلا طرحت نفسي في دجلة. فقال زوجها: أصلحك الله إنها تدل بسباحة. فقال القاضي: ما أدري أيكما أرقع قال الشامي: إن كنت لا بد فاعلاً فارقعني ودعها.

أرسل المأمون رجلاً معه كتاب إلى قاضي حمص. قال الرجل: فدخلت حمص فمررت على جماعة من المشايخ في مسجد، فاسترشدتهم فقالوا: أمامك. وحركت البغلة فضرطت فقال شيخ منهم كان أحسنهم هيئة وأسنهم: على أيري. فتعجبت من قوله، وصرت إلى القاضي فقرأ كتابي ثم تحدث ٤٦٠ فانبسطت معه فقلت: ألا أطرفك أيها القاضي بشيء. وقصصت عليه القصة. فقال: يا حبيبي قد فسد الناس وذهبت نصفتهم كانوا فيما مضى إذا سمعوا ضرطة قالوا على أير القاضي فصار الآن كل إنسان يجر النار إلى قرصه.

ذكر أن أعرابياً من بني العنبر صار إلى سوار القاضي فقال: إن أبي مات وتركني وأخاً لي وخط خطين ثم قال: وهجيناً. وخط خطاً ناحية فكيف يقسم المال؟ فقال: أههنا وارث غيركم؟ قال: لا. قال: المال بينكم أثلاثاً. قال: لا أحسبك

---

(١) نثر الدر – موقع الوراق ٢٨١/١

فهمت. إنه تركني وأخي وهجيناً لنا، فقال سوار مثل مقالته الأولى. فقال الأعرابي: أيأخذ الهجين كما أخذ أنا وكما يأخذ أخي؟ قال: أجل. فغضب الأعرابي ثم أقبل على سوار فقال: تعلم والله إنك قليل الخالات **بالدهناء**، فقال سوار: إذاً لا يضرني ذلك عند الله شيئاً.

تقدم رجل إلى شريك ومعه غريم له فقال: أصلحك الله لي عليه خمسمائة درهم. فقال للغريم: ما تقول؟ قال: أصلحك الله يسخر بك فقال: قم يا ماص بظر أمه.

قال الأصمعي: لقيت قاضي سبدان فقلت: على من تقضي؟ فقال: على الضعيف.

كان أبو السكينة قاضياً للحجاج بن يوسف وكان طويلاً فقال يوماً: بلغني أن الطويل يكون فيه ثلاث خلال لا بد منها قال: قلت: ما هي؟ قال: يفرق من الكلاب ولا والله ما خلق الله دابة أنالها أشد فرقاً من الكلاب، أو تكون في رجله قرحة لا والله ما فارقت رجلي قرحة قط أو يكون أحمق وأنتم أعلم بقاضيكم.

ولي عكابة النميري قضاء البحرين فالتاث أهلها عليه فركب فرسه وأخذ رمحه وقال: والله لا أقضي إلا هكذا من خالفني طعنته برمحي.

كان بالبصرة قاض، فاحتكم إليه حائك في حمامة فأخذها ومسح عينها ثم أرسلها. فقال الحائك: ما فعلت أيها القاضي؟ قال: يذهب إلى بيت صاحبها.

وتقدم إليه رجلان ومعهما امرأة فقال أحدهما: أصلحك الله. هذه امرأتي تزوجتها على ستين درهماً وهذا يدعي أنه يتزوجها على سبعين فقال القاضي: علي بثمانين. فقالا: أصلحك الله جئناك لتقضي بيننا لم نجئك لتزايدنا. قال القاضي: فإنما في شرىً وبيع، قوماً في لعنة الله.." (١)

"آكل من النار.

أحسن من النار.

أحقر من التراب.

أحضر من التراب.

أخفى من الماء تحت الرفة.

أخلف من نار الحباحب.

أسرع من النار في يبيس العرفج.

أسرع من شرارة في قصباء.

أطمع من قالب الصخرة.

أطول صحبة من ابني شمام.

أطول من فرسخي دير كعب.

---

(١) نثر الدر - موقع الوراق ١/٣٤٢

أصلب من جندل.

أصلب من حجر.

أقضى من صخر.

أقسى من الحجر.

أجرى من الماء.

أظلم من رمل.

أعذب من ماء غادية.

أعذب من ماء المفاصل.

أعذب من ماء الحشرج.

أعرض من **الدهناء**.

ألذ من ماء غادية.

أعطش من رمل.

أعذب من الماء البارق.

أعمق من البحر.

ألطف من الماء.

ألهف من قالب الصخرة.

أنم من التراب.

أوجد من الماء.

أوجد من التراب.

أوسع من **الدهناء**.

أندى من البحر.

أيبس من الصخر.

أهول من الحريق.

أسرع من الخذروف. وهو حجر يلعب به.

ألقى من وحي في حجر.

فلان أكثر حصى من فلان: أي أكثر عدداً.

أعطش من رمل العقد.

أشرب من الهيم: قيل هي رمال بعينها واحدتها: هيماء.

أسهل من جلدان: وهو حمى من وراء الطائف إلى ناحية اليمن.

أحمق من ناطح الماء.

أحمق من ماطخ الماء: والمطخ: اللعوق.

أصفى من ماء المفاصل.

الأرض

قتل أرضاً عالمها.

من سلك الجدد أمن العثار.

قتلت أرض جاهلها.

النقد عند الحافرة: قالوا: الحافرة: الأرض وقيل غير ذلك.

إنه لأريض للخير.

لقيه بين سمع الأرض وبصرها.

لقيته بوحش أصمت.

أخذت الأرض زخارفها.

تلك الأرض لاتقض بضعتها ولا تنعفر بضعها.

برح الخفاء. الخفاء: المتطأطئ من الأرض.

قالوا: أصايرا ظاهراً.

إن جانب أعياك، فالحق بجانب.

من تجنب الخبار، أمن العثار.

التقى الثريان.

لا تؤبس الثرى بيني وبينك.

جاء بالطم والرم: الطم: البحر. والرم: الثرى.

أفق قبل أن يحفر ثراك.

خذ من الرضفة ما عليها.

ما يبض حجره.

رمى فلان بحجره.

كانت وقرة في حجر.

وجه الحجر وجهة ماله، وقد بيضت وجهة وجهه.

صمت حصاة بدم.

الولد للفراش وللعاهر الحجر.

جاء فلان بالقض والقضيض.

يا حبذا الإمارة ولو على الحجارة.

كأنما ألقمه حجراً.

على ما خيلت وعث القصيم.

هل بالرمل من أوشال.

وقعوا في أم حبوكر: أم حبوكر: الرملة.

أشرق ثبير، كيما نغير.

الله أعلم ما حطها من رأس يسوم.

رماه بثالثة الأثافي.

هو إحدى الأثافي.

لكن بشعفين أنت جدود.

إن وراء الأكمة ما وراءها.

لا تفش سرك إلى أمة، ولا تبل على أكمة.

هو ابنة الجبل.

صمي ابنة الجبل.

مهما يقل تقل.

الليل يواري حضناً.

إذا قطعنا علماً بدا علم.

أنجد من رأى حضناً.

ما حللت ببطن تبالة لتحرم الأضياف.

خذمتها ما قطع البطحاء.

كلا جانبي هرشي لهن طريق.

وقع في وادي خدبات.

ألقت مراسيها بذي رمرام.

ألقت مراسيها بوادي مضلل.

ألقت مراسيها بوادي ثهلل.

تمرد مارد وعز الأبلق.

يكفيك ما بلغك المحلا.

أمرع واديه وأجني حلبه.

رويداً يعلون الجدد.

هيهات، هيهات الجناب الأخضر.

هذا ولما تردي تهامة.

بكل واد أثر من ثعلبة.

ليتك من وراء حوض الثعلب.

تركته بوحش أصمت.

جرى الوادي فطم على القرى.

سال الوادي فذره.

تركته ببلدة إصمت.

قد بل عرشه ببقة.

أبرم الأمر ببقة.

أشبه شرج شرجاً لو أن أسيمرا.

دخل ظفارحم.

ليس سلامان كعهدان.

لاهلك بواد خبر.

عسى الغوير أبؤساً.

فلان في سر قومه. يقال للأرض إذا كانت طيبة أرض سر.

قد بلغ الماء الزبى.

إن ترد الماء بماء أكيس.

ماء ولا كصدءاء.

كالقابض على الماء.

لو بغير الماء غصصت الماء: ملك الأمر.

هو يرقم في الماء.

فلان ماء مسوس.

أعطاه غيضاً من فيض.

لا أفعل ذلك ما بل البحر صوفه.

لا أفعل ذلك ما إن في الفرات قطرة.

هو أبرص من عير.

ماؤكم هذا، ماء عناق.

لتجدن نبطة قريباً.

ثأطة مدت بماء.

في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار.

ارخ يدك، واسترخ إن الزناد من مرخ.

اقدح بدخلي في مرخ، ثم شد بعد أو أرخ.

إنه لمعتلث الزناد.

فلان واري الزناد.

وريت بك زنادي.

فلان ثاقب الزناد.

فلان كافي الزند.

صلدت زناده.

أضئ لي أقدح لك.

ويقال: أقدح الزند بعفار أو مرخ.

ليس في جفيره غير زندين.

هما زندان في وعاء.

ما يصطلي بناره.

كأنه نار حباحب.." (١)

"يرتكان، إِذْ تنفجت الأرنب. فَقَالَت الحديباء والقصية: وَالله لَا يزَال كعبك عَاليا. قَالَت: وأدركني عمهن بِالسَّيْفِ، فأصابت ظبته طَائِفَة من قُرُون رأسيه. وَقَالَ: ألقِي إِلَيّ ابْنة أخي يَا دفار فألقيتها إِلَيْهِ، ثمَّ انْطَلَقت إِلَى أُخْت لي ناكح فِي بني شَيبَان أَبْتَغِي الصَّحَابَة إِلَى رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم. فَبَيْنَمَا أَنا عِنْدهَا لَيْلَة، تحسب عَيْني نائِمَة، إِذْ دخل زَوجهَا من السامر، فَقَالَ: وَأَبِيك لقد أصبت لقيلة صَاحب صدق، حُرَيْث بن حسان الشَّيْبَانِيّ فَقَالَت أُخْتِي: الويل لي، لَا تخبرها فتتبع أَخا بكر بن وَائِل بَين سمع الأَرْض وبصرها، لَيْسَ مَعهَا رجل من قَومهَا. قَالَت: فصحبت صَاحب صدق، حَتَّى قدمنَا على رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم، فَصليت مَعهَا الْغَدَاة حَتَّى إِذا طلعت الشَّمْس دَنَوْت، فَكنت إِذا رَأَيْت رجلا ذَا رواء أَو ذَا قشر طمح بَصرِي إِلَيْهِ، فجَاء رجل فَقَالَ: السَّلَام عَلَيْك يَا رَسُول الله. فَقَالَ: وَعَلَيْك السَّلَام. وَهُوَ قَاعد القرفصاء، وَعَلَيهِ أسمال مليتين، وَمَعَهُ عسيب نَخْلَة مقشور غير خوصتين من أَعْلَاهُ قَالَ: فَتقدم صَاحِبي يبايعه على الْإِسْلَام. ثمَّ قَالَ: يَا رَسُول الله، اكْتُبْ لي **بالدهناء** لَا يجاوزها من تَمِيم إِلَيْنَا إِلَّا مُسَافر أَو مجاور. فَقَالَ: يَا غُلَام؛ اكْتُبْ لَهُ قَالَت: فشخص بِي وَكَانَت وطني وداري فَقلت: يَا رَسُول الله، **الدهناء** مُقَيّد الْجمل، ومرعى الْغنم، وَهَذِه نسَاء بني تَمِيم وَرَاء ذَلِك. فَقَالَ: "

(١) نثر الدر - موقع الوراق ١/٤٧٠

صدقت المسكينة، الْمُسلم أَخُو الْمُسلم، يسعهما المَاء وَالشَّجر ويتعاونان على الفتان ". قَالَت: ثمَّ أَمر عَلَيْهِ السَّلَام فَكتب لي فِي قِطْعَة أَدَم أَحْمَر: لقيلة والنسوة وَبَنَات قيلة لَا يظلمن حَقًا وَلَا يُكْرهن على منكح، وكل مُؤمن مُسلم لَهُنَّ نصير، أحسن وَلَا تسئن. " وَقَالَ صلى الله عَلَيْهِ: أيلام ابْن هَذِه أَن يفصل الخطة، وينتصر من وَرَاء الْحُجْرَة. قَالَت: فَلَمَّا رأى حُرَيْث أَنه قد حيل دون كِتَابه صفق إِحْدَى يَدَيْهِ على الْأُخْرَى ثمَّ قَالَ: كنت أَنا وَأَنت كَمَا قَالَ الأول: حتفها حملت ضَأْن بأظلافها.." (١)

"قَالَت: فَقلت: أما وَالله لقد كنت دَلِيلا فِي اللَّيْلَة الظلماء، جواداً لذِي الرحل، عفيفاً عَن الرفيقة، صَاحب صدق حَتَّى قدمنَا على رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ. على أَنِّي أسأَل حظي إِذا سَأَلت حظك. قَالَ: وَمَا حظك من **الدهناء؟** لَا أَبَا لَك ﴿﴾ قَالَت: مُقَيّد جملي تسأله لجمل امْرَأَتك. قَالَ: أما إِنِّي أشهد رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ أَنِّي لَك أَخ مَا حييت إِذْ أثنيت هَذَا عَليّ عِنْده. قَالَت: إِذْ بدأتها فَإِنِّي لَا أضيعها. وقف الْمهْدي ٣٧٣ وَقد حج على امْرَأَة من طَيء فَقَالَ: مِمَّن الْعَجُوز؟ قَالَت: من طَيء قَالَ: مَا منع طيئاً أَن يكون فِيهَا آخر مثل حَاتِم؟ قَالَت: الَّذِي منع الْعَرَب أَن يكون فِيهَا آخر مثلك. قَالُوا: سَارَتْ بَنو سعد إِلَى بكر بن وَائِل، وَكَانَت فيهم جَارِيَة عاشق فاكتلأت تنظر، فرأت رجلا معتجراً بشقة برد متنكباً قوسه فلاحت لَهَا صفحة الْقوس، فَأَنْبَهْت أَبَاهَا وَقَالَت: يَا أَبه: إِنِّي رَأَيْت متن سيف أَو صفحة قَوس على مَوضِع السِّلَاح فِي الشمَال، من رجل أجلى الجبين براق الثنايا، كَأَن عمَامَته ملوية بشجرة. فَقَالَ: يَا بنيه، إِنِّي لأبغض الفتاة الكلوء الْعين. قَالَت: وَالله مَا كذبتك. فصاح فِي قومه فأنذرهم. فَقَالُوا: مَا نِيَّة ابْنَتك فِي هَذِه السَّاعَة. إِنَّهَا عاشقة، فاستحيا الشَّيْخ فَانْصَرف. فَقَالَت ابْنَته: ارتحل؛ فَإِن الْجَيْش مصبحك. وَوَقعت بَنو سعد ببكر بن وَائِل فَقتلُوا وملأوا أَيْديهم من السَّبي والغارة. قَالَ الْأَصْمَعِي: قيل لامْرَأَة: علام تمنعين زَوجك القضة؟ فَإِنَّهُ يعتل بك. فَقَالَت: كذب وَالله، إِنِّي لأطأطئ الوساد وأرخي اللباد.

رقية أعرابية

قَالَ بَعضهم: سَمِعت أعرابية بالحجاز ترقي رجلا من الْعين فَقَالَت: أُعِيذك بِكَلِمَات الله التَّامَّة، الَّتِي لَا تجوز عَلَيْهَا هَامة، من شَرّ الْجِنّ وَشر الْإِنْس عَامَّة، وَشر النظرة اللامة، أُعِيذك بمطلع الشَّمْس، من شَرّ ذِي مشي هَمس، وَشر ذِي نظر خلس، وَشر ذِي قَول دس، من شَرّ الحاسدين والحاسدات، والنافسين والنافسات، والكائدين والكائدات.." (٢)

"فتعجبت من قَوْله، وصرت إِلَى القَاضِي فَقَرَأَ كتابي ثمَّ تحدث ٤٦٠ فانبسطت مَعَه فَقلت: أَلا أطرفك أَيهَا القَاضِي بِشَيْء. وقصصت عَلَيْهِ الْقِصَّة. فَقَالَ: يَا حَبِيبِي قد فسد النَّاس وَذَهَبت نصفتهم كَانُوا فِيمَا مضى إِذا سمعُوا ضرطة قَالُوا على أير القَاضِي فَصَارَ الْآن كل إِنْسَان يجر النَّار إِلَى قرصه.

الْأَخ وَالْأَخ الهجين

ذكر أَن أَعْرَابِيًا من بني العنبر صَار إِلَى سوار القَاضِي فَقَالَ: إِن أبي مَاتَ وَتَرَكَنِي وأخاً لي وَخط خطين ثمَّ قَالَ: وهجيناً.

---

(١) نثر الدر في المحاضرات الآبي ٥٢/٤

(٢) نثر الدر في المحاضرات الآبي ٥٣/٤

وَخط خطا نَاحيَة فَكيف يقسم المَال؟ فَقَالَ: أههنا وَارِث غَيْرُكُمْ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: المَال بَيْنكُم أَثلَاثًا. قَالَ: لَا أحسبك فهمت. إِنَّه تركني وَأخي وهجيناً لنا، فَقَالَ سوار مثل مقَالَته الأولى. فَقَالَ الْأَعرَابِي: أيأخذ الهجين كَمَا أخذ أَنا وكما يَأْخُذ أخي؟ قَالَ: أجل. فَغَضب الْأَعرَابِي ثمَّ أقبل على سوار فَقَالَ: تعلم وَالله إِنَّك قَلِيل الخالات **بالدهناء**، فَقَالَ سوار: إِذا لَا يضرني ذَلِك عِنْد الله شَيْئا. تقدم رجل إِلَى شريك وَمَعَهُ غَرِيم لَهُ فَقَالَ: أصلحك الله لي عَلَيْهِ خَمْسمِائَة دِرْهَم. فَقَالَ لِلْغَرِيمِ: مَا تَقول؟ قَالَ: أصلحك الله يسخر بك فَقَالَ: قُم يَا ماص بظر أمه. قَالَ الْأَصْمَعِي: لقِيت قَاضِي سبدان فَقلت: على من تقضي؟ فَقَالَ: على الضَّعِيف. كَانَ أَبُو السكينَة قَاضِيا للحجاج بن يُوسُف وَكَانَ طَويلا فَقَالَ يَوْمًا: بَلغنِي أَن الطَّوِيل يكون فِيهِ ثَلَاث خلال لَا بُد مِنْهَا قَالَ: قلت: مَا هِيَ؟ قَالَ: يفرق من الْكلاب وَلَا وَالله مَا خلق الله دَابَّة أنالها أَشد فرقا من الْكلاب، أَو تكون فِي رجله قرحَة لَا وَالله مَا فَارَقت رجْلي قرحَة قطّ أَو يكون أَحمَق وَأَنْتُم أعلم بقاضيكم.

قَضَاء عكابة النميري

ولي عكابة النميري قَضَاء الْبَحْرين فالتاث أَهلهَا عَلَيْهِ فَركب فرسه وَأخذ رمحه وَقَالَ: وَالله لَا أَقْضِي إِلَّا هَكَذَا من خالفني طعنته برمحي.." (١)

"أقسى من الْحجر. أجْرى من المَاء. أظلم من رمل. أعذب من مَاء غادية. أعذب من مَاء المفاصل. أعذب من مَاء الحشرج. أعرض من **الدهناء**. ألذ من مَاء غادية. أعطش من رمل. أعذب من المَاء البارق. أعمق من الْبَحْر. ألطف من المَاء. ألهف من قالب الصَّخْرَة. أنم من التُّرَاب. أوجد من المَاء. أوجد من التُّرَاب. أوسع من **الدهناء**. أندى من الْبَحْر. أيبس من الصخر. أهول من الْحَرِيق.." (٢)

"وَحَصَاة أَوْقَرُ مِنْ رَضْوَى، وَصَدْراً أَوْسَع مِنْ **الدَّهْنَاءِ**.

وَقَدْ عَجَفَ عَنْ فُلانٍ إِذَا اِحْتَمَلَ غَيَّهُ وَلَمْ يُؤَاخِذْهُ، وَتَغَمَّدَ جَهْلَهُ بِحِلْمِهِ، وَتَلَقَّى هَفْوَته بِطُولِ أَنَاتِهِ، وَاحْتَمَلَ جِنَايَتَهُ بِسَعَةِ صَدْرِهِ، وَبَسَطَ عَلَى إِسَاءَتِهِ جَنَاح عَفْوه.

وَهُوَ رَجُل حَمُول، وَمُحْتَمِل، وَهُوَ أَحْلَمُ مِنْ مَعْن بْن زَائِدَة، وَأَحْلَمُ مِنَ الأَحْنَفِ بْن قَيْس.

وَيُقَالُ فِي خِلافِ ذَلِكَ: هُوَ سَفِيه، نَزِق، رَهِق، زَهِق، زَهِف، خَفِيف، طَائِش، وَطَيَّاش.

وَإِنَّهُ لَنزِق الطَّبْع، حَادّ الطَّبْعِ، حَادّ الْبَادِرَةِ، طَائِش الْحِلْمِ، سَخِيف الْحِلْم، مُتَدَفِّقِ الْحِلْم، قَصِير الأَنَاة، نَزِق الْقَطَاة، خَفِيف الْحَصَاةِ.

وَإِنَّ فِيهِ لَسَفَهاً، وَسَفَاهَةً، وَنَزَقاً، وَرَهَقاً، وَزَهَقاً، وَخِفَّةً، وَطَيْشاً، وَحِدَّة، وَإِنَّ فِيهِ لَطَيْرَة، وطَيْرُورَة، وَهِيَ الْخِفَّةُ وَالطَّيْشُ.

وَإِنَّهُ لَرَجُلٌ مُرَهَّقٌ أَيْ يُوصَفُ بِالرَّهَقِ وَالْخِفَّة، وَقَدْ خَفَّ حِلْمُه، وَطَاشَ حِلْمُهُ، وَهَفَا حِلْمه، وَزَفَّ رَأْلُه، وَخَوَّدَ رَأْلُه.

وَهُوَ أَطْيَشُ مِنْ فَرَاشَة، وَأَطْيَشُ مِنْ ظَلِيم، وَأَطْيَشُ مِنْ نَافِرِ الظِّلْمَان، وَهُوَ كَرِيشَةٍ فِي." (٣)

---

(١) نثر الدر في المحاضرات الآبي ٢١٨/٤

(٢) نثر الدر في المحاضرات الآبي ١٣٨/٦

(٣) نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد اليازجي، إبراهيم ٩٨/١

"ومالي لا أشكوا الزمان وقد هوت ... بأهل النهى أحقاده والسخائم

يحار إذا ما سيل لم أخصب الفتى ... جهولاً ولم أكدى بها وهو عالم؟

وما هي إلا حكمة دون فهمها ... فلاة مطي العقل فيها روازم

تقاصرت الأوهام عنها كأنما ... عليها لتضليل العقول طلاسم

وأسلم شيء أن يقال بانها ... حظوظ قضى الباري بها ومقاسم

ألم تربي أستنهض الجد عاثراً ... وأستنطق الأقدار وهي أعاجم

وأستنتج الأيام وهي حوائل ... وأستمطر الأنواء وهي حوائم

وذنبي أني في البلاغة صادح ... وغيري في أسر الفهامة باغم

وفي الناس من يستصغر الشعر رتبة ... وما الناس لولا الشعر إلا بهائم

فبي ختمت رسل الفصاحة وانتهت ... إلى ابن أمير المؤمنين المكارم

فتى تسعد الآمال والفضل عنده ... وتشقى القنا في كفه والدراهم

بمن ذا من الأجواد يوماً أقيسه ... وقد جاز في مسعاه كعب وحاتم

أنال الخراد البيض وهي كواعب ... وأعطى عراب الخيال وهي كرائم

غدا حاكماً شرق البلاد وغربها ... وآمالنا فيما حواه حواكم

يجل صغير الأمر في عين غيره ... وتصغر في عينيه منه العظائم

أنيطت به الأحكام طفلاً وإنها ... تمائم مخصوص بهن الأكارم

نديماه يوم السلم شعر وعالم ... وخدناه يوم الروع رمح وصارم

ترج يداه للغنى وهو نافع ... ولذ بحماه آمناً وهو عاصم

تخيلته في الدست بدراً متوجاً ... ولكنه في السرج ليث ضبارم

وسأله السمر العوالي إذا عدا ... وكم حمدت سمر العوالي العوالم

إذا سار أقذى مقلة الشمس عثيراً ... وروعت الجوزا به والنعائم

وسد الفضاء الرحب بالخيل والقنا ... وضاقت به أنجاده والتهائم

وأدلج في ليل من النقع مظلم ... كواكبه فيه الظبى واللهاذم

له كل يوم غارة ينتحي بها ... أساطين من بأس العدى ودعائم

فتنفعل الأشيا له قبل كونها ... ويهزم من بعد إذا قيل قادم

فآراؤه تردي أعاديه لا القنا ... وصولته تغتالهم لا الصوارم

وذا حال من يعنى الإله بشأنه ... يعاد القضا في أمره وهو نائم

ويسعده برجيس فيما يرومه ... ويمسي وبهرام عليه يصادم

أبو الحسن الراقي من المجد منصباً ... نسيف الخوافي دونه والقوادم

وأكرم من تزجى المطايا لبابه ... وترسم في البيدا ثناه الرواسم

ترحل شهر الصوم عنا فأعلنت ... عليك المبادي بالثنا والخواتم

ولو كان معنى الصوم شرعاً موافقاً ... له لغة ما قيل إنك صائم

لأنك لا تنفك بالخير آمراً ... وكفك فيها للنوال مزاحم

لقد جردت منك السماحة مرهفاً ... تجذ به للعسر عنا غلاصم

وبحر نوال كلما عب زاخراً ... رأيت بحار الأرض وهي كظائم

إذا لم يشم في المحل برق غمامة ... فإني لبرق العرف منك لشائم

وإن لاح وجه الأرض في الجدب عابساً ... فإن ثغور الجود منك بواسم

وهاك ثناء أبرزته قريحتي ... كما أبرزت زهر الرياض الكمائم

وما كل شعر يشبه الدر نظمه ... فما الدر إلا ما أنا فيك ناظم

ولا زال مخدوماً لك الفلك الذي ... عليه مدار الأمر والسعد خادم

شعر

الشوشتري وممن نقل له صاحب (السلافة) الملا فرج الله الشوشتري قال في حقه: أحد مفلقي شعراء العجم الذي طلع نبت مقاله في روض البلاغة، ونجم علافي البلاغة شعره، فغلا في سوق الأدب سعره، ونظمه بالعربية محرز خصل الإجادة، وسأثبت مما سقاه غيث إحسانه وجاده، فمنه قوله من قصيدة مدح بها الوالد عددها مائة وثمانية وخمسون بيتاً:

ما بين دجلة والفرات مراتع ... هي للنفوس معارج وسماء

ومنازل هي للقلوب منازل ... لا جاوزتها ديمة هطلاء

لا الجزع يسليني ولا وادي الغضا ... عنها ولا النجّا ولا الدهناء

لا رامة رومي ولا حزوى ولا ... وادي النقا والخيف والخلصاء

سقت الغوادي روضها وفلاتها ... ورعت بمرعاها مهاً وظباء

أصبو إلى سكانها طول المدى ... لم تلهني خود ولا هيفاء." [١]

"نشأت طموحاً ثائراً متحفزاً ... أخا همة نحو النجوم تسيرها

تفلت من دنياك عن عبقرية ... بها أبصر الأعمى وتاه بصيرها

فخلدت عصراً أنت تاريخ قومه ... وكم باد أقوام وبادت عصورها

طويت من الأعوام ألفاً فتنطوي ... ألوف على الفصحى وانت أميرها

ولمحمد بن عمر بن عبد الوهاب العرضي الحلبي، المتوفي سنة ١٠٧١هـ يتوجع من إعراض بعض الرؤساء، وكان خصيصاً به، فوقعت بينهما وحشة فجفاه فقال يستعطفه

---

(١) نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار عبد الرحمن بن درهم ص/٢١٥

على أثلاث الواديين سلام ... وبعض تحايا الزائرين غرام

تذكرت أيامي بها وأحبتي ... إذا العيش غض والزمان غلام

وإلمامتي بالحي حيث تواجهت ... قصور بأكناف الحمى وخيام

ألام على هجرانهم وهم المنى ... وكيف يقيم الحر وهو يضام

هم شرعوا أن الجفاء محلل ... وهم حكموا أن الوفاء حرام

وأبلج أما وجهه حين يجتلى ... فشمس وأما كفيه فغمام

جرى طائري منه سنيحاً فعلني ... بدر أياد ما لهن فطام

وقد يسلب الرأي الفتى وهو حازم ... وينبو غرار السيف وهو حسام

وقد وجد الواشون سوقاً فنفقوا ... بضائع زور ما لهن دوام

يقرب دوني من شهدت وغيبوا ... ويوصل قلبي من سهرت وناموا

فأصبح شمل الأنس وهو مبدد ... لديه وحبل الوصل وهو رمام

وبعض كلام القائلين تزيد ... وبعض قبول السامعين أثام

تزوار حتى ما يرجى التفاته ... وأعرض حتى ما يرد السلام

فلا عطف إلا سخطة وتنكر ... ولا رد إلا ضجرة وسآم

فإن كان رأي زل أو قدر جرى ... لنازلة فيها على ملام

فوالله ما قارفت فيك خيانة ... أعاب بها في محفل وأذام

ولاقر لي بعد التفرق مضجع ... ولا طاب لي بعد الرحيل مقام

حياء فإن الرفق خير مغبة ... ومعذرة إن الكرام كرام

أتبعد حتى ليس في العفو مطمع ... وتعرض حتى ما تكاد ترام

وتنسى حقوقي عند أول وهلة ... وأنت لأهل المكرمات إمام

هو الذنب بين السيف والعفو فاحتكم ... بما شئت لم يعلق بفضلك ذام

ولا تلبني بالبعد عنك فإنما ... حياتي إلا في ذراك حرام

إذا ما جزيت السوء بالسوء لم يكن ... لفضلك بين الأكرمين مقام

أعد نظراً في حالتي تلق باطناً ... سليماً وسراً ما عليه قتام

فمثلك لم تغلب عوائد سخطهِ ... رضاه ولم يبعد عليه مرام

أترضى لفضلي أن يضيع ذمامه ... ومثلك لا يخفر عليه ذمام

فإن نمت عني وأطرحت وسائلي ... فلله عيناً لا تكاد تنام

قال الشيخ محمد أفندي حافظ إبراهيم يمدح المرحوم الشيخ محمد عبده ويهنئه بتولي منصب الأفتاء

رأيتك والأبصار حولك خشع ... فقلت أبو حفص ببرديك أو علي

وخفضت من حزني على مجد أمة ... تداركتها والخطب للخطب يعتلي

طلعت بها باليمين من خير مطلع ... وكنت لها في الفوز قدح بن مقبل

وجردت للفتيا حسام عزيمة ... بحديه آيات الكتاب المنزل

محوت به في الدين كل ضلالة ... وأثبت ما أثبت غير مضلل

لئن ظفر الأفتاء منك بفاضل ... لقد ظفر الإسلام منك بأفضل

رجعنا إلى تمام المختار من شعر محمد بن عثيمين، فمن ذلك ما مدح به حضرة الحاكم المبجل ذا الهمم العالية، والمناقب السامية بيت المروءة والأمانة، وينبوع الكرم والديانة، حامي حمى المكارم والمعالي، أبا حمد الشيخ عبد الله بن قاسم بن ثني لا زال كهفاً للملتجي وأملاً دائماً للمرتجي آمين قال

وقفت على دار لمية غيرت ... معالمها هوج الرياح النواسف

فأسبلت العينان دمعاً كأنه ... جمان وهي من سلكه مترادف

أسائلها من فرط ما بي وإنني ... بعجمة احجار الديار لعارف

لعهدي بها بيض أوانس كالدمى ... غرائر عما لا يحل صوادف

إذا ما سحبن الأتحمي تمايلت ... غصون النقا مالت بهن الروادف

وفيهن معلاة الوشاح كأنها ... قضيب إذا ماست من البان وارف

ألا ليت شعري أين مني مزارها ... وقد حالت **الصمان** دوني وواجف

أظل نهاري انكت الأرض واجماً ... وفي كبدي في الليل تحمى المراضف." (١)

"(٧٣٥) النسبة: الحاضري، نسبة إلى الحاضِر: بالضاد معجمة: من رمال **الدهناء**، والحاضر في الأصل خلاف البادي، وهو اسم يطلق على عدة مواضع، ومنها: الحاضر من نواحي حلب.

والمنسوب: سليم أبو عامر، الحاضري.

أدرك أبا بكر الصديق - رضي الله عنه -، وكان ممن سباه خالد بن الوليد من حاضر حلب.

قال: فلما قدمنا المدينة على أبي بكر - رضي الله عنه -، جعلني في المكتب، فكان المعلم يقول لي: اكتب الميم، فإذا لم أحسنها قال دوّرها واجعلها مثل عين البقرة.

من شيوخه: عمر، وعثمان، وعمار بن ياسر - رضي الله عنهم -، وشهد فتح دمشق.

من تلاميذه: ثابت بن عجلان.

---

(١) نزهة الأبصار بطرائف الأخبار والأشعار عبد الرحمن بن درهم ص/٣٣٤

قال ياقوت رحمه الله: إنما فتحت قنسرين ونواحيها في أيام عمر، رضي الله عنه، ولم يطرق خالد نواحي حلب إلّا في أيام عمر، رضي الله عنه، وأما نفوذه من العراق إلى الشام في أيام أبي بكر - رضي الله عنه -، فكان على سماوة كلب، وقد روي أنه مرّ بتدمر وكان عرّج على الحاضر حاضر طيء، وكان هذا الرجل قد خرج إلى البادية فصادفه، والله أعلم به (١).

(٧٣٦) النسبة: الحنوي، نسبة إلى حاني: بالنون، بوزن قاضي وغازي: اسم مدينة معروفة بديار بكر.
والمنسوب: أبو صالح عبد الصمد ابن عبد الرحمن بن أحمد بن العباس الحنوي.
هكذا ينسب إليها، تفقّه ببغداد على مذهب الشافعي.
من شيوخه: أبو الحسن عليّ بن محمد بن الأخضر، الأنباري، روى عنه الحديث، مات سنة (٥٤٠).
وأبو الفرج أحمد بن إبراهيم المرجي، الحنوي.
من شيوخه: أبو عبد الله الحسين بن عبدان الشهرزوري. سمع منه السلفي (٢).

(٧٣٧) النسبة: الحبالي، نسبة إلى حِبال: بالكسر، كأنه جمع حبل: من قرى وادي موسى من جبال السراة قرب الكرك بالشام.

---

(١) معجم البلدان ٢/ ٢٠٦، ٢٧.
(٢) معجم البلدان ٢/ ٢٠٨.." [1]
"ففؤادها في الانشراح لأنه ... ضرر على أوان يلتقيان

الساعد

خرج اللجين عن المعادن لا كما ... خرجت سواعدها عن الأردان
صبحان منفلقان عن كميهما ... وكلاهما في الضوء مستويان

السوار

أهوى أساورها وليس ببدعة ... أن الخليل إلى الدوائر ران
حق المغرد أيكون مطوق ... عجب الزمان تطوق القضبان

---

(١) نسبة ومنسوب مرزوق بن هياس الزهراني ص/٣٠٤

اليد

حمراء خلت ذراعها مرجانة ... وحسبتها ساق مع الأفنان

جعلت قلوب الناس ملك يمينها ... وأرت يدا بيضاء في الإحسان

الظفر

قد حصل الأظفار هذا الطيب من ... أظفار غانية من **الصمان**

جمع الأهلة والبدور بنانها ... هذا لعمري خارق الدوران

الحناء

أخذت أناملها الخضيبة مهجتي ... هي بين نيران بغير دخان

يخشى خضاب بنانها أسد الشرى ... يحكي دماء أسنة الخرصان

الخصر

خصر الرشيقة لا يفارق جدبه ... رفقا بصبر وشاحها الغرثان

بين الوجودين اللذين تراهما ... عدم فيا لغرابة الجسمان." (١)

"لا تلُمْني في غُلامٍ ... أوْدعَ القلبَ سَقامَا

فبِداء الحبِّ كم من ... سيِّدٍ أضْحى غُلامَا

ومن رقيق شعره قوله في الغزل:

مَن أوْدَعَ الشُّهْدَ والسُّلافَ فَمَهْ ... والجوهرَ الفَرْدَ فيه من قَسَمَهْ

وواوُ صُدْغَيْه فوق عارضِه ... يا ليت شِعْرِي بالمِسْك من رَقَمَهْ

ووافرُ الحُسْنِ والجمالِ به ... من دون كلِّ الحسانِ مَن رَسَمَهْ

وخَدُّه الوردُ في تضرُّجِه ... ما ضَرَّهُ لو مُحِبُّه لَثَمَهْ

دمِي ودَمْعِي بلَحْظِهِ سُفِكَا ... فلا شفَا منه رَبُّه سَقَمَهْ

كم من قتيلٍ بسيفِ مُقْلتِه ... لم يَخْشَ ثاراً لَمَّا أباح دَمَهْ

كتمْتُ حُبِّي عن الوُشاةِ فما ... ظَنَّ به كاشحٌ ولا عَلِمَهْ

---

(١) نشوة السكران من صهباء تذكار الغزلان صديق حسن خان ص/١١٨

وكم مُحِبٍ أعْيَتْ مذاهبُه ... أذاع سرَّ الهوى وما كَتَمَهْ

وقوله، وأجاد في الجناس:

قضَى وَجْداً بحُبّ أُهَيْل رَامَهْ ... وما نال الذي في الحبِّ رَامَهْ

مُحِبٌّ لم يُطِع فيهم عَذُولاً ... ولا قبلتْ مَسامعُه المَلامَهْ

نَهاهُ عن الهوى لاَحِيه سِرّاً ... فقال لها جِهاراً في المَلامَهْ

فقولوا يا أُهَيْل الوُدِّ قولُوا ... على مَ هجرتُمُ المُضْنَى على مَهْ

وقد أمسَى بهجرِكُمُ قتيلاً ... وحُبُّكُمُ له أضْحَى علامَهْ

المنلا فرج الله الششتري أحد شعرائهم المفلقين، وأوحد لطفائهم الذيقين.

شعره نظم الإحسان في لبة القريض، وأسمع فيه ما هو أطرف من نغم معبد والغريض.

وشعره في الصنعة بردٌ مروي، وفي العذوبة حديث للشباب مروي.

فمما انتخبته من شهيه، وألمعت به من بهيه.

قوله من قصيدة، مستهلها:

ما بين دِجْلَة والفُراتِ مَراتِعٌ ... هي للنفوسِ معارجٌ وسَماءُ

ومنازلٌ هي للقلوب منازِلٌ ... لا جاوزَتْها دِيمَةٌ هَطْلاءُ

لا الجِزْعُ يُسْلِيني ولا وادي الغَضا ... عنها ولا نَجْدٌ ولا الدَّهْناءُ

لا رامَةٌ رَوْمِي ولا حُزْوَى ولا ... وادي النَّقا والخَيْفُ والخَلْصاءُ

سَقَتِ الغوادِي رَوْضَها وفَلاتَها ... ورعَتْ بمَرْعاها مَهاً وظِباءُ

أصْبُو إلى سُكانها طولَ المدَى ... لم تُلْهِني خَوْدٌ ولا هَيْفاءُ

إنَّ الأماكنَ تُسْتحَبُّ لأهلِها ... أنا عُرْوةٌ وجميعُهم عَفْراءُ

بهمُ أُشَبِّب لا بعاتكةٍ وكم ... في مُهْجتِي من بينهم بُرَحاءُ

أسماؤُهم ملأتْ خُروقَ مَسامعِي ... لا مَيُّ تسْكنها ولا أسْماءُ

للنَّازِلين على الفُراتِ مَواطِنٌ ... لهمُ بهنَّ عن الخيامِ غَناءُ

وبِسُوحِهنَّ مراتعٌ ومَلاعبٌ ... الليلُ فيها والنهارُ سَواءُ

قد تلطف في هذا، ومراده أنها لشدة اعتدالها تساوى فيها الليل والنهار، كما يكون ذلك في البلاد التي في خط الاستواء، أو في الربيعين اللذين هما أعدل الأزمنة.

ووقع لي من قصيدة:

قد لاح في خَدِّه العِذارُ ... فاعتدلَ الليلُ والنَّهارُ

مُستوطنُ الآمال غاياتُ المُنَى ... للغانياتِ بها الغَداةَ ثُواءُ

يرْتعْنَ بين ضُلوعِنا فكأنَّما ... أرْباعُها الألْبابُ والأحْشاءُ

آرامُ أُنْسٍ للنفوسِ أوانِسٌ ... داءٌ ولكنْ للعيون دواءُ

يُصْغِي إليهنَّ الجليسُ فينْثني ... وهناك لا خمرٌ ولا صهْباءُ

حلَّ الربيعُ متى حَلَلْنَ بمنزلٍ ... فكأنهنَّ عوارضٌ وحياءُ

وإذا ارْتحلْنَ ترى الديارَ كأنها ... من فَقْدِهنَّ سباسبٌ قَفْراءُ." (١)

"جعل الإلهُ بكلّ يومٍ شارقٍ ... بعظيم شَأْنِك في الورى مِن شَأْنِهِ

ولده محمد خبيرٌ بأساليب الكلام، لم يقصر في شعره عن درجة الأعلام.

وكيفما تفوه أطرى، وحيثما اقتدح أورى.

مع حسن فهم، أوتي منه أوفر سهم.

ونفسٍ تواقةٍ إلى الحسنى، وأوصافٍ تتحلى بها الكاعب الحسنا.

وقد رأيت له قصيدةً أحكم فيها الرصف، فأثبت منها ما يستغني بنفسه عن كثرة الوصف.

وكان كتب بها إلى السيد الحسن بن الإمام إسماعيل، وهو باللحية، مادحاً له، وشاكياً إليه من والده:

عُوفِيتَ من كَلَفِي وفَرْطِ عَنائي ... يا شِبْهَ خُوطِ الْبانةِ الغَنَّاءِ

أمَّا أنا فشُحوبُ جسمي شاهدٌ ... لي بالذي أُخْفِي من البُرَحاءِ

ومدامِعي تُنْبِيكَ عن صُنْع الأسَى ... من بَثِّ نُورِ هواك في أحْشائي

فإذا امْتريْتَ فإن أيْكةَ حَاجرٍ ... تدْري بواقعتِي مع الوَرْقاءِ

حين امْتطَتْ فَنَنَ الأراكةِ وانْبَرتْ ... في النَّوحِ تُسمِعُه على أنْحاءِ

فوقفتُ لا عيْني تُساعِدني على ... رَمْزٍ ولا كفٌّ على إيماءِ

حَيْرانَ مسلُوبَ الجَنانِ مُقَرَّحَ الْ ... أَجْفانِ نِضْوَ هوىً وحِلْفَ بُكاءِ

وعلى غِياضِ الواديَيْن بلابلٌ ... عرفتْ لفَرْطِ ذكائها أنْبائي

كَلَفٌ به فَطِنَ الحمامُ فجائزٌ ... أن يُمْتَرى فيه لدَى العُقلاءِ

أعَقِيلةَ الحيّ الغيورِ هُمامُه ... ما بالُ قومِك أذَّنوا بتَناءِ

نزلوا على نَشْرِ العَقِيقِ وإنَّما ... كرِهُوا لأجْلِي سَرْحة الرَّوْحاء

بَخِلُوا بوجهِك أن أراه يُقْظةً ... فلْيَمْنعوني الطّيْف في الإغْفاءِ

أنَّى يُلِمُّ بنا الخيالُ ودوننا ... رَصَدٌ عليه لقومِها الغبراءِ

يا راكباً شَدَنيَّةً مِذْعانةً ... خَرْقاءَ تخْرِق مِطْرفَ البَيْداءِ

مَوَّارةً تغْشَى الهواجِرَ جَسْرةً ... تُخْفِي الجوى وتُغِذُّ في الإعياءِ

---

(١) نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة ٣٨٧/١

أقْرِرْ بها عينَ النَّباهة ضارباً ... بخِفافها في أخْدَع البَطْحاءِ

وادفعْ بها في صدرِ كلِّ تنُوفةٍ ... غُفْلٍ عن الأعلامِ والخضْراءِ

فإذا عَبرتَ عن اللّحيّة ضَحْوةً ... وشمَمْتَ رَوْحَ مُروءةٍ وسَخاءِ

ورأيتَ أنْوارَ الإمامةِ من ذُرَا ... مِلِكِ الزمانِ وخاتمِ الكرماءِ

فانزلْ بأبْلَجَ من ذُؤابةِ هاشمٍ ... كاسٍ مَلِيءٍ محامدٍ وثَناءِ

والْثَمْ يَداً فيها بحورٌ خمسةٌ ... أغْنَتْ مَواقِعُها عن الأنْواءِ

فهناك سِرٌّ للنُّبُوةِ مُضْمَرٌ ... حامتْ عليه خواطرُ العُلماءِ

شرفَ الهدى يهَنْيك أنك سابقٌ ... فَرْدٌ عن الأشْباهِ والنُّظَراءِ

ما زلتَ في دَرَجِ المحامدِ راقياً ... مُتوقِّل الهَضَباتِ في العَلْياءِ

بالأمسِ في الأُمَرَا وأنت اليومَ في ال ... علما وأنتَ غداً من الخُلَفاءِ

أشكُو إليك أبِي وذاك أخُو التقى ... لكنه غَمٌّ على الأبْناءِ

وخَصاصةً بجوانِحِي من كَرْبِها ... ما لم تسَعْه جوانحُ **الدَّهْناءِ**

وصروفَ أيامٍ أقَمْنَ قِيامتِي ... بنوَى الخَلِيطِ وفُرقةِ القُرَناءِ

وجفاءَ مَوْلىً كنتُ أحسَب أنَّه ... عَوْنِي على السَّراءِ والضَّراءِ

ثَبْتُ العزيمةِ في العُقوقِ ووُدُّه ... مُتنقِّلٌ كتنقُّلِ الأفْياءِ

يُقْفِي المَسرَّة فَرْحةً ويُسِرُّ في ... ذَيْلِ المَبرَّةِ منه غَوْلَ جَفاءِ." (١)

"وذكر المترجم، في شرحه على الشفاء، عند قوله: ومن دلائل نبوته أن الذباب كان لا يقع على ما ظهر من جسده الشريف، ولا يقع على ثيابه، ما ملخصه: وهذا مما قاله ابن سبع أيضاً، إلا أنهم قالوا: لا يعلم من روى هذا.

وهذا مما أكرمه الله تعالى به؛ لأنه طهره من جميع الأقذار.

وقد نظم هذا في رباعية، وهي:

مِن أكْرَم مُرْسَل عظيم جَلاَّ ... لم تَدْنُ ذُبابةٌ إذا ما حَلاَّ

هذا عَجَبٌ ولم يذُقْ ذو نَظَرٍ ... في الموجُوداتِ مِن حُلاه أحْلَى

قال: وتظرف بعض الأعاجم ومراده به الملا جامي فقال: محمد رسول الله ليس فيه حرفٌ منقوط؛ لأن النقط يشبه الذباب، فصين اسمه ونعته عن النقط.

ونظمه فقال:

لقد ذُبَّ الذُّبابُ فليس يَعْلُو ... رسولَ اللهِ محموداً مُحَمَّدْ

ونَقْطُ الحَرْفِ يُشْبِهُه بشكْلٍ ... لذاك الخطُّ عنه قد تجَرَّدْ

---

(١) نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة ١/٤٧٥

صَمَّمُوا آراءَهم على الفَتْك فيهِ ... فتَوارَتْ لخَوْفِه الآراءُ

ورأَوا نَفْيَه لحَيٍ سِواهُمْ ... ولكم أثْبَتَ المِراءَ انتِفاءُ

لم يُصِبْ نَصْبُهم مَكائدَ شَرٍ ... وتَساوَى التَّحْذِيرُ والإغْراءُ

نَبْحُ كلبٍ بلَيْلةِ التِّمِّ بَدْراً ... لم يُفِدْه إلاَّ الْعَنا والعُواءُ

منها:

ولِغَيْظٍ على سُراقةَ عَضَّتْ ... سُوقَ نَهْدٍ من تحتِه الدَّهْناءُ

وعلى أمِّ مَعْبَدٍ نَالَ حتى ... بعُلاهَا تحدَّث الأحْياءُ

ورَفِيعَ العِمادِ أصْبَح لَمَّا ... أنْ حَوَى قَدْرَه الرَّفيعَ الجَفاءُ

وبيُمْنٍ منه له الشَّاةُ دَرَّتْ ... وهْي للهِ دَرُّها عَجْفاءُ

وطَعامٌ لجابرٍ إذْ أتاه ... وبخَفْضِ الإضافةِ النَّعْماءُ

كطعامِ الجِنانِ من غيرِ قَطْعٍ ... لجميعِ الأنامِ فيه اكْتفاءُ

وله في وصف تلك الذات، التي وصفها أشهى اللذات، من قصيدة طويلة:

تملَّك حَبَّاتِ القلوبِ لأجل ذا ... دَعاهُ حَبِيباً كلُّ صَبٍ مُتَيَّمِ

ويوسُف لم يظْفَرْ بمَسْحةِ حُسْنِه ... على أنه رَبُّ الجمالِ المُكرَّمِ

يقال: عليه مسحةٌ من كذا، أي أثر. قال:

على وَجْهِ مَيٍ مَسْحةٌ مِن مَلاحةٍ

وفي الحديث: " عليه مسحةٌ من ملكٍ " ، وهي تعبيرٌ بليغ، وهو خاصٌ بالمدح.

فأين النِّساءُ القاطِعاتُ أَكُفَّها ... وشَقُّ ابن مُزْنٍ صَدْرَه شَقَّ مُغْرَمِ

ودُرٌّ يَتِيمٌ لم يُهَذِّبْه كافِلٌ ... وآدابُه ليست إلى الناس تَنْتمِي

يقول أنا الأمِّيُّ في اللَّوحِ ناظِرٌ ... وفي مَكْتَبِ الأرْواحِ رَبِّي مُعَلِّمِي

منها:

إذا لاح في مَوْضُونَةِ السَّرْدِ خِلْتَهُ ... خِضَمّاً تَرَدَّى بالغَدِيرِ المُنَسَّمِ

أأعْداءُه خُشْبٌ مُسَنَّدةٌ ولم ... تَحِنَّ حَنِينَ الجِذْعَ حين التَّألُّمِ

أم الصَّخْرُ إنَّ الصَّخْرَ سَلَّم إذْ بَدا ... وما سَلَّمتْ تسْليمَ أخْرسَ أعْجَمِ

منها:

فسَلْ يوم بَدْر حين لاحَتْ نُجومُه ... وشمسٌ بغَيْرِ النَّقْعِ لم تتَلَّمِ

بكُلِّ كَمِيٍ كان في بَطْنِ أُمِّه ... تعلَّم أن يُغْذَى ويُرْوَى من الدَّمِ

لم أسمع في هذا المعنى أبدع من قول أبي بكر الإشبيلي المعروف بالأبيض، في تهنئة بمولود:

أصاخَتِ الخيلُ آذاناً لِصَرْختِهِ ... واهْتَزَّ كلُّ هِزَبْرٍ عندما عَطَسَا

تعشَّقَ الدِّرْعَ مُذْ شُدَّتْ لَفائفُهُ ... وأبْغَضَ المهْدَ لّما أبْصَرَ الْفَرَسَا

تعلّمَ الرَّكْضَ أيَّامَ المخاضِ بِهِ ... فما امْتطَى الخَيْلَ إلاّ وهْو قد فَرُسَا

وله من أخرى مستهلها:

يا ليْتني ثانٍ لِجادٍ حَداكْ ... ورابعُ الكَهْفِ لِكَهْفٍ حَواكْ." (١)

"فإذا كانت غليظة ذات حجارة ورمل، فهى البرقة والأبرق.

فإذا كانت ذات حصّى، فهى المحصاة والمحصبة.

فإذا كانت كثيرة الحصى، فهى الأمعز والمعزاء.

فإذا اشتملت عليها كلّها حجارة سود، فهى الحرّة واللّابة.

فإذا كانت ذات حجارة كأنها السكاكين، فهى الحزيز.

فإذا كانت الأرض مطمئنة، فهى الجوف والغائط؛ ثم الهجل والهضم.

فإذا كانت مرتفعة، فهى النّجد والنّشز.

فإذا جمعت الأرض الارتفاع والصّلابة والغلظ، فهى المتن والصّمد، ثم القفّ والفدفد والقردد.

فإذا كان ارتفاعها مع اتّساع، فهى اليفاع.

فإذا كان طولها فى السماء مثل البيت، وعرض ظهرها نحو عشرة أذرع، فهى التّلّ؛ وأطول وأعرض منها الرّبوة والرّابية؛ ثم الأكمة؛ ثم الزّبية، وهى التى لا يعلوها الماء.

وبها ضرب المثل فى قولهم: «بلغ السيل الزّبى» ؛ ثم النّجوة، وهى المكان الذى تظن أنه نجاؤك؛ ثم **الصّمّان**، وهى الأرض الغليظة دون الجبل.

فإذا ارتفعت عن موضع السيل وانحدرت عن غلظ الجبل، فهى الخيف.

فإذا كانت الأرض لينة سهلة من غير رمل، فهى الرّقاق والبرث؛ ثم الميثاء والدّمثة.

فإذا كانت طيبة التربة كريمة المنبت بعيدة عن الأحساء والنّزوز، فهى العذاة.

فإذا كانت مخيلة للنبت والخير، فهى الأريضة.

فإذا كانت ظاهرة لا شجر فيها ولا شيء يختلط بها، فهى القراح والقرواح.

فإذا كانت مهيأة للزراعة، فهى الحقل والمشارة والدّبرة.." (٢)

"وقال شاعر:

وصفراء فى بيضاء رقّت غلالة ... لها وصفا ما فوقها من ثيابها

---

(١) نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة ٢/١٣٣

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ١/٢٠١

جماد ولكن بعد عشرين ليلة «١» ... ترى نفسها معمورة من خرابها

وقال كشاجم من أبيات يذكر فيها جونة «٢» أهديت إليه وفيها بيض مسلوق مصبوغ أحمر:

وجاءنا فيها بيض أحمر ... كأنه العقيق ما لم يقشر

حتى إذا قدّمه مقشّرا ... أبرز من تحت عقيق دررا

حتى إذا ما قطّع البيض فلق ... رأيت منه ذهبا تحت ورق

يخال أنّ الشطر منه من لمح ... أعاره تلوينه قوس قزح

ومما قيل فى الدّجاجة والدّيك

قال الشاعر:

غدوت بشربة من ذات عرق «٣» ... أبا الدّهناء من حلب العصير

وأخرى بالعقنقل «٤» ثم رحنا ... نرى العصفور أعظم من بعير

كأن الديك ديك بنى نمير ... أمير المؤمنين على السّرير

كأن دجاجهم فى الدار رقطا ... وفود الروم فى قمص الحرير." (١)

"قال: فآتاهم الرسول فأبلغهم، فقال بنو عمرو بن تميم: ما نعرف هذا الكلام، ولقد جنّ الأعور، والله ما نعرف له ناقة عيساء، ولا جملا أحمر! فشخص الرسول، ثم ناداهم هذيل: يا بنى العنبر، قد بيّن لكم صاحبكم، أمّا الرمل الذى قبض عليه فإنه يخبركم أنه أتاكم عدد لا يحصى، وأمّا الشمس التى أومأ إليها فإنه يقول: إن ذلك أوضح من الشمس، وأمّا جمله الأحمر فهو الصّمّان «١» : يأمركم أن تعروه «٢» ، وأما ناقته العيساء فهى الدّهناء «٣» ، يأمركم أن تتحرزوا فيها، وأما أبناء مالك فإنه يأمركم أن تنذروا بنى مالك بن زيد مناة، وأن تمسكوا الحلف بينكم وبينهم، وأما العوسج الذى أورق، فيخبركم أنّ القوم قد لبسوا السلاح، وأمّا تشكّى النساء فيخبركم إنهنّ قد عملن حجلا يغزون به.

قال: فتحرّزت عمرو فركبت الدّهناء وأنذروا بنى مالك فقالوا: ما ندرى ما تقول بنو عمرو، ولسنا متحوّلين لما قال صاحبهم.

قال: فصبّحت اللهازم بنى حنظلة فوجدوا عمرا قد جلت، وكان على الجيش أبجر بن جابر العجلىّ، وشهدها ناس من بنى تميم اللات، وشهدها الفرز بن الأسود بن شريك فى بنى شيبان، فاقتتلوا، فأسر ضرار بن القعقاع بن زرارة، وتنازع فى أسره بشر بن العوراء من تيم اللات، والفرز بن الأسود فجزّوا ناصيته وخلوا أسره من تحت الليل، وأسر عمرو بن قيس من بنى ربيعة بن عجل عثجل بن المأموم بن شيبان بن علقمة من بنى زرارة، ثم منّ عليه، وأسرت غمامة بنت الطّود بن عبيد بن زرارة، واشترك فى أسرها الخطيم بن هلال، وظربان بن زياد، وقيس بن خليد، فردّوها إلى أهلها، وأسر." (٢)

"ذكر وفد شيبان

قال: وقدم من بنى شيبان حريث «١» بن حسّان الشّيبانىّ، فبايع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على الإسلام وعلى قومه،

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٢٢٧/١٠

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٣٨٠/١٥

وصحبه فى مسيره إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قيلة بنت مخرمة التّميميّة «٢» ، وهى التى أرعدت من الفرق «٣» لّما أتت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فقال لها: «يا مسكينة عليك السّكينة» [فهدأت «٤»] .

روى عن قيلة بنت مخرمة أنها قالت: إنّ حريث بن حسّان قال: يا رسول الله، اكتب بيننا وبين بنى تميم **بالدّهناء** «٥» لا يجاوزها إلينا منهم إلّا مسافر أو مجاور.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «يا غلام اكتب له **بالدّهناء»** ، قالت قيلة:

فلما رأيته أمر له بأن يكتب له بها، قلت: يا رسول الله، إنه لم يسألك السويّة من الأرض إذ سألك، إنما هذه **الدّهناء** «٦» عندك؛ مقيّد «٧» الجمل، ومرعى الغنم، ونساء تميم وأبناؤها وراء ذلك. فقال [رسول الله «٨»] : «أمسك يا غلام، صدقت المسكينة، المسلم أخو المسلم يسعهما الماء والشجر، ويتعاونان على الفتّان «٩» » . فلما رأى حريث أن قد حيل دون كتابه، ضرب بإحدى يديه على الأخرى، وقال: كنت أنا وأنت." (١)

"[كما قيل «١»] : «حتفها تحمل ضأن بأظلافها»

» فقلت: أما والله أن كنت لدليلا فى الظّلماء، جوادا بذى الرّحل، عفيفا عن الرّفيقة، حتى قدمت على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، ولكن لا تلمنى على حظّى إذ سألت حظّك. فقال:

وما حظّك فى **الدّهناء** لا أبا لك؟! قلت: مقيّد جملى تسأله لجمل امرأتك! قال: لا جرم، إنّى أشهد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أنّى لك أخ ما حييت إذ أثبت «٣» هذا علىّ عنده. فقلت: [أما «٤»] إذ بدأتها فلن أضيعها. وحديث قيلة فيه طول ليس هذا موضعه.." (٢)

"فشأنك بمن رأيت، فإنما أنا امرأة من بنى يربوع، فإن كان ملك فالملك ملككم. وأرسلت إلى بنى مالك وحنظلة تدعوهم إلى الموادعة.

فخرج عطارد بن حاجب، وسروات بنى مالك، حتى نزلوا فى بنى العنبر على سبرة بن عمرو هرّابا، وخرج أشباههم من بنى يربوع حتى نزلوا على الحصين بن نيار فى بنى مازن، وقد كرهوا ما صنع مالك، فلما جاءت رسلها إلى بنى مالك تطلب الموادعة أجابها إلى ذلك وكيع بن مالك، فاجتمع وكيع ومالك بن نويرة وسجاح، وقد وادع بعضهم بعضا، واجتمعوا على قتال الناس، وقالوا: بمن نبدأ؟ بخضّم أم ببهدى، أم بعوف والأبناء، أم بالرّباب؟ وكفّوا عن قيس بن عاصم لما رأوا من تردّده وطمعوا فيه. فقالت سجاح:

«أعدّوا الركاب، واستعدّوا للنّهاب، ثم أغيروا على الرّباب، فليس دونهم حجابٌ» ، وصمدت سجاح للأحفار حتى تنزل بها، وقالت لهم: «إنّ **الدّهناء** حجاز بنى تميم، ولن تعدو الرّباب، إذا شدّها المصاب، أن تكون بالدّجانى والدّهانى، فلينزلها بعضكم» .

فتوجّه مالك بن نويرة إلى الدّجانى فنزلها، وسمعت بهذا الرّباب، فاجتمعوا لها: ضبّتها وعبد مناتها، فولى وكيع وبشر بنى بكر

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٧٤/١٨

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٧٥/١٨

بن ضبّة، وولى ثعلبة بن سعد عقّة، وولى عبد مناة الهذيل، فالتقى وكيع وبشر وبنو بكر من بنى ضبّة فهزما، وأسر سماعة ووكيع وقعقاع، وقتلت قتلى كثيرة، فاجتمع بعد ذلك رؤساء أهل الجزيرة، وقالوا لسجاح: ماذا تأمريننا؛ فقد صالح مالك ووكيع قومهما فلا ينصروننا؟ فقالت: اليمامة؛ فقالوا: إنّ شوكة أهل اليمامة شديدة، وقد غلظ أمر مسيلمة فقالت: «عليكم باليمامة، ودفّوا." (١)

"أحد بنى بكر بن كلاب، فاشتدّ عليه وعليهم الجوع حتى كادوا يهلكوا؛ فقال عبد الله بن حذف فى ذلك:

ألا أبلغ أبا بكر رسولا ... وفتيان المدينة أجمعينا [١]

فهل لكم إلى قوم كرام ... قعود فى جؤاثى محصرينا

كأنّ دماءهم فى كلّ فجّ ... شعاع الشمس يغشى النّاظرينا

توكّلنا على الرّحمن إنّا ... وجدنا الصّبر للمتوكّلينا

وكان أبو بكر الصّدّيق رضى الله عنه قد عقد للعلاء بن الحضرميّ، وأمّره بالبحرين كما قدّمنا ذكر ذلك، فسار العلاء فيمن معه، فلمّا كان بحيال اليمامة لحق به ثمامة بن أثال فى مسلمة بنى حنيفة، وخرج مع العلاء من بنى عمرو وسعد والرّباب مثل عسكره، وسلك **الدّهناء** فنزل، وأمر النّاس بالنزول، فنزلوا، فنفرت الإبل فى جوف الليل، فما بقى بعير ولا زاد ولا مزاد ولا بناء إلّا ذهب عليها فى عرض الرّمل، وذلك حين نزل الناس، وقبل أن يحطّوا، فما هجم على جمع من الغمّ ما هجم عليهم، وأوصى بعضهم إلى بعض، ونادى منادى العلاء: اجتمعوا، فاجتمعوا إليه؛ فقال: ما هذا الذى قد ظهر فيكم، وغلب عليكم؟ فقال النّاس: وكيف نلام ونحن إن بلغنا غدا لم تحم شمسه [٢] حتى نصير حديثا، فقال:

أيّها النّاس، لا تراعوا، ألستم مسلمين! ألستم فى سبيل الله.!

ألستم أنصار الله! قالوا: بلى. قال: فابشروا فو الله لا يخذل الله من كان فى مثل حالكم.

---

[١] الأبيات فى الأغانى ١٥: ٢٥٦.

[٢] ص: «شمسها» .." (٢)

"صلى الله عليه وسلم، وأمّه عمردة. وإخوة سام حام، ويافث، وبوناطل، وسالوم وهو الذى غرق في الطوفان.

وأما سام بن نوح، فإن الله تعالى جعل في ذرّيته الكتاب والنبوّة والملك والجمال والبياض، ونزلوا ما بين ساقيد إلى البحر، وما بين البحر إلى الشام: وهو وسط الأرض، والحرم وما حوله، والحرم إلى حضرموت، وإلى عمان، وإلى عالج **والدهناء**.

والعقب من يافث بن نوح طرسوس، وهمذان، والجبال، والجزر، وفرنجة، والصقالبة الذين على تخوم القسطنطينية، واشكار، والترك، وقبرس، ويأجوج، ومأجوج، وكومر، والمصيصة، وأدنه، ورروادنيم، وماسج، وخراسان، وباوال، ويونان، وبرجام، وكرد بن مرد بن يافث.

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ١٩/٧٧

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ١٩/١٠١

قال: وهذه رواية العلماء بالنسب، وسنذكر خبر كرد بعد هذا في موضعه.

ومن ولد يونان بن يافث الروم واليونانيون؛ كان منهم الفلاسفة وأهل الحكمة كالإسكندر وغيره.

وولد بوناطل بن نوح: وهو الذى عقد الألوية للناس حين تفرقوا: الأرغار، والبعاس، والدكايك، والدمشق؛ وهم أمم لا يحصون خلف صين الصين.

والعقب من حام بن نوح، الهند والسند والنوب، والزنج، والحبشة، والقبط، والبربر، ومصرايم أو اسمه مصر بن حام.

وذكر صاحب الشجرة: أن مصرايم أعقب من ابنه لوديم، وأن لوديم أعقب قبط مصر بالصعيد، والبيهيم، والتفوحيم، والبرنسيم، والكشلوجيم، والقابدقابين، ومودشايا، وكوشابا، وهبورشابا." (١)

"فلما أدّى العبد الرسالة اليهم قالوا: قد جنّ الأعور، والله ما نعرف له ناقة حمراء، ولا جملا أصهب، ثم سرّحوا العبد ودعوا الحارث فقصّوا عليه القصّة، فقال:

قد أنذركم؛ أمّا قوله: قد أدبى العرفج؛ يريد: أن الرجال قد استلاموا ولبسوا السلاح، وقوله: وشكّت النساء؛ أى اتخذن الشّكاء للسفر، وقوله: الناقة الحمراء؛ أى ارتحلوا عن **الدهناء** واركبوا **الصّمّان** وهو الجمل الأصهب، وقوله: بآية ما أكلت معكم حيسا أى أخلاط من الناس وقد غزوكم؛ لأن الحيس يجمع التمر والسمن والأقط، فامتثلوا ما قال، وعرفوا لحن كلامه.

وحكى أبو الفرج الأصفهانىّ بسنده الى مجالد ابن سعيد عبد الملك بن عمر قال: قدم علينا عمر بن هبيرة الكوفة، فأرسل الى عشرة أنا أحدهم من وجوه أهل الكوفة، فسمرنا عنده. ثم قال: ليحدثنى كلّ رجل منكم أحدوثة. وابدأ أنت يا أبا عمرو، فقلت: أصلح الله الأمير، أحديث الحق أم حديث الباطل؟ قال: بل حديث الحقّ، قلت: إن امرأ القيس آلى ألية أن لا يتزوّج امرأة حتى يسألها عن ثمانية وأربعة واثنين، فجعل يخطب النساء فاذا سألهن عن هذا، قلن أربعة عشر، فبينا هو يسير في جوف الليل اذا هو برجل يحمل ابنة له صغيرة، كأنها البدر لتّمه، فأعجبته فسألها: يا جارية! ما ثمانية وأربعة واثنان؟ فقالت: أما ثمانية فأطباء الكلبة، وأما أربعة فأخلاف الناقة، وأما اثنان فثديا المرأة، فخطبها الى أبيها، فزوّجه إياها وشرطت عليه أن تسأله ليلة بنائها عن ثلاث خصال، فجعل لها ذلك، وعلى أن يسوق اليها مائة من الإبل، وعشرة أعبد، وعشر وصائف، وثلاثة أفراس؛ ففعل ذلك، ثم إنه بعث عبدا له الى المرأة، وأهدى لها نحيا من سمن، ونحيا من عسل، وحلّة من قصب، فنزل العبد." (٢)

"فتوجه من الأبواب السلطانية إلى دمشق، فوصل إليها فى سابع شوال، ونزل بالمدرسة النّجيبيّة ظاهر دمشق، وكان يحضر إلى دار السعادة فى يومى الخميس والاثنين، ويجلس وكتاب الإنشاء بين يديه، ويقف الحجاب وغيرهم، وتقضى الأشغال، ويمد السّماط، ثم يركب فى الرابعة من النهار ويعود إلى النّجيبية، وينتصب بها فى بقية النهار لقضاء الأشغال، ولم يزل كذلك إلى أن بلغه عود الأمير تنكز من الحجاز، ففارق دمشق فى يوم الأحد تاسع عشر المحرم سنة اثنتين وعشرين، وتوجه إلى الديار المصرية، والتقى الأمير سيف الدين تنكز [١] بها بمنزلة **الصمّان** [٢] ، وسلم عليه وودعه، فخلع تنكز

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٢/٢٨٨

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٣/١٥٥

[٣] عليه، وأنعم عليه بمال، وتوجه إلى الأبواب السلطانية بالديار المصرية.

ذكر وصول بعض من وقف بعرفة فى هذه السنة إلى القاهرة المحروسة

وفى يوم الجمعة السادس والعشرين من ذى الحجة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة وصل إلى القاهرة المحروسة سيف الدين أوجى [٤] ، أحد مماليك الأمير سيف الدين قجليس، وحسام الدين طرنطاى أحد مماليك القاضى كريم الدين بعد أن وقفا بعرفة، فذكر لى حسام الدين طرنطاى المذكور أن خروجهما من مكة- شرفها الله تعالى- كان فى يوم السبت ثالث عشر الشهر بعد العصر، وأن الوقوف بعرفة كان فى يومى الثلاثاء والأربعاء، ونحروا يوم الخميس، فكانت مسافة مسيرهما من مكة إلى القاهرة اثنى عشر يوما ونصف وربع يوم، على التحرير، وحضرا بين يدى السلطان، وتضمنت الكتب سلامة الأدر السلطانية، فخلع السلطان عليها، وأنعم عليهما من بيت المال بخمسة

---

[١] تنكز نائب الشام، أورد له ابن حجر فى الدرر (١/٥٢٠- ٥٢٨) ترجمة مطولة، وضبطه ابن تغرى بردى فى النجوم ٩/٣٤ بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر ثالثه، وفى صبح الأعشى بضم أوله وثالثه وسكون ثانيه (صبح الأعشى ٥/٤٢٥) .

[٢] **الصّمّان**: من نواحى الشام بظاهر البلقاء (معجم البلدان ٥/٣٨٣) .

[٣] فى «أ» فخلع نائب السلطنة عليه.

[٤] فى «ك» وحى، وفى «أ» ص ٢٤ أوحى «وكلا الاسمين، واحتمالات التصحيف فيهما- لم أجده فى الدرر، ولا فى غيره، ولعله «أطرجى» .." (١)

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري ٣٣/٣٢

وفادات أهل اليمن وفد طيئ وخبر زيد الخيل، وعدىّ بن حاتم ٧٦
خبر عدىّ بن حاتم، وبعث رسول الله عليّا لهدم صنم طيئ وأسره سفّانة بنت حاتم ٧٧
وفد تجيب ٨١
وفد خولان ٨٢
وفد جعفىّ، وخبر الموءودة والوائدة التى سألوا عنهما رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ٨٣
وفد مراد، وخبر فروة بن مسيك المرادىّ ٨٤." (١)

"واختلف فيها هل هي سبع متطابقات بعضها فوق بعض، أو سبع متجاورات؟ فذهب قوم إلى أن الله تعالى خلق سبع سماوات متطابقات متعاليات، وسبع أرضين متطابقات متسافلات؛ وبين كل أرض وأرض، كما بين كل سماء وسماء، خمسمائة عام. وفسر بهذا قوله تعالى: " أو لم يرى الذين كفروا إن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما " . أي كانت سماء واحدة ففتقناهما سبعا.

قيل: ولكل أرض أهل وسكان مختلفون الصور والهيئات؛ ولكل أرض اسم خاص وذهب قوم إلى أنها سبع متجاورات متفرقات لا متطابقات. فجعلوا الصين أرضاً، وخراسان أرضاً، والسند والهند أرضاً، وفارس والجبال والعراق وجزيرة العرب أرضاً، والجزيرة والشام وبلاد أرمنية أرضاً، ومصر وأفريقية أرضاً، وجزيرة الأندلس وما جاورها من بلاد الجلاقة والأنكبردة وسائر طوائف الروم أرضاً.

ويقال: إنها كانت على ماء والماء على صخرة والصخرة على سنام ثور، والثور على كمكم، والكمك على ظهر حوت، والحوت على الماء، والماء على الريح، والريح على حجاب ظلمة، والظلمة على الثرى. وإلى الثرى انقطع على المخلوقين.

قال الله تعالى: " له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى " .

وزعم آخرون أن تحت الأرض السابعة صخرة، وتحت الصخرة حوت، وتحت الحوت الماء، وتحتن الماء الظلمة، وتحت الظلمة الهواء،وتحت الهواء الثرى.

وقد تقدم في الباب الأول من هذا الكتاب أن الرض مخلوقة من الزبد فلا فائدة في تكراره.

الباب الثاني

من القسم الرابع من الفن الأول

أسماء الأرض

في تفصيل أسماء الأرضين وصفاتها في الاتساع، والاستواء، والبعد، والغلظ، والصلابة، والسهولة، والحزونة، والارتفاع، والانخفاض، وغير ذلك قال الثعالبي: في كتابه المترجم بفقه اللغة وأسنده إلى أئمة اللغة.

إذا اتسعت الأرض ولم يتخللها شجر أو خمر، فهي الفضاء والبراز والبراح؛ ثم الصحراء والعراء، ثم الرهاء والجهراء.

فإذا كانت مستوية مع الاتساع، فهي الخبت والجدد؛ ثم الصحصح والصردح؛ ثم القاع والقرقر؛ ثم القرق والصفصف.

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب النويري مقدمةج ٣/١٨

فإذا كانت مع الاستواء والاتساع بعيدة الأكناف والأطراف؛ فهي السهب والخرق، ثم السبسب والسملق والملق.

فإذا كانت مع الاتساع والاستواء والبعد لا ما فيها، فهي الفلات والمهمة؛ ثم التنوفة والفيفاء؛ ثم النفنف والصرماء.

فإذا كانت مع هذه الصفات لا يهتدى فيها لطريق، فهي اليهماء والغطشاء.

فإذا كانت تضل سالكها، فهي المضلة والمتيهة.

فإذا لم يكن بها أعلام ولا معلم، فهي المجهل والهوجل.

فإذا لم يكن بها أثر، فهي الغفل.

فإذا كانت قفراء، فهي القي.

فإذا كانت تبيد سالكها، فهي البيداء والمفازة كناية عنها.

فإذا لم يكن فيها شيء من النبت، فهي المرت والمليع.

فإذا لم يكن فيها شيء، فهي المروراة والسبروت والبلقع.

فإذا كانت الأرض غليظة صلبة، فهي الجبوب، ثم الجلد، ثم العزاز، ثم الصيداء، ثم الجدجد.

فإذا كانت صلبة يابسة من غير حصى، فهي الكلد، ثم الجعجاع.

فإذا كانت غليظة ذات حجارة ورمل، فهي البرقة والأبرق، فإذا كانت ذات حصى، فهي المحصاة والمحصبة.

فإذا كثيرة الحصى، فهي الأنعز والمعزاء.

فإذا اشتملت عليها كلها حجارة سود، فهي الحرة واللابة.

فإذا كانت الأرض مطمئنة، فهي الجوب والغائط؛ ثم الهجل والهضم.

فإذا كانت مرتفعة، فهي النجد والنشز.

فإذا جمعت الأرض والارتفاع والصلابة والغلظ، فهي المتن والصمد، ثم القف والفدفد والقردد فإذا كان ارتفاعها مع اتساع، فهي اليفاع.

فإذا كان طولها في السماء مثل البيت، وعرض ظهرها نحو عشرة أذرع، فهي التل؛ وأطول وأعرض منها الربوة والرابية؛ ثم الأكمة؛ ثم الزبية؛ وهي التي لا يعلوها الماء وبها ضرب المثل في قولهم: بلغ السيل الزبى؛ ثم النجوة، وهي المكان الذي تظن أنه نجاؤك؛ ثم **الصمان**، وهي الأرض الغليظة دون الجبل.

فإذا ارتفعت عن موضع السيل وانحدرت عن غلظ الجبل، فهي الخيف.

فإذا كانت الأرض لينة سهلة من غير رمل، فهي الرقاق والبرث، ثم الميثاء والدمثة.

فإذا كانت طيبة التربة كريمة المنبت بعيدة عن الأحساء والنزور،فهي العذاة.

فإذا كانت مخيلة للنبت والخير فهي الأريضة.

فإذا كانت ظاهرة لا شجر فيها ولا شيء يختلط بها، فهي القراح والقرواح.." (١)

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب – النويري ٥٤/١

"وقال وهب: إن الله تعالى أنزل على شيث خمسين صحيفة، ورزق عدّة من البنين والبنات.

والعقب منه في ابنه أنوش بن شيث وأمّه لبود ابنة آدم عليه السلام. وهو الذي غرس النخلة وزرع الحبة، ونطق بالحكمة؛ وتدعى أمّه محوايلة البيضاء.

والعقب منه في ابنه قينان بن أنوش، وله ولد اسمه أروى أعني لأنوش، اعقب وانقرض عقبه.

والعقب من قينان في ابنه مهلائيل بن قينان ولم يرزق غيره.

والعقب منه في ولده يارد بن مهلائيل. وكان ليارد اخوة.

والعقب من يارد في ابنه أخنوخ بن يارد، وهو إدريس النبي عليه السلام، وأمّه تدعى بره. قيل سمي إدريس لدرسه الصحف الثلاثين التي أنزلها الله تعالى عليه؛ وهو أوّل من خطّ بالقلم، وكان له اخوة انقرضوا.

والعقب منه في ابنه متوشلخ بن أخنوخ، وأمّه بروخا.

وعقبه في ابنه لمك بن متوشلخ، واسمه لامخ.

والعقب منه في ابنه نوح النبيّ عليه السلام، وأمّه قينوش إبنة بركائل بن محوايل، وهو عليه السلام آدم الثاني: لأنه لا عقب لآدم عليه السلام إلا من نوح وولده. واخوة نوح عليه السلام جماعة: منهم صالح بم لمك، وسقطان، ومنان، وترسيس، وصدفا؛ وكان لهم أولاد انقرضوا كلهم والعقب من نوح لا غير؛ ورزق لمك والد نوح عليه السلام نوحاً، وله من العمر مائة واثنان وثمانون سنة؛ وتوفي وقد مضى من عمر نوح خمسمائة سنة.

واختلف في عمر نوح: فقيل عاش ألف سنة إلا خمسين عاماً: ستمائة فبل الطوفان وثلاثمائة وخمسين سنة بعده. وقيل بل لبث قبل الطوفان ألف سنة إلا خمسين عاماً. على ما نذكر ذلك إن شاء الله تعالى في قصته في التاريخ. وعمود النسب من نوح في ابنه سام بن نوح عليه السلام؛ وسام هو الجدّ الأربعون لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمّه عمردة. واخوة سام حام، ويافث، وبوناطل، وسالوم وهو الذي غرق في الطوفان.

وأما سام بن نوح، فإن الله تعالى حعل في ذريته الكتاب والنبوة والملك والجمال والبياض، ونزلوا ما بين ساقيد إلى البحر، وما بين البحر إلى الشام: وهو وسط الأرض، والحرم وما حوله، والحرم إلى حضرموت، وإلى عمان، وإلى عالج **والدهناء.**

والعقب من يافث بن نوح طرسوس، وهمذان، والجبال، والجزر، وفرنجة، والصقالبة الذين على تخوم القسطنطينية، واشكار، والترك، وقبرس، ويأجوج، ومأجوج، وكومر، والمصيصة، وأدنه، وروادنيم، وماسج، وخراسان، وباوال، ويونان، وبرجام، وكرد بن مرد بن يافث.

قال: وهذه رواية العلماء بالنسب، سنذكر خبر كرد بعد هذا في موضعه.

ومن ولد يونان بن يافث الروم واليونانيون؛ كان منهم الفلاسفة وأهل الحكمة كالإسكندر وغيره.

وولد بوناطل بن نوح: وهو الذي عقد الأولوية للناس حين تفرقوا: الأرغار، والبعاس، والدكايك، والدمشق؛ وهم أمم لا يحصون خلف صين الصين.

والعقب من حام بن نوح، الهند والسند والنوب، والزنج، والحبشة، والقبط، والبربر، ومصرايم أو اسمه مصر بن حام.

وذكر صاحب الشجرة: أن مصرايم أعقب من ابنه لوديم، وأن لوديم أعقب قبط مصر بالصعيد، والبيهيم، والتفوحيم، والبرنسيم، والكشلوجيم، والقابدقابين، ومودشايا، وكوشابا، وهبورشابا.

قال: وهؤلاء بأجمعهم ولد قوط بن حام، وأندلش، وكوشان؛ فولد قوط بن حام مصر، فولد مصر بن قوط قبط: وهم قبط مصر؛ وبهم سمِّيت مصر مصر. قال: هذا قول شيوخنا. وذكر أهل التاريخ: أن مصر سُميت بمصر بن بيصر بن حام؛ كل ذلك قد قيل وهو الأكثر عن العلماء.

وقال أبو المنذر النسابة في روايته: إن السند والهند وما بينهما من البلاد قتلهم يوشع بن نون إلا بقية منهم يسيرة لحقوا بأطراف بلاد السودان: وهم الذين ما بين مصر إلى بلاد السودان، ومنهم البربر والبجة.

وذكر صاحب الشجرة: أن كوش أبو الحبش، وأنه كوش بن حام، وأنه أعقب من نمرود أبي ملوك بابل، ومن أحويلا وهو الواحات، ومن سُفنا وهو أبو زغاوة، ومن سبأ، ومن سفخا: وهو أبو الدمدم، ومن رعماوهو أبو البقاقو من السودان، والعقب من رعما هذا من سبأ أبي الهند ومن دادان أبي السند.

وذكر أبو المنذر النسابة أن كنعان بن حام أعقب من حماة، وحمص، واروادودي، وطرابلس، وصيدون، وهي صيداء، وحاث، ونفوسة، وهوارة، ومزاتة، وامورا، وكركاسي، ومزانة من البربر.." (١)

"وحكي: أن رجلا من بني العنبر كان أسيرا في بكر بن وائل، وعزموا على غزو قومه، فسألهم رسولا إلى قومه، فقالوا: لا ترسل إلا بحضرتنا لئلا تنذرهم، وجيء بعبد أسود، فقال له: أتعقل؟ قال: نعم إني لعاقل! قال: ما أراك عاقلا. ثم أشار بيده إلى الليل، فقال: ما هذا؟ قال: الليل! قال: أراك عاقلا. ثم ملأ كفيه من الرمل فقال: كم هذا؟ قال: لا أدري وإنه لكثير، قال: أيما أكثر؟ النجوم أم النيران؟ قال: كل كثير، فقال: أبلغ قومي التحية، وقل لهم ليكرموا فلانا، يعني أسيرا كان في أيديهم من بكر، فإن قومه لي مكرمون وقل لهم: إن العرفج قد أدبي، وشكت النساء، وأمرهم أن يعروا ناقتي الحمراء، فقد أطالوا ركوبها، وأن يركبوا جملي الأصهب بآية ما أكلت معهم حيساً، واسألوا عن خبري أخي الحارث، فلما أدى العبد الرسالة إليهم قالوا: قد جن الأعور، والله ما نعرف له ناقة حمراء، ولا جملاً أصهب، ثم سرحوا العبد ودعوا الحارث فقصوا عليه القصة، فقال: قد أنذركم؛ أما قوله: قد أدبي العرفج، يريد: أن الرجال قد استلاموا ولبسوا السلاح، وقوله: وشكت النساء، أي اتخذن الشكاء للسفر، وقوله: الناقة الحمراء، أي ارتحلوا عن **الدهناء** واركبوا **الصمان** وهو الجمل الأصهب، وقوله: بآية ما أكلت معكم حيساً أي أخلاط من الناس وقد غزوكم، لأن الحيس يجمع التمر والسمن والأقط، فامتثلوا ما قال، وعرفوا لحن كلامه، وحكي أبو الفرج الأصفهاني بسنده إلى مجاهد ابن سعيد عبد الملك بن عمر قال: قدم علينا عمر بن هبيرة الكوفة، فأرسل إلى عشرةٍ أنا أحدهم من وجوه أهل الكوفة، فسمرنا عنده. ثم قال: ليحدثني كل رجل منكم أحدوثة. وابدأ أنت يا أبا عمرو، فقلت: أصلح الله الأمير، أحديث الحق أم حديث الباطل؟ قال: بل حديث الحق، قلت: إن امرأ القيس آلى ألية أن لا يتزوج امرأة حتى يسألها عن ثمانية وأربعة واثنين، فجعل يخطل النساء فإذا سألهن عن هذا، قلن أربعة عشر، فبينا هو يسير في جوف الليل إذا هو برجل يحمل ابنة له صغيرة، كأنها البدر لتمه، فأعجبته فسألها: يا جارية!

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب – النويري ٢٢٣/١

ما ثمانية وأربعة واثنان؟ فقالت: أما ثمانية فأطباء الكلبة، وأما أربعة فأخلاف الناقة، وأما اثنان فثديا المرأة، فخطبها إلى أبيها، فزوجه إياها وشرطت عليه أن تسأله ليلة بنائها عن ثلاث خصالٍ، فجعل لها ذلك، وعلى أن يسوق إليها مائةً من الإبل، وعشرة أعبدٍ، وعشر وصائف، وثلاثة أفراس، ففعل ذلك، ثم إنه بعث عبدا له إلى المرأة، وأهدى لها نحياً من سمن، ونحياً من عسل، وحلة من قصب، فنزل العبد على بعض المياه، فنشر الحلة فلبسها فتعلقت بسمرةٍ فانشقت، وفتح النحيين فأطعم أهل الماء منهما فنقصا، ثم قدم على حي المرأة وهم خلوف فسألها عن أبيها وأمها وأخيها، ودفع إليها هديتها فقالت له: أعلم مولاك أن أبي ذهب يقرب بعيدا، ويبعد قريبا، وأن أمي ذهبت تشق النفس نفسين، وأن أخي ذهب يراعي الشمس، وأن سماءكم انشقت، وأن وعاءيكم نضبا، فقدم الغلام على مولاه فأخبره، فقال: أما قولها: أن أبي ذهب يقرب بعيدا ويبعد قريبا: فإن أباها ذهب يحالف قوما على قومه، وأما قولها: ذهبت أمي تشق النفس نفسين: فإن أمها ذهبت تقبل امرأة نفساء، وأما قولها: ذهب أخي يراعي الشمس: فإن أخاها في سرحٍ له يرعاه، فهو ينتظر وجوب الشمس ليروح به، وقولها: أن سماءكم انشقت: فإن البرد الذي بعثت به انشق، وأما قولها: أن وعاءيكم نضبا: فإن النحيين نقصا، فاصدقني، فقال: يا مولاي! إني نزلت بماء من مياه العرب، فسألوني عن نسبي، فأخبرتهم أني ابن عمك، ونشرت الحلة فلبستها وتجملت بها، فتعلقت بسمرةٍ فانشقت، وفتحت النحيين فأطعمت منهما أهل الماء. فقال: أولى لك، ثم ساق مائةً من الإبل، وخرج ومعه الغلام ليسقي الإبل، فعجز، فأعانه امرؤ القيس فرمى به الغلام في البئر، وخرج حتى أتى المرأة بالإبل فأخبرهم أنه زوجها، فقيل لها: قد جاء زوجك! فقالت: والله ما أدري أزوجي هو أم لا؟ ولكن انحروا له جزورا وأطعموه من كرشها وذنبها، ففعلوا، فأكل ما أطعموه، قالت: اسقوه لبنا حازرا وهو الحامض فسقوه، فشرب، فقالت: افرشوا له عند الفرث والدم، ففرشوا له، فنام. فلما أصبحت أرسلت إليه: أريد أن أسألك عن ثلاث، قال: سلي عما بدا لك، فقالت: لم تختلج شفتاك؟ قال: من تقبيلي إياك! قالت: لم تختلج فخذاك؟ قال: لتورك إياك! قالت: فلم يختلج كشحاك؟ قال:." (١)

"وصفراء في بيضاء رقت غلالةٌ ... لها وصفاً ما فوقها من ثيابها

جمادٌ ولكن بعد عشرين ليلةً ... ترى نفسها معمورةً من خرابها

وقال كشاجم من أبيات يذكر فيها جونةً أهديت إليه وفيها بيض مسلوقٌ مصبوغٌ أحمر:

وجاءنا فهيا ببيض أحمر ... كأنه العقيق ما لم يقشر

حتى إذا قدّمه مقشّراً ... أبز من تحت عقيقٍ دررا

يخال أنّ الشطر منه من لمح ... أعاره تلوينه قوس قزح

ومما قيل في الدّجاجة والدّيك

قال الشاعر:

غدوت بشربةٍ من ذات عرقٍ ... أبا الدّهناء من حلب العصير

وأخرى بالعقنقل ثم رحنا ... نرى العصفور أعظم من بعير

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب - النويري ١/٢٩٨

كأن الديك ديك بني نمير ... أمير المؤمنين على السّرير
كأن دجاجهم في الدار رقطاً ... وفود الروم في قمص الحرير
فبتّ أرى الكواكب دانياتٍ ... ينلن أنامل الرجل القصير
أدافعهنّ بالكفّين عنّي ... وأمسح جانب القمر المنير
وقال أبو بكر الصّنوبريّ من أبيات يصف ديكاً:
مغرّد الليل ما يألوك تغريداً ... ملّ الكرى فهو يدعو الصبح مجهودا
لما تطرّب هزّ العطف من طربٍ ... ومدّ للصوت لّما مدّه الجيدا
كلا بسٍ مطرفاً مرخٍ جوانبه ... تضاحك البيض من أطرافه السّودا
حالي المقلّد لو قيست قلادته ... بالورد قصّر عنها الورد توريدا
رانٍ بفصّي عقيقٍ يدركان له ... من حدّةٍ فيهما ما ليس محدودا
تقول هذا عقيد الملك منتسباً ... في آل كسرى عليه التاج معقودا
أو فارسٌ شدّ مهمازيه حين رأى ... لواء قائده للحرب معقودا
قال أبو هلال العسكريّ:
متوّجٌ بعقيق ... مقرّطٌ بلجين
عليه قرطق وشيٍ ... مشمّر الكمّين
قد زيّن النّحر منه ... ثنتان كالوردتين
حتى إذا الصبح يبدو ... مطرّز الطّرّتين
دعا فأسمع منّا ... من كان ذا أذنين
يزهى بطوقٍ وتاجٍ ... كأنه ذو رعين
وقال الأسعد بن بلّيطة:
وقام لنا ينعى الدّجى ذو شقيقةٍ ... يدير لنا من بين أجفانه سقطا
إذا صاح أصغى سمعه لندائه ... وبادر ضرباً من قوادمه الإبطا
ومهما اطمانت نفسه قام صارخاً ... على خيزران نيط من ظفره خرطا
كأنّ أنو شروان أعلاه تاجه ... وناطت عليه كفّ مارية القرطا
سبى حلّة الطاوس حسن لباسها ... ولم يكفه حتى سبى المسية البطّا
وقال أبو عبد الله المالكيّ:
رعى الله ذا صوتٍ أنسنا بصوته ... وقد بان في وجه الظلام شحوب
دعا من بعيدٍ صاحباً فأجابه ... يخبّرنا أنّ الصباح قريب
وقال ابن المعتزّ:

بشرّ بالصبح هاتفٌ هتفا ... صاح من اللّيل بعد ما انتصفا

مذكّرٌ بالصّبوح صاح لنا ... كأنّه فوق منبرٍ وقفا

صفّق إمّا ارتياحةً لسنا ال ... فجر وإمّا على الدّجى أسفا

وقال أيضاً فيه:

وقام فوق الجدار مشترفٌ ... كمثل طرفٍ علاه أسوار

رافع رأسٍ طوراً وخافضه ... كأنما العرف منه منشار

وقال السّريّ الرّفّاء:

كشف الصباح قناعه فتألّقا ... وسطا على اللّيل البهيم وأبرقا

وعلا فلاح على الجدار وشّحٌ ... بالوشي توّج بالعقيق وطوّقا

مرحٍ فضول التاج من لبّاته ... ومشمّرٌ وشياً عليه منمّقا

وقال أبو الفرج عليّ بن الحسين الأصفهانيّ يرثي ديكاً ويصفه:

ابنيّ منزلنا ونشو محلّنا ... وغذىّ أيدينا نداء مشوق

لهفي عليك أبا النّذير لو أنّه ... دفع المنايا عنك لهف شقيق

وعلى شمائلك اللّواتي ما نمت ... حتى ذوت من بعد حسن سموق." (١)

"قال فراس بن خندف: تجمعت اللهازم لتغير على تميم وهم غارون، فرأى ذلك ناشب بن شامة العنبري الأعور، وهو أسير في بني سعد بن مالك من بني ثعلبة، فقال لهم: أعطوني رسولاً أرسله إلى بني العنبر أوصيهم بصاحبكم خيراً ليولوه ما تولوني من البر. وكان حنظلة بن طفيل المرثدي أسيراً في بني العنبر، فقالوا: على أن توصيه ونحن حضور، وقال نعم، فأتوه بغلام، فقال: أتيتموني بأحمق، وما أراه مبلغاً عني! قال الغلام: لا والله ما أنا بأحمق، وقل ما شئت فإني مبلغه، فملأ الأعور كفه من الرمل فقال: كم في كفي منه؟ قال: شيء لا يحصى كثرة، ثم أومأ إلى الشمس فقال: ما تلك؟ قال: هي الشمس. قال: شيء لا يحصى كثرة، ثم أومأ إلى الشمس فقال: ما تلك؟ قال: هي الشمس. قال: فاذهب إلى أهلي فأبلغهم عني التحية وقل لهم: ليحسنوا إلى أسرهم ويكرموه فإني عند قوم محسنين إلي مكرمين لي وقل لهم ليعروا جملي الأحمر: ويركبوا ناقتي العيساء، ويرعوا حاجتي في نبي مالك، وأخبرهم أن العوسج قد أورق، وقد اشتكت النساء، وليعصموا همام بن بشامة فإنه مشئوم محدود. ويطيعوا ابن الأخنس فإنه حازم ميمون.

قال: فآتاهم الرسول فأبلغهم، فقال بنو عمرو بن تميم: ما نعرف هذا الكلام، ولقد جن الأعور، والله ما نعرف له ناقة عيساء، ولا جملا أحمر! فشخص الرسول، ثم ناداهم هذيل ، يا بني العنبر، قد بين لكم صاحبكم، وأما الرمل الذي قبض عليه فإنه يخبركم أنه أتاكم عدد لا يحصى، وأما الشمس التي أومأ إليها فإنه يقول: إن ذلك أوضح من الشمس، وأما جمله الأحمر فهو **الصمان**: يأمركم أن تعروه، وأما ناقته العيساء فهي **الدهناء**، يأمركم أن تتحرزوا فيها، وأما أبناء مالك فإنه يأمركم

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب - النويري ١٢٤/٣

أن تنذروا بني مالك بن زيد مناة، وأن تمسكوا الحلف بينكم وبينهم، وأما العوسج الذي اورق، فيخبركم أن القوم قد لبسوا السلاح، وأما تشكى النساء فيخبركم إنهن قد عملن حجلا يغزون يه.

قال: فتحرزت عمرو فركبت **الدهناء** وانذروا بني مالك فقالوا: ما ندري ما تقول بنو عمرو، ولسنا متحولين لما قال صاحبهم.

قال: فصبحت اللهازم بني حنظلة فوجدوا عمرا قد جلت، وكان على الجيش أبجر بن جابر العجلي، وشهدها ناس من بني تيم اللات، وشهدها الفرز بن الأسود ين شريك في بني شيبان، فاقتتلوا، فأسر ضرار بن القعقاع بن زرارة، وتنازع في أسره بشر بن العوراء من تيم اللات، والفرز بن الأسود فجزوا ناصيته وخلوا أسره من تحت الليل، وأسر عمرو بن قيس من بني ربيعة بن عشجل بن المأموم بن شيبان بن علقمة من بني زرارة، ثم من عليه، وأسرت غمامة بنت الطود بن عبيد بن زرارة، واشترك في أسرها الخطيم بن هلال، وظربان بن زياد، وقيس بن خليد، فردوها إلى أهلها، وأسر حنظلة بن المأموم بن شيبان بن علقمة، أسره طلبة بن زياد أحد بني ربيعة بن عجل، وأسر حوثرة بن بدر من بني عبد الله بن دارم، فلم يزل في الوثاق حتى قال أبياتاً يمدح فيها بني عجل فأطلقوه، وأسر نعيم بن القعقاع بن معبد بن زرارة، وعمرو بن ناشب، وأسر سنان بن عمرو أحد بني سلامة من بني دارم، وأسر حاضر بن ضمرة، وأسر الهيثم بن صعصعة، وهرب عوف بن القعقاع عن إخوته، وقتل حكيم النهشلي، وكان يقاتل ويرتجز:

كل امرئ مصبح في أهله ... والموت أدنى من شراك نعله

وفيه يقول عنترة:

وغادرنا حكيماً في مجال ... صريعاً قد سلبناه الإزارا

يوم النباح وثيتل لبكر على تميم." (١)

"وأعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إداوةً من ماء فيها فضل طهوره، فقال: " إذا قدمتم بلدكم فاكسروا بيعتكم، وانضحوا مكانها بهذا الماء، واتخذوا مكانها مسجدًا " ففعلوا، وصارت الإداوة عند الأقعس بن مسلمة، وصار المؤذّن طلق بن عليّ، فأذّن فسمعه راهب البيعة، فقال: كلمة حقٍّ. وهرب فكان آخر العهد به.

ثم ادّعى مسيلمة الكذّاب بعد ذلك النبوّة، وشهد له الرّجّال أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أشركه في الأمر، فافتتن الناس به، وكان من أمره ما نذكره إن شاء الله تعالى في خلافة أبي بكر الصّدّيق رضي الله عنه.

شيبان

قال: وقدم من بني شيبان حريث بن حسّان الشّيبانيّ، فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى قومه، وصحبه في مسيرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قيلة بنت مخرمة التّميميّة، وهي التي أرعدت من الفرق لّما أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لها: " يا مسكينة عليك السّكينة " فهدأت.

روي عن قيلة بنت مخرمة أنها قالت: إنّ حريث بن حسّان قال: يا رسول الله، اكتب بيننا وبين بني تميم **بالدّهناء** لا يجاوزها إلينا منهم إلاّ مسافر أو مجاور. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " يا غلام اكتب له **بالدّهناء** " ، قالت قيلة: فلما

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب – النويري ١٩٣/٤

رأيته أمر له بأن يكتب له بها، قلت: يا رسول الله، إنه لم يسألك السويّة من الأرض إذ سألك، إنما هذه **الدّهناء** عندك؛ مقيّد الجمل، ومرعى الغنم، ونساء تميم وأبناؤها وراء ذلك. فقال رسول الله: " أمسك يا غلام، صدقت المسكينة، المسلم أخو المسلم يسعهما الماء والشجر، ويتعاونان على الفتّان " . فلما رأى حريث أن قد حيل دون كتابه، ضرب بإحدى يديه على الأخرى، وقال: كنت أنا وأنت كما قيل: " حتفها تحمل ضأنٌ بأظلافها " فقلت: أما والله أن كنت لدليلاً في الظّلماء، جوادًا بذي الرّحل، عفيفًا عن الرّفيقة، حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن لا تلمني على حظّي إذ سألت حظّك. فقال: ومن حظّك في **الدّهناء** لا أبا لك ؟ ! قلت: مقيّد جملي تسأله لجمل امرأتك ! قال: لا جرم، إنيّ أشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أنيّ لك أخٌ ما حييت إذ أثبت هذا عليّ عنده. فقلت: أما إذ بدأتها فلن أضيعها. وحديث قيلة فيه طولٌ ليس هذا موضعه.

أهل اليمن

ذكر وفد طيّء وخبر زيد الخيل وعديّ بن حاتم قالوا: وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد طيّء خمسة عشر رجلا، رأسهم، وسيّدهم زيد الخيل بن مهلهل، من بني نبهان، وفيهم وزر بن جابر بن سدوس النّبهانيّ، وهو قاتل عنترة، وقبيصة بن الأسود بن عامر من جرم طيّء، ومالك بن عبد الله بن خيبري من بني معنٍ، وقعين بن خلف من جديلة، ورجل من بني بولان، فدخلوا المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد، فعقلوا رواحلهم بفناء المسجد، ثم دخلوا فدنوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعرض عليهم الإسلام، فأسلموا وأجازهم بخمس أواق فضة لكل رجل منهم، وأعطى زيد الخيل اثنتي عشرة أوقيةً ونشًّا. وقال صلى الله عليه وسلم: " ما ذكر لي رجلٌ من العرب إلا رأيته دون ما ذكر لي إلاّ ما كان من زيد الخيل، فإنه لم يبلغ كلّ ما كان فيه " .

وسمّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم " زيد الخير " وقطع له فيد وأرضين معه، وكتب له بذلك كتابا، فخرج مع قومه راجعًا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن ينج زيدٌ من حمّى المدينة فإنّه " ، فلما انتهى زيد من بلد نجد إلى ماء من مياهه يقال له فردة أصابته الحمّى فمات، فعمدت امرأته إلى ما كان النبيّ صلى الله عليه وسلم كتب له فحرقته بالنار.

هذا ما كان من خبر زيد الخيل.

وأمّا عديّ بن حاتم فكان من خبره أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى الفلس – صنم طيّء – ليهدمه ويشنّ الغارات، فخرج فأغار على حاضر آل حاتم، وأصابوا ابنة حاتم، كما قدّمنا ذكر ذلك في الغزوات والسّرايا، فقدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبايا طيّء. وقيل: إنما سباها من خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلٌ كان عليها خالد بن الوليد، وهرب عديّ بن حاتم حتى لحق بالشام.." (١)

"وأمّا الزبرقان فإنّه أتبع صفوان بالصّدقات التي أخذها ممّن كانت تليه، وقدم بها إلى المدينة على أبي بكر وهو يقول ويعرّض بقيس بن عاصم:

وفيت بأذواد الرّسول وقد أبت ... سعاة فلم يردد بعيراً مجيرها

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب – النويري ٥/٥٤

ثم ندم قيس بن عاصم على ما كان منه، فلما أظلّه العلاء بن الحضرميّ تلقّاه بالصّدقة، وخرج معه؛ وقال في ذلك:
أبلغا عنّي قريشاً رسالة ... إذا ما أتتها بيّنات الودائع
قال: وتشاغل الناس فى تلك الحال بعضهم ببعض، ونشب الشّر، فتشاغلت عوف والأنباء بالبطون والرباب بمقاعس، وتشاغلت عمرو وخضّم بمالك وبهدى بيربوع؛ فبينا الناس في بلاد تميم على ذلك قد شغل بعضهم بعضا، فمسلمهم بإزاء من قدّم رجلاً وأخّر أخرى، وتربّص وارتاب؛ إذ فجئتهم سجاح ابنة الحارث، قد أقبلت من الجزيرة؛ وكانت ورهطها في بنى تغلب، وعقّة بن هلال في النّمر، وزياد بن فلان في إياد، والسّليل بن قيس في بنى شيبان، فأتاهم أمر دهيّ؛ هو أعظم مما فيه الناس؛ لهجومها عليهم، ولما هم فيه من اختلاف الكلمة والتشاغل بما بينهم. وكانت سجاح ابنة الحارث ابن سويد بن عقفان هي وبنو أبيها بنو عقفان في بنى تغلب، فاستجاب لها الهذيل، وترك النّصرانية، فراسلت مالك بن نويرة ودعته إلى الموادعة، فأجابها وحملها على أحياء بنى تميم، فقالت: نعم فشأنك بمن رأيت، فإنما أنا امرأة من بنى يربوع، فإن كان ملك فالملك ملككم. وأرسلت إلى بنى مالك وحنظلة تدعوهم إلى الموادعة. فخرج عطارد بن حاجب، وسروات بنى مالك، حتى نزلوا فى بني العنبر على سبرة بن عمرو هرّابا، وخرج أشباههم من بنى يربوع حتى نزلوا على الحصين بن نيار فى بنى في بنى مازن، وقد كرهوا ما صنع مالك، فلما جاءت رسلها إلى بنى مالك تطلب الموادعة أجابها إلى ذلك وكيع بن مالك فاجتمع وكيع ومالك بن نويرة وسجاح، وقد وادع بعضهم بعضاً، واجتمعوا على قتال الناس، وقالوا: بمن نبدأ؟ بخضّم أم ببهدى، أم بعوف والأنباء، أم بالرّباب؟ وكفّوا عن قيس بن عاصم لما رأوا من تردّده وطمعوا فيه. فقالت سجاح: " أعدّوا الركاب، واستعدّوا للنّهاب، ثم أغيروا على الرّباب، فليس دونهم حجابٌ " ، وصمدت سجاح للأحفار حتى تنزل بها، وقالت لهم: " إنّ الدّهناء حجاز بنى تميم، ولن تعدو الرّباب، إذا شدّها المصاب، أن تكون بالدّجانى والدّهانى، فلينزلها بعضكم " .
فتوجّه مالك بن نويرة إلى الدّجانى فنزلها، وسمعت بهذا الرّباب، فاجتمعوا لها: ضبّتها وعبد مناتها، فولى وكيع وبشر بنى بكر بن ضبّة، وولى ثعلبة بن سعد عقّة، وولى عبد مناة الهذيل، فالتقى وكيع ويشر وبنو بكر من بني ضبة فهزما وأسر سماعة ووكيع وقعقاع، وقتلت قتلى كثيرة، فاجتمع بعد ذلك رؤساء أهل الجزيرة، وقالوا لسجاح: ماذا تأمريننا؛ فقد صالح مالك ووكيع قومهما فلا ينصروننا؟ فقالت: اليمامة؛ فقالوا: إنّ شوكة أهل اليمامة شديدة، وقد غلظ أمر مسيلمة فقالت: " عليكم باليمامة، ودفّوا دفيف الحمامة، فإنها غزوة صرّامة، ولا يلحقكم بعدها ملامة " ، فنهدت لبنى حنيفة، وبلغ ذلك مسيلمة فهابها، وخاف إن هو شغل بها أن يدهمه شرجبيل بن حسنة والقبائل، فأهدى لها، ثم أرسل إليها يستأمنها على نفسه حتى يأتيها.
فأنزلت الجنود على الأمواه له وأمّنته، فجاءها في أربعين من بنى حنيفة. وكانت سجاح راسخةً في النّصرانية، قد علمت من علم نصارى تغلب، فقال لها مسيلمة: لنا نصف الأرض، وكان لقريش نصفها لو عدلت، وقد ردّ الله عليك النصف الذي ردت قريش، فحباك به، وكان لها لو قبلت؛ فقالت: " لا تردّ النّصف إلاّ من حنف، فاحمل النّصف إلى خيل تراها كالسّهف " فقال مسيلمة: " " سمع الله لمن سمع، وأطعمه بالخير إذا طمع، ولا زال أمره في كلّ ما سرّ نفسه يجتمع. رآكم ربّكم

فحيّاكم، ومن وحشة خلاّكم، ويوم دينه أنجاكم فأحياكم، علينا من صلوت معشر أبرار؛ لا أشقياء ولا فجّار، يقومون الليل ويصومون النهار، لربّكم الكبار، ربّ الغيوم والأمطار " .." (١)

"قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري رحمه الله: كان من حديث أهل البرحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتكى هو والمنذر ابن ساوى في شهر واحد، ثم مات المنذر بعد رسول الله حروف بقليل، وارتد بعده أهل البرحين، فأمام عبد القيس ففاءت، وأما بكر فتمت على الردة، وكان الذي ثنى عبد القيس الجارود بن المعلى. وقيل فيه: الجارود بنعمرو بن حبيش بن يعلى، واسمه – فيما يقال – بشر بن عمرو، وإنما قيل له الجارود؛ لأنه أغار في الجاهلية على بكر بن وائل، فأصابهم فجردهم.

– وهذه الزيادة في اسم الجارود معن غير الطبري – قال أبو جعفر: وكان الجارود قد قدم على رسول الله حروف، وكان نصرانياً فأسلم، ومكث بالمدينة حتى فقه، ثم رجع إلى قومه فكان فيهم؛ فلم يلبث إلا قليلاً حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فقالت عبد القيس: لو كان محمد عبد القيس؛ إني سائلكم عن أمر فأخبرني به إن علمتموه، ولا تجيبوني إنلم تعلموا؛ قالوأك سل عما بدا لك. قال: تعلمون أنه كان لله تعالى أنبياء فيما مضى؟ قالوا: نعم، قال: ترونه أو تعلمونه؟ قالوا: لا، بل نعلمه. قال: فما فعلوا؟ قالوا: ماتوا؛ قال: فغن محمداً صلى الله عليه وسلم مات كما ماتوا، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله،وأن محمداً عبده ورسوله؛ قالوا: ونحن نشهد أن لا غله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وأنك فسيدنا وأملنا. وثبتوا على إسللامهم وخلوا بين سائر ربيعة وبين المنذر بن ساوى، فكان المنذر مشتغلاً بهم حياته، فلما مات حصر أصحابه في مكانين، فكانوا كذلك حتى انقذهم العلاء بن الحضرمي.

قال: ولما ارتدت ربيعة ومن تابعها. قالوا: نرد الملك في آل المنذر، فملكوا المنذر بن النعمان بن المنذر، وكان يسمى الغرور، فكان يقول بعد ذلك حين أسلم الناس وغلبهم السيف: لست بالغرور، ولكني المغرور.

قال: ولما مات النبي صلى الله عليه وسلم خرج الحجطم بن ضبيعة أخو قيس بن ثعلبة فيمن اتبعه من بكر بن وائل على الردة، ومن تأشب إليه من غير المرتدين؛ ممن لم يزل كافراً حتى نزل القطيف وهجر، وبعث بعثاً إلى دارين، فأقاموا به ليجعل عبد القيس بينه وبينهم، وكانوا مخالفين لهم، يمدون المنذر والمسلمين، وأرسل إلى الغرور ابن أخي النعمان بن المنذر، فبعثه إلى جؤاثي، وقال له: اثبت، فإني إن ظفرت ملكتك بالبحرين حتى تكون كالنعمان بالحيرة، وبعث إلى جواثي فحصرهم، وألحوا عليهم، وفي المسلمين المحصورين رجل من صالحي المسلمين. يقال له: عبد الله بن حذف، أحد بني بكر بن كلاب، فاشتد عليه وعليهم الجوع حتى كادوا يهلكوا؛ فقال عبد الله بن حذف في ذلك:

ألا أبلغ أبا بكر رسولاً ... وفتيان المدينة أجمعينا

فهل لكم إلى قوم كرام ... قعود في جؤاتى محصرينا

كأن دماءهم في كل فج ... شعاع الشمس يغشى الناظرينا

توكلنا على الرحمن إنا ... وجدنا الصبر للمتوكلينا

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب – النويري ١٩٦/٥

وكان أبو بكر الصديق رضى الله عنه قد عقد للعلاء بن الحضرمي، وأمره بالبحرين كما قدمنا ذكر ذلك، فسار العلاء فيمن معه، فلما كان بحيال اليمامة لحق به ثمامة بن أثال في مسلمة بني حنيفة، وخرج مع العلاء من بني عمرو وسعد والرباب مثل عسكره، وسلك **الدهناء** فنزل، وأمر الناس بالنزول، فنزلوا، فنفرت الإبل في جوف الليل، فما بقى بعير ولا زاد ولا مزاد ولا بناء إلا ذهب عليها في عرض الرمل، وذلك حين نزل الناس، وقبل أن يحطوا، فما هجم على جمع من الغم ما هجم عليهم، وأوصى بعضهم إلى بعض، ونادى منادي العلاء: اجتمعوا، فاجتمعوا إليه؛ فقال: ما هذا الذي قد ظهر فيكم، وغلب عليكم؟ فقال الناس: وكيف نلام ونحن إن بلغنا غدا لم تحم شمسه حتى نصير حديثاً، فقال: أيها الناس، لا ترعوا، ألستم مسلمين! ألستم في سبيل الله! ألستم أنصار الله! قالوا: بلى. قال: فابشروا فوالله لا يخذل الله منكانفي مثل حالكم.." (١)

"""""""" صفحة رقم ١٩٠ """"""

فإذا اشتملت عليها كلها حجارة سود ، فهي الحرة واللابة .

فإذا كانت الأرض مطمئنة ، فهي الجوب والغائط ؛ ثم الهجل والهضم .

فإذا كانت مرتفعة ، فهي النجد والنشز .

فإذا جمعت الأرض والارتفاع والصلابة والغلظ ، فهي المتن والصمد ، ثم القف والفدفد والقردد فإذا كان ارتفاعها مع اتساع ، فهي اليفاع .

فإذا كان طولها في السماء مثل البيت ، وعرض ظهرها نحو عشرة أذرع ، فهي التل ؛ وأطول وأعرض منها الربوة والرابية ؛ ثم الأكمة ؛ ثم الزبية ؛ وهي التي لا يعلوها الماء وبها ضرب المثل في قولهم : بلغ السيل الزبى ؛ ثم النجوة ، وهي المكان الذي تظن أنه نجاؤك ؛ ثم **الصمان** ، وهي الأرض الغليظة دون الجبل .

فإذا ارتفعت عن موضع السيل وانحدرت عن غلظ الجبل ، فهي الخيف .

فإذا كانت الأرض لينة سهلة من غير رمل ، فهي الرقاق والبرث ، ثم الميثاء والدمثة .

فإذا كانت طيبة التربة كريمة المنبت بعيدة عن الأحساء والنزور ، فهي العذاة .

فإذا كانت مخيلة للنبت والخير فهي الأريضة .

فإذا كانت ظاهرة لا شجر فيها ولا شيء يختلط بها ، فهي القراح والقرواح . فإذا كانت مهيأة للزراعة ، فهي الحقل والمشارة والدبرة .

" فإذا لم تهيأ للزراعة ، فهي بور " .." (٢)

"""""""" صفحة رقم ٣٠٥ """"""

والعقب منه في ابنه متوشلخ بن أخنوخ ، وأمّه بروخا .

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب – النويري ٢٠٣/٥

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب ت قمحية النويري ١٩٠/١

وعقبه في ابنه لمك بن متوشلخ ، واسمه لامخ .
والعقب منه في ابنه نوح النبيّ عليه السلام ، وأمّه قينوش إبنة بركائل بن محوايل ، وهو عليه السلام آدم الثاني : لأنه لا عقب لآدم عليه السلام إلا من نوح وولده . واخوة نوح عليه السلام جماعة : منهم صالح بم لمك ، وسقطان ، ومنان ، وترسيس ، وصدفا ؛ وكان لهم أولاد انقرضوا كلهم والعقب من نوح لا غير ؛ ورزق لمك والد نوح عليه السلام نوحاً ، وله من العمر مائة واثنان وثمانون سنة ؛ وتوفي وقد مضى من عمر نوح خمسمائة سنة .
واختلف في عمر نوح : فقيل عاش ألف سنة إلا خمسين عاماً : ستمائة قبل الطوفان وثلاثمائة وخمسين سنة بعده . وقيل بل لبث قبل الطوفان ألف سنة إلا خمسين عاماً . على ما نذكر ذلك إن شاء الله تعالى في قصته في التاريخ . وعمود النسب من نوح في ابنه سام بن نوح عليه السلام ؛ وسام هو الجدّ الأربعون لسيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، وأمّه عمردة . واخوة سام حام ، ويافث ، وبوناطل ، وسالوم وهو الذي غرق في الطوفان .
وأما سام بن نوح ، فإن الله تعالى جعل في ذريته الكتاب والنبوة والملك والجمال والبياض ، ونزلوا ما بين ساقيد إلى البحر ، وما بين البحر إلى الشام : وهو وسط الأرض ، والحرم وما حوله ، والحرم إلى حضرموت ، وإلى عمان ، وإلى عالج والدهناء .
والعقب من يافث بن نوح طرسوس ، وهمذان ، والجبال ، والجزر ، وفرنجة ، والصقالبة الذين على تخوم القسطنطينية ، واشكار ، والترك ، وقبرس ، ويأجوج ، ومأجوج ، وكومر ، والمصيصة ، وأدنه ، ورروادنيم ، وماسج ، وخراسان ، وباوال ، ويونان ، وبرجام ، وكرد بن مرد بن يافث .
قال : وهذه رواية العلماء بالنسب ، سنذكر خبر كرد بعد هذا في موضعه .
ومن ولد يونان بن يافث الروم واليونانيون ؛ كان منهم الفلاسفة وأهل الحكمة كالإسكندر وغيره .." [(١)]
"""""""""" صفحة رقم ١٤٧ """""""""
بآية ما أكلت معهم حيساً ، واسألوا عن خبري أخي الحارث ، فلما أدى العبد الرسالة إليهم قالوا : قد جن الأعور ، والله ما نعرف له ناقة حمراء ، ولا جملاً أصهب ، ثم سرحوا العبد ودعوا الحارث فقصوا عليه القصة ، فقال : قد أنذركم ؛ أما قوله : قد أدبي العرفج ، يريد : أن الرجال قد استلاموا ولبسوا السلاح ، وقوله : وشكت النساء ، أي اتخذن الشكاء للسفر ، وقوله : الناقة الحمراء ، أي ارتحلوا عن الدهناء واركبوا الصمان وهو الجمل الأصهب ، وقوله : بآية ما أكلت معكم حيساً أي أخلاط من الناس وقد غزوكم ، لأن الحيس يجمع التمر والسمن والأقط ، فامتثلوا ما قال ، وعرفوا لحن كلامه ، وحكي أبو الفرج الأصفهاني بسنده إلى مجاهد ابن سعيد عبد الملك بن عمر قال : قدم علينا عمر بن هبيرة الكوفة ، فأرسل إلى عشرةٍ أنا أحدهم من وجوه أهل الكوفة ، فسمرنا عنده . ثم قال : ليحدثني كل رجل منكم أحدوثة . وابدأ أنت يا أبا عمرو ، فقلت : أصلح الله الأمير ، أحديث الحق أم حديث الباطل ؟ قال : بل حديث الحق ، قلت : إن امرأ القيس آلى ألية أن لا يتزوج امرأة حتى يسألها عن ثمانية وأربعة واثنين ، فجعل يخطل النساء فإذا سألهن عن هذا ،

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب ت قمحية النويري ٢/٣٠٥

قلن أربعة عشر ، فبينا هو يسير في جوف الليل إذا هو برجل يحمل ابنة له صغيرة ، كأنها البدر لتمه ، فأعجبته فسألها : يا جارية ما ثمانية وأربعة واثنان ؟ فقالت : أما ثمانية فأطباء الكلبة ، وأما أربعة فأخلاف الناقة ، وأما اثنان فثديا المرأة ، فخطبها إلى أبيها ، فزوجه إياها وشرطت عليه أن تسأله ليلة بنائها عن ثلاث خصالٍ ، فجعل لها ذلك ، وعلى أن يسوق إليها مائةً من الإبل ، وعشرة أعبدٍ ، وعشر وصائف ، وثلاثة أفراس ، ففعل ذلك ، ثم إنه بعث عبدا له إلى المرأة ، وأهدى لها نحياً من سمن ، ونحياً من عسل ، وحلة من قصب ، فنزل العبد على بعض المياه ، فنشر الحلة فلبسها فتعلقت." (١)

""""""""" صفحة رقم ١٣٨ """""""

فيها بدائع صنعةٍ ولطائفٌ . . . ألّفن بالتّقدير والتلفيق

خلطان مائيّان ما اختلطا على . . . شكر ومختلف المزاج رقيق

فبياضها ورقٌ وزئبق مخّها . . . في حقّ عاج بطّنت بدبيقي

وقال شاعر : وصفراء في بيضاء رقت غلالةٌ . . . لها وصفاً ما فوقها من ثيابها

جمادٌ ولكن بعد عشرين ليلةً . . . ترى نفسها معمورةً من خرابها

وقال كشاجم من أبيات يذكر فيها جونةً أهديت إليه وفيها بيض مسلوقٌ مصبوغٌ أحمر :

وجاءنا فهيا ببيض أحمر . . . كأنه العقيق ما لم يقشر

حتى إذا قدّمه مقشّراً . . . أبز من تحت عقيقٍ دررا

يخال أنّ الشطر منه من لمح . . . أعاره تلوينه قوس قزح

ومما قيل في الدّجاجة والدّيك

قال الشاعر :

غدوت بشربةٍ من ذات عرقٍ . . . أبا **الدّهناء** من حلب العصير

وأخرى بالعقنقل ثم رحنا . . . نرى العصفور أعظم من بعير

كأن الديك ديك بني نمير . . . أمير المؤمنين على السّرير

كأن دجاجهم في الدار رقطاً . . . وفود الروم في قمص الحرير

فبتّ أرى الكواكب دانياتٍ . . . ينلن أنامل الرجل القصير

أدافعهنّ بالكفّين عنّي . . . وأمسح جانب القمر المنير

وقال أبو بكر الصّنوبريّ من أبيات يصف ديكاً :

مغرّد الليل ما يألوك تغريداً . . . ملّ الكرى فهو يدعو الصبح مجهودا

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب ت قمحية النويري ١٤٧/٣

لما تطرّب هزّ العطف من طربٍ . . . ومدّ للصوت لّما مدّه الجيدا

كلا بسٍ مطرفاً مرخٍ جوانبه . . . تضاحك البيض من أطرافه السّودا." (١)

""""""""" صفحة رقم ٢٩٠ """""""

قال : فآتاهم الرسول فأبلغهم ، فقال بنو عمرو بن تميم : ما نعرف هذا الكلام ، ولقد جن الأعور ، والله ما نعرف له ناقة عيساء ، ولا جملا أحمر فشخص الرسول ، ثم ناداهم هذيل ، يا بني العنبر ، قد بين لكم صاحبكم ، وأما الرمل الذي قبض عليه فإنه يخبركم أنه أتاكم عدد لا يحصى ، وأما الشمس التي أومأ إليها فإنه يقول : إن ذلك أوضح من الشمس ، وأما جمله الأحمر فهو **الصمان** : يأمركم أن تعروه ، وأما ناقته العيساء فهي **الدهناء** ، يأمركم أن تتحرزوا فيها ، وأما أبناء مالك فإنه يأمركم أن تنذروا بني مالك بن زيد مناة ، وأن تمسكوا الحلف بينكم وبينهم ، وأما العوسج الذي اورق ، فيخبركم أن القوم قد لبسوا السلاح ، وأما تشكى النساء فيخبركم إنهن قد عملن حجلا يغزون يه .

قال : فتحرزت عمرو فركبت **الدهناء** وانذروا بني مالك فقالوا : ما ندري ما تقول بنو عمرو ، ولسنا متحولين لما قال صاحبهم . قال : فصبحت اللهازم بني حنظلة فوجدوا عمرا قد جلت ، وكان على الجيش أبجر بن جابر العجلي ، وشهدها ناس من بني تيم اللات ، وشهدها الفرز بن الأسود ين شريك في بني شيبان ، فاقتتلوا ، فأسر ضرار بن القعقاع بن زرارة ، وتنازع في أسره بشر بن العوراء من تيم اللات ، والفرز بن الأسود فجزوا ناصيته وخلوا أسره من تحت الليل ، وأسر عمرو بن قيس من بني ربيعة بن عشجل بن المأموم بن شيبان بن علقمة من بني زرارة ، ثم من عليه ، وأسرت غمامة بنت الطود بن عبيد بن زرارة ، واشترك في أسرها الخطيم بن هلال ، وظربان بن زياد ، وقيس بن خليد ، فردوها إلى أهلها ، وأسر حنظلة بن المأموم بن شيبان بن علقمة ، أسره طلبة بن زياد أحد بني ربيعة بن عجل ، وأسر حوثرة بن بدر من بني عبد الله بن دارم ، فلم يزل في الوثاق حتى قال أبياتاً يمدح فيها بني عجل فأطلقوه ، وأسر نعيم بن القعقاع بن معبد بن زرارة ، وعمرو بن ناشب ، وأسر سنان بن عمرو أحد بني سلامة من بني دارم ، وأسر حاضر بن ضمرة ، وأسر الهيثم بن صعصعة ، وهرب عوف بن القعقاع عن إخوته ، وقتل حكيم النهشلي ، وكان يقاتل ويرتجز :

كل امرئ مصبح في أهله . . . والموت أدنى من شراك نعله

وفيه يقول عنترة :

وغادرنا حكيماً في مجال . . . صريعاً قد سلبناه الإزارا." (٢)

""""""""" صفحة رقم ٤٩ """""""

وخلّفوا مسيلمة في رحالهم . وأقاموا أياما يختلفون إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) . وكان رجّال بن عنفوة يتعلّم القرآن من أبي بن كعب ، فلما أرادوا الرجوع إلى بلادهم ، أمر لهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بجوائزهم : خمس أواقٍ لكل رجل ، فقالوا : يا رسول الله ، خلّفنا صاحبًا لنا في رحالنا يبصرها لنا ، وفي ركابنا يحفظها علينا ، فأمر له رسول

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب ت قمحية النويري ١٣٨/١٠

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب ت قمحية النويري ٢٩٠/١٥

الله (صلى الله عليه وسلم) بمثل ما أمر لأصحابه . وقال : " ليس بشرّكم مكانًا لحفظه ركابكم ورحالكم " . فقيل ذلك لمسيلمة فقال : عرف أنّ الأمر إليّ من بعده . وأعطاهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إداوةً من ماء فيها فضل طهوره ، فقال : " إذا قدمتم بلدكم فاكسروا بيعتكم ، وانضحوا مكانها بهذا الماء ، واتخذوا مكانها مسجدًا " ففعلوا ، وصارت الإداوة عند الأقعس بن مسلمة ، وصار المؤذّن طلق بن عليّ ، فأذّن فسمعه راهب البيعة ، فقال : كلمة حقٍّ . وهرب فكان آخر العهد به .

ثم ادّعى مسيلمة الكذّاب بعد ذلك النبوّة ، وشهد له الرّجّال أنّ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أشركه في الأمر ، فافتتن الناس به ، وكان من أمره ما نذكره إن شاء الله تعالى في خلافة أبي بكر الصّدّيق رضي الله عنه .

ذكر وفد شيبان

قال : وقدم من بني شيبان حريث بن حسّان الشّيبانيّ ، فبايع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وعلى قومه ، وصحبه في مسيرة إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قيلة بنت مخرمة التّميميّة ، وهي التي أرعدت من الفرق لّما أتت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، فقال لها : " يا مسكينة عليك السّكينة " فهدأت .

روي عن قيلة بنت مخرمة أنها قالت : إنّ حريث بن حسّان قال : يا رسول الله ، اكتب بيننا وبين بني تميم **بالدّهناء** لا يجاوزها إلينا منهم إلاّ مسافر أو مجاور . فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : " يا غلام اكتب له **بالدّهناء** " ، قالت قيلة : فلما رأيته أمر له بأن يكتب له بها ، قلت : يا رسول الله ، إنه لم يسألك السويّة من الأرض إذ سألك ، إنما هذه **الدّهناء** عندك ؛ مقيّد الجمل ، ومرعى الغنم ، ونساء تميم وأبناؤها وراء ذلك . فقال رسول الله : " أمسك يا غلام ، صدقت المسكينة ، المسلم أخو المسلم يسعهما الماء." [(١)]

""""""""" صفحة رقم ٥٠ """""""

والشجر ، ويتعاونان على الفتّان " . فلما رأى حريث أن قد حيل دون كتابه ، ضرب بإحدى يديه على الأخرى ، وقال : كنت أنا وأنت كما قيل : " حتفها تحمل ضأنٌ بأظلافها " فقلت : أما والله أن كنت لدليلاً في الظّلماء ، جوادًا بذي الرّحل ، عفيفًا عن الرّفيقة ، حتى قدمت على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، ولكن لا تلمني على حظّي إذ سألت حظّك . فقال : ومن حظّك في **الدّهناء** لا أبا لك ؟ قلت : مقيّد جملي تسأله لجمل امرأتك قال : لا جرم ، إنّي أشهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنّي لك أخٌ ما حييت إذ أثبت هذا عليّ عنده . فقلت : أما إذ بدأتها فلن أضيعها . وحديث قيلة فيه طولٌ ليس هذا موضعه .

ذكر وفادات أهل اليمن

ذكر وفد طيّء وخبر زيد الخيل وعديّ بن حاتم

قالوا : وفد على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وفد طيّء خمسة عشر رجلا ، رأسهم ، وسيّدهم زيد الخيل بن مهلهل ، من بني نبهان ، وفيهم وزر بن جابر بن سدوس النّبهانيّ ، وهو قاتل عنترة ، وقبيصة بن الأسود بن عامر من جرم طيّء

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب ت قمحية النويري ٤٩/١٨

، ومالك بن عبد الله بن خيبري من بني معنٍ ، وقعين بن خلف من جديلة ، ورجل من بني بولان ، فدخلوا المدينة ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) في المسجد ، فعقلوا رواحلهم بفناء المسجد ، ثم دخلوا فدنوا من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، فعرض عليهم الإسلام ، فأسلموا وأجازهم بخمس أواق فضة لكل رجل منهم ، وأعطى زيد الخيل اثنتي عشرة أوقيةً ونشًّا . وقال (صلى الله عليه وسلم) : " ما ذكر لي رجلٌ من العرب إلا رأيته دون ما ذكر لي إلاّ ما كان من زيد الخيل ، فإنه لم يبلغ كلّ ما كان فيه " .

وسمّاه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) " زيد الخير " وقطع له فيد وأرضين معه ، وكتب له بذلك كتابا ، فخرج مع قومه راجعًا ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : " إن ينج زيدٌ من حمّى المدينة فإنّه " ، فلما انتهى زيد من بلد نجد إلى ماء من مياهه يقال له فردة أصابته الحمّى فمات ، فعمدت امرأته إلى ما كان النبيّ (صلى الله عليه وسلم) كتب له فحرقته بالنار .

هذا ما كان من خبر زيد الخيل .." (١)

""""""""" صفحة رقم ٤٨ """"""

في بني مازن ، وقد كرهوا ما صنع مالك ، فلما جاءت رسلها إلى بنى مالك تطلب الموادعة أجابها إلى ذلك وكيع بن مالك فاجتمع وكيع ومالك بن نويرة وسجاح ، وقد وادع بعضهم بعضاً ، واجتمعوا على قتال الناس ، وقالوا : بمن نبدأ ؟ بخضّم أم ببهدى ، أم بعوف والأنباء ، أم بالرّباب ؟ وكفّوا عن قيس بن عاصم لما رأوا من تردّده وطمعوا فيه . فقالت سجاح : " أعدّوا الركاب ، واستعدّوا للنّهاب ، ثم أغيروا على الرّباب ، فليس دونهم حجابٌ " ، وصمدت سجاح للأحفار حتى تنزل بها ، وقالت لهم : " إنّ **الدّهناء** حجاز بنى تميم ، ولن تعدو الرّباب ، إذا شدّها المصاب ، أن تكون بالدّجانى والدّهانى ، فلينزلها بعضكم " .

فتوجّه مالك بن نويرة إلى الدّجانى فنزلها ، وسمعت بهذا الرّباب ، فاجتمعوا لها : ضبّتها وعبد مناتها ، فولى وكيع وبشر بنى بكر بن ضبّة ، وولى ثعلبة بن سعد عقّة ، وولى عبد مناة الهذيل ، فالتقى وكيع ويشر وبنو بكر من بني ضبة فهزما وأسر سماعة ووكيع وقعقاع ، وقتلت قتلى كثيرة ، فاجتمع بعد ذلك رؤساء أهل الجزيرة ، وقالوا لسجاح : ماذا تأمريننا ؛ فقد صالح مالك ووكيع قومهما فلا ينصروننا ؟ فقالت : اليمامة ؛ فقالوا : إنّ شوكة أهل اليمامة شديدة ، وقد غلظ أمر مسيلمة فقالت : " عليكم باليمامة ، ودفّوا دفيف الحمامة ، فإنها غزوة صرّامة ، ولا يلحقكم بعدها ملامة " ، فنهدت لبنى حنيفة ، وبلغ ذلك مسيلمة فهابها ، وخاف إن هو شغل بها أن يدهمه شرجبيل بن حسنة والقبائل ، فأهدى لها ، ثم أرسل إليها يستأمنها على نفسه حتى يأتيها .

فأنزلت الجنود على الأمواه له وأمّنته ، فجاءها في أربعين من بنى حنيفة . وكانت سجاح راسخةً في النّصرانية ، قد علمت من علم نصارى تغلب ، فقال لها مسيلمة : لنا نصف الأرض ، وكان لقريش نصفها لو عدلت ، وقد ردّ الله عليك النصف الذي ردت قريش ، فحباك به ، وكان لها لو قبلت ؛ فقالت : " لا تردّ النّصف إلاّ من حنف ، فاحمل النّصف إلى خيل

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب ت قمحية النويري ٥٠/١٨

تراها كالسّهف " فقال مسيلمة : " " سمع الله لمن سمع ، وأطعمه بالخير إذا طمع ، ولا زال أمره في كلّ ما سرّ نفسه يجتمع . رآكم ربّكم فحيّاكم ، ومن وحشة خلاّكم ، ويوم دينه أنجاكم فأحياكم ، علينا من صلوت معشر أبرار ؛ لا أشقياء ولا فجّار ، يقومون الليل ويصومون النهار ، لربّكم الكبار ، ربّ الغيوم والأمطار " .." (١)

"""""""" صفحة رقم ٦٣ """""""

وكان أبو بكر الصديق رضى الله عنه قد عقد للعلاء بن الحضرمي ، وأمره بالبحرين كما قدمنا ذكر ذلك ، فسار العلاء فيمن معه ، فلما كان بحيال اليمامة لحق به ثمامة بن أثال في مسلمة بني حنيفة ، وخرج مع العلاء من بني عمرو وسعد والرباب مثل عسكره ، وسلك **الدهناء** فنزل ، وأمر الناس بالنزول ، فنزلوا ، فنفرت الإبل في جوف الليل ، فما بقى بعير ولا زاد ولا مزاد ولا بناء إلا ذهب عليها في عرض الرمل ، وذلك حين نزل الناس ، وقبل أن يحطوا ، فما هجم على جمع من الغم ما هجم عليهم ، وأوصى بعضهم إلى بعض ، ونادى منادي العلاء : اجتمعوا ، فاجتمعوا إليه ؛ فقال : ما هذا الذي قد ظهر فيكم ، وغلب عليكم ؟ فقال الناس : وكيف نلام ونحن إن بلغنا غدا لم تحم شمسه حتى نصير حديثاً ، فقال : أيها الناس ، لا ترعوا ، ألستم مسلمين ألستم في سبيل الله ألستم أنصار الله قالوا : بلى . قال : فابشروا فوالله لا يخذل الله منكانفي مثل حالكم . ونادى المنادى بصلاة الصبح حين طلع الفجر ، فصلى بهم ، منهم المتيم ، ومنهم من لم يزل على طهره ، فلما قضى صلاته جثا لركبتيه ، وجثا الناس ، فنصب في الدعاء ، ونصبوا معه ، فلمع لهم سراب الشمس ، فالتفت إلى الصف . فقال : رائد ينظر ما هذا ، ففعل ، ثم رجع فقال : سراب . فأقبل على الدعاء ، ثم لمع لهم آخر ، فكذلك ، ثم لمع لهم آخر ، فقال : ماء ، فقام وقام الناس معه ، فمشوا حتى نزلوا عليه ، فشربوا واغتسلوا ، فما تعالى النهار حتى أقبلت الإبل تكرد من كل وجه ، فأناخت عليهم ، فأقام كل رجل إلى ظهره ، فأخذه .

قال منجاب بن راشد : فما فقدنا سلكاً ؛ فأرويناها وأسقيناها العلل بعد النهل ، وتروينا ، ثم تروحنا . وكان أبو هريرة رفيقي فلما غبنا عن ذلك المكان . قال لي : كيف علمك بموضع ذلك الماء ؟ فقلت : أنا من اهدى العرب بهذه البلاد . قال : فكن معي حتى تقيمنى عليه ، فكررت به ، فأتيت به على ذلك المكان ، فقلت : لولا." (٢)

"""""""" صفحة رقم ٢٢ """""""

من الأمراء المشار إليهم ، منهم : الأمير سيف الدين قجليس ، وتوجه أيضا القاضي
كريم الدين وكيل السلطان ، وجهز معها عدة أحمال من الكوسات والصناجق الخليفتية
والسلطانية .

وتوجه أيضا من الشام إلى الحجاز الأمير سيف الدين تنكز ، واستناب السلطان
عنه بدمشق في مدة غيبته الأمير ركن الدين بيبرس الحاجب (كان) ، فتوجه من
الأبواب السلطانية إلى دمشق ، فوصل إليها في سابع شوال ، ونزل بالمدرسة النجيبية

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب ت قمحية النويري ٤٨/١٩

(٢) نهاية الأرب في فنون الأدب ت قمحية النويري ٦٣/١٩

ظاهر دمشق ، وكان يحضر إلى دار السعادة في يومي الخميس والاثنين ، ويجلس
وكتاب الإنشاء بين يديه ، ويقف الحجاب وغيرهم ، وتقضى الأشغال ، ويمد السماط ،
ثم يركب في الرابعة من النهار ويعود إلى النجيبية ، وينتصب بها في بقية النهار لقضاء
الأشغال ، ولم يزل كذلك إلى أن بلغه عود الأمير تنكز من الحجاز ، ففارق دمشق في
يوم الأحد تاسع عشر المحرم سنة اثنتين وعشرين ، وتوجه إلى الديار المصرية ، والتقى
الأمير سيف الدين تنكز بها بمنزلة **الصمان** ، وسلم عليه وودعه ، فخلع تنكز عليه ،
وأنعم عليه بمال ، وتوجه إلى الأبواب السلطانية بالديار المصرية .

ذكر وصول بعض من وقف بعرفة في هذه السنة
إلى القاهرة المحروسة

وفي يوم الجمعة السادس والعشرين من ذي الحجة سنة إحدى وعشرين
وسبعمائة وصل إلى القاهرة المحروسة سيف الدين أوجي ، أحد مماليك الأمير
سيف الدين قجليس ، وحسام الدين طرنطاي أحد مماليك القاضي كريم الدين بعد أن وقفا بعرفة ، فذكر لي حسام الدين
طرنطاي المذكور أن خروجهما من مكة – شرفها الله
تعالى – كان في يوم السبت ثالث عشر الشهر بعد العصر ، وأن الوقوف بعرفة كان في
يومي الثلاثاء والأربعاء ، ونحروا يوم الخميس ، فكانت مسافة مسيرهما من مكة إلى
القاهرة اثني عشر يوما ونصف وربع يوم ، على التحرير ، وحضرا بين يدي السلطان ،
وتضمنت الكتب سلامة الأدر السلطانية ، فخلع السلطان عليها ، وأنعم عليهما من بيت
المال بخمسة آلاف درهم ، وعادا إلى مرسلهما في اليوم الثاني بالأجوبة السلطانية ،
ولم يسمع أن أحدا ممن وقف بعرفة وصل إلى القاهرة في سنته ، وفيما مضى من
الزمان وإلى الآن ، وقد صغر ذلك ما كان استعظم من مجيء من تقدم ذكره في ليلة
ثالث المحرم .." (١)

"قال الناشر (*) علي الخاقاني: وهناك أيام للعرب لم يذكرها المؤلف القلقشندي أو ذكر بعضها بغير اسم، وهي:

١ – يوم الصفقة: وهو من أيام العرب والرس، وسمي الصفقة، لأن كسرى اصفق الباب على بني تميم في حصن المشقر، ويسمى أيضاً يوم المشقر، والمشقر حصن بالبحرين.

٢ – يوم البردان: وهو من أيام القحطانيين فيما بينهم، وقع لحجر آكل المرار من كندة، على زيد بن الهبولة من قضاعة. والبردان: علم على مواضع كثيرة ذكرها ياقوت في معجم البلدان، ولم يعين الموضع الذي وقع فيه ذلك اليوم.

٣ – يوم الكلاب الأول: والكلاب اسم ماء بين الكوفة والبصرة. وقع لسلمة بن الحارث بن عمرو المقصور آكل المرار على

---

(١) نهاية الأرب في فنون الأدب ت قمحية النويري ٢٢/٣٣

أخيه شرحبيل.

٤ – عين اباغ – وعين اباغ وارد الانبار على طريق الفرات الى الشام وقع للحارث الاعرج بن جبلة ملك العرب بالشام على النذر بن ماء السماء ملك العرب بالحيرة.

٥ – يوم حليمة: هي بنت الحارث، وفي هذا اليوم ضرب المثل: ما يوم حليمة بسر. وقع أيضاً للحارث على المنذر.

٦ – يوم اليحاميم: واليحاميم ماء على طريق مكة. وقع لغوث على جديلة وكلاهما من طي، ويعرف بقارات حوق.

٧ – حرب سمير: وقع بين الاوس والخزرج ابنا حارثة بن عمرو ومزيقيا بن عامر ابن ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وقد نسبت بينهم تلك الحروب في الجاهلية، وهذه اشهرها. ومنها: حرب كعب بن عمرو، وحرب حاطب.

٨ – يوم سحب: وسحب موضع في ديار بني الحارث بن كعب. وهذا وان اتصل بالاسلام. الا أنه جاهلي في ظروفه وأسبابه، ولذلك وضع في مجمع الأمثال في الايام الجاهلية.

٩ – يوم خزاز: وهو لمعد على مذحج، وخزاز جبل ما بين البصرة إلى مكة. وهو من أعظم أيام العرب في الجاهلية، وكانت معد لا تستنصف من اليمن، ولم تزل اليمن قاهرة لها حتى هذا اليوم فانتصرت معد، ولم تزل لها المنعة حتى جاء الاسلام.

١٠ – يوم حجر: وهو لبني أسد على حجر، وحجر ملك من ملوك كندة.

١١ – يوم الكلاب: وهو لتميم على مذحج. والكلاب اسم ماء بين الكوفة والبصرة.

١٢ – يوم النهى: وهو من أيام حرب البسوس. والنهى ماء لبني شيبان وقع لتغلب على بكر.

١٣ – يوم عنيزة: لتغلب على بكر وقد تكافآ فيه. وعنيزة موضع في اليمامة.

١٤ – يوم القصيبات: وهو أيضاً لتغلب على بكر، والقصيبات: موضع في ديار بكر وتغلب.

١٥ – يوم الوقيط: لبكر من ربيعة على تميم، والوقيط: المكان الصلب الذي يستنقع فيه الماء. اطلق على موضع.

١٦ – يوم ثيتل – لتميم على بكر، وثيتل: ماء على عشر مراحل من البصرة، ويسمى يوم النباح، وهو موضع قريب من ثيتل. وقد ذكر المؤلف يوم النباح.

١٧ – يوم جدود: لبني منقر من تميم على بكر من ربيعة، وجدود: اسم موضع في بلاد بني تميم قريب من حزن بني يربوع على سمت اليمامة فيه الماء الذي يقال له الكلاب. قال ابن منظور في لسان العرب: وكانت فيه وقعة مرتين. وقد يسمى بعضهم يوم الكلاب الاول يوم جدود لذلك.

١٨ – يوم ذي طلوح – لبني يربوع من تميم على بكر من ربيعة، وذو طلوح: موضع في حزن بني يربوع بين الكوفة وفيد، وهو يوم الصمد، ويوم أود – وأد.

١٩ – يوم الاياد – أيضاً لبني يربوع على بكر، وأياد موضع بالحزن لبني يربوع بين الكوفة وفيد، ويسمى أيضاً – يوم العظالة – ويوم الافاقة – ويوم مليحة – ويوم اعشاش – وانما سمي يوم العظالي لأنه تعاظل على الرياسة بسطام وهانئ بن قبيصة ومفروق بن عمرو في هذا اليوم.

٢٠ – يوم قشاوة – لشيبان على يربوع، وقشاوة: موضع قال عنه ياقوت: كانت به وقعة لبني شيبان على يربوع، وهو يوم

نعف قشاوة.

٢١ – يوم زبالة – وهو لشيبان على تميم، وزبالة منزل بطريق مكة الى الكوفة.

٢٢ – يوم مبايض – وهو أيضاً لشيبان على تميم، ومبايض ماء من مياه بني تميم.

٢٣ – يوم الشيطين – لبكر على تميم، والشيطان: واديان.

٢٤ – يوم الوقبي – لتميم على بكر، والوقبي: ماء لمازن على طريق المدينة من البصرة، وهو من الايام التي تعد في الجاهلية.

٢٥ – يوم الشباك – لبني القصاف من تميم على بني تيم الله بن ثعلبة من بكر، والشباك: طريق حاج البصرة، وهذا أيضاً يعد من أيام الجاهلية.

٢٦ – يوم منعج – من أيام قيس فيما بينها. وهو لعبس على غني، وتسميته بيوم منعج لصاحب العقد الفريد، وقال أبو عبيد: ويقال له يوم الردهة، وفي مجمع الامثال للميداني: لبني يربوع على بني كلاب.

٢٧ – يوم النفراوات – لعامر على عبس، والنفراوات هكذا ذكره أبو الفرج في الاغاني. أما ابن عبد ربه فسماه النقراوات، وقال البكري في كتابه معجم ما استعجم: نفري بفتح أوله واسكان ثانيه بعده راء مهملة مقصور على وزن فعلى، ويمد: موضع في بلاد غطفان. قال السكري: هي حرة قال مالك بن خالد الخفاعي:

ولما رأوا نفرى تسيل اكامها ... بأرعن جرار وحاميةٍ غلب

ورواه السكوتي: نقري بالقاف. قال أبو الفتح: أراد نقري فخفف للضرورة. قال أبو صخر فجمعها على نقريات:

فلما تغشى نقريات سحيلة ... ودافعه من شامه بالواجب

يريد بالاصابع، يصف سحابا.

٢٨ – يوم النتاءة – لغطفان على عامر، والنتاءة نخيلات لبني عطارد، وهو النتأة كهمزة في القاموس، وفي ابن الاثير هو يوم النبأة، وفي معجم البلدان والأغاني النتاءة.

٢٩ – يوم حوزة الاول – لسليم على ذبيان، وحوزة: واد بالحجاز.

٣٠ – يوم حوزة الثاني – لسليم على بني مرة من ذبيان.

٣١ – يوم اللوى – لغطفان على هوزان، واللوى واد من أودية بني سليم وسببه ان غزا عبد الله بن الصمة ومعه بنو جشم وبنو نصر أبناء معاوية بن بكر ابن هوزان – غطفان – فظفر بهم وساق اموالهم في يوم يقال له يوم اللوى ومضى بها.

٣٢ – يوم ابن ضبا – لبني ابي بكر بن كلاب على بني جعفر بن كلاب، وكلاهما من عامر، وابن ضبا رجل من بني أسد.

٣٣ – يوم هراميت – للضباب على بني جعفر، وكلاهما من بني عامر، والهراميت: آبار مجتمعة بناحية **الدهناء.**

٣٤ – يوم الكديد – وهو من أيام قيس وكنانة، وهو لبني سليم على كنانة، والكديد: موضع على اثنين واربعين ميلا من مكة.

٣٥ – يوم برزة – لبني فراس على بني سليم، وبرزة: موضع، وقد اتصل به يوم الفيفاء، وهو لبني سليم على بني فراس، وأصل الفيفاء: المفازة لا ماء فيها، واطلقت على موضع.

٣٦ – حروب الفجار – بين كنانة وقيس، وسميت الفجار لانها كانت في الاشهر الحرم، وهي الشهور التي يحرمونها ففجروا فيها، وهي فجاران، الفجار الاول ثلاثة أيام، والفجار الثاني خمسة أيام في أربع سنين، وقد حضر النبي صلى الله عليه وسلم يوم عكاظ مع أعمامه وكان يناولهم النبل، وانتهت سنة ٥٨٩ م وتعرف أيام الفجار الثاني ١ يوم نخلة ٢ يوم شمطة ٣ يوم العبلاء ٤ يوم عكاظ ٥ يوم الحريرة.

٣٧ – يوم شعب جبلة – لعامر من قيس وحلفائهم من عبس، على تميم وحلفائهم من ذبيان وأسد وغيرهما، وجبلة: جبل طويل له شعب عظيم واسع لا يرقى الجبل الا من قبله. ويوم جبلة من أعظم أيام العرب وأشدها، وكان قبل الإسلام بسبع وخمسين سنة.

٣٨ – يوم ذي نجب – لبني تميم على بني عامر من قيس وذو نجب ذكره ياقوت فقال: موضع كانت وقعة لبني تميم على بني عامر نب صعصعة. وكان هذا اليوم بعد مرور عام على يوم جبلة.

٣٩ – يوم الصرائم – بين عبس ويربوع، ويسمى يوم بني جذيمة وذات الجرف أيضاً، والصرائم: اسم موضع كما في معجم البلدان. والجرف موضع في نواحي اليمامة.

٤٠ – يوم الرغام – لبني يربوع من تميم، على كلاب من قيس. والرغام اسم رملة بعينها من نواحي اليمامة.

٤١ – يوم جزع ظلال – لفزارة من قيس على تميم، وجزع ظلال: موضع وسببه ان اغارت بنو فزارة، ورئيسهم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر ومعه مالك بن حمار الشمخي متساندين، هذا من بني عدي بن فزارة، وذلك من بني شمخ بن فزارة على التيم وعدي وثور أطحل من بني عبد مناة، فملأوا أيديهم غنائم وابلا ونساءً، وأخذ يومئذ شريك بن مالك بن حذيفة أربعين امرأة من التيم وعدي فاطلقهن وردهن، وأخذ خارجة بن حصن نفرا من التيم فاطلقهم بغير فداء.

٤٢ – يوم المروت – لتميم على عامر من قيس، والمروت: موضع في ديار بني تميم.

٤٣ – يوم بزاخة – لضبة على أياد، وبزاخة: ماء، وسببه ان أغار محرق الغساني وأخوه أياد وطوائف من العرب من تغلب وغيرهم على بني ضبة بن أد ببزاخة، فاستاقوا النعم فأتى الصريح بني ضبة فركبوا فأدركوه، واقتتلوا قتالا شديدا، ثم ان زيد الفوارس حمل على محرق فاعتنقه وأسره، وأسروا أخاه حبيش بن دلف السيدي، فقتلهما بنو ضبة وهزم القوم، وأصيب منهم ناس كثير، فقال في ذلك ابن القائف اخو بني ثعلبة:

نعم الفوارس يوم جيش محرق ... لحقوا وهم يدعون يال ضرار

٤٤ – يوم النقيعة – لضبة على عبس، والنقيعة: أرض تنبت الشجر، بين بلاط سليط وبني ضبة. ويسمى هذا اليوم يوم أعيار.

٤٥ – يوم جديس – لجديس على طسم، وهما من العرب البائدة.

٤٦ – يوم ذات الاثل – لأسد على سليم، وذات الأثل: موضع في بلاد تيمالله بن ثعلبة.

٤٧ – يوم صوءر – لبني حنظلة على بني رياح وكلاهما من تميم، وصوءر: ماء لكلب فوق الكوفة مما يلي الشام، وهو من الايام التي تحسب على أيام الجاهلية، وان كانت تحسب من حيث الزمن بالإسلام. انتهى كلام الناشر علي الخاقاني.

(*) قال مُعِدُّ الكتاب للشاملة: ليس هذا في المطبوعة التي وافقنا النص عليها فهي لناشر آخر." [١]

"قال الناشر علي الخاقاني: وهناك أيام للعرب لم يذكرها المؤلف القلقشندي أو ذكر بعضها بغير اسم، وهي:

١ - يوم الصفقة: وهو من أيام العرب والرس، وسمي الصفقة، لأن كسرى اصفق الباب على بني تميم في حصن المشقر، ويسمى أيضاً يوم المشقر، والمشقر حصن بالبحرين.

٢ - يوم البردان: وهو من أيام القحطانيين فيما بينهم، وقع لحجر آكل المرار من كندة، على زيد بن الهبولة من قضاعة. والبردان: علم على مواضع كثيرة ذكرها ياقوت في معجم البلدان، ولم يعين الموضع الذي وقع فيه ذلك اليوم.

٣ - يوم الكلاب الأول: والكلاب اسم ماء بين الكوفة والبصرة. وقع لسلمة بن الحارث بن عمرو المقصور آكل المرار على أخيه شرحبيل.

٤ - عين اباغ - وعين اباغ وارد الانبار على طريق الفرات الى الشام وقع للحارث الاعرج بن جبلة ملك العرب بالشام على النذر بن ماء السماء ملك العرب بالحيرة.

٥ - يوم حليمة: هي بنت الحارث، وفي هذا اليوم ضرب المثل: ما يوم حليمة بسر. وقع أيضاً للحارث على المنذر.

٦ - يوم اليحاميم: واليحاميم ماء على طريق مكة. وقع لغوث على جديلة وكلاهما من طي، ويعرف بقارات حوق.

٧ - حرب سمير: وقع بين الاوس والخزرج ابنا حارثة بن عمرو ومزيقيا بن عامر ابن ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وقد نسبت بينهم تلك الحروب في الجاهلية، وهذه اشهرها. ومنها: حرب كعب بن عمرو، وحرب حاطب.

٨ - يوم سحب: وسحب موضع في ديار بني الحارث بن كعب. وهذا وان اتصل بالاسلام. الا أنه جاهلي في ظروفه وأسبابه، ولذلك وضع في مجمع الأمثال في الايام الجاهلية.

٩ - يوم خزاز: وهو لمعد على مذحج، وخزاز جبل ما بين البصرة إلى مكة. وهو من أعظم أيام العرب في الجاهلية، وكانت معد لا تستنصف من اليمن، ولم تزل اليمن قاهرة لها حتى هذا اليوم فانتصرت معد، ولم تزل لها المنعة حتى جاء الاسلام.

١٠ - يوم حجر: وهو لبني أسد على حجر، وحجر ملك من ملوك كندة.

١١ - يوم الكلاب: وهو لتميم على مذحج. والكلاب اسم ماء بين الكوفة والبصرة.

١٢ - يوم النهى: وهو من أيام حرب البسوس. والنهى ماء لبني شيبان وقع لتغلب على بكر.

١٣ - يوم عنيزة: لتغلب على بكر وقد تكافآ فيه. وعنيزة موضع في اليمامة.

١٤ - يوم القصيبات: وهو أيضاً لتغلب على بكر، والقصيبات: موضع في ديار بكر وتغلب.

١٥ - يوم الوقيط: لبكر من ربيعة على تميم، والوقيط: المكان الصلب الذي يستنقع فيه الماء. اطلق على موضع.

١٦ - يوم ثيتل - لتميم على بكر، وثيتل: ماء على عشر مراحل من البصرة، ويسمى يوم النباح، وهو موضع قريب من

(١) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب القلقشندي ص/

ثيتل. وقد ذكر المؤلف يوم النباح.
١٧ – يوم جدود: لبني منقر من تميم على بكر من ربيعة، وجدود: اسم موضع في بلاد بني تميم قريب من حزن بني يربوع على سمت اليمامة فيه الماء الذي يقال له الكلاب. قال ابن منظور في لسان العرب: وكانت فيه وقعة مرتين. وقد يسمى بعضهم يوم الكلاب الاول يوم جدود لذلك.
١٨ – يوم ذي طلوح – لبني يربوع من تميم على بكر من ربيعة، وذو طلوح: موضع في حزن بني يربوع بين الكوفة وفيد، وهو يوم الصمد، ويوم أود – وأد.
١٩ – يوم الاياد – أيضاً لبني يربوع على بكر، وأياد موضع بالحزن لبني يربوع بين الكوفة وفيد، ويسمى أيضاً – يوم العظالة – ويوم الافاقة – ويوم مليحة – ويوم اعشاش – وانما سمي يوم العظالي لأنه تعاظل على الرياسة بسطام وهانئ بن قبيصة ومفروق بن عمرو في هذا اليوم.
٢٠ – يوم قشاوة – لشيبان على يربوع، وقشاوة: موضع قال عنه ياقوت: كانت به وقعة لبني شيبان على يربوع، وهو يوم نعف قشاوة.
٢١ – يوم زبالة – وهو لشيبان على تميم، وزبالة منزل بطريق مكة الى الكوفة.
٢٢ – يوم مبايض – وهو أيضاً لشيبان على تميم، ومبايض ماء من مياه بني تميم.
٢٣ – يوم الشيطين – لبكر على تميم، والشيطان: واديان.
٢٤ – يوم الوقبي – لتميم على بكر، والوقبي: ماء لمازن على طريق المدينة من البصرة، وهو من الايام التي تعد في الجاهلية.
٢٥ – يوم الشباك – لبني القصاف من تميم على بني تيم الله بن ثعلبة من بكر، والشباك: طريق حاج البصرة، وهذا أيضاً يعد من أيام الجاهلية.
٢٦ – يوم منعج – من أيام قيس فيما بينها. وهو لعبس على غني، وتسميته بيوم منعج لصاحب العقد الفريد، وقال أبو عبيد: ويقال له يوم الردهة، وفي مجمع الامثال للميداني: لبني يربوع على بني كلاب.
٢٧ – يوم النفراوات – لعامر على عبس، والنفراوات هكذا ذكره أبو الفرج في الاغاني. أما ابن عبد ربه فسماه النقراوات، وقال البكري في كتابه معجم ما استعجم: نفري بفتح أوله واسكان ثانيه بعده راء مهملة مقصور على وزن فعلى، ويمد: موضع في بلاد غطفان. قال السكري: هي حرة قال مالك بن خالد الحفاعي:
ولما رأوا نفرى تسيل اكامها ... بأرعن جرار وحاميةٍ غلب
ورواه السكوني: نقري بالقاف. قال أبو الفتح: أراد نقري فخفف للضرورة. قال أبو صخر فجمعها على نقريات:
فلما تغشى نقريات سحيلة ... ودافعه من شامه بالواجب
يريد بالاصابع، يصف سحابا.
٢٨ – يوم النتاءة – لغطفان على عامر، والنتاءة نخيلات لبني عطارد، وهو النتأة كهمزة في القاموس، وفي ابن الاثير هو يوم النبأة، وفي معجم البلدان والأغاني النتاءة.
٢٩ – يوم حوزة الاول – لسليم على ذبيان، وحوزة: واد بالحجاز.

٣٠ – يوم حوزة الثاني – لسليم على بني مرة من ذبيان.
٣١ – يوم اللوى – لغطفان على هوزان، واللوى واد من أودية بني سليم وسببه ان غزا عبد الله بن الصمة ومعه بنو جشم وبنو نصر أبناء معاوية بن بكر ابن هوزان – غطفان – فظفر بهم وساق اموالهم في يوم يقال له يوم اللوى ومضى بها.
٣٢ – يوم ابن ضبا – لبني ابي بكر بن كلاب على بني جعفر بن كلاب، وكلاهما من عامر، وابن ضبا رجل من بني أسد.
٣٣ – يوم هراميت – للضباب على بني جعفر، وكلاهما من بني عامر، والهراميت: آبار مجتمعة بناحية **الدهناء**.
٣٤ – يوم الكديد – وهو من أيام قيس وكنانة، وهو لبني سليم على كنانة، والكديد: موضع على اثنين واربعين ميلا من مكة.
٣٥ – يوم برزة – لبني فراس على بني سليم، وبرزة: موضع، وقد اتصل به يوم الفيفاء، وهو لبني سليم على بني فراس، وأصل الفيفاء: المفازة لا ماء فيها، واطلقت على موضع.
٣٦ – حروب الفجار – بين كنانة وقيس، وسميت الفجار لانها كانت في الاشهر الحرم، وهي الشهور التي يحرمونها ففجروا فيها، وهي فجاران، الفجار الاول ثلاثة أيام، والفجار الثاني خمسة أيام في أربع سنين، وقد حضر النبي صلى الله عليه وسلم يوم عكاظ مع أعمامه وكان يناولهم النبل، وانتهت سنة ٥٨٩ م وتعرف أيام الفجار الثاني ١ يوم نخلة ٢ يوم شمطة ٣ يوم العبلاء ٤ يوم عكاظ ٥ يوم الحريرة.
٣٧ – يوم شعب جبلة – لعامر من قيس وحلفائهم من عبس، على تميم وحلفائهم من ذبيان وأسد وغيرهما، وجبلة: جبل طويل له شعب عظيم واسع لا يرقى الجبل الا من قبله. ويوم جبلة من أعظم أيام العرب وأشدها، وكان قبل الإسلام بسبع وخمسين سنة.
٣٨ – يوم ذي نجب – لبني تميم على بني عامر من قيس وذو نجب ذكره ياقوت فقال: موضع كانت وقعة لبني تميم على بني عامر نب صعصعة. وكان هذا اليوم بعد مرور عام على يوم جبلة.
٣٩ – يوم الصرائم – بين عبس ويربوع، ويسمى يوم بني جذيمة وذات الجرف أيضاً، والصرائم: اسم موضع كما في معجم البلدان. والجرف موضع في نواحي اليمامة.
٤٠ – يوم الرغام – لبني يربوع من تميم، على كلاب من قيس. والرغام اسم رملة بعينها من نواحي اليمامة.
٤١ – يوم جزع ظلال – لفزارة من قيس على تميم، وجزع ظلال: موضع وسببه ان اغارت بنو فزارة، ورئيسهم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر ومعه مالك بن حمار الشمخي متساندين، هذا من بني عدي بن فزارة، وذلك من بني شمخ بن فزارة على التيم وعدي وثور أطحل من بني عبد مناة، فملأوا أيديهم غنائم وابلا ونساءً، وأخذ يومئذ شريك بن مالك بن حذيفة أربعين امرأة من التيم وعدي فاطلقهن وردهن، وأخذ خارجة بن حصن نفرا من التيم فاطلقهم بغير فداء.
٤٢ – يوم المروت – لتميم على عامر من قيس، والمروت: موضع في ديار بني تميم.
٤٣ – يوم براخة – لضبة على أياد، وبراخة: ماء، وسببه ان أغار محرق الغساني وأخوه أياد وطوائف من العرب من تغلب وغيرهم على بني ضبة بن أد ببزاخة، فاستاقوا النعم فأتى الصريح بني ضبة فركبوا فأدركوه، واقتتلوا قتالا شديدا، ثم ان زيد

الفوارس حمل على محرق فاعتنقه وأسره، وأسروا أخاه حبيش بن دلف السيدي، فقتلهما بنو ضبة وهزم القوم، وأصيب منهم ناس كثير، فقال في ذلك ابن القائف اخو بني ثعلبة:

نعم الفوارس يوم جيش محرق ... لحقوا وهم يدعون يال ضرار

٤٤ – يوم النقيعة – لضبة على عبس، والنقيعة: أرض تنبت الشجر، بين بلاط سليط وبني ضبة. ويسمى هذا اليوم يوم أعيار.

٤٥ – يوم جديس – لجديس على طسم، وهما من العرب البائدة.

٤٦ – يوم ذات الاثل – لأسد على سليم، وذات الأثل: موضع في بلاد تيمالله بن ثعلبة.

٤٧ – يوم صوءر – لبني حنظلة على بني رياح وكلاهما من تميم، وصوءر: ماء لكلب فوق الكوفة مما يلي الشام، وهو من الايام التي تحسب على أيام الجاهلية، وان كانت تحسب من حيث الزمن بالإسلام. انتهى كلام الناشر علي الخاقاني.." (١)

"والأزد قد مر نسبه فيما يقال فيه، بنو فلان في الألف واللام مع الزاي، قال أبو عبيد: وسمو الصبر لصبرهم في الحرب، قال: وفيهم يقول الأخطل:

فسائل الصبر من غسان إذ حضرت ... والحزن ماذا قراه العينة الحشر

٤٣٢ – الصبيحيون – بطن من بني زريق من ثعلبة طي من القحطانية، منازلهم مع قومهم ثعلبة باطراف مصر ممايلي الشام، وثعلبة يأتي نسبه عند ذكره في حرف الثاء المثلثة.

٤٣٣ – الصرابرات – بطن من لبيد من سليم من العدنانية، منازلهم برقة.

٤٣٤ – **الصمان** – بطن من جذيمة من جرم طي من القحطانية، وجذيمة يأتي نسبه عند ذكره في حرف الجيم.

٤٣٥ – الصونيون – بطن من بني صخر من جذام من القحطانية، منازلهم بلاد الكرك، وبنو صخر يأتي نسبه عند ذكره في حرف الصاد المهملة.

الألف واللام مع الضاد المعجمة

٤٣٦ – الضباعنة – بطن من بني ذرية من لواثة منازلهم البهنساوية من الديار المصرية وإليهم ينسب كفر الضباعنة الصناعس هناك ولواثة يأتي نسبه عند ذكره في حرف اللام.

٤٣٧ – الضبيبات – بطن من عرب برية الحجاز، ذكر لهم الحمداني في أحلاف آل فضل من عرب الشام ولم ينسبهم إلى قبيلة.

٤٣٨ – الضجاعمة – بطن من سليم من قضاعة من القحطانية، وهم بنو ضجعم بن سعد بن سليم، وسليم يأتي نسبه عند ذكره في حرف السين المهملة.." (٢)

---

(١) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب القلقشندي ص/

(٢) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب القلقشندي ص/١٤١

"وكان له من الولد حيان، وشمجان، قال أبو عبيد: قال الحمداني جرم اسم أمه التي حضنته فعرف بها، قال وهم شمخان وقمران، حيان، فزاد قمران على ما ذكره أبو عبيد، ويحتمل أنه ولد ثالث له، ثم قال: وبلادهم غزة، والداروم مما يلي الساحل إلى الجبل وبلد الخليل عليه الصلاة والسلام، وذكر انهم كانوا متفقين هم وثعلبة مع الفرنج على المسلمين فلما فتح السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب البلاد جاء بعضهم مع ثعلبة إلى الديار المصرية وتأخر الباقون بالشام، منهم إلى الآن في أماكنهم. قال الحمداني: ومن بطن جرم جذيمة، وشبل، ورضيعة، ونيف، والعذرة، والأحامدة، والرفتة، وموقع، وبنو غور، والعاجلة، **والصمان**، والعبادلة، وبنو تمام، وبنو جميل وبنو بهي، وبنو خولة، وبنو هرماس، وبنو عيسى، وبنو سهيل، وفروعهم.

٦٩٧ – بنو جرم – أيضاً – بطن من عاملة من القحطانية أو من العدنانية على الخلاف الآتي عند ذكر عاملة في حرف العين المهلمة.

٦٩٨ – بنو جرم – أيضاً – بطن من قضاعة من القحطانية، وهم بنو جرم ابن زبان. ذكرهم الجوهري: ولم يزد على ذلك، وقال أبو عبيد: هم بنو جرم واسمه علاق بن زبان بن حلوان بن عمران بن حافي من قضاعة، وقضاعة يأتي نسبه عند ذكره في حرف القاف. قال الحمداني: ذكر ولي الدين بن خالد في تاريخه، ومنهم جماعة من الصحابة. قال: ومنازلهم ما بين غزة وجبال الشراة من جبال الكرك.." (١)

"ما تغنت إلا تقشع هم ... عن الفؤاد وأقلعت أحزان

تفضل المسمعين طيباً وحذقاً ... مثلما يفضل السماع العيان

وقال:

ما نطقت عاتب ومزهرها ... إلا ظللنا للراح نعملها

تطلب أوتارها الهموم بأو ... تار تستفيق تقتلها

وقال:

شدو ألذ من ابتدا ... ء العين في لإغفائها

أشهى وأحلى من منى ... نفس وصدق رجائها

وقال أيضاً:

لها غناء مطرب معجب ... يفعل ما لا تفعل الخمرة

تشوق الأذن إلى شدوها ... تشوق العين إلى الخضرة

---

(١) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب القلقشندي ص/٢١٠

كأنما بهجة من زارها ... بهجة من طارت له القمرة
لو أن إسحاق شدا بعدها ... لخلت من يسمع في سخرة
مندرة في كل ألحانها ... لا كالتي تحسن في الندرة
وقال:

لقد برعت في الغناء ... وزادت وأربت على البارع
يسبح سامعها معجباً ... فأصواتها سبحة السامع
[وقال أيضاً:

يا صاحبي قم فقد أطلنا ... أنحن طول المدى هجود؟
فقال لي: لن نقوم منها ... ما دام من فوقنا الصعيد
تذكر كم ليلة نعمنا ... في ظلها والزمان عيد
ظل كأن لم يكن تقضى ... وشره حاضر عتيد]
وقال يرثي عجائب جارية ابن مروان:

أضحى الثرى بجوارها ... عطر المسالك والمسارب
حلت حفيرتها حلو ... ل المسك في سرر الكواعب
يا درة كانت تضي ... ء لناظر من كل جانب
تبع فيه أستاذه ابن الرومي، يرثي جارية أم علي بنت الرسي:

واهاً لذاك الفناء من طبق ... على جميع الأنام مقتدر
أضحت من الساكني حفائرهم ... سكنى الغوالي مداهن السرر
يا مشرباً كان لي بلا كدر ... يا سمراً كان لي بلا سهر
أصبحت بالترب غير راجحة ... عنه وقد ترجحين بالبدر
ومن ألفاظ أهل العصر في الغناء والمغنين: غناؤه كالغنى بعد الفقر، وهو عذر للسكر، غناء يبسط أسرة الوجه، ويرفع حجاب الأذن، ويأخذ بمجامع القلب، ويمتزج بأجزاء النفس، غناء يحرك النفوس ويرقص الرؤوس، ويحرض [على الكؤوس]، فلان طبيب القلوب والأسماع، ومحيي الخواطر والطباع، يطعم الآذان سروراً، ويقدح في القلب نوراً، القلوب من غنائه على خطر، فكيف الجيوب! السكر على صوته شهادة، نعمة نغمته تطرب وضروب ضربه لا تضطرب.
ولهم في ضد هذا: يغني فيتعب ولا يطرب، إذا غنى عنى، وإذا أدى أذى، يميت الطرب، ويحيي الكرب، ضربه يوجب ضربه،

من عجائب غنائه أنه يورد الشتاء في الصيف، [ولا يقدر على سماعه الضيف] .
وقال كشاجم:

ومغن بارد النغم ... ة مختل اليدين
ما رآه أحد في ... دار قوم مرتين
قربه أقطع للذا ... ت من صبحة بين
وقال أيضاً يذم عوادة:

جاءت بعود مثلها نافر ... كأنه نقنق الضفدع
مضطرب الأوتار منقوصها ... مستقبح المبدإ والمقطع
يود من يسمع أصواته ... لو فقد السمع ولم يسمع
فأقبلت تضرب غير الذي ... تحسب والنغمة لم تتبع
كأنما قسمة تأليها ... مثلث مختلف الأضلع
وهذا ضد قوله لبعض إخوانه:

عندي معتقة كودك صافية ... ونديمك الدمث الرقيق الحاشية
إذا كربت إلى السماع ترنمت ... بيضاء زاهية تسمى زاهية
تصل الغناء يمينها بشمالها ... كمثلث أضلاعه متساوية
وله في هذا المعنى:

صحت مقادر ضربها وحسابها ... وغنائها وتوازنت في الأنفس
فكأن أشكال المثلث إنما ... يؤخذن عنها ليس عن إقليدس
وقال أبو فراس الحمداني: كان سيف الدولة لا يشرب النبيذ ولا يسمع القيان، ويحظرهما علي، فوافت من بغداد ظلوم الشهرامية، وكانت من المحسنات، وكان بحضرته ابن المنجم، فاضل [أهل] زمانه. فتاقت نفسي إلى سماعها، فسألته أن يحضرهما، فوعدني بذلك في يومنا، فانصرفت عنه، وأنا غير واثق [به] ، لعلمي بضعف نيته في ذلك، ووجهت إلى ظلوم وابن المنجم فحصلتهما، وأقمت أنتظر رسوله إلى غروب الشمس فكتبت له:

محلك الجوزاء بل ارفع ... وصدرك الدهناء بل أوسع

وقلبك القلب الذي لم يزل ... للجد والهزل به موضع

رفه بقرع العود سمعاً غداً ... قرع العوالي جل ما يسمع." (١)

"قال وهب بن ناجية الرصافي: كنت أحد من وقعت عليه التهمة في مال مر أيام الواثق، فطلبني السلطان طلباً شديداً، حتى ضاقت علي الرصافة وغيرها فخرجت أريد البادية مرتاداً رجلاً عزيز الجار، منيع الدار، أعوذ به، وأنزل عليه، حتى انتهيت إلى بني شيبان، فدفعت إلى بيت مضروب، وبفنائه فرس مربوط، ورمح مركوز، فدنوت وسلمت، فرد علي نساء من وراء السجف، ثم قالت إحداهن: اطمئن يا حضري، نعم مناخ الضيفان بوأك القدر، ومهدك الصبر، قلت: وأنى يطمئن المطلوب، أو يأمن المرعوب [من] دون أن يأوي إلى جبل يعصمه أو مفزع يمنعه، وقليلاً ما يهجع من السلطان طالبه، والخوف غالبه، قالت: لقد ترجم لسانك عن ذنب كبير، وقلب صغير، وأيم الله لقد حللت بفناء بيت لا يضام فيه أحد، ولا تجوع فيه كبد، هذا الأسود بن قنان، أخواله كعب، وأعمامه شيبان، صعلوك الحي في ماله، وسيدهم في فعاله، له صدق الجوار، وطلب الثأر، ووقود النار، لا ينازع ولا يقارع، وبهذا وصفته أمامة بنت سعد حيث تقول:

إذا شئت أن تلقى فتى لو وزنته ... بكل معدي وكل يمان

وفى بهما جوداً وبأساً وسؤدداً ... ورأياً فهذا الأسود بن قنان

أعز ابن أنثى من معد ويعرب ... وأكرمهم فعلاً بكل مكان

فتى لا ترى في ساحة الأرض مثله ... ليوم نزال أو ليوم طعان

قلت: لقد أذهبت اللوعة، وسكنت الروعة، فمن لي به، قالت: يا جارية مولاك، فلم تلبث أن عادت وهو معها في جماعة من قومه، فقال: أي المنعمين علينا أنت؟ فسبقت المرأة وقالت: يا أبا المرهف هذا الرجل نبت [به] أوطانه، وأزعجه زمانه، وأوحشه سلطانه، وقد ضمنا له عنك، ما يضمن لمثله عن مثلك، فقال: بل الله فاك، أشهدكم يا بني أبي أن هذا الرجل في جواري وذمتي، فمن أراده فقد أرادني، ومن كاده فقد كادني، ثم أمر ببيت، فضرب إلى جانبه، وقال: هذا بيتك، وهذا مالك، وأنا جارك، وهؤلاء رجالك، فلم أزل بينهم في أعز دار، وأحسن جوار، إلى أن سرت عنهم.

ومدح ألأعرابي قوماً فقال: أدبتهم الحكمة، وأحكمتهم التجارب، ولم تغررهم السلامة المنطوية على الهلكة، ورحل عنهم التسويف الذي قطع الناس به مسافة آجالهم، فدلت ألسنتهم بالوعد، وانبسطت أيديهم بالإنجاز، فأحسنوا المقال، وشفعوه بالفعال وابتاعوا المحامد بالمال.

وقصد أعرابي من بني كلاب رجلاً منهم، يكنى أبا معاذ، فسئل عنه بعد انصرافه فقال: لقد رأيت أبا معاذ خير ملاذ، ولذت منه بأكرم معاذ، وأحمدت بلقائه عاقبة الإغذاذ.

ومن ألفاظ أهل العصر في المدح: فلان مسترضع ثدي المجد، مفترش حجر الفضل، له فضل يشير إليه النجم الثاقب، وتحفظ طرفيه المناقب، له صدر تضيق عنه **الدهناء**، وتفزع إليه الدهماء، له في كل مكرمة غرة الإيضاح والأوضاح، وفي كل

---

(١) نور الطرف ونور الظرف الحُصري القيرواني ص/٣٠

فضيلة قادمة الجناح، له صورة تستنطق الأفواه بالتسبيح، وغرة يترقرق منها ماء الكرم الصريح، وتقرأ منها صحيفة حسن الشيم، يحيي القلوب بلقائه، قبل أن يميت الفقر بعطائه، له خلق لو مزج به [ماء] البحر لنقى ملوحته، وكفى كدورته، وهو غذاء الحياة، ونسيم العيس، ومادة الفضل، وآراؤه سكاكين في مفاصل الخطوب، له همة تعزل السماك الأعزل، وتجر ذيلها على المجرة، وهو راجح في موازين العدل، سابق في ميادين الفضل، يفترع أبكار المكارم، ويرفع منار المحاسن، ينابيع الجود تنفجر من أنامله، وربيع السماح يضحك عن فواضله، هو بيت القصيدة، وأول الجريدة، وعين الكتيبة، وواسطة القلادة، وإنسان الحدقة، ودرة التاج، ونقش الفص، وهو ملح الأرض، ودرع الملة، ولسان الشريعة، وحصن الأمة، هو غرة الزمان، وناظر الإنسان، أخلاق خلقن من الفضل، وشيم تشام بها، بوارق المجد، أرخ الرجال بفضله وعقم النساء عن مثله. البذل منه معتاد، والفضل منه مبدأ ومعاد، ماله للعفاة مباح، وفعاله في ظلمة الدهر مصباح، كأن قلبه عين، وكأن حسه سمع، جوهره من جواهر الشرف، لا من جواهر الصدف، وياقوته من يواقيت الأحرار، لا من يواقيت الأحجار.

ولهم في نقيض ذلك:." (١)

"وغدا الجمر والرماد عليه ... في قميص مذهب ومعنبر

الباب الثالث

في ذكر أبي فراس

الحارث بن سعيد بن حمدان وأخباره وغرر أخباره وأشعاره

هو ابن عم سيف الدولة المقدم ذكره، وابن عم ناصر الدولة.

كان فرد دهره، وشمس عصره، أدباً وفضلاً، وكرماً ونبلاً، ومجداً وبلاغة وبراعة، وفروسية وشجاعة، وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة، والسهولة والجزالة، والعذوبة والفخامة، والحلاوة والمتانة، ومعه رواء الطبع، وسمة الظرف، وعزة الملك. ولم تجتمع هذه الخلال قبله إلا في شعر عبد الله بن المعتز، وأبو فراس يعد أشعر منه عند أهل الصنعة ونقدة الكلام، وكان الصاحب يقول: " بدئ الشعر بملك، وختم بملك " يعني امرأ القيس وأبا فراس، وكان المتنبي يشهد له بالتقدم والتبريز، ويتحامى جانبه فلا ينبري لمباراته، ولا يجترئ على مجاراته، وإنما لم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان تهيباً له وإجلالاً، لا إغفالاً وإخلالاً. وكان سيف الدولة يعجب جداً بمحاسن أبي فراس، ويميزه بالإكرام عن سائر قومه، ويصطنعه لنفسه، ويصطحبه في غزواته، ويستخلفه على أعماله، وأبو فراس ينثر الدر الثمين في مكاتباته إياه، ويوفيه حق سؤدده، ويجمع بين أدبي السيف والقلم في خدمته.

قطعة من أخباره مع سيف الدولة وأشعاره فيه

سوى الروميات

حكى ابن خالويه قال: "كتب أبو فراس إلى سيف الدولة،وقد شخص من حضرته إلى منزله بمنبج كتاباً صدره: "كتابي – أطال الله بقاء مولانا! – من المنزل وقد وردته ورود السالم الغانم مثقل البطن والظهر وفراً وشكراً" . فاستحسن سيف الدولة

---

(١) نور الطرف ونور الظرف الحُصري القيرواني ص/٤٢

بلاغته، ووصف براعته. وبلغ أبا فراس ذلك فكتب إليه:

هل للفصاحة والسما ... حة والعلا عني محيد

إذ أنت سيدي الذي ... ربيتني، وأبي سعيد

في كل يوم أستفي ... د من العلاء وأستزيد

ويزيد في إذا رأي ... تك في الندى خلق جديد

وكان سيف الدولة قلماً ينشط لمجلس الأنس؛ لاشتغاله عنه بتدبير الجيوش وملابسة الخطوب، وممارسة الحروب، فوافت حضرته إحدى المحسنات من قيان بغداد، فتاقت نفس أبي فراس إلى سماعها، ولم ير أن يبدأ باستدعائها قبل سيف الدولة، فكتب إليه يحثه على استحضارها، فقال:

محلك الجوزاء أو أرفع ... وصدرك الدهناء بل أوسع

وقلبك الرحب الذي لم يزل ... للجد والهزل به موضع

رقه بقرع العود سمعاً غدا ... قرع العوالي جل ما يسمع

فبلغت هذه الأبيات المهلبي الوزير فأمر القيان والقوالين بحفظها وتلحينها، وصار لا يشرب إلا عليها.

وكتب أبو فراس إلى سيف الدولة:

يا أيها الملك الذي ... أضحت له جمل المناقب

نتج الربيع محاسناً ... ألحقنها غرر السحائب

راقت ورق نسيمها ... فحكت لنا صور الحبائب

حضر الشراب فلم يطب ... شرب الشراب وأنت غائب

وتأخر حضرته لعلة وجدها، فكتب إليه:

لقد نافسني الدهر ... بتأخيري عن الحضرة

فما ألقى من العل ... ة ما ألقى من الحسرة

وأهدى الناس إلى سيف الدولة في بعض الأعياد وأكثروا، فكتب إليه أبو فراس:

نفسي فداؤك قد بعث ... ت تهدي بيد الرسول

أهديت نفسي، إنما ... يهدي الجليل إلى الجليل

وجعلت ما ملكت يدي ... صلة المبشر بالقبول

لما رأيتك في الأنا ... م بلا مثال أو عديل

وكتب إليه يعاتبه:

قد كنت عدتي التي أسطو بها ... ويدي إذا اشتد الزمان وساعدي

فرميت منك بغير ما أملته ... والمرء يشرق بالزلال البارد

فصبرت كالولد التقي لبره ... أغضى على ألم لضرب الوالد

وعزم سيف الدولة على الغزو، واستحلاف أبي فراس على الشام، فكتب إليه قصيدة منها:

قالوا المسير فهز الرمح عامله ... وارتاح في جفنه الصمصامة الخذم

حقاً لقد ساءني أمر ذكرت له ... لولا فراقك لم يوجد له ألم

لا تشغلن بأمر الشام تحرسه ... إن الشام على من حله حرم." (١)

"فصل جرح وما أدراك ما جرح، أكلة من التين وموت في الحين، ونظرة إلى الثمار والأخرى إلى التابوت والحفار، ونجار إذا رأى الخراساني نجر التابوت على قده، وأسلف الحفار على لحده وعطار يعد بين الحنو يرسمه وبها للغريب ثلاث فتحات: أولها لكرام البيوت، والثانية لا بيت القوت، والثالثة لثمن التابوت.

فصل كأنّما خلق للدنيا تحجي، ولملوكها تخجل، وكأنما خلق ليقبل المستحيل مانعه، وليصدق المحال سمعه فليؤمن أن البحر يمشي على رجلين، وأن المجد يتصور للعين وان العدل يتسم، والدهر يتكرم، والشمس تتكلم.

فصل إن طلبت كريماً في أخلاقه متّ ولم ألاقه، أو حكيماً في جوده، مت قبل جوده ولقد أفسدني على الناس وأفسدهم علي، فما أرضى بعده أحداً، ولم أجد مثله أبداً وهذا وصف إن أطلته طال، ونشر الأذيال، واستغرق القرطاس، والأنفاس، واستنفد الأعمار، والأعصار، ولم تبلغ التمام، والسلام.

فصل – كتبت ونصفي الراحل، والأحمال تشد،والعلوفات تعد، والجمال تقدم والجمال يشتم. وما أشبه نفسي في هذه الأسفار إلا بالخيال الطارق، أو بلمع البارق أو الغلام الآبق، أو الجواد السابق، أو بهرب السارق، أو السهم المارق، وإنما الشد والترحال،والخيل والبغال، والحمير والجمال.

فصل – عنوان الأحمق كنيته، ثم بنيته، ثم حليته، ثم مشيته،والله لأعرف البحتري، فهلا أبو حامد وأبو خالد. وإن امرأة تقعد مدة تعصر بطنها وظهرها، وتعد يومها وشهرها. فهلا تجعل سرها وجهرها، ثم تسميه البحتري لرعناء لاستحق مهرها، وخليقة أن يطم الله نهرها، فلا تلد دهرها ثم الوجه اللحيم، لا يحتمله الكريم، والأنف السمين، لا يحتمله الأمين. والقطف سير الحمير، والهرولة مشية الخنازير.

فصل – وما زالت جفنة آل تدور على الضيف، في الشتاء والصيف. حتى عثرت بحسان، فارتهنت ذلك اللسان. فسيّر فيهم القصائد الحسان. فهذا الزمان يخلق وهي جديدة، وتلك العظام بالية، وهذه محاسن باقية. وحق على الله أن لا يخلي كرما من لسان يبث أحدوثته.

فصل – لسان كمقراض الخفاجي يضعه حيث يشاء، وبحر لا تكدره الدلاء، وصدر كأنه الدهناء وقلب كأنه الأرض والسماء، وشرف دونه الجوزاء.

فصل – الإنسان يولد على الفطرة من ظرفه استظرفه، ومن لمحه استملحه، ثم لا يسمى قرطبانا. حتى يسعى زمانا، فإذا تعب دهراً طويلاً سمى كشحانا ثقيلا، وإذا شب الصبي كان بالخيار، إن شاء سمى لحم الحوار، ولقب ذنب الحمار، وكنى

(١) يتيمة الدهر ١/ ١٠

كذب الخار وشبه بالجدار، وأطلال الدار وإن شاء نزهة الألباب، ومتعة الأحباب، ودمية المحراب، وفرحة الأياب وعلى الأم أن تلد البنين، وتغذوهم سنين، وتلهيهم الليل والنهار، وتقيم المار والنار، فإن خرجوا مخانيث فقد قضت ما عليها، وإن قرم السرّم، فليغيرها الجرم، وإن احتك السرج، فعلى لله الفرج، وعلى ابنها الحرج.

فصل – الوجه الحسن عنوان مخيل، وضمان جميل. فإن عضده أصل كريم، فأنا به زعيم، وإن نصره بيت قديم، فأنا له نديم، والشيخ بحمد الله دارة البدر حسن إشراق، وفأرة المسك طيب أخلاق، وشجر الأترج طيب أعراق، وطيب مذاق، وطيب ورق وساق. وحرج على من هذه خصاله، أن ينبغي وصاله. فأنا أخطب إليه مودته. وأبذل روحي لها مهرا، فإن رأى أن يزوجنيها فعل إن شاء الله تعالى.

فصل – يلقى الشيخ بكتابي هذا من ذكر حريته فلقد أجدت، وثمرة الغراب وجدت. ونعم ما اخترت، والخير فيمن ذكرت. وأجبته إلى ما سأل، وسفتجت له إلى الكريم بما أمل، وقلت: أده الآن، وخاط كيساً على ماله، وضمنت له تهنئة آماله، فإن رأى أن يفك لساني، من سر ضماني، فعل إن شاء الله تعالى.

فصل – إن رضي الشيخ أن يواكل من لا يشاكل ويجانس من لا يؤانس.

فصل – مثلي أيد الله القاضي مثل رجل من أصحاب الجراب والمحراب تقدم إلى القصاب يسأله فلذة كبد، فسد باليسرى فاه، وأوجع بالأخرى قفاه. فلما رجع إلى منزله بعث توقيعاً، يطلب جملاً رضيعاً. كذاك أنا وردت فلا أكرم بسلام، ولا أتعهد بغلام، فلما وجدته لا يبالي بسبالي كاتبته أشفع لسواي.

فصل – سقاها الله من بلد، وأهلها من عدد، وفلانا من بينهم، ولا نصصت إلا على عينهم. وحبذا كتابه واصلاً، ورسوله حاصلاً، فأي تحفة لم تصل بوصوله، وفضل لم يستفد من فصوله.." (١)

"قد اعتمدت بهذا القسم الأخير من كتاب تتمة اليتيمة أن أبدأ بأهل نيسابور ونواحيها ثم أمتد إلى سائر البلدان خراسان ثم اذكر اركان الدولة وأعيان الحضرة العالية حرسها الله تعالى وآنسها والمتصرفين على أعمالها والمتصلين بخدمتها من المقيمين بها وغيرها وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

السيد أبو البركات علي بن الحسين العلوي: قد تتوج كتاب اليتيمة بذكره، وصبابة من شعره ولا غنية بهذا الكتاب عن غررٍ له من نكت دهره وما أقول في بقية الشرف وبحر الأدب وربيع الكرم وغرة نيسابور وشيخ العلوية وحسنة الحسينية وأمام الشيعة بها ومن له صدر تضيق عنه **الدهناء** وتفزع إليه الدهماء.

وكلامٍ كدمع صبٍ غريبٍ ... رق حتى الهوا يكثف عنده

رق لفظاً ودق معنى فاضحى ... كل سحرٍ من البلاغة عبده

فصل في عيادةٍ: ما عرفت لعلتي هذه سبباً إلا أني رأيت نفس الكرم مشتكية فشاركتها في شكواها ووجدت عين الكمال قذية فاحتملت عنها قذاها وقلت يا عجباً كيف يشتكي من لم يزل يشكي ولا يشكي ولم يمرض من صحت به آمالنا المرضى.

---

(١) يتيمة الدهر ٧٥/٢

فصل: كرم الشيخ يطمعني وتقصيري يؤنسني وفضله يقدمني وتقريظي يؤخرني ولئن كان استصغار الصغيرة كبيرة فالاصرار على الكبيرة أكبر وإن كان سكوت المعذر وجهاً فالاعتذار منه أحرى وأجدر.

فصل: بعض الوقت مقت وبعض الحين حين والطالب عجول والمطلوب منه ملول وكل أناء يرشح بما فيه وكل جان يده إلى فيه.

لفظه: يا اسفي على وفاة الوفاء. ولو كتبت أحاسن شعره لأستغرقت الكتاب كله ولكني أكتب لمعاً منها تفي بشرط الاختصار والاقتصار كقوله من قصيدة:

كم شادنٍ قد كان بدراً فاكتسى ... خطين فوق مداره لم يكتبا

دارت مكان القرط عقرب صدغه ... يا من رأى بدراً تقرط عقربا

وقوله:

هنيئاً لكم يا أهل غزنة قسمةً ... خصصتم بها في الناس من هذه الدنيا

دراهمنا تجبى إليكم وثلجكم ... يرد إلينا هذه قسمة ضيزى

وقوله من قصيدة سخريةٍ:

أفناني الدهر ولم افته ... وجد في كيدي الجديدان

حتى رماني الدهر عن قوسه ... وشق قلبي فهو نصفان

فنصفه نهب سجستان ... ونصفه نهب خراسان

وقوله:

تقضى الشباب فما أمرح ... وبان الحبيب فما افرح

وهذا زمان كما ترى ... فقل لي فديتك ما أمدح

كتبت على اسمك يا سيدي ... على الياس منك ولن تفلحوا

وقوله:

اسرب القطا هل من معيرٍ جناحه ... فيوسعني براً وأوسعه شكراً

لعلي ألقى من أحب لقاءه ... فقد فرق الأيام ما بيننا دهرا

وقوله في يوم باردٍ ثالجٍ:

يوم عبوس كالح وجهه ... بزمهرير البرد موصوف

كأن فيه ثلجه ساقطاً ... قطن على الصحراء مندوف

وقوله في الأشجار والقمراء:

ألا صرف لنا خمراً ... فنفس الصب مدهوشه

فصرفها وقربها ... وغرب وهي مغشوشه

على أنواع ريحانٍ ... بماء الطل مرشوشه

ترى الشجراء في القمرا ... ء بالأفياء منقوشه

كأن الأرض من حسنٍ ... بجلد النمر مفروشه

وقوله من ارجوزة:

والنجم في مطلعه ... كزيبقٍ قد اضطرب

والبدر في نقصانه ... كنصف طستٍ من ذهب

وقوله في البدر:

أما ترى البدر في السماء ... من قرع الغيم في غشاء

دور قداً كترس تبرٍ ... مغرق في غدير الماء

أو وجه حسناء في نقاب ... تمشي الهوينا من الحياء

وقوله في الدمل:

اشكو إلى الشيخ أذى دمل ... ارقني ليلي من وخزته

اشد من لذعته أنه ... اقعدني يومي عن حضرته

وقوله في اللاخشة:

لاخشة في الطبق ... كالصبح بين الغسق

منضودة أوراقها ... واضحة كالورق

حسبتها من لطفها ... وجرمها المرقق

غرقي تبيض رقة ... أو قطعاً من شرق." (١)

"كأنها في اشتباك بقعتها ... خربها الله نطع شطرنج

قد ملئت فاجراً وفاجرةً ... أكرم منهم خؤولة اللزنج

كأنما صوتهم إذا نطقوا ... صوت قمدٍ يدس في فرج

الأستاذ أبو زكريا يحيى بن عماد السجزي: المقيم كان بهراة رحمه الله تعالى هو أشهر وذكره أسير من أن ينبه على محله وكان أمةً في علم التذكير والقصص ومتفرداً عن أهل طبقته بفضل الأدب وبلغني أنه كان في ابتداء أمره يتكسب بالشعر حتى رفع الله عنه قدره وأعلى أمره. ورفعت إليه قصة فيها:

أيها العالم أنت ال ... يوم للعالم قبلة

عاشق خاطر حتى ... سلب المعشوق قبله

أفتنا لا زلت تفتي ... أيبيح السلب قبله

فوقع تحتها:

---

(١) يتيمة الدهر ١٨٧/٢

ايها السائل عما ... قد يبيح الظرف فعله

قبلة العاشق للمع ... شوق ولا توجب قتله

وقال للشيخ الإمام أبي الطيب سهل بن محمد بن سليمان رضي الله عنه:

سقى الله نيسابور صوب غمامه ... وخص أمام الدين سهلاً بوابله

تتيه على البلدان أرض ثوى بها ... كما تاهت الدنيا بطيب شمائله

ومن اشهر شعره وأسيره قوله:

أرى على الأدبار هما ... وبالإقبال مهلكة لديني

فما أجد بأغبط من نقي ... تمدد في الضريح على اليقين

نجا من باطل الدنيا سليماً ... وفاز برحمة الحق المبين

أبو علي البوشنجي الفلجردي: يقول لما حج:

كتبت إلى سادتي من منى ... وإني لفي غايةٍ من منى

ابطحاء مكة هذي التي ... اراها عياناً وهذا أنا

وهو القائل:

وكان ببوشنج وال مهيب ... إذا ما رءآه البري اقشعر

فمر وأمر من بعده ... فتى لو رءآه الخصي انتشر

أحمد بن حمج بن الأشعث البوشنجي: عربي المحتد بوشنجي المولد طوسي الموطن دخل إلي فانشدته بيتاً جمع كنية الممدوح واسمه واسم أبيه فكتب إلي صديقه أبي يوسف يعقوب بن أحمد وهو أحد من يتضمن الكتاب ذكره وشعره:

فلئن غيبت عن منزل أهلي ... وغدا جسمي عن الأوطان مبعد

فلقد بلت يميني بكريمٍ ... من أبي يعقوب بن أحمد

ابو عبد الله الحسين بن علي البغوي: كان مفخرة كنج رستاق ولم تخرج مثله في الجمع بين الإحسان في الترسل والإتيان في الشعر بالدر وكان كما قال الصاحب إني ليعجبني أن يكون الكاتب شاعراً كما يعجبني أن يكون الشعر سائراً. وأنا كاتب غرراً من نثره تقدم ملحاً من شعره بإذن الله ومشيئته:فصل: وصل كتاب الشيخ ووضعته على عيني فكان لها بروداً ونشرته فكأني انشر بروداً وتذكرت زماننا إذ الأيام عز والدهر غر والعيش غض وطرف الحدثان مغضوض. فصل: أنا أهدي إليه من السلام ما يحكي النسيم السحري والعنبر الشحري والنرجس الطري والأترج الطبري والورد الجني والعيش الهني. فصل: ليته جاد علي بكلامه كما جاد بأنعامه ومن علي بثمار اقلامه كما من بآثار غمامه وأوسعني من غرائب بنانه كما أوسعني من رغائب إحسانه فيكون أوصافه في الجوى متناسبة متناسقة وبوارقة في جميع حالاته صادقة وادقة. فصل: وصل كتابه بألفاظ يكثف عندما الهواء ويقف عليها الأهواء وتقبح معها الحسناء. فصل:نظرت إلي دجلة فرأيت كفه وإلى الفرات فذكرت خلقه وتوسطت **الدهناء** فتصورت صدره. فصل: قد صار الوقت اضيق من بياض الميم ومن صدر اللئيم. وهذه

ملح من شعره كقوله:

إن كان يظلمني دهري فإن له ... سجية ظلم أهل الفضل والشرف

أو كنت في سملٍ فالبدر في سدفٍ ... والخمر في خزفٍ والدر في صدف

وقوله في عقاب طريق غزنة من قصيدة:

عقاب كأني بها في خوافي ال ... عقاب تطيرني في الفلك

فطوراً أراني فوق السماك ... وطوراً أراني تحت السمك

وقوله من أخرى:

غمائم من جفوني وهي منشأة ... مما بقلبي من غم ومن غمم

وبرقها نا رشوقٍ ريحها نفسي ... ورعدها أنتي والقطر فيض دمي

وارضها صحن خدي وهي ممحلة ... أعجب بمحل يرى من صيب الديم

وقوله في ذم الزمان وأهله:." (١)

"وغدا الجمر والرماد عليه ... في قميص مذهب ومعنبر

الباب الثالث

في ذكر أبي فراس

الحارث بن سعيد بن حمدان وأخباره وغرر أخباره وأشعاره

هو ابن عم سيف الدولة المقدم ذكره، وابن عم ناصر الدولة.

كان فرد دهره، وشمس عصره، أدباً وفضلاً، وكرماً ونبلاً، ومجداً وبلاغة وبراعة، وفروسية وشجاعة، وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة، والسهولة والجزالة، والعذوبة والفخامة، والحلاوة والمتانة، ومعه رواء الطبع، وسمة الظرف، وعزة الملك. ولم تجتمع هذه الخلال قبله إلا في شعر عبد الله بن المعتز، وأبو فراس يعد أشعر منه عند أهل الصنعة ونقدة الكلام، وكان الصاحب يقول: " بدئ الشعر بملك، وختم بملك " يعني امرأ القيس وأبا فراس، وكان المتنبي يشهد له بالتقدم والتبريز، ويتحامى جانبه فلا ينبري لمباراته، ولا يجترئ على مجاراته، وإنما لم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان تهيباً له وإجلالاً، لا إغفالاً وإخلالاً. وكان سيف الدولة يعجب جداً بمحاسن أبي فراس، ويميزه بالإكرام عن سائر قومه، ويصطنعه لنفسه، ويصطحبه في غزواته، ويستخلفه على أعماله، وأبو فراس ينثر الدر الثمين في مكاتباته إياه، ويوفيه حق سؤدده، ويجمع بين أدبي السيف والقلم في خدمته.

قطعة من أخباره مع سيف الدولة وأشعاره فيه

سوى الروميات

حكى ابن خالويه قال: "كتب أبو فراس إلى سيف الدولة،وقد شخص من حضرته إلى منزله بمنبج كتاباً صدره: "كتابي –

---

(١) يتيمة الدهر ٢/٢٠٧

أطال الله بقاء مولانا! – من المنزل وقد وردته ورود السالم الغانم مثقل البطن والظهر وفراً وشكراً " . فاستحسن سيف الدولة بلاغته، ووصف براعته. وبلغ أبا فراس ذلك فكتب إليه:

هل للفصاحة والسما ... حة والعلا عني محيد

إذ أنت سيدي الذي ... ربيتني، وأبي سعيد

في كل يوم أستفي ... د من العلاء وأستزيد

ويزيد في إذا رأي ... تك في الندى خلق جديد

وكان سيف الدولة قلماً ينشط لمجلس الأنس؛ لاشتغاله عنه بتدبير الجيوش وملابسة الخطوب، وممارسة الحروب، فوافت حضرته إحدى المحسنات من قيان بغداد، فتاقت نفس أبي فراس إلى سماعها، ولم ير أن يبدأ باستدعائها قبل سيف الدولة، فكتب إليه يحثه على استحضارها، فقال:

محلك الجوزاء أو أرفع ... وصدرك **الدهناء** بل أوسع

وقلبك الرحب الذي لم يزل ... للجد والهزل به موضع

رقه بقرع العود سمعاً غدا ... قرع العوالي جل ما يسمع

فبلغت هذه الأبيات المهلبي الوزير فأمر القيان والقوالين بحفظها وتلحينها، وصار لا يشرب إلا عليها.

وكتب أبو فراس إلى سيف الدولة:

يا أيها الملك الذي ... أضحت له جمل المناقب

نتج الربيع محاسناً ... ألحقنها غرر السحائب

راقت ورق نسيمها ... فحكت لنا صور الحبائب

حضر الشراب فلم يطب ... شرب الشراب وأنت غائب

وتأخر حضرته لعلة وجدها، فكتب إليه:

لقد نافسني الدهر ... بتأخيري عن الحضرة

فما ألقى من العل ... ة ما ألقى من الحسرة

وأهدى الناس إلى سيف الدولة في بعض الأعياد وأكثروا، فكتب إليه أبو فراس:

نفسي فداؤك قد بعث ... ت تهدي بيد الرسول

أهديت نفسي، إنما ... يهدي الجليل إلى الجليل

وجعلت ما ملكت يدي ... صلة المبشر بالقبول

لما رأيتك في الأنا ... م بلا مثال أو عديل

وكتب إليه يعاتبه:

قد كنت عدتي التي أسطو بها ... ويدي إذا اشتد الزمان وساعدي

فرميت منك بغير ما أملته ... والمرء يشرق بالزلال البارد

فصبرت كالولد التقي لبره ... أغضى على ألم لضرب الوالد

وعزم سيف الدولة على الغزو، واستحلاف أبي فراس على الشام، فكتب إليه قصيدة منها:

قالوا المسير فهز الرمح عامله ... وارتاح في جفنه الصمصامة الخذم

حقاً لقد ساءني أمر ذكرت له ... لولا فراقك لم يوجد له ألم

لا تشغلن بأمر الشام تحرسه ... إن الشام على من حله حرم." (١)

"فصل جرح وما أدراك ما جرح، أكلة من التين وموت في الحين، ونظرة إلى الثمار والأخرى إلى التابوت والحفار، ونجار إذا رأى الخراساني نجر التابوت على قده، وأسلف الحفار على لحده وعطار يعد بين الحنو يرسمه وبها للغريب ثلاث فتحات: أولها لكرام البيوت، والثانية لا بيت القوت، والثالثة لثمن التابوت.

فصل كأنّما خلق للدنيا تحجي، ولملوكها تخجل، وكأنما خلق ليقبل المستحيل مانعه، وليصدق المحال سمعه فليؤمن أن البحر يمشي على رجلين، وأن المجد يتصور للعين وان العدل يتسم، والدهر يتكرم، والشمس تتكلم.

فصل إن طلبت كريماً في أخلاقه متّ ولم ألاقه، أو حكيماً في جوده، مت قبل جوده ولقد أفسدني على الناس وأفسدهم علي، فما أرضى بعده أحداً، ولم أجد مثله أبداً وهذا وصف إن أطلته طال، ونشر الأذيال، واستغرق القرطاس، والأنفاس، واستنفد الأعمار، والأعصار، ولم تبلغ التمام، والسلام.

فصل – كتبت ونصفي الراحل، والأحمال تشد،والعلوفات تعد، والجمال تقدم والجمال يشتم. وما أشبه نفسي في هذه الأسفار إلا بالخيال الطارق، أو بلمع البارق أو الغلام الآبق، أو الجواد السابق، أو بهرب السارق، أو السهم المارق، وإنما الشد والترحال،والخيل والبغال، والحمير والجمال.

فصل – عنوان الأحمق كنيته، ثم بنيته، ثم حليته، ثم مشيته،والله لأعرف البحتري، فهلا أبو حامد وأبو خالد. وإن امرأة تقعد مدة تعصر بطنها وظهرها، وتعد يومها وشهرها. فهلا تجعل سرها وجهرها، ثم تسميه البحتري لرعناء لاستحق مهرها، وخليقة أن يطم الله نحرها، فلا تلد دهرها ثم الوجه اللحيم، لا يحتمله الكريم، والأنف السمين، لا يحتمله الأمين. والقطف سير الحمير، والهرولة مشية الخنازير.

فصل – وما زالت جفنة آل تدور على الضيف، في الشتاء والصيف. حتى عثرت بحسان، فارتهنت ذلك اللسان. فسيّر فيهم القصائد الحسان. فهذا الزمان يخلق وهي جديدة، وتلك العظام بالية، وهذه محاسن باقية. وحق على الله أن لا يخلي كرما من لسان يبث أحدوثته.

فصل – لسان كمقراض الخفاجي يضعه حيث يشاء، وبحر لا تكدره الدلاء، وصدر كأنه الدهناء وقلب كأنه الأرض والسماء، وشرف دونه الجوزاء.

فصل – الإنسان يولد على الفطرة من ظرفه استظرفه، ومن لمحه استملحه، ثم لا يسمى قرطبانا. حتى يسعى زمانا، فإذا

---

(١) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر – الثعلبي ١/١٠

تعب دهراً طويلاً سمى كشحانا ثقيلا، وإذا شب الصبي كان بالخيار، إن شاء سمى لحم الحوار، ولقب ذنب الحمار، وكنى كذب الخار وشبه بالجدار، وأطلال الدار وإن شاء نزهة الألباب، ومتعة الأحباب، ودمية المحراب، وفرحة الأياب وعلى الأم أن تلد البنين، وتغذوهم سنين، وتلهيهم الليل والنهار، وتقيم المار والنار، فإن خرجوا مخانيث فقد قضت ما عليها، وإن قرم السرّم، فليغيرها الجرم، وإن احتك السرج، فعلى لله الفرج، وعلى ابنها الحرج.

فصل – الوجه الحسن عنوان مخيل، وضمان جميل. فإن عضده أصل كريم، فأنا به زعيم، وإن نصره بيت قديم، فأنا له نديم، والشيخ بحمد الله دارة البدر حسن إشراق، وفأرة المسك طيب أخلاق، وشجر الأترج طيب أعراق، وطيب مذاق، وطيب ورق وساق. وحرج على من هذه خصاله، أن ينبغي وصاله. فأنا أخطب إليه مودته. وأبذل روحي لها مهرا، فإن رأى أن يزوجنيها فعل إن شاء الله تعالى.

فصل – يلقى الشيخ بكتابي هذا من ذكر حريته فلقد أجدت، وثمرة الغراب وجدت. ونعم ما اخترت، والخير فيمن ذكرت. وأجبته إلى ما سأل، وسفتجت له إلى الكريم بما أمل، وقلت: أده الآن، وخاط كيساً على ماله، وضمنت له تهنئة آماله، فإن رأى أن يفك لساني، من سر ضماني، فعل إن شاء الله تعالى.

فصل – إن رضي الشيخ أن يواكل من لا يشاكل ويجانس من لا يؤانس.

فصل – مثلي أيد الله القاضي مثل رجل من أصحاب الجراب والمحراب تقدم إلى القصاب يسأله فلذة كبد، فسد باليسرى فاه، وأوجع بالأخرى قفاه. فلما رجع إلى منزله بعث توقيعاً، يطلب جملاً رضيعاً. كذاك أنا وردت فلا أكرم بسلام، ولا أتعهد بغلام، فلما وجدته لا يبالي بسبالي كاتبته أشفع لسواي.

فصل – سقاها الله من بلد، وأهلها من عدد، وفلانا من بينهم، ولا نصصت إلا على عينهم. وحبذا كتابه واصلاً، ورسوله حاصلاً، فأي تحفة لم تصل بوصوله، وفضل لم يستفد من فصوله.." (١)

"قد اعتمدت بهذا القسم الأخير من كتاب تتمة اليتيمة أن أبدأ بأهل نيسابور ونواحيها ثم أمتد إلى سائر البلدان خراسان ثم اذكر اركان الدولة وأعيان الحضرة العالية حرسها الله تعالى وآنسها والمتصرفين على أعمالها والمتصلين بخدمتها من المقيمين بها وغيرها وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

السيد أبو البركات علي بن الحسين العلوي: قد تتوج كتاب اليتيمة بذكره، وصبابة من شعره ولا غنية بهذا الكتاب عن غررٍ له من نكت دهره وما أقول في بقية الشرف وبحر الأدب وربيع الكرم وغرة نيسابور وشيخ العلوية وحسنة الحسينية وأمام الشيعة بها ومن له صدر تضيق عنه الدهناء وتفزع إليه الدهماء.

وكلامٍ كدمع صبٍ غريبٍ ... رق حتى الهوا يكثف عنده

رق لفظاً ودق معنى فاضحى ... كل سحرٍ من البلاغة عبده

فصل في عيادةٍ: ما عرفت لعلتي هذه سبباً إلا أني رأيت نفس الكرم مشتكية فشاركتها في شكواها ووجدت عين الكمال قذية فاحتملت عنها قذاها وقلت يا عجباً كيف يشتكي من لم يزل يشكي ولا يشكي ولم يمرض من صحت به آمالنا

(١) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر – الثعلبي ٢/٧٥

المرضى.

فصل: كرم الشيخ يطمعني وتقصيري يؤنسني وفضله يقدمني وتقريظي يؤخرني ولئن كان استصغار الصغيرة كبيرة فالاصرار على الكبيرة أكبر وإن كان سكوت المعذر وجهاً فالاعتذار منه أحرى وأجدر.

فصل: بعض الوقت مقت وبعض الحين حين والطالب عجول والمطلوب منه ملول وكل أناء يرشح بما فيه وكل جان يده إلى فيه.

لفظه: يا اسفي على وفاة الوفاء. ولو كتبت أحاسن شعره لأستغرقت الكتاب كله ولكني أكتب لمعاً منها تفي بشرط الاختصار والاقتصار كقوله من قصيدة:

كم شادنٍ قد كان بدراً فاكتسى ... خطين فوق مداره لم يكتبا

دارت مكان القرط عقرب صدغه ... يا من رأى بدراً تقرط عقربا

وقوله:

هنيئاً لكم يا أهل غزنة قسمةً ... خصصتم بها في الناس من هذه الدنيا

دراهمنا تجبى إليكم وثلجكم ... يرد إلينا هذه قسمة ضيزى

وقوله من قصيدة سخريةٍ:

أفناني الدهر ولم افته ... وجد في كيدي الجديدان

حتى رماني الدهر عن قوسه ... وشق قلبي فهو نصفان

فنصفه نهب سجستان ... ونصفه نهب خراسان

وقوله:

تقضى الشباب فما أمرح ... وبان الحبيب فما افرح

وهذا زمان كما ترى ... فقل لي فديتك ما أمدح

كتبت على اسمك يا سيدي ... على الياس منك ولن تفلحوا

وقوله:

اسرب القطا هل من معيرٍ جناحه ... فيوسعني براً وأوسعه شكراً

لعلي ألقى من أحب لقاءه ... فقد فرق الأيام ما بيننا دهرا

وقوله في يوم باردٍ ثالجٍ:

يوم عبوس كالح وجهه ... بزمهرير البرد موصوف

كأن فيه ثلجه ساقطاً ... قطن على الصحراء مندوف

وقوله في الأشجار والقمراء:

ألا صرف لنا خمراً ... فنفس الصب مدهوشه

فصرفها وقربها ... وغرب وهي مغشوشه

على أنواع ريحانٍ ... بماء الطل مرشوشه

ترى الشجراء في القمرا ... ء بالأفياء منقوشه

كأن الأرض من حسنٍ ... بجلد النمر مفروشه

وقوله من ارجوزة:

والنجم في مطلعه ... كزيبقٍ قد اضطرب

والبدر في نقصانه ... كنصف طستٍ من ذهب

وقوله في البدر:

أما ترى البدر في السماء ... من قرع الغيم في غشاء

دور قداً كترس تبرٍ ... مغرق في غدير الماء

أو وجه حسناء في نقاب ... تمشي الهوينا من الحياء

وقوله في الدمل:

اشكو إلى الشيخ أذى دمل ... ارقني ليلي من وخزته

اشد من لذعته أنه ... اقعدني يومي عن حضرته

وقوله في اللاخشة:

لاخشة في الطبق ... كالصبح بين الغسق

منضودة أوراقها ... واضحة كالورق

حسبتها من لطفها ... وجرمها المرقق

غرقي تبيض رقة ... أو قطعاً من شرق." (١)

"كأنها في اشتباك بقعتها ... خربها الله نطع شطرنج

قد ملئت فاجراً وفاجرةً ... أكرم منهم خؤولة اللزنج

كأنما صوتهم إذا نطقوا ... صوت قمدٍ يدس في فرج

الأستاذ أبو زكريا يحيى بن عماد السجزي: المقيم كان بهراة رحمه الله تعالى هو أشهر وذكره أسير من أن ينبه على محله وكان أمةً في علم التذكير والقصص ومتفرداً عن أهل طبقته بفضل الأدب وبلغني أنه كان في ابتداء أمره يتكسب بالشعر حتى رفع الله عنه قدره وأعلى أمره.ورفعت إليه قصة فيها:

أيها العالم أنت ال ... يوم للعالم قبلة

عاشق خاطر حتى ... سلب المعشوق قبله

أفتنا لا زلت تفتي ... أيبيح السلب قبله

---

(١) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر – الثعلبي ١٨٧/٢

فوقع تحتها:

ايها السائل عما ... قد يبيح الظرف فعله

قبلة العاشق للمع ... شوق ولا توجب قتله

وقال للشيخ الإمام أبي الطيب سهل بن محمد بن سليمان رضي الله عنه:

سقى الله نيسابور صوب غمامه ... وخص أمام الدين سهلاً بوابله

تتيه على البلدان أرض ثوى بها ... كما تاهت الدنيا بطيب شمائله

ومن اشهر شعره وأسيره قوله:

أرى على الأدبار هما ... وبالإقبال مهلكة لديني

فما أجد بأغبط من نقي ... تمدد في الضريح على اليقين

نجا من باطل الدنيا سليماً ... وفاز برحمة الحق المبين

أبو علي البوشنجي الفلجردي: يقول لما حج:

كتبت إلى سادتي من منى ... وإني لفي غايةٍ من منى

ابطحاء مكة هذي التي ... اراها عياناً وهذا أنا

وهو القائل:

وكان ببوشنج وال مهيب ... إذا ما رءآه البري اقشعر

فمر وأمر من بعده ... فتى لو رءآه الخصي انتشر

أحمد بن حمج بن الأشعث البوشنجي: عربي المحتد بوشنجي المولد طوسي الموطن دخل إلي فانشدته بيتاً جمع كنية الممدوح واسمه واسم أبيه فكتب إلي صديقه أبي يوسف يعقوب بن أحمد وهو أحد من يتضمن الكتاب ذكره وشعره:

فلئن غيبت عن منزل أهلي ... وغدا جسمي عن الأوطان مبعد

فلقد بلت يميني بكريمٍ ... من أبي يعقوب بن أحمد

ابو عبد الله الحسين بن علي البغوي: كان مفخرة كنج رستاق ولم تخرج مثله في الجمع بين الإحسان في الترسل والإتيان في الشعر بالدر وكان كما قال الصاحب إني ليعجبني أن يكون الكاتب شاعراً كما يعجبني أن يكون الشعر سائراً. وأنا كاتب غرراً من نثره تقدم ملحاً من شعره بإذن الله ومشيئته:فصل: وصل كتاب الشيخ ووضعته على عيني فكان لها برواداً ونشرته فكأني انشر بروداً وتذكرت زماننا إذ الأيام عز والدهر غر والعيش غض وطرف الحدثان مغضوض. فصل: أنا أهدي إليه من السلام ما يحكي النسيم السحري والعنبر الشحري والنرجس الطري والأترج الطبري والورد الجني والعيش الهني. فصل: ليته جاد علي بكلامه كما جاد بأنعامه ومن علي بثمار اقلامه كما من بآثار غمامه وأوسعني من غرائب بنانه كما أوسعني من رغائب إحسانه فيكون أوصافه في الجوى متناسبة متناسقة وبوارقة في جميع حالاته صادقة وادقة. فصل: وصل كتابه بألفاظ يكثف عندما الهواء ويقف عليها الأهواء وتقبح معها الحسناء. فصل:نظرت إلي دجلة فرأيت كفه وإلى الفرات

فذكرت خلقه وتوسطت الدهناء فتصورت صدره. فصل: قد صار الوقت اضيق من بياض الميم ومن صدر اللئيم. وهذه ملح من شعره كقوله:

إن كان يظلمني دهري فإن له ... سجية ظلم أهل الفضل والشرف

أو كنت في سملٍ فالبدر في سدفٍ ... والخمر في خزفٍ والدر في صدف

وقوله في عقاب طريق غزنة من قصيدة:

عقاب كأني بها في خوافي ال ... عقاب تطيرني في الفلك

فطوراً أراني فوق السماك ... وطوراً أراني تحت السمك

وقوله من أخرى:

غمائم من جفوني وهي منشأة ... مما بقلبي من غم ومن غمم

وبرقها نا رشوقٍ ريحها نفسي ... ورعدها أنتي والقطر فيض دمي

وارضها صحن خدي وهي ممحلة ... أعجب بمحل يرى من صيب الديم

وقوله في ذم الزمان وأهله:." (١)

---

(١) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر - الثعلبي ٢/٢٠٧